80810

سلامات

١
١٩٠٥

ايها القارئ العزيز

اذا جاءك هذا المنشور وقد ارتفع نقاب الظلام عن وجه النهار الجميل واردت ان تبدأ عملك بنشاط واجتهاد فصباحك سعيدٌ ومبارك . وسعيك موفق الى الخير ان شاء الله

او جاءك هذا البيان وقد تركت هموم الاشغال واثقال الهموم تعتني بذاتها وانصرفت الى الراحة والهناء والعائلة والسعادة فاسعد الله المساء . وتحية مني اليك ارق من دين الكافر . والطف من ريق الظبي النافر ودعاء ان تكون خاتمة نهارك افضل من فاتحته راحة وربحاً ونجاحاً . وسلام كثير الى كل من حواه محلكم العامر فانه « لم خايس علينا سوى قلة مشاهدتكم »

« مادح نفسه »

وبعدُ فهذا — بعد غياب ٦ سنوات — قلم يمثل لك كاتباً عرفته في السياسة يطيل لسانه على من يطيل يده [١] وعرفته ايها القارئ يعرف كيف يجرح ويسيل الدم بدون أن يؤلم [٢] وهو يرجو انك تعرفه من الآن فصاعدا انه سمير ظريف . حديثه لذيذ فكه . تزينه النوادر اللطيفة وترصعه الخواطر الحسان [٣] كتابته في الطف اسلوب واجمل نسق كما هو مشهور عنه في تفننه الصحافي وكثرة حيلته على ارضاء القراء [٤] هذا فضلاً عما نعمله من

١ ـ المقطم ـ ٢ المهاجر ـ ٣ .. في الجوائب المصرية ـ ٤ ـ البصير



سلامة ذوقه في انتقاء المواضيع وغرابة الاسلوب في الانشاء مما يزيد القاريء شوقاً الى المطالعة [1] هذا الكاتب الذي يدعم لك بالتوفيق هو الذي (تعهد منه سعة معارفه وحسن اسلوبه في تنسيق الفوائد واختباره الطويل في تحرير الجرائد [2]) فانه (بين سائر كتبة العرب لم أرَ رجلاً ينطبق عليه قول بوفون — الانشاء هو عين الانسان مثله) [3] فان لكتاباته الطلية ومقالاته الرنانة التأثير الشديد في قلوب السوريين [4] مما يشهد على حدة نظره في الاحوال السياسية وتبحره في العلوم الادبية [5] وهو اذا كانت الصحافة خلقت له ولامثاله فانه قد خلق لها وحدها) [6]

هـذا الرجل السابق وصفه هو العبد الفقير الى رحمه تعالى والى رضى القراء صاحب هذا المنشور

يتشرف سليم سركيس بسؤال الخاطر العاطر وقد ترك السياسة بعد ان مارسها عدة سنوات فاستفاد من اسفاره ورحلاته واختباراته ما يريد ان يظهره الآن في مجال غير سياسي

عرفني القراء كاتباً سياسياً فاريد ان تعرفوني من الآن فصاعداً كاتباً خفيف الروح يبحث في الادبيات والفكاهات والروايات . كان قلبي يخام بالامس غرضاً سياسياً معلوماً وبالتالي فرقة معلومة فاحسن الخدمة . وهو الآن يحاول ان يخدم كل انسان اذ يحاول ان يفيد كل انسان وان يفكه كل انسان وكل انسانة

---

١ جرجي زيدان　٢ المقتطف　٣ ندره مطران　٤ الايام
٥ الاستاذ مار كوليوث من اوكسفورد　٦ طانيوس عبده في الشرق

منذ عدتُ من الولايات المتحدة — ما برح الناس من سراي الامير الى كوخ الفقير يتساءلون في الصحف والمنازل والمجتمعات عمّا سيفعله سليم سركيس وقد لزمت السكوت كل هذه المدة فلم اكتب ولم اقل الى ان اعددت كل المعدات الوافية لعملي وانا قائل اليوم وهذا جوابي الصريح

قررت اصدار مجلة تختلف عن سائر المجلات الموجودة الآن

وقررت انشاء مكتب للترجمة والنسخ

وجعلت ادارة المجلة والمكتب في نمرة ٢١ شارع الفجالة بمصر القاهرة

قشطة يا لبن

قد يخطر للقارئ لاول وهلة ان هذا الامر لا يهمه · لكنني سأشرح شرحاً لذيذاً واحاول ان ابين مزايا المجلة وفوائد المكتب · وهذا المنشور مرسل الى جنابك العالي مجاناً لوجه الله الكريم وبناءً على حسن ظني · ولا استعمل سلطة البوليس لاحملك على مطالعته لكن شرحي مثل مجلتي يبهج ولا يزعج

— سبحان الله في رجل يبدأ عمله بمدح ذاته كما ترى في ما تقدم من الاطراء والتعظيم ؟

— اعلم غير مأمور ان ذلك المديح ليس من (عند ياتي) وانما هو خلاصة آراء الفضلاء في اجتهاد ١٥ سنة · فانا اروي ما قيل واحاول ان احقق ظن الناس بي · اضع ذلك نصب عيني ، في عملي لا تمكن من الارتقاء الى استحقاقه · وفضلاً عن ذلك ،

فان لي الحق بالانتفاع من تلك الشهادات الآن . اولاً — لأنها هي الثمرة الوحيدة الباقية التي استفدتها من اجتهادي الطويل . ثانياً — لانني تاجر كتابة ومن حق التاجر بل من واجباته ان يروّج بضاعته . وترويجها يكون بواسطة الاعلانات عنها وجعلها شهية مرضية تحسيناً لها في نظر الذين يستعملونها . فكما جاز لبائع الخيار ان ينادي (صابيع البو بو يا خيار) ليعلم الناس ان خياراته طرية لذيذة — وكما جاز لبائع اللبن ان يقول (قشطة يا لبن) كذلك يجوز للكاتب الذي ينشيء مجلة خفيفة الروح ان يقول عنها انها كذلك وان يفاخر بآراء حملة الاقلام في قلمه وزعماء الآداب في ادبه

جبرائيل الاول والثاني

والذي عزمت عليه في انشاء هذه المجلة ومكتب الترجمة والنسخ هو ان اجعل مجلة سركيس مقبولة عند العموم ومكتب الترجمة والنسخ مقصوداً من الجميع واسعى جهدي لادراك هذه الغاية لكنني لا ادعي غير ما في مقدرتي : فاذا انتظر الناس مقالات في الفلك والفلسفة والكيميا حولتهم الى المجلة العلمية او ارادوا لغة فالى المجلة اللغوية او تاريخاً مدققاً وعلماً صحيحاً سألتهم ان ينظروا الى المؤرخ الشهير او ادباً صحيحاً وعلماً راسخاً فالى جامعة الآداب . فانا لا احاول التطال الى شيء من ذلك اولاً لان المزاحمة في مكان ضيق تؤدي الى اللبيط ومجال العلم ضيق في الشرق . ثانياً لان القراء يحتاجون الى شيء من

الفكاهة خلال العلم الذي يثقل هضمه على الفريق الاكبر فانما اعطي الناس جبرائيل وليس جبرائيل الملاك —

حكي ان رجلاً اسمه جبرائيل ترك لبنان واقام في مصر اعواماً وخصه التوفيق فكان ينام في غرفة صغيرة على سطوح وكالة ذات ٥ طبقات ، وحضر شقيقه واراد ان يزوره في غرفته واهتدى الى البناية فقرع جرس الطبقة الاولى وقال (جبرائيل هنا) فقيل له لا فان جبرائيل فوق فصعد الى الطبقة الثانية فقيل له جبرائيل فوق وهكذا في الثالثة الى الخامسة فلما وصل اليها وكان قد اعياه التعب من السلالم الطويلة فلما قيل له جبرائيل فوق صاح برب البيت قائلاً - ياهذا انا اريد جبرائيل اخي وليس جبرائيل الذي عند الله

كتب منصوصية موضوعها عمومي

وقبل ان قررت انشاء هذه المجلة رأيت ان استفتي زعماء الآداب والتقدمات العصرية فاخترت جماعة منهم و كتبت اليهم خلاصة غايتي من انشاء المجلة وكيف تكون وسألتهم رأيهم في (اولاً) هل يوجد مكان لها · (ثانياً) هل يعتقدون ان في مقدرتي واختباري القيام بها كما يجب · فاجاب حضراتهم على كتابي اجوبة رأيت من باب النفع الخاص لي ان انشرها وهي كما يلي

(١) جواب حضرة الدكتور شبلي الشميل

اخذت الآن كتابك الذي به تخبرني عن عزمك على انشاء مجلة ادبية تمتاز بما يملاء الفراغ الذي تركته سائر المجلات الموجودة و تسائلني رابي في ذلك · ولولا انك جعلت تنفيذ عزمك وانصرافك عنه متوقفين على رأيي لسهلت عليّ الجواب ولكن في هذا الشرط من المسئولية ولو انها ادبية ما يجعلني شديد الحذر في ابداء رأيي ولا سيما اني صرت ارى

بنفسي اضعف من ان اتحمل حتى اخف المسئوليتين . على ان الذي يجعلني اميل الى اعتبار حذري اقرب الى الخطاء منه الى الصواب تاثير المكان بي والزمان ايضاً اقول ذلك لكي لا اثبط ما بك من الهمة الناهضة ولا اضغط على ما بك من ظواهر الحياة القوية الموجودة فيك بالفطرة والمكتسبة من الوسط الحي النامي الذي غادرته من عهد قريب ونحن هنا وان كنا في وسط نعدّ فيه اقرب الى الحزب المحافظ الا ان الدلائل كثيرة على ان فينا من الاستعداد الكامن لما طرأ علينا من التغيرات السياسية والادبية ما يجعلنا سريعي الاندفاع مع التيار الذي يخرج بنا عن المالوف فكن انت المثير لهذا التيار ما دام بك نشاط اهل العالم الجديد وسارع قبل ان تتنازعك العوامل المختلفة وتضغط عليك عوامل المكان . وللاسباب المتقدمة ولما اعهده فيك من التفنن في اساليب الكتابة اظن انك تكون في مامن من غوائل الفشل وكيفما كان الرأي فاني اتمنى لك من صميم قلبي نجاحًا باهرًا في مشروعك واقبل مزيد سلامي .

(٢) جواب حضرة سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة العربية —

. . . . . فرأي العاجز ان مجلة كهذه تنهج سُبلاً غير مطروقة في جرائدنا ومجلاتنا خفيفة المباحث سهلة الانشاء مرصعة باقلام الادباء مما ينشر لتفكيه القراء تصادف اقبالاً من الجمهور ولا سيما اذا تناولت من المباحث ما تحلو تلاوته في المنازل . فالبلاد في حاجة الى فتح مثل هذا الباب واني على يقين ان فيكم الكفاءة . لكن ذلك على ان الكفاءة كما تعلمون لا تكفل لصاحبها الفلاح ما لم يكن وراءها ما يعضدها من الاقدام على الثبات وبذل المال وقد عرفت ثلاثة من صفوة الادباء اقدموا على مثل هذا العمل فخبط مسعاهم لفقد مثل هذا الركن المكين فاذا وفرت لكم أُهبة المال كما وفرت اهبة القلم وارجو لكم ذلك فسعيكم نافذ باذن الله

(٣) جواب حضرة الدكتور يعقوب صروف

عزيزي سليم . للجرائد المسلية المفكهة مكان في كل مكان ولا داعي

لان تطرق سبيلاً غير مطروق وانما يجب ان تكون المادة مسلية مفكهة ٠ وعندي ان جريدة مثل الستراند او السنتشري كثيرة الروايات الفكاهية تروج رواجاً كافياً ولكن لا بد لها من رأس مال كبير لعمل صورها وترخيص ثمنها وتحمل خسارتها سنة او سنتين وبعد ذلك يكون منها ربح قدر ما تحتمله البلاد ودمت على ما تروم

(٤) جواب حضرة خليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية ٠

اعودة الى الصحافة ٠ ان استطعت ابتعد عنها ٠ وان بررت بها لا تلعنها ٠ كذلك الواعدون ٠٠انهم يحلفون ٠ثم يصحفون ٠ فيخلفون ٠ فان كنت عائداً الى كلف الحرفة ٠ عود المحب الى الحبيب اهاجر ٠فتفكر ولا تبادر ٠ واذكر الماضي ان كنت من اهل الذكر تمثل لك المتاعب والشقاء ٠ وتر التقاضي شقيق الاستجداء ٠ فان غلبت المحنة ٠وهي فتنة٠ فالمجلة كما وصفتها مجلة انلاح ٠ وعلى الله الانجاح

(٥) جواب حضرة حافظ افندي ابراهيم الشاعر الشهير٠

قرأت كتابك فحق عليَّ شكرك على ما اسلفتني فيه من حسن الظن ٠ فاذا كان لا بد للاديب العاقل من الاخذ بالشورى مع من هم دونه في مراتب الفضل ومنازل العرفان فاني اشير عليك (ومكانك في الفضل مكانك) ان تنزع عن هذه النزعة الاميركانية فانت في نظري سياسياً خلاباً اجمل منك اديباً وهذا ما رأيته ولا زلت انت صاحب النظر الاعلى في الامور والسلام

(٦) جواب حضرة جورجي افندي زيدان صاحب الهلال ٠

٠٠٠٠٠ والذي اراه ان الصحافة العربية مفتقرة الى مجلة ادبية فكاهية تقرا في المنازل والاسواق ويطالعها الشبان والشابات في ساعة الفراغ للفكاهة مع الاستفادة فالمجلة التي عزمت على اصدارها ان ظهرت كما وصفتها حسب كتابك المشار اليه فانها تسد هذا العوز ويكون لها وقع حسن عند قراء العربية فضلاً عما نعلمه من سلامة

ذوقك في انتقاء المواضيع وغرابة اسلوبك في الانشاء مما يزيد القارئ شوقاً الى المطالعة وخصوصاً بعد طول اختبارك في القارات الاربع على انني استلفت انتباهك الى امر هو خاص بالصحافة الشرقية دون سائر المهن . ذلك ان نجاح المجلة الادبي هو غير نجاحها المادي فقد تقع المجلة او الجريدة موقع الاستحسان عند القراء ولكنهم لا يقدمون على الاشتراك فيها الابعد زمن طويل من انشائها كانهم لا يثقون بثباتها لكثرة ما يشاهدون من ظهور الصحف الجديدة وغروبها قبل انقضاء العام عليها وقد يؤجلون الاشتراك فيها لاسباب يطول بنا ذكرها ولذلك كان من شروط المجلات ماديًا الثبات في اصدارها بضعة اعوام ولو لم تربح شيئًا مع تجديد العناية في اتقانها وتطبيقها على حاجة القراء واذواقهم والاعتدال في تقدير بدل الاشتراك وفي اقتضائه والعمل بما يوافق اذواق الشرقيين واخلاقهم وعاداتهم وآدابهم بقطع النظر عن شيوع ذلك عند الانكليز والاميركان وغيرهم من امم الغرب لان الناس يختلفون ذوقًا ومذهبًا ومشربًا فاذا لاحظت ما تقدم في انشاء مجلتك رجونا لها مستقبلاً مجيدًا وفقك الله الى ما فيه الخير والسداد .

(٧) جواب حضرة داود افندي بركات رئيس تحرير جريدة الاهرام —

لم اعجب لطلبكم رايي في المجلة التي عقدتم النية على اصدارها لاعتقادي انكم على حد المثل السوري القائل — استشر على من هو اكبر منك ومن هو اصغر منك وعد الى رايك — فرايي ولا اضن عليك به وان اكن في هذه الحرفة ابن عشر وانت ابن عشرين هو ان في عالم الادب فراغًا كبيرًا قد يملأ جزء منه بمجلة غير سياسية قاصرة على المباحث الادبية بطريقة تبهج ولا تزعج وتختلف عن سائر المجلات كالمجلة التي تريدون اصدارها

فالمكان اذن موجود والمقدرة فيك والاختبار الذي اختبرته كفيلان بان تكون كما تنوي اما تسهيل امرها ونشرها ونجاحها فذلك موقوف على السعي لان ثمرة قلمك مهما كانت لذيذة شهية

لا يذوقها في الشرق عن طواعية واختيار الا الادباء الذين لا تربح منهم غير مدح عملك هو رأس مالهم ومنه يعطون و ينفقون . اما القاهرون واريد بهم الاغنياء فهم لا يذوقون الشيء من الادب الا مكرهين متضجرين فاذا ضمنت لنفسك اكراه بعض الاغنياء فانا ضامن لك رضاء الادباء . فاجمع بين ما وصفت لي به مشروعك وبين ما وصفت لك به الاغنياء تنجح . ومثالك من عالج هذه الحرفة دهراً طويلاً بيننا فلم ينسه من امرها غياب خمس سنوات عنا فهو لا يجهل ما انا اراه ولا انا اقوله لك واعتقد انك جاهله ولكني اكتبه اليك لتعرف اني اعرفه . واتمنى على كل حال ان ارى تجارتك في عالم الادب لاكون اول غانم من فوائدها ولا اكافئك بغير الكلام وهو كنز امثالي ولا يكلف الله نفساً فوق طاقتها

(٨) جواب حضرة طانيوس افندي عبده احد اصحاب جريدة الشرق بالاسكندرية .

تسألني ايها الحبيب عن رأيي في مشروع تجارتك وعن اعتقادي في كفائتك فاشكرك لثقتك بي — رأيي ان المشروع لم يطرق بعد فسيكون له طلاوة . وانه متسع وصدرك اوسع . وانه متعب شاق وانت قادر صبور . واعتقادي انه اذا كانت الصحافة خلقت لك ولامثالك فانت قد خلقت لها وحدها . اما وقد اعتزلت السياسة فكل ما تعمله حسن .

(٩) جواب حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الشهير

اما بعد فاني اظن ان كل جريدة يتولى تحريرها رجل كفوء لا بدّ لها من النجاح حتى في بلادنا الشرقية مهما كان نوعها وموضوعها واعتقد انك ايها الفاضل قد خلقت للكتابة فلذلك اشير عليك بالعمل وادعو لك بالنجاح والتوفيق .

(١٠) جواب حضرة فرح افندي انطون صاحب مجلة الجامعة

. . . . . وفهمت ان في نيتكم اصدار مجلة **(قاصرة على المباحث الادبية التي تبهج ولا تزعج)** كما قلتم فسرني عودكم الى عالم الصحافة المصرية . وانني ادعو للوصيفة الجديدة التي لا تزال جنيناً في احشاء الدهر (او احشائكم) بالنجاح والانتشار السريع . اما سؤالكم عن رأيي بشان خطتها التي رسمتموها في كتابكم فاني اكفيكم مؤونة الاطلاع عليه . لانه اذا كان موافقاً لرايكم فلا فائدة منه واذا كان مخالفاً له فانتم في غنى عنه في بدء عملكم الجديد الذي تحتاجون فيه الى التنشيط لا الى التثبيط ولذلك ارجوان تعفوني من الجواب عن هذا الشان وانني اغتنم هذه الفرصة لاهنئكم بالعودة بالسلامة من الاقطار الاميركية وادعو بنجاح جميع اعمالكم ومشروعاتكم وتفضلوا بقبول جزيل التحيات والوداد .

(١١) جواب حضرة اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام

جاءني كتابك واني لاعلم مقدار خبرتك واستعدادك للمجلة التي تنوي ايجادها واما ان النجاح مضمون فذلك يتعلق على نوع سعيك وليس على حسن تحريرك وعلى مقدار اطلاعك فالجرائد هنا تنتشر او تبقى ضيقة الدائرة على حسب مساعي اصحابها واحوالهم . لا دخل في ذلك لنوع تحريرها ومقدار فوائدها وعليك السلام ورحمة الله .

(١٢) جواب حضرة تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر

سرنا جداً ما وجهتم اليه نيتكم من اصدار مجلة ادبية تبهج كما قلتم ولا تزعج لاعتقادنا ان البلاد لا تزال في حاجة الى مثلها . ونحن نعتقد ان اختباركم الطويل في عالم الصحافة واستعدادكم الشخصي يؤهلانكم للنجاح في هذا العمل المفيد . ولكننا نعتقد ايضاً ان نجاح الصحف في ديار كالديار المصرية لا تتوقف على حسن تحريرها فقط بل على امور اخرى ايضاً تعلمونها ولا تاتونها . وستكون كما قلت بستانياً حريصاً

على ارض تجمع اليها افضل الشجر من حدائق الادب ولكن هل ترى في هذه الارض استعداداً لنمو ذلك الشجر . اما الارض فلا تختلف تربتها بكثير عما كانت عليه حين كنتم فيها من بضع سنوات قليلة فلا يزال اختباركم اياها كافياً لادراك حالتها فاذا رأيتم من ذلك الوسط استعداداً لقبول ثمراتكم كنّا اول من يشجعكم على القيام بهذا المشروع الخطير واقبلوا السلام

(١٣) جواب حضرة الشيخ ابرهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء

(قد اخترتُ نشر كتاب الاستاذ الفاضل منقولاً بالزنك عن خط يدهِ اذ لا تفتح العين على مثل كتابهِ وكتابته شكلاً ومعنىً ان لهُ في بيانهِ وخط بنانهِ رتبة بعيدة المصعد ويلذ للقارىء ان يعلم ان سيادة الشيخ يكتب كل مواد مجلتهِ وتآليفه بمثل هذا الاتقان) قال

ايها العزيز.

لا اخالني فيما سألتني عنه اصدق خبرة منك وقد تقلبت في هذه الصناعة زمنا وصابت خيرها وشرها ولم يغب عنك سرها وجهرها على انه مهما يكن من رأيك فلست فيما ارى بزائدك اقداماً على ما استشرتني فيه ولا بصادك عنه لاني لا اظنك آثرت العود الى الصحافة بعد انصرافك عنها الا لصبوة دعتك الى مراجعتها ونهمة نزعت نفسك الى قضائها .. اما ما ذكرت من صفة المجلة التي تنوي انشاءها مما ستحذو فيه حذو المجلات الاميركية فذلك ولا ريب مع ما اعهده فيك من طول الباع والتفنن في اساليب الكتابة مما ستبرز به في احسن حلة من الرونق والقبول لكن يبقى عليك امر واحد وهو ان تجد لها قراء يحذون حذو قراء تلك المجلات وهو الفرق (الوحيد) الذي سيكون بين مجلتك وبينها وهذا ما لا اخالك تطمع في الوصول اليه والحصول عليه الا اذا تغيرت تربة مصر وسماؤها وتبدل هواؤها وماؤها وما ذلك على منتظره ببعيد .....

من الصديق المخلص

ابرهيم اليازجي

(١٤) جواب حضرة اخنوخ افندي فانوس المحامي الشهير —

« بكل سرور علمت بمشروعكم المفيد الذي نرحب به كل الترحيب اما من جهة اعتقادنا في اقتدار حضرتكم على القيام بمثله واعظم فذلك لاينازع فيه احد وعلى الخصوص كل من يعلم ما لكم من الذوق الرقيق اللطيف الذي هو في إعتقادي روح مثل المجلة التي اشرتم اليها الجامعة نخب ما في اخواتها . على كل حال فاننا من جميع الفؤاد نشكر الله على سلامتكم وندعو لكم بالتوفيق والنجاح .

فلهذه الاسباب

وحيث هكذا حكم الافاضل الادباء فقالوا — ان المكان لمثل مجلة سركيس موجود فانا اصدرها . وقالوا ان في مقدرتي واختباري ما يضمن نجاحها فانا اعطي كل المقدرة وجميع الاختبار لهذه الغاية والشكر لهم على حسن ظنهم . لكن قال بعضهم ان لابد للنجاح من عاملين عظيمين المال والصبر : اما المال فقد توفر لدي منه ما يضمن الصبر . واما الصبر فلدي منه ما يمكن توزيعه على كثيرين لان الحوادث السابقة اعظم مدرسة وقد اقمت على الدراسة فيها ٢٠ سنة تكفي لتعليم من كان لا يقبل العلم وانت تعلم من شهادات الفضلاء انني لست كذلك . لااقول انني اعددت للمجلة عشرة آلاف من فرسان ماري جرجس اتباع جلالة ملك الانكليز فذلك غير ميسور . وهو لو كان ميسوراً ما رايتني ارسل منشوراً كهذا لاستلفت نظرك واهتمامك بل كنت اصدرها مجاناً ولكن اقول انني اشرع بمجلة سركيس ولديها راس

مال من النقد لم تبدأ به مجلة من قبل وفي هذا ما فيه من البرهان على العزيمة والثبات

والآن يريد القارئ واريد انا ان نعلم كيف تكون المجلة فاعلم جعلك الله من جملة مشتركيها انها تصدر مرتين في الشهر وكل عدد منها ٣٢ صفحة بحجم صفحات هذا المنشور وحروفه فلا يكثر ان تكون قيمة الاشتراك ٦٠ غرشاً فانني ساعطيك ٩٨٦ صفحة اشتغل في كتابتها وانتقاء مواضيعها ٣٦٥ يوماً وانفق من اللحم الحي على طبعها وبريدها وعمالها وسائر لوازمها واحتمل الحر فلا اقضي الصيف في لبنان — اذ لا اقدر ان اذهب اليه . ولا في اوربا واميركا فقد ضجرت من كثرة السفر اليها وكل ذلك مقابل (ستماية مليم .)

اما مواضيعها فلا اقدر ان اذكرها لك مفصلة لان المجلة ستكون مجموعة آداب وفكاهة ويكفي تعريفاً لها انها **تبهج ولا تزعج** فمقالتها الاولى ضرب فيها كثير من اصول آداب السلوك وفي كل عدد منها مفاوضة مع انسان او انسانة وقصائد ملذة غير مملة . اجمع فيها كل جديد ولا اذهب دائماً الى بعيد فمن اخبار الافرنج لا اعطيك الا الخلاصة الضرورية . ولكنني انبش خزائن الاخبار والحوادث الوطنية من قديم وحديث . واكثر فيها من الفكاهة واطلعك على ما لا سبيل الى معرفته الاّ بواسطتي . واطيل في انتقاد العادات والسلوك والمحادثات والمجالس وسائر ما كان عمومياً . وارسل عصفورتي الى داخل الابواب ووراء الستائر فتروي لك ما يلذ ويهم ولا يضر ولا يغم

وابحث في اللغة والقانون والبوكر والبكرة . وا كون لك عيناً ترى بها ما ذهلت عنه واذناً تسمع ما لم يصل الى سمعك . واعطيك قصة صغيرة لطيفة ورواية ذات حوادث توقف شعر الراس متى كان الشعر موجوداً وتحمر جلد الاصلع . بمعنى انني اكون في خدمة المشترك كما يجب ان يكون الصحافي في كل مكان يرى ولا يرى

واما لغة مجلة سركيس فلغة لا يحاول فيها اقل تكاف ولا يهمني رضي النحاة ام استاؤا فهم ليسوا من المشتركين الدافعين وبدلا من ان اقول سرت في الغطش بعد هدوء من الليل وقد تغضف واغبش وتدخدخ الظلام وتطخطخ حتى جشر و...ا شمراخه سوف اقول (سرت في الظلمة بعد امد من الليل وقد اعتم وساد الظلام حتى طلع الفجر ولاح)

ايه رأيك ياسيدي القارىء . وانت تعلم ان نظاراتي نمرو٣ بمعنى انني بدونها ارى سراي القبة كالحوض المرصود واحسب ادارة المقطم ادارة المؤيد ويخيل لي ان حافظ ابراهيم هو عبدالله فريج وكل ذلك نتيجة المطالعة . وما طالعته كان مفيداً لذيذاً وهو الذي اريد ان اقدمه لك في مجلة سركيس فتصور كم هذا لذيذ وكم خسرت في سبيل جمعه

فهل لك الان ان تستعد للاشتراك بمجلة سركيس ؟ بل هناك طريقة اسهل — متى قرأت هذه الشروح والبيانات اكتب الي وارسل اسمك وعنوانك فارسل اليك العدد الاول منها واذ ذاك فاما ان ترده الي وتنقطع العلاقات المالية ويكون

بيني وبين غروشك جبال وبحور ومويه واما ان تحفظها اعجاباً بها فنعقد معاهدة قبض ودفع ويكون لك الفضل

ثم تقدر ان ترسل ايضاً عنوان صديق لك وتأمر الادارة بارسال نسخة من المجلة له على سنة فنذكر ذلك فيها وتكون هديتك الى صديقك تذكاراً احسناً يتكرر كل شهر فيتذكر انك تذكره

حاشية

بقي الآن امر خطير اريد مفاوضة ابناء اللغة العربية بشأنه . وتهمة موجهة اليهم من العقلاء فيهم اريد مساعدتهم لنفيها عنهم . فقد رأيت من بعض الاجوبة المنشورة سابقاً ان الذين كتبوها يرون ان الصحافة ليس لها رواج في الشرق الا بسعي اصحابها اي ان القراء لا يقبلون على الكتابة اعجاباً بها وتقديراً لمزاياها بل يراعون في اقبالهم ميلهم الخاص الى الكاتب او رغبتهم في مساعدته او في التخلص من الحاجه وكثرة تردده فهل هذا صحيح ؟ واذا كان صحيحاً فهل هو عام واذا كان عاماً الا يمكن اصلاحه — الا يوجد الف رجل في شرقنا لم يحنوا ركبة لبعل الخمول والاهمال . فانا الذي مارست الصحافة ٢٠ سنة ارى عكس ما رأى حضرات الافاضل . ارى ان الصحافي الذي يعطي القراء ما يريدون الحصول عليه وما هم في حاجة اليه يجد عدداً كافياً من الانصار . وحقيقة السر في مظاهر هذا الخمول الادبي هو ان الذين يحق ان نلقبهم بارباب الاقلام وزعماء الآداب الذين أنشأوا الجرائد والمجلات سابقاً لم يراعوا الرأي العام

في منشوراتهم يعني انهم سبقوا الامة فيما يريدون ان يسيروا معها فيه فان الامة كانت ضعيفة في ارتقائها حديثة في نهضتها محتاجة شأن كل ضعيف وحديث الى قوي يرافقها وليس فقط الى قائد يقودها . اما هؤلاء الافراد فانهم تقدموها بنشاط عجيب مدهش حتى سبقوها فغابوا عن ابصارها ولم تقدر ان تدرك الا آثارهم . لم يراعوا ضعفها وحداثتها في الارتقاء وفاتهم ان الطفرة محال فكانت اول مجلة عندنا مجلة المقتطف جاءتنا بالعلم الكبير ونحن اطفال نحتاج الى العلم السهل فهل نستغرب ان الاقبال عليها لم يكن نظير اقبال الانكليز على مجلاتهم ومدنية هؤلاء منذ الوف ومدنيتنا منذ اعوام وهكذا سائر المجلات الخطيرة علماً ولغة وفلسفة . ومتى علمت ان الامة العربية حديثة النهضة وان الذين يميلون الى العلم والفلسفة قلال وان المدارس عندنا ابنة ٥٠ سنة فقط والذين يترددون عليها قلال عذرت الشعب كثيراً ولم يعد يحق لك ان تتهمه بالخمول وعدم الاقبال واما اذا قدمت له مجلة سهلة اللغة واللهجة وعرفت من اين تؤكل الكتف اي يستمال الجمهور لا تجد اعظم منهم اقبالاً وميلاً ومساعدة وهذا هو الغرض الذي اتوخاه في مجلتي وانا فائز ان شاء الله

باللسان البلدي

وانت تعلم ان لا بد للراغب في رضى العموم من مراعاة اميالهم والفريق الاكبر من الناس يميلون الى اللسان البلدي الممتاز برقته وسهولة انتقاء الفاظه وحسن تعبيراته ولذلك رأيت ان انشر في المجلة من حين الى آخر بعض مقالات او روايات

باللسان البلدي مكتوبة بقلم محرر الغزالة الذي عرفه عشاق الرقة وقد فاتحته بالامر فكان هذا جوابه وهو مثال سائر محرراته —

بعد الشوق والذي منه اني قوي ممنون من حسن ظنكم بي وطلبكم ان امدكم بآرائي الصائبة (وان تكن ما هي في الحقيقة الا مصيبة) بخصوص المجلة التي تحبوا تصدروها ولا ترسلوها الا للذين يقراون فيفهمون ..... وماهم في هذا القطر بقليلون

انا اعرف وغيري كمان ان ذوقك سليم ونظراً لوجودك في بلاد هي معدن الذوق فشد حيلك لتزيده حضرات المشتركين شبداً واظهر مجلتك الخفيفة لاصحاب المزاجات اللطيفة وانما اضمن لك النجاح باذن باري الارواح ونفس الستات الملاح والرجال اللي مش الواح

ياسي سليم — حضرتك تحت البلاد ولفيت ولا خليت ولا بقيت و بصفتك جرنلجي ولا مؤاخذة قديم فطبعاً ان اكثر ساعات ايامك ولياليك كانت لمطالعة كل حاجة في بلاد برّا اسمها جرنال او مجلة وطبعاً ان الامر دا زودك تفنناً على تفننك المعهود وطبعاً ايضاً ان مجلتك ستكون احسن وارق ما ظهر من نوعها الى عالم الوجود

: ما تنكرش ان الجرائد والمجلات كترت قوي انما نظراً لكون مواضيعها صارت مبتذلة يغني دائماً ابداً هي هي في كل المطبوعات سوية فاصبحت تنفع البقالين والعطارين زيادة عن القارئين والسامعين على شان كدا تشوف ان اكثر الناس لما زهقت منها فاتوها واشتركوا في الجرائد الافرنجية وفي مذهبي ماهم الا مصيبين

فاجتهد يا سركيس افندي واعمل يسوي وهات ماعند من الافكار الجديدة المفيدة ولا زالت اوقاتك مباركة سعيدة

واريد ان اجعل للعموم اهتماماً مخصوصاً بهذا المنشور يعود بالنفع على المجلة عند صدورها . ذلك انني اضع بعض اسئلة مع الفراغ الكافي تجاه كل سؤال لكتابة الجواب . واسأل كل من تصل اليه نسخة من هذا المنشور ان يملأ الفراغ باجوبته ثم ان يقطع الاوراق ويعيدها اليّ في عنواني فانشر تلك الاجوبة باسماء مرسليها في المجلة ليعلم الناس ما هو

الرأي العمومي في بعض المواضيع المختلف عليها . ويجب الاختصار في الاجوبة . مثال ذلك اذا كان السؤال « من تفضل من الشعراء » فيجب ان يكتفي بذكر اسم شاعر واحد بدون ذكر الاسباب

اسم المسؤول

عنوانه

تاريخ ارسال الجواب

الأسئلة —

ماذا تفضل من

الالوان

الازهار

الاشجار

ساعات النهار

فصول السنة

العطورات

المجلات

الجواهر

الجرائد

انواع الجمال

اسماء الذكور والاناث

اي الشعراء تفضّل

والكتّاب

والكتب (ما عدا الدينية)

ورجال التاريخ

والعواطف

في اي عصر تودّ ان تعيش

وفي اي مكان

بماذا تفضل ان تلهو

وبماذا تفضل ان تشتغل

اي خلق تفضل في الرجل
وفي المرأة
لو خيروك فمن تريد ان تكون
ماهي السعادة
ما هو الشقاء
ما هي اسمى مزية يمكن ان يصل اليها الانسان
ما هي الطف كلمة
ما هي اثقل كلمة
ماهي غايتك في الحياة
ما هو شعارك
هل تريد ان تشترك بمجلة سركيس

وبعد الاطلاع على جميع الاجوبة نرسل للمجيد جائزة وهي نسخة من الياذة هوميروس الشهيرة التي عربها سليمان افندي البستاني واكرمته مصر بوليمة مشهورة في اوتيل شبرد وعدد صفحاتها ١٢٦٠ صفحة وهي فضلاً عن قيمتها الادبية فانها تباع بجنيه فيرى القارئ انها جائزة جديرة بالاعتبار .

محل المكتب والادارة بجانب اجزاخانة الياس هنا المشهورة في محلها الجديد في الفجالة .

عدد صفحات هذا المنشور ٢٤ وهو مثال لما تكون عليه المجلة الآن صفحاتها متى صدرت تكون ٣٢ وتصدر في اول كل شهر وآخره .

يرسل هذا المنشور الى كل من وصلنا عنوانه ويوزع في قهاوي القاهرة وسائر مدن القطر مجاناً

مكتب وكالة مجلة سركيس في الولايات المتحدة ادارة جريدة المهاجر وفي سوريا ادارة لسان الحال .

وللمجلة وكلاء في كل مدينة من كل بلاد في كل قارة على الاطلاق ولما كان لا يوجد مجال لذكر اسماء حضراتهم يكفي للتعريف انهم كل اديب محب للفكاهة والادب

اقول ان مكتبي هو الوحيد ولكن اقول اولاً انه المكتب الوحيد الجامع بين الماكينة العربية والماكينة الافرنجية ثانياً انه المكتب الوحيد الذي يمارس هذه الاعمال باجرة قليلة متى قابلتها مع الاجرة التي تؤخذ في سواه

انت تعلم ان العرضحال العربي او الانكليزي او الفرنساوي يكون اكثر قبولاً لدى المحاكم متى قدمته مطبوعاً نظيفاً . ثم ان المكتب مستعد للقيام بجميع الترجمات من اللغة العربية الى جميع اللغات وبالعكس . وهو ممتاز باستعداده الفائق للترجمات الانكليزية والعربية على ماهو معلوم من شيوع اللغة الانكليزية الآن . ولمدير هذا المكتب مقدرة خصوصية على هذا العمل فقد قال المقطم عنه وسركيس افندي يخطب كما يكتب ولسانه وقلمه يجريان بالانكليزية كما يجريان بالعربية وقال رئيس اساقفة كانتربوري في انكلترا (لا اعتذر اليكم عن لغة سركيس الانكليزية فانكم ستجدون كما وجدت من حسن تعبيره وطلاقة لسانه بلغتنا ما يدهشكم) وقالت جريدة بوستن كاوب (لا شك ان سركيس افندي خطيب مجيد بلغتنا) وقالت جريدة سري ميرور الانكليزية (وبقي سركيس افندي نحو ساعتين آخذاً بابصار الجمهور وسمعه يطربهم برقة نوادره وذلاقة لسانه) ثم انت تعلم انني منذ ١٥ سنة ما برحت اقضي ايامي بين انكلترا واميركا ففي الاولى نحو ثلاث سنوات وفي الثانية نحو ست سنوات فضلا عن انني مارست مطالعة المؤلفات والجرائد الانكليزية منذ حداثتي فيظهر لك من كل هذا كم يكون صحيحاً ومتقناً ما تكلفني بترجمته من الانكليزية الى العربية

وبالعكس . واعلم بارك الله فيك انني اتفقت مع عدد من البارعين الاختصاصيين لترجمة اللوائح والنتائج والاحكام والحجج والعقود وسائر ما تلتزم ترجمته بعد ان وثقت من اختبارهم تلك المواضيع الخصوصية . عقدت الاتفاق المذكور مع مترجم فرنساوي وآخر تركي وآخر يوناني يقدمون اشغال مكتبي على سائر اعمالهم فما عليك الا ان تسالني ما تريد ليجرى عمله بمزيد الاتقان والسرعة والمهاودة ويسلم اليك مكتوباً على الماكينة العربية او الافرنجية حسب الاقتضا . وللمكتب عناية خصوصية باشغال المحامين ووكلاء الدوائر في جميع الكتابات والترجمات .

ولا يحرم الذين في داخلية القطر من خدامات هذا المكتب فالذي يحتاج الى ترجمة عريضة او سواها او الى نسخ تحرير او عريضة او نتيجة في داخلية القطر ما عليه الا ان يكاتبني ويرسل ما يريد ترجمته او نسخه مع التعليمات اللازمة . اذكر ان العنوان ٢١ شارع الفجالة وان نمرة التلفون ١٣٧٥

(حق عمومي مجاني)

ليس لكل الناس علم بكيفية صنع الماكينة العربية أو شكل كتابتها وطريقة استعمالها لذلك اعرض على كل من يقرأ هذا المنشور سواء اراد الاشتراك ام لا وسواء كان راغباً في تكليف المكتب بأشغاله أم لا ان يزور الادارة في اى وقت شاء لمشاهدة الماكينة العربية والافرنجية فيمارس العمال الكتابة عليها بحضوره ويكتبون له ما أراد مجاناً

ولكل واحد من الذين يشرفون المكتب من مصر بالذات أو من الداخلية الحق بان يكلف المكتب بنسخ تحرير واحد من تحاريره مجانًا . فالمقيم في القاهرة ما عليه الا ان يزورنا فيخدم بكتابة ما يريد والذى خارج القطر يمكنه ارسال صورة ما يريد كتابته مع ورقة من اوراق تحاريره المطبوعة باسمه فتنسخ له الادارة التحرير الذى يريده وترجعه اليه جاهزًا للامضاء والارسال وكل ذلك مجانا قصد ان يعلم الناس علم مشاهدة واختبار ما هي الماكينة العربية وشكل كتابتها و باي تدقيق ونظافة نقوم بالاعمال التي تعهد الينا

حضرات وكلاء الدوائر

يجدون من هذا المكتب كل إستعداد لخدمتهم في الترجمة والنسخ بمزيد التدقيق حتى لقد يمكنهم الاستغناء في إكثر اشغالهم عن المطابع ومنا على حضراتهم الا ان يبلغونا رغبتهم بواسطة التلفون فنبادر الى مقابلتهم وتعاطي اشغالهم

حضرات المحامين

يمكنهم الاعتماد التام على هذا المكتب للترجمة والنسخ من حيث النتائج والعرضحالات والعقود وسائر ما يلزم لحضراتهم باللغة العربية او اللغات الافرنجية ويمكنهم الاعتماد على عنايتنا الخاصة باشغالهم وكتمانها والآمن عليها فكأنها لم تخرج من مكاتبهم وحالما يتفضلون بمخابرتنا بواسطة التليفون او البوسطة نسرع الى اجراء مطلوبهم

وتسهيلاً للعمل وتقريباً للمسافات تجد في المكتب تليفوناً نمرته ١٣٧٥ يوصل الينا اوامرك من مكتبك فنسرع الى مقابلتك ونتلقى اوامرك باتمام اعمالك على ما يرضيك

واجرة الترجمة والنسخ قليلة في هذا المكتب بالنسبة الى ما يتقاضاه سائر المترجمين . لا نقول هذا من قبيل (البهورة) ولكن من قبيل الحقيقة اولاً لان لدينا المعدات الرسمية لذلك ثانياً لاننا نواصل العمل ولا نحاول ان نربح من عمل واحد معاش شهر كامل فعندنا سعر محدود للترجمات حسب انواعها وسعر معين للنسخ لا نتعداه وهو اقل كثيراً من الاجور التي ترسمها المحاكم في مثل هذه الاشغال .

ونظراً لما هو مشهور من اقامة مدير المجلة والمكتب مدة ٦ سنوات في الولايات المتحدة وعدة سنوات في انكلترا اشهر فهو قادر على احضار ما يريده الناس في مصر من مصنوعات انكلترا واميركا من اوثق المصادر وافضل الاصناف .

ولدينا خطاط ومطبعة كثيرة الاتقان ومحرر خبير فنقدر أن نأخذ كل مقاولة الكتابة عنوانات واسماء وطبع كتب ولوازم التجار واوراق الزيارة والقصائد واوراق الدعوات باسعار قليلة والذى يكلفنا بشيء من هذا في مصر او الداخلية يقتصد قيمة العمولة لاننا نفعل كل ذلك ولا مقابل لنا سوى رضى الذين يميلون الى الاعتماد علينا

يصدر العدد الاول من مجلة سركيس في اول شهر مايو شهر الورود وهي منهل عذب ان شاء الله فنرجو ان يكثر الزحام عليه ادارة المجلة تهتم بنشر اخبار الحفلات من كل موضوع بتفاصيل ملذة للعموم ومفيدة لاصحاب الحفلات والاعراس

وهذا ما لزم واطال الله بقاء حضرة القاري　　بنده

مجلة سركيس

ومكتب الترجمة والنسخ في نمرة ٢١ الفجالة مصر القاهرة

مجلة سركيس

اول عدد من اول سنة

١ مايو (ايار) ١٩٠٥ الموافق ٢٠ محرم ١٣٢٣

أما بعدُ

فمعلوم انني رزحت تحت بركة الاكليل في ٢٥ ستمبر (ايلول) سنة ١٨٩٨ وكنت انوي ان اجعل اوائل شهر العسل حلوة المذاق لإخواني في حفلات سرور وهناء · لكن جلالة انبراطور المانيا حفظه الله رأى ان لا يحملني نفقات تلك الحفلات فاستعان بالنيابة العمومية وزفّوني الى الحوض المرصود اسبوعاً كاملاً فما انتهيت من بركة الخوري حتى صرت في قبضة السجان ·

على رسلك ايها القاري المحب لا تظن ان حليمة عادت الى عادتها القديمة · وانني لمجرد ذكر الامبراطور والنيابة اريد الرجوع الى السياسة — فما انا في شيء من ذلك ولكن اردت ان اقول ان حفلة العرس بقيت حسرة في قلبي مع انني سليم لا يعقوب — الى ان عزمتُ على انشاء هذه المجلة فبدأتها في ٧ افريل (نيسان) بحفلة الافتتاح ودعوتُ الى مكتبي نخبة من الفضلاء فلما كانت الساعة الخامسة اجتمع في الفسحة المزدانة

بالرياض والازهار حضرات

الدكتور ابراهيم شدودي · ابراهيم افندي سليم نجار المحرر في جريدة الظاهر · عزتلو ادوار بك الياس من خيرة وجهاء السوريين · سعادتلو اسماعيل بك عاصم المحامي والخطيب · الخواجه امين ملوك من خيرة تجارنا في المهاجر · عزتلو تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر جرجي افندي زيدان صاحب الهلال · عزتلو حبيب بك غانم المحامي الدكتور حبيب كرم · الخواجه حسيب غبريل التاجر والاديب · عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي · خليل افندي المطران صاحب الجوائب المصرية عزتلو داود بك عمون المحامي · الدكتور سليم افندي البستاني المحامي · سليم افندي حداد المصور · عزتلو سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة ومحيي دائرة المعارف · الدكتور شبلي شميل · عزتلو عزيز بك ابو شعر · عزتلو محمد بك المويلحي · نجيب افندي جاويش · نقولا افندي شحاده صاحب الرائد المصري

وغيرهم من كتاب الجرائد ونواب اصحابها ونواب الصحف الاسكندرية · فلما تكامل اجتماعهم واديرت القهوة ووزعت قائمة الوان الحفلة منسوخة على ماكينة الكتابة العربية التي انفردت باستعمالها ادارة هذه المجلة والمكتب في محرراتها وعليها ما يأتي

مقدمة « اورديفر »	سجاير
قائم مقام شوربا	نعناع
بدل غلط من سمك	جيلاته
عقد الحفلة	حمامة الاجابونيز
اداة التفريج	عنبري
قائم مقام سباكيتي	بسكويت
مكسرات	ماكينة الكتابة
نظارات الودان	تليفون ١٢٧٥

ثم ان حضرة الدكتور شميل استرعى اسماع القوم بكلمات سألهم بها ان يسمحوا لي بالكلام فقلت

انني زدت على جرائمي العديدة جريمة جديدة هي انني ازعجتكم في

هذا اليوم يوم الراحة في مصر وجئت بكم من منازلكم وملاهيكم . ولكن شفيعي في ذلك انني جمعت حملة لواء الادب في مكان واحد لمسامرات مفيدة وكان في نيتي ان افتتح مكتبي بالطريقة الافرنجية فاكسر زجاجة من الشمبانيا على الباب ولكن اذا افرغنا زجاجة منها على مدخل الادارة كان من حقكم ان نفرغ عشرات منها في اجوافكم والعين بصيرة واليد قصيرة فاخترت ان احذو حذو الياباني الذي متى افتتح عملاً اطلق سراح طير وهو عمل موافق لمشروعي ففيه دلالة على انطلاق الفكر وانتشار المجلة وفيه نفع لاسير يطلق من قفصه

ثم اني اخترتُ لاطلاق الطير حضرة عزتلو خليل بك ابرهيم المحامي المشهور لما لهُ عليّ من حق صداقته كل مدة وجودي في مصر ولانهُ بدأ فأفاد مكتب الترجمة والنسخ وانا لم ابدأ بالاعمال بعدُ ولانه غريب عني جنساً ومولداً وموطناً والضيف الكريم من عند الله فصفق القوم كثيراً استحساناً لاختياري هذا الرجل الفاضل واذ ذاك جاء حضرته الى قفص سترتهُ الاوراق الخضراء واخرج حمامة ناصعة البياض قد طوّق عنقها وجناحيها ورجليها بشرائط زرقاء رفيعة فبارك لي واحسن الدعاء والامل ثم اطلق الطير والناس يصفقون ونهض على الاثر حضرة عزتلو داود بك عمون فسأل حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي الغريب عنا ايضاً جنساً ومولداً وموطناً ان يقول كلمة في الحفلة فاجاب واجاد معارضاً القول انهم غرباء مع انا اخوان يضمنا وطن واحد واستشهد على ذلك بقصيدة ارسلها الى حضرة السيدة وردة اليازجي قال منها

يا وردة اقبلت من روضة الشام   آنست اجمل ثغر منك بسام
يابنت ناصيف الحبر الذي رفعت   لفضله في الملا اعلام اعلام

يضمنا وطن　تدنو بنا لغة　جوامع تجمع المصري بالشامي

ثم اثنى ونصح نصحاً مشكوراً ارجو ان اتبع هداه .

واقترح على حضرة خليل افندي مطران بلبل مصر والشام ان يطرب الحفلة بحديثه العذب فاثنى ونصح وعدل من رأيه في كتابه المنشور في المثال وهو يرى ان نجاحي سهل اذا استعملت كل مقدرتي للعمل بمثل اجتهاد صاحب الهلال الذي اثنى عليه ثناء كثيراً يقل في جنب الحقيقة وكذلك صاحب المؤيد واصحاب الاهرام والمقطم ولما رأى حضرة عزتلو حبيب بك غانم ان كل الخطباء خصوا كلامهم بذكر الواجبات المفروضة على للنجاح خطب في العموم قائلاً

كل ما ذكرتموه واجبات سركيس وقد صدقتم لكن اليس علينا وعليكم ايضاً واجبات نحو نجاحه . اليس له حقوق علينا . انه محتاج الى مساعدتنا . اما مالياً فهو ادرى بكيفية استدرار الاموال من حيث استمالة العموم واما ادبياً فعلى الكتاب والشعراء فيكم ان يأخذوا بيده وان يواصلوه بكتاباتهم

فصفق العموم واقترح مطران افندي ان يتعهد الادباء بمقالات للمجلة — وكان الذين وعدوا خيراً الدكتور شميل وسليمان افندي البستاني واسماعيل بك عاصم ومحمد بك المويلحي والدكتور شدودي وخليل افندي مطران طبعاً . وقال داود بك عمون — والرجاء انه هازل — اذا انتظر سركيس مقالة مني فلا يرى الناس مجلته مع ان مساعدة سركيس لذة بلا ريب

وفي غضون ذلك اديرت صحون الجيلاتة على انواعها وكؤوس المنعشات غير المسكرات والبسكويت ثم دخلوا المكتب ومارس بعضهم العمل على ماكينة الكتابة العربية واذ ذاك رن جرس التليفون واذا

بجناب حنا افندي نقاش من الاسكندرية وهو صديق حميم لي قد راقب ساعة الحفلة فارسل تهانيه بالتليفون فتليت على الجمهور بين تصفيق واعجاب ولما كانت الساعة الثامنة انصرفوا يدعون لي ولبثت حتى الآن الهج بالشكر واحدث بمكارم اخلاقهم

مطبخ العقول

الرجل القليل العلم ينمو نموّ الثور — يزداد لحمه لا عقله

ليس الميت من خلف اثراً بل هو الحيّ وعلى جبهته خاتم العار

عرض امبراطور النمسا على بونبارت في اول فتوحاته كل مجد اذا انضم اليه . فاجابه : اذا كان قد قدّر لي ان انال مجداً افضل ان اناله من فرنسا

. المحتاج الى العمل افضل من العامل بدون اجرة

كلما طال الليل طال حساب شركة الغاز

كلما قصر النهار استاء التاجر وفرح كاتبه

من لا يدعو الجرائد الى حفلة زواجه تزوج مراً

المكتوب في الظرف كاللسان في الفم واللفظ هو البوسته

لما اسر مصطفى باشا في معركة ابي قير قال له نابليون : قدّر لك الفشل اليوم ولكنني سأبلغ جلالة السلطان خبر شجاعتك . قال : خفف عنك هذا العناء فمولاي ادرى بي منك

الشيب في الرأس دليل على احتراق القلب

من غلب الشهوات غلب العالم

انقذ المسكين من جور حاجته يغنني قلبك

الجوهرة لا تصقل الا بالكسر والانسان يكمل بالمصائب

اذا كانت ثيابك طاهرة وقلبك نجساً لا تحتاج الى مفتاح لابواب الجحيم

الحكيم ينقلب مع الاحوال كما تكيف المياه ذاتها حسب حجم الاناء

السعادة طير يحاول كل انسان ان يمسكه والسعيد من نال ريشة منه

من هو روكفيلر

(راجع صفحة الجائزة بمائة فرنك من هذا العدد)

هو جون روكفيلر الاميركي · منذ عشر سنوات كانت ثروته ١٥٠ مليون ريال فصارت الآن الف مليون ريال

وله ابن وحيد وهذا الابن له ابنة وحيدة في العام الثالث من عمرها وهي ترث عن والدها كل ثروة جدها فاذا دامت زيادة ثروته هكذا الى ان يصير عمرها ٦٠ سنة تكون ثروتها ٨٧٣٥٦،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال اي ٨٧ تريليون و٣٥٦ مليون ريال اذا كنت ايها القاريء تدرك كل هذا اما انا فلا ادركه ولكن اعلمانك اذا حولتها الى اوراق البنك الاهلي ذات قيمة الف ريال تقدر ان تغطي بتلك الاوراق رصيفاً عرضه مائة متر وطوله يحيط بالارض واذا شاءت هذه الطفلة تقدر ان توزع على كل رجل وكل امراة وكل ولد من الناس مبلغ ٧٦٢،٥٨٩٨ ريالاً و٩٢ بنساً . ولو ارادت نقل ثروتها من اميركا الى مصر احتاجت الى ٥٦٩٤ باخرة كبرى لان ثقل مالها يبلغ ٢٢ الف طن واذا حولت ثروتها الى ريالات فضية ووضع الواحد منها فوق الآخر تالف منها عمود يصل الى الشمس مرة ونصف مرة . اما روكفيلر هذا فانه ولد سنة ١٨٣٩ ولا ثروة له فلما صار عمره ١٦ سنة كان يملك ١٠ ريالات فقط وفي سن ٢٣ كان يملك الف وخمسمائة ريال ثم اخذ يزداد ثروة حتى صار الى ما علمته — والعقبى عندك

من قبل هذا العدد شكرنا له وحسبناه مشتركاً وواصلنا ارسال المجلة اليه

اذا رأيت غلطي فأنا أسر باصلاحه وأعدك أن اصلح كل غلط · لانني لا اقصد الا الصواب

فم المرأة والمقص

يا فمًا ضاق عند اهل القوافي ... وكفاهم بضيقه كل ضيق
فهو من لؤلؤ ودرّ وشهد ... وجمان ومسكة وعقيق
شهد الله انني ذقت منه ... خمرة الريق ما شرقت بريقي
هذه جملة الذي قيل فيه ... قد ختمنا عليه بالتصديق
غير اني رايت معنى دقيقًا ... قد تجلى في فيك هذا الدقيق
ينقص الحسن بل يجل مقام الـ ... ـحسن عن سيره بهذا الطريق
وهو ان الفم الجميل اذا كا ... ن قبيح التعبير والتنسيق
كان مثل المقص لاتتلاقى ... شفتاه الا على التمزيق

طانيوس عبده

كتب احدهم الى مجلة الهلال وقد ردها بعد الاشتراك

ان حسن الهلال اوجب اني ... اجتلي نوره زمانًا طويلا
وخلو اليدين حتم قهرًا ... ان اردّ الهلال ردًّا جميلا

-فارسل صاحب الهلال هلاله هدية الى هذا المعتذر المجيد

تلاشي الظل

وكأن الليل اقسم لا ... ينقضي او ينقضي عمري
ايها الزنجي مالك لم ... تخش فينا خالق البشر
لي حبيب هاجر وله ... صورة من ابدع الصور
اتلاشى في محبته ... كتلاشي الظل في القمر

حافظ ابراهيم

تقسيم القلب

ارى نجومًا في الارض زهرًا ... وانجمًا في السماء زهرا
فارفع الطرف نحو هذي ... طورًا وارنو لتلك اخرى
فاجتليها مثل القناديـ ... ـل نيرات بيضًا وحمرا
وكلما اخفت الدياجي ... لنا اغرًا ابدت اغرّا
فبين هذا الرشا وهذا ... قسمت قلبي شطرًا فشطرا

الكاظمي

يغيظني

فهل يغيظ غيري ايضاً ؟

ان تؤخرني لتقدم لي سيجارة . او ترفع الخيط الصغير عن كتفي . او لتسألني كم الساعة . اوعن صحتي . وانت ترى العربة تنتظرني . او تراني في حديث مع رفيق . او تجدنى مستعجلاً

وان تطلبني بالتليفون لمجرد ان تسأل خاطري . بلاش ياسيدى مانيش عاوز

وان تقرع باب منزلي فاذا قيل من الطارق تقول « انا » . جرى مثل ذلك لظريف فلم يفتح الباب لزائره وقال اذهب فلا اعرف رجلاً اسمه (انا)

وان تقص شعر راسك يوم الاحد او الجمعة مع علمك ان المزين مشغول والزبائن كثار

وان تحمل الورقة والقلم في الشارع ليعلم الناس انك كاتب او شاعر

وان تتنطح لتحاسب عن كل جيرانك في القهوة بينما الخياط والبقال اوالكندرجي ينتظرون الوفاء

وان تسلم عليّ مصافحة فتهزيدي حتى يتخلع كتفي . او تضغط على اصابعي حتى تصير كلها واحدة . . .

وان تكون من مشتركي هذه المجلة ثم تسمح باعارتها لجارك اكثر من مرة

وان تدعو الناس الى زيارتك في منزلك او في مكتبك ثم لا تكون في واحد منهما

وان تسأل الناس رايهم في كتابك اوقصيدتك مع علمك ان المدح في الوجه مذمة

وان تبصر السيدة واقفة في قطار مزدحم فلا تترك محلك لها

وان تحمل من آلة التدخين فمك واصابعك فقط

وان يزورك معجب بك فتزيل اعجابه باهمالك رد الزيارة

وان تدخل على جمهور منفرد في قهوة وتبدأ بالسؤال « هل من مانع لجلوسي » فان كنت في ريب تأمل كم كلمة توجه اليك وافهم بالاشارة وان اكون سامعاً حديث رفيق فتشد ثوبي وتضغط عليّ لاسمع لك قصة معترضة

ياعيني عليك

(كتبت هذه المقالة بوجه خاص لمجلة سركيس)

ليس الغرض من مقالتي هذه التعريف عن العين او تحديد مركزها من الوجه فذلك من قبيل تحصيل الحاصل . ولا الكلام عن اهمية العين من حيث هي انفع عضو في الجسم ما خلا الاعضاء الرئيسية فاني لست اصدق منك خبرة في ذلك . ولا اقصد الكلام عن تركيب العين العجيب وفعلها الفزيولوجي الأعجب مما تحار فيه العقول ولا يزال موضوع ابحاث اهل العلم حتى يومنا هذا فان في كتب التشريح والفزيولوجيا ما يغنيك عن علمي . ولا اريد الكلام عن امراض العين كالرمد الصديدي وداء الشعرة وداء الحبيبات والحسر والعين الحسيفة والجهاء والسادّة وانواع الحول والعور والعمى لاني اخاف على عينيك من طول القراءة فضلاً عن ان مجلة سركيس لا تسمح بذلك لانها وجدت لتبهج لا لتعمي وتزعج ولا اريد الكلام عن الحوَر والدعج والكحَل ولا اظهار الفرق المعنوي ما بين لحت العين ورمقت ونظرت واجتأت ورشقت ولا الشرح عن التفاوت المعنوي بين حدجته ببصري ورشقته بنظري وجعلت عيني تعجمه وحملقت اليه وأدمته وأدمنته وجملته قيد عيناي وراعيته وراقبته ورامقته ولاحظته وسارقته النظر ونظرت اليه شزراً الى غير ذلك . . . لا لا لا . . لا اريد شيئاً من هذا كله فان في نجعة الرائد وشرعة الوارد من هذه المعاني ما يقصر عن ادراك بعضها الراسخون في العلم . ولا اريد البحث في المعاني التي يجهد الشعراء تخيلاتهم في استنباطها متى ارادوا التغزل في العين فان خليل افندي المطران ومحمد بك المويلحي وحافظ افندي ابراهيم اعلم مني بذلك . . . .
اذاً ماذا أريد لقد قلقت نفسي ؟

اريد ياحضرة القاريء ان اباحثك في بعض عبارات للعامة تدخل العين في تركيبها واسألك عن السبب الذي لاجله وضعت تلك العبارات على الصيغة الغريبة التي هي عليها . مثال ذلك « ياعيني عليك » أو (ياعيني عليها) فهل لك ان تفهمني ما هو دخل العين في هذه العبارة سواء كانت موجهة لك او لها ؟ — ياعيني عليك .... انا والله مع ادراكي المعنى المقصود من هذه الجملة لا افقه لاي سبب وضعت على هذه الصيغة الا اذا كانت هنالك جملة محذوفة او مقدرة يكمل بها هذا التركيب المقتضب مثلا : « ياما هي عيني باردة عليك أو عليها » من قولهم « عيني عليه باردة » اي لا تصيبه ... وقد يجوز ان يكون المقدّر أو المحذوف كلاماً طويلاً عريضاً لا كلمة او جملة واحدة مثلاً :— (ماشد وقع نظري عليك لما اراه فيك من بديع الجمال) فهل انا مصيب في ظني او لهذا التعبير « ياعيني عليك » تعليل آخر ؟

والغريب أن عبارة « يا عيني » تستعمل أحياناً للاعجاب والتودد والتحبب وأحياناً أخرى للتأسف والتوجع حسب الظروف : ففي الحالة الاولى يجب تكرار العبارة ولفظها نبراً مع طلاقة الوجه وهز الرأس من الشمال الى اليمين فتقول وأنت ناظر الى شيء يبهجك : « ياعيني ! يا عيني ! » كما تقول : « يا سيدي يا سيدي » وفي الحالة الثانية أي وقت التوجع واظهار الحزن تكون « يا عيني » مفردة مستطيلة الذنب ويكون لفظها بصوت خافت له رنة خفيفة في الآخر مع انقباض الوجه وهز الرأس من الخلف الى الامام ويجدر بك ان تقلد النساء في مثل هذه الاحوال فتضيف الى « ياعيني » لفظة « يو » you فتقول وأنت متوجع « يو يا عيني » كما تقول « يو يا بطني » اذا أصابك مغص

ولماذا يقولون « عيني عليك باردة » ولا يقولون في عكس ذلك « عيني عليها ساخنة » مثلاً ؟ وما دخل السخونة والبرودة في الكلام عن الاصابة بالعين ؟

ثم ياحضرة القاريء كثيراً ما اراك تتمايل طرباً وأسمعك تصرخ

بأعلى صوتك قائلاً : « آه ياسيدي كان » عند ماتسمع المغني يقول : ياليلي ياعيني او ياعيني ياليلي) فهل النغمة بحد ذاتها تطربك، وتذهب بصوابك او ذكر الليل او ذكر العين ؟ وماذا يريد المغني بقوله: ياعيني ؟ فان كان يشكو ألم العين من طول سهاده فلماذا لا يستشير طبيباً ليسقيه منوماً ؟ وان كان يشكو الرمد لفرط بكائه على بعد حبيبه او هجراه فلماذا لا يأتي اليّ لانظر في امره ؟ والاّ فما الفائدة من قوله (ياعيني) وان كان لهذه العبارة معنى آخر فافتحني به

ثم انني منذ حداثة سني حتى يومنا هذا اسمع المغني يستهل الغناء بنفس هذه العبارة (ياعيني ياليلي) فارجوك ان يسأل عني الخواجه بولص الصلبان ألا يمكن ابدال هذه العبارة بغيرها مثل : (يارامي يانهاري) او « ياصبحي يا نخاري » ??? وافرض ان رجلاً فرنساويًا مثلاً سمعك تقول لحبيبتك : « ياعيني عليك » وسألك ان تترجم له هذه العبارة حرفيًا فقلت له

Mon œil sur vous

اوراك رجل انكليزي تتمايل طربًا وسمعك تصرخ بأعلى صوتك « آه ياسيدي كان » عند ما تسمع المغني يقول (ياعيني ياليلي . . ياليلي ياعيني » وسألك ان تترجم له حرفيًا مايقوله المغني فقلت له

My eye! my night! my night! my eye! my eye! my night

فكيف يحملق الفرنساوي اليك وكيف ينظر الانكليزي اليك شزرًا

واذا سألك احد امرًا واردت ان تؤكد له انك ستقضي حاجته عن طيبة خاطر تقول له « على عيني » . فما دخل العين هنا ؟ وما هي الكلمة او الجملة المستترة التي بها يتم تركيب العبارة ويظهر المعنى المقصود ?? ولماذا تستعمل (على) من حروف الجر دون سواه فلماذا لا تقول « في عيني » مثلاً او « ربَّ عيني » ؟

واذا سألك احد شيئًا واردت ان تجيبه بالقبول والتحبب تقول له « من عيني او من دمعي او من عيني دي قبل دي » فما هذا التعبير العجيب الغريب . ويغلب على ظني ان الكلمة المقدرة في هذه العبارة هي « خذ » اي خذ حاجتك (من عيني دي قبل دي) كأن داخل

عينك فبريقات لكل الحاجات . — ياعيني على عينك !!!

وفي الختام انصحك لوجه الله تعالى ان لا تكثر القسم بعينيك لاسيما اذا كان القسم كاذباً او على الاقل اقسم بعين واحدة ابقاءً على الثانية ويمكنك ان تختار للقسم اعضاء اخرى من جسمك اقل اهمية من العين وكلما كان القسم ضعيفاً وجب ان يكون العضو الذي تقسم به مناسباً له حتى اذا اردت الكذب الفاضح الظاهر تقول (وحياة ظفري) وعلى هذه الطريقة كلما كذبت زدت نظافة　　الدكتور شدودي

طبيب العيون

لحضرات الشعراء والكتاب

١٠٠٠ فرنك — ٤٠ جنيهاً

جوائز مالية في اعداد مجلة سركيس

ابشر الشعراء والكتاب والادباء انني اكتشفت حجر الفلاسفة . اهتديت الى كنز السعادة . وجدت في الشرق بعض رجال جمعوا بين المقدرة على تحصيل الاموال والميل الى نصرة العقول . صرت آمل ان يجتمع لديَّ الف فرنك توزع مقسومة الى جوائز للشعراء والكتاب . وكل جائزة لا تقل عن مائة فرنك او ٤٠٠ غرش تدفع نقداً بواسطة ادارة مجلة سركيس للشاعر الجيد والكاتب المحسن . تصور ماذا تقدر ان تفعل بهذا المبلغ — ٥ ليرات فرنساوية :. تقدر ان تقضي مدة في الاسكندرية وان تشتري كثيراً من حاجات الصيف وان وان وان الخ وهكذا تجد ان هذه المجلة تريد ان تفيد وتقدر على ذلك ان شاء الله واليك بعض البيان عن جوائز المجلة

الجائزة الاولى — جائزة المجلة

كتاب الالياذة العربية

جاءني مائة جواب على الاسئلة التي اوردتها في مثال المجلة . ففي مساء ١٧ افريل عرضتها على لجنة مؤلفة من سليمان افندي البستاني . جرجي افندي زيدان . عزيز بك ابو شعر . الدكتور كرم . حسيب

افندي غبريل . وبعد ان تليت عليهم جميعها قرروا تفضيل الاجوبة الواردة من حضرة الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي في الازهر بمصر. وهكذا نال حضرته الجائزة وسلمناه نسخة من الالياذه وثمنها مائة قرش وهذه صورة الوصل المرسل من حضرته

« في ١٨ افريل استلمت من ادارة مجلة سركيس نسخة من الالياذه التي حكم لي بها »		كاتبه مصطفى لطفي المنفلوطي

اما اجوبته فهي انه .

يفضل من الالوان لون القمر. ومن الازهار القرنفل. ومن الاشجار العنب. ومن ساعات النهار ساعة مطلع الشمس وساعة غروبها . ومن فصول السنة الربيع . ومن العطورات عطر الياسمين . ومن المجلات المقتطف والهلال . ومن الجواهر الياقوت .

ومن الجرائد المقطم والجوائب ومن انواع الجمال جمال الطبيعة ومن اسماء الذكور والاناث « احب اسم حسين لانه ولدي وزكية لانها ابنتي » ومن الشعراء البارودي وشوقي وحافظ ومن الكتاب الشيخ محمد عبده ومحمد المويلحي ومن الكتب الالياذة ومن رجال التاريخ عمر بن الخطاب ورجال العواطف لا مارتين وشكسبير ويود ان يعيش في كل عصر في مصر على امل ان نكون في المستقبل كما يحب وان يلهو بالشطرنج ويشتغل بالمطالعة . ويفضل في الرجل الشجاعة وفي المرأة العفة ولا يحب الا ان يكون كما هو على امل ان يكون كما يريد ويرى ان السعادة هي الفضيلة وان الرذيلة هي الشقاء وان الفلسفة الحقيقية هي اسمى مزية والطف كلمة (خذ) واثقل كلمة (هات) وغايته في الحياة ان يعمل عملاً ينفع امته ويعلو به ذكره . وشعاره « حب ديني وامتي ولغتي ووطني » ويريد ان يشترك بمجلة سركيس

وقد جاءتني اجوبة عديدة هزلية اخترت منها جواب حضرة الدكتور ابراهيم شدودي طبيب العيون وسانشره في عدد قادم فكاهة للقراء . ثم جاءتني اجوبة غير مكتوبة على ورق المنشور وهذه لم اعتبرها

الجائزة الثانية ـ ٥ ليرات فرنساوية

من حضرات الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم

تجار كبار وافاضل كرام في الموسكي بمصر

تفضل الخواجات **فرعون ابناء عم وشركاهم**

فكتبوا ان محلهم يتحف مجلتي تشجيعاً وتنشيطاً بمبلغماية فرنك تعطى جائزة لمن ينظم افضل قصيدة في موضوع اختاره وتفضلوا بالوعد ان يضاعفوا قيمة الجائزة في عدد آخر فلهم الشكر والحمد الجزيل

موضوع القصيدة المطلوب نظمها لاحراز جائزة فرعون

لو كنت روكفيلر في مصر ماذا كنت تفعل بمالك الكثير

ولكي تعلم من هو روكفيلر وما هي ثروته راجع ما ذكرته عنه في صفحة ٥ من هذا العدد

شروط الجائزة

(١) لا تكون القصيدة اكثر من ٧٠ بيتاً ولا أقل من ٤٠ بيتاً — (٢) تكتب القصيدة ويوضع في ذيلها أسم مستعار أو نمرة معلومة أو اشارة توضع في ظرف ويختم ثم يوضع هذا الظرف في ظرف آخر مع تحرير من ناظم القصيدة مذيلاً باسمه وعنوانه بصراحة ويذكر في تحريره العلامة أو الرسم أو النمرة التي ذيل بها قصيدته ويرسل التحرير الى ادارة مجلة سركيس في ٢١ الفجالة والغاية من هذا الاحتياط عدم معرفة اسم الناظم الحقيقي الا بعد الحكم على القصائد حتى لا تميل اللجنة الحاكمة مع الهوى الشخصي ..
(٣) لا تقبل قصيدة الا اذا أرسل معها ناظمها هذا التفويض المنقول بالزنك يقطع من المجلة

الدكتور فرعون [illegible] مستعد أن يدفع مائة فرنك تحت طلب ادارة مجلة سركيس لمن يحكم له بهذه الجائزة .

[illegible]

٨ ابريل ١٩٠٥

ومن شاء الحصول على نسخة من المجلة ليقطع منها هذا التفويض يرسل الى الادارة نصف فرنك طوابع بوسطة ترسل اليه في الحال .

(٤) آخر موعد لقبول القصائد في

جائزة فرعون

هو آخر شهر يونيو (حزيران) وما ورد بعد ذلك التاريخ لا يعتبر . (٥) تنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١٥ يوليو (تموز) من هذه المجلة مع وصل منه باستلام المبلغ

(٦) يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز التي تليها الرضى بحكم مجلة سركيس

في العدد القادم الذي يصدر في ١٥ مايو (ايار) اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة سعادتلو خليل باشا خياط

وقيمتها ٢٠٠ فرنك — أو — ١٠ ليرات فرنساوية

وفي العدد الثالث أعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة عزتلو نجيب بك سرسق

وقيمتها ١٠٠ فرنك — او — ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد القادم بيان الجوائز الاخرى

الحكاية الاولى

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

قدم

أولا

للاميرة

١ — منذ سنوات

حضر الغراندوق اوف هس وليمة حضرتها ايضاً زوجته وهي حفيدة ملكة انكلترا . فدارت الخمرة في الرؤوس وثمل الامير ورفاقه فأطفأوا المصابيح ورشوا الماء والخمر على الحاضرين . ثم مالوا في ذلك الظلام الدامس على السيدات بالضم والعناق . وتجاسر بعض الضباط فقبلوا الغراندوقة فلما اصبح الصباح طلقت زوجها وكان لهما ابنة اسمها اليصابات جعلها شعب امارة هس وليه العهد عليهم وتقرر ان تقيم نصف عام مع والدها والنصف الآخر مع والدتها

٢ — في نوفمبر سنة ١٩٠٣

غراندوق هس هو الاخ الوحيد لقيصرة الروس . يحبه نقولا الثاني محبة فائقة فلا يمضي الا والغراندوق معه فلما سافر جلالته الى قصر بولاندا سنة ١٩٠٣ وكان في ضيافته امبراطور المانيا وامبراطور النمسا قال للغراندوق — لا بد ان تذهب معي الى الصيد وان تأخذ اليصابات معنا

والقيصر اذا سأل كان سؤاله امراً لا بد ان يطاع . . فلم ير الوالد بداً من الطاعة وكان القيصر يحب اليصابات حباً فاق الحد . وهي في الثامنة من عمرها . ذات جمال بارع وذكاء خارق . واحبها بالاكثر لانها لم تتهيب عظمته وكانت تعامله معاملة الرفيق وهكذا مضت مع والدها الى قصر سكرينوف حيث كانت العائلة القيصرية

— ٣ — بعد الصيد

كان القيصر يقضي نهاره مع ضيوفه في الصيد ثم يعود مساء الى عائلته و يلهو بملاعبة اليصابات وهزلها . ففي مساء اليوم الذي نحن في صدده عاد القيصر متأخراً كثيراً والعائلة منتظرة فجلسوا على المائدة واليصابات تقول للقيصر .

— يا عم نقولا لماذا تأخرت . أنك تعطينا مثالاً قبيحاً لانك لا تحافظ على الوقت .

فضحك لحدة الفتاة وجراءتها وسكن خاطرها قائلاً أنه لا يعود الى ارتكاب هذا الذنب . ثم أمر ان تنقل الابنة من مجالسها الى جانبه . فوضعوا كرسيها عن يمين القيصر بالقضاء والقدر وبدىء بتقديم الطعام . والعادة إن يقدم أولاً للقيصر وان لا يجسر أحد أن يمد يده حتى يبدأ . وجاء الخادم بصحن (الاو يستر) النيء أي الجاندوفلي . والقيصر مولع به فوضع الصحن الجميل امام مولاه وكان القيصر قد طاب له حديث الاميرة الصغيرة فلم يبدأ بالاكل حالاً وكانت هي قد جاعت وطال عليها الانتظار فتحركت في كرسيها باضطراب وقالت . . .

— ما بالك يا عم نقولا . الا يرى أننا جميعاً ننتظرك فضحك القيصر وقال

— أنتِ وحدك تنتظرين وقد ضجرتِ فهل أنت جائعة

— نعم وجوعي شديد ياعمي

— اذا فلأول مرة في التاريخ تتقدم أميرة من بيت هس على قيصر الروس . والآن خذي صحني يا عزيزتي

— أصحيح ما تقول يا عمي نقولا . هل آخذ صحنك وهل تسمح لي أن أبدأ بالأكل حالاً

فانحنى القيصر بلطف وقال نعم أيتها الاميرة . فأسرع الخادم ونقل الصحن ووضعه بين يدي اليصابات التي ما لبثت ان مدت شوكتها وبدأت تاكل قطعة أثر أخرى بشراهة الطفل الجائع . وضحك القيصر اذ رآها تاكل واشترك الجميع في الضحك سرورا بالابنة وفرحها

— ٤ — السم في الدسم

واذا بأحد أفراد عائلة الامبراطور يقول

ـ ما بالك أيتها الاميرة

فتحولت أنظار الجميع الى اليصابات واذا بالشوكة واقفة في يدها الجامدة وهي تنظر بتردد الى بقية ما في الصحن . ثم اصفر وجهها ودفعت الصحن بعنف فاستولي الرعب على الجميع ولاح لهم شيء من الظن وعلموا أن السم كان في الطعام . ثم مالت الابنة وكادت تقع لو لم يستلقها القيصر بذراعيه . وفي أقل من طرفة عين أقفلت كل أبواب القصر وأقبل رجال البوليس السري وأسرع طبيب القيصرة الخاص ولكن بدأت التشنجات وحالما رآها الطبيب عرف الداء . وظهر ان قد وضع في (الجاندوفلي) من السم ما يكفي لقتل اكثر من رجلين . ولم تمض ساعة حتى ماتت اليصابات فدى للقيصر وسلم نقولا الثاني بأعجوبة لان شقيا غادرا وضع السم في الصحن وهو واثق أنه يقدم للقيصر أولاً ولكن الارادة الغالبة حولته الى الطفلة . وأمر القيصر للحال بتعيين لجنة للبحث عن القاتل موءلفة من وزير البلاط وجنرال الفرسان وأعطاهما حق البحث وأقسم أن يعاقب بالقتل ذلك القاتل الغادر

— ٥ — الام الحزينة

ووصل الخبر الى الغراندوقة فأسرعت حتى وقفت امام القيصر وزوجها هناك فصاحت به

— أنت أيها المجنون أخذت الطفلة الى قفص الاسد وضحيتها فدى للظالم . أنت جئت بحشاشة كبدي الى هذا المكان وأنت تعلم أن الف يد تمتد كل يوم الى الظالم لتفتك به . أنت احضرتها اليه وهو حي لانها ماتت

واستولى عليها الحزن فعدمت رشادها ووثبت كاللبوة على زوجها تمزق وجهه بيدها . ولما حاول القيصر ردها لم تعتبر مقامه ولا خافت سلطانه فاوصلت اذاها اليه . ولكن قيصر الروس العاقل صبر عليها علما منه بحزنها الشديد . وشفقة على أم الطفلة التي ماتت لاجله . انتهى

قوانين ومواد وشروط

١ — ضروري جداً الايجاز ما امكن في كل المقالات والاخبار والنوادر التي ترسل الى المجلة

٢ — للمجلة الحق أن تنشر ما تراه موافقاً والعتب مرفوع

٣ — تقبل المجلة من كل انسان في كل مكان كل سؤال وكل استفهام عن كل شيء وكل حاجة وتبادر بالجواب بمزيد التدقيق والامانة . وما وافق أن يجاوب عنه على صفحات المجلة فعلنا ذلك وأما ما يستلزم جواباً خصوصياً فعلى السائل ان يضع ورقة بريد ضمن تحريره لان ٥ مليات من هنا و٥ من هناك تحصل المائة غرش . وتجيبك على كل سؤال في اداب السلوك مما يختلف فيه وتعطي الافادات الادبية والتجارية والمصلحية من مصادرها الرسمية .

حديث القهوات

« مجلة سركيس تدعو الادباء في مصر والداخلية الى موافاتها بما كان من قبيل ما ينشر في هذه الصفحة وتنشره باسم مرسله اذا شاء »

تناظر اسودان في لونها فقال الاول — انت كالقهوة قال الآخر انت كالبنّ — كابٌ

قيل للدكتور فانديك وهو عازم على السفر — الى اين ؟ قال الى قرية كذا لانشاء مدرستين. قيل ولكنها حقيرة لا تحتاج الى مدرستين . قال ما هذا أردت وانما كلما انشأت مدرسة في قرية او بلدة انشاء رهبان اليسوعيين مدرسة ثانية فيها

راهبةٌ حسناء تمرّض مريضاً في المستشفي سمعت المريض ذات يوم يكرر اسم الله فقالت قل ما تريد منه تعالى فانني كما تعلم ابنته . فسمعها مريض آخر وقال اذا تابلت حضره والدك تكرمي بابلاغه انني أريد مصاهرته

لما نشأت في مصر جمعية الرفق بالحيوانات وكان اكثر اعضائها من السيدات مال ضباط الانكليز الى تنفيذ قوانينها ارضاء لسيداتهم . وحدث أن ضابطاً منهم رأى وطنياً يضرب حماره ضرباً موئلماً فاسرع الضابط وصفع الرجل فصاح هذا لماذا ضربتني قال لانك ضربت حمارك . قال وهل أنت شريكي فيه . قال انا نصير جمعية الرفق بالحيوانات فاذا عدت الى ضربه سلمتك الى المحافظة لتقتص منك . قال حاضر أفندم . ثم لما انصرف الضابط تحول الرجل الى حماره وانحى باكرام قائلا — لا تؤاخذني ياسيدي الحمار فلم اعلم أن اقاربك في المحافظة

قيل للشيخ يوسف الخازن أن فلاناً يتكلم ساعة كلاماً مرتباً موزوناً ثم لا تفهم منهُ شيئاً قال حقهُ أن يكون ناظراً للخارجية في أية وزارة أوربية

الذين عرفوا فضيلة الشيخ محمد عبده أيام تولى القضاء علموا أنه كان اذا جلس لاصدار الاحكام استدلوا من مركز عمته على نوع الحكم فان كان براءة رفعها الى ظاهر رأسه وان كان حكماً دفعها الى الامام حتى تغطي نصف جبهته . وانتشر هذا الاعتقاد حتى صار عمومياً . وكان فتى ينتظر الحكم في دعوى عليه فلما جلس الشيخ القاضي وأوشك أن يصدر الحكم مد يده الى عمته فصاح به الفتى (سايق عليك النبي ماتنزلهاش) فتبسم الشيخ ولكن لم يغير حكمه

رأى أحدهم طانيوس أفندي عبده محرر الشرق الاسكندري وقد اشترى ربطات رقبة جميلة فحاول أن (ينصب) على أجملها . فقال طانيوس افندي كنت اقدمها لك بكل طيبة خاطر ولكنها (طويلة على رقبتك)

كان حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الشهير يتلقى العلم في احدى مدارس سوريا على الشيخ خطار الدحداح فاجابه باللغة الفرنساوية (لا) قال الشيخ يجب ان تقول لا يا خواجه فاجاب اسكندر بك انا مسيحي إؤمن بقول المسيح فليكن كلامكم نعم نعم اولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير

لما حضر الياس افندي فياض الشاعر البليغ من الاسكندرية اقام في منزل يقيم فيه سامي افندي جريديني والشيخ يوسف الخازن وفيما هم يتناولون الطعام قال سامي افندي عليك هيئة معدي كرب فاجاب فياض افندي فورًا وانت مقري الوحش قال الشيخ يوسف لهذا السبب نزلت ضيفاً عليه

رجل يكره اليهود وهو من اشراف النمسا حضر وليمة فيها البارون هرش اليهودي الشهير فا كثر النمسي من اهانة اليهود والبارون ساكت الى ان قال الشاتم ان الكلب واليهودي يظلمان على السواء في روسيا فقال هرش بكل رقة احمد الله انك لا انت ولا انا هناك

الصحافة في اسبوعين

«مجلة سركيس تقبل مع الشكر من كل ذكي كل ملاحظة من قبيل ما ينشر في هذه الصفحة وتنشرها باسمه اذا شاء»



قالت عروس في الاسكندرية — لا أُزف في مركبة يجرها جواد واحد فقط — الشرق

لو قبلها عريسها سمعناه ينشد في نهاية الشهر الاول
ولو كان همٌ واحد لاحتملته　　ولكنه همٌّ وثانٍ وثالث

عند ذكر رجل شنق في مصر — (وعندما دخل السجن كان وزنه ٥٥ كيلو اما يوم شنقه فهو ٥٨ كيلو وذلك في مدة سنة) الظاهر الا يسمن بعض الناس الا وهم على باب الابدية كالخروف المعلوف يسمن ليذبح . وهل هذه (الروشتة) في كتب الاطباء

في وصف حرب الزهور — وكم من فارس بات جريح الفؤاد يشكو لقيصر الجمال وميكادو الغرام لوعة في الاحشاء — الوطن —

راجعنا نجعة الرائد فلم نجد ميكادو الغرام ولعل الميكادو يزاحم القيصر حتى في تعبيرات الهيام .

عرضحال الى الجرائد اليومية — متى تفضلتم وذكرتم قدوم زائر من سوريا مثلاً فبدلاً من ضياع الوقت في قولكم عنه أنه الفاضل الوجيه وبدلاً من الكلام (الفالصو) اللاحق باسمه اذكروا للناس اين نزل وفي أي فندق اقام ولكم الاجر والثواب

استفهام من الصحف اليومية . أو من قلم المطبوعات . أو من المعية — تشرف امين افندي ريحاني بمقابلة سمو الخديوي الذي اكرمه وحادثه طويلاً وقبل منه نسخة من ترجمة ديوان المعري فلماذا لم تذكر الصحف هذا الخبر ولماذا لم يبلغها اياه قلم المطبوعات . ولماذا (صهينت) المعية

سألت بعض اصحاب الجرائد اليومية عند اصدار منشوري مساعدتي بارسال بعض اسماء المشتركين عندهم لاوزع عليهم امثال مجانًا فكان (سمعان) غائبًا . واما صاحب الهلال فكتب الى مدير اشغاله ٤ كلمات عجزت عنها السنة سواه قال — (ملفات مصر على طول)

هذا شأن من علم ثباته فلم يخف المزاحمة

مرآة الغرب التي تصدر في نيو يورك بعناية صاحبها النشيط نشرت مفاوضة السيدة ماري خوري للكونت كاسيني سفير روسيا ومرآة الغرب تصل الى الجرائد اليومية عندنا . ومرآة الغرب كما يقولون تصدر مكتوبة باللغة العربية . فلماذا لم تشر صحفنا المتقدمة الى تلك المفاوضة

تضاف مدة التلمذة لثابت باشا وعلوي باشا على مدة خدمتهما في الحكومة — المقطم

لا يهمك هذا الخبر الا متى علمت ان الاضافة هي التي تخولها الحق في المعاش . بمعنى ان الذي يربح حقيقة اليوم من مأموري الحكومة من كان كسلانًا في مدرسته فلم يحرز الشهادة الا في ١٠ سنوات — تضاف — فيستحق المعاش .

يمتحن الضباط الاوربيون والكونستبلات باللغة العربية في نظارة الداخلية — المقطم .

هل تعريب كونستابل اعسر من تعريب تلفون الى تلفن

البورصة مقفلة اليوم في مصر والاسكندرية احترامًا للجمعة العظيمة عند الشرقيين — الجوائب

كم يتمنى بعض الناس لو كانت الجمعة العظيمة كل يوم من ايام السنة وغريب احترام رجال البورصة لاحد الايام وهم لا يحترمون فقراء الانام والايتام

محرر الغزالة والمحطة

تعالي المحطة ايتها الحكومة السنية . الى محطة مصر واسمحي لي بكلمتين اثنين عن هيئة المحطة قبل و بعد دخولنا وخروجنا منها واليها فتعالي شوفي واحكمي وانصفي

ساحة المحطة هي عبارة عن مولد تمام معاضافة ٢٠ في الماية على انواع المعروضات . فانك تجد هناك المأكولات والمشروبات مما جميعه . فواكه خضار لحوم مشويه ومقلية حلويات مصرية وصعيدية سوس لمون قرفه سحاب شاى يعني من جميع اصناف المرطبات والمدفئات . مزينين قصاصين . فلاحين واقفين ومقرفصين . منهم هم وعفشهم ونفشهم « بعد جمعة » مسافرين . ومنهم مع حميرهم وحريمهم وكلابهم وعيالهم مودعين . منهم قصدهم الراحة فقط مكوعين والبعض بانتظار نواعيد اشغالهم قاعدين . عربيات ركوب وكرو وشيالين . شحاتين . بردانين وفي الشمس شتاء متدفئين . حرانين وتحت الاشجار متظللين . ابعد شويه تجد « معمل » حمارة نايمين وعلى الترمواى واللي بدعها ساخطين . ابعد شويه كمان والقي نظرك على ارض الساحة المذكورة تراها مكسية بحاجات حمراء خضراء صفراء سوداء ذات روائح مختلفة الاجناس والانواع متصاعدة من قشور الفواكه والليمون والبصل والتوم ومن فضلات . . . . حضرات الحيوانات وغيرهم المتخذين الساحة اياها محلاً مختارًا للراحة والتجارة والنوم على خير يصبحون ويباتون لاحرج عليهم وما هم الا مبسوطون وايه ؟ وأهو كدا بالاختصار المفيد اصبحت تلك الساحة الجميلة ساحة محطة باب الحديد

اذا كان البوليس له حق يمنع المولد اياه وبرضه ساكت رحمةً بعباد الله فوا مصيبتاه واذا كانت الحكومة هي اللي مصرّحة بما ذكر فواعجباه ووا فضيحتاه

• اراكِ ايتها الحكومة السنية وقت تشريف اخ أو اخت أو قريب أو نسيب احد الملوك . اراكِ تقومين وتقعدين المحطة وتأمرين بكنس ورش حتى الناس الواقفين والمارين على ارضها الداخلية والخارجية . عظيم خالص وربما كانت كذا الاصول . طيب وإذا يا ترى لا تأمرين بنزح الفلاحين وكركبتهم وعفشهم ووساختهم في مدة حضرات السواح الذين لا يقلون كثيرًا عن الملوك شرفاً واصلاً وربما زادوا عنهم جاهًا وعزًا ! المذكورون اصبحوا يعتقدون اننا غير متوحشون كما كانوا من زمان يظنون . على شان كذا تراهم الآن يزورون بدون خوف . . . بلادنا . انما لو سألتهم عن افكارهم بخصوص نظافتنا وقيافتنا لاجابوك اننا لم نزل وسخون نقرفون وبرهانهم على ذلك هم اولئك الفلاحون الذين اول من يقع عليهم نظرهم وهم من المحطة خارجون والى البلد داخلون

صحيح ان لكل بلاد نصيب من امثال هذه « القاذورات » لكنها غير ظاهرة قوى كما هي هنا « على عينك يا مسافر »

عيب يا خوي وما يصحش يا ختي . يا سي بوليس اذا كان عندك اوامر بهذا الخصوص فاملنا تنفيذها والاَّ فاليك يا ايتها الحكومة السنية نرفع اكف الضراعة بتوجيه انظارك لذلك لكون الحال على غير ما ترومين لو تظنين مولاتي كنت لا تصدقين فتعالي المحطه !

— ونا مالي هـ ؟؟؟

تأخر صدور هذا العدد من المجلة بسبب (تراكم) الاعياد وعطلتها ويصدر العدد القادم في ١٥ الجاري في ميعاده المقرر . عدم المؤاخذة سطر عجلة —

حديث العصفورة

زيق زيق زقازيق ــ وسلامات أيها القارئ كيف الاحوال؟ انا العصفورة آتيكم بغرائب الاخبار الصحيحة التي كان قد سدل عليها الستار فحكاياتي لطيفة وهي قديمة وحديثة آتيكم بها بدون ترتيب شأننا نحن جماعة الطير لا يقر لنا قرار

سمعت سليمان أفندي البستاني الرحالة الشهير يروي أنه كان سائرًا في الاستانة مع أحمد فارس الشدياق المشهور بحفظ مفردات اللغة فلقيه رجل طارحهُ سلام الاحباب وهم غياب وردّ الشدياق التحية بشيء من الاستغراب فقال الرجل الا تعرفني يا سيدي وهل نسيتني . قال الشدياق (ما أنت كلمة في القاموس لاذكرك) .

كان الدكتور شاكر الخوري الذكي المشهور سائرًا على عجل فأدركه أحد الكهنة وقال وهو يريد ممازحته (أراك مستعجلاً فروح من تريد ان تقبض) قال أنا حكيم

يمشي وعزرائيل من خلفه　　مشمر الاردان للقبض

كان فيليب أفندي ابكار يوم يتناول الطعام في فندق وامامه آخر يدخن ويزعجه بدخان سيجارته فقال له (عفوًا يا سيدي هل اضايقك اذا اكلتُ وانت تدخن) فأدرك الرجل انه ثقيل وترك التدخين والمائدة أيضًا

لما بدأ الشيخ يوسف الخازن بالمساعدة في تحرير المقطم وعهد اليه بوجه خاص ترجمة التلغرافات من الفرنساوية أورد اسم عاصمة انكلترا هكذا (لوندرا) فلما أطلع عليها الدكتور نمر أوصاه أن يعربها في المستقبل بلفظة (لندن) والشيخ لا يقدر أن ينقطع عن هزله ولو انقطع معاشه فبعد أيام جاء تلغراف ورد فيه ذكر انفرز وبروسل فترجمها باستعمالها الانكليزي عملاً بامر رئيسه هكذا (أنتوارب) يريد بها (انفرز) حسب اصطلاح الانكليز (وبروكسيل) يريد

بها (بروسل) فقال الدكتور نمر لا حول ولا - ترجم كما تريد شرط ان يفهم الناس

قابله الدكتور صروف ذات يوم سائرًا تجاه المحروسة باروقد تأبط رزمة من الورق فقال الدكتور مازحاً (تأبط الشيخ شرًّا) فضحك الخازن واخرج الرزمة فاذا هي المقطم

جعبة البريد في اسبوعين

انشر في هذا الباب ما يلذ نشره مما يرد في البريد الوارد الى ادارة المجلة وتكون فيه فكاهة وفائدة



طانيوس افندي عبده الشيخ نجيب الحداد

هذا الرسم ماخوذ عن صورة شمسية اخذت منذ ١٤ سنة وجدتها في منزل طانيوس افندى عبده محرر الشرق وصاحبه في الاسكندرية وقد كتب بخطه تحتها .

النجيبُ ما جاورتَ جسمي قبل ان جاورتَ نفسي

عظَّمت يومي في جوارك	بعد ان صغرت امسي
انجيب قد امسكنت رمسك	لا وداع ولا تأسي ٠
من لي بعود ثنا كما	كنا ولو اسكنت رمسي

قال طانيوس افندي جوابًا على استفهام مني « وانما اردت بهذه الابيات ان اظهر فضل الفقيد عليَّ فاني اتيت الاسكندرية منذ عهد هذه الصورة وانا احسب نفسي من امراء الشعر والكلام فلما اطلعته على بضاعتي المزجاة وكان يحرر الاهرام بين لي وجوه عيوبها بحرية تدل على اخلاصه وادبه ٠ فشعرت اني سقطت من تلك الامارة التي البسني تاجها غرور الحداثة والقيت دفاتري القديمة في النار فكان له الفضل في تقويم اودي واردت من البيت الثالث انه توفي وانا في مصر فلم اشيع جنازته

اخطأت الادارة في نقل اسم فؤاد افندي خليل سالم الصيدلي القانوني في المحلة الكبرى فاستبدلت الفاء بالنون فكان الفؤاد نوارًا فكتب اليَّ ملاحظة رقيقة لطيفة قال (ان هذه (النوار) صيرت النور في عينيَّ ظلامًا فارجوكم ان تكتبوا اسمي من الآن وصاعدًا على غلاف المجلة وفي دفتر الاشتراك وفي الحوالة على البوسطة التي تهمكم طبعًا هكذا (فؤاد خليل سالم) وليس جناب « الاديب » واذا كان لا بد من اعطائي الالقاب فالرجا ان تلقبوني بالصيدلي القانوني وهو لقبي الرسمي الذي صدقت عليه الحكومة الاميركية والعثمانية فلا يستطيع انكاره عليَّ الشيخ ابراهيم اليازجي ولا عبدالله افندي البستاني)

القلوب المتحدة

في

الولايات المتحدة

قصة غرام واضطهاد حقيقية

بقلم سليم سركيس

(بيان ما جرى لجناب الشيخ اسبير يدون مجاعس من بشمزين في لبنان والآنسة اليصابات فيلبس من مدينة بتسبرج احدى مدن ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة الاميركية)

منقولة عن معلومات خصوصية وتحارير واقوال الصحف الاميركية وتقريرات البوليس ونتائج المحامين

....

فذلكة وبيان

هذه اول رواية عربية تنشرها الجرائد أو المجلات أو الكتب وكل حادثة وكل كلمة وكل حادثة فيها صحيحة واقعة فعلاً لا وهم فيها على الاطلاق ولا شيء من التصور الروائي وهي أيضاً اول روايه تذكر فيها اسماء الاشخاص والاماكن وتواريخ الوقائع كاملة معروفة وصحيحة .

اتصل بي خبر الحادثة المدهشة سماعاً وانا مقيم في نيو يورك ثم توفقت الى زيارة الشيخ اسبر يدون في منزله الفخيم في سو يسنال من ضواحي مدينة بتسبرغ المشهورة بوجود المثري الشهير كارنيجي ومعامله العظيمة فيها . فعاشرته وعائلته اكثر من شهر وسمعت تفاصيل الحوادث من اصحابها وعرفت جميع الاشخاص الذين ترد اسماؤهم في هذه القصة .

وزرت اصحاب جرائد المدينة المذكورة واستأذنتهم فراجعت بنفسي ما ذكرته جرائدهم عن الحادثة في حينها واطلعت على اوراق المحامين ودونت كل ذلك في هذه القصة . فلا شيء فيها من عندي او من تصوراتي ولا انا مؤلفها بل انا أروي حادثة حقيقية . واذكر كيف كان التعارف بين الشيخ اسبير يدون جحا والآنسة الصابات فيلبس وكيف تحابا وما جرى لهما من الاضطهاد الفظيع

ماذا تقول عروس الرواية ،

لما اتممت كتابة هذه الحوادث . عرضت امرها على السيدة اليصابات قرينة جناب الشيخ اسبير يدون جحا وهي عروس هذه القصة فكتبت اليّ الكتاب الآتي نصه بالانكليزية ومنه يعلم الذين يعرفون هذه اللغة مقدار أدبها الغزير وعقلها الكبير . فان هذه السيدة الاميركية الشريفة والواسعة الثروة تحب سوريا وكل سوري من اجل حبها لزوجها السوري كما يظهر من سلوكها الشريف وكتابها الآتي

Swissvale, near Pittsburg, Pa. U. S. A.
September. 28th. 1904.

Mr. S. S. Sarkis

Dear friend,

Your visit is very pleasantly remembered by all of us, and our only regret is that it was necessarily so brief. We are, however, hoping that you will come to us soon again, and I need not tell you how welcome you are always. I thank you for your kind words in regard to my marriage, it is indeed a happy one. As for the trials and persecutions which my husband and I were forced to endure,— it is true they have been many and, at times, very hard; but always the darkest moments have been illuminated by the sunshine of a perfect love, and it seems almost an ingratitude to dwell upon them since it has pleased God to bring them to such a happy culmination. A joy like ours cannot be too dearly bought, and we have come to learn that -(God writes straight on crooked

lines.) Indeed, when I think of my dear husband and children, I am ever on my knees before Him whose gift they are. I feel that no one who has known what Love is, could do aught but worship the Creator of so fair and beautiful a thing. I cannot describe the comfort and peace it has brought into my life. It supplies a reason for all things, it brings a sudden undersanding and appreciation of that which before seemed to have no explanation or use; it glorifies commonplace things, lending to them its own heavenly lustre, — in short, it is Heaven itself. — Forgive me, dear friend, for speaking at such length of my great happiness. I cannot help myself anymore than a bird can restrain its joyous song. Since my husband is so dear to me I must always hold his countrymen in the warmest esteem, and it is my ambition and intention to have our dear children grow up in their father's country, — a hope which I trust may soon be on the way to its realization. Do not forget that we want you whenever you can come, and let it be as soon as possible.

Very sincerely yours
Elizabeth Jeha

ترجمة الكتاب الانكليزي

سويسفايل في ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٤

حضرة الصديق العزيز سليم افندي سركيس

جميعنا نذكر بسرور عظيم زيارتكم لنا وانما نأسف لاضطراركم الى جعل تلك الزيارة قصيرة على اننا نرجو عودتكم سريعاً على الرحب والسعة . اشكر لك كلماتك اللطيفة بشان زواجي فهو حقيقة زواج سعيد واما المصاعب والاضطهادات التي اضطررت مع زوجي الى احتمالها فلا انكر انها كانت كثيرة واحياناً قاسية جداً ولكن اشد الدقائق ظلمة ما برحت تستنير بشعاع المحبة النامة . وان ذكر تلك المصاعب يكاد يكون كفراناً منذ شاء الله تعالى ان ينتهي بها الى خاتمة سعيدة فان فرحا نظير فرحنا يقل في جنب الحصول عليه كل ثمين وقد ادركنا الآن

ان الله يكتب مستقيماً على خطوط عوجاء . انني عند ما افتكر بزوجي واولادي الاعزاء اجثو امام الله الذي اعطاني اياهم واشعر ان كل من عرف ما هي المحبة لا يقدر الآن ان يعبد الخالق العظيم على هذه الهبة الجميلة النفيسة . انني عاجزة عن وصف ما جلبته المحبة لحياتي من الراحة والرخاء فهي توجد سبباً لكل الاشياء وتوجد تفاهماً فجائياً وتقديراً لما لم نكن نتمكن من ايضاحه او فهم الغاية منه قبلاً . انها تعظم الاشياء العادية مانحة اياها بهاؤها السموي و بالاختصار فهي السماء نفسها . عفواً ايها الصديق اذ اطيل في الكلام عن سعادتي العظيمة فليس في وسعي الامتناع عن ذلك كما لا يسع الطير الانقطاع عن انغامه المفرحة ومنذ كان هذا مبلغ اعزازي لزوجي فانا اكرم اكراماً عظيماً كل ابناء وطنه واملي العظيم وغايتي القصوى ان ينمو اولادنا الاعزاء في وطن والدهم وهو امل انارجو ان يتحقق قريباً ولا يفوتك اننا ننتظر تكرار زيارتك متى استطعت وليكن ذلك في الوقت العاجل .

الداعية

اليصابات جحا

وسابدا بنشر هذه القصة من العدد القادم واوكد انها تشغل الخواطر وتسر القراء وتبهج السيدات الكريمات لما يجدن فيها من اخلاص واحدة منهن ومحبتها الفائقة واحتمالها اشد الاضطهادات وحرمانها نفسها من الالوف المؤلفة من الجنيهات او الريالات في سبيل الامانة لمن تحب رغماً عن اصرار عائلتها والخطر على حياتها فاوجه الانظار الى الاعداد الآتية

و بطل الرواية الشيخ اسبيريدون جحا من عائلة كريمة معروفة في جبل لبنان وهو معروف شخصياً عند كثيرين من السوريين في مصر وسوريا فحوادث القصة مفيدة ولذيذة ومدهشة

مجلة سركيس

ثاني عدد من اول سنة

١٥ مايو (ايار) ١٩٠٥ · الموافق ١٠ ربيع اول ١٣٢٣

شالوم عليك خير .

« ادارة المجلة تقبل كل مقالة يرسلها الادباء وتكون موافقة للهجتها وتنشر الموافق منها في هذا المكان باسم صاحبه »

انت تعلم انني لم ارتكب جريمة المدح اللاصقة بالفريق الاكبر من الصحافيين بل تطوّفت في اجتنابها حتى اشتهر عني انني هجاء شديد اللهجة · أما الآن فاريد ان ارتكب جريمة المدح مزدوجة مكررة مستوجبة عقاباً مزدوجاً فامدح نفسي · وهو ذنب اعترف به ومن اقرّ بذنبه فلا ذنب عليه

من حسناتي في انشاء هذه المجلة انني لا اعطي المشتركين شيئاً من بضاعتي وانما جعلت ذاتي بستانياً اجمع افضل الثمر من افضل الشجر واتحف به القراء في اطباق كثيرة الاتقان فانا في الحقيقة مدير لا محرر وما انا كمن (هو بابنه وبشعره مفتون)

ومن حسنات جنابي ـ يامولانا القارئ ـ انني كنت حتى الآن (اعيش لاكتب) فما عشت طويلاً ولما كان الحكيم من

اشتبر فانا الان (اكتب لاعيش) . ومن كان هذا شأنه وجب ان يكتب الشيء الحسن المفيد المقبول لدى العموم لكي ينال اقبال العموم وهكذا يعيش من اقبالهم

ومن حسناتي ايضاً ـ والله مع الصابرين ـ انني مولع بالكتابة وليس هذا فقط بل اريد ان يولع كل الناس مثلي بهذه الغادة الحسناء . ولما كان الناس قد انقسموا الى فريقين ـ كاتب فقير وغني غير كاتب ـ اردت ان اجعل الاول كثير الشغف بالكتابة وان اجعل الثاني كثير الشغف بكتابة الاول . لذلك تراني استدي اكف الغني الذي اما انه لا يكتب او هو كاتب لكنه مشغول بكتابة الارقام على التحاويل ـ داهمه هذا المحب في ساعة رضى وهكذا وجدت الجوائز للقراء والكتاب .

واعلم يامولانا القارىء ـ الذي لا يكتب ولا يعطي الجوائز انك تستفيد من سعيي هذا فائدة كبرى . لانك بهذه الواسطة تحصل على افضل شعر وافضل كتابة ـ على حساب غيرك . فبينما انت تدفع لي ٦٠ غرشاً في السنة هوذا انا اعطيك كل سنة ٢٤ مقالة او قصيدة وثمن كل واحدة ٥ ليرات فرنساوية او ١٠٠ فرنك . هل فعل هذا قبلي احد ـ ساحلي جبلي ـ . فكأن الاشتراك بمجلة سركيس سهم من اسهم شركة كنال السويس نسبة ارباحه السنوية نسبة ٦٠ غرشاً وهي قيمة الاشتراك الى ١٢٠ ليرا فرنساوية او ٢٤٠٠ فرنك وهي قيمة الجوائز . والربح مقسم على الجميع ـ الكاتب او الشاعر يربح الجائزة وانت تربح المقالة او

القصيدة الممتازة . والمتبرع بالجائزة يغنم الشهرة الحسنة والامتياز الادبي . ويبقى للعبد الفقير عفي عنه شكر الكاتب او الشاعر الذي احرز الجائزة ولعنات متواصلات تتصاعد مع صلوات القديسين من جميع الذين لم يحرزوها . لكنني احمل من جدّي مار سركيس العجائبي تعويذة نقش عليها (الف لعنة ما مزقت قميص) كما انني ارجو ان اربح اقبال الناس على مجلتي من اجل (جدعنة) لم يسبقني اليها احد

قد اجتمع لديّ حتى الان ٤٠ جنيهاً برسم الجوائز وسترى في كل عدد واحدة منها . وليست هذه الجوائز خاصة بالشعراء فقط فمنها للكتاب ومنها لعموم الناس . بعضها يعطى في حينه لمن يكتب ١٠ سطور فقط وقد لا يحتاج كاتبها الى علم وشعر فانتظر الموعد القريب ومنها جوائز لا تستلزم كتابة على الاطلاق بل ينالها من يلتقي سوأالا واحداً معيناً في ساعة معينة من يوم معين على شخص معلوم عندي مجهول من العموم

فبعد هذا البيان وخلافه مما لا يخفى على فطنتكم صرت استحق ان امدح مجلتي وان يقبل عليها الناس ورجائي انك تساعدني باقبالك وكتاباتك ورضاك وشالوم عليك خير

«صدر العدد الاول من مجلة سركيس على فرط شوق منا اليه فاذا هو اكثر ما تمثلناه تقع العين عليه فتطمح الى قراءته فاذا ابتدأت سارت الى نهايته فاذا انتهت منه ودّت لو انه يطول والفكر خلال ذلك ينتقل من موضوع الى موضوع ومن فكاهة الى فكاهة ومن ادبية الى ادبية مشغوفاً بما يتأوله منها يروم المزيد منه شاعراً بما اشتملت عليه من الجديد الجميل»

« خليل مطران . في الجوائب »

مطبخ العقول

(تقبل الادارة ما يرسله الادباء لهذا الباب بالشكر)

المرأة تحكم على الرجل من تأثير صوته . اما الرجل فيحكم على الآخر من ربطة عنقه (كرافاته)

الرجل الوحيد الذي لايخلف وعداً هو الذي لا يعد وعداً

اكثر النقاد اليوم يظنون ان الانتقاد هو رمي الاخرين بالطوب

قد يزعج الفقر الاديب لكن لايميته

يستاء الرجل من زوجته لانها لاتهتم بحالة اشغاله ولكنه يجهل لون ثوبها الجديد

متى اكتشفنا عيوب احبابنا سرّنا . ولكن متى اكتشفناها ولم نسرّ فنحن اذ ذاك عظماء حقيقة .

افضل واسطة ليكون صدرك واسعاً ان تحمل فيه قلباً كبيراً

الرجل الذي لا يخطيء في اعماله هو الذي لايعمل عملاً

الضمير خلاصة الاخلاق .

الرجل الكبير التنهدات هو عادة صغير الهمة ،

لاتقدر ان تبيض ذاتك بتسويد لون سواك

احذر غيظ الرجل الذي تجده صبوراً

الفضيلة في جسم عارٍ تدفيء

من كان يكثر من الصفير يفعل ذلك لقلة ما يشغل دماغه

كل واجب نهمله يستر حقيقة كان يجب ان تظهر



فالوذج البرتقال

مدحتُ بها احدى العقائل الخواتين من سيدات مصر
لاجادتها عمل هذا الضرب من الحلوى

حسناء من فالوذج البرتقال   مقدودة نصفاً كقدّ الهلال
ترتجّ في موضعها عن دلال

كلزّج القطر الذي حليا   حبستِ فيه من عصيّ الضيا
دماً من الشمس على الغرب سال

الطيب من الطف ما يستطاب   والشكل زاه كالعقيق المذاب
كلاهما والطعم غال وعال

فيا يداً تصنع هذا العجب   سلافة في عنبر في ضرب (١)
سلمتِ الذوق بها والكمال

قالوا لنا في جنة كوثر   لكنهم في وعدهم أخّروا
فقدّمي فالوذج البرتقال

خليل مطران

شغف وظمأ

ضجيع مهد لظى الحمّى يساورني   صريع وجد كوقد النار مشتعل
رايت حلما كاني قد ثويت على   قرب من النيل في يوم اغرّ جلي
وقد صفا صفوة المرآة منبسطا   سويّ وجه كأن الماء لم يسل
وشفّ حتى بدا لي رسم فاتنتي   كما يمثله فكري تخيل لي
فثرت للماء من شوقي ومن ظمأي   ارجو شفاءهما منه بمنتهل
فلم اقدّم الى بلوره شفتي   حتى تكسر منحلاً الى ... قبل

خليل مطران

---

(١) عسل

صوت الفقير

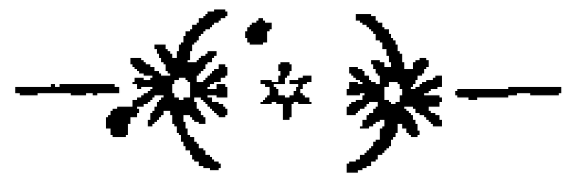
(هذه قصيدة لشاعر مصر ونابغة العصر حافظ افندي ابراهيم . نشرتها الجرائد اليومية ولكنها لم تحفظ فنشرتها لهذه الغاية ولكي افي ناظمها واجب الشكر والثناء بلسان السوريين في كل مكان لقاء ما اورده فيها من الاعجاب بنشاطهم . والرجل كثير الاعجاب بالسوري سرًّا وعلنًا وله فصل في كتاب تحت الطبع عن السوري في مصر لا اظن ان يد كاتب خطت افضل منه معنى واوفر صحة وصدقًا واكثر اخلاصاً وحكمة وسا حاول الحصول عليه ليدرك القراء ان هذا الشاعر المجيد هو ايضاً ناثر يدهش ببلاغته)

ايها المصلحون ضاق بنا العيش م ولم تحسنوا عليه القياما
عزت السلعة الذليلة حتى بات مسح الحذاء خطباً جساما
وغدا القوت في يد الناس كالياقوت م حتى نوى الفقير الصياما
يقطع اليوم طاوياً ولديه دون ريح القتار ريح الخزامى
ويخال الرغيف في البعد بدراً ويظن اللحوم صيداً حراما
ان اصاب الرغيف من بعد كد صاح من لي بان اصيب الاداما
ايها المصلحون اصلحتم الارض م وبتم عن النفوس نياما
اصلحوا انفساً اضر بها الفقر م واحيا بموتها الآثاما
ليس في طوقها الرحيل ولا الجد م ولا ان تواصل الاقداما
تؤثر الموت في ربى النيل جوعاً وترى العار ان تعاف المقاما
ورجال الشآم في كرة الارض م يبارون في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا موقع النيرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيش م ويبرون للنضال السهاما
وبنو مصر في حمى النيل صرعى يرقبون القضاء عاماً فعاما

*

**

ايها النيل كيف نمسي عطاشاً　في بلاد رويت فيها الاناما
يرد الواغل الغريب فيروى　وبنوك الكرام تشكو الاواما
ان لين الطباع اورثنا الذل　م واغرى بنا الجناة الطغاما
ان طيب المناخ جرّ علينا　في سبيل الحياة ذاك الزحاما
ايها المصلحون رفقاً بقوم　قيد العجز شيخهم والغلاما
واغيثوا من الغلاء نفوساً　قد تمنت مع الغلاء الحماما
او شكت تاكل الهبيد من الفقر　م وكادت تذود عنه النعاما
فاعيدوا لنا المكوس فانا　قد راينا المكوس ارخى زماما
ضاق في مصر قسمنا فاعذرونا　ان حسدنا على الجلاء الشآما
قد شقينا ونحن كرّمنا الله　م بمصر يكرّم الانعاما



هل علمت قبل الآن ان جرجي افندي زيدان الذي ملأ العقول والمكاتب والمنازل من مؤلفاته الجليلة يقضي بعض ساعات الفراغ — وقليلة هي — في نظم الزجل والقرادي . كتب في صيف ماض وهو يشكو الحر الى صديق في لبنان مشيراً في البيت الاخير الى عشيره الدكتور كرم والخواجه خليل صبرا .

مدري شو صاير في　من اول هالصيفيه
لا قادر اكتب مكتوب　ولا انظم قرّديه
مثل الدهنه فوق النار　وبتغلي الله اخبر
لو اني بعرف بسكر　كنت بوفّي شويه
هيدي حكمة مجهوله　لا تحاسبني عاقولي
صار قلبي قد الدوله　وعالفرقه ما عاد في
عالفرقه مانيش قادر　وعقلي صار غايب حاضر
ما في الا عالضاهر　يمشا عا لأربكيه
يما بقعد عالبلكون　بضو القمر وبصفن
حتى صير مثل المجنون　هي شغلتنا ليليه
هي شغلتنا بالسهرة　لا بكتب ولا بقرا
ولولا كرم وصبرا　مدري شو كان صار في

يغيظني

فهل يغيظ غيري

(هذا الباب مفتوح للادباء لينشروا فيه ما يغيظهم و باسمائهم اذا شاءوا)

ان تزورني وانا مشغول وتعلم ذلك ثم لا تكون عبد اللطيف وان اكون سائرًا في الطريق مع سيدة لا تعرفها جنابك فتسلم علي سلام الاحباب وتطيل المحادثة

وان تقدم الخادمة صينية القهوة لك اولاً فلا تأخذ فنجانك وتكفينا شرك بل تفلق الناس وتبرد القهوة بعرضها على جارك . تعلم ان الامتثال خير من الادب .

وان ابدا بحكاية فحالما انقطع عن الكلام للتنفس فقط تبداء بحكايتك قائلاً بلا قطعاً لحديثك . وان تجدني سائرًا على عجل فتوقفني لمجرد ان تسألني الى اين انا ذاهب ولماذا — هو انت شريكي . وان اكون قد اشتريت ثوباً جديداً ولبسته ودفعت ثمنه وانتهى امره فتلاحظ ان لونه غير موافق وتفصيله غير حسن

وان تراني مررت امام مخزنك وصرت على مسافة منه فترسل خادمك في طلبي لكي تسألني سؤالاً بدون معنى وان تريد ان تناديني وانا في الشارع العمومي او القهوة فلا تناديني باسمي بل تقول هسسسس . وان تكون قادراً ومهذباً ولا تشترك بمجلتي

وان يكون لك صديق تحبه وتريد له كل خير ثم لا تأمرني ان ارسل اليه هذه المجلة هدية منك الى سنة

الحكاية الثانية

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

جاكسون والارملة

كان اندرو جاكسون احد روساء جمهورية اميركا كثير العيوب فمنها انه محب لنفسه وانه شرس الاخلاق وانه حاد الطبع وشديد العناد لا يلين ولكن كانت له حسنات تشرق بنور فضيلتها على ظلمات اخلاقه وعاداته

كان هذا الرجل جنرالاً في الجيش الاميركي ثم ارتقى الى منصب الرياسة ايضاً فاقبل عليه معارفه وغير معارفه يشغلون اوقاته بمطالبهم الخصوصية والعمومية حتى عيل صبره فعمد اخيراً الى الطريقة الفضلى التي يمكن معها ان يتفرغ لاشغاله الكثيرة وأصدر امره الى حارس بابه ذات يوم ان لا يسمح لاحد بالدخول عليه الا بعض افراد معاملهم له . ولكن رغماً عن صرامة الأمر اذا بالحارس قد دخل فجأة يقول

— ان شخصاً يريد مقابلتك رضيت او غضبت

فصاح الرئيس جاكسون بغضب

— لن احتمل هذه المعارضة فمن هو الزائر

— لا اعرف يامولاي

— كيف لا تعرف . سلهُ عن اسمه؟

— عفواً ياسيدي انها امرأة

— امرأة ؟ اذاً فلتدخل

وبعد قليل دخلت امراة متوسطة العمر حسنة الملابس فدنت من

الرئيس وجلست على الكرسي التي قدمها لها قائلاً

— تفضلي واجلسي

— شكراً لفضلك يا حضرة الجنرال

ثم رفعت النقاب عن وجهها الجميل وقالت

— غرضي من زيارتك ياحضرة الجنرال غريب لم يقصدك غيري في مثله من قبل وارجو ان تجد واسطة لمساعدتي

— لكِ الامر فاشرحي قصتك

— انت لطيف يامولاي فاعلم اولاً انني امراة فقيرة

— ليس الفقر عيباً ياسيدتي

— وانا ارملة جاءني احد الكتاب وهو مستخدم حكومة فاقام في منزلي يتنعم بغرفة حسنة وطعام جيد فهو الان مدبون لي بمال وقد عجزت عن تحصيله منه . وانا في حاجة شديدة الان فاتيت اسألك ايها الجنرال اذا امكن ان يخصم مبلغ من راتبه لوفاء دينه وسد حاجتي

— وكم هو المبلغ

— ٧٠ ريالاً وهذه هي القائمة

— وما هو راتب الرجل المدبون

— يقال ان راتبه ١٢٠٠ ريال في السنة

— ومع ذلك لا يدفع اجرة اكله ؟

— نعم وتجد يامولاي الرئيس ان قد مضي على القائمة خمسة شهور وبعد ثلاثة ايام يقبض راتبه فخطر لي ان اقصدك لعلك تتكرم و . .

— نعم نعم فاذهبي اليه اليوم وخذي ورقة تعهد بالمبلغ لمدة شهر

— وما نفع تعهده ياسيدي فهو لايدفع مختاراً

— لكنه مع ذلك لا يتأخر عن اعطائك ورقة التعهد

— ذلك سهل عنده و يسره ان امهله الى شهر اخر

— حسن فاذهبي اليه وخذي منه ورقة الى شهر وسلميه الوصل بالقيمة تماماً وارجعي الي هذا المساء

فذهبت المرأة الى الكاتب وحاولت اولاً قبض المال فتبسم ووعدها

خيراً واكثر من الاعتذار واخيراً سأَلته ان يكتب لها ورقة بالمبلغ الى شهر فاجاب الى ذلك حالاً فقالت المرأَة

— وتعدني ان تدفع في اخر المدة

— بدون شك

ولما انصرفت المرأَة ضحك الرجل في سره من سذاجتها وكيف انها وثقت بوعده واطمأَن انه يرتاح منها الى شهر

* * *

في مساء ذلك اليوم عادت المرأَة الى الرئيس فقال لها

— هل اخذت الورقة

— نعم ياسيدي وهذه هي

فاخذ الرئيس ورقة الرجل واذا فيها ما يأْتي

(بعد مرور شهر من تاريخه ادفع لفلانة ٧٠ ريالاً)

فقلب جانسون الورقة ووضع على ظهرها توقيعه بخط واضح واعادها الى المرأَة قائلاً

— خذيها ياسيدتي الى البنك وحال وصولك يدفعون لك المبلغ

فمضت الى البنك وللحال دفع لها امين الصندوق ٧٠ ريالاً فانصرفت شاكرة حامدة

* * *

مضى من الشهر ٢٤ يوماً في صباح ٢٥ منه وردت تذكرة من البنك الى المأمور المديون وهذا نصها

(ليكن معلوماً ان تحويلك الذي قيمته ٧٠ ريالاً يستحق في ٢٧ الجاري فالرجا ان تحضر الى ادارة البنك لدفعه)

فاستلقى المأمور على ظهره ضاحكاً وقال

— ما اكثر المجانين من هو الذي وثق بي حتى قبل تحويلي ودفعه

فلما جاء آخر الشهر ودفعت الحكومة له ماية ريال اجرة شهره سار في شارع بنسلفانيا وهو يفتكر في اي نوع من المسرات ينفق ماله . ثم خطرت له تذكرة البنك فقال

— لا بدَّ لي من الذهاب الى البنك لاعلم من هو هذا الجاهل الذي دفع تحويلي

فلما وصل سأل المحاسب عن التحويل فاجاب

— جاءنا تحويلك فدفعناه

— ومن هو المجنون الذي يدفع تحويلي

— المجانين كثار والذين يدفعون تحويلك اكثر عدداً متى وجدوا الامضا الاخرى الموقعة على ظهر تحويلك

— لكن من هو الذي دفع عني

— هذا تحويلك فانظر لنفسك

فاخذ المأمور التحويل ولمزيد دهشته رأى توقيع رئيس الجمهورية بحروف واضحة

فعلم ان لا فائدة من الامتناع وعدَّ ٧٠ ريالاً من المائة وسدد القيمة

* * *

اصبح المأمور في اليوم الثاني وهو اول يوم من الشهر الجديد فدخل الى مركزه كالعادة واذا هناك ورقة مرسلة اليه هذا نصها

(الحكومة تنذر المستر فلان انها في غنى عن خداماته من الان)

انتهى

« قرأنا في العدد الاول من مجلة سركيس من الفكاهات املحها ومن الادب ارقه والطفه ومن الشعر احسنه واجوده وقد كتب بقلم هو الماء صفاء وانسجاماً ولقد وجدنا بهذا الجزء صلة بين الكتاب والشعراء والعلماء والادباء فرأينا بواسطته كثيراً من الاصدقاء والزملاء وعرفنا من سطوره من لم نكن قد حظينا بمعرفته من الكتاب والشعراء »

طانيوس عبده · في الشرق

« فاذا بها — مجلة سركيس — قد جمعت ما تلذ مطالعته ولا تمل قراءته ولقد اتت هذه المجلة باشياء جديدة في باب الفكاهات » الاهرام



الجائزة الثالثة ــ ١٠ ليرات فرنساوية

من حضرة سعادتلو خليل باشا خياط بالاسكندرية

ما بدأ حضرات الافاضل الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بفتح باب الجوائز المالية لمجلة سركيس حتى لبى طلبي كل فاضل غني سألته مثل ذلك . وبداءة كما هي عادة الناس بعرض الامر على الرجل الذي اشتهر بالسماحة سعادتلو خليل باشا خياط فكان مع مجلتي شانه مع كل الذين يعلقون عليه الامال . كتب الي اعزه الله (اجعلوا جائزتي للشعراء والكتاب قدر ما ترغبون) وهي حوالة على بياض من الرجل الذي طالما جرت جياده سابقة في ميادين المناظرة وما كان جود جوده اقل سبقاً في ميدان الادب . فجعلت جائزة سعادته ١٠ ليرات فرنساوية وما لبث ان تفضل بارسال القيمة

فجائزة سعادته هي عن قصيدة موضوعها

وصف ليالي الصيف في مصر

وللشاعر ان يختار لذلك القاهرة او الاسكندرية وله ان يجعل الوصف في ايراد حادثة

« شروط جائزة خياط باشا »

١ – لا تكون القصيدة اقل من ٨٠ بيتاً ولا اكثر من ١٥٠ بيتاً

٢ – تكتب القصيدة ويوضع في ذيلها اسم مستعار او نمرة معلومة او اشارة وتوضع في ظرف ويختم · ثم يوضع هذا الظرف في ظرف اخر مع تحرير من الناظم مذيلاً باسمه الحقيقي وعنوانه بصراحة ويذكر في تحريره العلامة او الرسم او النمرة التي ذيل بها قصيدته · ويرسل التحرير الى ادارة مجلة سركيس في ٢١ الفجالة والغاية من هذا الاحتياط عدم معرفة اسم الناظم الحقيقي الا بعد الحكم على القصائد · حتى لا تميل اللجنة الحاكمة مع الهوى الشخصي

٣ – لا تقبل قصيدة الا اذا ارسل معها ناظمها هذه الصفحة تقطع من المجلة وترسل مع التحرير · ومن شاء الحصول على نسخة من هذا العدد ليقطع هذه الصفحة يرسل الى الادارة ٣٠ مليماً طوابع بوسطة فترسل اليه حالاً

٤ – آخر موعد لقبول القصائد في « جائزة خياط باشا » هو مساء ١٥ يوليو (تموز) وما ورد بعد ذلك التاريخ لا يعتبر

٥ – تنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد اول اوغسطس (آب) من هذه المجلة مع وصل من ناظمها باستلام المبلغ

٦ – يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز السابقة واللاحقة الرضى بحكم مجلة سركيس

في العدد القادم الذي يصدر في اول يونيو (حزيران) اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة عزتلو نجيب بك سرسق

وقيمتها ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد الرابع اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة الوجيه الخواجه جرجي قرواجي بالاسكندرية

وقيمتها ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد القادم بيان جوائز اخرى



حديث العصفورة

اخباري اليوم جديدة مفيدة مضحكة مبكية وقد تكون قاصرة على خبر واحد لانني اريد الاطالة فيه فرأسي ملآن منه . خطر لي في اواخر افريل (نيسان) ان ابدأ بشم النسيم سائحة في ادارات الجرائد تنسماً لاخبارها واطلاعاً على اسرارها فادركت غرضي ووقفت على سر لذيذ . طرت اولاً ابتداء بالجديد الى ادارة مجلة سركيس فرايت صاحبها يلقن كاتبه وهذا يكتب على الماكينة الطابعة عدة نسخ من رسالة الى اصحاب الجرائد اليومية في القاهرة مع صورة اعلان في ١٠ سطور عن مكتبه الجديد للترجمة والنسخ وسألهم افادته عن الاجرة لمدة ٣ شهور . فقلت في نفسي لا بدّ ان يكون في اجوبتهم ما يلذ ويهول على صداقة اصحاب الحرفة الواحدة فانتظرت ريثما وصلت الاجوبة الى اصحابها وطرت الى ادارة الاهرام فوجدت الكاتب يكتب جواباً « ان اجرة الاعلان ٤ جنيهات افرنجية » . قلت هذا عدل وحق فسركيس كان عدوًّا لهذه الجريدة ايام العداوات وحقها ان تطلب منه الاجرة القانونية . ثم طرت الى ادارة المقطم وانا اقدّم جانحاً واؤخر آخر اذ ما الفائدة من السعي وراء معرفة جواب معروف فالمقطم وسركيس راسان في طربوش واحد ولكن كنت اريد الذهاب الى ادارة المؤيد ولا بد لي من المرور على المقطم فدخلت واذا هناك كتاب فيه « ان اجرة الاعلان ٤٥٠ غرشاً » ثم حضر المدير واستكبر القيمة من صديق ورصيف فامر بانزال الثلث فكان المطلوب ٣ جنيهات مصرية . فشكرت لهذا التسامح ومررت الى ادارة المؤيد وهناك رأيت صاحبه يلقن الكاتب ما ياتي

« ان ادارة المؤيد لا تساوم حضرتكم في اجرة اعلان خاص بكم فقد نبهنا بنشره في الصفحة الرابعة وانتم وشأنكم في تقدير الاجرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

فدهشت واردت ان اعرف ماذا يكون حال صاحب الاعلان فطرت الى ادارته واذا هو يكتب ما يأتي الى صاحب المؤيد

- « جاءني كتابك اللطيف في بريد واحد مع كتابين من المقطم والاهرام فطلب الاول ٤٥٠ غرشاً وتنازل لي عن الثلث وطلب الثاني ٣٩٠ غرشاً فاسمحوا لي ان اكتفي بنشر اعلاني في جريدتكم واقبلوا مني مجموع ما طلبه اصدقائي الافاضل اصحاب المقطم ورصيفتي الاهرام . طيه حوالة على بنك الانكلو نمرو ٧١ ٤٠ ٣٠ ف بقيمة ٦٩٠ غرشاً وتفضلوا بقبول احترامي »

وكان ذلك في اول مايو

....

٣ مايو سنة ١٩٠٥

حضرة الفاضل سليم افندي سركيس صاحب مجلة سركيس الغراء

وصلني كتابك الكريم وقد رأيت مقابلة للجميل بمثله وتقديراً لحقوق الرصافة التي عرفت بخطابك اللطيف قيمتها ان انشر الاعلان مدة ثلاثة شهور بلا اجرة فارجوك قبول التحويل ثانياً وقبول فائق احترامي

صاحب المؤيد

علي يوسف

....

من ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ الى ٢ نوفمبر سنة ١٩٠٥ يكون ١١ سنة او ٤٠١٥ يوماً او ٩٦٣٦٠ ساعة او ٥٧٨١٦٠٠ دقيقة او ٣٤٦٨٩٦٠٠٠ ثانية لم ينقطع فيها سليم سركيس عن طعن المؤيد وتكديره واكرام المقطم وتقديره . كم تجرح الحقيقة وكم يتأثر الجريح

اما جريدة مصر فنشرت الاعلان مجاناً والوطن نشره مفوضاً في تقديم الاجرة والظاهر نشره للحال مجاناً فلهم جميعاً الشكر والحمد الوافر

حديث القهوات

زار الشيخ يوسف الخازن دير اليسوعيين في الفجالة وجرى له حديث مع الأب اده فروى له الأب حادثة اعتدي عليه فيها وانه كظم الغيظ وابى ان يثأر لنفسه ثم قال « ذلك لان قلبي ابيض » قال الشيخ « اخفض صوتك يابونا » قال « وعلى اي شيء » قال الشيخ « اذا سمعوك الرهبان لم يطيقوا هذا القلب الابيض بين السود »

ورد بالامس تلغراف من الاسكندرية الى جناب سلوم افندي فاضل هذه صورته « راجعوا انجيل لوقا اصحاح ١ عدد ٥٧» وكان جيران سلوم افندي قد استعاروا توراته واضاعوها فهرول حتى وجد واحدة واذا العدد الذي يشير اليه التلغراف هكذا « وولدت اليصابات ابناً » فعلم ان الله انعم على ابنة اخته في الاسكندرية بمولود وللحال ارسل الى صهره التلغراف الاتي « راجعوا انجيل لوقا اصحاح ١٩ عدد ٣٨ » ووجد الصهر هناك قوله « مبارك الاتي باسم الرب »

وعلى ذكر التهاني التلغرافية نذكر ان المرحوم عبده الحمولي امام المغنين هنأ حضرة نقولا بك توما يوم زواجه بالتلغراف الاتي « تعيش وتتهنا وتفرح» وهو اول دور مشهور . وهنأني بزواجي الخواجه الياس نحاس بتلغراف هذا نصه

« يهنيك بدرك حاضر » . ياليت بدري كان حاضر

لقيت في نيو يورك رجلاً من الداخلية فلما عرفني قال « انا فلان من المشتركين الكرام » وعلى ذكر هذا التعبير علمت ان رجلاً كتب الى صاحب الهلال كتاب ثناء واستحسان قال فيه « لما قرأت تأليفك ارتكض الجنين في بطني وصرت شاكراً لنعومة اظفارك »

نزل قوم على الشيخ رشيد الخازن وجرى ذكر دير القرقفة وان السيدة هناك كثيرة العجائب قال الشيخ وماذا بلغكم منها قال قائل — كان للسيدة فراخ منذورة لها وسرق لص فرخة منها فما لبثت السيدة ان خنقته تلك

الليلة . قال الشيخ « ما عادت عجيبة صارت رزالة وقلة هيبة ان تخنق رجلاً من اجل فرخة »

لما ذاع امر ترجمة الالياذة كثرت كتب الثناء على مترجمها وتعددت الاشارة عند ذكر اسمه الى انه محيي كتاب دائرة المعارف فجاءه كتاب فرنساوي هذا عنوانه « سليمان افندي البستاني ناظر المعارف المصرية »

روى نسيب افندي المشعلاني انه منذ سنوات اعلن عزمه على انشاء مجلة فكاهية ادبية وسأل الادباء مساعدته بارسال تعهدات اشتراك ليكون على ثقة من نجاح مشروعه فجاءه ١٢ جواباً – هذا بيانها – ١٠ من افراد يطلبون ان يكونوا وكلاء للمجلة و ٢ من مأموري بوسطة يطلبونها بنصف قيمة

وروى ان شركة مياه بيروت لما ارادت مد المياه الى راس بيروت امر مهندسها الانكليزي مساعده سليمان افندي جاويش اذ يذهب ماشياً من راس بيروت الى الضبية و يقيس المسافة بقياس معلوم واقام المهندس ينتظره في الضبية حتى جاءه الساعة الرابعة وقد انهكه التعب واتم القياس قصبة قصبة قال المهندس هل انجزت العمل قال نعم قال وكم قصبة كان طول المسافة قال لا اعلم لانك كلفتني ان اقيس المسافة لا ان اعد القصبات

كان في المنصوره قاض انكليزي في المحكمة المختلطة وهو كثير النسيان سأل ذات يوم رفاقه القضاة ان يتناولوا الطعام عنده فلما كان اليوم المعين حضر القضاة ولما فتح الخادم الباب وجدوا القاعة مظلمة وسالوه عن سيده قال شرفوا فهو يتناول الطعام فدخلوا الى قاعة الجلوس وجاءهم القاضي يقول لا تواخذوني فسانتهي عاجلاً وعاد الى المائدة فلما جاءهم وعلموا انه نسي دعوته لهم جلسوا برهة وانصرفوا ثم عاتبوه في اليوم الثاني فتاسف كثيراً واراد ان يعوض ما فات فذهب الى اكبر فندق هناك على البحر واوصى صاحبه ان يعد وليمة لعشرة اشخاص وان يكثر من الالوان والشراب الفاخر فلما كان يوم الوليمة وساعتها جلس القاضي على المائدة ينتظر فلم يحضروا واخيراً انتبه الى انه نسي ان يدعو ضيوفه فاساً في الحالتين .

الصحافة في اسبوعين

«ارسل الخواجه سابا يوسف العازار نصف جنيه الى الجمعية الخيرية الارثوذكسية لعدم مبادلته بالزيارة في عيد الفصح» ـ الشرق ـ لو احسن جميع الناس فاقتدوا بهذا الاديب ترتاح السيدات وتغتني الجمعيات لكن هل يغتني الفقراء والفقيرات

« يوم الجمعة الحزينة كان الزحام شديداً في الكنايس حتى سرق من جيب جناب فتح الله افندي رباط ٥٠ جنيهاً » ـ الشرق ـ ربما درى احد الكهنة ان رباط افندي عدل عن دفع المبلغ للكنيسة فاخذه والا فاي شأن للناس ان يذهبوا الى الكنائس بالخمسينات من الجنيهات وما هي بنوكة ولا محل مراهنة ولا بورصات . بل ربما حسب اللصوص ان المسيح كان ميتاً يوم الجمعة الحزينة وجماعة القديسين في شغل شاغل فاغتنموا الفرصة حيث لا عقاب

اعتذرت الاهرام لمكاتبيها عن عدم نشرها تلغرافاتهم عن مرور سمو الخديوي بالمحطات ـ ذلك ارتقاء في الصحافة ان تكثر اخبارها المعتبرة فتزحم الاخبار المكررة :

في حفلة زفاف ابنة بروستر بك ـ « الهدية التي اهداها اليها حضرة والدها نسخة كاملة من الانسيكلو بيذيا البريطانية » المقطم ـ تصور حنا بك او محمد بك وقد اهدى ابنته يوم زفافها نسخة كاملة من دائرة المعارف . متى يكون ذلك ولعلهم لا يفعلون لمجرد ان الدائرة غير كاملة فقط فهل اذا انجزها البستاني تروج في هدايا الاعراس؟

« وميل سركيس افندي هذا جعله اذا اقدم على نشر صحيفة ابدى همة زائدة في ايداعها كل ما يلذ للقراء و يبعث في صدورهم السرور والانشراح ولهذا لم نستغرب عند اطلاعنا على العدد الاول من مجلته المعروفة باسمه من حسن تبو يبها وما جاء فيها من الطرائف والظرائف والمقالات الرائقة التي تلذ العامة والخاصة لان ذلك ما كنا ننتظره من اديبنا » ـ الوطن

جعبة المحرر في اسبوعين

«و بعد فاني لا اعرف روكفيلر مضبوطاً وبي شوق الى الدخول في ذلك المضمار الادبي فاسالك ان تضبط اسم الرجل وتبعثه اليّ» – قد فعلت ولفائدة سواه اقول ان اسم الرجل الذي هو موضوع جائزة فرعون يكتب بالانكليزية Rockfeller و يلفظ هكذا رُوكْفيلَرْ . وهو مولف من كلمتين – روك اي صخر . فيلر اي قاطع ومعناه قاطع الصخر لكنه يقطع الذهب من الوجود الا في خزائنه ،

من الذين ردّوا المجلة ادباء ردوها رداً جميلاً فقالوا « مع الشكر . مع الاكرام . عدم المواخذة » ومنهم من ردها رداً قبيحاً كقولهم «مرفوض لعدم رغبتي الاشتراك في المجلات فبمعرفة بوستة مصر ترتجع لصاحبها » اي انه يكره ان يتعلم و يرتقي . وكقول الاخر « مرفوض يرتد لادارة الجريدة بامر الباشا »والباشاوية جديدة واصدار الاوامر غير المقررة حلو وكقول الاخر « للأيدارة – كذا – يرتجع » وانا المذنب في ارساله لحيضيرته . والطف ماورد في الرد قول اديب « راجع صفحة ٧ سطر ١٣» واذا هناك في العدد الاول« وخلو اليدين ختم قهراً : ان ارد الهلال رداً جميلاً » وقول الاخر « يرد الى العالم العلامة . . . » و ٦٠ غرشاً اكثر قبولاً في البنك من هذه الالقاب

والطف من كل هؤلاء هم الذين لم يردوا العدد الاول مع انهم لا يرغبون الاشتراك وكتبوا اليّ بذلك وارسلوا مع تحاريرهم ٢٠ مليماً ثمن ذلك العدد

واما الهيئات الذين قبلوا الجريدة فلهم الشكر وخصوصاً الذين اظهروا رضاهم بطرق مختلفة مشجعة فان حضرة محمد افندي فاضل اركان حرب في حلفا افادني تلغرافياً بسروره وعشرات من الادباء اتوا الادارة شخصياً وهم عاتبون اذ لم يصلهم العدد الاول والدكتور بيطار حكيم الاسنان المعروف طلب المجلة عاتباً بواسطة التليفون بارك الله فيهم

« صديقي سركيس – في نيتي ان ارسل لك شيئاً لكل عدد ولو خمسة

اسطر لكن ارجو ان تخبرني متى يصدر العدد الاول فاني احب ان انقطه وان تحسبني من المشتركين الذين لا يأكلون بدل الاشتراكات ويشربون فوقها كربونات . وما رأيك في ان تعين لي على ذوقك بابًا او اكثر اختص بها كتاباتي على الطريقة الاوربية » بيروت . اسكندر العازر »

كذلك قال نابغة الرقة في الكتابة العربية العصرية وكذلك وعد وأشهد على وعده عشاق ادبه وارجو ان يرى القراء من اثاره القلمية ما طالما تشوقوا اليه بدليل ان كنز الاسكندر لا يستخرج دره الا بصلواته وشفاعة مار سركيس

من كان لديه شيء من قصص ونوادر المرحوم عبده الحمولي فليتكرم بارسالها اليّ

« لا سلام ولا كلام . قرأتُ من مجلتكم « اما بعدُ » فلم تتركني أتركها والزمتني الى اقراها واخيراً وجدت انها حقيقة مجلة اكسترا فاعتبروني مشتركاً » — محمود افندي عوض ـ بلبيس . وايّ سلام ارق واي كلام الطف من هذا التقريظ الذي اوله حمد واخره نقد .

تعريف القبلة

« مجموع من نتائج اسمى الافكار اجابة لاقتراح اديب اسكندري »

هي الثمرة الحلوة على شجرة المحبة كلما قطفتها ازدادت نموًّا

هي شيء غير نافع لواحد لكنه مهم لاثنين

هي لا شيء — يقسم بين اثنين ولا يقسم بين ثلاثة

هي اقوى ما تسطو به المرأة على قلب الاب وتدير بهِ عواطف الزوج وتعزي احزان الولد

هي هزيم رعد الشفتين الذي لا بد ان يتلو بريق العينين

هي ما يأخذه الغلام مجانًا ويسرقه الشاب ويشتريه الشيخ

هي طبع بدون حبر . هي لغة المحبة العمومية

هي الحلقة المفقودة بين الجسد والنفس

هي باسبورت المرأة إلى جيب زوجها . وباسبورت الرجل الى قلب امرأته .

المرأة المكروهة

— ترجمة —

« والاصل لماكس اوريل الفرنساوي »

قال رينان — « الواجب الاول على المرأة ان تجعل ذاتها جميلة » . وقال هوجو « بل واجب عليها ان تجعل ذاتها مقبولة ومرضية » والذي اعلمه ان الهة اليونان عشقوا فينوس الهة الجمال لا مينرفا الهة الحكمة . فالمفروض على المرأة ان تهدي لا ان تكون زعيمة . واظن ان اقبح ما في هذا العصر ان تطالب المرأة الى ممارسة اعمال خلقت للرجل فقط . يحزنني حال اللواتي يطالبن بحقوق المرأة — لا يمكنهن ان يتحولن الى رجال و يحاولن ان لا يكن نساء . والمشهور الان ان التي تطالب بحقوق النساء لا تكون جميلة ولا جذابة ومعلوم ان المرأة المترجلة مكروهة كالرجل المخنث . فانا اكره المرأة التي تظهر للعموم ظهور الرجل . اكره المرأة التي تلقي الخطب العمومية والخصوصية . اكره جداً المراة التي تنهض بعد الوليمة وتلقي خطبة . اكره التي تتكلم عن السياسة وتطلب الدخول الى البرلمان ؛ واكره المراة التي تخطب في الفلسفه الطبيعة والواعظة واكره المراة الطبيبة والمتشرعة واكره التي تكتب الكتب . ولكن كم احب المرأة الجميلة التي تعتني بملابسها وتحسن اتقانها . تبتسم بلطف . وتعرف منزلتها من الجمال ثم هي لم تمارس عملاً كل حياتها . يقول بعض النساء — و يلك انظر انها تحمل حول عنقها قيود العبودية للرجل . اقول اخطأتن كثيراً فان تلك الاثار البادية حول عنقها ليست آثار عبودية بل هي اثار ذراع زوجها وايدي اولادها . مهلاً سيداتي . اسمعكن طالبات كل حين ارتقاء جنسيتكن وتقلن بالاستغناء عنا وان لا حاجة لكن بحمايتنا ؟ ولكن نحن جردنا السيوف قديماً في سبيلكن وانتن غير راضيات . عليكن ان تكن جميلات لطيفات مؤنسات . تريدين ياسيدتي المرأة ان يكون لك سلطان الجمال على الدوام ثم تنوين ترك اللطف والانس والرقة وهي عنوان سلطانك .

تودين ان تكوني عالمة لكن قلبك عالم من طبعه . تريدين ان تكوني حرّة ونحن نعترف اننا عبيدكِ . تريدين ان تسني الشرائع وتعلمين ان لفظةمن فمك اللطيف هي قانوننا الاعظم . تريدين ان يكون لك الرأي والمشورة في سياسة العالم وفاتك ان الجنس البشري سقط منذ نشأته لانه تبع راي امرأة . تلك المرأة كانت سبباً لكل نكبة منذ حصار تروادة الى حرب فرنسا و بروسيا

تقولين غاضبة — قد تشرف العالم ببنات نظير جان دارك وشارلوت كورداي وجورج ساند واليوت و برونت وما دام رولاند ودي ستايل . نعم . صدقتِ ياسيدتي . لكن هل في وسعكِ ان تجدي رجلاً يجد السعادة لو تزوج واحدة منهنّ ? . قال جول سيمون « ارى في احلامي الهيئة الاجتماعية حيث تكون المرأة ربة منزلها ولا تظهر في المحافل العمومية الاّ بواسطة والدها وزوجها . اريد ان اسفك دمي لاجل المرأة . ولكن اكره ان اكون مطيعاً لها . اريد ان اعصى سلطتها ولكنني اطلب نفوذها» ان اسم المرأة يبقى مجيداً ما دام مقروناً بالجمال والرقة والحلاوة والامانة وسائر الفضائل . واجمل صورة هي التي تمثل لنا رجلاً من العساكر سقط جريحاً في ساحة القتال والى جانبه امرأة تضمد جراحه والسلام

« اكثر القراء يعرفون من هو سليم افندي سركيس وما هو اقتداره في صناعة الصحافة . وخطته التي انتهجها لعمله الان مشعرة انه استفاد من رحلته علماً واطلاعاً وخبرة بالحياة الاجتماعية . ولقد ضمن العدد الاول من فوائد الفكر واليراع ما يستفيد به القاري و يلذه السامع » المؤيد

المرأة كما نريد ان تكون

في القرن العاشر فالحادي عشر الى التاسع عشر كيف كنا نحن العرب نصف النساء في اشعارنا وكتاباتنا? . الم تكف تلك العصور لنضجر من تلك الاوصاف . قد لا نستطيع ان ناتي بالجديد ولكن الا يوافق الاقتداء بالذين يستطيعون ? . ما اعظم الفرق بين فاطمة امرؤ القيس وعبلة عنتر وبثينة جميل و بين حسان الجزيرة يوم الاحد وسان استيفانو وراس البر

والمرقص الخديوي وعصريات السبلنديد بار . فلماذا لا يكون ايضاً فرق في وصف هولاء ان النساء اليوم ارتقين في الرقة والدلال والملابس فلماذا لا نرتقي في وصفهن . اطلعت على وصف كاتب اميركي قال في جملة كتابه

قالت حنة — وبماذا تفتكر الان . قال ارماند — كنت احاول ان اتوفق الى ماهو احسن شبه لك . ان بعض النساء هن كجبال الثلج البعيدة بيضاء جميلة لكنها باردة حتى يتعذر ايصال الحرارة اليها . وعالية جداً حتى صارت بعيدة . و بعض النساء مثل الازهار . حسنة الشكل طيبة الرائحة وجدت لتؤلف باقة من الزهر . فمتى اشرقت الشمس بحرارتها ذبلت وماتت . و بعض النساء كالنغم الرخيم الذي يسمعه المرء ويحسبه جميلا يتغنى به برهة ثم ينساه .

— واية هذه النسوة انا

— انت كالسيف رفيق براق ومستقيم . قضى الناس العصور حتى صنعوا الحسام فهو لين يلتوي كثيراً لكنه لا ينكسر . حاد صلب لكل العالم الا لشخص حامله فاذا لمسه انتعش ليحمي حماه من الضرر و يصون شرفه من الكدر »

عمال البوستة والمجلة

ارجو ان لا يقراء هذه السطور سعادة الهمام النشيط سابا باشا اذ اخشى ان يصاب بعض عمال البريد باذى او تكدير او قطع معاش فقد علمت ان احد المشتركين الادباء في الاسكندرية لم يصله العدد الاول « الا بعد توزيعه على المشتركين بثلاثة ايام بعد ان صار العدد المذكور في حالة رثة دلالة على كثرة تداوله بين ايدي عمال مصلحة البريد » . احب ان يقبل الناس على المجلة وان تتداولها الايدي لكن ليس ايدي عمال البريد الاسكندري وسواه . وليعلم هؤلاء ان سعادة الباشا يقراء هذه المجلة وانه سوف يطلع على هذه السطور كما اعلم انا انه سوف يصدر امره بوجوب الانتباه الى هذا الخلل

القلوب المتحدة

في

الولايات المتحدة

بقلم « سليم سركيس »

مقدمة اولى

في سويسفال من ضواحي مدينة بتسبرغ من ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة الاميركية منزل فخيم حسن الترتيب فاخر الرياش قائم في بقعة من الارض واسعة خضراء ينطلق النظر منه الى مسافة بعيدة من جميع جهاته . يقيم فيه الشيخ اسبيريدون جحا وقرينته اليصابات كريمة المرحوم روبرت فيلبس من اغنياء بتسبرغ وكبار كرامها ، ولهما عائلة مؤلفة من ثلاثة غلمان اولهم خريدجون جحا في السادسة من عمره وثانيهم هنري اسبير يدون جحا في الثالثة وثالثهم ريتشارد جورج جحا في اوائل طفوليته وكل حركات هؤلاء الاولاد وسلوكهم منطبق على التربية المعروفة في الطبقة المهذبة من هذه الامة الاميركية العظيمة . والشيخ اسبيريدون جحا رب هذه العائلة له من العمر الآن ٣٦ سنة . ولد في بشمزين وهي بلدة لبنانية تحيط بها بلاد واسعة ذات خصب فاميون و بطران وكفر حريز وغيرها وهي في قائمقامية قضاء الكورة وكانت مدة مركزاً للقضاء تبعد عن البحر نحو ستة اميال كائنة في بقعة منبسطة من الارض بجانبها وادٍ يجري فيه نهر ومن حولها معامل الحرير الكثيرة في ذلك الجبل والتي قد تكون مورد الرزق الاولي لسكانه

وآل جحا الذين منهم اسبيريدون جحا كانوا اصلاً في جرد لبنان ثم تفرقوا في طلب الرزق فاصاب بعضهم زحلة ونزل البعض الاخر في بشمزين ولا تزال الصلة بين فرعي العائلة . وكان نعمة جحا جد موضوع الكتاب رفيع المكانة بين قومه وله ارزاق وادب فلما مات خلفه ابنه حنا جحا وكان

معروفاً بامانته لدى حكومة لبنان وله اولاد كبيرهم ميخائيل وهو محام معروف بسعة خبرته وامانته في الكورة ولديه مصرف يضع الناس هناك فيه اموالهم اعتماداً على امانة الرجل وخبرته وقد قضى ميخائيل ٢٢ سنة في منصب مدعي عمومي محكمة الكورة واشتهر في انه كان يأخذ الوظائف عن اهلية استحقاق

وابنه الثاني قسطنطين وهو واسع الخبرة بالتجارة وقد عهد اليه محل سنجر الاميركي بوكالة الات الخياطة

ويليه نعمه وجبرائيل . اما جبرائيل فانه رافق اسبيرون في الهجرة الى اميركا وبعد ان قضى مدة في ولاية بنسلفانيا مع اخيه اسبيريدون سافر الى ارض الذهب في الاسكا واقام عدة سنوات في دوسن ستي

والابن الاصغر هو اسبيريدون موضوع هذه القصة كان في صغره موفقاً الى الخير شديد العناية بكل عمل يتولاه مهما كان صغيراً وكانت له عناية فائقة بالخيل حتى اشتهر امر مهرة كانت لهم انها الفته كثيراً حتى كانت تتبعه وتنقاد اليه كانها حيوان داجن

واول ماتلقى الدروس في مدارس بشمزين الابتدائية فكان ينتقل من مدرسة الى اخرى والحقيقة ان المدارس كانت تنشا ثم تزول فيليها غيرها شان المدارس الصغيرة في ذلك العهد الى ان ارسله والده الى كفتين

ثم ان اسبيريدون توفق الى معلم ذكي عاقل هو توفيق سلوم احد طلبة الكلية السورية الاميركية فرأى هذا المعلم الذكي ميلاً من الشاب الى التقدم اذا اراد ان يهتم بدراسة اللغة الانكليزية التي مال اليها من صغره فاتفق مع المعلم العاقل على دراستها عن يده في اوقات معلومة ولكن معلم المدرسة الجاهل ساءه انصراف الشاب الى هذا الغرض واراد معاقبته وكان هذا باعثاً على تركه المدرسة نهائياً وكان شقيقه جبرائيل قد اراد المهاجرة الى اميركا قبل هذه الحادثة بنصف سنة فعارضه اسبيريدون واقنعه بالعدول فلما كان ما كان من خلافه مع المعلم كره البقاء واتفق مع اخيه على السفر وهكذا ذهبا الى طرابلس وركبا الباخرة الى اميركا فوصلا نيويورك واقاما مدة فيها ثم قصدا بتسبرغ كأن يد القدر ساقتهما الى المدينة التي تقرر في سابق علم ان تكون وطناً لاسبيريدون ومحلاً لعذابه الطويل الذي ادى الى راحة اطول وهذه اعظم يتمتع بها الان

واقام اسبيريدون في بتسبرغ ملازماً البيع كما هي عادة كل سوري ياتي تلك البلاد ثم مرض مرضاً شديد ولكنه شفي بالعناية التي قدرت له حياة طويلة ولزمه شقيقه جبرائيل عدة سنوات ثم رحل الى دوسون حيث الذهب الكثير للعمل والاجتهاد

مقدمة ثانية

ولدت اليصابات من والدين كريمين في مدينة بتسبرغ فوالدها روبرت برون فيلبس Robert B. Phillips من اصل انكليزي عريق في الشرف والمكانة ووالدتها فيوب لوجاي Pheba Lougeay من عائلة كريمة فرنساوية الاصل واشتهرت هذه المرأة بين معارفها في الطبقة العليا من الهيئة الاجتماعية بالرقة والفضل والادب ولها شهرة بعمل الخير والاحسان لكنها كانت تكتم مبراتها . وورد في جريدة بتسبرغ تيمس في وصف هذه العائلة « ان عائلة فيلبس من علية اعيان بتسبرغ والمرحوم وليم فيلبس الاكبر كان عدة سنوات رئيساً لشركة سكة حديد اليكاني فالي مات مخلفاً الاملاك الكثيرة واكثر املاك هذه العائلة مؤلفة من عقارات في ناحية ٢٢ ومنذ ذلك الحين قد ارتفعت اسعارها كثيراً حتى صار اصحابها الان من اوسع الناس ثروة بين العائلات الغنية المقيمة في ناحية سكويرل هل»

اما والدها روبرت فانكليزي الاصل كان والده الابن الاكبر لوالده الذي كان من اشراف الانكليز فاراد جدها ان يتزوج من فتاة يهواها ويكره قومه ان تكون زوجته ولكنه تزوجها بدون رضاهم وهكذا جلب غضب والده عليه فحرمه من ارثه ورضاه ولما راى ما آلت اليه احواله كره الاقامة في وطنه فهجره الى اميركا مع المرأة التي اختارها وكان كاهناً لطائفة الابيسكوبال فادى بها الرحيل الى بتسبرغ وجعلاها مركزها

وبعد وصوله الى اميركا بسبعة شهور سقطت عليه شجرة فقتلته وكان قد ولد له ابنه روبرت والد اليصابات واضطرت والدته الى اعالة العائلة بعمل يديها وكرهت الالتجاء الى عائلة زوجها الغنيه في انكلترا . ثم ان روبرت دخل في خدمة معمل الدخان وبعد ان اقام برهة تركه واستخدم في معمل زجاج من معامل المدينة المشهورة وهو معمل « بست وشركاه »

وكان روبرت يعمل في هذا المعمل مع شقيقه وليم ولبثا على ممارسة الاعمال في معمل الزجاج هذا حتى اتقنا كل فروعه واشغاله وظهرت إمانتهما واجتهادهما ظهوراً واضحاً وصارا موضع ثقة المستر بست ومودته فبعد مضي سنوات دعاهما المستر بست اليه وقال لهما «قد عزمت على التنحي عن الاشغال فان ثروتي عظيمة وصحتي لاتحتمل زيادة العناء ولما كنت قد رايت منكما اجتهاداً عظيماً ودراية فائقة فانني اعطيكما المعمل تتوليان ادارته على مسئوليتكما وبموجب درايتكما» وهكذا صار روبرت ووليم فيلبس صاحبا المعمل الزجاجي بعد ان تعهد للمستر بست ان يدفعا له قيمة معلومة من الداخل في اقساط ولم تمض مدة حتى توفرت لهما اسباب النجاح والتقدم فدفعا المال واستقلا بادارة المعمل وملكه وصارت لهما ثروة مهمة ثم انهما اخذا حصة في معمل حديد فدرت عليهما الارباح بغزارة

فلما صار روبرت في كهولته اثر عليه العمل المتواصل لانه كان حتى في ايام ثروته منعكفاً على مزج الزجاج بدراية ممتازة ونصح له الاطباء الانقطاع عن العمل او يموت في شهور قليلة فتنحى عن العمل واذ ذاك بنى منزله الجميل على اكمة كثيرة الاشجار تشرف على المدينة وذلك بعد زواجه بمدة ثم توفي سنة ١٨٨٨ وتوفيت زوجته على الاثر مخلفاً ثروة طائلة وعائلة مؤلفة من . وليم المتوفي

جامس وهو الذي سيرد اسمه كثيراً في الحوادث الاتية وهو رجل لم يمارس عملاً في حياته بل هو يعيش في نعمة ورخاء من دخل املاكه وامواله . شارل المتوفي وكان من المحامين المشاهير . روبرت وهو من مأموري حكومة بتسبرغ . جون وهو طبيب في فيلادلفيا . اليصابات وهي الابنة الوحيدة الصغرى والتي هي موضوع هذه الحوادث

و بما انني سابدأ فيما يلي بسرد وقائع الحادثة اقول ان عائلة فيلبس اذ ذاك كانت تقيم في منزلها الخاص على الاكمة وكانت اليصابات تعتني بالمنزل وادارته واخواتها قائمة مقام ام لهم ولديهم ٣ خادمات ومربية عدا عن الخدم ولديهم خيول وعربات

قالت جريدة بتسبرغ تيمس عن الانسة اليصابات ماترجمته « يقال ان ثروة الانسة اليصابات فيلبس الخصوصية تبلغ مائة الف ريال

وهي بالغة سن الرشد ولها قدر عظيم من الاملاك بما فيه اسهم وضمانات اخرى واملاك كائنة في مقاطعات متعددة في هذه الولاية (بنسلفانيا) وفي الغرب ولها عقارات ثمينة في النواحي المجاورة تحتوي على نحو الف فدان ولها صندوق خاص في خزائن شركة ساف ديبوزيت وشركة الاحتكار . ولها اشتراك مالي في رهنية املاك سنترال هوتل وشركة مياه مونانكاهيلا وشركة الاسلاك الارضية و بنك الاقتصاد الاهلي وشركة دوكين كما ان لها اسهم في عدة شركات للبناء والدين»

الفصل الاول

اسبيريدون جحا في اميركا . تجارته . حالة البيع هذه الايام بالنسبة الى الايام الماضية

سنة ١٨٨٩ وصل اسبيريدون جحا واخوه جبرائيل الى نيويورك في جملة العدد الغفير من السوريين المهاجرين وهو لا يعلم ماخباه له القضاء من العناء المودي الى الراحة . والشقاء الذي مصيره الهناء . ومارس مع اخيه العمل الوحيد الذي انصرف اليه جميع المهاجرين في تلك الايام وهو البيع لكنه بدأ من نصف الطريق اي بدأ ببيع الحرير وكان الشرقي منه كثير الرواج يومئذ وكل تحفة سورية مرغوب فيها عند الاميركان اولا لقلة ورود تلك الاصناف ثم لقلة عدد الباعة

والبيع في تلك الايام كان يختلف كثيراً عنه في هذه الايام فقد عرف الاميركان الان هذه البضائع واسعارها واجناسها وعرفها ايضاً كبار تجارهم فاحتكروها حتى سدّوا ابواب الرزق في وجه السوريين لانهم اكثر مقدرة منهم على مشتراها من مصدرها بكميات كبيرة و بالتالي باسعار ارخص ومن جهة اخرى فان عدد باعة هذه الاصناف من السوريين قد صار كثيراً جداً حتى زاد على الحاجة فوضعت قوانين الرخصة التي تزيد على ٥٠ ريالاً في بعض المدن . والذين يقرأون هذا الكتاب من المهاجرين يعلمون الفرق العظيم بين بيع هذه الايام وبيع الايام الاولى اذ كان البائع

مقبولاً في كل منزل يرحب به الاميركان وكان البيع قاصراً على العائلات الغنية لان بضائع البائع السوري في ذلك الحين لم تكن من الضروريات التي يحتاج اليها كلّ الناس بل كانت من الكماليات التي لا يستطيع مشتراها سوى الاغنياء

وقضى اسبير يدون مدة في نيويورك وفيلادلفيا ثم اتى الى بتسبرغ ولما رأى الاتعاب الملازمة للاشغال عزم على الرجوع لكن الاقدار حالت دون ذلك فمرض مرضاً شديداً الزمه الفراش نحو نصف سنة فلما شفي مارس بيع الحزير ولوازم العائلات مما خف حمله وثقل ثمنه . ولكي تعلم حالته اذ ذاك ومنزلته بين الاميركان انقل ما ورد عنه في جريدة بتسبرغ تيمس وهذا ترجمته

(ان اسبير يدون جحا سوري ما برح في السنوات الخمس الاخيرة يعمل عملاً جيداً في المدينتين حيث كان يبيع افضل الحرير والسجاد والملابس وسائر الاصناف الشرقية بين الاشراف والاغنياء)

وكان في عداد الذين عرفهم من الاميركان رجل من مشاهير الاغنياء واصحاب المقامات اسمه هنري جونز وهو صاحب معمل حديدي مشهور واسع الثروة رفيع المقام وله علاقة خطيرة بأهم حوادث هذه الحكاية

وفي جوار بتسبرغ بلدة صغيرة اسمها هومستيد اقام فيها مدة ثم رأى ذات يوم منزلاً جميلاً قائماً على اكمة عالية احاطت به الغابات والاشجار وعليه كل دلائل الثروة والجاه فاراد الدخول اليه شأن البائع المجتهد يطلب منازل الوجهاء والاغنياء وسأل عن سكانه فقيل له هؤلاء هم عائلة فيلبس ذات الجاه والثروة واذا زرتهم اشتروا كل مالديك من البضائع

فسار ذات يوم على بركات الله حتى وصل الى سفح الاكمة فعثر على منزلين منفردين زارهما واشترى سكانهما منه ثم سأل سيدة في احد المنزلين عن سكان المنزل المرتفع فاكثرت من الاطراء عليهم وقالت ان عائلة فيلبس غنية فسألها ان تكتب اسم العائلة على بطاقتها متخذاً ذلك وسيلة الى التوصل للعائلة المذكورة وسار صاعداً في الطريق المرتفعة المحيطة بالاكمة حتى وصل الى الحديقة . وكان النهار شديد الحر وقد تعب اسبير يدون من المسير ومع ذلك فحالما صار في دائرة ذلك المنزل شعر ان اثقال همومه

واتعابه قد زالت عنه كأن عين ضميره نظرت الى المستقبل . وراى في الحديقة رجلاً يدير عدة رجال يتولون جمع الفاكهة من الاشجار فدنا منه وحياه فرد التحية بلطف ورقة ثم اخبره اسبير يدون انه بائع ولديه بضائع حسنة جديدة فرحب الرجل به كثيراً وادخله الى المنزل وامر الخادمة ان تقدم له كأس شراب تبر يداً لغليله والحّ عليه ان يتناول الطعام معهم فابي اسبيريدون تأدباً ولكنه فتح جزدانه وعرض بضاعته التي كانت نسائية على الغالب .

وهذا ما قالته جريدة بتسبرغ تيمس في وصفه ومنزلته

« كان شاباً جميلاً في نحو الثلاثين من عمره يحسن التكلم باللغة الانكليزية وكان محبوباً بين طبقة الاعيان الخاصة التي كان يتعاطي اشغاله معها »

الفصل الثاني

اجتماع اسبيريدون والصابات لاول مرّة

كان الرجل الذي استقبل اسبيريدون في منزله ورحب به كثيراً يسمى جامس فيلبس ويعرفه القاري من مراجعة وصف اولاد روبرت فيلبس وهو اهم الذين يمثلون ادوار هذه الرواية ولو علم ما سيكون له مع ضيفه في المستقبل لفتك به في تلك الزيارة الاولى ولكن الاقدار مخبوءة في ذيل الكتمان والمستقبل لله

وفتح اسبيريدون جزدانه وبدأ يعرض بضاعته على جامس وابنة اخيه ايفا وهي في الخامسة عشرة من عمرها ولها ميل الى الهزل واللعب ولها جمال بارع فكانت تجول حول البضائع وتعجب بها بلهفة اعجاب البنات ومع جمالها الفتان وصباها لم تؤثر على اسبيريدون اقل تأثير فكان ينظر اليها نظرة بائع الى ابنة يرجوان تؤثر عليها بضاعته ليربح من ميلها ثم ان جامس نظر الى احدى الخادمات وقال — اذهبي يا حنة وقولي لاليصابات ان تأتي الى هنا لترى البضائع النفيسة —

وبعد قليل عادت الخادمة تقول

— ان سيدتي مشغولة

قال جامس

— قولي لها ان بائعاً شرقياً يحمل اصناف البضائع الجميلة التي تميل اليها

قالت الخادمة قد وصفت لها البضائع فلم يرق لها ذلك

وكانت ايفا قد دهشت لمرأى تلك البضائع فخرجت الى اليصابات وسألتها الحضور فابت ولكن الفتاة اصرّت وهكذا بطريقة الهزل جرّت اليصابات جرّاً بين الضحك واللعب واخذتها من بين اشغالها اليدوية اذ كانت لاهية مع الخادمات في استحضار بعض الحلويات وادخلتها كما هي بدون ترتيب ولا استعداد الى القاعة . وكانت اليصابات في ثوب بسيط الزي ازرق اللون وشعرها غير مرتب وقد تجرد زنداها اهتماماً بالعمل . فدخلت القاعة دخول المكره يتنازعها عاملان بين ان تغضب لاضرار ايفا واكراهها على المجيء و بين ان تضحك لضحك الفتاة

وما لبث اسبير بدون ان رآها داخلة على ما وصفنا فلما وقعت العين على العين دقت القلوب وتبادلا نظرات الرضى القلبية فرأت الفتاة في هذا الشرقي رجلاً صبوح الوجه طلق المحيا كثير الرزانة عليه مظاهر الترتيب والرقة فاستوقف نظرها كما استمال خاطرها وما لبثت ان نظرت اليه كزائر لا كبائع لانه احسن التصرف في سلوكه وحديثه وعرض بضاعته فلم يكن جسوراً وقحاً بل كان عارضاً لا يصرّ على انفاق سلعه

يحري بالذكر ان اليصابات لم تكن حتى هذا النهار قد صبت الى رجل آخر فانها بعد وفاة والدتها انصرفت الى الاهتمام براحة اخوتها ومع كثرة زائري منزلهم ووفرة ثروتها واقبال الشبان على استمالتها لم تجد فيها ميلاً الى شيء من ذلك فلما رأت الشاب السوري كان الحب من اول نظرة وصادف هواه قلباً خالياً

ورأى اسبير بدون الفتاة داخلة على ما وصفنا من الفرق بين مظهرها ومظهر ايفا فشعر للحال بميل اليها كانما استماله منها دون ايفا سلوكها ورزانتها وعدم التكلف والبساطة الظاهرة في فتاة لها ذلك المقام وتلك الثروة ومع ذلك فهي تكرس ساعات يومها للاعمال اليدوية شأن البنات ذوات التربية الحسنة

مجلة سركيس

ثالث عدد من اول سنة

١ يونيو (حزيران) ١٩٠٥ · الموافق ٢٧ ربيع اول ١٣٢٣

الادب

عندهم وعندنا

يكثر تساؤل بعض الناس هذه الايام عن كيف يجب ان نسلك في اجتماعاتنا ويعمدون الى عادات الافرنج فيتمسكون بها كانها اختراع جديد وكانها غير موجودة عندنا مع اننا لو رجعنا الى ما ورد في قوانين الاداب ونظامات السلوك في كتب العرب تجد هناك اكثر ما تجده الان عند الافرنج — ولكن الكنيسة القريبة لا تشفي · وانا اورد هنا بعض آداب الافرنج الحديثة في السلوك وما يرادفها من ادب العرب · قال صاحب كتاب « موديرن سوسيتي » — « تنصرف السيدات عن المائدة ويبقى الرجال فيطيلون الجلوس عادة لتناول القهوة والتدخين » وقال علي بن ابي طالب — « اطيلوا الجلوس على الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم »

وقال الحسن في ادب الطعام « الادب هو الاكل مما يليك . وتصغير اللقمة . والمضغ الشديد . وقلة النظر في وجوه الناس » . وهذا كله تجده في كتب الافرنج كانه من اختراعاتهم وورد في الحديث الشريف « لياكل الرجل مما يليه ولا يتناول ما بين يدي جليسه . ولا ياكل من ذروة القصعة » ومعلوم ان الافرنج يكرهون التجشوء خصوصاً على الطعام وفي اميركا وانكلترا يقولون عند حصول ذلك « الرجا المعذرة » . وعن ابي جحيفة قال « اتيت الرسول وانا اتجشأ فقال اخفض جشاءك فان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اطولهم جوعاً يوم القيامة » وفي غسل اليد يقول الصادق (رضه) – (من غسل يده قبل الطعام (وبعده) بورك له في اوله واخره) وفي الحديث (الاكل في السوق دناءة) وقال العرب (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه) وفي الحديث (اذا اكلت فضم شفتيك . ولا تلتقمن بسكين . ولا تبصق في الاماكن النظيفة) وكل هذا انما انتبه الافرنج الى ممارسته في الزمن الحديث . وروى الزهري ان الحديث نهى عن النفخ في الطعام والشراب . وقال الحرث بن كلدة (اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه . واذا تعشى فليخط اربعين خطوة) ومن هنا قول العامة (تغدى وتمدى ولو غفوتين وتعشى وتمشى ولو خطوتين)

وقال ابراهيم النخعي – (اذا دخل احدكم بيتاً فليجلس

حيث اجلسه اهله) وفي الحديث (ثلاثة في ظل العرش عائد المريض ومشيع الموتى وطائع والديه) وقد اتخذنا من الافرنج عادة نعي الميت باوراق مطبوعة وقد ورد في الحديث (ينبغي لاولياء الميت ان يؤذنوا اخوانه ليشهدوا جنازته) ويقال عند العرب (المريض يعاد والصحيح يزار) وقال علي . (اعظم العباد اجراً عند الله من اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يريد ذلك ويحبه ويسأله) ومثل ادب الافرنج تماماً في عيادة المريض قول الشاعر

حق العيادة يوم بعد يومين وخلسة مثل خلس اللحظ بالعين
لا تبرمن عليلاً في مساءلة يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

بعد صدور العدد الماضي جاءني استعلام من حضرة سعادتلو .ايا باشا مدير عموم البوسطة عن اسم المشترك والتاريخ الذين ارسلت فيه المجلة وسائر الايضاحات اللازمة لسير التحقيق في ما شكوت منه فحمدت بلسان الصحف عموماً والشعب ايضاً نشاط رجل عرف كيف يحسن كل عمل فاستحق كل شكر.

« ومجلة سركيس اول مجلة عربية سميت باسم صاحبها ولا بد ان يجري الادباء في المستقبل على هذه الطريقة في التسمية فيكون لسركيس افندي حق السبق في ذلك مثل سبقه في كثير من ضروب الصحافة العربية بما خص به من حدة الذهن وقوة الاستنباط وحسن الاختيار .. ووضع المجلة على اسلوب جديد لم يسبقه اليه احد من كتاب العرب فجعل مواضيعها مبتكرة لم تطرقها المجلات الاخرى واكثرها لا يمكن العثور عليه في الكتب او الصحف .. جاءت حين الحاجة اليها وملأت فراغاً اعدته لها هذه النهضة »   الهلال

مطبخ العقول

الجاهل واثق والعالم مرتاب

من اراد الخير لاخوانه فعل ولم يقل

الجاهل كآنية الفخار سهل كسرها عسر جبرها . والعاقل كآنية الذهب عسر كسرها سهل جبرها

الابن الذي يسرّ والده بعمل صالح . والزوجة التي تهمها مصلحة زوجها . والصديق في العسر واليسر — هولاء هم جزاء الفضيلة

صداقة الاشرار كالجدار المزعزع — متى سقط قتل

العالم كتاب جميل لكنه لا يفيد من كان اميًا

اشعة السعادة نظير النور اذا لم تتكسر كانت بدون لون

ليكن كلامك مع عدوّين ما لا تخجل من ذكره لو تصالحا

من قدر ان يخجل لا يقدر ان يخطيء

الشجرة الملآنة ثمرًا تنحني . الغيم الماطر اقرب الى الارض . والسعيد يتواضع في سعادته

الرجل الذي لا يحسن من ثروته الى الفقير . والذي يمنع عن نفسه الخير هو نظير المنافخ تتنفس لكن لا حياة لها

اساء الى بلاتو احد تلامذته فاحمر وجهه غيظًا وشعر ان يده تمتد الى عصاه فملك طبعه وقال « لو لم اكن مغتاظًا منك لعاقبتك »

كان ثميستوكل يخطب في اثينا فاهانه رجل رفع يده ليضربه فقال الخطيب « اضرب ولكن اسمع »

رأس البطاطس عند الجائع افضل من الوردة

الجائع لا انف له . متى دخل الريب من الباب خرجت الصداقة من النافذة

المومس والشمس

غادةٌ لو تجسَّمت بجمالِ الـ　　ـنفس كانت الهة الجلاّسِ
طلعت مطلع الغزالة تختا　　لُ ازدهاءً بقدِّها المياسِ
بين قوم دَرَوا قياس ابن سينا[1]　　فاستخاروا عريض ذاك القياسِ
زمرةٍ من بني الخوابي تلقّوا　　مبدأ السكر من ابي نواسِ
ما استلذوا لا بكاء القناني　　واستطابوا الا ابتسام الكاسِ

***

طلعت بينهم وقالت الا تُمْـ　　ـعرَ فيكم مطيّب الانفاسِ
عربيًّا يشبه الوجه بالـ　　ـشمس وتلك القدود بالاغراسِ
فانبرى بينهم فتىً عرفوهُ　　قبلها انهُ من الاكياسِ
وتصدّى لها وقال وقد تا　　هَ من السكر بين وردٍ وآسِ
انت من شمسنا الشعاع وهذا الـ　　ـقلبُ فيه ادلةُ الانعكاسِ
انت كالشمس غير انك مثل الـ　　ـشمس في كونها لكل الناسِ

الاسكندرية　　　　طانيوس عبده

لما مات عبد الباقي العمري الفاروقي الذي اشتهر بمدائحه للشيخ ناصيف اليازجي رثاهُ الشيخ ناصيف وولده الشيخ ابراهيم في قصيدتين فقال نسيبهُ احمد عزت باشا الفاروقي في ذلك مرتجلاً.

أَبنيّنا لا بنيّنا سيدًا　　نحنُ الى تأبينه نحنو
لو لم تكن قدسيةً روحهُ　　لما رثاهُ الأبُ والابنُ

ولهُ مفاخراً بنسبه الشريف ومعرِّضاً بالمدعي العمومي وكان بينهما عداء

قل لمرء مثل دعوايَ ادّعى　　وعلى صكِّ ادّعاهُ وقّعا
قم فبيّض بالمعالي رقعا　　او فسوّد بالمعاني كتبا
قبل ان يسودّ وجه المدعي

---

(١) اي انهم يجبون الدنيا طويلة ضيقة لا قصيرة طويلة

تحية وداد

من ناظمها المجيد الى حضرة سليمان افندي البستاني اعجاباً بادبه واجتهاده نشرناها اعجاباً بمعانيها وترتيبها ورقتها وهي من شاعر «يكره المديح الملون بشعاع من فضة او ذهب ويحب اطراء الاجتهاد والادب»

سرّهُ فيها قد انهتكا　　فاذا مرّ النسيم شكا
ناحل لولا تنهدهُ　　وفؤاد فوقه يده
ودموع منه تسعده　　ظنه العذال قد هلكا
وهو ان لاح الصباح لهُ　　ورأى شمس الصباح بكى

***

ظلمته وهو ما ظلما　　حملته وهو ما سئما
حبها والبعد والسقما　　تركته وهو ما تركا
وطريق الحب واسعة　　ربما ضلت بمن سلكا

***

انا من نفسي ومن زمني　　والهوى والهجر والمحن
مع هذا الهم والوهن　　أعزل قد خاض معتركا
ياسليمانا وانت لها　　ذي يدي فامدد لها يدكا

***

انا درٌّ ما لهُ صدفٌ　　انا سهمٌ ما لهُ هدف
انا قلب مضهُ اسف　　انا جوٌّ نيّر حلكا
وأرى نجمي على قلقٍ　　فكأن قد هاجر الفلكا

***

ايها الشرق المنير اما　　قطرت فيك القلوب دما
ثم اجروا في الدم القلما　　فغدا نحر العلوم لكا
ليت شعري كيف صرت وما　　نماق طير كيف قيل حكى

***

عصبة الشرق اذا فقدوا　　فسليمان لهُ سند
وهو فرد تحته عدد　　هو راس المال للشركا
وكنوز البحر جوهره　　وان البحر امتلا سمكا

هو في الافلاك قائدها　　هو في الاعلام واحدها
هوفي الاخلاق بين بني　　آدم قلبٌ مثل الملكا

طنطا　　مصطفى صادق الرافعي

وكيل المجلة المفوَّض بجميع اشغالها واشغال المكتب وقبض اشتراكاتها في الاسكندرية هو جناب حنا افندي نقاش في وكالة السنانية بشارع الضابط

تقسيم اعياد الزواج

بعد مضي سنة واحدة على زواجك المبارك ان شاء الله احتفل كما يحتفل الافرنج بعيد ذلك اقران باسم القطني وبعد سنتين يكون العيد الورقي . وبعد ٣ العيد الجلدي و٥ العيد الخطبي و٧ العيد الصوفي و ١٠ العيد القصديري و ١٢ الحريري الكتاني و ١٥ البلوري و ٢٠ الخزفي و ٢٥ الفضي و ٣٠ اللؤلؤي و ٤٠ الياقوتي و ٥٠ الذهبي وبعد مضي ٧٥ سنة يكون العيد الماسي الذي ارجو ان يحتفل به كل مشترك وان يدعوني الى الحفلة انشاء الله

«مجلة لطيفة تنطوي على كل ما رق وطاب من النوادر الادبية والنكات المستملحة على اسلوب جديد من الفكاهة بما يدل على لطف ذوق منشئها وسعة تفننه في هذه الصناعة »

الشيخ ابراهيم اليازجي . في الضياء

« مجموعة اداب وفكاهة يقتبس المطالع منها رجلاً كان او امرأة شاباً او فتاة على اختلاف درجة معارفها نادرة ادبية او نكتة فكاهية دون ان يحمر لها الوجه او يغض عندها الجفن او تطوى دونها الاوراق . وهي مجلى لاطيب ما ينشئه الادباء وينظمه الشعراء و يحفظه الظرفاء في هذا العصر ولا يقوم بحق وصف المجلة مثل متصفحها والناظر في ابوابها المختلفة المواضيع »　　لسان الحال في بيروت

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« كل ما ذكر تحت عنوان ما يغيظك فهو حق – ويغيظني ايضاً من يلبس عوينات لا لمرض ولكن ليقال انهُ لابس عوينات

« ويغيظني بل يقلقني رجل اقصر مني راسهُ بلا رقبة يلبس ياقة علوها يزيد بوصتين عن طول ساعده فتشد ما بين كتفيه واذنيه شداً وثيقاً فاذا ناديته من خلف دار على كعبيه دورة تامة للخلف ليكلمك واذا جلس يجاس ولا حراك به كالضبع وكل ذلك ليقال انه يلبس على آخر مودة »　　　　« محمد فاضل . حلفا »

وان اسمع سواق الترامواي يتلفظ باقبح الالفاظ والنساء جالسات وبينهنَّ رجل لا يكسر رأس الشاتم

وان تكون المرأة جميلة من خلقتها فتستر جمالها الطبيعي بوارد مخزن فرانسيز

وان تدعو رجلاً من بين عشرة في جلسة حظ لتقول لهُ كيف صحتك

وان تدفع ثمن مشروب لعشرة اشخاص ثم لا تعطي واحداً منهم ٢٠ غرشاً لو احتاجها

وان اسمع ادوار الموسيقى الافرنجية في فترات التمثيل العربي وليس هناك من يهمهُ امرها

وان تكونَ قد رفضت مجلتي ثم بلغك ما استمالك اليها ولكنك لا تطلبها من الادارة خجلاً – هذا يغيظني جداً

وان يجني الاباء على الابناء بتسميتهم اسماء اطول من لسان النمام كاسماء قواد الجيش الرومي براً وبحراً فهم لا يذكرهم الناس كما يجب لصعوبة حفظ تلك الاسماء



الجائزة الرابعة — ١٠٠ فرنك

تبرَّع بها حضرة عزتلو نجيب بك سرسق

كتبت الى هذا الغيور في موضوع الجوائز فجاءني الكتاب الاتي

اخذنا جوابكم رقم ١١ الجاري وبما ان ولدنا نجيب لا يطالع الآن المراسلات وحيث ان مشروعكم منه فائدة ادبية تجدون طيه حوالة على بوستة مصر بمبلغ ٤ جنيهات افرنجية وضعناها تحت تصرفكم للوضوع المذكور ودمتم

الاسكندرية في ١٢ افريل　　　　يوسف سرسق

فشكرت وحمدت ودعوت لحضرة نجيب بك بالشفاء التام وانا آمل ان يتحف حضرته المجلة بجائزة اعظم في المستقبل . اما جائزة سرسق فتعطى لمن يكتب افضل مقالة في

(لماذا يتردَّد الرجال كثيراً في القطر المصري على القهوات وهل تلام في ذلك السيدات)

اما شروط هذه الجائزة فهي

١ لا يجب ان تتجاوز المقالة ما يملاء ٦ صفحات من المجلة

٢ تكتب المقالة ويوضع في ذيلها اسم مستعار او اشارة وتوضع في ظرف وتختم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير من كاتب المقالة

مذيلاً باسمه وعنوانه بصراحة و يذكر في كتابه الاسم او الاشارة التي ذيل بها مقالته في الظرف المختوم و يرسل الى ادارة المجلة ٣ً لا تقبل مقالة هذه الجائزة الا اذ ارسل معها كاتبها الصفحة الاولى من حديث القهوات من هذا العدد تقطع وترسل ضمن الظرف ٤ً اخر موعد لقبول المقالات في جائزة مرسق هو مساء يوم ٣٠ يوليو (تموز) وتنشر المقالة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١ سبتمبر (ايلول) ٥ً يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز التي تقدمتها والتي تليها الرضى بحكم مجلة سركيس

وفي العدد القادم اعلن موضوع الجائزة التي تبرع بها

حضرة الخواجه جرجي قرداحي بالاسكندرية

وفي العدد الخامس اعلن موضوع جائزة ماية فرنك التي تبرع بها

حضرة حسيب افندي غبريل

وفي الاعداد التالية جوائز اخرى . ومن شاء مراجعة موضوع جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم يجده في العدد الاول وموضوع جائزة خياط باشا في العدد الثاني

تعديل – يلاحظ في الجوائز الماضية انني الغيت من شروطها الشرط الاول بمعنى انني اطلق الحرية للشعراء في عدد ابيات القصائد

***

« قرأنا كل مقالاتها على غير عادتنا بكثيرات غيرها . ولا عيب فيها الا انها تستغرق بلذتها اوقات قارئيها »   المرصاد – مرسيليا

« تصفحنا العدد الاول من مجلة سركيس فاذا هو مفعم بالطرائف والظرائف والنكات الادبية المستملحة التي يجدر بكل اديب الاطلاع عليها »   جريدة بيروت في بيروت

***

« وحسب شهرة منشئها في عالم الصحافة بيانًا لمنزلتها وقيمتها وقد ملأها من المواضيع الادبية والفكاهية والتهذيبية ما لم تأت مثله بعد مجلة عربية وكله في عبارات رشيقة لطيفة »   الرائد المصري

الحكاية الثالثة

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

اسكندر الثالث

روى الكتاب الحكايات العديدة عن قيصر الروس اسكندر الثالث فما خرجوا عن وصف صولته وضخامة ملكه وسعة دولته وقوته الشخصية . الا ان جامس كريلان كان اول من صور للناس اسكندر الثالث في حالته الطبيعية واصفاً الامبراطور كما كان في بساطة عاداته وسلامة نياته وطيبة قلبه فنحن ننقل هذا الوصف لانه اثر تاريخي لرجل الشياء في التاريخ مكانة لذاته .

كان القيصر العظيم في قصر انتشيكوف بين وزرائه غارقاً في مهام الدولة واذا برسول جاءه يقول ان امراة اسمها كاترين قد ماتت

فمن هي كاترين هذه . ولماذا اجفل القيصر . ولما ذا راعه نعيها ولماذا فض مجلس الوزراء وترك مهام الدولة . لعلها زوجته او امه او ابنته او محظيته . فما ارتاع ملك عظيم الشان لموت امراة كل هذا المقدار الا ان تكون الفقيدة احدى قريباته

كاترين هذه التي هال نعيها قيصر روسيا واثر موتها على مجلس شوراه كانت امراة انكليزية عهد اليها بتربيته والعناية به اذ كان طفلاً فهي امه الثانية ومربيته الاولى واليها مرجع كل فضل فيه وكل مزية حسنة فهو مديون لها بادابه وعاداته ومكارم اخلاقه ولذلك احبها حباً عظيماً وكان يرجع اليها في احزانه واضطراباته فكان قلبه اقسى من الحديد في كل عمل ولكل انسان . فاذا

سمع صوت كاتر ين او كما كان يدعوها تحبباً (كتي) ذاب ذلك الفولاذ وسال ذلك الصوان وتحول الى طفل صغير فكان في يدها كالخاتم في الاصبع

لما علم انها ماتت اسرع الى غرفتها وانطرح ذلك الجبار العظيم على جثة الطهارة والادب وله بكاء وعويل فانصرف الاعوان وتركوا الرجل الكبير صغيراً تجاه الموت . فرفعها بيديهِ القويتين ووضعها في نعشها وابي ان يمسها انسان الآه . ثم رتب الازهار على النعش وقبل الوجه الاصفر وبلله بدموعه ولبث راكعاً بجانبها منحني الراس متواضع القلب

وسرى خبر في القصر ان القيصر امر ان لا يحرس الجثة الا عظمته واخوته بذاتهم . وكان يدعوها (كتي) وكانت تدعوه (سارشا) ذلك تصغير الروس لاسم الاسكندر وهي المراة الوحيدة بل الشخص الوحيد الذي تجاسر ان يدعوه بهذا الاسم

حكي انه لما عاد من الحرب كان اول ما سار اليها فحملها بين ذراعيهِ وقال لها

ـ ما رايك في الان ياكتي اراضية انتِ ام تخجلين مما فعلهُ صبيك

ـ انت جندي شجاع ياسارشا وابن صالح لابٍ فاضل فانا افتخر بك

ثم لما بلغهُ بعد موت اخيه خبر مقتل والده سار توًا الى مربيتهِ والقى راسه على صدرها وهو يقول

ـ اه ياعزيزتي كتي لقد قتلوا ابي . فضمته الى صدرها قائلة

ـ يجب ان تثق بالله ياجلالة الامبراطور

ـ كتي فلست الامبراطور عندك وانما انا سارشا فقط . صبيك سارشا الى الابد . كذلك اريد ان اكون وانا الآن ملك ولي حق ان اكون الآمر المطاع

....

وبدأت جنازة المراة الانكليزية في عاصمة روسيا وكان اليوم

ماطرًا والثلج قد غمر الارض فمشى الكهنة والصلبان فالمشاعل فالجثة على العربة ومن ورائها مشى على قدميهِ غايصًا في الثلج الرجل الذي تقف كل روسيا لحركة منه • مشى وراء النعش مع اخوتهِ وعليهِ ثوب ضخم شتوي ولمعازي جزمتهِ انين وهو اصفر لون الوجه في عينيهِ تاثير الدموع ومن ورائهم عربات خاوية خالية • من يجسر ان يركب العربة والقيصر يمشي • من يجسر ان يهين حزن الامبراطور ثم سمع صوت الجرس الحزن فاحنى القيصر راسه وارتفع صراخ الشعب

ـ هوذا القيصر فليحي سارشا • ولكن القيصر لم يرفع نظره • لم يحفل بهتاف القوم • وكانت الطريق الى المدفن طويلة مشاها القيصر كلها حتى وصلوا الى الكنيسة الانكليزية الصغيرة • ولاول مرة دخل قيصر الروس الارثوذكسي الى كنيسة انكليزية فجلس في احد المقاعد ناظرًا الى النعش

وبدأ الكاهن يقول (انا القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا • ومن يحيا ويؤمن بي لا يموت)

واذا بالقيصر قد جثي على ركبتهِ وبكى بكاء عاليًا مسموعًا كالطفل

هل تسمع كتبي عويل ملك كل الروس وهل ترى دموعه

ثم ساروا الى المدفن وفيما هم ينزلون الجثة الى الحفرة المجلدة جاء حارس المقبرة وبسط تحت قدمي مولاه العظيم بساطًا صغيرًا فركع الامبراطور بحزن ووقار وقال

ـ كاترين عبدة الله ....

ثم ارتج عليه فما استطاع ان يتم الكلام فارتمى على الارض • على الثلج • والثلج الكثير يتساقط على راسهِ المكشوف وظل كذلك الى ان ملأوا القبر ترابًا فوقف • واذ سار حول نظره الى القبر ورسم علامة الصليب على صدره وهو يذكر ان المصباح الذي انار حياته قد طفئ

ماذا يقول

" حافظ ابراهيم

عن السوريين

قلتُ للقراء انني سآتيهم على صفحات مجلتي بكل جديد مفيد. وكل حسن لذيذ . وافضل ما يمكن ان يقدمه صحافي لقرائه النبذة الاتية — لغةً ومعنىً — فقد تفضل نابغة الشعر في مصر هذا العصر حافظ افندي ابراهيم فاجاز لي ان انشر نبذة من كتابٍ لهُ لا يزال تحت الطبع وضع فيه ايات الحكم الباهرات في شكل محادثات مع سطيح الحكيم في مواضيع عمومية متعددة . قال حفظه الله في ايراد المحادثة الثانية

« ولما بلغت المكان المعهود الفيت فيه سورياً من صفوة الادباء كانت لي به صحبة قديمة فقلت لأمر ما جلس الاديب تلك الجلسة . واختلس من رقدة الزمان تلك الخلسة . فقال بعد ان هش لرؤيتي و بش للقائي جلست ابث النيل شكاتي من ابنائه وانت تعلم انهم صارمونا على غير ريبة وقاطعونا عن غير ذنب واصبحوا يرموننا بثقل الظل وجمود النسيم ولم يراعوا حق الجوار فسموا اقدامنا لحة ونشاطنا جشعاً . وكدحنا وراء الرزق فضولاً ونزوحنا عن الوطن علاءً وضربنا في الارض شروراً وما ذنب من ضاقت عليه بلاده فخرج يلتمس وجوه الرزق في بلاد الله اللهم انها محاسن عدوها عيوباً . وحسنات سموها ذنوباً

اذا محاسنيَ اللاتي عرفت بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وما ذاك الا لاننا لا نحسن التنكيت ولا نتقن التبكيت . قلت له وقد وقع في نفسي كلامه . وبلغ مني مقاله . خفض عنك ايها الاديب فسارفع امرك الى سطيح قال ومن سطيح قلت انك لا تلبث ان تسمع كلاماً احلى من الاوبة . واروح للنفس من مغبة التوبة . ثم اخبرته الخبر فلبث ينتظر معي الآية حتى لاحت فاخذنا طريقنا الى سطيح واذا به يقول لصاحبي

اختان امهما اللغة العربية . تشرف عليهما الدولة العليه . مصر دار الامان . وسوريا روضة الجنان . اي فلان ضع خريطة الارض بين

يديك . ثم اغمض بعد ذلك عينيك . واهوِ باصبعك عليها . وانظر نظرة الحكيم اليها تجد في موقع ذلك الاصبع . سوريّاً يعمل و يدع . فانتم اهل العمل والنجدة . وان كان باخلاقكم بعض العهده (اي بعض المآخذ)

يهبط السوري مصر لطلب القوت فاذا اثرى بكده وعمله واراد القفول الى وطنه حمل تلك الثروة الى بلاد الدولة العلية . ويهبطها الرومي فيثري ما شاء ثم يحار بها بتلك الثروة ومن العجب ان يكثر القال والقيل . ويدعى الاول بالدخيل . ولم يجرِ للثاني ذكر على اللسان . وهو الحقيق بالجفاء والعدوان

انسي ابناء اللسان العربي ان جماعة السوريين قد بلغوا في نشر اللغة العربية منزلة لم تبلغها جماعة المبشرين في نشر الملة المسيحية .

ذكر ابن عقيل ذلك التاجر السائح انه اتفق له في احدى سياحاته ببلاد الصين ان حاول الدخول في مسجد من مساجد المسلمين فيها فوقف في وجهه خادم المسجد وقال له ان بيوت الله لا تطأ ارضها الطاهرة قدم غير المسلم فاخرج منها فانّي لك من الناصحين قال ابن عقيل وقد ساءته قولة الخادم — ومن اين لك الحكم بعدم اسلامي ولم ترني قبل اليوم قال سمعتك تتكلم بالعربية ولا نعهد في بلادنا من يتكلم بتلك اللغة الا جالية السوريين من المسيحيين : ولولا ان شهد بعض من كان حاضراً ممن يعرفون الرجل بصدق اسلامه لحيل بينه وبين الصلاة . ولو كان نصيب المسلم السوري من التعليم نصيب المسيحي من ابناء بلده لرأيت منه رجلا اذا تعلم اجاد . واذا عمل اجاد

هذا صاحب طبائع الاستبداد وام القرى . بلبل افلت من يد «الصياد» فغنى . وشم نسيم الحرية فتمنى . وهذا صاحب المنار فاتت له الحرية بمذقة من الظل . وجادته سماء الاستقلال بقليل من الطل . فصاح صيحة في خدمة الدين . اخترقت احشاء الهند والصين . وذلك صاحب اشهر مشاهير الاسلام . غادر ارض الشآم فالف . ونزل في دار الامان فصنف ولكن لأمر سبق في علم الله قدّر على المسلم ان يعيش مع الهمل . واتيح للمسيحي ان يصبح من اهل العلم والعمل

ثم امسك سطيح عن الكلام فقال له صاحبي السوري لقد ذكرت

ياولي الله في عرض حديثك اننا وان كنا من اهل العمل والنجدة . الا ان باخلاقنا بعض الهمدة ؛ فما عسى يكون ذلك النقص الذي يراه فينا اخواننا المصريون

قال سطيح انني لا اكذب الله لقد اكثرتم من التداخل في شؤونهم فعز ذلك عليهم . من اقرب الناس اليهم . نزلتم بلادهم فنزلتم رحباً . وتفيأتم ظلالهم فاصبتم خصبا . ثم فتحتم لهم ابواب الصحافة فقالوا اهلا . وحللتم معهم في دور التجارة فقالوا سهلا . ولو انكم وقفتم عند هذا الحد لرأيتم منهم وداً صحيحا . واخلاصاً صريحا . ولكنكم تخطيتم ذلك الى المناصب فسددتم طريق الناشئين . وضيقتم نطاق الاستخدام على الطالبين . وانتم تعلمون ان المصري يعبد خدمة الحكومة فهو يصرف اليها همه . ويقف عليها علمه . فهي ان فاتته فاته الامل . وفتر نشاطه عن السعي والعمل . وهو لا يفتأ ينتظر الدخول فيها بقية عمره . انتظار القوم عودة الحاكم بأمره . فما ضركم لو جاملتموهم فرغبتم عن الانكباب . في دخول ذلك الباب . أليس لكم عنه مندوحة وامامكم وجوه الرزق كثيره . ومادتكم في الكسب غزيره . حببت اليكم الحركة وحبب اليهم السكون . وجبلتم على الجد وجبلوا على المجون . فاصرفوا نفوسكم عن مزاحمتهم في اعز الاشياء عليهم حتى تخلق الحاجة في نفوسهم شعوراً جديداً فيحس ناشئهم انه انما يتعلم لنفسه ولامته لا لخدمة حكومته

قال صاحبي وهل في ذلك ما يأخذه علينا الاخذون وانت تعلم ان الحياة مزدحم الاقدام وملتحم الاقوام فان كنا قد اخطأنا في فعلنا فهل اخطأت الحكومة في قبولنا . وهل اصاب المصري في بغضنا

قال لقد أصبتم في عملكم واصابت الحكومة في قبولكم وما أخطأ المصري في بغضكم . اما انتم فطلاب للقوت وطالب القوت ما تعدى . واما الحكومة فضالتها عامل ينصح في عمله فهي اني وجدته طلبته واما المصريون فلانكم غلبتموهم على امرهم . بانتشاركم في انحاء قطرهم . وهم يرون ان فيهم الاكفاء . لحمل تلك الاعباء . ولقد كنتم منذ بضع سنين لا تجاوزون ستة الآلاف عداً فاصبحتم اليوم وقد نيفتم على الثلاثين . قال الراوي .

ثم سكت سطيح وسكت صاحبي فقلت ياولي الله ان عندي سؤالاً طالما بحثت في جوابه فلم اقع فيه على الصواب قال قل واوجز

قلت كلما نظرت في جالية السور بين المسيحيين رايت بينهم رجالاً اذا هزوا اقلامهم امطرت ذهباً . واذا خطوا بها سطرت عجباً . ولو شئت ان اعد منهم عددت كثيراً . هولاء اصحاب المقتطف ودائرة المعارف والضياء والهلال والجامعة وهؤلاء اصحاب الصحف اليومية وغيرها ولكنني كلما نظرت في جالية السوريين من المسلمين لم ار بينهم غير البائع والسمسار ورائض الخيل والجزار . فما علة ذلك التفاوت العظيم . والقوم يسكنون في فرد اقليم :

قال علة ذلك وهم رسخ في نفوس المسلمين . ان لا يدخلوا اولادهم في مدارس المسيحيين . ففاتهم بذلك تحصيل العلم . ومات اكثر نفوسهم بحبالة ذلك الوهم .

قلت لقد امنت بحمد الله نفوسنا من دخول ذلك الوهم فارسلنا من مصر في هذا العام الى كلية واحدة من كليات المسيحيين ببيروت مائة وخمسين تلميذاً

قال لقد سلمت نفوسكم من الاوهام . واصيبت عزائمكم بانواع السقام اليس من العار ان تكونوا اكثر مالا واعز نفرا . ولا تجدوا في مصر لتعليم اولادكم مستقراً . وليست بيروت باخصب من عروس النيل ارضا ولا باوسع من ملك مصر طولاً وعرضاً . ايعجز في مصر عشرة ملايين من النفوس عن بناء كليه . و يظفر عشر معشارهم في بيروت بنيل تلك الامنية . وما هي الا عزمة من عزمات الاستاذ الامام (١) ونفحة من نفحات ذلك المحسن (٢) الكبير حتى يناطح بناء الكليه . بناء دار الآثار العربيه » حافظ ابراهيم

« ونحن لا نرجو لمجلة سركيس مزيد الانتشار رجاء فان ذلك من حقوقها وهي سوف تناله »　　الاتحاد المصري : الاسكندرية

---

(١) لعله يريد فضيلة الشيخ محمد عبده ـ (٢) اظنه يريد المنشاوي وقد بدا كتابه من قبل وفاته .

حديث القهوات

. حدثني نجيب افندي المشعلاني ان جماعة الاميركان في سوريا لما حاولوا الاستغناء عن علوم الشيخ ناصيف اليازجي وجربوا سواه لاصلاح كتبهم ولغة توراتهم عرض لهم انهم ارادوا ارسال كاس هدية لذي مقام رفيع وان ينقشوا على الكاس بيتا من الشعر فعرض على الحكيم فانديك الشيء الكثير مما هو موزون فقط واخيراً قصد نجله الخواجه ادوارد المقيم الان بمصر الشيخ اليازجي وساله نظم ماينقش على الكاس وعاد بما ياتي —

بالماء يحيي الارض مولاك الذي   جمع المياه الى مقر واحد
وكذاك قال ينال اجراً من سقى   باسمي اخاه كاس ماء بارد

فعرض ادوارد ما نظمه الشيخ على والده كاتما عنه اسم الناظم فقال الحكيم بعد ان اطلع على البيتين (لا ياتي بهذا المعجز الا شيخنا اليازجي) وامر فنقشا على الكاس

كان عزتلو حبيب بك غانم جالسا في قهوة فجاءه رجل من معارفه يقول اريد ان اقطع علاقات المودة . قال غانم بك — ولماذا . قال الرجل — يزداد شوقي اليك وانت مشغول دائما بالارقام . قال غانم بك باسما — اجلس لا باس عليك فالارقام محتاجة دائما الى صفر .

سمعت سليمان افندي البستاني يقول — لو خيرت في الانصباب على العلوم لاخترت الطب . ولو خيرت في الابتعاد عن اصعب المهن لاخترت الابتعاد عن الطب ايضاً . ولو خيرت انا في كيف يجب ان ترسل قيم الاشتراك للجلة لاخترت ارسالها تحويلا على بوسطة الفجالة وليس على البوسطة العمومية بمصر فالفجالة اقرب والتحصيل اسهل فليذكر هذا من اراد ان يكون كريما ومفيداً معاً

سمعت في السبلنديد بار شابا يقول (ان الخروف الذي اشتريناه لشم النسيم علفناه حتى صار حمارا) فقال احد السامعين (اذا زادت العائلة واحداً)

اذا لم تجد في المجلة القابا مع الاسماء فلان العبد الفقير يكرهها فاعفني واعذرني انني اذكر الاسماء فقط فما انا في مقام مديح وتبجيل

في المحكمة—والقاضي يومئذ عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الآن .
خصم اول — ان خصمي ضربني . القاضي — ولماذا — بدون سبب — على الاطلاق ؟ — على الاطلاق لا كلام ولا خصام — ولكن لا يمكن ان يضربك بدون سبب — انه ياحضرة القاضي وصل ودغدغني ثم ضربني . القاضي باسما — يمكن انك ماضحكتش . . .

بين ام وولدها — هل قشرت التفاحة قبل ان اكلتها — نعم — وماذا فعلت بقشرها — عدت فاكلته

في المطبخ — في شبرا — منزل نمرو . . . — دخل الابن الاكبر وهو غاب فاخذ يقبل الخادمة وهي حسناء فصاحت به - كيف تجسر على هذا . قال انا طائع لامر والدتي التي امرتني ان آتي المطبخ واتمتع بافضل ما فيه وهل هنا افضل منك . . .

محرر جريدة في نيو يارك - اذا طالت الحرب الروسية اليابانية اضطرت وعدة من المحررين الى الاستقالة تخلصا من كتابة اسماء قواد الدولتين التي هي اطول من سلك الترامواي واضيق من شارع الموسكي

لقي حضرة حسيب افندي غبريل احد معارفه على قارعة الطريق وبعد حديث قال اين اقدر ان اراك قال الرجل تراني هنا متى شئت فاخذ حسيب افندي ورقة وبداء يكتب قال الرجل ماذا تفعل قال اكتب عنوانك حتى لا انسى . وكان ينسخ عن الحائط « موقف لاجل ٢٠ حمار »

لما ذهب سليمان افندي البستاني اول مرة الى الاستانة لقيه خليل افندي ايوب المشهور وفيما هو يبهج سليمان افندي بمشاهد العاصمة الجميلة قال له تعال اريك مستشفى المجاذيب فهو مكان جميل البناء غريب في مشاهده فسارا حتى وصلا الى بناية ليس اجمل منها ودخلاها فابصر بستاني افندي العدد الغفير من الرجال ازدحموا في قاعة كبيرة ولهم صراخ وضجيج يصم الاذن ولدى الاستفهام علم انه في البورصة

دخل ناظر المعارف مدرسة وامتحن الطلبة في الكتاب المقدس فاكثر من الاسئلة حتى ضيق عليهم واخيرا قال لاصغرهم « لو حضر المسيح الى هذه المدرسة وعرض ان يعمل لكم عجيبة اي العجائب تطلبون » قال الغلام « نسأله ان يخرج الشيطان . . . . »

تعويذة حقيقية

قدمتُ ماصدر من مجلتي مع كتاب اكرام واحترام الى نيافة السيد الجليل المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري فشرفها اعزه الله بجواب دل على انه يعرف كيف يكون رئيس اساقفة وفي الوقت نفسه رئيس الشعب وصديقه ثم يحكم ذلك الشعب ويدير شؤونه بارادة عقله وميل قلبه لا بمجرد حكم العادة وتقاليد السياسة . وانا انشر كتاب نيافته مفاخراً بعد الاستئذان ٠

حضرة الاديب الفاضل والكاتب المتفنن سليم افندي سركيس المحترم

لقد طال شوقنا الى معرفتك واعجابنا بما كان يروى لنا عنك ونقرأه حينا بعد حين من نفثات قلمك حتى تسنى لنا اليوم بحسن الطالع وقد اخذنا كتابك البديع ومعه ماصدر حتى الان من مجلتك النفيسة الحديثة النشأة في عالم الادب ان نردي لك كتابة خالص اعتبارنا وشكرنا معاً على ما بادرتنا به من لطفك وكريم فطرتك من الاطراء الذي لم نكن لنستحقه وما اطرفتنا به من خرائد فكرتك المتوقدة هدية عرفنا قدرها ولو قصرنا في وصفها والثناء عليها . ولما تصفحناها وجدناها تقطر عسلاً لكل ذي ذوق سليم وانت ادرى بان العسل انما يكونه النحل من كل الزهور على اختلاف طبائعها واذواقها وهذا وجه الشبه بين مواضيع مجلتك والعسل ولقد صح فيك قول هوراس الشاعر اللاتيني المشهور

Omne tulit punctum, que miscuit utile dulpe.

وتعريبه — قد فازَ بالمقصودِ من مزَجَ المفيد بهزلهِ

فان شاء الله يصح في مطالعيها القول المأثور عن اللاتين ايضا وهو —

Ridendo carrige mores.

ومعناه — قد يصلح الانسان آدابه بالهزل في طياته جد

وهذا الان كافٍ والله نسال حسن توفيقكم

مصر في ١٦ مايو سنة ١٩٠٥	الداعي

المطران يوسف دريان

جعبة المحرر في اسبوعين

على غلاف نسخة مردودة من العدد الاول — « غير مقبول لعدم عدل الحكم » — ... دمياط · اي ان صاحبنا يرى اجوبته على جائزة الالياذة اولى بها من نائلها · وهذا افظع ما رأيت من حسن ظن المرء بنفسه · ويجد القارئ اني خسرت ٦٠ غرشاً لان نخبة من الفضلاء وليس انا — قرروا حقيقة · عندي ٢٠ جائزة · فاذا خسرت بسبب كل واحدة منها ٦٠ غرشاً يكون ١٢ جنيهاً في السنة · مكسب جحى بالبيض ولكن هل كل الناس كالذي في دمياط ؟

عادة حسنة لطيفة ومفيدة ـ اخترعها السوري المهاجر في اميركا وادخلها الى مصر صاحب هذه المجلة ـ هي ان يهدي الصديق صديقه الآخر نسخة من المجلة لمدة سنة و يدفع الاشتراك عن الهدية وكان السابق في هذا العمل الحسن (١) جناب حبيب افندي غبريل اوعز الى الادارة ان ترسل المجلة هدية الى الخواجه يوسف البتلوني في بيروت (٢) واهداها ايضاً جناب الخواجه عزيز طنوس مينا المقيم في مريدا يوكاتان الى صديقه الخواجه حنا العلم في مريدا ايضاً وسانشر فيما يأتي اسماء اصحاب الغيرة

ملحق لتعريف القبلة بـ « هي لقمة لا طعم لها الا اذا رش عليها من بهار المحبة » يوسف نعمة · مصر · خلاصة اجوبة وردت متأخرة من « اسماعيل العازار » على الاسئلة الواردة في منشور المجلة · فهو يفضل من الالوان قوس السحاب علامة الميثاق بين الله وحيواناته · ومن الاشجار شجرة معرفة الخير والشر ومن العواطف عاطفة رائح فين يامسليني و يريد ان يعيش في بيت المقدس حيث قاتل الصليبيون المسلمين لقبر فارغ صعد دفنيه الى السماء وان يشتغل بتأملات فولتير على خرب تدمر واسمى مزية في الانسان ان يعرف انه حيوان والطف كلمة تعال صوبي واثقل كلمة حل عن ديني وشعاره من ترك شيئاً عاش بدونه

ياليلي ياليل

جواب بولس افندي الصلبان للدكتور شدودي

وقف حضرة الدكتور شدودي في مقالته (ياعيني عليك) بين العين والليل نورٌ بين سوادين . فرأى ان يخترق احد ذينك الحجابين الكثيفين — حجاب العين وحجاب الليل . فلما انتهى محسناً مجيداً من فتح العين بمنتهى ما هو معروف من خبرته رأى ان يعهد اليّ باعسر الامرين وسالني على صفحات هذه المجلة ان القي اشعة الايضاح على ظلمة الابهام الليلي . اراد ان يعرف السبب الذي من اجله يقول المغني المطرب (ياليلي ياليل) واستصوب لو امكن ابدال الليل بالنهار ثم تطرف حتى عرّض بالمختار . ولو وقفت عند حد عجزي عن الاجابة لم اسلم من الملام فيقولون (ياسلام هو البخل لحد كده حتى في الكلام) فكما ان اصدقائي يجهلون آلامي واعذاري الصحية التي تضطرني لان اكون على عكس ما ازيد هم كذلك يتصورون كفاءتي واهليتي للافتاء في قضية ياليلي ياليل فانا احاول الاجابة واظن انني توفقت الى ادراك سر هذه المسالة والى تفسيره بشواهد وشروح وتشابيه تحاكي برقتها مياه صاحبنا الذي فسر الماء . والان فرأيي العاجز انه لما كان النهار للاعمال والاشغال والاتعاب واحتمال المشاق والاختلافات وسائر مايجرى نهاراً من المزعجات كان لابد ان يبقى الليل للقسم الاخر من اهتمام الانسان وفيه مافيه من حظوى وشكوى و بلوى وسلوى ومن توجد وتلهف وما يقرب وما يبعد وان شئت ففيه ايضاً ماهو خاص به من الاشغال والمشاق والهموم فاقتضى الحال طبعاً ان يناجي المغني ليله اذ هو منتهى امله ومحط رحله وعلة وجده وسوق البائع والشاري و بندر المتاجر القلبية والعقلية و بورصة الاشواق والعواطف التي تختلف اسماء شركاتها فمنها (ياليل الصب متى غده . اقيام الساعة موعده) ومنها (ياليل طل ياشوق دم) ومنها (ياليل طل او لا تطل) . وليالي الوصل ثم الموال العربي عجب ناموا وانا السهران ونومي طال . واما ذكر العين مع الليل فامر يتوقف على احوال تذكرات المغني كأن يكون شاكرا حامدا من ليله و يقول (ياليلي ياعيني ياروحي) فهو ينعت ليله انه في معزة عينه وروحه لما لقي في ساعاته من الانس

واللطف . وان يقول شاكيا (ياليلي ياوعدي ياغلبي ياليل) فهو يشكو من ليله ويتذمر . ومتى قال المغني (ياليلي ياعيني يا سيدي يا روحي) فهو يقصد بها بعد (ياليلي) الحبيب نفسه . وهل يعدُّ ذلك كثيراً من الصب المحب يمثل محبوبه بالعين والروح ام في هذا شيء مخالف للذوق الحسن والرقة وهل لمجرد ان الترجمة الحرفية لا توافق مزاج حضرة المستر والمسيو والسنيور ينبغي ان نحول الليل الى مناخير ـ بقي ايه كان . وفضلا عن ذلك فهذه اصطلاحات خاصة بلغة قوم دون سواهم فلو قلت للافرنجي وخصوصاً الانكليزي (ان المسألة الفلانية هي كذا وحياة شواربك والله او وحياة شنبك وربنا) هكذا .

I swear by your whiskers and God that what I say is true.

هل كان يقبل عينك . او لو قلت لامرأتك او خطيبتك اذا كانت انكليزية (تقبري عظامي ياروحي)

May you bury my bones my soul

ماذا يكون تاثير قولك على حبها . او لو جئت اللورد كرومر بمشروع حسن للري وقلت له (جبتلك حتة دين مشروع على قد خاطرك)

I brought you a piece of religion of a proposal the size of your mind.

الا يرسلك الى مستشفى المجاذيب الذي تقرر انشاؤه تذكارا لمحمد علي في الاسكندرية . ولماذا لا نهتم بدلا من هذا بتطبيق مالدى الافرنج مما هو الزم لفائدتنا مثل شكل تربية صغارنا على النسق الافرنجي المعتبر ولي في هذه المواضيع خواطر ارجيء الافاضة فيها الى ان يسهل لي بيانها في فرصة تالية

مصر　　　　　بولس صلبان



ارجو ان انشر في اعداد مقبلة بعض مقالات عنوانها (حواضر البيت) يكتبها للمجلة بوجه خاص « اسماعيل العازار » وفي الاشارة غنى عن التصريح

شركة تعطيش العاصمة

اصبح الناس في القاهرة يوم الاحد والمياه مقطوعة عنهم في المنازل وسائر مراكز الاشغال و بمناسبة ذلك الحادث جاءني ما ياتي وهو

« صباح الخير ياحضرة الكمبانيه . شدي حيلك لا باس عليك ماللعدة ماتطلعش ميه . ان كانت معطله صلحيها . او صغيره كبريها . او عجزانه من فلوسنا غيريها . وروحي للشكاوي خاصمه . احسن يقولوا عليك دي شركة تعطيش العاصمه . ثم اذا كان ولا بد من عكننتنا ياحضرة الكمبانيه موش تعمليها بذوق شوية . يعني معناها تعزينا قبل بوقت عن يد الجرنالات . او مشايخ الحارات . او احد السعاة . او بمعرفة التلفونات . حتى ولو تزمري فالحنفيات . فنحشلنا شوية ميه . تروحي قاطعاها كدا دغري لا سلام ولا كلام . متعرفيش ان الطريقة دي حرام . وموش قانونية . دا الواحد منا صاحب عيال مش بطوقو . وهمومه حايطاه ولابساه تحته وفوقو . تنشفي ريقنا وتحرمي عيالنا من الغسيل والحمامات : فلايام ده المحرقات . ولا عايزه تجيلك من الحكما ايام شهادات ناطقات ان قطع الميه من المخطورات ويجيب للصحة الو يلات . والآن ياحضرة شركة الماء تعالي معنا الى كلمة سواء . فوحق الحاووز والقساطل والحنفيات . وخندق شارع شبرا الذي ردمت بترابه ابواب المنازل والحانات . انك لو عدت الى ما فات من الاستخفاف بعواطف الكبايات التي تركتيها اليوم صرعى فارغات فاحذري

نفثات اقلام يعز نظيرها   اعلا هزيم الرعد دون صريرها

فتقصف بالشكوى في كل قسطل وانبوب وحنفية . حتى ترتج لها جدران الابار الارتوازية

مصر   خليل سعد

لدي مقالات كثيرة واخبار ملذة وفكاهات من الادباء في جهات متعددة فارجو ان ينتظروا نشرها في الاعداد الاتية اذ لا يمكن نشر كل ما يرد في عدد واحد

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾

ثم ان اليصابات نظرت البضائع وسرت بها كثيرًا حتى كرهت ان يرحل البائع واكثرت من تقليب الامتعة

فقد كان اهتمامها الحقيقي بالرجل لا ببضاعته ولكن الحيلة في الحب جائزة ثم اشترت منه قطعة حريرية هي غطاء طاولة ولا يزال ذلك الغطاء الذي استعمل ستارًا لمظهر الحب المتبادل محفوظًا في بيت الزوجين الى الآن . اما اسبيريدون فانه شكر لها مكارمها واراد الانصراف فخشيت الفتاة ان يكون هذا آخر عهدها به واردت لن تراه ثانية ومنعها الادب والتربية عن التصريح فعمدت ثانية الى الحيلة وقالت

— قد احببت جنس بضاعتك فارجوك ان تعود الينا مرة ثانية بما يجد لديك منها .

ثم خافت ان لا يكون هذا ضمانة كافية لرجوعه فقالت

— لكن الاوفق ان تترك عنوانك عندنا حتى اذا احتجنا الى شيء مما لديك دعوناك .

قال اسبيريدون

— ان حسن معاملتكم لي يحملني على الشكر الوافر وسوف اعود حالما تحضر بضاعتي الجديدة .

وانصرف اسبيريدون في سبيله فلم يذكر المال الذي قبضه من اليصابات وانما ذكر اليد التي دفعت والعين التي نظرت والفتاة التي خاطبه نظرها خطابًا غير مفهوم الا لدى المتماثلين في الاميال .

مشى اسبيريدون من ذلك المنزل سائرًا في نصف دائرة من الطريق نزولاً الى الوادي ورجوعًا الى محله واخذت الخواطر تزدحم في ذاكرته وخطر له شأن كل شاب خواطر كثيرة كانت تزعجه .

قال في نفسه انا بائع حرير وهذه الفتاة ذات مقام وثروة كما بلغني من كثيرين وكما ظهر من مظهر معيشتها وهي محاطة بكل اسباب النعيم فكيف يخطر لي ان اطمح بامالي اليها — انها احلام . ولكن

نظرها كان نظر استمالة وحديثها حديث انعطاف واصرارها على رجوعي اصرار رضى . اذاً سارجع واراها

وشعر من ذلك الحين براحة في حضورها وسرور من مقابلتها

ولم يشعر جامس وايفا بشيء مما دار بين عيني اسبيريدون والبصابات ولكن حنة رأت وادركت ان تلك المقابلة اشعلت ناراً في قلبيهما ذلك شأن الخادمات لمن انصراف الى الاهتمام بما ليس من شأنهن ولكنها لم تكن على ثقة من صحة ما تراءى لها فكتمت امرها واقامت تنظر وهي في التفكير والله في التدبير

وحنة هذه والخادمة الاخرى دينا لها دور مهم في القصة بدليل ما ورد عنهما في جريدة بتسبرغ تيمس . قالت عند ذكر الدسيسة ضد اسبيريدون ما ترجمته

« ان دينا كوهلر الخادمة في عائلة فيلبس وجاكوب كوبلسكى وحنة امرأته اتهموا ايضاً بالاشتراك في الدسيسة »

الفصل الثالث

كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر الا المصيبة تبدأ كبيرة ثم تصغر . إبتداء الحب واساسه

مضى على الحادثة السابقة ثلاثة شهور قضاها اسبير يدون تارة بالبيع وتارة بالتجارة متنقلاً من مكان الى اخر ولكنه لم يخرج من جوار بتسبرغ وكان يود ان يزور بيت فيلبس ولكن الحشمة تمنعه وهو يخشى ان يكون ثقيلاً بكثرة تردده . ثم راى ان مدة ٣ شهور كافية لمنع الظنون فذهب الى المنزل وهو يقدم رجلاً و يؤخر اخرى ولا يعرف كيف يكون استقبالها له . فتصور سروره ودهشته اذا اسرعت اليصابات هذه المرة الى مقابلته واكثرت من ملاطفته حتى سرّي عنه كل خوف وخشية وراى انها مرتاحة الى علوقته واشترت شيئاً من بضاعته

وواصل الزيارات بعد هذا واخذ يستعمل الحيلة واسطة للزيارات فكان

من حين الى آخر يحضر بضائع جديدة لا حاجة اليها ولكنه كان يجعلها سبباً للزيارة . وكانت هي ايضاً تستعمل الحيلة لتكرار مقابلته فكلما اشترت منه بمائة ريال تدفع له قسماً منها وتسأله الرجوع لاستيفاء القيمة بدعوى انها غير متوفرة لديها ساعتئذٍ

وما لبث اسبير يدون ان شعر ان الابنة ميالة اليه ميلاً خصوصياً فلما صار على ثقة من ذلك وكان قد مضى على تعارفهما نحو ٣ سنوات عمد ذات يوم الى تعزيز علاقته معها فاخذ نسخة من الانجيل وارسلها اليها مع البريد واردف الهدية بالتحرير الاتي تعريبه

حضرة الانسة فيلبس

«من مميزات الشرقي كما تعلمين من دروسك ومطالعتك انه كثير الشعور بالاكرام كثير الحرص على مقابلته بالشكر ولما رايت في مقابلاتي المتعددة انكِ تميلين الى المصنوعات الشرقية تجاسرت على اهدائك اعظم مؤلف شرقي وضع في الشرق مهبط الوحي الالهي وهو الكتاب المقدس بلغتي العربية فمع علمي انك تجهلين هذه اللغة لا اجهل انك تعلمين محتويات هديتي و بالتالي تعلمين مقدار اكرامي واحترامي	(اسبير يدون جحا)

وكتب على الانجيل ماياتي

بتسبرغ في ١٩ مايو (ايار) سنة ١٨٩٣

اهدي هذا الكتاب المقدس دليل اكرامي الى الانسة اليزا . ب . فيلبس تذكارًا من	(اسبير يدون جحا) .

واقام ينتظر ما يكون من قبولها الهدية . هل يكون قبولها بدليل عادي ام هل تكتب اليه . واما هي فما ابطأت ان ارسلت اليه في الغد الجواب الاتي تعريبه

حضرة المستر جحا

ان اختيارك الكتاب المقدس دون سواه هدية لي هو افضل دليل على صدق حسن ظني بك واعتباري لشخصك وادبك وتاكد اننا سررنا جداً اذ عرفناك وندعو لك بالنجاح التام	اليصابات

فيلبس

وبعد ايام جاءه منها التحرير الاتي تعريبه

حضرة

« انقطعت عن زيارتنا هذه المدة فانا محتاجة الى قطعة من الحرير (وهنا وصفتها له) كنت قد رأيتها معك مرة واريد مشتراها فارجوك احضارها باسرع ما يمكن واذا لم تكن باقية معك فالرجاء احضار ما يماثلها »

وكان هذا الكتاب منها بمثابة دعوة لاسبير يدون فزارها وكرر الزيارة وكان يلقى كل ترحاب من اخوتها وكل رعاية من جميع افراد العائلة . وفي اخر مرة كان جامس حاضرا وكانت تود ان لا تدفع لاسبير يدون كل ثمن البضاعة حملاً له على الرجوع العاجل ولكنها اضطرت الى كتمان ما جال في خاطرها فاعطته تحويلاً بالقيمة ولا يزال التحويل في حوزته الى الان

الفصل الرابع

الحب الصحيح يرقي النفس . الحبّ في المدرسة

(الحب رباني وعلمني الادب)

اذا سمع الانسان منشداً في حفلة طرب ينشد الدور المشهور « الحب رباني وعلمني الادب » لا يخطر له ان هذه العبارة المألوفة الان كثيراً تحتوي على حقائق كثيرة . فان الحب في كل احوال الانسان وتقلبات التاريخ منذ نشأ العالم ما برح يؤدي الى الارتقاء وهو حقيقة يعلم الانسان ويرتقي به الى درجات عالية خصوصاً اذا كان المحبوب متعلماً مهذباً فان طبيعة الرجل تحمله على عمل كل ما يرضي معشوقه . يكون الشاب في اوائل امره مهملاً مسرفاً لا يهمه الارتقاء والتهذيب البالغ ولا يحفل بشيء من احوال التحسين اذ لا دافع يدفعه الى شيء من ذلك ولكن متى دخل نور الحب الى فؤاده انار عقله وحدد ذهنه وشدد مواهبه فهو يريد ان يزيد في قيمته وان يعلي من مقامه ولا شيء افضل من العلم خصوصاً في هذا العصر وفي تلك البلاد . فهو يجعل الشاب في مركز اسمي من مركزه الاصلي . الا ترى ما كان من امر يزيد

لما عجز عن قول الشعر في شبابه خلافاً لعادة العرب فلما عرضوا عليه حسناء ذات جمال ارتجل على مايقال قصيدته المشهورة

نالت على يدها مالم تنله يدي نقشاً على معصم اوهت به جلدي

كذلك كان حال الحب وتأثيره على امبير بدوين فانه لما آنس من اليصابات ميلاً اليه وعلق الامل على احرازها زوجة له وعلم منزلتها ومنزلة عائلتها من الادب والتهذيب المشهورين في الطبقة العليا من عائلات الاميركان — نظر الى ذاته فراى قلة استعداده بحكم قلة اسباب التعليم في سوريا يومئذ وقال في نفسه

اذا كنت استملت عواطف هذه الفتاة وكان في نيتي الحصول عليها لحقها على اكرامي ومودتي ان ارقي ذاتي لاكون اهلاً لها ولأصير قادراً على مقابلتها بمثل تهذيبها

كل هذا حمل الشاب على ترك البيع مادام قادراً من حين الى اخر للتردد على ديار العلم والتهذيب واكتساب ما امكن منهما والاجتماع بخيرة الاقوام . فشمر عن ساعد العزم لاحراز العلم مع مزيد احتياجه الى العمل لاحراز المال اللازم . وفي تردده على بعض كرام القوم صادفه حسن الحظ فعرف ذات يوم رجلاً تلياً نياً وساً لهان يساعده على تلقي العلوم والاكتساب وساعده هذه المرة حسن توفيقه في كل اعماله فاتى من هذا الرجل مودة وميلاً افاداه كثيراً في مستقبله وهكذا ازداد معرفة وعلماً واطلاعاً على عادات الاميركان واخلاقهم وادابهم وارتقت نفسه وعرف الفريق المرتقي من الاهالي فصار صديقاً لهم لابائعاً فقط

الفصل الخامس

ثبات الامل · الخادمة · مقدمات الخطبة ·

كل ما تقدم ذكره من ميل الشاب والفتاة كان محصوراً في خاطرهما ولم يظهر الى حيز الوجود ولا لفظا لفظة حب ولا تظاهرا بعمل يفشي سرهما لاخوتها واقاربها . ولكن للخادمات في كل بلاد وكل منزل اعين مراقبة

وخواطر حادة . وكانت حنة كبيرة خادمات عائلة فيلبس وكانت في منزلة مربية لاليصابات اوصتها ام الفتاة عند وفاتها ان تلزم ابنتها وتعتني بها وتحرص على راحتها فاقامت حنة مع والدتها الشيخة في المنزل ولها مكانة عظيمة

وانفردت حنة ذات يوم بسيدتها اليصابات فجرى لها حديث فقالت حنة

— يدهشني ان الخواجا جحا اطال غيابه عنا

— ولماذا يدهشك امر الرجل وهو غريب لا يهمنا امره وبائع لا يعرف مقره فهو رحالة من مكان الى آخر وربما لا يعود الينا ولا نراه

— ارجو ياسيدتي ان لا يكون ذلك واؤكد انه لا ينقطع من تلقاء نفسه عن المجيء فانما هو كثير الميل الى هذا المنزل ولا يمنعه عن كثرة التردد الا ادبه وجمودك

— وماذا تعنين ياحنة بهذا الكلام .

— عفواً سيدتي فانا اكبر منك عمراً وبالتالي فانا اكثر اختباراً . وقد قرأت في عيني هذا الشاب السوري قصائد التعلق بفتاة اعرفها

— وماذا يهمني امر هواه

— لا تكتمي عني الحقيقة فانني قرأت في عينيك مثل الذي قرأت في عينيه . وهل في الحب عار ياسيدتي

— هل تعنين انني اهواه

— لا اتجاسر على كل هذا التصريح ولكن اتجاسر فاقول انك لا تكرهينه

— صدقت ياحنة فهو شاب مهذب لطيف والان وقد بدأت هذا البحث اقول لك سراً انني اميل اليه كثيراً وهو اول رجل مال اليه قلبي ولا اخفي عنك انني ازداد تعلقاً به فاذا تزوجت لا يكون زوجي الا هو

— حسناً تفعلين ياسيدتي فانك تجدين فيه رجلاً محباً اديباً يوفر لك الراحة خلافاً لما يصيب بناتنا مع اكثر شباننا الاميركان الذين اشتهروا بجراءة ووقاحة . واهالي الشرق يؤلهون زوجاتهم

كما اسمع خصوصاً متى اتفق لواحد منهم ان يجمع بين فضيلة الشرقي وتهذيب الغربي

— اراكِ ياحنة باحثة في اخلاق الشعوب ولكن دعينا من هذا البحث الان واكتمي ماقلته لك كل الكتمان ولا تظهري له او لاخوتي شيئًا من ذلك

وانت تعلم ايها القارئ ان المرأة موصوفة بعدم المقدرة على الكتمان ومع ان حنة ارادت ان تصدع بامر سيدتها لم تجد بدًّا من افشاء سرها فلم تجد اوفق من والدتها فاخبرتها بما كان واتفقتا على ترويج مصلحة الشاب الشرقي ومساعدته

الفصل السادس

تردُّد المرأة قبول

قال اسبيريدون في نفسه

— لا اظن ان هذه السيدة تحتاج حقيقة الى كل هذه البضائع فهي تشتري الشيء الكثير منها وتشتريه في دفعات متوالية فما الذي يجول في خاطرها وكيف اقدر ان اعرف مقاصدها

وحاول ان يقف على الحقيقة منها اذا زارها ذات يوم فقال اثناء الحديث

— انني شاكر لكِ اقبالكِ على مساعدتي بشترى هذه البضائع التي اظن انها ليست لازمة لكِ

— اخطأت فانني استعمل اكثرها اذ احب ان ازيّن المنزل بالامتعة الشرقية لانها جميلة ثم انني اهدى الكثير منها الى صديقاتي

فاخرج اسبيريدون غطا طاولة شرقي جميل وبسطهُ امامها فاعجبت به كثيرًا فقال

— انه ستار جميل جدًّا لطاولة حسنة فاذا اشتريته يكون افضل زينة لمنزلك الجديد

- واي منزل جديد تعني . فهذا منزلي

- اعرف ذلك ولكن عندنا في الشرق حكمة غير مجهولة عندكم وهي ان كل ابنة انما هي ضيف في منزل ابويها الى ان تتزوج فتكون اذ ذاك في منزلها

- لا انكر صدق هذه الحكمة الشرقية ولكنني خارجة عن هذا القياس فانني لا ارغب في الزواج ولي من منزلي والعناية باخوتي بعد موت والدتي ما يلهيني عن الاهتمام بذلك

ثم ارادت تغيير الحديث فقالت على الاثر

- ولكنني اشتري هذا الغطاء لاستعمله في حفلة الاعياد . اما اسبيريدون فانه اكتفى بما علمه هذه المرة من حديثها . علم انها تشجعه على الميل اليها وانها لا تكرهه لانها اجازت له محادثتها بهذا الموضوع الخصوصي ولم ترده رداً عنيفاً ولاحظ من حديثها ما شجعه على زيادة الانعطاف .

فلما آنس منها كل ذلك اخذ يكثر التردد فلا يطيل بين زياراته وكان من حين الى اخر يحول مجرى الحديث الى سعادة الزواج ووجوبه حتى ملك وإياها حرية المحادثة خصوصاً بعد ان علم من حنة انها لا تهوى رجلاً آخر وانها لا تميل الى احد من الشبان الذين يترددون على عائلتها ليوجد ان قد خلاله الجو

* * *

وكان جامس شقيقها يميل الى اسبيريدون و يرتاح الى محادثته و يردد قوله انه يود زيارة الشرق والسياحة في سوريا والارض المقدسة وانه اذا زارها لا يود ان يرافقه الا اسبيريدون

* * *

قلنا ان اسبيريدون علم من محادثة الفتاة ومن حديث حنة ان اليصابات تميل اليه فزارها ذات يوم وهو ينوي حل الاشكال وعرض حبه اذ كان قد مضى زمن طويل على قلقه واضطرابه وامياله

فلما دخل المنزل قابلها في القاعة وكانت هناك وحدها فجرى لها حديث انتهى بها الى ذكر سوريا فاخذت تسأله عنها وهو يشرح لها و يصور

مجلة مركيس

رابع عدد من اول سنة

١٥ يونيو (حزيران) ١٩٠٥ · الموافق ١٢ ربيع ثاني ١٣٢٣

ترجمة حياة

الجنين الشهيد

الى ان غدت في اعين المتوسم

الى ان غدت في اعين المتوسم ☆ تنير كنور الشارق المتبسم

ليس عمر الجنين طويلاً حتى يستحق ان تدوّن ترجمة حياته ولكن (الجنين الشهيد) قصيدة عربية مدهشة ولدت منذ ٥ سنوات وتعيش ما عاشت اللغة العربية في نهضتها العصرية · لذلك وجب ان ادوّن في سجلات هذه النهضة الجديدة تاريخ نشأتها · (والجنين الشهيد) عنوان قصيدة نظمها خليل مطران · فان لم يكن شاعراً من قبلُ فقد جعلته كذلك الان · ونقشت معانيها وطريقتها الحديثة اسمه في جبهة الشعر الجيد · وقصيدة مثلها في اميركا واوربا تجعل ناظمها شاعراً من الطبقة الاولى فلا يحتاج بعدها الى عناء السعي وراء الامتياز والشهرة · فهي الياذة الشعر الحاضر ومعلقة النهضة الشعرية العصرية · وغريب في خليل المطران انهُ لم يسمح بنشر هذه القصيدة في الهلال الا بعد الف عرضحال

فهو رجل ينظم ويكتم · قصدناه عشرات من المرات وضيقنا عليه تضييق الحوالات واخيراً هجمنا على منزله هجوماً ونحن لا نقل عن خمسة عشر شخصاً كل واحد شاعر وكل واحد كاتب واضطررناه الى تلاوتها علينا ثم اضطررناه الى تقديمها للهلال · كل هذا واقعي · تلاها هذا الشاعر علينا من نحو عشرين ورقة بعضها مغلفات قديمة والبعض الآخر اوراق تحارير متناثرة حتى يستحيل ان تقرأ كما يتضح من الامثلة المأخوذة من اصولها في هذه المقالة كقوله في احد ابياتها —

فمن صبحها تسمى لجني ومكتدى ✡ وفي ليلها تقضي الذي يبتغي غدا
كما كان عبد الرق جنحاً ومغتدى ✡ يواصل مسعاه ليخدم سيدا
ويوسعه رزقاً ويغذى من الفضل

وقد نظمها في فترات مختلفة على اوراق مختلفة كما ترجم البستاني الالياذة وكما ترجمها بوب الى الانكليزية · وعلى اثر شيوع القصيدة في الهلال زرتُ خليلنا واخذت منه المعلومات الآتية بشأنها قال —

بدأتُ بوضع هذه القصيدة منذ ٥ سنوات ثم مضيت في اعمالي ولم اكن انشر شيئاً من نظمي الا القليل في مجلة انيس الجليس مما يليق ان يقرأ في مجتمعات العائلات

وخطر لي ذات يوم ان انظم قصيدة مفيدة ذات مغزى جليل خصوصاً لمجلة نسائية حيث لا انيد الحماسيات والتاريخيات وشاعت في مصر يومئذ فكرة بين ارباب الاقلام تحدثوا بها فرنسا وكتابها فارادوا ان يلتمسوا الاعذار للنساء الساقطات في فقرهن وكتبوا على طريقة دوماس كما هو

مشهور في مقالات الشيخ نجيب الحداد خصوصاً بمقاله (المرأة المكروهة) ورأيت ان هذا المذهب غير لائق وان التسامح فيه يجعله سهلاً على النفوس فخطر لي ان انظم في هذا المعنى وخطرت لي حادثة (الجنين الشهيد) التي عرفتها حقيقة وعرفت اشخاصها . وعادتي اذا اردت الاجادة في النظم ان امشي طويلاً وفي عزلة فلما خطر لي موضوع هذه القصيدة مشيت الى الجزيرة مفكراً ومنها الى الهرم وفي يدي ورقة ادوّن فيها خواطري حتى اذا جئت الهرم كنت قد كتبتها كلها شعراً على ما ظهرت فيه من الوزن والقافية لكن بدون تشطير وفيها خلالات ناقصة ومحلات للتنقيح . فاسترحت قليلاً في مينا هوس وهنالك خطر لي ان القافية لا تسع المعاني ولا تؤدي الفكرة التي اريدها واستصعبت ان انظم قصيدة جديدة فعدت من الهرم وانا اخمّسها توسيعاً لمجال الفكر فيها . فما تمّت لياتي حتى فرغت منها ولكن رمية اولى . واردت الاسراع في انجازها وانا في الاسماعيلية واوقات الفراغ كثيرة فانتهيت منها في اسبوع وارسلتها الى صديقي الشيخ نجيب الحداد وسألته ان يراجعها وينقح الضعيف فيها واذا رأى امكان نشرها في الانيس فعل . فلما قرأوها في الاسكندرية هالهم امرها واستعظموا التصريح في حقائقها وتراءت لهم فيها كلمات حسبوها غير مناسبة لمجلة نسائية

وكان يهمّ الصبحُ ان يتطلعا * وينقضّ ازرار السماء ليسطعا
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا * فلم يطو منه الذيل الاّ وقد وعى
دماً طاهراً اجراه اثم فتىً نذلِ

فجاءني كتاب من الحداد يقول فيه (مع انني رافقتك في تحرير الاهرام زمناً طويلاً دهشت لما قرأت قصيدتك اولاً لانني اكتشفت انك شاعر . وثانياً لان هذا المذهب في اعتقادي هو مذهب الشاعر

في المستقبل وقد استصوبت المديرة ان لا ننشرها لان في بعض الفاظها ما يظن فيه تجاوز الاصطلاحات المألوفة فارجو ان تنشرها في مجلة او جريدة اخرى منتشرة جداً (لتطلع فجراً جديداً على الشعر العربي) . واجتمعت في قهوة بجماعة من الاصدقاء نقرأتها . فألحّ قوم بوجوب نشرها قلت ما هذا اوانها . واستاذنني آخران يقراها على حدة واذ ذاك نسخها وبعد ايام تناقلت الالسن بعض اياتها والادباء يلحون باذاعتها فلما رأيت هذه العناية الزائدة قصدت ان اجعلها كاملة وطويتها على ان ازيد في تحسينها ولكن عرضت لي شواغل منعتني عن الشعر زمناً طويلاً ولبثت مطوية نحو سنتين حتى انشأت مجلتي واردت نشر شيء من طريقتي بجانب ما نشره اصدقائي فيها مثل صبري وشوقي والبستاني وحافظ والبارودي و بعض شعراء العراق فكنت انشر مقطوعات صغيرة و بدات بتنقيح القصيدة حتى استوفت كمالها لفظاً ومعنى . وجاء صيف سافرت فيه الى الاسكندرية واقعدني المرض فلما بداء العزال في بيتنا فقدت القصيدة مع قصيدة اخرى اكبر منها اسمها (تركي مهيد) وهي قصة رجل بدوي لولا انه من رحالة العرب لجاز ان يكون نابوليون او تيمور لنك كتبت منها سبعماية بيت وهي همزية مسبعة فراجعت ذاكرتي استبقاء للقصيدتين فلم اقع من الثانية الا ببيتين واما (الجنين الشهيد) فحضرني منها ابيات كثيرة ثم تعطلت المجلة وشغلتني الجوائب اليومية وكان نظمي نادراً فصار اندر . وبينما انا افتش في اوراقي مؤخراً عند نقل مطبعة الجوائب عثرت على نسخة من القصيدة غير منقحة من الاصل القديم فلما اردتم — واردتكم امر — ان انشرها قدمتها على علاتها كما ترى من كتابة اياتها وهذا تاريخ (الجنين الشهيد)

سُئل اللورد بيكونسفيلد — وهو خصم غلادستون السياسي — كيف تفسر لنا سوء الطالع وما معناه واوضح لنا المصيبة وما هي فاجاب اذا سقط المستر غلادستون في مياه نهر التامس فذلك هو سوء الطالع . واذا انتشل من النهر ونجا بحياته فتلك هي المصيبة بعينها

نيويورك . مرآة الغرب

مطبخ العقول

الرجل كائن يمكن ان يسمو على الملائكة او ان ينحط عن الوحوش وذلك حسب اميالهِ

الرجل الشريف – هو – من لا يخاف رجلاً . ولا يخدع امرأة . ويحب الحق وينجز وعده

المرأة تكون تارة نعمة الله للرجل وتارة تكون نقمته

اذا تغلب الجاهل على العاقل بوقاحته فالحجر يكسر الجوهرة بصلابته

لا يكون ثقيلاً الا الجاهل فالاديب متى ضجر الناس منه يعلم ذلك

التوبيخ العنيف كالعاصفة الشديدة يزيلها المطر . اما التوبيخ اللطيف فانه كالمطر الخفيف يصل الى الاعماق و ينعش

لاتسلم سرك لصديقك فان له اصدقاء ايضاً

اكثر الناس يقضون سنواتهم الاولى في جعل سنواتهم الاخيرة تعيسة

تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب

الرجل الذي لا دين له العوبة في يد القضاء لا صلة له بالآخرة والمرأة الكافرة لهيب بدون حرارة وقوس قزح بلا الوان وزهرة لا اريج لها

افضل ان اعيش في بلاد ذات جرائد ولا قانون فيها على المعيشة في بلاد ذات قانون ولا جرائد فيها – جفرسون

الوردة لا تشبع الجائع ولكنها تعطر الانفاس

الشهامة الاصطناعية كالشعر المصبوغ سريعة الزوال

من اساء الى بريء عادت الاساءة اليه كما يعود التراب على من يرمي به الهواء

الملاك ينمو في المعرفة الدينية والحيوان في الجهل الوحشي والانسان يقف متردداً بينهما

الرأس الفارغ يقبل كل ما يصل اليه كالجبل الخاوي يرد كل صدى

المرأة المخانقة هي الشيخوخة في شكل انثى

الحمار يطرد الذباب باذنيه اما الانسان فيسر سمعه بالوشايات

لا تغاري

ماتت في مصر شابة وعظم حزن الناس عليها وتحدث قوم بمزاياها في روض الفرج ساعات النزهة فقالت شابة اخرى غيرةً وحسداً (على اي شيء كل هذا الحزن والتاسف) فكتب الشاعر هذه الابيات ودفعها الى الشابة الغيورة توبيخاً لطيفاً مؤلماً اسال دموعها

لا تغاري من حسنها الملحود ... وشباب في شرخه مفقود
وارحميها كرحمتي واذكريها ... بعد هذا المصاب ذكر ودود
واحذري ان تبوح عيناك يوماً ... بدليل على فؤاد حسود
فمن الغبن ان تشف اللآلي ... وهي غراء عن نكات سود
ومن النقص في جلالة ندٍّ ... ان يرى ندهُ بعين حقود
وبغالاة غادة لسواها ... كاعتراف منها لها بمزيد
خلت الارض كلها لك ارثاً ... فاملكي ملك سيد لمسود
وتولى من حولك الشريك نسياً ... وتلا الناس آية التوحيد
فلقد شمت المحبين عنها ... ما انطوى من لوئها المنكود
وتبقى لك الصبا والتصابي ... فاغنميه الى مدى محدود
ودعي الميتة العزيزة تسلى ... بسلام واستمتعي بالوجود

مصر · خليل مطران

دمعة نابوليون الاول

(تعريب ما قاله فكتور دوجو في ادوار حياة نابوليون الاول)

يمثّلُ لي حتى يجسّمَ في فكري ... ويعظم بي حتى يضيق به صدري
واطلق افكاري ارتياداً لوصفه ... فالقاهُ مني فوق مرتبة الفكرِ
وانظم فيه الشعر رفعاً لقدرهِ ... فيغلو به شعري ويعلو به قدري
ويخنق مني القلب حين احتلالهِ ... لقلبي فيمسي في احرّ من الجمرِ

. . . .

أراه وقد خاض الصفوف مظفراً ... بطعنته النجلاء والفتكة البكرِ
يشاغل عن بيض وسمر فؤادهُ ... ويبني اساس العرش بالبيض والسمرِ

. . . .

اراه وقد قاد الالوف فما مشي | الى الحرب الا تحت الوية النصرِ
يسيّرُ للاعداء ابطال جيشهِ | فيسبق هذا الجيش جيشٌ من الذعر

....

اراهُ بوادي النيل والجند حولهُ | ظماءٌ الى مجدٍ عطاشٌ الى فخرِ
يقول انظروا الادهار ترنو اليكمُ | مشيرًا بيمناه الى هرمي مصرِ

....

اراه وقد اضحى بباريس قنصلاً | ولم يتوغلْ بعدُ في حلبة العمرِ
يؤيد جمهورية القوم ظاهرًا | ويهدمها كي يبلغ الملك بالسرِ

....

اراه مليكاً لم يخف جور دهرهِ | بلى كان يخشى ان يجورَ على الدهرِ
يقلد تيجانًا و ينشي ممالكاً | وينظر بساما لكوكبه الدري

....

اراه — ولا كفران — تبسط نفسه | لهُ فتحَ ابوابِ السماوات بالقسرِ
فلم يبقَ ما بين السماء وتاجهِ | باعين اصحابه المجاز سوى فترِ

....

اراه اميرًا في بقاع جزيرة | تسامت به حتى غدت ربة البحر
مقيماً على صخر يرى عرشه وقد | تصدّع لما لم يؤسس على صخر

....

فلما دعا داعي المنون ومثلت | لعينيه اشباح الردى هوة القبر
واطفأ ريب الدهر انوار نجمهِ | وقصت يداهُ جانحي ذلك النسر
وفكر في ماضيه دون ندامةٍ | ولم يخش في الآتي عقاباً على وزر
وحدّق في الاكفان لم يرَ فوقها | سلاحاً بنيل النجح في موقف الحشر
جرت دمعة من عينه وهو مطرقٌ | فكانت لاقلام التواريخ كالحبر
ولم يكُ هذا الدمع الاّ لانهُ | تمنى الردى ما بين عسكره المجر
ولم يكن الاطراق الاّ تعامياً | عن الناس حتى لا يرى اثر الغدر
فلم يعجبِ التاريخ في صفحاته | باخلق من هذا المخلدِ بالذكر
ولم أرهُ فيما مضى من جلاله | باعظمَ منهُ حينَ قيّدَ بالاسر

الاسكندرية • طانيوس عبده

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« ان تسألني عن شغلي وقدر ار باحي او مرتبي الشهري وعما املك من نقود او عقار . وان يبقى منديلك مطويًا في جيبك فاذا احتجت اليه اخرجته بكل دقة واحتراس ونشرته من بعض زواياه مباهيًا ببقائه مطويًا نظيفًا مع ان المنديل وجد ليتوسخ وليكون مجعداً في الجيب . وان تكون في بعض القهوات غير جالس بل منثنيًا الى الوراء او مادًّا رجليك مع ان الاداب هي اعم من ان تبقى محصورة بين شخصين فهي اولى بالمراعاة امام جمهور من الناس . وان تكون كاتبًا او مؤرخًا او لغويًا او غير ذلك وغالطتك بتأدُّب في علم انفرغت له فكبر عليك الامر مع ان من لم يعرف حيثما ينتهي علمهُ و يبتدي علم غيره يعيش مجتنبًا مقهوراً . وان تكون اوتيت موهبة كحسن الصوت مثلاً فتستحيي بها » مصر — الدكتور نعمه

« ان تسألني سؤالاً لا يهمك جوابي عليه . وان تطيل التحديق في وجهي بغير قصد وانت غارق في بحار الافكار . وكلما ابدأ بان اشكو لك المًا بي تقاطعني الحديث وتشكو لي الملك . وان اسمع وانا في التياترو اطرب الالحان من ممثل يشكو الاحزان . وان لا يعلم سركيس ان مجلته ارفع قدرًا من ان يحث الناس في كل عدد على الاشتراك بها »

الاسكندرية — محمود صادق

« ان اسمع بوجود مجلة لسليم سركيس ولا اكون من جملة مشتركيها» — شبين الكوم — رشيد حداد

وان يكتب متنكرٌ لاثم و ينسى ان بوستة بورت سعيد لها ختم على الظرف

وان الذبان كثر جدا في هذا الفصل حتى صير اذناب الخيول كاكاليل الرؤوس

وان يكون اسم اضيق شارع في مصر (الدرب الواسع) واسفل حارة (حارة الاسقف)

الجائزة الخامسة

سوار ذهبي او خاتم قيمته ٢٥ فرنكاً

ادارة مجلة مركيس تعطي جائزة للاطفال الذين هم نساء المستقبل ورجاله هي سوار ذهبي اذا احرزت الجائزة طفلة · وخاتم اذا احرزها طفل، ينقش على الجائزة اسم المجلة من جانب واسم الطفل او الطفلة من جانب آخر · وكيفية احراز هذه الجائزة هي ان يرسل الآباء والامهات او الاقارب الى ادارة المجلة افضل نكتة وردت على لسان الطفل تدل على ذكائه · وشروط هذه الجائزة

١ً ان لا يكون الطفل قد تجاوز السابعة من عمره

٢ً ان ترسل النكتة مع اسم الطفل او الطفلة واسماء الوالدين وعنوانهم

٣ً آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو ٣٠ يوليو (تموز) وينشر الجواب مع صورة الطفل الفائز في عدد ١٥ سبتمبر (ايلول)

٤ً يجب قطع هذه الصفحة من هذا العدد وارسالها مع الجواب

٥ً يشترط الرضى بحكم الادارة

وسانشر في العدد القادم موضوع جائزة الخواجه جرجي فرداحي وفي العدد الذي يليه جائزة حسيب افندي غبريل

«جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم» ينتهي موعد قبول الاجوبة عليها في آخر الجاري ويعلن الحكم في عدد ١٥ يوليو (تموز)

«جائزة سعادتلو خليل باشا خياط» ينتهي موعد قبول اجوبتها في ١٥ يوليو (تموز) ويعلن الحكم في عدد اول اوغسطس (آب)

تعديل — يلاحظ في الجوائز الماضية انني الغيتُ من شروطها الشرط الاول بمعنى انني اطلق الحرية للشعراء في عدد ابيات القصائد

في اول يوليو (تموز) يجتمع نخبة من افاضل الشعراء في منزل محرر المجلة بدعوة خصوصية فتعرض عليهم القصائد الواردة لجائزة فرعون وهي في مغلفاتها فيقرأون ويحكمون

الحكاية الرابعة

اضرب هُ انتَ

في اقصى اطراف روسيا يوجد بيت فخيم فيه عائلة كريمة يراسها رجل عظيم يزوره الناس من كل صوب ليصافحوا الفيلسوف العصري الاكبر والمصلح الشهير . نريد به الرجل الشريف الذي ترك منزلته لمعونة العامة والغني الذي ترك ثروته انتصاراً للفقراء . هذا الرجل هو الفيلسوف الذي عرفهُ الناس باسم تولستوي وهو حقيقة الكونت تولستوي . حائز على هذا اللقب الشريف والرتبة العظمى

وقد توفقتُ الى الوقوف على حادثة مدهشة علمت منها كيف حصل مؤسس عائلة تولستوي على رتبة كونت فأحببتُ ايرادها لما فيها من دلائل العدل . كان مؤسس عائلة تولستوي جندياً بسيطاً على عهد بطرس الاكبر المشهور بكمالاتهِ وجعلهُ القيصر حارساً للقسم الخاص بجلالتهِ في القصر . ففي ذات يوم بينما كان الحارس تولستوي مقيماً على حراسةِ باب مولاه جاء احد اشراف البلاط واراد الدخول على القيصر فمنعهُ الحارس قائلا

— ان مولاي الامبراطور امرني بصراحة ان لا اسمح لاحد بالدخول عليهِ اليوم

فقال الشريف — ولكنني البرنس . . . .

— عفواً ياسيدي لا اقدر ان اسمح لك بالدخول

فبلغ الغيظ من البرنس ورفع سوطهُ وضرب الحارس على وجههِ . فلم يتحرك بل قال بكل سكون — اضرب ياصاحب السمو واضرب ايضاً ولكن لا تقدر ان تدخل هذا الباب

واتصل الصوت الى غرفة الامبراطور ففتح الباب ووقف فراى البرنس والحارس فقال ما الخبر . قال البرنس — مولاي القيصر ان هذا الحارس منعني عن الدخول على جلالتكم فعاقبتهُ بسوطي . وكان القيصر يتوكاه على عصاه فدفعها الى الحارس وقال

ـ لقد ضربك هذا الشريف ياتولستوي لانك صدعت بامري • فخذ الان عصاي واضربه كما ضربك

فصاح الشريف ـ ولكن هذا الرجل جندي بسيط

قال القيصر ـ اذاً اجعلهُ قبطاناً

ـ ولكنني ضابط في حرس جلالتك الخاص

قال القيصر ـ اذاً أجعلهُ امبرالاي الحرس المحافظ على حياتي .

فقال البرنس وهو يريد التخلص من الاهانة

ـ لكنني كما تعلم جلالتك في رتبة جنرال

قال القيصر ـ اذاً أرفع هذا الرجل الى رتبة جنرال ايضاً فيضربك من هو مثلك في المقام

وهكذا ضرب الحارس البرنس بعصا القيصر والقيصر ينظر • ولما كان صباح اليوم الثاني جعل تولستوي في رتبة جنرال واعطي لقب كونت

لا يمكنني تطويل الزيارة

زرتُ صديقاً لي فاتفق تشريف احدى السيدات فاستقبلتها زوجة صديقي بالاكرام الواجب وبعد حصول التعارف بيني وبينها تبادلنا الحديث في مواضيع كثيرة وكانت حضرة الزائرة الكريمة لا تمل من مواصلة الكلام • كأن في فمها فابريكة من طرز الحركة الدائمة لها بداية وليس لها ختام ..
فضاق صدري وقلت الله يساعد زوجها على هذه الوقعة معها وكلما هممت بالانصراف اشار صديقي بالانتظار حتى هون الله ونهضت حضرة الزائرة مستاذنة ومعتذرة بقولها ـ لا يمكنني تطويل الزيارة حيث عليَّ زيارات اخرى فشكرت الله اذ لو طالت زيارتها لكان قصر عمري .. ثم سلمت وسلمنا وتبعتها صاحبة البيت الى الباب تريد وداعها كالعادة المتبعة . فبقيت انا مع صديقي نتحادث بشؤون كثيرة حتى استبطأت عودة المودعة فقلت لهُ لعل مدامتك ذهبت لقضاء زيارة مع ضيفتها فقال كلاَّ ولا يمكن ذهابها في هذا اليوم لانهُ اليوم الذي نستقبل فيه الزائرات . ثم ذهب

ليكشف الخبر وعاد مسرعاً وهو يقول تعال- وانظر فذهبت معه ورأيت ما لم يخطر لك ببال . رأيت حضرة الزائرة مستندة الى درابزين او درابزون السلالم (واحد منهم لا يوجد تكليف) وهي آخذة في حديث اطول من قصة عنتر عليه السلام . وصاحبة البيت صاغية الى حديثها لا تبدي حراكاً كانها صنم من الاصنام . والزائرة طوراً تشبر بيديها وتارةً تحملق بعينيها ... فاندهشت من هذا المنظر وهممت ان اتيها بكرسيين لأنني خشيت ان يفتنها الحديث والحديث ذو شجون . لا سيما وقصص النساء طويلة الذيول تبتدي بما كان وتنتهي بما لا يكون .... فمنعني صاحبي وقال لي لا تتعب فهذه عادة النساء والزائرة منهنَّ مهما طالت زيارتها لا يلذّ لها غير حكاية الوداع . ويسرها ان يطول فيها الحديث من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع . فاستأذنته ان اصف هذا المشهد بأبيات من الشعر وادرجها في مجلة سركيس عسى يكون في تشهير هذه العادة المستقبحة رادعاً لجميع الزائرات . فقال افعل ولكن شرط ان تتحاشى ذكر الاسماء . فاخذت القلم وكتبت عن لسان صاحبة البيت وانا غير خائف من غضب النساء

وزائرةٍ اطالت ذكر شوقٍ　　وشرحُ الودّ ليس لهُ نهايه
تواصلني الحديث بلا انقطاعٍ　　وترجع في الختامِ الى البدايه
ومن عجبٍ قضيت الوقت معها　　وعند الانصراف حكت حكايه

الاسكندرية　　حنا نقاش

احتفال غريب

كنا نفراً في قهوة نشرب جعة ونتحدث فقال ظريف : ألا بطل فيكم فينازلني بلعبة الطاولة على رهن ؟ فرفع كلٌّ اصبعه وقال انا وذكر ما له من الشهرة بهذه اللعبة وكم غلب بطلاً فيها . فضحكنا وكدنا ان نتجادل لولا ان قام ظريف اخر وقال : احقنا باللعب اغنانا فهو اقدر على اشباعنا فصفقنا له تصفيق استحسان ثم اندمجنا حوالي اللاعبين وكانا قد اتفقا على ان يؤدب المغلوب لنا مأدبة فاخرة تجمع اطيب المأكولات :

ما هي الاساعة حتى فاز بطل وانغلب بطل فقال المغلوب : ادعوكم للغداء عندي ظهر الاحد المقبل ففرحنا واخذنا نهيء معدنا لتلك المآكل الفاخرة التي كتب لنا ان نلتهمها بلا تعب

ولما كان ظهر الاحد اجتمعنا في سراي ذاك الصديق بالعباسية فتناولنا من المشروبات ما لذ وطاب وتبادلنا الانخاب . ثم وقف رب الدار خطيباً فقال : « الحمد لله مشبع الفقراء ومفقر الشعراء وبعد فأومل ان تكونوا ممن يشبعهم الكلام اكثر من الطعام والا فليس عندي اكثر من لون واحد اخترعته امس ليكون بمثابة تاريخ لذلك الغلب الشهير لم يأكله من قبل احد ولم يخطر ببال احد سيحتفل بأكله رسمياً وارجو ان تخلدوا به ذكري الى الابد »

فصفقنا له ايضاً وقلنا لقد اشتد بنا الشوق الى ذلك الطعام ولم يعد في استطاعة معدنا ان تصبر عنه ايضاً فهل نأكله اليوم ام غداً . فضحك وقال : بل الان . ثم قمنا معه الى غرفة الطعام

اول ما وقعت انظارنا على المائدة دهشنا واستغرب علينا الضحك فقهقهنا حتى انقلبت شفاهنا وقلنا بصوت واحد : علينا بالوسكي فنشرب نخب الطعام الجديد . فشربنا بدلاً من الكاس كاسين ثم تربعنا حول طبق من النحاس المبيض فيه رقائق من العجين المقلي بالسمن جعلت على شكل طاولة اللعب وقد صفت فيه قطع مستديرة متساوية الاحجام مختلفة الطعم والالوان من الكوسا والباذنجان والبصل والجزر وغير ذلك من الخضر . صفت بنظام ودربة على مثل ما تصف حجارة طاولة اللعب

فقال صاحب الدعوة انني اكلف حضرة الغالب ان يفتتح الحفلة ويتناول اول لقمة ففعل وما كادت اللقمة تصل الى فيه حتى تحركت الايادي وسخت مشكات وملاعق وتحركت الافواه ودارت دواليب المعد وما زلنا نداعب تلك الطاولة حتى افنيناها مداعبة

واحسن ما ختمت به تلك الحفلة ان اقر جميع الحاضرين للغالب بانه امهر وابرع من خصمه بهذه الطاولة — مصر جورج مطران



الصحافة في اسبوعين

ذكرت الاهرام خبر اعتداء سكران على قنصل اميركا واهملت ذكر مكان الحادثة فجاء الخبر كانه حادث في القاهرة — كذلك ظن كتاب اكثر الصحف اليومية فنقلوا الخبر لكنهم رووه كانه من عندياتهم وانهم تعبوا في الحصول عليه وزاد قوم فقالوا ان الاعتداء حصل في نواحي الازبكية ثم صدرت الاهرام بعد يومين تقول ان الحادثة جرت في السويس . كم يكون خجل السارق وندمه

(تنوي نظارة الداخلية ان تبني في جهة الحضرة اصطبلات واسعة لبوليس الاسكندرية) — المقطم — فهل نفهم الخبر على ظاهره ام صار البوليس يوضع في اصطبلات ام الخيول ضمائر مستترة وكانت حتى الآن مضمرات

(فوز اليابان البحري حصل في تذكار المائة سنة لمعركة الطرف الاخر) — جرائد يومية — وهي تريد معركة ترافلكار . فاذا كان لا بد من تعريبها فهي طرف الغار . ولكن متى عربوا اسم المعركة وجب ان يعربوا اسماء القواد فما هو تعريب طوجو وورود جسفنسكي هل يوافق ان يكون الاول طاغية وهو اقرب الى طوجو من تلفن الى تلفون والثاني رائح في السكة مثلاً

(تقرر جعل راتب ايوب افندي كيد الكاتب الظهورات في نظارة الاشغال ٢٠ جنيهاً) — الجرائد اليومية — ولم تكلف الصحف خاطرها الى ذكر سبب هذه الزيادة فهو المهم المفيد جزاء للنشاط والعلم فان هذه الزيادة اعطيت لايوب افندي على اثر ترجمته تقرير اللورد كرومر من الانكليزية الى الفرنساوية ترجمة لم يستطعها سواه في مصر فاخذ مائة جنيه اجرتها وجعل راتبه ٢٠ جنيهاً وهو يحمل من كرومر رسالة شكر وتقريظ لا تباع في مصر بالف جنيه

توبيخ صارم للذين مدحوا كرومر وذموا محمد علي (قذفوا ذلك الميت بزعم انهم يتزلفون الى هذا الحي واجل الله هذا الحي ان يستطيب مثل هذه الاماديح التي بها ريح من شواء جثة) — الجوائب

(نسأل مجلة الجامعة عن باعث احتجابها عن مريديها في الولايات المتحدة) مرآة الغرب – لعل السبب في ذلك تحوّل المشتركين هناك الى قراء فانما المشترك من شارك المجلة في نفقاتها ولعلهم هناك يقرأون ويمدحون ويعجبون ثم لا يدفعون ·

كم اشفق على صاحب الجوائب المصرية وهو الشاعر البليغ المشهود له يضطر من حين الى آخر ان يقرظ قصائد بعض الشعراء بقوله (فنثني على حضرة الناظم لبراعته وبلاغته)

محمود عزت اضاع محفظة جلد فيها ٥ ورقات بنك نوت بمبلغ ٢٢٠ جنيهاً واعلن في الجرائد انه يدفع ٢٠ جنيهاً لمن ردها اليه – هذا حسن ظن بالناس فهل وجد من يستبدل ٢٢٠ جنيهاً بعشرين – اذا كان قد وجده فليعلن اسم هذه الانتيكة

(قيمة الاشتراك ٩٦ غرشاً صاغاً ونصف)– الحقوق–مع ان الجنيه الانكليزي ٩٧ غرشاً ونصف

من حين الى آخر يصدر المقطم في ٦ صفحات – فهل هذه الزيادة للاخبار او للاعلانات

في جريدة اسبوعية – (ولو قامت دولته على العدل ما بادت في اقل من ظمء حمار بيوم صائف وسفر شاق



ماهو المال

هو تذكرة جواز (باسبورت) الى كل مكان الا السماء

هو السكر الذي يجعل الحياة حلوة

هو نحلة تجمع العسل اذا احسنت اليها فاذا اسأت لسعتك وطارت

هو ما يعسر تحصيله · ويسهل انفاقه وتصعب استعارته وتكدر اعارته

هو ما يجمعه الرجل لتنفقه المرأة

هو الامتياز الاعظم الذي يرشح الانسان لعضوية الزواج

هو الدم الذي يجري في عروق التجارة · هو ما يرغب كل انسان ان يستعيره ثم ينسى ان يرجعه

حديث القهوات

انعم سمو الخديوي على عمدة بالرتبة الثانية فجاءه عمدة مجاور له يهنئه قائلاً – اهنئك باحرازك الرتبة الثانية واسأل لك المزيد في احراز الرتبة الثالثة والرابعة ان شاء الله

بين اثنين – الاول – أيهما تفضل خدمة الحكومة أم خدمة الطين (أي الزراعة) – الثاني – الخدمة يا أخي زي الطين

رجل جاء القاهرة من سوريا وهو لا يعرف شيئاً من لهجة مصر العربية زار ذات يوم صديقاً له وزوجته مصرية وجلس يؤانسها بحديثه وبعد قليل نادت الخادم – يا يوسف هات الشرابات – وهم في مصر يضغطون على الجيم فتصير شيناً فظن الزائر انها تأمر له بشربات فقال شكراً لك ياسيدتي ما انا حران الآن. وانما كانت تطلب من الخادم ان يأتيها بجرابات الاولاد

في الامتحان الطبي – احد الاساتذة – ما هي المعرّقات – التلميذ وقد ضجر – الشاي والقهوة والوقوف امامكم

في اول الظاهر مخزن بضائع اسمه مخزن القمر لكنه يخالف مسماه فلا تشرق انوار بضائعه الا نهاراً

زار حضرة الشيخ ابراهيم اليازجي في بيروت منزل ابراهيم سركيس فقدمت له سيدة غير حسناء كتاباً يدوّن فيه كل زائر خطرات افكاره ورأى الشيخ في تلك الخطرات بلادة وفي وجه المرأة دمامة فكتب

كلام اكثر من تلقى ورؤيته * مما يشق على الآذان والحدق

وزار حضرة الشيخ ذات يوم حضرة عزتلو افندم فريد بك بابازوغلي فلم يجده هناك وقال الخادم ان حضرة البك في مكان قريب وسأل الشيخ عن اسمه ليعلم مولاه فقال الشيخ قل له ان اليازجي أتى ليزوره وبعد قليل عاد الخادم يقول ان فريد بك ليس هناك ولكن الاستاذ لقي فريد بك في المكان الذي ذكره الخادم فقال زرتك وجاءك الخادم باسمي ثم عاد وانكر انه رآك فضحك فريد بك واعتذر قائلاً ان الخادم لم يحسن فهم الاسم فسمع اسم اليازجي (الباس جي) وقدم على مولاه يقول له (ان

الياس جه لبراك) أي ان الياس اتى لبراك وكان فريد بك يكره مقابلة رجل ثقيل اسمه الياس فاوعز الى الخادم ان يقول انه لم يره

جرى ذكر الضمير وتأثيره وقوة توبيخه فقال حضرة صديقي المفضال سعادتلو شاهين بك مكاريوس — من مدهشات قوة الضمير ان ضميري لا يزال يوبخني على اختلاسي خيارة من الصحراء في صغري

كان حنا افندي نقاش في مصر فذهب وبعض الادباء بمعية الشيخ ابراهيم اليازجي الى التياترو وتأخر بعض الرفاق فقال الشيخ اين البقية قال النقاش (تأتي)

« قال ابيض لاسود ايختلف اثنان في انك قمر الزمان قال لا وكل يعلم أنك نوري (ولفظة نوري في مصر تستعمل للّص) . واتفق وجود اقرع مع جماعة في سفينة فهاج البحر ودخلت المياه السفينة وسمع الاقرع يقول (ربّ نجني) بصوت محزن . فقال له البحار كيف تخاف ومعك قرعة لو استعملتها اوصلتك سالماً الى اميركا » . الاسكندريه عبدالكريم لطفي

في الاسماعيلية — الدكتور — اصحيح انك لم تمرض في حياتك ولذلك لم ترتب طبيباً لمعالجتك . فاجاب المسؤول — كلا ولكن لم ارتب طبيباً لمعالجتي ولذلك لم امرض حتى الآن

زار امبراطور النمسا قرية فلقيه اهلها وجاءه قروي فقال — قد اشتريت صورتك وارجوك ان تكتب عليها اسمك . قال الامبراطور ليس معي قلم قال القروي هوذا قلمي . واخرج بقية قلم رصاصي فكتب الامبراطور اسمه على الرسم ووضع القلم في عروة ثوبه العسكري ولما لم ينصرف الرجل قال الامبراطور ما بالك قال انتظر ان تعيد اليّ قلمي فضحك وارجعه

« ثلاث بنات واحدة منهن قصيرة سائرة بين الطويلتين لقيهن جريء فقال انهن لنا يريد ان القصيرة كالنون بين اللام والالف فاسرعت القصيرة وانتقلت الى الطرف الاخير وقالت كذبت اننا لله تريد انها الهاء الصغيرة بعد اللامين » ميت عساس — يوسف طبشي

« في اوائل القرن الثامن عشر كانت حكومة عكاء تقضي صيفها في

دمشق الشام فسخر العسكر ذات يوم رجلاً فقيراً له بغلة وحملوها صندوق الخزنة فترك الرجل بغلته وهرب وقد رضي من الغنيمة بالسلامة ولما سارت القافلة وشعرت البغلة ان صاحبها ليس معها وانها سائرة في طريق جديدة جمحت واخذت تعدو رجوعاً حتى فاتت القافلة وسارت تواً الى اصطبلها في منزل صاحبها فلما رآها الرجل انزل صندوق الخزنة فطمره واستعمل المال وما زال يرتقي حتى اصبحت عائلته الآن من اكبر الاغنياء في لبنان»

المحله الكبرى　　　منصور عواد عواد

سمع صبيٌّ فقير امرأة في جنازة تقول للميت — يذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا وطاء ولا فيه عشاء ولا غداء ولا سراج — فقال الصبي لوالده ياأبي انهم يذهبون به الى بيتنا

سانشر بعض ما كتبهُ نابوليون لجوزفين من التحارير المدهشة برقتها

« رخصة رسمية من حكومة السودان »

بموجب افادة رسمية مؤرخة في ٦ الجاري من وكالة حكومة السودان في القاهرة صدر التصريح لمجلة سركيس بالدخول الى السودان وانبىء بذلك حكمدار حلفا ومدير البوستة والتلغراف

اراء في النساء

النساء متطرفات فهنَّ اما احسن من الرجل او اقبح منهُ . لا برويير

متى تعذَّر على المرأة الانتقام تبكي كالاطفال . كاردان

اتبع نصيحة المرأة الاولى وخالف نصيحتها الثانية

كل ذنب تغفرهُ المرأة الاَّ اذا لم نعتبرها — دي موسيه

اذا استقوتك المرأة استعطفتك ببكائها واذا استضعفتك قتلتك بكبريائها — الدكتور شميل

يقول الرجل عن المرأة ما اراد واما المرأة فتفعل بالرجل ما تريد — لا برويير



حديث العصفوره

ازعجني الحرّ في مصر فطرتُ الى سوريا وهناك بلغني ان سيدة اسمها مدام موسى فريج دعت جمهور الوجهاء والعائلات الى مرقص في قصرها فرأيتها وهي تحادث رجلاً ضحك الشيب برأسه وعليه كلّ دلائل الوجاهة والناس من حولها يصغون وعلمتُ انهُ سعادتلو خليل افندي الخوري الشاعر العصري الشهير وسمعتُ ما يأتي . قالت مادام فريج متظاهرة بالغضب – كان يجب انْ لا ادعوك ياخليل افندي الى حفلتي قال – ولماذا ياسيدتي . قالت لانك طاعن في السن وليست محافل الرقص خليقة بالعجائز نظيرك . فضحك خليل افندي وقال – انما كبرت همتي ولم يزل بي من صبابة الشبان ما يؤهلني للدخول الى محافلك فضلاً عن ان بياض الشيب اولى بالدخول الى قصور الملائكة من سواد الشباب الملطخ بالمعاصي . فقال الخواجه جورج موسى مرسق – ألا تذكرين ان خليل افندي شاعر فما بالك تعرّضين بنفسك لعداوته . اجاب خليل افندي – صدق الخواجا مرسق وعداوة الشعراء بئس المقتنى ولكن الشعراء لايعادون الحسان لانهنّ عرائس شعرهم . قالت مادام فريج ـ الآن اذكر انك مدحت كل سيدة ونظمت الشعر في كل حفلة الاّ انا وحفلاتي فلم يكن لنا نصيب . قال ـ الامر امرك ياسيدتي وما كنت اظن انك تميلين الى الشعر العربي . قالت – بل انا مغرمة بهِ . قال – اذاً لا مانع من ان امدحك ولا خوف من غيرة زوجك موسى افندي . قالت – لا خوف من هذا القبيل وارجوك ان تنظم شيئاً من الشعر قال تريدينهُ الآن في هذه الدقيقة قالت نعم حتى تبرهن انك شاعر قال اذاً اقول

تجلّت شعلة النور * لموسى من على الطور
فهام الانبياء بها * وماذا يفعل الخوري

فصفق القوم كثيراً استحساناً لهذا المعنى الجميل اذ لا يخفى ان زوجها اسمهُ موسى والشاعر اسمهُ خليل الخوري

عبده الحامولي

«حضرتُ منذ ٢٥ سنة مهرجاناً بجهة الدرب الاحمر اقامه عبده الحامولي في منزل فسيح لهُ حوش يكفي لنزول الالوف وفرض اجرة الدخول نصف ريال للدرجة الاولى وربع ريال للدرجة الثانية وترأس فقيد الذوق والانشاد تختاً جمع اشهر المغنين فاجتمع العدد الغفير من اصحاب المقامات والوجهاء وطربوا كثيراً حتى اذا تناصف الليل اخذ عبده صينية فضية كبيرة وضع فيها كل ما اجتمع من ثمن تذاكر الدخول وجال يستندي الاكف بالتبرعات حتى اجتمع لديه خمسماية جنيه فلما اصبح الصباح والناس يحسبون انه يتمتع بالمال اخذ بالقيمة حوالة وارسلها بطريق البوستة مع تحرير بدون توقيعه الى تاجر في مصر اخنى عليه الدهر وهو لم يفاتح الحامولي بسوء حاله بل بلغه امر عسره من ثقة وهذا نص الكتاب الذي ارسلهُ مع التحويل « مرسل مع هذا حوالة بمبلغ خمسماية جنيه برسم حضرتكم نرجو التنازلْ باستلامها والتصرف بها ونسألهُ تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يكدر خاطركم وان يطيل عمركم » هذه الحادثة حضرتها بالذات فانا ثقة في روايتها ،

مصر　　　　حبيب طياب

في المدرسة — كم عدد القوى الانسانية —٣- وكيف ذلك – قوة الجسد وقوة العقل وقوة البوليس

في دكان الخياط — اذا انجزتَ بدلتي يوم السبت اكون مديوناً لك الى الابد — الخياط — اذا كانت هذه نيتك كلف غيري

في مكتب المحامي — المحامي — يجب ان تطلعني على كل شيء قبل ان اتولى الدفاع عنك فهل اخبرتني كل ما تعرفهُ — المتهم — نعم الا اين خبأتُ الدراهم فذلك خاص بي وحدي

بين اثنين — ليس الزواج الاَّ مقامرة

— هو كذلك لكنهُ نوع من المقامرة يشجعهُ الكهنة ويمارسونهُ

اختيار الزوجة

معربة عن ماكس اوريل

اذا اردت الدخول الى معرض النساء لتختار زوجة ارجوك ان تعمل برأيي فما ينبئك مثل خبير

لا تتزوج امرأة رقيقة الشفتين فانها لا تستطيع ان تضحك والضحك حفيف اجنحة الملائكة . ان في الضحك ما تستفاد منه اخلاق الافراد .

لا تتزوج امرأة تضحك اغتصاباً بل تزوج التي تضحك من كل قلبها . لتكن امرأتك ذات ذكاء يمكنها من ادراك الهزل وحسناته .

لا تتزوج امرأة نقادة . ابتعد عن المرأة التي تجعل صديقاتها موضوع هزلها واغتيابهم .

تزوج المرأة التي تقدر ان تجد كلمة لطيفة لكل من اسيء اليه بحضورها .

تزوج امرأة فيلسوفة . لا اريد من هذا ان تكون عالمة متفلسفة واليك بيان الفلسفة التي اريدها —

اذا سرت بالفتاة المخطوبة لحضور التمثيل ولم تكن قد اشتريت المجالس من قبل فعلمت ان جميع الكراسي الاولى واللوجات قد بيعت قبل قدومكما فقالت باسمة لا بأس دعنا نجلس في الدرجة الثانية نجد كثيراً من اسباب الضحك والهزل هذه الابنة تزوجها حالاً فالسعادة مضمونة لك مع امرأة تكتفي بالجلوس في اسفل درجة وانت معها

اذا مررت بفقير واوشكت ان تحسن اليه فقالت لك خطيبتك (لعله محتال ينفق هذا الاحسان في المسكرات) فلا تتزوجها . واذا قلت انت عنه مثل ذلك فقالت الفتاة (ولئن كان محتالاً فليس في كاس من البيرة شيء من الضرر) هذه الفتاة تزوجها

تزوج الفتاة التي تكون صحتها حسنة وقابليتها احسن

ابتعد عن التي لا يرضيها لون من الوان الطعام

لاتتزوج امراة تابى الجلوس في الدرجة الثالثة من القطار اذا كانت كل الدرجات الاولى ملآنة . اذا اقتصدت فتاة فقيرة من نفقاتها الخصوصية ريالاً واحداً في الاسبوع لتقدم لك هدية في عهد مولدك فتزوجها . والتي لا تعطيك هدية لانه لا يرضيها الا الغالي الثمن وهي عاجزة عن دفعه فلا تتزوجها

الفتاة التي تنتبه من نومها باسمة مستقبلة نهارها بثغر باسم تزوجها . واما التي اذا نبهها اهلها نهضت مقطبة قائلة (جرى ايه) فلا تتزوجها

تزوج الفتاة التى تعتذر عن كل خطأ ترتكبه

لاتتزوج الفتاة التى (تكردس) عليها الديون

لا تتزوج الفتاة التى تصون ابتسامها للضيوف والغرباء وتبدي تقطيب حاجبيها لعائلتها . مثل هذه تعاملك معاملة حسنة ايام الخطبة كما تعامل الضيوف والغرباء فمتى صارت زوجتك لا شك انها تعاملك كما تعامل عائلتها الآن

تزوج المرأة التى متى كلمتك تنظر الى عينيك فهي متهيبة

متى زرت فتاة فجعلتك تنتظر نصف ساعة ريثما تأتيك مكملة المحاسن فلا تتزوجها . فاذا جاءتك حالاً وقد عقصت شعرها بسرعة ولبست ثوباً مرتباً بسيطاً تزوجها انها مدركة وتعتبر عواطف الآخرين . تزوجها خصوصاً اذا كانت لا تعتذر عن ملابسها . الابنة التى يدعوها اخوتها بتصغير اسمها تكون زوجة صالحة وكذلك الفتاة التى تهمل نفسها لتعتني بوالدها .

تزوج الفتاة التى تقدم لوالدها سيجارة وترتب مكتبه وتجلس بجانبه واحياناً في حجره فتشد انفه او شاربيه وتناديه بالقاب التحبب . الفتاة التي تهزل مع والدها ولا تسمح بخروجه من المنزل قبل ان تفحص ملابسه بتدقيق فترتب رباط عنقه وتنظف ثوبه بالفرشاة فمتى تم لها مظهر والدها على ما تريد قبلته وودعته مثل هذه تكون زوجة صالحة لانها منذ كانت تبهج والدها فهي ايضاً تبهج زوجها

جعبة المحرر

من امثلة الرقة في طلب المجلة ما يأتي :

« من بعد السلام وكيفك واوحشتنا وغيره وصلني المنشور وبت انتظر العدد الاول من مجلة سركيس ولما لم يصلني في الميعاد حمدت الله على ذلك لأني مشترك في جملة مجلات انكليزية وعربية ولا اخفيك ان الماهيه (يادوب) ولكنها فرحة لم تتم اذ وصلني العدد الثاني وفيه ما لذ وطاب من الفكاهات الأدبية ومدح النفس النفيسة شي لله ياسيده نفيسه فقلت في نفسي لا بد العدد الاول ارسل ولكن قابله عزرائيل في الطريق فقبض عليه وطلع غلافه . ونهايته أشترك وامري لله ولوابقى اماطل في دفع قيمة الاشتراك ! والاّ تصيبني عين واكسب لي جائزة من جوائز الكرام وربنا يستر ولا تبطلهاش الحكومة مثل ورق اليانصيب !

ارجو ارسال الجزء الاول احمد حلي بالتلغراف الانكليزي باسكندريه

الى بعض عمال البريد المصري – شكراً لغيرتكم واقبالكم ولكن احيط حضراتكم علماً ان العدد القادم من مجلتي يصدر على بياض فلا تكلفوا خاطركم الى مشاركة المشتركين في اخذ اعدادهم وارجو اللصوص منكم ان يرسلوا اليّ عنوانهم لارسل اليهم المجلة حتى ادفع ضررهم عن المشتركين

كتب اليّ من نيويورك انَّ كافراً اميركياً طلب من ذويه وهو على فراش الموت ان يأتوه حالاً بكاهنٍ ومحامٍ فاحضروهما على عجل وهم يقولون لعلهُ ندم على كفرهِ وانهُ يوصي باهلهِ خيراً اما الكافر فقال انما طلبتهما لأموت بين لصين كالمسيح فنظم الحادثة جناب اسعد افندي رستم قال

كافرٌ قال احضروا ليَ قساً ✲ ومحامٍ الى فراشي سريعاً
فأتوه بما يريد وقالوا ✲ قد ذهلنا مما طلبتَ جميعاً
قال اني اشتهيتُ هذا لأقضي ✲ بين لصين كالمسيح يسوعا

علمتُ من ثقة ان بين رجال اسطول البلطيق الرومي ضابط سوري هو الضابط مارشا شاميه نجل الخواجه انطون شامية فان والدهُ مقيم في

روسيا منذ صباه وانخرط ابنه في الخدمة البحرية فارجو ان لا يكون قد اصيب باذى

كتب تاجر سوري في جاكسو نفيل فلوريدا الى مرآة الغرب «دخل عليَّ زنجي اميركي وسألني عن البواليد التي عندي فاجبته ان عندي بواليد القيصر ونابوليون فقال : بما ان رسم القيصر عليه لا اريده وكذلك لا اريد بواليد نابوليون لان فرنسا حليفة روسيا وروسيا الان تحارب اليابان التي احبها فاذا حففت هذا الرسم عن الموسى حتى يزول ادفع لك نصف ريال علاوة عن الثمن كيلا يمس ذقني والرسم عليه خيفة ان اصير روسيا فلا تعود ترضاني زوجتي قريناً لها . فحففت الرسم حتى زال وتناولت منه ثمن الموسى ونصف ريال علاوة»

ما هو الصواب في الجواب الاتي —

« اذا اختلف رجل وامرأته وافترقا من منهما يأخذ هدايا العرس المرسلة لهما من الاصدقاء »

اهدى جناب الخواجه فؤاد الحاج التاجر بخان الخليلي بمصر مجلة سركيس لمدة سنة الى جناب الخواجه ابرهيم كركبي في بيروت فله الشكر والثناء

الى اميركا الشمالية والجنوبية

تعددت الكتب من الادباء يطلبون المجلة فاحيط حضراتهم علماً ان كل طلب لا ترافقه قيمة الاشتراك يهمل . وتسهيلاً لذلك يمكنهم ان يطلبوا الاشتراك في الولايات المتحدة من ادارة مرآة الغرب او من ادارة المهاجر وفي اميركا الغربية من ادارة الافكار وترسل القيمة مع الطلب فمتى ورد تعريف من احدى هذه الادارات ارسلت المجلة الى طالبها

متى رأيتَ طير السنونو اقرب في طيرانهِ الى الارض فذلك دليل على دنوّ المطر لان الهوام التي يعيش عليها تهبط من الفضاء تخلصاً من رطوبة الهواء

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

وطنه بالشكل الذي يهوى كل انسان ان يكون وطنه فيه ثم قال

– هل تودين ان تزوري سوريا كما يود ذلك شقيقكِ

– نعم ارغب ذلك كثيراً فانني ميالة الى السياحة راغبة في درس اخلاق الامم فان التجول هو اعظم مدرسة للانسان

– وهل تذهبين اليها وحدكِ

– بل يرافقني اخي الذي علمت منه عظيم ميله الى زيارة سوريا

– حبذا لو تمت هذه الزيارة وحبذا لو اكون في سوريا عند ذلك فاراكِ هناك واقابلك بشيء من الاكرام الذي قابلتني به

– ولماذا لا تذهب معنا فكم يكون سفرنا سوية جميلاً وكم نستفيد من وجودك

– ولكن انتِ تعلمين ان المسافة بعيدة والسفر شاق والبلاد غريبة وعاداتها غير مألوفة منكِ . الا تفضلين ان تزوريها ومعكِ رفيق يعتني بكِ اكثر من عناية الاخ ويحرص على راحتكِ حرصاً لا تجده الاخت من اخيها

فاجفلت اليصابات لهذا السؤال الصريح وعلا وجهها احمرار زاده بهاء وزاد اسبيريدون ميلاً وقالت

– ماذا تعني

– لا شيء سوى ان تسمحي لهذا السوري الذي عرفته من زمان ان يكون له حق حمايتكِ ومساعدتكِ ومرافقتكِ

– انا لا افهم مرادك

– الان وقد بدأت فلا اتوقف عن التصريح . انني منذ رأيتكِ ملت اليكِ ميل كل رجل يريد ان تكون حياته سعيدة . فاذا كان قلبكِ حراً وكانت يدكِ حرة وكنت تحسنين بي الظن كما ارجو فامنحيني حق محبتكِ واسمحي لي ان اكون رفيقكِ اولاً في السفر الى سوريا ثم في سفر هذه الحياة الطويل

فاحمرّ وجهها وحولته تحويل الخجل والارتباك فقال

ـ الان وقد صرَّحتُ بافكاري فصرِّحي انتِ

اذ ذاك وقفت اليصابات لا تتكلم واقام اسبير يدون ينتظر الجواب ودقات قلبه تزداد وحيرته تعظم · ثم رأى ترددها عن الجواب فذكر المثل الانكليزي القائل « متى ترددت المرأة فقد رضيت » ولكنها ما لبثت ان نظرت اليه نظرة الرضى يمازجه التردد والريب ثم قالت

ـ ان سؤالك جاءني فجأة · فانا لا اعلم الان ماذا اقول

ـ اما انا فقانع منكِ بالامل راضٍ بالانتظارِ الى ان تنظري في الامر

وعاش اسبير يدون الايام التالية على الامل وكان كثير التردد وفي كل زيارة يستأنف محادثتها وتسهيل الجواب حتى اجابته ذات يوم

ـ انني راضية بك ان اراد الله على ان لا تعجل في الامر وان تكتم ميلنا عن اخوتي

ـ ولماذا اكتم الامر وقد اتفقنا عليه

ـ لانك لا تعلم كل شيءٍ واخوتي ينظرون اليك الان بمودة واكرام لانك زائر فقط · فمتى علموا انك خاطب انقلب الامر وتغيرت اميالهم فهم يكرهون ان اتزوَّج لانهم يكرهون ان اتركهم واترك العناية بهم وكلما علموا بميل شاب اليَّ صرفوه ومنعوه عن التردد ولعلهم ينوون لي زواجاً باحد معارفهم فاتبع نصحي والزم الكتمان

وهكذا انصرف والسرور ملء فؤاده وقد ابيضت الدنيا في عينيه ورأى كل شيءٍ جميلاً · وعزم ان يكرّس حياته لها وان يقيم على هواها مهما حالت المصاعب

الفصل السابع

القبلة الاولى · الحب الصحيح

صار المنزل الكائن على الاكمة المشرف على سويسفال وهومستيد قدساً يحج اليه اسبير يدون فيزوره ما استطاع · ولو عانى اديسون في اختراعاته ماعاناه هذا الشاب في اختراع الاعذار لزياراته لملأ العالم باكثر من اكتشافاته الشهيرة التي ملأت العالم مجداً ومدنية ونجاحاً

وحدث ذات يوم انه وصل الى المنزل فرأى حنة ووالدتها ورحبتا به كثيراً اذ علمتا حقيقة حاله واميال سيدتها فكان من شانهما الميل ايضاً اليه استجلاباً للرضى المزدوج ولما تجده النساء غالباً من المسرّة في خدمة العاشقين . وفيما هو ينتظر قدوم اليصابات جاءت حنة فصرحت له ان سيدتها تحبه وانها هي مسرورة لما اصاب سعيه من النجاح وانها تدعو له بمزيد السعادة والهناء وان نصيبه حافل بالراحة لان سيدتها من فضليات البنات جديرة بكل حب واكرام فشكر لها اسبيريدون غيرتها .

ثم ان حنة قالت له – سرمعي الى الحديقة تشاهد جمالها وتستنشق عبير ازهارها ريثما تحضر اليصابات

فسار معها وهو لا يعلم ما تكتم من عزمها الذي اتفقت عليه مع امها . وبعد ان جال برهة في الحديقة جلس على مجلس هناك بين الخمائل ومن حوله الازهار والاشجار الغضة فتأمل بما حوله تأمل المحب فرأى مثال اليصابات في كل شيء هناك . فالاشجار الباسقة مثلت قوامها والاغصان رقتها والزهر طيبها . وتصورها كل يوم جائلة بين تلك العرائس الطبيعية فتمنى ان يكون لكل غصن لسان ولكل وردة فم ليسمع ما يحدثان عنها .

ثم انتبه من تاملاته الى حفيف اوراق الشجر و برزت من خلالها اليصابات وحيته فرد التحية بمثلها وجلسا على المجلس سوية وهي ترحب به وتساله اذا كان قد سره منظر الحديقة وحالها . وكانت حنة هناك ثم حضرت والدتها فاشترك الجميع في الحديث الى ان دنت حنة من جانب وامها من جانب آخر ودفعتا اسبيريدون حتى مال الى اليصابات وشدتا به حتى صار اقرب اليها من قاب قوسين فرسم على وجنتها ختم المحبة بين ضحك المرأتين

واذا باليصابات قد افلتت كالغزال الشارد ووقفت حانقة وجال الدمع في عينيها ثم ظهرت دلائل الغضب والاستياء وقالت

= هذا غير ما كنت انتظره منك . قد عرفتك حتى الان فتى كامل التهذيب فما بالك تفعل ما يحملني على الريب

فنظر اسبيريدون الى حنة ووالدتها نظرة العتب والملام وقال لاليصابات

= عفواً فما اردت شيئاً من ذلك ولكنها دفعتاني

فقالت اليصابات

= هذا اعتذار آدم اذ القى الذنب على حواء وانت تزيد عليه فتلقي الذنب على امرأتين

قالت حنة

= انما اردنا الانبساط والهزل فلا سبيل الى العتاب

اما اليصابات فانها انتهرت الخادمة حتى الزمتها الصمت ثم نظرت الى الشاب نظرة اثرت عليه كثيراً وقالت

= لستُ ارى لك عذراً فيما اقدمتَ عليه فانت تظهر خلاف ما املته . قد سمحت لك بمحادثتي وحتى الان لم امنحك الحق الذي يؤهلك لهذه الحرية فانت اذن تريد اهانتي . انت تحتقرني . اذ لو كانت لي كرامة لديك ما عاملتني هذه المعاملة

اما اسبير بدون فانه استعمل كل جهده لبيان اسفه واعتذر بما وسعه الكلام فلم يقع لديها الاعتذار موقع القبول ولم تمح علامات الكدر عن وجهها . فخطر له خاطر فقال

= ان كدركِ هذا واصراركِ على عدم الرضى واظهاركِ هذا الاسف واحمرار وجهك كل ذلك يزيدني حباً لكِ واكراماً لادبك وتعلقاً بك

= كيف ذلك وقد فعلتَ ما ينزل مقامي في عينيك لو سمحت لك به مختارة

= ذلك صحيح ولكنكِ لستِ مختارة وقد وقع مثل هذا الحادث لاحد رجال العرب كما اذكر من تاريخهم فان سمحتِ لي حدثتك بحديثه فتعلمين اننا معشر الشرقيين على خلاف ما تتصورين واذ ذاك ربما تغفرين لي

وفيما هو يتكلم بهدو وسكون ورزانة سرّي عنها واخذت تصغي فلم ينتظر جوابها بل ابتدأ نفس الكلام فقال

— اشتهر بين العرب رجل اسمه جميل يحب فتاة اسمها بثينة حتى نسب اليها وصار معروفاً بها فيقال (جميل بثينة) ومنعه اهلها عن زيارتها فجاءها

ذات يوم خفية واجتمع بها في خيمة ودرت خادمة باجتماعهما فوشت الى اهلها فاسرع والدها وشقيقها وقد اشتملا سيفيهما الى الخيمة يريدان الفتك بجميل ثم وقفا خارجاً يصغيان لحديثهما فسمعاهما يتشاكيان الغرام والفراق الى ان قال لها جميل هل لك ان تسمحي لي بما يفعله المتحابان فانال قبلة منكِ فنفرت بثينة منه ونظرت اليه شزراً وقالت والله لقد كنت عندي بعيداً عن هذا ولو عدتَ اليه لن ترى وجهي ابداً فضحك جميل وقال والله ما قلته الا اختباراً ولو اجبتِ اليه لضربتك بسيفي هذا ان استطعت والا هجرتكِ فقال الاب للاخ لا ينبغي لنا ايذاء من هذه حالاته ولا منع التزاور وانصرفا . فتجدين الآن انني فيما حدث كنت اولاً مدفوعاً بحيلة خادمتيكِ ثانياً انني ادركت بما حصل وما نتج عنه من كدرك العظيم مقدار ادبكِ فصرت اشد اكراماً لكِ وتقديراً لمقامكِ . والآن دعينا ننسى هذه الحادثة واقبلي اسفي واعتذاري

اما اليصابات فاصرّت على عدم الرضى واظهرت جفاء كثيراً وصرفته بطريقة لم تسره فقالت

= اودعك الآن وادعو لك بالتوفيق

= متى اعود لاراكِ

= لا يجب ان تعود فانني غير محتاجة هذه الايام الى شيء ومتى اردت بضاعة دعوتك

فخرج الشاب يتعثر باذيال الفشل والكدر

الفصل الثامن

رجع ما انقطع . عرف الحبيب مقامه . تعذيب الحب عذب

اقام اسبير بدون ينتظر ورود افادة من اليصابات او اشارة منها ولو بدعوى الحاجة الى شيء من بضائعه فلم يرد منها علم . ولما كانت قد صرفته آخر مرة وهي غاضبة خشي ان لا يكون قد زال تأثير ذلك الحادث من خاطرها وحدثته نفسه باقتحام المنزل والزيارة بدون استئذان ولكنه

خاف ان يزيد الطين بلة . فتصوَّر كم كانت حالته مزعجة . كم كان يضطرب في تلك الايام والاسابيع والشهور التي اضطر فيها الى ترك الزيارة وهو يعلم الآن انها تهواه وتميل اليه

وانتظر صابراً نصف سنة لا يراها ولا يعلم من امرها شيئاً حتى عيل صبره وفرغت جعبة انتظاره فحمل ما خف من بضائعه في شنتة صغيرة وسار الى الاكمة فمشى متردداً حتى وصل الى الطريق المحيطة بالمنزل وصار يمشي ذهاباً واياباً فهو تارة يملأه الحب شجاعة على الدخول وطوراً يتهيب . واخيراً غلب الحب على الخشية فدخل المنزل . ولما علمت بقدومه وافته مسلمة باسمة قائلة

= اراكَ صبرتَ عن زيارتنا مدة طويلة

= انما اردت ان ابرهن لكِ طاعتي لارادتكِ فقد قلتِ لي آخر مرة انكِ تكتبين اليَّ فانتظرت حتى عيل صبري ولما لم يأتِ منكِ جواب تبعت المثل فاتيت الجبل

= ما امهرك في الاعتذار . اما انا فان اشغالي كانت كثيرة وقد خطر لي ان طول غيابك دليل على عدولك عن رأيك الماضي

= بل هو دليل على تمسكي به وانني لم اطق الصبر طويلاً فأتيت اتقاضاكِ انجاز الوعد

ثم جلسا برهة واصلحا ما كان قد افسده الغياب وجددا عهود المودة السرية واذنت له ان يزورها قائلة

= لك ان تزورني مرة واحدة في الشهر

فقال ضاحكاً :

= واذا حضرت بضاعة جديدة في غضون الشهر الا تريدين مشاهدتها

= اريد ذلك ولكن لايمكن ان تحضر البضائع من بلاد بعيدة كسوريا في اقل من شهر

= بل ذلك ميسورٌ اذا كان لها مثل قلة صبري على بعادكِ وشدة شوقي الى رؤيتكِ فتبسمت وقالت

= هذه مبالغات الشعراء

= نعم وكل عاشق شاعر

وهكذا عادت المياه بين العاشقين الى مجاريها لكن اليصابات كانت تجد لذة في قلق محبها شأن الفتاة التي تريد التثبت من محبة الرجل وهي تحسب ان المذاب عذب لكن الشاب كان يقاسي اشد العناء

وكأنها ارادت ذات يوم ان تمتحن مودته علماً منها بالمصاعب التي تعترضه من جهة عائلتها فلما زارها و بدأ محادثته بلهجة المحب ردته رداً لطيفاً وقالت

= الا ترى ان الاوفق عدم التوغل في هذا الموضوع فربما انتهى بنا الى فراق

= كيف يكون ذلك ونحن على اتفاق

= انني غير ميالة كثيراً الى الارتباط بالزواج الآن وظروفي العائلية تحول دونه . ولا انكر انني اميل اليك ولكن لا اريد ان اقف في سبيل سعادتك فلا تنتظرني لان انتظارك يكون طويلاً جداً . واخوتي وحدهم ليس لهم من يعتني بهم سواي . وليس لي طاقة على تركهم بعد وفاة والدتي فسأبقى عازبة الى ان يتزوجوا جميعاً وربما طال ذلك ١٠ سنوات وحرام ان تقيدك كل هذه المدة

= ماذا يهمك من كل هذا (اذا كان القاضي راضي) فانا راض بالانتظار ولو طال الامر كل تلك الاعوام فهل تعدين بالبقاء على العهود

= اريد ان اعدك ولكن لا اريد ان اكون حجر عثرة في سبيل سعادتك

= لكنك لست كذلك فان سعادتي كائنة في الامل وانا راض ان اعيش عليه

وبعد محادثة طويلة لم يقر فيها قرار الصرف مضطرباً وكان يغيب شهراً فيزورها الى ان زارها وجاءها بهدية فرحبت به وقبلتها شاكرة فعاش الامل في صدره ولكن في اليوم الثالث قابله شقيقها جالس في الشارع فقال له

— كلفتني اليصابات ان ادفع لك ٣٠ ريالاً

— ولماذا وهي غير مديونة لي بالمبلغ

— هي تقول انها في الحساب الاخير غلطت معك بالقيمة المذكورة فادرك اسبير يدون ان لا غلط في الحساب ولكنها ارادت ان تدفع له قيمة الهديه فتكدر ورفض

وبعد مضي شهر ينزارها لاوَّل مرة بدون بضاعة زيارة غير تجارية. واذ ذاك اتفقا على ان يزورها في يوم معين من الاسبوع التالي الساعة الواحدة وذلك عند غياب اخيها ولما كان الموعد المعين وصل اسبير يدون الى المنزل فرأى الخادمة دينا وهي فتاة المانية فقال

= قولي للانسة اليصابات انني اريد مقابلتها

فتوقفت دينا برهة توقف المتردد ثم قالت بانكليزية مضطربة

= قالت لي سيدتي ان اقول لك انها غائبة. فضحك الشاب لسذاجة الخادمة وقال

= متى قالت لكِ ذلك

= منذ برهة قليلة

— واين هي الآن

— في غرفتها

قالت الخادمة ذلك وضحكت وضحك الشاب وكانت اليصابات مشرفة من غرفتها تصغي لحديثهما وتضحك. ثم هرولت الى مقابلته معلنة انها اوصت الخادمة بذلك هزلاً وانها تود ان تراه

الفصل التاسع

عقد الخطبة سرًّا

مضى اسبير يدون في سبيله مسرورًا واخذ يمارس اشغاله باجتهاد حتى اذا كان خارج بتسبرغ جاءه التحرير الآتي

بتسبرغ في ٦ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٦

صديقي العزيز الخواجا اسبير يدون جحا

يهمك ان تعلم ما آلت اليه حالة حنه بعد مرضها فهي الآن قد توجهت الى الصحة والمرجو ان تشفى تمامًا. وقد علمتُ من تحريرك الاخير

مجلة سركيس

خامس عدد من اول سنة

١ يوليو (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ٢٨ ربيع ثاني ١٣٢٣

من اجل لبناني أُخالف نظام فرنسا

تركتُ باريس الجميلة سنة ١٨٩٤ قاصداً مصر وركبت مساء الرابيد (وهو القطار المستعجل جداً) فلا يقف الاَّ في ديجون وليون برهة وجيزة ويصبح في مرسيليا . ولما سار بنا على عجل وجدت في الغرفة معي رجلاً انكليزياً يقصد اوستراليا . وعلى غير عادة (البرودة) الانكليزية فاتحني الحديث فسررت وطال حديثنا لانني « والكلام بسرّ القاري» اكره عادة هولاء الافرنج الذين يقضون الايام في الاسفار بلا كلام كانهم اصنام . ولما علم الانكليزي انني اقصد مرسيليا ومنها الى مصر قال — لو انصفت نفسك وقسمت وقتك لفعلت خيراً فانت ستبقى في مرسيليا ٥ ايام قبل موعد سفر باخرتك الى مصر فلماذا لا تنزل في ليون الليلة اذا تبلغها نصف الليل وتقضي ٣ ايام فيها متفرجاً على معرضها العظيم . قلت اودّ ذلك ولكن تذكرتي تنقلني راساً الى مرسيليا قال هذا مالا حكم لي فيه . اما انا فاخذت افتكر واستشرت جزداني فقال لي — اذا نزلت في ليون خسرت تذكرتك وحملتني نفقة تذكرة جديدة من ليون الى مرسيليا . فلما وقف القطار في محطة ليون هرولت الى حارس هناك وقلت — اين ناظر المحطة . قال هو ذلك الرجل الشائب الكثير الحركة . فاسرعت اليه وقلت عارضاً تذكرتي

— هل يمكن قضاء يوم في ليون بهذه التذكرة قال — لا — وتحول يريد الذهاب . فهبط قلبي كما يقولون — والحقيقة هبط جزداني — فقلت له وقد استولى عليّ اليأس — يسوءني جوابك السلبي وانا غريب قادم من لبنان وربما لم ارجع الى اوروبا في حياتي فتفوتني مشاهدة ليون . ولا ادري ما الذي حملني على الانتساب الى لبنان مع انني عادة انتسب الى سوريا

وكان ناظر المحطة كبير الجسم طويل القامة جميل الوجه اشقر اللون قد استولى الشيب على كل شعر راسه فلما انتهيت من عبارتي اذا به قد تحوّل اليّ وامسك بيدي يهزها هزًّا عنيفاً ولكنه دليل الولاء وهو يقول — انا مسرور جدًّا . اهلاً بك ومرحبا . وجرّني وانا في ذهول الى مركز ادارته وانا لا ادري ما يريد ولا ما الذي استماله اليّ ثم سمعت صفير القطار فهلع فؤادي وحاولت التخلص من الناظر قائلاً — قد فاتني القطار . فشدّ على يدي قائلاً — لا بأس عليك . فلما وصلنا الى غرفته قال اين تذكرتك قلت غاضباً — خذها — واظن انني قلت بعض كلمات منكرة بالعربي فاخذها وكتب على ظاهرها اسمه ثم ارجعها اليّ وقال يمكنك ان تقيم في ليون خمسة ايام ولا تخسر « انك من لبنان ولاجل لبناني اخالف نظام فرنسا » ثم قال . انت غريب وقد تناصف الليل والمدينة غاصة بالاشقياء ونادى احد الحرس فاوعز اليه ان ياخذني الى فندق يعرفه وان يوصي اصحابه بي . ولما اصبحت عدت الى الناظر فقلت : اريد ان اعلم ما الذي غير افكارك واجاز لي البقاء قال انك لبناني . قلت وما علمك عن لبنان قال كنت عام ١٨٦٠ جندياً فرنسوياً وكنت من الذين قصدوا لبنان لمساعدة دولتكم على اخماد نيران الاضطراب فما رأيت مثل اهالي ذلك الجبل في مكارم اخلاقهم وحسن ضيافتهم واكرامهم للضيف وعنايتهم بالغريب حتى كانت المرأة وهي خارجة من الفرن تبسط امامنا طبق الخبز وتقول كلوا ما شئتم وطالما تمنيت ان اجتمع بلبناني فاظهر له اكرامي وقد ظفرت بك فغيرت القانون لاجلك . ان الانسان لا يملك جزاء الاحسان كل يوم

مطبخ العقول

الرجل الذي لا يقدر ان يفاخر الاَّ باجداده هو نظير البطاطس والفجل افضل ما فيهما مخفي في جوف الارض

الصداقة الصحيحة عروة ذهبية عقدتها يد ملاك

كن على حذر من غضب الرجل الصبور

يكثر الصفير من يعجز عن التفكير .

الأم . الارض . السماء — افضل الكلمات . تحب الاولى وتريد ان تملك الثانية وادعولك بالوصول الى الثالثة

الرجل الذي لايقدر ان يملك طبعه وسره وماله لا يجب ان يعيش

لو ان للشعر سوقاً رائجة ما تأخر الالمان عن انشاء معامل لاصطناعه

القدوة الصالحة افضل حجة

كل انسان هو بنّاء مستقبله ومركزه ولحسن حظ الاكثرين لايوجد مفتش عام على هذه البنايات اذ لو وجد هدم اكثرها

تجد دائماً نقطة سوداء في شمس حياتنا وانما هي ظل ذواتنا

الرجل يمد يده الى السماء ليدرك نجومها وهكذا يغفل عن التقاط الازهار الكائنة عند قدميه فيخسر هذه ولا يدرك تلك

من كان لا صبر له فهو لا يملك عواطفه وقبيح بالرجل ان يقتدي بالنحلة فيقتل نفسه ليلسع سواه

اذا شئت ان تعلم كم هي الحكمة افضل من الذهب فانظر كيف انك اذا غيرت الذهب تأخذ بدلاً منه فضة ويذهب الذهب ولكن اذا استبدلت حكمة بحكمة اخرى تربح علماً جديداً ولا تخسر العلم القديم

الفقر بدون ديون هو الاستقلال

العلم يجعل الرجل الحقير عظيماً وفي مقام الامراء كالساقية متى وصلت الى البحر

التعليم الذي يصل الى الاذان فقط هو نظير الاكل في الاحلام

الزنجية الحسناء

اضعت يا ليل الهوى مقصدي　　ولم تخف من سطوة الأعبد
وبت تلهو بي على غرةٍ ...　　من بعد ما بتنا على موعد
خدعتني ياليل في ودها　　وكنت قبل الحب طوع اليد
وقمت تتلو بين اهل الهوى　　ما تصنع السوداء بالاسود
جهلت ياليل فاني فتى　　لايبدل الاسعد بالا نكد
فهذه الاسنان من فضة　　وهذه الاجفان من عسجد
جرت على اعطافها رقة　　كما جرى الماء على الجلمد
ميزها الا دلال عن غيرها　　فاصبحت كالعلم المفرد
فلحظها المهدي في حربه　　وخالها الساجح بالاجرد
هذا يرد الدهر عن قصده　　بصارم في الحرب لم يغمد
وذا يعوق النجم عن سيره　　ويضرب الفرقد بالفرقد
البسها الاعجاب عقدي سنا　　ضاأ على الاقرب والابعد
فعقدها الياقوت من حافظ　　وعقدها المرجان من احمد
اذا اجتمعنا مرة في الهوى　　كان الهوى اقرب من موعدي
تصوننا العفة في بردها　　كاننا في ساحة المسجد
اسلمني الحظ الى حبها　　فقلت يانفس بها فاسعدي

مصر　　محمد امام العبد

....

خليلة خائنة

تحجبي ويحك عن ناظري　　والله ما حبك في خاطري
علمتني كيف تميت الهوى　　خيانة الفاسق والغادر
كنت ولا أنكر فتانة　　وكان قلبي ريشة الطائر
كنت اري الظاهر لا غيره　　والمرء قد يخدع بالظاهر
واعجبا من فاسدٍ خائنٍ　　يلبس ثوب الملك الطاهر
ومبسمٍ يفتر عن لؤلوءٍ　　يباع بالدرهم للفاجر

وزهرةٍ يخفى أذى سمها ... تحت حجاب الارج العاطر
كيف هوى ذاك الجمال الذي ... كان اله الشعر والشاعر
سبحان من فيحه وهو ما ... زال دليل المبدع القادر
أفندق داركِ ام منتدى ... للناس من ضيفٍ ومن زائر
خاطرتُ بالروح ولا علم لي ... انك في حسنك كالتاجر
وحسن غادات الهوى سلعة ... كثيرة الوارد والصادر
حفرتِ لي بئراً وجاوزتها ... فلم اقع في حفرة الحافر
حلَّ سلوّي عنك قيدَ الهوى ... عني وضاعت سلطة الآمر
فاستعبدي من شئته انني ... لستُ بذاك العابد الكافر
وعاشري الناس جميعاً الى ... ان تصبحي كالمثل السائر

مصر — نقولا رزق الله

....

= الشعر المجوني = بمناسبة سمكة قدمت في مأدبة ادبها سعادة الشيخ شديد حبيش قنصل جنرال الدولة العلية في باريس ودعي اليها الشاعر فقال

بارك الله لنا في سمكه ... في سماك البحر كانت ملكه
افتدي الكف التي صيدت بها ... والتي حاكت لتلك الشبكة
حملوها نحونا في طبق ... فوقه اعيننا مشتبكه
فغدا الفياض يرنو نحوها ... ويهيّئ لابتلاع حنكه
وتمنى – وهو سرٌّ بيننا – ... لو تصدّى وحده للمعركه
رايه الشرك ولكن ههنا ... فضل الاثرة دون الشركه
وكذا النفس اذا رغبتها ... ليس ترضى غير تاج الملكه
لست انسى معجباً جاد بها ... غادق الخير كثير البركه
لفتى آل حبيش من على ... شكره السننا مشتركه
مكرم الضيف شديد لم يدع ... مسلكاً للحق الا سلكه
ارتضي لو يرتضيها خطة ... كل شعرٍ مثل ذا بسمكه

مصر — الياس فياض

....

من الشاعر الى صاحب مجلة سركيس تهنئة بمولودته

ياطفلةً ملأت قلوب ذويها	فرحاً وجاءت قرّة لأبيها
وتسنمت عرش البهاء واطلعت	من نورها بسما القلوب شبيها
و بنت على الرحب الفسيح مكانة	في كل قلب من قلوب ذويها
واتت بشائرها فكان دعاؤنا	ببقائها تعويذة تحميها
وبدت فكانت كالملاك طهارة	والشمس حسناً والفضيلة تيها
قد طوّقت ايدي المكارم جيدها	وتجمعت كل المحاسن فيها
ولقد تقلدها العيون قلائداً	تغني الحلى من قبل ان تغنيها
(وترفرف) المهج الغوالي حولها	في مهدها لتصونها وتقيها
ضربت لها الامثال قولاً سائراً	مضمونه . . . . ابيها
فالله يهنيء اهلها و يقرّ أعـ	ـينهم بها و يحفظه يبقيها

مصر سنة ١٨٩٧ طانيوس عبده

....

متى وجدتَ مع اعمى فلا تكثر من اطراء حدة بصرك . ومع اعور فلا تورد الامثال . ومع فقير فلا تعد فلوسك . ومع جاهل فلا تبحث عن تقسيم الدائرة ومع صحافي فلا تذكر قيمة الاشتراك او مع اصلع فلا تكثر من تسريح شعرك

« فجأت مجلة سركيس وحيدة في موضوعها لا يستغنى عنها في هذه البلاد بصحيفة من نوعها . واذا كانت المسائل العلميه والسياسية والاجتماعية والدينية وغيرها من حاجات اصناف من الناس فالفكاهة من حاجات جميع الناس ومن ثمّ كان الرجاء بنجاح مجلة سركيس قوياً — المنار

***

« مجلة سركيس لطيفة في شكلها لطيفه في مواضيعها لطيفة في كل شيء فيها » ..... طبيب العائلة

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« الرجل الذي يجعل حديثه خليطاً حين يحدثك كأن يقول لك ذهبنا الى عمل ڤيزيت فوجدنا صاحب البيت في البروموناد . والذي اذا راك مضطرب البال يأتي و يثقل عليك بشرح اشواقه والذي اذا حررت اليه كتاباً يجاوبك عليه في يوم القيامة . والذي يهتم الاجتماع بمن يطلب الهرب منه والذي يكثر من وضع البودرة بعد الحلاقه لمجرد استلفات انظار الناس اليه ليقولوا له نعيما والذي يحرر اليك كتاباً و يوقع عليه اسمه باحرف لا تقرأها الشياطين بحجة انه يخاف تقليد الامضا . والذي لا يتقن لعبة البوكر ولكنه يلعب و يخسر حبا بمخالطة الكبراء ثم يعود بعد ضياع ما له اصغر مما كان والذي يرجوك ان تقص عليه خبراً ثم يحول نظره عنك لاقل حركة يراها واذا قطعت عنه الحديث يلومك والذي يعدك بزيارة ثم يغضب منك اذا عاتبته لعدم حضوره . و بنوع خصوصي الذي يطنب في مدح مجلة سركيس ولا يطلب الاشتراك بها من الاداره في مصر أو من الوكيل في الاسكندريه » - حنا نقاش

« ان تقاطع جيرانك بعرض قراءة فصل من جريدة معك وهم يقرأون جرائدهم . وان تبرز طرف منديلك الملون من جيبك الاعلى وان تكلمني بلغة اجهلها » طنطا حبشي عبد السيد

« أن تتكلم بلغة اجنبية بين قوم يتكلمون بالعربية . وان يلبس الرجل الطويل طربوشاً قصيراً مربعاً - والطفيلي الذي يعترض جماعة بما لم يسأل عنه ثم لا يعرف متى ينتهي من تطفله - مصر ع . ط . ١ .

وان يكون بيتك على الشارع العمومي فترمي المياه على العموم

وان تقول المرأة عن زوجها « البك والافندي والخواجه »

وان تشتري حذاء جديداً فتود لو ان كل الناس بوجيية ليروا مركوبك

الحكاية الخامسة

كيف مات ماكنلي

وليم ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة قتله شقي اذ كان في معرض بوفلو سنة ١٩٠١ – وقد علم الناس انه كان في المعرض وان شقياً غادراً جاءه مسلماً في جملة المسلمين عليه فبسط اليد الواحدة لمصافحة الرئيس و بالاخرى اطلق رصاصة كانت القاضية على حياة رجل فاضل وامال امة بأسرها . ما اصابته الرصاصة حتى هوى ثم نظر بعين النسر الى قاتله . نظرة دهشة وتونيب وعتاب وملام . ثم ذكر مقامه من الامة والحكومة فمشى بجاش ثابت الى كرسي هناك وجلس . واذا بالقاتل يتمرغ بالتراب تحت قدمي القتيل فنظر اليه ماكنلي وقال لمن حوله ـ هل اصابني برصاصه . قالوا — نعم .

قال – اذا لا تلحقوا به اذى . فارتد ذلك الشعب الهائج تجاه ذلك العفو المدهش وسلم القاتل . ثم تكلم الرئيس قائلاً ـ زوجتي . . . اخبروها بلطف . ولما نقلوه الى المستشفى الموقت قال لكاتم اسراره

ـ الذي اصابني برصاصته لا بد ان يكون من المساكين المخدوعين .

كان ماكنلي في حيرة واندهاش لم يخطر له انه يوجد في اميركا الحرة من يريد قتله وكانت ثقته بالله فائقة ممتازة . جاءه الدكتور مان وقال ـ يا حضرة الرئيس اننا ننوي الشروع بالعمل الجراحي حالا فقد افقدنا البطوء رئيسا ولا ننوي ان نخسر الآخر اجاب (انا بين ايديكم) . فلما اعطوا الاثير لتنويمه علم انه سيدخل الى عالم النسيان الى موت موقت وربما كان دائماً . ربما لم ينتبه منه . ربما لا يعيش بعد العمل الجراحي . فابتسم ابتسامة لطيفة واشرق نور الثقة على وجهه وحرك فمه واصغى الاطباء واذا به يقول (ليكن ملكوتك لتكن مشيئتك) .

كل عين اغرورقت بالدموع فكرر قوله (لتكن مشيئتك) .

ووقف الجراح مان من فوقه والسكين — امضى من الموت — في يده

ودمعه على اهداب جفنه وفي حلقه جمود واذا به يسمع بدل الانين قائلا يقول

— لان لك الملك والقوة والمجد . و بداء تاثير البنج وكلل العرق جبهة الرئيس . وساد الصمت . ودخل ماكنلي الى عالم الظلمة والغفلة . وبقي بين ايدي الجراحين اياماً ونقل الى منزل جون ملفورن واستعانت اميركا بكل العلم لا نقاذ رئيسها . وقبل موته بيوم واحد ادرك انه مائت فطلب من الدكتور ركسي ان يدعو الاطباء فلما اجتمعوا حوله قال لهم

— عبثا تتعبون ايها السادة واظن ان الصلاة افضل . فلنصل .

ثم اطبق اجفانه وضم بيديه صدره وعلى وجهه ابتسامة حلوة واحنى الاطباء رؤوسهم وجرت دموع الممرضات وملأ نور الشمس الغرفة . فبداء الرئيس يقول

ابانا الذي في السموات .

وتحركت افواه الاطباء ولكن لم يسمع لهم صوت فاستانف ما كنلي .

— ليتقدس اسمك لتاتي ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السما كذلك على الارض .

ثم ضعف الصوت لان الحياة بداءت تزول وتلاشى ضوء الشمس وتساقطت نقط المطر على زجاج النوافذ . فاخذ يقول

— اعطنا اليوم خبزنا كفافنا واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضاً للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير

وبعد صمت قليل عاد فقال

— لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد امين

فاجاب الاطباء والممرضات بما دون الهمس « آمين »

وفي الخارج . خارج الغرفة . خارج المنزل عشرات من كتاب الجرائد من حول خيمة التلغراف . والحرس بسلاحه والحبال ترد الالوف من الشعب

وبدأ الظلام يخيم . وعاد الى الرئيس رشده . فطلب زوجته . و بعد قليل دخلت مستندة على زراع المستر كورتوليو . فلما وصلت الى جانب

زوجها ومحبوبها ايضاً انطرحت على الكرمي واحنت جسمها النحيل وامسكت يديه واخذت تقبلهما . وكان هناك جمهور من الاخصاء . فهالهم ذلك المشهد الرهيب الجليل وانصرفوا الواحد اثر الاخر من ذلك الموقف المقدس فلم يبق الا نور الشمعة الضئيل ولكنه التي اشعته على خاتم الزواج اللامع .

لم يرَ الرئيس زوجته ولكن شعر بوجودها . شعر بلمس شفتيها فتبسم وقال

— اودعك . اودعكم جميعاً انها ارادة الله . . . لتكن مشيئته لا مشيئتنا

وحوّل وجهه الى زوجته فامسكت يديه كما يمسك الطفل يدي امه ثم قال الرئيس

— اليك اقرب ياربي هذا دعائي الدائم انها ارادتك يارب

وكان هذا اخر كلامه . بقي حياً لكنه لا يعي وسكن الشعب وساد السكوت داخلاً وخارجاً

. . . .

في وسط ذلك السكوت اذا بوقع حوافر جواد ينهب الارض فانفرجت الجماهير وحلت الحبال وفتحت الابواب ووقف الجواد وخرج من العربة الدكتور جانوي الذي استدعي من نيو يورك . فعاشت امال الناس ولكن الى برهة قصيرة اذ عجز عن شفائه

ولما كانت الساعة ٢ و ١٥ دقيقة صباحاً جلس الدكتور ركسي بجانب سرير الرئيس وامسك معصمه باليد الواحدة وساعته باليد الاخرى

— تك تك تك — لايزال النفس يجري . تجمدت عروق الوجه وزالت الابتسامة عنه . واذا ذاك ترك الطبيب اليد بلطف واطبق ساعته وقال

— مات الرئيس

الجائزة السادسة

« المرجو من ادارة مجلة سركيس ان تعلن في عدد اول يوليو (تموز) ان اجانسية يوسف كيال بمصر تهدي سنداً واحداً من سندات سكة حديد تركيا وثمنه الحالي ١٣٥ فرنكاً لمن يكتب في مجلة سركيس افضل مقالة في « منافع البورصة لمالية البلاد » واقصد بالبورصة – بورصة الاسهم والاوراق وليس بورصة الاقطان »

مصر		بالوكالة عن يوسف كيال
		سليمان كنعان

شروط هذه الجائزة – ١ – يكتب الجواب و يوضع في ذيله اسم مستعار و يوضع في ظرف ويختم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير من مرسله مذيلاً باسمه وعنوانه و يذكر فيه الاسم الذي اصطلح عليه في الظرف المختوم –٢ – لا تقبل مقالة الا اذا ارسلت معها الصفحة الاولى من رواية القلوب المتحدة من هذا العدد تقطع وترسل ضمن الجواب –٣ = اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو مساء ١٥ اوغسطس (آب) وينشر الجواب المحكوم لصاحبه بالجائزة في عدد ١٥ ستمبر (ايلول)

الجائزة السابعة

١٠٠ فرنك من جناب الخواجه جورجي فرداحي بالاسكندرية . تعطى لمن ارسل افضل مقالة او قصيدة في الموضوع الآتي (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها) ويشترك في هذه الجائزة الشعراء والكتاب فيمكن ان يرسل الجواب شعراً او نثراً وشروط هذه –١ – مثل الشرط الاول في الجائزة السادسة – ٢ – ترسل مع الاجوبة الصفحة الرابعة من رواية القلوب المتحدة في هذا العدد واخر موعد لقبول الاجوبة اول اغسطس (آب) وينشر الحكم في عدد ١٥ منه

وفي العدد التالي بيان جائزة حضرة حسيب افندي غبريل وتليها جائزة ١٢٥ فرنكاً من حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك وجوائز غير هذه في اعداد تالية



حديث العصفورة

تعود الناس ان يعلموا من زقزقتي ما لا يعلمونه بواسطة اخرى واريد ان اخبرهم اليوم ان محرر هذه المجلة يقوم باعمال كثيرة جديدة يجهلها الناس وقد يشذ في بعضها عن القياس . من ذلك انهُ اخترع طريقة لتحصيل بعض اشتراكات المجلة لم يسبقهُ اليها صحافي في مكان آخر وهو في طريقتهِ هذه بين امرين – اما ان ينجح فيكون نجاحهُ من اغرب الادلة على حسن ظنه بمشتركي مجلتهِ وصحة ذلك الظن الحسن – او ان « يعدم العافية » وارجو ان لا يكون ذلك لان فيهِ الضرر لهُ ولمجلته وفيهِ ايضاً تاكيد لسوء ظن بعض الافراد بالعموم . واختراع سركيس هو انهُ بدلاً من ارسال محصل ياخذ ٢٥ بالماية واحياناً يا كل « البيضة والتقشيرة » فيكون نظير غراب نوح لا يرجع ولذلك طردنا الغراب من جمعياتنا ولهذا لبس السواد حزناً على جريمتهِ بدلاً من ذلك فمحرر المجلة ارسل في هذين الاسبوعين ٤٠ وصلاً مع البريد عليها الامضا ضمن مغلفات الى ٤٠ من المشتركين ومعها التحرير الاتية صورته « حضرة الفاضل . . . تحية واكرام ثم انني اشكر لحضرتكم مكارم اخلاقكم واقبالكم على مجلة سركيس ولما كانت ثقتي بغيرتكم تامة تجدون طيهُ الوصل الممضي عن قيمة اشتراك حضرتكم ويكون لكم الفضل في ارسالها تحويلاً على البوسته او بالطريقة التي تختارونها وتفضلوا بقبول فايق احترامي »

وقد سمعتُ المحرر يقول لمعترض – انا اعتقد ان كل من قبل المجلة اديب ومدرك . ومتى اجتمع الادب والادراك في رجل فهو لا يمكن ان يحمل الجواب على مثل هذا الخطاب . قد يوجد من لا يصدق هذا الظن الحسن فيه ولكن المسيح لما اختار تلامذتهُ كان بينهم يهوذا والمامول ان لا يكون بين مشتركي المجلة من لا يحقق امل المحرر . والدلائل حتى الآن تشير الى تحقيق املهِ ونجاحهِ في طريقتهِ الجديدة وافضل مثال

لذلك هو الكتاب الآتي نصه وفيه رقة وادب ومكارم اخلاق .
كتبه حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي المشهور قال « تشرفت بخطاب حضرتكم الوارد اليوم بطلب ٥ ا فرنكاً قيمة اشتراك المجلة وافيدكم باني كنت لاحظت على حضرتكم قولكم يوم الاحتفال بافتتاحها (ان المصري غريب او اجنبي عن السوري وطناً ومذهباً) واستحسن الجمهور هذه الملاحظة ولكني قرات في المجلة ان مواطنكم يدفع ١٥ فرنكا والاجنبي عنكم وطناً يدفع ٢٠ فرنكاً فرجعت اليوم عن ملاحظتي بالامس واعترف لكم باني اجنبي عنكم وطناً لادفع لكم ٢٠ فرنكاً . ثم انه كان يلزمني سداد الاشتراك من قبل ان تطلبوه ولم افعل فتكلفتم كتابة الطلب وصرفتم عليه الوقت والفكر والورق والبوستة فضلا عن الارتقاب والانتظار والسأمة والضجر مما لا يقل تعويضه عن ٥ فرنكات فيكون المجموع ٢٥ فرنكاً . والمبعوث به لحضرتكم مع رافعه جنيه افرنكي فيزيد لنا عندكم قرش في نظير ثمن القهوة التي كنتم تشربونها لو شرفتم مكتبي » . ومن هذا القبيل في التلطف ان حضرة الخواجه ابراهيم جاماتي صاحب الاجزخانة الشهورة زار الادارة ودفع القيمة مع تذكرة لطيفة ورد فيها « فلم اجد انسب من الحضور بذاتي لادفع قيمة الاشتراك الزهيدة فلا اكلفكم ارسال مخصوص الى البوستة لقبضها » ثم ان عدداً من الافاضل شرفوا مكتب المجلة ودفعوا القيمة فكم ذو حسن يحقق الظن الحسن

تعريف الطفل

الطفل ريشة من جناح المحبة طرحت بين يدي الام . هو مناظر الاب في محبة زوجته . هو غريب وقح يدخل البيت عرياناً وتستقبله السيدات بكل احترام . هو الذي يبكي متى اردت ان ينام وينام متى اردت ان يستيقظ . هو الطبعة الاخيرة من كتاب البشر وكل ام تقول ان عندها اجمل نسخة . هو اختراع الهي لأرق الناس . هو ما لا بدّ منه لحياة بجلة مركبس فرجال اليوم الذين اشتركوا فيها كانوا بالامس اطفالاً

حديث القهوات

لما كان الدكتور شميل في طنطا منذ سنوات كتب اليه احدهم يساله ادخاله في الجمعية الماسونية فكتب اليه الدكتور ما مآله (لست عضواً في الجمعية الماسونية لكنني احد اعضاء تلك الجمعية الكبرى الشاملة الخ) يريد بها الجمعية الانسانية العامة ولمزيد دهشته جاءه الجواب في اليوم الثاني يقول

(اذاً ارجوك ان تتوسط لدخولي عضواً في الجمعية الكبرى الشاملة التي ذكرتها) فرأى الدكتور في هذه الحالة ان السكوت عن الجواب من ذهب

سنة ١٨٩٣ اخذ احد الادباء رجلاً من بلدة في سوريا وله نتوء مدهش في راسه واراد عرضه على العلماء في اوربا واميركا وكان الرجل كلما وصل الى بلد يقول (اهذه بلاد الانكليز) والاديب يعده ان يوصله اليها حتى اجتازا المانش ووصلا الى محطة لندن الحديدية وهي غاصة بالناس فقال الاديب للرجل قد وصلنا الى بلاد الانكليز فاخذ الرجل يجيل بصره في المحطة كمن يبحث عن مخصوص واخيراً قال (منذ سنوات جاء قريتنا بعض سياح الانكليز واكرمتهم كثيرا وحسبت ان اراهم في بلادهم لكنني بحثت كثير فلم ارَ واحداً منهم في بلاد الانكليز) والمسكين يحسب ان المحطة هي انكلترا بأسرها

لما احتفل بتذكار البارودي نشرت الجرائد خلاصة ما انشده الشعراء على ضريحه واهملت قول الدكتور شدودي

محمود قد دفنوا بدفنك في الثرى * من معجزات الشعر بحرا زاخرا
لو ياكل الامّي مما ينبت * الرحمن فوق ثراك اصبح شاعرا

اشتهر سليمان افندي البستاني بالرزانة والسكينة فعاتب رجلاً على امر اتاه ثم لما انصرف الرجل قال سليمان افندي لنجيب افندي البستاني وكان عنده — لم اكن اريد ان احتد في عتابه وتوبيخه . قال نجيب افندي — لقد تصورت انك عاتبته بحدة وليس الامر كذلك فقد كنت تكلمه كما تكلمني

ذهب فاضل الى سوريا ولقي فيها سليم بك مكاريوس نجل صديقي المفضال صاحب السعاده شاهين بك مكاريوس فراى من الشاب علماً وادباً ادهشاهُ فلما عاد الى مصر ولقي سعادة الوالد قال له (قابلت المحروس في لبنان ورايت له علماً واسعاً وادبا غزيراً استوجبا سروري كما انهما يستوجبان افتخارك) قال سعادة الوالد (يا اخي لا يهمني علمهُ وادبهُ وثروتهُ ومستقبلهُ فكل ما اتمنى ان يكون ولدي وفلذة كبدي سليم النية طيب القلب —

« الافندي — ماذا تنتظر يا سيدي الفلاح بجانب صندوق الخطابات

الفلاح — انتظر يرد خطاب رميته منذ ربع ساعة

« ـ الحكيم ـ الاكثار من اكل البصل يحسن الذرية

صديقه ـ يظهر جلياً يا دكتوري العزيز ان والدكم رحمه الله كان يكره البصل من كل قلبه »

عبد الكريم لطفي . اسكندريه

لما كان جناب الشيخ يوسف الخازن يملأ رأسه علماً في مدرسة عينطوره كان يملأ المدرسة هزلاً فاذنب ذات يوم واراد الرئيس الراهب ان يوبخه وكانا قد وقفا في باب غرفة الرئيس فقال هذا ـ (ياشيخ ان لك رجلاً في جهنم) فنقل الشيخ رجله الواحدة الى داخل غرفة الرئيس ولم يزد فتحول غضب الراهب الى ضحك واعجاب .

وروت جريدة محلية حادثة جرت في مدينة بال وزادت قرائها ايضاً فقالت انها من مدن انكلترا والصحيح انها من مدن سويسرا فكتب الشيخ يوسف الخازن ما خلاصته (اذا كان من له ايمان قدر حبة خردل يقدر ان ينقل الجبال فمحرر جريدة كذا له ايمان قدر كل اشجار الدنيا حتى استطاع ان ينقل مدينة كاملة بسكانها وقطاراتها ومعاملها من سويسرا الى انكلترا)

اذكر ان آخر موعد لقبول القصائد في جائزة سعادة خليل باشا خياط هو ١٥ الجاري فارسل قصيدتك وقيمة الجائزة ٨ جنيهات

الصحافة في اسبوعين

ترجمت الاهرام تلغرافاً من بطرسبرج مآله ان الضباط اجتمعوا في « ناديهم » فجعلت اجتماعهم في « القداس » ولعلها قصدت الايهام انهم لم يقصدوا الشغب فحولت لفظة (مسّ) الانكليزية ومعناها النادي العسكري الى ماس ومعناها القداس

« يتم الصلح بين روسيا واليابان بواسطة مساعي حضرة الفاضل المهذب الخواجه روزفليت » ـ البصير ـ لعلّ رئيس جمهورية اميركا من المشتركين وهذه الالقاب وضعت اغراء له على التعجيل في دفع الاشتراك ولكن الرئيس يستحق لقب افندي على الاقل لانهُ مأمور حكومة

« انجال المرحومين كركور افندي وسيدهم افندي تادرس الخ » اعلان في الجوائب . ولكنهم في الآخرة لا يُلقّبون ولا يلقبون كما انهم لا يزوِّجون ولا يتزوَّجون

« فقدت صرة ٨٠٠ ليرا مصرية من البوسطة كان ارسلها البنك الاهلي من مصر الى ديروط » المؤيد ـ فلا عجب اذا فقدت بعض اعداد هذه المجلة

«في سباق الاسكندرية يوم الخميس الماضي ينال السابق الجائزة الكبرى وقدرها ١٢٠٠٠ جنيه » مراسل الاهرام الاسكندري ولمراسلهِ في رومية (ان عمر المدينة ٦٠٠٠ سنة) فهل الاصفار كثيرة في مطبعة الاهرام حتى زادوا على عمر رومية ٣٤٠٠ سنة لانها بنيت سنة ٧٥٠ قبل المسيح وزادوا عشرات الالوف على جائزة السباق؟

نفحة الزهر

احتفل يوم الاحد الماضي في القاهرة بزفاف الآنسة اديل كريمة جناب حبيب بك زنانيري الى جناب يوسف افندي طعمه فقدمت الآنسة اليس مطران شقيقة خليل افندي مطران طاقة ازهار للعروس وقد احاطت بها شريطة من الحرير الابيض وطبعت عليها في مكتب الترجمة والنسخ خاصتنا بالآلة الكاتبة العربية قصيدة نظمها مطران افندي جاءَت فريدة في بابها ومعانيها وكيفية نظمها وافضل من كل تقريظ لها ان نحفظها تحفة للقراء قال

باسم المليكة في الأَزاهرْ
ذات الجلالة والبهاءْ
يهدي اليكِ بيان شاعر
اذكى التهانئ والدعاءْ

....

أُنظريها تجديها زَهَرا　　واقرئيها تجديها فِكَرا
تلك اشباه المُنى في لطفها　　لبست حسناً فجاءَت صوَرا
من غذاء النور من سقي الندى　　من حنوّ الليل من ضم الثرى
من هزيز الريح في تسيارها　　من مناغاة الدراري في السرى
خرّدُ الروض ملاحٌ زانها　　خفر الطهر وزنّ الخفرا
ليس يدري من يرى اشكالها　　ويرى الوانها والحبرا
أَيرى في البعض منها شفقا　　ام يرى في البعض منها سحرا
ام يرى الكمّ سروراً نابتاً　　ام يرى النوّار نوراً عطرا
انما الزهرة خَلقٌ عجبٌ　　فطرة سمحاء تسمو الفطرا
خلقت للخير خَلقاً صافياً　　جاوز الضيمَ وفاق الغيرا

شانها تضحية النفس ولا شيء غير النفع تبغي وطرا
شيمةٌ فاديةٌ شرَّفها شارب الموت فداءً للورى
فلغير الحبِّ ذابت ذهباً حين تأسى او تذكت مجمرا
ولغير الفخر حلاها الندى ولغير الذكر فاحت عنبرا
وسمت ان تتباهى وابت ان تطيل الناس عنها السيرا
من دعاها عادلاً او ظالماً للمروءات دعا مبتدرا
فلمن جاورَ اهدت نفحةً ولمن طالع أسدت منظرا
واباحت عنقها من يبتغي سلوة او زينة او مظهرا
هيَ انس المرء في وحشته وهيَ الصفو له ان كدرا
وهيَ القبلة في مرشف من شاقهُ لثم حبيب هجرا
وهيَ النسمة يستشفي بها من تلظي وجده من زفرا
وهيَ التحفة في العرس لمن آثر المهر الأَحبَّ الأَطهرا

....

قالت الوردة ذات النهي والامرِ
في الزهرِ
يا وصيفاتي بنات النور والقطر
في الفجرِ
اختنا شمس البنات الخرّد الزّهر
في العصرِ
من غدٍ تبرح خدر الحرّة البكر
في طهر

وتوافي دار بعل صادقٍ حرّ
في فخرِ
أَنا اهواها وتهواني في الجهر
والسرّ
اسعفيني يا أُخيات الهوى العذري
في امري
ننتظم في شبه تاج باهر يزري
بالدر
ونكن ابهى هدايا الودّ والذكر
في المهر
للمفدّاة عروس الحسن والشعر
في مصر
....

سرّت الازهار لما سمعت ذلك النطقَ الذكي الاذفرا
واستقرت ليلها هاجعة فرأت حلما جميلا في الكرى
ابصرت عرسا بهيجا حافلا جامعا من كل جيل معشرا
عقد العطر سحابا ناصعا فاشيا بينهم منتشرا
تلمع الانوار في اثاثه وتباهي الوجنات الغررا
ولحاظ القوم فيه تلتقي مرسلات اسهما او شررا
فتيةٌ مردٌ وشيبٌ تركت كرة الدهر عليهم اثرا
وحسانٌ مسنَ اغصانا ولم تكد الاوراق تخفي الثمرا

في جلابيب سرور وعلى كلِ وجه نجم سعد سفرا
تنجلي فيهم عروس ملك تحجب العفة عنها النظرا
بين اتراب حواليها كما صحبت غر النجوم القمرا
مجمع يحفل مهتزاً لها فرحا في عيدها مستبشرا

....

ظلت الروءيا الى ان لمست راحة الفجر الدجى فانحسرا
وجلت عن يوم صفو شائق ذلك الستر المشوب الاغبرا
فتغنى الطير تبشيرا به وكسى الافق الرداء الازهرا
وبنات الروض وافين الى محضر العرس فزنَّ المحضرا
جئن قربانا وكلٌ وهبت ربة الدار صباها الانضرا
ودعت كلٌّ بسعدٍ دائم للعروسين دعاء مضمرا

....

قالت الوردة ياشاعرنا انا اخترناك دون الشعرا
اتلُ عنا ما اذعناه شذاً وابتساماً .... فتلا موءتمرا

....

باسم المليكة في الازاهر
ذات الجلالة والبهاء
يهدي اليك بيان شاعر
اذكى التهانيء والدعاء

«سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه جعل هديته نسخاً بديعة الطبع نفيسة الورق من قصيدة نفحة الازهار التي تلاها صاحب الجوائب وزعت على الحاضرين فكانت دليلاً جديدا على مزيد كلفه بالمعنويات ورغبته في اعلاء شان الادبيات»

الجوائب

حواضر البيت

(ارسل اليَّ حضرة صاحب هذا العنوان مقالة اولى رأيت ان لا انشرها لانها بدأت بالسماويات وانتهت بالقلنسوات فجأني منه ما يأتي)

قضيتنا وحق مار سركيس مشكلة في مجلة سركيس

نحنا فما هي لاطمة وزرنا لها فما هي راقصة . فيبين انها دائرة مراقبة للمكتوبات فيها لا تريد ان نثبت الا ما تريد .

فماذا يعمل العازر ؟ وما تكون « حواضر البيت » اذا لم يبدأ بوضع الستر على ابينا آدم وعلى عياله وبيوته من بعده ؟

اقله لقطع الطويل من السنة الصحف ومياومات الاخبار

اشمع واطيع لهذه المجلة واكتب اليها من منتزهي (او منتزَهي كما يريد شيخنا اليازجي) في جوار نهر جعيتاوهذاالنهر ولا حياء « نهر الكلب» الذي يسقي بيروت كأساً طهوراً .

وارجو !

١ ان لا تؤاخذني المجلة بما كتبته عام اول او بعد

٢ بما انها صاحب البيت ان تكتب هي المقاله وتضع امضائي

٣ ان تأتيني كل نصف شهر لآخذ عنها « طريقة مستحدثة للكتابة»

كتبت هذا وفي صدري عذوبة مرارة . لاني الان كما قال القيصر غولا الاول « مشغل بآلهي » . أني مشغل بهذين الجبلين المؤرخين المؤرخين . وبالوادي الخصيب . وبالشلالات من هنا وهناك وبالنهر الجاري ليستريح في بحر الروم .

وبالذين درجوا والذين رحلوا من الاحبة وكنا هنا سوية ..

لم اقم يا أخا العرب من مقعدي على الجسر القديم الا وقد قضت الشمس ما عليها في النهار ومالت الى الرقاد .

لكنها كانت تغلي عند الغروب كأنها سيال من شمع احمر او اصفر ، ختم الله عليه صفحات هذا النهار .

مايو ١٩٠٥ اسماعيل العازار

جعبة المحرر

جاءني من بيروت ان جناب الشيخ اسكندر افندي العازار تجول هذه الايام في لبنان وهو كل يوم في مكان مجهول المقر فارسل اليه حضرة عبد الله افندي البستاني يقول

هل أنتَ ياسندبادَ البرِّ في جبلٍ * عليه أدمنتِ العنقاءُ عزلتها
او البعوضةُ فيك اليومَ راغبةٌ * فانزلتكَ لفرطِ الحبِّ مقلتها

وجاءني من طنطا ان جناب مصطفى افندي صادق الرافعي قال في وحدة الحب

تقول اني مُشرِكٌ في الهوى * يا هند هل يهوى الفؤاد اثنين
الحبُّ طفلٌ أنتِ امٌّ لهُ * والطفلُ لا يولد من مرّتين

اهدى جناب الخواجه جرجي الياس شويري بمصر نسخة من هذه المجلة الى سنة كاملة لصديقه جناب الخواجه الياس فضول فرنيني في بيروت فله الشكر

ارسلت كتاباً الى رجل صاحب لقب بك وله فيما اظن الرتبة الثانية وهو على ما يقال من وجهاء مصر و يقال ايضاً انه ذو شأن في النيابة التي تحقق الجرائم وتمنعها فارجع التحرير مع البوستة وعليه (مردود عدم المؤاخذة) ولدى امعان النظر وجدت ان المغلف قد فتح بطريقة استعمال المياه ثم اعيد لصقه بعد ان ظهرت آثار التلاعب واظن ان احد خدم البك ؟ قد تجاسر واحتال على فتح المغلف ثم ارجعه اليَّ خوفاً من غضب رئيسه العظيم شعوراً منه بعمله الشنيع فاوجه نظر حضرة البك الى هذا الخلل المنكر في خدمه ولا اشك انه يستقبح ان يتجاسر انسان مهما كان متوحشاً وحقيراً على فتح جواب سيده بطريقة سرية خصوصاً ان سيده في خدمة النيابة ولا شك ان اليأس يدفع الانسان الى عدم تمييز العوض

يسألني بعض الادباء ويكتب بعضهم من خارج القاهرة ايضاً ما معناهُ « ارجوك حين صدور الحكم في جائزة فرعون ان تعرفني اسم الفائز واسماء كل الشعراء المجيبين »

فلفائدة حضراتهم والعموم اقول – ان اسماء الذين يحكم لهم في جميع جوائز المجلة لا تعرف الا عند ظهور المجلة وان الادارة لا تعلن ولا تفشي كتابة او شفاهاً اسم واحدٍ من الشعراء والكتاب الذين يشتركون في السعي لاحراز الجوائز اذ ليس في ذلك شيء من العدل وانما نكتفي بنشر اسم الفائز مع قصيدته او مقالته ثم نكتم سائر الاسماء الا اذا شاء احدهم ان ننشر ما كتبه فاننا نفعل بعد استئذانه · اذ لو اذعنا اسماء الذين نظموا ولم يحكم لهم انقطع الادباء عن الكتابة والنظم وهذا غير ما نريده

وفي هذا المقام اعلن ان بعض الذين ارسلوا اجوبة على جائزة فرعون لم يراعوا الشرط الثالث اي لم يقطعوا الفقرة المعينة من صفحات المجلة التي لا بدَّ من ارسالها مع الجواب · هولاء لا تعتبر اجوبتهم ولا نعرض على اللجنة وهكذا الحال في سائر الجوائز لان من اهمل مراعاة احد الشروط سقط حقهُ من الجائزة · وقد استفهم قوم عن السبب في اشتراط قطع صفحة معلومة وارسالها مع كل جائزة وقالوا انهم يكرهون تشويه العدد الذي لديهم · اقول قد اعلنتُ مراراً ان ثمن العدد الواحد من المجلة ٣٠ مليماً ويرسل لمن يطلبه وبما ان كل النفع من هذه الجوائز خاص بالشعراء والكتاب وبما ان الادارة تنفق في سبيلها نفقات جمة جعلنا هذا الشرط حتى يشوه المشترك العدد الذي عنده ويضطر الى طلب عدد آخر بثمنه وهذه العادة المتبعة عند الذين بدأوا بوضع الجوائز

كتب اليَّ من نيويورك ان جريدة الصن من امهات الصحف الاميركية ذكرت ظهور الياذة هوميروس هكذا « طبعت في مصر الياذة هوميروس مترجمة الى اللغة العربية بقلم سليمان البستاني المسلم الذي تلقى دروسه في مدرسة الخرطوم وقد استقبلها المسلمون هناك بكل اكرام»

« جائزة ٢٠ جنيهاً مصرياً »

علمتُ والمجلة تحت الطبع – كما يقولون – ان جناب اسعد افندي رستم نابغة الشعر العصري في الولايات المتحدة تبرع بهذه الجائزة لمجلة سركيس وهو الذي انعش الشعر العربي بذكائه كما ينعش القرائح بسخائه · وسنزيد القراء ايضاحاً في العدد القادم

ماذا يقولون

في اجتهاد وتدقيق مكتب الترجمة والنسخ

يقولون — ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم افندي سركيس في ٢١ الفجالة —

١ «قد انجز ما كلفته به من اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد الاتقان والدقة» عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي

٢ «قد انجز ما كلفته به من النسخ الفرنساوي القضائي بمزيد الاتقان والتدقيق والنظافة» الدكتور سليم افندي البستاني المحامي

٣ «قد انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الفرنساوية القضائية بمزيد الدقة والاتقان وبغاية الاعتناء مع مطابقة الترجمة للاصل لفظاً ومعنى الامر الذي اوجب مزيد ممنونيتنا» سليم بك دبانه المحامي

٤ «انجز ما كلفته به من النسخ العربي بمزيد الدقة والاتقان والسرعة التي لم نتعودها بعدُ مكاتب البلاد» سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة

٥ «انجز ما كلفته به من الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد الاتقان والدقة» الخواجه هنري بولاد

٦ «انجز لي اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد العناية والاتقان» بالاسكندرية . الخواجه يوسف سليمان

٧ «انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد العناية والاتقان» جرجي افندي زيدان

٨ «انجز لي ترجمة ونسخ الاشغال التجارية الانكليزية والعربية بمزيد العناية والتدقيق» الخواجه نخله خليل جريديني

٩ «انجز لي ترجمة عرائض الى الانكليزية بمزيد العناية فاطلب امتناني العظيم» الخواجه نقولا كرمي

١٠ «انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية في عريضتين لجناب كوربت بك النائب العمومي وبعد ان كانت النيابة هنا قد حفظت القضية فان العريضة الى كوربت بك اوجدت فيها حياة جديدة وسارت سيرها القانوني فاشكر اجتهاده» ا . ن . بالمنصورة

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

انك تنوي المجيء الى المدينة في الاسبوع القادم فاخشى ان لا تراني اذ ان في نيتي الرحيل الى الجنوب في العاشر من الجاري مع اخي جامس واصدقائنا عائلة ستيل ولعلك لا تراني فيما بعد على الاطلاق فادعو لك بالسعادة الدائمة اختك الامينة

اليزا فيلبس

ولا تسل عن كدره لما قرأ هذا الكتاب خصوصاً لانها ذاهبة مع عائلة ستيل وهو يعلم ان اخوتها يريدون تزويجها من احد شبان تلك العائلة . فعلم انها اذامضت معهم قبل ان يراها و يستوثق منها ربما خسرها ولذلك اسرع الى المدينة وسار راساً الى بيت الخادمة حنة المجاور لمنزل فيلبس وهناك قابل اليصابات قبل سفرها بساعات معدودة فجددوا عهود مودتها وسألها ان لا تطيل غيابها اكثر من اسبوعين ليتم في نهايتهما عقد الخطبة اذ حان اوانها ولا يوافق ان تدوم علاقاتها هذه بدون تأكيد صلاتها الودية برابط الخطبة القوي

بعد ٣ اسابيع جاءه منها تحرير يفيده انها عادت من رحلتها فاسرع الى مقابلتها واتفقا على عقد الخطبة وان يكون عقدها سرًّا حتى لا تثير غضب عائلتها ريثما تتدبر طريقة لاسترضاء اخوتها . وبعد تأمل طويل قررا ان يعقدا الخطبة بوجود الخادمة حنة وان يكون ذلك خارج المدينة في بقعة من الارض خاصة بها ومن املاكها الخاصة فاختارت اليصابات مكاناً فسيحاً كثير الغابات والاشجار في لوستهام وهي بقعة من الارض خاصة بها وحدها اذ ارادت ان لا تعقد خطبتها في ارض مشتركة بينها و بين اخوتها

فلما كان اليوم الثاني وصل اسبير يدون الى محطة سكة الحديد وهناك وافته اليصابات ومعها حنة فوصلا الى المكان المقصود ظهرًا ومشوا في الارض مسافة بين الاشجار والازهار حتى وصلوا الى وادٍ جرت فيه ساقية غزيرة المياه يتعذر اجتيازها لعدم وجود جسر فوضع اسبير يدون بعض الحجارة الكبيرة في عرض النهر الصغير وساعد حنة حتى عبرت ثم عاد

ليساعد اليصابات وفيما هي تعبر على الحجارة زلت قدم اسبير يدون فلم يقع ولكن غمرت المياه رجله وبللت ثوبه لكنه تمكن من نقل اليصابات سالمة اما هي فانها استاءت لهذا الحادث وتشاءمت منه حاسبة ان عملها لا يكون مقروناً بالتوفيق . فازال الشاب ظنونها ثم ساروا من هناك حتى وصلوا الى ارفع قمة وهي حافلة بالاشجار الكبيرة التي كانت تلقي ظلها على مسافة من الارض وقد احضروا معهم طعاماً فاكلوا ضاحكين فرحين واحضر اسبير يدون قهوة من منازل المزارعين المجاورة حتى اذا انتهوا من ذلك عقدوا الخطبة في تلك البقعة الجميلة على الكيفية الاتية

ركع اسبير يدون في ظل شجرة وامامه ركعت اليصابات ووقفت حنة بجانبهما ورفع اسبير يدون نظره الى السماء ماسكاً يدها وتلا الصلاة الربانية ثم سأل الله ان يجعل التوفيق نصيبهما وان يبارك هذا الاتفاق و يجعله مقدمة اتفاق ابدي مبارك

وكانت اليصابات تؤمن على كل كلمة من كلماته فلما فرغ سألت الله ان يشملها بالبركة و ينعم عليها بدوام الوفاق

ثم ان حنة وهي واقفة بجانبهما صلت لله بلغتها الالمانية وقالت انها شهدت هذا الوفاق داعية لها بالسعادة والهناء

واذ ذاك وضع اسبير يدون خاتم الخطبة في اصبع اليصابات وهي وضعت الخاتم الاخر في اصبعه وهكذا كان عقد خطبتهما

****

وصلا الى المحطة في بتسبرغ فوجدا الخادم ينتظر مع العربة فركبا وسار اسبير يدون مع خطيبته حتى جانب المنزل ثم تركها فسارت وحدها ولما كان المساء واجتمع اخوتها رأوا الخاتم في اصبعها فدهشوا وسألوا عن امره فانتبهت وقالت

— هو خاتم صديقة لي اخذته منها هزلاً ولم يزل في يدي

ولما لم يكن في علمهم شيء مما بينها و بين اسبير يدون انطلت عليهم الحيلة ولم يبالوا بالامر كثيراً

وظل اسبير يدون يتردّد عليها في منزل حنة لكنه خشي ان ينكشف سرها فارتأى ان يساعدا حنة على الزواج فيسهل لهما الاجتماع بدون حذر وابلغوا حنة ما خطر لها فرضيت وما لبثت ان عثرت على رجل فتزوجته واقاما في منزل قريب من منزل عائلة فيلبس وهناك كان اجتماع العاشقين كثيراً

الفصل العاشر

اعلان الامر لاخيها · بداية العذاب والاضطهاد

كان قد تم الاتفاق بين اسبير يدون واليصابات على الصبر نصف سنة يكتمان في غضونها امر خطبتها ثم يعقد لهما عقد الزواج فلما مضى الاجل المعين سألها اسبير يدون الانجاز وان تسمح له بطلب يدها من اخيها جامس فاجابته

— لك الان ان تسأله ولكنني اخشي كثيراً ان لا يقابلك بالحسنى

— ولو فرضنا انه رفضني وعارض في زواجنا فماذا تفعلين

— اذن تسمح لي بوقت لاسترضائه

— وكم يكون ذلك الوقت

— الى جمعة واحدة و بالاكثر الى شهر واحد

— واذا مضى الاسبوع وتلاه الشهر فبقي مصرًّا على الرفض ماذا تفعلين

— اذ ذاك اكون طائعة لارادتك فلا ابالي برضاه واذهب معك الى اي مكان في اي زمان

فشكر لها كثيراً صدق ودادها وعظيم ثقتها وانصرف واعداً ان يوافيها في منزل حنة بعد ان يقابل جامس ليطلعها على ما يكون

وقصد مقابلة جامس مراراً في مراكزه المألوفة فلم يتوفق الى وجوده واخيراً انتظره ريثما مشى في شارع كراند فتبادلا التحية واظهر له جامس كل محبة ووداد كما هي عادته المألوفة · وكان جامس يحب اسبير يدون

ويميل اليه حقيقة · وسارا سوية في الطريق يتحادثان وجرى لهما حديث عام فقال اسبيريدون

— انت يامستر فيلبس صديق لي على ما ظهر حتى الآن

— نعم واريدك ان لا تشك في صداقتي

— هل تريد ان تزيدني تمسكاً باعتقاد صداقتك فتقضي لي امرًا يهمني كثيرًا

— بكل سرور افعل مهما تشاء وتجدني مستعدًا لخدمتك ومساعدتك بكل ما يلزم فلا تخجل من التصريح بحاجتك انها مقضية اذا كان قضاؤها في امكاني

= نعم ان الامر كله بين يديك ومتعلق عليك

= قل ما تريد

= ارجوك ان تساعدني للاقتران من شقيقتك الآنسة فيلبس

وكانا قد وصلا عند هذا الحديث الى رصيف الشارع الواقع تجاه دار المحكمة حيث الالوف من الناس ومئات من المحامين ورجال البوليس فما لفظ اسبيريدون تلك الكلمات الاخيرة حتى انقلبت سحنة جامس وتغيرت اطواره واصفرّ وجهه حنقاً وارتجف غيظاً وهو كبير الجثة قوي العضلات فما اتم اسبيريدون سؤاله حتى تحوّل اليه جامس على قارعة الطريق وامسكه باليد الواحدة من عنقه وباليد الاخرى حاول اخراج مسدس وصاح بالشاب السوري

= ويحك ياشقي ياتركي قد احببتك اعظم حب وانزلتك اعظم منزلة ووثقت بك فاذا بك الآن تريد ان تسلبني اختي

واخذ جامس يزعق ويصيح ويواصل الشتائم واللعنات بلغة قبيحة منكرة حتى اجتمع الناس حولهما من كل جانب وكان الرجل كما ذكرنا من امر عائلته ومقامها العظيم معروفاً في المدينة فادهش الناس سلوكه اما اسبيريدون فلما رأى ما جرى مما لم يكن في حسبانه تخلص من يد جامس بالتي هي احسن وقال

= إذن انتهى الامر بيننا وقد كان في وسعي رد الاهانة اليك لولا

ما يمنعني من احترام شخص احترمه اكثر منك . ولو كنت انا جامس فيلبس لخجلت من هذا التصرف

وانصرف من بين الجماهير تاركاً جامس في جمهور من الناس يغضب ويسب وذهب راساً الى محل التمرين على اطلاق البنادق . ولم يكن قد جرَّب اطلاق واحدة في حياته فقال في نفسه

= ساجرّب ان اصيب الغرض فاذا اصبته كان لي مستقبل حسن . ولا اخشى شرًّا واذا لم اصب علمتُ انني سافشل في سعيي

ولما جرَّب اصاب الغرض اولاً وثانياً ولم يصب ثالثاً فعلّل النفس بالنجاح ولكن بين صعوباتٍ كثيرة

ولما كان المساء ذهب الى منزل حنة فوجد اليصابات تنتظره على مقالي الجمر وهي تبكي حذرًا من نتيجة ما يكون فاخبرها بما جرى وما كان من اخيها فقالت

= قد كان قلبي دليلي فلم يهدأ لي بال

= والآن ما رأيكِ وماذا تفعلين بعد ان علمتِ رأي اخيكِ

= لا ادري الآن ماذا افعل وانما اعلم انني ساجرّب استرضاء اخوتي بما في وسعي من الوسائل الودية

= وهل تعدين ان تقيمي على عهودكِ مهما كانت النتيجة

= اعدك بكل ذلك

= ولا اكتم عنكِ يا اليصابات انني مضطر الآن الى استئناف اشغالي وملازمة اعمالي فعليكِ ان تحتمي الآن حتماً نهائياً في اي طريق تسيرين . تأملي ما دام وقت حتى اذا وجدتِ انني موافق لكِ وتأكدتِ انني امين في مودتي وانني احبكِ حباً صحيحاً عديني بالثبات معي واذ ذاك لا ابالي بتهديد اخوتكِ واقابلهم بشجاعة واقاومهم

= وهل ترضى ان اتركك

= كلاً بل اريد ان اكون على يقين لاعلم ماذا افعل . واريد قبل كل شيء ان اضمن لكِ راحتكِ . فاذا علمتِ انكِ ستلاقين من اخوتكِ عذاباً ومعاملة سيئة وانكِ لا تقوين على الاحتمال فاستعملي حكمتكِ واتبعي

ارشادات قلبكِ . ولم اخفِ عنكِ في كل اجتماعاتنا ومنذ عرفتكِ كما لا اخفي عنكِ الآن انكِ اذا بقيتِ على ولائي واخترتني دون اخوتكِ فانما تختارين رجلاً فقيراً لم يتظاهر بالثروة ولا يعدكِ الا بالمحبة الثابتة ثم تأملي ايتها العزيزة اليصابات فيما انتِ مزمعة ان تفعلي . انتِ ذات ثروة ومال كثير وقد عشتِ حتى الآن غارقة في بحار النعمة والراحة ولديكِ الخدم والاعوان مقيمة بين خاصة قومكِ واشرف عائلات المدينة فاذا اصرَّ اخوتكِ على رفضهم ربما حرموكِ من ثروتكِ واذ ذاك لا تجدين مع محبكِ هذا الا المعيشة الصعبة والعناء . فبعد ان عرفتِ كل هذا هل انتِ متأكدة انكِ تفضلين هذا الحب

= نعم بكل رضى مهما آل اليه الحال ومع ذلك فانني سأجرب واسعى حتى اقنع اخوتي بالرضى فيأتون بك من تلقاء انفسهم اليَّ ويرحبون بك

= واذا تعذر الامر عليكِ

— عند ذلك اضع ذاتي بين يديك وافعل ما توحي اليَّ به ولو عاندتني كل المصاعب وكل العائلة

الفصل الحادي عشر

جامس واليصابات وجهاً لوجه

تركنا جامس فيلبس على الشارع محاطاً بالجماهير وهو يرغي ويزبد ويتوعد وينذر ثم انتبه الى ذاته ورأى ان الامر يحتاج الى تدبر واهتمام وتذكر اذ ذاك ان اسبيريدون كان يكثر التردد الى المنزل فعلم ان غايته لم تكن تجارية فقط . وذكر انه رأى خاتم خطبة في يد اخته وانها احتالت في جوابها عنه . فادرك ان المودة بين العاشقين قد تمكنت قبل ان يدري بها . ثم ذكر ثروة اخته العظيمة وانها اذا نالت مرادها وزُفت الى الشاب السوري يحرم من الانتفاع بالمال لانه كان وكيلاً على اعمالها فازداد غيظاً ولما كان المساء وصل الى المنزل وقد عاقر الخمرة في طريقه لشدة

غيظه فازداد حدة ولما دخل المنزل ورأى اليصابات صاح بها صيحة ارعبتها وقال

— يا لكِ من شقية . انك احتلتِ علينا ولم تبالِ بشرفك وشرف عائلتكِ فسلمتِ قيادكِ لشاب جاهل تركي احمق . الا تعلمين ان هؤلاء الاتراك يتزوجون العشرات من النساء فكيف يكون حالكِ . وبعدُ فان امركِ ليس بيدك ونحن اخوتكِ لانسمح لكِ بهذا التصرف السيء فالآن عليك ان تتركي هذا الرجل وان تمتنعي عن مقابلته ومكاتبته او يكون لي ولك شأن

= يظهر يا اخي انك اخذت من الخمرة ما يزيد على احتمالك فانا لا الومك ولا احفل بكلامك

= بل يجب ان تهتمي قبل الندم فوالله لا ينالك هذا الشاب وواحد منا حيّ . الا تعلمين انه راغب في مالك لا في ذاتك . هل انت حمقاء الى هذا الحد حتى تجهلين انه لا يهواكِ ولا يوافقك

= بل عرفته منذ ٨ سنوات فلم اجد منه الاّ كل شهامة وكرم اخلاق وحسن تصرفه وكان حتى اليوم صديقك العزيز

= لم اكن اعلم انه يستعمل صداقتي في سبيل الحيلة ومهما يكن من امره فلا يفوز بكِ واذا لزم الامر اقتلكما قبل يوم الزواج

****

ثم ان مجامس انتبه الى عدم الحكمة في هذا التصرف فعمد الى الرقة واللين واخذ يخاطبها بلطف مظهراً مودته واعتماده على حبها والعناية باخوتها وانها مضطرة الى حفظ شرف العائلة الى ان قال

= ومع ذلك فانتِ لا تعلمين من امره شيئاً ولا من امر عائلته

= الناس لا يتزوجون العائلات بل الرجل وهو اهل لمثلي ولست افضل منه

= لا بأس فالاوفق ان تنتظري ريثما نسأل عنه ونستقصي منزلته وعائلته فهل تعدين بالانتظار

— افعل ما تريد

— واذا ظهر لكِ ان عائلته غير حسنة وعلائقه غير موافقة هل تتركينه

— انا واثقة انه حسن وموافق فلا يهمني امر عائلته ولا اتركه

وانتهى الحديث بغضب عظيم وافترقا والكدر مستولٍ عليهما

ولما كان اليوم الثاني ذهب جامس الى مدير البوليس السري (الخفية) وسأله مساعدة بعض انفاره في مراقبة اسبيريدون واخته ومنع التزاور والمكاتبة . اما المدير فاجاب

— انت تعلم يامستر فيلبس ان هذه المسألة عائلية خاصة لا علاقة لها بالحكومة والشعب فلا حق لدائرة البوليس ان تتداخل فيها ولذلك ارفض طلبك

ولا يخفى وجود دوائر خصوصية حائزة على رخصة من الحكومة للخدمة السرية مثل دائرة بنكرتون وسواها التي ترسل افرادها بصفة بوليس سرّي للعائلات والحوادث الخصوصية فعمد جامس الى دائرة معروفة في بتسبرغ باسم دائرة مونسي واستخدم خمسة انفار لمراقبة اسبيريدون ومعرفة محل وجوده والاماكن التي يتردد عليها فتفرقوا في جهات مختلفة يراقبون الرجل تارة في هومسدال وتارة في حي السوربين وبحثوا عنه وعن عائلته وعلائقه حتى لم تخفَ عليهم خافية

الفصل الثاني عشر

الاحتيال للمقابلات · الخفية · اجتماع سريّ ·

اسبيريدون في خطر

علم اسبيريدون بعد مقابلة جامس ان قد امتنع عليه زيارة خطيبته في منزلها وانه مضطر بعد الآن الى الحذر فعمد الى طرق العشاق من الاحتيال على المقابلات والعلم باحوال احدهما الآخر فاستأجر غرفة في هومسدال مشرفة على منزلها وكتب اليها مع مخصوص انه سيقيم تجاه بيتها ليراها واشترى نظارة مكبرة وبندقية وبدلة صيد كان يستعملها للتجوّل في الغابات المجاورة فلا ينكر الناس امره في كل اوان

مجلة سركيس

سادس عدد من اول سنة

١٥ يوليو (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ١٢ جماد اولى ١٣٢٣

الفجّاله ـ او ـ محمد علي ؟

((بتصرف عن لويس سولوفاريس))

الاعتقاد العام هو ان البيت او العائلة مملكة والملك عليها الرجل والمرأة ملكة . بل هي في الغالب مالكة مطلقة . وضعت لها القوانين التي لا يجب ان تتعداها لكنها تفعل وتخالف القانون وتأمن العقاب بما لها من نفوذ العين والوجه واللسان احياناً . واصدق وصف للمرأة قول لا برويير ـ « يقول الرجل عن المرأة ما اراد واما المرأة فانها تفعل بالرجل ما تريد »

لكن متى نظرنا الى منزلتها كما تحدّدها الشرائع المدنية وجدناها في كل مملكة وبموجب كل قانون مأمورة والآمر الرجل . كذلك هي مدنياً في شرائع اميركا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وكواتيمالا والمكسيك وغيرها . بل هي كذلك في المانيا مع ان شرائعها المدنية احدث الشرائع وضعاً وتنقيحاً . لانها وضعت في يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٠٠ فجعلت الزوج رئيساً ومديراً للحياة الزوجية . لا وطن للزوجة الا وطن زوجها ولا اسم لها الا اسمه وهو الذي يقرر محل السكن وكيفية المعيشة . ولا رأي للزوجة في شيء من ذلك شرعاً فبموجب مادة ١٣٥٤ من القانون الالماني للزوج وحده

حق فصل الخلافات الزوجية وله وحده حق تعيين محل سكن العائلة . بمعنى ان الزوجة اذا شاءت أي تقيم في الفجالة وشاء زوجها الاقامة في محمد علي يجب ان تذهب ولو اقتضى الامر ان يجرّها البوليس . فلماذا قرر القانون الالماني الحديث هذا القرار وهو باعتراف عموم المتشرعين افضل القوانين واكملها واوفقها ؟ يقولون ان مجرّد تقريره هذا الامر اعلان لحقيقة لا سبيل الى معارضتها . تلك الحقيقة ان سيادة الزوج موجبة للراحة العائلية . فان الشرائع تعتبر الزواج « مجرّد عقد اجتماعي لا غير » ففي الهيئة الاجتماعية كما في السياسة والدين والتجارة لا بدّ من وجود شخص يدير اشغال الشركة وهذه وظيفة الزوج في الهيئة الاجتماعية العائلية . على انهُ لا يجب ان يفهم مما تقدم ان الزوج سيبقى متمتعاً بهذا الامتياز الى الابد . اذ لا بدّ من يوم يكون فيه للزوجة مثل حقوق زوجها والامر متوقف على التربية والتمرين لان الطبيعة لم توجد الرجل آمراً على المرأة وامتياز الزوج الحالي لم ينشأ عن انهُ خلق لهُ بل لانهُ تولاهُ ومارسهُ مدة طويلة معتمداً على ذكائهِ المرّن . على انهُ توجد مادة غير موجودة في قانون مدني مخطوط وهي ضرورية للسعادة العائلية تلك مادة المحبة فحيث لا محبة لا سعادة . ويجب ان يذكر الرجل ان الشرائع المدنية تجعلهُ مديراً لا متسلطاً فهو دليل زوجتهِ لا ظالمها . وعليهِ ان يحمل زوجتهُ على الانقياد الى رأيهِ بالمشورة والحسنى لا ان يكرهها على الرضوخ لاوامرهِ . ولا سبيل الى كل ذلك الاَّ بالمحبة

....

« رواية القلوب المتحدة مدهشة ولو اجتهد اعظم روائي في اختراع مثل حوادثها ما كان اكثر اجادة من بيانها البسيط في مجلة سركيس »

الدكتور شميل

....

مطبخ العقول

لا يلام العامي اذا لم يحفظ موعظة الكاهن متى علمت ان الكاهن نفسه يضطر الى كتابتها

الرجل الذي اراد ان ينشئ جريدة ترضي العموم سقط من فلك نوح وغرق

نامت الآنسة كوركودن ١٣ يوماً في مستشفى نيو يورك فكم هو حسن ان يسري هذا المرض الى كثيرات من النساء

أن غنياً في بوستون من اميركا قتل ١٣ امرأة فليته كان في جنة عدن

السمكة في جوف البحر والنسر في الجو . تنال الاولى بالشبكة والثاني بالرصاص اما قلب الانسان فلا تعرفه وهو على مسافة شبر منك

كلمات الرجل الجميلة وهو لا يسلك بموجبها مثل الزهرة الحسناء بدون رائحة . المرأة حمل والرجل شيال . في الناس من لا ينظم شعراً لكنه يشعر . من كانت صداقته لا تتجاوز الباب فليس صديقاً

المياه التي تختفي في الرمال لا تكون قوية

المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة

في وصف متكبر — وضع نفسه في درجة لو سقط منها تكسر

لو صور العقل لأضاء منه الليل ولو صور الجهل لأظلم معه النهار

ازدياد الادب عند الاحمق كازدياد الماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد رياً ازداد مرارة

قيل لرجل ما مجتمع العقل قال ما رأيته مجتمعاً في احد فأصفه وما لا يوجد كاملاً لا يحد

اذا اشتبه عليك امران فانظر ايهما اقرب من هواك تخالفه

من خدعك فانخدعت له فقد خدعته

الدهاء — هو — قتل العدو في لطف

يغيظني

«من يتخذ الدين سلاحاً لقضا مصالحه ومن يتدانى لاسفل عمل بغية الحصول على المال ومن يتودد الي لقضاء مصلحة حتى اذا قضاها ابتعد عني ، وجفاني . من ينفق في اول الشهر بغير حساب حتى اذا جاء اخره ارتبكت حاله وسأل الناس ان يقرضوه مايسد به حاجته ؛ من يؤجل عمله للغد . من يسرق كتابة غيره ثم يغير فيها بعض الكلم و يعيد نشرها مذيلة باسمه مدعياً انها له ، راغب ميخائيل ، بابيس

» ان تعرفني بشخص فتقتل ٥٩ دقيقة في مدح اخلاقه ثم ارى افعاله واقواله على طرفي نقيض » اسكندريه عبد الكريم لطفي

وان يكون عدد الدخاخنية (المتعهدين لسمو الخديوي » اكثر من المتعهدين بتقديم الطعام للسراي ،

وان يكدرك حادث خصوصي فتقلق العموم به ويسمي ذلك عند الاميركان (غسل الثياب في الشوارع)

وان ترى الرجل وزوجته في القطار المزدحم وقد جلست المرأة على مقعد وزوجها على مقعد آخر ولا تتزحزح من مكانك لتجمع ما جمعه الله

وان تمشي المرأة السمراء مطلية الوجه بالابيض والاحمر ومعها طفلها الاسود فينم للطفل باسرار امه

يعجبني

فهل يعجب غيري ايضاً

ان تستعير كتاباً فترجعه الى صاحبه . وان تركب الترامواي فلا تحتكر المجلس الاول وتضطر غيرك الى حك الركاب

وان تسلم علي بشوق فلا تكسر اصابعي . وان تزور صاحب الشغل فتكون عبد اللطيف



الجائزة الثامنة

١٠٠ فرنك من جناب حسيب افندي غبريل

تعطى لمن يرسل افضل مقالة في الموضوع الآتي « يتصوَّر الكاتب رجلاً ولد اعمى فلما صار عمره ٢٥ سنة ابصر فجأةً - ماذا يكون تأثير ما يراه على فكره » وشروط هذه الجائزة - أ - تكتب المقالة و يوضع في ذيلها اسم مستعار وتوضع في ظرف وتختم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير فيه اسم كاتبها الصريح مع ذكر الاشارة المصطلح عليها - ٢ - يشترط ارسال الصفحة الاولى من هذا العدد مع الجواب واخر موعد لقبول الاجوبة ٣٠ اوغسطس (آب). وينشر الحكم والمقالة في عدد اول اكتوبر (تشرين اول)

حكم الجائزة الثانية

تقرير اللجنة الحاكمة في القصائد الواردة الى مجلة سركيس جواباً على جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بمصر . مؤلفة من حضرات ابرهيم بك رمزي . حافظ افندي ابرهيم . خليل افندي مطران .

انهُ مساء السبت الواقع في اول يوليو (تموز) قد اجتمعنا في منزل صاحب مجلة سركيس اجابة لدعوته وعرضت علينا القصائد الواردة جواباً على الجائزة التي موضوعها « لو كنت ركفلر في مصر ماذا تفعل بمالك الكثير » واستلمنا القصائد في مغلفاتها مختومة كما وردت الى المجلة فبعد تلاوتها جميعها والتأمل في نظمها ومعانيها وبدون ان نعلم اسماء اصحابها

وجدنا ان القصيدة الممضاة هكذا (جهار يك) هي التي تستحق الجائزة ثم راجع صاحب المجلة التحارير الواردة مع القصائد فوجد ان صاحب القصيدة المحكوم لها هو الدكتور ابرهيم شدودي . فتقرر تفويض سركيس افندي ان يدفع له ٤ جنيهات انكليزية . ولم يكن اجتماعنا للحكم على الشاعرية في الشاعر من حيث هي ولكن للنظر في مقدار تصرف فكره في هذه الثروة بالنفع العام فلذلك حكمنا لصاحب الارجوزة وان كان شعره اقل من غيره جودة لان ارجوزته تضمنت ما اقترحه اصحاب الجائزة وهو سعة الفكر وكثرة التفنن في وجوه التصرف بثروة تعادل ثروة روكفلر في مصر . وقد رأينا في اغلب القصائد الاخرى شعرًا رائقًا جيدًا وقافية متينة وسبكًا جميلًا يعوزه فكر يسع تقسيم تلك الثروة في خير الابواب فقد رأينا في بعضها اقتصارًا على وصف يجده الشاعر في نفسه او استرسالًا في شكوى الزمان وربما عددنا في القصيدة منها ما يربو على الستين بيتًا خلا تسع وخمسون منها من ذكر الاقتراح، فلهذا طوينا كشحًا عنها معجبين ببلاغتها آسفين لخلوها من الفكر المقصود ومثال الجودة في الشعر لكن في غير الموضوع قول صاحب امضا - » -

الناس يسعون واوطاننا | من عجزنا نخدمها في الكرى

وقول صاحب امضا « الفردومي »

ان الذي وهب البلاد دموعه | ودماءه بنضاره لا يبخلُ
ان ينسني الرفق الرخاء ففاقتي | اشهى وان ادمى يديَّ المعْول

وقول «جرول»

لو كنت ركفلرًا . ولكن ما انا | الا (فلان) يستجيز (سليما)
ان يعطها ميتة فقد يحيي بها | حقًا لنا عند القريض رميما
فالرزق قسم ليس يحسن وقفه | حتى يكون على الورى مقسوما

وقول (دريد)

وان مصر ولا اشكو خلائقها | قبر الاديب تراخى ام دنا العمرُ
يمشي اخو العلم هونًا في جوانبها | مشي الغريب عناه الخوف والحذرُ

وهذه القصيدة التي حكم اصاحبها

لو كانَ لي مالٌ كمالِ روكفيلرْ ... لكنتُ اقضي العمرَ في نفع البشرْ
وقبل موتي أقفُ الاموالا ... للبر مرضاةً لهُ تعالى
من بعد ان اقسمَ ربعَ المالِ ... على ذوي القربى او العيالِ
فادفعُ البؤسَ عن الانسان ... بقدر ما يكون في الامكان
اخص بالاحسانِ جهدَ قدرتي ... ارضاً بها قد اكتسبت ثروتي
فالبؤسا من اهلِ ذاك البَرِّ ... احقُّ من سواهم بالبرّ
بالجودِ يقضي العدلُ ان اشملَهم ... فأن مالي كان في الاصل لهم
فان اكنْ من اهل وادِ النيلِ ... احسنُ الى المصريِّ والدخيل
لا فرقَ بينَ مسلم و يهودي ... او عابد الثالوث او يهودي
ما زالَ كلٌّ يقطنُ الارضَ التي ... حصلتُ فيها ثروتي وشهرتي
فانصرُ الدينَ على الضلالِ ... فالدينُ عندي زينةُ الرجال
فانشيءُ الكنيسَ والكنيسه ... وابتني الجوامع النفيسه
فليسَ عندي بينها من افضلِ ... والحكمُ في هذا لربي ليس لي
وفي فؤادِ الكل من اولادي ... اغرسُ حبَّ الخير للعباد
حتى اذا احدهم نالَ الغنى ... يكون جوَّاداً كريماً محسنا
وكلُّ محتاج غدي في اهلي ... ينالُ رزقاً كافياً من بذلي
يجعلهُ مِنَ الطوى في مأمنٍ ... فلا يمدُّ راحةً لمحسنِ
واعتنى بنصرة الاطفالِ ... ليصبحوا من خيرة الرجالِ
اطفال قوم يسكنون دورا ... تخالها لضيقها قبورا
فابتني لهم بيوتَ الصحةْ ... واشتري لهم ثياباً (دحه)
وابتني للامهاتِ معرضا ... يعرضنَ فيه من يلدنَ عن رضى
وابذلنَّ في العام الف جائزه ... لمن غدت اطفالهنَّ الفائزه
في الشكل والصحةِ والنظافه ... والظرفِ والخفةِ واللطافه
وانشيءُ المدارسَ الكليّه ... لفقرا النابغة المصرية
وكل تلميذ يكون الاولا ... الى بلاد الغرب يغدي مرسلا
ليتقن العلمَ الذي فيه رغب ... او يستقي من كل بحرٍ ما يجب

وبعد ذا يعود للاوطانِ ... مهذباً مثقفَ الجنانِ

يصير كالنبراس في البلادِ ... وينشئ الرجالَ من اولاد

فيضمحلُّ الجهلُ والضلالُ ... ويدركُ المجدُ والاستقلالُ

وابتني مدارسَ البناتِ ... فالشرق محتاجٌ لامهات

وابتني في القطر للمطالعه ... مكاتباً تحوى الكنوزَ النافعه

رحيبةً مفتوحةَ الابواب ... لسائر القراء والطلاّب

وانشئُ المستشفيات الجمّة ... فهي لمن بهم سقامٌ رحمه

وابتني داراً تكون معجزه ... يأوي اليها البؤساءُ العجزَه

تكفيهمُ في هذه الدنيا المحنْ ... القوتُ والفراش فيها والكفنْ

ودارَ علمٍ رحبةَ البنيانِ ... للصم والبكم وللعميان

وملجأً بناؤهُ فخيمُ ... يدخلهُ اللقيطُ واليتيمُ

وانصرُ العلمَ وارباب الأدب ... ولا اراعي حسباً ولا نسب

فان وجدتُ عالماً فقيرا ... كنت له المؤازر النصيرا

وابذلُ المالَ لكل مخترعْ ... شيئاً به اهل البلاد تنتفعْ

فمن يجدْ دواء داء الدرن ... جعلته من فرط بذلي يغتني

تسعونَ الف قطعةٍ من ذهب ... « تذهب بين الناس كلَّ مذهب»

ومثلها اعطي صبوراً مجتهدْ ... طريقة تشفي السرطان يجد

وامنحنَّ مثلها فاغني ... ابنَ امرئ يبيد دود القطن

كذاك جمعياتُ منع المسكر ... امدها دوماً بمالٍ اوفر

وامنحُ الحكومةَ السنية ... تسعون الف اصفرٍ نقدية

ابغي بها اصلاحَ حال الشرطه ... لردع من صفاتهم منحطه

فتصبحُ الحرةُ في امان ... تروح أو تجيء باطمئنان

فان مشت في ايما طريق ... تامن شر الفاسق الزنديق

وانشئُ الرياضَ والجنائنا ... لنزهة الفقير قبل ذي الغنى

وابني مدارسَ الزراعه ... وعلم خوض البحر والصناعه

واوجدنْ بالذهب السبيلا ... لجعل ماء الشرب سلسبيلا

في كل ارضٍ ليس من سبيل ... فيها لماء الشرب غير النيل

فاحفرنْ لاهلها آبارا تجري لهم من ماءها انهارا
فيأمنوا الاوبآء ذات الخطر لا سيما داء الهواء الاصفر
وان تكن اقامتي في القاهره جعلتها بالماء دوماً طاهره
فانشيئن تحتها في الارض مجارياً في طولها والعرض
على الدوام الماء فيها جار وكاسحٌ لفاسد الاقذار
وكلٌ مجرورٍ بكل دارِ يصبُّ في هاتيكم المجاري •
وثمّ بالاسفلت اكسو الطرقا فامنعن غبارها • والزلقا
وابدلنّ الكنسَ والرشّ معا • بغسلها بالماء حتى تلمعا
وانشيئنّ مرسحاً • جميلاً احيي به في مصرنا التمثيلا
لا سيما تمثيل ابناء العرب فادركن بذاك غاية الارب
وابذلنْ قدرتي وذهبي لمنع ذاك الامتياز الاجنبي
لعلني بالاصفر • الوضّاح انال ما يرضي فتى الاصلاح
فيستوي المصريُّ • واليوناني والارمني • والعبد والطلياني
ولستُ انسى صالحي ولذتي فادركن من كل لهوٍ بغيتي
بشرط ان يكون ما يرضيني في لذتي محللاً في الدين
وكلُّ ذي علمٍ بارض مصر يأتي بشعرٍ مثل هذا الشعر
اهدي لهُ (الفهُ) الفي دولر لو كان لي مالٌ كمال روكفيلر

« جهار يك » • الدكتور ابرهيم شدودي

(راجع حديث العصفورة تعلم كيف انفق الدكتورشدودي قيمة الجائزة المحكوم لهُ بها)

....

الحكاية السادسة

القيصر والسفير

من اعظم قياصرة الروس في تاريخ هذه الدولة القيصر جان فاسيلوفيتش المعروف في تواريخ الامم باسم (ايفان المخيف) كان معاصرًا لاليصابات ملكة انكلترا فارادت ان تبعث باحد رجالها سفيرًا لدى روسيا ولكن

الاعيان ورجال السياسة ابوا الرضى بهذا المنصب على فخامته وحاول كل واحد منهم الاعتذار . ذلك لما اشتهر عن ايفان من الحدة والعنف والاستبداد في معاملة السفراء فلم يحسب حساباً لملك او دولة وبالتالي لم يسلم السفراء من الاهانة والتكدير واحياناً من العذاب والهلاك . حدث ذات يوم ان سفير فرنسا لدى بلاطه فاته ان يرفع برنيطته في حضرة القيصر فاستشاط ايفان غيظاً وامر للحال ان يسمّروا برنيطة السفير على رأسه فاسرع الاعوان ودقوا المسامير الكبيرة في رأس السفير وبرنيطته على رأسه حتى اصقت هناك وانتشر الخبر في اوربا فخاف الاعيان من منصب السفارة وتجنبوا قبوله . وكان ايفان يعتقد انه اعظم ملك واشرف انسان وان سائر ملوك اوربا لا يستحقون الذكر وانه قادر عليهم افراداً واجمالاً . ولما كان لا بد للملكة اليصابات من ارسال سفير الى روسيا اختارت رجلاً من اعوانها اسمه السير جيروم باوز اشتهر بعناده وجسارته الى حد الجنون فلقبه رفاقه (باوز المجنون) وكان لا يهاب انساناً الا شخص الملكة التي كان حبه لها عبادة فلما امرته ان يذهب الى روسيا اطاع وسافر حتى وصل الى موسكو وسار تواً الى القصر الامبراطوري لعرض اوراق تعيينه فدخل السفير الكبير الجثة بجنان جريء وتقدم الى ايفان كأنه سائر الى وليمة وبدون ان يبدي علامات الاحترام والخضوع فصاح ايفان به صيحة هائلة وامره ان يرجع الى الوراء وان يقف على مسافة ١٠ خطوات من شخصه وهناك يسلم اوراقه للحاجب فاسرع الحاجب القيصري الى السفير وبسط يده لاستلام الاوراق ولكن باوز الجريء رشقه بنظره الحاد وقال بصوت جهوري رن صداه في تلك القاعة الفسيحة (ان جلالة ملكة انكلترا لم ترسل تحريراً الى مثلك) ثم دفع الحاجب بعنف وسار حتى وقف تجاه العرش وعليه ايفان ودفع الاوراق الى يده بالذات فنهض القيصر كأنه يريد ان يضربه لجرأته ثم سكن غضبه اذ رأى الرجل قد وقف امامه غير خائف ولا وجل واخذ الكتب فقرأها وعامل السفير معاملة حسنة من ذلك الحين لكنه كان يعرضه لتكديرات مختلفة وحدث في استقبال رسمي في قصر الامبراطور ان القيصر قال

الجمهور من اعوانه بصوت مسموع (لست اظن ملكة انكلترا مساوية لي)
وكان باوز على مقربة فسعى الى دائرة القيصر وقال بصوت يسمعه الجميع
(انا كسفير جلالة الملك اكره هذه المحادثات ولكن مولاتي في عظمتها
مساوية لكل امير في العالم المسيحي وقادرة على صيانة ملكها وذاتها) فصاح
القيصر به (لو لم تكن سفيراً لامرت ان تطرح الى الخارج) فاجاب
السفير (انا اعلم انني في قبضة جلالتكم لكنني سفير ملكة شديدة الانتقام
ممن يسيء الي) فامره القيصر ان يغرب عن وجهه فوضع السفير برنيطته
على رأسه وانصرف نحو الباب فامر القيصر بارجاعه وذكره بما اصاب
السفير الفرنساوي وقال كيف تجاسرت على اقتراف مثل جريمته اجاب
السفير (لانني لست وكيلاً عن ملك سهل مثل ملك فرنسا بل سفير
ملكة انكلترا العظيمة التي لا تستر برنيطتها ولا تعري رأسها امام اعظم
ملك حي واذا اهين واحد سفرائها تقدر ان تنتقم له) فاجفل رجال البلاط
لهذا الجواب العنيف وانتظروا ان يأمر القيصر بقتل السفير ولمزيد دهشتهم
ضرب القيصر كرسي العرش بيمناه وصاح (انظروا ايها الاعوان هوذا
رجل شجاع يجسر ان يقول ويفعل لاجل ملكته . من منكم يجسر على ذلك
لاجلي) وحدث بعد ايام في استقبال عظيم ان شريفاً روسياً زاحم السفير
في الدخول الى القاعة وقال ان لي حق التقدم فدفعه ومشى امامه الى
السلم ودخل . اما السفير فرفض الدخول الا بعد ان يأمر القيصر بارجاع
الشريف ليصعد هو على السلم اولاً كما هو حقه فلما اتصل الخبر بالقيصر
امر الاعوان ان يخرجوا الشريف الى اسفل السلم مشدوداً من قدميه
ورأسه يضرب الدرجات حتى اوصلوه الى حيث كان السفير . وفي ذات
ليلة سار السفير لزيارة القيصر فطلب الحاجب منه ان ينزع حسامه قبل
الدخول ولما رفض رفع الامر الى ايفان فاصر على نزع حسام الرجل الذي
ما لبث ان امر خدمه ان يسرعوا الى منزله و يأتوه بقميص النوم قائلاً
(اذا كان لا يسمح جلالته بدخولي عليه كجندي شجاع فهو يريد ان
يقابلني كامرأة عجوز) فلما سمع القيصر عذر السفير ضحك ضحكاً عالياً وصاح
به ادخل بحسامك وجزمتك ايضاً ومن ذلك الحين صار اقرب السفراء



اسعد افندي رستم

الشاعر العصري الرقيق وواهب جائزة ٣٠ جنيهاً مصرياً لقراء مجلة سركيس

جاءني من جناب اسعد افندي رستم نزيل جرسي سيتي في الولايات المتحدة الاميركية كتاب ضمنهُ ١٤٤ ريالاً اميركياً . عنها ٢٨٨٠ غرشاً صاغاً دفعة واحدة . منها ٤٤ ريالاً للمجلة خاصةً قيمة اشتراكات ارسلها هدية الى ١ – عزتلو فارس بك شقير قائم مقام الكورة . لبنان – ٢ – حضرة قرينة جناب جرجس افندي همام في الشوير – ٣ – حضرة الاب الخوري ايوب مالك . بيروت – ٤ – حضرة قرينة الدكتور الياس افندي

مسلم في شيكاغو اميركا — ٥ – حنا افندي ربيز · بيروت ـ ٦ ـ نسيم افندي الحلو · مدرسة صيدا ـ ٧ ـ طانيوس افندي سعد · الشويفات ـ ٨ ـ مكتبة المدرسة الكلية الاميركية · بيروت ـ ٩ ـ غرف القراءة في بيروت — ١٠ – غرف القراءة في الشوير ـ ١١ – اشتراك حضرته الخصوصي فالمجموع ١١ اشتراكاً عنها ٤٤ ريالاً اميركياً فبقي مما ارسله ٢٠ جنيهاً مصرياً تبرع بها وجعلها جائزة لقراء المجلة وهي اعظم جائزة قدمها متبرع لغرض ادبي في الشرق في كل زمان وسأذكر موضوعها وشروطها ومواعيدها عند تقرير ذلك وقد كان لانتشار خبر هذه الجائزة رنة في مصر فاثنى المؤيد والشرق والاتحاد المصري على مانحها ثناء طيباً وقد نظم وستم افندي قصيدة في موضوع جائزة فرعون ونشرها في مرآة الغرب معلناً انها لم تنظم للجائزة قال فيها المؤيد انها « من السهل الممتنع » وقال الاتحاد المصري « لو كنا مع اعضاء لجنة مجلة سركيس لنشرنا قصيدة وستم افندي ومنحناه الجائزة رغم انفه » · وهذا نص القصيدة التي نظمها نجيب جواد

لو كنت ركفلر الاميريكاني ... من دخله الشهري مليونان
ولديَّ اعظم ثروة مالية ... ما نالها كسرى انو شروان
وكنت مصر بلاد (فرعون) الذي ... قد نال بين الناس ارفع شان
اعني الذي اعطى الجوائز لا الذي ... اضطهد اليهود بسالف الازمان
اذ ان ذا احيا له (ذكرا) وذا ... قتل (الذكور) بامره الشيطاني
لسعيت كي ابتاع تلك الارض من ... طنطا الى الخرطوم في السودان
لملكت مصر وكنت فيها حاكماً ... همي انتشار العلم والعرفان
ولاجل تغيير الهوا اقضي الشتا ... فيها واقضي الصيف في لبنان
ولكنت انشئ في جميع جهاتها ... جمعيةً للرفق بالحيوان
فاعاقب الحمَّار يضرب جحشه ... بعصاه دون ترفق وحنان
إما بدفع غرامة مالية ... او جلده مئةً على السيقان
ولكنت طهرت المطاعم والقها ... وسيَ ممن اشتهروا من الشبان
من كل مَن يأتي المطاعم دأبه ... اكل الطعام على حساب الثاني
فبذاك تصلح حال مصر لانها ... تخلو من النصاب والكسلان

لبنيت مستشفى باموالي به ... يتطبب الفقرا من العميان
لبنيت اهراماً يفوق بناؤها ... اهرام مصر جميعها بزمان
حتى يرى ابناؤنا من بعدنا ... انا رجال العلم والبنيان
لبنيت محششخانة مصرية ... موصوفة بالضبط والاتقان
وجمعت من ارياف مصر ووسطها ... فيها من اشتهروا من الجدعان
فيدار بينهم الحشيش كأنهم ... يتناولون من العشا الرباني
زينتها ببيارق وازاهر ... وكتبت في الابواب والجدران
قوسي تعالوا ياجميع المتعبين ... كي اريحكم من الاحزان
لجعلت مصر نظير جنة عدن في ... عهدي يروي ارضها نيلان
نيل يفيض على الحقول بمائه ... كرماً ونيل الخير والاحسان
ولكنت ارجع للخزائن كل ما ... صرف اسمعيل بها على النسوان
لدفعت للفلاح ساعة ضيقه ... مالاً بلا رهن على الاطيان
حتى اذا بعد المواسم قال لي ... (ما فيش يلهي) قلت رح بامان
ولكنت اهدي الشيخ ابراهيم ملـ ... يوناً ومليوناً الى زيدان
واقيم تمثالاً باجمل شارع ... لمعرب الالياذة البستاني
واكافئ الشعرا وارفع قدرهم ... من حافظ ابراهيم للمطران
ووهبت اصحاب المؤيد رتبة ... فخرية مصحوبة بنشان
فهم الألى قد اكرموا سركيس اذ ... لم يأخذوا بدلاً عن الاعلان
لوضعت سركيساً باسمى منزل ... عندي لان ذكاءه (فوناني)
لعزلت شوقي وانتخبت مكانه ... للنظم رستم فارس الميدان
هذا الذي في مصر كنت فعلته ... لو كنت ركفلر الاميريكاني

« تبرع حضرة الشاعر المطبوع اسعد افندي رستم على مجلة سركيس بجائزة ٢٠ جنيهاً تعطى لمن يجيد في كتابة موضوع ينشر في تلك المجلة فنثني على اريحية هذا الشاعر وسخائه وعلى صاحب المجلة لفتحه هذا الباب وابداله سباق الجياد بسباق الشعراء والكتاب اما الموضوع الذي يتسابق فيه الشعراء او الكتاب فلم ينشر بعد وهو سيكون دون شك ارق موضوع يقترحه ارق شاعر تنشره الطف مجلة » الشرق



حديث العصفورة

قال لي ابن عمي الحسون الجميل ان الدكتور شدودي حكيم العيون ربح ٤ جنيهات انكليزية عن قصيدة احسن فيها توزيع الف مليون ريال

فقلت في نفسي اريد أن اعرف ماذا يفعل الدكتور بماية فرنك وهل يوزعها ؟ واذا فعل فهل يحسن ذلك . وهكذا راقبت محرر المجلة حتى رأيته اخرج من صندوقه حوالة باسم الدكتور من الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بقيمة الجائزة فركب عربة وسرت على اثره حتى دخل منزل الحكيم فانبأه انه ربح الجائزة ودفع اليه التحويل فتبسم الشدودي وقال كم هي الجائزة قال المحرر ٣٩٠ غرشاً قال خذ ورقة واكتب — ٦٠ غرشاً لمجلة سركيس قيمة اشتراكي فماذا يبقى — ٣٣٠ — ٦٠ غرشاً قيمة اشتراك سنة بالمجلة تهدى مني الى النابغ في اداب اللغة العربية من تلامذة المدرسة التوفيقية في شبرا فماذا يبقى — ٢٧٠ — و ٦٠ غرشاً لاشتراك آخر الى النابغ من تلامذة المدرسة الخديوية في درب الجماميز فماذا يبقى — ٢١٠ — ومثلها للنابغ من تلامذة المدرسة الناصرية قرب القصر العالي فماذا يبقى — ١٥٠ غرشاً حسن فارجوك يا حضرة محرر مجلة سركيس ان ترسل هذه القيمة تحية مني الى جمعية العروة الوثقى في الاسكندرية فماذا يبقى . قال المحرر باسماً — يبقى لك الحمد والثناء . قال الحكيم هذا راس مال في بورصة الادب والادباء . وما لبث محرر المجلة ان كتب الى رؤساء المدارس المذكورة طالباً منهم تعيين الطلبة ليرسل اليهم المجلة ثم ارسل تحويلاً على بنك الانكلو بقيمة ١٥٠ غرشاً الى حضرة رئيس جمعية العروة الوثقى بالاسكندرية . ولما شرحت كل هذا مساء لجماعة الطير قالوا حسناً فعل الشدودي . وجزاء حسن توزيعه المال القليل صار يستحق ان ينال الكثير منه ان شاء الله

حديث القهوات

بقلم نسيب افندي المشعلاني

جرى حديث بيني و بين صديق في احدى قهوات العاصمة اثناء التجريدة الاخيرة للسودان . وكان الصديق المذكور ضابطاً طبيباً تعين حديثاً في الخدمة وأُمر بالتوجه الى الخرطوم فقال اني لا اخاف الموت ولا يرعبني الرصاص ولكن اشعر بانقباض في صدري حينما اسمع ان فلاناً مات بعيداً عن اهله فلا والدة ترثيه ولا شقيقة تبكيه واني ذاهب الى ساحة الحرب غير هيابٍ ولا وجل ولكنني اذا قُتلت غريباً في مجاهل السودان فاني أموت من شدة الغم ....

اذكر من ايامي المدرسية ان رفيقاً خاصم رفيقاً آخر في غرفة الدرس ولما لم يستطع ان يضربه امام الاستاذ عض اذنه وادماها فنهض الجريح شاكياً . ونادى الاستاذ الناعل فسأله لم فعل ذلك قال لم افعله انا يامولاي فقال ولكنك ترى اذنه مجروحة والدم يسيل منها . قال نعم فهو عض اذن نفسه . فقال الاستاذ وهل ظننته جملاً حتى يستطيع ان يعض اذن نفسه ؟ (وقد ظن الاستاذ سامحه الله ان الجمل لطول عنقه يستطيع ان يعض اذن ذاته)

مررت يوم وفاة المرحوم عبده الحامولي في شارع الموسكي وامامي اثنان من اولاد البلد يتكلمان عن ارباب المناصب في الحكومة وابدال الوطنيين منهم برجال الاحتلال . ثم قال احدهم هل علمت الخسارة الجسيمة التي خسرتها مصر بموت السي عبده . فقال الآخر وعلى ايه ياخي بكره يعينوا بداله واحد انكليزي

لهجت جرائد العاصمة مؤخراً بذكر اكتشاف جثة رجل سوداني مات غرقاً في الاسكندرية ولما لم يعرف عنه شيء صرّح الاطباء بدفنه وظهر بعد حين ان رجلاً سورياً يدعى متري كنعان فقد و بحث اهله عنه ولما اعيتهم الحيل رغبوا الى رجال الامر ان يسمحوا لهم بفحص جثة السوداني المذكور ولدى الكشف وجدوا ان جثة المزعوم سودانياً هي جثة

فقيدهم وان لونها لا يزال مصفرًا وليس عليها اثر السواد . فمن لا يعتقد بعد الآن ان رجال الصحة لا يعرفون ميكروب الطاعون ويميزونه عن غيره من سائر الميكروبات وهم لا يفرقون بين بشرة السوداني والشامي . وقد جاء في القاموس تحت كلمة ميكروبات انه ميكروب ومكروب فهو شيء يكرب .

ضمتنا بالامس سهرة حافلة جرى فيها ذكر مجلة سركيس وعلم احد الحضور ان لي لسان حال مع محررها فقال بالله عليك الا ما كتبت له عن شيء يغيظني فقلت وما هو قال انه اوجد في سهرة بين عشرين من الحضور فاطلب جرعة من الماء ولا اكاد اتجرعها حتى يبتدي الحضور بقولهم هنيئًا وانا اجيبهم هناكم الله فلا يكاد ينتهي الدور حتى ينشف ريقي فاطلب غيرها وهكذا الى آخر السهرة .

وقد ذكرني ذلك بصديقي سألته لما ذا اطلق شعر لحيته وهو ليس من رجال الكهنوت واطلاق شعر اللحية صعب في ايام الحر قال احتمال حرارة الشعر اهون عليَّ من برادة كلمة نعيمًا كلما مر الموس على ذقني .

لما بحث رجال الشحنة في بيت عبدالله ملوكه سارق صرة المحمل عثروا على صفيحة ملآنة بالذهب الوهاج ولما سألوه عنها قال انها ليست من نقود الصرة بل (من سرقات سابقة حبست عنها ووفيت حقها .) فهل يحق للحكومة ان تأخذها منه وقد حصلها بعرق جبينه بين جدران السجن ؟

قرأت امام نبيه ما جاء في الجزء الرابع من مجلة سركيس « اذا اختلف رجل وامرأته وافترقا من منهما يأخذ هدايا العرس المرسلة لهما من الاصدقاء » فاجابني فورًا ان الذي يبيع جمله لاينقي قراده .

سمعت فتى يشكو غرامه الى فتاة ثم قال لها انني لن اعيش دقيقة بدونك وانني اغار عليك حتى من النسيم فياليتني استطيع منعه عنك فقالت ولكنني اموت اذا فعلت ذلك . قال آه كم اكون مسرورًا اذ ذاك واعيش سعيدًا بعد ان اتحقق انه لا ينازعني فيك واحد

الصحافة في اسبوعين

« قرأت في احدى الجرائد العربية التلغراف الآتي

(شيفو . وصل مركب الى هنا واخبر بانه ان باخرة يابانية نقالة مرت في خليج بتشيلي فكانا يمران في الشوارع المزينة والناس تهتف لها هتاف الترحاب والسرور » . وبينما انا حائرٌ في معنى هذا التلغراف وقعت عيني على تلغراف آخر وهو « لندن . خرج ابن ولي عهد اسوج وزوج بخطيبته البرنسس اوف كونوت الى النزهة فاصابت لغماً خرق مقدمها فغرقت نظير غرق سونسو مورو » ولدى التأمل ظهر لي ان عمال المطبعة نقلوا نصف التلغراف الاول الى نصف الآخر والاصل ان الباخرة اليابانية اصابت لغماً وابن عهد اسوج وعروسه كانا يمران في الشوارع فوددت لو ارسل صاحب الجريدة مع كل عدد منها جزارٌ يسلخ المعاني عن اشتباكها   مصر   نسيب المشعلاني

« شكا وطني آخر الى النيابة انه سبه بقوله « يا انكليزي » واخذت النيابة بالتحقيق » الاهرام . فهل في تحقق كون الكلمة اهانة او كونها صحيحة

« تقرر انابة فخري باشا ناظر -١- الاشغال - ٢ - والمعارف عن -٣- رئيس مجلس النظار -٤ - وناظر الداخلية -٥- وناظر الخارجية - ٦ - والحقانية ريثما يعود جميعهم من الاجازة » المؤيد - لماذا لا يعطى فخري باشا ايضاً اجازة فوجود المستشارين يغني . ومن يقول بعد الآن بعدم فائدتهم

« حرام على المحاماة ان تسلب حملة الاقلام كاتباً مجيداً مثل مراسل الاهرام في رومية » الصباح - هل يريد الصباح ان يجعل المحامي الغني الآن فقيراً

يجوعون وهنا المال

لما فشلت روسيا في الحرب الحاضرة وظن قوم انها محتاجة الى الاموال ظهر ان لدى البنك الروسي الامبراطوري ١٥٩١٣ سبيكة من الذهب و ١٢٥٠٠ كيس من النقود الذهبية . على ان في روسيا ثروة اخرى اعظم من ثروة حكومتها . ثروة مجموعة مكردسة في كنائسها حيث يذهب الالوف من الفقراء الجياع للصلاة الى اله جواد محسن كريم . فقبة كاتدرائية القديس اسحق مصنوعة من النحاس المغطى جميعه بالذهب النقي الذي يساوي ثمنه ٥٠ الف جنيهاً . يدخل الى هذه الكاتدرائية من ابواب برونزية عرضها ٤٤ قدماً وارتفاعها ٣٠ وهي اكبر ابواب في العالم وقبة الهيكل قائمة على ٨ اعمدة ثمنها ٢٠٠ الف جنيه وقد انفق على الكاتدرائية كلها ١٠ ملايين جنيه يصلي فيها المليون من عباد الله الذين ينامون كل ليلة وهم يشكون الجوع وفي كاتدرائية قزان يوجد اسم الله مرقوماً في سقفها الذهبي بالماس والياقوت وابوابها الذهبية في ارتفاع ٢٠ قدم وفيها صورة العذراء مرصعة بالجواهر مما تعادل قيمته ١٥ الف جنيه وفي دير القديس اسكندر نوفسكي مقدس للمؤسس كله من الذهب وزنه ٣٢٥٠ اوقية . وفي موسكو ١٤٠٠ كنيسة كلها ذات ثروة مدهشة وفي كاتدرائية الصعود صورة للعذراء صورها القديس لوقا ؟ عليها من الجواهر ما يساوي ٤٥ الف جنيهاً بينها زمردة تساوي ١٠ الاف وكان نابوليون الاول قد اخذ من هذه الكنيسة ٥ طنات من الفضة وخمساية وزن من الذهب على ان افضل كنوزها كانت قد نقلت عند هرب سكان موسكو فسلمت . وهناك كنيسة المخلص بنيت في ٥٠ سنة وانفق عليها ١٠ ملايين جنيه وهي تقدمة شكر من الشعب لنجاة موسكو من يد نابوليون وثوب احد كهنة الكرملين مرصع باللؤلؤ و ٧ امتار منه مزدانة كلها بالحجارة الماسية والزمرد والياقوت . في هذه الكنائس وعلى هذه النعمة والثروة يقيم افراد الكهنة الذين هم خلفاء المسيح الذي لم يجد اين يسند رأسه والذي اغتصب المال من جوف سمكة ليفي مال قيصر وسبحان الله

عبده الحامولي

اكرمني هذا الفقيد بمحبته ووداده عفواً مجاناً واجزل لي الهناء والسعادة في ساعات سرور وكل لذتي بحديثه فقد كان الحدث الذي لا يمل حديثه وكانت مودتنا هذه تدهش اصحابه القدماء فيقولون على اي شيء هذا التعلق بسركيس وصوفته حمراء و بيرقه وردي فكان رحمة الله يقول لهم « انتم تحبونني لانني اطربكم بصوتي فلا ابادر الواحد منكم بالسلام حتى يبادرني بطلب نشيد او لحن واما سركيس فيحبني شخصياً لانني منذ عرفته وعاشرته الايام الطوال ما سألني ان انشد صوتاً الاّ بعض الاناشيد تحضرني عفواً»

حدثني رحمه الله انه كان يقيم مع عائلته في طنطا ففي ذات يوم من اوائل شبابه سافر مع اخيه الى مصر وفيما هما على الطريق ادركهما البرد القارس فاضطر شقيقه الى حفر حفرة في الارض دفنه فيها حياً ثم قيض الله وصوله الى مصر واشتهر بصوته الرخيم حتى وصل الى اسماعيل فأمر باحضاره وجعله نديمه وعشيره حتى صار في مكانة يحسده عليها الاعيان فلما صار الى تلك السعة والهناء زار ولده في طنطا فأبى مقابلته قائلاً « متى صار ابني من المغنين انكرته » والوالد المسكين يجهل ان ابنه عشير خديوي مصر فعاد عبده كاسف البال مضطرب الخاطر وفيما هو ذات يوم يطرب الامير قال له اسماعيل اراك غير هادئ البال فما بالك ؟ قال يامولاي ماذا يفيد الانسان مجد هذا الدنيا اذا لم يكن حاصلاً على رضى والديه - قال اسماعيل وكيف ذلك ؟ فشرح له عبده ما كان من غضب والده عليه ورفضه مقابلته ظناً منه ان في اشتهاره بالغناء والانشاد قد صار من عامة المغنين فضحك الخديوي وما لبث ان كتب كتاباً الى مدير طنطا وسلمه الى عبده وامره بالسير الى المدير فلما قرأ المدير كتاب الخديوي عمل بموجب الامر العالي وعقد مجلساً في سراي الحكومة واجلس عبده الحمولي عن يساره واستدعى عموم وجهاء المديرية واعيانها ورجال حكومتها واستدعي والد عبده ايضاً فلما حضر الجميع وهم وقوف في حضرة المدير

دخل الوالد الشيخ وهو لا يعلم لماذا دعي فرأى ابنه جالساً عن يسار المدير ودعاه المدير الى الجلوس عن يمينه وقال له — بموجب امر افندينا الخديوي اسماعيل دعوتك اليّ لترى ذ تك جالساً عن يميني وابنك عن يساري وكل وجوه المدينة وقوف امامك لتعلم لمن مقام ابنك عند مولانا مثل مقامه هذا وعملاً بالامر اسألك ان تعانق ابنك وتشمله برضاك فهرول الشيخ الى ولده وضمه الى صدره وهكذا تم الاتفاق

***

٢٠ جنيهاً ايضاً

جائزة كبرى ثانية* من حضرة محمد بك الشوباشي المحامي المشهور والفاضل الغيور بالاسكندرية

بينما الناس وخصوصاً الادباء حملة الاقلام في القطر المصري يعجبون بسخاء السوري الاميركي على اثر ما اذعته من خبر الجائزة التي تبرَّع بها حضرة اسعد افندي رستم قصدتُ الاسكندرية لاشغال فرأَيت الشعب باسره فيها قلق الخاطر مضطرب الفكر لأَن حكيم مصر ورجل الشرق الكبير الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ملقىً على سرير الآلام في رمل الاسكندرية والناس من كل طبقة في كل ناحية يأسفون ويدعون لهُ بالشفاء رحمة بالارتقاء العصري والتقدم الفكري وبالادب الجمّ والفضل الاعمّ . ولقيتُ في ادارة جريدة الشرق رجلاً يملأ الاسماع بحمد الشيخ ومديحهِ والدعاء بشفائهِ وهو حضرة محمد بك الشوباشي المحامي المشهور . ولما كنتُ من المعجبين بالشيخ الاستاذ المريض اتفقنا على تقدير عقلهِ الكبير ثم قلتُ — من لي برجل يعرف قدر الاستاذ ولهُ مقدرة مالية يعينني على تخليد وصفه

وخدماته للامة قال محمد بك . وماذا تريد منهُ لو وجدته .
قلت اكلفهُ الى التبرّع بجائزة تعطى لمن يجيد من الشعراء وصف
الاستاذ الحكيم قال . لك مني جائزة ٢٠ جنيهاً تنفقها في ما
تريد فشكرتُ للرجل الغيور مكارمهُ وحببت اعلن ما يأتي

الجائزة التاسعة .

٢٠ جنيهاً . تعطى للشاعر الذي يفضل سواه في قصيدة
هذا موضوعها

(وصف الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية كرجل مصلح)

ولا اريد مدح الرجل كما يمدح الشعراء مدحاً مجرداً ولا
اريد وصف شخصه او ترجمة حياته وانما ازيد من الشاعر ان
يصف حياته ونفعها وتأثير وجوده على العقول والارتقاء . اريدها
قصيدة عصرية في وصف رجل عصري قصيدة تعيش كما تعيش
اعمال موصوفها

شروط هذه الجائزة ـ ١ ـ للشاعر الحرية المطلقة في عدد
ابياتها ـ ٢ ـ توضع القصيدة ضمن مغلف خصوصي وفي ذيلها
توقيع استعاري ثم توضع في مغلف آخر فيه اسم مرسلها الصريح
والاسم المستعار و يرسل الى ادارة مجلة سركيس ـ ٣ ـ اخر
موعد لقبول الاجوبة هو مساء ١١ اوغسطس (آب) وتنشر
القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١٥ اوغسطس

جعبة المحرر

اهدى جناب خليل افندي الحاج باشكاتب مديرية النيل الابيض في السودان نسخة من المجلة الى رفاقه عمال المديرية عن سنة . فمع هذه الهدية والهدايا المذكورة في اعداد سابقة وهدايا احمد افندي رستم يكون مجموع ما اهداه الادباء من مجلة سركيس حتى الآن ١٦ اشتراكا

بما انني لا احب عداوة المؤلفين والشعراء ارجو حضراتهم ان لا يكلفوا خواطرهم الى ارسال الكتب التي يؤلفونها و يترجمونها والدواوين التي ينظمونها فانني لا اقرظ من الكتب الا ما استحق التقريظ والكتاب المستحق اقرظه يدون ان تهدى اليَّ نسخة منه . اريد ان اكون حرًّا في ما اكتبه فمتى اهدي اليَّ الكتاب اضطررت الى مسايرة صاحبه فأخدع القراء واما متى قرظت مجانًا فانا صادق او انتقدت مختارًا فانا حرٌّ

عرض على شاب في طنطا الوصل بقيمة اشتراكه بمجلة سركيس فقال لا اريد ان ادفع واريد ان تحبس عني المجلة قيل لماذا قال لانني مستاء من سركيس قيل ولماذا قال لانه كتب ما اساءني ايام كان يحرر المشير . ما عليش . قطعنا المجلة عنه لكن من بعد ان نرسل له هذا العدد لاننا نريد هذه المرة ان نطرح درزنا امامه لمجرد اطلاعه وما عليش خسرنا ٦٠ غرشًا لكن علمنا ان الشاب المذكور له من العمر الآن ٣٠ سنة فهو الآن لا يزال ناقمًا على ما كتب منذ ١٠ سنوات اي اننا علمنا ان عقل حضرة جنابه لا يزال الآن وهو في الثلاثين من عمره كما كان وهو في العشرين . في ١٠ سنوات صارت اليابان دولة عظيمة ومع ذلك لم يتقدم عقل شاب واحد في طنطا خطوة واحدة الى جهة الصحة والتروي .

علمت ان البابا قرر انشاء مجلة اسبوعية يصدر العدد الاول منها في سبتمبر (ايلول) وتطبع في مطبعة الفاتيكان وتكون الصحيفة الرسمية الوحيدة

للكرسي الرسولي وغرض قداسته من انشائها وتحريرها بعنايته هو منع الاشاعات الكاذبة التي تنشرها الصحف من حين الى آخر . فانا ارحب برصيفي البابا وادعو لمجلته الاسبوعية بالانتشار والنمو لان قداسته يستحق كل خير اذ انه عصري في عقله وادابه فقد حدث مؤخراً ان قداسته امر المصور الفرنساوي كارولوس دوران بالمثول لديه وان ترافقه عائلته فتشرف الرجل وزوجته واولاده ومعهم المربية فلدى دخولهم دعاهم البابا الى الجلوس فجلسوا وملأوا جميع الكراسي الموجودة في الغرفة الاّ الكرسي الكبري الفخيمة الكائنة عن يمين البابا وبقيت المربية واقفة اذ لم تجد مكاناً لجلوسها فلاحظ البابا اضطرابها وقال لها بلطف مشيراً الى الكرسي عن يمينه « تفضلي واجلسي » وهكذا جلست مربية اولاد المصور عن يمين الحبر الاعظم

لما رجع ملك انكلترا من رحلته في اوربا وصل الى دوفر وهو في ثوب اميرال غير رسمي وصادف وجوده في المحطة عند وصول باخرة فرنساوية نزلت منها ٣ راهبات مطرودات من فرنسا فدخلنَ المحطة وهن يجهلنَ اللغة والبلاد فابصرنَ الملك بثوبه اللامع وحسبنه ناظر المحطة فدنونَ منه وقالت احداهنّ ـ اي قطار نأخذ الى لندن قال الملك ـ انا اهديكنّ اليه . وسار بهنّ الى القطار فادخلهنَ مركبات الى عربات الدرجة الاولى الفخيمة فقلنَ ليس هذا مكاننا وان لدينا تذاكر الدرجة الثالثة قال الملك لا بأس عليكن . ودفع الفرق للحارس ثم ودعهنَ وسأل لهنّ سفراً سعيداً . وكانت دهشتهن عظيمة لما قيل لهنّ انه ملك انكلترا

مركيس يدهشك كثيراً بما يورده في العدد السابع القادم عن اسراف الاميركان وثروتهم

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾

ثم كتب اليها مع زوج حنة فوافته الى منزل الخادمة واتفقا على علامات خصوصية يفهمان منها بعض الامور الهامة فجعل اطلاق بندقيته مرة واحدة دلالة على وجوده هناك ومرتان دلالة على السلام والتحية الخ وانه ينير الشموع من غرفته كل ليلة فكلما اختلف عدد الانوار اختلفت المعاني المتفق عليها على ان المكاتبة بينهما لم تنقطع بوسائط سرية مختلفة، وكانت تخابره بواسطة زوج حنة

وكتبت اليه ذات يوم مايدل على صحة حبها قالت ما تعريبه

« ان اولاد امي قد غضبوا ولكن ابنتها لا تغضب وقد اضطروك الى تمضية لياليك وايامك في الغابات كانك حارسها وجعلوني ناسكة في هذا المكان المقفر · ولكن الاتحاد بين قلبينا يزداد حتى لا سبيل الى التفريق بينهما مهما عظمت المصاعب قد رأيت ليل امس والذي قبله والليلة ايضاً نور مصباحك الذي يلقي اشعته عن بعد على فؤادي فما ابعد المسافة التي يصل اليها نور ذلك المصباح الصغير · وكذلك اشعة العمل الصالح في عالم الشرير »

وحدث مساء ذات يوم لما اشتد تضييق البوليس السري عليها انه اراد مشاهدتها والاجتماع بها في منزل الخادمة فاتى المنزل ليلاً في عربة نقل يسوقها زوج حنة والظاهر ان حنة كانت تلعب دوراً مزدوجاً فهي تتظاهر بمساعدة العاشقين ثم تفشي اخبارها الى جامس وكانها اتفقت مع جامس هذه الليلة على السعي في احضار اسبير يدون الى منزلها ليوقع به فلما وصل اسبير يدون الى المنزل لم تكن اليصابات قد حضرت فانتظرها على مقالي الجمر حتى جاءت فاخبرته بما فعله اخوتها معها من الحدة والظلم وانهم حاولوا مراراً حملها على اخذ شراب فلم تفعل وهي تخشى انهم اضمروا لها الشر والاذى وان السم في ذلك الدسم · فانهم ارادوا من ذلك المشروب

ان يؤثروا على عقلها ليتخلصوا منها وليتمكنوا باعلان جنونها من القول انها غير صالحة لادارة مصالحها ليستولوا على املاكها ومالها و يحجزوا حريتها

وفيما هم جلوس يتحدثون اذا بالكلاب تنبح خارجاً كانها تنذر بقدوم طارق فاجفلت حنة وكأن الخوف استولى عليها فصارت تبكي فقالت اليصابات

— مابالك تبكين

— اخشى حصول شر واذى لكما و بالاخص لاسبير يدون

— ومن الذي يحاول ان يؤذينا بل من يعلم باجتماعنا

— ان جامس عالم بكل شيء ولست ادري من اعلمه بوشك اجتماعكما واخشى انه هو القادم الآن مع رجال الخفية

فلا تسل عن خوف اليصابات ودهشة اسبيريدون لما لم يكن في الحسبان من اقتحام العدو محل اجتماعها

واذ ذاك اسرعتا فادخلتا الشاب الى شبه خزانة في الغرفة ومعه بندقيته حتى اذا دخل الرجال لا يبصرونه . واسرعت اليصابات في الانصراف وتأخرت حنة عنها فعادت الى حيث كان اسبير يدون واخذت بندقيته قائلة

— لايلزم تركها معك خوفاً من الاذى

ولكن اليصابات سمعتها فعادت غاضبة واخذت البندقية منها وارجعتها الى خطيبها قائلة

— انا اكره ان يصاب اخوتي باذى ولكن اذا اضطرك الامر دافع عن نفسك فذلك حق صريح لك

وخرجت مع حنة حتى اذا صارت خارج المنزل رأت جامس والرجال فانتهرها شقيقها قائلاً

— ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت من الليل

— ذلك من شأني ولا شان لك فيه وانا عائدة الى المنزل

— حسناً تفعلين

— وحسناً تفعل ان تاتي معي

— لي شغل شاغل هنا

— بل واجباتك الاولى ان تعتني بي فارجع معي

— اريد مقابلة شخص هنا

— لا يوجد احد هنا الان وليست المقابلة اهم من عنايتك باختك

وكان جامس يريد استرضاءها فظن انه يستفيد من العمل بارادتها وهكذا سار معها الى المنزل . اما اليصابات فانها اوعزت الى رفقائه بالانصراف وسارت حنة معها الى المنزل وبعد ربع ساعة عادت الى اسبير يدون وكان لا يزال مقيما في الغرفة لا يعلم ما يكون ولا كيف يتيسر له الخلاص فقالت حنة

— قد ذهبوا ولولا حكمة اليصابات واصرارها لدخل جامس ورجاله ورأوك وقتلوك

فشكر الله واثنى على حكمة عروسه وودع وانصرف وكان الليل شديد الحلك والطريق وعرة في تلال وغابات ومنحدرات كثيرة الاعشاب فمشى قاصداً غرفته حتى اذا كان في ظاهر الاكمة زلت قدمه فنتج صوت كان له دوي في ذاك الهدو الشامل واذا بصوت ينادي

— من هذا

وكان المتكلم احد رجال الخفية الذين وضعهم جامس حول المنزل لمراقبة اسبير يدون وادرك الشاب الخطر المحدق به ولكن لحسن حظه كان الرجل نائماً قبل حدوث الحركة وهو بين مستيقظ ونائم وكان اسبير يدون يعلم ان الخفية هذا رفيق للآخر المسمى جاك فعمد اسبير يدون الى الحيلة وقال بصوت جهوري مقلداً صوت جاك

— لا احد سواي . كل شيء هادىء . فلم ينتبه البوليس كثيراً وعاد الى راحته واستأنف اسبير يدون السير حتى وصل الى غرفته سالماً

وكان جامس قد احضر عربة مقفلة واوقفها مدة ثلاث ليال في جوار منزل حنة قصد ان يقبض على اسبير يدون و يبعده الى مكان خفي فلم يفلح



الفصل الثالث عشر

الالتجاء الى الحيلة · العرّافة والبخت · مسز هيوز · مسز فانكرك

عجز جامس فيلبس فلم يجد طريقة لاقتناع اخته ان تعدل عن ميلها الى الشاب السوري فلجأ الان الى الخرافات وتاثيرها شان الغريق يتعلق بحبال الهواء · وكان في المدينة عرافة مشهورة اسمها (مسز هيوز) تبصر البخت وتقرأ للناس ما تزعم انه حقيقة مستقبلهم وكانت اليصابات لما ضاقت بها الحيل تجاه تعذيب اخوتها قد زارت هذه العرافة لا اعتقاداً بقدرتها على كشف ستار المستقبل بل تعليلاً للنفس بالامال شان اكثر بنات الاميركان فاحسنت المرأة وصف حالها واكثرت من اطراء العاشق · والظاهر ان جامس علم بزيارة اخته فظن ان هذه افضل الوسائط للتاثير على اميالها فزار المراة ودفع لها مالاً واغراها على تقبيح هذا الزواج لاخته وشرح لها ما يجب ان تعرفه حتى تثق بها اليصابات ثم اغرى حنة فحملت سيدتها على زيارة العرافة لترى رايها في حالتها وامر عاشقها فلما وصلت اليصابات اخذت العرافة تحدق في يديها وتقرأ وتعزم شأن هؤلاء العرافات المحتالات ثم قالت

ــ انكِ يابنتي في قلق عظيم وتعب اعظم تحيط بكِ المصائب من كل جانب وعذابك هذا ناتج عن ميلك الى رجل غريب اجنبي فبرجكِ هو برج المريخ وسعدكِ يحترق فيه لكثرة نيران الاكدار العتيدة فامامك مخاطر وحياتك يتهددها شقاء عظيم اذا اتبعت هوى نفسك فالظاهر لي من مراقبة النجوم والابراج انك كنت حتى الان سعيده ولك عائلة تحبك واخوة يتفانون في الميل اليك وانت تحبينهم ايضاً حتى صرت لهم في منزلة ام حنون ولكن يظهر الان ان سهم القضاء اعترض سعادتك بدخول رجل اجنبي استولى على قلبك ونصيحتي اليك ان لا تشجعي هذا

الاجنبي وان لا تميلي اليه فالنجوم تقول لي انه لا يحبك وانك اذا خالفت نصيحتي وتزوجت منه فهو يأخذك الى بلاده و بلاده بعيدة وهناك يهملك بعد ان يأخذ مالك و يتركك وحيدة فقيرة في بلاد اجنبية وانت غير قادرة على السعي وراء رزقك . ان في يديك اعظم شاهد على ذلك خصوصاً في رقتهما ونحافتهما واستدل من حالتهما انك لم تعملي عملاً يدويا كل حياتك شأن ذوات النعمة والجاه فكيف يكون حالك متى تركك الرجل في بلاد غريبة فاتبعي نصيحتي ان الرجل الاجنبي راغب في مالك ولو كنت فقيرة ما مال اليك وفضلاً عن ذلك فان برجك ينذر بتعاسة عظيمة و يلوح لي ان الرجل لا يعيش طويلاً لان اخوتك ينوون قتله اذا بقيت مصرّة على هواه فالاوفق لسلامتك وسلامته ان تفترقا

فلما سمعت اليصابات اقوال العرافة رأت انها موافقة تماماً لاراء اخوتها وذكرت اصرار الخادمة في حملها على زيارة هذه المرأة فقالت في نفسها ما هذه قراءة مستقبل بل هي حيلة من اخي ولا اشك انه زار هذه المرأة واغراها على ابداء كل هذا لي سعياً وراء اقناعي وارادت ان تتأكد ذلك فقالت للعرافة

= انك في اقوالك واعمالك تسعين وراء التجارة والارباح المالية وقد زارك بالامس اخي

= كلاً لا اذكر اني اعرفه،

= انت تعرفينه وقد زارك لانه مثلي تماماً ولا يخفى عليك ذلك وهو قال لي انك قرأت له بخته

= هل قال لك ذلك

= قال انك قرأت البخت بذكاء والآن قولي لي بصراحة الم يأت اليك فدفع اجرة مقابل ابلاغك اياي كل هذا

= اذا كان قد افشى سره فلا بأس من الاعتراف انه اتاني حقيقة

= اذن انت ساعية وراء المال فانا اسألك افادتي عن الحقيقة ولك عندي اجرتك

= اذا دفعت لي خمسة ريالات فعلت

فدفعت لها اليصابات المال فقالت العرافة

= الآن اقول لكِ الصدق . اذا كنتِ تحبين هذا الشاب فاتبعي هواكِ وليكن قلبكِ دليلكِ

وهكذا علمت اليصابات حيلة اخوتها

الفصل الرابع عشر

القبض على اسبيريدون . في طريقه الى الحبس

تلاعب في ادارة البريد

ظهر للقاري من الحوادث الماضية ان اخوة اليصابات استعانوا بالبوليس السري على منع اجتماعها بخطيبها فلم يفلحوا . وعلى منع المراسلات فخاب سعيهم . وحاولوا تعطيل عقلها باعطائها مشروب معلوم فلم تقع في حبائلهم . وانهم استعملوا كل واسطة ليحملوها على ترك الشاب السوري فكانت النتيجة انها ازدادت تمسكاً به ولذلك عمدوا الى طريقة اخرى هي الوحيدة الباقية لديهم ذلك انهم اعتماداً على ثروتهم ونفوذهم بالنسبة الى حاجة الفتى وعدم وجوده بين ذويه ارادوا الايقاع به وزجه في السجن للتخلص منه اولاً بمنعه عن مقابلة اختهم ثم ظناً منهم انهم متى سجنوه تنفر منه لما في السجن من السمعة السيئة

اما اسبيريدون فلم يكن عالماً بما اضمروه له ولذلك اتفق مع اليصابات على ان يمضي في اشغاله مدة ريثما نرى طريقة لاقناع اهلها فذهب الى تاجر ارمني واشترى سجاداً ليتاجر به في رحلته وفي اليوم التالي ذهب الى التاجر استعجالاً لشحن البضاعة فقابله شاب هناك وقال له

= ان رجلاً سأل عنك ويريد ان يراك

= وهل تعلم من هو

= كلاّ وانما حضر مراراً في اليومين الاخيرين والحّ في السؤال

عنك والاستعلام عن محل وجودك

— وما هي اشاراته

فذكر الشاب اشارات رجل عرف اسبير يدون منها ان الساعي وراءه هو روبرت شقيق اليصابات لخيره الامر ولم يدلم غرضه من السعي لمقابلته

وصباح اليوم المعين لسفره خرج من غرفته قاصداً الفندق لتناول الطعام فمرّ في طريقه على ادارة البريد وسأل فتاة هناك عن تحرير باسمه فسلمته تحريراً عليه عنوان

Mr. S. J. Jeha,

General Delivery

ولما قلب الظرف انتبه الى حصول تلاعب فيه وانه مفتوح فعاد الى الابنة وقال

— هذا التحرير مفتوح فكيف كان ذلك

— ان رجلاً حضر مراراً في اليومين الاخيرين وكان يسأل عن تحرير بهذا الاسم واليوم حضر فاعطيته هذا التحرير وبعد ان فتحه رده اليّ قائلاً انه ليس له وانه فتحه غلطاً

— وهل تعرفين الرجل

فذكرت الفتاة علاماته وادرك اسبير يدون للحال انه جامس بالذات وواقع الامر ان جامس اراد الاطلاع على ما يدور بين الخطيبين من المراسلات ولكن التحرير الذي فتحه لم يطلعه على شيء لانه كان مكتوباً باللغة العربية وهو تحرير وارد الى اسبير يدون من صديقه ابرهيم الغرزوزي

اما اسبير يدون فانه عاد الى اللوكاندة في هومسدابل وفيما هو سائر اذا برجل يناديه فوقف . فاقترب منه الرجل الغريب وقال

— هل انت الخواجا اسبير يدون جحا

— نعم انا هو

— اذن سر معي

— والى اين

— الى السجن فان معي امراً للقبض عليك

فاجفل الفتى لهذا الخبر وقال

— وما ذنبي

— لا اقدر ان اخبرك وكل ما اعرفه انني مأمور بالقبض عليك

— أرني الامر

فاخرج الرجل ورقة رسمية واطلعه عليها بدون ان يسلمه اياها

— ومَن هو المدعي عليّ

— الخواجه جامس فيلبس

ووجد اسبير يدون ان الحكمة تقضي بمراعاة الاحوال وعدم المعارضة فقال

— انا بين يديك فافعل واجباتك

عند ذلك اخرج الرجل قيداً حديدياً ووضع طرفه الواحد حول يد اسبير يدون اليمنى وابقى الطرف الآخر من القيد في يده كما هي عادة البوليس فقال اسبير يدون

— وهل انا مجرم حتى تستعمل هذا القيد

— هكذا أُمرت ان افعل والاّ وضعوا القيد في يدي

— لك ما تريد ولكن ستندم كما يندم الذين دفعوك الى هذا العمل

اما البوليس فضحك ومشى في طريق مخالفة فقال اسبير يدون

— الى اين من هنا

— الى سجن بتسبرغ فلا تعارضني في كيفية اجراء واجباتي

وهكذا سارا الى محطة بنسلفانيا وكان ينتظرهما هناك جامس والخفية واحدهم البوليس جاك المشهور بعدائه للشاب وانتبهّ الى جامس فاقتربا منهم وقال البوليس واسمه مونسي لجامس

= هل هذا الرجل المراد

= نعم هذا هو التركي الشقي لا بارك الله فيه

فضحك اسبير يدون ضحكة الاستخفاف وقال

= ستندم على عملك ياجامس

فلم يكن جوابه الاّ الشتم والاهانة

اما مونسي فسار بسجينه وركبا العربة العمومية . ورأى الشاب فيها

مجلة سركيس

سابع عدد من اول سنة

١ اوغسطس (تموز) ١٩٠٥ · الموافق ٢٩ جماد اول ١٣٢٣

في الولايات المتحدة

كيف ينفقون الملايين اسرافاً

((كل ٥ ريالات ماية غرش صاغ))

انفق هورد كولد خمسماية الف ريال على بناء مأوى لابقاره وفراخه وانفق وليم فاندربلت ٥٠ الفاً على عربة خصوصية وانفقت زوجة كلارنس ماكي ٥٠ الفاً على حمام صنع من بلاطة واحدة · وانفق برادلي مارتن ٤٠ الفاً على ثياب عرسه · واوصى النائب كلارك على اشغال من البرونز لمنزله الجديد فلما تأخر المعمل عن ارسالها اشترى النائب ٥ معامل خصوصية للبرونز لقضاء حاجاته · وانفق مورجن نصف مليون ريال على يخته · واستأجر اميركي غرفة في فندق من نيويورك ذات سرير واحد بعشرة آلاف ريال · واجرة الطباخ الاول في مطعم دلمونكو ١٠ آلاف ريال وادب رئيس شركة اكويتبل لضمانة الحياة مادبة لخمسماية ضيف جلسوا في غرفة صنعت على شكل فرسايل · وانفق على الطعام فقط ١٥ الف

ريال . وبين نساء نيويورك من تنفق على ملابس كلبها الف ريال في السنة . واشترت امرأة ملابس مختلفة لكلبها يلبس الواحد منها متى ركب الاتوموبيل مع مولاته ويلبس ثوباً آخر متى ركب العربة وفي كل واحد من هذه الاثواب جيب يوضع فيه منديل الكلب الحريري . وتشتري نساء نيويورك لكلابها احذية تختلف الوانها باختلاف اثواب الكلاب وكل حذاء ثمنه ٨ ريالات ثم انهن يشترين للكلاب اطواقاً مرصعة بالزمرد واللؤلؤ والماس . وواحدة منهن دفعت الفي ريال ثمن بدلة لكلبها وابتنت امرأة اخرى منزلاً لكلبها صنعته على شكل منزل الملكة حنه وفرشت ارضه بالسجاد وستائر نوافذه من شغل اليد المالطي وخصصت له امرأة تحممه وتسرّح شعره وتعطره وتخرج به الى الفسحة صباح كل يوم . ويقول احد كتاب المجلات الاميركية ان ستة آلاف امرأة في نيويورك ينفقن في السنة ٤٠ مليوناً على ملابسهن . ثم ان قرينة المستر الدرسن من بوستن لما تشرفت بمقابلة ملك انكلترا في حفلة عمومية لبست ثوباً كلفها خمسماية الف ريال . وادب المستر وليم ولدورف استور مأدبة في لندن فجلس المدعوون حول مائدة مربعة وجلس ٧ ضيوف على كل جهة وطول المائدة ٢٠ قدماً مربعاً وجعل في وسطها صحراء مصر مصغرة فجعل رمال الصحراء البيضاء من السكر الناعم وفي انحائها المختلفة اشباح تمثل العربان نساء ورجالاً والجمال . وفي اطرافها واحات يتخللها قليل من الماء الجاري وقامت في وسط المائدة اهرام مصغرة تمثل اهرام مصر مع ابي الهول والنيل يجري بجانبها وفيه قوارب صغيرة عليها العربان فلما قدموا الجلاتي بعد ان انتهوا من تناول الطعام اعطي كل ضيف من الحاضرين معولاً ورفشاً ذهبياً صغيراً وطلب منهم ان يجوبوا الصحراء التي امامهم فاخذوا يحفرون بالمعاول الذهبية في تلك الرمال المحيطة بصحونهم فيعثرون على قطع من المصاغ المصري القديم كان قد وضعها المضيف هناك . وكان قد اشترى كل واحدة منها بالف ريال اثناء زيارته القطر المصري

وادب سمسار بورصه في نيويورك مأدبة فوضع في كل كاس من الشمبانيا قدمه لضيوفه حجراً من الماس . ودفع هري ثو من اغنياء بتسبرغ

١٥٠٠ ريال اجرة غرفة في باخرة . وانشاء هورد كولد بيتاً لابقاره انفق عليه ٢٥٠ الف ريال وانشاء قناً لفراخه بناه من الحجر فانفق عليه ١٥٠ الف ريال وانشأ من حوله سياجاً من الحديد انفق على كل قدم منه ١٠ ريالات بمعنى ان كل بيضة تبيضها فرخة في فنه تكون قد كلفت ٥ ريالات ويأدب المستر هوبرت مور كل يوم مأدبة ينفق عليها ٢٠٠ ريال وتنفق زوجته ١٠٠ ريال كل يوم على الازهار في غرفتها . ويدفع المستر مور ٢٥ ريالاً للتكلم مع مكتبه في شيكاغو مدة ١٥ دقيقة بالتلفون مفضلاً ذلك على كتابة التحارير وهو ينجز ٦٠ بالماية من اشغاله بطريقة التلفون. وادب احد اغنياء الغرب الاميركي مأدبة في فندق ولدورف استوريا في نيو يورك مأدبة لجمهور من اصدقائه فوضع في فوطة كل واحد من الضيوف اربعة اوراق من اسهم فولاذ الولايات المتحدة . واحب احد تجار وال ستريت في نيو يورك امرأة متزوجة ولم يجد طريقة موافقة لتقديم هدية لها فدعاها مع جمهور من السيدات الى مأدبة حافلة ووزع على كل واحدة منهن تذكاراً من الجواهر لا تقل قيمته عن ثلاثماية ريال واختص محبوبته بتذكار ثمنه الف ريال. وبعض عائلات الاميركان في بالم بيتش لديها اواني مائدتها من الصيني الثمين . وثمن الدزينة منها خمسة آلاف ريال.

وفي نيو يورك ٧٠ الفاً من الاطفال الذين يتضورون جوعاً ويذهبون صباح كل يوم الى مدارسهم وهم لم يجدوا في منازلهم ما يسد جوعهم

« قرأت طائفة من المجلات العلمية والادبية فلم أرَ ولا كفران لله مجلة تأخذ من البصر والقلب نصيبها غير مجلة سركيس فان صاحبها اعزه الله جمع بين لطافة الهزل من غير فحش وشرف الجد الذي لا يمل ولا غرابة في هذا فقد كنا نظن ان قدرته لا تتجاوز السياسة فاذا به في الادب خير منه فيها ثبت الله قدمه في عمله = الصاعقة

طبخ العقول

بقلم حضرة سعادتلو نجيب بك يوسف مدير الادارة بكومسيون الاراضي الاميرية

العمرُ ساعةٌ تجري دقائقها في المساء اسرع منها في الصباح

احذَرْ عينَ جارك ولسانَ جارتك

كل الحيوانات تعرف صالحها الاَّ الانسان

الوعاء القذر يفسد ما فيه

للشرِّ اجنحة وللخير قيود

قلب الانسان غير الكتوم كتابٌ يقرأه الرائح والغادي

لا تنتظر وقوع السرقة لتقفل باب دارك

فعلُ الحسد في قلب الانسان كفعل الصداء في الحديد

الطاعة البطيئة ليست بطاعة

اذا تبسم لك الدهر اصبح الحديد في يدك ذهباً واذا عبس فيك اضحى الذهب حديداً!

يندرُ ان لا يضرَّ الانسان الاَّ نفسهُ .

اذا دخل الهوي من باب فرَّ العقل من باب آخر

الانسان كالفرس لا يذلُّ الاَّ اذا كبا

الكهولة تخفف شدة الاميال وتزيد قوة العادة

الله يصطاد الارواح بالسنارة والشيطان يصطادها بالشبكة

ينبغي لطالب النجاح ان يعوِّل على مجرد رأيه

قد يكون الفضل بلا ارتقاء ولكن لا ارتقاء بلا فضل

العمل يبعد عن المرء ثلاثة اعداء : الملل والرذيلة والفاقة

عمل المرء على قدر معرفته

الادب لا يغير شيئاً من اميالنا بل يساعدنا على حجبها

من نفخ في النار تعرض للاحتراق بشرارها

اهونُ على البخيل ان يبذل ماله من ان يمدح الحسود غيره

لو كنت روكفيلر في مصر

نشرت اجابة لطلب ناظمها

في الحلم أم في سكرة التخيل   ما أنت مقترح على من يأمل
لو عدت طفلاً ساذجاً ما صدقت   نفسي بأني في الصبا أتمول
ما زال بي التجريب حتى أنني   أمسيت أخشى ما به يتعلل
لي من أذى أمسي و يومي زاجر   عن ان أظن سلام ما أستقبل
قد عضني البؤس المطوح غدوة   فعلمت ما كنت العشية أجهل
وأمضني الداء المبرح ليلة   فخبني الخلق الذي أستكمل
لولا العواطف عشت عمري هادئاً   تتزلزل الدنيا ولا أتزلزل
ولما أذبت جوانحي بقصيدة   في الصيف أهديها لمن لا يعقل
و بعيشة دون الكفاف رضيت لو   لا أنني بشؤون غيري مثقل
أيطاع في قومي رشيد معسر   ولو أنه فيهم نبيّ مرسل
لو تنصف الأيام كنت محكماً   أقضي قضاء المستبدّ وأفصل
ياضيعة الشيم الحسان الغرّ إن   لم يجمعني والخليفة محفل

....

يرجو الفقير غنى و ينذر بذله   متجملاً فاذا اغتنى لا يبذل
ولربما أطغته بغتة وفره   فانساب في آثامه يتوغل
لا يشعرن بفضيلة الانفاق وال   احسان الاّ ذو العناء المؤمل
انّ الذي وهب البلاد دموعه   ودماءه بنضاره لا يبخل
ان ينسني الرفقَ الرخاء ففاقتي   أشهى وان أدمى يديّ المعول

....

لو أنّ لي أموال روكفيلر الذي   تعني فعلت لمصر ما لا يفعل
أقضي ديون حكومتي عنها وما   أبقى غنى لديونها يتحمل
وبنيت للسلطان خمس بوارج   يختال في نعمى عليها الجحفل
ونشرت الوية البخار بملكه   يدنو به ناء و يغلو مهمل
ومددت دجلة والفرات ليرويا   ذاك الثرى الصادي و يعشب ممحل
وشريت في السودان أرضاً خصبة   أحيي بها المسترزقين واشغل

وأزاحم الشركات في غاياتها حتى يكون لي المقام الاول
ووهبت ألفاً كل فرد من ذوي قرباي يسعده على ما يعمل
وبنيت مستشفى ومدرسة وبسـ تانًا بقريتيَ التي هي افضل
وضربت في الأرض العريضة جائبًا اقطارها مستعبرًا أتأمل
ورفعت لي قصرًا على البوسفوركي اصطاف فيه شاعرًا اتغزل
وبنيت دار صناعة كلية في مصر باستغنائها تتكفل
وجعلت للشعراء رزقًا طيبًا يحمي ارق الناس ان يتذللوا
وجمعتهم لصحيفة يومية تروي الصحيح الى العباد وتنقل
واذا أتى ذو كربة مستقرضًا اقرضته والحمد ربحي الاجزل
برّ كفى أجرًا عليه أن أرى متنعماً مرحاً به يتمثل
ان البلاد وأهلها بيدي اذا كانت يدي لبني بلادي تشمل

....

لو صرت أملك دولتي (فرعون) ما اصبحت غير طبيعتي اتبدل
ولو اشتملت على غنى قارون ما ابرئت في صدري جوى يتغلغل
لا تخلون الارض من بؤس ومن شرّ ولو ذهبًا يصير الجندل
شعر تكلفينه صفر خمسة ذهبًا يجدّ له الاديب ويهزل

القرشية . احمد الكاشف

تعريف الطفل شعرًا « من قصيدة »

أيها الطفل انت تعزية الشيخ اذا ساءه الزمان وخانا
ان تسل السنون أسنانه السود فقد انبتت لك الاسنانا
او يكن كافرًا فأنت الذي علمته كيف يعرف الايمانا
حادثات الايام تهدم ما نبنيه حتى تجدد البنيانا
انت للأم نصرة وهي لولاك لكانت حياتها خذلانا
قلب جان يراك يصبح كالشمع اذا كان جلمدًا صوانا
انت سور البلاد يومًا متى قلدت سيفًا او اعتقلت سنانا
حفظ الله نور وجهك حتى يحفظ الاهل فيك والاوطانا

مصر . نقولا رزق الله

يغيظني

« من يلبس الطربوش قبل الظهر والبرنيطة بعد الظهر ومن يسلم بعصاه بعد ان يمدّ عنقه الى الامام ويحدب ظهره . ومن اذا اضطر الى لبس السموكن (الثوب الرسمي) يبقى على مقالي الجمر في الحفلة ويسرع في الخروج ليطوف القهوات ويسلم على من لا يسلم عليه عادةً . ومن يلبس الثوب الملكي في اصطلاح القطر ثم يضع منديله في كمه ويدلي طرفه تشبهاً بالضباط . ومن اذا ركب عربة لا ينزل منها الا على رصيف الاجبسيان وبعد ان يحك الركاب بركاب الكراسي ويزعج الجماهير وقد يكون ركب العربة من السبلنديد بار فقط

مصر اسكندر دبانه

الجائزة العاشرة

من السيدة الفاضلة صاحبة الامضا

((بحروفها))

يغيظني فهل يغيظ غيري – ان تكون السيدة خارجة من بعض الكنائس فترى الشبان منتظمين صفوفاً على الجانبين وقد تركوا لمسيرها طريقاً تكاد لضيقها لا تكفي لمرورها بينهم دون ان ينال كتفاها من غلظة ابدانهم ما نال شعائرها من غلظة اكبادهم . فتسير صابرة على مضض تلك البلوى . وقد تندى جبينها من غيّهم جهلهم . وتضرج خداها بعوسج تحتهم بينما هم يحدقون بها تحديق من ادركوا مقدار انحطاط ادابهم . وضعف مداركهم فراموا ان يملئوا فراغ ادمغتهم من لحظات الحسان . ويروون جهلهم بماء جمالهنّ الفتان . وما دروا ان نظرات الغيد تنهب منهم بقية تلك العقول السخيفة . وترميهم بالازدراء في تلك اللحظات الخفيفة . هذا واني اجيز الشاعر الذي يلبس هذا المعنى احسن حلةً تحيكها قريحته من نسيج النظم بهدية من اجمل ما صنعه يداي مع بيان اسمي

احدى المشتركات في القاهرة

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو اول سبتمبر (ايلول) وينشر الحكم في عدد ١٥ منه .

الحكاية السابعة

مادام ليتيتيا ـ ام نابليون

كان بلوشر القائد البروسياني قد عبر نهر الرين واخترق فرنسا واحتل ذانسي وتهدد باريس الا اذا رضي نابليون بعقد الصلح . فاجتمع نابليون بالدوق مارات وجرى لهما الحديث الاتي قال نابليون ـ دعني من الصلح فالعساكر تسرع من اسبانيا لنجدتي . ان جيش العدو ٦٠٠ الف مقاتل وليس لدي الآن ١٠٠ الف وسابداء بارجاع ملك اسبانيا الى عرشه واطلق سراح البابا فاحصل على حليفين وابقى محتاجا الى حليف ثالث وعليك انت تدبيره . قال مارات ـ وما اسم هذا الحليف يامولاي ـ قال – هو المال المال جئني به . هات لي ٥ ملايين نقدا فاضيف مئة الف مقاتل الى جيشي . قال مارات ـ لكن الخزينة فارغة ـ قال الامبراطور ـ لايهمني ذلك فانا محتاج الى المال و يجب ان احصل عليه . قال مارات ـ انا اخبرك اين تجده ـ واين ذاك . قال – اقسم لي بشرفك ان لاتقول لاحد انني اخبرتك قال ـ لك ذلك . قال – انا لا اجسر ان اقول فاسمح لي ان اهمس في اذنك . وهمس في اذن الامبراطور بعض كلمات فاجفل وصاح به – اصحيح ان لدى والدتي ٥ ملايين ـ نعم ـ اذاً اعدك ان احصل عليها هذا النهار

وكان السكون سائدا على قصر مادام ليتيتيا ام الامبراطور وكان الظهر وقد انصرف الخدم والاعوان الا الطباخ والخادمة الخصوصية كورديليا اذ بلغ من بخل ام الامبراطور انها كانت ترسل اعوانها ليتناولوا الطعام في الخارج وتدفع لهم مقابل ذلك قيمة قليلة فاذا حمل الطباخ الطعام الى مائدتها مشت كورديليا على اثره حتى لا يسرق فاذا انتهى الاكل وضعت الخبز والخمر في خزانة وخبات المفتاح . وكانت ام الامبراطور في غرفتها الخصوصية في ثياب بسيطة وامامها سلة فيها الثياب التي احضرتها الغسالة وهي تراقب كل قطعة كأنها امراءة فقيرة في ذلك القصر العظيم وغرفتها نخيمة الرياش كثيرة الذهب والفضة و بينما هي تفحص الثياب لاحت على وجهها لوائح الغضب واذ كانت تخرج قطعة اثر الاخرى سمعت باب غرفتها

يفتح فلم تحول نظرها عن السلة علما منها ان الداخلة هي خادمتها اذ ليس سواها في القصر ولا يجسر غيرها على الدخول فحملت فوطة ممزقة وصاحت – تعالي يا كورديليا وانظري مناشف الطباخة كيف تمزقت وما مضى على مشتراها سنة فانذريها ان تعتني بها ولا تحملني كل هذه الخسائر اسمعت ما اقول يا كورديليا. فاجابها صوت جهوري يرتجف غضباً كورديليا ليست هنا. فاجفلت ونظرت الى الباب ثم صاحت باضطراب (الامبراطور) وسقطت على كرسيها. فتقدم جلالته وهو ينظر بغضب الى سلة الثياب وقال – نعم الامبراطور. يزور امبراطور فرنسا والدته فيجد لمزيد دهشته قلة اعتبارها لاوامره. كيف انتظر من الناس طاعتي وامي اول من يعصى. وكيف ذلك – ذلك انني لم اجد الحارس خارج منزلك ولا سيدة شرف في الغرفة الاولى – انهم ذهبوا للاكل – اذكر الان ان سموك تامرين خدمك ان يأكلوا خارجاً ولكن اين سيدة الشرف. الم اصدر اوامري المشددة ان تتبعي قوانين الشرف وان تلازمك خادمتك كل حين – نعم ولكن دوقة دابرانت مرضت فجاءة وذهبت الى منزلها – واين نديمتك الثانية – سمحت للكونته كاسترى ان تزور عائلتها في فرسايل. فرفس السلة برجله وصاح – كل شيء هنا موافق لاوامري فمنزلك خال من الناس وانت هنا وحدك وليس من يعلن قدومي. فاستوت امه على كرسيها وكان قد هدأ روعها فقالت – لما دخلت فجاءة ادهشتني فعاملتك معاملة الامبراطور وفاتني ان الامبراطور متى دخل باب هذا المنزل لا يعود امبراطوراً بل يصير نابليون بونابارت القادم لاكرام امه كما يليق بالابن الصالح. فالان ارحب بك من كل قلبي ياولدي العزيز

وقدمت له يدها بعظمة فانحنى وقبلها باكرام فقالت – انني اغتفر لك كلماتك القاسية وارحب بولدي نابليون – حتى ولو اتيتك طالباً الغداء – نعم فان الابن يكتفي بما لدى الام التي تراعي صحتها ولا يهمها الاسراف. فضحك وقال – اذاً يكون الغداء الان ما كنا نأكله في كورسيكا كتلات الارز مطبوخة بالزيت – صدقت ويسرني انك لاتزال تذكر وطنك. ثم استدعت الخادمة فاخرجت الثياب وبعد قليل جلست معه على المائدة

فلما دخل نابليون غرفة الطعام نظر الى الجدران المزدانة بالرسوم الثمينة ووقف بصره على صورة جميلة ثم تبسم و بداء يأكل . وكان الطعام من الارز المطبوخ بالزيت فذكر ايام صباه ونسي ملكه وعظمته فقال لوالدته رايت من نظرات كورديليا اليك انها كانت تسالك بعينيها عما اذا كانت ترسل الى الخباز في طلب خبز وعما اذا كانت بقايا عشاء الامس توافق لغذائنا اليوم فكان جوابك بالايجاب - صدقت واري ان ابنتي باولين واليزا اخبرتاك عن جميع عاداتي – نعم وقالت لي انك تحضرين كل يوم ٣ ارغفة لك وللخادمة ـ هذا صحيح فان جميع اعواني يأكلون خارجا ولهم لقاء ذالك اجرة وانا وكورديليا يكفينا ٣ ارغفة ـ وقالت لي اليزا ان رجلا يحضر لك جرة من الماء كل ستة ايام ـ نعم وهو نفس الرجل الذي كان يحمل لنا الماء في (فو بورغ سان اونوره) ـ ولكنك تدفعين له الان وانت ام الامبراطور نفس الاجرة التي كنت تدفعينها له لما كنت ارملة فقيرة ولديك ستة اولاد ـ ولماذا ادفع زيادة والله يعطي الماء مجانا ـ واخبرتني اليزا انك بدلا من ان تشتري مكتبة عظيمة اشتركت مع الكتبي ريناره نعم ـ وهل صحيح ان خادم الكتبي يأتيك بالكتب كل اسبوع الا في راس السنة فيأتيك بها خدمك حتى لا تعطي المسكين هدية العيد ـ نعم فالرجل ليس فقيرا ولا هو رب عائلة ـ وانت ام الامبراطور وتعيشين بهذا التقتير حتى يظن انني اضطرك اليه وفضلا عن ذلك فالدولة تدفع لك مليون فرنك كل سنة لقاء نفقات بلاطك اصحيح ذلك ؟ . ـ نعم ـ اذن يجب ان تكون لديك ثروة عظيمة – كلا فان نفقاتي كثيرة – ولكن دخلك اكثر وانا على يقين من انك تقتصدين المال فلمن تجمعينه ياوالدتي العزيزة ـ لمن ؟ لي . لمستقبلي لان الانسان لا يعلم ماذا يجيء . وايضا فانا اعتني باخيك لوسيان لانه فقير ـ ذلك لانه رفض العرش الذي عرضته عليه–رفضه اذا ابى بشهامته ان يكون من اتباعك وانت بكبريائك هل ترضي بالعرش شرط ان تقتل ارادتك وتخضع لآخر ـ ولكنني الامبراطور ـ ولوسيان شقيقك وليس اقل كبرياء منك . دعنا من امره وكل ما اردت ان اقوله عنه انه فقير وليس لديه ما يعطي بناته فاذا اهتم

بهن . اعرفت الان لمن اجمع المال ــ لكن انا ايضاً ابنك مثل لوسيان وحالتي الحاضرة حالة ضيق انا فقير ومحتاج الى المال لذلك جئت اليك ايتها العزيزة لارجوك ان تساعديني بمالك . لديك الاموال وانا احتاج اليها واكون شاكرا لك الى الابد اذا اقرضتني مبلغاً كبيرا ــ اخطات فليس لدي اكثر مما احتاج . فصاح بغضب ــ مادام اكرر قولي الك تتفضلين علي بمساعدة مهمة ــ وانا اكرر لك ان ليس لدي ما يزيد عن حاجتي ، قد كان لدي بعض المال فارسلته مؤخرا الى اخيك لوسيان ــ اذن دعينا من هذا الحديث . ونهض عن المائده وتحول الى الرسوم على الجدران فقال ــ لديك الرسوم الجميلة ــ نعم انها رسم اعظم العمال . انت تصفني بالبخل مع انني دفعت المبالغ الطائلة ثمن هذه الرسوم ــ فوقف امام صورة السهل الجميلة فقالت له ــ انها صورة جميلة وغالية — ايتها الام العزيزة انني طلبت منك مالا فرفضت فهل ترفضين ايضا طلبي اذا سالتك ان تعطيني هذه الصورة هدية لي ــ بل اقدمها بكل سرور وسارسلها اليك في قصر التوليري هذا النهار فقال باسما ــ كلا بل آخذها معي الان في عربتي فربما ندمت على هديتك — مولاي ان ام الامبراطور تقول بشرفها ان هذه الصورة تكون عندك اليوم

— مولاتي ان ام الامبراطور اقسمت بشرفها ان ليس لديها مال ومع ذلك اتجاسر واقول انها غنية فاعذريني ياوالدتي اذا قررت اخذ هذه الصورة معي ــ ثم صاح يا كورديليا ففتح الباب ودخلت الخادمة فقال لها ــ اسرعي الى خادمي كونستان ورستم وقولي لهما ان يسرعا الي

فلما خرجت الخادمة تحول الى امه واذا بها صفراء والعرق يتصبب من جسمها وهي في غضب واضطراب لكنها كتمت خوفها وقالت باسمة هيا بنا ياعزيزي نشرب القهوة في غرفتي فليس من الضروري ان نكون مع الخدم — اسمحي لي ان ابقى حتى ياخذ خدمي الصورة . وفتح الباب ودخل كونستان ورستم فقال لهما ــ انزلا هذه الصورة ولتوضع في عربتي فلما انزلا الصورة راى الحائط من ورائها حيث كانت مرطبا فقال — يظهر ان الصورة رطبت الحائط ولكن لا . فان الجدار فارغ مجوف .

واريد ان اعرف ما فيه . فصاحت امه صيحة واحدة وسقطت على كرسيها اما الامبراطور فانه مزق الستار الاسود عن الحائط فرأى حفرة مربعة وفيها صندوق حديد فقال — اردت ان اكتشف سرا فاتك امره واظن ان هذا الصندوق قد اخفاه سكان هذا القصر اثناء الاضطرابات (ثم حاول رفعه فلم يقدر فقال لخادمه) — اسرع يا كونستان وادع خادمي ليساعدك على نقل هذا الصندوق الى عربتي ثم تحول الى امه قائلا — سافحص بنفسي محتويات هذا الصندوق . وكان قد حضر الخدم فنقلوا الصندوق الى العربة فقال نابليون لوالدته — اودعك ياوالدتي العزيزة فانني مشتاق الى محتويات الصندوق الذي اسعدني الحظ باكتشافه وقد عزمت ان لا احرمك من هذه الصورة لانها تستر الحفرة في الحائط واشكرك على كل حال قال هذا وانصرف .

اما امه فلم ترد عليه التحية بل جلست تبكي وتقول — ٥ ملايين . . . نتيجة اقتصاد سنوات . اخذها ابني مني ولكن طالما عشت مع اولادي على مئة ليرة في السنة وساهتم لجمع غيرها فابقي لولدي لوسيان ما يعول عائلته ان شاء الله

وفي اليوم الثاني في ٢٥ يناير (كانون الثاني) رحل الامبراطور من باريس مع جيشه للحرب الاخيرة وعهد بالوكالة الى الامبراطورة ماري لويز وشقيقه يوسف وكامباسارس .

« تبرع حضرة محمد بك الشوباشي المحامي الشهير وهو من محبي المرحوم المأسوف عليه الشيخ محمد عبده ومن المعجبين بوفرة ادابه وعلو مكانته في الفضل بمبلغ ٢٠ جنيها تعطي بواسطة مجلة سركيس لمن يفضل سواه من الشعراء في نظم قصيدة يصف بها الشيخ محمد عبده فكما اننا نأسف على ادب وافر وذكاء سافر وعلم زاهر لا يسعنا الا الشكر لواضع هذه الفكرة التي دل بها على رغبة في تنشيط العلم نرغب ان تحقق في كثير من كبار رجال قومنا » الجوائب

حكم الجائزة الثالثة

صباح يوم الاثنين في ١٦ يوليو (تموز) لبى دعوتي الى منزل حضرة صاحب السعادة خليل باشا خياط حضرات الشيخ احمد افندي ابو علي الازهري مدير المكتبة البلدية والشيخ امين افندي الحداد محرر البصير ونجيب افندي غرغور الكاتب العمومي وحنا افندي نقاش . فتألفت منهم لجنة للحكم في القصائد الواردة لي جواباً على جائزة سعادة الباشا وموضوعها « وصف ليالي الصيف في مصر او الاسكندرية » وقيمتها ٨ جنيهات وعند الساعة العاشرة تكامل اجتماعنا فلقينا من سعادة الباشا افضل ترحاب و بعدان اديرت علينا المرطبات سلمت القصائد الى حضرات اعضاء اللجنة فقراوُها واحدة واحدة وكرروا قراءتها وهم يجهلون اسماء اصحابها ثم قرروا بالاجماع ان القصيدة الممضاة باسم « عطارد » قد احاطت بالموضوع دون سواها وان نظمها جيد جداً فهي تستحق الجائزة . ثم قرروا ان كل القصائد الواردة حسنة وان قصيدة نمرة ٦٦٦ ممتازة في جودتها لولا انها قصرت عن الاحاطة بالموضوع واستيفائه كما استوفاه عطارد وسانشرها في عدد قادم ولدى مراجعة اسماء الناظمين ظهر ان قصيدة عطارد هي من نظم جناب الياس افندي فياض . وهكذا ارسلت الى حضرته حوالة على بنك الانكلو بقيمة ٨ جنيهات وهذه قصيدته

اذاعَ في مصر رسولُ البشرِ ان ذكاء غرقت في البحرِ
فطلع البدر ضحوك الثغرِ واقبل النسيم لطفاً يسري
وصفقت فوزاً مياه النهر

وبلغ الرياضَ ذاك الخبرُ فاهتزَّ اعجاباً وماس الشجرُ
وابتهج النَّورُ بها والثمرُ والزَّهرُ من فوق اليها تنظرُ
ترى خيال ذاتها في الزهر

ومن عجيبٍ ان ترى الطبيعة تظهر ذي الشماتة الفظيعة
بالشمس وهيَ امُّها البديعة وربَّةُ الكلمةِ المسموعة
تطيعها في نهيها والامر

لكنْ بمصر ليس بالعجيبِ　وقوع هــذا الخطاء العيبِ
فكم بهــا من حادثٍ غريبِ　والشمس فيها احد الخطوبِ
في الصيف فهي اصل ذاك الحرّ

انظرْ فبينا الدورُ والقصورُ　ليس بهــا حسٌّ ولا شعورُ
صامتةً كأنها قبورُ　قــد انبرتْ باهلهــا تمــورُ
وانفرجت عقدة ذلك الحصر

اطلّت الغيدُ من الخــدور　كأنها الاقمارُ في سفور
يخطرنَ في الدمقس والحرير　من كلّ ظبيٍ اغيدٍ غريرِ
مهتضم الكشح دقيق الخصر

وخرج الناسُ الى الساحاتِ　يغتنمون فُرَصَ اللــذات
وارتفعت طقطقة الكاسات　من جعةٍ تُحسى ومن « جِلاتِ »
مبردات منعشات الصدر

تنفّسَ الحيُّ ومنــذُ حــينِ　كان يعاني غُصصَ المنونِ
منطرحاً في ذلك الأتونِ　فلم يكنْ يا ليلُ من معينِ
سواكِ للخلاص من ذا الأسر

يا ايهــا العبــد الجميل الاسودُ　انت لنا المولى ونحــنُ الأعبدُ
بل انت في مصر الهٌ يعبــدُ　ففيك طــابتْ مُهجٌ واكبدُ
اودى بها لولاك صيف مصر

لاجل هذا قد تغنىْ المنشد　باسمكَ كلَّ ساعةٍ يرددُ
ياليلُ ليتَ الصبح ليس يولدُ　وليتَ كلَّ ابيضٍ يا اسودُ
فداءها تيك الثنايا الدر

يا صاح فاملُ هــذه النوادي　حافــلةَ القاعاتِ بالقُصّادِ
ان رمتَ تشفي غلةَ الفؤاد　فاقصدْ معي ضفافَ ذاك الوادي
حيث ابو الخيرات ظلَّ يجري

يا حبذا النيلُ على ضوء القمر　وحبذا الغبوق فيه والسمَرْ
ركبتهُ كأنني على سفر　في ليلة ما عابها غيرُ القصر
كذلك الصفو قصير العمر

مع غزال من بني الافرنج ِ مهفهف القدّ ِ كثير الغنج ِ
ينظرُ عن سودٍ صحاح دعج ِ وجدتُ فيها كلّ ما ارتجي ِ

من روضة وخمرة وشعر

والريح تسري حولنا بليلا تبلُّ من صدورنا الغليلا
كأنها آس ٍ اتى عليلا وقد اجناها اللّمي تقبيلا

فما اكتفت بل عبثت بالشعر

والنيلُ يجري تحتنا غزيرا تهزّنا موجاته سرورا
كما تهزّ غادةٌ سريرا قد نام فيه طفلها قريرا

في مأمن من عاديات الدهر

والبدر يُتافي وجهه في الماء سبائكاً من فضةٍ بيضاء
تلمعُ اذ تموجُ بالهواء كأنها السيوفُ في الهيجاء

ما بين كرّ ٍ دائم ٍ وفرّ ِ

والأفقُ زاه ٍ بالنجوم الغرّ ِ كأنها لآلئ في نحر ِ
جارية ٍ من الجواري السمر او ياسمينٌ لاحَ في مخضرّ ِ

روض ٍ تروّى من دموع الفجر

وللنخيل منظرٌ مهيبُ تُراعُ من جماله القلوبُ
فوق الضفاف ظلها رهيبُ صفّاً بصفّ ٍ زانها الترتيبُ

من كل جبّار (1) عظيم القدر

تحسبها مردةً طوالا تحت مظلات زهت جمالا
في النيل جاءت تبتغي اغتسالا . سحرّها النيلُ فلن تزالا

واقفةً هنا بفعل السحر

« والذّهبياتُ » به جوار ٍ بين صعود ٍ فيه وانحدار
تبدو لنا زاهية الانوار كأنها لوامع الدراري

سابحة فوق عباب الغمر

(1) الجبار : النخلة الكبيرة

والمياه حولنا تنهدُ وزفرات نحونا تصعّدُ
وللشواطئ لنا تردّدُ فتارةً ندنو وطورًا نبعدُ
والريح في الشراع ذات نقر

هـذا ونحن نتبعُ الاصولا في الحبّ لا نبغي بها بديلا
فلا نملّ الضمّ والتقبيلا وقد رجونا الليلَ ان يطولا
فحبذا لو دام طول الدهرِ

وكانت الاكوانُ في هجوعِ من حولنا باديةَ الخشوعِ
والزُهرُ في السماءِ كالشموع قد اوقدتْ لعرسنا البديعِ
والليل قسيسًا لعقد السرّ

فبينما نحن كذا سُكارى وقد خلعنا في الهوى العذارا
اذا الصباحُ قد نفى البتارا وضربَ الليلَ به فدارا
وانسكبت دماؤُه كالخمر

فراعنا مشهدُ ذا القتيلِ ومُنع الحبُّ عن التقبيلِ
تهيبًا للحادثِ الجليل فعدتُ معهُ لا ارى سبيلي
غيظًا على الصباح رب الغدر

في العدد القادم انشر قصيدة (الانتحار) من نظم خليل المطران وكفى باسمه تعريفًا وشهرة للقصيدة فانها من قبيل قصيدته الجنين الشهيد. ومما اذكرهُ ان فاضلا قراء في المجلة قصيدته (نفحة الزهر) فكتب اليه « لو تفضلت بزيارتي بعد هذه القصيدة وعلمت قبل مجيئك انك آتٍ ماوطئتَ من داري قدمًا الا على الازهار »

كتب اليّ حضرة الفاضل وكيل مدرسة الناصرية ان الشيخ محمود ناصف من طلبة مدرسة المعلمين الناصرية هو الذي اختارته المدرسة لانه خير كفوء لان تهدى اليه المجلة من جملة هدايا الدكتور شدودي على اثر احرازهِ بجائزة الخواجات فرعون وعليه ارسلت المجلة الى هذا الاديب.

حديث القهوات

حدثوني ان عبده الحمولي جلس ذات يوم في منزل وجيه وعن يمينه السيد القصبي وهناك جمهور من الاعيان فدخل وكيل المديرية والحمولي ناقم عليه يأبى ان يكرمه بالوقوف اجلالاً فوقف السيد القصبي و بقي عبده جالساً وقال للوكيل « متى وقف السيد اجلالاً فلا تسل عن عبده »

كان الشيخ رشيد الخازن المشهور برقته وحضور ذهنه جالساً مع جماعة من مشائخ الدروز فرأوا حماراً ينقل الماء مراراً وقد انهكه التعب فقال شيخ منهم للخازني — انت تعلم اعتقادنا بالتقمص اذ نخلق ثانية في اجسام حيوانات واكره ان اخلق في جسم هذا الحيوان الذي يسومونه العذاب الاليم فضحك الخازني وقال « لا تقبل وقل لهم قضيتها هناك »

في « الصحافة » ان ابنة قالت لابيها أرى أمي كلما ارادت مقابلة جيراننا دخلت حجرتها ثم خرجت بيضاء وأنا أدخل اليها وأخرج في النهار الف مرة فلا أبيض فما السبب ؟ فقال لها اعلمي ان لأمك وجهين وجه اسود ووجه أبيض ومن عاداتها انها تقابلني بوجهها الاسود وتقابل الناس بالوجه الابيض » . .

سمع امين افندي البستاني الحلبي رجلاً يقول « قد شربت من النبيذ شيئاً قليلاً جداً ومع ذلك دارت الخمرة في رأسي » فقال « لا غرابة فلم تجد الخمرة في رأس الرجل ما يصدها فأتمت رحلتها »

كان الشيخ يوسف الخازن مكباً على مكتبه يخفف عن عقله ما يخفف العناء عن القراء واذا بنسمة من الريح قد اطارت اوراقه المبعثرة فاسرع ولمها ووضع عليها ثقلاً من البلور والكتب فلا تطير وعاد الى الكتابة فهبت نسمة ثانية فرقت اوراقه فاستشاط غيظا وجمعها هذه المرة واعادها الى محلاتها ووضع فوق كل رزمة منها ورقة كتب عليها اسم صحافي معلوم في المدينة . قال الشيخ فكانت العواصف شديدة بعد ذلك والاوراق ثابتة تحت ذلك الثقل

سرق فتى في بيروت سمكة من صياد وفر مسرعاً فصاح الصياد واستغاث بوالد الفتى الذي اسرع يعدو وراء ولده موعزا اليه ان يرد السمكة والغلام لا يصغي ويواصل الركض والاب يعدو في اثره حتى اذا بعدت المسافة بينهما وغابا عن نظر الصياد وسمعه صاح الوالد بولده (قل لوالدتك ان تعملها بالطرطور)

اتفق رجلان في ارلندا ان يرث الحي من يموت منهما اولاً شرط ان يضع الحي ١٠ جنيهات في قبر الميت وتدفن معه . فمات توماس وورث ساندي اطيانه وكان الاعتقاد العام انه بخيل فلم يثق الناس انه دفن ١٠ جنيهات ولذلك قيل له — اصحيح انك دفنت ١٠ جنيهات في ضريح توماس . قال — نعم . قيل له — واي صنف من النقود وضعت هل كانت ذهبا او فضة . قال لا هذا ولا ذاك . قيل — ماذا اذن . قال — وضعت في الضريح حوالة على البنك بالقيمة

ذهب اميركي الى انكلترا واراد ان يتفرج على معمل دوارع فتولى احد البحارة الانكليز هدايته فقال البحار للاميركي — ما رايك في اساطيلنا . قال — انها حسنة لكن اذا جاءت مياهنا الاميركية لا ينتظر رجوعها سالمة . فقال الانكليزي — واوكد لك ان اساطيلنا اذا ذهبت الى بلادكم اقتضى وجود رجل افضل من كولمبوس لاكتشافها ثانية

احتفل في الشهر الماضي في كليفلاند من اميركا بتذكار العيد القصديري لمرور ١٠ سنوات على زواج الدكتور شارل ايتون الكاهن المشهور بعلاقاته الودادية مع المستر روكفيلر المثري العظيم وحضر هذا الغني الحفلة فكانت هديته للعروسين سلة ملآنة من البطاطس ثم وجدوا ان ضمن كل راس من البطاطس ليرا اميركانية

لما احتفل بقران اولاد اسماعيل باشا المفتش كان على المائدة ٨٠ وجيها منهم لطيف باشا والشيخ علي الليثي فسال المفتش الشيخ الليثي من هو اثقل الموجودين واستحلفه براس الخديوي ان يقول فقال (الثقيل فينا لطيف)



حواضر البيت

صديقي سليم افندي . أنت تذكر ان نسيباً لي لفظ خطاباً في كلية بيروت الاميركيه موضوعه « ما يرى وما لا يرى » . لا اذكر الآن وحقك يوم هذا الخطاب . لكنني نتشت منه لبيت المؤونة مايكفي ضيوف مجلة سركيس اكثر من ثلاثة ايام . فمنه « مايراه القمر ولا يراه الناس » كتب القمر فوق امضائه .

كم عروسين أمامي أخفيا　　عن عيون الناس هاتيك القبل
أرياني قبلاً دون حيا　　وعيوناً بعضها فيه خجل
قلت ياهذا وماذا ؟ قال يا　　بدرنا استر انه شهر العسل
ثم القى مرة اذ تمتا　　بعد هذا الشهر لن تنظرني
بعد لم انظرها . هل ندما　　وأتى دور شهور اللبن ؟

....

كم أراني الليل قوماً أشقيا　　يودعون السر آذان البنات
وهم في الصبح ناس انقيا　　لا ترى في الوجه الا حسنات
زمرة لولا دعاء الأصفيا　　ماترى في هذه الأرض نبات
وأرى ويلاه سفاك الدما　　خباء السكين خلف المسكن
وتردى ليله منهزما　　و . . . . ن

....

وأرى في ظل واد عاشقين　　وكلا الاثنين يرعى قمره
هي تروي عن ليالي الزمنين　　وهو يحكي حال سكر سمره
يعرفان « الخير » في طرفة عين　　ليتها لم تك تلك الشجرة ...
رحم الله أباكم آدما　　ووقى حواء شر الالسن
سنن جارون فيه كلما　　سبح الله لوجه حسن

....

روحت الروح « بنفحة الزهر » المهداة من صديقي الافندي خليل مطران وكانت في مجلة سركيس — انه وصف الزهور وصفاً لا يعرفه الا محب الزهور والعارف بالله موجد الزهور واخواتها بنات حواء . قلت اخواتها

لأني ارى المرأة الطيبة زهرةً طيبة خير رفيق لبني آدم من المهد الى اللحد . وكان من بختي اني وجدت من حواضر البيت بعض ابيات لفقتها في دار السعادة باشارة من نسوة ثلاث ولم يكن الرأس خالياً من السوداء . فهي « بمعناها الشائق ومبناها الرائق » كما يعرفون .

ينبتُ الروض الازاهير على الف شكل آه ما ابهى الزهورْ
آه ما اطيبَ ما تضمرهُ والندى ضيف بهاتيك الثغورْ
والثريا نحوها ساهيةٌ مع نجم القطب والشعرى العبورْ
ان تهادى الديك مصداحا لما سال عن مبسمها قطر السرورْ
آه ما اطيب ما تنشره ونسيم الشرق منديل السحورْ
آهة من موجع في غربة لم يرد الا زهورا وطيورْ
وسماءٌ ! في فضاها أُدرجت بيد الله دهورٌ في دهورْ
(واذا راق له البوسفور كم شاقه في الشام بحر وثغورْ)

....

يارسولاتِ حبيبٍ حاملا تٍ حديثاً طيهُ نشره البخورْ
يا اكاليل عروس وصبا يا عذارى حولها غرثى الخصورْ
باسمات فوق صدر راقص معجبات عجب ربات الخدورْ
يا اكاليل فقيد ذابلا ت كئيبات كأحشاء الصدورْ
ساهرات الليل تحت السرو فو ق تراب ضمنه العين تغورْ
باسمات او كئيبات لنا انت ظل كيفما دورنا يدورْ
فاذا تشرين وافى ودّعي وعدي – انا بنيسان نزورْ
انت اخواتٌ نعيم وشقا ورفيقات لنا حتى القبورْ

اسماعيل العازار

كل مبلغ يرسل الى ادارة هذه المجلة طوابع بوستة لا تسأل عن فقده فالمرجو ارسال المبالغ حوالات بوستة فقط اذ قد فقد لنا بعض المال المرسل من قومن ولم تهتد مصلحة البريد الى السارق

« راقب العدد القادم ففيه حسنات كثيرات »

جعبة المحرر

اذا قلت ان عندي من كل فنّ خبر ومن كل انسان مشهور اثرفانا صادق . وجدت بين اوراقي رسالة من الطيب الذكر الشيخ محمد عبده سنة ١٨٨٩ ولم ازل حريصاً عليها . وكنت اودُّ نقلها بالزنك لولا ان فيها بعض عبارات لا توافق اذاعتها رحمة ببعض من اشار اليهم الفقيد من اصحابنا الاحياء قال وقد كتب اليّ من مصر على اثر رجوعه من بيروت

«عزيزي حضرة الاديب الاريب سليم افندي سركيس حفظه الله

وصلتني من لدنك رواية .... وقرأت معظمها وان شاء الله آتي على اخرها وقد اجاد منشيها ومشى مشية مشاهير الممثلين فيها ولولا ضيق وقتي لفصلت رأيي فيما حوته ونشرت مذهبي فيما طوته واني لك من الشاكرين على عنايتك بارسال مثل هذه الطرف

الى ..... ولا تجعلوا ابطاء كتبي سبباً في انقطاع كتبكم واعرضوا سلامي على حضرة الشيخ الجليل الشيخ ابراهيم افندي اليازجي وقولوا لهُ قد كنت هممت بان اهنئه على نيله نشاناً من ملك السويد والنورويج دليلا على اعتراف ملك العلم لضريعه في الفضل لكنني بعد ذلك رأيت ان هذه التمائم تناط في هذه الايام بصغار الناس قبل كبارهم ويعني بتعليقها ضعاف العقول منهم دون عقلائهم فكففت ذلك صوناً له عن توهم مثلي في مثله انه ممن يعنون بزينة غير زينة الفضل او حلية غير حلية الكمال . واعيد رجائي في مواترة كتبكم وصلتنا برسائلكم والسلام

مصر ١٢ يناير سنة ١٨٨٩　　　　محمد

لما حكم لجناب الياس افندي فياض بجائزة سعادة خليل باشا خياط دعوت اعضاء اللجنة الى ساعة سرور على نفقة الرابح وفي صحبتهم جناب

طانيوس افندي عبده كاتب الشرق المجيد وعلى اثر وصولي الى مصر جاءتني الابيات الآتية من الشيخ امين الحداد

لا بارك الله في مال الجلات	لا فرق بين اشتراك او مكافاة
قد نال فياض ما قد نال منه وما	نلنا سوى سكرة عدّت بسكرات
عجنا بشربين[1] بعد الحكم فاحتكمت	بنا الكووس كحكم الظالم العاتي
وزيّد الحرّ حرّ الكأس فالتهبت	اجسادنا وتفرقنا كاشتات
فسار احمد لم يشرب وقد بدلت	مرارة الخمر من تلك الحلاوات[2]
وسار سركيس يبغي مصر معتزماً	وسار طانيوس لا يلوي على ذات
ومرت وحدي والكاسات تلعب بي	كما لعبت بها قصد المجازاة
حتى انتهيت الى حيث ابتدأت كما	تجري بدائرة خيل السباقات
وصرت انفق من جيبي بلا اسف	ادعو لخياط باشا بالمسرات
اقول من خيله للخيل قد سبقت	غدا بحلبتنا سباق غايات
وظلّت اتبع كأساً مثلها فرحاً	حتى انتهيت الى بيتي بابيات

كتب اليّ اسماعيل العازار « يغيظني عنوان يغيظني في هذه المجلة اللطيفة فما ضرّ سليم سركيس (وفي اسمه سين الحسون مكررة) لو كتب « يسوءني » بدلاً من « يغيظني » ... والقاموس والرقة بين يديه وشفتيه » اما القاموس فلحسن حظ قراء المجلة لا وجود له في ادارتها ولا الادارة تنوي ان تحتمله عندها اذ لا يمكن في هذه الايام ان نجمع بين الرقة التي يريدها القراء و بين حضرة القاموس

اهديت المجلة لمدة سنة من جناب قيصر افندي صباغ الى سعادتلو ميشيل باشا مطران في باريس ومن جناب الياس افندي فياض الى الخواجه ميشيل ابراهيم سرسق في بيروت ومن الدكتور ابراهيم افندي مفرج في البلينا الى جناب الدكتور حبيب افندي مالك في لبنان ومن الدكتور عزيز الحاج في ديروط الى الدكتور مفرج في البلينا فلهم جميعاً الشكر

---

(١) محل الاجتماع

(٢) هو الشيخ احمد ابو علي الازهري وقد امتنع عن الشرب واكتفى بشيء من الحلواء

محبة الاولاد

جرت حادثة في احدى محاكم نيو يورك ادهشني امرها كثيرًا واوجب اعجابي العظيم . ان رجلاً اميركيًا من العمال دعي امام القاضي وقد رفعت امرأته قضية عليه انه ضربها وعرضت امام المحكمة اعدل شاهد عليه جسمها وجراحها وآثار الضرب الظاهرة فحكم عليه القاضي بدفع غرامه قدرها عشر ريالات وكانت زوجته في الجلسة تحمل على ذراعها طفلة لها فاخرج الرجل من جيبه ورقة بقيمة ١٠ ريالات وهي كل ما كان يملكه وفيما هو يمد يده ليدفعها للمحكمة اذا بابنته الطفلة قد بسطت يدها الصغيرة البيضاء العارية النحيلة اليه وقالت بلهجة الملهوف (يا ابي) فوقف الرجل حائرًا وساد السكوت على المحكمة ومن فيها ينظرون الى هذا المشهد المؤثر . وعلم الرجل انه اذا لم يدفع الغرامة قضي عليه ان يزج في السجن ١٠ ايام ثم نظر الى ابنته وفلذة كبده باسطة يدها تستغيث به من جوعها وعريها وذلها . واذا بدمعة حنان ورأفة جالت في عينيه ثم سقطت على خده فمسحها باحدى يديه الخشنتين بتلك اليد التي ضرب بها امرأته وباليد الاخرى وضع الورقة ذات ١٠ الريالات في يد ابنته المسكينة وقال (خذوني الى الحبس اقضي فيه ١٠ ايام واتركوا هذه الريالات في يد ابنتي انها جائعة) ثم انصرف الى السجان وقد امتلأ قلبه بعواطف الحنان .

وكلاء المجلة في البرازيل ادارة جريدة الافكار وفي الولايات المتحدة ادارة جريدة مرآة الغرب وفي ماريدا ملحم افندي ايوب الحكيم وفي المكسيك اسكندر افندي غبريل وفي يافا حنا افندي فضول صباغة

في العدد القادم تظهر اجوبة جائزة محمد بك الشوباشي وجائزة نجيب بك مرميق وجائزة المجلة للاطفال

الصحافة في اسبوعين

روى مكاتب الظاهر الاسكندري ان رجلاً بيعت املاكهُ واخرج من منزلهِ لوفاء دين رجل كان قد ضمنهُ على الف جنيه فاوى الى منزل قديم و بينما هو يبكي ليلة ٢٤ يوليو بين اولاده لحت ابنته عقربة على الحائط فقتلها الرجل بمفتاح القاعة ثم سمع من ضربة المفتاح رنة في الجدار فازال منه طبقه رقيقة فاعطرته ذهباً من قطع الجنيهات الانكليزية احصاها فوجدها ثلاثة الف قطعة » فهل يكلف مكاتب الظاهر خاطرهُ الى اعلان اسم الرجل والخبر في هذه الاهمية ؟

« يقال ان نظارة الداخلية تنوي الاستعاضة عن السنك التي يتقلدها البوليس بقضبان من الخيزران » الجوائب . لا عجب ففي ايام السلم تطبع السيوف فؤوساً والمدافع محاريث وحبذا لو اعتاضت النظارة عن الشريطة التي يتقلدها البوليس على معصمه باسورة فان ذلك يزيد هيئته قبولاً .

« ينتظر قريباً قدوم ٥٠ طالباً من التلامذة الروسيين مع اساتذتهم الى الاسكندرية للتنقيب عن اثار المصرية ودراستها وسيقصدون العاصمة و بعض مدن الاريافْ » الشرق . واخوان هؤلاء التلامذة سوف يذهبون الى بحر اليابان للتنقيب عن اثار دوارع اسطول البلطيك

« ربح ريجا بك مدير قلم التحقيق في صندوق الدين بمصر نمرة البنك العقاري الكبرى وقيمتها مائة الف فرنك ونبا ان بشرى الربح وصلت اليه اولا بلسان جريدة الاجبت تبرع لكتابها بعشرة جنيهات » الجوائب الرجاء ان نحصل منهُ على جائزة لقراء هذه المجلة التي تذيع حسن حظه وتهنئهُ

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

بعض معارفه الاميركان الذين ادهشم انه مقيد ولم يعلموا السبب وخجل الفتى ان يفاتحهم بحديث وهو في تلك الحالة

وفيما هم على الطريق اخذ اسبيريدون يتأمل في حالته وماذا يجب ان يفعل وعلم انه اذا وصل الى السجن بقي فيه طويلاً ولا يجد من ينقذه وربما تمكنوا من كتمان امره حتى لا يعلم به احد وتذكر تهديدهم ووعيدهم وكم مرة قالوا له ولاختهم انهم لا يتأخرون عن قتله . ثم قال في نفسه

ان هؤلاء الرجال اغنياء واصحاب نفوذ وهم في وطنهم وبين معارفهم . واذا كانوا قد حاولوا اذهاب عقل اختهم فماذا يمنعهم عن محاولة اذهاب عقلي بالعذاب او اخفاء امري الى ان يضيق بي الحال

ولما كانت الشدة تستوجب مزيد الحذر اعمل اسبيريدون الفكرة طويلاً وعلم انه اذا كان من سبيل الى النجاح فهذا وقته بينما هما على الطريق لانه متى تمكنوا من زجه في السجن قبلما ان يعلم بامره احد من اصحابه قضي الامر وعجز عن النجاة وادركوا ما يريدون

واذ ذاك ذكر صديقه الاميركي هنري جونز الوارد ذكره في الفصل الاول واراد ان يقابله . ولكن كيف يكون ذلك ؟

الفصل الخامس عشر

في طريقه الى السجن . نجاح الحيلة . هنري جونز وشهامته

بينما كان اسبيريدون صامتاً مفتكراً يدبر الحيلة اخذ مونسي يلقي عليه الاسئلة قصد ايقاعه في حبائل نصبها له اخوة اليصابات فقال

– كم من المال اخذت من الانسة اليصابات فيلبس

– لم آخذ منها مالا الا كان حلالاً

– بل اخذت قيمة كبيرة فلا تنكر

– اعلم ياهذا انك خادم الحكومة وليس لك ان تهين الافراد فاعلم ان كنت تجهل انني لست نصاباً ولا شحاذاً وانما انا تاجر

– ولكنك لا تنكر انك اخذت منها مالاً

ـ كلّ ريال اخذته كان قيمة بضائع اشترتها مني

ـ وما اسمك

ـ انت عالم باسمي وهو في الورقة التي معك

ـ ولكن لك اسماء اخرى

ـ لا اذكر ذلك

ـ انا اردّدها الى خاطرك فواحد منها « غزال » والاخر « حبيبي » أليس كذلك

ـ ان كنت استعمل هذه الالقاب فلمقاصدي الخصوصية وانا حرّ

ـ وهل انت متزوج

ـ كلا

ـ بلغني انك بعل امرأة ولك منها اولاد في بلادك

ـ كذب الذي اخبرك

وهنا يليق بنا ان نوضح للقارئ ان اسبيريدون كان قد اتفق مع العصابات ان ترسل تحاريرها بعنوان « حبيبي» او « غزال » الى البوسطة فكانت تجعل العنوان كهذا

Mr Gazal

Homeedale, Pa

او

Mr. Habibi

وذلك فراراً من سقوط تحاريرها في ايدي اخوتها الذين راقبوا البريد كما ورد في فصل سابق

ثم اراد اسبيريدون الابتداء بالحيلة ليتمكن من مقابلة المستر هنري جونز فعمد الى ملاطفة البوليس فقال

دعنا من هذه المواضيع فهي خطيرة وسيكون لي وللمعتدين عليّ شأن وانا اعلم انك لا تريد ضرري وانما انت مكره على العمل بصرامة شأن المامور الامين ولا اشك انك تدرك مركزي الحرج ولا يخفى عليك انني تاجر ابيع السجاد وتجارتي بين خاصة العائلات فالان وقد صرتُ في

قبضتك ولم يكن لي سابق علم بهذا الحادث اخبرك بأمر يهمني كثيرا ولا يضر بك ولا يؤخر اتمام واجباتك

— وما هو

— هل تعرف المستر هنري جونز

— نعم فهو اشهر من نار على علم ولكن ما شانه واياك

— لا شأن لي معه خاصة ولكن قرينته من اخص زبايني وقد اوصتني على كمية من السجاد التركي والعجمي ووعدتها ان احضر مطلوبها هذا الصباح فاستوثقت مني ان لا اتاخر وانها تقيم في انتظاري

— ثم ماذا

— انت تعلم انني عاجز عن زيارتها وانجاز وعدي لها . ولكن ارى من الادب واللياقة ان لا اترك سيدة شهيرة في مقامها العالي منتظرة قدومي بالسجاد على غير جدوى فاريد ان اخبرها انني لاقدر ان ازورها اليوم

— وكيف ذلك وانا لاقدر ان اسمح لك بالذهاب الى منزلها وهو بعيد بين منازل الخاصة

— انا لااطلب ذلك وانما انت تعلم ان ادارة زوجها كائنة على طريقنا فاسمح لي بالنزول هناك لاقابله واساله ان يرسل خبرًا لزوجته وهكذا ترتاح ولا تكون انت قد تاخرت عن وظيفتك

— مستحيل ان البي طلبك

— ولماذا وانا لا احاول الفرار . بل انني مستعد لادفع لك اجرة كثيرة قدر ما تشاء لانني اخشى اذ لم اخبرها ان اخسر تجارتي معها

— وما يهمني امر تجارتك

— اذن يهمك امر التادب في معاملة هذه السيدة ويهمك انني ادفع لك اجرة كافية مقابل هذا الفضل

فافتكر البوليس برهة ثم قال

— اظن انه لا مانع من اجابة طلبك فمتى وصلنا تجاه ادارة المستر هنري جونز اسير واياك اليه

ففرح اسبيريدون في قلبه فرحًا عظيمًا اذ علم انه سيتمكن من

مقابلة هذا الرجل واخذ رايه في الحادثة . و بقيا في العربة العمومية حتى وصلت بهما جوار المعمل فترجلا وسارا واسبير بدون كما ذكرنا مقيد بالحلقة الحديدية الى يد البوليس وهما يسيران جنباً الى جنب حتى وصلا الى ظاهر معمل المستر هنري جونز تجاه الادارة

وكان الرجل المذكور قد وصل الى ادارته في تلك الساعة وهو واقف خارج الباب يصدر اوامره الى بعض العمال ثم ابصر اسبير بدون قادماً فاسرع الى مقابلته بلطف وحياه التحية الودادية التي عوده عليها . ذلك ان هذا الرجل الكريم مد كلتا يديه الى الشاب السوري مرحباً

اما اسبير بدون فانه مدّ يده اليسرى فقط قائلا

— اعذرني ايها الصديق للاكتفاء بمد يدي اليسرى

— وما حال يدك الاخرى

— انها في حالتها الحاضرة دون ان تمس يدك الكريمة فان يدي اليمنى يد مجرم وهي كما ترى في الحديد

واذ ذاك انتبه المستر هنري فرأى ان الشاب كان لا يزال لاصقاً برجل آخر وامعن النظر فرأى يده مقيدة فدهش وصاح صيحة الحيرة والاستنكار

— ماذا فعل هذا الشاب حتى تعامله هذه المعاملة

وكان البوليس قد انزعج لما راى من انعطاف هذا الرجل العظيم الى الشاب فاجاب

— لا ادري ياسيدي وانما انا خاضع للاوامر

— ما ذنبه . واي حق لك ان تقيده . وما هو السبب . فانا اعرفه منذ سنوات واعلم انه لا يمكن ان يجني ذنباً يستحق هذه المعامله

— لاادري ياسيدي وكل ما اعلمه انني مأمور

— وهل معك امر رسمي

— نعم

— اطلعني عليه

فارتبك البوليس واطلع الرجل على الورقة

فقال له

ـ من حسن حظك انك اصبت هذا الشاب العاقل الهادي ولو انك حاولت مثل هذا معي لقتلتك في الحال

ـ عفواً ياسيدي فانا غير ملوم لانني غير مسؤول

فقال المستر هنري لاسبير يدون

ـ حسناً فعلت اذ سلمت للرجل بهدو . والان اخبرني ما تعرفه عن اسباب هذه الحادثة

ـ انا اجهل اسبابها واظن في الامر دسيسة من جامس فيلبس واخوته ولذلك جئتك معتمداً على مودتك ومكارم اخلاقك لعلك تقدر ان تضمني فلا اقضي ليلتي في السجن

ـ حسناً فعلت في حسن ظنك بي فاذهب الان معه الى المحكمة وحالما يحضر ابني وليم اسرع اليك مع محامي الخاص لنرى في امرك ولا تخشى شراً فسوف اهتم بامرك اهتمامي بامري الخصوصي

عند ذلك اغرورقت عينا اسبير يدون شعوراً بحسن معاملة هذا الرجل وشكر له كثيرا ثم ودعه وسار مع البوليس ورافقهما المستر هنري الى العربة فلما ركباها قال

ـ لاتخش شراً ايها الصديق

ولما انصرف ظهرت على وجه مونسي علامات الغضب ونظر الى اسبير يدون نظرة لها معان وقال

ـ قد خدعتني ياهذا ونجحت حيلتك وادركت مرادك فلم يكن في الامر سجاد ولا سيدات ولو علمت مرادك ماتساهلت معك ولو دفعت لي مليون ريال

ـ ليس معي هذا المبلغ ولكنك لما لم تحمني عمدت الى حماية ذاتي

ـ ولكن هذا لا يفيدك كثيرا فسوف تنال العذاب الاليم وسيحكم عليك بالسجن ١٠ سنوات

ـ الحمد لله ان امري ليس في يدك وانا في بلاد حرة حكومتها عادلة وسانال حقوقي

الفصل السادس عشر

في الحبس

قالوا حبستَ فقلتُ ليس نضائري　　حبسي واي مهند لا يغمدُ
والحبس ما لم تغشهُ لدنيئة　　شنعاء نعمَ المنزلُ المتوددُ

ونحو الساعة العاشرة صباحاً وصل اسبير يدون الى السجن فادخله مونسي الى مكتب المدير وهناك اخرجوا كل ما في جيوبه من الاوراق والدراهم فاخذها المدير وحاول مونسي ان ياخذ بعض الدراهم الفضية ولكن المدير قال

— ابقها معه فربما احتاج الى شيء من النفقة

— ولكن المستر جامس فيلبس اوصاني ان آخذ منه كل شيء

— لا باس فهذه الدراهم القليلة لا تذكر ولا تضر

ووجد بين اوراقه ورقة كان قد رسم شكل اختراع اراد اتمامه في اوقات الفراغ فلما اخذوها منه طلب ارجاعها اليه فرفضوا . ثم ان مونسي انفرد بالمدير وتحادثا سراً وكان اسبير يدون يسمع بعض كلماتهما وسمع مونسي يقول

— ان المستر فيلبس « يشوف خاطرك » وهو يرجوك رجاء خصوصياً ان تضع هذا الشاب في السجن الى الصباح وان تكتم امره عن العموم وخصوصاً كتاب الجرائد

فلاحت دلائل الغضب على وجه المدير وقال

— انتم تتطرفون في مطالبكم وتسألون المستحيل وتجهلون انني في وظيفتي هذه خادم للعموم فكل حادث يحدث هنا عليَّ ان ادونه في السجل وافتح سجلي لكتاب الجرائد متى ارادوا لانني اسير في نور ولا اخشى شراً .

— لا يكدرك قولي فانما انا اردد ما اوصاني به مرسلي

— لا يهمني امر مرسلك ولا امرك بل اسير بمقتضى القانون في اجراء واجباتي

ثم تحول المدير الى اسبير يدون وامره ان يسير مع سجان كان قد استدعاه فسار معه حتى اوصله الى حيث المجرمين وادخله الى غرفة ضيقة لا نافذة لها الا بابها الحديدي ولا رياش فيها الا سرير خشبي عليه شبه فراش وغطاء والغرفة مظلمة مخيفة خصوصاً للابرياء ثم اقفل الباب وتركه في اضطراب عظيم ولكن على امل من حضور صديقه الكريم المستر هنري جونز

****

في منزل المستر هنري جونز

كانت السيدة الجليلة قرينة المستر هنري جونز صباح ذلك النهار جالسة في مكتبتها تطالع جرائدها وتحاريرها واذا بجرس التليفون يدق دقاً عنيفاً فاسرعت اليه وكان لها هذا الحديث

— هالو . من هذا

= هالو . صباحك سعيد ايتها العزيزة

— صباحك اسعد ايها العزيز ماذا تريد

= اريد ان اخبرك ان صديقنا الشاب السوري اسبيريدون جحا واقع في صعوبة وقد قبض عليه البوليس اليوم

— عجيب وكيف ذلك ولماذا

— لا ادري حتى الان الاسباب وارجح انها دسيسة من بعض اعدائه فارجوك ان تعجلي وليم بالحضور الى الادارة لاتمكن من الذهاب الى مساعدة الشاب

— سارسله حالما يتمكن من الذهاب فانه الان يعتني بابنته التي تشعر اليوم بالم زائد عن العادة

ثم ان السيدة المشار اليها اخبرت ابنها بما ذكره لها ولده . وما لبثت ان امرت باحضار عربتها فسارت الى السجن وهناك طلبت مقابلة السجين فلم يسمحوا لها بذلك فعادت الى زوجها اسفة

****

في مكتب المحامي

كان في مدينة بتسبرغ محام اسمه جامس بورت ولد سنة ١٨٤٨ واحرز شهادة القانون وله من العمر ٢١ سنة فهو من ذلك الحين يمارس المحاماة واشتهر في جهات سكنه بالذكاء والعلم والخبرة حتى صار ثقة بين المحامين واتخذه اعظم الاعيان واصحاب الاشغال مستشاراً لمصالحهم القضائية وقد توفي منذ سنوات . وقالت عنه جريدة (البرس) « كان من اعظم المحامين الممتازين خصوصاً في المحاكم الجنائية ثم انقطع في اواخر ايامه الى الاشغال الادارية وله تاليف قضائي خطير »

هذا المحامي كان وكيلا عمومياً لمصالح المستر هنري جونز وكان يوم الحادثة التي نحن بصددها جالساً في مكتبه واذا بجرس التليفون يدعوه فلبى وقال

— من هذا

— انا جونز وارجوك ان تحضر حالاً الى مكتبي

— عندي شغل خصوصي الان ينتهي بعد ساعة

— ارجوك ان تؤخره فحاجتي اليك اعظم

— حسن

وللحال اسرع الى موكله المستر جونز الذي اخبره بما جرى لاسبير يدون وقال له

— امر هذا الشاب يهمني اولاً لاعتقادي انه بريء ثم لانه غريب لا معين له في هذه البلاد واخصامه اغنياء اقوياء فارجوك الذهاب معي الاهتمام بامره واخراجه من سجنه اليوم

وكان ابنه قد حضر فاسرع مع المحامي بورت حتى وصلا الى السجن نحو الساعة الرابعة بعد الظهر فاحضر المحامي ورقة تجيز لهما مقابلة السجين فاحضر اسبير يدون وقابلاها من وراء الحديد فقال المستر جونز

— لماذا سجنوك

— لا ادري

مجلة سركيس

ثامن عدد من اول سنة

١٥ اوغسطس (آب) ١٩٠٥ الموافق ١٤ جماد ثاني ١٣٢٣

(تأخر توزيع هذا العدد قصداً الى ١٩ الجاري حتى لا تصدر قصيدة وصف المفتي التي احرزت الجائزة قبل حفلة تابينه)

سفر الجمال

جمال المرأة وجمال الرجل

المرأة والرجل متقابلان في اعتبارات كثيرة . كلٌّ منهما مرآة لروح الآخر . مايريده الرجل تكونه المرأة وما تريده المرأة يكونه الرجل . يتكاينان اضطرارًا لا اختيارًا . على ان المرأة مرآة اصفى لروح الرجل منه لها . فهو يرى فيها طيف هواه اوضح واجلى مما ترى فيه طيف هواها

طيف روح الرجل في مرآة المرأة هيولاني وطيف روح المرأة في مرآة الرجل روحاني فهو يرى فيها دعج العينين وزجيج الحاجبين وتورُّد الوجنتين ورقة الخصر واعتدال القامة . هذه كلها ظلال روحه قد رسمتها ارادته في صفحة المرأة . هي ترى فيه الرجولية بواسع معناها — ترى فيه الانفة والشهامة وكرم النفس والنخوة والمروءة والاقدام والشجاعة والقوة . هذه كلها خيالات روح المرأة قد انعكست عن ارادتها على صفحة الرجل فخيال المرأة في الرجل ملائكي وخياله فيها حيواني . فمن منهما اشرف حبًّا واسمى غاية ؟

المرأة لا تتبرج ولا تتطرّى ولا تتزين ولا تتحلى الا لانها تعلم ان هذه الامور هي رغائب الرجل فيها فتفعلها لتعجبه فتجذبه . والرجل لا يسعى في طلاب المعرفة ولا يخوض معامع الحياة ولا يظهر في مظاهر الشمم والمروءة والبذل ونحو ذلك من معاني الرجولية الا لانه يعلم ان هذه رغائب المرأة فيه فيظهر بها ليرضيها فيستهويها

... .

الجمال الحقيقي هو ظل القلب على الوجه تحت نور الحب . لولا الحب لما ظهر الجمال . اذ لا يلقي الشبح ظلاً الا في النور . والحب نور للقلب . شبح القلب العواطف وظله ملامح الوجه . اذا كان الظل مطابقاً للشبح تمام المطابقة كان الجمال حقيقيا والا فهو وهم كالطيف الذي تراه في السثيروسكوب مجسما وهو بالحقيقة رسم على صفحة . او هو كتمويه الجدار يتراءى لك احجار رخام كبيرة صقيلة والحقيقة انه طلاء كلس (جير)

....

اذا كان الجمال طيف الروح الانسانية—طيف روح الرجل في المرأة وطيف روح المرأة في الرجل — فما ادنى روح الرجل للمادة وما ارفع روح المرأة للعالم السماوي . واذا كان جمال المرأة طيف روح الرجل فما ذنب المرأة الفاسدة ؟

قلب المرأة العوبة في يد الرجل فان كان الانسان بهيمي الخلق حيواني الشهوة فلا يسع انسانته الا ان تكون دنسة النفس رجسة القلب . وان كان نبيل الخلق شريف النفس كانت طاهرة القلب طبعاً .

الرجل وهو رأس المرأة ومصدر قوتها يرفعها ويحطها فلماذا يعارئها او يلومها ؟

الرجل والمرأة نصفا الانسان . افلا ترعوي ايها الانسان وتعنى بنصفيك على السواء ؟

مصر　　　　نقولا حداد

مطبخ العقول

لا تشاورن مشغولاً وان كان حازماً ولا جائعاً وان كان فهماً ولا مذعوراً وان كان ناصحاً ولا مهموماً وان كان فطناً فالهم يعقل العقل « قيس »

ثلاث من كن فيه ادركت حاجتي منه : من استكثر عمله ونسي ذنبه واعجب برايه — « ابليس »

قال شيخ للمأمون — اقبيح بي ان استفهم فقال بل قبيح بك ان تستبهم

ان الله جعل للانسان لساناً واحداً واذنين ليسمع ضعف ما يقول

الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل

قال عمر بن عبد العزيز لرجل يكثر الصياح اخفض الصياح إخفض الصوت فلو نيل خير برفع الصوت لادركه الحمير والكلاب

لا تواخ شاعراً فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجاناً

من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما يتطلع في النار

إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث — حديث

نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال — بيت حسن وفيه ساكن نذل

قال كسرى لغيلان اي الاولاد احب اليك — قال — الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبراء

البنات حسنات والبنون نعم والحسنات مثاب عليها والنعم مسؤول عنها محمد بن جعفر

فاتني عند توزيع المجلة يوم ظهورها ان ارسلها الى حضرة خليل افندي نعمه المحامي الذكي في ميت غمر ثم نبهني صديق عزيز الى مافاتني فارسلت اليه اعدادها فاحسن استقبالها وارسل قيمة الاشتراك عن سنتين تفاؤلاً منه بطول حياتها ثباتها وهذا دليل على ان المرء قد يهمل النعمة فلا تبرح ان تاتيه مزدوجة بالخيرات

ليلة مقمرة

اترى الطايرَ في الشجرْ هلْ من صيحةِ البشرْ
فتوارى عنِ النظرْ وأوى يرقب السحرْ
انهُ أطبقَ الجفونْ وعلى غصنه استقرْ

أمْ رأى وهو في الافقْ حمرةً تبهر الحدقْ
راعهُ ذلكَ الشفقْ فاختبا منهِ بالورقْ
واوى حصنه الحصينْ آمنا طارق العبرْ

هوذا الليل قد هجمْ بظلام قد ادلهمْ
نام قومي ولم أنمْ فتمتعت بالظلمْ
فاذا للدجى عيونْ راقها مثلنا السهرْ

من لآلٍ تقنعتْ بغيوم تقشعتْ
عن سماء ترصعتْ بنجوم تطلعتْ
فدرتْ سرَّنا المصونْ ما بدا منه واستترْ

قمرٌ يصدع الدجى وشهاب تبلجا
ونسيم تأرجا وحفيف تهدَّجا
وحنينْ الى السكونْ وندى فوقنا قطرْ

انجم فوقنا تلوحْ انجم تحتنا تفوحْ
وهنا بانة تنوحْ وباسرارها تبوحْ
هتكتْ سرَّها الحنونْ نسمةٌ عطرها انتشر

ليلة ما امرُّها قمري كان سرُّها
سائلوا عنه بدرها هوّن الحبُّ خدرها
وهو في جنبه يهونْ فالهوى ناره أحرْ

حسبنا من صفائها نظرةٌ في سمائها
أُنشِدَ من بهائها فجّنا بهائها
وجنون الهوى فنونْ والهوى كله خطرْ

تحت صفصافة نيامْ نتشاكي من الغرامْ
لا بغاءٌ ولا حرامْ فلنا عالم الغمامْ
كثرت منهم الظنونْ وبدت غيرة القمرْ

يختبي من ورا الغيومْ كامنا لي مع النجومْ
فاذا انصف الظلومْ وحباني بما اروم
هبَّ من ذلك الكمينْ وباصحابه ظهرْ

خلِّ يا سيدي الشهابْ فهو في كامنا حباب
لا تلمني على الشرابْ واسقنيها بلا حسابْ
انما العقل بالجنونْ وهي كم ارشدت فكرْ

واحنيني الى هواكْ وارتياحي الى لقاكْ
انت حذّرتني نواك جعلت مهجتي فداكْ
لا تخف رقبة العيونْ واغتنم غفلة القدر

وائتلفنا كفرقدَينْ بعد هجر وبعد بينْ
واهتدينا بنيرينْ : فسكرنا بسكرينْ
وذكرنا ما ينشدونْ « فاز بالوصل من صبرْ »

هوذا آية السحرْ قد محت آيةَ القمرْ
هوذا لونه اكفهرْ هوذا الورق في الشجرْ
قد تناغتْ على الغصونْ وروتْ ذلك الخبرْ

الاسكندريه طانيوس عبده

ذكرتُ في العدد الماضي ان مكتب الترجمة والنسخ يعقد سلفيات من ٥ الى مائة الف جنيه فوهم بعضهم ان المقصود من ٥ جنيهات والصواب من ٥ الاف وفي هذا غنى عن الاجوبة الخصوصية المنتظرة

يغيظني

« اثنان عند وجودهما في مجلس يقف احدهما ليولع سيجارته من الاخر الذي لربما يكون جالساً في الطرف الاخر من الغرفه فيقف الثاني لمقابلته كانهما يقصدان ان يريا الجالسين مَن مَن حضرتيهما الاطول (والاهبل) وبعد تبادل التحيات يمد الاول يده لتناول سيجارة رفيقه ليولع منها فيجيبه « الذوق » الا والله ويصمم رايه ان يولع له من يده فتكثر اذ ذاك الاقسام العظيمه ويطول الجدال واخيرا يتنازل الاول فيمد الثاني يده بسيجارته ليولع سيجارة الاخر وهي في فمه فيصبح « شنب » صاحبنا الاول تحت رحمة ابليس ولربما اذا كان طويلا ينفذ عليه حكم « الذوق الفاسد » بالحرق فضلاً عما يحصل من « العكننه » للجالسين المنتظرين بفروغ صبر انتهاء الفصل الاول من حكاية ابريق الزيت التي تعاد اكثر من عشرين مرة في الساعة الواحدة (المرحومه فشوده)

وان اعلم بان بداءة سني حياتي الزوجية ستكون اعيادها حديديه وحطبيه وجلديه وقصديريه الخ ونهايتها بلورية وذهبية وفضية ولؤلوئية وياقوتيه والماسيه كما ورد في الجزء الثالث من مجلة سركيس . فلو مت قبل ان يمضي على زواجي عشر سنوات تكون كل ايامي التي صرفتها مع زوجتي قاصرة على الحديد والحطب والجلد والقصدير ولربما الزفت والقطران ايضاً فهذا يغيظني جدا لاني كنت افضل ان تكون بداءة حياتي الزوجية مرصعة بالجواهر الكريمة ودع الصوف والحطب والحديد والقصدير لايام العجز

كودك . ف . م

الرجل الذي يحتقر زوجته لمجرد ارضاء امراة اخرى . والمراة التي تلازم «التردد على الحفلات مع ابن الجيران والرجل الذي يقول لماذا لم تعرفني عن وصولك بالتلغراف والمعرفة بيننا لا تتجاوز الغلاف والفتاة التي تحتقر والدتها لمجرد جهلها اللغة اجنبية والوالدة التي تعطي الخوري كشفاً باسم ابنتها وقيمة مهرها الخ . مصر . خليل الحاج

اخطار – اقتضى حذف هذا الباب من المجلة الى اجل غير معين فالرجا عدم اغاظتي بارسال ما يغيظكم

الحكاية الثامنة

ـ في ٢٤ ساعة تتلاشى بلادك ـ

جاس المستر ماسون (قنصل الولايات المتحدة في كاراكاس عاصمة فنزويلا) ذات يوم من عام ١٩٠٣ الى مكتبه في دار القنصلية منهمكاً بقراءة الرسائل الرسمية فلم ينتبه لدخول امرأة سارت حتى بدنت منه ولون وجهها اصفر كالموتى بعينين كبيرتين براقتين فيهما دلائل اليأس والخوف وهي في ثوب اصفر يتخلله شيء من الاحمر وقد تدلى شعرها الغزير الجميل على كتفيها وفي كل مظاهرها دلائل الاضطراب ولها جمال يكاد يكون شرقياً . فلما راها القنصل هب عن كرسيه تقدح عينه نار الغيظ ويلتهب فؤاده بسعير التذكارات المؤلمة وتصاعد الدم بغزارة الى وجهه فشد اسنانه حتى سمع لها صرير ونظر اليها نظرة غاضب فازداد اضطرابها وحاولت ان تتكلم فاعياها النطق وتمسكت بالكرسي حتى لا تقع ثم نكست راسها وبكت بكاء مراً . ووقف القنصل تجاهها كانه تحول الى صخر واطال النظر اليها فاهتزت اهتزاز ورق الشجر تجاه العاصفة وحاولت ان تنظر اليه فلم تفلح اخيراً قال القنصل بلهجة الساخر (ماذا تريدين يا هذه) فمسحت دموعها واحمر وجهها فقالت

— اتيتك ايها القنصل لارجوك ان تصون حياة زوجي

— ما شاء الله . وهل حياة زوجك في خطر

فجرته جراً الى النافذة وقالت ـ انظر . فرأى في ساحة الثكنة امام داره رجلا واقفا عند الجدار وامامه فرقة من عساكر فنزويلا بجانب بنادقها والقائد ينتظر الساعة الثانية عشرة — يدوي صوتها من الكاتدرائية الاسبانية . فعرف القنصل الرجل المحكوم عليه وقالت المرأة

— حكموا عليه ان يقتل بالرصاص واتهموه انه جاسوس وانه سلم بعض الاوراق السرية للثائرين ولكنها تهمة كاذبة يا مستر ماسون فهو بريء مثلك وفي وسعك ان تنقذه وانت فاعل

ـ ولماذا اتداخل في مصالح الحكومة الفنزويلية . بل لماذا ابسط يدي لانقاذ حياة هذا الرجل . ألم يدخل منزلي ـ بل منزلنا دخول اللص في هدوء الليل . الم يسلبني ما هو افضل من الحياة . الم ياخذ مني زوجتي التي تعهدت ان تحبني . . . نعم حريّ بك ان تنكسي راسك خجلا . انظري الى عينيّ تجدين فيهما مبلغ آلامي وشقائي كل هذه الاعوم . والآن تاتين متوسلة ان اعيد اليك الرجل الذي اشقاني واخذك مني . . . تقولين انني قاس فاذكري انني انسان وان الانتقام حلو . وتحوّل عنها بازدراء واخذ يمشي وهي قد سترت وجهها بيدها فقالت

ـ لم اقدر ان احبك يا وليم بل حاولت ذلك فعجزت عنهُ الى ان جاء فلم يخطر لنا الشرّ حتى توغلنا فيه . انهُ كان نور شمس منعش لحياتي فلم اقوَ على مقاومته وتاثيره . والان يجب ان تنقذه فهو بريء وانما المجرم عسكري وطني في تلك الثكنة سرق الاوراق واعطاها لامراة ظنها اسبانية وهذه سلمتها للثائرين واقسم انني صادقة فيما اقول . فلما لم يرد عليها القنصل دنت من المكتب واشارت الى اللواء الاميركي المنتشر عليه وقالت

ـ زوجي اميركي نظيرك وقد اقسمت ان تحمي الرعايا هنا . فهل تجسر ان لا تمنع عن هذا اللواء هذه الاهانة

عند ذلك صبغ الاحمرار وجه القنصل وجلس فكتب ورقة سلمها للمراة قائلاً (خذيها الى ناظر الحربية لعلهُ يعفو) قالت (الا تظن ان ذهابك بذاتك اولى) وكان في صوتها رقة وتاثر فقال (ساذهب)

فلما وصل الى ساحة الثكنة قال للكولونل (ان الرجل الذي تنوون قتلهُ اميركي . و باسم اميركا اعارض في اعدامه) قال الرجل اذهب الى الرئيس ففي وسعه ان يعفو او يمهل او يغير حكم القتل الى النفي ولك فرصة ٥ دقائق . فاذا نجحت لديه اطلق رصاصة من شرفة قصره . ولما انصرف القنصل جاء الكولونل الى قائد الفرقة وقال — لا يكون الاعدام الا بعد ان تدق الساعة دقتها الثانية عشرة

ووصل القنصل الى حضرة الرئيس فقال ـ ان الرجل الذي سيقتل في الثكنة اميركي مثلي . وانا اسأل تاخير اعدامه بصفة نائب عن وطنه

قال الرئيس سيموت عند الظهر فهو جاسوس سلم للثائرين اوراقا مهمة قال القنصل بلغني ان عسكريا من عساكرك ارتكب هذا الذنب فاجّل اعدام الرجل ساعة ابرهن لك في ختامها انهُ بريء قال الرئيس بل يموت الظهر فاذا كان غيره مذنباً قتلته ُ ايضا وهكذا لايفوتني المجرم منهما فصاح القنصل اقتل الرجل وفي ٢٤ ساعة تكون دارعة اميركية في ميناك قال الرئيس — ان الاميرالية لا يطلقون المدافع بل يطلبون دية والاتفاق على ذلك سهل

ولم يبق الا دقيقة واحدة للساعة ١٢ . ووقفت العساكر تجاه المحكوم عليهِ . وجرّد القائد حسامهُ للاشارة ووقف الكولونل وساعتهُ بيده ناظرًا الى شرفة القصر

ومشى القنصل في غرفة الرئيس حتى الباب وهو في غيظ ويأس . ثم عاد فجأة فقال

– يلوح لي ان خدامات دولتي لحكومتكم تستحق ان تحملكم على اجابة طلبي . وفضلاً عن ذلك سياتي يوم تحتاجون الى تداخلنا لردّ طمع الاجانب فحريّ بك ايها الرئيس ان تهتمّ بطلبي . واذ ذاك بدأت الساعة تدقّ وظهرت دلائل الاهتمام على وجه الرئيس . ولعب باصابعه على الكرمي شان المتأمل ودقت الساعة دقة ثانية فثالثة فرابعة فقال الرئيس

– خذ فرصة الى الساعة الثالثة لتبرهن براءة الرجل فاذا فاتت الساعة ولم تفعل يقتل

ودقت الساعة دقة سادسة واذ ذاك راى الكولونل رجلا قد قمز قمزًا من شرفة قصر الرئيس وسمع طلق رصاصة من مسدس مذهب . اذ ذاك تحول القائد الى رجالهِ وامرهم بالانصراف ووقعت المراة مغشيًا عليها بين ذراعي زوجها

ودق جرس الكاتدرائية الساعة الثانية وبقيت ساعة واحدة من حياة الرجل اذا عجز القنصل عن اثبات براءته . وكانت المرأة في القنصلية تراقب الحارس المقيم على زوجها . ثم نظرت فجأة الى القنصل وقالت انا قادرة على تعيين العسكري السارق ولكنني عاجزة عن البرهان . قال

وما انتفاع زوجك من مجرد اقتناعك . انت تقولين ان العسكري الخائن كان يهوى المراة فكيف عرفت ذلك . قالت اعلم تلك الحقيقة واخشى الايضاح . قال اذا نستعمل غرامه واسطة لاقراره شرط ان تساعدينا في ان تشخصي المراة الاسبانية وان تقفي موقفها ليطلق عليك الرصاص كانك اياها ولا خوف عليك فهي حيلة لايقاع الخائن وتضعين نقابا على وجهك فلا تعرفين . فاذا رفضت كان لابد من قتل زوجك

— اذا افعل ماتريد

ولم يبق غير ١٥ دقيقة للساعة الثالثة وترتب العساكر في صف واحد واحضرت امراة يستر كل جسمها ثوب طويل فاوقفوها تجاه العساكر وحضر الرئيس والقنصل فقال الكولونل

— ايها العساكر . قد قبضنا على امراة جميلة كانت جاسوسة وسلمت اوراقنا السرية للثائرين وهي الان امامكم لتقتلوها . وتجدون انها مغطاة بثوب كبير وانما فعلنا ذلك احتياطاً حتى لا يؤثر جمالها البارع على عواطفكم والآن ارفعوا البنادق . صوّبوها .

فارتفعت كل بندقية الأ واحدة عجز حاملها عن رفعها لما استولى عليه من الاضطراب واخذ يرتجف فجاءه القائد ووخزه بحسامه قائلاً

— اخرج ايها الخائن الجاسوس الجبان

فانطرح الرجل على قدمي الكولونل يقول — مولاي انني احب السيدة الجميلة وقد جاءتني تقول — اذا كنت تهواني جئني بالاوراق ففعلتُ ولم ارها من ذلك الحين . قال القائد — ان جهلك خانك ودلّ عليك فهذه السيدة ليست المراة التي تحب وسترى انني صادق . فابتسم العسكري كانهُ سرّ لسلامة محبوبته ومشى مع القائد الى حيث كانت المراة . فرفع الكولونل نقابها وقال — انظر — فصاح الجندي صيحة هائلة وقال — انها هي بذاتها — وانطرح على قدميها يقبل طرف ثوبها قائلا انني احبك حتى خنتُ وطني واموت لاجلك . فاقترب القنصل منها مضطربا حائراً وقال

— ما المعنى من كل هذا

— الرجل صادق فيما يقول . نعم ياوليم انا التي سلمت الاوراق

فارجوك ان لا تذكر الان زوجة خانتك بل اذكر فتاة احبتك صغيرة وطالما مشت واياك في نور القمر على شاطيء النهر الجميل . وقبل ان يتمكن من الجواب دفعهُ عنها العساكر وفصلوا بينهما واوقفوا العسكري بجانبها وقال الرئيس

– بالسلطة المعطاة لي امركم الان ان تطلقوا الرصاص على هذين الخائنين . ايها القائد افعل واجباتك

فصدر الامر ورفع العساكر بنادقهم وصوبوها الى الخائنين ولكن قبل ان يامر باطلاق الرصاص ركض القنصل فوقف امام المراة يحميها بجسده ورفع يده وقال

ـ مهلاً ايها الجنود ـ هذه السيدة اميركية و باسم الامة الاميركية وحكومتها اطلب ان لا تقتل قبل المحاكمة . وانت ايها الرئيس اعلم ان في حوزة الولايات المتحدة الان سندات حربية على فنزويلا بقيمة ٥ ملايين ريال وقد فات موعد دفعها ومضى اجل استحقاقها فاقسم بالله العلي العظيم انهُ اذا ماتت هذه السيدة على يدك الان فمن بعد موتها بدقيقتين فقط يستحق على حكومتك دفع تلك الملايين دفعة واحدة . والان اطلقوا الرصاص اذا شئتم

فابتسم الرئيس ابتسامة الخائف وقال .

ـ اخلوا سبيل المرأة

فوقعت مغشيا عليها لكن بين ذراعي زوجها وانصرف القنصل وقد غاب هواه القديم على قلبه القاسي . وسمع صوت انطلاق الرصاص على العسكري الخائن الذي لم يجد من ينقذه انتهى

قصتي اعظم قصة - مع مصلحة البريد – ترد اليَّ احياناً العدد السابع المرسل باسم معلوم وعلى غلافه « يتوضح محل وجوده » فاين ذهبت الاعداد الماضية وهي مرسلة بالعنوان ذاته هل طارت في السماء ام ابتلعها احد العمال ام ماذا ؟

حكم في الجائزة السابعة

(فيمهاماية فرنك · من الخواجه جورجي قرداحي

موضوعها ــ (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها)

مساء اول الجاري كان اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وفي ٤ منه اجتمعت اللجنة الحاكمة مؤلفة من جناب الكاتب الاخلاقي في جريدة المؤيد احمد افندي حافظ عوض وجرجي افندي زيدان صاحب الهلال والدكتور حبيب افندي كرم ونسيب افندي المشعلاني صاحب الروايات المشهورة في مجلة الضياء .

فعرضت عليهم المقالات ومن جملتهم مقالة مكتوبة باللغة الانكليزية عرضت على اللجنة مع كتاب من صاحبها قال فيه ما تعريبه (فاذا كانت قوانين المجلة تقضي بقبول المقالات العربية فقط سالتكم تكليف مكتب الترجمة والنسخ الى ترجمة مقالتي ثم اعرضوها على المحكمين وانا احاسبكم باجرة الترجمة في حالتي الفوز والفشل)

ولما كنت اكره ان اكلف صاحب المقالة اجرة تعريبها وانا على غير يقين من احرازها الجائزة وكنت اجهل اسمه لانه وضعه في ظرف مختوم عرضت المقالات الانكليزية على المحكمين الذين يحسنون جميعهم اللغة المذكورة ولدى اطلاعهم على المقالات الواردة قرروا ان المقالةالانكليزية لو ترجمت الى اللغة العربية كانت افضل ماورد واستحق صاحبها الجائزة وبما انني اريد ان اكون بعيدا عن كل صالح خاص في هذه الجوائز لم اترجم المقالة بواسطة مكتبي بل عهدت بذلك الى جناب نقولا افندي حداد الكاتب المجيد فعربها احسن تعريب ولدى فتح الغلف بحضوراللجنة ظهر ان صاحب المقالة هو جناب نجيب افندي كاتبه رئيس قلم افرنجي بالسكه الحديد السودانيه في حلفا فارسلت اليه حوالة على بنك الانجلو بقيمة الجائزة بعد خصم القيمة التي قررت اللجنة وجوب دفعها للمعرب وهذا تعريب المقالة

ابنتي العزيزة

يحق لي كأم ويجدر بي كمرأة متزوجة عبرت معظم الحياة ان اهديك كلمات نصح تسترشدينها في حياتك المقبلة . استهل حديثي معك بالافصاح عن فرحي لفرحك . هذه ياعزيزتي اسرع اللحظات التي تمر من حياتك لانها اهنأ اوقاتك . واعني بها اللحظات التي نخطو فيها نحن بنات حواء من حرية الفردوية الى رق الزوجية واكثرنا نحوم كالفراش حول اوهام الصبوة المبهرة وثم نطرح قلوبنا بملء الثقة عند قدمي — رجل — فاما ان تتحقق آمالنا او ان تحبط . لا اريد ان اروعك . فان خطوتك هذه طبيعية كخطوة كل انثى — هكذا كانت خطوتي — ولكنني لا اريد ايضاً ان اخدعكِ . فاعلمي ان حلاوة الزوجية تنتهي بنهاية شهر العسل الذي لم تزل فيه الحقائق والاوهام ملتبسة في تخيلات الصبوة فاذا تمنيت مزيداً من الحلاوة في حياة الزوجية فعليك انت ان تبتدعيها . وقبل ان اجلو لك الحقيقة جيداً دعيني أُذكركِ بان ضعف حواء ملازم لنا كلنا وان هذا الضعف الذي منينا به جزاء مجازتنا بالسعادة كان ولا يزال لعنة للجنس البشري . فاذكري اذاً انك بنقل قدمك الى دار الزوجية لم تخطي الى عدن بل منها لانه ستحف بك شدائد متنوعة كالحمل والولادة وتربية الاطفال والهم بالمستقبل ومكابدات الزمان وسوء التفاهم بينك وبين رجلك الى غير ذلك مما تنوئين بعبئه اذا كان زوجك يعتقد بحرفية دعاء الله على حواء ويصر على تحقيق ما كان يؤمله فيك يوم كنت آنسة . لا اقصد ان اريك وجه الزوجية العبوس . كلاً . بل اود ان اقودك الى مقرّ الحقيقة الراهنة . اكلمك عن اختبار . فاخدعك اذ صوّرت لك حياة الزوجية ابتسامة دائمة او بارقة بهجة ابدية على اني اتمناها لك كذلك من صميم فؤادي . فاعلمي اذاً ان الرجل كالمرأة « مسألة ممكنة الحل » اي سهل المراس على ان بعض الرجال كبعض النساء الغاز محيرة واسرار عميقة فعن هؤلاء لا اقول الا ان بختهم سيء وتكييف القدر المحتوم اسهل من نفر بهم الى التعقل والاستبصار . ولكن هناك رجالاً تطابق طباعهم طباعنا فيفسحون مجالاً لاوهامنا وترهاتنا ويتغاضون عن هفواتنا

ولكنهم قليلون بحيث اني لا اتوقع ان يكون رجلك منهم . فدعيني افرض انه زوج كسائر الازواج ستجدين فيه مع الزمان عدة عيوب منتقدة وفضائل ممدوحة وسترين انه من الواجب عليك ان تدرسيه بتدقيق لكي تفهميه جيداً . وبما اني قد مهدت السبيل القويم لنصحي لك فدعيني ابثه الآن : — ليس بكلمتك وكلمة رجلك اللتين لفظتماها بوقار امام الله والناس صرتما زوجين ولا لما برحتِ صدر امك لاجئة الى صدر زوجك ابتدأتِ تدرسين الرجل الذي هو قطب آمالك

ليس لك الاّ ظل المعرفة عنه ولم يرتسم في ذهنك من حقيقته الداخلية الاّ خيالها . فاخشى ان العالم والهوى اتحدا على اضلالك في حقيقته . تراءت لك عيوبه وفضائله كأنها من خلال عدسية تارة مكبرة وطوراً مصغرة . فعليك — وعليك وحدك — ان تسبري اعماق سجاياه واهليته . فاشرعي منذ الآن ان تدرسي اخلاقه وعاداته وعبوسته وابتسامته وذوب مزاجه وتغاضيه الخ وان تستطلعي اسرار ذلك كله وبواعثه . فاذا اعيأت بتحقيق هذه الجزئيات وقدرت قيمتها استعلنت حقيقته تماماً وحينئذٍ لا تلبثين ان تعودي الى درس نفسك فتسألين : « لماذا احبني؟ واي محمدة لاحظ فيَّ ؟ » وهذا التسآل يوقظ فيك ذكرى ايام تعارفكما الاولى . وثم يمرُّ في مخيلتك مشهد بعد مشهد من مشاهد حبكما وكل مشهد يترك اثراً واضحاً في ذاكرتك لم تظني يوماً ان يكون ساطعاً بهذا المقدار . فتتذكرين انه لاجل كلمة قبلك ولاجل عمل ضمك ولاجل عبارة ابهجك وعند امر من الامور ضحك ملء فمه وعند حادث تنهد وذرف دمعاً . ولعل افعاله في بعض الاحوال كانت انذاراً لك لكونها ومضات حدة طبعه وشرارات نزقه . ولكنك لم تعبئي بها حينئذٍ لانك كنت محلقةً في جو المحبة الغائم ومرفرفة في عالم الاحلام ولاهية باوهامك عن شواذ اخلاقه التي كانت تصادف ترحاباً في صدرك ولعلك تسألين ما الفائدة من تذكار ذلك كله ومن معرفته — فاقول لك ان معرفته تقدرك على تقوية فضائل زوجك وملاشاة شروره .

الطريقة المثلى لذلك معروفة ولكن الجري عليها صعب . فقد يقصر

الرجل والمرأة عن اصلاح ذات البين بينهما فتكون حياتهما الزوجية كحياة الكلب والهرة . وبين تجاهد المرأة في تحصيل حقوقها بحماسة اذ تتطرف فتتجاوز دائرة تاثيرها على الرجل . فدعيني ابين لك اهمية دراسة نفسك أولاً وتجربة قوتك والتمرن على استعمال سلاحك . فتيقني انك لا تقدرين ان تحاربي الرجل بسلاحه لانه ثقيل في يدك النضيرة وتتعبين جداً من حمله . فاذا كان زوجك مولعاً بالتردد الى الاندية العمومية والحانات وشئت ان تستبقيه عندك فلا تهدديه بالاختلاف اليها بل اجعلي بيتك الصغير نادياً رحيباً له فيه كل ما يسره ويسليه واستنبطي كل يوم مسرة جديدة تجتذبينه بها . واذا وجدته مفرطاً بالتدخين فلا تتوعديه بان تدخني معه بل فايضيه كل خمس سيجارات بقبلة ولا بد ان يرتاح لهذه المقايضة . وسيريك الزمان ان اسلحة المرأة الماضية هي الجمال والاستسلام والحلم واللطف والسكينة والاتكال والخجل والحنان والدموع . ولعلك تظنينها اسلحة ضعيفة ولكني اوكد لك انها اذا شحذتها المحبة والامانة كانت ماضية جداً وكافية لان تدمث الطباع الخشنة وتطوع اكثر الرجال كبرياء حتى يجثو امامك . لا اقدر ان ابسط بهذه المواضيع جيداً واريك كيف تحيين فضائل رجلك وتقتلين رذائله . واسهل علي ان اساكنك لكي اعلمك ذلك كله من ان اشرحه لك . على اني اهديك بعض ملاحظات واترك لك تدبير الامور حسب مقتضى الحال ١ ـ اجتهدي ان تنمي فيك تلك السجايا التي حببت زوجك بك وجعلتك عزيزة في عينيه يوم كنت آنسة . اجتهدت حينئذ ان تكوني جميلة ومرتبة وبشوشة ومبتهجة ومؤانسة وغيورة ولطيفة ومسامحة ومحبة فكوني الآن كذلك واكثر . لا تظني انك وقد صرت زوجة يجوز لك ان تغيري مظاهرك السابقة وان تطمئني في مجلسك . اذكري ان وظائف الزوجة لا تبتدي ولا تنتهي في مخدعها ٢ ـ لا تدعي سبيلاً لثالث ان يدعي انه يفهم زوجك اكثر منك ـ حتى ولا لي انا امك ـ لا تعيري اذناً صاغية للذين ينتقدون زوجك بدعوى النصح والغيرة عليه فانهم اعدى اعدائك ٣ ـ اذا عرفت بخطاء لزوجك او شعرت بقصور منه فاياك

ان توبّخيه او تعظيه لئلاَّ تعتدي على حق ابويه او اخيه الاكبر . فاذكري ان سلاحك فعال جداً وان كان نحيفاً واما سلاح الرجل في يدك فجارح ومؤذٍ ٤ — برهني لزوجكِ بالفعل انكِ ذات السيطرة التامة على الخدم وذات المراقبة الفعلية على المطبخ — السيطرة التي لا تبث في العاقل روح الشمخة ولا تحمله على العبوسة — السيطرة التى لا تضطر المتسيطر عليه ان يحني راسه عن رهبة او لوجوب بل عن محبة واحترام . فمعاملتك لخدمك هي عنوان حقيقتكِ في عيون العالم نبيلة كنت او سليطة

٥ — لا تعظمي المصائب في بيتك ولا تستسلمي للحزن والاسف بعد وقوع النازلة . حسب زوجك جهاده خارج المنزل فعليك ان تخلقي التعزية والسرور له داخل البيت . فبشي له على اي حال واستقبليه بكل ابتسامة تنبيء عن متسع الامل وتحيي الرجاء في النفس وتوقظ الحمية من اعماق القلب ٦ — تحاشي ان تستطلعي اسرار ماضي زوجك . ماضيه انقضى وهو قد تناساه . ومعرفتك اياه سم لسعادتك لا تنسي ان زوجك انسان لا ملاك ٧ — ارفقي بجيب رجلك فلا تستنفدي نقوده في اقتناء الحلى والحلل . لك ان تكتفي بالضروري اللازم من ذلك وما زاد منه كان بذخاً غير جائز . الكساء البسيط المهندم يدلُّ على سلامة ذوق السيدة وعلى نبلها

٨ — احترمي عواطف بعلك واعرفي حاجاته واقضيها قبل ان يطالبك بها . حبي لنفسك حرفته . فان كان من اهل الادب مثلاً فرتبي اوراقه ومكتبه ونظفي اقلامه ودواته . وان كان طبيباً فافعلي مثل ذلك . احصري هذا النوع من العمل بنفسك لان الخدم لا يشعودون ان يحبوه ٩ — اعتني في اختيار صديقاتكِ . فبالنظر اليهنَّ يحكم العالم في مكانتك . لا تطلعي صديقة على شيء من دخائل منزلك ولا سيما من مساوئه ونكباته ١٠ — فوق كل ذلك اظهري في احسن مظهر وفي منتهى البهجة والسرور حينما تجلسين الى المائدة . لان الوجه القاتم يفسد الهضم وفساد الهضم ينبه مزاج السويداء . واعلمي ان المعدة الصحيحة

تدل على عقل سعيد · عندي من الحديث معك ما يستغرق ساعات ولكن لي الثقة التامة بان ما قلته لك اذا انتصحت به كفل لك السعادة التي تطمحين اليها · ظننتِ ان رجلك هو الرجل الذي توهمتهِ كاملاً فقد جردته من مخيلتك واريتك اياه كما هو بالحقيقة · فعليك الآن ياعزيزتي ان تكيفيه ما استطعت لكي ينطبق على صورته التي في مخيلتك· كوني نموذج الزوجات · احبي وشجعي وعزي واحتملي وسامحي واخدمي فتجدي انك تسلكين السبيل الذي يجعل الزواج بركة· لم اتكلم شيئاً عن واجبات زوجك ولكني لو كنت اباه لكتبت له اكثر مما كتبت لك دعيني الآن اكلل رأسك ببركة العرس واقدمك لرجل امالك· افرحي ياعزيزتي · والله يكون معك· الله يباركك· لاتبكي · اطلت نصحي لك لاني احبك اني امك · انتهى

الجائزة الحادية عشرة

ماية فرنك من جناب الخواجه نقولا دياب صاحب فابريقة السيمنتو بالاسكندرية

تعطي لمن يكتب احسن مقالة في الموضوع الاتي « نقراء في الجرائد ونشاهد احياناً ان البوليس يرى تحرش بعض السفلة بالنساء المخدرات يتعرضون لهنَّ بالكلام البذيء فلا يمنعهم بل قد يشجعهم على قباحتهم بتسامحه وضحكه من مجونهم واعجابه بقلة ادابهم· وواجبات البوليس وقاية العموم ومنع المشاكل فما هو السر في هذا التناقض »

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة مساء ٣٠ سبتمبر (ايلول) و ينشر الحكم في عدد ١٥ اكتوبر (تشرين اول)

احدث برهان على الحكمة في وضع هذه الجائزة والفائدة من توبيخ البوليس على هذا الخلل حادثة الشاب الذي تعرَّض في ٥ الجاري لعذراء مع خطيبها في الاسكندرية فناله الموت من يد الخطيب· وارجو ان تكون المقالات مؤثرة كما اشكر لمروَّة صاحب الجائزة

حكم في الجائزة التاسعة

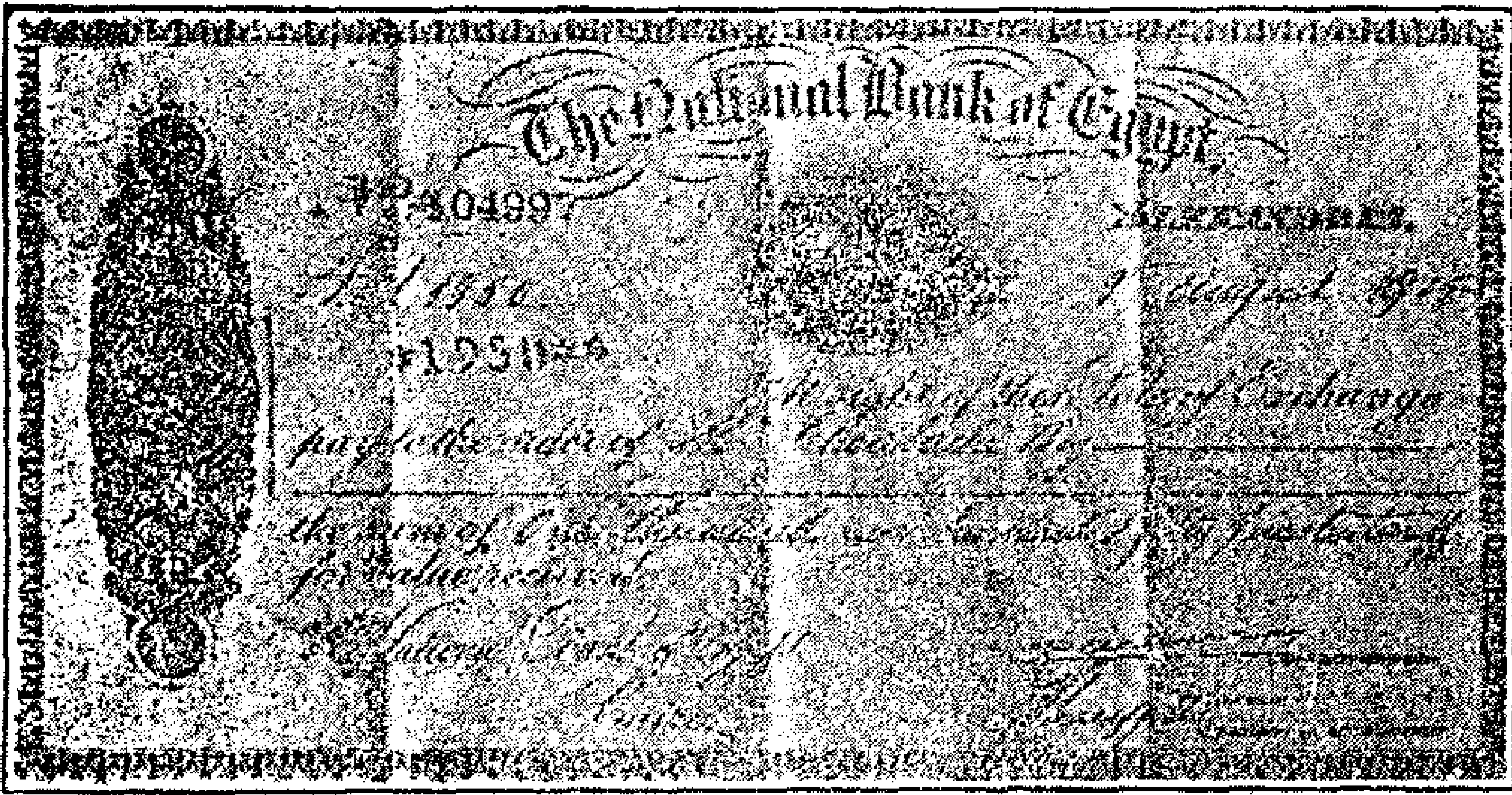


حضرة محمد بك الشو باشي المحامي الشهير بالاسكندرية
وواهب الجائزة الكبرى ـ ٢٠ جنيهاً ـ لمجلة سركيس

مساء ١١ الجاري كان اخر موعد لقبول الاجوبة على الجائزة الكبرى ـ ٢٠ ـ جنيهاً ـ التي تبرع بها لمجلة سركيس حضرة محمد بك الشو باشي المحامي الشهير بالاسكندرية لمن يفضل سواهُ في وصف الطيب الذكر الشيخ محمد عبده ومساء ١٢ الجاري لبى دعوتي للحكم في الجائزة حضرة الشيخ ابراهيم اليازجي وكنت قد كلفته الى ذلك بكتاب قلت فيه « لما كانت

جائزة الشو باشي بك اكبر جائزة حتى الان وموضوعها فقيد العلم والادب والمتبرع بها من خيرة رجال الامة المصرية رأيتُ ان نتألف لجنة الحكم من ثلاثة اشخاص هم الشيخ ابراهيم اليازجي فريق اول والشيخ ابراهيم اليازجي فريق ثانٍ والشيخ ابراهيم اليازجي فريق ثالث كقولنا الاب والابن والروح القدس اله واحد »

فلما شرف سيادة الاستاذ اليازجي عرضت عليه القصائد الواردة فقرأها وحكم للقصيدة التائية انها افضل ماورد وانها تستحق الجائزة فانبأته اذ ذاك كما اعلن للعموم انها نظم شاعر العصر في مصر حافظ افندي ابراهيم



بدفع المبلغ المدونه بهذه الحواله
لحضرة سليم سركيس ايها
١٩٠٥
٩ اغسطس محمد الشوباشي

رسم الحوالة التي ارسلها محمد بك الشوباشي الى مجلة سركيس
بقيمة الجائزة ورسم تحويلها لامر صاحب المجلة

وبناء على حكم الاستاذ الفاضل دفعت قيمة الجائزة للشاعر المجيد وهذه قصيدته

سلام على الاسلام بعدَ محمدٍ سلامٌ على ايامهِ النضراتِ
على الدين والدنيا على العلم والحجى على البر والتقوى على الحسنات
لقد كنتُ اخشي عادي الموتِ قبله فأصبحتُ اخشي ان تطول حياتي

فوالهفي والقبر بيني وبينه على نظرةٍ من تلكمُ النظرات
وقفتُ عليه حاسر الراس خاشعاً كأني حيالَ القبر في عرفات
لقد جهلوا قدر الامام فانزلوا تجاليده في موحشٍ بفلاة
ولو اضرحوا بالمسجدين لانزلوا بخير بقاعِ الارضِ خير رُفات
تباركتَ هذا الدينُ دينُ محمدٍ ايترَكُ في الدنيا بغير حماة
تباركتَ هذا عالمُ الشرق قد قضى ولانت قناة الدين للغمزات

. . . .

زرعت لنا زرعا فاخرج شطأهُ وبنتَ ولما نجتنِ الثمرات
فواهاً له الا يصيب موفقاً يشارفهُ والارضُ غيرُ موات
مددنا الى (الاعلام) بعدك راحنا فرُدّتِ الى اعطافنا صفرات
وجالت بنا تبغي سواك عيوننا فعدنَ وآثرنَ العمى شرقات
وآذوك في ذاتِ الالهِ وانكروا مكانك حتى سوّدوا الصفحات
رأيتَ الاذى في جانب الله لذة ورحت ولم تهمم له بشكاة
لقد كنتَ فيهم كوكباً في غياهب • ومعرفةً في انفس النكرات
أبنتَ لنا التنزيل حكما وحكمة وفرّقتَ بين النور والظلمات
ووفقت بين الدين والعلمِ والحجى فاطلعتَ نوراً من ثلاث جهات
وقفت لهانوتو ورينان وقفة أمدّكَ فيها الروح بالنفحات
وخفتَ مقامَ الله في كلِ موقف فخافك اهل الشكّ والنزغات
وكم لك في اغفاءة الفجر يقظة نهضت عليها لذة الهجعات
ووليت شطر البيت وجهك خالياً تنادي الهَ البيت في الخلوات
وكم ليلة عاندت في جوفها الكرى ونبهت فيها صادقَ العزمات
وارصدت للباغي على دين احمد شباة يراع ساحر النفثات
اذا مسّ خدّ الطرس فاض جبينه بأسطار نور باهر اللمعات
كأن قرار الكهرباء بشقه يريك سناه أيسر اللمسات

. . . .

فيا سنة مرّت باعواد نعشه لأنت علينا اشأم السنوات
حطمتِ لنا سيفاً وعطلتِ منبراً واذويت روضاً ناضر الزهرات
وأطفأت نبراسًا واشعلت انفسًا علي جمرات الحزن منطويات

راى في لياليك المنجم ما راى فانذرنا بالويل والعثرات
ونباءه علم النجوم بحادث تبيتُ له الابراج مضطربات
رمى السرطان[1] الليث والليث خادر ورُبَّ ضعيفٍ نافذ الرَّميات
فأودى به ختلا فمال الى الثرى ومالت له الاجرام منحرفات
وشاعت تعازي الشهب بالنح بينها عن النير الهاوي الى الفلوات

....

مشى نعشه يختال عجباً بربه ويخطر بين اللمس والقبلات
تكاد الدموع الجاريات تقلهُ وتدفعه الانفاس مستعرات
بكى الشرق فارتجت له الارض رجةً وضاقت عيون الكون بالعبرات
ففي الهند محزون وفي الصين جازع وفي مصرَ باكٍ دائم الحسرات
وفي الشام مفجوعٌ وفي الفرس نادب وفي تونسٍ ماشئتَ من زفرات
بكى عالم الاسلام عالم عصره سراج الدياجي هادم الشبهات
ملاذ عيابيل ثمال ارامل غياث ذوي عدم امام هداة
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده وأن كان ذكرى حكمة وثبات
فاني لأخشى ان يضلوا فيومئوا الى نور هذا الوجه بالسجدات

....

فيا ويح للشورى اذا جدّ جدُّها وطاشت بها الاراء مشتجرات
ويا ويح للفتيا اذا قيل من لها ويا ويح للخيرات والصدقات
بكينا على فرد وانَّ بكاءنا على أنفسٍ لله منقطعات
تعهدها فضل الامام وحاطها باحسانه والدهر غير مواتي
فيا منزلا في عين شمسٍ أظلني وأرغمَ حسادي وغمَّ عداتي
دعائمه التقوى واساسه الهدي وفيه الايادي موضع اللبنات
عليك سلام الله مالك موحشاً عبوس المغاني مقفر العرصات
لقد كنت مقصود الجوانب آهلاً تطوف بك الآمال مبتهلات
مثابة ارزاق ومهبط حكمة ومطلع انوار وكنز عظات

---

(١) من محاسن المصادفات : ان المنجم الذي تنبأ بموت المفتي قد خدم شاعرنا خدمة جليلة فنتق ذهنه الى استخدام اسماء الابراج في وصف الداء الذي مات به الاستاذ

حديث القهوات

اجتمع في منزلي سنة ١٨٩٨ شوقي شاعر الامير الآن وخليل افندي المطران ونخبة من الادباء بينهم الدكتور حبيب كرم فجلسنا الى شراب ضاقت بانواعه الطاولة فلم يجد الخادم مكاناً للقلة (النعارة) الا تحت الطاولة فوضعها هناك ووجهنا اهتمامنا الى اللهو بلعبة البوستة وهي اسئلة مكتوبة تلقى على الحاضرين وتؤخذ اجوبتها ثم تقراء علناً فكتبت السوآل الآتي موجهاً الى الدكتور كرم « ماهو وجه الشبه بين راس شوقي بك والقلة التي تحت الطاولة » فكان جوابه هكذا « وجه الشبه بينهما ان الاول ينعش الاذهان بذكائه وراس الثانيه ينعش الاجسام بمائه والفرق بينهما ان الاول شاعر والثانية مشعورة » فلما امعنا النظر براس القلة وجدناه حقيقة مشعوراً اي مشقوقاً قليلاً

من محاسن الشعر الذي يروي اليوم في قهوات العاصمه قول موسى افندي الخوري مرتجلاً

ما الدنيا الاَّ احلاماً ✲ احلام احلامُ
شو بدكم فيها · تركوها ✲ روحوا ناموا

ارادوا تحديد المهن في ليلة انسٍ وجاء في الجملة تحديد الطبيب فلما وصل الدور الى الشيخ اسكندر العازار قال انهُ

صيرفيٌّ عمرهُ ما دفعا ✲ يقبض الاجرة والروح معا

وللخليل افندي المطران في مريضة شنيت وكان الطبيب قد قضى عليها

قد كذب الطبُّ والطبيب آلا انهما علّتان للبشر
مشعوذٌ طبّهُ بشعوذةٍ أحسرُ في عقله وفي البصر
يصول بلورة ليدرك ما يدركه من مجرد النظر

حديث الصالونات

تحصل بعض اجوبة رقيقة في الاستقبالات والحفلات في القطر المصري وتتسابق الخواطر في حلبة الذكاء فارجو كل من سمع جواباً رقيقاً ان يتحفني به مع الاسماء ومثال ذلك قيل للمستر شوات الاميركي في حفلة — من تريد ان تكون لو ولدت مرة ثانية . وكانت زوجته معه فقال — اذاً اريد ان اكون زوج مدام شوات مرة اخرى

كان نسيب افندي المشعلاني يحادث آنسة فقال لها اعلمي مادام . . ثم تذكر انها آنسة فبلغ من حضور ذهنه ان حول معنى حديثه فاتمه هكذا—انكِ معنا فنحن نودُّ ان تطول زيارتنا . وهكذا تخلص من الغلط الذي سقط فيهِ

زارت البرنسس هنري باتنبرج لورد شيلسمور في قصرهِ وكان قد اعد لاستقبالها حفلة حافلة فلما وصلت الاميرة وكانت تصافح زوجة اللورد انطفأت الانوار الكهربائية فجأة لخلل ،اصاب مجاريها فقال اللورد — تزول الانوار الضئيلة عند بزوغ النور القوي ياسيدتي . فسرت الاميرة وسري عنها

الى العدد القادم

سوف ادهشك بما اوردهُ في العدد القادم فانني اعطي جائزة ٥ جنيهات تبرع بها حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك وخيروني في كيفية انفاقها . فراقب العدد القادم تعلم انني اعطيها لمن يطلبها . اعرض ٥ جنيهات في الشوارع مجاناً تعطى لمن يعرف كيف يطلبها وشروطها سهلة يقدر ان يأخذها كل انسان وتفاصيلها في العدد القادم .

اذكر ان جيوبك مديونة لهذه المجلة بقيمة الاشتراك وان ادارة البوستة تقبل التحاويل

راجع الجوائز في الاعداد الماضية حتى لا تفوتك تواريخها وحتى تربح قيمتها ان اجدت

جعبة المحرر

هل تعلم ما هو اطول اسم في اللغة العربية ؟ اظنك تجهلهُ ولكن ف . م في السودان يقول انه الاسم الذي بين اوله واخره ميل . جـ . ميلـة

صاحب جريدة الافكار الصادرة في البرازيل حكيم اجساد وعقول ايضاً فهو ينتقي المواضيع الدائمة لذة وفائدة لجريدته فلا استغرب نجاحه حتى استطاع زيادة حجمها

في جريدة السلام الصادرة في الارجنتين المشهورة برقة مباحثها ان احمد افندي الغزاوي عقد حفلة حسنة للمطران كيرلس مغبغب فعلمنا ان جيراننا في الوطنية لا ينقصهم عن الارتقاء الاَّ الانتقال من وسط معلوم فمتى فعلوا كانوا كما نودّ ان يكون كل العقلاء

سهل جداً ارسال قيم الاشتراك من الولايات المتحدة الى مصر باخذ تحويل من البنك الشرقي في نيويورك الذي لهُ معاملة دائمة مع الكريدي ليونه واسمه The Oriental Bank واسهل من هذا دفع القيمة لحضرة صاحب مرآة الغرب نقداً او حوالة

كتب الشيخ امين الحداد المشهور برقته وادبه ما يأتي

أفي كلّ حينٍ في الصحافة مطمعُ يباشرها سركيس دهراً ويقلع
وما يغتدي منها سواء بحالةٍ تسرُّ جميعاً فهو يؤذى وتنفع
ابى النمل الاَّ ان يدبَّ وقد ابى يراعك الاَّ وهو منها يروّع
غدا جاعلاً خداً من الطرس ابيضا له مقلة منه باسود تهمع
دعاك اليها ما دعا الصبّ للهوى قديماً وما يدعو الحنين المرجع
غدت نعمة من انعم الدهر بيننا وللدهر جرمٌ اذ ينيل ويمنع
« ونحن نرجيها على الكره والرضى وانف الفتى من وجهه وهو اجدع »
تنوح على عمر هو الزهر يانعاً يضوع لمن ما شمّ فهو مضيع
كفاك الذي قد مرّ قدماً فانما هو الملح فوق الجرح والصاب يجرع
وهل من مريد نال منها مرادهُ فيقنع بل من قلة الزاد يشبع
كفانا اغتراراً انما العيش نهبة وما العمر الاَّ واحد ليس يجمع
فلا قدَّر الله انتفاعك عندها كما انتفع المقتول من حيث يشجع

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

-- لا باس فالان يدخل المحامي فحدثه بحقيقة الامر ولا تكتم عنه شيئاً وثق به فهو محاميّ ويعتني بامرك اعتنائي الذاتي

فدخل المحامي وسار مع اسبيريدون الى مكان منفرد وقال

– ما السبب الذي تظن انهم سجنوك من اجله

ـ لا اعلم انني جنيت ذنباً الا انني احب الانسة فيلبس وهي تهواني وقد اتفقنا على الزواج فلما علم اخوتها بالامر غضبوا وبدأوا باضطهادي

ثم شرح له خلاصة ما ذكرناه في الفصول السابقة فضحك المحامي كثيراً وقال له

– لا تهتم فالامر ليس خطيراً وساحضر حالا ورقة لاخراجك من السجن هذه الليلة . وفيما بقي فلا تخف شرًّا مهما كان اخصامك اقوياء فما دام المسترجونز نصيرك تنال الفوز ولا تصاب باذى

وانصرف المحامي فاخذ يبحث في دفاتر السجن والمحكمة فلم يجد اسم اسبيريدون ولا تاريخ صدور الحكم بالقبض عليه . ولا يخفى انه لا يقوى على كفالته الاَّ بعد العلم بمحل صدور الامر فذهب الى روبرت فيلبس احد ماموري المحكمة وقال له

— لماذا سجنتم جرجا

– اخي سجنه وهو يستحق اكثر من ذلك وسنرسله الى السجن ١٠ سنوات

— وكيف تفعلون ذلك وانتم لستم الحكومة

– ذلك شاننا وحدنا

ـ ومن اين استصدرتم الامر بالقبض عليه

– لا اعلم ولو علمت ما اخبرتك

فقضى المحامي مدة في السعي والمخابرات حتى علم اخيراً انهم لمزيد دهائهم لم يأخذوا الامر بسجنه من محكمة المدينة الكبرى بل من قاضي محكمة في آخر البلدة فارسل المحامي رسولاً الى القاضي للاستفهام واخذ صورة الامر فعاد الرسول بالجواب الكافي ولكن كان المساء قد امسى وصارت الساعة السابعة فلم يبقَ سبيل الى اخراج اسبيريدون وكفالته

تلك الليلة وهكذا بقي مسجونًا فزاره المحامي وطيب خاطره ووعده خيرًا وقال

- سآتيك غدًا . والان انبهك الى امر مهم وهو انهم ربما ارادوا اطلاق سراحك هذه الليلة من تلقاء ذواتهم فاذا فعلوا وسألوك الخروج اياك ان تفعل . الزم مكانك وارفض الخروج وقل لهم لا اترك السجن الا عند حضور محاميَّ

وهكذا قضى الشاب تلك الليلة في السجن وهو في اضطراب عظيم

الفصل السابع عشر

ماذا جرى لا ليصابات في تلك الليلة

تركنا اسبيريدون يقضي ليله في السجن وسنأتي على ما كان من امره . ونذكر الآن ما جرى لاليصابات فانها لم تكن تعلم بما جرى ولا بما اضمره اخوتها فقضت نهارها مفكرة متألمة حتى المساء فعاد اخوتها ودخل كل واحد منهم غرفته وكانت الساعة السادسة مساء فخرجت الى ظاهر المنزل واخذت تمشي في الحديقة استعدادًا لوقت الطعام وكانت تبصر الرجال من كل جانب يراقبونها وهم افراد الخفية الذين استخدمهم اخوتها فلم تحفل بهم لانها علمت ان خطيبها غير آت اليها وانه مسافر من المدينة وفيما هي على ماذكرنا من التأمل اذ فاجأها رجل فظ الطباع شرس الاخلاق عليه كل دلائل التفريط في معاقرة الخمرة وهو احد رجال الخفية فجاءها وقال فجأة بلهجة خشنة وقلة احترام

= قد قبضنا على صاحبكِ ولن يفلت بعد الان

فاجفلت المسكينة لهذا النبأ المحزن الفجائي وصاحت به

= اين هو

= هو الان يعض اصابع الندم في السجن في غرفة مظلمة بين المجرمين وقد قبضنا عليه اليوم وقيدناه بالحديد وسقناه في شوارع المدينة واركبناه

العربات على مرای من العموم . ولا اكتمك انه حاول المعارضة والمقاومة فلم يستفد خيراً وهو الان في السجن فلن ترى وجهه فيما بعد

فاستولى على الفتاة الحزن العظيم ولو لم يكن قد بدأ الليل والمسافة بعيدة عن المدينة لحاولت الذهاب الى خطيبها لكنها رأت ان الاوفق استعمال اللين مع اخوتها فتركت الخفية حيث كان يزيد الازدراء والاحتقار واسرعت باكية الى غرفة اخيها جامس فدخلت وقالت

— ما هذا الذي فعلت ياخي .

= فعلت واجباتي للمحافظة على راحة العائلة

— ولكن لماذا سجنته ولا ذنب له . احلال يا اخي ان ترتكب هذا الخطأ وتلحق بذاتك هذا العار . فالشاب برىء لم يسيء اليك

— بل اساء الي واليك والى كل العائلة لما اغراك على الميل اليه وحملك على ترك عائلتك

— اخطأت فانه لم يغرني

= كفى فسوف تبصرين العذاب الذي يقع فيه جزاء جسارته انه شقي شرير وسيبقى مسجوناً

— اخي رحماك اشفق عليه بل اشفق علي. ماذا جنيت . كيف اسأت اليك حتى تجرحني هذا الجرح الاليم فتعامل خطيبي هذه المعاملة التي يصل كل تاثيرها الي . انت تعاقبه لانني احبه فهل هذا ذنبه . انني احبه واهواه ولو لم يحبني فانا المذنبة لا هو

وظنت اليصابات انها بقولها هذا تلين قلب اخيها اما هو فانه ازداد حنقاً وصاح بها شتماً وتكديراً ثم قال

= اصمتي ولا تلفظي كلمة واحدة بعد في هذا الموضوع او امد يدي اليك بسوء

اما تهديده هذا فلم يخيفها بل افتكرت فقط بحال خطيبها وقلقه فلم تحفل بما ينالها من الاذى وجثت امام جامس ضارعة اليه ان يرحمها ويطلق سراح اسبيز يدون ولكن قلبه القاسي لم يتأثر فصرفها صرفاً سيئاً .
ولما اعيتها الحيلة ذهبت الى كل واحد من اخوتها في غرفته وتوسلت الى

كل واحد منهم بدوره ان يساعدها و يرحم حزنها و يشفق على حالتها وكانت تبسط اليهم الرجاء باكية متوسلة متذللة شأن المرأة التي ملك الحب فؤادها فلم يبقَ لها صبر ولكنهم صرفوها كما صرفها جامس

فلما رأت ان لا خير يرجى من اخوتها عللت النفس بالآمال وذهبت الى مونسي وهو الخفية الذي قبض على امبير يدون فقالت

— يامستر مونسي اتوسل اليك واستعين بشهامتك ان تخاطب اخوتي في امر المستر جما واطلاق سراحه فهو بريء من كل ذنب ولو انك تعلم الحقائق شفقت على حزني وساعدتني

— قد اخبرني المستر جامس الحقيقة فارى الحق في جانبه ولذلك لا اساعدكِ فلا تنتظري مني ما لم يفعله اخوتكِ لانني عاجز عن مساعدتكِ بل لو قدرتُ ما فعلت

— ولكنك تجهل حقيقة الامر وانما علمتَ ما اوحاه اليك اخي

— لا اريد ان افهم غير ذلك

واذ ذاك جاء جامس فقطع حديثها قائلاً بلهجة عنيفة

— كفي عن محادثة مونسي فهو قد تعب كثيراً اليوم ويحتاج الى راحة وهو ذاهب الآن الى غرفته لينام

واذ ذاك ذهب مونسي قاصداً غرفته فصاحت به اليصابات

— انك تذكرني بشا كسبير يامستر مونسي

فالتفت اليها الرجل وهو لم يفهم مرادها وقال

— ماذا تقولين

— اقول انك تذكرني بشا كسبير

— وما هو الذي تذكرينه

— اذكر قوله

Thou wouldst have money

فازداد كدر مونسي وظلّ سائراً وقد قال بصوت اجش

— سأريكِ ماذا اطلب

وهكذا انصرف كل واحد من اخوتها وافراد البوليس الى غرفته

وتركوا الفتاة وحدها تناجي همومها وتضطرب ذاكرة ان حبيبها يقضي ليله في السجن

****

مضت ساعة على اليصابات وهي مضطربة قلقة تارة تبكي وطوراً تعزم ثم لا ترى سبيلاً الى الخلاص وهي يومئذ لا تعلم من امر حقوقها شيئاً ولا تدري ان اخوتها ظلموها وتجهل الطرق المؤدية الى كبح جماح معاملتهم هذه ثم انها قد سلمت امورها الى جامس فتولى زمام مصالحها فلم تعلم ما عليها وما لها فكانت تثق بكل اقوالهم وتصدق كل تهديداتهم

وفيما هي على ما ذكرنا فتح باب غرفتها ودخل شقيقها وليم وكان يحبها محبة عظيمة فجلس امامها وامسك بيديها وقال بصوت خنقه البكاء

– عزيزتي اليصابات انكِ في خطر عظيم ولا سبيل الى نجاتكِ وخلاص المسترجحا الا بواسطة واحدة

– وما هي

– هي ان تكتبي جميع املاككِ واموالك الخاصة والعامة من مال وعقار و بيوت واسهم لاخي جامس واذ ذاك يطلق سراح اسبير بدون ولا يصاب باذى

– وكيف ترجو مني ان افعل كل ذلك . ولماذا افعل . هذه الاموال والاملاك حصتي الخاصة ولا تزيد عن حصة كل واحد منكم . وفضلاً عن ذلك فان املاكي واموالي معطاة لي من والديَّ وهي حقي الصريح فكيف اتنازل عنها بدون سبب . ولو انها منكم او من احدكم لتنازلت عنها حالاً ولكن لا ارى سبيلاً الى ترك حصتي

فاخذ وليم يبكي كالطفل و يلحّ عليها ان تفعل . فلما اصرّت على الرفض قال

– انت تجهلين ايتها العزيزة الخطر المحيط بكِ والمصاب الذي يتهددكِ . فانا انصح لكِ نصيحة اخ محبّ ان تتنازلي عن حصتكِ لجامس او تندمين ندماً عظيماً واؤكد لكِ انه متى ازف الوقت فان جامس يعيدها لك كاملة . واعدكِ بشرفي انه اذا لم يفعل فانا ور و برت

نعيد اليكِ قيمتها وانما اريد منكِ الان ان تعدلي عن عنادكِ لانقاذ نفسكِ من الخطر العظيم المعد لكِ وله ٠

— لا افعل ولن افعل لانني صاحبة حق

— اذن يبقى اسبير بدون في الحبس بل ينقل الي سجن الاشغال حيث يبقى ١٠ سنوات وهناك يمارس صنع الاحذية نظير سائر المجرمين

فاضطربت اليصابات لهذا التهديد وخشيت ان يستطيع اخوتها الحاق كل هذا الاذى بالرجل الذي تهوى وقضت الليل في اضطراب

الفصل الثامن عشر

ماذا جرى لاليصابات صباحاً

اصبحت اليصابات في اليوم الثاني ضعيفة القوى الجسدية مضطربة في قواها العقلية لانها لم تكن قد ذاقت الطعام ولا المنام ٠ واخذت تراقب حركات اخوتها لتعلم ما يكون من امرهم ٠ وفيما هي واقفة في جانب من القاعة وجامس لا يراها او يتظاهر انه لا يراها سمعته يقول لمونسي

— اياك ان تتركها ٠ وهوذا العربة على الباب ٠ خذها حالاً ٠ فاذا عارضت خذها قهراً ولو اضطررت الى استعمال العنف والقوة

وسمعت اليصابات هذه الاوامر الصارمة فقالت في نفسها

— انهم مصرّون على اخذي ٠ ولا ادري الى اين ٠ ولهم القوة وانا ضعيفة بين ايديهم فالاوفق ان لا امانع اذ لا فائدة من المعارضة

وبعد قليل اجتمع اخوتها في القاعة ودعوها فقال جامس

— انتِ تعلمين الان ان هذا الشاب الذي اخترتِ التعلق به قد زُج في السجن وانه قضى ليله هناك ٠ وقد اظهرتِ في تصرفك ضعفاً عظيماً ونحن نعلم ان الرجل شرير قد غرّه مالكِ وثروتكِ واملاككِ فلا بد ان نحافظ على سعادتكِ وراحتك بحفظ حصتكِ سالمة من اعتدائه وطمعه وجهلكِ ولما كنتُ انا كبير العائلة اطلب منكِ ان تنقلي الي

بطريقة قانونية جميع املاكك وعقارك ومالك النقدي الموجود باسمك في المصارف وجميع الحصص والاسهم في جميع الشركات

— هذا جنون وطلب مستحيل وظلم فاضح وانا في سن الرشد والمال مالي الخاص فلا افعل

—اعلمي انك اذا لم تفعلي ما اقوله الان فاننا نبقي جمحا في السجن عدة سنوات بمارس الاشغال الشاقة ثم متى خرج ارسلناه الى وطنه شأن المجرم الذي لا يجوز له ان يبقى في هذه البلاد ويمنع من الرجوع اليها كل حياته

فتأملت اليصابات برهة وصدقت وعيدهم وتغلب حبها لاسبير يدون على كل مالها وثروتها فقالت

— واذا فعلت فهل يخرج من السجن حالاً

— نعم يخرج الان

— اذاً افعل وامضي معكم على هذا الشرط

وهكذا اركبوها العربة وساروا بها الى المدينة حتى وصلوا الى مكتب المحامي ديكي وقد اتفق مع اخوتها واحضر اوراق التنازل واعدها كما شاء وشاء اخوتها

فلما قابلها المحامي اخذ في تخويفها تكرارًا ثم قال

— اخوتك قد عاملوك افضل معاملة وهم الان بحجر املاكك يحرصون على راحتك ومصلحتك

ثم قدم لها الاوراق لتمضي عليها فقالت

— انني مستعدة ان امضي هذه الاوراق التي لا اعلم ما فيها ولا كيف كتبت وكل ما اطلبه مقابل عملي ان تسمحوا لي ان اراه قبل ذلك

فقال جامس

— هذا مستحيل

وقال وليم

— لا يمكن ان نسمح لك بما تريدين . هل فقدت كل عقلك كيف تذهبين الى الحبس . كيف تدخلين الى محلات المجرمين . وكم

يضحك الناس وكم تهزأ بكِ العائلات

— تقولون انكم تفرجون عنه . اذاً عدوني ان اراه هذا الصباح فقال المحامي

— لا باس ان تراه هذا الصباح بعد ان تضع توقيعها

وقال جامس

— لا مانع عندي شرط ان لا تكلمه

فقالت اليصابات

— اكتفي ان اراه

« في تلك الساعة ختمت اليصابات فيلبس عقد خطبتها ومودتها »
« لاسبيريدون جحا بخاتم ذهبي ثمين . اذ ذاك اكدت له »
« وللعموم ان حبها لخطيبها اعظم من كل ثروتها واذ ذاك »
« تنازلت عن الالوف المؤلفة من الريالات والافدنة المتعددة »
« من الارض والاسهم الكثيرة الثمن والحصص البالغة في »
« سبيل سلامة من تهواه . اذ ذاك ظهرت هذه الفتاة بمظهر الشهامة »
« والفضيلة . ووضعت توقيعها على الاوراق وخرجت من »
« مكتب المحامي فقيرة لا تملك ريالاً واحداً . ولكن في قلبها »
« مودة رجل تهواه وتثق به وهي ذاهبة لتراه — ذاهبة لتنقذه »
« من خطر . لتخرجه من السجن »

الفصل التاسع عشر

ماذا جرى لاسبيريدون صباحاً

نترك اليصابات ذاهبة من مكتب المحامي الى السجن لترى خطيبها وتخرجه من سجنه ونعود الى ذكر ماجرى له

مجلة سركيس

تاسع عدد من اول سنة

١ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٥ الموافق ٢ رجب ١٣٢٣

اقراء حديث العصفورة

جائزة مدهشة

٥ جنيهات تعطى على الطرق

الجائزة الثانية عشرة من جوائز مجلة سركيس

تجدها على الرصيف الممتد من امام مخزن جناكليس الدخاخني الى مخزن جزم العجائب تجاه صندوق الدين القديم بما فيه السبلنديد بار والنيو بار والمحروصة بار والكونتيننتال وسائر المخازن الكائنة على ذلك الرصيف؟

انتَ تعلم ايها القارىء ان مجلة سركيس تحاول ان تاتيك بكل شيء جديد يستوجب فكاهة. وقد تبرع حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك بجائزة قيمتها ٥ جنيهات وفوّضا اليّ التصرف في انفاقها فانا اعرضها جائزة للعموم غير خاصة بالشاعر والكاتب واليك البيان . في ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) وهو يوم الجمعة الذي تعطل فيهِ الدواوين وتزدحم القهوات بطالبي الراحة اعطي ٥ جنيهات نقداً لشخص معلوم عندي فقط ولي وللناس ثقة تامة بامانتهِ وشرفهِ . يضعها في جيبهِ . ومن الساعة الخامسة من ذلك اليوم الى الساعة السابعة يكون الشخص المومي اليه متجولاً او جالساً في نقطة معلومة من المدينة تبتداء من اول الرصيف الكائن امام مخزن جانكليس

الدخاخني في الازبكية وتمتد الى المخازن المجاورة حتى السبلنديد بار فما يليه من المخازن فالكونتيننتال فما يليها من المخازن فالينو بار وما يليه الى محروسة بار وما يليه و ينتهي عند آخر الرصيف الكائن امام مخزن جزم العجائب

والشخص الذي يحمل الجائزة النقدية يكون في الجهة المعينة من اول الساعة الخامسة الى اخر الساعة السابعة فقط . ويحق له ان يقضي ذلك الوقت كيف شاء . فقد يمشي على الرصيف كل الوقت وقد يجلس في احدى القهوات او يدخل احد المخازن او يجلس على الرصيف لشرب القهوة وغيرها وحده او مع اصحاب له . فهو حرٌّ في مسيرهِ وجلوسهِ حتى لا يفرقه الناس عن غيرهِ

وقد يكون حامل الجائزة رجلاً او امراة او شاباً او شيخاً او غلاماً او شابة او اجنبياً او ما شئت . شرط ان يكون كل المدة المعينة في المسافة المعينة فقط من اول الرصيف الى آخره لا يتعدَّاهُ الى طريق العربات

واحراز المال من حامله يكون هكذا — قد كلفتُ الشخص المعلوم عندي فقط ان يدفع الجائزة فوراً لاول من يسأله السوآل الاتي بحرفيته

« سلامات ويَّاك مجلة سركيس » ؟

شرط ان يكون السائل حاملاً نسخة من عدد ١٢ من المجلة الذي يصدر في ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ونسخ العدد المذكور تباع ذلك اليوم في السبلنديد بار والاوبرا بار والمحروسة بار وثمن كل نسخة ٣٠ مليماً . فاذا طرح على حامل الجائزة السوآل المعين محرفاً او بزيادة او نقصان اولم يكن مع السائل نسخة المجلة لا تعطى له الجائزة بل يجب على كل من يلقي السوآل ان يلقيه هكذا — يظهر عدد المجلة بيدهِ و يقول للشخص الذي يسأله « سلامات و ياك مجلة سركيس » فان قال « معاك المجله » او قال « ايش ياشيخ و ياك مجلة سركيس » او اي شيء غير العبارة المعينة لا ينال الجائزة . ومتى احرز الجائزة شخص بدفعها لهُ حاملها و ياخذ اسمه وعنوانه ليعلن ذلك في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني) من هذه المجلة

— اقراء حديث العصفورة في هذا العدد —

مطبخ العقول

التقدم الادبي - هو - عبارة عن ترقي الاحساس الى درجة يميل معها الى الجميل و ينفر من القبيح قاسم امين

قال الوليد لرجل - اني ابغضك . قال - انما تجزع النساء من فقد المحبة

قال ابو الدرداء - كان الناس ورقاً لا شوك فيهِ فصاروا شوكاً لا ورق فيهِ

توحد ما امكن فمن وطئته الاعين وطئته الارجل

الصديق اسم لغير معنى

قيل لرجل - من ابعد الناس سفراً - قال - من كان سفره في طلب اخ صالح

كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس

راى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان قال مابال احدهما غني والاخر فقير

الاصدقاء نفس واحدة في اجساد متفرقة

قيل لمغنٍّ غنِّ بغير عود . فقال - انا فارس لا اقاتل راجلاً

حقّ الطريق - رد السلام وغض البصر وكفّ الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف

لا غيبة للثقلاء والوقعة فيهم من اللذات

مجالسة الثقيل حمى الروح

الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة انفس وهم ابغض خلق الله اليهِ - لزوج امرأته متى مات ولامراة ابنه متى ازوجه ولزوج ابنته متى تزوجت

الشرّ لا فائدة منه مطلقاً اما التسامح والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به السوء و يفيد في الاصلاح

قاسم امين

اقراء حديث العصفورة في هذا العدد

الحكاية التاسعة

الامبراطور الخادم والامبراطورة الحافية

غضب فابوليون الاول لان النمسا ارادت ان تحار به فقرر مفاجأتها بجيوشه فلما كان المساء أعدّ اسباب السفر سرًّا وتناول الطعام مع الامبراطورة جوزفين وكان قد نوى في قلبه ان يطلقها لانها عاقر وهي تخشى ذلك كثيرًا . فلما نهض عن المائدة انصرف ولم يكلمها حتى صار بالباب فعاد مسرعاً وقال – بونسوار ايتها العزيزة قد تناصف الليل فاذهبي الى غرفتك . اننا لا نجتمع اودعك الان . اور يفوار . وذهب الى غرفته فنادى خادمه الخاص وقال له – ادنُ مني كثيرًا يا كونستان واصغ الى اوامري . اذهب حالاً وجهز عربتي لاسافر بعد ساعة وتذهب مع رستم بمعيتي واياك ان يعلم بسفري احد . اذهب الان . فخرج كونستان وهو يقول في نفسه « فهمت مقاصد الامبراطور انه يريد كتمان سفره خصوصاً عن الامبراطورة اما انا فعلي ان اخضع لاوامر مولاي وكم كنت اود ان افشي السر لجلالتها . نعم وقد خطرت لي طريقة لا باس منها فان الامبراطورة كانت قد امرت ان يؤتى اليها بصندوق الامبراطور لتأمر بعمل مثله تذكارًا للفوز على ايطاليا فلأذهبن في الحال وآخذه من خادمتها الخاصة وهي محبة لمولاتها فادرك مرادي من غير ان اخالف اوامر مولاي » . وعادت جوزفين الى غرفتها كثيرة التأمل وصرفت سيدات الشرف الا ما دام دي ريموزا وكانت تقول – لماذا ودعني . انه كان حتى الليلة يقول لي (مساء الخير سنجتمع غدًا ياجوزفين) اما الليلة فقال (اودعك) (وارفوار) . ان الانسان لا يقول هذه الكلمة لمن ينتظر ان يراه في الغد ولكن يجب ان ارتاح . فلما حضرت خادماتها نزعن ثيابها وجواهرها ولم تنتبه ان خادمتها الاولى غير موجودة حتى اذا نزعت كل ثيابها الخارجية وضعت الخادمة الثانية ثوبها الطويل عليها فسألتها – اين دوفور . قالت – انها خرجت لتهتم بغرض مهم جدًا

للامبراطور . قالت – ماذا تعنين بهذا الكلام وما شأنها مع الامبراطور ولكن ها هي قد جاءت اين كنت وماذا جرى . قالت الخادمة – طلب كونستان ان يراني ساعتين لتأخري ولكن كان الامر ضروريًا ـ وما هو ذلك الامر الضروري ـ ان كونستان طلب مني ان اعطيه صندوق السفر الذي للامبراطور ـ ولماذا لم ينتظر الى الغد ـ لان جلالة الامبراطور محتاج الى الصندوق اليوم . فصاحت جوزفين ـ انه مسافر . اشعر انه ذاهب عني . ولم تذكر انها في ملابس النوم عارية الكتفين وفي رجليها حذاء النوم المخملي الاحمر فانها نسيت كل ذلك ساعة اضطرابها فاسرعت ركضاً الى باب الغرفة وعبثاً حاولت مادام ريموزا ان تمنعها عن الخروج فانها فتحت الباب وخرجت على ما ذكرنا من حالة ملابسها وشعرها يتدلى على ظهرها وسارت كذلك في الغرف التي ما دخلتها من قبل الا بالملابس الملكية ولما وصلت الى عتبة القاعة الاولى سقط من رجليها احد خفيها فلم تهتم به بل استأنفت الركض عارية القدم ونزلت على السلم حتى وصلت الى الدار الخارجية فرات ان ظنها في محله . رات عربة السفر الخاصة بالامبراطور واقفة على اهبة الرحيل ورستم وكونستان قد وقفا بالانتظار فلم تحفل بهما بل صعدت الى العربة وجلست فيها . وفي تلك الدقيقة وصل الامبراطور الى الساحة وصعد على سلم العربة ثم وقف فجأة اذ راى شبحًا ابيض اللون فيها فصاح بغضب – من هذا من في العربة – انا جوزفين قد اردت ان تسافر وتتركني ولكنني لا احتمل ذلك سوف اتعلق بك ولا اتركك . وطوقته بذراعيها فدفعها عنه وصاح بغضب – انك مجنونة يا جوزفين وعملك هذا عمل الاولاد وانك تؤخرين سفري فلا اريد ان اسمع منك شيئًا . تفضلي اخرجي من العربة فسفري الان ضروري . فاجابته باكية – لا اظنك تعني ما تقول . اشفق عليّ . لا تطردني . واؤكد انك لا تخرجني من العربة الا قوة واقتدارًا . اشفق عليّ ارحم قلبي الحزين ودعني اذهب معك . تذكر انك وعدتني بالامس ان اكون رفيقتك في سفرك . اي بونابرت انجز وعدك هذه المرة فقط . وكانت تكلمه وتقبله في فمه ووجهه وعنقه

ودموعها تتساقط بغزارة فتأثر بونبارت وضمها الى صدره ثم صاح – ان جسمك بارد وانت عارية لا ستار على كتفيك فما المراد من هذا الحال – كنت على وشك ان انام واذا بي اسمع صوت العربة وقفت امام الباب فحدثني قلبي انك تريد ان تتركني وان لا وقت للبس واحببت ان اراك فاتيت كما انا – صدقت ظنونك ولو تأخرت دقيقة ما وجدتني . ثم دخل العربة واقفل الباب وصاح بصوت جهوري من النافذة – ارسلوا كل ما تحتاج اليه الامبراطورة من الثياب الى المحطة الاولى ولتسافر خادماتها حالاً لموافاتها هناك ويجب ان يكنَّ في ستراسبورج في ١٨ الجاري . وانت ايها السائق فسر بنا . ولما سارت العربة صاحت جوزفين صيحة الفرح وجلست في حجر الامبراطور كما يجلس الطفل في حجر امه وضمت رأسه الى صدرها فضحك ولم يقوَ على مقاومتها فقالت – شكراً لك يا بونبارت انني لا انسى هذه الساعة لانها اعظم برهان انك لا تزال تحبني او انك تشفق عليَّ — انت تعلمين ايتها الغادرة الحسناء انني لا اقوى على دموعك ولكنك عارية ولا ثياب عليك الا القليل – نعم انني عارية كما يليق بامرأة تطلب محبة عاشقها تسولاً كالفقير السائل وارجو مولاي الامبراطور ان يعطيني من ثيابه الكثيرة ما استر به جسدي — خذي ايتها الفقيرة المحبوبة . قال هذا والقى على كتفيها الرداء الجميل الذي كان قد اهداه اليه قيصر روسيا ولفها به لفاً محكماً حرصاً عليها من البرد فقالت – اقبل شكري وسالبس هذا الرداء دائماً تذكاراً لمودتك – كلا فانما اعطيتك هذا الرداء عارية موقتة حتى نصل الى المحطة الثانية حيث ارجو ان يكون قد وافانا اليها الرسول بملابسك ولا اخفي عنك انني احتاج الى الرداء لانني اشعر بالبرد . فقالت انت تشعر ببرد اذاً تعال وتمتع بقسم منه . ثم لفت طرف الرداء حول الامبراطور وضمت نفسها اليه وهكذا بقيا برهة فاستولى النعاس والتعب على الامبراطورة ونامت على صدر زوجها وبين ذراعيه مدة الى ان ايقظها قائلاً – انظري هوذا ثيابك . وكانت قد وضعت في صندوق على المجلس الامامي فشكرت له اهتمامه وقالت – الان اهتم بلبس ثيابي

فصاح نابوليون بدهشة ـ تفعلين ذلك في العربة ؟ تعالي الى منزل مدير المحطة والبسي هناك فلديه خادمة تساعدك – الا ترى يا نابوليون ان الامر مستحيل والشمس قد اشرقت فهل تنوي لن نفتح العربة وتخرج منها امبراطورة فرنسا عارية بخف واحد في قدمها فنسير على هذه الحالة المنكرة الى منزل المدير اذاً كل اوربا تضحك عليك متى انتشر الخبر . ثم لمست جبهته وقالت بلطف – لا اريد ان تعكر صفاء نهاري بغيوم الكدر وبودي لو جعلت نفسك خادمتي – انا ؟ وكيف ذلك ؟ ـ ولماذا لا تفعل هوذا العربة تستاءنف المسير . اقفل النوافذ ثم نبداء ياخادمتي العزيزة بلبس الثياب . وللحال فتحت الصندوق واخرجت الملابس وقالت – انك لا تعاني مشقة في مساعدتي فان مادام ريموز ارسلت كل ما يلزم ولكنها نسيت ان ترسل المرآة فيجب ان تكون مرآتي اليوم ولكن عجلي ايتها الخادمة الى القيام بواجباتك ومساعدتي على لبس جراباتي- ما اجملها فهي صغيره جداً – ولكن نسيت ان قدمي اصغر ما تجد في فرنسا وقد كنت تعرف هذه المزية قبل ان صرت نابليون العظيم وبودي لو كنت لا تزال الجنرال بونبارت ونحن نقيم في منزلنا الصغير ـ بل انا اشكر الله اذ صرت امبراطوراً وقصر التويلري افضل من منزلي الصغير . ولكن دعيني الان للنظر في هل يصلح هذا الحذاء لقدمك فهو حذاء صغير جداً ـ انت تحسدني ولذلك لا تصدق ولكن تاءمل انني جوزفين الصغيرة المسكينة وانك انت نابليون العظيم الا تدري ان قدمك هي اكبر قدم في العالم – بل كان يقال لي انها صغيرة – ذلك خطاء والا فلو لم تكن كبيرة جداً كيف تيسر لك ان تدوس بها اوربا الكبيرة كما انت فاعل الان . فضحك وقال ـ صدقت سوف اسحق اوربا ـ دعنا الان من السياسة ولا تكن الامبراطور بل الزوج المحب وتذكر انك الان خادمتي . وقضيا ذلك الليل في ضحك وسرور وفي اليوم الرابع وصلا الى استراسبورج فتحول الامبراطور الى الجد واستلقى في زاوية العربة مفكراً وهكذا بداء يدبر الوسائط لطلاقها . انتهى

اقراء حديث العصفورة في هذا العدد .

حكم الجائزة الرابعة

· ماية فرنك من حضرة عزتلو نجيب بك سوسق · موضوعها لماذا يتردد الرجال كثيراً في القطر المصري على القهوات وهل تلام السيدات في ذلك

في ١٦ الماضي كلفت للحكم في المقالات الواردة على هذه الجائزة حضرات سعادتلو نجيب بك يوسف مدير الادارة بكومسيون الاراضي الاميرية وعزتلو عظم زاده رفيق بك من مشاهير كتاب العصر وخليل افندي مطران صاحب الجوائب فشرفوا مكتبي وقرأوا جميع المقالات وهم يجهلون اسماء اصحابها ثم حكموا ان المقالة المرسلة بتوقيع « بابلية » هي افضل ما كتب لانها احاطت بالموضوع من جهتيهِ وانها تستحق الجائزة ولدى مراجعة اسماء اصحاب المقلات ظهر ان المقالة المحكوم لها هي من حضرة السيدة لبيبة هاشم قرينة جناب عبده بك هاشم فارسلت لحضرتها تحويلا على بنك الانجلو بماية فرنك مهنئاً حضرتها وشاكراً لاجتهادها وهذا نص مقالتها

لكل بلاد احوال وعادات تختلف باختلاف درجة اهلها في المدنية والاذواق والاديان ومهما تباينت اداب الناس واختلفت اميالهم فهم ابداً مضطرون لا تباع عادات البلاد التي يقطنونها والتخلق باخلاق اهلها وذلك بما تقتضيه احكام السنة والاقليم ·

فمصر بلاد شرقية اسلامية امتاز اهلها باخلاق وعادات توافق احكامهم الدينية والشرعية فمن ذلك عادة تحجب النساء وعدم اباحة الاجتماعات في المنازل مما جعل الرجال يجدُّون في طلب الاماكن العمومية لمشاهدة بعضهم بعضاً سواء كان لقضاء الاشغال او تمضية ساعات الفراغ وزد على ذلك ان مصر بلدة واسعة الاكناف متباعدة الاطراف واحياؤها كثيرة ومتفرقة وما من يجهل صعوبة المعاملة في مثل هذه الحال فلو اضطر ساكن العباسية ان يقابل صديقاً له في شبرا مثلاً ولم يكن من سبيل الى ذلك سوى الذهاب اليه او استدعائه الى منزله لاعوزه الوقت والمال وربما تعذر عليه قضاء اكثر مصالحه التي من هذا القبيل وفي ذلك ما فيه من الضرر واختلال الاعمال · ومن ثم كانت القهوات على حسن مركزها وسهولة

الوصول اليها من كافة الجهات افضل مكان للاجتماع وهذا ماروج سوق القهوات وجذب اليها الرجال رغبة بالفائدة والتسلية

ثم توافد الناس افواجاً على هذا القطر وكلهم غرباء ومعلوم ان اول ما يسعى اليه الغريب هو الامتزاج باهل البلاد والتخلق باخلاقهم والتشبه بعاداتهم فلا يجد امامه افضل من القهوات مكاناً يفي بحاجته و يذهب بسأمته ولا سيما بعد ان اصبحت البلاد خليطة بالناس جامعة لكافة اجيال البشر

هذا ما يدخل تحت احكام العادة والميل واذا نظرنا في ما يدعو الناس الى كثرة المقابلات والاجتماعات على غير ما نرى في بلدان اخرى رأينا من صفة الاشغال وحرارة الاقليم مايوضح السر في كثرة تردد الرجال على القهوات

فان مصر بلاد زراعية واكثر اهلها مزارعون ومقاولون وسماسرة وجميع هولاء ومن كان على شاكلتهم يضطرون للانخراط في سلك الاجتماعات العمومية لمقابلة عملائهم ورواج اعمالهم او البحث عمن يمكنهم المعاملة معه والانتفاع منه وليس ثمة مكاناً يوافق اغراضهم سوى القهوات اذ ان مصر على سعتها ووفرة سكانها خالية من الاندية الادبية فقيرة في الاجتماعات العائلية . هولاء من تدعوهم الاشغال لارتياد القهوات و يوجد قسم اخر تدعوهم البطالة الى تلك الاماكن عينها واول من نذكر منهم مستخدمو الحكومة الذين لا يشتغلون سوى نصف النهار فكيف واين ينفقون الباقي وليس من منتزهات عمومية في هذا القطر تفي بحاجتهم او جمعيات ادبية تقوم بغرضهم فهم مضطرون ان ينتابوا القهوات حيث يجد كل منهم مايوافق ذوقه من انواع الملاهي التي توفرت فيها في هذه الايام ولاسيما المقامرة فانه لا شيء مثلها يستأسر العقول و يجتذب النفوس خصوصاً انهم لا يجدون من الحكومة مايكدر صفائهم او يحول دون رغائبهم

اما السيدات فلا ارى وجهاً للومهن من هذه الجهة الا اذا كان ما ذكرته من امر تحجبهن وما تسبب عن ذلك من فصم عرى الاجتماعات المنزلية فذلك فضلا عن انه لا يعد ذنباً لهن فانهن لم يوجدنه وليس

في يدهنّ امر نزعه بل ذلك منوط بالرجال

ورب معترض يقول ان المرأة مقصرة في واجباتها وان من حقها مؤانسة الرجل وجعل منزله جنة ينعم به فلا يعود يرغب في مفارقته الا اذا عرض له شغل يدعوه الى مواجهة بعض من له علاقة معهم وبذلك يقل انتيابهم للقهوات فاقول ان جهل المراة لا يعد ذنبًا لها بل هو ذنب الرجل ايضًا الذي اهمل امر تعليمها وتهذيبها على ما تقتضيه حالتها و يوافق عصرها وفضلا عن ذلك فانه يوجد كثيرات من الفاضلات ممن عرفن بالحزم والتهذيب واللطف ومع ذلك فلا نجد من الرجال الشرقيين من شذ عن طريقة اخوانه ولم يكثر من زيارة القهوات كلما كان في امكانه التردد عليها

والظاهر ان هولاء ينقادون لحكم العادة لان ذلك اصبح شانًا عموميًا في البلاد ولا سيما مع ماذكرته من السبب الاول اعني تحجب النساء بحيث اصبح الاجتماع في القهوات مما لا يستغنى عنه

و باعتبار كل ماذكر فلم يبق لنا سوى ان نسعى في اصلاح حال الرجل بان ننفخ في بوق الاداب وننادي على صفحات الجرائد محركين غيرة الادباء لانشاء جمعيات ادبية تستميل اليها الشبان وتصون اموالهم واوقاتهم من الضياع فبدلاً من ان تنفق جزافًا تذخر لديهم و يزاد عليها ما يحرزونه من الفوائد. انتهى

— اقراء حديث العصفورة —

هدايا مشكورة

لقيني فاضل امين بالامس ودفع لي قيمة اشتراك سنة في المجلة وفوض اليّ ارسالها هدية منه الى من يستحقها فشكرتُ وارسلتها هدية الى مكتبة الجامع الازهر ليتمتع بها ادباء الطلبة هناك . وقد اهديت المجلة لمدة سنة من جناب يوسف افندي معلوف بمصر الى جناب توفيق افندي رزق الله في بيروت ومن جناب امين افندي كرم بمصر الى جناب محمد افندي فاضل في ابي كبير شرقية

واظهر حضرة جاد بك عيد غيرة مشكورة في مصلحة المجلة فاستحق جميعهم الشكر الوافر

درسٌ في فن الحب

قرأت في احدى جرائد اميركا ان احد اساتذة كلية كبيرة هناك ينوي انشاء صف في المدرسة يدعوهُ « صف الدروس المتعلقة بفن الحب » وفيه يتلقن طلبة المدرسة العلمية الدروس الخصوصية في الحب وما يتبعه من العشق والغرام والهيام وما يحدق بها من الاسرار الجميلة والعذاب العذب والاخطار الكبيرة. ولكن الجريدة لم تذكر لنا شيئاً عن اهلية الاستاذ ليدرس هذا الفن الجميل الجديد . (هو جديد لانه لم يزل في يومنا هذا مثلما كان في ايام تلك المسكينة آكلة الثمرة المحظورة) . هو الفن الذي حدده الشاعر العربي بوجيز الكلام اذ قال :« اوله سقم واخره قتل » وحبذا لو ذكرت لنا الجريدة بعض التفاصيل عن اختبارات الاستاذ الشخصية . ولكن الرجل الذي يقدم على مثل هذا العمل يكون بلا شك قد استعدّ له ومارسه زمناً طويلاً .

والحب عند جمهور الناس امر بسيط ولكن مسالكهُ الوعرة ووديانه العميقة مختبئة وراء تلك الاكمة الجميلة التي ما برحت تجري في سواقيها المياه وتظللها الاشجار ويكسوها العشب وتزينها الزهور – اكمة لا يهجرها الشحرور والحسون ولا العندليب . ولكن اصعدْ الى القمة وانظر الى ما ورائها . نعم ان فن الحب مثل كل فن يتدرج من البسيط الى المركب من السهل الى الوعر . من السائل اللذيذ الى الناشف المملّ . يبتدئ بالالف باء وينتهي مع بعض الناس بالصرف ومع بعضهم بالبيان الذي يتبعه الصرف . اذ منهم من يطلق ويستر عيبه ومنهم من يصيح ويقرقع قبل حادثة الطلاق شأن الرجل الجاهل الضعيف الذي نراه حيثما وجهنا نظرنا

وفي اوروبا والولايات المتحدة على الاخص يجب ان تتأسس هذه المدارس . حتى اذا تزوج الشاب هناك يعرف على الاقل انه متزوج فكم من الناس الذين يضربون في فيافي الحب ورياضه عن غير هداية ويتزوجون اولاً وثانياً وثالثاً دون ان يدركوا سرّ الزواج الخطير لذلك جاء مشروع الاستاذ بوقته ومحله . واهمية درس فن الحب والغرام لا

نقل عن اهمية اكبر الدروس الفلسفية والعلمية . ويعلم معشر المشاق ان للحب اوجهاً عديدة ومظاهر متعددة . فهو يجيء فجأة احياناً وكما جاء يغيب — يولد احياناً من نظرة واحدة ويموت من نظرتين . او انه ينشاه ويترعرع في البعد والنوى ثم يفنيه الوصل . اجل ما الطف المرء الذي لا نراه الا قليلاً وما اجمله — ما الذه وما احلاه . ولربما جاء الحب مع الميل للتجربة والاختبار وهذا نوع من انواع التهذيب للنفس ولربما جاء عن طريق الشفقة والانعطاف فيعود غالباً عن طريق الفتور والغبن او انه ينشاء عن اتحاد المتناقضين . وهذ امر معقول ففي كل نوع من انواع الحب جرثومة من البغض او جرثومتين او انه ينجم عن اضطرام الفؤاد الفطري وهذا اعم نوع من الحب البشري . ولربما كان سببهُ الانتخاب الطبيعي – انتخاب الانسب –وهذا النوع من الحب نادر الوجود ولكن كيفما جاء وولي فمعرفة مبادئه الاولية والاطلاع على اسراره الجميلة الزم من معرفة مبادىء علمي الفلك والجغرافية . والذي يدرس علم الحب لا يحفل بهذين العلمين فالمحبين يكتفون بعالم واحد لابل ببقعة صغيرة من هذا العالم ولا يهمهم معرفة ما وراء النجوم ولا ما وراء البحار والتخوم .

نعم ان في الحب حياة وهلاك ومن اجل ذلك يجب على الكليات تدريسه فتوسع اذ ذاك للناشئين طرق الحياة وتسهلها لتردهم عن طرق الهلاك الجميلة واذا كان لا بد من هلاك رغماً عما يتلقنه الشبان والشابات في مدرسة الحب فهلاك العالِم الحاذق الذ واجمل للمتفرج من هلاك الابله الجاهل . واذا ارتاب احد في صحة ما تقدم لا اظنه يرتاب في ان الشعب الاميركي هو الآن في مقدمة الشعوب المتمدنة كيف لا وافراده اول الذين ينتبهون الى ادق الامور واغربها ويخرجونها حالاً من حيز الفكر الى حيز العمل . ولا غرابة فالشعب الذي عنده مدارس لترويض الجسم ومدارس لحفظ الذاكرة ونموها ومدارس لتعليم التنويم المغناطيسي ومدارس للامتناع عن المسكرات وغيرها من الخزعبلات يكون عنده ايضاً مدارس تعلمهُ كيفية الحب والزواج وما يكتنفهما من لذتي الوصل والافتراق .

لبنان . امين ريحاني

لاتحرم عقلك من هذا

قلتُ انني لا أُقرّظ من الكتب الا الذي اكون على ثقة في تقريظه من انني لا اخدع قراء مجلتي . لذلك قد تمضي الشهور لا اقرظ فيها كتاباً واليوم اقرظ ٣ كتب دفعة واحدة . وعهدي معك ان تطلبها جميعها فاذا لم تسرك وتشكرني اشتريها منك . لا اذكر انني قراتُ كتاباً افضل في استيفاء موضوعه والطف في طريقة الرواية واوجب تعباً واشتغالاً واصح لغة من كتاب « حضارة الاسلام في دار السلام » لمؤلفه جناب جميل افندي مدوّر . قراتهُ منذ ١٧ سنة اكثر من عشرين مرة ثم انا اقراه اليوم وساقرأه غداً وبعد غد . ماقولك في كتاب تاريخ في شكل حديث اسفار صفحاته اربعماية اخذت مواد كل صفحة فيه من ٧ او ٨ مصادر تاريخية فصفحة ٨ منه فيها ١١ سطراً فقط مسندة الى ٨ تواريخ مختلفة وصفحة ١٠٥٦ اسطرها ١٦ ماخوذة من ١٢ مصدراً . تعلم منه في هذه السنة حقيقة ما كان عليه عصر الرشيد مثلاً وما جرى فيه فكانك تقراء دوماس ولكن لك منه التاريخ الصحيح طبعته جريدة المؤيد فاقتسمت مع المؤلف واجب الشكر والثناء

وفي كفة مساوية له الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي مع الحلقة التاسعة من روايات تاريخ الاسلام عن ابي مسلم الخراساني . رواية وتاريخ الفهما الرجل الذي يدهشني انني اجتمع به كل مساء فكانه آتٍ من الديوان والذي لا تزورهُ في منزله الاوجدته مستعداً لمقابلتك ومحادثتك طويلاً والذي تدخل مكتبته فلا تجد ورقة في غير محلها ثم يقدر على كل اعماله الكتابية ومؤلفاته التاريخية — واريد به جرجي زيدان . وقد اطلعت على رسالة ارسلها اليه حضرة سعادتلو ابراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية فاغتصبت منها فقرة اريد ان اذيعها تقريظاً للكتاب ومفاخرة بوجود وزير لهُ علم غزير وادب ممدوح وغيرة على الادب قال سعادته

« ويعجبني منك عدم تشيعك (في تاريخ التمدن الاسلامي) لمذهب وعدم تشنيعك على معتقد بل سردت الحقائق بعد ان نظرت اليها نظرة العاقل المتامل والناقد الذي لا يتطرف . وقليل من الكتاب من تغلب على نفسه وسلك هذا المسلك . لذلك كان فضلك كبيراً وعملك جليلاً »

حديث العصفورة طرتُ صباح الاربعا فوقفتُ على نافذة ادارة مجلة سركيس واذا بزائر قد دخل وجرى لها حديث. وعلمتُ ان الزائر محصل اشتراكات فقال سركيس عندي بعض وصولات اريد تحصيلها من مشتركي القطر فكيف يكون ذلك . قال — انني اخذ ٣٠ بالماية على التحصيل و٢٠ غرشاً عن كل مشترك جديد

هذا ما سمعته العصفورة وهو صحيح اي ان الرجل الاديب الذي اقبل على هذه المجلة والمسرور من مطالعتها الذي لا يكلف خاطره الى قليل من الجهد فيرسل قيمة الاشتراك الى الادارة راساً يلحق بالمجلة وصاحبها خسارة عظيمة فاذا اضطررتُ الى الاستعانة بمحصل رسمي طالبني بثلاثين في الماية من قيمة الاشتراك . بمعنى انه اذا حصل لي ٥ اشتراكات قيمتها ٣٠٠ غرشاً يأخذ منها ٩٠ غرشاً انا والمجلة اولى بها او حصل لي ١٠ اشتراكات قيمتها ٦٠٠ غرشاً يأخذ منها ١٨٠ غرشاً . حساب مدهش وارباح عجيبة — ٦٠٠ تتقلص الى ٤٢٠ و ٣٠٠ الى ٢١٠ — هذا النقص لا باس منه لو كنت اظن ان بين مشتركي المجلة من هو « سلعة » ولكنني لا اظن ذلك وهذا حسن ظني بك فما رأيك انت ؟ هذا في القاهرة . واما في الداخلية فالمحصل يأخذ ٤٠ بالماية ونفقاته . سبحان الله ماذا يبقى من الستماية عن ١٠ اشتراكات ؟ يبقى ٣٦٠ غرشاً وبعد خصم المصاريف يبقى ٣٠٠ .

وحيث انني افضل ان احصل على الستماية كاملة . وحيث ان الادباء ايضاً يودون ان احصل على مساعدتهم كاملة وحيث انني اعتقد ان كل واحد منهم (مظبوط) فلا يجب ان اضحي ٤٠ لاحصل على الماية التي هي حقي الصريح وحيث قد مضى اكثر من ٤ شهور من صدور المجلة قررتُ ان ارسل الوصولات ضمن تحارير الى جميع الذين لم يدفعوا حقي الآن في القطر المصري وذلك من اول الجاري واحفظ امام كل اسم تاريخ ارسال الوصل لهُ فتى مضى ١٥ يوماً على الارسال ولم يتكرم بارسال القيمة حوالة بوستة او مع رسول او بالمقابلة احبس المجلة عنه واقول بقولي هذا انا لزم وشرفونا بارسال القيمة قبل ان نطلبها منكم .

حديث القهوات

عرفت سوريًّا في نيويورك تزوج اميركية لماعناية به وبراحته فارادت ذات يوم ان تطبخ له طعاماً عربياً وكان قد شرح لها كيف يطبخون (المحشي الملفوف) فلما عاد مساء رآها باسمة فرحة وانبأته انها طبخت له المحشي فلما جلس على المائدة اذا بها قد ربطت كل ملفوفة بكثير من الخيطان قائلة انها فعلت ذلك حفظاً للحشوة

الوف من الرجال فتنوا بشعر المراة الطويل ولكن الملايين من الفتن نشاءت عن لسانها الطويل. فحسن ان يطول شعرها وقبيح ان يطول لسانها.

قال المستر موط لاسعد افندي واكد في بيروت لا يوجد نساء في السماء قال — وكيف ذلك. قال — الانجيل يبرهنه. قال — واين. قال — في رؤيا يوحنا اللاهوتي. قال — وكيف. قال — الا يقول في وصف السماء (وحدث سكوت عظيم نحو نصف ساعة). قال — نعم. قال — فلو كان هناك نساء ماحصل ذلك السكوت

قراء صبي على معلم — وان عليك اللعنة ياشيخ. واخذ يكرر ويقف فقال المعلم — عليك وعلى الديك. فقال الصبي — ليس فيه (وعلى والديك) لكنه (عليك) فهل الحقه به.

مرّ رجل باديب فقال — كيف طريق البغداد. فقال — بالحذاء. ثم مرّ به اخر فقال — كيف طريق كوفة فقال الاديب — من هنا و بادر فمع ذلك المارّ الف ولام تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما لخذها منه

خلاف بين طبيب وحانوتي على ثمن كفن. فقال الطبيب — انا اغيظك واخرب بيتك. قال الحانوتي — وكيف ذلك. قال الطبيب — اترك ممارسة الطب

بلغني ان رجلاً يعرف بابي الياس شيبان الخازن كان من المقربين الى الامير بشير فكتب اليه الامير وهو في قريته كتاباً سأله فيه ان يحضر له خادمة قال في وصفها « واختاروا ان تكون الخادمة بيضاء في حسن شعرها ظريفة القد بارعة الجيد رقيقة الاطراف حلوة العينين مليحة الفم جميلة الانف ظريفة اللسان رشيقة القد براقة الاسنان مرتبة في

ملابسها وحديثها صالحة للوقوف على خدمة المقام العالي الخ – » ولعلَّ كاتب هذه الوصف هو بطرس كرامة كاتب الامير . اما الشيخ الخازني فانهُ لما اطلع على الكتاب ارجعهُ الى الامير وقد كتب في اخرهِ ما نصهُ « وحق مار الياس انطلياس لو وجدنا خادمة بهذه الصفة لطلقنا امَّ الياس وتزوجناها »

دعي قسيس الي مادبة احد مطارنة لبنان وللقسيس ولع بالعصافير وعلى المائدة كومى مطبوخ وصحن عصافير خاص للمطران فانحط القسيس على العصافير انحطاط الباشق والمطران يتألم واخيرًا قدم لضيفهِ صحن الكومى قائلاً – جرب طعم هذا فالكومى خفيف على المعدة . قال القسيس – ليس اخفَّ من الذي يطير

....

اضاعت امرأة في نيوارك كلبها ثم وجده البوليس فجاءت المرأة الي المحكمة ولما رأت كلبها سنت عليه تضمهُ وتشمهُ وتقبلهُ حتى استأ القاضي وامرها ان تنقطع عن هذا العمل في حضرته فصاحت به « ولماذا وهو كلبي العزيز الخاص . ولي كل الحق ان اقبلهُ ماشئت » وكان كلبها يلحس وجهها فرحًا والعادة المالوفة في بعض جهات اميركا وانكلترا ان من اراد استئجار غرفة مفروشة ورای في المنزل كلبًا او هرة هجر ذلك المنزل اذ المشهور ان اللواتي لهن ولع بالكلاب انما هن البنات اللواتي تجاوزن سن الزواج ولم يكن لهن حظ من محبة الرجل فاستعضن عن المستحيل بالممكن

« ولا نقول اننا نرجو من سليم افندي سركيس متابعة السير في هذه الخطة المثلى (خطة الجوائز) لانه غنيٌّ عن رجائنا وحثنا لما نعهده في حضرته من المثابرة على الاعمال المفيدة ونهج الطريق المؤدي الى ترقية العقول ونفع الناشئة العربية جازاه الله عن الادب خيراً » مرآة الغرب

حامل جائزة الـ ٥ جنيهات في ٢٠ اكتوبر له الحق ان يلقي على الناس السؤال الذي يلقونه عليه

(راجع الصفحة الاولى)



بمناسبة الحادث الذي حدث في حفلة السلاملك بالاستانة موخراً ننشر رسماً حقيقياً يمثل للقراء كيف انصرف السلطان بعد الانفجار وهو رابط الجاش يسوق جياده بذاته

حديث الصالونات

كتب بعضهم كتاباً والى جنبه رجل يتطلع فكتب الكاتب في كتابه — ولولا ان الطفيلي فلاناً يتطلع عليّ فيما اكتبه لشرحت كثيراً مما في قلبي . فاجفل الرجل وقال — ياسيدى ما كنت اتطلع عليك . قال — يابغيض فاذاً من اين علمت ما كتبتُ فيه

ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن العباس لياخذ بركابه فقال ما تفعل . قال — هكذا امرنا ان نفعل بامرائنا . فقال زيد — أرني يدك . فاخذها وقبلها وقال — هكذا أُمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا

قال احدهم لمغنٍ — غنني . قال — هذا امر قال — اسالك . قال — هذا حاجة . قال — ان رأيت . قال — هذا ابرام . قال — فلا تغنِّ . قال — هذا عربدة

حضر نصيب عند عبد الملك بن مروان فدعاه الى الشراب فقال — اني لم اصل اليك بنفسي ولا بحسن صورتي وانما انا قريب منك بعقلي فان راى الامير ان لا يحول بيني وبينه فعل

قال رجل لاياس — ليس فيك عيب غير انك تعجل بالجواب . فقال — كم اصبع في يدك . فقال الرجل خمسٌ . فقال — لقد عجلت ايضاً . فقال — هذا علم قد قبلته . فقال اياس — وانا اعجل ايضاً في ما قد قبلتهُ علما

مشى الرشيد مع جاريته عنان في حديقته وراى وردة فاقتطفها وشمها ثم انشد

الورد احسن منظرا	فتمتعوا باللحظ منهُ

فقالت عنان فوراً

واذا انقضت ايامهُ	ورد الخدود ينوب عنه؟

....

مضى الموعد المعين لورود الاجوبة على جائزة اجانسية الخواجه يوسف كيال ولم يرد جواب واحد عليها ولذلك سنسأل حضرته التفضل بانتقاء موضوع آخر وكذلك حال الجائزة العاشرة

فاجأني نعيّ نقولا توما . واحزنني انتقال الرجل الذي كان فاضلاً وكريماً بكل معنى الكلمتين . انني حزين لوفاته حزن معترف الان كما اعترفتُ في كل زمان ومكان بما لهُ من الفضل عليَّ ايام شدّتي . ايام عثرتُ فأقال عثرتي . ايام كان مضغوطاً على قلمي وخاطري وحرّيتي من امبراطور بن . ايام لم يجسر محامٍ ان يدافع عني مجازىً بالمال فدافع مجاناً دفاع الابطال . كان نقولا توما ابا واخا ومعينا لكل كاتب قصده وللذين ما قصدوه . كان ينصر الضعفاء مدفوعاً بعامل الرقة . كان يلتهب غيرة على الضعيف والفقير والمظلوم . كان استصراخ المستجير يصل الى سمعهِ فيؤثر دفعةً واحدة وفي وقت واحد على قلبهِ — فيذوب شفقة وحنانا . وعلى لسانهِ ـ فينطلق ويجيد بيانا . وعلى جيوبهِ — فتسيل يده نضاراً رنانا . كان اذا استغاث بهِ مستغيث — مدَّ الى معونتهِ يداً ملآنة ذهباً . كان وحدهُ جمعية خيرية . وجمعية خيرية عمومية . كان شريفاً في صداقتهِ شريفاً في محبة عائلتهِ شريفاً في غضبهِ وشريفاً في رضاه وشريفاً في عواطفـهِ . كتب اليَّ من مارينباد ما يدلك على شيء من رقتهِ قال « وقد نسيت ان تبلغني سلام والدتك الجليلة فانا ارجوك ان تبلغها سلامي وان تنوب عني بتقبيل يديهـا ولا تكن من الحاسدين اذا اشركتني معك في الدعاء »

كان ذكياً حتى لا مجال للمزيد . دخل على ابي الهدى في الاستانة فقربهُ الشيخ وقال — كيف رايتَ الاستانة . قال سمعك . قال الشيخ — ما انتَ . فتفاهما وقد اغلق على الحاضرين

كان زوجاً كاملاً في فضيلتهِ ومحبتهِ وابا كاملاً في حنانهِ واخـاً كاملاً في عنايتهِ وصديقاً كاملاً في صداقتهِ . تعزيتي لاهلهِ لا تفيد . ولكن اقول انّ ارملة هو زوجها وعائلة هو والدها واخوات هو شقيقهن وانسباء هو نسيبهم لهم جميعاً تعزية عظمى في ان فقيدهم هو فقيد الشعب وانهم والفضيلة شركاء في الحزن على من احييناهُ حياً وساحب تذكارهُ ما دمتُ حياً رحمهُ الله

اللؤلؤة — ترجمة حياتها

قال السير ادون ارنولد « لا يعرف سر كيان اللؤلؤة الا الله والسمك » وقال في قصيدة « اعتقد قوم ان اللآلئ انما هي الدموع التي ذرفتها الملائكة على خطايا البشر » بل هي « اشعة القمر التقطتها الاصداف فجمدتها » واعتقد القدماء انها تشفي من الجنون فجرعوا مسحوقها في الماء لشارل السادس . وهي مثال الطهارة كما انها الدرة الوحيدة التي لا تحتاج في بهائها وقيمتها لمعونة الانسان وتحسين الصناعة . ولا يعلم متى وجدت اللؤلؤة الاولى . واعتقد اهالي بلني ان اللآلئ تكونت من ندى السماء المتجمع في الاصداف المفتوحة في عهد توليدها . والمعلوم في هذه الايام ان حبة رمل صغيرة او مادة اخرى دخلت صدفة جوف صدفة فحصل من دخولها امساك عنيف نشأ عنه افراز لؤلؤي ستر حبة الرمل فكلما نمت الصدفة نمت اللؤلؤة . وقد جرب علماء الصين ادخال اجسام غريبة الى اصداف حيوانات حية و بعد امتحانات طويلة وجدوا ان المادة اللؤلؤية تنمو حول ذلك الجسم . والشعراء يشبهون الدموع باللآلي وهو اصطلاح قديم فقد روي ان مرغريت تودور زوجة جامس الرابع الاسكوتلاندي خافت على زوجها خوفاً عظيماً قبيل معركة (فلودين فيلد) لانها حلمت في ثلاث ليال متعاقبة ان جواهر تاجها الماسية تحولت فجأة الى لآلي وهي رمز الى الترمل والدموع . ووقع مثل ذلك لزوجة هنري الرابع الفرنساوي قبل مقتل زوجها . وكانت الملكة فكتوريا مولعة باللآلي فاشترت عقداً منها لكل واحدة من بناتها واشترت ذات يوم ٣ لآلي . بمبلغ خمسماية جنيه وادهش التاجر ان جاءه كتاب من كاتمة اسرار الملكة تسأله فيه باسم مولاتها « هل تحترق اللآلىء بالنار » فاجابها التاجر بالايجاب واذ ذاك ادركت الملكة سر ضياع اللآلىء فانها كانت قد وضعتها في ورق رفيع على مكتبتها ثم طرحتها مع بعض الاوراق المهملة في الموقد فذابت حتى لم يبق لها اثر . ومن اخبار التاريخ ان سفير ملك اسبانيا فاخر في حضرة اليصابات ملكة انكلترا بثروة مولاه واسرافه فقال السير توماس كريشام

ان بين رعايا جلالة ملكتنا من ينفق على طعام واحد ما لا يقل عن كل دخل المملكة الاسبانية وما لبث الشريف الانكليزي ان ادب للسفير الاسباني مأدبة وفي غضونها اخرج لؤلؤة ثمنها ٢٥ الف جنيهاً وسحقها ثم وضع المسحوق في كاس الخمر وشرب نخب الملكة

....

قال البابا بيوس العاشر للكرادلة يوم احتفلوا بعيده السبعيني بالامس « لم احسب انني استطيع ان اتعلم ما تعلمته في شيخوختي . مثال ذلك انني كنتُ اذا بدأتُ الكتابة وفي غضونها امسح قلمي بكمي الايسر وملكتني هذه العادة فلم احفل بها اذ لم تضرّ بي لما كنت البس الثوب الاسود واما الان فانني البس البدلة البيضاء التي تساوي ١٠ جنيهات فلما صرتُ بابا جريت على عادتي المنكرة فكنت اعطل كل يوم ثوباً جديداً حتى عجز خدمي عن سدّ حاجتي ولكنني جزمتُ ان انقطع عن هذه العادة وقد نجحتُ الان »

....

لما كان امبراطور المانيا في الاستانة منذ ٥ سنوات امر ياوره ان يعطي العربجي في ختام سياحته ريالاً واحداً فرفضه السائق قائلاً « مانيش عطشان »

....

قال دافيد كوبر فيلد — حساب مدقق . دخلك السنوي ٢٠ جنيهاً نفقتك السنوية ١٩ جنيهاً ونصف جنيه . والنتيجه — سعادة وهنا — واما اذا كان دخلك السنوي ٢٠ جنيهاً ونفقتك السنوية ٢٠ جنيهاً ونصف شلين فالنتيجة — ضيق وشقاء

....

راقب موعد جائزة جناب الخواجه نقولا دباب واجتهد لتحرزها

ان رسم جلالة السلطان بموكبه المرسوم في صفحة خصوصية من هذا العدد هو صنع ادارة المجلة وهو الرسم الوحيد لجلالته بعد حادثة الانفجار

جمعية المحرر

مكتب الترجمة والنسخ الذي انشأته علي نمط حسن قد راجت اشغاله كثيراً لان البلاد محتاجة الى مثله والآلات الكاتبة العربية والافرنجية قد سدت عوزاً في مصر ثم رأيت اننا نحتاج الى ما هو في الغرب من مستلزمات الآلات الكاتبة واريد به الاختزال اي اختصار الكتابة لسهولة النقل وسرعته وعلمت ان حضرة سليمان افندي البستاني قد وضع طريقة الاختزال العربية لكنه اشتغل عنها بغيرها من الاعمال الجليلة فاتفقت مع حضرته ان يتولى مكتبي دراسة طريقته والتمرن عليها وقد فعلنا وصار كتاب الادارة يستطيعون النسخ بطريقة الاختزال وفي مدة قريبة نرجو ان نتمكن من النقل بسرعة مدهشة وقد بعث احد عمال المكاتب برسالة الى بستاني افندي مكتوبة بطريقة الاختزال رايت نقل نموذج منها ليعلم القارئ الطريقة الجديدة وهذه صورة قسم من الرسالة

٨ — ٤ — ١٩٠٥

وترجمتها هكذا – مصر في ٤ اغسطس سنة ١٩٠٥

حضرة الفاضل سليمان افندي البستاني الافخم

اسعد الله اوقاتكم . قيل في المثل السائر (من علمني حرفاً صرت له عبداً) وبما انكم وجهتم عنايتكم الى بتعليمي لا حرفاً بل علماً جديداً جئت بهذا الكتاب اقدم لكم عظيم امتناني ووافر شكري وقد حررته بطريقة الاختزال ولا اشك بانكم تسرون كثيراً ان تقراوا كتابة هي اختراعكم كما يسر مكتب الترجمة والنسخ خاصة سليم افندي مركيس ان يكون اول من استعمل هذه الطريقة في اللغة العربية ومما يسركم ايضاً انني لا ادع فرصة تمر الا وأمارس فيها الاختزال فان شاء الله عند رجوعكم بالسلامة تجدونني قادراً على الكتابة فيها بسرعة تفوق سرعتي بالكتابة الاعتيادية » الداعي . امين حداد

شرّف الادارة جناب موسى افندي الخوري وتفضل بافادتي عن وجود غلط وسوء قصد في رواية البيتين اللذين نشرتهما في صفحة ١٤٦ وان لا بد من اصلاح ذلك الغلط حرصاً على الحقايق ومحافظة على سلامة الاوزان والمعاني وهذه روايته الصحيحة انشرها بسرور قال

ما الدنيا الا احلامُ وأوهام اوهامُ
فدعها وشأنها روحوا ناموا

صدر المناظر البرازيلي ثلاثا في الاسبوع مغيراً حجمه دلالة على التقدم الذي يستحقه كاتب ما برحت معجبًا بادبه وسعة اطلاعه منذ قرأت اول كلمة نشرها . وارجو ان لا يتهور فيصدر جريدته يومية لئلا تتوزع تلك القوة الادبية فتضعف

الاهرام والبصير والاتحاد المصري دون سواها من الصحف السياسية ذكرت القصيدة التي ربحت ٢٠ جنيهاً جائزة من مجلة مركيس وقال الاتحاد انها « مؤلفة من ٥٢ بيتاً وهو عدد غريب ينطبق تماماً على عدد ورق اللعب ولعل ناظمها تعمد هذا العدد كانه يلعب بالحظ فصح فاله ونال الجائزة وقد استحقها والله. وأكثر منها فلا فض فوه » واما سائر

الصحف فانها اغفلتها مطلقاً الا المقطم فانهُ نسخها عن المجلة واعطى محرره نسخة المجلة لمرتب الحروف لينقلها لكنه عمي عن فضل مهدي الجائزة الفاضل فلم يشر الى اسمه وعن الجائزة باسرها فلم يشر اليها وعن المجلة فلم يذكرها — ولكن من صار يملك مابة الف جنيه من خير مصر حقهُ ان يعمى عن شاعر مصري وكريم مصري ومابة الف جنيه تستر كثيراً من المعاصي لكن لم يخطر لانسان انهـا تغني ٢٥ سنة من العلم الصحيح الذي يقضي باعطاء كل ذي حق حقهُ

من كان لديهِ نسخة من عدد ١ و٤ و٥ من مجلة سركيس وكان في غنى عنها فان الادارة تدفع لهُ ثمن كل عدد ربع ريال

جاءتني نسخة من الطبعة الاميركية من رواية « القلوب المتحدة » التي انشرها في هذه المجلة . كنت قد بدأت بطبعها قبل قدومي الى مصر فتمت الان مطبوعة في افضل شكل طبع فيه كتاب عربي حتى الان بفضل كمال مطبعة مرآة الغرب واكتفي بهذا لان الكتاب تأليفي

علمت من ثقة في البرازيل ان رجلا هناك طلب اكثر الجرائد والمجلات المصرية والسورية باسم مختلق فهي تصل الى محل الخواجه ديب هيكل غير المشهور بغيرته ولا علم له بها ولا صاحبها موجود . واعلم بالاختبار ان سليم سوقية في نيو يورك تاتيه جميع جرائد مصر اليومية وهو يفاخر انه لا يدفع قيمتها وفي كل هذا ما يجب ان يتعظ به اصحاب الصحف فلا يرسلونها الا لمن يطلب بواسطة رجل معلوم

يقال ان قنصل جنرال انكلترا في اميركا زار رئيس الجمهورية روزفيلت في القصر الابيض يوم حر شديد وملابسه صيفية بيضاء فقال القنصل معتذراً — اعذرني ياحضرة الرئيس لتشرفي بمقابلة شخص عظيم نظيرك في شأن خطير في ثوب ثمنه ٦ ريالات . فقال الرئيس بدهشة — تقول ان ثمن بدلتك ٦ ريالات ؟ ثم ضحك وقال — قد غلبتك فانا اقرب الى الشعب منك لان ثمن ثوبي الذي اقابلك به ٤ ريالات فقط

— اقراء حديث العصفورة واذكرهُ —

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

قضى ليله في السجن مضطربا لا يعلم ما يكون في الغد ولكن ثقته من براءته جعلته واثقاً بالخلاص . فلما اصبح الصباح جاءه السجان واخرجه وسار به الى غرفة المدير فقال له

– ارجو ان لا تكون قد تعذبت كثيراً في الليل والان فهوذا جميع اوراقك ودراهمك وجميع ما اخذته منك امس يعاد اليك

و بعد ان سلمه كل ذلك اشار اليه ان يدخل غرفة مجاورة فدخل اسبير يدون وهو لا يعلم من هناك

فتصور ايها القاري مزيد دهشته اذ رأى في الغرفة جامس فيلبس واخويه ومحاميهم ومونسي وسائر رجال الخفية وعدداً من كتّاب الجرائد ثم راى اليصابات جالسة في اقصى الغرفة ومعها الخادمة فحالما دخل وراى القوم دهش ولكنه تقدم الى اليصابات التي ما لبثت ان نهضت من مجلسها وسارت امام ذلك الجمع فمدت اليه كلتا يديها مرحبة وصافحته بمزيد الحنان واللهفة وقالت بصوت سمعه الجميع

– انني حزينة لما اصابك

فشكر لها غيرتها واراد ان يجلس بجانبها فغضب جامس واوعز الى حنة ان تجلس بينهما

فقالت اليصابات

– يا جامس لا تسيء التصرف

– ابعدي هذا الرجل عنكِ

وقالت حنة

– نعم هو شقي لا يستحق ان يجلس بجانبكِ

ومع ان اسبيريدون ادهشه تصرف الخادمة وانقلابها عذرها اذ ادرك الاسباب ولكنه وجه خطابه الى اليصابات وقال

– كيف صحتكِ ارجو ان لا تتكدري لما جرى

فصاح به جامس

– اصمت فلا حق لك ان تحادثها

ـ حقي مساوٍ لحقك بل هو اعظم

واذ ذاك دخل المستر بورت المحامي عن اسبير يدون واوعز اليه ان يتبعه فظن الشاب انه مدعوّ الى الجلسة للمحاكمة ولم يعلم انه صار حرًّا فترك الغرفة على امل الرجوع ومقابلة خطيبته اما المحامي فاخذه الى مكتبه فقال اسبير يدون

ـ اين انا والى اين ذاهب واين المحكمة ومتى المحاكمة

ـ لا محاكمة ولا حكومة فانت حرٌّ

ـ ولكن كنت معها وقابلتها بعض الانتظار الطويل ثم تركتها بدون وداع ولا سلام

ـ لم اعلم انها الانسة فيلبس اذًا فارجع اليها

فاسرع اسبير يدون الى غرفة السجن ليراها ولكن لم يجدها وقيل له انها بعد خروجه ركبت عربتها مع اخوتها وانصرفت فكان كدره عظيماً جدًّا ولكنه عاد الى مكتب المحامي فوجد كتاب الجرائد ينتظرونه فذكر لهم خلاصة الحوادث واسبابها وحكى لهم عن المكتوب الذي فتحه جامس واخذه من ادارة بريد هومسدايل فقال المحامي

ـ الصحيح ما تقول . ان في هذا ما تهتم له الحكومة الاميركية

وللحال سار به المحامي الى ناظر بوسطة بتسبرغ العام واطلعه على ما جرى فاخذ المعلومات الكافية واستفهم بواسطة التليفون من بوسطة هومسدايل عن اسم الفتاة التي سلمت التحرير وكتب كتاباً رسمياً الى جامس يكلفه ان يحضر لمقابلته

اما اسبير يدون فلما وجد انه صار حرًّا انصرف في سبيله وسار الى المستر هنري جونز فشكر له اهتمامه به . وجاءه الكتاب الاتي من الانسة اني كونراد رئيسة مدرسة الاحد في كنيسة بتسبرغ الكبرى وفيه دلالة على منزلته ومقامه

بتسبرغ في ١٢ (يونيو) حزيران سنة ١٨٩٦

حضرة المستر جحا

ساءني جدًّا ما قرأته في جريدة الليدر يوم الجمعة عما نالك من

الصعوبات والاضطهاد ولكن عدت فسررت اذ قرأت امس ان عذابك انتهى فانني منذ عرفتك لم اجد منك الا ما يدل على انك شريف الاخلاق مسيحي المبادي فادعو لك بمستقبل سعيد هنيء

صديقتك

اني ا · كونراد

وهذا تعريب خلاصة ما ورد في جريدة بتسبرغ ديسباتش بهذا الشان بتاريخ ٤ (ديسمبر) كانون الاول ١٨٩٦

« اسبير يدون جحا السوري موجود الان في السجن وكل ما يحيط بدعواه مكتنف بالظلمة والسر فهو لا يعلم لماذا سجن الا اذا كان لانه يهوى فتاة غنية من بنات القسم الشرقي وهو قسم الاعيان وهي تحبه · وجميع الذين لهم علاقة بحبسه لا يقولون شيئاً وكل ما امكن الوقوف عليه من الامر الصادر بحبسه هو « ان اسبير يدون جحا المعروف ايضاً باسم باتريك جونز وايضاً باسم ه · ت · غزال متهم بدسيسة » والمدعي عليه هو جامس فيلبس ومامور الاوراق ملازم الصمت والكتمان · اما جامس فيلبس المدعي فيقيم في المنزل الكولوني القديم في افنيو فيلبس على سكوريل هل وهو منزل فخيم قديم وتقيم معه اخته وهي فتاة حسناء لها من العمر ٢٢ سنة ويقال انها تحب الشاب السوري وهو فتى جميل الوجه اسود العينين اسود الشعر ذلك الشكل الذي يستوجب المحبة من كل فتاة تراه ولما وضع الشاب في السجن طلب المدعي من المدير ان يكتم الامر عن الصحف فانكر عليه ذلك وقد تولى المحاماة عنه المحامي بورت المعروف الذي يقول ان التهمة غير قانونية · ولا يخفى ان المستر ميتشل الذي اصدر الامر بحبس الشاب حديث العهد في وظيفته فلا يعلم واجباتها »

اما السبب في خروج اسبير يدون من السجن فلم يكن حقيقة ما توهمته اليصابات من انه حصل بارادة اخوتها لان جامس اسقط دعواه عن اسبير يدون لما رأى ان الامر وصل الى الجرائد وان محامي الشاب مشهور وله انصار مثل المستر هنري جونز فقالت جريدة الديسباتش

« امس انتهت الدعوى على اسبيريدون جحا فجأة وقال جامس فيلبس ان الامر انتهى باتفاق متبادل واما جحا فلا يعلم شيئاً من امر ذلك الاتفاق وكل ما يعلمه انه أُخرج من السجن وقيل له انه حرّ »

الفصل العشرون

مخابرات وجلسات مع اخوتها

غير خافٍ ان جامس فيلبس انما وضع اسبيريدون في السجن ليلة واحدة بدون حق وبطريقة غير قانونية كما ظهر للقارئ وكان في نيته ان لا يخرجه منه لولا ان الشاب استجار بالمستر هنري جونز وهكذا نعلم ان له الحق بعد خروجه ان يرفع دعوى على جامس فقابل المحامي يورت وفاتحه بالامر فنصح له ان يداعي الرجل ويطالبه بعوض مالي لا يقل عن ٢٠ الف ريال فقال الشاب انه راضٍ بالاقدام على ذلك ولكنه يريد اولاً مكاتبة اليصابات ليرى رايها قال المحامي اكتب لها ما يجول في خاطرك

فكتب اليها اسبيريدون تحريراً وارسله بواسطة مدير البوسطة فلم يرد جوابه فعاد وارسل تحريراً آخر مع رسول خاص واقام ينتظر واذا بالبريد يحمل له الرسالة الاتية ترجمتها

بتسبرغ في ٧ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦

المستر اسبيريدون جحا

سيدي العزيز

ارجوك ان توافيني الى منزل اخي وليم في ٦٢٠ كليفلاند افنيو الساعة ٢ بعد الظهر من يوم الثلثا ولا ينالك اذى كتبته

اليزا ب. فيلبس

هذا التحرير جاءه عن يد مدير البوسطة ثم جاءه تحرير آخر من اخيها وليم يسأله زيارته فذهب في الوقت المعين وسار معه بعض اصدقائه من السوريين حتى اذا وجدوه في خطرٍ دافعوا عنه فدخل

المنزل واقاموا خارجاً ينتظرون فوجد اليصابات واخيها وليم وقرينته بانتظاره . وكان جامس وروبرت ورجال البوليس في الطبقة العليا وجامس يحاول النزول للاعتداء على الشاب وهم يمنعونه فبعد ان سلم وجلس قال وليم

— لا شك انك تريد ان تعلم السبب الذي من اجله دعوناك

— نعم اريد ذلك

— اذاً فاعلم ان ما سبق وجرى لك مع اختي اليصابات انما كان عن طيش الصبا والجهل فالان اريد منك ان ترد اليها جميع تحاريرها وهداياها وهي تردّ اليك تحاريرك وهداياك ثم تفسخ الخطبة ويمضي كل واحد منكما في سبيله

— لا ارى وجهاً لاجابة طلبك وانت لا شان لك في ما هو جارٍ بين خطيبين وانا ارفض فسخ الخطبة وارجاع او استرجاع شيء من التحارير والهدايا الا اذا كان ذلك مراد الانسة اليصابات واذ ذاك لا اعارض

— هذا ما تريده هي بالذات وانا اقول ذلك بلسانها

— اسمح لي ان احادثها في خلوة مدة ٥ دقائق ثم افعل ما تريد

— هذا غير ممكن

— ورضاي بما تطلب اذن مستحيل

اخيراً قالت اليصابات بلهجة المضطر

— اريد فسخ الخطبة موقتاً

قالت هذا واغارت بعينيها انها غير راضية

فعلم اسبيريدون انها مضطرة واراد ان يزيل اضطرابها ويساعدها على الراحة مع اخوتها فقال

— اذاً اعد ان اعيد بعض التحارير

وهكذا انصرف وهو ينوي ان ينجز وعده لكنه لما قابل المحامي بورت عدل عن عزمه وقرر رفع دعواه على جامس

و بعد ايام قليلة جاءه التحرير الاتي من اخيها

المستر س . جحا

انا موجود في بيتي ٦٢٠ كوبلاند افنيو وحسب الاتفاق احضرت كل شيء فاحضر وانا انتظر واساهم في ان يكون استقبالك حسناً فلا يساء اليك

الداعي

وليم فيلبس

فذهب اسبير يدون الى منزل وليم وهذا عاتبه على اخلافه الوعد فقال

– لا ازال انوي ان انجز وعدي على انني لم اضرب للانجاز موعداً معلوماً فاعلم انك اذا سمحت لي بمحادثتها ولو دقائق على حدة املك كل شيء

– اجتماعك بها مستحيل وانا ارفض اجابة طلبك

– اذن انا ارفض ايضاً

فنهض وليم غاضباً وصاح به

– يا جحا قد تلاشت كل ثقتي بك

– ذلك لا يضرّني

– مثلك يجسر ان يعارضني

– اذا كان في حفظ كرامتي وحقي فاجسر على اكثر من ذلك

قال هذا وخرج وقد قرّر قطع المخابرات معهم ورفع الدعوى على جامس

الفصل الحادي والعشرون

دعواه على جامس وتحرير من اليصابات · استخدام جورج

ذهب اسبير يدون راساً الى المحامي بورت فلما دخل عليه قال

– قررت رفع دعواي على جامس فيلبس بمبلغ ٢٠ الف ريال تعويضاً عما فرط منه من الاساءة اليّ

– حسناً فعلت وانا اتولى امر دعواك واضمن لك النجاح

ثم ان المحامي خاطب المستر هنري جونز بالتلفون فقال

– قد سلمني الخواجا جحا دعواه على جامس فيلبس وتوليتُ امرها فما رايكم

– حسناً فعل وحسناً فعلتَ و يسرّني ان جحا يطالب بحقه والتعويض اللازم · فهنئه عني سلفاً وابلغه دعائي له بالنجاح وقل له ان يعتمد عليّ

في كل معونة يحتاج اليها

فلما بدأت الدعوى على جامس هال امرها الرجل لعلمه انه مخطئ واخذت الجرائد تنقل اخبارها وتفاصيلها

وكانت اليصابات تتبادل وخطيبها التحارير بطريقة توفقا اليها وهي شهامة رجل اسمه جورج . اما كيف حصلا على مساعدة هذا الرجل فاليك بيانه

كان لاسبير يدون واخيه محل تجاري في بتسبرغ وكان المحل كبيرًا جدًا فجاء رجل اميركي اسمه دوفر واستأجر من اسبير يدون جزءًا من الدكان وجعله مركزًا لاشغاله التي كانت اعداد المراكز لطالبي الاشغال . ولما تعدد اجتماع اسبير يدون بالاميركي دوفر علم هذا ما كان من امر حوادثه فمال اليه طبعًا وحدث ذات يوم ان احد رجال الخفية الذين استخدمهم جامس واسمه جاك جاء مكتب دوفر وسأله عن رجل يستخدم معهم في مراقبة اليصابات واخبره جاك بحديث الفتاة وحالتها وانه يحتاج الى رجل يساعدهم وان العمل غير شاق . وكان جاك يجهل ان دوفر يعرف اسبير يدون و يوده اما هذا فعمد في الحال الى استدعاء رجل اسمه جورج كان يثق به وارسلهُ في هذه الوظيفة وشرح له الحقيقة وساله ان يسعى في صالح الفتاة وعاشقها

فلما قضى جورج مدة في منزل فيلبس وكان يقوم بوظيفة مراقبة اليصابات شعر بميل الى مساعدتها اذ تاكد انها مظلومة فتظاهر بالخشونة في معاملتها و بالشدة والتدقيق في مراقبتها ثم حاول محادثتها وهي نافرة منه لا تعلم ما يريده من الخير لها . وكان يتاخر عن الحضور الى الطعام قصدًا حتى يخلو له الجو فيقابلها وحدها فلما قابلها مرارًا واظهر لها انه صديقها وهي تنكر عليه ذلك خوفًا قال لها

- ارسلي معي رسالة الى جحا تظهر لك صحة مقاصدي

واخيرًا رأت ان تمتحنه فسلمته كتابًا بسيطًا جدًا واذ ذاك اجتمع به اسبير يدون وصادقه وشكره على شهامته واحسن اليه بما زاد الرجل ميلاً فصار رسول العاشقين الامين من ذلك الحين

ومما يذكر ان الخادمة دينا لما رأت مولاتها تحصل على تحارير ولا تعلم باية طريقة سألتها ذات يوم من اين تصل اليكِ التحارير

فاجابتها اليصابات هازلة

— يأتيني بها الرجل الصغير في جوف الارض

فاسرعت دينا واخبرت جامس بما قالته لها فظنوا لشدة خوفهم ان اسبيريدون يأتي الحديقة ليلاً ويضع التحارير في حفر من الحديقة فاخذوا مع البوليس يفتشون وينبشون واليصابات تضحك في سرها عليهم



رسم مأخوذ هذه السنة

لجناب الشيخ اسبيريدون ججا · بطل هذه الرواية

مجلة سركيس

عاشر عدد من اول سنة

١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٥ الموافق ١٦ رجب ١٣٢٣

٩٠ مليونًا — ٥ سنوات

١ – في مدينة نيويورك وحدها يوجد ٧٠ الف فتى وفتاة يذهبون صباحًا الى مدارسهم اليومية بدون فطور و ٦٦ الف امرأة ورجل في حاجة الى القوت اليومي وكل سنة تطرد ٥٠ الف عائلة من مساكنها لعجزها عن دفع الاجور

٢ – في عموم الولايات المتحدة الاميركية ١٠ ملايين محتاج. منهم ٤ ملايين فقراء ونحو مليوني رجل لا يجدون عملاً الا نصف نهارهم ونحو مليونين من الاولاد يضطرون الى الشغل الشاق و ٥ ملايين امرأة تعمل في المعامل ويقتل كل سنة نحو مليون عامل في اشغالهم الشاقة وربحهم القليل – هذا في نيويورك

---

٣ – وعلى مسافة ٤ ساعات من نيويورك مدينة اسمها نيوبورت وهي مصيف اشراف الاميركان الذين يطلقون على ذواتهم لقب (الاربعماية) تحديداً لعددهم وامتيازاً على سواهم كما يحدد الانكليز خاصتهم بقولهم (العشرة العليا). وفي نيوبورت طفل عمره ٥ سنوات واسمه جون نقولا براون. يقيم في قصر خاص بني لاجله وحده وانفق على بنائه مليون ريال

ليقضي فيه هذا الطفل فصل الصيف . ولا نظير لهذا القصر في بنايات الارض . بني خاصة لراحة الطفل . فدرجات السلالم التي يكون ارتفاعها عادة ٨ او ٩ قرار يط جعلوا ارتفاعها فيه ٦ فقط حتى يتمكن الغلام من الصعود عليها براحة . وجعلوا كل نوافذ القصر واطية حتى يقدر ان يشرف منها على املاكه بدون عناء وتطاول . ثم جعلوا اكر الابواب واطية حتى يقدر ان يمسكها بيديه الصغيرتين وفي كل ناحية من القصر وحدائقه كراسٍ ومجالس صغيرة واطية توافق حجم الغلام وطول رجليه ولم يصقلوا الارض في داخلية القصر حتى لا تزل قدمه ومواقد النار للتدفئة موجودة في كل غرفة وعليها خدم ومربيات يراقبون حرارتها حتى لا تتجاوز الحد الذي يوافق مزاج الطفل . وهذا الغلام هو الخلف الوحيد الباقي لعائلة براون الشهيرة ينتهي نسبه الى المستر براون الذي انشأ بماله مكتبة براون الجامعة في مدينة بروفيدانس . توفي والده وهو في الاسبوع التاسع من عمره وخلف له ٥ ملايين ريال وبعد مضي عشرة ايام مات عمه هارولد وخلف له ايضاً ٥ ملايين فمتى بلغ الغلام ٢١ سنة من عمره صارت هذه العشرة ملايين ٣٠ مليوناً ومتى ماتت جدته لوالده تخلف له ثروتها التي لا تقل عن ١٠ ملايين ثم متى ماتت والدته وهي من الموسرات بحق ذاتها تخلف له ١٠ ملايين ايضاً فمتى بلغ سن ٢١ تكون ثروته المجتمعة في المصارف ٩٠ مليون ريال اي ١٨ مليوناً من الجنيهات . ولهذا تجدهم يبذلون هذه العناية الفائقة لسلامته لان على بقائه يتوقف بقاء ثروة العائلة واسمها . وفي زاوية القصر الامامية غرفة طولها ٢٠ قدماً هي غرفة الطفل نهارا وتجاهها غرفة الليل حيث ينام وبجانبها غرفة لمربيته وخادمة الليل وتجاهها الحمام المصنوع بكامله من النحاس المبيض حتى لا يصل اليه الهواء ووراء الحمام غرف والدته ووراءها مكان الضيوف وفي الطبقة الثالثة غرفة كبرى مساحتها ٤٨ في ٢٤ ليارس فيها العابه وفي زواياها اشجار وغابات ومراسح ومجاري ماء حتى قد يستطيع ان يكون فيها ويلهو بالدنيا مصغرة وفي جوار القصر بناية الاصطبل تسع ١٢ جواداً وبقرة واحدة هي البقرة المشهورة التي يشرب الغلام لبنها ويسقونها الماء المصفى المغلي وترعى في حقل ثمنه

مليون ريال وهناك تسعة ابنية لخيول العربات ويحيط بقصره حديقة مساحتها ١٠ فدادين وتنتهي عند شاطيء البحر . واتخذت الاحتياطات التامة حتى لا تصل الى الطفل ميكروبات الامراض فالخدم يقيمون على حراسته ووقايته والعناية بالعابه وطعامه وملابسه ومتى خرج خدم القصر الى المدينة فعند رجوعهم يغتسلون في غرفة خارجية بماء فيه مواد مطهرة وتغسل الخادمات شعور رووسهن بالحامض الكربوليك قبل ان يجوز لهن مقابلة الغلام وكذلك حال الطبيب الذي يعوده و يراقب حكيم بيطري البقرة التي يشرب من لبنها و يغسل الاناء الذي يشرب منه كل مرة ونفقات البقرة اليومية ١٢ ريالاً ولا يشاركه في التمتع بلبنها الا هرته الصغيرة . ولما نصروه طهروا الكنيسة وغسلوا مجالسها ودهنوا جدرانها ورولاد جوق الترتيل في تلك الحفلة أُخذوا الى الحمام والبسوا الملابس الجديدة

....

سرير الخديوي

في عدد قادم حديث عن سمو الخديوي زينته برمم ولي العهد واخواته وصورة سرير الخديوي ومكتبته وهي اول مرة ترى هذه الرسوم في الصحف انشر ذلك بمناسبة ما نقله الشرق عن الجرائد الفرنساوية التي تقول عن سموه انه شاعر وفيلسوف اما كونه شاعراً فهو انه يطرب اشد الطرب لتغريد الاطيار على الاشجار ومن قوله في ذلك (ان صوت الطبيعة اعذب لفظاً عندي وارق نغماً من جميع الاغاني والموسيقات واني لا اعد نفسي سعيداً بالملك ملكاً بالسلطة والحكم بل اعد نفسي كذلك حين اخرج الى البرية منفرداً بعيداً عن كل تكليف وزخرف فانظر الى خيوط الشمس من خلال الاشجار واسمع احاديث الاطيار مع الازهار) واما كون سموه فيلسوفاً فهو مبالغته في التنكر ليكون انساناً طبيعياً حراً

« كل الذين اطلعوا على ما صدر من رواية القلوب المتحدة الحقيقية في مجلة سركيس يشهدون بانها من اغرب ما جرى لعاشقين شريفين . وقد تفنن سركيس افندي في كتابتها فجاءت تحفة بديعة »

الاتحاد المصري

مطبخ العقول

بقلم حضرة سعادتلو نجيب بك يوسف مدير الادارة

بكومسيون الاراضي الاميرية

من تكلم زرع ومن سمع حصد . لسان الاخرس افضل من لسان الكذوب . التذكير بالاحسان يضيع اجر المحسن . سنو العمر رأس مال كلما زاد نقصت قيمته . تعلم الطاعة لتطاع . احسن الاطباء من اكثر من الامعان وقلل من البرهان . كل شيء يذمه الانسان الا الاصفر الرنان . لا فكر للبخيل سوى ان يعيش فقيرا ليموت غنيا . البخيل ينسب نفسه الى الاقتصاد والخائف الى الاحتراس . البخيل يكنز المال ليضحك ورثاه . اغنى الناس الرجل المقتصد وافقرهم الرجل البخيل . حب الام لا يعلو عليه حب . الماضي نبوة المستقبل . اكثر الاسفار نفقة هو السفر الى المقبرة . من تحمل الاهانة جازت اهانته . محبة السفيه اكثر ضررا من بغضه . يعيش الانسان بالامل لكنه لا يتغذى منه . عامل الكبراء كالنار فلا تبالغ في الاقتراب منهم ولا في الابتعاد عنهم . لا تصدق كل قول بسهولة قبل ان تعرف صفة المتكلم . الكسل بطيء السير ولذا يدركه الفقر على عجل . اذا فعلت خيرا فاخفه واذا اقتبلته فاظهره . من بلّغك بلغ عنك . اذا اردت ان تبالغ في شيء فليكن في الوداعة ورقة الطبع . ان الله يعدّ عبرات المسكين فاياك ان تسيلها . الحياة تحمل الشيبة والشيخوخة تحمل الحياة . عدم ركوب الخطا اهون من اصلاحه . الذين يزحفون دائما في سبيل التذلل والدناءة هم الذين لا يسقطون . التمليق كالخيال لا يزيدنا كبرا ولا صغرا . قصير النظر اديبا يرى الشر باسهل ما يرى الخير . النار محك الذهب والثروة محك الرجال . الامل بعض مال يقترضه الانسان من السعد . ثلاثة صعاب حفظ السر واحتمال الاهانة ومعرفة الانتفاع من اوقات الفراغ . من عرف طبيعته كان لنفسه احسن طبيب

« توالي مجلة سركيس اتحاف محبي الاداب بكل غريب » . الجوائب المصرية

زوجها ابوها

تناقلت الجرائد الافرنجية وقليل من الجرائد العربية اليومية خبر حادثة جرت في احدى مدن سويسرا فاودعها الناظم قصيدته هذه وجعل عنوانها دالاً عليها اما ملخص الخبر المشار اليه فهو ان احد الشبان واسمه مولر (وهو اسم كثير هناك) تزوج منذ نحو عشرين سنة بفتاة فقيرة مثله ثم اضطر الى ان يرحل عنها وهي حامل وانقطع خبره حتى ظنه الناس قد مات في غربته اما زوجته فولدت بنتاً وماتت عنها ساعة وضعها فتبنى الطفلة رجل غني من بلد مجاورة . واتفق بعد عشرين سنة اي في هذه الايام ان والد تلك الطفلة ابَ من سفره وقد حسنت حاله فأُخبر بوفاة زوجته و بخبر ابنته التي لا يعرف عنها شيئاً ورجح له اهل بلده انها لحقت بوالدتها ففارقهم واتفق انه قدم بلد الرجل الذي تبنى ابنته ووقع بصره عليها دون ان يعرفها فأُعجب بجمالها وفتنته آدابها فخطبها الى ابيها وكان قد الحقها بنسبه فازوجه بها ثم عرف الزوج من حديث له معها انها ابنته فقضى منتحراً بعيد زواجه واوصى لها بثروته

نظم جناب نقولا افندي رزق الله مدير اشغال جريدة الاهرام

تزوجها لكن بغير غرام ... وفارقها من بعد صحبة عامِ
وما كان لولا فقره بمسافرٍ ... وهل لفقير راحة بمقامِ
على انه مذ سار القى اعتماده ... على جيرة في الحي غير كرامِ
ثنى الطرف عنها منهم كل مرتجى ... لدفع بلاء او لنيل مرامِ
واعرض عنها عارفوها لفقرها ... كاعراضهم عن مبتلى بجذامِ
فمدت يديها للسؤال برغمها ... كما مد جانٍ عنقه لحسامِ
تطوّف حبلى بالبيوت لعلها ... يجود عليها محسنٌ بطعامِ
وكم ليلة باتت وقد غلب الاسى ... عليها فلم تهنأ بطيب منامِ
يزيد سكون الليل حزناً فؤادها ... لما حولها من وحشة وظلامِ
وما زال ذاك البؤس يطوي شبابها ... وينقلها من صحة لسقامِ

الى ان تولاها المخاض بطفلة ... بدايتها موصولة بختامِ
قضت امها وقت الولادة ما درت ... بينت حباها النحس ام بغلامِ
رمتها الى الدنيا تعاني شقاءها ... وليس لها من ناصر ومحامِ
ومن عاش منكوداً مدى العمر عيشهُ ... فما يتهنا مرةً بحمامِ

....

توهم قوم ابصروا البنت ، انها ... الى قبرها منقادة بزمامِ
كذاك حياة الطفل لولا عناية ... قضى قبل يومي حبوةٍ وفطامِ
ولكنها لافت كريماً محبباً ... فعاشت لديه في اعز مقامِ
كريم تبنأها فكان لها اباً ... وكان لها في الناس خير امامِ
فشبت على مهد الدلال ولم تعب ... ولا عيرتها الحاسدات بذامِ
ولما مضت عشرون عاماً تسربلت ... من الحسن والاحسان ثوب تمامِ
فكانت تفيضُ السحر في قلب من ترى ... فتملأهُ من صبوةٍ وغرامِ
نفور نفار الظبي من ظلِّ ريبةٍ ... ومن وحي الحاظٍ وهمس كلامِ
وما ذاك عن كبرٍ ولكن لعلمها ... بمن جاورت من حسدٍ ولئامِ
وخير حجاب للمليحه بخلها ... وان لم يحجب وجهها بلثامِ

....

ترامى الى الشبان في الحيِّ صيتها ... وللحسن صيت طائر مترامِ
فاقبلت الخطابُ منهم وبعضهم ... يزاحم فيها البعض ايَّ زحامِ
وفيهم ابوها عاد من بعد غربة ... ادَرَّت لهُ مالاً كصوب غمامِ
ويجهلُ كل الجهل انَّ له ابنةً ... يهيم بها الخطاب كلَّ هيامِ
وقد بلغ الضعفين من عمر بنتهِ ... ولكن له قلب كقلب غلامِ
فلما رآها عاد من غير علة ... طريح سقام او جريح سهامِ
فما نبذوه حينما جاء خاطباً ... ولم يسمعوا فيه أقلَّ ملامِ
وللمال عند الاكثرين كرامةٌ ... وفضلٌ بخطاب الاوانس سامِ
وما هيَ الاَّ حفلة عقدوا بها ... زواجها ثم انقضت بسلامِ
فكان زواجاً في الكتاب محرماً ... وعند عباد النار غير حرامِ

....

كذلك بات الحبُّ يغذوهُ منهما ألذَّ وصالٍ في ألذّ وئامِ
تمازجت الروحان كل تمازجٍ كما التزم الجسمان كلَّ لزامِ
فاذكرها ذاك الهناء شقاءها وللبتم جرح في الحشاشة دامِ
فسالت مآقيها بدمع كلولؤ تحدَّر من سلك بغير نظامِ
فقال لها لا تكتمي الامر واكتمي مسيل دموع في الخدود سجامِ
فقصت عليه كيف عاشت يتيمةً على فضل قومٍ صالحين كرامِ
وكيف اصيبت امها حين وضعها بموتٍ كما شاء الشقاء زؤامِ
فلما انتهت مما روت ظلَّ صامتاً لفرط جواهُ ملجماً بلجامِ
تحدق في ماضيه تحديق نادمٍ فأقشع عن عينيه شبه غمامِ
رأى انهُ جهلاً تزوج بنتهُ كرامٍ رمى احشاءهُ بسهامِ
فباء بيأسٍ يذهل المرء بعضهُ ويصرعه سكراً بغير مدامِ
فأملى عليه ذلك اليأس اسطراً بدمع أسى مكتوبة وضرامِ
يقول لها فيها مقالة والدٍ يحنُّ حنين الزوج غير ملامِ
وهبتك مالي وهو ابقى لديكِ من حياتي التي لم ارجها لدوامِ
اقيمي بلا زوجٍ غداً او تزوجي بذاك وهذا تحفظين زمامي
ولا تسألي عما لقيتُ فانني لقيت « حمامي قبل يوم حمامي »

بمناسبة عقد الصلح بين روسيا واليابان وموافقة حدوث ذلك يوم كسوف الشمس يستحسن قول جنابْ مصطفى افندي صادق الرافعي في مخاطبة القيصر

بخستم بلاد الشمس في النصر حقها كأن لم يكن يوم هناك عصيب
كأن الدماء الحمر ماء على الثرى وتلك الشعوب الصفر فيه حبوب
فقد غضبت شمس السماء لقومها وكادت عن الدنيا لذاك تغيب

وعلى ذكر اليابان فان لهم طريقة جديدة للتعبير عن اعلاناتهم وهذا مثال الاعلان الياباني من تاجر ورق

« عندنا ورق لاجل اللف متين كجلد الفيل ونرسل البضائع لطالبيها بسرعة قنبلة المدفع ونرتبها لاجل الشحن كما ترتب العروس خزانتها والحرير في محلنا الطف من وجنة الفتاة واجمل من قوس القزح »

الحكاية العاشرة

كثر تحدث الطبقة العليا من اهالي مدينة لويز فيل في ولاية كنتوكي من الولايات المتحدة الاميركية باعلان عقد خطبة الانسة ايديث تري الى القائمقام صموئيل ساير رودمان من ضباط البحرية الاميركية لان تعارفهما كان غريباً وله قصة اساسها مغلف ارسل صدفةً من صاحب الحكاية واليك البيان

حدث منذ سنتين ان بعض الضباط جلسوا في مكتبة النادي العسكري في مدينة واشنطون يقراون الكتب والجرائد الا القائمقام رودمان فانه كان يلهو بالكتابة وله جمال بارع وادب غزير فقال احد الضباط هازلا

– انظروا ايها الرفاق الى صموئيل فهو بدون شك عاشق . قال رودمان (صدقت) وطوى الورقة وطلب مغلفاً فقال رفيقه

– وما عنوان الصبية واسمها ــ لست ادري ولكنها مقيمة في كنتوكي

– هذا لاشك فيه فانت من تلك الولاية وخليق بك ان تهوى بناتها ولكن هل هي سمراء او شقراء

– وحقك لا ادري لانني لم ارها في حياتي وكل ما اعلمه انني عاشق اجمل امراة في كنتوكي وقد ذكرت لها غرامي في التحرير . ثم وضع الكتاب في مغلف وختمه فاجتمع من حوله رفاقه وهو يكتب العنوان هكذا

(الى اجمل امرأةٍ في كنتوكي)

فضحك الضباط وعرض احدهم ان يقدم طابع البريد وعرض الآخر ان يضع التحرير في الصندوق وللحال اخذوه منه وطرحوه في صندوق النادي ثم قال احدهم

– وهل ذكرت للسيدة عنوانك واسمك

– كلا بل اقتصرت على ذكر اوائل حروف اسمي هكذا (ص . س . ر)

ـ اذاً باضياع الطابع فقد خسرته

وبعد مضي ٣٦ ساعة على الحادث المتقدم ذكره وصل موزع البريد في لويز فيل الى منزل فخيم وقرع الجرس في نمرة ٢١٢٥ الافنيو الثالث وصدف ان الانسة ايديث تري المشهورة بجمالها كانت على مقربة من

الباب ففتحته وابتسمت للموزع عن جوهر ثغرها فدفع الى يدها تحريرًا عليه ختم بوسطة واشنطون فقرأت العنوان (الى اجمل امرأة في كنتوكي) وقالت – اخطأت ايها الموزع فهذا التحرير ليس لي . قال – بل انا طائع لروسائي . فضحكت وفضت الختم وقرأت بعض الابيات منظومة في جمال (اجمل امرأة في كنتوكي) واعلان حب ثابت من كاتبها والامضا (ص . س . ر .) فاعادت الابيات الى مغلفها وكتبت على طرفه (فتح غلطا ايديث تري) وارجعت التحرير الى الموزع الذي اسرع فاعاده الى مدير البوسطة فرده المدير على الاثر يحمل التحرير ورسالة منه هذا نصها

حضرة الانسة تري

لا يوجد غلط في ارسال هذا التحرير لك . اذ اعترف العموم انك (اجمل امرأة في كنتوكي) وهذا التحرير موجه اليك بمثل الصراحة الكائنة فيه لو كان عنوانه باسم الشارع ونمرته ن . ه . باكر

مدير البوسطة العام

فوضعت الانسة تري التحرير بين اوراقها وكانت مشهورة ايضاً بصوتها الرخيم فسألها مدير جوق ان تشترك مع جوقه في تمثيل رواية في مرسح بارك في بوستون وعرض عليها ١٧٥ ريالاً في الاسبوع فلقيت معارضة شديدة من والديها ولكنها تمكنت من اقناعهما فجاءت مع والدتها الى بوستون . واتفق ان صدرت اوامر نظارة البحرية الى القائمقام رودمان في ذلك الحين بالمجيء الى بوستون ايضاً لحضر التمثيل كعادته وسمعها ورآها فاعجبه جمالها وكانت قد تنكرت باسم مستعار فارسل اليها باقة من الزهر الجميل عليها ورقة كتب فيها (ص . س . ر .) لا غير . فلما رأت الانسة تلك الحروف ذكرت خط التحرير وحروفه ولكنها لم تعلم من هو الرجل ثم مرضت وعادت الى لويزفيل و بعد شهور ذهبت الى سان فرنسيسكو وهناك لقيها القائمقام وجرى بينهما التعارف فمالت اليه و بعد اجتماعات متعددة رقص معها مرارًا ثم جلسا ذات ليلة في غضون الرقص وجرى لهما حديث عرفت منه انه هو صاحب التحرير وعرف انها حصلت على تحريره وللحال قررا السفر الى والديها فقبلا الشاب زوجاً لابنتهما وهكذا عقدت خطبتهما

الجائزة الثالثة عشرة

٥٠ فرنكا من جناب الكونت خليل صعب . تعطى مقابل ما يأتي -

« اذكر اسماء ٣ من الكتاب الذي افادوا بكتاباتهم اكثر من سواهم في النهضة العصرية الحاضرة » ويقتضى ذكر اسماء الكتاب وتعيين اسباب تفضيلهم فيما لا يتجاوز ١٠ سطور لكل واحد منهم . آخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ اكتوبر (تشرين اول) وينشر الحكم في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني)

حكم الجائزة الخامسة = للاطفال

في ٣٠ يوليو انتهى موعد قبول الاجوبة على هذه الجائزة ولبى دعوتي للحكم فيها حضرات جرجي افندي زيدان واحمد افندي حافظ عوض والدكتور كرم ونسيب افندي المشعلاني وبعد ان عرضت عليهم جميع الاجوبة قرروا منح الجائزة لصاحبة الجواب الآتي . اشترى الخواجه اسكندر سوتيرى المقيم في كفر الزيات اقة مشمش واعطى كلا من ابنيه وابنته جميلة ولها من العمر ٥ سنوات ٩ مشمشات فلما انتهوا من اكل حصصهم قالت لهم امهم - من اعطاني منكم ١٠ حبات (نوى المشمش) اعطيته مشمشة . فلم تحصل من الغلامين على جواب الا دهشتها وقولها كيف يعطيك احدنا ١٠ حبات ولم يأخذ الا ٩ مشمشات ففاجأتها جميلة قائلة - انا اعطيك ١٠ حبات شرط ان تعطيني المشمشة اولاً لئلا تضحكي عليَّ . فاعطتها



« جميلة اسكندر سوتيرى »

امها المشمشة فاكلتها واضافت حبتها الى ما كان معها وقالت —
« خذي الآن ١٠ حبات » . فلما تقرر الحكم لها طلبت صورتها وقياس معصمها وهذا رسمها . وارسلت لها سواراً ذهبياً قيمته ٢٥ فرنكاً (قيمة الجائزة) وقد نقش على دائره الداخلي (من مجلة سركيس الى جميلة اسكندر ٣٠ يوليو ١٩٠٥)

وقد جاءتني اجوبة كثيرة تدل على نباهة الاطفال من ذلك ان ميشيل عبده هاشم وعمره ٥ سنوات قيل امامه غير مرة ان الله خلق البشر وصوّرهم . فراى والدته يوما ترسم بعض المناظر المصرية ومن جملتها رسم يمثل احد معبودات المصريين القدماء فسألها — صورة من هذه ياماما . فاجابته — انها صورة بعض الالهة . فقال — انت اذاً اعظم من الله فانك تصورين آلهة وهو يصور بشراً مثلنا . وبينما كان جالساً مع جملة من الاصدقاء اذ خرج احدهم لقضاء حاجة ثم عاد فقال له ميشيل الى اين ذهبت فاجابه مازحاً — الى حيث لا اراك . فقال له — رجعت ليه امّال . وشقيقته اليس هاشم في الثالثة من عمرها سمعت والدها يقول لكل شيء لزوم . فانعمت فيه نظرها قليلاً ثم قالت وما هو لزوم شاربيك وتناولت يوماً مكنسة وحاولت ان تكنس بها فانتهرتها والدتها وامرتها بان تجلس هادئة قائلة — دعي ذلك فانه من واجبات الخدم فنظرت الى والدتها وكانت حينئذٍ تنفض الغبار عن بعض الرياش في المنزل واجابتها على الفور — هل انت خادمة ياماما — لا — لماذا تنفضين الغبار اذاً .

تعلم سامي نجل الخواجه يوسف الحاج وعمره ٣ سنوات و٥ شهور ان الله يشفيه من المرض فمرض وعالجه الدكتور كرم فشفي ثم زارهم الدكتور لعيادة مريض آخر فرآه الغلام وصاح برفاقه تعالوا وانظروا الله الذي شفاني . وكانت والدته تعطي شقيقه الطفل قطعة حلوى وتريد ان تعلمه ان يشكرها فاصرَّ على الاباء فلكي تشجعه قالت لسامي ان يقول كلمة الشكر فاجابها فوراً — لم تعطني ما اشكركِ عليه

كان ابراهيم افندي زكي من الاسكندرية يقرأ بجاءه نجله حنفي وقال — انت حلو يا ابي . قال الوالد — عاوز ايه ياحنفي . قال — انت حلو

قال ـ ليه . قال – مش شايف الذبان على وشك

روى الخواجه ملحم شبلي من المحلة الكبرى ان راشيل جبر لما كانت في نحو الرابعة من عمرها ذهبت الى الكروم مع عائلتها فاستلفتت نظر اختها الكبيرة الى شجرة تين صغيرة وقالت – هذه الشجرة صغيرة فلماذا ورقها كبير كالشجر الكبير قالت اختها هذه الصغيرة ابنة الشجرة الكبيرة فهي مثلها في حجم ورقها قالت راشيل لماذا يدي ليست في حجم يد والدي وانا ابنته بل قولي هذه قدرة الله

قالت استير ابنة الخواجه شحاته ابو العافيه ولها من العمر ٤ سنوات في يوم حرّ لماذا لم تأتني بشيء من الملبس قال لان الحلو يحملك على الاكثار من شرب الماء وشربه مضرّ في الحر . و بعد قليل اراد ان يقبلها فصانت وجنتيها بيديها قائلة لا اسمح لك ان تقبلني لان البوس مضر في ايام الحر

وكتب الي نديم مو يال بخط يده ما يأتي بالحرف (انا اطالع مجلتك بكل سرور فانا اقول لك هذه النكتة التي قلتها وانا عمري ٦ سنوات فان اعجبتك نكتتي كما اعجبت الناس فيالسروري فان لم تعجبك اكون قد حاولت ان اسرك كما تسرني بمجلتك . كان عندنا الخواجه شالوم ليفي المتوفى حديثاً مع الخواجه يوسف يارد فمازحني الخواجه شالوم بقوله لي – اتبيعني امك (والدة الطفل السيدة استير مو يال المشهورة بكتاباتها)فاجبته فوراً – ما عندكش فلوس تساوي قيمة ماما . وانا الان عمري ١٠ سنوات) . نديم مويال

زار احدهم جورج بك خياط في اسيوط يوم شم النسيم وهناك برتي نجل جورج بك وله من العمر ٧ سنوات وهو اليوم في التاسعة فلما جلسوا الى الطعام لاحظ برتي ان المشروب اثّر على الضيف وانه طلب شيئاً من مخ الخروف فقال لمربيته بالانكليزية ما ترجمته « اعطوا . . . شيئاً من المخ (وهو بالانكليزية دماغ) فانه محتاج الى المزيد منه »

****

« ليذكر الذين ارسلتُ اليهم وصولاتهم انني انتظر الجواب »

مبصر زين

بيان السعود والنحوس للمولودين في شهر سبتمبر (ايلول)

لكل رجل وامرأة — مهما كان مبلغهما من رجاحة العقل — ولع بمعرفة ما وراء اليوم ورغبة في ادراك خفايا المستقبل وميل الى العلم باخلاقهما مما يقدره علماء البخت الذين ما برحت سوقهم في رواج منذ قالت السوداء لجوزفين وهي في جزيرة مارتينيك (انك تكونين ملكة واعظم من ملكة) ونحن ننشر كل شهر اراء علماء هذا الراي في ايام المولد وسعودها ونحوسها فكاهة للقراء

المولود في اول سبتمبر (ايلول) - من ولد في هذا اليوم عليه ان يتجنب المضاربات المالية وان يضع ماله في الاشغال بمزيد الحذر لان الفشل ملازم للذين يولدون في هذا اليوم واما مولود ٢ منه فيكون ميالاً الى الاجتماعات العمومية والملاهي والموسيقى وله ثبات واجتهاد في اعماله . ومولود ٣ منه كريم سخي يجلب الخير لمن استخدمه او استعان به . ومولود ٤ منه كثير الانزعاج والقلق واذا تغلب على قلقه ادرك النجاح . ومولود ٥ منه عليه ان يلزم مكانه من شغله فلا بركة له في كثرة التنقل . فاذا مال الى الاسفار المعقولة نجح . ومولود ٦ منه رضيّ الخلق ممتاز بالسكينة والوقار وفي هذا اليوم سعادة للنشيط المقدام . ومولود ٧ ينال الخير اذا تولى امره بيده غير معول على سواه و يرجى له النجاح آمراً لا ماموراً ولا مستخدماً و يجب كبح جماح ميله الى الاسراف والاستياء من الحوادث التافهة . ومولود ٨ كثير الآمال والاماني يحلم نهاراً ولكن اذا استعمل الحزم ساد وهو غالباً سهل المراس رضي الاخلاق . ومولود ٩ سعيد في كل اعماله رغماً عن العقبات . ومولود ١٠ صحيح الجسم فصيح اللسان بشوش الوجه سريع الخاطر والعمل ولا بد لهُ في نجاحه من مزيد الانتباه والحذر . و ١١ - يكون سهل المراس لين العريكة كثير القناعة وله مستقبل حسن وصحة جيدة يتزوج صغيراً فاذا لم يتزوج عاش سعيداً . و ١٢ كثير الاندفاع عجول في كل شيء سريع الغضب حاد

المزاج مما يعطل ما يعرض له من النجاح المالي - ١٣ - سعيد في الاستخدام سريع في الارتقاء ولكن لا يكون غنياً لان مودته وكرم يده يحولان دون تراكم الثروة لديه - ١٤ - له نصيب وافر من الاصدقاء تعرض له مصائب جمة فيتغلب عليها اما صحته فعلى غير ما يرام ولكنه سعيد . ومولود ١٥ تعرض له المتاعب القضائية ومخاصمات جمة لكنه سعيد في كل مشروعاته المالية . وهو على الغالب كريم ومحب - ١٦ - له سعادة عمومية وخصوصاً في الزواج - ١٧ - نجاح وارتقاء اجتماعي - ١٨ - يمتاز بالهدو والبطء ولا يكون غنياً لكنه يحرز سعادة وهناء وعلى المولود في هذا اليوم ان يتجنب تغيير منزله واشغاله في هذا العام - ١٩ - يتراوح بين السعادة والهناء والثروة والفقر ولكن نصف حياته الثاني يكون سعيداً و يعاني مشقة في زواجه ثم تزول الاكدار وله ميل الى الفنون الجميلة والآداب - ٢٠ - له ميل الى المغالاة والتطرف وله ذكاء ممتاز و يحصل على تجارير مكدرة - ٢١ - كثير الاراء الحسنة ومعتمد على ذاته مضمونة سعادته و يصادف نجاحاً في التغيرات - ٢٢ - يصادف المتاعب التي يذللها بالصبر وحسن الاحتمال واذا حافظ على اصدقائه ذهب نصف تعبه - ٢٣ - نصيبه العناء والحزن مع ثروة ونجاح في كل مشروع مالي - ٢٤ - عليه ان يتجنب المخاصمات والمحاكم لانه يفشل في كليهما واذا كان مستخدماً فامامه الترقي - ٢٥ - يكون حاد المزاج صعب المراس مما يحول دون نجاحه في اعماله ومقامه و يسعد بالزواج ولكن اشغاله لا تنمو - ٢٦ - يكون سعيداً وناجحاً محباً للمعيشة البيتية و يحاول النجاح في كل عمل فتأتيه الثروة متأخرة - ٢٧ - سعيد ايضاً ولكن اذا استسلم للمخاصمات خسر مالاً . والمولود في - ٢٨ - منه تفسد سعادته ومهارته حدة طباعة وشراسة اخلاقه وجموده فاذا تغلب على هذه فاز . - ٢٩ - يصاب بفشل سببه عدم عنايته وقلة ترتيبه و يكون مولعاً بالاسفار و يستجديه المعارف والاصدقاء ولا يحتاج الى مال - ٣٠ - تعرض له متاعب كثيرة يتغلب عليها بارادة قوية والنساء المولودات في هذا اليوم يتوفقن في الزواج

مفاوضة الشيخ سلامة حجازي

في دار التمثيل العربي – الذي كان قبلاً تياترو فردي – رجلٌ ابدى نشاطاً واجتهاداً يندر اجتماعها مع مثل ثباته . رجل انقطع الى التمثيل فزانه بصوته الرخيم وادبه العميم هو الشيخ سلامة حجازي . انشاء التياترو الجديد وهو في الطبقة الاولى بعد الاوبرا فصار يرجى أن تقبل عليه العائلات والطبقة الراقية من الشعب فرأيتُ ان اقضي حاجة في نفوس المعجبين به وبتمثيله وانشاده وثباته واجتهاده والقيت عليه امثلة طالما تسأل الناس عن حقائقها وانا واثق ان ما استفدته من حضرة الشيخ المهذَّب هو مما يهم لمعرفته كل اديب

محرر المجلة — ما الذي حملكم على اختيار فن التمثيل

ـ ميلٌ تولد في صدري وانا لا ازال في الاسكندرية شاباً منشداً قارئاً للقرآن الشريف وذلك من ترددي على دور التمثيل الافرنجية مع بعض اصدقائي من كرام السور بين الخبيرين باصول هذا الفن الجميل وهم الذين كانوا يزينون لي ان اظهر على مرسح التمثيل ليلة واحدة على الاقل فلبيتُ طلبهم وقمت بتمثيل دورين معاً من رواية مي مع جوق سليمان افندي الحداد وهما دور كورياس ودور الملك . وكان مراد الناس ليلتئذٍ سماع صوتي لا رؤية تمثيلي فجاء الامر على عكس ما ارادوا لان تمثيلي كان الغالب على صوتي . والسبب في ذلك ان اهل الاسكندرية كانوا قد سمعوا صوتي والفوا انشادي . اما تمثيلي فكان غريباً في اعينهم كما كان غريباً عليَّ انا ايضاً . . فقد طالما رأوني في النهار بجبة وقفطان وعمامة امشي الهوينا والسبحة بيدي واذا بهم يروني ليلاً على ظهر المرسح والسيف بيدي اسرح وامرح تحت اسم البطل الهمام والاسد الضرغام كورياس ثم رأوني في الفصل الثالث ظاهراً بالهيبة والوقار امثل دور الملك . فياصديقي *سليم – صدقني انني حين رأيت نفسي على كرسي الملك ووزراء اليونان وعلماءها وكبار المملكة والخدم والحشم امامي وحولي

آمروانهي ظننت انني في منام فقلت في نفسي ما قاله « ابو الحسن » (ياليتني ابقى نائماً الى يوم القيامة) . هذا وما انتهى التمثيل في تلك الليلة التي نلت فيها استحسان الكبار والادباء حتى شعرت بغبطة وسرور في نفسي وانست مني ميلاً الى هذا الفن الجميل لا ادري كيف اصفه الان لك .
ثم دعيت بعد اشهر قليلة الى تمثيل ٤ ليال في الاوبرا الخديويه بصحبة صديقي سليمان افندي القرداحي فلما وقفتُ لأول مرة على مرسح الاوبرا العظيم واجلت نظري ورايت مليك البلاد المغفور له المرحوم توفيق باشا ودرويش باشا المندوب السلطاني وعرابي باشا ورجاله ونظار الحكومة ورجالها وكبار كل امة وطائفة في مصر من مصريين وسوريين واسرائيليين راعني الموقف وصرت الى دهشة غريبة خشيتُ معها ان افشل وان يرتج عليّ الا ان الاستحسان كان يتلو الاستحسان والهدية تتلو الهدية والتنشيط للمثابرة على التمثيل من كل من عرفني ورآني فاعتقدت حينئذٍ بشرف هذا الفن وفوائده لي ولبلادي . ثم عدتُ الى الاسكندرية للتمثيل ولكن لم نمثل لسوء الحظ الا ليلة واحدة ثم حدثت الحادثة المشؤومة حادثة ١١ يونيو فانقطعنا عن التمثيل وفي قلبي منه اجمل ذكرى وبعد الحادثة العرابية الّف المرحوم يوسف الخياط مع اخيه المقاول الشهير انطون افندي الخياط جوقاً كبيراً كان فيه نفرٌ من افاضل الممثلين السوريين فلما توسما فيّ الميل وبعض الاستعداد بصوتي وتمثيلي تمنّيا الانضمام الى الجوق فلبيتُ الدعوة مسرعاً وقد استفدت وقتئذٍ والحق يقال فوائد عظيمة وكان التمثيل اذ ذاك متوالياً بين الاوبرا الخديوية في مصر وبعض تياترات الاسكندرية

— في اي وقت خطر لكم الانقطاع الى التمثيل

— انقطعت الى التمثيل تماماً لما حضرت الى مصر واتفقت مع حضرة الفاضل اسكندر افندي فرح وقد ثبتنا سوية على ممارسته اعواماً طوالاً اذ رأينا من سكان البلاد ميلاً اليه ورغبة في الاقبال عليه واني احفظ لهذه السنوات جميل الذكر كما اخص بالثناء صديقي وزميلي اسكندر افندي فرح واذكر ذلك طول عمري

— الى كم سنة استأجرت دار التمثيل وكم اجرتها كل سنة

ـ الى ٤ سنوات واجرتها السنوية الف ومائة جنيه مصري

ـ هل انت مستقل في هذا العمل ام تستعين بشخص او جماعة

ـ انا مستقل به تماماً واعتمادي على الله وعلى ما الاقيه من الاقبال العام وما استرشد به من اراء صديقي الفاضل عبد الرازق بك عنايت المفتش بنظارة المعارف سابقاً والذي الهج بفضله وشكره على الدوام .

ـ كم هو معدل نفقات التياترو في ليلة واحدة

ـ انها تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ جنيهاً ـ لو امتلأت جميع التياترو بالاسعار الحاضرة كم يكون مجموع المدخول في ليلة واحدة

ـ بين ٧٠ و ٨٠ جنيهاً

ـ هل لجميع الممثلين اجرة شهرية ام لهم او لبعضهم حصص

ـ بل لكل منهم اجرة شهرية

ـ كم انفقت حتى الان على الملابس وعلى ترتيب المرسح

ـ اما على ترتيب المرسح فقد انفقت ثمانماية جنيه واما على الملابس فنحو الالف عدا ما اجدده كل يوم وعدا النفقات الكبيرة التي تقتضيها الروايات الجديدة

ـ على ملابس اية رواية انفقت اكثر من سواها

ـ عندي ٥ روايات انفقت على كل واحدة منها قيمة متساوية تقريباً وهي ـ هملت . صلاح الدين . البرج الهائل . مطامع النساء عائدة ثم رواية ابن الشعب وهي جديدة تمثل قريباً . والمناظر في جميع الروايات جديدة وهي كثيرة ونفقاتها طائلة وقد اوصيت على كثير منها في ايطاليا

ـ هل تدرس الجوق روايات جديدة وكيف يكون ذلك

ـ بين ايدي الممثلين الآن جملة روايات جديدة مفيدة . اما طريقة تعليمي فهي . تقرأ الرواية اولاً بحضور مؤلفها على الجوق باكمله ثم اذا نالت استحساناً عاماً وزعت ادوار كل ممثل وما يوافقه . ثم تتلى الرواية من افواه الممثلين بحضور مصحح للغة والمؤلف اذا كان حاضراً ومتى تم حفظها نمارسها ثم تمثل على سبيل التجربة النهائية بحضور بعض الافاضل

من ذوي الادب والعلم ·

ــ هل كل الممثلين والممثلات يحسنون القراءة او فيهم من يتعلم الدور سماعاً

ــ اكثر الممثلين تخرجوا في المدارس اما الممثلات فالممثلة الاولى وهي الست اميليا تحسن اللغات العربية والافرنسية والتركية واليونانية والباقيات يحسنّ القراءة والكتابة جيداً و بعضهن يعرفن الافرنسية

ــ كيف تقضي نهارك ــ اي ــ ا ــ متى تنهض من نومك ·ب ــ ماذا تفعل بعد الظهر · ج ــ ماذا تفعل حتى موعد التمثيل · د ــ متى تنصرف الى النوم مساء · ه ــ هل تشرب المشروبات الروحية او الدخان

ــ اقضي نهاري في النظر بشؤون الجوق وما يلزم لدار التمثيل ولاموعد لقيامي صباحاً او نومي مساء واكون غالباً من الساعة العاشرة الى الظهر في مخزن سمعان لمشترى الاقمشة والملابس الواجبة زيادتها او تجديدها كل يوم ولا اشرب مشروباً روحياً وادخن قليلاً جداً

ــ ايهما يسرّك اكثر ــ استحسان الناس انشادك او تمثيلك

ــ كلاهما حسن عندي ومستوجب شكري ·

ــ في اي الروايات تجيد تمثيلاً اكثر من غيرها وفي ايها تجيد انشاداً

ــ اما التمثيل ففي هملت ومطامع النساء والبرج الهائل وابن الشعب (الرواية الجديدة) واما الانشاد ففي صلاح الدين وروميو وجوليت وضحية الغواية · ذلك لان « الفلسفة » ممكنة في هذه دون سواها

ــ كم عدد اللوجات وهل هي مفروشة باتقان

ــ عدد اللوجات ٥٧ واما الفرش فقد رأيته « ياحظ » فاحكم بما رأيت · وما رأيت الا افضل رياش في اللوجات حتى عجبت كيف تجراء على هذه النفقة ولديّ معلومات اخرى عن استعداد الجوق واستحقاقه و بعض نوادر وفكاهات متعلقة بالمرسح العربي والذين يترددون عليه سافرغ لها مكاناً في عدد قادم

ورأيته بالامس وقد اشترى دواة ليستعملها الممثل في رواية ابن الشعب دفع ثمنها ١٤٢ غرشاً واشترى حاجة ثانية قيمتها ٢٢ ريالا

الصحافة في اسبوعين

افادني اديب من بورت سعيد انه قراء في البصير والظاهر ومصر بتاريخ واحد مانصه « عاد سعادة مصطفى باشا عبادي محافظ القنال من اوربا بعد ان قضى اجازته فيها » مع ان سياحة سعادته لم تتجاوز الاسكندرية ولم تستغرق اكثر من ٤٨ ساعة وربما كانت لاشغال ادارية » ولعل الشركات توفقت الى بواخر تنقل الركاب من مصر الى اوربا وتسمح لهم بالتفرج على مشاهدها الكثيرة وكل ذلك في ٢٤ ساعة .

حبذا لو ان الجرائد وضعت حدًا لهولاء الشعراء او لو ان الشعراء انفسهم حفظوا كرامة منظوماتهم فلا يرسل الشاعر منهم قصيدته الواحدة الى كل جريدة . ليفعلوا ذلك رحمة بالقراء الذين ياخذون ٧ جرائد يومية فيقراون القصيدة الواحدة فيها جميعها

« بلغت شكوى الناس من شركة مياه العاصمة عنان السماء وهي لا ترعوي » المويد - فيظهر من عدم وصول صوت الشكوى الى مسامع الحكام ان طريقها لا يجب ان تكون الى « عنان السماء » لان الحكام ليسوا هناك بل الى مكان آخر في جهة مقابلة

كتب اديب من السودان يقول ان مجلة قديمة تذكر كلمات انكليزية مثل كلمة « صودا ووتر » بدون ان تتكرم بتعريبها ليفهمها الذين لسوء حظهم يجهلون اللغة الانكليزية ولا يفرقون بين وُوتَرْ وَوَتَرْ وَبُوكَرْ وَبكَرْ وَوُكَرْ وَوكَرْ او بين « مارميليد » (مربى النرنج » ودير (مار ميلاد) القبطي

....

تفضلت الاهرام باستحسان الخط المختزل الذي اشرنا اليه في العدد الماضي ونقلت فقرتنا بشانه ثم حرضت الحكومة على استعماله لمنفعة القضاة وكتاب المحاكم وقد ادهشني ان سائر الجرائد التي انشاها اصحابها « لخدمة الوطن والترقيات » لم تحفل بالخبر الذي نشرناه ولم تهتم لاختراع طريقة سوف تكون من الحاجيات في مصر

حديث القهوات

مصوّر يدعى كان مديوناً لبخيل بمال كثير وعجز هذا عن استيفاء ماله فعاهده ان ياخذ بالقيمة صورة من احسن صنع يده ورضي الرسام بالصفقة الرابحة ووعده ان يجهز الرسم الجميل في يوم معلوم فلما جاء عرض عليه اطاراً جميلاً ضمنه رسم بحر لاغير فدهش الدائن وقال رسم اي شيء قال هذا رسم نفيس يمثل لك اليهود لما عبروا البحر الاحمر فراراً من مصر قال الدائن ولكنني لا ارى اليهود فاين هم قال الرسام انهم عبروا الى الجانب الاخر قال اذاً فاين فرعون وجماعته الذين تبعوهم قال الرسام انهم غرقوا ....

في مدينة سلسفورد من انكلترا قانون يقضي بعدم اباحة عقد الزيجات بعد الساعة الثالثة . وكان قد عين موعداً لزواج احدهم الساعة الثانية و٣٠ دقيقة من يوم اربعا وطراء تاخير اضطراري فلم تبداء الحفلة الدينية في الكنيسة الا الساعة ٣ الا ٧ دقائق فبداء الكاهن بعقد الزواج ولما سأل العريس فاجاب بالرضى دقت الساعة الثالثة فامتنع عن الانجاز واضطر القوم الى الرجوع فقضوا يومهم حتى الخميس وهم في نصف عرس حتى اذا كان الغد عادوا الى الكنيسة واتم الكاهن النصف الاخر من العقد

« دخلت امراة على دهان يدهن تمثال ملاك فقالت له — لماذا تجعل دائماً عيون الملائكة وشعورها سوداء اجاب لان شعر مراتي اشقر وعينيها زرقاوان — المناظر »

كنت ومتري افندي زيدان مدير الهلال فمرّ بنا سرب من الغانيات عن بعد ونظري ضعيف فقلت له — اتعرف من هنَّ قال — هنَّ من العائلة المالكة . قلت وكيف ذلك ولا ملك في البلاد والعائلة الخديوية لا تسير في الشوارع على هذه الكيفية فتبسم وقال — انهنَّ من العائلة المالكة القلوب وهي اوسع ملكاً من العائلة الخديوية

ليس الناس على ثقة من احضار جثة المرحوم نقولا توما لتدفن في مصر ولعل روحه الكريمة غضبت لسوء الاختيار في تعيين الذين يؤبنونه

في ٢٢ يوليو عقد معرض نيابي في باريس للنظر في تنقيح وزيادة ما يلزم من مواد قانون الزواج الفرنساوي الذي يقضي على الزوجين بتبادل الاكرام والامانة والمعاش ولكنه لا يشير الى وجوب المحبة فعرض المسيو بول هارفيه ان يضاف على القانون مادة « تضطر الرجل ان يحب امراته وبالعكس » بمعنى ان يكون الحب بين الزوجين الزامياً يعاقب القانون المدني على اهماله و يقول مكاتب الجورنال ان اكثر النواب من هذا الراي

•

كان لورد بورلي يسعى ايام الانتخابات لنصرة حزبه بالقاء خطب كثيرة واراد انصار الحزب المعارض الاستهزاء به لا سقاطه في عيون الشعب فبينما كان يخطب ذات يوم ادخلوا حماراً الى المرسح واوقفوه وراء الخطيب فضحك الناس وخشي اللورد ان يتناسوا موضوعه فقال بكل هدو « يسرني ان انصار الحزب المعارض قد احضروا زعيمهم معهم هذه الليله »

وخطب اللورد جامس هرفورد ايام الانتخابات بحضور مناظره فقال « واتعهد لكم ايها السادة انه اذا فاز خصمي عليّ في الانتخاب فانني احمله على ظهري الى بناية مجلس العموم » فنهض خصمه وقال باسما « المرجو اعفائي من هذا الشرط فقد تركت ركوب الحمير منذ كنت غلاماً »

****

•
•

نشرت الصحف الانكليزية تلغرافات قالت فيها ان الملكة لما زارت هارلنغهام لبست في يديها كفوفاً طويلة من القطن الابيض البسيط وعلى اثر شيوع هذا الخبر راجت سوق الكفوف القطنية واقبلت السيدات من كل الطبقات على استعمالها وتركن مشترى واستعمال كفوف الحرير وهكذا نفعت الملكة ارباب العائلات فان كفوف الحرير الطويلة تكلف مالاً كثيراً وعسى ان يصل خبر هذا الاصلاح الى مسامع النساء المتانقات المسرفات في مصر فيقتدين بجلالة الملكة ولهن الاجر والشكر من ازواجهن

« في العدد القادم مفاوضة مع حضرة حبيب بك زين عن زيارته رومية »

جعبة المحرر

هذا الباب خاص بملاحظاتي على ما يأتيني به البريد من الاخبار والملاحظات والاستفهامات ففيه كل شيء لذيذ ومفيد وفيه ايضاً انه مرآة هذه المجلة فمن احسن معاملتها يجد في هذا الباب شكرها لاحسانه وحسن خلاله . ومن اساء اليها يجد هنا ايضاً بيان اساءته وضلاله . ان الجعبة مرآة تلقى كل وجه بمثاله . فمن رأى اسمه في هذه الصفحات بغير ما يريد من الحمد والشكران . فليذكر ان المرآة لا تريك ما يجب ان يكون بل تمثل لك ما كان . فمن جملة الاستفهامات التي حملها اليّ البريد ان قد اشكل على كثيرين من القراء المقصود من (نكتة بغداد والكوفة) الواردة صفحة ٢٧١ من العدد الماضي ونكتة المرحوم نقولا توما مع ابي الهدى الواردة صفحة ٢٧٥ من العدد المذكور حتى لقد عقدوا جلسة في بورصة الاسكندرية للمفاوضة في حلّ هذه الالغاز ـ ولا الغاز هناك ولا معميات . اما نكتة بغداد والكوفة فبيانها ـ ان الاول سأل الاديب عن طريق الـ بغداد . باضافة ـ الـ ـ مع انها بغداد بدون الاضافة فاستاء الاديب كما لو سألك انسان اين الطريق الى ❊ البيروت او الطنطا ❊ . ثم جاءه على الاثر رجل آخر فسأله عن الطريق الى كوفة حاذفاً منها (ال) الضرورية . كما لو سألك انسان اين الطريق الى (منيا) وهو يريد المنيا مثلاً . فقال له ان الذي سبقك معه الفٌ ولامٌ فادركه وخذهما من بغداده وزدهما على كوفتك واما نكتة المرحوم نقولا توما فانه لما سأله الشيخ ـ كيف رأيت الاستانة اجابه ـ (سَمْعُكَ) يريد المثل المشهور « سمعك بالمعيدي خيرٌ من ان تراه » فاجابه الشيخ « ما انتَ » يريد قول الشاعر « ما انت اول سارٍ غرّه قمرُ »

وأما ما لقيته المجلة من حسن المعاملة التي تستوجب اعلان الشكر فان العدد الكثير من الذين أرسلت اليهم الوصولات تفضلوا بارسال القيمة فالدكتور نصر بك فريد في المنصورة بعث القيمة مختاراً مع قوله

« وان كانت قليلة ولكن يد الله مع الجماعة » . والخواجه نقولا رباط في المنصورة « مقدم لكم الاعداد التي تحتاجون اليها مقابل فرط عن تأخري حتى الآن في ارسال القيمة الواصلة الآن » وسليم افندي الخوري في بورت سعيد ارسل القيمة وزاد مثلها من سعيهِ المشكور واما عبد العزيز الجمال عمدة الروضة فانهُ ردَّ العدد السابع فهو عمدة لا يعتمد عليهِ حتى في ارادتهِ . بينما الخواجات طراد اخوان في جمهورية كولومبيا دفعوا سلفاً وزاد عندهم العدد الثالث فارجعوهُ كل هذهِ المسافة فهم والذين يأخذون ٨ اعداد ويردون التاسع كالعاقل الامين بالنسبة الى الجاهل الغادر ومتري افندي زيدان مدير الهلال جعل اعداد المجلة سميرةً لهُ في القطار الى الاسكندرية « وكان معي صديق فصرنا لا يصبر احدنا على الآخر ان يتمّ قراءة فقرة منها حتى يسأله ان يقرأ نكتة اخرى ولبثنا نتبادل الاعداد حتى اتينا الاسكندرية بدون ملل » واحمد افندي الكاشف في القرشية ممتاز بادبهِ فلا يرسل كتاباً الى الادارة حتى يرسل معهُ اجرة البريد للردّ . والخواجه رزق الله طرابلسي في المحلة الكبرى سدّد القيمة مع كتاب هو اكثر قيمة عندي من المال الذي ارسلهُ ويسى افندي اندراوس بشاره في الاقصر قرأ حديث العصفورة وحضرة والده مشترك لكنهُ متغيب فسدّد القيمة نيابة عن والدهِ ونعما الاب والابن وابرهيم بك نور الدين بالزقازيق سدّد القيمة مع كلمات تحيي النفوس والاب نعمة الله سلامه في بورت سعيد اجزل الخير لنا مالاً وتنشيطاً وغير من ذكر كثار شرفوا الادارة بعد الاطلاع على حديث العصفورة أو قابلونا ووفوا فشكرنا كثيراً وحتى الآن لستُ على يقين من وجود (سلعة) من الذين وصلهم الوصل فلم يلبوا طلبي ومتى انتهى الموعد المضروب لانتظار اجوبتهم قلتُ في هذه الصفحات قولي عن المحسن حسناً وعن المسيء سوءًا

في العدد القادم جائزة من جناب جرجي افندي زيدان صاحب الهلال تستحق سعي عشاق الادب الى احرازها

تقبل هذه المجلة الاسئلة والاستفهامات وتنشر الاجوبة الصحيحة فيما يتعلق بآداب السلوك عن اوثق المصادر

الدعوى على هذه المجلة

الجريمة المنسوبة الى المجلة

ورد في صفحة ٢٧٠ من العدد التاسع من مجلة سركيس ما نصه

((لا اظن ان بين المشتركين من هو سلعة وكل واحد منهم (مظبوط) ولذلك فانا مرسل لهم الوصولات ضمن تحارير وانتظر ١٥ يوماً بعد تاريخ الارسال فمن لم يرسل القيمة حوالة بوسته او مع رسول او بالمقابلة احبس عنهُ المجلة))

دعوى المدعي

قال الاتحاد المصري بالاسكندرية من مقالة

(ونحن نتمنى ان يتحقق ظن سركيس افندي وان لا يكون حظه حظ زملائه في مسألة الوصولات) ثم اظهر الاتحاد بصراحة انه يرتاب في نجاح طريقتي كانه يخشى ان لا يحفل بعض المشتركين بها وان تصلهم الوصولات فيهملونها ولا يدفعون

يرى القارى حسن ظني بمشتركي مجلتي . ثم يرى ريب الاتحاد وشكوكه . وقد ارسلت منذ ٥ الى ٨ الجاري نحو ٢٠٠ وصل مع تحارير الى معلومين و ينتهي الاجل المضروب لتسديد اشتراكاتهم من ٢٠ الى ٢٣ الجاري . والحكم بين حسن ظني و بين ريب الاتحاد موكول الى المشتركين وفي العدد القادم اعلم حكمهم واذيعهُ للقراء فاما ان يوكدوا حسن ظني بهم فيحكمون لي واما ان يثبتوا ريب الاتحاد فيحكمون له . وفي الحالتين فانني اعرف الكريم الاديب فاشكره واعلم اسم الجاهل الخامل فاذكره وانكره وارتاح منه

قل للمحامي في مصر وداخلية القطر وللتاجر والسمسار وصاحب الاشغال والقضايا ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم سركيس ٢١ الفجالة قد احضر ماكينة (رونيو) الجديدة المفيدة فصار في الامكان ان نعطي من ماية الى الف نسخة عن الاوراق المطبوعة على الالة الطابعة الافرنجية والعربية بدون استعمال الكربون وتكون كل نسخة ظاهرة واضحة مثل النسخة الاولى . وهو اختراع جديد نحن اول من استعملهُ في مكاتب القطر المصري العمومية للاراً ينامن شديد الحاجة الى اصدار نسخ متعددة من اصل واحد والماكينة المذكورة معروضة للمشاهدة والتجربة في مكتب الترجمة والنسخ

القلوب المتحدة في الولايات المتحدة ــ تابع ما قبله



رسم السيدة اليصابات فيلبس جحا

سنة ١٩٠٥

وقرأت اليصابات في الجرائد خبر رفع خطيبها دعواه على اخيها وعلمت انهم من بعد ذلك يزيدون في عذابها ويشددون عليها عن مقابلته ويصعب عليها ان تراه فكتبت اليه ما ياتي

بتسبرغ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦

عزيزي اسبير يدون

علمت من جريدة الديسباتش الصادرة يوم السبت انك بدأت دعواك على اخي طالباً التعويض فارجوك ان تسحب الدعوى . كل شيء ينتهي على خير في المستقبل . ثق بالله فنصل الى الطريق القويم حالاً . لا اقدر ان اراك الان ولكن افعل ما اقوله . اسحب دعواك . امتنع عن المطالبة . انا اعلم انك صاحب حق وحقك ظاهر ولكن دعواك توجب لي عذاباً . انت لا تعلم ما انا فيه . ان الخفية المسمى جاكوب تردد مراراً على منزل حنة واخذ كل قراراتها وقرارات دينا وسيوجب لها تعباً . عزيزي — اذكر التي تحبها . وسارسل تحريراً في الاسبوع القادم اوضح فيه كل شيء . اما ظنك انني امضيت ورقة تعهدت فيها بقطع العلاقات معك فغير صحيح وانما امضيت ورقة اعطيت فيها كل اموالي واملاكي ولم اكن لافعل ذلك لولا ان اخوتي قالوا انهم لا يخرجونك من السجن ابداً . سارسل هذا التحرير مع جورج فافعل ما اوصيك به اسحب دعواك عن اخي . و يقول لي المستر ديكي المحامي ان اكراههم لي على ترك اموالي كان بحضور شهود ولذلك اقدر يوماً ما ان استردها او يتهمون بدسيسة وخيانة . لا تصدق اقوال الوشاة ايها العزيز فانا احبك واحبك واكرر انني احبك ولا احب سواك . ولا يمكن لاحد ان يحول بيني و بينك . يمكنهم ان ياخذوا مالي واملاكي وجسدي وصحتي ولكن يعجزون عن قطع قلبي ومنعه عن الميل اليك فاسحب الدعوى . احرق هذا حال وصوله حتى لا يعلموا به فانهم لا يسمحون لي بالكتابة

الصادقة في محبتك . اليصابات

وقد صدق ظنها الظاهر في تحريرها فان اخوتها زادوا في التضييق عليها وتعذيبها اذ علموا انها لا تزال تهوى الشاب السوري وتخابره

و بلغ من تضييقهم عليها انهم وضعوا عدة من الرجال في المنزل ليلاً نهاراً للسهر والمراقبة وجعلوا الخادمة دينا تنام في الغرفة المجاورة لغرفتها فلا تستطيع ان تاتي بحركة لا يراها الرقباء حتى انها كانت تكتب التحارير .

في بيت الحمام واخيراً لما اظهر جورج لها انه صديقها وجعلت تعتمد عليه جاءها ذات يوم قائلاً

— انصح لكِ ان تهربي حالاً

— ولماذا

— لان اخوتكِ يضمرون لكِ الشر

— واي شرّ فوق الذي فعلوه فقد سلبوني كل ثروتي وحريتي وانا سجينة هنا

— يوجد شر اعظم

— وما هو

— اخشى ان اقوله . فقد سمعتهم يحدثون بعض الخفية أنهم ينوون اخذكِ الى مأوى المجانين بدعوى انكِ معتوهة

— ولكن كيف اتمكن من الفرار وهؤلاء الرجال يراقبون كل حركاتي

— اتركي الامر لي فانا اذهب بهم الى الغرفة الخارجية واحضر زجاجة من الشراب واشغلهم بلعب الورق ساعة او اكثر واذ ذاك يخلو لكِ الجو وتهربين

فعظم الامر على الفتاة وخافت خوفاً عظيماً وقررت العمل بمشورة جورج فخرجت في الوقت المعين واذا بالخادمة دينا قد عارضتها قائلة ماذا تريدين

— كنت خارجة لآتي بشربة ماء

— الماء في غرفتكِ فلا تخرجي

فاقامت برهة ثم نادت دينا وقالت

— اريد ان امشي مسافة للنزهة

— لا اقدر ان اسمح لكِ فان اوامر سيدي صارمة ان لا اتركك وحدكِ

— اذن فاذهبي معي

— الى اين

— الى الحديقة .

وما لبثت ترجوها وتحتال عليها حتى سارت معها فاسرعتا حتى خرجتا من الحديقة واذ ذاك اجفلت الخادمة وتوقفت قائلة

— الى اين من هنا

— الى الفرار من هذا المكان · من هذا السجن

— ويلاه ماذا يحلّ بي

— لا شيء اذا كنتِ حكيمة فسيري معي وانا ابقيكِ في خدمتي اما دينا فحاولت الرجوع فقالت اليصابات

— لا فائدة لكِ من الرجوع الان لانكِ ترجعين وحدكِ وتلامين وينالكِ من غضب جامس فالاوفق ان تسيري معي

وهكذا سارتا عن الاكمة الى بتسبرغ والطرق وعرة والاشجار غضة والهارب كثير الخوف من كل حركة واخيرًا عجزت دينا عن المسير فتركتها اليصابات وسارت وحدها هائمة على وجهها هاربة من جور اخوتها حتى وصلت الى منزل المستر سكوت نسيبها فاقامت لديه

ولا تسل عن اضطراب اخوتها لما علموا انها تركت المنزل فملأُوا البلاد استفهامًا حتى علموا انها لدى مسز سكوت فاطمأَن خاطرهم

****

الفصل الثاني والعشرون

سفر و بعاد وحوادث

اقامت اليصابات الان مع مسز سكوت متمتعة على الاقل بالراحة القليلة متخلصة من شراسة اخوتها وسوء معاملتهم ولكن نفوذهم ظل قويًا عليها و بواسطة مسز سكوت وزوجها جعلوها اسيرة في ذلك المنزل ايضاً فلم يسمح لها بالخروج وحدها · وكان اسبيريدون قد اهدى اليها سجادة صغيرة صنعها بيده ونسج في وسطها مثال الشمس وعلى كل من جانبيها طير اشارة الى نور الامل وجعل تاريخ سنة ١٨٩٥ منسوجًا عليها بالانكليزية والعربية ثم حاك في الجانب الاعلى منها بالحروف الانكليزية

اوائل حروف اسمه واسمها هكذا F S واتصل هذه الايام باخوتها خبر السجادة وما كتب عليها فعمد المستر سكوت الى تمزيق الحرفين ذلك انتقام العاجز ظناً من القوم انهم اذا مزقوا الحروف فقد فصلوا بين اميال العاشقين

ثم لما انقضت مدة طويلة وهي مصرة على ميلها الى الشاب لم يروا اوفق من ابعادها عنه فاخذوها الى جهات الجنوب وسار معها شقيقها وليم وامراته . اخذوها من منزل سكوت سراً وابلغوا الجرائد انها سافرت الى اوربا للنزهة قصد ان لا يدري اسبير يدون بمحل وجودها فهزأت الصحف بهم وقالت الديسباتش في مقالة مطولة عن هذه الحادثة « ان عائلة فيليس اخطأت في اخذ الفتاة الى اوربا اذا كان مرادهم ابعاد عاشقها السوري عنها فهو في اوربا اقدر على مقابلتها واخذها منه في هذه البلاد »

اما اسبير يدون فعلم الحقيقة ولما راى انها سافرت عاد الى ممارسة اشغاله منتظراً ما يكون من حوادث الاقدار

فلما كان ذات يوم في كرينسبرغ جاءه منها الكتاب الآتي بدون تاريخ ولا امضا

عزيزي اسبير يدون

انا الان في الجنوب وهذه اول فرصة قدرت ان اغتنمها لاخبرك عن محل وجودي . ارجوك ان لا تجاوب على هذا . صحتي حسنة وارجو مثل ذلك لك . لا تطلع احداً على تحريري وارجو ان اراك عن قريب . انت تعلم ان هذا التحرير مني ولو لم اضع توقيعي . لا تجاوب فان جوابك يسبب لي عناء عظيماً

ثم اخذت تراسله مراسلات قليلة حتى اذا كان ذات يوم في كليفلاند جاءه كتاب منها من بتسبرغ تفيده انها عادت الى المدينة وانها مقيمة في منزل سكوت واذ ذاك تبادلا عدة تحارير ثم اتفقا على الاجتماع فاجتمعا ولما رآها لم يعرفها لما طرأ على صحتها من التغيير فانها سقمت وصارت نحيلة ضعيفة منهوكة القوى وفي غضون هذا الاجتماع قررت ان تقفي الامر وان تزف اليه وتمضي معه ولكن اخرت ذلك ريثما تسترجع املاكها

الفصل الثالث والعشرون

دعوى اليصابات على اخيها

بعد ان اقامت اليصابات مدة عند سكوت وارتاحت من شراسة اخوتها عمد هؤلاء الى استخدام صهرهم المذكور رسولاً بينهم وبين اسبيريدون ليحملوه على قطع علاقاته مع اختهم . واراد اسبيريدون استرضائهم حتى لا يزيدوا في معارضتها فارجع اليهم عن يد سكوت بعد التحارير والهدايا ما عدا خاتم الخطبة فانه حفظه وارسل آخر من شكله كما ان اليصابات فعلت مثل ذلك

ثم ان اليصابات قابلت المحامي جون برون من مكتب مشهور و بواسطته رفعت دعوى على اخيها جامس طالبة استرجاع املاكها واموالها الماخوذة منها بالحيلة . وهنا ننشر ترجمة النتيجة الانكليزية التي قدمها المحامي باسم الفتاة الى المحكمة ليتاكد القراء صحة كل ما ذكرناه فيما مضى

خلاصة الاصل الانكليزي بين اليزا ب. فيلبس مدعية
وجامس ب. فيلبس مدعى عليه

تعرض مقدمته ما يأتي

اولاً . انها حتى ٤ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦ بصفة وارثة لاليزا فيلبس المتوفاة وفيوب فيلبس متوفاة ووليم فيلبس متوفى كانت مالكة املاكاً وعقارات كثيرة ذات قيمة مؤلفة من اسهم ورهنيات وحصص ونقود وعقار في انحاء مختلفة من كونتيات اليكاني وجفيرسون وكلاريون و يفر في ولاية بنسلفانيا وفي سوستي من ولاية ايوا وزادت عليها املاك اخرى بطريقة المشترى وهي صاحبة الحق باخذ الاجور والدخل

ثانياً . انه في سنوات عديدة قبل التاريخ المذكور كان جامس فيلبس المدعى عليه وهو شقيقها مستلماً بارادتها جميع مصالحها وادارة املاكها واعطي حق الوكالة ونال مزيد ثقتها فكان يقبض الاجور ويجمع الرسوم وياخذ الفائدة على كل اموالها

ثالثاً . ان المدعى عليه اغراها في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٦ على اعطائه ١٣ الف ريال نقداً لمشترى مزرعة معلومة في مقاطعة بادن من ناحية يفر فيها ٢٢٨٧٦١ فداناً على جميع حقوق الغاز والزيت التابعة لها والبنايات التي تنشأ هناك وكل الاصلاحات وافهمها المدعى عليه ان المزرعة المذكورة تشترى بثمن بخس جداً والمذكور ادعى انه لا يملك مالاً خاصاً يضعه في هذا العمل و برضاها اتفق ان ياخذ نصف حصة في المزرعة المذكورة مع ان مقدمته هي التي دفعت كل ثمن المزرعة وهكذا استصدر المذكور حجة الاملاك المذكورة باسمها واسمه مؤرخة في ٥ اذار سنة ١٨٩٦ ومسجلة رسمياً في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٦ مجلد ١٥٤ صفحة ٢٦٥ ومع ان المدعى عليه زعم انه وضع رهنية باسمها بقيمة ٦٥٠٠ ريال فقد وجدت بعد ذلك ان المذكور انتفاعاً بمزيد ثقتها به لم يفعل ذلك واراد ان يخدعها وان يسلبها حقها فلم ياخذ رهنية باسمها ولا صان حقها من الضياع

رابعاً . ان اليزا ب. فيلبس المتوفاة خلفت عقارات اخرى واسعة وثمينة في الناحية الثالثة عشرة من بتسبرغ موضح عنها بتطويل في السجلات وان المدعى عليه جامس فيلبس وغيره من العائلة الذين وقفوا على الحقائق طالما اوضحوا في السجلات المرقومة ولكنهم كتموا عنها احتيالاً ان تلك الاملاك قد تقسمت و بيعت وانها عند اجراء ذلك كانت قاصرة فوق الرابعة عشرة من عمرها ولها الحق في اختيار وصي لجامس فيلبس بالاتفاق مع وليم فيلبس الذي كان احد وكلاء تركة اليزا فيلبس لم يعلماها هذه الاجراآت وانما توليا النيابة عنها من تلقاء ذاتيهما وحصلا من المحكمة على امر لتعيين وليم فيلبس المذكور وكيلاً عنها . وقد علمت موخراً ان العقارات المذكورة ذات القيمة الكبيرة نقلت بطريق البيع الى جامس فيلبس مقابل قيمة اسمية فقط . ولم تحصل مقدمته على شيء مقابل ذلك كما ان جامس فيلبس المذكور لم يدفع ثمناً لتلك الاملاك وانما قام بتلك الاجراآت قصد الاحتيال على المدعية ومع علمه التام بعدم شرعية هذه الاعمال واعتماداً على ثقتها به وقرابتها له و بدون ان يصرح لها بالاسباب او المقاصد من عمله اغرى المدعية احتيالاً

و بدون مقابل ان تنقل اليه كل حقها وملكها ومنافعها في املاك وعقارات اليزا فيلبس المتوفاة وسجلت تلك الحجة في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٩١ وانها وقعت على الحجة المذكورة وسلمتها بناء على ايهام وطلب جامس فيلبس المذكور بدون ان تعلم الغاية والموضوع وبدون مقابل وانما اعتماداً منها على علاقته النسبية وثقتها بجامس المذكور الذي ادعى وجعل نفسه صديقها في ادارة املاكها

خامساً . تعرض مقدمته انه في ٤ كانون الاول سنة ١٨٩٦ بناء على سلوك جامس المذكور وغيره من افراد عائلتها و بناء على تاثير تهديداتهم لها ان يحرموها من حريتها وان يمنعوها من تولي ادارة املاكها فانها مرضت واضطربت وفيما هي تحت هذا التاثير و بينما هي سجينة فعلاً تحت سلطة جامس المذكور وسائر افراد عائلتها ومأموري الخفية والوكلاء الذين استخدمهم جامس واقاربه اذ ذاك ظلموها بل اكرهوها على امضاء اوراق معلومة وتسليمها لجامس المذكور وقد علمت الان انها بتسليم تلك الاوراق قد سلمته كل املاكها وعقاراتها ذات القيمة الكثيرة بدون مقابل ولكنها تجهل محتويات الاوراق المختلفة التي اخذت منها احتيالاً اثناء ضيقها المذكور لانهم لم يقرأوها لها فهي لم تعلم ولا تعلم الان حقيقة معاني ومآل الاوراق والكتابات التي وضعت توقيعها عليها وتجهل عددها وانهم ايضاً حملوها بالاحتيال على وضع توقيعها على حوالة (على بياض) الى بنك فوبهولد في بتسبرغ حيث كانت اموالها النقدية وهكذا تمكن جامس المذكور من اخذ مبلغ كبير لذاته هو خاص بمقدمته ومع انها لا تقدر ان تعين القيمة فانها تزيد على ٥ الاف ريال

ثم انهم اضطروها بالتخويف والحجز الى امضاء حجة للمدعى عليه ناقلة اليه كل عقاراتها الكائنة في اليكاني والموجودة باسمها

ثم علمت فيما بعد انها وضعت توقيعها على نقل كل حصتها في رهنية معلومة باسم جاكوب كوفمان الى جامس المذكور وهذا النقل جرى بوجه غير قانوني و بدون مقابل

وان جامس المذكور مع اخرين اتفقوا معه قصد خداعها واختلاس

مجلة سركيس

العدد الحادي عشر من اول سنة

١ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٥ الموافق ٢ شعبان ١٣٢٣

حديث قديم

اتيت فالفيتها ساهره ۔ وقد حملت راسها باليدين
وفي صدرها زهرة ناضره رايت باطرافها دمعتين
وقد وقفت دمعة حائره على خدها مثل ذوب اللجين
فقلت على مَ البكا والحزن وكيف تبدّل ذا الابتسام
فقالت هو الدهر لا يؤتمن وفي قوسه منزع للسهام

....

رضيتُ الذكاء رضيت الحسب رضيت اليراع يخط العجب
رضيت الوفاء رضيت الادب ولكنهم انكروه نسب
فلا نسبَ اليومَ غير النشب وانّ بكائي لهذا السبب
فقلت على مَ عزمت اذن فقالت ومدت يداً للوئام
اذا انا ما صنت عهدي فمن فقلت ومثلي يرعي الذمام

....

وكان الفراق وكان التدان تداني الفؤاد وهجر الجسد
يمر بنا الشوق في كل آن فيخطف من صبرنا ما وجد
الى ان تحجر صدر الزمان وخلنا الفراق فراق الابد

فلما شفعنا اليه نحن واسهر اجفاننا ثم نام
رات ورايت مثال الشجن تجسم في هيكل من عظام

... .

وكان ندى الطل فوق الشجر يسيل فيبكي عيون الورق
وقد علقت نقط بالثمر كما وقف الدمع تحت الحدق
فقلت انظري الطير كيف استتر ونوح يندب عهدا سبق
فقالت تنقل فوق الفنن وليس جواه جوى مستهام
اليس التنقل في شرع من يحب حرام فقلت حرام

....

احبك لا لجمال وصف فكان الرسول الى كل قلب
ولا لكمال به تتصف صفاتك في كل صوب وحدب
ولا لذكاء عجيب عرف فكان السبيل الى كل عجب
ولكن هذا الفؤاد افتتن (بأنت) وانت المنى والمرام
وكل الذي فيك حلو حسن وكل الذي بفؤادي هيام

....

سلام على روحك الطاهره سلام على سر ذاك الكمال
سلام على ذاتك الحاضره بقلب يراها بعين الخيال
سلام على مهجة طائره حنيناً الى ذلك الاتصال
تفرقنا عاديات الزمن وتجمعنا حادثات الغرام
فنحيي جسوماً بهذي الفتن ونحيي نفوساً بذاك السلام

الاسكندرية طانيوس عبده

وللخليل افندي مطران في منتهى الغيرة

وأغارني قلم أكب مقبلاً * تلك الحروف بملثم رنان
فحطمت شقيه توهم ان ما * عاقبته شفتان آثمتان

وارتجل في مجلس اطربت فيه السيدة ليلي الشهيرة برقتها ورخامة صوتها وحسن مجلسها

استمتنا ما شاق البابنا * وعلم الاحياء معنى الوجود
ياطائراً أفلت من جنة * فاسمع الفانين شدو الخلود

حكم في الجائزة الثامنة

١٠٠ فرنك من جناب حبيب افندي غبريل

« موضوعها مولود اعمى ابصر في سن ٢٥ »

في ٣٠ اوغسطس انتهى موعد قبول الاجوبة على هذه الجائزة وفي ١٠ سبتمبر تليت الاجوبة الواردة في منزل حضرة صاحب الجائزة بحضوره وحضرات جرجي افندي زيدان والدكتور كوم ووليم افندي غرزوزي فقرروا ان صاحب مقالة « ممتحن نفسه » هو الذي استحق الجائزة وظهر انهُ جناب احمد افندي حافظ عوض احد محرري المؤيد فارسلت لهُ حوالة على بنك الانكلو بالقيمة وهذه مقالتهُ

حكايتي عن نفسي

اريد ان اسرد اليك قصة لم يعرفها كثيرون من الناس بل قل ان يعرفها اليوم احد فان كثيرا من الذين عرفوني في الزمن الاول قد توفاهم الله وعليهم رحمتهُ ولهم مني الشكر الدائم فقد طالما مدوا اليَّ يد المساعدة وتعطفوا بي وانا لا اميز بين النور والظلام لانني عرفت الثاني بل وعشت كل عمري فيه ولم اعرف الاول . اولئك الذين اذكرهم واثني عليهم هم الذين كانوا يحدثوني عن جمال الوجود وجلاله ومحاسنه وانا اعمى لا ابصر من ذلك شيئا الا ما يصوره لي الوهم والخيال . آه ما ابلغ حكمة الله وما ارحمه بعباده الضعفاء في خلقهِ اياهم قادرين على تصور ما لم يكونوا يبصرون وتكوين الاشياء في عقولهم ومخيلاتهم على صور ان صادفت الحقيقة اولم تصادفها فهي في حد ذاتها معزية مسلية ولن يقدر قيمة الخيال والمخيلة من الفضل والنعمة على بني الانسان الا من كان مثلي من قبل اعمى واصبح بصيرا وتلك نادرة قل ان يعثر بها انسان في اي عصر من الزمان . وانا لا اريد ان اذهب بك ايها الصديق بعيدا ولا اود ان اتطوح معك في فلسفة المواهب العقلية وفي مقدمتها وصف الخيال وتوهم صور الاشياء اذ يكفيك من ذلك ان تعرف انك قادر ان ترى ما لم ترَ وتتصور ما لا تتصور وتبصر ما لا تبصر وكفاك انك تغمض عينيك وترى حبيبك ومالك

لبك كانه معك يحادثك وتحادثه و يناجيك وتناجيه و بينه و بينك مابين المشرق والمغرب ــ ولكن اريد ان اقص عليك قصتي والخيالات والمؤثرات التي عرضت عليّ في ليلة دخلت فيها غرفتي لانام وانا اعمي فاصبحت بصيرا

انا اليوم في الاربعين من عمري وقد مرت على خمسة عشرة سنة بمافيها من حوادث وافراح واحزان ومرور واكدار وراحة وعمل وكد ونصب ومنازلة ومصارعة وايام وليال بل وساعات ودقائق وثوان فلم انس تلك الليلة التي انتقلت فيها من الظلام الى النور بل من الموت الي الحياة . اجل كيف انسى ما اصابني من الاحزان

ــ نعم واقول الاحزان لان ذلك الانتقال على انه جاء في عفواً ونعمة من الخالق جل وعلا لم يكن سهلا عليّ . ولك ان تتصور شخصا ينتقل من الحر القاتل الى البرد القارس فجأة ومع ما في ذلك القياس من البعد الشاسع فهو وحدة يصح القياس عليها . ثم كيف انسى مامر علي من آلام ذلك الانتقال وما تضارب في عقلي من العواطف والاحساسات ودب في نفسي من الشكوك والاوهام التي كادت تصل بي الى درجة الجنون بل الجنون بعينه ولقد تحملت كل هذا وكتمته في نفسى حتى آن ان ابوح به اليك

اظنك تشتاق الى زيادة البيان في هذا الباب فاقول لك انني ولدت أعمي لا افرق بين الاسود والابيض ولا ابصر في الوجود شيئًا فكأنني لم ازل في بطن امي لولا انني احس بمؤثرات اخرى وايد تمسك وهواء يمس الجسم واشياء كثيرة اخرى و بقيت انمو واتغذى وشببت لا ابصر ولا أرى . ولا اقص عليك تاريخ حياتي فليس هو الذي اريده بل اذكر لك بالاجمال انني قضيت عصر الشباب الاول اي زهرة الحياة البشرية المقدورة للانسان في هذه الدنيا لا أرى ولاابصر شيئا . ولا يخفى عليك مايتولد في الاجسام البشرية من الشهوات المختلفة والاميال العديدة فكنت اسمع بكلمة الجمال مثلا وان فلانه جميلة الطلعة وضاحة الجبين دقيقة الانف بسامة الثغر موردة الخد واسمع بالقبح في آخرين على عكس ذلك فكنت مضطر بطبيعة الفطرة البشرية وقوة الخيال التي تنمو في الاعمي نموًا عظيما

لشدة حاجته اليها وكثرة استعماله لها ان اصور فروقا عديدة بين القبح والحسن واشكل تلك الجميلة بشكل لا اقدر الآن ان اقول لك انه جاء مطابقا للحقيقة ولا مخالفا لها لانني خلقت من الخيال شيئا لم يخلق فلا هو كالاصل ولا هو غيره واشبه بذلك التصور ما تبصره في الاحلام من الاوهام المختلطة المتضاربة في ليلة لم تنم فيها مستريحا او كان طعامك فيها كثيرا غير مهضوم . وكنت اذا قيل لي ان هذه الزهرة التي تشم عرفها حمراء وتلك بيضاء وهذه صفراء احاول ان اوجد فرقا بين الروائح وبعضها لا اقدر ان اقول ان هذه هي الحمراء وتلك هي الصفراء فكنت اتصورانني اجد فرقا والحقيقة اني كنت مخطئا في كثير من الاحوال وكنت اصور لكل اسم من الالوان شكلا لا اقدر ان اصفه لك مهما حاولت ذلك وكان يتعبني كثيرا الاجتهاد في تصوير الاشخاص والالوان والجهات والمناظر والاشكال فاخلق لها ما شئت ان اخلق وشتان بين الحقيقة والوهم

في تلك الليلة الهائلة دخلت غرفتي — استغفر الله بل ادخلوني حتى اوصلوني الى سرير نومي — وكنت احس بوجود مصباح في الغرفة لأن النور كان له وقع على اجفاني ولعل هذا الاحساس بالفرق بين النور والظلام متولد من تعاقب النهار على الليل وحدوث انقلاب من السكون الى الحركة وقد يكون غير ذلك . فلا ادري ان كنت قد اخذتني سنة من النوم اوما ادري كيف رفعت اجفاني ورأيت شيئا احمر ملتهبا كانه عين الجان التي يقرأون عنها في كتب الخرافات والروايات فارتاع فوادي وهلع لبي وتمالكت نفسي عن الصراخ واغمضت عيني وقلت قاتل الله الاوهام ولكني شعرت بدافع يدفعني على النظر فرايت تلك النقطة الحمراء بل النار تنظر اليّ كأنها تقترب مني فزاد جزعي فحولت نظري منها الى ما تحتها فابصرت شيئاً واشياء أُخر كثيرة من الموائد والنوافذ وانا طالما قد تلمست تلك الاشياء بيدي ودرت حولها وتصورتها باحجامها التي لا تتغير بالحس ولا بالنظر فقلت ما احسن هذا الحلم لو كان حقيقة . . . ذلك لانني اعتقدت نفسي حالماً هاجساً . ولكن لم اكن نائماً وها انا مستيقظ احس بالوجود الطبيعي والمس بيدي واهمس في خاطري فلم اصدق نفسي وقمت جالساً

في سريري واستعذت بالله من الشياطين والابالسة ثم وقفت على قدمي وابصرت بعيني الغرفة من جميع جوانبها وانا في حالة ذهول وهول وخفقان قلب واضطراب اعصاب . وسألت نفسي مراراً اصحيح اني ابصر وانني لم اعد اعمى واجبت نفسي مراراً مراراً ان هذا وهم وانني قد جننت فاغمضت عيني وحاولت النوم فلم استطع . انعرف كم مرَّ عليَّ من الساعات في هذا الاضطراب والاعتقاد باني في حالة حلم ووهم . مرت ساعات كثيرة عرفتها من دقات الساعة المعلقة خارج الغرفة . ثم خطر لي انني ميت وانني في العالم الآخر في الجنة التي كنت اسمع بها فارتاح لهذا الفكر ضميري قليلاً ولكن ما لبثت حتى عادت الى الحقيقه القاتلة المؤلمة فقمت وتمشيت ثم ضقت ذرعاً وحاولت الصراخ فتلعثم لساني ووقف الصوت في حلقي فوقعت منطرحاً على الارض وانا اشد الناس الماً واضطراباً وقلت في نفسي لاحاولن النوم حتى يسطع نور النهار وارى افي حقيقة انا ام في وهم ولا ازعج والدتي الحنونة التي احبها واحب لها الراحة في احضان النوم الكريم

ما احسن النوم وما افضله من مريح مخفف لآلام الانسان . ما ادري هل نمت ولكن استرحت قليلاً ثم استيقظت فجأة كالملسوع واظن اجفاني قد احست بالنور الداخل من نوافذ الغرفة . فكلما فتحت عيني وابصرت ذلك النور الجميل كلما عاودتني الهواجس باني لا زلت في الحلم او في ذلك العالم الثاني وما استطعت والله ان انقل قدمي او اتحرك من مكاني حتى فتح باب الغرفة وابصرت شبحاً داخلاً ابصرت ودموعي تسيل على وجنتي مما قاسيت وما رأيت والدتي الكريمة فلم اقدر على الكلام ولكن رأيت وسمعت تلك الشفاه تنادي واولداه ماذا التى بك الى ارض الغرفة على هذا الشكل كيف انتقلت من سريرك ولم تعرف طريق العودة اليه فنظرت اليها بعين مفتوحة ولم اتكلم فلما ابصرت عيني على ذلك الشكل ذعرت وقالت ما ارى ؟

ولا اريد ان اصف لك احساساتها وما تضارب في صدرها وقلبها من العواطف والهواجس اذ ليس ذلك من غرضي ولم اكن في الموقف لذي يساعدني على فهم تلك الحالات المختلفة اذ كنت مشغولاً بنفسي

ذاهلاً بل غائباً عن الوجود . كلمتني ونادتني فلم ارد عليها اولاً نخالتني ميتاً ودنت مني وانا ابصر وجهها الكريم ساكتاً ثم بكيت بصوت اجش ثم ضحكت فقالت لقد جن ولدي واسرعت تنادي من في المنزل من الاهل والاحباب والجيران . كل ذلك وانا في حالة لا يستطيع فلم كاتب مفكر ولا خبير بالاخلاق البشرية ولا ماهر في وصف العواطف الانسانية ان يعبر عنه بحال من الاحوال ،وانني ان كنت اذكر لك بعض الشيء فما انا الا اقص عليك واقعة حال واحدثك باغرب حادث من حوادث الزمان

دخلوا عليَّ . ومنهم ولا اخفي عليك من عرفت من بينهم صوتها وتلك هي التي كنت اشعر نحوها بميل غريب لانها كانت تتعطف بي وتحادثني في ظلام العمى احاديث احلى من الشهد فلما ابصرتها وابصرت ذلك الوجه الذي كنت اعرفه كأني اراه لكثرة ما مرت يداي على اطرافه واجزائه اقفلت عيني واعملت في البكاء فسمعتها تبكي وتقول ماذا جرى لك ياحبيبي الست بخير هل جننت وماذا حدث الليلة ففتحت عيني ونظرت الى وجهها فعرفته فلم استطع السكوت وناديت وانا مطوق ذراعي برقبتها انا ابصر وجهك اليس فيما رأيت حقيقة الا انت وكل هذا وذاك وهم او خيال ؟

اما هي فخلصتني من بعض ما انا فيه وقالت لمن حضر اخرجوا من هنا واتركونا قليلاً حتى ارى واعرف الحقيقة بنفسي فتركونا ومن بينهم والدتي التي كنت اسمع صوت بكائها وقلبي يتقطع نياطه . فلما خلا بنا المكان نادتني حبيبتي باسمي وقالت اتعرفني قلت وكيف لا اعرفك انت فلانة وانا اراك . انا اراك انا اراك . . . كأني اردت ان اقنعها بانني حقيقة ابصر وجهها فتفرست فيَّ كثيراً وقالت احق ما تقول واخذت تقلب اجفاني وتنظر في عينيَّ واحداقي وتتفرس في وجهي وسألت كيف ؟ فقلت لا ادري ولكنني لا اصدق . احقيقة انا حيّ وهل انا في يقظة ياحبيبتي فاجابت نعم نعم انت معنا وهذه غرفتك وانا حبيبتك

لا اطيل حديثي معك فلا افرغ من الكلام في هذا الموضوع الغريب ولا فيما حدث بعد ذلك ولكني اقول لك انني اول مرة نظرت الى السماء في الليل وابصرت النجوم المنتشرة كاللآلىء قلت او يكفر احد في الوجود

كما كنت اسمع — بالخالق العظيم لهذا. وقلت ما اخطأ ابراهيم لما ابصر الشمس مشرقة فقال « هذا ربي »

ثم اتدري انني كنت في كل يوم بعد هذا - اي بعد ان مرت عليَّ ايام طويلة وانا في حاله بين الذهول والتصديق والتكذيب — اجد شيئاً غريباً واحاول ان اقيس صورة الخيال التي صورتها في ذهني بصورة الحقيقة الطبيعية اذهل وانسى الصورة القديمة كما يخفى الظل في النور . ثم هل تدري انني احتجت ان اسأل عن اسماء الالوان مثلاً واقول اهذا هو الاحمر وهذا هو الاصفر واسأل عن دقائق كثيرة يصعب عليَّ الان تذكارها

ومرت عليَّ بعد ذلك السنون وانا لا انسى تلك الليلة وهولها وان كنت قد نسيت في كثير من الاحوال انني كنت اعمى لا ابصر ما ابصر اليوم من جمال الطبيعة وجلالها وانا اليوم حتى في هذه الساعة اجد من المحاسن والدقائق في عجيب صنع الله ما لا يراه احد ممن ولدوا ينظرون ولطالما قلت في نفسي ياليت هولاء الذين يجحدون الخالق العظيم يولدون عمياً ثم يبصرون . ولي كلمة اقولها لك ايضاً مع كل ما تقدم من بيان الفرق بين العمى والبصر انه كثيراً ما مرت عليَّ في الخمسة عشر سنة الماضية لحظات كنت اتألم فيها من اعمال بني الانسان وتقلباتهم في اخلاقهم وطباعهم ومعاملاتهم مع ضعف في نفوسهم ونقص في آدابهم واقول ياليتني بقيت اعمى لا ابصر ولا ارى . انتهى

« تقدير السوري للفضيلة والعلم »

قرات في المناظر البرازيلي ان جمعية الرياضة والفكاهة السورية في سان باولو « اوقفت فصلها الفكاهي في جلسة عقدت يوم الثلثاء بعد وصول نعي الشيخ محمد عبده احتراماً لوفاته واستبدلته بفصل ادبي بحثت فيه في فضائل الفقيد » وعزم صاحب المناظر على اصدار عدد خصوصي من جريدته « عربون اكرام من الشبيبة السورية المهاجرة للاستاذ الفقيد » وهو نشاط من السوري المهاجر يدل على مستقبل مدهش فانه كان اكثر اكراماً للمصلح المصري من الجمهور المصري ذاته

الحكاية الحادية عشرة

كذبت الجرائد المحلية ما كانت قد روته مرارًا في هذين الاسبوعين عن تنقلات وزير خارجية مصر وبيع املاك البرنس محمد ابرهيم بعد ان كانت قد روت لنا كل اخبارها كانها حقائق ثابتة ولم تتكلف واحدة منها الى اجرة تلغراف للاستفهام رسميًا عن حقيقة الخبرين فبمناسبة هذا الاهمال اروي للقراء حكاية حقيقية عن حال الصحافة في البلاد الراقية ٠ فانه لما ارسل المستر ماكنلي رئيس جمهورية اميركا نوابه الى الفيلبين لدرس حالة تلك الجزائر قرروا ان يصدروا منشورًا للاهالي يعلنون فيه مقاصد حكومة الولايات المتحدة وسياستها ٠ وكانت الاحزاب في الولايات على خلاف والامة بامرها تنتظر ان تطلع على ذلك المنشور لتعلم خطة الرئيس وسياسته ٠ فرأت الجرائد الاميركية وجوب الاسراع بنقل خلاصة المنشور الى قرائها ولذلك فان كل جريدة من جرائد نيو يورك وسواها من مدن امركا اوعزت الى مكاتبها في مانيلا ان يكون السابق الى ارسال خلاصة المنشور فتسابق الكتاب الى الاستعداد واقاموا جميعهم في غرفة من منزل نائب الفيلبين ينتظرون خروجه اليهم بنسخ المنشور مطبوعة ٠ وكان بينهم جامس كريلمان المكاتب المشهور من قبل احدى جرائد نيو يورك الكبرى وقد عزم ان يكون السابق في ابلاغ خلاصة المنشور الى نيو يورك ثم حانت منه التفاتة فابصر امرأة جميلة في ملابس الرجال مقيمة بجانب الباب تنتظر وعرف انها زوجة مكاتب مرض فجأة فتولت زوجته النيابة عنه وهي الان تروم ارسال المنشور الى جريدة زوجها حفظًا لسمعته وراتبه فاجفل كريلمان الذي لم يخف مزاحمة الرجال ولكن خشي ان تغلبه المرأة لما يعرف من عزم النساء وحيلتهن

قال صاحبنا - ولما اقبل النائب تخاطفنا النسخ من يديه وكانت عربتي على الباب فركبتها وامرت السائق الوطني ان يجد السير فما سرنا بعض خطوات حتى سمعت وقع حوافر من ورائي واذا بالمرأة التي سبق ذكرها تجد في اثري على عربة يجرها جواد افضل واشد من حصاني فصحت بالسائق

— بالله عجل ولا تدع العربة الثانية تتعدانا

فانحط على الحصان بسوطه اما انا فاخذت قلمي وبدأت اختصر المنشور فاحذف منه الواو والال وغير ذلك مما يكن للادارة في نيو يورك ان تضيفه ثم كنت ارى رصيفتي تدنو مني فقلت للسائق — لك ٥٠ ريالاً اذا وصلنا الى القصر قبلها . ثم زدتها الى المائة فصاح بي الرجل — الحصان يكاد يموت . فقلت — اعطيك الحصان والعربة ان سبقتها . واذا به قد طار بي سيراً سريعاً ولكن لم تمض برهة حتى لمس كتفي راس حصانها ثم في اقل من طرفة عين لطمت عربتي عربة قادمة فسقطت الى الارض وسارت رصيفتي امامي تلوح بمنديلها . فتخلصنا بصعوبة واستانفنا السير وانا احذف من المنشور ما امكن حذفه واقول في نفسي ان المرأة لا تنتبه الى شيء من ذلك وما زلنا نسير حتى وصلنا الى القصر حيث مراقب التلغرافات اذ لا يجوز ارسال تلغراف الابعد ان يصادق عليه فدخلت بدون برنيطة منهوك القوى امام الناظر وفي طرف اخر من القاعة جلست المرأة مهتمة بتلخيص نسخة منشورها . فقلت للناظر

— اقراء هذا المنشور فانني اريد ان ارسله كله

— كل هذا يارجل ؟ اتجهل ان النفقة فاحشة

— لا باس . هذا شغلي

فاخذ يقراه ويضع ختمه على كل صفحة وانا اكاد اختنق غيظاً وقد عيل صبري فلما انتهى اخذت النسخة واسرعت فركبت الى مكتب التلغراف العام في ضاحية المدينة ولم اذهب الى الفرع القريب لان العامل هناك واحد وكنت انتظر ان ارى المرأة على اثري فلم ارها فعلمت انها سارت الى المركز الفرعي فهلع فوادي خوفاً ولكن قلت في نفسي اذا سبقتها بدقيقة واحدة الى استلام الخط التلغرافي افوز فلما وصلت دخلت على الناظر وطرحت المنشور امامه قائلاً — اريد ان احتكر الخط . قال — ولكن هذا يلزمك الى نفقة طائلة . واذ ذاك ضرب مفتاح هناك فاسرع الناظر واصغى واذا به طلب من الفرع ان يفتحوا الطريق فعلمت ان المراة هي الطالبة فقلت —

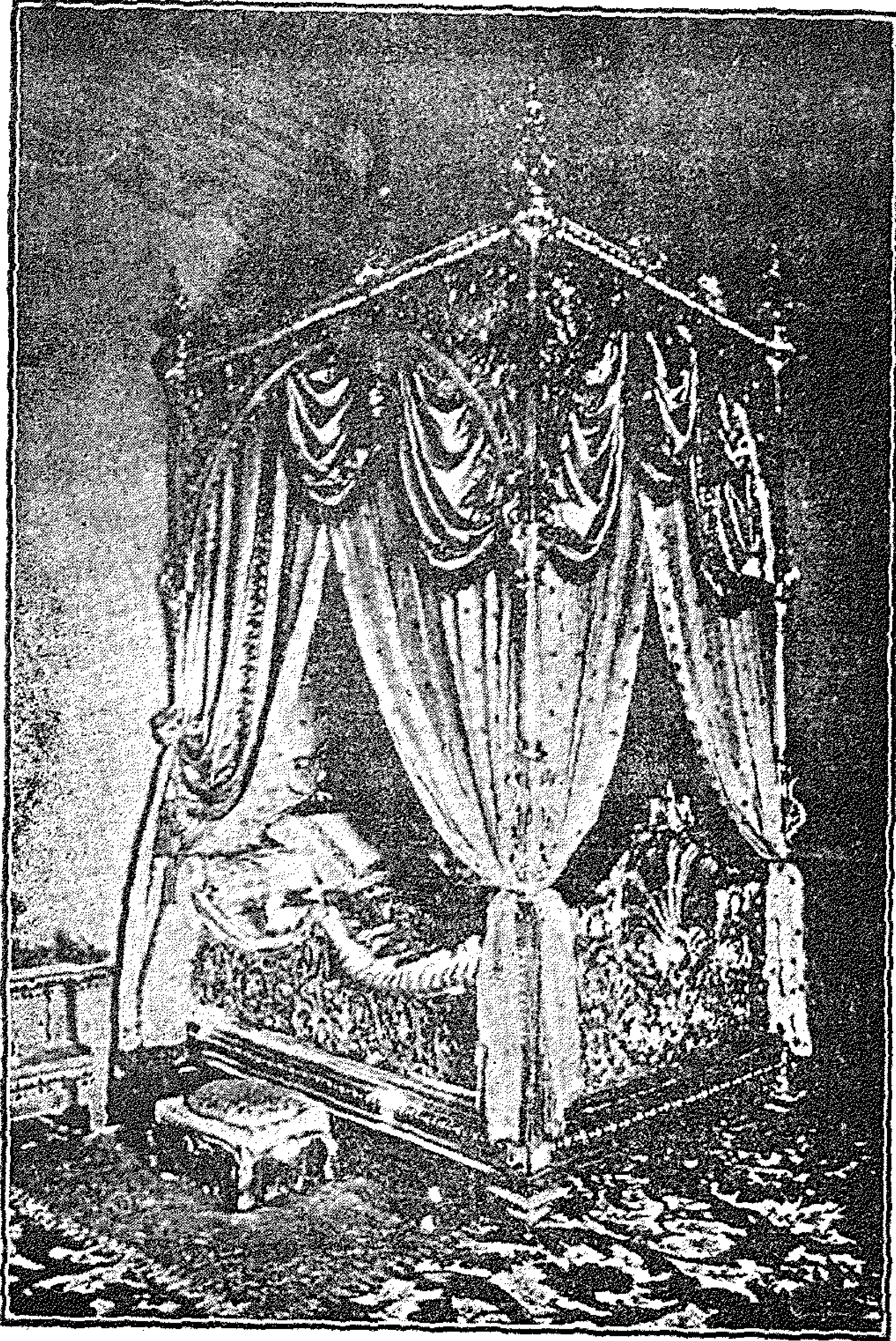
رسالتي ترسل اولاً لانني وصلت الى المركز العام اولاً . قال ـ صدقت وقد سبقت بدقيقة واحدة فهل ترسل رسالتك على معدل اجرة رسائل الجرائد اوالرسائل التجارية او الرسائل المعجلة . وكنت اعلم ان اجرة الرسائل التجارية ثلاثة اضعاف رسائل الجرائد واجرة المعجلة ستة اضعاف رسائل الجرائد فقلت ـ ارسل الصفحة الاولى على معدل الرسائل المعجلة . فبداء العامل بارسال رسالتي ولما انتهى من الوجه الاول قال ـ والباقي ؟ وعلمت ان الرسائل المعجلة تتقدم في التلغراف على كل رسالة الا رسالة الحكومة فقلت ـ على معدل الرسائل المعجلة . وهكذا وصلت رسالتي الى جريدة نيو يورك قبل سواها وفزت على المراة ولكن قبل ان خرجت من مكتب التلغراف قال لي الناظر

ـ بلغت اجرة رسالتك هذه سبعة الاف وستماية ريال وريالين و ٤٢ سنتة عملة ذهبية اي ١٥٢١ جنيهاً مصريا

يتزوجون في المجر هكذا ـ يضع الرجل قطعة من النقود في كعكة ومتى اخرجها من الفرن صالحة للاكل دفعها الى الفتاة التي يريدها زوجة فاذا اكلت الكعكة وحفظت النقود فهي تحبه فيخطبها فاذا طرحت المال فهي تاباه

في مرآة الغرب . بينما كان احد الامراء يتفقد مزرعته في الارياف اذ راى حماراً يدور في الطاحون وفي عنقه جرس فسأل الطحان لماذا جعلت الجرس في عنق الحمار فقال اعز الله مولاي الامير ربما ادركني النعاس فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه توقف عن العمل فازجره فيسير قال وما يدريك ان وقف وحرك راسه بالجرس هكذا للايهام والتغرير (وحرك الامير راسه) فقال الطحان ان وقع لي حمار يتصور كما يتصور الامير دبرت له غير هذا التدبير

مرَّ صديقان بحسناء تصلح شعرها امام مرآة . فقال احدهما للاخر: انظر ما اجمل هذا الوجه الصبوح . قال : انه جميل ولكن الفم مملوءٌ « دبابيس »



السرير الذي ينام فيه سمو الخديوي في سراي القبة

يمتاز سموه بميله الى الاوبرا والموسيقى خصوصاً البيانو فانه ماهر في الضرب عليها وينهض من نومه باكراً جداً ثم يرتاح في سريره من الساعة ١٠ الى ١١ صباحاً لكنه لا يرتاح في ساعة القيلولة ولا يشرب خمراً مع طعامه ثم ان سموه لا يدخن على الاطلاق

وفي العدد القادم رسم ولي العهد بين شقيقتيه البرنسيس امينه هانم والبرنسيس عطيه هانم

كم عمرك ؟ متى عيدك ؟ ماهو فألك ؟

مدهش كم كان اهمال الشرقي حتى الاعوام الاخيرة لتذكار يوم مولده سل اكثر الذين تعرفهم تجد انهم يجهلون اليوم الذي ولدوا فيه وان علم بعضهم السنة . اما الذين في الكفة الثانية من ميزان الكرة الارضية فانهم يعرفون ذلك اليوم ويدونونه في كتبهم العائلية ويحتفلون به كل سنه ويتهادون فيه ويفرحون . ولذلك وضعوا الكتب الخاصة به واكثروا من التفنن في استنباط وسائل اللهو فيه وعنه . ولدي كتاب انكليزي مزين بالازهار والرسوم الجميلة وكل صفحة منه عليها تواريخ ايام الشهور وتجاه كل يوم من كل شهر ابيات شعر او حكم مشهورة وتجاهها في الصفحة المقابلة فراغ يدون فيه الاصدقاء والمعارف اسماءهم فتبقى تذكاراً ويستدل من الكتابة الموجودة تجاه كل اسم على اخلاق المولود في ذلك اليوم واحب ان يشترك معي القراء بمطالعة ماهو مكتوب تجاه بعض الاسماء المكتوبة في كتابي . فيجد في ٦ يناير اسم الدكتور فارس نمر احد اصحاب المقتطف والمقطم وتجاهه قول كولريدج « لها نصيب من كل ابتسامة وكل حزن » وهو وصف حسن للسعادة العائلية التي يتمتع بها الدكتور نمر وقرينته الفاضلة وفي ٢٥ منه اسم المرحوم نقولا توما وتجاهه قول جونسون « افضل تطرف هو التطرف في مدح الرجل الفاضل » وفي ١٩ افريل اسم الخواجه جورجي ملحمة من نيو يورك وتجاهه قول اديكسون « السليقة تجمع بين النفسين الكريمتين » دلالة على الوفاق بين الرجل وزوجته وفي ١٨ يوليو اسم الدكتور يعقوب صروف وتجاهه قول سبنسر « اقسم ان الرجل الذي تظهر فضائل عقله في عينيه لايقدر ان يكذب » والدكتور ممتاز بصدقه وفي اول سبتمبر اسم الاستاذ سلموني استاذ مدرسة لندن الجامعة وامامه بخط يده ماترجمته « الاصدقاء هم العملة الذهبية في بورصة الحياة وما الفقير الا فقير الاصدقاء » وفي ٢٦ ديسمبر اسم الدكتور سليم بك موصلي الممتاز بادبه وتجاهه قول تنيسون « انك كامل من قمة الراس الى اخمص القدم » وفي ٢٦ منه اسم الدكتور شميل وتجاهه بخط يده « اذا

كانت الجرائد العربية فصاحة فجريدتك بلاغة » ومن اصطلاحات الاميركان والانكليز ان ياخذوا الاصحاح ٣١ من امثال سليمان الحكيم واعداده ٣١ على عدد ايام الشهر فيسالون الشخص عن تاريخ مولده و يطبقون الرقم على العدد الموافق من الاصحاح المذكور و يستنتجون من مغزى العدد صفة الرجل او اخلاق زوجته او اخته اذا لم يكن متزوجاً ومن غرائب الاتفاق انني سألت زوجة المرحوم نقولا توما فكان تاريخها ٩ وكان نص عدد ٩ من الاصحاح المذكور هكذا ـ « افتح فمك افضي بالعدل وحام عن الفقير والمسكين » وزوجة عزتلو فريد بك بابازوغلي فكان تاريخها ٢٣ و يوافقه قول سليمان « زوجها معروف في الابواب حين يجلس بين مشايخ الارض » واظن ان الشرق محتاج الان الى كتاب عربي تحفظه كل عائلة ليدون فيه كل زائر اسمه وما يميل الى كتابته اذ كم نفرح الان لو وجد عند احدنا كتاب فيه اسم الشيخ ناصيف اليازجي وشيء من شعره بخط يده وكذلك البستاني واسحق والنقاش والافغاني ومحمد عبده وغيرهم من المشاهير

جائزة الشوارع ــ ٢٤٦ فرنكا

انتظر العدد القادم ــ الثاني عشر ـ تجد تفاصيل هذه الجائزة التي تعطي لمن يطلبها وقد زدتها من ١٢٥ فرنكا الى ٢٤٦ فرنكا فانه لما لم يرد جواب على جائزة اجانسية الخواجه يوسف كيال وموضوعها « البورصة » سالت حضرة الوكيل سليمان افندي كنعان ان يختار موضوعاً آخر ففوّض اليَّ انفاقها فجعلتها جائزة ثانية تعطى لمن يطلبها في ٢٠ اكتوبر والتفصيل في العدد القادم الذي يصدر على ورق مخصوص و بلون مخصوص و يباع في ايدي المذكور

في الصفحة التالية رسم السيدة الكسندرا افرينو صاحبة مجلة انيس الجليس المشهورة بادبها وقفها على الصحافة النسائية وترقية الاخلاق



السيدة الكسندرا افرينو صاحبة مجلة انيس الجليس

مفاوضة حضرة عزتلو حبيب بك زين

« رفيق غبطة البطريرك الماروني في سياحته الى رومية »

محرر المجلة – هل لاحظتم من معاشرتكم غبطة البطريرك انه في مجلسه محب للفكاهة اللائقة ام هو كثير الجد

حبيب بك – غبطته كثير الجد تتخلل بعض احاديثه نكات لطيفة يستلزمها نوع الحديث لكنها قليلة وهو كثير التنكر قليل الكلام كثير الفعال

– هل جرت للوفد الذي كان معه نكتة وما هي

– اهم نكتة جرت مع الارشيدوق النمساوي على الباخرة وقد ذكرتها في الاهرام وعدا ذلك فانه عند مقابلة عمومية في ١٥ يونيو (حزيران) وصل الدور الى المونسنيور يوسف صفير كاتب اسرار غبطته وهو صغير السن نحيف الجسم فدهش قداسة البابا اذ علم انه كاتم اسرار البطريركية على خطارة اشغالها واكرمه كثيراً كأنه راى المناسبة بكتاب اسراره وهم كبار الاجسام والاعمار كالكردينال ماري دالفال

– هل شعر غبطته بدوار في البحر

– قليلاً جداً في محلات مخصوصة

– باية لغة كان الحديث بين البابا والبطريرك

– باللغة الايطالية التي يجيدها كثيراً

– كيف كان سلامهما عند الاجتماع مصافحة او تقبيلاً وهل قبل البطريرك يد البابا

– كان سلامهما مصافحة وتقبيلاً ثم قبل البطريرك يد قداسته

– هل قبل كل فرد من افراد الوفد يد البابا وكيف كانت تحيته لهم

– نعم – وعندما دخل عليهم مع البطريرك في المقابلة العمومية جثوا جميعاً فاشار اليهم ان يقفوا ثم بعد ان جلس برهة على العرش وجلس البطريرك عن يمينه نهض وطاف بهم فكلما جاء احدهم هم هذا بتقبيل

قدميه فينهضه و يبسط يده فيقبلها . ولما دخلت على قداسته في المقابلة الخصوصية وجدته جالساً في قاعة خصوصية فجثوت لاقبل قدميه فانهضني وقبلت يده وهو بشوش الوجه كثير التبسم لا يسمح الا نادراً بلثم قدميه

ـ ما الذي ادهشكم في رحلتكم من اوروبا

ـ هذه اول زيارة لايطاليا ادهشني فيها قصر الفاتيكان ومتحفه ومكتبته والرسوم صنع رافايل وميشال انجلو وكنيسة القديس بطرس و بالجملة جميع آثار رومية ألفريدة خصوصاً معمل الفسيفساء في الفاتيكان

****

بين الوكيل · والمشترك

الوكيل ـ تفضل هذا وصل باشتراك حضرتكم

المشترك ـ حسن فابقهِ معك الى ٢ سبتمبر القادم فادفعه لك من كل بد

وفي ٦ سبتمبر جاءه الوكيل وقال ـ قد اتيت حسب الوعد واعطاه الوصل

المشترك ـ (بعد فحص الوصل ومراجعته والتثبت من صحته) ارجوك ان تحضر في اخر سبتمبر الجاري

الوكيل ـ ولكنك قلت لي ان احضر في ٢ الشهر ومع ذلك فانا لم احضر الا في ٦ منه

المشترك ـ ولماذا تاخرت عن الميعاد فلو حضرت في اليوم المعين لدفعته لك ... والان فانا لا يمكنني الدفع الا في اخر الجاري .....

اما الوكيل فانه لم يجد بدًّا من الامتثال لأن جواب حضرة المشترك كان سديداً . ولكنه خشي ان يعترضه مانع عن الحضور في اخر الجاري كما حصل في المدة الاولى فاسرع للحال الى شيخ الحارة وساله بالحاح ان يجد له منزلاً بالقرب من محل حضرة المشترك ليستاجره و يقيم فيه حتى يكون في حضرته في اخر الشهر اذ بدون هذه الطريقة لا سبيل الى قبض قيمة اشتراك المجلة من حضرته مادام كل الذنب على الوكيل في هذا التأجيل .

وللماطلين بالدفع فلسفات كثيرة لم تخطر على بال اعظم فلاسفة اليونان

وهم يحتجون بها لتاجيل الدفع من يوم الى اسبوع الى شهر حتى ينقضي العام . فلا تقبض الادارة من وعودهم غير كلام في كلام .

واغرب ما اتفق لي في مهمة تحصيل اشتراكات مجلة سركيس انني حررت الى كثيرين بطلب الاشتراك وارفقت الطلب بالوصولات وانتظرت جواباً على ما حررت فكان الجواب ان لا جواب حتى ولا بالرفض (وان يكن عدم الجواب جواباً على ذلك) ثم انتهى الامر بقطع المجلة عنهم ونعم الختام

ولكي لا يثقل ما قلنا على حضرات المشتركين اصحاب الشعائر الدقيقه (الذين دفعوا طبعاً) لانهم على كل حال يعدون هذا التقريع على الذين لم يدفعوا من المشتركين ما دام انهم من قبيل انهم اخوان في الانسانية (وليس في الدفع) فنحن قد صدرنا رسالتنا هذه بحكاية واحدة من ماية حكاية ولعلهم بعد وقوفهم على شكوانا هذه يعذرون او على الاقل لا يلومون اذا قطعنا المجلة عن هذا المشترك والسلام

الاسكندرية　　　　حنا نقاش

« في العدد القادم مفاوضة مع سعادة خليل باشا حماده عن مقابلته لقداسة البابا اوجه اليها الإنظار »

حديث القهوات

كتب الي من بيروت ان الاستاذ عبدالله افندي البستاني ودع جناب يوسف افندي افتيموس المهندس وهو عائد الى مصر بقوله

سر يا مسافر فوق باخرة غدت * فيها نفوس ذويك معك مسافره
هم يحرقون قلوبهم جزعاً فلا * تك خائفاً من نقص فحم الباخره

وله في ساعة نزهة على عين المزاريب مخاطباً افتيموس افندي

اولاك يوسف يا مصر العزيزة ما * به تباهيت في عهد ابن يعقوب
ان كان نيلك رقاص له طرباً * فكم بكت بعده عين المزاريب

وقف المسيو ارمان لوريلا في شرفة منزله فسمع جاره البخيل يقول

لزوجته هاتي البلح والعيش للعشاء فابدى لور يلا حركة علم منها البخيل ان جاره يصغي فاتم حديثهُ بصوت مرتفع قائلاً — والفراخ ايضاً

مشي رجل اسمه السمنه مفكراً مع آخر من عائلة فكري فقال هذا — مابالك سائحاً ياسمنه · قال — انا اقدح في فكري

ورد على بوستة باريس في عهد لويس فيليب كتاب عنوانه « الى شاعر فرنسا الاعظم في باريس» فجمع الناظر اعوانه وقرروا ارسال الكتاب الي لامارتين فردهُ الى فكتور هوجو وهذا ردهُ الى لامارتين ولبث الساعي ينقل الكتاب من احدهما الى الاخر حتى ضجر الناظر وفتح الكتاب لعله يهتدي الى الشخص المراد واذا فيه « الى شاعر فرنسا الاعظم المسيو مويت · صاحب معمل الشمبانيا · مع مزيد اكرامي » ذلك ان اميراً روسياً اطربته الشمبانيا فاراد اكرام صانعها واعتبرهُ اعظم شاعر لانه يهيج القرائح

((بقلم حضرة جرجي افندي عبد الله — بورت سعيد))

مرَّ سائح انكليزي في بورت سعيد ببائع فطير فاخذ السائح فطيرة وقال بالانكليزية كم ثمنها · وكان البائع ينادي « تفرَّج » فحسبه الانكليزي يقول " توفرنك " اي ان الفطيرة بفرنكين فاستفهم منه ثانية وكان البائع ينادي « يسِرّ » فحسبه السائح يقول " يس سير » اي نعم ياسيدي فغضب الانكليزي لجسارة البائع الذي مابرح ينادي (تفرج يسر)وهو يظنه يقول نعم ياسيدي بفرنكين · حتى مرَّ بهما ترجمان فازال سوء التفاهم

ارسل احدهم من يافا الى جناب عيسى افندي افتيموس في بورت سعيد كتاباً غير خالص الاجرة فغرم الاجرة مضاعفه ولم يجد في الكتاب الا قول صاحبه (صديقك بخير) فشحن له الى يافا حجراً كبيراً تدفع اجرته عند التسليم وكتب مع الحجر (وافاني كتابك ولما علمت انك بخير زحت الحجر طيهُ عن قلبي)

في المدرسة والمعلم يشرح كيفية مجرى الدم في جسم الانسان قال— لو وقفت على راسي جرى كل دمي واجتمع فيه فلو وقفت على قدمي لماذا

لا يجري دمي ويجتمع فيهما . فاجاب احد التلامذة ـ ذلك لعدم فراغ قدميك ...

وعظ قس في قرية وكرر قوله ان السيد المسيح يوصينا بمحبة اعدائنا ومرَّ بعد ايام برجل يسكر فوبخه وقال ان الخمر عدو الانسان قال الرجل ان المسيح اوصانا ان نحب اعدائنا وانا افعل . قال الكاهن ان الله اوصاك ان تحب عدوك لا ان تشرب به .

تفضلت حضرة السيدة لبيبة هاشم التي احرزت جائزة الخواجه جورجي فرداحي فاعادت المبلغ الذي ارسلته اليها وكلفتني بعد خصم قيمة اشتراكها ان اشتري بالباقي وهو ٣٢٥ غرشاً ١٧ نسخة من كتاب نجعة الرائد الذي اوضعه جناب الشيخ ابراهيم اليازجي واحفظها لدي فاعطي كل من احرز جائزة من جوائز المجلة من الآن فصاعداً نسخة من هذا الكتاب المفيد فلها الشكر

الجائزة الرابعة عشرة

من جناب جورجي افندي زيدان صاحب الهلال . كل الروايات التي الفها مجموعة كاملة من اولها الى آخرها — هي مكتبة مستقلة ـ تعطى لمن يكتب افضل مايوافق ان يكتبه صاحب جريدة الى مشترك لم يدفع قيمة الاشتراك ويجوز فى هذه الجائزة الشعر والنثر

واخر موعد لقبول الاجوبة اول ديسمبر (كانون الاول) و ينشر الحكم في عدد ١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦

الجنرال كورو باتكين مديون بحياته الى جندي عثماني فانه جرح في حرب تركيا وروسيا واغمي عليه ثم قتل جندي عثماني ووقع ميتاً على كورو باتكين فبقي هذا مستوراً بجثة العثماني حتى الصباح فانتبه وزحف حتى لحق بقومه .

متى حصلت سرقة في بعض قرى اليابان يدعو شيخها جميع الرجال ويطلب من كل منهم ان يكتب في ورقة سرية اسم الشخص الذي يظن انه هو السارق فمن ينال الاكثرية شنقوه

متى نبح كلب في اليابان واقلق الجيران ليلا يقبض على صاحبه ويحكم عليه ان يخدم الشاكي مدة سنة ثم يقتل الكلب حتى لا يذنب ثانية .

مبينْ زين

بيان السعود والنحوس للمولودين في شهر أكتوبر (تشرين الاول)

١ - المولود في هذا اليوم له عزيمة وسعد في الحب والزواج ولا توافقه المضاربات والمحاكمات ويرجى للمستخدم ارتقاء - ٢ - له مزية ايجاد الاصدقاء في كل مكان وزمان وليس له بخت عظيم هذا العام - ٣ - توفيق عظيم اذا لم يبدأ باعمال جديدة ويكون فرحاً وكثير الثقة بمعارفه ٤ يتوفق الى اسفار ويكون نبيهاً حاد الذهن وله ميل الى السياسة والجدال - ٥ - صعوبات كثيرة يذللها بامانته وصبره - ٦ - نصف حياته الاولى تعب وشقاء والنصف الاخر راحة وهناء - ٧ - عاقل رزين يتغلب على كل صعوبة بحسن صبره - ٨ - الاستخدام افضل له وفيه ارتقاء يجب ان يتجنب مصادقة الناس فجأة وينال مكانة عليا في المجتمعات بواسطة اصدقائه - ٩ - سنة جد واجتهاد وعليه ان يكبح جماح اسرافه لان نجاح المستقبل يتوقف على اقتصاده - ١٠ - هو مسرف في انفاق ماله . ولا قيمة للمال عنده والنساء المولودات في هذا اليوم يتزوجن رجالاً اكبر منهن سناً - ١١ - له مزية العمل والمكانة في المجتمعات لكنه لا يسود في كليهما فعليه ان يختار المال او الشهرة وهو موفق في زواجه - ١٢ موفق في وظيفته وهو عادة نشيط لكنه يمارس اشغاله على نظام خصوصي - ١٣ - يكون ذكياً وموفقاً في الاعمال المالية وله نجاح مأمول بصفته مخدوم لا خادم - ١٤ - يمتاز باداب وافرة واخلاق رقيقة ويكون شريفاً في معاملاته طروباً في معاشرته - ١٥ - يكون شديد الحنان سريع الادراك كثير الاحسان الى المحتاجين والذين يصابون بشقاء ويرجى له انقلاب الى الخير والنجاح - ١٦ - عديم الثبات في الحب . غيور وذكي ويعجب رؤساءه بذكائه وابتكاره اذا كان خادماً فاذا كان رئيساً كان جباراً لا يحفل براحة عماله - ١٧ - مجتهد مسؤول وقادر ونجاحه المالي ناتج عن عنايته الخاصة وليس عن دراية - ١٨ - اوفق له ان لا يكثر الكلام وان يستعمل معارفه - ١٩ - من طبعه محب للانسانية وساذج في احسانه حتى قد يسيء اليه ناكر الجميل لهُ سعد وافر اول العام القادم - ٢٠ - ممتاز

بالدراية وانه يملك طبعه وله ثروة ونفوذ وتزداد ثروته لكن بعد متاعب كثيرة - ٢١ - متعجرف جبار واثق من نفسه وطي ذلك خلق كريم - ٢٢ - ممتاز بالقوة جسداً وعقلا من صغره ولا يجب ان يتزوج الابعد ان تتلاشى منه الانانية والاهمال تجنب القلاقل في الاشغال والبيت فانها مكدرة - ٢٣ خلق رضي ومزاج معتدل وذكاء وافر وطاعة حسنة صائب الراي ووالد كريم و يرجى انه ينال ثروة من ارث عتيد - ٢٤ - يجب ان يعلم ان سرعة الغضب لاقل اساءة طفيفة تؤثر على ما يرجى له من النجاح - ٢٥ - يتوفق الى اصدقاء كثار بسهولة ولكنه ينفق عليهم من وقته وماله اكثرمما يوافق فعليه ان يلجم حبه وكرمه بلجام الاعتدال و يبقى مستخدماً هذا العام فلا يبدا بشغل جديد - ٢٦ - قوي الذات ميال الى الامتياز في كل عمل وامامه نجاح باهر - ٢٧ - له عام خير وتوفيق وهو حكيم - ٢٨ - اديب ذكي مجتهد ولكنه غالباً لا يتنعم بالهناء لطموح اماله الى المزيد فعليه ان يعدل عن السعي وراء الفوز على رفاقه - ٢٩ - فكر شعري كثير التصورات - ٣٠ محب للنظام والترتيب ويكون قادرا في مقام الادارة ولا يحتاج كل حياته وتكون شيخوخته سعيدة - ٣١ - سيامي كاتم للاسرار محب للطبيعة ومحسن و يرجى له سفر في هذا العام

الغاء لقب

تنوي جمعيات النساء في باريس ان تلغي من اللغة الفرنساوية لفظة « مادامواز يل » اي الآنسة التي تخاطب بها البنات فان بعض السيدات المتزوجات يحسبنَّ فتيات لانهنَّ جميلات وعليهنَّ دلائل الصبا فيخاطبنَ كثير بلقب مادامواز يل ولذلك قررت جمعية النساء البار يزية ان تسعى جهدها وتستعمل نفوذها العظيم لالغاء لفظة مادمواز يل فتخاطب جميع النساء بلفظة مادام فقط وقد اصدرت الجمعية منشوراً اطلعنا على صورته تقول فيه لما كنا نرغب ان تجعل المرأة مساوية للرجل في الهيئة الاجتماعية وكان الرجل يخاطب بلفظة (موسيو) شاباً كان او عاجزاً متزوجاً او عازباً فقد رأينا ان يلغي لقب مادموازيل و يعمم استعمال لقب مادام

جعبة المحرر

منعتُ المجلة من هذا العدد عن الذين ارسلت لهم وصولات ولم يدفعوا وهم قلال والحمد لله ولكنا بين هذه الاجساد الخالية من الارواح رجل عنوانهُ « حضرة الفاضل صديق افندي سعد من الاعيان » ردَّ العاشر — « لعدم لزومهِ » والخواجه بشاي بقطر اظهر مثل هذهِ الشهامة وهذا الذوق الحسن والخواجا حنا عيد في الزقازيقِ ردَّ الوصل بدعوى ان المجلة « لا تصل الى طرفهِ » ولكن مدير عموم البوسطة يقول « انه لدى التحري علم انها جارٍ تورد يدها وتوصيلها اليهِ عن يد ساعي المديرية » فبدون شك انا اصدق قول سعادة المدير ولا استغرب ان المجلة لم تصل الى طرف حنا افندي عيد فاننا لا نرسلها الى تلك الجهة بل الى طرف آخر من جسمهِ . هذا بشان هولاء وامثالهم واما الادباء الذين شجعوا واجابوا فالخواجه يوسف صوراتي في السنطة دفع اشتراك (المجلة المحبوبة) والخواجه نخله سيقلي في مصر دفع مشكوراً وسالني ان اتوسل الى المزينين ان لا يكثروا من اكل البصل والثوم . والخواجه يوسف جبور بالاسكندرية دفع وتفضل فزاد القيمة مثلها في اهدائه المجلة الى امين افندي حداد في كفر الدوار ومنصور افندي عواد لما قراء ان احمد افندي الكاشف يرسل اجرة كل جواب حاسب نفسه فارسل اجرة عدة تحارير سابقة ولهُ حسن ظن بالمجلة هو افضل راس مال وسليم افندي زاكي كوهين بالاسكندرية اهدي المجلة الى الخواجه اسحق مراد مورينو بالمنصورة والخواجات بشير وميخائيل اوضه باشي بالمنصورة دفعوا ما لا افضل منهُ سطور تشجيع تفضلوا بها والخوجه ابرهيم داود في بنها يعتذر حتى في كرمه وهذا منتهى الادب وقسطنطين افندي شدودي في بني سويف يشعر متى قراء المجلة « كانهُ يشرب خمراً او يأكل شهداً » والسيدة سيسيليا مسلم في شيكاغو تثني على المجلة وتشكر لمهديها اليها اسعد افندي رستم وللادباء في البرازيل وسائر جهات اميركا الجنوبية اقبال عظيم على المجلة فقد جاء في الكتاب الآتي من البرازيل

« كنت قد طلبت من صديقي الخواجا سعد حبيب ان يطلب لي

مجلتكم و بعد مدة عرضت لي مشكلة مالية قضت على ـ رغبتي ـ الزائدة في الاشتراك التي ولدها فيّ ـ شغفي ـ الشديد بمطالعة كتاباتكم ذلك الشغف الذى حملتني عليه تلك ـ الرقة والسلاسة ـ فذهبت الى الصديق وقلت هل طلبت لي المجلة قال نعم قلت ايتك لم تطلبها وقصصت عليه واقعة الحال فقال لا يهمك الامر فان فلاناً سالني ان اطلبها له والآن لم افعل بعد فتجي هذه المرة فقط باسمك ومن ثم اسال صاحبها ان يغير العنوان فقلت حسن ولم تطل المدة كثيراً حتى جاءني منها خمسة اعداد سو يه فهلع قلبي من السرور والخوف لان النفس الامارة بالسوء كانت توحي الي ان اختلس جواهرها اختلاساً قول يا افندم . فاذعنت هذه المرة الى مشيئة النفس ولم اصغ الى صوت الضمير الذي كان يوبخني وابتدأت بمطالعتها لاني قلت في نفسي لربما كانت هذه اخر مرة يمكن فيها ان اروي غليلي من مناهل مار سركيس العذبة

و بعد ان فرغت من مطالعتها حتى اعلاناتها اشعلت سيكارتي وقلت بنفسي قيمة الاشتراك كلها ٢٠ فرنكا « الله لا يكسر حدن » ولو فرض اني وانا اتٍ من كابوفر يو اطار الهواء برنيطتي ووقعت في البحر هل ابقى بدون برنيطة ولكن برنيطتي لم تقع بشفاعة مار سركيس فلاكن من المشتركين اذن يعقوب مرعب

مزرعة الرازه ١٥ اوغسطس سنة ٩٠٥

و يستفهم الخواجه ملحم خليل شبلي في المحلة الكبرى عن كيف يقتل نحو مليون عامل في نيو يورك في اشغالهم الشاقة وربحهم القليل »

اقول من قولنا » وربحهم القليل » دليل على ان ليس قصدنا انهم يموتون فعلاً بل يعانون عذاب الموت في اشغالهم الشاقة وار باحهم التافهة بالنسبة الى طفل يملك ٩٠ مليوناً اما عدد سكان ولاية نيو يورك فهو ٥٩٩٧٨٥٣ وسكان المدينة ١٥١٥٣٠١ وأبرهيم افندي فوزى في بورت سعيد تفضل مجيداً وكثار غير من ذكرت من الادباء الذين دفعوا القيمة

الذي يغيظني جداً ان التاجر في مخزنه الكبير يقول للمحصل في مصر « تعال اول الشهر » فلو قالها احد عمال الحكومة عذرته انه ينتظر راتبه فما عذر التاجر

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

املاكها وعقاراتها فنقلوا الى اسم جامس المذكور ما خصها من الاسهم والحصص في شركات البنايات والديون واسهم بنك الشعب الاقتصادي وشركة دركوين وشركة مياه موناتكاصيلا وشركة الاسلاك الارضية جميع هذه اخذت منها بدون مقابل و بواسطة الحجر والتهديد والتخويف

سادساً . انها تملك قطعاً من الارض كبيرة وثمينة كائنة في اقسام مختلفة من كونتيات جفيرسون وكلاريون في ولاية بنسلفانيا وهي تجهل مركزها الحقيقي بسبب كتمان ذلك عنها بواسطة جامس فيلبس المذكور وقسم من هذه الاملاك كائن في ما رلتيون و باري ور يتشموند في كلاريون وهي ذات الاملاك التي باعها كولر حاكم كلاريون من شارل ديكى في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ وفيها الف فدان وهي ذات الارض التي عاد شارل ديكى فارجعها اليها . ثم انها ايضاً كانت مالكة لقطع من الارض في جفيرسون وكانت قبلاً ملك وليم فيلبس . ومقدمته تملكها بموجب حجة من شارل ديكي المذكور ولكنها لم تسجل ملكيتها وان جامس فيلبس وسواه من المتفقين معه اخذوا منها بطريقة غير شرعية حجج الاراضي المذكورة وايضاً ضمانات واسهم وحصص وحوالات ودفاتر حوالات ومفتاح صندوقها الخصوصي في شركة التامين وكان لديها في الصندوق المذكور جواهر ذات قيمة واشياء خصوصية وهي تجهل مافعل جامس ورفاقه بكل ذلك وانها بسبب هذا الاكراه والتخويف والاحتيال المرتب من قبل جامس فيلبس ونقلهم كل اوراقها واخفائها فهي غير قادرة على تعيين املاكها بزيادة ايضاح وتخصيص لان كل ذلك انتقل الى ملكية جامس فيلبس بالطريقة السابق ذكرها

سابعاً . ان جامس المذكور رفض ان يقدم لها حساباً عن املاكها وادارته لها ومنعها من الاطلاع على دفاترها وحساباتها واوراقها الخصوصية ورفض ان يعيد اليها تلك الاملاك التي اخذت منها بالطرق الاحتيالية الموضحة وابى ان يرجع اليها حصصها واسهمها ورهنياتها وحوالاتها ودراهمها وسائر ما كان تحت ادارته مما هو خاص بها وانه مستول اعتداء وجوراً

على املاكها وانه مديون لها بسلوكه في ادارة مصالحها واذا لم يعاد حقها اليها تصاب بخسائر لا تعوَّض ولما كانت مقدمته محرومة من طريقة قانونية لاصلاح ما جرى لها فهي ترجو . اولا . منع المدعى عليه في غضون سير هذه الدعوى وما يليها من النظر النهائي عن بيع شيء من املاكها وضماناتها والتصرف فيها او انفاق شيء من مالها وعن كل مداخلة

ثانياً . ان يجبر المدعى عليه على المجاوبة تحت اليمين واستحضار جميع الاموال واوراق الحصص والدفاتر والاوراق وسائر خصوصيات المدعية التي كان قد استولى عليها وكذلك النقود وضمانات الاملاك التي سلمتها اليه وحولها بذاته لذاته وتصرف بها مع تقديم حساب عن كل مدخولها

ثالثا . ان يقدم حساباً عن جميع المعاملات بينها و بينه في ادارته مصالحها واملاكها ونقودها وان يدفع لها ماينقرر انه مديون لها به

رابعاً . ان يحكم بالغاء الحجة بينها و بينه المورخة في ٤ دسمبر ١٨٩٦ والرهنية بذات التاريخ وسائر الاوراق والاسهم والحصص والاموال التي اخذت منها احتيالا و بدون مقابل . وان يؤمر المذكور بتسليمها لا لغائها وان يعيد اليها كل املاكها المذكورة المأخوذة منها بدون مقابل

خامساً . ان تعطى مقدمته جميع التعويض الذي تراه المحكمة الموفرة واجباً عن المدعية

ا . م وجون د . برون

انا اليزا ب . فيلبس المدعية بعد اخذ اليمين حسب القانون اقول ان كل الحقائق الواردة في العريضة المتقدمة صحيحة بموجب اعتقادي

يوليو سنة ١٨٩٨ اليزا ب . فيلبس

وكانت اليصابات تغتنم الفرص وتحتال للخروج من منزل سكوت لمقابلة اسبير يدون بدعوى الذهاب الى خياطة في الجانب الجنوبي من المدينة وهذا ما كتبته اليه

« عزيزي اسبير يدون لا يعلم احد خبر اجتماعي بك عند الخياطة فاكتمه او يمنعونني واخشى انهم يراقبون حركاتي لانني لما كنت ذاهبة يوم السبت رأيت البوليس مونسي فخبأني امااناوبختته وقلت له ـ قل لجامس ان يكون

على حذر فانه اذا واصل اضطهادي يؤدي الامر به وبكم الى ما لا تشكرون فانني الان حرة ولدي محام يرى في مصالحي ويحميني ثم اخبرك ايها العزيز ان المحامي برون قد دهش كثيراً لسوء معاملة اخوتي لي وقد قال جامس امس انه لا يتركني « حتى الثم التراب امامه »

وتناولت جرائد بتسبرغ هذه الدعوى فقالت التيمس في ٢٩ يوليو سنة ١٨٩٧ « انها دعوى بين افراد عائلة من اخص العائلات عندنا ولها علاقة بحادثة الحبس الاحتيالي الذي اوردنا تفاصيله في جريدتنا في ديسمبر الماضي » وعلى اثر تصدير الدعوى ردجامس بواسطة المحامين عنه ما تتهمه به اخته وبقيت القضية بين ايدي القضاة وسنأتي على ذكر حكمهم في محله ووقته وهذه ترجمة تحرير ورد من اليصابات الى خطيبها في هذه المدة

بتسبرغ في ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٧

عزيزي اسبيريدون

اخبرتك في تحريري الماضي انني رفعت دعوى على جامس وانه الان في الغرب وقد ورد منه كتاب انه يعود يوم السبت لرد دعواي وارى الاوفق ان لا تأتي الى المدينة هذا الشهر لانني لو اخبرتك تفاصيل مافعلته معي عائلتي لتعجبت . فقد حجزوا حريتي وجعلوني اسيرة اما انا فاغفر لهم ولكن لن اصادقهم فيما بعد اذ لم اعرف حقيقتهم الى الان . اعذرني لاستعمال هذه الورقة الحقيرة الغير النظيفة ولكن هذا كل ما وصلت اليه يدي . وانا لا اعلم كيف ارسل هذا التحرير اليك ولا كيف اوصله الى الصندوق . الى اين وصلت في دعواك ارجوك تاخيرها الى وقت اخر . انني اتمم كتابة هذا التحرير في غرفة الحمام فراراً من مراقبتهم واسلم « للتي تحبك »

الفصل الرابع والعشرون

حكم المحكمة لاليصابات . استرجاع املاكها

بعد مضي مدة من الزمان قضتها اليصابات في شقاء وعذاب مقيمة في

منزل سكوت صدر حكم المحكمة اصالحها في دعواها على اخيها فنشرت جريدة الديسباتش ما نصه « حكم امس في محكمة الدرجة الاولى في دعوى اليصابات فيلبس على جامس فيلبس ان تردّ الاملاك اليها وحكمت المحكمة ايضاً ان المدعية فيها الكفاءة التامة لتولي ادارة املاكها ومصالحها ولا تحتاج الى وكيل او وصي » وكانت الاملاك والمصالح قد نقلت من يد اخيها الى وصاية المستر برون المحامي عنها فقررت المحاكم ان يسلم المحامي كل ذلك الى اليصابات ورأت الفتاة انها صارت الان حرة في املاكها ولكن بقي لها لدى المحامي بعض حجج واوراق فخشيت ان تقوم بعقد الزواج علناً فيتاخر بسعي اخوتها عن تسليم ما هو خاص بها و يوجب لها قلقاً فقابلت اسبير يدون واخبرته انها مستعدة لعقد للزواج شرط ان يكون سرياً في الوقت الحاضر وكان اسبير يدون قد اتخذ غرفة حسنة في منزل قوم كرام في جانب ممتاز من المدينة وكان يجتمع فيه بالفتاة من حين الى اخر فلا يدري بهما احد من اعدائها

الفصل الخامس والعشرون

الزواج السري · وكيف كان

اتفق اسبير يدون واليصابات على عقد الزواج سرًّا وعينا لذلك ١٧ مارس سنة ١٨٩٨ وان يكون الاكليل في الغرفة التي استاجرها الشاب والتي كانا يجتمعان فيها ففي اليوم المعين خرجت اليصابات من منزل سكوت فقالت مسز سكوت

— الى اين · قالت انا ذاهبة لمشترى بعض الملابس · وظلت سائرة حتى وصلت الى المكان المعين وكان ينتظرها هناك اسبير يدون وجون فيكلينر وهنريت لويز فيكلينر وهما شاهدي الاكليل والكاهن ريوف · واذ ذاك ذهب اسبير يدن الى المحكمة في بتسبرغ لاستحضار رخصة لعقد الزواج لان قانون هذه البلاد لا يسمح لاي كاهن ان يعقد الزواج الديني الا بعد ان يرى الرخصة المدنية · ولكن اسبير يدون وجد صعوبة عظيمة

في سبيله لانه اراد اخذ الرخصة سراً وسأل كاتب المحكمة ان يكتم امرها عن كتاب الجرائد فحاول الكاتب ان يجيب طلبه ولكن لما ذكر الامر لرئيسه غضب واستاء وقال — انه لا يوافق على ذلك اولاً ثم هو لا يعطي اسبير يدون جحا رخصة زواج بالانسة اليصابات فيلبس ذلك لان اخوتها كانوا يعرفونه وقد نبهوه الى حصول ماحصل الان وسالوه منعه ففعل

فعاد اسبير يدون الى عروسه واخبرها بما كان ولم يشأ تاخير الزواج الى يوم اخر فعمد الى طريقة اخرى وسالهم ان ينتظروه قليلاً

ثم اسرع فركب القطار الى بيفركونتي التي تبعد مسافة ٢٠ ميلاً وهناك اخذ من محكمتها رخصة الزواج الرسمية وسأل الكاتب كتمانها عن اصحاب الجرائد « وشاف خاطره » فاجاب الى ذلك وهكذا عاد الشاب ظافراً فلما وصل الى الغرفة وقدم الرخصة قام الكاهن بعقد الزواج الرسمي بشهادة الشهود كما ترى في صورة ورقة الزواج وهنا هما الشهود والكاهن واذ ذاك عادت اليصابات الى منزل سكوت كانها لم تقم بذلك العمل الخطير ولم تظهر عليها دلائله لانها كتمت الامر بل اخفت خاتم الزواج . وكان في وسعها الانضمام الى زوجها بعد الاكليل ولكن الحكمة اقتضت الصبر اياماً ريثما تنهي كل علاقاتها مع محاميها فتكون ولية امرها

وبعد مضي ٥ ايام تقابلا سراً وكانت قد انجزت اشغالها فاتفقا على الاجتماع والسفر واعلان زواجها في اليوم الاول من شهر افريل وعلى هذا الامل عادت اليصابات الى منزل سكوت

وكانوا اذا ذكروا اسبير يدون على مسمع منها تدافع عنه دفاعاً شريفاً فلم يبالوا كثيراً بميلها اذ كانوا على ثقة من عدم اجتماعها به بل كانوا يظنون ان الشاب قد سافر من المدينة اذ لم يقفوا له على اثر من زمان . ولكن لما اصبح الصباح بعد حفلة الاكليل اذا بالتليفون يدق دقاً عنيفاً فاسرعت مسز سكوت اليه واذا بوالدها وليم شقيق اليصابات يقول — اين اليصابات — هي هنا — هل انت على يقين من وجودها — كيف لا وهي معي الان — هل بلغك — ماذا — حضر جحا الى المحكمة لاخذ رخصة زواج فلم يتمكن من ذلك فسليها هل جرى شيء .

فطمنت والدها بعدم حدوث شيء . ثم انها لما اجتمعت وزوجها باليصابات حاولا الهزء بها فقالت مسز سكوت - مبارك ايتها العزيزة ـ وماذا تباركين - زواجك من جحا فانه ذهب امس للحصول على رخصة للزواج ـ ولكن جحا ليس في المدينة وانت تعلمين انني لا اراه بل كيف اقدر ان اراه وهو غير موجود هنا . فقال سكوت ـ انه جاهل سعى وراء الحصول على الرخصة فلم يفلح وماهذا حال الذين يحبون . قالت ـ لعله طلب رخصة لتزف اليه ابنة اخرى فهو غير مضطر الى الارتباط بي والبنات كثيرات . فقالت مسز سكوت ضاحكة . ـ لماذا لم تخبرينا انك تنوين الزواج امس حتى نهيء لك طعام العرس بل كيف تزوجت بملابسك العادية واين الا كليل الجميل والثوب الابيض وحرام عليك ان لا اكون معك وقال سكوت ـ ماهذا العرس يااليصابات انه عرس فقراء وانت غنية

اما اليصابات فانها كانت تحتمل كل هذه الملاحظات هازلة ضاحكة كان لم يحدث حادث

الفصل السادس والعشرون

ختام المصاعب . اجتماعهما . سفرهما . شهر العسل

لما كان صباح اول نيسان اذا بمسز سكوت قد لبست افضل ملابسها فدخلت على اليصابات وقالت ـ البسي ثيابك يااليصابات وعجلي ـ ولماذا والى اين ؟ ـ اريد الذهاب الى المدينة لمشتري بعض حاجات ـ لاارى بي ميلا الى الخروج اليوم ـ يالك من كسلانة . فانا ارجوك ان تذهبي معي ـ يسوءني ان لا اجيب طلبك ـ ولكن قد هيأت نفسي واكره ان اذهب وحدي ـ اذا انتظرت الى الساعة الرابعة اذهب ـ ولماذا تلك الساعة دون سواها ـ لغرض في نفسي ـ اذا كان لا سبيل الى اقناعك فانني انتظر

****

كان اسبير يدون قد لبس ثياب السفر واوصى شركة عربات مشهورة ان تحضر له افضل عربة من الطبقة العليا في ساعة معلومة فلما كانت الساعة جاءت العربة الجميلة يجرها زوج من جياد الخيل التي لا يراها الناس الالدى الاعيان يسوقها سائق حسن اللباس والترتيب فدخلها اسبير يدون وقد وضع امامه باقة من الزهر ثمنها كثير وجمالها عظيم واوعز الى السائق ان يسير الى عنوان معلوم

****

اما ما جرى في منزل سكوت فان مسز سكوت جاءت الى عمتها بعد الظهر فوجدتها في الغرفة وقد لبست ثيابها وتهيأت للخروج فقالت اليصابات – متى تحضرين – على مهل الان فالنهار طويل – بل يجب ان تحضري حالا او لا انتظرك – قد انتظرتك كل الصباح فانتظريني الان. واطلت من النافذة ضاحكة ثم اجفلت وقالت – من هذا ؟ – واين – انظري هوذا عربة جميلة قادمة واظن ان جدتي مسز فرنش قادمة لزيارتي. ياليتها اختارت غير هذه الساعة فانني قررت الذهاب الى المدينة واكره ان اتاخر . . . ثم امعنت النظر وقالت – قد وقفت العربة امام باب الحديقة ولكن ليست خيولها جياد العربة التي لجدتي فمن هو الزائر ياترى . وكانت اليصابات صامتة كل ذلك الحين لانها علمت ان القادم هو زوجها . ثم ان مسز سكوت رجعت عن النافذة مذعورة وصاحت صيحة الدهشة والغضب ماذا ارى ؟ هذا جحا قد ترجل من العربة يحمل باقة من الزهر . وهو آت الى الباب ترى ما الذي جاء به الينا . وماذا يريد . وكيف تجاسر ان ياتي . اذ ذاك مدت اليصابات يدها اليسرى الى ابنة اخيها واظهرت خاتم الزواج ولم تتكلم . فلما رأت مسز سكوت الخاتم في يد عمتها ظهرت لها الحقيقة فصاحت – ياللك من ذكية . لقد خدعتنا بذكاء . فاسمحي لي وقد قضي الامر ان اهنئك وسيري بنا لنقابله . اما اسبير يدون فانه قرع الجرس وللحال فتحت الخادمة الباب فقال – هل مسز جحا هنا . فتحيرت الخادمة بماذا تجيب وكانت اليصابات قد اطلعتها على سرها لانها هي التي ادخلتها في الخدمة فاحمر وجه الفتاة وفتحت الباب فدخل اسبير يدون

وقابل اليصابات ومسز سكوت فقالت هذه — قد اتفقتا على خديعتي وتم لكما النجاح . قال اسبيريدون — فعلنا ذلك عن اضطرار وهذه الزهور تشفع بي اقدمها هدية لك فضحكت واعتذرت عما كان قد فرط منها من المعارضة . ثم ان اسبيريدون والصابات ودعاها وركبا العربة وسارا الى المحطة فركبا القطار الى لا نكستون وما جاورها فقضيا ٣ ايام في مدن صغيرة حتى وصلا الى مدينة كليفلاند او هايو

الفصل السابع والعشرون

اقوال الجرائد الاميركية

جريدة كليفلاند بلاين ديلار في ٨ افريل سنة ١٨٩٨

« نزل اسبيريدون جحا السوري في لوكاندة ستيلمان الفخيمة من هذه المدينة ومعه عروسه التي كانت الآنسة اليصابات فيلبس من اعرق عائلات بتسبرغ في الشرف والمكانة ولها ثروة مائة الف ريال وقد صرحت العروس بذلك لكنها اظهرت كدرها من كثرة اهتمام الجرائد باخبارها وحوادثها الخصوصية وقد نزلا في انجم قسم من نزل ستيلمان والمستر جحا في كل مظاهره كامل في ثوب اسود رسمي وربطة بيضاء يلمع منها حجر كريم واما العروس فكانت في ثوب ازرق وعلى راسها برنيطة ثمينة من الزي الاخير »

وفي تلغراف خصوصي من كليفلاند الى جريدة بتسبرغ بوست

سئلت مسز جحا اذا كانت قد كتبت الى اخيها القبطان جامس فيلبس المقيم الان في كولورادو فاجابت بحدة « لا لم افعل » والطبقة العالية في المدينة كثيرة التحدث بهذا الحادث

وفي جريدة كليفلاند « وصل الى انجم فندق في هذه المدينة المستر اسبيريدون جحا السوري وعروسه التي هي كريمة اسرة لها المقام الارفع بين الطبقة العليا في بتسبرغ وكان زواجهما سرًا فلما اشتهر مؤخرًا اصبحت

مجلة سركيس

العدد الثاني عشر من اول سنة

١٥ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٥ الموافق ١٦ شعبان ١٣٢٣

جائزة الشوارع

١٠ جنيهات افرنجية ـ لمن يطلبها

الاولى ٥ جنيهات . الثانية ـ سند سكة حديد تركيا

الجائزة الثانية عشرة من جوائز مجلة سركيس

(تجدها على الرصيف الممتد من امام مخزن جنا كليس الدجاجني الى مخزن جزم العجائب تجاه صندوق الدين القديم بما فيه السبلنديد بار والتيو بار والمحروسة بار والكونتيننتال وسائر المخازن الكائنة على ذلك الرصيف)

بعد مضي ٥ ايام من صدور هذا العدد من مجلة سركيس اي في ٢٠ اكتوبر اعرض في جهة معلومة ١٠ جنيهات افرنجية تعطى لمن يطلبها وهي جائزة الشوارع المدهشة التي اوجدتها هذه المجلة . وكنت قد اعلنت في العدد التاسع ان قيمة هذه الجائزة ٥ جنيهات فقط وهو المبلغ الذي اهداه للمجلة حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك ثم لما لم يرد جواب على جائزة البورصة التي اهديت للمجلة من اجانسية حضرة الخواجه يوسف كيال فوّضت الى ادارتها ان اتصرف في انفاقها فضممتها الى الجائزة الاولى فبلغ الان ما اعرضه على قارعة الطريق ١٠ جنيهات تعطى لاول من يطلبها واليك البيان

في ٢٠ اكتوبر الجاري وهو يوم جمعة اعطي ٥ جنيهات لشخص معلوم عندي فقط وللناس ثقة بامانته وشرفه ـ يضعها في جيبه . ثم اعطي سنداً من سندات سكة حديد تركيا وثمنه الحالي ١٣٩ فرنكاً وهو ماتبرعت به اجانسية الخواجه يوسف كيال ـ اعطي السند المذكور لشخص اخر معلوم عندي فقط ومشهور بامانته وشرفه كما ان حامل الجائزة الواحدة يجهل حامل الجائزة الثانية . ومن الساعة الخامسة من مساء ٢٠ اكتوبر الى الساعة السابعة اكلف حاملي الجائزتين ان يكونا في نقطة معلومة من المدينة ـ

تبداء من اول الرصيف الكائن امام مخزن جانكليس الدخاخني في الازبكية وتمتد الى المخازن المجاورة حتى السبلنديد بار فما يلي من المخازن فالكونتيننتال فما يليها من المخازن فالنيو بار فما يلي من المخازن الى محروسه بار وما يليه وتنتهي عند اخر الرصيف الكائن امام مخزن جزم العجائب

ولكل من حاملي الجائزتين الحرية المطلقة في تمضية الوقت . فقد يسيران على السواء على الرصيف كل الوقت او في احدى القهوات او احد المخازن او يشرب احدهما قهوة واخر غير ذلك وحده او مع اصحابه فلهما الحرية في مسيرهما وجلوسهما حتى لا يفرقهما الناس عن غيرهما ومنعاً لاستلفات الانظار اليهما . وقد تكون الجائزة مع رجل او امراة مع شاب او شيخ مع فلاح او عمدة بعمة وقفطان او مع افندي او بك بثوب افرنجي او مع شرقي من لابسي البرانيط او من لابسي الطرابيش شرط ان يكون حامل الجائزة كل الوقت المعين في المكان المعين فلا يتعداه الى طريق العربات

اما احراز المال والسند من حامليهما فيكون هكذا ـ كلفتُ كل واحد منهما ان يدفع المال او السند لاول شخص يساله السوآل الاتي بحروفه

« سلامات . وياك مجلة سركيس »

شرط ان يكون السائل حاملاً بيده نسخة من هذا العدد من المجلة ويجوز لحاملي الجائزة ان يحملا ايضاً نسخة من هذا العدد . وتباع نسخ هذا

العدد من الان وفي ٢٠ اكتوبر في القهوات التي على الرصيف ومع باعة الجرائد بثلاثين مليما . فاذا سالت السوآل المعين محرفاً بزيادة او نقص او لم يكن معك هذا العدد من المجلة لا تحرز الجائزة بل يجب على كل من يلقي السوآل ان يلقيه هكذا ـ يظهر هذا العدد من المجلة بيده و يقول للشخص الذي يسأله

(سلامات . وياك مجلة سركيس)

فان قال « معاك المجلة » او قال « ايش يا شيخ وياك مجلة سركيس » او اي شيء اخر غير العبارة المعينة لا يعطى الجائزة . ولك ان تسال كل انسان هناك لان كل انسان سوف يسالك . وقد طبعت هذا العدد على ورق مخصوص ملوَّن تمييزاً له عن سائر اعداد المجلة . وحالما يحرز انسان احدى الجائزتين يدفعها حاملها اليه و ياخذ اسمه وعنوانه ليعلن ذلك في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني)

في العدد القادم تعيين موضوع الجائزة الكبرى وقيمتها ٢٠ جنيهاً . تبرع بها جناب اسعد افندي رستم نزيل اميركا فاوجه اليها انظار الادباء



علاج التفليس الاحتيالي

عالجت حكومة الصين منذ زمان داء الافلاس الاحتيالي فتجارها يخافون القتل والافلاس على السواء ذلك لان الرجل متى افلس اخذوه وعائلته وجميع كتابه وعماله ووضعوهم مع دفاتر المحل وطاولاته وصناديقه وكراسيه في ساحة عمومية ورجموهم بالحجارة الى الموت فصار التاجر هناك اذا اوشك ان يفلس اسرع الى مصالحة الغرماء وصار الكاتب او امين الصندوق اذا شعر احدهما بتاخر المحل التجاري يعلن الامر للحكومة حتى ينجو من العقاب وهكذا قل الافلاس الاحتيالي في الصين

مطبخ العقول

ما أُوتي العبد بعد الايمان بالله افضل من جواب حاضر

لو صحبني رجل وقال لا تشترط عليّ الا شرطاً واحداً لقلت – لا تكذبني

من استثقل سماع الحق فهو للعمل به اكثر استثقالاً

غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله

الحسد ان تتمنى زوال نعمة غيرك والغبطة ان تتمنى مثل حال صاحبك

قيل لرجل ـ اي عدو لا تحب ان يعود صديقاً قال ـ الحاسد الذي لا يردّه الى مودتي الا زوال نعمتي

في الحديث – انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم

ليس لسيء الخلق توبة لانه كلما خرج من ذنب دخل في اخر لسوء خلقه

قال معاوية ـ لو كان بيني و بين الناس شعرة ما انقطعت لانهم اذا جذبوها ارسلتها واذا ارسلوها جذبتها

لا تمازح الصبيان فتهون عليهم

لا باس بالمفاكهة تخرج الرجل من حال العبوس

الناس في سجن اذا لم يتمازحوا

الزم الصحة يلزمك العمل

اذا لم تكن خائناً فبت امناً

الزم الرفيعين – الامانة والعدل

نصيحة ـ البيرا وشربها

في مجلات الطب الافرنجية خبر حريٌّ بانتباه السيدات اليه ـ فقد قرر الاطباء هناك ان شرب البيرا يكبر حجم الاقدام بدليل ان نساء الممالك التى تشرب البيرا فيها بكثرة مثل انكلترا والمانيا وهولاندا اقدامهن كبيرة واما في فرنسا وايطاليا واسبانيا حيث لا يكثر شربها فان اقدام النساء صغيرة . فهل يوثر هذا الخبر على تردد السيدات الكثيرة على محلات فلاش وشولز في القاهرة ؟



هذا الرسم ماخوذ وممنوع خاصة لمجلة سركيس

رسم البرنسيس امينه هانم كريمة سمو الخديوى . ولدت في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٥ ورسم البرنسيس عطيه هانم شقيقتها ولدت في ٩ يونيو سنة ١٨٩٦ و بينهما على الكرسي سمو ولي العهد البرنس محمد عبد المنعم . ولد في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ حفظهم الله لسمو الامير وحفظه للعائلة والبلاد عمراً طويلاً



رسم قديم وبيان اسماء الاشخاص

هذا رسم جمهور من نخبة رجال سوريا واكثرهم من علية العلماء . ماخوذ سنة ١٨٧١ واكثرهم الآن قد ماتوا . نقلته عن الصورة الوحيدة الباقية حفظاً لها من الزوال . ففي الصف الاول على الكراسي من الشمال الى اليمين ١ – المعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف ومحيط المحيط والجنة والجنان والمدرسة الوطنية ٢ – الشيخ يوسف الاسير الفقيه العالم الشاعر ٣ – فضل الله غرزوزي ٤ – عبدالله شبلي ٥ – خليل ربيز وهو

حي مقيم في اميركا وفي الصف الثاني وهم وقوف من الشمال الى اليمين
١ – سليم البستاني متمم الدائرة ومحيي آثار ابيه والسيامي الشرقي الشهير
٢ – الشيخ خطار الدحداح ٣ – شاهين سركيس والد صاحب مجلة سركيس
٤ – غير معلوم عندنا والرجا ممن يعرفه افادتنا عنه ٥ – عبدالله افندي البستاني حي ومقيم في الاستانة ٦ – ابرهيم باحوط ٧ – سعيد افندي شقير حي وفي سوريا

....

سعادة خليل باشا حماده

المشهور بادبهِ واحسانهِ

مفاوضة المجلة لسعادتهِ على اثر زيارتهِ لقداسة البابا بيوس العاشر

مجلة سركيس – هل قصدتم منذ تركتم القطر ان تقابلوا البابا

حماده باشا – نعم

– هل قابلتموه بواسطة . وان كان كذلك فمن هو الوسيط

– نعم . والوسيط هو نيافة القاصد الرسولي في القطر المصري

– هل ابقيتم الطربوش عند المقابلة وهل تفعلون ذلك كل مدة وجودكم في اوربا

– نعم وقد ابقيته طول سياحتي في اوربا

– عند ما دخلتم على قداسته هل نزعتم الطربوش ام ابقيتموهُ على راسكم في غضون الاجتماع

– كلاً لم انزعه

– كيف حييتموه – مصافحة او قبلتم يده

– حييت قداسته بانحناء الراس

– كيف حياكم

– حياني بمثل ذلك

– ماذا كان موضوع محادثتكم

– كان موضوعها الاعمال الخيرية وخدمة الانسانية بوجه عام وما يبذله

رجال قداسته من الجهاد في هذا السبيل

— الريشة المهداة لسعادتكم ماشكلها وهل عليها كتابة خصوصية او عمومية

— هي كريشة الطير (من ذهب) ومنقوش عليها انها اهديت لقداسته من اهالي فينيسيا الذين يقيمون في رومية عند ارتقائه الى عرش البابوية وموضوعة في علبة من حرير ابيض ومكتوب عليها هكذا

Il Sodalizio Dei S. S. Careisio

e Pancrazio a S. S. P. P. Pio X

— هل كان جالساً عند دخولكم ثم لما دخلتم عليه وقف لمقابلتكم ام كان واقفاً

— كان واقفاً عند دخولي ثم جلس على كرسيه امام مكتبه ودعاني الى الجلوس بالقرب منه

— ماهو تأثير مشاهدته على تقديره لدى سعادتكم

— هو رجل طلق الوجه بسيم المحيا ذو وقار يخالطه التواضع والرقة

— تكرموا بوصف كيفية ذهابكم الى الفاتيكان وخروجكم منه من حيث اكرام البابا لزائره

— كيفية الدخول الى بلاط الفاتيكان هي نفس كيفية الدخول الى البلاط الملوكي من حيث ترتيب الحرس ووقوفهم وقد حملوا البنادق والرماح وشهروا السيوف على الابواب والحجرات ومن حيث وجود عدد غفير من الضباط وموظفين ملكيين واكليروس . وعند خروجي تفضل قداسته فرافقني حتى باب الغرفة مشيعاً بعبارات الدعاء

— ماالذي استلفت نظركم بالاخص من مشاهد ايطاليا

— فخامة المشاهد والابنية وحسن زخرفها بالنقوشات العجيبة والرسومات المتقنة البديعة واعظم هذه الابنية هي من اثار الاكليروس

— ماالذي استلفت نظركم دون سواه

— كنيسة القديس بطرس

بمناسبة نزاع في نيو يورك نشرت مرآة الغرب القصيدة الاتية

نظم جناب اسعد افندي رستم

ابصرتُ في احد المصارف مرة رجلاً يعدُّ المال وهو مضعضعُ
قد كان يجمعه مرارًا انما لم يدرِ مقدار الذي هو يجمع
حتى اذا ضاقت مذاهبه وان تضق المذاهب قلما تتوسعُ
وافى اليَّ فقال هل لك سيدي ارشادَ من لم يدرِ ماذا يصنعُ
فاجبت طلبتهُ ورحت بسرعة مثل الشجاع الى غريق يسرعُ
فحسبت اموالا لديه تراكمت بدقيقة والشكر منه اسمعُ
وسألته عما المَّ به وما يشكو فجاوبني بعين تدمعُ
ياصاح اني ابتعت مزرعة بها افني المواشي والبطاطا ازرعُ
فدفعت من اصل الدراهم مبلغًا والمبلغ الباقي لوقت يدفعُ
ملكٌ جميل واسع قد كنت مع اعضاء عائلتي به اتمتعُ
فاقمت فيه باجتهاد عاملاً والى الاله بلهفة اتضرعُ
فاقول هل يومًا أفي دَينًا على ملكي ونير الرهن عني ارفعُ
ومتى ارى ملكي الفسيح يخصني فمن الحياة بغيره لا اطمعُ
حتى اذا شاء الاله فمهد الا طرق التي قد كنت فيها اشرعُ
ووفيت دَيني كله ووفاءه امرٌ بعيدٌ لم اكن اتوقعُ
ووقفت افكر بالذي ملكت يدي وانا اليه بدهشة اتطلعُ
ذهب السرور بفكرتي فجننت من فرحي وعقلي بعد ذاك مضيعُ
قلت أستشر بعض الاطبا علهم يصفون للمجنون شيئًا ينجعُ
قال استشرت (طبيب عقل) بارع بين الاطبا ليس منه ابرعُ
اخبرته بمواضع الداء الذي لم يخفَ قط عليه منه موضعُ
اخبرته بالملك كيف رهنته وملكته و بكل شيء يتبعُ
ودرى الطبيب بكل ذاك فقال رُح وارهنه ثانية فعقلك يرجعُ

....

كم من طبيبٍ نعمة ما بيننا فيهم سوى هذا الدوا لا ينفعُ
فالنور ان [illegible] لشمعه على اعشى مفاجأة فقد لا (يقشعُ)

الحكاية الثانية عشرة

سليم سركيس وما جرى له في كنتربوري

كنت سنة ١٨٩٣ في انكلترا جائلا من مدينة الى اخرى . وكنت القي الخطب باللغة الانكليزية في قاعات تلك المدن ومدارسها ومحافلها اجابة لدعوة شركة تمثل العادات الشرقية بواسطة بعض الشرقيين وكنت اضع على المنبر بعض الاثار الشرقية المذكورة في التوراة واشرح امرها لجماهير الانكليز . فوصلت في رحلتي الى مدينة كنتربوري وهي رومية البروتستانت في انكلترا لانها مركز رئيس الاساقفة الاكبر وفيها الكاتدرائية العظمى التي انشاها القديس اوغسطينوس سنة ٥٩٧ بعد المسيح . فبعد ان ارتحت من عناء السفر فاولت صاحب قاعة كبرى لالقاء خطابين يومي الاربعاء والسبت . وكنت كلما زرت مدينة اقابل كهنتها واسالهم الاعلان عن خطبي في كنائسهم ستجلابا للناس واستدرارا للمال . اما في كنتربوري فاخترت ان ابداء بمقابلة وكيل البطريرك فزرته في قصره الفخيم وهو العلامة المؤرخ الشهير الدكتور باين سميث الذي توفي منذ سنوات فلقيني بمزيد الترحاب ودعاني لتناول الشاي في داره وقدمني لكريمته التي تلطفت وسارت بي الى الكاتدرائية فارتني تلك البناية العجيبة . ولما زرت المطران سميث في اليوم الثاني ذكرت له ما كان من عزمي على القاء الخطب في مدينته فارتاح الى عملي ووعدني بكل مساعدة قائلا — ان الانكليز يحتاجون الى شرقي ضليع من لغتهم يشرح لهم تاريخ التوراة واثار المسيح . ثم تلطف ورضي ان تكون حفلة خطاب يوم الاربعاء تحت رعايته الخاصة وان يرأس الجلسة بذاته وصرح لي ان اذكر ذلك في الاعلانات . ثم لما ذكرت له عزمي على زيارة الكهنة وتكليفهم الى اعلان خطابي في كنائسهم اعطاني اسماء الذين يوافق ان ازورهم منهم وصرح لي ان استعمل اسمه في مقابلتهم وفي اليوم الثاني وهو يوم الجمعة لبست افضل ملابسي وابقيت الطربوش على راسي لانني لم اهجره كل مدة اقامتي في انكلترا وركبت عربة جميلة سارت بي الى منازل الكهنة الذين معي عنواناتهم فكنت اقابل هذا ولا اجد ذاك واشرح للذين اقابلهم ما اريد واسالهم باسم المطران مساعدتي حتى

وقفت بي العربة امام منزل فخيم بل قصر عظيم فلما قابلتني الخادمة دعتني الى قاعة الجلوس وسارت تذكرني الى مولاها ثم عادت تقول - انه لا يستطيع مقابلتك . قلت - لا باس فارجوك ان توصلي لحضرته نسخة من هذا الاعلان وقولي له انني آت من قبل حضرة المطران سميث و . . . . لم اتمم حديثي لان سيدة عليها كل مظاهر الكبرياء والعظمة وقفت فجأة بالباب ونظرت اليَّ نظرة قتالة وقالت بمزيد الاشمئزاز - ان زوجي لا يقابلك . قلت - علمت هذا من الخادمة وانا احملها رسالة اليه . قالت - انه لا يقابلك ولا يقبل رسالتك فانصرف . وليس فوق امر سيدة البيت في انكلترا امر آمر . فانصرفت اعثر باشباح الخجل والغيظ لكنني كتمت امري عن كل انسان ولم اذكره لحضرة المطران واتممت رحلتي حتى نلت غايتي ومضت الايام حتى كان مساء الاربعاء موعد القاء خطابي غصت القاعة بالجماهير من علية القوم وكثير من طلبة المدارس وطالباتها حتى اضطررنا الى قفل الابواب دون الراغبين في الدخول وجلس كتاب الجرائد المحلية تجاه المنبر وجلس في صدره حضرة المطران سميث رئيسا للحفلة . وكنت قد وضعت على المنبر الاواني والملابس والاثار الشرقية التي هي موضوع خطابي ومن جملتها مسرجة وسراج ومكيال كالتي تستعمل في سوريا ولبنان . فلما ازفت الساعة الثامنة وقف حضرة المطران وقدمني للجمهور قائلا - « يسرني ان اقدم لكم شابا شرقيا تجدون من سعة اطلاعه على تاريخ بلاده ومن توسعه في لغتنا ما يضمن لكم الفائدة ويسرني ان اقدم لكم خطيب الليلة سليم افندي سركيس » .

اذ ذاك وقفت في القوم خطيبا وقد اضمرت كل الشر للكاهن الذي طردتني زوجته . فبدأت بمقدمة مطولة عن الاختلاف الكائن بين الشرق والغرب في العادات والاخلاق والوسائط الى ان قلت (انتم الانكليز تقرأون الانجيل ويشكل عليكم فهم كثير من معانيه لان اذهانكم خالية منها . مثال ذلك قول السيد المسيح «ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة ليضيء للجميع» فانتم لا تدركون المراد من هذه الموعظة لان عندكم الكهرباء والغاز فانا اوضح لكم المقصود) . وهنا اريتهم السراج وكيف

يوضع على المسرجة العالية فينير ثم كيف يوضع تحت المكيال فلا يظهر نوره ثم قلت ـ وار يد بهذه المناسبة ان اروى لكم حكاية . ثم ذكرت لهم كيف زرت المطران وما كان من مقابلته لي وكيف اوصاني ان ازور الكهنة وكيف انني زرتهم حتى وصلت الى منزل احدهم وكيف قابلتني الخادمة ثم السيدة وكيف انتهي الامر بطردي ثم قلت والناس في دهشة والمطران في حيرة ـ فهذا الكاهن في عمله يجهل تماماً ما اراده السيد المسيح من قوله انهم لا يضعون النور تحت المكيال بل على المنارة لان نوره موضوع على الدوام تحت المكيال واني لاشفق على الذين في ابرشيته فانني زرته موصى عليَّ من رئيسه الروحي في عربة جميلة وملابس مرتبة ومظهر حسن وجيوبي ملآ نة فقابلتني امراته بالطرد قائلة (ان زوجي لا يقدر ان يقابلك فاخرج) اذا تصوروا كيف تكون حال ارملة فقيرة من نساء ابرشيته رأت ابنها الشاب الوحيد ملقى على فراش الاحتضار فاسرعت الى هذا الكاهن نصف الليل تقرع الباب وتقول (ان ابني يموت فادركه بكلمات الارشاد والدين) تصوّروا تلك الارملة ثم تصوروا زوجة الكاهن تقول لها بأنفة (زوجي نائم لا يقدر ان يقابلك اخرجي) . فما انتهيت من حكايتي حتى دوى المكان بالتصفيق واستأنفت خطابي . فلما كان صباح اليوم الثاني اذا بالجرائد المحلية قد روت الحادثة معظمة مشمئزة منكرة على الكاهن سوء تصرفه . ولما كان بعد ظهر الخميس وانا منتبه من القيلولة اذا بالخادمة في منزلي تقرع الباب وتقول ـ ان رجلاً يريد مقابلتك وهذه ورقة زيارته . فقرات عليها اسم الكاهن بذاته فقلت ـ ادخليه . وما لبث ان دخل وبعد التحية والتعارف قال – انت لا تعرفني . قلت ـ اعرف اسمك . قال ـ انك اهنتني اهانة عظيمة في خطابك مساء اول امس . قلت ـ لا اظنني فعلتُ وانما رويت حكاية حال . قال ـ ولكن اؤكد لك انني لم اعلم بزيارتك ولم ينبئوني بها . قلت ـ قد اخطأوا . قال ـ اريد منك ان تصلح مساء السبت ما افسدت في خطابك امس . قلت ـ وكيف ذلك . قال ـ ان تمحو عني الاهانة . قلت ـ اذن اهين نفسي واعلن انني كاذب . قال ـ لا اريد هذا . قلت ـ كل ما يمكن ان افعله ان اعلن

غداً الحقيقة واقول انك غير ملوم وانما آراتك هي التي اساءت الي بلسانك وانت لا تعلم . فنهض مذعوراً وقال — اذاً تزيد الطين بلة . قلت — هذا كل ما افعله . فانصرف غاضباً وبعد ساعة جاءني رسول المطران فلما صرت في حضرته رأيت الكاهن هناك واذا به يرجو المطران ان يساعده على اقناعي . فعرضت واقعة الحال على سيادته فضحك وقال — اتريد ان توقعه في مصيبة بيتية . ثم انتهى الامر بانصراف الكاهن وهو لم يدرك مني ما اراد . وكانت القاعة في خطابي الثاني غاصة حتى لا سبيل الى المزيد بسبب ما كان لخطابي الاول من الشهرة . انتهى

....

الحكاية القادمة موضوعها " سليم سركيس وما جرى له في بارلمان انكلترا "

لحوم الكلاب

لما وضع لي هنغ شنغ وزير الصين العظيم اكليل الاكرام على ضريح صديقه الجنرال غوردون في لندن اراد المستر ب . غوردون نسيب الجنرال ان يشكره على عمله فارسل اليه كلباً من جنس (البول دوك) وهو انفس كلابهم وعريق في اصله حتى قيل ان اعيان الانكليز طالما حسدوه عليه وسال الوزير الصيني قبوله هدية منه ولما كان اليوم التالي ورد الكتاب الاتي تعريبه من وزير الصين الى المستر غوردون

عزيزي غوردون

اشكر لك ارسال كلبك الجميل هدية لي واخبرك انني منذ زمن طويل تركت عادة اكل لحم الكلاب ولكن اعواني وخدمي الذين طبخوه اياه حال وصوله يقولون انهم لم يذوقوا كل حياتهم اطيب من لحمه صديقك

لي هنغ شنغ

حكم في الجائزة الحادية عشرة

ماية فرنك من جناب الخواجه نقولا دياب

صاحب فابريقة السيمنتو بالاسكندرية

كان يوم ٣٠ الماضي آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وقد عهدتُ بالحكم في المقالات الواردة الى جناب جرجي افندي زيدان صاحب الهلال فبعد ان اثنى على جميع المقالات التي رآها متفقة في اكثر المعاني رأى ان المقالة الآتية اكثر احاطة بالموضوع المعين وان كاتبها حصر بحثه في الموضوع بالذات وظهر من مراجعة اسماء الكتاب ان المقالة الرابحة هي بقلم الياس افندي فياض فارسلتُ اليه حوالة على بنك الانكلو بالقيمة وهذا الاديب قد احاط بجوائز المجلة من بابيها فهو الذي احرز جائزة سعادة خياط باشا نظماً ثم احرز الآن جائزة الخواجه دياب نثراً وهذه مقالته

« عين حضرة الفاضل نقولا افندي دياب بالاسكندرية جائزة لمن يكتب احسن مقالة في الموضوع الآتي (نقرأ في الجرائد ونشاهد احياناً ان البوليس يرى تحرش بعض السفلة بالسيدات المخدرات يتعرضون لهن بالكلام البذي فلا يمنعهم بل قد يشجعهم على قباحتهم بتسامحه وضحكه من مجونهم وقلة ادابهم . وواجبات البوليس هي وقاية العموم ومنع المشاكل فما هو السر في ذلك التناقض)

ان السر في ذلك على ما ارى ينحصر في اوجه ثلاثة : اولها واهمها جهل البوليس وسوء تربيته . الثاني قلة مرتبه . الثالث الامتيازات الاجنبية

جهل البوليس وسوء تربيته . لا يخفى ان انفار البوليس يؤخذون على الغالب من العساكر الذين انتهت مدة خدمتهم وهؤلاء لم ينشأوا الا في الطبقة السفلى من الشعب اللاصقة بحضيض الفقر والجهل . ومعلوم ان الخدمة العسكرية عندنا ليست عن تطوع حباً بالوطن بل عن كره وعدم مقدرة على دفع الدراهم اللازمة . فمن لا يقدر على دفع عشرين جنيهاً يؤخذ الى الخدمة صاغراً . وكانت المناحات في الماضي ولا تزال تقام للذين يقضي عليهم سوء الطالع ان ينخرطوا مكرهين في سلك العسكرية فأنفار الجند قوم من الفلاحين الفقراء الاغبياء ممن لا تربية لهم ولا معرفة

ولا تهذيب . ثم ان كل ما يتعلمه هذا الجندي مدة خدمته ما خلا تمرنه على نقل السلاح ينحصر في صبغ جزمة رئيسه وتنظيف سيفه وسياسة حصانه وغسل حلله وصحونه . فاذا انقضت مدة خدمته في الجيش اخذته الحكومة فالبسته حلتها ووسمته بسمتها وسلمت اليه حفظ الاعراض والارواح

يدخل هذا الجندي الجاهل في خدمة البوليس وراس ماله من معرفة مهنته الجديدة منحصر في ان يقف مستويا كالقصبة . يده اليسرى على جنبه واليمنى مستعدة دائما لالقاء السلام وزر طربوشه متدلٍ الى الجهة اليمنى (راجع تعليمات البوليس المعلقة في جميع الاقسام) هذا كل ما يلقنه من اداب مهنته الحديثة . وهو لما تقدم بيانه من جهله وانحطاط تربيته واصله لا يأبه في الغالب لتلك الالفاظ البذيئة التي ترمى بها المخدرات عند مرورهن برعاع القوم ولا يجد فيها ما هو محظور او غير لائق وكيف تريد ان يجدها كذلك وهو نفسه قد تعود التلفظ بها منذ صغره ولا يفتأ كل يوم وكل ما سنحت له الفرصة يداعب بمثل هذه الالفاظ من يمر به من الوطنيات اللواتي له بهن معرفة او علاقة ما . على ان التعرض للنساء بالكلام الهجر عادة منتشرة في القطر ولا سيما في الارياف انتشاراً عظيماً حتى كادت تصبح من الامور البسيطة التافهة وكثيراً ما يكون النساء محرضات على ذلك بما يبدين من حركات القصف والدلع لجهل اكثرهن ومباهاتهن بكونهن مرمى الانظار ومحط القلوب والافكار

قلة المرتب . اجرة النفر من هؤلاء لا تزيد عن مائة قرش شهريا وقد يكون ذا امرأة واولاد فكيف تريد ان يكفي نفسه ومن يعولهم من هذا المرتب التافه . لذلك ترى افكاره دائماً متجهة الى سد تلك الثلمة بما يستطيع كسبه من طرق اخرى . فتراه يضع الضرائب على مساحي الاحذية والباعة والحمارة وفي مقابل ذلك يتغاضى لهم عن كثير مما يخالفون به النظام . فرجل كهذا منقسم الفكر بين الاهتمام بالقوت والسهر على الامن كيف يرجى منه الاخلاص في خدمته والانتباه لوظيفته

الامتيازات الاجنبية . وهذه الامتيازات تغل يده وتلقيه دائماً في حيرة وارتباك . وقد قيل ان جماعة تشاجروا وتضاربوا فبادر البوليس

للقبض عليهم فاعترضه احدهم قائلاً اني انكليزي نخاف منه وخلى سبيله وانتهره الثاني بقوله انا رعية فرنسا فاطلق سراحه وشتمه الثالث لتعرضه له قائلاً – اطلبني من قنصلاتو اليونان فافلته . وهكذا الرابع والخامس وبقي واحد منهم ساكتاً لا يفوه بكلمة فقال له البوليس وانت هل لك من يحميك فاجاب المسكين انا يحميني ربنا . ففهم البوليس انه وطني مثله فقبض عليه من خناقه وجرّه الى الثمن صاغراً ذليلاً

وهذه الحكاية وان تكن من اوضاع العامة الا انها تدل دلالة صريحة على مركز البوليس الحرج تجاه هذه الامتيازات الظالمة وقد يحدث امثال هذه الواقعة كل يوم وكم من مرة وقع البوليس بسبب ذلك تحت طائلة غضب رؤسائه حتى سئمت نفسه وصغرت منزلته في عين ذاته

واتذكر بهذا الصدد ان محافظة العاصمة اصدرت منذ بضع سنوات امراً يمنع المومسات من التجول في الشوارع والتعرض للمارة ولكن هذا القرار لم ينفذ الا بضعة ايام لان البوليس اخذ يعترض كل من يشتبه بكونها من هذه الطغمة الساقطة وفيها كثيرات من الاجنبيات فقامت قيامة الامتيازات وارتفع الصخب والضجيج . واتهم البوليس بكونه يتعرض للحرة ولغير الحرة فاضطرت المحافظة اخيرًا الى سحب امرها

وقد كان البوليس يخاف من القبعة فاصبح اليوم يخاف من الطربوش ايضاً لان كثيرين من رعايا الاجانب يلبسونه اما للخدمة في الحكومة او للزينة فهو يغضي عن هؤلاء مهما فعلوا و يتظاهر بانه لم يرَ ولم يسمع هرباً من وجع الدماغ ولكنه في مقابل ذلك ينتقم من الفقراء الوطنيين وخصوصاً من الاولاد المتشردين بقساوة بربرية . وخلاصة القول ان البوليس المصري ذو واجبات كثير ولكنها فوق طوقه ولا قبل له بالقيام بها لانه في الغالب محتاج الى القوت جاهل القراءة والكتابة منحط الاداب والاخلاق وفوق ذلك كله فهو مقيد اليدين والرجلين بالامتيازات الاجنبية الجائرة

وقد اهتمت الحكومة منذ ثلاث سنوات فانشأت للبوليس مدرسة كبيرة ولكن هذه المدرسة لا تخرج الا ملاحظين ومعاونين للاقسام والحاجة اليوم ماسة الى تهذيب انفار البوليس انفسهم فهم الذين يخالطون الاهالي و يتعاملون معهم فعسى ان ترى الحكومة في ذلك رأياً يها الموفق ان شاء الله

في تأبين المرحوم نقولا توما

وقف الزمان فما لوعدك موعد ... وعفا المكان فما لعهدك معهد
هي طلعة لك في الحياة وغيبة ... كالظل اذ يبدو واذ يتبدد
بالامس كنتَ وامس في افق التقى ... شق الحجاب فكان منك المولد
بالامس كنت وانت طفل لاعبٌ ... طيراً يباكر ايكه ويغرّد
بالامس كنت اليافع الفطن الذي ... يشدو المعارف شدوهنّ وينشد
بالامس طلاباً لغايات العلى ... يدنو لهمتك المرام الابعد
بالامس مفتتح الصحافة حرة ... طابت مراشفها وراق المورد
بالامس ذوّاداً عن الضعفاء لا ... تالو جهاداً والحفائظ تجهد
بالامس كفاً في القضاء جريئة ... تستعدل الميزان وهو مأوّد
بالامس وحياً خاطباً او كاتباً ... فالسمع يطرب والنهى تسترشد
بالامس مقداماً لقومك حازماً ... تبني لهم مغنى علىّ وتوطد
بالامس بذّال العوارف والندى ... حتى ترى لك عند كل يدٍ يدُ
بالامس موفور الهناء مباركا ... في عيلة للمجد فيها مقصد
يرجو تعددك الورى بعديدها ... وتقرّ عين الجود ان يتعددوا
بالامس كنت وكان ذلك كله ... واليوم لا امسٌ غدوت ولا غد
اليوم من شاء الحكيم المفتدى ... فينا ومن شاء الزعيم السيد
اليوم لا توما ولا كتب ولا ... خطب ولا مِدَح اليه تردّد
اليوم لا جدوى ولا مجد ولا ... دار تؤمّها العفاة فتسعد
اليوم لا رجل يقال هو الفتى ... وحمىً يشار اليه هذا المرفد
اليوم ان جار الزمان فجائر ... ذهب الذي بجنابه يستنجد
اليوم ان يدعُ الصديق صديقه ... حمّ الندى والبر اعشى ارمد
قد مات رحب الصدر رحب العقل ... رحب الراحة الغوث الملاذ الايد
مات الذكيّ الالمعيُّ وهذه ... آثاره بالفضل منه تشهد
مات الودود الى الفداء ولم يخب ... يوماً لديه الصاحب المتودد
مات النقي خفاؤه وظهوره ... مات الوفيّ مغيبه والمشهد

في غربة قفراء لم يلمم به	سكنٌ هناك ولم يعدهُ العوَّد
(إفيان) انّي خنت ضيفاً لائذا	فتركته تحت المباضع يقصد
وافاك يستشفي بمــاء نافع	فاعدته لحماه ميتاً يلحد
لكن جار الغرب جار غروبه	ناهيك وهو من المشارق فرقد
فدح المصاب ولا اعتراض فانه	حكم القدير وهل لنا فيه يد
يارب سلمنا وان فطرت امىً	منا حشاشات وشقت اكبد
صرِّف قضاءك في العباد فانهم	ركب الفناء وانت انت السرمد
الشمس طالعةً بفضلك تنجلي	والشمس غاربةً لعدلك تسجد

مصر — خليل مطران

قد حملوا اليوم على النعش من	كان لأعباء الورى يحملُ
وانزلوا في منزلٍ ضيقٍ	من لم يسعهُ قبل ذا منزلُ
اضحى نزيلاً في الثرى وحدهُ	وكان من اعوانه جحفلُ
واخرسَ الموتُ الخطيبَ الذي	قد كان يهتزُّ لهُ المحفلُ
فبعد هذا اليوم لا منبرٌ	يهابهُ الناس ولا مقولُ
ولا بيانٌ ساحرٌ للنهى	يفعل في الالباب ما يفعلُ
اقول للقبر الذي ضمهُ	لو انهُ يسمع او يعقلُ
ياقبر لا تثقل عليه فما	كان على اخوانه يثقلُ
ان لم يكن غيث فتسقى به	فحسبك الدمع الذي يهطلُ

مصر — الياس فياض

مهما تعلق سكان مصر بالمقامرة فهم فيها دون سكان باريز وخصوصاً النساء فانهنّ هناك ياخذنَ الورق معهنّ الى الاوبرا وفي غضون التمثيل تجلس الشابات في صدر الالواج ومن ورائهنّ النساء يمارسنَ لعبة (البريدج) باسعار مرتفعة . هذا في باريس واما في بريد جبورت من اميركا فان رجلاً اسمه ميليوس جاء اثناء لعب البوكر ٤ اصوص وكانت الاموال المخاطر بها على ذلك الورق كثيرة جداً فلما راى توفيقه هذا غلبت عليه الدهشة فمات للحال

ترعة السويس
وما الذي اعرفهُ عن امكان سدّها
بمناسبة غرق الباخرة شنام في ترعة السويس
ونسفها بالديناميت فتحاً للترعة ومنعاً لتعطيل التجارة والسفر

قالت الجرائد « ان نسف هذا المقدار من الديناميت في القنال قد دلّ على ان سدّ القنال بواسطة نسف بارجة فيه بالديناميت ليس من الامور الممكنة خلافاً لما كان يظن قبلاً وغاية ما في الامر ان القنال يسدّ بضعة ايام ثم يفتح فتسير السفن فيه وبضعة ايام في زمن السلم ليست شيئاً وغاية ما ينتج عنها توقيف للتجارة وتعب قليل للمسافرين ولكن بضعة ايام في زمن الحرب قد توقف الاساطيل وتدور بها الدائرة على احد الخصمين ولذلك جاء نسف البارجة شغلاً شاغلاً لرجال الحربية الذين يهمهم امر قنال السويس »

والذي يعلمه محرر مجلة سركيس من هذا القبيل ان سدّ ترعة السويس في زمن الحرب سهل جداً ومضر باحد المتحاربين وكان صاحب الجورنال الاميركي قد اوشك ان يسدّ القنال اثناء حرب اميركا واسبانيا معتمداً على علمه ان الحكومة الانكليزية لا تسمح بنسف باخرة انكليزية في القنال بل تقضي باخراجها سالمة والامر يستغرق زمناً طويلاً واليك البيان :

لما كان الاميرال كامارا الاسباني يتاهب ليهجم باسطوله القوي على اسطول الاميرال دوي الاميركي الموجود يومئذٍ في خليج مانيلا بعثت الحكومة الاميركية بدارعتين لنجدة اميرالها فسارتا في الباسيفيك الى جزائر الفيلبين وكان دوي قد افاد حكومته ان اسطوله عاجز عن ردّ العدو اذا لم يحصل على الدراعتين وتوقفت نتيجة الحرب على هاتين الباخرتين ووصولها او تاخرها وعلم الناس والحكومة ان اسطول اسبانيا يصل الى مانيلا قبل وصول النجدة وكانت الحيرة عظيمة واذ ذاك كتب المستر هرست صاحب « نيويورك جورنال » الكتاب الاتي الى مكاتبه في لندن المستر جامس كريلمان

« عزيزي المستر كريلمان بوصول كتابي هذا اليك ارجوك ان تسرع

وتعقد مقاولة لمشتري باخرة انكليزية موجودة الان في البحر المتوسط حتى اذا سار الاسطول الاسباني حقيقة قاصدا مانيلا تاخذ انت البارجة التي تكون قد اشتريتها وتذهب بها الى ناحية معلومة من ترعة السويس وهناك تغرقها قصداً حتى تسد الطريق دون مرور الاسطول الاسباني فيمكن وصول الدارعتين الاميركيتين الى نجدة الاميرال دوي وقد علمت انه اذا غرقت باخرة انكليزية في الترعة المذكورة في الظروف المذكورة ايضاً فان الحكومة الانكليزية لا تسمح بنسلها لفتح الطريق فاذا ارادوا اخراجها بالالات الرافعة اقتضى الزمن الطويل لاتمام ذلك وهي مدة كافية لوصول النجدة الى دوي في مركزه　　　وليم هرست

على ان الامر لم يستلزم اغراق الباخرة لان الاسطول الاسباني عاد من تلقاء ذاته ولكن في عزم صاحب الجريدة الاميركية هذا واقدامه ما يدلك على نشاط الصحافة عندهم

كيف

يرفض المحرر الصيني رسالة مكاتب

المحرر الاميركي والانكليزي او الاوربي اذا جاءته مقالة ولم يجدها صالحة للنشر ردها الى صاحبها مع تذكرة طبع عليها ما يأتي « نشكر لك سعيك ونفيدك ان لا محل لمقالتك في جريدتنا » اما المحرر الصيني فيرد المقالة مع الاعتذار الاتي تعريبه بالحرف الواحد

ياشقيق الشمس والقمر العالي الشأن فدقرأنا مقالتك بابتهاج سماوي وتقسم بعظام اجدادنا اننا لم نطلع على رسالة افضل منها فاذا نشرناها نخشى ان يأمرنا جلالة الامبراطور ان نجعلها مثالا نجرى عليه في سائر مقالاتنا وان لا نطبع في جريدتنا مالا يساويها بلاغة وفصاحة ولما كان هذا الامر غير ممكن حصوله في عشرة الاف سنة فنحن نعيد اليك مقالتك بمزيد التهيب ونطلب عفوك ١٧ الف مرة ٠

صلح اليوم وصلح امس

علم قراء الجرائد السياسية ان موتمر الصلح بين روسيا واليابان لم يستغرق اكثر من شهر واحد منذ خطر على البال حتى انتهى من الاشغال وان اخبار ونتائج كل جلسة كانت تذاع في اقطار العالم مساء كل يوم وكنا في مصر نعلم مساء ماذا جرى صباحاً ونشرت معاهدة انكلترا واليابان صباحاً في لندن فاطلعنا على خلاصتها مساء ذلك اليوم لكن القراء لم يعلموا ان اميركا في سعيها وراء عقد هذا الصلح وجعلها عاصمتها مركزاً للموتمر الروسي الياباني انما وفت ما كانت مديونة به لروسيا فانها لما كانت تحارب انكلترا سنة ١٨١٢ كان اول من توسط لعقد الصلح اسكندر قيصر الروس فانه خاطب ماديسون رئيس جمهورية اميركا وقبلت وساطته وصدر الامر الى نواب اميركا ان يسافروا الى بطرسبورج للاجتماع بنواب انكلترا فلما وصلوا الى عاصمة روسيا كان قد حصل خلاف جديد فرفض كاسلري ناظر خارجية انكلترا ان يسمح لنواب دولته بالسفر الى روسيا فغيروا مكان الموتمر الى غوتنبرج في اسوج ثم الى غانت في البلجيك ولبث نواب اميركا سنة في الاسفار من مكان الى اخر

اما كيفية عقد ذلك المؤتمر سنة ١٨١٢ فتختلف كثيرا عنها في هذه السنة ممتازة بالبطء لان وسائط السفر ونقل الاخبار لم تكن كما هي الآن فان اعضاء الموتمر بدأوا جلساتهم في اوغسطوس (آب) ولم ينجزوا شروط الصلح الا في ٢٤ ديسمبر (كانون اول) فوقعوا على الشروط المتفق عليها وارسلت نسخة منها الى حكومة اميركا فلم تصل الى نيو يورك الا في شهر فبراير (شباط) وجرت معركة نيواورليانز اذ كانت نسخة المعاهدة على الطريق ولم يعلم المتحاربين في مياه الهند الشرقية بعقد الصلح الا في السنة التاليه . فانظر ما اعظم تقدم العالم منذ سنة ١٨١٢ الى الان

نشرت جريدة الافكار البرازيلية المشهورة بمقالاتها الادبية الاصلاحية ومباحثها المفيدة بعض اقوال في الحب والمراة بقلم ابرهيم افندي شحاده فرح اخترت منها قول ميشل انجيلو – الحب هو الجناح الذي اعطاه الله للانسان

لكي يصعد به الى السماء . وقول باكون – لا يجتمع العقل والحب بوقت واحد . وقول ميشله – يجب ان نسامح الحب كما نسامح الجاهل . وفنلون – الحب كالزلزال لكنه يجلب مسرة و يقول كورنيل انه سلطان لا يعفو عن احد ويقول سان بيير – اذا اردت ان تحب فحب باكراً فالحب الذي يولد في المهد يرافق الانسان الى القبر . وقال باترشا – الانكسار في حرب الحب يمد انتصاراً وقال لنكلوس – حلف الايمان في الحب عملة زائفه تصرف في سبيله وقال كابانيس – حيث تكون المرآة معتبرة يكون الرجل حرًا فاضلا . وقال فاليرب – ان الله ندم على خلق الرجل ولم يندم على خلق المرأة

****

مدينة نيو يورك

روت مرآة الغرب التعديل الاتي عن عظمة مدينة نيو يورك قالت

في كل ٤٠ ثانية يدخلها مهاجر واحد . في كل ٣ دقائق يلقى القبض على متهم . في كل ٦ دقائق يولد مولود جديد . في كل ٨ دقائق تسير جنازة في كل ١٣ دقيقة يعقد لعروسين في كل ٤٨ دقيقة تعقد شركة تجارية جديدة في كل ٤٨ دقيقة تشب النار في بناية في كل ٤٨ دقيقة ايضاً تسافر سفينة من مينائها في كل ٥١ دقيقة تشاد بناية في كل ٥٥ دقيقة يدخل محطاتها قطار من الخارج في كل ساعة وثلاث ارباع الساعة يقضى على نفس بعارض من العوارض في كل ٧ ساعات يفلس تاجر في كل ٨ ساعات يعتدى على نفس بقصد قتلها في كل ٨ ساعات ونصف يحدث طلاق بين زوجين في كل ١٠ ساعات ينتحر شخص في كل يومين يقتل شخص . وآخر احصاء لنفوس هذه المدينة بلغ ثلاثة ملايين وتسعماية واثنين وتسعين الف نسمة فهي اذن المدينة الثانية في العالم بعدد سكانها ولندن في الاولى

جعبة المحرر

لا يزال سعيي مثمراً في سبيل احراز الجوائز المالية للاثار الادبية فلديّ جائزة من جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في مانشستر وجائزة من حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير وجائزة من المصورين المشهورين الخواجات صابونجي اخوان وجوائز اخرى انا موعود بها وساعلن مواضيعها وقيمها في اوقاتها . ولي الامل ان املاء جيوب الادباء والشعراء ليملاوا الاسماع ان شاء الله .

ماكينة الكتابة العربية المستعملة في اشغال ادارة هذه المجلة ومكتب الترجمة والنسخ صارت كثيرة الاستعمال حتى جاءني كتاب بخطها من محل الخواجه نقولا سمعان التاجر الشهير في مار يدا يوكاتان من المكسيك وهو دليل الارتقاء المشكور

تذكرت قول السيد المسيح للغني ان يبيع املاكه ليوزعها على الفقراء لما جاءني كتاب من ح . ع . س في طنطا يطلب ان امهله في دفع قيمة الاشتراك « ريثما يحصل على اجرة - حتة فدان - جاءه بالميراث » فما اعظم الفرق بين هذا الفقير الشريف واولئك الاغنياء الذين يقولون لطالب الاشتراك « تعالَ اخر الشهر » ومما يدلك على شهامة بعض الافراد ان احمد افندي احمد في ميت غمر كان قد كاتبني بشان ترجمة اوراق ثم لما استغنى عن ترجمتها لم يكتف بالسكوت بل ارسل طوابع بوستة مقابل اجرة الاجوبة حتى لا يكلف الادارة نفقة بدون جدوى . وحضرات الخواجات اسعد وداود صافي اصحاب تجارة الدخان المشهورة في مصر سأَلهم انني تاخرت عن استيفاء قيمة الاشتراك فاشغلوا التليفون استعجالاً لنفعي بينما يقول المحصل انه دخل دكاناً كبيرة جداً فقال له صاحبها (ارجع آخر الشهر)

« جاءتني اوراق من اميركا عن التنويم المغنطيسي وهي مرسلة لحضرتكم الرجا الافادة عما اذا كانت مزاعم الجمعية صحيحة ام يذهب المال والوقت ضياعاً . بورت سعيد — جرجي عبد الله

وجوابي ان جناب نسيب افندي المشعلاني مارس هذا الامر وله علاقة باشغال تلك الجمعية وقد حولت الاوراق اليه وسأنشر جوابه .

حديث القهوات

سئل رجل اعرفه و يكره ان اذكر اسمه اذ كان يحمل آنية ذهبية وفضية — الى اين . وكان غاضباً مكدراً فاجاب — الى الآخرة . قيل — اذاً اترك هذه الآنية هنا فانها تذوب في المكان الذي انت ذاهب اليه

بينما انا جالس في مكتب الترجمة والنسخ الذي صار اشهر من نار على علم في مصر والذي لا شريك لهُ في عمله واتقانه — والعمال يعملون على ٤ ماكينات افرنجية وعربية واخر يترجم وانا اقراء مسودات المجلة اذا بعاملين منهم يفاخر احدهما الآخر انه اسرع كتابة على الماكينة قال — انا اراهنك ان انجز نسخ وجهين قبل ان تنجز نسخ الوجه الواحد . فقال الآخر ضاحكاً انت من زمان بوجهين فقال الاول — وانت بلسانين

« طلب فقير من مزين ان يزين وجهه مجاناً فامره المزين بغضب ان يجلس واخذ موسى كالمنجل و بدء يعذب الفقير وهو يتألم صامتاً حتى سمع صوت هرّ في منزل المزين كانت امرأة الرجل تضرب به فصاح المزين بزوجته — ماذا تفعلون بالهرّ قال الفقير — انهم يزينونه مجاناً فخجل المزين وغير الموسى يعقوب مرعب . البرازيل »

« يقلدون في اميركا وخصوصاً في المكسيك جميع المصنوعات وقد صورت جريدة هزلية عندنا ٤ بعوضات الاولى مائتة على رغيف وكتب تحتها « خرجت جائعة . ودخلت دكان فران وحالما ذاقت خبزه ماتت » والثانية على قطعة حلو والثالثة على زجاجة شراب مع كتابات بذات المعنى والبعوضة الرابعة على ورقة من الورق المصنوع لقتل البعوض ولكن البعوضة هنا سمينة ممتلئة البدن قد كتب تحتها « قد غشوا كل شيء حتى ما صنعوه لقتلي فلا يقتلني بل يزيدني قوة » انطون لطيف . مكسيك»

كم يشتهي بعض الناس ان يعيشوا في مدينة هنكرفورد من انكلترا لهنالك يوم يحتفلون فيه كل عام بعادة قديمة رسمية تشترك فيها الحكومة اذ يجب على كل رجال البلدة ان يقبلوا نسائها

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة – تابع ما قبله ﴾

الطبقة العليا في بطرسبرج بمثل زلزال فجائي »

وفي جريدة بتسبرغ ديسبانش ما خلاصته » فاز اسبير يدون جحا السوري اخيراً فعقد له على الانسة اليصابات فيلبس من عائلات بتسبرغ الممتازة وهكذا ختم الفصل الاخير من اعظم رواية حبية . وقد سار العاشق المنتصر بعروسه الى حيث لم يعلم احد حتى الان مقرها . ونظراً للحوادث المدهشة المتعددة في هذه الحادثة الغرامية فان انتهائها بالزواج المقدس سيكون بمثابة انفجار قنبلة بين الطبقات العليا من العائلات . وسيدهشهم خبر الزواج اذ كان المفهوم حتى الان بين العموم ان الفتاة تركت الشاب ونزعت هواه من فؤادها . ولكن جحا ضحك عليهم وفاز فقد حسبوه خارج المدينة ولكنه في الحقيقة كان يتمم مقاصده بكتمان وذكاء »الى ان قالت « وهذه الحادثة ذات فصول متعددة ومع ان شقيق زوجته تهدده بالقتل اذا لم ينقطع عنها فان الرجل لم يحفل بالوعيد وخاطر بحياته شان المحب الصادق . ولا غرو فانه يسعى وراء احراز قلب امرأة يحبها وتحبه . وقد صرح مراراً ان الموت افضل من ان يعيش بعيداً عنها . واحرز النصر في جهاده هذا بثبات جاشه وقوة قلبه لا غير فتمكن الان من اخذ عروسه الى حيث لا يلحقها اذى ولا معارض . اما العروس فسمراء ذات جمال جذاب . وغريب ايضاً ان السوري اشقر اللون ازرق العينين و يعد في طبقة من الجمال »

الفصل الثامن والعشرون

في نيو يورك . العروس تعتنق المذهب الارثوذكسي

اكليل ارثوذكسي

لما سكنت الاحوال وراقت الحياة للعروسين وتخلصا من اضطهادات الاعداء سافرا الى نيو يورك وهناك نزلا في فندق والدورف الشهير واقاما نحو الشهرين يزورها الاصدقاء والاخوان و يتمتعان بمناظر نيو يورك ومحاسنها

ورأت قرينة اسبير يدون الطبقة الفضلى من السور يين ومنزلة زوجها فتحققت انها انضمت الى رجل معتبر بين قوم كرام . وكانت جريدة كوكب اميركا قد نشرت في ٨ افريل سنة ١٨٩٨ الرسالة الآتية

«زفت سرًا الانسة اليصابات فيلبس كريمة احدوجهاء مدينة بتسبرغ الى الشيخ اسبير يدون جحا في ١٧ مارس انما العروس اعلنت لاقربائها عقد الزواج نهار الخميس الماضي . وطالما بذل ذوو قرباها قصارى جهدهم لالقاء النفرة والشقاق بين المتحابين ولكن ذهبت اتعابهم سدًى . وقد وافقت بعلها على الرحيل ردحا من الزمن ريثما تكف السنة العذال واللائمين والانسة المذكورة من المتمولات وذات ثروة تبلغ مائة الف ريال . ومع كل العقبات والعراقيل التي اقيمت في سبيلها لم يثنها شيء عن نيل الاماني وطالما تهدد اقرباء السيدة اليصابات الشيخ اسبير يدون بالقتل والسجن اما هو فلم يبالِ بوعيدهم . وكانوا كمن يكتب على صفحات الماء . وقد اظهر من ثبات الجنان والشهامة والمروءة والاقدام ما يحمل ابناء الوطن على الافتخار به . وكأن لسان حال العروس يقول

فكن واثقًا مني بحسن مودةٍ ✻ وعش ناعمًا في غبطة غير جازعِ

وانا نهنيء العروسين بهذا القران السعيد ونتمنى لهما الرفاه والبنين ثم ان السيدة اليصابات لما كانت تحبّ زوجها وتميل الى جنسيته وقد احبت كل ما يحبه فانهما عند وصولها الى نيو يورك زارها نيافة المطران رفائيل اذ كان يومئذ سيادة الارشمندريت المشهور بادبه وسمو مباديه فطلبت اليصابات من سيادته ان يقبلها في عداد ابناء الكنيسة الارثوذكسية لانها تريد اتباع زوجها في كل امياله فرحب بها سيادته وعمدها في الكنيسة الارثوذكسية ثم عقد لها على زوجها عقدًا ثانيًا على الطريقة الكنيسة الارثوذكسية

وهذا ما ورد في كوكب اميركا في ٣١ مايو سنة ١٨٩٨

« كتبنا سابقًا خلاصة ما حدث لحضرة وطنينا الوجيه الماجد الشيخ اسبير يدون جحا مع اشقاء وانسباء قرينته صاحبة العفاف السيدة اليزا جحا وهي يومئذٍ الانسة اليزا ب. جحا التي زفت اليه في الكنيسة الاسقفية

الايبسكو باليه ونذكر الان عن قدوم العروسين هذه المدينة ليقيما فيها . ومما يسر العموم ان هذه السيدة الاديبة احبت ان تظهر لزوجها ما له في فؤادها من المحبة والاعتبار فاعتنقت المذهب الارثوذكسي وطلبت من سيادة الاب الفاضل الارشمندريت رفائيل رئيس الكنيسة السورية الارثوذكسية في الولايات المتحدة ان يعمدها و يكللها حسب الطقس الشرقي فقام حضرته بذلك بحضور الشاهدين وهما جناب وطنينا الاديب الخواجا نقولا عبد الله والسيده ماري عقيله الخواجا سليم هواويني شقيق سيادة الاب المشار اليه »

وقد كتبت اليصابات تحريرًا الى عمها الشيخ حنا جحا في لبنان كتبته اولاً باللغة الانكليزية ثم كلفت زوجها ان يترجمه فبعد ان ترجمه وكتبه بخط عربي واضح عمدت هذه السيدة الفاضلة الى نسخه بخط يدها مصوّرة الحروف والكلمات تصويرًا وهذا نص الكتاب

سيدي العم الشيخ حنا جحا المحترم وعائلته الموقرة

اشكر الهي الذي هوّن عليّ تلك الصعوبات التي كانت تتهددني عند ما عزمت ان اجعل لحبكم الطاهر اكبر نصيب في قلبي وذلك قد اتضح لكم منذ عامين تقريباً فالان والحمد لله قد فزت وانتصرتُ بانتقائي عزيزي ولدكم الشيخ اسبير بدون رفيقا امينًا لحياتي فعليه ارجوكم ان تتاكدوا انني احافظ دائمًا على تعزيز تلك العهود المقدسة التي سهلت لي التشرف باعلان وقاري الزائد لحضرتكم وتقبيل ايديكم وان شاء الله سنغتنم اول فرصة لنسافر الى جهتكم اذ لا يهمنا الان شيء الا مشاهدتكم وانما تاخرنا الان عن السفر لغياب اخينا جبرائيل اذ نريد ان يكون السرور جامعًا حد النهاية . ثم ارجو من الان وصاعدًا ان تعاملوني كاحد اولادكم والشكر كل الشكر لحسن مزاياكم التى وجدتها في هذه العائلة الكريمة التي اتشرف باهداء احترامي الفائق لجميع افرادها والرب يديكم بسلام

صح سيدي . احببت تصوير هذا بيدي (وانا لا اخفي اجهل اللغة

العربية تماماً) نقلا عن الصورة التي ترجمها لي اسبير بدون عن تحريري الذي كنت قد كتبته قصد ارساله بالانكليزية فتسهيلاً لقراءته قد اتخذت هذه الصعوبة بياناً لما لكم عندي من المقام السامي والاحترام

الفصل التاسع والعشرون

رجوعها الى بتسبرغ . عائلتها

بعد ان قضى اسبير بدون وعروسه شهر العسل في نيو يورك عادا الى بتسبرغ واقاما في هناء يتنعمان في عيشتهما السعيدة بما ينسيهما المتاعب والصعوبات السابقة . وقد حاول اخوة اليصابات مضايقتهما بالدعاوي المالية فكان اسبير بدون يقابلهم بنشاط وقوة ويقف في وجههم وقوف صاحب الحق القادر فلم يفلحوا في واحدة لان اليصابات سلمت كل امورها الى حكمة زوجها وجعلته القيم الاصيل على كل ما تملكه الامر الذي زاده قوة على مقاومة اخوتها وزاد هؤلاء حنقاً وغضباً . وظلت الدعاوي بين الفريقين تشغل المحاكم والمحامين الى سنة ١٩٠٣ واذ ذاك انتهت جميعها على ما احب اسبير بدون وقرينته اذ ضجر اخوتها من المقاومات العنيفة والخسائر العظيمة التي تكبدوها بدون ادراك فائدة

وفي غضون ذلك بيعت املاك اخوتها بالمزاد ولمزيد غضبهم كان اسبير بدون في مقدمة المشترين فاشترى اكثر الاملاك واجودها موقعاً وهذه الاملاك التي اشتراها ما لبثت ان ارتفعت اسعارها ارتفاعاً عظيماً حتى ان جامس لما رأى ان اعمال اسبير بدون قد كللها النجاح المالي الذي كان هو يرجوه له ندم كثيراً واستاء بالاكثر ولكن لم تبق حيلة في يده فاضطر ان يلزم السكون وان يرى اخته سعيدة في زواجها مرتاحة مع زوجها محبوبة مكرمة منه خلافاً لما توهمه وما ادّعاه

ولما ظهر للعموم ان اليصابات اصابت نصيباً مشكوراً في زوجها نــدم اخوتها على سوء تصرفهم السابق وخصوصاً وليم الذي اراد مصالحتها واستئناف

علاقات المودة فذهب الى محاميها المستر برون وقال ـ انا نادم كثيراً على ما فعلته مع اختي واخجل ان اقابلها فبصفة كونك المحامي عنها ابلغها بواسطتك اسفي وندمي · ووليم هذا توفي على اثر تلك الحوادث فلما مات ذهبت اليصابات وزوجها الى منزله لتعزية ارملته التي قالت لاليصابات ان تزوجي المسكين شعر في اواخر ايامه بالندم العظيم على ما جناه وكان ينوي ان يزورك حالما يشفى وان يمحو بانعطافه الاتي تاثيرات تصرفه السابق · واما روبرت فانه ندم ايضاً ولكنه بقي حانقاً على اسبير بدون وكان يقول ـ لست انسى ذلك المشهد المؤثر الذي يزعجني كل ايام حياتي يوم رأيت اختي جاثية امامي باكية تتوسل اليّ ان اشفق عليها وانا قاس كالصخر سامحني الله · ثم ان اخوتها ابلغوها انهم يودون مقابلتها واستئناف العلاقات النسبية ولكنهم اشترطوا ان لا يكون ذلك مع اسبير بدون بل معها وحدها فاجابتهم هذه المرأة الفاضلة · ـ اذا كان اخوتي لا يريدون زوجي ايضاً فانا لا اريد مودتهم لان لي من اخلاق زوجي وعنايته ومحبته ما يقوم مقام محبتهم ومودتهم

الفصل الثلاثون

المرأة الفاضلة من يجدها · ثمنها يفوق اللآلي

كيف دامت محبة اليصابات لزوجها

مضى على الزواج الذي كان سعيداً عدة سنوات وكل يوم يزيده هناء وسعادة كأن الله اراد ان يبرهن لاخصام الزوجين ان زواجهما كان مباركاً وان وفاقهما كان مقدوراً

وقد علم القارىء ان اليصابات ذات ثروة طائلة وانها تمكنت من استرجاعها من اخيها وصارت مالكة لها حرة فيها فبعد ان ارتاحت من المتاعب وبدأت تتمتع بالهناء وشعرت بحنان زوجها وتقدر مودته وبعد ان رأت من تعلقه ومعيشته المادية وزهده ما اكدت لها به ارادت ان تؤكد له

وللعموم انها اعطته اثمن ما تملكه المرأة وهو قلبها فبالتالي ارادت ان تعطيه حق التصرف في املاكها واموالها وان يكون الاصيل لا الوكيل فقط فلما فاتحت محاميها بما ارادت وانها تريد نقل كل ثروتها الى اسم زوجها وان تطلق يده في التصرف عارضها المحامي من وجهة قانونية حرصاً على راحتها وراحة زوجها وخوفاً من ان يستأنف اخوتها اضطهادها والقاء المصاعب في طريق زوجها ذلك انها كانت قد اعطت تلك الاموال والاملاك نهائياً بموجب اوراق قانونية لاخيها جامس فاذا كررت الان اعطائها الى زوجها استطاع اخيها ان يزعجها بمحاكمات وقضايا لا فائدة منها الا الخسائر والقلق وقال — في وسعك ان تجعلي زوجك بصفة قانونية وكيلك والمدير لاشغالك فيكون له حق الاصيل وهكذا فعلت وصار اسبير يدون المتصرف في كل ذلك وكان هو الذي يضع توقيعه على الحوالات واوراق المبيع والمشترى على ان الامر لما اتصل باخيها جامس ساءه كثيراً وغضب غضباً عظيماً واضمر الشر لصهره متى استطاع . وحدث اثناء ذلك حصول معاملة مالية بين اسبير يدون نيابة عن زوجته وبين جامس اخيها في امر مبيع املاك في بادن والقيمة المستحقة لاليصابات كائنة في حوزة جامس فارسل اليها العلم بها وانه مستعد لدفع المال لها واغتنم الفرصة لتكدير صهره فكتب بحروف واضحة بحبر ازرق على ظهر العلم ما ياتي « اذا لم يكن الامضاء على هذه الحوالة قانونياً صحيحاً لا تدفع القيمة » واراد من هذا الاحتياط ان تضطر اليصابات نفسها الى وضع توقيعها بالذات وليس توقيع زوجها . فلما اطلعت السيدة الفاضلة الامينة على ما كتبه جامس جالت في عروقها دماء الشهامة والانفة من توجيه هذا الاعتداء على حق زوجها المعطى منها اختياراً وللحال استشارت محاميها فاوحى اليها ان تجعل زوجها وكيلا فعلياً اصيلا واذ ذاك يعتبر توقيعه فاسرعت الى اجراء ذلك ولما تم لها ما ارادت عمد اسبير يدون الى ورقة التحويل فوضع اسمه عليها بحروف واضحة هكذا « اسبير يدون جحا » وارسلها الى جامس فلما وصلت الحوالة الى الرجل استشاط غيظاً وازداد حنقاً واقسم ان لا يدفع المال . ثم استشار محاميه في هل هو مضطر قانوناً الى اعتبار توقيع اسبير يدون هذا ودفع القيمة فاجاب المحامي — ذلك واجب

عليك اذ هو زوج اختك ولها حق ترك كل شيء لعهدته فما عليك الان الا ان تدفع المال . فلما راى جامس ان قد سقطت حيلته خبأ كبرياءه وكتم حقده ودفع المال صاغراً مضطراً ومن ذلك الحين مابرح اسبير يدون صاحب الامر والنهي في جميع المصالح يشتري و يبيع و ياخذ و يعطي ويمضي كل الحوالات باسمه الخاص وهكذا اثبتت اليصابات انها امرأة فاضلة وان ثقتها بزوجها لا حدّ لها كما ان حبهما المتبادل لاحدّ له .

****

الفصل الحادي والثلاثون

الصديق . الصداقة الصحيحة . تقديرها

الداخل الى منزل اسبير يدون جحا في سو يسفال يصل اولاً الى غرفة مرتبة هي ما يعبر عنها عندهم باسم « المكتبة » غرفة حسنة الرياش مشرفة على ارض خضراء يتيه النظر في فسحتها وقد ازدانت بالازهار وجدرانها بالرسوم الجميله . رسوم اقارب واصدقاء . وقد استلفت نظري في هذه الغرفة رسم رجل جليل في اطار جميل وضع في صدر الغرفة في محل الكرامة والاعزاز حتى لا يضيع النظر عنه ولا يفوت كل زائر ان يراه . فعلمت من وجه الرجل انه اميركي وكنت قد رايت رسم والد اليصابات فهذا ليس والدها ومن شكله الاميركي علمت انه ليس رسم والد اسبير يدون ومن عادة الناس ان يضعوا في صدر مجالسهم ومحلات الاكرام من منازلهم رسوم الوالدين اذ ليس اعز منها ولا افضل . اذن من هو هذا الرجل الذي جعله اسبير يدون وامراته في مكانة الابوين . ثم قيل لي انه المرحوم هنري جونز . اذ ذاك علمت من هو . اذ ذاك ادركت منزلته وفهمت كما يفهم القاري السبب الذي من اجله جعل هذا الرجل في هذا المقام من المنزل فقد اتخذ حبه ارفع مقام من فوادي الزوجين . واذ ذاك ادركت ان اسبير يدون وقرينته يقدران الفضل والمعروف والصداقة الصحيحة قدرها فان قاريء هذا الكتاب يعلم ما فعله هنري جونز من الفضل وما ابداه

من المساعدة وكيف انه اخذ بيد الشاب السوري الغريب فكان له اباً واخاً ونصيراً . كان اعظم من كل ذلك . يوم رآه غريباً في ارض غريبة لا معين له تجاه اخصامه الاغنياء الاقوياء يوم بسط اليه يد المعونة واعطاه كل نفوذه العظيم . يوم قال لمحاميه المستر بورت قولا يستحق ان يسطر بماء الذهب . بل قد سطر بحروف من الحمد والتقدير على قلب الشاب السوري اذ قال له « يامستر بورت سر في دعوى اسبير يدون واذا انفقت عائلة فيلبس ريالا في اضطهاده فانا مفوض اليك ان تنفق عشرة ريالات في سبيل الدفاع عنه » وانت تعلم بعد الاطلاع على حوادث هذه القصة انه لولا مناصرة هذا الرجل الشريف الغني الواسع النفوذ ما استطاع السوري خلاصاً من ايدي اعدائه . فرحم الله رجلاً عرف الفضيلة الكبرى فجرى بموجب وحيها الا وهي فضيلة الاخذ بعون الضعيف المستحق ومساعدة الغريب المظلوم

وقد عرف اسبير يدون جحا فضل هذا الرجل عليه فظل معترفاً بمكارم اخلاقه حريصاً على مودته كل حياته حتى اذ توفي الى رحمة الله منذ حين كان اول من بكى على جثته . واوّل من اسف على افول بدر فضائله . بل انه كان اول من حمل الزهر على ضريحه ونثر مع الورد دموعاً هي بخار العواطف القلبية . وقد توفقت اثناء زيارتي بتسبرغ الى معرفة نجله الاكبر المستر وليم جونز فرايت منه رجلاً فاضلاً يفتخر بالاسم الشريف الذي خلفه له والده ولما اظهرت شواعر شكري لما فعله والده مع مواطني قال — ان ابي لم يفعل ذلك مع اسبير يدون الا لانه رآه اهلا لكل مساعدة ولانه شعر حقيقة انه مظلوم . وجحا صديق قديم نقدر صداقته . ووالدتي وانا لا نزال نعجب مما ابداه ولا يزال يبديه مع عائلته من تقدير مساعدة ابي له مما يدلك على حسن ظن ابي به . فان الصداقة لا يبقى تاثيرها على الغالب الا في القلوب الشريفة .

ومما يذكر في هذا المقام انه لما ولد للعروسين ولدهما الثاني سمياه هنري تبركا باسم هذا الرجل الشريف

انتهت الرواية .

****

مجلة سركيس

العدد الثالث عشر من اول سنة

١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٥ الموافق ٤ رمضان ١٣٢٣

مع شاعر الامير والبرنس الصغير

علم قراء الجرائد اليومية ان سمو الخديوي ارسل بالامس احد امراء العائلة الخديوية الى بيروت ليتلقى العلوم في المدرسة الكلية السورية ثم اوفد سموه حضرة سعادتلو احمد شوقي بك شاعر جنابه العالي ليرافق البرنس الى بيروت وهي تحية من سموه تقابل بكل تقدير وشكر . ولما كنت اعلم ما لهذه البعثة الادبية من الميزة والتاثير على العلائق الودية بين مصر والشام كلفت من ياتيني بتفاصيلها فجاءني كاملة قبل ان يعود شاعر الامير وفي جملتها القصيدة التي اشارت اليها الجرائد والتي نظمها سعادته للكلية المذكورة وخشيت ان تتصل بالجرائد قبل صدور المجلة فلا يبقى لاجتهادي وسعيي مزية ولذلك فحالما علمتُ ان شوقي بك جاء القطر ارسلتُ الى سعادته التلغراف الاتي في ١٩ الماضي

« احمد شوقي بك . شاعر الامير . بمنزله بالحلمية الجديدة . مصر جاءتني تفاصيل رحلتكم ونسخة القصيدة التي تليت في الكلية وبما انني السابق الى احرازها ارجوكم عدم نشرها لبعد صدور المجلة . سركيس »

فما لبث سعادته ان قابلني في مساء ذلك اليوم واجاب طلبي وسرَّني قوله ان المجلة كثيرة الشيوع في بيروت كما انها كثيرة الاشياع والذي

علمته من محادثة سعادته ومن رسالة مكاتبي ان الغلام الذي أُرسل الى المدرسة الكلية له من العمر ١٥ سنة وهو البرنس محمد علي بك ابن المرحوم البرنس حسين بك كامل ابن المرحوم البرنس اسماعيل ابن محمد علي الصغير ابن محمد علي الكبير وكان سمو الخديوي قد جعل عائلة البرنس حسين بك كامل تحت رعايته الخاصة واتصل بالبرنس الشاب خبر المدرسة الكلية وفضلها العميم فاسترحم من سمو الخديوي ان يسهل له سبيل الدخول اليها وهكذا ارسله مع شاعره فلما ركبا الباخرة من بورت سعيد كان معهما حضرة الاستاذ داود افندي قربان وهو عائد بالطلبة المصريين فلما وصلوا الى مياه بيروت اقاموا جميعاً ٢٤ ساعة في الباخرة عملاً بنظام الكرنتينا ثم توجه شوقي بك والبرنس الى نزل بسول للاستراحة وكان قد لاقاهما الى الباخرة حضرة الاستاذ جبر افندي دومط وحضرة محمد افندي كردعلي ولما كان اليوم الثاني في ١٠ الماضي ذهب داود افندي قربان الى النزل وعاد بمعية الشاعر والامير الى المدرسة فاستقبلا بكل اكرام ثم قيد اسم البرنس في عداد طلبة الكلية وتألب جمهور التلامذة في منتدى المدرسة الكبير والتمسوا من شوقي بك بواسطة جبر افندي ان يشرف سعادته المنتدى فاجاب ودخل بين هتاف التلامذة وتصفيقهم فرقي المنبر يصحبه جبر افندي وداود افندي واذ ذاك طلب الاستاذ جبر من التلامذة ان يتلوا ما يعرفونه من اشعار البك فاخذ الواحد بعد الاخر يتلون ما يعرفونه وكان سعادته قد نظم بعض ابيات في النزل فدفعها الى الاستاذ داود افندي قربان فتلاها وهذا نصها

مدينةُ العلم ام دارٌ مباركة ✻ ام معبدٌ من جلال العلم ام حرمُ
ام ادركت امريكا وهي محسنة ✻ (ان المعارف في اهل النهى ذممُ)
بنت بيبروت دار العلم جامعة ✻ نعم البناء ونعم الحصن[1] والهرمُ
فيها الصفوف لواء العلم ظللها ✻ ياحبذا الجيش بل ياحبذا العلمُ
جند الخليفة تمت من نجابتهم ✻ لملكهِ الآيتان السيف والقلمُ
وكم لربِّ الندى عبد الحميد يدٌ ✻ فوق الثناء ولو انَّ الزمان فمُ

---

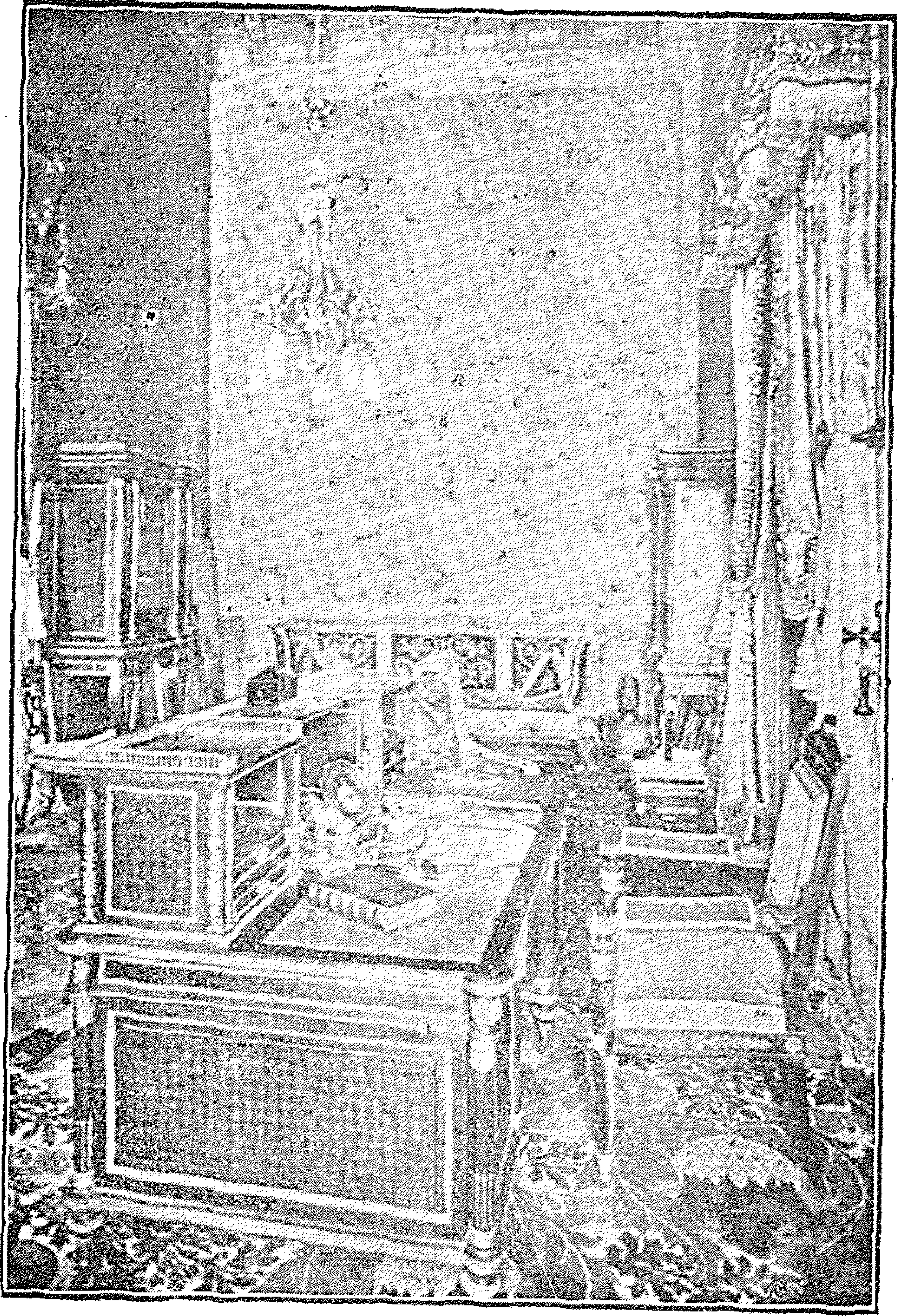
(١) اراد بالحصن قلعة بعلبك

خليفة الله ابقى الله دولته * يحفها العز والاكبار والعظم
كلية الشرق ان الشرق مفتخرٌ * يعلي مكانك فيه العرب والعجمُ
فكل باب كباب القدس مستبقٌ * وكل ركن كركن البيت مستلمُ
أقل حقك ان تطوى زواخره * اليك سبحاً اذا لم تسعف القدم
لا زلت نوراً لاهليه ولا عدمت * وئامها عندك الاديان والامم
انبئهم من طريق العلم فانتبهوا * والناس ايقظ ما كانوا اذا علموا
شبيبة الشرق في دار العلوم به * الشرق من جدكم جذلان يبتسمُ
حالٌ تحول وايام مداولة * وأبؤسٌ تتوالى اثرها نعمُ
مالي وللنصح للاخوان ابذله * ان النصوح وان اصفاك متهمُ
ثلاثةٌ نال نعمى الخلد مدركها * الله والعلم والتاريخ فاغتنموا

اما ما علمته عن البرنس التلميذ في المدرسة فهو انه يبتدي دروسه في السنة الثانية الاستعدادية و ياكل على المائدة الخصوصية ونفقته السنوية المدرسية ٣٠ جنيهاً افرنجياً وكان يمكن ان تعطى له غرفة خصوصية كما يفعل بعض الطلبة الذين يستاجرون غرفاً مخصوصة ضمن المدرسة ولكنه فضل ان يقيم في غرفة واحدة مع تلميذين من عمره هما ابناء اعيان في الاسكندرية و يدفع الثلاثة اجرتها اما المدرسة فتعامله كبقية التلامذة بل انه حين دخل المدرسة طلب ان يعامل هكذا . قال مكاتبي « وقد سالته مراراً عن حاله فأجابني انه مسرور من كل وجه واعدت عليه السؤال قبل كتابة هذه السطور فقال انه مسرور جداً » . اما الدروس التي يبدأه بها فهي الحساب الانكليزي ومبادىء العلوم والغربية واللغة الانكليزية في كتب عديدة . اما استقباله في المدرسة فكان كاستقبال غيره من التلاميذ مع امتياز جزئي .

وكتب الي في ١٧ الماضي « مساء اليوم اوفد حضرة الاستاذ داود افندي قربان من المدرسة لوداع شوقي بك وكان قد اجتمع لوداعه ايضاً جمهور من وجهاء بيروت ورايت ساعة وصولي الامير شكيب ارسلان وندره بك مطران وحسن بك بيهم وحسن بك حماده وغيرهم كثيرون وقد ذهب الي لبنان فسرّ مما رآه وزار المدرسة صباح يوم سفره وراقب حالة البرنس

فوجدها كاملة وافاده الغلام انه مسرور وساله ان يرسل اخاه الى المدرسة باول فرصة » والذي علمته ان بلبل مصر المغرد ينوي تمضية اكثر فصول الصيف المقبل في سوريا



مكتب سمو الخديوي في عابدين

سمو الخديوي عصري في عاداته كما تجد من مكتبه وادوات الكتابة عليه والتلفون وراء الكرسي ومكتبة صغيرة فيها المؤلفات الجليلة حتى يخال الناظر الى هذه الصورة انها مكتب محرر جريدة او مؤلف

من شق تلك القصبة

كيف تطبع الكتب الافرنجية

ثمن كل كلمة ٦٠ غرشاً

قرأت بالامس في نيويورك اميركان ان معلمة الفت رواية وعرضتها على الناشرين تكراراً فردوها مرفوضة ولما استولى عليها اليأس من نشر روايتها وهي تعتقد انها تستحق القبول والاقبال انتحرت وتركت تذكرة قالت فيها انها انما قتلت نفسها التماساً للشهرة التي تفيد روايتها فتنشر . وقد صدق ظنها وتهافت اصحاب المطابع من مشاهير الناشرين على طلب الرواية التي كانوا قد رفضوها بالامس ودفعوا لعائلتها المبالغ الطائلة لان الرواية اشتهرت باشتهار انتحار مؤلفتها . ولفائدة القراء اقول ان الكتب في اميركا وانكلترا واوربا لا يطبعها كتابها بل يتولى طبعها ونشرها جماعة من اصحاب المطابع يلقبون بالناشرين تعرض عليهم المؤلفات وهم يعرضونها على جماعة من القارئين الذين لهم خبرة بالمواضيع الرائجة وللناشرين ثقة بخبرتهم فاذا قرر احد هؤلاء ان الكتاب يستحق النشر قبله الناشر واتفق مع مؤلفه على ثمنه او حصة من دخله وليس الحال عندهم كما هو عندنا اذ يتولى كل كاتب الانفاق على طبع كتابه لان نفقة الطبع كثيرة ونشر المؤلفات غير ميسور الا بواسطة الناشرين الذين لديهم وسائط خصوصية لاذاعة فضل الكتاب واعلانه و يجد الكتاب صعوبة عظيمة في الحصول على رضى الناشرين وقد حصلت نوادر كثيرة كان فيها الكاتب مجيداً وكتابه من خيرة الكتب ثم لا يلقى اقبالاً الى ان يشتهر بحادث فيكون له رواج واقبال مثال ذلك ان دانيال دوفو لما كان في الستين من عمره وذلك سنة ١٧١٩ ألف الجزء الاول من كتاب « روبنصن كروزي » الشهير الذي ترجمه الى العربية المرحوم المعلم بطرس البستاني ولم يكن دوفو معروفاً في عالم الكتابة وكان قد خرج من السجن وفي حاجة الى

المال فعرض كتابه على الناشرين في لندن باي ثمن ارادوا وهم يرفضونه الواحد بعد الآخر واخيراً لجأ الى طباع فقير اسمه تيلور فقرأ هذا الكتاب واشتراه من مؤلفه بخمسمائة غرش وطبعه فلم تمض شهور حتى بلغ من اقبال الناس على مشترى نسخه ان تيلور زاد مطابعه ليتمكن من طبع ما يكفي لسد الطلبات و بلغ من اعتراف الادباء بمزية هذا الكتاب ان الفونس دودي قال (لو قضي علي ان لا اقرأ غير كتاب واحد ما اخترت الا روبنصن كروزي) ولما الفت مسز ستاو كتابها عن وجوب الغاء النخاسة في رواية اسمها « غرفة العم توما » ابى عليها الناشر جوبت ان تجعلها في اكثر من مجلد واحد قائلاً انها غير رائجة ولا سبيل الى الارباح منها فاصرت على جعلها في مجلدين و بعد مضي ٣ ايام على طبع الرواية بيع منها ١٠ الاف نسخة وفي ختام السنة بيع منها ثلاثمائة الف نسخة واشغل ٨ مطابع دفعة واحدة اجابة للطلبات التي وردت بكثرة من كل الانحاء واليوم يؤكدون ان هذا الكتاب قرئ اكثر من كل كتاب آخر ما عدا التوراة وللسير كونان دويل حادثة مدهشة في كيف رفض كتابه الاول وكيف صار اشهر كاتب ساورد خلاصتها في باب حكاية المجلة من هذا العدد فلتراجع

تفضل سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد باهداء جائزة نفيسة لقراء مجلة سركيس في شكل مطبوعات المؤيد وسانشر اسماء تلك المطبوعات وموضوع الجائزة في موعدها . وكذلك تبرع عزتلو اسكندر بك عمون المحامي الشهير بجائزة حسنة اذكرها في حينها

كثر اقبال القراء على نسخ المشتركين في بيروت حتى ان جناب اميل افندي نعمة الله نحاس قرر تعيين رسم يدفعه كل من طلب استعارتها فاما ان يجمع من الرسم قيمة الاشتراك او ان يتخلص من طالبي استعارتها



رسم قديم

وقفت على رسم قديم ربما كان الوحيد من شكله وهو رسم الذين نالوا الشهادة المدرسية العلمية في السنة الاولى من انشاء المدرسة الكلية السورية في بيروت سنة ١٨٧١ فالجالس في الوسط بثوب ابيض هو المستر فرايزر الاستاذ وعن يمينه الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف وعن يساره ابرهيم بك مصور رئيس القلم العربي في ديوان الاشغال والواقف وراء الدكتور صروف هو ابرهيم افندي خيرالله زعيم البابيين الآن في اميركا وبجانبه الدكتور قيصر غريب والثالث نعوم افندي مغبغب ناظر المدارس الانكليزية

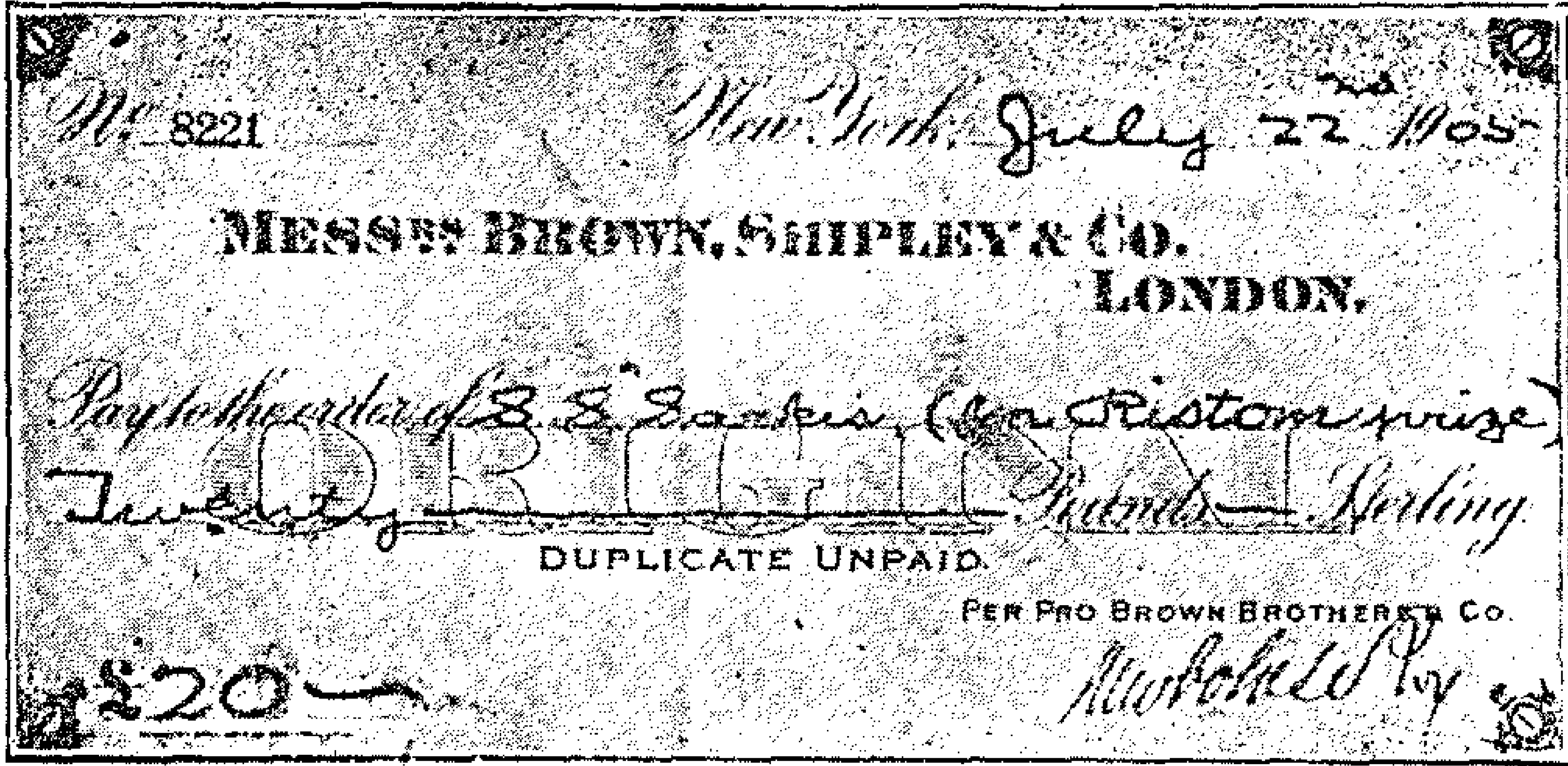
رواية

القلوب المتحدة في الولايات المتحدة

تم طبع هذه الرواية على حدة بعد نشرها في اعداد المجلة وتطلب من الادارة وثمن النسخة ١٥ غرشاً

الجائزة الخامسة عشرة

٢٠ جنيهاً من جناب اسعد افندي رستم



No. 8221 New York July 22 1905
MESSRS BROWN, SHIPLEY & CO.
LONDON.
Pay to the order of S. S. Sarkis (on Rustom prize)
Twenty Pounds Sterling
DUPLICATE UNPAID
PER PRO BROWN BROTHERS & Co.
£20

صورة الحوالة

هذه الجائزة الكبرى ٢٠ جنيهاً تعطى لمن يكتب افضل مقالة في « هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث » والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية · والمراد « بنحن » سكان سوريا ومصر ويجب ان تملأ المقالة ٨ صفحات من صفحات هذه المجلة لتطبع على حدة وتوزع معها وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٣٠ ديسمبر (كانون الاول) و ينشر الحكم والمقالة المحكوم لها في عدد ١٠ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦

****

احيط علم اصحاب المصالح ان فخامة اللورد كرومر قد عاد من انكلترا وكذلك سائر من كان غائباً من المستشارين وارباب الوظائف واشغالهم جميعاً كما نعلم كثيرة والعرائض التي بانتظارهم عديدة اذاً فاعلم ان العريضة التي تكون اعظم قبولاً لديهم والتي تصادف اهتمامهم الاول هي المترجمة والمنسوخة في مكتب الترجمة والنسخ خاصة سليم سركيس في ٢١ الفجالة لانها صحيحة اللغة واضحة الكتابة

الحكاية الثالثة عشرة

(هذه الرواية من اوضاع السير كونان دو يل الانكليزي الذي اوجد شخصاً موهوماً سماه (شرلوك هولمز) جعلهُ خبيراً باسرار الناس ونابغة للبوليس السري . وروايات هذا الكاتب في هذا الموضوع هي التي ينشرها جناب نسيب افندي المشعلاني في مجلة الضياء وقد علمتُ مؤخراً من مقالة في مجلة مونسي كتبها احد اساتذة مدرسة كامبريدج الجامعة ان السير دو يل لما وضع كتابه الاول الذي اوجد فيه « شرلوك هولمز » لم يجد من الناشرين من يقبله حتى اضطر الى بيعه مع جميع حقوقه بمبلغ ١٤ جنيهاً فلما اشتهر وواصل الكتابة في ذلك الموضوع اذا بالناشرين الآن يدفعون له عن حكايات شرلوك هولمز ما لا يصدقه من يجهل مقام الكتابة عندهم . يدفعون له عن كل (كلمة) ٦٠ غرشاً بمعنى ان الرواية التي تكون ١٠ صفحات وكل صفحة ذات ٦٠ سطراً وكل سطر فيه ١٠ كلمات يدفعون للمؤلف ٣٦٠٠٠٠ غرش اي ٣٦٠٠ جنيه مصري وبمناسبة وقوفي على هذا الخبر المدهش كلفتُ نسيب افندي المشعلاني ان يترجم للمجلة احدى هذه الحكايات ليعلم القراء ما هي الروايات التي يأخذ كاتبها عن كل كلمة منها قدر ما آخذ انا عن ٢٤ نسخة من هذه المجلة التي عدد صفحاتها ٧٦٨ صفحة فاذا كان في كل صفحة ٢٧ سطراً يكون ٢٠٧٣٦ سطراً وفي كل سطر ١٠ كلمات يكون ٢٠٧٣٦٠ كلمة فاذا وزعنا ٦٠ غرشاً قيمة الاشتراك على الكلمات تكون اجرتي عن كل ٣٤٥ كلمة و٣ اخماس الكلمة مليم واحد فقط لا غير واليك الحكاية التي يعطى مؤلفها ٦٠ غرشاً عن كل كلمة منها .

كنت صباح يوم من ايام فبراير انظر مع صديقي شرلوك هولمز من غرفتنا الى الشارع وقد كساه الثلج فراينا رجلاً قادماً وهو يجد السير غير مبالٍ بالثلوج وكان يتلفت يميناً وشمالاً وهو يهز يديه فقلت هذا مجنون فقال شرلوك بل هو تعيس رماه الزمان بنكبة واظنه قادم اليَّ ليوكلني في قضاء حاجته . فلم اصدق كلام رفيقي حتى اقترب الرجل من الباب وفي اقل من دقيقة صعد السلم ودخل الى الغرفة التي نحن فيها وقد انهكه التعب فحيا وشرع في التكلم فخانته قواه وسقط الى كرسي بجانب الموقد مغمياً

عليه . وبادرت للحال فجرعته قليلاً من الكونياك فانتعش ثم احمر خجلاً فقال اعذرني يامستر شرلوك هولمز لما بدا مني ولكن ما اصابني يودي بعقل اشد الرجال حزماً واني لا عجب من بقائي حياً حتى الان فاتوسل اليك ان تسمع حديثي وتمدني بمساعدتك فقد بلغني عنك ما يؤكد لي انك الشخص الوحيد الذي يمكنني الاتكال عليه! فانا اسكندر هولدر احد صاحبي بنك هولدن وستيفنسون المشهور . واعمال مصرفنا هي استلاف وتسليف النقود تحت رهونات وضمانات وبالامس زارني رجل (افضل كتمانه) وهو من اكبر اعيان انكلترا فلم اصدق انه يتنازل ويجيء اليَّ حتى رأيته داخلاً فوقفت له اجلالاً وقد نفخني الكبر لوجود مثل ذلك الرجل العظيم القابض على زمام السلطة البريطانية تحت سقفي فما لبث ان قال انني يامستر هولدر محتاج الى خمسين الف جنيه لمدة اسبوع واحد اعيدهامع فائظها والمصروف . ولا اكتمك انه كان بامكاني اخذ اضعاف هذا المبلغ الزهيد من بعض معارفي ولكنني اكره ان اكون ممنوناً لاحد اما انا فسررت جداً لتمكني من خدمة هذا الرجل العظيم فقلت ليس احب اليَّ من قضاء حاجتك يامولاي ولو كان باستطاعتي لنقدتك المال حالاً من حسابي الخاص غير انه لما كان لي شركاء في المحل فمن الواجب ان اتبع الطرق القانونية مثل اخذ تأمين وما شاكل . فاخذ من جيبه صندوقاً مربعاً من الحرير الاسود وقال هل تعرف التاج الماسي الازرق . قلت اعرف تاجاً بهذا الوصف وهو من ممتلكات الامة ومحفوظ في احدى دوائر حكومتها . قال نعم فها هو ويمكنك ابقاءه عندك الى يوم الاثنين القادم حين آتيك بنفسي فارجع لك المال واخذه ولا تجهل ان قيمته تزيد عن عشرة اضعاف المبلغ الذي اسألك اياه . فاخذت العلبة وفتحتها فانبثق منها نور يبهر الاعين وبقيت شاخصاً لا ادري ماذا افعل فقال هل تشك في قيمته . قلت معاذ الله يامولاي ولكن هل يجوز لي ان استرهن مال الامة . قال هذا ما يزيدك ضمانة مالك ويؤكد لك انني لن اتاخر عن ايفاء المال لارجع هذا التاج الى مكانه . ولذلك ارجوك المحافظة الشديدة عليه لانه اذا اصابه اقل ضرر او فقد يشان اسمي وشرفي فنقدته المال

واخذت التاج لحفظته في خزانتي الحديدية الخاصة . ولما كان المساء رايت الاوفق عدم ترك التاج فقررت ان اخذه معي الى البيت كل ليلة فلما وصلت الى منزلي وضعت العلبة في درج مكتبتي وقفلت عليه بالمفتاح الذي لا يفارقني ابداً . ولا بد لي هنا من ذكر سكان بيتي ففضلاً عن خادمين امينين ينامان في البيت يوجد ٣ خادمات اعرف امانتهن ايضاً الا ان احداهن بارعة الجمال و يترصدها الفتيان حول البيت ليفوزوا منها بنظرة . ثم يوجد ابني الوحيد الشاب واسمه ارثر واظن انني خسرت صفاته بيدي لان والدته ماتت على اثر ولادته فتحولت محبتي اليه فلم اكن امنعه شيئاً قط ثم لما شب تداخل في نادي الكبراء ومارس المقامرة وكان احياناً يخسر فافي ديونه وكان له في النادي صديق من الشرفاء يدعى السير جورج برنول اعتاد ان يزورنا فرأيته على جانب من الجمال والابهة غير انني قرأت في وجهه بعض الاخلاق الدنيئة ولم يكن غير من ذكرت في بيتي سوى ابنة اخي ماري توفى والدها فاخذتها الى بيتي وفوضت اليها اموره فكانت تقوم بادارة البيت كافضل السيدات وهي تحبني جداً وانا اعتبرها كثيراً . فاحبها ارثر وطلب منها اكثر من مرة ان تقترن به فابت

و بعد مناولة طعام المساء جلستُ مع ارثر وماري في ردهة الجلوس فاخبرتهم بامر التاج وانه في غرفتي والمفتاح لا يفارقني فتمنى ارثر ان لا يحصل ما يكدر ثم قال اما انا ياوالدي فاحتاج الى مئتي جنيه خسرتها بالامس . قلت لا اعطيك درهماً واحداً قال لا بد من اخذ النقود والا عجزت عن مقابلة اعضاء النادي . قلت هذا ما ارجوه واود ان لا تعود اليه بعد . قال وهل تشاء ان يقال عني اني محتال قلت لا اعرف الاً امراً واحداً وهو انك لن تحصل على درهم واحد مني بعد . فتكدر ارثر وخرج من الغرفة حانقاً اما انا فعدت الى غرفتي وتأكدت من وجود التاج في مكانه وتعودت ماري ان تتأكد ان ابواب المنزل مقفلة قبل نومها غير انني في الليلة الماضية لم اتكل عليها وذهبت لافعل ذلك بنفسي و بلغت احدى الغرف المطلة على الحديقة فرايت ماري في نافذتها ولما شعرت بقدومي اقفلتها وقالت هل سمحت لاحدى الخادمات بالخروج الليلة قلت

لا قالت رايت احداهن راجعة الآن من باب الحديقة فحسبت انها
تقابل احد محبيها فساو بحها صباحاً فتبسمت لها ثم قبلتها وعدت الى غرفتي
وعند الساعة الثانية صباحاً استيقظت لسماع حركة غير عادية فلما
نهضت لم اعد اسمع شيئاً فنسبت ذلك الى اهتمامي بالكنز وبعد قليل
سمعت وقع اقدام في الغرفة المجاورة ففتحت باب غرفتي فرايت امامي ارثر
وبيده التاج في علبته المفتوحة . وكان عاري القدمين بلباس النوم وقد
مسك التاج من طرفه الواحد وهو يشد فيه كأنه يود كسره فلما رآني ذهل
شديداً فسقطت العلبة من يده الى الارض . ولم يكن كلمح البصر حتى
التقطتها وفحصتها فوجدت ان قطعة مثلثة من التاج قد فقدت وفقد فيها
ثلاثة من حجارته الثمينة . فنظرت اليه وقلت يا لك من نذل دنيء ولص
شقي اين وضعت القطعة المسروقة . فظهرت عليه علامات الحيرة والقلق
وقال وهل سرق منه شيئاً . فقلت نعم وكأنك تجهل ذلك فما كفاك
انك لص دنيء حتى تكذب . فقال قد اهنتني كثيراً قبل ان تتأكد
ذنبي ولذلك لن اقول لك شيئاً عن هذا الامر وسأترك منزلك في الصباح
قلت لا تترك هذا الا للسجن . قال لا اقول كلمة واحدة زيادة عما
قلت اما صفحك فابقه لمن يحتاجه ولكنني ارجوك ان تسمح لي بغياب
خمس دقائق فقط . قلت لا اسمح لك بدقيقة واحدة . فارسلت
واستدعيت شرطياً سلمته آرثر فقاده الى ادارة الشحنة . وكنت قد
فتشت آرثر جيداً فلم اجد الجواهر ثم عدنا الى البيت فلم نترك فيه محلاً
لم نبحث فيه ولكن بدون جدوى فجئت اليك لتنقذ شرفي وقد خصصت
الف جنيه جائزة لمن يأتيني بالاحجار . فلما انهى هولدر حديثه قال من
يزورك من الناس قال لا احد سوى شريكي وعائلته وصديق ابني السير
جورج برنول . فقال شرلوك وهل انت واثق بان ابنك هو الجاني . قال
كيف اظن غير ذلك وقد رايته وبيده التاج يحاول كسره . فقال
شرلوك قد وعيت كل ما قلته لي فلم يبق علينا الا ان نذهب برفقتك
ونفحص المنزل علنا نجد سبيلاً اذا اتبعناه بلغنا الغاية . وركبنا عربة
اقلتنا الى منزل هولدر ولما بلغنا حديقته طلب شرلوك ان ينفرد في فحص

خارج البيت فسبقناه الى ردهة الاستقبال وقابلتنا ماري وكانت شاحبة اللون ولما رأت عمها قالت هل اطلقت سراح ارثر يا عمي . قال كلا ولست بفاعل قبل الوقوف على الحقيقة . واذ ذاك دخل شرلوك فاستقبلته ماري بمزيد القلق وقالت هل تأكدت براءة ارثر . قال سنرى وقد فهمت من عمك انك كنت ليلة امس تقفلين الابواب والنوافذ بيدك فهل لاحظت شيئاً قالت لا شيء سوى ما قلته لعمي انني رأيت الخادمة راجعة من باب الحديقة . فقال شرلوك لا بأس في ذلك فانها كانت هناك لمقابلة عشيقها وهو فتى جميل الصورة طويل القامة ولكن فخذه مقطوعة ويسير برجل خشبية كما علمت الآن . فقالت الفتاة بمزيد الاستغراب ومن قال لك ذلك . قال لا احد غير ان ملاحظاتي بخروجي حول البيت دلتني على ذلك . فدهشت الفتاة من مقدرة شرلوك ولكنه لم يبال بها وطلب ان نذهب الى غرفة هولدر فسرنا اليها وفحص الخزانة التي كان فيها التاج ثم فتح الدرج واخذ العلبة فرأينا فيها تلك الجواهر الثمينة والمحل الذي سرقت منه الاحجار الثلاثة . واخذ شرلوك طرف التاج بيده وجعل يشده بمنتهى قوته فخاف هولدر وصاح به قائلاً احترس بربك من زيادة كسره فتبسم شرلوك وقال ان اصابعي قوية كالحديد ومع ذلك لم اتمكن من احناء المعدن وقد فعلت ذلك لاريك انه لا يمكن لشخص واحد ان يكسره وانه لو كسر لاحدث صوتاً كطلق ناري فلا يمكن انه يكون قد كسر امام باب غرفتك ولم تسمعه . ثم انطلق شرلوك الى باب الغرفة ونافذتها ومنها الى الممر ثم الى غرفة الطعام فالحديقة وكان تارة يقف وطوراً يجثو الى الارض فينظر الى اثار الاقدام واقل العلامات ونحن نتبعه بسكون تام ثم قال قد اكتفيت وسارجع الآن الى منزلي . وانت تعال الى منزلي غداً صباحاً

وحالما بلغنا منزلنا دخل شرلوك الى غرفته وعاد منها بثوب الرعاع حتى كدت لا اعرفه فتبسم وقال انتظرني ريثما اعود . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر عاد ريثما خلع تلك الثياب ولبس ثياباً سوداء رسمية فخرج ثانية ولم يعد الا صباحاً فقابلته على المائدة . وقبل ان اسأله عما فعل دخل

هولدر واخبرنا ان ماري هربت من المنزل تاركة تذكرة فيها ما يأتي :
« عمي العزيز . اراني سبباً لشقائكم فلو قبلت بالاقتران من ارثر لما حصل الذي جرى بالامس . فلا يمكنني بعد هذا النكر ان اكون سعيدة ولا استطيع البقاء في بيتك فساترككم الى الابد » . ثم قال لشرلوك هل يدل هذا على الانتحار فقال شرلوك كلا بل هذا ما يؤيد برهاني في سبب فقد الجواهر فهل تحب ان تسترجع كل حجر من الثلاثة بالف جنيه . فقال هولدر نعم و بطيبة نفس . فقال شرلوك ان الذي بيده الاحجار يطلب ثلاثة الاف جنيه عنها وقد وعدتنا انت بالف جزاء اتعابنا نخذ قلماً واكتب لي بحو يلاً بالاربعة الاف . ففعل فاخرج شرلوك من جيبه القطعة الذهبية المنزوعة من التاج وفيها الجواهر . فقال شرلوك لا تزال مديوناً بشيء واحد فقط . انت مديون باعتذار الى ولدك آرثر لسوء ظنك به واهانتك اياه فانه لا يوجد اشرف منه نفساً . قال اذاً هو بريء فلنذهب اليه فقال شرلوك خل عنك الآن هذا الامر فقد اخبرته انا بالحقيقة لانني زرته في سجنه بعد ان كشفت هذا السر الهائل وساخبرك الآن بتفاصيله وكيف وصلت اليها . واقول بكل اسف ان ماري والسير جورج برنول قد هربا سوية من هذه البلاد وهو مقامر شقي فلما رأى ماري اظهر لها حبه بطرقه الشيطانية فاحبته . وكان يأتيها احياناً سراً فيكلمها من نافذة الغرفة فلما كان اول امس اتى كعادته لمنابانتها ليلا وفي الحديث اخبرته بامر التاج الذي تكلمت عنه لها ولآرثر فهاجت شهوته الدنيئة ورغب في سرقته فاحتال عليها حتى اذعنت له و بينما هي تحادثه دخلت انت عليها فغيرت حالتها واخبرتك انها تراقب الخادمة . اما آرثر فانه دخل الى غرفته لينام فلم يستطع لانشغال باله بامر المبلغ الذي خسره في النادي ثم سمع وقع اقدام فنهض وفتح باب غرفته بتمهل فوجد ماري تسير متلصصة فراقبها حتى دخلت غرفتك ثم خرجت منها و بيدها العلبة التي فيها التاج فنزلت السلم وهو يتبعها حتى دخلت غرفة الطعام ففتحت نافذتها وناولت العلبة الى شخص في الخارج لم يره ثم قفلت النافذة وعادت الى غرفتها وما صدق ان دخلت غرفتها حتى عمد الى النافذة

ففتحها ووثب الى الخارج فسار متبعاً الشبح الذي يتقدمه حتى امسك به فوجده السير جورج برنول وحدث بينهما عراك عنيف افضى الى جرح السير جورج في جبهته ثم سمع آرثر صوتاً اشبه بكسر شيء. ووجد العلبة في يده فعاد بها مسرعاً الى الغرفة واقفل النافذة واني الى امام غرفتك فلاحظ ان التاج قد اعوج بين ايديهما وقت العراك فعمد الى تقويمه واذ ذاك خرجت انت فوجدته ولم يشأ ان يهين اسم ابنة عمه وصديقه ففضل السكوت وكان يجهل فقد القطعة من التاج فلما طلب اليك التغيب ٥ دقائق فقط كان يود ان يعود الى محل العراك ليرى اذا كانت القطعة هناك . اما كل ما حدث فقد عرفته وقرأته من اثار الاقدام التي رأيتها في الممر وفي الحديقـة حيث لا يزال اثرها على الثلج . نعم رأيت اثار الاقدام العادية والاحذية ذهاباً واياباً وعلمت التي سارت منها اولاً والتي تبعتها . رأيت كل ذلك امامي بمزيد الوضوح وكذلك نقط الدم حيث حصل العراك ولكنني لم اعلم حينئذ الاشخاص ثم علمت ان الاقدام العادية هي اقدام آرثر كما رأيته انت وان الشخص الذي اخذ التاج فسلمه الى الرجل المجهول هو ماري لانك قلت انك حالما رأيتها ليلاً امام النافذة اقفلتها بقلق . واخترعت حديث الخادمة لتبعد ظنك ثم علمت انها لا بد ان تكون فعلت ذلك لعشيق او محب تهواه وحيث انك اخبرتني انه لا يزوركم احد سوى السير جورج برنول ولا تزورون احداً وجهت فكري اليه فذهبت بالامس مرتدياً اثواب الخدم وتعرفت بخادم في بيت السير جورج فشربنا معاً وعلمت منه ان مولاه قد جرح في جبهتـه بالامس في عراك ثم احتلت عليه فاعطاني الحذاء الذي لبسه مولاه في تلك الليلة فطابقته على الاثر الموجود في الثلج فلم يبق اقل ريب . ولما تحققت ذلك عدت الى منزلي فارتديت اثواباً تليق بمقابلة السير جورج وذهبت اليه ولما علم غايتي انكر في بادئ الامر لعلمه انه يهمنا كتمان الامر فلا نشكوه الى الحكومة . ثم حاول ان يوقع بي فابرزت له مسدسي وخيرته بين الموت او اعادة الاحجار الثلاثة ووعدته ان اشتريها منه بواقع الحجر الواحد الف جنيه فصمت برهة ثم اخبرني انه باعها الى آخر بستماية جنيه

فاقنعته برافقتي اليه واسترجعناها من المشتري بعد ان تعهدت ان ادفع لها المال . وعدت بالجواهر الى منزلي منذ ساعتين فقط • فقال هولدر قد انقذت انكلترا من سخرية عظيمة واكبر رجالها من الاهانة والعار واحد صيارفها من الويل والخراب فلا اعرف كيف اكافئك بما تستحق



التنويم المغنطيسي

ان الرسائل والمنشورات المرسلة اليكم من بورت سعيد قد جاءني مثلها منذ ثلاث سنوات فدرستها درساً مدققاً وطلبت ملحقاتها ايضاً من اكثر من مدرسة فوجدت بعد البحث والتنقيب ان ما يدعونه مدرسة كلية ليس الا شركة تجارية تهتم تحت اسم التعليم بترويج مطبوعاتهـا والمتاجرة فيها . ولهذه الشركة دراية تامة ومقدرة عظيمة في الاعلانات فهي كلما ارسلت لك تحريراً شوقتك الى طلب غيره وكلما ارسلت كتاباً رغبت في الحصول على كتاب آخر يتم معنى الاول فتبيعك كتباً عديدة وتتقاضاك اموالاً لا تقف عند حد محدود . ولا انكر ان لكتبهم فائدة عظمى ولكن يمكن الحصول عليها من كتاب واحد لو حصروها فيـه غير انهم كما ذكرنا قد قسموا الفائدة في سلسلة كتب فاذا قرأت اولها ورأيت المطلوب غير مستوفى اضطرتك الحاجة وتجاريرهم الملفقة الى طلب الثاني وهكذا الى عدة كتب فيكسبون منك المال لقاء عدد كبير من الكتب والمراسلات اما علم التنويم الذي يعلنون عنه فصحيح ولكنهم لا يعطونك منه ما يفيدك دفعة واحدة لكي تضطر الى متابعة طلب كتبهم وملحقاتها ثم ان ما يذكرونه من تسلط الانسان على عوائده وضمانة النجاح لنفسه وشفاء بعض الامراض العصبية الى غير ذلك فما يدخل تحت التنويم ويسري عليه حكمه . ومع ان العلم الذي يشيرون اليه ويكتبون عنه حقيقي مفيد فطريقتهم كما اسلفنا تجارية اكثر مما هي علمية وغايتهـم كسب المال في بيع الكتب اكثر مما هي في تعليمهم الطالبين

مصر . نسيب المشعلاني

المرأة زهرة الحياة الباقية

اتحفني سعادة شوقي بك شاعر الامير بهذه الابيات وهي تعريب ابيات فرنساوية للشاعر سيلفيستر قال اعزه الله

تزول محاسن الاشياء لكن
مئوات جمالها يحيى لديكِ
اذا رحل الشقيقُ أَقام شيءٌ
على شفتيكِ منهُ ووجنتيكِ
وتحتجب السواسن غير زاهي
جبينك للعيون ومعصميكِ
وهذا الجوّ يخمد كلّ برق
ويعجز دون بارق مقلتيك
وروحك مركزٌ لِلُّطف طراً
فكل اللطف مرجعه اليكِ
اذا فنيت زهور او نجوم
وزايلها البهاء بدا عليكِ
اعار الحسن وجهك كل نور
واودع كل طيب مفرقيكِ

اهدى حضرة عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي الشهير جائزة ٥ جنيهات لهذه المجلة وساذكر موضوعها في حينهِ

هل تذكر ان قيمة الاشتراك ضرورية للمجلة ؟

حديث القهوات

ارسلت كتاباً باللغة الانكليزية على ماكينة الكتابة بطبع واضح نظيف الى مدير شركة الترامواي اسأ له الاتفاق على طبع اعلانات مكتبي على تذاكر الترامواي لمدة معلومة باجرة معلومة فجاءني جواب هذه الشركة العظيمة النبيهة هكذا « نتشرف ان نخبرك ان الشركة لا تعطي اصحاب الجرائد تذاكر ركوب مجانية » فهل تعجب ان لا يعتني عمالها البسطاء المساكين بارواح ومصالح العباد متى علمت مبلغ اهتمام الادارة الكبيرة بتفهم التحارير

بلغ من شكوى عمال دوائر الحكومة من قلة مرتباتهم بالنسبة الى غلاء المعيشة الحالي في مصر انهم يشيعون في نظارة الداخلية ان جناب اللورد كرومر لما عاد من انكلترا مؤخراً راجع حساب مطبخه فهاله ما رأى من النفقة اذ قدم له الطباخ حساباً وفيه ان رطل السمن ثمنه ٩ غروش فقال عهدي به قبل سفري ان ثمنه ٥ غروش تعريفة فقيل لفخامته ان اسباب المعيشة صارت غالية الى هذا الحد حتى شعر بها اللورد العظيم فما حال المستخدم الصغير وهم انما يريدون من هذه الاشاعة المبالغة في بيان سوء حالهم

من مشترك في بورت سعيد « قالت طفلة لوالدتها — لماذا منعتني عن الرضاعة . قالت الام — لان لك اسنان الآن واخاف ان تؤذيني . قالت الطفلة — اذاً ارضعي جدتي فلا اسنان لها

جاءني استفهام من طبيب نبيه في شيكاغو عما اذا كان الشيخ سلامه حجازي قد اودع صوته اسطوانات الفونوغراف اذ بلغهم في اميركا ان الشيخ فعل وان صوته يباع هناك ولفائدة الاخوان هناك وفي كل مكان آخر اقول ان بلبل القطر المغرد لم يعط صوته حتى الآن لاحد من باعة الفونوغراف ومما اذكره انني اردت منذ شهر ان ارسل بعض اسطوانات الاغاني المصرية الى صديق في اميركا وانا كما يعلمون هناك اكره الفونوغراف وصوته ولا رأي لي في اصواته فكلفت حضرة الشيخ

وهو ثقة ان يرافقني الى محلات مبيعها لنختار الموافق وبعد ان زرنا اكثر المحلات وسمعنا افضل الاصوات قال لي الشيخ « ليس بين كل هذه ما يليق ان تتكلف عناء ارساله الى صديقك » . ودخلنا احد المخازن وصاحبها لا يعرف الشيخ فبعد ان اسمعنا الاصوات الكثيرة قلت — هل لك ان تاتيني بصوت الشيخ سلامه فضحك وقال « هذا غير ممكن » قلت ولماذا قال « دا ايه ده هوَّ الشيخ سلامه يعطي صوته لحد » واخبرني الشيخ لما انصرفنا انه كان قد فاوض معملاً اوربياً ان يصنع له الف اسطوانة بلون خاص وشكل خاص وتكون مختومة باسمه حتى لا يمكن تقليدها فلما لم يتيسر له ذلك انقطع عنها مطلقاً حتى لا يذيع بين الناس انه اعطى صوته لاحد واما صوت عبده الحمولي فقد اخبرني جناب محمد افندي العقاد الشهير وصهر الفقيد انه لا يوجد للبيع مطلقاً وانما يوجد منه اصوات معدودة لدى سعادة باسيلي باشا تادرس وقاسم بك امين وزغلول بك. وهؤلاء لا يرضون بيعها ولا هم في حاجة الى ذلك . اذاً فكل صوت يقال انه معطى للفونوغراف من عبده والشيخ سلامه والشيخ يوسف مكذوب فيه

مجلة سركيس في سوريا

مما يدلك على اشتهار المجلة وانتشارها في سوريا قول سعادة شوقي بك شاعر الامير — حدثني كرام بحوادث مصرية كثيرة واذ سألتهم كيف علمتموها قالوا قرأناها في مجلة سركيس وقول جناب رجب افندي فهمي في المنيا انه لما كان في ازمير هذا الصيف ادركته المجلة وكان يتناقل نسخها من هناك من مصريين ووطنيين وانه لا يزال يرسلها الى بعض اخوانه باشارتهم . وقول جناب اميل افندي نعمة الله نحاس في بيروت انه وضع رسماً على مطالعة نسخته اذ كثر عدد قرائها وجرائد بيروت ولبنان لا يخلو عدد منها من نقل بعض مواد المجلة والمعلم جرجس صبرا مدير غرف القراءة في بيروت يقول ان الناس يقبلون عليها الى حد انهم يسرقون نسخها

في اميركا ناد غريب للنساء لا يجوز لاحداهنّ الدخول في عضويته الا اذا كانت قد تجاوزت الستين من عمرها والغريب ان عددهنّ لم يتجاوز ١٢ امرأة هنّ وحدهنّ اللواتي تجاسرن ان يعلنّ بلوغهن هذا العمر

كتب اليّ صاحب (حواضر البيت) من بعلبك ما يأتي

صادف في هذا اليوم عيد الصليب عند الروم وليلة المعراج عند المسلمين . وفي غروبه هبت عاصفة لا شك انها مرت بكل سورية . وعقبها سكون على الارض وصفاء في السماء .

فتاملت في كل ذلك وقلت بنفسي هل يجمع الله عباده مثلما جمع هذين العيدين او يبقى الناس على « لو شاء ربك . . . ؟

نعم . يتوحد الناس بوحدة الله متى انصرفت السياسة من بيت الدين وتلاشى الجهل في الدين .

هذا من خواطر هذه العيشة اكتبه وانا في جوار بقية من هياكل بعلبك

اسماعيل العازار

بمناسبة ابيات ارسلها درزي يزبكي الى جريدة المناظر البرازيلية ورفضت الجريدة نشرها منعاً لزيادة الانقسام قال المناظر « ان المعلم بطرس البستاني في مادة « يمن » في محيط المحيط يقول ما معناه « والقيسي واليمني حزبان درزيان خلفهما اليزبكي والجنبلاطي وعسى ان يخلفهما الوطني » وقد انقضى على هذا التمني نحو نصف قرن . افلم يحن بعد ان تثمر « عسى » ؟

حكم في الجائزة الثانية عشرة

جائزة الشوارع

((وقد كانت الحركة التي احدثتها هاتان الجائزتان حركة جميلة في منتصف المدينة وغنم منها اصحاب الاندية العمومية المتوسطة ما غنموا . الجوائب المصرية))

مساء يوم الجمعة في ٢٠ الماضي غصت قهوات ساحة الازبكية ورصيفها بالمتفرجين والسائلين والطالبين . وكان كل انسان هناك يسأل كل انسان آخر « سلامات وياك مجلة سركيس » وكان لواء مجلة سركيس

منشوراً في الشارع ولا حديث للناس الا عنها وكنت قد سلمت الجائزة الاولى في شكل حوالة على الانكلو بقيمة ٥ جنيهات الى حضرة عزتلو شاهين بك جرجس السكرتير الخصوصي لسعادة السردار وحاكم السودان العام فلما كانت الساعة الخامسة و٤٥ دقيقة قابله على مسافة من النيو بار شاب يحمل المجلة والقي عليه السؤال فجاءني به واذا هو السيد محسن عوني من مجاوري الازهر فكتبت اسمه على الحوالة بسرور لانه محتاج اليها ولانه سعى كثيراً وراء إحرازها فما اظنه ترك رجلاً لم يسأله واما الجائزة الثانية وهي سند سكة حديد تركيا فكنت قد سلمتها الى حضرة محمد بك طلعت فادركه في محروسة بار محمود افندي جاد من مستخدمي القلعة بالمهمات والقى عليه السؤال فاحرزها وكتب الوصل بالسند فاستلمه على اننا كتمنا الخبر عن الناس فظلوا يسألون وهم يحسبون ان المال لا يزال مع حامليه وقد رأيت في القهوات رجالاً لم يسبق لهم الجلوس فيها وانما جاؤها لمشاهدة الحركة الجميلة. ومن نوادر هذه الجائزة ان احدهم في اصوان ظن انني عهدت بالجائزة الى جرجي افندي زيدان فارسل اليه التلغراف الآتي

« خزان اصوان ٢٠ اكتوبر ساعة ٤ دقيقة ٥٥ جرجي افندي زيدان بالاسبلنديد بار او المحروسة بار او النيوبار بمصر

سلامات . ونياك مجلة سركيس « منجم يحمل نسخة المجلة »

وبما يذكر ان امين افندي ابكاريوس سار طالباً شاهين بك جرجس وقد حسب ان الجائزة معه فادركه بعد ان سبقه المجاور الازهري بدقيقة واحدة ومما يدلك على صحة فراسة امين افندي انه حالما رأى محمد بك طلعت قال ان الجائزة الثانية معه فلما سأله كان قد سبقه محمود افندي جاد وكذلك كان فيليب افندي ابكاريوس جالساً مع شاهين بك جرجس في الاجبسيان من الساعة الرابعة ونصف وسارا سوية حتى دخلا الرصيف تجاه مخزن جانكليس وسارا الى السبلنديد بار وهو لا يعلم ان الجائزة على قيد شبر منه ومما يذكر ان اول من القى السؤال على شاهين بك كان اسكندر افندي شاهين واذ لم تكن المجلة معه لم يحرزها

كيف تعطى الجنسية البريطانية

علم القراء من الجرائد اليوميه ان حكومة انكلترا كافأت جناب عزتلو شاكر بك الخوري باشترجمان جيش الاحتلال بمنحه الرعوية البريطانية بصفة استثنائية واصدرت اليه بلاغاً رسمياً تلاه عليه حضرة القائد العام لجيش الاحتلال بحضور جمهور الضباط . ولما كان هذا المنح بصفة استثنائية وكان الفريق الاكبر يجهل كيفية اعطاء الرعوية الانكليزية تمكنت من اخذ صوره الورقة الرسمية كما ترى

No. 1593

Two Shillings and Sixpence

His Britannic Majesty's
CONSULATE
Cairo

Certificate of Registration

For the Year 1905

I hereby Certify That Shakir Bey Khoury is duly registered in this Consulate as a Naturalized British Subject

Dated this 24th day of October 1905.

24/10/05

Arthur D. Alban
Consul.

1593 Number.

Page in Foli.

BRITISH CONSULATE CAIRO EGYPT

Signature of Party registered.
Shakir Khoury

NOTE.—This Certificate of Registration must be carefully kept by the party in whose favour it is issued if he would avoid delay and inconvenience while resident or travelling in the Ottoman Empire.

وهذه ترجمة البلاغ المعطى لحضرته – نمرة ٥٢
قانون التجنس سنة ١٨٧٠

حيث ان شاكر خوري الاجنبي والمقيم الآن في ديوان عموم جيش الاحتلال بالقاهرة قد رفع الي انا المحترم المكرم ارتياس ايكر دوغلاس احد رؤساء نظارة الداخلية لجلالة الملك طلباً التمس فيه منحه اوراق الرعوية وذكر انه تابع للمملكة العثمانية وانه ولد في حاصبيا من سوريا وانه ابن ابرهيم ومريم خوري من رعايا المملكة العثمانية ايضاً وله من العمر ٤٧ سنة وهو باش ترجمان جيش الاحتلال بمصر ومتزوج وله ٤ اولاد يقيمون معه وهم ابرهيم وتوفيق ونجيب وماري وانه في غضون ٨ سنوات السابقة لطلبه هذا قد قضى ٥ سنوات منها في خدمة الدولة بصفة باش ترجمان للجيش الاحتلال بمصر وانه ينوي بعد تجنسه ان يبقى في خدمة الدولة

وحيث انني استعلمت عن كل هذا وجاءتني ايضاحات رايتها ضرورية لاثبات صحة ما ورد في الطلب المذكور

فبناء عليه وبموجب السلطة المعطاة لي من القانون المذكور امنح شاكر خوري المشار اليه هذه الشهادة واعلن انه صار الآن تابعاً ورعية انكليزية · وانه عندما يحلف يمين الطاعة يعطى جميع الحقوق السياسية وخلافها في المملكة البريطانية والسلطة والامتيازات ويكون عليه كل الواجبات التي تفرض على المولود وانكليزيا له وعليه واقراراً بهذا اضع توقيعي في ١٥ اوغسطس سنة ١٩٠٥ ·ا· ايكر دوغلاس
نظارة الداخلية · لندن

يمين الطاعة

انا شاكر خوري اقسم ان اكون اميناً وصادق التابعية لجلالة الملك ادورد ووارثيه وخلفائه بموجب القانون واستعين الله على ذلك

شاكر خوري

بحضرة القنصل · الامضاء ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٥

ختم نظارة الداخلية

الملوك الاقوياء

يروى عن اوغسطوس امير ساكسونيا انه يداعب حاشية قصره احياناً فيحمل واحداً من اتباعه بكل من يديه ماداً ذراعيه على طولها وانه يلوي قضيباً من الحديد حول عنق الواحد منهم حتى يكون عقداً ويطوي نعلة الجواد باصابعه وحدث ان جواد احد اعوانه حرن وابى المسير فحمله الامير بفارسه ومشى به

ويحكى عن جورج كاستربوت امير البانيا انه كان يقطع عنق الثور بضربة سيفه وانه حمل خشبة وقف عليها ١٠ من اعوانه

وكان شارلمان يكسر نعل الفرس باصبعيه وكان دون سيباتيان يضغط بفخذيه على بطن جواده فيؤذيه

وكان بطرس الاكبر الرومي قوي العضلات على اثر ممارسته الاشغال الجسدية فلما بلغه ان حداداً في قرية مجاورة يفاخر انه يرفع السندان عن الارض نكر وجاءه يطلب مناظرته فلما اجتمع الناس رفع الحداد سندانه الضخم عن الارض قدماً واحداً لكن بعناء شديد اما بطرس فانه امسك السندان في دوره ورفعه حتى وضعه على كتفه ومشى به فدهش الحداد وخرج ينذر قومه ان الشيطان قد جاء قريتهم

واسكندر الثالث كان يكسر الحديد والنقود باصابعه ويقطع ورق اللعب الكامل بابهاميه وسبابتيه وكانت ملكة بولاندا « سيمبورجا » تكسر الجوز واللوز باصابعها فاذا اعتنت بزراعتها ادخلت المسامير في الجدران مستعملة قبضة يدها لدقها

جعبة المجلة

علمت ان جناب يوسف افندي مرسق تبرّع بدفع اجرة تعليم ١٢ تلميذاً في مدرسة الثلاثة الاقمار في بيروت يتلقون العلم على نفقته . وفي تقرير جمعية تهذيب الشبيبة السورية لتلامذة المدرسة الكلية في بيروت ان حضرة عزتلو نجيب بك مرسق اهدى الى الجمعية ١٠ جنيهات يدفعها كل سنة لتعليم طالب واحد تختاره الجمعية

رواية

تحت رايتين

راية انكلترا وراية فرنسا

تأليف (ويدا)

تعريب محرر المجلة

اقرأ وصدقني

سابدأ من هذا العدد بتعريب رواية (تحت الرايتين) واريد بهما راية انكلترا وراية فرنسا. وارجو القارىء ان يعلم هذا - انني قرات حتى الآن اكثر من الف رواية .

وهذا - انني قرات افضل ما كتبه الرواة .

وهذا - انني بدون شك اريد الخير لمجلتي فبالطبع لا اختار لها الا الحسن

وهذا - انني لم اجد اصلح من هذه الرواية لتنشر في المجلة .

وهذا - انك اذا سمعت نصيحتي تقراء هذه الرواية واوكد لك انك تكون مسروراً .

هذه مقدمة على طريقة جديدة فارجو ان تستلفت نظرك وان تحملك على الثقة بصدق قولي .

فاقلب هذه الصفحة تجد اول دفعة من الحكاية اللذيذة

وساتركك الان ايها القارىء الى ان نجتمع في آخر فصل من الرواية واذ ذاك تناقشني الحساب فاما ان تقول « سلمت يداك وذوقك » او ان تقول ما يجوز لفظه لكن لا تجوز كتابته . اورڤوار

سليم سركيس

— ١ —

كان في انكلترا رجل اسمه الفيكونت روايالو ذو مكانة وثروة وله ثلاثة اولاد اولها بكره ووارث ثروته واسمه وهو لاشان له في الرواية لانه كان كاتماً لا سرار السفارة الانكليزية في بلاط النمسا . والثاني برتي سيسيل بطل هذه الرواية والثالث بركلي وهو في اوائل شبابه . اما برتي فكان ضابطا في فرقة فرسان الحرس الاولى الانكليزية وهي نكتة الجيش الانجليزي وكل افرادها من ابناء الاشراف والاغنياء يقضون اوقاتهم ايام السلم في اللهو والقصف والانفاق في ناديهم الخاص او في منازل الخاصة التي يدعون اليها دون سواهم وتفاخر العائلات الشريفة بترددهم عليها . وكان برتي نكتة الفرقة المذكورة محبوباً من كل رفاقه ومعارفه وكان جميلاً جدا حتى يخال الناظر الى وجهه انه وجه امراة حسناء . لكنه كان جبارا في جسمه وقوته ونشاطه ممتازاً بشرفه وحرصه على كرامة ذاته وكان يحب بركلي شقيقه الاصغر حباً يكاد يكون عبادة فيدلله و يرضيه و يتسامح له في اعمال كثيرة .

وكان الفيكونت والدهما يحب بركلي و يكره برتي لاسباب تعلمه فيما يجيء فاضمر الكره والشر لبرتي فكان يمنع عنه الاسعاف المالي ويجزل العطاء لاخيه الصغير فلا يرده خائباً . وكان لبرتي جواد اسمه (ملك الحرش) احبه حبا صحيحاً وتعلق به فلا يعتقد ان بين جياد الارض ما يفضله في قوته وسرعته وجماله . وكانت كل فرقة الحرس معجبة بملك الحرش متفقة على تمييزه واكرامه وتقديره . ولدى برتي خادم خاص اسمه (راك) يعتني براحة مولاه الكريم واقسم ان يخدمه بامانة وان يموت في سبيل راحته ورضاه . ذلك لان راك هذا كان في اول عهده عسكريا امتاز بين رفاقه بالقوة والامانة والشهامة ولديه كلب اسكوتلاندي هو كل ما يحب في هذا العالم فلما انخرط في خدمة الجيش صادف عداء شديدا من ضابطه المسمى وارين فكان هذا يحاول تكدير راك كل حين والرجل يكظم غيظه ويكبح جماح غضبه حتى اذا كان الضابط ذات يوم يلاحظ الخيول والكلب هناك قلب الكلب آنية فيها طعام فغضب الضابط وضرب الكلب بعصاه ضربة مؤلمة على ام راسه فهجم عليه ومزق ثوبه فامر للحال بقتله شنقاً الان

راك هجم على ضابطه واخذ من يده سوطاً كان يحمله وضربه به على وجهه ضربة شديدة قائلا ـ انت تقتل كلبي ؟ ولو اصابه اقل اذى ما تركتك حيا

اذ ذاك قبض العساكر على راك وسيق الى السجن وجرت محاكمته في مجلس عسكري فحكموا عليه بالحبس نصف سنة لانه اهان ضابطه وصادف اثناء المحاكمة ان برتي حضر المحاكمة فراى الرجل وسمع دفاعه وشعر انه مظلوم وسره شدة تعلقه بكلبه وقال في نفسه (اذا كان هذا مبلغ حبه للحيوان فكم يجب ان يكون امينا . انه اهان رئيسه لان الرئيس اعتدى على كلبه . حقا انني افعل فعله لو كنت مكانه) . ثم ابلغه وهو في السجن انه متى انقضت مدة حبسه فهو يدفع رسم العسكرية عنه و يدخله في خدمته . من اجل هذا الصنيع احب راك سيده برتي من ذلك الحين واقام في خدمته

وكان بين فرسان فرقة الحرس صديق حميم لبرتي محبوب من جميع رفاقه هو « المركيز اوف روكينهام » يملك ثروة لا تحصى وله شرف ممتاز بشرف عائلته وصلته بالعائلة المالكة ولكنه اختار لذاته في خدمة الجيش اسم (سيراف) و بهذا الاسم سيعرفه القراء في حوادث الرواية

وتبداء حكايتنا في منزل برتي في ناحية بيكادلي من لندن . جلس برتي في غرفته الجميلة المزدانة بالرسوم وقد ظهر بكل جماله الذي من اجله اطلق عليه بين معارفه لقب (الجميل) اذ لم يطاوله في بهاء خلقته وجمال صورته الا صديقه الحميم سيراف الغني . وفيما هو جالس اذا بخادمه راك قد استاذن ودخل حاملا جزمة مولاه فقال برتي

ـ هل جاء ديلون (وهو السائس)

ـ نعم وهو ينتظر اوامرك

ـ وكيف حال ملك الحرش بعد سفر القطار

ـ حسن كالطير فهو لا يبالي بعناء واما اللؤلؤة فقد اضطربت قليلا اثناء السفر من صفير البخار واما الملك فلم يعباء بشيء وكأن المحطات اصطبله

ـ قل لديلون انني سازور الاصطبل بعد انقضاء ساعات الخدمة العسكرية

ولما انصرف الخادم عمد برتي الى ملابسه العسكرية الجميلة فتردى

بها وهو يشكو من رداءة الطقس واذا باخيه بركلي قد دخل عليه وهو على ما علمنا مولع به محب له فتبسم وقال — كيف حالك ياغلام وكيف الطقس خارجاً .

— الطقس قبيح جدا ولكن هل انت خارج على عجل

— نعم ولما ذا

— لانني واقع في صعوبة عظيمة ولا اعرف طريقاً للخلاص الا بمساعدتك

— وما ذا جرى لك

فاحنى الشاب رأسه واحمر وجهه خجلا . فقال برتي

— ما بالك وماذا اجرى لك

— انا محتاج الى ٥٠ جنيهاً

— اراك ايها العزيز في حاجة دائمة الى المال وانا محتاج نظيرك بل كل انسان يحتاج . وقد فطر الانسان على الحاجة الى المال فلماذا تحتاجه الآن

— خسرت امس في المقامرة واخذت المبلغ من صديقي بولتني على ان افيهُ هذا الصباح ولا ادري كيف احصل على المال الا اذا بعت مهرتي ولكن لا سبيل الى بيعها فجأة

— دع عنك بيع المهرة فلا يعيش الانسان بدون جواده

ثم اعطاه المال اللازم من اوراق مالية كانت امامه وقال

— اليك ما تريد الآن ولكن اياك ان تستلف من غير ذويك ولا تشكرني فنحن الاشراف لا نفعل ذلك

ثم ترك الغلام وانصرف الى الشارع وقد لمعت خوذته على رأسه وتدلت السلاسل المذهبة على صدره فزادته جمالاً حتى امتطى صهوة جواده ملك الحرش ثم انتبه فقال

— اخشى ان لا اكون قد تركت لذاتي ما يفي بنفقة ارسال خادمي وسائسي وجواديَّ الى مركز السباق غداً بل ربما لا يكون قد بقي على طاولتي ثمن تذكرة سفري في القطار ولكن لا بأس فقد وجب ان يعطى بولتني ماله الذي استدانه منه بركلي ولا احب ان يلحق باسم حبيبي اهانة

وكان برتي ينوي ان يمضي بجواديه ملك الحرش واللؤلؤة وخدمه الى ضاحية لندن حيث يجري سباق الخيل المهم وكان المال الذي اعطاه لاخيه بركلي آخر ما بقي معه من دين عقده مع صراف طماع فهو لا يرجو ان يحصل على مال الا في آخر الشهر على انه جريا على عادته لم يعبأ بهذه الافكار لانه كان مديونا بالوف الجنيهات من قبل حتى افنى المال الذي كان موعوداً ان يرثه من حصة والدته بعد وفاة والده

وكيف يخاف من خوض السواقي　　فتى قد خاض في البحر الكبير

فسار الى الثكنة وحضر الاستعراض الرسمي ثم عاد متعباً من الرسميات وقضى بقية يومه وليله في الزيارات والحفلات

— ٢ —

قبل حفلة السباق المنتظر بيوم واحد وصل برتي سيسيل الى قصر والده وقد احضر معه جمهوراً من رفاقه الضباط وقضوا ليلهم حتى الساعة الثالثة صباحاً في حفلة راقصة ثم انصرفوا الى غرفة التدخين في قصر الفيكونت ولم يكن برتي معهم لانه اسرع حال وصوله الى الاصطبل للاشراف على جواده ملك الحرش وكان هذا الجواد الكريم نائماً في اسطبله مرتاحاً لا تقلقه حادثة الغد المنتظرة كما كانت تقلق مولاه وسائر رفاقه • وحق هؤلاء الاشراف ان يقلقوا لانهم علقوا كل امانيهم عليه وخاطروا بكل ثروتهم على امل فوزه وسبقه . كان ملك الحرش نائماً في تلك الساعة من الليل لما دخل عليه سيده فاستيقظ لدخوله وحمحم ومد رأسه اليه فاطعمه قطعة من السكر ثم راقب حالته وكان راك يحمل المصباح فقال برتي

— ارجو ان نفوز في السبق غداً

قال راك — لا رجاء في الامر بل هناك حقيقة فلا بد من فوزنا لانني لا اعرف جواداً افضل من ملك الحرش ولا فارساً افضل منك

وعلى اثر ذلك انصرف برتي قرير العين مسروراً فسار الى رفاقه وهم في غرفة التدخين من سراي والده ومن جملتهم صديقه الماركيز اوف روكنهام الملقب بسيراف وهم لا حديث لهم الا السبق غداً فقال برتي

— كنت اشرف على ملك الحرش وحالته حسنة وارجو ان يفوز فصاح الجميع — يجب ان يسبق لابدّ ان يفعل . فقال سيراف — ذلك ضروري لاننا خاطرنا بكل اموالنا على امل فوزه قال برتي — انا اعلم ذلك ولكنني اعلم ايضاً ان بين الخيول ما يوجب الخوف . و بعد حديث طويل دقت الساعة الخامسة صباحاً فهرولوا الى غرفهم يلتمسون الراحة وكلهم امال

— ٣ —

في ضاحية لندن بدىء بالاستعداد لسباق الخيل العظيم وهو عند الانكليز موعد اجتماع الاعيان والعامة فاجتمع الناس من كل صوب ولم يبق عظيم بين الاشراف او كبير بين العساكر او وسط يرجو الكسب الا جاء الميدان و بدأت اسعار الخيول تهبط وترتفع والمراهنة تزداد وتقل حسب اهواء المراهنين وشهرة الخيول وكان اكثر الناس ارتقاباً لنتيجة السبق رجال فرقة الحرس لانهم عقدوا كل امالهم وخاطروا بكل اموالهم على ملك الحرش وفارسه برتي سيسيل وبلغ من ثقتهم بالفرس والفارس انهم لم يدخلوا معه الى السبق الا ه وكانت الساعة الواحدة ونصف وحضر جميع رؤساء حلبة السبق الا الماركيز اوف روكينهام المعروف باسم (سيراف) والسبق يبدأ الساعة الثانية فلما حضر ووقف يتداول مع رفاقه في تنظيم الحفلة وتقريرها كان برتي يخاطر بمال مع احد رفاقه فحانت منه التفاتة فابصر شقيقه بركلي وهو يخاطر بالمال مع رجل عرفه برتي انه محتال غدار فاقترب منه وقال له « اترك الميدان الآن » فنظر الرجل شزراً الى برتي وقال — ما انت صاحب الامر هنا حتى تأمر وتنهي

قال برتي — يكفي ان اقول لك يجب ان تذهب

— اخرجني بالقوة اذا قدرت يا زينة الشبان فان لي هنا مثل حقك

فما اتم كلامه حتى امسكه برتي من عنقه ورماه على مسافة منه فوقع في مستنقع قريب ثم نهض يشتم ويصخب وللحال اسرع رجال البوليس فقال لهم برتي ليس في الامر ما يستوجب جهدكم وانما عليكم ان تمنعوا هذا الشقي من الدخول الى حلقة السباق

فمضى الرجل يعثر باذيال الخجل وصفير الجماهير في اثره واذ ذاك حضر راك يدعو مولاه الى ركوب جواده اذ قد حان الوقت وكان عدد الجياد في السبق ٣٢ ولما اعطيت العلامة بدأ السبق وجرت الخهول وارتفع هتاف الجماهير وكان على الفرسان ان يجتازوا ٣٦ حاجزاً قفزاً فلما وصلوا الى الحاجز الاخير ساق برتي جواده ملك الحرش وهمس في اذنه « اقتلني اذا شئت ولكن لا تفشل » واذ ذاك قطعت ركاب السرج فصاح الناس صيحة الوجل ولكن برتي ضم بطن جواده بين فخذيه فكانه لاصق به ولمس ملك الحرش فهب يجري كانه نسيم واجتاز الحاجز الاخير وسبق رفاقه وكان النصر له فلما احاط به اخوانه يهنئونه تركهم مسرعاً وسار الى مجلس السيدات فوقف بجانب اللادي كوينفر شقيقة صديقه سيراف التي كان يكرمها و يعتبرها و بينما هو يحادثها كان رجل في الطرف الآخر من الميدان ينظر اليه نظرة الحقد والغضب وهو الذي طرده برتي من الحلقة واهانه ورماه فقال الرجل واسمه دافيس وهو في كدر شديد

— قد انتصر لعنة الله عليه ولكنه لا يفرح بثمرة نصره طويلا

— ٤ —

انتقل بالقارىء الى مقاطعة ملتن الى ناحية روايالو حيث قام القصر الجميل المسمى بهذا الاسم القائم في املاك واسعة هي خاصة الفيكونت روايالو الذي علم القارىء انه والد برتي سيسل وكان الفيكونت شيخاً متكبراً شان امراء الانكليز قد تعود الانفاق عن سعة من صغره وعلى مثل ذلك جرى اولاده على ان املاكه صارت الآن مرهونة وهو يستدين لينفق على ملذاته . كان الفيكونت واقفاً في قصره يتأمل في حالة املاكه وكان من عاداته ان يمنع كل انسان من الدخول عليه بدون استئذان الا ابنه الصغير بركلي وفيما هو يتامل اذ سمع وقع اقدام ونظر فراي ان القادم هو ابنه برتي وكان ذلك على اثر فوزه في سباق الخيل فقطب الفيكونت حاجبيه ونظر الى ابنه نظرة غضب وحقد ذلك لان برتي كان يشبه عائلة والدته اكثر منه لعائلة ابيه وكانت والدته جميلة جداً فاحبها ابنها الثاني محبة فائقة وكانت قد زفت الي الفيكونت مكرهة

بينما كان هو شديد العشق لها شديد الغيرة عليها وكان يزداد حبه كلما ازدادت نفارًا على انها بذلت كل جهدها لتجعل حياة زوجها سعيدة ولم يكن في ريب على الاطلاق من امانتها وكانت قد اخبرته بكل صراحة قبل ان تزوجها انها كانت تهوى سواه وكان الفيكونت يعرف الرجل الذي كانت تهواه امرأته وهو ابن عم لها كان ظابطاً في فرقة الفرسان قام باعمال شهيرة في جبال الهند الشمالية وكان اسمه الين برتي ورای لادي روايالو في فينيس بعد زواجها بثلاث سنين فتجددت اشواقها وتعدد اجتماعها حتى انتبهت خواطر الناس وكثر القيل والقال فانصرف الرجل مكرهاً حتى يحفظ كرامتها ثم قتل بعد سنتين في هندستان وعلى اثر موته عثر لورد روايالو على رسم هذا الرجل بين اوراق زوجته فتذكر الايام التي قضتها معه ونشأ عن ذلك ريب وسوء ظن بامانة زوجته حتى اذا ولد ولدها الثاني برتي سمته باسم عشيقها ولما شب وجد والده انه يشبه عائلة امرأته بملامحه وحركاته فحمله ذلك على بغضه وكان برتي يجهل السبب الذي من اجله ابغضه والده فكان ينسب نفرته الى اخلاقه الشرسة وعنفوان الاشراف ولم يكن يحسد شقيقه بركلي على انعطاف ابيه لان امه اوصته قبل موتها بدقائق ان يحب بركلي وان يعتني به فظل امينًا على عهده لها

قلنا ان الفيكونت نظر الى ولده نظرة غضب كانت كل استقباله له وزاده غضباً ان ظهر الشاب لوالده بمظهر عاشق زوجته في عنفوان شبابه وثوبه العسكري وكان قد مضى على وفاته ٢٨ سنة فلم تمت ظنونه اما برتي فانه رفع قبعته تحية لوالده ثم قال

— انك دعوتني اليك

— كلا يا سيدي لم افعل بل دعوت شقيقك وكأن هؤلاء الخدم المجانين لا يحسنون ابلاغ رسالة

— كان عليك ان لا تعطينا اسماء متقاربة لفظًا

— انا لم اختر اسمك يا هذا بل امك التي فعلت

— انت وامي سواء في الذنب ومنذ كنا لا نخير في هل نريد المجيء

مجلة سركيس

العدد الرابع عشر من اول سنة

١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٥ الموافق ١٨ رمضان ١٣٢٣

في المركبات

درس اخلاق الركاب

وكم راكب في المركبات تجرّهُ * ولو تنصف الايام كان يجرّها

الذين يجلسون مساء كل يوم على ارصفة القهوات في مصر — وهي من مستلزمات الراحة هنا يستعرضون — وهم لا يدرون — جيشاً دائم الحركة اريد به ركاب المركبات بين عائد من عمله وذاهب اليه وسائر الى الجزيرة او عائد منها وبعضهم يكونون في قضاء زيارة او ردها . فهل لاحظت ايها القاري حركات هؤلاء الركاب وكيفية جلوس الواحد دون الاخر . هل خطر لك انك تقدر ان تعلم اخلاقهم من كيفية ركوبهم المركبات وجلوسهم فيها . اما العبد الفقير الداعي لكم فقد لاحظ ذلك ويريد ان يلقي اليك درساً اخلاقياً فيه فكاهة وحقيقة

اذا رأيت في الرجل مركبة وقد جلس مستقيما كانه جالس على كرسي المحكمة منتظراً سماع حكم القاضي وهو لا ينظر الا الى سترة السائق فاعلم انه جديد في مصر وجديد في ممارسة ركوب العربات

واذ رأيته في المركبة وقد انزل سترها حتى تراه الشمس والناس ورايته مكبا على مطالعة اللوحة الصفراء تجاهه فهو بخيل يريد ان يحاسب

السائق على الدقائق ويكون غالبا في سعة من جيبه على ضيق في صدره وامساك في يده فاذا رايته جالساً وحده في المجلس الايمن فاعلم انه متكبر لان الادب يقضي ان يجلس في المجلس الايسر ابقاء لمحل ينزله رفيق وكأن الجالس على اليمين وهو وحده يقول لاصحابه لا تنظروا اليّ فلا تركبون معي ولو كانت طريقكم طريقي . واذا رأيت ٣ شبان قد حشروا سوية في مجلس واحد وأحد نصفي الاثنين بارز من جانبي العربة والثالث بينهما « سردينة » فاعلم ان ليس بينهما عاقل يطلب الراحة لذاته ولرفيقيه فيجلس وحده على الكرسي الامامي لراحة الجميع

واقبح من هذا ان ترى سيدة محشورة بين رجلين هما شقيقها وزوجها او زوجها وضيفها فحق الزوج ان يجلس ضيفه مع زوجته وان يجلس تجاههما واذا رايت الشاب وقد استلقى على قفاه ومدّ رجله الواحدة حتى لمست ظهر السائق وعكف الاخرى عليها فهو مخنث واذا رايته يتعامى عن معارفه متى كان في المركبة فهو جبان واذا رايت العربات تتسابق الى شاب متى اشرف عليها فاعلم انه مسرف . والناس في ركوب العربات على ثلاثة انواع اولا — الذين لا يركبون العربة الا اذا كانت فاخرة هولاء اما انهم من الكبرياء على جانب عظيم او من التانق على جانب اعظم ومنهم العبد الفقير . ثانياً الذين يركبون اية عربة عرضت ومنهم صاحب الالياذة يهمه من العربة ان تنقله من مكان الى اخر . ثالثاً — الذين لا يركبون العربات الا اضطراراً هولاء اما بخلاء او انهم يودون تمرين عضلاتهم فليس افضل من المشي لتلك الغاية

ماهو هذا الكتاب

« موضوع الكتاب واسم المؤلف حملانا على ترك كل الاشغال لتصفح تلك الصفحات الحاويه حوادث حقيقية هي اغرب من كل ما توهمه الكتاب وبنوا عليه القصص والروايات . فتناولنا الكتاب من البريد ولم نتركه قبل ان قلبنا اخر صفحه من صفحاته » — المنارة . البرازيل في تقريظ رواية القلوب المتحدة

مطبخ العقول (البلدي)

الذ اوقات الحياة هي ايام (بعد الخصام حبي اصطلح). المرأة كالشمس نفعاً وضرراً . قلب الست الجميلة حبيب جد او عدو الد

النعمة زي مشاهدة الحبيب وقتها لذيذ وقصير

سبحان مقسم الارزاق على عموم الناس ومحتكر الاذواق عند ذوى الاحساس

الاقتصاد مفتاح الذهب والكاس مفتاح الطرب

شرف الفقير في قلبه وشرف الغني في عبه

اذا اردت ان تهين المتكبر فسلم عليه بطرف العصايه وان حبيت تغيظ البخيل فلا تبخل عليه كل يوم بزياره

المدام والمُدام مفعولهم في الدماغ واحد تمام اما العواقب فسبحان العلام

حب الغير يعلم الانس والسياسة وحب الذات يعلم النطوعيه والخساسه

مازال جنس العبيط موجود على وجه البسيطه فمسح الجوخ لا بدمنه

مسك الفلوس يسود اليدين وصرفها يبيض الوجوه وربنا لا يريكم فيها مكروه

زينة الرجال العقل وليس الفلوس وزينة النساء الجمال وليس الملبوس وان كان من ده على ده يبقى منتهى السعاده محرز الغزاله

النصيحة ـ يحتاج اليها كل انسان و يعطيها بسخاء و يطلبها احياناً لكن قل ان يقبلها احد . الرجل الحكيم كالدبوس يمنعه رأسه من التوغل.

المرحومة فشوده

الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل ـ ارع حق من عظمك لغير حاجة الجود يحرس الاعراض من الذم - لا تستح من اعطاء القليل لان المنع اقل منه ـ من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار - الحرص علامة الفقر ـ لا حياء لحريص ـ بشر مال البخيل بحادث او وارث — قيل لانوشروان هل يقدر الرجل ان يعم الناس بجوده قال نعم اذا احب لهم الخير بقلبه فقد عمهم بجوده لا تمدحن نفسك وان ايقنت بكمالك وصدقت في فعالك

لو رغبت في الزواج فعليك ان تجرى جيداً كيفية سلوك ام من تريد الاقتران بها وطباعها لان وفرة المحصول من جودة الارض

اسكندر سوتيري . كفر الزيات

يغيظني

من يربي ظفر خنصره حتى يطاول لسانه في طوله واضراره وجراحه
وان تضع شركة التليفون على كتابها « المرجو من المشتركين سرعة ايجاب طلب التليفون » ويجب ان تكون (المرجو من عمال التلفون سرعة ايجاب طلب المشتركين)
ومن يدخل التياترو متاخراً اثناء التمثيل فيكون لمشيه صوت نظير وقع حوافر البغال
من يكلف خاطره الى دفع ثمن القهوة او المشروب عني مع ان (العشرة الحلبية) افضل
من يكتب لصديقه « حضرة الماجد فلان » وهو يريد تمجيده مع ان معنى لفظة الماجد في اللغة العربية « الجمل » فكانك تقول له «ياحضرة الجمل » وانت لا تريد ذلك
من يضع كرسيه على اخر رصيف القهوة فيكون « بين الرجلين »
من يجلس على رصيف شبارد او الكونتيننتال لمجرد البصبصة
من ياخذ المجلة حتى عددها الثالث عشر ثم يردها « مع مزيد الشكر »
من يروي الحكاية و يبداء بالضحك قبل ان يضحك الذين سمعوها
من يحافظ على المركوب الابيض في نوفمبر
من يعلم انه ثقيل ثم لا يخف
من لا يحمل من الة التدخين الا شفتيه
(من يطالع الجرائد او الروايات في الطريق عند ازدحام الناس . والتي تلبس خواتمها فوق كفوفها ومن يحمل عصاه فيقلبها على اصابعه او يتابطها و يقف معارضاً وذاك الثقيل الابخر الذي لا تلذله محادثتي الا اذا لصق بي)

(يوسف مسعد . الارجانتين)

(ان يزورني زائر فيقلب كتبي و يبعثرها فاذا عثر على اوراق خصوصية قراها وان ياخذ مني كتاباً او عدداً من مجلة فلا يرجعها (ح . زمصر)

اراء شاعر فاضل

سلام الى سركيس من ساكني حلفا
سلام مشوق حسبه منكمُ الذكرى
وبعد فما قد يذيب حشاشتي
من الغيظ اذ لو دام يسكنني القبرا
مباحٌ بتعداد النساء لواحد
يقصر عن فهم المراد وان أثرى
وهل يمكن العدل الصحيح لواحد
تحيط به منهن اربع – والخسرا
اراد اله العالمين بقوله
(أُحلّ لكم) أن لا نهانَ ولا نغرى
أخذنا بسطح القول دون مراده
فأبنا وقد حلت بنا نكبة كبرى
كذاك طلاق بعد عشرة ادهر
ولم تأتِ ما ذنباً ولم تأت ما نكرا
سوى انه امضى الهزيع بقهوة
(يحشّش) فيها والحشيش له اغرى
فجاء اليها والدجى يخبط الدجى
واولادها يبكون من جوعهم خورا
تقول له ليت الذي قد اضعته
اتيت به كيلا ننال به اجرا
توهمها ضلت وحادت عن الهدى
فاوسعها لكماً واشبعها شراً
ونادى باعلى صوته انت طالقٌ
ثلاثاً فهيا من امامي (اخرجي برّا)
فراحت ودمع العين قرح جفنها
واولادها يعدون من خلفها ذعرا

تدور على الابواب تطلب حقها
وهيهات فالحجاب يسقونها المرّا

ويفلتني ان الجوايز كلها
قد احتكرت حتماً لمن يعرف الشعرا

الا ليت شعري هل يكافأ شاعر
ويُنسى طبيب ذنبه جهله النثرا

فهل من وجيه بيننا يقتدى به
ينشط ارباب العلوم فهم احرى

كذلك ارباب الصنايع انهم
جديرون بالتنشيط والمنحة الكبرى

وخذ مثلاً داء نفاقم خطبه
واوغر ارباب العلوم به صدرا

فقام طبيب باحثاً ومنقباً
مكباً على التفتيش ممتلئاً صبرا

الى ان اراد الله اظهار فضله
فاكسبه هدياً والهمه خيرا

فهذا الذي في مذهبي دون غيره
يكافأ بل يفدى بأنفس لا تشرى

فلو كان في الغرب استعاض بنيله
هبات ذوي العلم الكرام فهم ادرى

ولكنه في الشرق ليس لصوته
ملبٍ ولا من يرتجي منهمُ الاجرا

وخذ مثلا شوقي ورشاحه الذي
افاد بني النيل الذي عضهم دهرا

ونصرة والطنبور بل ذلك الذي
له حسنات ذكرها دائماً يغرى

واعني به حداد والآلة التي
غدا فضلها لا نستطيع له نكرا
نعم انهم قد يكسبون ببيعها
ولكن ألا شهم يشد لهم ازرا
كذلك لا ننسى المؤلف انه
يقطع في تأليفه العام والشهرا
وينطبق النوع الاخير على الذي
يترجم موضوعاً جديراً بان يقرا
كترجمة (الالياذ) او (بوءس حافظ)
وجمع (الاغاني) كل ذا يشرح الصدرا

محمد فاضل · حلفا

الجائزة الثالثة عشرة

بما انه لم يرد غير جواب واحد على جائزة حضرة الكونت خليل صعب فقد الغي موضوعها وتعطى لمن يكتب افضل كتاب تهنئة بزواج في ١٠ سطور فقط واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير سنة ١٩٠٦ وينشر الحكم في عدد ١ فبراير

الجائزة السادسة عشرة

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي تعطى لمن يكتب « احسن تعزية و يصف انفع تسليه لانسان فقد زوجته بعد ان عاشرها وعاشرته على اكمل مايكون من الحب والوفاء ٢٥ سنة كان عندهما كل شهر منها اهناء من شهر العسل حتى انه خالف من يعتبر الزوجة شريكة لبعلها في حياته ويرى انها كل حياته وقد اصبح من ازعاجه على هذا المصاب في حال من السقم يحتاج معها لمثل هذه التعزية وهذه التسلية »
واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير و ينشر الحكم في ١٥ فبراير

الحكاية الرابعة عشرة

حادث لم يحدث في العصور الغابرة بل بداء سنة ١٩٠٣ وانتهى في يناير سنة ١٩٠٤ على صورة محزنة مدهشه . كان مولاي عبد العزيز حاكم مراكش جالساً في قصره فراي فتاة تحمل جرتها وعلى وجهها نقاب فتراءى له انها جميلة واحب ان يملكها فاصدر امره المطاع وفي ساعات نقلت فاطمة الفقيرة الى قصره وضمها الى نسائه وصارت محظيته الاولى فاغدق عليها خيراته وشملها بانعامه وجعل العبيد والخدم في طاعتها والبسها الحرير وزين اصابعها بالخواتم فكانت لا تنقل قدماً الا على الطنافس الثمينة ولا تفتح فمها الا آمرة مطاعة . وزار قصر عبد العزيز في غضون ذلك جمهور من نساء اوربا سائحات متفرجات فعرفن فاطمة وعلمت منهن حال اوربا ومدنيتها ومقام المرأة فيها . ثم ضجر عبد العزيز منها وخلفتها محظية اخرى فظلمت هذه فاطمة وامرت العبيد بضربها فكبرت نفسها عن احتمال الذل وتنكرت ذات ليلة فهربت من القصر والمدينة ولبثت جائلة هاربة حتى اجتازت مسافة ثلاثمائة ميل من البراري والقفار فوصلت الى البحر مستعينة بقافلة من اليهود فلما اتت مدينة طنجه لجأت الى ضابط مركب انكليزي وهذا خبأها في مركبه ونقلها الى مدينة قادز في اسبانيا حيث املت ان تسلم من ظلم الظالمين . وكان رجال عبد العزيز قد سعوا في اثرها فلما لم يجدوها حسبوا انها هلكت في هربها . ولما وصلت الى اسبانيا انتبه اليها بعض النساء الشريفات لما اظهرت من البراعة في الاشغال اليدوية وروت لهن ماجرى لها فارسلوها من المينا البحرية الى مدينة سافيل وانشأوا لها شغلا فاصابت نجاحاً عظيماً ثم طلبت ان تصير كاثوليكية فاجيب طلبها ودعيت (دولور) وبعد مدة علم عبد العزيز بامرها فاستشاط غيظاً وامر وزيره الاكبر ان يحضرها ليعاقبها الا ان حكومة اسبانيا رفضت تسليمها . عند ذلك اصدر عبد العزيز امراً باضطهاد كل اسباني في مملكته ثم تمكن بالحيلة والسياسة من اشغال انكلترا وفرنسا فاضطربت الدول وقلقت السفارات وطالت المخابرات الى ان انجلى الغبار عن فوز السياسة على العدل والرحمة ودهش العالم المتمدن باسره اذ ان اسبانيا قررت تسليم دولور لمراكش وقامت قيامة

النساء فعمدت (جمعية النساء العمومية لحفظ السلام العام) الى الاسترحام من حكومة اسبانيا ان تصون حياة الفتاة وارسلت نساء فرنسا عريضة الى الملك الفونسو عليها عشرة الاف توقيع من شريفات فرنسا وفي مقدمتهن زوجة الرئيس لو به فقدمتها لجلالته اخته البرنسس اولاليا قائلة

ـ مولاي الملك ان فاطمة امراة صالحة تقية هجرت المملكة التي استولت بتوحش على ملكك مدة ٨٠٠ سنة فارجوك ان تنقذها من العذاب المعد لها

واراد الملك ان ياخذ بناصرها لكن الدول فازت في معارضتها والوزارة ابت الموافقة لان مصلحة الدولة في مراكش اكثر اهمية من سلامة امراة وفي الغد ورد جواب خطي من رئيس وزارة اسبانيا للاميرة اخت الملك ما آله (لا تتداخلي) وذهب الكولونل فاربني نسيب البابا لاون الثالث عشر الى ناظر الخارجية الاسبانية وتوسل اليه انقاذ الفتاة (باسم الانسانية والمدنية والكثلكة) فكان الجواب الرسمي (لا تتداخل) .

ففي ذات يوم من اول سنة ١٩٠٤ كانت دولور امام باب مخزنها في سافيل فهجم عليها عساكر اسبانيا وحملوها الى قادز وهناك سلموها لرسل عبد العزيز فساروا بها الى طنجه ومنها الى فاس فوضعوها في حضرة الامير مقيدة بالحبال فامر للحال باحضار جميع نساء حرمه واذ ذاك خاطبها رئيس القصر بما ياتي

ـ انك اهنت الملك فستكونين بدون اسم وتعيشين طويلا في عذاب دائم تذكارًا لجريمتك وعند موتك تطرح جثتك للحيوانات وتذهب روحك الى الجحيم

ثم حضر العبيد فعلقوا رجليها بالحبال واوجعوها ضربا بعصي الخيزران وكان قد صدر الامر بجلدها ٢٠٠ جلدة ولكن بعد ان جلدوها ٥٠ مرة اغمي عليها فانعشوها ولما افاقت استانفوا جلدها حتى استوفوا العدد المعين ثم احضر العبيد شبه سرير على طرفه الواحد مخل يدور بالبراغي وفي الطرف الاخر اسطوانة عليا واسطوانة سفلى من الحديد لهما اتصال بالمخل فالقوا المراة على ظهرها فوق السرير وادخلوا ابهام رجليها بين الاسطوانتين

ور بطوها من يديها ووسطها ربطا محكما حتى لا تهتز ثم اشار رئيس القوم الى امراتين فاقبلتا وامسكتا الحبل وشدتاه الى اسفل فدارت الاسطوانة ودخلت اصابع رجلي المسكينة بين الاسطوانتين فامتزج صراخها بصوت تحطيم عظمها وكان الحارس يضربها على وجهها بعصاه فكسر اسنانها وكانوا ينعشونها من حين الى اخر حتى تشعر بالعذاب وظلوا على ذلك يشدون الحبل على مهل حتي كسروا رجليها من الكاحل وحتى مرّت ضمن الاسطوانتين برجلين مطحونتين لاعظم فيها واذ ذاك دسّوا في عينيها قضيباً محمياً بالنار فعدمت بصرها واخيرًا امر عبد العزيز ان توضع في بيت في ارض مقفرة وان يحرسها عبدٌ لا يجسر ان يكلمها .

حديث

عن الافلاس والمفلسين

جاء في محيط المحيط تحت مادة فلس . « فلس القاضي فلاناً حكم بافلاسه ونادى عليه وشهره بين الناس بانه صار مفلساً . وأفلس الرجل لم يبقَ له مال كانما صارت دراهمه فلوساً وزيوفاً » فالافلاس في القاموس ذا ما يعبر عنه العامة بالطفر والمفلسون هم الذين معهم افلاس . و يقال اقوامٌ مفاليس — قال الحريري « صليت المغرب في تفليس مع زمرة مفاليس » . اما انا فلي غير نظر في تحديد هذه الكلمة واصل اشتقاقها . وارى ان الافلاس كلمة مركبة من كلمتين عربية وافرنجية وللبيان اقول :

عندما العربيُّ يتكدَّر يقول من قلب محروق « اُفّ » وعندما الافرنجي يصاب بنكبة يقول من فؤادٍ متبول الآس « Alas » — ولزيادة التفلسف في اللغة والايضاح الاعلالي نقول : ـ « الافلاس » — « أل » للتعريف فلنحذفها جانباً فيبقى معنا « افلاس » . ولنحذف « لاس » فيبقى « افْ » وهي الكلمة العربية المستعملة طبيعة للتعبير عن الكدر . ثم لنضف « أل » التعريف المحذوفة قبلاً الى « لاس » المحذوفة بعدًا وندغم تلك بهذه فتتركب كلمة « الاس » Alas وهي الكلمة الافرنجية المستعملة طبيعة للتعبير عن الكدر وعليه فينظر جليا ان الكلمتين العربية والافرنجية تشتقان من

كلمة « الافلاس » اعظم مسبب لا ف و Alas

ولقد احببت تتميماً للبحث ان اطلع على افكار بعض المفلسين في الافلاس فقصدت يوماً مجلساًوقد ضمّ طغمة مفاليس فرحبوا بي ترحيب الصديق بالصديق والرفيق بالرفيق ودار الحديث عن الافلاس فاقترحت عليهم تحديد الكلمة . فقال احدهم : — « الافلاس هو ان يبتعد منك الناس » وقال آخر : — « الافلاس هو ان يمدّ الانسان يده الى جيبه فيخرجها فارغة وهو يقول النظافه من الايمان » . وقال آخر : — « الافلاس » هو ان تخرج في الليل او النهار فلا يتعرض لك الاشرار » . وقلت انا : — « الافلاس هو وجع في الراس وتلبك في المعدة وضجر وملل ونعاس » . فما سمعوا تحديدي حتى صرخوا بصوت واحد اصبت اصبت . وقال احدهم وكان مفلساً متضلعاً — لقد صدق الرفيق فاني كلما فرغ الجيب اشعر بوجع في راسي وتلبك في معدتي ولخبطة فيافكاري وضجر وملل فكأن الأرض على رحبها ضيقة بي . . . .

مرضت منذ سنة في بيروت فدخلت مستشفى مار يوحنا المعروف بمستشفى البروسيا فكنت ادفع كل يوم ستة غروش — ذلك لا لأني غير قادر على النزول في الدرجة الثانية او الاولى ودفع الخمسة اوالعشرة فرنكات ولكنني قلت في نفسي ما نوفره في حالة المرض ننفقه في حالة الصحة . . . . ولا احاول ان اصف المعاملة التي يعاملون بها مرضى الدرجة الثالثة فذلك يحتاج الى غير مجلة سركيس ولكني الحقّ الحقّ اقول لكم ان المفلس اينما كان وحيثما وُجد حتى وفي بيوت الرحمة ذليل مهان . . .

ذهبت من بيروت الى بور سعيد فقطعت ورقة في الدرجة الثالثة في الوابور الخديوي وقلت ما نوفره على المياه ننفقه على اليابسة فكنا ننام مع البقر ونشرب مع الحمير ونتنشق الهواء الفاسد فكأنّ المفلس من غير خلق الله

كنت في بيروت يوماً فذهبت الى (البور) صحبة رفيق وكنت لسوء الحظ لابساً ثياباً قديمة وكانت ثياب رفيقي جديدة وعلى الموضة فقيل ان في الدارعة الافرنسية بالو والباب مفتوح للجميع فقال رفيقي فلنذهب فما مانعته وكان قارب الدارعة يستقبل النازلين ليقلهم اليها فلما جئنا للنزول

قبلوا رفيقي على الرحب والسعه اما انا فطردوني .....

والحاصل بالناس ان المفلس او الذي يتظاهر بالافلاس لا تعدّه الناس من الناس ولا يقدر ان يعيش بين البشر الا اذا كان بليداً عديم الشعور والاحساس . كان جدي يقول لي يافتي معك مليم تسوى مليماً ومعك غرش تسوى غرشاً وما معك شيء فلا تسوى شيئاً .. اما انا فكنت اهز كتفي واجيبه مقعنسسا

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال .

وكانت كل امالي منحصرة في انشاء جريدة تخدم الحق والحرية والانسانية .... ولكني لما اتيت مصر ورأيت الجرائد اكثر من الجراد والمحررين اكثر من الزبالين وافلس من افلس المفلسين عدلت عن عزمي وقلت اكون معلماً يحكم بامره ولكني لما رأيت المعلمين فوق مايكابدون من العناء لا يملكون شروى الحذاء غيرت افكاري وقلت اكون شاعراً ولكني لما رأيت معظم الشعراء اذل من بيضة البلد على ابواب الاغنياء سئمت نفسي الكتابة حتى كدت اهجو الكتاب لولا الحياء وقلت اكون طبيباً ولكني لما رأيت الاطباء اكثر من الاعلاء يئنون من الافلاس اكثر مما تئن المرضى من المرض وقرأت عن ذلك الطبيب الباريسي الذي سرق الثلاثين فرنكاً سداً لجوعه قلت كان للطب دوله ثم دالت وعزمت ان اكون صيدلياً والصيدلي شريك الماء فدخلت الصيدلة وتعلمت الصناعة ولكني رأيتها بعدئذ لا توافق غير اصحاب المزاج اللمفاوي فوقعت في حيص بيص ... ثم عن لي ان ابعث برسالة الى الله ومن جملة ما سألته في هذه الرسالة ان يفتح لاهل الارض باب المريخ لان الارض قد ضاقت باهليها .... ثم غلب عليّ النعاس فنمت والقلم في يدي فسمعت صوتاً يقول باب المريخ نفتحه بعد خمسة قرون والارض الآن واسعة ولكن العقول ضيقة .... فعزمت من ذلك الحين ان اوسع عقلي .....ثم فاضت قريحتي فقلت والله مع الصابرين

هكذا الله شاءني ان اكونا مفلساً متعساً كئيباً حزينا .
كلما رمت فعل امر رأيت عيـ ناي من دونه مسداً حصينا .

وكثرون شأنهم مثل شأني حالت الصفر دون ما يرغبونا
يا لقومي ان صحَّ زعمي فأني لا ارى بينكم سوى المفلسينا
ولهذا شئت الكلام عن الافلا س فهو الداء العمومي فينا
ان هذ الأفلاس داء غريب ولقد يورث العليل الجنونا
قد بحثت البحث العميق عن الاف لاس حتى عرفت منه اليقينا
وبدا لي امرٌ فلو جئتُ ابديـ ه لقلتم صارَ الفتى مجنونا
وهو امر يجري على اهل هذا الشرق لكن لا يشمل الباقينا
قد رأيتُ العلومَ علة ذا الاف لاس فهي الجاني العظيم علينا
كلكم يطلب العلومَ ولكن كلكم في ضلالكم تعمهونا
صيدليًا او عالمًا او طبيبًا انت تبغي يا صاحبي ان تكونا
كل هذي مشاغل ليس فيها غير كسر الرؤوس لو تعلمونا
فاتركوا العلم جانبًا ان اردتم ان تكونوا من جملة المثرينا
كم وكم عالم وكم من اديب كان والله يشتهي الزيتونا
ان في المال وحده عيشة الانـ سان فالمال وحده يحيينا
نحن يا قوم نطلب العلم لا لاجل العلم فالعلم لا يسد البطونا
لا اري عالمًا بما فيه يرضى كذب القائلون انا رضينا
سقطوا في الشراك جهلاً فما قا موا فهم يبتغون ان يسقطونا
ان بعض العلوم تكفي لما نسعى اليه وبعضها تؤذينا
فالحذار الحذار من وهم اهل الـ علم فالعلم اهله جاهلونا
ان هذا العمر القصير ثمين وسيبقى العمر القصير ثمينا
فاليكم مني نصيحة صدق فلقد كنت اصدق الناصحينا
كل فرد فليجتنب كثرة العلـ م كما لو تجنَّبَ الطاعونا
انما العلم والغنى لا يكونا ن قرينين لو تأملتَ حينا

المحلة الكبرى . فؤاد خليل سالم

دخل الميكادو السنوي ٥٠٠ الف جنيه وكان قد اعطي كل الغرامة المأخوذه من الصين فله من فائظها مائة الف جنيه وهو ينفق على ٦٠ اميراً واميرة من عائلته .

حديث الصالونات

وار يد به حديث المجالس العائلية لا ما يتبادر الى اذهان القراء في الولايات المتحدة من لفظة صالون فالصالون هناك الخمارة وحديث الصالونات حديث الماس الرخيص حديث المخزن الاميركي الجديد الذي احتل احسن نقطة من شارع الموسكي تنبعث الانوار الكهربائية من كل جوانبه وفيه (الماس بيرا) وما ادراك ما هذا الالماس هو حجر لا تفرقه عن الحجر الثمين النادر الا بوزنه واما في لونه وشكله وبهائه فهو هو الماس الذي تتحلى به النساء والتيجان ولكن الفرق بينهما ان ثمن الحجر الصغير من الماس الحقيقي يتمشى ثمنه من العشرة الى الالوف المؤلفة من الجنيهات واما ماس بيرا فاي حجر رايته في الدكان مهما كان حجمه وشكله ووصفه فثمنه ٥٠ غرشاً فقط لاغير ولو انني صاحب هذا المخزن لنقشت في صدر واجهته قول الشاعر

ذهب حيثما ذهبنا ودرّ   حيث درنا وفضة في الفضاء

وماس بيرا هذا سوف يحدث تاثيرا في مصر يزيد على تاثير الاحتلال فانه سوف يقلب الحلي قلبا ويعكسها عكسا فتبطل المفاخرة بالعقود الماسية لانك بعد شهور لا تعلم ان كان ذاك العقد الذي يزدان به جيد الحسناء حقيقة او وهما والخاتم في اصبعها قد تكون اشترته بالف دينار او بخمسين غرشاً وفي اذنيها ما ربما لم يزد ثمنه عن ٥٠ غرشا فتحسبه بمايتي جنيه او بالعكس - فالفقير الغاوي يرحب بالماس بيرا لانه يمكنه من مساواة الغني تظاهرا والغني ينكر الماس بيرا لانه يبطل مزية مفاخرته وكبريائه وانا بينهما اضحك عليهما -

....

يعتقد امبراطور المانيا ان راي طبيبه الخاص افضل راي في ما يجب ان يقتات به من يطلب حياة طويلة سعيدة - وهذا قانونه - كل فاكهة للفطور صباحا وفاكهة ايضا للغداء ظهراً تجنب المعجنات والكعك المجفف · لا تاكل البطاطس الا مرة واحدة في النهار لا تشرب الشاي او القهوة · اغسل وجهك كل مساء بماء ساخن ونم ٨ ساعات

صفحة يازجية

ورّ رّ رّ رّ رّوور – كذلك كان دوي جرس التليفون على مكتبي في ادارة المجلة وقائل يقول – هوّ انت صاحب مجلة مركيس – نعم . أمر – ولا حاجة . بس كنت اقرأ مجمع البحرين وهناك قصيدة لليازجي قال فيها عن نخلة المدور انه « رجل بمقام الف » فهل قوله هذا من مغالاة الشعراء ام هناك سبب باعث . وبعد صدور الجواب ارسلوا من يقبض الاشتراك – حاضر . ورّ رّ رّرّ

والذي اعلمه ان صاحب مجمع البحرين لما قال في نخله المدور

اذا عدّت رجال العصر يوماً　　فانك واحد بمقام الف

لم يتعمد المغالاة وانما اورد حقيقة . وذلك ان الشيخ اليازجي كان قد الف كتابهُ والمطابع قليلة في الشرق ونفقات الطبع كثيرة فقررت جمعية الاداب السورية المؤلفة يومئذ من خيرة الرجال ان يكتتب افرادها وغيرهم بالاشتراك في نسخ معلومة يستعان بثمنها على طبع الكتاب وقد فعلوا حتى اذا آن اوان الدفع تاخروا الا نفر منهم وزار الشيخ صديقه المدور وهو يومئذ في نعمة وسعة وله ادب وفضل فلما علم ما كان من تاخر المكتتبين هزته الاريحية وطبع الكتاب على نفقته الخاصة . وانفق عليه ٤٨ الف غرش وهو مبلغ كبير يومئذ واليوم فان الالياذة لم تكلف مثل تلك النفقة ومجمع البحرين يطبع الآن بربع القيمة . وان رجلا يتبرع لخدمة الادب واللغة بنحو ٥٠٠ جنيه في القرن الثامن عشر وفي مدينة بيروت لا يقل سخاء وفضلا عن البرامكة رحمه الله ورحم الشاعر الذي جعل اسمه خالدا

وكما ان الله قيض لفقيد اللغة والادب رجلاً فاضلاً في نخله المدور الجلاء درر مؤلفه الجليل فقد قيض ايضاً سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لجلاء محاسن كتاب ابن ذلك الرجل الكريم وهو جناب جميل افندي مدور مؤلف كتاب حضارة الاسلام في دار السلام الذي طبعه صاحب المؤيد بغيرة واهتمام وهكذا وفى شيخ فاضل دين شيخ كامل احسن الله جزاء انصار العلوم والاداب

حديث القهوات

قيل لسيدة شرقية انهم في اوربا واميركا يعرفون حالة الطقس ويعلنونها لعموم الاهالي قبل النهار بساعات فقالت «هنيئاً للغسالات عندهم»

في باريس كاهن شرقي جمع ثروة واسعة واشتهر ببخله حتى كان ينام مع البواب ويطبخ الطعام فيعيش عليه اياماً تتجاوز الاسبوع فطبخ يوماً شورباء واقام يعيش عليها حتى اذا تعددت الايام وبقيَ منها بقية «مجوية» جلس ليأكل فابت نفسه الدنية قبول الاكل وابى بخله الاسراف فعمد الى زجاجة من الكونياك المعتق اهديت اليه من صديق وصب كاساً وقال — يانفسي ان اكلت هذا الطعام سقيتك هذا الشراب . ومالبث ان اكل بقية الشورباء بمزيد الكره فلما انتهى قال « يانفسي كنت اضحك عليكِ » وارجع مافي الكاس الى الزجاجة

— اري لديك مجموعة كبيرة من الروايات

— نعم فان زوجتي ابتاعتها لتختار منها اسماً لطفلنا الجديد

— واي اسم اختارت

— هي في حيرة بين اسمين دومط — وقزيافوس

دخل احد امراء الهند الاغنياء على غبريال روسيني الرسام الشاعر الشهير في لندن فقال الامير — اريد ان اكلفك الى وضع رسم جميل متقن لوالدي . قال روسيني — شكراً لثقتك يامولاي الامير فهل سيادة الوالد في لندن . قال الامير — كلا فانه مات . قال روسيني — وهل لديكم رسمه . قال الامير — كلا فنحن لا ناخذ رسوم قومنا . قال الرسام — اذاً كيف ينتظر مولاي ان ارسمه فالامر مستحيل والاصرار عليه جنون . قال الامير — ولماذا ؟ الا ترسم صورة يوليوس قيصر وهنيبال ويوحنا المعمدان وانت لم ترَ واحداً منهم فكيف ترفض رسم والدي ...

لقي شاب الشيخ اسكندر العازار في حفلة فانشده

طلعت بدراً بافق القوم فاجتمعت　اليك ابصارهم كي تستمدَّ ضيا

فاجابه

انيت اجلو لكم مرآة وجهكم　وتلك انواركم ما تبصرون بيا

« دخل احدهم وكان حانوتي ليتفرّج على صناديق الاموات وليس ليشتري فسال صاحب الدكان من قبيل العلم بالشيء « كم ثمن التابوت » قال التاجر — متى لزم حضرتك ما فيش مفاصلة معك ً»

راغب ميخائيل . بلبيس

قال احدهم لزوجة ممثل يلعب ادواراً مهمة في الروايات ـ ما بالك دائماً في عسر هذا العام لعل زوجك لا يمارس اللعب قالت—بل هو يفعل قال ـ وماذا يلعب . قالت ـ البوكر .....

قال المقطم انه عين وديع افندي كرم مراسلاً له في مراكش وكذلك قال المؤيد والجوائب والشرق فمقابل هذه المفاخرة يكون راتب هذا المراسل العمومي بالاقل ٥ جنيهات من كل جريدة الا المقطم فمنه ١٠ جنيهات لانه يوهم ان الرجل ارسل مكاتباً مخصوصاً له فهل الامر كذلك وما هي الاخبار التي ننتظرها من مراكش « لمراسلنا الخصوصي »

بيني و بين قراء مجلتي صداقة والفة تمنع الكلفة كما ترى من هذا الكتاب اللطيف

« سيدي الاديب . شالوم عليك او السلام عليك او اسعد الله صباحك او صباح الخير او بونجور او جود مورنج او كالاسبيرا او كالاميرا (مناش عارف انهي بتاعة الصح منها فاختر لنفسك ماتراه صحيحاً) او صباح شر يفلر يكز خير السون او بالالماني او بالبربري فانك مهما فعلت فلا بد من قراءتك هذه التسليمات — اراك تضايقت ? فلا يهمني .لاني بعيد عنك فلتخبط الارض برجليك او المكتبة بيدك او العني او اشتمني من غيظك او افعل ما يمكن لك ان تفعله لانه رغماً عنك او برضاك بالمعروف او بالمتلوف ستقراء هذا الجواب ولا تظن ان الذنب علي ّ او عليك لا . فان الذنب واقع على عنق ذلك الذي (اصطبحت) بوشه في صباح يومك هذا ::

ارى المقدمه طويله واظنك تراها قصيره فان رايتها كذلك فاذن هي كحب المرأة كما قال هملت لامه حين عشقت عمه وقتلت اباه ملبية داعي فوأدها . ايواه : رايح ادخل بقه في دور الفلسفه من غير لزوم وربما بعد ذلك تتضايق (كأنك لم تتضايق بعد ? . خذ لي بالك :)

الغرض ارجوك بوجه السرعة ارسال مجلتك من اول عدد لغاية اخر عدد وارجوك ان لا تتكدر من هذا المزار بدون معرفة ولك الف شكر اذا تجاوزت عن مؤاخذتي وعشت لقراء العربية وللمخلص :

محمود طاهر حقي . باوقاف مصر

اوصى احدهم عمال ورشة ان يصنعوا عصاة لصديق له وقال للعمال اعتنوا بها فهي لرجل عظيم . واذا بهم قد احضروها في الغد طويلة جداً واعتذروا عن ذلك بقولهم ان صاحبها عظيم وقد فهموا انه طويل فجعلوها طويلة

قضيتَ الهي بالعذاب ويا ترى ... بأيّ مكانٍ بالعذاب تدينُ
فليس عذاب حيثما انت كائنٌ ... واي مكانٍ فيه لست تكونُ

مصر . « سليمان البستاني »

جعبة المحرر

كلما رأيت بحارا انكليزيا يدهشك ان ترى حول عنقه شريطة سوداء تحت صدرته الزرقاء البيضاء فما سرّ وجود تلك الشريطة السوداء ذلك انه لما قتل نلسون امير البحر في معركة ترافلكار صدر الامر الى عموم بحارة انكلترا ان يلبسوا الشريطة السوداء حدادا عليه ثم اهمل الامر المذكور فلم تصدر ارادة بالغائه وهكذا دام استعمال الشريطة حتى الآن ومن هذا القبيل فان في الولايات المتحده بعض القوانين القديمة اهملت فلم يصدر مايلغيها مع انها الغيت طبعا لكنها لاتزال قانونية واذا اصر انسان على العمل بموجبها فالقانون يساعده مثال ذلك انك لا حق لك « قانونا » ان تقبل امرأتك او ابنك يوم الاحد في فيلادلفيا ولا يحق لك ان تقف في الشارع يوم الاحد وتحادث جارك الآ اذا كان وضوع حديثكما موعظة الكاهن

وعلى ذكر معركة ترافلكار فلماذا لاتذكرها الجرائد السياسية هذه الايام الأ « طرف الغار » من يفهم مراد الجرائد من هذه الترجمة التي لا لزوم لها . اذا لماذا لا يقولون عن امبراطور النمسا فرنسيس يوسف وعن غليوم ولهلم وعن هنيبال حنيبعل ولماذا يذهبون الى آخر الدنيا للحرص على

شرف لغتهم وبجانبهم السبلنديد بار فلماذا لا يقولون (الخمارة الفائقة جمالا) والشانزاليزه فلماذا لا يترجمونها

هل يريد صاحب الجوائب خليل افندي مطران اذا ذكر اسمه في التيمس ان يذكر هكذا

Mr. Friend Bishop

وصاحب المؤيد الشيخ علي يوسف هكذا

Old man High Joseph

وصاحب الظاهر محمد بك ابو شادى هكذا

Praieworthy Father Sinnger

وصاحب المقطم الدكتور فارس نمر هكذا

Horseman Tiger

بمناسبة عيد ملك انكلترا يلذ للقراء ان يعلموا ان قد انفق على الزينة والاسهم النارية في يوم يوبيل الملكة فيكتوريا مائة الف جنيه وفي افتتاح معرض شيكاغو ٠٠ ٤٥

ماتت في كدولى من انكلترا ابنة لها من العمر ٧٤ سنة واسمها اليزابيث ارنولد والغريب في امرها انها لبثت ٥٠ سنة في فراشها حتى ماتت ذلك انها لما كان عمرها ٢٤ سنة عشقت شابا وابت والدتها قبوله قائلة افضل ان اضعها في سريرها فلا تخرج منه كل حياتها على زفافها اليه فدخلت الفتاة السرير ولم تخرج منه حتى ماتت

يزيد حجم مستعمرات هولانده ٦٠ ضعفا عن حجم هولانده ذاتها

****

اسناني الجديدة

بعد وضعها في فمي بيوم واحد

لا يمكن ان اصير غنياً اذا كان الغني هو كثرة ما يجتمع لدى الانسان من الذهب عملاً بقولهم ان السكوت من ذهب لانني ـ والكلام بسر القارىء ـ لا اقدر ان اسكت وقد عجز الملوك والامبراطرة والمحاكم والنفي عن اسكاتي ـ لكن استطاعه حكيم الاسنان ـ والشيء بالشيء يذكر فهو الدكتور نقولا يواكيم ـ وقد دفعت له اجرته وهذا الاعلان مجاني ـ قلت

ان حكيم الاسنان استطاع اسكاتي . فلما ذا ؟ وكيف كان ذلك ؟
سأخبرك . اظن انني اول كاتب اقدم على تدوين وصف حاله بعد تجديد اسنانه فانا شجاع جسور اولاً لانني لا اخجل من اعلان ابتدائي بدور الشيخوخة ومن مستلزماتها تجديد الاضراس . والحمد لله ان العجز لم يصل الا الى اسناني . ثانياً لانني اريد ان اصف حالة جديدة يشعر بها كل انسان و يصل اليها كل « طويل العمر » عاجلاً او آجلاً فالاسنان الطبيعية لا تبقى معنا الى الهلاك نظير فضة حتانيا .

ـــ لكنك قلت ان حكيم الاسنان اسكتك

ـــ نعم انه استطاع ما لم يستطعه الاعاظم . انه وضع في فمي الاضراس الجديدة من جانبي المطحنة فانا لا اقدر ان اتكلم كما اريد ولذلك سكتُّ وتصورت في حالتي الحاضرة الجواد الشرود متى اراد « حسن ابو شاول » « تطبيعه » يضع في فمه الشكيمة . كذلك انا اليوم . في فمي شكيمة . ولكن لساني لا يلصق بحنكي ولا بحاقي لان بينهما مادة حمراء لا تلين واضراسي الجديدة تجد كل قلة ادب من اضراسي القديمة ، تجد قلة الضيافة تجد الانفة من ملامستها ومعاشرتها . ولا غرابة فان صنعة الله تكره الاختلاط بمصنوعات البشر . يقول ضرسي القديم انا اصيل وانت ايها الجديد لست لا دخيلاً فاي حق لك في الدخول الى ملكي وانت لم يقنعك التهجم عليّ في بلدي ومسقط رأسي حتى رايتك تترفع وتعلو عليّ فانا في الطابق الارضي وانت تشرف عليّ من الطابق الاعلى ثم لا تلبث ان تدوسني كل يوم مراراً كانك تريد ان تلاشيني ايها الدخيل . و يقول ضرسي الجديد ـــ عفواً يا اخي الشيخ الذي يوشك ان يرحل قد جئتك لا دخيلاً ولا متطفلاً وانما دعيت الى الاقامة معك وسئلت برجاء والحاح وتألم ونفقة ان اتي لمعونتك فقد ظهرت دلائل الشيخوخة عليك ولا بدّ لهذا الفم من ان يقوم بوظيفته وانت قد صرت عاجزاً عن خدمته وحدك فاشكر قدومي لانني اعينك على عملك الشاق واطيل في حياتك وسيأتي زمن تصير فيه دخيلاً مهملا ثم تقلع وتطرح خارجاً واما انا فابقى الى الابد ذلك لانك ايها الجار العزيز قد اسرفت في استعمالي

شبابك فهذا اوان العجز واما انا فانني محافظ على قوتي لا يصل الي السوس ولا يعثر بي خلل لانني علمت اغلاطك فاجتنبتها - وانتهت العاقطقة بين اضراسي وانتهى الحديث

- لكنك قلت ان حكيم الاسنان اسكتك - عفواً ساعود الى الايضاح اسكتني لان الاضراس جديدة لم تالف بعد منازلها فهي قلقة ولان سقف حلقي يوقف لساني فلا اقدر ان الفظ الكلام بسهولة فانا في حالتي الحاضرة نظير رئيس محكمة لبنان الذي جعلوه قائدا للجيش اللبناني ونظير متصرف لبنان العسكري حاكما اداريا بل انا نظير العمدة الذي ينعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية لا يعرف متى يسلم ولا على من يسلم ولا كيف يرد السلام ويجهل هل يبقى في زعبوطه وعمته ام يهجرها الى البنطلون والسترة والطربوش بل انا مثل حديث النعمة له مال وليس له معرفة يتصور انه سعيد ولكن السعادة الفجائية تقلقه كما تقلقني اضراسي بل انا مثل كثير من الذين يتمتعون بلقب بك وما هم على شيء من ذلك فرتبتهم عارية كالاضراس وكما انني كلما مضغت ادركت ان في فمي الاضراس الجديدة كذلك كلما قلت لواحد من هؤلاء « يابك » يشعر انك تكذب عليه لكن لي تعزية عظيمة وامل اعظم فكما ان هؤلاء البهوات قد مارسوا استهزاء الناس بهم حتى للفوه سوف امارس قلق اضراسي الجديدة حتى انسى امرها فتصير صالحة للمضغ ويرتاح فمي و يستقيم لفظي وترتاح معدتي ولكن متى امسى المساء « يصح الصحيح وينقطع الرجاء » واخرج اضراسي العاليه من فمي طلبا للراحة واذ ذاك اكون في عالم الحقيقة كما هو شأن اصحاب الرتب والالقاب « الفالصو » متى كان موعد التشريفات يلزمون منازلهم و يخرجون من عالم الوهم الى عالم الحقيقة

وقد كتبت هذه المقاله بعلم اهل بيتي فلا سبيل الى وشاية الواشي انني صرت شيخاً وان المطحنة قد وقفت حركتها . والى اضراسي الطيبة الذكر والى اضراسي الجديدة اقول

مع السلامة يامن سار مرتحلا

عنا واهلا وسهلا بالذي قدما

الملائكه — ذكور ام اناث ؟

مسئلة فيها نظر · مناظرة عنيفة بين ارباب الاقلام ورجال المحاماة والكهنوت في الولايات المتحدة · موضوعها هل الملائكه ذكور أم هم اناث · ذلك ان غنيا من هؤلاء الاميركان الذين لايعرفون كيف يتخلصون من ريالاتهم قصد رساما شهيرا واوصاه ان يهتم برسم ملاكين على لوحين كبيرين من البلور النقي قصد ان يرسلها هدية الى كنيسة جديدة تبنى بجواره فلما ازف الموعد جاء الغني يطلب الهدية واذا بالرسام قد جاء بصورة امرأتين ليس اجمل منهما قال الغني —ماهذاالذي اوصيتك عليه · قال الرسام بل هو بذاته · قال الغني — ولكن الملائكة لاتكون نساء · قال الرسام ومن جاءك بالخبر اليقين · وأبى الغني استلام الرسوم لان الملائكة في اعتقاده يكونون في اشكال الرجال واصر الرسام انهم في اشكال النساءواتصلت القضية الى الحاكم وترافع رجال المحاماة وكلٌ يريد تأييد دعواه ثم استفتي رجال الدين الى آخره ولما كان خبر الملائكة قد جاء اولا بلغةالشرقيين وبواسطة المشارقة فهل للادباء من مسيحيين ومسلمين واسرائيليين ان يتحفوا المجلة بارائهم ونحن نفسح للرسائل الجديرة بالنشر مجالا ·

جوق اسكندر افندي فرح

شرع جوق اسكندر افندي فرح في تمثيل روايات جديدة تستحق الاقبال على مشاهدها ومواضيعها ولغتها وهو يهيء المعدات لتمثيل رواية (ماري تيودور) بقلم جناب الياس افندي فياض المشهور برقة شعره وادبه وللدلالة على مزايا هذه الروايات انقل منها قصيدة تلذ القاريء — قال هلبرت على اثر عجزه عن مبارزة خصمه وفشله في حب معشوقته جان

ايُّ رزء قد هدَّ عزمي وحطمْ　　ركن سعدي وصير العرس مأتم
كلُّ ماقد بنيته في سنين　　باجتهادي في ساعة قد تهدم
قد كفت لحظة لتُبدلَ صفوي　　باعتكار وحلو عيشي بعلقم
ضاع رشدي فلستَ اعلم هل في　　يقظةٍ بتُّ ام اراني احلم

آه ياجان من يصدق هذا كيف تغدو هذي الحمامة ارقم
كيف هذا العفاف يصبح خزياً كيف هذا الملاك يجني و يأثم
بالكأس اعددتها لشرابي فسقتني – نعم – ولكن سقت سم
ونعيم خبأته لهنائي فاراني من البلاء جهنم
اتراني ربيت ذنباً اقتلي ام تراني اكرمت من ليس يكرم
ايه ياجان لست اعجب من هـ ـذا أما انتِ ذات اصل معظم ؟
لو تكونين من بني الشعب مثلي كنتِ احنى على ولائي وارحم
انما انت من سلالة اقوا م تمشى الفساد منهم بالدم
لستِ انتِ التي اجترمت ولكـ ـنّ دماً في عروقك اليوم اجرم
فاذهبي يا ابنة الكرام فلا تلـ ـقين وجهي بعد الذي قد تقدم
ارجعي للقصور يا بنت تلـ ـبوت وخلي بيتي الحقير المهدّم
فهو اسمى لديّ قدراً من الـ ـقصير الذي شاده ابوك والفخم
اذهبي اذهبي رثي المال والـ ـجاه وخلي هـذا الفقير المكلم
هكذا قد قضى ليَ الدهر ان احـ ـيا شقيا دون الانام واظلم

(ثم يرى الخنجر الذي تركه خصمه بعد ان قتل به اليهودي فيتناوله بلهفة و يقول)

آه قد جئتَ بعد وقتك ياخنـ ـجر ويلاه ليتني كنت اعلم
كيف تغدو هنا قريباً وينجو ذلك الوغد من يديّ ويسلم
لم تعد لي من حاجة بك ياخنـ ـجر فاذهب – لا بل الىّ تقدم
ان في حدك الشفاء لقلب يتلظى ومهجةً تتالم
فاليك الفؤاد فانزل على الرحـ ـب ونجي نفسي من اليأس والغم

(يهم ان يضرب نفسه فيتوقف بغتة ويكون ميمون رينار قد ظهر في آخر المرسح ووقف يسمع)

لا أأقضي من غير اخذ بثاري أألاقي الردى وخصمي ينعم
بل سأسعي للانتقام فان اقـ ـتله يغدُ الحِمام اعذب مطعم
انما كيف لي سبيل اليه وهو اقوى الورى نفوذا واعظم

ان اتيت البلاط اسأل عنه　فجزائي اني اهان واشتم
يا الهي أليس في الناس شهم　يتولى ثأري ونفسي يغنم
فدى حياتي من يبتغيها جزاء　لانتقامي ? من يشتري الدم بالدم ?
سيمون ربنار — انا
جلبرت　من انتَ
سيمون　من تفتش عنهُ
جلبرت　افتدري ما ابتغيه . اتعلم
من انا ?
سيمون　انت لازم لي
جلبرت　اتدري
ان خصمي كلبرٍ سيلُ الفهم
انه ليس لي رجاء بعيشٍ دون اخذي بالثار منهُ ? تكلم
سيمون — ستنال الثار المؤمل لكن ينبغي ان تموت . موتك يلزم
جلبرت — حبذا الموت بعد ادراك ثاري
فهو اشهى من الحياة مع الهم
سيمون — افترضى
جلبرت　نعم رضيتُ
سيمون　اذاً هيا
جلبرت　الى اين
سيمون　عن قريبٍ ستعلم
جلبرت — اذكر الوعد لي بادراك ثاري
سيمون .　اذكر الوعد ان تموتَ وتعدم

ينزل الستار على الفصل الاول

اذا اردت سروزاً دائماً فاقرأ بامعان فصول رواية هذه المجلة (تحت رايتين) تجد انها من خيرة ما اهدي الى قراء اللغة العربية وقد بدىء بها من العدد الماضي فراجعه اواطلبهُ

الى هذا العالم فلا خيرة لنا في انتقاء اسمائنا والآن اودعك يا سيدي .

وتحول برني يريد الذهاب الى المنزل لكن الفيكونت علم انه اساء اليه وكان الشريف شريفاً حتى في غضبه فاستوقفه وقال

— بلغني انك فزت في سبق امس وربحت الكاس

— لم اربحه انا بل كان ملك الحرش الفائز

— نعم ولولاك ما ربح وقد ربحت مالاً كثيراً

— نعم والحمد لله .

— ثم لا يمضي الاسبوع حتى تكون افلس من طنبورة . انك تخاطر على كل بنط بقيمة ٥ جنيهات وترمي الخمسماية في القمار وهو اسراف فاحش ممن لا يرث ثروة طائلة وانت تعيش كانك روتشيلد بينما انت فقير محتاج

— حبذا لو كنت شحاذاً اذاً لا يزعجني الخياط ولا يهمني الا جمع اطماري البالية

— سوف تدرك غايتك وتحقق آمالك عن قريب فانت سائر الى الخراب على عجل . انني لا اختلط بالناس لكنني اسمع عنهم وعن احوالهم . بلغني انه لا يوجد رجل بين رجال الحرس حتي ولا لورد روكنهام نفسه يعيش بمثل اسرافك وتهورك وانك تسوق افضل الجياد على عربتك ولديك الغانيات اللواتي يستلزمن المال الكثير وتحرق الدنانير حرقاً وتنفقها كانها التراب بين قدميك . تفعل كل هذا كأنك صاحب ملايين ومع ذلك فمن انت . انما انت فقير محتاج عائش بنعمتي عيالٌ على احساني ومن بعدي على اخيك مونتاكيو فما انت الا قبر مبيض تستر فقرك بثوبك العسكري وحاجتك بوظيفتك المشتراة انت ياهذا متسول وجندي ايضاً .

وصعد الدم الى رأس برني وتأثر من اهانة والده له لكنه لبث واقفاً باحترام لا يظهر ما يشير الى تأثره او غضبه ثم رفع قبعته ثانية بمزيد الاحترام وقال

— حديثك هذا مزعج وغير حسن فاستودعك الله يا سيدي اللورد .

قال هذا ومشى فلما اجتاز جانب الحديقة لقي شقيقه بركلي فاشار الى

والده وقال

– والدك ينتظرك و يريدان يراك . وقبل ان يبعد عنهما رأى اللورد قد استقبل بركلي بمحبة وابتسام وانه عانقه . فلم يحسد برتي الغلام لانه كان يحبه حقيقة وهكذا انصرف وهو يقول

– ان والدي يكرهني ثم يلومني على الاسراف وهو الملوم لانه ربأني على ذلك فما انا حقيقة الا فقير محتاج

ذلك لان الاموال الكثيرة التي ربحها من السبق انفقها في الحال في وفاء ديونه وديون شقيقه الصغير وسد نفقات معشوقته

على انه لم يحفل بحاجته لانه لم يشعر بها وكيف يذكر الفقر من لا يعلم انه فقير ولا يشعر انه فقير فان برتي مع فقره لم يشعر كل حياته بالحاجة الى المال ولم يشعر يوماً واحداً بقلة ذات يده فكان بفضل الاستدانة من الصيارفة يسدد نفقاته الفاحشة وهو لا يعلم حقيقة من اين يفي تلك الديون وكان مدللا من النساء الشريفات يقبلن على مودته و يملن الى عشرته ونخص منهن بالذكر لادي جونيفر فانه احبها واحبته ولكنهما تمكنا من كتمان مودتهما عن كل انسان لان حبهما كان مودة خالصة

— ٥ —

اما راك فانه عمد بعد السباق الى العناية بملك الحرش واكرامه جزاء فوزه لانه عاد بالنصر والخيز على سيده برتي فهو اذاً مكرم عنده عزيز لديه . وفيما هو جائل على اثر ذلك في حديقة قصر روايالو حانت منه التفاتة فرأى السائق(و يلون)وتراأى له ان الرجل يحاول التستر في مكانه نخشي ان يكون عاملاً على الحاق الاذى باحد كما هي عادته فاسرع اليه وداهمه وهو يحادث رجلاً احمر الشعر بثياب رثة فاجفل ديلون لقدوم راك وقال هذا

– ماذا تفعل هنا

– انزه نفسي

– ومن هذا الرجل

– هو ابن عم لي زارني فانا الهو معه قليلا

اذاً فاحرص على سلامتك ولا تحرش بالجواد لئلا ينالك الاذى من مولاي

وقال راك في نفسه – لا اظن خيراً بو يلون وابن عمه فاحدهما شقي ولا بد ان يكون الآخر كذلك ولست ادري لماذا يخرج الى هذا المكان ليجتمع بابن عمه وهو لو جاء باربعين من ذوي قرباه الى قاعة الخدم ما ضاقت بهم ولا صادفوا الا الترحاب والاكرام ولكنني مرتاب في غايتهما وساراقبهما

ولم يعلم راك الامين لمولاه ان الرجل الذي رآه احمر الشعر والذي ادعى و يلون انه ابن عمه انما كان الشقي دافيس متنكراً وهو الرجل الذي طرده برني من الميدان وطرحه مهاناً في المياه والذي يضمر الشر لبرني انتقاماً وحقداً

– ٦ –

تعين اليوم لقنص ابن آوى في جوار قصر روايالو واجتمع الاشراف والاعيان رجالاً ونساء واعدت الخيول والكلاب للجري في اثره وهي احدى ملاهي اعيان الانكليز يطلقون ثعلباً ويجرون على خيولهم وتجري كلابهم امامهم قصد ادراكه وقتله وكان برني مولعاً بالقنص فلما اصبح الصباح نبهه راك الخادم وما لبث ان جاءه سيراف و بعض رفاقه الضباط فساروا جميعاً حتى بدأ الجري وراء الثعلب فجرى برني على جواده ملك الحرش جنباً الى جنب لادي جونيفر وكان يغازلها اثناء الجري و بعد عناء عظيم ظفرت الكلاب بالثعلب وادركه الفرسان فقتلوه وقضي الامر وانتهى لهو الاشراف على ما يريدون فلما عادوا وعاد برني فرحاً مسروراً لقيه الاتباع واخبروه ان شقيقه بركلي وقع عن جواده اثناء الركض فكسرت فخذه ونقل الى منزله متألماً وان اصابته تنذر بالخطر على حياته ولم يكن برني قد اهتم باخيه كل ذلك النهار فذكر اهماله وحزن كثيراً لانه على ما علمنا كان يحبه محبة عظيمة فانقبض صدره واسرع الى القصر فدخل غرفة المصاب

ورأى بركلي طريح الفراش وقد كشف صدره وانتشر شعره الذهبي وذراعه اليمنى مكسورة وعليه مظهر الموت من تأثير الكلوفورم فركع بجانب السرير وقال باضطراب

ـ ما حاله انه في خطر

قال الطبيب انما هو في ذهول من تأثير البنج ومتى انتبه يخبرك بذاته انه ليس في خطر وفي اسبوعين يترك سريره معافى

ونظر برتي الى اخيه وهو على ما ذكرنا من الانزعاج فتذكر وعده لوالدتهما اذ اشارت الى الصغير قائلة لبرتي « متى صرت رجلاً اهتم باخيك » ثم ذكر ايضاً انه قاده الى شرور كثيرة بسلوكه وفيما هو يتأمل قال له الطبيب- يوشك ان ينتبه من غيبوبته وافضل ان لا يراك حتى لا يتهيج فاذهب الى اللورد والدك وسكن خاطره فانه لما بلغه ما حل باخيك بلغ من حزنه ما ربما يؤثر على حياته وهو شيخ لا يقوى على الاحتمال ومنذ دقائق قليلة حملته على الرجوع الى غرفته باقناعه ان الغلام يشفى فقابله وسكن خاطره القلق

وللحال ذهب برتي الى غرفة ابيه عملاً باشارة الطبيب ولو لم يكن حزنه عظيماً حتى ذهب بهداه لعلم ان زيارته هذه مضرة لما هو معلوم من كره والده له . فلما فتح برتي الباب كان لورد رويالو الشيخ مستلقٍ على ديوانه فحول نظره اليه وقال

— ما الخبر عنه

— بخير ان شاء الله ويقولون لي ان اصابته ليست ذات خطر اما انا فآسف كثيراً لانني لم اراقب تمرينه على الفروسية كما يجب و . . . ولم يكن اللورد قد عرف صوت محدثه الا الآن فدفعه عنه بانفة واحتقار وغضب وكان خوفه على سلامة ابنه المحبوب قد زاده غلظة فصاح ببرتي

— اغرب عن نظري يا هذا وكنت اتمنى لك الموت الشنيع قبل ان يصاب ولدي باذى هو يموت وانت حي وهو يحتضر هناك

فاحنى برتي رأسه . جرحته كلمات والده القاسية لكنها لم تكدره لانه علم ان والده كان ساعتئذ في حالة اضطراب لا تقل عن الجنون

وتأثر من حزنه الظاهر على وجهه المجعد اما اللورد فانه مشى في غرفته وهو يزداد غضباً ثم قال

— قلت لك ان تغرب عن عيني فلو كان لك نسب رجل شريف لانقذت الغلام من الخطر او حذرته وراقبته وحرصت على سلامته او على الاقل كنت ذهبت لمساعدته لما وقع ولكن بدلاً من ذلك اهملته وسرت في ملذاتك وتركته يموت وانت سالم . انت معافى لا تصاب باذى انت تستعمل كل نقيصة تحت السماء لتقتل نفسك فلا تزداد الا صحة وجمالاً وبهاء وتلذذاً . انت سالم دائماً لانني اكرهك . نعم اكرهك .

— الكره مزعج يا سيدي واتأسف انني ازعجتك فهل تسمح لي ان اسألك التفضل بافادتي عن السبب الذي تكرهني من اجله

نعم اخبرك لماذا . انت تشبه الرجل الذي لعنته حياً ولعنته والعنه ميتاً . انت تنظر الي بعيني (الان برتي) . وتكلمني بصوت (الان برتي) ايضاً . انت ابنه ولست ابني

قضي الامر ونطق اللورد بالكلمات الجارحة والتهمة المؤلمة التي ما برح يكتمها كل هذه السنوات

فصعد الدم الى رأس برتي . دم الغضب واحمر وجهه احمرار التهيج وذعر كمن لسعته عقرب . كمن اصيب برصاصة . كمن زلزلت الارض من تحته . شعر كما يشعر الرجل الذي يطعنه غادر طعنة خفية من الوراء في ظلمة الليل . وكأن الدهشة والاهانة اوقفتا حركة قلبه ثانية واحدة ثم انتبه وشعر وادرك . فرفع رأسه الجميل وعلى وجهه نظرة كبرياء وانفة لا تكون الا في الاشراف . نظرة قاتلة لو ان العين تقتل ثم قال بهدو وسكينة لكن بصوت مرتجف

— كذبت وانت تعلم انك كاذب فقد كانت امي طاهرة كالملاك وانت تعلم ذلك . فانت منذ الآن لست في نظري الا مفتر خائن تجاسر ان يهين الاسم الوحيد المقدس عندي

ولم يزد . بل خرج من الغرفة فلما صار خارجاً عاد اليه هدوه فتبسم وقال

— انه هوس في والدي الشيخ . انه لا يعرف ولا يفهم ما يقول .

فكيف يحملني غضبي على تلك المظاهرة . قد كنا مثل شقيين وانا اكره المشاحنات

— ٧ —

انصرف برتي الى اشغاله . واشغال فرقة الحرس الانكليزية كثيرة في فصل الشتاء . وانما اشغال الحرس حضور الحفلات والتردد على الملاهي وقبول الدعوات الى المآدب ومعاشرة السيدات وممارسة الالعاب وانفاق الاموال . وكان برتي قد هجر قصر والده حالما انصرف ضيوفه وشقي شقيقه . ترك الشاب النبيل مسقط رأسه الى الابد اذ كان قد استحكم الخلاف بينه وبين ابيه حتى لا سبيل الى ازالته . وعلم ان لا امل له بالمساعدة المالية من والده ولا من اخيه الاكبر اذ لا صلة تربطه به وذكر عسره الحالي وان ديونه كثيرة وان اوراق عهوده المالية منتشرة بين ايدي الصيارف فاذا جاء موعد دفعها وهو قريب عجز عن الوفاء واضطر الى بيع وظيفته وهجران البلاد وملذاتها على انه جرياً على عاداته لم يحفل بكل هذه المخاطر ولا هاله مركزه الحرج فانصرف الى اللهو بمعاشرة السيدات حتى اذا انصرف بجمهور من صديقاته واصدقائه من نادي النجم نسيت احدى السيدات وشاحها فعاد ليأتيها به وفيما هو سائر اشرف على غرفة من غرف النادي فرأى شقيقه بركلي جالساً مع زمرة من الشبان يقامرون فقال له

— لم اعلم انك هنا فامض معي اننا جماعة تحسن معاشرتنا

— لا اقدر . الا ترى انني العب

— ارى ذلك وهذا اللعب كثير الخطر وانت تعلم ان اباك يكرهه فتعال معي

— دعني من الحاحك فلا اريد ان اذهب . فانصرف برتي الى لهوه حتى اذا انقضى زمن المسرات عاد الى غرفته وقد شابت ناصية الليل فرأى لمزيد دهشته ان بركلي ينتظره فقال

— انا في حالة تعيسة

— وما الذي اصابك

— خسرت اكثر من مائتي جنيه الليلة و يجب ان ادفعها او اهان الى الابد ولا املك منها قرشاً واحداً فالصيارفة لا يقبلون امضائي لانني قاصر واستدنت من كرانفيل ووعدته ان اعيد المال اليه صباحاً وكنت واثقاً من الربح الليلة

— كأنك تجهل كل اصول الشرف واخشى ان تلحق بنا عاراً عظيماً في تصرفاتك

— وهل انت بريء من الديون ام انت مديون باكثر مني

— لا تكن شرساً يا اخي ولكنك مصيب في توبيخي الا ان الغاية الآن الحصول على ٣٠٠ جنيه هذا النهار فالاوفق ان تسرع الى والدك وتطلب المال منه فهو لا يخيب لك طلباً

— بل افضل ان انتحر . لانني اخذت منه مالاً كثيراً والاملاك مرهونة وتحت خطر الحجز

— اذاً لا سبيل الى مساعدتك ولا اريد التغرير بك وقد حان لك ان تعلم انه لو وجد المال لديَّ ما منعته عنك ولكن تأكد يا عزيزي انني في ضيق الخناق والخلاصة انني عاجز عن مساعدتك هذه المرة

— انا اعلم محبتك وواثق انك لا تتأخر عن مساعدتي لو كان ذلك في امكانك لكن هناك طريقة اخرى

— وما هي

— انت تعلم انني قاصر ولا شأن لتوقيعي اما انت فقادر على مساعدتي لك اصدقاء كثار اخصهم لورد روكنهام « سيراف » وهو غني حتى لا يعرف كيف ينفق ثروته فما رأيك لو سألته ان يقرضك المال لاجلي انه يجيب طلبك في الحال لانه يحبك وكل الناس يقولون ان سيراف فديك بروحه فهل تفعل هذا اكراماً لي

ولو ان غير بركلي القى على برتي هذا السؤال ما بقي حياً . فنهض عن كرسيه ومشى قليلاً ثم قال بكل هدو

— ذلك مستحيل يا اخي ولو فعلت ما تشير اليه استحق ان اطرد من الفرقة واهان

— انت توهم ان في الامر جريمة

— بل اعظم من جريمة بل هو عار وخدعة ونصب لا يليق بشريف

— اذاً لا نفعل ؟

— قلت لك ذلك فلا تزد

— وانت تزعم مع ذلك انك تساعدني بكل قواك فلما سألتك هذا الامر التافه السهل عاملتني كانني جبان جاهل . ان سيراف يعطيك المال بمجرد طلبك منه ولكن كبرياءك تمنعك ولا ادري ما نفع الكبرياء لفقراء نظيرنا

— صدقت لكن اذا كنا فقراء لا نملك غرشاً فباي حق نستلف اموال سوانا كفى ونصيحتي لك ان تذهب الى ابيك وتشرح له حقيقة الحال بتمامها . ولا تكتم عنه امراً . انه يستاء دقيقة واحدة ثم يعطيك المال فهل تذهب

— اذا شئت فنعم

— عدني بشرفك انك تذهب اليه

— اعدك بشرفي

وانصرف بركلي ولبث برتي مضطرباً فذكر عسره وقال في نفسه (لا سبيل الى التخلص من عسري الحاضر ومركزي الحرج الا بالسبق في الميدان لاحراز جائزة السيدات . يجب ان اربح . ان ملك الحرش على غاية ما يرام)

....

علق برتي كل اماله على ملك الحرش وانه يفوز في السبق الاتي فوزه في الماضي فيربح الاموال الكثيرة . وكان ملك الحرش في تلك الليلة واقفاً في اصطبله وصحته تامة وهمته عظيمة واذا برجلين قد دخلا عليه احدهما سائسه المستر ويلون والاخر دافيس الشقي الذي طرده برتي من الميدان ورماه في المياه واهانه والذي اضمر للشريف الشر فبعد ان نظر الى الجواد الكريم برهة قال ويلون

— حرام ان نوذيه وهو كما ترى في تمام الاستعداد للفوز فاذا جرى

مجلة مركيس

العدد الخامس عشر من اول سنة

١ ديسمبر (كانون اول) ١٩٠٥ الموافق ٤ شوال ١٣٢٣

امر عال

نحن الحضرة الفخيمة الادبية

بعد الاطلاع على المادة ١٢ من اطواق الذهب للزمخشري — (ان العلم هو الأب بل هو للثاي اراب) الصادر بترتيب « القلم منارًا للدين والدنيا ونظامًا للشرف والعليا » وعلى المادة ٧٢ من موعظة جمال الدين التي تجعل القلم عن يمين الملك والسيف على يساره الصادرة بترتيب مجلس شورى العلوم والمعارف من ديوان تهذيب الاخلاق

وبناء على ماعرض علينا من ناظر المعارف مدير امور العقل بالفكر الثاقب وموافقة رأي مجلس النظار صاحب الرأى الصائب

وبناء على مادة ١٥ من وحي ابي الطيب المتنبي في وصف اميالنا الى الترقي الوارد فيه « شئمٌ عرفتُ بهنَّ مذ انا يافع » .

امرنا بما هو آت

المادة الاولى

القانون الادبي المرفوق بامرنا هذا المشتمل على ١٤ مادة المختوم عليه من ناظر المعارف يكون معمولاً به في كل جهة من جهات الاقطار العربية

من بعد مضي ثلاثين يوماً من تاريخ انتباه الخواطر الكائنة تلك الجهة في دائرتها .

المادة الثانية

على ناظر معارفنا تنفيذ امرنا هذا

صدر في سراي الآداب في ٢ شوال ١٣٢٣ الموافق ٢١ هاتور ١٦٢٢ و ٣٠ نوفمبر ١٩٠٥

بامر الحضرة الفخيمة الادبية	رئيس مجلس النظار	ناظر المعارف
الادب الصحيح	الختم	الختم

القانون التهذيبي

الكتاب الاول

في كيفية التهذيب العقلي

الباب الاول

في انواع التهذيب

مادة ١ — ينقسم التهذيب الى عقلي ونقلي

مادة ٢ — ان كلاً من هذين القسمين موجود في مجلة سركيس

مادة ٣ — تشمل المجلة المذكورة عقول النسا والرجال وطلبة المدارس وعمال الدواوين في العاصمة والاقاليم

الباب الثاني

في وجوب الاكتساب

مادة ٤ حق الاكتساب من مجلة سركيس غير قابل للانتقال من يد مشترك الى يد غير مشترك

مادة ٥ يجب على المنتفع من مجلة سركيس ان يقوم بكافة المصاريف اللازمة لحفظ وصيانة الشيء المنتفع به

مادة ٦ ينتهي حق الانتفاع ايضاً بعدم دفع الاشتراك بعد مضي نصف سنة على بداية الاشتراك

الكتاب الثاني

في وجوب التهذيب العقلي

الباب الاول

في ان الامة على رأي حكومتها

مادة ٧ – لايجوز لعاقل ان لايكون مشتركاً بمجلة سركيس

مادة ٨ – تقاس العقول من مبلغ الاقبال على المجلة المذكورة

مادة ٩ – يشترط لصحة التهذيب سبب يكون مبنياً على حكم صحيح جائز قانوناً .

مادة ١٠ – يجوز قانوناً الاشتراك بمجلة سركيس لانها مفيدة

الباب الثاني

في اداء الثمن

مادة ١١ – يحق للمشترك بمجلة سركيس الانتفاع بمصلحة البريد التي تتعهد بايصال قيمة الاشتراك الى ادارة المجلة

مادة ١٢ – العيوب التي يجب على المشترك بمجلة سركيس اجتنابها هي التأخر عن دفع الاشتراك والتقصير في ترغيب الجيران واعارة المجلة لغير مشترك

مادة ١٣ – يعتبر مهذباً من جمع بين طلب الاشتراك بمجلة سركيس واحراز الوصل المبين انه سدد قيمة الاشتراك .

مادة ١٤ – رسوم الاشتراك ومصاريفه على المشترك

....

– اسمح لي ان استفيد منك

– سل ما تريد فانا احب ان افيدك

– اين يكون الهواء متى كان لا يهب ...

يقول حكماء هذا العصر – احكم على اخلاق الرجل من مظهر عينيه وعلى المرأة من مظهر شفتيها لانهما مرآة عواطفها . حضرت امرأة الى قصر الملكة اليصابات لتكون بمعيتها فلما رأتها الملكة صرفتها قائلة هذه المرأة ثرثارة نمامة بدليل ارتخاء في شفتيها .

للبابي يرثي ضرسه بعد قلعه

اي طود من الرواسي العظام فجعتنا به يد الايام
هدمته نوازل الدهر والدهر ولوع بهدم عز الكرام
فهوى شاظيا من الذروة القعساء قسراً وانفه في الرغام
صاحب كان لي وفيا وبي بر را حفيا يعولني بالتزام
وخليلي في كل مخصمة كان عتيد الاطعام والانعام
ابيض الوجه في اللقا لين الملمس صعب المراس عند الصدام
كاسر طاحن اذا اصطدم الصفان ماضي الشبا الد الخصام
ضعضعت ركنه الخطوب وثلت عرش سلطانه المنيع السامي
اين مني واين هيهات اني اتهنا من بعده بطعام
يارفيقي مذ كنت طفلا الى ان جلل الشيب مفرقي بالثغام
وصديقي الذي تخولت من جدواه قوتي وقوتي وقوامي
من يروض الصعاب بعدك من لا بطش من للقراع من للصدام
رب قشر محضته عن لباب ولحوم عرقتها عن عظام
ما قدرناك حق قدرك حتى بنت فاذهب ممتعاً بسلام
وتأسى فكم صريع بهذا الثغر اردته غارة الايام
ابدلتني عن الثريا بني نعش كرور السنين والاعوام
فجعتني بكل ابيض طلاع الثنايا مستأسد بسام
اي وتر تبغي النوازل مني بعد ضعف القوى وفت العظام
من يرد صحبة الزمان طويلاً فيوطن نفساً على الآلام
كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام

ما انس لا انس يوم الوداع والقلب اسود
كفي بكف حبيبي وخده قد تورد
ساد السكوت علينا فلم نكد نتنهد
وما نبسنا بحرف فقط شددت كما شد
ورب شد بكف اقام قلباً واقعد

انيس الراسي

الحكاية الخامسة عشرة

على مسافة من بطرسبرج مدينة تولا وعندها تنتهي الطريق الحديدية ومنها يركب المسافر زحافة تجرها الخيل على الثلوج المتراكمة حتى يصل الى قرية صغيرة في قلب روسيا اوربا اسمها ياسنيا يوليانا فاذا مشيت مسافة قليلة في شوارع القرية الصغيرة تصل الى دكان صغيرة توفرت فيها معدات الصناعة للجزمجي

وتجد في تلك الدكانة رجلا كلله المشيب في عباءة طويلة يحيط بها حزام جلدي وقد لبس حذاء من صنع يديه فليس في ذلك النعل قطبة لم يتصبب عرق الرجل عليها نقطاً كالبلور ولعلها في اسباب تجمعها على جبين الجزمجي المجعد اثمن من اللآلىء في نحور الحسان

ذلك الجزمجي هو (تولستوي) لم يكن هذا الفيلسوف من اصله صانع احذية وانما هو الكونت تولستوي ولكن الناس عرفوه الان بلقب علمه لا بلقب عائلته فيقولون الفيلسوف تولستوي وليس الكونت

يقيم هذا الرجل العظيم في تلك القرية الصغيرة في منزل كبير خال من الرياش الثمين وقد فتح ابواب منزله لكل محتاج او طالب علم . وكان قد الف رواية اسمها كروتزرسوناتا اظهر فيها اراءه عن الزواج في العصر الحاضر فقصده كاتب اميركي ليستطلع رايه في الموضوع

واحببنا ان ننقل للقراء بعض تلك الاراء وفي سياقها نروي لهم كيف يعيش الرجل وكيف تولدت فيه هذه الاراء

توفق تولستوي الى زوجة فاضلة بدأت منذ زواجها في تنقيح كتاباته فكانت تجمله باللطف والرقة على حذف كل كلام قاس منها

حكى الرجل عن نفسه انه قبل ان الف كتابه هذا كان يقرأ قصة عن اعدام جمهور من الضباط الذين دسوا دسيسة للقيصر نقولا الاول فخطر له ان يكتب قصة تحرك خواطر العالم فقال لزوجته

— يجب ان اتعلم اللغة الروسيه كما هي لاكون قادراً على البيان فلابد لا يراد الحقائق الجديدة من لغة جديدة هي لغة العامة ولذلك ساذهب الى الطرق فاعاشر الزوار الذين يقصدون موسكو . لانني اريد ان اتعلم

لغة الفلاحين وان افتكر مثلهم لكي اوثر عليهم وهكذا كان الكونت يجلس كل يوم على قارعة الطريق ويحادث العامة و يدرس الاخلاق و يدوّن في مذكرته كل كلمة جديدة يسمعها فاذا عاد من عمله الشاق قال لزوجته

— لماذا هؤلاء القوم الفقراء سعداء وهم فقراء . انا لا ادرك ذلك .

ثم اخذ يتامل فقال في نفسه

ـ لقد اشكل عليَّ امر هولاء العامة . فهم سعداء حقيقة . انهم لا يتمتعون بالمعيشة الجيدة ومع ذلك هم في راحة وهناء لا نعرفها نحن الذين لدينا المال الكثير

وعلى اثر تكرار هذه التاملات حصل التجدد في هذا الرجل فماتت عاطفة الشاعر وعاشت عاطفة المصلح فقال

—. هو الدين . ان الكنيسة المباركة هي التي اعطت القوم راحتهم انهم لا يبالون بالعرى والجوع والفقر اذ يشعرون بتعزية الايمان القوي ونحن وحدنا نعيش بدون ديانة حقيقية . لهذا لا نقدر ان ندرك سعادة هولاء الزوار .

من ذلك الحين صار يتردد على الكنيسة . كان يقضي الايام الطوال راكعًا يصلي امام الايقونات واحيانًا كان يطرح نفسه على الارض عدة ساعات فيطلب الوصول الى السماء بالصوم والصلاة وداس برجليه روحه الروائية

في هذا الحين قتل اسكندر الثاني وخلفه ابنه . وحضر تولستوي في كنيسة قصر الكرملين حفلة تتويج اسكندر الثالث . وسمع باذنيه الشعب يحلف يمين الطاعة والقيصر يحلف اليمين من وراء الشعب

فعاد تولستوي الى قصره حزينًا وقضى مدة في اضطراب لسبب تولد روح جديدة فيه وما لبث ان فتح انجيله فقرأ في الاصحاح الخامس من انجيل متى عدد ٣٤ ـ

(واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة . لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطيء قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير) .

وتردد الى خاطره منظر الحفلة في الكنيسة فنهض بعد قراءة هذا الفصل من الانجيل وقد تحول الشريف الروسي الى قروي ونبي ينادي في العالم العصري ان المسيحية في القرن التاسع عشر رفضت المسيح وللحال صارت الكنيسة كلا شيء عنده فقال لزوجته

— الكنيسه معلم كاذب . فقد رأيت بعيني كهنة الله يحلفون للقيصر اليمين على نفس نسخة الانجيل التي تمنع الحلف فانا لا اثق بالكنيسة بل اريد ان اقرأ الانجيل لنفسي

واستأنف القراءة في ذلك الاصحاح فوجد قول السيد المسيح (واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً)

فاضطرب تولستوى وقال

— اذاً ما المراد من هذه المئات والالوف من العساكر لابسة زي القيصر ومباركة من الكنيسة صباحاً ومساء وهم يتمرنون كل يوم على قتل اخوانهم . اذا كان لا يجوز مقاومة الشر بالشر اذاً لا يجوز ايضاً تسليح الرجال بالاسلحة القتالة وتحويل العالم الى معسكر . يالعظم خداع الكنيسة لابناء الله عن تعاليمه فبعداً لها

ومن ذلك الحين بدأ يطالع الكتب المقدسة بامعان وسرور كانه اهتدى الي سر جديد وكان يقول

— المسيحية هي المحبة فقط . ليس محبة الشخص بل محبة العموم بدون تمييز في العمر والجنس والعلاقه او الوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة .

ومن ذلك الحين ايضاً قفل ابواب قصره في موسكو وانصرف الى الاقامة بين القرويين فالغى كل دلائل الترف والعظمة ولبس ثياب العامة وكان يحرث الارض بيديه قائلاً

— لا يجوز لي ان استخدم الناس ثم اتجنب العمل

ثم صادف جزمجي القرية وتعلم الصناعة ثم اوجد دكاناً لذاته وصار يصنع الاحذية مثلهم ويرسل اولاده وبناته بين الفلاحين لينشروا بشرى المحبة .

١١٢ جنيهاً في ٨ شهور

دفعت حتى الآن ٥٨ جنيهاً عن ١٢ جائزة مالية نشرت في اعداد المجلة الماضية اسماء المتبرعين بها والذين احرزوها والباقي لدي ٥٤ جنيهاً عن ٩ جوائز هذا بيانها

الجوائز التي سبق اعلان مواضيعها ولم يحكم فيها بعد

١٢ — عدد الجوائز المدفوعة　مجموع الجوائز المدفوعة　٥٨ جنيهاً

نمرة الجائزة	اسم المتبرع بها		قيمتها
١٣	الكونت خليل صعب		٢
١٤	جرجي افندي زيدان	رواياته	..
١٥	اسعد افندي رستم اميركا		٢٠
١٦	اسماعيل بك عاصم		٣
١٧	حبيب بك غانم		٤
	الجوائز التي سوف اعلن مواضيعها في دورها		
١٨	الخواجه خليل جباره · مانشستر		٥
١٩	عزتلو خليل بك ابراهيم		٥
٢٠	سعادة صاحب المؤيد	مطبوعاته	..
٢١	عزتلو افندم ادوار بك الياس		٣
٢٢	عزتلو جبرائيل بك حداد		١٠
٢٣	الخواجه يوسف سليمان		٤
	المجموع حتى الآن		١١٢ جنيهاً

ثم انني موعود بجوائز غير هذه من افاضل كرام ولي امل عظيم انه لا ينتهي عام المجلة حتى اكون قد نقلت من جيوب الافاضل الاغنياء الى جيوب الكتاب والشعراء مالا يقل عن ٢٠ الفاً من الغروش ان شاء الله وهو مالم تفعله مجلة او جريدة حتى الان في الشرق بامره

اللؤلؤة مثال الطهارة واما المرأة الفاضلة فانها اطهر من اللآلىء

المراة الفاضلة اجمل زهرة تحت السماء · تاكري

كل تعقلات الرجل لا تساوي عاطفة المراة الواحدة · فولتير

الجائزة السابعة عشرة

٤ جنيهات تبرع بها للمجلة حضرة عزتلو حبيب بك غانم . تعطى لمن ينظم افضل قصيدة عن لسان مضارب متوسط الحال خسر في البورصة فهو يصف شعوره في حالة الخسارة و يعلن ندمه واسفه وصفاً يليق ان يكون موعظة وعبرة لسواه . وآخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير وتنشر القصيدة المحكوم لها في عدد اول فبراير ولا اشك ان هذه القصيدة ستكون موضوع اهتمام عدد غفير من « المبورصين » اي الذين يشتغلون في البورصة .

تبرع حضرة عزتلو جبرائيل بك حداد بجائزة ١٠ جنيهات للمجلة وسانشر بيانها وموضوعها في موعدها.

شروط . لاتقبل الاجوبة على الجوائز الا اذا كانت مكتوبة بخط واضح و بالحبر وعلى جانب واحد من الورق حتى لا تكون الادارة في حاجة الى تنقيحها ونسخها و يشترط في جميع الجوائز الرضي بحكم المجلة

مسكين نقولا توما كيف ان الذين صاروا يحبونه بعد موته يسيئون اليه . صار رجل الشعب المحبوب من العموم ومحب العموم ـ صار لا يمدح ولا يذكر بالخير الا سراً والابواب مقفلة والدخول بتذاكر خصوصية تعطى فقط لمن يرفع عريضة استرحام لاحرازها . كان نقولا توما نهباً مقسماً للشعب في حياته فما بالهم جعلوا الاشتراك في سماع تأبينه محصوراً . وفي دير . في مدرسة الم يكن الفقيد مؤسساً للنادي الشرقي الخاص بالسوريين . فلماذا لم يتنازل النادي عن دخل ليلة واحدة من العاب البوكر وشرب الوسكي ليكون الاحتفال هناك وليس حيث جرى . ليكون الدخول مباحاً للعموم وليس بتذاكر سبحان الله

التمثيل — اقتراح

ليس افضل من المناظرة المرتبة للارتقاء وهذا ما يرجى من وجود جوق اسكندر افندي فرح في شارع عبد العزيز وجوق الشيخ سلامه حجازي في دار التمثيل العربي فقد عاد فرح افندى الى تزيين عالم التمثيل العربي بجوقة جديدة جامعة بين الرغبة في الاجادة والاستعداد لحسن الالقاء والصوت الرخيم والاتقان وهذه مستلزمات التمثيل فمحب التمثيل صار يجد اكثر من مرسح واكثر من جوقة واحدة . تلاشى الاستبداد الذي لا بدّ للمتفرد بعمل من الوقوع فيه صار الشيخ سلامه يراقب جوق فرح افندي وهذا يراقب جوق ذاك ونحن نستفيد من هذه المزاحمة التي لا يمكن ان تكون نتيجتها الا الارتقاء . واريد ان اقترح على صاحبي الجوقين الاقتراح الاتي — نحن نعلم ان الفقير لا يكتسب ثروة من فقير آخر ولا بد للاكتساب من ان يكون احدهما غنياً . فالاجواق العربية لا تقدر ان ترتقي من مجرد سعيها واجتهادها متى كان ذلك محصوراً في ذاتها بل يجب ان ترى ماوصل اليه التمثيل الاجنبي اذ لا ينكر ان الاجانب ارقى منا واننا اخذنا عنهم فانا اقترح على صاحبي الجوقين ان ياخذا جمهور الممثلين بعض مرار في هذا الشتاء لحضور تمثيل الاجواق الافرنجية اما في الاوبرا او في الازبكية . وان يستفهم مدير الجوق العربي عن موضوع الرواية الافرنجية التي سوف يحضر جوقه تمثيلها ثم يفهمهم معناها وفصولها وادوارها لانهم يجهلون اللغات الاجنبية ومتى حضروا التمثيل الافرنجي مرارا استفادوا كثيرا لان احمد فهيم لا يمكن ان يستفيد من رحمين وميليا لا يمكن ان تستفيد من ورده اذ ليس لاحدهم ميزة خاصة تؤهله للافادة ولكنهم يستفيدون جميعا من الممثل الافرنجي ولهم وسائط كافية للعمل بهذا الاقتراح فهم يمثلون ٣ ليال فقط من ليالي الاسبوع ويحق لهم الدخول الى المرسح الافرنجي مجاناً . فالوقت موجود ولا نفقة بل هناك ربح وفائدة

وظيفة عمومية ـ السمسار

منذ ١٠ سنوات كنت لا تجسر ان تقول لرجل في (وشوشنب) انه (سمسار) كانت السمسرة مهنة حقيرة جداً خاصة بمؤجر البيوت و بائع الخيل والمخدم . ولكن كما ارتقت اليابان في ١٠ سنوات حتى استطاعت ان تهز عظام القياصرة في مدافن الكرملن ـ كذلك ارتقت السمسرة في مصر . فالسمسار عندنا اليوم قد يكون سعادة الباشا او حضرة البك او جناب الافندي بل قد لا تعرف من ليس سمساراً . تقول لصديقك (نهارك سعيد) فيقول للحال (عندي كام فدان للبيع وهي لقطة انصحك ان تشتريها) وكذلك حال كل انسان تقابله في مصر حتى لقد صرت اخشى اذا جاءني الكرسون في القهوة فبدلا من ان يقول (كوماندي) - (تامر بايه) ربما قال لي (عندي كام فدان وتحت يدي ابعدية)

قيل لاحدهم عد لنا المجانين قال ضع يدك على من تشا ـ وكذلك حال السماسرة في مصر ما عدا ان جنونهم الاطيان وحالهم ايضاً مضحكة فقد ياتيك سمسار من الدرجة السادسة من الفريق الواحد وانت تكون السمسار السادس من الفريق الآخر فاذا تمت (البيعة) توزع الكومسيون على اثني عشر سمساراً وهؤلاء السماسرة الذين هم من الدرجة السادسة ردوا الى خاطري حكاية صاحب الارنب (وجمعه الغريب في الاصطلاح البلدي انارب وليس ارانب) حكي أن رجلاً جاء بلدة ونزل على صديق له فاقام في ضيافته اياماً وكان قد جاءه بارنب عملاً بالحكمة (اذا احببتم فتهادوا) والمثل العامي القائل (اليد الفارغة مجوية) و بعد مضي شهر جاء ضيف اخر فقال انا جار صاحب الارنب واقام اياماً ثم جاء الثالث وقال انا جار جار صاحب الارنب . فرحب به المضيف ثم قال لزوجته ان تحضر الطعام وبعد قليل وضعوا امام الرجل اناء فيه الماء الساخن وقال المضيف تفضل قال الضيف ـ هذا ماء . قال المضيف ـ بل هذا مرق مرق الارنب . وبلغ من امر السمسرة انها صارت تاتي بالفائدة عفواً لبعضهم . اخبرني شاعر مجيد قال ـ انا منصرف عن الكتابة الان الى السمسرة ففيها من الخير اكثر مما في شق القصبة . قلت ـ وكيف

كان ذلك . قال – جاءني نفعها عفواً فلما استفدت انتبهت . كنت جالساً مع اثنين يتحدثان في مبيع اطيان وانا خالي الذهن من اهمية حديثهما لكنني مكثت معهما ريثما فرغا من الحديث فلما مضت ايام جاءني احدهما بمبلغ من المال وقال هذا نصيبك . قلت – نصيبي من اي شيء . قال – انك كنت احد سماسرة البيعة الفلانية وهذا نصيبك . فانا بعد الآن سمسار اطيان لا مهبط وحي و بيان . وكان يقال عن الانسان الكسول انه لو اشتغل بالطين نال اجره فالناس اليوم في مصر لا شغل لهم الا الطين عملا بالآية (من التراب والى التراب تعود) ولكن السماسرة يختلفون في انواع سمسرتهم واذا بقي تعلقهم بالسمسرة سائراً في التعميم الحالي وجب على الحكومة ان تحصر اصنافهم فتجعل لهم رخصة وتضع على سواعدهم علامات مميزة كما هو حال (العربجية والبويجية) فنعلم اذ ذاك ان هذا الرجل سمسار بورصة نمرو ١٠ والآخر سمسار اطيان نمرو ١٥ والثالث سمسار نقود نمرو ٢٠ كما تقول عربجي نقل نمرو ١٠ وعربجي ركوب نمرو ١٢ واذ ذاك وجب على الحكومة ان تكتب بحروف بيضاء على صفائح زرقاء فوق باب البورصة مثلا موقف لاجل ٢٠ سمساراً

وان قررت الحكومة اجراء ذلك فالسعيد هو من يعطى مقاولة صنع تلك الرخص والعلامات لانه يصنع واحدة لكل رجل في القطر المصري

ليلة القمر في بيروت

سرت من بيت اخ منصرفاً　　نحو نصف الليل في ذاك الاحد

ولبيروت نهار اسود　　صيح فيه مدد الله مدد

فتمشيت وكان البدر لي　　مؤنساً والدرب ما فيه احد

لم اقل حين تنهدت سوى　　ياضياع البدر في هذا البلد

اسكندر العازار

مكتشف اميركا

لو كنت اقدر ان اعاقب ابحراً　　قاسى بها كولمبوس الاهوالا

لنزعت منها درها وجعلته　　فوق الضريح لشخصه تمثالا

عبد الله البستاني

حديث القهوات

يعرف القراء ان جاك ليبودي الغني الفرنساي كان قد قصد الصحراء واراد ان يكون امبراطورها فلقب نفسه بلقب «جلالة جاك الاول امبراطور الصحراء» وعلمت ان له حصة في شركة تكرير السكر في انكون مع انسبائه بول و بيار ليبودي ولدى تسديد حسابات هذا العام كانت حصته من الارباح مليون فرنك فارسلت اليه في حوالة باسم «المسيو جاك ليبودي» فلما جاءته رفض قبولها لانها غير محولة الى الاسم الذي اختاره واصرّ على جعلها باسم «جلالة جاك الاول امبراطور الصحراء» وابى الشركاء اجابته الى ما يريد فتقرر حلّ الشركة

نشر صاحب جريدة روسية اسمها «شار نومو رسكايا غازيت» مقالة ضد الممثل المشهور دالسكي فتهدّده هذا بالقتل فكتب المحرر ما ياتي «افادني الممثل الشهير المسيو دالسكي انه ينوي قتلي فالان وقد صرت على وشك الانتقال استرحم ان يعين لي حضرته اليوم الذي يقتلني فيه لكي اتمكن من تدبير اشغالي واستعد للسفر الى افضل مكان حيث لا توجد امراض ولا جرائد ولا مشاهير الممثلين»

بلغ من فظاعة المقامرة في لندن و بين الطبقة العليا ان الغيت الحدود فلا حصر لمزيد في المقامرة ولا حدّ للمبالغ التي يقامرون بها وحتى ان الرجل الغني يدخل النادي مساء فلا ينصرف صباحاً الا وهو افلس من طنبوره فراى الملك ادورد ان يستعمل نفوذه لتخفيف هذه الويلات و بما انه احد اعضاء النادي الاكبر فقد اصدر امره ان تبطل عادة الدين مهما كان طالبه غنياً ذلك ان من عادة هولاء الاغنياء ان يقامروا الاسبوع بتمامه ثم يسددون حساباتهم في اخره و يرى الملك ان الغاء هذه العادة مخفف للمقامرة اذ ان المقامر الذي يضطر الى دفع خسائره في كل جلسة لا يتطرف في الاسراف فهل لسمو الخديوي ان يحذو حذو الملك في النادي المعروف باسمه وهل للعقلاء ان يفعلوا ذلك في نادي الارتيستيك والشرقي

ثمن المرآة الحالي في افريقيا ١٠ اوراق دبابيس - اشارة الى ماذا ؟

من النصارى سباني كاهنٌ فطنٌ   يعتمّ في عمةٍ زرقاء لوزيه
فقلتُ يامنيتي دعنا نبيضها   اجاب ياسيدي دعها سماويه

دمشق . محمود حمزه

نقل المناظر ابيات موسى افندي الخوري وحفظ نسبتها الى المجلة لكنه اهمل النسبة في نقله قصيدة الزنجية الحسناء ثم في نقله قصيدة حافظ في رثاء المتقي ولعله نقل قصيدة حافظ عن المقطم الذي اهمل نسبتها الى المجلة مع ان حروفها ترتبت في المقطم من نسخة من المجلة فجريدة المقطم وصلت الى البرازيل

ماقولك في ارملتين لكل منهما ولد فلما كبرا تزوج كل واحد منهما ام الاخر وولد لكل منهما غلام فكيف يدعو احدهما الاخر وما هي قرابتهما

« وجدتُ صباح اليوم رجلاً في دار البريد عندنا يستدل من ملابسه انه من العمد وسمعته يسال معاون التوزيع عن موعد قفل البوسطة قال المعاون ولماذا . قال الرجل لانني اريد ان ابيع قطني فان الذين باعوا من بلدنا نصحوا لي ان لا ابيع القطن الا بعد قفل البوسطة – والمسكين يقصد قفل البورصة .

كفر الزيات . اسكندر سوتيري

ذهب قائد فرنساوي مشهور الى المدرسة التي تلقى فيها العلم صغيراً و بعد ان استعرض الطلبة ذكر انه كان اقلّ رفاقه اجتهادا فسال الرئيس ان يجمعهُ باكسل تلميذ هناك ولما وقف الغلام بحضرة الجنرال وهو يحسب الف حساب ويخشى العقاب او العتاب وضع الجنرال وساماً ثميناً على صدر الفتى وقال – انهُ هدية مني لانك حفظت مركزي في هذه المدرسة

مرّ متري افندي زيدان مدير الهلال بشارع صغير ذاهباً لشأن له وهو بغير الملابس الرسمية فلقيه احدهم ولامه فقال معتذرا – عندما اكون في هذه الملابس امر في الطرق التي لا ارى فيها احدا من الناس ..

اسمعني .. ولكن ..

اسمعني بولس افندي الصلبان القاء لا انشاداً ولا غناء ما يأتي مما نظمه على نغم « البنت الشلبية »

ياشيخ خف ربك   واشفق على حبك
من كثر ما حبك   عقلاتو شويه ...

بالله　اعذروني　ياناس　في جنوني
احبابي　جفوني　ياحسرة　عليّ
حبيت　اداري　اشواقي　وناري
راح دمعي جاري　شهد　عليّ
مش قادر احكي　خايف من هتكي
بس لمين اشكي　نار بتزيد　سيفي
حلاوه　وخفه　ودلال　وعفه
ياسلام　عالشفه　حمرا　وعسليه
عدمت　أحوالي　وحيله ما بقالي
موتي　احلالي　تسلي　سيفي
مش حق　المالك　ملكه يكون　هالك
على مذهب مالك　ملزومه　فيّا

الآية الذهبية

خرج امرؤ ليلاً ينزه نفسه　في شارع بالكهرباء تلألا
حيث الحسان الغيد من الحاظها　نصبت لافئدة الرجال حبالا
والسالبات الناهبات محاسناً　والمائسات قدودهنّ دلالا
فاستلفتت انظاره ممشوقةٌ　هيفا تجرُّ من البها اذيالا
ودنت اليه فدان منقاداً لها　والغيد تأسر بالجمال رجالا
لكن رأى تلك الفتاة حديثةً　سناً فلم يرح لذلك بالا
حتى اذا عرضت عليه ذاتها　كيما تحصل للمعيشة مالا
ناداه في تلك الدقيقة بغتةً　صوتٌ خفيٌّ قائلاً لا. لا. لا
وتذكر ابنته العزيزة عنده　ولذا ابى. سؤل الفتاة فقالا
خير لمثلك ان تكون ببيتها　لا في الشوارع تجذب الاميالا
ان كنت محتاجين مالاً فاقصدي　شخصاً كريماً لا يرد سؤالا
او لا فقومي مثل غيرك فاصنعي　عملاً شريفاً يكسب استقلالا
والان هذا مبلغ كهدية　مني فقد يحيي بك الامالا

قبلت هديته وقالت انني　　ما عشت لا انسى لك الافضالا
ولسوف من هذي الدقيقة سيدي　　اسعى لتحصيل المعاش حلالا
ظل الهناء ملازماً لك دائماً　　ولتحرسنك يد الاله تعالى
لو كان كل الناس مثلك مبدأ　　لرأيت هذا الكون احسن حالا

نيو يورك ٠ اسعد رستم

« اذا وجدت سيدة بعد الغروب ومعها مظلة والوقت صحو اعلم بل اكد ان منزلها غير مرتب ومعيشة زوجها واولادها مهبية واذا رأيت سيدة لابسة على آخر زي باريسي وتلتفت اثناء سيرها يميناً وشمالاً راهن تحت مسؤوليتي انها شرقية كذلك اذا وجدتها تحادث احداً على الطريق ايضاً وكانت بطيئة السير واذا رايت سيدة مهما كان جنسها ومتحلية بجميع حلاها دون سبب احلف بالنيابة عني انها حديثة النعمة او سيرتها ردية واذا رايت رجلاً يستعمل النظارات دون سبب رمدي اكد انه غبي واذا رايت رجلاً ابتاع اي حاجة دون احتياج اكد بان الاحتياج سيضطره الى بيعها ثانية ٠ واذا رايت رجلاً يكثر من الجلوس على القهاوي قل انهُ مقامر تحت مساوليتي واخيراً اذا احببت التخلص من احد اصدقائك اظهر لهُ احتياجك وانا الكفيل بانه لا يريك وجهه ثانية ولو شنقوه

يوسف طبشي

جعبة المحرر

لما ضجر جناب الخواجه يوسف بابيل في كوم حماده من تاخر اعداد المجلة عنه وضجرنا نحن من توجيه انظار مصلحة البريد اقترح حضرته ان نكتب على العنوان كلمة « بدوح » كما كانوا يفعلون قديماً لعلها تكفل وصول المجلة الى اصحابها ٠ فالعدد القادم يرسل وعلى العنوان « بدوح ٨٦٤٢ » و بدوح هذا ملاك موكل بسلامة وصول الرسائل الى اصحابها ولو انني اولف معجماً مصرياً لعربت لفظة بوسته بكلمة « بدوح »

قيمة اشتراك المجلة في الخارج ٢٠ فرنكا وقد ورد سهواً في اعلان الافكار البرازيلية انه ١٥ فاقتضى التنبيه

في هذا العدد ١٦ صفحة من رواية تحت الرايتين اجابة لطلب كثيرين من الذين لا صبر لهم و يريدون الوقوف على حوادثها فاوجه الانظار الى

في الميدان لم يدرك له غبار

قال الاخر ـ ولكن الذي اطلبه منك لا يؤذي الجواد اذى دائماً وانما يعطله تعطيلا موقتاً فلا يسبق يوم الرهان فما بالك صرت الان شفوقاً شريف الاخلاق طاهر الذمة . انا اعلم انك تكره الشريف المتكبر

قال السائس ـ نعم اكرهه لانه يحتقرني ويعلي مقام خادمه راك على مقامي فانني سائس منذ ٢٠ سنة وقد خدمت الامراء والدوقات وهم اشرف منه ومع ذلك فهو يفضل راك الشقي المجرم المحكوم عليه والذي اخذه من ظلمات السجن الى خدمته فمع انني سائس اصطبله لا يزال يهملني وكلما اصيب جواد بزكام عهد الى راك بامره او قل اكله التي الى راك العناية به فخادمه راك كل شيء عنده الامر الذي لا يحتمل . يأتي هذا الشقي من الخارج فيصير رئيساً علي وانا اقدم منه وادرى

قال دافيس ـ اذاً نفعل ما اريد بالجواد

ـ ماذا تدفع لي

ـ كم تطلب

ـ الفاً مقدماً واخرى مؤجلة

ـ على ان تفعل بالجواد ما امرك بفعله يوم السباق

ـ نعم

ـ اذاً قد تم الاتفاق بيننا ورضيت شرطك . وانصرفا بعد ان ختما بهذه الدسيسة على برتي وآماله

ـ ٨ ـ

جلس برتي يحادث صديقه سيراف فقال ـ قد ضجرت من حالتي الحاضرة واود ان اترك الخدمة ولكن لا ادري الى اين امضي . قال سيراف لو تركت الخدمة اذهب الى الجزائر فاخدم في جندية فرنسا في حربها الاستعمارية قال برتي ـ رايك حسن . ومن ذلك الحين اخذ هذا الخاطر ينمو في برتي وازداد ميلاً الى الخدمة العسكرية في حرب الجزائر

وكان برتي قد ضرب موعداً مع لادي جونيفر التي تعلق بها فلما

انصرفت من زيارة صديقتها الكونتة كلفها الى الركوب في عربته ليوصلها الى منزلها ذلك المساء فاجابت وركبا سوية في عربة جميلة يجرها زوج من جياد خيوله وسارا في طريق طويلة فابهجها المنظر الجميل وسألته ان تسوق الجوادين فاجاب ولكن مالبثا ان مرت بهما فجأة غزالة نافرة وللجوادي العربة عادة الجري وراء الغزلان في حفلات الصيد فاطلقا لذاتيهما العنان وامرعا ركضاً ينهبان الارض ثم ازدادت سرعتهما حتى ادرك برتي انهما جمحا فخاف كثيراً من اجل رفيقته وسلامتها لكنه عبثاً حاول كبح جماحهما فانهما اخذ ينهبان الارض نهباً حتى صارت المركبة ترتجف وراءها ويخشى كل دقيقه ان تنقلب براكبيها الى الموت واستعمل برتي كل قوته فعجز عن ردها وخافت لادي جونيفر لكنه سكن خوفها واخذ يعمل الفكرة في كيفية انقاذها ثم لاح له من بعيد منظر النهر المعترض وعلم انهما اذا وصلا في جموحهما اليه غرقا واغرقاها معهما وكان الحب والياس اوجدا فيه خاطراً كثير الخطر لا يوجد سواه للنجاة او الامل بالنجاة فوقف في مكان من العربة وسلم قياد الجوادين للمراة الخائفة وكانا قد اوشكا ان يصلا الى المياه والخطر عظيم والوقت قصير ثم انه جمع قواه وقفز قفزة واحدة من موقفه فاستقر على ظهر احد الجوادين راكباً — الامر الذي يعجز عن مثله من لم يكن في مثل فروسيته فلما صار على ظهر الجواد مال الى فمه فامسكه بالشكيمة وشدها شدا نفرت له عضلاته وكأن الجواد الكريم شعر بالخطر او اثر عليه وجود سيده على ظهره فسكن ثائره قليلا وبعد مسافة وقف ووقف رفيقه ايضاً لكن وقفة فجائية فانقلبت العربة ووقعت بياتريس على العشب فلم تصب باذى فهرول اليها وضمها الى صدره قائلا

— حبيبتي قد سلمتِ فقالت — بل ضاع شرفي . فسيعلم الجميع انني كنت معك وحدنا هذا المساء

فسكن قلقها وقال

— ساهتم بكتمان الامر ولم يرنا احد الان فاتكلي عليَّ واعدك بشرفي ان لا يعلم بالحادثة احد وتصلين الى منزلك سالمة ووحدك فلا يدري احد اننا كنا سوية

— ٩ —

ننتقل بالقاري الى مدينة بادن الى ميدان السباق الشهير حيث اجتمع الامراء والوزراء والاعيان والاغنياء من كل مكان لحضور السبق ولم يكن بين الخيول المعدة للسبق افضل واشهر من ملك الحرش لصاحبه برتي سيسيل وكان هذا الجواد الكريم الجواد الوحيد الذي ادخل في سبق بادن من جياد الانكليز وكان برتي قد عزم ان يكون الفائز في السبق الالماني لانهُ علق كل امالهِ على فوزه فيربح المال الكثير ويفي ديونهُ ويرتاح من قلقه المالي لانه كان قد ارتاح من قلقه الغرامي والاخوي اما الاول فلعلمه ان لادي جو نيفر وصلت الى منزلها ليلة الحادثة ولم يعلم انسان انها كانت معه فسلم شرفها ووفى بوعده واما الثاني فانه كان قد لقي شقيقهُ بركلي بعد يومين واشار هذا اليه اشارة خائف استنتج منها انهُ انتهى من عسرهِ المالي

وكانت لا دي جونيفر في الحفلة وقد خاطرت بالمال على ملك الحرش فقالت لبرتي

— هل انت واثق من فوز ملك الحرش

— نعم . فاذا لم يفز اليوم اعدكِ ياسيدتي ان تبصري اعظم مشهد في اجلّ موقف مشهد الانتحار في موقف الفشل

— لا اظنك تفعل

واذ ذاك جاءهُ المراقب وقال

— انك لا تربح السبق اذا اقمت هنا تعاقر الخمرة فقد وردت تلغرافات من لندن ان اسعار ملك الحرش منخفضة عما كانت عليه وهم يخاطرون بالاموال على الجواد الفرنساوي

— هذا موافق لمصلحتنا فخذوا ما امكن من الاموال على ملك الحرش

— وهل انت واثق من نفسك

— نعم وثقتي عظيمة

— ومن ملك الحرش ؟

— لا احكم على المستقبل ولكن اعطيك الجواب الساعة الثالثة

وكان فرسان الحرس وعموم الانكليز قد خاطروا بالالوف المؤلفة على

ملك الحرش ولما كان السائس ويلون رئيساً للاصطبل امر بنزع شكيمة التمرين من فم الجواد والبسه بيده شكيمة جديدة لماعة كان قد علقها على كتفه وقال في نفسه

— حرام ان توذى ولكن قد قضي الامر وهذا السم في الشكيمة فانت لا تربح سبقاً

ذلك ان ويلون عملاً بتعهده للشقي دافيس كان قد دهن الشكيمة بدهان مضر يضعف الجواد ولكن لا يوذيه اذى ظاهراً وانما يزعجه ويقلقه ويبطل قواه

اما ملك الحرش فلما ذاق طعم الدهان على شكيمته حرك راسه بضجر واخذ يلحس الشكيمة تكراراً فاختلط السم مع ريقه ولم يلذ له الطعم فاخذ يجيل نظره في الجماهير لعله يجد بينهم من ينزع الشكيمة وكان برتي يمسح ظهر جواده بيديه واخيراً قادوه الى الميدان وامتطى برتي صهوته فقال لصديقه سيراف

— انظر ان ملك الحرش على ما يرام وانا واثق من الفوز

وراى ملك الحرش صفوف المجالس عليها السيدات والوان ملابسهن كالوان قوس القزح وشعر من حوله بمزاحمة مزاحميه من الجياد الاجنبية فتحرك الدم في عروقه وهاجه ذلك الموقف فتاهب للجري ولكن غشي على بصره فجأة فلم تبد الشمس زاهية بنورها وكانت الاصوات تقع على سمعه وقوعها على مصاب بشيء من الصمم ثم شعر بيد سيده على عنقه و بساقيه على جنبيه فرفس الارض بنعليه فكانها تدور به وكانها غير ثابتة ذلك ان مفعول الدهان اثر على جسمه وحواسه والناس لا يدرون واذ ذاك اعطيت العلامة فبداء السبق وجرت الخيول في ميدانها فهب كعادته وجرى حتى سبق الجواد الفرنساوي بمسافة واذ ذاك شعر بالآم. شعر بالضعف ودارت الارض به ومع ذلك جاهد بكل شجاعة لكنه شعر بالضعف ورات الجماهير حالته فعلموا انه خاب وفشل وشعر برتي بضعف جواده فرجع به من الميدان وهو يقول بكل هدو

— قد اصابه ضرر فهو يعجز عن السير خطوة اخرى ولا بد من عرضه

على حكيم بيطرى

قال برتي ، ذلك بهدو تام ولكن تلك الدقيقة التي انقضت منذ بدأ السباق الى رجوعه منه خائباً قلبت حياته دفعة واحدة وانتهى السبق وكان الفوز للجواد الفرنساوي

-١٠-

تجمهر الناس في مدينة بادن ولاحديث لهم الا فشل برتي وعجز جواده والخسائر الفادحة التي لحقت بفرقة الحرس وعلم الجميع ان في الامر سراً غامضاً لكنهم لم يدركوه فان ويلون السائس ورفيقه الشقي وضعا سائلا غريبا على شكيمة الجواد لم يقدر ان يدركه الطبيب البيطري وكلما علمه ان الجواد اصيب بنكبة مجهولة اضعفت قواه وغضب سيراف غضباً عظيما لانه ورفاقه خسروا خسائر عظيمة وكثر هياجهم واقسموا ان ينتقموا من الفاعل متى عثروا عليه

اما برتي فكان وحده ساكتا هادئا لا يتكلم الا قليلا وانما قال مرة واحدة عند ما سمع الناس من حوله يتحدثون مما يكون من امر الشقي لو عرفوه قال برتي ونار الغضب تلتهب في عينيه الجميلتين(متى عرفتموه اتولى امره بذاتي) وانصرف برتي حتى خلا بنفسه في حدائق ستيفانيان وكانت الساعة الثامنة والناس يذهبون افواجا الى مادبة اعدها اميرومي فمشي في الحديقة حتى اختبا بين اشجارها واستلقى على بقعة هناك واخذ يتامل في حالته واذا بيد ناعمة قد لمست ذراعه فرفع بصره ورأى لمزيد دهشته فتاة صغيرة في ثوب ناصع البياض كثير الزينة تكلله الازهار وقد تدلى شعرها الجميل على كتفيها وهي لادي فينيشيا اصغر بنات دوق ليونايز واخت المركيز روكنهام المعروف بسيراف ولها من العمر ٨ سنوات . فنهض من مجلسه باسماً لانه كان يحب الطفلة وقال

— لماذا انت وحدك هنا ايتها الملكة الصغيرة ؟ واين رفيقاتك

ـ انت تعلم انني لا احفل بالاولاد وانما جئت اليك الان لانني اريد ان اعرف . فانت مستاء و يقولون انك خسرت كل مالك

ـ من هم الذين يقولون ذلك

— هم البرنسيس الكسيس والدوق دالورانس ووالدتي وجميع الناس فهل هذا صحيح؟

— نعم ايتها العزيزة

— سمعت الشريف الرومي يقول انك قد افلست فهل هذا صحيح ايضاً؟

— نعم ايتها العزيزة

فما لبث برتي ان راى الدمع يجول في عينيها فضمها اليه وقال

— ماذا تعلمين عن هذه الامور وكيف وجدتني في هذا المكان

— ارجوك ان لا تستاء فقد اتيت لما سمعتهم يقولون انه لم يبق لديك مال واريد منك ان تاخذ مالي . ارجوك ان تاخذه . انظر انه ذهب لامع وكله ملكي الخاص يعطيني اياه ابي لانفقه فيما اريد فانا اتوسل اليك ان تاخذه

وما لبثت الفتاة ان افرغت من علبة حلواها ٢٠ ليرة فرنساوية تدحرج اكثرها على العشب فانتفض برتي مذعوراً وحسبت الفتاة انه غضب لجراءتها فانحنت على صدره وقد امتقع لونها وقالت

— لا تغضب . ارجوك ان تأخذ هذا المال وانت تعلم ان عندي فوق حاجتي من الحلوى والكتب واسباب اللهو والخيول والكلاب حتى لقد ضجرت من كثرتها ولست في حاجة الى المال . خذها بحق ودادي واذا سمحت لي ان اسأل ابي او اخي سيراف فانهما لا يتاخران عن اعطائك الالوف المؤلفة من الجنيهات اذا كان مالي لا يكفي

فلم يتكلم برتي ولكن ضمها الى صدره ثم ترقرق الدمع في عينيه دمعة الانفعال والتاثر وقال بلطف فائق

— ايتها الملكة الصغيرة سوف يحبك رجل محبة عظيمة اما انا فاشكرك من صميم فؤادي ايتها الصديقة الكريمة

فبرقت اسرة الفتاة وصاحت

— اذاً قد رضيت ان تقبل المال مني واذا احتجت الى المزيد فاسمح لي ان اسال ابي واخي انهما لا يمنعان عني شيئاً .

وكان برتي قد جمع الجنيهات عن العشب فردها اليها قائلا

— ايتها الملكة الصغيرة انك ملك كريم ولكن لا اقدر ان آخذ مالك ولا يجب ان تسالي والدك او سيراف مالاً من اجلي ورفضي مالك لا ينقص من محبتي لك

— ان مالي لا يفيدك لانه قليل فاسمح لي ان اطلب المزيد

— كلا ايتها العزيزة لا يجب ان تفعلي فانني ارتكبت اغلاطاً كثيرة في حياتي – ويجب ان احتمل العواقب . لا اقدر ان اقبل معونة مالية من احد حتى منك ومتى تقدمت سناً وذكرت رفضي هذا تعلمين السبب

— ولكن الا تاخذ شيئاً

فاخذ علبة الحلوى الصغيرة المرصعة وقال

— آخذ هذه منك اذا سمحت بها واحفظها تذكاراً

واذ ذاك جاءه خادم بكتاب من انكلترا وعليه كلمة (ضروري) فاستاذن الفتاة وفض الكتاب فقراء سطوره الاولى الملآنة بالتعاسة والشقاء الحافلة باسباب الاهانة والكدر فامتقع لون وجهه وسمع لاسنانه صرير كانه يحبس كلمات الغضب ومزق الكتاب فداسه بنعليه واظلمت الدنيا في عينيه وفهم مال الكتاب قبل ان ياتي على آخره ولاحظت الفتاة حالته المنكرة فقالت

— وهل في الكتاب ما هو اسوأ من حالتك

— اكثر كثيراً

— دعني اقيم معك . انت مستاء من شيء اجهله ولا اقوى على رده ولكن سيراف قادر والدوق كذلك فاسمح لي ان اسألهما ان يتقدما لمساعدتك

— كلا وانا ارجوك ان تذهبي ولك الفضل لا تذكري ما جرى امامك وانا واثق انك امينة على سري

— نعم افعل

وانصرفت لادي فينيشيا حزينة وهي لن تجتمع ببرتي الا في بلاد اخرى واحوال اخرى ياتي بيانها . اما برتي فجلس متاملا مضطرباً يقاسي العذاب الواناً ثم يقول من حين الى آخر

— يا رباه كل شيء الا العار ...

قبل هذه الحادثة بساعة جلس دافيس الشقي في احقر غرفة من مدينة بادن ومعه رجل اسمه عزرا باروني وامامهما الطعام والشراب فقال دافيس

— لقد انتقمتُ من ذاك الشريف برتي سيسيل فهو لا تقال عثرته بسهولة ولكن لعن الله هؤلاء الحرس الاشراف فانهم لا يموتون بسهولة ولا يهانون كما نريد .

قال رفيقه عزرا — وماذا يهمك بعد ان انتقمت منه

— يهمني ان اذله وان اراه ذليلا

— ولكنك ربحت الاموال وهو خسر كل ثروته

— انت لا تفهم . انا لا يهمني المال وانا اريد ان اراه مهاناً وان اراه يشعر بسقوطه فاشتفي والان اذهب ومثل الفصل الثاني من روايتنا فانني كنت اود ان اخسر نصف حياتي مقابل التمكن من توجيه الاهانة الكبرى اليه بذاتي ولكنك تعلم انني عاجز عن التظاهر فاذهب

— ولكن ماقولك لو ان الماركيز اراد ان يشتري اهانة صديقه وان يكتم الامر فهو لا بد فاعل لانه يحبه وهو غني

— لا ارضى بذلك ولو اعطيتُ مليوناً من الجنيهات فالذي اريده ان يهان برتي الشريف . انني لا اقدر ان اقابله الان ولكن متى ضربته واهنته ونزعت كل ثروته وسلبته كل ثروته وجياده وصار لا يملك شيئاً مهاناً مزدرى به اذ ذاك اشرف عليه لافرح بعملي ويحلو لي التنعم بالانتقام

. . . .

وكان سيراف قد عاد الى بادن مع بعض رفاقه بعد ان قضى الوقت باحثاً عن اسباب فشل ملك الحرش فلم يعلم الفاعل . ليس لانه خسر مالا فذلك لم يؤثر عليه ولكنه اشفق على صديقه برتي وكان على ثقة تامة من شرفه وما لبث سائراً حتى ترجل عن جواده امام قصره الفخيم فدنا منه رجل بثياب مرتبة ورفع قبعته للماركيز — وهو عزرا باروني فقال

— اظن انني في حضرة سمو الماركيز اوف روكنهام

— نعم انا هو ولا اعرفك فهل تطلب مني امراً

— رجوت ان اتمكن من عرض امر لسموكم

ـ قل ما تشا يارجل

فاخرج باروني ورقة من جيبه وعرضها على المركيز قائلا

ـ تفضل بافادتي اذا كان هذا توقيع سموكم

وعرض عليه الورقة مطوية فلم يظهر منها الا كلمة (روكنهام) فوضع صيراف نظاراته ونظر ثم قال

ـ كلا ليس هذا خط يدي فانني لست استطيع مثل هذه الاجادة

ـ شكرا لسموكم ولي مسألة اخرى فهل امضيتم سموكم على كمبيالة في ١٥ الماضي.

ـ كلا فانني طالما فعلت مثل هذا لخدمة اخواني واما في ١٥ الماضي فلا لانني كنت في القنص في غابة هورسيني لكن لماذا تسال

ـ لو سمح لي مولاي بالخلوة اخبرته

ـ لا اسمح بالخلوة لاحد

وتحول يريد الذهاب فقال باروني

ـ دقيقه وحدة ياسمو المركيز

ـ لا اريد ان اسمع كلامك

ـ اذا لم تسمعني لحقت الاهانة بفرقتك واصحابك

فتحول المار كيز الى باروني وظهرت دلائل الغضب على وجهه ثم قال لخادمه

ـ ادخل هذا الرجل الى غرفتي

وهكذا بدا فوز باروني اذ تمكن من شرف الدخول الى الغرفة الخصوصية لسمو المار كيز اوف روكنهام وولي عهد دوق ليونايز فلما صارا وحدهما في الغرفة قال سيراف

ـ اثبت دعواك او يطرحك غلماني الى الشارع

ـ هذا ما اريده يامولاي مع انه يسوءني ان اكون حاملا مثل هذه الرسالة المكدرة . فان هذه الكمبيالة التي سوف اتشرف بعرضها على سموكم صرفت في مصرفنا (وانا احد اعضاء مصرف قطع في لندن) وعليها توقيع سموكم المشهور فاعطينا صاحبها المال وموعدها الى شهر ين ولما راينا توقيعك عليها لم يداخلنا ريب لما نعلم من شرفك وسعة ثروتك فتحولت الكمبيالة

وكنت غائباً فلما عدت ورايتها رابني امرها ولما كنت قد رأيت توقيعك قبلاً علمت ان هذا ليس خط يدك ورايت ان افضل طريقة هي التشرف بمقابلة سموك وعرض الامر عليك مع يقيني انها مزورة

— كل هذه التفاصيل لا تهمني وانما اريد ان اعلم اسم الرجل الذي زور توقيعي . هات الورقة — ما اسم الرجل

— مع مزيد اكرامي لسموكم لا اقدر ان اسلم الكمبيالة الا بعد وضوح الحقيقة ولكن ستراها سموك . سافتحها امامك على هذه الطاولة ولكن اسمح لي يامولاي المركيز ان احذرك من النظر اليها فانهُ سوف يؤلمك ويحزنك كثيراً فتهياء يامولاي

فصاح به سيراف — دع الكلام وضع الكمبيالة هناك . فانحنى باروني وبسط على الطاولة ورقة كانت مطوية ماسكاً طرفها الواحد بيده مظهراً منها ما يكفي لظهور امضا المار كيز المزوَّر وبجانبه اسم المزوّر الذي كتبت الكمبيالة لامرهِ — ذلك الاسم هو برتي سيسيل — ثم ان باروني قال

— يحزنني كثيراً ان تصاب بهذهِ الطعنة المؤلمة من صديقك العزيز ياسيدي المركيز

فانحنى سيراف ونظر فلبث دقيقة لا يتحرك كأن الدهشة اخرستهُ واوقفت حركته ناظراً الى الاسم بخوف ورعب ثم صعد كل دمه الى وجهه دفعة واحدة وقبل ان يعرف باروني ما هو جارٍ كان المركيز قد هجم عليه ورماهُ بضربة واحدة على البساط

ثم وقف فوقه كالجبار وهو يرتجف غيظاً وقال

— يالك من شقي

فقال باروني بكل هدو

— مولاي لا تدهشني حدتك مع انها اساءة اليَّ ولكنني لا اقدر ان اكذّب ما اعتبره حقيقة

— اذا قلت كلمة بعدُ انسى نفسي واطرحك الى الشارع كالكلب

— صبراً يامولاي هل يفيد صديقك واخوانك في فرقة الحرس اذا شاع بين الناس انه لما عرض عليك عمل صديقك بلغ من قلة

ثقتـك ببرائته انك هجمت بكل قوتك العظيمة على رجل ضعيف مثلي محاولاً دفع التهمة عن صـديقك بالقوة والعنف والتهديد فتجبرني على الكتمان وتأخذ الكمبيالة مني قهراً

فادرك سيراف وجه الصواب في كلام الرجل واذ ذاك نهض باروني عن الارض قائلاً

ـ مولاي . منذ كانت ثقتك بصديقك عظيمة وتامة ادعهُ اليك فاذا كان بريئاوانا الـكاذبُ يقدر ان يقنعني بنظرة واحدة

ـ نعم سادعوه

ثم قرع الجرس فلما حضر خادمه قال

ـ اذهب على عجل الى قصر ستيفانين وقابل المستر برتي سيسيل وبلغه ان يحضر الي حالاً اينما كان ومهما كانت مشاغلهُ . وبقي المركيز العظيم وباروني الحقير وحدهما وساد الصمت ثم دخل الخـدم فانارو الشموع فظهرت ملامح الغضب الشديد علي وجه المركيز . وكانت الدقائق تمضي بطيئة على الرجلين ولم يسمع سوى صوت الساعة

١١

فتح الباب ودخل برتي

فاستقبلهُ سيراف باسطاً يديه مرحباً باسماً لانه في تلك الساعة دون سواها كان يريد ان يؤكد لصديقهِ ثقتهُ بشرفهِ ثم توقف قليلاً ناظراً بدهشة الى برتي ثم مالبث ان زال ماخطر لهُ وقال — عزيزي برتي يخجلني ان ادعوك من اجل هذا الامر المنكر فانني لم اسمع بعد بمثل هذه الحيلة لابتزاز الاموال ولم اتمكن من طرح الشقي خارجاً لما في ذلك من سوء العاقبةولا اقدر ان اقوم بعمل آخر الا بحضورك وقد دعوتك لتكشف النقاب عن هذه الدسيسة وليس لانني قد وهمتُ . . . . ولكن مالي ولهـذا فانا لا اقدر ان افتكر في الامر ولو ان ضرب هذا الرجل ينهي امره لتوليت ضربه بنفسي فلم اكلفك الى المجيء ولم اذكر لك حرفاً من امره وانت واثق ايها العزيز انني لما سمعت هذه الاهانة الموجهة الينا والي فرقتنا لم اصدقها وانت تعلم ذلك وتتاكد ثقتي بك

وكان سيراف يتكلم بسرعة وهو متهيج وكان يتوسل الى صديقه ان لا يسيء به الظن في دعوته له للتحقيق كانما هو المسيء وليس المساء اليه . اما برتي فكان يصغي ولا يسأل عن المعاني التي يشير اليها صديقه . لم يدهشه كلام سيراف . لم تظهر على وجهه دلائل الخجل او الغضب او الدهشة بل كان كانه ينظر الى خلاء تلك النظرة التي انتبه اليها سيراف عند اول دخوله وهكذا وقف برتي صامتاً فاستولى على سيراف خوف شديد . خشى ان يكون قد اساء في كلماته الى صديقه والى شرفه فقال .

— مابالك يابرتي . الا تسمعني . ان شقياً يتهمك بافجع ما ابتكرته خواطر الاشقياء بتهمة يستحق ان يقتل من اجلها كما تقتل الكلاب . تهمة تصورني في شكل الشاكي عليك كانني لا اثق بك وكانني صدقت اكاذيبه فارسلت اليك لتقابله ولتسلمه الى الحكومة .

ثم التفت سيراف الى باروني وقال

— وانت ايها اللئيم تقدم الان لنرى باي وقاحة تقدر ان تنظر الينا فتقدم اليهودي وقال

— عفواً ايامولاي المركيز فانك لم توضح حقيقة الامر لهذا الرجل الشريف ولا اعلمته لماذا استدعيته ولا افهمته بكلمة واحدة على الاقل انه متهم بالتزوير .

فصاح به سيراف صيحة الغضب وقال

— اقسم انك اذا كررت هذه الكلمة فانك تموت حيثما انت واقف وانت يابرتي لماذا لاتتكلم ؟

اما برتي فوقف صامتاً لا يتحرك . وقف كالصخر الاصم وقد انتشر نور الغاز على وجهه فهو في اصفرار الاموات فلما وقف باروني ودنا منه اظلمت الدنيا في عينيه . اضطرب كثيرا وارتعش وانف انفة عظيمة شأن الشريف وليس شأن الخائف ومع ذلك بقي صامتاً صمت المجرم في نظر من لم يكن صديقه صمت المجرم امام من اجرم اليه فقال سيراف

— يامسيو باروني اشرح دعواك وللمستر برتي ان ينتقم لنفسه بعد ذلك

فتبسم اليهودي وقال

— دعواي سهل بيانها وليست جديدة على مسمع هذا الشريف فانا اتهم الشريف برتى سبسل انه قطع كمبيالة في مصرفنا بقيمة ٥٠٧ جنيهاً وذلك في ١٥ الماضي مسحوبة لامره ومقبول دفعها من حضرة المركيز لميعاد شهرين وانت يامولاي المركيز تصرح بتزوير توقيعك عليها فانا اتهم صديقك هذا بذلك التزوير والسلام .

وسمع في تلك الغرفة في ذلك الهدو الشامل كلمات قليلة وقائل يقول (في الخامس عشر) . فالما برتى كانما خرجت تلك الالفاظ من شفتيه قهراً ولكنه لم يظهر دهشة ولا غضبا الا عند ما القيت عليه التهمة اذ ذاك ظهر في عينيه نظرة غضب مخيفة ثم زالت وعاد الى سكوته الاول فصاح سيراف .

— يابرتي كيف تقدر ان تقف صامتاً تجاه هذه التهمة . الا تسمع ؟ اتدرك مايتهمك به هذا الشقي ؟ بالله قل شيئاً مهما كان وانا انتقم لك اذا لم تفعل

واما برتى فبقى صامتاً . بقى هادئاً . ثم رفع رأسه الجميل وقال

ـ لست مذنباً

وللحال صافحه سيراف وضمه اليه قائلا

ـ لاتقل هذا لي فما ارتبت في برائتك على الاطلاق

فقال باروني

— تقول ياسيدي انك بريء فهات براهينك

ـ اقول لك اني بريء وكلامي حجة

نحن اصحاب الاشغال ياسيدي نفضل عادة اخذ برهان افضل من الكلام . انا لا اشك ان كلامك الشريف موثوق به بين معارفك ولكن اصحاب الاشغال يطلبون غير ذلك فكيف تقدر ان تنفي التهمة عنك

قال سيراف — ايها الشقي اذا عدت الى هذه اللهجة بحضوري اضربك حتى تموت

فتبسم باروني وقال — لا اشك يامولاي اللورد انك قوي

جداً ولكنني عالم ايضاً بقوة القانون الذي يثأر لي من معاملتك القاسية فقال سيراف لبرتي ـ كل هذا لا يفيد . برهن له اولاً انه كاذب ثم نرى في امره . فقال باروني

ـ هذا كل ما اريده يامولاي المركيز ان المستر مسل زار شريكي في محلنا الساعة السابعة و ٥٠ دقيقة من مساء ١٥ الماضي وكان قد انقضى وقت الاشغال على ان شريكي تجاوز عن ذلك فاذا صح قوله انه لم يكن في مصرفنا في تلك الساعة من ذلك اليوم فمن اسهل الامور ان يخبرنا اين كان

فصاح سيراف بفرح عظيم ـ خذ الجواب في دقيقة واحدة . وانت يابرتي لكي تبرهن لهذا الرجل انه كاذب وليس لتقنعني انا اخبرني اين كنت في تلك الساعة من ١٥ الماضي

ـ ١٥ الماضي ... ؟ .

ـ اين كنت ؟ هل كنت في الحفلة . في النادي ؟ هل كنت تلبس ثيابك للعشا اين كنت . اين . لا يمكن الا ان تتذكر والوف من الناس يؤيدون قولك

واما برتي فوقف جامدا صامتاً وهو يشد اسنانه حتى لا ينفتح فمه . ان هذا الشريف مع كل غضبه مع كل تاثره مع مقدرته التامة على التكذيب مع انه يستطيع بكلمة واحدة ان ينفي التهمة لم يتكلم لان شرف امرأة مصون بسكوته فقال سيراف ـ الا تتذكر اين كنت . افتكر ارجوك ان تفتكر يجب ان تفتكر . ولكن برتي لم يتكلم بل كان ينظر تارة الى باروني وطوراً الى سيراف وكانما عقد لسانه . نعم عقد لسان ذلك الشريف بعقدة الشرف . انه تعهد للمرأة بشرفه ان لا يعلم انسان بوجودها معه في ذلك المساء . انه في ذلك الموقف رزح تحت اثقال سر عظيم هو سر امرأة . فقال سيراف ـ لا تنظر اليَّ هكذا يابرتي ارجني يرحمك الله قل اين كنت . فاجاب بسكون تام لا اقدر ان اخبرك

اين كنت ولكن لم اكن في مصرف هذا الرجل

ـ لماذا لا تقدر ان تخبرني اين كنت هل نسيت

ـ لا اقدر ان اخبرك وكفى

فقال باروني – هذا الذي كنت اخشاه يامولاي المركيز فالمستر برتي لا يقدر ان يقول واما شريكي فيقدر · ان المستر سسل كان مع شريكي في تلك الساعة من ذلك اليوم الذي عينه ودفع اليه الكمبيالة التي اريتها لسموك · فقال برتي – ارني الكمبيالة · طلب ان يراها وهو يفضل الموت على ذلك لانه كان يعلم سرها · اما باروني فقال

— تسمحان لي ان لا اريكما هذه الكمبيالة فان لكما شهرة في الملاكمة والضرب · فقال سيراف بغضب ـ وهل تظن اننا نأخذها منك قهراً · هل تظن كل الناس اشقياء نظيرك · أرِهِ الكمبيالة · ضعها امامه هنا او اقتلك حيثما انت واقف · فارتجف الصراف ووضع الكمبيالة على الطاولة قائلاً ـ انني اعهد بها الى شرفك يامولاي المركيز · وانحنى برتي ونظر الى التوقيعين المكتوبين عليها ثم ارتجف وسرت في جسمه قشعريرة ثم شد اسنانه شداً محكماً في غيظه الاليم وفي الم العظيم ليمنع نفسه عن الكلام · فقال باروني ـ الا تزال مصراً على انكار جريمتك ـ قال برتي ـ نعم انكرها انني لم اكتب احد هذين التوقيعين انني لم ارَ هذه الورقة قبل هذه الليلة · قال باروني ـ وانت ايضاً تصرّ على رفضك وتابى ان تخبرنا عن الذي كنت تفعلهُ في مساء ١٥ الماضي

– نعم واما في تفاصيلك فكاذب ·

– هذا هو المنتظر وانا لا اطلب منك ان تقول الآن ما يستعمل ضدك في المحاكمة ولكنني مضطر الى اتهامك

سيراف – قد سمعته ينكر التوقيع وينكر اقوالك فانت محتال وكمبيالتك مزورة وانت شقي تريد ابتزاز المال منا طمعاً فلن تحصل على غرش واحد انك صادق في دعواك فلي وجدي حقّ المطالبة والمداعاة لان اسمي هذا المزور فلو كان الامر صحيحاً ما سمحت باخذ الاحتياطات القضائية وانهي الامر حالاً وهكذا سافعل الآن ·

— مولاي المار كيز ـ انك قد كررت اهانتي منذ دخلت منزلك ولكنني اتسامح لقاء حدتك وتهيجك واما بقية ما ذكرته فاسمح لي ان اقول انه دليل على عدم اطلاعك على القانون فلو ان الامر خاص بك وحدك كنت حرًّا في المداعاة او عدمها ولكننا نحن الذين اعتدي علينا ودراهمنا هي التي اخذت بطريقة التزوير ولذلك سوف نرفع الدعوى . ان المستر برتي سيسل ينكر دعواي وهي حكمة منه فان القانون ينبه المتهم ان لا يقول قولا يثبت التهمة عليه واذا كنت حقيقة تحب صديقك دع عنك هذه المدافعة الشديدة والخلاصة انني مضطر الى القاء القبض على المستر برتي ولكن اكراماً لعائلته سوف اجري ذلك سرا وبكل لطف ومن الحكمة ان يتبعني الان بدون معارضة او اضطر الى الاستعانة بقوة الحكومة والا فاذا عاملتماني بقوتكما الجسديه يشتهر الامر وهو ما لا اريده

سيراف — ماذا تفعل يابرتي ساستدعي والدي الدوق

برتي — لا تفعل

باروني — عفواً ياسيدي المار كيز فانني مضطر الى التعجيل ولا بدَّ ان سموك تأكدت الان ذنب صديقك

سيراف — انا ؟ انا متأكد براءته وانت يابرتي عفواً يا اخي لانني اقول هذا فانني واثق منك وقد اصدق التهمة عن والدي قبل ان اصدقها عنك

باروني — اذا لماذا يعجز المستر برتي عن بيان محل وجوده بين الساعة السادسة والتاسعة عن مساء ١٥ الماضي

— انه لم يعجز عن البيان ولكنه يابى ذلك فقط وانت يابرتي قل ماذا كنت تفعل في ذلك المساء صرح مهما كان الامر

— قد سمعت جوابي انني لا اقدر ان اقول

باروني — اذا يجب ان تتبعني ولا تضطرني الى استعمال العنف

بارتي — اسير واياك . وانت ياصديقي سيراف فاعلم ان هذا الرجل صادق في اعتقادة بما يتوهمه . هكذا يعتقد فلا يلام . في الامر سرٌّ غامض وغلطة فظيعة . لكن لا سبيل الى المقاومة في الحالة الحاضرة

مجلة سركيس

العدد السادس عشر من اول سنة

١٥ ديسمبر (كانون اول) ١٩٠٥ الموافق ١٨ شوال ١٣٢٣

تحية لفقيد الادب

« نص الخطبة التي تلاها حضرة خليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية في حفلة تأبين المأسوف عليه نقولا توما بلسان حضرة القانوني الشهير سعادة عمر بك لطفي وكيل مدرسة الحقوق سابقاً ومن اركان الفضل والقانون في القطر المصري الذي اضطر الى التغيب عن الحفلة وقد اختصت هذه المجلة بنشرها »

— ١ —

تلقيتُ بغم وجزع عند عودتي آخر هذا الصيف من اوربا الى الوطن العزيز نعي هذا الفقيد الجليل الذي عمّ الاسف عليه والشعور بخطب البلاد فيه عموم شهرته الواسعة التي اكتسبها بجدّه واقدامه ونتائج علمه وعمله

ولولا ان افاض الخطيبان الفاضلان اللذان تقدماني في ذكر سيرته الطيبة وتبيان ما كان له من البراعة والاقتدار في كل امر تولاه لوجدت مجال القول منفسحاً ولكنني اقتصر بعد ما ذكراه على ما يمليه عليّ الوداد والصدق من تعديد بعض مناقبه ومزاياه الشخصية مما عرفته فيه واحببته واكبرته من اجله

٢

وانه لعزيز عليّ ان اقف هذا الموقف وفي النفس مرارة من ذكر هذا الصيف الماضي الذي اخترمت المنية فيه ثلاثة من اعلام الرجال نقولا بك توما والاستاذ الشيخ محمد عبده والمرحوم مصطفى بك الباجوري . ولقد وفي الاخيران حقهما من التأبين واليوم يعطى الفقيد الثالث حقه من الرثاء وان حقه لعظيم

٣

فقد عرفته في اخلاقه مثال الادب والوفاء وديع النفس شريف العاطفة كريماً هماما محباً لاصدقائه معيناً لجميع قاصديه وله من نوادر السماحة خصوصاً ما يحمل التبسط في ذكره لان الكرم اصبح نقيض ما تستلزمه مطالب البقاء من الانانية والاستئثار بالخير وقد اشتهر لدى الخاص والعام عنه انه لم يخب طارق طرق بابه سواء دعاه لمروءة او لمكرمة بحيث لو جمع ما فرقه في سبيل الاحسان لكان من اعاظم الموسرين

٤

على انني لا ارى الاطالة في ذكر عامة صفاته بل انظر الى مزيتين له هما اللتان اوصلتاه الى الدرجة العليا بين قومه

المزية الاولى والجلي منهما هي انه كان يرى الشرق كله بيتاً لأب واحد ويعلم ان سلامته وقوته ورقيه في اتحاد ابنائه وتعاونهم على خدمته اية كانت مللهم ونحلهم ومذاهبهم وللعمل على تأسيس هذا الفكر وترسيخه في الاذهان خاض غمار الصحافة في مبادئها غير ملتفت الى عنائها وتخلى لخدمة غايته عن منصب كان فيه غانم الراتب قليل المتاعب . ولكن نفوس الجمهور لم تكن مستعدة يومئذ لتلقي مثل هذا الفكر ومعاونة صاحبه عليه فكافح ما كافح بلا كلال ولا ملال الى ان ثبت لديه ان بث الروح الجديد في كل امة لا يقدر عليه الا ذو اليسار وذلك لاستطاعته ان يصبر حتى ينال غلة ما زرعه فالتفت الى طلب اليسار من طريق المحاماة ووجهته وجهته لم تتغير ولم تفارقه الى الممات

فدخل المحاماة و بها تجلت مزيته الثانية فان هذه الصناعة الشريفة كانت لوقته محقرة بلا سبب فاماهو فنظر اليها من فوق النظر العام وعرف ما يكون لها من الفوائد للبلاد والعباد وادرك انه يستصحب معها حرية مبدئه وفكره وتعليمه بل يعززها بها فسار فيها سبيله وعانى من مصاعبها الاولية ما عاناه بضعة نفر من اخوانه الاجلاء الذين جاءوا في زمنه فرفعوا شأنها الى ما صارت اليه الآن وكانوا المؤسسين لها على هذا الاساس المكين الرفيع .

والى الساعة الاخيرة كان هذا الفقيد لا يألو جهداً في كتبه وخطبه عن اظهار فضائل الوحدة الشرقية ولا يدّخر وسعاً دون مساعدة كل كاتب وكل صحافي يتوسم فيه العمل على نشر هذا الفكر الجليل وكان يتألم اشد التألم كل ما رأى خطباً حلّ بالشرق و باعثه تشتت الكلمة وتناقض الاحساس

٥

هاتان هما المزيتان اللتان تجليان لناظري كلما ذكرت هذا الفقيد العزيز مثلتهما لكم أيها السادة بما يقتضيه المقام من الايجاز وماخال انني علمتكم منها ما لم تعلموا ولكنني ذكرتكم تذكيراً

وقد بقي عليّ ان اقول لكم كلمتي الاخيرة فيه من حيث الصداقة التي كانت اشرف الروابط بيننا فانا اذكر له رحمه الله تلك المساهلة التي كانت تُحلّ بها اعقد المشاكل واذكر له تلك السماحة التي كانت تصونه عن تنغيص الغيرة لدى تقدم بعض الرصفاء ولو كانوا احياناً غير اكفاء واذكر له ذلك الترفع عن المنازلات التي تضيع الوقت الثمين في المعاندة على امور ليس من اقدار الرجال الاشتغال بها واذكر له خصوصاً تلك المجاملة التي ما رأيت له انصرافاً او انحرافاً عنها في يوم من الايام فاننا قد اقمنا ردحا من الدهر صديقين متصافيين اذا تعارضت مصالحنا تلاقى قلبانا على ازالة الريب وايثار الصفاء

واني لاذكر له هذه الفضائل ما حييت . واسقي ذكره الكريم بمدمع الود ما بقيت واكلُ جزاءه عن وفائه الى ارحم الراحمين

مطبخ العقول

الذي خلق الرحى يأتيها بالطحين

ان الذي شقّ فمي ضامنٌ لي الرزق حتى يتوفاني

اذا طالبتك نفسك برزق غدٍ فقل هاتي كفيلاً بالغد

شكا رجل الى الشبلي عيالهُ فقال لهُ – ارجع الى بيتك ومن لم يكن منهم رزقه على الله فاخرجه من دارك

اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

المأكول للبدن والموهوب للشكر . اما المدّخر والمحفوظ فللعدو

لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه و يوم حشرهِ ميزانه

الدنيا كالبحر المالح كلما ازداد الانسان منه شرباً ازداد عطشاً

لو ان لابن آدم واد بين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً

قال يحيي ابن معاذ — من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلاً وخصمي لا عقل لهُ . قيل – ومن خصمك . قال – نفسي . فاي عقل لها وهي تبيع الخلود في الجنة بشهوة ساعة

رضيَ بالذل من كشف ضره

الكريم من ستر اهانتهُ

نشرت الجوائب المصرية الخطب والقصائد التي تليت في حفلة تأبين المرحوم نقولا توما وقالت « اما خطبة سعادة العالم الطائر الصيت عمر بك لطفي فقد خصصنا بنشرها مجلة سركيس اجابة لطلب صاحبها ومسروراً بان تحفظ بين المدونات الادبية الثابتة وهي من انفس التأبين واشرفها شكلاً ومقصداً » .

****

الحكاية السادسة عشرة

الامبراطور الكبير – والملك الصغير

« من كتاب تحت الترجمة »

الحادثة في باريس – يوم راس السنة – جلس نابوليون الاول في قاعة فسيحة من قصره الفخيم وفي حضرته بارون فونتاين ودوق روفيكو ودوق فيسينزا ودوق باسانو وغيرهم من الوزراء والاعيان فقال نابوليون

– ان البارون فونتاين كبير المهندسين جاءني عارضاً بعض رسوم لبناء قصر خاص بولدي ملك رومية وسابدأ ببنائه حالاً مع الخطر العظيم الذى نحن فيه حتى تعلم اوربا مبلغ ثقتنا من الفوز

وبعد ان عرضت الرسوم قال دوق باسانو – قد استصوبنا احد الرسوم وهو موافق لغرض جلالتكم لانه قصر ومنزل في وقت واحد ويليق بولي العهد

قال نابوليون – بودي ان يكون جاهزاً الآن لاقيم فيه مع ولدي و . .

ولم ينجز الامبراطور كلامه اذ فتح باب القاعة وصاح الحارس بصوت جهوري

– جلالة ملك رومية

وللحال دخل القاعة غلام كانه الورد في الاكام قد لبس ثوباً من المخمل الازرق موشيً بالفضة والذهب وانتعل حذاء ازرق اللون وقد تجرد ساعداه من الاكام حتى كتفيه فظهر بياضها الناصع وتدلت جدائل شعره الذهبية على وجهه . هذا هو ملك رومية ابن نابوليون الاول الذي لما ولد قال والده « المستقبل لي » فناداه صوت القضاء « بل المستقبل لله » وقف الغلام عند المدخل ومن ورائه مدام دي مونتسكيو مربيته . وما لبث ان اسرع الى ابيه الذي خافت الملوك ان تقتحمه بمثل هذه الجراءة وقال

– الم تأذن لي ان اجيئك كل حين ؟

– نعم والبرهان على ذلك انك هنا

– ولكن الحارس منعني يا أبي

فقالت المربية – انما منعك منتظرًا وصولي فهو يجهل اوامر مولاي

والدك قال الغلام — كان يجب ان يصدّقني . الم اقل له « انا ملك رومية واريد الدخول » . قل لي يا ابي العزيز الا يطيع الحراس اوامرك انت ايضاً متى قلت لهم « انا الامبراطور وانا اريد ؟ » فتبسم الامبراطور وقال

— كنا نذكرك قبل دخولك ايها الملك

— انا اعلم ان ابي الامبراطور كان يفكر فيما يقدمه لي هدية في راس السنة فاعترضته المربية بلهجة التوبيخ قائلة «لا يليق بك ان تطلب الهدايا » . فاحمر وجه الغلام خجلاً واصفر وجه الامبراطور حزناً ثم قال للمربية

— ارجوك ان تتركي ملك رومية معي برهة واعدك ان ارجعه اليك

فلما انصرفت مادام دي مونتسكيو قال الغلام

— الآن نحن وحدنا يا ابي الامبراطور

— اخطأت . الا ترى هؤلاء السادة ؟

— لا وانما رأيت والدي الامبراطور فقط

— اذاً عليك اولاً ان تسلم عليهم فهؤلاء وزرائي واعواني واقرب الناس الي . فنزل الغلام عن حجر والده ومشى الى حيث جلس الوزراء فانحنى لهم وقال

— عفواً ايها السادة اذا كنت قد اسأت فلم اسلم عليكم وانما اتيت الى ابي الامبراطور بمناسبة عيد رأس السنة لادعو له بالسعادة فالآن وقد رأيتكم اسمحوا لي ان ادعو لكم ايضاً بمثل ذلك

ثم عاد الى ابيه وقال

— اخبرتني مربيتي ان فرنسا محتاجة اليوم الى السعادة وان من واجباتي ان ابتهل الى الله ان يجزل الخير للوطن

قال نابوليون — وهل فعلت ذلك . قال الغلام — نعم ومن صميم فؤادي قال نابوليون — وكيف كانت صلواتك لله . اسمعني ماذا قلت . فلا ضرر من الابتهال الى الله مرة ثانية ان يمنحنا الخير . اعد على مسمعي ما قلته في صلواتك،

عند ذلك جثا الغلام في وسط القاعة ورفع كلتا يديه ورأسه الى العلاء وقال

« ايها الاله العظيم ابتهل اليك من اجل فرنسا وابي الامبراطور »

فتأثر الامبراطور وبكى وشاركه الوزراء في التأثر وقال وقد ضم ابنه الى صدره

— انظنون ايها الوزراء ان صوت ملك رومية يصل الى السماء فيجلب السعادة لفرنسا

قال دوق دي فيسانزا

— انها تبارك فرنسا وامبراطورها العظيم . مولاي — استجب طلبي . امنح فرنسا التي تحبك هدية سنية في رأس السنة هذه صورة ملك رومية وهو يصلي من اجلها ومن اجل ابيه . كلف يا مولاي الرسام (ايز ابي) ومتى تم الرسم وانتشر فانه لا شك يملأ فرنسا بامرها وهذه الصورة تضم اليك اضعاف ما يفرقه عنك الاعداء

— صدقت ايها الدوق سافعل ذلك لتعلم فرنسا ان ملك رومية يدعو لها اولاً ثم لابيه . والآن ايها الملك قل ماذا تريد هدية لك في هذا العيد

— أريد شيئاً ولا اجسر على التصريح به

— صرح ولا تخف واعدك ان انجز طلبك مهما كان

— ولكن اخاف يا ابي ان يشي بي احد هؤلاء السادة الى مربيتي

— انعهد لك انهم لا يفعلون

— اذاً يا ابي الامبراطور اود كثيراً ان اتمكن من الركض وحدي مرة واحدة في الشارع العمومي فالعب بالاوحال كما يفعل سائر الاولاد

فضحك الامبراطور والوزراء ثم قال

— مهلاً ايها الملك فان العمل بارادتك غير ممكن الآن ولكنني سابني لك قصراً جميلاً واصنع لك في ساحته قناة اوحال تغوص فيها كما تشاء . والآن فانظر الى هذه الخارطة التي رسمها البارون فونتاين لبناء قصر خاص بك وحدك

— لي وحدي ؟ انا ؟ ولا تقيم انت معي

— لا ايها الملك . يجب على ملك رومية ان يقيم في قصره الخاص مع اعوانه

— اشكر لابي الامبراطور هديته ولكن لا استطيع قبولها وافضل ان ابقى في التويلري

— اذاً نطلب من والدتك الامبراطورة الجميلة ان تقيم معك فهل يرضيك هذا

فرمى الغلام بنظره الى ما حوله كانه يريد ان يتأكد ان الامبراطورة والمربية ليستا هناك ثم انطرح على عنق والده وقال — يا ابي الامبراطور اريد ان اكون حيث تكون انت . قال — حسناً فليكن ما تريد . ثم اراد ان يرسله مع الحارس فقال

— مولاي اخبرتني مربيتي مراراً ان الملك يجب ان ينجز وعده فاخبرني أليس ذلك من واجبات الامبراطور ايضاً

— بدون شك ايها الملك

— اذاً يا ابي الامبراطور خذني انت اليها فقد وعدتها ان تفعل

— صدقت فالامبراطور يجب ان يفي بوعده ولو كان قد وعد به ملكا واخذ الغلام الى مربيته معجباً بذكائه وحبه

. . .　. . . . .

الى صاحب المناظر بالبرازيل

« كان المناظر البرازيلي قد نقل من هذه المجلة قصيدة « الزنجية الحسناء » لناظمها محمد افندي امام العبد مقرظاً الشاعر معجباً بادبه فالشاعر يرسل هذه التحية الى المناظر بواسطة مجلة سركيس »

رفعت منار الفضل يا كوكب العلى　　فتاه على الجوزاء تيه القياصر
وما حسدتك الشمس الا لانها　　ترى ضوءها من نور وجه المناظر
بسلاسة شوقي في متانة حافظ　　وتجويد سركيس وايات قادر
جلوت سوادي بالمديح تكرما　　وما كان لوني قبلها لون شاعر

مصر　　محمد امام العبد

العقاب

قصيدة لخليل افندي المطران

هذه القصيدة الكبرى اخت قصيدة الجنين الشهيد وهي من قصائد المطران الكبيرة التي حاول فيها ان يختار مواضيع مختلفة اظهارًا للشعر العصري بشكله العام وفي هذه القصيدة بيان حادث حقيقي حدث في احدى مدن الشرق منذ سنوات واشتهر امره بين الناس وفيها الغزل مع بحث غرامي ووصف صادق للجمال ينطبق على موصوفة معينة والحكاية التي تسلي القاريء وتجعل الحكمة اوقع في النفس . اما الحكمة المقصودة من القصيدة فاثنتان عامة وهي ان عقاب الاب الجاني يقع على الابن وخاصة وهي تمثيل النحس والسعد في شخصين وتساويهما عند الموت

سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلما ولا يهنيء العاني وان كان مؤلما
وما زال ذو القلب الخليّ من الهوى كظمآن لا يروي له مورد ظما
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى بليل من الاحداث اعكر اهيما
فما اسعد الروحين ان يتلاقيا ويقتسما فيه الاسى والتنعما
كما يتلاقى في طريق مخوفة غريبان نالت شقة السير منهما
وذو الحب يسلو موبقات حياته وقد يجتلي وجه الهناء توهما
كسالك وعر راقه حسن كوكب فارجله تدمي وعيناه في السما
فان ناله في الحب رزء فانه ليقضي خليقًا ان يموت فيسلما

***

عفا الله عن صب شهيد غرامه اصاب جراحًا حيثما ظن مرهما
فتى كان ذا جاه وعلم وفطنة كريم السجايا مسمحًا مكرما
ولكن لكلّ حيث جلت سعوده شقاء يوافيه اجلّ واعظما
صبت لبه اسماء منذ احتلامه فكان الهوى ينمو به كلما نما
تعلقها حورية حضرية يكاد يكون النور منها تبسما
ترا.ت معانيها بمرآة قلبه فثبتها فيها الغرام واحكما

لها شعر كالليل يجلو سواده　　بياض نهار يبهر المتوهما
وعينان كالنجمين في حلك الدجى　　هما نعمة الدنيا وشقوتها هما
واهداب اجفان تخال اشعة　　مصففة غراء تعكس عنهما
ومنفرج من خالص العاج مارن　　كأن الهوى قد بثّ فيها تنسما
تبالغ فيه الحاسدات وشاية　　وما حجة الواشي اذا الحق افحما
فرُب سويّ عدّ عيباً بموضعٍ　　وفي غيره للحسن كان متمما
وربّ غريب في الملامح زانها　　وكانه بها من محكم الوضع اوسما
وثغر كما شفت عن الراح كأسها　　وقد زانها در الحباب منظما
وخصر اليه ينتهي رحب صدرها　　وقد دقّ حتى خيل بالثوب مبرما
فان اقبلت فالغصن اثقله الجنى　　فمال قليلاً واستوى منقوّما

***

تعلقها غرًّا لعوباً من الصبى　　فما شبّ الاّ راح ولهان مغرما
ولازمها كالظل غير مفارق　　ثلاثة اعوام مشوقاً متيما
ثلاثة اعوام تزيد محاسنا　　ويزداد اعجاباً بها وتهيما
ثلاثة اعوام يعيش بحبها　　وبالامل المدفون فيه تكتما
ثلاثة اعوام يسر اذا دنت　　ويبكي اذا بانت كطفل تيتما
ولم تك تدنيه كبيرًا فيشتفي　　ولم تك تقصيه فتيًا فيفطما
فكاتبها يشكو اليها عذابه　　ويرجو ذليلاً ان ترق وترحما
ولكن جفت فاندك معقل صبره　　واعياه دفع اليأس عنه فسلما

***

لاي الملوك الصيد صرح ممرّد　　كبرج وما الابراج منه بانجما
تمنطق من انواره بعقائق　　وقلد فوق الرأس درًّا وانجما
نعم هو دار للملوك عتيقة　　ولكن غدت للفحش دارًا وبئسما
حباها امير مجرم لاسافل　　بعرض تولاه وردٌ مثلما
كذا يفعل الطاغي المطاع فانه　　ليفتك محمودًا ويسلب منعما
بناه بمال الناس قام جباية　　ولو ذوبوا تذهيبه لجرى دما
هنالك انوار شواتم للدجى　　روام بها مدحورة كل مرتمي

جواعل ايام الذي هن ليلهُ نهارًا طويلاً لا يرى متقسما
يعظمنه ان ينقضي بعض عمره منارًا لحكم الله والبعض مظلما
اذا خشي الجاني لقاء ضميره ادال من الليل المصابيح واحتمى
هنالك اطعام كثير وانما يخص به من كان للحق اهضما
ومن ماؤه دمع وخمرته دم ويفترس المسكين لحمًا واعظما
ولائم من كدح الفقير معدة فلا تهن مدعوًا ولا تهن مولما
هنالك جمهور تخال رجالهم نساء محلاة ونسوتهم دمى
يميلون من فرط المسرة نشوة وينشد كل منهم مترنما
فيا ايها العافي الملم بدارهم رويدك لا تغبط غنيًا مذمما
ايغبط من جادت يداه بعرضه لما انه اثرى بذاك فاكرما
ومن يلتمس رزقًا وهذا سبيله فاخلق به ان يستهان ويرجما
هنيئًا لك الاعسار والعرض سالمٌ وكن ما يشاء الله جوعان معدما
ترقب عقاب الله فيهم هنيهة تجد عيدهم هذا تحول مأتما

***

كلوا واشربوا ما لذكم وحلالكم وفضوا زجاج السلسبيل المختما
وطوفوا سكارى راقصين وانشدوا ولا تسمعوا صوت الضمير مؤثما
فما هي الا لحظة ثم تنقضي فسروا بها ما تستطيعون ريثما
ومن امكنته فرصة غير عالم بما بعدها فلينهب الصفو مغنما
وأغوي عباد الله اسماه وابذلي لحاظك آلاء وان كن اسهما
محبوك كثرٌ والابرّ معاقب ومن بر بالحسناء عوقب مجرما
يحبك حتى انت معنى حياته اذن هو اولى ان يساء ويظلما
ومها يجدّ الوجد فيه فبالغي بهزلك حتى تقتليه تهكما
فلما رأى ان الرجاء مضيع وان منار السعد بان واعتما
مضى يتمشى في الحديقة مغضيا كأن الاسى فيه يشير جهنما
يروح ويغدو خائفًا ثم راجيًا ويبكي حزينًا آسفًا متوجما
تشاكُ بمرأى ذلك الروض عينه ويحسب فيه ضاحك الماء مغرما
فيا لعقاب الفرع والاصل قد جنى ليغدوَ انكى ما يكون واصرما

يقول اسيفاً ليتني كنت مدقعا — من الفقر لم املك رداء ومطعما
ويا ليتني افضي نهاري متعبا — واحسد في الليل الاصحاء نوما
ويا ليتني شيخ ضئيل محدب — اسيف على عهد حبيب تقدما
اذن كان هذا العيش كاساً مسوغة — بصبري احليها وان يك علقما
اينفعني جاهي وعلمي وفطنتي — وهل عصمت قبلا سواي فاعصما
ولكن ارى ان المذاهب ضقن بي — وان مماتي قد غدا متحتما
وان يرمني بالجبن قوم فانني — رأيت انقاء الضيم بالموت احزما
اذا اشتد غلٌ في اناء فما الذي — يلام عليه ان وهى وتحطما
وان رزح الحمال من وقر حمله — ايلقيه عنه ام يطاوع لوّما
فلما انتهى اورى الزناد مسددا — الى قلبه فانحط يخبط بالدما
كأن بناء راسخاً في مكانه — هوى بشهاب محرق وتهدما
كأن الجماد الناضح الدم لم يكن — سميعاً بصيرا مدركا متكلما
كأن لم يكن علم هناك ولا نهى — ولم يك فضل يستفاد ميمما
كأن لم يكن حب فصدّ حبيبة — فيأس كبر كان يثور تضرما
فموت بريء حيثما بات جده — اثيما باموال العباد منعما

***

واذ شيعته الناس زاد شجونهم — فتى كان يبكي بينهم متوجما
رفيق صبي للميت في معهد به — تأدب كل منهما وتعلما
فقيز الى الادقاع والكفر مبتلىً — بداء عصى طب الطبيب واعقما
كفيل عيال مات عنهم ابوهم — وخلفهم للبكر منهم مغرما
يقول وراء النعش يا عجباً له — يموت وكان السالم المتنعما
والبث رهن الغم والجوع والضنى — ليفضلني حياً وميتاً و يغنما
فما كاد يستوفي وداع صديقه — ويبرد غل النفس مما تظلما
ويدعو اليه الموت حتى اجابه — لدن همّ ذاك الليل ان يتصرما
فنام على مهد الفناء تبسطا — يكاد يهني نفسه لو تكلما
وجفت ما فيه لاول مرة — ولم يُر حيناً قبلها متبسما
ومن عظمت آلامه سره الردي — وان ساء ايتاماً واثكل ايما

فيا ايها الجسمان لن يتوجعا ويا ايها القلبان لن يتألما
تمثلتا شخصين للنحس غالبا وللسعد مغلوبا وللموت ارحما
فبعدًا لدارٍ عفتماها فاننا شقيون فيها والسعيدان انتما

تعريف المرأة

هي الشقاء . السعادة الزائلة . الحياة . الممات . سبب العمران . اصل الخراب . اس التقدم . منبع الشر . علة الوجود . منشأ المكر واللؤم والخيانة والحلم والظلم والعدل والامانة . هي الراحة والتعب . عامل الفقر والثروة . مبدعة الفتن . اصل الشقاق . مسببة القلاقل . تحب مادحها . لا تعترف بكبرها . قليل ان بقيت خمس دقائق ولم تتكلم تظن انها اجمل فتاة حتى مماتها . اذا كلمها رجل تقول انه اسير هواها . قل ان تروي قصة ولا تزيد عليها نصفها . اذا قيل لها ان فلانة جميلة اظهرت من العيوب ما ليس فيها لتبرهن لمادحها انه مخطيء . حسناتها قليلة . سيئاتها كثيرة . قليل ان راعت حقوق الولاء ودامت عليه سنة . لا حديث لها سوى مدح فلان وهجو فلانة . شرها صعب رضاها مستحيل الا بشق الانفس . هي الجنون والعقل

اصوان . الياس مرور

....

المجلة — اطلع اديب على التعريف للمراة ساعة نشره فراى ان يضيف اليه سطرين هما

ولكن كلاً منا عرف امراة هي السعادة لا الشقاء والحيات لا الموت والخير لا الشر والراحة لا التعب والوفاء لا الخيانة والوداعة لا الكبر

وتلك المرأة هي التي أحبها او يحبها

حكم في الجائزة الرابعة عشرة

كل الروايات التي الفها صاحب الهلال جائزة منه لمن يكتب (افضل مايوافق ان يكتبه صاحب جريدة الى مشترك لم يدفع قيمة الاشتراك). كان اول دسمبر (كانون الاول) اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وكان ١٥ يناير موعد نشر الحكم ولما كان هذا العدد خاليًا من حكم بجائزة وكان في عدد ١٥ يناير حكم بجائزتين قدمنا نشر هذا الحكم وجعلناه اليوم وفي ٤ منه حكمت اللجنة بحضور معطي الجائزة ان الرسالة التي بامضاء « العيوق » تستحق الجائزة وان في بيتين ارسلها « مشترك يدفع » نكتة تستحق الجائزة ايضًا فتبرع صاحب الهلال قبل ان يعرف واللجنة الاسماء الحقيقية باعطاء الجائزة كاملة لكل من الجوابين وعليه ارسلنا نسخة كاملة من رواياته الى صاحب الكتاب ونسخة كاملة ايضًا الى صاحب النكتة المنظومة ولدى فتح المغلفات ظهر ان صاحب رسالة العيوق هو حضرة السيد حسين وصفي رضا شقيق صاحب مجلة المنار الشهيرة في مصر وان صاحب النكتة المنظومة هو حضرة الشماس اسكندر عطا الله في دير البلمند بجوار طرابلس الشام وهذا نص الجوابين

(وَذَكِّرْ فانَّ الذِّكرى تنفعُ المؤْمنينَ)
(قرآن كريم)

« اذا رايت عدد الجرائد قد تكاثر في امة فاحكم لها برقيّ سريع وتمدن قريب »
(حسين وصفي رضا)

ايها الاديب — انا لا أشك بان تريثك وابطاءك بارسال قيمة الاشتراك هو نسيان لا تناس . وسهو لا عمد . ـ ذلك لأنك عالم بقيمة الحياة الاجتماعية وما ينجم عنها من المنافع الجمة لمجموع الامة وافرادها وهذه الحياة لا تستكمل نموها وتتربع على غرس مجدها الا بتكاثف النوابغ المضطلعين فيها على تعهدها بما يحييها . ويعلي شأنها . ويرفع منارها . ويستميل نفوس الناس اليها . ويجذب قلوبهم نحوها . ولا بد لهؤلاء النوابغ من طريقة يتوصلون بها الى ايصال آرائهم للافراد المتشتتة في كل صقع وناد — تلك الطريقة والوسيلة هي الجرائد . الجرائد — هي التي تدلنا على ما عند الامم

الحية من القوة والمنعة . والتقدم والعمران وتهدينا الى الطرائق التي سلكوها فنالو مانالوا

الجرائد — هي التي تبين لنا فوائد التعاضد والاتحاد والسعي وراء المصالح العامة وما في ذلك من نيل آمال . ومجد واستقلال .

الجرائد — هي التي تنتقد اخلاقنا وعادتنا فتذكر المستحسن منها بعبارة تزيدها بهاء ورونقا وكمالا ليرغب فيها من يكون راغبا عنها . ويستزيد منها من تصدر عنه — وتبرز المستهجن في صورة مشوهة تنفر منها الطباع ليتحاشاها من تحدثه نفسه بها . و ينبذها من ياتيها . وفي هذا من تربية الامة على الفضائل . وتنفيرها من الرذائل . مالا يخفى

ولما كان القيام بالاعمال العظيمة . والمشروعات الكبيرة — وانشاء الجرائد منها — في حاجة شديدة الى الرجال . فهو في اشد الاضطرار الى المال . فاذا اجتمعا معا فالنجاح مضمون . والرقي مكفول .

الصحافي عليه الكتابة والتحرير — والقاريء عليه اداء قيمة الاشتراك وهي النفقة على الطبع وثمن الورق واجرة البريد فهذا لا ينهض بدون ذاك وذاك لا ينجح مشروعه بدون هذا فكل منهما لازم للآخر ومن وراء هذا الوصول الى الغاية فاذا كان قراء الصحف على قسمين — **وهو مايغلب في البلاد الشرقية ما عدا اليابان فيما اظن** — قسم يعد ويخلف . وقسم يمطل و يسوف . فاولى للصحافي ان يكسر قلمه . و ينبذ من فكره الآمال الحاليه . وفي ذلك — **لا قدر الله ذلك** — بلاء عميم . وخطب جسيم .

واذا كان الانسان عارفا بكل مامر — واعيذك ان تكون من غير العارفين — من خطارة الصحافة ووجوب ارتباط القاريء بالكاتب و بعبارة اخرى دفع قيمة الاشتراك لصاحب الجريدة فمن المحال ان يتريث بالدفع فكيف يفعل ما تنكره الانسانية من تضييع الحقوق . ونكث العهود .

انت في نظري اسمى من ان تكون ماطلا او مسوفا وانما هي اعمال خصوصيه . وشؤون منزلية تحيط بالمرء فتذهله عن المعهود . وتنسيه المحفوظ لذلك اراني مضطرا لان التمس لكم عذرا على التاخير وانني اتوقع ورود خطاب منكم غدا فيه حوالة على البريد بما عليكم (او اعلام بان هذه المقالة

ثالث جائزة مجلة سركيس) والسلام ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٥
(العيوق)

الجواب الثاني

ان كان ربك قد حباك هلالهُ فلأنهُ لم يصطنعهُ بمالِ
لكن هلالي سامني ،الاّ فارْ سلْ لي اشتراكي او فرُدّ هلالي
مشترك يدفع

الجائزة الثامنة عشرة

٥ جنيهات · تبرع بها جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في مانشستر انكلترا · تعطى لمن يكتب (افضل مايوافق ان يكتبه والدهُ عاقل لابنهِ على اثر زواجه) وكتب الي حضرته انهُ سر من موضوع جائزة الخواجه جورجي قرداحي - افضل ماتكتبه ام فاضلة لا بنتها على اثر زواجها ـ وسره جواب نجيب افندي كاتبه فاعطي هذه الجائزة واختار هذا الموضوع اتماماً لوجهي البحث وتعميماً للفائدة وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة يوم ٣٠ يناير (كانون الثاني) و ينشر الحكم والمقالة المحكوم لها في اول مارس (اذار) سنة ١٩٠٦

القاب الملوك

لبث الانكليز حتى سنة ١٨٠١ يلقبون ملكهم بلقب (حامي الدين في فرنسا) اما لقب تزار المعطى لامبراطور روسيا فلا يلقب به جلالته في الدوائر الروسيه وانما يستعمل في المباحث الدينية ومعنى الكلمة « سيد » و يلقبون امبراطور المانيا بلقب (كايزر) كانه الوحيد النائل هذا اللقب وانما كل ملك كايزر بلاده ولقب امبراطور المانيا الصحيح (ملك بروسيا وامبراطور المانيا) ولما جعل ملك بروسيا امبراطوراً في فرسايل اختلف الالمان على كيفية كتابة اسمه رسمياً فقال فريق الامبراطور الالماني وقال قوم بل امبراطور المانيا وقال غيره بل امبراطور الالمان · ولما سئل بسمارك عن الراي الاصوب قال ما السجق باللاتينية قالوا فارسيمنتوم وقال غيرهم بل فارسيمن قال بسمارك ان كان هذا اوذاك فالسجق واحد طعمه

صفحة بكرية

تنصرف من الموسكي الى الحواري حتى تصل الخرنفش فتحسب وانت لم تعرف مصر بعدُ — انك انتهيت من المدينة والمدنية ايضاً ثم لا تلبث ان تدخل بك العربة في باب كبير ومنهُ الى ساحه واسعة وتقف امام باب فتترجل واذا بك في قاعة كبرى قديمة الزينة على جمال ولكن بدون تناسب في الوانها الافرنجية والشرقية وبين ارضها وسمائها . والكراسي المذهبة منتشرة فيها وجدرانها خالية من كل زينة الا اطارفيهِ اسم « عليّ » ورسم صاحب الدار ثم تجد في القاعة رجلا نحيل الجسم باسم الوجه كانه لم يرَ اكثر من ٢٥ ربيعاً وهو في جبة سوداء تنفرج عن ثوب ابيض وعلى راسه عمامة بيضاء . هذا هو السيد محمد افندي توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية سالته ان يدخلني الى مكتبه ففعل وادخلني الى غرفة ملأتها طاولة مستطيلة ايضاً طول ٤ امتار وهي على طولها وعرضها حافلة بالكتب والاوراق والاكياس . قلت الاكياس لان سماحة السيد يضع اوراقه واثاره القلمية في اكياس صغيرة وفي ناحية من الغرفة الة الفونوغراف واردت ان اعرف بعض عادات السيد فعلمتُ انه يستعمل لفظة « ايوا » في محادثته ولهُ في القراءة اشارات . يكدره الكلام اثناء اشتغاله بالكتابة ويكتب غالباً بقلم رصاصي وغالباً يدخن فاذا كتب طويلا واراد الراحة مشي في الغرفة قليلا ويمسك اثناء الكتابة سبحة فاذا تركها ضاع فكره وعنده ان افضل الساعات للكتابة صباحاً باكراً او ليلاً . وعلمت ان سماحته كتب اكثر من كل كاتب مصري لكنهُ بخيل بنشر كتاباته وهو يشتغل الان في كتاب جليل في العزلة سبق ان بدأ بهِ في بلاد الريف بعيداً عن الناس وجعلهُ في شكل اجوبة متقطعة فوصف الريف وصفاً افرنجياً وله في وصف الجرائد انها « كاسر ومكسور » وله في اولاد الذوات « كل واحد منهم غادة ينقصها الحجاب . ينظر في المرآة ولا ينظر في كتاب » ولسماحة السيد غيرة على الادب وميل الى المشتغلين بهِ



حديث القهوات

كان « بلزاك » يدعي معرفة اخلاق الناس من خط يدهم فعرضت عليه سيدة كتابة محفوظة في دفتر قديم وقالت . هذه كتابة غلام في الثانية عشرة من عمره فما رايك في عقله . قال بلزاك — وهل هو ابنك . قالت كلاً بل هو ابن احد معارفي قال . اذاً فالغلام غليظ الفهم قليل الادراك لا يصلح لادب ولو كان ولدي اخرجته من المدرسة وعلمته الزراعة فضحكت السيدة وقالت . هذا ياسيدي المؤلف الشهير هو خط يد بلزاك العاقل العظيم لما كان صغيراً ...

« خاصم كولومبي سوريًا فقال السوري — احسن الضيافة ياهذا حتى اذا زرت سوريا نقابلك بمثلها قال الكولومبي — ما انا ذاهب الى سوريا قال السوري — اذا ماذا تفعل متى دعيت الى وادي يوشافاط ... » .

كولومبيا . جبران يمين

كتب الى مرآة الغرب من كليفلاند ان الخواجه حرب عيسى ذهب لبيع سلعه في منازل الاميركان ولما اوشك ان يدخل منزلاً معلوماً اشرفت السيدة تقول انها لاتريد مشترى شيء فعاد الى البستان وهناك بقرة ففتح لها صندوق بضاعته واخذ يعرضها عليها قطعة قطعة ويكلمها فضحكت المرأة من جنون الرجل ودعت صاحباتها وجاراتها لمشاهدة هذا الفصل المضحك لكنهن اجمعن على استدعاء الرجل فاجاب انه مشغول بعرض بضاعته على البقرة فزادت رغبتهن في مقابلته واخيرا دخل المنزل وباع اكثر بضاعته

عزل امبراطور المانيا احد وزرائه واراد تعيين اخر واراد مستشاره تعيين شخص معلوم فكان كلما عرض الامبراطور اسم رجل اعترض المستشار على مقدرته واخلاقه حتى ضجر الامبراطور وقال بحدة - اذاً عين الشيطان قال المستشار - وهل اكتب اليه بالاصطلاح العادي — الى حضرة صديقنا ونسيبنا العزيز ؟

رجل طويل جدا مشي مع رجل قصير جداً فكان القصير يرفع نظره الى رفيقه ويقول كيف الطقس عندكم ؟

شاب مهندس في مصر حضر جلسة حافلة بالعلماء والادباء ولهم احاديث

في الادب بلغة صحيحة فلما اراد ان يتكلم جمع كل ما بقي في ذاكرته من معلوماته اللغوية وقال (ان الشبان الذين يفلحون هم الذين يتوفقون الى الشابات اللتات الخ)

لما كان البرنس لويس اوف باتنبرج في نيو يورك المته اضراسه فعالجها حكيم الخاصة والاشراف ثم طالب البرنس باجرته عن معالجة ٤ اضراس فكانت القيمة ٥٠ جنيهاً عن كل ضرس فدفع البرنس القيمة لكنه سال قنصل انكلترا الجنرال ان يرسل اليه تفاصيل هذه النفقات المدهشة

في ٢١ نوفمبر ربح المستر جوزف هودلى في بورصة نيو يورك ٣٠٠ الف جنيه وذلك في ٥ دقائق فان ادارة مكتب القطن اعلنت ان المحلوج منه حتى ١٤ نوفمبر كان فقط ٧٤٩٨١٦٧ بالة بينما كان المنتظر ان يكون ٨ ملايين بالة فارتفعت الاسعار ٢٠ بنطاً دفعة واحدة واقبل الناس على المشترى واذ ذاك باع هودلي المخزون لديه ثم حصل هبوط فجائي وهكذا توفق هودلي الى تلك الارباح

مدهش اذا كان صحيحاً

« رسم القتيل في عين القاتل »

يقول الاستاذ مارتيني اختصاصي العيون الشهير واحد اساتذة جامعة رومية العظمى انه اهتدى الى حقيقة مدهشة هي ان رسم القتيل يرسم ويرى واضحاً في عين القاتل . ذلك ان شاباً اسمه كاسال اتهم بانه قتل المحامي بيانكي في مدينة بيروس لكنه انكر وهو من عائلة غنية فاستاذن الاستاذ من رئيس محكمة بيروس ان يفحص عين المتهم ودخل عليه في سجنه وساله النظر في عينيه فلما وضع الاوفتلمسكوب على عينه اليسرى راى على شبكية العين صورة وجه رجل لحيته بيضاء وللحال اخذ صورة ما راى ثم قال للشاب (اعترف انك القاتل فان وجه الرجل مرسوم على عينيك اليسرى) واراه الصورة وللحال اعترف الشاب بجريمته . فقال الاستاذ وهل لا تزال ترى امامك شبح الرجل قال القاتل نعم اراه دائما قال و باي عين تراه قال باليسرى ويقول الاستاذ ان الرسم بقي ظاهراً في عين القاتل مدة ٥٢ ساعة ثم اختفى

حديث العصفورة

لست ادري السبب الذي من اجلهِ لا تجري الصحافة اليومية في مصر والاسكندرية على طريقة الصحافة عندنا معشر الطير . تذكر الجرائد من حين الى آخر خصوصاً في فصل الشتاء خبر قدوم فلان وفلان من اوربا والاستانة وسوريا وتشغل في ايراد الخبر وتهنئة القادم وتلقيبه والترحيب به عدة سطور ثم كانها لم تذكر قدومه لاننا معشر القراء لا يهمنا فقط ان نعلم ان هذا جاء بل يهمنا ويهم الزائر ايضاً ان يعلم الناس اين نزل وفي اي فندق اقام لان الغرض من مجيئه مقابلة معارفه والاجتماع باصدقائه والاسكندرية كبيرة ومصر اكبر واللوكاندات كثيرة والعائلات اكثر والمسافات بعيدة والاشغال كثيرة فحبذا لو ان الجرائد متى اوردت خبر مجيء رجل في صفحاتها تتفضل وتذكر ايضاً محل نزوله ليعلم اصحابهُ اين يجدونه واين يزورونه بل حبذا لو اقتدت بالصحف الافرنجية في تخصيص فسحة للذهاب والاياب كان تذكر اسم اللوكاندة ومن جاءها في الاسبوع وهي الطريقة الفضلى لانها بمثل هذا ترتاح من الاطالة والحيرة في الالقاب والتمجيد ويعلم الناس من خبرها حقيقة ما يرغبون الوقوف عليه

والشكوى الثانية من الصحف الغراء انها في حادثة الاسكندرية الحديثة لم تحسن التصرف لانها جميعها تصرّح بميلها الى منع هذه القلاقل والمنع لا يكون بالاذاعة فلو ان الجرائد اهملت الاشارة الى تلك الحادثة او بالاقل لو انها اقتصرت على ايرادها مجردة كحادث عادي لكان افضل لان كثرة لهج الصحف بها زاد الحادثة انتشاراً وعظم شأنها وحمل الفريق الواحد على الخوف والفريق الآخر على الاعتداد بقدرته على الاخافة ومعلوم ان الوقاية خير من العلاج

والشكوى الثالثة ان كل جريدة تقول ان لها مكاتب خصوصي في الاستانة وكلّ هولاء المكاتبين لهم لقب « سعادة » وكنا نقرأ رسائل (سعادتهم) في كلّ عدد لكن لما عزل القاضي سدل قبع الاخفى على (سعادتهم) ولما اشتدت الازمة السياسية بين الدولة العثمانية والدول ذابت (سعادتهم) ذوبان الثلج في حرارة الشمس

جعبة المحرر

لما مثل جوق الشيخ سلامه رواية تسبا بحضور معربها زاكي افندي مابرو نظم الشيخ امين تقي الدين في الحضرة ما ياتي

معربَ تسبا أجدتَ فباهي　　بيان الفرنج بيانُ العرب
أرى روح هوجو ترف عليك　　تبارك منك بنانًا كتب

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد اعجبت بتاريخ نظمه جرجي افندي غرزوزي الكتبي الشهير بمناسبة زواج مؤلف تسبا قال

في عرسك الزاهي اتيتك ناظماً　　درر التهاني بالصفاء مبشره
زاكي تزف اليك ادما زوجة　　فاهنا وأرّخ قد ظفرتَ بجوهره
١٩٠٥

روى الظاهر ان نصر الدين افندي زغلول المحامي واحمد افندي نسيم الشاعر اختلفا على قول الشاعر

وان زجروا طيراً بنحس تمرُّبي　　زجرت لهم طيراً تمرُّ بهم سعدا

فقال المحامي انه من المخترعات العصرية وقال الشاعر انه شعر عربي قديم للكندي وانه موجود في ديوان الحماسة مخاطرا على دينار لمن صح رايه ولدى البحث وجد البيت في ديوان الحماسة وانه للكندى فلما امتنع المحامي عن دفع دينار ارسل اليه الشاعر ما ياتي

ابا نصر ما هذا رهان سميذع　　اصوغ له شكري واحمده حمدا
عهدتك توفي للعباد وعودهم　　فمالك لا توفي لشاعرهم وعدا
اجلك عن قوم اذاهم تعمدوا　　ليَ الفقر ازجيت الثراء لهم عمدا
(وان زجروا طيرا بنحس تمر بي　　زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا)
فلا تحوجني للعباد ورفدهم　　وانت بوادي النيل اكرمهم رفدا

فمنحه حضرة المحامي دينارين احدهما للرهان والثاني جائزة

كتب الي جناب الخواجه يوسف سليمان بعد ان اعلنت في العدد الماضي تبرعه بجائزة ٤ جنيهات ماياتي « في الحكاية الخامسة عشرة وجدتك تنادي بالانجيل وتجرم الكذب وفي باب الجوائز ذكرت انك قبضت مني

٤ جنيهات جائزة وهذا غير صحيح لانك لم تقبض القيمة بعد فانا مرسل اليك الان ٤ جنيهات مصرية لا افرنجية والفرق — ١٠ غروش — نشتري به شمعاً نقدمه للكنيسة كفارة عن دعواك او قيمة قداس عن خطيئتك »
فانظر الى الرقة في مجال السخاء

يسالني الخواجه جاد الله جرجس حداد في المكسيك جعل مواعيد الحكم في الجوائز اطول منها الان ليتمكن القراء هناك من الاشتراك فيها نظرا لطول المسافة وبما ان الجائزة الكبرى الاولى وردت من المهجر من جناب اسعد افندي رستم فسارى في اجابة هذا الطلب العادل

قال سعادة اسمعيل باشا صبري رئيس الشعراء ووكيل نظارة الحقانية يهني سعادة صديقه شوقي بك شاعر الامير برتبته الجديدة

اشوقي لقد نلتَ ما تشتهي   بفضل اميرٍ رفيع الذرى
ومن كان ممدوحهُ في السماء   تسنم متن السنى منبرا

لكي يعلم القاري منزلة الجائزة المحكوم بها في هذا العدد اقول انها مكتبة مستقلة مؤلفة من فتاة غسان · ارمانوسة المصرية · عذراء قريش ١٧ رمضان · غادة كربلاء · الحجاج بن يوسف · فتح الاندلس · شارل وعبد الرحمن · ابو مسلم الخرساني · استبداد المماليك · جهاد المحبين المملوك الشارد · اسير المتمهدي · وارسل مع كل من الجائزتين نسخة من مجمعة الرائد فالمجموع ١٥ كتاباً

من غرائب ما اذكره عن ثقة ان ملك انكلترا يحسن لفظ كل لغة يعرفها فكأنه وطني الا اللغة الانكليزية فلهجته فيها جرمانية ذلك لان والدته كانت تصر على جعل اللسان الالماني لسان اولادها في صغرهم

« ما بالك يا صاحب مجلة سركيس قد ملأت الدنيا صياحاً لضياع بعض اعداد من المجلة واكثرت من التنديد ببعض عمال البريد وهم لو انصفت ابرياء وانت المذنب اولاً لانك جعلت حجمها في شكله الحالي فصار اخفاؤها في الجيوب سهلاً ثانياً لانك جعلتها خفيفة الروح لطيفة المواضيع فهي معشوقة محبوبة ولذلك تسرق وتنهب واني يعجبني اولئك العمال

الذين يحجرون عليها موقتاً وبعد التمتع برقتها يعيدونها الى اصحابها منة وكرماً

فارى ان انجع علاج لابادة ميكروب اختفائها ان كل بوستة يتكرر فيها فقد بعض الاعداد ترسلون عدداً منها الى وكيل تلك النقطة ولكن على يد سعادة المدير العام وتكتبون على غلافها « فدى سائر الاعداد » او « بقشيش حتى تعيش » وحينئذٍ الحذق يفهم ·

سيدي جابر · يوسف طبشي

مما وجدته مكتوباً على جانب واحد من دفتر ورق سجاير

انا الورق الذي القى صريعاً	بافواهٍ وتسقيني رحيقا
اقبل ياسمين الثغر منها	والثم من مباسمها شقيقا

وعلى الجانب الآخر

انا الورق الذي من بعد لفي	أُشبه بالانامل من حقيقٍ
اذا لثم الحبيب فمي تراهُ	يلبسني الخواتم من عقيقٍ

في بورت سعيد سيدة لطيفة وفاضلة لها انعطاف على هذه المجلة قالت في محادثة « بي ميل الى دفع قيمة اشتراك في مجلة سركيس يزيد على ميلي الى الاشتراك بمجلات الموضة »

والذين يعلمون من التأثير على ماليتهم مبلغ حب السيدات للازياء يدركون ان كلمة هذه السيدة الرقيقة هي اعظم تحية للمجلة فشكراً لادبها

(قران مستشار الداخلية)

انا لا تهمني السياسة واخبار الحكومة ولكن لم ارَ حتى اليوم في الجرائد اليومية تفاصيل الاحتفال بزواج المستر متشل مستشار داخلية مصر وهو الرجل الذي يتولى عملاً من اهم الاعمال في القطر المصري بحكمة ودراية فبادرت الى نشر التفصيل كما يأتي —

زفت صاحبه السمو الكونتس فكتوريا (فالدا) كليخنْ وهي الابنة الثانية لصاحبة السمو الملكي البرنسس فكتور اوف هوهنلوه لنجنبرج الى حضرة المستشار في الكنيسة الملكية من سراي سان جيمس وعقد الاحتفال في تلك الكنيسة بتصريح خصوصي من جلالة الملك ادورد السابع الذي شرف الحفلة بحضوره وكانت جميع الزينات الزهرية مؤلفة من اللونين الابيض

والاخضر ووضعت شموع بين الزنابق البيضاء وتحتها بسطت زنابق الحقل والاعشاب الجميلة وعلى المذبح وضعت اواني الكنيسة الذهبية التاريخية فابرق نورها اللامع بانتشار انوار كهربائية كثيرة تتخللها وعلى جانبي المذبح قامت اعمدة مرتفعة من الليلك الابيض والزنبق الابيض وزنابق الحقل وعلى جانبي ذلك الموقف وضعت المجالس المعدة لافراد العائلة المالكة وكانت اجواق الغلمان والرجال تنشد التراتيل من اعلى الكنيسة فاول من وصل الى المعبد كانت البرنسس لويز يصحبها زوجها الدوق اوف ارجيل والبرنسس كريستيان وابنتها البرنسس فكتوريا ثم دوقة كنوت والبرنسس بتريشيا ودوق كنوت فالبرنس هنري اوف بتنبرج والبرنسس اينا فالبرنس اسكندر اوف تك ·

فلما جلس الجميع في مجالسهم اقاموا ينتظرون بسكون تام يتخلله نغم الموسيقى الجميل الذي بدئ به حالما دخل جلالة الملك الذي جلس في الناحية اليمنى مع حاشيته ثم انشدت الاجواق نعم وجنر وعلى هذا النغم دخلت العروس متكئة على ذراع اخيها الكونت كليخن في ثوب من الموارانتيك الابيض الفضي وعليه ذيول من الزينة المذهبة يسترها نقاب صنع بروسل وهو من التول المفضض الاذيال وهي تحمل باقة من الزهور البيضاء وليس عليها من الحلى غير عقد من الجواهر اهدته اليها سمو البرنسس فكتور اوف هوهنلو وصليب مجوهر قديم هدية من ام العريس ومشى وراءها ٤ اولاد كالملائكة وقد اهدى العريس الى سيدات الشرف سلاسل ذهبية مرصعة بالزمرد ولرجال الشرف ازرار مرصعة فلما مشت العروس تجاه الملك انحنى جلالته باسماً لها فانحنت هي لجلالته وظلت سائرة حتى وقفت بجانب العريس فعقد لها رئيس اساقفة كنتربري والقى خطبة وجيزة وعلى الاثر انصرفا من المعبد وتبعهما جلالة الملك ولم يتأخرا في الكنيسة لتوقيع شهادة الزواج فانهما كانا قد فعلا ذلك قبلاً وقد امضى على شهادة الزواج جلالة الملك وعشرات من الامراء والاعيان وهذه المجلة التي لا مصلحة لها في نظارة الداخلية تهني بكل اخلاص حضرة المستر متشل وعروسه الكريمة وتدعو لهما بمعيشة هنيئة في مصر

سيراف ـ وكيف لا اقاوم والله ساقاوم ولو قتلت او انتحرت . مهلاً دقيقة واحدة . اذا كان الامر خطاء كما تقول فاسمك ايضاً مزور مثل تزوير اسمي اتظن ان الامر كذلك

ـ لم اقل ذلك

ـ قل الان . فهذا ماتعنيه بكلامك . انت تنكر انك كاتب التوقيع اذاً فقد زوره آخر وزور اسمك ايضاً وهذا الحل الوحيد لهذا الاشكال اذا كان المزور فريق اخرٌ فحلّ الامر سهل . لان اصحاب المصرف متى دفع لهم ما لهم مع شيء من التعويض فهم لا يصرون على رفع دعواهم الى المحاكم انظر ...

ومشي سيراف الى مكتبته ففتح بابها واخرج دفتر حوالات وطرحه مفتوحاً امام باروني قائلا

ـ اليك يا هذا . املأ ورقة من هذه الحوالات بالمبلغ الذي تريده فاضع توقيعي وخذها مقابل الورقة المزورة

راى باروني الطماع تلك الورقة وعلم انهُ اذا ملأها باي مبلغ فان سيراف غني قادر على اعطاء المال ثم تذكر ماوصاه به رفيقه انه لا يقبل ولن كل ما يرجوه هو الانتقام وليس المال وفيما هو لا يدري ماذا يفعل سبقه برتي فمشى الى المكتب وتناول الحوالة ومزقها قائلا

ـ ليباركك الله ايها العزيز سيراف ولكن لا يجب ان تفعل

ـ هل انت مجنون يابرتي . اذا كانت الورقة مزورة فانت معتدى عليك كالاعتداء علي واكثر واذا شاء هذا الرجل ان يعطيني الورقة مقابل اي مبلغ يذكره فاي حق لاخر ان يعترضني . ان اصحاب هذا المصرف خسروا فانا اعوض عليهم ماخسروه وعلينا وحدنا ان نعرف المجرم وانت يامستر باروني ان في هذا الدفتر ماية حوالة اخرى غير التي مزقها صاحبي فاكتب الثمن الذي تريده لورقتك وانا اضع توقيعي . بل اذا كنت تفضل اسم ابي الدوق فانا ادعوه ليعطيك حوالة باسمه ان سمو والدي يضع اسمه على الحوالة بدون ان يسال لماذا . تقدم ياباروني واكتب الثمن الذي تريده

ـ انك يامولاي الماركيز تخدم صديقك خدمة صادقة ويدهشني كما

يسرني وجود مثل هذه المودة الصحيحة ولكنك يامولاي تكلفني ما ليس في طاقتي اجابتك اليه اولاً لانني واحد من جماعة اصحاب المصرف ولا سلطة لي ان اتصرف كما اريد ثانياً لو كنت حراً مارضيت بالجزاء المادي فان جريمة فظيعة كهذه لا يجب كتمانها بواسطة اتفاق مالي وربما تجهل ياحضرة الماركيز وجود مادة في القانون تعاقب من يشترك في اخفاء الجرائم وهذا ما تحاول ان تحملني على ارتكابه

فحاول سيراف ان يتكلم ولكن برتي عارضه قائلا

ـ لا تعارض الرجل فهو مصيب والمعارضة تودي الى مظاهرة معيبة فالقانون في جانبه

واراد سيراف ان يتكلم ايضاً فخنقه الغيظ اذ راى أن اعز صديق له سوف يقاد الى السجن كاحقر المجرمين ثم ان برتي مدّ يده الى صديقه قائلا

ـ هل تهز يدي الان ايضاً

فصافحه سيراف للحال قائلا

ـ اصافحك واضع يدي في يدك الان وفي كل زمان وامام كل انسان

وكان هذا كل ما قاله ثم تحول برتي الى باروني وقال

ـ انا حاضر

سيراف ـ مهلا فانني امضي معك

باروني ـ عفواً يامولاي الماركيز لا ترافقه الآن ونقدر ان تاخذ الاحتياطات اللازمة فيما بعد لمساعدته وتاكد انني اعامله بمزيد الرعاية على انه لا يمكن ان ترافقنا الان . انني اعتمد على وعده ان يمضي معي بكل هدو ولكن اذكر انني لا اعرفه الان بصفة ابن الفيكونت روايالو او الشريف برتي سنيسيل من فرقة الحرس او صديق رجل عظيم نظير سموك بل اعتبر انه مزور مقبوض عليه

قال باروني هذا ووضع يده على راسه ليقي نفسه من ضربة سيراف وصاح

ـ اذكروا انني استغيث بالبوليس اذا اساتم اليّ

وامسك برتي يد سيراف فرد الضربة عن عزرا وقال

ـ اننا نهين ذواتنا بالمقاومة دعني امضي وليفعلوا ما ارادوا وسانتظر دوري

للانتقام عند ظهور الحقيقة لكن اوصيك ياسيراف وصية واحدة خذ ملك الحرش واعتني به

وللحال خرج باروني و برتي واقفل الباب فانطرح سيراف على كرسيه في اضطراب اليم

ومشي برتي مع باروني الذي كان يراقبه حتى لا يهرب منه لكنه مالبث ان راى ان الشريف لا ينوي الفرار لانه لم ينظر الى عزرا نظرة احتقار بل رآه ممثلاً للقانون ولعار عظيم ٠ علم برتي ان هذا اليهودي ليس الا جلاداً ينفذ الاوامر الصادرة اليه وسارا سوية في الطريق فراى برتي الانوار في بادن ومظاهر المسرات والافراح وهو سائر فيها متهم بجريمة مهان ومحتقر وذكر انه في هذه الساعة من هذه الليلة كان يجب ان يكون بين الاشراف والعظماء ضيفاً كريماً في مأدبة البرنس واذا به سائر مع المدعي عليه بصفة مجرم فلما وصلا الى الشارع وضع باروني يده على كتف برتي وكانت هذه اول اشارة علم منها انه ليس حراً بعد فاشار اليه باروني ان يتبعه وخرجا من الشارع العمومي المنير الى عطفة هناك فاجابه الى ذلك معتمداً على شرفه فلما وصلا الى الظلمة اذا هناك ثلاثة اشخاص وقفوا في ظل المنازل احدهم محضر المحكمة والثاني كومساري بوليس المقاطعة والثالث بوليس سري انكليزي وقبل ان يقع نظر برتي على هولاء الرجال كانوا قد دنوا منه وامسكوه وشعر ان الحديد احاط بمعصميه ٠ ذلك ان باروني خانه وقبض عليه جهاراً في الشارع وللحال في اقل من طرفة عين تلاشت تلك السكينة من هذا الشريف وزال ذلك الهدو وتلاشى ذلك الاستسلام وانتبه في خاطره شرفه القديم وشرف فرقته ٠ لو وفى باروني بوعده ووثق بشرف الرجل لظل تابعاً له خاضعاً لارادته ولكن لما بداء باروني بالخيانة شعر برتي انه تخلص من وعده وانه صار حراً فجمع قواه التي كانت قوى الجبار وقبل ان يطبقوا الحديد على معصميه طبقاً محكماً انتفض بعنف فحلت القيود و بضربة واحدة طرح الخفية الى الارض ثم انحط على المحضر فتعاركا برهة بينما كان باروني يملاء الدنيا بصراخه ٠ وما لبث برتي ان رفع المحضر بكلتا يديه ورماه الى مسافة عنه فتخلص منه ايضا ٠ وكان قد اجتمع جمهور من الناس على صراخ باروني

فافهمهم هذا ان الرجل محتال يريد الفرار . واما برتي فاسرع ركضاً جرى هارباً من وجه هولاء الناس . هرب منهم وهو يعلم ان الفرار عار وكان يقول في ذاته (افعل كل هذا من اجلها ومن اجله) ثم تلاشى في ذلك الظلام ورآه الناس على مسافة عند ما مرّ في نور القمر فتبعوه وكان بعض الناس قد رأوه قادماً فوضعوا عربة في طريقه ولكنه جمع قواه فوثب وثبة واحدة صار من وراء العربة وظل هارباً فكان يجري في عطفات الشوارع الخالية من الناس حتى خرج من المدينة ووصل الى الغابة المجاورة وكان الناس قد انقطعوا عن اقتفائه الى ان دخل الحرش الاسود ووصل الى منزل هناك فدخله ومدّد نفسه على « البلكون » قائلا في نفسه اذا وجدوني فلا اسلم حتى اموت . ولبث ممدداً هناك حتى ادركه بعض الذين تبعوه فوقفوا تحت المنزل . وقفوا تحت البلكون الذي كان نائما عليه

- ١٢ -

سمع برتي احد الذين تبعوه يقول — هل هو فوق . وسمع الاخر يقول — لا يحتمل ان يكون هناك فقد تعجز الهرّة عن تسلق هذا المكان . فقال آخر — اطلقوا رصاصة على المكان لنرى . وكان برتي ممدداً على الشرفة لا يتحرك وبعد قليل سمعهم يتشاورون

ثم ما لبث ان سمع صوت انطلاق النار وانطلقت رصاصة فدخلت خشبة على مسافة قراريط من راسه وبعد سكون قليل سمع احدهم يقول — اؤكد انه ليس هناك فهو لا يستطيع السكون بعد انطلاق الرصاص واوكد انه انصرف الى الخلاء ودخل الحرش وفي دقائق قليلة فرغ المكان من الناس و بقي برتي وحده فلبث ممددا برهة حتى اغمي عليه فلما انتبه من اغمائه كان البدر مشرقاً بكل بهائه فوقف مستندا على الاخشاب واذ ذاك تذكر حالته وما جرى له وعلم ان لابد من الالتجاء الى مكان امين قبل ان يدركوه ثانية وغريب ان في تلك الدقيقة وفي ذلك الموقف الهائل اشتاق كثيرا لان يرى ولو مرة واحدة تلك المرأة التي من اجلها قاسى كل هذه المشقات فقد كانت محبته لها بسيطة ولكنه لما شعر بما ضحى من اجل كرامتها احبها حباً عظيما فما لبث ان دلى نفسه من ذلك المكان حتى وصل الى الارض

فمشي مستظلا بالجدران مبتعدا عن كل مكان آهل بالسكان وظل سائراً الى المدينة فتذكر اذ ذاك ان في قصر المدينة العظيم مرقص يدخله الناس وقد تنكروا في ملابسهم ووجوههم وكان في نيته قبل هذه الحادثة ان يذهب الى ذلك المرقص بعد ان يحضر مادبة الامير الروسي وعلم انه الان في منتصف الليل وان الحفلة الراقصة في اول رواجها فذهب الى ذلك المرقص ليرى محبوبته للمرة الاخيرة فلما وصل الى الباب الخارجي وراى العربات المنتظرة هناك راى في واحدة منها ثوبا مستعارا للتنكر وكان يعرف السائق والخدم فاشار اليهم ان يفتحوا الباب ودخل العربة قائلا — قولوا للكونت كارل انني استعرت هذه الملابس منه ولما صار في العربة لبس الثوب الاسود والقرمزي ووضع على وجهه النقاب وخرج فحياه الخدم باكرام ولم يعارضوه لانهم عرفوه من اعزّ اصدقاء الكونت النمساوي اما برتي فدخل وامتزج بالناس حتى وصل الى قاعة الرقص وكان الناس يكلمونه ظنا منهم انه الامير النمساوي واما هو فظل سائرا حتى راى المرأة التي يطلبها . فاقترب منها وهمس في اذنها قائلا قد وعدتني بهذه الرقصة واتيت لا تمتع بها فعرفته من صوته وتحولت الى الامير الفرنساوي معتذرة وسارت مع برتي قائلة

— انك افضل من يستطيع مرافقتي في الرقص

— سوف يحسن ذلك سواي عن قريب . ثم رقص معها بمزيد العناية ولم تعلم انها رقصة الوداع لم ترَ منه دلالة على الانقلاب والاضطراب فلما اوشك الرقص ان ينتهي شعرت انهُ ضغط على يدها شعرت ان راسه انحنى حتى لمس بشفتيه جبهتها . تلك قبلة الوداع الاخير ثم همس في اذنها كلمات رقيقة بقي تاثيرها السنوات الطوال وما لبث ان سلمها الى عناية الغراندوق النمساوي وتركها صامتاً ـ والى الابد ـ تلك شهامة النفس الكريمة وشجاعة الاشراف وانصرف بعد ان ودع ذلك المشهد الجميل بنظره فخرج الى الشارع وهو لا يعلم كيف ينجو . ان محطة السكة الحديد فيها من يراقبه وليس في جيبه الا بعض جنيهات ربحها صباح هذا النهار وسدّت في وجهه السبل وعلم ان قواه الجسدية لا تساعده على الجري ولم يبقَ له الا ساعات او اخر الليل يهرب في غضونها او تشرق الشمس فلا سبيل الى الفرار

ولا بدّ له من الهرب اتماماً لفضيلة الشهامة التي ساعدته على فضيحة ذاته لمصلحة وشرف الاخرين ولكن كيف يهرب والى اين ؟ وفيما هو كذلك اذا بصوت عرف انه صوت خادمه راك يهمس في اذنه

ـ سيدي لا تتكلم اتبعني وانا انقذك . فكان ذلك الصوت كالماء للعطشان وتبع برتي خادمه فسار حتى اجتاز عطفة ومسافة بعدها الى اشجار غضة وراء اصطبلات البناية الفخيمة وراى برتي في نور القمر ان هناك جواده ملك الحرش مع جواد اخر فعانق الشريف جواده بلهفة ولكن راك الغيور قال

ـ اركب ياسيدي ومتى اصبح الصباح نكون على مسافة من هذا المكان التعيس

ـ لكنه عاجز عن الجري وقد رايت ضعفه في السبق

ـ ليس ضعيفاً الان . انهم كادوا له مكيدة فانقذته منها الان

ـ باركك الله ياراك . ولكن لا استطيع ان اخذه انه يموت جوعاً معي وانت كيف عرفت كل هذا

ـ عفوك ياسيدي انه يفضل ان ياكل التراب في خدمتك على افضل طعام في خدمة سواك واما انا فلا اعلم شيئاً الا انه بلغني انك في ضيق ولا اريد ان اعلم ما هو ذلك الضيق ولكنني رايت اولئك الاشقياء يضطهدونك فقلت في نفسي « مهما كان فان ملك الحرش ينتظر مولاه ويكون في الغابة لركوبك » وهكذا اسرعت الى غرفتك لا يراني احد فوضعت بعض الحاجات اللازمة في صندوقة واحضرت تذكرة الجوائز لك ولي ثم هرولت الى الاصطبل وجهزت الملك باسرع من البرق ثم خرجت بها ولم يرني الا الغلام فراقبتك حتى حضرت وقد تجاسرت يامولاي فاحضرت اللؤلؤة ايضاً اركوبي

ـ ولماذا تركب انت واية حاجة باللؤلؤة . انت غافل ياصديقي فاعلم انني قد صرت فقيراً من هذه الليلة واعجز عن مساعدتك ولكن لورد روكنهام يفعل اكراماً لي

ـ الوقت قصير ياسيدي فلا محل للجدال حيثما تمضي اكون في ركابك

اتبعك ما بقيت فيَّ نقطة دم . قد احسنت اليَّ لما كنت تعيساً والناس ينفرون مني وسابقى معك حتى اموت وكفى

فتأثر برتي لما ابداه الخادم من العواطف الشريفة وقال

— انك شريف ياراك ولو ان في امكاني اخذك معي ماتاخرت ولكن ربما اكون بعد ساعة في السجن فاذا نجوت اعيش عيشة تعاسة وشقاء

— هذا لا يهمني يامولاي

— ولكن يهمني انا كثيراً . قد انقضت حياتي السعيدة ولست ادري ماذا يكون من امري على انني سافضي حياة تعيسة ولا اريد ان اجر اليها سواي

— اذا طردتني انتحر امامك الان

— انك لا تفعل فاذهب الى لورد روكنهام واطلب منه ان يدخلك في خدمته اكراماً لي وهو سيد شريف

— انا لا انكر على حضرة اللورد اخلاقه الشريفة فهو كريم لكنه ليس انت بالذات . دعني امضي واياك على الاقل لاعتني بالملك . وانت لا تعلم ياسيدي كم قاسيت في حياتي من العناء فاقدر ان اعيش في كل حالة واكون نافعاً في امور كثيرة انني ياسيدي اسعد حالا في الشقاء مني في الهناء الذي شملتني به

— شكراً لك ياراك ولكن هذا لا يكون قد قلت لك ان حياتي ستكون تعيسة

— عفوا ياسيدي اذا قاطعتك الحديث انك تحتاج الى خدمتي دائماً ولكن الوقت ثمين وفضلاً عن ذلك فانا مضطر الى الفرار لمصلحة ذاتي فانني شججت راس و يلون السائس في الاسطبل منذ قليل ومتى انتبه يرسل رجال الحكومة في اثري وقد ضربته لانه هو الذي وضع السم للملك الحزين يوم السبق والان فاركب يامولاي ودعنا نسرع ما استطعنا فقبل ان يصبح الصباح نكون على مسافة اميال وقد اعددت الطعام للجوادين فنعلفهما في الغابة

وما اتم راك كلامه حتى سمعت اصوات تدل على ان الذين يتاثرون

برتي قد واصلوا التفتيش فصاح راك

— قد اتى الاشقياء يامولاي فلا تتاخر الان والا فلو ادركونا اقسم انني اقتل اول من يضع يده عليك

واخرج راك من جيب سرجه فرداً فلما راه برتي وادرك خطارة مركزهما امتطى صهوة الجواد وسارا جنبا الى جنب في تلك الليلة المقمرة ولبثا في مسيرهما حتى اشرقت الشمس وصارا في امان فلما وصلا الى حرش صغير مظلم اوقف برتي جواده عند ساقية صغيرة وترجل عنه و بعد قليل قال

ـ ارعني سمعك ياراك واخضع لما اقول فانني مضطر الى الذهاب الان الى حيث قد اموت جوعا فليس في امكاني ان اخذك معي وقد قررت الان ماذا افعل فلا تقدر ان تغير قراري . نحن الان على مقربة من محطة صغيرة للسكة الحديدية فاذا لم اجد فيها من يمنعني اركب منها القطار الاول اذ لا يفيد الاختباء في هذا الحرش واما انت فترجع على مهل بالجوادين الى اللورد روكنهام فانهما له منذ الان وقل له انني اساله ان يجعلك في خدمته . اما انا فساذهب الى الخدمة العسكرية الاجنبية ولا ادري ايها واكره ان اعرض جوادي الكريم للبيع فافعل ما امرتك به وتاكد انني شاكر لك عواطفك الشريفة وامانتك العظيمة لكنني لن اقبل ان تضحي نفسك من اجلي . ان مجرد ارادتك ان تسير واياي دلالة كافية على امانتك و يتعذر عليَّ ان اخبرك عن السبب الذي من اجله تغيرت احوالي ولكن ليكفي ان اقول انني اذا عشت ساكون جندياً بسيطاً في جيش يحتاج الى حسامي . مهما كان نصيبي المستقبل فانني اريد ان احتمله وحدي . لا تعارضني وارجوك ان تخضع لآخر امر اصدره اليك

الامر امرك يامولاي وتحول راك الى اللؤلؤة و بعد قليل غاب بالجوادين عن برتي و بقي الرجل الشريف وحده و بعد قليل مشى قاصداً المحطة وشعر بالم الجوع حتى اذا مرَّ بباب كوخ صغير في مدخل الحرش دخل الباب وسأل صاحب الكوخ الذي كان يتناول الطعام ان يعطيه طعاماً فدفع اليه الرجل بندقية كانت بجانبه وقال انظر هذا الطير في السماء فان اوقعته اعطيتك طعامك فاطلق برتي البندقية بدون اقل اعتناء

مجلة سركيس

العدد السابع عشر
والعدد الثامن عشر
من اول سنة

في ٧٢ صفحة

١٥ يناير (كانون الثاني)١٩٠٦ الموافق ٢٠ ذي القعدة ١٣٢٣

عرف الحبيب مقامه فتدللا

شركائي الاعزاء ـ وجمهور المشتركين بهذه المجلة شركاء واخوان لمحررها كما يحلو له' ان يظن ـ قد علموا من اعلاناتي في الجرائد اليومية ان المجلة تصدر اليوم عن شهر يناير كله · لانني قصدت ان اتمتع بعيـدي الميلاد وراس السنة بعد ان حرمت من ذلك مدة ٦ سنوات اذ كنت بعيداً عن مصر ومن لي فيها من الاعزاء · واملي ان شركائي في المجلة لا يكرهون لي ذلك الخير خصوصاً متى علموا انهم لم يخسروا شيئاً · ان عدد اول يناير لم يصدر في حينه ولكن صدر هذا العدد مزدوجاً وزيادة فللمشتركين ـ او الشركاء ـ عندي ٦٤ صفحة عن عددي اول يناير و١٥ منه وانا أفي ذلك الدين ملبداً مهزوزاً واقدم لهم هذا العدد في ٧٢ صفحة بمادة غزيرة وفكاهة كثيرة واهنئهم بالعيدين واهنئ نفسي باقبالهم وسرورهم

مع البريد العثماني

بشرت انباء بيروت ان حضرة صاحب الدولة والي ولايتها استعمل حكمته ودرايته ورأى ان مجلة سركيس ما برحت منذ صدورها خالية من كل خبر مقلق او اشارة الى حادث غير فكاهي ادبي فاصدر امره بعدم معارضة دخولها الى البريد العثماني وبموافقة نقلها معه الى جميع الجهات فبناء على ذلك ترسل المجلة الى شركائها من الان فصاعداً عن طريق البريد العثماني لاهجة بالحمد والثناء لرجال الحكومة العثمانية العقلاء

ـ قلتَ انني كاذب فاسترجع قولك او ...

ـ ليس من عادتي استرجاع شيء

ـ اذاً اقرضني ١٠ جنيهات

....

ـ ان الجمهور استعاد نشيدي امس ثلاثاً

ـ علم الجمهور انك محتاج الى الممارسة

....

ـ انا اشفق على الرجل الذي لا يستفيد من اغلاطه اما انا فاستفيد منها

ـ اذاً انتَ تستفيد كل يوم مراراً ...

....

ـ اظن انهم يلقون عليك اسئلة كثيرة بدون معنى كل يوم

ـ نعم وسوآلك هذا هو نمرة ٣٤

....

غلطة محرر ــ يسوءنا ان نذكر ان كلباً كلباً نهش فلان افندي وعدة كلاب اخرى ...

ثمن القدم والفدان

بلغ من امر الاطيان في القطر المصري انها تحوّلت الى ذهب او هي في بعض الجهات اثمن من الجواهر حتى لقد بيع الفدان الواحد باكثر من اربعة الاف دينار وهاج وحتى صح ان يقال

ذهب حيثما ذهبنا ودرٌّ حيث درنا وفضة في الفضاء

ولكن اثمان الاطيان هنا لم تدرك ما وصلت اليهِ في اميركا واوربا .
فقد حكمت محكمة لندن على مجلس بلديتها ان يدفع ثمن كل قدم مربع من بقعة كائنة على زاوية بيكاديلي ٣٤ جنيهاً . والارض هناك مساحتها ١٣١٠ اقدام مربعة وثمنها كلها ٤١ الف جنيه وهكذا تجد ان الحديقة الصغيرة التي لا تتجاوز مساحتها ١٠٠ في ٣٠ تساوي ١٠٢٠٠٠ جنيهاً وعلى معدل ٥ بالماية يكون دخلها السنوي ٥ الاف

وتوجد في لندن بقعة من ارض حدود بين تمثال الملك وليم وتر ينتي سكواير بيع القيراط الواحد منها بثلاثين جنيهاً و بيع الفدان الواحد في شارع كراس شرش بمبلغ ١,٢٦٠,٠٠٠ جنيها وحول شارع لومبارد بمبلغ مليوني جنيه الفدان وفي مدينة كلاسكو بيع اليرد الواحد من ارضها بسعر ٧٦ جنيهاً و ١٠ شلينات

اما في الولايات المتحدة فان مصرف هانوفر في نيو يورك اشترى ٦٠٤٣ قدماً مربعاً على زاوية شارعي ناسو و باين بسعر ٤٠ جنيهاً للقدم الواحد ثم اشترى المستر سيرل بقعة مجاورة بسعر ٥٠ جنيهاً القدم . وعليه فان قطعة ارض هناك مساحتها ١٥ قدماً مربعاً تساوي ١١٢٥ جنيهاً وعرض على المستر ستيلمان ٨٠ جنيهاً ثمن كل قدم من بقعة يملكها في برودواي فابى الا بماية بمعنى ان ثمن الفدان هناك يكون ٤٣٥٦٠٠٠ جنيهاً .
واشترى احدهم قدماً واحداً في الزاوية الشمالية الشرقية من لكسنكتون انفيو في نيو يورك بمبلغ ١٤٠ جنيهاً واشترت بورصة نيو يورك يرداً واحداً من ارض في برودستريت بمبلغ ٣٠٣ جنيهات . وكان ثمن القدم الواحد على زاويتي شارعي برود ووال ٦٦ جنيهاً و بيعت قطعة ارض في شارع برود مساحتها ٣٥ في ٢٠ بسعر ٤٩ الف جنيه

فاذا علمت كل هذا وجب ان تعلم ان كل مدينة نيويورك هذه بيعت في اول استعمارها بقيمة ٣ جنيهات و ٤ شلينات اما ولاية بنسلفانيا الاميركية ومساحتها ٤٥٢١٥ ميلاً مربعاً فان وليم باين كان قد اشتراها كلها بشلين واحد (ربع ريال) واما الان فان ١٦ الف جنيهاً لا تكفي لمشترى حديقة صغيرة فيها والارض التي بيعت في شيكاغو منذ مائة سنة بسعر ١٢٠ جنيهاً لا يبيعها مالكها اليوم بسعر ٤ ملايين من الجنيهات

ومنذ ٢٠ سنة كان يقدر الانسان ان يشتري من البوير في الترنسفال (واتواتير سراند) بعشرة الاف جنيه واما الآن فانها تساوي ثلاثمائة مليون ليرا

عظمة الملوك ونفقاتهم

بلاط روسيا أفخم ما يكون في اسرافه وابهته والقيصر والقيصرة يشتركان مع الراقصين في حفلاته الكبرى وخلافاً للعادة المألوفة في كل بلاط اخر يجلس الناس الى الطعام ولا يقفون فيدخل القيصر قاعة الطعام مع اشرف السيدات يومئذٍ

اما نفقات الملوك في سياحاتهم فمثالها ان ولي عهد انكلترا يكلف الحكومة في سياحته الحديثة الى الهند مائة الف جنيه وصرّح للبرنس وزوجته بانفاق ٤٠ الفاً نفقة خصوصية « مصروف جيبه » وانفق على البارجة التي نقلها ٥٠ الفاً واما اجرة القطارات فلا تقل عن ١٠ الاف وفي رحلة هذا الامير الى المستعمرات سنة ١٩٠١ دفعت الحكومة ١٠٨٤٠٠ جنيهاً اجرة البارجة اوفير وانفقت ٣٤ الفاً على اصلاحها وانفقت المستعمرات على استقبال البرنس ٨٨ الفاً وكانت الملكة فكتوريا تكلف الحكومة كل سنة في رحلتها الى اوربا ١٥ الفاً وكانت اجرة نزولها اكثر من الفي جنيه وانفقت في رحلتها الى ارلندا ١٥٠ الفاً وانفق محل تجاري ١٠ الاف على زينة محله الخصوصي اكراماً للملكة

الزنبقة

قال خليل افندي المطران في طفلة عزيزة عليه تدعى « أليس »

طفتُ والصبحَ طالبًا في الجنانِ سلوة من نواصب الاشجانِ
فنفى حسنها الامى عن ضميري وجلا ناظري ومرّ جناني
زنبق ناصع البياض نقيّ ترتوي من بياضه العينانِ
وجفون من نرجس داخلتها صفرة الداء في محاجر عانِ
وورودٌ كأنها ملكات برزت في غلائل الارجوانِ
وافانين من شقيق ومن فلّ ومن مضعف ومن ريحانِ
كل ضربٍ شبيه سربٍ جميع مفرد عن لداته في مكانِ
طال فيها تأملي وكأني كنت منها في روض عين حسانِ

....

فتوخيت مشبهًا لأليسِ بينها في صفاتها والمعاني
فاذا الباهر النقي من الزنبــــق مرآة حسنها الفتانِ
رسمها في سنائها وسناها وصدىً لاسمها او اسم ثانِ [1]
فيه منها البهاء والقامة الهيــــفاء واللون صورة الوجدانِ
والعبير الذي يحدّثُ عما في الضمير الاخفى باذكى بيانِ
والشعاع الذي يري العين زهراً ويريها ازاهراً في آنِ
فهي في الروض والنجوم قواصٍ وهي في الاوج والنجوم دواني
تتراءى السماء والارض كلّ في سواها وتلتقي الجنتانِ

....

انما النرجس ابتسامة فجر الطفت نسجها يدا نيسانِ
قام في حلة البياض فكانت ثوب روح لا ثوب جسم فانِ
اوستزاد الحلى سواه فجاءت حيث زادت علائم النقصانِ
هكذا سرّ كل حيّ نراه خلل الشكل باديًا للعيانِ

---

(١) اشار الناظم هنا في قوله (صدى لاسمها) الى الاسم الفرنساوي وهو (ليس) بمعنى الزنبقة فاذا نودي اليس كان الصدى (ليس) ثم اشار بقوله (اواسم ثان) الى انه يصح تسمية تلك الفتاة بالزنبقة لتمام الشبه بينهما

فترى انفس الحسان حسانا　　حيثما هنّ عن حليّ غوان
ونرى انفس الازاهر غرا　　اذ نراها عفيفة الالوان

خاطر

ايها العاقل المهذب مهلا　　هل رأيت الزواج في الدهر سهلا
كل عام يزاحم الطفلَ طفلٌ　　ليتني عشت طول عمري طفلا
ذاك يحبو وذاك يمشي وهذي　　فوق صدر وتلك تنشد بعلا
ضاق صدري من الزواج فمن لي　　بحياة العفاف قولاً وفعلا
ان هذا الشقاء من نسل حوّا　　ء وشر الشقاء ما كان نسلا

مصر　　محمد امام العبد

وله في العادة والاعتقاد

هاتها يا اجمل الناس ابتساما　　وصن السر كما صنت الغراما
واسقنيها في الدجى ممزوجة　　لأرى في الكأس حلا وحراما
خمرة تحسبها العين لظى　　ويراها القلب بردا وسلاما
هامت الناس بها حتى اذا　　حرمت زادت بها الناس هياما
فاذا ما شئت ان نتركها　　فاجعل الخمر صلاة وصياما

وله في الهم والادب

رحلت وهميَ لم يرحل　　فياليت شعري متى ينجلي
سئمت الحياة بدار الهوان　　فبتُّ مع اليأس في منزل
مضى ما مضى من زمان الهمو　　م فماذا يجيء مع المقبل
كأني في الدهر بدر السما　　ء اضيء الوجود ولا حظ لي
اذا حارب الدهر ذاك الاخير　　فما الذنب الا على الاول

وله في الحظّ الاسود

وسوداء كالليل البهيم عشقتها　　لاجمع بين اللون والحظ في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرها　　فلولا سناه بتُّ في جنح ليلين

بدوية حسناء

كلفتُ بها هيفاءَ في البدو قرّبت — منوني ومع هذا هي اليوم منيتي
تميس اختيالاً والقنا يقرع القنا — فيجلو لآلِ السلم وِردُ المنية
وتستقبل الاقمار والثغر باسم — فيغشى دراري الافق ظلمةُ خزية
يريني لماها الوشم ازرق منشداً — سوادُ عيون البيض عبدٌ لزُرقتي
تغني كشحرورٍ وترنو كظبيةٍ — وتمشي كعصفور وترنو كدمية
وتمرحُ مابين الاجارعِ والربى — ومعهدها فكري وطيٌّ سريرتي
وترعى نعاجاً في الفلاة واكبشا — ولم تدرِ ان القلب افضل منبتِ
تشمر اردانًا وتبدي سواعداً — فتبهر ابصاري وتظلم فكرتي
وترقص بين الآنسات عشيةً — فاهذي جنونًا وهي ناري وجنتي
وتلعب بالسيف الصقيل ولحظها — يحاولُ قتلي وهو سياف نقمتي
وتسحب اطنابًا لتنصبَ مضربًا — واوتاره في قاع صدري استقلتِ
وتحلبُ شآءً ثم تمخض سمنها — فيمسي فؤآدي خاثراً وهو زُبدَتي
وتمضي لوِرد الماء تملأُ قربةً — ودمعيَ يكفي ماؤُهُ الف قربةِ
وتنحر للضيف الجزورَ وانما — باهدابها الوطفآء تنحر لُبّني
وتجمع احطابًا وتضرم نارها — ولكن على قلبي لتحرق مهجتي
وتغزلُ ساعات الفراغ تلهيًا — لتنسج لي من غزلها ثوب شقوتي

....

فدتكِ غواني المُدْن ياربة الفلا — وان جاءعن لحظيكِ اسبابُ فتنتي
ففيكِ ارى دون الحسان سعادتي — وان كنتِ بالاعراض اصل بليتي
وعندكِ لا في الصرح ياربة الخبا — ودعتُ صاباتي وودّعتُ صبوتي
قتلتِ غزاةَ البدو تيهًا فاصبحوا — رفاتًا وهم في الحرب ابطال شدّةِ
فما القولُ بي والجسم ضاوٍ وهازلٌ — وقلبي ضعيف فانعشي الروح بالتي
وداوي غريبًا شفهُ الوجدُ والاسى — فانت طبيبي والدوآءُ وعلتي

مصر — سليم عنجوري

....

الحكاية السابعة عشرة

نابوليون والبرنسس فون ايننبرغ

«من كتاب تحت الترجمة»

جلس نابوليون في غرفته مساء يوم من سنة ١٨٠٥ في قصر ماريا تريزا في شونبرون بعد ان انتصر في اوسترليتز وامامه الخارطات وهو يدبر محاربة هذه الدولة واسقاط تلك وتجديد حدود الاخرى . وامسى المساء وهو ملازم غرفته . وكان كونستان خادمهُ الامين يشرف من الباب مراراً فيرى مولاه مشغولاً فيعود حتى ملَّ الانتظار فدخل واغلق الباب فانتبه نابوليون وقال – ما الخبر . قال كونستان – مولاي ان تلك المرأة الشريفة ما برحت تنتظر منذ ساعة التشرف بمقابلة جلالتكم حسب ترخيصكم قال نابوليون – انت تعني تلك الكونتة او الاميرة الحمقاء التي تؤكد انها كانت تكرهني ثم صارت تهواني – انها يامولاي تذكرك بميل عظيم وانعطاف اعظم – نعم كذلك النساء يملنَ الى الاعجاب بافرادٍ و يردنَ ان يهوينَ الرجل بكل قوى قلوبهنَّ ولو لم يكن الامر كذلك ما انصرفت نساء كثيرات الى الاديرة لاجل المسيح ولكن ما اسم هذه السيدة التي شاءت ان تهواني –مولاي اظن ان كتمان اسمها هو الشرط الوحيد الذي اشترطتهُ – وانت يا كونستان تحرضني على مقابلة امرأة لا اسم لها – ان المسيو فون براندت الذي كان ضابطًا في جيش النمسا وهو الان اعظم اتباعك امانة واخلاصاً يقسم بشرفه انها امرأة شريفة و . . .

اذ ذاك فتح الباب بعنف ودخل المارشال دوروك فصاح فرحًا – مولاي لا يزال هنا . جلالتك لم تقابل المرأة – وماذا يهمك امرها لعلك غيور فقد قيل لي انها جميلة جداً – مولاي لو كانت اجمل من كليوبترا لا يجب ان تستقبلها – من ذا الذي يأمرني ومن يمنعني – يمنعك يامولاي الواجب المقدس الذي يقضي عليك بحفظ سلامتك لشعبك ومملكتك . هذه المرأة محتالة غادرة وعدوة لك ولفرنسا . فنظر نابوليون

الى كونستان الذي كان يرتجف خوفاً وقال – الا تزال تدافع عنها . ثم تحول الى دوروك وقال – من اين علمت ما تقوله – علمته يامولاي من المسيو دي فنسان محافظ فينا الذي وصل الى هنا الان قادماً بسرعة غريبة حتى ان جواده سقط ميتاً عند وصوله وكان يخشى انه تاخر عنك – وعن اي شيء خشي ان يكون قد تأخر – عن ان يصل في سعة من الوقت لينذر جلالتك من هذه المرأة التي جاءت لغرض جنائي – ولعلها كانت تريد قتلي – كذلك يؤكد المسيو فنسان . فتحول الى كونستان وقال –الم تقل انها عاشقة لي . والان فهل المحافظ هنا – نعم وهو يرجو ان تسمح له بالقبض على المرأة واستنطاقها – اذهب يا كونستان وقل للمسيو فنسان ان يحضر لاكلمه بشانها . وفي دقيقة عاد ومعه المحافظ فاستقبله نابوليون قائلاً – ما هي البواعث التي تحملك على ان تسيء الظن بهذه السيدة – مولاي ان حركاتها موجبة للحذر فما برح وكلائي يراقبونها منذ وصولي الى فينا لانها زعيمة الحزب المعادي لنا هناك وهي ذكية جداً وفي منزلها يجتمع كل الحزب الجرماني الوطني المعادي لجلالتك . وبمراقبتها علمنا مقاصد حزبها وعليه اقتضى ان نضع جاسوساً في منزلها يحصي عليها انفاسها ويأتينا بكل اخبارها يومياً وقد توفقت الى اغراء خادمتها الخصوصية فهي تراقبها وترفع تقاريرها اليّ – وكيف اغريت هذه الخادمة بالحب او بالمال – بل كفى المال لاغرائها – اذاً هي عجوز وقبيحة الوجه جداً فهي تكره مولاتها لانها جميلة لانني اظن انها حسناء – مولاي انها بارعة الجمال وبالتالي فهي عدوّ يخشى من شره ونفوذه – اتم تقريرك . تقول انك اغريت خادمتها بالمال — نعم وكانت تدوّن في مفكراتها كل يوم اعمال مولاتها كل ساعة من النهار ثم تأتيني بالمفكرة مساء . ولاح لها في الايام الاخيرة ان في حركات مولاتها ما يخشى منه فشدّدت المراقبة في المنزل بينما وكلائي كانوا يتأثرونها خارجاً اينما مضت واستنتجت من كل اعمالها انها تنوي الاعتداء على شخص عظيم لم اعلم من هو ولكن منذ ساعتين جاءتني خادمتها بتقريرها واخبرتني ان سيدتها خرجت من قصرها مع الماجور فون براندت وانها استنتجت من كلماتها الاخيرة لها انها تقصد

جلالتكم في شونبرون و بينما انا لا ادري ماذا افعل جاءني وكيل آخر كنتُ ارسلتهُ ليراقب الماجور فون براندت الذي مع انه في الظاهر صديق امين فانا لا اثق به — صدقت فلا يجب ان نثق بالخائن وهذا الماجور خائن لمجرد انه يميل الى اعداء وطنه . فماذا اخبرك الجاسوس - ان وكيلي هذا لديه جاسوس نشال مشهور بخفة يديه وهذا الجاسوس تمكن من انتشال مذكرة الماجور من جيبه لاثناء دخوله اليوم الى منزل هذه السيدة — وهل وجد رسائل الغرام - كلا ياسيدي بل وجد ورقة مهمة . وجد اتفاقاً معقوداً بينهما تعهدت فيه السيدة ان (تدفع للماجور اذا تمكن من تسهيل مقابلتها لجلالتك) قطعة ذهبية (بنتو) عن كل دقيقة تقضيها مع جلالة الامبراطور ـ اذاً فالمرأة غنية — نعم مولاي و يقال ان البرنسس . . . - واي برنسس - مولاي ان السيدة التي تنازلتم فسمحتم لها بمقابلتكم هي البرنسس فون ايبنبرغ - ألم اسمع هذا الاسم قبلا ؟ نعم نعم اذكر الان انها رسول الكونت دي بروفنس وانها جاءتني برسالة منهُ وانني طردتها من باريس . . . والان فهل لديك الاوراق وتقرير الخادمة ـ نعم هوذا ايضاً ورق الاتفاق بين البرنسس والماجور ووضع المحافظ الاوراق بين يدي الامبراطور الذي قراء بعض سطورها ثم قال ـ ان في هذه الحادثة مايحرك رغبتي فاين السيدة يا كونستان ـ قد اخذها المسيو دي بوسيه الى غرفة استقبال جلالتكم الصغيرة وهي تنتظر هناك ـ حسن انها انتظرت طويلاً وقد تسأم الانتظار فانا ذاهب اليها . قال دوروك - ولكن ارجو ان لا تمضي وحدك وتسمح لي ان اكون بمعيتك - يظهر انك ميال الى مشاهدة هذه الحسناء ولكن ستراها مرة اخرى اما الان فسأراها وحدي واذكر ان الاميرة عاشقة لي فهي لا تود ان تكون معي ايها المرشال ومشى نابوليون الى الباب فانطرح على قدميه كونستان وصاح ـ مولاي اشفق عليّ ولا تعرض حياتك الثمينة لهذا الخطر ولا تملاء قلبي ياساً فقد كنتُ اول من حرضك على استقبالها والان اتوسل ان لا تفعل . وقال دوروك - اتجاسر ان اضم صوتي الى رجاء كونستان فلا تقابلها ياسيدي وقال المحافظ ـ بل اسمح لي ان اقبض عليها الان فتبسم نابوليون وقال

– يظن من سمعكم ان هذه السيدة قنبلة تنفجر في وجه من يدنو منها . تأكدوا ايها السادة انني امين على حياتي وكفى . انني شاكر لكم حبكم ولكن عزمت ولا ارجع عن عزمي . سارى هذه السيدة الجميلة واراها وحدي . وقال كونستان – لنفرض انها اطلقت عليك الرصاص ساعة دخولك – اذاً تتجاوزني الرصاصة او لا ينطلق الفرد في يدها . ان القدر لم يضعني في هذا المكان لاسقط بيد قاتل مجرم فاذهبوا ايها السادة ولكم شكري . ارجع ايها المحافظ الى فينا وانت يا دوروك عد الى هو كوتيز وانجز معه وضع اقسام المعاهدة اما انت يا كونستان فارجع الى الماجور فون براندت واحص معه الدقائق التي نقضيها معي هذه السيدة ولا يدهشني ان ينال مالاً كثيراً اذ ليس في نيتي صرف هذه الحسناء عاجلاً

وانحنى نابليون لهم ومشى فدخل الباب الذي كان قد فتحه كونستان وسار في قاعتي الانتظار وفتح باب غرفة الاستقبال الصغيرة حيث كانت البرنسس تنتظره فوقف في الباب برهة ينظر اليها اما هي فحالما نظرته نهضت عن كرسيها فاعجب نابليون بجمالها ومشى بعض خطوات ثم كانه تذكر انه ترك الباب مفتوحاً فتحول اليه واغلقه ثم اقترب منها قائلاً – يلوح لي انك تفضلين مقابلتي على انفراد . قالت – مولاي ان كلمات الحب والاعجاب تضيع متى لفظت بحضور اخرين – اذاً لماذا تأخرت الان عن تدو ينها بين كتفيّ فقد حولت ظهري لك قصداً . اردت ان اسهل لك اتمام عملك الشريف – وهل يرتاب مولاي في مقاصدي – كلاً بل انا واثق منها وعالم انك انيت لتترجمي التوراة وتجعلي ما كان ريباً من حوادثها حقيقة حادثة . قصدت ان تجعلي حكاية يهوديت واليفانا رواية هذا العصر المحزنة ولكن مع انك مثل يهوديت حسناء وجذابة فما انا اليفانا الذي يسمح للعواطف النفسانية ان تستولي عليه فينسى الواجب بين ذراعي امراة . سيدتي انا لست عبداً لشهواتي ولا يكفي المراة ان تكون جميلة لتملك قلبي بل يجب اولاً ان اعتبرها ولست اعتبر امراة تستطيع ان تحب فاتح بلادها ولكني لست عاشقاً ولا يجب ان افتح لك ذراعي لو علمت انك خائنة لوطنك على انني عالم انك وطنية وبالتالي اقدر ان اعتبرك

فمن ثم لا اقدر الا ان احبك لانك حقيقة حسناء – مولاي اذا كنت لم تقابلني الا لاهانتي وتعذيبي فاسمح لي بالانسحاب – عفواً وانما قابلتك لانني اريد ان اقدم لك نصيحة فارجوك البقاء وعليك ان تحسني اختيار خادماتك وان تقللي من الثقة بهن وان تزيدي في مراقبتهن اذ ليس اسهل من ضلال النفوس المستعبدة والمال جاذب يتعذر عليها دفعه . ان خادمتك ياسيدتي خائنة – لعلها وشت بي – كلا وانما خانتك فقط حتى ان الخاتم الجوهر المعطى هدية منك لها لم يؤثر على قلبها فهل تذكرين قولك لها عند اعطائها الخاتم – كلا – اذن انا اعيد ذلك الكلام على سمعك . ثم بسط الاوراق التي احضرها محافظ فينا وقال – قلتِ لها (انا عالمة انك نمساوية غيورة وانك تكرهين نظيري ذلك الظالم الذي يريد اخضاعنا وانك تباركين اليد التي تاءره بالتوقف وتضع حداً لانتصارته) البس كذلك . اما البرنسس فلم تجب ولكن امتقع لونها فقال نابليون – وقبل ذلك قد خبأت آلة لماعة في ثنايا صدرك . تلك الالة التى لم تتبينها خادمتك تماماً هي الخنجر الذي ابتعته صباحاً من مخزن سلاح في كوهل ماركت ودفعت ثمنه ٤ دوكات هذا الخنجر موجود معك الان وهو مخبوء في مكان يحسد عليه وانا غيور من مكانه فما بالك لا تجردينه وتنجزي ماتريدين . هل تصدقين مايقوله الاغبياء عني انني البس درعاً من الحديد تحت ثيابي فانا اؤكد لك بشرفي الامبراطوري ان الامر ليس كذلك وان الخنجر لا يصادف اقل ممانعة اذا تمكن من الوصول الى صدري فجربيه . وكانت البرنسس قد انطرحت على كرسي مضطربة فنهضت الان وقالت – كفى ياسيدي لاشك ان ضباطك ينتظرونني في الغرفة المجاورة ليقبضوا علي كمجرمة فاسمح لي ان اذهب واسلم نفسي . وتحولت تريد الانصراف فامسكها نابليون بيدها وارجعها قائلا – ان مقابلتنا لم تتم بعد ولم ينقض عليها اكثر من ١٥ دقيقة ولا يفوتك ياسيدتي ان الماجور براندت لا يحصل بالتالي الا على ١٥ دينارًا . اراك تندهشين . يدهشك كيف علمت هذا فما انا ساحر وانما علمت هذه الحادثة المدهشة بطريقة بسيطة فانظري هوذا التعهد الخطي الذي اعطيته للماجور فون براندت . و بسط نابليون الورقة امامها فنظرت اليها وقالت – تجد جلالتك

من هذه الورقة عظيم رغبتي في مقابلتك ولو ان الماجور طلب نصف ثروتي لنالها مني لان مقابلة جلالتك ساعة واحـدة تساوي كل غني العالم فقال بلهجة العاتب - ومع ذلك فقد كنت تنوين الانصراف الان انك اذن تسيئين الى صديقك الواقف الان في الغرفة المجاورة مع كونستان وساعته في يده يعد الدنانير فستحسن اليه وتمنحه ثلاث ساعات . نعم ثلاث ساعات مدة كافية لاجتماع الاحباء ومتى انصرفتِ من هنا تدفعين للماجور ١٨٠ دينارا فيشكرني ـ مولاي ادعُ اعوانك . اقبض عليّ اقتلني دعني اخرج من هذه الغرفة ـ يظهر انك تفضلين الموت على ان يعتقد الناس انك اقمت معي ثلاث ساعات . صدقت ان هذا الاجتماع اذا انتهى على خير يهينك بين اصحابك ورجال حزبكِ لا يعودون الى الثقة بك متى علموا انك بعد ما اقمت معي ثلاث ساعات على انفراد سافرت في منتصف الليل من شونبرون و بقيت انا حياً فلم اوجد في فراشي والخنجر في قلبي . انك تستحقين هـذه الاهانة وهو عقابك الوحيد عندي فامكثي هنا ـ مولاي دعني امضي واقسم لك انني لا اجسر فيما بعد ان ادنو منك اقسم انني اعيش منفردة منقطعة عن العالم – ان العالم لا يغفر لي جريمة حرمانه من اجمل زينة انك اجمل من ان تعيشي منقطعة منفردة فستقيمين معي الان ثلاث ساعات وانت حرة من بعدها ان توكدي لكل الناس انك تكرهينني ولكن الناس لا يثقون بقولك ـ اذن انت تريد ان ابقى هنا ـ ثلاث ساعات فقط ياسيدتي ثم تذهبين واذ نقرر هذا فلنقتل هذا الوقت بالكلام الصريح لا تذكري اين نحن الان تصوري انا زعماء حزبين اجتمعنا في نقطة حياد وتحادثنا بصدق لعقد السلم اذا امكن فاصدقيني الخبر الان اصحيح انك تبغضينني حتى جئت اليوم لتقتليني ـ اذا شئت ان تعلم الحقيقة فانا اكرهك انك لما اخرجتني من الحدود كمجرمة في باريس اقسمت ان اكرهك كرهاً دائماً وعملاً بيميني اتيت اليوم لافعل ما يفيد جرمانيا بل يفيد العالم قاطبة نعم اردت ان اقتلك . اردت ان انقذ العالم من الظالم الذي يريد استعباده وخبأت خنجرا في صدري لاقتلك كما فعلت يهوديت ولو انني ادركت غايتي لباركني العالم وشرف اسمي اما الان وقد فشلت فسوف اكون اضحوكة للناس . هذه

هي الحقيقة وتاكيداً لصحتها اريك الان الخنجر الذي كنت انوي ان اقتلك به والذي اطرحه الان تحت قدميك . ثم انها اخرجت الخنجر من صدرها وطرحته امامه قائلة — اتامر الان ان يقبض علي — ولماذا اقبض عليك ان الكلمات الصادرة من شفتي امراة جميلة لا تعد اهانة وانا لا اعاقب خطية الفكر ان يدك طاهرة من الجريمة والمجرم الوحيد في هذه الغرفة هو هذا الخنجر فانا ادوسه بقدمي فيعجز عن النهوض مرة اخرى لقتلي . ثم وضع رجله على الخنجر وقال — ايتها الاميرة لما جئتني في باريز كان قد ارسلك الى الكونت دي بروفانس اذ ذاك ارسل لي كتاباً معك فاصدقيني الخبر اليس هو الذي ارسل الخنجر اليوم — اقسم لك بكل يمين ان البرنس يجهل عملي بل يجهله كل انسان آخر — اذاً كنت وحيدة في بغضك فلماذا ابغضتني . بماذا اسات اليكم جميعاً حتى تحولون عني — انا اكرهك لانك اتيت لتدوس جرمانيا لتحولها الى ولاية فرنساوية لتسلبنا شرفنا وحقوقنا واستقلالنا واما تحول الناس الامنا عنك فلانك حنثت باقدس الاقسام انت كاذب في يمينك — لقد تجاوزت الحدود فماذا يمنعني عن . . . — عن ان تقبض علي ارجوك ان تفعل — كلا انا لا امنحك هذه النعمة تكلمي صرحي بافكارك انك الان تمثلين كل جرمانيا ناهضة امامي لتشكو مني فصرحي بالشكوى قولي متى حنثت باقسامي — فعلت ذلك منذ رفعت اللواء باسم الجمهورية وانت تنوي قلبها . منذ دعوت الامم اليك باسم الحرية لتكون عليهم الملك الظالم العاتي — قد كنت جباراً لدى اولئك الذين ارادوا دوام الاستبداد ليمتصوا دم فرنسا وكنت ظالماً لدى الذين عقدوا الامل الخائب على ارجاع البوربون الذين جرحت فرنسا في عهد ملكهم وتالمت كثيراً ان دولة البوربون كانت قد شاخت انها مثل ليمونة معصورة تطرح قشرتها باحتقار اذ ليس فيها عصير بعد فهل توهمت انني احمق الى حد ان التقط تلك القشرة اليابسة والتي طرحتها فرنسا ثم البسها ثوب الارجوان واضع التاج عليها هل توهمت انني لم استفد من التاريخ كما فعل البوربون وسائر الامراء ولم اتعلم من مثاله . قد تعلمت من التاريخ ان السلالات تيبس وتجف كالاشجار وانه افضل ان نقتلع الجذر اليابس الفارغ من ان نسمح له في

عجزه الطويل وفنائه المقرر ان يمتص بقية القوى المنعشة في الارض التي هو واقف فيها — مولاي انك لم تستاصل الجذر اليابس بل ضربت بفاس الظالم ذلك الجذر وفروعه الخضراء ايضاً — انت تشيرين الى الدوق دانجين قد كان العمل سياسياً وما انا نادم عليه . وجب ان يعرف البوربون ان فرنسا تريد التخلص منهم لتنشيء لنفسها عصراً جديداً ووقفت انا في طليعة ذلك العصر الجديد ووجب علي ان اقوم بالواجب نحو ذلك المقام الذي منحتني اياه العناية ان العناية قضت ان اوسس سلالة جديدة وسياتي يوم يجلس افراد عائلتي على عروش العالم الاولى [1] — الان انت تعلن العداء لجميع الامراء — نعم فانما هم فاكهة تجاوز نضجها محتاجة الى اليد التي تهزها لتقع وانا ساكون تلك اليد وستسقط تلك الفاكهة امامي الى الارض واعلو انا علواً عظيماً . تقولين انني منتصر فكيف تريدين ان اتوقف الان لو اوقفت الان فتوحاتي واغمدت حسامي ماذا اكون ربحت من جهادي الا مجداً قليلاً ولا اكون قد وصلت الى الغاية التي انويها ماذا اكون قد استفدت من اشعال اوربا بامرها اذا اكتفيت بقلب الممالك ولم اسرع الى انشاء مملكتي الخاصة على اساسات متينة . ليس مولدي الذي يؤهلني للخلود ان الرجل الشجاع الذي يخدم وطنه ويجعل نفسه عظيماً باعمال عظيمة هذا الرجل لا يحتاج الى سلف لان في نفسه كل شيء [2]

— ولكن اصحاب الحق يعتبرونه دخيلاً على الدوام

— اذا عليه ان يسقط اصحاب الحقوق ويلاشيهم لتنهض السلالة الجديدة التي يكون هو مؤسسها . انا رجل القدر وسأوجد سلالة جديدة فياتي يوم تكون كل اوربا مملكة واحدة مملكتي انا فعليكم جميعاً بدلاً من لعني ان ترحبوا بي وتفرحوا لقدومي بصفة منقذ لكم ومحرر لرسلته العناية ليرفعكم من انحطاطكم وعاركم . انظروا انتم الجرمان الى مالديكم من الامراء والحكومات هل يتولى اموركم ملوك عقلاء شرفاء هل يراس حكوماتكم رجال عقل ودراية انني لا ارى في الوزارات الجرمانية الا عدم الكفاءة والفضائح

(١) كلمات نابليون الحرفية راجع لانورمان مجلد ٢ صفحة ٢٩

(٢) كلمات نابليون الحرفية راجع لانورمان مجلد ٢ صفحة ٢٩

والرشوة والمناصب تعطي جزاء الولاء لا جزاء الاستحقاق وتمكن الدسائس والنفوذ الفاسد من تسليم المناصب الخطيرة لرجال غير اكفاء واذا وجدت عقول صالحة تهمل ونتيجة هذه السياسة ان الناس يحجمون عن تهذيب عقولهم وتتلاشى الفضائل والجدارة اذ لا تنال مكافاةً ولا تجد اقبالاً ان الامة التي لا تجد في رياسة حكومتها الا الاخصاء غير الاكفاء وكذلك في رياسة جيوشها كيف يمكن ان تنمو في مساحتها وثروتها وانتصاراتها . ويل للامة التي تسمح لمثل هولاء الوزراء بتولي مقاليد امورها ولمثل القواد الذين لقيتهم في جرمانيا ان يدافعوا عن حوزتها . فانا كمرسل من القدر قد جئتُ لاكرس يدي ولساني وقلبي لتحريرها وانقاذها من سلاسل عارها[1] — ثم تثقل كاهلها بقيود اثقل واشد عاراً اذ ليس اوجب للعار من خضوع امة لبربري اجنبي وتمرغها تحت قدمي ظالمها بدلاً من ان تطردهُ بجلالة غضبها وانت اذا واصلت الهجوم بحسامك القاتل فان اوربا تخرب وتضيع جميع امجاد الامم وسمو مراكز العلم وامال الانسانية لان الامم لا تقدر ان تقوم باعمال عظيمة وان تنشيء اموراً سامية الا متى كانت مستقلة ولا نفع لها من الحرية اذا نالتها احساناً من فاتحها

— بل يجب ان يتولى الارض حاكم واحد كما ان السماء فيها ربٌ واحد وانا انما شرعت بعملي ولم انجزه بعد وحتى الان لم اخضع لصولجاني الا فرنسا وايطاليا وسويسرة وهولاندا ولكن غايتي اسمى من ذلك ومن ذا الذي يمنعني عن الاستيلاء على وستفاليا ومدن هانسيا وروميةوضم ولايات اليريا واتروريا والبورتوغال الى فرنسا . لستُ ادري حتى الان اين تكون حدود مملكتي ربما تزيد عن حدود نصفي الكرة الارضيةوربما انال الفخر كما ناله امير يكوس فسبوسيوس وكولومبس فاكتشف ارضاً جديدة واستولي عليها(٢)

— واذا اكتشفتَ ارضاً ثالثة قد يقضي الله ان ينهض منها منتقم

(١) ابييد صفحة ٣٩

(٢) كلمات نابليون الحرفية راجع مفكرات لانودمان مجلد ٢ صفحة ٦٩

للعالمين القديمين فيقول لك بصوت جهوري قول الله « هذا حد مملكتك فلا تتعداه

ـ ولكنني لا اقف بل اتقدم في سبيل حتى الصريح لمحاربة المنتقم المرسل من العناية لانني انا ايضاً مرسل منها انا مختار السماء ومصيبتي الوحيدة هي انني جئت متاخراً عن زماني فان الناس الان قد استناروا ومن ثم يتعذر القيام باعمال عظيمة

ـ وانت تقول هذا مع مجدك العظيم ونجاحك الباهر. انت الذي كنت بالامس ضابط مدفعية فجلست الان امبراطوراً عظيماً على عرش رفيع؟

ـ نعم لا أنكر ان حياتي كانت سعيدة ولكن ما اعظم الفرق بيني و بين الابطال القدماء كم كان الاسكندر أسعد مني فانه بعد ما استولى على اسيا ادعى انه ابن الآلهة فصدقه الشرق بأسره ما عدا اولمبيا وارسطو وبعض اعيان اثينا واما انا الذي احرزت اكثر من انتصاراته وقمت باعظم من فتوحاته لو اعلنت اليوم انني ابن الله وشكرته على نعمه بهذه النسبة فان كل قروية صيادة سمك تهزأ بي وتضحك عليّ. نعم ان الامم استنارت اكثر مما يلزم ويستحيل القيام بالاعمال العظيمة « ١ »

ـ سيأتي يوم يا مولاي تهب فيه الامم وتبرهن لك انها قادرة على القيام بالاعمال العظيمة

ـ وأظن ان الامم اذ ذاك تدوس عليّ فاياك ان تكثري من الثقة بهذا الامر ان الامل غرار. ثم ان الامبراطور نهض عن كرسيه وقال ـ قد كلمتك بكل صراحة علماً مني أنني بواسطتك اكلم الطبقة العالية المدركة السامية من قومك ولانني اردت ان يدركوا مقاصدي و يقدروها قدرها فاذهبي وانقلي لهم كلماتي وانقليها ايضاً لأولئك الذين يظنون ان العرش الذي انشأته خاص بهم وان الراية المثلثة الالوان سوف تزول لتعطي مكاناً للزنابق اذهبي ايتها السيدة وقولي لجماعة البوربون

« ١ » كلمات نابوليون الحرفية راجع مذكرات المارشال دوق دي رالكوز مجلد ٢ صفحة ٢٤٣

ان الزنابق تلطخت وغمست بشقاء فرنسا ودمها حتى لا يقدر احد ان يميزها بعد وان كل انسان ينفر من رائحتها السمجة وعفونتها . ان الممالك والسلالات كالازهار تزهر يوماً واحداً وقد انقضى يوم البوربون . ان زهرتهم ذبلت وتجردت من اوراقها قولي هذا لاولئك الذين بدون شك ارسلوك مرة ماضية اليّ وربما كانوا هم الذين ارسلوك اليوم . واذا ذكرت لهم حادثة هذا النهار فقد يسوؤهم ان القضاء لم يسهل لك مثل نجاح يهوديت ولكنهم يعترفون على الاقل انني لم اكن اوليفانا لانه ان مع اجمل امرأة من اعدائي دخلت غرفتي لتقتلني فانها لم تفعل وهذا خنجرها تحت قدمي وساحفظه تذكاراً ان الكران ماريشال دوروك والماجور فون براندت وخادمي كونستان الذين ينتظرونك في الغرفة المجاورة سوف يظنون ان هذا الخنجر هو تذكار حبك واجمل ساعات حياتي فلا نخدعهم والآن اودعك ايتها السيدة

ثم قرع الجرس بعنف فاقبل كونستان فقال الامبراطور

— خذ هذه السيدة الى عربتها فانها عائدة الى فينا وقل للماجور فون براندت ان حضرة البرنسس تلطفت فسمحت لي ان اكون امين صندوقها وان ادفع بدلا منها ثمن دقائق هذا الاجتماع السعيد .

فقالت البرنسس — مولاي هل ..

— كفى انني ادفع الجزية لملكة القضاء واودعك رجاء ان تذكري هذه الساعة احياناً .. قال هذا وانصرف الى الباب المودي الى غرفة نومه

ولما وصلت البرنسس الى منزلها انطرحت باكية متذللة تقول ـ اللهم دع هذا العار يقتلني ارحمني ودعني اموت .　　　انتهى

الافكار

نقراء الافكار البرازيلية فنجد فيها ابتعاداً مشكوراً عن كل ما يقلق الخواطر ودنواً محموداً من كل ما يفيد القراء فائدة حقيقية فهي بعناية صاحبها ومحررها الطبيب الحكيم تعطي العقول غذاء صحيحاً والاجسام فوائد نافعة . ذلك غير غريب وقد عرفنا صاحبها في طليعة الادباء وله غيرة على وطنه مشكورة فنسأل للافكار نجاحاً باهراً يستحقه ادب صاحبها واجتهاده

مطبخ العقول

كان كسرى اذا اراد ان يستشير انسانًا بعث اليه بنفقة سنة ثم يستشيره

لا تشيرنّ على عدوّك وصديقك الا بالنصيحة فالصديق يقضي بذلك حقه والعدوّ يهابك اذا رأى صواب رأيك

اجتمع رؤساء بني سعد الى اكثم بن صيفي يستشيرونه فقال ان وهن الكبر قد نشأ في بدني وليس معي من حدة الذهن ما أبتدئ به الرأي ولكن اجتمعوا وقولوا فاني اذامرّ بي الصواب عرفته

لابي حنيفة — ان لم يكن العلماء اولياء الله في الارض فليس لله فيها وليّ

العلم يوطئ الفقراء بسط الملوك

دخل حكيم دار رجل خلوٌ من العلم فرأى اثاثًا وهيئة فاخرة واراد ان يبصق فبصق في وجه صاحب الدار فقيل له ما تفعل قال نظرت فلم اجد في هذه الدار أخس منه لخلوه من المعاني الفاضلة

قال ابو عبيدة — الملح مروءة تنفق عند الاشراف فارتادوا لها وانظروا عند من تضعونها

قال حجازي لابن شبرمة ـ منا خرج العلم · قال نعم ولكن لم يعد اليكم

تصدى رجل للرشيد فقال اني اريد ان اغلظ عليك المقال فهل انت محتمل قال لا لان الله تعالى ارسل من هو خير منك الى من كان شرًّا مني فقال (فقولا له قولا ليّنًا)

الرجل العظيم يتراآى في ثلاث هيآت مختلفة : اذا نظرت اليه من بعيد تراه عظيما مهابًا واذا قرب منك تراه طلق المحيا لطيفًا واذا كلمك ظهر لك قاسيًا « حكمة صينية » « المناظر »

مكسبة فيها دناءة خير من مسألة الناس · قال ابن عباس قدم

قوم على صاحب الشريعة الاسلامية فقالوا ان فلاناً يصوم النهار و يقوم الليل و يكثر الذكر فقال ايكم كان يكفي طعامه وشرابه فقالوا كلنا فقال كلكم خير منه

سئل الشاعر الاهوازي ـ كيف اصحبت َ قال ـ اصحبتُ والله اظرف الناس واشعر الناس وآدب الناس . قيل ـ اسكت حتى يقول الناس ذلك . قال ـ انا منذ ثلاثين سنة انتظر الناس وليسوا يقولون

قيل لحكيم ـ ماالذي لايحسن وان كان حقاً . قال ـ مدح الرجل نفسه

قال معاوية لرجل ـ من سيد قومك . قال ـ انا . قال ـ لو كنت كذلك لم تقلهُ

قال بزرجمهر ان الفراغ من شأن الاموات والاشتغال من شأن الاحياء فان قدرت ان تكون حيا فافعل

الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر

قيل لافلاطون لما تدخر المال وانت شيخ فقال لان يموت الانسان و يخلد مالا لعدوّه خير من ان يحتاج الى اصدقائه في حياته

قال يونس لو ان الدنيا مملوءة دراهم وعلى كل درهم مكتوب (من اخذه دخل النار) لأمست وما على ظهرها درهم

لا تصحب غنياً فانك ان ساويته في الانفاق اضرَّ بك وان تفضل عليك استذلك

«حفظ السرّ وحفظ اللسان يدلان على مكانة الانسان . ما يفيدك يضرُّ غـيرك لان العقول كالمعدة تحتاج من الغذاء ما يوافق قوّتها الهضمية . افضل الشباب ما قضي بالعفة والكهولة بالآعمال العظيمة والشيخوخة بالصلاح . لا تطول صداقة صديقين يكثران من المزل في البلاد الراقية كل شيء ثمنه غال الا وسائط العلم فانها رخيصة وفي البلاد المتأخرة كل شيء رخيص الا العلم فان وسائطه غالية ومع ذلك فلا قيمة له حيثما هو ثمين وقيمته عظيمة حيثما هو رخيص . في ارض العمل تمرّ الاعوام كالايام وفي بلاد الكسل تكون الايام طويلة كالاعوام

« الارجنتين . عزيز حكيم »

يغيظني

ان يسلم عليّ المعارف في الطريق وانا لا اراهم لان نظري ضعيف فيظنون ذلك كبراً مني

وان اكون عاجزاً عن ارسال اعداد المجلة من اول صدورها الى الذين يطلبون الاشتراك فان الاقبال عليها كان اكثر من حسن ظني فانا ارسل اليهم من العدد الحادي عشر

وان لا يكون لك شغل فتاخذ وقتي وانا اشغالي كثيرة

وان تزورني لغير شغل وتطيل الزيارة

وان « تريحني » بقصيدتك او مقالتك وتريد ان « تريح » القراء عن يدي

وان تعين يوم استقبال في منزلك ثم لا تقيم فيه ذلك اليوم

وان تجد علبة سجائري مفتوحة وليس فيها الا واحدة فتاخذها ضاحكا

وان تقراء لي قصيدتك او مقالتك قبل الطبع

وان تغيظك امور كثيرة فلا ترسل بيانها الى مجلة سركيس

وان تعلم ان رواية القلوب المتحدة في الولايات المتحدة انتهى طبعها في كتاب وان ثمنهُ ١٠ غرشاً ثم لا تطلبه

وان تعلم ان بيني وبين وقت الغداء ربع ساعة فتحكي لي حكاية تشغل ساعة

وان يقدم لك الخادم القهوة فتردها الى سواك دلالاً وهو يردها اليك حتى تصير القهوة ابرد من قلبك مع ان الطاعة خير من الادب

وان تزعج شنبك مراراً لوجود خاتم ماسي في يدك حتى يراه الناس

وان تاتي الى مكتب الترجمة والنسخ للسخرة

« تغيظني السيدة المتفرنجة اذا ذهبت لمشترى ديك وقالت للبائع « كم ثمن الخواجه بتاع الفرخة » والرجل الذي اصبح عليه بنهارك سعيد فيرد بونجور يامونشير —

بورت سعيد　　« ب »

حديث القهوات

عريضة استرحام الى جرسونات القهوات بمصر

حضرات الجارسونات الذين هم من حاجيات الحياة

عبيدكم اهالي مصر يسترحمون من فيض مكارمكم ان لا تملأوا فناجين القهوة عند تقديمها لنا حتى يعجز الواحد منا عن رفع الفنجان الى شفتيه فيضطر الى احناء رأسه لاخذ شفطة اولى ثم يصير قادراً على نقل الفنجان . نسترحم منكم ان تتركوا فسحة فارغة من الفنجان على حسابنا ونحن نحتمل هذه الخسارة بكل رضى والامر لمن له الامر افندم　　　بنــده

قالت امرأة لرجل مثلي - علمه بالحساب علم الجمل بغزل الحرير - اذا كان رطل الدقيق بغرش ومليم ونصف مليم كم يكون بار بعة غروش فلم يعرف صاحبنا جواب هذه المسئلة الحسابية واراد التخلص بدون ان يظهر جهله فقال للمرأة — ممن اشتريت الدقيق . قالت من دكان فلان . قال اقنعي بما يعطيك فانه ثقة ومأمون

قال الاصمعي

— رأيت بالموقف اعرابياً قد رفع راسه الى السماء وهو يقول

اما تستحي يا خالق الخلق كلهم　　اناجيك عرياناً بنجوى كريم

اترزق اولاد اللئام كما ترى　　وتترك شيخاً من سراة تميم

فقلت له ما هذه المناجاة قال — اليك عني فاني اعرف من اناجيه ان الكريم اذا هززته اهتز . فرأيته بعد ايام وعليه ثياب حسنة فقال لي — ألست ترى الكريم كيف اعتب

عروس شهر — ان زوجي لا يكتم عني امراً وانا اخبره كل شيء

— اذاً ما اصعب الصمت الذي يستولي عليكما كلما اجتمعتما

في المدرسة ـ المعلم — اذكروا ايها الاولاد انهما من انسان ترك هذه الارض ثم عاد اليها .

تلميذ — بل اعرف رجلا فعل ذلك .

— ومن هو

— سانتوس ودومون مخترع المنطاد

زرت محرر جريدة فقلت له بلغني ان قصيدة فلان الاخيرة لم تخل من حسنة فضحك المحرر وقال — صدقت فانه هذه المرة ارسل معها ورقة بوسطة . لارجاعها اليه

بلغ من قلق قيصر روسيا اثناء الحرب الاخيرة انه كان جالساً في غرفته يتأمل فدخل الحاجب واراد ابلاغ مسامعه امراً فبدأ يقول — مولاي صاحب الجلالة ... فقاطعه القيصر وقال — ما انا صاحب جلالة انا تعبان انا صاحب تعب

وصل سائح الى بحيرة طبريا وسأل البحار عن اجرة العبور في قاربه قال — ١٠ فرنكات . قال السائح — ولما ذا كل هذا المبلغ . قال البحار — لان المسيح مشى على مياهها . قال السائح — حسناً فعل المسيح اذ مشى على قدميه

من مدهشات معرض الازهار الذي يعقد في باريس شجرة بنفسج ارتفاع ساقها ٣ اقدام ومحيطه نصف قيراط ثم يتفرع من راس ساقها فروع في كل منها مئات من زهر البنفسج و يقول عارضها انه يقتضي لانماء هذا الجنس ٦ سنوات وعلى ذكر البنفسج اقول ان شاباً في بيروت تلقى مبادي اللغة الانكليزية ثم خدم عند الخواجات كوك الذين احتاجوا ذات يوم الى ترجمان يرافق جماعة من السائحين فارسلوا الشاب الى مرافقتهم فسار معهم الى الضبية ومعلوم ان السائح كثير الاستفهام عن كل ما يراه فكانوا يسألون الشاب عن كل شيء يرونه وهو يجيبهم قدر مااتصل اليه معارفه حتى رأت سيدة منهم شجرة الازدرخت الضخمة فدهشت وقالت — ايها الترجمان ما اسم هذه الشجرة بالانكليزية ولم يكن الشاب يعرف اسمها الانكليزي وخشي ان يعلن جهله فقال فوراً — هي فيوليت (اي بنفسج) قالت السيدة ولكن البنفسج لا ينمو شجراً ضخما كالسنديان قال بل هذا حال البنفسج الشرقي ...

في « الزمان » ان ابنة لويس الرابع عشر قالت لسفير مراكش — غير مستحسن ان يتزوج الرجل عندكم باكثر من امرأة واحدة . قال

السفير — لو ان نساءنا مثل جلالتك لكان في واحدة منهن كفاية

— فهل يعدُّ جواب السفير مدحاً لها

دخل شاب لوكاندة وطلب طعاماً فجاءه الخادم بطعام شهي فرأى الشاب بين طعامه بقية من خرقة بالية فصاح بصاحب الفندق — انظر ما ذا وجدت في طعامي قال الرجل — وعلى اي شيء غضبك هل حسبت ان تجد منديلا من الحرير ...

« في حماه عائلة غنية اسمها عائلة طيفور وكان لديهم خادم مصري وجرت عادتهم ان يوزعوا على خدمهم ما كان عندهم من الملابس القديمة فاصاب الخادم المصري جبة اوهى واقدم من طيلسان ابن حرب فما لبث ان يكتب على ظهرها بحروف واضحة « لا اله الا الله » ولبسها فمشى في الدار حتى استلفت انظار نوري باشا الكيلاني الذي كان زائرا . فقال يجب ان تكمل ما بدأت به وان تضيف على ما كتبته « ومحمداً رسول الله » فتبسم الخادم وقال — كنت انوي ذلك ثم خطر لي ان الوقت الذي حيكت فيه هذه الجبه كان قبل الانبياء .. فضحك كيلاني باشا واجازه بجنيهين

كنت احادث احد الكهنة في المهاجر فقال . انا مسرور لانني اجد انهُ كلما زاد عدد المهاجرين واتسعت ثروتهم ازدادوا تعلقاً بدينهم قلت لا يا محترم ليس الامر كذلك والحقيقة انهم كلما اتسعت ثروتهم ازداد الكهنة تعلقاً بهم وتفتيشاً عليهم　　الارجنتين . عزيز حكيم

الجائزة التاسعة عشرة

١٠٠ فرنك تبرَّع بها حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي تعطى لمن يكتب افضل مقالة موضوعها « بماذا يفضل الحمار سواهُ » . ولما دفع لي حضرتهُ قيمة الجائزة وصرَّح بالموضوع الذي اختارهُ ضحكتُ كما ضحك وقلتُ — هل تريد بالحمار ذلك الحيوان وبماذا يفضل سواهُ من الحيوانات ام تريد الحمار مجازاً . قال — هي نكتة اترك اختيار صوابها والاجادة فيه للاذكياء

الى مولاي الصغير

عنوان قصيدة نظمها جناب الياس افندي فياض لنقولا مرسق نجل جناب عزتلو نجيب بك مرسق وهو في السابعة من عمره تهنئة بعيد شفيعه الواقع في ١٩ ديسمبر (كانون اول)

من شاعر لأبيك عبد ايادي ذاعت مآثرها بكل بلاد
متعوّدٍ ان ليس يُنشدُ مدحهُ حتى يضجّ الناس بالانشاد
تُهدى التهاني يوم عيدكَ مثلما تُهدى الملوك الشعر في الاعياد
يازينة الاولاد انك في غدٍ لا شك تصبح زينة الافراد
فرعٌ لذاك الاصل تقفو إثرَهُ وتنالُ ما قد نال من أمجاد
اليوم في ساحات قصرك لاعبٌ وغداً نراك تزين صدر النادي
يا ايها النسر الصغير لك الفضا رحبُ المجال وانت ذو استعداد
فلسوف ينبتُ جانحاك وتغتدي ملكَ العلاء لك النسور فوادي
ولسوف تبلغ مسمعيك مقالتي هذي متى اصبحت رب رشاد
فتُريك اني صادق بفراستي حكما كما انا صادق بودادي
وتصير ان انشدتُ فيك قصائدي تهتزّ مثل ابيك للانشاد
ان الكرام تهزهم مدّاحهم هزّ الكماة السيف يوم جلاد
فهمُ اذا امتدحوا رأوا ما فيهم من غرّ اوصافٍ وغر ايادي
مثل الشجاع اذا ذكرت امامه طعن الفوارس هبّ قصد طراد
واذا وصفتَ سعاد عند متيم خال النجوم لواحظا لسعاد
شوقي الى ذاك المحيا يستبي بجماله الوضاح كل فؤاد
والى ابيك وقد جلستَ بحجرهِ تلقي عليه مسائل الاولاد
يرنو اليك وقلبه مستبشرٌ يتلو بوجهك طالع الاسعاد
وعليك من عينيه فيض اشعةٍ تحكي شعاع الشمس بالايقاد
ويميلُ جدك فوق رأسك رأسهُ فتزين ابيض شعره بسواد
هو اصلُ مجدٍ انت بعض فروعه فاحفظه فينا ثابت الاوتاد
واهنأ بهذا العيد واسلم للعلى ولوالديك وسد على الاضداد

حديث العصفوره

مضى الشهر لم اسمعكم زقزقتي فانتم في شوق الى انغامي كما تصوّر لي احلامي . وانا مشتاق كثيراً الى تنبيهكم من غفلتكم والى ردعكم عن امور كثيرة تظنون ان فيها الخير لكم وانا اعلم علم اليقين انكم في ضلال مبين . فمن ذلك انني رأيتكم في مصر تترددون على القهوات والحانات والاوكاندات والبيرات وسائر التاءات وتنفقون فيها رواتبكم بالعشرات والمئات فلا باس من ذلك . ان المال ثقلٌ يجب تخفيفه وخير يجب توزيعه . وأنا افضل الذي راتبه ١٠ جنيهات فلا يمضي ربع شهره حتى ينفق نصفها ـ هذا الرجل افضله على صاحب الالف فدان الذي

لايخرج الزئبق من كنه　　ولو ثقبناها بمسمار

لانني اعلم ان الانسان لم يعطَ المال للامساك وأعلم ايضاً

ان الذي شق فمي ضامن　　لي الرزق حتى يتوفاني

من اجل هذا الاعتقاد لا الومكم . ومن اجل سبب آخر لا اعنفكم على الاسراف . ذلك السبب هو علمي ان لا فائدة من التعنيف فلماذا (احمل السلم بالعرض) ولماذا احملكم على لومي والنفرة مني فانا اسير بموجب الحكمة (على هواك تعرف شغلك)

لكن لي كلمة في كيفية الانفاق

انا من رأيكم ان الحكمة كلها في الاسراف لكنني لا اري شيئاً من الحكمة في (التجبية) يجلس الشاب منكم في السبلنديدبار مثلا و يطلب قهوة فلا تمرّ ساعة واحدة حتى يجتمع من حوله جمهور اخوانه واحبائه فيطلبون الوسكي والفرموت واصناف المزات الى ان تبلغ نفقة تلك الطاولة المباركة عدة ريالات فمتى جاء وقت (شد المداسات) شمر كل واحد منكم عن ساعد الاسراف واظهر الشهامة المدهشة والسخاء القبيح وابى الا ان يدفع النفقة كلها

منظر مضحك خاتمتهُ محزنة

مضحك اذ لا موجب لهذا العمل ولا هو معقول ان تدفع ثمن مشروب

كل من يجلس معك او بجانبك ٠ ومحزن لانك مهما كنت غنياً لا تحلو لك تلك الغرامة

والذي اذكره ان اخواني الطيور الذين زاروني بالامس من سوريا اخبروني ان لديهم هناك عادة في الدفع يسمونها « عشرة حلبية » اي ان يدفع كل شخص ثمن ما يطلبه لذاته

فمباركة العشرة الحلبية ٠ وحبذا لو سرت هذه العادة المشكورة الى مصر فهي اشدّ لزوماً فيها منها في حلب

لستُ ادري ما هي الحكمة ايها الناس في احتمال رجل واحد نفقة جمهور فان قيل انها مكارم اخلاق انكرتُ ذلك لانك (تحاسب) اليوم عمن تعلم انهُ (يحاسب) عنك غداً ٠ فاين مكارم الاخلاق في دفع ما تعلم انك نائل مثلهُ او اكثر منهُ غداً ٠ لنفرض انك دخلت القهوة وليس معك اكثر من نصف ريال ـ وهذا كثير في اواخر الشهر ـ فهل يحلو لك ان تضطر الى استلاف قيمة ما (تتبرمك) به في غير محله

بل لنفرض انك اتيت القهوة وانت تنوي ان تدفن في معدتك ٥ كاسات وسكي او في جيب صاحب القهوة نصف ريال فرايت صديقاً لك هناك وانت تكره الانفراد وتحب الالفة فجلست الى جانبه فاول ما يفعل انه ينادي الجرسون و يقول « تشرب ايه » انت تعلم انه سوف يحاسب عنك لمجرد انك القادم وهو الموجود قبلك فتكره ان تحمله نفقة الوسكي وتكتفي بطلب القهوة والنتيجة انت ازعجت نفسك وكدرت مزاجك لانك لم تات لاجل القهوة بل تريد الوسكي وهو لم يستفد الاغرامة لا تشكره في سرك عليها

كل واحد منكم يرى رايي ويريد ان يعمل به لكنه يخشى ان يكون البادي ٠ كل واحد يعلم ان « العشرة الحلبيه » نعمة ويريد ان يتمتع بها لكنه يكره ان يتهم بالبخل ولكنكم كلكم قرأتم حديثي اليوم وفهمتم الغاية منه والفائدة من اتباع نصيحتي فمتى دعاك صديقك غداً قل له « اجلس معك شرط ان نتبع راي مجلة سركيس » وفي اخر الشهر متى رأيت ان ماليتك تحسنت اذكر لي هذه الحسنة واذا لم تكن من المشتركين فافعل وان كنت من المشتركين لكن غير الدافعين فافعل وسطر مجلة لا مواخذه

حديث عن يناير (كانون ثاني)

هذا الشهر ـ يناير ـ الذي تبدأ به السنة وتجدد فيه العزائم والامال والنيات ـ واحياناً ايضاً الماهيات ـ وتكثر الهدايا والتحف بين الرجال والسيدات والشبان والشابات والصبيان والبنات وفيه ايضاً تسدد للمجلة قيم الاشتراكات المتأخرات ـ هذا الشهر ـ له تاريخ عرفت منه انه استمد اسمه من جانوس ـ احد الهة الرومان . وكانوا يصورون هذا الاله بوجهين دلالة على علمه بحوادث الماضي والمستقبل . وسماه الانكليز القدماء « شهر الذئب » لان الذئاب التي كانت كثيرة في جزيرتهم كانت تسطو بكثرة على الاهالي والماشية في يناير . واعتبر اول يوم منه عيداً كنسياً منذ سنة ٤٨٧ واول من تبادل الهدايا فيهم جماعة الساكسون وكان هنري الثالث الانكليزي يتقاضى رعيته التحف الفاخرة في اول يناير وكان ادورد السادس يجيز الذين يتحفونه بالهدايا وكان الرجال يهدون الى الملكة اليصابات مالاً والنساء اثواباً وحلى . وفي سنة ١٦٣٤ اعطى احد اشراف انكلترا ٢٠ ذهباً لأ رستي مهذار الملك فوجدها قليلة وطلب المزيد فاستردها الشريف قائلا « اعطيت الاحمق مالاً فلم يحسن حفظه »

واشهر ايام يناير اليوم الخامس منه فهو عيد سمعان العمودي الناسك الذي بنى عموداً واقام على قمته مائة سنة لا يستطيع الاستلقاء او الجلوس او الاتكاء على شيء

ويوم ٢٥ منه تذكار موت هوف بريتكوف مخترع حروف طبع الموسيقى والخارطات والارقام

الرياء

نظم جناب اسعد افندي رستم نزيل نيويورك والمتبرع بجائزة ٢٠ جنيهاً لمجلة مركيس

وقف اسبرجنُ يوماً واعظاً في مكان حافل بالاتقياء
حيث كان الناس آلافاً بها اوشكت تهتز اركان البناء
معبدٌ قد ضم ارباب النهى والذوات الوجهاء العظماء
وبه ساد سكوت دائم والعقول اتجهت نحو السماء
فاذا اسقطت فيه ابرةً سمع الناس صداها بانجلاء

....

قال يا قوم اجتمعتم ههنا لاستماع الوعظ في هذا المساء
ان بيت الله بيت فيه لا فرق بين الاغنيا والفقراء
فاذا اودت بكم تجربة فاقصدوه فهو ملجا التعساء
واذا لذتم به في الضيق لا شك ترتاحون من كل عناء
وكتاب الله فيه حكم قصرت عن مثلهن الحكماء
فيه رب الكون قد خاطبكم بكلام منه للخاطي رجاء
انما الله رؤوف عادلٌ يتمنى لكم كلَّ هناء
وكباقي الناس قد مات ابنه باذلا من اجلكم اغلى الدماء
افلا يؤمن كلٌ منكم بعد هذا عن خلوص واهتداء

....

فبكى الناس جميعاً عند ما رنَّ في آذانهم ذكر الفداء
ولقد أثر فيهم كل ما سمعوه من امير الخطباء
ثم ناداهمُ — ان آمنتم فارفعوا ايديكم نحو العلاء
رفعوا الايدي جميعاً — عندذا رفع اسبرجن صوتاً بالنداء
يا ملاك الله ميخائيل قف فوقنا واستل سيفاً ذا مضاء
واقطع الايدي التي قد رُفعت يا ملاك الله منهم بالرياء

....

لم يكد يفرغ حتى رهبةً اسقطوا الايدي رجالاً ونساء

جواضر البيت

را يان لا يصلحان ان يكونا « بسترينة » راس السنة لحضرة النسوان ٠

الاول

كثير من شعراء العربية يشبهون المرأة بالبدر ٠ واني اكره هـذا التشبيه ٠ فهو يجعل وجه الجميلة محكم التدوير كقرص عسل او كما يقول المثل عندنا ٠ مثل القربانة ومثل غيرها

ولكن هذا الشعر غرَّ كثيرا من سيدات هذه الايام ففي جدال ليلة ساهرة تفاضل فيــه الرجال والنساء نهضت السيدة ٠٠٠ (الموجودة الآن عندكم) وقالت لي ٠ يكفينا فخرًا انكم انتم الرجال تقرّون باننا اعلى منكم وتشبهوننا بالقمر

قلت نعم وحقاً قلنا ٠ فانَّ القمر مثل الامراة ضوء وجهه عارية واذا دنوت منــه وجدته ارضاً خاوية ومعاطف وديان بركانية سوداء ٠ ولا كمال له الا في الشهر مرة ٠ وله وجهٌ جديد كل ليلة

فما قولكِ دام فضلكِ ؟

الثاني

تعرفون المستر موط صاحب المدارس المعروفة عندنا باسمه وتعرفون اطواره الشتى وما كان عليه من الهوس بالانجيل

اجريتُ (١) ذكر النساء عنده واشعرته ان الغاية من تقواي التي تعرفها الخاصة والعامة انما هي معاينة وجه الله جلَّ جلاله ورؤية وجه حبيبتي في السماء

فتفكر قليلاً وقال لي مسكين يا انت لا ترى هناك وجه الحبيبة ٠

– ولماذا ؟

– لانه لا يوجد نساء في السماء

---

(١) سبق ان المجلة روت هذه الحادثة فكررنا نشرها كما رواها « اسماعيل » بياناً لحدوثها معه بالذات وتحقيقاً لروايتها

– وكيف هذا يا مستر موط ؟

– أما قرأت العدد الاول من الاصحاح الثامن من رؤيا يوحنا

– وما فيه؟ – اقرأ

« ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة »

– وما المقصود ؟

– يا حبيبي لو كان في السماء نساء ما حصل هذا السكوت

سمعتُ وسكتُّ

خطرت الليلة على بالي فاوري لك شيئاً متعلقاً بالانثى

اطلعني مرة حسن حظي الى لوكندة الخواجه ايوب مغبغب في عين زحلته في لبنان وجمعني للعشاء مع السيدة طمسن الانكليزية الشهيرة . وكان من الجملة على المائدة صبية افرنجية ملاكية احضرتها هذه السيدة للتعليم في مدارسها في بيروت

دار الحديث على الرجل والامرأة كما هي العادة متى اجتمع الحيوانان الناطقان وكنتُ فيه من القائلين بان الرجل اشد مكرًا من الامرأة وكانت السيدة من المخالفين

كان آخر برهان مني ان آدم في سفر التكوين عند الهنود هو الذي غش حوّاء واركبها على ظهره سابحاً بها الى جنة اخرى رآها في عرض البحر

لكنّ السيدة طمسن افحمتني بجوابها الاخير . وقد لفظته بلهجة تدل على قوّة اليقين

قالت – يا خواجه عازار نحن نصارى ولا نريد ان نعرف الا سفر التكوين الذي بين ايدينا وهو من الله . فيه نرى ان واحدة امرأة كانت كافية لغش الرجل . ولكن لاجل جواز الحيلة على هذه الامرأة اقتضت الحال دخول الحية والشيطان . . . .

فلم يكن مني بعد التأمل في عبارتها وفي وجه جارتي الحسن الا ان اقول لها – يا سيدة طمسن اني على رأيك لولا هذه الصبية

بيروت في كانون الاول (اسماعيل العازار)

حقوق الاطفال

كتاب من طفل - بحروفه -

« المرجو قرأة هذا التحرير بعناية وعلى مهل »

عزيزي سليم افندي سلتيس صاحب ومحال مجلة سلتيس الغلاء

انا طفل صغيل وكد سمعت والدتي تخبل زائلاتها يوم اسكبالنا - وهو يوم الالبعا تفضل شلفنا - انت انشات مجلة عمومية مفيدة للجال والنساء وانت تعلم ان الجل يطلب حقوقه والملاة تذلت وتم مله شهدت الخصام بين ابي وامي كاجلا امس اذ تخاصما وتلاتما لان والدي الاد ان يسهل في بيت جالنا الخواجا جبلان ووالدتي لا تحب مدام جبلان بل الادت تمضية السهلة عند مادام ابلاهيم الخلاصة انني اعلف مسئلة حقوق الجل والملاة فالجوت ان تنشل في المجلة ان الاطفال نظيلي لهم ايضاً بعض حقوق . مسال زالت - ني بدون شت افضل في يوم قبولنا ان اجلس في حجل والدتي او على تلسي امامها واسمع التلام ولا احب ابداً ان تهجم علي مادام ادوال مسلا وتضمني الى صدلها الملآن بقضبان الحديد وتشد ني حتى تتاد تطبق اضلاعي الصغيلة خصوصاً متى تانت لا بسة بوستو اذ ذات يحصل احتتات بين جسمي وصدلها الحديدي . ولي كل الحق ان اعتلض على هذا التصلف اذا تانت والدتي تخجل ان تقول ذلت لزائلتنا وانتي من تل ذلت ان بعض الشبان يشلفون لزيالتنا فيخطفني الواحد منهم من ذلاعي والدتي حيث تنت في لاحة ويستني بين يديه بقساوة ويليني الى سقف الاوضة فان تان يليد ان يتظاهر ويفتخل بقوته فلينتظل الي ان اصيل في العشلين من عملي ثم يجلب قوته ولنا حقوق كثيلة مهضومة ساعلنها لت ياعزيزي سلتيس افندي والان اودعت بيوسه

الداعي - ابلاهيم

الملقب في البيت « بلو »

مصل . شبلا في ٥ ينايل ١٩٠٦

ماذا يقولون

في اجتهاد وتدقيق مكتب الترجمة والنسخ

يقولون – ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم افندي سركيس في ٢١ الفجالة –

١ « قد انجز ما كلفته به من اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد الاتقان والدقة » عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي

٢ « قد انجز ما كلفته به من النسخ الفرنساوي القضائي بمزيد الاتقان والتدقيق والنظافة » الدكتور سليم افندي البستاني المحامي

٣ « قد انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الفرنساوية القضائية بمزيد الدقة والاتقان وبغاية الاعتناء مع مطابقة الترجمة للاصل لفظاً ومعنى الامر الذي اوجب مزيد ممنونيتنا » سليم بك دبانه المحامي

٤ « انجز ما كلفته به من النسخ العربي بمزيد الدقة والاتقان والسرعة التي لم نتعودها بعدُ مكاتب البلاد » سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة

٥ « انجز ما كلفته به من الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد الاتقان والدقة » الخواجه هنري بولاد

٦ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد العناية والاتقان » الاسكندرية . الخواجه يوسف سليمان

٧ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد العناية والاتقان » جرجي افندي زيدان

٨ « انجز لي ترجمة ونسخ الاشغال التجارية الانكليزية والعربية بمزيد العناية والتدقيق » الخواجه نخله خليل جريديني

٩ « انجز لي ترجمة عرائض الى الانكليزية بمزيد العناية فاعلن امتناني العظيم » الخواجه نقولا كرمي

١٠ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية في عريضتين لجناب كوربت بك النائب العمومي وبعد ان كانت النيابة هنا قد حفظت القضية فان العريضة الى كوربت بك اوجدت فيها حياة جديدة وسارت سيرها القانوني فاشكر اجتهاده » ا . ص . بالمنصورة

حلوى العيد

بمناسبة الاعياد والمواسم الحاضرة

وصف ما جرى للشاعر في ليلة الاستعداد للعيد

نظم خليل افندي المطران

يا ليلة فاجأتُ سرب الغيدِ   في مجمعٍ يصنعن حلوى العيدِ
يُخرجن من كتل العجين بدائعاً   امثال كل مشخص مشهودِ
ويُجدنها فلو الشفاه تعففت   عن اكلها لضمنتها لخلودِ
بانامل بيض تكاد تظنها   مخضوبة بدمٍ من التوريدِ
وزنود عاجٍ عرّقت بزمرّدٍ   آيات حسن في شكول زنود

....

رُعْنَ عن حين قدمتُ ثم أنسن لي   ورضين بي في المحفل المعقودِ
فثويتُ بين مناطقٍ وقراطقٍ   ومباسم ومعاصم ونهودِ
من كل طاوية الحشى ممشوقة   ريا الخدود كحبة العنقودِ
سلاّبة خلاّبة غلاّبة   باللفظ او باللحظ او بالجيدِ

....

لولا هوى يصبي الحليم لما ثوى   مثوى الاناث اخو الرجال الصيدِ
شأني مكافحة الخطوب اذا دجا   نقع الحوادث في الليالي السودِ
شأني قتال الاقوياء بظلمهم   والأخذ منهم للضعاف القودِ
شأني مطاردة الضلالة بالهدى ،   وتدارك الاخطاء بالتسديدِ
شأني مساهرة النجوم بعزلتي   استنزل الالهام غير بغيدِ
شأني التطلع للعلاء ..... وانما   هذي السماء ، وانت شمس وجودي

....

انت الحقيقة في الحياة وكاذبٌ   غير الهوى للمائت الملحودِ
ان أسعفتنا ساعة منه فقد   اربت بغبطتها على التخليدِ
اما العظائم والعلى فمشاغل   خلقت من التفكير والتسهيدِ

لامتلاء القلب الخليّ ودابها نهك القوى في شقوة وسعودِ
ادوات لهوٍ نستعين بها على سير عسير في الحياة كؤودِ
اشباه ما يعطي من الثمر امرؤ في زاد ترحالٍ عليهِ شديدِ
ولعل غاية كل طالب رفعة ارضاء ذات سلاسل وعقودِ
فيكون عيد العمر ساعة ملتقى وعظائم الآمال حلوى العيد

هدايا عرس المستشار

THE MACHELL-GLEICHEN WEDDiNG PRESENTS

ان زواجاً يشرّف الاحتفال بهِ ملك انكلترا بوجوده خليق بان يعلم الناس تفاصيله التي نشرتها في العدد الماضي ولما كنت اعلم منزلة المستر متشل مستشار الداخلية ومكانته وشهرته النافعة في مصر وان الاهالي يهتمون لحفلة قرانهِ اهتمامهم لاكبر الحفلات الوطنية لان الرجل الانكليزي صار من اسباب حياة مصر ونجاحها ولما كانت الجرائد اليومية قد اغفلت ذكر شيء من وصف التحف المهداة للعروسين وكان وصفها وتعدادها مما يرتاح اليه القراء وخصوصاً النساء فقد توفقتُ الى الوقوف على كل ذلك ومما تليق معرفتهُ ان العروس اختارت ان تعرَف بعد زواجها باسم « الكونتة فالدا ميتشل » وهكذا تخاطب فيما بعدُ اما التحف التي سوف يراها الناس في دار المستشار والتي لم تترتب بعد ولم يتيسر اخراجها من صناديقها فهي كما ياتي

من جلالة الملك والملكة — شال هندي ودبوس للصدر في وسط حجر من الجمشت مسدس الزوايا تحيط به ٨ لآلىء بين كل واحدة والاخرى جوهرتان • ومن البرنسس رويال مرآة كبيرة في شكل قلب ضمن اطار نقشت عليه طيور وورود وقد نقش اسم (فالدا) عليهِ . ومن البرنسس فكتوريا اوف وابلس حلية للتعليق من الماس والجمشت تتدلى منها سلاسل مرصعة باللآلىء . من البرنسس والبرنس كرستيان طاولة ثمينة ومن البرنسس اوف بتنبرج دبوس صدر في شكل نعلة فرس مرصعة

باللآلي وفي وسطها كلمة الدعاء مكتوبة بالجواهر ومن دوقة البني طاولة للكتب ومن البرنس اوف هنوفر سلة ذهب ومن البرنسس اوف تك آنية ذهب للملح ومن سمو الخديوي عقد من اللؤلؤ والجواهر ومن المستر متشل العريس سوار من الماس والياقوت وخاتم ايضاً ومن الكونت كليخن واخواته زينة للراس من الجواهر والياقوت ومن والدة العريس صليب وخاتم من الجواهر ومن لورد سبنسر ابريق ذهبي ومن لادي باج آنية ثمينة للشاي ومن لادي برامي علبة للكارت وساعة ومن مركيزة برستل مروحة ريش ومن لادي بنرين دواة ذهبيه ومن لورد مونت ستيفن عقد مجوهر وعليه عقدة العاشقين ومن لادي دي لامار مرآة صغيرة ومن الكونتة انتزيم اطار من عضم السلحفاة والعاج ومن المستر سبنسر سوار ماسي ومن الفيكونت والفيكونتة هود يد مظلة من الميناء وارسلت لادي سارة سبنسر حوالة بقيمة هديتها ومن السير جومس اشعار برونن ومن المركيزة باث مظلة ومن كونت وكونتة ليفن مروحة وغير ذلك من الهدايا التي لا تحصى فمن سفير النمسا ممالح ومن البرنس بسمارك آنية للشاي ومن اللورد كرومر ابريق قهوة ومن الكونتس كرومر سوار مغشي بالميناء ومن سعادة السردار ولادي ونجت ابريق لبن ومن رصفاء المستر متشل في الحكومة المصرية عقد ودبوس صدر بالماس والميناومن سلاتين باشا اوان من البرنز واما ما اهدي الى العريس فمن عروسه دبوس ماسي وعليه كبريت ذهب ومن والدته فنجان ذهبي قديم كان قد اعطاه شارل الثاني الى رئيس الاساقفة ستارن ومن البرنس فكتور سكاكين للسفرة ومن الكونتس تيودورا سكاكين وشوكات ومن الكونتس هيلانه ساعة للعربة ومن السير ولیم جارستن علبة سيجاير ومن محمد بك محمود آنية للشاي ومن كولس باشا وقرينته ماشك للهليون وغير ذلك اشياء كثيرة

....

كتب الي المستر هوسكنز وكيل غرف القراءة في بيروت معلناً سروره وسرور الذين يترددون على تلك الغرف من مطالعة المجلة التي تصل في اوقاتها ويقبل عليها الادباء كثيراً

هبة العام

من تاجر كلام

طانيوس افندي عبده احد اصحاب جريدة الشرق ومحررها شاعر رفيق اتحفني بهذه القصيدة بمناسبة العيد فهي جميلة وعنوانها جميل وخاتمتها اجمل من الخاتم في اصبع الحسناء

اتريدينَ مثلما قد حوى ثغر　كِ هذا من لؤلوء الاسنان
لوءلوءا هامت البحار به حبا　وخافت عليه عين الحسانِ
خبأتهُ في طيّ اصدافه في　جوفها بين اعمق الوديانِ
أتريدين ان اغوص عليه　وكفاني رضاكِ عما اعاني

***

واذا كنتِ توثرين ورودا　عزّ وجدانها بكانون ثاني
نضرت وازدهت لخديك　والنضرة فيما يقال حسن ثاني
همتُ بين الادغال اقتطف　الورد واجني حتى ولو قيل جاني
واذا كان ذلك الورد مبيضاً　فلي من دمي صباغ قاني
اتريدينها وحاشايَ من بخلٍ　بورد او لوءلوء او جمانِ

***

ام تريدين خير ما تظهر الشمـ　ـس لعشاقهـا من اللمعان
ان ربّ الارباب غار عليها　فحماها برهطه الرحماني
غير ان الغرام يسمو اليها　بيَ حتى امسهـا بالبنـانِ
انني اركب السحاب فاحوي　كتلة من شعاعها النوراني
اتريدينها لآلىء ام من　وهج الشمس ام ورود الجنان

***

وهنا استاءت الحبيبة حتى　خفت من حكمها بقطع لساني
لم ترق هذه الهبات لديها　وهي ترجو ما كان بالامكان
فقضت انني بخيل واني　لجدير بالحبس في هميانِ

ثم قالت وقد خطت خطوة نحوي   ولكنني لبثت مكاني
حسب هذا اللسان جوداً فقد نلت به اليوم فوق ما قد كفاني
انت بالشعر لي كما انا ايضاً   انا اهواك مثلما تهواني
والذي بات قلبه لي فما يهدي   اذا كان قلبه اهداني
غير ان الفؤاد يهدى مدى العام   ولكن للعيد قلب ثاني
قبح الشعر انه بات والصدق   نقيضين ليس يجتمعان
يا اهيل القريض بل كل يامن   ينتمي بينكم لاهل البيان
انتم الظالمون في الارض لا تخشون فينا عدالة الرحمان
فهداياكم الكلام ولا ترضون   منا الا بخير المعاني

***

وجرى بيننا العتاب الى ان   عقد الصلح بيننا حاكمان
حاكم عادل يلقب بالحب   وقاض يدعى ببنت الحان
فمضت ساعة بعام وكانت   هبة العيد اننا راضيان

لا يشرب ملك البورتوغال من كاس مرتين فلو شرب الماء او الخمر الفاً لاضطر الخدم الى استعمال الف كاس ولما دعي في الشهر الماضي الى مادبة في الاليزه اعدها له ناظر خارجية فرنسا وقف جمهور من الخدم حوله لا شغل لهم الا تغيير الكؤوس فكلما لمس الملك كاساً بشفته ولو لم يشرب كل ما فيه غيروه

اخر اخبار باريس ان الزي الاخير في مفاخرة السيدات بجواهرهن هو ان تقطع المراة بعض اصابع الجوانتي وتبقى الاصابع الاخرى وهكذا تظهر خواتمها وجواهرها

راجع صفحة ٥٣٦

تجد موضوع جائزة حضرة عزتلو اسكندر بك عمون وقد فاتني تعيين موعد قبول الاجوبة فاعلم انه ٣٠ فبراير (شباط) و ينشر الحكم في عدد ١٥ مارس (اذار)

الشاعر العربي الفرنساوي

يكرمون شكري غانم الشاعر المجيد الشرقي الذي نظم رواية عنتر بالشعر الفرنساوي فكان من شعراء الطبقة العليا وكما استحق اقبال الاجانب على اجادته استحق اكرام ابناء وطنه وسأتي على تفصيل الاحتفال

« قرروا شكر صاحب الجائزة (جائزة اسعدافندي رستم) لان بمثل هذا تنشط الاداب وتشحذ الافكار وشكر صاحب المجلة الذي سعى هذا المسعى الذي يعود بالنفع الجزيل .... وحبذا لو ان كثيرين من الاغنياء والفضلاء يحذون حذو اسعد افندي رستم » — الاهرام .

عشق قديم

من اخبار باريس انهم بينما كانوا يحفرون قرب اساس كنيسة القديس بطرس على اكمة مونمارتر عثر الاثري المشهور سوفاكوت على رسالة غرامية كتبها العاشق منذ سبعماية سنة ولا تزال مختومة لم تصل الى المعشوقة اما العاشق الذي كتبها فهو جان دي كيزور الى معشوقته اليس دي ليل . ولم تصل الرسالة الى المعشوقة لان العاشق قتل على الاسوار في اليوم التالي فوجدت عظامه والرسالة ايضاً بعد مضي سبعماية سنة

ضاقت المدافن

يذكر القراء ان عظماء الانكليز والعلماء الذين ينالون حظوة لدى الامة يدفنون اكراماً واحتراماً في دير وستمنستر وظهر الان ان قد ضاقت فسحة هذا القصر العظيم دون الموتى فهم يبحثون الان في طريقة موافقة فلم يجدوا الا ان يقرروا ان كل من يستحق بعظمته ان يدفن في الدير يجب ان تحرق جثته ثم يوضع رمادها في بقعة هناك فان المساحة اللازمة لدفن رماد جثة واحدة اصغر كثيراً من المسافة اللازمة لدفن الجثة كاملة

ما هي

لديَّ مقالة تكون ان شاء الله افضل دليل الى اسرار البورصة و بيان اصول القراطيس والاسهم المالية التي تملك اموال الناس وعقولهم في البورصة ما لم ينسج على منواله بعد في اللغة العربية ومما يحتاج الى معرفته كل انسان وهي بقلم مالي مهذب فاوجه الانظار اليها انها حرية بكل اهتمام

امثال وحكم

سنار — قل لي ما تقرأ من الكتب وانا اقول لك من انت

كستلو — اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك لا يفيد شيئاً

توماز — لواحب الرجل الله كما يحب المرأة لكننا نري قديسين كثيرين

مدام والز — المداهنة عملة زائفة تفقر من يقبضها

هسيدو — وضع الله العمل كراقب للفضيلة

كاستلو — الرجا هو الوردة الوحيدة التي تبقى في حديقة الذكاء

لون ليو — الطبيعة تضع الناس في موضع واحد والتربية تفرقهم

فيكتور هوغو — المنتحر لا يكون دائماً مجنوناً لكن على الاطلاق يكون تعيساً

ريفارول — يشبه الرجل الكثير النصيحة بالقول الاعمدة المقامة على الطريق فانها تدل على وجهة المسير بدون ان تعرفها

سنكا — قد يسمح النظام بامور يحرسها الشرف

بوكايوفا — الكذبة الاكثر شيوعاً في العالم هي الجملة المعروفة « اتأسف كثيراً »

برازيل — الشهرة التي تكلف قليلاً تسقط قريباً

برازيل — الجميع يحبون الوطن ولكن ليس الجميع يعرفون كيف يجب ان يحب

الاب انطونيو فياره — احسن صورة للانسان ما يكتبه

« الافكار » . سان بولو (ابراهيم شحاذه فرح)

جعبة المحرر

انكر قوم من الكتاب وجود شاكسبير وزعموا ان اللورد باكون هو مؤلف الروايات الشهيرة التي يعرف الناس في مصر منها رواية روميو وجوليت وهملت والصراف المنتقم . فكما جاز لقوم ان ينكروا وجوده جاز لي ان ادعي ان شاكسبير عربي شرقي . وبرهاني اسمه . لماذا لا يكون « شاكسبير » هذا « الشيخ اسبر » ثم حرفه الافرنج كما حرفوا الاسماء العربية الكثيرة فقالوا (سلادين) لصلاح الدين و (الفاريز) للفارس . فان اسم هذا الرجل في حالته الحاضرة الانكليزية ينقسم الى لفظين ـ شاك ـ و ـ سبير . اي هز الرمح . وهذا ايضاً يؤيد انه عربي وان اصله الشيخ اسبر فقد يكون الرجل رئيس عشيرة عربية اشتهر برمحه في الغزو والقتال كما اشتهر صاحب الصمصامة . هذا راي جديد ابديته من (عند ياتي) واخطر الذين يريدون ادعاء هذا الاكتشاف التاريخي ان (حقوق الادعاء والترجمة والنقل محفوظة) نعم (محفوظة) ولكن لماذا يضحك كتابنا على ذواتهم وعلى الناس فلا يصدر كتاب الا وعلى صفحته الاولى (الحقوق محفوظة) واقبح من هذا قولهم (حقوق الترجمة محفوظة) هل راوا الاقبال عظيما حتى خافوا ان يزاحمهم الناس على طبع كتبهم . ام راوا الافرنج يتزاحمون على نقل مؤلفاتنا الى لغاتهم . واري انهم اذا اصروا على حفظ حقوقهم فقد ياتيهم اصحاب الحقوق الاصلية يناقشونهم الحساب فماذا يفعلون . هذا جوق اسكندر افندي فرح ما ابتداء بتمثيل رواية صاحب معامل الحديد حتى تهددته الانذارات الرسمية ان يكف عن تمثيلها لان جناب الدكتور شبلي افندي ملاط كان قد ترجمها وكتب عليها ان (حقوق الطبع والتمثيل محفوظة) لكن فرح افندي يرد الدعوى بقوله ان الترجمة التي يمثلها جوقه بمزيد الاتقان هي ترجمة يوسف افندي حاتم وانها تختلف عن ترجمة ملاط افندي كثيراً . حسن ولكن ماذا يقول المسكين جورج اوهنه الفرنساوي الذي الف الرواية واخترع موضوعها وبوبها واوجد معانيها هل يقول « بين حانا ومانا »

علمت ان مجله طبيب العائلة انتقلت من الدكتور عيد الى الدكتور حبيب خياط ينفرغ لجعلها افضل مجلة طبية ونعرفه من القادرين

مالاً وعلماً . وكذلك يقال ان في النية الغاء جريدتين يوميتين الغاء اختيارياً واصدار جريدة واحدة تجمع بين ثروة وادب وعلى ذكر الجرائد فانني اهنيء الاتحاد المصري ييوبيله والاتحاد قضى ٢٦ سنة ملازماً خطة الاعتدال ملازمة صحيحة وكان ولا يزال مرتحاً لاقلام الادباء ومظهراً لفضائل الكتاب وثمرات عقولهم

تضحكني الكتابات التي توجد على ابواب بعض الدكاكين في هذه المدينة (ففي الجمالية) احقر مخزن وفيه كل دلائل الفقر وعدم النجاح ازدان بابه بقول الشاعر

ان في الصدق والامانة ربحاً ليس يفنى مدى الزمان ثناهُ

فهل يعتقد صاحب المخزن بصحة قول الشاعر متى راى النسبة بين مخزنه والمخازن الكبرى ؟ كما انني لست افهم الحكمة من دكان بقال في كلوت بك نقش على بابها « المجد لله في الاعالي » هذه المفارقات موجودة ايضاً عند بعض السوريين في مهاجرهم ففي جريدة الصدق الصادرة في اميركا الجنوبية ان رجلاً اسمه « حبقوق المكرزل » نصر ابنه بواسطة المطران « مغبغب » وسمي الطفل « نابوليون » وكان العراب « ضوميط زين » فما اوسع مجال الرقة للشاعر الذي يريد ان يهنئ ويبارك

ومن المفارقات ان الذين يوزعون الجرائد اليومية يدخلون على المشتركين عند توزيعها ايام الاعياد بتذاكر مطبوعة استدراراً للعيدية وهو دخل عظيم فات عمال البوسطة امره

اهنئ حضرة عزتلو خليل بك صادق صاحب مكتبة الشعب بالتفات سمو الخديوي ومنحه لقب « متعهد للجناب الخديوي العالي »

الصحافة

لماذا تطبع جريدة السودان على اجمل واجود ورق ثم لا يكون ذلك نصيب المقطم شقيقها الاكبر . هل العذر في ذلك شيخوخة هذا والحكمة تقول احفظ عتيقك . ام اهالي السودان اكثر استحقاقاً من اهالي مصر

قرأت في جريدة الحاضرة التي تصدر في تونس « وصل لهذا الطرف

المحترم الخواجه جورج نقاش وكيل الخواجين ادريس وحداد مخترعي آلة الكتابة العربية بقصد تعميم نفعها » ان حاضرة تونس تحتاج الى محرز « من هذا الطرف » ليعلمها ان « الخواجين ادريس وحداد » هما حضرة عطوفتلو ادريس بك راغب والخواجه سليم حداد

الجريدة الوحيدة التي رأت وجه الصواب وتبعته في ملاحظتي على الصحف ان تذكر محل نزول القادمين الى مصر هي جريدة المؤيد فانها عندما ذكرت قدوم حضرة عزتلو قسطاكي بك حمصي اخبرت قرائها انه مقيم في نزل ايدن بالاس فافادت ولم تخسر شيئاً من عظمتها

في الاهرام ان (النجاشى نيلك) انعم برتبة على رجل في مصر ولم نجد بين اسماء الملوك من اسمه نيلك ثم اجهدنا القريحة وراجعنا التاريخ وانتهينا الى النجاشي فقلت لعله يريد منليك

مسكين عمرو افندي

ما كفى انهم الحقوا به الواو ظلما وعدوانا ٠ حتى جعلوه على الدوام مضروباً ومهاناً ٠ ولست ادري له ذنباً يستوجب هذا العقاب وهذه الآلام مدى السنين والاعوام ٠ لاشفيع يشفع به من ظلم ظالميه العتاة ٠ الذين اطلق عليهم اسم النحاة ٠ فمنذ شرّف سيبو به هذا الوجود بوجوده مابرح الناس يضربون عمرو افندي ضرباً اليما ٠ والانكى ان ضاربه رجل واحد معلوم عند مصلحة البوليس في كل بلاد وهذا الضارب لا يتغير بتغير الزمان والمكان ولم يجد حتى الان من يردعه عن ظلمه او يكسر يده الضاربة ٠ فكل من دخل مدرسة او شبه مدرسة منذ بدأت المدارس حتى في القرى وتحت السنديانة يذكر انه سمع قولهم (ضرب زيد عمرواً) وسواء كان المعلم شيخاً مسلماً او شدياقاً مسيحياً فان عمرو افندي يضرب على مرأى منهم ولا شفقة ولا حنان ٠ هذا بكر وخالد لا يضربان فلماذا ٠ بل لماذا لا يضربون زيداً الشقي المعتدي ولو مرة واحدة ٠ انا اقترح على ذوى الرافة والحنان ان يضربوا زيد افندي منذ الان جزاء اعتدائه واوجه انظار قلم تحقيق الشخصيات الى شخصية عمرو فانه قد اشرف على الموت وهذا الظلم غير جائز في العصر الخديوي العباسي ورحم الله من يرحم

حكم في الجائزة الخامسة عشرة

قيمة الجائزة ــ ٢٠ جنيهاً

المتبرع بها ــ اسعد افندي رستم نزيل الولايات المتحدة

موضوعها ــ هل نحن اسعد حالا من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث . والمراد من ذلك بعدانشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية . والمراد (بنحن) سكان سوريا ومصر

موعد الحكم ــ ٥ يناير سنة١٩٠٦ في منزل صاحب مجلة سركيس

اللجنة الحاكمة ــ سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة . جرجي افندي زيدان صاحب الهلال . داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام . اخنوخ افندي فانوس المحامي

محرز الجايزة ــ اسمه في محله من سياق الحديث .

في الوقت المعين شرف منزلي جميع الافاضل الذين كلفتهم الى الحكم في هذه الجائزة فعرضت على حضراتهم المقالات الواردة ولما كان قد اجتمع لديّ العدد الكثير منها وجميعها لكتّاب افاضل وكان يتعذر على اللجنة ان تقرأ في جلسة واحدة ٢٢ مقالة فقد تكلفت الادارة نسخ ١٢ مقالة منها على الآلة الكاتبة وأخرجنا ٥ نسخ من كل مقالة وارسلت نسخة من كل مقالة الى كل من اعضاء اللجنة يقرأونها في منازلهم ولدى اجتماعهم عرضت عليهم ما يأتي -

«حضرات الافاضل . بعد تقديم الشكر لتفضلكم بقبول دعوتي اعرض لكم ما يأتي بصفتكم اللجنة الحاكمة في هذه الجائزة ثم لكم الرأي . الجائزة التي تنظرون فيها اليوم وضعت بالنص الآتي حرفياً (هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث) وعلقت عليها الشرح الآتي - (والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية . والمراد (بنحن) سكان سوريا ومصر وصدر خبر هذه الجائزة في اول نوفمبر وكان الشرط الاول المصرح به عند نشرها هكذا بحرفه (ويجب لمن تملأ المقالة ٨ صفحات من

صفحات هذه المجلة) وقلت بصراحة (وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٣٠ دسمبر (كانون اول) . فتجدون انني اعطيت شهر نوفمبر وشهر دسمبر لكتابتها وانني صرحت الموضوع بكل وضوح . وانني اشترطت جعل المقالة في ٨ صفحات فملاحظاتي على الاجوبة المطروحة عليكم هي هذه - مجموع المقالات الواردة ٢٢ مقالة منها ١٩ مقالة المطروحة هنا وصلت في الموعد المضروب و ٣ مقالات منهـا وردت متأخرة فمقالة زهرة الاخوان من مصر وصلت الى الادارة الساعة ٩ صباحاً من ٢ يناير ومقالة نمرة ٢٤ من مصر ايضاً وصلت الظهر ومقالة نمرة ١٤ من ابو تيج وصلت الساعة الخامسة مساء من اليوم المذكور فأنا اعرضها على حضراتكم ولكم الرأي فاما ان تقرروا ان اصحابها لم يحافظوا على احد شروط الجائزة وهكذا تهملون النظر فيها واما ان تتوافقوا وتتسامحون لهم . ولي الامل ان تكتموا اسم الفائز الى ما بعد اعلانه في المجلة . ورجائي انكم في حكمكم تنظرون الى استيفاء الكاتب موضوعه بقطع النظر عن رأيكم الخصوصي في صوابية رأيه بالذات . ثم لكم الحكم في حجم المقالات فهل ان الشرط المنشور في المجلة عن حجمها يستوجب ان تكون المقالة في ٨ صفحات فقط وهل ان المقالة التي تتجاوز ذلك الحجم كثيراً يوافق النظر فيها »

فنظرت اللجنة اولاً في المقالات المتأخرة فقررت بالاجماع اهمالها وعدم النظر فيها لانها خالفت احد الشروط الاصلية وعددها ٣ فيبقى من المجموع ١٩ مقالة . ونظرت بعد ذلك في الشرط المعين لحجم المقالات فتسامحت للكتاب بزيادة صفحة الى صفحتين ولدى مراجعة المقالات تقرر لهذا السبب اهمال مقالات - (ناقص مربع) . و(نمرة ٨٥٣) و (مافيش) و(ا . م) و(عربي) و (آنسة) وعددها سبعة فيبقى من المجموع ١٢ مقالة وحذفت مقالة (سوري نمرة ١) لان كاتبها حصر بحثه في سوريا فبقي من المجموع ١١ مقالة نظرت فيهـا اللجنة . فتلوت على حضراتهم ما لم يكن قد نسخ . وبعد مداولة استغرقت نصف ساعة اخذت الاصوات فاصاب كلاً من (ابن سهيل) و (نمرة

٣٠٠) ـ ٤ اصوات من خمسة اصوات وكلاً من (سوري نمرة ٢) و (بوذي عصري) ٣ اصوات فتقرر الاكتفاء باعادة النظر في مقالتي (ابن سهيل) و (نمرة ٣٠٠) فتلوتُ عليهم (نمرة ٣٠٠) فكان الاعجاب بها عظيماً ثم تلوتُ (ابن سهيل) ايضاً · واذ ذاك قررت اللجنة كتابة ما يأتي

اولاً — الاتفاق على اعلان الشكر لأسعد افندي رستم جزاء غيرته

ثانياً — مكافأة كاتب الادارة بماية غرش جزاء نسخه ٤ صور من ١٢ مقالة

ثالثاً — ان ادارة المجلة اظهرت امانة تامة في كتمان الاسماء الاصلية والمحافظة على شروط الجائزة

رابعاً — سرور اللجنة لدخول ٤ سيدات في هذه المناظرة الادبية وهو دليل النشاط والارتقاء

خامساً — ان كل المقالات الواردة جيدة تدل على ارتقاء حسن ويستحق كتابها الشكر خصوصاً اصحاب مقالات (نمرة ٣٠٠) و (سوري نمرة ٢) و (بوذي عصري) ولكن مقالة (ابن سهيل) جمعت شروط الجائزة جميعها وكانت اكثر استيفاء للموضوع ونشرها اوفق لمصلحة اهل العصر الحاضر

سادساً — ان تدفع الجائزة بعد صدور عدد ١٥ يناير الى صاحب مقالة (ابن سهيل) وهو

نقولا افندي حداد

الصيدلي القانوني ومحرر الرائد المصري سابقاً بمصر

امضاآت اعضاء اللجنة

علي يوسف سليمان بستاني جرجي زيدان

داود بركات اخنوخ فانوس

واستغرقت جلسة الحكم ٣ ساعات كاملة قضاها حضرات الافاضل في العناية بجعل حكمهم صحيحاً من جميع الوجوه فكلفهم ذلك عناء

ووقتاً فأنا اشكر لهم جميعاً هذه الغيرة ثم اشكر لسعادة صاحب المؤيد رغبته بنشر خلاصة المقالات الواردة ولرئيس تحرير الاهرام عزمه على مثل ذلك ولصاحب الهلال اختياره وضع فذلكة في الموضوع · وقد دفعت قيمة الجائزة لمستحقها شاكراً اجتهاده وغزارة ادبه

وهذا نص مقالته

المقالة الفائزة

الاقتراح لا يفيد الكاتب باحد وجهي السؤال لان المطلوب فيه افضل مقالة في الموضوع بقطع النظر عن اي الوجهين افضل . ومفاد مقالتي هذه اننا اسعد حالا من آبائنا على العموم وان كان في معيشة آبائنا ما يوهم انهم اسعد منا من بعض الوجوه · ولذلك ابسط حالتنا وحالتهم كما تترائيان لنا واقابلها الواحدة بالاخرى ليسهل الحكم في المسالة · وتمهيدا لذلك اشرح حقيقة السعادة شرحاً عاماً في المقدمات التالية

مبادىء عامة

(١) — السعادة تقوم بتمتع الانسان بما يتمناه كله او جله . والناس مختلفون في نوع السعادة اختلافهم في الاميال والامزجة فما يكون سعادة لزيد قد يكون بؤساً لعمرو

البخيل يستلذ جمع المال جداً و يجاذف بحياته في سبيل جمعه فكلما ظفر بشيء منه شعر بلذة فائقة ولا يثلم لذته هذه الا ان يضطر الى انفاق شيء منه · وعكسه المسرف فانه يستلذ بذل المال ولو استدانه دينا · و بين ترى الانسان العالمي لا يطيق صبرا عن الملاهي ونحوها اذ ترى الناسك يستلذ العزلة في الكهف و يشمئز من ملاهي الدنيا

(٢) — لا تتم السعادة الا بان يشعر الانسان بانه متمتع بحاجته التي لولم يكن حاصلاً عليها لتمناها

اذا كان المولود في نعماء كابن الملك لا يعلم ان هناك الوفا يتحسرون على جزء مما يتمتع به ولا يشاهد بعينيه شقاءهم ليقابله بهنائه فلا يشعر بغبطته · وكذلك اذا كان الفقير عائشاً في مزرعة لا يرى

الاغنياء غائصين في بحر نعيمهم فلا تشتهي نفسه شيئاً من ملذاتهم التي يتمتعون بها ولا يشعر بسوء حاله . ولكن اذا كان الفقير عائشاً بين الاغنياء ونفسه تشتهي ملذاتهم و يده لا تصل اليها فكل ما بلغ الى شيء منها شعر بلذة فائقة وكان في هذه الحال اسعد من ابن النعماء الذي لا يعلم ما وراء جدران قصره من بأساء الناس

(٣) — لا فرق من حيث الشعور بالسعادة بين ان تكون تمنيات الانسان او رغائبه قليلة او كثيرة لأن العبرة في ان يحصل الانسان على كل ما يتمنى قلّ او جلّ

اذا كان ما يتمناه الفلاّح اكلة حلوى ونالها فهو سعيد كما يكون الحاكم سعيداً في ما اذا كان ما يتمناه فتح بلاد ففتحها مع ان الفرق بين المتمنيين عظيم جدا

الفلاحون يسرون في اوقات هرجهم ومرجهم قدر ما يسرُّ المدنيون في مراقصهم ومقاصفهم . والخادم يفرح بزيادة ريال على ماهيته كما يفرح موظف الحكومة بزيادة خمسة او عشرة جنيهات

(٤) — كلما كثرت رغائب الانسان وأمكنه التمتع بها زادت سعادته الحقيقية ولهذا يتمنى كثيرا ليتمتع كثيراً لان فيه ميلاً طبيعياً الى الارتقاء في اسلوب معيشته خصوصاً

نعم ان الفلاح يشعر في ساعة هرجه ومرجه مع رفاقه بمثل اللذة التي يشعر بها المدني في المرقص والمقصف . ولكن متى راى الفلاح القروي نعيم المدني لا يعود يلذّ له نعيمه ولا يكتفي به بل يتطلب المزيد و يبتغي ان يلبس الثوب الانيق وان تكون له معارف الكبراء المتمدنين وجميع ازيائهم ليتسنى له ان يشترك معهم في مرقصهم . ومتى رأى المركبة والملهى والحانة والرياش النفيس والاطايب التي يتمتع بها المدني اشتهاها ولم يعد يشعر باللذة التي كان يشعر بها قبلا اذ كان في مزرعته مقتصراً على العيشة البسيطة لا يرى ما وراءها من زخارف المدنية . وما ذلك الا لانه يدرك حينئذ ان المدني الذي في سعة يتنعم بالحقيقة اكثر منه فيبتغي ان يجاريه فان لم يستطع كان منغصاً

(٥) – الناس متفاوتون في اشتهاء الرغائب تفاوتهم في القناعة ولهذا تكون نغصتهم مناسبة لطمعهم ولذتهم لقناعتهم

فقد يكون الفقير القانع اسعد حالاً من الغني الطامع لان هذا كلما نال رغيبة تطلب اخرى فلا تشبع نفسه مهما نال من ملذات الدنيا وكثيرًا ما تقصر يده عن مبتغاه فيكون في حسرة في حين ان الفقير الذي قنع بما تيسر له من حاجيات المعيشة يكون في رضى ويشعر بلذة الحياة اكثر منه . فاسعد الناس الموسر القانع واشقاهم الفقير الطامع

(٦) – الرغائب او المتمنيات لا تنال مجانًا بل بتحمل مشقة مناسبة لها

والانسان يفضل التمتع باللذات مع تجشم المشاق على العيشة البسيطة مع الكسل . ترى هذا المبدأ واضحًا في تاريخ الانسان منذ عهد ابينا آدم الى هذا اليوم

(٧) – يتجشم الانسان المشاق قبل الحصول على اللذة لأمله بالحصول عليها وهذا الامل هو الذي يستنهض همته ويستكد قواه للسعي والعمل لان في الامل نفسه لذة حقيقية وهي ان يصور الانسان لنفسه كيفية تمتعه بالمأمول المنتظر فيسر . ولهذا ترى المزارع يقاسي زمهرير الشتاء ويعاني الفلاحة والعزق والزرع على أمل ان يستغل وهو يشعر بلذة في امله في حين انه يعاني الزراعة .

....

على هذه المبادئ التي تعتبر كأوليات او مقدمات نجري في مقابلة سعادتنا بسعادة آبائنا . الامة مؤلفة من العائلات المتعددة ولهذا نجعل كلامنا عن الامة عمومًا في مصر وسوريا بمعنى انه يصدق على العائلات واحدة واحدة . ولا يخفى ان اركان السعادة تقسم الى قسمين مادي وأدبي وأهمها للعائلة القسم المادي اي الركن المالي ولهذا نبتدئ بمقابلة حالتنا المالية بحالة آبائنا مراعين المبادئ التي تقدم تقريرها

١ ـ القسم المادي

كانت موارد الثروة لعهد آبائنا منحصرة على الغالب في العقارات من اراضي زراعية وغيرها لان التجارة والصناعة كانتا ضعيفتين جدا بالنسبة اليها اليوم . واذ كانت الاحكام لعهدهم استبدادية كان معظم الاراضي الزراعية في ايدي افراد قلائل استولوا عليها غالباً بغير الطرق القانونية وكان اكثر العامة اتباعاً لهم يشتغلون في الاراضي بالمحاصة فكانت هذه الحال مشابهة لنظام الاقطاع في اوربا في القرون الوسطى . وحاصل هذا القول ان الثروة لم تكن حينئذ متوزعة توزعاً طبيعياً مبنياً على جهاد الناس في العمل . اما الآن وقد اعتدلت الاحكام لاسيما في مصر واتسع نطاق الحرية بانتشار المعرفة ووفرت وسائل الاسترزاق وانتفى ذلك الاستعداد فصارت الثروة معروضة للجميع على السواء يحصل عليها النبيه المجتهد بسعيه وعمله في الطرق المشروعة في التجارة والصناعة وسائر الاعمال كما في الزراعة . ولهذا ترى ان الثروة قد توزعت الآن على الافراد بنسبة اهليتهم (الا من توارثوا الغنى عن آبائهم) وصار الناس درجات متعددة من حيث قواهم المالية

وهذا التفاوت في القوة المالية ناموس طبيعي تجري عليه كل بلاد في كل زمان اذا كان العمران جارياً في مجراه الطبيعي . ترى الآن غني فاحشاً وفقراً مدقعاً كما رأى آباؤنا ولكن ترى في الوقت نفسه غنى متوسطاً بدرجات متفاوتة تصل بين الطرفين . فبين طبقة الاغنياء الكبار وطبقة الفقراء طبقة المتوسطين ايضاً وهي مؤلفة من عدد عديد من الناس هم اهم ادوات المعمل العمراني وهم معظم مصادر حركته منهم متمولون ومنهم ذوو ادارة ومنهم عمال من كل صنف الخ وكلهم يعملون ويتجاذبون من ثروة البلاد ما استطاعوا ويتمتعون بما يكسبونه

فترى مما تقدم ان حالتنا المالية اصبحت افضل من حالة آبائنا لعدة اعتبارات اهمها ــ اولاً ان مجال الاسترزاق صار ارحب منه قبلا . وثانياً ان السعي والعمل اصبحا مباحين لكل طبقة من الناس على السواء وصار

في طوق كل ذي اهلية ان يكون عظيماً بنسبة اهليته وصار يتسنى للفقير ان ينهض من درك فقره . وثالثاً ان الثروة توزعت على جميع الطبقات توزعاً طبيعياً بنسبة اهليتهم واجتهادهم . وبما ان التمتع باللذات متوقف على مقدار الكسب المالي صار ممكناً لكل ان يتمتع بنسبة اجتهاده في الكسب (انظر مبدئي ٤ و٦)

نمط المعيشة

في ما سبق قابلنا حالتنا بحالة آبائنا من حيث (الثروة) والحصول عليها بقي ان نقابلها من حيث (الانفاق) من هذه الثروة على المعيشة العائلية . واذا انعمنا النظر في الحالتين معا لاحظنا لاول وهلة امرا جوهريا جدا وهو بساطة معيشتهم وتنوع معيشتنا

كانت حاجياتهم من ضرورية وكمالية اقل جدا من حاجياتنا ولهذا كان الفرق بين غنيهم وفقيرهم في التمتع اقل جدا من الفرق بين غنينا وفقيرنا لانك لو حسبت نفقات الغني في ذلك الزمان لوجدت ان معظمها كان ينفق على الضيافة ونحوها مما لا لذة فيه غير لذة الفخر بالكرم فقط . ولكن لو حسبت نفقاته على معيشته العائلية وحدها لوجدت ان الفرق بينها وبين نفقات احد العامة حينئذ اقل جدا من الفرق بين نفقات الاثنين الان وذلك لان الكماليات التي تستغرق الان اكبر جانب من النفقة لا تعد في ذلك الزمان شيئا بالنسبة اليها اليوم

ترى الان عائلات عديدة تنفق كل منها في عامها على ملذاتها الشخصية الفاً والفين وثلاثة وربما اربعة وخمسة آلاف جنيه وفي الوقت نفسه ترى عائلات عديدة جدا لا تنفق الواحدة منها في عامها اكثر من عشرين جنيها فمثل هذا التفاوت العظيم لم يكن لعهد آبائنا البتة ولا مثل ربعه ولا ثمنه بل كان الناس متقاربين في نمط المعيشة لقلة الكماليات لعهدهم

اما الان فكلما زادت ثروة الانسان امكنه ان يستخدمها في سبيل ملذاته الشخصية والعائلية لان وسائل التمتع وفرت جدا ولكن آباءنا لم يكن عندهم الا بعض ما عندنا فلم يتسن لهم ان يستخدموا ثرواتهم الضخمة للتمتع كما يستخدمها الاغنيا الان بل نرى الان ان متوسطي الحال يتمتعون

اكثر مما كان يتمتع الاغنياء السالفون لان لديهم اشياء عديدة يتمتعون بها اذا وصلت اليها ايديهم . فاذاً بين الفريقين فرق بيّن في التمتع الحقيقي ولكن شعورهما بالسعادة متساو لان لاهل كل عصر متمنيات خصوصية وكل فريق كان يستوفي معظم متمنياته (انظر المبادئ ١ و ٢ و ٣)

ولا انكر ان اهل الطبقة الوسطى اصبحوا الان اكثر جهاداً في سبيل الاسترزاق من المتوسطين السالفين ولكنهم يتمتعون بنسبة جهادهم اي اكثر من اسلافهم وكثيرون منهم يتمتعون كما كان يتمتع كبار الاغنياء السالفين وهذا التمتع هو الذي يهون لهم الجهاد ويرغبهم فيه لما تقدم ايضاحه في المقدمات والمبادي العامة (انظر المبادئ ٤ و ٥ و ٦ و ٧) ولزيادة الايضاح نقابل بين معيشة آبائنا ومعيشتنا من حيث

السكنى والغذاء واللباس والملاهي

اما من حيث السكنى فلم يعد يسع العائلة اليوم بيت صغير ذو غرفتين يشغلهما اثاث بسيط كما كان يسع العائلة لعهد آبائنا . بل لم تعد العائلة الان تهناء الا اذا اقامت في منزل رحب متعدد الغرف . غرف للنوم وغرفة او اكثر للجلوس وغرفة للاكل الخ وكل هذه الغرف يجب ان تكون ملأى رياشاً حسب مقتضى الحال . فاين منازل آبائنا من منازلنا اليوم . واما الغذاء فقد تعددت الوانه وصنوفه لا سيما صنوف الاشربة التي تستهلك الان جانباً كبيرا من الثروة وكثير من المآكل والاشربة يقصد منها التلذذ اكثر من التغذية والسواد الاعظم يتمتعون بها الان . واما في عهد آبائنا فكان هذا مقصوراً على اهل الطبقة العليا فقط ومع ذلك لم يكونوا لينعموا اكثر من اهل الطبقات الوسطى الحالية

اما اللباس الان فحدث عنه ولا حرج فانك لا تكاد تفرق بين متوسط الحال الذي لا يقدر ان يعول عائلته اذا لم يكدح وبين المثرى الذي يتدفق عليه الخير من ريع املاكه واذا تحريت ازياء آبائنا وجدتها بسيطة جداً قليلة بالنسبة الى ملابسنا

اما الملاهي فقد زادت لعهدنا جدا ومعظم العائلات تتمتع بها الان فمنها المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب فكاهية والخ بحيث يتسنى لكل

فرد من افراد العائلة ان يشغل وقت الفراغ في التمتع بهذه اللذة · ومنها الملاهي العمومية على اختلاف انواعها كالتمثيل والغناء والمراقص وغيرها مما تجلى به كروب الحياة · هذا فضلا عن حفلات الانس الخصوصية التي تعد في المنازل بين الاصدقاء · كل هذه وفرت الان جدا ونحن نتمتع بها اكثر من آبائنا وهي لكثيرين منا ضروريات لا كماليات · على ان البعض يفرطون في التمتع بها الى حد ان تفضي لذتها اخيراً الى مصائب وآلام

فكل هذه الكماليات التي استجدت في هذا العصر تستكد قوى اهل الطبقة الوسطى لكي يحصلوا منها على ما يستطيعون نيله وليتمتعوا بما يتيسر لهم من ملاذ الدنيا الموفورة المعروضة امامهم جذابة مبهرجة متالقة تثير شهوات النفس وتنشط الى العمل وتهون مشقات الحياة وتستنهض الهمم العالية(انظر مبداء ٦) .

٢ — القسم الأدبي

العشرة العائلية

كانت العائلة لعهد آبائنا مترابطة جداً بأربطة الولاء والحرص على العرض والشرف فكان الزوجان شديدي الائتمان الواحد للآخر والوالدون والاولاد شديدي المحبة بعضهم لبعض فقلما ينفصل الابناء عن ابويهم حتى يفارقاهم الى الآخرة · وكذلك كان الاخوة غيورين بعضهم على بعض · ولا يخفى ان الولاء العائلي ركن من اركان السعادة لما فيه من التعاضد والتناصر ولكن هذا الوئام لم يخل من سيئة تعكس فعله في اسعاد العائلة وهي استبداد رب البيت وفقدان اهل بيته حريتهم الشخصية فكان الفتيان يقيدون بارادة آبائهم في جميع احوالهم حتى في مساعيهم ما داموا تحت ظله

واما الفتيات فكنّ بلا ارادة تقريباً يزوّجهن آباؤهن للطالبين الذين يؤثرونهم من غير اعتبار ارادتهن · وكذلك الزوجة كانت تحت سلطة زوجها المطلقة كالأمة اما الآن فقد ارتفع شأن المرأة في الهيئة الاجتماعية ونالت نصيبها من الحرية والمعرفة وصارت احصل على حقوقها واكثر اهلية للقيام بواجباتها واقدر عليها لشعورها بما ألقته عليها

الطبيعة من المسئولية . وأصبحت الزوجة على الخصوص تشعر انها ليست أمة بل شريكة حقيقية لزوجها في جميع احوال الزوجية وانها تقاسمه اعمال الحياة فهو يعمل خارج البيت وهي تعمل داخله . ولا يخفى ان اللذة الناجمة عن هذه الحرية يشترك فيها الزوجان معاً لان مؤدى الحرية المذكورة نيل الحقوق والقيام بالواجبات

وكذلك صار الابناء في رحبة من الحرية بحيث يدرجون في ميدان الحياة شاعرين بان متكلهم الاول هو انفسهم فيسعون و يعملون بلذة ولذلك ينجحون

ومتى كان جميع افراد العائلة حاصلين على ما لهم من الحقوق المتبادلة وقائمين بما عليهم من الواجبات المتكافئة كانوا اسعد حالا من افراد العائلة المقيدين بقيود الطاعة العمياء لرب البيت

الصحة

يصعب ان يميز جيل عن جيل في الصحة فلكل جيل حسنات وسيئات خاصة به . كان آباؤنا عائشين عيشة بسيطة اقرب الى الحالة الطبيعية من عيشتنا واكثر اعتدالاً فلم يجهدوا انفسهم مثلنا في العمل ولا افرطوا في الملذات ولا انهكوا قواهم في السهر وتجرع الاشربة الروحية ولا تعرضوا للامراض المعدية ولا ضئلت اجسامهم لقلة الاعمال الجسدية ولوفرة الاعمال العقلية فكانت ابدانهم قوية على الاحمال

ولكن كان الطب لعهدهم اقصر باعاً منه اليوم ولهذا لم يستطيعوا ان يتقوا الاوبئة و يستشفوا من الامراض و يسلموا من الآفات كما نفعل نحن ولهذا كانت هيئتهم الاجتماعية نقية من الضعفاء لأن الضعيف منهم لم يكن يثبت امام الامراض والاوبئة كما يثبت ضعيف البنية اليوم بواسطة العلاجات الطبية

اما نحن فاقل اعتدالاً منهم في جميع اساليب المعيشة واكثر افراطاً في الاكل والشرب والسهر واللهو و بالاكثر في العمل وكل ذلك لينهك القوى و يضعف الجسم بل يقوي الامراض عليها ولكن الطب ارتقى كثيراً لعهدنا فصار يمكن توقي كثير من الآفات والاوبئة والاسقام

والاستشفاء من اكثر الامراض ولهذا يسلم كثير من الاعلاء ويعيشون كالاصحاء

المعرفة

انتشار العلوم اهمّ ما نفخر به على اسلافنا وهو من غير بد يرجح سعادتنا على سعادتهم ومع انه لم يزل مقصوراً على الجانب الاقل من الشعب اي على الطبقة العليا ومعظم الطبقة الوسطى فله التأثير العظيم في تهذيب الاخلاق وترقية الاذهان وتحلية المجالس العائلية (وتسهيل السبل الى الارزاق)

المعرفة صاغت في الجيل الاخير جواهر الاخلاق الدمثة والطباع اللطيفة والأمزجة الرقيقة فظهرت العشرة العائليـة والاجتماعات حلية متلألئة واطلت النفوس الكبيرة من نوافذ الحرية الشخصية مجدة . وقد غذّت المعرفة العقول فنمت وكبرت جدا وصارت اقدر على الاعمال النافعة و بعثت المعرفة الهمم من مدافنها واحيت العزائم من مواتها فقام الكثيرون منا يجارون الغربيين في مضمار الاعمال العظيمة النافعة

فانتشار المعرفة هذا هو سبب ارتقاء زراعتنا وتجارتنا وصناعتنا وجميع الاعمال المالية في القطرين . فلا نخطيء اذا قلنا ان المعرفة هي السبب الاول لزيادة سعادتنا على سعادة آبائنا . هذا ناهيك عن ان في المعرفة بحد نفسها لذة عظمى تكاد تفوق سائر اللذات يتمتع بها سواد الدارسين والطالبين في مكاتبهم ومجالسهم وانديتهم .

الحرية

اصبحت الحرية الشخصية والقومية الان ازيد منها قبلاً في مصر وسوريا ولكنها في مصر ازيد . وسبب ذلك اولاً انتشار المعرفة التي انارت العقول واعلمت الحقوق والواجبات لذويها . وثانياً لان الاحكام صارت اعدل منها قبلاً فقلّ استبداد الحكام بالمحكومين وكاد يتلاشى ضغط ذوي السيطرة والسلطة على الافكار ولم تعد لسيد سلطة على عبد ولا للمخدوم ان يستعبد الخادم . وصار الافراد اعرف بحقوقهم و بواجباتهم وانفسح امامهم مجال السعي والعمل وفي مصر خصوصاً انطلق اللسان والقلم

معاً في الاعراب عما في الضمائر . ولا يخفى ما في الحرية من المدد للقوى العاملة في الهيئة الاجتماعية فضلا عن اللذة الشخصية بالتمتع بالحرية

اما حرية افراد العائلة ولا سيما حرية المرأة فقد مرَّ الكلام عنها في الكلام عن العشرة العائليه

الحكم النهائي

هذه اهم الرغائب التي يتوخاها افراد العائلة بسطناها العهدنا ولعهد آبائنا ومما تقدم يستفاد انهم لم يمتازوا علينا بتمتع يستحق الاعتبار اما نحن فنمتاز عليهم بتمتعات كثيرة و بالتالي نعدُّ اسعد حالا منهم . وحسبنا برهاناً على ذلك انه يندر ان يود احد منا العودة الى اسلوب معيشة آبائنا . ولو كان السواد الاعظم يشعرون بان سعادتهم انقص من سعادة آبائهم لاتفقوا بحكم الطبع الى انتهاج نهج السالفين في نسق المعيشة

نقولا حداد . مصر (ابن سهيل)

عند وصول حضرتها

« مكتوبة في عيد الميلاد سنة ١٩٠٣ »

مرَّ بي عيد الميلاد الذي تكثر فيه الهدايا من والي . فلما اصبحتُ والبرد شديد والثلج كثير اذا بزائرة قد طرقت منزلي فرحبت بها كثيراً وضممتها الى صدري ضمة مشتاق اما هي فأبت الاَّ العناق وطوَّقت عنقي بذراعيها والتفت بخصرها النحيل على صدري . وبينما انا مسرور بعناقها وضمها مفتون بجمالها والوانها اذا بزائرة ثانية قد دخلت بدون استئذان فامسكت بالاولى من جدائلها ونزعتها عن صدري وطرحتها بعنفٍ الى الارض فاحتلت محلها وطوقتني بذراعيها وضمتني اليها وكانت ذات جمالٍ فلم اضجر من مظاهرات غرامها ثم جاءت زائرة ثالثة فرابعة فخامسة — كل واحدة اجمل من التي تقدمتها واشدُّ ساعداً وابرع جمالاً واطول قواماً كل واحدة تطرد الاولى وتقيم في مكانها حتى ضاقت انفاسي وتعب راسي وقلت ياليت ان العيد لا يكون وان الاصحاب يتفننون فيما يهدونه — ذلك لان جميع زائراتي كنَّ ربطات رقبة (كرافتات) اتفق جمهور الاصدقاء على ارسالها هدية لي في العيد . هل حسب اخواني ان رقبتي في طول

فسقط الطير للحال ميتاً ودهش المزارع وقدم لبرتي طعاماً وشراباً ثم ان برتي اخرج خاتمه من اصبعه وقدمه للرجل قائلاً

ـ هذا الخاتم يساوي ٥٠ جنيها فهل تاخذه بدلاً من بندقيتك هذه وشيء من البارود

فرضي الرجل وللحال اخذ برتي البندقية وما يلزمها من القراطيس وعلبة بارود وودع الرجل فلما راى نفسه والسلاح معه تاهب تماماً فاذا ادركوه وضايقوه قدر ان يعارضهم ومشى في تلك السهول الواسعة وكان التعب والسهر والجري قد انهك قواه لكنه علم ان لابد له من الفرار حتى لا يقع في ايدي اعدائه . انه كان يجهل ماذا يفعل او الى اين يمضي وانما علم امراً واحداً هو ان يكتم سره ولو اضطر الى الانتحار حتى وصل الى المحطة فراقب ما فيها ولم يجد ما يشير الى رقباء فعلم انه امين من تابعيه وللحال دخل القطار وكانت عربة الدرجة الاولى خالية فاشترى تذكرته وركب القطار وسار به للحال وهو يعلم انه متى انفق الدراهم القليلة الباقية معه يمسي ولا مال معه ولكنه اطمان موقتاً اذ راى نفسه وحده في العربة فما لبث ان نام وبعد برهة ايقظه الحارس ليرى تذكرته فلما فعل عاد فنام وكان قد اخذ تذكرته الى اخر محطة يذهب القطار اليها وبعد مدة انتبه مذعوراً . كان قد امسى المساء فلما انتبه كان اول ما وقع بصره على وجه رجل واقف امامه فذعر ثم تبين الوجه وصاح بدهشة

ـ انت هنا ياراك

ـ نعم ياسيدي انا هو وانا هنا

ـ لكن الم تسمع ما امرتك به

ـ نعم سمعت اوامرك وهي المرة الاولى التي اعصي فيها لك امراً فانني لم اقدر ان اصدع بها هذه المرة وهو الحق الصريح . اطردني يامولاي ارسلني يامستر برتي الى الجحيم اذا شئت تجدني اطوع من بنانك واما ان اتركك وانت في هذا العسر والشقاء فلا افعل ولن افعل وارجوك ان تعفو عن عصياني . ثم طرح راك قبعته على مجالس العربة بغضب وقال

ـ اقسم بالله ان لا اتركك . انك تابى ان اكون في خدمتك فلاباس

ولكنك لا تقدر ان تمنعني عن اتباعك وما تبعك فدع عنك المعارضة . قلتَ انك ذاهب الى المحطة فذهبت انا ايضاً اليها واخذتَ تذكرتك فاخذت انا ايضاً تذكرتي وما برحت مسافراً في هذا القطار منذ ساعتين ثم جئتك واذا انت نائم فقلت للحارس (اظن ان سيدي منحرف المزاج فاريد ان ادخل الى غرفته لاعتني به) فاجابني الى ذلك لانه راى ان الاسم المنقوش على صندوقي مثل الاسم الذي على صندوقك وهكذا صرت معك والان اسمح لي ان اقول كلمة واحدة اقولها لاخر مرة ولا تحسب انها جراءة مني على مقامك — تلك الكلمة يامولاي هي انك احسنت اليَّ لما كنت في تعب بل انك احسنت ايضاً الى كلبي وسابقى اميناً على خدمتك واقيم معك حتى تتمكن من طردي رفساً برجليك وحقيقة الامر ياسيدي ان لا شيء يردعني عن الرجوع الى حياتي الشريرة الا وجودي بقربك فاذا تركتك عدت الى شري ومنتهى امري الى السجن فارحمني الان انقذني من ذاتي كما رحمتني سابقاً

وراى برتي في ما بقي من نور النهار القليل ان وجه راك قد اصفرّ وانه تهيج وشعر بتبلغ امانته وحنانهِ له فلم يتكلم . لم يشكره ولكن بسط اليه يده ليصافحه اما راك فاحنى راسهُ خجلاً ولم يمد يدهُ بل قال

— كلا ياسيدي . انت شريف وانا شقي حقير . كفاني شرفاً انك تريد مصافحتي ولكنني لا افعل واما متى صرت مستحقاً لهذه النعمة . . . ولكن لالا

— انت تستحق ذلك الان ايها الشاب الشجاع وانما اردت ان لا تتبعني حرصاً على راحتك وسلامتك

— ليباركك الله يامولاي ان كلماتك هذه افضل من ١٠ كاسات وسكي وترى ياسيدي انني عالم بكل بلاد فاذا سرت الى اميركا ورافقتك كنت دليلاً لك

فلبث برتي يتامل برهة ثم قال

— واين ملك الحرش

— بعد امرك يامولاي هو في خدمتك

— في خدمتي؟

— نعم هو واللؤلؤة في عربة الحيوانات من هذا القطار يحرسهما غلام خاص فاذا كنت مصرًّا على تركها يمكنك ان ترسلها من باريس الى لندن

— يلوح لي ياراك انك لا تنفع لشيء فانت عاص متمرد

ولكن برتي فرح لوجود جواده الكريم معه ونظر الى ازرار اكمامه المرصعة فقال في نفسه « ان ثمن هذه الحجارة يكفي لاعالة ملك الحرش اياماً »

وهجم الليل واشرقت النجوم وعصفت الرياح وبدأت دلائل زوبعة شديدة وخاض القطار ذلك الظلام الدامس ولا امل لبرتي في رحلته التي لا يعرف غايتها الا الشقاء الذي ينتهي بالموت في ارض غريبة

... .

بعد ايام قليلة وقفت كونتة جونيفر وحدها في غرفتها في مدينة بادن وقد تهيأت لتناول العشاء مع ارشيدوق رومي وعليها افخر الملابس واثمن الجواهر وفي يدها كتاب مكتوب بقلم رصاص على ورقة ماخوذة من دفتر رهان على ان الكتابة كانت واضحة كأن اليد الكاتبة لم ترتجف . وقفت المراة الشريفة ترتجف ثم اصفر لون وجهها واظلم النور الذي كان في عينيها فقد قرأت في اخر الكتاب ما ياتي « — ولم اتمكن من دفع التهمة عني الا باخلاف وعدي لك واذ ذاك يعلم الناس اسمك وتصيرين مضغة في الافواه ثم لو لزمت الكتمان والصمت ورضخت للمحاكمة فان التدقيق القضائي يؤدي بالحكومة الى العلم بانك كنت معي مساء ١٥ فلكي ابرىء نفسي كان يجب ان اهين اسمك فليظن الناس انني مذنب لا باس . الضرر قليل تجاه الاساءة اليك . منذ الان لا اكون مذكوراً لدى معارفي وعصري المالي كان لا بدّ ان يودي بي الى هذا في كل حال فلا تدعي حزنك علي يكدر ساعة من سعادتك ايتها العزيزة اذكريني بدون كدر يابياتريس واذكري محبتنا الماضية . لا قوة لي بعد ان اقول اهمليني ولكن اذا كان في اهمالك لي سعادة لك فاهملي لا تذكري حبنا بل اذكري من حين الى

اخوانني كنت عزيزاً لديك »

ارتجفت الكونتة ياتريس جونيفر عند ما قرأت تحريرتي لانها علمت ان سعادته بين يديها انها بكلمة واحدة تقدر ان تخلصه من نفسه ومن شرفه وتعلن للناس الحقيقة ولكن اذا فعلت فانها تضحي ذاتها فتغلب عليها حب الذات. انها كانت تحبه ولكنها تحب نفسها اكثر فجعلته ذبيحة على مذبح شهرتها وجواهرها — وكذلك النساء

-١٣-

من البرد القارس الى الحر الشديد. من اوربا الى افريقيا من لندن وبادن الى الجزائر من الحفلات الراقصة والانوار الكهربائية والغادات والاشراف والترف والبذخ الى رمال محرقة — الى الشمس تشرق بنورها الساطع على مياه البحر الى النسيم يلعب بالرايات الفرنساوية على الاسطول الرامي في مياه الجزائر ومن هناك الى ارض جرداء ننتقل بالقاري مع حوادث هذه الرواية حيث نرى فرقة من الجيش الفرنساوي عائدة من معسكرها من فوق التلال الكثيرة منها الفرنساوي ومنها المغربي هولاء في ملابسهم العربية واولئك باثوابهم الفرنساوية وعلى مسافة من المعسكر جبال القبائل العربية ومن ورائها قامت شجرة واحدة من النخيل كانها تذكر الناظر بمناسبة الاحتلال الفرنساوي ان هذا المكان كان يوماً ما وطناً لهنيبال الافريقي الذي جعل روميه ترتجف خوفاً من غزواته

في مدينة الجزائر مزيج من الجيش الفرنساوي وضباطه بملابسهم الجميلة والعساكر الوطنية وفي قسم منها الملاهي والراقص والخلاعة والراقصات ذلك حال الجزائر في المساء

وفي واحدة من تلك القهوات اجتمع بعض رجال فرقة الضباط المغربية تنشد لهم الراقصة لولو الاناشيد المطربة وفيها ايضاً بعض افراد الفرقة الفرنساوية المشهورة باسم شاسو دافريك فمنهم من يدخن ومن يقراء وكلهم اشداء شجعان وكانوا يذكرون رجلا منهم قتل في الدفاع عن شرف فرقته وهم يعجبون به واذا برجل طويل القامة شديد البنية في ملابس الصيد المخملية قد استند الى باب القهوة فقاطعهم الحديث قائلاً

— اظن ان عندكم مجال واسع للخدمة العسكرية ذات المخاطر فهل تريدون ان ينضم جندي اخر الى فرقتكم . فقال احدهم

— يظهر ان جميع الناس يريدون الانضمام الى فرقتنا ونحن نرحب بكل شجاع . فمشى الرجل حتى صار بينهم وقال

— انني اريد الانضمام اليكم ولكنني اكثر ميلاً الى اخصامكم . قال احدهم

— ان من الشجاعة ابداء هذا الراي على مسمع منا . قال الرجل

— جرت عادتي ان ابدي رايي ولا احفل بمن يسمعه . نعم انني افضل اعدائكم العرب اولا لانهم الجانب الضعيف ثانياً لانهم اصحاب هذه الارض ثالثاً لانهم يعيشون احرارا رابعاً لانهم بدون شك اصحاب حق في هذا الخصام

فاستاء الفرسان لهذه المجاهرة ومدوا ايديهم الى سيوفهم فقال الرجل

— لا مانع عندي ان احاربكم جميعاً اذا شئتم ولكن ما الفائدة من ذلك . قلت لكم انني افضل اعدائكم وللناس آراء فانا اريد الانضمام اليكم او اليهم وانت ياسيدي الفارس دعنا نجعل الزهر حكما بيننا

قال الفارس — وكيف ذلك

قال الرجل الغريب

— نرمي الزهر فاذا ربحتُ انا انضم الى العرب واذا ربحت انت انضم اليكم . قال الفارس

— انها مقامرة مدهشة ولكن هل تظن ياهذا اننا نسمح لك بالذهاب الى اعدائنا اذا ربحت . قال الغريب

— نعم تسمحون لي فان الرجال الذين يملكهم شرفهم نظيركم لا يستفيدون من عدو اعزل . فاعجب الجمهور بكلامه وقال الفارس

— صدقت ستذهب اذا شئت وانت ايها القهوجي هات الزهر وانت ياسيدي الغريب ماذا تفضل الشمبانيا او الفرموث او الكنياك . اجاب

— لا هذا ولا ذاك . فلما احضروا الزهر قال الفارس

— على اي مبلغ تخاطر . قال الغريب

— على عشرة جنيهات والذهاب الى العرب . ووضع الغريب المال على الطاولة وكان كل ما يملكه ثم رميا الزهر فكان (دوشش) اي اثنى عشر بنطاً ثم رمياه ثانية فكان (دو بش) اي عشرة بنوط ثم رمياه ثالثة فاصاب الفارس (مي) واصاب الغريب (دو) فقال الغريب

— لقد خسر الحق شانه في كل زمان . قال الفارس

— لاتذم بخت فرنسا فانت خاص بنا الان . وقال الغريب

— انكم شرفتموني فانا راض بالانضام اليكم والخدمة في الجيش الفرنساوي ولكنني اشترط شرطاً واحداً . قال الفارس

— لك ما تريد . قال الغريب

— لي رفيق يجب ان ينخرط في الخدمة العسكرية معي واحب ان نعطى مهمة عسكرية للحال . قال الفارس

— لك ماتريد بمزيد السرور فتقدم غداً الى الثكنة . قال الغريب

— شكراً لكم ساكون هناك غدا صباحا . فقال الفارس معترضاً

— ولكن اية ضمانة لنا ياسيدي انك لا تخلف وعدك وتنضم الى العرب الذين تحبهم . فتحوّل الغريب وقال بانفة

— ان مجرد وعدي هو خير ضمانة لكم . ثم انصرف لا يلوي على احد حتى اذا صار وحده بعيدا عنهم قال في نفسه

(قضي الامر وسابدأ حياتي تحت راية ثانية)

اما الفارس الفرنساوي ورفاقه فجلسوا يعجبون بالرجل وثبات جاشه ثم ان الفارس صاح

— مهما يكن هذا الرجل فهو شجاع لا يهاب الموت

كذلك دخل برتي سيسيل الانكليزي في خدمة الجيش الفرنساوي في الجزائر .

١٤

نعود بالقاري الى انكلترا بعد مضي ٣ شهور على ما تقدم الى ليلة حافلة في معسكر فرقة الحرس الانكليزي وقد جلسوا يفرحون و يشربون مع ضيوفهم فقال احدهم بعد محادثة طويلة انني حتى الان لم افهم حقيقة المسالة

ولكن اعلم انه امىء كثيرا الى فرقة الحرس وخصوصاً الى سيراف فان اسمه تلطخ بعار هذه الحادثة قال الاخر نعم انه مستاء كثيراً واظن انه دفع لباروني ومصرفه كل المبلغ حتى منعهم عن مواصلة التفتيش عن برتي واعتقد ان الجيش كان يعطي برتي مليون جنيهاً حتى لا يفعل هذه الفعلة فقال الاخر ولكنه مات اذ دهسه القطار ومع ان ذلك لم يتاكد تماماً فجميع القرائن تدل على صحة الراي فانه ارسل ملك الحرش واللؤلؤة الى انكلترا من باريس وهذا دليل على انه ذهب اليها ثم ان قطار مرسيليا تكسر على الطريق وسحق ٢٠ شخصاً من الركاب حتى لم تعرف شخصياتهم وعثروا على رجلين قتلا في عربة واحدة وسحقا سحقاً حتى لم تمكن معرفتهما ولكن وجدوا في العربة صناديقهم الجلدية وهي صناديق برتي وعلى نحاسها قد نقش اسمه بوضوح ووجدوا شعار عائلته على الامتعة الفضية والصناديق فلا شك انهما برتي وخادمه واظن ان هذا خير ختام لهذه الحادثة كما يعتقد لورد روپالو والد برتي وهو قد منع جميع ذويه عن لبس الحداد وامر باحراق صورة ابنه على انه كان يكره ابنه من زمان ولم يحزن على وفاته الا سيراف حتى لقد اراد ان يستقيل من خدمة الجيش وان ينضم الى جيش النمسا او ان يذهب الى الهند للقتال على ان والده الدوق ابى عليه ذلك لانه وارثه الوحيد وهو لا يزال اميناً على مودة صديقه برتي ويعتقد براءته من التهمة وقد جاءه بالامس ضابط اسمه بولتني فقال له « اظنك اشتريت ملك الحرش من اصحاب الديون » فنظر اليه سيراف نظرة احد من السيف وقال « انما جاءني ملك الحرش هدية من صديقي الميت » قال بولتني — فاذا احببت ان تبيعه اشتريته منك باي مبلغ شئت فغضب سيراف واحمر وجهه واجابه انك محتاج الى شيء اصيل حتى في جوادك ولكنك لا تناله في عدة اجيال ثم اهمله سيراف وانصرف . والذي علمناه ان سيراف يحفظ ملك الحرش بكل عناية و يابى استخدامه للسبق او الصيد ومع كل هذا فانا لا اعتقد ان برتي قد مات لانني كنت منذ سنتين في اواسط فرنسا وجرى لي حادث هناك واوكد انني رايت برتي اثنا الصيد . اما جمهور السامعين فلم يحفلوا باقواله واكدوا ان برتي مات وانتهى الامر

١٥

— الم اقل لكم انه لا يخاف الموت
— صدقت فهو شجاع
— انه يركب جواده كالبدوي الاصيل
— وهو يدخن كالزواف
— و يقطع راس خصمه بطعنة واحدة

كذلك كان حديث الجيوش الفرنساوية في معسكر الجزائر عن الرجل الغريب الذي انضم اليهم بواسطة المقامرة كما تقدم في الفصل السابق واذا بصوت يقول

— صدقتم وهو ايضاً يرقص كالاشراف وليس نظير الصباحيين السكيرين

وكانت المتكلمة فتاة تسلقت الجدار امام القهوة ووضعت امامها برميل الخمرة الذي تشرب منه وجلس من حولها ٦ من الجنود من جنود فرقة الصباحيين وهم اتباعها الذين كانت تدعوهم مداعبة (اطفالها الكبار)

وكانت هذه الفتاة ذات جمال بارع لكنها سمراء لان الشمس احرقت بشرتها وقد قصت شعرها كما يفعل الرجال وكان فى عينيها جمال قل ان يوجد في عيون اجمل النساء وتكون في اجمل حالاتها وهي واضعة سيجارة بين شفتيها فتارة تدخن وطورا تشرب الخمر

كانت هذه الفتاة الحسناء وقحة وفتانة معاً وذات دلال تشتم كما يشتم اشقى الجنود وتركب جوادها كافرس الفرسان وتطلق الرصاص كاشجع الشجعان وتشرب الكنياك وتلطم بيدها اشجع الرجال فلا يتجاسرون على الوقوف في وجه غضبها . كانت ترقص وتغني وتضحك ومع كل ظواهر ترجلها هذه فانها ملكت اخلاق المراة من حيث الرقة في اخلاقها وبهاء الشباب وابهة المنظر

وكان الجيش الفرنساوي في الجزائر يحبها محبة عظيمة وكل واحد من اولئك الجنود يعتبر هذه الفتاة اخته او ابنته وكانت الآمرة الناهية في المعسكر من النفر الصغير الى القائد الكبير

وكان اسمها سيجاريت ولقبها المعروف صديقة الراية وانما سميت سيجاريت

لشديد تعلقها بالدخان

فلما قالت ماتقدم ايراده كانت تشير الى الجندي الذي انضم الى الجيش الفرنساوي بواسطة المقامرة لانها كانت تعجب به فقال احد الصباحيين

ــ مابالك تهجرين اصحابك القدماء الامناء من اجل هذا الجندي الجديد لعل ذلك لان له وجه النساء . فقالت سيجاريت

ــ صدقت ان وجهه وجه امراة و يده كذلك ولكنه يعرف كيف يحارب الا ترى كيف قتل ٦ من العربان في المناوشة الاخيرة

ــ وماذا فعل بعد ان قتلهم

ــ هز كتفيه ومضى في سبيله قائلا «كان الاولى بي ان اقتل نفسي فني ذلك الضرر الاقل» ثم قالت

ــ لا انكر انه يجهل توحش الحروب وكان الاولى به ان يسلب اولئك القتلى اسلحتهم و ياتيني بها لكن اخبروني متى انضم هذا الرجل الى الجيش

ــ منذ ١٣ سنة

ــ لقد كان الاولى به ان يتعلم في تلك المدة طمع العساكر ولكن لا تقدر ان نسيء اليه فانك صديقة لهذا الانكليزي

ــ ولماذا تظنون انه انكليزي

فقال احد الجنود لانه جبار في جسمه وقال الاخر لانه يستحم كل يوم وقال الاخر لانه سكوت وقال الاخر لانه يرفع جسمهُ اذ يجري به جواده وقال الاخر لانه يحب البحر ولانه يعرف الملائكة ولانه ساكن في الظاهر ثائر في داخله

فقالت سيجاريت

ــ ربما كان الامر كذلك ولكن لا شك ان رفيقه انكليزي فقد قيل لي ان هذا الرفيق يخدم الجندي الغريب كانه عبد له فيسوس جواده و يمسح حذاءه متى استطاع ان يفعل بدون ان يراه احد ولكن من اين اتيا يا ترى

ــ انهما يكتمان ذلك عن كل احد

ــ لكنني ساطلع على الحقيقة منهما

— اخطات فقد يألف الاسد وقد ينفر النسر من الدماء ويطلق الموتى الرصاص كل ذلك ممكن ولكن هذا الانكليزي لا يمكن ان يتكلم متى اراد ان يصمت .

قالت سيجاريت — ليس الانكليز الا نظير سائر الناس فمتى سقيته خمراً ورقصت معه دورة واحدة ووعدته قبلة من وجنتي يصير عبداً لي واعرف اسراره . ان المراة الجميلة تدرك كل ماتريده وسوف يخبرني هذا الرجل من اين اتى اما انا فلست متأكدة انه انكليزي اولاً لانه لا يشتم ثانياً لا يأكل اللحم نيئاً ثالثاً لانه يتكلم برقة رابعاً لانه يرقص بلطف خامساً لانه لا يزمجر كالدب الغضبان فكيف يمكن ان يكون انكليزياً

ثم اخذت سيجاريت تنشد انشودة هزلية وشاركها العساكر

وكانت هذه الفتاة قد ربيت في المعسكر لان امها كانت من اتباع الجيش فاحبها العساكر ودللوها فصارت محبوبة الجيش في افريقيا تفعل ماتريد وتعصي الاوامر بكل وقاحة وقد احبها عشرات من الرجال من كل طبقات الناس اما هي فلم تحب احداً بل كانت تحب صوت الطبل اذ يضرب ضربة الهجوم وكان خنجرها مرآتها

وما لبثت بعد الانشاد ان انصرفت الى عطفات الحدائق الخربة حتى وصلت الى حيث كانت الفرقة الافريقية تتمرن فابصرت الفارس الغريب جالسا في مكان منفرد يرمم على الرمال بطرف خنجره وقد لبس ثوب الفرسان القرمزي المذهب فنظرت سيجاريت الى يديه وادهشها بياض لونهما فقالت في نفسها انه فتى جميل وشريف ودنت منه ونبهته فجأة من غفلته قائلة

— يقولون انك انكليزي واظنك كذلك والا لما جلست وحدك هنا كالبومة في نور الشمس فاشرب الآن كاساً من خمري

فنهض الشاب للحال وانحنى لها رافعاً قبعته ذلك الانحناء الذي كان يمارسه في غرف الامراء والاشراف فقال

— انت هنا ايتها الحسناء لقد شرفتني بزيارتك

— انك افضل من ان تقيم بيننا ايها الشجاع ففي اي بلاد ياترى يتعلم

الانسان مثل ادبك

— في اي بلاد يتعلمون الادب الا في فرنسا

وكان صاحبنا قد رقص ليلة امس مع سيجاريت اذ رآها لاول مرة وكان هذا اول يوم جاء فيه الى المدينة بعد ان انضم الى الجيش فقالت سيجاريت

— يقولون انك من الانكليز وانا لا اصدقهم لانك رقيق الحديث وتلفظ اللام المدغمة بوضوح واظنك اسباني

— ماذا رأيت من ثقواي

فضحكت وقالت — انت يوناني اذاً

— لعلكِ رايتني خداعاً في الورق

— اذاً انت نمساوي فانت ترقص جيداً جداً

فهز رأسه فقالت بغضب

— ماذا انت اذاً قل حالاً

— انا جندي فرنسا فهل تريدين مني افضل من هذا

فبرقت اسرتها لانها كانت تحب فرنسا وقالت

— صدقت لكنك لم تكن كذلك كل عمرك فقد قيل لي انك انضممت الى جيشنا منذ ١٢ سنة فماذا كنت قبل ذلك

— كنتُ .... كنت جاهلاً

— اذاً كنت من اعضاء العنصر الاكبر فلماذا لم تلبث هناك

— يظهر لي انك صغيرة السن فمن اين تعلمت هذا الذكاء

— انا لست صغيرة السن فانني في الرابعة من عمري كنت اشق واحد لساناً من اشق العساكر وكنت انهب كالحكام واكذب كالكهنة واشرب الخمر كاعظم سكير . لكن لماذا جئت للخدمة العسكرية وقد ولدت شريفاً وعشت بين الاشراف . لا تعارضني فانا اعرف الشريف من لمحة انا اعلم ان عدداً كبيراً من الشرفاء ينضمون الينا ولكن لاسباب موجبة فاما ان يكونوا قد قامروا فخسروا مالهم او بارزوا اخصامهم او اهانوا احد الاشراف والخلاصة ان جميع الذين يأتون الينا في افريقيا يكونون قد سقطوا فمن

الذي اسقطك ايها الشريف

— انا لستُ شريفاً بل انا اونباشي في فرقة الشاسور دافر يك

— لا بأس فقد عرفتُ من قبلك دوقاً في رتبة الاونباشي . قل ما الذي اسقطك

— اسقطني ما يسقط اكثر الرجال — جهلي وحمقي

— انا لا اشك في ذلك فانت اجمل من ان تكون عاقلا وحكيماً

— لا ادعي ذلك وانتِ فتانة

— اعطني سيجارة وهل تدخن النساء عندكم

— احياناً

— واين ذلك

— ليس لي وطن الان

— ولكن كان لك وطن فيما مضى

— قد نسيت ذلك

— هل اسأ اليك وطنك

— كلا

— هل كان لك فيه ما تحبه

— نعم

— وما هو لعله امراة

— بل هو جواد

— ان طعم سيجاراتك افضل من عشرتك وحديثك ولو علمتُ مبلغ بلادتك مارقصت معك امس

ثم تركته غاضبة لانه لم يقابل تودُّدها بالمثل

ولاول مرة في حياتها الجاهلية تمنت ان تعرف القرأة

وان يكون لها اكثر مما هي فيه من مظهرها النسائي وسأها منه انها عجزت عن جرّهِ الى الكلام عن ماضيه وانها لم تعلم ما كان من امره ثم نفرت وقالت في نفسها

— اذا اهانني وكدرني فان خمسماية حسام تجرد للانتقام منه وخمسماية

رصاصة تعلمه ماذا يكلف الانسان ان يكدر سيجاريت

ولبثت سائرة تقابل العساكر بكل موآنسة وهزل لانها كانت تعرفهم جميعاً وهم جميعاً يعرفونها و يحبونها حتى وقفت امام شرفة منزل فخيم قد فتح شباكه فدخلت الحديقة الجميلة ومنها الى المنزل عن طريق النافذة لان هذا شأن خفة روحها وهذا مبلغ الحرية المعطاة لها ثم وقفت على النافذة واشرفت على الغرفة وصاحت ضاحكة

— ياحضرة الماركيز ان جماعة الزواف قد شربوا الخمري فاملأ برميلي ثانية من افضل خمورك المعتق

وكانت الغرفة التي اشرفت عليها سيجاريت جميلة فاخرة الرياش وقد جلس فيها بعض ضباط الجيش يتناولون طعامهم

فاجابها الماركيز دي شاتوروي

— على الرحب والسعة ادخلي وخذي ما تشائين على ان تدفعي الرسم واخذها فضمها اليه يريد تقبيلها فاخرجت سيجارتها من فمها ونفخت في وجهه الدخان فاجفل وضحك رفاقه لما آلت اليه حاله اما هي فانها تركته وسارت الى المائدة فافرغت القناني في برميلها فصاح بها الماركيز

— اراكِ صرتِ بخيلة بقبلاتك وما كنت كذلك من قبل

— ذلك لانني اكره الخمر الفاسد بعد ان اكون ذقت الجيد منه فانني كنت منذ برهة مع اونباشي فرقتك وهو ياحضرة الكولونيل ابرع منك جمالاً وانت لا تذكر معه في شيء

فقال الكولونل — بودي ان يقتل هذا الاونباشي فهو موضوع حديث الجميع

قالت سيجاريت — اراك غيوراً فلماذا

وقال الفيكونت شاتريلون

— ليس بين فرسانك من هو افضل من هذا الاونباشي فان كنت محباً للجيش ادعُ بسلامته فوالله لو خيروني في مناوشة العدو ان يكون رفيقي ومعيني هذا الرجل اوسنة من الشجعان لاخترته وفضلته عليهم

قال الكولونل — هذا هوس [illegible] ومن سائر الذين ما برحوا يحبون

به واما انا فلا ارى فيه ما يستوجب كل هذا الاهتمام الا انه اشرف من ان يقيم في هذا المعسكر

قالت سيجاريت - صدقت فانه حياني بتحية كانه حاجب الملك وله يد امرأة لكنه شجاع

قال الفيكونت - قلت لكم انه يقتحم الموت منذ انخرط في الخدمة معنا لما رمى الزهر على ان ينضم الينا او ينحاز الى العرب واني افضله عليك ياعزيزي شاتوروي فانه البرق الخاطف في الهجوم والخبير الحاذق في المهام السرية الخطيرة لاننا ولا اكتمكم ايها الرفاق جماعة طوال الالسن نسمح للخمرة ان تحل السنتنا وننسى مقاصدنا واما هذا الرجل فانه لا يتكلم الا نادراً ومتى كان الكلام لا زماً ومفيداً ولا يفوقه شجاع في جسارته

وكان المركيز يسمع الثناء على الاونباشي وعليه دلائل الغضب والاستياء لانه كان يكرهه فقال

- كلّ ما في الرجل من الفضائل انه يحسن الركوب واود من صميم فوادي ان يكون في فرقتك

فاجاب شانر يلون - لو كان عندي لما بقي في رتبته الحاضرة حتى الان بل ارتقى الى رتبة اسمى فهو يقف في وجه جمهور من الاخصام ويكبح جماح الجواد بحذق مدهش وله عين النسر في الخلاء فضلاً عن انه اطوع للاوامر من بنان الآمر فماذا تريد منه فوق كل هذه الحسنات

- نعم فلو امرته ان يضع نفسه في فوهة مدفع ما تاخر ولكنه يصغي للامر ناظراً اليك نظرات الشريف الابي حتى يخيل للناظر انه القائد العام

- لكنه محبوب من جميع جنودك

- وهذا وجه الخطاء فانه يرى من الحكمة لحفظ النظام ان يجزل لهم الكونياك والدخان

- وهي الطريقة الفضلى لاستجلاب العسكر الفرنساوي واوكد ان فرقتك تزحف الى الموت اذا قادها اليه هذا الاونباشي

وكانت سيجاريت تهزل مع الضباط لكنها سمعت كل كلمة من المحاورة السابقه فعلمت منها ان المركيز اشد عدو للاونباشي وللحال انقلب غرضها

ومالت بكليتها الى الضعيف المظلوم فصارت صديقته فصاحت بالمركيز

— مهما شئت ان تقول عن هذا الاونباشي الجميل فهو شريف بدون شك وانا اعرف الاشراف ان في لمسهم خفة وفي حديثهم رقة لا يستعملون الفاظ العسكر السمجة ومع ذلك فهم شجعان يستقبلون الموت بثغور باسمة

— اراك اتخذت هذا الاونباشي الجميل معشوقاً لك فالاولى بك ان تنذري عشاقك القدما او تصيبه جراح من خناجرهم

— اذا ادى الامر الى مبارزة كان هو الفائز والشيء بالشيء يذكر فاعلم ياحضرة الماركيز ان هذا الاونباشي سوف يفسد آداب جيشك واذا اقتدى به العسكر لا يبقى لدينا من يستحق الذكر منهم بل يتحولون الى غير العساكر الذين نعرفهم بل يخرب المصالح و يقفل المكاتب و يفلس المالية و يجعل جميع الضباط فقراء و يجعل الحياة في افريقيا حياة عسرة و يسلبك ياحضرة الكولونيل اعظم امتيازاتك

فصاح الكولونيل بغضب ماذا يفعل هذا الشقي فضحكت سيجاريت وقالت

— انه يامولاي لا يسرق من العرب فاذا سرت هذه العادة بيننا فسلام على الاحتلال الفرنساوي وانا انصح لك ياحضرة الكولونيل ان تحاكمه في مجلس حربي

كل هذا كان يجري واما الاونباشي الجميل فانه بقي جالساً حيث تركته سيجاريت يتأمل كثيراً وفي يده نسخة من جريدة جاليجناني التي مضى على تاريخ صدورها نصف سنة فلم تصل اليه حتى الان . كان هذا الاونباشي ينظر بامعان الى سطور مطبوعة في تلك الجريدة وهذا نصها (في اليوم العاشر من الشهر الماضي توفي فجاة في سراي روايالو الفيكونت روايالو في التسعين من عمره)

١٦

اجتمع عساكر في مكان حقير هو ناديهم العمومي وهم خليط من الفرنساويين والعرب المحالفين لهم وقد عاقروا الخمرة كثيراً وهم يصفقون من حين الى اخر و يطربون لان سيجاريت المحبوبة منهم جميعاً كانت ترقص لهم وتطربهم ولكنها من حين الى اخر كانت تنظر الى ما حولها كانها تطلب

شخصاً غائباً وهي في الحقيقة تطلب الاونباشي الجميل فلم تجده بينهم . انه كان جالساً في غرفته منفرداً يسمع صوت الفرحين ولا يعبأ بهم . كان يتأمل في حالته ومركزه الحرج . كان يذكر انهم لما امتحنوه للخدمة منذ ١٢ سنة اثنى الضابط عليه وقال : هذا الرجل اوسع علماً منا . كان يذكر انه في كل هذه السنين قد فعل افعالاً عظيمة تستحق الترقي ومع ذلك فهو لا يزال الاونباشي في الفرقة الافريقية . كان يذكر ان السبب في كل اهماله هذا هو رئيسه . كان يذكر ان هذا الرئيس طالما اعتدى عليه وانه لا يستطيع الانتقام منه لانه رئيسه . و بعد قليل جاءه رسول يذكره بواجباته وان عليه الذهاب الى المعسكر المجاور في مهمة سياسية فانصرف وسيجاريت تنظر اليه وهو معرض عنها فلما مضى استولى عليها اليأس وتركت القوم في ملاهيهم وجلست منفردة في الخارج تقول في نفسها وهي تذرف الدموع ـ انه لا يميل الي . صدقت ايها الشريف اذا كنت تحسب انني مترجلة فسترى ان سيجاريت تقدر ان تكره كما يكره الرجال وان تنتقم كما ينتقم العسكري

١٧

آذنت الشمس بالغروب وهناك دائرة من خيم العرب هي معسكرهم وقد رفع اللواء على خيمة الشيخ وجلس هناك رئيس العرب في خيمته وجلس امامه على بساط نفيس ضيف كان يرحب به الرئيس هذا الضيف هو الاونباشي الجميل عدو العرب ولكنه صديق الشجعان . وكانت هذه القبيلة محالفة لفرنسا الان وتعهد رئيسها بالتزام الحيادة ولكنها كانت فيما مضى من الد اعداء فرنسا وطالما اجتمع الشيخ والاونباشي في معمعة القتال حتى اعجبا احدهما بالآخر وتاقا الى الاجتماع والتعارف . ثم جاء وقت اشتدت فيه وطأة القوة الفرنساوية على هؤلاء العربان واضطروا الى الفرار وكان بين نساء الشيخ فتاة حسناء يعبدها عبادة واشتهر جمالها في كل مكان وصدر الامر من الماركيز انه يدفع جائزة مالية لمن يأتيه براس الشيخ او بالفتاة الحسناء ففي ذات يوم ارتفع هتاف عظيم وعلم منه الجيش انه قبض على الابنة الحسناء فاحضروها الى الماركيز الذي كتب رسالة باللغة العربية

مجلة سركيس

العدد التاسع عشر من اول سنة

١ فبراير (شباط) ١٩٠٦ الموافق ٧ ذي الحجة ١٣٢٣

اقتصد في مزاحك

((لا بأس بالمفاكهة تخرج الرجل من حال العبوس)) ـ خالد ابن صفوان
((الناس في سجن ان لم يتمازحوا))

المزاح ضروري لانهُ شعاع الشمس الذي ينير ظلمة الجوّ ولانه البهجة التي تخفف من اثقال الاعمال ولانهُ المسنّ الذي تشحذ عليه القرائح والافكار بعد ان يكون قد تثلم حدُّها من كثرة الاستعمال ولكن الاكثار منه يجعل شعاع تلك الشمس ناراً محرقة وتلك البهجة ثقلاً تنوء تحتهُ العواطف ويذيب ذلك الحدّ بدلاً من ان يشحذه لان الافراط في كل شيء مستنكر . وفي المزاح خصوصاً لانهُ يودي الى عكس المراد منهُ فبينما انتَ تمزح لمجرد المفاكهة اذا بك تجرح وتسيء فانهُ اذا كان المزاح اول الكلام كان اخره الشتم واللكام وهو من نقائص السفهاء . قال سعيد بن العاص لابنه « اقتصد في مزاحك فالافراط به يذهب البهاء ويجرّئ عليك السفهاء » والحكمة في المزاح كالحكمة في كل شيء ان يعلم المجيد

فيه موضع الشيء . فلا يمازح العاقل صغيراً لئلا يجتري عليه ولا كبيراً لئلا يحقد . ولا الصبيان فيهون عليهم . ان المزاح متى امرىء استعماله كان قاطعاً للمودة مزيلاً للاكرام قال معاوية — لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت لانهم اذا جذبوها ارسلتها واذا ارسلوها جذبتها . وهكذا الحال في المزاح اذا شاء العاقل المفاكهة وجب عليه ان يعلم اين يبتدي واين ينتهي وقد استفحل امر المزاح الثقيل في هذه الايام حتى ضجر الناس فرأيت ان اشير الى هذه الحالة بكلمات النصيحة رجاء انها تكون مفيدة ليعلم الذين يفرطون في المزاح انهم يعكرون امزجة اخوانهم

حكم في الجائزة السابعة عشرة

من حضرة عزتلو حبيب بك غانم تبرع بها لمن ينظم «افضل قصيدة عن لسان مضارب خسر في البورصة فهو يصف شعوره و يعلن اسفه» كان موعد قبول الاجوبة ١٥ يناير وجاءتني بعض الاجوبة فمنها قصيدة بالشعر العامي لم ينظر فيها لان ليس هذا المطلوب وقصيدة نظمت قبل وضع هذه الجائزة فهي ليست جواباً على المراد وحكم باحراز الجائزة لصاحب القصيدة الآتية وهو جناب الشيخ امين تقي الدين قال

فرشوها لآلئاً ونضارا　　ثم قالوا هذي الطريقُ فسارا
لا تلوموه غرّه الوصف حتى　　فاته أن قضى سواهُ اغترارا
ربّ سعدٍ يجيء للمرء عفواً　　وشقاء لكن يجيء اضطرارا
طمعٌ في النفوس أن يحسب المر　　ء طريق الغنى تكون اختصارا
وفسادٌ في الرأي ان لا يرينا　　الوهمُ الاّ سعادةً ويسارا

. . . .

شهدوها في الغرب تبني قصوراً　　ما رأوها في الغرب تمحو ديارا
غرّهم ظاهر البها فتعاموا　　عن قبيحٍ تحت البهاء توارى
واتونا بها وقد عرّبوها　　فقرأنا فيها الشقا والبوارا
انّ في بعض ما اقتبسنا من الغر　　ب كمالاً وانّ في البعض عارا

خلعنا التمدّنَ الحقّ عنّا ولبسنا التمدن المستعارا

....

يا ابنة الغرب حجبي وجهك الكا لح عني وأوسعيني نفارا
واستري ذلك الجمال المداجي وامنعي ذلك البها الغرّارا
قبح الله كلّ حسنٍ يحليك ولو كان يخجل الاقمارا
يا ابنة الغرب ملّقي الناس مها شئتِ واستلفتي لك الانظارا
فصعودٌ طورًا وطورًا هبوطٌ لعن الله هذه الاسعارا
كان ما كان بيننا وتقضى فاغربي اليوم لا وقيتِ العثارا

....

وربِّ هل كان مثل حظي حظٌ لبس الليل في الحياة شعارا
أفأسعى وراء رزقي دهرًا والاقي في لحظتين الدمارا
زادُ شيخوختي جناهُ شبابي ضاعَ لكن في النفس أبقى شرارا
طائر كان في يميني فلما ملقوه غنّى قليلاً وطارا

....

ايها الناسُ حكمة من شقيٍّ زاده البؤسُ في الزمان اختبارا
انّ هذي التي تسمون (بورصه) فتغرُّ الافكار والأبصارا
هي افعى رقطاء لا تقربوها وهي نارٌ تكوي حذار النارا

اول مطبعة في مدرسة شرقية

هي المطبعة التي اهدتها حضرة السيدة نجلا صَباغ نزيلة نيو يورك الى الكلية الشرقية في زحله من لبنان . اول مطبعة وجدت في مدرسة شرقية صالحة لطبع الجرائد والكتب قالت جريدة لبنان ان الكلية المشار اليها « شيدت عمارة جديدة وضعت فيها مطبعتها الجديدة بالذكر التي سندت عليها الركن الاخير من النجاح وبعزمها اصدار جريدة تطبع في مطبعتها المذكورة فتكون مرآة لباهر تقدمها الخ » بل مرآة لباهر سخاء السيدة الكريمة التي تبرعت بهذه التحفة الدائمة المنافع وقد عُرفت السيدة نجلا صباغ بكرم مشهور في كل مشروع ادبي مفيد .

شكري غانم

مترجم قصة عنتر الى اللغة الفرنساوية

وواضعها في رواية شعرية

مساء الاحد — ١٤ يناير غصت القاعة الكبرى من « الكونتيننتال » بخيرة ابناء سوريا ونخبة من فضلاء المصريين والاجانب وبعض السيدات فاحتفلوا باكرام شكري غانم السوري اللبناني اعجاباً بتأليفه رواية عنتر ونظمها شعراً فرنساوياً جميلاً وكانت قد مثلت مراراً في الاوبرا الخديوية وشرفها سمو الخديوي بحضوره واكرم الشاعر بالتفات خاص . فبعد ان شربنا الشاي بدىء بالاحتفال فالقيت الخطب باللغة الفرنساوية من سعادة شكور باشا ومحرر البراميد وايوب افندي كميد وعزتلو داود بك عمون والقى خطبة الحفلة العربية سليمان افندي البستاني صاحب الالياذه ثم سعادة مصطفى باشا كامل صاحب اللواء فالقصائد العربية من خليل افندي مطران وعبد الفتاح افندي بيهم وابيات تاريخ من اسعد افندي داغر ثم خطبة الشكر بالفرنساوية من شكري غانم المحتفل به وانصرف الناس يعجبون بالخطباء والشعراء وكانت قصيدة خليل المطران ٣١ بيتاً فلما القاها صفق الناس تصفيقاً طويلاً ٣٥ مرة اي انهم صفقوا اعجاباً لكل بيت منها و٤ مرات لبيتين استعادوهما وكنت قد اخذت على المطران عهداً ان يخص المجلة بقصيدته وقد فعل وسلمني نسختها حالما اتم تلاوتها

وتهافت اصحاب الجرائد يطلبونها منه فلم يجدوها وكتب الاديب مكاتب الشرق في جريدته ما نصه

« وقد كنت اود اثبات القصيدة في هذه الرسالة ولكنني ما كدت اطلبها من خليل افندي مطران حتى علمت ان سارق مقالات الدكتور العلامة شبلي افندي شميل والذي احتكر نشر رثاء حافظ افندي ابرهيم للمرحوم المفتي كي لا يسبقه احد الى نشرهٖ قد سرق هذه القصيدة الحسناء راجياً ناظمها الفاضل ان لا ينشرها قبل صدور مجلته فوعده بذلك واظن

ان القراء ولا شك قد عرفوا هذا السارق الان وادركوا انه سليم افندي سركيس صاحب مجلة سركيس الفيحاء السباق الى كل نكتة ادبية وسرقة كل قصيدة حسناء »

والكن لما اصبح صباح اليوم التالي اذا برجال الصحافة قد قضوا ليلهم في هدم ما بنيت واصروا على طلب القصيده فجأني صاحبها متنصلاً من وعده ورأيت من حق الخليل على صديقه ومن حق العموم علي ان اتسامح في عهد صديقي وهكذا سلمته نسختها ولكنني انشرها في المجلة صيانة لها من الضياع الذي هو نصيب ما ينشر في الصحف اليومية من امثال هذه الحسنات

ماذا تصبّاك من حالٍ تجدّدها ... من عهد عنترة العبسيّ في القدمِ
وانت في بلد الأنوار لا أثرٌ ... فيه يذكر عصراً بات في الظلمِ ؟
هل الفةٌ تجمع الروحين بارحة ... هذا الوجود ومزجاة من العدمِ
وما اختيارك عبداً محرباً خشناً ... من البداوة فظّ اللون والأدمِ
مهياً بفتاةٍ بنت سادته ... يشكو هواهُ بمنظوم من الكلمِ
يحكي الحكاة لنا عنه توغله ... في الفتك بالناس فتك الآكل النهمِ
ولينهُ في تصابيهِ وغلظتهُ ... في ملعب الموت بين السمر والخذمِ
فهو المتيم يستقضي لبانتهُ ... وهو المكافح حبّ القتل والنقمِ
ذاك الذي قالهُ عنه الرواة فهل ... بدا مزيدٌ لفكر الباحث الفهمِ ؟

....

حياك ربك يامن قام ينصفهُ ... بالعلم من جهل سمارٍ ومن تهم
ما كان عنترةٌ في القوم غير فتىً ... يرى لهم ما يراه قادة الامم
ان أمكنَ الحبّ منه حين خلوتهِ ... فاسمع الناس فيهِ اشوق النغم
فانّ ما كان يبغيه لأمتهِ ... اسمى امانيّ حرّ غير متهمِ
سقى هوى عبلةٍ من ماء ادمعه ... وكان يروي الفلا منْ اجلهم بدمِ
والحب الزم للارواح ما عظمت ... وقد يكون لما ادعى الى العظمِ
فان ظفرت بعزهاةٍ ومنصبهُ ... في المالكين فتلك النفس في الخدمِ

....

أريتنا من فتى عبسٍ حقيقته ... حقيقة المرء لم يوصم ولم يصمِ

حقيقة البدويّ الحرّ مبتغياً لقومه غير باغٍ ألفة الرحمِ
يهدي لعبلة ما يوحي الغرام له وللحقيقة وحيَ العزم والشممِ
وانما سؤله اعزاز موطنه وقومه باتحاد الرأي والهممِ
فان رنا وهلال الشهر مبتسمٌ حياه من املٍ في الافق مبتسمِ
منبيء بسناه عن سنى قمرٍ ماحي الظلام نبيّ حاطم الصنمِ

....

فيامعيداً الينا اليوم عنترة في يقظة شابها لطفٌ من الحلمِ
بشبه ما جودت نظماً قريحته في خير ما جودته السن العجمِ
أريت من كان يرمينا بمنقصةٍ انّا بنو بجدة الافلاح ان نرمِ
وانا القوم نستبقي مفاخرنا حتى توآتينا الاقدار من امم
وان ما بين ماضينا وحاضرنا من العلاقة حبلاً غير منفصمِ
وانا امةٌ تهوى مواطنها حتى على الذكر من عادٍ ومن أرمِ
وانّ كل بيانٍ طوعُ خاطرنا ونحنُ اهل بيان السيف والقلمِ
وانّ كلّ فتىً منا بمفرده شملٌ جميع من الآداب والشيمِ
وانا لو تآلفنا لما عجزت بنا النهى عن مقام في العلى سنمِ
فيامسروراً بذكرٍ انت باعثه ويا أسىً لحمى بالجهل منقسم

بعض اراء

الاهرام — ان رواية « القلوب المتحدة في الولايات المتحده » بقلم منشيء مجلة سركيس تمتاز عن سائر الروايات بانها حقيقية جرت حوادثها للشيخ اسبيريدون جحا اللبناني والآنسة فيلبس الاميركية قبل زواجها والاثنان حيان يرزقان وهما يشهدان بصدق هذه الرواية كما تشهد لحضرة سركيس افندي بحسن سبكها ولطف اسلوبها وقد طبعت طبعة ثانية بعد ان نشرت في المجلة المشار اليها وفي ذلك اكبر دليل على اقبال القراء عليها »

الجوائب المصرية — « وهي رواية حقيقية واقعية جرت حوادثها في الولايات المتحدة فنثني على حضرة مؤلفها ونحض الجميع على مطالعتها لما فيها من الحوادث الغريبة المؤثرة التي هي مثال جميل لفوز الحب الصادق

الحكاية الثامنة عشرة

لويزا ونابوليون سنة ١٨٠٧

الوردة المرفوضة

لما انتصر نابوليون على بروسيا وحليفتها روسيا فاوضتاه في عقد الصلح فاجابها الى ذلك مشترطاً سلخ نصف المملكة البروسية ورأى فردريك وليم ملكها ان الامر يؤدي به الى السقوط وعجز في مساعيه السياسية عن تخفيف مطالب نابوليون فنصح له امبراطور روسيا ان يرسل زوجته الملكة لويزا لتقابل نابوليون لعلها تتمكن بجمالها ودهائها ورقتها من حفظ سلامة المملكة وكانت لويزا تكره نابوليون كرهاً شديداً لانه حمل كتاب الجرائد على توجيه كل اهانة اليها لكنها رضيت بقضاء هذه المهمة حرصاً على سلامة مملكتها وميراث اولادها . ففي اليوم المعين لهذه المقابلة الخطيرة لبست الملكة ثوباً ناصع البياض مزداناً بالفضة وحول عنقها الجميل عقد من اللآلىء والجواهر فكانت في اجمل حالاتها ثم وقفت امام المرآة حزينة وقالت لنديمتها مدام فون برج — انني يا كارولين كلما تأملت في حالتي ارتجف ويجمد الدم في عروقي . اراني حزينة الان كما كان الالمان القدماء يزينون ضحاياهم اذ يريدون طرحها في النار لاسترضاء الالهة . كذلك حالتي الان . ان النار الملتهبة في قلبي ستحرقني ومع ذلك لا اتمكن من اخضاع هذا الرجل الذي يكرمه العالم . ستذهب مساعيّ سدى لان نفسي الحزينة لا تساعدني على القيام بعمل عظيم ولكن يجب ان انجز ما بدأت به . اسمعي اليس هذا صوت عربة قادمة ؟

فاطلت كارولين من النافذة وقالت — نعم ياسيدتي انها عربة البلاط الجميلة يجرها ثمانية من جياد الخيل ويحرسها فرسان الدراغون الفرنساوي ويلوح لي انني اسأت الظن بنابوليون فانه تكلف عناء استقبال جلالتك بمزيد الاكرام الملكي ولذلك ارسل لجلالتك العربة الكبرى وملابس جيادها من الفضة والارجوان وملابس الفرسان رسمية وقد وقفوا في صف واحد لاخذ سلامك ويخطر لي ان نابوليون الذي يقدم لك هذا الاكرام

لا يريد تكديرك . فقالت الملكة – لقد استفاد من التاريخ . ان هذا الرجل تعلم مثالة من القياصرة القدماء فان زنوبيا ملكة تدمر لما زينت بوجودها حفلة الامبراطور اورليان كانت اثوابها من الفضة والارجوان ووقفت على عربة مذهبة واحاط بها اعوانها وخدمها واعطي لها الاكرام اللائق بالملكة ومع كل هذا فقد كانت السلاسل في يديها ورجليها فلم تكن مع كل هذه العظمة الاّ اسيرة ولكن لا بأس هاتي ثوبي . ثم انها خرجت فركبت العربة الى تيليست حيث استقبلها زوجها فردريك وليم وبعد ان اقاما سوية نحو ربع ساعة جاء احد اعوان نابوليون يقول ان الامبراطور قادم فودعها زوجها فقالت — اتهجرني ياوليم في هذه الساعة . الا نقيم معي . قال الملك ان الادب يقضي عليّ بالانصراف فان الامبراطور يزور الملكة وحدها من ثم وجب على الملكة ان تستقبله وحده ولكن تبقى خادمة الشرف في الغرفة المجاورة والباب مفتوح بينكما ويقيم مع خادمتك وزير نابوليون المسيو تاليران . اما انا فلا احضر الا اذا دعاني الامبراطور دعوة خصوصية . اودعك ايتها العزيزة فالامبراطور قادم . وبقيت لويزا وحدها فقالت ــ « انني افعل هذا من اجلكم يا اولادي الاعزاء » . ثم دخلت نديمتها فانبأتها بقدوم الامبراطور فاسرعت الى المدخل واستقبلته ناظرة اليه بابتسامة مؤثرة ودهش نابوليون اذ راى هذه المرأة الجميلة اللطيفة فانحنى وسارت به الى الغرفة قائلة — اتأسف ياسيدي ان تضطر جلالتك الى ارتقاء هذه السلالم الضيقة

ــ اذا ساء حال الطريق الموصلة اليكِ ياسيدتي فالجزاء حسن جداً يغري الانسان باحتمال مصاعب اعظم

ــ يظهر ان لا شيء يزعج جلالتك . فلا رمال مصر المحرقة ولا ثلوج جهاتنا الشمالية تتمكن من صد البطل العظيم ومع ذلك فقد كنت اظن ان طقسنا البارد يعجز جلالتك الم تكن من رايي في الشتاء الماضي ؟

ــ صدقت ياسيدتي فان بروسيا باردة وهي قريبة جداً من روسيا وتسمح لرياح جارتها الباردة ان تهب عليها كثيراً

فتظاهرت لويزا انها لم تفهم اشارته الى بروسيا وميلها الى روسيا ثم

تحولت الى الامبراطور وسألته ان يجلس على الديوان فسار بها نابوليون وقال ـ لنجلس انك ابغضتني مدة طويلة فيليق بك الآن ان تظهري دليلاً على انقلاب عواطفك وان تسمحي لي ان اجلس بجانبك . فقالت اتسمح لي جلالتك ان اخبرك لماذا اتيتُ الى هنا اتيت لاسترحم من جلالتك ان ترأف بنا وان تمنح بروسيا صلحاً افضل من الصلح الذي عرضته اقول انني اتوسل ياسيدي لانني لا اشير الى حقوقنا ومطالبنا بل الى تعاستنا وانما انا الجأ الى مكارم اخلاق جلالتك متوسلة اليك ان تخفف مصائبنا وان ترحم شعبنا

— تعلمين ياسيدتي ان المصائب التي نقع فيها تكون غالباً نتيجة اغلاطنا من ثم يجب ان نحتمل العواقب التي جلبناها على انفسنا ولست ادري كيف تجرأتم على محاربتي

— ان مجد فردريك الكبير حملنا على ان نخطىء تقدير قوتنا

— قد اخطأتم اذ حسبتم ان في وسعكم ان تغلبوني . ثم شعر نابوليون انه تجاوز الحد في مخاطبة سيدة كريمة واراد ان يعتذر فانحني وقال

-انا اشير الى بروسيا ياسيدتي ليس الى الملكة لان جلالتك تنتصرين على كل انسان فقد قيل لي انك جميلة وارى الان انك الطف النساء

— ما انا حمقاء لاصدق هذا الاطراء ولا انا طامعة لاتمناه وانما جئت الى هنا بصفتي زوجة الملك وامّ اولادي ونائبة عن شعبي

ـ خليق ببروسيا ان تفتخر بهذا النائب الشريف

ـ مولاي ان بروسيا لا تقدر ان تفتخر . ان بروسيا تبكي على ابنائها الذين سقطوا في مواقع القتال التي كللت راسك باكاليل النصر ولم يكن نصيبنا منها الا الفشل . ان بروسيا خسرت سعادتها . ان مزارعها اصبحت قفراء ومغارسها جرداء انها تنظر الى المستقبل بيأس ولم يبق لها الا الامل فلا تجعل ذلك الامل الباقي خائباً يامولاي . اعفُ عن عدم تقديرنا ذكائك العظيم وعدم خوفنا من انتصارك الدائم . اننا اخطأنا في تقدير قوتنا ولكن العقاب كان شديداً فليكف عقابنا هذا قد جعلتنا نشعر بقوة يد المنتصر فاجعلنا الان نشعر ونعترف برحمتك . لا يمكن ان تنوي جلالتك

ان تدوس قوماً اسقطهم القضاء الى هذا الحضيض انك لا تنتقم منالاجل اغلاطنا . انك لا تهين وتزدري بجلالتنا لان الجلالة يامولاي لا تزال قائمة على رؤوسنا . انها الارث المقدس الذي نخلفه لاولادنا

ـ تعلمين جلالتك انني لا اقدر ان اعتبر هذا الارث المقدس

ـ ولكن جلالتك تعتبر مصائبنا . مولاي ان التعاسة هي جلالة ايضاً ومن شانها ان تقدس اولادها الابرياء

ـ ان بروسيا مسؤولة عن مصائبها

ـ هل تقول هذا لاننا دافعنا عن وطننا عندما هجم عليه ولاننا حرصنا بامانة على المعاهدات التي اقسمنا ان نحفظها ورفضنا ان نهجر حليفنا فضحينا من اجل ذلك مصلحتنا الخاصة وجردنا السيف بشجاعة لنحمي حدوده وحدودنا . قد قضى الله ان لا ننتصر في هذه الحرب ونشأ عن فشلنا ان وضعت على راسك اكاليل النصر الجديدة فالان وقد تم لك ذلك فانك تقنع بانتصارك ولا تستفيد من ضيقتنا فقد قيل لي ان جلالتك طلبت من الملك افضل قسم من مملكته وتريد ان تأخذ منه حصونه وقلاعه ومدنه وولاياته فتترك له تاجا ولا املاك ولقباً لامعنى له وانك تريد ان توزع رعاياه وولاياته فتؤلف منها اماً جديدة هذه شروطك يامولاي لعقد الصلح ولكنك تعلم ايضاً اننا لا نستطيع ان نسلب الامم حقوقها المقدسة . لا نقدر ان نسلبها وطنيتها . لا نقدران نجعل لها الحدود الاغتصابية فالوطنية عاطفة ملازمة للقلوب والبروسيان لهم قلوب كبيرة وهم يحبون ملكهم ووطنهم و—

فقاطعها نابوليون وهو يريد ان يحول الموضوع فقال ــ ويحبون فوق كل هذا ملكتهم الشريفة . انا اعلم ان كل بروسيا تعبد ملكتها الجميلة فما اسعد الذين اتيح لهم ان يرسفوا في قيود محبتك

ـ كلا ياسيدي ان الذين يرسفون في القيود لا يمكن ان يكونوا سعداء أنت الذي قلت للتليانيين فيما مضى « لا تخافوا مني فقد اتيت لاكسر قيودكم وانقذكم من العبودية » هل تحول مملكة عظيمة الى العبودية فان اخذك من هذه الامة ملكها الشرعي واكراهها على الخضوع لملك آخر هو تقييد لها . ان توزيعك الشعوب توزيع السلع هو استعباد فبكل جسارة

استرحم من جلالتك ان تبقي لنا وطنيتنا وشرفنا . استرحم منك باسم اولادي ان تبقي على ارثهم وحقوقهم

— واية حقوق تعنين ؟ فانما تكون الحقوق لمن يحسن العناية بها فما هي حقوق اولادك ياسيدتي ؟

— انها حقوق مولدهم واسمهم وتاريخهم فبموجب مولدهم اعطاهم الله الحق ان يحكموا على بروسيا والملكية البروسيانية متاصلة في قلوب الشعب فلا تسقطها ياسيدي الامبراطور اعتبر في ذاتنا ذلك التاج الذي يزين راسك المنتصر . على الملوك ان يعتبر احدهم الآخر حتى لا تستهين بهم شعوبهم . على الملوك ان يساعد احدهم الآخر و يعزز مكانته ليتمكنوا من مقاومة اعدائهم الذين سرت بينهم آراء العصر الجديد تلك الاراء التي ذهبت براسي لويس السادس عشر وماري انتوانت الى سيف الجلاد . مولاي ان الامراء لا يسلمون على الدوام فلا بد من دوام اتفاقهم ولا يكون ذلك في ان يسقط احدهم الآخر و يضعفه . وتلطيخ تاج ملك واحد لا يزيد تاج الملك الاخر بهاء ولما انا فياسيدي باسم جميع الملكيات بل باسم ملكك انت الذي يلقي نوره الساطع على العالم قاطبة اتوسل اليك من اجل تاجنا من اجل شعبنا . ومن اجل حدودنا

فنهض نابليون عن الديوان وقال ان البروسيان وجدوا في شخص جلالتك اجمل مدافع وافصح نصير . ثم اخذ يمشي في الغرفة ذهاباً واياباً وقد وضع كلتا يديه وراء ظهره وكانت الملكة قد وقفت ايضاً لكنها لم تتحرك من مكانها ثم اقترب منها نابليون ونظر اليها بامعان فقال

— اظن انك صرحت لي بحقائق كثيرة لم يتجاسر انسان حتى الان على التصريح بمثلها وقد تهددتني بكلمات مخيفة وهذا دليل على حسن ظنك بادبي فانا يا سيدتي سافعل كل ما في امكاني لتخفيف مصائبك ولتبقى بروسيا قوية حسبما تقتضي مصلحتي . يسوءني ان بروسيا لم تقبل ان تحالفني فكان نصيبها هذا الفشل ولكنني ساحاول تخفيف مصاعبكم . انا لا استطيع ارجاع حدودكم القديمة لا استطيع ان اخلص بلادكم من جميع اثقال الحرب

والغرامة التي يجب ان يتطلبها المنتصر جزاء الدماء التي سفكها . ساذكر على الدام ان ملكه بروسيا ليست فقط اجمل امرأة ولكنها ايضاً اعظمهن شجاعة واكبرهن عقلا واعد جلالتك ان اجيبك الي كل ما تطلبين قدر ما استطيع فاذكري مطالبك ياسيدتي بكل صراحة لاننا سنحاول ان نكون اصدقاء منذ الان و برهاناً على هذه الصداقة اتجاسر فاقدم لجلالتك هذه الزهرة التي تحاكيك كثيراً

ثم اخذ عن الطاولة وردة ناضرة وقدمها للملكة قائلا

— هل تقبلين من يدي عربون الصداقة هذا

ولم تمد الملكة يدها ثم قالت باسمة

— مولاي اضف الى عربون صداقتك هذا عربوناً آخر فاقبل الوردة منك

عند ذلك زالت الابتسامة عن وجه نابليون وقال بغضب

— تذكري ياسيدتي انني انا الآمر هنا وانت مخيرة بين الرفض والقبول فهل تقبلين هذه الوردة . فجال الدمع في مقلتي الملكة . وقالت

— مولاي اعطها لي مع عربون آخر لصداقتك . اعطني ماجدينبورج لاولادي

فرمي نابليون الوردة وقال

— ليست ماجدينبورج لعبة للاولاد ياسيدتي . ومشي في الغرفة مرارا ثم نظر اليها فتاثر لما راى لانه تذكر جوزفين فوقف امامها وقال — عفوا . اغفري حدتي . لا اقدر ان اعطيك ماجدينبورج ولكن تاكدي انني افعل كل ما في امكاني لتخفيف مصائبك وتحقيق مطالبك . ان امبراطور روسيا عالم مقاصدي وانني اريد ان اخدم ملك بروسيا و بودي لو ان زوجك هنا الان لاؤكد له ذلك بنفسي . فانبأته الملكة ان الملك يحضر عن قريب واشارت الى نديمتها التي كانت في الغرفة الاخرى ان تدعو الملك فحضر للحال ودخل ايضاً تاليران وزير نابوليون فقدمه مولاه للملكة و بعد ان تحادثا برهة ودعها مقبلاً يدها وقائلا يجب ان يغبط اولادك عليك ياسيدتي وان يشكروك لانك خلصت بروسيا بفصاحتك والان استأذن بالانصراف . فلما وصل نابليون الى قصره دخل غرفته واستدعى

تاليران فقال له – قد سمعت مادار بيني و بين الملكة فاعلم انني نادم على اساءتي اليها انني اهنت هذه المراة التي هي ملاك في صورة انسان ولكنني ساكفر عن اهاناتي . نعم انها لن تبكي فينا بعد بسببي وسابرهن لها حسن نيتي سارفع بروسيا من الحضيض واجعلها اعظم مما كانت واز يد حدودها ومتى اشرق نور الفرح في عيني هذه الملكة الحسناء ابسط يدي الى زوجها واقول انك ايها الملك اخطات الي فعاقبتك والان فلنكن اصدقاء و بدلا من ان اضعفك ساجعلك قو يا وتكون حليفي الى الابد فيا تاليران مزق الشروط التي القيتها عليك . ادع الكونت كولتز مفوض بروسيا وامنحه مطالبه جميعها

عند ذلك تكلم تاليران قائلا – مولاي هل يقول الخلف انك لم تنتفع من انتصارك الباهر لان امرأة حسناء اثرت عليك فارتعش نابليون ووقف عن كرسيه فقال تاليران – ودماء عساكرك الذين قتلوا في جينا وفي ايلو وفي فريدلند هل سفكت عبثاً – تلك الدماء الحمراء الغزيرة هل تغسلها دموع امرأة تبدو لك الان في دعة الحمل مع انها هي سبب هذه الحروب . لا يجب ان تنسى يامولاي ان ملكة بروسيا هذه هي التي حملت زوجها على محاربتنا . هي التي اقسمت تلك اليمين على قبر فردريك الكبير وانت اقسمت في قصر برلين ان تنتقم منها . مولاي ان الملكة ان فردر يك وليم ان الامبراطور اسكندر الروسي ستفرحهم رقة عواطفك والعالم بأسره يدهشه ضعف القائد العظيم الذي سمح لنفسه ان تخدعه مظاهرات الضعف والا . . .

فصاح نابليون معترضاً بصوت كالرعد – كفى لا تتكلم ثم مشي قليلا وعاد فوقف امام تاليران وقال – ادع الكونت جولتز حالا وابلغه أوامرنا النهائية قل له بصراحة انني غير مرتبط بما قلته للملكة فانما هي كلمات استوجبها الادب وقد قررت ان اجعل الالب حدود بروسيا في المستقبل ولا سبيل الى تغيير عزمي ولا تراجعني ولا تسمح لاحد ان يراجعني ايضاً ويجب التوقيع على المعاهدة غداً

. . . .

قضي الامر وذهبت ضحية الملكة ادراج الرياح وفي ٩ يونيو (حزيران)

سنة ١٨٠٧ تمّ التوقيع على معاهدة تيليست فخسر ملك بروسيا نصف مملكته و بعد ان كان ملكاً على ١٠ ملايين من الناس صار عدد رعيته ٥ ملايين فقط

اما لويز ملكة بروسيا فانها سترت راسها بنقابها و بكت بكاءً مرًّا .

حكم في الجائزة الثالثة عشرة

٥٠ فرنكا تبرع بها حضرة الكونت خليل صعب لمن يكتب افضل كتاب تهنئة بزواج وكان موعد الاجوبة ١٥ يناير فاجتمع لدي نحو ٢٠ رسالة كان الاوفق منها رسالة (حميم) وصاحبها الحقيقي نقولا افنـدي حداد الذي احرز الجائزه الكبرى وهذا نص جوابه

حضرة العروسين الصديقين

اهنئكما عروسين وحدهما الهوى قبل الزواج . وقرينين قرنهما تلاؤم الخلق والمزاج . يجد كلٌّ منكما في الآخر ملء غبطته وهنائه . بل يرى فيه جميع رغائبه ومنتهى رجائه . واهنئكما بيدين طاهرتين تتعاهدان على مغالبة عوادي الزمان . و بذراعين قويتين تتضامان بها في رحبة الأمان . وبقلبين رفيقين يطمئنان في مهد الوفاء . وبروحين لطيفتين تتمازجان تمازج الصهباء . بل اهنئكما ببيتٍ جديد هو مملكة رحيبة يملؤها ان شاء الله بنو الصلاح . وتحييان منها الاقبال والنجاح . وتسنو يان فيها على عرش البهاء موطدا بنظام الحب الراسخ ومصونًا بحصن العفاف الباذخ . واسأل الله ان يجمع لكما محاسن العالم كله في منزلٍ امين . ويجعلكما مثال الوئام للعالمين . ويراكما الناس زهرتي جمال في غصن المحبة تنشران شذا الطهر . ونجمتي كمال في سماء البهجة تبثان ضياء البشر (حميم)

من زار مكتب الترجمة والنسخ في ادارة هذه المجلة ورأى سرعة امين افندي حداد في الكتابة على الآلة الطابعة يستحسن قوله في ذلك

لاحظت كفيه قبالة آلة للطبع وهو يعدّ اسرع من كتب
واذا به حال الكتابة باسطًا سبابتيه لكي يسطر ما وجب
فكانما طيرين قد وقعا على حبّ كثير ينقران بلا تعب

فتاة الطرواد وفتاة العرب

حضرة الصديق الفاضل . ولعت بالالياذة في هذه الايام ولعاً اخذ من قلبي ما أخذه حتى اصبح الكتاب الوحيد الذي اطالعه واكثر ما الفت نظري اليه غزارة علمه وفصاحة قلمه وقوة بيانه وسعة علمه فاكبرت المترجم والشارح اكباراً لا ابذله لغيره من ادباء مصر والشام وقرأت فيه ذلك الوداع المشهور وداع هكطور قائد جيش الطرواد لزوجته فانتقدت فيه ماحببت نظمه ابياتاً في شكل انتقاد تاريخي على وداع اندروماخ لزوجها هكطور أحد ابطال الالياذة حينما نال الاغريق منه ومن جيشه وغلب ياسه على رجاءه فتركه الجيش برهه وعاد الى اليون عاصمة الطرواد ليودع زوجته اندروماخ فقدمت اليه رضيعها الصغير وانشاءت تسكب بين يديه الدموع وتخوفه الموت والحتوف وتبثه وجدها وهيامها وتذكره بذلها و يتم رضيعها ان ارخص حياته في سبيل مجده حتى كاد يحدث نفسه بما لا يليق برئاسته وشجاعته لولا انه البطل المغوار الذي ليس له مثيل

اندروماخ كفكفي دمعة الوجـ ـد فان الدموع رسل الدموع
لا تطيري قلب الشجاع شعاعا وفني عند قلبه المفجوع
لا تريه الرضيع رُبَّ همام علقت قلبه دموع رضيع
كان هكطور ذا فؤاد جميع فغدا اذ رآك غير جميع
انت قسمت قلبه بين خوف وحنان وصبوة وولوع
ان جمر الغرام كالماء مطف جذوة البأس في حنايا الضلوع
هو لولا زفس ولولا أريس ظللاه في ساعة التوديع
لغدا للفخار غير مطيع وغدا للجمال خير مطيع
ذكريه العلياء لا الأسر واليتـ ـم وحال القتيل والمصروع
لم يكن صخرة ولو كان يوماً لا نثنت عنك وهي ذات صدوع
اي خير ينال منك اذا با ع مجد الرجال شر مبيع
اي خير يناله الجيش منه ان اتى جيشه بقلب مروع
طائر النصر لا يرفرف يوم الـ ـبأس في ساحة الفؤاد الهلوع
يافتاة الطرواد ان فتاة الـ ـعرب فازت بفضلها المسموع

ان اسماء في الورى خير انثى　　صنعت في الوداع خير صنيع
جاءها ابن الزبير يسحب درعاً　　تحت درع منسوجة من نجيع
قال يا أم قد عييت بامري　　بين أسر مرّ وقتل فظيع
خانني الصحب والرفاق فمالي　　صاحب غير سيفي المطبوع
وارى نجمي الذي لاح قبلا　　غاب عني ولم يعد لطلوع
ليس بين الحياة والموت الا　　كرة في سواد تلك الجموع
بذل القوم لي الامان فمالي　　غيره ان قبلته من شفيع
فاجابت والجفن قفر كأن لم　　يك من قبل موطناً للدموع
واستحالت تلك الدموع بخارا　　صاعدا من فؤادها المصدوع
لا تسلم الا الحياة والا　　جثة شأنها وشأن الجذوع
ان موتاً في ساحة الحرب خير　　لك من عيش ذلة وخشوع
ان يكن قد اضاعك الناس فاصبر　　وتثبت فالله غير مضيع
مت مليكا كما حييت مليكا　　واحي في ذكرك الجيد الرفيع
ثم قامت تضمه لوداع　　هائل ليس بعده من رجوع
لمست درعه فقالت لعهدي　　بك يا ابن الزبير غير جزوع
ان بأس القضا في الناس بأس　　لا يبالي ببأس تلك الدروع
فنضاها عنه وفر الى المو　　ت بدرع من المختار منيع
واتى امه النعي فجادت　　بعد لاءي بدمعها الممنوع

منفلوط　　مصطفى لطفي
المنفلوطي

« المجلة » نشرتُ هذه القصيدة الحسناء واملي ان اوافي القراء في العدد القادم باراء حضرة سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة في الانتقاد السابق

بين اثنين — ارى فلانة تضحك لكل حكاية يوردها فلان واكثر حكاياته بليدة لا تستدعي الضحك
صدقت لكنها سمعته يقول ان اسنانها جميلة

ونحنُ نجود

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحنُ بمال الخيرين نجودُ

هذا لسان حالي في امر الجوائز الحالية التي نجحت في فتح بابها نجاحاً باهراً فان الغني يعطيني وانا اعطي الاديب فلا انا اندم على سوالي ولا الغني على عطائه ولا الكاتب على اجتهاده وكانت اكبر جائزة ٢٠ جنيهاً ومعلوم ان الانسان فطر على الطمع فانا الان اريد ان احصل على جائزة تكون اكثر من ٢٠ و٣٠ و٤٠ جنيهاً · فكيف يكون ذلك ؟ عزمت ان اجمعها من العموم بالطريقة الاتية · اتفقت مع الشيخ سلامه حجازي على ان يمثل افضل رواياته في مرسحه لحساب مجلة سركيس ومرسح الشيخ متى امتلاء يجمع نحو المائة من فرسان ماري جرجس الانكليزية · وبعد تسديد النفقات يبقى للمجلة نحو ٥٠ جنيهاً · اجعلها جائزة لموضوع جليل ثم اعطي كلّ من يشتري تذكرة لتلك الليلة ورقة يانصيب مجاناً على خاتم ثمنه ١٠ جنيهات و بين الفصلين الثالث والرابع يجري السحب على المرسح فمن كانت النمره الرابحة معه يعطى الخاتم له في الحال مع شهادة الصاغة ان ثمنه ١٠ جنيهات فانت اذا حضرت التمثيل تربح سماع صوت مطرب — وقد وعد الشيخ سلامه ان يعجز في الاجاده — وتربح مشاهدة الرواية وتربح الخاتم ان شاء الله وتربح الشكر لانك ساعدت عملي العمومي الادبي النافع · فارجوك ان تكتب الي حالما تقراء هذا الخبر وتخبرني ماذا تريد ان ارسل لك هل تريد بنواراً او لوجاً او احد الفوتيلات المخصوصة

يغيظني

ان تسري عادة قبيحة ان لا تقف النساء عند دخول الرجال الى المنازل اثناء الزيارات خصوصاً اذا كان الرجل شيخاً جليلاً

وان بعض المشتركين لم يدفعوا حتى الان قيمة الاشتراك مع ان السنة الجديدة على الابواب

(ان تظهر رواية القلوب المتحدة فلا ترسلها الي . وان تنهال علي في كل عيد وموسم بطاقات المعايدة فاذا اردت الرد عليها استلزم ذلك ان اشتغل كل ايام العيد ثم تصل الي اصحابها متاخرة وهل يبرم كعك بعد عيد واذا لم ارد عليها فهناك صرير الاسنان . وان يذكر الشاعر في غزله تشبيبه بالعقيق ونشوقه لذي سلم وهو لا يدري عنهما اكثر من علمي باللغة الصينية وان ينتقد شعراء العصر في مصر ديوان الرافعي بكل ما يدل على الحقد والحسد وليس على الانتقاد الحقيقي فهم بذاك يثبطون عزمه و يضرون بتقدم الشعر العصري . و يغيظني ايضاً جلوس كثير من الشبان ساعات النهار كلها في القهوات بمصر فهم يقتلون اوقاتهم الثمينة فان كانوا بدون اشغال فهناك المكاتب مفتوحة ويمكنهم تمضية اوقاتهم بالمطالعة فذلك اولى من الخمول في القهوات)　　حلما ــ محمد فاضل

(يغيظني ان تقفل مجلة سركيس باب يغيظني اذ بواسطته يفرج بعض الكتبة كربهم لا سيما بالانتقاد على ما يجب اصلاحه . وملل الكتبة والجرائد من الانتقاد قبل ان يمل المنتقد عليه اقله من كثرة الملاحقة بوجود تلك الاية القائلة ان لم تعطوا من اجل استحقاقكم فمن اجل الحاحكم . .

واصوات البشر اليومية اي اصوات الحراس التي تنعق " وتولول " من نصف الليل حتى الفجر في بلدة كهذه .

واصطلاح اكثر الجرائد بشحن صفحاتها يومياً بمقالات لكثرة الجد فيها يمل القارئ منها ومع ذلك لا تسمح ان ينشر فيها ولو على سبيل التهريب بعض نوادر وفكاهات ادبية هي للجرائد كالملح للطعام . .

اسكندرية　　داود نقاش

الجائزة العشرون

مطبوعات المؤيد — مكتبة حسنة مفيدة من الكتب الجليلة · تبرع بها سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لمن يكتب افضل مقالة « في تربية الاولاد » واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ مارس (اذار) و ينشر الحكم في عدد اول افريل (نيسان)

صدى الجائزة الكبرى

في صحافة مصر

المؤيد — نشر المقالة المجازة بتمامها وقال في مقدمتها «تبرع حضرة الغيور الاديب والشاعر المجيد اسعد افندي رستم نزيل الولايات المتحدة بالجائزة واحرزها حضرة الفاضل نقولا افندي حداد وان مقالة في موضوع حيوي تنال جائزة كبيرة لجديرة بان تقراء بين الخاصة والعامة ولذلك رأينا ان ننشرها في المؤيد مع الشكر العظيم لحضرة واضع الجائزة الذي اراد ان يتبارى الكتاب فيما ينفع القراء و يلذهم معاً »

الجوائب · جعلت اسم الفائز عنوان مقالتها الاولى وذكرت كيف علم الفائز انهُ احرز الجائزة قال — سال صاحب المجلة عني في الاجزخانة ولم يجدني فذهبتُ اليه قبل غروب الشمس ومررت بالمطبعة على امل ان اجده هناك فوجدت العدد الجديد مهيئاً للبوسطة فقراته وعلمتُ اني صاحب الجائزة) وختمت الجوائب مقالتها بتهنئته وقالت (كما اننا نشكر مجلة سركيس على فتحها هذا الميدان لارباب الاقلام ونثني على همة الوجيه الفاضل الذي تبرع بالجائزة ونرجو ان يقتدي به ذوى الفضل واليسار

الشرق — راينا في العدد الاخير من مجلة سركيس ما يدل على شدة اعتناء صديقنا في ترقية مجلته وحسن احتياله في ارضاء قرائها وقرانا ٥ قصائد لاربعة شعراء كانت سمر النوادي في حفلات المتأدبين وجائزة ٢٠ جنيهاً تبرع بها حضرة الفاضل اسعد افندي رستم الخ)

جعبة المحرر

الذين لا يرسلون قيمة الاشتراك قبل ١٥ فبراير تقطع عنهم المجلة وتعلن الاسماء بصراحة

ورد في تعيين موعد الحكم في جائزة حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي انه يكون في ٣٠ فبراير والصواب ٢٨ منه

اهدى حضرة الخواجه خليل خوري فرح احد اصحاب محل فرح وسلامه في مناوس ــ البرازيل مجلة سركيس الى الاوانس ماري رباط واولغا خوري واولغا درزي في بيروت وللخواجات فرح وسلامه غيرة على المجلة يقصر في جنبه الشكر العظيم

علمت ان الشيخ سلامه حجازي قد تبرع بتقديم جميع الملابس العربية التي استلزمها تمثيل رواية عنتر الفرنساوية في الاوبرا الخديويه اجابة لطلب شكري افندي غانم ومصطفى باشا كامل وابى ان ياخذ جزاء عن استعمال تلك الملابس ٥ مرات وهي غيرة منه على التمثيل تستحق الشكر

صدرت مجلة « المقتبس » لصاحبها حضرة محمد افندي كرد علي ومجلة « الشتاء » لصاحبها حضرة سعادتلو سليم بك عنحوري ففي الاولى اداب غزيرة وفي الثانية فوائد واشعار كثيرة وللرصيفين الجديدين شهرة في عالم الكتابة والشعر فعلى الرحب منا وعلى السعة من اقبال الراغبين ان شاء الله

كتب الي جناب حنا افندي نقاش بالاسكندرية

انا اكره في النساء الخشونة و بنوع خصوصي اكره المراة المتكبرة والتي تشتغل بلعب البوكر اكثر من تربية اولادها وملاحظة منزلها. واحب المراة التي لا تنخدع بظواهر الموضة والتي تكون ارفع من ان تخضع لاحكامها الثقيله . والمراة الرزينة التي تلبس لكل حالة لبوسها والتي تعرف واجباتها العائلية فتفضل من كل شيء الجوهر على العرض وفي المراة امور كثيرة مكروهة فهي مكروهة اذا كانت كثيرة الحركة كثيرة الكلام كثيرة الزيارات كثيرة السوالات كثيرة الاقتراحات كثيرة التعرض الى ما لا يعنيها . ولا عجب فان المراة وجدت لتكون لطيفة في كل شيء نسبة الى جنسها اللطيف لان الذي يوثر على سمعتها في هذا المعنى لا يوثر على سمعة الرجل»

حديث القهوات

سمعتها يتكلمان . قالت الفتاة – هل انا اول من احببت من النساء قال صاحبنا – كلاً بل انتِ السادسة في سلسلة معشوقاتي . فنفرت وقالت مذعورة – الا تخجل ان تعترف . الا تعلم ان هذا يبعدني عنك . قال الشاب باسماً – نعم احببتُ ٥ من النساء قبل ان تبجني هواك ولاازال مقيماً على ولائهن . قالت – اغرب عني . قال – بل اقيم واباك لاخبرك ايتها العزيزة انني قبل ان تملكت فؤادي احببتُ اولاً امي وثانياً عمتي وثالثاً اخواتي الثلاث . و ينزل الستار على عناق وقبلات

بين اثنين . في الشارع العباسي بساعة الغروب .

جورج – بلغني ان صاحبنا ابراهيم وزوجته يتخاصمان مراراً فهل يطول زمن خصامهما

قال يوسف – يدوم خلافهما احياناً ٣٠ يوماً واحياناً ٣١ واحياناً ٢٨ او ٢٩ يوماً – وكيف ذلك – يعقدان صلحاً في اخر كل شهر عندما يقبض ابرهيم راتبه ......

حديث في البورصة – عرفتُ سمساراً كثير السعي قليل الصيد كثير التظاهر برواج اشغاله ترك مكتبهُ ذات يوم بعد ان كتب على بابه « اعود بعد ساعة » فلما عاد وجد تحت كتابته ما يأتي « لماذا ؟ »

قيل لشاب – اياك ان تعارض والد خطيبتك في ارائه السياسية فيمنعها عنك . فلما كان المساء والشاب يحادث عروسه دخل والدها فقال الشاب . ما رأيك ياسيدي في المسأله المراكشية ومؤتمر الجزيرة . قال الرجل – انا ارى وجوب اتباع سياسة الباب المفتوح وهذه برنيطتك ...

لما ساح لوردد ونامور في ارلندا اراد ان يعرف عقيدة دليله الارلندي فقال له — ما هي عقيدتك . قال الدليل — انا اعتقد ما تعتقده ربة المنزل الذي اقيم فيه . قال اللورد – وما هو اعتقادها . قال الدليل . انني مديون لها باجرة اقامتي عن نصف سنة وهي تعتقد اني لا افيها المال فانا على اعتقادها

في مكتب المحامي . صاحب قضية – كنتُ اظن انك لا تحاسبني

على سؤال قضائي تافه وجهته اليك . المحامي – وهو كذلك لكنني حاسبتك على الجواب

بين اثنين – السيدة التي قدمتك لها الان تملك من الوف الجنيهات قدر عدد سني حياتها

– وكم عمرها

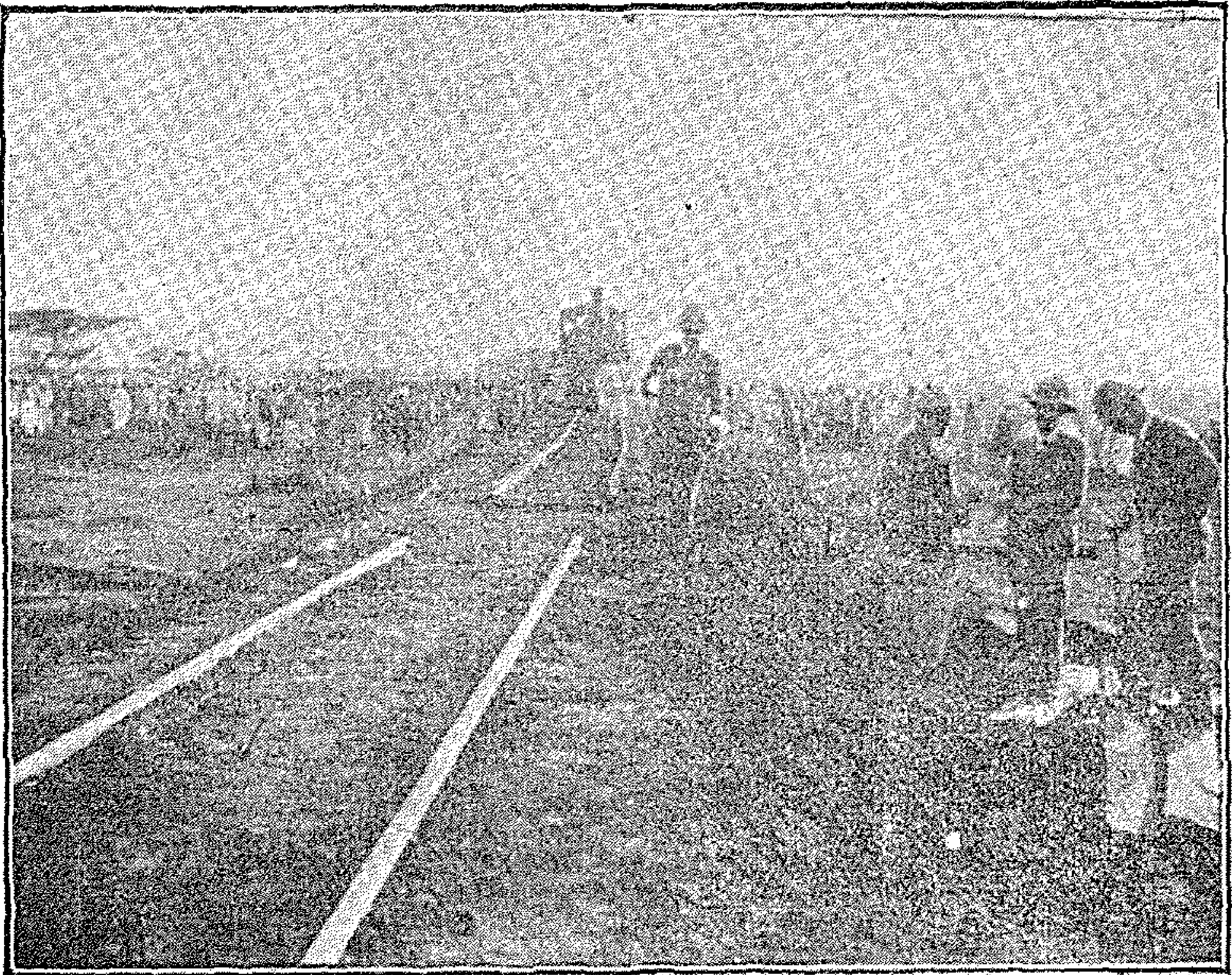
– ٢٠ سنة

– انها صغيرة جداً

الخط الحديدي الجديد

انظر رسوم الصفحة التالية

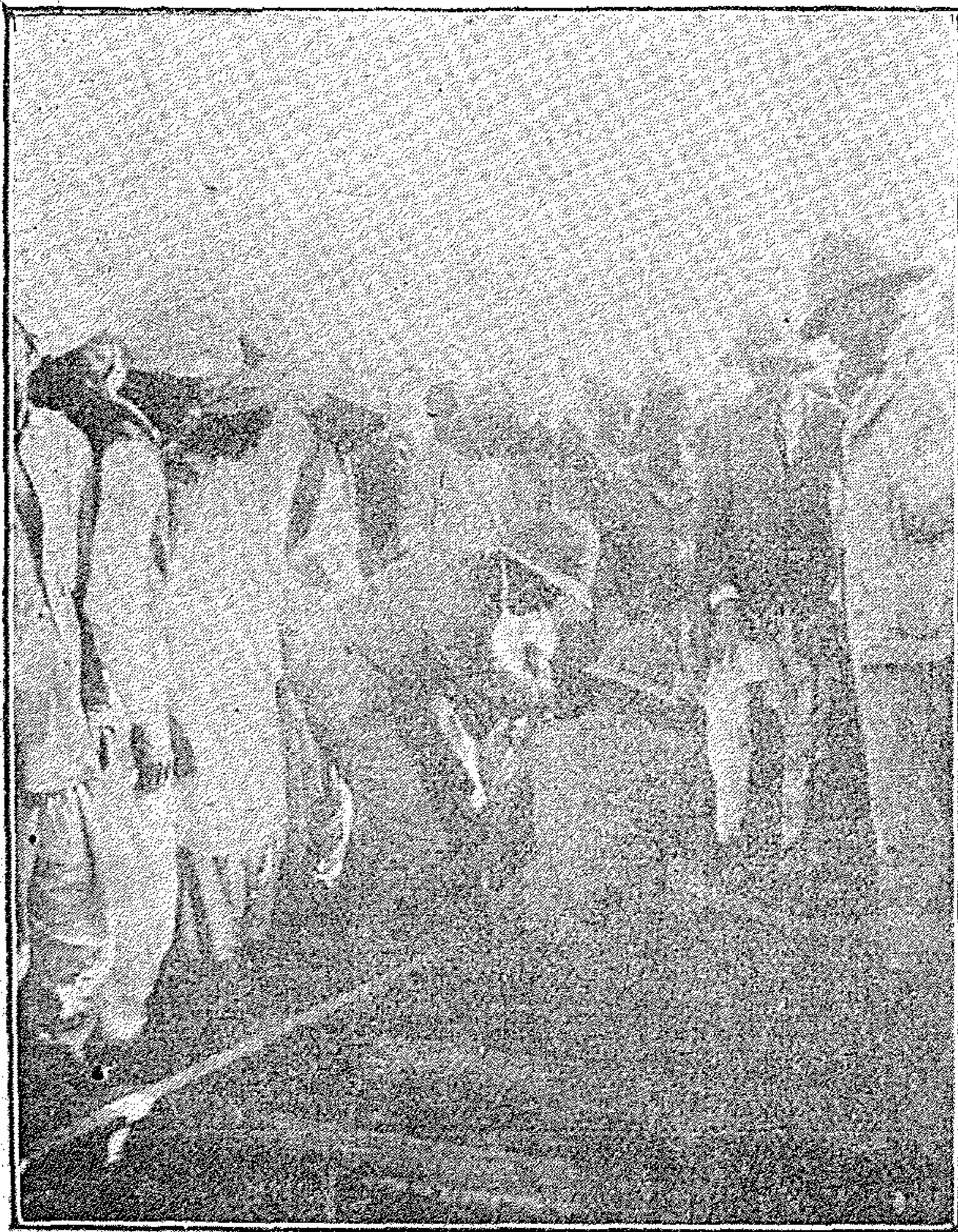
ليس من مباحث المجلة ان تزاحم الصحف اليومية الى ايراد تفاصيل الاحتفال العظيم بهذا الخط الحديدي في السودان فقد روت الجرائد ما كان ونشرت خطب اللورد كرومر والسردار وسواه ولكنني توفقت كالعادة



(عند تلاقي الخطين من جهة النيل وجهة البحر الاحمر)

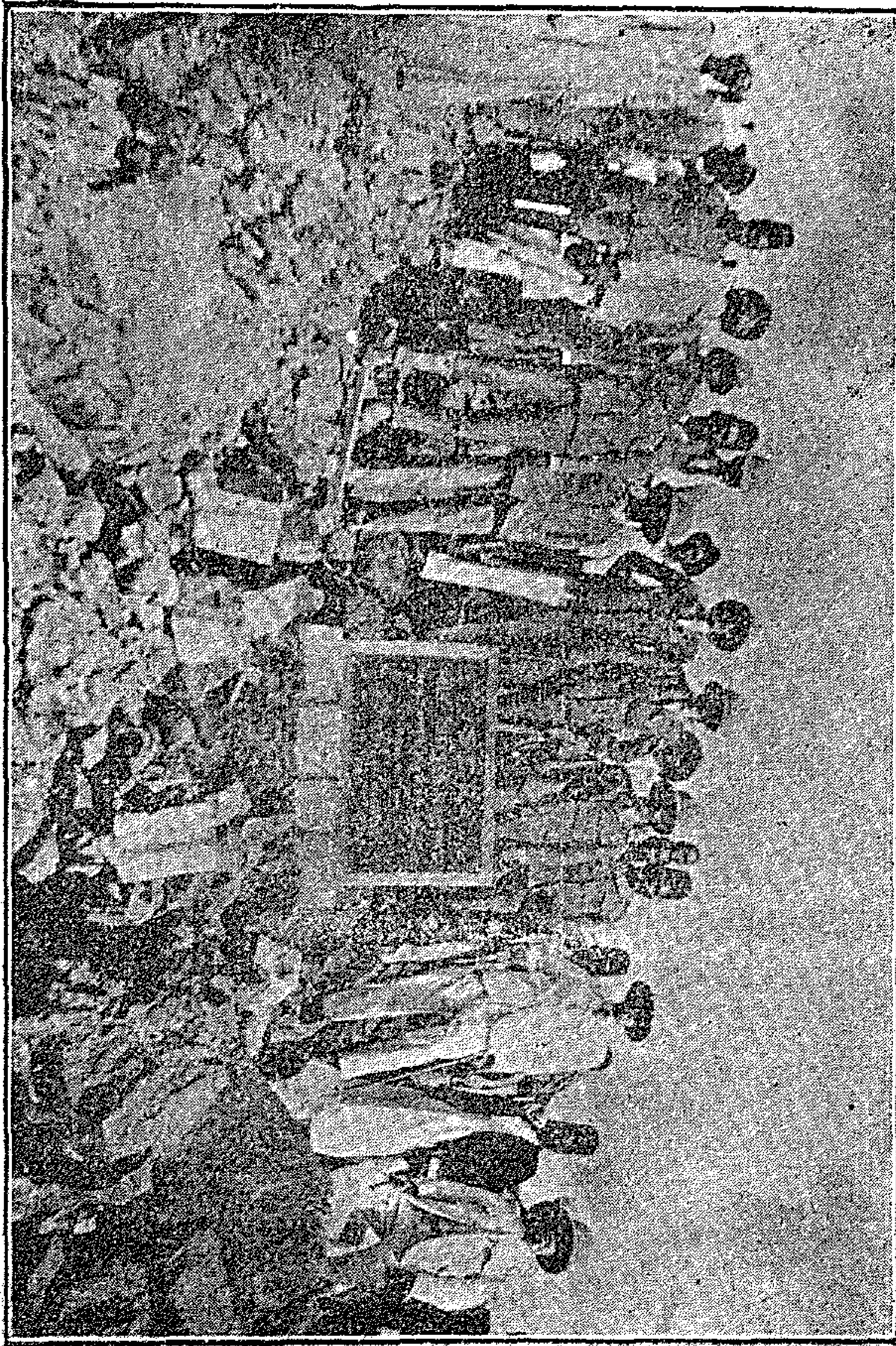
(هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سركيس)

الى صديق فاضل اتحفني بالرسوم الآتية التي تمثل افتتاح الخط الحديدي الجديد بين النيل والبحر الاحمر فانا السابق الى تمثيل تلك الحادثة التاريخية تمثيلاً مصوراً برسوم اخذت عندما انطباق الخطين على بعضهما من جهة النيل ومن جهة البحر الاحمر واحتفل بذلك احتفالاً مصلحياً في ١٤ اكتوبر الماضي وعند نقطة التلاقي وضعت لوحة من النحاس نقش عليها بالانكليزية والعربية « هنا تلاقى الخطان واساً سكة حديد اتبرة والبحر الاحمر . الميرالاي ج . ب . ماكولي . مدير » ووضع اخر مسمار في اخر قضيب عزتلو القائمقام مدونتر بك حامل نيشان الامتياز بصفته نائباً عن مدير المصلحة



(وضع اخر مسمار في اخر قضيب)
هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سركيس

الخط الحديدي الجديد



(لوحة النحاس عند خط التلاقي)

هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سركيس

....

فجعت الاقلام في البلاد العربية باميرها غير منازع ابرهيم المويلحي ووجدت ان الصحف اليومية لم تعط هذا الرجل حقه حتى بعد موته وسأحاول ان اصوره للقراء تصويراً كتابياً في العدد القادم فيعلمون من الذي فقدوه

ليرسلها الى رئيس العرب رسالة قاسية وفيها كثير من الازدراء والشماتة وفكر طويلا في من يحمل هذه الرسالة التي تكون نتيجتها موت الرسول وابصر الاونباشي الذي يكرهه كثيراً فقال له : اذهب بهذه الرسالة الى سيدي الدريم وقبل ان تذهب اخبرني رايك في امر هذه الفتاة

— ليس من مقامي ان ابدي رايا ياسيدي الكولونيل

— عليك ان تفعل متى امرتك . تكلم او اكرهك على الكلام

— وهل اتكلم بحرية .

— نعم

— اذاً رايي ياسيدي ان الذين يحاربون النساء لا يستحقون فيما بعد ان يحاربوا الرجال

— يخطر لي ان اصدر الامر باعدامك ايها الحقير

— قد كررت هذا التهديد ياسيدي الكولونيل فالاوفق ان تنجزه او يظن الجيش انك متقلب الافكار

— بل ارسلك الى رئيس العرب فهو طالما ناب عني في قتل الجبناء . خذ هذه الرسالة واحمل راية السلام واذهب اليه على عجل . فاخذ الاونباشي الرسالة وانصرف خاضعاً وهو يعلم ان الموت نصيبه

و بقي سائرا حتى وصل الى معسكر العرب فقابله الدريم وللحال عرفه . عرف الرجل الشجاع الذي طالما تمنى ان يجتمع به فلما قدم له الرسالة قال اقراها لي فقراها الاونباشي وملخصها ما ياتي —

« عند اول اشارة تدل على زحفكم نقتل الاسيرة واما اذا بقيتم على العداء بدون هجوم فان الاسيرة تصير خطيبة المار كيز ثم تسلم الى بقية الجيش والشرط الوحيد لارجاعها اليه ان يخضع مع رجاله خضوعاً كاملا سريعاً للارادة الامبراطورية وان يعترف للمار كيز الذي هو نائب فرنسا بانه وجميع رجاله كلاب واولاد كلاب » وانتهى الاونباشي من قراءة هذه الرسالة الفظيعة ثم رفع نظره الى الامير وهو ينتظر ان يموت وكان العرب قد جردوا سيوفهم وهجموا على الرسول يريدون قتله فردهم الشيخ مشيراً الى الراية البيضاء ثم قال بصوت جهوري — لولا انك معتمد على شرفي لقتلتك . اذهب الى هذا

الوحش الذي يراسكم وقل له انني اقسم بالله ان اهجم عليه وان اضربه ضربا لم يصبه من قبل وساسترجع فتاتي حية او مائتة فاذا قتلها انتقم من عشرة آلاف واذا اهانها فانني اشعل نيران حرب دينية في طول افريقيا وعرضها حتى ترتد امته كالكلاب الى البحر وتفنى عن وجه الارض واقسم بالله والنبي انني افعل هذا . فلما انتهى الامير من كلامه قال الاونباشي بكل هدو — ارعني سمعك ايها الامير . لقد كانت الاهانة لك ولي على السواء ولو اخبرت بمآل هذه الرسالة ما حملتها اليك . انك تعرفني . ان في جسدي آثار جراح من سيفك وفي جسدك آثار جراح من سيفي فاعتمد عليّ ايها الامير واقسم لك بشرفي ان الشمس لا تغرب هذه الليلة حتى تكون فتاتك بين يديك سالمة او اعود اليك بذاتي لتقتلني كما تشاء فهل تثق بي

— انك شجاع مقدام والشجعان لا يكذبون اذهب واذا ارجعتها اليّ مساء فان كل فرد من كل فروع قبيلتي سيكون اخاً لك ويخضع لامرك في كل وقت فان لم ترجع الفتاة اقسم بالله ان لا يبقى واحد منكم حيا

فاحنى الاونباشي راسهُ وعاد بجواده الى المعسكر الفرنساوي وقابل رئيسه مقابلة سرية كانت شرسة جداً حتى عجب الجميع كيف خرج الاونباشي منها حيا ولكن لما امسى المساء كانت الفتاة العربية عند الشيخ الدريم كما وعدهُ الاونباشي حتى اذا اظلم الليل هجم العربان على المعسكر الفرنساوي والحقوا بافراده الخسائر الجسيمة ومن ذلك الحين اشتد العداء بين الفريقين وازداد بغض الكولونيل للاونباشي الجميل . هذا ما جرى سابقاً ولاجل ذلك تجد الاونباشي في مهمته الحالية ضيفاً مكرماً لدى الامير العربي الذي لبث على محبته واكرامه منذ انقذ الفتاة ووفى بوعده واحبه جميع العربان فكانوا اخوة له في كل زمان ولما انتهى الاونباشي من قضاء المهمة السياسية التي جاء من اجلها انصرف الى خيمة اعدها الامير لنزوله فلما دخل على رفيقه العسكري الذي هو خادمه راك والذي ما برح مرافقاً له كل هذه السنين انتبه هذا وقال - عفوا ياسيدي فقد كنت غافلا فانتهرهُ الاونباشي قائلا لا تتكلم باللغة الانكليزية او يسمعنا احد قال واذا سمعونا فكل واحد يعلم انني انكليزي ولكنهم لا يعلمون شيئاً عنك ثم انحنى راك واخذ يحل

سيور حذاء الاونباشي فمنعه هذا قائلا – قلت لك الف مرة اننا رفاق واننا في منزلة متساوية فاجاب وانا قلت لك ياسيدي الف مرة ان الامر ليس كذلك ولن يكون ولا يجب ان يكون فالشريف يبقى شريفاً مهما توالى عليه من المصائب

– ولكن متى استخدم الشريف صار مساويا لرفاقه وهوذا قد ترافقنا في الخدمة العسكرية منذ ١٢ سنة

– هو كذلك ياسيدي ولكنك لا تزال شريفًا ولا ازال خادمك ونحن الان في بلاد غير انكلترا فانا حر فيما اقول وما افعل ولكن الا يوجد اقل امل ياسيدي برجوعنا

– الى اين

– انت تعلم الى اين . ان نعود ثانية . . .

– قلت لك مرارا ان تنسى كل شيء كما نسيت انا

– قد حاولت ذلك ياسيدي ولكن خطر لي الان انه بعد موت والدكم اللورد . . . .

– الموت والحياة لا يغيران من عزمي الا اذا مت بطعنة خنجر من احد هولاء العربان

– بالله لا تقل هذا يامستر برتي

فنظر اليه الاونباشي الجميل بغضب وقال – اياك ان تكرر هذا الاسم ثانية

١٨

جلس ضباط الجيش الفرنساوي يتحادثون وبينهم الفيكونت سان ريلون وبعد محادثة طويلة راى الفيكونت الاونباشي الجميل واقفاً على مسافة فصاح به وانت ايها الاونباشي الم ترسلك امراة الى هذه البلاد

– كلا ياسيدي بل ارسلتني الصدفة

– دع عنك هذا الكلام واشرح لنا تاريخك

– قد كتبته ياسيدي بحد حسامي في المواقع الماضية

– لقد احسنت كتابته وبشجاعة كتبت ما تحب ان تقراه فرنسا

ولكن قبل ذلك الم يكن لك حادثة غرام وما هي ؟

ــ ان كان ذلك فقد طويت صفحاتها

ــ اذا افتحها الان واشرح لنا حوادثك

ــ سيدي ان الطاعة من واجبات الجند ولكن ليس من حق القائد ان يتعدى حدوده فانحنى الفيكونت قائلا – ان توبيخك لي في محله وانا اشكرلك هذه المثالة. فانحنى الاونباشي معتذرا وانصرف فقال سان ريلون ــ لاشك انه شريف وكان يجب ان يكون في رتبة اسمى لولا ان الكولونيل يكرهه

ومشى الاونباشي الى قهوة هناك وقد جلس فيها جماعة من السياح الانكليز فوقف برهة ليشعل سيجارته ورآه احد هولا الانكليز فقال ــ من يشبه هذا العسكري الفرنساوي ياترى . فسمعه الاونباشي وانصرف مسرعاً من ذلك المكان لانه كان يخاف ان يقابله صدفة من يعرفه . ولما صار على مسافة اطمأن قليلا علماً منه ان الشائع بين الناس انه قد مات في حادثة القطار على طريق مرسيليا فانه عند ما حدثت تلك الحادثه انصرف مع رفيقه راك حتى وصلا الى مرسيليا وهناك انخرط برتي في خدمة الجيش الفرنساوي متخذاً لنفسه اسم لويس فكتور وذهب الى الخدمة في داخلية فرنسا متجنباً الاقامة في المدن الكبرى لانه خشي ان يعرفه بعض معارفه من الفرنساويين والظاهر ان اشتغاله بالحرب الافريقية في خدمة فرنسا ساعده قليلا على تناسي ماضيه . فالان وقد عرف القاري ان الاونباشي الجميل المسمى لويس فكتور هو برتي سيسل الشريف الانكليزي نعود الى سياق الحديث .

انصرف فكتور الى سوق العرب وهناك قابل بائعاً وساله اذا كان قد باع شيئاً من التماثيل الحجرية التي كان تد صنعها في فراغ اوقاته ليتمكن من زيادة دخله فاجابه البائع انه لم يتمكن من ذلك . قال فكتور الا تشتريها انت مني . فابى الرجل ان يفعل واذ ذاك ظهرت دلائل الاسف والخيبة على وجه الشاب الجميل وتذكر ان الجندي ليون رامون في خطر شديد من الحمى وانه لا يملك ما يشتري له به شيئاً من الثلج ليطفي حرارة حماه .

فلما انصرف من دكان البائع وكانت الفتاة سيجاريت مختبئة هناك تسمع وتلاحظ خرجت الى البائع غاضبة وصاحت به بالك من شقي يخيل ان الاونباشي كان محتاجاً الى الدراهم فمنعتها عنه والان ادركه حالا واعطه هذا الدنانير ثمن تماثيله واياك ان تذكر شيئاً من امري او تموت . اذهب حالاً . فاسرع الرجل حتى ادرك برتي على الطريق ودفع له المال بدعوى ان التماثيل رائجة عنده فاخذ برتي المال شاكرا وعاد الرجل الى سيجاريت وانبأها بما جرى فقالت في نفسها ما هذا الحنان ولماذا اشفق عليه وانا اريد الانتقام منه لانه يقول انني مترجلة .

ثم اخذت التماثيل تعجب بحسن صنعها وهي تقول

انه شريف وله مواهب عظيمة ومع ذلك فهو من افراد العساكر وهو فقير لا يملك مالاً و يتنازل لهذا البائع قصد ان يحصل على ما يفيد عسكري مسكين مريض بالحمى

- ١٩ -

جلس فريق من العساكر في الثكنة يسكرون ويضحكون وجلس برتي على مسافة منهم يشتغل في التماثيل الباقية لديه ممثلا بصناعتها عساكر فرنسا وفرسان العرب مصنوعة صنعاً جميلا ولم يشعر ان الباب قد فتح وحصل سكوت فجائي ثم انتبه واذا بالمركيز شاتوروي قد دخل القاعة ومعه جمهور من الغرباء فنهض برتي للحال واخذ سلام رئيسه فنظر الكولونيل الى ما حوله وصاح موبخاً العساكر فتقدم برتي اليه وقال

— اللوم عليّ ياحضرة القومندان

— عد الى محلك وعلم رجالك على الاقل الطاعة

فعاد برتي الى موقفه وهو لا يرى شيئا من الغيظ ولكنه سمع اصواتا كثيرة فان السيدات اللواتي رافقن المركيز طفن بالعساكر واشترين منهم اشياء كثيرة ثم انتبه من ذهوله اذ سمع صوتاً رخيما وسيدة تقول مشيرة الى التماثيل

— هل هذه التماثيل الجميلة لك . فانحنى باكرام وقال

— نعم ياسيدتي انها لي

— وهل تبيعها ؟

— انها بين يديك ياسيدتي

— وما هو ثمنها ؟

— اذا تنازلت لقبولها فذلك كل الرضى

فنظرت اليه السيدة بدهشة.وقالت — انت تعلم انني لا اقدر ان اخذ هذه التماثيل الا بطريقة المشترى وانصرفت الى رفاقها فتاثر برتي كثيرا وقال في نفسه ساطلب من الحاكم ابعادي عن المدينة لان المدينة تضايقني وتذكرني بالماضي

— ٢٠ —

بينما كان برتي سائراً في الشارع اذا بعسكري جاءه يقول ايها الاونباشي فكتور ان الكومندان يدعوك الى منزله الليلة لتكون هناك الساعة العاشرة تماماً ولتحضر معك بوجه خاص تماثيلك واذا بسيجاريت قد اقتربت منه وقالت ايها الشجاع انت من رايي في اننا عساكر لا تجار وانت تفضل ان تحاكم في مجلس عسكري وان تقتل على ان تعرض تماثيلك للكومندان والان فهل انت ذاهب الى الكومندان هذه الليلة

— انت تعلمين ان امر الرئيس يجب ان يطاع

— انا اعلم ذلك ولكن اعلم ايضاً انك تفتكر في عدم الذهاب ولكن اسمع نصيحتي فقد كان في خدمة الجيش عندنا رجلا يدعي المركيز كان شريفاً نظيرك ولكن الكومندان كان يكرهه فلما عصى امره مرة واحدة قتله وقد رايتهم يقتلونه فاتوسل اليك ان لا تريني مثل ذلك المشهد ثانية . ان هذا الجيش يثور مرة واحدة بكلمة منك ولكن النظام اقوى منهم فيقتلون فهل تعدني ان تفعل وان تخضع للاوامر . فوعدها برتي بذلك . وانصرفت عنه ثم ذهبت الى جوار منزل الكومندان وخبات نفسها في الحديقة حيث لا يراها احد ولكنها تبصر ما يجرى في الداخل . فرأت الكومندان يخاطب سيدة جميلة قائلا قد رغبت الحصول على تماثيل الاونباشي وقد اصدرت امري اليه فهو ينتظر اوامرك ثم استدعى برتي وقال بكل احتقار يافكتور ان حضرة البرنسس تنازلت لتشرفك بمشاهدة تماثيلك فابسطها امامها فاطاع

برتي الامر وهو يكاد يختنق غيظا فقالت البرنسس – انك نقاش ·

– كلا ياسيدتي

– اذا من الذي علمك هذه الصناعة

– الحاجة ياسيدتي

فوضعت البرنسس التماثيل فقال القومندان ·

– انت تعجبين بهذه التماثيل فتفضلي بقبولها هدية مني

– لا لا فقد عرضت علي جنديك هذا الصباح ثمنها فرفض قبول المال ·

فنظر القائد بغضب الى برتي وقال ايها الشقي كيف تجاسرت على الرفض ورات البرنسس ان المشهد سيتحول الى فاجعة فقالت للمركيز لا تلم الاونباشي فانه عرض علي تماثيله هدية ولكنك تعلم انني لا استطيع قبولها فصاح به الكومندان اذهب ياهذا واترك تماثيلك حيث هي او اعاقبك بتحطيم عظامك وشعرت البرنسس ان القائد يكره الاونباشي فقالت مهلاً فقد اخطأت دعه ياخذ تماثيله فاحمر وجه برتي وقال اشكرك ياسيدتي وارجوك حفظ هذه التماثيل ثم انصرف بعظمة لا يلوي على شيء

وكانت سيجاريت حيث هي مختبئة تعجب برقة البرنسس وجمالها ويكدرها ما تراه من اعجاب فكتور بها وميله اليها ودبت الغيرة الى فوادها فهي تحب ولكنها رأت الان انه يميل الى هذه المراة الشريفة وظهر لها الفرق العظيم بينها و بين السيدة الغريبة وزادها غضباً ان المراة كانت جميلة ومهذبة ولها ادب ورقة ليس لسيجاريت مثلها

ونظرت ابنة الجيش الى ذاتها فقالت انها شريفة وجميلة وذات دلال ولكنها تعجز عن مثل شجاعتي واجتهادي ثم هرولت من مكانها وسارت قاصدة المعسكر

– ٢١ –

مشت سيجاريت على ما وصفنا في نور القمر حتى اذا صارت على مسافة من مسكن القائد العام سمعت صوتاً ينادي « النجدة · فرنسا فرنسا »

وعلمت ان الصارخ هو فكتور فاسرعت حتى رأت في نور القمر عدة فرسان في قتال عنيف ورأت بنظرها الحاد انهم ٤ من فرسان العرب

يحدقون بفيكتور و يريدون قتله وهو يدافع عن نفسه . ذلك ان فكتور لما عاد من مقابلة القائد لقي هولاء العربان وقد سكروا فاعترضوا الشاب وارادوا قتله لانه من جيش فرنسا ولانهم من قبيلة معادية وتمكنوا من رد جواده واوشكوا ان يفتكوا به وقد جرحوه في كتفه واذا بالرصاص قد دوى ثلاثاً فسقط احد العربان عن جواده وجرح رفيقه واذ ذاك اسرع من بقي الى الفرار واقبلت سيجاريت تقول

ـ لقد ابليت بلاء حسناً

فترجل فكتور واخذ ينظر الى الفتاة بامعان ثم قال

ـ انا مديون لك بحياتي

ـ ولكنك تقول انني مترجلة فاشكر الله انني كذلك والا فلو انني نظير صاحبتك الشريفة الحسناء ما قدرت على انقاذك من الموت . انت تجد فيها المراة التي ترضيك لانها لو شهدت هذا الحادث لاغمي عليها

ـ واين رأيت تلك السيدة

ـ رايتها في منزل القائد فانني ذهبت وراقبت لارى كيف تنجز وعدك لي

ـ ورأيت ايضاً كيف انجزته فلم اغضب

ـ ولو غضبت لعذرتك لكن لماذا اعطيت المراة التاثيل ولعلها تهتم بهديتك كما يليق فانها بعد ذهابك دافعت عنك تجاه مطاعن القائد وقالت له انك شريف بدون شك

اما فكتور فاخذ يتامل في السيدة التي تركها مع القائد وقال في نفسه

ـ انني اعرف شخصاً مثلها فمن يكون

اما سيجاريت فانها انصرفت الى المعسكر وروت حادثة العراك للضابط الاول وشرحت مسألة فكتور واكدت له ان العربان هم الذين بدأوا بالاعتداء عليه وانه اظهر شجاعة يستحق الترقي من اجلها . ثم قالت في نفسها

ـ قد اقسمت ان انتقم منه جزاء اعراضه عني وهوذا انا ادافع عنه في كل مكان

وسارت الى منزلها لتنام لكنها بقيت تتقلب على فراشها وتتمثل السيدة

مجلة سركيس

العدد العشرون من اول سنة

١٥ فبراير (شباط) ١٩٠٦ الموافق ٢١ ذي الحجة ١٣٢٣

حديث عن النساء

(بقلم رجل يكره المرأة انشر مقالته لمجرد التمكن من الرد عليها
وانا بري من تبعتها) محرر المجلة

حضرة صاحب مجلة سركيس

اليك مقالة كتبتها منذ شهور وما برحت تدور على ابواب الجرائد والمجلات العربية واصحابها يضربون بها عرض الحائط او يردونها اليّ خائبة « لا تستحق النشر » فان كانت لك شجاعة لم اجدها في سواك تفضل بنشرها . واذا فعلت فالرجا ان تبيح الردّ عليّ لمن شاء .

لي شكوى من النساء . شكوى مرّة القيها على الناس بلهجة مرة قد تكون جارحة لانها حقيقة لي ام واخوات وزوجة وخالات وعمات نظير سائر الناس وانا لا استثني واحدة منهنّ في شكواي فالنساء اليوم كلهن سواء في جورهن وضلالهن الاجتماعي . كنا نحتقر المرأة حتى لا مزيد وكانت قانعة راضية فلما بدأنا باكرامها اذا بها تريد ان تسود . من حقها ان تقتنع فلم تفعل . جعلناها زهرة واذا بها قد سوّرت ذاتها بالاشواك فصرنا لا نقدر ان نشمها او نمسها او ندنو منها . اردنا ان نجعلها نصفنا الواحد فهي تريد ان تكون الكلّ . جعلناها شريكة لنا في الملك فهي تحاول ان

تقلب دولتنا وان تستولي وحدها على عرش السيادة اعطيناها نصف دخلنا فصار لا يكفيها بعد ان كانت لا تنال الا الفضلات . قتل الانسان ما اطمعه . رايناها جاهلة فلم يرق لنا ذلك فلما علمناها اذا بها كما قال الفلاسفة في امراة تتعلم « حية رقطاء تسقى سما » واخشى اذا تمادت المرأة الشرقية في جورها واعتدائها ان نضطر الى اهمالها وارجاعها الى حالتها الاولى فهل تريد ذلك . قلنا لها انها جميلة واننا يحلو لنا اللون الاحمر فلما لم تجده في خلقتها او لما اهملت ايجاد ذلك البهاء بالعناية والرياضة عمدت الى التصنع فصار الرجل يرى في « دولاب » المرأة مخزن فرانسيز بمقافيره . قلنا لها اننا نستحسن الملابس المرتبة الجميلة فصارت تحمل كل مخزن الصيدناوي على جسمها وعلمنا انها حقيقة نحيفة فقلنا لها « تفضلي ارتاحي » واذا بها قد جعلت عدم الوقوف لاستقبالنا قاعدة اساسية . وكانت تقبل يدنا عند الدخول فصارت تكتفي بمد يدها المستورة بالجوانتي للسلام علينا . التقدم حسن وممدوح ولكن الطفرة محال

انا اريد – كما يريد كل رجل ـ زوجة تعتني بي لا بتحسين منظرها اريد زوجة تنتبه لزر ثوبي اذا انقطع اكثر من انتباهها الى جريدة الازياء وتهتم بتهيئة فطوري اكثر من اهتمام الطباخ . نحن نستخدم الطباخ حتى لا تحرق زوجتنا اصابعها ولكن في الوقت نفسه لا نريد ان تحرق قلبنا باهمالها نريد ان نرى مراكيب اولادنا نظيفة غير مقطعة نريد ان نرجع الى المنزل بعد الشغل الشاق عقلاً او جسداً فنرى الغرف مرتبة قبل ان نرى الشعر مضفوراً . فاذا كان هذا وذاك فذلك افضل واصلاح هذا الخلل لا يحتاج الى مدرسة بل الى شيء من التروي . الى شيء من الاحترام الى شيء من تقدير ذاتنا وراحتنا . اذا كان الرجل شرساً فهل يجب ان تقابله المرأة بمثل شراسته . هي القسيم الرفيق من هذه الهيئة هي الجزء الذي يملك الراحة فكرا وجسداً و بالتالي يملك اخلاقه . اي رجل لا يشتهي مراراً زوجة مثل امه في حنانها وعنايتها وتضحية كل عزيز في سبيل راحة الرجل . ان التمدن الحديث يفني ذلك النوع الجيد رويداً رويداً فلماذا لا تجدد بنت اليوم حياته في شخصها . لماذا لا تكون زوجة واماً في وقت واحد . لا انكر اننا

نحب المرأة واننا عبيدها ولكن لماذا تجعل هذه العبودية مرة وقاسية . نحن نقيد ذواتنا بقيود الميل اليها فلماذا لا تجعل تلك القيود سهلة الاحتمال . لماذا تجعلنا نشعر انها قيود حديدية وانها ثقيلة لماذا تسمح لنا ان نسمع باذانِنا صوت القيد الذي نرسف فيه . لماذا لا تستر السلاسل الحديدية بشيء من العاطفة والحنان فلا تؤلم ؟ سبحان الله انه تعالى خلق المرأة معينة لنا فهي معينة للزمان والاتعاب علينا . اتخذناها نعمة فلماذا تجعل ذاتها نقمة انا اقول هذا عن المراة بعد ان تجاوزتُ طور الشباب . اقوله وعقلي يتغلب على اميالي . لذلك اقول الحقيقة فاذا انكرها علي الشاب فهو ينكر مايجهله ولكن متى وضع النير على عنقه ارجو ان لا يضع ايضاً الكمامة على فمه واذ ذاك يعترف انني اقول الحق والسلام　مصر　رجل كامل

معنى جديد

من جيد الشعر الذي لم ينشر بعد قول سعادة اسماعيل باشا صبري

الا من لمقروح الجوانح ساهرِ　تساورهُ الآلام جهد المساور

يحن الى عصر تقضى وامرةٍ　افاضت عليه مثل عرف الازاهر

وتنحه الذكرى اذا شفهُ الحمى　واهل الحمى شوقاً قوادم طائرِ

الا ايها السلك الذي منه اصبحت　تمشي على جسر بنات الخواطرِ

رعى الله عصراً قد نماك فانهُ　افاد ذوي الحاجات اعظم ناصر

لأنتَ غياث المستغيث من النوى　وعون عصي الدمع سمح المحاجر

نسمات السحر

اتيت الحديقة وقت السحرْ　وقد فاح من جانبيها الزهرْ

ومن كل غصن تدلى ثمرْ　وهاجت الطير فوق الشجرْ

بقايا الكرى في عيون البشرْ

وقفت الى روضها الناضرِ　وناجيت في وصفه خاطري

برغم هوى قلبيَ الثائرِ　ومن حسد القلب للناظر

تعهدتهُ باريج الزهر

كاني وقفت الى معبد من النبت للمبدع الاوحد
فكم راكعٍ باسط لليد وكم خاشع وجههُ او ندي
وداعٍ دعا ربهُ بالنظر

وكم من مصلٍّ ومن منشد على غصنٍ يانع املد
وكم سامع ذاكر مهتد يفكر باليوم دون الغد
مطيعًا اله القضا والقدر

وحيدًا كأنيَ في صومعه اسبحُ في الروض من ابدعه
اذود عن الطير ماروعه اذا طار طار فوادي معه
وحلق فوق اعالي الشجر

كأن الشذا في حواشي النسيمْ غرام اصيب به من قديم
فعاش صحيحًا ولكن سقيمْ يحاول كتمان سر عظيم
ومنه عليه ينم الاثر

فيانسم الصبح قولي بمن شغفتِ وما سر هذا الشجن
كلانا اصابت صروف الزمن كلانا على سره مؤتمن
اذا فضح الصبَّ سرٌّ ظهر

اراك متيمةً بالجمال جمال الخليقة ذات الجلال
تحيينه في روامي الجبال وفي السهل بين الربى والظلال
وحيث تجلى ضياء القمر

تحيينه في شطوط البحار . اذا الموج أنَّ انين انكسار
وقد ودعته عروس النهار وفي الماء ينبع وسط القفار
ويهبط منها الى مستقر

تحيينه حين يبدو الصباح فيلقي على الارض اسنى وشاح
عليه لآلىء غرٌّ صحاح فتكسي الروابي به والبطاح
وتجلى الرياض بتلك الدرر

يريك بانسماتُ الحديقه اذا كنت عاشقة او عشيقه

اجيبي محباً اضلّ الحقيقه　فانت بكشف الخبايا خليقه
وقد قيل عند النسيم الخبر

اذا كنت عاشقة فاذهبي　من البر والبحر في موكب
بجملك من نفس طيب　ومن نغم معجب مطرب
ومن قطرات الندى والمطر

الى منزل جاد ربّ السماء　عليه فكان جليل العطاء
باجمل غانية في النساء　اذا برزت فقلوب تساء
على الرغم من كل عين تسر

هناك ففي وقفة العاشقين　وكوني الرسول الى الساكنين
فانك نعم الرسول الامين　لعلك ما بيننا تصلحين
وتحيين من امل ما اندثر

الا ذكري من احبّ الفواد　بعهدٍ تناسوهُ بعد البعاد
فقد كان موعد ذكر الوداد　كما يشهد الله ربّ العباد
اذا خطرت نسمات السحر

عسى ان تجدد تلك العهود　وعلّ زماناً تولى يعود
فنرغم بالوصل انف الحسود　ولا رحم الله ماضي الصدود
فقد نالنا منه ضرٌّ وشر

واما اذا كان حظي الجفاء　وعيش القنوط وموت الرجاء
فسدي عليّ مهبّ الهواء　لعلي اموت شهيد الوفاء
ويعذر حبّ قضى فاعتذر

مصر　　نقولا رزق الله

رواية ماكبيث

تاليف شاكسبير . تعريب حافظ ابرهيم

عرّب حافظ ابرهيم الشاعر الكبير رواية ماكبيث مكافاً الى ذلك من

الشيخ سلامه حجازي ليمثلها جوقه فاخترت ان اكون السابق الى نشر شذرات من التعريب دلالة على اجادة المعرّب وبيانًا للغة هذه الرواية التي ستكون افضل الروايات المعرّبة لغة . قال بلسان لادي ماكبث عندما انباها الرسول بقدوم الملك وهي تريد قتله

— تالله لو كان المبشر به غرابًا اسحم لوقع نعيقه من نفسي موقع شدو الحمائم من المغرم الهائم . فمتى تظلني واياه سماء ويحتوينا مكان . اليّ ايتها الارواح السفلية التي تحمل الناس على ركوب الشر واخرجيني عن افق النساء وجرديني من ذلك النوع الضعيف واملائي نفسي قساوة لا تشوبها الرحمة ولا تعطف عليها الانابة ثم شدي مني حتى يثلج صدري ولا تطيش يدي واقطعي عليّ سبيل الندم وسدي على نفسي منافذ الشعور حتى لا تاخذها الهزّة عند ركوب ذلك الاثم . اليّ اليّ ايتها الارواح وادخلي في صدري فحوّلي مافيه من ذلك اللبن الى سمّ ناقع . اليّ اليّ انّى كنتِ وحيث كنتِ متربصة تحينين الفرص لايذاء هذا الجنس البشري . وانتِ ايتها الليلة الليلاء ارخي عليّ سدولك وأتزري بكسف من دخان السعير حتى لا يرى خنجري المرهف موقعه من الطعين فتدركه الرافة عليه وحتى لاتدعي منفذاً لنام من الشعاع يطلع عيون القدرة السماوية على اسرار جريرتي فتلوي يدي وتزجرني بقارعة تصيح بي مكانكِ مكانكِ

وقال بلسانها ايضاً تخاطب ماكبث

— ما هذا صنع من يريد ماتريد . فاني لاقرأ في ملامح وجهك ما سطرته في قرارة نفسك فان شئت ان لا ينم منك الظاهر على الباطن فلا تجعل وجهك مرآة للضمير واستر ما استطعت ذلك الفرح الذي تنطق به لحاتك ولفتاتك . وكن كالزهرة الطهور استتر الارقط وراء رونقها واحتال على صيده بفضل نضرتها . واعلم ان ضيفنا خطير الشان نحتاج معه الى الاخذ بالحزم وركوب الصعب فاجمع له كيدك فقد جمعت له كيدي

وقوله بلسان الجريح يصف الحرب للملك

— نعم لقد كان فزع ماكبث وصاحبه بانكو من تلك الجنود المتلاصقة كفزع الجوارح وقد وقع بها سرب الحمائم او كخوف السباع وقد سنح لها

مرب الظباء . اتريد ايها الملك ان اصوّر لك قائديك في هذه الفترة تصويراً يبلغ منك مبلغ العيان ؟ لقد كان مثلهما كمثل مدفعين قد حشا القضاء جوفيهما بصنوف الموت الزؤام ثم اطلقهما دفعة واحدة في غمار ذلك الزحام فابليا في اعاديك بلاء يرضيك كأنما قد آليا ان يسبحا في بحر من مسيل النفوس وان يخطبا فوق منبر من جماجم الرؤوس

وقوله بلسان ماكبيث — ان كرّ الغداة ومرّ العشي تحت المدارين من نحوس وسعود يفضيان الى الوقوف عند حد الاقدار وهنالك تولد الحوادث وتنشاء الكوارث فليكن ما هو كائن

ومن شعر هذه الرواية

خير ايامنا الشهية يوم كالح الوجه شرّه مستطير
نمتطي صهوة السحاب ونلوى حيث تلوي بها الصبا والدبور
تحتنا يخطف العيون سنا البرق ويدوي للرعد صوت نكير
ذاك يوم النعيم لا يوم حمد فيه للناس غبطة وسرور

« سلكت مجلة سركيس طريقاً جديداً في الصحافة العربية لم يسبقها اليه احد منا فوضعت جوائز مالية تختلف قيمتها من جنيه الى ٢٠ او ٥٠ او اكثر يتبرع بها محبو الادب من اهل اليسار . فهم اصحاب الفضل في بذل المال ولكن لرصيفنا سركيس افندي فضلاً كبيراً في استحثاث اريحية اولئك الافاضل . وكان المظنون في بادىء الراي ان الجوائز لا يطول عمرها ولكن يظهر انه كان ينقص الاغنياء من يستلفت انتباههم الى ذلك فجاءت مجلة سركيس في ابان الحاجة اليها . . . وهي خدمة ستذكر لها كلما ذكرت هذه النهضه في تاريخ الشرق الحديث « الهلال »

ماهي البورصة

المقالة الاولى

(كتبت اجابة لاقتراح المجلة وتليها مقالات)

البورصة مجتمع التجار لعقد المعاملات التجارية من بيع وشراء . وهي بورصة تجارة و بورصة اسهم وسندات . اما اسمها فمأخوذ من كلمة (بورس) اي كيس نقود . يقال ان تجار مدينة بروج كانوا يجتمعون للقرن الثامن في منزل احد اعيان المدينة وكان مرسوماً على شعار ذاك الشريف ثلاثة اكياس نقود فسمي المنزل باسمه ثم اطلق على جميع الاماكن التي من نوعه حتى يومنا هذا . اما تاريخها فقديم جداً لانها وجدت حيث كانت التجارة عامرة واول من انتبه الى تقييدها اهل هولنده ثم اتصل نظامها الى ماجاورها من البلاد الاكثر تمدناً والاوفر عمراناً .

ولما كانت البورصة في وقتنا هذا من الاهمية بمكان عظيم لانها قيد ثروة الامم وعليها مدار حركة الافكار المالية في العالم احببنا ان نقول شيئاً عنها بناء على اقتراح حضرة صديقنا صاحب هذه المجلة ليطلع الناس على بعض ما يفوتهم الوقوف عليه في ملاحظاتنا اليومية والشهرية في جريدة اللواء الاغر . تأسست بورصة القاهرة في ٢٠ يناير سنة ٩٠٤ فيكون قد مضى عليها سنتان و بضعة ايام معدودة اظهرت في غضونها من التقدم الباهر ما يعز نظيره في غير هذه البلاد . وقد كانت اشغال القاهرة قبل تأسيس بورصتها تتم في بورصه الاسكندرية عن يد سماسرة . فلما كثرت الاعمال بازدياد الشركات فكر اولئك الافراد في انشاء بورصة للقاهرة بعد ان احبطوا سعياً قبل ذاك التاريخ بسنين قليلة فشكلت برئاسة لجنة من الماليين انضم اليهم جماعة السماسرة وجعلوا راس مال البورصة الف جنيه موزعة على مائة سهم (تساوي الان ١٥٠٠٠ جنيه) وهكذا لم يمض على انشائها بضعة اشهر حتى عادلت باهميتها بورصة الاسكندرية في الاسهم والسندات

اما بورصة الاقطان او الكونترا تات فلا سبيل لاستقلالها عن الاسكندرية لانها ثغر بحري ترد اليه الاقطان من داخلية البلاد وتصدر للخارج والبضاعه الحاضرة هي روح بورصة الكونترا تات . فبناءً على ذلك نقصر بحثنا في بورصة الاسهم والسندات ليس الاَّ . يسمع زيد ان عمرواً جاره اشترى اسهماً مالية و باعها بعد ايام وربح منها ربحاً طائلاً بالنسبة لراس المال المخصص منه لذلك فتأخذه الدهشة و يبادر الي احد السماسرة و يعمل عمل صديقه و يقص الخبر على ابيه وخاله ومعارفه و يصبحون جميعهم زبائن او عملاء السماسرة يرتزق هولاء من اشغالهم .

هكذا بدأت الاشغال في بورصتنا . ومن جراء الارباح التي غنمها المشتغلون بداية سرت تلك الروح اي روح الكسب في طبقات الناس فتألف من مجموعهم زبائن طرحوا مالهم ومخبأتهم على البورصة وتزاحموا على مشترى الاسهم فنهضوا بها بمدة وجيزة الى اسعار عالية قال عنها الماليون الخبيرون في الخارج انها اسعار فاحشة . نعم ان الاقبال العظيم كان سبباً لارتفاع الاسعار غير ان النهضة العامة في حياة القطر كانت المعين الاعظم لتقدم البورصة وورود المال من الخارج لاستثماره في هذه البلاد كان المادة الحيوية لاعمالها ولنذكر الان انشأ بعض البنوك بمصر ذات الشان الاكبر في حياة القطر المالية ليكون منها مثالاً للجمهور على تقدم الشركات وفائدتها وعظيم ارباحها .

البنك الاهلي المصري

انشيء بامر عال في ٢٥ يونيو سنة ٩٨ براسمال مليون جنيه لمدة ٥٠ سنة وله وحده الحق في خلال تلك المدة ان يصدر اوراقاً مالية (بنك نوط) تحت شروط واردة في نظامنامة من البنك بالاتفاق مع الحكومة وتحت مراقبتها

وقد زيد راسماله شيئاً فشيئاً الى ان بلغ الان ثلاثة ملايين جنيهاً . ويقال انه في النية ايصاله الى عشرة ملايين . لديه الان من المال الاحتياطي المستقطع من ارباحه السنويه ما يعادل مليوناً وربع مليون جنيه والارباح التي وزعها على مساهميه في العام الفائت كانت سبعة بالمايه على سعر السهم

الاصلي . ويقال عنه في دوائر الماليين انه جيب حكومة مصر وولي عهد نظارة ماليتها في مستقبل الايام ولذلك تراه اليوم قابضاً على زمام ماليتها واموال الدوائر تنهال عليه من كل صوب

البنك الزراعي

انشئ بامر عال في ١٧ مايو سنة ٩٠٣ براسمال ٣٫٧٥٠٠٠٠ جينه لمدة ٥٠ سنة اولها غرة يونيه سنه ٩٠٢ ثم زيد رسماله في خلال السنه الحاليه فبلغ خمسه ملايين جنيه و يقولون ان اسهم البنك الزراعي من اضمن الاسهم المصريه لاسباب معقولة منها انه تحت رعايه البنك الاهلي وهو وليه والقيم عليه فضلاً عن ان الحكومه تؤيده في جمع امواله من الفلاحين ثم ان الخطة التي يتبعها في تسليف المزارعين تضمن له امواله في مستقبل الايام واساسها الان هو انه لا يجوز اعطاء سلفيه اكثر من ٥٠٠ جنيه على رهن واحد في مركز واحد وهذه السلفيه تسدد في مدة ١٠ سنين ونصف على الاكثر

ومن قبيل الفكاهه الماليه نذكر للقراء ان البنك الزراعى اصدر من ضمن رسماله ٢٠٠٠ سهم حصص تأسيس بسعر السهم الواحد ٥ جنيهات ومجموع ثمنها عشرة الاف جنيه فاصبحت قيمة هذه الاسهم بفضل نجاح البنك وعظم ثقة الماليين تقدر بمليوني جنيه وهي اندر من الكبريت الاحمر .

بنك الحبشة

وهو البنك الذي ستخلق المشاكل السياسيه عن يده بين النجاشي ودول اوربا ذات المستعمرات المجاورة لاملاك الحبش وقد انشىء منذ اشهر قريبة بايعاز من البنك الاهلي المصري وهو مع كونه مصري التبعه الا انه سيكون موضع اسرار السياسة الدوليه وقد خوله جلالة النجاشي حقوقاً كثيره تضعه في مقام السيطرة على ماليه الحبش (ان كان هناك نظام للماليه) صدر به الدكريتو الخديوي في ٣٠ مايو سنه ٩٠٥ لمدة خمسين سنه برسمال نصف مليون جنيه افرنكي موزعة على مائة الف سهم سعر الواحد ٥ جنيهات

البنك العقاري المصري

انشئ بامر عال في ١٥ فبراير سنه ١٨٨٠ براسمال مائة مليون فرنك موزعة على مايتي الف سهم بخمسماية فرنك السهم الواحد لم يدفع منها سوى ١٢٥ فرنكاً فقط لعدم احتياج البنك الى اكثر من ذلك فيكون مجموع المال الذي يشتغل به هو حقيقة ربع راس المال ليس الاً وفي خلال السنة الفائته اصدر اسهماً ثانيه كالاولى مدفوع ربع ثمنها فقط فاصبح راسماله ٢٠٠ مليون فرنكاً اسمياً كما وضحنا انفاً .

وخلاف هذه الاسهم العاديه فانه قد اصدر ايضاً سندات بفائدة مربوطه ذات نصيب يعرفها الجمهور صدر منها في ١٨٨٦ اربعمايه الف سند وفي ١٩٠٣ اربعمايه الف اخري وهي المعروفه عند الجمهور بسندات العقاري قديمة وجديدة وللبنك ايضاً سندات ليست بذات نصيب بل فائدتها ٤ المايه اصدرها في باريس في السنه الماضيه لتساعده على دفع المال اللازم لشركة الدائرة السنيه التي حل محلها تجاه الذين اشتروا اطيانها بالتقسيط وقد دفع من اصل ذلك نصف القيمه تقريباً والنصف الاخر له الحق ان يؤجل دفعه حتى اواخر سنه ١٩٠٧ بحسب الاتفاق بينه وبين الدائرة السنيه . ولا حاجة بنا الى ذكر حسنات هذا البنك التي لا يجهلها ابناء هذا القطر واهمها انه رفع عن كاهل الناس ثقل الفائدة الجسيمه التي كان يتقاضاها المرابون وسهل على الاهالي ايجاد المال اللازم لقضاء حاجياتهم بفائدة عادلة مع التساهل بتسديد الدين سنوياً حتى لا يتضايق المدين في امر معاشه والاهتمام بوفاء دينه . ولما كان وجوده ضرورياً للقطر تكللت اعماله بالنجاح الباهر خصوصاً في العشر سنين الاخيرة . وفي مقالة ثانيه نذكر لحضرات القراء كيفيه التعامل بالبورصه واسباب التحسين والنزول الى غير ذلك من الايضاحات التي يتشوق اليها كل مشتغل بالبورصه وموعدنا قريب باذن الله

سليمان كنعان

مصر ٢١ يناير سنه ٩٠٦ اجانسيه يوسف كيال بمصر

الحكاية التاسعة عشرة [1]

نابوليون العاشق

كتب نابوليون الاول الى جوزفين الرسالة الآتية

من بورت موريس في ٣ افريل (نيسان) سنة ١٧٩٦

قرات جميع كتبك اليّ فكان الوارد اخيراً منها اشدها تاثيراً علي . كيف استطعت ايتها العزيزة المحبوبة ان توجهي الي مثل هذا الخطاب الا تعلمين ان لي من مركزي الحاضر هنا ما يكفي من الضيق والاضطراب حتى جئتي تزيدين نار شوقي اضطراما وتجرين نفسي الى هياج عظيم . ما اجمل لهجتك وما اشرف عواطفك . انها تشتعل على الورق كالنار فتحرق قلبي الكسير . ايتها العزيزة جوزفين انا لا اعرف معنى الفرح مادمت بعيداً عنك بل ارى الدنيا قفراء لانك لست امامي وليس لدي من اثق به وابث اليه عواطفي . انك اخذت مني نفسي بل ملكت اكثر منها فانت الخاطر الوحيد الذي يزين حياتي فكلما شعرت باثقال الاعمال او خشيت الفشل في مشروع او عارضني الرجال حتى اوشك ان العن حياتي اذ ذاك اضع يدي على قلبي واذا بمثالك يحرك دقاته والمحبة يتجلى نورها فارى كل شيء امامي باسماً سهلا . اخبريني ايتها العزيزة ما هي القوة التي سهلت لك الاستيلاء على جميع قواي ومكنتك من حصر جميع كياني في ذاتك لعله سحر لا ينتهي تاثيره الا بالموت . انني اعيش لجوزفين واشتعل شوقاً لاعود اليك بل انا اخاطر بحياتي لادنو منك ولحماقتي اجهل انني في عملي هذا

---

[1] تعددت اوامر القراء وكلها على النسق الاتي « حبذا لو انجزتم وعدكم ونشرتم رسائل نابوليون الى جوزفين لنرى ان كان امبراطوراً في رقته كما كان في ملكه وسياسته . اسكندر ايوب . الاسكندرية » فجعلت الجواب في مقام حكاية هذا العدد

ازداد بعداً عنك . ما ابعد المسافة بيننا وكم هناك من السهول والجبال وكم يقتضي لتحريري من الوقت الطويل ليصل اليك فيوضح لك بيان ضعيف عواطف نفس انت سلطانة عليها . لست ادري يا زوجتي العزيزة ما يضمره لي المستقبل ولكن اذا زاد في اجل بعادي عنك فانني لااستطيع الاحتمال وشجاعتي لا تبلغ ذلك الحد لقد مضت ايام كنت افتخر فيها بشهرتي ومجدي وكنت احياناً عند مراجعة الماضي وتذكر الاساءة التي كان ينويها لي بعض الرجال اعدّ نفسي لمقاومة كل المصاعب بدون خوف واما الان فمجرد ظني ان عزيزتي جوزفين قد تكون غير سعيدة او مريضة او ان محبتها لي تضعف اذ ذاك ارتجف خوفا ويجمد دمي واتكدر كدراً يجردني من الشجاعة التي مصدرها الغضب والياس . لقد كنت اقول فيما مضى ان الانسان لا يتغلب على من يموت وهو لا امل له واما الان فعذاب الجحيم لي ان اموت غير محبوباً منك . يارفيقة حياتي التي اعطانيها القدر لترافقني في سفر الحياة الشاق انني اكاد اختنق . اشعر ان الحياة تذهب ونعيمها يزول متى لم اعد قادراً على ضم قلبك الى صدري . ان نفسي تعيسة وجسدي يتلاشى والناس يضايقونني ويحق لي ان ابغضهم لانهم يبعدونني عن قلبي . ليكن حبك لي كحبك لعينيك ولكن لا . هذا لا يكفيني . ليكن كحبك لنفسك بل كحبك لروحك وحياتك وكلك جملة . ايتها الحبيبة الحلوة سامحيني فانا لا املك نفسي والطبيعة اضعف من ان تحتمل رجلاً يشعر بالحب رجلاً يحبك انت

وكتب اليها من تورتونا ساعة الظهر في ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٧٩٦

الى جوزفين – حياتي حملٌ دائمٌ قدّ من جبال الالب وبي حذر من مصاب اتوهمه يضيق انفاسي . انا لست من الاحياء بل انا قد فقدت اكثر من حياتي وسعادتي وراحتي . انني بدون امل . ابعث اليك برسول خاص . فيبقى في باريس ٤ ساعات و يعود الي بجوابك . اكتبي ولو ١٠ سطور فهي تعزية كافية لي . انت مريضة وتحبينني وقد اوجبت

لك تعباً عظيماً . انت حامل ولا اقدر ان اراك . هذا الذي يحيرني . وقد اسأت اليك كثيراً حتى انني لا ادري كيف اكفر عن ذنبي بلومك لانك بقيت في باريس وكنت اذ ذاك معذورة لانك مريضة فسامحيني ايتها الحبيبة ان الحب الذي ادخلته في فؤادي سلب هداي ولا ادري كيف استرجعه . انه داء لا يشفى . ان تأملاتي مخيفة ولا يسكن اضطرابي الا متى رأيتك وضممتك الى صدري ساعة او ساعتين ثم نموت معاً . من يعتني بك الآن ؟ اتصور انك ابنت بهورتانس . اذاً صرت احبها الف ضعف لانها تساعدك وتسلي همومك واما انا فلا عزاء لي ولا امل ولا راحة الا متى عاد رسولي بكتاب منك اعلم منه اسباب مرضك ومبلغ المرض . اعلمي سلفاً انه اذا كان الداء عياء آتي الى باريس حالاً . ويكون لي من مرضك العذر الكافي . ما برحت طول حياتي سعيداً والقدر يعمل لخيري والان فهو يؤلمني كثيراً لانه اصابني في المحل الوحيد الذي يمكن ان يجرحني فيه . عزيزتي جوزفين كيف صبرت كل هذا الحين عن مكاتبتي لقد كان كتابك الاخير مؤرخاً في ٢ الجاري وهذا مما زاد في حزني ولكنه ما برح في جيبي . ان صورتك وكتبك نصب عيني على الدوام

لولاك لم اكن شيئاً مذكوراً . واكاد لا اعرف كيف عشت عمري الماضي وانا لم اعرفك . لو عرفت قلبي ما امكنك ان تتأخري عن الكتابة من ٢٩ مايو (ايار) الى ١٦ يونيو (حزيران) ثم لا تأنين اليّ . فهل ملت بسمعك الى اقوال المعارف الخونة الذين يرغبون بقاءك بعيدة عني ؟ انا مستاء من العالم بأمره واشكو من كل انسان حولك وكنت احسب انك تسافرين من باريس في ٥ الجاري فاراك في ميلان في ١٥ منه . عزيزتي اذا كنت تحبينني وتعتقدين ان كل شيء متوقف على سلامتك وشفائك فاعتني بنفسك . وارى اني لا اجسر ان اقول لك لا تسافري في الحر . سافري واجعلي سفرك في محطات متقطعة قصيرة . اكتبي لي من كل محطة وارسلي كتابك مع رسول خاص . ان مرضك يقلق راحتي نهاراً ونومي ليلاً انا لا تهمني الراحة والنوم والشهرة والوطن بل انت وحدك

موضوع اهتمامي . والعالم بأسره غير موجود في نظري . انني لا ازال متمسكاً بالشرف لانكِ شريفة واميل الى الشهرة ولانك تفرحين باحرازها ولولا ذلك لتركت كل شيء واسرعت الى موطىء قدميك . اقول في نفسي احياناً « لماذا اقلق خاطري فانها الآن تركت باريس وهي على الطريق الي ولعلها الآن في ليون » . امل فاسد ورجاء خائب . انت لا تزالين في فراشك صفراء اللون وفي عينيك مظاهر الضعف فمتى شفيتِ اذاقدّر لك ان تمرضي ثانية الا يمكن ان اكون انا المريض لا انت؟ لانني اقوى منكِ واقدر على مقاومة المرض . القدر قاس يوجعني بضربك ويجرحني بتوجيه سهامه اليك . والذي يعزيني بعض الاحيان ان مرضكِ بيد القضاء والقدر . ولكن بيدي انا وحدي ان اموت لموتك وان لا اعيش ساعة من بعدك . انتبهي ايتها العزيزة لتقولي لي في تحررك الآتي انكِ على ثقة من ان حبي لك يزيد على كل حب ممكن وانه لم يخطر سواكِ في خاطري وانكِ انتِ وحدك كما اراكِ تقدرين على ارضائي وتقييد جميع قوى نفسي بسلاسل ارادتكِ وانكِ ادركت محبتي بكل معناها وان ليس في قلبي اسرار خافية عليك او افكار خاصة بسواك وان نشاطي وقواي وعقلي وكل شيء فيّ خاضع لكِ وان روحي حية في جسدك وان اليوم الذي يضعف فيه حبك لي او يوم يقضي عليك يكون يوم مماتي ايضاً وان جمال الارض وبهاء الطبيعة ليسا كذلك الا لانك فيهما فاذا كانت نفسك غير مقتنعة بذلك فانا مغشوش ومحبتك لي قد تلاشت . ان سائلاً مغنطيسياً يجري بين العاشقين . تعلمين انني لا استطيع ان ارى لك عاشقاً ومزاحماً لي في هواك . ذلك المزاحم اذا كان ورايته أمزق قلبه بيدي بل اكاد اضع يدي على شخصك المقدس .... لا انني لن اجسر على ذلك ولكنني اهرب من العالم الذي خدعني فيه من كان اعز الناس عندي ولكنني على يقين من حبك وافتخر به والحوادث العارضة علينا تساعد على زيادة ودادنا المتبادل . ايتها المحبوبة سوف تلدين طفلا يحكي امه و يقضي سنوات عديدة بين ذراعيك وانا السيء الحظ ساضطر الى الاكتفاء بيوم واحد . الوف من القبلات لعينيك وشفتيك ... ايتها

الزوجة العزيزة ما اقوى سلطانك . انني مصاب بحمى قوية . لاتؤخري الرسول اكثر من ٦ ساعات وليرجع بعد ذلك ليأتيني بكتاب من اميرتي

حديث القهوات

كان صحافيٌّ ثقيل قد جمع كتاباً وارسله الى الجرائد فلقي صحافي قديم الشيخ يوسف الخازن فقال الصحافي القديم – قد جاءنا كتاب الحمار... افندي وانا لا اعلم ماذا اكتب عنه قال الشيخ اكتب اتحفنا حضرة رصيفنا ....

زارت امبراطورة المانيا قرية اورفيل من الزاس لورين وبعد ان امتحنت التلميذات قالت لهنَّ « انني اجيب اي طلب تطلبنه مني جزاء اجتهاد كنَّ » فطلب الجميع كعكاً وفسحة الا ابنة صغيرة قالت « اذا امرت جلالة الامبراطورة فنحن نريد ان نتعلم اللغة الفرنساوية » فوقعت الامبراطورة في حيرةٍ ولكنها انجزت وعدها وصدر امرها بتعليم اللغة الفرنساوية في تلك المدرسة وهي المدرسة الوحيدة التي تعلم فيها تلك اللغة في كل الالزاس واللورين

– يوسف – ما هو حالك واجرة منزلك الا يطلب صاحبه الاجرة اكثر من اللازم

– ابرهيم – نعم يطلبها احياناً ١٠ مرات قبل ان يحصل عليها

....

بين فقير وغني – الغني – نحن الاغنياء تعساء . الفقير – ولماذا – الغني – لانني اذا امسكت اموالي قالوا بخيل او انفقتها قالوا انني اكفر عن جرائمي التي بواسطتها جمعت المال

في الشانزاليزه – على طاولة الورق – يوسف – انت تلعب البيزيك كرجلي . سليم – بل العب كرأسك . الحكيم – اذاً انت لا تدري من اللعب شيئاً .

حكم في الجائزة السادسة عشرة

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي عن افضل تعزية لرجل فقد زوجته . نالها صاحب امضا « صديق قديم » ولدى فتح الظرف المختوم ظهر انه نقولا افندي حداد ايضاً وهو نائل الجائزة الكبرى وجائزة الكونت صعب ويجد القاريء ان في كتابه الآتي حكمة وبراعة تستحقان الثناء وهذا نص جوابه

« ايها الصديق العزيز» قال هيجو « الفراق في عهد الشبيبة موت . والموت في عهد الشيخوخة فراق » . فقيدتك ايها الصديق مفارقة الى دار الخلود فراقاً وقتياً . والحب الذي حفظكما وفيين في هذه الدار الفانية صانكما في دائرة الصلاح التي يمر محيطها في الدارين و بالتالي كفل لكما اللقاء السعيد في دار النعيم الباقية . وكلما منّ الله بأجلك زاد شوقك الى تلك الحبيبة المفارقة وكلما طال الشوق بهج اللقاء فأمل بلقاء بهيج وفي الامل اطمئنان للفؤاد

تشعر ان زوجتك كل حياتك . وقد جعل الحب حياتكما سائرة في سبيل السعادة الحقيقية المودية الى السعادة الابدية فلماذا تحزن اذا انتهى معظم حياتك الى الابدية السعيدة

انكما زهرتا سناء في غصن محبة فقبل ان تذوي تلك الزهرة السنية و يتناثر ورقها قطفت ونقلت الى الجنة الابدية حيث تستعيد زهوها . بل انتما نجمتان دائرتان في فلك الفضيلة فاحداها افلت عن هذا العالم القاتم بالمصائب والبلايا و بزغت في العالم الآخر الهنيء ولكنهما لا تزالان سائرتين في فلك واحد الى جهة واحدة . فاهنأ بان صارت لك صلة بعالم الحياة الابدية

الهناء في خطة والشقاء في خطة وهذا العالم ملتقى الخطتين . وقد امتزج فيه الهناء والشقاء ولا بد لكل انسان ان ينتهج احدى الخطتين اما انتما فقد انار الحب الطاهر امامكما خطة الهناء فعبرتما ذلك المزيج فاذا كنت تحب زوجتك فافرح بانها تخطته قدامك بامان

نعمت والحمد لله بعمر طويل وعرفت فيه حقيقة هذه الحياة الزمنية

ورايتها كالحلم الذي لا بد ان ينتهي بيقظة في العالم الخالد . فان كان الحلم مفرحاً كانت اليقظة بهيجة او مزعجاً كانت كئيبة . وانت تشعر ان الحب جعل حلم حياتكما الدنيوية مفرحاً فلا بد ان تكون يقظة زوجتك في الحياة الاخرى بهيجة فلماذا تحزن اذا كانت اليقظة من الحلم سعيدة

لا تجهل ايها العزيز ان منشأ السرور النفس لا الجسد فلماذا تحزن اذ تلتفت فلا ترى امامك قوام زوجتك . الا تشعر ان روحها اللطيفة ترفرف حولك حين تذكر محامدها الباهرة وتروى شمائلها الجيدة وتنظر مآثرها الغراء وتردد كلامها اللطيف وتتخيل ابتساماتها المشرقة فتعزَّ بانها ابقت لك كل تذكار جميل . وانظر الى كل ولد من اولادكما ترَ فيه نسخة من مثال طيفها السني . واذا عدت الى فكرك الصائب وجدت انك لم تفارق منها الا تراباً لا قيمة له واما روحها اللطيفة فباقية ترافقك حتى تعبر مزيج الاكدار وتجرد نفسك السعيدة من كثيفات الحياة الشاقة

ترى رزءك بزوجتك المرحومة عظيماً بقدر عظم حبك لها ولكن اذا علمت ان هذا الحب الذي لن يفنى لا يزال الصلة المتينة بينكما يزول انقباض فؤادك . لا تستسلم ايها الحبيب الى يأس الفؤاد الجهول بل الجأ الى عظة العقل الحكيم تجد كل تعزية في ماقلته لك مما تستطيع ان تشرحه لسائر المرزوئين افضل مما شرحت

تجنب ايها الاخ العزيز العزلة لانها دائرة كآبة ضيقة . أقم كلما استطعت مع لفيفك وكن انت تعزيتهم ببشاشتك . تسلَّ بقراءة كتب الحكمة والعلم والفكاهة حيناً بعد آخر وطالع سير افاضل الناس وعظمائهم فتلتهي عن احزانك ويتضح لك ان الحياة ليست كما تتراءى للسواد الاعظم من الناس اي ليست حياة عواطف فقط بل هي حياة عمل وفضيلة ايضاً وان افاضل الاموات لم يزالوا احياء مجددين يفرح بهم ذوو قرباهم

لا تلازم المنزل وان لازمك فيه بعض بنيك ولفيفك بل اقصد الى المتنزهات المتنوعة حيث تستنشق الهواء الطلق وتجد في الطبيعة امثلة عديدة مختلفة للحياة الارضية فتقنعك بان الموت المحتوم على كل حي ليس رزءا

وانما الرزء هو الحياة التي تنقضي بنكد و بؤس فاحمد الله انك قضيت خمسة وعشرين عاماً في كل عام منها اثنا عشر شهر عسل يحسدك عليها ملايين من البشر

ارجو ألا تنتهي من قراءة كتابي هذا الا وقد اشرق محياك واستبشرت طلعتك وانبسط فؤادك واعدت مجرى الهناء في منزلك لبنيك ومن يلوذ بهم لكي يدرجوا في سبيل الحياة على النهج الذي انتهجته قبلهم · واسأل الله ان يمنحك التعزية الحقيقية من عنده (صديق قديم)

الجائزة الحادية والعشرون

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة عزتلو افندم ادوار بك الياس · تعطى لمن يكتب افضل مقالة في ٣ صفحات من المجلة عن « لو تكلم تمثال محمد علي سنة ١٩٠٦ فماذا يقول » وآخر موعد لقبول الاجوبه ١٥ مايو (ايار) وتنشر المقالة الفائزة في عدد اول يونيو (حزيران)

الجائزة الثانية والعشرون

٤ جنيهات تبرع بها حضرة عزتلو داود بك عمون · للغرض الآتي · في نية انجال المرحوم انطون عمون تجديد حجرة لضريحه في لبنان فتعطى الجائزة لمن ينظم افضل ابيات يوافق ان تنقش على الضريح · توفي الفقيد سنه ١٨٧٧ و يشترط ان يكون عدد الابيات من ٣ الى ٦ والافضل ان تكون ٤ فقط و يشترط ان تنظم على الاوزان القصيرة اي لا الطويل ولا البسيط ولا الرمل ولا الوافر و يشترط فيها التجرد عن الالهيات · والتاريخ ليس ضرورياً في الابيات الا اذا ورد عفواً ولم يعطل المعنى وسلامة التركيب · وكان الفقيد من عيون اعيان لبنان تولى رياسة مجلس الادارة وله فضائل وامتياز في مقدرته السياسية و يوافق ان ترد في الابيات اشارة الى انجاله الذين يكرمون اثاره

وآخر موعد لقبول الاجوبه ١ مايو (ايار) و ينشر الحكم في عدد

من خليل مطران

لما ذهب جناب الخواجه اسعد نقولا الكامل التهذيب والادب مع عائلته الكريمة الى تمضية فصل الصيف في لبنان ارسل اليه خليل المطران الكتاب الاتي وهو كما يرى القاري مما ينظم فكاهةً وعلى عجل

الى صديقيَ العزيز الحاضرِ في قلبيَ الغائب عن نواظري
القاطع الاخبار عن محبهِ رفيق فضلهِ اسير حبهِ
السارح المارح في لبنانِ بين رياض الانس والجنان
الشارب الماء القراح الصافي الناشق النسائم الشوافي
الآكل الفواكه الاطائبِ الحاضر اللذات والملاعبِ
حقك ان تنسى الاولى في مصر يبتردون بلهيب الحرّ
وينشقون نسم الزكام ويشربون مثلج الضرام
ويأكلون من جليب الفاكهة كلّ عجوز مبتلاة تافهة
ويانسون الليل بالبعوض لا عاش من موآنس بغيض
وما لهم سلوى سوى تذكار منعّم نسيهم في النار

....

لكننا بما نعاني من نصب وما نقاسي من سهادٍ ونصب
نرجو لك النعيم والصفاء وحسبنا من دهرنا هناء
وغاية المأمول والملتمس منك السماح بكتاب كيس
ينبئنا عنك وعن موريس ما نشتهي من نبإ نفيس
موريس ذلك الحبيب المفتدى ذاك الهلال المستتم للندى
ذاك الفتى المخضون للسعاده المرتجى للمجد والسياده
الملك المصوّر الانسيّ البشر المكمل السويّ
الذهبيّ الشعرِ المعقودِ كأن لثمه جنيُ العنقود
المزهر الخدّين من السناء يحسبان شطرتي رمان

القرمزيّ الثغر في بياض　　شبه الفريز حلية الرياض
المشرق الجبين فوق حدقٍ　　مثل النجوم بالسني والقلق
الآكل الشارب من غير ملل　　الضاحك اللاهي ولو دالت دول
المدرك الدنيا كما تكونُ　　وخيرها اللعب والجنون

....

وانت ايضاً مخبري عنه شرل　　غرس العلاء ورجاء النبل
اراهُ ينمو زاكيًا مبشرا　　بان يكون كأخيه مخبرا
لكنه من دونه جمالا　　كما يريد الفكر ان اخالا
هل بدأ الخطبة في دنياهُ　　يقول يابابا ويا اماهُ
ام لم يزل في صمته القديم　　صمت الاريب العاقل الحكيم
وهل ترى يخرق حرمة الادب　　...على ابيه من غير سبب
وهل يمدّ يده للشارب　　وينتف الشعر بلا محاسبِ
وهل يغني اغه فكلما　　انشد علم الطيور النغما
وجمع الاملاك حول المهد　　يسمعها شدو المني والسعد

....

وقل لنا ما شئته وأطلِ　　عن ربة الخدر المصون املي
عن اشرف الاوانس العقائل　　واحصف الفواتن الفواضل
عن خير زوج ذات قلب صالح　　وخير ام ذات عقل راجح

....

واقرأ سلامي لاخي باسيلي　　واشفعه بعد الاذن بالتقبيلِ
وقل لهُ اوحشتنا كثيرا　　واوحش الاربع والقصورا
فليشرب الصحة شرب الماء　　ولينشق السرور في الهواء
وليأتنا بسل ماء سلسلِ　　وطرد خيش منه هواء ممتلي

....

وههنا جميعنا داعونا　　بعودكم حالاً لنا آمنينا
ومني التسليم والتقبيل　　يامن فداه خله خليل

....

هذا كتابي ليس نثراً مرسلاً　　وليس شعراً فهو شيء لا ولا
سطرته كقولهم على عجل　　فلا تؤاخذني على هذا الخلل

يغيظني

ان اسمع الفيران في دولابي يقرضون البسكوت ولا اقدر على تنفيذ مشروع الاشتراكية منهم

وان بائع الفاكهة يدفع لي تفاحة زيادة عن حقي ولا يتبعها باخرى اكبر منها

وان اضراسي تساعدني على مضغ اللحم دون العظم وتقوى على طحن المسلوق دون القديد والحنيذ

وان اشداقي تسع الدجاجة الصغيرة دون الكبيرة

وان اصحاب المشروعات الماليه يوجدون الديون ولا يوجدون الافراح

وان البطيخ له لب

وان قشرة المنجه وبزرتها اكثر من ابابها

وان الساقي يقدم الزبيب دون التين قبل الغذاء

وان اطلب من جرسون النيوبار « واحد بفتيك » فيبطيء حتى اكون قد اجهزت على الخبز ثم ياتي به بدون تبل ولا خبز

وان شاباً من شبان الازبكية يعمر راسه بالراح ومنزله في حاجة الى تعمير المصباح ويفرغ في ملابسه اكثر من زجاجة عطرية وغرفته في حاجة الى زجاجة من حامض الفينيك

وان يدفع ابن الذوات للحوذي اكثر من اجرته القانونية فيؤذي غيره من المنفقين باعتدال

وان اشمّ رائحة التقلية في بيوت الجيران واخبرهم انها ذكية فلا يفهمون المقصود

وان انشيء مجلة فلا تحاكي مجلة سركيس في الخفة والرشاقة

مصر　　ابراهيم الدباغ

مساء ١٨ مارس

يمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية شهداء الغرام ويخصص دخل تلك الليلة لجائزة كبرى في مجلة سركيس وقد هيأت معدات تلك الليلة حتى تكون افضل الليالي . فالشيخ سلامه وعد ان يبدع ويطرب وقد بيعت جميع البنوارات وقسم كبير من الكراسي وفي اخر الفصل الاول يلقي جناب خليل افندي مطران قصيدة نظمها بوجه خاص لتلك الليلة اجابة لاقتراح صاحب المجلة وفي اخر الفصل الثاني يلقي جناب حافظ افندي ابراهيم قصيدة خصوصية وفي اخر الفصل الثالث يلقي جناب الدكتور شدودي قصيدة ايضاً وفي اخر الفصل الرابع يسحب اليانصيب على الخاتم ويلي الفصل الخامس فصل سلام جميل وفصل مضحك ومتى اجتمعت لدي القيمة التى انتظرها اجعلها جائزة لموضوع جديد مفيد

فاطلب التذاكر من ادارة المجلة ترسل لك مع ورق اليانصيب وثمن اللوج ٨٠ غرشاً والكرسي المخصوص ٢٠ غرشاً والفوتيل ١٥ غرشاً والستال ٦ غروش

تقول الجوائب المصرية عن هذه المجلة :

ولا ريب ان المزية التي امتازت هذه المجلة بها هي اعطاؤها الجوائز للكتاب . وقد علمنا من مراجعة الجوائز النقديه التي اعطيت حتى الان ان قيمتها تبلغ نحو مئه جينه . على ان همة صاحب المجلة ابت ان تقف عند هذا الحد وتكتفي بما تبرع به اهل الفضل والادب فراى ان يستنبط حيلة تمكنه من إعطاء جائزة تبلغ قيمتها خمسين جنيهاً

ولذلك راى سليم افندي ان يجعل خمسين جنيهاً لمن يضع افضل رواية عربية في موضوع شرقي على شرط ان لا يبقى لواضعها حق فيها فتصبح الرواية ملك المجله

ان سركيس افندي يبيع الرواية التي تصبح ملكه الى جوق من الاجواق العربيه في هذا القطر و يجعل ثمنها جائزة جديدة لرواية اخرى و يطرد هذه القاعدة الى ما شاء الله

وقد وقع هذا المشروع وقعاً حسناً عند جميع الادباء واهل الفضل وعدوه حسنة جديدة لسليم افندي في سبيل ترقية البلاد ادبياً ٠
وعليه فلنا امل وطيد بان ابناء هذه العاصمة يقدمون على تنشيط سركيس افندي في هذا المشروع وتأييده بموآزرتهم مادياً وادبياً »

جعبة المحرر

من دلائل الادب الغزير ان حضرة السيد محمد بن عقيل بن يحيي من سيغافورا بجوار الهند كتب اليَّ يقول :
« نسيتُ ان اعارة اجزاء المجلة مما يغيظ (وما انسانيه الا الشيطان) فأعرتُ الجزء التاسع منها لمن اضاعهُ — واحقّ الخيل بالركض المعار — فحررت هذا الكتاب على استحياء طالباً ان تتكرموا بارسال الجزء التاسع واستلموا ثمنه من حضرة الفاضل صاحب المنار وضمن هذا رفعة تحويل عليه الخ » فارسلت الجزء التاسع لحضرته ولم استعمل التحويل وانما اردت ان اروي ادب هذا الرجل عبرةً للذين يأخذون ٢٠ جزءاً من المجلة ثم لا يرسلون قيمة الاشتراك ٠ ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان حضرة محمد افندي توفيق بالاسكندريه رأى ان يعارضني في اصراري على عدم اعارة المجلة وايد رايه بقوله انه اعارها لحضرة يوسف بك كاشف فما لبث حضرته ان طلب الاشتراك فشكرت لتوفيق افندي معارضتهُ لقاء النتيجة الحسنه وشكرتُ ليوسف بك غيرته لكنني اخشى أن لا تسلم الجرة كل مرة فلا يكون كل مستعير للمجله في مثل ادب كاشف بك ٠
وعلى ذكر اعارة المجلة فانني زرتُ بالامس مكتب صديقي خليل افندي مرشاق وفيما نحنُ نستعيد تذكار الشباب دخل رجل حسن البزّة وهو يقول بلهفة « اعطني سركيس الاخير حالاً فالعر به تنتظرني » وكان لا يعرفني فلما عرفه بي صاحب المكتب اقتدى بابي نواس في اعتذاره

الحسناء لها فتقول في نفسها «انها جميلة»

٢٢

وكان في المدينة رجل عربي اسمه ابن ارسلي يقيم في محل تجارته وهو صديق حميم لفكتور لان هذا انقذه مرة من ظالميه . فكان فكتور يتردد على مخزنه . وجلس فكتور ذات يوم في المخزن فاستولى عليه النعاس ونام واذ ذاك دخلت السيدة الشريفة الى مخزن العربي تريد مشتري بعض الاثار ثم رات فكتور وفيما هي تحادث البائع عنه انتبه من نومه واعتذر فقالت انتَ مريض . قال . لا اشكو المًا . قالت بل انتَ لا تعترف بالضعف شان الجندي . قال . انما هو تاثير الشمس . قالت . وهل خدمتَ طويلاً . قال ١٢ سنة يا سيدتي . قالت وما اسمك . قال لويس فكتور . قالت قد اتمكن من مساعدتك وساذكرك للمار يشال وعند رجوعي الى باريس اذكرك للامبراطور فانه يحب الشجعان . قال شكرًا لكِ ولكن اذا شئتِ مساعدتي فلا تذكريني لاحد . واذ ذاك حضر العربي فذكر تماثيل فكتور فقالت السيدة : انني اخذت تماثيلك ولكن ارفض ان احفظها اذا لم ادفع ثمنها فابى فكتور قبول الثمن ثم ان السيدة اشترت مصباحاً فسار معها فكتور الى العربة فقالت : الا اقدر ان اخدمك في شيء . قال : نعم ان اتمكن من عمل شريف بدون ان اعطى جزاء الخادم واذا شئتِ ان تحدمي عساكري ارسلي الى المستشفى بعض الحلوى والمشروب . قالت : سافعل بسرور والان اودعك ياحضرة الاونباشي واذا وجدتَ يوماً ما ان في وسعي ان اخدمك فاكتب الي وهذا عنواني . وقدمت له ورقة زيارتها فوجد عليها الاسم الآتي

مادام برنسس كورونا داماكو

سراي كورونا . باريس

وعلى زاوية الكارت عنوان محل نزولها في الجزائر وهو

« فيلا عيوشة . الجزائر »

اما الاميرة فانها عادت الى منزلها وهناك اخذت تتأمل في حال

فكتور وتقول انهُ شريف فما الذي جاء به الي هذا المكان. لا شك ان فيليب متى حضر يعرف شيئاً عنه ويخدمهُ

ولا شك ان القارئ يحب ان يعرف شيئاً عن هذه الاميرة فاقول انها في العشرين من عمرها لكنها ارملة وذلك انها لما كانت مع اخيها في جنوبي النمسا احبها البرنس داماكو وخطبها مرارًا فردته خائبًا واخر مرة ردته في غضون الصيد و بعد ساعة جاؤا به جريحًا في حالة الخطر لانه عرَّض ذاته لانياب وحش كاسر لكي ينقذ شقيقها من الخطر فقال لها شقيقها : اذا لم يمت فهو يعجز كل حياته . قالت وهل تظن انهُ يعيش . قال هكذا يظنون ولكنها حياة افضل منها الموت جناها على نفسه من اجلي لانه انقذني من الموت فانا مديون لهُ بحياتي . قالت ايها العزيز فيليب اننا جماعة نفي ديوننا فاذهب اليه وقل له انني اكون زوجته . قال ولكن كيف تضحين حياتك وشبابك يافنيشيا قالت انهُ ضحى حياتهُ لاجل اخي فاذهب وقل لهُ ذلك فلما اتصل الخبر بالدوق وهو على فراش الالام فرح كثيرًا وطلب ان يعقد لهما في تلك الليلة وجرى ذلك في منزل الدوق وزفت اليه وهو ملقي على فراشه لا يستطيع الحراك ثم قال لها — متى اصبح الصباح تكونين ارملة ولكن تكونين حرَّة ايضاً فقبليني مرَّة واحدة ولما اصبح الصباح مات وخلف لها اسمه وثروتهُ العظيمة

٢٣

كان العسكري ليون فنريس مريضاً يشكو ويتألم وبجانبه سيجاريت تعتني به واذ ذاك دخل فكتور حاملاً باقة من الزهر فقدمها للجريح قائلاً انها هدية من الاميرة فاضطربت سيجاريت عند سماع هذا الاسم وقالت لسنا فقراء نقبل الاحسان بل نحن عساكر شجعان قال فكتور : لكن الاميرة لم ترسل الازهار احسانًا بل ارادت ان تكون تحية منها الى العساكر الشجعان وانصرفت سيجاريت غاضبة فقال المريض انها غيورة تكره كل من يحبك وخصوصاً انك شريف لا تقدر ان تحب امثالها

. . . . .

كان القومندان قد ارسل فكتور الي الداخلية ليشتري بعض الخيول

من قبيلة موالية فلما عاد اقبل القومندان لمعاينة الجياد وهو يريد ان يجد خالا يوآخذ به فكتور فلما لم يجد عيباً قال

— لا ازال اذكر قلة اعتبارك في حادثة التماثيل ولكنني عفوت عنك اجابة لطلب الاميرة على انها لا تقدر ان تاخذ تماثيلك مجانًا وعليه افتح يدك

ففتح فكتور يده وبسطها منتظرًا ان تصيبها ضربة قوية ولكن القومندان وضع فيها قبضة من الجنيهات وهو يعلم ان الذهب يهين فكتور ويلسعه كالافعى فخطر للشاب اولاً ان يرمي الجنيهات في وجه القائد لكنه تذكر مركزه وتحذير سيجاريت فاخذ المال وابدى السلام العسكري وانصرف الى دكان العربي فجلس يتأمل واذا به يرى امامه بعض جرائد من جملتها جريدة انكليزية قديمة فتناولها واذا فيها ما نصه:

«سلالة روايالو — علمنا باسف ان الفيكونت روايالو الذي خلف والده حديثاً توفي مؤخرًا في منتون وهو غير متزوج ويذكر القراء ان شقيقه الثاني برتي سيسيل قتل منذ سنوات عديدة في حادثة سكة حديد في جنوبي فرنسا وعليه فان اللقب الشريف والثروة الطائلة قد انتقلا الان الى الابن الوحيد الباقي من هذه العائلة وهو بركلي سيسيل الذي ورث مؤخرا ثروة طائلة من احد اقاربه ولنا الامل انه يعيد بهاء هذه العائلة»

٢٤

فاضطرب فكتور اضطرابًا عظيماً . علم الان انه من اعيان انكلترا وكبار اشرافها وانه حقيقة الكونت روايالو . ثم انه نهض وسار على غير هدى حتى خرج من المدينة الى التلال المجاورة واخذ يتامل في حالته . انه رئيس العائلة الشريفة الآن . انه من عيون اعيان الاشراف . انه صاحب مقام وشرف وثروة . كل ذلك يكون له اذا قال ٣ كلمات فقط . ولكن هل يقولها ؟ كلاً . انه لا يفعل . ان التصريح بالحقيقة يعلن عار اخيه وعار المرأة الشريفة التي كان يحبها . ثم انه سار حتى وصل الى منزل البرنسس واستأذن ان يقابلها فاذنت له فدخل حتى صار امامها فقالت

— لعلك جئت عادلاً عن عزمك وتسمح لي ان اوجه انظار جلالة الامبراطور اليك

— بل تشرفت لاعلن اسفي انك ارتكبت خطاء مرّة واحدة

ـ انا اخطأتُ

— نعم ياسيدتي اخطأتِ شان الاشراف . ظننتِ ان ثوب الجندي لا يمكن ان يستر قلباً يتاثر وفؤاداً يجرح بالاهانة

— لست افهم ما تقول

— قد يكون ذلك وما كنتُ لاجسر على المجيء اليك لولا انني عاجز عن رد الاهانة الموجهة اليَّ الى الشخص الذي اوصلها ولو فعلتُ ذلك لهبَّ من اجلي رجال اشداء ثم يعاقبون بالقتل لذلك اضطررتُ الى قبولها واحتمالها ريثما اتمكن من رد عطيتك اليكِ ولا يحق لي ان اشكو لان من كان في مركزي ينتظر منه ان يعتبر مجرّد اهتمام البرنسس كورونا به شرفاً عظيماً . ثم ان فكتور وضع على الطاولة تلك الجنيهات التي دفعها له القومندان اما البرنسس فكانت تسمع كلامه ولا تدري معناهُ حتى وضع النقود امامها فادركت المعنى وقالت

ـ انا اجهل ما ترمي اليه انني لم ارسل لك دراهم

ـ انتِ لم ترسليها ؟

ـ تاكد ذلك فانني بعد ما رايته من انفتك لا يمكن ان اجرح عواطفك فمن هو الذي استعمل اسمي

فاشرق وجه فكتور سروراً وقال

— ان المركيز دى شانورواي هو .... فقاطعته قائلة - هو الذي تجاسر ان يقول انني ارسلتُ اليك هذه النقود ؟

ـ نعم هو الذي فعل

— صدقني انني متأسفة كثيراً اذ رميت بهذه الاهانة باسمي اما المركيز فانني لن اقبله في منزلي فيما بعد وسوف اعلمه ليس فقط كيف احتقر من يستعمل اسمي كاذباً بل كيف اعاقب من يهين حامي حماه ورايتهُ وانك في كدرك قد اثبت انك شريف واخشى ان يكون القائد عدواً

لك فلماذا يعاديك

ــ كنت اجهل الاسباب اولاً ولكن ظهر لي ان الظباط يكرهون الانفار الذين يدخلون الخدمة ولهم رتبة حسنة وقد ظهر لي هذا من اختباري لعسكريات مختلفه —وهل تعرف خدمة العسكريه الانكليزيه . قال اعرف عنها شيئاً قالت ومع ذلك لا تزال تفضل الخدمه الفرنساويه قال نعم افضلها لتقدير الرجال حقهم واعتبار فيمه الشجعان واسمحي لي بمناسبة وجودي لديك ان اشكر لك باسم الجيش مكارمك وما ارسلته من الهدايا . ثم تمادى بهما الحديث وكانت تصغي بانتباه لكل كلماته واخذ يروي لها الاخبار الكثيرة عن المعيشه العسكريه وما يقاسيه العساكر من العناء . ثم تحول الحديث ثانية الى القائد فقالت البرنسس لا شك انك تعلم سبباً يحمله على كرهك فاشرحه لي فذكر لها فكتور حادثة الامير العربي والابنة التي اختطفها منه المركيز وكيف انقذها فكتور من مخالبه ثم قال والمركيز من ذلك الحين لا يغفر لي قالت البرنسس ولكن اريد ان اعرف ما هي الحجة التي اقنعت بها المركيز على ارجاع الابنة سالمة الى الامير قال فكتور انها حجة لم يسمعها انسان غيره ياسيدتي وساقولها لك لانني امين على السرّ عندك فانني لما رأيت اصرار المركيز على عمله القبيح اطلعته من تفاصيل حياتي الماضيه على القدر الكافي ليعلم انني في مقام رفيع وان لي في اوربا من المعارف والاصدقاء قوم عظماء وانهم يصدقونني اذا شرحت لهم الحقيقه وان العاقبة تكون وخيمة عليه اذا فعلت واقسمت للمركيز ياسيدتي ان اشكوه اذا لم يجب طلبي فخشي العاقبة وفعل

قالت البرنسس اطلعني على ما قلته للمركيز من ماضيك قال فكتور لا استطيع ذلك قالت البرنسس ولماذا قال لانني اخترت لنفسي هذا المقام وانا واثق انك تكتمين سري قالت نعم اكتمه وانا انتظر وصول شقيقي الى هنا وهو عسكري ايضاً فربما تمكن من حملك على العدول عن عزمك قال فكتور شكراً لك ياسيدتي وكل ما اطلبه منك هو ان ترجعي هذه الجنيهات الى الكولونيل وان تتأكدي انني شاكر لحسن حظي وانصرف بعد ان انحنى لها بمزيد الأبهة

- ٢٥ -

بينما كان برتي جالساً وحده في غرفته اقبل عليه احد العساكر واخبره ان تابعه راك تخاصم مع جندي اخر وجرحه وانه سوف يعاقب بالسجن قال العسكري وان راك ليدهش العموم بتصرفاته الغريبة فهو من حين الى اخر يرتكب الذنوب قصداً لكي يعاقب والسبب في ذلك ان الحكومة ادركت مزاياه وشجاعته في المواقع العديدة فهي تريد ترقيته وترفيع رتبته والانعام عليه بنيشان الصليب فكلما علم انهم ينوون ذلك ارتكب ذنباً وهكذا يمنع بنفسه تقدمه قال برتي عجيب ان هذا الرجل يؤخر تقدمه بسوء تصرفه قال العسكري ولكن في الامر سرّاً ياسيدي وحقيقة الامر ان راك يكره ان ترفع رتبته عنك وان يكون اعظم مقاماً منك فهو لذلك يرتكب الذنوب وطالما قال لنا انك اعظم من امير وانه مديون لك بحياته وانهم اذا اهانوك بترفيع رتبته فهو يقتل القومندان

فاسرع برتي الى سجن راك ووبخه على عمله فاعترف له وقال بحدّة لولا ان المركيز يكرهك لارتقيت ارتقاء عظيماً واقسم لك ياسيدي انني اقتل المركيز مرة اخرى فتاثر برتي من شهامة رفيقه وبسط له يده قائلاً انني لا اقدر ان اجازيك على محبتك ولكن اقدرها قدرها اما راك فوضع كلتا يديه وراء ظهره قائلاً انك لا تصافحني ياسيدي فانا احقر من ذلك وربما شرفت نفسي بهز يدك ذات يوم متى كفرت عن ذنوبي وصرت مستحقاً .

واجتمع في منزل البرنسس كورونا جمهور من اعيان الضباط وكانوا يتحدثون عن قرب شبوب نيران الحرب وسمعت احدهم يقول ان المركيز وفرسانه سيذهبون الى الحرب فسألت متى يكون ذلك قالوا غداً صباحاً

- ٢٦ -

ولما كان ظهر الغد بدأت الحرب وكان العرب قد فاجأوا موقع العساكر الفرنساويه في مكان يسمى زرايلا ولم تكن الحادثه معركة بل كانت مذبحة وانتقم العرب انتقاماً شديداً من الفرنسويين وهجموا على الفرسان هجوماً عنيفاً حتى لم يتمكن هولاء الهجوم بجيادهم وقتل اكثر الضباط

حتى لم يبقَ الاَّ بضعة من الفرسان يرأسهم برتي ولم تكن لديه اوامر من رئيسه عما يجب ان يفعله فهجم امام فرقته صائحًا الى الامام ايها الاخوان فرنسا فرنسا فرنسا فانضم حوله من بقي من الشجعان وهم يحبونه و يكرمونه ورأوه قد رفع اللواء بعد ان سقط من يد حامله القتيل وما برح العربان يهجمون عليهم بجيوش جديدة ثم رفع اللواء فوق راسه وصاح النجدة وهجم على العدو الذي عرف هجماته السابقة فلما ضاقت به الحيل هزَّ لواء النسر وقال للقلائل الذين بقوا حوله انكم ابناء الحرس الشجاع فموتوا كما ماتوا و بعد هجمة عنيفة توقفوا قليلاً وكان قد اعجب العرب ما رأوه من هذه الشجاعة فكفوا عن القتال اذ ردهم زعيمهم وتقدم الى برتي قائلاً انكم شجعان فسلموا لنا . عندذلك نظر برتي الى من بقي معه وتبسم ثم قال هل رأيتم من جبانتنا ما يحملكم على هذا الامل فقابلهالفرسان بالهتاف وهجموا هجوماً عنيفاً ربما كان هجومهم الاخير ولم تمض برهة حتى سمعوا صوت النفير يدوي و ينادي الى الامام الى الامام واذا بسيجاريت قادمة على جوادها ومن ورائها فرقة من الفرسان فهجموا جميعاً لنجدة اخوانهم واسرعت سيجاريت الى جانب برتي فانقذته بطعنة في صدر بدوي من الموت المحتم و بوصول هذه النجدة اصيب العربان بفشل وانهزموا وهكذا تمكنت سيجاريت من احراز النصر لقومها

- ٢٧ -

قبل ان مالت الشمس الى الغروب عقد النصر للجيش الفرنساوي الذي تعقب العربان في هزيمتهم الى مسافة طويلة وكانت سيجاريت في مقدمتهم تذيق الاعداء اشد الشقاء اذ كانت قد ثارت فيها نخوة الحرب وتحرك دمها فلم يعد يبصر الانسان منها الاَّ رجلاً جبارًا او وحشًا كاسرًا وبعد ان ابلت البلاء الحسن رجعت مع رجال فرقتها فاجتمع حولها من بقي من فرسان فرقتها الذين سلموا بقدومها ونجوا من الموت بوصولها فاحدقوا بها وانطرحوا امامها واكرموها اكراماً عظيماً وهي قائمة بينهم على جوادها الجميل ثم حملوها الى حضرة قومندان فرقة الزواف الاكبر فرفع قبعته اكراماً لها وحياها تحية الاعجاب وقال

– ايتها الانسة انك انقذت شرف فرنسا اليوم فانا باسم فرنسا اشكرك
فجالت دموع الفرح في عينيها وقالت
– لم افعل فعلاً عظيماً وكل ما فعلته انني ركضت بجوادي
فقال الماجور
– ان الامبراطورية ترى غير ذلك فاخبريني كيف قمت بعملك الشريف – بيان ذلك سهل جداً فقد كنتُ على جوادي على مسافة بينك وبين الجيش فلقيني رجل اخبرني عن حدوث قتال عنيف فاسرعتُ لارى بنفسي وكانت الشمس قد بدأت تشرق فصعدتُ على شجرة ورأيت ما هو جارٍ وخطر لي اولاً ان اسرع اليك لنجدتك ثم علمتُ ان الاوفق ان اخبر المعسكر لتأتيك النجدة فاسرعتُ وجوادي يعجز من شدة سرعتي حتى وصلت الى الجنرال وسألته ان يعطيني فرقتي ففعل وهكذا سرنا اليكم

فاثنى قائد الزواف على سيجاريت كثيراً فقالت ان الشجاع فكتور هو الذي يستحق الثناء الصحيح وهو الجندي الشجاع الكريم فقد قاتل في تلك المعركة قتال الابطال ولو رآه نابليون لجعله رئيس فرقة وبودي لو رايته كيف قتل الزعيم فقال الرئيس سيعطي فكتور حقه واما انت فستنالين الصليب جزاءك وسأكتب شهادتي الرسمية هذه الليلة. وانصرفت سيجاريت فوجدت فكتور جريحاً فاعتنت به حتى انتبه وكانت تصغي لهذيان الحمى فكانت تسمعه يقول لو ان لي حقوقي القديمة ما كانت تنظر اليَّ بمثل هذا البرود بل كانت تحبني فاضطربت سيجاريت وقالت في نفسها انهُ مولع بالاميرة الشريفة وهو يذكرها دائماً واما انا التي انقذت حياته مراراً فلا يهتم بي

– ٢٨ –

بعد ايام اجتمعت سيجاريت بفكتور وهو لا يعلم انها هي التي مرضته وعلمت سيجاريت انه لم يتناول طعاماً في ذلك النهار فجاءته بما كان لديها في خيمتها وبعد قليل سمعها تتكلم مع بعض العساكر وبينهم بعض السياح الاجانب وسمعها تقول هوذا رجل انكليزي فانا اكره بلادكم ولكن رجالها اشداء فحول فكتور نظره ليرى مع من هي تتكلم فابصر هناك

مجلة سركيس

العدد الحادي والعشرون من اول سنة

١ مارس (اذار) ١٩٠٦ الموافق ٦ محرّم ١٣٢٤

في الولايات المتحدة

((هلاّ ذكرتم لنا بعض معلومات عن مدنية الولايات المتحدة التي قضيتم فيها عدة سنوات)) مشترك

الولايات المتحدة الاميركية في نظري وصلت اليوم الى اسمى مكان يمكن ان يدركه التمدن الانساني فهي سماء الارض من حيث توفر اسباب الراحة . لان الامة الاميركية لما كانت ربة الثروة حكومة وشعباً رأت ان تنفق كثيراً لتوفير اسباب راحتها ونعيمها فانت في نيو يورك مثلاً تجد الثروة الطائلة والربح الوافر تجاه النفقات الكثيرة والاثمان الفاحشة لكل الحاجيات والكماليات لكنها اسعار فاحشة بالنسبة الى سولها واما اذا رأيت الدخل وغزارته لم يدهشك ما تضطر اليه من النفقة فانت تمسح مركوبك وذلك ضروري كل يوم — بنصف فرنك ولكنك تحصل على الريال باقل من العناء الذي تقاسيه في تحصيله هنا ثم انت في مكتبك لا تضطر الى مزايلته لمقابلة او مخاطبة الاّ نادراً لانك مرتبط بوسائط المدنية الكثيرة مع كل من تريد . انت في مصر تدفع ١٠ جنيهات في السنة اجرة التليفون ثم لا تجد من مئات الالوف من سكانها الاّ العدد القليل ممن لديه التليفون ولكنك في اميركا تقدر ان تخاطب من تشاء في اي

مكان اولاً لان اكثر الناس لديهم التليفون خاصة ثانياً لان في كل شارع عشرات من مراكز التليفون العمومية ثالثاً لانك اذا شئت ان تخاطب صاحب مجلة سركيس في الفجالة مثلا وانت في المطرية ولم يكن التليفون في مكتب صاحب المجلة فما عليك الا ان تكلف احد المراكز العمومية في الفجالة باستدعائه فيرسل مديره تذكرة مطبوعة اليه مآلها ان صاحب مجلة سركيس يريد محادثتك بالتيلفون ويكون بانتظارك الساعة كذا ففي الساعة المعينة تحضر الى المركز وتخاطبه وكل ذلك لقاء ربع ريال اجرة الرسول وكذلك الحال في التلغرافات المحلية فانك حالما تفتح مكتباً ياتيك نائب من شركة التلغراف ويضع بجانب مكتبك جرساً بدون اجرة فكلما احتجت الى ارسال تلغراف قرعت الجرس وفي برهة يسيرة ياتيك ساع بملابسه الرسمية فياخذ تلغرافك واجرته وينتهي الامر وانت لم تتحرك عن كرسيك . واذا شئت ان ترسل رسولاً بحاجة او بضاعة او هدية او رسالة خصوصية من مكان الى آخر تقرع الجرس فياتيك الرسول وله نمرة معلومة فياخذ حاجتك ويوصلها ويعود بالجواب مقابل اجرة قليلة جـداً . واذا كنت مغرماً بالمطالعة وانت لا تملك المال لمشترى الكتب الكثيرة فاما انك تقراء ما تريد في المكاتب العمومية الموجودة في كل حي او ان تعقد اتفاقاً من احدى شركات كثيرة فترسل اليك كل شهر قائمة اسماء الكتب الجديدة وانت تختار منها ١٠ كتب مثلا فترسلها اليك مع رسول ولك الحق ان تبقيها عندك مدة اسبوع عن كل كتاب نصف فرنك ففي آخر الاسبوع يأتيك الرسول فاما ان ترد اليه الكتب او ان تبقيها اسبوعاً آخر مقابل اجرة ثانية او ان تطلب سواها فيأتيك بها . وفي نيو يورك بنايات عدد طبقاتها من ٥ الى ٣٢ طبقة وقد تجد من الراحة اذا كان مكتبك في طبقة ٣٢ منها ما تجده الذي في الطبقة الاولى اذا كان لديك التليفون وجرس لاستدعاء السعاة فاذا اردت ارسال تحاريرك الى البوستة ما عليك الا طرحها في شق بجانب ساحة مكتبك فتهوي الى الطبقة الاولى الى صندوق البوستة . وتصل الى مكتبك في طبقة ٣٢ باسرع واسهل من وصول الذي يكون مكتبه في الطبقة الاولى لانه مضطر الى ارتقاء ٤ او ٥

درجات واما انت فتركب الرافع وتصل في دقيقة واحدة ثم انت في مصر تدفع ر يالا اجرة الليلة في ايدن بلاس هوتيل و٥ ر يالات في شبرد وتعطى غرفة (مش قد كده) واما في نيو يورك فانك تقدر ان تاخذ بر يالين غرفة في الامبر يال ضمنها حمام وراحة ومغسلة وفي المغسلة ٣ حنفيات الاولى للماء العادي والثانية للماء الحار والثالثة للماء المثلج للشرب ثم تجد في كل غرفة تليفوناً يتصل بادارة اللوكاندة فتطلب الطعام والشراب متى شئت وتقدر ان تتكلم وانت في سريرك مع صديقك في آخر المدينة بواسطة ذلك التليفون · هذا قليل من كثير سآتي على وصفه

ابنة الرئيس

زفت ابنة المستر روزفلت رئيس حكومة اميركا فجاءها من الهدايا ما لا تقل قيمته عن مليون ريال من الحلي والمجوهرات وسائر الهدايا الثمينة على ان اهالي الولايات اهدوا اليها ايضاً كثيراً من محاصيلهم فورد على القصر الابيض شيء كثير من براميل البطاطس والكرنب وسائر اصناف المأكولات حتى اضطر الرئيس إلى تعيين كاتب خصوصي يستقبل هذه الهدايا وحتى لم تكفها غرفة واحدة ويظن ان هذه المأكولات ترسل هدية من العروس الى المستشفيات وقد جاءها اربعة الاف هدية .

من اخبار لسبون ان بعض الاميركان زاروا الكلوب هناك ولعبوا بالروليت فربحوا كل ليلة ٨٠ الف ريال اي انهم كسروا البنك في كل ليلة من الليالي التي زاروه فيها

عنوان جديد

من ٢١ فجاله الى ١٥

ان ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ قد انتقل من ٢١ فجاله الى ١٥ فجاله الى مكان فسيح استعداداً للعمل الكثير والاجتهاد فالرجا الانتباه الى العنوان الجديد

حديث عن النساء

((بقلم رجل لا يحب المرأة ولكنه يكره من يتحامل عليها))

حضرة صاحب مجلة سركيس .

ارى الحقد على تلك المخلوقة كامناً في صدور الكثيرين من كل فئة ومهنة وطبقة من الشيوخ الى الشبان الى المتزوجين الى العازبين الى الاغنياء الى الفقراء الى العلماء الى الادباء الى آخر من خلق الله من الجنس الكثيف . قوم يذكرون السيئات و يتعامون عن الحسنات يريدون الكمال ولا كمال لغير الله و يتطلبون الشهد فلا يتحملون لسع النحلة . . . يمرون في الشوارع الجميلة فلا يعرجون على غير المزابل و يدخلون الرياض الغناء الملاءى باطايب الاثمار فلا يقطفون غير البلوط والخرنوب .

جاءنا العدد الاخير من مجلة سركيس وفي صدره نغمة قديمة يجددها « رجل كامل » يريد ان تكون المرأة كامله . ولكن

ايا حجر الشحذ حتى متى تسنُّ الحديد ولا تقطعُ ؟

فمتى كان الرجل كاملاً حتى تكون المرأة كذلك ؟

....

قالوا تمدُّننا الحالي اضرَّ بها وهل اضرَّ ضياء الشمس بالمقل

بمَ التمدن ياقومي اضرَّ أبالـ (م) مشدِّ يبدل معوجاً بمعتدلِ ؟

ام بالتسابق للزي الجديد فذي بالقبعات وذي بالحلي والحلل ؟

ام بالتزيي على زيِّ الفرنج وهل في تركها ما يمج الذوق من خلل ؟

ام بالتبهرج كي تبدو محاسنها ترونَ هل في ظهور الحسن من زلل ؟

لا تعذلوها فان العذل يؤلمها وما لها لاحتمال العذلِ من قِبَل ؟

ولا تجوروا عليها بالملام وان جارت برشق سهام الاعين النجل

ان كان ما فعلته قد اضرَّ فكم تأتي بنفع وكم تشفي من العلل

لولا النساء وما جاء النساء به لعاشت الناس في الدنيا بلا امل

المحلة الكبرى فؤاد خليل

سالم

الجائزة الثالثة والعشرون

١٠ جنيهات تبرع بها حضرة عزتلو جبرائيل بك حداد تعطى لمن ينظم افضل قصيدة في (شهامة الرجال ودعة النساء)وللناظم ان يجعل القصيدة وصفاً مجرداً او ان يورد وصف هاتين المزيتين في شكل حكاية واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٢ يونيو (حزيران) وينشر الحكم في عدد اول يوليو (تموز)

الجائزة الثامنة عشر

٥ جنيهات تبرع بها جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في مانشستر انكلترا لمن يكتب (افضل ما يوافق ان يكتبه والد عاقل لابنه على اثر زواجه) عرضت المقالات على جناب عزتلو نجيب بك البستاني نجل فقيد الشرق والعلم المرحوم المعلم بطرس البستاني ومن خيرة رجال الادب فراى « ان الادباء قد ولجوا مضمار المسابقة على تقدير حصول الزواج من عشق وغرام وهو بعضٌ من كلٍّ في عصرنا الحاضر انما رايت ان « حسان » قد اجاد في وصف الحالة وتناول الماخذ من وجوهه الكثيرة واتى بشيء من احسن الروايات والنصائح على مقتضى زماننا الحاضر مما زين لي ان اوثر بيانه على ماجاء في كلام (الاب الشرقي)رغماً عن اجادة هذا وابداعه في وصف الغرام وخيالاته ورياسة الرجل على المراة الى اخر ما هنالك من النصائح المفرغة في ارق العبارات)

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحب مقالة « حسان » المحكوم لها هو حضرة مصطفى افندي ابراهيم بقلم سكرتارية عموم البوستة بالاسكندرية وهذا نص مقالته

— ١ —

ولدي

اي نعم ولدي ولو انصفت لقلت حشاشة كبدي فانك الحشاشة التي اراد الله ان تخرج من صميم صدري لتمشي على وجه الارض . نصيحتي اليك ان تتقي الله في نفسك تتقيه في صحتك وعقلك ومالك ومآلك ومستقبلك

بكل معاني الكلمة . سر ايها الولد الناجح مطمئناً هادئاً بعيداً عن وساوس الشيطان في طريق فرشته لك بالورد والريحان تكن اخلص صديق لنفسك واحذر يابني ان تعكر صفوك بما تدسه عليك نفسك التي بين جنبيك من الرغائب الشيطانية والآمال السفسطائيه . انك ان ترددت لحظة فيما القي اليك من النصائح الذهبية واصغيت ولو برهة واحدة الى نفسك رمت بك وسط اشواك اقل ما يقال فيها انها افواه هائلة فاغرة افواهها للالتهام . انك عندئذ تكون قد فرطت فيما اودعت لديك بل اسأت الى الامانة التي نيط بك ان تتصرف فيها بحكمة واحسان . لو علمت اي امل وضعت في صدري من اجلك واي عمل كلفت النفس والنفيس لاصلاح شانك رجاء ان تشب عن الطوق رجلا كما يجب ان تكون الرجال لعلمت اي جناية تجني ان نكبت عن طريق الصواب .

ها انا قد هينت عليك حتى لا تحيد بك سورة الشباب عن طريق اخترته لك لتنجي . وها انا اليوم قد كللت ذلك العمل باكليل الزواج فان صنته مما شان كنت قد ختمت فاتحة اعمالي بختام من مسك وكنت خير ولد لخير والد

(٢)

هو الزواج الذي اردت ان اصونك به عن طريق الغواية وهو التوقيع الشريف الذي ختمت به عريضتي الى ربي شكراً له على نعمته لي فيك .

انك اليوم بدأت ان تكون رجلاً مسوولاً عن عملك امام الله والناس فابداء صحيفتك ببراعة الاستهلال واعلم بانك ستلقى في طريقك شدائد جمة ان لم تتلقاها بوقاية من الصبر والشجاعة الادبية نالتك من جرائها آلام واجاع . صن نفسك من ان تتمدد دائماً وتشرأب الى اصناف اللذائذ والشهوات فلا هي تشبع ولا هي تقنع ومعني ذلك ياولدي ان العالم مملوء باصناف الملذات والملاهي وهي معروضة لكل قادم عليها كما تعرض اصناف المآكل للآكل . فالنهم يظل يأكل حتى يسري في جسمه داء التخمة وهو لا يشعر والقنوع يرضى بما دون الشبع فيستريح و يستفيد و يغنم صحته بينما النهم يموت شهيد جشعه والمثل السائر يقول(رب اكلة حرمتك

اكلاك او سافلك الى الممات) هكذا حالك وحال كل شاب مع اللذائذ والملاهي الدنيوية فان قنعت بما دون الشبع كان اقتصرت على الحلال الذي اجازته الشرائع نأيت بنفسك عن مزالق الخطر وعقدت فوق راسك اكليلاً من الفخار يكسبك مركزاً عالياً بين اخوانك و ياخذ بيديك الى طريق الفلاح واعلم ياولدي ان الناس مهما كانوا خاطئين فانهم (لحكمة ارادها الله) لا يزالون يحتقرون اهل الدعارة والفسوق .

اهزأ اذا حدثتك نفسك يوماً بما يوسوس به اليها شيطانها من (ان ما تملكه اليد تزهده النفس) واهزأ الف مرة اذا غشك غاش بما يروى عن شكسبير اذ يقول . « انا اكثر رغبة في الغزال ونحن نطارده فاذا صار الغزال في حوزتنا زالت تلك الرغبة منا » . فاحسن من هذا وذاك ان يحفظ الانسان سورة القناعة عن ظهر قلبه اذا مالت النفس الى اللذة الحرام فانه ان حكم عليها ان تشرب من كاسها (للذة الحرام) اصبحت لا تروى لها غلة ولا تلذ لها لذة بل تظل تتنقل بك باسم (معالجة السآمة) من باب الى اخر حتى ترد بك موارد البوار .

انك كنت بالامس مسؤولا عن نفسك وحدها وهي مسوولية مفردة ولكنك اليوم مسؤول عن نفسك وعن امرأتك وعن نسلك من بعدك ومعني ذلك ياولدي انك ان كتب عليك الشقاء لاقدر الله كان جازت عليك حيلة الشيطان فما لبثت بعد زواجك بايام معدودات حتى سرت في اعقاب شهواتك فقامرت او عاقرت بنت الحان او طاردت الغزلان والغانيات فانك لا تجر النتائج الوخيمة على نفسك وحدها بل هنالك نفوس بريئة تنصب عليها المصائب والبلايا من اجلك : اولئك هم زوجتك ونسلك من بعدك والانسانية التي كانت تنتظر منك ان تتحفها بما يخفف اوجاعها و ياخذ بيديها . سامحني اذا اغلظت لك في القول في هذا الباب فاني اريد ان اسمعك صوت الحقيقة واضحاً جلياً بلا ابهام . فلتكن اذن مباركاً ايها الولد الصالح ولتناء جانباً عن الدنايا فانها مجلبة البلايا ومطايا للرزايا ولا تغرنك حلاوة زلة يتبعها اذى . اتق اصحابك وفر من اصحاب السوء فرارك من الاسد فان القدوة السيئة تعدي وتضر بل وتذهب هذه النصائح

هباء في الهواء . هذا كل ما اكلمك به عن نفسك ولا ازيد . بقي علي ان احدثك قليلاً عن عائلتك المستقبلة ماديًا واديبًا فاقول .

-٣-

اني تاركك يابني لتنشيء لنفسك بيتًا . فسس مملكتك الجديدة بحكمة واعتدال تنفتح امامك حياة طيبة مباركة . اذكر اولا انك ستصبح من اليوم حاملا اثقالا كبارا بعد ان كنت محمولا . ليكن الاقتصاد اساس ملكك الجديد فهو دون غيره تذكرة دخولك الى عالم الراحة والطمانينة والهناء . لا احدثك طويلاً عن الاقتصاد الذي مرت عليك في الدرس نظرياته وعرفت منها ما عرفت ولكني اذا حدثتك فانا احدثك بما اكسبتنيه التجربة ولسان التجربة اصدق . ضع لمعيشتك المادية اسلوبًا اقتصاديًا متينًا لا تزعزعه المصادفات او المفاجآت التي يجب ان توجد لها في فصول ميزانيتك البيتية بابا مخصوصًا . اسس هذا الاسلوب على قواعد ثلاث (الاولى) احفظ البارات والقروش تحفظ نفسها (الثانية) من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه (الثالثه) لكل قرش باب ولكل باب قرش . هذه هي القواعد الذهبية الثلاث التي يجب ان تضعها نصب عينيك كلما مددت الى جيبك يدا . احذر ان لا تحاسب نفسك عقب كل نهار عما صرفت وهل تخطيت الحد المرسوم لكل باب ام لم تتخطه فان لم تتخطه فقد قمت بالواجب وما احسن القيام بالواجب . والا فانت ملزم بان تصلح الخلل في اليوم التالي والا اختلت ميزانيتك ايما اختلال . لتكن لك اذن ميزانية بيتية منظمة تقارن بواسطتها يومك بامسك وشهرك الحاضر بشهرك المدبر واعلم بان من انفق ولم يحسب هلك ولم يدر . افتح بوجه خاص في ميزانيتك بابين مهمين عدا ما تفتحه بحسب الحالة من الابواب . (الباب الاول) باب المصروفات الغير منظورة و (الباب الثاني) باب الاقتصاد . فالباب الاول لا تمسه يدك الا عند الضروريات التي لم تكن تحسب لها حسابًا وما يتوفر منه يضاف للباب الثاني ولا تمدد يدك للثاني الا بالحكمة واعلم بان الدرهم الابيض يدفع اليوم الاسود وما اكثر الايام السود وما اوجع ضرباتها على من لم يحتط لها كل الاحتياط . هذا ما اكلمك به عن عائلتك

ماديا اي من الوجهة الاقتصادية وعلي ان اشير الى ركن حياتك العائلية من الوجهة الادبية بكلمة او كلمتين والى بنيك ان رزقك الله منهم ما شاء وشئت بكلمة اخرى .
اما هؤلاء فلا اكلمك عنهم طويلا لان المقام لا يتسع للشرح الطويل ولكني اقول لك بان الذي يعطيك الابن او البنت يريد منك ان تسهر عليهما لتهب امتك من الاول رجلا كاملا ومن الثانية امراة صالحة واما فاضلة ولا تصل الى هذه النتيجة مالم تنبذ التقاليد القديمة ما استطعت وترب التربية الصالحة كما يرشدك العلم والادب واقصد بذلك التربية الحقة التي هي من الطراز الاول .

اما امراتك وهي ركن حياتك البيتية كما قدمت فاحفظ عن ظاهر قلبك حقوقها ووفها قسطها منها واعلم انها شريكتك وقسيمتك في السراء والضراء فاحذر ان تعبث يدك بحقها عليك لئلا يعبث بك سوء المنقلب فتقصم ظهور آمالك وتنحل عنك اواخي الشرف والمروءة والهناء .

انك ان اخلصت لها واديت حقها كما يطلب منك تكن قد وضعت اساس سعادتك بيديك و يديها الرطبتين و بذلك تكون قد بدات كتاب حياتك احسن بداءة ولك بعد ذلك ان تنتظر ختاماً حسناً .

قال اللورد باكون (ان المراة حبيبة الرجل شاباً ورفيقته كهلاً وممرضته شيخاً) وقرأت مرة مرو يا عن التلمود (بالمراة تاتي بركات الله الى البيت فهي التي تربي الاولاد وتسهل العمل على الزوج وترحب به حينما يرجع وتجعل المنزل صالحاً نقياً وكلها من بركات الله)وقال بعض متادبي الافرنج (ان المراة والرجل كالشجرة . الرجل اغصانها الخارجية القوية التي تحارب العواصف والمراة اصولها الداخلية التي تشق الارض وتعمل عملها الحيوي المهم بدون ان ترى وعلى حياتها تتوقف الحياة الخارجية .) اعرف يابني عن امراتك كل ذلك واكثر منه ان استطعت وعاملها كما يعامل النظير نظيره لانها نظيرتك اذ خلقها الله من ضلوع الرجل ولو شاء ربك ان تكون احقر واقل منه لخلقها له من قدمه كما انه لو شاء ان تكون فوقه (كما يتطرف الافرنج في الاعتبار) لخلقها له من قمة راسه .

املك قلبها باللطف والسماحة والكرم الفطري واستحوذ عليها بكل

ذلك واعلم بان قلب المراة كالطائر لا بد له من شيء يقع عليه فاحذر ان تدع قلبها يطير عنك ليقع على غيرك بتفريطك في حقها او بمعنى اخر لا تذرها تفتش عن مسرتها وطلبتها خارجاً عنك ابداً . فلتكن مع امراتك عادلا شفوقاً قليل الانانية كثير الانسانية ولا تكن خشناً مستبداً ولا خائراً مفكك العرى بل قواماً بين هذا وذاك . واذكر قول القائل لو كان بيني و بين امرىء شعرة ما انقطعت فانه ان شدها ارخيت وان هو ارخى شددت ومعنى ذلك انك ان كنت نبيها وطالب سعادة وخير فليكن همك ان تفهم امراتك وان تدعها تفهمك لتتقابلا باقرب وقت في طريق واحد من الوئام عش معها السنين الطوال بحيث تجعلها تحسب بعدها انها لم تزل في اول عمرها معك .

اذكر ان زوجتك لم تخلق لتعاشر الحيطان وتكلم السقوف وتحادث الابواب وتتفكه مع الشبابيك وتتنادم مع الجيران وانك انت خلقت للمنتزهات والقهوات والبيرات والحانات والتياترات وسائر التاآت

اذكر في الختام ان نفساً مكونة من نفسين القيت مقاليدها بين يديك فلا تقتلها بالهموم والمتاعب بل ساعدها لتقوم بمهام مامورياتها لديك خير قيام واكد لها دائماً حسن مقاصدك وخذ بيدها لتكون قد احسنت الى نفسك والى تينك النفسين اللتين تتحرك عندئذ عظامهما في منزل الابدية تطلب لك البركة والسعادة وتستنزل عليكما رحمة الرحمن وعفو المنان والله الموفق لسواء السبيل .

. . . .

اذكر ان ليلة التمثيل لجائزة هذه المجلة تكون مساء الاحد في ١٨ مارس وان قد بيعت جميع البنوارات واللوجات ولم يبقَ الاَّ شيء قليل من الكراسي والجميل في هذه الليلة انك لا تجد فيها الاَّ الاديب المهذب والسيدة الكاملة فان لم تحضرها لاجل الرواية فلاجل مشاهدة المنظر الذي سيكون بدون شك جميلاً

يلقي القصائد فيها خليل افندي مطران وحافظ افندي ابراهيم والدكتور شدودي فاهتم لما سيقال فيها

حديث القهوات

في غرفة الاستقبال – الشاب – مخاطباً شقيق خطيبته الصغير – هل علمت اختك انني هنا . الصغير – نعم فقد سمعتها تقول لوالدتي هذا الصباح انها تخشى حلول مصيبة اليوم

– وجدتُ بين اجمل السيدات السائحات في شرفة شبرد صديقنا فلان باشا

– كيف ذلك وهو رجل

– لقد طال مكثهُ بين النساء حتى كأنه واحدة منهنّ

بين صديقين . الاول – قد ازعجني هولاء الناس فهم يترددون على منزلي حتى ضايقوني . الثاني – ليس اسهل من التخلص من زياراتهم . الاول – وكيف ذلك . الثاني – اقرض الفقراء منهم مالاً واقترض من الاغنياء فلا تجد من يزورك بعد ذلك .

لماذا ؟ . ابراهيم – ما بال يوسف لا يسلم عليك فقد كنت احسبه صديقك . جورج – هو كذلك ولكنني عرّفته منذ شهور بابنة تزوجها فهو واياها يعرضان عني الان لان كل واحد منهما يعتقد انني اسأت اليه

وعد الحرّ – الزوجة – قد وعدت ان تأتيني ببرنيطة جديدة . الزوج – استغفر الله فمتى وعدتك . الزوجة – قلت لي قبل ان تزوجنا انك لا تسمح للعار ان يقع على رأسي وهل برنيطتي الحاضرة الا العار العظيم .

في العسكرية – كان احد الضباط يعلم فرقة جديدة من العساكر كيف يكون المشي العسكري والوقوف وكان كلما امر الفرقة بالوقوف تقف الا واحداً منها يظل سائراً فلما عيل صبر الضابط استدعاهُ وقال – ما اسمك . قال اسمي ابراهيم قال وهل اقتنيت في حياتك حماراً قال نعم قال الضابط وماذا كنت تقول له متى اردت ان توقفه عن المسير قال العسكري – اقول له هش . فصرفهُ الضابط وعاد الى تمرين الفرقة وامرها بالمشي ثم صاح – الفرقة تقف ابرهيم هش . وهكذا تمكن من ادراك غايته

نشرت جريدة في لندن نتيجة سباق حصل في مدينة شفيلد بعد حصولها بمدة ١٠ ثواني فقط والمسافة بين المدينتين ١٦١ ميلاً

ماذا يقول

الدكتور شدودي حكيم العيون في المرأة

ماذا اقول وقد سبت لبي وتملكت بجمالها قلبي
فيذلني منها اذا نظرت لحظ كحدّ الصارم العضبِ
ويقدّني منها اذا خطرت قدٌّ كغصن البانة الرطبِ
ولها فمال الكهرباء بنا سيان في بعدٍ وفي قربِ
فنذوب ان لانت وان نفرت في شعلة الايجاب والسلبِ
لكنها طبعت على خلقٍ تنسيك لذة ريقها العذبِ
ويعيبها مكرٌ ينفرنا منها وصدرُ ابليس بالرحبِ
ولها دموعٌ تحت سلطتها اقبتهنّ بعدة النصبِ
فاذا رأت ادراك غايتها في سكبها عمدت الى السكبِ
وبكاءها للنصب يحزننا كبكائها في موقف الندبِ
وحديثها كالشهد ان رضيت واذا امتشاطت كان كالضربِ
ولها فنونٌ في تأنقها في اللبس تبلي الجيب بالجذبِ
كم قبعةٍ تحكي الزهور وكم ثوب وكم طيٍّ وكم عبِّ
ولها دهاءٌ لا ترى معهُ في احوج الحالات من صعبِ
تسعى لادراك المرام ولو داست نفوس الناس في الدربِ

....

فالويل كل الويل ان ظفرت بالملك او سادت على شعبِ
كم اشعلت لبلوغ مأربها ونوال ما تبغيه من حربِ
ومشت على اشلاء اخوتها ودماؤهم تجرى على التربِ
قد سببتْ كل الشرور لنا قد شاركت ابليس في الذنبِ
ما ذنب آدم قبل خلقتها حتى ابتلاهُ الله بالخطبِ
خلقت لتعضده وتسعفهُ فاستبدلت نعماهُ بالكربِ
ان سرّها امري فواطربي او ساءها امري « فيا غلبي »

....

كم في الوحام نريك من بدع　　قد حار فيها مبدع الطب
وتتيه ان حملت كان بها　　من سوف يكشف غامض القطب
يلقى الشجاع الرعب في اسد　　ومن النساء يصاب بالرعب
منهن بلوانا و بهجتنا　　بل هن إصل البغض والحب
يابنت حوا ممتنا المـا　　رفقاً بنا لبي الرجا لبي
لولاك ما كان الشقاء وما　　صارت هموم فوقت صلبي
ياغرب اجلست النساء على　　هام الرجال لعنت من غرب
فلنسأل المولى حمايتنا　　من كيدهن وربنا حسبي

رواج الجوائز

بداءت الجوائز ترد في الجرائد اليومية الكبرى وكان البادىء بهذا الارتقاء والتفنن حضرة سعادتلو صاحب جريدة المؤيد لما عرف عنه من النشاط والغيرة قال

«رأت ادارة جريدة المؤيد أن تحذو حذو كثير من الجرائد الاوربية الكبرى في تخصيص هدية للذين يشتركون فيها من جديد في ايام مخصوصة فهي ترسل لكل من يشترك فيها جديداً في شهر محرم الحرام الجاري لسنة كاملة كل الكتب الآتية هدية بلا ثمن

وهذه الكتب هي (١) نهاية الايجاز في علوم البلاغة للفخر الرازي (٢) فصل المقال فيما بين الشريعة والفلسفة من الاتصال لفيلسوف الاسلام بن رشد (٣) كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام في اسباب الخلاف بينهم و (٤) كتاب الواسطة بين الخلق والحق في وظيفة الرسل للبشر كلاهما لشيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي (٥) التبر المسبوك في نصيحة الملوك للامام الغزالي (٦) كتاب معارج الوصول الى معرفة أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول (٧) الحسبة في الاسلام كلاهما للامام ابن تيمية (٨) كتاب الاشارة الى محاسن التجارة لابي الفضل جعفر ابن علي الدمشقي (٩) الرسالة القبرصية وهي خطاب لسرجون ملك قبرص في القرن الثامن الهجري خاطبه بها شيخ الاسلام ابن تيمية ايضاً (١٠) كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين تأليف الاستاذ الشيخ محمد الخضري

الحكاية العشرون

نابوليون العاشق

تحاريره الى جوزفين

كتب اليها من البنيكا في ٧ نيسان (افريل) سنة ١٨٩٦

الان جاءني كتابك الذي اختصرته في آخره كما تقولين لتذهبي الى الداخلية ثم جعلت لهجتك فيه لهجة حاسدة لي انا المقيم هنا والاشغال محدقة بي والاعمال تضايقني . اجل ايتها العزيزة لقد كنت مخطئاً فالربيع ليس احسن منه في جنائن الداخلية فكيف يمكن ان تضيعي دقيقة واحدة من تلك اللذة لتكتبي الى من يبعد عنك ثلثماية ميل الذي يعيش على تذكارك ويتنفس آثارك الذي يقرأ كتبك بمثل اللذة التي يشعر بها الصياد عندما ياكل طعاماً يحبه بعد تعب ست ساعات اما انا فقانع منك بماتريدين وتحريرك الاخير بارد نظير تحارير الصداقة لا تحارير الحب ولم اجد فيه تلك النيران الملتهبة في عينيك تلك النيران التي تصورت انها عينيك . هذه تاملاتي . رايت تحاريرك الاولى ملآنة حبا فضاقت نفسي وكان من وراء تاثيرها علي انها اقلقتني وضعضعت خاطري فتمنيت الحصول على تحرير بارد اللهجة فلما جاءني ما تمنيت وجدت فيه برودة الموت . ذلك خوفي ان اكون قد خسرت محبة جوزفين وان اراها .. عفوا انني اعذب نفسي بهذا الحزن وان في الحقيقة من اسباب الاسف ما يغني عن التصور والوهم . يستحيل ان تكوني قد انشأت في قلبي هذا الحب العظيم بدون ان تشاركيني فيه وبما اعلمه فيك من الذكاء والفهم والحمية لا يخطر ان يكون جزاء حبي واخلاصي لك هذه الضربة القاضية على قلبي . انك لا تذكرين شيئاً عن آلامك الجسدية الا تعلمين انني اهتم بها . اودعك الى الغد يا حبيبتي المعبودة . كل ما اطلب من نعيم العالم ان تذكريني امراتي وان ينصرني القدر

وكتب لها من برسيكا في ٣٠ آب (اغسطس) سنة ١٧٩٦
انا ذاهب الى فيرونا وعبثًا انتظرت تحاريرك الامر الذي اوقعني في التعاسة والاضطراب وقد كنت تحت آلام الداء لما فارقتك فارجوك ان لا تتركيني في هذه الحالة من الاضطراب وقد وعدتني بمداومة الكتابة وكان لسانك رسول قلبك في ذلك الحين . . . . وانت التي منحتك الطبيعة حلاوتك ولطفك كيف يمكنك ان تنسي من يحبك حبًا لا احد له . ثلاثة ايام ولا كتاب منك وانا وافيتك بعدة تحارير . الفراق مخيف . ليله طويل متعب ونهاره ممل . وهذا اليوم وانا مخاط بالافكار والاعمال والرجال واعمالهم المكدرة لم احصل على كتاب منك او تذكرة اضمها الى صدري . قد عزمنا على الرحيل واسافر بعد ساعة واحدة . افتكري بي . اذكريني . عيشي لا جلي كوني دائمًا مع محبك واعلمي ان الحزن الوحيد الذي يخامر فواده والامر الوحيد الذي يخاف منه هو هذا – ان لا يكون محبوبًا من جوزفين فيما بعد . الف قبلة حلوة . الف قبلة كاملة رقيقة .

وكتب من فيرونا في ١٧ ايلول (سبتمبر) سنه ١٧٩٦
اكتب اليك ايتها العزيزة مرارًا واما انت فلا تكتبين الا نادرًا انك شريرة مبغضة كثيرًا بغضًا يعادل عدم حنانك . حقًا ان خداعك لرجل تعيس ومحب عاشق هو خيانة . ام يجب ان يخسر حقوقه لانه بعيد عنك و يقامي الصعاب . اي شيء له في هذا العالم . كانت موقعة امس دموية خسر فيها العدو خسارة عظيمة وتقهقر فاحتل جيشنا مراكز العدو امام مانتوا . الوداع ايتها المعبودة . تاتي ليلة تفتح فيها الابواب ولها صرير عظيم وتجديني بين زراعيك الرجل الغيور . الف قبله

وكتب من فيرونا في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

انا لا احبك . محبتي لك ماتت . انا ابغضك . انك شقية غير ثابتة بليدة وحمقاء انت لا تكتبين لي . انك لا تحبين زوجك . تعلمين مقدار السرور الذي يحصل له من تحاريرك ثم لا احصل منك على ستة سطور

وفي وسعك كتابتها . اخبريني اذا كيف تقضين ايامك بحضرة السيدة المحترمة . ماهي المهام العظيمة التي تشغل اوقاتك وتمنعك عن الكتابة لمحبك العظيم . ما هو الميل الجديد الذي يميت و يخفف المحبة العظيمة التي وعدت ان تحفظيها له . ما هي ياترى هذه المحبة المدهشه الجديدة التي تاخذ كل اوقاتك وتمنعك عن الاهتمام بزوجك . اقول لك ياجوزفين كوني على حذر احترسي لنفسك من ليلة سوداء شريرة تفتح فيها الابواب واقف امامك . ايتها العزيزة الحق يقال انني مضطرب لعدم ورود اخبارك . فاكتبي حالاً رسالة ذات اربع صفحات . ارجو ان اضمك الى ذراعي عن قريب واذ ذاك اضايقك بالوف من القبلات التي تحاكي حرارتها خط الاستواء

وكتب من ميلان ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة الثالثة بعد الظهر

وصلت الى ميلان وهرولت مسرعاً الى غرفتك . تركت كل شيء لكي اراكِ واضمك الى صدري . . . واذا بك غائبة . انك تواصلين حفلات الفرح في المدن . لا يهمك امر نابوليون العزيز . ان شقياً اوقعك في حبائل غرامه . ولما كنت قد مارست الاخطار فانا اعرف علاجاً لمتاعب الحياة . تعاستي لاحدّ لها ويحق لي ان انال غيرها منك . سابقى هنا انتظرك الى ٩ دسمبر لا تتعبي ذاتك . واصلي مسراتك فانما وجدت السعادة لاجلك . العالم بامره مسرور اذا قدر ان يرضيك وزوجك وحده تعيس جداً

وكتب من ميلان في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الان عاد الرسول الذي ارسله برتيه الى ميلان ولم تجدي برهة من وقتك لتكتبي الي ففي وسط سرورك وملاهيك لا يليق بك ان تضحي منها اقل شيء من اجلي . وقد اطلعني برتيه على كتابك اليه فليس غرضي ان اعترض مشروعاتك لاستيفاء مسراتك فاني لا استحق هذا العناء منك ولا يجب ان تهمك سعادة الرجل الذي تركت حبه الفائق . اما انا فغرضي الوحيد وغايتي الاولى في حياتي هي ان احبك وان احبك وحدك واجعلك

سعيدة وان لا اسيء اليك . كوني سعيدة ولا تلوميني في شيء ولا تهتمي براحة الرجل الذي تردد في جسمه انفاسك ويجد الهناء في سعادتك . متى سالتك ان تمنحيني محبة تحاكي محبتي اكون مخطئاً . اذ كيف ينتظر المرء ان يزن نسيج العنكبوت وزن الذهب . ومتى بذلت من اجلك جميع ارادتي وافكاري ودقائق حياتي فانما افعل ذلك بتاثير السلطان الذي لمحاسنك واخلاقك وتخصك على قلبي التعيس . انا مخطيء . لان الطبيعة لم تمنحني القوة التي افيدك بها الي ولكنني على الاقل استحق من جوزفين الاعتبار والاكرام لانني احبها الى حد الجنون واحبها حبا مطلقاً . وداعاً ايتها الزوجة المحبوبة وداعاً ياجوزفين اسال القدر ان يضع في قلبي كل تعب وكل حزن وان لا ينالك منه الا ايام الهناء والسعادة . ومن ذا الذي يستحقها اكثر منك . متى تاكدت انها لم تعد تحبني اكتم في قلبي حزني واكتفي ان اكون في اشياء كثيرة مفيداً لها

افتح هذا التحرير مرة ثانية لا بعث اليك قبلة ... آه جوزفين ... جوزفين ...

هل علمت قبل الآن

ان في قبة سراي البرلمان في انكلترا نور ساطع يرى من اقصى لندن وان هذا النور لا ينطفيء مادام المجلس معقوداً فمتى انطفأ علم الناس ان قد انتهت الجلسات .

وان سيدة في لندن صدمت بدراجتها واجهة مخزن فقطع الزجاج طرف انفها وتقلت للحال الى مستشفى الدكتور بنتون فوضع الطرف المقطوع في الماء الحار ثم خاطه في مكانه فانفها الان كما كان

وان مايرد في شرح خطب البارلمان الانكليزي من قولهم « ضجيج استحسان » ليس الا قول الاعضاء « اسمعوا اسمعوا » ولا ضجيج هناك ولا هتاف .

وان رجلا يقيم في منزل في سوانسي من انكلترا مبني على حدود بلدتين

فنصفه الواحد ضمن حدود مدينة واحدة ونصفه الاخر ضمن حدود مدينة اخرى فلصاحب البيت حق بصوتين ايام الانتخاب

وان الجرائد الافرنجية حالما يموت احد المشاهير تنشر بعد موته بساعات رسمه وترجمة حياته وان السر في سرعتها هذه انها تهيء هذه التراجم قبل موت اصحابها بسنوات حتى ان ترجمة حياة اللورد كلفين تهيأت في ادارات الجرائد الكبرى وحفظت منذ ٤٠ سنة استعداداً لنشرها عند وفاته

وان احد علماء مونيخ اخترع ساعة لغرفة المريض فاذا شدّ المريض على زرّ بجانب سريره انارت الكهرباء وجه الساعة فعرف الوقت بدون ان ينزعج من سريره

وان في نيويورك ٦ من الاطباء يبلغ دخل الواحد منهم في السنة ٢٥ الفاً من الجنيهات

وان كل دارعة غواصة انكليزية فيها عدد من الفيران البيضاء عائشة هناك على نفقة نظارة الحربية التي تنفق ربع ريال على كل فارة اذ اتضح للحكومة ان الفارة تشعر حالاً عند انفلات الغاز لان حاسة الشم فيها قوية وهكذا يكون الربان على حذر

وان مطبخ البلاط النمساوي يكلف كل سنة ١٦ الفاً من الجنيهات واجرة الطباخ الاول ٢٠٠٠ جنيه اي انها توازي اجرة ناظر الداخلية

وان البنات في بريتاني يخرجن في ايام الاعياد وهن لابسات اثواباً حمراء عليها دوائر بيضاء او صفراء وتلك الدوائر تعلن بصراحة قيمة المهر الذي لدى كل واحدة منهن وكل دائر ابيض يشير الى مائة فرنك في السنة اما الدائر الاصفر فيشير الى الف فرنك فيعد الشاب الدوائر ويعلم قيمة الدوطة ولا لزوم لوسائط الخوري او السمسار

وهل علمت أيضاً

ان مكتب الترجمة والنسخ وادارة مجلة سركيس انتقلا الان من ٢١ فجاله الى ١٥ فجاله الى مكان اوسع ومكتب اكبر

عروس الطهر

ارسل جناب مصطفى افندي صادق الرافعي هذه القصيدة الى جناب الدكتور اسكندر بك جر يديني طبيب العيون في طنطا في حفلة اكليله وكان الشاعر غائباً بمناسبة الحداد

ياعروس الطهر فوق السحب ظاهراً منها وشاح الذهب
في التاع النيرات الشهب في ائتلاف الخمر ام الطرب
في ازدهاء القطر فوق العشب

ارقي الشمس لدى مشرقها وانزعي الاكليل عن مفرقها
وخذي الصافي من مونقها قبل ان تستر من رونقها
برداء الارجوان القشب

واجمعي من كل روض نفسا واخلعي عن كل زهر ملبسا
واجعلي ديباجه والأطلسا وحرير الياسمين الاملسا
حلة تكسو عروس العجب

ثم جيئي الطير في تلحينها وخذي الانغام من تلقينها
واسمعي الغدران في انينها واسألي الالحاظ عن رنينها
في فؤاد المستهام الوصب

فاذا اتممت هذا اجمعا فاصحبي العفة ثم أسرعا
وأتيا في الارض بدراً طلعا ثم قوما في زفافه معا
بين هاتيك الحسان العرب

فضعي الاكليل في حليته وانشري الانفاس في حلته
واجعلي الالحان في نغمته واخلفي الشاعر في كلمته
انها قبلة خد الادب

بارك الله بتحقيق المنى للعروسين وزاد في الهنا
وادام الحب موفور الجنى لذرى الحسناء ام الأمنا
ويكون «اسكندر» خير أب

جعبة المحرر

وقع خطاء مطبعي في السطر الاخير من قصيدة نسمات السحر المنشورة في العدد السابق اذ نشر هكذا « و يعذر حبٌّ قضى فاعتذر » وصوابه « و يعذر صبٌّ قضى فاعتذر »

صوت صارخ من كوم حماده صمت له اذن الادارة ولم تسمعه بعد مصلحة البريد . المجلة لا تصل بترتيب الى مشترك واحد هنــاك حتى اضطر الى تكليفنا بارسالها مسوكرة على نفقة الادارة بعد ان استعملنا طلسم بدوح فلم ينفع وهكذا فكما امتازت مجلة سركيس في كثير من حسناتها ارادت البوسطة ان تميزها فتكون اول مجلة في العالم ترسل لمشترك مسوكرة فما راي ادارة البريد

لما ادب نواب الجرائد مادبة حافلة اكراماً لجناب اوين بك اعترافاً بحسن عنايته بهم في رحلتهم السودانية التي حضرة الدكتور فارس افندي نمر خطبة عربية وقالت جربدة مصر انه « حضر هذه الحفلة بدلاً عن جناب سليم بك مكار يوس » فاذا وافق ان يرسل سليم بك الى السودان لماذا لا يوافق ان يحضر حفلة في مصر . ام من الحكمة ان يكلف الشاب النبيه الى الجهد والعناء والسفر والحرّ والغبار والسهر والقلق فلما جاء دور الطيبات جاء دور الدكتور

من البترون في لبنان تفضل حضرة الاب الخوري اسطفان ضو باظهار اعجابه بالمجلة فقال

ان كان يوجد في الحياة جليسُ　　قال اقتربْ لمحرري « سركيسُ »
فيه النباهة والمعارف والذكا　　وبيَ الفكاهة اصلها مغروسُ

اصيب خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال في بيروت بفقد كريمته ندي في السابعة عشرة من عمرها فكتب الى ابنته مادام جناب جورج بك فيلبيدس كتاباً دل على صبر مدهش وتقوى توصل الى السماء قال (اذا شاء صاحب البستان الزاهر ان ينتقي من بستانه زنبقة فما اعتراض البستاني . ان السيد المسيح اراد ان يضع حول عرشه باقة من اجمل الازهار فاختار من الحديقة التي وكل امرها الي زنبقة ضمها الى ما اقتطفه قبلا من

الورد والبنفسج وهي الان تنفح طيباً في جنته . فلماذا نحزن ولماذا نلبس السواد . انه لا يؤسف على نقل الملائكة من مكان الى آخر ولا سيما اذا كان المحل الذي استقرت فيه دائم النعيم)

كان غضب السيدات شديداً على (الرجل الكامل) الذي نشرت مقالته في صدر العدد الماضي ومن اعظم الدلائل على ارتقاء المراة وصحة مباديها انها لم تلق على المجلة وادارتها مسوءولية تلك المقاله علما من الجنس اللطيف ان المجلة تفتح ابوابها لجميع الاراء وقد نشرت في هذا العدد مقالة حسنة جداً رداً على الذي تجرأ ان يكدر عواطف السيدات الرقيقة ولي كلام خاص اقوله في المراة ان شاء الله فتعلم ان المجلة التي وجدت لتبهج سوف تبهج القراء باعلان حسنات نصف الرجل الافضل

ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ انتقلت من ٢١ الفجالة الى ١٥ الفجالة الى مكان اكبر استعداداً لتوسيع نطاق الاعمال

الذين في اميركا واوربا والبرازيل من المشتركين ولم يدفعوا قيمة الاشتراك بعد نقطع عنهم المجلة في اول مايو (ايار) القادم الذي هو اول سنة المجلة الثانية فاذا شاءوا ان ترسل اليهم فهي ايضاً تشاء ان تحصل على قيمة الاشتراك

استانف جناب خليل افندي زينية الصحافي القديم اصدار جريدته « المصوّر » وهي صحيفة دالة بمقالاتها ورسومها الجميلة على ارتقاء حسيّ فاهنئه

اذا بلغك ان خليل المطران اتحف عشاق ادبه برواية تمثيلية في شهر يونيو (حزيران) فاعلم انه انجز وعده للادب والكمال

اتفق حافظ ابراهيم وخليل مطران على نظم قصيدة خصوصية تتلى في ليلة ١٨ مارس بين فصول الرواية التي تمثل لجائزة مجلة سركيس وان يكون نظمها « على المشاع » اي ان يشتركا في نظمها و يتلو كل واحد منهما ما نظمه بطريقة المباحثة ويكون موضوعها فكاهياً وله علاقة بصاحب هذه المجلة وحيلته على ارضاء القراء

عائدة وشكواي

مثل الجوق التلياني في الاوبرا الخديوية رواية عائدة بمساعي الجمعية الخيرية السورية المصرية للروم الارثوذكس . وكنت من المدعوين . فرايت البنوارات واللوجات كانها كوى فتحت في سماء الجمال والعظمة فاشرفت منها الملائكة وتمثلت الهيئة الاجتماعية السورية في ابهى حالاتها وانخم اشكالها . حضرت التمثيل وسمعت الغناء والموسيقى فانا بين شاك وشاكر . انا شاكر لجمعية غيرتها على الفقراء ولرئيسها النشيط عزتلو افندم ادوار بك الياس سعيه الناجح في سبيل الاحسان وللاعضاء الكرام موازرتهم لاعمال جمعيتهم الحية . شاكر لسمو الخديوي الذي ارسل كريماً من حاشيته يقوم مقام الامير في ابداء تحية الرضى وكم كان جميلاً منظر سعادة النائب عن الخديوي لما وقف في بنواره متصدراً بثوبه العسكري واخذ سلام مولاه عندما ضربت الموسيقى السلام الخديوي وكم كان قبيحاً ومستهجناً بقاء الميئات في مجالسهم فلم يقف الا العشرات . يجب تربية عاطفة الاكرام لحاكم البلاد في هذه المواقف فانها تدل على اخلاص مشكور وهي من واجبات المرء نحو نفسه اذ يكرم الامير . ولكن ليس هذا فقط الذي اشكو منه فانا اشكو من امور كثيرة . اشكو من سوء ادب رجال الموسيقى في الاوبرا يحملون النظارات و يبصبصون الى البنوارات . ثم لماذا لم تكلف الجمعية جوق اسكندر افندي فرح وهو سوري او جوق الشيخ سلامه حجازي وهو مصري والجمعية (سورية مصريه) الى تمثيل رواية عربية نفهم كلماتها ونعي معانيها ونطرب لاصوات المنشدين فيها وعبارات الحكمة والذكاء فان جوليا وهي تقول لقلب الاسد في رواية صلاح الدين « بل احوكها لك من غدائر شعري اذا شئت » افضل لدى الجمهور الذي رأيناه امس واكثر وضوحاً من قول امنريس (ميوكاري بورتاتو ما كاروني) باللغة التليانية التي لم نسمعها ولو سمعناها ما فهمناها

نعم ان الاوبرا ارتقاء عظيم ولكن تمثيل الاوبرا اي الروايات التي كلها غناء لا تلذ الا للمغرمين بالموسيقى وكم كان عدد هولاء في حفلة الامس بل كم كان عدد الذين يطربون للغناء التلياني بل لو ضربت الموسيقى نغم

يانكي دوديل بدلاً من نغم استقبال رادمس عائدا من الحرب من منا كان يعرف الفرق ؟ يقولون اذا لم نقدم للناس جوقة الاوبرا لا يشترون البنوار بثلثماية غرش والفوتيل بار بعين · مش صحيح · ان الجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية القبطية تبيعان البنوار بذلك المبلغ وز يادة ويسمع الناس صلاح الدين او العواطف الشريفة · انظر الى فرنسا بامرها ليس فيها الا الاوبرا في باريس أفيئة مخصوصة تعرف الموسيقي ونيو يورك كذلك · فحبذا لو ان جمعياتنا الخيرية عدلت الى الاجواق العربية في المستقبل فانها تفيد الفقراء ايضاً لان الاجواق العربية ترضي بنصف ما يتقاضاه الجوق التلياني و يكون سرور الناس مضاعفاً · ولكي تتاكد صحة ما اقوله اذهب مساء ١٨ الجاري الى حضور تمثيل رواية شهداء الغرام التي يقدمها جوق الشيخ سلامه حجازي و يكون دخلها لجائزة المجلة تجد ما يلذ و يطرب

العدد القادم

(الى اول افريل)

لداعي اشتغالي بنقل ادارة المجلة ومكتب الترجمة والنسخ من مركزها الحالي الى مكان فسيح مرتب في نمرة ١٥ الفجالة فان عدد ٢٢ و٢٣ من المجلة يصدران سوية في اول افريل (نيسان) ويكون هذا العدد المزدوج غزير المادة كثير الفكاهة عميم الفائدة

استأنف حضرة محمود بك خشبة اصدار (مجلة المجلات العربية) الشهرية لسنتها السادسة في ٦٠ صفحة حافلة بالمقالات المفيدة والرسوم فاهنئه

المرجو الانتباه في مكاتبة المجلة والمكتب وجعل العنوان ١٥ الفجالة بدلا من ٢١

غرائب برلمان انكلترا

الرجل الذي ينتخب عضواً في مجلس الامة الانكليزي يجد صعوبات عديدة في مراعاة قوانين المجلس وادابه وعاداته . من تقاليد المجلس المذكور ان يرفع الرجل برنيطته متى دخل اول مرة الى البارلمان تحية للمكان . ويحق له ان يبقي برنيطته على راسه ما دام جالساً هناك فاذا وقف ليتكلم او يخطب او ليقدم ملاحظة وجب عليه ان ينزعها عن راسه ويغلب في هذه الاحوال ان يضع الرجل برنيطته وراءه على مجلسه بينما هو يخطب فاذا انتهى نسي انها تحته فجلس عليها وكسرها لان برانيط الاعضاء من الحرير العالية . وحدث مرة ان احدهم جلس على برنيطته بين ضحك الاعضاء فوقف عضو ارلندى وقال مخاطباً رئيس المجلس

ـ اسمح لي ان اهنئ حضرة الزميل ان راسه لم يكن في برنيطته عندما جلس عليها

واذا دخل العضو الجديد الى المجلس ووصل الى النطاق الداخلي قبل ان يعلن دخوله رسمياً يدفع خمساية جنيه غرامه

واذا اشار احد الخطباء في خطابه الى احد اعضاء المجلس فعلى ذلك العضو ان يشكر له برفع برنيطته حتى لو كانت الاشارة مزعجة او كانت انتقادا

يوسف ـ اسمح لي ان اثني على الدواء الذي وصفته لي ايها الطبيب

الطبيب ـ بسرور ـ يظهر انه افادك

يوسف ـ نعم افادني كثيراً

الطبيب ـ وكم زجاجة استعملت منه

يوسف ـ انا لم استعمل شيئاً منه ولكن عمي شرب جرعة واحدة وانا وارثه

---

٨ جنيهات بدلا من ٤

تفضل حضرة عزتلو داود بك عمون فجعل الجائزة التي تبرع بها لنظم ابيات تنقش على حجرة ضريح المرحوم انطون عمون ٨ جنيهات بدلا من ٤ فلتراجع شروط هذه الجائزة في صفحة ٦٣٥ من عدد ٢٠ من المجلة

بين السياح رجلا ادهشه وجوده هناك وصاح صيحة الدهشة ناظرا الى الغريب نظرة حب واسف ورأت سيجار يت ذلك الانقلاب في فكتور الذي اقترب منها وهمس في اذنها قائلا بحدة لا يجب ان يراني هذا الرجل فاتوسل اليك ان تبعديه عني ثم انصرف حتى صار بين الجياد اما سيجار يت ففهمت قصده واسرعت الى السائح الانكليزي الذي كان مع الضباط وحاولت ان تشغله عن مشاهدة فكتور ونجحت في سعيها حتى انصرف الضباط والسائح من هناك فعادت الى فكتور ولمست يده ثم قالت ان يدك باردة وهو قد ذهب فهل هو عدوك

— كلا

— من هو اذا

— هو الرجل الذي احبه اكثر من كل انسان على وجه الارض

— وهو يظن انك قد مت

— نعم

— وتريده ان يبقى على ظنه

— نعم ايتها الرفيقة الكريمة وارجوك رجاء خصوصياً ان تسعي ورا ابعادي عن المعسكر هذه الليلة

فشعرت سيجاريت من لهجة فكتور انه في ضيق شديد وانه مضطر الى التغيب حتى لا يراه السائح الانكليزي وكانت تعلم انه اذا غاب ليلة واحدة عن المعسكر يعاقب بالقتل فقالت له سأجرب ايجاد طريقة لا بعادك عن المعسكر ثم انتبه فكتور الى انه افشى من سره اكثر مما يجب فقال لها انك كريمة وارجو ان تكتمي سري وانت ايتها الرفيقة ذات ذكاء ونفوذ هنا فارجوك ان تستعملي نفوذك لكي يصدر الامر بارسالي في مهمة عسكرية قبل ان يصبح الصباح فوعدته سيجاريت بذلك وانصرفت اما فكتور فجلس بجانب النار يتأمل وقد اقلقه انه رأى بعد هذه السنين الكثيرة صديقه القديم ورفيق شبابه فقال في نفسه لقد وعد ان يصافحني على مرآى من جميع الناس في كل زمان ومكان فهل يصافحني الان لو عرفني يا ترى ؟ نعم انه يفعل لانه لم يعتقد بي سوءا كل حياته

وفيما هو يتأمل عادت سيجاريت واخبرته انها لما ذهبت الى المعسكر وجدت الضباط يتداولون في عمل خطير فقالت للجنرال انت تريد لقضاء هذه المهمة افرس الفرسان واكثرهم صمتاً وامضاهم حساماً خذ اذاً فكتور فقال الجنرال ومن هو فكتور هذا ؟ قالت سيجاريت ان العرب ايضاً يا سيدي الجنرال تسائلوا عنه في معركة زاريلا فصاح الجنرال اتريدين ذلك الرجل فكتور الذي وقف وقفة الاسود مع الفرسان ثم اشار الجنرال الى الكولونل ان يرسلك في تلك المهمة فاطاع الأمر وهكذا تقرّر ارسالك عن قريب فشكر لها فكتور كثيراً وفي برهة قصيرة جاءه امر الجنرال ان يستعدّ للرحيل وبعد ان قابل الجنرال واخذ الاوامر اللازمة عاد وقال لخادمه راك اسرج جوادك وجوادي ثم انه قال لسيجاريت انك انقذتني من عذاب شديد ثم وضع في يدها خاتم والدته الذي كان من جملة الاشياء القليلة الثمينة التي حفظها كل هذه السنوات وكان قد وضعه في العلبة الصغيرة التي يذكر القراء انه اخذها من لادي فينيشيا منذ خمسة عشر سنة يوم جاءت اليه في ساعة ضيقة وعرضت عليه ما لديها من الدنانير وكان لها من العمر ثماني سنوات كما يتضح للقاري من مراجعة الفصل العاشر وكان قد ابقى تلك العلبة الصغيرة معه كل هذه السنين فاحمرّ وجه سيجاريت وقالت هذا خاتم رفيقتك فلا اريده فاجاب فكتور بل هو خاتم والدتي ياسيجاريت فندمت الفتاة على ما قالته وقالت اذا كان هذا خاتم والدتك فالاجدر بك ان تبقيه معك لانه يسعد حياتك في المستقبل واما انا فلم افعل شيئاً يستحق هذا الجزاء قال فكتور بل فعلت كل شيء واذ ترفضين هديتي فاسمحي لي ان اشكرك هكذا وانحنى فقبلها في جبهتها فاضطربت اضطراباً عظيما وارکنت الى الفرار اما هو فانه امتطى صهوة جواده وسار في ذلك الظلام الدامس والسكوت الشامل .

- ٢٩ -

وكان الغرض الذي سار لاجرائه محفوفاً بالمخاطر فقد اوعز اليه الجنرال ان يذهب الى قسم من جيش الاحتلال الفرنساوي كائن على مسافة بعيدة يحمل اليه الاوامر العسكرية وكان عليه ان يجتاز مسافة ملآنة بالعربان

من القبائل المعادية فسار مع رفيقه راك وهما على حذر و بعد ان سارا مسافة خمسة وعشرين ميلا ترجلا للراحة وجرى لهما حديث عن ايامهما الماضية فقال راك قد علمت من جريدة قديمة خبر وفاة سيدي والدك اللورد وشقيقك الاكبر وان المستر بركلي شقيقك الاصغر ورث اللقب الشريف والثروة قال فكتور قد علمت ذلك قال راك ولكنه ليس اللورد حقيقة

قال فكتور :

بل هو اللورد الحقيقي لانني قد مت وقد تركت انكلترا وعلي تبعة الجريمة فلا اقدر ان ارث اللقب والمال الا بعد ان انفي عني تلك التهمة قال راك ولكنك تقدر ان تنفيها في لحظة اذا شئت قال فكتور وانا لا اشاء فدعنا من هذا الموضوع و بعد ان ارتاحا قليلا عادا الى المسير . هذا ما كان من امرهما واما سيجاريت فكانت تتناول الطعام مع الضباط الذين ادبوا مادبة شائقة لثلاثة من السياح العظماء الذين زاروا المعسكر وكان بينهم الرجل الذي رآه فكتور وهرب منه فاغتنمت فرصة سانحة وقالت له فجاءة ما اسمك ؟ قال يدعوني بعضهم سيراف قالت وما لقبك قال ليونس قالت ومن انت قال انا جندي قالت وفي اي مقام قال كولونل في الحرس فتذكرت سيجاريت ان احد القواد العظماء لما راى فكتور لاول مرة على جواده قال ان هذا الرجل يركب جواده كما يركب فرسان الحرس الانكليزي . قال احد الضباط ان حضرة الدوق يا سيجاريت يكتم عنك لقبه الشريف قالت انا لا تهمني الالقاب لانني ابنة الشعب كما ان بيننا هنا افراد من العساكر هم في الحقيقة اشراف فتحول سيراف الى الضباط وقال على ذكر الاشراف اليس بين جنودكم هنا عسكري يقال له لويس فكتور ؟ قال الضباط نعم وهو شجاع ابلى البلاء الحسن في معركه زار يلا وقد ارسل اليوم في مهمة ذات خطر وسيجاريت تقدر ان تفيدك عنه الكفاية فقال سيراف وهل لهذا الرجل من تاريخ فقالت سيجاريت انه كتب تاريخا جميلا بحد حسامه قال سيراف انما سألت عنه لان صديقاً لي راى تماثيله واريد ان اقدم له خدمة اذا امكن قالت سيجاريت انما جاءك الخبر من السيدة الشريفة السيدة الجميلة التي اهانت فكتور اذ دفعت له ثمن تماثيله وارسلت

فتات موائدها لجنودي كانهم فقراء وهي تظن انها في مقام الالهة لانها حضرة البرنسس كورونا وقد سمعته بالامس والحمى شديدة عليه لا يتكلم الا عنها فقال سيراف ان البرنسس كورونا هي شقيقتي فلماذا تذكرين اسمها مع اسم هذا الجندي ؟ فنهضت سيجاريت وقالت بشراسة وحدة هل يهان الشريف منكم اذا ذكرت جنود فرنسا مع اسمه ؟ تقول انها اختك قل لها اذا عن لساني ان لا تتجاسر مرة اخرى على اهانة الجندي الفرنساوي وقل لها ايضاً انني لو كنت الجندي فكتور لدست التماثيل بقدمي قبل ان ارضى بجعلها العوبة وقبل ان ارضى بالمال ثمناً لها .. ثم ان الفتاة نفرت كالغزال وانصرفت غاضبة فقال سيراف — لعلها تحب هذا الجندي . فقال الكولونل لا يهمك امر هذا الرجل فهو شقي قليل الادب مع انه شجاع والشجاعة تكون غالباً من مميزات الغادرين

— ٣٠ —

اما فكتور وراك فانهما استانفا المسير في ارض العدو حتى اعترضهما جماعة من العربان وبعد عراك عنيف تمكن فكتور من النجاة لكنه لم يجد راك بعد العراك فعاد يفتش عليه حتى وجده طريحاً يتالم من جراح اصابته وعلم انها القاضية على هذا الخادم الشريف الكريم وفيما هو يعزيه ويعلله يامل الحياة قال راك — اسألك وانا على وشك الموت ان تقول لي صريحاً مرة واحدة انك بري من التهمة التي وجهت اليك في انكلترا قال فكتور — اشهد الله انني بريء . قال الخادم — قد علمت ذلك وانما كان مرتكبها .. فقاطعه فكتور قائلا — لا تلفظ اسمه فقد كان فتى مغروراً . قال راك — فليباركك الله ياسيدي

وهكذا مات راك بين يدي سيده الذي حزن كثيراً على فقده ولكن الواجب العسكري نبهه الى وجوب استئناف المسير فحمل جثة راك امامه على جواده وسار حتى وصل الى نقطة عسكرية حيث قيل له ان يستبدل جواده فيها فلما وصل الى النقطة العسكرية وكان قد انهكه التعب كما انهك جواده ايضاً اغمي عليه من شدة العناء وبعد مدة انتبه بعناية الذين كانوا هناك وعلم منهم انهم دفنوا خادمه فزار قبره ثم ركب جوادا جديدا قاصداً

استئناف المسير فسمع حركة غير عادية في تلك النقطة ذلك ان جماعة من السياح كانوا قد ارتاحوا قليلا هناك وما لبث ان رأى احد الذين رآهم في خدمة البرنسس فقال له انت خادم البرنسس كورونا فما شان سيدتك هنا قال الرجل ان سيدتي مسافرة للتفرج على البلاد والحرب يصحبها شقيقها الدوق وقبل ان يتمكن فكتور من استئناف الكلام لاح له مشهد مدهش اذ راى رجلا عرفه بين السياح فما لبث ان ستر نظره بيديه واستأنف مسيره . ان فكتور الذي هو برتي سسل راى في تلك الدقيقة شقيقه بركلي

- ٣١ -

بعد مضي ٣٦ ساعة تمكن برتي من ايصال الاوامر العسكرية الى محلها وعاد حتى وصل الى النقطة التي دفن فيها خادمه وقيل له ان جماعة السياح رحلوا فانصرف الى ضريح رفيقه الامين واقام هناك يتامل فيما مضى وبينما كان غارقاً في بحار التاملات سمع صوتاً خفيفاً سمع رجلا يناديه باسم طفوليته ويقول يا برتي فهب مذعورا واذا به يرى امامه في نور القمر وجه شقيقه بركلي وقد وقف امامه وقفة الحزين الذليل فلم يبق من سبيل للكتمان فوقفا لا يتكلمان برهة وما لبث برتي ان دنا من اخيه ووضع يده على كتفه وقال هل عشت منذ ذلك الحين معيشة صالحة فارتجف بركلي وستر وجهه بيديه وقال اشهد الله انني فعلت ولكن انت انت حي وقد قيل لنا انك مت قال برتي نعم انا في نظر العالم وفي نظرك كالميت قال بركلي وكيف كانت حياتك قال برتي يكفي انها كانت شريفة وانت كيف كانت حياتك قال بركلي اقسم انها كانت شريفة وقد كانت تلك الجريئة الاولى والاخيرة انك انت حملت اثقال عاري فماذا اقول في هذه الشهامة وهذه الضحية وقد اعتقدنا انك مت ولكن لما رايتك امس عرفتك حالاً فانتظرتك واقسم لك انني كنت اود ان اعلن براءتك ولكن لما قيل لنا انك مت خشيت ان اعلن ذلك حرصاً على عواطف والدنا ثم لما مات لم يخطر لي وجوب التصريح بعاري فانا جبان واعترف بذلك ثم انني الان في قبضة يدك وتحت رحمتك انا مختلس اقيم في مكانك واحمل القابك واتنعم بثروتك فهل تعلم كل هذا قال برتي نعم اعلم كل هذا قال بركلي ولماذا لم تطالب بحقك قال برتي مالم

افعله لصيانة شرفي لا افعله لاحصل على لقب قال بركلي ولكن حياتك هذه تعيسة قال نعم لكنها شريفة قال بركلي حقيقة انك اسعد حالا مني اذ لا يوبخك ضميرك على جرم ارتكبته ومع ذلك فكم هو عسير ومؤلم ان اقول للعالم انني مجرم

قال برتي لست في حاجة الى اعلان جريتك لانني انا نفسي لا اعلنها فصاح بركلي صيحة الفرح وقال انت تكتم امري ثم انتبه فجأة الى سوء سلوكه اما برتي فقال بكل لطف لا تخف فقد كتمت سرك ١٢ سنة وساكتمه ايضاً فكن سعيداً وكل ما اطلبه منك ان تعيش شريفاً لتكفر عن ذنبك الماضي فصاح بركلي بدهشة ما الذي تريده اتريد ان اقول انك لا تعود الى حقك الشرعي قال برتي سأعيش معيشتي هذه وانا قانع بها فكفى والآن فلنفترق الى الابد وكل ما اطلبه منك ان تترك الجزائر في الحال ثم تركه في حيرة وانصرف

- ٣٢ -

قضى برتي ليله في تأمل واضطراب لانه بعد ما رأى شقيقه بركلي عاد اليه تذكار الحادثة التي حملته على الخروج من انكلترا يوم جاءه ذلك الكتاب من اخيه وقد بللت ورقه الدموع فاخبره فيه انه اعتمد على الشبه بينهما و بين كتابتيهما فزور الحوالة باسمه واسم صديقه سيراف وعلم انه يستطيع الان الرجوع الى انكلترا والتمتع بالحرية والخيرات ولكنه علم ايضاً انه اذا فعل فلا بد من اعلان عار اخيه واخت صديقه العزيز فقرر البقاء في حالته الحاضرة واخذ يمشي على غير هدى حتى اذا صار على مسافة من النقطة العسكرية رأى معزاة في ضيق فاسرع الى انقاذها من المياه التي كانت قد غمرتها ثم لاح لنظره شيء يلمع في المياه ولما تناوله اذا به نصف سلسلة ذهبية وفي كل من طرفيها جوهرة فذكر انه رآها على معصم البرنسس كورونا يوم تشرف بمقابلتها فقرر ان يذهب بها اليها مغتنماً هذه الفرصة لمقابلتها واسرع الى خادمها فقال انني وجدت حلية للاميرة فاستأذن لي بالدخول عليها و بعد قليل ادخله الخادم الى غرفتها فقالت انك وجدت سلسلتي التي فقدتها امس فلك الشكر قال برتي هوذا سلسلتك ياسيدتي

ثم اخرج العلبة الصغيرة من جيبه واعطى السلسلة للاميرة ثم سألته ان يشرح لها كيف مات رفيقه وفيما هو يتكلم كانت البرنسس تلعب بالعلبة الصغيرة التي كان قد وضع فيها برتي سلسلتها المفقودة

وكانت تلك العلبة قد خسرت كثيراً من بهائها واسود لونها لكثرة ما لامست جسده فكأنها قطعة من رصاص وفيما كانت البرنسس تحركها باصابعها غير منتبهة انفتحت العلبة فجأة وسقطت منها السلسلة والخاتم وظهر في باطنها اسم مكتوب بحروف مرصعة هو هذا فينيشيا فانتبهت البرنسس من ذهولها واحمر لون وجهها ثم نظرت الى برتي وقالت من اين لك هذه ؟ قال اذا كنت تريدين السلسلة فانني وجدتها في الماء قالت بل اسأل عن العلبة فنظر اليها بدهشة وقال انها هدية اعطيت لي منذ زمن طويل قالت ومن الذي اعطاك اياها قال فتاة صغيرة ياسيدتي

فاضطربت الاميرة وصبغ الاحمرار وجهها وتضاربت افكارها ثم قالت هذه العلبة لي وانا اعطيتها وانت فمن تكون فانتصب برتي ووقف امامها كالمأخوذ لا يتكلم فقالت قل لي من انت فلم يتكلم ولكنه كان ينظر اليها نظرة ذات معان . انه عرفها الآن اما هي فما لبثت ان مدت يدها اليه وصاحت انت صديق فيليب انت برتي سيسيل فأحنى رأسه ولم يتكلم ولم يأخذ يدها الممدودة اليه اذ قام بينهما حاجز التهمة الهائلة ثم ما لبث ان قال بصوت خافت انت الملكة الصغيرة ولم اعرفك كل هذه المدة فكيف امكن ان اجهلك فلما هدأ روعها قليلاً قالت لقد ظنوا انك مت فلماذا اتخذت هذه المعيشة انك اسأت الى اخي فيليب ومع انني كنت طفلة في ذلك الحين فقد شعرت بحزنه الاليم لما قيل له انك مت وهو لا يزال يذكرك حتى الآن . انه في هذا المعسكر وسيكون هنا هذا المساء فكم يكون مسروراً متى علم ان صديقه العزيز لا يزال حياً ولكن لماذا كتمت عنه خبرك نعم يامستر برتي قد علمت منذ رأيتك انك اسمي مما ظهرت فيه في افريقيا نعم ان حياتك هنا شريفة ولكنها محفوفة بالعذاب فجلس برتي بين يديها وقال لا تتكلمي عني دعينا نتكلم عنك اخبريني لماذا تغير اسمك من لادي فينيشيا الى اسمك الحالي فاخبرته البرنسس عما

ذكرناه في فصل سابق بشأن زواجها ثم قالت

ان اخي لا يزال يحبك ومتى علم الليلة انك حي سيفرح كثيراً فلماذا تتجنب مقابلته الا تذكر انه كان يحبك فمهما كانت الاسباب التي تحملك على الاقامة هنا يجب ان تعود الى بلادك لماذا لا تجاوبني هل يمكن ان تكون قد علمت انك اللورد الحقيقي الان وصاحب المكان الرفيع والثروة الواسعة ثم تهمل كل ذلك فقال برتي مضطرباً يظهر انك لم تعلمي انني لما تركت انكلترا تركتها وعلي وصمة العار والجريمة قالت واية جريمة هي قال قد اتهموني انني زورت امضا شقيقك فصاحت انها تهمة باطلة قال ولكنني عاجز عن ابطالها قالت ولماذا قال لانني عاجز والسلام قالت ولكن فيليب شقيقي لم يعتقد انك مجرم قال لا ادري ولكن يجب ان يعتقد قالت ولكنك انت غير مجرم فحاول ان يبرئ نفسه ولكن شرفه منعه عن ذلك فقال افتكري ماشئت اما انا فلا جواب عندي وكل ما اطلبه منك ان تكتمي كل ما قلته لك قالت وهل اكتم ذلك عن اخي سيراف ايضاً وهو صديقك الحميم قال نعم اكتمي امري عنه انني بريء ولكنني لا اقدر ان ابرهن لك او لاي انسان آخر اسباب براءتي وفيما هما يتكلمان رأت البرنسس من النافذة ثلثة من الفرسان تحرسهم فرقة من الجنود فاضطربت وقالت هوذا اخي سيراف قادم علينا فقال برتي لا اقدر ان اقابله فعدني ان لا تذكري اسمي فلما وعدته قال وهل تعتقدين انني بريء قالت نعم اعتقد قال شكراً لك سوف نفترق عن قريب فراقاً دائماً فهل تسمحين لي ان ازورك مرة ثانية قالت نعم فانحنى كانه يحني للامبراطورة وانصرف فقالت في نفسها ان لم يكن معتوهاً فهو شهيد لشرفه في تلك الليلة جلست مع اخيها و بعض معارفها فقال سيراف لقد سألت عن صانع التماثيل المسمى فكتور حسب اشارتك لكنني لم اتمكن من مقابلته وقيل لي انه جندي شجاع ولكن المركيز يقول انه شقي وان افريقيا خير مكان لمثله ثم انني رايت في المعسكر ايضاً فتاة اسمها سيجاريت واظن انها تهواه ثم قال واين بركلي الان قالت انه ذهب امس بعد ان ودعني ورأى سيراف اضطرابها فقال لعل الشمس اذتك بحرارتها قالت كلا وانما انا تعبانه ثم ودعته وانصرفت الى غرفتها

مجلة سركيس

العدد الثاني والعشرون
والعدد الثالث والعشرون
من اول سنة

١ افريل (نيسان) ١٩٠٦ الموافق ٧ صفر ١٣٢٤

ON BEING HARD UP.
By Jerome Jerome.

الحاجة — او الافلاس

معربة عن مقالة لجيروم جيروم

(لما نشرت في العدد الرابع عشر مقالة فؤاد افندي خليل سالم عن « الافلاس والمفلسين » قامت عليه قيامة اهله واقبل بعض اصدقائه يلومونهُ على مجاهرته بالافلاس وعرضوا عليه المساعدة المالية . والاديب غير محتاج ولكنه اراد ان يكتب في موضوع فكاهي و بمناسبة ذلك انشر خلاصة مقالة كتبها جيروم جيروم الكاتب الانكليزي الشهير والغني معًا في الموضوع نفسه قال)

حالي عجيب . جلستُ وانا انوي ان اكتب مقالة بليغة جديدة المعاني ثم لا اجد سبيلاً الى شيء من ذلك وكل ما يخطر لي الان انني محتاج ولعلَّ الحاجة خطرت لي لانني ادخلت يدي في جيبي — عادة الفتها الاَّ مني كنت مع اخواتي وانسبائي فمن رأيهنَّ ان وضع الايدي

في الجيوب قلة ادب ولست ادري وجهاً لهذا الرأي · لا انكر ان من قلة الادب ان تضع يدك في جيب سواك واما ان يضع الانسان يده في جيبه فلا عار فيه ... ولكن قد اكون مخطئاً و يكون الصواب في جانبهن فقد خطر لي الآن انني طالما سمعت رجالاً يشكون و يتذمرون متى وضعوا ايديهم في جيوبهم ووجدوها خالية خاوية واما الشبان فاذا وضعوا اليد الواحدة في جيبهم وشعروا بقليل من (الفكة) واليد الثانية في الجيب الاخرى فلمست بعض المفاتيح فهناك النعيم والسلوى · على انني لا ادري ما الفائدة من وضع الايدي في الجيوب متى لم يكن في الجيوب الاّ ما · اما انا فمتى كانت كل ثروتي نصف ريال (حتة واحدة) اسرعت الى مشترى شيء بترش تعريفه لا احتياجاً الى ذلك الشيء بل رغبة مني في ان يكون في جيبي اكثر من حتة واحدة فان ١٩ غرشاً صغيراً في جيبك افضل من ٢٠ غرشاً حتة واحدة · جرب تجد ان جلبة تلك القروش الصغيرة تصور لك انك صاحب ثروة وانا ثقة في مباحث الحاجة والافلاس ولدي شهادة الامتياز لانني من رجال الصحافة وعمال المطبوعات وطالما عشت اسبوعاً كاملاً على ١٥ شليناً . واوكد لك انه ليس افضل من الحاجة لمعرفة حقيقة الاقتصاد البيتي فاذا شئت ان تعرف قيمة المال جرب ان تعيش على ١٥ شليناً في الاسبوع تجد عندئذ كم تقدر ان تقتصد من ذلك المبلغ للابسك ونزهتك · اذ ذاك تجد وجوب الانتظار برهة لتاخذ فكة المليم من البوبجي مثلاً وتجد لذة في المشي ميلاً لتقتصد اجرة العربة وان كباية البيرا ليست ضرورية وان لا باس من لبس الياقة الواحدة ٤ ايام متوالية ولقد كتب الناس كثيراً عن الحاجة وانها نكتة ولكنني لا اجد فيها شيئاً من الفكاهة فليس نكتة ان تتمسك بالملاليم ولا هو نكتة ان يحسبك الناس بخيلاً ممسكاً ولا هو نكتة ان تكون ثيابك رثة وان تخجل من اعلان نمرة منزلك فالحاجة جحيم الفقير الحساس وكم من رجل نشيط شديد يهلع قلبه عند مقاومة وحش الافلاس · واعلم ان الشر ليس كله في مجرد حرمان ذاتك من الملذات والنعم

والا فماذا كان يهم روبنصن كروزي بعض رقع في بنطلونه او في حذائه

كل ذلك لم يكدره . اذ لم يكن من حوله احد معارفه يهزأ به . ان الحاجة وحدها ليست شراً عظيما بل الشر الاعظم هو ان يعلم الناس انك محتاج لبس البرد وحده الذي يحمل الرجل بدون بالطو على الجري ولا الكذب وحده الذي يحمر وجهه متى اخبرك انه لا يستصوب لبس البالطو الثقيل الخشن لا بل مجرد علم الناس انه لا يملك ثمن البالطو هو الذي يجعل الحاجة مؤلمة . ويغيظني بالاكثر انني امشي شهرا ولا يسألني احد (الساعة كم) ولكن في اليوم الذي ارهن ساعتي اسد حاجتي يسالونني ١٠ مرات الساعة كم ياخواجه . والحاجة درجات وكل انسان محتاج فقوم يحتاجون الى الف جنيه وبعضهم الى ربع ريال

وانا في هذه الساعة محتاج الى ٥ جنيهات احتاجها الى ٤ او ٥ ايام فقط واوكد انني اردها في اخر الاسبوع فاذا وجد بين القراء من يقرضني ذلك المبلغ شكرت له كثيرا اما ارسالها الي فسهل جدا عن يد الخواجات فلد وتويو في ظرف مختوم والرجا ان يختم الظرف جيدا) انتهى

....

« نسطور جانا كلي »

« دخاخني سعادة ولي النعم الخديوي بمصر المحروسة بالموسكي »

هذه الكتابة مشهورة معروفة موجودة على علب السجاير التي يشترونها من جنا كليس . ودخان هذا الرجل « موضة » « وفجرة » فمن اراد ان يتظاهر بالنعمة حمل علبة حمراء من جنا كليس ويخشى ان تكون قد بلغ من شهرتها والتصاقها بالثروة ان صار يحملها ايضاً المفلس تظاهراً بالثروة . ماعلينا — لكن صاحب هذه السجائر يقول انه « دخاخني سعادة ولي النعم الخديوي » ونحن لا نعرف ولياً للنعم في مصر لم ينل الا الرتبة الاولى وانما نعلم ان ولي النعم هو سمو الخديوي فخليق بالرجل الذي يفاخر بانتمائه الى سمو الامير ان يكتب اسمه صحيحاً

قرأتُ فبكيتُ فترجمتُ

الجائزة الخامسة والعشرون

وجد بوليس نيو يورك في ٢٥ فبراير رجلاً تليانياً اسمه ريجو جريحاً في منزله وامراته مقتولة بجانبه ثم مات الجريح وفي صباح اليوم الثاني قبض البوليس على جوزفين تيرانوفا التليانية ولها من العمر ١٨ سنة فاعترفت انها القاتلة

. . . . . .

وحكايتها ان اهلها ارسلوها من ايطاليا وهي في الثامنة من عمرها الى نيو يورك فاقامت في منزل ريجو حتى بلغت العاشرة من عمرها فجلست ذات يوم مع ريجو الشقي وهي في حالة السذاجة والطهارة التامة فاغرى الشيطان ذلك التلياني

وكان يهم الصبح ان يتطلعا　　ويفض ازرار السماء ليسطعا
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا　　فلم يطو منه الذيل الا وقد وعى
دماً طاهراً اجراه اثم فتى نذل

فاستشارت الفتاة زوجة الرجل في حالها فسكنت خاطرها قائلة ان ليس في عمل الرجل ما يخشى منه على طهارتها وصدقت الفتاة قول المراة فلما بلغت السابعة عشرة من عمرها احبها يوسف تيرانوفا واحبته ايضاً فزفت اليه وهي تحسب انها طاهرة سليمة

. . . . . .

فلما اصبحا رات من انفة زوجها ونفرته ما اوضح لها حقيقة حالها فنزعت خاتم الزواج وردته اليه صامتة ثم لبست ثوب اكليلها وسارت الى منزل ريجو فاطلقت عليه الرصاص ثم طعنته وزوجته بخنجرها وانصرفت غير مضطربة الى منزل ذويها وهناك ادركها البوليس فقالت مهلا فاني جائعة انتظروني ريثما آكل ثم امضي معكم ولما سيقت الى المحكمة ووقفت بحضرة

القاضي قالت ان ريجو سلبني افضل ما املك فقتلته وامرأته خدعتني حتى خدعت زوجي فقتلتها ايضاً . ذلك الحال في بلادي ايطاليا لا يغسل العار الا سفك الدم قد كنت طفلة لما اهنت وانا الان امراة وقد انتقمت لطفولتي وفعلت ما تفعله النساء في وطني واوكد ان الله لا يعاقبني . وكان القاضي قد احضر زوجها وانبأه بما فعلت فقال لها هل تتأكدين يا جوزفين انك انتقمت لشرفك قالت نعم . عند ذلك البسها زوجها خاتم العرس ثانية وقال انني اغفر لك وسابذل كل مقدرتي لمساعدتك فمتى اطلق سبيلك ان شاء الله تعودين الى بيتنا فانطرحت بين ذراعيه باكية

ولما كانت هذه الحادثة نادرة في بابها فان ادارة مجلة مركيس تعطي ٣ جنيهات جائزة لمن يرسل الى هذه الادارة قبل اليوم الاخير من شهر يوليو الرأي الذي يظنه مطابقاً للحكم الذي تصدره محكمة نيويورك على هذه الابنة ولا يكتفي بذكر البراءة او الادانة فقط بل يجب ايراد حيثيات الحكم فما كان اقرب الى حكم محكمة نيويورك نال صاحبه الجائزة

(كانت الليلة التي احيتها مجلة مركيس جامعة لكل ضروب الانس بالغة حد الوقار والكمال ولا شك ان غايتها من اشرف الغايات) المؤيد

تغيظنا ولكن ...

لا تدعني الا ياعبدها فانه اشرف اسمائي

هي المراة تغيظنا من حين الى اخر ولكننا نعبدها نقول عنها كل كلمة شريرة لكننا لا نتاخر عن الانقياد لاوامرها في كل زمان . قد تكون من اعظم الشرور للجنس البشري ولكنها شر ضروري . اليس كذلك ؟ انت تحتقر البغي كثيرا ولكن اذا مرت بك وقد سقط منديلها الا تهب عن كرسيك وتلتقط المنديل وترجعه اليها . انت تكره المراة التي تدخن ولكنك متى اجتمعت بها فاول سيجارة تقدمها لها . انت تكره البودره كرهاً عجيباً حتى تمنع المزين عن وضعها على وجهك لكنك تحتمل ان ترى العلبة في دولاب زوجتك . انت تمنعها عن لبس البوستو بحدة وغيظ لكنك في سرك تعجب

بخصرها الجميل متى خرجت معك للزيارات

متى كنت تبحث عن فتاة لتتخذها زوجة تقول انك سوف تجعل همك اختيار الفتاة المهذبة وليس التي تهتم بالتحسينات الخارجية ولكنك متى زرت منزلها وجعلتك تنتظر ساعة كاملة قبل ان تشرق طلعتها عليك فانت تفرح لتاخرها علما منك انها تتزين لتنال نعمة في عينيك . الفتاة معذورة في انصرافها الى تحسين ذاتها لانها تعلم مكان الضعف منك . تعلم انك تحب الجمال والترتيب وانك مع كرهك للبودره فانك تسرّ اذ تراها نقية الوجه بيضاء ذات خصر نحيل مع علمها انك تعلم علم اليقين ان ذلك الخصر وذلك الوجه انما هما من صنعة البشر ونتيجة تلك الساعة التي تاخرت فيها عن مقابلتك

فالمراة منك ولك . تقدر ان تصلحها متى صرت انت صالحاً — انها تزين ذاتها لاجلك فمتى تاكدت انك تطلب عقلها لا خصرها فهي اذ ذاك تنصرف الى الاهتمام بارتقاء عقلها واما مادمت منصرفاً الى الجمال فهي ذكية تعرف مصلحتها وتعطيك ما تريده منها

فالمراة سيدتك ياسيدي وسيدتي انا ايضاً وسيدة كل انسان سوانا ولسان حالنا جميعاً يقول

لا تدعني الا بياعبدها فانه اشرف اسمائي



جعبة المحرر

لم يقابلني واحد من الذين حضروا تمثيل الرواية لمجلة سركيس الا سالني ان لا اجعلها بيضة الديك . هم يريدون ليلة ثانية من نوعها . فدلني ذلك على سرورهم وبالتالي على تمكني من الاجادة والاتقان في تهيئة اسباب الرضى

كتب الي حضرة السيد حسين وصفي رضا جواباً تاخرت في ارسال رده مضطرا فجاءني منه هذه الابيات اللطيفة

سركيس ذا المجلة اللطيفة	« والنكت » البديعة الحصيفة
ناشدتك الفضل وناصريه	(ومكتب النسخ) وما يحويه
من آلة احلى من الشباب	لا تشتكي اللغوب كالكتاب
وسائر الطروس والاقلام	تلك التي تغني عن الحسام :

ماذا الذي صدك عن جوابي عن ذلك السؤال .. في خطاب؟
مع انني ارسلت في كتابي ظرفاً عليه اجرة الجواب :::
عليه ورقة كما (الليرات) قيمتها ثلاث مليمات
هل ثم لي ذنب ولا ادريه عندك يامركيس ؟ ايه ايه
قل لي بحق (تحت رايتين) وما بها عن ذلك السكسوني
اعني به (برتي) فتى (روايالو) ذاك الذي ليس له مثال
وفطنة الفتاة (ميجاريت) كثيرة الاوصاف والنعوت

وعلى ذكر مكتب الترجمة والنسخ الذي يشير اليه حضرة الشاعر اقول انه كثير الاتقان والاجادة في النسخ فان الكاتب العربي فيه ووكيل اشغال الادارة امين افندي حداد مهذب مولع بالادب وله شعر حسن منه قوله

كل حي على البسيطة فان سوف يردى مهما تطول الحياة
كلما مرت الدقائق يدنو من ضريح تضم فيه الرفات
تخرج الارض للانام غذاء واخيراً بمن نفيت تقات

اتحفني ابراهيم افندي الدباغ بقوله في ابن الذوات

يابن الذوات اضعت عمرك في الطلا وغدوت تخشى سطوة الاملاق
وعلمت اذ كان الحساب مدققاً ان القيامة يوم (كشف الساقي)

لدي جائزة حسنة من جناب زاكي افندي مابرو صاحب رواية تسبا اوردها في موعد هامع الشكر لغيرته

بلغني ان المطبعة الاميركية في بيروت انتهت من طبع قاموس ابكاريوس الانكليزي بعد ان تولى حضرة الدكتور يوسف ابكاريوس تنقيح هذه الطبعة فزاد عليها نحو مائتي صفحة تحتوي على عدة الوف من الكلمات الجديدة الاصطلاحية فاصبح قاموس ابكاريوس افضل ما يستفيد به الكتاب وطلبة المدارس

الخواجه يعقوب عكاوي نزيل فينكس اريزونا في اميركا الشمالية اظهر رضاه عن المجلة ببرهان ليس افضل منه فانه ارسل قيمة اشتراكه عن السنة الثانية قبل ان تنتهي السنة الاولى فله الشكر

بين سنتين

في اول مايو يصدر العدد الاول من مجلة سركيس لسنتها الثانية فلم يبق من هذه السنة الا العدد الاخير الذي يصدر في ١٥ افريل ثم يصدر العدد الاول من السنة الثانية في شكل جديد وحجم اكبر وقد كانت السنة الاولى مدرسة اختبار لي وللمشتركين عرفوا فيها هذه المجلة ونشاطها واجتهادها وايجادها الطرق الجديدة المفيدة لرضاهم وسرورهم وعرفت في غضونها من هم الذين لهم غيرة وارتياح الى عملي

اما انا فقد انجزت كل وعدي لهم مستعيناً على الثبات بغيرة الافاضل الكرام الذين ساعدوني باقبالهم

فمتى صدر العدد الاول من السنة الجديدة احبسه

اولاً عن جميع الذين لم يسددوا قيمة اشتراك السنة الاولى

ثانياً عن الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك كاملة فكل من اراد المجلة في سنتها الثانية يجب ان يدفع ٦٠ غرشاً سواء كان طالب علم او مستخدم بوسطة

ثالثاً عن جميع الذين كلفوا الادارة نفقة لتحصيل قيمة الاشتراك بمعنى انني لا ارسل المجلة في سنتها القادمة الا الى الذين احسنوا استقبالها ومعاملتها وسهلوا لها سبيل الراحة فاحيط علمك الشريف انه اذا لم يصلك العدد الاول من المجلة في سنتها الثانية اول مايو فاعلم ان ذلك ناشيء عن تلك الاسباب

ودرهم وقاية افضل من قنطار علاج

الجائزة العشرون

مطبوعات المؤيد . تبرع بها سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لمن يكتب افضل مقالة في « تربية الاولاد» وقدوردت علي نحو ٠ ا رسائل فعرضتها على سعادة صاحب الجائزة الذي حكم لمقالة (واي) بالافضلية ولدى فتح مغلفات الاسماء الحقيقة ظهر ان نائل الجائزة هو كامل افندي الياس مدور وهو الذي حكمت له اللجنة بالجائزة التاسعة عشرة كما ترى في صفحة ٧١٣ من هذا العدد وهذا نص مقالته

«التربية »

يعتني كل جيل وكل شعب بتربية الاحداث حسب المبادىء المعروفة في ذلك العهد وعند تلك الامة بنوع انك اذا تصفحت كتب الاقدمين وجدتها تختلف اختلافاً بيناً عن كتب التربية الحديثة فالقبائل الرحل تهتم بتعليم ابنائها طرائق الاعتناء بالخراف والغنم والابل والفلاحون يعتنون بتعليم اولادهم الزرع والحصاد والشعوب التي تعتاش من الغزو تعلم بنيها ركوب الخيل واستعمال السيف والرمح . واذا استشرت افلاطون تراه يقول لك ان الاولاد ليسوا لأهلهم انما هم للحكومة والحكومة مضطرة الى اعالتهم وتربيتهم منذ ميلادهم الى حين يستطعون الاستغناء عن غيرهم في طلب الرزق واذا سألت الصينيين او الرومانيين يقولون لك ان الولد ملك لابيه يربيه كيفما شاء واذا قرات كتاب (كنديد) لفولتير ترى ان طريقته في تربية الاحداث تختلف عن طريقة جان جاك روسو في كتابه (اميل) واذا سألت هربرت سبنسر لأدهشك باقواله وعلمت ان كل شعب وكل جيل وكل فيلسوف له طريقة مخصوصة للتربية . واظن ان افضل الطرق هي التي تعتني بالقسم المادي وبالقسم الادبي من الانسان على ما ياتي بيانه

(القسم المادي)

اما الاعتناء بتربية الاطفال فذلك من متعلقات الوالدين والاطباء والمرضعات والمربيات ولا نتكلم هنا الا عن تربية الولد عند بلوغه سن الدخول الى المدرسة . والطريقة الانكليزية الاميركية هي افضل واسطة

لتربية الاولاد واول من كتب عنها هو الفرنساوي روسو في القرن الثامن عشر واهم من بحث في هذا الموضوع هو الانكليزي هربرت سبنسر والمبدأ المعتمد عليه هو (العقل الصحيح في الجسم الصحيح) ولكي يكون الجسم صحيحاً يجب الاكثار من الالعاب الرياضية والتنزه والركض في الفلا وتغيير الهواء وكل ما من شانه حفظ العافية مع الاستغناء عن الطبيب والصيدلي اذ ان خير الطب هو الطب الطبيعي • ويجب الاكثار من اكل الاثمار والخضرة واللبن • ويجتهد الان عقلاء القوم بادخال هذه الامور في المدارس وخصوصاً الالعاب الرياضية والتنزه وعدم الضغط على النفوس اذ انهم عرفوا بالاختبار ان حسن الصحة يساعد على التعليم والفهم والحفظ اذ ان القسم المادي في الانسان يؤثر على الادبي منه كما ان الادبيات تؤثر جداً على الصحة • على ان التعقل يضع حدا لكل شيء اذ ان الاعتدال خير الاشياء فاذا كان يلزم الاعتناء بالجسم يلزم ايضاً وخصوصاً الاعتناء بالقسم الادبي في التربية اذ انه ماذا ينفع البشر اذا كانوا عريضي الاكتاف حسني البنية وكانت عقولهم سخيفة وارادتهم ضعيفة واحساساتهم وحشية

(القسم الادبي)

يمتاز الانسان عن سواه من الحيوانات بالقوى الروحية التي خلقها الله به وهي ثلاثة : الشعور والذكاء والارادة • وهذه القوى تولد معه وتكبر بكبر سنه • ولو كان لا يوجد في المرء سوى الاميال الحسنة لما كان يحتاج الى التربية ولكن الاميال المنحرفة مولودة في كل نفس (والنفس امارة بالسوء) فوظيفة التربية هي جعل الاميال الشريفة تتغلب على الاميال الدنيئة وما من واسطة للوصول الى هذه الغاية سوى تربية الشعور وتربية الذكاء وتربية الارادة

١ً تربية الشعور • ـ الشعور انما هو القوة الروحانيه التي تجعلنا نشعر بما يقع تحت حواسنا الخمس • وتربية هذه القوة قائمة بادراك كنه مانشاهده او نسمعه • وعلى الاهل والمعلمين ان يرفعوا مدارك الاولاد ويشرحوا لهم كل ما يرونه مثلا حينما يخرج الولد من البيت لابد من ان يشاهد في الشوارع انساناً فقيرا او متسولا فيجب اذ ذاك على ابيه وامه ان يشرحا له

حالة الفقراء فيحركان في قلبه شواعر الاشفاق والرحمة ويعملون الحسنة امامه ليتعلم بمثالها الصالح . واذا سمع كلاماً حسناً يلزمهما ان يرغباه فيه واذا سمع كلاماً قبيحاً عليهما ان يشنعا في عينيه ذلك الكلام ومن يقوله اذ ان الولد يربو حسبما يرى ويسمع . وما احسن الوالدين الذين يشرحون لبنيهم كل ما يشاهدونه مثل كيفية الزرع وكيفية صنع الحديد والمعادن والملابس والمآكل وما احسن الوالدين والاساتذة الذين يرفعون شعور الاولاد فيذكرونهم في كل شيء خالق الموجودات وصانع الكون ويحركون اميالهم لمحبة أهلهم ومحبة البشر اخوانهم والميل الى الفقير والضعيف وحب العدل والحلم والشجاعة والقناعة والبعد عن الكذب والرياء والعجرفة والرفاهية الزائدة

واهم ما يقع تحت الحواس الجمال . والفنون التي تعتني به هي التصوير والنقش والموسيقى والغناء . ومن المعلوم ان البشر ليس جميعهم مدعوين الى اتقان هذه الفنون ولكن يجب على كل من يريد ان يربي شعوره ان يلم بشيء منها وذلك ان يلتذ بها و يفهم معانيها . وما احسن الاهل الذين حينما يذهبون باولادهم الى جامع القلعة مثلا يحببون اليهم النقش الجميل والخطوط البديعة التي يزدان بها سقف ذلك المسجد واذا اخذوا بنيهم الى جنينة الازبكية يوم تكون الموسيقى العسكرية تطرب الحضور بالالحان الشجية يحسنون لديهم الانغام الجميلة

٢ تربية الذكاء . — الذكاء خلق طبيعي في الانسان ولكن اذا لم يزدن هذا الذكاء بالعلوم يكون نظير شجرة برية جمالها بدوي واثمارها غير صالحة . ولكي تأتي بالثمر الحسن وتفيد البشر يجب تطعيمها بالاغصان المتمدنة التي يزرعها الانسان وهكذا الذكاء يجب تطعيمه بالعلوم حتى يصبح جميلاً متمدناً و يفيد الهيئة الاجتماعية

واول علم ارى من الواجب على الوالدين ان يلقنوه لاولادهم هو علم دينهم بحسب المبادي الصحيحة مع الابتعاد عن التعصب وتضييق العقل

و بعد ذلك اذا لم يكن الاهل من ذوي اليسار فيلزمهم الاكتفاء بتعليم بنيهم القراءة والكتابة وقواعد الحساب ومبادىء الجيوغرافيا والتاريخ واذا كانت وسائل معيشتهم تكسبهم مالاً يزيد عن احتياجاتهم فقبل

ان يفكروا بتوسيع دوائر الكسب وثمّ الهواء يلزمهم ان يعتنوا بتربية اولادهم وارسالهم الى المدارس الكبرى لحفظ اللغات ودرس علم الادب والبديع (وهما يشحذان القريحة ويجليان العقل ويحسنان المعاشرة) والاحاطة بتواريخ الامم (وخصوصاً تاريخ الوطن) وجيوغرافية الكون ودرس علم الحيوان والنبات وطبقات الارض والطبيعيات والكيمياء وحفظ مبادىء الفلسفة وتواريخ العلماء العظام ومعتقداتهم وتفاسيرهم ودرس الرياضيات من حساب وجبر وهندسة

وبعد معرفة هذا يجب على كل شاب ان يسبر امياله ويأخذ رأي اهله ومعارفه والذين هم اكثر منه خبرةً ويرى ما هي الوسيلة التي سيستعملها للتعيش منها . فاذا اراد التطبيب فعليه درس الطب او المحاماة فعليه درس الحقوق او المقاوله فعليه درس الهندسة او التجارة فعليه بمسك الدفاتر او الزراعة فعليه بفنّ الزراعة او الصناعة فعليه بعلم الميكانيك وان اراد ان يصير حاخاماً او قسيساً او شيخاً فعليه بدرس التوراة او اللاهوت او الفقه والقرآن وان اراد الانخراط في سلك الصحافة فعليه الالمام بالسياسة و بالقوانين الدولية و بعلم الاقتصاد السياسي الخ

تربية الارادة . — الارادة هي اعظم الفروق الموجودة بين الحيوان والانسان وهي تختص بالمرء دون سواه لانه هو وحده عنده العقل اما بقية الوحوش فعندها الطبع الغريزي فقط . وتربية الارادة قائمة بتعودها على الخير وابتعادها عن الشرّ وذلك قائم بالارشاد خصوصاً وتعويذ الاولاد من الشرّ وتشنيعه في عينيهم واعطائهم المثل الصالح . وعلى من يريد ان يرشدهم ان يكون خير قدوة لهم واباً شفوقاً عليهم يقوّم اعوجاجهم ويقيل عثراتهم ويشجعهم في المصاعب . وهناك نوعان من المدارس :

النوع الاول يحجز حرية التلامذة ويجبرهم على السير في طريق الخير و يضغط عليهم للوصول الى تلك الغاية الحميدة ودعواه ان التلميذ متى اعتاد منذ الصغر على الخير ولو قسراً فهو يبقى سائراً في ذلك السراط اذ ان الشاب حسب طريقه واذا شاخ فلا يحيد عنها

والنوع الثاني يكتفي بالارشاد ويعطي التلامذة حرية كبرى مدعياً

ان الولد اذا ضغط على عقله وهو في المدرسة يصير يود الخروج منها للتمتع بحريته و بما انه كان يجهل في المدرسة ما هي الحرية الحقيقية فمتى خرج منها يصير يخبط خبط عشواء لا يميّز بين حسنات الحرية وسيئاتها . وقد كتب ابن خلدون بهذا المعنى في مقدمته وقال ان الضغط على الاولاد يعلمهم الكذب والرياء والخبث والخداع و يضيق عقولهم و يجعلهم قاصرين عن الاقدام بنفسهم على مهما كان لانهم يكونون قد اعتادوا منذ نعومة اظافرهم على الطاعة العمياء

غير ان الاختبار يبرهن على ان كلا الطريقتين حسنة وان المدارس وان كان لها نفوذ عظيم على الاولاد ليست هي وحدها تجعل الانسان ان يكون كبيراً او حقيراً بل ان التربية العائليه والاستعداد الطبيعي لهما مفعول شديد التأثير على الاولاد و يشهد التاريخ ان عدداً كبيراً من العلماء والعظماء والقواد خرجوا من الاميين وبلغوا بنفسهم ابعد شأو المرتقى انتهى

صينية كبة « كبيبة »

نظمت سنة ١٨٩١

اتصل بي خبر قصيدة غراء في اطراء صينية كبيبة لمحاصرتها في حماية ناظمها حصار اليابان لبورت ارثور واخيراً استوليت عليها

لجناب نقولا افندي رزق الله

مدير اشغال جريدة الاهرام

أصابني شرَّهٌ ما مثلهُ شرَهٌ
ونابني جزَعٌ ما مثلهُ جزَعُ
اجيءُ كل مسآءٍ منزلي نهماً
و بي من الدآءِ خوفٌ ليس يُنتزَع

وللمطاعم أمرٌ ما عُملتُ به
الا وادركني من شرها فزعُ

كم اكلةٍ غادرت في معدتي تخماً
وذاك من قدرها في الذوق لا يضعُ

ككبةِ البرغل الشامي في جرنٍ
من حوله اللحمُ لحم الضأن يجتمعُ

مدقةُ الجرن فوق اللحم واقعةٌ
والقلبُ مني خفوقٌ عندما تقعُ

كأنهُ وكنةٌ والطير صادحةٌ
فيها ومن فعره الاصوات تُستمعُ

مُدّت بصينيةٍ في طبقتين ولو
تكلمت لسمت تيهاً بما تسعُ

وألقي البصلُ المحبوبُ بينهما
واللحمُ منتشرٌ فيها ومنقطعُ

حتى اذا اودعوها المخبز ارتعدت
ومسها من لظى نيرانهِ لذعُ

فأخرجت منهُ والابصارُ محدقةٌ
جذلى كأن لم يحمر خدّها الوجعُ

حمراء بيضاء تهوى العين صورتها
كأن فيه هلال الافق منطبعُ

وافى بها خادم الخباز مفتخراً
كأنها رايةٌ للنصر ترتفعُ

جثوا اليها قعوداً يبسمون لها
فنالهم كلهم من لحمها قطعُ

الا عليلاً وما في جوفه مرض
نصيبُ معدته من مرقة جُرَعُ

روحي الفداآء لها من اكلة دهمت
كلَّ المآكل لو تدري لها تبعُ
كأنها اختلطت من كل جارحة
فكلُّ بطنٍ اليها شيق طلعُ
يا كبة شهد النساك حين بدت
انَّ الصيام حرامٌ عنك مبتدعُ
لا اوجع الله بطنًا صرت فيه ولا
برحت بغية من جاعوا ومن شبعوا

كيف تعرف عمر الآخر

اذا شئت ان تعلم كم عمر صديقك او صديقتك وكانا يكتمان ذلك عنك فاعرض على احدهما الجداول الاتية واطلب منه ان يخبرك في أي جدول منها او عدة جداول ورد عمره ثم اجمع الارقام السوداء الكائنة في اوائل الجداول التي اشار اليها تعرف عمره تماماً . مثال ذلك اذا قال لك صديقك ان عمره وارد في الجداول الاول والخامس والسادس فاجمع ١ و١٦ و٣٢ يكون عمره ٤٩ سنة لا تقبل الغلط

٣٢	١٦	٨	٤	٢	١
٣٣	١٧	٩	٥	٣	٣
٣٤	١٨	١٠	٦	٦	٥
٣٥	١٩	١١	٧	٧	٧
٣٦	٢٠	١٢	١٢	١٠	٩
٣٧	٢١	١٣	١٣	١١	١١
٣٨	٢٢	١٤	١٤	١٤	١٣
٣٩	٢٣	١٥	١٥	١٥	١٥

١٧	١٨	٢٠	٢٤	٢٤	٤٠
١٩	١٩	٢١	٢٥	٢٥	٤١
٢١	٢٢	٢٢	٢٦	٢٦	٤٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٧	٢٧	٤٣
٢٥	٢٦	٢٨	٢٨	٢٨	٤٤
٢٧	٢٧	٢٩	٢٩	٢٩	٤٥
٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٤٦
٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٤٧
٣٣	٣٤	٣٦	٤٠	٤٨	٤٨
٣٥	٣٥	٣٧	٤١	٤٩	٤٩
٣٧	٣٨	٣٨	٤٢	٥٠	٥٠
٣٩	٣٩	٣٩	٤٣	٥١	٥١
٤١	٤٢	٤٤	٤٤	٥٢	٥٢
٤٣	٤٣	٤٥	٤٥	٥٣	٥٣
٤٥	٤٦	٤٦	٤٦	٥٤	٥٤
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٥٥	٥٥
٤٩	٥٠	٥٢	٥٦	٥٦	٥٦
٥١	٥١	٥٣	٥٧	٥٧	٥٧
٥٣	٥٤	٥٤	٥٨	٥٨	٥٨
٥٥	٥٥	٥٥	٥٩	٥٩	٥٩
٥٧	٥٨	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٥٩	٥٩	٦١	٦١	٦١	٦١
٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣

حديث الصالونات

يعجبون في مجالس الادب وحفلات العائلات ببيتين هنأ بهما خليل افندي مطران صديقه الخواجه اسكندر خوري الجامع بين الثروة والادب بمناسبة عقد خطبته على الانسة المهذبة كريمة الخواجه جورج مدور قال

لكما الحسن والصبى والتصابي　　فاغنماها الى زمانٍ طويلِ
وليكن ملتقاكما كتلاقي　　شطرَيِ النور في شعاع جميل

و يقولون في مجالس اللغة ان الشيخ ابراهيم اليازجي عهد بتنقيح مسودات مجلة الضياء الى صديقه وصديقنا سعادتلو شاهين بك على اثر اعجابه بسعة معارفه اللغوية فقد اتصل بنا ان سعادته رحب في جلسة ماسونية بعضو جديد فخطب في القوم قائلا « ان اخانا اخينا اخونا يستحق منكم الاكرام فقابلوه بالتصفيق الماسوني » وسئل سعادته لماذا قال « اخانا اخينا اخونا » اجاب لم اعلم اللفظة الصحيحة فقلتها على اختلاف حالاتها حتى اذا اخطأت في واحدة اصبت في الاخرى

و يقولون ان وديع افندي صبرا الموسيقي الشرقي الذي اتخذ باريس له سكناً منذ ١٥ سنة واشتهر فيها بما الفه من الالحان اللطيفة قد وضع عدة الحان شرقية للضرب على البيانو وهي تباع في مكتبة المعارف بالمجالة

ومن اخبار دوائر الصحافة ان سعادة صاحب المؤيد لما الغى المطبعة الافرنجية من ادارته ابقى مديرها بدون عمل و بقي يدفع له راتبه الشهري مدة ٤ سنوات فلما سئل عن ذلك قال : الرجل محتاج والاحسان لا يوذي

للدكتور شميل في مقاومة الشيب وقد بوغت به قبل الاوان

قالوا خضبتَ بياض الشعر عن بطر　　فقلت كلا ، ونفسي عنه اردعها
لكنها خدعتني مذ رأيتُ بها　　صبىً فقمت بحكم المثل اخدعها

ولا يظن من هذا ان الدكتور شميل يصبغ شعره بل كان يفعل من زمان وعدل الان

يغيظني

انك تاخرت عن طلب تذكرة لتحضر الليلة التي احيتها هذه المجلة وقد بلغك انها كانت حسنة جدا

وان تدخن في التياترو مع انك تقرأ الاعلانات العديدة القاضية بمنع التدخين

وان تكون في حفلة ازدانت بعشرات من السيدات الفاضلات فتظهر كل قلة ادب وترقص في لوجك فتعلن للناس ان لص الخمرة دخل فمك فسرق مافي راسك

وان تركب جواداً وتسير ذهاباً واياباً تجاه فندق شبرد

وان تطلب مني ان اعرف اسمك ولقبك ورتبتك واهلك وانا لم ارك منذ ٢٠ سنة وكنت اذ ذاك فتى

وان تعطى هدية فلا تشكر

وان يصلك جواب فيه حسن ظن بك فلا ترد عليه

وان لا تقراء قصيدة الدكتور شدودي المنشورة في هذا العدد

وان تعلم بوجود مكتب الترجمة والنسخ في ١٥ الفجالة ثم لا تكلفه باشغالك

وان تحسب الجنيه انكليزياً متى كان عليك ومصرياً متى كان لك

وان لا تطلب رواية القلوب المتجددة من ادارة المجلة

وان تعتذر فيكون عذرك اقبح من ذنبك

وان تغير عنوانك ولا تبلغ ادارة هذه المجلة ثم تعتب لانها لا تصل اليك

وان تكون قادراً على اهداء المجله الى صديق ثم لا تفعل

وان تعلم وانت في اميركا الشمالية او الجنوبية ان سنة المجلة الاولى تنتهي في اخر افريل (نيسان) ثم لا تسدد قيمة الاشتراك

وان تصرّ على دفع ثمن القهوة وانا اكره ذلك

وان تقلم اظافرك في مجلس عمومي

وان تضمني الى صدرك ضماً يخمد انفاسي

وان لا تكافى ادارة المجلة بمطبوعاتك

حديث القهوات

حدثني الشيخ يوسف الخازن انه يلذ له احياناً الصمت ولو كان جليسه اعز الاصدقاء وافضل الادباء قال كان يعجبني طانيوس افندى عبده محرر جريدة الشرق لما اقام في القاهرة

كانت تخطر لنا النزهة فنمشي سوية من الازبكية الى الجزيرة ثم نرجع ولا يلفظ احدنا بنت شفة ومع ذلك نسر بالنزهة ويعجبنا هذا الاتفاق وقرأت اليوم في مطالعاتي مثل ذلك تماماً عن سبنسر الشاعر وكارلايل العلامة الحكيم . كان الشاعر اذا زار صديقه العالم في منزله في شلسي فتح هذا الباب له واقتصر على هذه التحية (صباحك سعيد ياتوماس) فيقول (صباحك سعيد ياالفرد) ثم يجلسان على كرسيين بقرب الموقد ويشعل كل واحد منهما غليونه ويقيمان على هذه الحالة بدون كلام ولا اشارة اكثر من ساعتين ثم ينصرف الشاعر وقد شعرا بلذة الاجتماع

قرأ احدهم اعلانات مدرسة برليتز وفيها (انها تعلم اللغات الحية) فقال (عجيب امر هولاء الافرنج انهم علموا كل شيء حتى لغات الحيوانات) وزار المدرسة قائلا اريد ان اتعلم لغة الحيات (الافاعي)

بين اثنين — ابراهيم — انظر ما اكثر هذه الجوابات انها كلها دعوات يوسف — عجيب رضى الناس عنك حتى انهم يدعونك الى كل حفلاتهم ابراهيم — اخطات فانما هم يدعونني الى تسديد الحسابات وليس الى الملاهي والحفلات

وقفت الانسة ماري امام صورة في معرض للصور تمثل جمهوراً من الرجال وقد كتب على الصورة (حالة الهناء) فقالت — عجيب اختيارهم هذا الاسم لهذه الصورة . قال رفيقها — فعلوا ذلك لعدم وجود امراة بين هولاء الرجال

— لما كنتُ صغيراً كنتُ على جانب عظيم من الذكاء

— ياليتك بقيت صغيراً

بين متزوجين . الاول — منذ يومين قلت لزوجتي كلمة فهي لا تتكلم معي من ذلك الحين

الثاني — ارجوك ان تعلمني تلك الكلمة التي جعلت لك هذا الهناء

ليلة ١٨ مارس

لما كانت الساعة الثامنة من مساء الاحد في ١٨ مارس فتحت ابواب دار التمثيل العربي وتدفق الى مجالسها جمهور الادباء والافاضل وغص المكان بالعائلات الكريمة اجابة لدعوة صاحب هذه المجلة فمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية شهداء الغرام ليكون صافي دخلها جائزة في مجلة سركيس للادباء وكفى وصفاً لهذه الليلة الحافلة ان الشيخ سلامه لما رأى المكان حافلاً بوجوه القوم وخيرة العائلات قال لي (اراك قد جئتنا بملوك مصر) وقد مثل الجوق الرواية تمثيلاً مجيداً وحقق الشيخ سلامه الآمال وانجز وعده لي فاجاد تمثيلاً وانشاداً حتى طرب الناس طرباً عظيماً وعلموا في هذه الليلة ان دار التمثيل العربي جديرة باقبال الطبقة العالية على التردد اليها لانهم رأوا النظافة وترتيباً في المجالس والبناية جميعها وتمثل لهم على هذا المرسح العربي افضل الاتقان وافضل الملابس وافضل الرياش مما دل على اجتهاد الشيخ حتى جعل مرسحه في مصر الثاني بعد الاوبرا و يشهد الله ان اجر الشيخ سلامه عظيم جداً لانني اذا كنت في ليلة واحدة توليت امرها قد عجزت عجزاً واضحاً وقاسيت عناء عظيماً فما حال الرجل الذي يعاني مثل ذلك كل ليلة تقريباً ادارة وعناية ثم يستطيع ممارسة التمثيل

ولما انتهى الفصل الاول قدمت للجمهور الشاعر البليغ خليل افندي مطران فقرأ قصيدته التي نظمها بوجه خاص لهذه الليلة فكان استقبال الناس لهذا الطائر الغرد حافلاً . قال بعنوان

« الشاعر والطائر »

يا ايها الطائر المغني　　بلا نثيرٍ ولا نظيم
من لي بشدوٍ طليق فنّ　　كشدوك المطرب الرخيم
فأنت تشدو بلا بيان　　وما تشاء المنى تجيد
ونحنُ باللفظ والمعاني　　نعجز عن بعض ما نريد

اعرّ جناحيك يارفيق اطر وامرح خليّ بال
من ساكب النورلي رحيق وفسحة الجو لي مجال

اشرق واغرب بلا مرام فلا مكان ولا زمانْ
ولا هيام الاّ هيامي بين السموات والجنان

ليشكُ ما شاء كل شاك مما دهاه من الامور
وما علينا من حزن باك اذا خلصنا الى السرور

هجراً لهذه الديار ساءت وضاق قلبي برحبها
ما بيَ وجدٌ اذا نناءت ولا ائتنامي بقربها

ولنبتعد عن نضال زيد ونوح عمرو وكيد خالد
ولنكسر اليوم كل قيد نرسف فيه من حب ناهد

يا ايها الطائر المغني بلا نثير ولا نظيم
من لي بشدو طليق فن كشدوك المطرب الرخيم

فان لي يا اليف هماً افرّ منهُ مبرّحا
كتمتهُ خوف ان يلما به عذولـــ فيفرحا

لو كان قولي بلا بيانِ كقولك المعجب المبين
لباح قلبي على لساني بحبه الساكن الدفين

لكن سكنى القرى بيوتا صيقن عن كل جانب
عوّدت الناس أن تموتا حشراً بضيق المذاهب

ساءت خلال وساء خلق و بدلت احرف الكلم
فالصدق كذب والكذب صدق والكيد في وجه مبتسم

فان تجد سمحة الجبين صافية المقلة المنيره
لم ترَ في حسنها المبين الا الذي ليس في السريره

ولم تكن خرّد الخيام نواكث العهد نكث مين

من ادخل الافك في الغرام وهو خفوق في مهجتين

وبي هوى في حشى سقيم يلذهُ وهو يقتله
كالنور يفترّ للنسيم من حوله وهو يشعله

احببت حسناء ذات دلّ تهوى المنى في جمالها
لو ابصر الراهب المصلي طلعتها عاد والها

رات غرامي فعاهدتني على الهوى الطاهر المباح
ثم جفتني وباعدتني بغير اثم ولا جناح

فأعتمت بعدها حياتي من ذلك الطالع السعيد
وصرت امشي الى مماتي في ظلمة البائس الطريد

اعلل القلب بالاناة وما لقلبي عنها اصطبار
يالغريق بلا نجاة في البعد يبدو له منار

يا ايها الطائر المغني بلا نثير ولا نظيم
من لي بشدو طليق - فني كشدوك المطرب الرخيم

اعر جناحيك يارفيق اطر فرارا من الانام
اطر الى حيث لا عقوق ولا رياء ولا خصام

ما اجمل الكون من قصي وابدع الارض من عل
يغيب منها كل خفي ويظهر الواضح الجلي

أعجب برأى هذي الجبال منخفضات الى المهاد
حتى غدت وهي كالظلال من انحلال ومن سواد

وما محا هذه المباني كانها لم تكن ديار
وكيف صارت خضر الجنان من ازدهاء الى بوار

ما ابهج النور في عيوني ما اطيب النفس في الخلاء
شفاني الله من جنوني والبعد عن خلقه شفاء

هذا نهار مضى وليل ساهرت في جنحه النجوم
يعوم في جوه سهيل والطير في جوها نعوم

هنا هنا عالم النعيم نعم ولكن بي وجيبا
ما للامي المقعد المقيم عاودني عوده المذيبا

لو كان حبي هنا بقربي لكان حقاً هنا الهناء
لكنه غائب وقلبي باكٍ من الهجر والجفاء .

لتعلُ او تنخفض جبال وليلمس النسر منكبي
وليتسع او يضق مجال للنفس في كل مذهب

ولتصلح الطيرُ والنجومُ ولتفسد الناسُ ما تشاء
ما لاخي مهجة نعيم بلا حبيب ولو اساء

وكانت الفترة بين الفصلين الثاني والثالث معينة للشاعر البليغ حافظ افندي ابرهيم لكنه ارسل يعتذر بابيات قراها صديقه خليل افندي مطران وهي تحت هذا العنوان المناسب

« هذيان المعمودين »

سليمُ اني سقيمُ عن منزلي لا اريمُ
قد حال بيني وبيني وقيت همٌّ عظيمُ
لا النثر يقرب مني ولا يداني النظيمُ
في الجوف نار وغازٌ ومقعدٌ ومقيمُ
فالخبز فيه هبيدٌ والماء فيه حميمُ
ومعدة ذات حمض عناؤها مستديمُ
اغرت بيّ الوهم حتى اوشكتُ منها اهيمُ
قد حار فيها طبيبي وحار فيّ الحكيمُ
فامنن بحلمك واصفح فانت نعم الحليمُ

« حافظ »

وفي اخر الفصل الثالث قدمت للجمهور حضرة الفاضل الدكتور شدودي طبيب العيون فالقى قصيدة كانت واسطة عقد الحفلة طرب لها القوم طرباً عظيماً واستقبلوها استقبالاً حافلاً وصفقوا مراراً لكل بيت منها وودوا لو ان الدكتور شدودي لا يقف عند حدٍ من الالقاء واستعادوا اكثر ابياتها وهذا نص قصيدته التي جعلها تحت عنوان

" فتى العصر "

بأبيك قل لي يافتى العصرِ ماذا تركتَ لربة الخدرِ
ان سرت راح الردف مضطرباً فكأنما تمشي على جمرِ
متمايلاً كالخيزران متى لعبت برأسك نشوة الخمرِ
فالراقصاتُ اخذنَ عنك بلا ريبٍ قواعد هزة الخصرِ
واذا مررت بنا تركت لنا بعد المرور روائح العطرِ
وتميّل الطربوش مزدرياً وعلى جبينك طرّة الشعرِ
والشعرُ مسدولٌ يضارعهُ لون الدجى والفرق كالفجرِ
والراس مهتزٌ يماثله جيبُ الموظف اخر الشهرِ
او جيب ذي علم وليس لهُ رزق بغير العلم في مصرِ
ترمي بعينٍ كلها غَنَجٌ وتتيه . تيه الكاعب البكرِ
لوَّنت وجهك بالطلاءِ كما تهواهُ من يققٍ ومن خمري
فارفقْ بعشاق الجمال فقد فتنوا بلونِ خدودك الحمرِ
في الجيب منديلٌ لهُ ذنبٌ وعلى نهودك باقة الزهرِ
وتزين كفيك الخواتم من اصل البنان لمنبت الظفرِ
والجسم بضٌ كالعجين اذا قمتَ التوى والعقل كالصخرِ
والبنطلون عليك ملتصقٌ بالجلد مثل جبائر الكسرِ
وتظلُّ تثنيه وترفعه لنرى بديع جوارب صفرِ
ونرى حذاءً لست تلبسهُ لو قل طول الكعب عن شبرِ
واذا قصصتَ لسامعٍ خبراً ابلغت قولك غاية " الفشرِ "

اما الكلام فنصفه عربي والنصف افرنسي على عبري
فتمزق الاذان صيغته او يبتلى الصغون بالكفر

فصلت عند ريبو habit foncé
واتنين jaquettes كحلي وبالطو gris
في الـ restaurant كلنا مع الـ haricot
صنفين سمك bouilli وبعده frit
بعدين حمام sauté مع الـ épinard
بعدين roti وشكروت وجبنه bri
mon cher انا مجنون في واحده beauté
زي القمر ma parole كلام دغري
hier سهرت كتير j'ai mal à la tête
احسن انام de bonne heure واقوم بدري

وحياة ابوك ياثقيل ما تفلقنيش طلعت ايماني وراح صبري

--*-*-*

ما ضر لو شابهت من عقلوا وبعدت عن ذا المسلك الوعر
والعقل يرفع قدر صاحبه سيان في يسر وفي عسر
تسعى لجذب الفاتنات وقد نفرتهن وانت لا تدري
فوداعة الخرفان تفضلها عند النساء شراسة النمر
وظرافة الطاووس تفضلها لو كنت تعلم صولة النسر
هذا حديث كالثمار به حلو اللباب وتافه القشر
اودعته نصح الحكيم ولو اني خلطت الجد بالهذر
لا ابتغي والله منه سوى اصلاح حالك يافتى العصر

وفي ختام الفصل الرابع كافت الفتاة ليندا كريمة جناب المحامي الشهير الياس افندي جيعا الى سحب غرة النصيب على خاتم ثمنه ١٠ جنيهات وقد نقش على باطنه « جائزة مجلة سركيس ٣-٦-٩٠ » فصعدت معي الى المرسح

و بعد ان هزّت الاوراق اخذت واحدة منها فكانت نمرة ١٥١ ووجدت مع جناب عبد الفتاح افندي الزيادي الذي كان جالساً في اللوج الاول الايمن فاعطيته الخاتم وعليه ٣ حجارة من البرلنت وزن ٣ قمحات وربع قمحة .

وعند انتهاء التمثيل اوعز الشيخ سلامه الى مدير الصور المتحركة فاظهر عدة منها ونحو الساعة الثانية بعد نصف الليل انصرف الناس ومرّني انهم على الاطلاق سرّوا وابتهجوا وسألوني ان اكرر مثل هذه الليلة وبما انني لم اعلم حتى الآن النتيجة المالية لهذه الحفلة فسأذكره في العدد القادم واعين موضوع الجائزة . وحريٌّ بي ان اذكر انني لما دفعت للشيخ سلامه في آخر الليلة الاجرة المتفق عليها تنازل عن ١٥ جنيهاً ردّها لي رغبة منه في تعزيز الاعمال الادبية فاستحق اعلان شكري لهُ

وجاءني من حضرة صاحب السعادة نجيب بك يوسف من فضلاء القطر مانصه (جرى لي منذ بعض ايام مع اديب فاضل من نخبة شعرآءنا حديث في امر التمثيل العربي وابديت له بعض ملاحظات عمومية خطرت لي فراقت لديه . وربما عدت الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ليتناول البحث فيه حملة الاقلام طلباً لتقدم هذا الفن اللطيف . اما الان ولم تزل مناظر الليلة التي احييتموها مساء الاحد تتردد في اعيننا والاصوات الرخيمة يرن صداها في آذاننا وقلوبنا تقوم وتقعد طرباً لما سمعناه من بديع الاشعار الخليلية والحافظية والشدودية لا أرى بداً من الايمآء الى اختلال النظام في قاعة الجلوس فان بعض الحضور كان يحاول الرقص في احدى الالواج والبعض يصفق في غير اوان التصفيق قاطعاً دور المغني او الالقآء فينتهره فريق اخر . وذاك يصفر تصفيراً عنيفاً على غير علم اذا كانت هذه الاصوات المزعجة علامة استحسان او علامة استيآء . فتعلو الغوغآء بما يصم الآذان و يقلق الاذهان وناهيك عن كثرة التنقل من محل الى اخر ومشي البعض مرحاً في وسط القاعة وفي جوانبها اثنآء التمثيل . وما فاق ذلك كله ادخال صوانٍ ملأى من المسكرات الى بعض الجالسين في القاعة الامامية وتعاطيهم الكؤوس كانهم في دار خمرة لا في دار تمثيل . هذه كلها امور مخلة بآداب

المجتمعات ويجدر بحضرة ذي النباهة والهمة الحسن التهذيب الشيخ سلامه حجازي ان يتلافاها بحكمة مستعيناً عليها بعماله او برجال الشرطة . واذ الغاية من التمثيل تهذيب الاخلاق فهذا اول ما يجب ان يبدأ به . وهلا يحسن لحضرة صديقنا الفاضل الثاقب الفكر الدكتور شدودي ان يشفع قصيدته الرنانة (فتى العصر) باخرى من هذا القبيل مداواة لهولاء (المرمودين) علهم يبصرون والى سبيل الآداب يهتدون

....

ما هذا

ان الخواجه سليم ضاهر المقيم في مصيف اتلانتك ستي من الولايات المتحدة يرسل مجلة سركيس هدية لمدة سنة لاول من يرسل الى الادارة حل الارقام الآتية وما هي الكتابة التي تتألف منها

٢٤|٥|٢٣|٣|١٢|١٠|٢٢|٢٩|١٢|٢٤|٥|٢٤|٢٧|١٨|٣|١|٨|

١|٢٧|٢٠|٢٢|١|٢٦|٣|٣|١٤|٨|١٠|٢٤|١٠|٣|٢٩|٢٥|

٢٠|٢٩|١|٢٣|١٣|٢٦|١٠|٢|١|٨|١|١٠|٣|١٢|٢٣|٢٩|٢٤|١٢|

١٠|٢٢|٢٩|١٢|٢٠|٢٩|٢١|١٣|١|١٠|١٨|١|٢٣|٢٠|٥|

١|٢٣|٣|٢٤|١٤|١٠|١|٢٣|٢١|١|٢٦|١٠|٣|٢٥|٢٤|١٠|٣|١|

٢٣|٣|٢٣|٢٩|٢٠|٢٧|٢٥|١٣٧٥|٢١|٢٩|٢٤|.

٣|١|٢٨|١٣|٣|١٠|١|٢٢|١|٢٣|١٢|٢٥|٢٧|٢٩|١|٢٣|

٢١|١٦|١٠|١|٢٣|٢٤|١٤|١٠|٢٩|٦٠|١٩|١٠|١٣|١|١|٢٣|

٢|٢٨|٨|١|٢٨|٥|٢٥|٢|٢٩|٣|٢٠|٢٠|١٠|٢٥|٢٢|

١|١|٢٣|٥|١|١|٢٣|١٢|١|٢|١٨|١|٢٣|١٢|٢٥|٣|١|٢٨|

٢٧|٢٣|٢٩|٢٠|٢٩|١|١|٢٧|١٩|١٢|١٦|٢|١|١|٢|

١٢|٢٥|٣|١٩٠٥|٢٤|١٦|٢|١٨|٣|١|٢٣|١٢|٢٣|

١|٢٤|٢|١٣|١|١٠|١٨|٢٢|٢٣|٢٧|٢٥|٣|٢٢|٢٤|١٤|١٠|

١٢|٢٣|٢٩|٢٤|١٥|١|٢٦|١٠|٨١٤|

١|٣|١٨|٢٥|٣|٢٢|١|٢٠|٢٥|٢٩|٢٧|١|٣|٢٨|٢٥|

٣|٢٢|١٢|٣|٢٩|٢٥|٢٩|٢٧|٥|١|١|١|٢٩|

صفحة كرومرية

اظنك لا تعلم قبل الان ان اللورد كرومر ـ نزيل الوكالة البريطانية ومعتمد الدولة الانكليزية وحامي مصالح حكومة ادوارد السابع — هو الماني الاصل وانه لولا الصدفة لكان الرجل الانكليزي حتى الان من اتباع غليوم الثاني وكانت لغته تلك اللغة التي احسبها نقيق الضفادع . فعائلة بارنغ واسم اللورد افلين بارنغ ـ المانية ترجع في نسبها الى فرانز بارنغ الذي كان كاهنا لوثريا في احدى كنائس مدينة بريمن وحدث ان ابنه فرنسيس هجر المانيا الى انكلترا وتاجر فيها فربح كثيراً ثم تجنس بالجنسية الانكليزية ولما مات كان اوسع تجار الصوف ثروة وخلفه ابنه الثاني في التجارة ثم صار رئيساً للشركة الهندية الشرقية وبالتالي انتخب عضواً في البارلمنت فظل هكذا ٢٠ سنة وجعل بارونًا وهو مؤسس عائلة بارنغ وكان ابنه اسكندر اول انكليزي تزوج من ابنة اميركية ذات ثروة فاستعان باموالها حتى جعل مقام بيت بارنغ المالي عظيما حتى صار بيت بارنغ اخوان من اعمدة النجاح الانكليزي الوطني واهم مافعله هذا البيت المالي انه اقرض الحكومة الفرنساوية في احد حروب نابوليون مليونًا من الجنيهات حتى قال احد ماريشالية نابوليون (ان الدول العظمى في اوربا هي انكلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا وبارنغ اخوان) ومن ذلك الحين بداءت المناظرة المالية بين بيت بارنغ وبيت روتشيلد وانتهت منذ سنوات بفوز الاخير فوزاً مبينًا وسقوط الاول سقوطًا اهتزت له عروش المالية في العالم بامره . اما اسكندر بارنغ فانه عدل الى السياسة وجعل سنة ١٨٣٥ شريفًا باسم لورد اشبورن اما اللورد كرومر فهو سليل هنري بارنغ شقيق اسكندر الاصغر . كان المستر افلين بارنغ منذ ٤٠ سنة شابًا في المدفعية الملكية ثم استدعاه نسيبه لورد نورثبروك الذي كان حاكمًا على الهند ليكون كاتم اسراره فاقام ٤ سنوات يعمل باجتهاد ويظهر مقدرته الادارية ومن ثم نقل الى مصر بصفة قنصل جنرال . اما اخباره العائلية فانه لما كان لا يزال الماجور بارنغ احب اثيل ستانلي ابنة السير رولاند ستانلي ارنغتون واعلنت خطبتهما وتقرر موعد الاكليل فلما ازف الوقت مرض والدها فهجرت الفتاة كل مقاصدها وانصرفت الى ملازمة

والدها والعناية به فعاد الخطيب الى مصر واقام سنة حتى مات السير ستانلي فزفت الفتاة اليه ولما ماتت بقي ارملاً مدة ٣ سنوات فهجر المجتمعات حتى ضجت الطبقة العاليه في مصر وشكت من قفل ابواب الوكالة البريطانية في وجه مجتمعاتها وحفلاتها وشعر اللورد بالوحدة فقصد انكلترا سنة ١٩٠١ وعقد له على لادي كاثرين ثاين كريمة ماركيز باث . وتمتاز عائلة بارنغ بالمحبة والالفة الكائنة بين افرادها فانه مع اخويه وجميعهم قد تجاوزوا الآن ٦٠ سنة من العمر ما برحوا يخاطب احدهم الآخر باسماء التحبب التي كانوا يستعملونها وهم صغار في المدارس فالاول اسمه ماجور والثاني مينور والثالث مينيموس وهم جميعاً يخاطبون شقيقتهم لادي سوفيلد بلفظة الطفولية (سيسي) تصغير اخت

المويلحي

نظم فقيد الادب ابرهيم المويلحي الابيات الآتية على اثر سفر صديقيه الشيخ محمد عبده الى سوريا ومحمد بك بيرم الى تونس وقد توفوا الآن جميعاً رحمهم الله قال

سقى الله ارض الشآم الحيا　　واخضل قيعانها والربى
رياض كأن نجوم السماء　　خيالٌ لازهارها في السما
وماء على جانبيه الزهور　　كسيف على صفحتيه الدما
واقداح خمر عليها الحباب　　كورد يرف عليه الندى
وساقٍ يميس بكاساتهِ　　كورد على غصنه قد زها
وشمس عليها الغمام الرقيق　　كدينار تبر علاهُ الصدا
الى الله اشكو جوى فرقة　　اجدَّت همومًا وهاجت اسى
خليل بلبنان امسى وخلٌ　　بتونس القته ايدي النوى
يشقان قلبي شق النواة　　فشقٌ لهذا وشق لذا
فطوراً اهيم بريح الجنوب　　وطوراً أهيم بريح الصبا
حللت اخا الفضل ارض الشام　　فحل السناء بها والهنا
وخليت مصر فخليتها　　كمثل مطلقة عن قلى
فللوجد حرٌ باحشائها　　شديد الضرام شديد اللظى

وقد كنت في مصر ريحانة　　　نحيت بها مصر ذاك الحمى
وغبت فلم تغن عنك رجال　　　كثير العديد رزين الحجى
كذلك لم تغن زهر النجوم　　　اذا غاب عنهن بدر الدجى

ولنجله محمد بك المويلحي في وصف حديقة الحيوانات في الجيزة وهي في الاصل قصر من قصور اسماعيل قال

« وصلنا الى قصر الجيزة ومتحف الاثار وملتقى السيارة من سائر الاقطار . فرأينا روضة تجري الانهار من بينها . كأنها الجنة بعينها . وقصراً يقصر عنه الطرف . كما يقصر عنه الوصف . فاخذنا نرتاد خلاله . ونتفيأ ظلاله . وقد نظرنا الاسود مقصورات في المقاصير . والاساود مكفوفات في القوارير . ورأينا النمور . في الخدور . والرئال . في الحجال . والذئاب . في القباب . والظباء . في الخباء . ولما رأى الباشا الارض منضدة . مرصعة مزردة . حسبها ارضاً مفروشة . ببسط منقوشة . وأشكل الامر عليه . فهم بخلع نعليه . فقلت له طريق معبد . لا فرش منجد . وحصباء ومرو . لا بساط وفرو . قال لمن هذا الجنان . وكيف يسكنها الحيوان . وما علمت ان الاسد الضواري . تسكن مغاني الجواري . وان ساكنات البيد . تلعب في ملاعب الغيد . فقلت بيت اسماعيل طالما كانت حجارته مطالع الاقمار . ودرجاته منازل الاقدار . كان اذا نادى صاحبه ياغلام . شقيت اقوام وسعدت اقوام . ولبي نداءه البؤس والندى . باسرع من رجع الصدى . هنا كان يفصل الامر ويحكم . وينقض الحكم ويبرم . وكان من احتمى بظل هذا الجدار . تحامته غوائل الاقدار . هنا كانت فرائد القلائد . من اجياد الخرائد . تختلط بمنثور ازهاره . فترصع لجين انهاره . هنا كانت تتناثر الجواهر من قدود الحسان . فتشتبه باثمار الاغصان . هنا كانت تصدح القيان . على المزاهر والاعواد . فتجاوبها الورق على الافنان . والاعواد . فاصبح حديقة عامة . وموطئاً للخاصة والعامة . واصبحت ارضه تكترى . وجني اشجاره يباع ويشترى . ودوى فيه صياح النسور وزئير الاسود . وعواء الذئاب وهمهمة الفهود . وزال ما كان فيه من عز وطول . ومجد وصول . وايد وحول . »

السيدات في الاسكندرية

غريب ومدهش . ليس حصول ما ساذكره بل تاخر حصوله حتى الان . نهضة حسنة من السيدات في الاسكندرية الى العمل الخيري اليدوي . فالمراة مفطورة على حب الاحسان من عهد المرحومة حوا . فهي تحسن حتى في اساءتها . بدليل ان جدتنا المثلثة الرحمات حواء رق قلبها وابت ان تاكل التفاحة وحدها فاشركت معها المرحوم جدنا (أبوشبيت) ولا يقال انها اساءت اليه لانها اذا كانت قد اساءت فغير مخبرة ولا متعمدة وانما ينظر الى غايتها — وغايتها حسنة — ان لا تتمتع وحدها بالتفاحة بينما زوجها يحرم منها . بقي ان سيدتنا المرأة اعزها الله مفطورة على الاحسان فكلما تاخرت عن اظهار هذه المزية عظم تعجبنا ومتى بدات باظهارها بدأنا باظهار اعجابنا وسرورنا . ان الرجال يشكون من انصراف السيدات خصوصاً في الطبقة العالية من الهيئة الشرقية — الى الملاهي والزينة والازياء والالعاب التي تقتل الوقت والصحة والمال وهوذا نخبة من سيداتنا الفاضلات في الاسكندرية قد سفهن هذا الراي وكذبن تلك الشكوى فان جماعة من السيدات السوريات هناك تسر بأن بالملاحة وارتدين بالظرف ولاحت على وجوههن ديباجة الحسن لهن شرف صاعد من الطراز الاول قد قمن بعمل عظم قدره في النفوس فارتفعت منزلتهن في العيون عمل تتصاغر عنده الهمم ويملاء الصدور هيبة واجلالا فانهن عطفن من نعيم هنائهن على الفقير في جحيم شقائه واوسعن لذي الحاجة كنف رحمتهن فانشأن جمعية خيرية غيردينية تحسن الى الفقير بعرق الجبين فتعطي المسكين قوتاً ولباساً يشترى بما تنسجه ايديهن من العمل وتجزل الخير للبائسين بما يتقطر من جباههن من لآلي الاجتهاد والتعب . هولاء السيدات في الاسكندرية يمثلن تمثيلا واضحاً شريفاً المراة الفاضلة التي وصفها سليمان الحكيم وهذه الجمعية مؤلفة كما روى الشرق من مدام ابوراجي بسترس رئيسة ومدام امين كرم نائبة رئيسة ومدام نصري خوري امينة صندوق والسيدة منه ارملة المرحوم سمعان كرم وارملة المرحوم سليم دي بسترس ومدام نجيب سرسق ومدام هنري خلاط ومدام قيصر خلاط ومدام تيودور خلاط ومدام نحاس والسيدة فكتوريا ارملة

المرحوم جبران مرسق ومدام يوسف دباس ومدام صراف ومدام اسكندر كرم ومدام جورج فرداحي ومدام سيون ابي شنب ومدام فضل الله عرمان والانسة سلى نقولا عم ومدام قدسي جميعهن اعضاء عاملات وقد باشرن عاجلا هذا العمل الخيري فجمعن من بعضهن مبلغاً وافراً وشاركهن في السخاء كثيرون من رجالهن الافاضل فاشترين الاقمشة وشرعن بتفصيلها على قياسات مختلفة وتخييطهـا ملابس للفقراء العراة على اختلاف اعمارهم ومللهم واجناسهم

اما نحن في القاهرة فان عندنا جمعية من هذا القبيل اسمها جمعية (يد المساعدة) انشاتها بعض السيدات للغرض نفسه منذ سنوات وفي ١٦ الماضي بينما كانت جمعية الاسكندرية تحتفل بتاسيس عملها كانت جمعية مصر تحتفل في منزل مادام شكور بعرض مصنوعاتها للبيع استدراراً لاموال المحسنين وحبذا لو تقرر جمعية مصر مكاتبة جمعية الاسكندرية لعقد صلة العمل وتعزيزه

نبوة صادقة — ان شاء الله

ملخصة من مقالة في المناظر البرازيلي

(من مبتكرات مجلة سركيس الشهيرة انها ارصدت جوائز لمن يجيد من الكتاب والشعراء ..... فوائد هذا العمل من المجلة كثيرة ستذكر لها بالشكر واهمها ثلاث ظاهرة بيهاء • الاولى خاصة بالكتاب والشعراء فانها تسرق بلطف ورشاقة من جيوب الاغنياء الى ايدي الكتاب والشعراء المجيدين • والثانية خاصة بالمشتركين والقراء فانها تنشر لهم عدا عما لصاحبها من المقدرة بكتابة المواضيع الادبية الجميلة احسن القصائد والمقالات طبعاً لانها تكون النائلة الجائزة • واما الجائزة الثالثة فهي خاصة بالمجلة وهي نتيجة الثانية لانه متى كان ما ينشر في المجلة لغير صاحبها من اعلى طبقة في الكتابة والشعر فمن اللازم ان يزيد عدد مشتركيها وهذه الزيادة اجرة باستحقاق لها لانها افادت جانب الكتاب والشعراء وجانب المشتركين والقراء

وها انا اتنبأ لمجلة سركيس انها في رأس سنتها الثانية ستكسب مشتركين عديدين والوقت قريب ليرى صاحبها صدق هذه النبوة) •

حكم في الجائزة التاسعة عشرة

مائة فرنك . تبرع بها حضرة عزتلو اسكندر بك عمون المحامي لمن يكتب افضل مقالة في (بماذا يفضل الحمار سواه) . عرضت المقالات على لجنة اجتمعت في منزل صاحب المجله مؤلفة من حضرة سعادتلو سليم بك عنحوري صاحب مجلة الشتاء وجميل افندي معوّر محرر بالمؤيد والشيخ يوسف الخازن والدكتور شدودي فتقرر الحكم بالجائزة لصاحب امضا (ابو حماره) الذي ظهر انه جناب كامل افندي الياس مدور من طلبة الحقوق وهذا نص مقالته

« مسكين الحمار كيف ان الناس يهزأون به ويتناسون افضاله وحسناته ما عدا بعض ذوي الخير والاحسان الذين لا تسمح لهم طيبة قلبهم ان يدعونه هدفاً لمطاعن الناس وموضوع سخر يتهم منهم حضرة المحامي الشهير اسكندر بك عمون فانه لم يكتف بالمحاماة عن حقوق الناس بل حن قلبه على الحمار ايضاً وبما ان اشغاله الكثيرة لا تسمح له بتسويد الورق في هذا الموضوع فهو يعطي ٤ جنيهات لمن يعمل عنه هذا العمل الخيري . وقد تقدمت في هذه المقالة من جملة المتقدمين للدفاع عن الحمار وانا تلميذ بمدرسة الحقوق فاذا ربحتُ الجائزة تكون اول قضيه مسكتها هي قضية الحمير واول ربح كسبته يكون دفاعاً عن الحمير فاصير اذ ذاك احبهم حقيقة وادعو لجمعيات الرفق بالحيوان بالتوفيق والنجاح ولحضرة المتبرع بالجائزة بالفوز في جميع القضايا التي تدخل مكتبه العامر (هذا اذا كان دعاء المحامين مستجاباً عند الله)

ويمكننا ان ننظر الى هذه المسالة من ثلاثة اوجه :

الاول بماذا يفضل الانسانُ الحمارُ غيرَهُ من البشر ؟ .

الثاني بماذا يفضل الحمار الحقيقي الانسان ؟

الثالث بماذا يفضل الحمار الحقيقي غيره من الحيوانات ؟

أ فمن الوجه الاول يمكننا ان نقول شيئاً كثيراً بنوع انه يطول بنا الشرح . مثلا : قد تصدى للدفاع عن الحمار العالم الشهير بوفون في كتابه « التاريخ الطبيعي » فوصفه اصدق الوصف و بين امساكه وطاعته وتعلقه بصاحبه واحتماله الذل وصبره على المكاره الخ وقد رفعه درو ين الى اسمى

المراتب اذ انه جعله اخاً للانسان . ولكن كلا الوصفين لا يبينان ان الحمار افضل من غيره و بناءً عليه اراهن ايًا كان ان بوفون ودروين مع كل علمها وفصاحتهما ما كان يمكنهما ربح هذه الجائزة اذا اكتفيا بما قالاه لانهما يكونان خرجا عن اقتراح صاحب الجائزة وهو « بماذا يفضل الحمار سواه » وليس « بماذا يساوي الحمار سواه » وربما اكون انا الرابح مع اني بالنسبة اليهما كالحمار فيكون الحمار نال جائزة لم ينلها العلماء وهذا شيء يفضل فيه الحمار غيره[1] وفي هذا المقام اذكر القراء الذين يتقدموا الى الامتحان للحصول على البكالورية المصرية ولم يفوزوا في الامتحان انهم ربما يكونون اكثر ذكاءً وعلماً من غيرهم على ان غيرهم نجحوا لسهولة الاسئلة المطروحة عليهم او لمساعدة الظروف لهم مع ان ذكائهم اقل توقداً ومعارفهم اقل توسعاً من سواهم . وكلٌ منا يعرف عدداً عظيما من الناس الحمير نجحوا في الدنيا اكثر من ذوى العقل وكلٌ الذين كان يسميهم المعلمون والتلامذة « حميراً » في المدارس يتقدمون في العالم اكثر من الذين كانوا رؤوس مدارسهم . وهذا شيء مهم جداً يعزي كثيرين من ذوي المعارف والعلوم الذين يرون نفوسهم متأخرين في الماديات في وقت ان كثيرين غيرهم من الجهال اغنياء ومعروفون اكثر منهم

٢ً ومن الوجه الثاني يفضل الحمار الانسان ـ اجل القارئين والسامعين باشياء كثيرة . مثلا : الجحش وهو صغير الحمار يعرف يمشي و يميز الصالح والطالح من حين مولده حال كون الانسان لا يعرف شيئاً ولا يميز شيئاً حينما يأتي من العدم لتشريف هذا الوجود ولا يعرف يخط وحده الا حينما يبلغ السنة العاشرة من عمره ولا يعرف يمشي الا في العام الرابع ولا يقوى على تمييز النافع من الضار طول حياته ولو طعن في السن ووصل الى المئة

---

(1) الكلام بسر القراء الافاضل انني قابل ان اسمي ذاتي حماراً بالنسبة الى بوفون ودروين ولكني لا اقبل ان يسميني الناس كذلك كما ان سيرانو دي برجراك كان يقول عن انفه الكبير مهما اراد ولا يسمح ان يقول احد شيئاً عنه

وعدا ذلك فان الحمار متى شبع لا يعود يأكل اما الانسان فالشراهة تعمي بصائره فيظن انه وجد للطعام . والحمار أكله بسيط مؤلف من العشب والشعير و بعض الخضار اما الانسان فيأكل بعض النبات وانواع الحيوان و يضيع اوقاته بطبخها وتمليحها وغير ذلك حال كون الحمار يأكل بلا طبخ ولا يضيع الزمان الثمين بمثل هذه الترهات الباطلة لانه يعرف انه اذا طبخ طعامه يضطر ان يبقى زمناً بلا شغل مفيد والنشاط يمنع المرء عن تبذير الوقت بما لا يجدي نفعاً

والحمار يفضل الانسان ايضاً في منافع جسمه فان لبنه ولحمه وجلده وعظمه تستعمل في كثير من البلاد . والانسان لا يفيد في شيء مما ذكر بل يستفيد وذلك يدل على انانيته وعلى محبته الزائدة لنفسه و بالوقت ذاته يبين محبة الحمار ووداده لصاحبه اذ انه لا يكتفي بما يجره اليه من المكاسب في حياته بل يريد أن ينفعه بجسمه بعد ان تكون ذهبت منه قوته . وهذه الجملة الصغيرة تذكرني بقوة الحمار التي تفوق قوة بضعة رجال وهي من جملة محاسن ذلك الحيوان

٣ً ومن الوجه الثالث اذا نظرنا الى حسنات الحمار نراها عظيمة جداً فانه يفضل عدداً عديداً من الحيوانات الداجنة والاوابد وهذا امر معروف لا اطيل الكلام عليه فقط اقول ان الحمار يظهر لنا صعلوكاً مسكيناً لاننا نشبهه دائماً بالحصان ولكنه في حد نفسه جيد ولو لم توجد الخيل لكان الحمار احسن الحيوانات الداجنة وانفعها ولو اعتني به البشر نظير اعتنائهم بالحصان لكان جنس الحمار تقدم وتجمل وصار اشراف البشر يتفاخرون في اقتنائه وركوبه وشده على العجلات

وعليه فلست افهم لماذا الازدراء بالحمار ؟ وعلى ما ارى ان الناس يعاملونه معاملة النحاة لعمرو وهو ذاك الاعرابي المسكين الذي يضربه زيد في كل كتب النحو وفي كل المدارس من ذلك الوقت البعيد الذي جمع فيه ابو الاسود الدؤلي قواعد اللغة العربية الى يومنا هذا . فلماذا يحتقرون الحمار ولا يقولون شيئاً عن البغل والنغل مع ان الحمار صاحب اصل معروف وعائلة مشهورة في حال كون البغل والنغل دخيلين في فصيلة الحيوان . وهذه النعامة

التي متى اخفت راسها تظن ان الصياد لم يعد يراها لانها هي لا تراه والحمار مهما كان قليل الذكاء فهو يفهم انه اذا اخفى عينيه لا تزال بقية جسمه ظاهرة . و يقول المثل العربي « قدم للخيل العليق تقدم لك الابيط » ولا يقال هذا القول على الحمار المشهور بوداعته وصبره . ومن المؤكد انه لو كان الناس يعاملون غيره من الحيوانات المعاملة الدنيئة التي يعاملونه بها ويحملونها المشاق والمتاعب التي يحملها لكانت نفرت منهم منذ القدم او كانت انقرضت من كثرت الضرب والشغل . ولو كان الحمار انساناً لكانت الحمير كلها تصعد الى السماء اذ ان الفردوس للصابرين والذين اذا ضربتهم على خدهم الايمن يحولون لك الايسر والحال ان الحمار اذا ضربته على جهة من مؤخره يدير لك الجهة الاخرى كانه يقول بلسان حاله انه مستعد لقبول الضرب عليها . وعلى كل حال فاني اعتبره اكثر من الانسان لان الانسان مهما كنت عشيره وصديقه فانه ربما يأتي يوم يخونك فيه اما الحمار فمهما ضربته ومهما جوعته فانه يميل اليك ولا يخونك ولا يود الابتعاد عنك ان لم ترد انت ابعاده بالقوة وهو ابداً يحن الى اصطبله القديم حيث ذاق لذة الشعير ومرارة الضرب

فبناء على كل ما تقدم ارفع عرضحالا الى جميع الناس الذين يزدرون بالحمار ارجو به من كرم اخلاقهم ان يكفوا عنه باسم الحنان والعدل والامر لمن له الامر افندم بنده

« ابو حماره »

مشاهير الحمير

(بقلم جناب كامل افندي الياس مدوّر محرز الجائزة التاسعة عشرة)

بمناسبة الجائزة التي موضوعها (بماذا يفضل الحمار سواه) جأتني المقالة الاتية من كاتبها النبيه فهي تاريخية فكاهية ارجو ان لا تهمل قراءتها فانها من ارق ما كتب

اما بعد فجنس الحمير له تاريخ جميل وقد اشتهرت بعض الحمير ولا اذكر منها ههنا الا الاكثر شهرة تذكرة لمن يعرف وتعليما لمن يجهل . واول هذه الحمير هو اول حمار خلقه الله وهو بالنسبة الى الحمير كنسبة ادم الينا ولو

كانت توجد طريقة للتفاهم بيننا وبين جنس الحمار لكنا فهمنا منهم القصة التاليه وهي تدل على انهم كانوا سعداء في القدم ثم صاروا تعساء بسبب خطيئة الحمار الاول كما اننا كنا نحن البشر سعداء قبل خطيئة ابينا الاول واليك تفصيل الخبر . خلق الله الحمار ذكياً جداً ولكن لسوء الحظ كان ذا طيش وخفة وينسى حالا ما يقال له . فلما اتى الله بجميع الحيوانات الى ادم ليسميها كما يريد دعى ادم الحمار حماراً ولم يكن اذ ذاك الحمار ذا اذنين طويلتين ولم يكن ينهق فبعد ان قال للحيوانات كل واحد اسمه صفها امامه وجعل يسأل كلاً بمفرده ما اسمك فكان كل منها يجيبه باسمه الذي اعطاه اياه ولما وصل الى الحمار سأله ما اسمك فلم يجبه بشيء لانه نسي اسمه فكرر عليه ادم اسمه وقال (اسمك حمار) ثم عاود الكرة وسأل كل الحيوانات اسمائها ولما وصل الى الحمار كان قد نسي اسمه ثانية فقال له للمرة الثانية (اسمك حمار) وعاد يسأل الحيوانات الى ان وصل الى الحمار ولكن لسوء الحظ كان قد نسي اسمه ثالثة فمسكه ادم من اذنيه وجعل يشدهما حتى طالتا وصار الحمار ينهق من الوجه ويقول (حمار حمار حمار حمار) وهو الكلام الذي نقوله حمير اليوم حينما تنهق ومن ذلك الحين حكم ادم على الحمار باضاعة الذكاء الذي كان له بجزاء خفته وطيشه

والثاني هو حمار بلعام الذي ورد ذكره في الفصل الثاني والعشرون من سفر العدد وهو الذي ركبه بلعام وجاء مع رسل موآب ومدين الى بالاق ابن صفور وفيما هو راكب تراءى ملاك الرب للحمار فمال عن الطريق فضربه بلعام ثم حشر بلعام في طريق ضيق وضغط على رجله فضربه بلعام ثانية ثم دخل في طريق لا مخرج منها وربض تحت راكبه فضربه بلعام ثالثة حينئذ فتح الله فم الحمار وتكلم مع بلعام وسأله لماذا يضربه فكشف الرب عن عيني بلعام وعرف ان حماره بريء مما كان ينسبه اليه من التمرد والعصيان الى اخر ما في الفصل وهي اعجب الحكايات التي وردت عن الحمير

والثالث الحمار الذي وجده شمشون ميتاً فاخذ فكه وقتل بها خمسة الاف من الفلسطينيين . نعم ان ذلك الحمار لم يشعر بلذة الانتصار لانه كان ميتاً ولكن جنس الحمير يفتخر به لأن فكه قدم خدمة عميمة النفع

لشعب الله الخاص

وفي اساطير الاولين ان ميداس ملك فريجيا فَضَّلَ زَمْور پان اله الرعاة على قيثارة ابولون اله الشعر فغضب عليه ابولون واعطاه اذني حمار فصار يشبه الحمير

وننتقل من ذلك الزمن الى ميلاد المسيح والمشهور من ذلك العهد ثلاثة اولها الحمار الذي نفخ على المسيح حين ولد في مذود مغارة بيت لحم وثانيها الحمارُ الذي هربت عليه مريم العذراء مع يسوع ويوسف من اليهودية الى مصر ورجعت عليه وثالثها الحمار الذي ركب عليه السيد المسيح حين دخوله الاحتفالي الى اورشليم يوم الاحد قبل عيد الفصح حسب نبوة احد انبياء العهد القديم (واذان انه ملاخيا) وهي (افرحي ياابنة صهيون لأن ملكك سيأتيك وديعاً راكباً على جحش ابن اتان) . ثم اشتهر في القرن الحادي عشر حمار بطرس الناسك الذي طاف اوربا عليه يعظ المسيحيين ويحرضهم على الحرب الصليبية وفي القرن الثالث عشر حمار القديس انطونيوس البادواني الذي جعله القديس المذكور يسجد امام القربان ليُهْدِيَ رجلاً من الالبجنسيين وفي القرن الرابع عشر حمار الفيلسوف بوريدان وهذا الحمار هو فَرَضِيٌّ وليس حقيقياً فقد فرض هذا الفيلسوف حماراً جائعاً وظمآناً والجوع والظماء عنده متساويان فاذا جئنا بهذا الحمار ووضعناه بين قفة شعير وسطل ماء هل انه يشرب قبل الاكلْ او يأْكل قبل الشرب ؟ هذا هو السؤال الذى طرحه بوردان في معرض البحث وطال عليه جدال الفلاسفة والى اليوم لم يزل هذا السؤال بدون جواب

اما الكتب التي تتشرف بكونُ اسمها مستعار من الحمار فهي كثيرة لا اذكر منها سوى التي اشتهرت في الخافقين وهي «الحمار الذهبي» تاليف ابوليوس في القرن الثاني للميلاد وهو رواية وضع فيها الكاتب اعمال السحرة والعرافين واعتقاداتهم وممارستهم وقد كتب في الموضع نفسه لوسيوس الباترامي (وقد فقد كتابه) ولوقيانوس وقد ترجم كتابه الى اغلب اللغات الحديثة ونقله الى الافرنسية بول لويس كوريه في القرن التاسع عشر . وفي الاعصر الوسطى اكثر شعراء ذلك الزمن من ذكر الحمار واهم ما ورد عنه قصصه في

« رواية الثعلب » وفي « الامثال » المؤلفة باللاتينية او باللغات المشتقة منها . وفي القرن السابع عشر اشتهر لا فونتين بقصصه على الحيوانات وخصوصاً على الحمير . وفي سنة ١٨٢٩ طبع جول جانين رواية « الحمار الميت » وهي بسيخولوجية . وسنة ١٨٨٠ اظهر فكتور هوغو قصيدة « الحمار » وهي فلسفية . وفي يومنا هذا يوجد باللغة الايطالية جريدة كثيرة الشهرة تدعى « الآزينو » او « الحمار »

هل علمت قبل الان

ان الانسة ماى كار ينغنون الاميركية من مدينة سبرنكفيلد كتبت على الالة الطابعة (تيب ريتر) ٢٣٤٤ كلمة في ٣٠ دقيقة اي بمعدل اكثر من ٧٨ كلمة في الدقيقة الواحدة وكان المسيو بول مونتر قد كتب ٢٠٩٩ كلمة في نصف ساعة فزادت هذه الابنة عليه زيادة جعلتها السابقة

وان لدى الاميرال الكسيف الروسي دباً صغيراً اليفاً يرافقه الى كل مكان

وان ملكة انكلترا متى دعت الى زيارتها شخصاً عظيم الشان وشرب الشاي معها تقدم له اللبن من ابريق فخاري بسيط مفتخرة انه اهدي الى جلالتها من ابنة فقيرة كانت الملكة قد اعتنت بها ومرضتها

وان المهرجاه هولكار الهندي زار اللورد دوفرين ايام كان حاكما على الهند وساله ان يهدي اليه المطوى التي يقطع بها اوراقه وجرائده ففعل اللورد وبعد شهور زاره المهرجاه وقدم له فيلاً صغيرا مالبث ان دنا من مكتب اللورد وقطع الاوراق والجرائد بنابيه وكان المهرجاه قد حددها قصداً

وان الحمام الزاجل يجتاز ١٢٠٠ يرد في الدقيقة اذا كان الطقس حسناً واما اذا كانت الريح تهب في وجهة مسيره فهو يجتاز ١٩٠٠ يرداً

وان الذي يرقص في حفلة ٢٠ مرة رقصة الوالتز و ٤ رقصات بولكا مع رقصتين من الكادريل يكون قد مشى ما يعادل مسافة ١٢ ميلا .



الحكاية الحادية والعشرون

نابوليون والبرنسس هاتزفيلد

خرج الوزير تاليران من غرفة نابوليون فلقي المار يشال دوروك وقال له همساً – انني ساخون الامبراطور واطلعك على احد اسراره فتكون حياتي بين يديك اذا افشيت سري فاعلم ان الامبراطور امر بالقبض على البرنس هاتزفيلد ومحاكمته في مجلس عسكري لانه كتب الى ملك بروسيا كتاباً اطلعه فيه على اسرار الجيش الفرنساوي والامبراطور يريد الانتقام من اشراف النمسا لانهم لا يقدمون له واجب الطاعة وسيجتمع المجلس العسكري غداً فقال دوروك متأسفاً ـ غداً اذا تصاب عائلة البرنس بنكبة عظيمة . ان البرنسس الشابة تحب زوجها كثيراً وهي تنتظر ان تلد بعد شهور قليلة وهكذا يموت زوجها قبل ان يرى مولوده . فابتسم تاليران وقال همساً ـ عليك ياصديقي ان تحاول انقاذ البرنس . قال دوروك بدهشة ـ وكيف افعل ذلك . قال تاليران – انك صديق قديم لهذه العائلة وطالما اقمت في منزلها ضيفاً اثناء زياراتك برلين فطبيعي ان تلجأ البرنسس اليك لتساعدها فسهل لها سبيل الاجتماع بالامبراطور وهي ترجوه جاثية ان يرحم زوجها اذ ذاك يكون جميع الاشراف قد ركعوا امام الامبراطور في شخص البرنسس فيعفو عن البرنس . قال دوروك –ولكنك اخبرتني ان الامبراطور مصر على اعدامه . قال تاليران ـ الامر كذلك وزد عليه ان الامبراطور ردني خائباً لما توسلت اليه وقال بصراحة انه لا يسمح لاحد ان يتوسط للبرنس الى ان قال لي ان ديروك نفسه لا يجب ان يتجاسر ويحضر البرنسس الي فيمكنها من طلب الرحمة

ـ اذاً كيف تريد مني ان اعاند الامبراطور

ـ يلوح لي مما اعرفه عن مولانا انه يشير من طرف خفي الى رغبته في العفو عن البرنس بهذه الطريقة

ـ وكيف تستنتج ذلك والاوامر صريحة

ـ ذلك هو الاستنتاج الصحيح فما اعطيت لنا اللغة الا لنستر بها افكارنا فانني متى كنت احادث رجلا ذكيا استنتج على الدوام عكس ما تفيد كلماته

وانما الحمقى والذين لا مقام لهم يظهرون في كلامهم مايضمرون اما انت فجرب رأيي . سهل للبرنسس مقابلة الامبراطور واترك الباقي لبلاغتها وجمالها

وانصرف تاليران فبقي دوروك وحده مضطرباً حتى امسي المساء ولم تأت البرنسس هاتزفيلد

وفيما هو يفكر ويضطرب لما ستصير اليه البرنسس الشابة جاءه خادمه يقول ان سيدة منقبة في الباب تطلب الدخول وتأبى التصريح باسمها فلم يمهل دوروك خادمه ان يتم حديثه بل اسرع الى الغرفه الخارجية وعاد بالسيدة الى غرفته ثم قال للخادم اسرع باجان الى ميدان القصر ومتى رأيت الامبراطور قادماً عن بعد ارجع واخبرني ثم عاد دوروك الى السيدة وقال

- تكلمي ياسيدتي فنحن وحدنا . واذ ذاك رفعت السيدة نقابها عن وجه جميل غسلته دموعها فتظاهر الماريشال بالدهشة وقال - البرنسس فون هاتزفيلد ؟ فاجابت وهي ترتجف

- نعم اتيت لاسترحم منك مساعدتي ويجب ان تساعدني وان لا تهملني في ضيقي فقد قبض على زوجي واتهموه انه افشى اسرار الجيش الفرنساوي للملك وانه جاسوس فيالله انه سيموت لان الامبراطور قرر اعدامه . افهم ايها الماريشال . ان هذا المتهم الذي يتهدده الموت الآن هو زوجي وقد جروه من جانبي وابعدوه عني فاغمى علي من شدة الياس والحزن وتمنيت ان اموت ولكن الله ابى الا بقائي حية لاسعى وراء انقاذ حياته وقد نصح لي الاطباء ان الزم الراحة ولكن كيف استطيع ذلك وزوجي المحبوب في خطر فتركت فراشي اذ خطر لي انك انت تساعدني وها انا الآن امامك اتوسل اليك فارحم هذه الزوجة في يأسها ساعدني لانقذ حياة البرنس . انت كريم والامبراطور يحبك فانا ارجوك ان تسعى في انقاذه لدى الامبراطور

واخذت تبكي ثم جثت امام دوروك فانهضها مقبلاً يديها قائلا

- انا شاكر لك ياسيدتي حسن ظنك بي واعتمادك علي ولكن اخشى ان لا اتمكن من تحقيق امالك فقالت استعمل نفوذك الا تعلم انني اموت اذا فقدته فارحم شبابي واشفق على الجنين الذي لم يولد بعد قال دوروك

- اذا كنت تعتقدين ان الامبراطور يصغي لي فانت لا تعرفينه متى

كان غضباناً قد حضرت ٢٠ معركة ودوى الرصاص حول راسي وكان الموت الى جانبي فلم ارتجف ولكنني ارتجف متى رايت الامبراطور في حالة غضبه . انني متى رايته ينظر بعينين ملتهبتين من خلال وجهه الساكن سكون التماثيل ومتى دوى صوته دوي الرعد اذ ذاك افهم كيف يغمى على النساء ثم اهرب . اشعر عند ذلك بما لم اشعر به في مواقف القتال — اشعر بالخوف

فصاحت البرنسس — اذاً انت لا تساعدني ولا تسعى لانقاذه وهو مع ذلك بريء ان زوجي الكريم لم يرتكب الجريمة التي نسبوها اليه انهُ ليس جاسوساً ولا خائناً ومع ذلك يموت . ليس لي غيرك الان فلما جئتك اذا بك تردني خائبة لانك تخاف من غضب مولاك . قال دوروك — كلا انا لا اردك خائبة وانما اصف لك الامبراطور ساعة غضبه وان العاصفة في شدتها والبحر في هياجه والاسد في زئيره اسهل من نابوليون في غضبه ومع ذلك فانا اعرض ذاتي لغضبه اذا كان في ذلك ما يفيدك وزوجك ولكن لا فائدة ولا امل انهُ لا يصغى لكلامي انه يعترضني وربما امرني ان اصمت بل ان وساطتي تزيده غيظاً وربما زدته حقداً . قالت البرنسس — اذا كنت لا تجسر فاسمح لي ان اقتحم هذا الخطر انا لا اخاف غضب الامبراطور ومتى جئت امرأة امامه وتعلقت بقدميه طالبة الرحمة فهو يصغي لكلامها و ينعطف قلبه القامي فارجوك ان تذهب بي الى الامبراطور دعني استرحم منه العفو عن زوجي . قال دوروك

— صدقت فربما كانت هذه الطريقة الوحيدة لانقاذه فان نابوليون رقيق القلب وربما اثرت عليه دموعك لانه لا يحتمل بكاء المرأة خصوصاً متى كان حزنها صحيحاً ولكنه علماً منه بضعفه هذا فهو يرفض مقابلتك وقد اصدر اوامره الصارمة فعليك الان ان تنسي مقامك الرفيع ولا تنتظري ان يعلن الحاجب دخولك بل يجب ان تظهري امامه بكل بساطة حتى يضطر الى مقابلتك قالت — الا ترى انني لست الان الاَّ امرأة مسكينة تعيسة طالبة الرحمة والحنان ولو كنت مصرة على اداب السلوك ومراعاة القوانين ما جئتك الآن فسهل لي ان ارى الامبراطور ولو في

عرض الشارع وعلى قارعة الطريق امام الالوف من الناس فهناك اجثو امامه واتوسل اليه كاحقر النساء ان يحسن اليّ بالعفو والرحمة لان حياة زوجي بين يديه . قال دوروك . اذا كانت هذه نيتك فارجو ان اتمكن من ايصالك اليه وعلينا ان نحذو حذو القواد في الحروب . علينا ان نقطع على الامبراطور خط الفرار فلا يتمكن من تجنب مقابلتك لانه اذا رجع من شارلوتنبرج ودخل غرفته فلا سبيل الى مقابلته لذلك يجب ان تقابليه حالما يدخل القصر واذ ذاك قرع الباب ودخل الخادم جان يقول — ان الامبراطور قد ركب جواده وهو سائر في شارع ليندين مع اعوانه فيكون هنا بعد دقائق قليلة فصرف دوروك الخادم وقال للبرنسس — استندي على ذراعي والله يعطيك قوة لانك تسعين وراء غرض شريف فانا آخذك الى اول السلم الذي لا بد للامبراطور ان يرقاه ليصل الى غرفته فاعترضيه هناك وليعط الله قوة وتأثيراً لكلماتك . وسار بها الى الدهليز حتى وصلا الى السلالم العريضة الموصلة الى ساحة القصر فاخذها الى فسحة السلم الاولى وقال لها — انتظري الامبراطور فهو سيصعد من هنا ولا بدّ ان يراك ولكن احذري ان يراك قبل ان يدنو منك فينصرف من جهة اخرى الزمي السكوت حتى يصل الى حيث انت . اصعدي الى الفسحة الاولى من السلالم فهو لا يراك من هناك حتى يكون صعد الدرجات الاولى واذ ذاك فلا يرجع فاسرعت الاميرة الى المكان المذكور ورافقها دوروك وقال للحارس المقيم هناك ان هذه السيدة قادمة بامر الامبراطور

ثم سمعت اصوات الطبول مؤذنة بوصول الامبراطور فهرول دوروك الى اسفل السلالم لاستقباله . فلما رآه رأى دلائل الغيظ على وجهه ونار الغضب تقدح من عينيه فانه لما مرّ في الشارع العمومي لم يسمع الهتاف العادي بل رأى الناس يتجنبون مقابلته فاشتدّ كدره ولما وصل ترجل فاسرع دوروك اليه وعلى وجهه علائم الارتباك فقال نابوليون :

— تريد ان تخبرني ان برلين ثائرة حانقة عليّ وذلك لا يدهشني فكأن هذه المدينة مجبولة على الثورة ولكنني سادهش برلين واري قومها

كيف اعاقب الخونة فاشفيهم من داء الثورة بيدٍ من حديد . قال هذا ومشي قاصداً السلالم فقال دوروك

— كلاً ياسيدي ليست برلين ثائرة وانما استرحم منك ان تمنحني نعمة واحدة . فنظر الامبراطور اليه بدهشة ثم وضع رجله الواحدة على الدرجة الاولى وقال

— ماذا تريد . وصعد على الدرجة الثانية فقال دوروك — اشفق يامولاي على البرنسس هاتز فيلد واسمح لها ان تتشرف بمقابلتك . فصاح به — كلاً كلاً لا تزد في موضوعها لا اريد ان اراها ولا .... ثم وقف فجأةً وصاح — ولكن ما هذا . وكان قد وصل الى الفسحة الاولى ورأى الاميرة التي كانت قد جثت في طريقه و بسطت ذراعيها ونظرت اليه نظرة ذلّ ورجاء فقال بغضب — ما معني كل هذا ايها المار يشال من هي هذه السيدة . قال دوروك — انها ياسيدي البرنسس هاتزفيلد وقد سألتني ان اسهل لها مقابلتك فاعفُ عني لانني احضرتها الى هنا لتسترحم منك بلسانها وقد اعتمدت على حنانك نحو امرأة يذوب قلبها حزناً على حالة زوجها فقال الامبراطور — الم تبلغك اوامري الصارمة ان لا يذكر هذا الامر امامي ان امر البرنس موكول الى المجلس العسكري ولستُ احاول التأثير في حكمه — فصاحت البرنسس باكية — مولاي اشفق عليّ وارحم زوجي . وخنقها البكاء . وكان نابوليون تأثر فلان قليلاً وزالت العبوسة عن وجهه فانحنى نحوها وقال — انهضي ايتها السيدة فان امرأة في حالتك من حقها ان تجثو امام الله فقط . وانا اسمح لك بمحادثتي احتراماً لحالتك الصحية وانت ايها الجران مار يشال اتبعني مع السيدة . ثم صعد مسرعاً ومشى الى غرفته فنهضت الاميرة وقد عادت اليها قوتها ومشت بسرعة على اثره بجانب دوروك الذي قال لها — هوذا الامبراطور يدخل الى غرفته وقد ادركت غايتك . فقالت — اسأل الله ان يقويني . وما لبثت ان وجدت نفسها في غرفة نابوليون وقد انسحب دوروك وكان الامبراطور واقفاً في منتصف القاعة ونار الوقد ترسل اشعتها عليه فتزيده هيبةً ووقاراً . عند ذلك جثت الاميرة امامه قائلة

— مولاي اتوسل اليك ان ترحم زوجي فاجابها بشراسة — واية رحمة تطلبين . هل تعلمين الجريمة التي اتهم بها زوجك . انه جعل نفسه جاسوساً سافلاً و بعد ان اقسم يمين الطاعة لي ارسل مع البريد كتاباً الى ملك بروسيا اخبره فيه عن عدده جيشنا وحركاتنا وهو عمل مجرم خائن . وكذلك سوف يراه المجلس العسكري فيحكم بما يرى غداً قالت — مولاي غير ممكن ان يرتكب زوجي هذا الذنب فهو بريء وشى اليك به الاعداء انه لم يكتب الكتاب ولا يمكن ان يكون كتبه . فمشى الامبراطور الى مكتبه واخرج رسالة فدفعها الى الاميرة قائلاً — انت تعرفين خط يده وهذا هو الكتاب فاقرائيه فنظرت الاميرة من خلال دموعها الى الورقة وهي ترتجف ثم صاحت صيحة مخيفة مؤثرة حتى ترقرقت الدموع في عيني دوروك وهو واقف خارجاً ولم يتمالك نابوليون ان ارتعش ثم قالت — هذا خط يده وخارت قواها فسقطت الورقة من يدها ولم يسمح لها ارتجافها ان تعيد توسلاتها فاحنت رأسها واخذت تبكي بكاء مرًّا . وكان حزنها في صمتها اثر على الامبراطور فرق ولان ونظر بانعطاف الى المرأة الراكعة امامه فانحنى والتقط الورقة التي هي برهان جريمة زوجها ودفعها اليها وتركها بين يديها قائلاً — ايتها السيدة هوذا الكتاب افعلي به ما تريدين لانه البرهان الوحيد على جريمة زوجك . فنظرت اليه نظرة الفرح والدهشة اما الرجل العظيم فانه تبسم واشار الى النار في الموقد ففهمت اشارته ونهضت مسرعة حتى دنت من الموقد فطرحت الكتاب وصاحت مسرورة — انه يحترق انه يحترق وقد نجا زوجي وهو حر الان ثم صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشياً عليها عند قدمي الامبراطور . فاسرع دوروك وحملها بين ذراعيه واراد ان يخرجها على ان نابوليون جر الكرسي نحوها فوضعها المار يشال عليها وقال الامبراطور — والان فادع روستان وانقلاها على كرسيها حالاً قبل ان تنتبه فتشكرني . خذها الى زوجها الموجود في القصر بانتظارها ودعها تكون اول من يبشره بنجاته وانه مديون لها بحياته . فلما بقي نابوليون وحده تبسم وقال — سيقول اهالي برلين انني الرجل العظيم الذي يعرف كيف يعفو كما يعرف كيف يعاقب .

الجائزة الرابعة والعشرون

٦ جنيهات تبرع بها حضرة خليل افندي مرشاق لمن ينظم المعاني المعينة الآتي بيانها في افضل الابيات وارقها واكثرها موافقة للموضوع في ٦٠ بيتاً من الشعر مختلفة الاوزان والقوافي فيكون ثمن كل ١٠ ابيات جنيهاً واحدا ذلك ان خليل افندي مرشاق كما هو مشهور عند عشاق الروايات التمثيلية قد الف الروايات المشهورة المعروفة التي لا يزال الاقبال عليها عظيما وهي الاتفاق الغريب . مظالم الاباء . غانية الاندلس . ويظهر ان الادب فطري في هذه العائلة فان امين افندي مرشاق سكرتير مشروعات الري يزين المجلات العلمية باثاره الادبية . وميشل افندي الف ايضاً رواية ضحية الغواية ورواية مغائر الجن وشهرتها تغني عن المزيد . ذلك منذ سنوات وترك الاخوة الاشغال بالاثار الادبية عدولاً الى التجارة التي راجت اشغالها فيها لاختبارها وامانتها فانصرف ميشل افندي الى المقاولات وترك التاليف والتمثيل فبعد ان كان ينشيء الروايات التي تصل بين عقل وعقل صار ينشيء الكباري التي تصل بين حقل وحقل . وجلس خليل افندي في مكتبه للمقاولات والصرافة فاصبح يزن الجنيهات بعد ان كان يزن الابيات والكلمات . على ان الادب متى كان فطرياً في الانسان عسر قتله واهماله وحدث انني اجتمعت بصديقي الخليل فجرى لنا حديث عن التمثيل والروايات وكنت يومئذ قد حضرت جوق اسكندر افندي فرح يمثل رواية العواطف الشريفة ولهذه الرواية الاجتماعية تاثير مدهش على الجمهور الانساني فحضر خليل افندي تمثيلها فايقظت هذه الرواية همته وهكذا الف رواية جديدة سماها « معارك الحياة » وهي التي استوجبت وضع هذه الجائزة .

وخليل افندي مرشاق يؤلف الروايات التمثيلية شأن المغرم بالصناعة لا المروج للبضاعة ولذلك فهو يريد لرواياته الكمال الممكن ولا يستنكف من الاعتراف انه ليس من السادة الشعراء والرواية تحتاج الى شعر في بعض ادوارها فهو لذلك قد تبرع بهذه الجائزة لمن ينظم المعاني الاتية و يفضل ورود الاسماء في الابيات . فالمطلوب لاحراز هذه الجائزة هو ما يأتي

(١) اورورز بل تشكو الى ابنة عمها متيلده مصابها لان والدها يكرهها على التزوج من رجل لا تحبه (وان كان هو يحبها) لانه غير ملائم لما في فتية وجميلة نشأت في باريز وهو صاحب معمل في الولايات . فظ الطباع ساذج . ينظم هذا في ٦ ابيات

(٢) كونتران يتغزل بعروسه متيلده (وهي معه على المرسح) و يذكر حسن حظه بقرانه بها ويمدح جمالها وذكائها . في ٤ ابيات للانشاد

(٣) روشكيم ـ وهو نصير متيلده يشير الى تعشقه لها ولكنه يحرضها مع ذلك على التمسك بالفضيلة والوفاء لزوجها وحفظ عهود الزوجية المقدسة . في ٦ ابيات

(٤) كونتران يشكو لاورورز بل غرامه بها و يشكو من عدم اهتمامها به وترفعها عنه وتأنيبها له واستهزائها به سائلا في الختام ماذا تكون عاقبة هذه الحب المتزايد في ٨ ابيات للانشاد

(٥) كونتران ايضاً راكع امام اورورز بل يطارحها غرامه ويشكو الوجد و يتذلل طالباً اليها ان تمن عليه بكلمة او نظرة انعطاف و يذكر انه ترك زوجته وراحته بل ترك العالم الزاهي من اجلها وانه مستعد لبذل كل غالٍ في سبيل رضائها ـ ١٢ بيتاً للانشاد

(٦) كونتران ايضاً لاورورز بل يشكو قساوتها وسخريتها وعدم مقابلة حبه بمثله و يشير الى عزة نفسه وشدة بأسه وكيف ذل صاغراً لها ويطلب منها ان ترضى به عبداً لا سيداً ـ ٥ ابيات للانشاد

(٧) اورورز بل وحدها تناجي نفسها وذلك عقب مقابلتها لروشكيم الذي تعشقه بجنون وهو عاشق متيلده ونصيرها و بعد ان قابل حبها وقلبها الذي القته بين يديه بالازدراء والاعراض ترفعاً منه وشعورها بانه ما احتقرها الا لانها منحطة الاداب وان خيانتها لزوجها التي تسببت عنها طرده لها هي التي جعلت روشكيم الشريف يترفع عنها ثم تشكو الزمان والحوادث والظروف والنصيب وتأسف على خيانتها لزوجها وغدرها بابنة عمها متيلده التي كانت سبب نعمتها منذ طفوليتها وكانت دائماً المخلصة المحبة لها وتذكر طهارة ونقاء قلب متيلده وتكثر من ذكر عظمة وسمو حبيبها روشكيم وانه هو رجل

احلامها ثم تصرح بانها ستتجرع السم لتتخلص من حياتها المرة وهى طريدة زوجها ومهانة من الناس ولعزة نفسها تظهر السرور والرضى لانها لم تشمت روشكيم بها لانها قابلته تشكو غرامه والنقاب على وجهها فلم يعرفها وذكرت له عشق اوروزيل مصرحة بانها رسولة منها اليه وتختم القصيدة بان انجع دواء لدائها هو السم ثم تتجرعه ٢٠ بيتاً

(٨) كونتران يذكر عشقه لاوروزيل التي انتحرت فتارة يحن اليها وتارة يشمت بموتها تلك الميتة الشنعاء ويذكر خلاصه من نيرها وخشونتها معه وترفعها عنه وازدرائها به الخ و يشير الى الراحة التي يشعر بها بعد وفاتها وكيف كانت متسلطة عليه في حياتها ١٠ ابيات للانشاد

واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول مايو (ايار) و ينشر الحكم في عدد ١٥ مايو

الشرط املك عليك ام لك

ورد في صفحة ١٥ عدد ١ من مجلة سركيس سطر ١٣ وفي صفحة ٤٦ عدد ٢ سطر ١٨ وفي صفحة ٧٤ عدد ٣ سطر ٦ وفي صفحة ١٠٥ عدد ٤ سطر ١٤ وفي صفحة ٤٥٧ عدد ١٥ سطر ١٣ الخ ما نصه

« يشترط في هذه الجائزة والجوائز التي تليها الرضى بحكم الادارة »

فالمقصود من هذه العبارة وتكرارها ان الاحكام في جوائز مجلة سركيس لا تقبل الاعتراض او الاستئناف وانه يحق لي وحدي الحكم فيها اذا شئت لكنني لم اشاء ذلك فاخترت لكل جائزة لجنة حاكمة من خيرة الادباء الافاضل . واريد اليوم ان اقول للمرة الاخيرة

يشترط في جوائز مجلة سركيس الرضى بحكم الادارة

فكل من يكتب لاحراز جائزة يجب ان يكون واثقاً من نزاهة الادارة واللجنة التي تعينها وايضاً ان كل مقالة او قصيدة ترسل برسم الجوائز لا ترد لاصحابها فائزاً كان او غير فائز فالاوفق ان يحفظ صاحب المقالة او القصيدة نسخة منها . هل فهمنا ام يلزم شيء من الايضاح .

- ٣٣ -

في يوم جميل من ايام الخريف ترتبت صفوف الجيش الفرنساوي في ساحة كبيرة ووقف الظباط بملابسهم الرسمية وجلست سيجاريت على جوادها امامهم فتقدم المارشال الاكبر ورفع قبعته وانحني اكراماً لسيجاريت ثم قال بصوت سمعته العساكر جميعها

- ايتها الانسة انني اتشرف الان بقضاء واجب سعيد جداً بما بلغك من تقدير جلالة الامبراطور لسلوكك الشريف في الحرب الحاضرة ومرور الجيش باسره فان شجاعتك في معركة زاريلا كانت عظيمة وارجو ان يقتدي بك جميع العساكر والان فانا باسم فرنسا اشكرك و باسم جلالة الامبراطور اعطيك وسام الليجيون دونور . فهتف الجيش هتافاً عظيماً وازدحمت العساكر من حولها فبسطت سيجاريت يدها حتى اخذت الوسام وقد امتلأ قلبها سروراً بهذا الاكرام فوضعته على صدرها برهة ثم حلت عقدته وارجعته الى الماريشال قائلة

- ياحضرة الماريشال هذا الوسام ليس لي . فصاح الماريشال كيف ذلك والامبراطور : فقاطعته سيجاريت وابدت السلام العسكري بيدها اليسرى لان يدها اليمنى كانت لا تزال ممدودة بالوسام وقالت انه ليس لي ياسيدى مادمت احمله بدون حق . قال الماريشال ماذا تعنين بهذا الكلام انك غريبة الاطوار يا ابنتي والامبراطورية لا تعطي وساماتها عبثاً قالت سيجاريت كلا ياسيدي ولن تعطيها الامبراطورية بدون عدل ارعني سمعك يامولاي واسمعوا ايها العساكر لان الامبراطور يمنحني هذا الوسام وفرنسا تشكر لي والجيش يطريني فانا اشكر لهم جميعاً . ان سيجاريت لا تنكر الجميل لان النكران من شان الجبان ولكنني اقول لا آخذ ماليس لي وليس من العدل تفضيلي على سواي . يقولون انني انقذت الجيش في معركة زاريلا و كيف كان ذلك ؟ اسرعت على جوادي وطلبت ارسال النجدة . هذا كل ما فعلت امن اجل هذا استحق الجزاء . لو لم افعل كل هذا لوجب ان اعاقب بالقتل لانني من جنود فرنسا . انا لم انقذ الجيش في ذلك اليوم وانتم تريدون ان تعلموا من الذي انقذه . انه فارس من فرساننا . تقولون ماذا فعل . هذا الذي

فعله ياسادتي لما قتل جميع الضباط جمع البقية القليلة من الرجال وحارب بهم كل ذلك النهار مدة ١٠ ساعات متوالية حتى اعترف العدو بان الاعداء بعظمته فأمنوه اذا سلم لهم فكان جوابه الوحيد ان جمع رجاله القلائل وهجم هجمة الموت . كل هذا رايته بعيني اذ ادركته في تلك الدقيقة مع رجالي فاحكموا ايها السادة من هو الذي انقذ الجيش في ذلك اليوم انا اذ اسرعت على جوادي وجئت في آخر العراك او ذاك الرجل الذي قضى نهاره في القتال فلم يسلم للعدو وحافظ على اللواء . ياسيدي المار يشال ان هذا الصليب ليس لي خذه واعطه لمن يستحقه . فتبسم المار يشال وقال ان انعامات الامبراطور لا تعامل هكذا ولكن من هو الرجل الذي تدعين له كل هذه المفاخر . فصاحت سيجاريت تسألني عنه واؤكد لك ان نابليون الاول ما كان يوجد سبباً لمثل هذا السؤال انه اشجع رجل في الجيش وضباطه يعلمون ذلك فيرسلونه في المخاطر لان المركيز يكرهه ولذلك لا تسمع فرنسا اعماله المجيدة واقسم لك ياسيدي المار يشال ان الامبراطور لو رآه كما رأيته في معركة زار بلا لاعطاه الوسام بدلا مني قال المار يشال انك كريمة يا ابنتي قالت كلا ياسيدي بل انا عادلة قال وما اسم هذا الرجل قالت لا اعلم اسمه ياسيدي وانما اعلم انه يسمي نفسه لويس فكتور قال المار يشال ان حقوق فكتور معلومة والامبراطورية لا تهمل ابناءها الشجعان واما انت فاحملي هذا الوسام على صدرك انه يلمع فوق اشرف قلب واشجع قلب ايضاً . وكان سيراف وشقيقته البرنسس بين الحاضرين في تلك الحفلة فقال سيراف لا بد لي ان ارى هذا الرجل فكتور بعد ما سمعته اليوم عنه وستمر العساكر امامنا الان فمتى مر بنا اعلميني اما البرنسس فانها انتظرت مرور العساكر حتى اذا اقبل فكتور تظاهرت بالمرض حتى حولت نظر اخيها اليها وهكذا مر فكتور ولم يره سيراف

هـذا ما كان من امره واما سيجاريت فانها كانت محط اهتمام العساكر جميعاً يجزلون من اكرامها و يكثرون من تهنئتها و يفرحون لما ابدته الحكومة الفرنساوية من اكرامها فكان ذلك اليوم وليمة خاصة بها وكانت هي ملكة في يوم تتويجها ولكنها شعرت في تلك الساعة ان صولجانها من الرصاص

وتاجها من الحديد ومملكتها خالية خاوية . لما انتهى الاحتفال بها هربت من المحتفلين وهامت على وجهها في ذلك الليل لانها شعرت بانقباض وقلق شعرت ان يداً قوية ضغطت على مسراتها وهو ما لم تشعر به من قبل مع انها في تلك الساعة كانت في اوج مجدها كانت قد تحققت آمالها فنظرت الى المعسكر وقالت في نفسها كيف يعيش هولاء الناس ليمونوا موت الخراف مع ان لا شيء يستحق الطلب الا ان يموت الانسان عظيما

- ٣٤ -

على مسافة من المعسكر قامت الخيام التي نصبت لحضرة المار يشال وضيوفه وتجاه كل خيمة نصبت الراية المثلثة الالوان الا خيمة واحدة خفق امامها بجانب اللواء الفرنساوي لواء انكلترا ولواء اسبانيا والقت المشاعل شيئاً من نورها على تلك الالوان فقالت سيجاريت في نفسها هذه خيمتها . قالت هذا بحسد وغيرة عظيمين لانها كانت من طبيعتها تكره الاشراف لذلك كرهت البرنسس كورونا ثم هي الان تكرهها كرهاً شديدا مزدوجاً كرهاً مبنياً على الغيرة لان البرنسس كانت جميلة فكانت سيجاريت تود ان تشوه جمالها . وساقها حقدها وغيرتها الى الدنو من خيمة البرنسس وكان الحراس يعترضونها ثم متى علموا من هي تركوها وشانها فلما دنت من الخيم توقفت قليلا لانها لم تقصد ان تدخل متنكرة او خفية دخول اللص بل ارادت ان تدخل على الاميرة علانية وان تراها وان تقف امامها وجهاً لوجه ثم ان تحتقرها وتهينها وتبرهن لها ان ابنة الشعب ورفيقة الجيش تقدر ان تهزاء بعظمتها الاميرية فمشت باندفاع عظيم وردت ستائر الخيمة بعنف فاضطرب الذين في الخيمة وقد كان فيها البرنسس كورونا ورفيقة لها هي نديمتها منذ الصغر وكانت الخيمة مزدانة بالتحف الشرقية الكثيرة فنظرت فيليشيا الى سيجاريت وللحال عرفتها فاحسنت استقبالها ودنت منها قائلة انت هنا ايتها الصغيرة تفضلي وادخلي لا تخافي وكانت البرنسس تخاطبها بلهجة المعجب بشجاعتها والمشفق على مركزها ولما لم تتكلم سيجاريت قالت الاميرة لعلك تريدين مقابلتي فاقتربي مني لا تخافي . وكانت الاشارة الى الخوف مزعجة

لسيجار يت مهينة لشجاعتهافهاجتها تلك الاهانةوصاحت بالاميرة لماذا اخاف ومن اي شيء تظنين انني اخافك انا ابنة الجيش ,التي انقذت قومي في معركة زار يلا وحضرت الف معركة دموية وقتلت من الاعداء قدر ما قتل ابا من شجعاننا فهل اخاف منك وانت زهرة البيوت وعصفور الجنة انت التي لم تفعلي في حياتك امراً الا التمتع بنشر الوانك في نور الشمس ولم تعملي عملاً يؤهلك لاحراز طعامك اليومي مع ذلك تظنين انني اخاف منك الا تعلمين انني اقدر ان اقتلك حيث انت واقفة بمثل السهوله التي اقتل بها احد العصافير التي تستحق الحياة اكثر منك لانها تعمل في سبيل حياتها واوكد لك انني قتلت عدة من رجال العرب الاقوياء فهل تظنين انني اتاخر عن قتلك انت التي تظنين ان العالم انما وجد لتدوسيه

وكانت سيجار يت توجه كل هذه الاهانات والتوبيخات الى الاميرة وعلائم الحقد والغيرة ظاهرة علي وجهها وفي عينيها توحش القاتل وشقاء المجرم ثم انها هجمت بعنف على البرنس وقد قبضت على مسدسها وهي تنتظر ان يستولي على فينيشيا الخوف وان ترتجف وان تقع على قدميها باكية متوسلة ولكن الاميرة لبثت واقفة في مكانها غير خائفة بل لم تظهر دهشة وانما مدت يدها حتى لمست فم المسدس فقبضت عليه بيدقوية وقالت بحزن

— انك مجنونة ايتها الابنة فليس من شأن الشجاع ان يدنس شجاعته بارتكاب جريمة القتل وانا اعلم انك شجاعة فما بالك تعارضين طبيعتك واذا كنت مستاءة مني فصرحي بالسبب الذي اجهله . انني مفطورة على اصلاح كل غلط اكون قد ارتكبته واما تهديدك لي فان كان مقصوداً حقيقة فهو شر لا يليق بك وان كان عن حدة فهي في غير محلها

وكأن ثبات بناش الاميرة وعدم خوفها اثر على سيجار يت فسكن غضبها وخمدت حدتها وزالت من عينيها نظرات الحقد والتوحش ورأت ذاتها صغيرة حقيرة تجاه هذه السيدة ولم تشعر الا بخجل من المراة التي لم تسيء اليها الا ان برتي كان يحبها واذ ذاك انحلت عزائمها وخارت قواها وافلت المسدس من يدها حتى بقي في قبضة البرنسس ووقفت سيجار يت حائرة قلقة جبانة لا تعلم ماذا تفعل انها جاءت لتهيج غضب الاميرة فلم تفلح

وجاءت لتجرحها فلم تفلح ولتقتلها فلم تتمكن من ذلك وكان لثبات جاش البرنسس تاثير مدهش وشعرت سيجاريت انها في ذلك الموقف صارت تكره نفسها . اكثر من بغضها لمناظرتها

اما فينيشيا فانها وضعت المسدس على جانب وجلست على الديوان الذي نهضت عنه عند دخول الفتاة ثم نظرت الى سيجاريت بهدو وقالت

— والان فلماذا تتجاسرين على المجيء الى هنا ، ولماذا تكرهينني ، وانا لم ارك قبل هذا الصباح

— اكرهك لانك من قوم اشراف ولانك انكليزية ولانك ذات انفة ودلال ولانك ذات كبرياء ولانك تعاملين عساكري معاملة الشحاذين ولانك من اولئك الناس الذين لا يعملون عملا فهم نظير الفراشة الملونة تعرض جمال جناحيها في نور الشمس

فتبسمت البرنسس وقالت

— لا اجادلك في المبادي الديموقراطية التي تظهر بينها لانني اكره الجدال ولكنني رأيت فيك هذا الصباح مزية الانصاف فكيف توفقين بينها وبين تسرعك في الحكم على امراة غريبة يستحيل عليك ان تدركي عواطفها ومقاصدها وطريقة معيشتها

فلم تعرف سيجاريت جواباً فقالت الاميرة .

— قد جئتني الان بتهمتين ـ انني أعامل عساكرك معاملة الشحاذين وانني اسلب شعبي حقهم فعن الاول ما هو برهانك وعن الثاني من اين لك ان تعرفي ذلك .

— اما عن الاول فقد كنت في المستشفى لما وصلت الازهار والاثمار المرسلة منك واما عن الثاني فانني لا اشير الى قومك الانكليز فهم عبيد لكل شيء اذا كان من ورائه احراز مال ولكنني اتكلم عن الشعب ، وما الذي يعمل و يتعب و يكد و يجتهد الكي تتمتعي وامثالك بالهناء الماخوذ من اتعاب الملايين . اي حق لك ان تكوني الآمرة المطاعة وان لا تمشي الا على الطنافس وفي طرق كلها زهر وان تجدي العمر يوماً دائم الهناء بينما الالوف يقاسون فيه كل اصناف التعاسة والشقاء

ـ تظنين ايتها الفتاة اننا نحن الاشراف لا نعلم كل هذا ولا نشعر به فان بيننا قوم يهتمون بهذا الاشكال العظيم اكثر من اهتمامك و يحاولون حل معماه

ـ انكم تلهون بمحاولة حل هذا الاشكال لهواً فمتى وجدتم فيه عسراً تركتموه . انا اعلم كيف يتظاهر هولاء الاغنياء و يدعون الاحسان ولكنني إبنة الشعب وارى المولد ولا كما يعطي مثلك حياة سعيدة دائمة ثم اراه شيطاناً يرمي الملايين الى ظلمة وجريمة وفقر وجهل وشقاء فهم محكوم عليهم بالتعاسة قبل ان يولدوا . انك لا تدركين هذه الظلمة انها ظلام دامس بل هي جليد بارد بل هي الجحيم بعينه

ـ وانت ايتها الفتاة لاتبصرين الامور المزعجة التي تكدر سعادتنا . ولكن لا فائدة من الجدال فانك تبدئين بالحقد ومتى كان الحقد اساساً للبحث فلا سبيل الى الاتفاق ولو انني كما تتصورين لامرتك بالخروج من هـذا المنزل الذي دخلتِ اليه غير مدعوة و بكل وقاحة ولكنني لا اطردك واوكد ان شجاعة زار يلا لهاعاطفة اشرف من الحقد على امراة لم تصبها بأذى واحتمل اهانتك لكي انبه فيك عاطفة الانصاف التي كانت عظيمة فيك ظهر هذا اليوم فلا يمكن ان تموت وتتلاشى في المساء .

ـ صدقت انك واجدة الانصاف اللازم من ابنة الجيش الفرنساوى فانا اكرهك ولا يهمك ان تعلمي السبب . اكرهك مع انك لم تلحقي بي اذى وقد جئتك اليوم لغايتين اولا لانني اردتُ ان انظر الى وجهك عن قرب لانك تختلفين عن سائر من رايتُ من النساء . وثانياً لانني اردت ان اجرحك وإن اوذيك وان اهينك اذا وجدتُ طريقة لافعل ذلك اما انت فما سمحت لي ان افعل ولا ادري ما هي القوة التي لك

ـ بلْ هي قوة في ذاتك ايتها الفتاة المسكينة . . شرف فطري فيك يمنعك عن اجراء ما تغريك على فعله عواطفك

وشعرت سيجاريت انها فشلت فيما جاءت لاتمامه . شعرت انها صغيرة تجاه هذه المراة العظيمة واستولى عليها الندم فنزعت عن صدرها وسام اللجيون دونور وطرحته بعنف على الارض وصاحت

— قد اهنت هذا الوسام اول يوم حملته . صدقت ياسيدتي اعترف بصحة قولك مع انني اكرهك وانت اجمل من الساحرات فلا عجب بعد هذا انه يهواك

— الى من تشيرين ؟

— الى صانع التماثيل انه يهواك وقد قال ذلك بعد معركة زاريلا قاله في هذيان الحمى وهو لا يعلم انني سمعته وانت لا تحفلين بهواه ولكن ثقي ايتها الاميرة ان حبه اشرف من حب كل انسان

— لا اظن ان الرجل الذي تشيرين اليه اودعك سره . قالت — كلا فهو من قومك الاشراف لا يفشي سره ولو قام بين السيف والنطع وانما سمعت ما قاله في هذيان الحمى . قالت الاميرة — مهلا واصغي لما اقوله قبل ان تزيدي لقد اخطأت في استنتاجك فان الرجل لا يهواني ولكنه متصل بعائلتي وكان صديقاً لاخي ولاسباب اجهلها يود ان يكتم اسمه ووجوده حياً عن كل انسان وانما اطلعت صدفة على سره ثم وعدته ان اكتم ماعرفته وقد سمعتك اليوم تمدحينه فان شئت ان تقدمي له خدمة اكتمي ما قلته لك واوصلي رسالة مني اليه قالت سيجاريت — اذ هو من الاشراف نظيرك قالت — نعم كان كذلك . قالت اذاً لا يزال شريفاً وانا اعلم لماذا يقيم هنا محتملا العذاب والشقاء انه يضحي حياته من اجل اخر ويحتمل كل هذا العذاب لينقذ سواه فهو اذاً شهيد . انه ياسيدتي يقاسي العذاب . انه في جحيم من الشقاء . فهو لا يكره الخدمة العسكرية ولا ياباها لكنه يتعذب من الاهانة والخضوع والعبودية والاحتقار والظلم فكأنه مجرم يعاقب بالاشغال الشاقة ومع ذلك فهو لا يشكو ولا يتذمر ولكنه يقاسي العناء ويحتمل بصبر مدهش فاذا كنت صديقة له اليس في امكانك مساعدته وانقاذه هل يمكنك ان تتركي افريقيا وهو مقيم هنا رهن العذاب الذي ينتهي بالموت بل هو يحتمل الاهانة الى حين ثم يضعف صبره فيهب ذات يوم و يعاقب رئيسه عقاباً صارماً فيعاقب هو بالاعدام قالت الاميرة — اعرف كل هذا ولكنني عاجزة عن مساعدته وانقاذه . انني اجهل سره . ولا اعلم السبب الذي من اجله يقيم هنا انه اختار هذه الحياة فليس في امكاني تحويله

عنها قالت سيجاريت – انك ايتها الاميرة شجاعة وكل شيء ممكن للشجاع فان لم تعرفي طريقة لانقاذه من ذاته وعناده عليك اختراع الطرق اللازمة قالت – سافعل جهدي والان فانني اخشى ان يقابل اخي نجاة وهو يابى ذلك فارجوك ان ترسليه الي . قولي له انني انتظره هنا فليات

- ٣٥ -

لمجتمع الجيش الفرنساوي لاهياً مسروراً متمتعاً بالمآكل والملاهي التي امر بها الماريشال تذكاراً للنصر الباهر في معركة زاريلا فكان الجميع يتمتعون و يفرحون الا برتي الذي اقام منفرداً تقلقه تاملاته والجيش يكرم عواطفه فلا يدنو منه احد وفيما هو على ما ذكرنا جاءته سيجاريت ونبهته من غفلته قائلة ـ انك مطلوب هناك . فلم يحفل بها حتى كررت قولها فنظر اليها وقال – عفواً ايتها الرفيقة الشجاعة اذا كنت لم اهنئك بوسامك فانت تعلمين ان سروري بفوزك كان عظيما . قالت مالنا ولهذا فانت مطلوب فاذهب . قال – الى اين . قالت ـ ان السيدة الشريفة تطلب ان تراك وانت تعرف خيمتها فاذهب اليها انها من قومك

فلما انصرف جلست سيجاريت تتامل انها كانت تحب برتي ومع ذلك جاءته برسالة امراة اخرى ولكنها علمت انها فعلت ذلك لمزيد حبها له فانها ضحت حبها وعواطفها على مذبح مصلحة من تهواه وفي سبيل نفعه وهذا حد الحب الصادق

اما برتي فانه اسرع الى خيمة الاميرة حتى صار في حضرتها فقال ـ شكراً لك ياسيدتي .

قالت ـ لا محل للشكر فانما انجزت لك وعدي ان اسمح لك بزيارتي مرة ثانية فاعلم اننا سوف نترك الجزائر غداً ونهجر افريقيا بعد اسبوع وانت تعلم منزلتك عندي ولدي امور كثيرة احب ان اقولها لك فاسمح لي اولا ان اطلع فيليب على امرك

قال ـ لك كل ما تريدين الا هذا .

قالت ـ لماذا هذا الاصرار وفضلا عن ذلك فهو مهتم بك وينوي ان يقابلك غداً صباحاً فاشرح له الحقيقة انه يحبك و يساعدك قال ـ لا اقدر

ان افعل . قالت – انت بريء بدون شك ولا اسالك الان تثق بفيليب وتاخذ رايه فانت بريء ولك فضل عظيم في احتمال هذه المعيشة مختاراً لكن قد تكون مخطئاً في تعظيم اهمية الجريمة . قال – الامر اليك . انا اترك الحكم لك فاحكمي هل افعل . انك حسناء شريفة انت ملاك . كوني لي الهاً واحكمي . قالت – كفى كفى فلم تخلق بعد المراة التي تكون الهاً للرجل . قال – اذا كونيها اختاري لي . قالت – لا استطيع ان احكم وانا اجهل الحقائق . قال – كل ما يجب ان تعلميه هو انني عبدك وانني احبك . فذعرت الاميرة وقالت – هذا جنون فماذا رأيت مني في هذا الوقت القصير . قال – رأيت ما كفى لاهواك منذ سمعت صوتك . احببتك قبل ان عرفت من انت لما كنت في نظرك جنديا فقط فاعلمي بعد عذابي الاليم كم يكون حبي عظيما وصحيحاً . فارتجفت فينيشيا وقالت – ياحضرة لورد روايالو لا يليق بك ان تستفيد من هذه المقابلة التي دعوتك اليها لاجل نفعك فانت تجرحني وتؤلمني لانني لا اعلم كيف اجاوب على كلام لم اعطك الحق ان تقوله لي . قال – اغفري لي فانني بعد هذه الليلة لن ابصر وجهك قالت انا اغفر لك لانك تقاسي العذاب الاليم فلا ازيدك عذاباً ولا تظن انني قاسية حتى اتركك هنا غير مهتمة بمصيرك فانا عالمة انك بري كانك اعطيتني اعظم البراهين وانا ايضاً احترم حرصك على شرفك ثم انت تجزم بوجوب البقاء هنا وتصر على وقاية المجرم الحقيقي وان لا تطلب حقوقك فليس لي ان اعارض عزمك هذا ولكنني لا اقدر ان اهملك هنا بدون الم شديد وارجو ان تستعمل الوسائط الممكنة لتعلمني انك لا تزال حياً . ثم مدت يدها لتودعه فقال .

– احسن الله لك الجزاء لانك تثقين بي فدعيني انصرف اذ لو بقيت امامك برهة اخرى افشي كل سري . وهكذا انصرف وقد ترك الاميرة في حيرة واضطراب وقلق

. . . .

مشى برتي على غير هدى حتى خرج من خيمة الاميرة فلما صار خارجها اذا بالحرس ينادي من السائر ؟ ورن صوته في الليل الهادي الا ان

برتي لم يسمعه فناداهُ ثانية ولما لم يحصل على جواب صاح بحدة – قف او اطلق الرصاص . وصوب الجندي بندقيته فلم يتكلم برتي لانه في اضطرابه نسي الكلمة المتفق عليها للمرور تلك الليلة واذا بشخص اخر قد ظهر من الظل فوقف بجانب الجندي . هذا الشخص هو المار كيز شاتوروي رئيس برتي وعدوه الالد وقد ركب جواده للتفتيش العسكري فقال للجندي – انه احد عساكري فدع امره لي فاخذ الجندي سلام الرئيس وعاد الى الحراسة اما المار كيز فانه ساق جواده حتى صار بجانب برتي وقال له – لماذا لم تقل كلمة المرور قال – لم اسمع الجندي . قال – ولماذا لم تسمعه فلم يجب برتي فقال المار كيز – لماذا تغيبت عن المعسكر . فلم يجب . . قال المار كيز – ان السوط سوف يحملك على الجواب قل لماذا انت هنا . فلم يجب برتي واذ ذاك اشتد غيظ المار كيز فقال – لماذا انت هنا واين كنت قال

– لن اخبرك .

المار كيز – سابلدك جلد الكلاب عقاباً على هذا الجواب ولكن اسمع اولاً . انا اعلم اين كنت فان صمتك لا يحمي رفيقتك ولا يستر عارها فيالها من شقية . وهكذا يظهر ان حضرة البرنسس تهمل من هم في مقامها وتزدري بهم لكي تنتقي عشاقها من بين اجلاف عساكري وتستر حيلتها بظلمة الليل

فما انتهى المار كيز من هذه الكلمات الجارحة حتى هاج برتي هياج الاسد وهجم دفعة واحدة حتى امسك بعنان الجواد باليد الواحدة وضغط بالاخرى على يد المار كيز ضغطاً عنيفاً وقال .

– كذبتَ وان تعلم انك كاذب . الفظ اسمها مرة ثانية واقسم بالله انني اقتلك

ثم لطم المار كيز لطمة عنيفة على فمه . وهكذا قضي الامر . وانتهى صبر ١٥ سنة في دقيقة واحدة فلم يذكر برتي في تلك الساعة الا ان المار كيز اهان فينيشيا واهانها بسببه وعلم ان القانون العسكري يجيز للقائد ان يقتله ساعتئذ ورآه قد اخرج مسدسه فلم يتحرك بل وقف امامه وقال – تقدر ان تقتلني وحسناً تفعل

الا ان الماركيز رد غدارته وصاح بالجند ان يقبضوا عليه فلم يبد برتي اقل معارضة ثم ساقوه الى سجنه وهناك جلس يتامل و يقول (بالاقل اموت في سبيل الدفاع عنها وارجو ان لا تعلم ما جرى) . ومضى الليل ولم يعلم احد بما جرى لان الماركيز كتم الخبر علما منه انه مخطىء بحو السيدة التي هي ضيفة الماريشال واتفق مع اثنين من اعوانه ان يكتموا الخبر عن الجيش لئلا تثور العساكر واما سيجاريت فلم تعلم ايضاً ما جرى وخطر لها ان تزور صديقاً فركبت جوادها وانصرفت الى المعسكر الاخر ولما اصبح الصباح سافرت ايضاً الاميرة وهي لا تعلم ما جرى لبرتي

- ٣٦ -

في يوم من ايام الخريف اشرقت الشمس ظهراً على خيمة متسعة في معسكر جيش الجنوب الافريقي الفرنساوي وفيها جمع كثير حتى لا محل لمزيد وجميع من فيها بملابسهم العسكرية فالجماهير واقفة تراقب منصة جلس عليها الضباط الذين تالف منهم المجلس العسكري وامام المجلس وقف لويس فكتور الجندي الفرنساوي وهو المعروف باسم برتي سيسيل والذي اسمه الحقيقي لورد روايالو من اشراف انكلترا ـ وقف موقف المجرم يحاكم لانه اعتدى على رئيسه وصفعه . ولما تليت عليه اوراق التهمة ظهر ان الماركيز لم يدخل اسم الاميرة في القضية بل ادعى انه لما كان يتفقد المعسكر راى برتي بعيداً عن مركزه فلما استفهم منه عن سبب وجوده هناك هجم برتي عليه واهانه وادعى الماركيز ان برتي فعل ذلك مدفوعاً باخلاقة الشرسة ولانه لم يحرز وسام الليجون دونور . فلما سئل المتهم عن كل ذلك قال ان ما ذكره الماركيز عن كيفية حدوث الضرب صحيح ولكنه يرفض بيان الاسباب ولما سأله رئيس المجلس عن اسمه وتاريخه الماضي ابى الجواب ولما سئل عما اذا كان اسمه الحقيقي هو لويس فكتور اجاب انها من جملة اسمائه ولما سئل عن السبب الذي حمله على الاعتداء قال ان رئيسه حاقد عليه من اجل رده ابنة عربية الى وليها رغما عنه ثم لما سئل عما اذا كان لديه ما يدافع به عن سلوكه قال — ان رجلاً جباناً كاذباً ظالماً خائناً لا يمكن ان يدهشه ما يراه من تفضيل الرجال الموت على الخضوع لاعتدائه . ولكنني

اعلم ان هذا لا يوجب براً تي لجندي اعتدى على رئيسه

وعلى اثر ذلك صدر حكم المجلس ومآله ان يقتل باطلاق الرصاص بعد ٣ ايام من صدور الحكم فلما سمع الحكم قال بهدو (حسن) ولم يزد

. . . .

اما سيجاريت فكانت في مكانها البعيد تجهل مايجرى وفيما هي جالسة تتامل ابصرت حمامة فاطلقت عليها النار واصابتها في جانحها فسقطت بين يديها وحالما راتها انتبهت واضطربت لانها عرفت انها من الحمام الزاجل الذي تركته في معسكرها فحنت عليها واذا بها ترى ورقة معلقة في عنقها فاخذتها واسرعت الى تاجر فرنساوي هناك وسألته ان يقرأها لها لانها كانت تجهل القراءة فقال الرجل انها رسالة باسمك قالت اقراه مافيهاقال انها من رفيقك دي بتر في المعسكر الذي جئت منه ثم قرا ما ياتي

(اخبار مكدرة ابعثها اليك مع الحمامة على امل ان تصل فان لويس فكتور ضرب الماركيز وقد حكم عليه بالقتل ولا سبيل الى الاستئناف ٠ جميعنا هنا في حزن عظيم وقد جرى الضرب ليلة العيد)

فاضطربت اضطراباً عظيماً حتى سالها الرجل عما اذا كانت تحب المحكوم عليه فقالت — قد ابغضته كثيراً كما كنت اظن وطالما تمنيت ان انتقم منه وقد جاء يوم الانتقام

ثم اسرعت في شوارع القسم المغربي لاتلوي على شيء والناس ينصرفون من طريقها فلم تنتبه الى احد منهم حتى ابصرت بين الناس رجلا اجنبياً ينظر الى بضائع في مخزن الاثار فوقفت ودنت منه وامسكت بذراعه بعنف وقالت — ان لك ملامحه ووجهك مثل وجهه فمن تكون . فذعر الرجل فقالت انت من جنسه وكانك شقيقه فما ذا تكون له . قال — لمن ؟ قالت — للرجل الذي يسمي نفسه لويس فكتور الجندي الفرنساوي فاصفر وجه الرجل وحاول التخلص منها فقالت — مهلاً فانت من قومه ولك مثل عينيه وملامحه فامانه ينكرك او انك انت تنكره وعلى كل حال فانكما من دم واحد وهو الان محكوم عليه بالموت اتعلم ذلك . لاتكذب . اصدقني الخبر اقراء هذا واطلعته على الرسالة الواردة اليها فصاح مذعورا — يقتلونه بالرصاص

- نعم وهكذا القانون العسكري - الا يوجد امل - كلاوانت تتاثر من اجله اذا انت من جنسه - بل هو اخي . - اذاً يجب ان تذهب اليه : لا باس يجب ان تذهب ولكن قبل ذلك اخبرني ما اسمه ومقامه . لا تتاخر او يموت - انه رئيس عائلتي وكبيرها وكان يجب ان يحمل اللقب الذي احمله انا لكنه مقيم هنا في هذه التعاسة لانه اشرف انسان فاذا مات اكون انا قاتله - انظر اذاً كيف تكفر عن جريمتك واما الان فافعل ما اقوله لك اكتب على ورقة اللقب الذي يجب ان يكون له وانه شقيقك وانه كبير بيتك ثم ضع عليها توقيعك واعطنيها فامسك الرجل بيديها وقال بلهجة الشاكر - اذا كنت قادرة على انقاذه فافعلي لانني انا قاتله انا الذي تركته في هذه الحالة . فنفرت منه وقالت - انا اجهل حكايتك ولا اريد ان اعرفها فانني لا احتمل الرجال الذين يتركون سواهم لاحتمال متاعبهم وكل ما اطلبه هو كتابتك باسم اخيك ومقامه . ثم احضرت له ادوات الكتابة فكتب ما ترجمته

« اصرح واوكد ان الشخص المقيم في معسكر افريقيا الفرنساوي باسم لويس فكتور هو اخي الاكبر برتي سيسيل صاحب الحق الشرعي الموروث والفيكونت روايالو من اعيان انكلترا واعترف انني حملت اللقب بدون حق ظناً مني انه مات　　　　　　الامضا

بركلي سيسيل

فاخذت سيجاويت الورقة وخبأتها في حزامها فقال بركلي ماذا تنوين قالت - سابذل جهدي فابذل انت جهدك قال - وهل يمكن انقاذه . قالت - ان لم ننقذ حياته فاقسم ان انقذ شرفه بعد مماته . ثم تحولت تريد الانصراف فامسك بيدها قائلا - مهلا لي كلمة اخرى . فدفعته عنها بعنف وازدراء وقالت - ليس هذا وقت الكلام فاذهب اليه ايها الجبان واذا كان فيك بقية من شرف الرجال دع الرصاص يخترق صدرك قبل ان يصل الى صدره . ولم تمض دقائق قليلة حتى كانت سيجاريت قد امتطت جواداً سريعاً شرساً بعدان اخذت بعض المسدسات وكيساً فيه من الارز

المطبوخ وعلبة من الماء وسارت بجوادها مسير الطير على شاطيء البحر غرباً وكانت مع سرعتها تظن انها بطيئة وان كل دقيقة تمضي فيها خطر على حياة برتي وكان عليها ان تجتاز مسافة طويلة وليس لها الا ٢٤ ساعة ثم يقتل الرجل الشريف الذي تحبه وهو لا يعلم حبها العظيم . لها فرصة ٢٤ ساعة لتستانف دعواه بموجب تصريح القانون الفرنساوي وبينها و بين معسكر الماريشال الاكبر ٥٠ ميلا فمرت بنقط عسكرية كثيرة حتى وصلت الى الحصن الذي يقيم فيه ماريشال فرنسا ونائب الامبراطور فيافر بقيا الذي كان قد عاد يومئذ من دورة تفتيش في الحدود فترجلت ودفعت جوادها الى العساكر قائلة . اعتنوا به وخذوني الى الماريشال فتاخر العساكر عن اجابة طلبها ولم يجسروا ان ياخذوها الى الرئيس لانهم كانوا يخافونه فهو في افر بقيا كالامبراطور في باريس فما لبثت سيجاريت ان اخذت وسامها عن صدرها ودفعته الى عسكري قائلة ــ خذ هذا الصليب للرجل الذي اعطاني اياه وقل ان سيجاريت تنتظر . وان كل دقيقة من تاخرها هنا تذهب بحياة جندي . اذهب . وبعد ان انتظرت قليلا عاد اليها العسكري بالوسام قائلا ان الماريشال يقابلها فدخلت حتى صارت امام الرئيس العظيم فتحول اليها باسماً وقال ــ ما الذي جاء بك الى هنا . فدنت منه وعلى ملابسها الغبار ممزوجاً بالدماء التي انفجرت من بطن جوادها وقالت

ــ مولاي قد تركت الجزائر ظهراً واتيت . فقاطعها بدهشة ونظر الى اعوانه الضباط قائلا ــ من الجزائر . فقالت ــ نعم من الجزائر لانقذ حياة جندي شجاع وبري . مولاي ان الرجل الذي انقذ شرف فرنسا في معركة زاريلا سيموت كمجرم صباحاً . قال لعله فتاك الفارس ــ نعم مولاي فتاي فانه جندي فرنسا لذلك هو اخي ورفيقي ورفيقك ايضاً . قد اتيت الى هنا لاقول الحق باسمه ولاخلصه من شرفه لشرف فرنسا انظر ياسيدي قد جاءتني هذه التذكرة مع حمام زاجل فاقراها تعلم انه سيقتل ولماذا وانا اقسم بهذا الصليب الذي سلمتني اياه و برايتي التي اعبدها وبفرنسا التي احبها ان شعرة من راسه لا تسقط ونقطة من دمه لا تسفك فلما قراء الماريشال الرسالة قال

— انت تتكلمين بحدة الجنون فان الذنب يستحق العقاب ولن اتداخل في امره . فصاحت به — مهلا ارعني سمعك يامولاي قال — ساصغي لما تقولين ولكنني لا انقض حكما اصدره المجلس العسكري وجريمة الرجل لا تستحق توسلك اليّ . قالت — انت لا تعلم حقيقة هذا الرجل وماقاساه واما انا فقد راقبته طويلا ورايت رئيسه يظلمه حسدا لان الجيش يحبه . رايته صابرا على اهانات لا يصبر عليها سواه ورايته في زاريلا لا يخاف الموت دفاعاً عن الراية التي جعلها رايته مختاراً وجعله ابناءها عبداً . قال الماريشال — عبثاً تتكلمين فانني لا انقض الحكم قالت بحدة — بل سوف تنقضه ويجب ان تفعل فانت رئيس عظيم . انت في مقام ملك هنا وانت تمثل الامبراطورية ومن اجل ذلك ولانك في نظري كل فرنسا المحبوبة فانا اقسم باسم فرنسا ان لابد من انصافه . فهل تعلم من هو هذا الرجل الذي سوف يقتل صباحاً كما يقتل الحيوان . قال — يكفي انه جندي عاص قالت — انه ليس كذلك انه رجل شريف دافع عن شرف امراة . انه يقاسي العذاب بدلا من اخيه . انه بطل شهيد تظهر فضيلته ساعة اعدامه بكل وضوح . فاقراء هذا . ان ماترفض عمله لاجل العدل والرحمة والشجاعة والبراءة تفعله لاجل رجل هو في مثل مقامك ومن درجتك . ووضعت في يد الماريشال الورقة التي كتبها شقيقه بركلي بايعازها ووقفت تنتظر وقد تلون وجهها لشدة حدتها واضطرابها

اما الماريشال فاخذ الورقة وقراها ثم قال — روايالو . ماهذا الاسم . روايالو . ثم تذكر هذا الاسم الشريف وانه يعرف افراد هذا البيت الكريم وانه عرف سابقاً برنس سيسيل فتحول الى ميجاريت وقال

— كيف جاءتك هذه الورقة قالت — يوم اعطيتني وسام الصليب قابلت البرنسس كورونا وكنت اكرهها ثم علمت منها ان الرجل الذي يسمى نفسه لويس فكتور هو من الاشراف نظيرها وانه صديق لعائلتها وانه منفي طريد لغير ذنب جناه وارادت الاميرة ان تراه وان تودعه فكلفتني ان ارسله اليها . وقد فعلت فزارها ليلاً في خيمتها وحده وسرًّا ولا شك ان الماركيز قابله وهو خارج من عندها واوكد ان الماركيز الذي يكرهه اشار الى تلك الزيارة

بكلمات الاهانة فضربه من اجلها ثم رايت في شوارع الجزائر رجلا يشبهه بحادثته ولما انبأته بمصير الرجل بكى واعترف انه شقيقه فامرته ان يكتب هذه الورقة وجئت بها اليك والان فهل من العدل ان يقتل هذا الرجل هل هذا الجزاء الذي تمنحه فرنسا لبطل زاريلا . فتاثر المار يشال وتذكر حادثة برتي ثم لاحت له الحقيقة فصاح

ـ «لله الامر ان شقيقه المجرم وهو بريء . فصاحت سيجاريت عجل . فالدقائق تذهب بحياته . فصاح المار يشال — عليّ بدواة وانت ايتها الابنة الشجاعة سوف تنالين احسن جزاء فان فرنسا سوف تنقذ هذا الشريف اذا كان انقاذه في الامكان قالت ـ اذا لم نحفظ حياته فعلى الاقل نصون شرفه . ثم ان المار يشال كتب الامر بتوقيف الاعدام وسلمه الى ياوره وامره ان يرسله مع اسرع الفرسان ولكن سيجاريت اختطفت الامر وصاحت

— بل انا اخذه بيدي اذ ليس بين فرسانكم من يسرع نظيري فاعطني اسرع جواد عندك وارسل رسولاً اخر على اثري حتى اذا قتلني العرب يصل الامر . وفي طرفة عين كانت تسرع على جوادها عائدة الى الجزائر وقلبها يضطرب والامر في جيبها وكان عليها ان تسافر ٨ ساعات حتى تصل الى المعسكر فسارت تنهب الارض نهباً مع انها كانت خائرة القوى وهي تخاف ان يعترضها العرب الاعداء ولهم ثارات عندها وقد اضمروا لها الشر واقسموا ان يقتلوها جزاء ما فعلته في معركة زاربلا وفيما هي مسرعة وهذه المخاوف تقلقها عرض لها الذي كانت تخشاه ورأت في ظلام الليل اشباحاً امامها وتجلى العربان لنظرها الحاد على خيولهم واسلحتهم بارزة وقد اعترضوها فعلمت انها دنت من الموت وان لا سبيل الى الفرار فقالت في نفسها هولاء العرب كرام ولهم شهامة وحنان فاذا قتلوني ربما انقذوه من الموت . ثم تقدمت اليهم بجنان ثابت فصاحوا صيحة الفرح اذ تمكنوا من هذا العدو القديم اما هي فانها وقفت امامهم وصاحت بملء صوتها

ـ انا اسلم نفسي اليكم بدون معارضة

فصاحوا وجردوا سيوفهم الا ان زعيمهم ردهم بكلمة عنها وامرهم ان لا يؤذوها فقالت له

مجلة سركيس

العدد الرابع والعشرون من اول سنة

١٥ افريل (نيسان) ١٩٠٦ الموافق ٢١ صفر ١٣٢٤

البرنس والبرنسس

وماذا اعرف عنهما

لما رأيتُ البرنس اوف وايلس وقرينته البرنسس عندَ دخولهما الى العاصمة رأيت الاول جالساً في عربة تخيمة عن يمين سمو الخديوي ورايت الاميرة جالسة في عربة ثانية عن يمين البرنس محمد علي ورأيت الجيش الانكليزي يأخذ سلام الامير سلاماً كاملاً اي كما اخذ سلام سمو الخديوي فالضابط جرّد حسامه مصوباً الى الارض والجنود امسكوا بنادقهم باليدين تجاه صدورهم واما سلامهم للورد كرومر فان الضابط جرد حسامه مصوباً الى فوق والجنود وضعوا بنادقهم الى الجانب الايمن فقط : اما سمو ولي عهد بريطانيا فقد رأيته بالامس للمرة الثالثة · رأيته اولاً منذ ٢٥ سنة او تزيد في بيروت يوم زارها مع شقيقه المرحوم دوق اوف كلارنس وهما يمارسان الفنون البحرية ثم رأيته ثانية في لندن يوم الاحتفال بزواجه سنة ١٨٩٣ وكان اسمه في ذلك الحين دوق اوف يورك وعروسه تسمى البرنسس ماي اوف تك · في ذلك الزمان منذ ١٣ سنة في شهر يوليو زفت البرنسس اليه وكنت في لندن واشرفت على موكب الزفاف

الحافل من ادارة جريدة الصن اذ كنت صديقاً لصاحبها اوكونر الكاتب الشهير المعروف باسم « تاي باي » . يومئذٍ جاش الشعر في خاطري وهنأتُ البرنس بقصيدة عربية لم تبق الاسفار والرحلات على نسختها وارسلتُ معها ترجمتها فجاءني الكتاب الاتي

YORK HOUSE,
St. James's Palace, S. W.

٨ يوليو ١٨٩٣

« ان الماجور جنرال سير فرانسيز دي ونتون يقدم تحياته الى سليم افندي سركيس وقد اوعز اليه صاحب السمو الملكي دوق اوف يورك ان يشكر لسركيس افندي اياته اللطيفة »

وفي اليوم الثاني كتبت استاذن سموه ان يسمح لي بزيارة قصره الفخيم بصفة مكاتب شرقي لاصفه فجاءني الجواب الآتي

YORK HOUSE,
St. James's Palace, S. W.

١٠ يوليو سنة ١٨٩٣

(يتشرف السير فرانسيز دي ونتون بافادة سركيس افندي ان قصر الدوق اوف يورك غاص في الوقت الحاضر بالعمال وان كل شيء فيه (حتى الجدران والرياش) مغطى حتى لا يلحقهُ تعطيل فلا تحصل لكم الفائدة المطلوبة من زيارته الان »

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فانني اورد هنا حادثة جرت لي مع عم البرنس وهو المرحوم دوق اوف ادنبرج فانه لما زار بيروت منذ ٢٠ سنة وكان قائداً لاسطول البحر المتوسط كنتُ مولعاً بنظم الشعر فنظمت قصيدةً و بواسطة قنصل انكلترا زرت الدوق في دارعته وقدمتها لهُ فكان مسروره عظيماً بها واخذ منها عدة نسخ ووزعها على رجاله ثم شكر لي وانصرفت وانتشر في بيروت خبر هذه القصيدة والزيارة وتساءل الناس كم دفع لك الدوق جائزة ولم يصدقوا انه اقتصر على كلمة الشكر « ثانكيو » وكان في بيروت يومئذٍ المرحوم ابراهيم صادر صاحب المكتبة القديمة . هذا الرجل

سألني عن جائزة الدوق لي . قلت انها كلمة الشكر الانكليزية « ثانكيو »
قال وهو يضمر الربح — هل لك ان تبيعني هذه الكلمة . قلت على الرحب
والسعة قال وماذا تطلب ثمناً لها . فادرتُ نظري في المكتبة واخترت نسخة
من ديوان النفثات قال هو لك فاكتب لي صك البيع فكتبت وهو يملي علي
« انا الموقع عليه ادناه قد بعتُ من الخواجه ابراهيم صادر صاحب المكتبة
العمومية في بيروت كلمة « ثانكيو » التي اخذتها من سمو دوق اوف ادنبرج
عند تقديمي القصيدة له وتنازلت للخواجه ابراهيم صادر المذكور عن جميع
حقوقي في تلك الكلمة وما ينتج عنها في المستقبل ومقابل ذلك اخذت نسخة
من ديوان النفثات ولم يبقَ لي اقل حق في شيء منها ومن نتائجها
وللبيان حرر)　　سليم سركيس

. . . . .

واما البرنسس ماي فكانت مخطوبة الى شقيق زوجها الاكبر دوق
اوف كلارنس وتقرر يوم الزواج وصارت اقرب الى العرش من كل امرأة
ثم مات كلارنس فجأة فعادت الى امارتها بعيدة عن الملك بعداً شاسعاً
وكان الشعب قد احبها فقامت قيامته وطلبت الامة ان تزف الى دوق
اوف يورك وكانت الملكة فكتوريا تعارض واخيراً تم الفوز للراي العام
وزفت سنة ١٨٩٣ الى دوق اوف يورك الذي صار ولياً للعهد لما تولى
والده الملك . والبرنس كثير الشبه لقيصر الروس حتى انك لا تستطيع
التمييز بينهما لو رايتهما سوية

من يقدر ان يخبرني ماذا كان يقول سمو الخديوي لولي العهد وهما في
العربة بين المحطة وعابدين ؟ وماذا كان يرد البرنس ، بل من يخبرني
ماذا كان موضوع الحديث بين البرنس محمد علي والبرنسس . بردي لو
تصور ادباء القراء ذاتهم مكان الامراء وكتبوا ما يتصورون انه دار
بينهم من الحديث والمجلة تنشر ما يرد من التصورات مما تجده دالاً على
الذكاء وموافقاً لمنزلة الامراء

يغيظني

من يقابل صديقه على الطريق وامام القهوة الحافلة بالناس وتكون زوجته معه فيعترضه و يوقفه ويخاطبه طويلا والمراة واقفة عرضة لغلاظته

ومن يدخل في التياترو الى لوجات العائلات وهو لا يعرف من هناك الا معرفة سطحية فيكون ثقيلا وبليداً في وقت واحد

(ان اكون اطالع كتاباً او جريدة او مجلة - ولا سيما مجلة سركيس - وتريد ان تمازحني فتخطفها من يدي او تضع طربوشك عليها

(وان ازورك وانت على الطعام فتدعوني واعتذر فتريد ان تخترق الناموس الطبيعي وتجرني الى المائدة رغما عني

(والمراة التي تسترجل حتى في الشتم والسباب والرجل الذي يتضمخ بالطيب والذي يقف امام المراة ربع ساعة لفتل شاربيه

(والجريدة التي اذا نعت نسيباً لاحد مشتركيها اخذته الى السماء راساً فتقول (طارت الى الاخدار السماوية روح فلان) فهل بين السماء وادارتها تلغراف ماركوني ام هي قيمة الاشتراك حلت محل قيمة القداس فصارت كافية لاخذ الناس الى السماء

(والذي ينشر في مجلة سركيس قصيدة او مقاله بامضا مستعار).

البرازيل . يعقوب مرعب

لدي جائزه ١٠ جنيهات تبرع بها لقراء المجله حضرة عزتلو شاهين بك جرجس سكرتير سعادة السردار فلحضرته الشكر

الرجاء من حضرات الذين تفضلوا باهداء المجلة في سنتها الاولى الى بعض معارفهم ان يتفضلوا بافادة الادارة اذا ارادوا ان تكون هديتهم عن تلك السنة وحدها فاذا لم ترد الافادة واصلنا ارسال المجلة الى الذين اهديت اليهم ولنا حسن ظن

حديث القهوات

(حصل خلاف بين محام وطبيب على ايهما افضل ثم تقاضيا الى فيلسوف فحكم بتقديم المحامي قائلا – لا جدال في ان اللص يكون دائماً في المقدمة ثم يليه القاتل

(التقى رجل كبير الانف بسيدة حسناء كان يهواها فقال – سيدتي لي معك اليوم حديث طويل عريض قالت – قد علمت انك تريد ان تكلمني عن انفك

(المحصل – اذاً متى تريد ان تدفع لي المبلغ فاشغالي لا تسمح ان ازورك كل يوم

المديون – عين انت يوماً موافقاً

المحصل – ليكن يوم الاحد

المديون – حسن . احضر كل يوم احد

(– لست انسى ياحضرة الدكتور انني مديون لك بحياتي

– بل ارجوك ان تنسى ذلك وان تذكر دائما انك مديون لي بالف غرش عن زياراتي

(ذهب رجل يدمن الخمرة ليعترف فقال الكاهن – ان الخمرة سوف تاخذك الى جهنم . قال الرجل – اعلم ياسيدي ان الخمرة الجيدة تجلب القابلية وهذه الصحة والعافية وعلى صحة الجسد تتوقف صحة العقل وعن العقل الصحيح تنشاء الاختراعات المفيدة والمخترع يعمل لراحة الناس وغيرهم يكون صالحاً والصالح يدخل ملكوت السموات فالخمرة الجيدة تدخل شاربها الى السماء

الكاهن – استجب يارب

البرازيل . يعقوب كوعب

المراة التي تتفق مع خادمتها تغلب ٢٠ شيطاناً

رواية مجلة سركيس

لسنتها الثانية

تنتهي في هذا العدد رواية (تحت رايتين) مشمولة برضى القراء . وسابداء من العدد القادم برواية جديدة هي حكاية حال

« هنري الثامن »

(وزوجته السادسة كاثرين بار)

حوادثها كثيرة مدهشة وصحيحة تقف منها على تاريخ عجيب . تاريخ هذا الملك الذي تزوج ٦ زوجات قتل اكثرهن وكما صدقت فارضيتك بروايتي القلوب المتحدة وتحت رايتين ساستوجب رضاك كثيراً في هذه الرواية الجديدة فانتظر فصولها الاولى في العدد الاتي

الجائزة السابعة والعشرون

مجلة سركيس ترسل هدية لمدة سنة من الخواجه سليم ضاهر في تلانتك ستي اميركا لاول من يحل الارقام المنشورة في صفحة ٧٠٧ من عدد اول افريل . جاءني اجوبة كثيرة منها تلغراف ارسله جرجي افندي عبدالله في بوسنة بورتسعيد يشعرني انه توفق الى حل الارقام ويحفظ لنفسه حق السبق صدر تلغرافه في ٣١ مارس الساعة ٢ ووصل الى مصر الساعة ٢ و٥٥ دقيقة الا ان الخواجه اسبيريدون الخوري من طنطا ارسل جوابه الساعة ٨ و٣٠ دقيقة صباحاً من يوم ٣١ مارس فكان هو السابق ولذلك اعطيت الجائزة لحضرته اما حل الارقام الذي ورد صحيحاً من الجميع فتتركب منه الكتابة الموجودة على غلاف العدد السابع من السنة الاولى وهي اسم المجلة وعنوانها واسم معطي الجائزة وعنوانه وقد ارسلت المجلة الى الخواجه اسبيريدون الخوري في طنطا هدية من الخواجه سليم ضاهر

الليلة الثانية

انتظروا اول مايو

اذا شئت ان تحضر حفلة جميلة مرتبة جامعة بين الادب والرقة والفكاهة حافلة بالطبقة العالية والعائلات الكريمة وان ترى التمثيل وتسمع الانشاد ثم تتمتع بالقصائد الرنانة والخطب الفكاهية فاعلم انك تجد كل ذلك في دار التمثيل العربي

مساء يوم الثلاث

في اول مايو

اذ يمثل الشيخ سلامه حجازي رواية (السيد) لحساب مجلة سركيس لمناسبة دخولها في سنتها الثانية . ومن امتيازات هذه الليلة ان نخبة من الادباء تفضلوا بمساعدة المجلة لكمال حفلتها يستقبلون الداخلين بملابس رسمية وهم حضرات حافظ افندي عوض محرر بالمؤيد . الدكتور شدودي الرمدي الشهير المسيو ارمان لوريلا الياس افندي فياض نسيب افندي المشعلاني

وبين الفصول يلقي خليل افندي مطران قصيدة من نظمه الجميل والدكتور شدودي يلقي حمل زجل كثير الفكاهات بديع النظم في وجوب تعليم البنات والمسيو ارمان لوريلا يلقي قولا مبهجا بلهجته المشهورة والشيخ يوسف الخازن يحدث الجمهور برهة بما يبهج ويطرب ونسيب افندي المشعلاني يلقي حديثاً حسناً . ثم تسحب نمرة باليانصيب على خاتم نسائي لاصحاب تذاكر البنوارات واللوجات ونمرة ثانية على خاتم رجالي لاصحاب تذاكر الكراسي المخصوصة والفوتيل

فاذا احببت ان تحضر هذه الحفلة في اول يوم من شهر مايو تفضل بافادة ادارة المجلة عن المكان الذي تريد ان يحفظ لك

(ان الليلة الساهرة التي ستحييها مجلة سركيس ستكون فوق الليلة الاولى هناء وصفاء وجمالاً وكمالاً) ــ الاهرام

٥٠ جنيهاً

الجائزة الثامنة والعشرون

ان المبلغ المعين اعلاه هو ما تبقى من دخل ليلة التمثيل التي احيتها مجلة سركيس في ١٨ مارس — ٥٠ جنيهاً جائزة عظمى لم يسبق ان اعطي مثلها في الشرق لعمل ادبي منذ بدأت النهضة العصرية الجديدة

تعطى هذه الجائزة لمن يؤلف افضل رواية غرامية تمثيلية عصرية تهذيبية . اخر موعد لقبول الاجوبة هو يوم ٣٠ سبتمبر (ايلول) و ينشر الحكم في عدد ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) . اي ان للكتاب في مصر وسوريا واميركا الشمالية والجنوبية وكل مكان تصل اليه المجلة مهلة ٥ شهور للتاليف والارسال . وللحكم مهلة ٤٦ يوماً للاطلاع على كل ما يرد من الروايات

شروط الجائزة

(يجب مراعاتها تماماً)

١ — يشترط الرضي بحكم مجلة سركيس

٢ — الرواية التي يحوز صاحبها الجائزة تصير ملك المجلة الخاص ولا حق لمؤلفها بطبعها او تمثيلها .

٣ — الروايات التي لا يحكم لها لا ترد الي اصحابها فعليهم ان يحفظوا نسخة منها اما حق طبعها وتمثيلها فلهم

٤ — يجب أن تكون الرواية تاليفاً لا ترجمة

٥ — يجب ان يختص موضوعها بالقطر المصري

٦ — يجب ان تكون تهذيبية عصرية . كأن يجعل المؤلف غرضه مثلا « المقامرة » فيجعل مغزى الرواية وحوادثها موجبة للنفرة من المقامرة مظهرة لسيآتها وعواقبها الوخيمة على الفرد والعائلة والمجتمع الانساني . او ان ياخذ السكر موضوعاً له او البورصة فيظهر في حوادث الرواية نتيجة البورصة وعواقبها او ان يتخذ موضوعاً له عدم التناسب في الزواج . والغاية ان تكون

الرواية تهذيبية عصرية حتى متى مثلت للشعب اتت بفائدة ادبية . ولا باس من ادخال المفاكهة في فصولها

٧ – يجب ان تكتب على جهة واحدة من الورق

٨ – يجوز ان تكون لغتها عامية و يشترط اذ ذاك ان تكون باللغة المصرية فاذا كتبت باللغة الصحيحة يراعى في الحكم صحة اللغة وجودة النظم

٩ – يجب ان لا يتجاوز حجمها حجم الروايات التمثيلية المالوفة

و يراعي في الحكم المغزى وحسن التبويب وترتيب الفصول والحجم والحكم الادبية .

ترسل الروايـة الى ادارة المجله مسوكرة وعليهـا اسم مستعار او اشارة او نمرة معينة و يرسل معها ظرف اخر مختوم ضمنه الاسم الحقيقي والاسم المستعار

و يجد القراء انني في اقتراح موضوع هذه الجائزة سافيد التمثيل فائدة مهمة اذ اكون الباعث على تاليف عدة روايات حسنة يستفيد منها اصحابها ولو لم يربحوا الجائزة فيستفيدون منها واصحاب الاجواق ايضاً .

مشروع مدهش

بحر بهرين او بيرين او كامتشاتكا قسم من الاوقيانس الباسيفيكي الشمالي عرضه ٣٦ ميلا يفصل سيبيريا عن الاسكا واسمه ماخوذ من اسم بحار روسي اسمه بيرين . وقد عرض البارون لوبلك دي لو بل من قبل شركة طريق الاسكا وسيبيريا الاميركية ان ينشيء نفقاً ويبني طريقاً طولها ثلاثة الاف ميل من الراس الشرقي الى كانسك في ولاية ينيسيك وهناك تتصل بسكة حديد سيبيريا ويشترط ان تعطي الحكومة للشركة مقابل عملها المدهش ٨ اميال من جانبي الطريق على طولها . وقد عرض هذا المشروع على حكومة روسيا فاستصوبته وامر القيصر بتاليف لجنة مختلطة يعرض عليها البارون مقاصده و يقول انه ينجز العمل في ١٠ سنوات



الحكاية الثانية والعشرون

فريدريك الكبير – يسوح متنكراً

انتهت الحفلات وزفت البرنسس ولهلمينا الى البرنس هنري وانسحب فريدريك الكبير من برلين معلناً ميله الى الراحة وانه سيقضي بضعة ايام في منزل سانس سوسي فلم يرافقه اليها الا الكولونل بالبي صديقه الحميم وديسين ياوره الخاص . و بعد ان نال الراحة المطلوبة استدعى بالبي واعطاه بدلة اشتراها له من برلين واوعز اليه ان يلبسها وان يحمل كمنجته وينتظره في اقصى حديقة القصر . وهناك اجتمع به الملك معه ديسين وكلا منهما قد تنكر بملابس بسيطة وحمل ديسين فلوت الملك فقال فريدريك – قد ضجرت من ابهة الملك واسره وعزمت على السفر الى هولاندا للاشراف على متاحفها الجميلة فاحضرت لكما ولي هذه الملابس لنتنكر بها ونسافر فنجول في المدن لا يعرفنا احد ونكون احراراً ولما كنت مغرماً بالفلوت وانت يا بالبي مغرماً بالكمنجه فاننا نطوف المدن بصفة موسيقيين من عامة الناس . وعلى هذه النية خرجوا من القصر حتى اذا صاروا على حدود بروسيا اخذ فريدريك يكتب على الرمال بطرف عصاه ثم استدعى تابعيه وقال لهما انظرا – هذه الكتابة فقد كتبت كلمتي (جلالة ومولاي) فنتركهما هنا الى ان نعود وما دمنا في رحلتنا لا نستعملهما في محادثاتنا . قال بالبي – اذا كيف اخاطب جلالتك . قال – ادعني صديقك لا غير قال ديسين – وهل تأمر جلالتك بافادتي عن اسمك بعد الان . قال – انا منذ الان المستر زولر الموسيقي واذا سألك احد عما اريده في امستردام قل له انني ساحيي حفله موسيقية . سيروا بنا الان الى الحرية والسرور

. . . . . .

بعد ان زاروا عدة مدن من هولاندا وصلوا الى امستردام وزاروا متاحفها فلما كان اليوم الاخير من رحلتهما قال الملك

– اريد ان اشتري بعض الصور الثمينة من متحف مادام بلاتين وهي لا تعرفنا ولا تثق بكلامنا ولذلك احضرت معي حوالة على الصراف

المسيو ويت قال بالبي ـ دعني اذهب اليه واتي بالدراهم . قال فريدريك بل افضل ان اذهب اليه بنفسي فاسمح لي يابالبي بساعات قليلة بعد اتمتع فيها بحرية العامة . ثم سار الملك معرفيقيه يتفرجون على المتاحف والاثار واخيراً قصدوا منزل صراف شهيراسمه ابرامسون إشتهر متحفه بالرسوم الجميلة فلقيهم الخادم وقال ان الدخول غير مباح في ذلك اليوم فليحضروا في الاسبوع القادم قال الملك ولماذا قال الخادم انتظروا اليوم لمعين قال الملك ـ قل لمولاك اننا غرباء ولا نستطيع البقاء في المدينة الى ذلك الحين . واذ ذاك ظهر صاحب المنزل ابرامسون فلما ذكروا له ما يريدونه قال بعظمة ـ نعم ان لدي هذا المتحف الجميل انشأته لذاتي وانفقت عليه من مالي الخاص واريد ان يراه الفقراء لكنني عينت يوماً معلوماً في الاسبوع لهذه الغاية ولا اغير عادتي قال الملك ـ اذا لا تسمح لنا ان نرى المتحف . قال ـ كلا فانه لا يرى في غير اليوم المعين . واذ ذاك وقفت عربة جميلة امام المنزل وترجل الخادم فقال لابرامسون

ـ ان اللورد مدلتون من لندن يريد ان يرى متحفك

فاشرق وجه الصراف وقال

ـ على الرحب والسعة فانني اخالف العادة اكراماً لحضرة اللورد

وهكذا ادخل اللورد الانكليزي وبقي فريدريك الكبير واعوانه على الباب الخارجي فقال

ـ اعلم ايها الصديق بالبي انني لم اشعر في حياتي بمثل الخجل الذي اعتراني الان عند ما دخل اللورد الى حيث طردوني باحتقار

ـ لي الامل انك تعاقب ابرامسون على احتقاره لموسيقي زولر .

ـ سافعل ذلك فانه يستحق العقاب . انه اهانني كرجل والملك سوف ينتقم منه [1] واما الان فلنذهب الى المستر ويت لنصرف الحوالة التي معنا

---

[1] في التاريخ ان الملك فريدريك الكبير انتقم من الصراف إبرامسون عند رجوعه من سياحته وعلم الصراف انه طرد الملك عن بابه وحاول كثيراً الحصول على عفو فلم يفلح واصدر الملك امره بمنعه عن معاملة المصارف والحكومة البروسية فكانت خسارته لا تقدر .

على محله واوكد انه لا يطردنا اكراماً لنقودنا فان الحوالة التي معي قيمتها ١٠ الاف فرنك

. . . . . .

وكانت مدام ويت قد انتهت في ذلك الحين من تنظيف منزلها فجعلته نظيفاً مرتباً كالمرآة الصقيلة واذا بها تسمع الجرس يقرع قرعاً عنيفاً فاشرفت ورات الملك وبالي وقد دخلا وطلبا مقابلة زوجها الصراف فاجاب الخادم ان المستر ويت ليس في منزله الان ويمكن مقابلته غداً باكراً فقال المستر زولو - لكنني مضطر الى مقابلته اليوم . قال الخادم - اسمح لي ان اعلم الغرض عن زيارتك . قال - غرضي ان اصرف عنده حوالة بقيمة ١٠ الاف روبل .. وللحال فتحت زوجة الصراف الباب قائلة - على الرحب والسعة ياسيدي . تفضل مع رفيقك الى المنزل وسيحضر زوجي عاجلا ثم قالت للخادم - اذهب يا اندريا وادع المستر ويت . وبعد ان مضى الخادم سارت السيدة بهما عبر القاعة الى المنزل الخاص وحالما صارت على بابه نزعت حذائها من رجليها ولبثت واقفة تنظر الى الغريبين فقال الملك - هل تريدين منا ان ننتظر المستر ويت عند هذا الباب او تدخلين بنا الى الغرفة . قالت - بل ندخل الى الغرفة وانا انتظركم - وماذا تنتظرين؟ انتظر منكم ان تفعلوا ما فعلته انا ان تخلعوا نعالكم من ارجلكم . فضحك الملك ضحكا عالياً وقال

— الا يسمح لاحد بالدخول الا بعد ان يخلع نعله

— الامر كذلك ياسيدي وهي عادة قديمة ورثناها عن جدي فارجوكم اذاً ان تجروا على هذه العادة ...

فاسرع بالي الى خلع نعليه وقال - يكفي ياسيدتي ان اصدع انا بامرك فارجوك اعفاء اخي هذا . قالت المراة - ولماذا؟ انني لا ارى في نعليه اقل امتياز عن نعليك شكلاً ونظافة فارجوك ياسيدي ان تحذو حذو رفيقك . فقال الملك - صدقت ياسيدتي وساصدع بامرك . ثم انحنى ليحل حذاءه ولما حاول بالي ان يساعده منعه عن ذلك قائلا

—. عفواً يا اخي فانك لن تفعل هذا لئلا تظن مدام ويت انني متكبر والان ياسيدتي فقد صرت حافياً فسيري بنا

فاخذتها الى الغرفة واقاما هناك بانتظار المستر و يت وبالي مضطرب كثيراً لان الارض باردة وخشي على مولاه من البرد فقال الملك — لا تخف على صحتي و يلوح لي ان صرافاً غنياً كالمستر و يت في امستردام هو في مقام البابا في رومية فنحن افضل من هنري الرابع الذي لما قابل البابا اضطر الى نزع اكثر من نعليه وجراباته انه نزع تاجه وملكه ٠

وبعد قليل فتح الباب من ورائهما ودخل المستر و يت وتقدم باشاً وهو ينتظر ان يقابل بعض زبائنه ثم لما وقع نظره على المستر زولر اجفل وتقهقر ثم نظر خائفاً الى الملك وصاح

— ويالله ٠ جلالة ملك بروسيا ؟ آه ياسيدي ماهذه النعمة التي تجزلها على حقارتي اذ تشرف منزلي بوجودك فقال الملك باسماً — اذاً انت تعرفني فارجوك ان لا تفشي سري واصرف للمستر فر يدر يك زولر هذه الحوالة ثم مشي جلالته اليه وقدم الحوالة فصاح و يت صيحة هائلة ورجع القهقرى ٠ ثم ركع امام الملك لانه راى ان جلالته كان حافياً وقال — رحماك يامولاي واعف عن زوجتي المسكينة التي لا اشك انها لم تعلم من انت ولكن لماذا اصغيت لها لماذا سمعت منها لماذا لم ترفض اجابة طلبها ٠ قال الملك — لم اعارضها لانني اردت أن امنع عن ملك بروسيا الاهانة لانني واثق ان مادام و يت كانت ترميني خارجاً اذ لم افعل ما تامر به

واذ ذاك فتح الباب ودخلت المراة فصاح بها زوجها

— تعالي يازوجتي المسكينة اركعي واطلبي العفو

— وماذا فعلت لاطلب العفو ؟

— انك اجبرت هذا الرجل على خلع نعليه

— وهل في ذلك جريمة

— نعم فان هذا الرجل هو جلالة فر يدر يك الكبير ملك بروسيا ٠ فاستغفري من جلالته على هذا السلوك القبيح

— ولماذا كان سلوكي قبيحاً ٠ الا انزع انا حذائي عند الدخول في هذه الغرفة ٠ وهي غرفتي وليست غرفة ملك بروسيا فضحك الملك ضحكاً عالياً وقال — ارأيت ياسترو يت انني صدقت في ماقلته لك فان الطاعة كانت

الواسطة الوحيدة لمنع الاهانة عن ملك بروسيا والان فلنبدأ باشغالنا واظن انك تسمحين لي ياسيدتي ان البس حذائي . وفيما كان بالبي يضع حذاء الملك في رجله قال جلالته

— ارى ياسيدتي انك حقيقة ربة هذا المنزل وانك المطاعة فيه عن حكمة لا عن عنفوان فاسأل الله ان يبقي لك قوة ارادتك وزوجك الفاضل

انتهت الحكاية ماخوذة عن « نوادر فريدريك » تاليف نقولاي مجلد ٥ صفحة (٣)

المستشار القضائي ومجلة سركيس

لا يحسب القاريء المحب من هذا العنوان ان في الامر دعوى ومحاكمة فمجلة سركيس بعيدة عن الدعاوي والمحاكم

ولكن قرات في جريدة المؤيد الغراء ما نصه (نال الجائزة التي خصصها السير جون سكوت المستشار القضائي السابق للطالبين الاول والثاني من متخرجي مدرسة الحقوق عن سنة ١٩٠٥ حضرة محمد افندي كامل حسين جائزة اولى قيمتها ستة جنيهات وحضرة عبد الحميد افندي مصطفى الجائزة الثانية وقدرها اربعة جنيهات) فاريد ان اقول ان مجلة سركيس كانت اكثر سخاء بفضل جود الكرام من محبيها فوزعت اكثر منماية جنيه في سنتها الاولى وستوزع اكثر من مايتين في سنتها الثانية وجميل ان اتمكن بمناصرة الافاضل من سبق المستشار القضائي في عدد الجوائز وفي قيمتها ايضاً

جاءني من احد الادباء انه يلوم صاحب مقالة « مشاهير الحمير » في العدد الماضي لانه اهمل ذكر (حمارة منيتي) عند ذكر المؤلفات المختصة بالحمير

تقرير

المستشار المالي لمجلة سركيس ٢٠٤ جنيهات في سنة

من ١٥ افريل سنة ٩٠٥ الى ٥ افريل سنة ٩٠٦

لما اصدرت الجائزة المالية الاولى في مثال مجلة سركيس في شهر افريل من العام الماضي كانت لي آمال قلت عنها في العدد الاول

« انني وجدت حجر الفلاسفة . صرت آمل ان يجتمع لديّ الف فرنك توزع مقسومة الى جوائز للشعراء والكتاب وكل جائزة لا تقل عن مائة فرنك » عدد ١ سنة ١ صفحة ١٢

وقد علم القراء ان الجوائز المالية التي تفردت بها مجلة سركيس بدأت بمائة غرش في العدد الاول وارتقت في هذا العدد الاخير من سنتها الاولى الى ٥٠ جنيهاً . انه ارتقاء حسن يستوجب افتخاري و يستلزم الشكر لعناية المتبرعين . وقد بلغ ما جمعته المجلة في سنة ٢٠٤ جنيهات منها ١٠٤ جنيهات توزعت على نائليها والباقي ٩٩ جنيهاً لجوائز مقررة المواضيع والمواعيد وأملي عظيم ان اجمع في السنة القادمة ما لا يقل عن ٣٠٠ فيكون مجموع الجوائز في سنتين ٥٠٥ جنيهات

و يجب عليّ ان اختم السنة الاولى باعلان الشكر الوافر والثناء الجميل على حضرات الافاضل الذين لبوا ندائي بسخاء وتفضلوا بالاموال لهذه الغاية الحميدة واقدم الشكر لحضرات الادباء الذين كلفتهم الى تأليف لجان للحكم في الجوائز وهم سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . سعادة سليم بك عنحوري صاحب مجلة الشتاء . سعادة نجيب بك يوسف . عظم زاده عزتلو رفيق بك . الشيخ ابرهيم اليازجي . الشيخ احمد ابو علي الازهري . الشيخ امين الحداد . عزيز بك ابو شعر . شاهين بك جرجس . محمد بك طلعت . ابرهيم بك رمزي . الافندية سليمان بستاني . جرجي زيدان . داود بركات . حسيب غبريل . حافظ ابرهيم . خليل مطران . نجيب غرغور . حنا نقاش . احمد حافظ عوض . الدكتور كرم . اخنوخ افندي فانوس . وليم غرزوزي . جميل مدور . نسيب مشعلاني

اما الجوائز فهي كما يأتي

(١) ـــ ١ جنيه من ادارة المجلة نالها الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي بالازهر نشرت في العدد الاول

(٢) – ٤ ج . من الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بمصر . نالها الدكتور شدودي نشرت في عدد ٦

(٣) – ٨ من سعادة خليل باشا خياط . نالها الياس افندي فياض نشرت في عدد ٧

(٤) ٤ من عزتلو نجيب بك مرسق نالتها السيدة لبيبة هاشم نشرت في عدد ٩

(٥) ١ سوار نالته الآنسة جميلة سوتيري . نشر في عدد ١٠

(٦) ٥ من اجانسية الخواجه يوسف كيال نالها محمود افندي جاد من مستخدمي المهمات نشرت في عدد ١٢

(٧) ٤ من الخواجه جرجي فرداحي نالها نجيب افندي كاتبه نشرت في عدد ٨

(٨) ٤ من الخواجه حسيب غبريل . نالها احمد افندي حافظ عوض المحرر بالمؤيد نشرت في عدد ١١

(٩) ٢٠ من عزتلو محمد بك الشبو باشي المحامي نالها حافظ افندي ابرهيم نشرت في عدد ٨

(١٠) شغل يد لم يرد عليها جواب

(١١) ٤ من الخواجه نقولا دياب بالاسكندرية . نالها الياس افندي فياض نشرت في عدد ١٢

(١٢) ٥ من الخواجات امين وتوفيق ملوك . نالها السيد محسن عوني بالازهر نشرت في عدد ١٢ .

(١٣) ٢٠ من الكونت خليل صعب . نالها نقولا افندي حداد نشرت في عدد ١٩

(١٤) من جرجي افندي زيدان . رواياته نالها الشماس اسكندر عطاالله في البلمند والسيد حسن رضا نشرت في عدد ١٦ .

(١٥) ٢٠ من اسعد افندي رستم باميركا . نالها نقولا افندي حداد نشرت في عدد ١٨

(١٦) ٢ من عزتلو اسماعيل بك عاصم . نالها نقولا افندي حداد على تحرير تعزية نشر في عدد ٢٠

(١٧) ٤ من عزتلو حبيب بك غنام . نالها الشيخ امين تقي الدين نشرت في عدد ٢١

(١٨) ٥ من الخواجه خليل جباره في مانشستر . نالها مصطفى افندي ابرهيم بالاسكندرية نشرت في عدد ٢٢

(١٩) ٤ من عزتلو اسكندر بك عمون . نالها كامل افندي الياس مدور نشرت في عدد ٢٣

(٢٠) ٣ مطبوعات المؤيد من سعادة صاحب المؤيد نالها كامل افندي الياس مدور ايضاً نشرت في عدد ٢٢

اما الجوائز التي اعلن موضوعها فهي جوائز ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ من عزتلو ادوار بك الياس وعزتلوجبرائيل بك حداد وعزتلو داود بك عمون وخليل افندي مرشاق وقيمتها جميعاً ٢٦ جنيهاً

الجائزة ٢٦ خاتم ليلة التمثيل ناله عبد الفتاح افندي الزيادي ١٠ جنيهات

الجائزة ٢٧ المعلن عنها في هذا العدد ٥٠ جنيهاً

الجوائز ٢٨ من الخواجه يوسف سليمان ٤ جنيهات و ٢٩ من عزتلو خليل بك ابراهيم ٥ جنيهات و ٣٠ من زاكي افندي مايرو ٤ جنيهات يكون المجموع ٢٠٤ جنيهات

الكتب المفتوحة

اظن انني اول من نشر في الجرائد العربية مقالات تحت عنوان (كتاب مفتوح) فيليق ان اقول ايضاحاً للعموم ان الكتاب المفتوح لا يوجه على صفحات الجرائد الا اذا كان يراد به الانتقاد والازدراء واما الملوك فلا يخاطبون بالكتب المفتوحة وهم يعدونها احتقاراً لهم

سيد المسرفين

(ستماية الف جنيه في ٧ شهور)

مات اخيراً في مدنية فرانكلين . بنسلفانيا من ولايات اميركا المتحدة « جون ستيل » الذي اطلق عليه لقب « سيد المسرفين » لانه انفق مالاً كثيراً في سبيل الاسراف وقد مات مؤخراً في حاجة وضيق مالي . وحكاية هذا الرجل المدهشة انه كان فتىً فقيراً جاهلاً يعمل في شركة الزيت فلما صار عمره ٢١ سنة جاءه ميراث من احد ذويه مبلغ ستماية الف جنيه دفعة واحدة فما لبث بعد ان قبض المال حتى بدأ بانفاقه وفي ٧ شهور فقط اجهز على تلك الالوف المؤلفة فلم يبقَ لديه منها شيء على الاطلاق ولهذا قيل انه « سيد المسرفين » فمن اسرافه انه اخذ يشتري كل شيء اشتهته نفسه ثم اشترى لاصدقائه كلما اشتهوه فاشترى مرة سكة حديد باسرها واشترى جوقة اوبرا كاملة وزار مدينة نيو يورك ذات يوم وذهب الى لوكاندة فيها وقال لمديرها « كم تطلب ثمناً لهذه اللوكاندة بكل ما فيها » فعين الرجل الثمن ودفعه جون ستيل حالاً ثم انه رأى عدة عربات امام اللوكاندة فاشتراها من اصحابها واهدى العربات للسائقين وكان اذا اراد ان يشعل سيجارة اشعلها بورقة من النقود قيمتها مائة ريال او ٢٠ جنيهاً حتى اذا اتى على آخر ماله عاد الى شركة الزيت عاملاً بسيطاً باجرة ٦ فرنكات في النهار ولما ضاقت به اسباب المعاش نصح له احد معارفه ان يؤلف كتاباً عن نفسه ولما كان يجهل القراءة والكتابة كاتبه احد معارفه فلما صدر الكتاب جاءه بارباح كثيرة انفقها كما انفق الثروة الاولى فمات هذا المسرف الآن وله من العمر ٦٢ سنة



في المناظرة ان الفيلسوف الفرنساوي رينان لما زار سوريا زار المطران طوبيا وفي اثناء الحديث طلب المطران من الخادم ماء ليشرب فاتاه هذا بالابريق فاستغرب رينان تلك العادة وسأل المطران متهكما — اراكم كالدجاج ترفعون عنقكم عند ما تشربون . قال المطران — نعم وما ذاك الا لنمتاز عن البقر التي تعب عباً

زينة ثمينة

علمت من اخبار لندن الخصوصية ان الخواجات دولسيون واولادهُ من اعظم تجار الجواهر في شارع بيكاديلي في لندن صنعوا صدرة لرجل عثماني لم اعلم اسمه والصدرة تستر صدر الرجل من عنقه الى وسطه لم يصنع في العالم حتى الآن في شكلها ولا ما هو اثمن منها حتى ان المحل المذكور لما عرضها باذن خاص على جلالة الملك ادورد في سراي بكنهام قال شكراً لله انني غير مضطر الى لبس مثل هذه الصدرة ولكنني افتخر انها صنعت في بلادي وقد انفق على هذه الصدرة ٣٠ الف جنيهاً وهي مرصعة باكثر من ٨٠٠ جوهرة ومئات من اللآلىء والزمرد والياقوت في طول قدمين و ٤ قراريط وفي وسطها الهلال العثماني مصنوعاً من اللآلىء الكبيرة جداً وفي وسط الهلال نقشت آية قرآنية باليواقيت ومن فوقها الطغراء الهمايونية بالزمرد ويتدلى منها بسلاسل مجوهرة مداليون مربع طوله ٤ قراريط في عرض ٣ عليه الراية العثمانية بحجارة الياقوت على ارض من الزمرد ويتدلى منها رسم صاحب الصدرة في اطار ذهبي ومنها تتدلى لؤلؤة بحجم الجوزة الصغيرة وعلى الصدرة من جوانبها فراش وازهار مصنوعة من الماس والحجارة الكريمة وهي توضع حول عنق صاحبها بسلسلة من الجواهر . فهمت كل هذا وامنت ان هذه الصدرة اعجب واثمن ما صنع . لكن لم افهم الغرض من هذا الاسراف

اظهر الخواجات نصر الله ورزق الله حداد في ريوجانيرو البرازيل غيرة على مصلحة المجلة وحسن ظن بصاحبها فلهما الشكر الكثير

ان جريدة الدايلي مايل في لندن تطبع كل يوم نحو المليون نسخة وانها يوم تدمير الاسطول الروسي طبعت مليون نسخة و٨٩ الف وكذلك يوم تقرر عقد الصلح

الكلاب

وهل كانت تتكلم

اتحفني حضرة الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي بالقصيدة الآتية وقد جعل عنوانها

السيد (بيل)

هو كلب وفي لسيده فاوصى له باربعة الاف جنيه والبسه طوقاً من الذهب

ليهنكَ يابيل الجلالُ وعزة يكاد لها القلب الكسير يطير
ملكتَ على الزهد الالوفَ وكلنا الى قطرة مما ملكت فقير
اذا كان هذا الطوق كالتاج قيمة فانت بالقاب الملوك جدير
وما المال الا اية الجاه في الورى فحيث تراه فالمقام خطير
ولو كان بين الفضل والجاه نسبة لزالت عروش جمة وقصور
فيا بيل لا تجزع فرب متوج شبيهك الا منبر وسرير
وما انت في جهل المقادير آية فمثلك بين الناطقين كثير
لئن فاتك النطق الفصيح كما ترى فحسبك من نطق الفؤاد وفير
وفيت بعهد للصديق وما وفى بعهد صديق جرول وجرير
فعش صامتاً وانعم بحظك واغتبط فما النطق الا آفة وشرور
ضلال يرى الانسان فضلاً لنفسه وساعده في المكرمات قصير
وما المرء الا صدقه ووفاؤه وكل كبير بعد ذاك صغير
وماذا يفيد المرء حسن بيانه اذا عي بالنطق الفصيح ضمير
مدحتك يابيلُ لاني شاعر وانت على حسن الجزاء قدير
ولو كنت تدري ما أقول لقمت لي بما لم يقم للمادحين امير

منفلوط ٨ ابريل سنة ١٩٠٦

*وفيما انا اقراء هذه القصيدة لاقدمها الى الطبع استوقف خاطري قوله يخاطب الكلب

(فعش صامتاً واقنع بحظك واغتبط　فما النطق الا آفة وشرور)،

فتذكرت رأياً فكاهياً اوردته الكاتبة « ويدا » في مقدمة رواية لها عن كلب . قالت ما محصله

لم تكن الكلاب بكماء كما هي الان من خلقتها بل كانت تنطق بكل افصاح وكانت تعبر عن مقاصدها بغير النباح . لكن طرأ عليها طارئ جليل ادى بها الى هذا الصمت الدائم واليك تعليله التاريخي .

في تاريخ الشرق القديم جداً ان الكلاب كانت ذات منطق فصيح ولسان طلق حتى جاء عصر ملك عظيم الشان فاحب كلباً حازماً سياسياً وقدر خداماته للدولة والوطن فجعله مستشاره الخاص وموضع سره وصاحب الراي الاول في المملكة فعظم شان هذا الكلب وبالتالي عظم شأن جميع الكلاب في جميع انحاء المملكة لما آلت اليه احوال زعيمهم من النفوذ العظيم وشملتهم الخيرات وتقلدوا المناصب الخطيرة وانشأوا الشركات العظيمة ونالوا الامتيازات الجليلة . ثم حدث في ذلك الزمان ان الملكة خانت زوجها في هواها وتعلقت باحد النبلاء ثم تطرفت في التظاهر بهواها حتى صار معلوماً لدى الجميع الا زوجها الملك فانه كان يجهل خيانتها ولا يعلم علاقاتها الودية لان الوزراء والاعيان لم يجسروا ان يطلعوا مولاهم على حقيقة الامر خوفاً من بطشه . وكان زعيم الكلاب يريد ان يخلص النصح لمولاه وولي نعمته فلما راى ان الملكة قد خانت زوجها وان العار يلحق بالملك وان الوزراء والاعيان يكتمون عنه الامر قال في نفسه

« ان الملك احبني واكرمني واجزل لي الخير فيجب علي ان اخاطر بسلامتي في سبيل صيانة مصالحه واذا اطلعته على خيانة الملكة فليس في الامر الا انه يغضب مدة ثم يعلم اخلاصي » . وعلى هذه النية تشرف زعيم الكلاب بمقابلة جلالة الملك فاطلعه على جلية الامر ولكن الملك الذي كان يثق بزوجته كثيراً غضب وجرد خنجره وطعن الكلب طعنة كانت القاضية على حياته فلما اصبح الصباح علم الملك ان الكلب كان صادقاً لان الملكة هربت مع معشوقها . واجتمع الكلاب في المملكة فاحتفلوا بجنازة عظيمة لدفن زعيمهم ثم عقدوا جلسة عمومية قرروا فيها (بما ان البلاء موكل بالمنطق

وبما ان زعيمنا وسبب نعمتنا قد مات قتلا لانه تكلم فقد قرر عموم الكلاب ان يلزموا الصمت مدة ٥٠ سنة حداداً عليه) وفعلوا كذلك فكان الكلب الذي يولد بعد ذلك القرار لا يسمع كلاماً من والديه وذويه وهكذا فقدت من الكلاب المقدرة على النطق .

هل علمت قبل الآن

ان الامة الاسبانية تعتقد بموجب تقاليدها القديمة ان الملكات الاسبانيات ليس لهن ارجل .

فمن سالف الزمان تقرر ان يكون ثوب الاكليل الذي تلبسه ملكة اسبانيا طويلا جداً حتى يستر قدميها . وكذلك سيكون الحال في ثوب البرنسس اينا عندما تزف الى ملك اسبانيا الحالي

فانه لما تزوج فيليب الثاني ملك اسبانيا جاءت امراة قروية بزوجين من الجرابات هدية منها للملكة الجديدة وقد حاكتهما بيديها فلما عرضت هديتها على الحاجب الخاص كان حضرته في حالة اضطراب واشتغال بال فرمى الجرابات في وجه المراة قائلا

ان ملكات اسبانيا لا اقدام لهن فلا تفيدهن الجرابات

ولما سمعت العروس هذا حسبت ان الحاجب يقول الحقيقة وانهم سوف يقطعون فخذيها فاسرعت الى ابيها باكية تقول ارحمني ولا تسمح لهم بقطع فخذي فلما اتصل الخبر بالملك ضحك كثيرا وطرد الحاجب . على ان المراة القروية انصرفت الى قومها واذاعت بين الفلاحين ما قيل لها

حديث العصفوره

رأيتُ محرر هذه المجلة في ادارته بالامس مكبًّا على ورقة عليها كتابة وهو تارة يغضب وتارة يضحك ثم لا يلبث ان يضرب مكتبه بقبضة يده او يمرّ باصابعه بين شعره وعليه كل دلائل الحيرة والارتباك فلماذا ؟

يظهر انه يريد ان يقف على امر عسر عليه فهمه في تلك الورقه . والرجل كما أعلم وتعلمون يقراء منذ حداثته ويكتب كذلك والكتابة على الورقة عربية فما باله في حيرة . الا يفهم المكتوب فيها ؟ هل الكتابة سقيمة ؟ كلا انها كتابة مرتبة وخط جميل جداً فما باله لا يتمكن من حل رموزها ؟

ظهر اخيراً ان محرر المجلة جاءه كتاب يطلب فيه كاتبه ان يكون مشتركاً في المجلة . الطلب حسن ويستوجب السرور فما بال سركيس في غضب وحيرة ؟

الان وقفت على السبب فزال العجب . السر كله في الامضاء انه يريد ان يرسل المجلة لطالبها ويريد ان يتمتع بقيمة الاشتراك ويريد ايضاً ان يشكر للطالب ولكن كل ذلك غير ممكن ولماذا ؟ لان المحرر المسكين لا يعرف من هو الطالب . لمتوقيع على الكتاب غير جلي . قد يمكن ان يكون ابرهيم او اسماعيل او حنا او يوسف او ما شئت من الاسماء . عادة قبيحة لا تزال مالوفة عند كثيرين يكتبون توقيعهم على طريقة مدهشة بدون نقط بدون ترتيب .

الاسم في الآخر والكنية اولا او الكنية فوق والاسم من تحت او انهم يخلطون هذا بذاك · فكيف تريد ان يفهم الناس اسمهم ولو ان هولاء يكتبون على اوراق طبع اسمهم في اعلاها طبعاً لهان الامر ولكنهم يكتفون بالتوقيع الغريب المخلوط وعليك حل الالغاز · فاذا صدق الشاعر القائل

ولا تكتب بخطك غير شيءٍ   يسرك في القيامة ان تراه

فهولاء لا يجدون في القيامة ما يسرهم بل اعتقد ان الله يعد طريقة الامضا هذه من الجرائم التي تستوجب نار جهنم · ويظن الناس ان « لخبطة » التوقيع « عياقه » وهي في الحقيقة « عباطة » انظر الى توقيع الشيخ ابراهيم اليازجي يليق ان يستعمل لتعليم الاولاد في المدارس القراءة الواضحة ومع ذلك فالرجل عالم فاضل وسيد الكتاب فكن مثله في وضوح توقيعك · كن مثل سليمان البستاني وحافظ ابرهيم وخليل مطران ولا تكن مثل حنا دوميط ومحمد ابرهيم وجرجس شليطا · فالعياذ بالله من تواقيعهم وغموضها ولعل هذا لكي يتم ما قيل في الامثال العامية « لا يفرقع في الدست الا العظم »

بناءً على ما تقدم استرحم من جميع الذين يريدون مكاتبة مجلة سركيس ان يوضحوا تواقيعهم او بالاقل ان يكتبوا الاسم واضحاً بعد الامضا ولهم الاجر والثواب

ـ انني اسلم نفسي وقد علمت انكم اقسمتم بالله والرسول ان تقطعوا جسمي لانني اوجبت فشلكم في زاريلا . فها انا بين ايديكم افعلوا بي ما تريدون ولكنني واثقة انكم شجعان فاسمحوا لي بحرمة شجاعتكم ان اقول كلمة واحدة

فرد الرئيس سيوف رجاله باشارة منه وقال لها ـ تكلمي

قالت ـ انكم اقسمتم ان تاخذوني جثة الى زعيمكم فلكم الان ما تريدون وليس من يعارضكم ولكنكم شجعان كرام ولكم مروءة فلهذا اطلب منكم امراً واحداً . يوجد رجل في المعسكر الفرنساوي محكوم عليه بالقتل وسيقتل صباحاً . هذا الرجل بريء وانا عائدة الان من الجزائر حاملة الامر باطلاق سراحه فاذا لم يصل الامر الذي معي عند شروق الشمس يموت مع انه بريء . ان جوادي قد كلَّ وعجز عن المسير وعلمت ان رفيقي سيموت الا اذا توفقت الى جواد جديد او رسول يذهب بدلا مني ثم رايتكم وعلمت انني مائتة بين ايديكم لكن علمت ايضاً انكم كرام وان في وسعكم وانتم اعداؤه ان تنقذوه فاتيتكم . والان خذوا هذا الكتاب انه الامر بالعفو عنه ارسلوه مع اسرع رسول على اسرع جواد ليصل الى المعسكر قبل الفجر وليقل لهم ان هذا الكتاب مني . افعلوا هذا ثم اقتلوني كما تريدون فهل تفعلون

فقال الزعيم العربي ـ ومن هو هذا الافرنجي الذي تضحين من اجله حياتك بمزيد الرضى

ـ هو البطل الشجاع الذي عرضتم عليه السلامة والحياة في معركة زاريلا لانه اظهر شجاعة الالهة فادهشكم . قال العربي

ـ ولماذا يقتلونه . قالت

ـ لانه نسي مرة واحدة العبودية والذل ولانه احتمل العقاب والعذاب عن ذنب جناه سواه

ثم لاحظت سيجاريت ان هياج العرب قد سكن . ان هؤلاء العربان الكرام تاثروا لمصاب الشجاع فقال الرئيس

ـ ومن اجل انقاذ هذا الجندي تسلمين ذاتك لانتقامنا لكي تشتري بحياتك رسولا يوصل الامر بالعفو عنه الى المعسكر ؟

قالت ـ اقطعوني وهشموني كما تريدون شرط ان تنقذوه . لا انكر انكم

رجال اشداء ولكنكم ايضاً اعداء كرام .

اذ ذاك ترجل رئيس العرب عن جواده الكريم وقاده الى الفتاة فقال

— ايتها الفتاة نحن عرب كرام لا وحوش ضارية . قد اقسمنا ان ننتقم من عدونا ولكننا اشرف نفساً من ان نقبل هذه الضحية . خذي جوادي هذا فانه اسرع خيولنا واذهبي في سبيلك انك في امان مني ومن كل قومي . اما سيجاريت فلم تصدق ما سمعته وحسبت ان الرئيس يهزأ بها و يعذبها فقالت

— ارحموني واقتلوني حالاً لتتمكنوا من ادراكه قبل ان يموت . اذ ذاك حملها الرئيس العربي بيديه واجلسها على جواده وقال

— اذهبي بسلام فنحن لا نحارب النساء

واذ ذاك رأت العرب قد تفرقوا عنها وتركوها حرة فقالت للرئيس

— الان علمت ان الحكم هو الهنا فاذا عشت اعود اليكم غداً واذا مت فان فرنسا تعرف كيف تشكركم . قال العربي

— نحن لا نحسن انتظاراً للجزاء فاذهبي الى صديقك واذكري فيما بعد ان اعدائك قوم كرام .

واسرعت سيجاريت على الجواد العربي وهي تقول (اللهم اطل الليل واخّر الصباح)

-٣٧-

كان المعسكر الفرنساوي ساكناً وقد لاح خط رفيع من النور في السماء منذراً بزوال دولة الظلمة وكانت ساعة تغيير الحرس فلما بداء خط النور يتمدد مخترقاً حجاب الظلام مشت فصيلة من الجنود صامتة الى سهل قريب تستره عن المعسكر تلال صغيرة . وانما اختاروا هذا المكان وهذه الساعة خوفاً من ان يثير المشهد المحزن خواطر الجيش فيثور تحزباً للرجل الذي احبه الجميع . ذلك الرجل وقف الان هادئاً ساكناً بجانب نعشه الممدود بجانبه كما هي العادة العسكرية حتى متى مات توضع فيه جثته

وقف برتي سيسيل او لويس فكتور او اللورد روايالو في ذلك المكان غير مضطرب فلما اقترب منه الكاهن اصغى لكلامه باعتبار ولكنه رفض

قبول خدمته الدينية ثم اخذ ينظر الى السماء مراقباً نذير الصباح وهو نذير بموته فلما دنوا منه ليضعوا العصابة على عينيه ابعدهم عنه بانفة قائلا

— هل رايتموني فيما مضى اخاف من النظر الى فوهات بنادق الاعداء ؟ فارتدوا عنه ثم قال في نفسه

— قضي الامر وعسى ان لا تكون هي قد علمت بامري

في تلك الدقيقة سحب العساكر اشياش البنادق فسمع لها صوت مزعج واذا برجل قد اقبل ركضاً بسرعة الغزال من على التلة المجاورة واسرع الى ذلك الموقف ولم يره برتي لانه جاء من الجهة الاخرى فوصل الرجل الى القائد وقال

— الرجل الذي سيقتل هذا الصباح هو الفارس فكتور قال القائد نعم قال الرجل

— لم اعلم ذلك الا امس فركبت كل الليل قادماً من اوراف وانا اشفق كثيراً على هذا الرجل مع انني لا اعرفه فما هو ذنبه . قال

— انه ضرب رئيسه ياسيدي

— ولا امل في العفو

— كلا

— هل تسمح لي ان اكلمه برهة فقد قيل لي انه من وطني ومن مقام ارفع من مقامه في المعسكر

— لك ياحضرة الدوق ان تكلمه ولكن بايجاز فالوقت قصير . فتحول الدوق وهو (سيراف) حتى اقترب من برتي ورآه الدوق السجين فاجفل اذ راى صديقه القديم الذي حسبه قد مات فصاح — من هذا الرجل انه مات من زمان ومع ذلك . . . ثم اقترب منه وتبينه ثم ضمه الى صدره وقال

— من انت قل حالاً

فنظر اليه برتي وعرفه للحال فقال

— انت حي والحمد لله ثم طوقه سيراف بذراعيه وضمه اليه وقال :

— انت هنا لتموت ؟ ان الرصاص يخترق صدري قبل ان يصل اليك ولكن لماذا اخفيت امرك عني قال برتي

— لانني اتهمت ... قال سيراف

— ومن اتهمك ؟ اما انا فلم افعل ولم اسيء بك ظني . قال برتي

— شكراً لك وارجو انه لم يدخلك ريب باماني

— بل كان اعتقادي بشرفك مثل اعتقادي بشرفي

— اذاً اموت قرير العين

— واكنك، لا تموت وانا واقف هنا

— دع عنك هذا فلا بد ان ياخذ العدل مجراه ثم اخبرني هل بلغها الخبر . قال سيراف كلا فان اختي سافرت من افر بقيا ولكن لا بد من انقاذك فانهم لا يعلمون ما يفعلون .

— بلى هم على بصيرة ويعملون بمقتضى القانون ولعل هذه اوفق طريقة لختام هذه الحادثة لانني لا استطيع ان اكذب لك ثم لا استطيع ان اخبرك الحقيقية والذي ارجوه منك ان تكتم الخبر عنها انني كنت قد احببتها على غير امل والان اعطني يدك ثم اتركهم وشانهم ليقوموا بواجباتهم . حوّل، اتركك ايها العزيز سيراف حتى لا تبصر ثم ينتهي العمل حالا . وفيما سيراف يصافح صديقه اذا بصوت الضابط قد رن في ذلك الهدو قائلا

— ودعه ياحضرة الدوق فلا اقدر ان انتظر بعد فتحول سيراف الى الضابط وصاح بغضب

— لن تقتلوه ما دمت حيا انني امنعكم عن ذلك واقسم بشرفي وشرف انكلترا انه لا يموت هكذا . هذا الرجل من ابناء وطني وله مثل مقامي انني ارفع استرحامي الى امبراطوركم وهو يجيب طلبي في الحال فاسمحوا لي بمهلة ساعة بدقائق قليلة لاخاطب رئيسكم

— هذا مستحيل ياحضرة الدوق . فوضع برتي يده على كتف صديقه القديم وقال — انك لا تنجح في سعيك اتركهم وشانهم

عند ذلك صدر امر الضابط الى الحرس ان يبعدوا الدوق عن برتي قائلا

— ابتعد ياسيدي او اقبض عليك . فرد الدوق يد الجندي عنه وقال للضابط

ــ رحماك وارجوك ان تسمح لي بساعة واحدة

ــ قلت لك ان ذلك غير ممكن

ــ ولكنك لا تعلم من هو هذا الرجل

ــ ذلك لا يهمني

ــ انه شريف انكليزي

ــ الذي اعلمه انا انه جندي خالف القانون وكفى

ــ الا يوجد عندكم انسانية

ــ بل يوجد عندنا عدل

ــ واي عدل هذا . اسمحوا لرئيسه ان يسمع حكايته اسمعوا لي ان اصرح باسمه الحقيقي ولو ان امبراطوركم هنا لعفا عنه حالا فاسمحوا لي بساعة او بنصفها

ــ عليّ ان اخضع للاوامر و يسوءني ان افعل ما يكدرك فاذا كنت لا تمتنع عن هذا التداخل فان عساكري يجبرونك على ذلك . فتحول سيراف الى القائد واخذ يستعمل كل بلاغته لاستعطافه واخيرا اشار الضابط بيده وللحال احاط جمهور من الجنود بسيراف فقبضوا عليه بايد من الحديد وسدوا فمه واغمضوا عينيه شفقة منهم عليه حتى لا يرى مقتل صديقه اما برتي فودعه بنظرة حنان ثم رفع يده اشارة للعساكر ان يطلقوا الرصاص عليه . اذ ذاك صوب الجنود بنادقهم الى جسمه فوقف امامهم وقفة الشجاع وقبل ان يتمكنوا من اطلاق رصاصهم دوى في ذلك السكون صوت صارخ يقول . مهلاً باسم فرنسا . وظهرت على رأس الأكمة من فوق ذلك الموقف الهائل الفتاة سيجاريت باسطة ذراعيها مسرعة كالطير ولكن ذلك الامر جاء متأخراً فان الجنود اطلقوا رصاصهم وامتلأ المكان بدخان البارود ومع ذلك فان برتي شعر بارتجاف قليل ثم وجد نفسه واقفاً لم يصب الا بجراح قليلة لان نيران تلك البنادق لم تكن اسرع من محبة سيجاريت له فانها هجمت في الحال وانطرحت على صدره وتعلقت بعنقه ثم دلت راسها حتى قابلت بعينيها تلك البنادق واستقبلت بجسمها ذلك الرصاص فصاح برتي متألماً و يلاه انهم قتلوك اما سيجاريت فتبسمت قائلة لا باس

ايها الصديق فان رصاص فرنسا و بارودها لا يؤلم ابنتها والان فهوذا الامر من الماريشال انه يؤجل الحكم عليك وقد اطلعته على كل حكايتك فانت حرّ الان ولكن ما بالك لا تفرح هل انت مستاء لانك حي هوذا الامر يجب ان يراه الجنرال لا تاخذوه من يدي حتى يراه القائد بنفسه ادعوه الى هنا . فقال برتي متالما

— انك سفكت دمك من اجلي . وشعر برتي في هذا الموقف الهائل بفضيلة هذه الابنة وعظيم حبها له فقالت ميجاريت

— ليست حياتنا امراً عظيما والان ضمني عند قدميك لا تمدد على الارض فارتاح . ما بالهم يجتمعون من حولي بهذا الازدحام العظيم وانتم ياجنودي الابطال لا تحزنوا كثيرا . اراكم تندمون لانكم اطلقتم الرصاص ولكنكم انما فعلتم واجباتكم ولم تسمعوا صوتي في وقت كاف للامتناع . اما الجنود فانهم اضطربوا كثيراً وغضبوا غضباً عظيما لانهم قتلوا صديقتهم فرموا بنادقهم بعيدا ودقوا صدورهم وشتموا انفسهم واما برتي فانه انحنى عليها باكياً وهو يقول

— من انا حتى استحق منك هذه الضحية فيالشرف نفسك و يالعظمة محبتك . قالت

— نحن رفاق وانت شجاع ولم اعلم بصدور الحكم عليك الا في الساعة الاخيرة وسوف تعلم من سواي كيف سعيت لادراك هذه الغاية وقد وعدني الماريشال بسلامتك فلا خوف عليك وهذا الذي ينظر الي بحنانه هو رفيقك اليس كذلك انه جميل وشجاع وستمضي معه الى وطنك وتعيش بين قومك والاميرة سوف تحبك الان لانها تعلم انك من طبقتها والان فارعني سمعك انك ستعيش وتكون غنياً جدا فاعهد اليك بجميع اصدقائي لتعتني بهم . اذهب الى بيتي في الجزائر وانا واثقة ان قومي لا يموتون جوعاً وفضلا عن ذلك فيجب ان ترد الجواد الاشهب الى صاحبه العربي لانه هو الذي انقذ حياتك واجعل ضريحي في مكان تمر منه عساكري كثيراً فاسمع ابواقهم وخطواتهم ولكنني نسيت انني سأموت ثم لا اعود انتبه لصوت النفير فما اصعب الموت . ثم انهضت نفسها بعنف ونظرت الى الجنود بحالة

حزنهم فقالت

ـ يا اخواني الاعزاء قد اخطات فيما قلته فالموت ليس صعباً لاتحزنوا من اجلي فانما فعلتم واجباتكم لولم يقتلني رصاصكم لقتله وانتم تعلمون انه قاسى العذاب الاليم مدة طويلة واحتمل الظلم كثيراً فصار له الحق ان يعيش و يرتاح فشعر برتي في تلك الدقيقة شعوراً فجائياً ان هذه الفتاة كانت تهواه فضمها اليه وقال بمزيد الحنان •

ـ ايتها الحبيبة ماذا فعلتُ حتى صرتُ مستحقاً لحبك • واخذ يبكي ثم مالبث ان قبلها فاضطربت لتلك القبلة وشعرت انها الجزاء الكافي لكل ضحيتها ثم قالت

ـ دع هذه القبلات للاميرة فسيكون لها الحق ان تنالها لانها شريفة واما انا فعسكري بسيط انقذ رفيقه وانتم يارفاقي العساكر اجتمعوا حولي فدقائق حياتي معدودة .

ثم لما اجتمع الجنود من حولها قالت لهم

ـ لا اقدر ان اقول كل ما اريد ولكنني احببتكم جميعاً وكنت ربما اسأت اليكم احياناً فسامحوني اتركوا الخصام والشتائم فيما بينكم فانها لاتليق بالاخوة وادفنوا سلاحي معي اذا سمحوا لكم بذلك وضعوا الراية الفرنساوية على ضريحي اذا امكن . اذكروني متى ذهبتم الى الحرب وقولوا لهم في فرنسا . . ولم تستطع ان تتكلم اذ خنقتها الدموع فبسطت يدها الى ناحية وطنها البعيد وقالت

ـ كم كنت اشتهي ان ارى فرنسا مرة واحدة . بلادي المحبوبة فرنسا وكان اسم فرنسا آخر مالفظته ثم ماتت وعلى وجهها ابتسامة لطيفة ماتت موتاً هادئاً

. . . . . .

جلس برتي في منتصف الليل بجوار خيمته وكان قد قضي الامر واميط النقاب عن اسرار حادثته وتخلص من كل تهمة . وقف برتي في ظل خيمته ناظرا الى شخص يتمرغ في تراب قدميه نادماً اسيفاً معتذراً ذلك لرجل هو شقيقه بركلي فانهضه برتي وقال

ـ كفى انني لم اخسر كثيرا من هذه التجارب واما انت فاذا كان ندمك صحيحاً وتشعر بوجوب التكفير عن ذنبك لي فالكفارة الوحيدة هي ان تعيش حياتك العتيدة صادقاً شريفاً

- ٣٨ -

في حديقة غناء لقصر فخيم جداً في انكلترا كانت الطيور تترنم باطيب انغامها متنعمة بالتنقل من شجرة الى اخرى وفي ذلك الحقل بين تلك الاشجار الكبيرة وقف جواد كريم يرعى العشب وهو في ذهول عظيم واذا به قد انتبه فجأة ورفع راسه وصهل صهيل الترحاب والسرور اذ سمع صوتاً بجانبه . ان هذا الجواد عرف هذا الصوت بعد انقطاعه عنه عدة سنوات فان ملك الحبش مانسي فارسه الكريم وكان برتي قد عاد من منفاه واستلم حقوقه وتمام في مركزه الرفيع فمشى الى الجواد وانحنى على عنقه بمزيد الحنان ثم حول وجهه الى وجه جميل بجانبه الى امراة واقفة معه هي البرنسس كورونا او لادي فينيشيا المراة التي احبها واحبته فقال لها

ـ ما احسن النفي ونتيجته الرجوع الى الذين احببتهم . فقالت فينيشيا

ـ مهلا فانني عند ما افتكر بحب سيجاريت اجد حبي ضعيفاً جداً . وبينما برتي مع عروسه في ذلك الحقل الجميل صوب وجهه الى جهة افريقيا عندما سمع اسم سيجاريت ثم احنى راسه اكراماً لذلك الاسم الشريف المحبوب وتذكر قبراً صغيراً في تلك البرية القفراء قد تدلت عليه الالوية الفرنساوية ذلك الضريح الذي انشأه برتي لسيجاريت على طريق الجيش حيث يدوي من فوقه نفخ الابواق وصليل السلاح ووقع حوافر الجياد ليلا نهارا ذلك الضريح الكائن في طريق الجنود الفرنساوية ذلك الضريح الذي لا تمر الجيوش بجانبه الا وتاخذ تكريمه العسكري بمزيد الاعتبار لان في ذلك الضريح جثة الابنة التي احبوها وتحت ذلك اللواء المحبوب حجر ابيض تلمسه الشمس كل النهار وتبصره النجوم كل الليل نقش عليه بحروف واضحة

" CIGARETTE "

Enfant de l'Armée, Soldat de la France,

« انتهت الرواية »



مجلة سركيس

الجزء الاول من السنة الثانية

١ مايو (ايار) ١٩٠٦ الموافق ٧ ربيع اول ١٣٢٤

السنة الثانية

((مقالة مأخوذة من مقالات))

اجتازت مجلة سركيس سنتها الاولى وهي « وحيدة في موضوعها » « لطيفة في شكلها لطيفة في مواضيعها لطيفة في كل شيء فيها » [٢] « جامعة بين لطافة الهزل من غير فحش وشرف الجد الذي لا يمل » [٣] « في اسلوب جديد لم يسبقها اليه احد من كتاب العرب » [٤] « مما يدل على لطف ذوق منشئها وسعة تفننه في هذه الصناعه » [٥] « كما هو مشهور عنه في تفننه الصحافي وكثرة حيلته على ارضاء القراء » [٦] « هذا فضلاً عما نعلمه من سلامة ذوقه في انتقاء المواضيع وغرابة الاسلوب في الانشاء مما يزيد القاري شوقاً الى المطالعة » [٧] « وسعة معارفه وحسن اسلوبه في تنسيق الفوائد واختباره الطويل في تحرير الجرائد » [٨]

---

(١) المنار (٢) طبيب العائلة (٣) الصاعقة (٤) الهلال
(٥) الضياء (٦) البصير (٧) جرجي زيدان (٨) المقتطف



« اذ نهج الطريق المؤدي الى ترقية العقول »[٩] « فجعل مواضيعها مبتكرة لم تطرقها المجلات الاخرى واكثرها لا يمكن العثور عليه في الكتب او الصحف »[١٠] « دون ان يحمر لها الوجه اويغض عندها الجفن او تطوى لها الاوراق »[١١] « فهي تقطر عسلاً لكل ذي ذوق سليم »[١٢] « فلا يستغنى عنها في هذه البلاد بصحيفة من نوعها »[١٣] « ومقدرة سليم سركيس على تحرير مجلة ادبية فكاهية لا يختلف فيها اثنان يختلفان في كل شيء »[١٤] « وقد اتت هذه المجلة باشياء جديدة في باب الفكاهات »[١٥] « والفكر فيها ينتقل من موضوع الى موضوع شاعراً بما اشتملت عليه من الجديد الجميل »[١٦] « ما لم تأت مثله بعد مجلة عربية »[١٧] « فجاءت تحفة بديعة وسوف تنال مزيد الانتشار لانه من حقوقها »[١٨] « وقد كنا نظن ان قدرة محررها لا تتجاوز السياسة فاذا به في الادب خير منه فيها »[١٩] « اذ سلك طريقاً لم يسبقه اليه احد منا »[٢٠] « واكثر القراء يعرفون اقتداره في صناعة الصحافة »[٢١] « ومن مبتكرات مجلة سركيس »[٢٢] « بما خص به محررها من حدة الذهن وقوة الاستنباط »[٢٣] « انها تسرق بلطف ورشاقة من جيوب الاغنياء الى ايدي الكتاب والشعراء »[٢٤] « فغايتها هذه اشرف الغايات »[٢٥] « وهي خدمة ستذكر لها كلما ذكرت هذه النهضة في تاريخ الشرق الحديث »[٢٦] « ولا غرو فان محررها سمير ظريف حديثه لذيذ فكه تزينه النوادر اللطيفة وترصعه الخواطر الحسان »[٢٧] « وهو اذا كانت الصحافة خلقت له ولامثاله فانه قد خلق

(٩) مرآة الغرب (١٠) الهلال (١١) لسان الحال (١٢) المطران يوسف دريان (١٣) المنار (١٤) المناظر (١٥) الاهرام (١٦) الجوائب (١٧) الرائد المصري (١٨) الاتحاد المصري (١٩) العاصفة (٢٠) الهلال (٢١) المؤيد (٢٢) المناظر (٢٣) المناظر (٢٤) المناظر (٢٥) المؤيد (٢٦) الهلال (٢٧) الجوائب المصرية

لها وحدها »[28] « وفيه ظواهر الحياة القروية الموجودة فيه بالفطرة »[29] « واني على يقين ان فيه الكفاءة لجعلها مجلة خفيفة المباحث »[30] « لما اعهده فيه من التفنن في اساليب الكتابة »[31] « فالمجلة مجلة افلاح »[32] « واصدارها متعب شاق ومحررها قادر صبور »[33] « وبما انني اعتقد انك قد خلقت للكتابة اشير عليك بالعمل وادعو لك بالنجاح والتوفيق »[34]

حديث العصفورة

... احمد الله ان ابي علمني لغة افرنجية علاوة على اللغة العربية ليس لانني على شيء من التفرنج ولكن لو كنت اجهل الافرنجية ما قدرت ان اهتدي الى المحلات التي اريدها ولا استطعت ان اقرأ اكثر اسماء الناس في مصر وسوريا وسائر البلدان العربية . فقد جرت العادة ان يكتبوا الاسماء على اوراق الزيارة وعلى التحارير واليفتات كتابة ملخبطة حتى كانها لغز . سمعتهم بالامس يقولون ان رجلاً من عائلة دهان زار الدكتور شدودي الرمدي المشهور وفي صدر منزله كتابة ضمن اطار مذهب نصها « الحلم سيد الاخلاق » ولكنها مكتوبة على الطريقة المالوفة من اللخبطة فوضع السيد ضمن الحلم والاخلاق ضمن الاثنين . فنظر الرجل طويلا الى الكتابة ثم قال

- هل لك ان تخبرني ياحضرة الدكتور من هو هذا « السيد احمد الخلاق » . وانا عاذر للرجل كثيراً فان لدي كتابة في مكتب الترجمة والنسخ . كتابة جميلة جدا نصها « وبالشكر تدوم النعم » لكن من كان لا يعرفها يقرأها (وبالسكر النلعم دمر) واذكر انني كنت اطبع اسمي في جريدتي القديمة هكذا

سركيس سليم

فجاءني كتاب من سلطان زنجبار يقول فيه . « حضرة ..... سركيس سليم » وعذره واضح . وبالامس اطلعت على كتاب اسمه « لغة الجرائد » وكنا اكثر من ١٠ اشخاص فلم نتمكن من قراءة الاسم حتى قلبنا صفحاته

(٢٨) طانيوس عبده في الابرق (٢٩) الدكتور شميل (٣٠) سليمان البستاني
(٣١) الدكتور شميل (٣٢) خليل المطران (٣٣) طانيوس عبده
(٣٤) اسكندر عمون

في ان المقامرة واجبة

وان القمار فكاهة · ضرره قليل بالنسبة الى نفعه

اتفق العموم في كل مكان على القول "ان القمار عار" وانه «موقع في النار» ولم يكتب كاتب حتى الان الا ذاماً قادحاً موبخاً · فاريد ان اتخذ خطة مخالفة · ولا شان لك في انني مقامر او غير مقامر · اعتبرني كما تعتبر الكهنة والمشائخ · «اسمع اقوالهم ولا تعمل اعمالهم»

اريد ان ادافع عن المقامرة وان انتصر للمقامرين وان اثبت ان المقامرة حسنة وانها ضرورية · فاكون اول من تجاسر ان يقتحم هذا الموقف الخطر واول من دافع عن صناعة مهضومة حقوقها وعن قوم ظلمهم الكتّاب · ورجائي متى اتممت هذه الخدمة الخطيرة باجتهاد ونشاط ان لا يحرمني حضرات المقامرين والمقامرات من الجزاء ـ فان الفاعل يستحق اجرته ··وليلعبوا فتاً واحداً في ليلة واحدة يكون دخله لمجلة سركيس

يقولون المقامرة عار وشرّ وخسارة وقتل وقت وجريمة · واما انا فاقول ـ نو مسيو · ليس الامر كذلك · المقامرة حسنة مفيدة وضرورية · الا يقولون ويعتقدون ان السنة الخلق اقلام الحق ؟ وان الراي العام لا يخطي ؟ وهوذا العموم يقامرون فالمقامرة اذاً صواب · اذا كانت المقامرة من الشرور وجب بحكم الارتقاء ان تقتل نفسها وان تتلاشى لاننا بدون شك في عصر ارتقاء · لكنك تجد انهـا لا توجد بكثرة ولا تنمو ولا تزداد الا في الامم الراقية · فمن هم «القمرتية» في مصر مثلاً ـ هل تجدهم في المكاتب الصغيرة او في المزارع الحقيرة او في الاكواخ ؟ كلا بل تجدهم في القصور الفخيمة في منازل الاعيان · خذ اعيان مصر وضع

يدك على من تشاء ـ انه مقامر · خذ افراد مصر وضع يدك على من تشاء ـ انه مقامر · زر بيوت الطبقة العالية في مصر وسور يا تجد الرجل مقامرًا والمراة مقامرة فمنهم البكري (بفتح الكاف نسبة الى البكرا)ومنهم البوكري ومنهم الروليتي ومنهم البورصي · فالشعب متفق على الميل الى المقامرة وبالتالي فالمقامرة حسنة · انها الهة جديدة وقد اظهرت منذ ظهورها انها اقوى نفوذًا على الامم من كل الهة اخر واوسع انتشارًا من تعاليم كل مرسل او نبي · فموسى له اتباع في الامة الاسرائيلية وعيسى له اتباع في النصارى ولمحمد من المسلمين العدد الغفير من الاتباع ولكن اتباع الهة المقامرة اكثر عددًا من مجموع اتباع موسى وعيسى ومحمد وزد على هذا فان الطبقة العالية من المسلمين واليهود والنصارى قد تركت حقيقة عقائدها · كم مسيحي يصلي ويعترف و يتناول كم يهودي يقوم برسوم دينه كم مسلم يصلي الصلوات المفروضة و يفي فريضة الحج · ١ في الالف مع كثير من التسامح لكن من كل هولاء يوجد ٢٠٠ في الالف مع كثير من التسامح الذين تمسكوا بالهة المقامرة وقاموا بكل فروضها ·

كل انسان مقامر · من ملك انكلترا الى البربري الذي يخدمني · الا تذكر ادوارد السابع وهو ولي عهد المملكة وما كان من امره في بنك القمار اذهب الى البورصة في الاسكندرية ومصر تجد « المقامر » اذهب الى البارات والقهاوي في كل احياء مصر تجد المقامر · الكنائس صباح الاحد خالية الا من العجائز الفقراء والشابات · اولئك لانهم لا يملكون الا ما يقامرون به وهولاء لانهن يملن الى عرض ملابسهن الجديدة · واما بقية الجمهور ففي بيوت القمار وفي اعمال القمار · منذ ١٠ سنوات كانوا يقامرون بالمليم واليوم يقامرون بالجنيهات ان اللورد كرومر ستطاع ان يحتل مصر وان يقاوم بدهائه السياسي كل دول اوربا ولكنه عجز

عن ٢٠ يونانياً في مصر هم اصحاب بنوكة القمار ثم لما تمكن بواسطة قنصلياتهم من تخفيف سطوتهم قليلاً ماذا جرى؟ صارت المقامرة في البيوت حيث لا سلطة للكرومر من لا يقامر الان فذلك لانه لم يتعلم ولكن هات مار يوسف عليه السلام وضعه في مصر شهراً واحداً يعمل نصف نهاره في الديوان و ينام ٤ ساعات بعد الظهر ثم لا يجد الا البوديجا والاسبلنديد بار بعد ذلك فهناك كاس وسكي وهنا بيرا وبينهما برتيتة بوكر او نمرة وانا الكفيل انه يقامر في اخر الشهر واذا كان لا يملك مالاً فهو يبيع الحمار الذي اوصل عليه المسيح وامه الى مصر ويرجع بهما على الاقدام الى القدس والسلام (ماريشال)

البيض في العيد

سئلت عن منشأ العادة القديمة وهي استعمال البيض وصبغه في عيد الفصح فمعلوماتي ان منشأ هذه العادة تقليد قديم يراد منه الاشارة الى قيامة المسيح فان قشرة البيضة بعد ان يخرج منها الكتكوت تذكر الانسان بقبر المسيح الذي وجد فارغاً صباح يوم العيد ثم ان القدماء اعتبروا راس السنة في اول الربيع وجرت العادة للمصريين والفرس واليونان والرومان ان يتهادوا بالبيض في ذلك اليوم اشارة الى تجديد الحياة بعد فصل الشتاء ولما لم يكن في هذه العادة ما يخالف المبادي المسيحية وكان عيد الفصح يقع في الايام المذكورة فالمظنون ان الذين اهتدوا الى النصرانية في تلك الايام حفظوا هذه العادة . وتبادل هدايا البيض عادة جارية بكثرة خصوصاً في روسيا واما في انكلترا فانها قاصرة على الاولاد

ويقول المؤرخ هايد في كتابه الالعاب الشرقية المطبوع سنة ١٦٩٤ انهم كانوا يدحرجون البيض في يوم العيد واما الالوان التي يصبغ بها البيض فقاصرة حسب التقاليد على الاحمر والارجواني فاللون الاول يشير الى دم المسيح والثاني الى الثوب الارجواني الذي البسه اياه العساكر عند صلبه

الى اين

لا في الكنيسة ولا عند شالون . فالى اين ؟

سيدات عددهن كامل ~٧~ في الاسكندرية . من اكرم العقائل واولا نس لهنَّ كمال وادب وثروة . راهنَّ الناس منذ اسبوعين خارجات من منازلهنَّ ــ فالى اين؟

ارملة المرحوم ابو راجي بسترس ومدام ثيودور خلاط ومدام امين كرم ومدام نصري خوري والانسة سلمي عم وارملة المرحوم يوسف اليان ومدام لطف الله نحاس ــ ذهبنَ قبل عيد الفصح بايام فالى اين ؟

معهنَّ الخدم يحملون اطباق الحلوى والعلب الملانة فالى اين هنَّ ذاهبات انهنَّ ماذهبنَ الى الكنائس لم يقصدن زيارة صديقاتهنَّ لم يذهبنَ الى حضور سباق الخيل ولا الى ملهى او تياترو فالى اين كنَّ ذاهبات ؟

سالت عنهنَّ في مخزن شالون فقيل لي انهنَ لم ياتينه في ذلك اليوم

استفهمتُ من مخزن هانو فانكر الباعة انهم راوهنَّ هناك

ولكن علمت من الشرق انهنَّ ظهرنَ في اجمل مظاهر البر والاحسان فانقسمنَ الى ثلاثة وفود في ثلاثة ايام „فكنَّ يطرقن منازل العيلات الفقيرة ويلبسن الاولاد ملابس العيد بايديهن ثم ينصرفن تاركات في المنازل الحقيرة من حلوى العيد وماكله بل من حلاوة التسلية والتاسية ماهو اجل احسان"

متى بدأت المراة بالعمل الصالح انتهى الى الكمال فمباركات انتنَّ ايتها المحسنات ومباركة اعمالكن انكن افضل مثال للمراة الفاضلة التي قال سليمان انها „تعمل بيدين راضيتين وتصنع خيرًا لا شرًا كل ايام حياتها "

https://t.me/adabwafan

خطاب

الى حضرات قراء مجلة سركيس وهم غير مشتركين

« يوزع هذا العدد الأول من مجلة سركيس على كثيرين من الذين يقراونها ولكنهم ليسوا من المشتركين فالرجا من حضراتهم الاطلاع على هذا الخطاب»

ايها الاديب الفاضل – بلغني انك غير مشترك فادهشني الخبر وجئت اسألك عن الاسباب التي حملتك على حرمان هذه المجلة من عنايتك وغروشك . لابد من وجود سبب لعدم اشتراكك ويجب علي ان اعلم ذلك السبب الذي لابد ان يكون احد الاسباب الاتية ١ – انك لم تسمع بمجلة سركيس وهذا مدهش لانني ملات الاسماع باخبارها – ٢ – انك لم تتمكن من الاطلاع عليها وهذا سهل تلافيه وهذا مثال ارسله اليك حتى اذا وجدتها جديرة باقبالك تكرمت بافادتي – ٣ – انك لا تملك قيمة الاشتراك وهذا مستحيل لان ٦٠ غرشاً موجودة في يد كل انسان في مصر – ٤ – انني لم اعرض المجلة عليك ولم اسألك الاشتراك . فعذري في ذلك ان اسمك وعنوانك لم يتصلا بي الى الان فانا اعرض المجلة على ادبك ورضاك – ٥ – انك لا تحب الفكاهة الادبية وهذا غير ممكن لانك مهذب والكتابة الفكاهية ابتسامة الاديب فهل لك ان تبتسم : وتسهيلا للاتفاق اخبرك ان عنواني ١٥ الفجالة . فاعرض الامر على نفسك ان كنت فرداً وعلى نصفك الافضل ان كنت متزوجاً . وعلى فرعك الطيب ان كنت ابا . وعلى ساعات الفراغ اذا كنت كثير الاشغال ولا اشك بعد ذلك انك تملاء الفراغ في الفقرة الاتية وتقطعها وترسلها الي وانا من الشاكرين

مصر في   سنة ١٩٠٦

ارغب ان اشترك بمجلة سركيس والقيمة مرسلة طيه فليرسلوها الى عنواني

الاسم واضحاً –

الشارع والنمرة

البلد

الامضا

مطبخ المعقول

من العادات المستهجنة ان تستعير اجرة سفرك الادبي من المكاتب العمومية لانك في ذلك كالرجل الذي يلتقط بقايا طعام تركها آخر · كوريلي

سياسة ادم انه جبان يخطئ ثم يعتذر كاذباً بدلاً من ان يقول « انا فعلت »

لا اعرف رجلاً خالصاً من نفوذ امراة واحدة عليه ولا اعرف امراة تعجز عن التاثير على ١٠ رجال

الصحافة قوة تهذيبية تفضل المنبر فهي التي تكيف اداب الهيئة الاجتماعية

متى ضعفت اداب الرجل كان حديثه سقيماً

ليس اسهل من الاساءة الا متى كان الرجل عاقلاً

يقدر صبي الشارع ان يدخل الى الانتيكخانة فيجد عيوباً في الاثر العظيم ولكن الاثر العظيم يبقى عظيماً

اعتبر ما في قلب اخيك بعينه فالعين عنوان القلب

لا بقاء لاتفاق على نفاق ولا وفاء لذي مين واختلاق

لا تفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق

ليس باخيك من احتجت الى مداراته

فرط الادلال يدعوا الى الملال



رات جريدة الاكسبريس الاسكندرية ان تنفرد في استحسان الجائزة التي وضعتها مجلة سركيس ٥٠ جنيهاً لمن يؤلف رواية تمثيلية عصرية واستصوبت اشتراطي ان تكون الرواية الفائزة ملكاً للمجلة لما يعلمه محررها الاديب من اتفاق عموم الجرائد التي تعطي الجوائز على حفظ هذا الحق لذاتها فللاكسبريس ومحررها الشكر والثناء

الحكاية الثالثة والعشرون

في نابوليون وجوزفين · كيف تعارفا

كان نابليون قد جمع سلاح اهالي باريز يوم ثورتهم وبعث برجاله فاخذوا من منازلهم جميع انواع السلاح ووجدوا في منزل جوزفين حسام زوجها مصدرًا في غرفة ابنها اوجين فاخذوه · فلما عاد اوجين من مدرسته ليمضي يوم الاحد مع والدته ولم يرَ الحسام سالها عنه فاخبرته بما كان فغضب اوجين وخرج للحال رغمًا عن توسلات امه معلنًا انه لا يعود حتى يسترجع حسام والده · وما لبث سائرًا الى قصر الحكومة حيث كان الجنرال بونبارت وطلب مقابلته فابى الحارس وحاول ان يمنعه بالقوة فصاح به اوجين موبخًا بكلام عنيف وصوت عالٍ وصل صداه الى قاعة الجنرال الذي كدره هذا الازعاج ففتح باب غرفته بغضب وسأل عن الصراخ فاخبره الحارس بجلية الامر واذ ذاك اشار الى الغلام اوجين ان يدخل فدخل ونابوليون ينظر اليه ويعجب بجماله وجراته وهو لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره بعد فقال له بلطف—ماذا تريد ايها الغلام—انني ايها الجنرال قادم لاسترجاع سيف ابي فقد كفانا ما قاسيناه من الشقاء بعد حرماننا من حقوقنا و بعد ان قتلت الجمهورية ابي—وهل تجسر ان تتهم الجمهورية انها قتلت والدك ـ اجسر على ذلك · نعم لانني اقول الحق · ان الحكومة الجمهورية قتلت ابي لانها قتلته كمجرم وكخائن لوطنه مع انه كان بريئًا وكان اصدق خادم لوطنه وللجمهورية—ومن قال لك كل هذا—ان قلبي والجمهورية نفسها قالا ان ابي ما كان خائنًا · ان امي احبته حبًا عظيماً ولا تزال الى الان تحبه وما كانت لتبقى على حبه لو كان من الخائنين وكذلك الجمهورية فانها ارجعت الى امي املاك ابي وامواله ولو كانت تعتبره مجرمًا خائنًا ما فعلت شيئًا من ذلك بل كانت بسرور تبقي في جوفها الاموال والاملاك · فتبسم الجنرال وقال—اذًا انت تظن ان الجمهورية يسرها ان تحافظ على ما امتلكته—بل انها تاخذ بسرور ما ليس لها لانها اخذت حسام ابي وهو خاص بي انا ابنه الوحيد وامي جعلتني اقسم على حد ذلك الحسام ان احفظ تذكار ابي واسعى لاكون نظيره—يظهر ان والدتك من العجائز الفاضلات—بل ان امي من السيدات الشابات الحسان الفاضلات وانا على ثقة ان حضرة الجنرال لو راها لا يفعل ما يكدرها—يظهر انها اضطربت كثيرًا بسبب اخذ الحسام منها—نعم انها واياي بكينا كثيرًا على هذه الخسارة وانا اكره ان ارى امي تبكي فينقطع قلبي حزنًا لمرآي دموعها لذلك

اتوسل اليك ان تعطيني سيف ابي واقسم انني متى صرت رجلاً لا احمل ذلك الحسام الا في الدفاع عن وطني كما فعل ابي من قبل — انك شجاع تحسن الدفاع عن غرضك ولا استطيع ان ارفض طلبك فليكن ما تريد — قال بونبارت هذا وامر احد اعوانه ان ياتي بحسام دي بوهارنه · فاعطاه للغلام قائلاً — خذه ايها الشاب واذكر انك اقسمت ان تحمله لشرف بلادك والدفاع عنها · فاخذ اوجين الحسام وارتج عليه الكلام اذ جال الدمع في عينيه وخنقته العبرة فضم الحسام بيديه الى شفتيه وقبله طويلاً فتاثر بونبارت لهذا المشهد الجليل وبسط يديه الى اوجين قائلاً — اقسم انك شريف وستكون ذات يوم من افضل ابناء فرنسا فاذهب الآن ياولدي الى امك بحسام ابيك وقل لها انني اسلم عليها · قل لها ان الجنرال بونبارت يقدم لها تحيات اكرامه وان كان لا يعرفها بل انا اهنئها انها ام غلام شجاع شريف نظيرك

ورأت جوزفين من واجباتها ان تشكر الجنرال بونبارت بنفسها وتعتذر عما ربما كان قد صدر عن ابنها الصغير من الجراءة فذهبت في اليوم التالي اليه · وكانت هذه اول مقابلة بين نابوليون وجوزفين ولم يكن قد رآها من قبل فسره ما راى من آدابها وجمالها ولطفها وسعة اطلاعها ونزلت من فؤاده المنزل الاعلى فما لبث ان رد لها الزيارة في اليوم الثاني · وكانت جوزفين في قصرها الفخيم ولديها عديد من الزائرين واذا بالخادم قد اعلن قدوم الجنرال بونبارت فاضطرب جميع من حضر لان الجنرال كان اعظم رجل في باريس وفي مقابلته ما فيها من موجبات التهيب والوقار ولذلك ساد الصمت والسكون على الزائرين عند وصوله فسر نابوليون بهذا التاثير الذي نشاء عن دخوله ولكن تمام السكوت ضايقه فخجل ودخل مسرعاً وسار راساً الى الفيكونتة دي بوهارنه وكلها بالعجلة واضطراب فقالت له جوزفين — ارى ايها الجنرال انك غير راض عن القدر الذي عهد اليك ان تملا شوارع باريس مرة ثانية بمجاري الدماء وكان اشهى اليك ان لا تخضع لاوامر الحكومة — قد يكون ذلك ولكن ماذا تنتظرين ياسيدتي فانما نحن رجال العسكرية آلة صماء تحركنا الحكومة حسب ارادتها وكل ما نعرفه ان علينا الخضوع لاوامرها على انني احسنت اكثر من سواي في مقاومة الاهالي لان جميع مدافعي كانت محشوة بالبارود ولا قنابل فيها لانى اردت ان القي الرعب في قلوب اهالي باريس وانما هي مناوشات لابد منها لادراك شهرتي ومجدي · فقالت جوزفين — اذا كنت تود ان تشتري شهرتك بهذا الثمن الفاحش فانا اشتهي ان لن تكون انت من جملة الذين يقتلون في هذه المناوشات

ان هذا الجواب ادهش نابوليون ولكنه نظر اليها وراى احمرار وجهها وانها متهيجة كثيراً فتبسم قليلاً وحول الحديث الى موضوع آخر ومن تلك الدقيقة نسي انه

القائد العظيم واصبح في حضرة جوزفين العاشق الهائم فلا يحدثها الا بالاخبار اللطيفة والحوادث الملذة للنساء . وبعد قليل اخذ الناس بالانصراف من منزل جوزفين ونابوليون جالس لا يبدي اقل دليل على الرغبة في الانصراف وكانت جوزفين تشير اليه بالخروج من طرف خفي وهو لا ينتبه او يتجاهل حتى اذا خلت القاعه من الناس وبقي وحده مشي ذهاباً واياباً ثم وقف امام جوزفين وقال لها يخاطبها - ايتها السيدة لي طلب اعرضه عليك : اعطني يدك وكوني زوجتي . ولا تسل عن دهشة جوزفين اذ فاجأها الجنرال بهذا السوال فنظرت اليه باستغراب ودهشة يمازجها شيء من الغيظ وقالت - ماهذا الهزل ايها الجنرال - بل انا اقول الجد فهل انال هذا الشرف - من يدري وربما كنت اقبل طلبك الذي يشرفني لولا ان القدر قام حاجزاً حصيناً دون مرادك - تقولين القدر - نعم القدر ايها الجنرال دعنا من هذا الموضوع وكفى ان القدر يمنعني عن ان اكون زوجة للجنرال بونابرت ولا اقول غير هذا لئلا تضحك من كلامي - بل انت تضحكين علي اذا اقتنعت من جوابك هذا فانا اتوسل اليك ان تصرحي بمرادك لافهم معانيك - اذاً فاعلم ايها الجنرال انني لا اقدر ان اكون زوجة لك لان القضاء والقدر قررا لي ان اكون ملكة فرنسا . نعم وربما اعظم من ملكة - ما هذا الهزل ايتها الفيكونتة - انما انا اقول الحق ولا هزل في جوابي واذا لم تصدقني فاعرني سمعك قليلاً . ان امراة تنبأت لي وانا شابة في جزيرة مارتينيك عن مستقبلي وبما ان نبوتها قد صدقت بحروفها في كل ادوار حياتي حتى الان فلا ارى بداً من الاعتقاد انها تصدق ايضاً في ما بقي من نبوتها عن مستقبلي - وما هي نبوتها عن المستقبل - قالت لي (انك يوماً ما تكونين ملكة فرنسا بل اعظم من ملكة) - انا اعاند القدر واقاومه . وهذه النبوة لا تضعف املي ورغماً عن نبوة الزنجية فانا قائد الجيش الجمهوري اتوسل الى ملكة فرنسا العتيدة واقول كوني زوجتي اعطني يدك - سيدي انك تقدم لي يدك بكل سهولة وعدم اهتمام كأنما الزواج من ادوار الرقص ولكنني اوكد لك ان الزواج امر خطير وقد عرفت هذا الامر بالاختبار فلا اقدر ان اقرر بسهولة زواجي مرة ثانية - اذاً انت ترفضين يدي - كلا فالامر بالعكس ايها الجنرال . اعطني يدك لاستند عليها ورافقني الى عجلتي التي ما برحت في انتظاري مدة طويلة - افهم من كلامك انك تطردينني وتقفلين في وجهي باب منزلك - عفواً فانا اشرف اصلاً واكثر وطنية من ان ارفض دخول بطل فرنسا والظافر على طولون الى منزلي . غداً ايها الجنرال احتفل باستقبال حافل في منزلي وادعوك لتكون من الحاضرين

فلما قررت جوزفين ان تزف الى نابوليون ارسلت تستدعي المحامي الى قصرها فلما حضر

https://t.me/megdadalozm@gmail.com

انصرف جميع من حضر الى الغرفة الثانية علماً منهم ان جوزفين تريد محادثة المحامي سرًا ولم يبق في القاعة غير شاب قصير القامة اصفر لون الوجه لم يحفل به المحامي ولا اهتم له وبقي الشاب محولاً ظهره الى المحامي ناظراً من النافذة كمن هو غارق في بحار التامل ـ فاستقبلت جوزفين مستشارها المحامي باكرام وحدثته طويلاً عن اشغالها وماليتها ثم سالته فجأة – ماذا يقول الناس عن زواجي العتيد – يرى اصحابك ياسيدتي بمزيد الاسف انك عازمة على التزوج من عسكري اصغر سناً منك ولا ثروة له الا راتبه المقرر فهو اذ ذاك لا يستطيع ان يترك وظيفته العسكرية بل اذا مات في ساحة الحرب تركك واولاده فقراء لا ارث لهم من بعده ـ وهل انت ايها الصديق من راي هولاء الناس ـ نعم انا من رايهم لانه راي صائب ويسوؤني عزمك هذا انت ياسيدتي غنية و يبلغ دخلك السنوي من املاكك ٢٥ الف فرنك فامراة فاضلة شريفة غنية نظيرك تقدر ان تنال احسن زوج واشرف رجل و بصفة صديق لك ووكيل لمصالحك اراني مضطرا الى التصريح لك بعدم رضاي وارجوك ان تعدلي عن عزمك مادام وقت للعدول . تاملي ياحضرة الفيكونتة ان عزمك هذا مضر بك . قد يكون الجنرال بونبارت من افضل الرجال وربما قدر له الامتياز في ساحة الحرب ولكن لاشك ان ليس لديه مالا يقدمه لك الا برنيطته وحسامه . فاجابت جوزفين بضحكة عالية وحولت نظرها الى الرجل الذي كان واقفاً بجانب النافذة فصاحت به باسمة ـ ايها الجنرال هل سمعت ما قاله الموسيو راكيدو – نعم وهو شريف امين وصادق النية وكل كلمة قالها عني تزيد في اعتبارا له واؤمل ان نجعله في المستقبل وكيلا لنا كما كان وكيلا لك حتى الان فانني اميل الى وضع الثقة التامة به . ثم انحنى باكرام للمحامي ووضع يده في يد جوزفين وسارا في القاعة الكبرى وتركا المحامي في حيرة واضطراب لا مزيد عليهما

ولفائدة القراء اقول ان المحامي المذكور بقي حاصلا على رضى نابليون ثم لما تولى الامبراطورية جعله من كبار مأموري حكومته وكان يثق به كثيرا

الجائزة التاسعة والعشرون

٤ جنيهات تبرع بها جناب الخواجه يوسف سليمان لمن يكتب افضل مقالة لا تتجاوز ما يشغل ٣ صفحات في « ماذا يفيد البخيل بخله حتى تملى نفسه » واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يونيو (حزيران) و ينشر الحكم في عدد اول يوليو (تموز)

https://t.me/abdallahzzz@gmail.com

اراء في المجلة

ان الذين حرصوا على اعداد المجلة لسنتها الاولى يعلمون انني اصدرت مثالاً لها نشرت فيه اراء جمهور من الفضلاء فيما يكون من نجاح مشروعي وبما ان تلك النسخة قد انتهت فقد سألت بعض الفضلاء رايهم في المجلة كما ظهر لهم من خطتها واجتهادي فجاءتني اجوبة شتى اقتطف منها ما ياتي

«ما زالت مجلة سركيس تذكرني في الشرق بحسن التفنن في جرائد الغرب» محمد المويلحي

«لقد كذبت بجوائز مجلتك -التي اغدقت خيرها على الشعراء والكتاب- قول الاقدمين ان الفقر حرفة الادب» والبست فكاهاتك المنطبع على حبها المصريون قلائد من ذهب فوافاك الاقبال وحسبك هذا القول الموجز شهادة على اقتدارك» سليم عنحوري

«لما شرع سليم سركيس في اصدار مجلته ووعد باتباع خطة جديدة كنا على ثقة من ثباته ولذلك دفعنا قيمة الاشتراك سلفاً وقد صدق ظننا حتى الان انما الذي نرتاب فيه ان يصبح سليم سركيس صاحب ثروة لانه خلق ليكتب لا ليقبض وليحصي الكلمات لا الجنيهات وربما يهم القراء نجاح افكاره اكثر من نجاح جيبه وبما ان الاول مؤكد انصح للناس ان يقبلوا على مجلته» حبيب غانم المحامي

«لا أطري مجلتك فما انا افصح منها لساناً ولا اجمل بياناً ولا استزيدك الخير فيها والنفع بها فضمانها على سلامة ذوقك ولطف طبعك وواسع اختبارك ومحيط تجاريبك وكثرة انصارك وحسبي من تباشير البدء بعظمة الغاية وايذان هذه الدرجة ببقاء الاستواء على منصة العلاء اني ما تعهدت بيتاً من بيوت اسرتي ولا عملاً من اعمال عشيرتي ولا لقيت نبيهاً في سفر الا ومجلتك في مكان النفيس من الجواهر(1) وموضع الحرص من الضمائر ومانفعك غير جهادك ولا اعانك غير يدك وفؤادك فما الجندي بين السيف والنار باشجع منك اذ تسل الدينار من كف صاحب اليسار. ومن اكبر نصراً وارفع قدراً واشد مراساً ممن باغت ناساً فلم يلق الا

(1) حدثني مدير اشغال الجوائب المصرية قال - زرت عائلة مهذبة وكانت ربة البيت تبحث في خزانة حلاها ونفائسها فرأيت هناك مجلة سركيس قد حرصت عليها حرصها على جواهرها المحرر

ايناساً وطالما ذكروا فنسوا ولوطفوا فقسوا

فان كانت لي حاجة اليك فحاجتي ان تكثر من الفكاهات واقتراحات الاشعار وتقدم النظم على النثار وتوسع المجال لاطالة الخيال لينال كل منهم نصيباً فلا يفتأ طروبا مجيبا لانهم قلما يعتنون بالكلام المرسل او يشتغلون في الجدليات في المواضيع الاصولية والعمرانية والقضائية وغيرها وارباب هذه الفنون انما يرتزقون من غير الشعر فان كان لا بد من اجوبتهم فحرام على الفائز منهم قبول الجائزة وفرض عليه ان يبقيها للمجلة ثمناً لموضوع يقترحه هو او يكله لمديرها وازيك جرأة فاسال اصحاب الالقاب والمناصب من اساتذتنا وحملة الويتنا سبب تخلفهم عن سواهم في هذا المضمار فان كان ترفعكم عن الجوائز فما يمنعهم ان يهبوها غيرهم من فريقهم وان كان استخفافاً بالمواضيع المقترحة فما اظنني قرات لاحدهم افضل ما أقرأ الآن في هذه المجلة ولعلهم ابقوا نفوسهم للحكم والفصل بالانصاف والعدل لا تفادياً من العثرة وخسارة الشهرة وان الشعراء لفئة لا يلقى عاثرها الا الشامت الساخر لا المستغفر العاذر هذا ولا اكتمك اعجابي بشمائل السادة السوريين الذين تفردوا بتقديم الاموال وكانوا لاخوانهم المصريين خير مثال ولا غرو اذا احتفوا الى الادب وهم اركان نهضته وتصروا رجال القلم وهم ابناء بجدته بارك الله في هذه المكارم وقوى همة العزائم احمد الكاشف .. بالقرشية

« ايها العزيز لما سألتني عن رايي في مجلتك هممت بان ارد سؤالك اليك لاعلم حقيقة امرها منك باعتبار ان درجة الاقبال عليها تكون مبينة لها وانك ادرى بذلك من سواك ثم بدا لي ان ذاك الاعتبار الصحيح غير صحيح عندنا وذلك لما تعلمه من فوضى الاداب بيننا على ان هذا بحث وما انت فيه بحث فاما مجلتك في سنتها الاولى فقد كانت منفردة عن سائر المجلات بنشرها المستظرفات والفكاهات والغريب من الحكايات ونحو ذلك ولكن هذا لا يزينها وعدمه لا يشين سواها وانما تعتبر هي في خطة وتلك في خطة ولكن خطتك لا تزال تقتضي تحسيناً كأن يزج بها شيء من الحقائق العلمية والمستحدثات العصرية ليكون جدها غالبا على الدوام هزلها . ثم انه مما يحسن منها في شأن الجوائز التي انفردت بها ان يكون لها الحق في نقد الاقتراح وتغييره فقد يكون للمقترح ارب في نفسه فيجعل للكاتب فيه جائزة ولا يكون ذاك الارب مما يهم كل قاريء و بذلك لا يكون احد استفاد من الجائزة الا الذي اخذها والذي اقترح لاجلها مع ان من الواجب نفع الجميع بتلك الحيلة اللطيفة ومما يحسن ايضاً قسمة الجائزة بين مجيدين من درجة واحدة كما رايت نفسك من حق قسمة الجائزة التي نالها صديقنا الياس فياض بينه و بين صاحب الموشح الاخر فانه لم يقصر عنه الا بكونه ما احاط باكثر

اطراف الموضوع في حين انت تدري ان الجائزة قد وضعت من اجل ان ينالها البارع في فن النظم بخصوصه ولقد كان كلاهما بارعين

الا ان مجمل المجلة حسن بالقياس الى طفوليتها وانني اعتبرها بطريقتها الحاضرة كشيء حادث على الصحافة العربية بعمومها وهي متى اكتملت من حيث تلك الطريقة كان ذلك اجابة ما دعوت به لك ولها

الاسكندرية امين حداد

« تريد ان ابدي رأيي في مجلتك وانت اعلم به مني . انني من الذين اجمعوا على ان مجلة سركيس قد قامت باعظم ما يمكن ان يطلب من مجلة عصرية ظهرت في فجر الجيل العشرين في اكبر عاصمة عربية . مجلتك جميلة لطيفة وكل ما تنشره فيها لطيف ولكن اذا رغبت في الكمال من بدأ زد عليها « غير مأمور » صفحات خصصها لذكر الانباء المهمة من اسفار غريبة واختراعات نافعة وحوادث خطيرة وغير شكلها الحالي على ان لا تجعلها في شكل المجلات العربية بل خذ اية مجلة انكليزية اردت وقلد فالتقليد في ذلك ممدوح . وان اردت زيادة التحسين فمتى انتهت الرواية التي تنشرها الان انشر بعدها رواية مصرية . نحن في عصر الكهربائية والاتوموبيل والالعاب الرياضية فاذا اتحفتنا برواية اميركانية او انكليزية او فرنساوية فيها حديث ما جرى في شهر ابريل سنة ١٩٠٦ يكون لك الفضل العظيم على القراء

واذا راق لك ان ترغم قرأك على قراءة بعض المنظومات فلا تجعل اعجابك بالشاعر سبباً لان يوجه القراء اليه بعض التحيات التي يكون في غنى عنها .. ; ولا تنشر من الشعر الا ما كان عن حكاية حال او وصفاً لجمال الربيع وجمال الحياة وجمال الازهار وجمال الهة الجمال : المرأة

واذا شئت ان تكون مصرياً كما عرفنك وكما عرفك كل محبيك فلا تكثر من الالقاب متى كان صاحب الكلام المنشور ذا رتبة فان اللقب الذي يستحقه الكاتب يجود عليه به قراء مجلتك متى رأوا في كتابته ما يستحق لقب « السعادة » او « العزة »

وان كنت ترى « ما لينتك » في تقدم فاتحفنا ببعض الرسوم الجميلة تزين بها رواياتك وبعض مقالاتك . ولا تصنع تلك الرسوم الا عند « الصابونجي » فهو خبير بها . واذا رغبت فوق كل ذلك ان تكون مجلة سركيس سلطانة المجلات في شكلها وطبعها فاطبعها بالحرف الاسلامبولي الجميل « كورب ١٨ » وعلى ورق ابيض مصقول وبدون غراء . ولا تلمني على هذه الاراء فانت تعلم ان اخاك « استاذ » في فن الطباعة وان يكن « تلميذك » في فن الصحافة

الاسكندرية نجيب غرغور

https://t.me/abdullah_zoro@gmail.com

حفلة اول مايو

يصدر هذا العدد من المجلة في موعد حفلتها التمثيلية الثانية ويوزع على جميع الذين يحضرونها في ختام الحفلة وهذا نص ما سيلقيه حضرة الدكتور شدودي الومدي الشهير في ذلك المقام

ايها الكرام . لما احيي سليم افندي سركيس ليلته الاولى اسمعت الذين شرفوا منكم هذ النادي قصيدة في انتقاد بعض شبان العصر . ورايت ان اسمعكم الليلة شيئاً في انتقاد بعض شابات العصر . غير ان الشيء الذي ستسمعونه ليس من الشعر المضبوط بقواعد النحو والعروض ولكنه من الزجل . والزجل هو نوع من النظم العامي او بعبارة اوضح من الشعر (البلدي) . واني ارجو من الذين لم يقراوا او لم يسمعوا الجيد من الزجل ان لا يستخفوا بهذا النوع من الشعر . فانا من الذين نظموا الشعر الفصيح والزجل وعندي ان بعض الزجل يفضل بعض الشعر . وان كنتم في ريب من ذلك فخذوا مثالاً مقنعاً : فمن الزجل الرقيق قوله :

ودّ ياجنيجل سمعنا مدح الامير حلو المعنى
اياك يكون بالله معنا ناخد دهب من غير ميزان

ومن الشعر الثقيل قوله لا فوض فوه

ومدعشر بالقعطلين تحشرمت شر افتاه نخب كالقربعصل

ولا ريب عندي في انكم كلكم تفضلون ذلك الزجل الرقيق على هذا الشعر الغليظ . والشيء الذي سأقوله في انتقاد فتيات العصر هو من مثل ذلك الزجل الرقيق فارعوني سمعكم

فتاة العصر

علّم بناتك يبو البنات دا الجهل يتلف اصحابه
والعلم احسن ملجئيهات عمره ما يغدر اربابه
المال مقلقل ماوش ثبات يمكن يخون اللي جابه
والعلم طول عمره ما خان

اسمع كلامي يابو العيال غني الجهول دايمًا صدفه
والعلم جلاب الاموال مفيش فقير صاحب حرفه
مع الجهاله مفيش كمال ولا امانه ولا عفه
ولا شهامه ولا اوطان

للمدرسه شيّع بنتك ما تقولش تغنيها الدوطه
ما تخليهاش تشبه بنتك معنى الكلام زي البطه
اظهر في تعليمها غيرتك احسن دي تبقى فيك حطه
تندم عليها كل زمان

وحياة ابوك قلي يابيه ياخفه يامغرم بالمال
الدوطه تنفع بنتك ايه وهيًّا جاهله ولهم عيال
لما بقا الكم الف جنيه يضيعوا في مخزن بسكال
ويكون رجلها واد مكيان

مقصدش في العلم التطريز ولا البيانو والتصوير
خل الحجات دي لاهل باريز مراوي ان البنت تصير
مع الفطانه والتمييز تقرا وتعرف في التحرير
والطبخ اشكال والوان

يمكن في يوم تبقى فقيره ويروح بقا الأسطى الطباخ
ما تصيرش بنتك في حيره بين الكنون وبين المنفاخ
تعمل لبوحها فطيره وتهندمه بخرشوف وفراخ
ومفتقه وسمك مرجان

تعمله محشي وقورما وكسلتيه وملوخيه
وديك محمر وشورما ولا كبيبه في صنيه
يدّبها دبة اعمى وبعد ما يناملها شويه
يقوم كدا مفرفش فرحان

ضرب البيانو ما يشبعشي الطبخ الزم وحياتك
للست غيرها ينفعشي الزم بتعليمه بناتك
في جرنلاتك ما قريتش ضيعت فين جرنلاتك
كدا عمل ملك الالمان

والبنت حتماً يلزمها لسان ابوها واجدادها
هو اللي دايماً يخدمها ويجرّها لحب بلادها
كلمة وطن دي تفهمها تغرزها في قلب ولادها
فيطلعم اولاد جدعان

علم الحساب نافع للبنت يفيد فقيرة وصاحبة مال
شوف النهار دا اعلم ست تاوص في حسبة نص ريال
عينيك عليها لما تشت وهي في محل الجمال
ولّا في دكان مي سمعان

دي تعمل ايه الراجل يموت ويترك حبة مال
وله دعاوي ومشاكل وله عيال لسا اطفال
وقبل موته يكون عامل برنيته في محل الكيال
اسهم بحيره او اقطان

اصحك تغرك بنت اليوم وتفتنك لما تلبس
اكثر همها اكل ونوم وتحط بودرا وتفلوس
في بيت ابوها المال بالكوم وعقلها وحده مفلس
وفكرها خامل عدمان

مرّه سهرت في بيت صاحب ليه بنت حلوه مغزوره
في العام يجيها ميت طالب تردهم دي الاموّره
فشفت انا ان الواجب اهدي التحية ولو صورة
ورحت للحية غصن البان

وشفت صاحبتنا جالسه اما الجمال ياقلبي عليه
فقلت ياست يا انسه متكلينا ساكته ليه
سمعت انا انك دارسه في المدرسه تعلمت ايه
ياصاحبة الطرف النعسان

قالت انا اعرف بولكه واشد وسطي بالكورسية
وفالس اعرف ومزوركه وحاجات كثير غير دول je sais
واعرف اغني الاتوركة وشوية مصري و Français
واعرف شويه بيانو كمان

واعرف اقوم وحدي وامشي واعرف اقول مسيو بونجور
واعمل انا وردات وشي وفي الدلع امري مشهور
واللي يقول دما بليقش خليه في ستين داهية يغور
بعدين يجي خاضع ندمان

واعرف انقنق بالشوكه والمعلقه والسكينه
اكل الكنافه المفروكه يعجبني بعد الجلينه
ورحت انا معها في دوكه ما عرفت مين جاهل فينا
و بقيت كدا قاعد حيران

قالتلي شوفني ساعة الدنس في القلس انا امري معروف
ويّاالموز يكه Comme je balance مع الرجال رقصي موصوف
بس انت تعرف ايه يا فلنص اسكت كدا اعمل معروف
انتو الحمير واحنا الغزلان

قلت الكلام دا كله مليح لكن نسيت علوم اشرف
نطقك جميل خالص وفصيح و ينقصه عقل مثقف
قالت كفى رمز وتلميح اسال وشوف ازاي اعرف
في كل علم وكل لسان

فقلت اسأل في الاعراب بعدين نشوف علم الحيوان
بعدين في طبخ و بعده حساب وشويه في علم البلدان
قالتلي خد لك كل جواب يعلم البلبل الحان
و يفرح القلب الحزنان

قلت اعربي جاء القاضي قالت مجاش لسا مسافر
فقلت جا فعل ماض زعلت وقالتلي حاضر
انت يا شيخ قلبك فاضي في النحو عاملي شاطر
اسألني في علم الحيوان

قلت الجاموسه تعيش كم عام قالتلي بيقولم ميه
فقلت والبط العوام قالتلي عوام في الميه
فقلت ايه داء النعام قالتلي نزله معدية
قلت النعام ياكل صوان

قالت ايه البط العوام وايه كلام النحويين
علم الحساب احسن ياسلام يعلمك عد الملايين
فقلت سته في سته كام ضحكت وقالتلي ستين
يا الله بقا علم البلدان

فقلت فين موقع مدريد وفين بريز وفين الخرطوم
قالت ياشيخ مطرح ما تريد اهم بيقولوا في بحر الروم
سألتها فين بورت سعيد قالتلي ذي عند الفيوم
يشرف عليها جبل لبنان

قلتلها لسا عندي سؤال يا آنسه في علم التاريخ
بلاش فلك وبلاشي جدال زحل عطارد والمريخ
قالت التاريخ احسن اموال عندي الذ من البطيخ
ياما قريته في عمري زمان

فقلت مين باني الاهرام قالتلي طول عمري بقراه
قلتلها مش فهماني تمام نفس الهرم مين اللي بناه
قالت سليم نقلا ياسلام واخوه بشاره كان وياه
فيه ميت حكايه وميت اعلان

فقلت يا انسه الهرمين اللي ابو الهول قدامهم
في الجيزه هما موجودين وامرار عديده رايحالهم
مافيش كبير في السواحين ولا صغير الا زارهم
بلاش بقا هلس وهزيان

قالتلي Oh ! les pyramides كلمني بالعربي بردون
ايه الهرم دا كلام عبيد les pyramides?mon ami voyons!
اعرف تاريخهم بالتاكيد دا اللي بناهم نابوليون
البرمكي ملك الحبشان

فقلت يا انسه كفاني وقتك ما يضعش خساره
بزياده اعراب ومعاني احسن تقولي دي عباره
كان سؤال ولا لوش تاني ازاي تطبخي البيسارة
آخر سؤال في الامتحان

قالتلي خد برغل ناعم وحمرّه بيبة أوطه
وشوية فلفل وطماطم وتوم وقرعه مخروطه
والدهن من فوق دول عايم تبقى بيساره مظبوطه

قلت اغرفيلي انا جيعان

وسبتها وطلعت اجري واقول يارب السلامه
الشرق دا ميت بدري وعلى رجاله الملامه
وفضلت اسخط من قهري وقات يا الف ندامه

على البنات وعلى الجدعان

عندما تقابلني

يكفي ان تعلم بدون ان اقول ـ ان السنة الثانية قد بدأت ويكون لك اجر في السماء اذا دفعتُ لي قيمة الاشتراك . واذا لم تكن مشتركاً اصدر امرك العالي تصلك المجلة في الحال

مفاوضات مجلة سركيس

ـ ١ ـ

الشيخ ابراهيم اليازجي

هذه المفاوضة الاولى من مفاوضات متعددة استفيدها من خيرة الفضلاء وقد القيت على الاستاذ الاكبر بعض اسئلة فجاءني منه الجواب الاتي

حضرة الرصيف الفاضل المحترم — وافتني رقعتك الكريمة تسالني فيها الجواب على الاسئلة التي ذكرتها لتنشر ذلك في اول عدد من السنة الثانية لمجلتك الزاهية وهي ولا ريب من الاسئلة التي لايخلو بعضها من اهمية وان قلّ من يهتم بها من هولاء الناس ولكنها من ادلة افتنانك في مذاهب الصحافة وتلطفك في الوقوع على مكامن الرغبات اذ الاذواق مولعة بتنويع اصناف المذوق وان لم تكن كل المذوقات مما يشوق ويروق

المحرر – اي الجرائد اليومية في القطر اصح لغة · اي المجلات ـ ما عدا الضياء – اصح لغة ـ اما السوال الاول والثاني فارجو اعفائي من الجواب عليهما لامر لا يخفى على ذكائك بيد اني اقول على الجملة ان اكثر جرائدنا اليوم حسنة العبارة ولغتها اصح من لغة اكثر المجلات

– ما رايك في مستقبل اللغة العربية في القطر المصري

– اما مستقبل اللغة العربية في هذا القطر فما دام امر المدارس والتعليم فيه موكولاً الى نظارة معارفنا «الجليلة» او جارياً على نسقها فلا بدّ ان تتقهقر حتى تعود بعد حين الى راي القاضي ولمور – اي الى ان تكون عامية صرفة · ولا يغرّنا ما نراه من النهضة الحالية عند بعض الكتاب فانها اشبه بما يسمى عند الاطباء بالنعشة الاخيرة [1] فاذا انقضى العهد الحالي وبقي المعول على متخرجي المدارس فقل على اللغة السلام

ـ لو ورد في سياق مقالة للضياء ذكر قلم الحبر Fountain Pen فكيف تعبرون عنه

– اما اللفظ الذي يصح ان يسمى به قلم الحبر المشار اليه فلعل الاقرب ان يسمى بالمدّاد بتشديد الدال صفة مبالغة من مدّه اذا اعطاه مدّة قلم بالضم وهي مقدار ما يوخذ على القلم من الحبر لان هذا الجهاز يمد الكاتب من حبره كلما شاء

ـ من هو اول من وضع كلمة الصحافة وكلمة المجلة

– الاولى وضعها المرحوم نجيب الحداد والثانية كاتب هذه السطور عند اصدار مجلة الطبيب سنة ١٨٨٤

– لو خيرتم في انتقاء اسم عربي للبورصة فماذا يكون

– اما البورصة فلعل افضل ما تسمى به المثابة وهي في اللغة المكان الذي يثوب اليه القوم اي يرجعون اليه ويجتمعون فيه · واني لأعلم ان الكثيرين يستوحشون من لفظتي المدّاد والمثابة لانهما لم تصقلهما الالسنة من قبل ولكنهم اذا درجوا على استعمالها لم تلبث هذه الوحشة ان تزول كما زالت وحشتهم من لفظة المجلة حتى صارت كانها وضعت لهذا المعنى ومثلها لفظة الدراجة والحوذي والمنطاد وغير ذلك مما الفته الاسماع وصار بديهي المفهوم

ابرهيم اليازجي

---

(١) في شفاء الغليل قال الزمخشري في ربيع الابرار يعرض للانسان عند الاشراف على الموت من حدث وقوة وحركة ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء — النعشة الاخيرة ·

جعبة المحرر

انا اول صاحب مجلة يثني على رجل قطع اشتراكه منها فان الخواجه حيدر ابي حيدر في الولايات المتحدة كتب الي في ٢٣ مارس طالباً عدم تجديد اشتراكه ووصلني الكتاب في ١٥ افريل وهكذا افادني حضرته فلم يؤخر اشارته وتمكنت من الاقتصاد في عدم ارسال شيء من السنة الجديدة اليه .

سالني احد المشتركين في الولايات المتحدة اذا كانت المجلة تقبل قيمة الاشتراك حواله (نشك) خصوصيه على احد مصارف اميركا لان ذلك يسهل ارسال القيمة والجواب ان هذه المجلة كالنعامة تهضم كل شيء من نوعا لعملة فمن شاء ارسال قيمة اشتراكه في الولايات حوالة على بنكه فليفعل ولهم ان يرسلوها عملة ورق ٤ ريالات في تحرير مسوكر ولهم ان يرسلوها الى حضرة صاحب مرآة الغرب في نيويرك .

قراء الناس كثيراً في هذه الايام عن هياج جبل النار في ايطاليا وان الحمم التي قذفها كانت تسيل نهراً سائلاً من الرماد فتخرق ما تمر به وقد اشكل على كثيرين فهم هذا وقد توفقت الى الحصول على كمية من الحمم البركانية التي خربت جزيرة مارتينك منذ اعوام وهي موجودة في ادارة المجلة لمن شاء مشاهدتها

« كنت مساء يوم الاحد ليلة ١٨ مارس في منزلي بين كتبي وقد اخذت منها رواية شهداء الغرام التي مثلتموها في ليلة المجلة وكنت انتقل معكم من فصل الى فصل واتصور اني حافظ ابراهيم والشدودي والمطران فانشد ابياتاً احفظها لكل منهم في دوره ثم اعود الى تلاوة الفصل الثاني وهكذا حتى انتهت الرواية بين تصفيقي واستحساني فقمت الى فراشي وانا باك لعدم وجودي معكم وضاحك من تمثيل الرواية في منزلي واظن انني احسنت تمثيلها وتمثيل كل شاعر من الشعراء الا الشيخ سلامه فلم اتمكن من تمثيل صوته مع انني اجهدت نفسي كثيراً حتى بح صوتي ولكن انى للضفدع ان تمثل البلبل» محمد فاضل . اتبره

جاءني تحرير في ٢٠ افريل من الاسكندرية غير خالص اجرة البوسطة فرددته وهكذا فعلت وسافعل بكل جواب يرد ناقصاً

ان جناب سليم افندي غندور وكيل البصير انشا مكتبة في المنصورة سماها مكتبة البصير تفي بحاجات المدينة الادبية وضواحيها وتوجد فيها مجلة سركيس ورواية القلوب المتحدة وتحت رايتين وفيها فرع لمكتب الترجمة والنسخ اي ان المكتبة تاخذ اشغال مكتب الترجمة والنسخ برمم مكتبنا فادعو للمكتبة وصاحبها بالنجاح

رواية

هنري الثامن

وزوجته السادسة

تأليف ل . مولباخ

تعريب محرر المجلة

رواية تاريخية غرامية يعلم منها القارىء تاريخ هنري الثامن ملك انكلترا وزوجاته اللواتي قتل اكثرهن وخصوصاً حكايته المدهشة مع زوجته السادسة (كاترين بار) وكل ذلك في نسق حكاية كثيرة الحوادث المدهشة والفظائع المزعجة التي اشتهرت عن هذا الملك واخترت ان اعربها لقراء مجلة سركيس لانها جامعة بين الفائدة التاريخية واللذة الروائية والعبرة والذكرى

مصر مايو سنة ١٩٠٦ سليم سركيس

« هذه الرواية لا تطبع على حدة »

https://t.me/edubookz@groups4all.net



اعدام هنري هاوارد

كما سيرد في رواية هنري الثامن وزوجته فصل ٤٢

هنري الثامن وزوجته السادسة

- ١ -

اختيار المعرّف

تبداء حوادث هذه الرواية سنة ١٥٤٣ يوم جدد هنري الثامن ملك انكلترا شبابه واعلن انه اسعد الناس حالا اذ تزف اليه في هذا النهار كاترين بار الفتاة الحسناء ارملة البارون لاتيمر • فتقرران تركب هذه الحسناء المركب الخشن وتسلك الطريق الوعر فتكون الزوجة السادسة لهذا الملك

وقرعت اجراس لندن مبشرة بعقد القرآن الديني فاقبل الناس واحاطوا بالقصر ليروا الملكة الجديدة اذ تبرز على الشرفة بجانب زوجها فتظهر ذاتها للشعب الانكليزي وتقتبل من الامة التحية والاكرام

وحري بمن كانت ارملة بارون حقير ان تفتخر وتسر اذ صارت الزوجة الشرعية لملك انكلترا وازدان راسها بالتاج الملكي • ولكن كاترين بار كانت في تلك الساعة وذلك الموقف مضطربة خائفة صفراء الوجه باردة الاطراف حتى لقد كادت تعجز عن ابداء الجواب الصريح لدى وقوفها امام المذبح لقبول سر الزواج

واخيراً قضي الامر وانتهى العقد الديني فعمد غاردينر مطران ونشستر وكرانمر رئيس اساقفة كانتربوري الى الاحاطة بالملكة العروس فسارا بها حسب عادة البلاط الى القسم الخاص بسكنها في القصر ليتوليا مباركة محلها والصلاة معها قبل ان تبدأ الملاهي والحفلات الرسمية فسارت كاترين وعن يمينها مطران وعن يسارها اخر تتبعها حاشيتها وسيدات الشرف وعليها كل مظاهر الابهة والعظمة لكن في قلبها مخاوف شتى تزيد اضطرابها الداخلي حتى اذا وصلت الى مسكنها الخاص من القصر صرفت حاشيتها واعوانها حسب المألوف فلم يسمح لاحد بالدخول معها الا للمطرانين وسيدات الشرف لان الملك كان قد وضع القانون لهذه الواجبات بذاته فمن تعداه كان نصيبه القتل ونقمة هنري شديدة وصولته طائلة • ولما وصلت الى باب دائرتها الخاصة حيث لا يجوز حتى للمطرانين مرافقتها تحولت اليهما باسمة وسألتهما انتظار اشارتها هناك ثم اشارت الى خادماتها ودخلت معهن الى الحريم ولم يبق في القاعة الخارجية غير المطرانين وحدهما ينتظران صدور ارادة الملكة لواحد منهما بالدخول اليها فهي سوف تختار

واحداً منهما لقبول خدمتها الدينية . ووقف غاردينر عند نافذة في الجانب الواحد من الغرفة ناظراً الى السماء الملبدة بالغيوم ووقف كرانمر في الجانب الاخر ناظراً الى صورة صنعها هولبين الماهر تمثل للعين هنري الثامن تمثيلا واضحاً فكان كرانمر ينظر الى ذلك الوجه الدال على عظمة الملك وشراسة القلب وفي عيني الملك صرامة مزعجة وعلى شفتيه ابتسامة مخيفة واذ ذاك شعر بانعطاف عظيم الى الملكة الجديدة وشفقة عظيمة عليها اذ قدمها في هذا النهار ضحية على مذبح الزواج وتذكر انه سبق فقدم لهذا الزواج بالذات زوجة الملك الاول وزوجته الثانية ثم تذكر ايضاً انه مشى مع هاتين الملكتين الى موقف الاعدام حيث سفك الجلاد دمهما فقال في نفسه — ما اسهل انقلاب حال كاترين بار من العرش الى القتل ومن يد الملك الى يد الجلاد كما جرى لآن باولين وكاترين هاوارد فقد يقضى عليها من اجل كلمة في غير وقتها او نظرة في غير محلها او ابتسامة واحدة لا ترضي الملك لان هنري الثامن كان غيوراً متقلباً ولا حد لقساوته وظلمه متى اعتقد ان المتهم اساء الى شخصه المقدس . فلما ترددت كل هذه الخواطر لمطران كانتربوري سال قلبه حناناً وشفقة على الملكة العروس ومال الى مسالمة عدوه اللدود المطران غاردينر . اجل فان غاردينر كان عدواً له وطالما تظاهر بعدائه لكنه قال في نفسه — اذا كان هو عدوي فليس من الضروري ان اقابل عداءه بالمثل وعلى هذه النية مشى الى حيث كان غاردينر فتحول هذا اليه وهو يكرهه خصوصاً لانه يزاحمه في منصبه ويخالفه في عقيدته لكنه راى من الحكمة ان لا يجاهر بعدائه لانه محبوب الملك وما لبث كرانمر ان وصل اليه وقال

— جئت اقول لسموك انني اود من كل قلبي ان يقع اختيار الملكة عليك لتكون خادمها الروحي وعرافها الخاص ولأوكد لك انها اذا اختارتك دوني فلا اتكدر ولا اشعر بشيء من الحسد بل اعلم ان جلالتها انما اختارت مطران ونشستر العظيم لمزيد علمه وسعة فضله فلا استاء مطلقاً . ولكي ابرهن صحة قولي اقدم لك يدي عربوناً

— سموك نبيل جداً وفي الوقت نفسه فانت سياسي محنك واسع الحيلة لانك تريد ان تعلمني بطريق الاشارة كيف يجب ان اسلك اذا خطر للملكة ان تختارك للعناية بامورها الدينية ولكنك تعلم كما اعلم انا انها سوف تفضل فوجودي هنا الان ليس الا اهانة لي اذ انتظر لارى اذا كانت تختارني او تزدري بي وتطرحني خارجاً

— ولكن لماذا تعتبر عدم اختيارك لهذا المنصب اهانة لك وانت تعلم ان التعيين لا يتوقف على الاهلية بل على اميال المراة

— اذاً انت واثق من عدم اختيارها لي ؟

— قلت لك قبلاً اني اجهل اميال جلالتها ولعلك لا تنكر ان مطران كانتر بوري لا يكذب

— ان اتصاف سموكم بالصدق مشهور ولكن مشهور ايضاً ان كاترين بار كانت من اعظم المعجبين بمطران كانتر بوري فلان وقد نالت غرضها وصارت ملكة فهي تبذل جهدها لتعلن شكرها له

— انت تشير الى انني انا الذي جعلتها ملكة ؟ ولكن اوكد لسموك انك غير واقف على حقيقة هذا الامر شأنك في اكثر الامور المتعلقة بي

— قد يمكن ذلك وعلى كل حال فمقرر ان الملكة الشابة كثيرة الاعجاب والتعلق بالتعليم الجديد الذي انتشر كالطاعون من المانيا فشمل كل اوربا . نعم ان كاترين بار الملكة الحالية تميل الى تلك الهرطقة التي سحقها الاب الاقدس من رومية بحرمه ولعنته . انها من اتباع الاصلاح

— لكن فاتك ياسيدي المطران ان تلك اللعنة البابوية وجهت ايضاً الى جلالة ملكنا فلم تؤثر على هنري الثامن كما انها لم تؤثر على لوثيروس . وفضلاً عن ذلك فانا اذكر سموك اننا في انكلترا لا نسمي باباً رومية (الاب الاقدس) وانك انت نفسك قد اعترفت علناً ان الملك هو راس كنيستنا

اما غاردينر فحول وجهه حتى لا يرى كرانمر دلائل الغضب والحيرة وعلم ان تطوح في التصريح بارائه فقال كرانمر

— دعنا الان من الجدال في ايهما اصدق البابا او لوثيروس فنحن الان في منزل الملكة الشابة فلنشتغل قليلاً بمستقبل هذه المراة التي اختارها الله لهذا المقام المجيد

— لننتظر ختام عملها ثم نحكم فيما اذا كان مجيداً فكثيرات غيرها من الملكات توهمن انهن جالسات على سرير من الازهار ثم شعرن فجأة انهن على حديد محمي بالنار لا يلبث ان يفنيهن

— صدقت فزوجة الملك في خطر دائم ومن اجل هذا يجب ان لا نزيد على مخاوفها واخطار مركزها خطر عداءنا وكرهنا لها . من اجل ذلك ارجوك مهما كان اختيار الملكة ان لا نجعل ذلك موجباً للغضب والحقد وان لا نقصد الانتقام فان هولاء النساء غريبات في اطوارهن ولا قاعدة لا ميالهن

— يظهر ياسيدي انك خبير بالنساء حتى لو لم تكن رئيس اساقفة كانتر بوري ولو لم يمنع

الملك تزوج الكهنة تحت عقاب صارم لحسب الانسان ان لك زوجة علمت منها بالاختبار ما ترويه عن اخلاق النساء

— ما لنا ولاموري الشخصية فموضوعنا الملكة الشابة وانا اتوسل اليك ان تنوي لها خيراً . فقد رايتها اليوم لاول مرة ولم يسبق لي ان حادثتها ولكن منظرها اثر عليّ وكانها تتوسل الينا ان نبقى بجانبها وان نساعدها في طريقها العسرة التي اجتازتها من قبلها ٥ من زوجات الملك فكانت غاصة بالتعاسة والدموع والعار والدماء

— لتكن كانتربري على حذر ولاتحيد عن الطريق القويم كما فعلت زوجات الملك اللواتي تقدمنها وانا ارجو انها تستعمل الحذر وان تستنير بهداية الله لتعلي مقام الدين القويم وان تكون حكيمة فلا تسمح لنفسها بالانحياز الى جانب الضلال والهرطقة بل تبقى صادقة في خدمة الدين الصحيح

— ولكن من يعلم ما هو الدين القويم فهناك طرق كثيرة تودي الى السماء ومن يعلم ايها الافضل

— ان افضلها الطريق الذي نسير نحن فيه ؟ ويل للملكة اذا سلكت طريقاً سواه . ويل لها اذا مالت بسمعها الى التعاليم الفاسدة التي جاءتنا من جرمانيا وسويسرا . واذا كانت موافقة لي اكون اعظم صديق ونصير لها فاذا خالفتني اكون لها اشد الاعداء

— وهل تعدّها مخالفة لك اذا لم يقع اختيارها عليك لخدمتها الدينية

— بدون ريب

— اذاً اسأل الله ان تختارك . مسكينة ايتها الملكة التعيسة أن اول نعمة من زوجك هي نقمة عليك . لماذا اطلق لك حرية اختيار مرشدك الروحي ولماذا لم يتخذ لنفسه ذلك الحق فيحمل عنك اثقال وعواقب هذه المسؤولية

وفي تلك الدقيقة فتح باب غرفة الملكه وخرجت منه لادي جاين كريمة اللورد دوجلاس ونديمة الملكة الاولى وعند ظهورها ساد الصمت على المطرانين اذ علما انها تحمل من مولاتها الامر العالي . فقالت لادي جاين بصوت مضطرب

— ان جلالة الملكة تكلف لورد كرانمار رئيس اساقفة كانتربوري بزيارتها في غرفتها لتستعين به على واجباتها الدينية . فسار كرانمار الى الملكة وهو يقول

— مسكينة الملكة انها الان اوجدت لذاتها العدو الالد . ولما مضى اسرعت لادي جاين الى المطران غاردينر وجثت امامه وقالت بكل خشوع

ــ رحماك يامولاي رحماك فقد ذهبت كلماتي سدى ولم اتمكن من تغيير عزمها
فانهضها غاردينر وقال باسما

ــ لا باس انني لا ارتاب في غيرتك . انك ابنة امينة للكنيسة وهي سوف تحبك وتحسن لك الجزاء . والان فقد تقرر ان الملكة

ــ هرطوقة فالويل لها

ــ وانت تكونين امينة لنا

ــ نعم في كل فكري وكل نقطة من دمي

ــ اذاً هكذا نتغلب على كاترين بار كما تغلبنا من قبل على كاترين هاوارد فانمت هذه الكافرة اننا اوجدنا الوسائط لايصال كاترين هاوارد الى موقف القتل وانت يالادي جاين يجب ان تجدي الوسائط التي تؤدي بكاترين بار الى تحت سيف الجلاد

ــ ساجد تلك الوسائط ياسيدي فان الملكة تحبني وتثق بي وساخون ثقتها في سبيل البقاء امينة لديانتي . فقال المطران جاردينر اذاً لقد هلكت كاترين بار فاجابه صوت من باب القاعة نعم قد هلكت . وكان المتكلم لورد دوجلاس والد لادي جاين الذي دخل في ذلك الحين فسمع كلمات المطران الاخيرة وقال ــ نعم لقد هلكت لاننا اشد الناس عداء لها ولكنني لا ارى من الحكمة ان ننطق بهذه الكلمات في غرفة الملكة نفسها . دعونا نختار ساعة اوفق لهذا الغرض وفضلا عن ذلك يقتضي ان تذهب سيادتك الى قاعة الاستقبال الكبرى حيث اجتمعت الحاشية بانتظار الملك ليأخذ الملكة باحتفال الى شرفة القصر فلنذهب ايضاً . فاحنى جاردينر راسه ومضى وتبعه دوجلاس مع بنته فهمس في اذنها قائلا ــ لقد قضي على كاترين بار وستكونين انت زوجة الملك السابعة

ذلك ما كان يجري في قاعة الاستقبال واما الملكة الشابة فكانت جاثية في غرفتها امام المطران كرانمر تصلي معه لله ان يجزل لها الخير والسعادة وفي عينيها دموع وقلبها يرتجف كانما هو ينذرها بمصاب عتيد

ــ٢ــ

الملكة و (صديقتها)

آذن نهار الحفلات بالزوال وكان طويلاً على كاترين بار فعلقت امالها على التمتع بالراحة والانقطاع عن ذلك التمثيل المزعج حيث كانت بجانب زوجها مضطرة الى الابتسام والتظاهر

بالسرور الدائم ارضاء للشعب فانها كانت قبلا استعرضت حاشيتها واعوان البلاط ثم قابلت مع زوجها نواب المدينة واعضاء البارلمنت فكانت تسمع تهانيهم وهي تشعر بخوف داخلي لانها علمت انهم يكررون على مسامعها الكلمات التي هنأوا بها الملكات المنكودات الحظ اللواتي تقدمنها في كونهن زوجات هنري الثامن . ومع ذلك فانها كانت تبتسم متظاهرة بالبهجة والحبور لانها علمت ان الملك لا يرفع نظره عنها وان جميع هولاء الاعيان رجالا ونساء انما هم في الحقيقة اخصامها لانها في زفافها الى هنري قد هدمت امال كثيرين وانهم لا يغفرون لها هذه الاساءة لانها كانت حتى امس مساوية لهم فصارت اليوم مولاتهم وملكتهم وعلمت انهم يراقبون حركاتها وكلماتها ونظراتها ليجدوا من اقل اشارة ما يضمن لهم الوشاية بها وجرها الى الموت والهلاك

كانت كاثرين تبتسم مع علمها ان قلب الملك مثل سيف مسلول فوق راسها

انتهى الاحتفال وانصرفوا الى العشاء . وساعة العشاء ساعة هناء لها لان هنري الثامن متى جلس على طعامه لم يعد الملك الجبار الشرس والزوج الظالم الغيور وكان يهمه اذ ذاك ان يكون الطعام جيداً والحلوى فاخرة اكثر من كل المسائل السياسية ومن راحة الشعب وسلامة المملكة . فلما انتهى العشاء علمت ان الملك اعلم لزوجته حفلة بهجة فانه امر بانشاء مرسح في هويت هال يمثل عليه اعيان البلاط رواية هزلية من روايات بلاوتوس وكان التمثيل حتى الان قاصراً على ما يمثل في الحفلات الدينية فكان هنري اول من انشاء مرسحاً للروايات العالمية واول من امر بتمثيل حوادث غير دينية ومعلوم ان هنري الثامن جعل الكنيسة في بلاده مستقلة عن البابا فكما حررها من سلطته اراد ان يحرر المرسح من سلطة الكنيسة ليرى عليه من المناظر البهجة ما هو افضل من حرق القديسين وذبح الراهبات

ثم انه ابى ان تمثل تلك المذابح تمثيلا على المراسح بينما هو يجريها حقيقة كل يوم فقد كان حرق الانقياء وذبح الراهبات من الحوادث اليوميه المالوفة في عهد هنري الثامن المسيحي حتى ان تمثيلها على المراسح لم يستوجب دهشة او اعجاباً . فالان هو يامر بتمثيل رواية هزلية رومانية كثيرة السفاهة وكان يبتهج اذ يبصر اضطراب زوجته عند سماعها تلك العبارات القبيحة ثم يضحك ضحكا عاليا ويصيح مستحسناً

واخيرا انتهى التمثيل وسمح لكاثرين ان تنصرف مع حاشيتها الى دائرتها الخصوصيه وهناك صرفت اعوانها الاشراف وامرت خادماتها ونديمتها الثانية المسماة حنة اسكيو ان ينتظرنها خارج دائرتها ثم مدت يدها الى نديمتها الاولى

مجلة سركيس

الجزء الثاني من السنة الثانية

١٥ مايو (ايار) ١٩٠٦ الموافق ٢١ ربيع اول ١٣٢٤

٦،٧٤٠،٠٠٠،٠٠٠

انت لا تعلم المراد من هذه الارقام فاعلم جعلها الله نصيبك انها ريالات اميركية وانها مجموع ما يملكه ثماية شخص هم اعظم اهل الارض ثروة والارقام المذكورة اعلاه هي مجموع ثروتهم وهي بالعملة الدارجة في مصر تبلغ ١،٣٤٨،٠٠٠،٠٠٠ جنيهات مصرية فلو جمع هؤلاء الناس ثروتهم استطاعوا ان يشتروا مدينة نيويورك بكل ما فيها من الارض والبنايات والمشروعات فلا يملك سواهم فيها ما يساوي غرشاً واحداً. وهذا جدول اسماء هؤلاء الاغنياء مع بيان ما يملكونه وكيف حصلوه وامنم بلادهم فاحرص على هذه القائمة وانا ادعو لك ولذاتي ان يصبح اسمنا بين هذه الاسماء ولو في آخرها

اسم الغني	وطنه	كيف جمعها	مبلغ ثروته بالملايين من الريالات
جون روكفيلر	اميركا	الزيت	١٠٠٠ مليون
ا • بيت	افريقيا الجنوبية	الجواهر	٥٠٠



ج . روبنصن	افريقيا الجنوبية	معادن الذهب	٤٠٠
قيصر روسيا	روسيا	موروثة	٣٠٧
كارنيجي	اميركا	بالفولاذ	٢٥٠
وليم استور	اميركا	بالاملاك	٢٠٠
برنس ديميدوف	روسيا	موروثة	٢٠٠
امبراطور النمسا	النمسا	موروثة	١٨٥
وليم فندربلت	اميركا	سكك الحديد	١٠٠
وليم روكفيلر	اميركا	بالزيت	١٠٠
ملك البلجيك	البلجيك	ارث وتجارة	١٠٠
شاه العجم	العجم	موروثة	١٠٠
غراندوق فالدماير	روسيا	موروثة	١٠٠
مارشال فيلد	اميركا	تجارة	١٠٠
روسل ساج	اميركا	مالية	٠٨٠
جون استور	اميركا	موروثة	٠٧٥
د . ميلز	اميركا	صراف	٠٧٥
مورجان	اميركا	صراف	٠٧٥
لورد روتشيلد	انكلترا	صراف	٠٧٥
دوق وستمنستر	انكلترا	موروثة	٠٧٥
فون رولاشيم	المانيا	صراف	٠٧٠
جون هيل	اميركا	سكك حديد	٠٦٠
ارشيدوق فريدريك	النمسا	موروثة	٠٦٠
لورد ايفاخ	انكلترا	موروثة	٠٥٥
السيدة كوسينهو	شيلي	موروثة	٠٥٥
هاين	فرنسا	صراف	٠٥٥
جورج كولد	اميركا	سكك حديد	٠٥٥
ه . روجرس	اميركا	الزيت	٠٥٠
السير كلارك	اوستراليا	الماشية	٠٥٠

برنس ليشنستين	النمسا	موروثة	٥٠
فلاكلار	اميركا	الزيت	٤٨
بريهر	النمسا	صراف	٤٨
السيدة هتي كرين	اميركا	مالية	٤٥
هنري فيشر	اميركا	فولاذ	٤٥
جامس سميث	اميركا	موروثة	٤٠
دوق دفونشير	انكلترا	موروثة	٤٠
لورد ستراثكونا	كندا	مالية	٤٠
فريك	اميركا	فولاذ	٤٠
السيدة واكر	اميركا	موروثة	٤٠
وليز بيرازاس	مكسيك	معادن	٤٠
ارل كروفنر	انكلترا	موروثة	٤٠
ج ارشيبالد	اميركا	الزيت	٤٠
جامس هاجين	اميركا	معادن ذهب	٤٠
غراندوق ميشيل	روسيا	موروثة	٤٠
ارل دربي	انكلترا	موروثة	٤٠
الانسة مرثا كروب	المانيا	موروثة	٤٠
جون سميث	المكسيك	معادن	٣٦
برنس هنري بلس	المانيا	موروثة	٣٦
كونت هنكل	المانيا	موروثة	٣٦
ا . ج فندربلت	اميركا	موروثة	٣٦
ج فلاكلار	اميركا	مالية	٣٥
بارون روتشيلد	باريس	صراف	٣٣
سبريكلز	اميركا	سكر	٣٢
المطران كوهن	النمسا	موروثة	٣٢
شوارز برجر	النمسا	موروثة	٣٢
و . كلارك	اميركا	معادن	٣٢

و. هفمير	اميركا	سكر	٣٢
كلارنس ماكاي	اميركا	موروثة	٣٢
ج ارمور	اميركا	لحوم	٣٢
ب و يدنر	اميركا	مالية	٣٠
بارون ا. روتشيلد	انكلترا	صراف	٢٨
دوق دار ينبرج	البلجيك	موروثة	٢٥
انجلو كو ينتيري	ايطاليا	موروثة	٢٥
تيلفورد	اميركا	بقاله	٢٥
نو بل	روسيا	زيت	٢٥
بارون ليتنبرجر	النمسا	موروثة	٢٥
هيلانه كولد	اميركا	موروثة	٢٥
برنس جوسيوف	روسيا	موروثة	٢٥
لورد اومسترونغ	انكلترا	فابر يقات	٢٥
لورد مونتستيفن	كندا	املاك	٢٥
دوق بورتلاند	انكلترا	موروثة	٢٥
بلانكو	فرنسا	مالية	٢٥
ت ر يان	إميركا	مالية	٢٥
لورد براسي	انكلترا	موروثة	٢٥
شارل يركز	اميركا	سكك حديد	٢٥
اوجدن ميلز	إميركا	صراف	٢٥
السير لبتون	انكلترا	شاي	٢٥
ف بابست	اميركا	بيرا	٢٥
جون واناكر	اميركا	تاجر	٢٥
جون جاكس	اميركا	مالية	٢٥
السير ن. كوك	انكلترا	ارث	٢٥
ملكة هولاندا	هولاندا	ارث	٢٥
الامبراطورة اوجيني	فرنسا	ارث	٢٥

اميرهس	المانيا	ارث	٢٥
البرنس راتزيل	المانيا	ارث	٢٥
دوق نورثبرلاند	انكلترا	ارث	٢٤
وليم سلون	اميركا	تجارة	٢٠
ج ستليمان	اميركا	صراف	٢٠
ج سكيف	اميركا	صراف	٢٠
هاريمان	اميركا	سكك حديد	٢٠
ج ديوك	اميركا	دخان	٢٠
ا . برادي	اميركا	مالية	٢٠
ج مور	اميركا	مالية	٢٠
ج فاندر بلت	اميركا	ارث	٢٠
ف فاندر بلت	اميركا	ارث	٢٠
د . موفات	اميركا	صراف	١٥
ج . برون	اميركا	مالية	١٥
ج باكر	اميركا	صراف	١٥
هنري باين	اميركا	مالية	١٠
الدكتور شدودي	مصر	طبيب العيون	٢٠٠ مليم

فيكون مجموع ثروة هؤلاء الاشخاص ٦،٧٤٠،٠٠٠،٠٠٠ من الريالات وتكون ثروة ملك انكلترا نصف ما انفقه كارنجي على بناء قصره في نيويورك . وثروة امبراطور المانيا ربع ثروة ابنه كروب صاحب معمل المدافع الشهيرة وعدد اصحاب الملايين في العالم باسره ١٠٠٨٧ رجلاً وامرأة منهم ٥٠٤٤ من الاميركان وحدهم

حفلة اول مايو

ان الليلة الثانية التي احيتها هذه المجلة في دار التمثيل العربي اول مايو الجاري كانت في زاي الجوائب المصرية «من ليالي مصر المعدودة عليها القليلة المثال فيها لو اراد الحضور ان يشكروا سركيس افندي عليها حق الشكر لقضوا بقية الليل الى الصباح يثنون عليه ويصفقون له دون ان يوفوه حقه» وقد افتتحت الحفلة بالثناء على الذين حضروها ثم قدمت لهم جناب خليل افندي المطران الذي اثني على المجلة

ثم اعلن ان حضرة السيدة مريم قرينة جناب الخواجة ابراهيم طاسو كلفته ان يقدم هدية حضرتها لصاحب مجلة سركيس جزاء اجتهاده في الخدمة الادبية وهي كما وصفتها جريدة مصر « دواة مصنوعة من الفضة مع اقلام مصنوعة من الذهب » ثم انشد مطران افندي قصيدته وعنوانها (القسم)

بالله باريء حسنك المعبود ... بهواك ان هواك روح وجودي
بالفرقدين الباهرين تلازما ... تحت الجبين لشقوة وسعود
بالحاجبين العاكفين عليهما ... لصيانة ولكف عين مريد
بالوجنتين كجنة ازهارها ... يبض اذا هي قانئات ورود
تسقى الجنان من السحاب وهذه ... تسقى بمثل سلافة العنقود
بالمبسم العذب المذوب شهده ... في نور كلح تبسم مشهود
بقوامك اللدن الذي في اوجه ... سطع الجمال لقبلة وسجود
بالشعر يغشي غيهب من تبره ... ملكا يهيم برئق وصعود
اقسمت ما اشركته فيك ولم يكن ... لي في الهوى دين سوى التوحيد
ياعلة القلب الصحيح وصحة الـ ... قلب العليل واجر كل شهيد
ياوردة يرتاح جانيها وان ... دميت يداه بشوكها الممدود
كذب الوشاة بما ادعوه وانني ... اوفى الانام بذمتي وعهودي
لاتمكنيهم من سعادتنا التي ... كانت قذى في عين كل حسود
عودي الى الصفو القديم فانما ... هو بالودود ابر والمودود
عودي نفر كجانيين الى الربى ... مستعصمين برأية الاملود
عودي ترجحنا الغصون اذا دنت ... منا عقدناها نظير مهود
طفلان خففنا زوال همومنا ... وتهزنا الاطيار بالتغريد

عودي فنقتطف الازاهر غضة ٭ غراء حلاها الندى بعقود
متنقلين كما فراشي روضة ٭ ثملين ترقصنا الصبا بنشيد
عودي فننتهب الزمان تضاحكا ٭ وتباكيا بالذكر والتجديد
متعانقين اذا انتبهنا رابنا ٭ ظلان معتنقان غير بعيد
عودي فنجتنب المجامع رغبة ٭ عن كاذب من انسها مفقود
ونطالب الخلوات بالانس الذي ٭ فيه شفاء الخاطر المكدود
فلئن يكن هذا الجفاء تحولا ٭ فهو التحول من طباع الغيد
ولئن يكن دلا فلا نفن الصبي ٭ بين التقاء ساعة وصدود

وفي ختام الفصل الاول القى جناب الخواجه ارمان لورن يلا قولاً من نوع المغني السوري الذي يحاكي الزجل المصري قال

مبارح شفتلك سكران ٭ داكك دكه ملوكيه
عميتسند عالحيطان ٭ ويتلوى مثل الحيه
ناطق عاروحه وعدمان ٭ وكل تيابه ملوخيه
وريحة انفاسه جيه

وكنا وقتها بنص الليل ٭ والقمر عمبيلالي
وكان الي للتهريج ميل ٭ وهيدا اغلب اميالي
لصاحبنا قربت بميل ٭ ولمن فرجيتو حالي
وقف وقرب لي

ولمن شافني وشفته ٭ كنا صرنا حد النور
هو عرفني وعرفته ٭ قال لي يا ارمان بونجور
ولما سمعتلك صوته ٭ وشفته عاروحه بيدور
تغلب الضحك علي

قلتله وين الطربوش ٭ والكاتينه والساعه
شو بك هيك شعرك منبوش ٭ وماشيلي بالقريعه
مبهدل وصدرك مفلوش ٭ صاير مثل الفزيعه
شو ها الحاله الدنيه

قلي اعطيني ربع ربال تا اركب عربيه
صارت حالتي بالويل وما معي ولا مصريه
قلتله عامل محتيل وين ضيعت الماهيه

قلي بقطع زكيه

ضربت ايدا عالجيبه وما خلتلي ولا سحتوت
وركضتلك هل مضروبه عا الاوده وسحبت نبوت
قلتلها لله التوبه ان ضربت ضربه بموت

وحيد لامي وبيي

رفعت ايدا وضربتني وقالتلي بقصف عمرك
وبعد القتله طردتني ظمتلك مضهرك ضهرك
ولولا الله قتلتني بحقي طيب شو فكرك

كله من حسن النيه

وصرت ماشي وانا سب وقول فروشي ياخيينا
غدرتني هاالبنت الكلب الله ما بيني وبينا
بعدين رحت محل اللعب فشلطوني الكاتينا

والساعه والصدريه

وبعدما خسرنا القروش وصبحنا عا الحديده
ازعر خطفلي الطربوش وصرنا بمصيبه جديده
ركضتلك خلفه مكروش قلبت نفسي ما بايدي

وبقيت الملوخيه

قلتله الله يخزيك عن سكراتك ما بتوب
شوف سكرك وين بيرميك وشوف اخرتك يامضروب
وها الشرب بعد بيعميك بتصير ادفى من مركوب

ومن سرمايه مهريه

قال لي دخلك حاج تلت هلي ما بشرب حمار
مبطل عمري لو مت عن سكري ولعب القمار
شو بدك تعملي ست البسالك عقد وبنوار

واطبخلك ارنبيه

قلتله ولك يامسكين ان ما تبت بتوقع شك
بتموت بضربة سكين يما بتخوّت من غير شك
وان عشتلك خمس سنين بعدا بالحمى بتندك
يما بعله صدريه

والله لولا عمك وامك هيدي المسكينه
يللي قاتلها همك كنت ضربتك سكينه
خليها ترتاح منك يبو الوش القابيني
شو ها العيشه مقضيه

قال لي بحرق مسينك وبضربك بالسرمايه
وصار يشقملي دينك وتلوّن مثل الحرباية
قلتله هدي و ينك بكيلك بالعصايه
و بدعوسك باجريي

قال لي ولا شو عمبتقول بوجي بترفع ها العين
قاشع روحك متل الغول بضفري بشقك نصين
والدنيا منا بالطول والله بحطالك كفين
بعملك كبه نيه

ضحكت عليه وقلتله روح سماع مني ومشي بدربك
احسن طلعلك ها الروح ونزل نقطه عاقلبك
قال لي سكرت ولا فركوح ما في اهون من ضربك
متلك بطحبش ميه

طلع ديني ها الزمك وشايفه قد البرغوت
جمدت وصرت براميحك وخايف حطاله ليموت
وعينه وخده بيلك العن من زعران بيروت
شو ها الوقعه يا خيي

وشفت الحاله راح تطول وها الملعون ما كان يحل
لا بيتحاكي بالمعقول والحكي معه بيعل
وفنجر عينه متل الغول وكل ما اجي تا قل
يرجع يتحركش فيي

https://t.me/caelgddeczn@gmail...

وتلفوط بخوانيقي وطبق بزلاعيمي وشد
ومن غيظي نشف ريقي كيلتله من غير عد
وهاج الدم بعروقي ومن كتر الملعون ما أحد
فيلت الخنفيه

وصار يعيط ويجعر واجتمعت الناس علينا
وهو يشقع ويبربر ويقول سرقلي الكاتينه
وصرت بحاله بتحير قلت الله ينجينا
وقعتنا شيطانيه

بعدين اجانا البوليس قال ايه الصوره ياجدعان
قاله صاحبي الابليس هيدا الحرامي ارملن
سرقلي الساعة والكيس خمني اني سكران
وصار يتقطعلك فيي

قال عمنا الجاويش يا الله بنا الكركون
بخشت كفه بالبخشيش قاله كمان قلتله كول
غير الربع ريال ما فيش قال شويه الخمسة دول
قلتله فركها شويه

فيلتني وراح للشريك وقال له قدامي للتمن
خليت الخمره تعميك وتسيح مخك زي السمن
قال له لقاطمكين هيديك شغلك هيدا كله غبن
قال له مشي يابليه

تركت البوطه حد الكوم وقلت لروحي ياسلام
فلديش بستحق اللوم والحق علي ما في كلام
ومن زعلي قمت من النوم واللي شفته كان احلام
وصرت فرفك عيني

وفي ختام الفصل الثالث القى جناب نسيب افندي المشعلاني خطبة رقيقة قال فيها لم اقف قبل الآن في مثل هذا الموقف وكنت احسبه مخيفاً خطراً حتى انني اتيت الليلة وضربات قلبي تعول دون سماعي انشاد الشيخ . وما ذلك الا لما كنت اراه في

الخطباء من التلجيج وانخطاف اللون والارتعاشات العصبية مما جعلني اعتقد ان على منبر الخطابة ارواحاً تمثل واشباحاً تحيط بالخطيب . ولكنني رايت الان ما ينفي ذلك الاعتقاد فانا في موقف يشرح الصدر و يلذ النظر اري منه امامي وحولي كواكب وشموساً اصح وصف لها ما قاله ابن عبد الملك في موشحه

احبب بما تطلع الجيوبُ منها وما تبرز الكلل
من اقمرٍ ما لها مغيبُ واعين زانها الكحل
هيهات ان تعدل القلوبُ عنها ولو جارت المقل
لما توشحن بالغدائر سفرن عن اوجه صباح
فانهزم الليل وهو عاثر بذيله واختفى الصباح

منظر يعتبر الجبان شجاعه والعيي بداهه والالكن فصاحه ولا عيب فيه سوى انه لم يسمح لي ان اقف في هذا الموقف الا بضعة دقائق كنت اود ان تكون ساعات لولا علمي بانكم كلكم نظيري تتشوقون الى سماع قرار غرفة المداولة في قضية رودر يك وشيمان . تعلمون انه لا بد للروايات التمثيلية من قسمتها الى فصول ينزل الستار بينها حصة من الوقت تتغير في اثنائها مناظر الملعب الى الشكل المناسب للفصل التالي ولكن هذه الفرصة مع قصرها تضجر الحاضرين فلا يكاد ينزل الستار حتى يرتفع الضجيج والصياح لرفعه وكانهم يعتقدون ان هذه الفترات خصصت لراحة الممثلين وتنعمهم مع انهم لو تمكنوا من اختراق ذلك الحجاب لرأوا الملعب اشبه بخلية النحل يجري فيه الممثلون من كل ناحية فيهدمون القصور ويجعلون امكنتها قفاراً و يخفضون الجبال و يرفعون الوهاد ويجزون الانهار وينقبون الاشجار فضلاً عن ان بعضهم يكون شيخاً فيصير يافعاً او فتى فيتحول الى فتاة ولأعجبوا حينئذٍ بمهارة اولئك الذين يفعلون في دقائق قليلة ما لا تفعله الطبيعة في سنوات

سليم سركيس كما يعرفه الجميع كثير الحركه قليل ... السكون طاف في قارات الاربع فتعلم احدث الطرق لكسب النقود وكان ابرع من ذلك في طريقة انفاقها وهو في ايجاد الوسائل التي تستوجب رضي الجمهور في كل آن ومكان كما هو مشهور عنه فلم يدخر سعياً في سبيل ابرازها واتباعها . راى انه لابد للممثلين من تلك الفترة لتبديل هيئة الملعب وان هذه الفترة نفسها يصعب على الحاضرين احتمالها ولا سيما اذا جاءت في مثل نهاية الفصل السابق وكلهم قلوب واجفة وصدور خافقة تنتظر سماع حكم الملك في

امر رودريك والاطمئنان على سلامته

كان قصاص في مدينة حمص يعيش من تلاوة سيرة عنترة العبسي في قهوة يجتمع اليها جمهور كبير وينقدونه مبلغاً معلوماً . وكان ينتهي من تلاوته في كل ليلة عند حادثة تجعل الحاضرين في اشد الشوق الى سماع الباقي ليأتوه في الليلة الثانية . وحدث ان انتهى مرة الى حيث سقط عنترة تحت بطن الجواد فقال وهنا اودعنا الكلام الى مساء الغد فما كان من احد الحاضرين الا ان وثب اليه شاهراً خنجره في وجهه وقال له ويلك ياهذا وهل مرادك ان تبقيه تحت بطن الجواد وانت متنعم على سريرك في بيتك ان هذ لايكون ابداً ووالله لن يخرج احد منا مالم تقمه الساعه سليماً معافى . وكفى بهذا دليلاً على ما لانقطاع الحديث من الصعوبة قبل اتمامه فلذلك راى سليم سركيس ان يفعل شيئاً يخفف من ملل المتفرجين في الانتظار ويعطي الممثلين فرصة للقيام بالتجهيزات اللازمة فدبر ما ترونه وتسمعونه

انا لا اعلم كيف انتقى سليم سركيس خطباء هذه الليلة وانما اعرف ان لديه كتاباً جمع فيه اسماء اصدقائه من شعراء وكتبة وادباء ويظهر انه لما بدأ في ترتيب هذه الحفلة عمد الى الكتاب المذكور فانتقى من اول صفحاته اسماء مطران ولوربلا وشدودي وخازن ويخيل لي انه في تلك الدقيقة عينها سقط الكتاب منه الى الارض فتناوله ثانية فجاء في يده مقلوباً ولما فتحه كانت آخر صفحة ووجد في اخرها اسم هذا العاجز فضحك كثيراً لورود هذا الاسم بعد سابقيه وقال اشاول ايضاً بين الانبياء ولكن لاباس فبضدها تتبين الاشياء وساجعله بين الفريقين شوكة بين وردتين او خرزة زرقاء تحميها من العين

ولم يكن ضحكي باقل من ضحكه عند ما وجدت في منشوره اسمي خطيباً وكانه اراد اصلاح ذلك في مجلته فزاد الطين بلة بقوله انني سالقي حديثاً حسناً وما انا في الحالتين مجيد ولو كلفني بتلاوة رواية من روايات شرلوك هولمز اوالكولونل جيرار لكنت احضرت بعض اعداد مجلة الضياء ووزعتها على الحاضرين وكان رحمني واحسن

انا بعيد عن الخطابة بل انا ابتعد عنها ما استطعت بعد ان سمعت ما يقال عن الخطباء مهما اجادوا . واعتقد انه لو تمكن افصح خطيب ان ينقسم الى شخصين يسمع احدهما بين الحاضرين ما يقولونه عن الآخر الخطيب لما اعادها في حياته وبرهاني على ذلك ان خطيباً مصقعاً نهض في حفلة كهذه وما وقف وانحنى مسلماً وقال حضرات سيداتي وسادتي حتى سمعت عنه الانتقادات الآتية .

قال الاول ما شاء الله على هذه الوقفة فهل من الضروري ان يكون الخطيب كالصنم
وقال الثاني انه لا يبطل الحركة كانه في منتدى مخاصرة
وقال الثالث ارأيتم كيف انحنى الى اليمين فلا بد من وجوه ما يشغل فكره في تلك الناحية و بالطبع لو انحنى الى اليسار او الامام لقيل فيه مثل ذلك
وقال الرابع قد فقد عقله فلم يعلم ان جميع الموجودين هنا حضرة واحدة فيقول حضرات
وقال الخامس خطيب عربي يخطب بالعربية وهو مع ذلك يقلد الافرنج بقوله سيداتي وسادتي وكان يجب ان يقول سادتي وسيداتي او ايها الناس كما يقول خطباء العرب.

فاذا كانت كل هذه الانتقادات صدرت لمجرد وقوف ذلك المسكين وتلفظه بثلاث كلمات فكيف ببقية الخطاب. وكيف يمكنني بعد ذلك ان افعل المستحيلات لاصير خطيباً. فانني لو اجبرت على الخطابة واردت ان اتقي مثل تلك الانتقادات لوجب ان ابدأ بقولي سيداتي وسادتي لارضي فريقاً من الحاضرين وسادتي وسيداتي او ايها الناس لارضي الفريق الآخر وان لاانحني الى جهة مخصوصة بل الى جميع الجهات مرة واحدة وان لا احرك في الوقت نفسه عضواً من اعضائي لئلا يقال انني في منتدى مخاصرة وان لا اقف مع ذلك بدون حركة لئلا يقال اني صنم واظنكم تتفقون معي وتعذروني اذا انسحبت من هذا الموقف واقلت نفسي من تلك المستحيلات

وفي ختام الفصل الرابع القى الدكتور شدودي الرمدي الشهير حمل الزجل الذي نشرنه في العدد الماضي فلقي من الحاضرين استقبالاً حسناً جداً وكان واسطة عقد تلك الحفلة وارسل جناب الشيخ يوسف الخازن كتاب اعتذار تلوته على المرسح وهذا نصه

مولاي العزيز

كان في بلدة مجاورة لنا رجل ثقيل الروح له منظر المبيدي وصوت كنعيب الغراب وكان يأتي بلدتنا كل يوم احد ليساعد القسيس على الصلاة ويقرأ رسائل بولس ظنا منه انه يشنف الاذان بانغام سلامية حجازية

ثم حدث انه مرض ولزم الفراش اسابيع متوالية سلمت اذان الناس في خلالها من التخديش ثم شفي وعاد الى عادته واتفق ان الرسالة التي قرأها في الاحد الاول لعودته هي التي يقول بولس فيها «اردت ان آتي اليكم مرة ومرتين وانما عاقني الشيطان» فقاطعه قريب لي قائلاً «هذه حسنة للشيطان تذكر فتشكر»

والظاهر ان الشيطان لم يجهل حسنته هذه بيضة الديك فهو يكررهامن حين الى حين ولا ريب انه هو الذي عافني في هذا المساء عن تلبية دعوتك اللطيفة رحمة بالجمهور . ولكن يظهر ان حسنات الشيطان كسائر الحسنات تنفع قوماً وتضر اخرين فان حسنته هذه تصون مسامع الحضور عن الثرثرة والهزر ولكنها تحرمني ليلة من ابهج الليالي فاذا جاز للجمهور والحالة هذه ان يشكروا الشيطان فلا يلوموني اذا سببته ولايشكر السوق غير الرابح

وفي الختام اقبل شكري على اهتمامك بي ودعوتك لي واسلم (بلا عملية جراحية)

لصديقك يوسف الخازن

ولما انتهى تمثيل الرواية مثل جناب حنا افندي النقاش دور امين في فصل الفيلسوف المضحك فاستوجب الرضى العام وانتهت الحفلة على ما يرام

ان الاشعار العامية التي القاها ارمان افندي لور يلا في الحفلة هي من نظم الدكتور شدودي الذي جمع بين المقدرة على الاجادة في الشعر الفصيح والزجل المصري والمغنى السوري

اكرر شكري الذي ابديته على المرسح لحضرة السيدة مريم ظاسو من اجل هديتها الحسنة وارجو ان اتمكن من خدمة القراء خدمة تستحق رضى العموم حتى استحق تكرار هذه التحف

حكم في الجائزة الرابعة والعشرون

مساء ٣ الجاري اجتمعت في ادارة مجلة سركيس اللجنة الحاكمة في الجائزة التي وضعها خليل افندي مرشاق لنظم ابيات في معان تستلزمها روايته الجديدة (معارك الحياة) وكانت اللجنة مؤلفة من سليمان افندي البستاني والياس افندي فياض وصاحب الجائزة فبعد الاطلاع بتدقيق على ما ورد حكمت اللجنة باعطاء الجائزة لصاحب امضاء « دوماس » وهو احمد افندي الكاشف بالقرشية وقررت ان صاحب امضا « شاعر جديد » احسن كثيراً ويرجي لشعره مستقبل حسن اما الابيات التي نالت الجائزة فهي

متيلد يابنت عمي حزني عظيم وغمي
أبي قضى بزواجي من غير كفء برغمي
وكيف اقبل فظاً الفاً لروحي وجسمي
هل ساذج الطبع يحظى بذات حسن وعلم
ام بعد باريس ارضى في قريـة كل هم
ان لم يرقني بعلي فانني شر أم

٢

متيلد انت عروس تغار منها الشموس
متيلد انت نعيم تهفو اليه النفوس
وانت نور حياتي وانت كنزي النفيس
فاين أمني نابليون واين لويس

٣

احبك يامتيلد واي قلب رفيق لا يهيم بك افتتانا
ولا ارضى وان اوديت عشقاً بهذا الحسن الا ان يصانا
وما من كيتران اغار لكن اغار على جمالك ان يهانا
ومن يهوى الحسان وفيه عقل اذا ما فارق الشرف الحسانا
اطيعي البعل واعطفي عليه ولا ترخي لنزغتك العنانا
اذا استبقيت ودي فاحذري ان تضاع حقوق زوجك او يخانا

٤

يا أورزيل اليك اشكو لوعة ملء الفؤاد وكربة لا تدفع
القاك غاضبة علي فانثني ويهيجني الشوق الاليم فاطمع
ان كنت ذا ضعة فان محبتي باتت تشرفني لديك وترفع
اوكنت مني تسخرين فليس لي عيب سوى اني بحسنك مولع
او كان جهري بالغرام جناية فبغير هذا الوجه لا استشفع
يا أورزيل ولست اشكو محنة الا الى هذا الجمال واضرع
يا أورزيل اما لتيهك غاية والى متى تترفعين واخضع
ياواهباً لين الغصون قوامها هب قلبها ليناً لمن يتوجع

٥

هل انت راحمة فاشكو ما بيا ام ما برحت تؤنبين الشاكيا
لو املك الكتمان ما اشمتّ بي خصماً الد ولا رقيباً واشيا
وصبرت حتى اظفرن بنظرة تشفي الجوانح او تحين وفاتيا
لو كنت ذا حكم وجئت شفيعة للقاتل المغلول اصبح ناجيا
او كنت قائد عسكر وخطرت لي بين الاعادي عدت عن رغباتيا
ورضاك عني عاشقاً متفانياً احلى لديَّ من انتصاري غازيا
ماذا على هذا المحيا السمح لو ادركت هذا الواكع المتراميا
ولقد جعلت ضحية لك زوجتي واتيت مبتهلاً اليك مناجيا
وهجرت راحتي التي لولاك ما ذهبت ولو حملت طوداً عاليا
وصرفت عن هذا الوجود سر يرتي ولبثت الآن من عذابك خاليا
لأكابدن الوجد حتى تشفقي ولأبذلن لك النفيس الغاليا
يا أورُزيل تعطفي وتطلبي ما شئت ان لم تكتفي بفؤاديا

٦

كفى غضباً يا أورُزيلُ وقسوة على عاشق ذابت جوانحه وجدا
فما رامنف في قيده شد عنقه لسيف ظلوم كلما استعطف اشتدا
بأتعس مني حين القاك شاكيا فلا اجدن الا التكبر والصدا
وما ساء في الآن تذكر عزتي وبأسي الذي لو صادم الجبل انهدا
فداؤك ما ضيعته من سيادة تعود وتبقى يوم ترضين بي عبدا

٧

ويل لنفسي التي ساقت الى البلاء
فنيت عشقاً وما رأيت الا الجفاء
وخنت زوجي الذي فيه المنى والرجاء
وبنت عمي التي صانت حقوق الولاء
معينتي في الصبا حتى سئمت الرخاء
منيلتي من حلى وزينة ما اشاء
وكم لها نعمة تثني عليها السماء

فنعم احسانها وبئس هذا الجزاء
من حق روشكيم ان يصدني بازدراء
لم يرضى اني له قدمت زوجي فداء
ابى علي الخنا اكرم بهذا الاباء
ترفع في غنى وغيرة في حياء
فكيف تنسى له متيلد هذا الوفاء
فانما قلبها انقى قلوب النساء
فان تكن سلوة في كربتي او عزاء
فبا حتيالي على روشكيم يوم اللقاء
وفي النقاب الذي به اردت الخفاء
بلغته شوق من قضى لها بالشقاء
مرسلة ظنني منها لشكوى العناء
وما درى انني ذات الأسى والبكاء
هل ابتغي بعده ما جنى فؤادي البقاء
ومن احب اغتدى يقول اني براء
لم يبق لي واحد يشفق من ان اساء
زوجي واهلي على كرهي وطردي سواء
شريدة كلما مشيت التقى عداء
دائي عضال وهذا السم لي دواء

٨

يا أورزيل اسلوانا وتعزية ان عشت او مت ان القلب مثواك
هذا حنيني الى ملقاك يدفعني وما شفيت غليلاً عند ملقاك
وقد اسفت عليك الآن ميتة وما رأيت سروراً طول محياك
جننت حباً بمن لا يرتضيك له حبيبة وهجرت العاشق الباكي
قضى عليك بان تمسي قتيلته من قبل ان يجعليني بين قتلاك
ماذا عليك ولبي طائر ولهاً الى محياك لو ارضت سجاياك
ان انجارك اولى من جفائك لي ومن هواك الى من ليس يهواك

ان كنت سلطانة في الارض ظالمة لا يشمتن سوى اشقى رعاياك
لقد تخلصت من كبر وسخرية واقتص منك لقلبي من توفاك
لئن حزنت فأحزاني الى اجل وسوف انجو من الذكرى وانساك

احمد الكاشف . بالقرشية — (هوماس)

حكم في الجائزة ٢٢

٨ جنيهات من عزتلو داود بك عمون المحامي تعطى لمن ينظم افضل ما يوافق ان ينقش على ضريح والده المرحوم انطون عمون

مساء ٤ الجاري عقدت اللجنة الحاكمة جلسة في ادارة هذه المجلة للحكم في هذه الجائزة وهي مؤلفة من الشيخ ابراهيم اليازجي وعزتلو حفني بك ناصف وعزتلو اسكندر بك عمون المحامي وبعد الاطلاع على المنظومات التي اجتمعت لدي قررت اللجنة تفضيل ما ورد بامضا «الضعيف» وما ورد بامضا « ٢١٥ » واستحسانها فعرضا على معطي الجائزة ليختار افضلهما فقرر ان تقسم الجائزة بينهما ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحب امضا «الضعيف» هو الدكتور ابراهيم افندي شدودي طبيب العيون وهذه ابياته

انطونُ قد دفنوا بدفـ نكَ في الثرى فخراً ومجداً
كنتَ المفوّه في العشيـ رة والسريّ اباً وجدّاً
ما عنكَ مغنٍ في الكرا مِ ولو غدوا كالرمل عدّاً
من للادارة والسيا سة بعدَ عمونَ المفدّى
خلفت اشبالاً وما نظرتهم عيناك أُسدا
ورضيتَ بعدَ الخزّ أكـ فاناً وبعدَ القصر لحدا

وان صاحب امضا (٢١٥) هو عباس افندي غريب وهذه ابياته

مضجع حل فيه انطون عمون فقيدُ العلى فقيدُ البلادِ
ضم في الفضل والسياسة بحراً طالما كان منهل الورادِ
سارَ عنا وذكره في البرايا مستفيض بالحمد في كل نادِ

بينَ خلُق كأنه خالص التبر ومجد يقاس بالاطواد
بكت الصحف بعده بدموع صبغت وجهها بذوبِ المدادِ
فعليه تحية وسلام وسقت قبره جفون الغوادي

ولدى دفع ٤ جنيهات لعباس افندي غريب وهي نصيبه من الجائزة تبرع بها جائزة لموضوع سوف اعلنه في حينه . وقد كان بين المنظومات التي وردت في هذا الموضوع قول شاعر يامضا « العبراني »

ياقبر ما بك وحشة ملء السرائر من حويتا
انطون عمون الذي اعلى مقامك فاعتليتا
لبنان مثواه وفي مصر بنوه اعز بيتا
ما عدّ في الدنيا ابو الـ زعماء والعلماء ميتا

وقد نالت هذه الابيات استحسان معطي الجائزة وهي لشاعر مجيد

تبرع جناب بولس افندي طراد بجائزة لمجلة سركيس قيمتها ٦ جنيهات ساعلن موضوعها في حينه فاستحق الشكر

الجائزة الثلاثون

يرسل جناب فؤاد افندي الحاج مجلة سركيس سنة كاملة لمن تحكم المجلة بافضلية تخميسه لهذين البيتين

لافئدة النساء هوى جديدٌ ولكن ما لهنّ هوى قديم
يزور قلوبهنّ الحب ضيفاً على قدم الرحيل فلا يقيم

واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ يونيو وينشر الحكم في عدد اول يوليو

حديث العصفورة

ماراي سعادة سابا باشا مدير عموم مصلحة البريد في القطر المصري لو كلفته الى العمل بالراي الذي ياتي شرحه

اننا معشر الطير فطرنا على حب العجلة فنحن نسرع في طيراننا حتى ضرب بنا المثل وقد سمعت الناس مراراً يقولون ان مصلحة البريد المصري في عهد سعادة الباشا قد ارتقت ارتقاء مهماً حتى صارت الرسائل تصل الى اصحابها بسرعة الطير ولكن هذا القول مجازي على ان عمال البريد يستطيعون جعله حقيقة اذا ساعدهم الناس ذلك فمصر قد نمت في حجمها وثروتها وعدد سكانها وتعدد منازلها وقد رأت مصلحة البريد ان تستعين بالشعب على تسهيل اشغالهم فهي تعلن منذ حين وجوب وضع نمرة المنزل واسم الشارع على المراسلات فبدلاً من ان يكون عنوان الكتاب (مصر مجلة سركيس) تطلب مصلحة البريد ان يكون العنوان من الان وصاعداً

« مصر ١٠ الفجاله . ادارة مجلة سركيس »

وطلب المصلحة عادل لان الثانية الواحدة التي تلزم للكاتب في اضافة النمرة والشارع تفيد مصلحة البريد والعموم ساعة كاملة . والرأي الذي اقدمه الان هو ان يعلن سعادة الباشا ان مصلحة البريد تطلب من الناس ايضاً ان يساعدوها على سرعة ايصال المراسلات اليهم باستعمال الايجاز المفيد في كتابة العنوانات فبدلاً من ان يصل الى مصلحة البريد في كل يوم ماية الف تحرير على كل واحد منها مثال العنوان الاتي مثاله

مصر
حضرة الكاتب الفاضل والاديب البارع سليم افندي سركيس الافخم
صاحب مجلة سركيس الغراء

فيضطر عمال المصلحة الى اشغال وقت طويل في قراءة هذا العنوان الطويل وهم لايستفيدون منه كله الا اسم سليم سركيس يوافق ان يتعود الناس ارسال تحاريرهم وعنوانها هكذا — مصر ١٠ فجاله سليم افندي سركيس

وهكذا تتمكن المصلحة من توزيع المراسلات ٦ مرات في النهار بدلاً من ٣ مرات وهذا الطلب اذا قدمته مصلحة البريد يستوجب رضى جميع العقلاء والبرهان الحسي على ذلك هو انك اذا ارسلت كاتب ادارتك الى مكتب المجلة ليدفع قيمة الاشتراك

عن السنة الجديدة فهل تقول له (يا محمد خذ قيمة الاشتراك هذه الى ادارة مجلة سركيس الغراء وادفعها الى حضرة الاديب الفاضل والبارع التحرير والصحافي الشهير سليم افندي سركيس الافخم اطال الله شريف وجوده) ام تقول له (يا محمد اذهب الى ادارة مجلة سركيس وادفع هذه النقود الى صاحبها سليم افندي سركيس) . انك بدون شك تفعل هذا ولا تفعل ذاك . لان الغاية ان يعلم رسولك الى اين يمضي والى من يدفع النقود وهكذا حال مصلحة البريد معك فهي رسول مستعد لنقل رسائلك وايصالها الى اصحابها وانت تطلب منه ان يوصلها بسرعة فاستعمل معه الاختصار في العنوان ليتمكن المسكين من الاسراع في العمل . ولتسمح لي مصلحة البريد ان ابدأ بمساعدتها فقد استشرت صاحب هذه المجلة الذي ياتيه في اليوم الواحد عشرات الرسائل وكافني ان اقول انه يكون شاكرًا جدًا اذا كانت جميع التحارير التي ترد عليه من الان قاصرة على العنوان الاتي (مصر — ١٥ الفجاله — سليم افندي سركيس) واوكد لمصلحة البريد انها اذا طلبت من الناس الجري على هذه الخطة تجد الرضى العام لان الشعب مستعد لترك هذه التقاليد التي لافائدة منها والتي صارت مضرة نظرًا لارتفاع قيمة الوقت و بسبب كثرة الاشغال فاننا معشر الطير كنا بالامس في زيارة بعض معارفنا الافرنج ورأينا استغرابهم المدهش للعنوانات العربية . فليتصور القارئ ان مصلحة بريد لندن ياتيها ذات يوم مائة الف رسالة بالعنوان الاتي الذي يوافق الشكل العربي

To be honoured by appearing at the house of the most excellent, the very reverent, the generous and ever respected Salim Effendi Sarkis, rightly honoured, Proprietor and editor of the excellent Sarkis Magazine, may the Lord almighty give him long life, Amen

London. E. C.

اظن ان عمال البريد في لندن يعتصبون ويتركون العمل ولعل الصحف اليومية تتنازل الى تناول هذا الموضوع ان شاء الله

الجائزة الحادية والثلاثون

٤ جنيهات تبرع بها زاكي افندي مابرو مؤلف رواية تسبا لمن يكتب احسن وصف للرواية المذكورة وهي تطلب من ادارة المجلة، وثمن النسخة ٥ غروش واخر موعد لقبول الاجوبة اول يوليو و ينشر الحكم في عدد ١٥ منه

الرد خالص

تحت هذا العنوان ننشر الاجوبة على كل سؤال يرد من المشتركين مما لا يخرج عن مواضيع المجلة

مصر . حيران . اختلفنا بالامس على السبب في تسمية راحة الحلقوم بهذا الاسم عندنا وعند الافرنج باسم « البهجة التركية » واختلفنا على معنى اسم الاكلة المسماة « شيخ المغشي » فهل لمجلة سركيس الحلوة اللذيذة ان تفيدنا عن الحقيقة

الجواب ـ افادني سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة ان اسم « راحة الحلقوم » ماخوذ من اللغة التركية مع تحريف فاصلها التركي « راحة لقوم » اي اللقمة التي تبلع براحة فجعلها العامة راحة الحلقوم وكذلك فان الاكلة المعروفة باسم « شيخ المحشي او شيخ المغشي » اصلها تركي فيقال لها عند الاتراك « امام بايلدي » وترجمتها الحرفية « شيخ مغمى عليه » فترجموها الى العربية حرفياً وقالوا الشيخ المغشي ثم حرفوها فصارت شيخ المحشي

الشارع العباسي مصر . ا . م . اني مقيم في الشقة الرابعة من بناية كبيرة وصندوق تحاريري على بابها الخارجي ولا موعد مقرر لوصول البريد فاحياناً ارسل خادمي ٤ مرات قبل ان يكون قد وصل الموزع فهل من دواء لهذا الداء

الجواب . نعم افندم . اما ان تكون صبوراً او ان تعمد مصلحة البريد عندنا الى الاقتداء برصيفتها في اميركا فان الموزع متى وصل الى بناية ذات مساكن كثيرة تكون معه صفارة فيصفر و يعلم السكان ان البوستة جاءت فيسرعون الى صناديقهم

الاسكندرية . م . ن . يزعم بعض الاخوان ان التدخين مساء فقط لا يؤذي فما رايكم

الجواب . لا راي لنا في ذلك فاننا ندخن من الصباح الى اخر الليل وصحتنا عبد العال على اننا نعلم ان صاحب الهلال لا يدخن الا اذا غابت الشمس فلعل اخوانكم من رأيه

الاسكندرية . محب . بلغنا ان مجلة الجامعة ستصدر من نيويورك فهل انتقلت حروفها ايضاً

الجواب . يظهر انكم لا تعلمون ان في نيويورك عدة مطابع وجرائد عربية وهناك مطبعة جريدة مرآة الغرب تفضل اكثر مطابع مصر في استعدادها ولعل الجامعة تطبع فيها فاذا كان الامر كذلك تجدون عند وصول الجامعة ان التقدم « الوصاصي » بين المهاجرين في نيويورك عظيم جداً

حديث القهوات

المريض – ان كل ثروتي لا تفيد عافيتي ايها الطبيب
– لكن الفائدة من ثروتك انها تحفظ ثقة الطبيب بك ؟

ابرهيم – هل يوافقك هذا الطقس المتقلب
يوسف – يوافقني كثيراً لان زوجتي اصيبت بزكام شديد فهي لا تستطيع ان تتكلم ....

حساب المصروف . كان جرجي افندي يقلب صفحات دفتر المصروف في منزله فقال لزوجته – انني لا افهم هذه الحسبة يا عزيزتي فانك قيدت « ٣ جنيهات مصاريف كنيسة عن شهر افريل » ولا اذكر اننا دفعنا هذا المبلغ لمساعدة الكنيسة . فقالت زوجته – ان هذه القيمة هي ثمن برنيطتي التي اشتريتها لاذهب بها الى صلاة العيد الكبير ....

روى مكاتب الاهرام في دمنهور حادثة عن نشاط سعادة مدير البحيره وذكائه فانه قصد ذات ليلة قهوة مشتبه فيها وهو متنكر في زي عربي وما استقر به المقام حتى رأى منفذاً في القهوة يرمي الى باحة واسعة داخلها فولجه وهناك قابله نسوة من البغيات حسبنه صيدة فاخذن يزحمن معه ثم اخرج من جيبه « صفارة » فخطفتها احداهن من يده مازحة متفرجة فقال لها انفخي بها ففعلت وما دوى صوتها حتى اطبق العساكر فضبطوا صاحب القهوة ومن فيها وقد اقفلت هذه القهوة واقفل فندق بجانبها واقع فيه الشبهة نفسها

يغيظني

« ان يعلم الطفل اول نطقه الفاظ البذاءة وان ياخذ الرجل احد اولاده الصغار او جميعهم معه الى القهوات والمجتمعات

وان ينوي الزائر ذهاباً ثم يقف ويجعل حديث الوداع اطول من الزيارة وان يدعو اصحاب الافراح مئات ومحلاتهم لا تسع العشرات

وان ادفع عن الحوالة الى اميركا غرشاً واحداً عن الجنيه فاذا ارسلتها الى سوريا دفعت غرشاً ونصف غرش

الاسماعيلية انطون الخوري مطر

جعبة المحرر

افادني صاحب مجلة الجامعة انه سافر الى نيويورك ليصدر الجامعة فيها في اوائل يونيو فاتمني للجامعة سعادة في المكان الذي اختاره لها صاحبها — المكان الذي فيه كل شيء الا الجامعة . وكنت اظن ان صديقي الفاضل اذا قرر الهجرة فالى البراز يل حيث الجامعة موجودة بكل معانيها بين المهاجرين وصحفهم ولعل فرح افندي اراد ان يسد النقص الموجود في اميركا الشمالية فاتمني له النجاح

مع عدد قادم من المجلة توزع على المشتركين تحفة موسيقية مرسلة هدية للمجلة من واضعها الموسيقي الشرقي المشهور وديع افندي صبرا المقيم في باريس وهي لحن عربي موضوع بلغة القلوب العصرية ليمكن ضربه على البيانو فتكون هذه المجلة اول مجلة عربية اهدت الى مشتركيها لحناً موسيقياً وقد وضع وديع افندي عدة الحان عربية من جملتها لحن (اهوى الغزال الربربي) وقدمه الى سعادة الامير فؤاد ارسلان وله عدة الحان اخرى تطلب في مصر من جناب نسيب افندي المشعلاني

تحية جميلة لهذه المجلة ان جناب صموئيل افندي عطيه وحبيب افندي بدر في الخرطوم بعثا اليَّ برسالتين برقيتين مآلها « ارسلوا مجلتكم اللطيفة من اول مايو والقيمة بالبوسطة . » وارجو ان يكون لساني اطول من لسان البرق في تقدير غيرتهما

و يقول جناب اسكندر افندي ايوب بالاسكندرية انهُ اعجب كثيراً برواية « تحت رايتين » وثر على عواطفه اخلاص سيجاريت حتى ابكاه وحتى انه يقترح على الشعراء ان يضفروا لها اكليلاً من الرثاء وان ينثروا على فضيلتها وشهامتها ازهار بلاغتهم والرواية تطلب من ادارة المجلة ومن المكاتب بسعر ٨ غروش

في احدى الجرائد اليومية ان يانصيب جمعية نصرة العفاف تأجل سحبه الى ٣ يونيو سنة ٢٩٠٦ وان الجمعية تدعو كل من بيده تذاكر ان يحضر الى دار البطركخانة الكاثوليكية في ذلك اليوم اي غب مرور الف سنة من تاريخه فليذكر ذلك احفاد احفاد احفاد احفادنا

عادت مجلة السيدات لصاحبتها الآنسة روزا انطون الى الصدور حافلة بالمواد الغزيرة والمقالات المفيده فنهنئ المعجبين بادب الرصيفة ونثني على نشاطها

لو أذيب كل ذهب العالم وجعل حجارة لامكن وضعه في غرفة مساحتها ٢٣ قدماً مربعاً وعلوها ١٦

وصديقتها لادي جاين دوجلاس ودخلتا سوية الى غرفتها الخصوصية . حتى اذا بلغتها الملكة وعلمت انها صارت وحدها بعيدة عن الرقباء زالت عن محياها تلك الابتسامة وتولاها الحزن فقالت

— اغلقي ياجاين الابواب وانزلي الستائر حتى لا يراني ولا يسمعني احد الاّ انت صديقتي ورفيقة صباي . اللهمّ لماذا استولى عليّ الجنون حتى تركت قصر ابي الهادي الامين المنفرد ودخلتُ هذا العالم الحافل بالمخاوف والمزعجات

ثم سترت وجهها بيديها وانطرحت على ديوانها واخذت تبكي وترتجف . وكانت جاين ترى حالتها راضية رضى الخؤون وتقول في نفسها « انها ملكة وهي تبكي . لستُ ادري كيف تشعر بالتعاسة وهي ملكة » ثم دنت منها وجلست على كرسي عند قدميها وقبلت يدها وقالت

— جلالتك تبكين ؟ . أاذا لستِ سعيدة وكنتُ قد فرحت فرحاً عظيماً اذ بلغني ما تصيرين اليه من العزّ والجاه وكنت آمل ان ارى مليكة سعيدة فرحة وخشيتُ ان تكوني قد انقطعتِ عن مودتي. من اجل ذلك حالما جاءني امر جلالتك اوعزتُ الى ابي ان نترك دوبلاين على عجل لاصلَ اليك على امل ان اراك في اوج سعادتك وهنائك

— الم تجدي بي كل هذا النهار ملكة باسمة لابسة ثوبها المزركش بالذهب . اما كان عنقي مزداناً بالجواهر ومن خلال شعري يلمع التاج الملكي . الم يجلس الملك بجانبي . الك رأيتِ الملكة نهاراً كاملاً فاسمحي لي الان في هذه الفرصة القصيرة ان اكون المرأة الحساسة الشاعرة التي تقدر ان تروي لصديقتها الامينة شكوى تعاستها آه ياجاين لو كنتِ تعلمين كم تمنيتُ هذه الساعة وكم توسلتُ الى الله ان يجمعني بك لانك البلسم الوحيد لقلبي الجريح جرحاً مميتاً . كنت اقول « ياربه ارجع لي عزيزتي جاين لتبكي معي ولاعلم ان معي صديقة تشعر بحالي ولا يغرها زخارف البلاط »

— مسكينة ياكاترين مسكينة ايتها الملكة . فوضعت كاترين يدها على كتف جاين وقالت

— لا تسميني ملكة فان كل الماضي المخيف يتجلى لي في هذه الكلمة الملكة . اليست هذه الكلمة عبارة عن حكم بالاعدام . آه ياجاين انني اشعر بخوف عظيم انني زوجة هنري الثامن السادسة واشعر انني سوف اقتل او يلحقني العار

ثم خبأت وجهها بيديها واخذت تبكي بكاء مرًّا فيرتجف جسدها ارتجافاً شديداً

ولم ترَ ابتسامة الرضى على وجه لادي جاين . لم تشعر بالسرور الداخلي الذي انتجته تنهداتها في قلب نديمتها . ان لادي جاين كانت تلمس بيديها شعر الملكة لمس المواساة ثم هي تقول في نفسها (ما احلى الانتقام . ان هذه المرأة ستبتني التاج ولكنها تعيسة . ان هذا الكاس المذهب الذي تلمسه بشفتيها لن تجد فيه شرابًا هنيئًا فاذا لم تمت قتلاً سأتمكن من اماتتها حسرةً واسفًا) ثم قالت للملكة

— لا ادري سببًا لهذه المخاوف فالملك يحبك وقد رأى البلاط باسره انعطاف جلالته اليكِ وابتهاجه لكل كلمة تصدر من فمك فلا شك انه يحبكِ

— نعم ان الملك يحبني وانا ارتجف في حضرته بل ان حبه يملأني رعبًا لان يده ملطخة بالدماء ولما رأيته اليوم في ملابسه القرمزية اضطربت وخطر لي ما اقرب الوقت الذي يزيد دمي احمرار ثوبه

— انك مريضة يا كاترين وقد فاجأتك هذه النعمة فاعصابك المتهيجة تصور لك كل هذه المخاوف

— كلاَّ فان هذه المخاوف ما برحت تتجلى لي منذ اختارني الملك زوجة له

— اذاً لماذا لم ترفضي قبوله

— هل بلغ من جهلك لعادات هذا البلاط ان تلقي عليَّ هذا السؤال ؟ الا تعلمين ان الانسان هنا واقف بين امرين اما ان يخضع لاوامر الملك او ان يموت . انهم يحسدونني على هذه النعمة و يقولون انني اعظم امرأة في انكلترا وهم يجهلون انني احقر امرأة واضعف النساء بل انا اضعف من الفقيرة المتسولة على قارعة الطريق فهي بالاقل تملك حريتها وتقدر ان تختار من تريد اما انا فعاجزة عن ذلك . فقد كان عليَّ اما ان اموت او ان اقبل اليد الملكية الممدودة لي فيالتعاستي كم كانت حياتي مرّة . نعم انني لم اشعر حتى الآن بالتعاسة فعلاً ولكن اية تعاسة اعظم من ان لا يكون الانسان سعيداً وان نقضي حياتنا في تنهدات الياس مع ان الثروة والعزّ وكل اسباب الهناء محيطة بنا

— لقد كان التوفيق والهناء من نصيبك مع انك يتيمة

— نعم قد فقدت والدتي قبل ان اتمكن من معرفتها فلا اذكرها ولما مات ابي اعتبرت موته نعمة لانه كان ظالمًا جبارًا

— لكنك تزوجتِ

— بل باعني ابي من لورد نيفيل ذلك العجوز المريض فقضيت في منزله عدة سنوات

تعيسة الى ان مات فاصبحت ارملة غنية ولكن لم استفد من موته فقد كنت عبدة لابي ولزوجي فلما تخلصت من ظلمها صرتُ عبدة لثروتي

لكن اذكر انني في ذلك الحين توفقتُ الى معرفتك ايتها العزيزة فمال اليك قلبي دفعة واحدة اذ كان محروماً من الحنان . فلما جاء نسيب زوجي واخذ مني املاك عمهِ التي هي حقه بالارث تركتُ له كل شيء ولم آسف الاّ لانني حرمتُ من جيرتكِ ووالدك ولكنني شكرتُ الله اذ رفع عني اثقال تلك الاموال وجئتُ الى لندن

— وماذا وجدتِ

— وجدتُ التعاسةَ لانني ملكة

— وهل هذا وحده سبب تعاستكِ

— نعم وهي تعاسة شديدة لانها دائمة . لانني اضطر الى التظاهر بحب لا اشعر بهِ والى احتمال عواطف اكرهها لانها بقية من اثار ٥ ملكات تعيسات تقدمنني . انت ياجاين لا تدركين مركزي الحرج ولا التعاسة التي احتملها اذ اضطر الى الاقامة بين ذراعي رجل قتل ثلاث زوجات وتخلص من زوجتين واضطر الى تقبيل شفتي هذا الملك وفيها الموت العاجل . انا حية يمكنني اقاسي اشدّ من عذاب الموت . يقولون انني ملكة ثم انا اخاف على حياتي كل دقيقة واتظاهر بالسعادة لاستر تعاستي انني لا ازال شابة في الخامسة والعشرين من عمري وقلبي ساذج لم يعرف معنى الحب بعد ومع ذلك فانا مضطرة الان الى حب لا اريده لانني زوجة هنري الثامن ومجرد الميل الى رجل سواه هو الموت العاجل . لما جاءني الملك معلنا حبه لاح لي الجلاد في شخصه وكانني رايت جثث الملكات اللواتي تقدمنني مطروحة تحت قدميه فصحت مذعورة صيحة الخوف واغمي عليّ فلما انتبهت وجدت نفسي بين ذراعي الملك الذي ظن ان سروري العظيم بمجدي الجديد اثر عليّ فضمني الى صدره وقبلني وخاطبني بكل كلمات التحبب . في تلك الساعة كان يجب ان اصلح غلطه وان اقول له انه مخطئ في حسن ظنه بي ولكنني ايتها العزيزة خفت من الموت وتجلت لي الحياة بكل مظاهرها الجميلة فرغبت ان اعيش . نعم ياجاين ان الناس يتهمونني بالطمع و يقولون انني قبلت هنري لانه ملك . انهم لا يعلمون كم توسلت اليه هم يجهلون انني تظاهرت بحبه وصرحت له انني اضحي هذه المحبة على مذبح سعادته وتوسلت اليه ان يختار زوجة له من اميرات اوربا [1] ولكن هنري رفض قبول ضحيتي

(١) يراجع الاصل التاريخي في حياة المصابات تاليف جورج لبتي المجلد الثاني

واراد ان يجعلني ملكة ليكون له زوجة يملكها ملكا مطلقا فاذا شاء ان يسفك دمها لم يعارضه احد وهكذا صرت ملكة وساقضي حياتي منذ الان في عراك مهم مع الموت وساتبع مشورة المطران كرانمر في حياتي العسرة.

ــ وما هي تلك المشورة يامولاتي

ــ كوني حكيمة كالحية ووديعة كالحمامة

ثم ان كاترين بار قبلت جاين وقالت لها شكرا لك ايتها العزيزة لانني تمكنت من افشاء سري المؤلم لك والان وقد اطلعتك على كل شيء فساعمد الى جعل حياتي هادئة انني كامرأة قد بكيت امامك ولكن كملكة اعلم ان عليّ واجب عسر وشريف واعدك ان انجزه تماماً . ان النور الجديد الذي اشرق على العالم لا تشوه محاسنه فيما بعد بسفك الدماء وذرف الدموع . من الان وصاعدا يسلم الاتقياء والعقلاء من ان يعاملوا معاملة الاشرار والخونة . هذا هو الواجب الذي كلفني باتمامه الحق سبحانه وتعالى واقسم ان اتممه فهل لك ان تساعديني ايتها العزيزة جاين على اتمام ذلك

فاجابتها نديمتها بكلمات غير واضحة فنظرت اليها كاترين وادهشها اصفرار وجه نديمتها لكنها قالت ــ اننا منذ ٣ سنوات لم نجتمع وقد قضيت تلك السنوات في مدينة دو بلين مع والدك وهي مركز النفوذ البابوي فلعل افكارك تغيرت قليلاً ولكنني واثقة من ان قلبك لا يزال على حاله وانك الابنة المستقيمة التي عرفتها تضحي حياتها قبل ان تكذب فانــا اسالك الان يا جاين ماهي عقيدتك هل تؤمنين بالبابا وان كنيسة رومية هي الواسطة الوحيدة للخلاص او تتبعين التعاليم الجديدة التي نشرها لوثيروس وكلفن

فتبسمت لادي جاين وقالت ــ لو كنت اومن بالكنيسة الكاثوليكية ما تجاسرت ان اقف امامك . ان جماعة البروتستانت في انكلترا يعتبرونك حامية عقيدتهم وهؤلاء الكهنة الكاثوليك يلعنون حرمك ومع ذلك تسالين اذا كنت تابعة لتلك الكنيسة التي تحتقرك وتلعنك تسالينني اذا كنت اومن بالبابا وهو الذي حرم الملك والملك ليس فقط مولاي وسيدي بل هو ايضاً زوج عزيزتي كاترين الشريفة . مولاتي انك لا تحبينني عندما توجهين الي مثل هذا السؤال

وتظاهرت جاين بالتاثر العظيم فانطرحت عند قدمي الملكة وسترت راسها باطراف ثوب مولاتها فانحنت كاترين لتضمها الى صدرها ثم وقفت مذعورة وصاحت بخوف شديد

ــ الملك . انه قادم

-٣-

(الملك هنري الثامن)

وفتح الباب واشرف الياور الاول بملابسه الرسمية فاعلن قدوم الملك واذ ذاك ابتسمت كاترين وسارت لتستقبل زوجها الذي جاءها على كرسي ذات عجلات يجرها الرجال بدلاً من الخيل وقد جعلوها في شكل عربات النصر التي كان يركبها الرومان وكانت غاية الاعوان ان يوهموا الملك انه يشبر في حفلة نصرٍ والحقيقة ان جسمه الثقيل كان يمنعه عن المشي فكان اذا سارت به هذه العربة في غرف القصر يتصور انه البطل الظافر وينسى انه الرجل العاجز. ان هذه الجثة الضخمة بل هذا الجبل الهائل المغطى بالملابس الارجوانية هو هنري الثامن ملك انكلترا ولكن راس هذه الجثة كان ملآناً بالافكار الشريرة وكان قلبها حافلاً بالمطامع الدموية فكان كل دقيقة يطلب شخصاً ليسحقه بانتقامه ووقفت عربة الملك فاسرعت كاترين لتساعده على النزول منها فحياها بانعطاف وصاح بالاعوان الذين اقبلوا لمساعدته — اذهبوا عنا لان كاترين وحدها ستبسط يدها اليَّ وتستقبلني الى غرفتها . اذهبوا فاننا نشعر اليوم اننا في عنفوان شبابنا وسترى الملكة الفتاة ان الذي يحبها ليس عجوزاً اشيباً وانتِ ايتها العزيزة كاترين لا تحسبي انني ركبت العربة عن ضعف وانما اردت ان اسرع في الوصول اليكِ ثم انه قبلها باسماً وترجل فقال

— انصرفوا وخذوا هذه العربة لاننا نريد ان ننفرد اليوم بعروسنا الجميلة وفي برهة قصيرة كانت كاترين منفردة مع الملك وبعد صمت قليل قال اتحبينني يا كاترين

— لست ادري يامولاي

— انك جسورة يا كاترين وانا امدح هذه الجسارة فانت اول امراة تجاسرت ان توجه اليَّ مثل هذا الجواب ولكنني احب الشجاعة لانني لا اراها الا نادراً . ان جميع هولاء الناس حولي يرتجفون مني . هم يعلمون انني لا انفر من سفك الدم ويعلمون ايضاً انني اكتب الامر بالاعدام كما يكتب العاشق كتاب العشق والغرام

— انك ملك عظيم يامولاي .

— نعم انهم جميعهم يرتجفون مني لانهم يعلمون انني ملك عادل وقادر اسفك دمي اذا اقتضى الامر لاعاقب الجريمة ولا اقتص من المجرم ولو كان ادني الي العرش من قلبي

قوسين فاحذري لنفسك يا كاترين انك تجدين في شخصي نقمة الله وديان الناس ان الملك لا يلبس ثوبه القرمزي لانه جميل ناعم بل لانه احمر كالدم ولان من حقه ان يسفك دماء الاشقياء من شعبه ليكفر عن الذنوب . هذا رايي في الملكية وسأعمل بهذا الراي الى آخر ايامي . ان الحاكم يعلن نفسه لعامة الناس بمقدرته على العقاب وليس على العفو . ان غضب الله يجب ان يصدر من شفتيه ويجب ان يسقط غضب الملك سقوط البرق على رؤوس المجرمين

فانحنت كاترين حتى لمست كتف الملك وقالت — لكن الله رحيم وغفور ايضاً

— هذا هو الذي يميز الله عن الملوك انه تعالى يقدر اذا شاء ان يرحم بينما نحن لا نستطيع الا ان نقضي ونعاقب فانه لا بد من وجود شيء يمتاز به الله عن الملوك ويجعله اعظم منهم . ولكن ما بالك يا كاترين ترتجفين وقد زالت الابتسامة التي زانت محياكِ . لا تخافي مني . استعملي الصراحة معي . ولا تخدعيني فاحبك حباً دائماً ولا تؤثر عليك الدسائس والان اوضحي لي قولكِ انك لا تعلمين اذا كنت تحبينني فانني لم افهمه

— كلا يا سيدي انا لا اعلم اذا كنت احبك . وكيف تنتظر مني ان اعلم ذلك وان اسمي عاطفة غريبة جديدة لم اشعر بها قبل الان كل حياتي — اصحيح ما تقولين ان الحب لم يدخل قلبكِ حتى الان؟

— صحيح ذلك يا مولاي فان ابي كان صارماً في معاملتي فلم اشعر من نحوه الا بالخوف والرعب

— وكيف كان امرك مع زوجك ذلك الرجل الذي كنتِ له قبل ان صرتِ الي ألم تحبي زوجك

— لم يكن لي زوج يا مولاي . نعم ان ابي باعني من لورد نيفيل بيعاً وبما ان الكاهن عقد لنا فقد دعاه الناس زوجي اما هو فكان يعلم انني لم احبه بل هو لم يطلب مني ذلك إن لورد نيفيل كان محتاجاً الى خادمة تعتني به وليس الى زوجة تحبه . انه اعطاني اسمه كما يعطي الاب اسمه لابنته وكنت له ابنة امينة صادقة فاتممت واجباتي نحوه واعتنيت به الى ان مات

— ثم لما مات ماذا جرى ؟ قد مضت سنوات على موته اطلعيني على الحقيقة ألم تعشقي حتى بعد موت زوجك

— مولاي انني حتى اسابيع قليلة كنت انوي ان اشق صدري لاتحقق اذا

كان يوجد لي قلب فاني كنت لا اشعر بوجوده وكدت ان اتهم الاله انه سلبني اشرف ماتتمتع به المراة وهو قلب محب

— وذلك كان منذ اسابيع قليلة فقط

— نعم ياسيدي كذلك كان حالي الى ان جاء اليوم الذي شرفني جلالتك واسعدت نفسي بحديثك

فضمها الملك الى صدره فرحًا وقال

— ومنذ ذلك الحين هل تشعرين بحركة في قلبك

— نعم ياسيدي انه يدق حتى كانه يريد ان ينشق اني متى سمعت صوتك او رايت وجهك فكانما الدم يجري باردًا في عروقي ثم يجتمع جميعه في قلبي فكان قلبي يعلم بقدومك قبل ان اراك لانك قبل ان تدنو مني اشعر بارتجاف في فؤادي وتضايق انفاسي واذ ذاك اعلم انك قادم وان قدومك يزيل ذلك الانزعاج ثم متى غبت عني اذكرك ومتى نمت احلم بك . فقل لي يامولاي انت الذي تعلم كل شي ولا تخفى عليك خافية هل تعلم الآن انني احبك

— نعم نعم انك تحبينني واذًا صدقتُ اعترافك فانا اول من احببتِ كرري هذا القول على سمعي . قولي انك لم تكوني الا في مقام ابنة للورد نيفيل

— ابنته ليس الا ياسيدي

— ومن بعده الم تحبي احدًا

— كلا ياسيدي

— اصحيح ان قد حصلت هذه المعجزة وان الارملة التي تزوجتها ليست في الحقيقة الا عذراء نقية

واذ ذاك صبغ الحياء وجهها فضمها هنري الى صدره قائلاً :

— انهُ خجل العذارى ويا له من منظر جميل . ما اجهل الانسان وما اضعف آراء الملوك فاني لما اردت ان احتال لعدم الاضطرار الى قتل زوجتي السادسة وخوفًا من دهاء بنات جنسك اخترت ارملة لتكون زوجتي وهو ذا هذه الارملة باعترافها الساذج تهزاء بالقانون الجديد الذي اوجده البارلمان (١) بحكمته وتحقق لي امالاً هي غير مسؤولة عن تحقيقها .

(١) يشير الملك هنا الى قانون سنه البارلمانت الانكليزي على اثر افتضاح خيانة كاترين هاوارد احدى زوجات الملك و بعد قتلها وهذا نص القانون « اذا اراد الملك

اعطني قبلة ايتها العزيزة فانك جعلت نهاري سعيداً وجئتني الان ببهجة لم اكن انتظرها فشكراً لك واشهد ام الاله اني لا انسى لك هذه المسرة

ثم اخرج من احد اصابعه خاتماً ثميناً ووضعه في اصبع كاترين قائلاً

— اجعلي هذا الخاتم تذكاراً لهذه الساعة ومتى قدمته لي طالبة قضاء حاجة اعدك ان اقضيها

ثم قبلها في جبهتها وبينما هو يحاول ان يضمها الى صدره سمع من الخارج دوي ضرب الطبول وقرع الاجراس فاجفل الملك وترك عروسه واخذ يصغي فسمع اصوات الطبول يتخللها من حين الى آخر صوت كهدير البحر لا ينشاء الا من شعب ثائر فصاح الملك صيحة الغضب وفتح باب الشرفة الزجاجي ووقف هناك . اما كاترين فانها نظرت اليه نظرة خوف واحتقار وقالت في نفسها يكفي انني لم اصرح له بحبي انه استنتج من كلماتي ما يوافق غرضه فلا باس انني لا اموت بيد الجلاد ثم تبعت الملك الى الشرفة وكانت الظلمة حالكة والاجراس تقرع وكأن لندن انتبهت من رقادها فلاحت منازلها السوداء المحيطة بالقصر كأنها اكفان كبيرة في تلك الظلمة الشاملة ثم اشرق فجأة نور ساطع واندلع لسان ناري احمر فانار السماء بلونه واصابت اشعته الملك والملكة في شرفتهما وسمع مع قرع الاجراس اصوات بكاء وصراخ الوف فتحول الملك فجأة الى كاترين وقد لاحت على وجهه لوائح التوحش فقال لها قد علمت الان ما هو جار فقد بلغ من افتتاني بك ايتها الساحرة اللطيفة انك سلبت مني ذاكرتي فلم اعد ملكا في تلك الدقيقة لانني اردت ان انقطع الى عشقك اما الان فقد عدت الى انتقامي الملكي . . ان هذا النور الساطع البهج انما هو دليل النار المشتعلة حول الاوتاد المنصوبة وهذه الجلبة التي تسمعينها تشير الى ان شعبي يسر ويفرح بالرواية الهزلية التي مثلتها امامهم اليوم اكراماً لله ولعظمتي الملوكية

فصاحت كاترين مرتجفة تقول — الاوتاد والمحرقات ياسيدي انا لا اصدق ان هناك قوماً يموتون ميتة شنعاء مؤلمة وان الساعة التي يصرح فيها ملكهم انه سعيد هني يحكم على بعض رعاياه بالعذاب الاليم لا . لا ان ملكي لا يشوه يوم عرسي بنقاب الموت الاسود ا فضحك الملك وقال انا لا اريد ان اجعل يومك مظلماً بل اريد ان اجعله نيراً

ان يتزوج امراة حسبها عذراء طاهرة نقية وهي ليست كذلك فلم تصرح بحقيقة حالها للملك يعد عملها جريمة كبرى (تاريخ الاصلاح لبورنيت مجلد ١ صفحة ٣١٣)

مجلة سركيس

الجزء الثالث من السنة الثانية

١ يونيه (حزيران) ١٩٠٦ الموافق ٩ ربيع ثاني ١٣٢٤

اغلاط العقلاء

يرتكب العقلاء والعظماء اغلاطاً لا يرتكبها الجاهل وينتبه لها التلميذ مثال ذلك ان لورد بالمرستون السياسي الانكليزي العظيم وضع قانوناً اراد منه ان يقع يوم الجمعة الحزينة يوم احد

واقترح سياسي اخر ان تجعل الحكومة الاعدام عقاباً للمنتحرين ؟

ورأى احد اعضاء حزب ارلندا في بارلمان انكلترا ان يكره كل مؤلف ينشر كتاباً بدون اسمه على اعلان ذلك الاسم في صدر كتابه

وفي عهد ادوارد الخامس وضع قانون هذا نصه « الذين يسرقون الخيول يعاقبون بكذا » وبما ان النص ورد عن الخيول بالجمع لم تقدر المحاكم ان تسري مفعوله على الذي يسرق حصاناً واحداً لانها اعتبرت حرفية القانون حتى اضطرت الحكومة الى وضع قانون جديد يلغي القديم

وحدث ان حكومة لندن وضعت رجلاً عند باب عمومي دُهن حديثاً

لينبه الناس الى الدهان حتى لا تلوث ثيابهم ثم نشف الباب ونسيت الحكومة الرجل فبقي اكثر من سنتين واقفاً على ذلك الباب لا يعمل عملاً ولكنه كان يقبض راتبه الى ان انتبهوا اليه فالغوا وظيفته"

وصدر قرار من البرلمان "ان يبنى سجن جديد من انقاض السجن القديم ويجب ابقاء المسجونين في سجنهم القديم ريثما يتم بناء السجن الجديد ..... فكيف يكون ذلك

وفي غضون حرب الترنسفال صدر امر من لندن ما له "لا ينبغي للاسطول الانكليزي ان يطلق قنابله على مدينة بوتشفستروم" ولكن المدينة المذكورة تبعد عن شاطىء البحر مسافة اربعماية ميل ....

الجائزة الحادية والثلاثون

ايضاح — ان الجائزة التي تبرع بها جناب زاكي افندي مابرو مؤلف رواية تسبا والتي نشر اعلانها في العدد الماضي تعطى لمن يصف تسبا وصفاً شعرياً لا يتجاوز ٣٠ بيتاً وهذا الوصف يدور على محور احد مواضيعها الادبية مثل الوفاء . او الحب الصحيح الطاهر والمقابلة بين حب تسبا وكاترين. وتعطى الجائزة لمن يجيد في الوصف والنظم معاً

في تاج قيصرة روسيا ٢٥٣٦ جوهرة ثمنها ٨٠ الف جنيه

لما كانت الامبراطورة اوجيني في مجدها كان لديها من الملابس ما يساوي ٢٠٠ الف جنيه وكانت نفقات بلاطها ٢٠٠٠ جنيه في الاسبوع

مطبخ العقول

« الانسان عبد اذا طمع حرٌّ اذا قنع . الرجل ينحدر بسهولة ويصعد بصعوبة . من كان يأكل ليعيش اكتسب الصحة والسعادة وعمر طويلاً ومن عاش ليأكل انتابته الامراض وداهمه الفقر »

الاسماعيلية انطون الخوري مطر

في المناظر — اتفق العلم والثروة والتعاسة والشرف على ان تشهد معاً الاحتفال بعيد فلما انتهت الى المكان قال العلم — نحن الان سنفترق ماذا احتجتم اليَّ فانا في بيت الاستاذ الفلاني . وقالت الثروة — اما انا ففي ذلك القصر الفخيم . وقالت التعاسة — وانا في ذلك الكوخ الحقير . واما الشرف فبقي ساكتاً . فقالت له الآخر نحن مفترقون فاين نجدك بعدئذ ؟ قال الشرف — اما انا فمن يبرحني لن يجتمع بي مرة اخرى »

بقلم محرر الغزالة

لا تضغط كثيراً على يد الست وقت السلام لاجل احاطة شريف علمها بغرامك لانك لو فعلت فاذا لم تستورك (اي تظنك ثوراً) بل ارادت ان تبادلك هذا السلام المعنوي فمن اين يكون لها القوة على تحريك صوابعها الطرية بعد هذه العملية وانما بحركة اقل نعومة من انا ملها تقدر تفهمها انك (والنبي حبيت) وتقدر ايضاً تسمح لها ان تفهمك انك استلطفت واستخفيت

لا تظهر السكوت التام والموت الاتم امام من تهوى بوجود الذين تريد ان تخفي عنهم انك مغرم اذ لا يفعل ذلك الا الواد الاهبل

يحلو للرجل الذل وللمرأة الكبر (وكلا هذين ان زاد فاق)

الست الذوق تستنطع « قليلا » المشدوه كثيراً بهدومه والمزين صوابعه العشرة ولو بعشرين خاتم « فقط » لانها تكاد تفضل ان يكون حبيبها اقرب الى الرجال « منها هي » الى النساء

تشتهي المرأة بان تستخف بمن كانت استثقلت اذا لم تجد من يشكو لها الهوى الا ذلك الثقيل

الهوى العذري لا وجود له حتى ولا في الهوا

روكفيلر مصر

أرتنيَ الأحلامُ فيما أرى روضَ زماني نضرا مثمرا
كأنما سال به لؤلؤ فأثمرت أشجاره جوهرا
فقلت للدهر أسيف ليلة تنفضُ في فرق الثريا ثرى
أنا فلان بعدها أم أنا قد صرت في قوميَ (رُكفيلرا)

.....

دنيا وما الدنيا سوى مرسح يعقبه فيه منظرٌ منظرا
ودولة لكنها لم تزل يخلف فيها قيصر قيصرا
يانفس ما السعد سوى مجهر يري الورى أصغرهم أكبرا
والناس ان تخدعهم أعينٌ فما على الألباب أن لا ترى
كالطفل من جهل اذا راعه بدر الليالي ظنه سكرا

.....

هاتوا لي المال أسله لكي أكتب في قومي به أسطرا
مصرُ وما مصر سوى صفحة صوّر فيها الدهر ما صوّرا
بينا تراها ضاحكاً لونها اذا به منقلبٌ اكدرا
ياليت شعري هل درى أهلها ماذا الذي صار ومن صيرا
وهل يرى في نفسه نخوةً تبعثه للعز من قد درى
تعوزنا الأخلاق نسعى بها فلا يُرى مقبلنا مدبرا
للجند مهما ظفروا كسرة وعسكر الاخلاق لن يكسرا

.....

المال اخماسٌ فخمسٌ لمن في سُبل الكدح له شمّرا
وخمسه للعاجزين الاولى أقعدهم من دهرهم ماجرى
والخمس للاطفال في يتمهم ومن رآهم أهلهم منكرا
والخمس للعلم وابنائه والخمس للخيرات بين الورى
لا فضل للانسان في قدرة والله قد شاء وقد قدّرا

هذا نبات الأرض ما باله ذلك لم يزهر وذا أزهرا

.....

بسطت كفي بسطة لم تدع في مصر محتاجا ولا معسرا
أطلقت روح العلم في نيلها تخترق المدن وتروي القرى
تجمع بحريها على خيرها أبيضها الجائر والأحمرا
والعلم ان كان حمى معشر أقام من أفكارهم عسكرا
وبعد ما جدت بهذي المنى اشرقت كالافق متى امطرا
فلم اجد غيري وغير الاسى وغير صبح قد بدا مسفرا

.....

الناس يسعون واوطاننا من عجزنا تخدمها في الكرى

طنطا مصطفى صادق الرافعي

ليلة الصيف

من قصيدة لم تحرز جائزة ولكن هذه الابيات منها حسنة

للسان الزهر فوق الشجر لغة مخبوءة لم تظهر
افصح الريح بها عن مارب مستكن في فواد السحر
ولها معنى تمشى بالشذى من فم الزهر لسمع الفكر
قام يتلوها شقي بالهوى في كتاب من ضياء القمر
والذي اورثه العشق ضنا لا يبالي بجمال المنظر
ليلة الصيف وما اطولها لجليس الفكرة المنتظر
قلقا يشهد فيها بدرها يجنو فيه بعض الكدر
يتلقى من نسيم عطر سيرة الحب الجميل العطر
زفرة ام نعمة ؟ بل نفحة من اريج مر بين الشجر
تركت شمس النهار اثرا وسعيرا طي هذا الاثر
في اديم الليل حماها سرت والندى كالعرق المنتشر
لبث الصب على حرقته ذاهلا في ليله المعتكر

مصر «١٩٠٥»

زلزلة سان فرنسيسكو

علم القراء من الصحف اليومية ما اصاب مدينة سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة على اثر الزلزلة واريد ان يعلموا من هذه المجلة ما يدل على نشاط الشعب الاميركي. فمن ذلك انه لما اتصل خبر الزلزال بالمستر هرست صاحب الجرائد العديدة امر عماله في مدينة سياتل القريبة من محل الزلزلة ان يبعثوا بقطارين اليها يحملان المآكل والملابس وسائر الحاجات الضرورية لسد العوز ثم ارسل على نفقته ايضاً قطاراً واحداً من كل من مدينتي ستوكتون وساكريمنتو. وشحن ٥ مراكب ارسلها بحراً الى المدينة المصابة حاملة اسباب الراحة والمعيشة وتبرع هذا الصحافي من ماله الخاص بمبلغ ١٧ الف ريال ثم فتح اكتتاباً في جريدته النيويوركية فجمع في ٣ ايام ١٠٥ الف ريال ومما يذكر ان مطبعة جريدته في سان فرنسيسكو احترقت فخسر باحتراقها مليون ريال ولكن بعد ٧ ايام كان قد انشا مطبعة جديدة هناك من انفس طرز تطبع في الساعة ٩٦ الف نسخة من جريدة ذات ٥ صفحات بحجم الاهرام وتطبع ٢٤ الف نسخة في الساعة من جريدة ذات ٣٢ صفحة بحجم الاهرام وتصدرها المطبعة كاملة طياً وقصاً وعداً جاهزة للبيع. ومن الادلة على غيرة الاميركان ان عشرات من اصحاب المتاجر خصصوا اياماً معلومة جعلوا كل دخل مخازنهم من مبيعاتها خاصاً لمساعدة اهالي المدينة المصابة

ولكي يعلم القراء كيف كانت احوال الاهالي بعد الزلزلة انقل لهم ان مكاتب الجورنال هناك سمع رجلاً يقول للاخر — اين تقيم اليوم فقال — اترى تلك الشجرة الكبيرة — قال نعم. قال — انا اقيم على غصنها الاكبر فهو سريري

البرنسيس اينا

هذه ترجمة اليمين التي اقسمتها ملكة اسبانيا العتيدة عندما اعتنقت المذهب الكاثوليكي

« انني اعترافاً بصحة الايمان الكاثوليكي الرسولي احرم علناً كل هرطقة وخصوصاً تلك التي كنت حتى الآن لسوء حظي تابعة لها . انني اوافق الكنيسة الرومانية المقدسة واعلن بالفم والقلب ايماني بالكرسي الرسولي وانضمامي الى العقيدة التي تعلنها الكنيسة الرومانية المقدسة بسلطتها الانجيلية والرسولية واقسم على كل هذا بالثالوث الاقدس واناجيل المسيح المقدسة واصرح ان جميع الذين يعارضون هذا الايمان بمذاهبهم مع جميع اتباعهم يستحقون الحرم الابدي »

هل علمت قبل الان

ان اليهود باعتبارهم امة هم اقل الامم ثروة

وان انكلترا تنفق ١١٣ جنيهاً على العسكري في السنة والدانمارك ٢٤ جنيهاً

وان دخل مصلحة بريد الولايات المتحدة كان منذ ٢٠ سنة ٨ ملايين جنيه فاصبح اليوم ٢٥ مليوناً

وان الاعشاب التي تنمو لاصقة بجدران المنازل تزيل رطوبتها خلافاً لما هو مظنون من انها تزيدها

وان بناية القصر البلوري في لندن تسع ماية الف شخص

وان نظارة حربية انكلترا تؤلف تاريخاً لحرب الترنسفال فالكتاب بدأوا بتأليفه منذ ٣ سنوات وينفق على تاليفه وطبعه كل سنة ٦٨٠٠ ليرا انكليزية ولا ينجز في اقل من ٤ سنوات

وان عدد الذين يبلغ دخلهم السنوي خمساية الف جنيه في انكلترا لا يزيدون على ١٩ رجلاً

....

صنع جزار في هانوفر تحفة ليوم زواجه « سجقة » طولها ٤ اقدام في عرض قدم واحد

ثلث الاطيان في بريطانيا العظمى يملكه اعضاء مجلس الاعيان فيها

في هندوراس شجرة ماهوكاني قطعت الواحاً و بيعت بالفي جنيه

انشئت وظيفة خصوصية براتب معلوم في جامعة شيكاغو يتولى محرزها دراسة لغة القرود واحضروا ثلاثه قرود لاخذ اللغة عنها

قرر العلماء ان يعلموا وزن الكرة الارضية واختاروا القاهرة لعملهم وجعلوا هرم الجيزه الكبير اساس اجتهادهم

مع شيوع استعمال البخار لاسفار البحار فان السفن الشراعية لا تزال كثيرة وعددها ٦٥٩٣٤ بينما عدد المراكب البخارية ٣٠٥٦١ فقط

اخترعوا في نيو يورك جرساً يوضع في صدر كل قطار فيقرع منذراً بخطر الاصطدام مع قطار آخر متى كانا على مسافة ٣ اميال

وجدت حكومة الفيلبين ان في الامكان استخراج غاز منير جدا من زيت جوز الهند

سمحت حكومة النمسا لمصلحة بريدها ان تتعاطى استيفاء ديون التجار بواسطتها مقابل رسوم معينة

﴿ استدراك في الجوائز ﴾

كل جائزة لا يرد عليها اكثر من جواب واحد لا يحكم فيها

كل من يكاف الى الحكم في جائزة ويكون قد سبق له الاطلاع على شيء مما سيحكم فيه يؤمل منه التصريح بذلك حتى لا يكون بين الحاكمين لراحة ضميره وسلامة الحكم والا عد الحكم باطلاً وتولته لجنة اخرى

ونظراً لحوادث واختبارات سابقة تقرر منذ الان ان لا يطلع الذين يحكمون في الجوائز على اسم الفائز الحقيقي بل يبقى مكتوماً الى يوم ظهوره في المجلة

....

كان ١٥ مايو اخر موعد للاجوبة على جائزة ٢١ وموضوعها محمد علي فلم يرد عليها اجوبة وسنعين لها غير هذا الموضوع

لبيك عبدك بين يديك

تحت هذا العنوان انشر كل سؤال من القراء استفهاماً عما يريدون معرفته

مصر ا ٠ع٠ لما كنا في مكتب المجلة ذكرت لنا ان الاميركان يتفاءلون بنعال الخيل فهل تعلم اصل هذه الخرافة — ج — يقال ان النعلة لما كانت تمثل في شكلها النور الذي يرسم عادة حول رووس القديسين حسب القدماء انها فأل حسن

يوسف — شبرا — هل يجوز للفتاة ان تعطي عاشقها هدايا قبل عقد الخطبة — ج — لها ان تفعل شرط ان يكون الشاب قد تقدمها بارسال هدية اذ لا يليق ان تكون هي البادئة

مستفيد — زعم رفيق لي في الاوبرا بار اننا متى راينا السنونو اقرب الى الارض في طيرانها فذلك دليل على دنو المطر فهل زعمه صحيح — ج — نعم وذلك لان الهوام التي تعيش عليها السنونو تهبط من الفضاء تخلصاً من رطوبة الهواء

مصر ٠ مولف ج٠ ماذا لا تذكرون في مجلتكم شيئاً عن الكتب والروايات فانها كثيرة نضل في الاقبال على جميعها ونحتاج الى خبير يهدينا الى الحسن منها — ج — كنت اعلنت في السنة الاولى انني لا اقرظ الكتب فانقطع ورودها علي واعلن هذه السنة انني اقبل الكتب ليس لاقرظها بل لكي انتقدها فمن شاء من المولفين او الطابعين ارسال كتابه فعلى هذا التفاهم

الاسكندرية ٠ محمد مدحت — ما هو معنى (دائرة المعارف) ومن هو موجدها وماذا تحتوي — ج — دائرة المعارف اسم عربي للانسيكلوبيذيا الافرنجية وهي كتاب يصدر في مجلدات في شكل معجم يفهم منه تاريخ العظماء والعلماء ورجال الدول والسياسة والاختراعات والعلوم والاداب وكل شيء مفيد اما موجدها في اللغة العربية فهو المرحوم المعلم بطرس البستاني الخالد التذكار بفضله على الادب

— انا انظم الشعر لاقتل « الوقت »

— لو لم يكن « الوقت » خالداً لقتلته من زمان

— لما قابلتها منذ ٥ سنوات كانت تفتش عن زوج لها اما الآن فانها تزوجت

— ولكنها لا تزال تفتش عنه خصوصاً في اواخر الليل

يُغيظني

من بعض الادباء اللطفاء ؟ استعارته اول عدد من ثاني سنة (خاصتي) للاشتراك وقد شوقته اليه ثم التوجه به الى حيث لا ادري فاضطر الى تكليف الادارة بارسال غيره ولو بالثمن . ومن حكومتنا السنية اهتمامها الاهتمام الزائد بتخفيض ثمن اقة الملح من ٥ مليمات لجعل ثمن الكيلو ٢٠ باره مع ان الفقير كان راضياً بهذا الغلاء الفاحش . ثم لا تقوم قيامتها لغلاء المآكل واجور المنازل و و و . . وغش المآكل والموازين الخ

ومن مصلحة تلغرافات الحكومة اعلانها على ورقة تلغرافاتها انها « غير مسئولة عما يحدث بالافادات التلغرافيه من الغلط او التأخير او عدم الارسالية او عدم التسليم الخ » مع أنها تقبض اجرتها كاملة ومثلثة اذا كانت مستعجلة فعلامَ اذاً ندفع لها هذه الاجرة

ومن جرائد القطر . نشرها في (الاخبار المحلية) اخباراً عن اوروبا واميركا وافريقيه وفقرات علمية وفلسفية واعلانات تجارية لمن هم في خارج القطر

ومن حضرة صاحب الالياذة . عدم اجتهاده بتعميم نشرها حرصاً على فرائد فوائدها بطبعها « ملازم ملازم » تظهر كل اسبوع او اسبوعين بحيث يستطيع كل انسان دفع ثمن هذه الملزمة وفي زمن قليل تكون هذه الجوهرة النفيسة في خزائن اكثر قراء العربية الاسكندرية — سزاكو

ان اكتب مدحاً حسناً لاشخاص او شخصات (اذا جاز هذا التأنيث) فارسل ثمن نسخة من العدد الذي ورد فيه ذلك المديح المجاني واكتب بحبر ازرق على الغلاف انه (نسخة خصوصية) حتى لا يظن انني اسعى وراء الحصول على اشتراك ومع ذلك يرد العدد رداً قبيحاً . صعب جداً ان نرتقي في كل شيء دفعة واحدة

كتاب الموسيقى الشرقي [1]

(الموسيقى في مظهر صحيح · عبده الحمولي ونوادره)

ان الموضوع الذي اتخذه المؤلف مجالاً لاجتهاده في هذا الكتاب الجميل هو الموسيقى — وتعريفها انها (الشعر مترجماً الى لغة الملائكة) او هي — الصدى على الارض لاعواد السماء · بل هي — اصغاء النفس لهمس الملائكة والاصح انها (محاولة النفس أن تتكلم) فاذا كان الامر كذلك فإن كامل افندي الخلعي قد وضع بين ايدي الناس مثالاً للغة النفوس وقد قرأت كتاب الموسيقى الشرقي ساعة وصوله اليّ فلم اتركه حتى اتيت على آخره واذ ذاك عمدت الى الكتابة عنه لانني مفطور على امر خصوصي وهو اذا سررت بشيء اردته ان يكون كل الناس شركائي في ذلك السرور فالكتاب مطبوع طبعاً جميلا جداً بحروف واضحة واما مباحثه فجميعها تدل على اجتهاد مدهش فان المؤلف تكلم عن الموسيقي بايضاح جامع وفضلا عن كونه مفيد فهو لذيذ ايضاً

وان الآداب في نهضتها الاخيرة في الشرق كانت محتاجة الى هذا الكتاب لان الموسيقى — وهي من الفنون الجميلة — لم يكن لها كتاب خاص بها وكان هنالك فراغ ملأه اجتهاد مؤلف هذا الكتاب فصرت تقدر ان تعرف في ساعة ادب العرب في الموسيقى وما وصل اليه علمهم مما لو اردت جمعه بذاتك من شوارد المؤلفات لاستغرق من وقتك ما لا تسمح به الحياة السريعة التي صرنا اليها · ففي مقدمة كلامه عن الموسيقى ما يلذ الوقوف عليه للمتهذبين ثم مقالات في الصوت وانتشاره وانعكاسه وبحث ضافٍ في الفونوغراف موضحاً برسوم ثم النغمات ودرجاتها ودواوينها وشرح المقامات فنعلم منه ما هو السيكاه والجهاركاه والحجازكار والنهاوند وغيرها ويلي ذلك ايضاحات عن العود والقانون وغيرهما وقد ازدان الكتاب برسوم وتراجم المغنين والملحنين مما لم يجتمع في كتاب آخر

ومما يدلك على ارتقاء المولف وصدق ادبه في فنه انتقاده في فصل (ما ينشط المغني) مقاطعة بعض المتشاعرين الذين يدعون الخطابة المغني بما يلقونه من الشعر خطابة وتهنئة ومديحاً في غير موضعه

وتجد في هذا الكتاب كل الادوار التي يتغنى بها الناس منسوبة الى اصحابها مثل

---

(١) تاليف كامل افندي الخلعي وثمنه ريال

المؤلف وعبده الحمولي ومحمد عثمان والشيخ سلامه حجازي وغيرهم . ومما يحسن نقله مما ذكره عن مصباح الشرق من اخبار عبده الحمولي قال

امر اسماعيل باشا باحضار (المز) لتغني في بعض قصوره فتوقف عبده وكان قد تزوج بها بعد ان منعها عن ممارسة الغناء وابى ان تخرج من بيته فارسل مامور الضابطية بعض اعوانه وارادوا اخراجها بالقوة ففضل عبده الموت او النفي من ان تغني المز لحناً واحداً لاحد وهي في عصمته ولما لم يفده موقفه امام القوة استمهلهم برهة والقى بنفسه الى حائط الجار ولجا الى صديقه الشيخ على الليثي وهذا سار الى اسماعيل باشا صديق فقصد الوزير مولاه وما زال به حتى رجع عن طلبه » ومن رواياته عن حبه للخير قوله انه دعي مع تخته الى سوهاج باجرة ٨٠ جنيهاً عن ليلة واحدة

فلما راى الوجهاء يتبرعون تبرع بالثمانين ودفع اجرة التخت من ماله . وتجاوز في المنصورة عن ٣٠ جنيهاً لرجل قام بليلة فلم يكن دخلها كما اراد ولقيه رجل وقد خرج من فرح وقال ان ابنه مطلوب في العسكرية وليس عنده ما يفديه به فدفع له عبده المال الذي كان قد قبضه اجرة ليلته واما عن مواساته للفقير فان رجلاً من عامة الناس جاءه يخبره بعزمه على زواج ابنته وكان عبده جالساً مع رسول احد الكبراء ليتفق معه على ليلة معينة لعرس عندهم ثم علم عبده ان موعد تزويج ابنه الثاني هو موعد الليلة التي يطلبها الغني فاجاب طلب الفقير وغنى في داره الى الصباح وعند انصرافه وضع في يد الرجل ٢٠ جنيهاً والى مثل هذا يشير شاعر الامير في تابين عبده قال

يحبس اللحن عن غني مدل ويذيق الفقير من مختاره

وفي الكتاب الحان عربية مربوطة بالنوتة الافرنجية تدل على ارتقاء وخبرة

وقد جعل المؤلف كتابه هدية الى حضرة عطوفتلو ادريس بك راغب تحفة خبير بصناعته علم ما لادريس بك من سعة الفضل وغزارة العلم والكتاب فريد في بابه خليق بان يقدم الى رجل فريد بين معاصريه علماً وادباً وغيرة على انني اسال المؤلف متى طبع كتابه ثانية ان يصلح اسمه ويجعله الموسيقى الشرقية او الموسيقي الشرقي اذ لا يصح ان يكون « كتاب الموسيقى الشرقي » والمفهوم من الترجمة الفرنساوية انه يريد « الموسيقى الشرقية » وان يذكر ما امكن من اسماء ناظمي الادوار لانها من فوائد تاريخ الغناء وجملة القول ان الكتاب حسن جدا فاثني على مؤلفه

حديث القهوات

في بعض المنازل جدالٌ احب ان يشترك فيه الكتاب وانشر خواطرهم بسرور . وموضوع الجدال هو—ايهما اشدّ غيظاً — الرجل المتزوج الذي يعود الى منزله مساء فلا يجد العشاء جاهزاً — او — الزوجة التي تهيء العشاء ثم لا يحضر زوجها . ما راي القراء . وارجو ان لا يزيد الجواب الواحد على نصف صفحة

اجتمع سليمان افندي البستاني ببعض اصدقائه الاطباء فكان كل واحد منهم يعرض عليه قطعة ارض ويزين له ابتياعها وهو يتامل والاطباء يظنون انه يتهيأ للشترى فقالوا ما بالك تتامل قال انني لما رايتكم تتعاطون السمسرة قلتُ

مالي ارى الدكاتره قد اصبحوا سماسره
صناعة الطب بهذا ال قطر باتت بائره
ام حسبوا الضارسيًّا لاً بارض القاهره
فدخلوا السوق وقا لوا الفوز بالمتاجره
والطب فليهناءُ به طلاّب اجر الاخره

« طلبَ صباغٌ للشهادة في محكمة فرفع يده اليمنى ليحلف اليمين وكانت يده سوداء فقال القاضي . انزع الجوانتي من يدك فقال الصباغ — البس نظاراتك يا سيدي

« قال غلام لوالدته وهو يرى ملابسه الرثة — اليس ابي غنياً؟ قالت — تقدر ثروته بمليونين ونصف — وكيف ذلك — انه يقدرني بمليون و يقدرك بآخر ويقدر شقيقك الطفل بنصف مليون . قال الغلام — سليه ان يبيع الطفل فنشتري ما يلزم لنا من الملابس

بورث سعيد جورجي عبدالله

كان الامير خليل سعيد شهاب والشيخ اسكندر العازار يتنزهان في جوار تربة في « ارناوط كوي » على البوسفور . فوجدا قبر رجل يظهر من كتابة قبره انه غريب وحواليه شجر من الصفصاف الباكي فاجابة لطلب الامير كتب العازار هذين البيتين

تقولُ صفصافةٌ من حول تربته هذا غريبٌ عن الاهلين والبلد
والله في حيه لم تبك باكية مثلي عليه ولا ام على ولد

اذكر اننا في السنة الثانية لهذه المجلة
اذكر ان ذلك يقتضي ارسال قيمة الاشتراك

هاجر وابرهيم

الجارية هاجر تعاتب ابرهيم وتوبخه لما طردها وابنها ايماعيل من منزله

تصوّر جديد لحادث قديم

كتبت بوجه خاص لمجلة سركيس

وقفتُ على قصيدة انكليزية بتوقيع اليزا بواتفنت نكاصن رايت فيها من التخيلات والاستعارات ماحبب الي نقلها للعربية · وجال في خاطري اولاً ان انقلها نظما كما جرت العادة عند بعض اهل النظم ولكني خشيت ان انقص من معانيها ورقتها شيئاً اضحيه على مذبح الوزن او القافية او الالفاظ وتنبهت الى ان كثيراً من الشعر الانكليزي هو اقرب الى نثر العربية منه الى شعرها فعزمت من ثم على نثر القصيدة المذكورة فنثرتها وتصرفت فيها على ما احوجني اليه المعنى وتنسيق الكلام فجاءت كما ترى

ولعل من القراء الكرام من ينتقد تخيلات السيدة اليزا (الناظمة)ولا يسلم معها بصدور مثل هذه المطارحات الجارحة والكلمات الاليمة من هاجر الجارية المسكينة الى ابراهيم سيدها العظيم ولا سيما في ذلك الزمان العريق في البداوة وهو انتقاد صحيح في بابه على ان كون الناظمة من السيدات الاميركيات وفي راسها مافيه من الافكار الحرة من حيث مساواة الجنسين في الحقوق البشرية يجعل المنتقد يتوقف ويخطو للانتقاد في وجهة اخرى هذا وربما كانت الناظمة (والله اعلم) ممن تغلغلن في خمائل الحب عن تسرع فلقين من المحبوب هجراً لا يدرين له سبباً سوى محبة الغير وانصراف الهوى الى السوى وعليه فليترك القارئ الناظمة وتخيلاتها ويسرح افكاره في ما

https://t.me/megdadalarab@gmail.com

صورته له من مظاهر الغرام العجيب ووقوعه في قلب حبيب دون حبيب

(والمفروض ان القارئ يعرف حكاية ابراهيم مع جاريته هاجر فيتصورهما يتخاطبان وهاجر تقول)

ارجع! كيف تجسر ان تتبعني الى ما وراء باب خيمتي الحقيرة أتظن اني سرقت شيئاً ما؟

انظر. فان يديّ فارغتان مثل قلبي. انا لست لصة.

ان كنت قد اعطيتني اساور او خواتم او خلاخل فانا مستعدة ان اطرحها قدام بابي وادوسها بقدمي ولا اصحب معي في منفاي شيئاً يذكرني بنظرة او لهجة منك

آهاً من السيد الذي يجور على امرأة احبته ووقفت حياتها لخدمته ثم يطردها لتجوع وتعطش في البراري ولا شيء معها سوى رغيف خبز وقربة ماء

ارجع. ارجع الى ساره. انظر! هي واقفة تراقبنا من بعيد خلف اشجار النخيل — تراقبنا بعيون الغيرة لئلا تسرق يداي الحقيرتان لمسة الوداع من يديك الكريمتين

ارجع اليها وقل لها ان لهاجر قلباً عظيماً كبيراً لا فاتراً كقلبها — قلباً ينكسر لدى الهجر والجفاء فلا يسمع له صوت التنهدات ولا تسيل عليه الدموع لتخفف آلامه — قلباً ينكسر ياسيدي مثل الحديد القاسي الصقيل ولكنه لا يلتمس شفقة منك ولا يسمح لجارحة ما ان تتذلل لديك. فان كانت شفتاي تنطقان بكلمة تضرع او استرحام بين هذه الكلمات الجارحة التي تسمعها

مني فاسناني مستعدة ان تقطعهما عضاً

ــ انصتي

ــ اتقول انصتي ? لا والآلهة مصرلا انصت.وان كانت عيناي تدعان دمعة واحدة تذوب بين اجفانهما الملتهبة فان يداي تقلعهما ــ وان كانت هاتان اليدان بعد عماي تمتدان للتحسس فتلمسان يديك صدفة وتتعلقان بهما خلافاً لارادتي فالآلهة تجمل ولدي اسماعيل يقطعهما ويقودني عمياء قطعاء لاموت في البرية

ارجع ! ارجع !

هل تحبك ساره ياسيدي كما احببتك انا

هل تغسل ساره رجليك وتقبلهما وتحني رأسها المرتفع لتسجد عند ركبتيك؟ آه منك يا ابرهيم فانك كنتَ الهاً لي . كنت ان لمستَ يدي يجري قلبي الضعيف الى كفي فيدق هناك ويرتجف ويسخن ويبرد . كنت عند سماع كلامك الحلو اهب من عملي وينذفع قلبي الى اذني للاصغاء ولو لم يكن الكلام موجهاً الي . كنت وكنت . . كنت

اذوبُ صبابة ونتيه عجباً فياويل الشجي من الخليِّ

انا ما رايت فيك عيباً ولا خطأً وكنتَ لديَّ اعز من نفسي . اذكر مرة كنت مريضاً في خيمتك فقضيت سحابة النهار لم يدخل فمي ماء ولا خمر ولا طعام واحييت الليل على باب الخيمة لاسمع من حين الى حين صوتك المحبوب وكنت اخشى ان اتنفس لئلا تتنبه لذلك سيدتي ساره فتخرج وتدحرني عن الباب بغيظها المعتاد . وتطاول ليلي ونام الخلي وسكنت الطبيعة فهالني .

التمست لاني كنت اسمع دقات قلبي فرفعت عيني الى السماء نخلت النجوم تحدق بي بعيون خالية من الشفقة فتألمت وبكيت وتطلعت حولي التمس مخلوقاً يشعر معي فلم ارَ الا « بنلمي » فرسك الكريم فتقدمت اليه وطوقت عنقه بذراعيه فاخذ يفرك وجهه على راسي كانه يعزيني في حالتي·

اما انتَ فان كنتَ فكرت فيَّ او مر ذكري في خاطرك مدة ذلك الوقت الطويل الحرج فقد اغفلت ذلك الفكر وحبست ذلك الخاطر وضممته كما يضم البرعم الصغير ولم تتركه لينفتح كلمات تنعش قلبي الكئيب· هكذا كان انعطافك كله الى مداره اما هاجر المسكينه التي كادت تجن من الخوف عليك فبقيت خارجاً والباب موصد في وجهها لم تنفذه كلمة منك لها·

آه ياسيدي كم كنت جائراً عليَّ وفاتراً من نحوي و ياليتك وقفت عند هذا الحد وتركتني وشأني في اقليمي العذاب بنار المحبة والغيرة ولكنك جئت الآن ترحلني عنك مع بكرك اسماعيل لا الى بلاد معمورة ولا في هودج كما كنت ترسل سيدتي ساره وتودعها بالقبلات والكلمات الحلوة وتزودها بالخمر والتمر بل الى البراري والقفار مشياً على الاقدام وليس لي من كل عطاياك وخيراتك سوى هذا ــ قربة ماء وَ ــ رغيف خبز

لم يكن هذا الصوت صوت تنهد فقد انقطع نفسي فاعدته هكذا

ارجع ! لماذا تتبعني وانا امة حقيرة ــ ولكني لا ازال امراتك المحبة وهذه التذكارات المحزنة مرة وحلوة كما هي تجتمع ثقيلة على قلبي المنكسر وتجعله يستصعب ــ ياسيدي ــ الفراق

.. ..

الهك يأمرك بهذا ؟ الهك الذي تدعي انه رحيم شفوق ؟ اذاً آلهتي آلهة مصر هي اشفق من الهك فأيسيس واوسيرس لم يصدر منهما قط مايكسر قلب امرأة ولاهما يأمران بطرد البريئة التي لا ذنب لها الا حبها

تعال معي نمضي ونعبد هذه الالهة ياسيدي . اترك كل مقتنياتك لساره فهي تحب ان تلمس الكتان الثمين وتطيب بالعطور الكلدانية وتعصب جبينها بالذهب المنظوم — نعم ساره تحب ان تسمع ثغاء القطعان على التلال وساره تحب ان ترى الابل الكثيرة ترعى في السهول وتمشي ببطئها المعتاد واما هاجر فلا تحب الاَّ ابرهيم

آه ! تعال معي ياسيدي الكريم احمل عصاك فقط وتعال معي ونصيبي من هذا الرغيف وهذا الماء يكون نصيبك فتأكل وتشرب مع اسماعيل وانا اكتفي ان ابرد ظمإي من خمر المحبة الحلو من شفتيك من القبلات الصادقة

اه تعال ياسيدي العزيز تعال يا ابراهيم ! لا لا تقطب حاجبيك ببرودة وتعبس في وجهي . لم يكن صوت هاجر الذي نقل اليك هذه التوسلات والاستعطافات بل هو صوت آخر صوت المحبة القديمة التي كمنت في قلب هاجر

ارجع ارجع اخبر الهك اني ابغضه وابغض القلب الجاحد القاسي الذي يعبده ولا يجسر على عصيانه

ها ! وآلهة آبائي لا اظنك تخاف الهك البعيد الغير المنظور ولكنك تخاف ساره ياجبان كفى لا تتبعني بعد ارجع الى ساره انظر هي تشير فقد « استطولت » وقوفك معي . هاجر لا تحب الجبان وحسناً تفعل تطردني الى البرية حيث لا يجد البغض في يد الامرأة الضعيفة اداة حادة تطعن بها

https://t.me/ccelddadc@gmail

الجبان في قلبه

انا امضي انا امضي ياسيدي وافتخر باني لا اصحب معي شيئاً من كل مواشيك التي عند حبرون ومن كل مقتنياتك في ارض كنعان لا اصحب سوى قربة ماء ورغيف خبز . والآن قسماً بكل الهة مصر لولا كرامة عزيزي اسماعيل لكنت ارمي بهذا الخبز المر وادعسه امامك واكب هذه القربة على الرمال واتركها فارغة كما فرغ قلبي من كل الاحترام والمحبة اللذين كانا فيه لك

انا امضي على اني سأعلم اسماعيل ان يبغض اباه من اجل امه وانشئه فيشب رجل باس ومراس فتكون قوسه اشد القسي وسهامها اصيب السهام وقدماه اسرع الاقدام على رمضاء الصحراء

ثم سيكون ابن هاجر امير البرية يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وسيملك على شعب قوي نشيط تكسر ايديهم شكيمة الاستعباد وتجري قلوبهم وراء الحرية كما تجري الخيول الجياد في بلاد العرب

انا امضي ولكن اعلم ان خبزك سيصير مراً من بغضي مثل هذا الرغيف الذي اعطيتنيه والماء الذي تستقي منه من آبار كنعان سيصير ملحاً من دموعي مثل ماء هذه القربة

وداعاً يا ابراهيم انا امضي والهة مصر تمضي معي وتاخذ بثاري منك واي ارض سرت اليها وكان الهك اله اسرائيل القاسي معروفاً فيها فهناك تتنبه اسماء تلك الى بكرك اسماعيل وامه هاجر فتنتفض وتنتصب وتنفخ فحيح الافعى على اسم ابراهيم

المدرسة الكلية في بيروت ب . خ

البدر

من نظم فؤاد افندي الخطيب مدرس البيان والخطابة
(في المدرسة الارثوذكسية بيافا)

دحر البدر حملة الظلماء واستوى فوق عرشه في السماء
فتبدت زهر النجوم لديه مطرقات من رهبة وحياء
يا سمير العشاق في وحشة الليـل وموحي خواطر الشعراء
اوح سر الغرام لي لا تزدني غير وحي الرموز والايماء
عن أناس احيوا سواد الليالي ليس يدرون لذة الاغفاء
انت مثل الحبيب نحسبه منـا قريباً وهو البعيد النائي
فصلتك الايام عن أمك الار ض فهامت من الاسى في الفضاء
ونزت سورة الكوارث فيها فهي سكرى تدور حول ذكاء
انما جاذب المحبة يلوي بكما عن تصادم او جلاء
لست تبدي في الشهر وجهك الا مرة كامل السنى والسناء
خشية الغض من مقامك فيما لك يعزونه من البرحاء
بل تروم البعاد عنا لكي نز داد شوقاً ورغبة في الولاء
وبهذا يظل عهدك ما طا ل جديداً في عالم الاحياء
لم تزل كل ليلة تتوانى ساعة عن زمان عهد اللقاء
افتور في الحب ذلك ام انـك تخشى مكايد الرقباء
ما لقلب المحيط في خفقان كلما لحت في ذرى العلياء
اترى ارتاع منك ام هو حب سام وجه الحبيب بعد الجفاء

* *
*

اتراني يابدر اسمعك الشكوى ببعض الذرائع الغراء
كالتليفون او تلغراف مركو ني الذي يمتطي هبوب الهواء
فهي اوفى من النسيم بيانا حين تروي غرائب الانباء
برح الشوق بي اليك وسهدي شاهد انني صحيح الوفاء
ليتني ارتقي اليك بمنطا د فاحيا في غبطة ورخاء

كذب المدعون انك كون جامد لست صالحاً للثواء
فلأنت الخلد الذي يتصبى كل حي في هذه الغبراء
ما تأملت فيك الا عرتني هزة لا تخفى عن الادباء
فقشعريرة الصبابة والوجد بجسمي تسير كالكهرباء

جعبة المحرر

اجمع الذين كتبوا الي في هذين الاسبوعين على استحسان اقتراحي لاختصار العنوانات كما تعلم مصلحة البريد من الايجاز في عنوانات التحارير التي ترد الي فهي قاصرة على « مصر ١٥ الفجاله سليم افندي سركيس »

وكان الاتحاد المصري الجريدة الوحيدة التي لم تسجد لباعال الاهمال فاستحسنت اقتراحي وطلبت من مصلحة البريد « ان تجعل عقابها لمن لا يجيب ذلك الاقتراح ان تؤخر توزيع مراسلاته الى اليوم الثاني » وجاءني من مشترك في « بنها » استحسان الاقتراح وشكوى من رجل هناك يأخذ المجلة حالما تصل الى صاحبها و بعد ان يتمتع سعادته بمطالعتها يرجعها وقد نهاه المشترك مراراً ونصح له ان يشترك فاهمل النصح والنهي وسألني المشترك كيف يتخلص من ذلك الثقيل فجوابي ان يبرني عن اسمه وانا احول عليه البريد بقيمة الاشتراك

يطلب انسباء الخواجه سليم جدعون في البراز يل بواسطة المناظر ان يعرفوا شيئاً عنه وهو من دير القمر وقيل لهم انه اتى القطر المصري ثم انقطعت اخباره والجواب الى ادارة المجلة

في مرآة الغرب ان قد احتفل في نيويورك بتنصير صبي و بنت اسم والدهما الياس عبود فسمي الصبي (كاورانس) والبنت (للي) وسبحان الله

عودنا قومنا في ديار الهجرة ان يتحفوا اهلهم في وطنهم بالمال واشتراكات الجرائد ولكن بشاره الياس عبد الحاج بطرس الخ اهدى الى والده في راس السنة نبذة مطبوعة عن تاريخ (افارة) وهي البلدة التي يقيم فيها في البراز يل وتاريخ المهاجرة السورية وهو ارتقاء حسن

روى الشرق عند وصف زلزال سان فرنسيسكو ان يابانياً كان حاملا امتعته وصورة الميكادو فلما رأى النار تكاد تدركه وتفترسه رمي كل ما كان معه من الامتعة دون ان يبالي الا انه بقي حاملا صورة الميكادو وابى ان يرميها وما زال حتى نجا بها فدهش الناس منه وقال لناظريه يكفيني انني لم ارم صورة سليل الهة اليابان للنار

هذا هو السحر الحلال

قال شاعر الامير وامير الشعراء سعادة احمد شوقي بك في رثاء المرحوم عبده الحمولي امير الغناء . وهي القصيدة التي تكفي وحدها لتعطي ناظمها صولجان الامارة في فنه

ساجع الشرق طار عن اوكاره وتولى فنٌّ على آثاره
غاله نافذ الجناحين ماض لا ينفر النصور من اظفاره
يطرق الفرخ في الغصون و يفني (لبداً) في الطويل من اعماره
سلب الفن الحن الطير فيه والمثنى المكين من أوتاره
كان مزماره . فاصبح داو د كئيباً يبكي على مزماره
(عبده) بعد ان كل مغن عبده في افتنانه وابتكاره
معبد الدولتين في مصر اسحا ق (السعيدين) رب مصر وجاره
في بساط الرشيد يوماً و يوماً في حمى جعفر وضافي ستاره
صفو ملكيهما به في ازدياد ومن الصفو ان يلوذ بداره
يخرج المالكين من حشمة الملك و ينسي الوقور ذكر وقاره
رب ليل اغار فيه القماري واثار الحسان من اقماره
بصبا يذكر الرياض صباه وحجاز ارق من اسحاره
وغناء يدار لحناً فلحناً كحديث النديم او كعقاره
وانين لو انه من مشوق عرف السامعون موضع ناره
يتمنى اخو الهوى منه آهاً حين يلحى تكون من اعذاره
زفرات كانها بث قيس في معاني الهوى وفي اخباره
لا يجاريه في تفننه العود ولا يشتكي اذا لم يجاره
يسمع الليل منه في الفجر ياليـ ـل فيصغي مستمهلاً في فراره

واذا لم يقل شوقي غير هذا البيت لعد مالكاً لناصية السحر في شعره

فجع الناس يوم مات الحمولي بدواء الهموم في عطاره
بابي الفن وابنه واخيه والقوي المكين في اسراره

https://t.me/muhammadaldabbagh

والابيّ العفيف في حالتيه والجواد الكريم في ايثاره
يحبس اللحن عن غني مدل ويذيق الفقير من مختاره
يامغيثاً بصوته في الرزايا ومعيناً بماله في المكاره
ومجل الفقير بين ذويه ومعز اليتيم بين صغاره
وعماد الصديق ان مال دهر وشفاء المحزون من اكداره
لست بالراحل القتيل فتنسى واحد الفن امة في دياره
غاية الدهر ان اتى او تولى ما لقيت الغداة من ادباره
نزل الجد في الثرى وتساوى ما مضى من قيامه وعثاره
وانقضى الداء باليقين من الحا لين فالموت منتهى اقصاره
لهف قومي على مخايل عز زال عنا بروضه وهزاره
وعلى ذاهب من العيش ولبـ ـت فولّى الاخير من اوطاره
وزمان انت الرضى من بقايا ه وانت العزاء من آثاره
كان للناس ليله حين تشدو لحق اليوم ليله بنهاره

....

اعلم اعزك الله

ان بعض العرائض التي قدمها الوفد الدمياطي الى اللورد كرومر والى مستشار الداخلية كانت مكتوبة باللغة الانكليزية بلغة صحيحة وكتابة واضحة نظيفة على الآلة الطابعة وهي مترجمة ومنسوخة في مكتب الترجمة والنسخ الكائن في ١٥ شارع الفجالة بإدارة سليم سركيس .

قررت الحكومة الالمانية منع بنات المدارس في بلادها عن لبس البوستو (المشد) تحت طائلة العقاب

الملك يغسل الارجل

يوم خميس الغسل اي قبل الجمعة الحزينة الذي وافق يوم ١٣ الماضي يغسل امبراطور النمسا بيديه في قصره الفخيم ارجل ١٢ رجلاً من الفقراء يضعون هولاء الرجال في قاعة خصوصية ثم يدخل الامبراطور محاطاً باسرته وحاشيته ومن ورائه الحرس المجري يحملون صوانٍ ملآنة طعاماً فياكل الفقراء والملك يحادثهم ثم يؤتى بطسوط فضية وتوضع فيها ارجل الفقراء و يسكب رجال الحرس الماء عليها ثم ينشفها الملك بيديه وفي اليوم نفسه يغسل البابا ارجل ١٢ من المطارنة

شركة طبع الكتب العربية

في المؤيد انعقدت في الاسبوع الماضي الجمعية العمومية لشركة طبع الكتب العربية بمنزل رئيسها صاحب العطوفة ادريس بك راغب و بعد ان تلي محضر الجلسة الماضية وتقرير مجلس ادارة الشركة وتقرير لجنة فحص الحسابات وتصدق عليها انتخبت حضرة محمد بك فريد اميناً للصندوق وصاحب العطوفة ادريس راغب بك رئيساً وسعادة الاستاذ الشيخ علي يوسف وحضرات حسن بك عبد الرازق وعلي بك بهجت ورفيق بك العظم ومحمود بك حسني اعضاء لمجلس ادارتها

في المناظر ان الخوجه اليان نقاش وجد الماسة وزنها ٦٥٠ قيراطاً في بقعة اشتراها في ولاية غواياس ثم شك في كونها الماسة فلما اخذ في اختبارها في بيته والتف عليه الجيران تحقق احد هولاء انها الماس خالص ولكي يصيبه منها نصيب قال هلموا نضربها بحديد فان انكسرت لم تكن الماساً . وكان ما اشار به الرجل وكان ما اراد وضاعت قيمة الالماسة

ثم بسط يده الى السماء المستنيرة باللهيب وقال لها انظري يا عزيزتي كاترين هذه مشاعل عرسنا وهي اجمل المشاعل لانها تشتعل اكراماً لله وللملك [1] والسنة النيران الصاعدة الى السماء التي تحمل معها نفوس الهراطقه تنقل الى الهي خبراً مفرحاً عن ابنه المؤمن الطائع الذي حتى في يوم سعادته لايهمل واجباته الملكية بل يحافظ على مركزه فيكون خادم الله المنتقم المهلك

فقالت كاترين في نفسها انه لايعرف الشفقة والحنان · اما هنري فتحول اليها واخذ يهمس في اذنيها كلمات الحب واضعاً اصابعه على عنقها فارتجفت كاترين لان انعطاف الملك بهذه الصورة ذكرها بالجلاد اذ يلمس باصابعه عنق فريسته باحثاً عن المكان الذي يضربها فيه · كذلك جرى لآن باولين فانها لما وقفت بين يدي الجلاد وضعت يدها على عنقها الجميل وقالت له ارجوك ان تضربني ضربة قوية (٢) كذلك ايضاً امسك هنري عنق كاترين هورد زوجته الخائنه عند ما تأكد خيانتها وارادت ان تدنو منه فدفعها عنه وبقيت اثار اصابعه ظاهرة على عنقها عندما استقبلت فاس الجلاد (٣) وكان الملك يهمس في اذنيها كلمات الحب وهي لاتصغى لانها لم تنظر شيئاً الا تلك الكتابة النارية في افق السماء ولم تسمع الا صراخ المساكين الذين يحرقون فقالت بصوت خافت العفو يامولاي · · الرحمة ياسيدي اجعل هذا اليوم يوم سعادة عامة لكل رعاياك واذا شئت ان اتأكد حبك الصحيح لي استجب اول طلبة ارفعها اليك · امنحني حياة هولاء التعساء · الرحمة يامولاي الرحمة · ·

وكأن توسلات الملكة كان لها صدى اذ سمعت هي وزوجها من الغرفة صوتاً يتهدج بالبكاء وينادي — رحمة ايها الملك وعفواً · فتحول الملك الى جهة الصوت وقد لاح على وجهه لوائح الغضب ونظر الى كاترين كأنه يريد ان يرى في عينيها اذا كانت عالمة بمن تجاسر على اعتراض حديثهما ولكن كاترين لبثت في دهشة عظيمة وظل الصوت من القاعة ينادي (الرحمة والعفو) فصاح الملك صيحة الغضب وانصرف عن الشرفة فدخل القاعة

(١) راجع تاريخ تيتلار عن حياة هنري صفحة ٤٤٠ نسخة سنة ١٨٣٧

(٢) راجع تاريخ تيتلار صفحة ٣٨٢

(٣) راجع تاريخ ليتي مجلد اول صفحه ١٩٣



ملك بغضب الله

فلما وصل الملك الى داخل القاعة صاح بغضب – من ذا الذي تجاسر ان يدخل علينا بدون استئذان ومن هو الذي تجاسر ان يذكر الرحمة بين شفتيه · واذا بفتاة حسناء في عنفوان شبابها صفراء الوجه مذعورة خائفة مضطربة قد اسرعت الى الملك وانطرحت امامه قائلة – انا التي تجاسرت · فصاحت كاترين بدهشة – ماذا تريدين هنا ياحنة اسكيو فاشارت الفتاة الى النيران وقالت بصوت يرتجف – اريد رحمة لاولئك التعساء الذين يقاسون العذاب الوانًا هناك اريد رحمة للملك نفسه الذي بلغ من قساوة قلبه ان يأمر بذبح اشرف رعاياه كما تذبح الحيوانات

فقالت كاترين – بحقك يا مولاي اشفق على هذه الابنة المسكينة واغتفر لها نزق شبابها فانها لم تشهد قبل الآن هذه المشاهد المخيفة بل هي تجهل انه يجب احيانًا على الملوك ان يلجأوا الى العقاب بينما هم في الحقيقة يفضلون العفو

فتبسم هنري ولكنه نظر الى الابنة الراكعة امامه نظرة جعلت الملكة ترتجف ثم قال – اظن ان هذه الفتاة نديمتك الثانية ايتها الملكة وانها اشغلت هذا المنصب بطلبك الخاص · قالت كاترين – نعم يا مولاي · قال هنري اذًا انت تعرفينها قبلا · قالت كاترين كلا ياسيدي وانما نظرتها منذ ايام للمرة الاولى على انني ملت اليها واشعر انني ساحبها فارجوك ان تتساهل في امرها

– اذا كنت صادقة فيما تقولين وانك لا تعرفين هذه الفتاة قبلاً فما بالك تهتمين بامرها كل هذا الاهتمام

– قد اوصوني بها خيرًا

– ومن هو الذي فعل ذلك

فسكتت كاترين واستولى عليها خوف شديد وادركت انها تجاوزت الحد الواجب في افشاء سرها فسألها الملك ثانية بحدة وقد احمر وجهه وارتجف صوته – من هو الذي اوصاك بهذه الفتاة

فنظرت اليه كاترين وعلى وجهها ابتسامة حلوة فتانة وقالت – ان المطران كرانمر هو الذي اوصاني بها

في تلك الدقيقة سمعت اصوات الطبول من الخارج وارتفع من فوق دويها صراخ مزعج وتصاعد لهيب النار الى السماء. فاستنار المكان بذلك اللهيب وكانت حنة اسكيو ملازمة الصمت اذ كان الملك يتكلم فلما سمعت تلك الاصوات المخيفة مدت يديها الى الملك وصاحت بصوت مرتجف — الا تسمع صراخ التعساء هناك مولاي استحلفك بوقفك في اليوم الاخير ان تشفق على هؤلاء التعساء والا فاسمح بالاقل ان لا يطرحوا احياء في النار. امنع عنهم هذا العذاب الاليم

اما الملك فتحول عنها بغضب شديد وسار الى الباب الموصل الى القاعة المجاورة حيث اجتمع رجال البلاط جميعاً فاشار الى المطرانين كرانمر وجاردنر ان يدخلا ثم اوعز الى الخدم ان يفتحوا الابواب جميعها فكان المشهد مهيباً جداً اذ تحولت غرفة الملكه فجأة الى مرسح حافل بالناس وبدىء فيها بتمثيل رواية محزنة فهناك غرفة نوم الملكه برياشها الثمين جداً وقد اجتمع فيها اهم الممثلين ففي وسطها وقف الملك وعليه الاثواب الملكية المذهبة المرصعة بالجواهر وقد القت عليها المصابيح اشعتها فزادتها بهاء ووقفت بجانبه الملكة الشابة ناظرة باضطراب الى زوجها وعلى مسافة منها جثت الصبية حنة اسكيو ساترة وجهها بيديها وهي تبكي وفي الجانب الآخر من الغرفة وقف المطران جاردنر والمطران كرانمر وعلى الابواب المحيطة بالغرفة الصغيرة وقف العشرات من امراء البلاط واعيانه ورجال الحاشية ونسائها وتجاه هؤلاء شرفة الغرفة وقد ظهر منها شعاع النار الملتهبة التي كانت تستعر لاحراق اولئك المساكين المحكوم عليهم ويتخلل كل ذلك دوي الطبول وقرع الاجراس وصراخ المساكين وهتاف الشعب وساد السكوت في تلك الغرفة مدة قصيرة الى ان تكلم الملك فقال موجهاً كلامه الى المطرانين — قد دعوتكما لكي تنقذا بصلاتكما ونصائحكما هذه الفتاة من الشيطان الذي استولى عليها فجرأها على اتهام ملكها ومولاها بالقساوة والظلم. فتقدم كل واحد من المطرانين ووضع يده على احد كتفي الفتاة وهمس كرانمر قائلا — تشجعي يا ابنتي وكوني حكيمة. وقال جاردنر — ليكن معك ومعنا الرب الذي يبارك الاتقياء ويعاقب الخطاة. فلما شعرت الفتاة بيد جاردنر على كتفها نفرت منه ودفعته عنها قائلة — لا تلمسني فانت جلاد اولئك التعساء الذين يقتلون هناك. ثم بسطت يديها الى الملك وصاحت — عفواً يا هنري الثامن عفواً. فقال الملك — ولمن تطلبين العفو. من هم اولئك الذين يقتلون هنا ك. ثم نظر الى المطرانين وقال — اخبراني من هم الذين حكم عليهم بالموت اليوم. فقال المطران

https://t.me/megallat_oloum

جاردنر — انهم يا مولاي هراطقة تعلقوا بالتعليم الجديد الكاذب الذي جاءنا من جرمانيا وهم يأبون الاعتراف بسلطة ملكنا وسيادته الروحية. وقال المطران كرانمر — انهم من الكاثوليك الذين يعتبرون بابا رومية رئيس الكنيسة المسيحية وينكرون رئاسة سواه . فقال الملك — هوذا الفتاة تنسب الينا الظلم ومع ذلك فانتم تقولون ان الذين يموتون هناك ليس الهراطقة فقط بل الكاثوليك ايضاً فيتضح لنا جلياً اننا سلكنا مسلك العدل والانصاف اذ اننا نعاقب فقط المذنبين . فقالت حنة اسكيو — لو انك يا مولاي رأيت ما رأيت انا لجمعت كل قواك ولفظت كلمة واحدة هي العفو ثم ارسلت صوتك بها حتى تصل الى محل العذاب. فقال الملك باسماً — وما الذي رأيت هناك فوقفت الفتاة كأنها زنبقة بيضاء نحيفة بين المطرانين بملابسها السوداء وقالت

— رأيتهم يقودون الى القتل امراة غير مجرمة ولكنها شريفة لم يخطر لها ان تخون الملك ولكنها حافظت على عقيدتها وابت ان تنكر الهها وفيما هي سائرة بين الشعب خيل لنا ان شعاعاً من النور احاط براسها وارسل اشعته الذهبية على شعرها الشائب فانحنى الجميع اجلالاً لها وجرت الدموع حزناً على هذه المراة التي عاشت اكثر من ٧٠ سنة ثم هي الآن تقاد الى الذبح اما هي فكانت تبتسم وتسلم على الجمهور ثم صعدت الى محل القتل كانها ملكة صاعدة الى عرشها فلما وقفت على منصة الاعدام صاحت بصوت مرتفع (انني ساصلي لله من اجلكم جميعاً) ولكن لما اقترب منها الجلاد واراد ان يربط يديها وان تركع لتضع راسها على الخشبة دفعته عنها بغيظ وقالت لا يضع راسه على الخشبة الا الخائن والمجرم فانا لا اخضع لقوانينكم الدموية ما دام فيّ رمق فان استطعت اقتلني . واذ ذاك بدأ منظر هلعت له قلوب الجميع خوفاً فان الكونتة الشريفة هربت من وجه الجلاد واخذت تعدو على تلك الدائرة امام تلك الجماهير وقد لعب الريح بغدائرها وخفقت اثوابها السوداء من ورائها والجلاد يعدو في اثرها حاملا فاسه وهو في ملابسه الحمراء واخذ يضربها بفاسه وهي تهرب من وجهه وتحول راسها يميناً وشمالاً حتى لا تدركها الفاس ولبثت كذلك حتى اعياها الجري وادركتها ضربات الجلاد شيئاً فشيئاً فصبغ دمها ذلك الشعر الابيض واخيراً صاحت صيحة مخيفة واغمي عليها وكان الجلاد قد تعب ايضاً وخدرت يده فوقع على الارض بجانبها والعرق يتصبب من كل مسام جسده وعجز عن جر المرأة الى موقف القتل ثم لم يتمكن من رفع فاسه لقطع راسها [1] وارتفع صراخ

(١) انظر تاريخ تينلر صفحة ٤٣٠

الشعب رعبة واخذوا يطلبون الرافة والعفو فبكي القاضي ثم امر بتأجيل القتل الى ان تنتعش الكونتة والجلاد لان القانون يقضي بقتل الحي وليس الميت فبسطوا للكونتة فراشاً على منصة القتل وانعشوها ما امكن ثم اعطوا الجلاد خمراً لتجديد قوته وتحولت الجماهير من هذا المشهد الى الجانب الآخر حيث اعدت الانصاب والنيران من حولها لاحراق اربعة من الشهداء اما انا فلم انتظر بل اسرعت ركضاً وها انا انطرح على قدميك ايها الملك فهناك وقت كاف للعفو اعف يا مولاي اعف ايها الملك ارحم كونتة سمرست وهي بقية عائلة البلانتاجنت

فقالت الملكة وقد تعلقت بزوجها . عفوك يا مولاي . وقال المطران كرانمر — العفو ايها الملك . فنظر الملك الى الذين حوله ثم قال — وانت يا سيدي المطران جاردنر هل تطلب العفو كما يطلبه هؤلاء الجبناء . فاجاب جاردنر — ان الهنا اله غيور ومكتوب انه يعاقب الخطاة الى الجيل الثالث والرابع » فصاح الملك بصوت كالرعد — وسيتم ما قيل في الكتاب . لا عفو للاشقياء ولا رحمة للمجرمين لا بد ان تقطع الفاس راس المذنب وتحرق النيران اجساد المجرمين . فصاحت حنة اسكيو — اذكر يا مولاي سلطانك العظيم تأمل ما اعظم الاسم الذي لك في البلاد انت تدعو نفسك رأس الكنيسة وتريد ان تحكم على الارض بدلاً من الله فاستعمل الرحمة اذاً فانما انت ملك بنعمة الله . فرفع الملك يده بهيئة التهديد وقال — انا لا ادعو نفسي ملكاً بنعمة الله وانما انا ملك بغضب الله تقضي عليّ واجباتي ان ارسل الاشرار الى الله فليرحمهم هناك اذا شاء انما انا آلة للعقاب واقضي بموجب القانون بدون شفقة ولا حنان . ليتوسل الذين اقتلهم الى الله عسى انه يرحمهم اما انا فلا اقدر ولا اريد فانما الملوك وجدوا هنا ليعاقبوا وهم مثل الله في غضبه وليس في محبته . فصاحت حنة اسكيو

— اذاً الويل لك ولنا جميعاً الويل لك ايها الملك اذا كنت صادقاً فيما تقول اذا لقد صدق اولئك الذين يموتون حرقاً اذ يلقبونك بلقب الظالم وصدق مطران رومية الذى يعلن انك ابن جاحد مخطئ . صادق اذ يرميك بالحرم اذاً انت لا تعرف الله الذى هو محبة ورحمة انت لست من اتباع المسيح القائل احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم الويل لك ياهنرى الثامن اذا كان حالك قد وصل الى هذا الحد

فقاطعتها الملكة ودفعتها بحدة الى الوراء قائلة — اصمتي ايتها التعيسة . ثم ان كاترين اخذت يد الملك وقبلتها وقالت بمزيد الحنان

https://twitter.com/@ocr_book

مولاي انك منذ دقائق قليلة قلت لي انك تحبني فبرهن صحة قولك بالعفو عن هذه الفتاة واعف عن اضطرابها وتهيجها . اسمح لي ان آخذها الى غرفتها واحملها على السكوت

اما الملك فكان قد بلغ من غيظه مبلغاً عظيماً فرد الملكة غاضباً وقال

— دعوها وشأنها لتقل ما تشاء ولا يجسر احد ان يعترضها . ثم قال لها تكلمي يا حنة اسكيو تكلمي — اتعلمين ماذا فعلت الكونتة التي تطلبين لها العفو وما فعله الذين حكم عليهم بالحرق

— نعم اعلم ذلك يا هنري الثامن . ايها الملك بغضب الله انا اعلم لماذا لا ترحم هذه المرأة الشريفة لان دم الملوك يجري في عروقها ولان الكردينال بول ابنها . انت تريد ان تعاقب الابن فلما عجزت عن ايصال الاذى اليه انتقمت منه في شخص امه

فقال الملك ضاحكاً — انك واسعة الاطلاع وتدركين خفايا قلبي فلا شك انك كاثوليكية مؤمنة بالبابا لما يظهر من شفقتك وحزنك على الكونتة البابا وية فلا بد بعد ذلك ان تعترفي على الاقل انني منصف في احراق الهراطقة

— اتدعو اولئك الرجال هراطقة وهم يستقبلون الموت بسرور حرصاً على عقيدتهم هنري هنري الويل لك اذا قضي على هؤلاء الرجال انهم هراطقة لانهم وحدهم يخدمون الله و يومنون به ايماناً صحيحاً انهم حرروا انفسهم من قيود السلطة العالمية وكما انك انت لا تعترف بسلطة البابا فهم لا يعترفون بك رأساً للكنيسة هم يقولون ان الله وحده رئيس الكنيسة ورئيس ضمائرهم فمن ذا الذي يتجاسر ان يقول انهم اشقياء

فصاح الملك بحدة وقال — انا اتجاسر واقول انهم هراطقة وانني سابيدهم وادوسهم تحت قدمي هم وجميع الذين على شاكلتهم سأسفك دماء هولاء المجرمين واعد لهم عذاباً تقشعر منه الانسانية . ان الله سيعلن نفسه في ذاتي بالنار والدم ان الله قلدني هذا السيف وساجرده لمجده وسأقتدي بالقديس جاورجيوس فادوس تنين الهرطقة تحت قدمي

وكان قد احمر وجه الملك غضباً فنظر الى من حوله وقال

— اسمعوا يا من اجتمعتم هنا لا رحمة للهراطقة ولا عفو للباباويين فانما انا وحدي مختار من الله ومنتخب لتنفيذ ارادته انا كاهن الكنيسة الاعلى ومن انكرني فقد انكر الله ومن تجاسر على تقديم الاكرام لسواي فهو كافر يعبد الصنم فاركعوا جميعكم امامي واحترموا الله في شخصي لانني نائبه على الارض ولانه تعالى يعلن جلالة مجده وانتقامه في ذاتي اركعوا جميعاً لانني وحدي دون سواي رأس الكنيسة ورئيس كهنة الله

وفي الحال ركع جميع الذين كانوا في ذلك المكان من الامراء والاشراف والاعيان

رجالاً ونساء وكذلك الملكة مع المطرانين ايضاً فاجال الملك نظره وسر كثيراً بهذه الطاعة لامره ثم ما لبث ان ظهرت عليه دلائل الغضب اذ وقع نظره على حنة اسكيو فوجد انها دون سواها لم تركع بل بقيت واقفة تنظر الى الملك فقال

— انك لا تصدعين بامري .

— كلا انني نظير اولئك الذين نسمع الآن عويلهم اقول لله وحده الاكرام والسجود وهو تعالى وحده راس الكنيسة اما اذا شئت ان اركع امامك باعتبار انك ملكي ومولاي فانني افعل راضية ولكنني لا اركع لك باعتبار انك رئيس الكنيسة

عند ذلك اشار الملك الى الجمهور ان يقفوا وحصل سكوت اذ كان الملك يختنق غيظاً فلما هدأ روعه قليلاً تحول الى الفتاة قائلاً

— اتعلمين يا حنة اسكيو ان كلماتك هذه جعلتك مجرمة

— اعلم ذلك يا سيدي

— وهل تعلمين عقاب المجرمين

— اعلم انه الموت

فقال الملك — الموت حرقاً

وساد الصمت والخوف على الجميع الا الملكة فانها تجاسرت دون سواها فلفظت كلمة العفو وارادت ان تدنو من الملك فلم تستطع ان تمشي لان المطران كرانمر وقف بجانبها وشد ثوبها قائلاً

— سكني روعك انك لا تستطيعين انقاذها . انها هالكة لا محالة فاذكري مقامك والعقيدة التي تحمينها . احفظي نفسك لكنيستك ولاخوانك في الايمان

قالت الملكه —ولكن الا يمكن انقاذها . قال المطران — ربما امكن ذلك ولكن ليس الآن وقته فان الالحاح قد يحمل الملك على اصدار امره بحرقها الان

ثم سمع صوت الملك وهو يقول — يا حنة اسكيو انك ستموتين حرقاً ولا رحمة ولا حنان للخائنة التي تجاسرت على اهانة ملكها

— ٥ —

بينما كان الملك هنري ينطق بالحكم القاسي القاضي باعدام حنة اسكيو حرقاً ظهر

على باب الغرفة الملكية احد الاشراف وتقدم بجاش ثابت الى الملك مخترقاً صفوف الاعيان وهو شاب شريف الهيئة جميل الوجه تلوح عليه كل دلائل العظمة والانفة وهو طويل القامة عليه درع مذهب وقد تدلى على كتفيه وشاح من المخمل عليه رسم تاج الامارة وشعره الاسود الجميل ازدان بقبعة مزركشة بالذهب وقد برزت منها ريشة طويلة بيضاء تدلت على كتفه وفي وجهه جمال الاشراف وفي وجنتيه اصفرار وعلى ثغره ابتسامة ازدراء كأنه لا يحفل بالناس وفي عينيه كل مظاهر الانفة والشهامة فاقترب من الملك وجثا امامه ثم قال بصوت سمعه الجميع — العفو يا مولاي العفو . فدهش الملك ورجع الى الوراء ناظراً الى المتكلم نظرة اندهاش وقال — توماس سيمور اراك قد عدت الينا واول ما تفعله بعد رجوعك ان ترتكب غلطاً في التداخل بامر تجهله

فابتسم الشاب وقال — نعم يا مولاي قد رجعت بعد ان حاربت اعداءك السكوتلنديين واسرت اربعاً من بوارجهم وجئت بها لاقدمها لمولاي وملكي هدية عرسه فحالما وصلت الى الغرفة المحاذية سمعت جلالتكم تصدرون حكم الموت فهل تستغربون يا مولاي ان اتجاسر وانا القادم اليكم باخبار النصر والفوز على طلب العفو والرحمة التي لم يتجاسر هولاء الاعيان الشجعان الاشراف على طلبه

فقال الملك — اذاً انت تجهل الشخص الذي تطلب العفو عنه ولا تعرف ذنبه

— بل عرفت يا سيدي حال دخولي من هو ذلك التعيس لانني رأيت هذه الفتاة وقد نفر عنها الجميع كأنها مصابة بالطاعون واقفة وحيدة في وسط هذا الجمهور من الشجعان الابطال وانت تعلم يا مولاي الملك العظيم ان الانسان يعرف في هذا البلاط من زالت عنه نعمة الرضى العالي لان كل واحد يهرب منه ولا يتجاسر احد ان يلمسه كانه مصاب بالبرص

فتبسم الملك وقال انك يا توماس سيمور ارل اوف صدلي لا تزال الآن كما كنت من زمان وقحاً متسرعاً فانت تطلب العفو عن هذه الابنة بدون ان تعلم اذا كانت تستحق الرحمة — ولكنني يا مولاي رايت انها امراة والمراة تستحق الرحمة على الدوام ويليق بكل شجاع ان يدافع عنها اكراماً لجنسها اللطيف الضعيف والشريف القادر من اجل ذلك استرحم يا مولاي عفوك عن هذه الفتاة

وكانت الملكة كاترين تصغي لهذا الامير وقلبها يخفق ووجهها يحمر وكانت هذه المرة الاولى التي راته فيها ومع ذلك فانها مالت اليه ميلاً عظيماً فقالت في نفسها و بلاه

https://t.me/meglabdalax.com/groups

مجلة سركيس

الجزء الرابع من السنة الثانية

١٥ يونيه (حزيران) ١٩٠٦ الموافق ٢٣ ربيع ثاني ١٣٢٤

الروايات التمثيلية

أصحاب الاجواق * اصحاب الروايات

٥٠ الف جنيه للشيخ سلامه في ٥ سنوات

٠٠٠٠ للشيخ نجيب الحداد

— ١ —

لما كنتُ في نيو يورك شهدتُ مراراً في اكثر مراسحها العظيمة تمثيل رواية « اعظم من ملكة » وموضوعها نابوليون وجوزفين . حوادثها كثيرة ومدهشة . فلما عدتُ الى مصر خطر لي ان هذه الرواية – اذا ترجمت – تروج رواجاً عظيماً . لذلك كتبتُ الى الآنسة جرترود باري المشهورة بعلمها وسعة اطلاعها والى صديقي الياس افندي ماريًا التاجر الشهير في مدينة بوستون اسأَلهما السعي وراء احراز نسخة من الرواية المشار اليها اما الآنسة باري فانها بعد البحث والاستفهام من والدها الخبير بالروايات كتبت تقول « ان الروايات ذات الارباح نظير الرواية التي تطلبونها يصعب اخذ نسختها لان اصحابها لا يطبعونها ولا يسمحون لاحد سواهم باستعمالها »

https://t.me/megdalabooks

اما الياس افندي ماريا فانهُ اهتدى بعد البحث الى محل وجود الرواية وعلم انها خاصة بسيدةٍ اميركية فكتب اليها بما سألته عنه وارسل اليَّ جوابها وهذا تعريبهُ

« ان اصل رواية « اعظم من ملكة » موجود عندي وفي وسعي ان اسمح لكم بنسخها اذا شئتم تمثيلها في محافل عائلية وذلك ان تدفعوا ٢٥ ريالاً — ٥ جنيهات — عربوناً لتسليمكم الاصل ومتى انجزتم نسخ صورة عنها ترد اليكم القيمة ثم تتعهدون بعد ذلك ان تدفعوا لي ٣٥ ريالاً — ٧ جنيهات — عن كل مرة تمثلون الرواية المذكورة »

فانت تعلم ايها القارىء مبلغ اهتمام تلك الامة الراقية باثار افكار الكتاب ولكي ازيدك علماً اقول أن المستر (بينيرو) مؤلف رواية « زوجة تانكري الثانية » ربح منها — حق تاليف فقط — ٦٠ الفاً من الجنيهات تقاضاها من الذين مثلوا روايته وبلغ دخل رواية « الملك الفضي » مليوناً من الجنيهات وللمؤلف ١٠ بالماية من الدخل ويربح المستر باري من احدى رواياته خمسماية جنيه كل اسبوع مقابل حق التأليف . والقانون الانكليزي يعطي المؤلف حق التمتع باحتكار روايته واخذ اجرة تمثيلها مدة ٤٥ سنة ثم يجوز لكل انسان ان يمثلها بدون اجرة ولا مسؤولية

— ٢ —

اشهر الروايات التمثيلية العربية هي رواية صلاح الدين لمؤلفها المرحوم الشيخ نجيب الحداد . مثلتها الاجواق العربية منذ ١٥ سنة لا اقل من ١٥٠ مرة فلنفرض انهم لم يربحوا منها الا ١٠ جنيهات كل ليلة يكون ربحهم ١٥٠٠ جنيه . فماذا استفاد صاحب صلاح الدين . كم قبض قائل

ان كنتُ في الجيشِ ادعي صاحب العلم فانني في هواكم صاحب الالم

يقال انه لم يستفد منها ١٠ جنيهات وقد الف نجيب حداد وترجم عدة روايات منها . صلاح الدين . روميو وجوليت . السيد . ثارات العرب وغيرها ومجموعها ١٠ روايات ما برحت تمثل على المراسح العربية منذ ١٥ سنة فلو اعطي صاحبها عن كل رواية ١٠ جنيهات لا ماية فهل اصابهُ ذلك ؟

— ٣ —

يؤلف احدهم عندنا او يعرّب رواية معلومة ويقدمها لصاحب المرسح فيرضى ان ياخذها ويعلم جوقته ادوارها ثم يمثلها ويكون له حق تمثيلها « على طول » ويستفيد منها طول حياته ويمثلها قدر ما يشاء من المرات . فلننظر الآن في الذي يستفيده صاحب

الجوق والذي يستفيده صاحب الرواية ونجعل الشيخ سلامه حجازي مثلاً للمقارنة ٠
ليس في الاسبوع اكثر من ٧ ليال منها ليلة الاربعاء وليلة الجمعة وليلة السبت ـ ٣ ليال خاصة بالشيخ سلامه لا يتنازل عنها ولا يؤجرها و يمثل فيها لحسابه الخاص فهي ١٥٠ ليلة في السنة ٠ و يقول الشيخ في مفاوضة نشرتها له هذه المجلة ان دخل كل ليلة من لياليه هذه ٨٠ جنيهاً ٠ اضرب ٨٠ في ١٥٠ يكون ١٢٠٠٠ ج في السنة من ٣ ليالـــ خصوصية من اسابيع السنة ثم انهُ يمثل في اكثر الليالي الباقية بالاجرة للجمعيات الخيرية او الافراد او العائلات و ياخذ من ملتزم احدى تلك الليالي ٤٥ جنيهاً وانا اعلم يقيناً انه في ٧ شهور من السنة لا تخلو ليلة من التمثيل بالاجرة ولنفرض ان الليالي المأجورة ثلاث فقط تكون ٨٤ ليلة اجرة الليلة الواحدة ٤٥ جنيهاً يكون ٣٧٨٠ جنيهاً تضاف الى دخل لياليه الخصوصية الذي قلنا انهُ بلغ ١٢٠ الفاً يكون المجموع ١٥٧٨٠ جنيهاً في السنة الواحدة ومن قبيل الانصاف نخفف ٥٧٨٠ جنيهاً من دخل لياليه الخصوصية باعتبار انه لا يمثل في ليالي الصيف كثيراً فيكون الباقي له عشرة الآف جنيه في السنة الواحدة اي ٥٠ الف ج في ٥ سنوات

ومعلوم ان الشيخ استأجر تياترو فردي الى ٥ سنوات عن كل سنة ١١٠٠ ج يكون ٥٥٠٠ ج اجرة تياترو ولنفرض ان نفقات التمثيل كل ليلة عن اجرة ممثلين وعمال وانوار ٢٠ جنيهاً وهو يمثل كما تقدم القول ٢٣٤ ليلة يكون المصروف ٤٦٨٠ ج او ٥ الآف ٠ فعن ٥ سنوات ٢٥ الف ج تضاف الى اجرة التياترو التي هي ٥٥٠٠ ج يكون مجموع النفقة في ٥ سنوات عشرة الآف وخمساية ج ومن قبيل التسامح والسهو والغلط نضيف الى النفقة ٥ الآف جنيه يكون المجموع الكبير للنفقات في ٥ سنوات ١٥٥٠٠ جنيه ٠ اطرح هذا من مجموع دخله في ٥ سنوات وهو كما تقدم ٥٠ الفاً يكون الباقي للشيخ سلامه ٣٤٥٠٠ جنيه عن ٥ سنوات اي نحو ٧ الاف جنيه كل سنة

— ٤ —

فلننظر الآن الى ارباح المؤلفين والمعربين المشاهير منهم ما عدا السهو والغلط نجيب حداد ٠ اسماعيل عاصم ٠ محمود واصف ٠ طانيوس عبده ٠ فرح انطون ٠ زاكي مابرو ٠ وغيرهم ممن لم تحضرني اسماءهم لكنهم لا يزيدون على ١٠ اشخاص بين قديم وجديد هولاء العشرة لهم نحو ٢٠٠ رواية هي راسمال اصحاب المراسح العربية ٠ فكم دفعوا ثمن راس المال هذا الذي يستفيد منه الشيخ سلامه وحده ٧ الاف جنيه في السنة

والذي استفاد منه اسكندر افندي فرح "مالاً كثيراً" مدة ١٥ سنة . اما نجيب الحداد وله وحده ١٠ روايات – فيقولون انه ما استفاد منها جميعها ما يصل الى رقم ١٠٠ جنيه وجميع من بقي من اصحاب الروايات يقال انهم استفادوا نحو خمسماية جنيه اي ان اسكندر افندي فرح والشيخ سلامه حجازي وسليمان افندي القرداحي دفعوا ٦٠٠ جنيه مقابل راس مال من الروايات ربح واحد منهم فقط بواسطته ٧ الاف جنيه في السنة وارجوك ان تعلم ان الذي انتفع به اصحاب الروايات لم يدفعه لهم اصحاب الاجواق من مالهم الخاص او نقداً بل هم يعطون المؤلف دخل ليلة او نصف ليلة بعد خصم نفقات الجوق

– ٥ –

ما ضرّ اصحاب الاجواق لو اتفقوا مع اصحاب الروايات على اجرة معلومة تدفع لصاحب الرواية كل ليلة تمثل فيها روايته . هكذا يستفيد صاحب الجوق . فلا يدفع ٥٠ جنيهاً دفعة واحدة بل يدفع ٣ جنيهات مثلاً لزاكي افندي مابرو كلما شخص احدى رواياته . و٣ جنيهات الى الياس افندي فياض كلما مثلوا احدى رواياته و ٣ جنيهات لعائلة الحداد ايضاً هذه الطريقة نافعة للفريقين وللجمهور . اما لاصحاب الاجواق فلانهم يستسهلون دفع ٣ جنيهات مثلاً متى كان الدخل ٥٠ جنيهاً واما لاصحاب الروايات فلانهم يكون لهم دخل مقرر واما للجمهور فلانه يقدر اذ ذاك ان يعلن باقباله حكمه باستحسان رواية دون اخرى وهكذا تموت الروايات التي لا تستحق ان تعيش لان صاحب الجوق متى كان مضطرا الى دفع رسم عن كل رواية في كل ليلة يستعمل حكمته فالرواية التي لا يجد من الناس اقبالا عليها يهملها و يمثل التي تصادف رواجاً

– ٦ –

لستُ ادري لماذا لا يتمسك اصحاب الروايات بحقوقهم مع اني على ثقة من ان اصحاب المراسح لا يعارضون لانهم عقلاء ولا يظلمون ولكن الذي اعلمه ان الذنب لاحق بالجمهور لانه في هذا الموضوع شأنه في سائر المواضيع ليست له جامعة و بالتالي فليس له رأي فاصحاب الاجواق هم اصحاب الرأي وقد كان يجب ان تكون هذه السلطة للجمهور ففي الحالة الراهنة يستطيع صاحب الجوق ان يشتري ماية رواية افرنجية يختار منها الروايات التي يظنها موافقة ثم يكلف احد الكتاب الفقراء وكلهم كذلك الى ترجمة تلك الرواية مقابل عشر جنيهات ولو ان الجمهور يستعمل حقه لاضطرّ صاحب الجوق

الى تمثيل روايات معلومة ولا يخفى انني غير عليم بالقانون ولكنني اريد ان ابحث في هذه الحقوق من جهة قانونية واحكم بما يوحي ضميري واسأل العارفين بالقانون ان يتفضلوا ببيان معلوماتهم في هذا الشأن

ماذا يمنع عائلة الشيخ نجيب الحداد مثلاً من ان تسجل رواياته في المحاكم وتنذر اصحاب الاجواق انها لا تسمح لهم بتمثيل واحدة منها الا برخصة ؟ فاذا قيل ان القانون الاهلي لا يتضمن شيئاً لضمانة حقوق المؤلفين لا اجد مانعاً يمنع القوم عن التنازل عن تلك الروايات بطريق البيع الى رجل اجنبي وهذا الاجنبي يسجل الروايات التي اشتراها في المحكمة المختلطة فيستطيع ان يحفظها لاصحابها فانه من المعلوم ان كلب الافرنجي له امتياز خاص في مصر لان البوليس الوطني لا يقدر ان يعامل كلب السنيور منفراتو كما يعامل كلب عطيه تادووس او محمد عثمان ومعلوم ان احمد ابراهيم الوطني وهنري كلافاتو التلياني اذا وجدا على طاولة القمار يقدر البوليس ان يجر الوطني الى العقاب لان المحاكم الوطنية اعتبرت البوكر مقامرة ولا يقدر ان يتعرض للاجنبي لان محاكمه اعتبرت البوكر من العاب الذكاء والتسلية فما يجوز في معاملة الكلاب والمقامرين يجب أن يجوز في معاملة المؤلفين وانت تعلم ان اصحاب الاجواق اصدقائي وانني في كتابتي هذه لا اريد اغراء اصحاب الروايات على الحاق ضرر بهم ولكنني اكره كثيراً ان اعلم ان صديقي الشيخ سلامه يأخذ سبعة الاف جنيه بينما محمود واصف صاحب الروايات العديدة لو توفق الى لمس سبعة الآف مليم لشكر الله شهراً كاملاً واصحاب الاجواق يمكنهم السخاء في العطاء لو طلب منهم ان يفعلوا ولكنهم من رأي هنري الثامن ملك انكلترا الذي قال لزوجته ذات يوم « ان هذا الشعب ينحني الى قدمي مرتجفاً ويعبدني كما يعبد الهه ويسمح لي ان اضع نيري عليه لانه نظير الثور يخضع ويطيع ويخدم لانه جاهل لا يعلم ما له من القوة العظيمة التي لو استعملها لخفف من تضييقي عليه ولكنه يجهل ذلك »

....

ورجائي ان يتحفني الكتاب وعلماء القانون واصحاب الروايات واصحاب الاجواق ايضاً بما يرونه في هذا الموضوع فانشره ولو جاء مخالفاً لرأيي

ابنة الجندي

حادثة جرت اثناء حرب الروس واليابان

معربة عن الانكليزية بقلم اسعد افندي رستم
نزيل الولايات المتحدة ونشرت في مرآة الغرب

وفرقة من جيوش الروس قد دخلت ابواب مقبرة الابطال فاحتفلت
لكي تزين بالزهر الذي حملت مدافناً لنفوس في الوغى قتلت

شهيدة الذود عن اهل واوطانِ

اعلامها نكست حزناً واجلالا ورأس كل امرئ نحو الثرى مالا
والدمع من مقل الاجناد قد سالا وللجميع لسانٌ ناطقٌ قالا

من الاله عليكم سحب رضوانِ

القوا على كل قبرٍ بعض ازهارِ يكون للميت منها خير تذكارِ
فزوّدوها بقايا المدمع الجاري واستمطر الكل منهم رحمة الباري

على مدافن ابطال وشجعانِ

وباشروا العود بعد الفوز بالارب وبعد ان صفت الاجناد بالرتب
اذا بصوت ابنة في القرب مضطربِ يقول لم تضعوا زهراً لقبر ابي

اهملتموه لقصد ام لنسيانِ

قبرٌ بلا خشبٍ يعلوه او حجرِ وليس تلقى له الابصار من اثرِ
قولوا بحقكمُ (لم يبدُ للنظرِ) ولا تظنوه بالازهار غير حري

لانه بجوار غير مزدانِ

https://t.me/megallat
yasser.hamdy@gmail.com

نعم حقيرٌ ولكن ضمّ انسانا ۰ كم كان يصلي العدا في الحرب نيرانا
بحب اوطانه قد كان ولهانا من اجلها باذلاً ما عزّ او هانا
ورافعاً شانها في كل ميدانِ

هذا الضريح ضريحٌ نعم من رقدا فيه فقد كان بالاخلاص متقدا
وكم عليه لواء النصر قد عقدا حتى قضى في سبيل الحرب معتقدا
النفس والوطن المحبوب سيانِ

*****

الى الورا ايها الاجناد واستمعوا قد صاح قائدهم فيهم لذا رجعوا
فافعموا القبر تكريماً وقد وضعوا عليه باقة ازهار واذ شرعوا
بالعود ــ اوقفهم صوتٌ له ثانِ

*****

اليك يا (ملكوف) الشهم ما يجبُ من شكر قلب فتاة ما به ريبُ
انا اليتيمة لا امٌّ لها وابُ وما فعلتم فقد زالت به الكربُ
وفرقة الوالدين اليوم انساني

وانتم ايها الشجعان باركَكم ربي واجزل خيرات الحياة لكم
اني لقاصرة فالعذر اسألكم وحين اكبر قصدي ان اكافئكم
اذا الاله من الاحياء ابقاني

يعنى في ايطاليا من كان دخله السنوي ١٦ جنيهاً من الضرائب وفي بروسيا من كان دخله ٤٥ جنيهاً

في عهد إدوارد الخامس كان الشحاذ يجلد والمعطي يغرّم خمسة اضعاف احسانه اليه

الحكاية الرابعة والعشرون

عبده الحمولي

حكاية حال

سليم سركيس

محل الحادثة -١- نيوبار -٢- منزل يوسف بك صديق . مصر

تاريخ وقوعها سنة ١٨٩٧

اسماء الاشخاص - عبده الحمولي . سليم سركيس . باسيلي باشا تادرس عثمان باشا رافت . يوسف بك صديق . عطا بك .

كان المرحوم عبده الحمولي نديم الملوك وامير المنشدين قد تلطف فجعلني من خاصة اصدقائه . كان يكرمني بمودته كل يوم فاذا عاتبه قوم على ميله هذا اليّ - على ما كان من حدّثني في جريدتي القديمة - يقول - انا احب سليم سركيس لاجريدته . واعاشر الرجل لاسياسته واحبه لانه احبني من اجل شخصي لا من اجل صوتي كما تفعلون انتم فانكم لايقع نظركم عليّ حتى تطلبون مني صوتاً وسركيس ما كلفني الى الغناء مرة واحدة في عامين.

قضت سياسة جريدتي في ذلك الحين ان انشر مقالات استاء منها بعض امراء العائلة الخديوية وسرّ منها قسم اخر من الامراء وكان وكيل اشغال الامراء الذين استاءوا من مقالاتي رجل اسمه عطا بك فلحقه شيء من حدة هذا القلم في ذلك الحين فاضمر لي الشر

....

حدث ذات يوم من سنة ١٨٩٧ ان عبده الحمولي رحمه الله عداد

حسناته ـ جاءني في منزلي يقول ـ أنت اسيري كل هذا النهار . فقضينا يومنا في التنقل من مكان الى آخر على اتم ما يكون من المسرة والحبور حتى اذا كانت الساعة السابعة مساء وجدت نفسي معه على رصيف (النيو بار) فامر باحضار العشاء و بسطت امامنا مائدة الشراب وعبده يحدثني بما لذ وطاب وفيما نحن كذلك جاء صاحب (البار) يقول ـ ان قوماً يطلبون محادثة عبده بالتليفون . فمضى قليلاً وعاد يهز راسه . فقلت ـ ما الخبر . قال ـ ان جماعة من اخواننا يتمتعون بضيافة يوسف بك صديق و يطربهم محمد عثمان وقد بحثوا كل نهارهم فلم يقفوا لي على اثر ثم ادركوني الآن هنا وهم يطلبون مني موافاتهم الى هناك . قلت ـ اذهب اليهم . قال ـ ما انا فاعل . قلت انك تجتمع بي غداً والقوم في انتظارك . قال ـ لا استبدل مقامي معك وهو مقام الصديق بمقامي بينهم وهو مقام المغني . ثم عدنا الى حديثنا واذا بزنجي في عربة قد جاء برسالة من يوسف بك صديق وان القوم ينتظرون عبده فصرف الزنجي معتذراً . وما مضت نصف ساعة حتى اقبل علينا سعادة عثمان باشا رافت الفريق وسعادة باسيلي باشا تادرس وكان يومئذ باسيلي بك القاضي . فرحب عبده بهما و بعد ان جلسا اوعز احدهما الى الخادم ان يرد الطعام وطلبا من عبده ان يذهب معهما الى منزل يوسف بك صديق لان القوم ينتظرونه . فاعتذر اليهما قائلاً ـ انني منذ الصباح مع صديقي سركيس وهذا اليوم خاص بنا . فلما وجدا انه مصر على البقاء معي عرضا عليه ان يحملاني على الذهاب معهما فقال ـ اذا رضي سركيس بالذهاب فانا راض . فتحولا الي يدعوانني الى منزل صديقهما فاعتذرت قائلاً ـ انني لا اعرف

اكثر الذين هناك . وقلت لعبده ـ ارجوك ان تذهب معهما وانا امضي في شأني . فاقسم ان لا يفعل . عند ذلك قال لي عثمان باشا ان صاحب المنزل مشترك في جريدتك وفضلاً عن ذلك فلا يليق ان ترفض دعوتنا وانت لا تحتاج الى اعظم من رجل في رتبة فريق وا خرقاض في الاستئناف يدعوانك فهي دعوة كاملة جديرة باهتمامك ولك منا ان تكون في المركز الاسمى من الاكرام هناك وفضلاً عن ذلك فانت في اصرارك على عدم الذهاب تكدر جمهوراً كبيراً لانك تحرمهم من صديقهم الحمولي . فلما رأيت ان اصراري ليس من الحكمة اجبت دعوتهم فركب الحمولي وتادرس باشا عربة وسرت في العربة الثانية مع عثمان باشا حتى وصلنا الى منزل المضيف واذا به غاص بالوجهاء والاعيان فلما دخلنا احتفلوا بعبده احتفالاً عظيماً وتنحى محمد عثمان عن مجلسه له . اما عبده فاراد ان لا اشعر بوحشة فاجلسني بجانبه وبعد قليل دعاني صاحب المنزل الى غرفة البوفه لاتمتع بما كانوا قد سبقوني اليه من دلائل كرمه وسخائه واظهر لي لطفاً كثيراً اذهب وحشتي ثم عدت وجلست بجانب عبده حتى اذا بدأ يجس عودة استعداداً للغنا . شعرت بوجود اضطراب في القاعة وفي احدى زواياها جماعة يتكلمون و ينظرون الى ناحيتنا .. وبعد قليل جاء باسيلي باشا تادرس الى عبده يقول ـ لي كلمة اقولها اليك في الخارج فسر معي فخرج عبده وقد هم ان يأخذني معه فقال تادرس باشا ـ ان حديثي معك خاص بك فاتبعني وحدك وما غاب عبده الا مدة قصيرة حتى عاد وعلى وجهه لوائح الغضب فجلس في مجلسه وادناني منه وطلب شراباً لكلينا واخذ يغني ويطرب حتى اذهش من حضر ولبثنا كذلك حتى شابت ناصية

الليل فانصرفنا واردت ان اوصله الى محطة حلوان فابى الا ان يوصلني الى بيتي وكنت احاول مراراً ان افهم منه سبب غضبه وهو يأبى الايضاح حتى اذا كان اليوم الثاني علمت ما يأتي

لما دخلت معه الى المنزل ورأى الناس احتفاله بي كان بين الموجودين عطا بك الذي تقدم القول انه كان متكدراً من بعض كتاباتي في قضية الامراء فسأل ـ من الرجل؟ قيل له ـ هو سركيس . فارعد وازبد وانصرف الى الخارج وكلف باسيلي باشا ان يدعو عبده اليه فلما تقابلا جرى بينهما الحديث الآتي

قال عطا بك ـ من هذا الذي جاء معك . قال عبده ـ هذا سليم افندي سركيس . قال عطا بك ـ اما هو صاحب الجريدة . قال نعم قال انت تعلم يا عبده انني اكرهه فلا تلمني اذا اسأت اليه . فنظر اليه عبده شزراً وقال ـ ان سليم سركيس ضيف لصاحب هذا البيت الكريم ولولا لطفه ما تمتعتم بحضوري ولولا ان ذهب الى دعوته رجل في رتبة فريق وقاضٍ في الاستئناف ما جاءكم . فاعلم يا عطا بك انك اذا اسأت اليه بكلمة اسأت اليك بعشرين فهو صديقي وضيفي والضيف من عند الله . قال عطا بك ـ اذاً واحدٌ منا ينصرف الليلة من هنا ؟ قال عبده ـ تنصرف أنت اذاً . قال عطا بك ـ اختر بيننا . قال عبده قد اخترت سركيس فانصرف اذا شئت وهكذا انصرف عطا بك وعاد عبده الى مجلسه كما ذكرنا فرحم الله تلك الروح الذكية والعواطف الشريفة

والابيّ العفيف في حالتيه والجواد الكريم في ايثاره
وعماد الصديق ان مال دهر وشفاء المحزون من اكداره

حديث القهوات

حدثني جناب عزتلو حبيب بك غانم ان رجلاً كتب الى صحب له

جاء الشتاء ولم اقضِ حوائجه والعذر يا سادتي فقري وافلاسي

فلما اطلع جناب حسن افندي البليهي المحامي في المنصورة على ذلك ارتجل قوله

وصرتُ في حالة يرثى لمخبرها بيتي قميصي ودفئي حرّ انفاسي

— لماذا لا تكثر ابنتك من الزيارات

— لانها مخطوبة فلا تحتاج الى عرض ذاتها للشبان

الدَّين عادة . ابرهيم — ارجوك يا نقولا ان تقرضني جنيهاً واحداً

نقولا — وقد فتح كيس نقوده — انا آسف انهُ لا يوجد معي الا نصف جنيه كما ترى

ابرهيم — اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون (ياخذ النصف) واذكر انك مديون لي بنصف جنيه

نقولا — بدهشة — انا مديون لك

ابرهيم — امال فقد كنت عزمت ان استدين منك جنيهاً ولم اخذ الا النصف لكن لا يأس فانك تقدر ان تدفع لي النصف الاخر على مهل . (والحادثة حقيقية)

في المدرسة — المعلم — اخبرني يا يوسف اذا وجد في دكان ابيك ٢٠ بيضة ثم ظهر لهُ ان ١٨ منها فاسدة فكم بيضة يخسر

يوسف — لو كنت تعرف ابي لعلمت انه لا يخسر واحدة منها . . .

بين ابنتين — سارة — تقول حنة انها لا تتزوج الاَّ من كان بطلاً شجاعاً

مريم — انها تقدر بكل سهولة ان تحول كل شاب الى بطل شجاع

— وكيف ذلك

— ان تحمله على تزوجها

بين شاعرين — احمد — ان صديقنا ينظم شعراً مضحكاً

خليل — انه لا يتعمد ذلك

عاشقة . لولو — بودي لو ان الاسبوع يتألف من ١٠ ايام

فتنة — ولماذا

لولو — لتزداد زيارات حبيبي

نظم جناب عزتلو اسكندر بك عمون التاريخ الآتي في حادثة متعلقة بسعادة بطرس باشا غالي ناظر الخارجية والمعنى جميل

مررت يوماً بعرّافٍ فقلت لهُ قل لي بعيشك ماذا ضمرت في صدري
فقال آمال خير ثم ارخها وقال انك بانيها على صخرِ

بقلم جناب خليل افندي مرشاق

« الخطيبة ـ والدي يرفض زفافنا لانهُ يقول انك لا تقدر ان تقابل دائنيك

الخطيب ـ وشرفي اني اقابلهم اينما مررت

الوالدة ـ اني اعجب منك يا ابنتي لانك تخاطبين والدك بكل وقاحة فهل سمعتني اكلمه بمثل ذلك

الابنة ـ حسن ولكنك اخترتهِ زوجاً لك وانا لم افعل

الزوجة ـ بعد موتي لا تجد امرأة مثلي

الزوج ـ ومن اخبرك بانني سافتش على مثلك

عربة الترمواي مزدحمة ودخل ثلاث سيدات فنهض رجل مهذب من الركاب وقال ـ اسمحن لي ياسيداتي ان اقدم محلي الى اكبركن سناً .... لم يجبه احد وعاد الرجل الى محله »

حديث العصفورة

طنطا ـ المحلة ـ المنصورة ـ الاسكندرية

اصبحت ياسادتي والحرّ يضيق الانفاس فشكوت كثيراً الى ان اطلعت على سر محرر هذه المجلة فاردت ان افشيه للقراء لانهم شركاء لهُ في سرهِ ونجواه ذلك السر ان ركاب سليم سركيس سوف تتحرك . فإلى اين ؟ ولماذا ؟ معلوم ان سمو الخديوي تتحرك ركابه الى اوربا لتمضية فصل الصيف وان دولة الغازي زايل القطر للنزهة وان الاغنياء ـ الذين اشتروا في اول هذه السنة فدان الطين بماية فباعوه في اخرها بالالوف ـ يسافرون الى لبنان واوربا « ترويحاً

للنفس من عناء الاشغال » فهم يستحقون الشفقة لانهم عانوا المشاق في الاعمال التي كانت قاصرة على قبض المال ثم هم يعانون مشاق السفر الان لانفاقها ايضاً · بقي ان محرر مجلة سركيس اراد ان يروح نفسه من عناء الاشغال ايضاً فاكتفى بالذهاب الى طنطا والمحلة والمنصورة والاسكندرية

فمتى صدر هذا العدد وبعد مضي وقت كاف لاطلاع القراء عليه تتحرك ركاب سليم سركيس الى المدن المشار اليها وحري بالمصفورة ان تبدي النصيح فانا انذر الذين جعلهم حسن ظنهم وكرم اخلاقهم من المشتركين في تلك الجهات ان المحرر ذاهب اليهم يحمل حقيبة فارغة الا من الاسماء والتواريخ. ان دولاب الزمان قد اكل قسما من سنة المجلة الثانية وحوت الوقت ابتلع ٤ اعداد منها · فالمحرر يرمي في رحلته هذه الى غرضين اولاً سؤال الخاطر الكريم والاستفسار عن المزاج العاطر وثانياً التهام ما يمكن التهامه من قيم الاشتراكات · يقول الانكليز ان الجبل اذا لم يات اليك فاذهب انت اليه· فالمحرر يقضي اياماً في المحلات المذكورة يقابل في غضونها الاخوان والاصدقاء والقراء وله حسن ظن بهم انهم يحملون السلام باليد الواحدة والدفع باليد الاخرى ومعلوم ان الادارة لا تحتمل ان يكون غيابه عنها طويلاً فان كان يسرك ان يبقى المحرر عندك فانه يغيظه ان تبقى الادارة محرومة من عنايته مدة طويلة

حقوق التاليف والنقل

يقراء الناس في بعض الجرائد عتباً من اصحابها لان جريدة اخرى نقلت عن جرائدهم فصلا او خبرا ولم تشر الى الجريدة المنقول عنها · وتطرف بعضهم

الى الحدة في العتاب والبعض الاخر الى المطالبة باسناد الخبر المنقول كانــه « كبياله » . واكثر هذا يصدر من الجرائد العربية في العالم الجديد ومجلة سركيس فعلت شيئاً من ذلك في طوره الاول اي طور العتاب اذ نقــل المناظر عنها قصيدة الزنجية الحسناء وقصيدة حافظ في المفتي

فمن الجرائد التي تعتب وتطالب اقول : يحق للصحافي ان يطلب من رصيفه اسناد الخبر اليه متى كان الخبر المنقول من الاخبار الخصوصية اوكانت المقالة المنقوله من « عنديات » صاحب الجريدة لانــه يتعب في ذلك ومن حقه ان يسند الخبر او المقالة اليه ولكن متى كان المنقول بعض اخبار عمومية ترجمها هو عن جرائد اخرى ولم يسند الرواية فهو والناقل « كيت » اي صلح انا انقل عن التيمس ولا اذكر التيمس وانت تنقل عني ولا تذكرني « شيخ بريح » واما متى قضى الكاتب وقتاً وعناء في وضع مقالة فلا يجوز نقلها الا مع الاسناد

وعن مجلة سركيس اقول — انني اعتب متى نقلت عنها كتابات لم تنشر الا باجتهاد وسعي ونفقة . ان المجلة دفعت عن قصيدة رثاء المفتي ٢٠ جنيهاً وهي الجائزة التي استحصلتها من الشوباشي بك وبلغ من خبرة ناظمها وحسن رعايته لنشاط المجلة واجتهادها انه لما القى القصيدة وطلبت الصحف اليومية منه نسختها صانها عن الصحف ريثما تظهر في المجلة اولاً وكذلك حال الزنجية الحسناء وغيرها . المجلة والجرائد اهل بيت واحد . لهم ما لها وعليها ما عليهم نحن نشير اليهم وهم يشيرون الينا . اعلان باعلان . ومصافحة ووداد مع مجلة قررت منذ نشأتها ان تبهج ولا تزعج

دفتر الثقلاء

لما نشرت في بعض اعداد السنة الاولى مواخذتي العلنية التي كانت بعض الاحيان قاسية للذين يسيئون معاملة المجلة لامني بعض الاخوان وسألوني الاقلاع عن تلك الخطة ففعلت ولكن لا ارى بداً من فتح « دفتر الثقلاء » فافتح صفحاته كلما اقتضى الامر فتحها

معلوم لدى العموم انني اسعى بكل واسطة فعالة ومعقولة وراء حمل الناس على الاشتراك بالمجلة ولكنني اشهد الله والناس انني لا اطرحها على احد ولا أكره احد الناس على قراءتها ولا استعمل واسطة غير صريحة ومقبولة . لذلك يثقل جدا على مزاجي اللطيف ان يطلب بعض الناس المجلة من تلقاء انفسهم و بعد ان يتمتعوا بها سنة يردونها رداً قبيحاً . لمثل هؤلاء انشأت دفتر الثقلاء فاذكر اسماءهم اولا لكي يقف عليها اصحاب الصحف فيعلمون ان هؤلاء لا يوثق باقوالهم ثانياً ليعلموا هم ان لهذه الغلاظة عقاب يقال له التوبيخ والتشهير قد يكون ان هؤلاء الناس لا يهمهم التوبيخ عملاً بالحكمة القائلة « اذا سلب الله ما وهب اسقط ما اوجب » ولكن يكون في تشهيرهم عبرة لسواهم واليك المقالة الاولى

كفر الزيات : حبيب فلدس معاون اول محطة كفر الزيات

ارسلت لهُ المجلة بناء على طلبه من عددها الحادي عشر اي منذ ١ اكتوبر اي منذ ٨ شهور ثم ردّ العدد الثالث من السنة الثانية وعليه « مردود لعدم لزومه » فالله يرد اليه عقلهُ للزومه

ايتاي البارود محمد عزت الصيرفي اخذ المجلة من عدد ٨ ثم رد الثالث من السنة الثانية اي انه اخذ ١٨ عددا ثم رد المجلة ولم يدفع فالاوفق حذف « عزت » من اسمه لانها ليست في نفسه

هل علمت قبل الآن

ان الامتعة التي ينساها اصحابها في العربات والقطارات في انكلترا ترسل الى ادارة البوليس فمتى استردها صاحبها وجب عليه ان يعطي من ردها اليه ما يعادل ١٠ في المائة من قيمتها

وان المساويك المصنوعة من ريش الطير تصنع في معمل خاص على مقربة من باريس ويصنعون منها في السنة ٢٠ مليونا وكان هذا المعمل قد انشيء لصنع الاقلام من الريش فلما بطل استعمالها تحولوا الى صنع المساويك لتنظيف الاسنان

وان نسبة البوليس في لندن هي نفر واحد لكل ٢١٢ شخصاً

وان احد الاغنياء أدب مادبة في باريس جعلها تماماً مثل المادبة التي ادبها تاليران لنابوليون الاول منذ مائة سنة وقدمت الوان الطعام التي قدمها طباخ الوزير سنة ١٨٠٦ واستعملوا الاواني والصحون والمائدة التي كان قد استعملها تاليران

في انكلترا ٧٧ لهجة مختلفة يستعملونها في لغتهم

يدخل الى لندن كل يوم نحو مليون انسان في القطارات

المانيا تصنع نحو مليوني طن من السكر الماخوذ من البنجر (الشمندور)

قتل في حوادث ديوان التفتيش من سكان اسبانيا ٤ ملايين

النساء في بارلمان انكلترا

اذا دخلت هذه الايام الى المحل الخاص بالسيدات في مجلس العموم الانكليزي تجد في صدر المكان كتابة بحروف واضحة هذا تعريبها

« على السيدات هنا ان يلزمن الصمت التام »

لان اعضاء المجلس يشكون « طول لسان » السيدات الامر الذي يكدرهم ويعطل افكارهم اثناء المباحثات السياسية . على ان للسيدات في المجلس بعض امتيازات حرم منها الرجال فان المرأة الزائرة اذا ضجرت من سماع الخطب السياسية تقدر ان تلهو بقراءة رواية وبعضهن يحضرن معهن اشغالهن اليدوية ولا يسمح لاكثر من ٣٦ امرأة بالدخول دفعة واحدة الى محلهن في البارلمان

المرأة والغرام

قرأتُ في جريدة المنارة البرازيلية بعض خواطر لافاضل كتاب اللغة البورتوغالية وهي لغة لا نزال هنا نجهل ادابها ورقة عواطفهم والظاهر ان تلك اللغة قادرة على تكييف العواطف مقدرة عظيمة فقد عرّبت المنارة مقالة عن «المرأة بين الصبا والشيخوخة» ونشرت لكاتب اديب تعريب « غرام ووجل » فاخترت نقلها قالت في الاولى

في السنة عشرة من عمرها شرنقة تنتظر نور الحب لتتحول الى فراشة جميلة. في الثالثة عشرة قصيدة شعرية لم تكتمل قوافيها بعد. في الرابعة عشر لحن قيثارة لم تنظم اوتارها. في ال ١٦ تمثال السيدة يطلب قلباً يقيم له فيه مذبحاً. في ال ١٧ صندوق مقفل على جواهر ثمينة. في ١٨ ليلة من ليالي الخريف تنيرها النجوم المشعشعة. في ١٩ مساء تفوح فيه الروائح الذكية فتعطر القلوب. في ٢٠ قصيدة من وارق الاشعار. في ٢١ كوكب الزهرة يبكي عند شرفة جوليت. في ٢٢ دمعة الليل تبلل ضريح البكارة. في ٢٣ اشعة مفضضة. في ٢٤ رقاص متدلي بين الريبة والامل. في ٢٥ غناء مطرب في الليالي المقمرة ولكن قل من يصغى اليه. في ٢٦ آخر طبعة من رواية كان لها شهرة عظيمة. في ٢٧ منديل لا يزال عليه اثر من الروائح العطرية. في ٢٨ نجمة الصبح يكاد ان يطفيء نورها بزوغ الفجر. في ٢٩ شمس تغطيها غمامة رقيقة. في ٣٠ العصر يلبس ثوب المساء. في ٣١ مساء يدخل في الليل. في ٣٢ ربابة بدأت اوتارها ان تنقطع. في ٣٣ التحول عن ديانة الحب. في ٣٤ سرير الاطفال. في ٣٥ باقة من الزهور الطبيعية مضى عليها ثلاثه ايام. في ٣٦ كلمة ليس لها تفسير في قاموس الشبان والشابات. في ٤٠ كراسة (طبع طاميش). في ٤١ عقرب يدل على كل شيء. في ٤٢ عش تركته العصافير. في ٤٣ الثقالة بكل معناها. في ٤٤ علامة استعجاب لكل ما يقع تحت نظرها. في ٤٥ نواسة لم يعد فيها زيت. في ٤٦ نخلة هوت الى السقوط. في ٤٧ دفتر قديم تبددت اوراقه. في ٤٨ تابوت وضعت فيه المسرات. في ٤٩ خيال يمثل الماضي. في ٥٠ قبر دفنت فيه الآمال

وقال معرب « غرام دوجل »

عندما انظر يني متجائداً افكر باسماً اكون عندئذ مفكراً بلهيب النار اقيسها على اللهيب المستعر في فؤادي من جراء حبك فاتنهد واناجي نفسي قائلاً « الهي ما هذا الثلج ما هذه البرودة »

كيف تخدعين ايتها الجميلة وانا مغرم بك . غرامي شريف نقي فاخبريني بالله كيف اداوي لهيب الوجد . اني افر هارباً منك لاني احبك حباً طاهراً نقياً ولكنه قوي الى حد الجنون . انت جميلة وانا شاب انت ملكة الغرام وانا خائف وجل

اني اخاف من نفسي ومنك ومن الجميع حتى من النور ومن الخيالات من السكون ومن الضجيج من حفيف الاوراق في الاشجار وخرير المياه في الينابيع . من دقات الساعات الطوال التي تمر بسرعة

بزوغ الفجر يفرج صدري ونسيم المساء يزعجني . والليل يسدل عليَّ جناحه فارقد بالالام . ان لهيب قلبي يشع كالنيران . النار والعذاب يحرقان فؤادي فهل من رسول يذهب الى تلك الجوهرة الوحيدة ويقول لها ان طيفها وحده يشفيني ويسعدني . الهي لمن اشتكي ؟

ليت لي ان اراك في ساعات السحر ويداي ترتجفان بحرارة يدك . ليت لي ان اراك بثوبك الناصع الطويل وشعرك الذهبي المتدلي على منكبيك فاقول ما احلى هذه الساعة وما اسعد حظي

او لو اني اراك في الحفلات مكللة باكليل الجمال والطهارة بين الزهور النقية والاغصان وانت زهرة نقية فوق كرسي وانت عذراء طاهرة فكيف تكونين عندئذٍ ومن يصور عينيك البراقتين كالكهرباء او كيف انظر اليهما وشهابهما يحرق فؤادي

عندئذ لا ادري أفي يقظة اكون ام في منام لا شك تكونين كملاك وانا عبدك اسجد لحبك . فما اجمل هذا المنظر المقدس البديع

اسكن في النار ولا يهمني الاحتراق لاني اذا التهبت او توجعت فلاجلك وانا لك . خذي مني نفسي بل خذي اكثر منها فانت الميزان الوحيد الذي يقيس حياتي التعيسة

لا اقسى قلبك الا تعلمين ان روحي فداك الى الموت وان حياتي لك انت الملك وانا الخادم فافعلي ما تريدينه بي وليكن حبك كحبي

وبعد ذلك هل ترضين الا تجيبين بالقبول ولماذا . اشفقي عليَّ بالله وارحميني بادنيي المحبة فقد هلكت من دوران الدهر .

لا تتهمي قلبي بالبرودة فاني اذا كنت اهرب منك فلأني احبك حباً طاهراً نقياً ولكنه قوي الى حد الجنون . انت جميلة وانا شاب انت ملكة الغرام وانا خائف وجل

البرازيل البدوي حبيب البعيني

الوطواط والنمس

بعث اليَّ صاحب الامضا بما يأتي وقد ارسله الى صديق متلوّن

اصبح وطواط خسيسُ النفس يوماً بلا هُدى بوكر نمسِ
وكان ذا النمسُ مع الجرذان لسببٍ يجهل في عدوان
فوثب النمس عليه حالا بقصد ان يفترس المحتالا
فخافَ طيرُ الليلِ منه وجزعْ وصاح والقلب خفوق بالفزعْ
« ياسيدي ما كان ذنبي قل لي حتى تجازي خضتي بالقتل »
اجابه النمس « الستَ فارا كم مرةٍ هدمتَ لي الاوكارا
« فانكم يامعشر الجرذان للطير اعداء والانسان
« كيف تجرأت على ان تقفا بحضرتي ؟ يكفي به ذنباً كفى »
« من ذا ادعى عني باني فارُ اولئك الكفرة الاشرارُ »
صاح الخبيث جازعاً مرتعدا « متى عهدت الهرلي من العدى
« فانني بحمد ربي طائرُ نظيره بين الهواء سائرُ
« اما ترى ياسيدي جناحي يحملني في سائر النواحي »
صدقه النمس وقال اذهب الى حيث . . . فقد كفيتني تمحلا
فطار حالاً لا يعي الوطواط من خوفه وكله اغتباطُ
وحط في وكرٍ لنمسٍ ثاني كان مع الطيور في عدوان
فوثب النمس عليه بالعجل وقال « يامسكين وافاك الاجل
اوقعك المقدور عندي في الشرك فليس ينجيك من الموت ملك »
قال الخبيث « اي ذنب ذنبي اموتُ في شرخ الصبا ياربي »

اجابه النمس" كفى كونك من جماعة الطيور ذنباً فاستكن
قال له الوطواط عفواً سيدي اتهمتني بغير حق فارشد
وليس لي ريش نظيرُ الطير لو بما اردتَ تعني غيري
ونسبي من اول الازمان يُعزى الى الفيران والجرذان
خالي الاكولُ وابيَّ القارض وولدي النضناض يدعى الناهض
ونحن والقطاط في قتال بالليل والنهار كالابطال »
صدقه النمس وحالاً افلته وقال لا ذاق ذووهُ حسرته
فرفرف الوطواط حالاً وعلا خيفة ان يندم عما فعلا
وجاء اهله قرير العين لكونه افلت دفعتين
من ميتة شنيعة اكيده وعاش بعدُ عيشة رغيده
وهو يقول مع بني ذا العصر في اي وقت او باي مصر
اذا وقعت في بلاء او خطر ولم تنل بالاستقامة الوطر
البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها

سليم

الاسكندرية ١٧ مايو

لبيك عبدك بين يديك

مرآة الغرب . نيويورك . « ننتظر من مجلة سركيس ان تثبت لنا تفاصيل ما قراناه في احدى الجرائد الاميركية انه ستصدر في مصر جريدة يومية تمد اسلاك التليفون الى جميع منازل مشتركيها وتعطيهم الاخبار التلغرافية بالتليفون وتصدر الملحقات ايضاً » . الجواب - الخبر كما روته لكم جرائد اميركا غير صحيح ولكن شاع ان صحافياً فرنساويا اسمه جرفيل ينوي اصدار جريدة يومية فرنساوية عربية في مصر وانه اختار محمد بك المويلحي الكاتب المجيد لمساعدته ثم تلاشى الخبر كما تلاشي سواه . ويقال ان حضرة عطوفتلو ادريس بك راغب الوجيه والغني جداً والمهذب كثيراً والعصري في اخلاقه وآدابه ما برح منذ سنوات ينوي انشاء جريدة عربية على طرز امهات الجرائد الافرنجية وقد توفرت لدى عطوفته الاموال والرغبة والنشاط والنفوذ لكنه لم يتمكن حتى الآن من تقرير من يحرر الجريدة ومن يتولى ادارتها وقد توفق الى محررين لكنه يريد قبل كل شيء ان تكون ادارتها ورياسة تحريرها بيد رجل مصري مسلم خبير بالصحافة في حالتها العصرية الجديدة ولكنه لم يتوفق الا للى سور بين وهو لا يكره ذلك لكنه يريد ان تظهر جريدته بمظهر وطني وقد وقف مشروعه عند هذا الحد . هذا كل ما يمكن ان نعلنه مما نعلمه

جرجس حنا سمعان . رافينا . اوهايو . الولايات المتحدة - بما انكم تجولتم في الولايات المتحدة ارجوكم الافادة عما يأتي - ان المدارس هنا كثيرة والعلم فيها ميسور للجميع ومع ذلك نرى شبان الاميركان يدمنون الخمرة بكثرة ولا يتكلمون بدون تجديف فما هو سبب ذلك مع ان العلم يثقف العقل

الجواب . الذي اعلمه ان الطبقة المتعلمة تعلماً صحيحاً لا ترتكب ما تشيرون اليه ومجرد الملابس المرتبة لا يكفي للدلالة على منزلة الاشخاص اما الطبقة الواطية الكثيرة العدد في اميركا فمؤلفة من العمال والباعة وهؤلاء تعلموا القراءة في المدارس الابتدائية ثم لم يقيموا فيها ما يكفي لتأديبهم

مدينة روميه احتلها الاعداء في الحروب العديدة ٤٠ مرة منذ سنة ٣٠٠ بعد المسيح

مجموع عدد رجال البوليس في انكلترا يبلغ ٦٣٦٠٦ رجال

كان عدد السفن التي انشاتها انكلترا في السنة الماضية ١٠٤٣ سفينة

https://t.me/ebdaadotcom@gmail.com

جعبة المحرر

ترى جريدة « الافكار » في البرازيل . انه ما من « جريدة او مجلة نالت اقبالاً وشهرة في سنة واحدة كالذي نالته مجلة سركيس في عامها الاول » واثني صاحب الافكار النبيه على القطر المصري والجالية السورية فيه واعتباره « المحيط » الضروري للنجاح خلافاً للمحيط السوري في الولايات المتحدة . ان صاحب الافكار يردد الى خاطري حلماً مزعجاً حلمته استغرق ٦ سنوات من الخمول والعبودية ثم انتبهت في مصر ارض النشاط والتعقل اما اشارته الى الجامعة « على الاثر » واعتقاده انها سوف « تلتقي » فنظرة حكيم خبير ولكن ارجو ان لا تحققها الايام

يوجد في ادارة المجلة تحرير من نيو يورك باسم الخواجه يوسف فريجي

« قرأت في العدد الاخير من المجلة اقتراحاً ان تفتحوا باباً منها للاختراعات الجديدة فمع احترامي لصاحب هذا الراي اسألكم ان تبقوا المجلة ادبية فكاهية على حالها » كذلك يقول جناب الدكتور عزيز نجار من المحلة الكبرى في كتاب ورد ضمنه تحويل قيمة الاشتراك ومن العدل ان اعمل براي عززه المال

اسأل الرصفاء والقراء في الولايات المتحدة افادتي عن الخواجه كليم نحاس الذي كان مقيماً في ٧٤ ناتوما ستريت سان فرنسيسكو فان اقاربه في مصر يرجون ان يكون سليماً

« الطائر » الذي شرف عصفورة سركيس بالنسج على منوالها في جريدة السلام في بونس ايرس يجب ان يبقى حراً وان لا يقفل باب قفصه ليتمكن من السعي وراء جميع الاخبار

الخواجه جرجي بليبل في كوم حماده له حسن ظن بالمجلة قرأ فيها « ولك اجر في السماء اذا دفعت الاشتراك » وكان شقيقه الاكبر متغيباً فطمع بالاجر السموي وارسل القيمة نيابة عن اخيه . ما اقل الذين يريدون الاجر السماوي

استحسن المناظر قصيدة الدكتور شدودي عن فتى العصر ونقلها وتدرج الى ذكر القصيدة بعد قوله

« لما كان سليم افندي سركيس يحرر « المشير » كان الناس يقولون انهُ الصحافي المتفنن
ثم ان سليم سركيس جاء اميركا ولبث فيها سنوات . ثم عاد الى مصر وانشاء فيها مجلة
وازدادت فنونه فيها تفنن باسمها وحجمها وطريقتها وكل احوالها فما ذا يقول الناس الان عن
سركيس . لا يقولون عنه شيئاً جديداً لا يزالون يقولون انه الصحافي المتفنن فقط بدون
زيادة . لا يوجد نعت ادل على سركيس من ذلك النعت . فالناس غير مخطئين
بالاكتفاء ولكنهم يستطيعون ان يقابلوا الزيادة في تفنن سركيس بان يزيدوا على ذلك
النعت الاقبال على ذلك التفنن » المناظر

لم تكتف جريدة السلام - التي تخدم المهاجرين في الجمهورية الفضية - باتخاذ
الخطة القويمة والدأب على الاجتهاد بل سعى صاحبها الغيور وراء انشاء « ملجاء الاحداث »
الذي قالت عنه صحف تلك البلاد انها بواسطته تمكنت من ارسال عدد وافر من السوريين
القادمين حديثاً الى جهات متفرقة لاستخدام قواهم في استدرار حاصلات الكسب من
حاصلات الجمهورية . هذه جريدة يخدم اصحابها وطنهم بقلمهم وسعيهم ايضاً

يصدر الجزء الخامس والسادس عن اول يوليو و١٥ ثمنه في ١٥ يوليو
(تموز) في عدد واحد نظراً لتغيب محرر هذه المجلة في رحلة صحية مالية الى
الاسكندرية

الاسم - الاقلام - جميل لمجلة « عمومية تبحث في كل فن ومطلب » والعدد الاول
منها غزير المادة كثير المواضيع فيه طلاوة تستوجب الاقبال واجتهاد يبشر بنجاح جورج
افندي طنوس في المجلة التي انشاها بالاشتراك مع محمود افندي ابو حسنين وهي شهرية
« يشترك في تحريرها خيرة الشعراء والمنشئين » وقيمة الاشتراك ٤٠ غرشاً

اهدي الي كتاب حوى تفاصيل ما جرى لابي سمرا غانم البطل اللبناني الشهير
وموضوعه خارج عن موضوع المجلة لكنني ارى ان يقرأه كل راغب في الاطلاع على
قسم مهم من تاريخ لبنان الداخلي في الثمانين سنة الاولى من القرن الثامن عشر وحري
بمؤلفه ان يرسل منه النسخ الكثيرة الى مكتبة مرآة الغرب في نيويورك فان مثل هذا
الكتاب له رواج عظيم بين السوريين في مهاجرهم

انه لا يستطيع انقاذ حنة وربما القى نفسه في خطر. اللهمَّ اشفق على اضطرابي . واما الملك فعامل سيمور بالرقة والانعطاف لانه كان يحبه حباً خصوصياً بل كان يعتبره من اجل جرأته بل كان يحبه لانه يشبه كثيرًا شقيقته جاين سيمور زوجة الملك الثالثة فقال

— لا استطيع ان اجيب طلبك يا سيمور هذه المرة اذ لا يوافق معارضة العدالة ومنذ صدر حكم العدل لا يجب ان تخالفه الرحمة فانت مخطىء اولاً لانك طلبت العفو عنها وثانياً لانك رميت اعواني الشجعان بتهمة الجبانة فهل تعتقد اذًا انه لا يتجاسر احد هولاء الشجعان على الانتصار لهذه الفتاة لو انها مظلومة

فضحك سيمور وقال — هذا ما اعتقده يا مولاي ان شمس رضاك قد تحولت عن هذه الابنة المسكينة فاعوانك لا يبصرونها وقد سترها الظلام

اذ ذاك سمع صوت من بين الجماهير وتقدم احد الشجعان الى غرفة الملكة واقترب من الملك وانحنى امامه وقال بصوت جلي — اخطأت يا سيدي اللورد انا رايتها و يامولاي الملك اسألك العفو عن حنة اسكيو

اذ ذاك ارتجفت لادي جاين نديمة الملكة الاولى حيث كانت واقفة واصفر لون وجهها فلم يلحظ الناس ذلك إذ استلفت انظارهم ذلك الرجل الذي اقدم على طلب العفو عن المحكوم عليها اما الملك فانه استشاط غيظاً وظهرت على وجهه كل دلائل الغضب وصاح — هنري هورد ارل اوف سري ما هذا؟ اتجسر انت ايضاً على طلب العفو عن هذه الابنة هل تحسد سيمور على وقاحته . فنظر الشاب الى سيمور نظرة احتقار وقال — انني لا اسمح له يا مولاي ان يحسب نفسه اشجع الشجعان هنا . فقال سيمور — اسمح لك ان تقتفي اثري فانك لما رايت ان الملك لم يقتلني مع انني تجاسرت ان اطلب العفو اظهرت شجاعتك وحذوت حذوي . فصاح هنري هورد وقد وضع يده على حسامه — ان مديحاً من مثلك ... فاعترضه الملك وامرهما ان يتصالحا مصالحة

فصدعا بامر الملك للحال ولكن رغماً عنهما وفي قلب كل واحد منهما مافيه من الحقد

ثم ان هنري هورد قال — والان يامولاي اتجاسر واكرر طلب الاسترحام والعفو عن حنة اسكيو . فقال الملك — وانت يا توماس سيمور هل تريد ان تجدد استرحامك

— كلا ياسيدي بل انا استرد طلبي فمنذ تولى هنري هورد حمايتها يليق بي ان انسحب عن الانتصار لها لانها مجرمة بدون شك . جلالتكم تقولون انها مجرمة والامر امركم لانه قبيح برجل من عائلة سيمور ان ينتصر لمن اساء الى الملك

فقال الملك في نفسه ان عائلة هورد شديدة الكيد كثيرة الخطر وسوف اراقب رجالها . واما سيمور فانه اراد ان يسيء الى خصمه فاساء الى المسكينة حنة اسكيو اذ صار يستحيل على اي انسان طلب العفو عنها لئلا يكون شريكا لها في الجريمة . ولكن هنري هورد تجاسر على تكرار الطلب فاسترحم العفو عنها ثانية . ولكن الملك قطب حاجبيه وعلم الاعوان ان الموت كان في عينيه وعلمت لادي جاين دوجلاس ان هنري هورد في خطر شديد فعمدت الى انقاذه وقالت بصوت رخيم — انني اطلب منك يامولاي باسم جميع النساء ان تعفو عن حنة اسكيو لانها امراة وانما طلب لورد هنري العفو عنها لان البطل الشجاع يبقى امينا على شرفه الذي يقضي عليه بحماية التعساء . ان الشريف يامولاي لا يهمه اذا كانت المراة تستحق حمايته وانما هو يحميها لمجرد انها امراة وانها ضعيفة وانها محتاجة الى مساعدته فبينما انا اشكر هنري هورد على مساعدته لهذه الامراة باسم جميع النساء اضم صوتي الى صوته حتى لا يقال ان النساء دائما خائفات وانهن لا يجسرن على مساعدة المحتاج الى مساعدتهن من اجل ذلك يامولاي اسالك العفو عن حنة اسكيو

ثم دنت الملكة وقالت — وانا يامولاي اضم صوتي الى صوتها . ان هذا اليوم يوم حب وهو عيدي الخصوصي فارجوك ان تجعله يوم حب ورحمة

واثر جمال الملكة على هنري الثامن واراد ان يعفو عن الفتاة ولكنه اراد ان يجد عذرا فقال للملكة

— لك ماتريدين ايتها العزيزة انني اعفو عن حنة اسكيو شرط ان تسترد ما قالته فهل انت راضية عن هذا

— نعم ياسيدي انا راضية

— وانت يالادي جاين دوجلاس وانت ياهنري هورد لورد سري

— نحن نرضى بشكر

فدنت الملكة من حنة اسكيو ولمستها قائلة

— ياحنة اذا كانت الحياة عزيزة لديك فاصدعي بامر الملك

ثم اخذتها الملكة بيدها وقادتها الى الملك قائلة

— مولاي اغفر لهذه الابنة المسكينة شدة حزنها وتاثرها فهي لم تر مثل مشهد الاعدام من قبل ولذلك اثر على عقلها وهي مستعدة بمزيد الرضى لتسحب كلامها

فصاحت حنة اسكيو صيحة مزعجة وظهرت دلائل الغضب على وجهها ثم دفعت يد

الملكة عنها بعنف وقالت وهي تبتسم بازدراء

— تزعمين انني استرد قولي • كلا ياسيدي واشهد الله انني لا افعل • لا انكر ان الحزن والخوف حملاني على النطق بتلك الكلمات ولكنني لا انكر ايضا انها كلمات حق • ان الخوف حملني على اظهار حقيقة الحال لكنني لا استرد قولي ولا اندم على كلماتي بل اقول ان اولئك الذين قتلوا هناك هم شهداء وان ارواحهم الطاهرة صعدت الى عرش الله لتشكو اليه تعالى من ظلم هذا الجلاد الملكي • نعم ان تلك النفوس مقدسة لان الحق انارها فاشرق نوره على وجوههم بمثل لمعان النيران التي احرقتهم والتي اعدها لهم القاضي الظالم • ايها الملك انبهك واقول لك كن على حذر من افكارك الشريرة • ان دماء الشهداء تصرخ الى السماء شاكية منك وسياتي زمن لا يرحمك الله فيه كما انك لم ترحم اشرف رعاياك • انت تقتلهم بالنار لانهم لا يؤمنون بما يريده كهنة بابا عال ولانهم لا يؤمنون بالاستحالة ولانهم ينكرون ان جسد المسيح يتحول الى ما يتوهمون سواء كان الكاهن صالحًا او شريرًا • انك تسلمهم الى يد الجلاد لانهم يخدمون الحق ولانهم يؤمنون بربهم

فقال الملك وهل تعتقدين انت كما يعتقد هولاء الذين تسمينهم شهداء

— نعم اعتقد اعتقادهم

— اذا انت تنكرين صحة المواد التي وضعتها

— نعم انكر ذلك

— وانت لا تجدين في ذاتي شخص راس الكنيسة

— ان الله وحده راس الكنيسة

وحصل سكوت عظيم اذ شعر الجميع ان قد قضي على هذه الفتاة وما لبث الملك ان قال

— ياسيدي مطران ونشستر تقدم الى هنا • فتقدم المطران جاردنر حتى وقف بجانب اسكيو التي رمته بنظرات الاحتقار فقال الملك — باسم القانون امرك ان تقبض على هذه المرطوقة وان تسلمها للمجلس الروحاني لتعاقب بما تستحقه

فوضع المطران جاردنر يده على كتف حنة اسكيو وقال — باسم شريعة الله اقبض عليك • واذ ذاك تقدم رئيس القضاة ولمس حنة اسكيو بطرف عصاه وامر الجنود ان يأخذوها فمشت محاطة بالعساكر وفتح الاعوان طريقًا لها وهكذا غابت عن نظر الجمهور

ثم تحول الملك الى الاعوان وقال • اسعدتم مساء ايها اللوردات والاعيان قد انتهي

العيد ونحن في حاجة الى الراحة

ونقدم المطران كرانمر ليودع الملكة فقبل يدها وقال همساً

— اذكري البرنسس اليصابات

— ساذكرها ولا أنساها

وفي مدة قصيرة خلت الغرفة من الجماهير ولم يبقَ فيها الاَّ الملك والملكة

٦

فلما خلا لهما الجو ضم الملك زوجته الى صدره وقبلها قائلاً

— دعينا الان ننسى كل شيء الا محبتنا . فانطرحت كاترين على صدره والقت راسها على كتفه وقد انهكها التعب واليأس . فقال الملك انك لا تقبلينني يا كاترين لعلك غاضبة عليَّ لانني لم اجب طلبك الاول ولكن اعذريني ايتها العزيزة اذ كيف اقدر ان ابقي لون ثوبي الارجواني زاهياً اذا لم اصبغه من جديد بدماء المجرمين فالملك لا يكون كذلك الا اذا عاقب فيرتجف الناس خوفاً منه ويعترفون به . ان الشعب يحتقر الملك اذا كان رقيق القلب وحنانه يستوجب السخرية فانَّ الانسانية تعتبر فقط من يجعلها ترتجف خوفاً والشعب جاهل فلا يعتبر الا الذي يجلده يومياً . انظري اليَّ يا كاترين ايّ الملوك حكم مدة اطول من ملكي وايهم اسعد مني . الشعب يحبني ويخضع لاوامري وليس ذلك الاَّ لانني وضعت توقيعي على اكثر من مئتي امر بالاعدام [1] ولان كل واحد يعتقد ان الموت نصيبه اذا لم يخضع لاوامري

— انت تقول انك تحبني يامولاي ثم ما دمت معك لا تحدثني الا بالدم والموت

— صدقتِ ايتها العزيزة ولكن في قلبي غير هذه المواضيع ولو نظرتِ الى فؤادي لرأيت عواطف الحنان والحب . انني احبك حقيقة ايتها العزيزة ولكي ابرهن لك ذلك الحب اسمح لك أن تطلبي مني طلباً واعدك بشرفي الملكي ان امنحك ذلك الطلب مهما كان فافتكري قبل ان تطلبيه لعلك ترغبين في الجواهر او أن يكون لك قصر على شاطيء البحر او لعلك تودين الحصول على خيول حسان او ربما اساء اليك احد وتطلبين موته فاذكري اسمه تجدين راسه عند موطىء قدميك تكلمي ايتها العزيزة قولي ماذا تريدين

— مولاي انك اجزلت لي الخير ومنحتني من الحلى والجواهر ما جعلني نجمة في الليالي ثم انني لا ارغب الحصول على قصر عند شاطيء البحر لان ذلك يؤدي الى ابتعادي

---

(١) راجع تيتلز صفحة ٤٢٨ وليتي جلد اول صفحة ١٨٧

https://t.me/cegdadocz@gmail.com

عنك وانا لا اريد ذلك بل اريد ان ابقى في سراي مولاي متمتعة برضاه

ـ حسنًا تتكلمين وساذكر هذه الكلمات الحكيمة اذا حاول بعض اعدائك ابعادك عني . ان برج لندن يا كاترين هو قصر ايضاً ولكنه قصر مخيف واعدك بشرفي الملكي انك لا تدخلينه والآن فانت لا ترغبين الحصول على الجواهر او القصور اذاً انت راغبة في الحصول على راس شخص معلوم

ـ نعم يامولاي اطلب منك راساً واحداً

ـ لقد ادركت سرك فتكلمي ايتها الملكة الدموية راس من تريدين من هو الذي تقطع راسه بيد الجلاد

ـ مولاي انا اطلب منك راساً ولكنني لا اريد ان يقع ذلك الراس بيد الجلاد بل ان يرتفع الى عزّ وسؤدد . انا اسالك ان تعطيني حياة انسان ليس لاعدمها بل لازينها بالسعادة والفرح . انا لا اريد ان اجرّ احداً الى السجن يامولاي بل اريد ان ارجع الحرية والسعادة الى فتاة . انك يامولاي سمحت لي ان اطلب طلبة وعملاً بامرك سافعل استرحم منك يامولاي ان تدعو الاميرة اليصابات الى بلاطك . اسمح لها ان تقيم معنا وان تبقى على الدوام قريبة مني وان تشاركني في سعادتي ومجدي . مولاي حتى امس فقط كانت البرنسس اليصابات اعظم مني رتبة ومقاماً ولكن منذ رأيت بحكمتك العالية وقدرتك الفائقة ان ترفعني فوق جميع النساء ارجوك ان تسمح لي الان ان احب البرنسس اليصابات كما احب اختي واعز اصدقائي . ياملكي العزيز امنحني هذه الطلبة دع اليصابات تأتي الينا في قصرنا هذا لتتمتع بالمقام الشريف الذي تستحقه [1]

وسكتت كاترين وسكت الملك على ان الناظر الى وجهه كان يعلم ان طلب الملكة لم يكدره بل جالت الدموع في عيني هذا الملك القاسي ولعله تذكر ام اليصابات ووجهها الجميل وكيف سلمها الى يد الجلاد في شخص آن باولين وهي زوجته التي مع انه حكم بقتلها فانها باركته ساعة موتها وابلغته حبها السامي له ثم ما لبث الملك ان شد على يدي زوجته وقبلها بتأثر عظيم وقال

ـ شكراً لك يا كاترين فانك كريمة الاخلاق محبة لسواك وهي مزية نادرة في هذه الايام وساحفظ لك تذكارها على الدوام وفضلاً عن ذلك فانت شجاعة لانك تجاسرت على ما لم يجسر عليه سواك اذ طلبت الرحمة هذا المساء لاثنتين حكم عليهما بالسقوط . قد

(١) راجع تاريخ ليثي ١٤٧ وتينلر ٤١٠

رايت الانصار الكثار للذين احبهم والذين تمتعوا برضاي ولكنني لم اجد حتى الان نصيراً للتعساء والمنفيين واراك تختلفين كثيراً عن اعواني الجبناء الذين يرتجفون خوفاً مني ويجثون امامي كانني المهم . هؤلاء الذين لهم صورة الناس ويسمحون لي ان استعبدهم لانهم نظير الثور يخضع و يطيع و يخدم لانه جاهل لا يعلم كيف يستعمل قوته العظيمة صدقيني يا كاترين لو ان هؤلاء الناس يرفعون انفسهم قليلاً لاحسنت معاملتهم فانهم نظير الكلب كلما اسأنا اليه خضع لنا واما انت فيسرني انك تختلفين عنهم انت تعلمين انني نفيت اليصابات نفياً مؤبداً من بلاطي ومع ذلك فانك تطلبين لها الرحمة والحنان . انك شريفة في هذه الجسارة وانا احبك من اجل اقدامك واجيب طلبك ولكي تعلمي مقدار حبي لك وثقتي بك اطلعك على سري الخصوصي فقد طالما تشوقت الى ابنتي اليصابات ووددت ان اعيدها الى حماي لكنني حسبت ذلك الحنان ضعفاً فابيت ان اقدم عليه لقد طالما تشوقت الى ابنتي هذه ووددت ان اعاملها بحنان الاب وان اعوض اليها بعض ما اسأت به الى والدتها لانني في ليال كثيرة اشعر ان آن باولين الجميلة ظهرت لي ونظرت اليّ بحنان ورقة فيرتجف قلبي ولكنني لم اقدر ان اعترف بهذا الشعور لاحد لئلا يحسب انني ندمت على ما فعلت فان الملك يجب ان يكون معصوماً عصمة الله وان لا يكفر عن عمل وان لا يعترف بضعف او خطاء . من اجل هذا ظهرت للناس في مظهر القسوة اذ لم يساعدني احد على تسهيل اظهار عواطفي الرقيقة . ان هولاء الاعوان جبناء يرددون صدى كلماتنا ولا يشعرون باميالنا وعواطفنا واما انت يا كاترين فانك امرأة حكيمة فتعالي اليّ . ان اباً شكوراً يعطيك هذه القبلة وزوجاً محباً يعطيك قبلة اخرى ايتها الملكة الجميلة



سدل الليل ظلامه وغرقت لندن وسكانها في سبات النوم من الملك في قصره الى الفقير في كوخه على ان غرفة واحدة على مقربة من غرفة الملك بقي فيها نور ضعيف ظهرت اشعته رغماً عن الستائر الكثيفة . في تلك الغرفة اقامت لادي جاين دوجلاس نديمة الملكة الاولى وكانت قد اخذت هذه الوظيفة بنفوذ المطران جاردنر فقبلتها الملكة وهي لا تعلم ان السم في الدسم وان هذه الابنة التي كانت صديقتها الامينة صارت الآن عدوتها الخائنة بواسطة مساعي المطران جاردنر وكانت لادي جاين وحدها في غرفتها تمشي ذهاباً واياباً مفكرة في حوادث النهار وكانت قد تعلقت بالكنيسة الكاثوليكية تعلقاً

شديداً فكرمت نفسها لخدمتها على انها كانت تحب ايضاً هنري هورد . اذ كانت قد اجتمعت به مدة طويلة منذ زمن بعيد ايام كان الملك في مدينة دوبلن واخذت تتأمل في حالتها فقالت في نفسها عجيب حالي اني وقعت في غرام اثنين فلم يظهرا لي اقل انعطاف اني احببت هنري هورد لورد سري ولكنه متزوج وارتكب خطيئة اذا احببته فنزعت حبه من قلبي واحببت الله ولكن الله نفسه لم يكف ليملأ قلبي فاذا لم اتمكن ان اكون زوجة سعيدة احب ان اكون ملكة قادرة وقد تهيأ كل شيء بيد العناية وكان المطران جاردنر قد حدث الملك بامري فمال اليه ولما جئت مسرعة تلبية لدعوة المطران اذا بكاترين بار قد دخلت بيني و بين الملك واخذته مني لذلك لا اغفر لها عملها وساتوفق الى الانتقام منها وساطردها من هذا المكان الخاص بي فاذا لم اجد سبيلاً للانتقام ادفعها الى الموت كما جرى لكاترين هورد من قبلها وساكون ملكة انكلترا

ثم انتصبت تأملاتها فجأة اذ سمعت قرعاً خفيفاً على باب غرفتها فقالت هذا ابي قادم علي . وفتحت الباب فقال اللورد دوجلاس وقد قبل ابنته في جبهتها

— اراكِ كنت في انتظاري

— نعم يا ابي فقد علمت انك ستاتيني لتوضح لي خطة المستقبل

— الا يسمعنا احد هنا

— كلا يا ابي فجميع النساء نائمات في الغرفة الرابعة وقد اوصدت الابواب بيني و بينهن

ثم انها اوصدت باب غرفتها وقالت نحن في مامن من السامعين وجلست بجانبه فقال

— اخشى ان تسمعنا الجدران فلها آذان ولا يدهشك هذا الحذر فقد طالما علمتك الحكمة القائلة لا تثق بشيء فان من اراد ان ينال غايته في البلاط يجب ان يسيء الظن بكل احد وان يحسب كل انسان عدواً له فقد رايت في هذا النهار بعد المراقبة الطويلة انك ستكونين الزوجة السابعة لهنري الثامن ولادراك هذه الغاية يلزم الانتباه كثيراً ومراقبة الاشخاص وان تكون صلاتك حسنة جداً مع الملك وان تعلمي تاريخ ملكه ووصف اخلاقه فلنتكلم عن زوجاته ونبدأ بحديث كاترين اراجون انها كانت ملكة شريفة وطالما تمنى هنري ان يجد لها ذنباً فلم يتمكن من ذلك فاحتملها حتى بلغت سن الشيخوخة وبعد ان بقي معها ١٧ سنة ظهر في مظهر التقوي فاخذ يستغفر الله قائلاً انني ارتكبت خطيئة لانني تزوجت زوجة اخي و بالتالي فهي اختي وساكفر عن ذنبي بابطال . هذا

الزواج وانما مال هنري الى هذا العمل لانه احب حنة باولين وهكذا اعلن عداءه للبابا لان البابا ابى ان يحل زواجه فجعل هنري نفسه راساً للكنيسة والغى زواجه مع كاترين اراجون ثم زفت اليه آن باولين زوجته الثانية وولدت له ابنته البرنسس اليصابات ثم راى الملك ان حنة سيمور اجمل من زوجته ومال اليها فاتهم زوجته بالخيانة مستشهداً بموسيقي اسمه سميتون وهكذا قتلها . وما لبث بعد ان تزوج حنة سيمور ان عاد فقتلها ايضاً . ثم اختار كاترين هورد فجعلها زوجته الخامسة . ثم ما لبث ان اطلع على خيانتها فقتلها . ولبث نحو سنتين يبحث عن زوجة سادسة حتى عثر اخيراً على كاترين بار الملكة الحالية

— ان كاترين لا تحب الملك

— وهل تحب سواه اذاً

— كلاً يا ابي فان قلبها لا يزال ورقة بيضاء نقية لم يكتب عليها اسم احد

— اذاً يجب ان نكتب اسم رجل هناك وهذا الاسم ينتهي بها اما الى الاعدام او النفي فعليك يا ابنتي ان تاخذي قلباً من الفولاذ وان تنقشي على قلب كاترين اسم رجل نقشاً واضحاً حتى يتمكن الملك من قراءته ذات يوم .



و بعد ان لزما الصمت مدة طويلة قال لورد دوجلاس لابنته ماذا تفتكرين

— اراجع ما ذكرته لي واتامل ما هي الفائدة التي تنتج عن ذلك

— كوني على حذر واجعلي راسك اقوى من قلبك فلنتامل الآن فيما يجب ان نفعله لادراك غايتنا فاول ما يجب عليك ان تكوني فتانة بارعة وان تفتني الملك وان تدهشيه وان تنعشيه فان الملكة في خطر دائم واملك بالاستيلاء على الملك عظيم

— ولكنني اجد المصاعب الكثيرة التي لا يمكن تذليلها

— يمكن تعدي كل العقبات بمساعدة الكنيسة فاعلمي ان الملك لادين له على الاطلاق مع انه جعل نفسه رئيساً للكنيسة فهو تارة كاثوليكي وطورا يميل الى المراطقة وقد اراد ان يجعل نفسه في مقام البابا فلا يلقب قداسته الا بلقب مطران رومية

— ولكن البابا حرمه ومنع الناس عن طاعته وابى ان يعترف به كملك

— ولكنه لا يزال ملكاً ورعيته تخضع له وقد استولت الملكة كاترين اليوم عليه بالاتفاق مع المطران كرانمر ولكن سياتي يوم تستولين فيه انت عليه بمساعدة المطران جاردنر

مجلة مسرّات

العدد الخامس والعدد السادس

من السنة الثانية

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٦ الموافق ٢٣ جماد اول سنة ١٣٢٤

قلب الرجل ومفتاحه

«من مفكرات خبير»

قلوب الرجال ابواب مقفله لها مفاتيح ولكن لا تستطيع كل امرأة ان تهتدي الى المفتاح الموافق لقلب دون آخر. لان المفاتيح كثيرة ومختلفة الاشكال. فمنها مفتاح الجمال والذكاء . والرقة. والحنان. والدهاء. فالمرأة السعيدة هي التي تعرف اي هذه المفاتيح يوافق قفل القلب الذي تريد فتح بابه. وليست المراة منفردة في هذا الجهل. بل الرجل نفسه لا يعلم اي مفتاح من مفاتيح محاسنها يفتح قلبه. هو والمراة سواء في عدم معرفة المفتاح الموافق. الرجل لا يقدر ان يفيد المراة عن شكل المفتاح الذي يفتح قلبه لانه هو نفسه لا يعرفه. قد نسمع الرجل الواحد يقضي الساعات في وصف المراة التي يريدها زوجة له فيصفها ويصورها وجهاً واخلاقاً ثم لا يلبث ان يتزوج امراة تختلف تماماً عن التي كان يصفها. ذلك لان التناقض موجود في الرجل والمرأة على السواء فهما في امور الحب يقولان ما لا يفعلان وبالعكس يريدان امراً معلوماً ولكنهما يتظاهران بسواه . والرجل كذلك في امور الحب والزواج اكثر منه في سائر اموره .

مثال ذلك ان جميع الرجال يمدحون المرأة « البيتية » اللطيفة المرتبة التي تكرس كل اوقاتها للعناية باولادها وخدمة زوجها وتقضي اكثر وقتها في المطبخ ثم هي ترفو جرابات اولادها وتلاحظ ملابس زوجها ولا يهمها من العالم الا راحة عائلتها ولا تعرف من الدنيا

https://t.me/megadoc

الا ما كان ضمن جدران منزلها . هذه المرأة يمدحها الرجال كثيراً ومع ذلك تجد ان الفتيات اللواتي هنَّ خير مثال للمرأة الفاضلة التي صورها سليمان الحكيم في امثاله هولاء يلبثنَ في منازلهنَّ عازبات ولا يقبل الرجال عليهنَّ ويتركونهنَّ عالة على والديهنَّ . واما الفتاة التي لا تميز بين لحمة الروستو وسرج الحصان والتي تعلق طرفي ثوبها عند صدرها بدبوس بدلاً من وضع زرّ هناك والتي على خديها حمرة وفي اسنانها حدة هذه (تنفق) قبل ان تدرك . نعم ان زوجها يندم على سوء اختياره لها بعد مضي سنتين ويعد ذاته اتعس الناس ولكنه يتعامى عن حقيقة مهمة هي انهُ هو الذي جنى على نفسه اذ اختار ماري الفراشة الملونة تاركاً حنة العاقلة الفاضلة . وتراه يقضي حياته الشقية محاولاً ان يحول ماري الى حنة الامر المستحيل كما لو حاولت ان تدخل الوتد المربع في ثقب مستدير

ومن الجهة الاخرى فلو تزوجت حنة قد يتفق ان يكون زوجها كثير البشر والموانسة فيرى ان من شقائه عدم تلذذ زوجته بمطالعة الاشعار التي تلذ له وانها تستاء من بقائه مكباً على رواية غرامية مع ان العشاء قد برد . انها لا توافقه على الذهاب معه الى التياترو اذا جاءها يدعوها الى الذهاب مساء وهي لاهية باولادها والخادمة غائبة .

مسئلة فيها نظر — هي هذه — لماذا تزوج الرجل الاول ماري والرجل الاخر حنة . لماذا لم يعكس الامر ؟

وضعت احدى المجلات جائزة لمن يظهر افضل ما يحبه الرجل في المرأة ونال الجائزة كاتب بدأ مقالته بوجوب احراز المرأة بعض الجمال والرقة وسائر الاوصاف المستحسنة ثم انتهى الى قوله « ان المفتاح الوحيد الذي يفتح قلب الرجل هو الموافقة بين اميالهما » وفات الصحافي والكاتب ايضاً ان هذه الصفة « الموافقة » والرضى المتبادل والاخلاق المتساوية — نادرة جداً لانها جامعة لكل شيء حسن في الرجل والمرأة . لان موافقة المرأة للرجل في جميع اميالهِ واطواره والمقدرة على فهم مقاصده والعمل بموجبها بدون حرمان نفسها من اتمام المقاصد التي لا بد من وجودها في قلبها وان تتظاهر بالمسرة من كلما يميل اليه مع التمتع بما تميل هي اليه ايضاً كل هذه الامور تحتاج الى خلقة جديدة لانها نادرة بل لا يحق للرجل ان يطمع باجتماع كل هذه الحسنات في شخص زوجته لانه قبل ان يستحق الحصول على مثلها يجب ان يصير افضل مما هو الان

قد كانت زوجة المستر غلادستون من هذا الصنف وكذلك الارملة التي تزوجها ديزرائيلي حناناً وشفقة ثم تعلم اللورد بيكونسفيلد ان يحبها ويكرمها

يغلب ان الرجل يسلم مفتاح قلبه للمراة التي ترضيه . وليس للمراة التي مع انها تسفك دمها لاجله فهي لا تحبه كفاية الى حد انها تجعل نفسها بهجة باسمة لطيفة وحنونة اكراماً له

ان العدد القليل منا نحن الرجال يحب المراة « العالمة » ولكننا جميعنا نحب المراة الرضية الاخلاق التي تجددنا بواسطة حسن معشرها على تناسي متاعبنا ومشاغلنا

ان هذه الفتنة في المراة المشار اليها مولفة من عزمها على الابتهاج الدائم وطيب اخلاق واهتمام قلبي بمصالحك واهمالها الاشارة الى ما لا يبهجك من احوالها الخاصة .

بمثل هذه الصفات تقدر المراة ان تحصل على المفتاح الموافق لفتح القلب الذي تريده فاذا كان لها فوق ما ذكرنا جمال وذكاء فحسن جداً ولكنهما ليسا من الامور الضرورية لحصول الحب بدليل كثير من حوادث الزواج التي نشاهدها بين معارفنا

ان المراة التي حرمت جمالاً بارعاً تقدر ان تنتصر على مناظرتها الجميلة اذا احسنت استعمال لطفها ورقتها

يعتقد اكثر الرجال انهم يكرمون المراة العالمة و بالتالي فانها هي متى سمعت هذه الاشاعة تصدقها وتتحول عن السعي في ميدان الحب وهي مخطئة في ذلك

لا انكر ان الفتاة التي اذا جاءها الشاب بعد ان ازعجته اشغال النهار طالباً ان تدور معه دورة رقص او ان تجلس بجانبه على العشاء — عمدت الى ازعاج خاطره بعرض علمها وفلسفتها وبراعتها — هذه الفتاة لا تغنم حبه وميله ولكن الرجل على الغالب يميل الى المراة العالمة اذا كانت تعلم متى وكيف تستعمل علمها — متى مزجت ذلك العلم بشيء من الرقة والهزل ومتى لبست لكل حالة لبوسها .

الرجال يحبون المراة التي تملكهم وتستعبدهم بدون ان تتظاهر بشيء من ذلك . يحبون التي تخضعهم لنفوذها بدون ان تفاخر بذلك النفوذ . ان المراة ملكت العالم منذ الاف من السنين ولا سلاح لها الا « حيل النساء » وهذه « الحيل » — التي لا ضرر منها — لا تزال اليوم قوية نافذة كما كانت منذ زمان . ولكن اكثر نساء هذا الزمان يزعمن انهن لا يتنازلن الى استعمال تلك « الحيل » . ما اجهل اللواتي يرين هذا الراي .

ان الرجل مهما ارتقى ومهما اعان المراة على الارتقاء — يتجنب المراة التي تريد ان تجعل نفسها مثله — التي تسترجل . ثم يسلم مفتاح قلبه الى مناظرتها الحاذقة الخبيرة التي علمت واعتقدت ان كل رجل انما هو طفل ويجب ان يعامل معاملة الاطفال فتملكه بحيلة الحب وتقوده بشكيمة التظاهر والرقة

الاطفال رجال المستقبل

كتب الفيلسوف جان جاك روسو مقالات في تربية الاطفال لم ينسج كاتب افضل منها في موضوعها جمعها تحت عنوان (اميل) فاختار المؤيد نقل شيء منها للفائدة العمومية

« يشفق الناس على الطفل في حالة طفوليته وفاتهم ان الجنس البشري ما بقي الى الآن لو لم يكن الرجل طفلاً في اول عهده – نوجد ضعافاً . ونحتاج الى قوة . نولد في جهل ونحتاج الى ذكاء . فكل ما لم يكن لنا عندما نولد . ونحتاج اليه عند نموّنا يعطى لنا بالتعليم

الرجل الطبيعي الاصلي كامل في ذاته فهو الواحد المتعدد . والكل الكامل هو المتصل فقط بذاته او بامثاله

والرجل المتمدن هو جزء من كل . عيال على المفيض الاول . وقيمته تتوقف على صلته بالكل وذلك الكل هو النظام الاجتماعي

ما هي قيمة الرجل للآخرين اذا كان تعليمه قاصراً على نفع ذاته

الرجال جميعهم سواء . فوظيفتهم العامة من اجل ذلك هي الرجولية ومن تمرن لاحسان رجوليته لا يقدر ان يسيء استعمال اية وظيفة

لا يهمني كثيراً ان يكون قد قدّر لتلميذ ان يصير جندياً أو كاهناً او محامياً مهما كانت اميال والديه فالطبيعة تدعوه الى واجبات الحياة الانسانية . والتجارة التي اريد ان اعلّمه اياها هي (ان يعرف كيف يعيش)

فمنذ اهملت الامهات واجبهن الاول وانقطعن عن تغذية اولادهن اضطررن لتسليمهم الى مربيات مأجورات . هن يجدن انهن امهات اولاد غير اولادهن والطبيعة لا تدعوهن الى الحنان عليهم فكان همهن الوحيد التخلص من اثقالهم

حيثما لا يوجد ام لا يمكن ان يوجد ولد . للفريقين واجبات متبادلة فاذا اسيء اتمامها من فريق استلزم ذلك اهمالها من الفريق الآخر

ولكن المرأة قد تخطىء باتخاذها خطة معاكسة . فبدلاً من ان تهمل واجباتها الوالدية تتطرف في اتمامها اذ تجعل ولدها الهاً لها . فتزيد ضعفه وتنعش سقوطه حتى لا يشعر بالضعف او يدري ما هو السقوط

انظر الى الطبيعة واتبع الخطة التي ترسمها لك . انها على الدوام توجد في الاطفال الميل الى الحركة . انها تقوي الجسم بالمصاعب المختلفه

يدلنا الاختبار على ان الوفيات بين الاطفال الذين يربون في دلال ونعمة اكثر منها في سواهم . فاذا لم يفرط في التثقيل على قوة الاولاد يكون الخير الاكبر لهم في استعمال قوتهم لا في اهمالها

الاب الذي يكتفي باعالة اولاده وتوفير ملابسهم انما يعمل الثلث من واجباته فهو مدين للجنس برجال وللهيئة الاجتماعية برجال لهم ميل الى التآلف وللدولة بوطنيين فكل رجل يستطيع وفاء هذا الدين الثلاثي ولا يفعل يكون مجرماً . وربما كانت جريته افظع اذا انجز نصف ذلك الواجب . الرجل الذي يعجز عن القيام بواجبات الاب لا يحق له ان يكون ابا

*
**

لم يخلق الرجال ليجتمعوا سواء كالقطعان بل لكي يتفرقوا على وجه الارض فهم كلما اجتمعوا سواء افسد احدهم الآخر . ان نفس الرجل الواحد قاتل للآخر . ذلك صحيح حقيقة ومجازاً

المدن قبور للنوع الانساني . تمضي اجيال قليلة فيزول الجنس او ينحط . فلا بد من التجديد وهذا التجديد تقوم به الاطفال . لذلك ارسل اولادك الى الخلا ليجددوا انفسهم ويستعيدوا من الحقول النشاط الذي خسروه في المدن المزدحمة ذات الهواء الفاسد

يبدأ تهذيب المرء عندما يولد فهو قبل ان ينطق وقبل ان يفهم يهذب نفسه . لان الممارسة تتقدم المثل فحالما يصير قادراً على معرفة مربيته يكون قد بدأ في احراز شيء من المعرفة . ولقد يدهشنا مبلغ معرفة اسمج الرجال اذا تأملنا في تقدم فهمه من بداية مولده الى حالة رجوليته . فلو قسمنا كل المعرفة الانسانية على قسمين الاول عام بين الجميع والثاني خاص بالمتعلمين وجدنا الثاني صغيراً جداً بالنسبة للاول . متى بكى الولد فهو في حالة بؤس هو محتاج الى ما لا يستطيع احرازه فنبحث حتى نهتدي الى مراده ونسهل له احرازه . دموع الاولاد الاولى انما هي رجاء . فاذا لم نحفل بها تحول الرجاء الى امر . انهم يبدأون حياتهم بالاعتماد على المساعدة وينتهون بالسيادة فنخدمهم . لاجل هذا نعلم السبب الذي من اجله يجب ان ندرك السر الخطير لنميز بين ما تشير اليه لحظة الغلام

او دمعته · ويميل الطفل الى تخريب كل ما يرى فهو يكسر ويؤذي كل ما تصل اليه يده يمسك العصفور كما يمسك الحجر ويخنقه وهو يجهل انه يؤذي ... وسواء عنده النقض والبنيان · يكفي انه يغير حالات الاشياء · وكل تغيير هو عمل · ومع انه في الظاهر اعظم ميلاً الى التخريب فهو لا يفعل ذلك عن قصد سيء فالحركة المنشئة تكون بطيئة على الدوام ولما كانت الحركة التي تخرب اوفر سرعة فهي اكثر موافقة لطبيعته · اما الطفل بين الخامسة والثانية عشرة من عمره فهو يحكم على معنى المعاملات بواسطة تاثيرها المعقول عليه · فمهما اصابه من الاذى قلما يبكي اذا كان وحده او اذا قطع الامل من وجود من يصغي لبكائه فاذا وقع واضر راسه او ادمى نفسه او جرح اصبعه فبدلاً من ان اسرع اليه بلهفة الخائف ابقى بدون ان اتحرك على الاقل مدة قصيرة · وحقيقة الامر ان الخوف هو الذي يعذبه اكثر من الم الجرح فانا امنع عنه هذا لانه يحكم على اهمية ما اصابه بنسبة ما يراه من حكمي · ومتى زادت قوة الطفل قلت اسباب شكواه لانه مع نمو قوته ترتقي معرفته وتجعله قادرًا على تكييفها .

ففي هذه الدرجة الثانية تبدأ حقيقة حياة الفرد · اذ ذاك يعرف نفسه لان ذاكرته توزع الشعور بالذاتية في كل دقائق حياته · فيصير قادرًا على السعادة والشقاء وعليه وجب ان تنظر اليه بصفة كائن ادبي · فاحبوا الطفولية · شجعوا العاب الاطفال ومسراتهم واميالهم الرقيقة · من منكم لم يفتكر احيانًا (على اسف منه) في ذلك السن الذي كانت الابتسامة في ثغره والنفس مرتاحة على الدوام · فلماذا ناخذ من هولاء الابرياء الصغار مسرات وقت قصير يهرب سريعًا منهم · لماذا نحرمهم من خير ثمين ليس في وسعهم تكديره · متى صار الطفل قادرًا على طلب ما يريده بالكلام ولكي يعجل في الحصول عليه او يعارض منعه عنه يرفق الطلب بدموعه · اذ ذاك يجب ان يرفض سؤله و يمنع عنه بكل صرامة

وضروري جدًا ان نعطي الطفل لاول وهلة ما لا ننوي منعه عنه · فان للطفولية طريقة خصوصية للنظر والافتكار والشعور ومن الحماقة التي ليس اعظم منها ان نعاملهم كما نعامل انفسنا فالاولى بي ان اكلف الطفل ان يكون طوله خمسة اقدام من ان يكون له دراية في العاشرة من عمره .

اذا سمحت للطفل بشيء فافعل ذلك لاول وهلة و بدون شروط او تعلل او رجاء · اجب طلبه ببشاشة فاذا شئت ان تمنعه فافعل ولكن بشيء من التردد ومتى منعته فليكن المنع قطعيًا ولا تعدل عنه · لا تعاقب الطفل معاقبة · لا تجعل العقاب قصاصًا بل اجعله

نتيجة سوء تصرفه ليعلم ان كل تصرف سيء يؤدي الى عقاب فيخاف من العمل السيء لا من مجرد القصاص . اسمح للطبيعة ان تشغل مركزها لئلا تؤذي سعيها وتسطل قانونها ثم ان سهولة تعلم الطفل تؤدي الى تعطيله

نحن نجهل ان هذه السهولة برهان انه لا يتعلم شيئاً في الحقيقة فان دماغه الناعم الصقيل مثل المرآة ترتسم عليها صور الاشياء الموضوعة امامها انعكاساً وقتياً ثم لا يبقى شيء ولا يخترقها شيء فاذا كانت الطبيعة تعطي دماغ الطفل تلك المرونة التي تجعله قادراً على اقتبال كل المؤثرات فهي لم تفعل ذلك لينقش على دماغه اسماء الملوك والتواريخ والالقاب الموروثة والاصطلاحات الفلكية والجغرافية وسائر الكلمات التي لا معنى لها في مثل سنه ولا نفع منها لاي سن كان بل لكي ترتسم هناك الافكار التي يقدر ان يدركها وتكون مفيدة له مؤدية لسعادته وتفيد ذهنه يوماً ما من حيث واجباته فتساعده على حسن السلوك الذاتي في كل حياته . وتمرين الحواس لا يكون بمجرد استعمالها بل ان يتعلم كيف يستعملها للحكم ويتعلم كيف يشعر لاننا لا نعرف كيف نلمس وكيف ننظر وكيف نسمع الا كما تعلمنا . فلا تستعمل قوة الطفل الجسدية فقط بل اجعل للحواس التي تدير تلك القوة حصة ايضاً . وانتفع من كل حاسة ما امكن ثم اجعل الحاسة الاخرى شريكة ولا تستعمل القوة الا بعد ان تحقق مبلغ المعارضة

اذا اردت ان تقنع الطفل بعدم الخوف من الظلمة فلا تحاول ذلك بالحجة والبرهان بل خذه مراراً الى اماكن مظلمة وهذا افضل من كل براهين الفلسفة فالرجال الذين يصفون الآجر على السطوح العالية لا يشعرون بدوار ومن تعود ان يقيم في الظلمة لا يخافها

ليس اقدر من الاولاد على التقليد فهم جميعاً يمرنون ايديهم على التصوير . اما انا فامرن تلاميذي على هذا الفن لا لاجل الفن نفسه بل لجعل العين صحيحة واليد ثابتة ويجب ان لا يكون له استاذ غير الطبيعة ولا مثال الا الاشياء فيكون نصب نظره الاصل لا الورقة التي تمثله . صورة البيت نقلاً عن بيت حقيقي والشجرة عن شجرة والرجل عن رجل . ولا اسمح له بشغل ذاكرته والاعتماد عليها الا متى ساعدته المراقبة والملاحظة على رسم هذه الاشياء في مخيلته لئلا يخسر معرفة التناسب ولا يدرك جمال الطبيعة اذا نابت الاشباح والاوهام عن الحقائق . انتهى ملخصاً

فما نفع الوجود

عنوان قصيدة نشرتها مرآة الغرب للشاعر العصري اسعد افندي رستم المتبرع بالعشرين جنيهاً جائزة لمجلة سركيس بمناسبة انه بنى بيتاً لسكنه في جرمي ستي في اميركا قال

اتت بالكهرباء وبالبريدِ رسائلكم الينا من بعيدِ
اتانا بعضها راساً وبعضٌ (لتحت يد) الصحافيّ الودودِ
وقد كانت معنونة = ولكن (بوسم) الشاعر العصري المجيدِ
رسائل قد حوت درر التهاني لنا بالنقل للبيت الجديدِ
يقول الاصدقاء بها الا آهناً وعش يا صاحب القلم الفريدِ

....

الا (أدعس) قلب من حسدوك واسلم
بفضل الله (اسعد) من سعيدِ !

....

لكم يا ايها الاصحاب أمرٌ ولي الاذعان للامر السديدِ
واما امركم هذا فاني سارفضه مع الاسف الشديدِ
فلو بقيت لحسادي قلوبٌ لكنت (دعست) في قلب الحسود

....

رسائل للصحاب اتت فدلت على الاخلاص والودّ الاكيد
ويوم فيه هاتيك التهاني اثني كان عندي يوم عيدِ
فكنت اعيدها فاسرُّ منها سروراً ما عليه من مزيد
امشط لحيتي فرحاً بمشطٍ واحياناً اهندسها (بايديـ)

....

نعم لي ايها الاصحاب بيتٌ سأرفل فيه بالعيش الرغيدِ
واما (صحة الداعي) فاني (ولله الثنا) مثل الحديد !
(دجاج طيبٌ) وغناً لذيذٌ واشعارٌ الذُّ وضرب عودِ
فيا احبابنا اهلاً وسهلاً واما المبغضون فللقرودِ !
لكم شكري على ما جئتموني به في المدح من فضلٍ وجود

....

يعيش المرء في الدنيا قليلاً ويسكن بعد ذلك في اللحود
فان يكُ في الوجود وليس فيه له بيتٌ — فما نفع الوجود

حكم في جائزتين

الجائزة معطاة من جناب فواد افندي الحاج وهي اشتراك سنة بمجلة سركيس لمن يجيد تخميس «لافئدة النساء» · اثناء وجودي في الاسكندرية دعوتُ الى لوكندة وندزور جناب طانيوس افندي عبده محرر جريدة الشرق وجناب توفيق افندي الفرغلي فعرضتُ عليهما الابيات فحكما بالجائزة لجناب (نغمات افندي البصطاني) بالمنصورة وارسلت اليه المجلة وهذا تخميسه

هوى الغادات فتانٌ نكودُ ... فما اروى الصدى منه الورودُ
تنقله الرياح كما تريدُ ... لافئدة النساء هوى جديدُ
ولكن ما لهنَّ هوى قديمُ
فكم من مغرم اهلكن حيفاً ... اذا من لحظهنَّ سللنَ سيفاً
حكى حبُّ الغواني الغيم ضيفاً ... يزور قلوبهنَّ الحب ضيفاً
على قدم الرحيل فلا يقيمُ

وفي جلسة ثانية في الفندق المذكور دعوت حضرات الشيخ امين حداد محرر البصير وطانيوس افندي عبده محرر الشرق واحد صاحبيه وخليل افندي زينية صاحب المصور ومحمد افندي توفيق الفرغلي وعرضت على حضراتهم المقالات الواردة جواباً على جائزة جناب الخواجه يوسف سليمان في البخيل فبعد اطلاعهم عليها قرروا منح الجائزة وهي ٤ جنيهات لجناب الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي استحساناً لمقالته لغة وبحثاً وهذا نصها

ماذا يفيد الانسان بخله حتى على نفسه

البخل احدى الملكات النفسية والملكة صفة راسخة في النفس تصدر عنها اثارها عفواً بدون روية واختيار فكما لا يسال المسرف عن سبب اسرافه والغاضب عن غايته من غضبه والحاسد عن غرضه من حسده كذلك لا يسال البخيل عما يستفيده من بخله

وحرصه. فكثيراً ما تعرض لارباب هذه الملكات عوارض تنزع بهم الى الرغبة عن التخلي عنها حيناً فلا يجدون الى ذلك سبيلاً لمكانة تلك الرغبات من نفوسهم ونزولها منها منزلة لا تزعجها الرغبات ولا تزعزعها الارادات. وربما عرض للبخيل ما يدفعه الى بذل شيء من ماله فاذا وضع يده في كيسه وحاول القبض على شيء مما فيه احس بتيار كهربائي قد سرى من نفسه الى يده فتشنجت اعصابها واعيت اناملها على الالتواء والانثناء فاخرجها صفراً كما ادخلها كذلك وبودّه ان لا يفعل لولا ان للغريزة قوة فوق قوة الارادة وسلطاناً تخضع له الرغبات وتنقاد اليه العقول الا اذا كان وراءها وازع من القانون فانه يكسر شرّتها احياناً وان لم ينتزعها انتزاعاً

ويحكى ان شحيحاً تحركت في قلبه يوماً الشفقة على ابنته الجائعة العارية فاراد نفسه على ان يبذل لها شيئاً من ماله فتأبت عليه فأذن وكيله ان يختلس لها من ماله ما يسد خلتها من حيث لا يعلمه بذلك ولا يدعه يتنبه لشيء منه علماً بانه لا يستطيع ان يكون كما يريد. فالوجه في السؤال ان يقال ما هي الاسباب التي غرست ملكة البخل في نفس البخيل فيكون الجواب عن ذلك ان الاسباب تختلف باختلاف اشخاص البخلاء واطوارهم واخلاقهم وتربيتهم ونحن نذكر اهم تلك الاسباب من حيث ذاتها صارفين النظر عن افتراق ما يفترق واجتماع ما يجتمع

السبب الاول — الوراثة. وهي وان كانت سبباً ضعيفاً لما يعرض للاخلاق الموروثة احياناً من التغيير والانقلاب بمعاشرة المتصفين باضدادها والتاثر بمخالطتهم الا انها كثيراً ما تنمو وتتجسم اذا اغفلت ولم يعترضها ما يسد سبيلها و يقف في طريق نموها

الثاني — التربية. اذا نشأ الطفل بين اهل اشحاء ولم يكن في فطرته ما يقاوم سلطان التربية على نفسه اخذ اخذهم في الحرص وتخلق فيه باخلاقهم كما يتخلق بها في العقائد والعادات من حيث لا يفكر في استحسان او استهجان كانما هي عدوى الامراض التي تسري الى الانسان من حيث لا يدري بها ولا يشعر بسريانها. ويحكى ان رجلاً دخل منزلاً يعرف اهله بالشح والحرص فراى طفلاً صغيراً في يده ليمونة فسأله اياها فقال له الطفل بدك لا تسعها

الثالث — سوء الظن بالله. ذلك ان المتدين اذا اخذت عقيدة القضاء والقدر من نفسه ماخذها رسخ في قلبه الاعتقاد بان الله سبحانه وتعالى عيناً ساهرة على عباده الضعفاء فهو ارحم من ان يغفل شانهم ويكلهم الى انفسهم و يسلمهم لصروف الليالي

https://t.me/caedudoctor@gmail.com

وعاديات الايام فلا يلج به الحرص على الجمع ولا يزعجه الخوف من البذل وعلى العكس منه ضعيف الايمان ضعيف الثقة بواهب الارزاق ومقسم الحظوظ والجدود فهو اسوء ظنه به لا يزال الخوف من الفقر نصب عينيه حتى يصير البخل ملكة راسخة فيه

الرابع – النكبات. كثيرًا ما تحل بالانسان نكبات تصهر قلبه وتزعج غريزته عن مستقرها ومن ذلك النكبات التي يكون مرجعها قلة المال كأن يقع الرجل في خصومة يرى انه لولا ضيق ذات يده لما وقع فيها فلا يكون له فكر بعد ذلك الا في التوقي من الوقوع في امثالها فكل ما تمثلت له لج به الحرص واغرق في المنع حتى يصير ذلك غريزة فيه وخلقًا له. ومن ذلك حديث النعمة الذي ذاق مرارة الفقر برهة من الزمان وتجسمت آلامه في نظره فانه مهما حسنت حاله واقبلت عليه الدنيا بوجهها وفاضت خزائنه بالذهب لا تذهب من فمه تلك المرارة ولا تضيع من ذاكرته آلامها فيملك قلبه وسواس متملق يخيل له ما لا يتخيل ويريه ما لا يرى كمن تمثل له خيال الشيطان مرة في اشنع صورة وافظع شكل فهاله منظره وذهب الخوف الشديد برشده وطار بطائر عقله فلا يزال يراه في كل مكان وزمان وفي حالتي الامن والخوف والوحشة والانس

الخامس – اللؤم. فان النفس اذا خبثت طينتها ولؤم طبعها كان من اخص صفاتها الحقد على الوجود باجمعه وبغض الخير للناس قاطبة فكيف يمنحهم من ذات يده ما يزيده ألمًا على ألم وحسرة فوق حسرة وهو لو استطاع ان يكف عنهم سارية السماء و يعترض دونهم نابتة الارض لفعل

السادس – سقوط الهمة. اذا نشأ الانسان عالي الهمة طموحًا الى المعالي محبًا للذكر الحسن والثناء الجميل سهل عليه ان يبذل في سبيل ذلك كل ما يستطيع بذله من ذات يده او ذات نفسه وحب المجد أسال الذهب من خزائن الاغنياء وصير نفوس الشجعان نهبًا مقسمًا بين شفرات السيوف واسنة الرماح طلبًا لسعادة الحياة بالذكر وسعادة الممات بالخلود فمن لساقط الهمة ضعيف النفس بدافع يدفعه الى بذل المال على مكانته من قلبه وامتزاج حبه به . ايدفعه حب الثناء وهو لا يشعر بلذته ام خوف المذمة وهو لا يتألم منها ولا يتذوق مرارتها ام سعادة الحياة وسعادة الممات وهو لا يفهم للسعادة معنى غير ما فهمه الزبرقان بن بدر حينما قنع على لسان الحطيئة من المكارم باللقمة يمضغها وحلة يلبسها

السابع – فساد المجتمع الانساني ذلك ان كثيرًا من الناس قد بلغ بهم حب المال والتعبد له ان صاروا يعظمون صاحبه لا لفائدة يرجونها او خير يطمعون فيه بل لانه

ذو مال وذو المال في نظرهم احق الناس بالمحبة والاخلاص والاجلال والاعظام وان لم يحصلوا منه على طائل فلو انهم عبدوا الله سبحانه وتعالى بهذا النوع من العبادة ساعة واحدة لاصبحوا من عباده المقربين . فمن ذا الذي لا يجب من البخلاء ان ينال هذه المنزلة في نفوس هولاء المتملقين وليس بينه وبينها الا الحرص الذي لا يتكلفه ولا يتعمل له والذي هو اشهى الاشياء اليه واكثرها ملاءمة لفطرته ليزداد شرفاً وعزاً كلما ازداد بالحرص ثراء ووفرا . ومن هنا قال احد البخلاء لاولاده يا بنيّ لأن يعلم الناس ان عند احدكم مائة الف درهم اعظم له في اعينهم من ان يقسمها فيهم . وقال رجل لآخر يا بخيل فقال له لا احرمني الله بركة هذا الاسم فاني لا اكون بخيلاً الا اذا كنت غنياً فسمّ لي المال ولقبني بما تشاء

هذه هي اهم الاسباب التي تتالف منها رذيلة البخل فان اغفلنا النظر اليها وسلمنا للسائل صحة سواله عما يستفيده البخيل من بخله حتى على نفسه وفرضنا البخيل مختاراً فيما يفعل غير مساق الى هذا المورد الوبيل بسائق الغريزة الفاسدة كان منال النجم اقرب من تطبيق حاله على قاعدة من قواعد العقل لان الله تعالى خلق الانسان وركب فيه رغائب وشهوات مختلفة بعضها نفسي والآخر جسدي فهو لا يزال يتطلبها ما لم يعجز عنها فصاحب المال الكثير الذي يقنع بالشملة والمضغة والجرعة والظلة ويحمل في كل لحظة اشد الآلام من مقاومة نزوات نفسه الى اميالها ورغائبها لا يمكن ان يحمل حاله على محمل العجز لانه قادر ولا على الزهادة لانه ما زهد فيما لا ينفع فيزهد فيما ينفع ولا على الخوف من الفقر لان عنده من المال ما يفني الاعمار فهيهات ان يفنيه عمر واحد ولا على الرغبة في سعادة الذرية لان محبة الاب لولده لا يمكن ان تزيد على الرغبة في مشاركته اياه في سعادته فاما ان يشقى هو في حياته ليسعد ولده بعد مماته فما لا يقبله العقل . فلم يبق لنا الا ان نتوسل الى علماء النفس ان يسمحوا لنا بالتوسع في تفسير معنى الجنون حتى لا يكون قاصراً على المعربدين والهاذين بل يكون شاملاً للعابثين الذين لا يدرون ما ياخذون وما يتركون والذين يجلبون لانفسهم بارادتهم واختيارهم آلاماً نفسية هي اشد مما يجلبه المجانين على انفسهم بمناطحة الجدران . كما نتوسل الى علماء الشرائع ان يضعوا قانوناً لاستخراج المال من خزائن المقترين كما وضعوا قانوناً لحفظ المال في صناديق المبذرين فان تبذير المال يضر قوماً و ينفع اقواماً ومنعه يضر صاحبه و يضر معه الناس اجمعين

حكم في الجائزة الثالثة والعشرون

عقدت جلسة الحكم في جائزة جناب عزتلو جبرائيل بك حداد في منزل حضرته مؤلفة من جبرائيل بك حداد المتبرع بالجائزة وسليمان افندي البستاني صاحب الالياذة وجرجي افندي زيدان صاحب الهلال وعزتلو ملحم بك شكور فتليت القصائد الواردة وقررت اللجنة ان صاحب امضا (نوفمبر ودسمبر) اجاد في تعداد الفضائل وان صاحب الامضا لامرتين كان اجودهم شعراً وان صاحب امضا « قلب الشاعر » جمع بين الوصف والشعر والرقة المطلوبة وان قصيدته استحقت الجائزة ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحبها جناب الشيخ امين تقي الدين وهذا نص قصيدته

شهامة الرجل ووداعة المرأة

أفقتُ وقد نامَ كلُّ البشرْ ... وسادَ على الكائناتِ السكونْ
وأقبل وسط السماء القمرْ ... يحفُّ به النجم ساجي العيونْ

. . .

وليس سوى لمعان النجومِ ... على الماء يحكي بريق اللآلْ
وليس سوى خطرات النسيم ... تميلُ مع الغصن من حيث مال
مظاهرُ وحيٍ لاهل النظيم ... ومجلى بعيد المدى للخيال
فيا ليل طلْ لا عراك القمرْ ... لعلك يا ليل تجلو الشجون
ويا قلب طرْ بجناح الفكر ... لك النجم فوق الاثير سفينْ

. . .

وطار فؤاديَ يبغي السما ... وعينُ الكواكب لا ترقدُ
مجدّاً يحثُّ السرى كلما ... عدا فرقداً راقهُ فرقدُ
الى أن رأى في الفضا سلما ... عليها ملائكةٌ تصعد
فاجنحةٌ رُصعت بالدرر ... واجنحةٌ من نضارٍ ثمين
اذا طويتْ فدُجىً منتشر ... او انتشرت فصباحٌ مبين

. . .

تباركتَ يا ربُّ هذي الذرى ... وانت الاله القويُّ العظيم
قضيَ الناس في جهلهم ادهرا ... وانت بحال العباد عليم

فلم يفقهوا كنه هذا الورى وحار بـه كل عقلٍ حكيم
تمرُّ الليـالي وفيهـا العـبر وتمضي السنون وتفنى القرون
وكم في الطبيعـة سرٌّ ظهر وسرُّ الطبيعـة ليس يبين

. . .

الا ايها الكون سمعاً لِما الهك يوحيـه للشاعرِ
فما في الوجود غموضٌ كما يقال نخذه على الظاهر
ولكنما الحي تحت السما هو السرُّ للعاقل الفاكر
نفختُ بآدم روح الكبر واودعت حواء لطفاً ولين
فان ضلَّ بعض البنين الاثر فدعهمُ في جهلهم يعمهون

. . .

برأتُ الطبيعة في الاولِ لأجمع اسرارها في البشر
فصغت الشهامـة للـرجل من الكون مجموعٍ كل الكبر
وقلت بنفس الفتى فـانزلي فنفسِ الفـتى لكِ خير مقر
فما ضرَّه قصرٌ في النظر فلا تسع الكون منه العيون
وطيّ الجوانح نفسٌ تقرّ يضيق بها الكون والعالمون

. . .

وكوّنت حلماً من الراسياتِ وانزلته في جوار الشهامـه
هي الامُ وهو اب المكرمات فمنه الوفاه ومنها الكرامـه
كلا الصفتين اجلُّ الصفات فهذا الاباه وتلك الفخامـه
فيـا حبذا منـه خلقٌ اغرّ ويا حبذا منه طبعٌ رزين
خلالٌ تجرُّ الخلالـ الزُهر وكل قرين خليل القرين

. . .

تمشى المروءة في صـدرهِ تمشي الدما في عروق الجسد
ويوحي الاباه الى فكرهِ جفـاء الذميم وحبَّ الرشدْ
فما يقبل الضيم من دهرهِ ويأبى له العزُّ عيش النكد
وتسمو عن اللؤم فيه الفكر وتغضي عن السيئات الجفون
تزينه اللسان صدوق الخبر عفيف الازار سليم الظنون

. . .

يرى حبّ اوطانه واجبا فقدّس في النفس حب الوطن
وعاف المخاتل والكاذبا فصادق في سرّه والعلن
وما خان في ودّه صاحبا ولم يخف طي الضلوع الضغن
وجرّد من كل خبثٍ وشرّ ضميرًا صفى كالزلال المعين
وجانب غطرسة المفتخر ونزّهه الفضل عما يشين

. . .

الا ايها القلب قل للعباد بان الشهامة فخر الرجال
وان الكرامة بنت الرشاد وان المروءة ام الكمال
وما الفضل الا هدى للفوءاد وما الحلم الا امير الخصال
اذا اشبه العمرُ طيفًا يمر وكان الفتى هدفًا للمنون
فان دليل الحياة الاثر وما الناس الا بما يفعلون

. . .

و يا ايها القلب ان الطبيعة كذاك مجمعة في النساء
تأمل بهذي المجالي البديعة وهذي النجوم بهذا الفضاء
فمنها خلقت الفتاة الوديعه لتظهر في الارض سر السماء
وصوّرتها آية في الصور ضميرًا عفيفًا وقلبًا حنون
فجاءت مناظرة للقمر فمنه السكون ومنها الفتون

. . .

بهاء من القمر الطالع على القلب ينزل وحي الغرام
وغين من الكوكب اللامع وشعر كليل اسير الهيام
ومن وهج الشفق الساطع على وجنتيها اقام الضرام
وفي الثغر عقد نضيد الدرر وما القدّ الا امير الغصون
جمال الطبيعة فيها استقر فكانت جلاء لسرّ مصون

. . .

تخذتُ وداعة قلب الحمامة وقلت لها هي تاجُ جمالك
اذا كان فخر الرجال الشهامه فان الوداعة ابهى خصالك

فمنها العفاف وحبّ السلامه وهذان في الكون سر كمالك
ومصدر كل الصفات الغرر حنان وعزة نفس ولين
يحدّث عنها نسيم السحر ويسرق منها الشذا الياسمين

. . .

تملكها رقةٌ في الشعورِ ونعم فؤادٍ لذاك امتلكْ
دماثة خلق وصفو ضمير يحدث عنه صفاه الفلك
فما هي الا مثالُ البدور وما هي في الناس الا ملك
تحبُّ السلام وتخشى الضرر وتهوى الكريم وتجفو الضنين
سلاف نفوس ومجلى كدر وتعزية للفؤاد الحزين

. . .

فيا قلبها ما ارقَّك قلبا واشرف اخلاقك الزاهراتْ
و يا حبها ما ابرَّك حبا واسمى عواطفك الطيباتْ
و يا نفسها ما ترنحت عجبا ولا عاش فيك سوى المكرمات
وما غض منها لسوء بصر وسالت لغير الحنان الشؤون
طبائع قلب شريفٍ أبرّ يريك الفضائل كيف تكون

. . .

الم ترَ ما فعل السيداتُ صبيحة عيدٍ سعيد منيرْ(١)
حملنَ الملابس فيها الهبات والبسنها كل طفل فقير
تباركنَ ايتها الفاضلات فذلك شان الشريف الضمير

. . .

و يا قلب فارجع بهذا الخبرْ وقل ما تعلمت للعالمين
انا هكذا قد خلقت البشر ولكنما الناس لا يعقلون

. . . «قلب الشاعر»

(١) اشارة الى ما فعلت سيدات الاسكندريه صباح عيد الفصح من هذا العام

يغيظني

من يترك المائدة ولا يستأذن

من يغرف في صحنه اكثر من الذي سيأكله

من علم ان هذا هو العدد الرابع من السنة الثانية ولم يرسل قيمة الاشتراك

من يرى رأي المجلة في المواضيع الاصلاحية ولا يعلن استحسانه

من يشغل مدة الزيارة بالحديث عن ولده

من يحكي حكاية طويلة في جلسة قصيرة

من يكون في جيبه ٦٠ غرشاً فيزاني ولا يدفعها لي

من يذهب الى اوربا مدة الصيف ولا ياتي بهدية لمجلة سركيس

وان يقرأ الرجل هذه المجلة في مكتبه ولا ياخذها الى البيت لتقرأها زوجته

وان يتأخر بعض المشتركين في الخارج عن ارسال قيمة الاشتراك

يعجبني

ان يصادف تفنن هذه المجلة في عنواناتها وطريقة كتابتها رضي العموم فتقتدي بها الصحف الكثيرة

وانك اذا قررت السفر هذا الصيف بفيدني لاحفظ لك الاعداد التي تصدر في غيابك

وان تحب قريبك كنفسك ثم لا تكون تحبه لانك عدو نفسك

وان تعلم ان المرأة لم توجد للخدمة

وان الرجل اذا كان ملكاً فالمرأة ملكة كرسي منكها البيت وليس القهوة والبالو

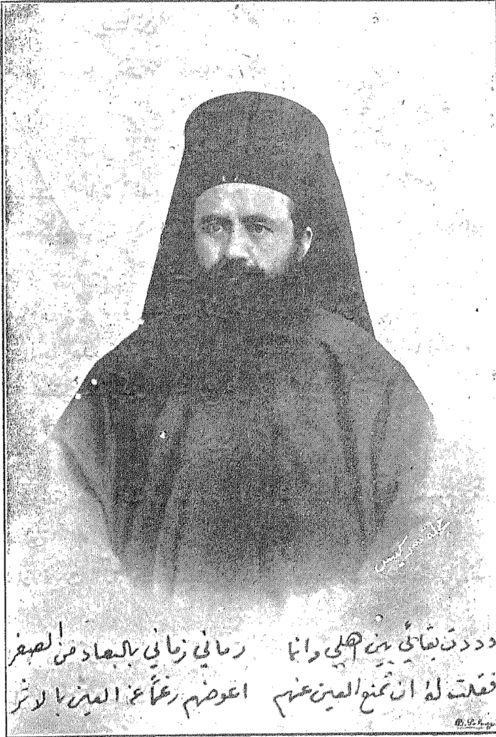
وان تواصلني بما لديك مما يوافق مواضيع المجلة

وان تطلب رواية « تحت رايتين » فانها قد صارت جاهزة للبيع وثمنها ٨ غروش

وان تعلم ان من الادب الرد على جواب يكتب اليك ولو فيما اساءك

وان تدرك مزايا هذه المجلة وتعزز ذلك بطلب الاشتراك او بارسالها هدية الى صديقك





رسم توقيع غبطة البطريرك اذ كان مطرانًا كما هو مكتوب بيده على الصورة التي اهداها الى جناب الياس افندي حداد

غبطة البطريرك ﴿ غريغوريوس حداد ﴾

البطريرك الانطاكي للروم الارثوذكس

هذا رسم المطران غريغوريوس حداد مطران طرابلس الذي انتخب الآن بطريركاً للكرسي الانطاكي على طائفة الروم الارثوذكسين وقد توفقت الى رسمه هذا لدى ابن عم غبطته جناب الياس افندي حداد المقيم في طنطا ارسله اليه سنة ١٩٠٢ اما الاشعار الظاهرة في ذيل الرسم فمن نظم غبطته و بخط يده الكريمة

اقتراح مجلة سركيس

على اصحاب الجريدة الجديدة

علم قراء الصحف اليومية ان بعض اعضاء مجلس شورى القوانين وهم من خيرة ابناء مصر ادباً واعظمهم ثروة وجاهاً قرروا انشاء جريدة يومية كبرى وجمعوا لتلك الغاية نحو ٢٠ الفاً من الجنيهات بطريقة الاكتتاب . وقد توفقت الى مقابلة فريق من هؤلاء الاعيان وعلمت انهم ينوون اصدار جريدة خطيرة تكون موضع ثقة الحكومة والامة فحمدت سعيهم وسالت لهم النجاح

ولكنني كما يعلم القراء فضولي من الطرز الاول ولي في كل عرس قرص واكثر الاحيان اتداخل فيما يظن الناس انه لا يعنيني وهي عادة في البدن لا يغيرها الا الكفن لانني اعتقد انني مصيب في تطفلي هذا وليس لك ان تلوم المسيء اذا كانت الاساءة من طبعه فكيف تلوم من يقول قولاً وهو على يقين انه مصيب

الشركة التي تنوي انشاء الجريدة الجديدة قادرة على جمع ٢٠ الف ليرا قادرة على اصدار جريدة يومية كبيرة في حجمها . ولكن هل هي قادرة ايضاً على جعل تلك الجريدة ممتازة عن سائر الجرائد الحاضرة في طبعها ومواضيعها وتحريرها ومواعيد صدورها ؟

ليس بين اعضاء هذه الشركة من مارس الصحافة الا سعادة اسماعيل باشا اباظه الذي كان يصدر جريدة الاهالي وليس بينهم من زار ادارات الجرائد الاوروبية في مطابعها وليس بينهم من عرف او قرأ شيئاً عن كيفية انشاء هذه الجرائد وطبعها وتحريرها .

والعبد الفقير الى رحمة ربه ورضى القراء يعتقد اعتقاداً تاماً انهُ لا يوجد الآن في كل مصر او سوريا من يعرف كيف يصدر صحيفة يومية كما يليق ان تصدر جريدة راس مالها من ٢٠ الى ٥٠ الف جنيه

ومعلوم ان مصر عاشت كل هذه الاعوام بدون جريدة كبرى فانا اضمن انها تقدر ان تصبر وان تحتمل هذا النقص مدة نصف سنة اخرى

واقترح على حضرات اصحاب المشروع ما ياتي

لنفرض انهم جمعوا ٢٠ الفاً من الجنيهات حتى الآن فانا اقترح ان يتوقفوا عن اصدار الجريدة وان يضعوا المبلغ المذكور (بالفرط) وفي وسعهم ان يستثمروا ٣ بالماية منه على الاقل فيحصل لهم ستماية جنيه في السنة وبدلاً من ان يصدروا جريدتهم في نوفمبر القادم يصدرونها في نوفمبر الذي يليه اي بعد مضي سنة وفي غضون ذلك يختارون ثلاثة من انجب شبان مصر ويكون احدهم عارفاً اللغة الانكليزية والثاني اللغة الفرنساوية والثالث الالمانية مثلاً فيرسلونهم الى لندن وباريس وبرلين ويسهل على رجال مجلس الشورى ان يأخذوا كتب توصية لهولاء الشبان الى اصحاب الجرائد الكبرى في لندن وباريس وبرلين بواسطة قناصل الدول في مصر

فيرسلون هولاء الشبان ليقيموا نصف سنة في ادارات جرائد خطيرة كالتيمس والطان مثلاً وهكذا يتعلمون صناعة الصحافي عملياً ونظرياً ويعودون بعد ذلك فتصدر الجريدة الكبرى بمال غزير وعضد عظيم وخبرة وافرة

ما رأيكم دام فضلكم

صاحبة الانيس

اطلعت على قصيدة نظمها جناب الشيخ امين الحداد في حضرة السيدة الكسندرا افيرينو صاحبة مجلة انيس الجليس فاختارت نشرها قال

اذا كان مدحٌ فالتسيب قد ابتدا ... وفيك لقد حقت شريعة احمدا
وحسنكِ اولى وهو يبدو وينجلي ... بوصفيَ لا ما مثّل الظن مبعدا
لكِ الحسن والاحسان لكن مجمعاً ... نرى ذا وهذا ما يزال مبدّدا
عجبت لاني لم ابت فيكِ والهاً ... وما كان قلبي ان بدا الحسن جلمدا
على حين افنيتِ العيون مداماً ... فأمسينَ يحيينَ الظلام تسهدا
وافرطتِ حتى صرت في الحسن بدعة ... واصبحَ عبداً فيه من كان سيدا
وما نكرت منك الجمال جوارحي ... وكيف واكباد الملا بتنّ سهدا
ولكن توالت من يديك صنائع ... صرفنَ الهوى عني ان يمد لي اليدا
وقد طالما كان الجميل من الورى ... يشاغل عن حسن الجميل اذا بدا (١)
ارى لكِ وجهاً يجمع الحسن كله ... بديعاً وراساً يجمع الحلم والهدى
وقدّاً لو الاطيار تدري ثماره ... لمال عليه كل طيرٍ وغرّدا
وخدّاً كأن الورد ابصر حسنه ... وقد خامرتهُ غيرةٌ فتورّدا
وثغراً يخال الورد منه منوراً ... وقد رصعت اوراقهُ نقط الندى
فلله كم ذلت لحاظكِ اذ رنت ... وكم ذللت منا العميد المسوّدا
محاسن قد ابدى الاله تجلّداً ... لابداعها حتى سلبنَ التجلدا
اذا ما كسا غيري الغواني مطارفاً ... كسوتك من شعري الحديد المسرّدا
يدوم كما دامت معاليك في الورى ... ويبقى كما يبقى حديثكِ سرمدا
وددتُ لكِ الدنيا طويلاً بها العلى ... طويلاً بها النعمى طويلاً بها المدى
اذا حسنك الباهي استبدّ به البقا ... فاحسانك الزاهي يدوم مخلدا

(١) يشير الناظم الى ما اظهرته هذه السيدة الفاضلة من العناية بآثار شقيقه المرحوم الشيخ نجيب حداد وجمعها ديوانه وطبعها مؤلفاته والحرص على كل آثاره القلمية

حديث المصفورة

لولا ما تثمره الناهضات باحمالهنّ من زينة الدنيا وامنية الرجال ما تركت الاسكندرية على عجل كما فعلت مضطرًا ولا عدلت عن زيارة اصدقائي وشركائي في سائر المدن التي كنت انوي زيارتها ولكن اتفق ان تكون خاتمة الشهور في ذلك الحين فعدت استقبل قطعة جديدة من فوادي

وانما اولادنا عندنا اكبادنا تمشي على الارضِ

....

اما رحلتي الى الاسكندرية فكانت مقرونة بكل اسباب النجاح والهناء والاسكندرية مهد استقلالي الصحافي واول نشأة اسمي ولي فيها اصدقاء كثار في البورصة وَالبورصة كل الاسكندرية ـ يحسبني الغريب جرجي القرداحي صاحب الثروة والشان فيها لما يرى من طول مكثي فيها وكثرة اخواني بين زائريها ولكن الفرق بين الخواجه جرجي القرداحي وبين محرر مجلة سركيس ان الاول يملك ستماية الفًا من الجنيهات والثاني يملك ستماية من المليمات ومع ذلك فانا سعيد والاغنياء اصدقائي يحبون مجلتي كثيرًا وقد احرزت في هذه الرحلة عدة جوائز انشر مواضيعها في حينها منها ٥ جنيهات من جناب الخواجه يوسف دباس و ٥ من جناب الخواجة ادوار بسترس وجائزة من جناب الخواجه نجيب يارد وجائزة من جناب الدكتور اسكندر قيم وغيره . وسرني ان المجلة لها منزلة رفيعة بين العائلات وان السيدات يتناقلن اقوالها ومواضيعها . سرّني ذلك لان من استمال نصف الرجل الافضل الى عمله فقد استماله كله . فالمجلة سعيدة لانهـا حاصلة على رضى السيدات المهذبات سعيدة لان علية القوم في الاسكندرية يميلون اليها والحمد لله

بماذا يفضل الحمار سواه

بحث ادبي غرامي فلسفي اخلاقي

بقلم جناب فؤاد افندي خليل سالم

احدى المقالات التي وردت جواباً على جائزة عزتلو اسكندر بك عمون انشرها بناء على اشارة كاتبها

لماذا وبماذا — الاولى للتعميم والثانية للتخصيص ـ اذا سأل سائل لماذا يفضل الكلب سواه ؟ فكانه يعني ان الكلب افضل من سواه على الاطلاق وهو ما لم تقرره الشرائع المدنية حتى الان .... ولكن لو سأل سائل بماذا يفضل الكلب سواه تبادر الى الذهن حالاً افضل صفة يمتاز بها الكلب وهي الامانة ولم نلتفت الى سائر صفاته التي تحطه عن سواه واشهرها الدناءة . فالامانة التي يفضل بها الكلب الانسان وسائر الحيوان صفة خاصة به ولكنها لا تخوله حق الافضلية المطلقة على سواه كما ان صفة العالمية الممتاز بها العالم البارد الدم الثقيل الروح لا تخوّله حق الافضلية على الجاهل المعروف برقته ولطف حديثه . كذلك الابله المعروف بالكرم لا يمتاز بسوى كرمه على العاقل المعروف بالبخل . والفتاة الجميلة العينين . المحدودبة الظهر كالحيزبون لا تمتاز بسوى جمال عينيها على الفتاة المعتدلة القوام الصغيرة العينين كالبومة

فالامانة والعلم والكرم وجمال العيون صفات جميلة تعشقها الناس ولكن وجودها في البعض وحرمان البعض الآخر منها لا يخوّل صاحبها حق الافضلية المطلقة على غيره . وعليه فاذا قلنا « بماذا يفضل الحمار سواه » ثم وجدنا في هذا الحمار الذي ينظر اليه الجميع بالاحتقار خصالاً شريفة واخلاقاً سامية وعواطف رقيقة يندر وجودها الا في اعاظم الناس فذلك لا يرفعه

عن المنزلة التي انزلته الطبيعة فيها فقد خلق ليكون حمارًا « والحمار حمار ولو غنى وطار»

وقد رأيت استيفاء للموضوع ان اقسم هذا البحث الى ثلاثة اقسام :

١ . بماذا يفضل الحمار سواه من الحيوانات

٢ . بماذا يفضل الحمار سواه من البشر

٣ . بماذا يفضل الحمار (مجازًا) سواه من الناس اخوانه

. . . .

١ . بماذا يفضل الحمار سواه من الحيوانات — لقد عرف الناس بالمشاهدة والمعاشرة صفة خاصة لكل حيوان كما عرفوا له صوتاً خاصاً يميزه عن سواه . وتفننوا بهذه الصفات حتى وصفوا بها بعض الناس اخوانهم تشبيهاً ان مدحاً او ذماً ويغلب ان يكون الوصف لذم كأن يقال فلان كلب اي دنيء وفلان دب اي ثقيل وفلان تيس اي عنيد وفلان بغل اي كثير اللبيط وفلان حمار اي جاهل . وتوسعوا في استعمال هذه الصفة فصاغوا منها أفعل التفضيل فقالوا فلان احمر من فلان اي اجهل منه . وعليه فيظهر مما تقدم ان الناس متفقين رأياً على ان الكلب دنيء والدب ثقيل والتيس عنيد والبغل لباط والحمار جاهل وهي صفات لو جئنا لنختار افضلها لاخترنا الجهل . عملاً بقاعدة « الكحل افضل من العمى » و « يختار اهون الشرين » فالحمار اذًا افضل الحيوانات لان الجهل ارفع قدرًا واخف ويلاً واقل ضررا من الدناءة والثقالة والعناد واللبيط فضلاً عن ان هذا الجهل ليس من طبع الحمار وحده بل هي صفة مشتركة بين الجيوانات اجمع ولكنها اظهر في الحمار مما في سواه

ثم ان للحمار امتيازات طبيعية ومكتسبة لا يشاركه فيها احد

فبينا نرى الحكومة تسمّ الكلاب وتراقب المتسولين وتناهض المقامرين وتعاكس البويجية والعربجية نراها من جهة ثانية تحسب للحمير حساباً كبيراً في مدينة كالقاهرة يصغر فيها كل كبير. فانك لا تكاد تمر في شارع من شوارع العاصمة حتى تقرأ بالقلم العريض "موقف لاجل عشرين حماراً" من غير منازع. وهي اهمية لو اضفت اليها جري الآدمي كالياور وراءه حماره يخفره كما يخفر العبد مولاه لعرفت فضل الحمار على سواه

يقول علماء الزولوجيا والفلاسفة العقلية ان الفرس والهر والكلب والفيل ارقى الحيوانات عقلاً. ويقول علماء التاريخ ان الإسكندر ويوليوس قيصر وهانيبال ونابوليون اشد الفاتحين اقداماً. فهل كسفت مواهب الفاتحين افضال المصلحين؟ ان ديوجينوس اليوناني وبرهما الهندي وبوذا الصيني وتولستوي الروسي ليسوا باقل فضلاً من اولئك. — كذلك الحمار وان يكن دون سواه عقلاً فان له صفات ترفعه في نظر من يحتقرون العقل الكبير تصدر عنه الاعمال السافلة — فالحمار حيوان لطيف اليف صبور سكوت شريك الانسان في جهاده وعونه على حاجاته ما بني بيت الا وكل حجر ناطق بفضله وكل بناء معترف بصبره. فهو من عهد بلعام الى عهد الاهرام الى هذه الايام يشتغل ويشتغل ويشتغل ينقل الاحجار ويجمع الرمال فيقيم القصور ويبني الدور ويكدّ ويجد وهو ابداً خاضع طائع قانع لا يشكو جوراً ولا يتطلب اجراً ولا يؤذي مخلوقاً اذا ضربته لا يضربك واذا لطمته لا يلطمك واذا اذيته نفعك . . . . فما افضلك ايها الحمار

٢ . بماذا يفضل الحمار سواه من البشر — يقال ان "ذكاء المرء محسوب عليه" و "كل يحاسب على قدر طاقته" و "ما كلف الله نفساً فوق طاقتها"

فاذا سلمنا بهذه المبادىء وجب ان نعتبر الحمار افضل من كثيرين من البشر فهو ياكل خبزه بعرق جبينه ومن ثم يطعم صاحبه ويتفضل عليه. وعلى اهل بيته - اما البشر فقد رأينا منهم غير قليل ممن لا يرى العالم منهم غير الشر فهم يعيشون ثقلاً على كاهل الهيئة ..... اما الحمار فهل رايناه غير نافع قبل ان رأينا السكين تسلخ في جلده ...

قام جماعة من علماء واطباء اليوم يندددون باكلة اللحوم ويقولون ان اللحم مضرّ بالجسم مقصر للعمر وبحثوا واطالوا ولكنهم اقتصروا في مباحثهم على الوجه المادي من هذا الموضوع . اما انا فاحب ان اقول كلمتي فيه من حيث الوجه الادبي . احب ان اقول ان الانسان ظالم بل وحش مفترس ازاء الحيوان لان الحيوان اذا افترس فانما يفترس عن غير تعقل تدفعه الطبيعة والحاجة . اما الانسان فما عذره ؟ ... ان الحمار افضل منه لانه على قلة ادراكه واحساسه يترفع عن فظائع الانسان المتمدن الرقيق الشعور ..... نعم يترفع عن قتل النفوس الحية واراقة الدماء البريئة

هذا ما يقال في فضل الحمار على الانسان مادياً فلننظر بماذا يفضل الحمار الانسان ادبياً

ما هي الحياة ؟ كلها تعب وألم انين وشكوى جهاد وعراك . اناس تفرح واناس تحزن ولكن السرور الحقيقي مفقود لان من يفرح لا يرى شقاء الحزين حتى يحزن . ومن يحزن لا يرى المسرور حتى يزداد حزناً . هذا ما اشعر به انا ولكني اشعر ايضاً ببعدي عن الحقيقة . لاني ارى في الناس قلوباً صخرية لا تزعزعها مثل هذه العواصف : على ان القلوب التي يحركها النسيم لم تتلاشَ بعد من الوجود بل هي لسوء الحظ كثيرة ... عندما يتمثل لنا القلب البشري

مثقلاً بهموم الحياة متقلباً على جمر الهوى محاطاً بعوامل الاسى ثم يتمثل لنا الحمار وقد انتصح بقول من قال

وعش خالياً فالحب راحته عنا ... فأوله سقم وآخره قتلُ

فعاش خلياً لا يدرك ولا يحس لا يحزن ولا يعشق . عندما تتمثل لنا الحالتان نعرف ان الراحة اكليل من غار على راس الحمار لا يراه الا المحبون

واي عذاب يعانيه القلب اشد من عناء الحب ؟ ـ قال الدكتور فياض معرباً قول بيرون الشاعر الانكليزي

قد خضت امواج البحار وخضت امواج الغرام فلم اجد غير الشقاء

فرثيت للنوتي الا انني ... الفيت حال الصب اجدر بالرثاء

ولا عجب فكم هبت عواصف الغرام على القلوب فعبثت بما في الرووس وما في الجيوب ... واضرمت في الصدور ناراً تذوب عليها الاكباد فتتحول بخاراً يضيق عنه الصدر فينفجر انيناً يسمعه البعض انيناً ويخاله البعض تلحيناً ...

فهذا المتنبي هجره الحبيب حتى اضنى وكواه الهوى حتى اكتوى فصاح من الم النوى

اضني الهوى اسفاً يوم النوى بدني ... وفرّق الهجر بين الجفن والوسنِ

كفى بجسمي نحولاً انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

فهو بعد هذا النحول ارق من ذاك الذي

خطرات النسيم تجرح خديه ... ولمس الحرير يدمي بنانه

ولكن غرام المتنبي لا يعد شيئاً بالنسبة لغرام ذاك المحب الغيور الذي يخاف عليها من وردة تشمها و يخاف عليها من ابيها وامها و يخاف عليها من كاس تلمس شفتيها و يخاف عليها حتى ان يقول فيها

يا رب ان قدرتها لمقبل غيري فللأقداح او للأكؤوس

واذا حكمت لنا بعين مراقب في الدهر فلتكُ من عيون النرجس

فهنيئاً لك ايها الحمار انك لا تحب ولا تغار

ولو بما خالفنا البعض في رأينا وخالفوا المثل المشهور: « من لا يغار فهو حمار » فظنوا ان الحمار يغار وان « فؤاده رقيق يعشق » وانما « نراه عصيّ الدمع شيمته الصبر » واستدلوا على ذلك بما يلاحظونه اذ يصادف الحمار حمارة في طريقه فيقف عن المسير ويبدأ في النهيق وكانما يقول مع الشاعر

فلأقعدنّ على الطريق واشتكي واقول مظلوم وانتِ ظلمتني

ولأدعونّ عليكِ في غسق الدجى يبليكِ ربي مثلما ابليتني

... ولكنني قرأت في العدد الاخير من المقتطف تحت « ادراك الحيوان » ابحاثاً وآراء لعلماء معروفين تدحض زعم المعارضين وخلاصة ما جاء في المقتطف « ان الحيوان يعيش في الحاضر لا يستطيع ان يحضر الماضي في مخيلته ولا ان ينظر الى المستقبل وكل ما فيه انما هو وجدان ضعيف مختلط الاجزاء غير متصل يستدعيه عمل ما يريد ان يعمله في الحال » . وهذا ما يفسر لنا نهيق الحمار اذ يرى الحمارة وما هو من قبيل العشق في شيء لان العشق انما يكون بين شخصين معلومين يذكر احدهما او كلاهما الماضي ويرقب المستقبل فالعشق اذاً ذكرى وأمل لا « نهيق و « بصبصة » . وكل ما يمكننا ان نسلم به هو ان الحمار يحب متى رأى ولكنه لا يعشق فهو من هذا القبيل اشبه بشبان الشوارع واخصهم شبان الازبكية

٣ . بماذا يفضل الحمار (مجازاً) سواه من الناس اخوانه ـ الحمير اثنان . حمارٌ حمار وحمارٌ لا حمار فالحمار الحمار هو الذي له جسم الحمار وعقل الحمار والحمار لا

حمار هو الذى له جسم الانسان وعقل الحمار. فالانسان الحمار اذاً هو المعروف عند السوريين « بالبسيط » وعند المصريين « بالعبيط » ولنضرب لذلك مثلاً ذلك الرجل الذي كان يقود تسعة حمير فاذا ركب حمارا منها وعدّها وجدها ثمانية فاذا نزل عن حماره وعدّها ثانية وجدها تسعة ولكن لو جاء سواه وعدها لوجدها عشرة

. . . . .

ما هي العلوم والفنون والفلسفة والآداب والاختراعات والاكتشافات والاعمال والاشغال والمخابرات والمواصلات والغنى والشرف والمجد والشهرة والفخر والاعتبار والابهة والعظمة ؟؟ اليست كلها مطالب الاذكياء واصحاب العقول الكبيرة ؟ فلماذا يتطلبها هولاء ؟ بل لماذا يسعون اليها و يتفانون فيها و يتنازعون لاجلها ؟ الا يستطيعون العيش بدونها ؟

لقد اختل الشعور البشري وزاد العقل حتى نقص فاصبح ما نحسبه في الناس ذكاء نوعاً من الجنون وما نحسبه همة ونشاطاً واقداماً نوعاً من التهوّر وما نحسبه مروءة وشهاماً وشرفاً نوعاً من الهوس ... وزاد هذا الهوس في هولاء الناس حتى حسبوا كل آدميّ حماراً اذا لم يمشِ مشيهم ولم يتخلق باخلاقهم ولم يقتبس معارفهم واصطلاحاتهم

ولكني اري هذا الحمار افضل من اولئك الناس

ذلك لان هولاء انما يكدون و يجدون ويتعلمون ويتهذبون و يخترعون و يتفننون لا لسبب آخر غير اعتقادهم ان ما يفعلونه يقربهم من السعادة والسعادة اشبه بالسراب في صحراء هذا التمدن نسعى اليها ونسعى ونسعى ولكن لا يمكن ان نصل لانها غير موجودة .... فاذا شئت السعادة فلا

نتقدم نحو التمدن بل نتأخر نحو الطبيعة انت طفل والطفل لا يسعده غير امه والطبيعة امنا فلماذا نبتعد عنها ؟ انا لا الومك ولكني ارثي لك لاني ارى تيار هذا العمران يدفعك كما يدفعني نحو تلك الهاوية فانت مسير لا مخير وانت عبد لا سيد. انت ضرست وابوك قد اكل الحصرم وستتساقط اسنان ابنائك من بعدك ...

انت تحتقر الجاهل وتدعوه حماراً. ولماذا ؟

العلك افضل منه ؟؟ اذا كنت تفضله بعملك فهو يفضلك براحته. انت آمالك بعيدة لا تقف عند حد. وهو آماله اقصر من ان تمتد الى ابعد مما حوله — وكل ما حوله سكون وراحه — انت تحاول ان تجلب الراحة لنفسك بنفسك فلا تجدها في مكان آخر غير القبر ... وهو تقدمها له الطبيعة — وما كل اصطناعي كطبيعي —

فلا يغريك هذا العمران فقد رآه من قبلك «ابن الانسان» رآه من وراء العصور فحذر الناس شره وقالوا ايها الناس اقنعوا لا تطمعوا «لا تهتموا للغد لان الغد يهتم بما لنفسه ... انظروا الى طيور السماء انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن. تاملوا زنابق الحقل كيف تنمو: لا تتعب ولا تغزل ...» وانظروا الى الحمار

وتشبهوا ان لم تكونوا مثله ان التشبه بالحمار فلاح

ولكن الناس «لهم عيون ولا يبصرون وآذان ولا يسمعون» فما اسعدك ايها الحمار وما اشقاك ايها الانسان



الحكاية الخامسة والعشرون

قرأت في المصوّر فقرة عن السيدة البيضاء التي يظهر شبحها كلما دنا اجل فرد من افراد العائلة الامبراطورية الالمانية طائفاً في القصر وان هذا الشبح الذي لم يظهر منذ سنين قد ظهر منذ اسبوعين لاحدى نساء القصر الالماني فما اشار اليه المصوّر يوجد خبره اليقين لدى مجلة سركيس في الحكاية الاتية

في سنة ١٨١٢ وصل نابوليون الاول الى مدينة بايروث الكائنة في المانيا وكان قد اوعز الى الكونت مونستر ان يهيء مكاناً لنزوله في سراي امراء براندنبرج وفي ١٤ مايو اقام الناس ينتظرون وصول الامبراطور ووقف الكونت مونستر مع حارس القصر المسمى شلوتر فساله اذا كان كل شيء اعدّ للامبراطور . قال شلوتر اخشى ان تظهر السيدة البيضاء . قال الكونت ولكن هذه السيدة تظهر في القصر القديم والامبراطور يعتقد بهذه الخرافات ولذلك امرني بوجه خاص ان اهيء مكاناً لنزوله في القصر الجديد [1] قال شلوتر ان السيدة البيضاء تظهر في كل مكان وفي هذا القصر الجديد صورة لها

. . . .

ووصل نابوليون الاول الى المدينة فاستقبله الكونت مونستر واعيان الالمان فسار الى المكان المعدّ لنزوله قائلاً — هل هذا هو القصر . قال الكونت — نعم يا مولاي . وهذا الرجل يشهد ان الغرف الامبراطورية لم يدخلها احد . فنظر نابوليون الى البواب فرآه يحمل المفاتيح فقال — ومن هو هذا الرجل . قال الكونت — ان اسمه شلوتر وهو الحارس القديم لهذا القصر اقام على حراسته اكثر من ٢٠ سنة وقد اوصد ابواب الغرف بعد ان رتبناها فهي لا تنفتح الا باوامرك . فامر نابوليون ان تفتح الابواب ودخل مع اعوانه ثم وقف عند النافذة الكبرى وقال — انت على ثقة ايها الكونت ان السيدة البيضاء لا تظهر مطلقاً في هذا الجانب من القصر . قال الكونت . نعم يا مولاي . ثم انني لا اصدق هذه الخرافة ولا اعتقد بوجود السيدة البيضاء . عند ذلك امر نابوليون بتهيئة العشاء وصرف اعوانه فبقي وحده ضيفاً في القصر الملكي الذي انشأه امراء برندنبرج اسلاف العائلة المالكة

لما امسى المساء وانتهى نابوليون من تناول طعام العشاء جلس يتأمل في الذي

(١) راجع تاريخ مينوتولي عن السيدة البيضاء صفحه ٩٧

سيفعله اذ كان يقصد الهجوم على روسيا. وبعد ان تأمل طويلاً انتبه من تأملاته لصوت مزعج من حركة فوق راسه ارجفت الجدران وهزت النوافذ فهب عن مجلسه وصاح بخادمه روستان فلما جاء المملوك سأله عن الامر فاجاب انه نشأ عن سقوط شيء ضخم فوقهم وانه اسرع ليرى السبب فلم يجد الا حارس القصر في ثياب نومه وهو مضطرب يسأل عما اذا كان قد حدث حادث في غرفة الامبراطور. قال نابوليون واين الحارس الآن. قال المملوك : لما اخبرته بمصدر الصوت اسرع الى فوق ليرى ما حدث فامره نابوليون ان يحضر الحارس في الحال. وبعد مدة وصل الحارس فصاح به نابوليون ماذا علمت من امر هذا الصوت ولماذا ترتجف هكذا. قال عفواً يا مولاي فانا خائف واخشى انني جننت فقد رايت شيئاً لم يرَ ولم يسمع من قبل. قال نابوليون تكلم ماذا رايت وماذا كان الصوت الذي سمعناه . قال الحارس مولاي ان السيدة البيضاء فعلت ذلك. قال نابوليون ولكنهم انبأوني ان هذا الشبح لا يطوف بهذه الناحية من القصر . الم اصدر اوامري ان يكون نزولي في غرف لا ينتابها هذا الشبح . قال الحارس ان السيدة البيضاء لم تدخل هذه الناحية من قبل. وبعد ظهر اليوم كانت صورتها الكبيرة موضوعة في غرفة من الجناح الاخر وقد رأيتها اليوم بنفسي هنالك وكانت الابواب مقفلة واذا بها الان موجودة فجأة في الغرفة التي فوق جلالتكم وهي ملقاة على الارض كانما وهي تمشي عثرت وسقطت ولست ادري كيف جاءت صورتها من ذلك الجانب الى هذا فقد كان يلزم اكثر من ستة رجال لنقل هذه الصورة من مكان الى آخر وهي قد انتقلت الان الى هنا كانها طارت مع الهواء. والصوت الذي سمعناه نشأ عن سقوطها فاذا سمحت لي آخذ ستة من الرجل فيرفعونها ثم نتركها تسقط لتسمع جلالتكم الصوت نفسه . قال نابوليون باسماً انت تريد ان تسيء الى هذه الصورة ولكن ما دامت ملقاة على الارض نتركها هنالك فلا تزعجنا فيما بعد الا اذا كانت تنام ويقلقنا غطيطها. قال شلوتر الحارس ان السيدة البيضاء لا تنام ابداً يا سيدي . فمشى نابوليون متأملاً في غرفته ثم وقف فجأة امام الحارس وقال : من هي هذه السيدة البيضاء وما هو تاريخها. قال الحارس — اسمها يا سيدي جوني جونده كونتة فون جلاسنبورج زفتها عائلتها مكرهة الى الكونت جلاسنبورج العاجز الذي مات بعد زواجه بسنتين فبقيت من بعده ارملة ولها من العمر ٢٤ سنة مالكة لثروة عظيمة وام ولدين ولما كانت لا تزال في عنفوان شبابها احبت ان تتزوج ثانية فاحبت امير نورمبرج وهو الشريف الممتاز المسمى البرت الجميل وكان محبوباً

من جميع نساء المملكة الا انه كان يحب فقط بياتريس جاينولد الحسناء وابى ان يتزوج سواها ولم تكن الكونتة عالمة بحبه هذا فبعثت اليه تساله اذا كان يريدها زوجة له وانه اذا رضي بها فانها تعطيه املاك جلاسنبورج الواسعة وجميع املاكها الخصوصية . فلما وصلت هذه الرسالة الى الكونت البرت تبسم واجاب الرسول. قل لسيدتك انني عالم بجمالها واود ان اتزوجها لولا وجود اربعة عيون . ان وجود تلك العيون يحول دون زواجنا . وكان الكونت يشير الى والديه وهما يكرهان الكونتة فاراد ان يلقي عليها مسؤولية الرفض فلا يكدر الارملة الحسناء . اما الكونتة ففهمت من عبارة البارون ان العيون التي اشار اليها هي عيون ولديها وانها بوجودهما لا تتمكن من احراز رضاه و بلغ من حبها للبارون انها صارت تكره اولادها اعتقاداً منها انهما يعترضان سعادتها ووسوس لها الشيطان ان تتخلص منهما فنهضت من فراشها وهي في ثوب الليل الابيض وقد سترت راسها بنقاب اسود فزحفت الى فراش الغلامين واخرجت من شعرها الاسود دبوساً ذهبياً طويلاً مرصعاً بالاحجار الكريمة كان قد اهداه اليها البارون البرت ووخزت به الولدين في راسيهما حتى دماغيهما وهكذا ماتا . ولما اصبح الصباح ساد الحزن على مقاطعة جلاسنبورج بسبب موت الغلامين الفجائي لان الاطباء لم يهتدوا الى طريقة موتهما وقرروا انهما ماتا موتاً فجائياً . اما الكونتة فارسلت رسولها الى البارون البرت تستدعيه اليها فلما جاء استقبلته بثوب عرسها الجميل وعرضت عليه دبوس شعرها وقالت . لقد ذهبت العيون التي كانت تحول بيني و بينك ومن اجلك قتلت ولدي بهذا الدبوس الذي كان هدية منك فتزوجني الان واوشكت ان تضمه اليها الا ان البارون دفعها عنه ثم جرها في غرف القصر الى سجنه وهي تصيح وتتوسل اما البارون فلم يرحمها بل طرحها في السجن ثم اطلع الحاكم على جريمتها فحاكمتها وحكم عليها بالموت وقطع راسها بحضور البارون البرت وفي الغرفة التي قتلت فيها ولديها وقبل ان وضعت راسها تحت سيف السياف نظرت الى البارون واقسمت ان تنتقم لنفسها منه ومن عائلته وكما شهد البارون قتلها اليوم فهي ستحضر عند موت كل واحد من افراد عائلته وانها ستظهر له في ساعته الاخيرة كما يراها الان و بعد ان قتلت دفنها البارون ولم يعش الا مدة قليلة بعد ذلك وقبل ان مات انتبهت زوجته لصيحة عظيمة وسمعته يقول لقد جئت يا جوني جونده لتاخذيني الويل لي فاسرع الخدم بالانوار الى غرفته واذا به قد مات . هذا يا سيدي تاريخ السيدة البيضاء وهي تتبع افراد عائلة هوهنزلرن الى كل مكان وتظهر لهم قبيل موتهم

https://t.me/anegdalco@gmail.com

قال نابوليون . يظهر ان هذه السيدة لا تظهر الا لافراد تلك العائلة . قال الحارس كلا يا سيدي انها تظهر ايضاً لكل من تكرهه وتجده في طريقها فتطرده ولها غضب شديد . قال نابوليون اذهب الان فقد اطربني حديثك عن هذه السيدة وارجو ان تنام الليلة بسكون وانت يا روستان اذهب ايضاً

وبقي نابوليون في الغرفة يمشي ذهاباً اياباً ثم ما لبث ان وقف امام النار ونظر الى لهيبها متأملاً ثم قال ما هذه الخرافات التي لا يصدقها عاقل وما لبث ان مشى الى باب غرفة نومه لكنه ارتد عنه وجلاً مضطرباً اذ وقف امامه شبح امرأة طويلة قد بسطت ذراعيها على الباب كانها تريد ان تمنع الامبراطور عن الدخول وقد ستر جسمها ثوب ابيض وعلى راسها نقاب اسود يستر اكثر جسمها ومن ورائه نظرات حادة من عينين براقتين فارتد امام هذا الشبح مكرها واستند على الكرسي واخذ ينظر اليها بامعان فقال الشبح كيف تجسر ان تدوس بقدميك منزل عائلة هوهنزلرن . انك تزعج الاموات في راحتهم فاهرب ايها الرجل الجسور اهرب لان الدمار يتبعك وسيدركك ويسقطك . لقد دنت ساعتك فاستعد لتقف امام القاضي الاكبر

قال نابوليون بلهجة الازدراء . انت تريدين قتلي ايتها الحسناء انتقاماً من انتصاراتي التي احرزتها على سلالة البارون البرت في مواقع القتال في يجينه وفي ايلاو وفي فريدلند وكنت اظن انك ترحبين بي لانني انتقمت لك من هذه العائلة التي خانتك . قال الشبح انت تهزأ بي لان الريب ملوء قلبك والكبرياء ملوء نفسك ولكن احذر يا بونبارت فقد دنت ساعتك - وكل خطوة تخطوها الى الامام منذ الان تؤدي بك الى السقوط . اذا شئت النجاة فارجع لأن الفشل التام ينتظرك في روسيا . ارجع لان نفوس ضحاياك تطلب من الله الانتقام . تسال لك عقاباً على ما افسدته من سعادة الامم . اهرب يا بونبارت من اراضي جرمانيا ولا تجسر على الرجوع اليها لأن الفشل مخبوء لك فيها . ارجع الى فرنسا وحاول استرضاء الذين يلعنونك لانك حانث وخائن معاً

قال نابوليون — والى من تشيرين . فاقترب الشبح قليلاً وقال اشير الى الرجال الذين اقسمت ذات يوم لهم ان تكون اميناً ودعوتهم اخوتك اشير الى الفيلادلفيين واذا كنت قد نسيتهم فانا اذكرك بهم . في سنة ١٧٨٩ ذهبت الى اجتماع هولاء الاخوة في غابة فونتنبلو وطلبت الانضمام اليهم فقبلوك بعد ان اقسمت اليمين وهي ان الحر لا يخضع للملوك وان من الواجب قتل الظالم مهما كان لقبه وفي كل حكومة اقسمت لهم ان لا

تميل الى الملكية وانك تضحي كل ثمين لديك في سبيل رضي الجمعية انك كتبت هذه اليمين وذيلتها باسمك مكتوباً بدمك [1]

قال نابوليون "صدقت ايها الشبح فقد كنت جاهلاً يومئذٍ اعلل النفس بامل وجود الجمهورية فاجابته المراة بل كنت مؤمناً ثم صرت خائناً. ان الامبراطور نابوليون يظن انه يستطيع محو يمينه المقدسة . فصاح نابوليون ان لدي القوة لافعل ذلك. انني ابسط ذراعي فاتناول اوربا وهي تخضع امامي.

قال الشبح ـ ولكن الجمعية الفيلادلفية تقدر ان تكسر ذراعك وتلاشي تيجانك الا اذا احسنت فرجعت عن عزمك . ارجع الى فرنسا واقطع عن هذه الفتوحات لان فرنسا قد ضجرت من الحروب وهي تلعن الظالم الذي يابي ان يمنحها واوربا السلام المطلوب. لقد كفى ما سفكت من الدماء فاحلف الان في هذه الساعة انك تعدل عن مطامعك وتنقطع عن خطة الجريمة وسفك الدماء احلف الان انك تعود غداً الى فرنسا.

ـ لا افعل ذلك ابداً

ـ اقسم او اقتلك. اقسم حالاً انك ترجع

ـ لن افعل ذلك

واذ ذاك هجم الشبح حتى صار بجانب الامبراطور وامسكه بيدين قويتين واجلسه بعنف على الكرسي وقال : انت تفضل ان تموت اذاً . ثم نزعت النقاب الاسود عن وجهها واذا به اشبه شيء بوجوه الاموات وفي عينيها كل دلائل الغضب ثم صاحت به للمرة الثالثة

ـ انت تفضل ان تموت

(١) يراجع كتاب لانورمان مجلد ٢ صفحة ٥١٦

ثم طوقت بذراعيها صدر نابوليون وشدت شداً عنيفاً وهي ناظرة الى وجهه مظهرة اسنانها المخيفة كانها تريد ان تنهش صدره . وضاق صدر نابوليون فعجز عن التنفس وشعر ان قوته تتلاشى واخيراً صاح صيحة عنيفة مستغيثاً

فناداه صوت بجانبه

ــ انتبه يا سيدي انتبه

فدفع نابوليون اليد الممدودة اليه بعنف وقال بغضب

ــ من هنا

ــ مولاي انا كونستان سمعت من الغرفة الداخلية تنهداتك وصراخك فاسرعت اليك واذا بك تضطرب في كرسيك فحسبت انك تحلم حلماً مخيفاً وتجاسرت فايقظتك

ــ حسناً فعلت يا كونستان واوكد لك ايها الرفيق ان حلمي كان مزعجاً ان السيدة البيضاء جاءت الى هنا وهجمت عليّ كالوحش الكاسر وارادت ان تقتلني وتشرب دمي

ــ مولاي لقد سبق انك حلمت مثل هذا الحلم

ــ واين كان ذلك

ــ كان في مدينة ارفورت والامبراطور اسكندر هنالك

ــ نعم اذكر ذلك ويظهر ان هذا الحلم المخيف يعود اليّ كلما دنوت من اسكندر الروسي فلعل القضاء يحذرني ولعله يكون ذئباً يجرح صدري

ثم نهض وهو يرتجف وقال : انا ذاهب لانام . وسار الى غرفته فلم يمض ربع ساعة حتى دخل الى سريره . ولكن نومه لم يطل اذ سمع كونستان صيحة

https://t.me/madbooks2@gmail.com

مزعجة من غرفة مولاه فاسرع اليه وراه جالساً في سريره فقال

ـ لم يكن الامر حلماً هذه المرة يا كونستان فقد جاءت السيدة البيضاء ورايتها بكل وضوح ولم اكن قد نمت بعد فرايت الشبح الابيض الطويل وراسها المغطى بالنقاب واقفة هناك بجانب الحائط كانها نبتت من الارض ثم جاءت الى جانب سريري ورفعت ذراعيها فامسكتها وناديتك واذا بها قد افلتت مني واختفت

ثم ان نابوليون صرف روستان عنه وحاول ان ينام وبعد مضي ساعة سمع كونستان صراخ مولاه فاسرع اليه ولكنه وقف مبهوتاً في باب الغرفة لانه راى السرير قد انتقل الى وسط الغرفة والطاولة التي كانت بجانبه مطروحة على الارض والمصباح ملقى بعيداً فقال

ـ ارجو ان لا تكون قد اصبت باذى يامولاي

ـ كلا ولكن هذا الشبح الابيض عاد الى غرفتي ثانية واراد ان يقلب سريري و يخنقني فانتبهت من نومي حالما حاولت هذه المراة ان تدفع سريري بقوة الجبابرة الى وسط الغرفة فلما ناديتك غابت عني فالان يجب ان تبقى انت وروستان في غرفتي هذه الليلة

وهكذا ناما تلك الليلة بجانب سرير الامبراطور ولكن لم يحدث حادث بعد ذلك وتمتع الامبراطور براحة طويلة . فلما انتبه من رقاده صباحاً كان يقول وهو يلبس ثيابه (ما هذا القصر الملعون (١))

ثم ان الامبراطور قال لخادميه لا تذكرا شيئاً مما حصل هنا ليلة امس

(١) هذا القول تاريخي راجع كتاب مينوتولي عن تاريخ السيدة البيضاء

فان نشره يكدرني · ثم انصرف الامبراطور الى استقبال الوفود كعادته فلما جاءه الكونت مونستر وساله كما هي العادة المألوفة اذا كان قد نام نوماً هادئاً قال نابوليون بغضب

— اذا لم يخبرك الحارس بالحركة المزعجة التي سمعناها ليلة امس في القصر فمتى علقتم الصور مرة اخرى اجعلوا مساميرها قوية · ان قصركم هذا ملعون وهواؤه فاسد فاسرع باحضار المركبات لنذهب حالاً

وبعد مضي ربع ساعة سافر الامبراطور من قصر بايروت قاصداً بلاون للاجتماع بالامبراطورة ماريا لويزا وعندما خرج من باب القصر حول نظره اليه وقال — انه قصر قديم ملعون ولن اقضي فيه ليلة اخرى (١)

اما الكونت مونستر فلبث واقفاً في القصر يرقب سفر الامبراطور حتى اذا غابت المركبات عن بصره التفت الى حارس القصر المسمى شلوتر وقال اخبرني الى ماذا اشار الامبراطور · ماذا جرى ليلة امس

— قد اصابه ما يصيب كل من يحاول ازعاج السيدة البيضاء والازدراء بقوتها

قال الكونت — وهل تعتقد انت انها ظهرت له ...

— ان الامبراطور دعاني اليه ليلة امس ثم استدعاني صباح اليوم لان صورة السيدة البيضاء انتقلت من جانح القصر الواحد الى الجانح الاخر ومشت فوق غرفة نومه ثم وقعت بعنف فاحدثت صوتاً عظيماً

— ولكن هذا مستحيل فقد قلت لي ان الصورة كانت في الجانح الاخر وان الابواب كانت مقفلة

(١) كلمات نابوليون الحرفية · يراجع كتاب مينوتولي صفحة ١٧

https://t.me/ahmedlabbad

ــ ولكن قلت لسعادتك ايضاً ان الابواب المقفلة لا تقف في وجه السيدة البيضاء وهكذا زارت عدو عائلتها وازعجت نومه . وقد دعاني الامبراطور ليلة امس فسردت له تاريخها

فهز الكونت مونستر راسه وانصرف . اما حارس القصر فانه اسرع الى الغرف التي كان يقيم فيها نابوليون ودخل الغرفة التي نام فيها وارجع السرير الى الوراء ونظر الى الارض فقال في نفسه

ــ كل شيء حسن والآثار غير ظاهرة وسوف تستطيع السيدة البيضاء ان تمشي هنا مراراً

ثم انه ضحك ضحكاً عالياً وانصرف الى غرفته الخصوصية فاغلق بابها وقال

ــ ساضع الان كنوزي هذه في محلها حتى لا يراها احد

ثم اخرج من فراشه ثوباً طويلاً ناصع البياض وآخر عليه كثير من الفرو ومعه نقاب اسود فوضعها جميعها في صندوقه

..

ويفهم القارئ من هذا البيان ان الحارس المذكور هو الذي لبس ملابس السيدة البيضاء وظهر للامبراطور وفي كتاب مينوتولي انهم في سنة ١٨١٠ بعد ان مات الحارس المذكور وجدوا ملابس السيدة البيضاء في صندوقه

انتهى



حادثة دنشواي

ايهـا القائمون بالامر فينـا هـل نسيتم ولاءنا والودادا
خفضوا جيشكم وناموا هنيئاً وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا
واذا اعوزتكمُ ذات طوقٍ بين تلك الربى فصيدوا العبادا
انما نحن والحمام سواءٌ لم تغادر اطواقنـا الاجيادا
لا تظنوا بنا العقوق ولكن ارشدونا اذا ضللنـا الرشادا
لا تقيدوا من امةٍ بقتيلٍ صادت الشمس نفسه حين صادا
جاء جهالنا بـامرٍ وجئتم ضعف ضعفيه قسوة واشتدادا
احسنوا القتل ان ضننتم بعفوٍ آفة العدل ان يجوز السدادا
احسنوا القتل ان ضننتم بعفو اقصاصاً اردتمُ ام كيادا
احسنوا القتل ان ضننتم بعفو أنفوساً اصبتمُ ام جمادا
ليت شعري اتلك محكمة التف تيش عادت ام عهد نيرون عادا
كيف يحلو من القوي التشفي في ضعيف القى اليه القيادا
انها مثلة تشف عن الغيـ ظ ولسنا لغيظكم انـدادا
اكرمونا بارضنا حيث كنتم انما يكرم الجواد الجوادا
ان عشرين حجة بعد خمس علمتنا السكون مهما تمادى
امة النيل اكبرت ان تعادي من رماها واشفقت ان تعادى
ليس فيها الا الكلام والا حسرة بعد حسرة تتهادى
ايها المدعي العموميُّ مهلاً بعد هذا فقد بلغت المرادا
قد ضمنا لك القضـاء بمصر وضمنا لنجلك الاسعـادا

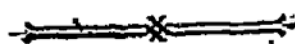
فاذا ما جلست للحكم فاذكر عهد مصر فقد شفيت الفؤادا
لا روى النيل غلة منك يا مصر ولا جادك الحيا حيث جادا
انت انبتّ ذلك النبت يامصر فاضحى عليك شوكاً قتادا
انت انبت ناعقاً قام بالامس فادمى القلوب والاكبادا
أيه يا مدره القضاء ويا من ساد في غفلة الزمان وشادا
انت جلادنا فلا تنس انا قد لبسنا على يديك الحدادا

حافظ ابراهيم

دنشواي • الترجمة • الياس فياض

تقول جريدة الوطن عند ايراد تفاصيل محكمة دنشواي ان الذي تولى الترجمة الانكليزية والعربية في المحكمة كان لا يدرك جميع معاني الجمل التي كان يتفوه بها الضباط الانكليز» وكان يجب على المحكمة ان تكلف الى الترجمة الصحيحة مكتب الترجمة والنسخ في ١٥ المجاله بادارة سليم سركيس

وغير خافٍ على الذين عاشروا هؤلاء الانكليز انهم عندما يتكلمون يمضغون كلماتهم مضغاً ولا يلفظونها لفظاً فالذي لم يعاشرهم يعسر عليه فهم اقوالهم ولذلك يعذر المترجم في دنشواي كما انني اجد عذراً لصديقي الياس افندي فياض بمناسبة تقصيره عن احراز الشهادة في امتحان البكلوريا فانه بعد ان احرز قصب السبق في امتحان باريس ونال الشهادة اضطر الى تقديم الامتحان في مصر وقبل موعد الامتحان بشهرين ابلغوه ان عليه تقديم الامتحان باللغة الانكليزية وهو يجهلها تماماً فعانى الصعاب في دراستها ما امكن حتى اذا جاء دوره للامتحان صادف ان الذي امتحنه كان انكليزياً من الذين يمضغون كلماتهم فلما القى على شاعرنا النبيه اسئلته لم يفهم منها شيئاً لانه لم يدرس اللغة الا من كتاب ولم يعاشر الانكليز وهكذا فان اللغة الانكليزية على لسان اعوج كانت السبب في عدم النجاح سامحهم الله



العربجي والنساء

يقال ان اقوى دول الارض هنَّ انكلترا وفرنسا والمانيا واميركا و و . . . . ودولة الجنس اللطيف . و يقال ايضاً (والعهدة على الراوي) ان اضعفهنَّ جسماً اقواهن فعلاً واقول (والعهدة عليَّ انا) انه لا ينكر ما لهذا الجنس النحيف . ألسيدات طبعاً — من المقدرة والقوة والنفوذ والسطوة الا رجل سعيد تعيس . سعيد لانه يرافقهن منفرداً معهن بدون ان يخشى باس ازواجهن او ابهاتهن . تعيس لان انفراده معهن يقضي عليه بأن لا يمتع نظره بمحاسنهن . ذلك الرجل هو العربجي . فالعربجي ليس فقط غير مسلم بقوتهن وسطوة جمالهن . ليس فقط انه يسيء الادب « بتدوير » ظهره لهن . بل انه يشتمهن خصوصاً اذا استحسن حسنهن . بمعنى انه يعتقد ان الست الجميلة يلزم ان يكون زوجها غني فيلزم ان تدفع له اجرة طيبة والا اهانها

بأمر يا سيداتي تقدرن على رفع سطح الارض الى نصف الفضاء . بكلمة على دك الجبال « الشماء » . بنظرة على اذلال الملوك والعظماء . ولكن مهما « تكبيت » قوتكن وامتد نفوذكن فلا تقدرن ان تجبرن العربجية على ان يزيدوا شبراً على كبود العربية . وسبب عدم مقدرتكن على ما ذكر هو عدم احترام المذكورين لحضراتكن كما ذكر

تركب الست العربة لاجل راحة كل اعضاء جسمها المنعنع وقد جعلوا لكل عربية كبود على شان يحوش المطر من « تزرو يط » هدومها الخفة والشمس من « تلخبيط » لون وجهها الاحمر . ولكن اين لها الراحة وذراعها شايل الشمسية من شبرا للعباسية وكيف لا تخسر هدومها شتاء ولا ترجع وجناتها الى لونها الطبيعي صيفاً وهي « اي الشمسية » لا تحوش الامطار الا عن رامها فقط ولا تمنع من حرارة الشمس ما يضمن لها فقط ذلك اللون « التجاري » لغاية وصولها منزلها لتجديده

رأيت مرة احدى السيدات راكبة احدى العربيات . ونظراً لاتساع عقلها او لوحاشة هدومها او لاقدمية مودة برنيطتها كانت رافعة كبود العربية . ثم ونظراً لعدم علو الكبود علواً مناسباً لتلك البرنيطة . رايت حضرتها كاسرة (يا حرام) رقبتها

قلنا ان العربجية موش ممكن يجعلوا ارتفاع الكبود زيادة عن كدا لانهم لا يراعون في المنام خليلاً وقيل لنا ان الستات موش ممكن ينقصوا « ولو نصف متر » من علو برانيطهم لحسن ينسبوا الجدعان ذلك النقصان لنقص في عقولهن : فما . . . فايه . . . فهل من دواء يا بنت حواء ؟

مصر (محرر الغزالة)

نصبة

(لي منها نصيب ان شاء الله)

الخواجه انيس شحاده فاضل التفّ من حول ادبه وغيرته جمهور الادباء يجدون منه اقبالاً وتنشيطاً و بينهما صلة الادب . سافر في هذا الصيف من الاسكندرية الى باريس وكان قد وعد صديقي ظانيوس افندي عبده محرر الشرق واحد صاحبيه ان يهديه ربطات رقبة (كرافتات) صنع باريس فبعث اليه بالقصيدة الآتية حتى لا ينسى قال وقد نشرها المصور غير منسوبة

بيني وبينكم قديمًا موثقُ   انا صادق فيه وانتم اصدقُ
فعليَّ ان ارضى بما تقضونه   وعليكم بالحكم ان تترفقوا
ان الجياد جياد فضلك كيفما   سابقتنا فيها فانت الاسبقُ
اطلق اعنتها بمضمار الولا   وانا الضمين بانها لا تُلحق
ان المجال اذا اردتم واسعٌ   واذا اردتم فهو ايضًا ضيقُ

* * * *

دزينة او بعضها يكفي ولكن الكمال بمثل فضلك اليق
من مطلقٍ كالشبر او هو اطلق   ومضيق كالكف او هو اضيق
هذه تمدّ على الفواد فينطوي   فيها وتلك على العناق فتوثق
فاذا طويت فلا ترى واذا نشر   تَ نشرت رايات بظلك تخفق
اشفقت تلمسها لظاهر لينها   واذا ثقبت بابرة لا تخرق

* * * *

هذا القماش وما بقي من لونه   فلمثل ذوقك يرجع المتأنق
الثلث صافٍ مثل طبعك حينما   تحلو معاشرة الرفاق وتصدق
والثلث مختلط كعقلي حين ها   ج بي القريض ولي مشاغل ترهق
والثلث اقتم مثل وجهي حينما   اخشى على مشروع «نصبي» يخفق

* * * *

هذي مطالب من تمسك منكم   بالود وهو بكل ودٍّ اخلق
شدوا اذن عنقي بحبل ولائكم   ما تقدرون بشرط ان لا تخنقوا

حديث القهوات

كان مخارق المغني ينشد الرشيد في مجلس طرب

وانى لمشتاق الى ظل صاحبٍ يروق ويصفو ان كدرت عليهِ

فقال الرشيد – يا مخارق جئني بهذا الصديق وخذ نصف الخلافة

رايت محمد افندي مسعود احد صاحبي المنبر يجمع بعض الاوراق والآثار القلمية في كيس كالذي تحمله السيدات الافرنجيات لمشترى معدات الطعام فاشرت الى الكيس وانه للغاية السابق ذكرها فقال – انى اضع فيه معدات « مطبخ العقول » – اشارة لطيفة الى عنوان مشهور من عنوانات هذه المجلة

ملك ايطاليا الحالي مولع بالموسيقى ولعله الوحيد بين ملوك بيته في هذا الميل لان جده فكتور عمانوئيل كان يكرهها فلما سمع دوي المدافع في معركة (سولفرينو) قال « هذه الموسيقى الوحيدة التي تطرّبني »

القاضي فيليمور المتشرع الانكليزي الشهير هو القاضي الوحيد الذي يكتب بكلتا يديه وبسهولة متساوية . فينتقل اثر يشة اثناء الكتابة من يمناه الى يسراه . ومثله في مصر سليم بك بسترس المحامي المشهور

يقولون عمن اساء التماساً للشهرة انه كسر مزراب العين فقال احد الادباء وقد سمع هذه الاشارة – ان الذي كسر المزراب فعل حسناً . قيل وكيف ذلك . قال انه احسن الى العامل الذي اصلح المزراب فانه استفاد عملاً ومالاً

لما اشرف احد ابطال اسبانيا القدماء على الموت جاءه الكاهن فقال له

– اتريد ان تغفر لاعدائك

– كلا

– ولماذا يا بني

– لانه ليس لي اعداء فقد قتلتهم جميعاً

اشتهر دوق اوف دفونشير بصمته وقلة كلامه فقال له صديق

– كم عدد الكلمات التي تنطق بها كل يوم

قال الدوق – احص كلماتك واحذف ما لا لزوم له منها واطرح من الباقي ثلثه تعلم عدد كلماتي .

جعبة المحرر

من تاخر عن دفع قيمة الاشتراك البسه ثوب عسكري انكليزي وارسله الى دنشواي ومن رد المجلة بعد ان يطلبها او قبلها سنة ثم ردها ولم يدفع القيمة ارسل الماجور بين كوفين ورفاقه الضباط لصيد الحمام في ارضه وهذا يذكرني بقول الشاعر في نكبة البرامكة

اذا ما ناكث سرك ان تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

اذا شئت ان تتعلم الايجاز المفيد فانظر الى الكتاب الآتي

« فريدا نوفا (كوبا) في ٢٥ مايو سنة ٩٠٦
« حضرة سليم افندي سركيس المحترم
« طيه اربعة ريالات اميركية قيمة اشتراكي في المجلة . الداعي سليم ثابت »

والرجل من اشد الناس حباً لي وغيرة على المجلة وهو يكتب من بلاد بعيدة جداً ولكنه يعرف كيف يكتب وما هو الغرض من الكتابة — الابلاغ و بالتالي البلاغة

كم اود ان اعيش دائماً في الاسكندرية اولاً لان اهاليها كرام ادباء ثانياً لان المجلة رائجة كثيراً فيها وثالثاً لان ثروتي فيها تكون مضاعفة فهناك لا يعرفون الغرش الصحيح بل الريال عندهم ٤٠ غرشاً فكنت كلما قبضت ٦٠ غرشاً من مشترك يحسبها ١٢٠ غرشاً وكلما حاسبت عربجياً يطلب مني اجرة المشوار ١٠ غروش فاضطرب ثم اجد انه يريد ٥ غروش وهذا يذكرني بجرائد البرازيل فان اشتراكها السنوي (٢٥ الف ريس) وكنت اقول في نفسي لو ان الريس بقيمة المليم لكان الاشتراك كثيراً واذا بهم يقولون ان المائة ريس تساوي الغرش الواحد

ان بعض المشتركين في الخارج يرسلون طوابع بريد محلية ضمن تحاريرهم اما قيمة اشتراك او اجرة جواب فاحيط حضراتهم علماً ان ارسال تلك الطوابع وعدمه سواء لانها لا تستعمل في مصر .

الدكتور نجيب افندي الياس الشويري طبيب الاسنان في سان باولو — البرازيل اوعز الى الادارة في كتاب لطيف ان ترسل المجلة هدية منه الى الخواجه ديمتري شويري في ريو جانيرو والى الخواجه نخله خطار الشويري في بيروت ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان حضرته نال الشهادة في طب الاسنان ونال معها الامتياز بمهارته

و بلغني من الثناء على اتقانه وامانته ما ربما اغراني على السفر الى البرازيل لمعالجة اسناني الباقية وهو فوق ذلك اديب غيور

بلغ من اشتهار رواية (روكامبول) التي ينشرها صديقي طانيوس افندي عبده في جريدته الشرق ان رجلا في القاهرة ادرك روكامبول في احد اعداد الجريدة وهو في ضيق الخناق فلم يحتمل القاري ان يصبر ريثما يرد عدد الغد منها بل خابر صديقاً له في الاسكندرية ان يفيده تليفونياً عمّا تجرى لروكامبول وهذا منتهى ما اتصل بي من شغف الناس بابطال الروايات

حدثني اديب في الاسكندرية ان شاباً لقيه ذات يوم فقال له — اسلفني جنيهاً واحداً فارده اليك الساعة الخامسة . فاجابه على الفور — اصبر الى الساعة الخامسة نتوفر لك الجنيه

نظم جناب جرجي افندي غرزوزي التاريخ الآتي مهنئاً جناب حنا افندي نقاش وكيل مجلة سركيس وصديقي الخاص باقترانه بالآنسة ايلين قدسي قال

تمَّ الهناءُ ليوحنّا وقد نُمِّشتْ آمالهُ بقرانٍ خيرَ انماشِ
والسعدُ قال بتاريخٍ يباركهُ ايلينُ جوهرةٌ في بيت نقّاشِ
١٩٠٦

« بعض الذين يركبون الترامواي يشاغلون المفتش ويعطون تذاكرهم للكمساري ليستعملها ثانية ويتوهمون انهم يصنعون خيرًا والحقيقة انهم يسرقون المصلحة ويعلمون خادمها السرقة واذا زعموا انهم يصنعون خيرًا فهو خير من فضل الشركة لا من مكارم اخلاقهم تضاف اليه جريمة السرقة كما ان بعض الامهات يظهرن حباً لاولادهن الاطفال هو في الحقيقة اساءة فالمحبة الزائدة التي تقضي باجابة الطفل الى كل ما يريد ولو كان مريضاً هي بغض وجهل واساءة »

مصر شبرا ميشال سيقلي

علمت ان ادارة جريدة الشرق في الاسكندرية ارسلت حوالة بريد الى مراسلها الخصوصي في دنشواي ايام المحاكمة وفي اليوم التالي جاءها علم من مصلحة البريد ان « لها حوالة » واذا بالحوالة غرش تعريفة بقي من فرق التحويل وهي عناية تذكر بالشكر لمصلحة البريد في الاسكندرية ولما كان الشيء بالشيء يذكر فانني ارسلت الى سعادة

عبد السلام باشا المويلحي من عيون اعيان مصر ومشاهير رجال الغيرة والادب فيها ۲۱ عدداً من مجلة سركيس في رزمة واحدة ارسلتها باسم هذا الفاضل المعروف المشهور منذ ۲۱ يونيو وحتى اليوم لم تصل فاضطررت الى ارسال غيرها مسوكرة . لماذا يحرصون في الاسكندرية على القروش الواحد الصغير وفي القاهرة لا يحرصون على رزمة كبيرة ؟

« التقدم السريع الذي احرزته مجلة سركيس بفضل منشئها وتفننه في الاساليب الكتابية مما جعل فيها حيثية تستميل اليها اقصى الاهواء الشاردة.»

السلام . في الارجانتين

في جريدة الصباح الاسكندرية مقالة فيها ثناء على مجلة سركيس لانهـا سالت جناب الشيخ ابرهيم اليازجي وضع بعض اسماء عربية لمسميات افرنجية ومن راي صاحب المقالة ان لفظة (المثابة) يوافق استبدالها بلفظة تكون اسهل على اللفظ العام واقرب للشيوع . هذا بين الطالب وحضرة الشيخ اما الذي يهمني فان صاحب تلك المقالة يطلب من الاستاذ وضع كلمات تقوم مقام الخواجه والافندي والمسيو وغيرها حتى لو اراد الشيخ ان يجيب طلبه لاقتضى الامر تغيير اللغة الحاضرة باسرها فاذا شئت ان تطاع اطلب ما يستطاع

روى المناظر البرازيلي ان رجلاً اسمه « عبده ملدعون » جرى على طريقتي فسمى لوكاندته هناك « لوكاندة عبده » وانا اثني كثيرًا على ذوق هذا الرجل الحسن لانه لم يطلق على لوكاندته اسم « لوكندة ملدعون »

اصدر رشيد افندي الخوري في الجمهورية الفضية مجلة باسم الرموز جعلها تصويرية وللرجل ميل الى الصحافة التصويرية وله في بعض رسومه نباهة وذكاء

ونودي بالمراطقة الى القتل هذه هي غايتنا التي نسعى اليها فعليك الآن ان تجرّيها الى الخطيئة وان تساعديها على ارتكاب الجريمة ولكي اساعدك على اتمام عملك هذا اخبرك ان من واجباتك ان توقعي الملكة في عشق هنري هورد

فصاحت لادي جاين صيحة مزعجة عندما سمعت هذا الاسم فانتهرها والدها قائلاً قد قررت الكنيسة ان تهلك كاترين بار بواسطة هنري هورد وانا بالسلطة المعطاة لي منها انذرك بوجوب حمل الملكة على عشقه واذ تقرر هذا بيننا اودعك الآن لتنامي فانك محتاجة الى الراحة لكي يرى الملك وجهك منيراً فانه يكره الوجوه الصفراء فاذهبي الى النوم ياملكة انكلترا المستقبلة

وبعد ان قبلهـا والدها انصرف عنها فلما علمت انه صار بعيداً انطرحت على الارض وهي تبكي بكاء مرًّا وتقول

— رحماك ياربي فقد قضي عليَّ ان اجعل الملكة تحب هنري هورد مع انني انا احبه كثيراً

٩

انقضت حفلة الاستقبال الكبرى وكانت كاترين قد جلست على العرش بجانب هنري فاستقبلت جماهير المهنئين من حاشيتها وقوم البلاط وكان الملك باسم الثغر بشوش الوجه كثير الانعطاف الى الملكة معلناً للعموم انه اليوم لا يزال كما كان امس عاشقاً لها مولعاً بها لذلك اهتم الجميع ان يتقربوا منها وان يحرزوا رضاها وان ينالوا ابتسامة منها وكانت الابصار تميل الى حيث تتوجه انظار الملكة وانعطافها ليعلموا من ميلهـا اولئك الذين سيكونون من المقرَّبين اما الملكة فانها لم توجه انعطافها الى شخص معلوم . وبعد ان مرَّ جميع اعيان البلاط امام الملكة عمد الملك عملاً بالعادة المتبعة في ذلك العصر الى الملكة فاخذها من ذراعها وسار بها الى وسط القاعة ليقدم لها الاشخاص الذين تقرر ان يكونوا في خدمة جلالتها

وبدئ باعلان اسماء النساء اللواتي تقرر تعيينهن في خدمة الملكة الخاصة ثم جاء دور الرجال .

فقرأ رئيس التشريفات من قائمة كان الملك قد اعدها وكتبها بيده اسماء الاعيان الذين تقرر ان يكونوا في معية جلالتها فكلما سمع النـاس اسم واحد من رجال المعية الجديدة دهشوا وتعجبوا اذلم يكن بينها الا اسماء اجمل الشبان واكثرهم شجاعة واعلاهم شرفاً

وخيل للناس ان الملك اراد من تعيين هولاء الشبان ان يضع الملكة في مركز حرج فيجرب امانتها . او لعلهُ اراد ان يعلن للملاء من بعد ثقته بها ولم يبقَ غير وظيفتين هما اعظم المناصب اهمية الاولى وظيفة المير ياخور والثانية وظيفة الياور الخاص وكان لا بدَّ لصاحبي هاتين الوظيفتين من البقاء مع الملكة والاستقلال بخدمتها والانفراد بها والدنو منها . فمتى كانت في قصرها وجب على الياور ان يبقى مقيماً في الغرفة الداخلية على مقربة من الملكة فلا يجوز لاحد ان يصل اليها الاَّ بواسطته وهو الذي يأْخذ من الملكة الاوامر عما يجب فعلهُ كل يوم وكان له الحق الخاص ان يشترك في اخص حفلات الملكة ومتى اراد الملك والملكة ان يتناولا الطعام في خلوةٍ حقَّ للياور ان يقف وراء كرسي الملكة . لذلك كان منصبه خطيراً جداً اذ تضطره وظيفته الى ملازمة الملكة كل النهار و بالتالي يتحول الى صديق لها وامين على سرائرها واميالها فاما ان يصير صديقها الامين اوعدوها المبين

وليس منصب (المير ياخور) اقلَّ اهمية فان الملكة متى خرجت من قصرها راكبة او ماشية الى الغابة او على النهر على جوادها او على يختها فالمير ياخور يكون الزم لها من ظلها

ومنصبه هذا اوفر اهمية من منصب الياور لان هذا مع انهُ قريب من الملكة لا يجوز لهُ ان ينفرد بجلالتها بل تبقى سيدات الشرف متى كان يحادثها واما المير ياخور فكان يستطيع ان ينفرد بالملكة وان يكلمها فلا يسمعهما احد وان يسرَّ اليها ما يشاء فلا يسمعها احد . عليه ان يساعدها للركوب في عربتها وان يركب في عربتها و يرافقها في نزهتها البحرية ومتى ركبت جوادها للنزهة . ففي الحالتين الاخيرتين كان يستطيع ان ينفرد بمولاته اذ لا يحق لاحد ان يمشي بجواده جنباً الى جنبها الا لهُ وهو مقدَّم في هذه الحالة على سيدات البلاط

والغاية من تقديمه هذا ان يكون حاضراً كل حين لمساعدتها اذا جمح جوادها او تعرَّضت لسوء وهكذا يتمكن من محادثتها بما يريد دون ان يسمعه احد .

لذلك كان هذا المنصب خطيراً ولذلك لبث اعيان البلاط ينتظرون بفروغ صبر معرفة الذين يعينهم الملك لهذين المنصبين ولم يكن الانتظار قاصراً على اعيان البلاط بل ان الملك ايضاً كان ينتظر ليرى ماذا يكون من التأْثر على وجوه الاعيان عند سماع الاسمين . ثم سمع صوت يقرأ هكذا

— ولوظيفة باور خاص لجلالة الملكة قد اختار جلالة الملك اللورد هنري هورد لورد سري فسمع من الحاضرين صوت الاستحسان وظهرت على الوجوه دلائل الرضى مع شيء من الدهشة وراى الملك وسمع فقال في نفسه

— ان لهُ اصدقاء كثار لذلك يخشى منهُ. ورمقه بنظرة غضب اذ تقدم اللورد هورد الى الملكة فركع امامها وقبل يدها

وكانت لادي جاين دوجلاس نديمة الملكة الاولى واقفة وراء سيدتها فلما ابصرت هذا الشاب الجميل الذي كانت تهواه وتذكرت بينها لوالدها شعرت بالم شديد يمازجه بغض للملكة التي انتزعت منها هذا الشاب وهي تجهل حب لادي جاين له

ثم سمع صوت قائل

— ولوظيفة المير ياخور قد اختار جلالة الملك لورد توماس سيمور لورد سدلي

وكان الملك قد حول نظرهُ الى الاعيان فلم يرَ تاثير هذا الاسم على زوجته انها دهشت وظهرت على وجهها دلائل السرور وابتسمت ابتسامة الرضى وراى الملك ان الرضى عن سيمور لم يكن عمومياً كما كان عن هورد فقال في نفسه

— ان عائلة هورد ذات نفوذ يخشى منه ولها قوة هائلة فساراقبها بعين لا تنام

اما توماس سيمور — لورد سدلي — فانه اقترب من الملكة وركع امامها وقبل يدها فاستقبلته بابتسامة لطيفة وقالت

— يا سيدي اللورد انك تبداء بممارسة اعمال منصبك لديَّ في الحال بما ارجو ان يستوجب رضى البلاط عموماً والان فاركب اسرع جوادٍ عندك واسرع الى قصر هولت حيث تقيم البرنسس اليصابات واحمل اليها هذا الكتاب من ابيها الملك فهي تاتي معك الى هنا. قل لها انني مشتاقة ان اضمها الى صدري ضمة اخت وصديقة وارجوها ان تعذرني اذا لم اتنازل لها عن كل قلب والدها وملكها العظيم فانني اطمع بحفظ نصيب لي منه . اسرع يا حضرة اللورد الى قصر هولت وعد الينا بالبرنسس اليصابات

١٠

مهذار الملك

مضى على زواج الملك وكاترين نحو سنتين ولم تزل الملكة في غضونهما وحتى الان متنعمة برضى هنري حاصلة على حبه وميله ولم يفلح اعداؤُها في مساعيهم وحبطت

دسائسهم التي حاولوا بها ان يسقطوها وان يعطوا هنري زوجة سابعة

ذلك لان كاترين حرصت على سلامة نفسها ومركزها فلبثت كل هذه المدة على حذر منتبهة بعقلها بصيرة باميالها وكانت تصبح وهي تخشى ان تمسي قتيلة او منفية من اجل كلمة او لفتة لان الملك كان يزداد شراسة كلما ازداد جسمه ضخامة وكان اذ غضب من انسان انتهي غضبه بموت ذلك الرجل لذلك كانت الملكة دائمًا على حذر حتى لا يصيبها ذلك الغضب لانها كانت قد احبت الحيلة وهي تابى ان تموت في شرخ شبابها

وحدث ذات يوم من ايام الربيع ان كاترين ارادت ان تركب جوادها للنزهة ساعة في الغابات فتنسى في تلك الساعة انها ملكة . ارادت ان تتمتع بالهواء النقي وان تصغي لزقزقة الطيور وان تسرح نظرها في الحقول الخضراء وكانت هذه النزهة امنية الملكة العظمى فلبست ثوب الركوب وعلى راسها قبعة من المخمل الاحمر تتدلى منها ريشة بيضاء طويلة واخذت تمشي في غرفتها منتظرة رجوع الياور الذي كانت قد ارسلته الى الملك تسال جلالته اذا كان يريد محادثتها قبل ان تذهب

وفيما هي كذلك فتح باب غرفتها ودخل رجل غريب الشكل والملابس ثوبه من الحرير القرمزي كثير الزينة متعدد الالوان وله شعر ابيض طويل فضحكت الملكة وقالت

— على الرحب والسعة يا مهذار الملك . ما الذي جاء بك يا يوحنا . هل جئتني برسالة من الملك ام ارتكبت ذنبًا وجئت تريد مني حمايتك

— كلا ايتها الملكة ما ارتكبت ذنبًا ولا جئتك برسالة وانما اتيتك بذاتي ويظهر لي ايتها الملكة انك تميلين الى الضحك الان فاتوسل اليك ان تنسي لمدة قصيرة ان يوحنا هايود هو مهذار الملك

— انا اعلم انك شاعر ايضًا

— نعم انا شاعر ولذلك يليق بي ان البس ملابس المجانين اذ ليس الشعراء الا رسل الهذر والهذيان . انا شاعر ايتها الملكة ومن اجل ذلك جعلت نفسي مهذارًا للملك فتمكنت من الدخول تحت حمايته وبالتالي فهو يسمح لي ان اقول بكل جسارة ما لا يجسر على التلفظ به سواي اما اليوم فقد اتيتك ايتها الملكة واست شاعرًا ولا مهذارًا وانما جئتك قاصدًا ان اتعلق باذيالك وان اقبل قدميك . جئتك لاقول انك جعلتني عبدًا رقًا لك الى الابد ومنذ الان سالازم بابك كما يفعل الكلب الامين وساحرسك من كل عدو ومن كل شر . ساكون في خدمتك ليلاً نهارًا . ومتى كنت اسعى في مصلحتك لا يقر لي

فرار حتى انجز لك الخدمة الواجبة

وكان يوحنا يتكلم والدموع تترقرق في عينيه ثم جثى امام الملكة واحنى راسه عند قدميها فقالت الملكة بدهشة

— ما الذي فعلته لك يا يوحنا حتى صرت مستحقة لمحبتك وانت محظي الملك ولك القدرة والنفوذ

— اما كفى يا مولاتي انك انقذتِ ولدي الوحيد من الحريق فانهم كانوا قد حكموا عليه بالموت حرقًا لانه مال بحديثه الى توماس مور قائلاً ان هذا الرجل الشريف فعل حسنًا اذ فضل الموت على خيانة اعتقاده وهكذا حكم البارلمان بقتل ولدي الشاب لولا ان الله ارسلك ملكاً لتطهير هذا العرش الدموي فانك تخاطرين كل يوم بحياتك وبتاجك لانقاذ الابرياء والتعساء وهكذا انقذتِ ولدي

— وهل كان ذلك الشابُ المحكوم عليه امس ابنك

— نعم يا سيدتي

— ولماذا لم تخبر الملك . لماذا لم تحاول انقاذه

— لو فعلت ذلك لقضي على ولدي لان الملك يفاخر بعدله وفضيلته فلو علم ان المحكوم عليه ابني لقتله في الحال حتى يظهر للشعب ان هنري الثامن يجري العدل على العموم

— صدقت يا يوحنا

— وانت ايتها الملكة انقذت ولدي الا تصدقين بعد الان انني خادمك الامين

— فبسطت الملكة يدها الى المهذار وقالت باسمة

— انا واثقة من امانتك وراضية عن خدمتك

— وتاكدي ايتها الملكة انك محتاجة الى خدمتي لانه عاصفة شديدة تتجمع حول راسك فلا تلبث بروقها ان تلمع ورعودها ان تدوي

— انا لا اخاف العواصف فانما العاصفة تنعش الطبيعة وقد ظهر لي حتى الان ان العاصفة تكون مقدمة لنهار جميل شمسه مشرقة

— انك شجاعة يا سيدتي

— لانني بريئة من كل ذنب

— ولكن الاعداء يخترعون لك ذنبًا وهولاء الوشاة نظير ديدان الارض نقطعها قطعًا فبدلاً من ان تموت يتضاعف عددها

— ولكن ما هي التهمة التي يوجهونها اليَّ . أليست حياتي صفحة مفتوحة امام الجميع وقلبي مثل بيت من الزجاج يقدر كل انسان يشرف على داخله فيجد انه قاحل لا تنبت فيه زهرة واحدة

— ومع ذلك فان اعداءكِ يغرسون في قلبك اعشاباً ويصورونها للملك عشقاً ملتهباً

— هل يتهمني احد بعشق

— لم اقف حتى الان على سرّ دسيستهم ولكن ساطلع عليه فهم يدسون لك دسيسة لذلك اسالكِ ان تحرصي لنفسك وان لا تثقي باحدٍ لان الاعداء يظهرون بمظهر الاصدقاء

— اذا كنت تعرف اعدائي فاذكر لي اسماءهم لاتجنبهم

— ما جئت لاتهم احداً . بل جئت لاحذرك فانا لا اذكر لك اسماء اعدائك بل اذكر اسماء الاصدقاء

— يظهر ان لي اصدقاء

— نعم وهم يسفكون آخر نقطة من دمهم لاجلك

واذكر منهم اولاً كرانمر مطران كنتربوري فهو صديقكِ الامين ولك ان تثقي به فهو يحبك كملكة ويقدرك قدرك كرفيقة له في جهاده لتساعديه في هذا البلاط الدموي على الاصلاح ولتبددي بنور التعليم الجديد ظلمة الاستبداد الكهنوتي . فاحرصي على كرانمر واحرصي على سلامته لانه اذا سقط من مقامه تسقطين انتِ فلا يجب ان تعتمدي عليه فقط بل يجب ان تساعديه ايضاً

— ومن هم اصدقائي غيره

— انا صديقكِ الثاني فاذا كان كرانمر عكازك فانا كلبك الامين وتاكدي يا سيدتي ان السلامة مضمونة لكِ ما دمت حاصلة على عكاز قوي وكلب امين . ان كرانمر ينبهك الى كل حجر عثرة يوضع في طريقكِ وانا انهش واطرد اعداءك الذين يكمنون لك في الظلام

— شكراً لك والان فمن لي من الاصدقاء غيركما

— فتبسم يوحنا وقال انت تطمعين في المزيد

— اذكر لي اسماء بعض اصدقائي الآخرين

— اعلمي ايتها الملكة ان الانسان يكون سعيداً جداً اذا عثر على صديقين امينين كل حياته واظن انك الملكة الوحيدة التي تقدر ان تفتخر بالحصول على هذه النعمة

— انا امرأة محاطة بنساء كثيرات يؤكدن لي كل يوم محبتهن فما رايك السن اهلاً

https://t.me/ahmedaldaw2020@gmail.com

لصداقتي وهل تظن ان لادي جاين دوجلاس نديتي الاولى ليست صديقة امينة لي وانا اثق بها كما اثق بالاخت الشقيقة فاخبرني يا يوحنا هل هي صديقتي

فانقلب وجه يوحنا ونظر نظرات الحذر الى ما حوله ليقتنع انه في خلوة مع الملكة ثم مشى حتى صار بجانبها وهمس في اذنها قائلاً

— لا تثقي بها انها باباوية والمطران جاردنر صديق لها

— لقد ظننت مثل هذا

— ارعني سمعك ايتها الملكة . لا تظهري ظنك هذا واكتميه . دعي الافعى مطمئنة في دسيستها . دعيها تثق بك . اظهري لها كل انعطاف - ولكن لا تطلعيها الا على ما تطلعي عليه جاردنر ووالدها . ان الاسرار التي تأتمني عليها هذه الفتاة تكون حجة عليك في المحكمة الدموية

— انك صارم في حكمك عليها يا يوحنا فقد تكون اشد تعلقاً بعقيدتها السرية منها بي ولكنها لا يمكن ان تخونني وان تنضم الى اعدائي . لا لا انت غلطان . واخطىء اذا صدقتك لانه اذا كنا لا نقدر ان نثق باعز اصدقائنا فما اتعس هذه الحياة

— سيدتي ان الحياة تعيسة والدنيا العوبة ولذلك جعلت نفسي مهذاراً للملك فاتمكن بصفتي هذه ان اعلن كرهي للجنس البشري واقول الحق في وجوه قوم لا هم لهم الا الكذب فان الحكماء والشعراء هم حمقى هذه الايام ولما لم استطع ان اكون ملكاً او كاهناً او جلاداً او فريسة لهم صرت مهذاراً

— نعم انت مهذار بل انت نقاد تلسع بلسانك الحاد ويهابك كل اعوان البلاط

— بما انني عاجز عن قتل هؤلاء الاشقياء كما يفعل مولاي الملك فانا اجرحهم بطعنات لساني واوكد لك انك ستحتاجين الى هذا النصير فاحرصي لنفسك فقد سمعت صباح هذا النهار هزيم الرعد لاول مرة ورايت في عيني لادي جاين لمعان البرق فلا تثقي بها ولا تثقي باحد في البلاط الا باثنين — المطران كرانمر و يوحنا هايوود

— تامل قبل ان تحكم اليس لي صديق في كل هذا البلاط غيركما . افتكر . تامل

— صدقت لك صديق اخر في البلاط

— ومن هو اذكر اسمه لانني في شوق الى معرفته

— اتجهلينه ايتها الملكة ؟ انه توماس سيمور لورد سدلي

— فصاحت صيحة السرور وابرقت اسرتها فقال

https://t.me/abdoalwzz@gmail.com

- ايتها الملكة ان الشمس تصيب وجهكِ فاياك ان يذهب نورها ببهاء عينيك · ففي في الظل لانني ارى القادم علينا وقد يروي ان هذا البهاء انما هو شعلة نار

واذ ذاك فتح الباب ووقفت فيه لادي جاين فقالت

- كل شيء قد تهيا يا جلالة الملكة ولكِ ان تركبي الى نزهتكِ متى شئت فان البرنسس اليصابات تنتظر تشريفك في الغرفة المجاورة والمير باخور ممسك بركاب جوادك

فقالت الملكة لهنري هورد الياور

- هل جئتني برسالة من الملك

- نعم فان جلالته امرني انه يبيح لك الذهاب الى اي مكان وان تقضي في فسحتك ما شئتِ من الزمان لان الطقس جيد وحري بملكة انكلترا ان تسابق الشمس فيه

- ما اشرف الملك واكرمه وانتِ يا جاين سيري معي الى الفسحة

- عفواً يا سيدتي فليس لي الشرف ان ارافقك لان دور الاقامة بمعيتك خاص اليوم بلادي اترمفيل

- حسن فالى موعد اخر وانت يالورد دوجلاس اذهب معي

- قد استدعاني الملك الى مجلسه

- هوذا ملكة انكلترا وقد هجرها اصحابها

قالت كاترين هذا وانصرفت الى الخارج

فقال يوحنا هايود المهذار

- اشعر بوجود شيء فوق العادة هنا · ان مصيدة قد نصبت هنا لان القطط باقية فهي جائعة تطلب لها فريسة فيجب ان اقف على السر

اما لادي جاين فانها بقيت في القاعة مع والدها فسارا الى جهة النافذة ينظران الى الملكة وقد سارت بموكبها وكانت جلالتها قد ركبت جواداً اسمه (هكتور) لها ولع شديد به وكأن الجواد شعر بسيدته فاخذ يرقص سروراً فصاحت البرنسس اليصابات

- اخشى ان تقعي فجوادكِ شرس

- كلا ايتها العزيزة فان هكتور يحبني وقد سره الهواء النقي كما سرني انا · هيوا بنا ايها السادة والسيدات فاننا نمضي الى غابة ايبنغ

وامتزعت الملكة على جوادها وعن يمينها البرنسس اليصابات وعن يسارها المير باخور توماس سيمور لورد سدلي · فلما غابوا عن العيان عاد لورد دوجلاس وابنته من النافذة

وقال اللورد

— والان يا جاين انها لا تزال ملكة والملك يزداد شراسة فقد آن الوقت انعطيه زوجة سابعة

— نعم يا ابي عن قريب

— وهل احبت الملكة هنري هورد ؟

— نعم انه يحبها

— انا اسالك هل هي تحبه

— انها سوف تحبه ولكن هذا لا يكفي بل يجب ان ندخل حباً جديداً الى قلب الملك فهل لاحظت يا ابي باي انعطاف كان الملك ينظر اليّ والي دوقة ريتشموند رايتهُ ورآه كل البلاط ايضاً

— اذاً حاوِل اليوم ان تزعج الملك قدر امكانك ثم جئني به فانه يجد عندي الدوقة

— راي حسن ولا شك انك ستكونين زوجته السابعة

— نعم ساسقط كاترين لانها تناظرني وانا اكرهها فقد لبثت ملكة مدة طويلة كنت صاغرة لديها واما الان فسوف تسقط الى الحضيض ذليلة امامي فادوس راسها بقدمي

١١

كان النهار جميلاً والصباح بهجاً ولا يزال الندى على الحقول وسارت الملكة بموكبها قاصدة الغابة التي تعددت فيها الاشجار وعليها كل انواع الطيور تطرب بانغامها الشجية ثم سار الموكب على ضفة النهر الصغير وابتهجت كاترين بالمنظر الجميل فامتلأ قلبها سروراً . انها خلعت ثوب الملك وابهته اليوم وتخلصت من اعدائها فاصبحت حرة سعيدة بل ان كاترين كانت تضحي تاجها فدى لهذه الساعة لو امكن ان تطول وان لا تنتهي

ذلك لانه كان راكباً بجانبها . نريد به الشاب الذي قال لها يوحنا انه افضل اصدقائها واشدهم امانة لها وتعلقاً بها ومع انها لم تجسر ان تطيل النظر اليه وان تحادثه كثيراً فكفى انه بجانبها ومعها وعلى مقربة منها ينظر اليها بعينين ملأتهما المودة . ولا رقيب لان الحاشية تاخرت عنهما فلم يبق حولها الا الطبيعة بجمالها وابتسامها

كان توماس سيمور راكباً عن يسار الملكة ولكنها تذكرت ان البرنسس اليصابات

عن يمينها • فهي اذًا لم تنفرد بالشاب بل كانت معهما الاميرة التي كلما نظرت الى التاج على راس كاترين شعرت بكدر اذ تذكرت ان هذا التاج لا يمكن ان يزين راسها لان والدها الملك حرمها من خلافته في الملك بموجب قرار وزاري

على ان اليصابات تعلمت ان تنسى هذا الكدر وقالت في نفسها ما دمت لا اقدر ان اكون ملكة اقدر ان اكون زوجة محبوبة وعلقت امالها على هذا العزم ووجهت كل عواطفها ومحبتها الى رجل معلوم احبته كثيرًا

نعم ان اليصابات احبت توماس سيمور فهل شعر الرجل بحب الاميرة • ذلك سر بينه و بينها لم يطلع عليه انسان لان سيمور كان حريصًا على كتمان اسراره حرصًا على حياته فمع انه كان يجتمع بالاميرة في خلوات سرية لم يسمح لسرهما بالانتشار علمًا منه ان النسيم اذا درى بحبهما وشى بهما الى الملك فكان نصيبه القتل

كانت اليصابات تجهل حقيقة ما يرمي اليه سيمور فهو في الحقيقة قد راى تاج الملكة وعلم ان الملك لا يعيش طويلاً وطمع بالحصول على الراس والتاج سوية

على ان الملكة والاميرة كانتا تجهلان مقاصد سيمور ولاحظت اليصابات انه ينظر الى الملكة نظرات لها معان فاكلتها الغيرة • ليس غيرتها من الملكة بالذات لانها كانت تعتقد ان الملكة لا يمكن ان تميل الى سيمور بل كانت غيورة من مجرد التفاته الى سواها

اما سيمور فانه راى من عواطف الملكة ما عجزت عن ادراكه الاميرة ولو انفرد بكاترين في هذه الساعة لطرح نفسه على قدميها و باح بسر هواه ولكنه راى الاميرة معها

وبعد مدة من الزمن سنحت لسيمور الفرصة التي كان يتمناها في شكل ذبابة سهلت له ما يريد ذلك ان ذبابة دخلت انف الجواد الذي تركبه الملكة فجمح بها واسرع يعدو كانه اصيب بجنة

اما الملكة فاظهرت شجاعة عظيمة وثبتت على ظهره فصاح سيمور « الى اغاثة الملكة » واسرع بجواده وتبعته اليصابات وعلى اثرها بقية الاتباع • على ان الجواد الجموح لا حد لسرعته فما لبثت ان وجدت نفسها في حالتها الحرجة وحيدة بعيدة عن اتباعها وبعد قليل شعرت بدنو جواد اخر منها ثم سمعت صوتًا تحبه يرن في اذنيها وكان جواد الملكة يجري على غير هدى في خطة عوجاء اما سيمور فانه سار بجواده في خط مستقيم وهو ينادي الملكة قائلاً

اثبتي على ظهر جوادك بعض دقائق وتمسكي بعنقه بزيد القوة بينما انا امسكه من

https://t.me/ahmedalhadaddd

لجامه فلا تقعين من عنف اللطمة

ولما ازداد جموح جوادها وضعفت قواها اغمضت عينيها ولكن في تلك الثانية اذا بيد من حديد قد قبضت على اللجام بعنف وقوة فوقف الجواد وانطرحت كاترين مستندة على صدر سيمور قائلة

— قد نجوت

فرفعها بين يديه بلطف عن جوادها واجلسها على العشب الجميل في ظل شجرة وجثت الملكة شاكرة الله على سلامتها

١٢

بعد ان قيد سيمور جواده وجواد الملكة عاد اليها فوجدها لا تزال حيث تركها صفراء اللون لا تتحرك وقد اغمضت عينيها وهي في سبات فنظر الى جمالها البارع ونسي انها ملكة وانما ذكر انه معها وبجانبها لا رقيب ولا عذول بل لو كان الملك والبلاط باسره هناك الان ما احتفل سيمور بهم لان الحب ثار في قلبه ولذلك ركع بجانبها وامسك يدها

فانتبهت ونظرت اليه حائرة وقالت

— اين انا

— انت مع اعظم خدمك امانة ايتها الملكة

— ولكن اين اعواني اين البرنسس اليصابات اين جميع تلك العيون التي كانت لا تفتر عن مراقبتي والجواسيس الذين يرافقون الملكة في كل مكان

— انهم على مسافة بعيدة ولا يصلون الينا الا بعد ساعة . ايتها الملكة ساعة كاملة من الحرية بعد سنتين من الحبس والعبودية . ساعة كلها سعادة بعد سنتي عذاب كان كل يوم منها جحيماً

فنظرت كاترين الى قبعتها التي كانت مطروحة بجانبها واشارت باصبعها الى التاج وقالت

— اتعرف هذه العلامة يا سيدي اللورد

— اعرفها يا سيدتي ولكنها الان لا سلطة لها علي فللانسان من حياته ساعات لا يبالي فيها بالهوة العميقة التي تنفتح لابتلاعه وهي هذه الساعة . انا اعلم ان هذه الساعة تجعلني مجرماً وربما ساقتني الى يد الجلاد ومع ذلك فانني ساتكلم . ان النيران التي تشتعل

في قلبي تلتهمني . فلا بد من اظهارها . ان قلبي القوي الذي ما برح يشتعل منذ سنوات يطلب الان احد امرين – الموت او الرضى . وانت ِ ايتها الملكة ستسمعين ما اقوله

– لا لا - لا اريد ان اسمع لا اقدر ان اسمع اذكر انني زوجة هنري الثامن وان الخطر الاعظم كامن لمن يخاطبها . فاسكت ايها اللورد لا تتكلم دعنا نستانف المسير

– لا اسكت الا بعد ان افشي اليك ِ سر ما يلتهب في قلبي . والملكة انكلترا ان تقضي عليَّ او ترحمني ولكنها ستعلم انني لا اعتبرها زوجة لهنري الثامن بل هي في نظري اجمل واشرف والطف امرأة في انكلترا . سأقول لها انني لا اذكر انها ملكتي الا لالعن الملك الذي بلغ من طيشه ان وضع هذه الجوهرة اللامعة على تاجه الدموي

– اصمت ايها التعيس . الا تعلم ان هذه الكلمات هي الحاكمة عليك بالموت اذا سمعك احد

– ولكن ليس من يسمعني الا الملكة والله الذي هو اكثر حناناً من الملكة فكوني خصمي ايتها الملكة . اذهبي الى الملك وقولي له ان توماس سيمور خائن لك وانه تجاسر ان يحب الملكة فيرسلني الملك الى الجلاد ولكنني اعد ذاتي سعيداً لانني اموت من يدك ايتها الملكة . اذا لم اقدر ان اعيش لاجلك فجميل ولذيذ ان اموت لاجلك

وكانت كاترين تصغي لكلامه ماخوذة بحلاوة حديثه . انه حديث لم تسمعه من قبل طاف بسمعها فملكه وبقلبها فاسره حتى انها نسيت ايضاً كونها ملكة وانها زوجة هنري السفاح الغيور وانما ذكرت الان ان الرجل الذي طالما احبته سراً راكع امامها ناظر اليها متكلم معها فكانت كلماته السحر او النغم المطرب .

وظل توماس سيمور يتكلم . فشرح هواه وما قاساه في حبها . اخبرها كيف انه طالما طلب الموت تخلصاً من عذاب غرامه ولكن لفظة من شفتيها او نظرة من عينيها حببت الحياة اليه وجعلته قادراً على تحمل العذاب والآلام بل جعلت تلك الحياة المؤلمة محبوبة الى ان قال

– اما الان فقد تلاشت قوتي ايتها الملكة وعليك يتوقف موتي او حياتي فاما ان اقف غداً بين يدي الجلاد او تسمحين لي ان اعيش لك

فقالت باسمة

– اتعلم انك تكاد تأمرني ان احبك

– كلا ايتها الملكة انا لا استطيع ان اكرهك على حبي ولكن اسالك ان تصدقيني امرك وانما افعل ذلك لانني رجل ويحق لي ان اسال المرأة وجهاً لوجه عن حقيقة فكرها

وقد قلت لك انك لست ملكة في نظري بل امرأة محبوبة حسناء وهذا الحب لا علاقة له بملكك وفيما انا اعلن هواي لا احتقرك اذا سمعته مني لان الحب الصادق هو افضل ما يقدر و يفتخر الرجل ان يقدمه للمرأة فاذا قدمه فقير للملكة وجب عليها ان تفاخر بهديته . نعم ايتها الملكة انني فقير بائس انطرح تحت قدميك واتوسل اليك ولكنني لا اطلب صدقة ولا اسأل شفقة تعطى لي تخفيفاً لشقائي بل اريدك انتِ بالذات . اريد الكل او لا اريد شيئاً . ولا يكفيني ان تغفري جراءتي وان تسدلي نقاب النسيان على عملي . كلا بل اريد منك كلاماً وان يكون ذلك الكلام رضاكِ او غضبك . انا اعلم انك كريمة وانك اذا لم تجيبيني لا تخونيني بل تكتمين وتشفقين عليّ ولكن اقول لكِ ثانية ايتها الملكة انني ارفض هذه النعمة ولا اريدها فعليك ان تفعلي احد امرين — اما ان تجعليني مجرماً او الهاً لانك اذا رفضتِ مقابلة حبي اكون مجرماً واذا قبلتهِ بالرضى اكون الهاً

— اتدري ايها اللورد انك ظالم قاسٍ وقد وضعتني في موقف حرج فتريد ان اكون القاضية عليك او شريكتك وتركتني غير مختارة فاما ان اكون قاتلة او مجرمة خائنة فتجعلني زوجة تنسى اليمين المقدس الذي اقسمته وادنس التاج الذي وضعه زوجي على راسي باوساخ يغسلها هنري الثامن بدم واحد منا

— فليكن كذلك اذاً وليسقط راسي شرط ان اكون محبوباً منك واذ ذاك اكون خالداً لان الاقامة ساعة بين ذراعيك هي السعادة الخالدة

— ولكنني قلت لك قبلاً ان الخطر يشمل راسي ايضاً وانت تعلم صرامة الملك فانه يقضي عليّ لمجرد الظن ولو علم بحديثنا الان لقضى عليّ كما قضى على كاترين هورد مع انني لم ارتكب جريمتها . ان جسمي يقشعر عندما افتكر بالجلاد وانت يا لورد سيمور تريد ان تضعني بين يديه ثم تدعي انك تحبني

فاحنى سيمور راسه حزيناً وتنهد طويلاً ثم قال

— لقد صدر حكمك ايتها الملكة وقد ادركته معانك لم تصرحي به . انك لا تحبينني لانك تبصرين الخطر الذي يتهددك وتخافين على حياتك فلو احببتني لما خطر لك الا الحب فقط واذ ذاك تحرك عواطفك الاخطار ولا تبصرين السيف الذي يتهددك فاذا ابصرته دفعت حده بيدك قائلة — ماذا يهمني الموت ما دمت سعيدة

آه يا كاترين ان قلبك بارد وراسك حكيم فاسال الله ان يحفظهما لك واذ ذاك

تعيشين معيشة هادئة وتسلمين من الاخطار ومع ذلك تكونين امراة تعيسة مسكينة فعند موتك يضعون على نعشك التاج الملكي ولكن المحبة لا تبكيك . الوداع يا كاترين يا ملكة انكلترا و بما انك لا تقدرين ان تحبي توماس سيمور على الاقل اظهري انعطافك اليه

ثم انحنى فقبل قدميها ونهض فمشى الى الشجرة حيث كان جواده ولكن كاترين نهضت ايضاً وجرت في اثره فقبضت على يده وقالت بصوت مرتجف

— ماذا تريد ان تفعل والى اين تذهب

— الى الملك يا سيدتي

— وماذا تفعل هناك

— اضع بين يديه الخائن الذي بلغ من جسارته ان يحب الملكة . انكِ قتلتِ قلبي واما الملك فلا يقتل الا جسدي وهو الم قليل بالنسبة فاشكر جلالته عليه

عند ذلك صاحت كاترين صيحة الخوف وجرّته الى حيث كانا من قبل فقالت — اذا فعلت ذلك تقتلني فارعني سمعك . عندما تركب جوادك لتمضي الى الملك اركب انا ايضاً جوادي لا لاتبعك ولا الى لندن بل لاطرح نفسي مع جوادي من هذا المرتفع الخطر . لا تخف فانهم لا ينسبون موتي اليك بل يقولون ان جوادي الهائج رماني

فابرقت اسرة سيمور وقال

— تاملي فيما تقولين ايتها الملكة . انني اريد احد امرين لا ثالث لهما . الموت او محبتك لا اريد محبة الملكة التي تتفضل على احد رعايا فترفعه الى مقامها بل اريد المرأة التي تحني راسها برقة وتستقبل عاشقها كما تستقبله في نفس الوقت بصفة سيدها فانتبهي يا كاترين انك اذا اتيتني بكبرياء الملكة واذا خطر لك خاطر واحد انك في قبولي تنعمين على احد رعاياك بنعمة عظيمة فلا تتكلمي ودعيني امضي . انني شريف مثلك ولئن طرحني الحب عند قدميكِ فهو لا يحني راسي الى الذل واما اذا قلت يا كاترين انك تحبينني فانني اكرس كل حياتي لك . اكون سيداً واكون عبداً ايضاً ومتى قلت انني اكون سيدا لك فتاكدي انني ايضاً انطرح على قدميك واحني راسي ولك ان تفعلي بي ما تريدين

وما لبث سيمور ان احنى راسه حتى قدميها فانحنت ورفعت راسه بانعطاف ونظرت اليه نظرة كلها حب فطوق خصرها بذراعه وقال

— اتحبينني ؟

https://t.me/read4lebanon@groups4all.net

— احبك لا حب ملكة بل حب امراة فاذا ساقنا هذا الحب الى القتل نموت سوية ونجتمع في السماء

— دعي عنك افكار الموت الان يا كاترين واطلبي الحياة حياة المستقبل السعيد الذي يشير الينا و يدعونا . اذكري الايام العتيدة اذ لا نضطر الى كتمان هوانا بل نذيعه ونشهره . دعينا نعيش على الامل ان الموت يرحمنا و يفصم الرباط الذي يربطك مع ذلك الشيخ العاجز ومتى مات هنري تكونين لي و بدلاً من التاج الملكي اعطيك تاجاً من الآس والان اقسمي يا كاترين ان تكوني زوجتي حالما يطلق الموت سراحك

— اذًا فالموت غاية امالنا ولعل الجلاّد خاتمتنا

— كلا يا كاترين بل الحب املنا والسعادة غايتنا . فانظري الى المستقبل واقسمي لي الان امام الله وامام الطبيعة الجميلة المحيطة بنا انك تكونين زوجة لي يوم يموت زوجك وانك رغماً عن التقاليد والعادات تكونين زوجة توماس سيمور قبل ان ينتهي قرع الجرس منبئًا بموت هنري وانك حتى ذاك اليوم تحفظين عهدي وتذكرين ان شرفي هو شرفك وسعادتك هي سعادتي

— اقسم ان افعل كل ذلك ولك ان تعتمد عليّ في كل زمان ومكان . وساكون امينة لك ولا افتكر بسواك وساحبك كما يستحق توماس سيمور ان يكون محبوبًا وافتخر ان اخضع لك واخدمك واتبعك واكون لك زوجة صادقة طائعة

— انا اقبل هذا القسم منكِ واقسم بدوري انني اكرمك واحترمك ملكة ومحبوبة وانك لا تجدين عبدًا اطوع مني او نصوحًا اكثر اخلاصًا او زوجًا اكثر امانة او نصيرًا اوفر شجاعة وستكون حياتي لمليكتي وكل قلبي لمحبوبتي واذا حنثت بيميني اكون خائنًا لله مستحقًا احتقارك

فابتسمت كاترين وقالت « آمين » ثم اقاما في نعيم من غرامهما يتمتعان بالهناء والسعادة الى ان انتبها من تلك السعادة بدوي اصوات الابواق ونباح الكلاب ووقع حوافر الخيول والضجة فعلما ان موكب الملكة ادركها وان ساعة السعادة قد انقضت وعلمت كاترين ان الملاك جاء يطردها بسيفه من الجنة لانها صارت غير مستحقة للبقاء فيها لانها خانت زوجها وعقدت عهدًا مع اخر فقالت

— لقد قضي الامر وهذه الاصوات تعيدني الى عبوديتي فيجب ان اكون الان ملكة

قال سيمور — ولكن اجلي اولاً انك تذكرين هذه الساعة وهذه العهود

— يا رباه كيف يمكن ان انسى الصدق والحب فالمحبة نظير الله ابدية دائمة حاضرة ولكن يجب ان نؤمن بها لنحصل على بركاتها

— اري من تورم أذن جوادك هكتور انني مديون له بهنائي

— اذًا سيكون الجواد الوحيد الذي اركبه ومتى شاخ ...

— اذ ذاك يعتنى به في اصطبل الكونتة كاترين سيمور

وهكذا ركب كل واحد منهما جواده وسارا الى مقابلة الموكب كان لم يكن هناك شيء مما كان وقالت الملكة في نفسها

— انه يحبني فانا سعيدة

وقال هو في نفسه

— انها تحبني ولذلك سأكون يومًا ما وكيل الملك في انكلترا

ثم ابصرا الموكب قادمًا وفي طليعته البرنسس اليصابات فقال سيمور

— كلمة واحدة بعد. اذا احتجت الى رسول امين اعتمدي على يوحنا هايود

ثم اسرعت الملكة فاجتمعت بالبرنسس وشرحت لها ما جرى وكيف ان المير ياخور انقذها من الموت

اما اليصابات فكانت تصغي وهي تراقب وجه الملكة لتعلم اذا كان فيه ما يدل على شيء من غيرتها ثم لما تحولت جلالتها الى اعوانها اشارت اليصابات الى لورد سيمور ان يدنو منها وما لبثا ان ابتعدا بجواديهما قليلاً عن الناس فلا يسمعون حديثهما وقالت بحدة

— يا سيدي اللورد انك طالما سعيت عبثًا وراء محادثتي وقلت ان لديك اشياء كثيرة تريد ان تقولها لي وحدي فاليوم هوذا نحن وحدنا واميل الان الى اجابة طلبك

اما سيمور فقال في نفسه « سافعل ما تريد لاخدعها » فلما لم يتكلم قالت اليصابات

— يظهر انك قادر على كتمان سرورك فمن رآك الان يظن ...

— يظن ان توماس سيمور خبير بدسائس هذا البلاط الكثير الاخطار ويعرف كيف يكتم فرحه ففي اي مكان وزمان اقدر ان اراك ايتها الاميرة

— انتظر رسالة ابعثها اليك مع يوحنا هايود اليوم. وانصرفت فقال سيمور في نفسه

— يظهر ان يوحنا هايود موضع ثقتهما على السواء واذا شاء يقدر ان يجرني الى الهلاك

۱۳

كان هنري الثامن وحده في مكتبته وقد تعب من الكتابة. لانه كان يولف كتابًا

مجلة سركيس

الجزء السابع من السنة الثانية

١ اغسطس (اب) ١٩٠٦ الموافق ١٠ جماد ثاني ١٣٢٤

المراة والاسد

قرأت خبرًا مدهشًا ارسله مكاتب الدايلي مايل الانكليزية من نيويورك في ١٤ يونيو قال :

ذهب المستر جون اندرو ود المثري النيويوركي العظيم مع زوجته الى التلال السوداء الكائنة على مقربة من كوستر في ولاية داكوتا الجنوبيـة لتمضية فسحة الصيف وللاشراف على مناجمه الكثيرة هناك وحدث يوم الجمعة الماضي ان قرينته تركت مقامها مساءً ومشت قصد استقبال زوجها وهو عائد من الاشراف على اشغاله وما لبثت ان ضلت عن الطريق في تلك النواحي الوعرة فاخذت تمشي في ضلالها ولا تهتدي حتى ادركها الليل وفيما هي تحاول الرجوع ازعجتها صيحة قوية ثم وقفت في مكانها لا تستطيع حراكاً ثم هجم عليها اسد جبلي ضخم الجثة وطرحها على الارض فلما رأت نفسها والاسد مكب عليها علمت ان حياتها قد انتهت فصاحت صيحة الخوف . وكأن صيحتها هذه ازعجت الاسد فلما رأتـه قد تحوّل قليلاً عن الفتك بها خطر لهـا

بسرعة البرق ما قرأته مرارًا من ان صوت الانسان مكيف لملك الوحوش وللحال في ذلك المركز الحرج جدًا رفعت صوتها وبدأت تغني غناءً مطربًا بصوت خافت اولاً ثم بصوت مرتفع والاسد مأخوذ بصوتها وهي تزيد صوتها ارتفاعاً حتى انتهت الى الغناء باعلى الانغام فجلس الاسد بجانبها واضعاً احد مخالبه على حجرها مأخوذًا بنشيدها فلما تأكدت ان انشادها حال دون موتها واصلت الغناء وظلت والاسد على تلك الحالة كل ذلك الليل لا تنقطع عن الغناء والاسد رابض بجانبها يطربه صوتها

وكان زوجها قد قضى الليل مفتشاً عليها حتى اذا اصبح الصباح سمع صوت غنائها من بعيد فلما اشرف عليها ورأى موقفها الحرج اطلق رصاص بندقيتـه بمزيد العناية فأصاب رأس الاسد وهكذا تخلصت المرأة ثم اغمي عليها بعد ذلك التجلد الطويل

وقد قاسوا الاسد فوجدوا انه من انفه الى طرف ذيله في طول ٨ اقدام

. . . . . .

هذا تأثير صوت المرأة على ملك الوحوش ولكن كم في الناس من الوحوش الذين لا يؤثر عليهم صوت المرأة وبكاء الطفل وعويل الارملة كم في الاغنياء من يسمع صوت الفقير فلا يؤثر على ثروته كما اثر صوت المرأة الاميركية على توحش الاسد · والرجال القساة يسمعون صوت المرأة تستغيث بهم فلا يعبأون فهل يقال ان الاسد ارق قلباً من الانسان ام يقال ان الانسان تحوّل في عواطفه الى حيوان فلا تؤثر عليه اصوات الرجاء والاسترحام

. . . .

الاشد اذاً افضل من الحاكم لا يصغي لصوت المظلوم ومن الرجل لا تؤثر عليه كلمات الحنان والاستعطاف . والاب لا يتأثر لبكاء ولده والابن لا يرق لشيخوخة ابيه



درفسَ يدرفسُ درفسةً ودرفاساً

بمناسبة صدور الحكم النهائي من اعظم محكمة فرنساوية ببراءة دريفوس ويبكار كما نشرته الصحف اليومية رأيت ان انشر المقالة الآتية وكان قد نشرها المناظر البرازيلي سنة ١٨٩٧ قال :

اصل الفعل دريفوس . هذا في مذهب اهل الكوفة . واما البصريون فيقولون ان اصل الفعل (المانيا) وعند المولدين (روسيا)ومذهب البصريين عليه المعوّل في اصل هذا الفعل وهم يقولون ان دريفوس اداة ملحقة باصل الفعل او مصدره او فرعه . اسم الفاعل مدرفس اعني روتشيلد واسم المفعول مدرَفس اعني فرنساوكذلك المصدر الميمي وقد يثقل لفظه فيستغنون عنه بكلمة " بيكار "او " استرهازي " ثم كثر الالتباس في مشتقات هذا الفعل الغريب فاعتاضوا بالفاظ اخرى تفيدمعانيها فقالوا اسم المكان "جزيرة الشيطان " واسم الزمان (حبس غير محدود) واسم الآلة (زولا) المرّة والنوع لم يتفق بعد عليهما مع المناقشات الكثيرة ولكن يقال ان الاكاديميا برئاسة المسيو لوبه تضع لهما اسمين بوقت قريب وتقطع جهيزة قول كل خطيب

ودريفوس له اعلال ظريف رواه ابو بكر عن سيبويه في كتاب المراح منسوبة الرواية لراهب بحيرة اليهودي وهذا هو الاعلال

در يفوس اصلها كلمتان عربيتان مقلوبتان قلبًا واصلها (سوف يرد) كما ترى لو قرأت در يفوس بالقلب . فلما وقعت عليه الخيانة قلبت الكلمتان وامتزجتا فصارتا در يفوس وسقطت الياء والواو خوفًا من الالتباس فصارت (درفس) ثم وقع في مجالس الحربية تحريران مشبوه بهما بحرف (د) فحذفت الدال من (درفس) خوفًا من وقوع الشبهة فصارت (رفس) ثم قلبت فصارت (سفر) ثم استعضنا عن العلل المحذوفة بعلة تقوم مقام علتين فصارت (سافر) فلما سافر قام الصرفيون او الصيارفة يعترضون على الاستعاضة بعلة واحدة عن علتين وحرف صحيح وطلبوا ان يعاد الاسم الى اصله فصار در يفوس ثم زالت الشبهة من القلب ومزج الكلمتين فقالوا (سوف يرد) وهو الاصح وفي رواية اخرى انه ليس بمقلوب ولا بمردود ولكن الصرفيين يهود والله اعلم

(ذكرت الاعمار في مجلس ظرف فيه الخواجات عبده نقلا وليان عريضه فسئل ليان كم عمره فقال ثلاثون عاما

فقال عبده — عمر المسيح على بعد الشبه

فقال ليان : صرت استحق الاكرام

فقال عبده : بل صرت تستحق الصلب

المناظر

اطلب رواية تحت رايتين راية فرنساوية وراية انكليزية التي ترجمها محرر مجلة سركيس واؤكد لك انك لا تندم على بذل ٨ غروش في سبيلها وكذلك تلذ لك رواية القلوب المتحدة في الولايات المتحدة تأليف محرر مجلة سركيس ايضًا

راس مالك مال راسك

أيها المسرف الجهول الواله والذي لا يفرز في اشغاله
هاك منظومة تضمنت الجد ولا هزل للورى من خلاله

* * * * * *

كان في سالف الزمان غني بالغ من مناه كل سؤاله
ورث المال عن سواه فاثرى بغتة كالالوف من امثاله
جاءه المال دون كد فلم يعرف له قيمة لقرب مناله
ان شيئاً لا تتعب اليد فيه ليس تبكي عليه اعين آله
كان هذا الغني بالارث لا يرغب في العلم اوحديث رجاله
همه اكل ما يطيب له من كل شيء ما همه غير حاله
واكتفى بالذي لديه من الما ل وقد ظن فيه راحة باله
قال عندي مال كثير سابقي طول عمري في أمن من زواله
وبناء عليه اطلق للنفس عنان انقياده واختياله
فغدا صارفاً الى اللهو والقصف ورشف المدام كل اشتغاله
غير مصغ الى النصائح من اصحابه المخلصين او عذاله
لا بل العذل والنصائح ما زا دته الا تمادياً في ضلاله
فقد المال كله بالملاهي فقضى فقد ماله باختلاله
وغدا بعد كثرة الصحب لا يصحبه في المسير غير خياله
ان هذا جنى على النفس ظلماً وبعدل جنى جزا اعماله
انما الجهل ظالم مستبد و يفوق (بريطانيا) باحتلاله
فاذا ما استولى على المرء يوماً ذهب السعي باطلا في انتشاله
ان هذي عواقب الجهل فالمر ء عليه بنبذه واعتزاله
والجهول الجهول في الناس من ينقاد مثل الاعمى الى امياله
يذهب المال بانتقال و يبقى اا علم عوناً للمرء بعد انتقاله

* * * * * *

قلت لا يأمن الخسارة الا من غدا (مال رأسه) رأس ماله)

مرآة الغرب — نيو يورك — اسعد رستم

الحكاية السادسه والعشرون

سليم سركيس في بارلمان انكلترا

كنت سنة ١٨٩٣ في لندن وكان السفير العثماني فيها رستم باشا · وكان ذلك عهد رجوع غلادستون الى رياسة الوزارة واستلام وزارته الحرة ادارة الاحكام فاردت ان احضر جلسة البرلمان الاولى وتوفقت الى ذلك فدخلت بناية وستمنستر حاملا تذكرة الدخول ولبثت انتظر الى ان فتحت الابواب للدخول فقيدت اسمي في سجل هناك ودخلت الى المكان المعد للضيوف

ومجلس العموم الانكليزي كائن هكذا

في ارضه مجالس بعضها يرتفع عن بعض يجلس اعضاء الوزارة العاملة في المقاعد الامامية التي عن يمين كرسي الرئيس ومن ورائهم اعضاء حزبهم وفي المقاعد اليسرى اعضاء الحزب المعارض وبينهما طاولة عليها الكتب والاوراق للمراجعة وفي اخرها صولجان الملك وفي صدرها يجلس الكتاب ومن ورائهم كرسي الرئيس وتجاهه الى جهة الباب مجالس الحزب الارلندي هذا في ساحة المجلس وتحيط به مجالس عالية فالتي فوق كرسي الرئيس خاصة بالنساء ورجال الصحافه والتي تجاهها خاصة بالضيوف وهو المكان الذي جلست فيه فكنت اشرف على اعضاء المجلس وتجاهي على خط مستقيم رجال الصحافة

ولكي يلذ لك ما ساخبرك عنه اقول انني قضيت في انكلترا اكثر من عامين ولم البس برنيطة بل حافظت على طربوشي فكنت البسه في الكنائس والحفلات والزيارات والشوارع وهكذا وجدت نفسي في برلمان انكلترا وطربوشي الاحمر الطويل يزين راسي · وبداء الوزارء اشغالهم وخطبهم السياسيه والسكون سائد

وفيما انا مهتم بسماع اقوالهم ومراقبة كل شيء هناك شعرت ان يداً تماس كتفي فتحولت لارى واذا برجل ضخم الجثة قد وقف بجانبي وصدره مزدان بالذهب وتتدلى من عنقه السلاسل الذهبية . هذا الرجل هو المراقب في المجلس على قسم الضيوف فلما نظرت اليه همس في اذني قائلا

- انزع هذا عن راسك-واشار الى طر بوشي فقلت

- ما انا فاعل

- ولكن العادة هنا ان ينزع الداخل برنيطته

- هذا طربوش لا تسري عليه احكام البرنيطة

- هما سواء ونزع طربوشك ضروري لاحترام المجلس

- اعلم انني عثماني ولو تشرفت بمقابلة جلالة سلطاني ما اضطررت الى نزع طربوشي فانا لا اكرم برلمان انكلترا اكثر من سلطاني

ورأى المراقب ان محادثتنا استلفتت الانظار من الوزراء والاعضاء في باحة المجلس الى قسم الصحافيين تجاهنا ورأى ان لا سبيل الى ارغامي وانه ربما عكر صفاء الجلسة فتركني وشاني وانصرف فلما انصرفنا في فترة الزمن الى خارج المجلس احدق بي رجال الصحافة من كل جانب يسألونني ماذا كان يقول لك المراقب ومن انت ولماذا لم تنزع طربوشك فشرحت لهم الامر واعطيتهم اسمي

فلما كان اليوم الثاني نشرت بعض الجرائد تلك الحادثة ونص جواباتي واتصلت تلك الجرائد بالمرحوم جودت باشا ناظر العدلية والاديان في الاستانة فكتب اليّ رسالة ثناء واعجاب لا تزال محفوظة لدي

وهكذا فانني الشرقي الوحيد الذي اقتحم بارلمان انكلترا وطربوشه على راسه كل مدة الجلسة

قدك المياس

اشتهر جناب الموسيقي الشرقي وديع افندي صبرا باتقانه واجتهاده وهو مقيم في باريس منذ ١٤ سنة دائب على اتقان هذا الفن حتى برع فيه واستحق اعجاب الاذكياء وقد انصرف مؤخرًا الى وضع بعض الاغاني الشرقية في الحان موسيقية ونوطة افرنجية مفيدة صالحة للضرب على البيانو وهذه الالحان تطلب في مصر من جناب نسيب افندي مشعلاني ومن ادارة هذه المجلة

واراد وديع افندي صبرا ان يتحف قراء مجلة سركيس بهدية موسيقية فوضع لحن « قدك المياس » مقيدًا بالنوطة وطبع منه ما يكفي للتوزيع على جميع مشتركي المجلة فشكرت له غيرته ونشاطه وارسلت مع هذا العدد نسخة من هذا اللحن لكل مشترك وهي تحفة تلذ للمشتغلين بالموسيقى وللسيدات المهذبات اللواتي يمارسن الضرب على البيانو والامل ان تستوجب هذه التحفة رضى القراء

(تجد النغم في الصفحة التالية)

عريضة معقولة

حضرة الفاضل الهمام سعادتلو سابا باشا الناظر العام لمصلحة البريد في القطر المصري

مولاي

الموقع عليه ادناه سليم بن شاهين سركيس البيروتي مولدًا المتخذ مدينة القاهرة محلاً مختارًا لسكنه . المقيم في نمرة ٥١ شارع الفجالة . صاحب مجلة سركيس يتشرّف برفع الاسترحام الآتي الى سعادتكم

استرحم ان تعرضوا سعادتكم لنظارة المالية الجليلة ان تعين مبلغ ١٠ آلاف جنيه علاوة على ميزانية مصلحة البريد وان يعطى ذلك المبلغ لادارة مجلة سركيس وبهذا المبلغ تتمكن ادارة المجلة المذكورة من طبع ١٠ آلاف نسخة من اعدادها في المستقبل لترسلها الى عموم مستخدمي مصلحة البريد في القطر المصري بين ناظر وموزّع وساعٍ في جميع القطر المصري . فقد وجدت الادارة ان الطريقة الوحيدة لمنع تشكي المشتركين من عدم وصول المجلة اليهم هي اهداء نسخها الى جميع عمال المصلحة وهكذا نضطر الى طبع ١٠ آلاف نسخة علاوة لنضمن وصول المجلة الى مشتركيها والامر لمن له الامر افندم

بنده
سليم سركيس

البخيل

انشر هذه المقالة التي ارسلها « سحبان » في موضوع جائزة جناب الخواجا يوسف سليمان ومع ان اللجنة لم تحكم لصاحبها بالجائزة فانها جديرة بالنشر واذا شاء صاحبها ان اصرّح باسمه وافادني فعلت قال :

ماذا يفيد البخيل بخله حتى على نفسه ؟

هكذا اراد الخواجا يوسف سليمان ان يسأل و يفتح الباب على البخلاء ليريهم مقامهم في الهيئة الاجتماعية . وانا من صفه في هذا الرآي لاني اخدم وطني اذ اصرخ صرخة في وجه كل بخيل تصل الى اعماق قلبه الذي غرّه ماله واغوى .

ان سوأل حضرة المقترح يشمل مسئلتين . اولاً ـ ماذا يفيد البخيل بخله على نفسه . وثانياً ب ماذا يفيد البخيل بخله على الغير . اريد ان ادخل الى الموضوع بمقدمة وجيزة ابين فيها مركز المال ومقامه في هذه الحياة الدنيا واثره في الترقي او الانحطاط . ثم ما هي علاقة ذلك بالبخيل فاقول

المال كما يعبر عنه هو حركة في شكل سكون وحياة في صورة جماد . وعندي انه قوة مذخورة كالقوة الكهربائية الكامنة فكما ان هذه تنفق عند الحاجة في وجوه شتى كأن تسخر لانارة البيوت وادارة الآلات وتسيير المركبات وشفاء الامراض والادواء واذا أسيىء استعمالها قتلت او دمرت او اودت بحياة المئين والالوف فكذلك المال قوة مذخورة اذا اطلقت من الجيوب والصناديق فعلت العجيب الغريب والمدهش المطرب فتنفع او تضر وتهدي او تضل وتحيي او تقتل وذلك كله بحسب ما توجه اليه من الوجهات والمقاصد . ولعل هذه المقابلة احسن ما يوصف به اثر المال في

الهيئة الاجتماعية من الشر او الخير

يتساوى الناس من حيث الكسب بقدر ما يبتدئ تشعبهم في طرق البذل والانفاق وذهابهم باموالهم طرائق شتى . فمن الناس المقتر الشحيح ومنهم المسرف المبذر وبين الاثنين وسط هو الرجل المقتصد باعتدال

مسئلة البخل والتبذير مسئلة قديمة عرفت قبل ان يعرف المال (المسكوكات) فهي بهذا الاعتبار اقدم منه واعرق . وقد دار من قديم الزمان بين علماء الاقتصاد اخذ ورد مداره على اي النقيصتين اخف ضررًا وانفع اثرًا في الهيئة الاجتماعية . فتشعبت الآراء وتباينت الافكار . فانصار البخلاء يقولون ان البخل افضل من التبذير لان البخلاء بتقتيرهم يوجدون رؤوس اموال من العدم ويخلقون ثروة من لا شيء . وكلما كثرت رؤوس الاموال في امة كلما كثرة حركة الاخذ والرد بطريقة دائمة ومنتظمة فتصعد الامة في مدارج المدنية والارتقاء . وهناك مبداء جديد من هذا النوع اتفق الان على صلاحيته باميركا وهو قاض بجمع الثروه الهائلة بايدي الاغنياء الذين يطلق عليهم حينئذ القاب ملوك الاموال . بقطع النظر عما يؤدي اليه ذلك الجمع من افتقار عائلات كثيرة يتولاها الخراب والسقوط . ذلك لان المشاريع العظيمة والاعمال الهائلة التي لا بدّ منها لرقي الامة يمكنها ان تجد بهذه الوسيلة نصيرًا معينًا من اولئك يقوم بها خير قيام بخلاف ما اذا توزعت الثروة فانه يقضى على تلك المشاريع فتموت

ويؤيد انصار المبذرين مذهبهم بان البخيل يحبس ماله عن الدوران بخلاف المبذر الذي بقطع النظر عن الضرر الذي يلحقه شخصيًا فانه يحدث بما ينثره من الاموال هنا وهناك حركة اخذ ورد ورواج ما بعده رواج . بل

يعطي رؤوس اموال صغيرة لاناس شغيلين يضاعفونها ويخلقون منها ثروات متعددة . هذا فضلاً عما هو مشاهد غالباً من ان المبذرين هم دائماً كعبة طواف يطوف بها اصحاب الحاجة وطلاّب الارتزاق واهل البر وانصار الانسانية

على انه سواء رجحت كفة هؤلاء او اولئك فذلك كله لا ينفي ان البخل كالتبذير عار وشنار على كل انسان له نصيب من العقل او ذرّة من الادراك . لذلك فأني اجراء ان اجاوب حضرة المقترح على سؤاليه قائلاً ان يخل البخيل على نفسه وعلى الغير كلاهما ضار به لا فائدة البتة منه اللهم الا ان كانت تلك الفائدة الظاهرية التي يبرّر بها البخلاء انفسهم . وهي انهم بذلك يضمنون مراكزهم ويأمنون غدر الايام . وهي حجة منقوضة الاساس ابرهن على سخافتها فيما يلي :

التبذير نقيصة كالبخل الا انها حسنة البذرة وسيمة المحيا تدني الى صاحبها الناس كما ان البخل نقيصة مثلها الا انها وسخة قذرة نتنة تقصي بصاحبها عن عباد الله وتكسبه ما سيلي من العداوات والإهانات

البخيل عدو نفسه . ليس خافياً ان على الانسان واجبات كما ان له واجبات والاخلال بتأدية مطالب الجسم المادية قتال كالاخلال بمطالب النفس الادبية . وقد قرأت في الحديث الشريف . ان لجسدك عليك حقاً ان البخيل الذي لو يوق شحّ نفسه على نفسه يضطره الضن الى الاخلال بتلك الفروض المادية فيهدم بناء صحته وينثر السوس في صميم عظمه بل يبحث عن حتفه بظلفه لانه يقتل جسمه وعقله والمثل السائر يقول . العقل الصحيح في الجسم الصحيح . ان مبداء البخلاء الذهبي يشهد معنا بأنهم لانفسهم ظالمون الم تسمع هذا المبداء الذهبي القائل . كل شيء رأته عينك في الليل النوم

احسن منه . كل شيء لمحته عينك في النهار الجنيه افضل منه . ابعد هذا قبض لليد وشحّ على الجسم بانواع المطالب — اما المطالب الادبية فحاشا للبخيل ان يعرفها او يتعرف عليها فأنه يكاد يقول لشعوره كن جماداً لا تتحرّك . انه بذلك يقتل احساسه ويهمل عقله فتجمد عواطفه وتنشأ فيه صفات النذالة ويفقد الشهامة والمروءة والنجدة والهمة لا محالة . انه يقرأ المثل المشهور هكذا . العار ولا الدينار — لا — الدينار ولا العار . وقد قالت مدام بوسييه الكاتبة الشهيرة . البخل اول برهان دامغ يقدمه البخيل دليلا على خسة نفسه . وجاء في حكم لابروييار . ان لا همة ولا عافية ولا آباء لداخل في صفوف البخلاء . . .

البخيل عدو اولاده ابنّا في الكلمة السابقة مقدار حرص البخيل على درهمه وضنه به على نفسه ولا غرابة بعد ذلك ان يخل به على تربية اولاده . لذلك ينشاء اولاد البخلاء على خسة في النفس وسخافة في العقل وجهالة ما بعدها جهالة . انهم يشبون بالرغم عن تقتير آباهم — يشبون مبذرين سفهاء . وكلما زاد آباؤهم ضناً عليهم كلما شعروا بثقل وطأة البخل وتبينوا ما يؤدي اليه من سوء السمعة وخسة النفس : لذلك تراهم اميل الى التبذير منهم الى الشح او الانفاق باعتدال . ولا عجب فان كثرة الضغط تولد الانفجار . ومن المشاهد انهم بمجرد ما تنتقل الثروة الى ايديهم يدخلون افواجاً الى صفوف المبذرين فيبددون ما يصل اليهم شذر مذر . عملاً بالمثل القائل مال الكنزي للنزهي . على انه من المشاهد ايضاً ان التقتير على الاولاد يجرهم الى الاستدانة وارتكاب الدنايا وانهم ليجدون كثيرين يدينونهم طمعاً فيما سيؤول اليهم من الميراث . ان البخلاء لا يكسبون بصنعهم هذا الا خسارة اولادهم

وعداوتهم الدائمة · لذلك لا غرابــة اذا ظلّ هؤلاء يناصبون اباءهم العداء والشجار ويطلبون لهم الموت ليل نهار · فاذا اجاب الله دعاءهم فكأنهم انما كانوا يدعون على انفسهم لان آباءهم وان خلفوا لهم الاموال في كفة فقــد خلفوا لهم الجهل الماحق والدين الساحق في الكفة الاخرى

البخيل عدو اهله وعشيرته ذلك لانه بقبضه ليده عليهم انما يكسب عداوتهم و يبوء باحتقارهم الابدي · لانهم يعدونه في هذه الحالة كالسحابة التي امسكت رحمة الله وكدّرت الجو على عباده فلا هي تنقشع ولا هي تمطر غيثاً صيباً

البخيل عدو الله والرسل ما من كتاب سماوي الا استنزل السخط واللعن على رؤوس البخلاء ودعا عليهم بالويل والثبور وعظائم الامور لانهم لصوص في شكل اغنياء واعداء لدودين لكل دعوة خير ورحمة · فهم لا يعرفون غير الدرهم والدينار وما عداهما فهو هذر وهذيان

البخيل عدو الناس وكيف لا يكون كذلك ومــا من قاصد يقصده الا ردّه خائباً بعد ان يأخذ عليه الانفاس ويضيق عليه الخناق .ويغلق في وجهه الف باب وباب · انه بذلك يضر نفسه و يهدم مركزه ويقضي على سمعته لان الناس في الغالب لا يميلون الا لذي اليد السخية والطبع الكريم

البخيل عدو امته اذا نظرنا الى اسباب الحياة الفيناها اشبه بحلقات آخذة رقابها برقاب بعض والمال بينها اشبه بسيّال دائر ان امسكته حلقة اختلّ التوازن ووقفت الحركة · لذلك عُدّ الممسكون اموالهم الحابسون لها عن الدوران اعداء للهيئة الاجتماعية · اذكر اني قرأت لاوجين سو (الروائي الفرنساوي الشهير) رواية له سماها الاكول عقد فيها فصلاً خاصاً برهن فيه على ان الذين يبسطون ايديهم بالبذل انما يفيدون الهيئة الاجتماعية فوائد لا

تحصى · وقد اورد احصاء طويلاً عريضاً - ليس هذا مكانه - شرح فيه بؤس عائلات كثيرة وشقاء رجال عديدين وما يتهدد الهيئة الاجتماعية من شرورهم لولا انهم مشغولون عنها بصناعاتهم واعمالهم التي لا يشجعها و يقبل عليها في الغالب الا الاغنياء لانها كماليات اكثر مما هي حاجيات · وقد نصح في النهاية جميع الاغنياء وحتم عليهم خدمة اوطانهم ببسط ايديهم بالبذل والانفاق باعتدال ليحفظوا انفسهم ويحفظوا امتهم من الاخطار

لذلك جئت اصرخ انا الآخر في وجه كل بخيل واني لاشدّد عليه النكير ما دمت مقتنعاً كغيري بان في امساكه ضرراً واذى كبيراً دونه اذى وضرر النهابين وقطّاع الطريق

كتاب مفتوح لحضرات البخلاء

اني لا اقول للبخيل منكم كن مخراقاً متلافاً ولكني كما لا اقول له كن بخيلاً ممسكاً كما انت فاني اقول له ما قال الله لكل انسان اي كن قواماً بين هذا وذاك · اني اقول له كن حيث ينتفع منك التاجر في مخزنه والصانع في معمله والكاتب في غرفته والفلاح في قريته والمستجير في ابان كربته · ولتجب نداء الانسانية لساعته · ولتكن نافعاً بمالك حيث كنت وحيث تكون · ولتعلم بان بخلك لا يجديك فتيلاً ولا ينفعك شيئاً كما ان مالك لا ينجيك البتة من غدر الايام كما تدّعي وتفكر ما دمت غريقاً في لجة من عداوات الناس وبغض الواحد القهار · اعلم بان المثل السائر يقول · ان البخيل كالحصّالة التي يجمع فيها الاولاد متوفراتهم لا تعطي الا اذا كُسرَت · ومن امثال لابروير ان حياة البخيل لا يبتدئ الانتفاع منها الا اذا دخل من باب اللحد ووُريَ التراب ·· اذكر ما قاله الحسن · الرجل احد ثلاث · رجل كالغذاء لا يُستغني عنه · ورجل

كالدواء لا يُحتاج اليه الا حيناً بعد حين . ورجل كالداء يؤذي ولا يُحتاج اليه قط . فكن احد الرجلين ولا تكن الثالث فتمقت وتهلك هذا ابو العتاهية الشاعر الشهير والمثري الكبير والبخيل المنقطع النظير قضى على اخوانه البخلاء ببيته المشهور القائل

انك لو تستنشق الشحيحا وجدته انتن شيء ريحا

هذه هي كل حججي وبراهيني سقتها ادلالاً على رأيي في هذا الموضوع واظنه قد تجلى تماماً مبلغ سخافة البخيل بعد ان ظهر بالبرهان الدامغ ان بخل البخيل لا يفيده الا مقتاً وعداوة من الناس اجمعين

ولعلي لا اخرج عن دائرة بحثي هذا اذا زدت على ما تقدم بان داء البخل قد يكون في بعض الاوقات وراثياً ولا شك في انه كيف كان الحال يجرُّ احياناً كثيرة الى التخريف والفلسفة في باب الخرق والسفه . وابرهن على ذلك بحكاية اختم بها الموضوع وهي :

يُحكى ان بخيلاً كان يمتلك حماراً عزَّ عليه ان يتكلف نفقة غذائه الكثيرة على زعمه فلم ير وسيلة يتخلص بها من معظم هذه النفقة الا بخيلة تفتق بها ذهنه الباهر . ذلك انه فكرَّ في استحضار نظارة خضراء يضعها على عيني حماره في كل مرة يضع فيها امامه غذاءه . وبهذه الوسيلة يمكنه ان يستبدل البرسيم بالقش الذي يراه الحمار حينئذٍ اخضر فيحسبه برسيماً . . .

ولا ادري اي الاثنين احمر من الآخر وابلد . هل هذا الانسان هو الحمار او الحمار الحقيقي هو الحمار الذي رفس القش وبال عليه . . . كما اني لا ادري كيف ساغ لحضرة صاحب مقالة مشاهير الحمير ان يهمل ذكر هذا الحمار الذي كان يجب ان تتوَّج باسمه القائمة . .

الامضاء ـ سبحان

https://t.me/megdadaccz@gmail.com

حكمت المحكمة

كنا اشرنا في عدد ماضٍ من السنة الاولى الى حكايه الفتاة جوزفين التليانية التى قتلت من سلب طهارتها وعينا جائزة لمن يرسل الينا حيثيات الحكم عليها اولها مما يوافق الحكم الذي تصدره محاكم اميركا وقد انتهت المحاكم من النظر في هذه القضية ولم يرد جواب واحد علينا وهكذا الغينا الجائزة وننشر للقراء ما حكم به المجلس الاعلى فقد روى منبر نيويورك انه بعد محاكمة دامت ساعة ونصف بساعة اصدر المجلس حكمه بالدعوى ان جوزفين بريئة وبراءتها مبنية على امر هو ليس ان جوزفين لم تقترف جريمة القتل بل لانها اراقت الدم على جانبي شرفها الرفيع ليسلم من الاذى . وكان جوابها الوحيد لمكاتبي الجرائد (انني اريد الذهاب الى حيث يرشدني صوت الضمير)

مضت مدة ٣ ايام وجوزفين مختفية عن اعين العالم واخذت الجرائد تتكهن وتتنبأ عن محل وجودها ثم ظهر ان جوزفين عادت الى ايطاليا لتقضي باقي حياتها مع والدتها العجوز وظهر ايضاً ان محامي جوزفين كان ماجوراً للمدافعة عنها من كونتة تليانية

للمراجعة

انشر البيان الاتي وارجو ان يحفظ لدى العائلات لتعلم كل سيدة ما يوافق ان تقدمه طعاماً لزوجها واولادها مما يوافق المدة التي تسمح لهم ساعات فراغهم باستعمالها للهضم

انشر اسماء بعض المأكولات وتجاهها الساعات التي يستغرقها الانسان

ة ا ا ان بعضها

دقيقة	ساعة	
٣٠	٣	السمك على انواعه وقد يزيد الى ٤ ساعات
١٠	٣	السردين
٤٥	٣	الجبري
٠٠	٤	البط
٠٥	٤	الاوز
٠٠	٤	الارنب
١٠	٣	الحمام
٢٥	٤	الدندي ديك الحبش
٠٠	٤	الجانبون
٤٠	١	النخاعات
٣٠	٤	الخبز الجديد (طازه)
٣٣	٣	الخبز البائت
٠٠	٣	الزبده
٠٠	٣	الجبن
٠٠	٣	البيض برشت
٣٠	٤	البيض المسلوق الجامد
١٥	٣	البيض المقلي
٠٠	٢	البيض الني
٠٣	٣	المكروني
٠٠	٢	اللبن الني
٠٠	٢	اللبن المغلي
٠٠	٤	المخللات
٠٥	٣	السجق البقري
٣٠	٢	التفاح
٤٥	١	الموز

دقيقه	ساعات	
٠٠	٢	الكرز
٠٠	٣	التين والعنب
٠٠	٣	البطيخ
٤٥	٢	البرتقان
٠٠	٢	الكمثرى
٢٠	٣	الخوخ
١٥	٤	البقري المسلوق
٠٠	٤	قلوب الغنم
٠٠	٣	الكبده
٠٠	٣	الضاني
١٥	٤	الخنزير المسلوق
٢٠	٥	الخنزير المطبوخ
٣٠	١	الهليون
٣٠	٢	الفاصوليا
٢٠	٣	البنجر
١٠	٤	الجزر
٠٠	٢	الارنبيط
٤٥	٤	الخيار
٠٠	٣	الخس
٣٥	٢	البطاطس المسلوق
٣٠	٣	البطاطس المشوي
٠٠	٤	الفجل
٣٠	١	الارز
٣٠	١	السبانخ
٠٥	٢	الطماطم

فكاهات

بقلم جناب ادمون افندي زلزل بطنطا

تطبع الجريدة الصينية التي تُسمى — لي تان دي بكين — بلغات مختلفة وهي الصينية واليابانية والانكليزية والافرنسية والروسية والالمانية والايطالية

يبلغ عدد التماثيل التي أُقيمت لبسمرك في المانيا وفي غيرها من بلدان اوربا ٣٠١

في روسيا وخصوصاً في بطرسبرج تُنشر في الساحات العمومية اسماء وعنوان الاشخاص الذين يُوجدون سكارى في الشوارع غير مراعين بذلك مناصبهم

اعلى مسكن في العالم دير في بلاد التبت يبلغ علوه ٥٣٤٠ متراً اما علو مرصد المسيو — فالو — الذي على الجبل الابيض في الألب فيبلغ ٤٧٠٠ متراً تقريباً

وُجدت اكبر انياب الماموت — حيوان يشبه الفيل — في الالسكا باميركا ويزن الزوج منها ٣٤٠ ليبرة وطول الواحدة ١٢ قدماً وهي من العاج الجميل

يعاقب القانون في الصين الرجل الذي يستشيط غضباً امام الجمهور بالحبس خمسة ايام

تربح الحكومة الايطالية ٢٠ مليوناً من الفرنكات من احتكارها لعمل ورق اللعب

يوجد في انكلترا ورقة — بنك نوت — يبلغ مليون جنية وقد طُبعت سنة ١٧٩٢ وتختلف عن باقي الاوراق بان المبلغ والتاريخ وتوقيع الصراف مكتوبة بخط اليد

يوجد على ظهر كرسي العرش العجمي بيناه نُقش باكمله في زمردة واحدة

في مانيلا يستعملون بعضاً من الافاعي التي يبلغ طولها من ٣ الى ٤ امتار بدل القطط لصيد الفيران

تستعمل انكلترا ثمانمائة الف كيلو من ورق — الكرتون — لعمل الكارت بوستال

يبلغ عدد الدراجات في فرنسا اكثر من مليون

في نروج يوجد لائحة تمنع الذين يترددون الى القهاوي من صرف اكثر من ٣٠ سنتيماً في كل قهوة يدخلونها

يزن مخ الرجل ١٤٠٠ جرام ومخ المرأة ١٢٧٥ فقط

وجدوا سنة ١٩٠٢ امام جزيرة كرباتوس قنينة محكمة السد طائفة على وجه الماء

فلما فُتحت وُجد فيها كتاب بالانكليزي بهذه ترجمته :

٢٩ — ١١ — ١٧٠٢

نحن بحارة الباخرة — كلاون — ليس عندنا ماء ولا غذاء وقد اكلنا رجلاً منا غرقت باخرتنا في اليوم الاول من شهر نوفمبر سنة ١٧٠٢ وابتلعها اليم بسرعة لا تحاكيها سرعة حتى اننا لم نتمكن من ان نأخذ معنا الا قليلاً من الماء والمؤونة وقد ذبحت امرأة القبطان كلباً لها وشوته على النار واكلت منه ففقدت صوابها وانتحرت. فالمرجو ممن تقع في يده هذه الرسالة ان يرسلها في الحال الى نظارة البحرية الانكليزية — بحارة الباخرة كلاون

ولم تلتقط هذه الرسالة الا بعد مائتي سنة

بين صديقين

الاول بما اني سأتزوج بعد شهر من الزمان احب ان تكون شاهداً لي

الثاني يمكنك الاعتماد عليَّ لاني لم اهجر الان صديقاً وقع في الشدة ..

بين آخرين

الاول سروري برؤياك لا يوصف يا عزيزي وقد علمت انك ستتزوج قريباً فاسمح لي .

الثاني لا تصدّق فان هذه اشاعات عارية عن الصحة

الاول فاقبل اذاً تهنئتي

خادم عند البقّال

الخادم اعطني من فضلك ربع اقة شاي

البقال اتريده من الاسود او الاخضر

الخادم لافرق في ذلك اذ ان سيدي اعمى

......

مكافأة ظريف على عمله

ارادت سيدة في باريس واقفة على رصيف ان تذهب الى الرصيف الثاني فلم يمكنها ذلك نظراً لكثرة الاوحال فلحظ ارتباكها احد المارين وكان شاباً حسن البزة تدل ملامحه على انه من الاشراف فتقدم اليها وحملها من وسطها ووضعها على الرصيف الآخر اما هي فغضبت وقالت له انك سفيه وقح فلم يجاوبها بل حملها ثانية ووضعها في محلها السابق ومضى

حديث القهوات

يقول العرب(المغنون رسل الغرام) ٤٨

قال معاوية للاحنف – صف لي الناس فقال (رؤوس رفعهم الحظ واكتاف عظمهم التدبير واعجاز اشهرهم المال وادباء الحقهم بهم التأدب والناس بعدهم اشباه البهائم ان جاعوا ساموا وان شبعوا ناموا) ٤٩

كان من اسماء الكلب عندهم (راعي الضمير ومتمم النعم ومشيد الذكر) اذ يهتدي الاضياف على نباحها ٥٣

كان معن بن زائدة قد امر بقتل جماعة من الاسرى فقام احقر القوم فقال له – يامعن انقتل الاسرى عطاشا » فامر لهم بالماء فلما سقوا قال – يامعن انقتل اضيافك . فامر معن باطلاقهم ٦١

من لطيف ما يحكى ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت شبب بابنة معاوية وهو خليفة في ابان مجده وبلغ ذلك ابنه يزيد فغضب ودخل على ابيه وقال

– يا امير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسان

– ولم

– لانه شبب باختي

– وما قال

– قال

طال ليلي وبت كالمحزون ومللت الثواء في جيرون

– يابني وما علينا من طول ليله وحزنه ابعده الله

– ولكنه يقول

فلذاك اغتربت بالشام حتى ظن اهلي مرجمات الظنون

– يابني وما علينا من ظن اهله

– انه قال ايضاً

هي زهراء مثل لؤلؤة الغوا ص ميزت من جوهر مكنون

– صدق يابني

– و يقول ايضاً

واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون
- صدق يابني هي هكذا
- انه يقول ايضاً
ثم خاصرتها الى القبة الخضـ ـراء تمشي في مرمر مسنون
- ولا كل هذا يابني يسوجب قتله
ثم كلمه بعض خاصته بشانه واكبروا جسارته وقالوا (لو جعلته نكالاً) فقال (لا ولكن اداويه بغير ذلك) واتفق ان عبد الرحمن المذكور وفد على معاوية وكان يدخل في اخريات النـاس فاستقبله احسن استقبال واجلسه على سريره واقبل عليه بوجهه وحدثه ثم قال
- ان ابنتي الاخرى عاتبة عليك
- في اي شيء
- في مدحك اختها وتركك اياها
- لها العتبي وكرامة انا ذاكرها ومدحها
فلما فعل وبلغ ذلك الناس قالوا
- قد كنا نرى ان تشبيب حسان بابنة معاوية لشيء فاذاهوعلى راي معاويةوامره وعلم من كان يعرف ان ليس لمعاوية بنت اخرى انما خدعه ليشبب بها ولا اصل لها فعلم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية - ٦٥
من اراد مصاحبة الملك فليدخل كالاعمى وليخرج كالاخرس ١٣٧
علامة الصرف من مجالس الملوك عادة فارسية وضعها كسرى فكان اذا احب أن يصرف ندماءه مد رجليه فينصرفون وكان فيروز يدلك عينيه . وبهرام يرفع راسه الى السماء . ومعاوية يقول (اذا شئتم) او (العزة لله) وابنه يزيد (على بركة الله) وعبد الملك يلقي خيزرانته من يده والسفاح العباسي يلقي المروحة من يده والمامون يعقد اصبعه الوسطى بابهامه و يقول (برق يمان برق يمان) ١٣٩
هذه نوادر وفكاهات تشير الارقام بجانبها الى صفحات الكتاب المأخوذة منه وهو الجزء الخامس والاخير من سلسلة (تاريخ التمدن الاسلامي) الذي الفه جناب جورجي افندي زيدان صاحب الهلال وقد صدر منه هذاالجزء موخراً وهو طافح بالفوائد

؛؛؛٠٠٠؛؛

لطائف شعرية

قالوا العيون مريضة ولذاك قد وضعت عوينات لدفع غوائل
فاجبتهم كلا فتلك حواجز بين القلوب وبين لحظ قاتل

.....

شربت مداماً لا لطعم ولذة ولكنما نخب المليحة اجبرا
سكرت فما والله من فعل خمرة فذا ريقها في الراح حل فاسكرا

.....

من عادة الاحباب ان يتبادلوا صوراً اذا كان اللقا يتعذر
وانا بعثت بصورتي لا ابتغي بدلاً لانك في الفؤاد (مصوّر)

طنطا الدكتور اسكندر جريديني



يقال ان الشيخ الليثي راى جارية في حضرة الخديوي اسماعيل فاعجبه جمالها وسألها عن اسمها فقالت انه (عدالت) فانشد

لدولة الترك اشكو من جور هذي الغزاله
وغاية الامر اني طلبت منهم عداله

....

نجوم الليل والغزل

لا تحسبي انجم هذا الدجى اشركها في لهونا مشرك
الليل مسروراً بما بيننا وهذه اسنانه تضحك

المصوره مصطفى صادق الرافعي



جعبة المحرر

لما نشرت اقتراحي على اصحاب الجريدة الجديدة ارسلت نسخة من العدد الماضي الى كل واحد من المهتمين باصدارها مع كتاب خصوصي قلت فيه انني ارسلت لهم المجلة « لمجرد الاطلاع وليس لتحميلكم ثقل الاشتراك فمن

مباذي هذه المجلة ان لا تكون ضيفاً ثقيلاً »

اما سعادة ابراهيم باشا سعيد فانه رد كتابي اليَّ ورفض استلامه ولم يفتحه مع انني ربما كنت قد كتبت الى سعادته ادعوه الى وليمة ولكن مقابل ذلك جاء في الكتاب الاتي

حضرة الفاضل : قد استلمت خطابكم تاريخ ١٣ الجاري ولم استلم المجلة حتي الان وحاشا ان تكون ضيفاً ثقيلاً وما احسن الاتفاق فاني كنت انوي ان اطلب الاشتراك فيها وتفضلوا بقبول فائق احترامي

مصر عبد الحميد السيوفي

لا لزوم ان اخبرك شيئاً عن سعادة ابراهيم باشا سعيد بعد الذي ذكرته لك من اهماله كتابي ولكن اريد ان اقول لك من هو «عبد الحميد السيوفي» الذي لا يرى المجلة ضيفاً ثقيلاً والذي يفتح كل جواب يرد اليه · والذي يرجوني في قبول فائق احتراماته · عبد الحميد بك السيوفي هو الرجل الذي يقول عنه المؤيد انه السري ابن السري بل ابن اكبر سراة مصر هو الشاب الذي يملك مالاً (يحل المشانق) هو الشاب الذي يقضي نهاره مكباً على مكتبه يحسن ادارة املاكه الواسعة وهو الرجل الذي اذا وجد فراغاً من وقته تفكه في مطالعة المؤلفات والصحف الادبية من انكليزية وفرنساوية وغيرها بل هو الغني العاقل الذي سوف يرى القراء اسمه في مجلة سركيس ذات يوم متبرعاً بجائزة حسنة للمشتغلين بالادب· هذا هو عبد الحميد السيوفي وذاك سعادة ابراهيم باشا سعيد و بس

*****

لفائدة رعيته ولما كان يعتبر ذاته راس الكنيسة فهو ينوي ان يامر الشعب ان يقرأوا كتابه هذا بدلاً من التوراة. ترك الان الكتابة واعاد النظر على الاوراق التي ملأها بآرائه ثم لم يذهب عنه الكدر الذي استولى عليه

كان الملك يكره ان يبقى وحده لان تذكارات اعماله الدموية وافعاله القاسية تنجلي له فتزعجه

لذلك قرع الجرس ففتح الباب وابرقت اسرته اذ دخل عليه لورد دوجلاس الذي لما راى دلائل الانزعاج على وجه الملك قال

— مولاي لقد تنازلت اخيرًا فتعطفت على شعبك

— كيف كان انعطافي

— في ان جلالتك اخذت لذاتك قليلاً من الراحة رحمة بصحتك وسلامتك الغالية الا تعلم يا مولاي ان سعادة انكلترا تتوقف على سلامتك وصحتك و بالتالي يجب ان تبقى على الدوام معافى سالمًا

فتبسم الملك وقال اللورد في نفسه « انه وحش جائع الان يطلب من يفترسه فمتى ذاق لذة قتل انسان او تعذيبه يفرح فما اسعد حظي » ثم اقترب وقبل يد الملك وقال

— انني الثم هذه اليد التي جرت بواسطتها ينابيع حكمة راسك على هذه الاوراق المباركة التي سوف تعلن لانكلترا حقيقة كلمة الله ومع كل ذلك اقول يكفي اليوم ما عملته يا مولاي وخذ لنفسك راحة واذكر انك انسان مع انك حكيم

قال الملك — نعم انني انسان ضعيف وعاجز

قال لورد دوجلاس

— ما انت ضعيف فانك تحرك اليوم بخفة الشباب ولم تكن محتاجًا الى الاستناد على ذراعي (مع ان ذراع اللورد عجزت عن حمل جثة الملك الثقيلة)

— ولكنني اشعر بالشيخوخة

— وكيف تكون شيخًا بهاتين العينين البراقتين وهذا الجبين الجلي وهذا الوجه الشريف في كل حالاته . لا يا مولاي ان الملوك سواء مع الالهة في بقاء شبابهم وانهم لا يشيخون

واذ ذاك كان يوحنا هايود قد دخل على الملك فسمع كلمات دوجلاس وقال

— غير انهم يشبهون الببغاء تمامًا فلدي ببغاء ورثها جدي من جد جده الذي كان

منذ بتًا لهنري الرابع وهي لا تزال تقول الان ما كانت تقوله منذ مائة سنة « فليحيَ الملك فليمش عماد الفضيلة والجمال والرحمة فليحيَ الملك » وكذلك كان يقول لهنري الخامس والسادس والسابع والان لهنري الثامن وغريب ان الملوك تغيروا ولكن قول الببغاء ومديحه لم يتغير وما برح صحيحًا فيهم جميعًا وذلك حالك ايها اللورد . تأكد يا سيدي الملك ان اللورد يقول الحق لانه يماثل الببغاء وهو يدعو اللورد (ابن عمه) لانه علمه مديح الملوك الدائم

فضحك الملك من كلام مهذاره واما دوجلاس فرماه بنظرات الغضب والاحتقار فقال الملك

— البس هذا الرجل وقحًا يا دوجلاس

فاجاب اللورد دوجلاس — بل هو احمق

فقال يوحنا هايود — صدقت يا سيدي اللورد . ومن اجل ذلك صدقتك الحديث الان فانت تعلم ان الاطفال والحمقى وحدهم يقولون الصدق وانا انما صرت مجنونًا لهذه الغاية حتى ان هذا الملك الذي اتفقتم جميعكم على خديعته باكاذيبكم يشوقني الى شخص يطلعه على حقيقة حاله فضلاً عن مرآته

فقال الملك — وما هي الحقيقة التي جئتني بها اليوم

— تلك الحقيقة يا سيدي معروضة الان فتنازل قليلاً عن تاجك الملكي وكهنوتك العالي واجعل نفسك حيوانًا فليس اسهل من ان يكون الانسان ملكًا وذلك لا يستلزم الا ان يولد من ملكة على عرش ولكنه يتعسر جدًا على الانسان ان يتمكن من هضم طعامه وذلك لا يتيسر الا بوجود معدة صحيحة وضمير مرتاح . فهيا بنا يا هنري لنرى انك لست ملكًا فقط بل انت انسان صحيح المعدة

ثم جرّ الملك من ذراعه الى غرفة الطعام . وكان هنري الثامن اكولاً فاذا جلس على المائدة التهم الالوان الكثيرة وكان سروره عظيمًا . على ان الطعام في هذا اليوم لم يستوجب سروره وبقي غاضبًا مع انه سمع كلمات مهذاره . وكان لورد دوجلاس يعلم ان الملك لا يهنأ له عيش في غياب السيدات فاغتنم تلك الفرصة وقال

— انني سارتكب خيانة يا مولاي واتهم ملكي بالظلم

فنظر اليه الملك نظرة حادة وقال

— تريد ان تتهمني انا بالظلم

— نعم يا سيدي من حيث انني اعتبر جلالتك نائب الله على الارض . فلو ان

الله تعالى منع عنا ذات يوم بهاء الشمس الجميلة او رائحة الازهار لوجهت اليه اللوم لاننا لما كنا قد تعودنا على التمتع بهذه الحسنات صار ذلك من حقوقنا وهكذا فانا اشكو جلالتك لانك منعت عنا الشموس والازهار فارسلت الملكة الى النزهة

— ليس الامر كذلك فان الملكة ارادت ان تذهب ولما كنت لا استطيع مرافقتها في هذا الطقس الجميل اضطررت الى البقاء

— ولكن كيف شاءت الملكة الذهاب مع علمها انها ستحرم من وجودك . يظهر انها فضلت النزهة ولو استوجبت الابتعاد عنك . فما اشد طمع هولاء النساء وما ابرد قلوبهن ! اما انا فلو كنت امرأة ما تركتك دقيقة ولا اجد سعادة الا بالقرب منك وسماع كلمات الحكمة الصادرة من فمك

فقال يوحنا هايود — لقد تحققت امنيتك يا حضرة اللورد فانت في كل احوالك نظير العجوز الشمطاء

ضحك الجميع لهذه النكتة الا الملك فانه قطب حاجبيه وقال

— انا اذكر انها فرحت كثيرًا بهذه الرحلة فلا بد من وجود ظروف مخصوصة متعلقة بنزهتها . اتعلمون من ذهب بمعيتها

وكان يوحنا هايود قد ادرك ان اللورد يريد الوشاية فاجاب للحال

— رافقتها يا سيدي البرنسس اليصابات صديقتها العزيزة التي لا تفارقها دقيقة واحدة ورافقها ايضاً سيدات البلاط

فقال الملك — ومن ذهب معها غير هؤلاء

فقال اللورد دوجلاس — ذهب معها المير ياخور لورد سدلي

فقال يوحنا هايود — هذه ملاحظة في غير محلها اذ انه امر معلوم ان المير يا خور يرافق الملكة في رحلاتها وهو امر واجب عليه كما انه واجب عليك يا حضرة اللورد ان تقلد الببغاء التي عندي

فقال الملك — صدق هايود فانني اريد ان يرافق الملكة وهو تابع امين لي ورث الامانة من اخته حنة سيمور الملكة المحبوبة الراقدة في الرب الان التي كانت امينة للملك

فقال اللورد دوجلاس في نفسه — ليس هذا وقت التعدي على سيمور فلا يزال الملك متعلقاً به و بالتالي فهو نفور من اعدائه فلنبدأ الان بالهجوم على هنري هورد و بالتالي على الملكة . وكان الملك يشرب الخمرة من حين الى اخر فتز بدءا حدة . ثم قال — ومن ذهب

بمعية الملكة غير هؤلاء . قال لورد روجلاس — اظن ان هنري هورد ذهب معها . فاضطرب الملك وظهرت عليه دلائل الغضب . فقال يوحنا هايود ـ كلا يا سيدي انه ليس معها . فقال اللورد دوجلاس ـ مسكين هنري هورد انه متكدر جدًّا . فصاح به الملك . ولماذا يتكدر . قال دوجلاس — لانه يا مولاي تعود ان يعيش في نعمة الرضى الملكي ولانه مثل تلك الزهرة التي تحوّل وجهها دائمًا الى الشمس فتكتسب منها نشاطها ولونها وبهجتها . قال الملك ـ ولكن اياه ان تحرقه هذه الشمس . فقال يوحنا هايود — اخطأت يا حضرة اللورد هذه المرة وخلطت بين الشمس والنجوم فان لورد سري حكيم لا يلتمس العمى والاحتراق من النظر الى الشمس ولكنه يكتفي بعبادة احد النجوم المحيطة بها . قال دوجلاس — وماذا تعني بهذا الكلام . قال هايود ـ اعني بكلامي اخطات هذه المرة فما تنسبه الى الملكة هو من نصيب ابنتك وكذلك يحدث لبعض علماء الفلك فهم لا يميزون بين النجمة والشمس . اما الملك فكان قد اشتد غيظه فنهض عن كرسيه بدون مساعدة احد وقال — قد انتهى الطعام ايها السادة

فانصرف الجميع من الغرفة ولم يبق الا لورد دوجلاس والمطران جاردنر ورئيس التشريفات اما يوحنا هايود فانه انصرف سرًّا الى غرفة الملك وخبأ نفسه وراء الستائر التي تستر بابًا يفصل بين غرفة الملك والغرفة الداخلية . فقال الملك ايها السادة اتبعوني الى غرفتي . ثم استند على ذراع دوجلاس . فلما بلغها قال ـ انت تقول ان هنري هورد تجاسر على الحضور امام الملكة بدون استئذان

— ليس هذا ما قلته يا مولاي وانما قلت انه ينظر لديها دائمًا

— وهل تعني بذلك انها تجيز له الزيارة

— مولاي انا اعتقد أن الملكة شريفة وانها زوجة امينة لك

— لو كان اعتقادك غير هذا لجعلت راسك عند قدميك ولكن هل تعني ان هورد هذا يحب الملكة

— نعم يا سيدي واوكد ذلك

— اقسم بوالدة الاله انني سادوس الافعي تحت قدمي كما دست اخته فعائلة هورد هذه طماعة خداعة

— وهذه العائلة يا مولاي تذكر على الدوام ان واحدة من بناتها جلست على عرشك

— اذًا يجب ان تنسى العائلة ذلك وساغسل هذا الفكر بدمائهم فاز يله من

رووسهم. انهم لم يتعلموا مما جري لاختهم كيف اعاقب الخيانة. انهم يحتاجون الى مثال آخر وساعطيهم ذلك المثال. ضع في يدي يا لورد دوجلاس الواسطة التي بها اتمكن من ضرب هذه العائلة فاجرهم بها الى القتل. جئني ببرهان على عشق اللورد هورد واعدك انني افعل ما تريد

– مولاي سأقدم لك هذا البرهان

– ومتى يكون ذلك

– في ٤ ايام يا مولاي في اليوم الذي يتناظر فيه الشعراء. ذلك اليوم الذي امرت جلالتك ان يوافق عيد مولد الملكة

– شكرًا لك يادوجلاس ففي اربعة ايام تكون قد ساعدتني على التخلص من عائلة هورد

– ولكن اذا لم استطع يا مولاي ان اقدم لك البرهان الذي تطلبه الا باتهام شخص آخر فماذا يكون .

– اذًا انت تعني الملكة فاذا كانت مذنبة اعاقبها. ان الله وضع السيف في يدي لاجعله نقمة على الناس فاذا كانت الملكة قد اخطأت تعاقب. اعطني البرهان على جريمة هورد ولا يهمك سواه فاننا نحب ان تجري العدالة في مجراها الطبيعي

—١٤—

صديق الملكة

كان اللورد دوجلاس والمطران جاردنر والحاجب الاكبر قد رافقوا الملك الى غرفته وكما علمنا من الفصل الماضي ان الطعنة العظمى وجهت الى الملكة من هؤلاء الاعداء وقد فرحوا بتحقيق امالهم . وكان يوحنا ها يود يرى ويسمع كل شيء من المحل الذي اختبأ فيه . فلما استلقى الملك على ديوانه قال له المطران جاردنر

– دعنا الان يامولاي نبدأ باستدرار البركات الالهية على مؤتمرنا هذا ونسأل الله المحب والجبار معًا ان ينير افكارنا

فبدأ الملك بالصلاة قائلاً — اللهم قدرني على معاقبة اعدائك وعلى سحق جميع المذنبين

وبعد ان امن الجميع على صلوات الملك قال جلالته

– اخبروني الان كيف احوال الدولة وما هي احوال البلاط .

قال المطران جاردنر ان الكفر يامولاي قد عاد الى حاله • وهو حيوان رؤوسه متعددة وهو ذا جماعة المصلحين يزدادون يوما عن يوم حتى ضاقت السجون بهم فاذا سقناهم الى القتل قابلوا الموت بشجاعة وابتسام فازداد عدد اتباعهم

قال الملك — وانت يالورد دوجلاس ماذا تفيدني عن احوال بلاطي • قال دوجلاس — يعلم مولاي ان الشعب يقتفي اثار رجال البلاط في سلوكه فكيف تطلب ان يؤمن الشعب والبلاط يزدري بالايمان والكفرة يجدون ملجأ وحماية في البلاط • قال الملك — انت تتهم قوماً ولا تصرح بالاسماء فمن ذا الذي يتجاسر على حماية الهراطقة في بلاطي • اجاب جاردنر — يتجاسر على ذلك يامولاي كرانمر رئيس اسقافة كنتربري

فقال الملك — ما برحت اجد في كرانمر تابعاً اميناً مخلصا • وهو الذي اطلقني من ارتباطي التعيس بكاترين ارجون • وهو ايضاً انذرني بخيانة كاترين هورد وجاء في بالبراهين على ذنبها فما هي التهمة التي توجهونها اليه

— انه ينكر المواد الدينية التي وضعتها جلالتكم وهو يعارض الاعتراف و يعتقد ان يمين التبتل لا يقيد الانسان

فصاح الملك بغضب اذا كان هذا اعتقاده فهو خائن وسانتقم منه ولكنكم مخطئون ايها اللوردات فانا اعرف كرانمر واعرف ايضاً انهُ امين مخلص

فقال المطران جاردنر — ومع ثقة جلالتكم هذه به فهو الذي يزيد الهراطقة عنادا و بسببه لا يعدل هؤلاء الاشقياء عن طريقهم لانه يعلمهم ان الله اله محبة ورحمة وانهُ يغفر الخطايا فتجدون جلالتكم ان في هذا التعليم شكوى من اعمالكم لانهُ يعترض على احكامكم الصارمة •

فقال اللورد دوجلاس — نعم يا مولاي وكان الاولى بالمطران كرانمر ان يكتفي بنشر التعاليم المسيحية فيكون اميناً لمولاه الملك ولكنه جعل نفسه مثالا للعصيان وهو لم يكتف بانكار المواد التي وضعتموها باقواله فقط بل باعماله ايضاً • فقد أمرتم جلالتكم ان لا يتزوج الكهنة ومع ذلك فالمطران كرانمر متزوج

فاستشاط الملك غيظاً وصاح — اتقول انه متزوج • انني ساعاقبه لانه خالف شرائعي المقدسة

فقال دوجلاس — نحن نعلم يا مولاي انكم مثال الحكمة والعدل فاذا تاخرتم مرة واحدة عن معاقبة المذنب نعلم جيداً ان السبب في ذلك بعض اتباعكم الذين يتجاسرون

على الوقوف في سبيل العدل

فقال الملك وقد احتدم غيظاً — متى كان ذلك ومن هو المسيء الذي لم اعاقبه • فقال جاردنر

— هوذا حنة اسكيو لاتزال حية • وقال دوجلاس

— انها حية يامولاي لان المطران كرانمر يابى ان تموت •

قال الملك — انما تاخرنا عن اعدامها رغبة منا في حملها على التوبة والرجوع الى الحق فعهدنا الى سيادتكم ايها المطران ان تحاولوا اقناعها بصلواتكم وارشاداتكم •

فقال جاردنر — ولكن جميع مساعيّ ذهبت ادراج الرياح فهي لا تخاف العقاب • فقال الحاجب الاكبر — بقيت لدينا طريقة واحدة • قال الملك — وما هي • قال الحاجب — ان نعذبها • وقال اللورد دوجلاس — يجب ان يقتنع الشعب ان الملك يعاقب كل انسان مخطيء مهما كانت القوة التي تحميه • فالامة تزعم الان ان العقاب لم ينفذ على حنة اسكيو لان المطران كرانمر يحميها ولان الملكة تحبها • فقال الملك — ان الملكة لا تحب المجرمين • قال لورد دوجلاس — لعل جلالة الملكة لا تعتقد ان حنة اسكيو مخطئة ويعتقد الناس ان الملكة ميالة الى حزب الاصلاح ولما كان الشعب لا يجسر ان يطلق عليها لقب هرطوقة فهو يدعوها بروتستانية • فقال الملك — سيعلم الشعب حالاً انه مخطيء وان هنري الثامن يستحق ان يسمى حامي الايمان ورئيس الكنيسة • قال دوجلاس — ان الملكة يا مولاي فاضلة وشريفة ولكنها تكاتب حنة اسكيو من حين الى آخر •

فصاح الملك بغضب — هذه تهمة كاذبة اوجدتموها لاهانة الملكة فاحذر يادوجلاس من غضبي اذا كنت لاتقدر على تأييد تهمتك بالبرهان • فقال دوجلاس — البرهان موجود لان ابنتي لادي جاين نفسها سلمت الملكة نهار امس رسالة من حنه اسكيو • عند ذلك اوعز الملك الى الحاجب الاكبر ان يتولى تعذيب حنه اسكيو ليعيدها الى عقيدتها الاولى ولتعترف بذنوبها • ثم قال — وانت ياحضرة المطران جاردنر اعدك ان انظر فيما اتهمت به المطران كرانمر فاذا كان مخطئاً عاقبته • وانت يالورد دوجلاس ساعاقب المجرم اياً كان • ثم ان الملك صرف المطران والحاجب واوعز الى اللورد دوجلاس ان يذهب معه الى غرفة الاستقبال قائلا — اذهب وادع يوحنا هايود فانني اريد ان اضحك قليلا واذا راى في طريقه بعض السيدات فليأت بهن اليّ

https://t.me/mlobdabdozm@gmail.com

وبعد قليل خرج من الغرفة المطران جاردينار وساد السكون فلم يلاحظ احد ان يوحنا هايود خرج من مخبائه وقد ضاق صدره ثم جلس في كرسي هناك وقال في نفسه

— عرفت الان نية هولاء الاشرار انهم يريدون ان يعطوا الملك زوجة باباوية ولذلك يريدون اسقاط المطران كرانمر حتى اذا تخلصوا من نصير الملكة مالوا الى اسقاطها ولكنني اقسم ان اقف في سبيل تحقيق آمالهم انهم لن يسيئوا الى المطران كرانمر ولا الى الملكة الشريفة وانا مهذار الملك سأراقب كل شيء واتلافى كل خطر واكون ملاك الملكة الحارس

—١٥—

يوحنا هايود

اراد الملك ان يلهو في غياب الملكة فجمع من حوله سيدات البلاط وفي جملتهن لادي جاين ابنة لورد دوجلاس ولادي ريتشموند الممتازة بجمالها وحضر الاعيان وكذلك المهذار يوحنا هايود فكانت النساء تظهرن انعطافا الى الملك يستوجب سروره ثم رأى الملك ان لادي جاين تتنهد فقال

— هل تتنهدين يا جاين لانك تحبينني

— عفوا يا مولاي انك تهزاء بي لانني اذا احببتك ارتكب خطيئة لان الملكة كاترين لا تزال حية

فقطب الملك حاجبيه وقال

— نعم انها حية

وكأنه استاء من جاين لانها حببت في اشارتها موت الملكه ولاحظ المهذار ذلك فقال

— نعم ان الملكة لا تزال حية والحمد لله على ذلك اذ كم تكون الحياة صعبة في هذا البلاط لولا وجود ملكتنا الجميلة الجامعة بين الحكمة والطهارة وانت يا لادي جاين الا تقولين معي الحمد لله على بقاء الملكة كاترين حية

— نعم اقول ذلك

— وانت ايها الملك الا تقول معنا

مجلة سركيس

العدد الثامن السنة الثانية

١٥ اغسطس (اب) ١٩٠٦ الموافق ٢٤ جماد ثاني ١٣٢٤

لا مانع

هامبورج — المانيا — في ١٩ يوليو سنة ١٩٠٥

حضرة سليم افندي سركيس في القاهرة

اتصل بي خبر رواية « القلوب المتحدة في الولايات المتحدة » التي الفتها وطبعتها في اللغة العربية في مجلتك فاسألك ان تسمح لي بترجمتها ووضعها في اللغة الالمانية فانني مؤلف روايات وار يد ان اطلع الشعب الالماني على روايتك هذه كما انني اطالع جميع كتاباتك

الداعي

ن بيركيز

وقد سرّني ان شهرة هذه الرواية وصلت الى المانيا وكتبت الى هذا المؤلف مجيزاً لهُ ترجمتها فعسى ان يذكر الذين لم يطلعوا عليها من قرآء اللغة العربية انها اذا استحقت ان تنقل الى اللغات الاجنبية فهي تستحق اقبالهم عليها بلغتهم

يغيظني

ان ارى مؤلفاً ينتصر لامة دون اخرى

وان ارى صاحب جريدة يعرضها على قارئ ليرفضها

ومن يكتب اول مقالة له فيستهلها بقوله «لم اكن لاحرك القلم» ولولم يحركه لاحسن كثيراً

ومن يرى رأياً ثم يأبى المناقشة فيه

ومن يريد ان اكرس اوقاتي لمراسلته بتحارير بليدة

ومن يكثر من الاقسام في ابتداء كلامه

ومن يتكلم ويشير بكل اعضائه

ومن يبحث في مواضيع فلسفية وهو امي

ومن يكون في مجلس عام فيحتكر الحديث

ومن يفاخر باسرافه في سبيل المنكرات ثم يدعي انه لا يملك وقتاً للقراءة

الارجنتين ٠ عزيز حكيم

يغيظني ايضاً ثقيل يجوب البراري والقفار ويطوف الشوارع والحارات بجزمة جمعت ما شاءت من الاتربة والقاذورات ولا يحلو له ازالة هذه الوساخات الا حال ركوبه في الترامواي وخصوصاً في شكة الحديد . يقعد اذ ذاك حضرة الفحل المحترم وبعد ان يلقي نظر على من حوله يطلع منديله الخفه المعلوم واخبط ارقع انزل اطلع نضفت الجزمه واتسخ المنديل ٠ ضربة في الهوا ضربتين طار الغبار وارتفع ثم هبط على الرؤوس ثم دخل في العيون ثم عبر في الانوف ثم برافو يا مونشير بخ بخ احسنت وانست ثم شرفت

افتكر ان الحكومة لو خصصت للمرقوم قبلة واپورات زلط لنقله عليها حالة ذهابه من والى حيث يبقى موش بطال والامر لها على كل حال

يغيظني ابن حظ ثقيل فظ بفتح فونوغرافه الساعة التاسعة ليلاً وهات يا طرب وخد « يا ضرب » يا ليل يا عين ومورد الخدين اللي احبه فين آه وآهين وه وه لغاية الما تبقى الساعه اتنين . الجيران صاحيين نايمين طيبين عيانين اندوشوا ما اندوشوشي نفلقوا ما نفلقوشي زي بعضوشي . بل ربما زاد سروره بدوشة وانفلاق المذكورين لانه لوح الخم ونطع اجسم

والغريب في امره قطع عمره هو كونه من جهة قاعد يسمع لوحده اي بدون وجود اخوان صفا في منزله العامر يشاطرونه ساعات الهناء ومن جهة هو تكرار هذا الطن والزن الليله وبكره وبعده وهلم وهلمّ

— الا يكفيك يا أنس ساعتين حظ وكل ثلاث ليالي بس ؟

— . . . . . . !

— نعم بتقول ايه ؟

— بقول ومنين تعرف الناس اني لوح اذا اصبحت خفيف الروح؟ محرر الغزاله

نقولا الثاني

لدى حكومة روسيا وسام اسمه وسام القديس جاورجيوس وهو وسام عسكري يعطى للذين يمتازون بالشجاعة فلما رقي نقولا الثاني عرش روسيا امر باستقدام جميع الذين يحملون هذا الوسام من كل انحاء روسيا لحفلة خاصة عقدها لهم وفي غضونها راى رجلاً عليه ثياب رثة فقال له

— ما هو مركزك الحالي

— انا تحت مراقبة البوليس السري يا مولاي

— ولماذا

— حدث ان حاكم المقاطعة التي انا منها استاء مني وانا لا ادري سبب كدره وهو يعلم انني لم ارتكب ذنبا فلم يسمح لي برد التهمة وتركني في مركزي الحاضر اقاسي العذاب الاليم

(وكان الحاكم المذكور في الحفلة ايضاً فاخذ يرتجف)

ــ ولكن لماذا لم ترفع اليّ عريضة بشرح امرك لاصدر الاوامر بالنظر في قضيتك

ــ انني فعلت يامولاي

ــ الا انني لا اذكر ورود عريضة باسمك

ــ ذلك لا يدهشني يامولاي القيصر فانهم لم يسمحوا لي ان آتي الى العاصمة لولا صدور امرك باحضاري لانني حامل وسام سان جورج وهل تظن جلالتك ان جميع العرائض التي ترسل الى معاليك تصل الى يديك

ــ ارجوك ان تجرب ارسال عريضة اخرى لي بشرح دعواك واظن انها تصل الي هذه المرة خصوصاً انني اريد ان يعلم كل انسان في بلادي ان كل شخص يرسل اليّ عريضة تظلم وشكوى فذلك الشخص هو تحت حمايتي الشخصية من الساعة التي يبدأ فيها بكتابة العريضة الى ان يرد الجواب مني . وبعد مضي بضعة ايام وردت العريضة على القيصر فنظر في شكوى الرجل وانصفه وعزل الحاكم للحال

الدلع ياناس فاقت حدوده

لم يكوّن الباري بين المخلوقات صورة اجمل في نظر الرجال من وجوه السيدات . انهن لا شك نعناع القلوب وضياء العيون « نعانيش الصدر وفرافيش الفكر » . الجميلة كالوحشة الطويلة كالقصيرة اذ لكل فولة وقمحة كيال ولكل شكل وهيئة مثال .

انما مع بقاء هذا الجمال على حالته الاصلية بل مع زيادته قد يزول منه قليلاً فقليلاً في نظر الرجل الذي كان استحسنه . ثم كثيراً فكثيراً الى ان يشمئز

منه ذلك الرجل ثم يقرف وفي النهاية لا يعود يرضى أن يلقي عليه نظرة اذا راى صاحبة ذلك الوجه المليح تشكو دائما ابدا مطلقا سرمدا تارة من آلام حصلت لها من تمشيط شعرها او من اوجاع قاستها من قصّ اظافر اناملها . طورا من قلة النوم واحيانا من عدم الاكل . يوما من نسيم عليل أثر برده في جسمها « المسخسخ » وليلة من خفقان قلب وضيق تنفس وعسر هضم واضطراب في الدم من صرصار « مرّ ذكرهُ خاطرا في خاطرها » وما اشبه من المصائب الفادحة والبلاوي القادحة و . . و . . . حالة كونها ربما لا يهدأ لها في الاكل حنك . وربما كان من عادتها ان تشخر من المغرب ولا تفتح عينيها الا والشمس في قبة الفلك . وحالة كونها ربما سارت باسم « المودة » مجراها والنهار نار من مخزن الى دكان مسافات لو اتصلت ببعضها وقطعها الجمل لتعب وبرك . وربما لم تترك من حشرات منزلها « حياً يرزق » الا وبالشبشب فصفصته وفعفصته فصفصة وفعفصة ما انزل الله بها من شيطان اوملك . وقال ايه دائما تعبانه وابدا عيانه وسرمدا قرفانه وعلى طول « خيفانه » والى الابد ميتانه ويا دهوتي يانا :

يكفي لاحدى الهوانم ان تكشر في محفل ما من قلة ادب ناموسة « نطحتها » في خدها فآلمتها واحرمتها النوم حتى نسمع من كل سيدة ضمها ذلك المجلس عجائب وغرائب عن الامراض المتسلطة عليها . والشاطرة هي هي التي تقدران تقنع الجميع انها « الأمرض » منهن كلهن فالاحق منهن بنيشان « الشفقة »

سيداتي : اذا كنتن تقصدن من شكواكن زيادة في الدلال فبالله وبحياة فساتينكن وبرانيطكن بلاش كدادلع قتال ومني لحضراتكن كل اكرام واجلال .

محرر الغزالة

اسعد الشدودي

اذا صدقت الحكمة القائلة « من علمني حرفا صرت له عبدا » فان عبيد المعلم اسعد شدودي المتوفي شيخا صالحا شبعان الايام لا يحصي عددهم وتجدهم في سوريا ومصر واميركا شمالا وجنوبا لذلك رأيت من الصواب ان انشر المرثاة التي نظمها جناب الدكتور ابراهيم شدودي الرمدي الشهير في تابين عمه قال

مماتك يا عمُّ خطبٌ جسيم ... وحزني عليك شديدٌ اليم
فان غاب جسمك عن ناظريَّ ... فما زال ذكرك حيًّا مقيم
وحبك في القلب باقٍ ورسمٌ ... لك بين الشغاف وبين الصميم
ايا بن الشدوديّ اين حِجاك ... وذاك الدماغ الكبير العظيم
وذاك اللسان وذاك البيان ... وذاك النثير وذاك النظيم
وذاك الصلاح وذاك التقى ... وذاك الفؤاد الرقيق السليم
فلو كان مثلك كل الانام ... لما اوجد الله نار الجحيم
فقد كنت نعم المحب الغيور ... كما كنت نعم الشفوق الحليم
وكنت المعلم للجاهلين ... وكنت لاهل العلوم الزعيم
وكنت المهندس والفيلسوف ... وكنت الرياضي وكنت الحكيم
وقد عشت يا عم عمرًا طويلاً ... وما من عدوٍّ وما من خصيم
ولكن دهتك صروف الليالي ... كأنك للدهر كنت الغريم
فقدت البنين وام البنين ... وجار عليك الزمان الاثيم
ولم يبق عندك غير المشيب ... وجفن قريحٍ وقلبٍ كليم
فعفت البقاء بدار الشقاء ... وفضّلت سكنى ديار النعيم
فكان رداك لنا ظالمًا ... وكان عليك شفوقًا رحيم
ولم نكره الموت يا عاقلون ... وللموت في الارض فضلٌ عميم
ففي موت ذاك حياةٌ لهذا ... ولا ينشاء الحي لولا الرميم
وليس على الارض شيءٌ جديدٌ ... فما خيل فيها جديدًا قديم

الحكاية السابعة والعشرون

غليوم الثاني في سجن فرنساوي

نقلا عن مجلة (بيرسون)

نشرت مجلة (بيرسون) الانكليزية في عددها الاخير الحكاية الاتية بقلم ا · ف · المعروف باسم « الجاسوس العام » وقال محرر المجلة « ان هذه الحكاية تلقي نور الايضاح على حوادث تاريخية حديثة »

بعد ان انفتح معرض باريس سنة ١٩٠٠ بثلاثة اسابيع وقد بدأ اقبال الاجانب والعظماء على باريس زارني في منزلي المسيو رينول رئيس البوليس السري الفرنساوي وكان البوليس الفرنساوي يشعر بغيرة عظيمة اذ رأى انني وانا اميركي لا وظيفة رسمية لي قد ادركت منزلة سامية وثقة عظمى لدى عظماء الارض فلما دخل المسيو رينول منزلي الحقير في شارع سكريب قال

— اريد ان اعرض عليك عملاً فهل انت حرٌ الان

— انا مستعد لسماع ما تقوله

— انت تعلم ان باريس ملآنة هذه الايام باشخاص يهمنا مراقبتهم لذلك كثرت الاشغال علينا وصرنا في حاجة الى المساعدة فان الملوك والامراء يزورون المعرض هذه الايام وربما تعرض لهم احد الفوضويين · وانا في حاجة الى العناية الخصوصية برجل معلوم واريد ان يتولى العناية به رجل حاذق خبير فماذا تطلب مني اجرة يومية لك لتقوم بهذه الخدمة

— الف فرنك في اليوم

— ولكن هذا المبلغ راتب امير ومع ذلك فانا راض به وعليه فانت في خدمتنا لبضعة اسابيع

— ولكني لم اقبل الخدمة بعد فيجب ان اراجع اوراقي لارى اذا كانت اشغالي تسمح لي

فودعني المسيو رينول على ان يرسل الي بعد ساعات قليلة من ياخذ جوابي النهائي وخطر لي ان الحكومة الفرنساوية تريد ان تعمل عملا في ناحية معلومة من اوربا فهي تستخدمني لتمنعني عن احباط مساعيها · وبعد قليل جاءني رسول من سفير المانيا يدعوني

اليه . وفيما انا سائر الى السفارة شعرت ان نفراً من البوليس السري يراقب حركاتي. وبعد قليل تخلصت منه وسرت الى السفارة . ومعلوم من حوادثي الماضية ان الامبراطور غليوم الثاني كان قد استخدمني مراراً فوجدت السفير في حالة اضطراب مدهشة فقال لي — انما استدعيتك لان مولاي الامبراطور يثق بك دون سواك فهل تعلم اين هو الان

— نعم ان جلالته يثق بي ولكنه لا يطلعني على كل حركاته والذي علمته من الجرائد ان جلالته مقيم في هوبرتسبيرج

— اذا انت لا تقدر ان تفيدني فان الامبراطور قد اختفى

— ومتى كان ذلك

— لا نعرف تماماً والظاهر انه كان يصطاد في القلعة فاذاع انه اصيب باذى في رجله وانه ملازم سريره ولكنه في الحقيقة كان قد انصرف سرا مع خادمه الخصوصي الى حيث لا نعلم

— ومتى علمتم بغيابه

— علمنا امس فان ناظر البحرية ذهب ليعرض على جلالته انموذجاً لبناء طراد جديد فلم يجده . وجاءني تلغراف هذا الصباح من المستشار الاعظم يسالني ان استشيرك على ان تبقي هذا في سرك

— وهل يقول المستشار اين يظن اننا نجد جلالته

— نعم ونخشى انه يكون هنا في باريس

اما انا فادركت للحال ان امبراطور المانيا هو الرجل الذي يطلب مني المسيو رينول ان اتولى حمايته . ثم قال السفير — نحن نعلم ان الامبراطور ما برح ميالا الى زيارة هذه المدينة وقد طالما استشار الحكومة الفرنساوية فابت ان تدعوه رسميا وصرحت لنا انه اذا جاء متنكرا فهي لا تضمن سلامته

— يلوح لي ان الامبراطور قرر ان يزور باريس ولو لم تشأ حكومتها . على انني اخشى ان الحكومة الفرنساوية قد علمت بزيارته

— هذا مستحيل فانهم لا يعلمون بمجيئه الا اذا استطاعوا قراءة تلغرافاتنا السرية .

— بودي ان اكون من راي سعادتكم ولكنني اخشى ان تكون الحكومة الفرنساوية قد استطاعت ذلك

— اظن ان من واجباتي ان ابلغ الحكومة الفرنساوية حقيقة الامر لانه اذا اصيب

https://t.me/elgabaly2020

الامبراطور باذى يلوموني فاذا لم ياتني خبر جديد في مدة ٢٤ ساعة ساذهب الى المسيو دلكاسه وارجوه ان يتخذ الطرق الفعالة لنعلم اذا كان الامبراطور هنا

اما انا فعدت الى منزلي وانتظرت هناك رسول المسيو رينول فبعد ان تناولت العشاء قمت منتظرا حتى اذا انتصف الليل جاءني البواب بجندي فقلت له — هل انت آت من قبل المسيو رينول

فاضطربت اضطرابا عظيما عند ما سمعت اسم هذا السجن الحصين الذي تضع فيه فرنسا اشقى المجرمين . ثم قال الرسول — قد قبض البوليس هذه الليلة على عصابة من الغوغاء في ناحية بارك مونسو وواحد منهم يصر انه بريء ويأبى ان يذكر لنا اسمه ولكنه يدعي انك تعرفه جيدا وانك تستطيع اطلاق سبيله

اما انا فلم ادرك الغرض من استدعائي ولكنني قررت الذهاب مع الرسول فبعد ان حشوت مسدسي جيدا ركبنا العربة الى سجن مازاس وكانت الانوار اطفئت ولكن حاكم السجن كان ينتظرني فلما دخلت عليه قال

— لقد فهمت من رسولي السبب الذي استدعيتك من اجله فان السجين الذي نحن بصدده والمعروف الان بنمرة ١٠٠ قبض عليه مع رفاقه وهم يحاولون السرقه ويظهر من التحقيقات التي بلغتني انه رئيس اللصوص . واذا تايدت البراهين التي قدمها البوليس ضد هذا الرجل فلا شك ان محكمة السين تحكم عليه بالاشغال الشاقه مدة ١٠ سنوات ومع ذلك فهذا المجرم قد اورد اسمك ولما كنت احب ان يجري العدل على يدي وكنت خبيرا بحسن سمعتك وكتمانك الاسرار رضيت ان اسمح له بمقابلتك . واعلم انك اذا شئت التوسط له يجب ان تخاطب ناظر العدلية راسا فانما انا حاكم هذا السجن وتقضي علي واجباتي ان احرص على كل سجين فلا اطلق سراحه الا بامر من روسائي

ثم اشار الحاكم الى احد السجانين فاخذني وسار بي في مضايق ذلك السجن حتى وقفنا امام باب عليه نمرة ١٠٠ بحروف بيضاء كبيرة ففتح السجان الباب بمفتاحه وقال لي

— انا واقف عند هذا الباب فمتى شئت ان تنصرف اعلمني . وهكذا دخلت الى غرفة يدخل اليها النور الضعيف من نافذة صغيرة فرايت امامي رجلا في ملابس العامل الفرنسوي تستر وجهه لحية كثيفة سوداء وهو مستلق على سريره هناك فلما دنوت منه انتبه وكان نائما فلما نظرت اليه لم اظهر شيئا من الدهشة بل اخذت بمزيد الاعتبار وقلت

ـ بلغني ان جلالتكم استدعيتموني . واذ ذاك نزع الامبراطور لحيته التي كان متنكراً بها قال

ـ قد عرفتني ياهذا . لا شك انك ساحر

ـ يظهر ان جلالتكم في احتياج الآن الى خدامات احد السحرة .

ـ ولكن اخبرني يا هذا كيف وجدتني . هل يعلم العموم انني في باريس

ـ ان غيابك عن هو بتسبرج لا يعلمه الا وزراء جلالتك و بعض الذين يكتمون السر واما وجودك في باريس فيجهله الجميع حتى وزراءك

ـ اذا استطيع ان اتمتع بشيء من اللهو وكنت استاء كثيراً لو علمت الجرائد بامري . ولكن اخبرني كيف اطلعت على كل هذه الامور .

ـ ان سفيرك استدعاني اليوم لاستشارتي بشأن غيابك لم اشاء ان اخبره شيئاً الا بعد الاستئذان من جلالتك

ـ حسناً فعلت ولا اود ان يعرف سفيري بما جرى لي لانه طالما حذرني من المجيء الى فرنسا

ـ اذاً كيف تتمكن جلالتك من الخروج

ـ هذا سهل جدا فما عليك الا ان تخبر ارباب الامر هنا سرًّا بحقيقة امري فيجدون واسطة لاطلاق سراحي لانه انما قبض عليَّ غلطاً .

ـ ارجو جلالتك ان تخبرني كيف قبض عليك

ـ كان ذلك فجأة ، كنت سائراً عند حدود الحديقة الصغيرة محاولا ان اهتدي الى طريق الشانزاليزه فشعرت فجاة انني محاط بجمهور من الاشرار كانهم نبتوا من الارض ومع انهم احاطوا بي من كل جانب لم يعتدوا علي . وقبل ان اتمكن من الافلات سمعت صفيراً واذا بالجنود النظامية والجندرمه قد اقبلوا علينا وقبضوا على الجميع وكنت انا اول الذين قبضوا عليهم فسالتهم لماذا فعلوا ذلك فاشاروا الى رجل حسن الملابس قالوا إنه ادعى انني سرقت ساعته منه فحاولت تبرئة نفسي ولكن البوليس لم يصغ لبراهيني وجاءوا بي الى هذا المكان . والظاهر انني كنت سائراً هناك عندما سرقت ساعة الرجل فاساء الظن بي وحسبني لصاً

ـ يليق بي يامولاي ان اثني على براعة صديقي المسيو رينول رئيس البوليس السري

فانه فعل ما فعل بذكاء عظيم حتى خدع جلالتك

فهب الامبراطور عن سريره وقال بحدة ـ هل تعني بذلك انهم عرفوا من انا

ـ لا ريب عندي انهم رتبوا هذه الحيلة بمزيد العناية ولم يكن اولئك الاشقياء الا انفار البوليس السري وكذلك الرجل الذي ادعى عليك

ـ وهل تظن ان الحكومة الفرنساوية قصدت هذا الاعتداء

ـ انا على ثقة من ذلك

ـ اذا علموا بزيارتي لباريس

ـ نعم وقد فهمت الان غايتهم مما عرضه علي هذا الصباح رئيس البوليس السري فقد ادعى انه محتاج الى معونتي ويريد استخدامي وظهر الان انهم انما ارادوا استخدامي لمنعي عن التداخل في عملهم هذا

ـ ولكنهم عادوا فسمحوا لك الان

ـ ذلك لانهم ادركوا غايتهم ويريدون التخلص من خاتمتها وسأعلم ما يريدون من المسيو دلكاسه لانني ذاهب اليه الان لاحادثه في تسهيل اطلاق سراحك اذ لا فائدة من مخابرة البوليس

ـ يخطىء المسيو دلكاسه كثيراً اذا ظن انني اضطر في هذا الحبس الى الرضى بمطالب لا ارضى بها لو كنت بين جيوشي

ـ اقسم يامولاي ان اخرج جلالتك من هذا المكان في ٣ ايام

ـ قل للمسيو دلكاسه ان كل يوم اقضيه في هذا المكان يكلف فرنسا بقعة من املاكها

اما انا فانصرفت الى ناظر الخارجية فلما فتحت ابواب الوزارة في صباح اليوم الثاني دخلتها وطلبت مقابلة المسيو دلكاسه . فلما دخلت عليه وجدته مكباً على خارطة افريقيا الشمالية فقلت

ـ اتيتك في امر خطير جداً . ان امبراطور المانيا جاء باريس متنكرا وفي الليلة الماضية قبض عليه البوليس ظناً منهم انه احد المتشردين وهو الان محجوز في سجن مازاس

فاظهر الوزير دهشة وقال

ـ لاشك انك غلطان اذ لا علم لنا بزيارة الامبراطور والذي علمته من تلغرافات هذا الصباح انه لا يزال في هومبورج ملازماً غرفته لانحراف صحته

اتشرف فاؤكد لحضرتكم انني اقول الحقيقة ولم يشاء جلالته ان يخبركم بعزمه لانه

تخشي ان لا تجيزوا له المجيء

- اذا يجب ان نعترف ان الامبراطور ارتكب خطاء عظيما لان زيارة ملك اجنبي بدون استشارة سابقة يعد اعتداء على المملكة التي يزورها

- ولكنه لم يات كملك

- وهل انت تطلب مني الان ان اتداخل في امره بصفته ملكا او احد العامة

فوقعت في حيرة عظيمة . اذا طلبت ان يعتبر بصفة عامة يرسلني المسيو دلكاسه الى ناظر العدلية . واذا طلبت ان يعتبره ملكا طلب مني ان تكون المخابرة بواسطة سفير المانيا . وفي الحالتين يفشى سر الحادثه وهو مالا يريده الامبراطور . ثم مالبث المسيو دلكاسه ان قال - ان محادثتنا الان غير قانونيه اذ لا علم لي على الاطلاق بشيء عن هذا الشخص الذي تزعم انه مسجون بتهمة

- ولكنك لا ترتاب في كلامي

= انا واثق منك ولكنني حر في عدم الثقة بكلام من اخبرك

- ان الذي اخبرني هو الامبراطور بذاته وقد رايته ليلة امس في غرفة نمرة ١٠٠ من سجن مازاس

- او لعله شخص آخر يدعي انه الامبراطور . ففي باريس الان كثير من هولاء المدعين وقد يوجد شبه بين بعضهم وجلالة الامبراطور فغير مستغرب ان يدعي احدهم انه جلالة غليوم الثاني

- لنفرض اننا نحول الامر الى وجهة اخرى فنقول ان الشخص الموجود في نمرة ١٠٠ هو رجل جائز على حماية الامبراطور ثم اطلب منكم باسم جلالته اطلاق سراحه

- اذا كان الامر كذلك اقول لك ان العدالة في فرنسا يجب ان تجري مجراها بدون اعتبار الاشخاص . انت تحدثني عن رجل في قبضة يد فرنسا وحكومتها تثبت انه مرتكب جريمة ففرنسا لا تستطيع ان تصغي لطلبات سرية . ان فرنسا تتصرف في عدالتها على نور النهار

- ان الامبراطور ينتظر بينما نحن نتكلم فلنفرض انه ارسل سفيره اليك وطلب اطلاق سراحه رسميا

- اذ ذاك اضطر ان اعلن رسميا ان امبراطور المانيا دخل فرنسا بدون تصريح حكومتها واطلب ان يعتذر عن هذا العمل

— وما هو شكل الاعتذار الذي تطلبه

— يكفيني ان تتعهد المانيا بعدم معارضة فرنسا في تمديد املاكها في افريقا الشمالية

— وهل بدا لكم اقل من ميل منها الى تلك المعارضة

— حتى الآن كلا ولكنني لاحظت في السنوات الأخيرة اهتمام تجار المانيا بمراكش

فهمت اذ ذاك ان ناظر خارجيه فرنسا يطلب مملكة مراكش فدية عن الامبراطور فوجدت ان لا سبيل الى الاتفاق وانصرفت قاصدا سراي الاليزه وطلبت مقابلة المسيو لو به رئيس الجمهورية ولم اتمكن من مقابلته حالا الى ان ارسلت اليه تذكرتي بعد ان كتبت عليها (في مهمة خصوصية لجلالة امبراطور المانيا) وللحال ادخلوني الى حضرته فعرضت واقعة الامر وظهر لي ان رئيس الجمهورية خالي الذهن من هذه الحادثة . فلما سمع حكايتي اضطرب كثيرا وقال

— اتقول ان الامبراطور مسجون في فرنسا . اجلس امامي وزدني ايضاحا . فجلست وشرحت كل ما اعلمه

فلما انتهيت من شرحي قال

— لقد اخطأ الامبراطور لانه اتى فرنسا بدون دعوة مني . ان لفرنسا الحق الصريح في ان تقبل من تشاء وترفض من تشاء . ومنذ اختار الامبراطور ان يدخل فرنسا كاحد العامة فهو لا يستطيع ان يطلب مني ان اعامله كامبراطور وقد اخطأ ايضا المسيو دلكاسه فقد كان عليه ان يمنع الامبراطور عن الدخول قبل ان يدخل الحدود . واما وضع هذه الدسيسة ومحاولة الانتفاع منها فغير خليق بشرف فرنسا وعظمتها

على انني موافق لمسيو دلكاسه من جهة واحدة وهو انني لا اقدر ان اعترف بسجين نمرة ١٠٠ انه ملك اجنبي غير خاضع لقانون فرنسا ولا اقدر ايضا ان اطلق سراحه فان ذلك من خصائص المحاكم

— اذا ماذا تنوي ان تفعل يا سيدي

— سترى

ثم ان رئيس الجمهورية قرع الجرس الكهربائي فلما جاء كاتم اسراره قال له

— اعطني الجزال كوردون وقل لهم ان يجهزوا عربتي الخصوصية . في دقائق قليلة

وقف رئيس الجمهورية امامي ووضع على صدره وسام اللجيون دنور وجعل نوطه حول كتفيه واحاط صدره بالشريطة الحمراء ثم لبس سترته الكبرى وزررها حتى لا تظهر الوسامات . ثم قال لي هيا بنا . فركبت العربة معه وقال للسائق – سر بنا الى مازاس . فلما وصلنا الى ذلك السجن سرنا راسا الى غرفة الحاكم الذي هب عن كرسيه منزعجا لدخول رئيس الجمهورية عليه بجأة . فجلس المسيو لوبة على كرسي الحاكم وقال

– عندك في هذا السجن سجين يرفض ان يعطي اسمه فسجلتموه في دفاتر السجن بعنوان نمرة ١٠٠ وقد اتيت لاطلاق سراحه

– ولكن يا مولاي الرئيس ان هذ المسجون عليه تهمة

– وانا شخصيا اعلم انه بريء من تلك التهمة

– لعل سعادتكم يا سيدي الرئيس قد استحضرتم امرا من ناظر العدلية

– الامر غير ضروري فانني اتصرف بحقوقي الشخصيه هات دفتر السجن

فتاخر الحاكم عن العمل بامر رئيس الجمهورية قائلا

– مولاي متى اقتبلت سجينا في هذا السجن فانا مسؤول عنه لدى الناظر ولا اقدر ان اطلق سراحه الا بامر من المحكمة

عند ذلك وقف المسيو لوبه عن كرسيه وفك ازرار سترته الكبيرة فانكشفت الوسامات اللامعة وقال

– باسم الجمهورية الفرنساوية امرك ان تخضع لامري

فارتجف الحاكم ارتجافا ظاهرا وما لبث ان جاء بدفتر السجن فقال المسيو لوبه

– ارني الصفحة التي فيها نمرة ١٠٠ .

وما لبث الحاكم ان فتح الصفحة امام الرئيس وكانت الصفحة مقسومة الى خانات ففي الخانة الاولى نمرة السجين وفي الخانة الثانية اسمه وهنا وضع امام نمرة ١٠٠ ان السجين رفض اعطاء اسمه ثم خانات اخرى للعمر والاوصاف ونوع الذنب ومدة السجن والخانات الاخيرة عليها العنوان الآتي – (كيف ولماذا اطلق سراحه) فاخذ المسيو لوبه قلما وبعد ان دسه في دواة الحاكم كتب في الخانة الاخيرة تجاه نمره ١٠٠ بحروف واضحة ما ياتي

(عفي عنه بامر رئيس الجمهورية) الامضا

لوبه

ثم قال للحاكم – هذ هو الامر الذي يهمك الحصول عليه والان خذني الى

سجن الرجل.

فلما وصلنا الى باب نمرة ١٠٠ قال المسيو لوبه للحاكم – انصرف عنا. ثم قال لي – وانت فانتظرني قليلا. ثم دخل وحده الى السجن واقفل الباب ولا اعلم ماجرى بين رئيس الجمهورية والامبراطور ولكنني اظن ان الرئيس أعتذر بمزيد الرقة الى جلالته ولما خرج الامبراطور من سجنه سرت معه الى الحدود علي قطار خصوصي اعده لجلالته المسيو لوبه على نفقته الخاصة وكان اخر ماقاله لي الامبراطور عندما ودعته

– قل للمسيو لوبه بلساني انني لن أهجم على فرنسا مادام رئيساً لجمهوريتها ولكنني ساراقب المسيو دلكاسه

وبقيت هذه الكلمات ترن في اذني حتى اذا كانت سنة ١٩٠٥ تذكرتها جيدا عندما اضطر المسيو دلكاسه ناظر خارجية فرنسا الى الاستقالة لان المانيا طلبت ذلك

منشورات

اذا شئت ان تحتكر منافع اختراع اخترعته في كل العالم وجب عليك ان تأخذ ٦٤ امتيازا من ممالك متعددة ونفقة ذلك خمسماية جنيه

القبض على المذنبين غير جائز في انكلترا ايام الآحاد الا اذا كان الذنب خيانة للدولة او جناية وانه لا يجوز القاء القبض على احد إعضاء البارلمانت اثناء اجتماع المجلس وفي ٤٠ يوماً قبل اجتماعه وبعده

حديقة الحيوانات في مدينة برسلاو الالمانية فيها قرد قرر الاطباء انه قصير النظر فالبسوه النظارات

اتفقت انكلترا واسبانيا قبل زواج ملك اسبانيا ان يكون راتب الملكة الانكليزية الاصل ١٧٨٢٠ جنيهاً في السنة فاذا مات الملك تعطى ٩٩٠٠ جنيهاً

امبراطور الصين مولع بشرب الشاي وهم يزرعون الشاي الذي يستعمل على مائدته في ارض مخصوصة لها اسوار عالية حتى لا يدنوا منها الناس اما الذين يقطفون الاوراق من هذه المزرعة فعليهم ان يغسلوا اجسامهم ثلاثاً كل يوم وان يضعوا الجوانتي في ايديهم وان يمتنعوا عن اكل السمك حتى لا تؤذي رائحة انفاسهم رائحة ورق الشاي العطرية

غنطوس وتشارلي

ـ وكيف يعشقان ـ

« تحت هذا العنوان اراد الناظم ان يظهر الفرق بين عشق الاميركي لمعشوقته وماذا يقول لها وعشق الشرقي للابنة الشرقية »

تشارلي (في بوسطن)

حبيبة قلبي ان جفنيَ لا يكرى — لانك قد اشغلت قلبيَ والفكرا
ارى كهرباءَ الحسن منك تمرُّ بي — فتعدم قلباً ما اتى في الهوى نكرا
وعنديَ ذكرى في الهوى وبليةٌ — ولكنَّ سيان البلية والذكرى
أأشرح عن حالي التعيسة في الهوى — وانت بحالي من جميع الورى ادرى
على التليفون اليوم خاطبت مرةً — صباحاً وفي هذا المسا مرةً اخرى
وارسلت باقات الزهور اليكِ كي — ترى منك خداً ورده يفضح الزهرا
وها انا جئت الان من غير موعدٍ — لاني على الهجران لم استطع صبرا
فهل لك ان تمشي لنستنشق الهوا — ونشرب شيئاً بارداً يطفئ الحرّا
ألا فامنحيني يا حبيبة قبلةً — تطيب بها نفسي وقلبيَ بها يبرا

* * *

فتلوي عليه اذ يمدُّ ذراعهُ — و يعصر كالليمون قامتها عصرا

* * *

و يلتحم الجيشان في ساحة الوغى — فيلثمها خمساً وتلثمه عشرا

***

و يسألها اذ ذاك هل ترتضي بهِ — فتمنحه سؤلاً ويمنحها شكرا
يقول لها من بعد ان يبرد الهوى — ويسأل كلٌّ عن تصرُّفه عذرا
حبيبة قلبيَ انما انا طالب — بكل اجتهادٍ ادرس النحو والجبرا

وعما قليل سوف أعطى شهادةً كأبرع تلميذ بمدرستي الكبرى
وبعد انتهائي سوف نصبح واحداً ونصرف بعد العرس من عسل شهرا
واذ ذاك يعطيها علامة خطبةٍ خواتم ماسٍ نورها يفضح البدرا

غنطوس (في مرتعلي) اسم قريه لبنانيه

ولو كان غنطوس لاقسم في الهوى بحق النبي الياس او مريم العذرا
وقال لها قومي لنهرب واركبي على الجحش خلفي نقطع البر والبحرا
وقال انا نسل الجبابرة الأُلى تناهوا بحسن الخلق والشيم الغرّا
على ان لي في السهل ضربة معول اذا وقعت في صخرة تفلق الصخرا
انا البطل المغوار لو كرّ مرة (ليبس قملاً) في رؤوس الملاطرّا
انا الفارس المقدام يوم الوغى اذا ركبت ينادي الناس ياراعيَ الشقرا
حبيبة قلبي انني بك مدنفٌ وراس الذي يهواك اكسره كسرا
فدى لك خالي ثم عمي وعمتي ونفديك بلقاء المواشي والعترا
تسيل اذا ابصرتُ وجهك (دهنتي) فانت على قلبي لمن خسة اطرى
حبيبة قلبي اين متى نلتقي غداً تقول ورا التنور عند المسا (بكرا)
وان زارها في بيتها ذات مرة تنوح وتبكي وهي تستعظم الامرا
تقابله بالالطف طوراً وتارةً يجرّونها حتى تقابله جرّا
وتخجل حتى ان اتاها مسلماً ومدّ لها اليمنى تمدّ له اليسرى
وان رضي الاهلون عنه تسالموا والا فيأتيها ويخطفها جبرا
يقول لها رغماً عن الناس كلهم خطفتك مثل السبع ايتها السمرا
لئن انت قد اهديتني القلب في الهوى فاهديك مني هذه (الفوطة الحمرا)

مرآة الغرب اسعد رستم

حادثة دنشواي

لما اطلع جناب امين افندي ريحاني المقيم في لبنان على قصيدة حافظ افندي ابراهيم في العدد الماضي من المجلة لستحسنها وترجمها الى الشعر الانكليزي كما ياتي

THE DANSHAWAI AEFAIR.

Translated from the original Arabic

by

A. F. RIHANI

Ye who are holding now the reins of power,
Think not our friendship passes with the hour.
O, sleep at ease, though vacant be your forts,
And hunt men too, in the pursuit of your sports:
For we and the ring-doves are the same, --the ring
Unto our low-bent necks doth even cling.
Not perverse are we, willing we would learn,
Show us the Path, if from tho path we turn.
But plunge not in the nation's heart your claws
In vengeance, -he who hunted hunted was.
The vices of the ignorant are straws
Compared with those of your inhuman laws.

Kill, but be decent, if you can't forgive.
'Tis sweet to die when one a slave must live.
Kill, but be noble 'bove your foaming ire,-
Is penalty or vengeance your desire?
Kill but be just, if grace your heart disowns,-
Are you with souls now dealing or with stones?
Ye gods! the Inquisition this, the rack,
Or have old Nero's bloody days come back?
How can the strong unchain their chagrin's lust
Upon the weak, who place in them their trust?
Alas, 'tis wrath, and wrath can never see,
And we in wrath can not your equals be.

In this our land a little kindness show,
With the generous the generous are more so.
Two scores and more of years have taught us well
The quietude, which holds us in its spell,
How can the people of the Nile contend
Against a foe whom they so well befriend?
There 's nought but words like the desert sand,
While grievance follows grievance in our land.

Oh Egypt, may your Nile ever cease to flow,
And in its valley crops may never grow,
For all the beauty which your fields display
Has turned to thorns and thistles on your way.
And hark, the crow to which your soul gave birth,-
It fills our hearts with grief and dismay,
On then, you clod of justice, with your game,-
On, while the time 's unmindful of your shame!
You are our executioner, and we
In mourning stand before the powers that be.

Cairo. Hafiz Ibrahim

افضل تعريف للقلب

قرات في جريدة الصعيد الفقرة الاتية

يوجد في الجانب الايسر من كل انسان قطعة من الدم منعقدة تسمى (القلب) وهو مصدر الفرح والسرور والحزن والكآبة ومن امتلك هذا القلب فقد امتلك كل شيء ومن فقده فقد فقد كل شيء. والانكليز في هذه المدة الاخيرة فقدوا مرة واحدة هذا القلب وبفقدهم له فقدوا المصريين جميعاً لانهم آلموه كثيرا ومازال يخفق بشدة في ايديهم وهم يزيدونه ألماً على ألمه فقرعوه في حادثة دنشواي قرعة شديدة وثب بها من بين ايديهم وانفلت عائدا الى مقره آخذاً على نفسه ان لا يرجع اليهم ابداً

« ابو بكر لطفي المنفلوطي »

علم القراء ان حافظ افندي ابراهيم يعرب رواية مكبيث التي وضعها شكسبير وقد نشرت في عدد ماض شيئاً من نثرها وانشر اليوم قصيدة بلسان مكبيث قال

كأني ارى في الليل نصلا مجردا | يطير بكلتا صفحتيه شرار
تقلبه للعين كف خفية | ففيه خفوق تارة وقرار
يماثل نصلي في صفاء فرنده | ويحكيه منه رونق وغرار
اراه فتدنيني اليه شراستي | فينأى وفي نفسي اليه اوار
واهوي بزندي طامعاً في التقاطه | فيدركه عند الدنو نفار
تخبطني مس من الجن ام سرت | باجزاء نفسي نشوة وخمار
اراني في ليل من الشك مظلم | فيا ليت شعري هل يليه نهار
سأقتل ضيفي وابن عمي وصاحبي | على ان عقبى القاتلين خسار
وارضى هوى نفسي وان صح قولهم | هوى النفس ذل والخيانة عار
فيا ايها النصل الذي لاح في الدجى | وفي طي نفسي للشرور مثار
تري خدعتني العين ام كنت مبصرا | وهذا دم ام في شباتك نار
وهل انت تمثال لكيد نويته | وذاك الدم الجاري عليك شعار
فان لم تكن وهما فكن خير مسعد | فاني وحيد والخطوب كثار
وكن لي دليلاً في الظلام وهاديا | فليلي بهيم والطريق عثار
على الفتك يا (ضنكان) صحت عزيمتي | وان لم يكن بيني وبينك ثار
فان يك حب التاج اعمى بصيرتي | فمالي على هذا القضاء خيار
اعرني فؤادا منك يادهر قاسيا | لو ان القلوب القاسيات تعار
ويا حلم قاطعني ويارشد لا تثب | و ياشر مالي من يديك فرار
وقفت بجوف الليل وقفة ساحر | له الجن اهل والمكايد دار
اذا اشتمل الليل البهيم على الورى | تجرد للايذاء حيث يثار
فمالي كاني فاتك ذو عشيرة | خيارهم تحت الظلام شرار
اذا ما عوى ذئب الفلا هب جمعهم | الى الشر واستلت ظبي وشفار
فيا ليدل انزلني بجوفك منزلا | يضل به سرب القطا ويحار
وان كنت ليل المانوية فليكن | على سر اهل الشر منك ستار
ويا قدمي سيري حذارا وخافتي | من المشي لو ينجي الاثيم حذار

الجامعه في نيو يورك

أصدر جناب فرح افندي انطون اول عدد من (الجامعة) في نيويورك فرايت العدد الذي جاء في جاقلا بالمواد المفيدة جديرا بالرضى والاقبال وفيه رسوم حسنة ومقالات متجدده . وفيه ايضا قصيدة نظمها جناب اسعد افندي رستم صاحب الجائزة الكبرى في مجلة سركيس كان قد نشرها في مرآة الغرب عند وصول صاحب الجامعة الى نيو يورك قال هذا الشاعر العصري اللطيف يصف صاحب الجامعة وكيفية استقباله في نيو يورك

رجل عمره ثلاثون عاما   كامل جسمه طويل القامه
اسمر اللون ذو محيا جميل   كل وقت ترى عليه ابتسامه
واسع الجبهة التي يستدل الـ   ـمرء منها على العلى والشهامه
لو تسنى جماله لفتاة   فعلى مثلها تقوم القيامة
لو تاملت فيه كنت ترى في   وجهه للذكاء الف علامه
لم يكن يقتضي الكثير من الوقـ   ـت لندعوه عالماً علامه
ماهر في الحديث سامعه يصـ   ـغي طويلا ولا يمل كلامه
لا انتقام لا حدة عنده لا   غيبة لا تذمر لا ملامه
جامع من مروءة ووفاء   من أباء وعفة واستقامه
نحن ندري بأنه ليس يرتا   ح الى المدح وهو ليس مرامه
فلقد قال انه واقف في   خدمة الشعب سعيه واهتمامه
وعرفنا من المجلة في مصـ   ـر رجاه وشأنه ومقامه
ولئن نام مع مجلته ليـ   ـس مطيلا نوامها ونوامه
فبعيد القليل ننظره في   عالم الصحف ناشرا اعلامه
ممسكا يامر الكلام فينقاد   الى عرشه يطاطئ هامه
وسنلقاه للصحافة والسـ   ـلم ونشر العلوم اقوى دعامه
وصباح فيه تزاحمت الصحب   فلاقاه كلهم بالكرامه
وهجمنا عليه يلثمه ها   ذا وهاذا يلقي عليه سلامه
وبه قد تمسك الكل حتى   اوشك الصحب ان يروموا اقتسامه
فعلى الرحب ايها الضيف ان الـ   ـكل يدعو الك بطول الاقامه
جئتنا بالسلام فالحمد لله   لداعي وصولكم بالسلامه

اسعد رستم

راي في الجرائد العربية

نشرت جريدة « اجبت » رسالة انكليزية من طنطا بتوقيع (س . عوفي) بحث فيها عن حالة مصر الادبية وصحافتها الى ان قال في تعريف كل واحدة منها ما اعربه فكاهة للقراء

المؤيد — هو تيمس القطر المصري . له الشهرة العمومية بكل عظمتها . حائز على رضى الرأي العام واتفاقه . وهو اوسع الجرائد انتشاراً ثابت في مباديه . ممتاز في سياسته . يقرأ في كل مكان

المقطم او هو دايلي مايل القطر المصري مشهور بانه لا يرى خيراً للدولة العثمانية منظاهر لجيش الاحتلال مكروه من المسلمين أعظم شتام لمصطفى باشا كامل . مباحثه السياسية حسنة نوعا

اللواء — . او هو دايلي اكسبريس القطر المصري ممتاز بانه لسان الدولة العثمانية . الخصم الصحافي للمقطم . جريدة خاصة للطعن على الانكليز . وربما كانت سياسته لطيفه

الاهرام — . او هي تيمس مصر الثاني . او المؤيد المسيحي . تطالعها الطبقة العليا في البلاد فيها المباحث الخطابية والحوادث المحلية الجديدة وهي افضل الجرائد في ملاحظة الحوادث الماضية ومباحثها السياسية ظلية

الظاهر . او هي جريدة ادينبورج اليومية في مصر مشهورة بنكاتها وآدابها وهي الجريدة الاسلامية الثالثة ذات ثبات مشكور . اما مباحثها السياسية فليست ذات شان

الشرق (في الاسكندرية) . او هو مورنن بوست مصر . حاذق في كتابته اميال غير مكروهة . صارم في انتقاده ومع ان محرره يعد من ادباء مصر فان مباحث جريدته السياسية غير وافية

مصر . الجريدة القبطية الرئيسية في القطر المصري فيها بعض المباحث السياسية الصحيحة وشيء من المباحث التجارية وصفحات ملآى بالحوادث المحلية

البصير (في الاسكندرية) هذه جريدة الاعلانات والتجارة

الوطن . او جريدة المراسلات الداخلية والحوادث المحلية العمومية مع سطر او سطرين من السياسية وما بقي فخاص بالتجارة والوفيات

المنبر . هذه هي الجريدة التي ننتظر منها ان تميط النقاب عن الحوادث والمشاكل الغامضة في مصر لانها بدون شك موثوق بها وقد وجدت حديثاً في عالم الصحافة ولصاحبها شهرة بانها من محرري العربية الذين ادركوا الطبقه العالية

رأي اخر فيها

قالت جريدة الصعيد في تعريف الجرائداليومية المحلية ز ان الصحافة في مصر متشعبة الاهواء فالمقطم انكليزي محض والمؤيديدفع بالتي هي احسن كالرجل الذي له صاحبان بينهما عداوة فمع هذا طورا ومع الاخر طوراً لا ر ياء ولا غشاً بل من باب ارتكاب اخف الضرر ين واللواء صديق جاهل واما الظاهر فكلامك ياهذا والوطن ومصر والفعان في حرب عوان دينية كما وقع المؤيد واللواء والمنبر لا تدري ان كان مجلة او جريدة سياسية او قاموس لغة والامة جمجمه ولا ارى طحناً والجوائب مسخة ديباجة الكلام ادبية محضة الا الاهرام فكلكم طالب صيد الا عمرو بن عبيد

حديث القهوات

« بقلم القاري الاسكندري »

المعلمة — « مشيرة الى اول حرف من حروف الهجاء » اخبرني ما هو هذا الحرف

الطفل لقد جئت هنا ياسيدتي لتعلميني انت لا لأعلمك انا .

ادعى رجل النبوة وسمع به ملك . فدعاه اليه وقال له

— هل انت نبي . قال نعم قال — اريد ان تثبت لي ذلك — وكيف

— بان تفتح لي قفلا عجز عن فتحه جميع حدادي البلدة

— قلت لك يا سيدي اني نبي ولم اقل ابدا اني حداد .

دخل مفتش احدى المدارس على التلامذة وسالهم قائلا ماهو الحاج . وبعد ارتباك قليل قال احدهم الحاج هو رجل يا سيدي . فقال المفتش بغيظ : لا يكفي هذا قل لي شيئا آخر عنه فارتبك التلامذة مرة ثانية . فقال المفتش : اسمعوا . اني رجل ولكن احاج انا ؟ فاجاب احد التلامذة بسرعة لا يا سيدي الحاج هو الرجل الطيب

كتب رجل على باب منزله ليس للشرير ان يدخل هنا . فبصر بهذه الكتابة ديوجينس فقال لصاحب البيت : الانت الكاتب لهذا . قال نعم ـ قال : اذن كيف تدخل انت البيت

دخل احد الظرفاء على رجل وبعد ان جلس هنيهة قص عليه قصة فقال الرجل والله انها غير صحيحة . فقال الرجل : اولى بمن كان مثلك ان يحلف بالشيطان الرجيم وليس بالله فاجاب فورا : وحياتك يا سيدي انها صحيحة

جعبة المحرر

الجريدة اليومية لا تحتاج الى تقريظ من مجلة نصف شهرية فانا لا افرظ «المنبر» ولكن اريد ان اعجب بنشاط صاحبيه محمد افندي مسعود وحافظ افندي عوض وميلهما الى الاستقلال في خدمة وطنهما بالخبرة التي توفرت لهما اثناء ممارستهما التحرير واجادتهما في جريدة المؤيد . واجمل ما رأيته من منبرها حرصه على ولاء الجريدة التي ربيت في صاحبيه تلك العواطف الممدوحة وانا واثق من بقاء هذه العواطف الشريفة . وقراء المجلة يعرفون حافظ افندي عوض من وجوده مرارًا في لجان تحكيم الجوائز وقد نال ايضًا جائزة حسيب افندي غبريل . ان المنبر حياة جديدة في الصحافة العربية تزيدها صحة وتزيد رايها اصالة ان شاء الله

اصدر شكري افندي الخوري في البرازيل جريدة (ابو الهول) وهي هزلية مسلية ربما افادت في رواج سجائره المشهورة هناك والتي جعل اسم جريدته من اسمها فادعو لهُ بكل نجاح

بناء على تصريح من جناب مصطفى افندي ابراهيم في قلم سكرتير عموم البوسطة بالاسكندرية اعلن ان حضرتـه هو صاحب مقالة (البخيل) التي نشرتها في العدد الماضي واثني على اجتهاده في خدمة الادب

« المرأة هي للطبيب جسم وللقاضي جانٍ وللرسام مثال وللشاعر زهرة وللعسكري رفيق وللكاهن غواية وللعليل ممرض وللصحيح علة وللروائي جورية وللشره طاهية وللطفل عزاء وللعاشق بغية وللزوج عبء وللارمل راحة وللغني وعيد وللشاب كابوس وللشيخ عدو وللرجل عقبة وللشيطان وكيل وللحاكم قوة وقد كانت لآدم هلاكا ولشمشوم موتا ولسليمان انتقاما » « الاهرام »

بعد ان طبع باب « يغيظني من هذا العدد جاء في التلغراف الآتي

حلفا في ١٢ اغسطس

سركيس الفجالة

يغيظني ان تحتضر المجلة ولا ارى شيئا فيها بقلم الشدودي »

ومجلة سركيس تشترك مع صاحب هذه الرسالة البرقية في اظهار غيظها من اهمال الدكتور شدودي مواصلتها باثاره القلمية .

ـ وهل ترتاب في ذلك ايها المهذار

ـ يا ليتني الملك هنري . نعم ايها الملك انا حاسد لك ولكن لا احسدك على تاجك او عرشك او اتباعك او مالك الكثير بل انا حاسد لك لانك تقدر ان تقول « الحمد لله ان زوجتي لا تزال حية » بينما انا اقول على الدوام « ليشفق الله عليَّ لان زوجتي لا تزال حية » واعلم ايها الملك انك لا تجد الا العدد القليل من الرجال الذين يختلفون عني في اقوالهم ولكنك ممتاز في هذا عن سائر الناس شأنك في كل امورك يا مولاي وشعبك يزداد حباً لك وشغفاً بك متى سمعوك تقول « الحمد لله ان زوجتي لا تزال حية » صدقني يا مولاي انك الرجل الوحيد المتزوج في هذا البلاط الذي يقول هذا القول

فقالت لادي ريتشموند انت حسود يا هذا . الا تعتقد النساء اهلاً للمحبة

ـ نعم هذا اعتقادي

ـ اذاً ماذا نحن في اعتبارك

ـ انتن يا سيدتي قطط فلما لم يبقَ لدى الله تعالي ما يكفي من جلد القطط جعل جلدكن ناعماً

ـ احذر ان نريك مخالبنا

ـ افعلن ذلك وانا ارسم علامة الصليب فاتخلص منكن اذ تعلمين يا حضرة الدوقة ان الشيطان يهرب من رسم الصليب وانتن شياطين

ثم ان يوحنا هايود اخذ قيثارته وضرب عليها وانشد نشيداً كله اهانة للرهبان والنساء بالفاظ شرسة مزعجة وهو يريد الانتقام سراً من المطران جاردينر عدو الملكة ومن لادي جاين صديقتها الخائنة فكان الملك يضحك

واما السيدات فنظرن الى المهذار نظرات الغضب وطلبت لادي ريتشموند ان يعاقب عقاباً شديداً جزاءه

فازداد الملك سروراً وضحكا فقالت لادي ريتشموند الجميلة

ـ مولاي ان هذا المهذار اهان النساء جميعا فباسم النساء استرحم منكم ان تسمحوا لنا بالانتقام منه

فقالت لادي جاين نعم الانتقام . وكررت جميع النساء طلبها ـ قال يوحنا هايود

ـ انظرن يا سيداتي كم انتن تقيات وما ارق قلوبكن

فقال الملك ضاحكا — سأسمح لكن بما طلبتن مني · وساطلق لكن الحرية في معاقبته · فقال يوحنا هايود

— نعم نعم اضربنني بالعصي كما ضُرب المسيح من قبلي لانه قال للفريسيين الحقيقة انظرن انني انا الان افعل فعله واضع على راسي اكليل الشوك

ثم ان المهذار اخذ قبعة الملك المخملية عن راس جلالته ووضعها على رأسه · فضحك الملك وقال — الان اسمح لكن بالانتقام · واشار جلالته الى قضبان من الورد الجميل موضوعة في آنية صينية وتلك العيدان ضخمة جدًّا واشواكها كثيرة · فقال الملك

— اقطعوا هذه الورود واحملوها في ايديكن ثم اضربوا هذا المهذار بعيدانها · وللحال اسرعت النساء الى العمل باشارة الملك فحملت كل واحدة منهن قضيباً من الورد كثير الاشواك وهجمن على يوحنا هايود يردن ضربه بها فردهنَّ الملكُ قائلاً

— ان ايديكن ضعيفة وليست لكن الشجاعة اللازمة فلتأخذ كل واحدة منكن قبل ضربه كاساً من الخمر

ثم ان الملك قدم الكاس للسيدات فشربن وتوردت خدودهن فقال الملك

— حبذا لو كان لدينا رسّام ياخذ صورة هذا المشهد فيرسم لنا (ديانا) ساعية وراء (اكيتون) لانك انت يا يوحنا تمثل الان اكيتون فاجاب المذار

— يوجد فرق عظيم يا مولاي بين ديانا وهولاء النساء فقال الملك — وما هو ذلك الفرق يا يوحنا · فاجاب المهذار

— كانت ديانا تحمل قرنها على جنبها وهولاء النساء جعلن ازواجهن يحملون القرون في رؤوسهم

فارتفع ضحك الرجال في المجلس واستشاطت النساء غيظًا فترتبن في صفين واوعزن الى يوحنا هايود ان يمر بينهما ليقتبل عقابه الشديد وهن حاملات تلك العيدان الشائكة · فنزع يوحنا ثوبه الاعلى ومشى بثبات كأنه ذاهب الى وليمة فلما صار على مقربة من النساء تحوّل الى الملك وقال باسمًا

— مولاي الملك الان وقد صدر امرك بموتي فلي حق المحكوم عليهم وهو ان اطلب طلبة اخيرة قبل موتي قال الملك

— لك ما تريد

قال يوحنا — اريد ان اشترط على هولاء النساء شرطاً واحداً قبل ان يقصر بني فهل تمنحني سؤلي . قال الملك لك ذلك . قال يوحنا — وهل تعدني بشرفك الملكي ان ينجز شرطي بحروفه . قال الملك — نعم

عند ذلك مشى يوحنا الى حيث كانت السيدات ووقف بين صفيها بكل شجاعة وقال

— سيداتي اسمعن شرطي . انا اطلب ان تبداء بضربي قبل كل واحدة سواها المرأة التي زينت رأس زوجها بقرون تزيد على ما زينت به غيرها رأس زوجها .. وعلى اثر هذه الكلمات حصل سكوت عظيم وارتخت ايدي السيدات وتساقطت الورود من ايديهن وكن ينظرن الى يوحنا نظرات الغضب وهو يضحك بينهن . فقال الملك — ما بال السيدات لا يضربن الرجل . قالت دوقة ريتشموند — بلغ من احتقارنا له ان عدلنا عن عقابه . قال الملك ان خصمكن لا ينجو من العقاب وسأعاقبه بطريقة اخرى . هو يدعي انه شاعر فعليك الان يا يوحنا ان تبرهن صحة دعواك وبعد ايام قليلة سنقوم في القصر باحتفال عظيم فعليك ان تنظم قصيدة توافق المقام . قال يوحنا — انه عقاب صارم يا مولاي لان هولاء السيدات سيوجدن في الاحتفال ولكي نطربهن بالقصائد يجب ان انظم قصيدة توافق اميالهن فاجعلها سفيهة جداً . فقالت لادي جاين — يالك من شقي . قال يوحنا — اسمع يا سيدي اللورد دوجلاس فان ابنتك تخاطبك فضحك الملك وقال — لقد سمعت اوامري يا يوحنا فاعمل بموجبها . العيد يبدا بعد اربعة ايام فاز يدك مهلة وفي ستة ايام يجب ان تكتب قصيدتك فاذا لم تفعل اسمح للسيدات بمعاقبتك بدون شروط . واذ ذاك سمعت اصوات الابواق ووقع حوافر الخيول فنظر يوحنا الى لادي جاين وقال — هوذا الملكة قد عادت الينا فما عليك الا ان تذهبي الى استقبال سيدتك على السلالم اذ لا يخفي على فطنتك ان الملكة لا تزال حية

ولم ينتظر جوابها بل اسرع لاستقبال الملكة اما لادي جاين فاتبعته بنظرات الغضب وسارت تستقبل مولاتها قائلة في نفسها — هذا المهذار صديق للملكة فيجب ان يموت

— ١٦ —

بدأت الملكة تصعد على السلم الكبير فرأت يوحنا هايود وجيته بابتسامة لطيفة فقال لها بصوت مسموع

— مولاتي لي كلمات اقولها لك وحدك باسم جلالة الملك

فسارت الملكة الى شرفة القصر قائلة

— اذا ايها اللوردات والسيدات ابتعدوا عنا قليلا لاننا نريد ان نقتبل اوامر الملك

وهكذا بقيت كاترين ويوحنا هايود وحدهما فقالت الملكة

— تكلم الان .

— اصغي لكلماتي ايتها الملكة واحفظيها في ذاكرتك . انهم يدسون دسيسة لك وبعد ايام قليلة في يوم العيد العمومي يستثمرون دسيستهم فانتبهي الى كل كلمة تقولينها بل كل فكر تفكرين به واحترزي في كل خطواتك لان الوشاة يراقبونك ولا تثقي الا بي واوكد لك ان خطراً عظيماً يتهددك ولا سبيل الى النجاة منه الا بالحذر والانتباه

ولم تضحك الملكة هذه المرة من انذار مهذارها لانها فقدت ثقتها بنفسها بعد ماجرى بينها وبين سيمور وعلمت ان براءتها قد زالت عنها وانها تكتم سراً مخيفا يخشى افتضاحه على الدوام فقالت

— وما هي هذه الدسيسة

— انا لم افهمها تماماً بعد وانما اعلم انها موجودة لكنني سأبحث عنها فاذا راقبك الاعداء بعيون ساهرة اراقبهم انا كذلك

— وهل يتهددونني وحدي

— كلا ايتها الملكة انت وصديقك ايضاً

— واي صديق يايوحنا

— المطران كرانمر . واذكري ايتها الملكة ان هلاك كرانمر يودي الى هلاكك وانك كما تحمين المطران فهو ايضاً يصونك لدى الملك انت واصحابك

— ساشكرك على الدوام

— ولكنني سبقت فكلمتك عن صديق ثالث هو توماس سيمور

— تسالني ان لا اثق بسواك واعطيك البرهان على ثقتي فانتظرني عند منتصف هذا الليل في البيت الصيفي الاخضر لترافقني في رحلة ذات خطر فهل انت شجاع كفاية يايوحنا

— نعم ياسيدتي واضحي حياتي لاجلك .

— اذا احضر في الوقت المعين حاملا سلاحك واذا قابلت صدفة لورد سدلي بلغه تحية مني فانه انقذ حياتي اليوم وجدير بي ان اشكره

ثم ودعت المهذار وانصرفت وبقي يوحنا وحده يتأمل في كيف ان توماس سيمور

https://t.me/ahmedaboelzahab

تمكن من انقاذ الملكة وانه يخشى ان يؤدي بها يوما ما الى الموت

وفيما هو على تلك الحالة سمع صوتاً يناديه باسمه واذا بها الاميرة اليصابات قد اقبلت عليه قائلة

— لقد طالما قلت لي انك تحبني وانا اعلم ان والدتي التعيسة كانت تثق بك وجعلتك شاهدا على برائتها فلم تتمكن اذ ذاك من انقاذ الام فهل انت مستعد الان لتخدم ابنتها

— بكل رضى ولا اخونك

— انا اصدقك ولذلك اطلعك على سري الذي لا يعرفه الا الله واذا انتشر خبره كان نصيبي الموت فهل تعدني وعدا شريفاً ان لا تبوح بما اقوله لك الان لاحد مهما كانت الاسباب وان لا تبوح به حتى في اعترافك للكاهن

— كوني امينة من هذه الجهة فانني لا اعترف عند الكهنة وانا اقسم لك ان لا اخونك

— اذا اخبرك يا يوحنا انني عاشقة نعم انني في الرابعة عشرة من سني ولكنني ادرك اشياء كثيرة . ان الملك قد سلبني حقوقي ومستقبلي ولما كان لا يمكن ان اصير ملكة فعلى الاقل زوجة محبوبة

لك الحرية ان تعشقي ولكن مكانتك تحول دون تصريحك بذلك العشق

— ولكنني احب الرجل

— لك ان تحبيه ولكن بدون ان تظهري حبك له

— ولكنه علم بامر هواي

— اذا اقيمي على حبه ولا تتزوجيه

— ولكنني وعدته ان اقابله

— لا تنجزي وعدك

— ان ابنة هنري الثامن تنجز ما تعد على الاطلاق وفضلا عن ذلك فانني ميالة الى هذا الاجتماع فلا تحولني عنه

— اذا كان لابد من ذلك فانا في خدمتك

— انت تعلم انني اقيم في القصر عند الجناح المشرف على الحديقه وقد اهتديت في غرفتي الى باب يؤدي الى ممر مظلم يصل الانسان منه الى البرج وهذا القسم من القصر خال من الناس مع انه في حالة حسنة من الترتيب والرياش وانا ساستقبل عاشقي هناك

— ولكن كيف يصل الى هناك
— انني منذ مدة طويله اوخر انجاز وعدي له حتى انجزت الاستعداد التام يوجد سلم من البرج تودي الى باب صغير ومنه الى الحديقة . ولدي مفتاح هذا الباب . وهذا هو . فمتى حصل على هذا المفتاح لم يبق عليه الا الاقامة هذا المساء في اخر الحديقة بدلا من الانصراف عنها وهكذا يأتي الي لانني انتظره في البرج في الغرفة الكبرى المقابلة للسلم فخذ الان المفتاح اليه واعد عليه ما سمعته مني
— وفي اية ساعة تستقبلينه
— لا اقدر ان اقابله نهاراً لانني تحت المراقبة
— اذاً اية ساعة من الليل
— نصف الليل فاسرع اليه بالخبر لان الشمس آذنت بالزوال . ثم ان الاميرة ارادت الانصراف فقال هايود
— نسيت ايتها الاميرة اهمّ امر فانك لم تخبريني اسم الرجل بعد
— الم تعرفه يا يوحنا فانه لا يوجد في هذا البلاط غير رجل واحد يستحق ان تهواه ابنة الملك
— وما اسمه
— توماس سيمور لورد سدلي . فدهش يوحنا ووقف كالماخوذ يتامل ويقول في نفسه
— ان سيمور هذا ساحر يحمل جميع النساء على هواه فالملكة تحبه والاميرة تحبه ودوقة ريتشموند تهواه . والذي لا ريب فيه انه خائن يخدعهن جميعاً وهوذا الصدف تجعلني موضع ثقة هاتين المرأتين ولكنني ساكون على حذر فليتزوج الاميرة اذ ربما استفادت الملكة وتخلصت من هواه . ساجعل المحبة الواحدة تحارب المحبة الاخرى فاذا احبته الملكة ادى ذلك الى هلاكها ولذلك سابقى اميناً على خدمتها وادبر هذه الاحوال بما يحملها على النفرة منه . سأقتبل من الملكة جواباتها اليه ثم احرقها فلا تبلغه ولا استطيع ان اخبرها انه يحب سواها لانني تعهدت للاميرة ان اكتم سرها فاعشقي ايتها الملكة في احلامك اما انا فستيقظ في سبيل راحتك وسامنع عنك الاخطار وقد يؤثر ذلك على قلبك الرقيق ولكن لا يؤثر على راسك الجميل

وكانت الاميرة اليصابات بعد ان ذكرت اسم معشوقها قد انصرفت وفيما كان هايود غارقاً في هذه التاملات اذا بيد قد لمسته وقائل يقول — مابالك تنظر الى السماء

https://t.me/alanbyawardmsr

كانك تبحث عن نكتة تضحك الملك .

ــ كلا ياسيدى بل انا انظر الى النسر الذي يطوف في الفضاء فهو يذهب صعوداً ولمزيد دهشتي ارى في كل من مخلبيه حمامة وديعة وارى ان استئثار النسر بحمامتين اسراف مخالف للقانون والطبيعة

ــ لعل ذلك النسر على مقربة منك الان

ــ بل هو مابرح طائراً ولكن طيرانه هذا قصير الاجل فقد رايت صاحب البرج الذي اختلس النسر حمامتيه وهو يحمل سلاحاً ولا اظنه يتاخر عن قتل النسر

ــ كفى فانت تعلم انني لا اقبل النصيحة من العقلاء فكيف اقبلها من المهذار

ــ صدقت ياسيدي ساعطيك المفتاح . خذه واذا ذهبت عند نصف الليل الى الحديقة بجانب البرج تفتح به الباب وتصعد الى السلم وتجد هناك النصيب الذي اوجدته لنفسك اما انا فذاهب الى بيتي لاكتب الرواية التي امرني الملك بوضعها

ــ ولكنك لم تخبرني من اعطاك هذه الرسالة وانا اجهل من ينتظرني في البرج

ــ اذاً يظهر انه يوجد اكثر من شخص في انتظارك فاعلم اذاً ان الحمامة الصغرى ارسلت اليك هذا المفتاح

ــ وهل هي الاميرة اليصابات

ــ انت قلت واما انا فلم اذكر اسمها

وانصرف يوحنا هايود الى منزله و بقي توماس سيمور والمفتاح في يده فقال في نفسه

ــ ان الاميرة تنتظرني ومن يدري اين يقع التاج متى تدحرج عن راس هنري . انني احب كاترين ولكنني عبد لمطامعي فاذا اقتضى الامر اضحي بحبي على مذبح مطامعي

١٧

ساد السكون على سراي « هو يتهال » لان الملك كان قد نام فنام الحرس ايضاً لانهم لا يجدون راحة الا متى تغلب ملاك النوم على مولاهم وشعرت الملكة بتعب على اثر رحلتها فصرفت خادماتها ودخلت لترتاح امينة على راحتها لان الملك نائم وكانت دهاليز القصر خالية خاوية من الاعوان

. . . .

واذا بشبح قد ظهر فجاة في ممر القصر الذي كان نوره ضئيلاً . شبح امراة في ثوب اسود يستر وجهها نقاب وكانت تمشي بحذر عظيم فنزلت على السلالم الصغيرة ثم وقفت

تنصت فلما لم تسمع صوتاً عادت الى مسيرها حتى وصلت الى قسم من سراي هو يتهال لا يقيم فيه احد فظلت نازلة على السلالم حتى وصلت الى باب يودي الى بيت الصيف وهناك صفقت ثلاثاً فسمعت الجواب بالمثل من الداخل ففتحت الباب مسرورة لانهُ هناك ودخلت الى غرفة مظلمة ولكنها كانت تراه لان عين الحب تخترق الظلام بل اذا كانت لاتراه فهي تشعر بوجوده . فالقت راسها على كتفه وضمها هو الى صدره وسارا في ذلك الظلام الدامس حتى جلسا متعانقين على الديوان الموجود هناك فقال — لقد ادركت غرضي اخيراً وهو ذا انا اضم الى صدري هذا القوام الجميل واقبل فمك اللطيف . ان العذاب الذي قاسيته في ٦ ايام هو عذاب عظيم . الم تشعري كيف كنت. انتظرك وارجو لقاك فابسط يدي اليك ولكنها تعود الي فارغة ولكنك مع كل ذلك لم تشتاقي الي ولم تشعري بما اشعر به انا فانت الملكة المتكبرة اولاً ثم المراة العاشقة بعد ذلك

فقالت بصوت ضعيف -- انت ظالم ياهنرى العزيز فقد تعذبت كثيراً ولكنني اضطررت الى احتمال العذاب سراً فانت حرٌ وانا مقيدة مضطرة الى الابتسام والاصغاء الى الهزل وكلمات المديح والاعجاب من الذين يحيطون بي : نعم ان لي تسلية عظيمة بتحاريرك وقصائدك التي تملأ فؤادي تعزية . كم احب تلك القصائد التي ترسلها اليَّ واقبل الوفا من المرات تلك الاوراق التي خرجت من يديك . وكم انا شاكرة للادي جاين الامينة اذ هي رسول محبتنا فكلما دخلت عليَّ بكتاب منك اسرع اليها واضمها الى صدري وارسم على شفتيها جميع القبلات التي اريدها لك . كم يجب ان نشكر جاين المسكينة

— كيف تقولين انها مسكينة وهي مقيمة على الدوام بجانبك تراك وتسمعك

— انها مسكينة لانها غير سعيدة لانها يا هنري عاشقة الى حد الجنون ومع ذلك فهي غير معشوقة ولا يقابل حبها بالمثل الم تنظر الى اصفرارها وتعاستها الظاهرة في عينيها

— كلا لم انظر ذلك لانني لا ارى سواك وليست لادي جاين الا شبح لا حياة فيه نظير سائر النساء في اعتباري . . ولكن ما بالك ترتجفين هكذا . اراك تبكين فلماذا

— ابكي لانني سعيدة جدا ابكي لانني افتكر كم يكون العذاب عظيما ان يحب الانسان بكل قواه ولا يكون محبوبا . مسكينة لادي جاين

— ما لنا ولها نحن نحب احدنا الآخر . دعيني امسح دموعك بقبلاتي . لا تبكي الا بكاء الفرح

وبعد ان طال عناقهما تحفزت تريد الانصراف فقال

مجلة سركيس

العدد التاسع من السنة الثانية

١ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٦ الموافق ١٢ رجب ١٣٢٤

«نحن الضيوف وانت رب المنزل»

تقراون في الجرائد السياسية ان ملك انكلترا تعطف بزيارة احد اعيان رعيته لتمضية ايام ولكنكم لا تعلمون كيف تكون تلك الزيارة وماهو مركز الملك فاليكم البيان —

متى اقام الملك في منزل احد رعاياه صار هو المضيف وصاحب البيت ضيفه . ويكون صاحب المنزل في مركز الضيف الاول ويحق له التمتع بكل المنزل ما عدا القسم المعين لنزول الملك . هذا القسم خاص بجلالته لا يدخله انسان الا بدعوة خصوصية . لا يدعى الى المنزل الا الذين يختارهم الملك ومع ان الدعوة ترسل باسم صاحب المنزل وليس باسم الملك فتلك الدعوة تعتبر انها صادرة من الملك راساً . ويبقى صاحب المنزل مديرا لحركة بيته الى ان يصل الضيوف الذين دعاهم واذ ذاك تتحول هذه السلطة الى الملك فهو الضيف بكل معنى الكلمة الا في انهم يكرمونه اكثر من الجميع ويرتبون كل شيء حسب هواه

ومن عادة الملك ان يقضي القسم الاكبر من يومه في دائرة غرفه فلا يختلط بالناس الا عند الغذاء او مساء بعد العشاء الذي يتناوله غالبا بين الثامنة والتاسعة فاذا دعا احد الافراد الى تناول طعام الظهر معه دعا ايضا صاحب المنزل . وفي اثناء جلوسه على المائدة يتولى خدمه الاخصاء خدمته فاذا كان على المائدة جمهور يقف خدمه بحيث يخدمونه دون سواهم فياخذون كل طعام او شراب من الخدم الاخرين ويوصلونه الى الملك بدون

ان يتحركوا من موقفهم بجانبه وهذه العادة قديمة عند ملوك انكلترا بدأ بها وليم الرابع اذ كان يزور احد الاعيان فبلغ من زعب احد الخدم وتهيبه ان كب الشوربا على الملك

واذا سار القوم الى المائدة فان الملك ياخذ ربة المنزل كما يفعل المضيف عادة واما زوجها فيمشي وراء الملكة اذا كانت موجودة ومن تقاليد الملوك ان لا تقدم الاواني لغسل الاصابع الا للملك والملكة واما سائر الضيوف فلا ينالون ذلك

ولما كان الملك مولعا بلعبة الورق المسماة « بريدج » فانهم يلعبونها بعد الطعام

حسناء · سطل ماء

خرجت قصد نزهة في المساء ذات حسن وقامة هيفاء

فتمشت وحسنها يتمشى مثلها في العيون والاحشاء

تزدهي منظرا فترفع رأساً كاد عجبا يدق بالجوزاء !

فحكت في مسيرها ملكاً في موكب حافل من الوزراء

يتلقى تمنياً وسجوداً واجباً من عبيده الامناء

غادة بالبدور لو شبهوها بخسوا حقها من الاطراء

وجهها جامع من الحسن ما لو فرقوه كفى جميع النساء !

فمها الفستق ! يفتر عن در كما قال اكثر الشعراء

غير أني فيما يجيء اقول الآ ن فيها ما لم يقله سوائي

انها ان تبسمت يقبل الصيف وياتي بالعكس فصل الشتاء !

انها تنعش العليل وتعطي نفسه قابليه للغذاء

ومشت هذه الجميلة والنا س مشوا من امامها والوراء

كان هذا يشكو الغرام وهذا كعليل بصيح اين دوائي ؟

ثم هذا يقول هل لي يوماً قبلة من جبينها الوضاء

فاذا بامريء تحمس بالوجد وقد كر كرة الهيجاء

صاح اشعلت هذه الارض يا (ست) وقد صب خلفها سطل ماء

....

هكذا فليعبر الناس عن افـ ـكارهم دون رهبة وحياء

المهاجر · نيو يورك (اسعد رستم)

شعر مدهش

ودعاك من فم مجمع اباؤه ... كل نقيّ طاهر بر تدُس
يزهو بميصائيل صوموئيل مَن ... حا كي بطاهر سيرة كرنيليوس
والحبر غفرائيل شاتيلا الذي ... ضاهى بحكم ارايه بغنوتيوس
و بصاحب المبدا المجيد ومن له ال ... أثر المخلد ذكره نيقوديموس
وبصاحب الهمم الجسام ومنتمى ... شرف المفاخر والتقي اثناسيوس
والطاهر البر الذي اوصافه ... فاقت بكل سجية غريغوريوس
والعالم العلامة العلم الذي ... ملات محامده الدهور جراسموس
والمنشيء اللسن الوقور ومن له ... خير الصفات سجية غريغوريوس

المهاجر نيو يورك   امين خير الله

المزين وما ذا يفعل

دخل رجل اصلع غزير شعر الوجه دكان مزين وجلس على الكرسي المعدة للتزيين فجاءه المزين وقال

— تريد ان تحلق وجهك يا سيدي

— كلا بل اريد ان تاخذ قياسي لبدلة صيفية

— ما انت في دكان خياط

— اذًا في اي دكان

— دكان مزين

— وماذا تفعلون هنا

— نحلق اللحى ونقص الشعر

— وهل تظن ان رجلاً لا شعر في راسه ياتي الى هنا ليقص شعره

ـ كلا

ـ وهل تظن انني مجنون

ـ كلا

ـ اذاً لو فرضنا انني عاقل ولكنني اصلع فلأي غرض تظن انني جئت الى هنا

ـ لكي تحلق لحيتك

ـ فلماذا اذا جئت تسالني اذ كنت اريد ان احلق لحيتي لما جلست على كرسي الحلاقة . لماذا لم تبدا مباشرة .

بعد الزواج

ماري ويوحنا في طريقهما الى البيت

يوحنا ـ ما اقبح هذه الانوار في الشوارع انها ضعيفة جداً

فاخذت ماري تبكي فقال

ـ ما بالك تبكين

ماري ـ تذكرت انك كنت تغضب قبل زواجنا كلما وصلنا الى مصباح منير

(بين فتاة وشاب)

الفتاة ـ تقول والدتي انك مسرف وقد اقنعتها انك لست كذلك

الفتى ـ وماذا كان برهانك

الفتاة ـ اخبرتها انك اقمت معي ليلة امس اكثر من ساعتين فلم تقبلني الا مرة واحدة

حديث القهوات

بقلم القاري الاسكندري

حادثة في قارب صغير

الراكب — هل تفقدون احدا في هذا النهر

النوتي — لا ياسيدى فان من نفقده اليوم نجده مرة ثانية بعد اسبوع او اثنين

ورد على احدى المكاتب الجواب الاتي بالحرف

حضرة الفاضل

بعد مازد السلام نرجو من حاضرتكم ان ترسيلون لنا فائمت كتو بكم والسلام

تانبيه — نرجو حاضرتكم ان لا ترسيلون فاني قد غيرت فيكري

السيد — اذهب واحضرلي كبريتا من المطبخ وجربه حتى لا يكون مبلولا كالذى اتيت به الآن

الخادم — (يذهب و يرجع)

السيد — اين الكبريت

الخادم — قد جربته كله ياسيدي ورايت انه غير مبلول

قرر احد اطباء لندرا ان كل من ياتيه يجب ان يخلع ملابسه الغير الضرورية قبل الدخول عليه لعدم ضياع وقت الطبيب بانتظاره فبينما يكون هو يكشف على واحد يكون الاخر مجدا في خلع ملابسه فدخل عليه يوماً ما رجل بملابسه الكاملة فاغتاظ الطبيب ومن غير ان ينتظر كلام الداخل قال له

اذهب واخلع ملابسك ثم ادخل بعدئذ . فخرج الرجل ولما جاء دوره دخل ثانية خالعاً ملابسه . فقال الحكيم — اخبرني الان ماذا تريد ان اعمل لك واين مكان الالم . فاجابه الرجل : لا الم ياسيدي وانما جئت لكي اخذ قيمة اشتراك حضرتكم في الجمعيه .....

— جلس المامون ذات يوم في قصره بين اتباعه وحاشيته فبينما هو يشرب القهوة فقال : اينا اعظم والدي الرشيد ام انا ؟ فاجابه شاب صغير : والدك اعظم منك ياسيدي الملك . نعم انك ساويته في كل اخلاقه وطباعه الشريفة ولكنه سبقك في شيء واحد وهو انه احضر الى العالم رجلا عظيما مثلك ..

قيل لشاب في احدي القرى ان قد ضاع من احد الفلاحين حماره وانه يعطي ريالا لمن يعلمه عن محل وجوده فذهب الشاب اليه وقال — قيل لي انك قد فقدت حمارك وانا اريد ان اقول اين هو فاعطني الريال

الفلاح — خذ الريال . قل الان اين هو

فرجع الشاب الى الوراء كي يخرج من الباب بسرعه وقال ان الحمار موجود عندك ولكنك قد اضعته .... ثم ولى مسرعاً

افضل تقسيم للرجال ظاهر في الحكمة الاتية

رجل لا يدري وهو لا يدري انه لا يدري — هذا	مجنون	فاجتنبوه
ورجل لا يدري وهو يدري انه لا يدري — هذا	رجل بسيط	فعلموه
ورجل يدري وهو لا يدري انه يدري — هذا	نائم	فايقظوه
ورجل يدري وهو يدري انه يدري — هذا	عاقل	فاتبعوه

الحكاية الثامنة والعشرون

فردريك الكبير واليهودي

قبل ان انتهى الملك الى فردريك الكبير يوم كان لا يزال ولياً للعهد جلس ذات يوم في غرفته واذا به يسمع خصاماً امام بابها · ثم سمع رجلا يقول بجدة

— لا بد ان ارى الامير فما برحت اواصله برسائلي نحو شهرين وهو لا يتنازل الى جواب فاقسمت ان اجيء اليه وان لا اتحول عن هذا المكان حتى اقابله

ثم سمع البرنس ياوره يقول

— تقدر ان تنتظر هنا حتى تتحول الى عمود من الملح كما جرى لجدتك الكبيرة زوجة لوط

وفيما هما يتخاصمان والياور يتهدد اليهودي بالطرد واليهودي يصر على مقابلة الامير لاستيفاء اربعة آلاف ريال كان قد استدانها منه فتح الباب فجأة وخرج منه البرنس فردريك باسماً فقال لليهودي

— ادخل يا افرايم فانني اسمح لك بمقابلتي

فلما دخل قال الامير لياوره

— ارجوك ان تدعو السيدات والرجال الى الحديقة فسنذهب الى النزهة على القوارب وساوافيكم في مدة ٥ دقائق

ثم تحول الى اليهودي وقال بغضب

— والآن فماذا تريد ان تقوله لي

— اريد ان اقول لك انك استدنت مني منذ اكثر من سنة ٤ آلاف

وحتى الآن لم احصل على شيء من اصلها او من فائظها

— ثم ماذا.

— ما ذا تقول

— اقول ثم ماذا . اصحيح انك اتيت من برلين الى هذه المدينة لتقول لي ما انا اعلمه منذ سنة كما تعلمه انت

— ظننت ان سموكم نسيتموه

— وكيف انسى ولي ذاكرة قويه تحفظ ذكر الاحسان كما انها تحفظ ذكر كل اساءة وقلة احترام لابن الملك

— مولاي الامير انا يهودي مهان ومحتقر ومضطهد بل انا حيوان اطرد كما يطرد الكلب متى كنت فقيرا محتاجاً . بل لا اكاد اعطى الحقوق البشرية التي لسائر الناس حتى متى كنت غنياً . فمعيشة الحيوان افضل من معيشة اليهود في بروسيا . ان الحيوان يقدر ان يفرح باولاده واما اليهودي فلا يجسر على ذلك . فقد تطرد اليهودية من هذه البلاد اذا ولدت مولودا . ذلك لان هذه البلاد المتمدنة تسمح فقط بوجود عدد معلوم من اليهود فيها . وقد يكون الاب اليهودي فقيرا لا يملك الف ريال ليشتري بها حقا من الحكومة يسمح له بالحياة كلما ولد له مولود . لذلك تجد ايها الامير ان المال دون سواه هو الوقاية الوحيدة التي يدفع بها اليهودي الشر عنه . فالمال هو شرفنا ومقامنا وعائلتنا ووطننا . فتجد اذا يا سمو الامير كم نحب المال الذي هو جزء من سعادتنا وحياتنا وبالتالي كم يجب ان نحب الانسان الذي نعطيه شيئاً من هذا المال . وقد اعطيتك ٤ الاف ريال بدون ضمانة بمجرد الاعتماد على

وعدك وهو ذا كتبي لا تجاوب وانا اهان واحتقر وهذا الباب الذي فتح لي لما جئتك بالمال يقفل الآن في وجهي ومتى طال هذا العذاب لا بد للمرء ان ينتقم ولو كان يهوديا فاذا لم تعطني مالي انتقم ايضا . لذلك ارجوك ان تدفع لي المال هذا النهار

— لقد اطلت الكلام وتهددني لكني اغتفر لك ذلك لان الكلام هو سيف اليهودي الوحيد . فانصح لك ان تغمد سيفك وان تصغى لما اقول . لا انكر انك اعطيتني المال بدون تامين ولا فضل لك في ذلك لانك تعلم علم اليقين ان ولي العهد لا ينوي ان يختلس مالك فلماذا لم تنتظر ريثما ادعوك

— لم يعد في وسعي ان اصبر بعد فقد وعدني الكونت نونلسدرف وعدا مؤكدا ان يرد اليّ المال بعد نصف سنة مع فوائده فصدقته لانه وعدني باسم ولي العهد وانا الآن محتاج الى هذا المال لاشغالى ولا اقدر ان انتظر بعد فيجب ان اقبضه الآن

— وانا اخبرك انك لا تقبض درهما واحداً من مالك اليوم ولا غدا ولا بعد اسابيع

— اذاً امضي الى مكان آخر واطلب التعويض

— تريد انك تذهب الى الملك

— نعم اذهب اليه

— ولكنك تعلم بوجود قانون يمنع الناس جميعاً عن اعطاء المال لامراء العائلة المالكة

— نعم اعلم ذلك واعلم ايضاً ان الملك يستثني امري وامرك وانه يفي الدّين

عن خليفته وربما اصابني من غصاه بعض ضربات ولكنه اذا فعل فانه يرجع لي مالي

— ولو فرضنا انه ابى ان يفعل

— اذا املأُ الدنيا صراخاً ليسمعني كل انسان

— اذا فابدا بالصراخ من الآ ن لانكْ اليوم لا تاخذ مالاً

— تريد ان تمنع عني مالي وان تضطهدني وتهينني بكل جسارة لانك عظيم قادر ولكن يوجد اله للعادلين وللظالمين وهو ..

ثم انقطع اليهودي عن الكلام فجأة اذ راى البرنس واقفا امامه وعلى وجهه علامات الغضب وهو يرتجف غيظا وقد رفع يده كانه يريد ان يضرب افراييم

ثم ان اليهودي صاح بالامير

— اضرب يا سمو الامير فانا استحق منك هذا لانني كنت مجنونا فسمحت لنفسي ان تخدع واعطيت مالي للامير الشريف والتعيس معا. اضرب يا سيدى فقد ظهر لي الآ ن ان ولي العهد ليس الا رجلا نظير سائر الرجال يحتقر اليهودي و يزدري به ولكنه يستمير امواله و يسلبه حقوقه

وانزل فردريك يده وابتسم ابتسامة لطيفة ثم قال

اخطات يا هذا وستعلم ان فردريك يختلف عن سائر الرجال ان مالك يدفع لك اليوم. انا لا استطيع ان اعطيك المال نقدا ولكني اعطيك الجواهر الكثيرة واعطيك بعض الجياد التي اهدانيها الملك موءخراً

فاخذ افرايم يتامل ثم قال

ـ اذاً فحقيقة الامر انه ليس لديك من المال ما تفي به الدين وانك لم تمنع عني اموالي رغبة في تعذيبي . اصحيح ان فردريك الشريف العظيم المحبوب من كل رعاياه لا يملك مالاً فكيف اذا تجوز لليهود الشكوى اذا كان ولي عهد المملكة يضطر الى احتمال المتاعب لانه لا يملك مالاً

اما البرنس فانه فتح خزانة صغيرة واخرج منها علبة مذهبة ثم بسط امام اليهودي صليبا من الجوهر الخالص و بعض الحجارة الكريمة وقال

ـ هوذا بعض الجواهر التي تساوي ما انا مدين لك به بعها واقبض المال

اما افرايم فانه دفع يد الامير بلطف وقال

ـ انا اعطيت سموك ذهبا ولا اقبل الوفاء الا من جنسه

فرفس الامير الارض برجله وقال

ـ قلت لك انني لا املك مالاً

ـ اذا انا لا اقبض هذا النقد . ان اليهودي المسكين يقدر ان ينتظر بعد بل انا مستعد ان اعطي سموك ما شئت من المال الذي تحتاج الآن . انني مستعد لاعطي سموك الف ريال اخرى على شرط واحد

ـ وما هو هذا الشرط

ـ تعلم سموك انك متعهد بدفع فايظ الاربعة الآف نقداً ومنذ دقيقة قصدت ان تدفع لي الاصل والفائظ بالجواهر والجياد . اما انا فاطلب منك مقابل فوائظ اموالي بعض لآلئ مخبأة في هذا « الفلوت » تلك اللآلئ التي تظهر بانفاسك السحرية واذا فعلت فانا اعتبر ذلك نقدا

ولا يخفى على من قرأ التاريخ ان فردريك الكبير كان منذ صباه مولعاً

بالفلوت والنفخ فيه يطرب لصوته ويجيد كثيراً حتى انه لما بلغ اوج مجده كان اذا عاد من ساحة الحرب بعد فشل او فوز لا يهنأ له عيش الا بالنفخ على هذه الالة الموسيقية .

فلما سمع الامير ما قاله افرايم تبسم وقال

— اتريد ان تجعلني وانا ولي عهد المملكه موسيقياً عمومياً ينفخ في الفلوت ليلين قلب اليهودي ولكن . .

ثم ان الامير اقتضب الكلام فجاة اذ دخل عليه شخص بلباس السفر فقال الامير

— مرحبا بفريد رسدورف هل وصلت من برلين الان

— نعم يامولاي وقد اتيت اليك في الحال فان الصراف اعطاني رزمة اليك واظنها من بطرسبورج

فاخذ الامير الرزمة وفض ختمها فاخرج منها رسالة وعدة كتب . وبعد ان نظر الى الرساله بانعطاف تحول الى الكتب وفحصها جيداً ثم تبسم واخرج موسى فقطع غلاف الكتب واخرج منها عدة اوراق مالية تساوى ١٠ الاف ريال كان قد ارسلها اليه صديقه (سوهم) وما لبث ان قال لافرايم

— هو ذا ٤ آلاف ريال ومائة اخرى هي الفائظ فهل انت راض

— كلا يامولاي الامير انا غير راض عن نفسي فانني لما اتيت اليك كنت اظن انك اسات الي واما الآن فقد علمت انني المسيء

— لا باس فمن عادة الامراء ان يكونوا مجالا لسوء ظن الشعب واما الان فانا غير مدين لك بشيء اذهب . انتهى

هل علمت قبل الآن

ان طير الرخ يطير على علو ١٠٠٠٠ متر من الارض

وان في مدارس بوهيميا من اعمال المانيا تجبر التلامذة على تعلم الموسيقى

وان احسن سن فيل يوتى به من زنجبار فالذي يليه من سيلان في الهند

وانه قد اصدر البنك الامبراطوري الاهلي في الصين ورقة بنك (بنك نوت) في سنة ١٣٩٩ قبل الميلاد وهي موجودة في متحف بطرسبورج

وان الوعل «الرينديز» يتحمل المشاق اكثر من جميع الحيوانات التي تستعمل في جر الاثقال ما عدا الجمل فانه يسحب ٢٠٠ رطل مدة ١٢ ساعة بسرعة عشرة اميال في الساعة بدون ادنى تعب

وان الساعة الموجودة في بورصة مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة هي من اكبر ساعات العالم فان قطر دائرتها ١٠ يردات وهي تنار بالكهربائية وترى من اقصى ضواحي هذه المدينة . اما طول عقرب الدقائق في هذه الساعة فهو ٤ يردات وطول عقرب الساعات يردان ونصف

وانه عند ما يولد الطفل في اليابان يزرع اهله شجرة وهذه الشجرة لا يمسها احد الى يوم زواج هذا الطفل ففي ساعة الزفاف تقطع ثم ياتي احد الصناع الماهرين فيعمل منها اثاثا للبيت يعتبره اهل المنزل كانه احسن زينة موجودة عندهم .

وان نقطة المطر بصفتها دائرة لا تتجاوز قطرها ثلاثة سنتيمترات

وانه يوجد في العالم نحو ١٠٠٠ بركان منها ٣٢٥ دائمة الاشتعال

وان قطارات السكه الحديد غالية لدرجة ان قطاراً واحدا بعرباته يساوي نحو ٢٠٠٠٠ جنيه فمثلا القطار العادي

	جـ
ثمن الوابور مع عدته في انكلترا	٢١٠٠
« عربة الحموله	٢٠٠
« « البوسطه	٤٠٠
« عربتين للركاب	٤٠٠٠
ثمن ٣ عربات من الدرجة الاولى للركاب	٩٠٠٠
	١٥٧٠٠ جنيه

القاري الاسكندري

المرجو ان تذكر ان قيمة الاشتراك في مجلة سركيس ترسل حوالة على البوستة وانك لم ترسل تلك القيمة حتى الان وان مصلحة البريد لا تتأخر عن قبول ما تريد ارساله الى المجلة ولك الحمد والثناء

من ارسل مقالة او قصيدة الى هذه المجلة وهو ينوي ان يرفع عليها قضية جنائية اذا لم تنشر قصيدته او مقالته فالرجا ان لا يكلف خاطره الى الارسال لان المجلات كالجرائد ما يرسل اليها لا يرد (نشر او لم ينشر) ثم اذا كان ما ارسلته موافقاً للنشر فليس « ضربة لازمة » ان ينشر « في اول عدد » قال سليمان « لكل شيء وقت » وقاتل الله المجلة ان عليها يسافر الصواب

طبقات الشعراء

(جاءتني المقالة الآتية من كاتب شاعر مجيد وهي رايه في الشعراء انشرها بحروفها اطلاقا لحرية الكتاب وبيانا لراي واحد منهم)

طبقات الشعراء

يا سليم افندي سركيس

اسمح لي ايها الرجل الكريم ان اكتب اليك رسالتي هذه غفلا من الامضا لاني لا ارى فائدة من ذكر اسم لا يعرف مسماه فان قلت (زيد) قالوا ومن زيد وان قلت ابن (عمرو) قالوا ما الاب باعرف من الابن فلا اقل من ان اكفيهم موونة البحث والتفكير على غير طائل . فان انكروا ان كاتبا نقادا للشعر يكون من المجهول بمنزلة يكون فيها اخفى من النكرات التي تتعرف بالمعرفات قلت ها نحن قد وصلنا الى النقطة المهمة التي اريد ان اجعلها مقدمة لرسالتي هذه وهي ان الشهرة لا يصح بحال من الاحوال ان تكون ميزانا للفضل في مصر خصوصاً في عالم الادب ولن يجري الفضل والذكر في ميدان واحد الا اذا سلم السباق من كيد العابث وخدعة الاريب وانى لنا ذلك وفي شعراء مصر من يغتصب الشهرة ويلزقها بنفسه الزاقاً ويتذرع اليها بوسائل لو عرفها الناس لانزلوه منزلته . والبسوه حلته . بينما ترى الآخر قد قنع من ادبه بلذة نفسه وامتاع وجدانه فلا يترنم بقصائده في المنتديات والحانات ولا يبتاع من الصحف الاسماء والالقاب ولا يستخدم الكتاب لاطرائه والاشادة بذكره ولا يتم ما يجده من النقص في ادبه بالغض من ادب غيره . فترى للاول في هذا البلد الساذج دويا كدوي الرعد وترى الآخر مطرّحاً مجفوا لا يوبه له . والدر في الصدف اغلى قيمة وارفع قدرا من جميع ما على وجه الارض من الواح البلور وان كان ملاء العيون حسناً وبهاء . ورونقا وماء . فانا ان ذكرت الشعراء ووازنت بين طبقاتهم فانما ازن القيمة والفضل لا الشهرة والذكر . وليعلم القاريء اني لست شاعرا مذكورا ولا مهجوراً كما اني لست كاتبا معروفا فلا يتهمني من لم يرضه قولي بالغرض والتحيز . على اني لا اريد ان احمل الناس على مذهبي كما لا احب ان يحملوني على مذهبهم فان انكر عليّ منكر لانني خالفته فليعلم ان لي عليه من الحق ما له عليّ لانه خالفني كما خالفته فلا يشاركني في النعل ويفردني بالعجب . وساجعل

قاعدتي في المفاضلة بين الشعراء تلك الكلمة الشهيرة (الشعر تصوير ناطق) فافضل الشعراء عندي من احسن تصوير ما في نفسه من المعاني الشريفة وايقظ شعور السامع وملك عليه وجدانه فابكاهُ واضحكه وشجعه واطر به وكان قلبه بين شفتيه كالكرة في يد اللاعب فاسمى الشعراء تصورا واوسعهم خيالا اذا عجز عن ابلاغ ما في نفسه الى نفس السامع لا يساوي عندي منزلة من ضعف تصور وحسن بيانه فالمعاني كثيرة والخيالات مملوءة بها اذهان العامة من الناس ولكن العقبة الكؤود براعة التصوير وقوة البيان . ومن هنا قال علماء البيان (البلاغة في اللفظ) فكل من كان نصيبه من قوة البيان اوفر كان احق باسم الشاعرية من غيره . ومن تمام البيان المحافظة على الديباجة العربية فان عجز عنها الشاعر ولجاء الى الاساليب الافرنجية ضعفت قوة تأثيره وكان في البيان العربي عيا لان العربي انما يفهم لغته و يتأثر باساليبها اذا صحت عربيته وخلت من العجمة

على هذه القاعدة الصحيحة بنيت حكمي في المفاضلة بين الشعراء الذين قرات شعرهم وربما شذ عني من لم ار له اثرا اوغاب عن ذاكرتي امره فلم اذكره كما لم اذكره جماعة النظامين الذين لا نصيب لهم من الشعر غير الوزن والروي والقافية وهم عدد كثير لا يستطاع حصره ولا فائدة من ذكره

(١) شوقي

شاعر السماء والماء . والغابة الفيحاء . والروضة الغناء . بينا هو طائر محلق في سماء الخيال يجمع الدنيا اليه بنظره . اذا هو سارب في مدب السرائر يتلمس مكامن الرغبات و يستشير كوا من الوجدانات فترى شعره لوح الصبي في مكتبه . وسبحة الناسك في صومعته . وزاد المسافر في وحشته . وكاس الشارب . ودمعة الباكي . ورجاء العاشق . ومأساة الحزين . كأن بين قلبه وبين جميع القلوب اسلاكا مكهربة تخفق لخفوقه وتسكن لسكونه . وهو في الشعراء كابي مسلم في القواد أقعد دولة واقام دولة فكان السابق المجلي في حلبة الشعر العصري والشعراء من بعده متلاحقون . واشعره ماء رقراق يتحير فيه تحير القطرات في الزهرات . ولم ار بين الشعراء شاعراً بقلبه ولسانه واخلاقه وشمائله سواه . ذكا قلبه فكان مقر الحكم . وجوامع الكلم . وعذب لسانه نخف شعره على الافواه فسرى مسرى الشمس في افاقها وصفت نفسه فلم يستشعر في نفسه عيبا يحتاج الى ستره بتنقص الادباء وقرض اعراضهم وعلت همته فوقف بين خصومه وحساده وقفة الشجاع الأبي يدافعهم بسكون و يناضلهم باغضائه وازدراءه

وليس بين يدي الآن من شعره الا القليل مما علق بخاطرى كقوله في وصف مقتل عبد الازل باشا في حرب الترك والروم

واشمط سواس الفوارس اشيب يسير به في الشعب اشمط اشيب
رفيقا ذهاب في الحروب وجيئة قد اصطحبا والحر للحر يصحب
اذا شهداها جددا هزة الصبي كما يتصابى ذو ثمانين يطرب
فيهتز هذا كالحسام وينثني وينفر هذا كالغزال ويلعب
توالى رصاص المطلقين عليهما يخضل من شيبيهما ويخضب
فقيل انل اقدامك الارض انها ابر جواد ان فعلت وانجب
فقال ايرضى واهب النصر اننا نموت كموت الغانيات ونعطب
ذروني وشاني والوغي لامباليا الى الموت امشي ام الى الموت اركب

ومن اياته

ان ملكت النفوس فابغ رضاها فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسر فكيف الخلائق العقلاء

*
**

لم نفق منك يازمان فنشكو مد من الخمر ليس يشكو الخمار

*
**

فانما الامم الاخلاق ما بقيت حتى اذا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

(٢) البكري

شاعر مقل اقلالا يحسده عليه المكثرون فبيته مدينة ومدينته مملكة ومملكته الدنيا وما فيها من سعادة وهنا . ولقد انقضى عصر بشار وابي نواس فمازلنا نطلب بعدهما ثالثا لهما بدويا في اساليبه حضر يا في تصوراته فلا نكاد نريه حتي وجدناه اليوم في شخص هذا الشاعر الجليل

ولقد عابوا عليه ركونه الى استعمال الغريب من الفاظ اللغة العربية ولا ارى في ذلك عيبا مادام غرض الشاعر احياء موات اللغه وتذكير مانسي ابناؤها منها خصوصا في هذا العصر الذي ضاقت فيه دائرة الالفاظ العربية بعد ان هجر ابناؤها اكثرها فضاقت عن حاجاتهم واغراضهم فلجاؤا الى اللغات الاجنبية يستعيرون الفاظها لسد هذا الفراغ وربما كان فيما هجروه ما يفي باكثر اغراضهم ومعانيهم العصرية لو حافظوا عليه واحسنوا

القيام على تربيته وانمائه . على ان الغريب لا يكون غريباً الا في مبداء استعماله فاذا الف الناس سماعه خصوصاً في التراكيب الشعرية صار سهلا مقبولا وكان حكمه حكم غيره من الالفاظ المأنوسة

وللسيد البكري قصيدة بدوية في وصف الحرب العثمانية اليونانية اذا قراءها القارىء طارت به على اجنحة الخيال حتى اوقفته في سوق عكاظ بين يدي زهير حتى يسمعها من فيه غير شاكٍ ولا مرتاب ومطلعها

اما ويمين الله حلفة مقسم لقد قمت بالاسلام عن كل مسلم

ومنها

وجأواء حرا كالوطيس اقامها عليهم فكانت كالقضاء المحتم
كأن النصال البيض وسط عجاجها شرار تعالى في دخان مخيم
يطير فشار الحديد بأفقها بجبل وتين او بكف ومعصم
فلا شيء فيها غير ضرب مفلق لهام ورمي مثل شهطال مرزم
وطعن دراك يسبق الحس للردى فليس وان افنى النفوس بمؤلم

ومن حسناته

فالنوم موت اصغر والموت نوم اكبر

(۳) البارودي

شاعر فحل الا انك تراه في شعره ممثلا اكثر منه شاعرا فهو ينسج ولكن على منوال غيره ويعدو ولكن في اثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين وهيهات ان يكون واحداً منهم الا اذا كان ملك التمثيل ملكا مطاعا يدوم له ملكه وسلطانه ويبقى له تاجه وصولجانه فمن شاء ان يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البارودي .
ومن احسن ما رويت له قوله

محا البين ما ابقت عيون المهى مني فشبت ولم اقض اللبانة من سني
عناء ويأس واشتياق وغربة ألا شد ما القاه في الدهر من غبن
فان اك فارقت الديار فلي بها فؤاد اضلته عيون المهى عني
بعثت به يوم النوى اثر لحظة فأوقعه المقدار في شرك الحسن
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا فليس كلانا عن اخيه بمستغن

(٤) صبري

كأن شعره البرد المحبر والجوهر المتخير ولو كان له في المعنى سهم كما له في اللفظ اسهم لما تقدمه احد ولاغتفرنا له ذهابه مذهب الاساليب الافرنجية في شعره احيانا

(٥) حافظ

حظه اكبر من قدره وحيلته أشعر من شعره . فهو صائغ ماهر . لا غنى قادر يجمع الذهب قطعا صماء . ويعرضه صورا حسناء . الا انه يتمحل الشعر تمحلا يكاد يخفى اثره بين حلاوة اللفظ وطلاوة الاسلوب فان اجهدته اسمعك قوله في رثاء المفتي

لقد كنت اخشى عادى الموت قبله فاصبحت اخشى ان تطول حياتي

فوالهفى والقبر بيني وبينه على نظرة من تلكم النظرات

وقفت عليه حاسر الراس خاشعا كانى خيال القبر في عرفات

لقد جهلوا قدر الامام فانزلوا تجاليده في موحش بفلاة

ولو اضرحوا بالمسجدين لانزلوا بخير بقاع الارض خير رفات

وان ارسلته على سجيته قرأت له

في الجوف نار وغاز ومقعد ومقيم

فالخبز فيه هبيد والماء فيه حميم

ومعدة ذات حمض عناؤها مستديم

اغرت بي الوهم حتى اوشكت منها اهيم

قد حار فيها طبيبي وحار في الحكيم

(٦) المنفلوطي

شعره كالعقود الذهبيه الا ان حبات اللؤلؤ فيها قليلة فهو يخلب بروائعه اكثر مما يخلب بيدائعه وهو ازهري وحسبه انه نابغه قومه ومما سمعت له في الشيب

ضحكات الشيب في الشعر لم تدع في العيش من وطر

هن رسل الموت سانحة قبله والموت في الأثر

يا بياض الشيب ما صنعت يدك العسراء بالطرر

انت ليل الحادثات وان كنت نور الصبح في النظر

ليت سوداء الشباب مضت بسواد القلب والبصر

فالصبي كل الحياة فان مرَّ مرت غبطة العمر

ومن احسن ما قرأته له

وما انس م الاشياء لا انس ليلة جلاها الدجي قمراء في ساحة القصر
كأن الثريا في الدجنة طرة مرصعة الاطراف باللؤلؤ النثر
كأن سهيلا حاسد كلما رأے اخا نعمة يرميه بالنظر الشزر
كأن الدجى فحم سرى في سواده من الفجر نار فاستحال الى جمر
كأن نسيم الفجر في الجو خاطر من الشعر يجري في فضاء من الفكر
وفي القصر بين الظل والماء غادة تميس بلا سكر وتنأي بلا كبر
تريك عيونا ناطقات صوامت فما شئت من خمر وماشئت من سحر
لهوت بها حتى قضي الليل نحبه وادركه المقدار في كفن الفجر

(٧) شكيب

لو لم يكن اكتب كاتب لكان اشعر شاعر الا انهما كفتا ميزان اذا رجحت احداها شالت الاخرى

(٨) الكاظمي

شاعر غني صوتا واحدا منذ سنين فطرب له الناس وربما كان خداع النظرة الاولى فان امكننا من الاخرى عرفناه

(٩) مطران

بياض معانيه في سواد عجمته كالماس في الفحم اكبر الناس نفقة استخراجه فاغفلوه

(١٠) ناصف

جرى في الشوط الاول حيث كان ميدان الشعر قصير المدى فبز نديم وسمير والزناتي ومفتاح وامثالهم حتي اذا ابتدا الشوط الاخير نال منه الاعياء فجاء مصليا بعد ان كان مجليا واحسن بيت اعرفه له مطلع قصيدته في رثاء المفتي

لم لا تجيب وقد دعوت مرارا يكفى شكوتك اربعين نهارا

(١١) نقولا رزق الله

شعره فاتر لا حار ولا بارد وربما مر بالاذن حلوا لذيذا حتى اذا وصل الى باب القلب وقف دونه واشبه ما يسمي به الشعر المنثور

(١٢) الكاشف

شاعر لولا انه اخطاء تقدير منزلته لكان شيئاً مذكوراً ولكنه ظن انه بلغ الغاية وقد بات دون المنزل وكثيراً ما تكثه المقادير على ان له احياناً احساناً كقوله في شأن رواية بولس وفرجيني

لعمرك ما استبكى عيون واعظ بابلغ من هذي الرواية موقعا
فقد صار معناها لقلبي آية بذوب لذكراها جوى وتوجعا
واشفقت من بلوى حبيبين لم تطب حياتهما في الحب حتى تفجعا
انيسين احلى من جنى الزهر منطقاً واطهر من ظبي الخميلة مرتعا
الى غير جمع الرزق لم يتفرقا وفي غير حمد الله لم يتجمعا
فما لبثا ان حال بينهما النوى وما اتصل القلبان حتى تقطعا
فالف قضى غرقا والف قضى اسى وحين درت اماها قضتا معا
فاحزن سكان الجزيرة ما دهى العشيرة واعتادوا البكاء المرجعا
ولم يسلني الا يقيني انها اثيبت من الباري باعلى واوسعا

(١٣) محرم

ضاع شعره بين الاثار والديار . والنؤى والاحجار . فما زال ينبش عنه في الترب حتى وجده بعد لأى وقد صداء معدنه فما كاد ينتفع به بعد ذلك

(١٤) الرافعي

طلب المعنى فاعياه واستهان باللفظ فانتقم لنفسه منه وعز عليه السكوت فهذى بمضحك التشبيه وبارد التصور وشبه السماء بالكنيسة والنجوم بالراهبات والبدر بالاسقف تارة والمصحف اخرى وقال يخاطب البدر

كانك في شط الحنادس جسمها وقد سترت من بعضه تتنشف

وله في النسيب حسنات يخترق اليها الناظر احيانا حجاب السيئات كقوله

غرست الهوى حتى اذا اثمر الجنى وحان جناه مرت الثمرات
وما طمعي ان يحلو الحب بعد ما سقاه دم الاكباد والعبرات
فيا اسفا للروض لا اينع الجنى ولا نفحت ارواحه العطرات

(١٥) امام العبد

شعره كالماس بيرا ياخذه الناظر جوهرا ويلقيه حجرا . لذلك لا اتذكر له بيتاً واحداً

(١٦) نسيم

كامام العبد حذوك النعل بالنعل الا انه لليمنى فضلا على اليسرى

(١٧) العنحورى

ثالثة الاثافي وسكيت الحلبة

(الامضا)

« المجلة » نشرت هذه المقالة اعلاماً لراي كاتبها وسانشر مقالات اخرى من الشعراء في الموضوع نفسه فيظهر كل واحد منهم رايه في الشعراء وهكذا يجتمع للقراء ما يراه اكثر الادباء في رصفائهم ورفاقهم فالرجا حفظ هذه المقالات للمراجعة والتوفيق بين الاراء

وبعد تقديم هذه المقالة للطبع اطلعت في الاقلام على حكم سطيح على شعراء اليوم وهو الكتاب الذي انفه حافظ ابرهيم الشاعر المجيد قال

اسماعيل باشا صبري · يقول الشعر لنفسه لا للناس

احمد بك شوقي · ارق الشعراء طبعاً واسماهم خيالا

خليل افندي مطران · اسرعهم بديهة واقدرهم ابتكاراً

طانيوس افندي عبده · ارقهم وجدانا

الشيخ عبد المحسن الكاظمي · اطولهم نفساً وابعدهم عن المصريات فلا يخرج عن تلك الدائرة التي رسمتها العرب في زمن الجاهلية

مصطفى افندي الرافعي · مكثار · راقي الخيال · بعيد الشوط في ميادين الادب غير ناضج الاسلوب

داود بك عمون · متين الشعر ضخم الكلام يرى رأي الكاظمي في زمان العرب

الشيخ مصطفى المنفلوطي · حسن الديباجة منسجم الكلام رقيق المعني

السيد البكري · مقتدر في النظم سام في البيان

حفني بك ناصف · قليل النظم كثير الاجادة فلو انقطع للشعر لكان من الطراز الاول في اهله

نقولا افندي رزق الله · سهل التركيب عذب اللفظ سامي المعاني

احمد افندي محرم · يتألق في شعره رونق الطبع ولكنه لا يزال متمسكا باذيال عرب البادية

احمد افندى الكاشف · غني القوافي فقير المعاني

جعبة المحرر

من المضحكات المزعجات التي لا اعلم الى اية مصلحة بريد يوافق ان انسبها ان عدد شهر يوليو من هذه المجلة ارسل من الادارة في غلاف مطبوع بعنوان الخواجات سمعان و برصون في نيويورك وفي ٢٤ الماضي اعيد اليّ الغلاف نفسه وعليه طوابع بوستة مصر ولكن ضمنه جريدة فرنساوية عسكرية وعلى الغلاف ماياتي « هذه المجلة وصلتني بدلا من مجلتكم في الغلاف ذاته فتامل الفرق بينهما وبما ان الوالد لم يعلمني اللغة الفرنساوية لا تواخذني اذا ارجعتها اليك الامضا

رشيد سمعان

فاين حصل استبدال مجلة سركيس بالمجله العسكرية الفرنساوية ؟ لا يعقل ان بريد نيو يورك فعل ذلك ولا بريد فرنسا فهم هناك يجهلون اللغة العربية ولا تهمهم مطالعة مجلة سركيس فهل الام اذا اعتقدت ان احد عمال البريد المصري سحب مجلة سركيس ووضع المجلة الفرنساوية مكانها ؟ فما راي مصلحة البريد في هذا العمل الذي لم يفعله انسان حتى الآن :

ماذا قرات هذا الاسبوع

المستر اديسون المخترع الاميركي العظيم لم يحمل ساعة كل حياته ويقول انه لا يريد ان يعرف الاوقات حتى لا يشعر بمرورها

اسم ملك اسبانيا الكامل هو هكذا : الفونسو لاوون فرديناند ماريا سانتياغو ايزادور باسكال مارسيان . وانما اجتمعت له كل هذه الاسماء لان والدته اختارت له اسم الفونس ثم اعطي اسم سانتياغو تبركا بقديس اسبانيا واسم لاوون لان البابا لاون الثالث عشر كان عرابه واسمه ايزادور لانه قديس مدينة مدريد و باسكال لان عيد هذا القديس يوافق عيد مولده

– الليلة مظلمة والوقت طويل وساعة البرج تدق الثانية فلا تذهبي

– يجب ان اذهب يا هنري فقد انقضت ساعات هنائي

– انك شديدة الكبرياء فهل تشتاقين الآن الى تاجك والى الثوب القرمزي الذي يستر كتفيك دعيني اقبل كتفيك وتصوري فيشفتي ما في الثوب القرمزي من الاحمرار فضمته اليها قائلة – ان حياتي وتاجي فدى لهذا الثوب القرمزي

– اذاً أنت تحبينني

– نعم احبك واقسم انني لا احب سواك

– مباركة انت ايتها العزيزة باي اسم اناديك وانا لا استطيع ان الفظ اسمك الحقيقي . تصوري ماشد عذابي ان اكون ممنوعا عن النطق باسم من احب فاسمحي لي ان ادعوك باسمك

– لا يمكن ذلك فانني يا هنري اكره اسمي لان سواك يلفظه اما انت فليكن اسمي عندك جديدا . اعطني غير اسمي . عمدني باسم سري لا يعرفه سوانا

– اذن اسميك « جير الدين » واتغزل بهذا الاسم جهارا حتى لا يتمكن الملك بذاته من منعي

– لا تذكره وكن على حذر واذكر انك اقسمت لي ان تكتم السر الذي يجمعنا

– انا اذكر ذلك ولكنني اشعر باضطراب غير طبيعي اذاضطر وانا على انفراد معك الى مخاطبتك كما يليق بالملكة فاسمحي لي الآن ونحن وحدنا ان اذكرك بهواي

– كلا لا تفعل ذلك فهذا القصر حافل بالجواسيس وهم في كل مكان يراقبون فاحلف لي ياهنري بحق غرامنا ان تخاطبني كمولاتك الملكة في كل مكان ما عدا هذه الغرفة وان نكون في كل مكان آخر خادما للملكة والامير الشريف الذي لم تتمكن النساء من اخضاع قلبه وان لا تشير الى علاقاتنا حتى بلمس اليد . لتكن هذه الغرفة هيكل غرامنا فمتى خرجنا منها لا نكدر اسرار سعادتنا بشيء آخر

– ليكن ما تريدين ايتها العزيزة جير الدين ولكنني مستاء اذ اراك في كل مكان آخر باردة جامدة لا شعور في قلبك فاقول في نفسي ليست هذه المرأة التي احبها . التي ضمتني الى صدرها في ظلمة الليل انها هي كاترين الملكه وليست محبوبتي . وكثيراً ما يبلغ من كدري واضطرابي انني اوشك ان احنث بيميني وان ادنو منك على مرأى ومسمع من الملك والحاشية واقول لك بصوت مخيف — هل انت فقط كاترين بار زوجة هنري

https://t.me/adeladel2022@gmail.com

الثامن او انت المراة التي احبها والتي اعترفت لي بهواها والتي يحق لي ان اضمها رغما عن الملك والعالم بامره

— انك اذا فعلت ذلك تقضي علينا بالموت

— ليكن كذلك فانك في الموت تكونين لي وحدي ولا تنظرين الي شزرا كما تفعلين اكثر الاحيان فاذا كان لا يمكنك ان تنظري الي بلطف ورقة فلا تنظري الي على الاطلاق وحولي وجهك عني عندما تتكلمين

— اذا يقول الناس انني اكرهك

— خير لي ان يقول الناس ذلك من ان اعلم انك لاتبالين بي وانك تعتبر ينني فقط الياور الخاص لجلالتك

— اخطات يا هنرى وسيعلم الجميع مقامك عندي وساعطيك بحضور البلاط علامة لحبتي فهل تومن بودادي . ان الملك كما تعلم سيقوم باحتفال عظيم للشعراء بعدايام قليلة ففي هذه الحفلة وبحضور الملك واعوانه ساعطيك على مراي من الجميع الزهرة التي اكون قد وضعتها على كتفي وفي النوط الذهبي الذي يحيط بها تجد تذكرة مني . ايكفيك هذا البرهان على حبي

فضمها الى صدره وقبلها وما لبثت ان نفرت منه خائفة تقول ان النهار قد اشرق نوره فلابد من انصرافها وعادت فسترت راسها بنقابها فقال هنري

— اذا فاسمحي لي ان اري وجهك على نور النهار هوذا نور بجانب النافذة دعيني انظر الى عينيك

فنفرت منه بحدة وقالت

— لا يجب ان تفعل بل انصرف حالا فنحن في الساعة الثالثة وعن قريب ينهض الناس من رقادهم وكاني اري شخصا مشى امام الباب فاذا كنت لا تود ان تموت اذهب حالا

ثم البسته قبعة وسترت جسمه بردائه الكبير وقبلته قبلة حارة ثم صرفته قائلة

— الوداع ايها العزيز يا عزيزي هنري هورد متى اجتمعنا ثانية في هذا النهار تكون انت لورد سري وانا الملكه

ثم فتحت الباب الزجاجي ودفعته الى الخارج فقال — الوداع يا جيري لدين العزيزة قد جاء النهار ثانية فاليك مني تحية العبد لمكته

https://t.me/megallat.com@groups4all

١٨

بعد أن انصرف اسرعت الى النافذة فاتبعته نظرها حتى غاب عنها ثم اخذت تبكي بكاء شديدا وجثت على ركبتيها تقول

ـ ماهذا العذاب الذي يفترس قلبي . قد انطرحت بين ذراعيه ولاس وجنتي بقبلاته وسمعته يقسم بيمين المحبة ولكن جميع هذه لم تكن موجهة الي . انه قبلني مرارا ولكنه يحب في شخصي المراة التي اكره كثيرا ان يفتكر الابها فيا لعذابي الشديد ان لااستطيع ان اكون محبوبة الا اذا تنكرت باسمها مع ان حبه خاص بي وقد قبلني في شفتي وضم قوامي الى صدره وارسل كتبه الي وانا ارد عليها . انه يحبني ولكنه لا يثق بي وقد قال لي صريحا انه لايعتبرني شيئا مذكوراً فتجلدت وزعمت ان تلك الدموع دموع الفرح

وفيما هي تبكي وتندب سوء حظها اذا برجل قد فتح باب الغرفة من الجانب الآخر ودخل بهدوء وبعد ان اقفل الباب مشى حتى وصل الى حيث كانت لادي جاين ملقاة على الارض فوقف بجانبها يسمع تنهداتها وهي لا تعلم بوجوده . ثم لمسها على كتفها وقال

ـ انهضي يا لادي جاين دوجلاس فلا يليق بك ان تركعي الا لله وانت الآن راكعة امام تمثال من صنع يديك وهذا التمثال اسمه سوء بختك ومكتوب ان لا تسجد الا للرب الملك لذلك اقول لك انهضي

فنهضت لادي جاين ووقفت كما يقف الصنم ونظرت الى والدها اللورد دوجلاس فقال

ـ اطرحي عنك احزان هذا العالم التي توخرك عن اتمام العمل المقدس الذي اوجبه عليك الله واطرحي جميع اثقالك امام العرش فتتحول الى تاج يزين راسك

ـ مالي وللتاج انا لا اريد تاجا احاطت به الشياطين لا اريد ثوبا ملوكيا صبغته دماء حبيبي

ـ انهضي فان الكنيسة بلساني تامرك ان تنجزي عهودك وتخدميها وخدمتك لها تكون بالاعتماد على الله والابتسام الدائم كما اقسمت ان تفعلي لرئيسنا الاعظم اغنوطيوس ليولا . اني نظير ابراهيم ولكنني اختلف عنه اذ لا ازين ابنتي بالزهور بل بالتاج الملكي . لااطعن صدرها بخنجر بل ازين يدها بالصولجان واقول لها انك ملكة في نظر الناس واما لله فانت خادمة امينة له فاذا لم تتممي واجباتك نحو الكنيسة فانها تسحقك سحقا . انك لست ابنتي وانما انت خادمة للكنيسة ولا ارثي لدموعك لانني اعلم انها ستتحول الى جواهر

تزين راسك فاخضعي لاوامر ليولا التي انوب عنه باصدارها . واذا كنت لا تخضعين لاوامري اعاقبك عقابا شديدا . انني لااقتلك ولكن اقتل الذي تحبين وتكونين انت قاتلته

— انا خاضعة لاوامرك فافعل ما تريد

— انا اعلم انه يحبك سواء كان اسمك كاترين بار او جاين دوجلاس

— ولكن سياتي يوم يعلم فيه غلطه واذ ذاك يصب عليَّ لعنانه

— ذلك اليوم لاياتي . ان الكنيسة تستطيع منعه اذا خضعت لارادتها

— انا خاضعة شرط ان تعدني ان لا يصاب باذى وان لا اكون سبب موته

— بل تكونين سبب انقاذه اذا انجزت جميع اوامري فاخبريني اولا نتيجة اجتماعكما الليلة الا يزال يعتقد انك الملكة

— نعم هو يعتقد ذلك لانني وعدته ان اعطيه علامة على مراى من الجمهور يعلم بواسطتها ان الملكة تهواه

— وما هي هذه العلامة

— وعدته ان تعطيه الملكة في الحفلة العظمى وردة وفي تلك الوردة تكون رسالة من الملكة

— راي حسن جدًّا ولكن بقي علينا ان نجد طريقة لنحمل الملكة على حمل الورده في ذلك الاحتفال وعلى تقديمها الى لورد سرى هنري هورد بدون ان ترتاب في غايتها

— انها تفعل ذلك اذا طلبته منها لانها تحبني

— وانا في الوقت نفسه اخبر الملك

— ولكنه لا يكتفي بقتل كاترين بل يقصد ايضا قتل عاشقها

— انه سيفعل ذلك ولكنك انت تطلقين سراحه وتفتحين باب سجنه وعند ذلك يحبك لانك انقذت حياته

١٩

كان الهدو سائدا في القصر ولم يشعر احد بما هو جار في غرفة الملكة . انها استترت بثوبها الاسود الطويل وسترت رأسها حتى لا يرى ثم فتحت بابا اصطناعيا وخرجت منه سائرة في ممر واسع حتى انتهت الى باب آخر وظلت سائرة من باب سري الى آخر حتى وصلت الى قاعة كبرى في بيت الصيف وفتحت هناك بابا ونادت باسم يوحنا هابود

— انا هنا ايتها الملكة

ــ لا ترفع صوتك لئلا يسمعنا الحرس فالمسافة بعيدة هيا بنا

ثم ان الملكة اخذت مصباحاً صغيراً تستنير به في طريقها وسارت مع هايود في سرداب طويل ضيق مظلم وفي اخره نزلا على سلم الى ممر اخر كثير الرطوبة شديد الظلام فوقفت الملكة قليلا وقالت

ــ تامل مرة اخرى فيما انت فاعل . انا اعلم انك شجاع ولكن اريد ان اعلم اذا كنت تبذل تلك الشجاعة في سبيل الملكة .

ــ اما لاجل الملكة فلا واما من اجل المراة الفاضلة التي انقذت حياة ابني فنعم .

ــ اذاً يجب ان تتولى حراستي اليوم اذا تعرضت لخطر ولكن اسأل الله ان لا يكون ذلك من نصيبنا

ثم استانفا السير حتى وصلا الى حيث يتسع الممر قليلا تجاه غرفة مظلمة فيها بعض المجالس فقالت الملكة

ــ قد وصلنا الى نصف طريقنا فدعنا نرتاح قليلا واعلم انني لست ملكة هنا ولا انت مهذار الملك بل انا امراة ضعيفة وانت حارسي والمدافع عني لذلك حق لك ان تجلس بجانبي

ــ ايتها القديسة كاترين يامنقذة ولدي من الموت انني اجثو على قدميك واشكر لك صنيعك .

ــ وهل تعلم الى اين انا سائرة بك الان

ــ نعم الى زيارة حنه اسكيو في سجنها

ــ صدقت وهي مقيمة في الغرفة عند اخر هذا الممر .

ــ وهل هي وحدها هناك

ــ نعم وجميع الحرس خارج الباب

ولبثا سائرين حتى دخلا غرفة حنه اسكيو من بابها السري فوجداها نائمة ولكن الملكة ايقظتها فقالت حنه

ــ لقد كنت انتظر منك رسالة لا زيارة

ــ قد علم امر مراسلتنا وعزلوا الحرس . واعلمي ان الملك قد اصدر اوامره بتعذيبك لحملك على الرجوع عن عنادك

ــ ثم ماذا

ــ انت لا تعلمين العذاب المعد لك

ــ اما حنه فانها اصرت على عزمها وابت الرجوع عن عقيدتها فلما رات الملكة ان لا فائدة من محاولة اقناعها ارادت ان تساعدها على الفرار من طريق سري فابت ان تخرج معها واذ ذاك قرع الباب الخارجي قرعاً شديداً وقال قائل بصوت جهوري

ــ تاهبي ياحنه اسكيو فقد حضر المطران لاخذك

واذ ذاك اسرع هابود وجر الملكة حتى خرج بها من الغرفة فاقاما برهة في الدهليز حتى علما ان حنة سارت مع المطران الى غرفة العذاب وسمعاها ترتل التراتيل حتى انقطع صوتها عنهما

- ٢٠ -

وكان الملك لا يزال نائما واما البرنسس اليصابات فكانت منتبهة تنتظر مجيء الساعة المعينة للاجتماع بحبيبها حتى اذا ازف الوقت خرجت من غرفتها وتسلقت سلما صغيراً انتهى بها الى البرج حتى وصلت الى غرفة صغيرة فوجدت هناك توماس سيمور ينتظرها فلما راها اسرع اليها بلهفة ولكنها دفعته عنها فقال

ــ الا تسمحين لي ان اقبل يدك انك تسعدين حياتي بدعوتي الى هذه المقابلة ثم تقفين امامي باردة ولا تسمحين لي يا اليصابات ان اضمك الى صدري

فلما سمعت الاميرة كلماته لاحظت للحال انه تجاوز الحد في الحرية وخاطبها باسمها الاول مجردا دون ان تجيز له ذلك وشعرت بعظمة الاميرات وشعرت انها اهملت كرامة نفسها فارادت ان تستعيد كرامتها وتمنت لو لم تكن في ذلك المكان فقالت بانفة ــ ياحضرة اللورد توماس سيمور لقد طالما توسلت الينا ان نسمح لك بمقابلتنا مقابلة خصوصية وقد سمحنا لك بذلك الان فاشرح لنا الخبر المهم الذي تريد عرضه علينا

ثم سارت الى كرسي هناك فجلست كانها ملكة تستقبل احد عبيدها . اما توماس سيمور فانه ادرك غايتها واراد اذلالها فانحنى امامها بمزيد الاكرام وقال

ــ صدقت يا سمو الاميرة انني طالما استرحمت منك هذه المقابلة ولكن طال تاخرك في الاجابة اليها حتى لم يبق لي شجاعة على الاسترحام ولذلك الزم الصمت الان فارجو من سموك ان لا تثيري فيَّ تلك العواطف وسيبقى قلبي ميتاً وفمي مقفلا فكذلك شاءت ارادة سموك وانا العبد المطيع والان اودعك ياسمو الاميرة راجياً لك هناء وسعادة يزيدان على ما توفر للتعيس توماس سيمور



وانحنى امامها وتحول ذاهباً الى الباب فلما صار هناك واوشك ان يخرج اذا بيد قد شدته الى الوراء والاميرة تقول بعنف

ـ اتريد ان تمضي وان تتركني هنا و بعد ان خدعتني لعلك تمضي الى معشوقتك دوقة ريتشموند فتشرح لها بازدراء ان الاميرة اليصابات قابلتك فاحتقرتها

ـ ليست الدوقة معشوقتي

ـ ولكنها عن قريب ستكون زوجتك

ـ وذلك ايضا لا يكون

ـ ولماذا

ـ لانني لا احبها ايتها الاميرة

ـ ولماذا تدعوني بلقب الامارة

لانك جئت الى هنا كأميرة تمنح عبدها نعمة واذا اطلت هذا الاجتماع اسيء الى سموك فالاولى بي ان انصرف

اما اليصابات فانها دفعته بحدة الى الداخل وصاحت به

ـ انك لا تذهب ولا اسمح لك ان تذهب وامنعك عن مقابلتي فيما بعد بهذا الوجه البارد الباسم . انتهرني ووبخني ما شئت وصب على رامي اللعنات اذا قدرت ولكن لا تتبسم هذه الابتسامة لانها تقتلني وتجرح قلبي . انت ترى انني احبك وانني احبك حباً شديداً راغبة فيك خائفة منك . احبك واعتبرك شيطاني وملاكي . انا غاضبة الآن لانك سحقت كبر ياء قلبي .

العنك لانك جعلتني عبدة لك ثم لا البث ان اجثو طالبة من الله ان يغفرلي هذه الجريمة التي ارتكبتها نحوك . لااحبك كما تحب سائر النساء بابتسامة على شفاههن وانما احبك بجنون و ياس . بغيرة وغضب . احبك كما احب ابي حنة باولين الذي قتلها غيرة منه وحباً . ولو انني قادرة لفعلت كما فعل ابي فاقتلك اذا تجاسرت على الانقطاع عن حبي والآن تكلم يا توماس سيمور هل انت قادر على تركي

فضمها اللورد بين ذراعيه وقبلها على شفتيها وهمس في اذنها قائلا

ـ انني لاأذهب عنك فانا عبدك الى الابد . قد يعاقبني والدك ولكنني ابتهج لان اليصابات تحبني واموت من اجلك

انك لا تموت بل تعيش بجانبي عظيما وسعيدا وتكون سيدي ومولاي فاذاصرت

https://t.me/ahdabdoc

ملكة يوما ما يكون توماس سيمور ملك انكلترا

— اكون كذلك في غرفتك سرا واما جهرا فلا اكون الا خادمك

— بل اقسم لك انك لا تكون كذلك الم اقل انني احبك

— ولكن حب النساء غير ثابت فانك تنسين توماس سيمور متى ازدان راسك بتاج الملك

— هل يمكن ان ينسى الانسان احبابه

— كيف تسالين ذلك يا اليصابات وهوذا والدك قد تزوج زوجته السادسة

— اما انا فلا اكون نظيرا بي بل احب حبا ابديا ولكي تتأكد ذلك اقدم نفسي زوجة لك الآن · ستكون زوجي وسيدي فانما دعوتك لهذه الغاية فتعال واياي لتكون زوجي

— والى اين تذهبين بي

— الى الكنيسة الخصوصية فقد كتبت الى المطران كرانمر ان ينتظرني هناك صباحا هيا بنا

— وهل ينتظرنا المطران هناك ولماذا

— نعم انه هناك ليعقد لنا عقد الزواج

— وهل انباته بغايتك هذه

— كلا لانني اعلم الخطر من الكتابة ولكنني سالته ان يوافيني بملابسه الرسمية لكي اطلعه على سر خفي

— الحمد لله اذا فقد نجونا

— ما بالك لا تمد يدك الي ولا تذهب معي الى الكنيسة

— اخبرني اولا هل حادثت المطران بامر حبنا

— ويحني يا سيمور ما شئت فاني لم اتجاسر ان ابيح امر هوانا للمطران

— اذا هو يجهل اميالنا

— نعم هو يجهلها ولكنه سيقف عليها الان فنمضي اليه و يباركنا و يعقد لنا

— كلا فالامر مستحيل والمطران كرانمر لا يرتكب هذه الجريمة وانت لا تكونين زوجتي · انت تجهلين اخلاق والدك فانه يقتلنا سوية اذا فعلنا مالا يريده واذكري عقابه لك بسبب والدتك · ثم انت الآن تحاولين التزوج من احد افراد الرعية فانا اكره ان اجرك معي الى الهلاك · انني احبك حبا عظيما حتى انني اضحي عواطفي من اجلك فاصبري على هذه الحال وانتظري الى ان ياتي الوقت المناسب فمتى صرت ملكة ابسطي يدك

نحوي فاخذها بمزيد السرور والافتخار والى ذلك الحين يجب ان يحب احدنا الآخر ولكن سرا

— وهل تبقى امينا على هواي

— الى الموت

— اقسم اذا انك لن تتزوج دوقة ريتشموند

فلما اقسم لها فرحت وقالت

— يقتضي امر واحد اريد ان تكون لي صديقة احدثها بامر غرامي

— اياك ان تطلبي هذا المستحيل لئلا يخونك

— ولكنني اعرف امراة لا تقدر ان تخون . امراة تحبني كما احب نفسي تحبني وتحميني ولو حصلنا على مساعدتها في المستقبل ضمنا الراحة لانفسنا ورضى الملك بزواجنا

— ومن هي هذه المراة

— انها الملكة

فظهرت على توماس سيمور دلائل الخوف الشديد حتى ان اليصابات ارتجفت وقال

— مستحيل ان تثقي بالملكة فان ذلك يودي الى هلاك كلينا . اياك ان تذكري لها كلمة واحدة عن محبتك لي فانها اذا علمت بميلي اليك سحقتك واياي سحقا

— لماذا تعتقد بالملكة مثل هذا الاعتقاد . لماذا تظن انها تغضب اذا احببتني سيمور ام لعلها هي المراة التي تحب ولذلك لا تريد ان تعلم انك تحبني ايضا . لقد علمت الان الحقيقة انك تحب الملكة وتحبها وحدها من اجل ذلك لاتذهب معي الى الكنيسة . من اجل ذلك اقسمت انك لا تتزوج من دوقة ريتشموند وقد صدق حزري ايضا فمن اجل ذلك ركبتما سوية الى غابة ايبون وغرب ان يجمح جواد الملكة ليتمكن ياورها الاول من ادراكها واغاثتها فيغيب معها على انفراد في الغابة

ثم ان اليصابات رفعت يدها الى السماء كأنها تقسم يمينا وقالت بغضب عظيم

والآن اسمع ما اقوله لك واحذر على حياتك . اياك ان تبوح بسرك او تموت . انني اشعر بغضب ابي واشترك معه في الغيرة لانني سامضي الان واشكوك اليه وهكذا يقطع السياف راس الخائن

واخذت الاميرة تمشي في الغرفة مضطربة غضبانه تذرف الدموع وقد هاج فيها مثل غضب والدها

مجلة سركيس

العدد العاشر من السنة الثانية

١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٦ الموافق ٢٦ رجب ١٣٢٤

الشجرة المثقلة باثمارها تنحني

« الرجل الذي لا يقدر ان يفاخر الا باجداده هو نظير البطاطس والفجل — افضل ما فيها يختفي في جوف الارض » « حكمة هندية »

بدات كتابة هذه السطور بينما الطرق والشرفات والنوافذ من محطة مصر الكبرى الى قرافة الامام قد غصت بالناس — من دولة البرنس محمد علي نائباً عن سمو الخديوي الى البائس المسكين . جميعهم يشيعون جثة المغفور له الطيب الاثار والتذكار دولة البرنس محمد ابراهيم في رحلته الاخيرة — في سفر بعيد الى القبر لم يبق منه غير جثة هامدة يحملونها الى المقر الاخير

الا ان الامة المصرية تحفظ لفقيد الاسرة الخديوية تذكاراً جميلاً لا يفنى فقد كان محسناً من ثروته وطالما انقذ المسكين من جور حاجته فاغتنى قلبه وبقي تذكار احسانه

لا اقول ان الامير الشاب كان كاملاً — ان الكمال لله — وان الرجل الذي لا يخطئ في اعماله هو الذي لا يعمل عملاً

لكن اقول انه كان اقرب اخوانه النبلاء الى الكمال فقد كان شريفا ولكنه كان متواضعاً ايضا . لانه كان عاقلا مدركا " والشجرة المثقلة باثمارها تنحني " لا ضعفاً ولكن مفاخرة باثمارها النافعة وكذلك الغيم الماطر يكون اقرب الى الارض

وللفقيد مكانة ممتازة من هذا القبيل بالنسبة الى غيره من الاشراف والاغنياء الذين بلغ من انانيتهم وكبريائهم انهم وضعوا ذواتهم في مكان من الارتفاع الباطل والكبرياء الزائلة والمجد الفاسد حتى انهم لو سقطوا لتكسروا تكسيرا

والفقيد المأسوف على ادبه وشبابه عرف ان مجموع الامة الكبير كائن في منزلة غير عالية فدناه حتى عرفه واظهر نفسه الراقية لهذا المجموع في انفاق عن سعة للاحسان وفي مشاركة المجموع بثمرات عقله

ولعله اول امير خاطب الامة بعقله على لسان قلمه بواسطة الصحف فواصل المؤيد بمقالات حسان انتجها ادبه الواسع

عرفنا من الاشراف الاغنياء رجالا يمدون ايديهم الى السماء لادراك نجومها وهكذا غفلوا عن التقاط الازهار الجميلة الكائنة عند اقدامهم فلم يملكوا النجوم وخسروا الازهار

ولم يكن فقيد مصر من اولئك على شرفه وسعة ثروته بل عرفناه ينظر امامه في طريقه الى المجد فاذا فاتته النجوم ادرك الازهار

عرفنا من احسانه الى الادب والادباء ـ وكان حريصا على كتمان احسانه ـ انشاء المدارس والاحسان الى البائس وعرفناه يبلغه ان اديبا وضع

كتابا مفيدا في العلم والتربية وهو لا يعرفهُ ولا الاديب استغاث به واذا به على ذلك البعد والفرق بينهما يكرم الاديب المؤلف ويجزل له العطاء لا في شكل احسان بل في صورة مساعدة لنشر كتاب مفيد · كذلك فعل الفقيد مع خليل افندي زينية لما الف كتابه في التربية والعلم فاين هذا الرجل من الاغنياء الذين لا يحسنون من ثروتهم الى الوطن ولا يجزلون من خيرات الله عليهم الى الادباء والفقراء ثم يمنعون الخير من انفسهم ايضا — انما هؤلاء نظير المنافخ تتنفس كانها ذات حياة ولكن لا حياة لها

عندنا اغنياء شرفاء تنحصر مظاهر ثروتهم في انهم «يقلبون» ورقة اللعب على الف جنية « بانكو » وانت لا تسمع لهم خبراً من الاحسان الى بائس او معونة جمهور محتاج او الاخذ بيد امة جائعة الى العلم والادب وتنحصر مظاهر شرفهم في الانزواء عن الامة وحصر اصدقائهم في دائرة اضيق من سم الخياط وربما كانت في مثل ذلك الضيق عقلاً وارتقاء

خالف الفقيد الكريم تلك الطبقة من الناس وهو مولود ليكون في طليعتها ثروة وشرفا وكان له من التادب والعلم ما صانه عن تلك الهفوات

ان في حياته موعظة مفيدة لرصفائه بالشرف والثروة وفي موته مثل ذلك · لان الاحتفال بدفنه غير قاصر على جد الحكومة الرسمية ولكن الامة تعلم ان الجثة المنقولة اليوم باكرام وتعظيم كانت تضم قلبا يرثي للمسكين ويرق للمحتاج

فاذا جاز للجلة تعشق الادباء وتعرف قدرهم ان تحزن لفقد هذا الكريم حزن افراد عائلته جاز لها ايضا ان ترفع واجب التعزية الى ارملة البرنس الفاضلة وعائلته الكريمة ودولة عمه الهمام رحمه الله عدد حسناته

* * * * *

https://t.me/ceglibrary @ books4all.net

الخواجه يوسف يعقوب ثابت

وضع جناب اسكندر افندي صيقلي فصلا مضحكا سماه «كركبان والبخيل» وطبعه في ٢٣ صفحه جعل ثمنها ٥ غروش ومعلوم انني اكره تقريظ الكتب لكنني قرات لهذه الحكاية مقدمة جعلها المؤلف تحت عنوان «هدية الكتاب» وهي افضل نكتة قراها قارئ حتى الآن فانه قدم كتابه هدية الى «جناب الوجيه الامثل صاحب المآثر الخفية والاعمال الخيرية الخواجه يوسف يعقوب ثابت في بيروت» وهذا نص الاهداء

«هذه حكاية غني كان للبخل ملجاء وللؤم الاخلاق ملاذا وكل رذيلة بالبخل لائذة · وضعتها عبرة وموعظة لقوم اذا قرأوها اعتبروا وتفتحت بصائرهم فانقطعوا

وبعد فقد جرت عادة الناس ان يجعلوا الكتب هدية مرفوعة الى الاغنياء الذين اشتهروا بالجود والكرم وصارت مآثرهم حديث الناس وسمرهم · اما انا فقد احببت الخروج عن هذه القاعدة وجعلت هذه الحكاية حكاية الغني البخيل هدية الى رجل فضل مستور وكرم مخبأ واذا كان الناس لا يذكرون عنه الكرم ولا يصفونه بالجود فليس ذلك بمستغرب

فاليك ايها الغني العظيم الذي لا تدري يمينه بما تجود به يساره ولا بدع ارفع هذه الحكاية التي تبيض لها وجوه وتسود وجوه وباسم كرمك المجهول ازفها وبجودك المخبوء اعوذها · فاذا لم تجد لديك حظوة فاسدل ستار المعذره وكل كريم عاذر والجواد الى العفو سباق والسلام»

وقد اعجبني قوله «ايها الغني العظيم الذي لا تدري يمينه بما تجود به يساره» نكتة لطيفة جداً . فيتصور الانسان ان الخواجه ثابت يجود بيسراه خلافا لسائر الناس او انه اعسر او انه تعود ان يضع نقوده في الجانب الايسر من بنطلونه او ان الخياط جعل جيوبه اليسرى اكبر من اليمنى والارجح ان الخواجه ثابت يعتبر نقوده حساما فوضعها كما يوضع الحسام على الجنب الايسر

الشيء بالشيء يذكر

لا اظن انه يوجد بين مشتركي مجلة سركيس من يستحق ان تهدى اليه روايات البخيل والبخلاء واعتمادا على ذلك ارسلت الى كثيرين تذكرة تردد الى خواطرهم ان دفع قيمة الاشتراك عمل يشكرون عليه فعسى ان لا يصاب احد بتحاريري بشيء من الاهمال

الحكاية التاسعة والعشرون

اريد زوجة مثل هذا

كان نابوليون الاول يكره كثيراً ان يطلق جوزفين وكان ايضاً يشعر باضطراره الى طلاقها لان الشعب الفرنساوي يطالبه بولي عهد يخلفه على العرش وجوزفين لا تلد له اولاداً فبلغ من حبه لها انه اكتفى بتحويل ولاية العهد الى ابن اخيه من هورتانس ابنة جوزفين لانه من عائلته ويحمل اسم نابوليون العظيم . فاطمأنت جوزفين لهذا القرار ولكن مات الغلام بعد وقت قليل فعاد نابوليون الى نغمة الطلاق وعادت هي الى خوفها واضطرابها . فعمدت جوزفين الى الحيلة وكان نابوليون قد غضب على شقيقه لوسيان لانه رفض ان يطلق زوجته مادام جوبرثون وكان نابوليون يريد ان يزوجه من احدى الاميرات . فلما اصرّ لوسيان نفاه الامبراطور من فرنسا وامر ان يقبض عليه اذا جاءها . فاقام لوسيان منفياً في ايطاليا فلما مات ابن هورتانس ارسلت جوزفين فاحضرت لوسيان من منفاه سراً وادخلته القصر وخبأته في غرفة مجاورة لغرفة الامبراطور . ثم اجتمعت بنابوليون واخذت تحادثه بوجوب الرضى عن لوسيان وكان لوسيان يسمع حديثهما . وقالت جوزفين

- لا بأس يامولاي ان تجعل احد اولاده ولياً للعهد فهو ابن اخيك مع ان امه غير شريفة

- ان لوسيان لا يستحق مني هذا الالتفات

- ولماذا ياسيدي

- لانه يكرهني

https://t.me/ghoabook

ـ بل هو يحبك كثيراً

ـ لو كان يحبني كما تقولين لجاءني في هذه الظروف الحرجة

ـ لكنك ياعزيزي نفيته

ـ لو كان يحبني حقيقة لخالف امري وجاء اليّ

ـ ولكن البوليس يقبض عليه اذا جاء فرنسا

ـ لو ان لوسيان يحبني كما يجب لخاطر بسلامته من اجل راحتي وعلم انني لا انفذ تهديدي فيه

ـ لك الامر يا سيدي

وانصرفت جوزفين من الغرفة انصراف من خاب سعيه و بقي نابوليون وحده . ثم سمع حركة في الغرفة من ناحية بابها الاخر فالتفت الى الباب واذا به يرى شقيقه لوسيان واقفاً امامه ينظر اليه فاستشاط نابوليون غضباً لاول وهلة وصاح صيحة مخيفة واسرع اليه من وسط الغرفة ركضاً رافعاً يده كأنهُ يريد ان يضرِب به حتى اذا صار امامه ولوسيان واقف لا يتحرك تغلبت عاطفة الحنان الاخوي وسقطت يد نابوليون الى جنبه ثم اقبل على اخيه وضمه الى صدره و بكى . وبعد قليل عادت الى نابوليون انفته الامبراطورية ونسي حنانه فقال

ـ اخبرني الآن الا تزال متمسكاً بمادام جو برثون وولدها

ـ اعلم ان مادام جو برثون زوجتي وولدها ولدي

ـ كلا هذا غير صحيح فالزواج الذي لم اصادق عليه ملغى

ـ ولكني عقدته عقداً شرعياً كمدني و كمسيحي

ـ اما العقد المدني فغير شرعي ثم انك دفعت ٢٥ جنيهاً لكاهن حتى حملته

https://t.me/megallat

على عقد الاكليل

ـ لا شك ان جلالتك لم تقصد تكديري فاذا كان هذا مرادك اخرج حالاً

ـ انني غلبت اوربا باسرها ولا شك انني لا اخاف منك· انك مديون لي بمعيشتك الهنيئة في رومية ولكنك تنال منزلة لا ترضيني ومتى طال الزمن تكدرني فلا البث ان آمرك بالخروج منها و بالتالي انفيك من كل اوربا

ـ واذا خالفت امرك

ـ اقبض عليك

ـ ثم ماذا

ـ ارسلك الى قلعة بيسيزواذا ···

ـ انك لا تجسر على ارتكاب جريمة القتل

ـ لا تكلمني بهذه اللهجة · لا يخطر لك انك تخيفني · اقول لك ثانيه انني فزت على اوربا فلا اسمح لك ان تغلبني · اخرج من القاعة

الا ان لوسيان لم يخرج وعلى الاثر سكن غضب نابوليون فقال لوسيان

ـ لم اقصد تكدير جلالتك في قولي ما يظهر مزيد اعتباري لك

ـ دعنا من هذا · انظر الى خارطة العالم التي امامك واتحد معنا يالوسيان وخذ نصيبك واعدك ان يكون افضل نصيب · ان عرش البورتغال خال وقد خلعت ملكها فانا اجعلك بدلاً منه وتولى قيادة الجيش الزاحف على البورتغال وانا اجعلك اميراً فرنساوياً ومن اعواني واجعل بنات امرأتك الاولى قريباتي وارفع مقامهن وازوج الكبرى من برنس اوستورياس وهو ما طلبه مني ملك اسبانيا بموجب تحرير اطلعك عليه

ـ ان ابنتي الكبرى يامولاي في الثالثة عشرة من عمرها
ـ كنت اظنها اكبر
ـ بعد سنتين اجعلك ولي امرها بكل سرور
ـ اذاً لا خلاف بيننا على بناتك من امرأتك الاولى ثم لك بنات من الثانية فانا ابناهن ولك منها ولد ذكر هذا لا اريد ان اعرفه ولكنني اعطي زوجتك دوقية كبرى فيقدر ان يكون وارثها فيها واما انت فاذهب الى ليسبون واترك زوجتك وولدك في رومية فانا اعتني بهما وهكذا نتعدى جميع العقبات
ـ لا يتم ذلك الا بالطلاق
ـ اذاً فالطلاق وهو الامر السهل الذي يوافقني وارىد ان اصالحك وانت تعلم قيمة عرش البورتغال
ـ يظهر ان حصولي على ذلك العرش يقضي بان اجعل زوجتي عاهرة وولدي ابن زني اذاً مولاي الامبراطور لا يعرفني كما يجب حتى يصدق ان عرض عرش عظيم علي يغريني على هذا العمل المهين
ـ اذاً من لم يكن معي فهو ضدي واذا لم تعمل برأيي فانت عدوي واذ ذاك يكون لي الحق ان احاكمك واضطهدك وسافعل
ـ انا لا اريد اكون عدواً لك يا مولاي ولا اكون عدوك اذا حرصت على شرفي وفضيلتي فرفضت بيع شهامتي بتاج وعرش · فلكي نكتم عن الناس هذا الخلاف ارجوك ان تمنحني الكوردون العريض من وسام اللجيون دونور برهاناً على رضاك
ـ كلا انك تهين شهامتك بحمل وساماتي وكفى انك تقاومني اكثر من

عامين ثم اطردك من اوربا

– بل انا في اقل من عامين اسافر الى اميركا وما بقيت هنا الا اجابة لالحاح والدتنا وجوزفين

وانصرف لوسيان حانقاً من حضرة اخيه وبقي الامبراطور في غضب عظيم فان زوجته لا تلد له ولداً وابن اخيه من هورتانس مات ولوسيان لا يطلق زوجته فلم يبقَ له الا ان يطلق جوزفين ويتزوج امرأة سواها من بنات الملوك فيصاهرهم وتلد له ولي عهد

....

دخلت جوزفين على زوجها فانبأها بكل ما جرى وشرح لها بكل تأنٍ ان مصلحة المملكة تستلزم طلاقها فلما سمعت هذا الكلام الصريح الذي قضى على آمالها سقطت على ديوان هناك وقد اغمي عليها

فقرع نابوليون الجرس بشدة وكان وزيره تاليران داهية السياسة وعدو جوزفين والساعي وراء طلاقها قد دخل عليها في ذلك الحين فسعى مع الامبراطور في تنبيه جوزفين من اغمائها حتى اذا بدأت تصحو وتنتبه كان اول من رأته امامها عدوها تاليران فامره الامبراطور ان يقدم لها ماء لتشرب وترتاح فجاءها تاليران بالكاس فلما ابصرت الماء في يد عدوها وخصمها وهي في اضطراب عظيم ولم يتكامل انتباهها غلب عليها الخوف فظنت انه وضع لها سماً في الماء ليتخلص منها فاجفلت ونفرت ودفعته عنها مذعورة خائفة ولاحظ نابوليون ذلك وعرف سبب خوفها فغضب كثيراً لانها اساءت الظن به الى هذا الحد وصاح بملء صوته

– ادخل يا جوني

- وكان جونو هذا القائد الشجاع الذي احب مولاه حب عبادة فلما دخل وكانت جوزفين قد جلست منتبهة وتاليران واقف على مسافة منها والماء على المائـــدة

دخل جونو الشاب الشجاع الجميل ووقف باحترام واخذ سلام الامبراطور فقال له نابوليون بصوت يخنقه الغضب

- يا جونو في هذا الكاس سم قتال واريد منك ان تشربه

فاقترب جونو من المائدة واخذ باليد الواحدة سلام مولاه وتناول الكاس باليد الاخرى وشرب الماء حتى افرغه

عند ذلك نظر نابوليون الى جوزفين وقال

- اريد زوجة تثق بي كما فعل جونو

وانصرف غاضباً و بقيت جوزفين المسكينـــة تضطرب وتتعذب وقد علمت ان قد قضى عليها وانه لا بد من طلاقها . انتهى

....

رصف حسن

« وخير تشبيه للندن هو انها كالمرأة الجميلة الغضوبة ينظر اليها الانسان فتتحرك فيه عواطف شتى فهو يحس بجمالها و يشعر بعظمتها و يهاب غضبها : وما وجدت في اربعين بلداً من بلاد اوروبا بينها رومية و باريس عمارات مثل عمارات لندن في الفخامة والضخامة والجلال »

« محمد لطفي جمعه في الظاهر »

فكاهات

اذا شعرت ارملة بالبكاء في بلاد العجم احضرت قنينة وتركت دموعها تتساقط فيها حتى تمتلىء فتذهب الى ضريح عزيزها وتسكبها عليه ·

يعيش في الهند ثلاث ملايين نسمة من التسول ومع ذلك فلم يشك احدهم مرة من الجوع

تملك مملكة اسوج اقدم باخرة في العالم بنيت سنة ١٧٤٩ وتسمى عمانو يل وكان يستعملها القرصان في باديء الامر اما الان فتستعمل لنقل الخشب ·

يوجد على شاطيء الخليج العجمي قرية صغيرة يقال ان الحرارة فيها لا تعادلها حرارة في العالم

كان هنري الرابع ملك فرنسا مولعا بمعاشرة المارشال دي باسومبيير · ارسله مرة الى مدريد وعند رجوعه اخبر الملك انه دخل عاصمة الاسبان راكبا على دابة كان قد ارسلها له ملك اسبانيا · وان الاحتفال الذي جرى لاستقباله كان بهياً جدا · فقال له الملك مازحاً كان المشهد جميلاً ان يرى حمار على دابة فاجاب المار يشال : صدقت يا مولاي ولكن لا يخفى على جلالتكم باني كنت انوب عنكم ·

وكان كلفاً جدا بالرقص فحدث ذات يوم ان جاءه خادم واخبره بوفاة والدته وكان الملك في ذلك اليوم مستعدا لاحياء ليلة راقصة فلم يشأ باسومبيير ان يمتنع عنها فقال للخادم : انت مخطيء فان والدتي لا يجب ان تموت الا عند انتهاء الرقص ·

وقال له يوماً المسيو دي فاندوم : لاشك عندي بانك ستكون من حزب المسيو دي جيز لانك عشيق اخته فاجابه على الفور : لا دخل للعشق في ذلك فاني كنت عشيق كل خالاتك ومع هذا فاني لا أحبك

الاب اخبرتني والدتك بانك لا تقص عليها شيئا الا ويكون كذبا ·
وانت تعرف انه يجب علينا ان نقول الصدق ولو كان ضد صالحنا · ·

الابن سأعمل من الآن وصاعدا بحسب قولك يا سيدي الوالد

الاب ولذا فاني اسامحك هذه المرة · · والان اذهب وانظر من على الباب فاذا كان الخياط ومعه قائمة الحساب قل له اني لست في المنزل

المحامي لا تقدر ان تتصور يا عزيزي التعب الذي قاسيناه في قضية هذا الإرث

صديق كيف ذلك؟؟

الاول تامل ايها الصديق فقد اوشك جميع الوارثين ان يتفقوا اكثر من عشرين مرة

طنطا · ادمون زلزل

كيف مات رسل المسيح

العهدة في الرواية الاتية على راويها الدليل النيويوركي قال ان البشير متى مات بالسيف في إحدى مدائن الاحباش · لوقا مات شنقا في شجرة زيتون ببلاد اليونان · يوحنا وُضع في الزيت المغلي لكنه مع كل العذاب الشديد الذي اصابه لم يمت بل بقي حيا ومات بعدئذ موتا طبيعيا في افسس باسيا · يعقوب الاكبر مات في ارشليم بسيف جلاد قطع راسه · يعقوب الاصغر رُمي من على جناح الهيكل ثم ضرب بمطرقة فصار حتى مات · فيلبس شنق على عمود في هيرو بولس احدى مدن فريجيا في بر الاناضول برتلماوس مات على اثر سلخ جلده وهو حيٌّ بامر ملك بر بري · اندراوس شُدَّ الى صليب ومنه وعظ الناس بلا انقطاع حتى اسلم الروح · توما مات بضربة حربة في كور ومندال بالهند الشرقية · يهوذا مات بعد ان رُمي بالسهام مرارا · سمعان صلب في بلاد العجم وبقي على الصليب حتى لفظ النفس الاخير · متياس رجم بالحجارة ثم قطع راسه · برنابا رجمه اليهود بالحجارة في سلانية · بولس قطع راسه بامر نيرون الظالم في رومية

هل علمت قبل الان

ان احد صيادي السباع الذي درس طبائع ذلك الحيوان يقول ان الاسود عند ما تبطش باحد تستعمل الكف الايسر دائما

وان مصر ليست المملكة الوحيدة التي يشتغل فيها النساء اصعب الاشغال فانه في مدينة بوخارست عاصمة رومانيا تعمل النساء اشق الاعمال فانهم يخلطون « المونه » ثم يحملونها مع الطوب الاحمر الى اعلى طبقة في البيت في ايام بنائه مع ان البيوت هناك فيها من ١٠ الى ١٢ طبقه

وان البابا الذي اصيب بجرح في يده اخيراً يعد من كبار المقتصدين فان ايراده السنوي ٢٠٠٠٠٠ جنيه لا ينفق في السنه من هذا المبلغ العظيم على نفسه الا ٢٠٠ جنيه فقط

وانه يوجد عند ملكه انجلترا ابريق شاى غريب في شكله تستعمله غالباً عند ما تكون في قصر ساندر نجهام وهذا الابريق قديم جداً وهو على شكل رجل هولندي ضخم الجسم جالس امام برميل من الخمر و برنيطة هذا الرجل تستعمل بدل الغطاء

وان حبيب الله خان امير الافغان ماهر في كل ما يتعلق بفن البناء ويقال انه يخطط اشكال قصوره بنفسه قبل بنائها

وانه يوجد في كندا رجل يدعى هاتفيلد عينه مجلس ولاية يوكتان بوظيفة منزل المطر وبماهية قدرها ٢٠٠٠ جنيه في العام ولا ينقد هذا المبلغ الا متى شربت الارض الماء الكافى طول السنه · ويزعم هذا الرجل كرجال الطب بالهند انه يقدر ان يحمل السماء تمطر متى اراد (القاري الاسكندري)

قدّاس حبروي . اخذ جندي إلى حضرة احد القضاة مرة بدعوى انه لعب في الكنيسة بورق (اللعب) المعروف في غضون القداس . فقال القاضي لمتهم ما الذي تدافع به عن نفسك ؟ اجاب ذاك وقال « كنت يا فضيلة القاضي اسيراً مع فرقتي على الاقدام مدة ستة اسابيع في البرية وعندما دخلت الكنيسة رايت في يد كل واحد من المصلين توراة او كتاب صلوات واذ لم يكن لدي احد الاثنين اخرجت من جيبي ورق اللعب وقرات فيه ما سوف يقنعك بصدق نيتي وحسن تصرفي » .

قال الجندي هذا واخذ ورق اللعب وصف الاوراق امام القاضي وابتدا بالاس فقال « عند ما ارى الاس بنقطته الواحدة اتذكر الله الواحد . وعندما ارى ورقة النقطتين اذكر الاب والابن . وعندما ارى ورقة الثلاث نقط تتمثل لي الثلاثة الاقاليم اعني الاب والابن والروح القدس ثم ان ورقة الاربعة تذكرني بالرسل الاربعة الذين بشروا وعلموا الناس وهم متى ومرقص ولوقا ويوحنا . وورقه الخمسة تعيد الى خاطري قصة الخمس عذارى اللواتي ملأن قناديلهن زيتاً فهن كن عشر عذارى خمس حكيمات وخمس جاهلات . وورقة الستة تنبهني الى ان الله خلق العالم في ستة ايام . وورقة السبعة تشير الى انه استراح من العمل في اليوم السابع وقدسه . وورقة الثمانية تذكرني بالثمانية اشخاص الذين خلصهم الله عندما اهلك الناس بالطوفان وهم نوح وامراته واولاده الثلاثة ونساؤهم . وورقة التسعة تمثل التسعة البرص الذين طهرهم يسوع فانهم كانوا عشرة وتسعة منهم لم يشكروا الله لاجل تطهيرهم . وورقة العشرة هي العشر وصايا التي سلمها الله لموسى على الواح الحجر . وورقة الملك تذكرني بملك السماء وهو الله القادر على كل شيء . وورقة الملكة تذكرني ملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم وكانت مثله في الحكمة والمعرفة وقد جابت معها خمسين ولدا وخمسين ابنة والبست الكل لباس الاولاد وطلبت من الملك سليمان ان يعرف الاولاد من البنات فأمر سليمان باحضار ماء ليغسلوا فالبنات غسلوا ايديهم الى حد المرافق اما الاولاد فغسلوا لحد المعاصم فقط وهكذا ميز الملك الحكيم الذكور من الاناث .

ثم ان عدد ورق اللعب ٥٢ وهو عدد الاسابيع في السنة . وفي ورق اللعب اربعة اشكال هي اربعة اسابيع اشهر و١٢ صوره تمثل الاثني عشر شهرا في السنة . وهناك ١٣ ورقة من كل شكل وهي تمثل ربع اسابيع السنة وهكذا ترى يا فضيلة القاضي ان ورق اللعب حسبما اوضحته لك الان هو توراة وكتاب صلوات وروزنامة . « الدليل »

طبقات الشعراء

قرات الرايين كما قرات قبلها آراء . ورايت الحكمين كما رايت احكاما .
فاذا بالاول يضعني موضع المخطئ تقدير منزلته الظان نفسه بلغ الغاية وقد بات
دون المنزل ويدعوني الثاني (غني القوافي فقير المعاني)

اما الاول وهو ليس شاعرا مذكورا ولا مهجورا ولا كاتبا معروفا ولا
حكم على صناعة لغير متقنها ومجيدها ومحسنها فحسبه من الشبهات والتهم وفوضى
القلم اختصاصه (شوقيا والبكري) بهذا الاطراء

باي قياس استنتج هذا رايه فيّ وحكمه عليّ ومن ادراه بهواجس نفسي
ومدب الظن منها مع ما سجلته في اشعاري تنزيها لي عن دعوى الشاعرية وزهدا
في تلك الالقاب الخيالية

ولو شئت الضرب في البلاد ومضايقة العباد لما اعتصمت بفطرتي في
قريتي بعيدا عن تلك الوسائل والحبائل التي لو سنّ لها قانون لما عوقب صاحبها
باقل من سمل العينين وصلم الاذنين وقطع اليدين والرجلين وان كان معرّي
زمانه ومتنبي اوانه ولو جاز لي ان اتخذ من هذه المقالة كلمة تصدق عليّ لقلت
انه ينصف ان كان يعنيني فيمن يصفه (بانه قنع من ادبه بلذة نفسه وامتاع
وجدانه) ولغفرت له تمثله بعد قوله على ان له احسانا احيانا بابيات اعدها من
شعر الصغر قبل ان ينضج الثمر وتذرى التجار بين والعبر وامامه ارجوزتي في الحرب
اليابانية الروسية ولاميتي في مدح امير مصر وداليتي في استعطافه وعتابه ونونيتي
في الشيخ محمد عبده ورائيتي في الامير ارفع الدولة سفير فارس في الاستانة

https://t.me/megallat_oloom

اما الثاني وهوشاعر يعيش بشعره ويرتزق من فكره فما وضعني الاموضع وكيل الحقانية في قول الاول (لو كان له في المعنى سهم كما له في اللفظ اسهم لما تقدمه احد)

ولو كنت ارى اللذة في المنصب والثراء في المرتب لكان لي في هذا العظيم اسوة حسنة لدى تلك النسبة المعينة ولكن آثرت من زخارف الدنيا واوطار الحياة النظم اجيده والشعر ابدعه وابيت ان يزحزحني عن مركزي الثابت ومكاني الراسخ افراد لوشئت الحكم عليهم لما اشفقت على الثاني من طعنة الاول ولا صبته في غير هذا المقتل

الحكمان متناقضان وهما في مجلة واحدة منشوران فايهما نسمع وايهما نتبع — انما يتفاضل الشعراء باليقظة في كل وقت والاخذ من كل حركة والجندي العامل خير من المتحفظ اقراوا شعر كل واحد وردوه الى اخلاقه وبيئته وآماله وسيرته تعرفوا افضلهم وتتبينوا اكملهم وليكن الحكم نبيه التعليل نزيه التحليل واقفا بين المنظومات والضمائر كالكيماوي بين المركبات والعناصر

القرشية · احمد الكاشف

....

الزراعة الحديثة

انشات شركة الهندسة العمومية بالاسكندرية التي يديرها جناب الخواجه يوسف ريحاني مجلة عربية اسمها « الزراعة الحديثة » تتضمن ما يفيد المزارعين واصحاب الاطيان وترسل مجانا لكل من يطلبها وفيها افادات كلها مفيدة عائدة بالخير على الذين يهمهم نجاح مزروعاتهم وتقدم اطيانهم ومع كل منافعها فانها مجانية

يغيظني

ان افقد شيئا ضروريا فاذا اشتريت غيره بعد ما اعياني البحث اجده
وان استجمع في فكري ما يغيظني فاذا تناولت القلم لاسطرها وارسلها الى مجلة سركيس نسيتها
وان يتعطل مسير الترامواي فيعيقني عن ميعاد عملي والوقت ضيق
وان يمسك شباننا منديلا في ايديهم لغير غرض ما سوى (العياقة)
وأن اقرأ في راس بعض الجرائد او المجلات انها تصدر بمكان كذا او زمان كذا (موقتا)
وان تذكر الجرائد حادثة قبل وقوعها وفي حينه و بعده كسفر وجيه مثلا
وان يذيل بعضهم عنوان الخطابات بكلمة بدوح وعدد ٨٦٤٢
وان تزجر الام طفلها فاذا بكى اوغضب استجلبت رضاه نادمة
وان لا اجد منديلا في جيبي حين الحاجة الشديدة اليه
وان يشترك وجهاء الفلاحين في الجرائد وهم اميون
وان اقرا في مجلة سركيس فيخطفها مني احد اصحابي مازحاً

حسين لبيب ببولاق

ان الحكومة تشدد النكير على باعة الحشيش وتهتم لحجزه واتلافه ثم هي تتقاضى رسم ٢٥ غرشا عن كل اقة من دخان الحسنكيف مع ان هذا الصنف من الدخان لا يستعمل الا للحشيش
وان اكون غارقا في مطالعة مجلة سركيس فيخطفها مني صديق و يفضل ان يكون خاطفا لا مشتركا
وان تحتاج مثل مجلة سركيس الى اكثر من تنبيه واحد لدفع بدل الاشتراك

المحلة الكبرى · ج · م

حديث القهوات

اجتمع بعض الادباء في قهوة البوسفوز و بينهم رجل طلق اللسان وهو ايضا تاجر صابون فلما تكلم طويلا قال له محام

ـ اذا كان صابونك يرغي نظيرك فلا بد فلا بدّ ان اشتري منه

قال التاجر – وعلى ذكر الصابون فان عندي منه بضاعة حسنة وسارسل لك لوحًا مع فلان

قال المحامي هازلاً – يكفي فلان فلا يجمع بين لوحين (واللوح في لغة مصر الدارجة الرجل الثقيل)

دخل احدهم على شر يدان الاميركي الشهير وطلب منه جنيها واحدا مساعدة لدفن محام مات فقيرا فدفع اليه شر يدان ٣ جنيهات قائلا

– ادفنوا ثلاثة

قال انكليزي -- لقيت احد عمال بنك انكلترا فانبأني ان معدل حياة ورقة البنك لا تقل عن ١٨ سنة تتداولها الايدي ثم يلزم استبدالها

فقال آخر – اخطا العامل فلو ان زوجتي اخذت ورقة بنك قيمتها ١٠ جنيهات وذهبت الى المدينة فان تلك الورقة لا تعيش اكثر من نصف ساعة

ابراهيم بك . . . ومحمد بك . . . دخلا مطعم سانت جامس في القاهرة وامرا الخادم باحضار سمكتين فجاءها بواحدة كبيرة والثانية صغيرة فاخذ ابراهيم بك السمكة الكبيرة واعطى الصغيرة لمحمد بك فقال

ـ لماذا فعلت هكذا

ـ وهل اخطات في التقسيم

ـ نعم فلو توليته انا لاخذت لنفسي السمكة الصغيرة واعطيتك انت السمكة الكبيرة

ـ اذا كان هذا كل ما تشكو منه فالسمكة الكبيرة امامي ولك الفضل

جعبة المحرر

جاءتني مقالة في « التمثيل » العربي من جناب عبد الله بك شريف بصهرجت الكبرى رأى فيه وجوب ترقية هذا الفن من الروايات الغرامية المجرده الى الروايات الراقية الاجتماعية والذي يشكوا منه الكاتب يشكو منه الكتاب واصحاب الاجواق ولكنهم لا

يجدون ارتقاء كافيا يضمن لمن يقدم على هذا الاصلاح النجاح المطلوب

لا اعرف رواية نالت الرواج الذي نالته رواية روكامبول التي الفها صديقي طانيوس افندي عبده احد صاحبي الشرق ومحرره وجملها في ١٧ مجلدا ضخما فان بعض اجزائها طبع مرة ثالثة وهذا الرواج مدهش في كتاب مؤلف من ١٧ مجلدا وانما قلت انها تأليفه لانه عانى في ترجمتها اكثر مما عاناه مؤلفها فقد شارك المؤلف في معظم حوادثها لا سيما في ختامها فهذا كله من اوضاع طانيوس افندي عبده لان مؤلف الرواية مات قبل ان يتمها وترك للمعرب ثلاث عشرة مشكلة من مشاكل هذه الرواية العويصة فاضطر الى تأليفها كما ان الهوس بلغ من مؤلفها مبلغا عظيما في اواخر ايامه فكان يحيي ويميت فقاسى المعرب عناء عظيما لتجريده من الالوهية وان رواية تروج حتى تطبع ثلاثا مع انها نشرت مرة رابعة في جريدة يومية لا تحتاج الى تقريظ المجلة لان سعة انتشار الرواية اعظم من انتشار المجلة وانما اريد ان اخبر الناس انها ليست المرة الاولى التي قام بها صديقي مقام المؤلف فقد جرى له مثل ذلك منذ ١٥ سنة اذ كان جرجي افندي غرزوزي يطبع حكاية حمزة وهذه كان يؤلفها المرحوم نخله قلفاط فلما ابعد الرجل تولى طانيوس افندي اتمامها فجاءت ملازمها الاخيرة افضل من الاولى . هذا هو صاحب روكامبول العربية فاطلبها وتمتع بحوادثها المدهشة

كان سرور عشاق الموسيقى عظيما باللحن العربي الذي نشرته في العدد الماضي من وضع وديع افندي صبرا الموسيقي المشهور المقيم في باريس وعلمت انه وضع عدة الحان عربية اخرى في علامات افرنجية للضرب على البيانو منها لحن جعله هدية باسم مراد افندي بارودي واخر عنوانه « انت المنع » هدية

https://t.me/alanbyawardmsr

برسم حضرة السيدة مدام يوسف رحيم في باريس ومارش شرقي برسم قرينة المستر جسب وجميع هذه الالحان تطلب من ادارة المجلة وثمن كل لحن على ورق كبير فرنكاً ونصف فرنك

اجتمعت الامانة والاجتهاد في المكتب الذي انشاه جناب الياس افندي حداد وكيل البصير في طنطا بالاشتراك مع صهره الخواجه انطون عساف لمعاطاة اشغال بنك اليانصيب وسائر اعمال السمسرة وتسليف النقود ومبيع ومشترى العقارات والاطيان فادعو لهما بالنجاح

في مصر استياء عام مما اظهرته مجلة الجامعة منذ ظهرت في نيويورك من عدم احترام فقيد القطر الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فنشرت كتاباته الخصوصية واوهمت انه فرّ من وجه مناظره خوفاً من كتابة خفية وربما ادى هذا العمل الى ما لا يرضاه صاحب عمل لرواج عمله

ويلاحظون انه بينما كان تاثير حفلة اسعد افندي رستم لصاحب الجامعة في منزله لم ينته بعد ورد ذكر نقولا افندي حداد في العدد الاخير واراد صاحب الجامعة المبالغة في بيان منزلة هذا الكاتب الاجتماعي فاشار الى انه ربح جائزة كبرى ناظره فيها جمهور من ادباء مصر والشام واميركا فما ضرّ صاحب الجامعة لو ذكر ان الجائزة هي من اسعد افندي رستم اوهل في تسميته عند الاشارة الى عمله الحسن ما يغض من مقام المجلة . لا نقول هذا لان اسعد افندي محتاج الى شهرة فقد نالها من كل الصحف في كل قطر مع الشكر ولكن من قبيل التنشيط في ذكر حسنات المحسن الاديب واعتقد انه كان اول من اشترك بالجامعه وكان اشتراكه في اكثر عدد واحد كما هي عاداته

وكان سيمور قد ادرك مركزه الحرج فسار اليها ورغما عن تمنعها الشديد ضمها بين ذراعيه واخذ يقبلها قائلا

— ايتها الحمقاء الصغيرة ما اجملك في غضبك وكم احبك من اجل ذلك الغضب فان الغيرة لائقة بالحب ومع انك ظالمة لي وقاسية علي فانا لا اتذمر ولا اشكو مطلقا لأن للملكة قلبا باردا متكبرا فلا يمكن ان يحبها رجل ما ومجرد هذه الاشارة الى جلالتها اساءة منا اليها وهي لا تستحق منا هذه المعاملة فقد انصفتك دائما وكانت لي انا سيدة جزيلة الانعطاف

وكانت اليصابات قد شعرت بخجل من حدتها فقالت

— صدقت فانها امي العزيزة وصديقتي الوحيدة وانا مديونة لها بمركزي الحاضر في هذا البلاط فمن العار ان اسيء الظن بها وقد اخطات كثيرا فيما قلت وكان غضبي غضب الاطفال فاتعهد لك بعد هذا ان اكتم خبر غرامنا حتى عن الملكة واقسم لك انني فاعلة واذ يدك علما انني لن اشعر بغيرة من نحوها والان فانني ذاهبة فقد اصبح الصباح والمطران ينتظرني في الكنيسة .

— وماذا تقولين له

— اعترف

— اذا تبوحين بسر غرامنا

— ان هذا السر خاص بالله وحده والان اودعك يا سيمور فاذكرني الى الملتقى . ولكن متى نلتقي

— متى عادت لنا مثل هذه الليلة . متى غاب القمر

— اذا اتمنى ان يغيب القمر مرة كل اسبوع

ثم افترقا وعادت الاميرة الى غرفتها ومن هناك الى الكنيسة وعاد الامير الى القصر فلم يشعر به احد حتى اذا صار في غرفته اخذ يتامل في حالته ثم قال في نفسه

— انني احب كاترين وقد تملكت قلبي ونفسي واقسمت لها في هذا النهار انني احبها فاجابه ضميره وماذا يكون من امر اليصابات الم تقسم لها ايضا انك تحبها : ثم قال — كلا لم اقسم وانما سمعت يمينها لي اما انا فلم اقابل بالمثل ولا بد ان تصير كاترين يوما ما ملكة بعد موت زوجها واذ ذاك اصير ملك انكلترا . انني احب كل واحدة من هاتين المرأتين لان كل واحدة يمكن ان تأتيني بتاج ملك فليحكم القدر وانا خاضع لاحكامه

٢١

هنري هورد-لورد سري

هذا هو اليوم الذي تعين لحفلة البلاط العظيمة فاجتمع الفرسان والامراء للمبارزة واجتمع الشعراء والعلماء للمناظرة وتقرر ان يتبارز الفرسان في سبيل اكرام السيدات وان ينظم الشعراء قصائدهم في مديحهن وان يقدم يوحنا هايود حكايته الهزلية . وبدئ بالاستعداد في كل مكان وكان الرجال والنساء يهتمون بتزيين انفسهم استعدادا لحضور الاحتفال وكان هنري هورد لورد سري مهتما بالاستعداد ايضاً فاقام في غرفته يهيئ القصائد التي بنوي القاءها في هذا اليوم والتي وجهها الى جيرالدين الجميلة متغزلا بمحاسنها . وكان يتامل في حالته الحاضرة معجبا بمحبة جيرالدين له مفتخرا ان كاترين تحبه وانها اقسمت ان تكون زوجته يوماً ما ولا يخفى ان المرأة التي اجتمع بها كما ورد في فصل ماض اتفقت معه ان يخاطبها باسم جيرالدين

وفيما هو يتامل لم يشعر بانفراج ستائر بابه ودخول فتاة حسناء مثقلة بالحلي الثمينة . هكذا دخلت دوقة ريتشموند شقيقته عليه . وكانت تقيم مع اخيها في قصره منذ وفاة زوجها الذي كان الابن الطبيعي لهنري الثامن . وتصور الناس عموما انها تعيش مع اخيها في هناء وسعادة وحقيقة الامر انهما كانا يكرهان احدهما الآخر كرها شديدا وانما قبلها اللورد هورد ليمنعها عن التوغل في سيئاتها حرصا على شرف بيته وحقيقة الامر انه كان يكرهها وانها ايضا كانت تكرهه ولكنهما كتما هذا الكره الشديد حتى لم يعلم به احد

٢٢

دخلت دوقة ريتشموند على اخيها ووقفت وراءه واشرفت على الورقة التي كان يحملها في يده ثم قرات عنوانها بصوت مرتفع هكذا

(شكوى من جيرالدين لانها لا تقابل عاشقها الا منقبة) . ثم ان الدوقة ضحكت ضحكا عاليا وقالت لاخيها — قد اطلعت على سرك وانت تخاطب محبوبتك باسم جيرالدين وسوف تدفع لي ثمنا كثيرا لاكتم هذا السر .

فنهض اللورد هورد عن كرسيه مسلما على شقيقته وقال

— ليس هناك سر لانني ساتلو هذه القصيدة في حفلة البلاط هذا المساء ولا معنى للكتمان

— يظهر ان جيرالدين هذه لا تقابلك الا منقبة بنقاب أسود فمن هي هذه الحسناء

اني لا اعرف بين نساء البلاط من تسمى بهذا الاسم

— وهكذ تعلمين اني اخاطب شخصا موهوما صورته اميالي فقط

— انا لا اصدق ان مثل هذه القصائد الرنانة تنظم لشخص موهوم ولكنك تحب امراة معلومة وتكتم اسمها الحقيقي بهذا الاسم المستعار وانت تعلم كم احبك يا اخي فكيف تكتم عني ما يوجب سرورك

فابتسم هنري هورد وقال

— يظهر ان لك حاجة عندي فما عرفتك تظهرين هذا الحنان والانعطاف الا وانت تحتاجين الى شيء

— جئت اليوم لاحذرك فقد تقع في خطر عظيم اذا كانت موضوع حبك مما لا يوافق رضى الملك

— لم اكن اعلم حتى الآن ان الملك يملك قلبي . فمن اي شيء تريدين تحذيري

— اخبرني اولا من هي جيز الدين هذه

— هي شخص توهمته وجعلته عروس شعري

— اذا انت لا تحب احدى سيدات البلاط

— كلا فليس بين السيدات هناك من اميل اليها

— اذا انت حر يا هنري الآن ويسهل عليك الانقياد الى ارادة الملك

— وما هي ارادته

— هي أن يعقد صلح بين عائلتي هورد وسيمور ويزول نفارهما بواسطة عقد المحبة

— وهل يريد الملك ذلك وقد بدأ بداءة غير حسنة فانه سلب مني وظيفتي واعطاها لاحد افراد عائلة سيمور الذي طالما دس الدسائس علي لدى الملك

— ان الملك فصلك عن الجيش وانما فعل ذلك ليعطيك منصبا عظيما في خدمة المملكة

— انا شاكر لجلالته على هذه النعمة

— ثم انني لا اعتقد ان لورد هرتفورد ملوم في فصلك من الجيش ولكي يويد امياله اليك فهو يطلب الآن ان اكون زوجة لاخيه توماس سيمور شرط ان ترضى بشقيقته مرغريت زوجة لك

— هذا مستحيل فان هنري هورد لا يعطي يده لابنة سيمور ولا يرفع واحدة من تلك العائلة الى مقامه . ان ابنة سيمور جديرة برضى الملك وليس برضى احد افراد عائلة هورد

– انك يا اخي تهين الملك

– فليكن ذلك انه اهانني ايضا اذ رتب هذا الراي القبيح

– تامل يااخي فان عائلة سيمور قوية الان ولها نفوذ لدى الملك

– انهم كذلك ولكن الشعب والاشراف يكرهونهم . ان الملك ينصر عائلة سيمور والامة باسرها تنصر عائلة هورد. ان الملك يقدر ان يرقي عائلة سيمور لانها دونه ولكن لا يقدر ان يرقي عائلة هورد لانها مساوية له . ثم هو لا يقدر ان يهيننا . ان كاترين هورد ماتت بيد الجلاد وجعل الملك نفسه جلادا لها واما شرفنا فلم تلحق به اهانة من هذا العمل

– انها كلمات كبرياء يا هنري

– لذلك هي خليقة بان يلفظها ابن امراء نورفلك . انظري الى لورد هرتفورد امير سيمور انه يطلب تاجًا لاخته . يريد ان يعطيها لي زوجة لانني املك التاج حالما يموت ابي واما انا فارفض

– لاتحكم نهائيًا يا اخي انت تتكلم عن عظمتنا ولكنك لا تذكر قوة عائلة سيمور فقد بلغ من قوتهم انهم يتمكنون من سحقنا جميعا وليست قوتهم هذه محصورة في الوقت الحاضر لانهم علموا ولي العهد كما يشاءون فمتى مات الملك يملك ابنه ادوارد وتسود العقيدة البرتستانية فمهما كثر عددنا نكون ضعفاء

– اذ ذاك نعرف كيف نحارب

– ان لورد هرتفورد ينتقم منك

– فليفعل اذا قدر . ان راسي خاص بالملك واما قلبي فخاص بي ولذلك لا اجعله سلعة تباع وتشرى

– اتوسل اليك يا اخي ان لا تجعل كبرياءك سببا لفساد مستقبلي . لك ان تموت قتلا اذا شئت واما انا فاريد ان اكون سعيدة فلا يحق لك ان تمنع عني هذه السعادة واعلم اذا يا اخي انني احب توماس سيمور حبًا عظيما وقد علقت امالي عليه فلا اتركه

– افعلي ما تشائين . كوني زوجة له . اطلبي رضى والدنا اما انا فلا اعارضك

– بل انت تعارضني لانك تسيء الى عائلة سيمور بعدم قبول مرغريت وتجعل زواجي مستحيلا فاشفق علي لانني احب سيمور حبًا عظيما . انا اجثو امامك متوسلة اليك ان تعطيني الرجل الذي اهواه . تزوج مرغريت سيمور لاحصل على توماس

— انك بالامس يا حضرة الدوقة كنت تزعمين انك عاشقة لكاتم اسرارك المستر وافورد وصدقتك حتى رأيتك بالامس بين ذراعي احد خدمك فمن ذلك الحين اقسمت ان لا اصدق كلامك . انت الآن تحبين رجلا وتقولين ان اسمه توماس وغدا يتحول اسمه الى ادوارد ثم الى اسم آخر

فاضطربت الدوقة اضطرابا عظيما واستولى عليها الغضب الشديد فهبت في وجهه قائلة

— انك شقي تعيس ايها اللورد ولو انني رجل لصفعتك على وجهك ودعوتك لثنيا ولكنك ستندم على هذا العمل . انت لا تحب لادي مرغريت لانك تهوى جيرالدين وتتغزل في قصائدك بها اما انا فساعرف من هي جيرالدين هذه واقودك واياها الى سيف الجلاد وانا منذ الان عدوتك الشديدة اخاصمك وارفع يدي بسيف النقمة فاحرص على سرك ما استطعت والآن اودعك وسنلتقي في حضرة الملك

٢٣

خرجت دوقه ر يتشموند من الغرفة فاتبعها صوردينظره باسما وهو يقول في نفسه مسكينة هذه المراة قد حرمتها من رجل تحبه واظنها لا تغتفر لي هذا الذنب فلتفعل ما تشاء ولتكن عدوة لي شرط ان لا تؤذي من احب وانا أعتقد انني كتمت سرى جيدا فهي لا تعلم اسباب امتناعي . قد اضطررت الى التنكر والادعاء ان شرف عائلتي هو المانع الوحيد . نعم يا جيرالدين انني اختارك دون سواك ولو كنت ابنة فروي فقير ولكن هوذا الساعة الرابعة قد دقت فعلي ان ابدأ بواجباتي . الوداع يا جيرالدين يجب ان امضي الى الملكة

وانصرف الى غرفته ليضع اثوابه الرسمية عليه اما دوقة ر يتشموند فانها ذهبت وهي ترتجف غيظاً حتى وصلت الى غرفتها الخصوصية . وكان اللورد دوجلاس ينتظرها هناك فمشى اليها باسما وهو يقول

— هل اجابك الى ما تطلبين

— كلا بل اقسم انه لا يعقد اتفاقا مع عائلة سيمور

— وعلى ماذا نويت الآن

— على الانتقام . انه يمنع عني السعادة وكذلك امنعها عنه

— حسنا تفعلين فهو خائن يميل الى الهراطقة وقد نسي ايمان آبائه

— انا اعلم ذلك

https://t.me/megdadalkzm@gmail.com

- وبالغ من كبر يائه انه ربما استولى على عرش انكلترا
- انا اعلم ذلك . انا اعلم كل ما تريد ان اعلمه وما عليك الا ان توجه التهمة اليه مهما كانت وانا اؤيد التهمة التي تؤدي الى سقوطه ووالدتي تساعدنا ايضا فهي تكره زوجها كما اكره انا ابنها . قدم شكواك ايها اللورد ونحن شهودك .
- كلا ياسيدتي انا لا اعلم شيئا فكيف اقدر ان اشكوه . انت التي علمت كل شيء اذ سمعت اقواله فيجب ان ترفعي الشكوى عليه بذاتك .
- اذاً سر بي الى الملك .
- ارجوك الاصغاء الى نصيحتي . لا تفرغي قوتك دفعة واحدة بل اقتلي عدوك على مهل . اشرحي ما علمته عنه رويداً رويداً حتى يغضب الملك بالتدريج واعلمي ان علينا معاقبة الملكة ايضاً لانها هرطوقة تجلب بعقيدتها اللعنة على هذه البلاد
- هيا بنا الى الملك وبينما نحن على الطريق تطلعني على ما يجب ان افشيهُ وما يجب ان اكتمهُ . وانا طائعة لك في كل شيء
ثم قالت في نفسها
- والآن يا هنري هورد تاهب فقد بدات الحرب بيننا فان كبرياءك قد حرمتني من السعادة . فقد احببتُ توماس سيمور واملت الخلاص بواسطته من حياتي الحاضرة ولكن اخي لا يريد لي ذلك وهكذا حولني من ملاك الى شيطان وسأكون شيطانهُ الى الهلاك

٢٤
الملكة في غرفتها

انقضت حفلة المبارزات والمناورات العسكرية اذ تبارز الفرسان والاشراف في سبيل من يحبون من الاميرات

ونال الفائز جزاء فوزه وجاء الان دور المناظرات العقلية

فانصرف الفرسان الى منازلهم لينزعوا ملابسهم الحربية ويلبسوا ثيابهم الرسمية المزركشة بالذهب والفضة ولبست السيدات ملابس الزينة المسائية وانصرفت الملكة الى غرفتها لتتزين وتلبس ثيابها الجميلة بينما الاعيان والشريفات ينتظرونها خارج غرفتها ليسيروا في خدمتها الى العرش

وكان الاشراف والشريفات في الخارج يذكرون ما جرى في هذا النهار من

الحوادث الخطيرة

وكان توماس سيمور قد فاز في المبارزة على مناظره هنري هورد فسر الملك سرورا عظيما لانه كان يحب سيمور و يكره هورد فلما كللت الملكة راس سيمور الظافر بالتاج الجميل اهداه الملك دبوسا ثمينا واوعز الى الملكة ان تضعه على صدر اللورد بيدها اشارة للاكرام الزائد

ولم يلاحظ الناس ساعتئذ ان سيمور لما جثى امام الملكة وسقط منديلها التقطه واعاده اليها بعد ان اخذ منه ورقة كانت فيه فوضعها بدقة في ثوبه ولكن يوحنا هايود لاحظ ذلك واراد ان لا ينتبه الملك فحول انتباه جلالته الى نكتة قالها فاضحكته

وجلس هايود بعد ذلك في نافذة سترته ستائرها فكان يراقب الناس وهم لا يشعرون بوجوده وراى ان اللورد دوجلاس ابدى اشارة الى المطران جاردينر وهذا قابله بمثلها ثم سارا حتى اجتمعا امام النافذة التي اقام ضمنها هايود لان جميع النوافذ الاخرى كانت حافلة بالاعيان فسمع حديثهما

قال المطران

— هل تدرك غايتنا اليوم

فاجاب اللورد دوجلاس — سنسحق اعداءنا اليوم بمشيئة الله

— لماذا لم يحضر المطران كرانمر اليوم

— انه مريض

— عسى ان يكون مرضه الى الموت

— سيكون كذلك لان كرانمر متهم وسيعاقبه الملك بدون رحمة

— والملكة

— انتظر ساعات قليلة ثم لا تكون الملكة على عرشها و بدلا من ان تعود الى غرفتها نذهب معها الى السجن

وكان يوحنا هايود يسمع هذه المحادثة فيزداد حرصا على كل حركاته حتى لا يعلما به فقال جاردنر

— وهل أنت واثق من الفوز وان لا تقف في سبيلنا موانع تعترضنا

— اذا اعطته الملكة الزهرة فلا بد من فوزنا لان الملك يجد اذ ذاك في عقدتها الفضية كتاب جبر الدين الغرامي وكفى به للقضاء عليها فنجاحنا متوقف على ان تحمل الملكة تلك الزهرة وان لا تعلم مافيها . ولكن هو ذا دوقة ر يتشموند تستقدمني باشارة منها فانا

ذاهب معها الى الملك حيث تشكو اليه كاترين بار وهي شكوى فيها الموت فاذا تخلصت كاترين من شرك واحدوقعت في الآخر . اما انت فانتظرني يا سيدي هنا الى ان اعود فاطلعك على غرضنا وستاتينا اللادي جاين ايضا ببعض الانباء

وبينما كان هذا المطران يتظاهر بالصلاة ودوجلاس يهين الملكة ويتهمها كانت جلالتها في غرفتها بين ايدي خادماتها تضع ثياب الاحتفال عليها . فلما وقفت امام مرآتها ابصرت جمالها المدهش وتذكرت كم يكون توماس شيمور مسرورا متى رآها . ثم تذكرت وجهه الجميل ومظهره الحسن يوم المبارزة وكيف نظر اليها نظرة لها معان عندما انتصر على هنري هورد . ثم جلست على كرسيها تتامل مسرورة بهذه التذكارات واذا بباب غرفتها قد فتح ودخلت لادي جاين وهي في اجمل اثوابها وجواهرها . فلما رات ان الملكة قد اتمت ملابسها اشارت الى الخادمات ان ينصرفن وبقيت وحدها مع الملكة حتى اذا انتبهت هذه اليها قالت جلالتها

— لقد اتيت في وقت الحاجة اليك

— وانا محتاجة الى مولاتي فهل تسمحين لي ان اطلب منك طلبا واحدا

— كل حاجة لك مقضية فماذا تريدين

— ايتها الملكة قد لقيت في الغرفة الخارجية شخصا تعيسا وفي امكان جلالتك وحدك ان تسعديه وترفعي مقامه فهل تفعلين

— افعل ذلك بمزيد السرور فمن هو هذا الذي يحتاج الى مساعدتي

— تعلمين يا سيدتي ان لوردسيمور انتصر في هذا النهار على لورد هورد المسكين فتصوري كدره وخجله وقد كفاه عقابا في اهانته فارحميه يا سيدتي اكراما لذاتك فان هذه الاهانة تجعل لورد هورد ووالده اشد عداوة لعائلة سيمور فمتى جاء دور نفوذهم انتقموا انتقاما فظيعا

— ان الملك يحب عائلة سيمور فيحميها بقدرته . ولكني لا اكون ظالمة فاذا كنت لا احب عائلة هورد فانا لا اكرهها وفضلا عن ذلك فخليق بالملكة ان تكون فوق الاحزاب لذلك اخبريني يا لادي جاين كيف اقدر ان اضمد الجراح التي اصابت لوردهورد

— انك يا سيدتي اعطيت المنتصر في المبارزة برهانا على اكرامك فوضعت التاج على راسه

— ولكنني فعلت ذلك بامر الملك

— هو كذلك ولكن جلالته لا يامرك ايضا با كرام لورد هورد اذا انتصر هذه الليلة في المناظرة الادبية لذلك ارجوك ان تكوميه من تلقاء ذاتك باعطائه على مراى من الجميع ما يشير الى اكرامك له واؤكد لك ان جميع حزبه القوي المعادي لك الآن ينعطف اليك ويحبك . انك اكرمت سيمور كما يستحق البطل الشجاع فاكرمي هورد كما يستحق الشاعر البليغ

— سافعل ذلك ولكن كيف

— متى انتهى الملك هذا المساء من تلاوة الابيات اليونانية فان هورد يلقي ابياتا نظمها واذ ذاك تفضلي بتقديم هدية له دلالة على اكرامك

— وما ذا تكون تلك الهدية باترى

— اعطه الوردة التي تزين صدرك

— ولكنني لا احمل وردة كما ترين

— الحصول عليها سهل يامولاتي فلا بد من وردة لتزين صدرك

وانصرفت في الحال الى الغرفة الثانية ثم عادت بعلبة تضع فيها الملكة عادة زهورها واخذت تفتش فيها حتى عثرت على وردة كانت هي قد وضعتها هناك فقالت

— انظري ياسيدتي ما اجمل هذه الوردة وعقدتها المجوهرة فاسمحي لي ان اضعها على صدرك وان تعطيها في الوقت المناسب الى لورد هورد

— سافعل ماتريدين ولكن ماذا تستفيدين من هذا العمل

— تكفيني ابتسامة واحدة لانني احبه حبا شديدا

ثم ما لبثت لادي جاين ان وضعت الوردة على صدر الملكة وقالت

— لقد سلمت اسري الى كاترين بار صديقة صباي ولبس الى الملكة فهل تكتميه ايتها العزيزة

— اتعهد لك بكتمانه ولا يعلم الا الله ما جرى بيننا الآن

وانصرفت لادي جاين مسرورة بفوزها حتى وصلت الى الغرفة الكبرى فاسرعت الى المطران جاردنر الذي كان لا يزال واقفا عند النافذة ويوحنا هايود مختبئ فيها فدنت من المطرن وقالت

— قضي الامر

— اصحيح ان الملكة تحمل الزهرة على صدرها

ـ نعم وستعطيها له

ـ والرسالة ايضافيها

ـ نعم انها مخبوءة في القبضة المجوهرة

ـ اذا لقد هلكت كاترين بار لان الملك اذا عثر على هذه الورقة قتلها

ـ انظر هوذا لورد هرتفورد قادم الينا فلنذهب الى ملاقاته

وانصرفا سوية فتمكن يوحنا هايود من ترك النافذة وانصرف من الغرفة لا يراه احد . فلما صار خارجا اخذ يتامل في كيف اطلع على سر هؤلاء الاشقياء ولا بد لي من مقابلة الملكة ومنعها عن لبس تلك الزهرة . ولكنه قال في نفسه لا يجب ان امنعها عن حملها لانني لا اكتفي بمنع الشر وانما اريد ان اعلم الاشرار نفسهم اذا يجب ان تحمل الملكة تلك الزهرة ولكن يجب ايضا ان استخرج منها تلك التذكرة فقد قال المطران ان الملكة تموت اذا وجد الملك تلك التذكرة . فيا حضرة الاب المحترم او يا ابليس اللعين ان الملك لا يجد التذكرة في زهرة الملكة لانه هكذا يريد يوحنا هايود . ثم قال في نفسه ما اسعدني لانني مهذار الملك لانني بهذه الصفة يحق لي ان ادخل الى كل غرفة بدون استئذان

وانصرف مسرعاً يقصد غرفة الملكة وكانت وحدها . فلما انفتح الباب الصغير الذي يدخل منه عادة الملك مشت اليه قائلة لقدجاء الملك واذا بيوحنا هايود هو الداخل فقال

ـ هل نحن وحدنا ايتها الملكة وهل يسمعنا احد

ـ كلا يا يوحنا نحن وحدنا فبماذا اتيتني

ـ جئتك بكتاب ايتها الملكة

ـ وممن هو

ـ لا اعلم ولكنه كتاب متسول فالاوفق ان لا تطالعيه

ـ ولكن لا بد من ان تعطيني الكتاب يا يوحنا

ـ ابيعك اياه اذا شئت . اعطيك الكتاب اذا اعطيتني الزهرة التي على صدرك

ـ اختر غيرها يا يوحنا فلا اقدر ان اعطيها لك

ـ وانا اقسم ان لا اعطيك الكتاب الا بعد ان آخذ الزهرة

ـ ولكنني لا اقدر يا يوحنا فاختر شيئا غيرها واعطني الكتاب

ـ تعلمين ياسيدتي انني قد اقسمت ولا اقدر ان اخلف يميني فانا اعطيك الكتاب وانت تعطيني الزهرة موقتا فبعد ان اضعها في يدي دقيقة واحدة اعيدها اليك هدية مني

فاسرعت الملكة ونزعت الزهرة عن صدرها ودفعتها الى يوحنا قائلة

— والان اعطني الكتاب

فدفع اليها يوحنا كتاباً من توماس سيمور فاخذته بلهفة لانها كانت تنتظر وروده وعكفت على قراءته . فلم تنتبه الى شيء بينما كانت تقرا تلك السطور التي انبأتها بمحبة سيمور لها واشتياقه اليها . ولذلك لم تلاحظ ان يوحنا هايود حل برشاقة عقدة الزهرة المجوهرة واخرج منها الورقة الصغيرة التي كانت مخفية فيها . فوضعها في جيبه ورد العقدة كما كانت ثم قال في نفسه لقد نجت الملكة لان الملك لا يجد الان ما يحمله على قتلها

وكانت كاثرين قد انتهت من تلاوة الكتاب وخبأته في صدرها . فقال لها يوحنا

— لقد وعدتني ايتها الملكة ان تحرقي كل كتاب يرد منه لان رسائل الغرام السرية كثيرة الخطر ولذلك فلا آتيك بكتاب آخر منه ان لم تحرقي هذا

— ساحرقه يا يوحنا متى قراته مرة ثانية لانني قراته الان بقلبي لا بعيني

— وهل تقسمين انك تحرقيه اليوم

— نعم افعل

— اذا انا قانع بوعدك فخذي زهرتك !

فاخذتها الملكة وعلقتها كما كانت اولا ثم قالت

— والان فمتى تسمح لي يا يوحنا ان اشكرك بغير الكلام . متى تسمح للملكة ان تجزل لك الجزاء عن كل هذه الخدامات

— ساطلب منك جزائي الواجب متى تمكنت بدموعي وابتهالاتي من حمل جلالتك على ترك هذه المحبة وهذا العشق . في ذلك اليوم اكون مستحقا للجزاء واقبله بافتخار

— اذا لا تناله يا يوحنا لان اليوم الذي تنتظره لا ياتي

عند ذلك ودعها هايود وانصرف من الباب السري . فلما صار وحده حيث لا يراه احد اخرج الورقة الصغيرة التي كانت في قبضة الزهرة وقال

الان نفحص هذه الورقة . انني لا اعرف كتابة من هي ولكنها بدون شك كتابة امراة . اجد في هذه الرسالة ما نصه (هل تومن بصحة مودتي ايها العزيز فقد اقسمت ان اعطيك هذه الزهرة اليوم بحضور الملك والحاشية وقد انجزت وعدي . انني اخاطر بنفسي مسرورة لانك عندي في مقام حياتي وخير لي ان اموت واياك من ان اعيش بدونك . حياتي قاصرة على الساعات التي ارتاح فيها بين ذراعيك وتلك الليالي المظلمة

التي تكون فيها معي هي نور حياتي وشمسها . اسال الله ان يعيد الي ليلة مظلمة اخرى لانها تعيد الي من اهوى وتعيد اليك زوجتك السعيدة جنيرالدين)

فلما اتم يوحنا قراءة الرسالة قال في نفسه من هي جير الدين هذه يا ترى. يجب ان احل هذا اللغز واعلم ما هو المراد منه والان فلاذهب الى الملك

فلما دخل الى غرفة الملك الداخلية فتح بابها وخرجت منها دوقة ريتشموند ولورد دوجلاس وكان في الباب لادي جاين والمطران جاردنر فقال المطران .

- هل تم ما نريد هنا ايضا . قال لورد دوجلاس

- نعم فان الدوقة اتهمت لورد هورد انه عاشق للملكة وقررت لدى جلالته انه ينصرف من القصر ليلا فلا يعود الا صباحا باكرا وانها تبعت خطواته مرارا فوجدته يدخل الى الجناح الذي تقيم فيه الملكة وان احدى خادمات جلالتها ابلغت الدوقة ان الملكة لم تكن في غرفتها تلك الليلة . فقالت لادي جاين

- وهل علم الملك شيئا عن الزهرة .

- انه علم كل شيء وسيكتم غضبه الي تلك الدقيقة وقد قال انه يريد خداع الملكة حتى تطمئن فيتمكن من تاكيد جريمتها

- هوذا الابواب قد فتحت ورئيس التشرنيفات آت ليدعونا

فمضوا جميعا ومشى من ورائهم يوحنا هايود وهو يقول في نفسه تفضلوا ايها السادة اما انا فباق هنا لاقطع الشراك التي نصبتموها للملكة الطاهرة

٢٥

المكان المعد لمناظرة الشعراء ازدان بالازهار الجميلة والرياش الثمين وقد اعد الملك مادبة شائقة للزائرين وبدأ الملك بالقاء تفصيل مشهد تاريخي لم يفهم الناس منه شيئا ولكنهم تظاهروا بالسرور لان الملك هو القائل . ثم عاد فاتكأ على عرشه واخذت الموسيقى تعزف بنغم وضعه الملك . وبدأ الناس يتمتعون بجميع الملاهي وان يطلقوا لانفسهم الحرية التامة ثم اخذ الملك يمزح مع الملكة متظاهرا بالميل العظيم اليها . ووقف وراء عرش الملك والملكة يوحنا هايود واذ ذاك ضحك الملك ضحكا عاليا فقال يوحنا هايود

- ايها الملك انني غير مسرور من ضحكك اليوم واشتم منه رائحة الدماء . الا توافقيني على ذلك ايتها الملكه

كلا يا يوحنا بل اجد الملك اليوم نظير الشمس في بهائه واشراقه

مجلة سركيس

العدد الحادي عشر من السنة الثانية

١ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٦ الموافق ١٣ شعبان ١٣٢٤

مداعبة

ما برحت منذ ٢٥ سنة انتظر اليوم الحادي عشر من شهر سبتمبر من هذه السنة حتى جاء بالامس فاصبحت وانا انشد

وماذا يبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الاربعين

وصرت ارجو ان اعيش والقراء ان شاء الله ٤٠ سنة اخرى فانشد في آخرها

ان الثمانين وبُلِّغتها ... قد احوجت سمعي الى ترجمان

ذلك انني ـ واحياكم الله الى امثاله ـ قد ادركت في ١١ الماضي ٤٠ سنة من العمر تعلمت في اثنائها دروساً كثيرة من جملتها الحكمة التي لا افضل منها « ان كل شيء زائل » فبينما انتَ صديق هذا وعدو ذاك اذا بك عدواً لصديقك وصديقاً لعدوك وكان اخر ما حدث من هذا القبيل ان جريدة الاكسبريس في الاسكندرية كانت تتنعم من حين الى اخر بشتم سليم سركيس مجاناً عفواً ثم جاءتني اليوم وانا فيها العزيز الغالي والاستاذ المقتدى

به . كنتُ نشرتُ في مرآة الغرب الاميركية رسالة عن مصر قلتُ فيها عن حافظ ابرهيم ما نصهُ

في مصر الان شاعر كبير هو حافظ ابرهيم . رجل لا تريد ان تراه ولكن تريد ان تقراء قصائده كل ساعة وكل دقيقة اما انك لا تريد ان تراه فلانه اولا غير جميل وهو يعلم ذلك وكان الله ابى ان يجمع بين جمال وجهه وجمال ادبه لئلا يكون فتنة للعالمين وهو يختلف في هذا عن شاعر السوريين في اميركا اسعد رستم هذا تريد ان تقراء شعره وان تراه ايضاً وان تسمع حديثه لانه حسن الشعر حسن الوجه حلو الحديث وكما ان حافظ ابرهيم يعلو بشعره حتى لا يدرك احيانا فاسعد رستم يهبط بشعره حتى يساوي الشعب واذا ظل اسعد رستم على ما نقرأه من شعره الرقيق فانه يصير جزءاً من كل الشعب ويتحول الى جزء ضروري لازم

وقلت عن خليل المطران

« لا تراه الا مشغولا ولكنك لا تعرف بماذا يشتغل . ثم ترى اشغاله كثيرة وتتعجب كيف يقدر ان ينظم تلك القصائد الرقيقة التي جعلت اسم خليل المطران مساويا لشوقي وحافظ . ومما انفرد به المطران انه يعرف كل انسان في مصر وكل انسان في مصر يعرفه من سمو الخديوي فنازلا ويمتاز على غيره من الادباء في انه على ولاء خاص مع وجهاء القطر المصري يألفونه ويميلون الى رفقه واجتماعاته فلو ان معاشرة الاغنياء تجعل الانسان غنياً لكان خليل المطران روكفيلر مصر . ومن اغرب المشاهد محاولتك ان تمشي مع خليل المطران ساعة واحدة من المحروسة بار الى الكفيه اجبسيان واجتياز هذه المسافة لا يستغرق اكثر من ٥ دقائق واما مع خليل المطران فيتجاوز ٥ ساعات لانه كلما خطا خطوة واحدة فاما ان يلقاه من يعرفه ويكون له معه شان فيوقفه او يجالسه بجانبه او يلقاه اخر وله اليه حاجة فيلقي عليه سؤالا ثم يسلم على هذا وعلى ذاك يميناً وشمالاً . وقد بلغ من اشتغاله في شؤون كثيرة انك لا يمكن ان تجدهُ في ادارة جريدته ولا يمكن ان يصل اليه كتاب باسمه ولا فائدة من مفاوضته تلغرافياً واذا احتجت اليه يوماً ما قد تبحث عنه كل النهار فلا تجده واحياناً (تنفركش) به في كل ساعة

*
**

فلما اطلع محرر الاكسبريس " رقيب " على تلك المقالة في مرآة الغرب نقلها الى جريدته وقال ان احاديث العصفورة « كلمات سحرية يتفكه بها القارئ و يتلذذ منها حقيقة » وانه كان « يعجب بها و يحفظها في مكتبته وانه قلدها وامتاز عنها بنكات مصرية حفظها من خط سيدنا الحسين والسكة الجديدة والغورية » الى ان قال

« و يوجد في مصر رجل اسمه سليم سركيس ظهر فيها بعد اختفاء عدة اعوام فكان هذا الاختفاء سبباً لنجاحه وشهرته اصدر مجلة وحيدة في موضوعها واسلوبها انتشرت بين الادباء والفضلاء والعظماء انتشاراً غريباً ولكن صاحبها الذي يسمونه (الرجل المتحرك) او الحركة الدائمة هو سبب هذا الانتشار فانهالت عليه الجوائز والمساعدات والاشتراكات اكثر مما كان هو نفسه يؤمل وقد اتم سنته الاولى ودخل في الثانية فزادت قوة الحركة في قدميه و يديه اما في قدميه وهو الاهم فانه طاف حول مصر جملة مرات وفعل فعل الذين طافوا الكرة الارضية وعرف اناساً كثيرين بطرق لا يمكن لانسان ان يجاريه فيها وكان يستطيع ان يخاطب كل انسان على مقدار ما يفهم و يعقل و يسحره باساليب اميركية حتى يقبل الاشتراك في المجلة و يدفع القيمة سلفاً وهي القيمة التي نسعى وراءها بالعدة والكرباج ليلاً ونهاراً فلا نحصل عليها الا بقوة البوليس ومع ذلك لم يكتفِ بالمجلة وايرادها بل اشتغل في ترجمة الاوراق والسمسرة في الاوراق وتحبير الاوراق ثم انتقل فجأة من مكتب ١٥ في الفجالة الى ادارة المؤيد فقلده صاحبها طاقية غريبة في بابها اذا لبسها لا يراه احد فيطوف بها عاصمة النيل و يعود بكشكوله مملوءاً احاديث عجيبة كما اصبح اعجوبة المحررين والكتاب اذ بينما تلقاه هذه الدقيقة في شارع محمد علي تلقاه بعد قليل في الفجالة ومن الفجاله تجده في شارع خيرت او في شبرا او في نيو بار او في كافيه اجبسيان او في مكاتب المحاماة او مخازن التجارة او في المصارف فهو الان في مصر اسمه (الحركة الدائمة)

و بعد كل هذا الاطراء والاعلان الذي يستحق الشكر والامتنان قال وسبحان الكامل

« ولا عيب فيه الا انه في كل ما يكتبه بقلمه النحيف يمدح نفسه و يعلن عن ذاته حتى قال بعضهم ان مجلته اعلان عن وجوده في العالم ينشر فيها اخبار ماضيه وحاضره وربما تجاوز فيها الحد فيكتب فيها كيف اكل وشرب ونام وقام وجلس وركب ومشى

وفيها باب خاص لتقريع من لا يدفع الاشتراك اسمه (يغيظني) يبتدي و ينتهي باعلان اغاظته ممن لا يدفعون اشتراك المجلة = وقد حسب له بعضهم انه الان صار نصف غني و يقدرون دخله السنوي من كل انواع اشغاله وخدمه بالف ليرة وهي مرتب مدير كبير او رئيس عظيم او ناظر متوسط فكيف اذن يقال بان الادباء والكتاب في مصر حظهم اسود وسركيس برهان على عكس المسئلة ولعل ادبائنا يشكون سوء الحظ لانهم يقولون ولا يتحركون فلذلك اصبحوا وامسوا تعساء (حقيقة) واما الاديب المتحرك فلا يشكو حظاً ولا ينعي بختاً – فهل هذا صحيح ؟ ان لم تصدقوه فاسالوا سركيس يخبركم كيف نجح

*
* *

فاما المدح الذي وجدني « رقيب الاكسبريس » اهلاً لهُ فانا اقبله مع الشكر وارجو ان اكون مستحقاً له واما العيب الوحيد الذي رآه فيّ وهو كثرة مدح نفسي فلي كلمة بشأنه . انا انقل مدح الناس لمجلتي لا لذاتي اولاً للاستفادة من اعلان اجماع الادباء والصحافة على استحسان سعيي ثانياً اعتبر ذلك الثناء وانقله الى مجلتي باعتبار انه كالوسام الذي ينعم به سمو الخديوي على مستحقه . هل يحضر نائل الوسام حفلة التشريفة و يهمل المفاخرة بانعام مولاه . فتقاريظ الجرائد التي انقلها الى مجلتي هي وساماتي . ثم يعلم المنتقد ان كل واحد منا معرض للابتهاج بشيء من الاطراء والمديح مثال ذلك أن الاكسبريس لم تكن تاتيني ولكن جاء في عددها الاخير لان فيه ما ظن صاحبها انه يسرني و بالتالي ما يحملني على شكره . فلوانني لم اشر الى اقواله هل يكون ممنوناً ومسروراً ام يعد اهمالي احتقاراً ومن جهة ثانية فنقلي اقواله فيّ هو من قبيل السقوط في العيب الذي لم يجد فيّ عيباً سواه

على ان كاتب الاكسبريس اخطأ في نقط معلومة من مقالته اذ وصف انتقالي من ١٥ الفجالة . اولاً لان كونتراتو الاجار لم ينته بعد ولا اقدر ان

https://t.me/adeldoaddoz@gmail.com

انتقل منه لو اردت الانتقال

ثانياً اريد ان اصرح بعلاقتي بالمؤيد انصافاً لتلك الجريدة فانني افضي في ادارتها ساعة او ساعتين لا غير لترجمة ما تحتاج اليه الادارة من الاخبار الانكليزية هذه كل علاقتي بالمؤيد وانما يحررها جماعة من فضلاء الكتّاب برياسة سعادة صاحبها النشيط وحقيقة الامر الذي يجب ان يعلمه الناس ان الشيخ علي يوسف هو محرر المؤيد بكل معنى الكلمة وكل مقالة افتتاحية جليلة الموضوع وطنية المبدأ والغاية انما يكتبها الشيخ وله سيطرة ومراقبة دقيقة على كل ما ينشر في جريدته

بقي امر واحد . هل صحيح ما قال كاتب الاكسبرس ان دخلي السنوي الف جنيه ؟ مسئلة فيها نظر . وقد جرت العادة ان يكتم الاغنياء حقيقة ثروتهم كما تكتم النساء حقيقة اعمارهن « فظن خيراً ولا تسأل عن القدر »

المائدة ٨ اميال

من الولائم الكبرى الفخيمة وليمة أعدت مؤخراً في شان دومارس من باريس حضرها ٥٠ الفاً من نواب جمعيات المساعدات . ولو ان الموائد التي جلسوا عليها وضعت على خط مستقيم للاقت مسافة طويلة جدا ولكي تعلم طول تلك المسافة نقول انه اذا شاء احد الخدم ان يوصل صحناً من اول المائدة الى اخرها قضى في ذلك اكثر من ساعتين وكان عدد الجارسونات ٥ الاف وانفق في تلك المادبة ٢٥ الف زجاجة من النبيذ الاحمر ومثلها من الابيض ومثلها من البيرا و ١٠ من الشمبانيا . ومنذ ١٦ سنة ادب المسيو كارنو رئيس جمهورية فرنسا مادبة حضرها ١٥٠٠ من النواب والحكام فكان عدد الطباخين ١٩٥ طباخاً وعدد الجارسونات ١٠٥٠ استعمل فيها ٨٠ الف صحن واكلوا ٣٠ الف رغيف وستماية غالون من الشورباء و ٧٢٠٠ طير و ٣٣ الف زجاجة مشروب

يغيظني

ان ابحث في القاموس عن معنى كلمة فارى انها مفسرة بكلمة اخرى اشد غموضاً وغرابة

وان تلهيني محادثة لذيذة عن ميعاد مضروب بيني وبين آخر في مكان بعيد

وان اضع يدي في جيبي لادفع ثمن تذكرة الترامواي فاذا بي قد نسيت كيس النقود في ملابسي القديمة

وان لا يكون ببور سعيد حمامات بحرية عمومية كالتي بالاسكندرية

وان يمد بعضهم لي يده لمصافحته و يداي مشغولتان بحمل اشياء

وان اشرع في الاستحمام بالدوش فينقطع الماء فجأة والله لم اتمم عملية الاستحمام

وان يرسل لي احدهم خطابا لا اهمية له بالمرة وغير خالص اجرة البريد فانقد رسوله الاجرة مضاعفة

وان تستر الحبشيات وجوههن بنقاب ابيض كما تفعل نساء الشراكسة او يتخططن و يتخضبن مثلهن

وان يوعز ارباب الحفلات والولائم الى بعض الخطبا ان يمدحوهم و يطروهم على ملاء من الحاضرين كذباً وبهتاناً

وان يقف احدهم خلفي فيقرأ ما اكتب او ينظر ما اعمل

وان يسد بعضهم على المارين طريقاً ضيقاً جداً بحمل عصاه الطويلة تحت ابطه

بولاق حسين لبيب

وان يكتب بعضهم ما يغيظه مما يغيظني ثم يغيظني بان لا يضع توقيعه والمجيد لا يختبيء

والله اعلم ؟

لماذا تكون اثواب البحارة على الدوام واسعة من اطرافها عند القدمين ؟

لان البحار متى كان في الخدمة البحرية في القوارب الصغيرة يمشي بدون نعليه فمتى اراد النزول الى البر يشد بنطلونه فيرفع الى الفخذ وهكذا يغوص في المياه ولا يبلل ثوبه

لماذا نجد الساعة الرابعة مكتوبة على الساعات هكذا IIII · بدلا من الكتابة الصحيحة هكذا IV ·

لان هنري فيك لما وضع اول ساعة سنة ١٣٧٠ وقدمها لشارل الخامس ملك فرنسا الملقب بالحكيم وراى هذا الملك ان رقم ٤ مكتوب عليها هكذا IV اعترض وقال يجب ان يوضع رقم ٤ هكذا IIII فتجاسر المخترع وقال ان الملك مخطئ في اعتراضه فغضب شارل غضبا شديدا وصاح بالرجل

-- انا لا اخطئ ٠٠ خذ الساعة وانصرف واصلح غلطك اوينالك العقاب الاليم فانصرف المخترع ووضع رقم ٤ كما امر الملك هكذا IIII وبقي الامر كذلك حتى الآن

لماذا توضع الازرار على اطراف اكمام ثياب الرجال في الملابس الافرنجية

لان فردريك الكبير ملك بروسيا كان مولعاً بالزينة وحسن البزة والملابس الرسمية المرتبة ثم راى ان جنوده يمسحون وجوههم باكمامهم وكره منهم تلك العادة المنكرة فامر ان توضع ازرار على الجهة العليا من الاكمام حتى لا يستطيع الجندي ان يمسح وجهه بكم ثوبه ثم تلاشت العادة القديمه رويدا

ونقلت الازرار الى القسم الاسفل حتى لاتبقى ظاهرة ولان الناس ابطلوا عادة مسح الوجوه باكمامهم الآن

لماذا يدور الكلب مرارا قبل ان يضطجع على الارض؟

لان الكلب لما كان في حالته الوحشية الاولى كان يعيش في الغابات والادغال كالذئب والثعلب فكان يدور مرارا ليمهد الاوراق والنبات و يبعدها عن جسمه وهكذا ينام في مكان مبسوط ولا تزال هذه العادة غريزية فيه حتى الان

لماذا يصافح احدنا الاخر باليد اليمنى ؟

لان العداوات في الزمن القديم كانت عمومية فكان كل انسان يحمل سلاحه وكانوا يعلقون سيوفهم او خناجرهم على الجانب الأيسر وهكذا يتمكنون من تجريدها حالاً باليد اليمنى ساعة الخطر فمتي اراد احدهم ان يظهر للآخر ولاءه وصداقته مدّ الى مصافحه يمناه فاذا كان الآخر صديقا له صافحه باليمنى ايضا وذلك دليل على السلام بينهما لان يد الواحد اليمنى في قبضة الآخر اليمنى فلا يمكنهما تجريد السيوف

حنة — انا حاقدة على ابراهيم لانهُ قبلني على مراى من جميع البنات
لولو — هل كنتِ ترضين عنه لو انهُ عكس الآية وقبل جميع البنات على مرأى منك

***

حديث القهوات

تعريف للتاجر · بلغني ان الشيخ عباس الخازن رفع دعوى على رجل استدان منه مالا ولم يفِ الدين فدافع وكيل المدعي عليه بقوله ان الرجل تاجر مشهور الخ فقال الشيخ عباس

ـ بل هو نصف تاجر

قال القاضي وكيف يكون نصف تاجر

قال الشيخ عباس ـ التاجر ياخذ ويعطي والمدعى عليه ياخذ فقط . . . . فهو نصف تاجر

(قال صبي لامه ـ قولي لي يا اماه لماذا ظهر يسوع عند قيامته للنساء اولا فاجابته ـ حتى ينتشر الخبر بسرعة يابني) . « المناظر »

(دخل رجل ادارة جريدة في البرازيل وهو متميز غيظاً وقال للمدير

ـ لماذا نعيتموني في جريدتكم وانا حي قال المدير ـ كذلك بدا لنا . فقد كتبنا اليك مراراً في ان تقدم الينا بدل الاشتراك ولم تجاوب واعتبرنا انك لو كنت حياً لفعلت

ـ والان ؟

ـ لا نزال نعتبرك ميتاً فاذا احييت نفسك احييناك . اذا دفعت ما عليك كذبنا الخبر

اطال الله بقاء مشتركي المرآة (مراة الغرب)

ـ كيف يقدر ان يصير الانسان طلق اللسان

ـ اذا قدر ان يكون امرأة تيسر له ذلك بدون عناء

زار احدهم صباحاً روفائيل افندي زاكي كوهين في منزله وانصرف ثم جاء سمسار ليدفع ٢٠٠٠ جنيه في صفقة فقال له البواب (قد سبقك من انجز العمل ومضى) على ان روفائيل افندي قابل الزائر بعدئذٍ ولم يكن قد فات الموعد فاصلح ما افسده البواب الحشري ·

النشيد الوطني

هيا بني وطني نسود	نبني كما بنت الجدود
هيا بنا رغم الحسود	نسمو الى سعد السعود
طلب الفخار بلا ثمن	عار على اهل الفطن
هيا افتدوا مصر الوطن	فالحر عن وطن يذود
مصر العزيزة في الورى	ما ان لها شبه يرى
اهرامها ام الثرى	وصعيدها مهد الوجود
تاريخها الماضي منار	والحال حال بالفخار
فتحت لاوروبا البحار	والنيـــل حرٌّ للورود
يامصر عيشي في آمان	فاسوف ينصفك الزمان
وعلى شبيبتك الضمان	ان اخلف الدهر الوعود

المنبر · شوقي

في صفحة غير هذه

تجد مقالة عن عمر بك · · · والخواجه · · سرسق وبرتية بوكر مدهشة فاقرأها وسابحث عن طريقة اتمكن بواسطتها من اخذ جائزة مهمة من الذي (ربح الصحن) كما يقولون

طبقات الشعراء

رجائي الى الذين يكاتبون المجلة في هذا الموضوع ان يكتفوا بابداء ارائهم في شاعرية الشعراء لا ان يشغلوا المجال والقراء بالغضّ من مقام هذا وذاك فالمقام مقام تفاضل في شاعرية الرجل ولا حق لنا ان نسيء اليه

اما المقالة الآتية فلها اهمية ممتازة لان كاتبها يقدر ان يبدي رأيا ربما لا يختلف عن راي امام كريم ومفتي حكيم لما هو معلوم من علاقة حضرة الفاضل صاحب المنار الادبية بافضل الادباء وجدير باخيه ان يكون مكتسباً رأيه من تلك الاراء قال صاحب المقالة

هذا رأينا في طبقات الشعراء ونرجو ان يكون معتدلاً قريباً من الصواب لاننا لاحظّ لنا في تقريظ واحد وغمط آخر فان اكثر الشعراء الذين سنذكرهم ممن نعرف كلامهم ولا نعرف اشخاصهم ولقائل ان يقول : كيف يسوغ لك ان تحكم على الشعراء وانت لست منهم . فاقول لهُ : ربّ كاتب اعلم بالشعر من قائله

(١) حافظ

لقد اساء فهماً او قصداً من قال ان حافظاً صانع ماهر لاغني قادر لأنه لو كان كذلك لغلب التكلف والركاكة على كلامه وسبقه جميع مزاحميه اما والامر ليس كذلك فالقول غير صحيح فهو امير الشعراء غير منازع وهو حسن السبك متين الاسلوب يغوص على المعنى الغريب فينتزعه لؤلؤة من بين اصداف ويكسوه لفظاً متخيراً جزلاً لا وحشياً ولا مبتذلاً ولعمري انه هو الشاعر الفذ الذي لا ينحصر معناه في لفظة ولا يفيض عليه حتى لا تكاد ترى كلمة حشو في بيت من ابياته وهذه حسنة قلما جاد الزمان بها على شاعر ثم انه على كثرة نظمه في المخترعات العصرية لا ترى شعره الا عربياً محضاً لا تلتصق به كلمة دخيلة ولا يدنو منه اسلوب العامة وهذا لم يسلم منه احد ممن سار في هذه السبيل . وله المرتبة الفوقى والقدح المعلى في جميع ضروب الشعر فاذا رثى خلت أبا تمام يندب بني حميد ولو سمع ابو تمام قوله في الامام الحكيم :

مشي نعشه يختال عجبا بربه ويخطر بين اللمس والقبلات

تكاد الدموع الجاريات تقلهُ　　وتدفعه الانفاس مستعرات

لادعاه لنفسه فعلا لا كادعائه قصيدة البحتري واذا مدح حسده ابوعبادة على ما وفق له وتمنى لو يكون له قوله في الامام :

رأيتك والابصار حولك خشعا　　فقلت ابو حفص ببرديك ام علي

ليرضي به المتوكل بعد غضبه عليه حين انشده قصيدته التي مطلعها (منى النفس في اسماء لو تستطيعها) ولو لم يكن لحافظ من التهاني الا ذلك البيت الذي يهنئ به الامام حين صار مفتياً لكفاه وهو :

لإن ظفر الافتاء منك بفاضل　　فقد ظفر الاسلام منك بافضل

وله ابيات في الشكوى يخالها قاروها انها سقطت من شعر الشريف فظفر بها حافظ وحده وادعاها لنفسه ومن ذلك قوله :

سلام على الدنيا سلام مودع　　رأى في ظلام القبر انسا ومغنما

اضرت به الاولى فهام باختها　　وان ساءت الاخرى فويلاه منهما

فهبي رياح الموت نكباء واطفئي　　سراج حياتي قبل ان يتحطما

فما عصمتني من زماني فضائلي　　ولكن رايت الموت للحر اعصما

ومن آياته في الوصف قوله في الشمس :

هي ام الارض في نسبتها　　هي ام الكون والكون جنين

هي ام النار والنور معاً　　هي ام الريح والماء المعين

هي موت وحياة للورى　　وضلال وهدى للغابرين

ومن بدائعه في المقاطيع قوله مرتجلاً في جندي :

ومن عجب قد قلدوك مهنداً　　وفي كل لحظ منك سيف مهند

اذا انت قد جردته او غمدته　　فتكت به واللحظ لا يتعمد

وقوله بلسان محب بعيد عن حبيبه :

عد الينا فقد اطلت التجافي　　واركب البرق ان اطقت الركوبا

واذا خفت من يخاف من اليم (م) فرشنا　　لأخمصيك القلوبا

ودعونا بساط صاحب بلقيس فلبى دعائنا مستجيبا

وامرنا الرياح تجريه بامر منك حتى نراك منا قريبا

*
**

وله في الفخر

هوينا فما هنا كما هان غيرنا ولكننا زدنا مع الحب سوددا
وما حكمت اشواقنا في نفوسنا بأيسر من حكم السماحة والندى

اما في الخمرة والكاس « فهو الآية الكبرى والمزري بأبي نواس » ولو كانت « نجلة مركبس » لا تأبى التطويل لذكرنا له مثلاً كثيرة لم يتفق لشاعر ان اجاد بها اجادته

بقي علينا ان نقول لصاحب مقالة « طبقات الشعراء » ان مداعبة حافظ لصديق له بمثل قوله « في الجوف ... الخ » لا يزري به فان بشار بن برد [1] على علو كعبه ورسوخ قدمه في الشعر بين تراه يداعب جاريته بمثل قوله :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

اذا هو يقول

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

....

كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوي كواكبه

وان ابا العتاهيه هو القائل

ياعتب مالي ولك ياليتني لم ارك

....

الا يا عتبة الساعة اموت الساعة الساعة

وهو القائل ايضاً

أتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلو ب لما قبل الله اعمالها

---

(١) قال الاصمعي في ابي نواس : لولا ان سبقه بشار لفضلته على جميع الشعراء ولقد اجمع ائمة البلاغة في هذا العصر على تفضيله على المتقدمين والمتأخرين سمعت هذا من الاستاذ الامام والسيد محمد رشيد رضا والكاظمي والبارودي وحافظ

ومع ذلك فاننا لم نرَ في الغابرين او الحاضرين من تنقص بشاراً وابا العتاهية لذلك

(٢) الكاظمي

لقد صدق البارودي رحمه الله في قوله « الكاظمي درّة من التاج القديم » و يعني بذلك انه حري بان يعد مع بشـار ومن في طبقته لا مع شعراء هذا العصر بل هو امة وحده ورايي فيه هو رأي البكري أي انه ثالث اثنين هما الشريف الرضي ومهيار الديلمي مشي الكاظمي على سنن هذين الشاعرين فنال مانالاه من اسلوب متين وسبك رصين ولقد اربى عليهما في بعض المواضيع مثل العتاب والشكوى وللكاظمي سلطة غريبة على القوافي يدعوها فتأتيه (منقادة اليه تجرر اذيالها) ولقد انفرد في مزية لم يجذل بها قلب شاعر حاضر ولا غابر وهو انه يبني القصيدة خمسين بيتاومئة في مجلس واحد فتأتي محكمة البداية والنهاية لا تفاوت فيها وهو اطول الشعراء نفساً الأولين والاخرين منهم فقد ترتقي القصيدة من قصائده الى ثلاث مئة بيت يقرؤها القارئ فلا يمل منها وهذا يدل على اقتداره المدهش في التلاعب بضروب الشعر فان المرء بينا يقرأ في قصيدته النسيب المزري بمجازيات الشريف اذا هو قد دخل في الفخر من حيث لا يشعر ومن الفخر الى الغزل الى الشكوى وهكذا ولم نرهذا التفنن لاحد من الشعراء الا لامرىء القيس وحده في معلقته الشهيرة

ومن آياته البينات قوله من قصيدة زهاء ثمانين بيتاً يصف الباخرة والابيات الآتية هي كما يرى القارئ تصور عصري في قالب بدوي :

ابداً تنطح السحاب بخيشو م وتفري به عباب الماء
ولها حافز يقوّم جنبيـ ها وينزو في ضلعها العوجاء
ما احرّ الضمير منها وما ابـ ردّ ظهرانها من الارتواء
فمتى تلتق باخرى تقل ثم لان اضحى معانقاً لحراء

وقال في اهل الصلف والبغي من قصيدة زهاء (٢٥٠) بيتاً

ولتعلم العصب التي شمخت بها جهلاتها
وطغت على الدنيا وعا ثت في البلاد طغاتها
قد آن أن تلقى جزا ء المارقين عصاتها
وتثل هاتيك العرو ش وتنطوي راياتها

ومن بدائعه في العتاب قوله معاتبا صديقاً له من قصيدة

فعن اصطحابك ما غنيت ولا افتقرت الى اصطحابك

عاتبتُ نفسي قبل ان　　القى المحب من عتابك
ونضوت عنك ظبي الملام　　نخلَّ سيفك في قرابك
هب ان لي ذنباً فقل　　كيف التخاص من عقابك
هيهات ما انا مذنب　　خشى الوقيعة من عذابك
الذنب من شعب الزمان　　ومن امور في شعابك
لا تاخذني بالقياس　　فان مابي غير مابك
واذا لنفسينا نظرتَ　　رايت دابي غير دابك
انا ما انقلبت عن الوداد　　وانت اعلم بانقلابك

وفي الفخر قوله من قصيدة زهاء (١٢٠) بيتًا

فاذا غضبتَ فاي قلب لم يطر　　رعبا واي فريصة لم ترعد
واذا رضيت تهللت سحب الندى　　واخضر ذابل كل عود مخضد
سل بي تخبرك العلى اني امرؤ　　عقد العلى وتميمه لم يعقد
واصاب شاكله الغيوب بخاطر　　في يومه للامر ينظر من غد

وقال من قصيدة يصف فيها قبور بعض مدن الشرق وار بابها :

وارى هذه القـ ـور بعيني (م)　　كقبر من البلى جنب قبر
ساد فيه الخمول وامتلك الضيـ　　ـم عليها الافاق من كل ثغر
رقد المصلحون تحت دجى الخسـ　　ـف وقام العاثي يقد و يفري
وعقار الهموم غالت ذوى الفضـ　　ـل فراحوا من الهموم بسكر

هذا ما تتسع له هذه المقالة من شعر الكاظمي النفيس وقد اوردنا له اكثر من سواه لان اكثر القراء لا يعرفون شعره

(٣) البارودي

اذا كان كل شعر البارودي على نسق الابيات التى سأوردها له « فانه دون شك اشعر الشعراء » فمن ذلك قوله من ابيات الفخر

من النفر الغر الذين سيوفهم　　لها في حواشي كل داجية فجر
اذا استلَّ منهم سيد غرب سيفه　　تفزعت الافلاك والتفت الدهر

....

واصبحت محسود الجلال كانني على كل نفس في الزمان امير
اذا صلت كف الدهر من غلوائه وان قلت غصت بالقلوب صدور

وله من قصيدة يصف بها الحرب في كريد

والليل منشور الذوائب ضارب فوق المتالع والربى بجران
لا تستبين العين في ارجائه الا اشتعال اسنة المرّان

وله نونية وعينية نظمهما بعد قفوله من منفاه هما آيتا البلاغة وعنوانا السلاسة والجزالة ومعجزتان له ما بقي شاعر ولولا خوف الاطالة لزينا بهما هذه المقالة .

(٤) شوقي

هو اسمى الشعراء خيالا واقواهم تاثيرا وله معان حسان قلما ظفر بمثلها شاعر ولكن اسلوبه ركيك وشعره تكثر فيه المعاظلة فانه ياتي بالمعنى الشريف و يكسوه الفاظا سخيفة تذهب برونق المعنى وروائه ولقد عد من سيئاته قصيدته الغريبة التي مطلعها :

مال واحتجب وادعى الغضب

وهي احدى هفواته التي يرجى ان لا يعود الى مثلها ومن غرر كلامه قوله في مدح العزيز:

مولاي عيدك عيد الناس اجمعهم وانت جامعة الاجناس والملل
ان الملوك على الكرسي مربعها وانت تجلس في الاسماع والمقل

ومن بدائعه قوله في وصف عبده افندي الحمولي المغني:

يتجنى اخو الهوى منه (آها) حين يلحى تكون من اعذاره
زفرات كأنها بث قيس في معاني الهوى وفي اخباره
يسمع الليل منه في الفجر ياليل فيصغي مستمهلا في فراره

وله قصيدة في الحرب العثمانية اليونانية جديرة بان تكتب بالتبر

(٥) الرافعي

سامي الخيال ركيك الاسلوب ترى في شعره الدر الثمين ، والخزف المهين ، ولكنه يرتقي في كل يوم ويتوقل درجة بعد درجة ويرجى ان يكون يوما ما من اهل الطراز الاول ومن احاسن قوله :

ايهذي النفوس ملت عن الفطـ ـرة حتى بليت بالإذلال
الثرى ينبت الحبوب جزافا والورى يقسمون بالمكيال

(٦) البكري

لو لا انه يتكلف في شعره ويحشر فيه الفاظا غريبة لكان حريًّا بان يعد مع البارودي واضرابه ولكنك بينا تقرا له صدر بيت يكاد يذوب رقة وسلاسة اذا انت بعجزه وهو وحشي نافر ولعل البكري سلك هذه الجُدّة ليكون منفردا بشيء ما والا فماسبب رغبته في امر رغبت عنه الجاهلية الأولى حتى كاد اهل الادب يفضلون عنترة على كل من الجاهليين لان لفظه كان سهلا والمهلهل انما دعي مهلهلا لانه اول جاهلي هلهل الشعر اي رققه وهي مزية كانت الجاهلية تحمدها له ولقد عاب قوم قصيرو النظر على الصفي الحلي ركونه الى اللفظ المأنوس فاجاب عن ذلك بماهو لب اللباب وغاية الحكمة والسداد فقال

انما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعطلبيس

الى ان قال بعد ان ذكر كثيرا من هذه الالفاظ الغريبة

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يُذكر النافر الوحـ ـشي منها ويترك المأنوس
اين قولي هذا كثيب قديم ومقالي عقنقل قدموس

الى ان قال

انما هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وراي الحلي هو راي ائمة البلاغة في كل عصر وجيل

(٧) المنفلوطي

متخير الالفاظ متين القوافي طويل النفس ولكن شعره قليل التأثير في النفس وربما كان سبب هذا هو انه لايقول الشعر وهو متاثر وحسبه انه نابغة قومه الازهريين كماقال عنه صاحب مقالة (طبقات مشعراه) وان كان الازهريون لم يعنوا بقول الشعر فيعلم نبوغهم ومن احسن شعره قوله في مدح الامام من قصيدة

ما حيلة الحساد في نعمة اسبغها الله على عبده

(٨) العبد

لا عيب في العبد الا ضيق نفسه وتقليده لحافظ فلوانه اطلق لشعره العنان لسمقت منزلته وارتفعت درجته وللعبد مزية تنبيء بانه سيكون له يوما ما شان وهو ان آخر قصيدته يكون اقوى من اولها دائما مع ان اغلب الشعراء يتقون في اول الكلام ويتخطون

في آخره ومن احسن كلامه ما كتبه في مجلة « المقتبس » من قصيدة

وما قتلتني الحادثات وانما   حياة الفتى في غير موطنه قتل

وقوله مجيباً من ساله (لِمَ لمْ تتزوج)

انا ليل وكل حسناء شمس   فاجتماعي بها من المستحيل

هذا راينا فيمن نعرف من الشعراء وانا مستعدون للاستشهاد على كل مزية ذكرناها لشاعر اوخطة انتقدناها عليه وبقي قوم لم نقرا شيئاً من كلامهم يسوّغ لنا الحكم ولذلك لم نذكرهم ومن هؤلاء القوم اسماعيل باشا صبري المشهور بانه من اهل الطراز الاول وعسى ان يحمل كلامنا على الاخلاص لاننا لسنا من الشعراء فنزاحمهم في الشهرة ولا ممن يحازون لفريق دون آخر ولقد كتبنا هذه المقالة بعد دراسة طويلة وموازنة دقيقة بين من ذكرنا من الشعراء فان جاءت صحيحة الراي سديدة الحكم فهو ما يومل من البحث الدقيق ونتائجه والا فان الانسان عرضة للخطا مادام انسانا

القاهرة   حسين وصفي رضا

روى لنا صديق رجع من لندن قصة صغيرة عن بوليس لندن قال احتجت الى حبل اشد به بعض الحوائج ولم اعلم من اين اشتريه فسالت شرطيا ان يدلني فمشي امامي قائلا. اتبعني فاتبعته الى ان وقف امام حانوت وطلب الى الحانوتي ان يبيعني حاجتي فباعني نحو ١٠ امتار من الحبل الدقيق بنصف شلن وكان الشرطي قد عاد الى نقطته . فلما مررت به سالني باسما هل اشتريت قلت نعم اشكرك فقال ارني فاريته فقال بكم اشتريت هذا فقلت بنصف شلن فخطف الحبل مني وقال اتبعني فتبعته وانا لا ادري حتى وصل الى الحانوتي فقال رد له ٤ بنسات « نحو ٣ تعريفه » حالا فردها   « الجوائب »

لماذا صُنعت المرأة من ضلع الرجل ؟

سالت امراة احد الاطباء الجراحيين هذا السوال وهو لماذا صنعت المراة من ضلع الرجل ولم تصنع من بقية اقسام الجسم فاجابها بما يشهد له بالبراعة والحذق وقال:

لم توخذ من راس الرجل لئلا تتسلط عليه ولا من قدميه لئلا يدوسها عند الغضب ولكنها اخذت من جانبه لتكون مساوية له ومن تحت ذراعيه لكي يحميها ومن اقرب مكان الى فؤاده لكي يحنو عليها ويحبها   « الدليل » نيويورك

مسامير في النعش

هكذا يسمي الانكليز السجاير لانها في شكل المسامير وحجمها ولان كل سيجارة يدخنها الفتى هي مسمار في نعشه تدنيه من الموت لما ينتج عنها من الاذى العظيم فاذا صدقوا كان نعشي وراء بابي موءلفا من هذه المسامير لانني مولع بسيجارتي لا اصبر عن اثمها ومع هذا الحب اود من كل قلبي (لا من صميمه فقط) ان يقلع كل فتى عنها ولو قدرت على هجرها مقابل اية خسارة ما حسبت نفسي مغبونا ولكنني جاوزت حد الاربعين فصرت في الكفة التي لا يستطيع الذين فيها الاقلاع عن عادات تاصلت فيهم

على انني امهد للشبان الذين يقراون مجلتي سبيل الاستفادة من تجارب العلماء واراء الحكماء

قال المستر (سوان) كاتم اسرار جمعية مقاومة التدخين في انكلترا « ان مضار التدخين اشد واعظم من مضار المسكرات » واتضح من التقارير الاخيرة انه يباع في انكلترا كل اسبوع ماية مليون سيجاره في علب سعر الواحدة منها بنسا واحدا وفي تعيين ثمنها هذا دليل على ان هذه المائة مليون سيجاره تباع جميعها للفتيان الذين لم يتجاوزوا السادسة عشرة من عمرهم وهذه الحقيقة قررها المستر شامبرلن اذ كان ناظرا لمالية انكلترا . وقد كان معدل التدخين في انكلترا منذ ٥٠ سنة بوندا واحدا لكل شخص . اما الآن فقد تضاعفت الكمية و يبلغ وزن التبغ الذي يحرق في انكلترا كل سنة ٨٦٧٤٥٠٠٠ بوندا و يبلغ ما تنفقه انكلترا على العطوس والسجاير والدخان ٢٥ مليونا من الجنيهات . اي ان هذا المبلغ يزيد ١٢ مرة على ما تنفقه الارساليات الدينية للتبشير . وقد ازداد معدل تدخين السيجارات في العشر سنوات الاخيرة ماية وخمسون في المئة واكثره بين الفتيان الذين تغرهم تلك السجائر الرخيصة الثمن . وقد قرر الاطباء ان التدخين ينشيء ٨٠ مرضا بما فيها العمى والسرطان و يموت ٢٠ الفا من الانكليز كل سنة بسبب التدخين . وفي احد سجون انكلترا ٦٠٠ سجين حبسوا لذنوب ارتكبوها في حالة السكر وقرر ٥٠٠ منهم انهم بداوا حياتهم الشريرة بالتدخين . ثم ان طبيبا فحص ٣٠ من الفتيان المدخنين بين التاسعة والخامسة عشرة من عمرهم فوجد ان ٢٢ منهم في حالة صحية مزعجة سببها التدخين او الشرب . ولما شبت الحرب بين امريكا واسبانيا كان عدد الذين لم يقبلوا للخدمة العسكرية بسبب عدم موافقة صحتهم ٣ اضعاف الذين لم يقبلوا في الحرب الاهلية

سنة ١٨٦٠ و ٩٠ في المئة من هولاء المرفوضين كانوا من مدخني السجائر · وفي غضون حرب البوير تطوع من مقاطعة منشستر ١١ الف منطوع للحرب فرفض منهم ٨ الاف وكان السبب الاعظم انهم مارسوا التدخين وهم فتيان · وقد بحث رؤساء كلية يال الجامعة عن تناسب الذكاء والصحة في طلبة تلك المدرسة مدة ٨٠ سنة بين المدخنين وغير المدخنين · اما هؤلاء فازداد ثقل اجسادهم ٣٤ بالمئة وطولها ٣٧ بالمئة · وفي مدرسة اميركية عدد تلامذتها ٥٠٠ وجد ان الغلمان اقل كفاءة على العموم من الفتيات · وبعد التدقيق وجدوا ان التدخين سبب هذا الانحطاط · اما الاراء في مضار تدخين السجائر فمنها راي الجنرال بادن بول قال

ـ العاقل من لا يبدأ بالتدخين الا متى جاوز سن العشرين · ومن رأي السير برود بنت ان يعاقب من يدخن قبل بلوغه سن العشرين بموجب قانون العقوبات · وقال رئيس مدارس كلاسكو ان الغلام الذي يدخن لا يملك قوة عقلية كافية لاستيعاب العلم وقال مدير سكة حديد الباسفيك ان الشركة تكون مجنونة و يجب ان يوضع رؤساءها في المارستان اذا استخدمت بين عمالها من يدخن السجائر · اما القوانين فانها في الولايات المتحدة واليابان وبعض مستعمرات انكلترا تعاقب الغلمان الذين يدخنون · وفي امريكا يعاقب بغرامة او حبس الدخاخني الذي يبيع السجائر للقاصرين · واما في اليابان فان القانون يمنع التدخين بين الذين لم يتجاوزوا العشرين و يحق للبوليس ان يحجز الدخان الذي في حوزته واذا سمح الاباء لاولادهم ان يدخنوا يعاقبون بغرامة فعسى ان ينتبه القوم في هذه البلاد الى وضع مثل هذه القوانين

عاد احد الذين ذهبوا لاكتشاف القطب الشمالي من رحلته الى منزله فكان يحدث عائلته بما قاسوه قال ·

ـ اقمنا في تلك الانحاء نحو سنتين فلم نقدر ان نغتسل مرة واحدة فقاطعه ابنه الصغير وكان يكره الاغتسال شان اكثر الاولاد قائلا لامه

ـ الا نقدر ان نقيم هناك

جعبة المحرر

(جريدة السلام الصادرة في الارجنتين نقلت الي على عاداتها المشكورة كلمات ثناء واستحسان من ٠ ي ٠ م ٠ الاديب فلها ولكاتبها الشكر والثناء

نحن الذين على مقربة من ابو الهول ونراه كلما زرنا الاهرام لا يتبادر الى ذهننا من اسمه الاانه ثقيل وقديم ولكنني رايت في (ابو الهول) الجريدة التي اصدرها شكري افندي خوري في سان باولو البراز بل ما يختلف عن ذلك كثيرا فهي خفيفة جديدة في روحها ومباحثها شان صاحبها في كل اثاره القلمية المفيدة

استحسن الخواجه نصري حبيب في بني سو يف طريقة مجلة سركيس وهي ارسال الوصولات الى المشتركين في الداخلية وعلق الامل على نجاحها ليقتدي بها التجار في معاملاتهم مع عملائهم فاذا توفق التجار الى « زبائن » لهم الادب الذي لمشتركي مجلتي نجحوا ان شاء الله

سرقة حلال : افادني « سليم » في بورت سعيد ان احد اصحابه استعار منه اعداد السنة الاولى الى يوم واحد واصبح فسافر الى امريكا فعسى ان ينتج عن سياحة الاعداد زيادة المشتركين في الجهات التي يزورها هذا السارق

انت تشكرني اذا قرات رواية سقوط نابليون الثالث التي اصدرتها مكتبة الشعب في ٣ مجلدات وكفى ان راوي الحكاية في اللغة العربية هونقولا افندي رزق الله المجيد في شعره ونثره

في العدد القادم (حمل زجل) عنوانه « الله يسامحك ياحماتي » وهو موضوع اقترحته ادارة هذه المجلة على الدكتور شدودي الرمدي الشهير

رواية القلوب المتحدة في الولايات المتحدة بقلم صاحب مجله سركيس تطلب من هذه الادارة وثمنها ٨ غروش

وكذلك رواية « تحت رايتين » بقلمه ايضا فاذكر ذلك لتطول ايامك على الارض

٨٠ الف فرنك

عمر بك ... والخواجه ... سرسق

٤ اصية — ستراايت فلوش

ساروي للقراء حكاية بلغني امرها والعهدة على الراوي والنقل صحيح جرت بين رجل اسمه الاول عمر بك ولاشأن لي في تعيين اسم عائلته ولكنه رجل واسع الثروة مشهور في مصر وبين الخواجه سرسق ولاشان لي في تعيين واحد من افراد هذه العائلة وكفى ان اقول انه لا يقل عن عمر بك ثروة واشتهارا

اجتمعا منذ اسابيع في مصيف ليس من شأني تعيين اسمه فقد يكون في الاسكندرية وقد يكون في احد مصايف اوربا . جلسا ذات ليلة لقتل الوقت مع بعض اصدقائهما في الكازينو حول طاولة البوكر ولعبوا مع ثلاثة اخرين على مقادير غير معينة من المال لانهم جميعا اغنياء . و بعد ان قضوا مدة من الليل وصلوا الى دور خطير جدا وتفاصيله ان عمر بك لما كشف الاوراق المعطاة له افتتح اللعب بمبلغ يقال انه ١٠ جنيهات فجاء على اثره سائر اللاعبين ثم اعيد توزيع الورق تجديدا لما لا يفيد منه فرمى عمر بك بورقتين من اوراقه واخذ بدلا عنهما وكذلك فعل الخواجه سرسق ثم نظر كل واحد من اللاعبين في اوراقه الجديدة وافتتح عمر بك الدور الثاني بزيادة ١٠٠ جنيه فخرج الثاني والرابع لان اوراقهما لم تكن حسنة و بقي الخواجه سرسق فزاد ١٠٠ جنيه على عمر بك وهذا عاد فزاد ايضا ولبثت المزايدة بينهما حتى بلغ المال المخاطر به في ذلك الدور وحده ٨٠ الف فرنك . عند ذلك تداخل من بقي من اللاعبين

وقالوا ان في هذا المبلغ غنى عن المزيد . اما عمر بك والخواجه سرسق فانهما اصرّا على الزيادة واخيرا اتفقوا جميعاً على ان يضع كل واحد منهما اوراقه ضمن ظرف مختوم وان يختم احدهما الظرف الذي فيه اوراق الآخر بختمه الخاص وان تسلم الاوراق المختومة الى وكيل الكازينو حتى اليوم الثاني واذ ذاك يعرض الامر على لجنة البورصة فاذا قررت ان الزيادة قد بلغت حدها كان حكمها نهائيا والا عادا الى المزيد

جرى كل ذلك على ما ذكرنا ولما عرض الامر في اليوم الثاني على اللجنة قررت ان لا تستانف الزيادة وبناء على قرارها فتحت الاوراق المختومة فظهر ان الخواجه سرسق هو الرابح لان اوراقه مولفة مما يسمى في لعبة البوكر سترايت فلوش او رويال اي خمسة اوراق من لون واحد مولفة من ٧و٨و٩و١٠ واعرج كلها بستونية . واما عمر بك فكان يحمل في اوراقه اربع آسات . انتهى والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه

المطبعة المدهشة

اذا لم يكن قد تيسر لك ان تزور اوروبا واميركا او زرتها فلم يهمك ان تزور مطابعها وجرائدها فقد فاتك امر عظيم الاهمية لا يقدر ان يتصوره من لم يره . ولكن صار في وسعك وانت في مصر ان ترى افضل مثال لتلك العظمة والسرعة المدهشة والاتقان الكامل في ادارة جريدة المؤيد لان صاحبها اشترى مطبعة من اخر طرز وربما صدر المؤيد مطبوعاً في مطبعته الجديدة الوحيدة قبل ان يصدر هذا العدد من المجلة . ان مطبعة المؤيد الان تطبع الجريدة المذكورة في ٨ صفحات كبيرة جداً حتى انها صارت اكبر جريدة يومية شرقية في العالم باسره وهذه المطبعه تطبع ١٢ الف نسخة من المؤيد في ساعة واحدة ثم هي لا تطبعها فقط بل تقطع اطراف الورق وتلصقها بالغراء وتطويها في حجم صغير معد للتوزيع وكل ذلك بدون مساعدة عامل على الاطلاق الا قوة الكهربائية وتحتفل ادارة المؤيد يوم العمل على المطبعة الجديدة احتفالا عمومياً يحضره الاعيان والادباء ولعل الادارة تعين يوماً معلوماً تطلق فيه الحرية لمن اراد ان يزورها ويرى عجائب ما وصل [illegible]

جوائز مجلة سركيس

لقد عادت القاهرة الى الحياة بدخول فصل الشتاء وعاد الاعيان والادباء اولئك للانفاق على تنشيط الادب وهؤلاء على الاشتغال بخدمته وعادت جوائز مجلة سركيس

الجائزة الثانية والثلاثون

٥ جنيهات . تبرع بها جناب الخواجه يوسف دباس من اعيان الاسكندرية ومحب للآداب . تعطى لمن يكتب افضل مقالة في تفضيل المعيشة الزوجية على معيشة العازب . واخر موعد لقبول اجوبة هذه الجائزة اول ديسمبر الاتي ترسل جميع المقالات بتواقيع مستعارة ومعها ظروف فيه الاسم الحقيقي مع الاسم المستعار — الى ادارة مجلة سركيس نمرة ١٥ الفجالة — مصر

الجائزة الثالثة والثلاثون

٥ جنيهات . تبرع بها جناب الخواجه الفرد بسترس شاب جمع بين الثروة والادب . تعطى لمن يكتب افضل مقالة في تفضيل معيشة العازب على معيشة المتزوج . واخر موعد لقبول الاجوبة ١ يناير سنة ١٩٠٧ . ويشترط في ارسال المقالات ما ورد في شروط الجائزة السابقة

الجائزة الرابعة والثلاثون

٥٠ فرنكا تبرعت بها حضرة السيدة سلمى بولاد المشهورة بادبها تعطي جائزة لمن يضع افضل طريقة لتوحيد اداب السلوك التي يوافق ان يسلك بموجبها الرجال والنساء في مصر حتى تكون المراة على بصيرة فيما يجب ان تفعله في الحفلات وكذلك الرجل واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ نوفمبر وشرطها شرط الجوائز المتقدمة

وفي الاعداد القادمة جوائز اخرى

ـ تر يدين ايتها الملكة انه كالبدر الكامل . ولكن انظر ايها الملك هنري الى لورد دوجلاس انه يباسط دوقة ريتشموند . انني احب هذا اللورد يا سيدي فهو نظير الدودة العميا التي تسعى لتلسع احد النـاس في قدمه ولذلك فلما كنت بجانبه اقف على رجل واحدة لتسلم لي الرجل الاخرى من لسعاته ولو كنت مكانك ايها الملك لا اقتل الذين تلسعهم الدوة العمياء بل انبشها من مخباها وافنيها ليسلم الوجهاء من لسعاتها . نعم ياهنري اقتل الدودة العمياء . و بينما انت تقتل هذه الحشرات لا باس من ان تلحق شيئا من الاذى بالاكليرس فاننا لم نحرق احدا منهم منذ زمن طويل ولذلك اراهم يزدادون اذى . وانا ارى المطران جاردنر يلهو مع لادي جاين باسما مسرورا فاضطرب كثيرا لان جاردنر لا يتبسم الا متى كان قد قبض على شخص مسكين وهيأه ذبيحة لمولاه . اقول مولاه ولا اعنيك ايها الملك فان مولاه هو الشيطان لان الشيطان جائع دائما يطلب النفوس الكريمة فريسة له .

والشيطان يسمح لكل من ياتيه بنفس كريمة بغفران ساعة من الزمان وهكذا فان جارديز ياتيه بنفوس كثيرة لانه محتاج الى غفران كثير

فقالت الملكة — انت حاقد اليوم يا يوحنا

ونظرت الى الملك باسمة اما هنري فحول بصره عنها ولبث يتامل فان كلمات هايود اصابت منه مكانا جريحا فاثرت عليه وازدادت ظنونه وعظم ريبه لانه كان غير واثق من المدعي والمدعى عليها فاذا اضطر الى معاقبة المجرم يريد ان يعاقب الواشي ايضاً

وكان يقول في نفسه « ما هي الغاية التي يرمي اليها دوجلاس وجارديز في اتهام الملكة ؛ ولماذا ازعجاه من حالة الثقة التي كان فيها » ثم نظر الى الملكة فرآها باهرة الجمال باسمة ساكنة ليس عليها ما يشير الى الجريمة والخيانة فازداد غضباً وامتلاء حقداً ليس على الملكة بل على لادي جاين التي وشت بها

الملكة حسناء فلماذا يحسدونها ما بالهم يزعجون مسراتهم ورضاه ولكن لعلها خائنة بل هي امينة لا تخون لان عين المجرم لا تكون ساكنة براقة مثل عينيها

وكان الملك في ساعة رضى ونعيم يريد ان يمنح الناس نعمة وان يجزل الخير للجميع واذا به يرى هنري هورد على مسافة من العرش يحيط به و بوالده الدوق جماعة من الاشراف فكان طعنة اصابت صدر الملك لانه نظر الى اللورد في تلك الدائرة فرآه اميرا جليلا عظيما يسمو على سائر اقرانه بجماله وشكله وملابسه وطول قوامه فلم يسع الملك الا

الاعجاب به ولهذا السبب ابغضه وقرر ان لايرحم الملكة اذا صدقت التهمة واذا برهن له الوشاة انها خائنة . فقد اخبروه ان الملكه وضعت رسالة غرام الى اللورد هورد في زهرتها وكذلك اخبرته دوقة ريتشموند ان شقيقها افشى لها سره في ساعة تهيج واراد ان يجعلها رسول غرامه الى الملكه وان الملكة تجتمع ليلا باللورد فاذا صح ان الملكة تعشق هورد يجب ان تموت وان يموت اللورد ايضاً

ثم تحول بانعطاف الى لورد هورد وقال وعدتنا يا إبن العم ان تنشدنا بعض قصائدك فهات مالديك . الا ترى جميع حسان انكلترا ينتظرن بفروغ صبراشرف شاعر في المملكة وهنّ حاقدات عليّ لانني لا اعجل بتحقيق اما لهنّ . حتى ان الملكة الجميلة ترقب قصائدك وتنتظر سماعها وانت تعلم انها ميالة الى الشعر ولها ميل خاص الى قصائدك .

وكانت الملكة قد ابصرت سيمور وابصرها ايضاً فخفضت بصرها حتى لا تضطرب وقال هورد في نفسه

— انها لا تنظر اليّ فهي لا تحبني ثم اخرج اوراقه بسرعة وقال

— ساضطرها الى النظر اليّ وان تذكرني وتذكر يمينها لي والويل لها اذا لم تفعل . الويل لها اذا لم تنجز وعدها فقد وعدت ان تعطيني الزهرة اليوم فاذا لم تفعل افشى سرنا واشكوها امام الملك والحاشية علناً واذ ذاك لا تقدر ان تهملني اذ نموت سوية

ثم قال بصوت مرتفع

— هل تسمح لي الملكة الجليلة ان ابداء بالانشاد

فتذكرت الملكة وعدها للادي جاين ان تشمل عاشقها برعايتها فابتسمت وقالت

— ارجوك ان تزين محفلنا باجمل حالاته وافضل ازهاره وترى اننا في شوق عظيم الى سماع ابياتك

اما الملك فكان يرتجف غيظاً في مجلسه واوشك ان يلفظ الكلمة التي تقضي عليها ولكنه صبر التماساً للبراهين الدامغة

فاقترب هنري هورد من العرش الملكي واخذ ينشد ابياته الموجهة الى جيرالدين باسما مسروراً . فلما قرأ الدور الاول قابله الجمهور بالاستحسان الا ان الملك بقي غاضباً واما الملكة فلبثت تصغي بعدم اهتمام فقال هورد في نفسه (انها ممثلة بارعة لم تظهر اقل تأثر مع ان هذا الدور يذكرها بساعة هوانا) واما لادي جاين فقد امتقع لون وجهها ثم ابتسمت ولكن لورد هورد لم يرها بل حصر اهتمامه بالملكة وزاده اعراضها وجمودها غضباً حتي

عجز عن اتمام الانشاد برهة ثم انجزه وهاجه الغرام فازداد انشاده رقة وابياته طلاوة واشرق نور الجمال على محياه حتى ان الملكة نفسها لم تتمالك الاعجاب به واثرت عليها ابياته وشكوى غرامه لانها شعرت بكل ما يشعر به ولكن في حب سواه فلما اتم اللورد هورد الانشاد ساد السكوت على الجمهور

واستندت لادي جاين على الحائط وتبادل دوجلاس والمطران النظر ووقف يوحنا هايود وراء كرسي الملك يهمس في اذنه بعض كلمات الهزل التي اضحكته واذ ذاك وقفت الملكة في عرشها واشارت الى هنري هورد ان يدنو منها وقالت بكل رزانة وهدو

— ايها اللورد انني بصفتي ملكة وامراة ايضاً اثني على ابياتك التي اكرمت فيها المراة ولما كان مولاي الملك قد رفعني بنعمته وجعلني اعظم امراة في انكلترا يجدر بي ان اشكرك باسم نساء انكلترا وجزاء الشاعر غير جزاء الجندي الذي يعطى تاجاً جزاء شجاعته في مواقف القتال واما فوزك فلم يكن اقل من فوزه لانك انتصرت على قلوبنا ونحن معترفات بفوزك وباسم جميع النساء الشريفات اصرح انك حامي حماهن و بياناً لهذه العواطف ارجوك يا حضرة اللورد ان تقبل مني هذه الزهرة فهي تخولك الحق في ان تحمل شارة الملكة وتجعلك حامي حمى جميع النساء

ثم ان الملكة حلت الزهرة عن صدرها ودفعتها الى اللورد هورد وكان قد جثى امامها ومد يده لياخذ تلك الهدية الثمينة ولكن الملك وقف في مجلسه ونظر بغضب ثم امسك يد الملكة وردها وقال بصوت يرتجف غيظاً اسمحي لي ياسيدتي ان افحص هذه الزهرة لاقتنع انها تليق ان تقدم لحضرة اللورد الشريف · دعيني انظرها

اما الملكة فنظرت بدهشة الى وجه الملك ولم تعلم السبب الذي اغضبه ولكنها سلمته الزهرة · فامسكها الملك وفحصها بيدين مرتجفتين فلم يستطع ان يحل عقدتها لذلك اعطاها الى يوحنا هايود وقال

— هذه الجواهر غير ثمينة لذلك اطلب منك ايها المهذار ان تحل العقدة لكي نضع بدلا منها هذا الدبوس الثمين واذ ذاك تصير الهدية ذات قيمة مزدوجة اذ تكون واردة مني ومن الملكة ايضاً

فقال يوحنا هايود ما اجزل نعمك اليوم يامولاي · انك نظير الهرة التي تطيل تعذيب الفار قبل ان تبتلعه

اما الملك فانه صاح به صيحة مزعجة وامره ان يحل العقدة وكان الغيظ قد بلغ حده

من الملك اما يوحنا هايود فاخذ يحل العقدة على مهل لكي يرى الملك كل حركات يديه ثم قال . هوذا العقدة يامولاي فقد كانت عالقة بالشرائط كما تعلق الدسائس في قلوب الكهنة والاعوان . فاختطف الملك العقدة من يد المهذار وفحصها والزهرة فحصاً مدققاً . فلما لم يجد فيها شيئاً ثار بركان غضبه ثم طرحها الى الارض ورفع يده نحو هنري هورد وصاح به

- اياك ان تجسر على مس هذه الزهرة قبل ان تبرىء نفسك من الجريمة التي تتهم بها

- اذا كان احد اعدائي قد اتهمني بجريمة اطلب اولاً ان يقابلني الان و يصرح بالتهمة

- اتجسر ايها الخائن ان ترد جواباً . اذاً ساكون انا الذي اتهمك وانا الذي اقضي عليك

فدنت الملكة من زوجها وامسكت يده قائلة

- انك ستكون القاضي العادل ياسيدي وزوجي العزيز . انك لا تعاقب لورد هورد قبل ان تسمع دفاعه فاذا اتضحت لك براءته تعاقب الذين وشوا به

اما الملك فازداد غيظاً ودفع يد الملكة عنه ورماها بنظرات احد من السهام وصاح بها

- انتِ ايضاً خائنة فلا تذكري البراءة بشفتيك وقبل ان تدافعي عن اللورد دافعي عن نفسك

فانتصبت الملكة على عرشها ووقفت بكل عظمة شبابها وصبغ الاحمرار وجهها وظهرت عليها كل دلائل الغضب وقالت بصوت مرتفع

- يا هنري ملك انكلترا انك اتهمت زوجتك الملكة بارتكاب جريمة ووجهت اليها هذه التهمة جهاراً على مسمع ومرأى من كل رجال بلاطك . من اجل ذلك انا اطلب منك ان تعين هذه التهمة

وكانت قد ازدادت جمالاً وعظمة في حالة غضبها ونظرت الى توماس سيمور فرات انه قد وضع يده على قبضة حسامه وقالت في نفسها لا شك انه يدافع عني . لا شك انه يقتلني بحسامه قبل ان يسيروا بي الى السجن . لكنها لم ترَ ان هنري هورد ايضاً كان قد وضع يده على حسامه لانه كان ينوي ان يقتل الملك قبل ان يصدر امره بقتل الملكة ولكن لادي جاين لاحظت كل ذلك فاسرعت الى جانب لورد هورد وهمست في اذنه قائلة - كن حكيماً ايها اللورد وارفع يدك عن حسامك . ان الملكة تأمرك بذلك

اما الملكة فانها اعادت طلبها على الملك وطالبته بتعيين الجريمة التي اتهمها بها فقال الملك

ـ تريدين ايتها الملكة ان تعلمي ما هو ذنبك فاجيبي . يقولون انك لا تقيمين اكثر لياليك في غرفة نومك . يقولون انك تتغيبين عنها عدة ساعات . و يقولون انك سرتِ وحدك بدون حاشية في الدهليز المظلم الى السلالم السرية الى البرج المنفرد حينما كان ينتظرك عاشقك الذي دخل البرج ايضاً من باب الشارع الصغير

فقال هنري هورد في نفسه انه مطلع على الحقيقة . وقالت الملكة في نفسها مثل ذلك ثم عاد الملك فقال . والان ما هو جوابك . تكلمي اصحيح انك منذ ٨ ايام في الليلة التي بين الاثنين والثلثاء تركتِ غرفة نومك عند نصف الليل وذهبتِ سراً الى البرج المنفرد . اصحيح ايضاً انك قابلتِ هناك رجلاً يحبك

ـ ويل لك يا هنري ملك انكلترا لانك تجاسرت ان توجه هذه الاهانة الى زوجتك

ـ اجيبي هل كنتِ تلك الليلة في غرفة نومك

ـ كلا لم اكن هناك

ـ اذاً انت تعترفين

ـ نعم قد قلت ذلك قبلاً

فعض الملك على شفتيه حتى ادماها وقال

ـ ان رجلاً كان معك هناك . رجلاً اتفقتِ معه سابقاً على ذلك الاجتماع واجتمعت به على انفراد في البرج المنفرد

ـ نعم قد كان معي ولكنني لم اقابله في البرج المنفرد ولم اقابله على ميعاد

ـ من هو هذا الرجل ما اسمه صرحي باسمه قبل ان اخنقك بيدي

ـ ايها الملك انني لا اخاف الموت بعد الان

ـ من هو الرجل ما اسمه

ـ الرجل يامولاي الرجل الذي كان معي في تلك الليلة اسمه . . . .

ـ اسمه يوحنا هايود . وكان المتكلم يوحنا هايود مهذار الملك بذاته فانه مشى حتى صار امام عرش الملك وقال

ـ نعم يا هنري ان يوحنا هايود المهذار تشرف في تلك الليلة بمرافقة زوجتك في عملها الشريف المقدس

فاستلقى الملك على مجلسه لا يستطيع كلاماً وقالت الملكة بكل سكون

ـــ والآن ايها الملك اخبرك الى اين ذهبت تلك الليلة مع يوحنا هايود

ثم صمتت قليلاً وقد رأت انها مرمى انظار الجميع وشعرت بغضب الملك وابتسام السيدات الساخرات فازدادت شجاعة وجرأة فقال الملك

ـــ ما بالك لا تتكلمين ؟ قولي لنا اين كنت في تلك الليلة فوقفت كاترين بمزيد الشجاعة وقالت

ـــ سأتكلم ايها الملك ولكن ويل للذين اكرهوني على الكلام لانني انذرك سلفاً اني ساكون المدعية بعد ان جعلتموني مدعى عليَّ وسارفع شكواي الى عرش ملك انكلترا فاذا لم اجد رحمة وعدلاً ارفع الشكوى الى ملك الملوك ورب الارباب . ايها الملك انت تسألني الى اين ذهبت في تلك الليلة مع يوحنا هايود ولقد كان يحق لي بصفة زوجة لك وملكة ايضاً ان اطالبك بطرح هذا السؤال عليَّ ونحن وحدنا لا بحضور جميع هؤلاء الشهود . لكنك انت تطلب التشهير وانا لا اهرب منه . اذاً فاسمعوا جميعكم حقيقة الامر . في تلك الليلة – بين الاثنين والثلثاء لم اكن في غرفة نومي اذ كان عليَّ قضاء واجب مقدس . لان امرأة في ساعة موتها دعتني واستغاثت بي فهل تريد يا زوجي ومولاي ان تعلم من هي تلك المرأة المسكينة ؟ اذا فاعلم انها حنةاسكيو

فنابت الدهشة عن الغضب في وجه الملك وقال « حنة اسكيو » وردد الجمهور هذا الاسم بتعجب ورأى هايود ان المطران جاردنر اظهر الغضب وان رفاقه امتقعت الوانهم فاستأنفت الملكة كلامها قائلة

ـــ نعم انني كنت مع حنة اسكيو التي قضى عليها هؤلاء السادة ليس بسبب عقيدتها بل لانهم علموا انني احبها فتقرر ان تقتل لان كاترين بار تميل اليها وقرروا ان يحرقوها لتلذع تلك النيران قلبي انا ايضاً . من اجل ذلك خاطرت بكل شيء عزيز عندي في سبيل انقاذها فيامليكي العزيز الا يليق بي ان استعمل كل واسطة لانقاذ هذه الفتاة لانها تتعذب من اجلي لانهم سرقوا مني كتاباً ارسلته اليَّ في ساعة ضيقها ثم اطلعوا جلالتك على هذا الكتاب ليلقوا التهمة عليَّ فلما لم يفلحوا لديك ارادوا الانتقام من حنة اسكيو لانها تجاسرت ان تكتب لي واستعملوا حيلتهم لديك ليعذبوها ولكن مع ان جلالتك اجبت الحاكم الشديد ما برحت عاطفة الحنان قوية فيك فقلت لهم اذهبوا عذبوها واقتلوها ولكن قبل ذلك سلوها اذا كانت تعود عن عنادها . فقال الملك بدهشة

https://t.me/areedbooks

— وكيف عرفت هذه الاقوال مع اننا كنا وحدنا ساعتئذٍ من اطلعك عليها
— متى انقطع الانسان عن المعونة كان الله تعالى خير معين فان الله امرني ان اذهب الى حنة اسكيو واحاول انقاذها وهكذا ذهبت اليها ومع انني زوجة الملك الشريف العظيم فانني ايضاً امرأة ضعيفة جبانة خشيت ان اسير في الطريق المظلمة المخيفة وحدي واحتجت الى يد رجل قوي استند عليها وهكذا اعتمدت على يوحنا هايود
— وهل كنت حقيقة مع حنة اسكيو تلك الخاطئة التي رفضت عفوي عندما منحته

فقالت الملكة باكية

— مولاي وزوجي العزيز ان حنة اسكيو الان واقفة امام عرش الله وقد غفر الله لها ذنوبها فاعفُ عنها انت ايضاً وعسى ان النيران التي التهمت جسدها امس تكون قد ازالت ايضاً غضبك العظيم عليها . ان حنة اسكيو ماتت ميتة القديسين لانها غفرت لاعدائها و باركت الذين كانوا يحرقونها

عند ذلك قال المطران جاردنر بحدة ان حنة اسكيو خاطئة شريرة بلغ من جرائتها ان تخالف اوامر مولاها وملكها

فقالت الملكة:

— وهل تجسر ياحضرة المطران ان تدعي انك انت كنت اميناً في اجراء اوامر مولاك الملك فيما يتعلق بحنة اسكيو . انك لم تفعل ايها المطران . ان الملك لم يامرك ان تعذبها . ان الملك لم يأمرك ان تقطع جسدها تقطيعاً وان تشوه خلقة الله تشويهاً وهذا الذي فعلته ايها المطران فانا الملكة اشكوك الى الله والى الملك اذ لا يخفى عليك يامولاي الملك انني كنت حاضرة لما عذبوها ورايتها في المها الشديد كما راها يوحنا هايود الذي كان معي

و بينما الناس ينتظرون انفجار غضب الملك خابت آمالهم اذ سر جلالته من وضوح براءة زوجته لغفر لها ذهابها الى حنة اسكيو وفضلاً عن ذلك فقد امتلأ قلبه سروراً اذ رأى زوجته تقابل اعدائها بشجاعة وافتخار وتحول غضبه عنها اليهم وسره ان يهان الذين ارادوا للملكة شراً وان يهانوا على مرأى من الجميع لذلك نظر اليها بابتسامة وقال

— ولكن كيف جرى ذلك ايتها العزيزة واية طريقة اتخذت الى الوصول

فابتسمت الملكة وقالت

— هذا سؤال لا يحق لغير الملك ان يلقيه . ان الملك هنري وحده يعرف الطريق

التي سلكتها واذ ذاك انحنى يوحنا هايود وهمس في اذن الملك بعض كلمات فانعطف جلالته على الملكة وقال

— حدثيني يا كاترين بما رأيت في غرفة العذاب

فاخذت الملكة تروي ما رأته من المشاهد المزعجة وختمت كلامها قائلة

— عفوك يامولاي عن هذا الوصف المخيف اما انا فامتلأت خوفاً واسرعت هاربة من ذلك المكان المخيف الى غرفتي

عند ذلك نهض الملك وانحنى لجلالتها باكرام وانعطاف ثم قال بصوت عالٍ

— لقد اسأت اليك كثيراً يازوجتي الشريفة . وكما اتهمتك علناً فانا اطلب عفوك جهاراً ولك الحق التام ان تغضبي لانه كان يجب عليّ ان اثق بشرف زوجتي وامانتها ايتها الملكة لقد برأت نفسك براءة واضحة وانا الملك قبل الجميع انحني امامك واتوسل اليك ان تغفري لي ثم اطلب منكِ ان تعاقبيني بما تشائين

عند ذلك صلح يوحنا هايود ضاحكاً وقال دعيني ايتها الملكة اختار العقاب لهذا الخاطئ التائب لانك رقيقة العواطف وليس اقدر من المهذار على معاقبة الملك بما يستحق

فقالت باسمة

- لك ما تريد فبماذا تعاقب الملك

— عقابي له ان يعترف انني نظيره

فقال الملك

— يشهد الله انني اعترف بذلك فاننا جميعنا حمقى . والان يا كاترين ارجوك ان تطلبي مني حاجة لك امنحك اياها مقابلة عفوك عني

— رجائي اليك يامولاي ان تهمل حادثة هذا النهار وتنقطع عن ذكرها ثم ان تعفو عن الذين شكوتهم اليك فكفاهم عاراً

— انك شريفة ياكاترين وقد اجبت طلبك ولكن الويل للذين يتجاسرون مرة ثانية على اتهامك . وهل هذا كل ما تطلبين مني

فانحنت الملكة وهمست في اذن الملك قائلة

— انهم وشوا اليك بالمطران كرانمر صديقك وخادمك الامين فاسمع دفاعه يامولاي واحكم لنفسك

مجلة سركيس

العدد الثاني عشر من السنة الثانية

١٥ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٦ الموافق ٢٧ شعبان ١٣٢٤

دولة البرنس محمد علي

شقيق الجناب الخديوي

يطلب الى المحافظة

« الخادمة الجاسوسة · الامير متنكراً · وضعه تحت الحفظ · »

« كبرياء المحافظ · تلغرافات الى الامبراطور والسفارات »

هل بلغك ان دولة البرنس محمد علي شقيق سمو الخديوي المعظم قد الف كتاباً وذكر فيه حادثة مدهشة جرت له في البوسنة اذ زارها متنكرا ·

جرى ذلك لدولة البرنس فدونه في كتاب طبع منه نسخا معدودة وقد عثرت جريدة العجائب على نسخة منه فاقتطفت الفصل الآتي قالت انه كتاب جليل وضعه صاحب الدولة الامير الجليل محمد علي باشا شقيق سمو أمير البلاد اسمه « رحلة الصيف في بلاد البوسنة والهرسك » وطبع منه مؤخرا بضع مئات في المطبعة الاميرية قدمت منها نسخة للجناب العالي واهديت البقية لاصدقاء الامير الاخصاء وقد تصفحنا صفحات هذا الكتاب فراينا فيها المعجب المطرب من الوصف والملاحظة والانتقاد وكلها مكتوبة بعبارة عربية

بليغة تشهد لواضعها ومصححها الاستاذ محمد طه سليم البشري احد علماء الازهر بعلو الكعب في فن الانشاء وتدل على ما لدولة الامير من فرط الميل لخدمة أبناء وطنه وتعريفهم باحوال من يحيطون بهم من الامم و بالاخص ذوي العلاقة الدينية بهم

قال دولته تحت عنوان (استدعاء فجائي مخيف) :

وكان ذلك في وقت الصباح ولما ان كان هناك وقت فسيح قبل الغذاء عدنا الى الفندق وصعدت الى غرفتي لاستريح هنيهة . وبينما انا كذلك سمعت انساناً يقرع الباب فاذنت له ان يدخل واذا به رجل من رجال البوليس طويل القامة فاستغربت مفاجاته على غرة لغير مناسبة فسالته ماذا تريد منا ؟ ولاي شيء جئت الينا ؟ فخاطبني باللغة الصربية ولما لم افهم من كلامه مراده استحضرت محمد اغا ليترجم لي خطابه ويبين غرضه فعرفت انه رسول المحافظة الينا ليطلبني وصاحبي الى دار المحافظة في الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم ! فقلت له إنا طائعون ومتقبلون لهذا الامر وسنكون ان شاء الله في دار المحافظة عند الوقت المحدود ثم ذهب الرجل على ذلك . واما انا وصاحبي فقد استغربنا ذلك الطلب الذي فاجأتنا به المحافظة وانه لا مقتضى هناك ولا سبب ! ولكنني ادركت ان الخادمة التي كنت طلبت منها (اللمبة) بدل الشمعة قد راتني وانا اكتب على ورق ابيض كبير فابلغت المحافظة او من يبلغها ذلك اننا من الجواسيس لان المستخدمين في تلك البلاد الصغيرة لهم مع الحكومة معاملة من هذا القبيل . ثم اننا بعد ان تناولنا طعام الغذاء قلت لحسن بك يلزمنا الآن ان نلبس البدلة (الردنجوت) لنكون على هيئة رسمية . واذ ذاك امرت الخادم الجركسي بان يحفظ متاعنا ويحتفظ به وخصوصا الصندوق الذي اودعنا فيه نقودنا اللازمة لسياحتنا . وفي ذلك الوقت نفسه ارسلت صورة ثلاثة تلغرافات منها واحد لسراي الامبراطور وآخر لسفير الدولة العلية والثالث لسفير الدولة البريطانية . وذلك لاجل الاحتياط مما عساه يحصل لنا من الحبس او المشاكل . وقبل ان تحين الساعة الثالثة بخمس دقائق ركبت انا وصاحبي العربة واخذنا معنا محمد اغا الذي تركناه بعيدا عن المحافظة ليراقبنا ويلاحظ من بعد ما ربما يحدث لنا . ولما ان وصلنا الى دار المحافظة استقبلنا سبعة من رجال البوليس فنزلنا ووقفنا ننتظر ماذا يقولون لنا . ولكنهم لم يقولوا شيئا حتى مضى ربع الساعة ونحن واقفون على سلم الباب ولم نر منهم شيئا سوى انهم كانوا محيطين بنا احاطة السوار بالمعصم فتكلمت معهم باللغة النمساوية قائلا . يا ايها الناس انا كنا مطلوبين في الساعة الثالثة وها هي الآن ثلاثة و ربع فخبرونا عن السبب

ولما لم يفهم خطابي احد منهم وهم جميعا سكوت لا ينطقون عدلت عن الكلام باللغة النمساوية الى الكلام باللغة التركيه لعلهم يفهمون فقلت . يا هؤلاء اليس منكم رجل يتكلم باللغة التركية ؟ فنهض من بينهم رجل هرم قائلا : ان المحافظ الذي هو قومندان البوليس ومامور المركز بل وكل شيء لم يات حتى الان وعن قريب يجيء . فترجيته في ان ياتينا بكراسي نجلس عليها ريثما يحضر ذلك المحافظ حيث لم نكن من الذين قتلوا ولا اجرموا اي جرم كان فقال اما اذا كنت تريد الجلوس والراحة فعليك بالقراقول مشيرا الى اودة قذرة . وما كاد يتم حديثه حتى قدم جناب المحافظ (بسلامته) واذا هو رجل عبوس الوجه وعليه تظهر امارة الكبرياء والعظمة وكان يمشي وراءه حين دخل دار المحافظة كلب كبير وما ادراك ما المحافظة؟ هي طبقة واحدة لا تحتوي الا على اربع غرف

ولما مضى خمسة دقائق من دخوله ارسل الينا من ينادينا اليه فدخلنا عليه وكان جالسا الى مكتبه وكلبه تحت قدميه وعلى يمينه مسدس . فالتفت وراءنا فوجدت عسكريا واقفا على باب ذلك المحل . ثم رايت كل شباك عليه كذلك عسكري يحرسه اما المحافظ فقد اوقفنا امامه كما يقف المذنب المجرم واخذ يسالنا من انتم ؟ ومن اين جئتم ؟ ولاي شيء اتيتم بلاد البوسنه والهرسك ؟ وكم يوم اقمتم في تلك البلاد ؟ ولما كنت موجودا امام احد موظفي الحكومة في بلد كانت اخر محطة في بلاد البوسنه لم ار باساً من التصريح له باسمي الحقيقي . بل رايت ان الواجب في هذا المقام هو ذلك . فقلت له اني انا الامير محمد علي باشا شقيق الجناب العالي خديوي مصر . وان هذا صاحبي محسن بك راسم نجل احد كبراء بلادنا ومن ذواتها المقيمين بالاسكندريه . فلم يصدق كلامنا ولم يقتنع بل طلب منا ان نبرز اليه (البزابورت) فقلت له اني حينما سالت في (فينا) عما اذا كان يلزمنا استصحاب (بزابورت) في بلاد البوسنة اولا فقالوا لا حاجة لكم به ولا داعي اليه حيث ان بلاد البوسنه تابعة لبلاد النمسا . فخاطبني بشدة وحدة قائلا : اما البزابورت فانه يلزم دائما في بلاد البوسنه والهرسك . فقلت له اذا كان الحال كذلك فلم اباحوا لنا الدخول في الحدود ؟ على انهم قد سالونا عندها عن مدة اقامتنا في تلك البلاد وسالونا ايضا عن عنصرنا ولم يسالونا عن ذلك البزابورت ولو كان كما تدعي لازما في كل بلاد البوسنه والهرسك دائما لكان اول مسئول عنه ولكان اولى بالسؤال من كل ذلك !

كل هذا والرجل لم يقتنع فادركت أنه لا يزال يسيء الظن بنا و يفهم اننا من اولئك الجواسيس او شيء نحو ذلك وعندئذ قلت له يا جناب المحافظ إني لمستغرب من

انكم تعاملون بهذه المعاملة القاسية اناسا لا يمكنك ان تستدل على شرف نفوسهم وكرم عنصرهم باكثر من انهم يسافرون المسافات القاصية والاقطار النائية في اعلى درجات السكة الحديدية خصوصا اذا كان معهم ثلاثا من الخدم يركبون في الدرجة الثانية التي يركب فيها اكابر مستخدمي الحكومة النمساوية و ينزلون في ارفع الفنادق و يتخيرون اعظم غرفها ذلك فضلا عما يلوح على وجوههم من سمات المجد وعلامات الحسب . افلا يكون كل هذا دليلا على انهم من اشراف الناس وخيرهم ؟ فقال ان بلاد (المسكوف) كثيرا ما ارسلت من اعاظم رجالها وامرائها لتثير عواطف الاهالي الصرب بين الموجودين في بلاد البوسنه وتهيجهم ضد الحكومة . اليس من الجائز ان تكونوا من مستخدمي الدولة العلية وانها ارسلتكم لمثل هذا الغرض ؟ وانه اذ لم يكن لديكم ما يثبت لي حقيقة من انتم ولا مايستدل به عليكم فلا يمكنني ان اطلق سراحكم ولا ان اخلي سبيلكم اللهم الا اذا جاءني نبأ من البلاد التي سحتم فيها يفيد امركم و يبين حالكم .

وقد ساعدني حسن الحظ اذ وجدت وانا افتش في جيبي ورقة قد كتب فيها سفير النمسا بباريس لمستخدمي الكمارك النمساوية ينهاهم فيها عن ان ينقضوا المتاع المختص بشقيق سمو الجناب الخديوي الذي يسافر متسترا باسم (محمد رستم بك) وفي معيته محسن راشم بك وثلاثة من الخدم . فقلت له الا يكفيك في اثبات ما ذكرنا ان اقدم لك ورقة من احد رجال حكومتك بل من اعاظم مستخدميها ؟ فقال نعم

فابرزت له تلك الورقة التي ما كاد يراها حتى خلى سبيلنا وعند ذلك قلت له يا سعادة المحافظ انك قد بلغت منا ما اردت وانا كذلك نحب ان نبلغ منك ما نريد وليس ذلك الا ان ننصح لك الا تتسرع في امرك والا تشطط في حكمك فلقد افضى بك تسرعك الى ان تعامل الامراء معاملة الوضعا وان تؤاخذ البرآء مؤاخذة السفهاء ارايت لما امرت بحضورنا في الساعة الثالثة بعد الظهر هل تاخرنا اوجئنا طائعين ؟ اينبغي اذن ان يحيط بنا سور من عسكرك كأننا اقترفنا اثما او اتينا منكرا . ذلك فضلا عن وقوفنا منتظرين نحو ثلث الساعة امام الباب فوق المرمر ولا يخفاكم الم الانتظار خصوصاً في ذلك الموقف البارد ! ثم امرتم بالدخول وكانت اودتكم غاصة بالكراسي افما كان يجمل بك ونحن ضيوفك وقوم غرباء من بلادكم ان تاذن لنا بالجلوس وابيت الا ان نقف موقف المذنبين وان نكون عندك في مكان المجرمين وما ادراك اني بسبب ما لحقني من الكدر اشكوك الى حكومتك النمساوية التي نشات فيها وتربيت في بلادها !!

https://t.me/abdoalatezzz@gmail

معلوماتي عن الملوك

هؤلاء الافراد الذين صاروا ملوكاً لهم في كل زمان ومكان حوادث مدهشة ومضحكة اوردلك بعض ماعلمته منها فكاهة وفائدة

كان الفونسو ملك اسبانيا سائرا في نزهته و بدون حرس عظيم وقد ترك ابهة الملك حتى اذا وصل الى ناحية اركوتيا راى جماعة من الغسالات فمازحهن ثم انباهن انه الملك فانكرن عليه هذا الزعم حتى اذا اخرج بعض الدنانير وعليها رسمه اقنعهن البرهان الحسي معززا بالبرهان المالي

وعلى اثر الحادث المؤلم الذي اصاب الالوف في روسيا بالموت والاذى بعد تتويج قيصر روسيا الحالي ذهب جلالته الى المستشفى ليعود الجرحى حتى وقف بجانب سرير امرأة متقدمة في السن فقال لها

— لماذا كنت في ذلك الزحام العظيم يوم الحادث

— اردت ان ارى القيصر

— فمابالك لا تنظرين اليه الآن وهو واقف بجانبك قريب منك .

— لا تكذب يا هذا . اتريد التغرير بي كانني اجهل ان القياصرة لا يكونون مثل سائر الناس ؟

وحدث ان ملك ايطاليا دخل فندقا صغيرا في قرية صغيرة وشرب بعض المرطبات ثم اعطى المرأة التي خدمته قطعة نقود فبعد ان تأملتها قليلاً قالت

— ارى انك تشبه الملك كثيراً

— كذلك يقول الناس

https://t.me/ahmedhatabzz@gmail.com

ـ ولكنك دونه جمالا

ـ انا اعلم ان جلالته اجمل وجها مني

وذهب ليوبولد الثاني ملك البلجيك الحالي ذات يوم الى النزهة مع صديق اسكوتلاندي حتى دخلا منزل قروي في احدى قرى البلجيك واخذا يتكلمان باللغة الانكليزية فقالت المرأة لزوجها بلغتهما

ـ ترى ما هو المبلغ الذي يدفعه لنا هذا الانكليزي الطويل الانف فجاءها الملك للحال وقدم لها قطعة نقود بلجيكية قائلاً

ـ اسمحي لي ان اقدم لك صورة الانكليزي الطويل الانف

ولما ذهب امبراطور المانيا الى كيال اراد ان يزور عمه فوصل الى القصر في آخر الليل ولما قرع الجرس فتحت الباب خادمة فلما رأت الزائر بلغ من دهشتها ان اقفلت الباب في وجهه بعنف صارخة « يا ربي هو ذا الامبراطور »

وذهب ملك ورتمبورج في رحلة على سيارته فوقف بحانة وشرب كاسا من البيرا ثم دفع ثمنها واعطى المراة التي خدمته قطعة نقود من قبيل « البخشيش » فقالت

ـ ان كرمك هذا دليل على انك لست من هذه البلاد ...

ومن غرائب ما يفعله الملوك ان الفونسو ملك اسبانيا كان حتى يوم زواجه يقفز من فوق الاوتوب و يدور في الهواء و يرمي برنيطته ثم يجري وراءها في الشوارع الغاصة بالناس

وكان الفونسو ملك البرتوغال مولعاً بالسير في الشوارع ليلا متنكرا فيعتدي على الناس ويسيء اليهم و يطلق بندقيته على الذين في العربات ويقتحم الحفلات

الدينية بحسامه

واما ايفان الرابع الروسي فكان يطلق سراح الدببة في الشوارع ويستغرق في الضحك اذ يرى الناس يهربون وكان يحرض الغلمان على القتال ليقتل احدهم الآخر وهو ينظر ويسر ثم يعمد الى الغلام المنتصر و يذبحه بحسامه وهو كل الوقت يضحك

وهنري الخامس ملك انكلترا كان يعاقر الخمرة الى ان يسكر وقد سجن اكثر من مرة وهو سكران

وكان بطرس الثالث امبراطور روسيا مولعا بالحرب حتى بلغ من امره انه كان يامر باطلاق ١٠٠ مدفع دفعة واحدة للتمتع بصورة القتال . وكانت كريستيانا ملكة اسوج تتنكر بملابس الرجال وتعاشر افراد رعاياها وتطارحهم الغرام . اما ماري كازيمير ملكة هولانده فكان سرورها الاعظم ان تلبس اثمن ملابسها الملوكية ثم تامر اتباعها ان يطلقوا عليها المياه الى ان يتبلل جسدها وكان هنري الثالث ملك فرنسا يتنكر بملابس النساء و يزين وجهه بالوان و يصفف شعره كما تفعل النساء .

وعمد شارل التاسع الى ادخال ١٠ من اللصوص الى سراي اللوفر وامرهم ان يسلبوا ضيوفه اشياءهم وهو يراقبهم ويبتهج . وكان شارل الثاني ملك اسبانيا اذا اراد ان يلهو ذهب الى مدفن اجداده ويفتح قبورهم وينظر الى وجوههم . اما شارل السادس ملك فرنسا فانه لما دخلت الملكة باحتفال الى باريس ذهب متنكرا لمشاهدة الاحتفال وركب وراء احد اتباعه على جواد واحد فاصابته ضربات كثيرة من رجال البوليس وكان يروي الحادثة

ويضحك · واما بطرس الاكبر فانه دخل الى مرقص متنكرا بملابس جزار ثم انضم مرة اخرى الى جماعة من المغنين وكان ياخذ النقود المعطاة له اجرة بمزيد الرضى · وكان شارل الثالث يتجول ببلاده من حين الى آخر متنكرا بملابس قذرة جدا · وكان يعتدي في طريقه على كل من رآه بعبارات تنفر منها الاسماع فاذا عارضه معارض واصابه اذى منه كان يضحك كثيرا الى ان ينقذه اتباعه · ولما ذهب يوسف الثاني امبراطور جرمانيا الى موسكو ترجل من عربته قبل الدخول اليها وركب جوادا وتقدمها بصفة رسول ينبئ بقدومه لانه كان يكره الاحتفالات · وحكي عن شارل الخامس انه لما كان في بروسل اخذ حذاءه الى صانع الاحذية ليصلحه له وكان يوم عيد عمومي وصاحب الاحذية يلهو مع اصحابه · فلما وصل شارل وانبا صانع الاحذية بغرضه قال له هذا — لو جاءني الملك شارل بنفسه الان ما تعاطيت عملاً واما اذا شئت ان تشرب معنا كاسا فعلى الرحب والسعة لاننا نتمتع بمثل ما يتمتع الامبراطور من السعادة والهناء · انا الامبراطور فاجاب دعوة الرجل واقام في ضيافته تلك الليلة

من شق تلك القصبة

قبض الفونس دودة الكاتب الفرنساوي ٤٠ الفا من الجنيهات ثمن روايته (سافو)

وفكتور هوجو ١٦ الفا من روايته (الميزرابل) التي ترجمت الى ١٠ لغات

واللورد بيكو نسفيلد ١٢ الفا عن روايتين هما اندييون ولوثير · وجوتيه ١٢ الفا عن رواية واحدة

وجورج اليوت ٨ الاف عن رواية (ميدلمارش)

وشارل ديكنز ٧٥٠٠ عن روايه « اودين ورود » وكان صاحب البتي جورنال يدفع ٤ الاف ثمن كل رواية ينشرها في ذيل جريدته من تاليف ريشير

الحكاية الثلاثون

يوسف الثاني امبراطور النمسا وابنة الضابط

كان هذا الامبراطور الشاب في غرفته الخصوصية صباح ذات اليوم وقد وقف امام المرآة ينظر الى شكله الذي تنكر فيه بعد ان ستر شعره الجميل بشعر مستعار تدلت جدائله الى كتفيه . فاخذ يضحك و يقول في نفسه

ـ ان هذا الشعر المستعار وهذه الثياب الجميلة التي هي آخر زي بين الاعيان فيها الكفاءة بدون شك لمنع الناس عن معرفة الامبراطور . واظنني قادرا على الخروج الى المدينة لانني اذا اردت ان اكون عادلاً في احكامي يجب ان اختبر احوال شعبي بنفسي

ثم وضع رداء صغيرا على كتفيه ولبس برنيطة مثلثة الزوايا وحمل عصا على راسها كتلة من الذهب وعاد فاشرف على نفسه في المرآة فقال

— اراني اول احمق في المدينة ولو رآني احد في هذه الحالة وعرفني لهانت عليه جلالة مقامي . على انني ارجو ان اصيب في رحلتي هذه ما اصاب هارون الرشيد من النجاح

ثم ستر نفسه بردائه وخرج من الباب السري الى الممر العام حيث تقيم في غرف مخصوصة هناك زوجته الامبراطورة (جوزيفة) التي كان قد هجرها في ليلة زفافها ولم يقابلها بعد ذلك على الاطلاق . واشتهر بين الامة النمساوية ان الامبراطور يسيء معاملة زوجته و يحرمها من التفاته فساءت الامة ظنها بامبراطورها والحقيقة انه انما هجر زوجته اذ ظهر له ليلة زفافها انها مصابة بالبرص فهجرها و كتم سرها

وظل الامبراطور يوسف سائرا من دائرة الى اخرى حتى انتهى الى الباب الخارجي فوجد نفسه في الشارع العمومي واذ ذاك شعر بسرور وقال

يسرني الآن انني حر نظير كل انسان آخر ولا فرق بيني و بين العامة من رعيتي

وفيما هو سائر اعترضه صوت تهديد وقائل يقول

— توقف يا هذا . انصرف من طريقي يا احمق . هل تظن انني اتحول عن الطريق من اجلك

فحول الامبراطور نظره الى مصدر الصوت ورأى رجلا من العمال يجر عربة بعجلتين

https://t.me/megdadalkzr@goodbooks4

عليها شيء كثير من الحجارة وقد تصبّب العرق من جسم العامل واكتنفه الغبار وهو ضخم الجثة قوي البنية . فتحول الامبراطور عن طريقه قائلاً

— سمعاً وطاعة يا حضرة الفاضل

فاوقف العامل عربته ونظر بغضب الى الامبراطور وصاح به

— لماذا تجعلني فاضلاً . لعلك تريد ان تحتقرني لما ترى من فقري وثيابي البالية وانت تسرف اموال ابيك على تزيين جسمك الذي جعلته في شكل اجسام النساء

— استغفر الله فلا اريد ان اهينك وفي حجم قبضتيك وقوتهما ما يكفي ليحملني على اعتبارك وهيهات ان اهين من كان في قوتك الجسدية

— اذا فاذهب من طريقي يا زهرة النساء

واستانف العامل سيره اما الامبراطور فشكر الله كثيراً ان الخلاف بينه و بين هذا العامل لم يبلغ حد الخصام والملاكمة ولكنه سر من هذه الصدفة لانه تمتع لاول مرة بما لم يعرفه من قبل اذ راى هذا العامي يهينه ويحتقره

وفيما هو سائر سمع بكاء على مقربة منه فتحول الى ناحية الصوت وراى فتاة في السادسة عشرة من عمرها مقبلة عليه ورغماً عن البرد الشديد لم يكن على جسمها ملابس الشتاء مما دل على فقرها المدقع . وقد سترت كتفيها بمنديل حريري قديم وجرت الدموع على وجنتيها وفي شفتيها حركة الشكوى ولها انين . وكانت تحمل على ساعدها رزمة لا تفتر عن مراقبتها من حين الى آخر كانها كنز ثمين تخشى فقده . فاقترب منها الامبراطور ونظر اليها بانعطاف وقال

— لماذا تبكين ايتها الفتاة

— انا ابكي لانني تعيسة

واسرعت الفتاة في سيرها كانها تريد الفرار فقال الامبراطور

— لماذا تسرعين في سيرك لعلك خائفة مني

— بل انا خائفة من لجنة الاداب العمومية فلو انهم راوني سائرة معك ربما اساءوا الظن بي وحسبوني . . .

— وهل سبق لهم ان حسبوك كذلك

— نعم يا سيدي مع انني حاولت كل جهدي ان انجو منهم كلما سرت في المدينة . فاذهب في طريقك يا سيدي ولا يهمك بكائي فقد عودني الدهر صبرا على الشقاء

— ولكن يقال ان الامبراطور الغى وظيفة تلك اللجنة

— يسرني ان يكون جلالته فعل ذلك لان تلك اللجنة تتعرض للابرياء اكثر الاحيان وانا احب ان اكون قادرة على السير في الشوارع غير خائفة من التهمة وسوء الظن

— والى اين تذهبين

فعادت الفتاة الى بكائها وقالت

— انا ذاهبة لابيع هذه الثياب التي احملها

— وما هي هذه الثياب

— انها آخر ما تملكه والدتي المسكينة

— اذا فانت فقيرة جداً

— نعم نحن فقراء حتى لقد نبيت بدون طعام احياناً وهذه آخر الثياب التي لدينا نبيعها لنحصل على القوت الضروري ثم يدركنا الموت ويهلكنا البرد القارس

— ولماذا لا يعتني بك والدك

— ان ابي مات في الدفاع عن النمسا وفي خدمة الامبراطورة ماريا تريزا فكان جزاء اخلاصه لحكومته ان تموت زوجته وابنته جوعاً

— وهل كان والدك جنديا

— بل كان ظابطاً امتازت خداماته في حرب السبع سنوات ولكنهم لم يرفعوا مقامه انه مات من اجل الامبراطورة ماريا تريزا وستموت ارملته وابنته على اثره

— لماذا لم تطلبي المعونة من الامبراطورة وهي مشهورة باحسانها

— لاسبيل الى احراز المعونة من جلالتها الا للذين لهم شيء من النفوذ

— اذاً لماذا لم تذهبي الى الامبراطور فهو بعيد عن مساعي ارباب الدسائس

— تريد مني ان اذهب الى الامبراطور ليرفض طلبي باحتقار . نعم ياسيدي ان امبراطورنا الجديد انما يحب العظمة و يريد ان يشعر غيره بسلطته . الا تعلم انه اعلن انه لا يصغي لاسترحام احد على الاطلاق . الم يمنع الناس عن التوسل اليه

— انما فعل الامبراطور ذلك لانه اراد ان يشمل عدله الجميع فامر بمنع تقديم العرائض بواسطة حجابه واعوانه ولكنه ضرب موعداً مخصوصاً يقصده فيه جميع المحتاجين و يقدمون عرائضهم بانفسهم

— هذا ما يزعمه الامبراطور ولكن الناس لا يثقون بقوله . ان الحرس يطردون

https://t.me/ahdabdabdoo@gmail.com

عن قصره من لم يكن بملابس حسنة وثمينة وهكذا فهو قد وعد ان يقابل شعبه ولكن الشعب بالحقيقة لا يتمكن من الوصول اليه

— وهل بلغ من التمساويين أن يسيئوا الظن بامبراطورهم الى هذا الحد . هل يظنون ان قلبه . . .

— قلبه ياسيدي ؟ ان الامبراطور لا قلب له فهو متمرد على والدته بل هو يكره زوجته اللطيفة فهل تظن ان الرجل الذي يسر باهانة امبراطورة يقدر ان يشعر مع المساكين من رعاياه . الا تعلم انه امر بالغاء معاشات التقاعد التي كانت قد انعمت بها الامبراطورة من مالها الخاص

— ولكنه فعل ذلك لينفق تلك الاموال في سبل افضل

— بل الحقيقة انه بخيل

— . كيف يكون بخيلا وهو قد احرق بالامس ٢٢ مليونا من الاوراق المالية التي كانت الامة مديونة بها

— تلك اشاعة ياسيدى لا يجب ان تصدقها . انه احرق تلك الاوراق سرا و يقال ان تلك الملايين انما هي اوراق بيضاء وضعت هناك لخداع الامة

فدهش الامبراطور لهذا الجواب وتالم كثيرا لما تعتقده الامة لانه كان قد احرق تلك الديون حقيقة ثم قال وهو يلتهب غيظاً

— وهل يظن الناس ان الامبراطور يرتكب مثل هذه الدناءة

— المشهور بين الناس انه محب لذاته وبخيل

واوشك الامبراطور ان يغضب ثم ذكر حالته وتنكره وتبسم قليلا وقال

— لقد خدعوك ايتها الفتاة ولو عرفت الامبراطور لوجدت انه كريم وعادل فاذهبي الان الى منزلك واكتبي عريضتك الى جلالته واذهبي عند ظهر اليوم الى القصر الامبرطوري فلا يمنعك الحرس عن الدخول وتجدين هناك خادماً ياتيني بك واتعهد لك ان اقدم عريضتك بنفسي لجلالة الامبراطور وانا واثق ان جلالته لا يمتنع عن تعيين معاش لارملة الضابط الشجاع وابنته . أن والدتك مريضة وتحتاج الى عنايتك بها فعودي ولا تبيعي هذه الثياب لانك تحتاجين الى استعمالها عندما تذهبين لمقابلة الامبراطور والان اخبريني ماهي القيمة التي كنت تنتظرين احرازها ثمناً لهذه الملابس

— اعلم ياسيدي انها ثياب والدتي التي لبستها يوم زواجها واملي ان يكون ثمنها

٨ ريالات

فاخرج الامبراطور كيس نقوده من جيبه وقال

ـ خذي ١٢ ريالا ولا تبيعي هذه الثياب. وقبل ان تنفقيها ارجوان يكون الامبراطور قد اعطاك غيرها

فانحنت الابنة على يده تقبلها قائلة

ـ لقد انقذتنا من الموت ياسيدي وليس لنا مقابل احسانك الا الدعاء

ـ اذا فليكن دعاؤكما للامبراطور . اطلبا من الله تعالى ان يجمع من حوله قلوب شعبه والان اودعك ايتها الفتاة وسانتظر قدومك عند ظهر اليوم

.. ..

لما تناصف النهار عاد الامبراطور ودخل من باب القصر اذ كان واثقاً من تنكره وان اعوانه لا يعرفونه فمشي الى قاعة الاستقبال واباح الحرس له الدخول ظنا منهم انه احد الذين يودون رفع عريضة الى الامبراطور فلما وصل الى القاعة رأى الفتاة التي لقيها صباحاً منزوية وجدها خائفة من كل مايحيط بها وهي تحمل عريضتها بيدها فلما راته اسرعت اليه قائلة

ـ لقد انجزت وعدك ياسيدي اما انا فكنت خائفة حتى لقد عولت مرارا على الانصراف من هذا المكان لانني موجودة فيه وحدي كما ترى والناس لا يثقون بالامبراطور ولا شك انه يرفض مقابلتي ولا يعاملني بالاكرام الذي عاملتني به انت . اما والدتي فاملها قليل بالامبراطور وانما سمحت لي بالمجيء الى هنا على امل ان اراك ثانية وانقل اليك شكرها العظيم واكون شاكرة بالاكثر اذا اخبرتني عن اسمك لادعو لك مع والدتي ان يغمرك الله ببركاته . ثم تسمح لي ان انصرف من ههنا لان بقائي غير مفيد

ـ سابرهن لك انك تظلمين الامبراطور في سوء ظنك فانتظريني هنا قليلا وسابعث من ياتي بك الى الامبراطور ومتى جاءك رسولي اتبعيه غير خائفة لانني ساكون هناك واذ ذاك اخبرك عن اسمي

فلما انصرف عادت الفتاة الى موقفها بجانب النافذة وبعد قليل اقبل الفقراء اجواقاً على القاعة فملاوها وهم ينتظرون عرض مطالبهم على الامبراطور وبعد قليل فتح الباب ودخل احد الضباط وسار راساً الى النافذة ثم قال للجمهور

ان جلالة الامبراطور سيحضر عن قريب لاستقبالكم واما الان فانا مامور ان اسير

بهذه السيدة الى جلالته لانها ابنة احد ضباط الجيش

وتبعته الفتاة فسار بها مخترقا القاعات الكبيرة والغرف الجميلة والرياش الفخيم الذي لم تتصوره حتى في احلامها واخيرا وقف بها امام باب عليه ستائر ثمينة وقال لها

— انتظري هنا ريثما اخبر جلالته بقدومك

و بقيت الفتاة محاطة بالاعيان والاشراف بملابسهم الثمينة . و بعد قليل رفعت الستائر واشار اليها الظابط بالدخول فدخلت وللحال علمت انها في حضرة الامبراطور العظيم وكان جلالته واقفا عند النافذة محولا ظهره اليها وهو في ملابسه البيضاء الجميلة الرسمية ثم مالبث الامبراطور ان تحول اليها وقال باسما

— اقتربي ايتها الفتاة انك تريدين ان تكلمي الامبراطور فانا هو . تكلمي

فارتعشت الفتاة خوفا وجثت امام الامبراطور وسترت وجهها بيديها لانها عرفت انه هو الرجل الذي كان يكلمها صباحًا وانه هو الذي ساعدها وانها اهانته وجها لوجه ووصفته بالبخل والظلم . فدنا منها الامبراطور ونظر اليها بانعطاف وهي تبكي وقال ـــ

— لقد قرأت عريضتك ووجدت انك صادقة في جميع اقوالك فمن هذا اليوم يدفع راتب والدك الى والدتك وعند موتها يتحول اليك . ثم ارجوك ان تغتفري تأخري حتى الآن عن هذا العمل الواجب لانني والامبراطورة لم نعلم من قبل ان والدك ترك عائلة بعد موته والان فانهضي يا بنية لان الانسان لا يجثو الا امام خالقه . كفكفي دموعك واسرعي الى امك وقولي لها ان الامبراطور ليس ذلك الرجل القاسي الذي صوره لها اعداءه

— لا اقدر ان انهض يامولاي الا بعد ان تغتفر لي جسارتي فيما نسبته اليك

— لقد غفرت لك ذلك لانك معذورة فيما توهمته وما بلغك سماعاً . اما الان فقد عرفت حقيقتي معرفة ذاتية وارجوك ان تدافعي عني اذا اتهمني احد في المستقبل بشيء من الظلم والبخل

ثم مد اليها يده وانهضها فقبلتها فقال لها

— لا تذرفي كل هذه الدموع لئلا يظن اعواني انني اسأت اليك وقد سألتني منذ قليل عن اسم الرجل الذي اعتنى بك وانك تريدين ان تذكريه في صلواتك فارجوك ان تصلي من اجلي ايتها الفتاة فان اسمي يوسف . انتهى

اربعة اسئلة موجهة لصاحب مقالة

« طبقات الشعراء »

وان كان « اخفى من النكرات التي تتعرف بالمعرفات »

السؤال الاول

جعلت قاعدة حكمك في مقدمة رسالتك قولك « ان الفضل والذكر ان يجريان في مصر في ميدان واحد »

فما بالك حكمت بالافضلية بين شعراء « الارض والسماء والماء » لشوقي شاعر الخديوي والبكري صدر العلماء واهل النسب والبارودي رئيس وزراء مصر وصبري باشا مستشار احدى وزاراتها وكلٌ ممن عددت رفيع القدر معروف نبيه الذكر ؟

فاما ان تكون قاعدة حكمك فاسدة واما ان تكون خالفتها تزلفاً وتحيزاً وتشيعاً وكلاهما منكرٌ فيما اظن .

السؤال الثاني

قلت « ان لاصحاب الشهرة في هذا البلد الساذج دوياً كدوي الرعد بينما نرى الفريق الآخر (اي ارباب الفضل الحقيقي) مطرحاً مجفوًّا لا يؤبه له . والدرُّ في الصدف اغلى قيمة وارفع قدرا من جميع ما على وجه الارض من الواح البلور الخ .. فانا ان ذكرت الشعراء ووازنت بين طبقاتهم فانما ازن القيمة والفضل لا الشهرة والذكر »

فما بالك لم تذكر لنا في موازنتك ولا واحداً من هؤلاء الافاضل الخاملين الذين شبهتهم لاحتجابهم مثلك عن وجه الارض باللؤلؤ المكنون في الصدف فيعرفهم الناس ولا يبخسونهم بعد اليوم (كما يبخسونك) قدرهم . فان قلت انني اجهلهم قلنا فمن اين عرفت بوجودهم وحكمت انهم افضل من اهل الشهرة الطائرة والاسم الذائع ؟ ولماذا صرَّحت بصدر رسالتك انك ستذكرهم اذ العبرة عندك للفضل والقيمة لا للشهرة ؟ وان قلت انني لم اذكر فيمن ذكرته الا الافاضل كذَّبك الظاهر لان شوقي والبكري والبارودي وصبري ليسوا بخاملين كما ادعيت ولا هم مطرحون مجفوّون لا يؤبه لهم كما وصفت . ولا محجوبون عن اعين الناس كالدرّ في الصدف كما قررت ؟ فمن هم اذن الذين اطنبت بمدحهم ولم تنوّه باسمائهم بل تركتهم وظلمتهم كما تركهم الناس وظلموهم

https://t.me/ebooks4all

مع انهم اولى بالرفعة واجدر بالذكر ولقد سميت بلدك ساذجاً لانه اطرح هولاء المستترين بحجاب خمولهم ولم يأبه لهم فلماذا اطرحتهم انت ايضاً ولم تأبه لهم مع انك اصبحت – والحمد لله – حاكماً على شعراء الارض والسماء والماء ترفع من شئت وتخفض من شئت بلا حرج ولا نكير ... « لله درك من داهية حاذق وانما يسكن في بلد ساذج »

السؤال الثالث

قلت في ختام مقدمتك انك لم تذكر في مفاضلتك « النظاميين الذين لانصيب لهم من الشعر غير الوزن والروي والقافية » اي انك لم تذكر الا من ثبتت شاعريته وفقاً للقاعدة التي قررتها وهي « قوة البيان والمحافظة على الديباجة العربية »

فما بالك ذكرت المطران ورميته بالعجمة وذكرت الرافعي ورميته بالركاكة والبلاهة وذكرت رزق الله ونفيت عنه الشاعرية بقولك ان نظمه اشبه بالشعر المنثور وهو فاتر لا حار ولا بارد وذكرت امام العبد ونسيم وشبهتهما بالنعل ياخذ الناس شعرهما جوهراً و يلقونه حجراً

فان كان هولآء شعراء بالفعل – اي وفقاً للقاعدة التي جعلتها شرطاً لازماً للدخول في المفاضلة — لماذا رميتهم (بعد ان اخترتهم) بالعجمة والركة والفهاهة والبلاهة الى غير ذلك مما لا يتناسب مع شروطه الشاعرية التي حددتها وان كانوا من النظاميين الذين عاهدت نفسك وعاهدتنا الا تدخلهم في المفاضلة والحكم فلماذا ادخلتهم وعينت طبقاتهم بعد ان سخرت ببعضهم وشتمت الباقي ؟

السؤال الرابع

قلت انك ستوازن بين الطبقات – اي تزن حسنات كل شاعر بحسنات رصفائه كما في الموازنة بين ابي تمام والبحتري – ورأيناك تستعجم المطران وتسخر بالرافعي وتنفي المطبوعية عن حافظ والشاعرية عن رزق الله وتشتم امام العبد ونسيم دون ان تأتي ولو على بيت شعر واحد لكل منهم (خلا حافظ) افهكذا تكون الموازنة وعلى هذا المثال تصح المفاضلة وتريد – وانت متربع في زاوية خمولك وتنكرك – ان يقتنع الناس بعدالتك ونزاهتك ؟؟؟

فافتنا غير مأجور والرزق على الله . ٤ اكتوبر سنة ٩٠٦ الامضا

سكيت الحلبة

سليم عنحوري

تهنئة

في حفلة زفاف الانسة ماري كريمة جناب الخواجه جورج مدور الى جناب الخواجه اسكندر الخوري في مصر انشد خليل افندي مطران القصيدة الاتية

يا حسنها ساعة من العمر   فريدة في قلادة الدهر
لم يزهَ يوما جمال مالكة   بمثلها من نفائس الدر
ساعة سعد يودّ شاهدها   لو وقفت زهرها فلا تسري
فاقت شبيهاتها الحسان بما   خصت به دونها من السر
في يوم قانا الجليل شرفها   فادى البرايا وغافر الوزر
اتم فيها هناء خمرّها   فاودع الماء نشوة الخمر
لحكمة شاءها احلّ لهم   شرب الطلي من نهى السكر

*
**

وحبذا هذه السلافة من   عريقة الاصل حرة النشر
انظر اليها في كف كاهنها   كانها ذائب من التبر
يسقى العروسان من محللها   رمز امتزاج العفاف والبر
وهذه في يدي مشعشعة   بعثتها من غيابة القبر
من عهد قانا تسلسلت قدما   وروقت في مخابىء الدهر
روح سرور في شبه لؤلؤة   ودمع فجر بحمرة الجمر
اشربها في هناء من شربا   كأس الغرام المنزه الحرّ
في سعد هذي العروس مشرقة   كالشمس لما بدت من الخدر
وسعد اسكندر اعز فتى   زفت اليه عزيزة المهر
كلاهما كان كفؤ صاحبه   بنبعتيه ورفعة القدر

*
**

يادار تيهاً على الديار بما   احرزته من مظاهر الفخر
كم روضة اتحفتك تكرمة   بخير ما انبتت من الزهر
وكم كساك البهاء ضافية   من نور شمس له ومن بدر

https://t.me/abdallahzoz@gmail.com

دومي على الدهر دار مكرمة وصرح مجد وملتقى بشر
و يا عروسان ان اثبت ما يبنى بناء الوفاء بالطهر
فشيدا بيت رفعة وعلي يكون بيت القصيد في العصر
واستمتعا بالرفاء واغتديا راسًا لسبط اعزة .كثر
يرتقب الدهر ان يقلدهم حيث تناط الحلى من الصدر
تصلح من امره فضائلهم ما لم يكن صالحا من الامر
فتنجلي ليلة الزمان بهم عن فجر نور وايما فجر

وارتجل الدكتور شدودي الابيات الآتية مضمنا بيت اليازجي الكبير في جد العروس المرحوم نخله مدور

جمالك يعتلي عن كل وصف وحسن سناك ممزوج بلطف
وقد ضم الاله اليك الفًا كريما في الرجال وخير الف
وقد اصبحتما من ابس فردا كحرف تم مقترنا بنصف
فتى الف السخاء فمن جميل الى فضل الى اسداء عرف
وانتِ حفيدة لكبير قوم جلاهُ اليازجيُّ بخير وصفِ
اذا عدت رجال العصر يوما فانك واحد بمقام الفِ

هل يدهشك هذا

اعلم ان مساحة مدينة لندن ١١٨ ميلا مربعًا فقط ومع ذلك يزيد عدد سكانها ربع مليون عن مجموع سكان ارلندا بامرها وثلاثة ارباع المليون عن جميع سكان قارة اوستراليا مع ان مساحة هذه القارة اكبر من مساحه بريطانيا العظمى ٢٥ مرة . ونقدر ان تضع ٢٧٠ مدينة مثل لندن في المساحة التي تشغلها ارلندا و٢٥ الف مدينة بحجم لندن في قارة اوستراليا ومع ذلك فعدد سكان لندن اكثر من سكان كل واحدة منهما . ومعدل الانفس في مساحة الميل الواحد في احياء ستبني وبثنال جرين من احياء لندن ٢٠٠ شخص اما في المدينة نفسها ففي الميل الواحد ٨٤٨ شخصًا وبين الساعة الثامنة والعاشرة صباحًا يجتمع في مساحة الميل الواحد من مركز الاشغال في لندن ٣٢٥ الف نفس وفي

اليوم الواحد تمر ٢٢ الف عربة من امام دار المحافظة ونحو سبعماية اومنيبوس ويبلغ طول شوراع لندن مثل المسافة التي بينها وبين الاستانة · وبيوت لندن الكبرى لو جعلت في شارع واحد لكان طوله من دار المحافظة فيها الى موسكو في روسيا

وكل يوم توزع مصلحة البريد فيها ٣ ملايين وخمسماية الف جواب والمسافة التي يمشيها عموم الموزعين في ٢٤ ساعة تكفي للمسير حول الارض ٤ مرات

واذا أردت ان تزور جميع فروع البريد فيها وزرت ٣ منها كل يوم مدة سنة كاملة يكون قد بقي ميئات منها لم تتمكن من زيارتها وفيها ٦٠ تياترو و٦٠ مرسح عمومي و٢٤٨ دار رقص ومجموعها ٣٥١ مكاناً للملاهي ومع ذلك فلو ان جميع المجالس في جميع هذه الاماكن امتلات بالناس لا يكون قد حضر الملاهي من اهالي لندن غير شخص واحد من كل ٢٠ الف نفس وعدد الشحاذين فيها ١٣٦ الفاً

ديوك وديوك

تزوج هذا وذاك خطب ... وتلك احبت وهذا احب

(واطعم) زوجين ربك طفلاً ... فاوجد اماً واوجد أب

فهذا يغني وذاك يهني ... ويُنظَم شعرٌ وتُتلى خطب

وسالَم يوماً عدوًّا عدوٌّ ... على راسهِ جمر نار سكب

وجمعية أنشئت للعموم ... واعضاؤُها من رجال الادب

وطالب علم اتى مستفيداً ... ومن علم هذي البلاد اكتسب

وذاك تجبر بعد انكسار ... وذا دفع الدين غب الطلب

وانشاء غرٌّ جريدة غرّ ... فافلس فاحتجبت فاحتجب

وهذا على الخيل قامر يوماً ... فاحرز مالا بدون تعب

وهذا كريم دعوه لخير ... فلبى وبالعشرات اكتتب

فتلك امور تسر الفؤاد ... فتنفي الهموم وتجلو الكرب

واسـا

تطاول هذا وذاك ضرب / وأقدم هذا وذاك هرب

وذا حسد الغير في نعمة / فمات احتراقاً بنار الغضب

وذا ذهب السعي منه سدى / لاحراز فخر وجمع ذهب

وذاك عرت عقله هزة / وهذا حكى صنماً من خشب

وذاك الصحافي استحق احتقارا / لما في جريدته قد كتب

وذاك السفيه تحامل لوماً / على الادباء واهل الرتب

وهذا لئيم وذا سافل من / محياه ماء الحياء نضب

وهذا اقام على ذاك دعوى / وكالذئب هذا على ذا وثب

وذاك يصيح انا لست قرداً / فما خلق الله فيَّ ذنب

وذا قال في لغة الترك (سكتر) / وذا قال في الانكليزي (شطب)
Shut up

فيا لنزاع بدون دواع / ويالسباب بدون سبب

....

بني وطني امس صادفت (قنّاً) / تعالى الغبار به واضطرب

فابصرت ديكان يقتتلان / على الزبل مثل رجال العرب

فهذا يصيح انا من دمشق / وذاك يصيح انا من حلب

انا لست انسب يوماً اليكم / اموراً اليكم لا تنتسب

اذا انا شبهتكم بالديوك / فما من ملام وما من عتب

••*•*•*•*

فما هي الا ديوك الدجاج / وما نحن الا ديوك الحطب

المهاجر نيو يورك — اسعد رستم

الله يسامحك يا حماتي

مترجمة عن قصيدة انكليزية باقتراح مجلة سركيس وبقلم الدكتور شدودي

مين اللي جت تحتلّ البيت والقط معها والعصفور
تحكمت فينا و يا ربت رضيت على العبد المأمور
ومثلها عمري ما رايت حاكم بغير شورى ودستور
يا ناس غيثوني دي حماتي

قال عندها راي وتدبير يصلح حالتنا في مجراها
عن بنتها تسألني كتير ازاي سلوكي و وياها
وتقوليّ دانت جبرتي كبير تسهر وتخبص معناها
يا ناس غيثوني دي حماتي

مين اللي تحشر مناخرها في كل زاوية وتفلقني
وطباخنتا تشاجرها في كل ساعة صدقني
يا ريت اجلها يقدرها وتروح في داهية وتعتقني
يا ناس غيثوني دي حماتي

مين اللي تفضل تتبضع لبنتها برانيط وهدوم
في السوق تبعزق وتضيع لحد امتا الحال دا يدوم
و بايع الفساتين يجمع وانا اللي ادفع شيء معلوم
يا ناس غيثوني دي حماتي

لكن حماتي اليوم راحت فقمت وصيت البواب
يمنعها عنا ولو ماتت يكفني بلاوي و يكفي عذاب
وافضل على عزمي ثابت دي كفرتني وراسي شاب
الله يسامحك يا حماتي

حديث القهوات

عاد الغلام من زيارة احد معارف ذويه فانبأ والدته ان ربة المنزل اكرمته كثيراً وقدمت له قطعة حلوى فقالت امه

— ارجو انك شكرتها على فضلها

قال الغلام لقد فعلت قالت امه — وماذا قلت لها — قال — قلت لها كنت اود لو ان ابي لقيك قبل ان يعرف والدتي ·

بينما كان احد الانكليز يسوق اتوموبيله في احدى مدن ارلندا لقي ارلنديًا يسوق عربة يجرها حمار فاراد الانكليزي ان يمازحه وبعد التحية قال

— اتعلم ماهو الفرق بين عربتك وعربتي

— اعلم ذلك · ففي عربتي تجد الحمار بين العريشين وفي عربتك تجده على الكرسي

الفتاة — هل حياتك مضمونه وما هي قيمة الضمانة

الرجل — حياتي مضمونة على عشرة الاف جنيه.

— اذا زدت الضمانة عشرة الاف اخرى ربما رضيت بك زوجاً

— قد حاولت ذلك ولكن طبيب الشركة يقول انني ربما لا اعيش اكثر من نصف سنة

— اذا قد رضيت بك زوجاً من الآن

زار احد ابناء اللوردات اللورد دوفرين اذ كان حاكما على الهند فارسل احد اتباعه الهنود بمعية ضيفه الى الصيد ولدى رجوعهما قال اللورد دوفرين للهندي

ــ ماذا اصطاد اللورد

ــ حضرة اللورد صياد ماهر الا ان الالهة رأفت بالعصافير

الانسة نمرة ١ ــ لم اعلم قبل ليلة امس ان ابراهيم بك ٠٠ كبيرالنفس سامي المقاصد

الانسة نمرة ٢ ــ وكيف ظهر لك ذلك امس

ــ انه خطبني ٠٠٠٠

الاول ــ امارس عملا معلوماً لكنني لم اصادف نجاحاً حتى الان

الثاني ــ النجاح لا يصادف وانما هو سائر على عجل والفائز من اسرع في سعيه الى ان يدركه

الفتاة ــ بغضب ــ كيف تجاسرت على تقبيلي

الفتى ــ لانني احبك

ــ ومتى بدأ حبك لي

ــ منذ شهور كثيرة

ــ اني اسفة على ما فاتني كل تلك الشهور ٠٠٠

الخواجه ــ جاءني كتاب من خادمتنا تطلب زيادة اجرتها وقد سأني كتابها

الست ــ وما الذي سأك منه

الخواجه قولها في ختامه « خادمتكم المطيعة » وهي ليست كذلك

جعبة المحرر

اصدر شكري افندي خوري مجلة الرموز في مجلد ضخم غزير المادة كثير الرسوم فاذا كان الجزاء على قدر العمل وجب ان يكون اقبال اخواننا في الارجنتين والبراز بل عظيماً فهل هو كذلك

ومطبعة السلام في الجمهورية الفضية تصدر دليلا للتجار وسائر المهاجرين فاذا عرف القوم نفعه عرفنا ايضاً انهم ادركوا الدرجة التي نطلبها لهم لان اصدار دليل في تلك البلاد يؤخذ دليلا على كثرة العدد وسعة الاشغال ان شاء الله

٦٥ الف ريال

قرات في رسالة كتبها الى المؤيد جناب اسعد افندي الملكي من ادبائنا في نيو يورك وصاحب جريدة الدليل ان المستر هرست صاحب الجرائد الاميركية العديدة يدفع ٦٥ الف ريال راتباً سنوياً لرئيس تحرير جريدته المستر ارثور بريزباين اي ان هذا المحرر يقبض ١١٠٠ جنيه كل شهر . وقد عرفت هذا الرجل ايام كنت في نيويورك وزرته مرارا ولما اصدرت جريدة (البستان) في مدينة بوستون كتبت اليه وسألته ان يتحفني بكلمات اصدر بها الجريده فكتب الي الرسالة الاتي تعريبها ومعلوم ان المستر بريز باين رسالته يقبض ١١٠٠ جنيه في الشهر لقاء مقالة افتتاحية واحدة يكتبها كل يوم فاذا فرضنا ان وهذا نصها الي كانت ربع مقالته الافتتاحية يكون ثمن رسالته الي على ذلك التعديل ٩ جنيهات

NewYork Evening Journal. Editorial Rooms

نيو يورك في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٤

حضرة سليم افندي سركيس

انا حقيقة مسرور جداً اذ انبأتموني عن مشروعكم الجديد واسال لكم كل ما امكن احرازهُ من النجاح . ولا اقدر ان اتصور عملا اشهى والذ من العمل الذي تقومون به . ولاشك ان من دلائل الامل الاكبر في تقدم العالم العام ان تتمكن من نشر جريدة في مدينة بوستون وباللغة العربية ايضاً ذات مبادي صحيحة قويمة تعادل مبادي اية جريدة انكليزية في هذه الجمهورية . يدهشني تقدم العالم السريع . وكم يدهش الفلاسفة وعلماء الرياضيات وسائر العلماء الذين كانت اللغة الغربية لغتهم في العصور الماضية لو قدروا ان يروا ما تصدره مطبعتكم الان وان يدركوا مقاصدها ونفوذها . وعلى امل ان يكون نجاح البستان عظيما ادعو لكم

ارثور بريز باين
Arthur Brisbane

فاجابها الملك الى ما طلبت ووعدها خيراً . ثم عادوا الى سماع القصيدة التي نظمها يوحنا هايودلكي يتخلص من عقاب السيدات له وفي غضون ذلك انصرف المطران جاردنر واللورد دوجلاس الى الغرفة الخارجية وهناك قال جاردنر وهو يرتجف غيظاً يجب ان تموت هذه الملكة لقد نجت اليوم ولا تنجو غداً . فقال لورد دوجلاس

— ان لدي الحبائل التي ننصبها لها . لقد اتهمناها كذباً بالعشق اليوم ولكننا غداً نتهمها صدقاً . الم ترَ تلك النظرات التي تبادلتها الملكة مع لورد سيمور المرطوقي فمن اجل تلك النظرات يجب ان تموت انها تحب سيمور وستموت بهذا السبب

- ٢٦ -

كان دوق نورفلك والد لورد هورد مولعاً بالانسة هولاند وهي بارعة الجمال استولت على قلبه وعواطفه فمال اليها بكليته وكانت الانسة هولاند الان في غرفتها الخصوصية وقد لبست اجمل ملابسها التي كان يستحسنها الدوق لانها كانت تنتظر قدومه في مثل ذلك الموعد الا انه لم يات في هذا النهار بل جاءها خادمها برسالة فبعد ان قرأتها استشاطت غيظاً وطرحتها من يدها فان الدوق كتب اليها في هذه الرسالة انه اقلع عن هواها واطلق لها حريتها فكانت ترتجف كلما نظرت الى الرسالة لا حرصاً منها على هواه ولكن لان هجرانه اياها جرح كبرياءها فاقسمت في غضبها ان تنتقم منه . و بعد ان خبأت الرسالة في ثوبها قرعت الجرس وامرت الخادم ان يحضر عربتها واقامت تنتظر وهي تقول في نفسها

— سانتقم لنفسي انتقاماً فظيعاً سريعاً . يقول انه سينساني ولكنني ساضطره الى تذكري ولو انها ذكرى تحمله على لعنتي . فلما جاءت العربة ركبتها وقالت لتابعها

— مر بي الى دوقة نورفلك . فنظر اليها التابع بدهشة وقال

— تريدين الذهاب الى دوق نورفلك ياسيدتي

— بل الى الدوقة ياهذا

وفي وقت قصير وقفت عربتها امام قصر الدوقة فترجلت وسارت حتى بلغت المدخل فقالت للحارس

— اخبر الدوقة حالا بقدومي

— ما اسمك ياسيدتي

— اسمي الانسة ارابيلا هولاند

وكان قد اشتهر تعلق الدوق بهذه المحظية · فلما سمع الحارس اسمها اجفل وقال بدهشة

— وكيف تامر ينني ان ابلغ الدوقة قدومك وانت الانسة هولاند

— يظهر انك تعرفني ياهذا وان قدومي يدهشك فليكن كذلك وانما سر بي حالاً الى الدوقة

— لست على يقين ياسيدتي من ان الدوقة تستقبل الزائرين اليوم

— اذا فاذهب واستفهم وساذهب معك تعجيلا في وقوفي على الجواب

واشارت بعظمة الى الخادم ان يتقدمها فلم يستطع ان يخالفها · وسارا سوية حتى وصلا الى باب كبير عليه ستائر ثمينة · فقال الخادم

— ارجوك ان تنتظري هنا قليلا ريثما ابلغ الدوقة خبر قدومك فهي في غرفتها هذه الا ان الانسة هولاند دفعت الخادم بيدقوية قائلة — سابلغها قدومي بنفسي وهكذا فتحت الباب · وكانت الدوقة جالسة على طاولة كتابتها والباب من ورائها فلم تشعر بدخول الانسة وظلت تكتب · فمشت الانسة هولاند حتى صارت بجانب كرسي الدوقة وقالت

— اريد ان اكلمك ياحضرة الدوقة

فهبت الدوقة عن كرسيها منزعجة وصاحت بها

— انت هنا ابتها الانسة هولاند وفي منزلي ايضاً · ماذا تريدين كيف تجاسرت على المجيء

— ارى انك لا تزالين تكرهينني يامولاتي وانك لم تغتفري ميل زوجك الدوق الى شبابي ووجهي الجميل اعراضاً عن شيخوختك وان بهائي واميالي الى المسرات كانت لديه افضل من جمودك

— صمتاً ياقليلة الحياء او ادعو خدمي الى طردك

— انت لا تدعينهم ياسيدتي لانني قادمة لمصالحتك واريد ان امنحك الراحة التي تحتاجينها

— وكيف اعقد صلحاً مع المراة الفاجرة التي سلبتني زوجي واثقلتني بحمل من العار فجعلتني على مرأى من العالم اجمع زوجة محتقرة مهانة · مع المراة التي تبذر اموال زوجي باسرافها وتسلب اولادي من حقهم الشرعي

— لا انكر ان الدوق كان كريماً فاجزل لي العطاء واكثر من الجواهر والهدايا

— وانا محرومة من ذلك مفضي عليّ بالحاجة

— اما الحاجة الى المحبة فنعم ولكنك غير محتاجة الى المال لانك في نعمة واسعة وكل انسان يعلم انك في غنى عن المبالغ القليلة التي ينفقها زوجك علي واقسم باسيدتي انني ما تنازلت الى اخذ تلك الاموال لو لم اجد بينها قلبه وهو قلب يستحق ان تسعى المرأة الى احرازه . اما انت فقد اهملت ذلك القلب ياسيدتي فالتقطه انا وخسرته انت وهذا كل مافي الامر فلماذا تحسبين عملي جريمة

— كفى فلا اريد مناقشتك وانما اريد ان اعلم ما الذي جرأك على القدوم الي .

— هل تكرهينني يا حضرة الدوقة وحدي او تكرهين ايضاً حضرة الدوق زوجك

— انا اكرهه كما احتقرك ايضاً وبلغ من كرهي له انني اتنازل عن كل املاكي بل اضحي حياتي لو تمكنت من معاقبته على العار الذي الحقه بي

فجاست الانسة هولاند على الديوان المخملي باسمة وهي تقول

— اذا سنتفق ياسيدتي لانني اكرهه ايضاً فوق ما تكرهينه لانني شابة شديدة النزق وقد جئتك لاتحد معك فنسعى سوية ضده فهو خائن لئيم وسانتقم منه

— وهل هجرك انت ايضاً

— نعم انه هجرني

— حمداً لله فقد عاقبك بمثل السلاح الذي كان في يدك فمن اجلك هجرني وهو الان يهجرك من اجل امراة اخرى

اما الانسة هولاند فدفعت الى الدوقة كتاب الدوق قائلة

— اخطات ياسيدتي فان من يحبني لا يحب سواي ولكن اقرأي كتابه

فلما قرأته الدوقة قالت

— وماذا تريدين الان

— اريد الانتقام ياذولاتي . يقول الدوق انه لم يبق له قلب يهوى به فسنسعى الان لنحرمه من راس يفتكر به ايضاً فهل لك ان تكوني شريكتي في هذا العمل

— نعم اكون شريكتك ...

— وانا ايضاً اكون شريكة لكما

وكانت المتكلمة دوقة ريتشموند التي دخلت عليهما من الغرفة الملاصقة وكانت قد سمعت حديثهما بتمامه وعلمت انهما تريدان الانتقام من ابيها ثم قالت

— ان هذا الرجل قد اهاننا جميعاً فلنتفق على الانتقام منه سوية . ان الوالد قد

اهانكما واما انا فقد اهانني ابنه فانا اساعدكما على هلاك الاب اذا ساعدتماني على هلاك الابن

فقالت الانسة هولاند

— انا اساعدك لانني اكره لورد سري المتكبر لانه يحتقرني وهو وحده المسؤول عن خيانة والده لي . فقالت الدوقة ريتشموند — لقد كنت حاضرة لما جاء اخي والدموع تترقرق في عينيه طالبا منه ان يخلص نفسه من قيود العبودية لك و يقطع علاقته المهينة معك . فقالت دوقة نورفلك

— لماذا انت حانقة على اخيك

— اتسالينني يا والدتي لماذا اكرهه . انا ابغضه بغضا شديدا وقد اقسمت ان انتقم منه فان سعادتي وقلبي ومستقبلي في يديه وقد داسها جميعها برجليه فقد كان وحده قادرا على تزويجي من الرجل الذي اهواه فابى ان يفعل رغما عن بكائي وتوسلاتي

— ولكنك تطلبين منه عملاً عظيماً وهو ان يتزوج المراة التي لا يحبها

— اتدافعين عنه يا امي وهو الذي يعنفك يوميا حتى لقد سمعته بالامس يستحسن هجران الدوق لك

— وهل قال ذلك . اما وقد نسي انني امه فسانسى انه ابني وانا رفيقتكما للانتقام من الاب والابن سوية

ثم بسطت كلتا يديها الى الدوقة ريتشموند والى الآنسة هولاند وقالت

— لقد ضجرت من الاقامة في هذا المكان مضطرة الى الابتعاد عن البلاط حتى لا اقابل زوجي فيه . فقالت ابنتها

— انك لن تقابلية هناك فيما بعد . ومادام هنري هورد حيا لا اقدر ان اكون زوجة لتوماس سيمور لانه اهانه اذ رفض القبول باخته زوجة له فاذا مات هنري هورد ربما تيسر لي ادراك غايتي فلنتدبر الامر لنعلم كيف نبداء وبمن نبتدي . فقالت الانسه هولاند

— نحن والحمد لله في عصر ملك منتقم لا ينفر من سفك الدماء . قالت دوقة نور فلك

— ولكنه سينفر هذه المرة اذ لا يجسر ان يسلب اعظم عائلة في مملكته راسها

قالت دوقة ريتشموند

— بل هو يميل الى قطع تلك الراس لانها عالية والملك يكره الوالد والولد

قالت الانسة هولاند

ـ اذا فلنتهمهما سواء لان الدوق خائن وسافتم انه طالما اهان الملك

وقالت دوقة نورفلك

ـ ان الدوق قد اتخذ في هذه الايام شعاراً له يماثل شعار الملك فهو يريد مناظرة مولاه

قالت دوقة ريتشموند

ـ اذكري هذا الكلام للملك فيموت الخائن غداً

ـ سافعل ذلك يا ابنتي

ـ وكيف ننتقم من الابن

ـ ان هنري يحب الملكة وسابرهن ذلك للملك

ـ اذا فلنذهب الى جلالته

قالت دوقة ريتشموند

ـ ان ذهابنا اليه فوراً يودي الى الفشل فيجب ان ناخذ راي اللورد دوجلاس وسنسعى للانتقام من الذين احتقروا محبتنا

- ٢٧ -

كانت البرنسس اليصابات جالسة في غرفتها حزينة متاملة باكية لانها تذكرت ان هذا اليوم هو عيد ميلادها لان امها آن باولين ولدتها منذ ١٤ سنة وتذكرت في هذا النهار ان نسبتها الى والدتها المسكينة هي التي منعت اعيان البلاط عن تقديم التهاني لها بعيد ميلادها خوفاً من انتقام الملك وغضبه لان جلالته كان قد اعلن انكاره لابنته اليصابات وان نسبها غير صحيح فهي لا يليق ان تخلفه على العرش

كانت اليصابات اميرة ولكن ليس لها شيء من حقوق الامارة . كانت فتاة حسناء ولكنها محرومة من التمتع بملاهي الشباب وقد قضي على فوادها ان لا ينال غايته من الغرام ولما خطبها ولي عهد اسبانيا اعلن والدها انها على عدم صحة نسبها لا يليق ان تكون زوجة لاحد الامراء . ثم اراد ان يمنع سائر الناس عن الميل اليها فاعلن انه لا يجوز لاحد افراد رعاياه ان يخطب احدى بناته ومن تجاسر على ذلك يعاقب عقاب الخائن . وهكذا قضي على اليصابات ان لا تتزوج ولكنها مع ذلك كانت تحب لورد سيمور حباً شديدا

كل هذه الافكار خطرت للبرنسس اليصابات وهي في غرفتها ولذلك تجدها حزينة جداً . على انها ارادت ان تصرف خاطرها عن هذه الافكار فاشتغلت بترجمة قصائد بترارخ وكانت شاعرة بليغة . وفيما هي على ماذكرنا من الاهتمام بالترجمة قرع باب غرفتها قرعاً لطيفاً

ثم دخلت عليها جلالة الملكة . فقالت اليصابات مسرورة

— كيف جئت الي في هذه الساعة من النهار

— وهل تريدين ان انتظر الى المساء لاهنيء عزيزتي اليصابات بعيد ميلادها . ام خطر لك انني نسيت ان هذا اليوم تذكار مولدك الذي يزيدك عمراً ورجاء

— ان ابنة آن باولين ياسيدتي لارجاء لها وعندما تذكرين يوم مولدي ترددين الى خاطري ايضاً انني محتقرة

فطوقت الملكة عنق اليصابات بذراعيها ثم دفعت اليها ورقة كبيرة وقالت

— انك لا تعاملين بالاحتقار فيما بعد . خذي هذه الاوراق يا اليصابات وارجو ان تعود عليك بالمستقبل الحسن السعيد . فان الملك قد وضع هذا القانون اجابة لالتماسي وخولني شرف نقله اليك

ففتحت اليصابات الورقة واخذت تطالع ما فيها والسرور يتدفق من وجهها ثم صاحت مسرورة

— هوذا ابي قد اعترف بي وبصحة مولدي . قد محا عني العار وانا اميرة ملكية

— وربما تكونين ذات يوم ملكة يا اليصابات

— ليس هذا الذي يبهجني بل انا مسرورة لزوال العار عني ولانني صرت قادرة ان اذكر اسم والدتي بافتخار واكرام . ان آن باولين كانت شريفة كانت زوجة هنري الثامن الشرعية . شكراً لك ياالله

ثم ان اليصابات اندفعت من مجلسها وجثت على ارض ورفعت كلتا يديها وعينيها الى السماء قائلة — انا ادعوك ياروح امي العزيزة فشمليني بابتسامة منك و باركيني ياملكة انكلترا ان ابنتك قد صارت شريفة ولا يجسر انسان على اهانتها فيما بعد . فقد كنت معي ياوالدتي عند ما بكيت وعند ما قاسيت العذاب فالزمني الان يا امي وقد محي عاري عني . رافقيني في ايام سعادتي واحرمي فوادي حتى لا تغره الكبرياء والعظمة . انهم قطعوا راسك بيد الجلاد ولكن هذا القانون يعيد التاج اليه والويل لمن يجسر ان يوجه اليك اقل اهانة

ثم ان الملكة اخبرت اليصابات انها كانت قد اتفقت مع يوحنا هايود على اقناع الملك للاعتراف بابنته . فشكرتها اليصابات قائلة

— اشكر لك يا كاترين انك ارجعت لي شرفي وشرف والدتي ومن اجل هذا العمل

ساحبك كما تحب الابنة امها ولن يجد اعداؤك مني اقل عناية والتفات . دعينا نتحد سوية لنكون على وفاق فيكون اعداء الواحدة اعداء الاخرى ايضا ومتى لاح لنا خطر نحار به سوية وتعتني كل واحدة منا بالاخرى عناية الاخوات

ليكن كما تريدين ستحب احدنا الاخرى حبا صادقاً والان ارجوك ايتها الاميره ان تقرأي هذا الامر بعناية وان تقرأيه حتى النهاية لان فيه بعض التدبيرات التي تهمك في مستقبلك وتعين لك راتباً يليق بمقامك وفيه التعويض التام لك فانت تذكرين ان والدك ابى ان يزوجك من ولي عهد فرنسا بدعوى انك لست جديرة به . اما الان فان الملك قد سمح لك ان تتزوجي من رجل في مقامك وان تعطي يدك لامير مالك اذا شئت ان تكوني وارثة للعرش . والفضل في رضى الملك هذا عائد الى صديقنا الحميم يوحنا هايود

ــ اشكر الله ايتها الاميرة انك انت لم تحملي والدي على هذا القرار . تقولين ان يوحنا هايود هو الذي اقنعه بذلك ثم تزعمين انه صديقي فاحذري منه يامولاتي لانه خائن غادر يتظاهر بالمودة وهو ينوي لنا الشر . اما انا فلا اريد ان اخضع لهذا الامر اريد ان اكون حرة في غرامي واكره ان اكون مضطرة الى حب هذا دون ذاك

ثم ان اليصابات دفعت الورقة الى الملكة قائلة

ــ ايتها الملكة خذي هذا الامر العالي الى والدي وقولي له انني شاكرة له عنايته ولكنني ارفضها . فان حبي للحرية يمنعني عن قبول التاج الذي يضطرني الى استعباد قلبي

ــ مسكينة ايتها الفتاة الا تعلمين ان التاج انما هو قيد من الحديد يستعبد قلوبنا ويمنعها عن اميالها . تريدين ان تكوني ملكة وحرة ايضا . صدقيني يااليصابات ان الملوك ليسوا احرارا وليس في وسعهم ان يطلقوا لقلوبهم الحرية التي يتمنونها

ــ اذا فانا اتنازل من هذه السعادة ولا اريد ان اكون ملكة يوماً ما . هل يليق ان تخضع ابنة ملك انكلترا لورقة تحول بين قلبها ومشتهياته . انا اميرة فلماذا يكرهونني على الزواج من ابن ملك فقط . اما انا فلا اخضع لهذا القانون واريد ان ابقى حرة كما كان ابي حرا

ــ ولكن هذا القانون لا يعين لك زوجاً مخصوصاً وانما هو يطلق لك الحرية لتختاري زوجاً من امراء العائلة المالكة

ــ اذا صرت ملكة فانما اريد ان اختار زوجاً ارفعه الى مقامي لا ان يرفعني هو الى

مقامه . وكذلك افتكر والدي في زواجه واراد هذه الغاية

ـ اراد ذلك لانه كان عاشقاً وكان رجلا ايضاً

ـ وانا ايضاً احب كما احب والدي غير مبالية بنسبتي الشريفة مهتمة فقط بسمو مبادي من احب فان الذي اهواه ليس اميرا

ـ مسكينة ابتها العزيزة اليصابات

ـ ولماذا ترثين لحالي وفي وسعك ان تمنحيني السعادة التي اريدها . انك انت التي حملت والدي على محو هذا العار عني ففي وسعك ايضاً ان تحمليه على حذف هذا البند من ارادته

ـ كلا يا اليصابات ان نفوذي لا يصل الى هذا الحد فلماذا لم تثقي بي لماذا لم تطلعيني على سرك من قبل

ـ لان سري مخيف فلم اذكر اسم من اهوى حتى الان لانني لا اريد ان تكوني شريكتي في الخيانة لان الملك يعتبر كتمان السر عنه خيانة والبرهان على ذلك يوحنا هايود فقد وثقت به وحده وسلمته سري فخانني . دفعت اليه بيدي ذلك السلاح الذي طعنني به الان لانه علم اسم من اهواه وانه مع كونه من الاشراف ليس اميرا ومع ذلك فهو الذي اغرى والدي على وضع هذا القانون فارجوك بل اتوسل اليك ياكاترين ان تساعديني في غرامي

ـ ساحاول ان افعل ذلك اذا كان في امكاني

ـ اذ ذاك احبك كما احب امي واسال الله ان يقدرني يوما ما على اظهار شكري جزاء احسانك وانعطافك

- ٢٨ -

مضت على الملك ايام وهو سجين في كرسيه الجرارة لا يستطيع حراكا من الآم مرضه فزاده الالم توحشاً وشراسة وكان يملأ القصر صراخاً وكان لا يعتبر احدا من الكبراء في ساعة غضبه ورغماً عن انه قتل في مدة ملكه ٢٨٠٠ شخص حرقاً او قتلا لانهم ابوا الاعتراف بالقوانين الدينية التي وضعها لم يزل متعطشاً الى سفك الدماء بما يغريه على ذلك اللورد دوجلاس والمطران جاردنر ورفاقهما من المستشارين والاكليروس هولاء لم يجدوا راحة مادامت الملكة حية وما دام المطران كرانمر موجودا . ثم ان عائلة سيمور كانت تكره دوق نورفلك وابنه هنري هورد وكانوا جميعهم يكرهون الملكة ويوحنا

مجلة سركيس

العدد الثالث عشر من السنة الثانية

١ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٠٦ الموافق ١٤ رمضان ١٣٢٤

استقبال اللورد كرومر

قصر الدبارة[2] هل اتاك حديثنا فالشرق ريع له وضج المغرب

اهلاً بساكنك الكريم ومرحباً بعد التحية انني اتعتب

نقلت لنا الاسلاك عنك رسالة[3] باتت لها احشاؤنا تتلهب

ماذا اقول وانت اصدق ناقل عنا ولكن السياسة تكذب

علمتنا معنى الحياة فما لنا لا نشرئب لها ومالك تغضب

انقمت منا ان نحس وانما هذا الذي تدعو اليه وتندب

انت الذي يعزى اليه صلاحنا فيما تقرره لديك وتكتب

---

(١) نشرت هذه القصيدة في المؤيد يوم وصول جناب اللورد كرومر الى القاهرة بعد ان امضى اجازته في انكلترا .

(٢) قصر الدوبارة هو محل اقامة اللورد كرومر ومركز الوكالة البريطانية

(٣) اشارة الى ما روته الاخبار عن اتهام اللورد الامة المصرية بالتعصب



ان ضاق صدر النيل عما هاله — يوم الحمام[1] فان صدرك ارحب
او كلما باح الحزين بأنة — امست الى معنى التعصب تنسب
رفقا عميد الدولتين بامة — ضاق الرجاء بها وضاق المذهب
رفقا عميد الدولتين بامة — ليست بغير ولائها تتعذب
ان ارهقوا صيادكم فلعلهم — للقوت لا للمسلمين تعصبوا
ولربما ضن الفقير بقوته — وسخا بمهجته على من يغصب

*****

في دنشواي[2] وانت عنا غائب — لعب (القضاء) بنا وعز المهرب
حسبوا النفوس من الحمام بديلة — فتسابقوا في صيدهن وصوبوا
نكبوا واقفرت المنازل بعدهم — لو كنت حاضر امرهم لم ينكبوا
خليتهم والقاسطون بمرصد — وسياطهم وحبالهم تتأهب
جلدوا ولو منيتهم لتعلقوا — بحبال من شنقوا ولم يتهيبوا
شنقوا ولو منحوا الخيار لاهلوا — بلظى سياط الجالدين ورحبوا
يتحاسدون على الممات وكأسه — بين الشفاه وطعمه لا يعذب
موتان هذا عاجل متنمر — يرنو وهذا آجل يترقب
والمستشار[3] مكاثر برجاله — ومعاجز ومناجز ومحزب
يختال في انحائها متبسماً — والدمع حول ركابه يتصبب

....

---

(١) يريد بيوم الحمام حادثة صيد الحمام في دنشواي
(٢) اسم القرية التي اصطاد فيها الحمام ضباط الانكليز
(٣) يريد به المستر متشل مستشار الداخلية الانكليزي

طاحوا باربعة فأردوا خامساً[1] هو خيرما يرجو العميد و يطلب
حب يحاول غرسه في انفس يجني بغرسها الثناء الطيب

....

كن كيف شئت ولا تكل ارواحنا للمستشار فان عدلك اخصب
وأفض على بوند[2] اذا ولى القضا رفقاً يهش له القضاء و يطرب

....

قد كان حولك من رجالك نخبة ساسوا الامور فدربوا وتدربوا
اقصيتهم عنا وجئت بفتية طاش الشباب بهم وطار المنصب
فاجعل شعارك رحمة ومودة ان القلوب مع المودة تكسب

....

واذا سئلت عن (الكنانة)[3] قل لهم هي امة تلهو وشعب يلعب
فاستبق غفلتها ونم عنها تنم فالناس امثال الحوادث قلب

« حافظ ابراهيم »

---

(١) يريد بالخامس ما ابانه في البيت التالي اي ان الانكليز قتلوا بحادثة دنشواي حب المصريين لهم

(٢) يريد به المستر بوند القاضي الانكليزي

(٣) يريد بالكنانة مصر



قصيدة حافظ والصحافة المصرية

نشرت فيما تقدم قصيدة حافظ وكان المؤيد قد نشرها يوم الاربعاء في ١٧ اكتوبر وحتى الان لم تنشرها جريدة اخرى من جرائد مصر الوطنيـة اليومية وقد كتب الي احدهم ما نصه

« ادهشني ان الجرائد بقيت تصدر على عادتها ناقلة الى الامة المصرية اسرار هوهنلوه من الاخبار الخارجية و « ذمّد ختمي » من الاخبار الداخلية لكنها لم تجد سعة من اعمدتها لنقل قصيدة حافظ او الاشارة اليها فهل تريد الصحافة الوطنية ان يفهم الناس من عملها هذا انها لا تكون وطنية الا متى وافق مصلحتها الخاصة ؟

ان المؤيد واسع الانتشار وظهور القصيدة فيه كاف لاذاعتها في كل مكان ولكن اظن ان الغاية من تلك القصيدة اكبر واجل من مجرد طبعها . يراد منها ان تكون صوت الامة فهل اعتبرتها الصحف كذلك ؟

هل تريد ان توهم معتمد بريطانيا ان شكوى الشاعر الصحيحة المرة ليست شكوى الامة المصريـة ؟

واذا كان قد ساء الصحف ان القصيدة نشرت في المؤيد اولا فلماذا هذا الاستياء حيث تدعو المصلحة الوطنية الى طرح الغايات الذاتية

واذا زعموا ان لافائدة من تكرار نشرها في جرائدهم عارضهم في زعمهم انهم ينشرون لنا كل يوم تلغرافات روتر وهافاس وهي واحدة في كل جريدة واكثرها قليل الاهمية لمصر.

ومابالهم اذا كتب المستر بلانت او المستر ستيد سطرا واحدا او مجلدا كاملا نشروه ولو نشره سواهم

ما بالهم ينقلون اخبار التيمس والطان وهي ترد في كل جريدة بالحرف الواحد ؟

اماوجدوا من صحة الوطنية ان يذيعوا تلك القصيدة او بالاقل ان يجعلوها موضوعاً لمقالة افتتاحية كأن يعلقوا عليها ملاحظاتهم وان يشرحوا معانيها وان يستنتجوا منها مايفيد انها تعبر عن راي الامة

وفضلا عن ذلك فان من حقوق المشتركين في تلك الجرائد اذا كان فيهم من لا يطلع على المؤيد ان ينقلوا اليهم تلك القصيدة فهل راعوا حقوق اولئك المشتركين ؟

حبذا لو ان جرائدنا تهمل الاهتمام بهذه الصغائر وتساعدنا بانتباهها وصحة وطنيتها لنكون امة تسعى فلا يصدق فينا قول حافظ اننا امة « تلهو وتلعب » « مصري »

يغيظني واخواتها

ارسل الي جورج افندي عبد الله في بورت سعيد نسخة من جريدة السلام الصادرة في الجمهورية الفضية وفيها قصيدة لاسعد افندي رستم قال فيها

ويضحكني فقيرٌ او حقيرٌ ... علا عن صدفة لا عن تفاني
يتيه على الورى عجبا فينهي ... ويامر مثل صاحب صولجان
يذيب حشاشتي رجل قبيحٌ ... الى المرآة ينظر كل آنِ
فيبرم شاربه بكزمتيكٍ ... ويلوي خصره كالخيزرانِ
ويقلقني بخيل عاش دوما ... على بصلٍ وجبنٍ اشقواني
ونسمعه نهارا ثم ليلاً ... يقول انا الفلان ابن الفلاني
ويخزقني امرؤٌ ان حاز يوماً ... عروسا وهي ليست ذات شانِ
افاد الصحب عن عرس عتيد ... وقال تفضلوا قبل الاوانِ
ويرسل من خساسته رقاعاً ... لهم يومين من بعد القران!
ويشرطني دنيٌّ كل يوم ... يزور الاصدقاء على الخوانِ
فتملأ جوفه سدًّا لجوع ... بقية ما حوت تلك الاواني
ويقتلني ثقيلٌ حين يمشي ... تميد له اساسات المكانِ
يضيء الثغر حين يغيب عنه ... ويظلم حين يبدو للعيان
ويوم لست انظر فيه وجهاً ... له عندي كيوم المهرجان
فهل للقرد ان يقصيه عني ... وها سلفا له فرط امتناني
وددت لو اننا نعمى كلانا ... معاً كي لا اراه ولا يراني

الحكاية الحادية والثلاثون

الامبراطورة ماريا تريزا والجدري

نكبت عائلة هابسبورغ الشريفة في ادوار مختلفة بداء الجدري اذ كان يصيب اكثر افرادها وفتك بعدد كثير من ملوك النمسا وملكاتها وكانت اثاره ظاهرة في اجسام اكثر اولاد ماريا تريزا

وكان يوسف الثاني امبراطور النمسا في حياة والدته ماريا تريزا قد ارغم على قبول الاميرة جوزيفا البافارية زوجة له فلما كانت ليلة الزواج علم انها مصابة بالبرص فهجرها وابى ان يقابلها بعد ذلك

وبعد ان صادفت هذه الامبراطورة اشد الجفاء والعذاب من معاملة زوجها ووالدته اصيبت الان بالجدري واقام على معالجتها الدكتور «فان سويتين» وجاءها بخادمة تلازمها فلما بلغ الجدري منها اقصى حدوده وعلمت انها مائتة لا محالة اخذت تسعى لدى الطبيب في ان يدعو زوجها الامبراطور الى وداعها لتموت قريرة العين بعد هجره الطويل · وكان الطبيب يعود اليها كل يوم بجواب واحد لا يختلف في معناه وهو ان الامبراطور يابى ان ياتي لمقابلتها حرصاً على سلامة عائلته

وفي ذات يوم اشتد الداء على جوزيفا فجمعت كل قواها وجلست في سريرها وكتبت رسالة الى زوجها الامبراطور تتوسل اليه ان يزورها · فلما جاءها بالجواب سلباً صاحت صيحة مزعجة كان لها دوي في القصر وغلب عليها الحزن والياس · فاخذ الطبيب كتابها الذي رده الامبراطور واسرع الى الامبراطورة ماريا تريزا فوصف لها حالة جوزيفا وصفاً محزناً ثم جال الدمع في عينيها وبكت

وقالت للطبيب

– لماذا لا يزورها الامبراطور

– لانه يخشى على سلامة عائلته

– انا اعلم انه يكره جوزيفا وهو قاسي القلب لا يغتفر لزوجته خداعها له حتى ساعة وفاتها

– واوكد لجلالتك انها لا تموت قبل ان تراه لانها تدفع الموت بقوة حبها وارادتها

– انا اعرف طريقة تحمل يوسف على المجيء الى امراته

ونهضت الامبراطورة وسارت الى الباب فردها الطبيب قائلا

– انا ادعو الامبراطور بنفسي فماذا تريدين ان تفعلي

– اريد ان اقوم بواجباتي · اريد ان اتمم الواجب المسيحي وساذهب اليها بنفسي

فوضع الطبيب يده على مولاته وردها قائلا

– ان واجباتك لشعبك واولادك تمنعك عن تعريض نفسك لهذا الخطر

– اعلم ايها الطبيب ان الله يحرسني فاذا شاءت ارادته ان اصاب بالجدري كما جرى لابنتي ايزابلا وجوهانا فلتكن مشيئته · انني لا اخاف العدوى

– ولكنني انا اخافها ياسيدتي لانني اكون مذنباً اذا سمحت لك بالذهاب

– كفى فانت بري من اللوم والواجب يقضي علي بزيارة الامبراطورة المسكينة في ساعة موتها التماساً لمثل هذه الرحمة في ساعة موتي

وبينما الطبيب يحاول ان يتكلم راى على وجه الامبراطورة ماريا ماارعبه وادهشه راى تلك العلامات الابتدائية التي تدل على ظهور الجدري فيها وعلم

ان لا سبيل الى وقايتها بعد فامتنع عن المعارضة وذهبت الامبراطورة الى غرفة جوزيفا ومضى هو الى الامبراطور

ودخلت ماريا تريزا على جوزيفا في غرفتها ورأتها في حالة يقشعر لهـا الجسم فانحنت اليها باسمة وقالت

— قد اتيت لاعطيك بركة ام تحبك

واذ ذاك صاحت جوزيفه بصوت عظيم قد اتى قداتى . وكان الامبراطور حقيقة قد دخل الغرفة اذ جاءها في الحال لما بلغه ان والدته ذهبت اليها وامسك بوالدته قائلا

— اخرجي من هذا المكان لان الواجب يقضي علي انا ان اكون هنا . ودعي الامبراطورة جوزيفا واذهبي فقالت جوزيفا بحزن

— انما حضر من اجل امه

فقال الامبراطور

— بل جئت اكراماً لك وسابقى معك

ولبثا لدى الامبراطورة المصابة الى ان ماتت قريرة العين فقال الطبيب

— لقد نجت من الآمها . وحاولت الامبراطورة ماريا ان تتكلم ثم اغمي عليها وسقطت بين يدي الامبراطور . فقال الطبيب لا توقظها ياسيدي هوذا الامبراطورة الواحدة قد ماتت فلا تشعر بالم بعد الان ولكن الامبراطورة تريزا المحبوبة منا ستقاسي العذاب الشديد فاسال الله ان يحفظ حياتها ان الامبراطورة مصابة بالجدري . وكان ذلك في ٢٨ مايو سنة ١٧٦٧

....

و بقيت ماريا تريزا في خطر عظيم ستة اسابيع متوالية ثم شفيت وكانت

في دور النقاهة وكان الامبراطور قد اعد لها دائرة جديدة مخصوصة تقيم فيها فانتقلت اليها مستندة على ذراع الامبراطور محاطة باولادها . وبعد ان اشرفت على رياش الدائرة الجميل واعجبت باتقانه قالت

— انك ياولدي قد فعلت كل شيء حسناً ولكن فاتك امر واحد يدل دلالة واضحة على انك رجل لاتهتم بحاجات النساء

— وما الذي نسيته ياسيدتي

— نسيت شيئاً لا تستطيع المراة ان تعيش بدونه . انني لااجد مرآة واحدة في كل هذا القصر

— صدقت ياوالدتي فقد نسيت ذلك وساصدر اوامري باحضار اجمل مرآة صنعت حتى الان

ولاحظت الامبراطورة ارتباك ابنها واحمرار وجهه فادركت السبب ونظرت الى بناتها ايضاً فرأتهن وقد غضضن ابصارهن فداخلها ريب مما خطر لها فقالت

— علي ان انتظر ريثما تترتب المرآة ولا يخطر لك ايها العزيز انني استطيع البقاء عدة اسابيع بدون مرآتي وانا على يقين ان الجدري لم تتجاسر على تشويه وجه الامبراطورة

ثم نظرت الى ابنتها الصغرى ماري انتوانيت (وهي التي ملكت فرنسا وقتلت فيها) وقالت لها

— الا تظنين ايتها العزيزة ان داء الجدري قد احترم جمال والدتك

فاجابت ماري انتوانيت بصوت مرتجف قائلة

— ان والدتي الامبراطورة جميلة الان كما كانت في كل زمان

https://t.me/qurssdodozz@gmail.com

فتبسمت الامبراطورة وسارت حتى دخلت غرفة جلوسها وبعدان مشت فيها قليلا دنت من المرآة الموضوعة هناك . وكانت التقاليد القديمة يومئذٍ تزعم ان من الشؤم وضع مرآة في غرفة المريض ولذلك رأت الامبراطورة ان مرآتها مغطاة بستار من الحرير فدنت منها وازاحت الستار عن المرآة فوجدت بدلا منها صورة زوجها المتوفى فنسيت حاجتها الى المرآة وفرحت . ثم اخذت تخاطب الرسم قائلة

— ليباركك الله يازوجي العزيز والامبراطور الشريف انك لاتزال جميلا كما كنت اعرفك واما انا فقد تغيرت كثيرا ولم اعد تلك العروس الجميلة التي تعرفها بل انا مشوهة الوجه قبيحته حتى لقد اضطر اولادي الى اخفاء المراة عني ولكنني ايها العزيز غير آسفة على جمالي الذاهب . انا الان لست امراة فقط بل انا امبراطورة فماذا يهمني تشويه الجدري لوجهي

ثم انزلت الستار وقالت

— اريد ان اعرف كيف صرت الان واريد ان ارى وجهي في مرآة وسيعلم اولادي انني اكبر عقلا من ان اهتم بهذه الامور . ثم قرعت الجرس فدخلت خادمتها شارلوت فتبسمت الامبراطورة وقالت

— اريد ان ازين نفسي والبس ثيابي لانني سأتناول الطعام مع الامبراطور فلنذهب الى غرفة ملابسي

وهكذا سارت مع خادمتها حتى دخلت الغرفة فوجدت جميع النساء بانتظارها لمساعدتها على لبس ثيابها . فجلست الامبراطورة على كرسيها واخذت شارلوت في تسريح غدائرها . وكان امامها مكان وضعت فيه مرآتها وهو مغطى باثواب كثيرة . فرفعت تلك الاثواب ولم تجد الا اطاراً فارغاً عند ذلك

https://t.me/andalusiazone@gmail.com

قالت شارلوت

ـ انا المذنبة يامولاتي الامبراطورة فاغفري لي

ـ وماذا تقصدين بهذا الكلام

ـ اني دخلت ليلا فعثرت بالمرآة فكسرتها

ـ ومتى كان ذلك

ـ منذ ثلاثة اسابيع

ـ قد كان لك وقت كاف لاستبدالها بسواها

فارادت شارلوت ان تعتذر ولكن الامبراطورة منعتها عن ذلك قائلة

ـ كفاك تهذين ياشارلوت . لقد اتممت واجباتك ولعبت دورك باتقان ولكن لا تظني انك خدعتني والان فانهضي حالاً وآتيني بمرآة

ـ لست اعلم اين اجدها

ـ اذا فيذهب سواك . اذهبي ياصوفيا وقولي لاحد الاعوان ان يأتيني بمرآة من غرفتي القديمة وبعد مضي ربع ساعة ساكون في غرفة الجلوس واذ ذاك يجب ان تكون المرآة في يدي

وبعد ان تم تسريح شعرها عادت الى غرفة الجلوس وكانوا قد صدعوا بامرها فوجدت المرآة في مكانها فمشت اليها بثبات وغضت بصرها حتى صارت امام المرآة فرفعت بصرها ونظرت واذ ذاك صاحت صيحة مخيفة وتقهقرت الى الوراء اذ رات في المرآة وجها مشوها تشمئز منه النفوس ولكنها عادت فتجلدت وقالت

ـ هذه ارادة الله وسامرن نفسي على احتمال هذه المصيبة . ثم نظرت الى وجهها ثانية في المرآة وقالت ـ ايتها المرأة الشيخة القبيحة الشكل تعالي نجدد صداقتنا .. اما انا فلا انوي تحسين شكلي بطرق الصناعة وانما اريد ان استعيض

عنه بالاعمال الشريفة التي اكرس حياتي لها ليقول شعبي في المستقبل انني كنت ملكة صالحة وعظيمة

ثم اصدرت اوامرها بارجاع كل مرآة الى مكانها في جميع غرف القصر وابلغت الكاردينال ميكازي انها تذهب غدا ماشية الى كاتدرائية سان استيفانوس قائلة

— اريد ان يراني شعبي كما انا ليعلموا انني لا اخجل من حكمة الله افتحوا الابواب والنوافذ فقد شفيت الان وسابدأ بحياة جديدة . انتهى

المدّاد

او قلم الحبر (فونتين بن)

لمناسبة اهداء مداد من صديق

اهديتني قلماً لطيفاً مُذهباً ... امسى سميرَ مهارقٍ ومدادِ
اكرمْ به قلماً يروقُ لناظري ... ويميلُ من طربٍ اليه فؤادي
إن جال فوق الطرس خطَّ عجائبا ... يصبو اليها ناطقٌ بالضادِ
ويمدُّني ابداً بحبرٍ جيدٍ ... فلذاك قد سمّوهُ بالمدّادِ
هو عدتي عند اشتداد مصائبي ... هو سلوتي في كربتي وسهادي
نعم الهديّة سيدي فلقد وفت ... عن غيرِ اعلامٍ ولا ميعادِ
فاقبل إذن شكري ودم طول المدى ... فخر الحليم فذاك جلّ مرادي

كورنبا . برازيل ... حليم ابرهيم دموس

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان اسعد افندي رستم كان قد اهدى اليّ مثل ذلك المداد ومعهُ ما ياتي

اهديه اليك سليم مني تحفة ... قلماً حكى في فيضه انشاكا
فاذا كعادتك الشهيرة شئت ان ... تنشي الكلام بسرعة لبّاكا

طبقات الشعراء

بقلم حضرة سعادتلو الامير شكيب ارسلان

صوفر لبنان في ٢٨ شعبان

حضرة صاحب مجلة سركيس

سألتموني رأيي في الشعراء فاشعَر الشعراء عندي هو محمود سامي ثم شوقي ثم حافظ وهؤلاء الثلاثة في هذا العصر هم السابقون في حلبة الشعر الفائقون في اجادته بل هم اشبه بالثلاثة الماضين ابي تمام الشعر ومتنبيه وابي عبادته بل هم اليوم لاتُ الشعر وعزّاه ومناته · والذين رجحت لهم على غيرهم بينانه واحب ان اشبه البارودي بابي تمام في علو نفسه وقوة ملكته ومتانة اسلوبه وان اشبه شوقياً بالمتنبي في دقة معانيه وسمو حكمه وكثرة جوامع كلمه كما ان حافظاً يشبه البحتري في سلاسة لفظه وحسن سبكه وتأثيره على النفس وهو وان لم يعلُ علو شوقي في بعض ابياته فان عامة شعره اطلى من عامة شعر شوقي وغاية ما يقال فيهما ان جيد شوقي احسن من جيده وان هذا اطلى وذلك اعلى

اما كون اسلوب شوقي ركيكا فهو غير صحيح وهذا القول في حق شوقي هو اشبه بالقول الآخر في حق حافظ بأنه صانع ماهر وان حيلته اكثر من شعره وعندي الف شاهد لولا خوف الاطالة لاوردتها على متانة اسلوب شوقي وتسنمه غارب العربية كما ان لي بقدرها على قدرة حافظ الحقيقية وانه شاعر مطبوع والفصاحة فيه سجية لا تلحوق وان مثل حافظ في الشعراء قليل · نعم ان شعر شوقي ليس طبقة واحدة حتى لا يخاله القارىء نسجاً واحداً وهو يذهب مذاهب غريبة احياناً وربما اتى في كلامه بالتعقيد وهذا من وجوه الشبه بينه وبين المتنبي الذي كان كأنه يعمد الى الاغراب في بعض المواضع فيأتي بالغث

كما يأتي بالسمين

وانما استحق ابو الطيب هذه الشهرة مع هذا الهنات لانه كان متى اراد بذّ الاولين والاخرين وانه متى علا لم يزاحمه احد بمنكب وان الذي يحفظ من كلامه لا يُحفظ من كلام شاعر سواه حتى صار شاعر العامة فضلا عن الخاصة وهذا ما اراه في شوقي اليوم فان عيون شعره لا يقدر على مثلها حافظ ولا غيره وقد يحلق في سماء الخيال احياناً حتى يفوق البارودى نفسه وهو عندي حامل اللواء وابو الجميع

ولا يمكننا ان نسلم بركاكة اسلوب شوقى الا على مذهب من لا يرى المذاهب الجديدة في الشعر ولا يريد الشعر الا كاظمياً ومذهب من يرى في موافقة ذوق العصر مفارقة المناهج العربية وهذا الرأي ليس بجديد بل هو قبل صاحب المنار وقد كان بعضهم يعيب على المتنبي نفسه الحيد عن جادة العرب في شعرهم وفي مقدمة ابن خلدون ان المتنبي والمعري لم ينسجا على اساليب العرب . ولكن لا يمكننا ان نقول ان هذا هو الرأي كله وانه قد جف القلم بعد هذا القول بل لكلٍّ رأي ولكل وجهة

واحسن ما قيل في شوقي انه في الشعر كأبي مسلم في القواد اقام دولة واقعد دولة فانه نسج على منوال جديد وانتهج خطة حديثة تلائم روح الوقت الحاضر لكن مع الوفاء بحق اللغة والامانة مع العربية ولولا متانة لغة شوقي لما عدّ شاعراً اصلا لان نقاوة اللغة هي الشرط الاول للشاعر والكاتب والمعاني لا تكفي ولا ينهض بركاكة اللفظ علو المعنى وهذا امرٌ اتفق عليه العرب والعجم

ومما اعجبني جدا في نعت شوقي ان شعره لوح الصبيّ في مكتبه وسبحة الناسك في صومعته وكأس الشارب ودمعة الباكي الخ فكل هذا القول في شعره

حتى لأنك تجد شعره بستانا فيه من كل الرياحين او على رأي اهل العصر معرضاً فيه من كل البضائع

ومما يطيب سماعه عن شوقي وهو يتعلق بالاخلاق لكنه من رشح اناء الفضل قول القائل انه صفت نفسه فلم يستشعر في نفسه عيبا يحتاج الى ستره بتنقص غيره وعلت همته فوقف بين حساده وقفة رابط الجاش يناضلهم بسكونه واغضائه ولعمري انها عبارة شعرية لو نظمت لكانت من احسن الشعر واحسن ما فيها مطابقتها للواقع فلا ينكر احد هذه الحال على شوقي وانه لا يقابل حساده والطاعنين عليه الا بالسكوت وهو احياناً اقتل من الكلام على انه في الواقع غير ساكت فاذا لم يجاوب منتقده راساً جاوبه من جهة ثانية بقصائده الموجهة الى الجمهور فترى بازاء كل «همزة من تلك الهمزات وحرف من هاتيك الحروف» كل قصيدة يقام لها و يقعد وكل بيت اذن الله بان يرفع ويشيد

اما القول بان محمود سامي هو مقلد شانه معارضة الاولين وهيهات ان يلحق واحدا منهم فهو شبيه القولين الاولين في الظلم وانما اختار المعارضة في بعض المظان ليعلم الناس شأوه مع من تقدمه وليست المعارضة بشأن جديد بل كانت عند الماضين وقد استحسنوها ولم يحسبوها تقليدا ولا عدوها نسخة مجردة ولا صورة مطبقة وانما كان ينظم الواحد قصيدة ترن في الآفاق فيعارضه شاعر اخر برنانة اخرى من البحر والقافية كما يجاري الفارس فارساً في مضمار وهذه قصيدة ابو نواس الرائية في الخصيب عارضها ذلك الاندلسي قبل محمود سامي وكل منهما اجاد ولم يقل احد ان الاندلسي مقلد لا مزية له وانه انما صور صورة كانت امامه فمحمود سامي قد عارض وفاق من تقدمه وقال في غير معارضة فاتى بالشعر الفحل الذي يعيي على الاوائل فضلا عن الاواخر وكل ذي مسكة

https://t.me/aedabook

يقدر ان يميز بين التقليد والتوليد ولا يجب ان يؤخذ من كلامي هذا في تفضيل هذا الثالوث الشعري الاستخفاف بقدر الباقين فان الذين فضلوا حبيباً والمتنبي والبحتري لم يحصروا الشعر فيهم ولا ازدروا بسائر الشعراء ولكن لسان حالهم يقول

محاسن اصناف المغنين جمةٌ وما قصبات السبق الا لمعبد

ولا بد في المبادين من مجلٍّ ومصلٍّ وتالٍ ومرتاحٍ الى السكيت واني ارى الكاظمي وصبري وناصف والمطران وسائر من ورد ذكرهم في الشعراء اشبه بالناشيء والنامي والزاهي والمعرّي وامثالهم فليست شاعرية ابي تمام والمتنبي والبحتري بنافية براعة هؤلاء ولهولاء مواطن لا يلحقهم فيها اولئك

بقي شيء استحسنتهُ من كلام فاتح الباب وهو ان الشهرة لا تصح ان تكون بحال من الاحوال ميزاناً للفضل ولن يجري الفضل والذكر في ميدان واحد لان في الناس من يقتضب الشهرة ويلصقها بنفسه بينما الآخر قد قنع من الادب بلذة نفسه فلا يترنم بقصائده في النوادي ولا يبتاع من الصحف الالقاب ولا يستخدم الكتاب لاطرائه ولا يتمم نقصنه بالغض من مقام غيره وهذه كلها جمل منحوته من معدن الحقيقة وفلذات مقتطعة من كبد الصواب فان الشهرة مزلفة ولا يصح اتخاذها معياراً وقد يقبع في كسور الخمول من لو اطلعت على حقيقته لاجللته واحللته اعلى مقام ولا اريد من ذلك الطعن في حب الشهرة وتضعيف هذا المشرب وهو مبعث الهمم ومثار كوامن الفضائل ومظهر درر القرائح من اصداف الادمغة ولكن لا اريد ان تكون درجة الشهرة هي درجة الفضل فكم في الزوايا من خبايا · كذلك لم اعزز رأيي في الشعراء بالشواهد من اقوالهم لعلي ارجع الى البحث واختار من دواوينهم على مهلي فقد وجدت الشواهد التي اوردها غيري غير وافية وقد اهمل ما هو احسن منها وانما استحسنت ماطيل

من شواهد شعر الكاظمي لأنه كان غنى صوتاً واحداً في وادي النيل فلم نتحقق فضله على طوله فاذا به بعد هذه الاصوات كلها مغنٍ على اصول والله تعالى ذو الفضل العظيم « يزيد في الخلق ما يشاء »

« شكيب »

تعريف الصحافة المصرية

قال بعض الظرفاء ان كان في اوروبا ست دول عظمى فنحن عندنا في صحفنا ما يقابلها « المؤيد » يقابل انجلترا . وعاصمة ملكه في شارع محمد علي يبلغ عدد سكانها خمسين بين كاتب ومترجم وعامل وتذكر هذه المملكة بكثرة حروف الطباعة فيها واحسن الآثار بها المطبعة الكبرى . ومن مستعمراته الهند وما يلذ القاريء فيها . وتونس وجوامعها وهو يسعي في احتلال سوريا ولكنه لم يفلح تماماً وقد بسط الحماية على بعض الصحف الاسبوعية ونفوذه في السودان ينتشر انتشاراً كبيراً ومملكة المويد مقيدة بحكم رئيس واحد مستبد « اللواء » يقابل فرنسا في الدفاع وعاصمته في شارع الدواوين وعدد سكانها يبلغ الاربعين ويدخل في هذا العدد البرابرة بين فراش و بواب . واعظم مستعمراته . كلية عليجرة والمستر بلانت . واشهر مدنه . مصر امام الانجليز والمجلس النيابي « اسست هذه المدينة في اوائل صيف سنة ١٩٠٥ افرنكية » على اطلال اقوال اللورد دوفرين سنة ١٨٨٧ وهو يبسط نفوذه بين العثمانيين والموظفين الذين احيلوا على المعاش والطلبة ومملكة اللواء دستورية لها مجلس نواب رئيسه احمد افندي حلمي واما علي بك كامل فهو محافظ المدينة (كاللورد مير في لندن)

« الاهرام » كالنمسا . عاصمة ملكه في شارع الساحة وله شرف تليد وقد قل عدد سكان تلك العاصمة عن ذي قبل وكان لهذه الدولة نفوذ على بقية الدول الكبرى ايام كان يدير دفة السياسة تقلا . وهو بمثابة موترنيخ في ايام نابليون الصغير ولكنه يحترم الان لوجود يوسف افندي البستاني الذي اصبح بمثابة الامبراطور فرنسواجوزيف . ودولة الاهرام مقيدة ولكن رجال البطانة لهم النفوذ فيها اليوم

(المقطم) كايطاليا دولة محالفة لقصر الدوباره وبذلك زاد نفوذها . نصفها مخصب

وهو قسم الاخبار المحلية والنصف الاخر مجدب وهو قسم السياسة فهناك ترى قفار (الدوله العلية والبلغار) وصحاري الانجليزي في بخاري . وفيافي صحة السلطان واهم مقاطعات هذه الدولة المقتطف وقد اغار الزمان عليها منذ عهد بعيد وتغلب عليها فهدم مدينة فيها كانت زاهرة محى رسمها وبقي اسمها وهي (اللطائف) ولهذه الدولة جيش على حدود البلاد المصرية واسمه (جريدة السودان) عقد لواؤه للجنرال خليل ثابت ونخاف ان يكون نصيب السودان منه نصيبه من كتشنر وعاصمة المقطم في حارة فايد يبلغ عدد سكانها الاربعين ولها اسطول حربي يخرج في كل عام تحت اسم (تقرير اللورد كرومر) تعودنا ان يكون له دوي يصم الآذان وهذه الدولة حكومتها جمهورية ثلاثية كتثر يومفيرا في بلاد الرومان ورأسهم فارس نمر ونخشى ان يكون كيوليوس قيصر مع شريكيه

« المنبر » وهو كالمانيا يجتمع مع المؤيد عند اصل واحد وعدد سكانه يبلغ العشرين وعاصمة ملكه في شارع الخليج ونخاف ان يكون تأثير بسمارك المنبر حافظ افندي عوض يضعف من قوة الامبراطور غليوم الاول وهو محمد افندي مسعود

« الجوائب » كهولاندا مملكة منظمة جميلة الموقع ملكها شاعر ينصرف في بعض الاحيان عن عاصمتها الواقعة في شارع عبد العزيز الى محاربة الزمان فيرجع اليها ظافراً منصورا . وقد ولى الاحكام وزيره قيصر مطران . فلم ينظر الى قول المسيح اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله بل جمع بين الاثنين لان اسمه يشمل الدين والدنيا فتولى رئاسة الادارة والتحرير . وهي تعد من الدول الاستعمارية التي بدات تظهر وسكانها في نشاط دائم ومن تجارتها (اعلانات الكازاز) و (باليه كريستال) وعدد سكانها ثلاثون وقد احتل بعضها فريق من الاجانب

« الوطن » كاسبانيا مملكة فيها الاحزاب الدينية كثيرة التضارب واشهر مدنها العمد والمشايخ . شارع كاوت بك . واكبر مستعمراتها الصعيد . وقد حاربت حارة زويله وحاصرت الناظر هناك ودحرته . وعاصمتها في باب الحديد وعدد سكانها عشرون وهي دولة شورورية ولا تداخل لناظر خارجيتها اسكندر افندي شاهين في الامور الداخلية ولذلك اصبح جورج افندي طنوس هو ناظر الداخلية والقائد العام

« مصر » كالبابا لا تخرج عن حدودها ومن اهم مدنها . حضر القس اندراوس وذهب وفد الحبشة

« البصير » والشرق كانا مملكة واحدة كاسوج ونروج ولكنهما انفصلا . ومن

محصولات دولة الشرق اركاراج واندريا وكل ذلك يباع في سوق روكامبول

« الظاهر » كالدولة العلية مملكة صاحبها يدعي انه خادم الحرمين الشريفين وهو في الحقيقة رئيس جمهورية ان انقضت مدته ولم ينتخب في دولة الظاهر يرجع الى المحاماة وهي مهنته الاولى

« الاتحاد المصري » كالجبل الاسود عدد سكانه عشرة وعمره اطول من عمله ومن اعظم صادراته الاعلانات القضائية ولولاها لما عاشت تلك الامارة التي يلعب بها غرغوريه

« الجوائب » « الحطيئة الصغير »

يعجبني

ان يذكر الذين لم يدفعوا حتى الان قيمة الاشتراك انني لا اكره الحصول على جواب منهم ضمنه تحويل بالقيمة

وان يفعل مثل ذلك حضرات المشتركين في الولايات المتحدة فان ارسال القيمة يكون بطريقة من اثنتين — اما ان ترسل القيمة حوالة الى ادارة مرآة الغرب في نيو يورك او ان ترسل ٤ ريالات عملة ورق اليّ في مصر فان صرفها هنا سهل جداً

وان يذكر اصحاب المصالح ان مكتب الترجمة والنسخ في ١٥ الفجالة لا يزال مستعداً لخدمتهم في ترجمة العرائض والنتائج من كل لغة الى كل لغة والآت الكتابة والنسخ الافرنجية والعربية موجودة ايضاً

وان مجلة سركيس ستأتي بغرائب الاخبار وعجائب التفنن في اعدادها الاتيــة

فقيد كريم

عرف قراء مجلة سركيس الدكتور شدودي شاعراً مجيداً في الادبيات هازلاً مجيداً في انتقاد الاخلاق والعادات وهو ايضاً مجيد في سائر فنون الشعر فقد احتفل فريق من الماسونيين بالامس في دار التمثيل العربي بليلة تذكارية لوفاة المرحوم الدكتور جرمانوس بحري الذي اشتهر بكرم اخلاقه وحسن مواساته للمحتاجين وكلفوا الدكتور شدودي برثائه فانشد في الحفلة القصيدة الاتية

الا هيئ الزاد واحذر وعِ ... فلا بدَّ للمرء من مصرعِ
فما لك في الدهر صفوٌ يدوم ... ولا لك في الارض من مرتعِ
ترى الموت فينا يذلّ الرقاب ... وعن كبريائك لم تُقلعِ
فوا حرَّ قلبي على خير ماضٍ ... عزيزٍ به الجاهُ لم يشفعِ
اجرمانُ موتك ادمى القلوب ... فلله من حادثٍ مفزعِ
قضيتَ وما جزتَ شرخَ الشباب ... وفجر امانيك في المطلعِ
فلم يبقِ موتك للطامعين ... بنيل الاماني من مطمعِ
ولم يبق في قلبنا للسلو ... ولا للتجمل من موضعِ
وكانت بك الدار تزهو فلما ... رحلت استحالت الى بلقعِ
وهبت مصوناتها النادبات ... ينحن بجفن الاسى المترعِ
هتكن اللفاع وسرن وراك ... بغير قناعٍ سوى الادمعِ
ظنن المدامع تشفي الشجون ... فجدن بهنَّ فلم تنجعِ
وهيهات يطفي بكاه الحزين ... لهيباً يؤجج في الاضلعِ
فبئس الجوادُ جوادٌ جموحٌ ... رماك وداسك بالاربعِ
مغيثَ الفقيرِ ترى اي عينٍ ... رات ما دهاك ولم تدمعِ
فدونَ جراحِ الحوافرِ في الرأ ... سِ منك جراحُ القنا الشُّرَّعِ
جراحٌ اضاعت رشاد الاطبا ... ء بين العقاقيز والمبضعِ
فمن بعد فقدك عون المريض ... ومن مؤنس البائس الموجعِ
مشي خلف نعشك جمٌّ غفيرٌ ... فمن نادبين ومن خشَّعِ
عصيٌّ على الشاعر الالمعي ... رثاك وعبءٌ على المصقعِ
فكم لك في الطب من معجزاتٍ ... وكم في الاطباء من مدَّعِ
فيا روح بحري عليك السلام ... ورضوان ذي العزة المبدعِ

حديث القهوات

بين اثنين احدهما الشيخ يوسف الخازن في اشانزاليزه : اراد الاخر ان يبالغ في وصف رجل عنيد لا فائدة من معارضته فقال — لو زعم فلان انني حمار فانني لا اكتفي بعدم معارضته بل اتيه ببردعة واقول هذه كان يلبسها ابي

قال الشيخ الخازني -- لا تحتاج الى عناء الاثبات ....

حدثني حافظ افندى عوض صاحب المنبر حكاية رجلين عرفهما اشتهرا ببشاعة وجهيهما وهما يعرفان ذلك وكان احدهما يدعي انه ابشع من رفيقه فتراهنا على جنيهين ودفع كل واحد منهما جنيها الى سيدة على ان تحكم وتعطي الابشع المال فبعد ان تاملتهما قليلا اعطت كل واحد منهما جنيها ...

بين اثنين — ابن عمي مصاب بالارق فلا يقدر ان ينام ليلا

— وهل عجزتم عن مداواته

— لم نحاول ذلك اذ لا نريد قطع معاشه فهو في خدمة البوليس ..

بين ابرهيم و يوسف

ابرهيم — كنت اليوم اكلم امراتك

يوسف — وكيف امكنك ذلك

— ما الذي تجده مدهشاً في انني كلمتها

— يدهشني انها ابقت لك فرصة لتتكلم ....

جلالة ملك انكلترا مولع بلعب الورق المسمى (بريدج) ولكن الذي يلاعب جلالته خاضع لشروط وقوانين فلا يحق لمن كان الملك ضيفه ان يربح من جلالته ولذلك يجعلون الضيف شريكا للملك عند مايلعبون

ومتى كان للملك يلعب وجب ان تكون العملة جديدة على الاطلاق سواء كانت عملة ورق اونقود يوتى بها من بنك انكلترا لهذه الغاية لان القاعدة المالوفة هي ان لايمس الملك عملة سبق استعمالها وتداولها بين ايدي الناس وهكذا يحضر المضيف مبلغا من المال الجديد من البنك و يوزعه على جميع ضيوفه

بين اثنين ـ الاول ـ ان دور الشقي في روايتك مطابق للحقيقة فكيف قدرت ان تجيد في وصفه

الثاني ـ تصورت كل ما تصفني به زوجتي عند غضبها فجعلته في ذلك الدور فجاء جيدا كما ترى

بين تعيسين ـ الاول ـ لقد قضيت ١٥ سنة من حياتي في خدمة وطني

الثاني ـ كذلك العبد الفقير ولكن لاي ذنب سجنوك ١٥ سنة .....

ترجمة ـ عن حكومة انكلترا

الرجل ـ ارجوك ان تبذل جهدك لتعيين ولدي في احدى وظائف الحكومة

عضو البارلمان ـ ما ذا يجيد ابنك من العلوم

الرجل ـ لو كان مجيدا في شيء ما كلفت خاطرك

وفي مصر ايضا

عابر طريق ـ بلهفة ـ اعلم يا حضرة البوليس ان جماعة يتضاربون

البوليس ـ واين ذلك

ـ في العطفة على اليمين

ـ شكرا لمعروفك « ومشى البوليس في العطفة اليسرى »

الفتى ـ شكرا لك انك رضيت بي زوجا ولكنني غير جدير بمثلك

الفتاة — كذلك يقول ابي فلو اتفقتما في كل شيء اخر اتفاقكما على هذا الامر كانت حياتنا سعيدة

سؤال في شارع باب الحديد

عابر طريق — اخبرني كيف اصل باسرع ما يمكن الى شارع قصر النيل

العربجي — اركب عربتي

كان كوكلين الفرنساوي الكبير يصغي لمؤلف يتلو عليه رواية الفها وما لبث ان نام والرجل يقراء فايقظه قائلاً

— كيف تبدي رايك وانت نائم

— اعلم ان النوم من جملة الطرق التي نعبر بها عن ارائنا

من هو قراقوش ؟

قراقوش مشهور في سوريا يراد به الظالم فيقولون (حكم قراقوش) وفي مصر يقولون (اراجوز) وقد خفي على كثيرين تاريخه فاماطت نقاب الخفاء عنه في « مصر » مدام بوتشر في كتاب لها يترجم الان الى اللغة العربية وهذا بعض ما يهم من امره قالت ان بهاء الدين قراقوش الذي ولي مصر كان من خصيان صلاح الدين الايوبي وقد اطلق عليه المصريون بعد توليه مسند الوزارة والحكم لقب قراقوش « اي العصفور الاسود اوطير الشحرور » لانه كان اسود البشرة وكانت هذه التسمية ازدراء به لجهله ولانه كان عبدا امياً. واول عمل اتاه هذا الرجل انه انتهك حرمة الاموات فنبش قبور المصريين بين اقباط ومسلمين انتقاماً منهم لعدم مماثلتهم له في سواد البشرة فاستنزل بعمله هذا سخطهم واحتقارهم له فمثلوه تمثيلا مضحكا وجعلوه أضحوكتهم في سهرهم وسمرهم . ولما علم بامرهم زادت فيه عاطفة الانتقام فسخرهم في بناء الاسوار والقلاع فكرهوه كرهاً شديدا واخذوا في معاكسته لكنهم لم ينالوا منه وطرا

وقد ضايق هذا الرجل الاقباط في عهده مضايقة شديدة فرفتهم من مصالح الحكومة ودوائرها ثم عاد فارجعهم اليها لما راى استحالة نظام الاعمال وحسن سيرها بدونهم لكنه استبد بهم وبجميع الاقباط استبدادا عظيما إذ امرهم بتعليق نواقيس في اعناقهم وصلبان

https://t.me/megdad.zoro@gmail.com

كبيرة على صدورهم وحرمهم من اقامة الحفلات الدينية المعتادة فتحملوا استبداده هذا بمزيد الصبر مع اخوانهم المسلمين الذين كان يسخرهم في الابنية والاعمال الشاقة . وكان عوام المصريين ينتقمون لنفسهم من هذا الحاكم الظالم بان صاروا يمثلونه العوبة في ملاعبهم وكانوا يستعملون كل مواهبهم وذكائهم في هجوه وتقريعه حتى صار اسمه سخرية بينهم وصار لا يذكر اسم قراقوش الا و يصحبه الهزؤ والاحتقار الكبير وهكذا تمادوا في تقريعه وتمثيل اعماله على العاب مختلفة لم تزل لعبة منها باقية الى اليوم في هيئة تمثال سخري مضحك جداً وهو ما يسميه الآن عامة المصريين واولادهم باسم « اراجوز » وهي اول من لعاب التي مثلها سكان مصر في عهد هذا الحاكم تحقيراً له ونقلها عنهم الانكليز في الاب « البنش » « والجودي » ولا تزال الى اليوم تعرض في معارض لندن وغيرها مله مدن بريطانيا العظمى

حفلة في ديسمبر

في شهر ديسمبر الآتي تقيم مجلة سركيس حفلة ممتازة في دار التمثيل العربي فيشترك فيها كبار الشعراء والادباء وتكون آية في الرونق والبهاء كما هي عادة هذه الادارة في كل عمل تقوم به فانها تبذل العناية البالغة في استرضاء الافاضل ومن مميزات هذه الحفلة انها تزدان بقصيدة غراء من حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية نظمت بوجه خاص لهذه الغاية وسأعلن عن موضوعها واسماء سائر الذين يشتركون في جعل تلك الليلة آية الليالي وتاريخ الحفله في اعلانات خصوصية مطولة وفي العدد القادم من هذه المجلة

« فتاة الشرق »

مجلة ادبية تاريخية روائية تصدر في مصر مرة في الشهر لصاحبتها حضرة السيدة لبيبة هاشم التي عرف قراء مجلة سركيس مقدرتها الكتابية وقد نالت احدى جوائز المجلة في العام الماضي . مباحث مجلتها نسائية مفيدة و يرجى لها مستقبل حسن نظراً لاجتهاد صاحبتها ونشاطها

---

https://t.me/ahmedaboaltom@gmail.com

هايود لانها طالما انقذا المطران كرانمر من دسائسهم . الا ان الملكة احتاطت لنفسها حتى لا تقع في حبائلهم علما منها انهم بثوا العيون والارصاد لمراقبة كل حركاتها . ومع انها كانت لا تزال عاشقة لتوماس سيمور فهي لم تكلمه على انفراد منذ ذلك اليوم الذي خرجا فيه الى الصيد واكتفت بالعلم انه يهواها و بالتمتع بتحاريره لان يوحنا هايود كان الرسول الامين بينهما ينقل اليهما الرسائل الحبية بعد ان تعهدا له ان يحرقاها بعد مطالعتها . ذلك ان يوحنا هايود علم ان الملكة مصرة على هواها فاختار ان يكون هوموضع سرّها حرصاً على سلامتها فكان يوحنا يصون الملكة كما كانت جلالتها تصون توماس سيمور وعائلته والمطران كرانمر . فراى لورد دوجلاس ورفاقه ان لابد لاسقاط الملكة من اسقاط كرانمراولاً وانهم اذا تمكنوا من اسقاط الملكة وعائلة سيمور ايضا تسقط البروتستانية من البلاد وتفوز البابا وية فارادوا ان يثبتوا للملك ان الملكة تهوى توماس سيمور ولكنهم لم يهتدوا الى حجة يتخذونها تاييدا لشكواهم . ثم علموا ايضا ان الملك غير حانق على عائلة سيمور ولكنه حانق على عائلة هورد ويريد من كل قلبه ان يفتك بدوق نورفلك وابنه هنري هورد خصوصا ان الاخير اعتنق المذهب البروتستانتي . فقال اللورد دوجلاس للمطران جاردنر في محادثة طويلة بينهما

— ارجو ان اكون قد توفقت الى طريقة نتمكن بها من اعدام هؤلاء وربما لا يمسى هذا المساء حتى يكون دوق نورفلك وولده في السجن

ثم ابصرا عربة قد وقفت خارج الباب فقال لورد دوجلاس

— هو ذا دوقة نورفلك وابنتها دوقة ريتشموند في عربتهما تسيران الي وقد وعدتهما ان اسير بهما الى الملك . فواصلنا بالدعاء ايها المطران لكي تنجح مساعينا

— ٢٩ —

كان هنري الثامن مضطربا لا يقوى على تخفيف آلامه ولما حاول ان ينام اصيب بسهاد طويل ولذلك نراه جالسا على كرسيه الجرارة وهو يفتكر في كيف يتمكن عدوه دوق نورفلك من الراحة والنوم كما اخبره بالامس وهو لا يستطيع شيئا من ذلك . فكلما تذكر ذلك العدو ازداد غيظاً وقال في نفسه — كم اشتهي ان اوفق الى طريقة تساعدني للتخلص من هذا الخائن . من لي بصديق وفي يدبر لي حيلة للفتك به

وفيما هوعلى ماذكرنا فتح الباب ودخل على الملك لورد دوجلاس فاستقبله جلالته قائلا

— انت تدعي انك صديق مخلص لي ومع ذلك اراك مسرورا وانا مقيد هنا بمرضي

— ستشفى يا مولاي باذن الله وتخرج من محنتك هذا خروج المنتصر وبنعمة الله تجعل اعداءك موطئا لقدميك وتنتصر على الذين يخالفونك و يعارضون احكامك

— ومن هم هؤلاء الخونة اذكر لي واحداً منهم اذكرهم جميعاً لاسحقهم بانتقامي العادل —

— ماالفائدة من ذكر اسمائهم وانت ايها الملك الحكيم تعرفهم جميعاً

ثم انحنى اللورد دوجلاس وهمس في اذن الملك قائلا

— يحق لي ايها الملك ان ادعو نفسي صديقك الامين لانني قرات ما يجول في خاطرك وعرفت ما ينفي عن عينيك النوم. رايت يا مولاي ذلك العدو الذي يزحف في الظلام وسمعت فحيح الافعى التي تحاول ان تلحق الاذى بك ولكن شرف نفسك ابى عليك ان تتهم احداً وابتسمت لاعدائك ورحمتهم كما يرحمهم الله نفسه . اما انا يا مولاي فواجباتي تقضي علي بغير ذلك . انا نظير الكلب الذي يحمي حمى مولاه لايهمه الا ان يدفع الخطر عن سيده . قد رايت الافعى التي تحاول ان تقتل جلالتك وساسحق راسها

— وما اسم هذه الافعى التي تشير اليها

— اسمها يا سيدي هورد

فوقف الملك على كرسيه وصاح بغضب

— اتقول ان احد افراد هذه العائلة يتهدد حياتنا فمن هو. اذكر لي اسم هذا الخائن

— انا اذكر لجلالتك الاب والابن دوق نورفلك وابنه هنري هورد انهما يتهددان شخص جلالتك و يمدان ايديهما حتى الى التاج

— لقد عرفت ذلك قبلا وهذا الذي منع النوم عني فهل تقدر يا دوجلاس ان تاتيني بالبرهان على خيانتهما

— ارجو ان اتمكن من ذلك يا مولاي اذ توجد حقائق كثيرة . . .

— لا وجوب الى ابراز حقائق كثيرة . سلمني فقط اشارة واحدة او طرف خيط رفيع اتمسك به ضدهما ثم انا اوجد حبلا يشنق الاب والابن دفعة واحدة

— اما عن الابن فالبراهين كثيرة واما بشان الاب فساندم لجلالتكم بعض الذين يشكونه فاذا سمحتم جلالتكم احضرهم في الحال

— احضرهم حالا لكي نتمكن من معاقبة الخائنين بسرعة تامة

فخرج لورد دوجلاس وبعد ان غاب قليلا عاد الى الملك ومعه دوقة نورفلك وابنة الدوق ومعشوقته فقال الملك

— لا بد ان هناك جريمة عظيمة حملت هؤلاء النساء على مخالفة صوت الطبيعة للوشاية بالزوج والاب والاخ . فقالت دوقة نورفلك

— نعم يامولاي انها جريمة فظيعة فانا اتهم دوق نورفلك وهو زوجي الذي طلقني انه خان مولاه الملك فاتخذ شعار جلالتكم شعارا له ووضع شعار انكلترا على ختمه الخصوصي وعلى مدخل قصره ايضاً

— لا يسهى عن بالك ايتها الدوقة ان الدوق اتخذ الشعار الملكي ولكنه لم يضع من جملته علامة ادوارد الثالث

فقالت الانسة هولاند

— اما الان فقد اضاف ذلك التاج ياسيدي وهو يدعي انه نظير جلالتكم من نسل ادوارد الثالث وانه يساويكم في علاكم

— اذا فهو خائن يريد ان يناظر مولاه الملك

فقالت الانسة هولاند

— ولقد طالما سمعته يقول انه صاحب حق بعرش انكلترا وسياتي يوم ينازع فيه جلالتكم ذلك العرش

— اذا كان هذا عزمه وجب علي كملك وكأب ان افتك به لامنع اذاه عن ابني وكفى بهذه الجريمة لهلاكه

فقالت الانسة هولاند

— ولكن توجد براهين اخرى فهو ينكر سلطة الملك العليا ويقول ان مطران رومية هو راس الكنيسة الوحيد

— اذا سوف نفتك به ولكن هل تقدرين على تادية هذه التهمة جهارا امام البارلمان وهل تقسمين انت وزوجته على صحة هذه التهم

فقالت الدوقة

— نعم افعل ذلك لانه الان عدو الملك ولم يعد زوجي

فقال الملك

— انكن ايتها السيدات قدمتن لي خدمة عظيمة ولذلك ساعطيك ايتها الدوقة نصف املاكه

كما لو كنت ارملته الشرعية . وانت ايتها الآنسة هولاند اترك لك جميع مانحك اياه

ثم التفت الملك الى دوقة ر يتشموند وقال

— ما بالك صامتة

— انتظر دوري لاشكو هنري هورد لورد سري الى جلالتك . لقد سبق لوالدتي والانسة هولاند انهما اتهمتا ابي انه خائن مجرم لا يعترف بك راسا للكنيسة ولكن هنري هورد ليس كذلك لا هو خائن لجلالتك يريد نزع العرش منك ولا هو ينكر امتياز الملك الديني

— ما بالك جئت الي وليس لديك ما تشكين منه

— انما جئت لاخبرك انني سمعته يقول بمزيد الازدراء والاحتقار انك انت ايها الملك تريد ان تحمي حمى الدين بينما انت لادين لك ولامذهب . ثم انه وجه اليك الاهانات الاليمة لانك سلبته رتبة الماريشال واعطيتها الى لورد هرتفورد من عائلة سيمور الشريفة . اما دوق نورفلك فانه مجرم واما ابنه هنري هورد فهو زان

— وكيف ذلك

— انه يامولاي يجسر ان يرفع بصره الى امراة تسمو عنه علوا كما تسمو الشمس وكان جديراً بمركز زوجها الرفيع ان تكون مصونة من هذا الاعتداء وهذه الاهانة

— لقد فهمت ماذا تريدين ايتها الدوقة . هذه التهمة قد سمعتها مراراً ولكنها كانت تهمة كاذبة على الدوام

— ولكنني آتيك بالبراهين هذه المرة . اتريد ان تعرف يا سيدي الملك من هي الفتاة (جير الدين) التي تغزل بجمالها هنري هورد في قصائده على مسمع منك ومن عموم اعوان البلاط . انها يا مولاي الملكة

— لا اقدر ان اصدق كلامك

— بل انا صادقة يا سيدي فان هنري هورد اعترف لي انه يحب الملكة وانه استعمل اسم جير الدين اشارة اليها

— اذا فالويل له ولكن انا اذكر انه لما انشد قصيدته امامنا تغزلاً بجير الدين شكر لحاجبها وانه مدين لها بالقبلة التي اعطته اياها فان لم تاتني بالبراهين تموتين جزاء هذه التهمة

فقال لورد دوجلاس

— انا الذي آتيك بالبرهان يامولاي واثبت لك انه عاشق للملكة وستسمع باذنيك

كيف يقسم لها انه عاشق ومحب

فبلغ من هياج الملك عند ذلك الكلام ان ظهر بمظهر من الغضب انزعج له الجميع وقال

— احذر يا دوجلاس ان تثير الاسد فيمزقك في غضبه

— سار بك يا مولاي في هذه الليلة اذا شئت اللورد هنري هورد جالسا عند قدمي جير الدين يبثها غرامه وعشقه

— فليكن كذلك افعل هذا اليوم في هذه الليلة والويل لك اذ لم تنجز وعدك

— سافعل ذلك يا مولاي ولكن يجب ان تقسم ان لاتبدي اقل اشارة الى ما نحن ننوي به

— اقسم لك بوالدة الاله ان لا تبدو عليّ اقل اشارة والان كفانا اشتغالا بهذه الامور افتحوا النافذة ليدخل الهواء

فلما ارتاح الملك قليلا من اضطرابه شكر للسيدات وصرفهن وبقي معه لورد دوجلاس فقال الملك

— كنت اود ان انتقم من عائلة هورد بدون ان يكون للملكة دخل معهم فانا احبها واجد السعادة في ابتساماتها

— ولكنني يا سيدي لا اتهم الملكة وانما لا اجد وسيلة لتقديم البرهان على جريمة لورد هورد الا اذ اسمعتك شكوى غرامه الى جلالتها

— اذا ساسمع تلك المناجاة الحبيبة واتاكد جريمة هنري هورد ثم الويل للملكة اذا كانت شريكته في الذنب

والان فادع الملكة الي لاتمتع بمشاهدة جمالها الفتان قبل ان يزول . قل لها ان تلبس اجمل ملابسها لانني اريد ان افرح معها قبل ان تبكي وادعُ ايضا جميع السيدات واللوردات ولتفتح القاعات الكبرى ولتطلق فيها الانوار الساطعة ولتعزف الموسيقى وادع ايضا دوق نورفلك وكذلك رئيس الحرس وليحضر معه بعض الابطال الشجعان من حرسنا الخاص ليرافقوا الدوق نورفلك عند انصرافه الى السجن او الى القبر وقل للمهذار يوحنا هابود ان يحضر ايضا لانني اريد ان اضحك

— ساجري جميع اوامرك يا سيدي وابعث اليك اولا بيوحنا هابود لكنني اذكر جلالتك بوعدك ان تكتم كل شيء في كل حركاتك

— لك مني ذلك فانصرف وافعل ما امرتك به

مضى لورد دوجلاس حتى دخل غرفة ابنته لادي جاين فبسط اليها يده قائلا

– افرحي فقد تم لنا الفوز والانتصار وعن قريب تكونين زوجة سابعة لهنري الثامن

– ولكن اخشى يا سيدي ان لا يقوى رأسي على حمل هذا التاج

– تشجعي ابنتها العزيزة

– انني اقاسي العذاب الاليم يا ابي

– ولكنك عن قريب تتنعمين بالهناء ولقد كنت منعتك عن مقابلة هنري هورد فرارا من خطر يحيط بك اما الان فلك ما تريدين . في هذه الليلة ستعانقين معشوقك ايضا

– ولكنه هذه المرة ايضا يدعوني باسم جير الدين فيوجه كلمات حبه وقبلاته الى الملكة في شخصي اذ يتوهم انني الملكة

– سيجري هذا فقط مرة واحدة بعد واما في المستقبل فاقسم لك انك تر نه هكذا لآخر مرة واذ ذاك يحبك لنفسك فقط

– انه لن يحبني بعد ذلك متى اطلع على الحقيقة

– بل انه يحبك يومئذ لانك تكونين قد انقذت حياته فاسرعي واكتبي اليه تذكرة نظير تلك التذاكر التي يتصور انها صادرة من الملكة واطلبي منه ان يقابلك هذه الليلة كما قابلك من قبل

فعمدت لادي جاين الى الكتابة ثم توقفت فجأة وقالت

– هل تقسم يا ابي انه اذا وافاني الليلة لا يصاب باذى

– اقسم لك يا ابنتي انك تنقذين حياته وانك تنتقمين من الملكه فانها في الغد تكون مجرمة مسجونة في البرج المنيع وتستعد للموت وتكونين انت زوجة الملك السابعة فاكتبي اليه الرسالة

—٣٠—

كان الملك مسرورا جدا في هذا المساء وقد زالت آلامه وصار رشيقا في حركاته فترك كرسيه الجرارة ومشى في القاعات الجميلة التي ازدحم فيها جمهور السيدات والاعيان في ملابس فخيمة واظهر انعطافا عظيما نحو الملكة واكرم دوق نورفلك اكراما فائقا . ثم اصغى بمزيد العناية الى هنري هورد وهو يلقي على مسمعه بعض ابيات جديدة كان قد نظمها تغزلا بمعشوقته جير الدين . فحسب الجمهور ان التفات الملك الممتاز الى عائلة هورد يشير الى انعطاف مستقبل الا ان يوحنا هايود وجده شعر بغير ذلك وقد كان

يعرف الملك واطواره وانه متى ظهر تمثل هذه المظاهرة المفرحة يكون المستقبل مظلما جدا . فاخذ يوحنا يراقب الملك ولحظ بعض نظرات كلها غضب تلوح في عينيه من حين الى آخر . وكان الملك في غنى هذه الليلة عن يوحنا هايود لان كلما احاط بجلالته كان موجبا لسروره فاغتنم يوحنا هذه الفرصة للمراقبة فلاحظ تبادل النظرات بين لورد دوجلاس والمطران جاردنر واستغرب كثيرا عدم اهتمامهما بانعطاف الملك الى عائلة هورد مع انهما من الد اعدائها . ثم سمع المطران جادرنر يسال رفيقه عن الحرس وسمع هذا يجيبه قائلا انهم ينتظرون حول العربة . فاستنتج يوحنا للحال ان في النية ارسال انسان الى السجن في هذا اليوم وان بين هذه الحفلة الزاهية من يساق الى السجن متى انصرف منها . ولكنه لم يعلم من هو ذلك الشخص واوجس خوفا على الملكة لما راى من انعطاف الملك الممتاز اليها . ولكنه لم يتمكن من كشف هذا السر فقال في نفسه

— متى كنت خائفا من الشيطان اجعل نفسك تحت حمايته . وهكذا زحف حتى صار وراء عرش الملك وجلس على الارض وكان جسمه صغيرا والعرش كبيرا جدا فلما جلس تحته خفي عن الناس ولكنه كان يراقب وينتبه فراى لادي جاين واقفة بجانب الملكة وراى لورد دوجلاس قد اقترب من ابنته وابتسم لها ابتسامة ذات معان ثم همس في اذنها قائلا

— اذهبي الان ايتها العزيزة وغيري ثيابك فقد حان الوقت انظري كيف ينعطف هنري هورد على الدوام الى هذه الناحية وهو يشير بعينيه الى الملكة فاذهبي واذكري وعدك

— وانت ايضا يا ابي اذكر ما وعدتني به ان لا يلحق به اذى

— ساذكر ذلك فاسرعي الان وكوني حكيمة

ثم دنت لادي جاين من الملكة واستاذنتها بالانصراف لانها تشعر بانحراف فاذنت لها الملكة بالانصراف

وكانت الملكة غارقة بالحديث مع لورد هرتفورد فلم تنتبه لما جرى حولها ولا سمعت مادار بين الملك ولورد دوجلاس واما يوحنا هايود فانه سمع كل كلمة من المكان الذي اختبأ فيه . سمع اللورد دوجلاس يقول للملك لقد آن الوقت ياسيدي واوشك الليل ان ينتصف فتفضل بختم هذه الحفلة اذ لا يخفى على جلالتك انه يجب ان نكون في البيت الصيفي الاخضر والمسافة بعيدة . فقال الملك

— نعم نعم نصف الليل ينتهي الاحتفال ونظهر بمظهرنا الحقيقي ونوجه غضبنا الى

المجرمين . يجب ان نسرع حتى لا يطول انتظار هنري هورد وسنسمح لمحبوبته جير الدين ان تنصرف من الحفلة ثم نذهب نحن في شاننا

ثم نهض الملك ومد يده الى الملكة وقال باسما

ــ لقد طال سهرنا والطبيب يامرنا ان لا نطيل الاقامة وان انام قبل نصف الليل فاودعك ايتها العزيزة كاترين وارجو ان يشرق النور في عينيك صباح غد كما يشرق الليلة

ــ ان هذا النور سيبقى ساطعا يامولاي اذا منحتني في الغد مثل رضاك اليوم

ــ وهل يخطر لك يا كاترين اننا نحول رضانا عنك يوما ما

ــ انا اعلم يا مولاي ان الشمس لا تشرق بنورها دائما

فاقترب دوجلاس وقال

ــ لقد اوشك ان ينتصف الليل يا مولاي

ــ فلنذهب واودعك ايتها العزيزة كترين لا تذهبي معي فسانصرف سرا حتى لا ازعج ضيوفي . فابقوا جميعكم هنا وانما يرافقني لورد دوجلاس

وكان يوحنا هايود قد نهض من مكانه فقال

ــ اسمح لاخيك المهذار ان يرافقك ايضا فاسير بك الى سريرك واحدثك بما يروق لسمعك من اقوال الحكماء

ــ دع عنك الهذيان يا يوحنا اليوم لانك لا تجد من يصغي لاقوالك فانا احتاج الى الراحة ولذلك اودعك يا يوحنا

وهكذا انصرف الملك مستندا على يد دوجلاس

فقال يوحنا في نفسه ان لورد دوجلاس لا يريد ان ارافق الملك حتى لا اطلع على دسيسته ولكنني ساكون في البيت الصيفي الاخضر عند نصف الليل وهو ذا الملكة ذاهبة ودوق نورفلك ينصرف فساراقبه

واسرع يوحنا هايود حتى خرج من القصر فوقف حيث تنتظر عربات الزائرين واقام في مكان خفي يراقب مايجري . ثم راى الدوق نورفلك قادما وسمع الحارس ينادي عربته . فاقبلت العربة وفتح بابها وراى يوحنا بعض الرجال جلوس بجانب السائق ووراء العربة . فلما وضع الدوق رجله الواحدة على مدخل العربة لاحظ ان الخادم الذي فتح بابها ليس خادمه فانتبه وقال

مجلة سركيس

العدد الرابع عشر السنة الثانية

١٥ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٠٦ الموافق ٢٩ رمضان ١٣٢٤

كيف السبيل الى النجاح

من حسن حظ قراء مجلة سركيس انني لا ازعجهم كثيراً بشيء من (عندياتي) علماً مني انهم يريدون خلاصة الحكمة والفائدة . ومن حسن حظي انهم يثقون بي ويعلمون انني متى اعتمدت على آراء الاخرين احاول ان آتيهم بافضل تلك الاراء . ومعلوم ان النجاح في الاعمال ما برح حتى الان من الاسرار الغامضة ولكن الذين نجحوا في مشروعاتهم اولى الناس بافادتنا عن سر نجاحهم وانا انقل للقراء ما قراته هذا الاسبوع عن آراء بعض مشاهير الناجحين في كيف توصلوا الى النجاح . ففي مقدمة هولاء الناس نجاحاً وثروة حضرة السير حيرام مكسيم سئل عن سر نجاحه في اعماله فاجاب بما ترجمته

اعتقد ان العمل الشاق مقروناً بالاقتصاد يودي الى النجاح

حكي ان اميركيا اعلن استعداده ليهدي الناس الى طريق الغنى اذا ارسل اليه ٢٥ سنتاً فكان اذا جاءه المال كتب الى مرسله الجواب الاتي

اشتغل كثيراً ولا تنفق المال . وعندي ان لابد من نجاح الرجل الذي يجمع بين مزيتي الاجتهاد والاقتصاد ومزية التفنن لان النجاح لا يسهل ادراكه لمن سار في طريق الذين تقدموه سيراً مجردا عن التفنن . ومما يجب ان لا ينساه الساعي الى الفوز هو هذا اذا رايت رجلا نجح في عمل معلوم لا تظن انه احتكره فسبيل النجاح واسعة لكل من يسعى . وفي الطبقة العليا من التقدم مجال فسيح لاكثر من فرد واحد . ونصيحتي الى الذين ادركوا شيئاً من النجاح والتقدم ان لا يغتروا بذلك فاذا كان فالك حسناً لا تذهبه في الاجهاد واذكر انك اذا خسرت هداك فقد خسرت ثروتك ايضاً

وقال المستر كارنيجي الغني الاميركي الشهير والمحسن العظيم

اهم ما يدرك به النجاح هو الامانة لانها في صاحب الاعمال تستدعي الثقة ويليها الاجتهاد والامين المجتهد لا يمكن ان يفشل ويزيده ثقة من النجاح ان لا يهتم بنوع العمل الذي يمارسه شرط ان يكون عملاً شريفاً . واعتقد ايضاً ان الاندفاع والمظاهرة والتفنن تفيد كثيراً في اعلان مزايا المجتهد ومقدرته واوجه خواطر الراغبين في الارتقاء الى امر خطير فبدلاً من ان يتجنبوا الاعمال الخطيرة التي تلقى عليهم مسؤولية عظيمة يجب ان يقدموا عليها لان مثل تلك الاعمال تظهر الكفاءة التي تودي الى النجاح

وقال السير توماس لبتون

اعتقد ان الراغب في التقدم يحتاج الى ثلاثة امور اولية هي العفة والرقة والتدقيق فمن لم يكن عفيفاً وادمن المسكرات ساءت حاله واعتقد ان التفريط في تعاطي المسكرات كان باعثاً على فشل كثيرين لان مدمن الخمرة يضطر ان يكون زرياً في ملابسه قليل الترتيب والاتقان في اعماله . وهذه العيوب من اعظم موجبات الفشل .

ثم ان الرجل الذي لا يعامل زبائنه برقة لا يقدر ان يتقدم فعليه ان يكون رقيقاً حتى مع احقر زبائنه . لان الرقة لا تكلف شيئاً ولكن لها تاثير عجيب في المعاملة . ويجب ان يعامل الاغنياء والفقراء على السواء . واما الذي لا يدقق في ملاحظة اوقاته فان اعماله تصاب بفشل عاجل لان التدقيق هو روح الاشغال . والرجل الاكثر نجاحاً هو الذي تجده (حاضر ناضر)

وقال المستر وليم هو يتيلي

وجدت سر النجاح التجاري في كلمتين (كن اميناً) لانه مهما افاد الغش والاحتيال لاول الامر فان الفشل يعقبهما على الاثر فعليك ان لا تبيع قطعة الى مشترٍ وانت تعلم انك لم تصدقه النصيحة . لانك اذا فعلت فكانك تطرد الذين يعاملونك . ومن اهم اسرار النجاح الاقتصاد . فان اعظم الاعمال تبدأ غالباً بالصغائر . وادفع نفقاتك في اوقاتها . أدفع النفقات وسر في سبيل التقدم فاذا وجدت نفسك عاجزاً عن دفع نفقاتها وجب عليك ان تتوقف عن المسير

وقال المستر فراي

انا لا اعتقد ان النجاح ميسور متى لم توجد الصفات العظمى الملازمة للنجاح . ولا اعتقد ان كثرة حشد المال دليل على النجاح الحقيقي . وانما النجاح استطاعة الانسان ان يخفف متاعب بني جنسه . ولكن من اسباب التقدم صحة المبادي والاجتهاد والثقة بالنفس

الشعر والشعراء

قرأت في جزئين متتاليين من مجلة سركيس الزاهرة مقالتين عن طبقات الشعراء بيننا ورأيت صاحب المقالة الاولى منهما يخفي اسمه فلم افقه لهذا التكتم معنى او فائدة سوى انه يضع الكاتب موضع الشبهة وسوء الظن وربما كان بريئاً نزيهاً . ثم ان مدار كلامه في طبقات الشعراء لم يكن على الادلة والبراهين لكي يحجني بالمبدأ الصحيح المشهور « انظر الى ما يقال لا الى من يقول » بل كان الكلام مجموع اراء الكاتب مجردة ومعرفة صاحب الرأي في اي شيء كان ضرورية لانها تساعد على صحة الحكم في ما يرتئيه من حيث الخطأ والصواب باعتبار منزلة المرتئي ومتعلقاته وشؤونه وما يحيط به من المؤثرات

على اني لا اكاد ارى فائدة تذكر في تضحية وقت الكاتب والقارىء لاظهار التفاضل بين شعراء العصر . فما الذي يهم الجمهور (الا من كان منهم فضولياً) ان يعلم تبريز فلان على فلان وهذا على ذاك في التلاعب باساليب الكلام المسمى شعراً . وحسبنا ان نرى معظم شعراء هذا الزمان لا يطلبون الشعر لذاته وفضله الطبيعي بل ليفاخر به بعضهم بعضاً و يغمط احدهم الآخر و يضمر له الحسد والبغض وقد يجهر بذلك . حسبنا ان نراهم جعلوا الشعر وسيلة صلف لا يحتمل وعنجهية لا تطاق ففضحوا بذلك نفوسهم لدى كل عاقل صحيح النقد ونفروا من هذا الفن الجميل بعض رصفائهم الفضلاء فاقصروا عن النظم وهم لو ارادوا لجاؤوا باياته الكبرى ومعجزاته البينات . قلت حسبنا ان نرى منهم ماذكر فلا حاجة بنا ان نزيد البلاء بلاء فنشعرهم ان الاذهان منصرفة الى التمييز والتفضيل بين افرادهم ورفع بعضهم على بعض بما نعرضه في الصحف السيارة من رأينا في شاعرية زيد وعمرو مثير بن -- ولو على غير عمد -- ما لا يزال كامناً في صدورهم من نار الشحناء والبغضاء التي تميت مروءتهم وتشغلهم عن حسن القصد في ما ينظمون وتجعل بينهم عراكا صبيانياً يبكي الصديق ويضحك العدو . واني لمنكر التمادي في الحكم على شاعرية كل من شعراء العصر للاسباب الآنفة الذكر مع افتراض ان صحة الحكم ثابتة مضمونة فكيف وهي عزيزة الجانب صعبة المنال لا يدركها ابن الصناعة الحاذق الا بعد درس طويل ومقايسات دقيقة بين آثار كل شاعر وشاعر يراد الحكم عليهما . وهؤلاء فحول القدماء المحققين نراهم قضوا قسماً نفيساً من اعمارهم في تمحص شعر طائفة من الشعراء المجيدين كتبوا في ذلك المجلدات والفصول الطوال فلم يتفقوا على حكم . ومن الذين تولوا نقد

اقوالهم والتفضيل بينهم زهير بن ابي سلمى المزني . وامروء القيس الكندي والنابغة الذبياني ثم جرير والاخطل والفرزدق . ثم المتنبي وابو تمام والبحتري وكثيرون سواهم .

و بناء على خشونة هذا المركب ما كنت لاذكر في ختام فصلي الحاضر حكمي التقريبي على بعض شعراء العربية اليوم لو لم يدفعني الى ذلك ما قرأته من هذا القبيل مراراً في مجلة سركيس وغيرها فقلت في نفسي ان الباب قد فتح والطريق قد سلك فما عاد ينفعني الحرص على صون ما احببت صونه . بل الاجدر القاء دلوي في الدلاء وحث غيري على ذلك رجاء ان يكون تبادل الآراء العديدة ادعى الى مداناة الحقيقة من الاقتصار على قليلها . على ان ابداء رأيي في شاعرية بعض شعراء العصر لا اعده الا في المرتبة الثانية مما اريد الالمام به هنا وسأقول قبل ذلك كلمة في سلوك الشعراء واحوال الشعر وهذا الذي له عندي المرتبة الاولى .

اما الشعراء فاني اخذ على فريق منهم واظنه الفريق الاكبر ما اشرت اليه آنفاً من تباغضهم وتحاسدهم وشدة اعجابهم بنفوسهم الى حد انه لا يمر بنا اسبوع بدون ان نرى الشاعر الفلاني قد بوأ نفسه عرش القريض في حديث له او قصيدة او مقدمة او ديوان او تقريظ (ولم يقره على العرش مجلس شيوخ ولا مجلس نواب) فجرد من جرمه الصغير هيئة مكبرة مزورة تحمد عندها العمى وتشدق في دعواه العريضة بالفاظ صخرية تعرفنا فضل الصمم . ثم جاء من ورائه آخر ابى الا ان يترفع عن دست الوزارة وتخت السلطنة معاً . فمد يده الى التاج والصولجان وسلمها الى من شاء حينما شاء . ولو ان الشاعر من امثال هولاء تسامح في الافتخار الخفي الخفيف مرة او مرتين في تضاعيف كلامه لعذرناه وقلنا انها عثرة تقال ونفس شاعر جاشت واضطرب اوارها وهو جم غزير لم تطق مصفاة العلم والذوق ضبطه باسره فافلتت منه قذاة او حصاة . ولو انه جعل مدح نفسه بنسبته الى ممدوحه جزءاً من مديح ذاك لما وجدنا عليه اثماً ولا حرجاً .

وآخذ على الشعراء ايضاً (والحكم اغلبي لا مطرد) قلة عنايتهم باللغة وقواعد العلوم اللسانية وهذا عار كبير ونقص جسيم يذهب احياناً كثيرة بفضل شاعريتهم كما يذهب فضل المغني الرخيم الصوت اذا خالف اصول الموسيقى في نبرة او تلحين وما شاكل ذلك .

وآخذ عليهم ايضاً عدم تأليفهم جمعية عامة لها منهم اعضاء محليون واعضاء مراسلون تعقد مرة كل اسبوع او كل اسبوعين و يتدرج اصحابها في اغراضهم منها قاصدين الاهم فالمهم والعام فالخاص . وحسبها ان تكسبهم في اول امرها التعارف والتآلف وتبادل

الآراء والافكار · ومتى اشتد ساعدها فليجعلوا همهم ان يزيلوا فوضى الشعر الحاضرة او يخففوها بما يعن لهم من الوسائل الفعالة وفي مقدمتها على ما ارى ترصد من مبدأُه منهم اسقاط غيره لاعلاء نفسه حالاً محله لا طالباً العلو عن طريقه الطبيعي المباح بالجد والكد · وان يفضحوا و يردعوا كل فئة يضمن بعضها لبعض الشهرة الكاذبة وخداع الناس بطنطنة احدها في اطراء رفيقه على غير استحقاق طبقاً للمثل العامي : « طبل لي لازمر لك » وان ينظروا في ترقية مقاصدهم من الشعر وتحويله من الفكاهة المجردة الى التفكهة ونفع الامة معاً في الحث على مكرمة ومأثرة والتحذير من ورطة او مفسدة والتنشيط في مهمة بوشرت وابداء الراي الحصيف في امر عام مما لا يقع تحت الحصر · فبمثل ذلك تم الشرف الصحيح لشعراء الافرنج فانهضوا (هم وسواهم من الخواص) اممهم وانهضتهم هي ايضاً · بمثل ذلك يحق لشاعرنا العربي ان يرفع نفسه مفتخراً فتؤيد فخره الارض والسماء والحي والجماد لا كما يفعل الآن وهو لم يزل اقل نفعاً لوطنه من خياط ونجار وفلاح وان كانت صناعته بطبيعتها اسمى من صناعات هؤلاء اضعافاً · وما اشبه قوى شعرائنا المتجزئة بينابيع وعيون ماء متفرقة في صحراء واسعة لاتكاد تجري حتى تغور مياهها في الرمال كأنها لم تكن شيئاً مذكوراً · ولو جمعت في مجرى واحد لتألف منها نهر كبير يخصب الزرع والضرع فينعم عيش مجاوريه و يهلك من استهانه واستباح حرمته · كذا نريد ان يكون شعراؤنا وهذا هو محط الخير الذي نرجو ان يصيروا اليه · اذا صحت عزائمهم عليه ·

« اماني من ليلى حسان كأنما سقتنا بها ليلى على ظماء بردا »
« منى ان تكن حقاً تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا »

ذلك ما اقوله بالاختصار عن شعرائنا اليوم وما يؤخذون به وما يجب عليهم ·

واما شعرنا فيزعم البعض ان اللائق به ان يكون عصرياً و يريدون بنعت « عصري » للشعر ما يريدونه لاحدهم الشديد التفرنج وقد فاتهم ان هذا اذا صح له ان يلبس البنطلون والبرنيطة ويحمل الباستون و يحلق الشاربين و يهز الكتفين فيصبح بذلك عصرياً وهو لا يزال عربياً فلا يصح لذلك اي للشعر ان ينتقل الى الهيئة المذكورة فيتحول عصرياً ويسلم له عنصره العربي بل يفقده اذ ذاك بتاتاً ولا يستطيع اللحاق بالفرنجة لعدم التلاؤم بين اساليب اللسان الافرنجي ومفردات اللسان العربي و بين مصطلحات وعادات ومعايش القومين التي عليها يبني قسم كبير من كلامهم المجازي فيستلذه اهله و يفهمون

مرماه سريعاً لانه يلابس احوالهم ويكتنف ما يرون ويسمعون · فاذا لم نزاع في شعرنا ما ذكر تبرأ منه العرب وانكره الافرنج وربما مجه ايضاً ذوق الاكراد والنور والعياذ بالله

على ان الشعر الافرنجي كما يشتمل على كثير مما ينافي روح لغتنا العربية وعاداتنا القومية يشتمل اكثر من ذلك ايضاً على المعاني اللطيفة والتشابيه البديعة التي يشترك في استحسانها والاهتزاز لها كل انسان فعلينا بالتمييز بين الفريقين وليس ذلك بالشديد الصعوبة فنقذف المستهجن وان كان تحفة في لغته الاصلية ونقتبس المستحب فنضمه الى حسنات شعرنا خالعين عليه الحلة العربية البهجة ولا بد ان تنتبه قرائحنا الى ما يشاكله فتستخرجه وتبرح الشكل الثاني الى ثالث يقارنه او يستلزمه وهلم جرا كما يلقح العود الصغير شجرة وتفيء شرارة النار مصباحاً · فتغزر مادتنا ابتكاراً وتوليداً وننشق نسيماً طيباً جديداً لا تشوبه جرثومة داء ولا وباء

ويحسن بي هنا ان اورد مثالاً لمعاني وتعابير الشعر الافرنجي المستهجنة ومثالاً آخر لمعانيه المستحبة او التي لا نرى فيها بأساً · فمن القسم الاول قولهم « غابات نائمة » اي ذات هدوء وسكون · و « جبهة هادئة متكبرة » اي عليها سمات الهدوء والتكبر · و « دموع مرة » ونحن نقول دموع حارة · وقولهم في الدعاء بالشر « ليذهب به الشيطان » ويرادفه عندنا قاتله الله وما اشبه · و يقولون « مد اليه يداً مستحية » اي مد اليه يده مستحيًا او يد المستحي او يد الحياء · وهذا من قبيل « جبهة هادئة متكبرة » وهو كثير في كلامهم · و يقولون « قبلات حادة » ونحن نقول حارة · ورايت في شعر فيكتور هوجو ولا مرتين تعبيرهما عن ايام اللهو والانس « باوقات السكر » وقولها « الزمان الذي يتبخر » اي الذي اشرف على الزوال · و « يغذيه الاختبار بالدروس » اي يكسبه عبرة وذكرى · و « كانت لحاظ الامل تنير حداد الوطن » كناية عن توقع الخير في وسط الشدائد · و « اختطي لي من جسدك وذراعيك قبراً يضمني ويواريني عن حياة العذاب والبكاء » في معرض التغزل واستعطاف الحبيب · ولا تخفى على احدنا سماجة هذا التركيب ·

ومن القسم الثاني اي المستحب في شعرهم الجديد بنا تحديه وصفهم الشعر المسدول بالتموج · والغدير الصافي بالمرآة · ولحاظ الحسان بالاشعة · ووصفهم

الرياض والغياض بالتزاوج جاعلين من ازهارها واشجارها ز ورياحينها) ونسيمها وانهارها ازواجاً وزوجات وعرابين وعرّابات ومدعوين ومدعوات ومعبداً وكهنة وبخوراً وترتيلاً وذلك على نسق بديع واختيار دقيق يستلذه الذوق و يميل اليه الطبع لسهولة استحضار الذهن صورته الحسية فلا يجد فيه من التكلف وصعوبة التصور - ولو قليلاً - ما يجده في نسبة ما ذكر من التزاوج ومتعلقاته الى الخمر الممزوجة بالماء التي يعلوها حبابها كما فعل صفي الدين الحلي وغيره من شعراء العرب في خمرياتهم · على ان وصفهم المذكور حسن بحد ذاته

ومما استعذبته من تشابيه هوجو (ولامرتين) قولهما « للنفس في الهوى مواقف اولها الميل ثم الافتتاع بجمال المحبوب · ثم ما وراء ذلك تدريجاً · والحب والرشاد لايجتمعان اذا وقف القلب على جانب وادي الغرام طار العقل سريعاً الى الجانب الآخر » وفي الالماع الى مساوئ طور الشباب وقلة خيره « ليس ما يدعونه ايام الصبي الا وميض برق في ليل عاصف » وفي وصف معيشة قروي » وكان بين اولاده وامرأته كالشجرة الناضرة كللها ثمرها الناضج » وفي كرور الايام المستمر « الزمان بحر دائم الجريان لا ساحل له · والمرء فوقه يتخبط على غير هدى ولا يصيب مرفأ يرسي فيه » وفي شقاء الرعية لرفاهية ملوكها « لم ينسج ارجوان الملوك الا من دماء رجالهم » وفي التشبيب والنسيب « اني شديد الكآبة والشوق كالصحراء المقفرة المحرقة فهل لك ان تكوني لهذه الصحراء ينبوع ماء بارد يكسبها الخصب ويزينها بواحة بهجة هي حبنا الطاهر فتأوي اليه وننعم فيه » وفي ذكر امّ تتامل صغيرها « كانت تنظر بحنو الى طفلها وما هو الا وعاء فارغ ستملأه حادثات الليالي » وفي وصف القمر عند غيابه « وكان ضئيلاً شاحب اللون كالناقه من مرض شديد · » وفي الاغراء بمحاسن البرية « عوّد نفسك يابني محبة الخلاء والفلوات حيث عيون الماء والمروج والحقول · حيث تنبت الفكرة نقية جميلة مثل السنبلة وهي بجوارها · اجعل الطبيعة مدرستك والسماء كتابك وما فيها من الكواكب حروف نار ونور · واذا سمعت تغريد الطير فتفهم منه صوت من خلقكما جميعاً »

هذا الذي وقعت عليه نظرتي الاولى من الشعر الافرنجي عند كتابة الفصل الحاضر فاثبته واظن به الكفاية · ولست ادعي ان الشعر(العربي)خال من كل ما اوردته

https://t.me/ebooks4all.net

ولكنه نادر او قليل لا يحكم عليه . ومن احسن الاشياء التي يمكننا اقتباسها من الشعر الافرنجي دقة الوصف فانهم قد بلغوا منه الغاية فاذا قرأت لهم وصف حادثة تخيلت نفسك فيها او وصف مكان هممت بالالتفات متوهما انك فيه او وصف انسان كدت تمد اليه يدك مصافحاً . وهذه لهم مزية كبيرة لم يخل منها بعض شعرنا القديم والحديث ولكنه يسير جداً لايستحق الذكر ويسرنا ان كبار شعرائنا اليوم اخذوا ينتبهون الى هذا النقص ويصلحونه وان كان سيرهم في الاصلاح بطيئاً الآن فالامل ان يسرعوا فيه عما قريب .

* * * * * * * * *

ابنت ان بعض مشتملات الشعر الافرنجي قد يوافق شعرنا العربي فيحسن نقله ونقل اشباهه اليه وان بعضها الاخر لا يوافق شعرنا فيجب الاحتراز منه وقد اوردت نموذجاً لكلا القسمين فعلي الان ان اقول كلمة في علاقة شعرنا الحديث بشعر اسلافنا من العرب

يقول كثيرون ان اللائق بنا نحن ابناء العصر العشرين ان نجتنب طرق شعر الاسلاف اجتناب السليم الاجرب لانهم هم في واد ونحن في واد . كانوا ذوي بداوة وهمجية ونحن ذوو تمدن وحضارة . هم نظموا ما يناسب شؤونهم واغراضهم التي تخالف شؤوننا واغراضنا كل المخالفة فكيف يصح لنا الاقتداء بهم

هذا ما نطنطن به كل يوم فئة كبيرة منا وهو تطرف قبيح بل زعم فاسد لانه لا غنى لنا مطلقاً عن النظر في الشعر القديم وتجديده . فمنه نلتقط الحر من اساليب اللغة الخصيصة بها ونستطلع اسرار محاسنها في الاستعارات والكنايات والاطناب والايجاز . اما الاقتصار على المفردات فهو من شأن الانشاء الساذج في قصة نرويها ونبذة علمية نسطرها مما يكفي فيه ايراد المعنى بابسط الصور . والشعر ليس من هذا القبيل اذ غايته تحريك العواطف فلا بد من التدقيق في اختيار تعابيره بحيث تنفذ الى القلب نفوذ النور الى العين وبالجملة اقول ان الشاعر المتأخر الذي يطلب الاجادة في شعره لا يستغني عن اقتفاء المتقدمين في اساليبهم وكايات كلامهم الا اذا استغنى عن تحصيل ملكة البلاغة العربية او انتظر هبوطها عليه وحيا الهيا .

واما قول القائل ان شعراء العربية المتقدمين كانوا في بداوة وخشونة وشظف عيش وكان شعرهم مناسباً لهم همجية وفظاظة ومنافيا مقتضيات شعرنا العصري ولذلك لايصح الالتفات اليه ففيه مجال واسع للنظر . اذ المعلوم ان شعراء العرب لم تكن هذه حالتهم

الا في الجاهلية وصدر الاسلام ولم يصل الينا من اقوال هولاء الا النزر اليسير الذي لا ينكر ما في بعضه من جفاء المعاني والتصورات وتفاهة المقاصد الواجب علينا اجتنابها على ان بعضه الآخر ذو محاسن معنوية جمة تروق للبدوي والحضري فهي جديرة بالاعتبار فضلاً عن ان سائر شعر تلك الطائفة المتقدمة قيد خالد لفرائد الكلام العربي ومركباته الفصحى نرجع اليه عند الحاجة واما ما يتخلله من الالفاظ الوحشية فسهل علينا نبذه وتمييزه وقد اشرت الى ذلك منذ سنوات في فصل خاص

هذا ما يقال عن القسم الاصغر من شعر السلف الواصل الينا واما الباقي الذي يعادل تسعة اعشار المجموع فقد نشأ اصحابه في اواسط الدولة الاموية الشرقية ثم في الدولة الاموية الغربية في الاندلس والدولة العباسية الشرقية ثم بعد انقراض الدولتين فكانوا كل هذا الدهر الطويل لاسيما شعراء الاندلس منهم في رغد عيش ونعيم وحضارة واسعة بعيدين عن شظف البداوة وخشونتها بعدنا نحن عنها يأوون الى الدور الانيقة والقصور الشماء الفخيمة وتحف بهم البساتين والرياحين يرون كل ساعة مواكب الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء وابهة الاعيان وذوي اليسار مما لا يقل عما يكتنف شعراء العصر الحاضر اذا لم اقل يزيد عليه · وكان شعرهم يوافق احوالهم التي تشاكل احوالنا فلماذا لا ينطبق على اكثر ما ننظمه نحن فننظر فيه ونستفيد منه · على انه ايضاً لا يخلو من القليل الذى ينافي الذوق السليم زل به اصحابه زلة نغفرها لهم في جنب حسناتهم التي لا تحصى ومثل هذه السقطات لا تختص بشعراء امة دون امة ولا بعصر دون عصر فاننا نرى اليوم كثيرا من امثالها في منظومات بعض شعرائنا · البقية تاتي

القاهرة (ادوار مرقص)

كاهن احدى كنائس فيلادلفيا رأى ان يزيد دخل كنيسته وان يزيد عدد المصلين فيها فعمد الى الحيلة فانتقى من بين بنات اتباعه اجملهن وجهاً واعدلهن قواماً وجعلهن مستقبلات على ابواب الكنيسة يهدين المصلين الى مجالسهم ويجمعن المال في ختام الصلاة ولما انتشر الخبر غصت الكنيسة وكثر الدخل ايضاً حتى اضطرت الكنائس الاخرى الى اقتفاء اثره

البصبصة

بعض الرجال في مصر يقيمون في الطرق والشوارع فاذا مرّت بهم امراة منقبة او غير منقبة تطالت اليها اعناقهم وتوجهت الى محاسنها ابصارهم واطلقوا عليها السنة فيها سم الافاعي ويسمون هذا الفن القبيح « البصبصة » وانا اسميه قلة ادب وقلة عقل وقلة دين واورد بعض ما وقفت عليه من الايات والاحاديث رجاء ان تردع هولاء الاغبياء عن هذا الاعتداء

من الايات القرانية الكريمة (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم)

وفي الحديث (الحياء شعبة من الايمان) وعن ابي جعفر ابن ابي طالب (لا يعجبني لو هتك احد حرمتي فلا اهتك حرمة احد)

وسئل حكيم عن الفاسق فقال

(هو الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس)

وقال الفقيه (الحياء ان تغض بصرك عما لا يحل لك)

وتقول العرب (اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارمِ ببصرك الى السماء وخف من فيها . فان لم تفعل فارمِ ببصرك الى الارض واستح ممن عليها . فان كنت لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحي فاعدد نفسك من البهائم)

وقال ابن عباس « من اذنب ذنباً وهو يضحك دخل النار وهو يبكي »

وقال الحسن البصري « ياعجباً من ضاحك ومن ورائه النار »

« جمعية الترامواي المصرية »

شركة الترامواي في القاهرة كبيرة غنية وهي ضرورية لمصر الان بعد ان اتسعت مساحتها وتفرقت منازلها في ابعادٍ مختلفة ولكن الشركة تجهل او تتجاهل انها في مصر وان

لغة مصر هي اللغة العربية وان اغلبية الذين يركبون عرباتها من المصريين والشرقيين على اختلاف اجناسهم فهي تطبع تذاكرها على شكل غريب مضحك وطريقة معيبة تجد على تذاكرها اسماء المحطات باللغتين الافرنجية والعربية ولكنها سقيمة سخيفة مضحكة فالظاهر عندها هكذا « داهر » وكبري الماوردي هكذا « جسر ما وارده » وترجمة السيده زينب هكذا « ذناب الميدان » والموسكي هكذا « الموسق ». وغير ذلك من المفارقات فضلاً عن ان الحروف العربية المستعملة لطبع تذاكر شركة الترامواي سقيمة جدًا من شكل حروف الجزيدة الرسمية القديمة . فهل يهم الشركة ان تصلح هذا متى جددت طبع اوراقها ؟

حديث

بيني وبين الشعراء

يقولون ان عداوة الشعراء بئس المقتنى . صدقوا اذا كانوا يريدون اولئك الشعراء حقيقة الذين دان لهم المعنى وخضع اللفظ وافضل تعريف للشاعر الحقيقي انهُ الرجل الذي ينظم متى اوحي اليهِ وأما في مصر فالشعراء اليوم غير اولئك . في مصر شعراء افاضل ورد ذكر اكثرهم في مقالات طبقات الشعراء ولكن اللغة العربية نكبت بفريق من النظامين هم شعراء كل ساعة وكل زمان وكل مكان وكل دقيقة وكل معني . قلتُ بالامس لحافظ ابرهيم – اقترح عليك قصيدة في معنى معلوم عينتهُ لهُ . فاعتذر عن اجابة طلبي لانهُ لا يشعر بشيءٍ من وحي الهة الشعر . واقسم لو كلفت عشرات من نظامي هذا الزمان لاجابوا في الحال وجاؤني في الغد بمنظومات طويلة عريضة ليس فيها من الشعر الا تباعد بين الصدر والعجز فلا معنى هناك ولا وزن ولا قافية صحيحة

عندنا شعراء ينظمون القصيدة الواحدة تتجاوز ابياتها المائة عدًا قبل ان

تنتهي من تدخين سيجارتك الرقيقة · هؤلاء يجمعون كلاماً ولا ينظمون شعراً وهؤلاء المساكين لا يعرفون انهم كذلك، واذا اطلعتهم على الحقيقة انكروا عداءك وقالوا انك حاسد غيور

ما رأيك في قوم ينتظرون عيد سمو الخديوي فينظمون القصائد و يرسلونها الى الجرائد وهذهِ تزيد الطين بلة فتنشر شيئاً من ابياتهم

ايها الناس انني بالنيابة عن سمو الامير اخبركم انهُ في غنى عن قصائدكم فلا تكلفوا خواطركم · من قال لكم ان امير البلاد يطالبكم بهذه الدلائل على ولائكم وصحة وطنيتكم · عند الامير شاعر خصوصي فيهِ الكفاءة لمديحهِ فاذا كنتم تزاحمون شوقي على منصبهِ الخاص هل تظنون ان سمو الامير لا يعرف الفرق · واذا كنتم تريدون ان تأتوا بما لم يأتِ بهِ شاعر الامير فلا تكلفوا خاطركم الى هذا العناء ورجائي ان تهتم جرائدنا اليومية بمساعدة هؤلاء النظامين على العدول عن هذهِ المنظومات باهمالها فيما يأتي حتى لا تساعدهم الصحافة على الاغترار بقدرتهم و بودي لو ان الجامعة المصرية المنوي انشاءها في مصر تمنع تعليم النظم والعروض حتى تموت هذهِ الاميال من هؤلاء الافراد ولا يبقى الاَّ الشاعر المجيد ولا خوف على موت الشعر فان الافرنج يقولون في حكمهم ان الشاعر كالموسيقي كالرسام يخلق خلقاً ولا يصنع صنعاً أي ان درس النظم في المدارس لا يوجد الشاعر وانما هي ميزة روحانية لا تكون الاَّ لافراد وارجو ان يكون في هذهِ النصيحة من الحقائق المفيدة على كونها جارحة ما يحمل بعض المتشاعرين على الشعور بانهم ليسوا شعراء والسلام

لحية الشاعر ومعلقة عنتر

كان لصديق الشاعر الذي نكتم اسمه لحية نظم فيها ابياتاً جعل اعجازها من معلقة عنترة عبس فقال واجاد

اجهلت لحية . . . من طولها	ام هل عرفت الدار بعد توهم
ذقن اذا ما القمل جاء اصابها	طوع العناق لذيذة المتبسم
ان جئتها يوماً اجابك انها	فدن لاقضي حاجة المتلوم
سئلت نظافتها فقالت انها	حرمت علي وليتها لم تحرم
قد راح يغسل في القنا اقذارها	ليس الكريم على القنا بمحرم
وكان خدك من كثافة شعرها	يحذى نعال السبت ليس بتوأم
فيها اثنتان واربعون بعيرة	سود كخافية الغراب الاسحم
فاذا رآها الكلب وهي طويلة	ابدى نواجذه بغير تبسم
واذا تدلت فوق صدرك اشبهت	اشطان بئر في لبان الادهم
كثرت لصاحبها الشتائم جمة	فشكا الي بعبرة وتحمحم
قد كاد يشكو شعرها من ثقله	ولكان لو علم الكلام مكلمي
من لي بحلاق يجيء لحلقها	بمهند صافي الحديدة مخذم
امضي بلحيته ومالي مصرف	عنها ولكني تضايق مقدمي
ان لمته فيها اجابك انها	مالي وعرضي وافر لم يكلم
وانا ابيحك ما اردت تكرماً	وكما علمت شمائلي وتكرمي
وتراه يقدح دائماً في حكها	قدح المكب على الزناد الاجذم

مضرب الامثال

صار عنوان « يغيظني » الذي ابتكرته مجلة سركيس مضرب الامثال في الجرائد العربية في كل بلاد كما ترى في جرائد سوريا ومصر واميركا الشمالية والجنوبية « وبعجبني » انهم اقبلوا على ما « يغيظني » لكن « يغيظني » من بعض الرصفاء انهم استبدلوا عنوان « يغيظني » الخفة بعنوان « يسؤني » فالتوى المعنى المراد وزالت النكتة

رثاء منتزه عين حمانا

في قرية عيناب في لبنان

انشا احدهم منتزهاً في عين حمانا ثم لما لم يستفد منه الغاه ووزع على زبائنه اوراق نعوة ينعي بها وفاة المنتزه وعلى اثر ذلك نظم حضرة الشاعر المجيد نقولا افندي رزق الله مدير اشغال جريدة الاهرام مرثية في الموضوع وجعل اعجاز القصيد من القصيدة المشهورة لابي الطيب المتنبي في وصف الاسد فرايت ان انشرها فكاهة للقراء ودليلا على مقدرة الشاعر قال

ياعين حمانا اصبت بنكبة	يابى تفردها لها التمثيلا
وفقدت منتزهاً لطيب هوائه	ورد الفرات (حديثه) والنيلا
قد كان في عيناب يحكي نوره	تحت الدجى نار الفريق حلولا
جاد الزمان به عليك تكرماً	ولقد يكون به الزمان بخيلا
فتركت قلب ۰۰۰۰۰ معالجاً	يوم الفراق صبابة وغليلا
لكنها دهر خؤون غادر	لا يعرف التحريم والتحليلا
اخنى على اماله او ماله	فنجا يهرول امس منك مهولا
دهر اكب عليه يعجم عوده	فكانه آسٍ يجسّ عليلا
ما لاح طالع سعده حتى هوى	يبغي الى مافي الحضيض نزولا
كثرت نوائب دهره حتى غدا	في عينه العدد الكثير قليلا
يانحس ويحك لا تهاجم هارباً	لو لم تصادمه لجازك ميلا
ولقد لزمت به فظنك صاحباً	وقربت قرباً خاله تطفيلا
يكفيه خطب منك اصبح بعده	لا يبصر الخطب الجليل جليلا
يا ۰۰۰۰ اصبر لريب الدهر فهو	التارك الملك العزيز ذليلا
اترى زمانك حين هزك حاسباً	هنديه في كفه مسلولا
او انه يخشى ملامة قائل	لمن ادخرت الصارم المصقولا
صبرا وغادر موضعاً عن مثله	وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
تعس التعيس ولو اعدّ لفوزه	متناً ازل وساعداً مفتولا
ما كل من انشا الملاهي مفلحاً	فيها ولا كل الرجال فحولا

خليل المطران ـ وكيف يمدح

الحمد لله ـ قد شرع خليل المطران بطبع ديوانه · هذا الذي عرفته اطلاعتك عليه واما متي يفرغ من طبعه ونقدر ان نشتريه للتفكه بمطالعته والتلذذ بحسناته فغير معروف · اما المطبعة فمستعدة والادارة فموجودة ولكن القصائد مبعثرة في كل مكان · والموجود منها يقتضي استخراجه من مغلفات الجوابات ونتف الاوراق · ولكن ارجو ان يوفق الخليل الى سرعة طبع ديوانه لتقراء قصائده الجديدة والقديمة لانني اعلم واعتقد ان افضل قصائده لم ينشر بعد واذا لم يكن في ديوانه الا قصيدته في رثا ابن عمه المرحوم يوسف المطران لكفى بها باعثاً على انتظار الديوان · وقصائد المطران موجودة في بيوت الاعيان ولها عندهم مكان فقد وجدت لدي حضرة احمد بك اسماعيل يكن قصيدة كان قد هناه بها المطران في زفافه واعجبني منها ان المطران يمدح مجيدا وصادقاً · انظر الى قوله

يا ابن الأُلى بلغوا السماك الا عزلا   وسموا الى اوج المفاخر والعلى

نسباءَ بيت الملك لؤلؤ تاجه   اركان سدته سناه والحلى

الســادة الغر الذين حسامهم   ما زال في كل المعاضل فيصلا

الارفعين تنبها الابعدين   تنزهـاً الاقربين تفضــلا

يافرع اسماعيل انداهم يدا   واعزهم جاراً واسمى منزلا

فرع الهمام المستضــاء بنوره   المستعز بجاهه بين المــلا

هذا ابوك وكان جدك احمــد   امضى الولاة الحاكمين واعدلا

هو ذلك البطل الذي غاراته   ردت الى الوطن الحلال اولالا

في البيت واليمن التقت اجناده   بالمفسد العاتي فرد مفللا

حق لمن هذي مناسب نخره ان يقرن المجد الاثيل بامثلا

ثم انظر الى تخلصه للتهنئة بالزفاف

لله عرس في بهاء سعوده زفت لدارك نجمة لا تجتلى
شمس الحمى زفت الى بدر الحمى ونتمة الـكفوءين ان يتأهلا
يهنيكما هذا القران و بوركت لكما الحياة معاً وطابت منهلا
فتمليـاها في نعيم دائم وترديا حلل السعادة وارفلا

حديث القهوات

قيل للدكتور شدودي في وصف مغنية ان صوتها تحسن ثلاثماية في الماية فاجاب
— اذا صار صوتها زي الطين »

قيل لاحدهم — اشكو اليك صديقنا يوسف فهو لا همّ له الاّ ان يضحك ·
قال — ذلك افضل من ان يتكلم

في المدرسة — الرئيس يمتحن الطلبة — اذكروا لي مثلاً من محاسن التعليم
التلميذ الاكبر — معلمة درس الانكليزي فانها حسناء

وضع احد اصحاب المخازن رسوم عدد غفير من القضاة في واجهة مخزنه
وكتب عليها « جميع هؤلاء برسم التعليق »

ذهب شاب مصري مسلم الى اوربا فعرف بعض اذكياء الافرنج وجرى
له حديث مع احدهم عن النساء فقال المصري
— ان المرأة المسلمة لا ترى وجه زوجها الاّ بعد ان تزف اليه
فضحك الافرنجي وقال
— اما عندنا فانها قلما ترى وجهه بعد الزواج

سمعت كوميسيري احدى مركبات الترامواي يقدم رايا حبذا لو جرت عليه الشركة قال انه يليق بها ان تعطي الركاب حق السفر على مركباتها مدة شهر واحد كل سنة · اليس الطلب معقولا من شركة وصلت ارباحها الى مبلغ عظيم وتقدر اذا فعلت ان تقتصد رواتب الكومسارية والمفتشين اليس الامر كذلك

وصل الخواجه نجيب بسترس وعائلته في سياحتهم الى مدينة بعلبك فلما راوا قلعتها القديمة الاثار ودخلتها ابنته الصغيرة قالت

ــ لماذا لم تات بنا اليها يا ابي وهي جديده ؟؟

الجائزة الخامسة والثلاثون

٤٠٠ فرنك — او — ١٧ جنيهاً

جائزة ٥ ابيات فقط

هذه الجائزة اي اربعماية فرنك ــ تعطى ـ بواسطة ادارة مجلة سركيس لمن ينظم افضل تاريخ لينقش على ضريح في ٥ ابيات فقط

في هذه السنة نكب آل بسترس الكرام والنزالة السورية في مصر بوفاة «المرحوم نقولا ميخائيل بُسْتُرُس»

وكان فاضلا غيوراً كريم الاخلاق محبوباً من العموم

فالمطلوب نظم تاريخ ينقش على ضريحه في القاهرة ولا يجب ان يزيد على ٥ ابيات · والشاعر حر في انتقاء المعاني والبحر والقافية ويجوز لشاعر واحد ان يرسل اكثر من تاريخ واحد

تبرع بهذه الجائزة احد اشقاء الفقيد جناب الخواجه نجيب بسترس
اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول يناير سنة ١٩٠٧ وترسل التواريخ الى ادارة مجله سركيس وعليها تواقيع مستعارة ومعها ظرف اخر فيه الاسم الحقيقي · ينشر الحكم والتاريخ المحكوم له واسم ناظمه في عدد ١٥ يناير

ما رأيك في هذا التمدُّن

في الجرائد الاخيرة ان المدنية في المانيا وصلت بالشعب الى درجة يخشى ان تكون الدور الثاني بعد نهايتها اي دور التقهقر · ذلك ان المقامرة بلعب الورق صارت عمومية بين نساء المانيا حتى انهم انشأوا في مدارس البنات العليا دروساً مخصوصة لتدريس لعب الورق ولا يعتبرون الفتاة الالمانية كاملة في تحصيل علومها الاّ اذا صارت خبيرة بالعاب البريدج والايكارته والبوكر وهكذا تعاظمت سيئات المقامرة الى حدّ مخيف يخشى منهُ على سلامة الامة وحتى ان بعض العائلات لم يكفها لعب الورق بل ادخلت الروات في حجم صغير وغيرها من العاب مونت كارلو الى حفلات الاستقبال العائلية

وفي اوستراليا منزل للمقامرة انشأهُ رجل اسمهُ (ادمز) وبلغ من قوتهِ وثروتهِ ونفوذهِ ان حكومة اوستراليا عجزت عن مقاومتهِ لان حكومة تسمانيا المحلية ترخص لهُ المقامرة اغتناماً للربح من الرسوم التي يدفعها لها فكان دخلهُ في العام الماضي مليوناً و٨٠٠ الف جنيه وكان ربح الحكومة من رسومها ٦٠ الفاً من الجنيهات وقد حصن الرجل محلهُ هذا فكانهُ قلعة منيعة ولا يستطيع البوليس دخولاً اليهِ الاّ اذا جاءهُ في مركبة هوائية

https://t.me/megallat.com@groab

الجائزة الثامنة والعشرون

يذكر القراء ان مجلة سركيس اعلنت في آخر عدد من سنتها الاولى بتاريخ ١٥ افريل انها تدفع ٥٠ جنيهاً جائزة لمن الف افضل رواية تمثيلية عصرية وجعلت آخر يوم لقبول الاجوبة ٣٠ ستمبر وان الحكم ينشر في العدد الذي يصدر اليوم فلم ياتني بعد كل تلك المدة الاّ رواية واحدة بامضاء « انسان » هي في نفسها لا تستحق الجائزة ثم من شروط الجوائز ان لا يحكم في واحدة منها اذا كان الوارد جواباً واحداً . وعليه فبعد استشارة بعض الادباء والصحافيين تقرر تقسيم تلك الجائزة الى جوائز متفرقة انشرها من حين الى آخر متى لم اوفق الى جوائز جديدة ولا بدّ لي في هذا المقام من اعلان اسفي العظيم لعدم اظهار مقدرة التأليف . وكان الشيخ سلامه كثيراً ما يدافع عن نفسه بهذه الحجة عندما كنا نلومه لانهُ لايحرض الادباء على تأليف الروايات فانا الان من رأيهِ وارجو ان نتمكن ذات يوم من الارتقاء بالفن الى درجة توجد بيننا من يحسن تصوير العادات والاخلاق ان شاء الله

حفلة ١٠ ديسمبر

مساء الاثنين في ١٠ ديسمبر (كانون الاول) القادم يمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية تلماك في دار التمثيل العربي بادارة وعناية مجلة سركيس ويتخلل التمثيل خطب وقصائد فقد تفضل حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك الشاعر الكبير وشاعر الامير بنظم قصيدة في « التمثيل » منظومة بوجه خاص لهذهِ الحفلة وينشد خليل افندي مطران الشاعر العصري

المجيد قصيدة في موضـوع جديد و يتلو محمد افندي امام العبد الشـاعر المجيد « حمل زجل » نظمهُ لهذهِ الحفلة موضوعهُ « الزنجية الحسناء » ومعلوم ان هذا الشاعر " وهو اسود اللون " سئل " لِمَ لاتتزوج ؟ " فاجاب

انا ليل وكلّ حسناء شمس فاجتماعي بها من المستحيلِ

ويلقي الشيخ سلامه حجازي في فصل خصوصي بملابسهِ العادية حكاية حال " ابليس والشاعر " وينشد انشاداً اجميلاً وهذهِ القصـيدة من نوعِ المونولوك ومن نظم الشيخ امين تقي الدين الشاعر الرقيق ويشترك مع هؤلاء الخطباء والشعراء سليم سركيس فيقول ما بين الشعر والنثر

ورواية تليماك التي اختارتها ادارة مجلة سركيس ممتازة بمناظرها المدهشة التي جعلت المرسح العربي ممتازاً و بكثرة ما ينشده الشيخ سلامه من الادوار في خلال فصولها

وتطلب التذاكر من ادارة مجلة سركيس ومن مكتبة الهلال بالفجالة ومن مكتبة الشعب في شارع محمد علي

العدد القادم

يصدر عدد اول ديسمبر مع عدد ١٥ منهُ في ١٥ القادم في جزء واحد مزدوج غزير المادة كثير المقالات والفكاهات

تقريظ

امامي « المذكرة المصرية لسنة ١٩٠٧ » واؤكد للقاري انها تبقى امامي لا تفارقني في اشغال المجلة والمكتب ١٢ شهراً كاملاً ثم تبقى بين كتبي للمراجعة وتقدم مقام المذكرة الافرنجية لانها ضرورية لكل ذي عمل اصدرها

https://t.me/ealdabadoz@gmail.com

حضرة محمد افندي الكازه صاحب مكتبة ومطبعة الاسكندرية وثمنها ١٠ غروش وهي كتاب مجلد تجليداً متقناً مذهباً فيها صحيفة واحدة كبيرة مسطرة لكل يوم من ايام السنة بالتاريخين الغربي والهجري لتدوين حسابات ومفكرات يومية وفيها مجال للملاحظات وارجو ان يزيد عليها صاحبها النشيط في السنوات الاتية بعض المعلومات الضرورية كالموازين واسعار النقود بنسبة الممالك والمقاييس وغير ذلك مما يوجد في المذكرات الافرنجية وانصح لكل من يهتم بترتيب اعماله ان يطلبها من صاحبها بالاسكندرية

الجرائد اليومية والاعياد

يمضي عيد رمضان والجرائد الاسلامية لا تصدر ٤ ايام والجرائد المسيحية كذلك تنقطع عن الصدور في الاعياد المسيحية . اما في اوروبا فلا عيد للجرائد على الاطلاق وفي اميركا بلاد العجائب اذا جاء العيد او يوم الاحد تصدر الجريدة ولكن ليس كما تصدر كل يوم بل اذا كانت تصدر في ايام الاسبوع في ١٢ صحيفة اصدروها يوم الاحد في ٣٠ صحيفة ويوم العيد في ٤٠ صحيفة

وعمل الاميركان معقول وعمل جرائد مصر غير معقول لان الاميركان يعلمون ان الناس اعظم ميلا الى مشترى الجرائد في ايام الاعياد والاحاد منهم في سواها لان اوقات المطالعة عندهم اكثر

امامي عدد من جريدة يومية اميركية صدر يوم عيد الشكر الاميركي عدد صفحاته التي في حجم المؤيد ٨٠ صحيفة وثمنه ١٠ ماليمات فقط

فهل « للجريدة » التي يبلغ راسمالها من الجنيهات ٤ اضعاف جيش الاحتلال ان تبدأ بتغيير هذه العادة فتصدر كل يوم وكل عيد ؟

معلومات مدهشه

الممالك وعدد سكانها

الصين	اربعماية مليون
روسيا	١٣٥٠٠٠٠٠٠
الولايات المتحدة	٧٦٣٥٦٠٠٠
المانيا	٥٦٣٦٧٠٠٠
النمسا والمجر	٤٨١٤١٠٠٠
اليابان	٤٦٣٠٥٠٠٠
انكلترا	٤١٩٧٦٠٠٠
فرنسا	٣٨٩٦١٠٠٠
ايطاليا	٣٢٤٧٥٠٠٠
تركيا	٢٥٠٠٠٠٠٠
اسبانيا	١٨٦٠٧٠٠٠
البلجيك	٦٩٨٥٠٠٠
البورتوغال	٥٤٢٣٠٠٠
هولاندا	٦٢٦٣٠٠٠
اسوج	٥٢٦٠٠٠٠
الدنمارك	٢٤٤٩٠٠٠
اليونان	٢٤٣٣٠٠٠
نروج	٢٢٩٩٠٠٠

ومساحة بريطانيا العظمى ١٢١٠٨٩ ميلا مربعاً واما مستعمراتها فمساحتها ١١٧٥٥٦٥٦ ميلا مربعاً بمعنى ان المستعمرات الانكليزية تزيد على انكلترا نفسها ٩٧ ضعفاً . ومساحة فرنسا ٢٠٧٢١٨ ميلاً مربعاً ومساحة مستعمراتها ٣٩٨٢٠٠٠ ميلاً مربعاً ومساحة المانيا ٢٠٨٨٣٠ ميلاً مربعاً ومساحة مستعمراتها ١٠٢٤٢٦٢ ميلاً مربعاً ومساحة البورتغال ٣٥٤٩٠ ميلاً مربعاً ومساحة مستعمراتها ٨٣٢٢٦٧ ميلاً مربعاً واسبانيا ١٩٤٧٨٣ ميلاً مربعاً ومستعمراتها ٢٥٢٧٨٠ ميلاً مربعاً اما اميركا فمساحتها ٣٥٦٦١٠٤ ميلاً مربعاً ومساحة مستعمراتها فقط ١٢٥٨٦٠ ميلاً مربعاً ومن التعديلات ان عدد اعضاء بارلمان انكلترا الحالي ٦٧٠ منهم ١٤٣ من اصحاب المهن الشريفة الحرة و ١٣٠ من اصحاب الاشغال و ٥٥ من موظفي العسكرية سابقاً و ٤٨ من الكتاب و ٩ من اصحاب المصارف و ٦ من معلمي المدارس و ٣٥ من اصحاب البواخر و ١٢ من المزارعين و ١٠ من الاطباء ولا يوجد بين اعضاء مجلس العموم كاهن على الاطلاق لان الكهنة لا يجوز انتخابهم وقد حرموا من هذه المزية سنة ١٨٠١ . اما رواتب الملوك فهي كما يأتي

امبراطور النمسا	٩٤٢	الف جنيه
ملك انكلترا	٤٧٠	" "
امبراطور المانيا	٧٦٥	" "
ملك البلجيك	١٤٠	" "
ملك ايطاليا	٥٣٠	" "
ملك اسبانيا	٢٨٠	" "
ملك البورتغال	٩٣	" "

ملك الدينمارك	٥٦	" "
رئيس جمهورية فرنسا	٤٨	" "
رئيس جمهورية اميركا	١٠	الاف جنيه

ومعدل انتشار اللغات هكذا بموجب تعديل سنة ١٨٩٠

الذين يتكلمون باللغة الانكليزية	١١١١٠٠٠٠٠
والالمانيه	٧٥٢٠٠٠٠٠
والروسية	٧٥٠٠٠٠٠٠
والفرنساوية	٥١٢٠٠٠٠٠
والاسبانيه	٤٢٨٠٠٠٠٠
والتليانية	٣٣٤٠٠٠٠٠

ومعدل النفقات الحربية التي انفقتها اوربا سنة ١٨٦٥ بلغت ٨٨ مليون جنيه وفي سنة ١٩٠٥ بلغت النفقات ٣٠٠ مليون جنيه وعلى معدل هذه الزيادة ففي سنة ١٩١٥ تكون نفقة اوربا على المعدات الحربية ٤٠٠ مليون جنيه · وفي سنة ١٩٤٥ تبلغ ٧٠٠ مليون

اهدى حضرة الخواجه يعقوب جدي من ادبائنا في سانباولو البرازيل مجلة سركيس عن سنة الى حضرة الخواجه جورج باسيل فله الشكر

في سوآل من الخواجه الياس باسيل شامية في اميركا لماذا يقولون لا تجعلوا زياراتكم مثل بيضة الديك وهل الديك يبيض حقيقة · فاذا كان لدى احد القراء ما يفيد السائل والمجلة معاً شكرناه

— ليست هذه عربتي ولاهؤلاء الرجال اعواني • ثم حاول ان يرجع الا ان الرجل الذي فتح الباب دفع الدوق بعنف الى داخلها واقفل الباب وامر السائق بالمسير. ولاح ليوحنا هايود بعد قليل انه راى الدوق مشرفا من نافذة العربة باسطا يديه كأنه يستغيث ثم اختفت العربة في سواد الليل • فقال يوحنا هايود

— مسكين ايها الدوق انهم يسيرون بك الى البرج العظيم فلا أقوى على فتح ابوابه ولكن لا يفيد التامل في حالك الان لان الملكة ايضا في خطر فعلي ان اسرع اليها واسرع يوحنا هايود عائدا الى القصر حتى وقف في الممر الذي يوري الى دائرة الملكة فاقام في زاوية هناك وهو يقول في نفسه — سأتولى حراسة الملكة هذه الليلة

—٣١—

من الزاوية التي اختبا فيها يوحنا هايود كان يقدر ان يرى جميع الابواب التي تشرف على الممر فاقام هناك منصتا بمزيد الهدوء. وبعد قليل انير الممر ومشى الاعوان امام الملكة وسارت مع خادمات الشرف الى غرفتها فدخلت بعد ان صرفت اعوانها و بعد قليل لم يبق في الممر احد

ولبث يوحنا منتظرا الى ان يسود السكون لانه كان ينوي ان يقابل الملكة في تلك الليلة ولو اضطر الى ايقاظها من نومها. وفيما هو على وشك ان يخرج من مخبأه سمع حركة خفيفة و باب يفتح فعاد الى مكانه وراى نورا ضئيلا في الممر واذا بامراة سائرة هناك تدنو منه فادهشه هذا المنظر. راى لادي جاين سائرة في الممر ولكنها في ثوب يحاكي الثوب الذي كانت تلبسه الملكة وقد وضعت على راسها تاجا من الجواهر يحاكي تاج الملكة تماما فسارت حتى وقفت امام غرفة الملكة فقالت انها نائمة •

نامي ايتها الملكة الى ان تستيقظي غدا • ثم رفعت يدها نحو البـاب كانها تتهدد وضحكت ضحكة صغيرة وعادت الى المسير حتى وصلت الى مكان وضعت فيه صورة هنري السادس فضغطت على زر هناك وللحال فتح باب سري خرجت منه لادي جاين • عند ذلك ترك يوحنا هايود مكانه وقال

— هي ذاهبة الى الغرفة الخضراء لتقابل هنري هورد والآن قد اتضح لي السر وعرفت الحقيقة واطلعت على سر الدسيسة فان لادي جاين تحب هنري هورد وفي نيـة هؤلاء الاشقياء ان يوهموا الملك ان الملكة هي معشوقته ولاشك ان هورد قد اتفق معهم على ان ينادي لادي جاين باسم الملكة فيسمحوا للملك ان يراها مدة قصـيرة وهي في ثياب

الملكة وعلى راسها مثل تاج جلالتها وهكذا يخدعون الملك • ومشهور عند العموم انها تحاكي الملكة في قوامها وفي صوتها • انها دسيسة شيطانية ولكنهم لا يفوزون ان شاء الله فسنكون نحن ايضا في الغرفة الخضراء • ثم ان يوحنا انصرف مسرعاً

. . . .

كانت الغرفة الخضراء كثيرة الانوار وقد وصل اليها الملك مسرورا جدا اذ تأكد صدق لورد دوجلاس في تهمته وتذكر ان دوق نورفلك مسجون الآن وانه عن قريب يتم انتقامه من ابنه ومن الملكة ايضا •

وقف الملك ولورد دوجلاس في الغرفة الخضراء وكانت انوارها قليلة جدا والنور في آخرها غير موجود فقال لورد دوجلاس

— ان الملكة تاتي من ذلك الباب يا سيدي ومن الباب الآخر يدخل هنري هورد فهو خبير بكيفية المجيء لانه طالما قابلها هنا والان فهل تكتفي جلالتكم بمشاهدة اللورد والملكة عند دخولها الي هذا المكان ام تريد ياسيدي ان تسمع شيئا من كلمات اللورد الغرامية

— بل نسمع كل كلامها ونسمح لهنري هورد ان يطيل في شرح هواه قبل ان يسبح في بحر من الدم

— اذا فلننطفيء هذا النور ولندخل الى هذه الزاوية فهناك كرسي لجلوس جلالتكم بجانب الباب المفتوح فتسمع وترى كل شيء

— ولكن اذا اطفأنا هذا النور الوحيد كيف نقدر ان نبصر العاشقين وكيف نستطيع ان نفاجئها بحضورنا

— حالما يدخل هنري هورد يدخل ايضا الى الغرفة الملاصقة التي مر منها جمهور من حرس جلالتكم الخصوصي فعند اول اشارة منكم يدخلون جميعهم الى هنا بالمشاعل وقد امرت باعداد عربتين في الخارج عند باب القصر وفي علم السائقين كيف يذهبان الى البرج

— اخطأت يادوجلاس في احضار عربتين فان عربة واحدة تكفي ولا بد ان نفرق بين العاشقين

وبعد ان جلس الملك على كرسيه اطفأ دوجلاس النور وساد الظلام والسكون • ثم سمع وقع اقدام من بعيد واذا بشخص قد دخل بزي الهدو الى الغرفة الخضراء فهمس دوجلاس في اذن الملك ان هذا الداخل هو هنري هورد وفرح الملك فرحاً عظيما

اذ راى عدوه في قبضته متلبسا بالجريمة . ثم سمع الملك ذلك الداخل ينادي بصوت ضعيف

— جير الدين جير الدين ففتح الباب الاخر السري القريب جدا من كرسي الملك واذا بامراة قد دخلت منه فقال دوجلاس للملك (هذه هي جير الدين) وقالت الداخلة — انا هنا يا هنري

ورآها الملك وقد تعانقا . سمعها وسمع القبلات ايضا التي تبادلاها فامتلأ غيظا وحقدا وغيرة ولكنه كظم غيظه لانه اراد ان يطلع على كل شيء . فجلسا على ديوان قريب جدًا من كرسي الملك وكانا يضحكان وهنري هورد يمسح بقبلاته دموع جيرالدين و يقسم لها اعظم الايمان انه مقيم على ولائها . ثم قال هورد

— هل تعلمين ياجيرالدين انني لم اكن واثقا كل الوثوق من محبتك . حتى لقد خطر لي ان اذهب الى الملك واعترف بغرامي لاعلم هل تجاهرين بحبك متى كنت على وشك الموت . صدقيني ياجير الدين انني افضل الموت بالقرب منك على الحياة بعيدا عنك

— انك لا تموت ايها العزيز فوجودك يجعل حياتي هنيئة . ومن يدري ماذايضمره لنا المستقبل من السعادة والهناء

— واذا لم ننل تلك السعادة هنا فاننا ننالها في المستقبل السعيد عندما نموت في السما حيث لا فراق هناك تكونين لي وحدي ولا يعترض حبنا شخص زوجك الشقي الجبار

— دعنا نتمتع بهذه السعادة هنا على الارض . هيا بنا ياحبيبي نهرب من هنا الى حيث لا يعرفنا احد . ثم ضمته الى صدرها وقالت

— دعنا نذهب الان . دعنا نذهب في هذه الساعة اذ لانعلم ماذا يضمر لنا المستقبل ولكننا على ثقة من ان هذه الساعة لنا

واذ ذاك دوت اطراف القاعة بصوت مخيف اذ نهض الملك عن كرسيه وصاح

— بل ان هذه الساعة ليست لكما . انها للجلاد مع راسيكما

فصاحت جيرالدين صيحة مزعجة واغمي عليها

فقال هنري هورد — ايتها الحبيبة جير الدين . ايتها العزيزة ما بالك . يارب انها تموت . انك قد قتلتها فالويل لك ايها الشقي

فصاح الملك — بل الويل لك انت . ايها الجنود هاتو الانوار احرسوا الباب انيروا المشاعل

واذ ذاك امتلأت الغرفة بالجنود والمشاعل فمد الملك نظره الى الغرفة ورأى الملكة في ثوبها الجميل ملقاة على الارض على وجهها لا تتحرك · ورأى ايضاً هنري هورد وقد جثا امام معشوقته مكبا عليها وهو يقبل يديها · فاشار الملك الى الجنود ان يتقدموا · وقال اللورد دوجلاس

— باسم الملك اقبضوا على هذا الرجل وخذوه الى البرج

اما الملك فمشى برشاقة حتى وضع يده على كتف هنري هورد وقال

— سيتم لك ماتريد · ستموت

فنظر اللورد الشريف الى وجه الملك وقال

— مولاي ان حياتي بين يديك وانا اعلم انك ستنتقم فافعل ماتشاء ولكن ارحم هذه المرأة الشريفة الجميلة التي تبعت هوى قلبها · مولاي انني انا المجرم وحدي فعاقبني وارحمها

— انت تقول انني سفاك دماء وان الدماء عالقة في تاجي فانا اريد اليوم ان ازيد تاجي من تلك الدماء وربما شئت ان يكون من دم جيرالدين · وهذا كلما اقوله لك في آخر مرة نجتمع بها على هذه الارض

— ولكننا نجتمع في السماء مرة اخرى ياملك انكلترا فلا تكون هناك الحاكم الاعلى بل المجرم الذي يعاقب على جرائمه

عند ذلك امر الملك جنوده باخذ اللورد هنري هورد · فلما دنوا منه وحاولوا ان يضعوا ايديهم عليه نظر اليهم نظرة ارعبتهم وردتهم عنه ثم قال اتبعوني · وهكذا انصرف من القاعة

عند ذلك قال لورد دوجلاس لقد ارسلت يامولاي هنري هورد الى السجن فما ذا نفعل بالملكة الملقاة هناك

— كنت قد نسيت الملكة · لم اذكر جيرالدين الجميلة · قد قلت لي من مدة ان هناك عربة اخرى فنحن لانريد ان نؤخر جيرالدين عن مرافقة معشوقها ولذلك نريد ان نوقظ هذه السيدة ونسير بها الى عربتها

واوشك الملك ان يدنو من المرأة الملقاة على الارض فرده لورد دوجلاس قائلا

— استرحم يامولاي ان تصون عواطفك من الكدر الفائق وان لا تنظر الى هذه المرأة الساقطة التي اساءت الى جلالتك بل اصدر اوامرك لي واسمح اولا ان ارافقك الى غرفتك

— صدقت انها لا تستحق ان انظر اليها وسنـامر العساكر ان ينقلوا هذه الزانية الى حيث ذهب معشوقها

فقال الملك — صدقت انها لا تستحق ان ننظر اليها وهي احقر من ان اصب عليها غضبي وانتقامي فلنأمر الجنود ان يسيروا بالخائنة الزانية الى البرج كما فعلوا بعشيقها

فقال اللورد دوجلاس — ولكن لا بدّ لاجراء ذلك من الاجراآت القانونية فانه لا يمكن ادخال الملكة الى سجن البرج الا بامر مختوم بختم جلالتكم

— اذاً ساكتب هذا الامر

— تجد يامولاي ادوات الكتابة في الغرفة الملاصقة

وهكذا استند الملك على ذراع دوجلاس وسار الى الغرفة الاخرى فوضع اللورد امامه ورقة ودفع اليه قلماً فقال الملك

— ماذا اكتب

— اكتب امراً يقضي بوضع الملكة في السجن

ولبث دوجلاس يراقب الملك وهو يكتب الامر واخيراً علم انه ادرك غايته لانه متى صدر امر الملك باخذ الملكة الحقيقية الى السجن بموجبه ومتى صارت هناك لا تقدر ان تدافع عن نفسها وتثبت الحيلة

ولما اتمّ الملك كتابة الامر اوعز الى دوجلاس ان يضع ختم الملك على الورقة واذ ذاك سمع صوت من القاعة . صوت حركة . فلم ينتبه دوجلاس لانه كان على وشك ان يختم الشمع الاحمر بخاتم الملك اما الملك فسمع تلك الحركة وظن ان جين الدين انتبهت من غيبتها فاقترب من الباب ونظر فرآها لا تزال ملقاة هناك كما كان قد تركها فقال في نفسه

— انها انتبهت ولكنها لا تزال تتظاهر بالجمود

ثم تحول الى دوجلاس وقال

— قضي الامر فقد تهيأ الامر بسجنها وصدر الحكم القاضي على الملكة الخائنة ولا نراها فيما بعد الى الابد ورحمة الملك لا تشملها فعلى الخائنة لعنة الله لعنة الزوج المهان في شرفه . الويل لها . وليلصق العار باسمها الذي ....

ثم انقطع الملك فجأة عن الكلام واصغي بمزيد العنايـة اذ ازداد الصوت الذي سمعه اولاً وصارت الحركة تدنو منه ثم فتح الباب ودخل شخص ادهش الملك شكله

https://t.me/dalboz@gmail.com

وما زال يدنو منه شيئاً فشيئاً بقوام عادل وشكل جميل ورواء الشباب . امرأة حسناء يلمع على راسها تاج جميل وفي عينيها نور اشد بهاء من جواهر التاج ان هذه المراة التي دخلت على الملك في هذه الدقيقة هي الملكة كاترين بذاتها . فدهش جلالته لانه رأى امامه زوجته ثم رأى جير الدين لا تزال ملقاة على الارض فوقع في حيرة عظيمة وامتقع لون وجهه وصاح صيحة شديدة

- الملكة

وارتجف دوجلاس وسقطت الورقة من يده فصاح ايضاً

- الملكة ؟ ....

فابتسمت كاترين وقالت

- نعم الملكة . جاءت توبخ زوجها لانه خالف اوامر الطبيب ولا يزال ساهراً حتى هذه الساعة من الليل

ومشى من ورائها يوحنا هايود فقال

- والمهذار ايضاً جاء يسأل لورد دوجلاس كيف تجاسر ان يحرم يوحنا هايود من وظيفته فجعل نفسه مهذار الملك وخدعه بكل انواع الحيل والالاعيب . وقال الملك وصوته يتهدج غيظاً وقد نظر الى دوجلاس واشار الى جير الدين

- ومن هي اذاً تلك المرأة الملقاة هناك ؟ من ذا الذي تجاسر على هذه الحيلة ليهزأ بالملك و يهين الملكة

فقال دوجلاس - ارجو مولاي ان يسمح لي بخلوة معه لاوضح لهُ الحقيقة فاظهر براءتي فقال يوحنا هايود

- اياك يا اخي هنري ان تجيبه الى ما طلب فهو محتال وربما استطاع في خلوته بك ان يقنعك انهُ هو الملك وانك انت لورد دوجلاس المحتال الخادع

وقالت الملكة

- بل ارجوك ياملكي وزوجي ان تصغى لما يريد ان يقوله حضرة اللورد لان من الظلم ان نقضي عليه بدون سماع دفاعه

- ساسمع دفاعه و يكون ذلك بحضورك و يكون الراي لك

- كلا ياسيدي العزيز بل اريد ان ابقى خالية الذهن من دسائس هذه الليلة حتى لا يؤثر الغضب على ثقتي فاتمكن بكل جراءة من السير معك بين اعدائي

فقال الملك

— صدقت ياكاترين وذلك نظراً لكثرة اعدائك في البلاط ولكن يجب ان نلوم نفسنا لاننا لم نتمكن من منع وشاياتهم عليك · والآن ايها اللورد دوجلاس ساصغى لما تقول ولكن الويل لك اذا لم تبرئ نفسك

ومشي الملك مع دوجلاس الى النافذة الكبرى ووقفا وراء الستار · فقال اللورد دوجلاس

— مولاي ان الامر بيننا متوقف على ما يأتي · هل تريد ان تقتلني انا او ان تقتل هنري هورد · انت تعلم انني حاولت ان اخدعك فاقتلني واطلق سراح هنري هورد الشريف ليزعجك في نومك ويقلق راحتك في ايامك ويستميل الناس الى حبه ويتمكن يوماً ما ان يسلب ابنك حقه بالعرش · خذ رامي وليسلم هنري هورد

كلاّ انه لا يسلم ولا يطلق سراحه الى الابد

— اذاً فاشكرني يامولاي بدلاً من ان تستاء مني· لا انكر انني لعبت دوراً كثير الخطر ولكنني فعلت ذلك لخدمة مولاي · فقد اردت يا سيدي ان نتخلص من هنري هورد ولكنه تمكن من كتمان اعماله المنكرة فاردت ان اظهره لجلالتك كما هو حقيقة وعلمت انه يهوى الملكة فاردت ان استفيد من حبه هذا لهلاكه ولكنني ابيت ان اجر الملكة الطاهرة الشريفة الى هذه الحيلة فاضطررت الى الاستعانة بامرأة اخرى تشخصها وفي بلاطك ياسيدي امرأة كرست قلبها من بعد الله لمولاها الملك فرضيت ان تعرض نفسها لهذا العمل في سبيل خدمتك · فلك بعد الان ان تهينها او تكرمها

— وما هو اسم هذه المرأة فان مثل محبتها جديرة بالاكرام

— انني اذكر لك اسمها متى عفوت عني فقد قلت لهذه المرأة انك تخدمين الملك خدمة جليلة وتنقذينه من عدو قوي · فقالت لي ماذا تريد ان افعل · قلت لها ان هنري هورد يحب الملكة فيجب ان تمثليها له وان تقومي مقامها وان تقبلي كتبه وان تجيبي عليها باسم الملكة وان تقابليه ليلاً حتى يتصور وهو لا يرى وجهك انه يضم الملكة الى صدره وهكذا يتضح للملك انه خائن · فقالت لي المرأة المذكورة انت تريد مني ان امثل دوراً معيناً ولكنني افعل في سبيل خدمة الملك · اهين نفسي من اجل رضاه لعله يجزيني بابتسامة الرضى وهي عندي فوق ما ارجو

— ولكن هذه المرأة ملاك يجب ان نركع امامه ونكرمه فما اسمها

اقول لك متى غفرت لي . انت تعلم الان كل ذنوبي لانني لما طلبت من هذه المراة الشريفة ان تفعل ما اريد هوذا هنري هورد قد سيق الى السجن وهو يعتقد انه كان يحب الملكة

— ولكن لماذا خدعتني كل الوقت حتى ملأت قلبي من بغض الملكة الفاضلة

— لم اجسر يامولاي ان اكشف لك الحيلة الا بعدان يصدر الحكم عليه لانك كريم الاخلاق طيب القلب وربما عفوت عنه لانه لم يرتكب الذنب فعلا وربما اسأت الظن ايضاً بالمرأة التي حاولت ان تخدمك . ولذلك سألتك ان تمضي الى غرفتك حتى لا تعرف المرأة ماذا جرى لانها تخجل كثيراً ان تعلم ان حبها للملك صار معلوماً لدي جلالته

— اعدك انها لا تعلم ذلك والآن فما اسمها

— وهل عفوت عني ياسيدي

— نعم عفوت يادوجلاس لانك سلكت بحكمة

— شكراً لك يامولاي . والان اخبرك ان تلك المراة التي اجابت طلبي وقبلت ان تعرض نفسها لمحبة اللورد الخائن وقبلاته وعناقه في سبيل خدمة الملك انما هي ابنتي لادي جاين دوجلاس

— لا اقدر ان اصدق ان هذه الفتاه الكريمة الاخلاق تستعمل هذه الحيلة وتضحي نفسها من اجلي . انت كاذب يادوجلاس

— بل انا صادق ياسيدي ولك ان ترى بنفسك من هي المرأة الملقاة هناك

فاسرع الملك الى الغرفة التي كانت فيها الملكة و يوحنا هايود واسرع فوقف امام جير الدين . وكانت جير الدين قد انتبهت ولكنها مضطربة جداً لانها علمت ان قد قضي على حبيبها هنري هورد بواسطتها . فقال لها الملك وقد بسط اليها يده

— انهضي يا لادي جاين واسمحي لمولاك الملك ان يشكر لك عنايتك وخدمتك له . ومن حسن حظ الملك انه قادر على العقاب والثواب . وقد عاقبت اليوم رجلاً خانني وكذلك ساجزي الجزاء الحسن من خدمني . انهضي يا لادي جاين

— مولاي الملك دعني اجثو عند قدميك واطلب منك العفو والرحمة . ارحم شقائي قل لي يامولاي ماذا تريد ان تفعل بهنري هورد ولماذا ارسلته الى السجن

— لاعاقب الخائن كما يستحق

https://t.me/aedgaddoxz@gmail.com

مجلة سركيس

الجزء الخامس عشر
من السنة الثانية
والجزء السادس عشر

١٥ دسمبر ١٩٠٦ الموافق ٢٩ شوال ١٣٢٤

حفلة ١٠ الجاري

مساء ١٠ ديسمبر الجاري غصت دار التمثيل العربي بالوجهاء والادباء والسيدات الفاضلات المهذبات فكان الجمهور في تلك الليلة افضل ما ازدان بوجوده محفل ادبي ونحو الساعة التاسعة بدا جوق الشيخ سلامه حجازي بتمثيل رواية تليماك اجابة لدعوة ادارة مجلة سركيس فاجاد كثيراواظهرالشيخ المهذب وجميع افراد الجوق عناية ودراية تشكران وفي فترة الفصل الاول قدمت للجمهور حضرة الشيخ امين تقي الدين وكلفته ان يقراء القصيدة التى ارسلها جناب خليل افندي المطران ويجدها القاري في غير هذا المكان من هذاالعدد وفي فترة الفصل الثاني قدمت للجمهور جناب محمد افندي امام العبد فقابلوه بالتصفيق الكثير وقراء حمل زجل موضوعه(الزنجية الحسناء)ولم يشهد الناس حتى الان مثل الاستقبال الحسن الذي قابل به الجمهور اقوال امام افنديفقد قاطعه التصفيق والاستحسان اكثر من ٢٠ مرة واستعادوه اكثر اقواله اعجاباً واستحساناً وهذا نص ما قاله

الزنجية الحسناء

العذل لا ينفع اهله والعذل من طبع الانسان
والشكل لا يكره شكله والحق مش عاوز برهان

....

الحسن ما هوش بالألوان الحسن بالذوق والخفه
والحسن ما هوش بالميزان يطلع وينزل بالكفه
الحسن ظاهر للاعيان وخفة الارواح صدفه
والناس لها مذهب في البيض ومذهبي حب السودان

....

انا متيم طول عمري ولي مذاهب بين الناس
افني الهوى دمعي وصبري لما تملك قلبي الياس
واللي عرف م الناس سري عذرني والعالم اجناس
وان كان عذلني في حبي شوقي يشوف عذري مطران

....

مالي ومال عذل العاذل ما دام غرامها في قلبي
الدمع من جفني سائل اياك يخفف نار حبي
مالي ومال قول الجاهل من بعد ما شاهد صبي
مرجان متيم بنجيته وبنجيته مجنونه بمرجان

....

من قبل عشقي كنت ألوم ألوم بقلبي ولساني
وكنت اقول العشق هموم ومين يعيش عبد التاني
وكم رايت في الناس مظلوم مظلوم ومحبوبه الجاني
وده قتيل من غير قاتل وده بغير خمره سكران

....

وكم رات عاشق مفتون والنار بتكوي في ضلوعه
وكم رايت مغرم مجنون قاعد بيشرب في دموعه

https://t.me/megallat

وكنت اقول الحب ظنون والظن بقتل متبوعه
واليوم صبح قلبي خاضع خاضع لاحكام السلطان

......

عشقت في يوم زنجيه سوده لطيفه من سعدي
بعيون جميله هنديه احد من سيف المهدي
سوده ولكن عربيه وخدها يشبه خدي
والحب لهسلطان قاهر والحسن للعالم فتان

......

النوم هجر جفن الساهر وكلفه يشرح وجده
الحب ما هوش بالظاهر الحب لا نعرف حده
الحب دا ناهي وآمر ينهي ويؤمر في عبده
ودولة العشاق دولة مشيده فوق الوجدان

......

ظلمت نفسك يا قلبي وعشقت والمعشوق قادر
ان كنت عاشق ايه ذنبي اباات معك ليلي ساهر
انا كنت شاعر بالعربي الدمع صبحني ناثر
وكنت بانظم لك لولي الدمع نظمني مرجان

....

راح الزمن والحب كمين والدمع ظاهر للناظر
والحب في شرع الناس دين واللي يخالفه يعيش كافر
وكنت اقول الصبر معين وربنا يحب الصابر
حتى صبحت اشكي صبري والصبر بعد الحب جنان

....

ما فيش لامثالي مساعد ولو مساعد في الظاهر
الوجد في قلبي راقد والصبر من قلبي طاير
والحب في قلبي وارد والدمع من جفني صادر
والحب في نظر العاشق هو الهوي واحنا الاغصان

....

مين اللي قال الهجر عذاب ياهل المحبه دلوني
مين اللي قال الحب عذاب يا ناس . وحق الله افتوني
الليل ومحبوبتي اصحاب ازاي عواذلي يشوفوني
والشمس تكره محبوبتي كره البلابل للغربان

....

جنت على قلبي عيونك والصبر بعدك اعياني
لعبت باماني فنونك والدمع بعدك افناني
لا تظلميني بجفونك النوم مع الصبر جفاني
الحسن اغلى من مالك زكي جمالك بالاحسان

....

مكتوب على الخد الزاهي سبحان من سود وردك
منقوش على اللحظ الساهي الخد اضعف من حدك
مرسوم على الخصر الواهي نحلت جسمي من بعدك
وفي مهجتي صورة الواقعه وفي وجهها صورة الرحمن

....

الشعر اسود من بختي والثغر اضيق من رزقي
والخصر في رأي المفتي ارق من اشعار شوقي
اما القوام طول وقتي من بعد ما ضيع حقي
يظلم ويعدل في ساعه ساير على حكم الاجفان

....

لما انضني جسم البالي شرحت للحظ غرامي
وفضلت اقول حالي حالي الله يخفف آلامي
والصبر بدد امالي والهجر قرب ايامي
وبعدها نظرت نظره خرجت من حزني فرحان

....

في ناس بتعشق لاجل المال لغايه معلومه للناس
العشق ما هوش بالاقوال لاجل ما يظهر من كاس

كم في البلد عاشق محتال ومدعي الذوق والاحساس
الحب ينصان بالعفه والحسن بالعفه ينصان

... ...

اعز ليله عند الناس ليلة وصاحبها سركيس
اديب لطيف يهوى الايناس وفي كل مجلس هوّ بليس
ذوقه نديم يملالي الكاس وحكمته تملالي الكيس
صبحت ماسور من لطفه وصبحت من امره نشوان

......

ايه البدور ايه . الاقمار جنب الشموس الموجوده
ايه البلابل والاطيار بعد الاغاني المنشوده
ليلة ادب ليلة اخيار لحسن ذوقها مقصوده
الله يخلي صاحبها ويحفظ الناس الاعيان

......

مالي انا ومال الاعياد عيدي الليالي المشهوده
اسمع نغم يغوي الزهاد وشوف اماني موجوده
الله يهنيك بالانشاد ويهني مسعود بسعيده
يا شيخ سلامه يا حجازي يا بدر يارب الالحان

ولما انتهى حضرتهُ من تلاوته بين تصفيق السامعين واعجابهم تقدم صاحب مجلة سركيس وقال ما خلاصته « هذا الذي سمعتموه وصف جميل بطريقة الزجل لعشق هذا الشاعر الاديب للزنجية واودّ ان اسمعكم مقدرتهُ في النظم الجيد الصحيح ولذلك اقترحتُ على حضرته ابياتاً في المعشوقة البيضاء فاسأله ان يلقيها عليكم » واذ ذاك تقدم امام افندي الى المرسح وانشد هذه الابيات

عذبي القلب كما شئت ولا تكثري اللوم فمثلي لا يلام
واسدلي الليل على بدر الدجى فحديث الشوق يحلو في الظلام
ما رأينا قبل هذا قمراً نوره يسطع من تحت الغمام
ما رأينا قبل هذا اسداً بين عينيه حروب وسلام

همت بالوصل فقالت عجباً — ايها الشاعر ما هذا الهيام
لم ينل منا الرضا حرٌّ وما — رام منا سيد هذا المرام
انت عبد والهوى انبأني — ان وصل العبد في الحب حرام
قلت ياهذي انا عبد الهوى — والهوى يحكم ما بين الانام
فارحمي صباً تلظى قلبه — انما الدنيا حياة وغرام
واذا ما كنت عبداً اسوداً — فاعلمي اني فتى حر الكلام

وفي فترة الفصل الثالث وقف صاحب مجلة سركيس وقال ما خلاصته

« الواجب يقضي عليَّ ان اشكر لكم اقبالكم على الاخذ بيدي والارادة موجودة الا ان لساني قصير كما تعلمون فانا احاول ان اكون كاتباً لا ان اكون خطيباً . فالكتابة شيء والخطابة شيء آخر . متى كتبت كانت لي مهلة للتأمل-وكنت بعيداً عن الناس واما متى خطبت فانا مضطر الى ذكاء يستحضر الخواطر والاراء فضلاً عن ان المواجهة توجب الخوف خصوصاً متى كنت قصير اللسان كما تعلمون وكما علم الطباخ في منزلي فصر لساني فهو يأتينا من حين الى آخر باللسانات بالصالصة والشامبنيون ومحمرة ومسلوقة والاتروف حتى خشيت زوجتي ان ازاحم النساء في ميزتهن فانتهرته وردعته . على انني شاكر لهذا القصر في لساني فلا تتوهم سيداتي النساء انني اريد مزاحمتهن في اعظم مزاياهن واستغفر الله كثيراً على هذه الجرأة التي يلام عليها كثيراً صديقي المطران فهو طلق اللسان ولذلك ترى الاقبال عظيماً على مجالسه ومحاضراته ولكنهُ كما تعلمون ينسى انه يوجد سواه وان لكل بداية نهاية فيسترسل في طلاقة لسانه الى ما لا يشاء الله ولا الانسان . وهكذا يستاء اخوانه حسداً وغيرة اذ تكون لديهم حكايات يظنون انها آية الآيات . والمطران مشكور غالباً لانه يقينا بطلاقة لسانه طلاقة لسان سواه . فالمطران مهما اطال مجيد ولا ملل من طلاقة لسان المجيد الاَّ اذا مضى الليل او برد الطعام او تراكمت الاشغال . وكم كنت اشتهي ان يطيل صديقي المطران قعوده في مكان معين ربع ما يطيل من حكاياته اذ ذاك يوفق عشاق ادبه الى مقابلته متى ارادوا . فقد جرى بالامس ان صديقي صاحب الشرق الاسكندري ارسل اليَّ كتاباً قال فيه (الرجا ايصال الكتاب الواصل طيه الى صديقنا خليل افندي المطران وتسليمه له يداً

يبد وارجو ان تبحث عنه في الارض والسماء وما بينهما) وانتم تعلمون ان بعض الجرائد تزعم انني الحركة الدائمة ومع ذلك عجزت عن مقابلة المطران اياماً واخيراً سلمت الكتاب الى اديب فضت الشركة المعقودة بينه و بين المطران ان يراه وحتى الآن لا اعلم اذا كان قد وصله الكتاب . ومثله صديقنا شوقي حفظه الله افلت من جرادة العيار اذا كنتم تعرفون المراد من هذا المثل واما انا فلا اعرفه ولكن هكذا تعلمت ان اقول . ولقد عزّ عليّ ان يضن شاعر الامير على حضراتكم بشيء من آثاره الادبية واوكد لكم انه وعدني وانه هو الذي اختار التمثيل موضوعاً لقصيدته . قال لي انه طالما تمنى ان تسنح له فرصة كهذه لينظم في موضوع التمثيل ثم غاب شوقي عن الميان فلا هو في المحروسة ولا في القسم المظلم من الكونتيننتال حتى ان ساعي التلغراف ما وجده في المعية فاما ان يكون صديقنا شوقي في شغل شاغل اعانه الله . او انه يريد افضل من هذه الحفلة لعرض ادبه هداه الله . او انه يكون قد ساءه ورود اسمه في غير الطبقة الاولى من مقالات طبقات الشعراء سامحه الله

ولقد ذكرت صديقي المطران في اول حديثي واخشى ان يعتب عليّ اصحاب الجرائد اليومية اذا جعلت كلامي قاصراً على واحد منهم يتوهمون انني مأجور على اعلان الجوائب ولكن الجوائب وخليل مطران لا يجتمعان الاّ مرة واحدة كل يوم لكنهما لا يتحادثان فاجتماعهما روحاني على عنوان الجريدة حيث ورد ان خليل المطران صاحب الجريدة ورئيس تحريرها والى هنا ينتهي اجتماعهما واما سائر الجرائد فعلى غير هذا النمط .

خذ جريدة مصر مثلاً — يوجد عشق وغرام بين اسم صاحبها واسمها . وحسن ان تكون المحبة الوطنية كذلك حتى يترك الرجل كل شيء و يلتصق بجريدته فانكم اذا راجعتم عنوان جريدة مصر تجدون اسم تادرس بك شنوده المنقبادي خصوصاً بالحروف الافرنجية الكبيرة الواضحة قد ملأ الفسحة حتى لصق باسمه العربي فلا يفصل بينهما الاّ حروف باللغة الحبشية مرسومة هناك باشارة جلالة النجاشي

وانظروا الى الوطن — فالوطن متعلق بالدين كثيراً مع ان صاحبه جندي . تجد القسس والرهبان في كل عدد منه كأنه دير من الاديرة العظام وارجو ان يكون في مثل الاديرة ثروة لا ان يكون عتيقاً مثل خمرها

وخذ الاهرام تجد تاريخ حياتها منقوشاً على صفحتها وكل يوم تخبر القراء ان قد اسسها سليم و بشاره تقلا وصاحبها جبرائيل تقلا ومحررها بسمارك النفوذ فيها ومراسلها

الاسكندري خليفة دسيے بلو يتز وهو اول مكاتب لجريدة جعلت رسائله مقالات افتتاحية الاَّ اذا اصيب متصرف لبنان بزكام فهناك البكاء وصريرالاسنان

والمؤيد بلغ من كبر حجمه في طوره الجديد ان الذي يشتري نسخة منه في محطة القاهرة يحصل على المجلس النيابي في بنها و يهتدي الى الله تعالى عن طريق فريد وجدي في طنطا و يشرف على الازهر في دمنهور و يقرأ رسالة مكاتبه الاسكندري مع كاتبها هناك و يبقى معه للغد اخبار البريد والحوادث المحلية والتلغرافات ولكنه بعد كل هذه القراءة قد يحتاج الى معونة الدكتور شدودي

اما المنبر فهو جمهورية بل هو مثل فرنسا في ايام قنصليتها والقنصل الاول محمد مسعود ولذلك اتقن اللغة الفرنساوية حتى لا مزيد والقنصل الثاني حافظ عوض وتوجد محالفة دفاعية هجومية بينه و بين انكلترا في شخص برني في جرنال الايجبت عقداها في السفنكس واما القنصل الثالث فهو مستتر جوازاً لا وجوب لتقديره

والظاهر عايم على جراب صديقنا نجيب هاشم فهو مكاتبه الاسكندري صيفاً ومخبره المحلي شتاء والكل في الكل ربيعاً وعلى الحياد في الخريف والوظائف في ادارته مثل سفارات فرنسا لا يصل الى عاصمة الدولة المعين فيها حتى يصدر الامر بنقله

والمقطم مسيحي بكل معنى الكلمة ادارته ذات ثلاثة اقانيم ففارس الاب و يعقوب الابن وشاهين الروح القدس الذي يحل بنعمته على القلوب . والمقطم محافظ في سياسته وحروفه وحجمه مهما زادت ثروته لا يزيد ولو استطاع ان يقلل (الاخبار) العتيدة ماتأخر لانها تحرمه من خدامات الخازن

وتدهشني جرائدنا فانها لا تتفق على شيء حتى على اخذ اموال المشتركين فالمؤيد اشتراكه ١٧٠ غرشاً والاهرام ١٥٠ والجوائب ١٣٠ واذا كان هناك شيء من النسبة الحسابية والمعادلات وجب ان يكون اشتراك المؤيد ثلاثماية غرش . ومن رأيي انه متى انشئت الجامعة المصرية يرسل اصحاب الجرائد اليها لدرس الحساب مدة سنة . وعلى ذكر الجامعة المنوية فانني انصح لها ان تختار نجيب بك هواويني الخطاط المشهور لتدريس الكتابة واذا فعلت فانصح لبعض الذين ارسلوا بطلب تذاكرمني ان يمارسوا الكتابة عنده فقد جاءتني طلبات لم اقدر ان اقرأ امضاها فاضطررت الى اهمالها وخسرت قيمتها

وهذا لا يفيد ان العبد الفقير خطه جميل ولولا وجود كاتب ادارتي لشقيت كثيراً مع انني درست على علام في بيروت ولكن العتب على النظر فاذا شئتم ان تعلموا كيف

https://t.me/mealdaboor@gmail.com

اكتب فمتى اصبحتم سلوا اولادكم ان يكتبوا لكم - تجدون خطي فبالامس كنت اكتب مقالة وعرض لي كلمة (فتثبتت في الامر) فجعلت اسنانها اكثر من عشرين سناً ولم تقف يدي فصمت بمن حولي ان يحوشوا يدي عن الاسراف في الاسنان . والاسراف في الاسنان عادة الفتها من صباي حتى صارت اسناني عارية فهي لاتنفعني كثيرًا و بدونها اعجز عن الاكل فانا بين نارين كما جرى لرجل له حماة قهرمانية شمطاء سألته زوجته ٥ جنيهات ولما ابى قالت اذ لم تعطنيها اكتب الى امي فقال خذيها وا كفني شرّ امك ثم اخبريني ماذا تفعلين بالمال قالت ارسله الى والدتي لتستعين به على المجيء للاقامة عندنا حصة من الزمن

وانا اعلم ان هذا الرجل كانٌ يفضل ان يدفع ١٠ جنيهات ليتخلص من حماته وانكم تفعلون مثل ذلك لتتخلصوا مني اما انا فغير ثقيل ولكن متى دفعتم على الباب ثمن التذاكر فلا اطالبكم بثمن لانصرافي بل افعل هكذا - وانحني- وانصرف هكذا-ومضى

وفي فترة الفصل الرابع التى جناب عزتلو نجيب بك هواو بني ابياتاً في مصر

وفي ختام الرواية التى الشيخ سلامة قصيدة ابليس والشاعر المنشورة في صفحة ٤٨٧ من هذا العدد فاجاد كثيراً القاء وانشاداً . قال المؤيد « انها نالت اعظم استحسان وان هذا النوع من التمثيل لقطع خيالية صغيرة ادبية ذات فائدة كبرى في تهذيب الهيئة الاجتماعية فعسى ان حضرات الادباء يلتفتون الى هذا النوع من الادب المهذب ليفيدوا الامة الفائدة المقصودة من هذه المجتمعات الليلية »

وقد كان السرور شاملاً كاملاً فشكرت حسن حظي اذ تمكنت من ارضاء الجمهور

افادتني حضرة الانسة اسما زرعوني انهُ لما كان دولة البرنس حسين باشا كامل في معرض المنيا زار قسم الاشغال اليدوية التي عرضتها بنات المدرسة الانجيلية و بعد ان تأمل دولته بالاشغال المتقنة قدمت لهُ حضرة ناظرة المدرسة الانسة سعدى حداد شيئاً من تلك الاشغال فتعطف بقبولها وقال لها « انتِ قد خلقتِ في الدنيا لتفيدي »

ورد في صحيفة ٤٩٣ من هذا العدد في حديث القهوات «وسار بميشه جلالة السلطان » صوابها « وسار بمعية جلالة السلطان »

حسنات الشعر

من افضل الشعر قول سعادة اسماعيل باشا صبري . سمعته من حافظ

ولما التقينا قرَّب الشوق جهده ... شجيين فاضا لوعة وعتابا
كأنَّ صديقاً في خلال صديقهِ ... تسرَّب اثناء العناق وغابا

وسأل بعضهم سعادته ان ينظم في معنى « انما الميت ميت الاحياء » فقال

مقابر من ماتوا مواطن راحة ... فلا تكُ اثر الهالكين جزوعا
وان تبكِ ميتاً ضمه القبر فادَّخر ... لميت على قيد الحياة دموعا

ولحافظ ابرهيم على ضريح الكواكبي

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى ... هنا خير مظلوم هنا خير كاتبِ
قفوا واقرأوا ام الكتاب وسلموا ... عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

الجائزة الرابعة والثلاثون

٥٠ فرنكاً كانت قد تبرعت بها حضرة السيدة سلمى بولاد المشهورة باديها تعطى لمن يضع افضل طريقة لتوحيد اداب السلوك نشرتها في العدد الحادي عشر وكان ۵ ١ نوفمبر آخر موعد لقبول الاجوبة فلم يرد شيء في موضوعها ولذلك اكررها مغيراً موضوعها فتعطى لمن يكتب افضل مقالة في « لو كنتُ صاحب جريدة يومية في مصر » وآخر موعد لقبول الاجوبة اول مارس

عقدة عائلية

وجدتُ بين القصاصات التي احفظها من الجرائد المختلفة الفقرة الاتية ولا اذكر اسم الجريدة

هذا ما كتبه احد اهالي برمنهام في انكلترا الى جريدة البوست في تلك المدينة تزوجت منذ عامين بارملة لها بنت صبية فكان ابي الارمل يزور بيتنا غالباً ومن ثم وقع في هوى الفتاة ابنة زوجتي وهي احبته فتزوجها فصار ابي صهراً لي بتزوجه ابنة امرأتي وصارت ابنتي هذه بمقام امي لانها زوجة ابي ثم ولد لي ولد فكان أبي صهره لان امي الحاضرة هي [illegible] ثم ان امي الجديدة ولدت ابناً فكان هذا بمقام اخي لانه [illegible] حفيدي لانه ابن بنتي وصارت امرأتي جدتي لانها والدة زوجة ابي وصرت [illegible] لامرأتي ولما كان زوج المرأة التي لها حفيد يدعى جداً لهذا الحفيد اري انني صرت الآن جداً لنفسي

حكم

في الجائزة الثانية والثلاثون

• جنيهات تبرع بها جناب الخواجه يوسف دباس من وجهاء الاسكندرية لمن يكتب افضل مقالة في تفضيل المعيشة الزوجية على معيشة العازب . وكانت اجوبة « صفي الدين » و « قلم عربي » و « باحث مستبصر » متقاربة في القوة ولدى تحكيم حضرة صاحب الهلال راى انه اذا كان لا بدّ من التفضيل فان مقاله « صفي الدين » اولى بذلك : ولدى مراجعة الاسماء الاصلية ظهر ان صاحبها هو حضرة مصطفى افندي ابرهيم بقلم سكرتارية عموم البوستة المصرية بالاسكندرية فارسلت اليه القيمة وهي الجائزة الثانية التي احرزها من جوائز مجلة سركيس وهذا نص مقالته

معيشة المتزوج

من يبحث في شؤون الحياة الاجتماعيه يجد ان هناك امرين جديرين بالنظر والاعتبار . يجد غريزتين ركبتا في صميم القلب الانساني لتحفظاه من خطر الوقوع وتصونا النوع الانساني من السقوط في هوة الاضمحلال . الاولى تظهر لك من مجرد ميل الانسان الى حفظ كيانه بكل مقومات الحياة ومقيمات الاود . تظهر لك من مجرد دفعه عادية الجوع بالاكل وكسره شرّة الظماء بالشرب الى غير ذلك من وسائل الاحتفاظ بالكيان وصيانته من عوادي الانحلال . والغريزة الثانية هي التي اراد بها الخالق الاعلى ان تكون حافظة للنوع الانساني مبقية على آثار قوته وبطشه فاتحة له سبيل الحياة مفسحة امامه مجال العمران وتظهر لك تلك الغريزة من مجرد الميل الجنسي ذلك الميل الذي ياخذ بمخانق القلوب فلا يبرح عنها حتى تأتلف وتمتزج وتجتمع ذلك الاجتماع الذي حللته الشرائع ليكون من ابلغ الذرائع هيمنة على النوع الانساني وتنمية لقوته .

يقول ماكس نوردو الفيلسوف الالماني الشهير ان هناك شبه اتصال تام بين النواميس التي تحكم العالم و بين التي تحكم الفرد الواحد . فانك اذا اردت ان تقيس قوة الحيوية التي في اساس امة من الامم سلكت نفس الطريق الذي يسلكه الطبيب في محاولته تقدير الحيوية المنبثة في جسم الفرد . فالفرد الذي يلحظ الطبيب من اندفاعه في ادوار حياته انه يسوق نفسه الى المضني المهلك . والمضعف المنهك . يحكم عليه بانه سائر بقوته الحيوية الى النضوب فالانحلال . كذلك الامة فان الطبيب الاجتماعي يحكم لك عليها

https://t.me/megadadaczm@gmail.com

او لها اي يحكم بموتها او حياتها من مجرد النظر في امورها وادوار حياتها فيقول لك ما هي قيمة قوتها الحيوية وهل هي غزيرة نامية او آخذة في النضوب والفناء . ومن النواميس المؤدية غالبًا بالام الى طريق الضعف والانحلال ميلها الى العزوبة واندفاعها عن طريق الزواج الذي لم تات به الشرائع الطبيعية الاّ حبًا في صيانة النوع وحفظًا له من التلاشي والانحطاط .

ان الامة التي تندفع بكل قوتها شطر العزوبة نافرة من الزوجية مبتعدة عنها بما نقصه على سمعك من زخرف التعاليل والاسباب الباطلة لهي امة يجب ان تعلم بانها منحدرة بنفسها في احدور الفناء والانحلال . بل هي امة تضاءلت في خلايا جسمها القوة الحيوية فارتمت في حضن البلايا الاجتماعية الهائلة التي لاقبل لها برد شرها عنها في يوم من الايام .

هذه مقدمة سقناها ادلالاً على مكانة العزوبة في نظر الطبيب العمراني ومقدار شرف الغرض الاجتماعي الذي سنّ من اجلة قانون الزواج . ولا ريب ان من يخالف الطبيعة في قوانينها انما يجر الشقاء على نفسه ويجلب السخط والاكدار الى معيشته . واليك الان كلمة في الزواج العزوبة ومعيشة كل .

الزواج والعزوبة

ليس الزواج بمعناه المشاع في حاجة الى شرح او تعريف فهو الاجابة البليغة على السؤال الهام الذي توجهه القوة البدنية الى مركز الشعور المنبث في جسم الانسان . الزواج كما يقول جوث هو الالفة الكيمايه (بمعناها الصحيح) التي تقع بين مادة ومادة فتتحدان اتحادًا يتكون على اثره جسم جديد . وما اجتماع المادتين اللتين لا الفة بينهما فينتهي الامر بهما الى ان يتجافيا ويتباعدا دون ان يمتزجا ادنى امتزاج الاّ اشبه شيء بذلك الزواج الصناعي المغتصب الذي لم يبن على حب مشترك وتوافق تام .

وكل زواج بغير الهوى كبيت يشاد بلا قاعده

(نقولا رزق الله)

نقصد بالزواج هنا ذلك الزواج الصحيح الذي يشير اليه الحديث القائل . انظر اليها (الزوجة) فانه احرى ان يؤدم بينكما . او انظروا وخذوا خيرهن . هذا هو الزواج الذي ينتج معيشة عائلية مباركة : هذه هي الصورة الصحيحة التي يحق لكل باحث ان

يضعها تحت نظره حتى اذا باغته مناقش بصورة مغايرة يرتكن عليها في تفضيل معيشة الاعزب عددنا الاتيان بهذه الصورة مغالطة خارجة عن الموضوع وبعيدة عن الحجة التي يرمي اليها نطاق البحث . اذ ليس من الزواج في شيء ان تتزوج طامعاً في اموال او شرف او القاب او غير ذلك مما هو متاجرة باعراض الناس وتخريب للبيوت وافساد للنسل ومقراض يتلف المعيشة الشخصية ويقوض اركان راحتك البيتية ويجعلها شقاء في شقاء ونكداً على نكد . قال اللورد اڤبرى « لا تتزوج حباً في المال » بل كن في زواجك قائماً بالحق والقسطاس بين قلبك وجيبك . واقول ان الزواج الصحيح الذي يحول معيشة الفرد الى هناء وسلام ـ انما هو ما بني على اركان خمس . حب متبادل ـ تناسب في الاخلاق والاذواق ـ تناسب في السن ـ تناسب في المركز والمقام ـ ترو في الحكم والانتقاء . هذا هو الزواج الذي لا تدانيه في العالم سعادة ولا يذكر بجانبه عيش الاعزب بشيء ما على الاطلاق .

هذا الزواج هو بلا ريب فاتحة خير وهناء وطريق الى معيشة عائلية تتجلى فيها اسرار الراحة والنعيم . قال ستانلي الشهير « انما الزواج بداءة حياة بداءة حياة جديدة . وفاتحة سعادة وبركة . وفرصة لالقاء تراب النسيان على الماضي الفائت . وذريعة لفتح صدر الآمال للمستقبل الزاهر . وسبب من اسباب الانتعاش بقوة جديدة والسير الى معيشة زوجية صالحة . فلله ما اسعد الحياة البيتية . انها لاشبه شيء بملكوت السماء » .

ارأيت متزوجاً وقد آب الى بيته بعد ان لاقى من اهوال العالم ما لاقى . انظرت كاهله المثقل باحمال الهموم . الحظت انه وقد وضع قدمه على عتبة بيته الجبل تدحرجت من على كاهله كل تلك الاثقال . وفارقته هاتيك الهموم والاكدار . في تلك اللحظة التي استقبله فيها فم باسم ووجه باش . اسمعت ما يقع على مسمعه من تلك الكلمات الرطبة اللطيفة وتلك التحيات العذبة الخفيفة التي تدخل الهناء الى قلبه . تامل كيف يستقبله ولده الصغير بتغريد الطيور وزقزقة العصافير ونغمات البسط والسرور فسرعان ما تنتفي عنه الاحزان وتطير عن رأسه اثقال الاشجان ووقر الحياة . هنالك تراه قد نسي هذا العالم واوحاله واقذاره وائتنس بعالم جديد كله طهر وهناء . اقترب من هذا الانسان وقد ملأت قلبه شعائر الحب الطاهر فاستوى على عرشه ملاك الهناء . نعم اقترب منه وسله عن معيشته الزوجية ولا تذكره بمعيشته اعزب لئلا تنقلب في عينه تلك المظاهر المفرحة بما تجلبه عليه من هموم الصبا والعزوبة . تقدم الى ذلك الطفل

https://t.me/megadaddz@gmail.com

المفرد وسله رايه في حياة يحياها واستدرجه في الكلام ليضحك منك ان لفظت امامه ذكرى الاعزب وعيشته . انه يضحك منك تلك الضحكة المؤلمة والحلوة الجميلة في آن واحد .

ها انا ازيد على ذلك الخيال الشعري الصحيح كلمة او كلمتين عن الفوائد المادية والادبية التي قدر للمتزوج ان يبلغها بمعيشته العائلية . انك توافقني بلا ريب على ان معيشته هذه تجذبه باللطف الى ان يولي وجهه شطر مملكته الداخلية ليقوم بمهامها الكثيرة وشؤونها المختلفة . انه يبتدئ يعرف قيمة القرش واين يجب صرفه . ان نغر يدة ولده وزقزقة طفله ورقة قرينته ومطالب بيته تقبض يده غصباً حيث يجب القبض تبسطها عفواً في شؤون تلك المملكة البيتية حيث يجب البسط هنا تبدأ روح الاقتصاد والرجولة تدب في ذلك الملكوت الهنيء . هنا تحول القدم عن عالم كله شوك وحسك الى عالم كله راحة وهناء ان – بذرت في ارجائه بذور الحكمة والتبصر . انه ينسى اذن سهراته الطويلة القتالة وسكراته – العتيقة الفتاكة فتحسن صحته وتسلم مما لا يسلم منه الاعزب المعرض نفسه لاخطار الانغماس في الشهوات . تلك الاخطار التي لا بد منها ما دام الطب يثبت بان للشهوة البهيمية في الجسم الصحيح ثورة وقوة ليس في الوسع اماتتها بحال من الاحوال . انه في الوسع اضعافها وقتاً ما ولكن في اضعافها ضرر كما في اطلاقها كله الخطر .

ان معيشة المتزوج تكذب الشاعر اذ انها تخلق ثالث المستحيلات التي يشير اليها الناظم في قوله – « الغول والعنقاء والخل الوفي » – فانه لا صداقة حقيقية بمعناها الصحيح في غير الزواج ولا غرابة فالزوج والزوجة جسمان كونا لجسم واحد تام الائتلام متحد المنافع والاغراض والمقاصد .

في المعيشة الزوجية يجد العظماء عضداً نافعاً مشجعاً آخذاً باليد من زوجاتهم . قال المستر غلادستون : « ان لامرأتي الفضل الاول في تخفيف وقر الحياة عن كاهلي المثقل بالاحمال » . وقال اللورد بيكنسفيلد (لامرأتي يجب ان تنسبوا الفضل في ارتقائي منصة الوزارة)

ان المتزوج يجد في امرأته صديقاً حبيباً وخادماً نصوحاً والفاً معيناً وسنداً يتعهده بالعناية . قال باكون . ان المرأة حبيبة الرجل شاباً . ورفيقته كهلاً . وممرضته شيخاً .

ان المتزوج يجد في اولاده عند الكبر مسلياً معيناً يأخذ باليد عند اول كبوة ويترحم عليه في الكبوة الاخرى .

اننا بعد ذلك لا ندعي الهناء التام والكمال الانساني للمتزوج ومعيشته فنخليه من كل وساوس الافكار ومتاعب المشاغل والاكدار ولكننا ان قسناه هذه بما يناله الاعزب في معيشته رأينا ان الاولى مما يمكن مداواتها وتخفيف ويلاتها بينما آلام الاعزب وبلاياه مما لا تقع تحت حصر ولا يبرئها دواء اذ تكفي السقطة الواحدة لتذهب بالحياة في الدقيقة او الساعة ·

قلنا نحن لا ندعي الكمال لمعيشة المتزوج ذلك لان الكمال ليس في هذا العالم ولان الورد لا يخلو من الشوك انما الذي نلاحظه انه اذا كان هناك في معيشة المتزوج شيء من الاكدار كما يوجد الشوك في طريق الورد فلا يجب ان نذم لاجلها معيشة المتزوج او نتهرب منها لانه ليس للانسان ان يحزن لان الشوك واقع في طريق الورد بل يجب ان يسر لان الشوك مؤدٍ الى الورد · اذا تقرر ذلك حق لنا ان نندهش من معجب بمعيشة الاعزب وما هي الا سلسلة اتعاب وهموم ··· ان معيشة الاعزب كلها شقاء في شقاء وغم يموج في غم · انه يبني بيته ويؤسس ملكه في القهوات والبارات والتياترات وسائر التآلات فاذا عاد الى بيته الحقيقي عبس وتولى وانتابته حمى السباب وثارت فيه ثورة الغضب والضجر · فظل يتململ كانما يتقلى على فرش من القتاد او جمرات من النار

في كتاب حياتنا التناسلية ان احد الكهول العزاب يقول · « صرت اكره الدخول الى غرفتي ايها الطبيب لانني مللت من جدرانها وصورها وكراسيها ومقاعدها ــ مللت من نفسي فيها حتى صرت اترقب دنو الصباح لاخرج منها والاقي زيداً فاحاكيه وعمراً فاجالسه · ذلك لافسح بساط صدري بعد الانقباض » اه ·

تأمل الى التناقض الذي يقع فيه الاعزب · فانه سرعان ما ينقلب بعد او يقات ترحه وسروره في ايام قوته وشبابه وانشغاله عن نفسه بلذاتها ومسراتها · ــ ينقلب وقد وصل الى سن الكبر الى حالة جنون سوداوية تنتهي بالجنون التام او الانتحار · انه يكاد يطير فرقا اذ يرى نفسه خلوا من المعين المساعد · فلا امرأة تحمل عنه اثقال الحياة تؤاسيه اذا ألمت به داهية دهياء · وتسليه اذا فاض خاطره بالافكار السوداء · وتمرضه اذا انتابه داء من الادواء · لا طفل يغرد و يلعب ــ فيطرب وتنتفي عنه الهموم · ولا ولد يحمل عنه مشاغل الحياة المرة فيقيه غدر الايام والسنين ·· انه يسرف في وقته وماله وصحته فيهدم بناءها ويحرم نفسه نعمة الحياة ·

دلت الاحصاآت على ان الجنون والانتحار والموت الباكر شائع امرها بين العزاب · كذلك الجرائم فهي بين العزاب ضعف عددها بين المتزوجين على ما ظهر من استقراء المسيو برتيلون

في دائرة المعارف الفرنساوية الكبرى بامضاء الدكتور الفنديري . ان الزواج على ما يظهر يؤثر تأثيرًا نافعًا في سيرة وآداب الافراد . وفي دائرة المعارف الانكليزية ان اولئك الذين بحثوا و نقبوا في حياة الامم رووا ان المعيشة الزوجية من اسعد ما في وسع الفرد والامة الوصول اليه للحياة حياة هنيئة طيبة نافعة . ولا غرابة فالزواج رباط ديني فطري طبيعي مدني اراد الله ان يقي به العالم من خطر الانحلال والسقوط .

ان العزوبة عدا ما تجلبه من المتاعب على الفرد في معيشته فانها داء اجتماعي دونه كل البلايا والادواء . انه الخراب بعينه . انه الموت بذاته وصفاته . انظر الى الامة الفرنساوية التي شاع في ارجائها مبدأ العزوبة . الم ينذرها مصلحوها ومحبو الخير لها بانها بعملها هذا انما تميت الذرية في الاصلاب وتنضب معين الاعقاب وتنزل التعداد الى درجة المحل والاقلال . الم يقولوا لها في وجهها انها تنتحر انتحارًا وتقتل نفسها جهارًا .

انما الزواج امر سام هام . انه من العوامل الاساسية في حياة الامم ولا غرابة فالعمران « كما يقول الدكتور اسكندر بك بارودي » يستلزم النمو والتكاثر . والنمو يفتقر الى التناسل و التوالد . والتوالد يطلب الزيجة » .

انك ايها الاعزب بما تتوقاه من المتاعب الخيالية . باباءك الدخول في عالم الزوجية انما ترمي بنفسك وامتك في هوة الفناء والانحلال . انك انما تبني برجًا عاليًا من التحزز والصلف تنصب منه الرزايا على رؤوس الامة التي عاقبتها (وقد شاع فيها مبدأ العزوبة) ان تقع من حالق فتنكسر انكسارًا .

نسيت انك بعملك هذا تلقي الكساد والفساد في سوق الجنس اللطيف . انهن وقد كسدت سوقهن وفسدت طباعهن و بارت بضاعتهن ودرن دورة البوار انما يجرين اضطرارًا في اعقاب شهواتهن جريًا كله عثار واخطار كبار . اذن تختلط الانساب وتنتقض العائلات فتنحل الامة وتسقط في المهواة . انها تسقط وانت في اعداد الساقطين فهل سقطتك هذه لا تعد نائبة اشد فتكًا براحة ضميرك ان كان لك ضمير يحس ويشعر ؟ الا يفسد هناءك ايها الاعزب ان يقع في خلدك شيء من تصور هذه العاقبة اذا خلوت يومًا الى ضميرك يحدثك صدقًا ؟

ان مخالفة الطبيعة التي تقضي بالزواج تنغص العيش وتفسد المعيشة لان الله قرر العقابات الابدية لمن يخالفون شرعه العمراني . لذلك وجب ان افضل معيشة المتزوج بما مر اينا من التفاصيل ووجوه التفضيل . وليس في وسع اعزب بعد ذلك ان يأتينا بما ينافي بنا هذا لان الطبيعة تحبس لسانه في فمه وتكسر حججه وزخارفه والسلام «صفي الدين»

الحكايه الثانية والثلاثون

الامبراطور يوسف الثاني في فرنسا

تنكر يوسف الثاني امبراطور النمسا باسم الكونت فالكنستين وقصد باريس لزيارة اخته ماري انتوانت ملكة فرنسا فدخل عليها فجأة ورحبت به كثيرًا فتعانقا وكان حديثهما باللغة الالمانية فتأثر جميع من كان حاضرًا الا لويس الرابع عشر ملك فرنسا فانه استاء لما رآهما يتكلمان لغة اجنبية وقد اهملاه كل الاهمال فتحول الى الباب واذا بالملكة قد اوقفته قائلة

ـ الى اين تمضي يازوجي العزيز

ـ يلوح لي انني طفيلي فقد قيل لي ان الكونت فالكنستين قد حضر واتيت لاستقباله واذا بي قد اخطات الموعد فسامضي لانتظر قدومه

فقال يوسف ـ بل الكونت هنا يا مولاي ويسأل جلالتك عذرًا اذا كان قد حمله الحب الاخوي على الاستئثار بقلبه وانما تذكرت ملكة فرنسا ايام صباها تذكارًا وقتيًا ولكنني اطرح قلبها عند قدميك فهو ملكك الخاص وحدك

ـ انني ارحب بك يا اخي ووجودك في ترسايل موجب لسروري والملكة معًا فاسمح لي ان ارافقك الى القسم المعدّ لنزولك لترتاح من عناء السفر

ـ انا تابع لجلالتك الى اي مكان تشاء ولكنني اكره ان ازعجكم بزيارتي فانا عسكري لم امارس الراحة والنعيم ولا استحق العناية التي اعددتموها لي

فقالت الملكة ـ وهل نفهم من كلامك هذا انك لا تقيم في ضيافتنا

— بل اكون ضيفكم في اوقات الطعام ولكن لا اقيم في فرسايل لانني متى كنتُ مسافراً افضل الاقامة في الفنادق .

— ولكن المكان الذي اعددناهُ لنزولك منفرد فلا تزعجنا ولا نزعجك

— انا اعلم ان فرسايل واسعة ونخيمة ولكنني ارسلت خادمي ليستاجر لي بعض الغرف في باريس فلا نبحث في هذا بعد الآن ومع شكري لحسن ضيافتكم فانني اتيتُ فرنسا لارى واتعلم وقد انأخر ليلاً وابكر صباحاً ولا سبيل الى ذلك مع ابهة الملك في فرسايل ٠

* * *

وقفت عربة اجرة اعتيادية عند باب لوكاندة تورين في شارع فيفيان من مدينة باريس وترجل راكبها واراد ان يدخل الى اللوكاندة واذا بصاحب الفندق قد وقف بالباب معترضاً فقال للزائر بخشونة — ماذا تريد يا هذا؟

— اريد ما يريدهُ كل انسان سواي في هذا المكان وما تشير اليهِ العلامة الموضوعة على بابك — اريد المبيت عندك

— ذلك ما لا استطيعهُ ولا اقدر ان اقبلك عندي مع انك في مظهر يدل على مقام رفيع

— اذاً فانزع هذه العلامة عن بابك . ان الرجل الذي يدعو الناس الى لوكاندته بمثل هذا الاعلان مضطر الى قبولهم فانا اطلب غرفة عندك

— ولا سبيل الى ما تريد فقد عظم شأن لوكاندة تورين وهي لا تقبل العامة فان امبراطور النمسا شقيق ملكتنا الحسناء قد استاجر عندي مكاناً لنزولهِ

فضحك الزائر وقال — لو سمعك الامبراطور لاختار الاقامة مع رجل

اكثر كتماناً لسره منك . فهو متنكر في فرنسا

— ولكن الجميع علموا بالامر وكل اهالي باريس يراقبون مشاهدة الكونت فالكنستين فهو كريم الاخلاق غير متكبر يحادث سائر الناس كأنه احد العامة

— وهل تظن ان امبراطور النمسا من طبقة غير طبقة سائر الناس

— هذه لهجة وقحة وبما ان جلالته ضيفي فلا اقدر ان اسمح لك باستعمالها في الكلام عنه فان اهالي فرنسا يكرمونه كثيراً لانه اكرم الملوك اخلاقاً وارقهم جانباً وقد ابى النزول في فرسايل مفضلاً الاقامة هنا وهذا منتهى التفضل

— اما انا فلا ارى في عمله الا انه اراد ان يراعي راحته وان يكون حرًّا . فهل وصل جلالته ؟

— كلا ولكن خادمه هنا وقد نصب للامبراطور سريره الذي يستعمله في الحرب وانا واقف بانتظار جلالته وحاشيته

— اذاً فان خادمه جونثر هنا

— اراك عارفاً باسم الخادم فلعلك من اتباع الامبراطور

— نعم فانني ازين جلالته احياناً . والآن ارسل من يدعو جونثر الى هنا

— اذا كنت مزين الامبراطور فان لك الحق بالاقامة هنا

ومشى صاحب الفندق وتبعه الزائر الى الطبقة الاولى فلما وصلا الى المدخل فتح باب غرفة هناك وخرج منه خادم الامبراطور فلما رأى الزائر مال من طريقه اجلالاً واخذ سلامه قائلاً " جلالة الامبراطور ؟

فقال صاحب الفندق

— جلالة الامبراطور . . . هذا . . . جلالته هل .

— بل انا الكونت فالكنستين وتجد انك اخطأت في منعي عن الدخول

فان الرجل الذي حسبته من العامة انما هو الامبراطور بذاته

فترامى الرجل على قدمي جلالته معتذراً ولكن يوسف قال له

— لا باس · اتبعني فلي حديث معك

ولما صارا في القاعة الداخلية امر الملك ان يحفظ له ٤ غرف الى مدة ٦ اسابيع على شرط واحد فقال صاحب الفندق — انا طوع الامر

— اذاً آمرك ان تنسى انني امبراطور · فانا في فرنسا الكونت فالكنستين فاذا سمعتكم تذكرون امبراطوريتي هجرت فندقك الى سواه

— سمعاً وطاعة يا حضرة الكونت

— واذكر انني اريد ان ينظر اليَّ الناس كما ينظرون الى مسافر من العامة فاقبل في فندقك كل زائر وقد علمت بنفسي اليوم ثقلة الانتظار فلا اريد ان يشعر بها سواي بسببي

— ولكن اذا شاء احد الباريزيين ان يتشرف بمقابلة الكونت

— ان الكونت يقبل من يزوره · ولكنه لا يمنح مقابلات رسمية لاحد فلا يهمك هذا الامر والآن فاذهب وجئني بمزين يحلق لحيتي

فلما انصرف الرجل دخل على الامبراطور الكونت روز نبرج فصافحه يوسف وامره بالجلوس فقال

— لقد ذهبت الى السفارة فانبأني الكونت فون مرسي ان

— انني انبأته انني ساتخذ مكاناً لي في فندق السفراء · ذلك صحيح · لكنني اتخذت ايضاً هذه الغرف فاجئ اليها متى شئت وهكذا اكون مقيماً في مكانين فلا يعرف الناس اين يجدونني وفي فندق السفراء اضطر الى مقابلة الامراء واستعمال ابهة الملك واما هنا فاكون حرًّا وارى باريس كما اريد

https://t.me/elgabaly_2020@gmail.com

وبعد قليل قرع الباب ثم دخل رجل في افضل الملابس مشتملاً حسامه فانحنى بمزيد الاكرام فسأله يوسف ماذا يريد قال الرجل

ـ قد طلب اليّ ان اقدم رأيي في كيفية ترتيب شعر احد السادة هنا

ـ انت مزين اذاً ؟ متفضل بتزييني

ـ عفواً يا سيدي فما انا مزين وانما انا خبير بهيئات الوجوه فاسمح لي ان ادعو تابعي وهو المزين الذي يزين شعرك

ودخل التابع يحمل ادوات التزيين (الحلاقة) فقال الاول

ـ تفضل يا سيدي واجلس على الكرسي

ثم ابتعد عن الامبراطور واخذ يراقب وجهه ثم قال

ـ حول رأسك الى الشمال قليلاً نعم كذلك . قليلاً ايضاً . كذلك فانني اريد ان اتأمل في شكل وجهك من هذه الجهة

ـ وهل العادة في فرنسا ان لا يزين الانسان الاّ بعد اخذ صورته ؟

ـ هذه العادة عندنا يا سيدي فانا اتأمل في وجهك وارى افضل طريقة توافقك لتزيين شعرك

ولبث الرجل مدة يقلب الامبراطور وينظر اليه من جهة بعد اخرى ثم لما انتهى تحول الى المزين وقال

ـ هيئة وجهه هيئة زنجيّ حرّ فاجعل شعره على الشكل المغربي (١)

قال الرجل هذا وانصرف والامبراطور يغرب في الضحك ثم قال للمزين

ـ وما هو الشكل المغربي

ـ ساقسم شعرك الى خصل عديدة واكويها حتى تتصلب

(١) كذلك ورد في مفكرات سافر مجلد ٣ صحيفة ٤٢

وتقف مثل شعر الزنوج

رأيك حسن في ذاته واما انا فارجوك إن تسرح شعري على الحالة التي تراه الان فيها وعجل فانا في شغل شاغل

. . . .

كانت ماري انتوانيت قد زفت الى لويس السادس عشر فهي ملكة فرنسا واخت يوسف الثاني امبراطور النمسا وكانت ناعمة البال في ملكها ولم تظهر بعد مبادئ الثورة التي ذهبت بحياتها وحياة زوجها ايضاً . وحدث ذات يوم ان عربة اعتيادية من عربات الاجرة العمومية وقفت امام منزل حقير في قرية مونمورانسي الفرنساوية وترجل منها رجل في ملابس العامة فرأى امرأة واقفة عند باب المنزل وقد اعترضت الباب كانها حارس حريص على كنز ثمين . فقال لها الزائر وقد رفع قبعته اكراماً

– هل يقيم هنا المسيو جان جاك روسو

– نعم ان زوجي يقيم هنا

– وهل انت اذا تريزا ليفاسور رفيقة الفيلسوف الكبير .

– نعم انا هي والله ادرى بمعيشتي التعيسة مع هذا الفيلسوف

– اراك تشكين يا سيدتي مع انك الرفيقة المختارة لهذا الرجل العظيم

– ان الناس يا سيدي لا يعيشون على العظمة والشهرة وكرامة الاخلاق فان جان جاك روسو طيب القلب فالعالم اذاً في غنى عنه . انه يعطي كل ما يملكه ولا يبقي له ولي شيئاً

فظهرت دلائل الاسف على وجه الزائر وهو ينظر الى هذه المرأة وقد رأى في وجهها كل دلائل الخشونة والدناءة ثم قال لها بلهجة الآمر

– سيري بي الى حضرة المسيو روسو

فاجابته بشراسة

– لا افعل شيئاً من ذلك فان الذين يركبون عربات الاجرة لا يليق بهم ان يصدروا الاوامر . ولا يقدر كل من شاء ان يقابل المسيو روسو متى شاء

– ان هذا الذي تقولينه مبدأ غريب في بيت الفيلسوف ولكن لا تبالي بعربتي واسمحي لي بالمرور

— ولكن قل لي ماذا تريد اولاً هل انت آت بشيء من الموسيقى للنسخ

— كلاً يا سيدتي بل انا زائر

— اذا فاذهب الى حيث اتيت . ان زوجي ليس من الحيوانات الضارية المعروضة للزائرين وانا لا اسمح لكل غريب ان يزوره ويعترض اشغاله فيعطل اسباب معاشنا والله يعلم انهُ يعطيني نفقة قليلة فكيف انقص منها اذ اسمح لامثالك ان يحادثوه ويقتلوا وقته

فاخرج الزائر ديناراً من جيبه ووضعه في يد تريزا الخشنة القذرة . فنظرت الى الدينار مسرورة وقالت

— لا باس من دخولك على جان جاك ولكن يجب ان تتعهد قبلا ان لا تخبره عن الدينار الذي اعطيتنيه لانه اذا علم به استاء كثيرًا وامرني برده اليك فهو احمق ويفضل الموت جوعاً على الاستعانة باصدقائه

— هوني عليك فانني لا اذكر له ذلك

— اذا فادخل واصعد على السلم واحذر من السقوط لان السلالم لا وقاية لها واقرع باب الغرفة العليا تجد فيها جان جاك روسو وبينما انت تكلمه انا امضي لانفق هذا المال في سبيل راحته فهو محتاج الى حذاء والى ياقة والى اشياء كثيرة اخرى . اذهب يا هذا اليه واياك ان تقع

وانصرفت تريزا الى الشارع وهي تقول

— نعم انه محتاج الى كل ذلك ولكنني لا انفق المال في سبيل حاجته . ساشتري لنفسي بعض المناديل واذا بقي شيء من المال إشتري ايضاً قليلا من الخمر والسمك

وكان الزائر قد وصل الى الغرفة الصغيرة المظلمة التي يقيم فيها جان جاك روسو فيلسوف فرنسا العظيم . ولم يكن في تلك الغرفة الاّ بعض الكراسي القديمة وطاولة واحدة وعلى جدرانها اقفاص مختلفة ملآنة بالعصافير . وعلى النافذة الصغيرة زجاجات كثيرة فيها كثير من الديدان والاسماك .

وكان روسو يكتب على الطاولة وعليه ثوب خشن مثل اثواب العمال وهو اصفر لون الوجه عليه كل دلائل القلق والعناء وما بقي في راسه من الشعر الشائب القليل وما في جبهته من التجعد انما كان صحيفة كتب عليها الدهر ٦٠ عاماً قضاها الرجل في الجد والعناء

فلما دخل عليه الزائر قال

— عفوًا يا سيدي اذ دخلت عليك فجاءة فانني لم اجد احدًا ينبئك بقدومي

— نحن فقراء يا سيدي فلا سبيل الى الاستعانة بالخدم واظن ان عزيزتي تريزا الصالحة قد خرجت لغرض لها . والآن فكيف اقدر ان اخدمك

— انا جئت زائرًا لجان جاك روسو الشاعر والفيلسوف

— اما الاول فانا هو ولكنني لا استطيع ان ادعي احد اللقبين الاخرين فقد بلغ من شقاء حياتي ان تلاشي الشعر من منزلي وخدعني الناس مرارًا حتى فررت من الناس مستاء فتجد يا سيدي ان لا حق لي بلقب الفيلسوف

— وهل هكذا يتكلم جان جاك روسو الذي علمنا فيما مضى ان الانسان صالح من طبيعته

— انا لا ازال اعتقد بتعاليمي المذكورة فالانسان هو الحلقة الموصلة بين الخالق ومخلوقه والنور المنبعث من السماء ينير مولده وطفوليته ولكن العالم يا سيدي شرير خاضع لروحين نجسين هما الاتانية والرياء فهما يفسدان قلب الانسان بسمومهما و يدفعانه الى اعمال غايتها العظمى نفع نفسه والاساءة الى قريبه

— اخشى يا سيدي ان يكون وجود هذه السيئات معاصر لانشاء العالم

— كلاّ كلاّ تلك السيئات لم توجد في الفردوس وانما الفردوس حالة الانسان الاولية يوم كان سعيداً بموافقة الطبيعة فاتكأً على صدر الارض وهي امه واكتسب منها الصحة والامن . ولو اننا عدنا الى حالتنا الطبيعة لانفتحت امامنا ابواب السماء

— ذلك غير ممكن فقد ذقنا شجرة المعرفة وهكذا نفينا الى الابد من جنة عدن

— اذا كنت صادقًا فيما تقول فالويل لنا جميعًا اذ لا يكون العالم الاّ مجالاً للشقاء وخير ما يفعله العقلاء ان يقتلوا انفسهم . ولكن عفوك يا سيدي فانني لم اقدم لك كرسيًا لجلوسك

ثم انه قدم له كرسيًا و بعد ان جلس نظر الى اوراق كثيرة متراكمة امامه فقال

— يظهر انك كنت تكتب شيئًا فهل نعلل النفس بصدور تاليف عظيم من روسو

— كلاّ يا سيدي فان تعاسة حالي حالت دون الكتابة

— ولكن ما حال هذه الاوراق التي امامك

— انها اوراق موسيقى فانا انسخها ونسخها لا يستلزم شيئًا من التامل والعناء فقد وضعت التآليف الكثيرة سعيًا وراء حمل الامة الفرنساوية على التامل ولكنها لم تستفد

من مساعيَّ فاضطررت الآن الى نسخ اوراق الموسيقى واسهل للامة الغناء وهي تكثر منه

— يظهر ان الاختلاف عظيم في الحانهم فهل انا مصيب

— نعم انت مصيب والاختلاف يزداد والصوت الذي تسمعه الان هو صوت الشعب وسيأتي يوم تسمعهم فيه يطالبون بحقوقهم ويزعجون الفضاء باغانيهم الملآنة بالحقد والانتقام

— ولكن من ينكر على الشعب حقه

— ينكره عليهم ارباب الاملاك والاكليروس والاشراف والملك

— الملك ؟ ماذا فعل انه حفيد لويس الخامس عشر وحياته الشريرة تلطخ شهرة فرنسا بالعار ولا يغسل ذلك العار الأ سفك دماء الملوك

— وهل انت نبيٌ فتسمح لنفسك بمثل هذه الانذارات الشريرة

— كلاَّ يا سيدي وانما انا اشير الى ما سيجيءُ قياساً على ما مضى فان القضاء يهدد هذا الملك التعيس بالشقاء منذ ولد وقد جاءه الانذار بعد الانذار فلم يحفل به . ولقد صدقت الحكمة القائلة (اذا ارادت الالهة ان تهلك رجلاً اصابته بفقد بصيرته)

= ارجوك ان تزيدني ايضاحاً فما الذي تخشاه من مصير لويس السادس عشر وما هي تلك الدلائل التي تشير اليها

— ألم تسمع بها من قبل وقد عرفها الناس جميعاً

— كلاَّ لم اعلمها فزدني ايضاحاً

— لم يولد لويس السادس عشر كما ولد الملوك الذين تقدموه والمظنون انه لا يموت موتاً طبيعياً فانه لما ولد لم يحضر ولادته احد افراد العائلة المالكة وكانت والدته وحدها في سراي فرسايل . فلما ولد تناولته يد اجنبي حقير والرسول الذي ارسل لاعلان مولده سقط عن جواده فمات للحال والكاهن دي سوجون الذي دعي لتنصيره اصيب بالفالج فجأَة حالما دخل المعبد فعجز عن الكلام ويبست ذراعه واختار الطبيب ثلاث مربيات للعناية بالامير فاصيبت الاولى بالجدري وماتت ومثل ذلك جرى لرفيقتيها . وشعر جده بسوء الطالع وندم لانه اطلق على حفيده لقب دوق دي باري . وكان يقول ان هذا اللقب يجلب شراً وتعاسة على الذين يحملونه

— ولكن الملك تغلب على كل تلك الاوهام وهو الان ملك فرنسا

— وهل تعلم ماذا قال عندما وضعوا التاج على راسه

— لا اعلم فما الذي قاله

— انهم توجوه في ريمز . فلما وضع رئيس الاساقفة تاج الملك على راسه امتقع لون الملك وقال — « ان هذا التاج يؤلمني » وقد سبق ان جرى مثل ذلك لملك آخر قبله فقال مثل قوله واريد به هنري الثالث

— غريب ما تقوله وانا لا اعتقد بالخرافات ولكن ما ذكرته يقلقني فهل لديك شيء آخر من هذا القبيل ؟

— اذكر كل الذي جرى لما تزوج ماري انتوانت وهو ولي العهد فانهم لما جاءوا بها من بلادها نصبوا خيمة على الحدود لتنزع فيها ثيابها فتدخل فرنسا بملابس مصنوعة فيها. تلك الخيمة كانت مزدانة بستائر المانية عليها رسوم حروب ومعارك دموية ففي الجانب الواحد صورة ذبح الابرياء وفي الجانب الآخر مذبحة المكابيين حتى ان ماري انتوانت نفسها استاءت من هذه المشاهد وفي الليلة نفسها ادرك الموت بعض سيدات الشرف اللواتي تولين وضع ملابسها عليها . واذكر العاصفة الشديدة التي عصفت ليلة زواجها والحادثة الفظيعة التي جرت عند دخوله الى باريس فاذكر كل ذلك ثم اخبرني اذا كنت لا ترى الموت من حوالي هذا الملك التعيس وامامه ايضاً

— ولكن ما هي الغاية من هذه الدلائل اذا لم يكن في وسعنا منع الشر

— الغاية منها ان يتمكن الامبراطور يوسف الثاني امبراطور النمسا من تحذير صهره واخته فراراً من الخطر الذي يتهددهما ولا بد ان يهلكهما اذا لم ينتبها الى ما هو جار

— ما هذا يا روسو . هل عرفتني

— لو لم اعرف من انت يا سيدي الامبراطور ما صرحت بكل هذه الحقائق عن الملك . فقد رأيتك في التياترو في باريس وانا مسرور اذ تمكنت اليوم من مخاطبتك بحرية واخلاص

وكان الزائر جلالة الامبراطور يوسف الثاني امبراطور النمسا وابن ماريا تريزا وشقيق ماري انتوانت ملكة فرنسا فقال

— اذاً فاسمح لي ان اكون صديقاً لك . انك في مركز لا يليق بادبك وشهرتك فماذا استطيع ان افعل لتحسين احوالك

— لا تقدر ان تفعل شيئاً فقد صرت شيخاً وتلاشت همتي وخواطري وكل ما اطلبه اشعة شمس تدفئ شيخوختي وكسرة تسد جوعي ولم يتم روسو كلامه حتى سمع صوتاً

جهوراً خارج الغرفة يقول

— ادفع المال فآتيك باوراق الموسيقى لاننا في حاجة شديدة

فقال روسو وهو يرتجف خوفاً

— يالله انني لم انجز نسخ اوراق الموسيقى مع انني وعدت تريزا ان انجزها حال رجوعها فكيف اعتذر اليها

ثم تحول الى الامبراطور وقال

— مولاي قد سألتني ماذا تقدر ان تفعل لخدمتي فارجوك ان تخدمني الخدمة الوحيدة وان تخرج من هذه الغرفة قبلَ ان تدخل تريزا لانها تستاء اذا وجدتك هنا ومتى استاءت تزعجني بصوتها الشرس وتؤثر على اعصابي عدة ساعات تعال يا سيدي اخرج من هذا الباب ومنهُ الى غرفة نومي ومنها الى السلم الخارجي

واسرع روسو فشدَّ الامبراطور حتى اخرجهُ واقفل الباب من ورائهِ فلما وصل الامبراطور الى الشارع سمع تريزا توبخ الفيلسوف توبيخاً شديداً لانهُ لم ينجز نسخ الاوراق وليس لديهما قوت ذلك اليوم

هكذا كان روسو في اواخر ايامهِ .

حفلة الاسكندرية

من رأي ف . ب . من مشتركي المجلة في محرم بك بالاسكندرية انهُ يحق لمحبي مجلة سركيس في الاسكندرية ان تحتفل في مدينتهم بليلة حافلة كالتي اقامتها في مصر وانا يا سيدي ف . ب من هذا الرأي ولكن سوء حظي جعل تياترو زيزينيا المرسح الوحيد عندكم وقد احتكرهُ الجوق الافرنجي الى اكتوبر فاذا وجدت سبيلاً فعلت وشكرت فان شركاء مجلتي في الاسكندرية لهم ميزة في انعطافهم عليها وميلهم اليها

— عرفتها منذ ٥ سنوات وكانت تفتش على زوج لها اما الآن فانها تزوجت

— صدقت ولكنها لا تزال تفتش عليهِ خصوصاً في الليالي

بحروفه والجواب

حضرة صاحب مجلة سركيس

قرأت في العدد الاخير من مجلتك الغراء عن موضوع جائزة الرواية انه لم يرسل اليك غير رواية واحدة وهي غريبة عن صناعة الروايات التمثيلية الجليلة وقد اسفت جدا لهذا التقصير الذي اسندته لعجز ارباب الاقلام العربية عن اتمام هذه الصناعة وجهلهم اياها وبناء على حكمك هذا على اولئك الاماجد برأت حضرت الشيخ سلامة من تقصيره بتنشيط الادباء وعدم تمهيده السبيل على ملعبه لترقية هذه الصناعة ووفيت حقه من المعذرة في هذا الشان وبما أني أرى غير رأيك في هؤلاء الادباء واثق وثوقاً عظيما بمقدرة كثيرين منهم على هذه الصناعة وعلى خلافها من الصناعات الادبية التهذيبية جئت بكتابي هذا لأعرض على بصيرتك النقادة معارضتي لحكمك هذا بالبينة الجلية والشاهد الحق ولا شك في ان نزاهتك تدفعك بعدئذ الى الحكم العادل

كان قولك ايها الاديب حين عرضك الجائزة محمولا على الاستئثار بجميع حقوق واضع الرواية التي تنال استحسان لجنة المنتخبين حتى انه قد خيل للكتبة انه سيحذف اسم واضعها منها . ويستعاض عنه باسم ذلك الكريم مقدم تلك الجائزة الكبيرة فكانك قد حذوت حذو اولئك الأدباء ذوي الملاعب التمثيلية الذين يتصرفون بامرهم ونهيهم في الروايات التي أعطيت لهم من دون ان يراعوا كرامة لأصحابها فلذلك قد تمنع الادباء ارباب تلك الصناعة الجليلة عن الاهتمام بالوضع والتاليف وعن مزاحمة بعضهم لبعض لأجل تلك الجائزة الصغيرة وظني انك لو أنصفت وابنت حقوق كل من الواضع والمالك حين عرضك الجائزة من ان المالك يحفظ له حق تمثيل الرواية على الملاعب العربية ويترك لواضعها حقوق طبعها وترجمتها ؟ ووضعها على الملاعب الاجنبية؟ لكان ارسل اليك عدة من الروايات العصرية التهذيبية الخليقة بالاعتبار

هذا ما اراهُ في حكمك واما ما اراه في حكم حضرة الشيخ فهناك دحض زعمه فيه حضرة الشيخ يعجز عن وضع روايات عديدة في كل عام على ملعبه واذا اجهد ذاته فلا يتمكن من ان يضع عليهِ اكثر من ثلاث منها في السنة وهو يفضل الروايات الاجنبية ذوات الملابس الزاهية على الروايات العصرية وملابسها الوطنية ويعز عليهِ ان ينقد ثمن الرواية ذهباً او فضة او نحاساً وما ثمنها لديه سوى دخل ليلة او نصف ليلة من ليالي تمثيلها

الذي لا يعلم في اية سنة يقع فهل من تنشيط للادباء بعد هذه الشروط ليشحذوا قرائحهم وليعانوا اوصاب التاليف وليحيوا اوقاتهم من وراء المناضد والمكاتب وهل من كرامة فيها للادب لكي يندفع خدمته لترقيته لا وايم الحق وليست هذه الشروط غير تثبيط للعزائم وايقاف الكتبة عند حد الترجمة وعند منتهى الترجمة الغير صحيحة والفاسدة

هذا ما اقوله في هذا الصدد ايها الاديب وظني انه يكفي لان يكون بينة على خطا كما في الحكم على ارباب الاقلام العربية ولان يوضح باجلى بيان انه يوجد بيننا من وضع روايات عصرية تهذيبية جديدة بان توضع في مقام الروايات الاجنبية الحائزة على استحسان الجمهور ومن يضع ايضاً في كل آن وفي كل معنى تلك الروايات اذا وجد من يقدر رواياته قدرها وينقد اثمانها نقداً وانا وأن اكن غير الكاتب المجيد والفيلسوف العظيم فقد تجرات على هذه الصناعة التهذيبية ووضعت ؟ من جملة ما وضعته فيها ماساة لا تتجاوز حادثتها الاربعين عاماً وضمنت فيها بعض حالاتنا الادبية والتاريخية ولكن من يشتري اذا اعجبته بعد اطلاعه واطلاع العارفين بهذه الصناعة عليها ويحفظ له ولمولفها الحقوق المتوجبة في هذا المقام . لا اعتقد بوجوده بيننا والسبب هو حب المالك للاثرة واعتياد اصحاب الملاعب على زخارف الملابس والاصوات الرخيمة واهمالهم صناعة التمثيل والغاية المقصودة منها والسلام

نسيم العازار

الاسكندرية ١٩ نوفمبر

مجلة سركيس ــ انا لا ازال اعتقد ان الرجل الذي يعرف حقيقة مقدرته لم يخلق بعد في شرقنا واعتقد ايضاً ان الشرقي يحكم حكماً باتاً في امر لم يتثبته تماماً . وقد نشرت الاعتراض السابق بحروفه ليحكم القراء على مبلغ الحكمة فيه . ومن مراجعة شروط الجائزة وجدت ان كل ما قلته هو «ان الرواية التي تحرز الجائزة تصير ملك المجلة الخاص ولا حق لمؤلفها بطبعها او تمثيلها» فهل في ذلك شيء من احتكار التاليف والامم ؟ . واذا كان المعترض يعتقد ان المقدرة موجودة لكن الجزاء غير موجود فارجو ان يذكر لي اسم كاتب يستطيع تاليف الرواية وهو في غنى عن ٥٠ جنيهاً . وفضلاً عن ذلك فان الامة انما تعطى ما تعطي . وزيادة اجور التاليف تكون على نسبة ارتقاء الاقبال فاذا كنت قد اعلنت صريحاً انني انوي تعيين الدخل لتاليف رواية ولم تعطني الامة الا ٥٠ جنيهاً فما ذنبي وهكذا يريد الشعب . واضحكني قوله (ان الجائزة صغيرة)

سبحان الله – ٥٠ جنيهاً صارت لا تستحق تكليف الخاطر ؟ لما اخذت اول جائزة من الخواجات فرعون وقيمتها ماية فرنك اخذت الجرائد والمجلات تطري عملي وعملهم فالآن لما صارت الجائزة ٥٠ جنيهاً صارت « صغيرة » . هل يوجد رجل ينقطع الى التاليف ؟ ام العادة ان يؤلف الرواية رجل له اشغل اخرى فان كان الاول فهو في سعة من العيش لا يكتب ليعيش ولا تهمه « الجائزة الصغيرة » وان كان الثاني فلنفرض ان تاليف الرواية يستغرق ٣ شهور فيكون قد حصل فوق عمله على ١٧ جنيهاً كل شهر علاوة على راتبه او دخله . هل يضر المعترض نفسه ١٧ جنيهاً كل شهر مع كثرة اشغاله ودخله ايضاً ان شاء الله

اما رده على حكمي بامر الشيخ سلامه فما كنت اود ان اقف بين شيخين لادفع هجمات الاول عن الثاني ولكنني اريد ان اقول ما اعتقده وما صرحت به على صفحات جريدة المؤيد . نعم ان الشيخ سلامه يفضل الروايات الاجنبية ذوات الملابس الزاهية لان الفريق الذي يمثل له يريد ذلك . واذا كان المعترض يريد ان اصدق كل اقواله وان اكون من رايه فلماذا لايسمع لالوف من المصريين بمثل ذلك وهم لا يريدون من الشيخ سلامه الا تلك الروايات واما قوله ان الشيخ سلامه يعز عليه ان ينقد عن الرواية ذهباً او فضة او نحاساً الخ فما لا شان لي فيه لانني قاصر عن التاليف ولا معاملة مالية بيني وبينه ولعل المعترض ادرى مني لما فهمته من قوله انه وضع مأساة فلم يجد من يشتري وغير معقول ان يقف الشيخ سلامه على رواية يرى انها تروج ثم يابى ان يدفع ثمنها الا اذا اراد صاحبها ان يصير غنياً دفعة واحدة واني ان يعلم ان الشيخ سلامه ينفق على مثل رواية الجرم الخفي ٣٠٠ جنيه في سبيل المناظر والملابس ثم يدفع كل شهر ٤٥٠ جنيهاً بين رواتب ونفقات

دعنا من كل هذا . انا لا اعتقد ان بيننا من يقدر ان يؤلف روايات تمثيلية ومن اراد ان يناقشني فله ان يفعل والسلام

كان العدد الذي صدر اخيراً من مجلة المجلات العربية في مصر اعظم دليل على عناية صاحبها محمود بك حسيب وانه متى اجتمعت الارادة والمقدرة على عمل حسن كان كاملاً

جائزة مجلة الضياء

ساءني ان حضرة استاذنا العلامة الشيخ ابرهيم اليازجي الشهير قد اصيب بانحراف في صحته اضطره الى توقيف مجلة الضياء عن الظهور موقتاً ان شاء الله وقد جاءني من حضرته الكتاب الاتي

حضرة الرصيف الفاضل المحترم

كنت قد نشرت في الجزء التاسع عشر من ضياء السنة الماضية صفحة ٥٩٢ اقتراحاً من احد تلامذة المرحوم الاب انطون بلوني علي مجيدي الشعراء يسأل فيه نظم تاريخ لضريح الاب المشار اليه بجائزة خمسين فرنكاً ولما كان الاجل المضروب لفحص التواريخ الواردة وتعيين مستحق الجائزة منها قد فات وقته والضياء لا يزال متوقفاً عن الظهور رايت ان اكلف حضرتكم ان تنوبوا عني في اتمام هذا الامر واني مرسل اليكم تسعة تواريخ مجردة عن اسماء ناظميها ارجو ان تختاروا ثلاثة من افاضل شعرائنا وتعرضوها عليهم ليعينوا مستحق الجائزة منها لاني لا احب ان اتولى هذا الحكم بنفسي كما يريده المقترح والذي يقع انتخابهم عليه ارسل اليكم باسم ناظمه لتأمروا بنشره مع اسم الناظم في مجلتكم الغراء ولكم الفضل ابرهيم اليازجي

وبعد استشارة حضرة الشيخ الفاضل كلفت حضرات حافظ افندي ابرهيم وخليل افندي المطران ونقولا افندي رزق الله الى تولي الحكم في جائزة الضياء فاجتمعوا في ادارة مجلة مركيس الساعة الرابعة من مساء يوم الاثنين في ٣ الجاري وبعد ان عرضت عليهم التواريخ الواردة قرروا الحكم لصاحب التاريخ الاتي

انطون بلُوني ابو الايتام قد ولَّى فادرك رحمة ونعيما
فكتبت تاريخي باعلى رمسه امسى بمصرعك اليتيم يتيما

١٩٠٢

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان الذي احرز تاريخه جائزة الضياء هو حضرة الشيخ سليمان الحداد بالاسكندرية وغير غريب ان يكون الفائز من انجب مثل المرحوم نجيب الحداد وصديقنا الشيخ امين الحداد

وسارسل نسخة من هذا العدد اليه والى واضع الجائزة

واسأل الله ان يمن على حضرة الشيخ الاستاذ بتمام العافية لنعود الى الاستنارة بارائه وكتاباته

https://t.me/ebooks_ml@groubd

نصيحة لسيدة

هي القصيدة التي تلاها حضرة خليل افندي المطران يوم الاحتفال بالتمثيل في ليلة مجلة سركيس في ١٠ الجاري . ذلك ان الداء العصري في النساء ضعف العصب في بعضهن الى حد انه يقعدهن عن كل عمل حتى عن تأدية الواجب البيتي وحتى عن زينتهن التي لا تنشط النساء عادة لشيء اكثر منها قال

ليبسم في محياك الرجاء ويبرق في اسرتك الهناء
وطيبي بالشباب كما يرجي عفافك والطهارة والاباء
وقري اعينا ببنين غر ويعلي من محامده الوفاء
وحلي الرأس مفخرة بتاج تضيء به خلالك والبهاء
ولا تنسي نظام الشعر فيه كاحسن ما تنظمه النساء
فما الاكليل للحسناء وفر ولا تصفيف وفرتها عناء
ولكن يصدع الرأس اشتغال بما تأبى الملاحة والفتاء
ويثقله اهتمام غير مجد بما في حكمه الدنيا سواء

. . . .

علت شمس الضحى والروض زاه وفيه نضارة وسنى وماء
فهي للصبوح وباكريه سلافته النزاهة والضياء
وشادي الصادحات فان امي يبان للنفوس هو الغناء
وحاكي الزهر تسليما ولهوا فما الهم في حسن ثواء

الشعر والشعراء

تابع العدد الماضي

ولا بأس ان اورد الان انموذجاً صغيرًا من الشعر الجاهلي والمولد الذي يجب تنكب طريقه لوعورة لفظه او تفاهة معناه او كليهما ثم اتبعه بامثلة من محاسنه التي تأخذ بمجامع القلب لما فيها من متانة التركيب وسلامة الانشاء ودقة المعاني فيرى القارئ اني لم اسرف في ما ذكرته آنفًا

اما المستهجن فمنه قول طرفة بن العبد في معلقته

فمرت كهاةٌ ذاتُ خيفٍ جُلالةٌ   عقيلة شيخٍ كالوبيلِ يلندَدِ
يقول وقد ترَّ الوظيف وساقها   الستَ ترى ان قد اتيت بمؤيدِ
وظل الاماء يمتللنَ حوارها   ويُسعى علينا بالسديف المسرهدِ

محصل هذه الابيات ان ناقة سمينة لوالد الشاعر مرت بالولد وهو في جماعة من اصحابه فعقرها لهم ووبخه ابوه على ذلك فلم يبال وظلت الجواري تسعى على القوم بلحم سنام الناقة وهو اطيبها عندهم ويأكلن هنَّ ما لا خير فيه من لحمها . واين هذا الكلام من قول طرفة في القصيدة نفسها

اذا القوم قالوا مَن فتىً خلتُ انني   عنيت فلم اكسل ولم اتبلَّد
رأيت بني غبراء لا ينكرونني   ولا اهل هذاك الطراف الممددِ
الا ايهذا اللائمي احضر الوغى   وان اشهدَ اللذات هل انت مخلدي
فان كنت لا تسطيع دفع منيتي   فدعني ابادرها بما ملكت يدي

ومن المستهجن قول ابي الطيب المتنبي يمدح ابا شجاع فاتكاً والشاهد المقصود في البيت الثاني :

تمسي الضيوف مشهّاةً بعقوته   كأن اوقاتها في الطيب اصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها   خراذل منه في الشيزى واوصال

يقول لو اشتهت الضيوف لحم صاحب المنزل لقدّم اليها سريعًا في قصاع من الشيزى وهو الابنوس وقيل غيره . وقد اراد الشاعر المبالغة في وصف ممدوحه بالسخاء واكرام الضيف فجاء بهذه الهجنة العظيمة ولا نظن امثالها في شعر السلف يغر اغبى شاعر منا .

فينسج على منوالها وان فعل فخطه من طبيعة الشعر وان ادعاها مثل حظي من اللغة الصينية ·

اما محاسن الشعر القديم فهي لا تقع تحت الحصر نذكر قليلها اتماماً لما نحن فيه فمن ذلك قول ابي الطيب في القصيدة التي منها الشاهد السابق

وما شكرت لان المال فرّحني · سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحاً ان يجاد لنا · وانَّنا بقضاء الحق بخَّالُ
يريك مخبره اضعاف منظره · بين الرجال وفيها الماء والآلُ

ومنه قول زهير بن ابي سلمى المزني في معلقته :

رايت المنايا خبط عشواء من تصب · تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
ومن لا يصانع في امور كثيرة · يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه · يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله · على قومه يستغنَ عنه ويذمم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه · وان يرق اسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير اهله · يكن حمده ذمًّا عليه ويندم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه · يهدَّم ومن لا يظلم الناس يُظلم

قول ابي العلاء المعري من قصيدة رثاء

احسن بالواجد من وجده · صبر يعيد النار في زنده
ومن ابى في الرزء غير الاسى · كان بكاه منتهى جهده

الى ان يقول ·

لو عرف الانسان مقداره · لم يفخر المولى على عبده
اضحى الذي اجّلَ في سنه · مثل الذي عوجل في مهده
ولا يبالي الميت في قبره · بذمه شيع ام حمده
والواحد المفرد في حتفه · كالحاشد المكثر من حشده
وحالة الباكي لآبائه · كحالة الباكي على ولده

ومن رقائق الغزل والنسيب قول الشاب الظريف

اجيراننا انّا وان برّح الهوى · وعز علينا بعد من طال بعده
لنا سو جراحات الهوى بتعلل · يشار باطراف الاماني شهده
يلذ بكم سهل الغرام وصعبه · ويحلو بكم هزل العتاب وجده

تعالوا نعيد الوصل نحن وانتمُ فلا رايَ منا عند من دام صده
ولا تفتحوا للعتب بابًا فربما يعز عليكم بعد ذلك سده

وقول بهاء الدين زهير

احبابنا بالله كيف تغيرت خلائق غر منكمُ وغرائز
لقد ساءني العتب الذي جاء منكمُ واني عنه لو علمتم لعاجز
لكم عذركم انتم سمعتم وقلتمُ ومحتمل ما قد سمعتم وجائز
وان كان لي ذنب كما قد زعمتمُ فما الناس الاّ المحسن المتجاوز
دعوني والواشي فانيَ حاضر وصوتي مرفوع ووجهيَ بارز
سيذكر ما يجري لنا من مواقف مشايخ تبقى بعدنا وعجائز

وما عساي ان اذكر من امثال هذا الشعر الصافي الجميل وهو لو جمع لاستغرق العشرات من المجلدات الضخمة .

* * * * *

بقي ان الم بثلاث خاصيات من الشعر العربي التي لم تزل فيه الى الآن . الاولى ان على معظمه مسحة الحزن واليأس والبؤس وكل يوم نرى شعراء العصر يتنافسون في سلوك هذه السبل والتوغل فيها وهم يقصدون بذلك رقة العواطف على انهم تطرفوا فخرجوا عن الصواب وكادت تصبح لهجاتهم على نمط واحد يدعو الى السآمة والنفور . فما احراهمْ ان يقتصدوا في ما ذكر فلا يلجأوا اليه الاّ عند ما يقتضيه امر لا لمجرد تزيين الكلام وان يكثروا من الشعر الداعي الى السرور والافتخار والتنشيط وانهاض الهمم فنحن على ما نحن عليه من الكسل والجمود والتواكل احوج الى ذلك منا الى عقد المناحات والمآتم في شعرنا كل يوم مما يزيدنا استكانة واستماتة . والانكى ان غناءنا يشاكل شعرنا من هذا القبيل . مع ان شعر الاوروبيين وغناءهم بوجه الاجمال يناقضان ما تقدم فيزيدانهم حماسةً ونشاطًا .

الخاصية الثانية : تصدير كثير من القصائد ولا سيما قصائد المدح بالشيء الطويل العريض من التشبيب والغزل والنسيب والذي ارى ان في ذلك تكلفا وعدم تلاؤم وان كنت انا نفسي قد ارتكبته مرارًا ولعل هذه الخطة تعد محتملة لا بأس فيها اذا لم تزد الابيات الغزلية وهي نقية عفيفة على سبعة في القصيدة الطويلة . واما ما يعللون

به عن استحسان خلط الغزل بغيره كيفما كان مقداره ونوعه فلا اجده سديداً مقنعاً بل اشبه شيئ بالتمحل .

الخاصية الثالثة : إشتمال شعرنا الحديث على اعلام كان الشعراء الاقدمون يذكرونها في تشبيبهم ووقائع امورهم . كليلى ولبنى وسعاد وسلمى واسماء والرباب وهند ودعد . ومن اسماء الامكنة : العذيب والخيف وحاجر ورامة والرقمتين والجبلين ولعلع وغيرها . فالبعض يستنكرون هذه الخطة وحجتهم مخالفتها لحقيقة حالنا وملابسات معيشتنا . والبعض الآخر يرون اتباعها بدون تحوط وتحفظ وحجتهم ان هذه الالفاظ طال عهد الالفة بيننا و بينها فاستعذبها اللسان وانست بها الاذن واعتاد الذهن تصور المراد منها . اوما انا فاختار التوسط بين الرأيين اذ استحسن الاقلال من هذه الالفاظ حين يراد استعمالها . ورفضها بتاتاً في المواضيع التي تشوبها صبغة اعجمية كمدح وجيه اجنبي ووصف حفلة انس على الطراز الاوروبي وما اشبه . وانما اتسامح في النزوع الى يسيرها احياناً لانها اثر قديم جميل قد تزين الشعر العربي كما يزين التطريز حواشي الثوب ثم انها كادت تخرج عن الموصوفية وتدخل في حكم الوصفية المكتسبة من الاغراض التي ذكرها في سياقها اصحابها الاولون من تشوق وتودد وتذكر وتذكير وعتاب واعتاب وهلم جرًّا . وقد يحتاج شاعرنا الى كناية وتلميح فلا يرى خيراً من هذه الالفاظ المألوفة يكتم بها ما يريد كتمانه على حد قول القائل

اصبو الى الشرق ان كانت منازلها في جانب الغرب خوفَ القيل والقالِ
اقول في الخد خال حين اذكرها خوفَ الوشاة وما في الخد من خالِ

وقد تقوم تلك الالفاظ مقام الامثال والامثال لا تغير عن مواردها (لان مرجعها الى باب الكناية في البيان) فتقول « وادي الغضا » وانت تقصد « شارع التوفيقية » مثلا . كما تقول عند استخبار جليسك « ما وراءكِ ياعصام » بلفظ التأنيث وان كان المخاطب رجلا اسمه اندراوس او عبد المنعم . وعلاوة على ما ذكر نرى ادباء الافرنج المعاصرين لنا يذكرون في كلامهم عبارات رمزية من اسماء آلهة والاهات وغير ذلك من التعابير الواصلة اليهم من آثار جاهلية اليونان والرومان

* * * * *

لما بلغت الى هنا اردت ان اورد حكمي التقريبي على بعض شعراء العصر مع ايراد شيئ من آثارهم طبقاً لما اشرت اليه في مقدمة الفصل الحاضر ثم عدلت عن ذلك اذ

اخبرني حضرة الفاضل صاحب هذه المجلة بانه عزم على اصدار مجموعة شعرية من نفثات مشاهير الشعراء العصر يبين فيها لكل شاعر الشيءُ الذي يختاره هو لنفسهِ وقال لي ان تلك المجموعة ستكون محور الحكم على الشعراء المتضمنة كلامهم ومصدر البحث في مزية كلٍّ منهم والمقايسة بينه و بين سواه . فوجدت السبيل سيمهد بذلك خير تمهيد بحيث لا تزل القدم فيه عند التصدي للحكم سواء كنت انا الحاكم او غيري وفضلت انتظار ما ذكر على اللجاج والتسرع . انتهى

القاهرة ادوارد مرقص

فصل الخطاب

في طبقات الشعراء

افسحت المجال للادباء في احكامهم على طبقات الشعراء فلم اوفق الى حكم مستوفٍ وعذر الكتاب انهم لم يطلعوا على منظومات اكثر الشعراء . فرأيت ان اضع كتاباً يتضمن ما يختاره كل شاعر من شعره ومتى صدر الكتاب تكون الاحكام صادرة بموجبه وساطلب من كل شاعر ان يرسل اليَّ ٥ قصائد من افضل شعره و ٥ مقاطيع ايضاً وهذه اسماء الشعراء الذين ترد الكتاب منظوماتهم ويحكم عليهم في طبقات الشعراء

السيد البكري . احمد شوقي . حافظ ابرهيم . خليل مطران . الكاظمي . اسماعيل صبري . داود عمون . احمد الكاشف . احمد محرم . مصطفى الرافعي . محمد امام العبد نقولا رزق الله امين حداد . طانيوس عبده . الياس فياض . سليم عنحوري احمد نسيم الخ

فالى ان يتم جمع هذا الكتاب ارجو الادباء ان ينتظروا قبل ان يصدروا احكامهم

يغيظني

ان اجد رجلاً يقامر ويخسر كل دخله بينما عائلته لا تجد قوتها الضروري

ومن ينهى عن منكر ويأتيه

وان احسن الى شخص فيسيُ اليَّ

ومن يخاف المخلوق ولا يخاف الخالق

وان افتش عن صديق لي فلا اجده واجد دائماً من لا اوده

ومن يشرع في عمل مفيد ولا يتمه

وان الحكومة لا تساعد رجال الكلية من اموالها الكثيرة

وان اجد القهوات ومحلات الخلاعه مملوَّة بالجماهير العديدة ولا اجد لهم اثر يذكر في المنتديات الادبية والجمعيات العلمية

ومن يتكلم كثيراً ولا يعمل مطلقاً

مصر كيرلس تادرس المنقبادي

من يدفع طربوشه او برنيطته الى الوراء ليرى الناس فرق شعره الجميل

ومن يعود من اميركا الى وطنه وهو يملك ماية جنيه فقط فينفقها على زواجه

ومن يقرأ الشعر هكذا

حرام دهري يأتيني بفالحٌ الاَّ الشقي الدهر عنا يسألون

الارجنتين — ج . م

ابليس والشاعر

بقلم جناب الشيخ امين تقي الدين

وهي القصيدة التي انشدها الشيخ سلامه حجازي بشكل « مونولوك » بين فصول التمثيل . انشدها مرة في الاسكندرية ثم في ليلة مجلة سركيس في ١٠ الجاري

أنصف الليلُ ! ادجت الظلماء ... رقد الناسُ ! ماتت الضوضاء
لا حراك ! حتى الطبيعة نامت !!! ... عشت ياليل فاستطل ما تشاء

....

هبَّ ابليسُ من كراهُ مجدًّا ... ولهُ الجوُّ قد خلا والفضاء
لبس الليل حلة ولكم شيطا ... ن تخفيه حلة سوداء
نظرة اثر نظرةٍ اثر أُخرى ... فاذا الناس كلهم أغفياء
واذا النجم في الفضاء تدلّى ... كقناديل نورها وضّاء
تلمحُ الارض ثمّ يحجبها الغـ ... ـيم فمنها الظهور والاختفاء
كرقيبٍ اطلّ ثمّ توارى ... والدراري وسط الدجى رقباء

....

وتمشّى الشيطانُ غير جزوعٍ ... فهبوط طورًا وطورًا علاء
وحواليه من خداع ومن كـ ... ـذبٍ جيوش ماجت بها الظلماء
ثمّ حانت منهُ التفاتة عينٍ ... فرأى منزلاً وفيه ضياء
زادهُ الموقع الطبيعيُّ حسناً ... وحواليه روضة غنّاء
سرَّ ابليسُ مذ رآه فوافا ... هُ ولكن في نفسه اشياء
وتلا آية الخداع وسفر الشر ... خوفًا ان لا يصحّ الرياء
وانبرى داخلاً وقد مضّهُ السـ ... ـيرُ وهاجت فؤاده البأساء
فتبدّى لهُ فتى ساهر الطر ... ف على وجههِ يلوح الذكاء
شاعرٌ راقهُ سكون رجاهُ ... ولعمري تهوى الدجى الشعراء
روّعتهُ فورًا تحية ابليس ولمـا ... رآهُ زاد البلاء

غير ان الشيطان قال بلطفٍ خفف الضيم اننا اصدقاء
اسمعتني الايام عنك حديثاً وحديث الايام عنك الثناء
ما ترى انت كاتبٌ هات فاسمعني فكلي يا صاحبي اصغاء

....

كلمات خف البلاء عن الشا عر فيها وزال عنه العناء
قال احببت غادة لم ينلني قط منها الا النوى والجفاء
كلما احتلت لاكتساب رضاها كان منها الصدود والبغضاء
فانا كاتب اليها ثناء « فالغواني يغرهن الثناء »

......

نشر الطرس والذي كان مكتوباً به هذه الاسطر الغراء

....

لكِ تجثو الكواكب الزهراء ولهذا اليها يدين البهاء
جل من قد براك للحسن معنى حين معنى الانسان طين وماء
ايها الناس هذه آية الله على الارض ارسلتها السماء
فاعبدوها وقدسوها احتراماً ودعوا ما تقوله الانبياء
صورت مثلما تشاء كأن الحسن فيها مجسم والسناء
فتنة للعباد تسترق القلب كما تسرق النهى الصهباء
قد دعاها ليلي ابوها أ أعمى كان حتى ما راعه ذا الضياء
هي حسناء لا كما قال شوقي « خدعوها بقولهم حسناء »
يتمشى غرامها في عروقي فحياتي غرامها والدماء
قلم الحسن خط في وجنتيها ما لبدء الغرام فينا انتهاء

......

عند هذا الشيطان قام ينادي وجميع البلاد عم النداء
انا ابليس فاشهدوا ايها الناس بأني من الخداع براء
شعراء الزمان اكثر مكراً من شياطينه وليس مراء
لا تعوذوا من شر ابليس باسم الله يا قوم ان ذاك خطاء
ان تعوذوا فباسم ابليس واسم الله مما تقوله الشعراء

الفقير

لجناب الشيخ امين الحداد

محرر جريدة البصير ومجلة انيس الجليس

ايها الرافلون في حللٍ للسعد ان تختفي تبدت حريرا
والمقيمون في ذرى العزّ لا يألون فيها تنعماً وحبورا
تلبسون الياقوت والماس يبدي لكم الليل .والدجنَّة نورا
ويمرّ الزمان فيكم فيحلو مرّه كلما استمر مريرا
قد جعلتم بؤس الزمان نعيماً واجتليتم مرّ الحياة سرورا
وتصرفتمُ بصرف الليالي فرأيتم فيها الهشيم نضيرا
ورأيتم تلك القصور سماءً اطلعت انجما وجوراً وحورا
وحكيتم ملائك الله في الارض واستغفر الاله كثيرا
هل ذكرتم فتذكروا بثناء رجلاً مثلكم يسمى فقيرا
جائعاً يسأل النجوم طعاماً جائلاً يسأل الظلام سريرا
يرفع الطرف للقصور فيثني طرفه قاصرًا لديها حسيرا
نحت الدهر من جوانبه حتى لقد كاد خفة ان يطيرا
هل ذكرتم هذا الفقير بخيرٍ فانلتم من الكثير يسيرا
واطعتم امر الاله بنزرٍ من كثير تراه منكم حقيرا
حسبكم تجمعون ما يبذل العرض لدى الصون حسبكم تقتيرا
احذروا قوة الفقير ولو هان فلن يختشي البعوض زئيرًا
انما الفقر قوة ليس تلقى وبه اصبح الغنيّ قديرا
يملك الفرد منكم مال الف وتقولون كان ذا تقديرا
ولقد قدر الاله الذي قدّر فيكم وقال اوفوا النذورا
بل اذا كان ربكم لم يحاسب اولاً ممهلاً لكم تأخيرا
ونسيتم يوم الحساب فلا تلقون من بعد منكرًا ونكيرا
افلم تحذروا مطاولة اللـه يراها فقيره تقصيرا

ان كفرتم بنعمة الله والبرهان يبدو فيها وكان شهيرا
وامنتم شرَّ العقاب فلا تخشون نارًا اذ لا ترون سعيرا
فهو اولى بالكفر منكم ولا برهان يبدو كي لا يكون كفورا
ان خشيتم خسارة فهو لا يخشى او السر قد غدا معسورا
فاحذروا سطوة الفقير سواء سالبًا ما ملكتم مستعيرا
من يرد الفقير ان ثار عن يأس ومن يمنع الغنيق هديرا
من يرد الفقير ان برّح الفقر وصار الضلال علماً وخيرا
من يرد الفقير اعجزه الناصر حتى صار الحمام نصيرا
من يرد الفقير يدفعه الموت الى الموت من يرد الفقيرا
من يرد الفقير ضاقت به الدنيا صغيرًا فصار فيها كبيرا
من يرد الفقير قد ابغض الناس محبًا من يسكنون القبورا
قلما ضرّ ذا الفقير ولكن بكم صار مؤذيًا شريرا
شدة الخير سببت شدة الشرّ وفرط التسهيل ينشي العسيرا
لا تصح الدنيا ترى عندها المعسر جدًّا وعندها الميسورا
فاجعلوا حالة لها وسطًا لا بخلاً طائلاً ولا تبذيرا
كلكم صائر الى الموت والمال شرور اتذخرون شرورا
فرّقوهُ فيغتدي حسنات ابعدت ساخطًا وادنت شكورا
وانظروا وعد ربكم بثواب انه كان وعده منظورا

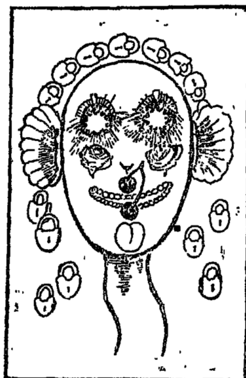
من القلب للقلب رسول

حديثكم على البعد يضوع شذاه كالمسك
ولا عجب اذا وافى كصوت الصبّ في المحكي
فمن قلبي لقلبكمُ تلغراف بلا سلك

سواكن محمد حلمي

مدرس اللغة العربية بالمدرسة الاميرية

لو حاسبنا الشعراء



تدهش القاري هذه الصورة لاول وهلة ولكن متى علم انها صورة « حسناء » كما يراها الشعراء زالت الدهشة او تضاعفت · هذه الصورة منقولة عن جريدة انكليزية تصويرًا لقول شاعرهم في وصف حسناء

« وكان رأسها الجميل مستطيلاً قام على عنق الأوز وشكل اذنيها كالصدفتين وعلى جبهتها اقفال من شعرها (والافرنج يعبرون عن خصلة الشعر بما ترجمته الحرفية قفل الباب) وشكل حاجبيها شكل قنطرتين تتدفق منهما اشعة نجمتين زاهيتين وانفها يكاد لا يرى وعلى كل من وجنتيها وردة وشفتها العليا والسفلى اشبه بثمرتين مرتبطين من الكرز يتخللهما صف من لؤلؤ اسنانها كأنه عقد ثمين وذقنها كمثرى »

هذا رأي الشاعر الانكليزي في حسنائه وسنحاول ان نرسم في عدد قادم رأي الشاعر لعربي اذ يصف جدائلها بالسلاسل والافاعي وصدرها

برمان منفلوط وصدغها بالعقرب والوجه بالبدر والقامة بالغصن ولحظها بالسهم وحاجبها بالقوس وخصرها مقطع وقلبها ملآن بالسهام الى اخر ما هناك من التشبيهات الغريبة وسيرى القارئ من الصورة التي سوف نرسمها ما اجمل المرأة لو كانت حقيقة كما يراها الشعراء

قال حضرة عزتلو داود بك عمون المحامي الشهير والشاعر المجيد في قاض عرف بشدة احكامه مشيراً الى سعادة سعد باشا زغلول ناظر المعارف الان وما اشتهر من لينه ايام توليه القضاء

يا قاضياً لو أتوهُ بطفلةٍ فوق مهدِ
واتهموها بنقل الا اهرام في يوم شردِ
لجاءها منك حكم يقضي بحبس وجلدِ
فلا البداهة تغني ولا المحاماة تجدي
اما وطئت تراباً داسته اقدام سعدِ

شعر مدهش

نشرت جريدة لبنان قصيدة في وصف بيروت هي من الشعر المدهش المحير المزعج ففي مطلع القصيدة ان بيروت جوهرة « محروسة بسيوف الانس والجان » وان في غور بحرها « ياقوت ومرجان » وانه لم يبنِ مثلها « كسرى ولا سليمان » وان بيروت اذا التفتت « تستيقظ الدنيا »

- ألم يدركك خوف عند ما وقفت لتلقي اول خطاب
- كلاّ وممن اخاف ؟
- من الجمهور
- انهم انصرفوا حالما سمعوا اسمي

حديث القهوات

من نوادر فؤاد باشا السياسي العثماني الشهير ان سفير انكلترا زار المابين وسار بمعيته جلالة السلطان في الانحاء المختلفة حتى وصل السلطان الى باب الحريم والسفير لم يتوقف فقال له فؤاد باشا

— اذكر يا حضرة السفير ان وظيفتك تنتهي عند الباب (يريد الاشارة الى الباب العالي)

ويُقال ان السلطان عبد العزيز بعث بزوج من الحلق هدية الى الملكة فكتوريا فلما اوصل فؤاد باشا الهدية السلطانية الى الملكة قالت

— لماذا اختار مولاك الحلق هدية لي . فاجاب هذا السياسي الشهير

— اراد مولاي ان تبقى المسألة الشرقية على الدوام في اذنيكِ

في بيروت — بين ذي شاربين كبيرين واخر يقصها كثيرًا قال هذا

— ارأيتَ عاقلاً من كان كبير الشاربين . قال الثاني

— لذلك انت تقصّ شاربيك ليبقى ما فيك من العقل القليل سالمًا

في منزل الشيخ ابرهيم اليازجي

كانت اللحى موضوع الحديث فقال احدهم (وله لحية) ان الكمال في اطلاق اللحى — قال نقولا افندي رزق الله

اذًا لم يعد الكمال لله وحده بل لاصحاب اللحى ايضاً

دعي رجل للغداء عند آخر ولم يكفهِ الطعام فترك المائدة جائعاً ولما اراد الانصراف سأله صاحب المنزل «متى تتغدى عندنا مرة اخرى» فاجابه الضيف «الآن»

الطبيب للزوجه ـ افرحي لان زوجك سيشفى لا محاله . الزوجه تبكي بمراره . الطبيب ـ ماذا يبكيك ؟ الا تفرحين بشفاء زوجك؟

الزوجه ـ نعم ولكن عند ما اخبرتني منذ اسبوعين ان لا امل بشفائه بعت جميع ملابسه . .

(طبيب الاسنان وهو يفتش باصبعه في فم المريض ليجد جذر الضرس والمريض يتألم)

الطبيب ـ اني لم اشعر به للآن

المريض ـ ما اسعد حظك

مصر . خليل مرشاق

الولد ـ اريد ان اركب الحمار

الام ـ ابوك قال انه لايسمح لك بذلك

الولد باكياً ـ خلني اركب على الحمار

الام تقول لزوجها ـ اركبه على ظهرك قليلاً لعله يسكت (المناظر)

فكاهات

يوجد في جزيره ـ كوس ـ اقدم شجرة في العالم يبلغ عمرها لا اقل من ٢٥٠٠ سنه ودائرة جذعها عشرة امتار و يقال ان بقراط كان يعلم تلامذته تحتها .

ـ يصدر في كنساس بالولايات المتحدة اكثر من ٢٥ جريدة يحررها النساء

ـ اقدم بنايه من الخشب هي في بورجند بنروج القرن الحادي عشر

ـ يوجد في كندا حديقة تبلغ مساحتها مساحة بلاد البلجيك

ـ التصفيق في الملاعب ممنوع في روسيا

ـ يوجد في ستوتجارت بالمانيا شجرة ورد تغطي مساحة ٥٥ مترًا مربعًا

ـ تدور الساعات في الصين على عكس ساعاتنا فان العقارب هناك لا تتحرك بينما الميناء تدور

ـ اكتشفت شجرة الكوتشوك في البرازيل سنة ١٧٥٣

ـ اجمل وافضل الاحجار في العالم للبناء هو مرجان فيجي فانه مع كونه لدنا كالجبن يتحول الى صلابة الصوّان اذا قطع وترك في الهواء

ـ يحضر صاحب المنزل في الصين عند انتهاء المأدبة منشفة واناء من الماء السخن و يعطيهما لاول المدعوين فيغطس الفوطة في الماء ويمسح بها وجهه ثم يبصق فيها و يعطيها لجاره وهذا يفعل فيها ما فعله هو ثم يسلمها لرفيقه وهكذا الى ان تنتهي الى اخر المدعوين فيقلبها ليرى اذا كان بقي فيها موضع نظيف ليغطسه في الوعاء و يعيد ما عمله رفقاؤه ـ ...

ـ تضع العلقة بيضها في شرنقة ـ اسفنجية تشبه شرنقة دود القز فاذا انكسرت طاف الفرخ الذي فيها على الماء و بقي عائمًا حول سنة ثم يختفي فجأةً ولا يخرج من مخباه الاّ بعد ثلاث سنوات ـ

ذهب بحار صيني متهم بسرقة الى المحكمة في لفربول وكان الشهود والمترجم من الصينيين فابوا ان يتكلموا قبل ان يقسموا على طريقة بلادهم وذلك بان يكسروا طاسًا على رأس كل شاهد و بما ان المحكمة لم يكن لديها من الطاسات قدر عدد الشهود فقد أجلت الدعوى الى موعد آخر .. ادمون زلزل

جعبة المحرر

بعض اخواننا في البرازيل يحكمون علينا في مصر ونحن هنا نقول « اغفر لهم فانهم لا يعلمون » فقد زعم احدهم في المناظر انني نسبت الى حافظ الشكوى والكسل لانهُ لم يجب دعوتي في الليلة التمثيلية · ومن ادرى من حافظ ان الامر ليس كذلك ؟ بل ان الذي اتهمني ختم مقاله بالشكوى من كسل حافظ وظن جرجس افندي عساف في « ابو الهول » انني استحسنت بيتاً لشوقي وقلت انهُ ملك الشعر للسبب عينه · وغريب ان هذا الاديب البرازيلي الذي تلذ لي قراءة كتاباته كثيراً خطر له مرة في العمر ان يتحفني بشيء من شعره فكان من غير الطبقة التي عرفتهُ فيها ولذلك اهملته · ولكنني لا اهمل الاشارة الى مقالته الاخيرة في (ابو الهول) اذ جمع ادباء مصر في كيسه يوم زار القاهرة ومشى في الازبكية فرأى روح اديب اسحق على ريشة جناح حمامة في برنيطة سيدة افرنسية ونجيب الحداد سقط على حافة كاس الوسكي واقتنع بريح الخمرة « واستدرجت فارس نمر الى الكيس فلبى سريعاً واكثر من الف يد كانت مندفعة من ورائه فضحكت وقلت ان المسلمين يحبون نمر كثيراً »

وعن زيدان « انا احبّ هذا الرجل من دون شرط » ثم رأى خليل مطران فادخله الكيس « وعندئذٍ شعرت بان الكيس قد ثقل عليّ » ثم مرت به عربة سركيس فادخله سجن الادباء « ومن ذلك الحين التزمت ان استأجر عربة احمل فيها الكيس لانني فضلاً عن انه ثقل عليّ من حين دخول مطران اليهِ لم اعد اقدر على تسكينه من وقت سجن سركيس فيه » الخ الخ

— فصاحت لادي جاين صيحة مخيفة واغمي عليها فغضب الملك وقال

— يلوح لي انهم احتالوا عليَّ في امور كثيرة هذه الليلة وان دوجلاس خدعني وهو يبري نفسه ولكن لا بأس فقد عفوت ولا يقال ان هنري الثامن نائب الله يخلف وعده وينقض عفوه . ولذلك اكرر لك وعدي يا دوجلاس وقد عفوت عنك

ثم مدَّ يده الى اللورد فقبلها وقال الملك مخاطباً دوجلاس

— انت محتال وقد ادركت غاياتك فقد اردت ان نقتل هورد ولكنك اردت ايضاً ان تموت الملكة معهُ فانا اغفر لك اساءتك الى الملكة مقابل تمكيني من عقاب هورد ولكن اياك ان اراك في مثل هذه الحيل مرة اخرى . لا تحاول مرة ثانية ان تتهم الملكة قولاً او فعلاً او اشارة او ابتسامة لانك عند ما تحاول ذلك تموت واقسم على صحة عزمي هذا بوالدة الاله وانت تعلم انني متى اقسمت بها لا احنث

واما لادي جاين فلا نريد ان نذكر انها اساءت استعمال اسم جلالة الملكة لتجر ذلك الامير الخائن الى الشرك المنصوب لهُ لانها انما صدعت باوامرك يااللورد دوجلاس ولا نجزم الان ما هي المقاصد الاخرى التي حملتها على ذلك العمل فالله يراقب فيما فعلته لانهُ لا يليق بنا ان نحكم عليها

فقالت الملكة

— ولكن يليق بي انا يازوجي ومولاي ان اسال لادي جاين كيف تجاسرت على الظهور بمثل ملابسي زوراً وان اسالها كيف ادعت في الحفلة انها مريضة ثم خرجت تجول في القصر بمثل ثوبي حتى يظنها الناس اناي . لعلَّ هذا الثوب كان مقصوداً لحصول الالتباس . اراك صامتاً ياسيدي الملك ؟ اذاً فقد كانوا يريدون الايقاع بي بدسيسة شيطانية ولولا معونة صديقي الامين يوحنا هايود الذي جاء بي الى هنا لاصابني ما اصاب لورد هنري هورد

فضحك الملك وقال للمهذار

— انت اذاً الذي القيت النور على هذه الظلمة حقاً لقد ادرك الاحمق ما عجز عن ادراكه العقلاء . واعلمي ايتها العزيزة كاترين انك صادقة في ظنك فقد كانت هذه الليلة شؤماً عليك لولا لطف الله وعناية المهذار وحسناً تفعلين ان لا تبحثي كثيراً عن حوادث واسرار هذه الليلة . ان حضورك الى هنا دليل على شجاعتك وساذكر ذلك ولا انساه فسيري بنا الان استند على ذراعك ونمضي الى غرفتنا و يسرني ان اراك ولا يشوه

https://t.me/ahmedaboakram@gmail.com

وجهك شيء من الريب والان اعتمد عليك واذهب معك وحدنا

فقال المهذار – دعني يامولاي اشارك الملكة في حمل اثقالك

وقالت الملكة

– قبل ان تمضي لي طلب واحد اطلبهُ منك يازوجي العزيز فهل تجيبني اليهِ

– لك ما تريدين

– مولاي اريد ان اطرد لادي جاين من خدمتي وهذا كل ما اطلبهُ منك

– لك ما تطلبين فهي معزولة من الان وغداً تختارين سواها لخدمتك

وهكذا خرج الملك مستنداً على ذراع زوجتهِ وذراع يوحنا هايود وظل دوجلاس يراقبهم حتى اذا غابوا عنهُ بسط يدهُ نحو السماء متوعداً وقال

— لقد فشلتُ ايضاً هذه المرة ولكنني ساسحق هذهِ المرأة التي اكرهها

واذ ذاك صاحت بهِ ابنتهُ قائلة

– اقسم بالله يا ابي ان اشكوك الى الملك وافشي كل اسرارك ودسائسك اذا لم تساعدني لانقاذ هنري هورد

– ساساعدك اذا ساعدتني على تحقيق امالي

– انقذ هنري هورد ولك دمي واذا وجدت انك غير قادر على انقاذهِ فسهل لي ان اموت معهُ

- ٣٢ -

صدع البارلمان الانكليزي باوامر هنري الثامن واتهم هنري هورد بالخيانة معتمداً في تلك التهمة على اقوال والدته واخته فقد ادعت عليه دوقة ريتشموند انه تذمر لما عزل من منصبه وانه تشكى من كثرة سفك الدماء في المملكة واتهمته دوقة نورفلك انه حمل شعار ملك انكلترا وكانت هذه التهم تافهة في نفسها لاتقضي باعدامه ولكن الملك اراد ذلك فقال لمجلس البارلمان

– هذا الرجل بريء ولكنني اريد ان تحكموا عليه ولذلك اعتبروا تلك التهم كافية لاعدامه . وكان البارلمان في تلك الايام ضعيفاً جداً وللملك سلطة عظيمة عليه فصدع الاعضاء باسره . واما الافراد القلائل الذين عارضوا فقد اتهمهم الملك بذنوب مختلفة وعاقبهم

وفي اليوم الثاني لصدور الحكم عليه جلس هنري هورد في سجنه منفرداً وقد ترك

هـذا العالم وهمومه فرتب اموره وكتب وصـيته وغفر لوالدته واخته وشايتهما وكتب الى ابيه كتاب تعزية وتنشيط . اهمل لورد هورد معيشة هذا العالم علما من انه سيموت غداً فلم يطلب ان يعيش وانما وجه كل اهتمامه الى التفكر بمحبوبته جير الدين . و يعلم القراء انه حتى الان لم يعلم حيلة لادي جاين بل كان يظن ان الملكة تحبه وانها هي التي وافته الى القصر الصيفي . ولم يكن يعلم اذا كان الملك قد عاقب الملكة او غفر لها فعلل النفس بالامل ان يجمعه الموت بها في الاخرة وسمع جرس البرج الكبير يدق الساعات فكان يفرح لمرور كل ساعة ثم امسي المساء وسدل الليل جلبابه فقال في نفسه هذه آخر ليلة ابقى فيها بعيدا عن جير الدين

و بعد قليل فتح باب سجنه ودخل السجان يحمل مصباحاً وكان لورد هورد قد قضى ٦ ايام في سجنه محروماً من النور واما اليوم فقد صدر امر الملك ان يجيبوا كل مطالبه وان يأتوه بمصباح ينير غرفته . كان الملك قد منع النور عنه عقاباً له واما هنري هورد فقد حسب منع النور نعمة كبرى لان الظلمة كانت تساعده على الانقطاع الى التأمل بحبيبته جير الدين فكان يتصور ابواب سجنه قد فتحت وان حبيبته جير الدين زارته فتصور انه يسمع صوتها

قلنا ان السجان دخل عليه وترك المصباح في غرفته فامره هورد ان يطفيء المصباح لانه يفضل الظلام فاطفأه السجان وخرج لكنه لم يقفل الباب بل تركه مفتوحاً قليلا فلم ينتبه هورد الى هـذا الحادث وانطرح في مجلسه يحلم احلاماً جميلة . كان العمال تحت سجنه يعملون في صنع آلة الجلاد واخشابه التي سيقتل عليها غداً فلم يهتم هورد بتلك الاصوات بل كان يفتكر بمحبوبته ويتجلى له انها بين يديه وانه يكلمها ثم ما لبث ان قال

— ما بالك ايها الخيال تبتعد عني . لماذا لا تقتربين مني يا جيرالدين ان نفسي تلتهب شوقاً اليك

وفتح الباب وحصلت حركة في الغرفة وكأن شبحاً مشى فيها فلم يبصره هورد لانه كان يخاطب تخيلاته باسطاً يده لاستقبال معشوقته ثم صاح صيحة الفرح ان احلامه تجسمت وآماله تحققت . ان بين ذراعيه محبوبته الان انه يضم الى صـدره المرأة التي يهواها والتي يموت من اجلها فقبلها وقبلته ضمها اليه وضمته اليها فاضطرب وصاح بها

— اشفقي عليَّ يا جير الديـن أكدي لي انني لا احلم وانك حقيقة بين يدي انت

https://t.me/mgdalabdkzm@gmail.com

جيرالدين انت زوجة الملاك التي اضمها الى صدري تكلمي يا جيرالدين

— نعم انا هي انا جيرالدين المرأة التي احببتها واقسمت لها ان تحبها الى الابد فانا اذكرك ياهورد بتلك اليمين · انت لي وخدي وقد اقسمت ان تكون لي ان تكون ملكي فاتيت مطالبة بحقي

— نعم ان حياتي لك يا جيرالدين ولكنك انما تملكينها ساعات قليلة

فضمته الى صدرها وقبلته مراراً في فمه وفي عينيه وتساقطت على وجهه دموعها وسمع تنهداتها وهي تقول له

— لا يجب ان تموت يا هنري بل يجب ان تعيش لاعيش انا ايضاً او اموت حزناً · الا تعلم كم احبك الا تعلم ان حياتك هي حياتي وموتك موتي

وكانت تتكلم بصوت منخفض جداً .

فقال

— اتذكرين يا جيرالدين كيف اجتمعنا اول مرة وكيف تعانقنا اننا اقسمنا حينئذ ان لا يفرق بيننا سبب وان يبقى حبنا حتى بعد الموت اتذكرين ذلك يا جيرالدين

— نعم اذكره ايها العزيز هنري ولكنك لا تموت فقد اقسمت فيما مضى ان حياتك لي

— انا اذكر ذلك القسم ولكنني عاجز عن القيام به · الا تسمعين حركة العمال اتعلمين ماذا يفعلون

— انا اعلم يا هنري انهم ينصبون آلة الاعدام لاعدامك واعدامي سوية لانني اموت اذا مت انت واذا شئت ان تموت فلنمت سوية

— ولكن لا رأي لي في الامر ايتها العزيزة فموتي محتم

— ليس الامر كذلك ايها العزيز فقد تهيأت لنا اسباب الفرار وترتيت كل معداته وتمكنت من فتح ابواب السجن بخاتم الملاك واستملت السجان بالرشوة فلا يرانا متى انصرفنا من هذا السجن ونسير في دهاليز معلومة ونجو بانفسنا الى اوربا على قارب مستعد لنقلنا هيا بنا ايها العزيز ضع يدك في يدي ولنمض

ثم ضمته الى صدرها فهمس في اذنها قائلا

— سيري بنا ايتها العزيزة لنهرب ونتمتع بالحياة فان حياتي لك

ثم حملها بين ذراعيه وفتح الباب وخرج الى الدهليز حتى اذا وصل الى آخره تقهقر خائفاً مذعوراً · انه وجد هناك فرقة من العسكر يرأسهم حاكم السجن ومن ورائهم الخدم يحملون الانوار

فصاحت جير الدين صيحة الخوف و بسرعة عظيمة سترت وجهها بالنقاب الذي كان قد ازيح عنه · وصاح هنري هورد صيحة اخرى لكنها غير مسببة عن مشاهدة العساكر والانوار بل لانه نظر الى المرأة الواقفة بجانبه نظرة احد من السيف وشعر ان المرأة المستندة عليه ليست الملكة ·رأى وجهها لمحة واحدة

واشار حاكم السجن الى خدمه فساروا بالمصابيح الى سجن اللورد هورد ثم اخذ الحاكم بيد هنري واعاده الى سجنه فتبعه برضى ولكنه جرّ معه جير الدين . وهكذا عادا الى الغرفة التي خرجا منها فامر الحاكم خدمه بالانصراف ثم قال .

— مولاي اللورد انني جئتك بهذه الانوار عملا بامر جلالة الملك لان جلالته عالم بكل ما جرى هنا هذه الليلة علم جلالته بوجود حيلة لانقاذك تخدع الذين ظنوا انهم يخدعونه وتمكنوا بحيل موهومة من التأثير على الملك فاعطى خاتم ختمه لاحد اعوانه ولكن جلالته علم ان امرأة ستأتي الى هنا لتخرجك من السجن لا لتودعك فقط وانت ياسيدتي فاعلمي ان السجان الذي قبل رشوتك كان صادقاً في خدمة الملك فابلغني حيلتك وانا امرته بان يتظاهر بموافقتك عليها انك لا تستطيعين انقاذ لورد سري هنري هورد . ولكن اذا شئت اسير في خدمتك الى الباخرة التي تنتظرك في المينا ولا يمنعك مانع عن السفر ولكن اللورد هنري هورد ممنوع عن مرافقتك وانت ياسيدي اللورد فاعلم ان الليل قد اوشك ان ينتهي وان هذه الليلة الاخيرة من حياتك وقد امرني الملك ان لا امنع هذه السيدة اذا شاءت ان تمضي ليلتها معك في سجنك في غرفة واحدة ولكن الملك يشترط شرطاً واحداً وهو ان تبقى الانوار مشعلة في غرفتكما مدة وجودكما سوية وهذا ما قاله لي الملك — قل للورد هنري هورد انني اسمح له ان يحب معشوقته

جيرالدين ولكن يجب ان يبصرها و ينظر اليها ولاجل ذلك يجب ان يعطي نوراً ولا يجب ان يطفي ذلك النور ما دامت جيرالدين معه لئلا يحسب جيرالدين امرأة اخرى لان الرجل لا يقدر في ظلمة الليل ان يميز بين الخائنة وبين الملكة

هذا ما قاله الملك ياسيدي اللورد فهل تأمر ان تبقى معك في النور او ان تمضي عنك وناخذ المصباح

— بل تبقى معي و يبقى النور ايضاً فانا في حاجة اليه وكل ما اريده منك ايها الحارس ان تتركنا وحدنا الان

فانصرف الحارس و بقيا وحدهما وقد وقف احدهما تجاه الاخر لا يتكلمان وكانت جيرالدين تود ان تطفي المصباح ولكن هورد ابى عليها ذلك واقترب منها ثم رفع يده بحدة وقال

— ارفعي النقاب عن وجهك

فبسطت اليه يديها طالبة الرحمة . اما هو فمد يده لينزع نقابها وكانت تطلب منه الرحمة والاحسان ولكنه ما لبث ان نزع النقاب عن وجهها ونظر اليها بحدة ثم صاح صيحة مخيفة وتقهقر قليلاً واوشك ان يقع ثم ستر وجهه بيديه و بعد قليل عاد ينظر اليها واذا به يرى لادي جاين دوجلاس جاثية امامه طالبة الرحمة ثم سمعها تقول

— انا جيرالدين يا هنري انك احببتني انا وتلك التحارير التي قرأتها بسرور هي تحاريري وقلت لي مراراً انك تحب عقلي اكثر من وجهي . طالما قلت لي انك تحبني مهما تغير شكلي . اتذكر يا هنري عندما سألتك ذات يوم اذا كنت تبقى على هواي اذا وضع الله فجاة نقاباً على وجهي فغيرني وكان

جوابك ان تبقى على محبتي لانك تحبني لا لوجهي فقط بل من اجل نفسي وقلبي وقد اقسمت لي يا هنري بذلك يومئذ فاذكر ذلك القسم . انا هي جيرالدين . انا هي تلك النفس . انا هو ذلك القلب ولكن الله وضع نقاباً على وجهي

فدفعها عنه ووقف موقف الغضبان فازداد جمالاً وعظمة ودفع هذه المرأة فهي مُلقاة عند قدميه الان وصاح بها

— انني لن اغفرلك فقد جعلت حياتي كلها اكذوبة وحولت فاجعة حبي الى فصل مضحك مزعج . انني اكرهك الان قدر ما احببتك من زمان وارتجف من مرآك . قد سحقت حياتي وسلبت موتي بهائه ومسراته فما انا بعد الان شهيد الحب والغرام ولكنني فريسة الهزوء والسخرية انك وضعت السم في حياتي حتى ساعة موتي ومن اجل ذلك ساصب عليك اللعنات وستكون آخر كلماتي ان العن الخائنة جيرالدين

— ارحمني اقتلني يا هنري اجعلني تحت قدميك واترك هذا العذاب

— انا لا اشفق على المحتالة التي سرقت قلبي ودخلت الى حبي دخول اللص انهضي يا هذه واتركي هذه الغرفة لانك تملأينها شراً كما تملأين نفسي رعباً وكلما رأيتك العنك . نعم اصب لعناتي على عارك يا جيرالدين وعلى القبلات التي رسمتها على شفتيك على دموع الفرح التي اذرفتها فوق وجنتيك ومتى وقفت بين يدي الجلاد سوف العنك ايضاً وتكون كلماتي الاخيرة في حياتي الويل لجيرالدين لانها قاتلتي ولتكن هذه كلماتي الاخيرة اليك . اذهبي من هنا مثقلة بشدة لعنتي لك وعيشي اذا كان في امكانك

— وكيف تريد ان اعيش الم نقسم ان نموت سوية ان لعنتك لي لا تحاني من يميني ومتى نزلت الى قبرك تجد جاين دوجلاس واقفة على حافته باكية

https://t.me/alanbyaredocz@gmail

ناحية الى ان تفسح لها مجالاً صغيراً بجانبك هناك الى ان تلين قلبك الصخري فتضمها الى ضريحك كما كنت تضم جير الدين . انني في قبري يا هنري لا يكون لي وجه جاين دوجلاس هذا الوجه الذي اود ان امزعه باظافري بل يكون لي وجه جير الدين . هناك اقدر ان ادنو من قلبك فتقول لي مرة اخرى انك لا تحب وجهي وظواهري ولكنك تحب نفسي وقلبي وعقلي وهي لا تتغير عن هواك

— كفاك ولا تعيدي هذه الكلمات فانها تزعجني لانها اكاذيب ملفقة تدنست بنسبتها اليك انني لا افسح لك مجالاً في ضريحي ولا اناديك باسم جير الدين مرة اخرى فانما انت جاين دوجلاس وانا اكرهك واصب لعناتي على رأسك ايتها المجرمة

وكانت طلائع الفجر قد بدأت تظهر وسمع صوت جرس السجن يقرع قرعاً محزناً فقال

— اتسمعين يا جاين دوجلاس هذا الصوت انه صوت الجرس ينذر بموتي فانت التي دنست ساعة حياتي الاخيرة . كنت سعيداً عندما احببتك واما الان فانا اموت ولا امل لي لانني احتقرك واكرهك ولا شأن لي مع لادي جاين دوجلاس اما انا فقد احببت الملكة وكنت واهماً انها تحبني . هذه هي جريمتي ومن اجلها اموت

واذ ذاك فتح باب غرفته ودخل الحارس والكهنة والاعوان ووقف خارج الباب الجلاد في ثوبه الاحمر فقال الحارس ،

— لقد حان الوقت

وبدا الكاهن يصلي واتباعه يحرقون البخور وكان الجرس الكبير يقرع

قرعاً متواصلاً وسمعت اصوات الجماهير في الخارج · الجماهير التي اجتمعت لتشهد حفلة الاعدام فوقف هنري هورد وقفة المأخوذ دقيقة واحدة ثم اقترب منه الكاهن وقال

- ياولدي هنري هورد هل انت مستعد للموت هل صالحت ربك هل ندمت على خطاياك وهل تعترف ان موتك قصاص عادل هل تغفر لاعدائك ؟

- انا مستعد للموت واما بقية الاسئلة فجوابي عنها يكون لله وحده

- هل تعترف انك كنت خائناً شريراً وهل تطلب العفو والغفران من مولاك الملك الشريف الصالح من اجل الاهانة التي وجهتها الى شخص جلالته المقدس

فنظر هنري هورد الى وجه الكاهن نظرة حادة وقال

- اتعلم ما هو الذنب الذي اعاقب عليه · فاحنى الكاهن رأسه ولم يجب فتحول هنري هورد الى حارس السجن وقال - وانت يا سيدي اللورد هل تعرف التهمة

فلما لم يحصل على جواب منه ايضا قال هنري هورد باسماً

- اذا ساخبركم · انني كما يليق بمجد ابي ونجدي وضعت شعار عائلتي على ترسي وعلى مدخل قصري ثم ظهر ان الملك يستعمل ذلك الشعار نفسه · هذه هي خيانتي العظمى · قد قلت ان اعوان الملك يخدعونه و يرفعون ذويهم الى مقامات شريفة لا يستحقونها هذه هي اساءتي الى جلالة الملك ومن اجل هذا سوف يستلم الجلاد راسي ولكن لتطأن افكاركم سازيد ذنباً واحداً على ذنوبي انني اعطيت قلبي لملك الحب وجير الدين التي انشدت فيها شعري

وتغزلت بمحاسنها على مسمع من الملك ليست الا امرأة خائنة شقية

اذ ذاك صاحت لادي جاين صيحة مخيفة وسقطت على الارض فقال الكاهن

ـ ا تائب انت يا ولدي عن هذه الخطية وهل تحول قلبك عن هذا الحب الى الله تعالى

ـ انا لا اتوب فقط عن هذا الحب بل العنه ايضاً والان هيا بنا ايها الكاهن لان حارس السجن قد عيل صبره فهو يعلم ان الملك لا يجد راحة الا بعد ان ترتاح عائلة هورد ايضاً . مسكين ايها الملك هنري انت تزعم انك الملك القادر ومع ذلك ترتجف خوفاً من شعار احد رعاياك وانت يا سيدي اللورد حاكم السجن اذا عدت اليوم الى الملك ابلغه تحية هنري هورد وقل له عسى ان يكون وساده ليناً كما ان القبر لين لي انا ايضاً . سيروا بنا ايها السادة لقد حان الوقت

ومشى هنري هورد بعظمة نحو الباب ولكن لادي جاين دوجلاس كانت قد نهضت عن الارض واسرعت اليه وتعلقت به تعلقاً شديداً وهي تصيح

ـ لا اتركك . انت لا تجسر على ردي عنك لانك اقسمت ان نعيش وان نموت سوية

فدفعها عنه بغضب شديد وقال بلهجة التهديد والامر

ـ انا امنعك عن ان تتبعيني

فتراجعت الى الوراء حتى استندت على الحائط واخذت تنظر اليه مرتجفة فلم تجسر ان تخالف له امراً . نظرت اليه وقد خرج من الغرفة ولبثت في مكانها حتى غاب الجمهور عنها ولم تعد تسمع وقع اقدامه ثم ما لبثت ان سمعت ضرب

الطبول في دار السجن فجثت تريد ان تصلي ولكنها كانت ترتجف ثم سمعت الجرس يقرع قرع الحزن ثم سمعت صوتاً بعيداً علمت انه صوت هنري هورد ثم عادت الطبول فاخفت صوته بضجيجها فصاحت لادي جاين

– انه يموت وانا بعيدة عنه

فخرجت من الغرفة الى الدهليز على السلالم حتى وصلت الى الساحة وهناك بناية خشبية عليها جمهور من الناس هي موقف الجلاد . رأت هنري هورد راكعاً ورأت الجلاد قد رفع فأسه فلم تعد امرأة بعد بل صارت لبوءة وامتقع لونها وتطاير الشرر من عينيها فجردت خنجراً كانت قد خبأته في صدرها واسرعت ففتحت لنفسها طريقاً بين الناس وهم يعجبون ويخافون ثم صعدت على السلالم القليلة الى مكان القتل ووقفت بجانب الجلاد على مقربة من هنري هورد وهو جاث ليستقبل سيف الجلاد ثم لمع شيء في الفضاء وسمعت باذنيها حصول ارتجاج في الهواء ثم سمعت وقع ضربة عنيفة ثم انفجر الدم حتى لطخ ثوبها فصاحت صيحة مخيفة قائلة

– لقد اتيتك يا هنري وساكون معك الى الموت

وطعنت نفسها بخنجرها فاصاب قلبها ولم تتكلم ولم تصرخ بل سقطت على جثة حبيبها وقالت للجلاد

– دعني اشاركه في ضريحه انني لك يا هنري هورد في الحياة والممات

– ٣٣ –

لا يحسب القاري ان الملك هنري الثامن اكتفى بموت عدوه هنري هورد وعادت اليه راحته بل انه بقي مضطرباً لا يجد الى النوم سبيلاً ذلك لان عمل انتقامه كان لا يزال ناقصاً ودوق نورفلك ما برح حياً بعد مقتل ابنه

https://t.me/megadownload/groups4all



اعدام هنري هورد

هنري هورد وانما ابقى عليه الملك اضطرارًا لا رحمة وعدلاً . فلم يغمض للملك جفن بهذا السبب وكان يقاسي العذاب الاليم علما منه انه لا ينال الراحة التامة الاَّ اذا قتل دوق نورفلك ولكنه لا يستطيع ان يقتله الاَّ بعد ان يجتمع مجلس الاعيان و يحكم عليه بالموت . وكان هذا المجلس بطيئًا في جميع اعماله خلافًا لمجلس العموم الذي خضع لارادة الملك بسبب ضعف اعضائه وحكم بموت هنري هورد . واما نورفلك فلما كان في رتبة الدوقية قضى القانون ان لا يعاقب الاَّ بعد حكم من مجلس الأعيان . وكان الملك في حالة اضطراب عظيم ملقى على فراش المرض ومع ذلك فهو يراقب نفوذه وسلطتهُ و يعاقب بالموت على اقل ذنب . فالويل لمن اراد ان يكرم البابا و يعتبره رأسًا للكنيسة . والويل للذين جعلوا الله وحده رأسًا لها ولم يعتبروا الملك حامي حماها . انه كان يقتل كل من تجاسر على مثل ذلك سواء عنده البروتستانت والكاثوليك . على ان اربعة اشخاص فقط تجاسروا على الاقتراب من الملك ولم يخافوا غضبه نريد بهم الملكة التي كانت تعتني بزوجها ليلاً نهارًا و يوحنا هايود المهذار الذي كان غيورًا في مساعدة الملكة على القيام باعمالها المسرة والمطران جاردنر واللورد دوجلاس

وكان الملك قد غفر لهذا اللورد ذنوبه بعد ان قتلت ابنته لادي جاين عطف على هذا الرجل الحزين لا حبًا بشخصه وانما رأى الملك انه مصاب بفقد ابنته فاحب ان يعلم بوجود شخص يقاسي ما يقاسيه . وكان الملك يسر بالعذاب الذي يشعر به لورد دوجلاس ولهذا السبب مال اليه لان دوجلاس كان اصغر من الملك سنًا ومع ذلك فقد جعد الحزن وجهه و بيض شعره . واما لورد دوجلاس فلم يكن حزنه على فقد ابنته قدر حزنه لفشل مساعيه

السياسية واراد ان ينتقم من الملكة وان يعاقبها على خيبة آماله ولكنه خشي ان يتعرض لها مرة اخرى وان يحاول اغراء الملك على النفور منها لان جلالته كان قد منعه منعاً باتاً عن كل شيء من هذا القبيل تحت طائلة العقاب الصارم · وعلم دوجلاس ان الملك ينفذ تهديده فيه هذه المرة · على ان الذي عجز عنه اللورد دوجلاس بنفسه يستطيعه المطران جاردنر صديقه الحميم لانه استعاد نفوذه العظيم على الملك المريض حتى حمله على نفي المطران كرانمر من البلاط وشعرت الملكة كاترين بكدر عظيم عند سفر صديقها المطران كرانمر لانه كان نصيراً لها وشعرت انها خسرت خسارة عظيمة بذهابه وانها الان محاطة بالاعداء من كل جانب ولم يبق لها من الاصدقاء الاّ يوحنا هايود الامين على ولائها ولكن هذا الصديق سقطت منزلته كثيراً عند الملك بعد ما احتكر المطران جاردنر السلطة والنفوذ · و بقي للملكة صديق آخر هو توماس سيمور عاشقها ومعشوقها ولكنها علمت انها محاطة بالجواسيس من كل جانب وانهم يترقبون اول فرصة للوشاية بها فاشفقت على معشوقها والتزمت التروي والحكمة فلم تقابله الاّ ببرود ولم تسمح له بمقابلتها على انفراد ولا قابلته بابتسامة ولا مدت اليه يدها · على انها كانت واثقة من المستقبل · كانت تعلم انه لا بد من يوم يموت فيه الملك وتتخلص من اثقال الملك وتكون حرة فتعطي قلبها و يدها للرجل الذي تحبه وتكون زوجة له · واوحت اليه ان يقلل من الرسائل الحبية التي كان ينقلها اليها يوحنا هايود · وكان هذا المهذار يتوسل اليها كثيراً بدموع الرجاء والخوف ان تنقطع عن هذه المحبة التي تؤدي الى موتها يوماً ما · ولكن كاترين لم تعبأ بنصائحه وعلى امل احراز تلك الحرية المنتظرة اظهرت شجاعة عظيمة فقابلت الحوادث بثغر باسم واستمالت اليها زوجها الملك فكانت تزيل

اكداره بحديثها العذب وهزلها اللطيف وجمالها الفتان · ومن اجل هذا رأى دوجلاس وجاردنر وجوب التخلص منها وارادا ان يستوليا على اميال الملك الذي مال يومئذ الى ترك جبروته وكبريائه والانتماء الى الكنيسة الكاثوليكية انتماء صحيحاً ولكن هذا النجاح لم يتيسر لهما الاَّ اذا تمكنا من ابعاد الملكة عن الملك · ووقفا ذات يوم في الغرفة الداخلية من القصر فسمعا الملكة تحادث الملك وتباسطه وهو يضحك ضحكاً عالياً مسروراً فقال دوجلاس

ـ لا نقدر ان نسقط الملكة ايها المطران فهي قوية ومحتالة والملك يحبها حباً عظيماً

ـ لهذا السبب عينه يجب ان نبعدها عنه ويجب ان يحول قلبه عن هذا الحب العالمي · فمتى تمكنا من ادراك هذه الغاية يعود الملك الى طاعة الله خاضعاً نادماً

ـ ولكننا لا نتمكن من نزع تلك المحبة

ـ انا لا انكر انه يقاسي عذاباً اليماً قبل ان ينزع محبتها من قلبه ولكن لا بد له من ذلك ولا بد ان يسود الظلام على عقله دفعة واحدة ثم لا نلبث ان ندخل اليه نور الايمان

ـ اخشى ان لا ننجح في مساعينا لان الملك شديد الاعتقاد بسلطته الدينية

ـ ولكنه رجل ضعيف كثير الذنوب يرتجف خوفاً من الموت وفي وسع الكنيسة المقدسة ان تحله من خطاياه فيجد الموت سهلاً · هذا الذي يعيده الى حضن الكنيسة الكاثوليكية

ـ ولكن متي يتم لنا ذلك · الملك مريض وموته منتظر في كل يوم

والويل لنا اذا مات قبل ان يجعلنا اوصياء · الويل لنا اذا جعلت الملكة وكيلة للملك واختار الملك افراد عائلة سيمور لمساعدتها فاعلم يا ابي ان لا بد من الاسراع فيما نريد ان نفعله

ــ سنفعل ذلك في هذا النهار · لقد اطمأنت الملكة فوثقت من نفسها وصرنا نتمكن من اسقاطها اليوم · وقد بلغ من ثقتها بنفسها و بنفوذها على الملك انها تعارضه احيانًا وتنفذ ارادتها وهذا النفوذ سيؤدي الى سقوطها في هـذا النهار لان الملك في حالته الحاضرة كالنمر الذي صام طويلاً فهو جائع جدًا يميل الى شرب الدماء والملكة تكره سفكها وترتعش عند سماع اخبار الاعدام · وما علينا الان الاَّ ان نقوم بعمل يؤدي الى اختلاف الملك والملكة

ــ قد ادركت حكمتك فانت تريد ان تحاربهما بسلاحيهما

ــ سادبر للملك فريسة تبعث فيه الشوق الى سفك الدماء وتحمل الملكة على الاشفاق والرحمة فتحاول ان تمنع زوجها عن عمله وهكذا نبصر العراك العنيف بين النمر الشرس والحمامة الوديعة · واوكد لك ان الملك يتوق الى سفك الدماء وسفكها هو العلاج الشافي لامراضه وهو يتصور ان سفك الدماء خير واسطة لراحة ضميره المعذب · فقد قلنا له انه كلما قتل احد هؤلاء الهراطقة تمحى له خطية في السماء وهو ميال الى الظهور امام محكمة الله غير مدنس بشيء من الذنوب وهذا يستلزم سفك دماء كثيرين من الهراطقة والآن اودعك يا ولدي دوجلاس سائرًا وراء انجاز عملنا وسنفي الملكة ديون انتقامنا فقد ادعت علينا يرم مقتل جثة اسكيو وسندعي عليها اليوم

ــ ٣٩ ــ

كان الملك جالسًا يلاعب الملكة بالشطرنج وهو مضطرب الافكار لان

مجلة سركيس

الجزء السابع عشر من السنة الثانية

١ يناير ١٩٠٧ الموافق ١٦ ذو الحجة ١٣٢٤

جرائدنا اليومية

بورصة الكتاب

تكثر الخيلُ في المرابض ان * عدّتْ ولكن تقلُّ عند السباقِ

((اليازجي الكبير))

كثيراً ما سمعت كما سمع غيري — ان الكتاب في مصر كثار جدًّا حتى لقد تضايق الناس منهم . فهل هذا صحيح ؟ ام الصواب هو ما قالهُ اليازجي الكبير ان الخيل كثيرة لكنها تقلُّ عند السباق ؟

وجرائدنا اليومية هي ميدان المحررين ومجلى جريهم في السباق فهي بورصتهم . تختلف فيها اسعارهم ورواجهم واهميتهم كما سيجيء . ويظهر الان ان الكتاب في مصر قلال جداً واليك الدليل على ذلك

لما قرر بعض اعضاء مجلس شورى القوانين انشاء « الجريدة » وقرر الشيخ يوسف الخازن ان يستأنف اصدار جريدته « الاخبار » يوميًا حصل

اضطراب هائل في بورصة المحررين لا يقل عن حوادث اسهم دوفريس الشهيرة وارتفعت اسعار المحررين واجورهم لان الجرائد اخذت بالاعتداء فهذه تأخذ محرر تلك وتلك تغري محرر الثالثة والمحرر في هذه يعرض خدماته على جريدة اخرى مما دلَّ دلالة واضحة على قلة عدد المحررين عند الحاجة الى المجيدين الاكفاء منهم

فاول اضطراب حصل في بورصة الجرائد في جريدة الظاهر . كان رئيس تحريرها محمد افندي كردعلي صاحب مجلة المقتبس وبواسطته كان احد ادباء اميركا يواصل الظاهر برسائل الاخبار الاميركية وكان الشيخ عبد القادر المغربي يحرر المقالات الادبية ونجيب افندي هاشم لتحرير الاخبار والحوادث المحلية . واذا بالاول قد استقال وانقطع عن ذلك الحين الى الاشتغال بمجلته « المقتبس » واستقال الثاني وبقي الثالث فلم يكن قادراً على كل العمل وحده وهكذا استقدمت ادارة الظاهر محمد افندي توفيق الفرغلي من الاسكندرية فجاء وحرر الظاهر واهمل جريدته « الاسكندرية » في اوائل ظهورها . ثم استعان الظاهر على تحريره بالشيخ امين تقي الدين وادوار افندي مرقص الذي كان يحرر الجوائب المصرية وهما حتى الآن يحرران الظاهر بعد ان تركهُ نجيب افندي هاشم واستقال من تحريره محمد افندي توفيق الفرغلي فعاد الى الاسكندرية وخلفهُ الدكتور خليل بك سعاده فهو يحرر ثلاث مقالات في الاسبوع لجريدة الظاهر

وكان الشيخ عبد الحميد الزهراوي يكتب مقالات ادبية في المؤيد بامضا (ز) فقيل ان ادارة « الجريدة » اغرتهُ فاستقال وصار محرراً « للجريدة »

وخلفه في المؤيد الشيخ عبد القادر المغربي . وارادت (الجريدة) ان تجد من يحررها من الكتاب الاكفاء الذين لهم خبرة سابقة فاغرت نجيب افندي شاهين على ترك ادارة المقتطف والمقطم وجعلت راتبه ٢٥ جنيهاً فترك وانضم اليها وكان راتبه في المقطم ١٢ جنيهاً مع انه كان منذ سنوات يحرر القسم الاكبر من المقتطف ويساعد في تحرير المقطم ويترجم تقرير اللورد كرومر ولا يأخذ مقابل كل ذلك الا ١٢ جنيهاً .

ثم ان الشيخ يوسف الخازن لما انشأ مطبعته وقرر اصدار جريدته (الاخبار) استقال من المقطم فلم يبقَ لدى هذه الجريدة من المحررين الآن الا سامي افندي قصيري ورشيد افندي عطيه الذي دخل خدمتها حديثاً

وانضم الى تحرير جريدة اللواء محمد افندي لطفي جمعه الذي كان يحرر في الظاهر مع محمد افندي كردعلي

هذا ما طرأ على الجرائد اليومية من التغيير منذ تقرر اصدار « الجريدة»

واذا كان ما بلغني صحيحاً عن الرواتب التي قررتها « الجريدة » لمحرريها فانني اثني على تقديرها لخدامات الكتاب واجتهادهم وارجو ان تودي هذه المزاحمات الصحافية الى تحسين حال المحررين مالياً . ولكن خطة اغراء محرر في جريدة معينة على تركها قد يوذي الجريدة التي اغرته فانه اذا كان المال اساس الميل الى الخدمة الكتابية واذا كان المحرر يكتب ليعيش فقط ولا يعيش يكتب فما الذي يضمن لمن اغرى هذا المحرر بزيادة الراتب على ترك خدمته ان لا تتمكن جريدة اخرى من اغوائه بمبلغ آخر وجرائدنا اليومية اليوم غنية كما تعلم

رحم الله شيخنا اليازجي

ما فاجأني نعي المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي يوم الجمعة ٢٨ ديسمبر - لان اشتداد الداء عليه كان ينذرني وسائر عشاق ادبه بالنكبة المنتظرة من يوم الى اخر خصوصاً بعد انتقاله من القاهرة الى المطرية وكنت كلما زرته ارجو له الشفاء حتى ظهر ان داء السرطان قد اثر على كبده . ان الاسف في هذه المصيبة ليس قاصراً على وفاة الرجل بين عدد معلوم من اقاربه واصدقائه بل هو اسف الامة العربية التي خسرت بفقد الشيخ معجمها الكبير وخزانة الادب الحافلة بمواد الفضيلة والعلم واللغة وكان بعض وجهاء السوريين في مصر والاسكندرية قد جمعوا نحو ٣٠٠ جنيه نقداً على ان يجمعوا غيرها اشتراكاً مع الفقيد في طبع معجمه الفريد الذي سماه « الفرائد الحسان من قلائد اللسان » فما امهله المرض وقضى ماسوفاً عليه من كل انسان ممدوحاً بكل شفة ولسان

جائزة جديدة

الجائزة الخامسة والثلاثون

١٠٠ فرنك تبرعت بها حضرة السيدة المهذبة قرينة جناب عزتلو اسكندر بك فرج الله طراد المحامي الشهير لمن يكتب افضل مقالة في وصف المرأة الشرقية تجاه الاجنبية وعاداتها واخلاقها وآخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ مارس .

غصن من الورد

« هذه مقالة حسنة على طريقة الشعر المنثور يجد القاريء انها حرية باهتمام فريق الادباء لما فيها من المعاني الجايلة · ورجائي ان يطرق الادباء هذا الباب تعميماً لطريقته وانتفاعاً بالمجال الفسيح الذي يسهله هذا النوع من الشعر الجديد »

ركبتُ في الامصار البعيدة هواي وأرخته من عنانه ·

غرست في بساتين الغرباء حبي فنوّر قبل أوانه ·

غرسته في أرض سمراء جديدة فناحت عليه زهور زمانه ·

طرحت بذور حبي جزافاً ذات اليمين وذات الشمال

طرحتها في سهول الحرية فاحرقها قيظ الفوضى وداستها ارجل همجية

طرحتها في انجاد العلم فايبس ما نبت منها الصر وحملت رياحُ النزاع البقية الى حيث لاادري ·

طرحتها على شواطئ نهر الفلسفة الراكد فذوت في ظلاله الظليلة – ماتت لانها لم ترَ نور الشمس

غرست حبي في غياض الحضارة الغيضاء فأدمته الاشـواك · خنقه العليق · فتلته الجذور السامّة ·

غرسته في ارض الاحباء والخلان فمات بالاستسقاء من مستنقعات الكذب والرياء

غرسته في حقول التجارة تجاه طواحين التمدن بين بيت الصراف و بيت الكاهن فتواطأ لاثنان عليه ومدّا في قلبه البلاط رصيفاً للصوص·

للصوص الذين يأكلون ويشربون مع القضاة ·

ذهبت بحبي الى الفقراء والبؤساء فغرسته في ارضهم الجدباء فلم ينبت ·

غرسته قدام بيت أمّ الحي فاقتلعته ورمته بوجهي وهي تقول :

اذهب في طريقك · جاءنا قبلك مغرورن فقتلوا – صـلبوا – حرقوا ·

نطلب انصافاً وعدلاً لا تعزية ورحمة ·

جزت حبي البؤساء الي مغاور اللصوص والاشـقياء · الي المنبوذين والممقوتين

ذهبت فغرست بينهم غصناً نضيراً من حبي فعاش قليلاً نحيلاً ومات قبل ان يبلغ أشده .
في ظلمات قنوط المنبوذين قضى نحبه . دخان تجديف الجاحدين اعماه . خنقته روائح بذاءة اللصوص والقتلة فكفنه الفاجر بلعنته وجلقت الفاجرة فاها فوق جثته .
هجرت المدن وهذه المدنية وركبت البحار .
نثرت على المياه حبي كما تنثر شمس يوليو الماسها ولآليها .
نثرته صباحاً فتلونت الامواج من شهواته . نثرته مساء فتوهجت من نيرانه الآفاق .
كلم حبي السحاب فاجابه . دعا البحر فلباه .
لمس حبي الافاق بانامله فارتعدت وتموجت مبتهجة متوهجة .

...

في صبح يوم من ايام الربيع بعثت حبي رائداً في صحراء جديدة فمضى ولم يعد الي ناديته من قمم لبنان فلم يجبني
فتشت عليه في الافاق وورائها في مشرق الشمس ومغربها فلم اجده .
تركت حبي يهيم ثانية على وجهه .
فركب هواه مرة اخرى وتركني اتحسر واتأسف عليه . آه علي أواه عليه .

...

في وطني في ارض اجدادي في التربة التي ذاقت قديماً حلاوة ضربة معول رجل قوي غرست غصن ورد طري .
غرسته والآمال تدفعني والعزم يعقد شفتي .
غرسته في مكان عزيز جعلته في حرز حريز بعيد عن الحضارة والناس
لا فرق عندي الآن ان صمت مسامعهم وان فتحت
لا يهمني ان استحجرت قلوبهم او استحالت طينا او ذابت ماء مغينا .
انت ايتها الارض امي وسافرح يوم تضميني الى قلبك كما تضمين الغصن الذي انا الآن غارسه .
انت ايتها الارض حية ابداً - ابداً تحبلين وابداً تلدين .
مهما كان ظاهرك فالشعور فيك لا يموت . النار في قلبك لا تخبو .
الخريف يزيل الوقر من اذنك والشتاء يلين قلبك والربيع يحرك لسانك والصيف

يربك ثمرة احشائك ·
ومن افصح منك في الربيع واكرم منك في الصيف ·
من اعظم تهيجاً وعطوفاً منك في الشتاء · من اشد شمماً في الخريف ·
من ارحم منك ايتها الارض · من الطف واشفق واحلم ·
تقبلين منا الاقذار وتعطينا عوضها الازهار ·
تستنشقين نتانة امراضنا وروائحها وتعيديها الينا شذاء طيباً ·
تسكب لك السماء كأساً من الماء الزلال فيعكره الانسان فتفيضي عليه مكافئة خيراتك ومراحمك ·
ارض اجدادي افتحي الآن لي قلبك
لا تجهميني · لا تعبثي برجائي وعملي · لا تحبسي حبي عني دهرا ·
ايتها الارض التي نقبها ابي وصلَّت تحت اشجارها امي لا تودعي امالي الصخور · لا تحمليها الى قمم الجبال فتموت هناك من الثلوج وشدة الرياح ·

...

على كتف هذا الوادي الذي ردد صدى صريخي وغنائي صغيراً في هذه الارض التي هجرتها قبل ان نبت الشعر على صدري وتحت ابطي غرست غصن ورد طري ·
كلمت الارض بيدي لا بلساني · حصيتها ونقبتها بمعولي الصغير ·
طعمتها من ذاك الاسود الذي تفرزه المواشي ومن ذاك الاصفر الذي يكاد يشتعل في الصحراء من قبلة الشمس ويكاد يذوب على السواحل من قبلة الامواج ·
سقيت غصني من ماء الفؤاد وحجبت عنه النور في ايامه الاولى ·
رفعت فوقه شرادق ودّي وهيامي ونثرت حوله في الشتاء اوراق الخريف البالية ·
ولبثت اذ ذاك انتظر جواب الارض وحكمها ·
كم مرة زرت غصني وهززته مستخبراً فلم تبدُ عليه لا اشارة الموت ولا علامة الحياة
كم مرة افتقدته وقلبت فيه الطرف مستقصياً اخباره
كم مرة وقفت امامه والفؤاد يتموج بين الياس والرجاء
تباركت ارض اجدادي فقد حسن في عينها اجتهادي ·
تباركت ارض امي فسترني الورد على غصن تعبي وهمي ·
نعم الارض كلمتني · اجابت الارض سؤلي · رددت الارض صدى حبي ·

ها ان غصن الورد ينطق كالطفل .

بدت على شفتيه لفظة الحياة واثمرت في قلبه الكلمة الحية التي تساقطت عرقاً من اناملي ومن جبيني

في فمه لؤلؤة صغيرة ملفوفة بلفافة ذهبية . وفي صباح الغد تستحيل لفافة لازوردية وتبدو اللؤلؤة زمردة نحيفة ندية

وبعد غد او بعده ينشأ من الزمردة صدفة خضراء في قلبها بحور من الورد لا ترى واجيال من الحياة لا تعد .

في قلبها اوراق خضلة صغيرة ملتفة حول عرق نحيف طري لا يعرف بعد اسم الشوك ولا معناه .

في قلبها اغصان وفي قلب الاغصان ورد وفي قلب الورد بذور وفي البذور الابدية والخلود .

...

كلمتني ارض اجدادي . احيت في الرجاء ضمت الى صدرها طفل حبي وانعشته بعد ان كاد يموت .

نفخت فيه من روحها الازلي فتحرك لسانه .

هو ينطق بما تلقيه اليه من آيات الحب والجمال والحكمة والرجاء .

اين فصاحتي من فصاحتها .

الارض لا تنطق الا لتحيي . لا تتكلم الا لتزهر وتثمر

ما قالت « لا » بزمانها قط . فان كان جوابها ايجاباً « فنعم » وان سلباً فسكوتاً ابدياً .

كل آياتها جميلة كل اقوالها منعشة محيية

وليتها تعلم بنيها القول المثمر المنعش الجميل

او ليتها تعلم بنيها السكوت .

...

كأني بالارض تقول : ليكن عندك ذرة من الايمان في واعطني ساعة من العمل فاعطك عوضها مئة بل الف ضعف من الحب والرجاء من السرور واللذة من العزم والنشاط من الحياة البسيطة النقية التي لا سعادة للانسان الا بها .

....

كل جرثومة على غصن الورد الذي غرسته هي لفظة من الفاظ الارض العذبة . هي

رسالة حب من الأم لبنيها .

كل برعم من هذه البراعم هو عقدة من عقد الكون . هو سر من اسرار الحياة .

في اي عصر ولدت ايتها الوردة . اي ارض شاهدت اول زهرة من زهورك واستنشقت اول نفحة من اريجك .

من زرع بذرتك الاولى . من غرس اول فرع من فروعك .

اول غصن من اغصانك الاصلية الاولى — مَن نقله من الحقل الى البستان من الوادي الى حديقة الانسان .

ايتها الوردة البرية بل الوردة السرية من اي دغل نشأت وفي اي سلم من النباتات الشوكية رقيت .

لا تتكلم الارض الاّ الغازاً . الارض لا تأتمن بنيها على اسرارها

احترز من شرك العلة الاولى . لا تبحث في اصول الاشياء .

متع نظرك ونفسك فيما تراه وتسمعه وان شئت الدخول الى هيكل سر الاسرار فتجرّد عن الجسد قبل ان تطأ اسكفة الباب .

....

اني لأجد لذة شهية غريبة في مشاهدة هذه البراعيم الجديدة وفي مراقبة نشوئها ونموها .

عددتهم والله مراراً كما تعد الام اسنان طفلها

افتقدتهم مراراً كما تفتقد الطيور عشوشها .

تلهفت واي تلهف على برعم واحد نثرته الرياح منها .

ولكن زمن السرور قصير . تكاد زبدة الاشياء تذوب قبل ان تجمد .

....

اواه صرت اخشي الاقتراب من وردتي فقد اتّت فروعها والتفت اغصانها وقسيت اشواكها .

اواه صرت انظر اليها بغير العين التي شاهدت نشوء براعيمها ونمو فروعها .

لهفي على وردة الحياة . تريني الف شوكة قبل ان تفيح بنفحة واحدة من شذاها .

تجرحني مئة مرة قبل ان تعطيني زراً واحداً من ازرارها

الفريكة . لبنان ٨ دسمبر سنة ٩٠٦ « امين ريحاني »

يغيظني

ان اقرأ صفحة ٤٩٦ من مجلة سركيس الاخيرة تحت عنوان جعبة المحرر ثم لا افهمها وان اعيد تلاوتها ثم لا افهمها وان اعطيها لغيري من الحاضرين ثم لا يفهمها وان اكون عربي وابن عربي وتكون مجلة سركيس مشهورة بسلاسة العربية ثم اقرأ تلك الجعبة بامعان ولا افهمها · وان يراهنني احد الادباء على جنيه اذا كنت اقوى على تفسير تلك المقاله فاخسر الجنيه ولا افهمها

وان يستاجر ذلك الاديب عربة لحمل الكيس ولم يستاجرها لحمل مقالته التي لم نفهمها

مصر خليل مرشاق

ان لا يطلب مني كمساري الترمواي ثمن التذكرة الاّ وانا على وشك النزول من الترمواي

وان ابحث كثيراً عن التذكرة لما يطلبها المفتش فلا اجدها فاذا اشتريت غيرها وجدتها بعد نزوله

وان القي خطاباً في صندوق البريد ثم اذكر شيئاً مهماً جداً نسيت ذكره فيه بعد ان اجهدت الفكرة في تذكره وقت كتابة الخطاب

وان يعجبني موضوع كتاب او قصة فاشرع في قراءتها وفي اهم نقطة اجد منها ورقاً مفقوداً

وان اكتب لاحدهم معاتباً على انقطاع المراسله فاذا القيت كتابي في صندوق البريد وصلني خطاب منه بالاعتذار ·

بولاق حسين لبيب

ان تعلم ان هذا هو العدد السابع عشر من السنة الثانية وانت لم تدفع قيمة الاشتراك

وان تزار فلا تزور و يكتب اليك فلا ترد

حسنات الشعراء

ينظم حافظ افندي ابرهيم قصيدة سياسية جديدة يذكر فيها شكوى مصر من الاحتلال ولم ينجزها حتى الان ولكن تناقلت الالسن بعض ابياتها فمنها قوله

لقد كان فينا الظلم فوضى فَهُذِّبت حواشيهِ حتى بات ظلماً منظماً

وقوله مخاطباً اللورد كرومر

تمنّ علينا اليوم ان اخصب الثرى وان اصبح المصريّ حرًّا منعّماً
أعِدْ عهد اسماعيل جلدا وسخرة فاني رايتُ المنّ انكى وآلما

ونظم حافظ ابرهيم الابيات الاتية (الى سعد) ويريد به سعادة سعد باشا زغلول ناظر المعارف المصرية.

مالي ارى بحر السيا سة لا يني جزرا ومدا
واري الصحائف ايبست ما بيننا اخذا وردا
هذا يرى راي العميد وذا يعد عليه عدا
واري الوزارة يجتني من مرّ هذا العيش شهدا
نامت بمصر وايقظت لحوادث الايام سعدا
فطرحتها وسالت عنه فقيل لي لم يال جهدا
ياسعد انت مسيحها فاجعل لهذا الموت حدا
ياسعد ان بمصر ايتاما توسم فيك سعدا
قد قام بينهمو وبين العلم ضيق العيش سدا
مازلت ارجو ان اراك ابا وان القاك جدا
حتى غدوت ابا له اضحت عيال القطر ولدا
فاردد لنا عهد الامام وكن لنا الرجل المفدى
انا لا الوم المستشار اذا تعلل او تصدى
فسبيله ان يستبد وشاننا ان نستعدا
هي سنة المحتل في كل العصور وما تعدى

https://t.me/ahmedbaddarzm@gmail.com

حديث القهوات

ــ لماذا لا نرى سليم سركيس هذه الايام في القهوات والمجتمعات

ــ لانه اذا فرغ من العمل في مكتبه وتحرير مجلته وغيرها من الجرائد التي يحرر فيها ينصرف الى وضع كتاب جديد فهو منقطع الى تأليفه وتهيئته للطبع

ــ وما هو هذا الكتاب

ــ لا اعلم ما هو تماماً وانما علم ان اسمه (مفكرات سليم سركيس من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٩٠٦)

لكي يدرك القاري المعنى المراد من النكتة الاتية اقول ان العبيد في اميركا اشتهروا بسرقة الفراخ حتى صارت سرقتها من اخص ميزاتهم وهذا نص خطاب القاه كاهن اسود على رعيته العبيد (لقد كنا في جهلنا القديم نظن بطرس الرسول من جنسنا الاسود واما الان فقد فهمنا انه كان من الجنس الابيض لانه لو كان من جنسنا لما امهل الديك ريثما يصيح ثلاثاً)

بقلم فؤاد افندي الحاج

الشاري : هل هذا الجعران قديم

البائع : نعم هو من الاثار المصرية القديمة

الشاري : ما هو برهانك لاثق بكلامك

البائع : صانعه من اعز اصدقائي

بين اثنين

ــ هل اتاجر بالقطن او بالاراضي

ــ احتكر ميازين الحرارة

ــ وما عساها تفيدني

ــ تصعد في اغسطس

محادثة

ــ لماذا لا تدفع ما عليك من الدين

ــ لانه قديم ياسيدي

ــ اذا والدين الجديد ؟ ــ انتظره ليقدم

بقلم حسين افندي لبيب . بولاق

قال تاجر ان لي على فلان دينا وعدني بوفائه ان بقي حيا وكان ميعاد الوفاء الاسبوع الماضي وقد رايته ماشيا في الشارع ولكن لكونه لم رد لي دراهمي فقد مات طبعا وما سيره في الشارع الا اقتصادا في نفقات الجنازة

منذ سنوات هجم نمر على ناظر محطة صغيرة في الهند فاسرع معاون المحطة الى مكتب التلغراف وارسل رسالية برقية الى ناظر المحطة التالية الاكبر وكان اوروبيا ونص الرسالة ما يأتي

(نمر على الرصيف اوشك ان يفترس ناظر محطتنا الرجا اعطانا التعليمات اللازمة)

ــ بلغني انك رزقت مولودا فهل هو ذكر ام انثى

ــ خمن

ــ ذكر ــ لا ــ اذن فهو انثى ــ (مستغربا) عجبا من اخبرك

تعديلات مدهشة وصحيحة

مما يلذ القاري الوقوف عليه ان عدد سكان بريطانيا العظمى وازلندا ٤٢ مليونًا من الناس وعدد الاجانب الذين يدخلونها كل سنة ٦٦٤٧١ منهم ٢٨٥١١ من الروس والبولانديين و٧٧٣٤ من التليان و٦٩٦٥ من الالمان و٦٦٣٧ من الفرنساويين وعدد النروجيين والاسوجيين والدنمار كيين ٥٠٢٨ ومن النمسا والمجر ٣١٤٤ ومن هولانده ٢٤٥٦ وغيرهم من الاجانب ٥٦٩٦ واما عدد الاجانب في مدينة لندن وحدها فكما ياتي — من روسيا وهولانده ٥٣٥٣٧ ومن المانيا ٢٧٤٢٧ ومن فرنسا ١١٢٦٤ ومن ايطاليا ١٠٨٨٩ ومن النمسا والمجر ٦٩٣٩ ومن سويسرا ٤٤١٩ ومن هولانده ٤٢٤٩ ومن اسوج ونروج والدنمارك ٣٦٨٨ ومن البلجيك ٢١٠٢ ومن اسبانيا ٦٦٦ ومن توركيا ٦٦٠ واليونان ٢١١ والبورتغال ١٢٨ فمجموع الاجانب الذين يقيمون في مدينة لندون ١٣٠ الفًا ·

ومحمول دوارع الدول بحسب قوتها البحرية هو كما ياتي

انكلترا ١٤٤٩٦٧٦٣ طنًا · والمانيا ٣٠٩٣٧٠٢ واميركا ١٣٣٨٦٧٠ وفرنسا ١٢٦٠٩٧٣ ونروج ١٠٨١٣٣٥ واليابان ٨٧٠٨٣٩ وايطاليا ٧٤١١١٠ واسبانيا ٢٩٣٢٦٥ وروسيا ٦٣٩٠٦٢ واليونان ٣٤٨٧٦٣ والبلجيك ١٥٦٦٧٧ وتوركيا ٨٩٢٥٠

واذا عدلنا عدد الاهالي في كل مملكة بنسبة عدد عساكرها تجد في الولايات المتحدة عسكري واحد لكل ١١١٨ شخصًا · وفي انكلترا عسكري واحد لكل ٢٦٨ من الاهالي · وواحد في الدنيمارك لكل ٢٥٠ · وفي اسبانيا لكل ١٩٩ · وفي البورتغال عسكري واحد مقابل ١٦٤ من الاهالي ·

وفي النمسا مقابل ١٥١ · وفي البلجيك ١٤٠ · وفي روسيا ١٢٢ · وفي ايطاليا ١١٦ · وفي اليونان ١١٠ وفي المانيا ٩٢ وفي فرنسا ٧٣

فتجد ان عدد الجيش في فرنسا والمانيا بالنسبة الى الاهالي اكثر منه في كل مملكة اخرى

ووضعت احدى الجرائد التعديل الاتي لطول الحياة بالنسبة الى الاشغال التي يتعاطاها الناس فظهر ان الوفيات تكون اكثر بين عملة الفخار ثم يرجع التعديل الى اقل منه بين باعة الخمر فالموسيقيين فعملة المعادن فصانعي الاحذية فالاطباء والجراحين فالمحامين فاصحاب المخازن فالمصورين فالنجارين فمعلمي المدارس فالكهنة واقل الوفيات بين البستانيين · وخلاصة هذا التعديل ان الاشغال التي تساعد على استنشاق الهواء الجيد تطول حياة اصحابها

ومن التعديلات المفيدة ان التفاخ المطبوخ والبيض يتم هضمه في ساعة واحدة واما اللبن والدندي ففي ساعتين ولحم الاوز والخبز الطازه واللفت والبطاطس ففي ثلاث ساعات · والفراخ والجبن والكرنب ففي اربع ساعات ولحم الخنزير ولحم العجل ففي خمس ساعات فليتدبر الناس ماذا يأكلون بعد هذا البيان

القناعه المدهشة

في مدينة سالينا من ولاية كنساس الاميركية امرأة اسمها مسز مرثا هونت تزوجت ثلاثاً وطلقت زوجها الثالث يوم كان عمرها ٩٧ سنة والان عمرها ١٠٥ سنوات وقد طلبت من المحكمة ان تطلقها من زوجها قائلة في عريضتها «لقد كفاني زواجاً فلتجربه الفتيات الآن»

جعبة المحرر

جاءتني جريدة السلام من الارجنتين في حلة جديدة من الارتقاء اذ كان العدد الواحد في ١٢ صحيفة كبرى وعلمتُ انها تطبع الآن على ماكينة مارينوني وانتدبت لتحريرها جرجس افندي عساف الكاتب الاديب فما خسرتهُ البرازيل من انتقاله غنمهُ اخواننا في الارجنتين وفي كل مظاهر جريدة السلام دليل على نشاط صاحبها وديع افندي شمعون واجتهاد مديرها اسكندر افندي فهنيئاً لنزالة الجمهورية الفضية بهذا الثالوث الاديب الخبير النشيط

يقول الاتحاد المصري ان زجل « الزنجية الحسناء » الذي نشرتهُ في العدد الماضي « من ارق ما نظم وهو لطيف لطيف ولا يجب ان يقرأ في غير مجلة السليم » فما اتعس الصحافة اليومية التي حرمتها مصلحة البوستة الخديوية والاحواض من رجل يقرأ ويفهم ويقدر الحسنات

بينما الكتاب في مصر وسوريا يتهافتون على ترجمة الروايات التي لا تعيش ولا نفع منها للامة اذا بادبائنا في البرازيل يترجمون الطبقة الراقية الحية الاخلاقية من الروايات فاكثر ما نعرفهُ عن تولستوي ومكسيم غوركي مكتسب منهم وآخر ما جاءني بعض روايات لغوركي عربها ابرهيم افندي شماده فرح فاثني على اجتهاده

في الامثال « اريك نجوم الظهر » متى ضرب الرجل رجلاً اخر ضربة شديدة قرأتُ في مطالعاتي التعليل الاتي لهذا التعبير . كانت « غرفة النجوم » غرفة معينة للعقوبات والعذاب وجدرانها مزدانة برسوم النجوم . فهم يقولون (اريك النجوم) اي اريك العذاب والالم .

حكاية هذا العدد

الحكاية الثالثة والثلاثون

عرفت في مدينة بوستون امّ العلوم والمعارف في الولايات المتحدة الاميركية شاباً لبنانياً نبغ في الرسم فكانت يدهُ ترسم ما يوحي اليها بهِ نظر حاد وفكرة وقادة واذا بهِ اليوم قد نبغ في الكتابة · قرأت له قصة في المهاجر لا اظن ان واشنطون ارفن كتب افضل منها في حكاية ابن الارملة · اقدمها تحفة لقراء مجلة سركيس · وقد قرأتها بالامس للكاتب البليغ الذي يكتب في المؤيد مقالاته المشهورة تحت امضا « المغربي » فاعجب بكل سطر منها وقال « ان العربي الذي لا نصيب لهُ من ادب الافرنج الراقي لا يقدر ان يأتي بمثل هذهِ الحسنة الممتازة » فاقرأ كل سطر منها ان فيها حكمة وموعظة وبلاغة

مرتا البانية

« نسبة الى (بان) وهي قرية في شمال « لبنان »

١

مات والدها وهي في المهد وماتت امها قبل بلوغها العاشرة فتركت يتيمة في بيت جار فقير يعيش مع رفيقته وصغاره من بذور الارض وثمارها في تلك المزرعة المنفردة بين اودية لبنان الجميلة

مات والدها ولم يورثها غير اسمه وكوخ حقير قائم بين اشجار الجوز والحور وماتت امها ولم تترك لها سوى دموع الاسى وذلّ التيتم فباتت غريبة في ارض مولدها وحيدة بين تلك الصخور العالية والاشجار المتشبكة · وكانت تسير في كل صباح عارية الاقدام رثة الثوب وراء بقرة حلوب الى طرف الوادي حيث المرعى الخصيب وتجلس بظل الاغصان مترنمة مع العصافير باكية مع الجدول حاسدة البقرة على وفرة المأ كل متأملة بنمو الزهور ورفرفة الفراش وعند ما تغيب الشمس و يضنيها الجوع ترجع نحو ذلك الكوخ وتجلس مع

صبية وليّها ماتهمه خبز الذرة مع قليل من الثمار المجففة والبقول المغموسة بالخل والزيت ثم تفترش القش اليابس مسندة رأسها بساعديها وتنام متنهدة متمنية لو كانت الحياة كلها نوماً عميقاً لا تقطعه الاحلام ولا تليه اليقظة . وعند مجيء الفجر ينتهرها وليها لقضاء حاجة فتهبّ من رقادها مرتعدة خائفة من سخطه وتعنيفه

كذا مرّت الاعوام على مرتا المسكينة بين تلك الروابي والاودية البعيدة فكانت تنمو بنمو الانصاب وتتولد في قلبها العواطف على غير معرفة منها مثلما يتولد العطر في اعماق الزهرة وتتنابها الاحلام والهواجس مثلما تتناوب القطعان مجاري المياه. فصارت صبية ذات فكرة تشابه تربة جيدة عذراء لم تلق بها المعرفة بذوراً ولا مشت عليها اقدام الاختبار وذات نفس كبيرة طاهرة منفية بحكم القدر الى تلك المزرعة حيث تتقلب الحياة مع فصول السنة كأنها ظل اله غير معروف جالس بين الارض والشمس

نحن الذين صرفوا معظم العمر في المدن الآهلة نكاد لا نعرف شيئاً عن معيشة سكان القرى والمزارع المنزوية في اعمال لبنان . قد سرنا مع تيار المدنية الحديثة حتى نسينا او تناسينا فلسفة تلك الحياة الجميلة البسيطة المملوءة طهراً ونقاوة . تلك الحياة التي اذا ما تأملناها وجدناها مبتسمة في الربيع مثقلة في الصيف مستغلة في الخريف مرتاحة في الشتاء متشبهة بامنا الطبيعة في كل ادوارها . نحن اكثر من القرويين مالاً وهم اشرف منا نفوساً . نحن نزرع كثيراً ولا نحصد شيئاً اما هم فيحصدون ما يزرعون . نحن عبيد مطامعنا وهم ابناء قناعتهم . نحن نشرب كاس الحياة ممزوجة بمرارة اليأس والخوف والملل وهم يرتشفونه صافياً ...

بلغت مرتا السادسة عشرة وصارت نفسها مثل مرآة صقيلة تعكس محاسن الحقول وقلبها شبيه بخلايا الوادي يرجع صدى كل الاصوات ... ففي يوم من ايام الخريف المملوءة بتأوه الطبيعة جلست بقرب العين المنعتقة من اسر الارض انعتاق الافكار من مخيلة الشاعر تتأمل باضطراب اوراق الاشجار المصفرّة وتلاعب الهواء بها مثلما يتلاعب الموت بارواح البشر ثم تنظر نحو الزهور فتراها قد ذبلت ويبست قلوبها حتى تشققت واصبحت تستودع التراب بذورها مثلما تفعل النساء بالجواهر والحلى ايام الثورات والحروب

وبينما هي تنظر الى الزهور والاشجار وتشعر معها بألم فراق الصيف سمعت وقع حوافر على حصباء الوادي فالتفتت واذا بفارس يتقدم نحوها ببطء ولما اقترب من العين وقد دلت ملامحه وملابسه على ترف وكياسة ترجل عن ظهر جواده وحياها بلطف ما تعودته

من رجل قط ثم سأ لها قائلاً : « قد تهت عن الطريق المؤدية الى الساحل فهل لك ان تهديني ايتها الفتاة » فاجابت وقد وقفت منتصبة كالغصن على حافة العين : « لست ادري يا سيدي ولكني اذهب واسأل وليي فهو يعلم » قالت هذه الكلمات بوجل ظاهر وقد اكسبها الحياء جمالاً ورقةً واذ همت بالذهاب اوقفها الرجل وقد سرت في عروقه خمرة الشبيبة وتغيرت نظراته وقال : «لا . لا تذهبي» فوقفت في مكانها مستغربة شاعرة بوجود قوة في صوته تمنعها عن الحراك . ولما اختلست من الحياء نظرةً اليه رأته يتأمل بها باهتمام لم تفقه له معنى ويبتسم لها بلطف سحري يكاد يبكيها لعذوبته وينظر بمودة وميل الى اقدامها العاريتين ومعصميها الجميلين وعنقها الاملس وشعرها الكثيف الناعم ويتامل بافتتان وشغف كيف قد لوحت الشمس بشرتها وقوّت الطبيعة ساعديها . اما هي فكانت مطرقة خجلاً لا تريد الانصراف ولا تقوى على الكلام لاسباب لا تعرف مفادها

في ذلك المساء رجعت البقرة الحلوب وحدها الى الحظيرة . اما مرتا فلم ترجع . ولما عاد وليها من الحقل بحث عنها بين تلك الوهاد ولم يجدها فكان يناديها باسمها ولا يجيبه غير الكهوف وتأوه الهواء بين الاشجار فرجع مكتئباً الى كوخه واخبر زوجته فبكت طول ذلك الليل وكانت تقول في سرها « قد رايتها مرةً في الحلم بين اظافر وحش كاسر يمزّق جسدها وهي تبتسم وتبكي »

*****

هذا اجمال ما عرفته عن حياة مرتا في تلك المزرعة الجميلة وقد تخبرته من شيخ قروي عرفها مذ كانت طفلة حتى شبت واختفت من تلك الاماكن غير تاركة خلفها سوى دموع قليلة في عيني امراة وليها وذكرى رقيقة مؤثرة تسيل مع نسيمات الصباح في ذلك الوادي ثم تضمحل كأنها لهاث طفل على بلور النافذة

٢

جاء خريف سنة ١٩٠٠ فعدت الى بيروت بعد ان صرفت العطلة المدرسية في شمال لبنان وقبل دخولي المدرسة قضيت اسبوعاً كاملاً اتجول مع اترابي في المدينة متنعمين بغبطة الحرّية التي تعشقها الشبيبة وتحترمها في منازل الاهل وبين جدران المدرسة ومثل عصافير رأت ابواب الاقفاص مفتوحة امامها فصارت تشبع القلب من لذة التنقل وغبطة التغريد . الشبيبة حلم جميل تسترق عذوبته معميات الكتب وتجعله يقظة قاسية فهل يجيء يوم يجمع فيه الحكماء بين احلام الشبيبة ولذة المعرفة مثلما يجمع العتاب بين

القلوب المتنافرة ؟ هل يجيء يوم تصبح فيه الطبيعة معلمة ابن آدم والانسانية كتابه والحياة مدرسته ؟ هل يجيء ذلك اليوم ؟ لا ندري ولكننا نشعر بسيرنا الحثيث نحو الارتقاء الروحي وذلك الارتقاء هو ادراك جمال الكائنات بواسطة عواطف نفوسنا واستدرار السعادة بمحبتنا ذلك الجمال

ففي عشية يوم وقد جلست على شرفة النزل اتامل العراك المستمر في ساحة المدينة واسمع جلبة باعة الشوارع ومناداة كل منهم عن طيب ما لديه من السلع والمآكل اقترب مني صبي ابن خمس يرتدي إطماراً بالية ويحمل على منكبيه طبقاً عليه طاقات الزهور وبصوت ضعيف يخفضه الذل الموروث والانكسار الاليم قال: « اتشتري زهراً ياسيدي » فنظرت الى وجه الصغير المصفرّ وتاملت بعينيه المكحولتين بخيالات التعاسة والفاقة وفمه المفتوح قليلاً كانه جرح عميق في صدر متوجع وذراعيه العاريتين النحيلتين وقامته الصغيرة المهزولة المنحنية على طبق الزهور كانها غصن من الورد الاصفر الذابل بين الاعشاب النضيرة — تاملت بكل هذه الاشياء بلمحة مظهراً شفقتي بابتسامات امرّ من الدموع . تلك الابتسامات التي تنبثق من اعماق قلوبنا وتظهر على شفاهنا ولو تركناها وشانها لتصاعدت وانسكبت من مآقينا . ثم ابتعت بعض زهوره وبغيتي ابتياع محادثته لانني شعرت بان من وراء نظراته المحزنة قلباً صغيراً يستر فصلاً من مأساة الفقراء الدائم تمثيلها على مرسح الايام وقلّ من يهتم بمشاهدتها لانها موجعة . ولما خاطبته بكلمات لطيفة استامن واستأنس ونظر اليّ مستغرباً لانه مثل اترابه الفقراء لم يتعود غير خشن الكلام من الفتيان الذين ينظرون غالباً الى صبية الازقة كاشياء قذرة لا شان لها وليس كنفوس صغيرة مكلومة باسهم الدهر . وسالته اذ ذاك قائلاً: « ما اسمك » فاجاب وعيناه مطرقتان في الارض « اسمي فؤاد » قلت : ابن من انت واين اهلك » قال : « انا ابن مرتا البانية » قلت « واين والدك » فهز راسه الصغير كمن يجهل معنى الوالد فقلت « واين امك يا فؤاد » قال: « مريضة في البيت »

تجرعت مسامعي هذه الكلمات القليلة من فم الصبي وامتصتها عواطفي مبتدعة صوراً واشباحاً غريبة محزنة لانني عرفت بلحظة ان مرتا المسكينة التي سمعت حكايتها من ذلك القروي هي الآن في بيروت مريضة . تلك الصبية التي كانت بالامس مستامنة بين اشجار الاودية هي اليوم في المدينة تعاني مضض الفقر والاوجاع . تلك اليتيمة التي صرفت شبيبتها على اكف الطبيعة ترعي البقر في الحقول الجميلة قد انحدرت مع جرف

نهر المدنية الفاسدة وصارت فريسة بين اظافر التعاسة والشقاء .

كنت افتكر واتخيل هذه الاشياء والصبي ينظر اليّ كانه راى بعين نفسه الطاهرة انسحاق قلبي . ولما اراد الانصراف امسكت بيده قائلاً : « سر بي الى امك لاني اريد ان اراها » فسار امامي صامتاً متعجباً ومن حين الى آخر كان ينظر الى الوراء ليرى ما اذا كنت بالحقيقة متبعاً خطواته

في تلك الازقة القذرة حيث يختمر الهواء بانفاس الموت . بين تلك المنازل البالية حيث يرتكب الاشرار جرائمهم مختبئين بستائر الظلمة . في تلك المنعطفات الملتوية الى اليمين والى الشمال التواء الافاعي السوداء كنت اسير بخوف وتهيب وراء صبيّ له من حداثته ونقاوة قلبه شجاعة لا يشعر بها من كان خبيراً بمكايد اجلاف القوم في مدينة يدعوها الشرقيون عروس سوريا ودرّة تاج السلاطين . حتى اذا ما بلغنا اذيال الحي دخل الصبي بيتاً حقيراً لم تبقِ منه السنون غير جانب متداعٍ فدخلت خلفه وطرقات قلبي تتسارع كلما اقتربت حتى صرت في وسط غرفة رطبة الهواء ليس فيها من الاثاث غير سراج ضعيف يغالب الظلمة بسهام اشعته الصفراء وسرير حقير يدل على عوز مبرّح وفقر مدقع منطرحة عليه امراة نائمة قد حولت وجهها نحو الحائط كانها تحتمي به من مظالم العالم او كانها وجدت بين حجارته قلباً ارق والين من قلوب البشر . ولما اقترب الصبي منها مناديا يا اماه التفتت اليه فراته يومئ نحوي فتحركت اذ ذاك بين اللحف الرثة وبصوت موجع يلاحقه الم النفس والتنهيدات المرة قالت : « ماذا تريد يا رجل هل جئت لتبتاع حياتي الاخيرة وتجملها دنسة بشهواتك . اذهب عني فالازقة مشحونة بالنساء اللواتي يبعنك اجسادهن ونفوسهن بابخس الاثمان اما انا فلم يبقَ لي ما ابيعه غير فضلات انفاس منقطعة عما قريب يشتريها الموت براحة القبر »

فاقتربت من سريرها وقد المت كلماتها قلبي لانها مختصر حكايتها التعيسة وقلت متمنياً لو كانت عواطفي تسيل مع الكلام « لا تخافي مني يا مرتا فانا لم اجئ اليك كحيوان جائع بل كانسان متوجع . انا لبناني وقد عشت زمناً في تلك الاودية والقرى القريبة من غابة الارز . لا تخافي مني يا مرتا »

سمعت كلماتي وشعرت بانها صادرة من اعماق نفس تتالم معها فاهتزت على مضجعها مثل القضبان العارية امام رياح الشتاء ووضعت يديها على وجهها كانها تريد ان تستر ذاتها من امام الذكرى الهائلة بحلاوتها المرة بجمالها و بعد سكينة ممزوجة بالتاوه ظهر وجهها

من بين كفيها المرتجفتين فرأيت عينين غائرتين محدقتين بشيء غير منظور منتصب في فضاء الغرفة وشفتين يابستين تحركهما ارتعاشات اليأس وعنقاً تتردد فيه حشرجة النزع المصحوبة بانين عميق منقطع . وبصوت يبثه الالتماس والاستعطاف ويسترجعه الضعف والالم قالت : « جئت محسناً مشفقاً فلتجزك السماء عني ان كان الاحسان على الخطأة برًّا والشفقة على المرذولين صلاحاً . ولكنني اطلب اليك ان تعود من حيث اتيت لان وقوفك في هذا المكان يكسبك عاراً ومذمة وحنانك عليّ يثمر لك عيباً ومهانة . ارجع قبل ان يراك احد في هذه الغرفة الدنسة المملوءة باقذار الخنازير ومر مسرعاً ساتراً وجهك باثوابك كيلا يعرفك عابر الطريق . ان الشفقة التي تملأ نفسك لا تعيد اليّ طهارتي ولا تمحو عيوبي ولا تزيل يد الموت القوية عن قلبي . انا منفية بحكم تعاستي وذنوبي الى هذه الاعماق المظلمة فلا تدع شفقتك تدنيك من العيوب انا كالابرص الساكن بين القبور فلا تقترب مني لان الجامعة تحسبك دنساً وتقصيك عنها ان فعلت . ارجع الآن . ولا تذكر اسمي في تلك الاودية المقدسة لان النعجة الجرباء ينكرها راعيها خوفاً على قطيعه . واذا ذكرتني قل قد ماتت مرتا البانية ولا تقل غير ذلك »
ثم اخذت يدي ابنها الصغيرتين وقبلتهما بلهفة وقالت متنهدة : « سوف ينظر الناس الى ولدي بعين السخرية والاحتقار قائلين هذا ثمرة الاثم . هذا ابن مرتا الزانية هذا ابن العار هذا ابن الصدف — سوف يقولون عنه اكثر من ذلك لانهم عميان لا يبصرون وجهلاء لا يدرون بان امه قد طهرت طفوليته باوجاعها ودموعها وكفرت عن حياته بتعاسته وشقائها . سوف اموت واتركه يتيماً بين صبيان الازقة وحيداً في هذه الحياة القاسية غير تاركة له سوى ذكرى هائلة تخجله ان كان جباناً خاملاً وتهيج دمه ان كان شجاعاً عادلاً فان حفظته السماء وشب رجلاً قوياً ساعد السماء على الذي جنى عليه وعلى امه وان مات وتملص من شبكة السنين وجدني مترقبة قدومه هناك حيث النور والراحة »

فقلت وقلبي بوحي اليّ : « لست كالابرص يا مرتا وان سكنت بين القبور ولست دنسة وان وضعتك الحياة بين ايدي الدنسين . ان ادران الجسد لا تلامس النفس النقية والثلوج المتراكمة لا تميت البذور الحية وما هذه الحياة سوى بيدر احزان تدرس عليه اغمار النفوس قبل ان تعطي غلتها ولكن ويل للسنابل المتروكة خارج البيدر لان نمل الارض يحملها وطيور السماء تلتقطها فلا تدخل اهراء رب الحقل . انت مظلومة يا مرتا وظالمك هو ابن القصور ذو المال الكثير والنفس الصغيرة . انت مظلومة ومحتقرة

وخير للانسان ان يكون مظلوماً من ان يكون ظالماً . واخلق به ان يكون شهيد ضعف الغريزة الترابية من ان يكون قوياً ساحقاً بقابضه زهور الحياة مشوهاً باميالِه محاسن العواطف . النفس يا مرتا هي حلقة ذهبية مفروطة من سلسلة الالوهية فقد تصهر النار الحامية هذه الحلقة وتغير صورتها وتمحو جمال استدارتها لكنها لا تحيل ذهبها الى مادة اخرى بل تزيده لمعاناً . ولكن ويلٌ للهشيم اذ تاتي النار وتلتهمه وتجعله رماداً ثم تهب الرياح وتذري به على وجه الصحراء . إي يا مرتا انت زهرة مسحوقة تحت اقدام الحيوان المختبئ في الهياكل البشرية . قد داستكِ تلك النعال بقساوة لكنها لم تخفِ عطركِ المتصاعد مع نواح الارامل وصراخ اليتامى وتنهيدات الفقراء نحو السماء مصدر العدل والرحمة . تعزّي يا مرتا بكونكِ زهرة مسحوقة ولست قدماً ساحقة»

كنت اتكلم وهي مصغية وقد انارت التعزية وجهها المصفرّ مثلما تنير اشعة المغرب اللطيفة خلايا الغيوم ثم اومأت اليَّ ان اجلس على جانب السرير ففعلت مسائلاً ملامحها المتكلمة عن مخبآت نفسها الحزينة . ملامح من عرف انه مائت . ملامح صبية في ربيع العمر قد شعرت بوقع اقدام الموت حول فراشها البالي . ملامح امرأة متروكة كانت بالامس بين اودية لبنان الجميلة مملوءة حياة وقوة فصارت اليوم مهزولة تترقب الانعتاق من قيود الحياة . وبعد سكينة مؤثرة جمعت فضلات قواها وقالت ودموعها تتكلم معها ونفسها تنبعث مع انفاسها: « نعم انا مظلومة . انا شهيدة الحيوان المختبئ في الانسان . انا زهرة مسحوقة تحت الاقدام . كنت جالسة على حافة ذلك الينبوع العذب عندما مرّ راكباً .. قد خاطبني بلطف ورقة وقال لي اني جميلة وانه قد احبني فلا يتركني وان البريّة مملوءة وحشة والاودية هي مساكن الطيور وبنات آوى .. ثم الوى عليَّ وضمني الى صدره وقبلني وكنت لم اذق لتلك الساعة طعم القبلة لاني كنت يتيمة متروكة .. اردفني خلفه على ظهر الجواد وجاء بي الى بيت جميل منفرد ثم اتى بالملابس الحريرية والعطور الذكية والمآكل اللذيذة والمشارب الطيبة ... فعل كل ذلك مبتسماً ساتراً بشاعة امياله وحيوانية مرامه بالكلام اللطيف والاشارات المستحبة ... وبعد ان اشبع شهواته من جسدي واثقل بالذل نفسي غادرني تاركاً في احشائي شعلة حية ملتهبة تغذت من كبدي ونمت بسرعة ثم خرجت الى هذه الظلمة من بين دخان الاوجاع ومرارة العويل .. وهكذا قسمت حياتي الى شطرين شطر ضعيف متألم وشطر صغير يصرخ في هدوء الليل طالباً الرجوع الى الفضاء الوسيع ... في ذلك البيت المنفرد

تركني الظلوم ورضيعي يقاسي مضض الجوع والبرد والوحدة لا معين لنا غير البكاء والنحيب ولا سمير سوى الخوف والهواجس ... وعلم رفاقه بمكاني وعرفوا بعوزي وضعفي فجاء الواحد بعد الآخر وكلٌ يبتغي ابتياع العرض بالمال واعطاء الخبز لقاء شرف الجسد... آه كم قبضت على روحي بيدي لتقديمها للابدية ثم افلتها لانها لم تكن لي وحدي . فشريكي بها كان ولدي الذي ابعدته السماء عنها الى هذه الحياة مثلما اقصتني عن هذه الحياة والقتني في أعماق هذه الهاوية .. والآن هوذا الساعة قد دنت وعريسي الموت قد جاء بعد هجرانه ليقودني الى مضجعه الناعم »

و بعد سكينة عميقة تشابه ملامس الارواح المتطايرة رفعت عينيها المحجوبتين بظل المنية وقالت بهدوء : « ايها العدل الخفيُّ الكامن وراء هذه الصور المخيفة . انت انت السامع عويل نفسي المودعة ونداء قلبي المتهامل . منك وحدك اطلب واليك اتضرع فارحمني وارعَ بيمناك ولدي واستلم بيسراك روحي »

وخارت قواها وضعفت تنهيداتها ونظرت الى ابنها نظرة حزن وحنوّ ثم ميلت عينيها ببطء و بصوت يكاد يكون سكينة قالت : ابانا الذي في السموات ... ليتقدس اسمك ... ليأت ملكوتك ... لتكن مشيئتك ... كما في السماء كذلك على الارض .. اغفر لنا ذنوبنا »

وانقطع صوتها و بقيت شفتاها متحركة هنيهة . و بوقوفها جمدت كل حركة في جسدها . ثم اختلجت وتأوهت وابيضّ وجهها وفاضت روحها وظلت عيناها محدقتين بما لا يُرى

** ***

عند ما جاء الفجر وضعت جثة مرتا البانية في تابوت خشبي وحملت على كتفي فقيرين ودفنت في حقل مهجور بعيد عن المدينة . وقد رفض الكهان الصلاة على بقاياها ولم يقبلوا ان ترتاح عظامها في الجبانة حيث الصليب يخفر القبور . ولم يشيعها الى تلك الحفرة البعيدة غير ابنها وفتى آخر كانت مصائب هذه الحياة قد علمته الشفقة

جبران خليل
جبران

— يقول الضابط ابرهيم افندي انه في المعارك كان دائمًا حيث يوجد الرصاص بكثرة
— صدق فقد كان سائقًا لعربة الجبخانة

الملكة كانت تتهدده بحجارتها وتوشك ان تتغلب عليه واخطأت الملكة اذ سمحت لنفسها ان تغلب الملك بلعبة الشطرنج لانه يعتقد انه القادر الاعظم وانه ازكى انسان وان من قدر ان يغلبه بلعبة الشطرنج يحاول ان يغلبه على الملك وان ينزع التاج عن رأسه. كل ذلك كانت تعلمه الملكة ولكن اصاب جاردنر في قوله انها كانت واثقة من نفوذها على زوجها حتى غاب عنها انه شرس الاخلاق لا يوثق برضاه

وكان الملك قد اهمل دوره لاول الامر حتى رجحت كفة الفوز في جانب الملكة فشعر انه مغلوب وانتبه انتباهاً شديدا الى مركزه الحرج واراد ان يخلص وان ينتصر على زوجته وظهرت على وجه الملك دلائل الكدر التي تتقدم انفجار بركان غضبه اما الملكة فلم تلاحظ كل ذلك لانها كانت قد صرفت كل اهتمامها الى رقعة الشطرنج

واذ ذاك دخل المطران جاردنر متسرقاً ورأى الرقعة وعلم ان الملك مغلوب وانه مستاء فقال

— اسأل الله ان يبارك جلالتكم. ووقف يراقب ويتفرج واذا بالملكة قد ضحكت وقالت

— لقد غلبتك يا زوجي العزيز في حجارة نقلتها

فازداد غضب الملك وكدره . وقال المطران

— صدقت جلالة الملكة يامولاي ولا بدّ من سقوطك فان الملكة تتهددك بخطر عظيم

فانتبه هنري فجأة الى ما قاله المطران وساءه ان الملكة انتصرت عليه وشعرت الملكة بالسهم الذي رماه المطران وانه اصاب من الملك

مقتلاً فقال هنري

— لا بأس · فقد انتصرتِ يا كاترين ولكِ ان تفتخري انكِ انتصرتِ على هنري الثامن

— انني لا افتخر يا زوجي الكريم بل اعلم انك تساهلت لي كما يتساهل الاسد مع شبلهِ فهو لا يقتلهُ رحمة وشفقةً لا عجزًا · فانا اشكرك ايها الاسد على تساهلك وقد سمحتَ لي اليوم ان انتصر عليك

فاشرق وجه الملك سرورًا ولاحظ المطران ذلك فاراد ان يحول دون تأثير الملكة وقال

— ان التساهل حسن ولكنهُ موذٍ وخصوصاً في الملوك فلا يجب ان يتساهلوا لان التساهل يعفو عن الجرائم واما الملوك فانما وجدوا للعقاب

فقالت كاترين

— بل ان التساهل اسمى فضائل الملوك ولما كان الملك نائبًا عن الله يجب عليهِ ان يقتدي بهِ تعالى فيرحم ايضاً

فقال المطران

— رجائي ان لا تكون جلالتكم على رأي الملكة والاَّ ففي الامر خطر على سلامة المملكة · فالجنس البشري لا يخضع و يرضخ بالرحمة بل بواسطة الارهاب وفي يدك يا سيدي الحسام فاذا لم تضرب به الاشرار انتزعوهُ من يدك وتجد انك ضعيف

فصاحت كاترين — ان كلماتك قاسية ايها المطران

وازداد غضب الملك فقد كان مستاءً لانها غلبتهُ ثم استاءَ الآن لانها جاهرت بمعارضة المطران فيما يعتقد الملك صحتهُ ولكنهُ كظم غيظهُ واخذ

الاوراق التي احضرها المطران واخذ يقلب صفحاتها فقال

— صدقت يا حضرة المطران لا يجب ان نعامل النامن بالرحمة لانهم يسيئون الانتفاع بها ولاننا لما لم نشعل النار لنحرق الاشرار توهموا انني مهمل ونائم عن مصلحة مملكتي وهكذا عادوا الى ارتكاب الشرور . وهنا ارى اتهام رجل تجاسر على القول انهُ (لا يوجد ملك بنعمة الله) وانما الملك انسان خاطئ نظير سائر الناس اذًا فلنوافق هذا الرجل على رأيه فلا نعامله معاملة ملك بنعمة الله بل بغضب الله ونبرهن لهُ انني لست نظير احقر الناس ما دمت قادرًا على اشعال النار لاحراقهِ

ثم ضحك الملك ضحكاً عاليًا شاركهُ فيهِ المطران وعاد الى تقليب الاوراق فقال

— وهذهِ شكوى من رجلين انكرا امتياز الملك واتهماني بالكفر لانني اجعل نفسي نائب الله ويقولان ان لوثيروس وكالفين افضل مني فاذا لم اعاقبهما اكون ذليلاً

و بعد ان قلب قليلاً صاح صيحة غضب مزعجة ورمى الاوراق وضرب الطاولة بيدهِ وصاح

— هل ساد الفساد لي في بلادي حتى عجزنا عن صد هجماتهِ وكبح جماحه؟ هوذا هرطوقي متعصب قد بلغ من جراَتهِ ان يدعو الناس في الشارع ان لا يقرأوا الكتاب الذي الفتهُ لفائدة شعبي غيرةً مني وحبًا فاظهر هذا الشقي كتابي للناس قائلاً « تقولون ان هذا كتاب الملك وقد صدقتم فهو تأليف جهنمي شرير والشيطان نصير الملك » و يلوح لي ان لا سبيل الى كبح جماح هؤلاء العامة الاّ باستئناف الشدة في معاملتهم . هذا الشعب شقي بائس

تعيس لا يعدل الى الطاعة والرضوخ الا اذا شعر بالسوط والجلد والعقاب · فهم لا يعترفون بسيادتنا الا متى دسناهم مع التراب واقسم بالله انني فاعل اعطني القلم لاضع توقيعي على هذهِ الاوامر واكثر حبره فالاوامر كثيرة و يجب ان اضع توقيعي ٨ مرات فما اشد العذاب الذي يعانيه الملوك في احتمال هذا التعب العظيم

فاعطاه جاردنر القلم قائلاً

ــ ان الله يبارك تعب جلالتكم

ولما اوشك هنري ان يضع توقيعه مدت الملكة يدها اليهِ ومنعته قائلة

ــ لا تضع توقيعك على هذهِ الاوراق يا زوجي العزيز · انني استحلفك بكل شيءٍ مقدس عندك ان لا تذهب بك الحدة الموقتة وليكن الرجل اعظم رافة من الملك · دع الشمس تغرب على غيظك · فمتى سكن ثائر غضبك يا سيدي اصدر احكامك على هؤلاء المتهمين · اذكر يا سيدي انك بمرّ قلمك تقتل ٨ اشخاص وتبعدهم عن عائلاتهم وزوجاتهم واولادهم والعالم باسرهِ فتسلب الام ابنها والزوجة زوجها والفتاة والدها والطفل الصغير مصدر العناية بامرهِ

فضرب الملك الطاولة بيدهِ قائلاً

ــ اقسم بوالدة الاله انك تتجاسرين على التوسط للخائنين المجدفين على ملكهم ومولاهم ولم يبلغك ما ارتكبوهُ

ــ بل بلغني ومع ذلك ارجوك ان لا تضع توقيعك · لا انكر ان هؤلاء المساكين قد اخطأوا ولكنهم اخطأوا خطأً معقولاً فليكن عقابهم كذلك فليس من الحكمة ايها الملك ان تعاقب بمثل هذهِ الصرامة على ذنوب

تافهة فيجب ان يكون الملك ارفع من ان تؤثر عليهِ المطاعن والوشايات وان يشرق كالشمس على الابرياء والمجرمين فهم اضعف من ان يؤثروا على مجدك . عاقب المجرمين ولكن ارأف بالذين يسيئون الى شخصك

فقال المطران جاردنر

ـ ليس الملك شخصاً تصل اليه الاساءة وانما هو فكر سامٍ وخاطر عظيم جليل فمن اساء الى الملك قد اساء الى مبدأ الملكية الالهي المقدس .

فصاح الملك

ـ نعم ان من اساء الى الملك قد اساء الى الله نفسه ومن مس تاجنا نقطع يدهُ ولسانهُ

قالت الملكة

ـ اذاً فاقطع ايديهم وشوه اجسادهم لكن لا تقتلهم . وتحقق بالاقل اذا كانت جريمتهم حقيقة كما يزعم الذين شكوهم اليك . فليس اسهل هذه الايام من اتهام اي انسان بالكفر والزندقة

فلما حاول المطران ان يعارضها قالت

ـ انا اعلم انك لا تقبل شفاعة ولكنني لا ابسط رجائي اليك بل الى الملك ارفع توسلاتي واؤكد لك يا حضرة المطران انهُ خير لك ان تساعدني في طلبي لاستمالة قلب الملك . انت كاهن . وتعلم ان الوصول الى الله ممكن بطرق مختلفة واننا جميعنا في ريب لا نعلم اي الطرق هي الافضل

فوقف الملك وقال وقد نظر بغضب الى كاترين

ـ كيف هذا ؟ اتقولين ان الهراطقة قد يكونون على طريق تودي بهم الى الله ؟

ـ اقول ان المسيح نفسه دعي ملحدًا وقتل بتلك التهمة وان بولس رجم استفانوس ومع ذلك فانهما من القديسين الابرار الآن واليهما ترفع الصلوات وان سقراط لم يقض عليه لانه وجد قبل المسيح وهكذا لم يعرف ديانته المسيحية وان هوراس و يوليوس قيصر وفيدياس ما برحوا من الرجال العظام مع انهم من الامم الغير المؤمنة .

نعم يا زوجي وسيدي العزيز يليق بنا ان نتسامح في الامور الدينية ونستعمل اللين وان الناس لا يجبرون على الاديان بالقوة القاهرة كانها حمل ثقيل بل تعطى لهم بالاقتناع والرغبة

ـ اذًا انت لا تظنين ان هؤلاء المجرمين يستحقون الموت

ـ بل اعلم انهم تعساء ارتكبوا خطاءً وهم يطلبون الصواب و يسعون اليه وهم في كل حين يتساءلون هل نحن على هدى

فاستند الملك على ذراع المطران ومشى معهُ وقال

ـ كفى فلا نطيل البحث في هذا الامر لانهُ امر خطير لا يلزم ان نبحث فيه امام الملكة الحسناء لان قلب المرأة ميال الى الرأفة والحنان وكان يجب عليك ايها المطران ان تعلم ذلك فلا تذكر هذه الامور بحضرة الملكة

قال المطران ـ انما ذكرتُ هـذا الامر لانهُ الوقت الذي عينتهُ لي لعرض هذه الامور

ـ اذًا فقد اخطأنا بانشغالنا عن هذه المسائل الخطيرة بما لا يهم فاعذريني ايتها الملكة اذا طلبتُ منك ان تتركيني مع المطران للنظر في اعمال لا يجب تأجيلها

ثم انهُ قدم يدهُ للملكة وسار بها الى الباب فلم ترَ سبيلاً الى الاعتراض

وانصرفت والملك يراقبها بغضب ثم تحول الى المطران وقال

ــ والآن فما رأيك في الملكة ؟

ــ يلوح لي انها لا تعتبر هؤلاء الناس في عداد المجرمين وهم قد جعلوا كتابك المقدس جديراً بالنار وهي ميالة الى هؤلاء الهراطقة الذين لا يعترفون بامتيازك العظيم

ــ واظنها ترى رأيهم لو لم تكن زوجتي

ــ بل هي ترى هذا الرأي الآن مع انها زوجتك وهي تعتقد ان مركزها لدى جلالتك يصونها من العقاب ولذلك فهي تقول وتفعل ما لا يجسر سواها عليه

ــ وما الذي تفعله . صرح به ايها المطران بكل حرية اذ يجدر بي ان اقف على اعمال زوجتي

ــ انها يامولاي لم تكتف بمساعدة الهراطقة سرًّا ولكنها هي نفسها من رأيهم وعقيدتهم تصغى الى تعاليمهم الفاسدة بمزيد الرغبة والارتياح وتستقبل كهنتهم في غرفتها وتقول انهم على الدين المسيحي القديم وتعتبر لوثيروس نوراً ارسله الله لهداية الناس وهو الرجل الذي تجرأ على كتابة تلك الخطابات المهينة ووصف جلالتك باقبح الاوصاف

ــ اذاً فهي هرطوقة وقد اقسمنا ان نبيد هؤلاء الهراطقة عن آخرهم

ــ هي واثقة من سلامتها وان انتقامك لا يدركها وتعتمد على كونها ملكة وان الحب في قلب زوجها اقوى من ايمانه

ــ لن اسمح لاحد ان يظن انه امين من غضبي بسبب حبي . ان الملكة ذات كبرياء ووقاحة . وهي تجسر ان تقاوم ارادتنا وان يكون لها راي غير

https://t.me/megdadalcozr@gmail.com

رأينا . سأ ظهر للعالم ان هنري الثامن لا يزال قوياً لا تقوى حبائل الحيل عليه . وسابرهن للهراطقة انني حامي حمى الدين والمؤمنين في بلادي وان غضبي يدرك كل انسان وان حسامي يصل الى عنق كل شخص . الملكة هرطوقة وقد اقسمنا ان نبيد هولاء الهراطقة بالنار والسيف وسننجز وعدنا .

— والله تعالى يمنحكم بركته ويكلل رأسكم بنور الشهرة والكنيسة تجدكم رأساً رفيعاً لها

— فليكن كما تقول

ثم ان الملك مال الى مكتبه واخذ ورقة وكتب عليها بعض سطور ثم دفعها الى المطران قائلاً

— خذ ياحضرة المطران هذه الورقة واصدر امرك باعداد كل شيء ضروري . انها امر بالقاء القبض على الملكة وقبل ان يظلم الليل تكون جلالتها في البرج مسجونة

— حقاً يامولاي القادر ان اجواق السماوات تهتف بتطويبك وتنظر باعجاب من عليائها الى البطل العظيم الذي يكبح جماح قلبه في سبيل خدمة ربه وكنيسته

— خذ الامر واسرع ويجب ان ينتهي كل شيء في ساعات قليلة . اعطِ الورقة الى لورد دوجلاس وقل له ان يذهب الى حاكم البرج ليذهب بنفسه مع الحرس لان هذه المرأة لا تزال ملكة ولو كانت مجرمة ولذلك ساعترف بمركزها السامي فيجب على حاكم السجن بنفسه ان يأخذها الى البرج فاذهب مسرعاً . ولكن اكتم الخبر عن كل انسان الى ان تأتي الساعة اويتمكن اصدقاؤها من استرحام شفوي عن المجرمة وانا اكره الاسترحام والبكاء فاذهب

https://t.me/megadalbooks4all

مجلة سركيس

الجزء الثامن عشر من السنة الثانية
والجزء التاسع عشر

١٥ يناير و١ فبراير ١٩٠٧ الموافق ١٨ محرم ١٣٢٤

فليعش عباس الثاني

في آخر يوم من السنة الماضية وارى التراب في مصر فقيدنا اليازجي فاكرمت مصر تذكاره وفي ثاني يوم من هذه السنة تفضل الجناب العالي الخديوي فاثبت بتحيته الخديوية العلنية للفقيد ان اليازجي فقيد مصر وسوريا على السواء . وان ابناء سوريا اخوان للمصريين لا دخلاء

وهذا نص الكتاب الذي امر سمو الخديوي بارساله

جناب الفاضل الشيخ حبيب اليازجي

« لما علم الجناب العالي الخديوي بعظيم رزء اللغة العربية لانتقال العلامة الشيخ ابرهيم اليازجي من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية اظهر مزيد اسفه على انقضاء تلك الحياة الطيبة الحافلة بجلائل الخدم للعلوم العربية في القطرين مصر والشام وامرني سموه الفخيم ان ابلغ جنابكم وسائر اعضاء الاسرة اليازجية

تعزيته السامية واني اشترك كذلك مع قراء العربية في تقديم واجب التعزية الى حضرتكم

سر تشريفاتي الجناب العالي

احمد زكي

فليعش عباس الثاني انهُ اكرم الامة السورية باكرام الشيخ ابرهيم اليازجي وليعش عباس الثاني انهُ اجمل العزاء للامة العربية . فبلسان كل سوري ارفع الى مقام سموه الرفيع فريضة الشكر والامتنان واسأل الله ان يطيل في عمر الامير رحمة بالعلماء والادباء . وليعش عباس الثاني

ثروة روكفيلر الاميركي

كان دخلهُ في السنة الماضية ١٢ مليون جنيه اي ان دخله اليومي ٣٣ الفاً ودخله كل ساعة من ليله ونهاره ١٣٧٠ جنيهاً وكل دقيقة نحو ٢٣ جنيهاً . وفي وسعه ان يدفع من دخله السنوي نفقات مملكة اسوج ويبقى معهُ اكثر من مليونين ويدفع نفقات مملكة الدانمرك عن سنتين ويبقى لهُ من دخله السنوي دخل اسبوعي يزيد على ٢٠ الف جنيه . ويقدر ان يعطي كل عائلة من اهالي مدينة مانشستر ماية جنيه وعدد سكانها ٥٦٠ الفاً

— من هي عروس صاحبنا ابرهيم
— لا اعلم اسمها ولكن اعلم انها تساوي ٥ الاف جنيه

المريض — كل ثروتي لا تعيد اليَّ صحتي
الطبيب — ولكنها ضمانة لي ان اجرتي محفوظة

مجلس الاعيان الانكليزي اقل اعضاء من مجلس العموم ولكنه اكبر مساحه

يضع ملك انكلترا توقيعه على اوراق رسميه ٥٠ الف مرة كل سنة

هكذا افعل

لو كنت صاحب جريدة يومية كبرى في مصر

انت تعلم انني خبرت الجرائد في كل بلادٍ شرقية وغربية فلي شيء من الاطلاع على كيفية انشائها وتحريرها وادارتها وقد زاد المؤيد في حجمه بعد ان احضر الة الطباعة الجديدة وكذلك فعل اللواء وتهتم (الجريده) ان تكون جريدة حقيقية ويتأهب صاحب الاخبار لاصدارها على ما يشتهي كل محب وجميع هذه الجرائد اليومية الكبرى ذات ثروة ومكانة ولكنها لا تزال حتى الان تصدر كما كانت تصدر الجنة في بيروت للبستاني والجوائب في الاستانة للشدياق لم يدخل عليها شيء من التحسين

فلو كنت صاحب جريدة كبرى يومية في مصر لفعلت هكذا —

لو قدّر لي ان اكون عليماً بامور مصر ومصلحتها وعادات شعبها واخلاقهم وحاجاتهم وان اكون زعيماً لفريق عظيم من امة عظيمة كثيرة العدد كالامة المصرية وان اكون غنياً واديباً في وقت واحد وان اكون قد ذقت حلاوة الصحافة الحرة وامتيازها وجلال مقامها وكنت راغباً في استخدام علمي وادبي وخبرتي ووطنيتي وثروتي لترقي الصحافة كما هو منتظر من مثلي لفعلت ماياتي

ـ ١ ـ اصدر جريدتي في ٨ صفحات بحجم الاهرام اذا سمحت بذلك مطبعتي

ـ ٢ ـ استعمل في ترتيب حروفها الطريقة الاميركية الممتازة التي اضطرت الجرائد الانكليزية الى اتباعهم فيها · فبعد ان كانت الجرائد في لندن محافظة اشد المحافظة على جعل اخبارها بحروف صغيرة وعنواناتها في سطر واحد فقط

وبحروف صغيرة ايضاً اضطرّت الان الى اتباع الطريقة الاميركية كما هو الحال في المايل والاكسبرس والتريبيون والديلي نيوز تلك الطريقة هي ان تكون عنوانات المقالات في اكثر من سطر واحد وفي اكثر من شكل واحد من الحروف توجيهاً للانظار مثال ذلك مقالة افتتاحية صدرت في المؤيد ذات يوم وعنوانها

« حرص الانكليز على دولتهم »

هذه يتحول عنوانها على الطريقة الاميركانية الى الشكل الآتي

حرص الانكليز على دولتهم

راي اللورد روبرتس

نابوليون والجندي الذي يحب امه

وتكون حروف كل سطر مختلفة عن حروف السطر الاخر كما ترى هنا فمتى اخذ الرجل جريدتي وهو في القهوة او البيت نظر الى المقالة الافتتاحية فيرى عنوانها (حرص الانكليز على دولتهم)فيهملها لما هو معلوم من قلة الاهتمام بالسياسة الجدّية . ولكن اذا استلفت بصره العنوان واشكاله وفهم ان في المقالة حكاية عن نابوليون وجندي يحب امه فانه يقرأ المقاله لانها بسبب العنوان صارت اهم لديه مع انها في الحقيقة لم تختلف مادتها لسبب التفنن في عنوانها وفضلا عن كل ذلك فانني اجعل كل حروف جريدتي من بنط ٢٤ الكبيراي حرف هذه المقالة الذي تكتب به المقالات الافتتاحية لانه اوفق واسهل للعيون

—٣— اجعل الاخبار المحلية اهم شكلا منها اليوم فان الخبر الذي ينشره الاهرام مثلا اليوم تنشره بالحرف تقريباً جميع الجرائد . فلكي تكون جريدتي ممتازة حتى في نشر الخبر الذي تنشره سائر الجرائد انشره على الطريقة الاميركية ايضاً . مثال ذلك ان الجرائد باسرها نشرت في يوم واحد خبراً هذا نصه (غرق شاب اسمه اسعد وهبه في النيل بمصر القديمة عند ما كان يسبح فاخذ القسم في اجراء اللازم لانتشال جثته) . هذا الخبر لم يهتم له احد واما نشره على الطريقة الاميركية فهكذا

يستعلم مخبر جريدتي عن الشاب وعائلته واسباب غرقه بالتفصيل ومن كان حاضراً ساعة الغرق وكيف غرق ولماذا وهل هو متزوج وهل ترك عائلة فقيرة لا نصير لها وهل لغرقه سبب عائلي وتنشر حادثة غرقه في شكل حكاية يضطر كل انسان الى قراءتها او اذا ورد في الاخبار ان سمو الخديوي سافر الى اوربا اذكر في جريدتي كيف يسافر ومن هم الذين ودعوه ومن يقوم مقامه وكيف ترسل اليه الاخبار وكل ما يمكن الوقوف عليه وكذلك الحال في سفر كل ذي شان عمومي

—٤— اجعل تحرير جريدتي باقلام كتاب لا يقيمون في ادارتها ولا اترك في الادارة اكثر من محرر واحد او محررين نشترط فيه الكفاءة الكاملة لسد نقص واصلاح خطاء ويسمى المحرر اللازم واما ما بقي فيكون هكذا

معلوم ان مواضيع الجريدة هي هذه

مقالات افتتاحية . اخبار سياسية . اخبار البريد . المحليه . رسائل تلغرافات اعلانات

اما الاعلانات فمن شأن كاتب الادارة الاهتمام بها والمقاولة عنها واما

https://t.me/megdalbooks

التلغرافات فيعهد بترجمتها الى المحرر الملازم واما المحليات فيشترك في كتابتها صاحب او مدير الجريدة والمحرر الملازم والمخبر واما الرسائل فلها عامل خصوصي لاصلاح لغتها ونشر الموافق منها

اما اخبار البريد فيترجمها المحرر الملازم وتكون موجزة وبدون عنوانات بقيت المقالات الافتتاحية ويدخل ضمنها الاخبار السياسية وهي اهم ما في الجريدة احررها في جريدتي هكذا

ادعو الى منزلي ٦ اشخاص من خيرة الكتاب واتفق معهم على ان يتعهد كل واحد منهم بكتابة مقالة واحدة كل إسبوع لجريدتي ويرسلها الى الادارة في يوم معين مذيلة باسمه وتكون هذه المقالات سياسيه ادبية وطنية حسب مقتضى الاحوال ولا تكون المقاله الواحدة اكثر من ٤ اعمدة مثلاً واتعهد ان ادفع لهم عن كل عمود اجرة ١٠ فرنكات فتكون اجرة كل مقالة ٤٠ فرنكا يحررها صاحبها وهو في منزله او ادارته ولا تعطل سائر اعماله المادية وهكذا يربح في اخر كل شهر ٨ ليرات فرنساوية مثلا علاوة على اشغاله وهو لم ينقطع عن اشغاله وتربح جريدتي مقالات من كتاب كثيرين يهتمون بمقالاتهم اهتماماً فوق العادة المالوفة لانها تنشر باسمائهم ولانها ماجورة ولهذه الطريقة مزية اخرى ففي كل يوم ترد تلغرافات روتر وهاواس باخبار مقتضبة موجزة

فاذا ورد تلغراف من لندن مثلا (ان مجلس النواب يفرغ من المناقشة في مشروع قانون التعليم ويختم جلساته هذا الفصل في ٣ اوغسطس الخ)

عند ذلك يرسل المحرر الملازم صورة هذا التلغراف الى احد الكتاب الذين تم الاتفاق معهم والذي يظن انه اكثرهم علماً بامور انكلترا ويطلب منه انه يجمل مقالته الاتية في موضوع ذلك التلغراف وهكذا انشر في جريدتى

مقالة مستوفاة عما هو قانون التعليم وكيف ياخذ البارلمان فسحة من كذا الى كذا

واذا ورد تلغراف عن حكومة الكونغوالحرة وتمسك الملك ليوبولد بحقوقه فيرسل هذا الى خبير بالموضوع فيشرح للقراء حالة الكونغو وموضوع الخلاف الذي يشير اليه التلغراف وهكذا يكون لجريدتي اكثر من محرر واحد بل ٦ محررين بمثل الرواتب التي تدفعها الجرائد الكبرى اليوم لمحرريها القلال فان المؤيد مثلا يدفع لاثنين من محرريه ٢٠ جنيهاً كل واحد ويدفع للثلاثة الاخرين ٢٥ جنيها فيكون مجموع ما ينفقه ٦٥ جنيها

والجريدة على ما يقال تدفع اكثر من ذلك فبدلا من ان ادفع ٦٥ جنيها في الشهر اوزع الاجرة هكذا ـ على ٦ كتاب يرسل كل واحد منهم ٤ مقالات كل شهر وكل مقالة ٤ اعمدة واجرة العمود ١٠ فرنكات يكون دخل المحرر الواحد ١٦٠ فرنكا في الشهر ويكون ما ينفق عليهم جميعا في الشهر ٩٦٠ فرنكا اي ٣٦٩٦ غرشا اي ٣٧ جنيها والباقي مما ينفق على تحرير الجرائد في حالتها الحاضرة يعطى للمحرر الملازم لانه اهم عامل في الادارة بعد صاحب الجريدة وعليه ملازمة الادارة وملاحظات المقالات وترتيب مواعيد نشرها وسد ما ينقص في باب السياسة والبريد واعين في ادارتي غرفة خصوصية حسنة الترتيب اشبه بمكتبة فيها ٤ مكاتب كبرى عليها كل لوازم الكتابة وفي الغرفة مكتبة فيها المعجمات بكل اللغات والكتب والمؤلفات للمراجعة وافتح ابوابها لكل واحد من المحررين دون سواهم يأتيها من شاء منهم ساعة يشاء فيقرأ فيها او يحرر او يجالس مع رفاقه للمداولة ويقيم على خدمتهم تابع مخصوص

وافعل اشياء كثيرة مفيدة غير هذه لو انني صاحب جريدة يومية كبرى في مصر

حكم في جائزة

مساء يوم الجمعة في ٤ الجاري اجتمع في ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ حضرات السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والشيخ عبد الحميد افندي الزهراوي محرر القسم الادبي في « الجريدة » وداود افندي بركات رئيس تحرير جريدة الاهرام ومحمد افندي كردعلي صاحب مجلة المقتبس ونظروا في التواريخ المنظومة لضريح المرحوم نقولا ميخائيل بسترس جواباً على جائزة ٤٠٠ فرنك التي كان قد تبرّع بها حضرة الخواجه نجيب بسترس شقيق الفقيد . فعرضتُ على اللجنة ٢١ تاريخاً من مصر وسوريا واميركا وبعد قراءتها والتأمل في نظمها ومعانيها وسلامة تواريخها وموافقتها للاقتراح اتفقت الاراء على ان التاريخ الوارد بامضاء « كوكب » هو افضلها وحكموا لصاحبهِ بالجائزة وهذا نصه

هذا ابن ميخائيل ادرج في الثرى ... من بعد ما سكن القصور وشيدا
قد عاش محمود الصفات مكرّماً ... ومضى بتقوى ربهِ متزوّدا
فلئن بكاهُ آل بسترس فقد ... بكتِ المروءة منهُ شهماً مفردا
حلّ الرضى فوق الضريح مؤرخا ... أضحى نقولا في الجنانِ مخلدا

٦٧٥ ١٣٥ ٩٠ ١٨٧ ٨١٩

سنة ١٩٠٦ « كوكب »

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية اتضح ان ناظم هذا التاريخ هو حضرة الشيخ امين تقي الدين احد طلبة الحقوق في المدرسة الخديوية ومحرر في جريدة الظاهر فدفعت قيمة الجائزة الى حضرتهِ وهي الجائزة الثالثة التي ربحها

حتى الآن من جوائز مجلة سركيس فقد ربح اولاً جائزة حضرة عزتلو حبيب بك غانم عن قصيدة (في البورصة) وثانياً جائزة حضرة عزتلو جبرائيل بك حداد عن قصيدة في (وداعة المرأة وشهامة الرجل) فاهنئه واثني على اجتهاده

حكم في جائزة اخرى

كان جناب الخواجه الفرد بسترس قد تبرع بجائزة ٥ جنيهات لمن يكتب افضل مقالة (في تفضيل معيشة العازب على المتزوج) فاحرزت الجائزة مقالة بامضا « فلان الفلاني » ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان كاتبها هو حضرة فواد افندي خليل سالم الصيدلي القانوني المقيم في المحلة الكبرى وهذه مقالته

تفضيل معيشة العازب على المتزوج

كلما تكلمنا بحرية كلما قربنا من الحقيقة والحقيقة تجرح احياناً ولكن ابحاث كهذه لاتخلو من الفائدة العزوبة شر والزواج شر ولكن يختار اهون الشرين واهونهما العزوبة

تفضيل معيشة العازب علي المتزوج ـ قضية لو عرضت عليَّ ايام كان المرحوم جدّي ابو يوسف لا يرى فاتنته المرحومة جدتي ام يوسف الا بالنظارة وكانَ وكأنَّ حواسه الخمس لم توجد فيه برسم الاستعمال فلا هو كان يرى ولا يسمع ولا يذوق ولا يشم ولا يلمس شيئاً من عالم الجنس اللطيف وكان لا يخاطبه الا العجائز الدرديسات وكان ما بينه و بين الفتاة الف قناع وقناع « وجبال وبحور وموية » . في ذلك الزمان . حين كانت رؤية الفتاة امنع من عقاب الجو واحصن من بور ارثور لو عرض عليَّ الكتابة في هذا الموضوع لترددت ولما وجدتُ برهاناً واحداً مقبولاً افضل منه العزوبة علي الزواج ذلك لان طبيعة الاجتماع كانت عاملة ضدي وكانت عواملها تسوق الفتى صاغراً حتف انفه تحت اقدام الفتاة . اما الآن فهذه الطبيعة التي كانت تدفعنا الى الزواج تدفعنا اليوم عنه وما تراه من قلة الزواج شاهد طبيعي محسوس على افضلية العزوبة

ولقد تغيرت اطوار حالتنا الاجتماعية وصرنا لا نرى صعوبة بفضل التمدن الحديث من ان نتمتع بكل اسباب الراحة في حالة العزوبة . ووصلنا الى درجة يستطيع العازب معها ان يعاشر هذه الآنسة وتلك السيدة واذا ضاق منه الصدر وحنّ الى الاستزادة من جمال الله في مخلوقاته فلا اسهل عليه من ان يقصد الاهرام او الجزيرة او سان ستيفنو

او الابراهمية-فيري « من بدور تسير في المركبات ومن القبعات سيف هالات » فاذا لم يشبعه هذا تحول الى الاجبسيان او الكازار فلا يكلفه ان تجلس امامه اجمل فتاة اكثر من ثمن زجاجة من البيرا او كاس من الكونياك

....

متى زال السبب زال المسبب وقد زال اليوم ما كان يرغب العازب في الزواج فصار العازب افضل منه متزوجاً وصار الزواج مكروهاً بحكم الانانية

ثم صار الزواج قيدا صار حملا ثقيلا صار تضحية صار تجارة صار خصاما صار تهورا صار بلاهة وصار غروراً

ولقد يظن البعض اني اقبح الزواج من حيث هو او اني لا ادرك فائدته الاجتماعية ومنزلته الدينية وانه الناموس الطبيعي واسطة البقاء النوعي الحافظ كيان العمران . كل ذلك اعرفه ولا اجهله ولكني هنا انظر الى الموضوع من وجهة ثانية : انظر اليه نظرة فلسفية طبيعية مادية محضة مجردة عن كل فكر وتعليل ديني او اجتماعي واطرح ورائي كل ما في هذا الكون الفسيح من اسباب العمران ونتائجه الحاضرة والمستقبلة ولا التفت لغير مسألة واحدة هي المقصودة في هذا البحث الا وهي معيشة العازب

كلما تأملت في هذا الفرد الانساني الموجود في هذا الوسط كلما زاد اعتقادي انه خير له ان يبقى عازباً اذا احب الالتفات المطلق لراحته الشخصية . ذلك لان هذا الفرد الذي لا يعيش اكثر من ٣٠ سنة بعد ان يبلغ سن الادراك واكثرها تعب وجهاد لا يهمه بحكم الانانية الغريزية عمر الكون او خرب حافظ على ناموس البقاء او لم يحافظ خدم الانسانية او لم يخدمها . كما يهمه اذا جاء ليتأمل بتعقل ان يقضي هذا العمر القصير براحة واطمئنان . وهو اذا تزوج فانما يفعل ذلك جرياً على هذا المبداء ولاعتقاده ان الزواج اريح له في المعيشة

ولكن من من المتزوجين اليوم يجسر ان يجهر بالصدق ويقول انه يشعر بالراحة بعد الزواج كما كان يشعر بها من قبل ؟ — لقد سألت كثيرين واستقريت احوال كثيرين وبحثت كثيراً فلم اجد متزوجاً صادقاً لا يذكر بدمع الاسى ايام العزوبة الهنيئة .

فالعازب اليوم هو غير ذلك العازب بالامس . العازب اليوم عصفور صياح يتنقل من غصن الى غصن ومن شجرة الى شجرة ومن روضة الى روضة . ان غني شبع وان فقر قنع وان مات فلا رجيع

https://t.me/aedbaadazo@gmail.com

اما المتزوج

فطير مقصوص الجناح محجوز ضمن قفص حديدي مطالب بواجبات ثقيلة لايرى منها مخرجاً ولو « بالتيلة » . مخلوق جارت عليه الطبيعة فقيدته بهذه السلسلة التي يحسبها البعض ذهبية وما هي الا من « صفيح » مصدي . أن هذا الزواج الذي يرغبك فيه الاجتماعيون و يدعونك لمساواتهم في وفعتهم فيه المتزوجون ويصفهُ لك الكتاب باجمل الاوصاف وهم انما يتعامون او يهرفون بما لا يعرفون لهو اشبه بالليمون الحو حلو في البداية ومر كالصبر عند النهاية

ترى الفتاة فتميل اليها فتخطبها فتتزوج منها فتقضيان شهر العسل وما بعده من شهور الزواج الاول وبعد ذلك .... بعد ذلك تبداء صواعق الزواج تنهل عليك انهيالاً . اذا عقمت فهناك البلاء وضياع المال بين الداء والدواء او ولدت فهناك الصراخ والعداء . واذا تحنن الله عليك ورزقك اربعة او خمسة او عشره او دسته من البنين والبنات فهناك الطامة الكبرى وهيهات ان تستريح هيهات هيهات — . واذا ما كانت الوالدة حمقاء طماعة — وكثيرا ما تكون كذلك — فايرادك مهما بلغ فديعجز عن تسديد حسابات كاموان وصيدناوي و باسكال والجمال ومدام بتو ولربما اوجدت في بيتك الموضة العصرية فساطين اكثر من « الشراشف » و برانيط اكثر من « المناشف » وبودره اكثر من من دقيق المنزل وروائح اكثر من ماء « الكردل » . و بالاختصار فوجع القلب الناتج عن الزواج مرض مزمن مفلس يحار في طبه فوكه وكومينوس وهس . ولا يغرنك قول العازار في الزواج . (وهو حتى الآن لم يتزوج)

وتمتع بذات خدر حليل ناعماً بالرفاء والولدانِ
فهي تهديك من نسيماتِ فيها منعشات الارواح والابدانِ
وحواليك من بنيك عيونٌ لا عيون المهى ولا الغزلانِ
ووجوه تغنيك عن شعر موسه ولياليه اربع او ثمانِ
وخدود اشهى واطرى واندى من دموع الصباح في نيسانِ
ولهم في حديثهم نغمات ياحنيني لنغمة الكروانِ
هذه لذة الحياة وهذي ايها الناس عيشة الانسانِ

ان هذه المعيشة لا توجد الا في مخيلة الشعراء والشعراء في كل واد يهيمون

انا لا اشك بان كلامي يهيج عليّ خواطر كثيرة و يوجه الي سهام انتقادات حادة

ولكن المبداء العلمي يقضي علي ان لا ابالي، فقد قال الاستاذ داي استاذ الطبيعيات في كلية بيروت: «اذا شئت البحث في موضوع علمي فليكن ذلك بالحرية التامة مجردا عن الاغراض النفسية ومتى ظهرت لك الحقيقة التي تعتقدها فاظهرها بكل شجاعة مهما كانت نتائجها عليك او فاسكت ولا تتكلم» – وانا ارى مع الاسف ان الطبيعة نفسها تدفعنا عن الزواج الى العزوبة و بقاء الانسب ناموس طبيعي ·

والذي يتامل في احوال هذه الايام و يراقب مسير التمدن الحديث وما يبدو من مظاهره في ارقى البلاد مدنية واميل الامم عملا بمبادئها · كفرنسا مثلا حيث ادرك الناس قيمة المعيشة اكثر من سواهم يرى انه كلما شاعت العزوبة واذا بقي الكون مستمراً في سبيل هذه المدنية فلسوف تتغير طرق الزواج ويزول معناه المتعارف واني

ارى خلل الرماد وميض نارٍ ويوشك ان يكون لها ضرام

وقد بدانا نسمع عن ذلك فبالامس قامت جماعة من الاميريكيات يشهرن مبداء في الزواج جديدا وسرعان ما يجرى على اثرهن البار يسيات

صرح لي احد اصدقائي الاساتذة الكيماويين من اقدر كلامهم قدره ـــ انه يعرف جماعة من علماء الكيميا يشتغلون الآن بتركيب انسان تركيبا كيماويا عمليا كما يركبون سائر التراكيب المعروفة · وهو يرى ان هذا ليس بعمل كفري مخالف للشرائع الدينية الحقيقية طالما هو جار بحسب الناموس الطبيعي · والعالم اليوم لم يبلغ غاية الكمال العلمي بل هناك مبادىء ونظريات كثيرة باقية في حيز الكتمان · والذين يتبعون العلم في مسيره و يشاهدون اكتشافات الكيماويين وسائر علماء الطبيعة يميلون الى تصديق هذه النبوءة · وهي نبوءة خطيرة لو صحت احدثت ثورة علمية هائلة وقلبت كثيرا من النظامات الاجتماعية راسا على عقب واهمها نظام الزواج الحاضر · وكفت الاجتماعيين اعظم خطر يتوقعونه من اضمحلال العالم بسبب العزوبة ·

ان هذا الحديث غريب ولكن ليس باقل منه غرابة اكتشاف التلفون والفونوغراف والتلغراف السلكي واللاسلكي وما جد ويجد كل يوم من هذه الغرائب

وخلاصة الكلام ان ما نراه من شيوع العزوبة وقلة الزواج في كل مكان تسود فيه المدنية و يدرك الناس حقيقة المعيشة الشخصية لاعظم دليل على انسبية العزوبة ولا يبقى الا الانسب ·

فيا ايها الناس

اذا كنتم تريدون المحافظة على ناموس الزواج المألوف . اذا كنتم تخافون على سوق البنات من الكساد . اذا كنتم تخشون اضمحلال العالم فاوقفوا حركة التمدن . اوقفوا العلم عن مسيره . ابطلوا العادات الشائعة بيننا . احجبوا المرأة واجعلوا بين النساء والرجال حدّاً . ارجعوا الى الوراء تقهقروا الى القرون المظلمة . اما اذا استمرّ التمدّن في مجراه فالزواج يقلّ والعزوبة تشيع والشعوب تتخذ طريقة الزواج غير هذه الطريقة المعروفة .

ولعلّ الله يشاء اضمحلال الخلق او التغيير من نظامات الكون الحاضرة ولله في خلقه شؤون

حكم بالاعدام

لما مرض المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي بدأ رشيد افندي مصوبع بنظم المراثي ولما مات نبه سيادة المطران في الكنيسة بطلب العائلة ان يؤجل التأبين الى حفلة خصوصية فلما وصلوا بالجثة الى كنيسة المقبر بدأ رشيد افندي بانشاد قصيدته الاولى في ٩٠ بيتاً فحاول الكهنة والدكتور شميل وغيره منعه ولم يفلحوا و بعد ان طال بهم الانتظار حملوا الجثة الى الضريح فتبعهم الشاعر مواصلا الانشاد منتقلا من قصيدة الى اخرى حتى اتى على كل ما نظمه قوة واقتداراً كما فعل في دفن المرحوم نقولا توما وهذا دليل على التناهي في حب الفقيد وبهذه المناسبة اروي الحادثة الآتية على مسئولية صاحبها

« انعقدت المحكمة الادبية العالية في ساحة الكتبخانة الخديوية تحت رئاسة سعادة اسماعيل باشا صبري وعضوية احمد بك شوقي وحافظ افندى ابراهيم وخليل افندي مطران والشيخ عبد المحسن الكاظمي والشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي وكان في كرسي النيابة محمد امام العبد ونظرت المحكمة في القضية المرفوعة من روح الشيخ اليازجي في قبره على رشيد مصوبع من ادعياء الشعر الساقط في مصر والمتجول في الارياف والضيف الكريم على الاعيان وخليفة اليازجي (كما يقول) في هذا الزمان فقام حضرة وكيل النيابة وشرح التهمة شرحاً دقيقاً وقال : رفرفت عليّ روح اليازجي المتألمة من قصيدة المدعى رشيد وطلبت معاقبته بالمادة ٥٤ و٣٦ و٨٧ من ديوان المتنبي و١٣ و١٤ من ديوان الشريف الرضى والنيابة

ترى ان التهمة واقعة على المدعي عليه لانه قام في العهد الاخير ونظم قصائد عديدة منها مطبوع ومنها غير مطبوع ولم يراع القوانين الصادرة وحرمة الاساتذة الشعراء في مصر وحيث ان سوابق المدعي عديدة في النظم فان استعمال الرافة معامثاله لا يجوزه القانون فعليه اطلب بلسان الشعراء وقلب النثر وروح الفقيد ان نقتص منه المحكمة ليكون الحكم رادعاً لامثاله من الادعياء الذين شوهوا وجه الادب بنظمهم البارد الركيك فان البارودي يئن في قبره واليازجي يسترحم من عبده ان يأخذ بيد الادب على ذلك العهد الجديد وبعد ما انتهى حضرة وكيل النيابة تقدم حضرة اسماعيل بك عاصم ليدافع عن المتهم فقال ان التهمة ثابتة على المتهم ولكن استعمال الرحمة اجدر بالمتهم لانه ضعيف الارادة والا اذا كانت المحكمة ترى من الحكمة الحكم على موكلي فالاجدر بها ان تحكم على الادعياء الكثار ثم اختلى حضرات القضاة في قاعة المداوله ثم اصدروا بعدها هذا الحكم ونصه

باسم سعادة محمود باشا سامي البارودي وبعد الاطلاع على المواد ٥٤ و٣٦ و٨٧ من ديوان المتنبي و١٣ و١٤ من ديوان الشريف الرضى

قد حكمت المحكمة العالية المخصوصة المنعقدة في دار الكتبخانة بتاريخ ٢٩ دسمبر سنة ١٩٠٦ بالاعدام ادبياً على رشيد افندي مصوبع البالغ من العمر ٢٨ سنة وسينفذ الحكم بساحة الكتبخانة الساعة الثالثة بعد نصف الليل وسيتولى التنفيذ حضرة خليل افندي نظير ويباح الدخول لارباب الجرائد والادباء

تحريراً بالكتبخانة في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٦ مصر الشورى

اراء الامم في النساء

يقول الالماني « اصغ الى المرأة في البداية وحاذرها في النهاية واياك ان تدعها تتمكن من تتمة قولها الاخير في الثانية الاخيرة »

ويقول الفرنساوي « المرأة صنم معبود والرجل هو ذلك المخلوق الصغير الذي يقدم لها العبادة اغتراراً منه بالوجه الصبوح »

ويقول الاسباني « عرفتكِ من مصادرتكِ لزوجكِ وخداعكِ لهُ بانها المخلوقة انكِ تحبين ولكنكِ لا تحبين وانتِ تظهرين الولاء وانت على غير وفاء فمسكين انت ايها الرجل المستسلم الى ارادة امرأتك انها تخدعك بصقلها شعر راسك بتلك اليد الناعمة وقدوهبت

قلبها لكثيرين غيرك ودبرت كل شيء لتخدعك باليد الثانية التي خانت بها العهود الزوجية بينما كانت تتملقك بصقل شعر راسك »

ويقول السويسري « اذا رغبت ان تعلن شيئاً خفياً فاسره الى المراة » وفي امثاله « المراة ساذجة وقديرة معاً لا تأتمنها على خزائن قلبك انها تخدعك ولو كنت معها تحت سقف بيت واحد »

والايطالي يقول « المراة تقدر على حفظ السر اذا قصدت انما بمفتاح صغير تقدر ان نصل الى دخائل قلبها لمعرفة اسرارها » ويقول ايضاً « ان المرأة بسيطة عارية عن كل زخرفة تحتاج الى صقل »

والمثل الانكليزي يقول « هناك بينما انت في بستانك و بازائك امراتك وذراعها ملقى على ذراعك احترس منها »

ويقول الصيني « ان المرأة اذا عملت تعمل عملاً كبيراً فحاذرها كثيراً لانها لا تخلص النية لك دائماً . انها تحب حتى الموت وتكره الكره الشديد وتبغض حتى النهاية اما حبها فيتغير على اثر نظرة وينجذب قلبها على من يقع بقي انها تكره للنهاية : فويل لها وم تناقشها الآلهة الحساب عما جنته يداها الاثيمتان » نيو يورك مرآة الغرب

مجمع المسرَّات

لقيتُ بعد طول الزمان حضرة الدكتور شاكر بك الخوري جاء القاهرة زائراً بعد ان تغيب عنها ٣١ سنة ايام كان يتلقى دروسه في مدارسها وعلمت انهُ اعدّ كتابهُ (مجمع المسرَّات) للطبع وافضل ما اقوله فيه ان انشر مقدمته قال الدكتور الذكي

« لست مقدماً كتابي هذا الى نحوي تشغله العلة والنقص * ولا الى شاعر يلذ له الزحاف والوقص * ولا الى منطقي تضيعه الكبرى والصغرى * ولا الى فيلسوف وهناك الداهية الكبرى * ولا الى لاهوتي يقسمه الى مميتة وعرضية * ولا الى لغوي لم يسمح له سيبويه بأنها عربية * ولستُ مادحاً قسيساً لانال البركة * ولا سياسياً ليكف عن الحركة * ولست متعرّضاً لاية سياسة كانت دينية او مدنية لانني لست بحاول تفحص كلف الشمس بالعين العاريه * و يعرض نفسه للعمى بلا فائده * لكنني اعتبر كل من يعتبر * وادفع ما لقيصر لقيصر * وألزم كل من علا وكل من على مذبح استوى *

فالصورة عند مصورها يرميها في الارض * ومتى علت يقدم لها الفرض * فالهيئة الاجتماعية تخفض وترفع * وكل عاقل الى اوامرها يخضع

فما كتابي هذا الا قصة ما رأيت وما روي لي وما اجريت وجرى لي * فهو صورتي الادبية يافعاً وصغيراً وشاباً وكبيراً مشيت بالطريق حسب الرفيق ادفع له نفس العملة واحمل عنه نفس الحملة . كريم مع الكريم . بخيل مع البخيل . كتبته بلغة ليست محتاجة للفيروزيادي ولا قصدت فيه مدح الصديق ولا طعن الاعادي . بل مدحت الفضيلة وقدحت بالرذيلة بقطع النظر عن الفاعل لانه زائل . ولا قصدت به الفلسفة والفصاحة بل كتبت ما كانت اليه النفس مرتاحة . ولا طمعت بنيل الشهرة عند العموم لان شهرتي متعلقة بالقاري فهو الذي يجعلني عالماً جاهلا منصفاً ظالماً حسبما تطابق افكاره افكاري او كان بحالة توافق او تضاد اشعاري . ولست بطامع ان ينال القبول عند العموم فمن الآن اقسم قارئيه الى اربعة اقسام الى صديق يتطرب والى مصاب يضطرب والى عدو ينقهر والى حسود ينفزر والكل له يعتبر

ولقد حذوت به حذو الكتاب المقدس الذي يذكر عيوب الشخص وفضائله وهذا دليل على صدق قائله خال من الغش والتمليق ولا آخذ بالوجوه والتفريق . لان ذكر العيوب ليس بعيب لكن استحسانها هو العيب . فلا شك ان مثل هذا لا يستحسن كتابي ولا كتابي يرضيه وانا لست اليه بمهديه . ومهما كان لا بد له من شاكر والى هذا الشاكر يهديه الشاكر)

هذه مقدمة الكتاب المنتظر الذي نصف اشعاره في افواه البشر . كتاب لم يسبق له مثال كتبت فيه جميع ما شاهدت ووصفت كل من عرفت . تلقى فيه التاريخ والفلسفة والاشعار المبتكره والنوادر المعجبة والنكت المضحكة ومدح من يمدح والقدح فيمن به يقدح وجعلت اساسه الصدق فهو شفيعه في المجون لانه لا يمكن ان يسمى الشيء بخلاف اسمه

وكان اسمه مشهوراً بمجمع الحشرات فسميته الآن مجمع المسرات اعتبارا لما فيه من الذوات

وجعلت اشتراكه ليره افرنسيه سلفاً وهو جزءان قدر صفحات كل منهما ستمائة صفحة واعتمدت ان لا اطبع منه الا على قدر المشتركين ومن يشترك اضع اسمه داخل الكتاب والدفع الى مؤلفه رأساً في بيروت او بواسطة الوكلا في كل محل وبالله التوفيق)

حكاية هذا العدد

٣٦

كان فردريك الاول امبراطور بروسيا قد شاخ واضناه مرض النقرس وهو يظن ان زوجته الملكه تترقب موته وكذلك ولي عهده الذي صار بعد موته فردريك الكبير فامر زوجته ان تحتفل برقص عظيم في السراي الملكي حتى يعلم الناس ان الملك متمع بصحة تامة فصدعت الملكة بامره ولما كانت تعلم ان زوجها لا يحضر المرقص ازدانت بجميع جواهرها الثمينة لان فردريك وليم كان يكره الزينة وينهي الملكه عنها وحضر المرقص جميع اعيان المملكه ووجهاء الامة والبلاط ورجال السياسة . اما الملك فكان مقيماً في غرفته وحده ثم ضجر من الوحدة واراد ان يلهو بمحادثة وزرائه فاوعز الى خادمه ان يذهب الى المرقص ويدعو بلويتز وايكرت والبرون فون جولتز وهاك ودوق هولستين والجنرال شويرن . قال الملك لخادمه

— اذهب وقل لكل واحد منهم ان يحضر في الحال وان يكتموا خبر قدومهم الي عن كل انسان لانني اكره ان اعكر صفاء الملكه

وبعد مضى ربع ساعة حضروا جميعهم وهم لا يعلمون ما يريد مولاهم منهم فدخل الخادم وانبأ فردريك بقدومهم وكان جلالته جالساً الى طاولة وهو يدخن بغليونه وامامه كاس بيرا فقال للخادم اخرج وقل لهم « ان الملك في اشد ما يكون من الغضب وانه حامل عصاه وواقف وراء الباب وانني امرهم ان يدخلوا كل واحد وحده »

فلما ابلغهم الخادم امر الملك وحالته اوجسوا شراً وصار كل واحد يدعو الاخر الى الدخول اولا حتى دخلوا جميعاً والخوف ملء قلوبهم واذا بالملك جالس يضحك من حيلته التي هلعت لها قلوب وزرائه ثم قال

— دعوتكم لنعقد جلسة « نادي التدخين » وهو كما تعلمون نادي الملك واعوانه فنشرب وندخن وتطلق لكل واحد منكم الحرية فلا ملك ولا وزير بل اعضاء ناد واحد فلنتحدث

وبعد ان تحادثوا مدة طويلة وهم يضحكون و يشربون ويدخنون وانتهى الوزير بولنتز من حكايته ضحك الملك ورفع الجميع كاساتهم ليشربوا نخب الوزير واذا بقوة لم يشعر بها الملك قد استولت على جميع الوزراء فاعادوا كؤوسهم الى الطاولة ووقفوا في مجالسهم وانحنوا بمزيد الاكرام والاعتبار فدهش الملك ولم يعلم لماذا خالف الوزراء قوانين نادي التدخين ولكنه لم يرَ ما راوه فان الباب الغرفة فتح وظهر منه شاب جميل الطلعة شريف الاخلاق هو البرنس فريدريك ولي العهد والذي صار بعد موت ابيه فريدريك الكبير فلم يتمالك الوزراء ان وقفوا اكراماً له ولما راه الملك بلغ من حدته وغضبه انهُ لم يقدر ان يتكلم فاقترب البرنس من كرسي والده وقال

— اسمح لي ان ادعو لجلالتك فقد اتيت من روبين حيث كنت استعرض جيشي فارجو جلالتك عفواً عن حضوري الفجائي

اما الملك فظن سوءا . ظن ان الملكة استقدمت ابنها علما منها ان الملك مريض . دعته ليرى اذا كان والده في خطر الموت ليكون مستعدا للاستيلاء على العرش حال وفاته . فصاح الملك بالوزراء

— لماذا نهضتم عن كراسيكم كيف تجاسرتم ان تخالفوا اوامري انكم ايها

الجبناء لا تتكلمون ولا تدافعون عن انفسكم فقل يا بولنتز لماذا خالفت قوانين النادي

— حسبت يامولاي ان من الواجب استثناء ولي العهد من تلك القوانين

— بل علمتم انه الملك العتيد فاردتم التزلف اليه فاحتقرتم الاب اكراماً للابن الذي سيصير ملكا عن قريب

فقال البرنس — اسال لجلالتك حياة طويلة وسعيدة

فصاح به الملك — من كلمك ياهذا · من امرك ان تتكلم · انت عبد للعادات واداب السلوك وكان جديراً بك ان تعلم ان الناس لا يبدأون بمخاطبة الملوك والان فقد انفض نادي التدخين فاذهبوا الى الجحيم فقال البرنس

— بما انني اجهل الطريق الى ذلك المكان فاسمح لي ان اعود الى راينسبرج واودع جلالتك

— اذهب

قال الملك هذا بغضب وصرف الجميع وبقي وحده متأثراً والغضب اخذ منه كل مأخذ وزاده غضباً انه كان يسمع انغام الموسيقى في حفلة المرقص وعلم ان الملكة والحاشية يتمتعون بالمسرات واذ ذاك جاءه خادمه يقول

— ان الاكفان التي امرتم جلالتكم بعملها قد حضرت وهي في القاعة الكبرى

— نعم هذا نعشي ونعش الملكه قد حضرا وهذه الملكه تلهو في حفلة الرقص بدلا من التعبد لله فيجب ان اوقظها من غفلتها

واوعز الى خدمه ان ينيروا جميع المصابيح في القاعة الكبرى البيضاء حيث وضعت الاكفان

ثم توكاء على عصاه ومضى حتى وصل الى حفلة الرقص فدخل فجأة

واقترب من الملكه وقال لها

ـ اتيت لانذارك وتنبيهك من غفلتك فسيري معي وانتم ايها السادة والسيدات فاتبعونا

ثم اخذ يد الملكه وسار بها والحاشية من ورائها حتى وصلوا الى القاعة البيضاء فقال الملك « قد وصلنا » ودخلاها وللحال وقع نظر الملكة صوفيا على النعشين فصاحت خائفة فقال الملك

ـ نعم ياصوفيا هذا نعشي بجانب نعشك وقد قررت ان اعرضهما عليك الان وعلى الحاشية عبرة وذكرى مقابل خطاياكم الكثيرة وانشغالكم بالملاهي ليقرع نذير الموت ابواب قلبك وتنتبهي من غفلتك والان اريد ان ترانا تماثيل اسلافنا ونحن نجرب الاقامة في نعشينا فالناس يعلمون ان الجواهر حسنة على جسمك الجميل وان الثوب الملكي لايق بي فليروا الان كيف نكون في نعشينا

ـ انا لا افهم مرادك ياسيدي

ـ مرادي ان نستلقي على نعشينا ونتصور اننا في عداد الاموات فما نفعله الان فكاهة ولهواً سيكون غداً حقيقة ظاهرة

ـ ولكنك تهزل ياسيدي

ـ كلا بل انا اقصد ما اقوله فتمددي على نعشك لاراك فيه اذ لا انتظر ان اراك حقيقة مائتة

ـ بل انت اصغر مني سناً وساموت قبلك وسترى جثتي في النعش فلماذا هذه التجربة التي لا لزوم لها

ـ دعي عنك الكبرياء والخوف ولا بد ان اراك في نعشك

ـ اراك مضطرباً اليوم ولو علمت باضطرابك ما جئت معك

ــ بل تاتين على كل حال طوعاً لارادتي

ورأت الملكة دلائل الغضب بادية على وجه الملك وان لابد من الرضوخ لارادته فقالت للدوقة رفيقتها

ــ ساعديني بيدك لارتاح على هذا السرير الغريب

وهكذا تمددت صوفيا على نعشها مدة ثم مدت الدوقة يدها لتساعدها على النهوض فقالت

ــ كلا ان الملوك والملكات ينهضون نفسهم اعتمادا على قوتهم وعظمتهم ولا تساعدهم الا يد التاريخ

ثم جاء دور للملك فتمدد على نعشه قليلا وهكذا قضى فريدريك الاول غايته

وهذه الحكاية تدل القاري على اخلاقه واطواره مما يختلف كثيرا عن اخلاق واطوار ابنه فريدريك الكبير كما ساورده للقراء في حكايات لذيذة

نحس مزدوج

شغفتُ بها هيفاء كحلاء مقلة لها مبسم قد ضاق حتى حكي رزقي

جفاها وسعيي في منال وظيفة بمصر اصارا بي الكآبة كالخانق

كأن عاهدت مصراً على هتك حرمتي وغلّ بدي من يأس نفسي الى عنقي

فلو قلت من ربي عليك سلامه لعدت سلام الله من جملة الفسق

كما انني لو سرت في مصر قاصداً بها الغرب صار الغرب في موضع الشرق

مصر ادوار مرقص



في رثاء المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي من نظم ابن اخته الشيخ امين الحداد كما ورد في المصور

احييت عصرك تأليفاً وتأديباً · والآن افناك اجهاداً وتعذيبا
هذا جزاء سنمار ولا عجب · للحادثات يعاودن الاعاجيبا
بل ليس من عجب مما دهاك فقد · كان الذكاء على الانسان محسوبا
حطي رحالك يا اقلام وانتظري · للكتب وقتاً من الاقدار مكتوبا
اضممت كل سميع نعيه ولقد · اسمعت امثالك الصم الانابيبا
بل كنت اعلى من الارواح في يده · كعباً واكثر تسديداً وتصويبا
كأنما القلم الاعلى بأنمله · يخط في اللوح ترغيباً وترهيبا
يحني له الرأس اجلالاً وربتما · زهي اختيالاً فجر الذيل مسحوبا
تلك الرسائل صارت بعده رسلا · تنعاه للدهر مرثياً ومندوبا
وطالما قد سرت كالبرق شاكية · قصر المسافة تشريقاً وتغريبا
تبيت تستصغر الدنيا لها وطناً · وتبتغي في مناط الشهب تطنيبا
قد كان يرسلها غراء سافرة · فتخجل البدر بدر الخدر محجوبا
من بعد يوسعها نقداً ويملاها · بحثاً ويجهدها كشفاً وتنقيبا
مثل الكواعب لا تبدي ترائبها · الا وقد ملأتها العطر والطيبا
الم تكن هي احلاها اذا كسيت · منه واجملها درعاً وتلبيبا
تلك القصائد لم يقصد بها نشباً · يذيلها لا ولا اجراً وتثويبا

بل كان يخلعها فخراً وتكرمة فتترك الملك الوهاب موهوبا
جانبن اغراض اهل الشعر وانفردت بها الصناعة موضوعاً واسلوبا
نلقى بها الفلك الدوار منتظما وتلتقي حكمة تبقى وتشبيبا
حتى غدت لغة العرب الكرام به كريمة مثلهم اصلا وتهذيبا
كانت تشارف ان تعيي فصاحتها لفظاً ومعنى وتفصيلا وتبويبا
فقيض الله ابرهيم يدركها فلم يدع حاجة في نفس يعقوبا

***

غدت عليك ظنوني جد موحشة وكنت تؤنسها بشراً وترحيبا
واصبحت بعدك الامال كاذبة مخيبات وما عودت تخييبا
اين الرسائل تأتي منك حاوية مع البلاغة تأديباً وتأنيبا
واين نصحك لا تلفيه من ادب الا اضطراراً فيكفيني التجاريبا
خلاق صفي مثل منهل الندى سحراً وقد ترفع موهوباً ومكسوبا
واين خطك يملا العين منظره حسناً وسبكاً وتنسيقاً وترتيبا
كانه الخيل تبدي من عوارضها او العذارى يزججن الحواجيبا
واين وجهك تجلو الهم طلعته كما جلا البدر جنح الليل غربيبا
هيهات قد ردت الامال راجيها صفراً وبدل ذاك البشر تقطيبا
وابدع الدهر فيما قد عراك فما فارقت حتى تبدى الحزن مصحوبا
وقد تجاوز فيك الرزء قدرته جدا فقصرت مفجوعاً ومنكوبا
وقد تجاوزت حد السحب مرتبة فابعث لها مزنة تمطرك شؤبوبا

نظم جناب احمد افندي الكاشف بالقرشية وهو من مجيدي شعرائنا قصيدة في تذكار الجلوس الخديوي وطبعها ووزعها على حدة لان الجرائد اهملت قصيدته الاولى وعذرها انه تطرف فيها وعتب هذا الشاعر المجيد علي بنوع خاص وعذري في اهمال القصيدة الاولى ان المجلة ليست سياسية دينية وانا اقتطف من قصيدته الثانية بعض ابيات دلالة على شاعرية الرجل ومباديه قال

هم كلفوها ان تهون فقطبت · تقطيب ذات الصوت للشيطان
قالوا تعصب قلت هل سمعوا سوى · بث الأسى وشكاية الأشجان
شر الورى من يبغض القرآن لا · انجيل والانجيل للقرآن
هل يغلبن الغالبون بدينهم · أم بالثبات وصحة الأذهان
لو قلدوا عيسى كما أوصاهم · كانوا من الكهان والرهبان
ولو اتبعنا في الشؤون محمداً · لخلا لنا الشرقان والغربان
انا لنخشى ان يفيض دماً لنا · ولكم نضاراً ذانك النيلان
بتم تسيؤن الظنون بنا وما · تجدون غير مودة وأمان
وبلوتمونا بالجنود فهل رأت · منا سوى الترحيب والشكران
عار علينا ان نسيء اليكم · ونقابل المعروف بالكفران
ولكم مآثر لم يشدها فاتح · في مصر غير الفرس واليونان
فعلت دهاتكم وقال رواتكم · عزم الرجال وخفة الصبيان
يدعوننا فرقاً واحزاباً وهل · فرق وأحزاب لدى الاحزان
رحماكم فينا لنذكركم اذا · دار الزمان وحالت الحالان
أيسود شعب ليس منه رعاته · فهما وان طال المدى ضدان
ام يغلبن بكاتب وبشاعر · شعباً يدين لامره القطبان

واذا حبا رتب المعالي قلتم قد باعها بالاصغر الزنان
هي من غوالى التاج وهو أجل من أن يشترى ويباع بالاثمان
في كل مملكة وكل امارة لا تمنح الالقاب بالميزان
ومن اقتنى جاهاً بغير فضيلة فالذنب للشفعاء والاعوان
لا تكرهوه على قطيعة اهله لن تجعلوا ماء دم الشريان
والعرش قبلكم وبعدكم كما هو يفتديه النيل والهرمان

....

هلا راوا عذر الغيور كما ترى عذر الولوع بحسنك الفتان
ان سامهم هجرانه لجناية ان يلبثوا معه على هجران

....

اتمر تحت لواء قوم بعدما حسبوا الجميل لهم دليل هوان
عتب الملوك وان عتبك مامن ما فيه من بغي ولا طغيان
ان يعدلوا ويقوّموا أخلاقهم فجلاؤهم وبقاؤهم سيان
ما ضاق وادي النيل يوماً عن ذوي سغب وان أربوا على الطوفان

كان الشيخ عبد الغني الرافعي الطرابلسي في الاستانة فعسر عليه اخذ وظيفة القضاء فكتب الى صديقه الشيخ عبد الهادي الابياري وكان هذا يدّرس الخديوي السابق توفيق وهو ولي عهد الخديوية قال

قالت لي النفس الأَبية مذ رأت في الروم ضاع اسمي وضلّ رشادي
سر بي لدار الفضل مصر لعلهُ يهديك للتوفيق عبد الهادي

ساعة مع الدكتور شاكر بك الخوري

جلسنا وكان لنا حديث . من سنوات كثيرة لم يجتمع سوية فاطربني كثيراً . علمت انه تشرف بمقابلة سمو الخديوي فقلت لا بد انه نظم شيئاً مبتكراً في زيارته واذا به قد قدم لسموه الابيات الآتية .

اتيت لمصر منقاداً لامر من الله المحيط بكل علم
يقول لخلقه هيا اليها بأمرٍ وارتعوا بديار سلم
ديار للفراعنة ادخلوها ولا تخشوا اذى رقٍ وظلم
وان ارسلت مع فرعون سخطي فقد ارسلت مع عباس حلمي

وليس هذا فقط فانه جعل لها مقدمة من حديثه العذب قال لسمو الامير « ان العلوم التي ادرّسها في سوريا هي التي اكتسبتها من مصر على عهد الطيب الاثر جدك اسماعيل ثم حضرت افراح الطيب التذكار والدك وسمعت اول مدفع بشر بولدك السعيد . ثم عدت لى مصر بعد غياب طويل فادهشني الفرق العظيم واجرى على لساني الشعر »

وعلمت ان سمو الامير اصدر ارادته الى ذوي الشان بتسهيل طرق المعلومات والافادات التي يطلبها الدكتور لكتابه

ثم اطربني الدكتور خوري بنوادره . زاره رجل ضخم الجثة فلما جلس على ديوانه كسر سنادة الديوان واسمها في سوريا « جحش » فاعتذر الرجل فانشد الدكتور

سمين اذ علا ديوان داري وكسر « جحشه » قال اعتذارا
راى « جحشي » ركيكا قلت كلا فان « الجحش » لم يحمل حمارا

وكان في منزل نخري بك في بيروت فلقي رجلا اسمه احمد مرتضى مع والده الاستاذ والشاب يخلط بين الفرنساوية والعربية ويمضغ الضاد فيلفظها لفظاً افرنجياً فقال الدكتور

قد بات احمد مرتضى متفرنجاً لم يحسن الالفاظ باسم ابيه
ان قال « عمة والدي خضرا » تجد من غير ضاد ابرزت من فيه

حديث القهوات

لما رأت مصلحة البوستة المصرية تراكم التجار بر كل يوم على فرع بوستة الفجالة من ادارة مجلة سركيس وكثرة الحوالات الواردة من المشتركين وكثرة الاعداد المرسلة من مجلة سركيس كل ۱۵ يوماً عمدت الى نقل مكتبها في الفجالة من بناية تحيل الى البناية الكائنة تجاه ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ وليس بين المكتبين الآن الا الشارع فقط فادارة مجلة سركيس ترحب بمكتب بوستة الفجالة

دخل بعض الزائرين الى مستشفى مجانين فقال احدهم للخارس — كيف تعلمون ان المجنون قد شفي . قال الحارس — نطلق الماء من حنفية الى فسقية ونعطي كل مجنون دلواً ونأمرهم ان يفرغوا الفسقية من الماء فمن قفل الحنفية كان قد شفي من جنونه

اضطر الاستاذ بلاكي من كلية غلاسكو الجامعة ان يتغيب عن الدروس مرة فكتب على لوح اسود ما يأتي « الاستاذ بلاكي يأسف انهُ مضطر الى التغيب عن صفوفه» وهي بالانكليزية classes فعمد احد الطلبة الى الحرف الاول من هذه الكلمة ومحاه فصارت الكلمة lasses اي فتياته فلما عاد الاستاذ بلاكي ورأى هذا التلاعب قال للطلبة — اري انكم تلاعبتم بهذه الكلمة فاسمحوا لي ان اشترك معكم في ذلك ثم حذف الحرف الاول منها فكانت asses اي حمير وصارت العبارة هكذا « الاستاذ بلاكي يأسف انهُ مضطر الى التغيب عن حميره »

مشهور عن الارلنديين انهم من اشد الكاثوليك تمسكاً بالدين واعظم الامم ذكاء ويوم الجمعة يمتنعون عن اكل اللحم فدخل ارلندي الى فندق وقال للجرسون

— هل عندكم حيتان — كلا

— هل عندكم بقر البحر — كلا

— هل عندكم سمك السيف — كلا

— اذا اعطني صحن بيض ولحم خنزير وبيفتيك بالبصل ويشهد الله وعبيده انني طلبت السمك فلم اجده

هي — لماذا تاخذ المراة اسم زوجها بعد الاكليل

هو — لانها تاخذ منه كل شيء آخر فلا يصح ان تتنازل عن اسمه

في ادارة المقتطف شيخ المجلات العربية بعد انتقال نجيب افندي شاهين الى (الجريده)
الدكتور - وماذا كان جوابه
البيك - يقول فارس الخوري انه يحضر من الشام لتحرير المقتطف بدلا من نجيب شاهين اذا دفعنا له ٢٠ جنيهاً في الشهر
الدكتور - الرجل مجنون . فنحن نعطل المقتطف ولا نرتكب هذه الجريمة
البيك - واين الجريمة
الدكتور - في الاسراف

- هل تعرف احداً يشتغل بالبورصة
- لا اعرف احداً في مصر لا يشتغل فيها

قال احدهم للشيخ يوسف الخازن لو جمع ما كتبته في الجرائد كان عموداً يصل الى السماء . فاجابه الشيخ احذر ان يقع هذا العمود فيخسف الارض ويهلك من عليها
واتى الشيخ يوسف الخازن صديقاً جاءه من بيروت طرد مع البوسته فقال الشيخ ماهذا قال الرجل انه جزمة ارسلوها لي من بيروت قال الشيخ أما بالهم يتاثرونك بالجزم الى هنا قال الرجل بل هو سلاح ارسلوه الي لحين الحاجة

هي - اظن ان صورة مرغريت تماثل هيئتها تماماً
صاحبتها - لماذا؟
هي - "لانها لم تظهرها" بل خبأتها في الصندوق
وعنه . الكاتب - ما ظنك بكتابي الذي الفته حديثاً وموضوعه « كيف تنام »
قاريء - ظني به انه افضل ما كتب في هذا الشان منذ الخليقه لانني لم اكد اتمم قراءة نصفه حتى نمت

« الدليل . نيو يورك »

في تابين فقيدنا اليازجي

في مصر فاضل عرف الناس له فضيلة الغيرة الصحيحة على الادب والادباء اريد به حضرة عزتلو احمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار وصاحب الرحلات الجليلة والمباحث المفيدة كلفه محفل اللطائف الماسوني الى تابين فقيدنا الشيخ ابرهيم اليازجي فقال قولاً مفيداً وناطف فلبى رجائي واتحفني بنسخة ذلك التابين الذي انشره فيما يلي شاكراً لحضرته تحيته للادباء والادب واكرامه لفقيدنا الكريم و يرى القاريء في هذا التابين كلمات تشير الى اصطلاحات ماسونية معلومة لدى المطلعين على اسرار هذه العشيرة قال

∴

سلامٌ عليك يا ابراهيم

من شاء بعدك فليمت	فعليك	كنت احاذرُ
كنت السواد لناظري	فعمي	عليك الناظرُ
ليت المنازل والديا	ر	حفائرٌ ومقابرُ
اني وغيري لا محا	لة حيث	صرت لصائرُ

ايها الاخوان ∴ ايها الاخدان

آحاد هذه العشيرة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ∴ أو كالجسد اذا شكا عضوٌ منه تداعت له سائر الأعضا ∴ ففي هذا الموقف الرهيب يحق لنا البكا ∴ بل يتحتم علينا الرثا ∴ ولكن البنائين الأحرار ∴ لا يجدون سبيلا للاسترجاع والإستعبار ∴ واطلاق الدمع المدرار ∴ اذا اشتدت بهم الأحزان والاشجان ∴ فويلهم في هذا الشان ويلان ∴

كيف لا وقد مات اليازجيُّ ابراهيم

.·.

لا عجب اذا قلّت العبره .·. فقد جلت العبره .·. وعظمت الحسره .·. واستحكمت الدهشة والحيره .·. بغروب تلك الشمس النيره .·. عن شرق المحافل على العموم .·. وعن آفاق الشرق على الخصوص .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

نعم لقد قبض مهندس الكون الاعظم .·. الى حظيرة قدسه في شرق المشارق .·. ذلك الذي رفع قواعد المحافل .·. وشيد هياكل الفضائل .·. وعمر دور المعارف .·. وكان أثمن حجر مربع في محفل اللطائف .·.

كيف لا وقد مات اليازجيّ ابراهيم

.·.

استأثر ذو العرش المجيد .·. بذلك الصانع المجيد .·. فانمحت من صحيفة الوجود .·. وان كانت لن تغيب عن لوحة القلوب .·. تلك الآية الماحية للضلاله .·. الرهيبة على اهل الدعوى والجهاله .·. الهادية الى مواطن الكمال .·. الداعية الى محامد الخلال .·. المرشدة الى معالي الشيم .·. المنبهة على منابع الحكم .·. المحترمة عند اهل العرفان .·. المتصفة بالاستاذية في كل ضروب الفنون والعمران .·.

كيف لا وقد مات اليازجيّ ابراهيم

.·.

ليت شعري من للمحافل والمنابر ؟ من للدفاتر والمحابر ؟ من للمدارس والمجالس ؟ من للتحرير والتحبير ؟ من للتسطير والتنقير ؟ من للتحقيق والتدقيق ؟ بعد هذا الرزء الاليم .·. وانه وحق البيت المعمور لرزء لو تعلمون عظيم .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

رحل عنا بعلمه الجم .·. وفضله الاتم .·. وان كان خالدا بضياء آنه المشرق على

الاكوان .٠. وبيانه الذي ينفد دونه الزمان .٠. ونظمه الذي اخنى على قلائد العقيان .٠. بل الذي تغنى به الركبان .٠. وترنحت له الاعطاف والارواح .٠. فاغناها عن الغبوق والاصطباح .٠. وذياك النثر النائع الرائع .٠. المزري بنظم الزهر اليانع .٠. فكيف لا تسيل نفوسنا من الوجد على فقده .٠. فان اعظم المصائب انقطاع الرجاء من بعده .٠. فقد عاش ومات وهو نسيج وحده .٠. فلم يترك لنا خليفة من صلبه .٠. بل راح ولا خليفة له في ادبه .٠.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.٠.

احتاطت بحيطان مغانينا اللوعة واللهف .٠. وحل بربوعنا في حواضرنا وبوادينا أسى ليس بعده أسى واسف ماوراءه من اسف .٠. فقد فقدنا وفقد الخلف .٠. ماشدنا وما شاده السلف .٠. فان جدار عمارتنا قد انهار وانتسف .٠. يوم الوت يد المنون والتلف .٠. على شاقول المساح ومظمار المعمار وبركار الهندام فانكسر وانقطع وانقصف .٠. بل على حجر الزاوية فهوى وانخسف .٠.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.٠.

يا ابراهيم ! يتدفق النيل عليك عبرات .٠. فيجاريه الاردن ودجلة والفرات .٠. بل تبكيك مصر والشام .٠. فهما في الخطب سيان .٠. كما هما في الحظ توأمان .٠. فيتردّد صداها في فرنسا وعند الالمان ثم في انكلترة وعند الامريكان .٠. ثم يرجع الصدى بنبرة شديدة .٠. ورنة جديدة .٠. من الهند والصين واليابان .٠. عن طريق نجد وتهامة وعمان .٠. فيستعبر الحجاز .٠. ويجوز العويل الى الاهواز .٠. يبكيك الناطقون بالضاد فيما وراء البحر .٠. وفي ما وراء النهر .٠. بل تبكيك فارس وفاس والعراق .٠. بل ينتحب عليك كل الناس على الاطلاق .٠. حزنٌ ياله من حزن .٠. وشجنٌ لله هو من شجن .٠. يشنُّ بغارته في جوانب المشارق .٠. فتطن له اغوار المغارب .٠. فهل بعد هذه المصيبة من قارعة يخشاها الاعارب ؟

اللهمّ لا فقد مات اليازجي ابراهيم

https://t.me/megallat @ktabpdf

.·.

هل اتاك حديث ابراهيم .·. انا ابكي عليك يا ابراهيم .·. وابكي واستبكي على فجعة اوردتناها .·. فلم تك الا عشية او ضحاها .·. حتى غيبت قبل ان تتناهى .·. فصدرت الالباب عنها ولما تنل مناها .·. وستبقى اساسها الموضوعة .·. وعمدها المرفوعة .·. واعلامها المنصوبة .·. واوضاعها المنسقة .·. ورسومها المنمقة .·. شاخصة في هذا الفضاء العظيم .·. كما تركها صاحب المشروع والتصميم .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

هل اتاك حديث ابراهيم .·. انا ابكي عليك يا ابراهيم .·. وابكي واستبكي على الضياء .·. فقد ترك عالم العلم والادب في عماء .·. تتحداه الابصار .·. ولا تتخطاه الافكار .·. وتقف عنده العقول حيارى .·. وترنو اليه الارواح سكارى .·. حيرة وسكرة لا فواق لها منهما .·. وقد خاب المعجز بالبيان وبالطبيب .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

هل اتاك حديث ابراهيم .·. انا ابكي عليك يا ابراهيم .·. وابكي واستبكي على معجمك اليتيم .·. فمن لنا بان يتوجه بعدك بالتكميل والتتميم ؟ اللهم انك تعلم ان لا نقص علينا ولا ملام .·. فليس فينا قادر على التمام .·. لانه عمل تتضاءل دونه همم الاقلام والافهام .·. وتخور حياله العزائم والاحلام .·. بل لا تتطرق اليه الاوهام .·. فقد قضي عليه من قضى على ابراهيم .·. وسيبقى هذا العمل .·. معطلا عقيما الى ابد الابدين .·. ودهر الداهرين .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

افهل قدر الله على هذه اللغة وادبها بالعثور .·. والانتقال من صدور الصدور .·. الى ديجور القبور .·. بعد ان نمنا لها بوارق البعث والنشور ؟ ابعد طول الحداد .·.

على الحداد (١) .·. ودوام التعديد .·. على العليين (٢) والعبدين (٣) .·. يروح المحمودان (٤) والمحمدان (٥) والاحمدان (٦) ثم يلحق بهما الابراهيمان (٧) فكان اهل الادب من العرب .·. اذا افاقوا من احزان تلتها احزان تتبعها احزان .·. حتى اصبحوا اليوم وليس لهم سبيل الى السلوان .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

فلئن بكيناهم يحق لنا او لا ففي سعة من العذر
فلمثلهم جرت الدموع دما ولمثلهم جمدت ولم تجر

بلى

كانهم لم يعرف الموت غيرهم فثكل على ثكل وقبر الى قبر
وقد كنت حي الخوف قبل وفاتهم فلما توفوا مات خوفي من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى وليس لايام الرزية كالصبر

.·.

نعم فقد اشتد الحزن حتى اذهب البكاء .·.

كيف لا وقد مات اليازجي ابراهيم

.·.

فسلام عليك يا ابراهيم

(١) الشيخ نجيب الحداد (٢) الشيخ علي ابو النصر والشيخ علي الليثي (٣) عبد الله افندي هاشم والسيد عبد الله النديم (٤) محمود باشا سامي البارودي والشيخ محمود الشنقيطي (٥) الامام الشيخ محمد عبده والشيخ محمد البسيوني (٦) احمد افندي فارس والشيخ احمد ابو خطوه (٧) ابراهيم بك المويلحي والشيخ ابراهيم اليازجي

صفحة يازجية

لما عزمت على اصدار مجلة سركيس كتبتُ الى المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي اسألهُ رأيه في مشروعي فجاءني جوابه ونشرته يومئذٍ في مثال المجلة الذي صدر في ١٠ افريل سنة ١٩٠٥ مأخوذاً بالزنكوكراف اعجاباً بخط يده وهذه صورته اعيد نشرها فيقف القاريء الآن على آراء الفقيد في رواج بضاعة الادب

ايها العزيز

لا اخالني فيما سألتني عنه اصدق خبرة منك وقد تقلبت في هذه الصناعة زمناً واصابك خيرها وشرها ولم يغب عنك سرها وجهرها على انه مهما يكن من ذلك فلست فيما ارى بزائدك اقداماً على ما استشرتني فيه ولا بصادك عنه لاني اظنك آثرت العود الى الصحافة بعد انصرافك عنها الا لصبوة دعتك الى مراجعتها ونهمة نزع نفسك الى قضائها .. اما ما ذكرت من صفة المجلة التي تنوي انشاءها وما ستحذو فيه حذو المجلات الاميركية فذلك ولا ريب مع ما اعهده فيك من طول الباع والتفنن في اساليب الكتابة ما ستبرز به في احسن حلة من الرونق والقبول لكن يبقى عليك امر واحد وهو ان تجد لها قراء يحذون حذو قراء تلك المجلات وهو الرزق (الوحيد) الذي سيكون بين مجلتك وبينها وهذا ما لا اخالك تطمع في الوصول اليه والحصول عليه الا اذا تغيرت تربة مصر وماؤها وتبدل هواؤها وما ذلك على منتظره ببعيد .....

من الصديق المخلص

ابرهيم اليازجي

يغيظني

ان يرد اسم فقيد الادب في كتاب التعزية الذي تفضل به سمو الخديوي هكذا « الشيخ ابرهيم اليازجي » واما في ثمرات الفنون البيروتية فهكذا « ابرهيم افندي اليازجي »

وان يظهر بشير الجزويت البيروتي لؤماً لا نظير له عند نشر خبر وفاة اليازجي

وان يمشي في جنازة هذا الفقيد الكريم الف انسان منهم ٤ اشخاص فقط قرأوا شرح ديوان المتنبي وواحد فقط اشتراه و ٢٠ فقط اشتركوا بمجلة الضياء ١٩ لم يدفعوا قيمة الاشتراك

وان يحمل بساط الرحمة امام نعشه ٨ اشخاص يقدرون ثروتهم بنصف مليون جنيه ويمشي في جنازته الخواجه حبيب لطف الله وهو صاحب مليون والذي مشوا في جنازته لم يطبع معجمه المفيد لان ذلك يستلزم ثلاثماية من الجنيهات

وان تكتب مصلحة التلغراف على كل ظرف « لا تدفع شيئاً لناقله » ثم اجد ان الساعي متى احضر ذلك التلغراف يقف منتظراً منك بكل « صداغة » ان تخالف امر المصلحة الذي يحمله اليك بيده

وان ارى المفارقات المدهشة في الكلمات المطبوعة على اوراق التلغراف المصرية فعليها ما نصه « مصلحة التلغرافات ليست مسئولة عنما يحدث بالافادات التلغرافية من الغلط او التأخير او عدم الارسالية او عدم التسليم الخ » ثم في السطر الآخر ما نصه « المرجو من المرسل اليه ان يخطر المصلحة عنما يحدث من التاخير او الغلط » فما الفائدة من « اخطارها » وهي « ليست مسئولة » ولماذا لا تكون مسئولة ؟

https://t.me/ebooks4all

وان يكون اسم المصلحة الرسمي هكذا « سكك حديد وتلغرافات » الحكومة المصرية » ثم تجد ان اوراقها جميعها مطبوعة في محل « ماكور كودايل وشركاه · لندن » والحروف العربية سقيمة جداً · فلماذا اذاً وجدت المطبعة الاميرية ؟

وان يكون عندك بعض الجنيهات فلا تسلمها الى اجانسية الخواجه يوسف كيال وشركاه وهي اشهر اجانسية بالامانة والدقة خصوصاً متى علمت انها صارت شركة انضم اليها سمعان بك صيحاني والدكتور نجيب كحيل

وانني طلبت من الفيوم ٤ ديوك رومي لعشاء عيد الميلاد فارسلت الي مصلحة سكة الحديد ورقة علم بشحنها واما الديوك فلم تصل حتى الآن فكان عشاي في عيد الميلاد ورقة علم من مصلحة سكة الحديد

وان الآية التي في الانجيل ان دخول جمل في ثقب ابرة ايسر من دخول غني الى السماء صوابه « خلاص ٤ ديوك رومي من طمع عمال مصلحة السكة الحديد »

وان اوراق التهاني التي يوزعها عمال البريد والتلغراف في الاعياد مطبوعة بالفرنساوي والانكليزي واليوناني واما العربي فانه ممنوع من الصرف

يغيظني الرجل الذي يتردد لعندي مراراً ثم متى اخذ مني شيئاً لا يعود يعرفني ·
ومن يعرف طريق بيتي ليأخذ مني حاجة فلا يعود يعرفه ثانية لردها ·
وان اسمع الرجل الكبير يتلفظ باقبح الالفاظ على مسمع طفله الصغير ·
ومن يعكر مزاجه في الطريق ثم ياتي البيت « لفش » خلقه
وان تاتي عليَّ الاعياد وانا طريح الفراش ·
وان احلم حلماً جميلاً فلا اجد من يفسره لي
وان اركب الترامواي لقضاء حاجة ضرورية مستعجلة فينقطع نفس الكهرباء ·
ومن اكلمه بالعربي فيجاوبني بالفرنساوي ·
وان يكلفني الرجل بانجاز عمل له فبعد انجازه لا اراه ·

مصر عبده طنوس شاهين

هل علمت قبل الآن

ان شركة ميترو بوليتان لضمانة الحياة في نيو يورك تبني الآن بناية في تلك المدينة يكون ارتفاعها ٦٥٧ قدماً ونصفاً عن ارض الشارع و ٦٩٠ قدماً من الاساس وفيها ٤٨ طبقة فوق الارض والبدزون تحت الارض في طبقتين ونفقات هذه البناية ستماية الف جنيه ولتعلم اهمية ارتفاع هذه البناية اخبرك ان علو برج ايفل في باريس ٩٨٤ قدماً والهرم في مصر ٤٥٢ قدماً وقبة كاتدرائية القديس بولس ٣٦٦ وعمود نلسون في لندن ١٧٧ قدما فقط والفرق الاعظم ان بناية نيو يورك الجديدة تبنى للسكن وتبنى جميعها من الحديد

وان الغراندوق نقولا الروسي رأى باريسية حسناء في كازينو مونت كارلو فاحب ان يعرفها ولما اعيته الحيلة رآها ذات يوم على طاولة القمار فحادث الذي يدير دولاب الروليت ووضع مبلغا من المال على نمرة ١٣ وكذلك فعلت الباريسية وانصرف الغراندوق فربحت النمرة واذا بالذي يدير الدولاب قد دفع للباريسية ١٤٠٠ فرنك وهي مجموع ارباحها وارباح الغراندوق فابت ان تأخذ الا حقها فقال الرجل ولكن الغراندوق يريد ذلك واذ ذاك عاد الغراندوق وهو يأمل ان يكون هذا العمل واسطة للتعارف واذا بالباريسية قد تحولت الى جارٍ لها وقالت بصوت جهوري

— هوذا ١٤٠٠ فرنك يريد الغراندوق نقولا ان ترسلها الى لجنة انقاذ المصابين في ثورة روسيا

فانصرف الغراندوق يتعثر باذيال الخجل

سمو الخديوي وفتاة اميركانية

روت الجرائد الانكليزية ان سمو الخديوي تفضل ذات يوم باكرام بعض وجهاء الاميركان فتشرفوا بمقابلته واقاموا في ضيافته فكان سموه يحادثهم بالانكليزية والفرنساوية والالمانية · وفي اثناء الحديث قال لفتاة اميركانية

— انني استغرب من القادمين الى مصر انهم لا يتعلمون شيئاً من اللغة العربية قبل مجيئهم اليها ومثال ذلك ايتها الآنسة انكِ لم تتعلمي شيئاً من لغتنا اثناء اقامتك في مصر

فاجابت الفتاة — انني لم اتعلم من اللغة العربية غير كلمتين فقط

قال الامير — اكون شاكراً لو سمعتها منك لاعلم مبلغ ما علمته من اللغة العربية

فاشارت الفتاة الى جيب الامير وقالت مقلدة صوت الفقراء الذين يكثر عددهم في شوارع القاهرة

— بخشيش يا بك

فضحك سمو الامير وتلطف فاخرج للحال جنيهاً من جيبه واعطاها للفتاة وهي حتى الآن تحرص على هذا الذهب وتعده افضل اثر حصلت عليه اثناء سياحتها في مصر

من يرحم المسكين يقرض ربه · والجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية بمصر مهتمة بغيرة رئيسها خزتلو افندم ادوار بك الياس واعضائها الكرام باجزال الرحمة والاحسان الى المساكين · لذلك كان الاقبال على الليلة التي احيتها هذه الجمعية في الاوبرا عظيماً بارك الله في غيرتهم

https://t.me/adabwafan @gmail.com



من حسنات الاديب المهذب انه اذا فعل اجاد واذا اجاد اطرب فقد بعث الى حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي بصورة ملك انكلترا الذهبية مع هذه الكلمات الرقيقة (بعثت ممازحاً لك في العام الماضي بجنيه نقداً . واليوم ابعث بمثله ليكون له نداً ورب مزاح ياعزيزي صار جدلاً . وعفواً عن التاخير في هذه السنة فان لي بأبي العلاء اسوة مستحسنة)

فهل للذين لم يدفعوا حتى الان قيمة الاشتراك ان يقتدوا بهذا الاديب ؟

يقول ا . ن في المناظر البرازيلي ان طرفه يخشع احتراماً متى قراء المقتطف وتمثل يعقوب صروف وراء ما يقراء: ولفائدة ا . ن وغيره اقول ان الدكتور صروف يكتب هذه الايام من المقتطف قدر ما يكتب شاهين مكاريوس في المقطم واما محرر المقتطف حتى الشهر الاخير فقد كان نجيب افندي شاهين الذي انتقل الان الى تحرير (الجريدة)

وحسن جداً قول ا . ن « محمد رشيد رضا يكتب ليصلح فيجيد . قراه فعظمه واحبه تعلمت في مهجري ان لا احتقر احداً لدينه ولا احتقر المذهب الذي لا ادين به ولكنني تعلمت في مجلة السيد محمد اكثر من ذلك . رايته يحترم ديني ويجلو حسنات دينه فاحترمت الاسلام لهذا وذاك » .

نشر السلام في الارجنتين صورة تمثل مشهد الحفلة التي اقيمت في ادارته بمناسبة عيد (السلام) السنوي وفاته ان يذكر اسماء صاحبها ومديرها ومحررها لفائدة الذين عشقوا ادابهم سماعاً ويريدون ان يشترك البصر ايضاً في المسرة

انبيك ايها القاري الكثير الاشغال ان محمد افندي الكاتب صاحب مكتبة الاسكندرية قد اصدر نسخة من المذكرة المصرية للجيب وهي ضرورية لكل ذي فكر وعمل فاطلبها مع المذكرة الكبرى واوكد لك انك تكون شاكراً نصيحتي

كان قد اجتمع لدى سليمان افندي البستاني نحو اربعماية جنيه من اشتراك عدد قليل من خيرة وجهاء السوريين في معجم المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ولكن وفاته حالت دون انفاقها في هذا السبيل فصاحب الالياذة الغيور ينوي ان ينفق ما تبقى بعد النفقات اللازمة على طبع ديوان الفقيد والمراثي التي قيلت فيه ومجموعة اثاره القلمية من منتخبات

كتاباته مع مقدمة في العائلة اليازجية بقلم صاحب تلك المقدمة الجليلة التي خلدت اسمه في الالياذة العربية ومن اولى بالحرص على اثار العلماء من العلماء انفسهم

رويداً رويداً تبطل الزيارات في الاعياد وينوب عنها اوراق الكارت لان الاشغال كثيرة والاصدقاء كثار والمسافات بعيدة فما ضرنا لو ابطلنا تقديم القهوة ايضاً ؟ لماذا لا يضع كل انسان في مكتبه او ادارته انية جميلة ثمينة ضمنها قطع شكولاته ياخذ الزائر قطعة منها و يستغنى عن (ورشة) القهوة فالطعم واحد والثمن اكثر والراحه اعظم . الراي يعجبني . وسابداء باستعماله فعلا في ادارتي . فان قالوا هذا بخل كذبهم اسرافي المشهور وان استحسنوا طريقتي وتبعوني فلهم اجر في السماء وشكر من النساء

الدكتور امين ناصيف مشعر معي بثقالة من يسرق المجلة قال وقد ارسل الحوالة «واقبل تحيات ارق من قلمك واثقل من دم من يتجراء على سرق مجلة سركيس »

(يقال) التي ظن (السلام) انها للمناظر وسواه هي للعبد الفقير فان كان من ورائها ربح في تلك الجهات فانا احفظ حقوقي

(يتناشدون الان في الصين نشيداً جديداً مطلعه « الصين للصينيين فلنعش صينيين او فلنمت » اما نحن فننشد (غرامك علمني النوح) المصور

اعجب القراء هنا بحكاية مرتا البانية التي نشرتها في العدد الماضي من المجلة بقلم جبران افندي خليل جبران . هذه المقالة وغيرها من مقالاته اصدرتها مطبعة المهاجر في كتاب اسمه « عرائس المروج » مع فذلكة بقلم صاحب جريدة المهاجر تستحق الاستحسان فاذا شاء احد القراء في مصر ان يتمتع بهذه المجموعة النفيسة فليطلبها من ادارة مجلة سركيس

« دخل جزار على محام من جيرانه وقال له : اذا سطا كلب فاضر افلا يغرم صاحبه بقيمة الضرر فقال المحامي : بلى قال الجزار — فادفع اليَّ اذاً عشرين غرشاً ثمناً لقطعة من اللحم لقفها كلبك من حانوتي . قال المحامي — بحق تطالب . متى دفعت اليَّ اجرة هذه المشورة ابق لنفسك منها ثمن قطعة اللحم » « المناظر »

جاء في العدد الاول من جريدة « الكون » لاصحابها الافندية نجيب صوايا وعثمان نفعي ادهم وحافظ عبد الملك . صدرت في نيو يورك . اسبوعية موقتاً . فاتمنى لها نجاحاً وقد اشتهر حافظ عبد الملك باثاره القلمية التي طالما قراتها له في مرآة الغرب واشتهر عثمان ادهم بدفاعه البليغ عن الشيخ محمد عبده في المرآة وعرف نجيب صوايا بالحركة والهمة

للدكتور رزق افندي حداد قصيدة غراء في وفاة اليازجي نشرتها مرآة الغرب قال فيها

ففيك لنا يامصر خير وديعة * ويا مصر رديها الينا كما هيا
فلبنان يأبى ان يضم رفاته * سواه وان يبق مدى الدهر نائيا

فعلقت مرآة الغرب على هذين البيتين بتمنيها ان ننقل رفات الفقيد الى سوريا. ومما ذكرته في مكان اخر من هذا العدد تجد الرصيفة الاميركية اننا رأينا هذا الراي وسيعمل بموجبه انشاء الله

ظهرت في نيو يورك جريدة الجامعة اليومية لرئيس تحريرها فرح افندي انطون صاحب مجلة الجامعة وعلمت أن فاتحة اقوالها في عددها الاول كانت قولها « انها هي الماس وغيرها من الصحف الزجاج » فنبهتها مرآة الغرب والدليل الى خطائها وسوء مسلكها وستأتي البقية عما سيجري بين الجامعة اليومية ورصفائها

صدرت في مدينة لورانس من اميركا جريدة اسمها الوفاء يحررها جناب يوسف افندي مراد الخوري وتصدر من قاعة جمعية الشبان الزحليين هناك ولمحررها مقدرة شعرية وذكاء فادعو بالنجاح لجريدة الوفاء

مداعبة صحافية

في نيو يورك جريدة اسمها المهاجر . حسنة متقدمة ونشيطة . لكنها مولعة بنفسها ولعاً مزعجاً . معجبة بكل حرف تخطه . تترجم اكثر مقالاتها واخبارها عن الجرائد الاميركية ولا تنسب خبراً واحداً الى الجريدة المأخوذ عنها . فاذا نقلت جريدة خبراً عنها قامت القيامة وانتصب الميزان . مع ان الجزاء الحق من جنس العمل . انت تسرق من جارك والآخر يسرق منك . اليس كذلك . ثم ما هي الميزة المدهشة في ترجمة حكاية او نقل خبر حتى تتمسك كل هذا التمسك . اما اذا وضعت مقالة او اخترعت عنواناً حق لك ان تطالب سواك بنسبته اليك مثال ذلك انني ارسلت تلغرافاً الى مرآة الغرب في نيو يورك عن وفاة الشيخ اليازجي مات رحمه الله في ٢٨ ديسمبر وفي ٢٩ منه ارسلت تلغرافاً الى مرآة الغرب وفي ٣ يناير جاءني علم من مكتب التلغراف الانكليزي ان مصلحة تلغراف نيو يورك لم تسلم التلغراف الى صاحبه لان العنوان غير كامل فعدت في ٣ منه وارسلت تلغرافاً آخر فوصل صباح ٤ منه .

هذا الخبر جديد انفقت عليه المرآة اجرة مضاعفة ومع ذلك جاءني المهاجر بتاريخ ٤ الجاري وفيه نعي الشيخ بدون الاشارة الى رسالة المرآة . سبحان الله في طبعك . هذا جائز واما نقل خبر عن المهاجر نقله هو عن جريدة اميركية لم يذكر اسمها فجريمة لا تغتفر و بلغني ان احدى جرائد نيو يورك انتحلت رسالة برقية ادعت انها جاءتها من مصر واصدرتها بعد صدور المرآة بساعات عن وفاة اليازجي . فلماذا لم تصلها رسالتها الخصوصية يوم وفاة الشيخ ووفاته كانت في اخر ديسمبر؟ رسالتي الى المرآة تاخرت لان العنوان لم يكن كاملاً في تلغرافي الاول فهل حصل هذا الاتفاق ايضاً لرساله تلك الجريدة ؟ كل شيء ممكن . وسبحان الله .

وقد نشرتُ في الجزء الخامس عشر فقرة عنوانها « عقدة عائليـة » وقلت اني « وجدتها بين القصاصات التي احفظها من الجرائد المختلفة وانني لا اذكر اسم الجريدة » ثم قرات في المهاجر انها منقولة عنه . اذاً فالامر كذلك . ولكنني اؤكد انني انا لم انقلها عن المهاجر بل عن جريدة اخرى لانني اعرف حرف المهاجر وورقه فلعل جريدة اخرى نقلتها عنه وانا نقلتها عن تلك الجريدة ولكن هذا مسئلة فيها نظر . اذا نقلنا عن جريدة فقرة نقلتها هي عن جريدة اميركانية ولم تذكر اسم المنقول عنه يعد عملا ذنباً فماذا يعد اذاً نقل المهاجر نعي الشيخ اليازجي عن تلغراف ارسلته الى مرآة الغرب بدون الاشارة الى المرآة

الوسط الذي هم فيه

بينما جرائدنا في مصر على ثروتها وسعة انتشارها تغتنم ريحة الاعياد لتعطل صدورها اذا بجرائد اخواننا في نيو يورك قد حذت حذو الجرائـد الاميركية فبدلاً من ان تنقطع عن الصدور بمناسبة عيد راس السنة صدرت مرآة الغرب ذلك اليوم في ١٦ صحيفة بحجم جريدة المؤيد دفعة واحدة وكذلك جريدة المهاجر وفي هذا العدد من مرآة الغرب ٤٢ صورة في اولها صورة رئيس الجمهورية وجلالة السلطان وشاه العجم ومقالات غراء لجمهور من

https://t.me/dalilalazrk@gmail.com

ادباء السور بين هناك وفي صدر كل مقالة صورة كاتبها ورسوم وترجمات اكثر اصحاب الجرائد والمجلات المصرية وفي المهاجر ١٦ صورة لحوادث اميركية و بعض ادباء السور بين فاثني على نشاط اخواننا في نيويورك وادعو اصحافتهم ما تستحقه من النجاح كما ارجو ان لا يسري الخلاف الى هاتين الجريدتين بوجه خاص فان للمرآة على المهاجر حق الحضانة وللمهاجر على المرآة حق الدلال واذا جمعتا قوتهما كانتا عضداً متيناً لسيادة الراحة والنجاح بين النزالة حقق الله الآمال

اريد لك ما اريده لي

هل تريد ايها القاري ان تحصل على اجمل مجموعة باقل ثمن ؟ اذا قد حصلت عليها

١ً نتيجة انكليزية لسنة ١٩٠٧ في وسطها صورة بحر ورصيف و بحارة وفتاة مزدانة بالازهار الجميلة

٢ً دفتر حوالات بنك باللغة الانكليزية تحاكي الحوالات الصحيحة بالنمرة والكتابة الا انها محولة على بنك «البخت» والقيمة دعاء وتهنئة ترسل في المواسم الى الاصدقاء عددها ٦ فقط في شكل كارت بوستال

٣ً ــ ١٩ كارت معايدة وتهاني في حجم مختلف كلها ذات رسوم جميلة مذهبة ومفضضة مما لم تقع العين على اجمل منه

هذه المجموعة ترسل لمن يطلبها من ادارة مجلة سركيس و يرسل مع الطلب ١٥ غرشاً صاغاً

وهذا الحق ممنوح فقط لمشتركي المجلة

صديق ورفيق

تقدمة المودة والاعتبار
الى صديقي الفاضل
الكاتب النبيل سليم
افندي سركيس جميل
مدور
١٥ رمضان سنة

قضى جميل مدوَّر الى رضى ربه مخلدا من اثاره الادبية وحسناته الكتابية ما لا تفنيه الايام . لانه كان كاتباً مجيداً من الطبقة الاولى ولكنه قليل المفاخرة بادبه . له مؤلفات عديدة اخصها بالذكر كتابه الفريد في بابه الذي لم ينسج كاتب عصري على منواله اريد به كتاب « حضارة الاسلام في دار السلام » طبعته جريدة المؤيد طبعة ثانية في السنة الماضية اعجاباً بموضوعه وطريقة تاليفه وصحة روايته وسلامة لغته وبلاغتها وتجد في صدر هذه السطور صورة ما كتبه الفقيد بخطه الجميل على النسخة التي اهدانيها من كتابه يومئذ ولكي تعلم منزلة كتابه هذا من الاعتبار ومبلغ ما عاناه في وضعه من المشقة والاجتهاد اقول انه اورد تاريخ حضارة الاسلام في عهد الدولة العباسية في سياق رحلة عن لسان رحالة فارسي فكان كل سطر منه ماخوذاً من مؤلف او تاريخ منسوباً الى صاحبه فجمع من كل ذلك تاريخاً صحيحاً في كتاب جليل ولغة بليغة صحيحة حتى لقد اتفق له ان اخذ مادة صحيفة واحدة من كتابه عن عشرة من المؤرخين المختلفين فانظر ما انقله من الصفحة الثالثة مثلاً

تجد نفسك في سنة ١٩٠٧ كانك تقرا وصف رحالة شاهد بعينيه تلك البلاد قال —

« ولما اخذت نصيبا من الاستراحة انتقلت على سفين الى البصرة ونزلت بها في موضع (١) يعرف بسكة بني سمرة بإزاء دار الهيثم بن معاوية اميرها

(١) ياقوت ١ × ٦٤٤

وقد طاب لي فيها المقام بما وجدت من ائتناس اهلها الى الغريب حتى ينسى في جوارهم اهله (٢) بما يأنس عندهم من مظاهر الانس والمودَّة ووجدت لهم صبراً على طلب العلم يتخذون المكاتب (٣) لاولادهم وحلق العلم لادبائهم وتشدّ اليهم رحال الطلب من جميع الوجوه لان لهم من الادب المكان الذي لا يرقى غير اني لم ارَ فيهم الاَّ وهن البنية سقيمها واصفر اللون كاسفه (٤) وذلك ناشيءٌ فيهم من عفونة الماء ووقوع اقليمهم في مهاب الرياح المختلفة التي تتبدل في اليوم الواحد الواناً وضروبا فيجبرون على لبس القمصان مرة والمبطنات مرة اخرى ولذلك سميت مدينتهم بالرعناء . انشد الفرزدق (٥)

لولا ابو مالك المرجو نائله ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

ولقد لقيتُ فيها جماعة كثيرة من الادباء مثل عبد الكريم بن ابي العوجاء والمؤرّج السدوسي الراوية والحسن بن هانيء الشاعر (٦) والنضر بن شميل تلميذ الخليل بن احمد وواصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري لمخالفته في المذهب ثم سمى الناس ممن ذهب مذهبه بالمعتزلة (٧) لذلك . وشهدتُ حلقة عتبة النحوي وابي زيد الانصاري ويونس النحوي وله أعظم (٨) حلقة في البصرة من حلق علمائها وسمعتُ الحديث عن سفيان بن شعبة الثوريّ وشعبة بن الحجاج العتكي غير اني ما اصطفيتُ منهم لمحادثات الادب الاَّ الخليل بن احمد لاني وجدته اوسعهم عقلاً (٩)

---

(٢) ابن بطوطة ٢ × ١٠ (٣) الابشيهي ١ × ١٧٧ (٤) الاغاني ١٧ × ٧٨ (٥) ابن بطوطة ٢ × ١٦ (٦) هو ابو نواس . ذكر الاغاني ٦ × ١٧٩ انهُ كان مقيماً بالبصرة في صباه . (٧) المستطرف ١ × ١٣٦ (٨) العقد ٣ × ١٣٧ (٩) ابن خلكان ١ × ٢١١

واخضرهم روية لا يساميه في علو الخاطر الا صالح بن عبد القدوس الشاعر ولكني تحاميت مجلسه لما يتهم به من الانحراف عن السنة (١٠) وان كنت لا ابخس عقله حقه من التعظيم »

ويقول في رحلته الى بيروت وجه ٢٩٢

« ولما انفصلت عن بعلبك مررت بسهل أفيح يقال له البقاع وعرجت فيه على موضع يسمى بكرخ نوح (١) يزعم اهله ان فيه قبر صاحب السفينة عليه السلام . وكنت ارى بقربة من كل قرية من قراه ردوماً قد تراكمت امثال التلال كانها من بقايا امة قد خلت . وصرفت من بعلبك الى بيروت يومين في جبل لبنان لصعوبة مسلكه وكنت اميل الى عيون القرى لتنزيه النفس وارواء الظماء وانها لكثيرة في هذا الجبل المبارك وهي تمذغ في شغفاته . واقمت في بيروت حرسها الله ثلاثة ايام انتظر هبوب الريح الموافقة وهي مدينة جليلة (٢) على ضفة البحر طيبة الاقليم عليها سور من حجارة (٣) تحف بها عمارة مشتبكة في سفح لبنان كان يستجيدها الوليد بن يزيد المقدم ذكره فيقول (٤)

رب بيت كانه متن سهم سوف نأتيه من قرى بيروت

ثم يقول (٥) والنفس تائقة اليها والقلب شغف بحماها

الا ياحبذا شخص حما لقياه بيروت

وهي فرضة دمشق ومعظم الشام وفي مرساها مجتمع كثير من سفن

---

(١٠) الاغاني ١٣ × ١٥ (١) ابن بطوطة ١ × ١٢٣ (٢) تقويم البلدان ٢٤٧ (٣) الادريسي (٤) الاغاني ٦ × ١٢٢ (٥) الاغاني ٦ × ١١٧

التجارة و يجاب منها حديد (٦) لبنان الى ديار مصر وفي شرقيها نهر يغلظ في الشتاء قد بنى له قدماء اهلها قناة (٧) يجرون الماء فيها اليهم والى غربيها مشهد الاوزاعي رحمه الله وميلاده ببعلبك (٨) وهو فخر المحدثين من اهل الشام وله في علم الحديث (٩) مدونات جمع فيها الصحيح المروي عن الصحابة والتابعين ومن سمع منهم واستخرج الاحكام الشرعية على مذهب انفرد به اهل تلك البلاد »

هذا مثال من كتاب « حضارة الاسلام في دار السلام » تاتي على اخره فتظن انك تقرأ رسالة لمكاتب جريدة التيمس في وصف بلاد شاهدها وحوادث رآها . وكان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده كثير الاعجاب بهذا الكتاب .

والفقيد جميل مدوّر هو احد الرجال نخله المدور الذي خلد اليازجي الكبير اسمهُ وفضلهُ في قوله من قصيدة يمدحه وقد تبرع بنفقة طبع مجمع البحرين

اذا عدّت رجال العصر يوماً فانك واحد بمقام الف

وكان الفقيد محرراً في جريدة المؤيد واشتغل مدة في ترتيب منتخبات هذه الجريدة لسنتيها الاولى والثانية

وكان حلو الحديث لطيف المحاضرة واسع الاطلاع اجزل الله الصبر لذويه

من افضل ما قرأته في رثاء اليازجي قول طانيوس افندي عبده صاحب جريدة الشرق ومحررها في قصيدة

مات الذي يرثيه كل مهذب سمح البديهة ناطق بالضاد
يرثيه غير محاذر فلقد مضى من كان للادباء بالمرصاد
فليخبط الكتاب في ظلماتهم فلقد خبا عنهم « ضياء » النادي

---

(٦) الادريسي وابن بطوطة ١ × ١٣٣ . (٧) تقويم البلدان ٢٤٧
(٨) ابو الفداء ٢ × ٧ والطبقات ١ × ٥٠ (٩) ابن خلكان

تأبين الموتى

لا يكتفي بعض الناس بما يصاب به الرجل من الموت المقدر بقضاء الهي وما يشعر به اهله من الحزن بل يزيدون الطين بلة باماتته مرة ثانية وتعذيب روحه اينما كان مقرها حتى ترتجف عظامه في ضريحه . ذلك انهم يؤبنونه . و بودي لو ان الحكومة المصرية تجعل تابين الاموات - على الطريقة المالوفة الان - جريمة يعاقب عليها القانون . لان القانون يعاقب من ينبش القبور ومن يشوه الجثث فلماذا لا توجد مادة في القانون تعاقب العريجي اذا تنطح لتابين البرنس محمد ابرهيم وموزع الجريدة اذ تصدى لتابين عالم عظيم . هذه حالتنا الان وحالة الكتابة والشعر . فوضى فوق الارض . فوضى على الارض . وفوضى تحت الارض .

الرجل الشرقي المقيم في اميركا الشمالية او الجنوبية او الهند او البلاد العربية يبلغه ان الشيخ ابرهيم اليازجي قد مات وهو يعرفه او يعرف منزلته السامية . ثم تبلغه اسماء اكثر الذين ابنوه فلا يعرف واحداً منهم ولو معرفة اسمية . ماذا يفتكر . ماذا يقول؟ قد صار التابين في هذه الايام « موضة » بل صار الواحد من هولاء الناس يؤبن الميت قوة واقتدارا ورغما عن ارادة اهله واصدقائه بل رغما عن تنبيه رئيس الاساقفة صريحًا بل ان الرجل العظيم او العالم الاديب اذا لزم سريره يوماً واحدا بداء هولاء المؤبنين بنظم المراثي فاذا شفي حفظوها آسفين فاذا مات الساعة السابعة صباحاً واحتفل بجنازته الساعة الرابعة من مساء اليوم نفسه قراء الواحد من هولاء اكثر من قصيدة على ضريحه وكل قصيدة تتجاوز المائة من الابيات . هولاء يودون ان يبداء الكهنة بالجنازة صباحًا باكرا لينتهوا من التابين مساء . بل ربما التمسوا من مجالس الصحة ان يقضي بتحنيط الموتى حتى لا يطرأ عليها فساد ريثما ينجزوا تلاوة تابينهم . والانكى والادهى والاغلظ والابلد والاوقح من كل هذا ان اكثر الذين يؤبنون الميت ربما لم يعرفوه او ربما كان هو نفسه يكره ان يعرفهم في حياته . فقد كان الشيخ ابراهيم اليازجي اذا دخل عليه بعض هولاء الذين اصروا على تابينه وقبل ان يجلسوا يقول رحمه الله « هاتي القهوة يا آسين » الا فارحموا الموتى انهم لايملكون رد مكروه عن ضريحهم فردوه عنهم ولكم الاجر والجزاء

لانني اريد ان انام قليلاً وارتاح . لقد خدمتُ الله خدمة جليلة وارجوان يسهل لي مقابل تلك الخدمة نوماً هادئاً طالما تمنيته

ثم استند على جاردينر وانطرح على سريره فستره المطران بستائر ووضع الورقة القاضية على الملكة في جيب ثوبه الكهنوتي حرصاً عليها حتى لا يتمكن احد من العلم بها فينذر الملكة وهكذا خبأها في جيب ثوبه الكبير فهو امين عليها هنالك من كل انسان وما لبث ان خرج مسرعاً من غرفة الملك ليبشر لورد دوجلاس بما نالهُ من النجاح في مسعاه وبلغ من سروره انهُ لم يلتفت الى وراءهُ مرة واحدة ولو فعل لعاد الى الغرفة كما يعود الاسد الى فريسته بل كما ينحط النسر على الطير الصغير على ورقة بيضاء ملقاة على ارض الغرفة حيث كان المطران واقفاً عندما خبأ الورقة القاضية على الملكة في جيبه . ذلك ان الورقة لم تدخل جيب المطران بل تخللت ثوبه الكبير وسقطت الى الارض فهي هناك لا يدري بها احد والمطران يظن انها في جيبه

وظلَّ الملك نائماً نوماً عميقاً على اثر ما عاناهُ من التعب وظلت الورقة حيث هي وفتح الباب . باب غرفة الملك بكلّ هدو . فمن الداخل ؟ من تجرأ على الدخول الى غرفة نوم الملك بدون اذن جلالته ؟ انها الاميرة اليصابات ابنته جاءت لتسلم على ابيها كما جرت عادتها ان تكرمهُ بالتحية كل صباح فاخذت تفتش عليه ولم تجده وفيما هي تبحث عنهُ رأت الورقة على الارض فالتقطتها واطلعت عليها فادهشها ما فيها وكانت نبيهة فلم تقع في حيرة بل علمت ان الخطر محيط بالملكة وانها سوف تسجن فقالت في نفسها يجب ان انذر الملكة . وهكذا خبأت الورقة في صدرها وخرجت للحال من الغرفة واسرعت الى الملكة في غرفتها فضمتها الى صدرها وقالت

ـ يا ملكتي ووالدتي العزيزة كاترين قد اقسمنا ان نخلص احدانا الاخرى متى احدقت بنا المخاطر وقد وقع في يدي ما يجعلني بارة بوعدي لك . خذي هذه الورقة واقرأيها فهي امر من الملك يقضي بسجنك ودعينا نتأمل فيما نفعله للخلاص من هذا الخطر العظيم

ـ الامر بالسجن هو حكم بالموت لان من دخل السجن لا يخرج منه اي الى يدي الجلاد

واخذت كاترين تبكي فقالت اليصابات

ـ دعي البكاء ايتها الملكة وانظري في طريقة للخلاص فكل دقيقة تذهب بأملك

ـ صدقت ولكنني لا اريد ان اموت ولا اموت وما دمت حية ادافع عن نفسي وانا أسأل الله ان يساعدني هذه المرة على دفع الخطر عني كما ساعدني من قبل

ـ ولكن ماذا تفعلين انت تجهلين التهمة الموجهة اليك والذين اتهموك

ـ ومع ذلك فانا اعلم من هم فهم يريدون قتل الهرطوقة ولكن اعلم يا سيدي المطران انني لا ازال حية وستعلم من منا ينال الفوز هذه المرة

ثم مشت الملكة الى الباب فقالت اليصابات

ـ الى اين تذهبين

ـ الى الملك فانه قد سمع اقوال المطران ويجب ان يسمع اقوالي ايضاً الملك لا يقر له قرار ولا يثبت على رأي وسنرى ايهما اشد دهاء الكاهن او المرأة . فابتهلي الى الله من اجلي يا اليصابات . انا ذاهبة الى الملك فاما ان اعود اليك سالمة حرة او ان لا تري وجهي ابداً

وهكذا قبلت الملكة اليصابات وانصرفت

٣٥

وانتبه الملك من نومه مرتاحاً مسروراً فلم يذكر شيئاً مما جرى قبل نومه وجلس في سريره قرير العين ساكن البال ثم شعر بحركة خفيفة وراء ستائر سريره فردها قليلاً واذا به يرى الملكة جالسة عند قدميه حمراء الوجنتين بارعة الجمال فقال

ـ انتِ هنا يا كاترين ؟ الآن علمت لماذا نمتُ نوماً هادئاً فقد وقفتِ على حراستي شأن الملاك الصالح وابعدت عني الآلام والاحلام

ثم مدّ يده فلمس وجنتها بحنان وقد نسي انه منذ ساعات قليلة كان قد سلم هذا الرأس الى الجلاد بالامر الذي اصدره فكأن النوم اذهب تلك الحوادث من خاطره ولكن كاترين كانت تذكر كل ذلك وهي خائفة على نفسها فقالت

ـ انتَ يا زوجي العزيز تدعوني ملاك الصالح وانما انا في الحقيقة العربتك التي توجب لك هزلاً وسروراً من حين الى آخر وسابرهن لك صحة ما اقول فلا اسمح لك ان ترتاح في سريرك بقية هذا النهار . أتعلم لماذا جئتك الآن ـ ان فراشة صغيرة ضربت نافذة غرفتي تصوّر وجود فراشة في فصل الشتاء ان وجودها دليل على ان هذا الشتاء انما هو ربيع الحياة وقد حصل غلط بين يناير ومارس وهذه الفراشة يا مولاي الملك تدعونا الى الخارج انظر يا سيدي فان الشمس قد اشرقت وجففت الارض الرطبة في الحديقة وهذه كرسيك جاهزة لجلوسك وانا لابسة كل ملابسي لاكون بعينك فنقيم في الحديقة على ما تريد من السرور والهناء

https://t.me/megaloblastozoa

ـ اذا ساعديني لاصدع بامرك . فشاعدته كاترين ورتبت سلاسل الذهب حول عنقه ثم قالت باسمة

ـ هل تأمر يا سيدي ان يحضر خدمك فلا شك ان رئيس التشريفات منتظر في الغرفة الخارجية والمطران الذي كان يرميني بنظرات أحدّ من الحسام منتظر ايضاً . . . ولكن ماذا جرى لك يا عزيزي؟ لماذا تعلو الاكدار محياك هل قلتُ شيئاً كدرك

ـ كلاّ

ولكن الملك حول وجهه عنها حتى لا ترى اضطرابه فانه انتبه الآن الى ما كان قد فعله بشأنها وذكر الامر الذي اصدره بسجنها وندم الآن ندماً عظيماً لا حباً بها ولكن حباً بنفسه وشفاء لمطامعه اذ رآها جميلة كالملاك فقالت كاترين

ـ هيا بنا يا زوجي ومولاي ان الشمس تدعونا اليها والاشجار تشير برؤوس اغصانها الينا غاضبة علينا لاننا نتأخر عن الذهاب

ـ سيري بنا الى الهواء الحرّ النقي فربما يكون الله اقرب الينا هناك منهُ هنا فيهدي عقولنا بحكمته سيري بنا

ومشى الملك مستنداً على ذراعها خطوات ثم وقفت كاترين فجأة فنظر اليها الملك ليعلم السبب فاطرقت خجلاً واحمر وجهها فقال الملك

ـ ما بالك تتأخرين

ـ مولاي انني اذكر كلماتك من ان وجودنا في الشمس يهدينا الى العمل الصالح فوبخني ضميري . صدقتَ يا زوجي ان الله موجود هناك وانا لا اقدر ان ارى الشمس وهي عين الله قبل ان اعترف بذنبي اليك واانال

عفوك عني . مولاي انني خاطئة وضميري يزعجني فهل تسمع اعترافي وتصغي لي

فقال الملك في نفسه « انها تزيد في ذنوبها و باعترافها تجعل عفوي عنها مستحيلاً » ثم قال لها

ـ تكلمي

فقالت كاترين وقد خفضت بصرها خجلاً

ـ اولاً يجب ان اعترف لمولاي الملك انني خدعته في هذا النهار . نعم ان حب الذات وحب الفخر حملاني على ارتكاب هذا الذنب . والغضب الصبياني حملني على الخضوع لارشاد انانيتي . ولكنني نادمة يامولاي من صميم فؤادي واقسم لك يازوجي العزيز بكل عزيز ومقدس لدي انها المرة الاولى التي خدعتك فيها ولن اجسر على مثل ذلك لان الوقوف امامك وانا مذنبة مما لا يحتمله ضميري المعذب

فقال الملك بصوت يرتجف — وما هو هذا الغش الذي ادخلته علينا

فاخرجت الملكة من خلال ثوبها ورقة صغيرة ملفوفة ودفعتها الى الملك بمزيد الخضوع قائلة — تفضل يازوجي وانظر بنفسك . فاخذ الملك الورقة وفتحها ثم نظر الى الملكة بدهشة فائقة وقد احمر وجهها ثم اعاد النظر الى ما في الورقة وقال

ـ ارى هنا حجراً من حجارة الشطرنج فما معنى هذا

ـ معناه انني سرقت هذا الحجر منك وهكذا منعتك عن ان تغلبني لما لعبنا سوية . عفوك يازوجي الكريم فانني لم احتمل ان اكون مغلوبة على الدوام وخشيت انك اذا رأيت ضعفي الدائم تحتقرني ولا تلاعبني فيما بعد فقد كنت

على وشك ان ننقل هذا الحجر متهدداه اهم حجارتي واذا بالمطران جاردنر قد دخل علينا فتحولت جلالتك للسلام عليه وحولت نظرك عن طاولة الشطرنج فيامولاي العظيم وزوجي العزيز ان شيطان الطمع جربني ساعتئذٍ فرضخت لاحكامه واخذت الحجر عن الطاولة وخبأته في جيبي فلما رجعت الى اللعب ظهرت على وجهك علامات الدهشة لاول مرة ولكن سمو افكارك ومكارم اخلاقك العالية منعتك عن الافتكار انني اقدم على هذا العمل السافل فاستأنفت ملاعبتي وهكذا غلبتك فاعف عني ياملكي العظيم ولا تغضب علي

فضحك الملك ضحكاً عالياً ونظر الى كاترين بحنان عظيم وهي واقفة امامه بمزيد الذل والانكسار فاستغرق في الضحك ثانية ثم قال

- وهل هذه كل جريمتك يا كاترين

- وهي جريمة عظيمة يامولاي فقد سرقت الحجر لان كبريائي دفعتني الى الفوز عليك وهوذا الحاشية باسرها دالة لان بحسن حظي واني كنت الفائزة اليوم والحقيقة انني خدعتك

- سعيد هو الرجل الذي تقف خديعة زوجته له عند هذا الحد وسعيدة هي المرأة التي يكون اعترافها ساذجاً طاهراً كاعترافك اليوم ولكن ارفعي بصرك الي يا كاترين فقد غفرت لك خطيئتك وسيمدحها الله والملك فضيلة من فضائلك

ثم وضع يده على رأسها كأنه يباركها وقال ضاحكاً

- وبحسب اعترافك يا كاترين اكون اذا الفائز في لعبة هذا النهار

- نعم ياسيدي ولم اربح الا لانني سرقت الحجر . صدقني يازوجي ان

https://t.me/dolabook

المطران جاردنر وحده هو السبب لسقوطي في هذه التجربة فلمجرد وجوده بجانبي ابيت ان اكون مغلوبة . ان عنفواني منعني عن ان. ارضى ان يشهد هذا الرجل المتكبر سقوطي . تصورت في فكري كيف يبتسم باحتقار عند ما يرى انني مغلوبة فابى قلبي ان يهان امامه والآن فقد وصلت الى القسم الاخر من ذنوبي التي اريد ان اعترف بها لك اليوم فقد اذنبت ذنباً عظيما ياسيدي لانني عارضتك وقاومت كلمات الحكمة الخارجة من فمك وانما تجرأت على فعل ذلك لا قصد تكديرك ولكن لتكدير ذلك الكاهن المتكبر فلا بدّ لي من الاعتراف ياملكي انني اكره المطران جاردنر واخاف منه لان قلبي يحدثني انه عدوي وانه يراقب حركاتي وسكناتي وكلماتي ليؤلف منها سيفاً يقتلني انه الشرّ الذي يزحف ورائي و يريد ان يضحيني على مذبح مطامعه لولا ان ذراعك القوية تحميني . انني كلما رايته يازوجي العزيز اهرب الى قلبك واقول لك احمني ايها الملك وارحمني كن واثقاً بي وبمحبتي لانك اذا لم تفعل فانا في خطر السقوط لان الشيطان هناك مستعد لقتلي .

وفيما هي تتكلم دنت من الملك واحنت راسها على صدره ونظرت اليه نظرة حنان موثرة جداً فرسم الملك قبلة على جبينها الزاهر. وقال في نفسه لله من سذاجتها فهي لا تعلم كم هي قريبة من الحقيقة وكم يليق بها ان تخاف ثم قال لها ـ وهكذا فانت تعتقدين ان المطران يكرهك

بل انا اعلم انه يكرهني فهو يؤذيني كلما استطاع الى ذلك سبيلا ومع انه يؤذيني بدبابيس صغيرة فذلك لانه يخاف اذا جرّد الخنجر عليّ ان تراه جلالتك ولكنك الآن لاترى الجراح الصغيرة التي يصيبني بها. وهو انما اتى اليك اليوم للوشاية بي فهو يعلم انني عدوة للكثلكة التي تجاسر رئيسها البابا ان

يضع حرماً على مولاي الملك وانني مبالغة الى تعليم المصلحين

ـ ولكن يقولون انك هرطوقة

ـ كذلك يريد المطران جاردنران يقول عني واذا كنت هرطوقة فانت كذلك يامولاي الملك لانك تعتقد مثل اعتقادي وكذلك المطران كرانمر الشريف لانه رئيسي الديني ولكن المطران جاردنر يريد ان اكون هرطوقة وان تراني ياسيدي في ذلك الشكل فاذكر يازوجي العزيز انه جاءك في هذا الصباح باوراق الاعدام لثمانية اشخاص كلهم هراطقة وليس بينهم باباوي على الاطلاق مع ان السجون غاصة بالباباو يين الذين بلغ من تعصبهم لعقيدتهم انهم تلفظوا بكلمات يستحقون عليها العقاب الذي استحقه هؤلاء التعساء. مولاي لو كان هولاء الاشخاص من الباباو يين انفسهم لما تأخرت عن التوسل اليك ان تعفو عنهم ولكن المطران جاردنر اراد ان يأتيك ببرهان على كفري فاختار ثمانية من المراطقة علماً منه انني سادافع عنهم

ـ هذا صحيح فانني اذكر الان انه لم يوجد بينهم باباوي واحد ولكن اصدقيني الخبر يا كاترين هل انت حقيقة هرطوقة وعدوة للملك

ـ انا عدوة لك ياسيدي؟ ألست زوجي ومولاي. الم تخلق المرأة خاضعة للرجل فقد خلق الرجل على شكل الله وخلقت المرأة على شكل الرجل وهكذا فانما المرأة جزء آخر من الرجل وعلى الرجل ان يعطف عليها بمحبته وان يمنحها من روحه وان يؤثر على فهمها بمعارفه. فالواجب عليك ان تهذبني والواجب عليّ ان اتعلم من تهذيبك وهذا الواجب المفروض على النساء يسهل عليّ القيام به اكثر من كل امرأة سواي لان الله تعالى لطف بي وجعل زوجي ملكاً تعجب الدنيا بحكمته وعلمه

ـ انك بارعة جداً يا كاترين في الاطراء وبصوتك الرخيم تمنعين عنا الحقيقة فالحقيقة هي انك مجبولة علماً فلا تحتاجين الى المزيد بل تعلمين سواك ايضاً

ـ اذاً كان الامر كما تقول اذا اعلم العالم باسره ان يحب مولاي الملك كما احبه انا وان يخضع لهُ بامانة واخلاص كما هو حالي . ثم انطرحت على صدر الملك وطوقت عنقه بذراعيها واسندت راسها على صدره فقبلها الملك وضمها الى صدره وقد نسي الخطر الذي يتهددها وتذكر فقط انه يحبها وان حياته بدون كاترين تعيسة ثم افلتت كاترين من بين ذراعي الملك وقالت

ـ والآن ايها العزيز بعد ان اعترفت الك ونلت عفوك هيا بنا نمضي الى الحديقة حيث تشرق شمس الله على قلبينا هوذا كرسيك النقالة جاهزة واعلم ان النحل وسائر مخلوقات الله الجميلة التي تملأ الحديقة قد تعلمت نشيداً جميلاً لتنشده ترحاباً بك يازوجي العزيز

وهكذا اخذت الملك وهي ضاحكة فرحة مبتهجة الى كرسيه حيث الاعوان وقوف بمزيد الاكرام في الغرفة الملاصقة فجلس الملك على كرسيه فنقلوهُ على السلالم الى الحديقة فلبثت هناك معهُ وحدهما لا ثالث لهما والملك مسرور بزوجته راض عنها متمتع بجمال محياها وحديثها والدنيا كلها عنده رضاها وهي ناظرة اليه بمزيد الانعطاف والحنان ثم سمع فجأة صوت كدّر سرور الملك وصفائه صوت اعترض حديث الملكة العذب وصوتها الجميل وظهرت اشياء لامعة في ظاهر الحديقة فمن خوذ لامعة ودروع بارقة تسطع عليها اشعة الشمس

هناك فرقة من الجند قد وقفت عند مدخل الحديقة فسدت الطريق وفرقة اخرى عند الباب الاخر وامام الجنود مشي المطران جاردينر واللورد دوجلاس وسار معهما حاكم السجن الاكبر فلما راى الملك ذلك المشهد ظهرت على وجهه دلائل الغضب واحمر وجهه احمراراً شديداً ووثب عن كرسيه وثبة الشباب ووقف وقفة الاسد الرئبال ورمى القوم بنظرات احد من السهام . اما الملكة فانها تناولت يده وضمتها الى صدرها وقالت

— احمني يازوجي لان الخوف قد استولى عليَّ مرة اخرى هوذا عدوي المطران جاردينر اتٍ اليَّ وانا ارتجف

— لن تخافي هذا الرجل فيما بعد يا كاترين . الويل لاولئك الذين يوجبون خوفاً لزوجة هنري الثامن وساكلم جاردينر

ثم دفع الملكة عنه بعنف ورغما عن آلامه مشي مسرعاً لملاقاة القادمين وامرهم باشارة ان يقفوا وامر جاردينر ودوجلاس بالدنو منه فقال لهما بصوت اجش

— ماذا تريدان هنا ؟ وما المراد من هذه المظاهرة الغريبة

فنظرا الى الملك بدهشة واستغراب ولم يجسرا على الجواب فازداد غضب الملك وصاح بهما

— هل لكما ان تخبراني باي حق تدخلان على حضرتي الملوكية في هذه الحديقة بهذه المظاهرة العسكرية خصوصاً وانا منفرد مع زوجتي ؟ انا لا اجد لكما عذراً على قلة احترامكما لمولاكما الملك و يدهشني يا حضرة رئيس التشريفات انك لم تمنع هذا الاعتداء القبيح المنكر

فلفظ دوجلاس بعض كلمات حضرته فلم يفهمها الملك او تجاهلها وقال

— ان واجبات رئيس التشريفات تقضي عليه بوقاية مولاهُ الملك من

كل ما يكدره ويزعجه وانت يالورد دوجلاس تسبب لهُ ذلك الكدر ولعلك تريد ان تظهر انك تعبتَ من منصبك · اذاً فانا اعزلك منه ياحضرة اللورد وحتى لا يذكرني وجودك حوادث هذا الصباح فاخرج من لندن اليوم اذهب وانا اودعك ياحضرة اللورد

فارتجف دوجلاس واراد ان يتكلم فمنعهُ الملك باشارة ثم قال للمطران

ـ والآن جاء دورك يا سيدي المطران · فما هو المراد من هولاء العساكر الذين جاء بهم كاهن الله الى سيده الملك؟ وما هذه المحبة المسيحية التي تدفعك الى طلب المراطقة حتى في حديقة مولاك

ـ مولاي جلالتك تعلم لماذا اتيت فانهُ بمقتضى امرك العالي جئت مع لورد دوجلاس وحاكم السجن لكي · · · ·

فازداد غضبُ الملك لان المطران لم يدرك انهُ غير فكره وصاح به

ـ لا تقل كلمة اخرى · كيف تجسر ان تدعي انك آتٍ بامري بينما انا اسألك بمزيد الدهشة عن سبب مجيئك كانك تريد ان تتهم مولاك الملك بالكذب والبهتان ؟ تريد ان تبري ذاتك باتهامي فاعلم ان مسعاك قد خاب هذه المرة وانا احتقرك وانكر مسعاك السيء · كلاَّ ايها المطران لا يوجد هنا من تقبض عليه · ولولا انك اعمى البصر والبصيرة لرأيت انهُ لا يمكن ان يوجد حيثما يلهو الملك وزوجته من تقبض عليه انت وعساكرك ان وجود الجلالة المالكة هي مثل وجود الله تعالى تملأ ما حولها سعادة وسروراً ومن مسته نعمة الملك فهو طاهر وشريف

فبلغ من غضب المطران انهُ نسي مقام الملك وقال بغضب

ـ ولكن جلالتك اردت مني ان اقبض على الملكة واعطيتني بيدك

الامر فلما جئت لانفذ امرك تنكرني

فصاح الملك صيحة منكرة ورفع ذراعه ومشى نحو المطران يريد ان يضربه واذا به يرى يده قد ارتدت وكاترين قد امسكت بها قائلة

ــ مهما فعل فاعفُ عنه يازوجي الكريم . انه لا يزال كاهن الله فليحمه ثوبه اذا لم تحمه اعماله

ــ وانتِ يا كاترين تدافعين عنه ؟ انك ايتها العزيزة تجهلين اعماله . ولكنني ارى الحق في جانبك . دعينا نحترم الثوب الكهنوتي ولا نذكر الرجل الشرير الذي يستره انك ايها المطران لا تستحق الشفقة ولكن اعلم ان كرسيك في مدينة ونشستر وواجباتك تدعوك اليها ونحن في غنى عنك لان المطران كرانمر الشريف عائد الينا ليقوم بواجباته نحونا ونحو الملكة فاذهب وانا اودعك

ثم ان الملك تحول الى كاترين وسار بها الى الكرسي فقال

ــ لقد كانت الغيوم متلبدة فوق رأسكِ ولكن ابتسامتك بددتها وانا مدين لك بسلامتكِ فهل اقدر ان افي الدين بعمل يسركِ

ــ نعم يا سيدي انا في حاجة الى امرين

ــ اذكريهما واقسم بوالدة الاله ان افعل ما تطلبين

ــ مولاي لقد ارادوا ان يحملوك على اعدام ثمانية اشخاص فاشملهم بعفوك واجزل لعائلاتهم الخير وكن رحوماً كما يرحم الله

ــ ليكن ما تطلبين . اننا لا نسمح ليدنا اليوم ان تفارق يدكِ قد عفوت عنهم وسيطلق سراحهم اليوم ثم ما هي طلبتك الثانية

ــ هي ان تعفو عن سجين ان تطلق سراح قلب معذب

ـ وهل القلوب تجري في الشوارع حتى يقبض عليها

ـ مولاي قد وجدتَ ذلك القلب وسجنته وهو قلب ابنتك اليصابات قد اردت يا مولاي ان نقيد قلب اليصابات فوضعت قانوناً تجبرها بموجبه على ترك حرية انتقاء زوجها اذكر يا عزيزي كم هو صعب على المرأة ان تنظر الى اصل الرجل الشريف قبل ان تقدر ان تهواه

ـ النساء اطفال . نحن نهتم بامر العروش والتيجان وانتن لا همّ لكن الاّ القلوب والعواطف ولكن ساسمح لك ان تشرحي هذا الامر مطولاً وقد وعدتك ان افعل ما تريدين فلا اخلف وعدي ثم استند على ذراعها وسارا في الحديقة اما المطران ودوجلاس فانهما انصرفا يتعثران باذيال الفشل ولكنهما يضمران الشرّ للملكة

دخلت الملكة الى غرفة البرنسس اليصابات فهرولت هذه الى استقبالها وضمتها الى صدرها قائلة

ـ لقد نجوتِ وانتِ الان الملكة القادرة والزوجة المحبوبة

ـ نعم والفضل كله لكِ ايتها الاميرة انكِ خدمتني أجل خدمة وقد جئت لاظهر لكِ شكري وامتناني بالفعل لا بمجرد القول فاعلمي يا اليصابات ان امالك قد تحققت وقد وعدني الملك ان يلغي القانون الذي يقضي عليكِ ان لا تتزوجي الاّ من كان في مقامكِ مجداً وولداً

ـ اذاً ربما اتمكن ذات يوم من جعل معشوقي ملكاً

ـ ربما ترين غير هذا الرأي متى صرتِ ملكة انكلترا وربما اخطأت في حمل الملك على تغيير القانون لانني حتى الان لا اعرف الرجل الذي تحبينه

و بالتالي لا ادري اذا كان يستحق منك كل هذه الثقة

ـ بل هو يستحق كل ذلك ايتها العزيزة و يستحق رضاك واعجابك

ـ وما اسمه

ـ سابوح لك باسمه فلا خوف من اعلانه الآن ان الرجل الذي احبه ايتها الملكة هو .

« توماس سيمور »

فلما سمعت كاترين هذا الاسم صاحت صيحة مزعجة ودفعت اليصابات عنها بعنف وقالت بلهجة التهديد

ـ ماذا تقولين . اتجسرين على حبّ توماس سيمور ؟

فقالت اليصابات بدهشة

ـ ولماذا لا اجسر على حبه ؟ لماذا لا امنحه هواي ما دمت بفضل وساطتكِ قد صرتُ حرّة في اتخاذ من اهوى زوجاً لي اليس توماس سيمور من اعظم اعيان البلاد . الا ننظر اليه كل انكلترا باكرام وتعظيم . الا تفتخر كل امرأة اذا مال بنظره اليها الا يسرّ الملك كلما رأى هذا الشاب الشريف الشجاع الجميل واقفاً بجانبه

وكانت كل كلمة من كلمات اليصابات تجرح قلب كاترين فقالت

ـ صدقتِ انهُ جدير بهواكِ وهو افضل من تختارين وانما خالفتك لان خبر هواك لهُ فاجأني مفاجأة . ان توماس سيمور شقيق ملكة فلماذا لا يكون زوجاً لاميرة

خبأت اليصابات وجهها في صدر كاترين خجلاً وهكذا لم تبصر ما لاح على وجه الملكة من لوائح الحزن والدهشة والاصفرار ثم قالت كاترين

— وهل هو ايضاً يحبك

— كيف تسألين هذا السؤال وهل يهوى الانسان من لا يهواه ايضاً ولكن ما بالك صفراء اللون ايتها الملكة . انك ترتجفين وتضطربين فما معنى هذا الانقلاب والانفعال

— لا شيء وانما انهك قواي ما قاسيته هذا النهار من العناء وفضلاً عن ذلك فهناك خطر آخر يتهددنا . ان الملك مريض . قد فاجأته نوبة جديدة فوقع كأنه مايت فانيت لابلغك اوامره واما الآن فان واجباتي لزوجي تدعوني اليه فالوداع يا اليصابات . وانصرفت مسرعة فمرّت في القاعات الكبرى متجلدة وكانت ترد تحيات الاعوان بابتسامة والنار تلتهب في قلبها حتى وصلت الى غرفتها الخصوصية فانفردت ولم تعد ملكة بل صارت امرأة حزينة خائبة الآمال فجثت هناك وصاحت من قلب جريح

— الهي الهي ارحمني وخذ عقلي وهداي واجعلني مجنونة حتى لا اذكر فيما بعد انه خانني وهجرني

— ٣٦ —

قضت كاترين عدة ايام في اضطراب عظيم وعذاب اليم وهي تحارب هواها واخيراً تمّ لها النصر وقررت ان تخضع قلبها للحكمة فقد كان الملك مريضاً على فراش الآلام ومهما كانت قد قاست من ظلمه وجوره فهو زوجها ورأت نفسها الشريفة ان تقف بجانب سريره وفي قلبها حب لرجل آخر فقررت ان تقلع عن هوى توماس سيمور وان تضحي غرامها في سبيل الواجب وان تعطي اليصابات الرجل الذي تهوى فذهبت الى اليصابات وقالت لها باسمة

— اليوم اتيك بمعشوقك ايتها الاميرة . ان الملك انجز وعده لي واليوم وضع توقيعه على القانون الجديد الذي يطلق لك الحرية . وساعطي هذا القانون لمعشوقك واؤكد له مساعدتي وعضدي لكما اما الملك فانه يقاسي الالم العظيم اليوم وهو يغيب عن هداه مراراً ولكن تأكدي انه اذا كان يسمعني وكان مرتاحاً فانني افاوضه في امرك واحمله على اظهار رضاه عن زواجك من لورد سيمور. وها انا ذاهبة الآن الى استقبال لورد توماس سيمور فالبثي انت في غرفتك لانه سيحضر الان اليّ حاملاً امر الملك

وكانت كاترين تكلم اليصابات وقلبها يتفطر حزناً وهي تبذل كل قواها لاخضاع عواطفها وهكذا عادت الى غرفتها وامرت احد الاعوان ان ياتيها باللورد سيمور وجلست تنتظر قدومه وهي تقول في نفسها " ساموت متى ذهب عني ولكن ساعيش ما دام مقيماً هنا ولا اجعل له سبيلاً الى الظن فلا يعلم بما اقاسيه من اجله

اما اليصابات فكان الفرح قد استولى على فؤادها لانها اوشكت ان تدرك غايتها العظمى فطال عليها الانتظار وارادت ان تسرع الى مشاهدته ثم اخذت تراقب من النافذة لتراه وهو قادم الى الملكة ورآته داخلا فاضطربت وهاجت عواطفها ثم حانت من لورد سيمور التفاتة فراى اليصابات وحياها فازداد اضطرابها وسرورها ثم سمعت وقع خطواته وهو سائر الى غرفة الملكة القريبة من غرفتها وارادت ان تسمع ما يدور بينه و بين الملكة من الحديث ثم خطر لها ان تذهب فقالت

— ساذهب وراءه واسمع كلامه فان معي المفتاح الذي اعطتني اياه الملكة وهو يفتح الباب الفاصل بين غرفتها وغرفتي وبهذا المفتاح اقدر ان ادخل

مجلة سركيس

الجزء العشرون من السنة الثانية

١٥ فبراير (شباط) ١٩٠٧ الموافق ٢ محرم ١٣٢٥

الكتاب وقيودهم

قرأت في مجلة انكليزية اسمها « العالم وزوجته » مقالة لمديرها قال فيها مخاطباً القراء

« تريد ايها القاري ان تعرف كيف تعبر عن افكارك ولكنك مقيد بقواعد اللغة وصرفها ونحوها فانت تخاف ولا تقدم على الكتابة . اليس الامر كذلك ؟ انت تعرف اصول اللغة وقد تعلمتها مراراً ومع ذلك تجد انها تقيدك وتضايقك فلا تكتب ما تريد ان تكتبه خوفاً من الوقوع في تلك الاغلاط ومخالفة القواعد المسنونة . فنصيحتي لك هي ان تضرب بالقواعد عرض الحائط ولا تحفل بها واخص بهذه النصيحة السيدات اللواتي لهن ميل الى الكتابة

معلوم ان كارلايل كان من الفلاسفة المشاهير . هذا الحكيم الاستاذ

جعل اللغة خادمة له وابى ان يكون هو خادماً لها · حولها كيفما شاء وتصرف بها لادراك غايته غير ناظر الى صرفها ونحوها بمزيد التدقيق ومع ذلك تمكن من تصوير خواطره في اجمل شكل – بل ربما استطاع أن يجيد لاجل ذلك السبب عينه · قال احدهم لكاتب انكليزي شهير

— اركِ كثير الاعجاب بالكاتب «كبلنغ» مع انه لا يحفل بقواعد اللغة ولا يراعيها

فاجابه الكاتب

– وماذا يهمني ذلك · فانني افضل كبلنغ على كل قواعد اللغة · ان رجالاً نظيره هم الذين يوجدون اللغات ثم يضطر علماء اللغة واعضاء المجامع اللغوية واصحاب المعجمات الى جمع ما نثره امثال كبلنغ ويدونونه في كتبهم فيجري الناس على اثرهم ويستعملون تلك الكلمات والطرق · الادب لا يقضي على رجل مثل كبلنغ ان يشوه معانيه اكراماً لسواد عيني الغراماطيق الانكليزي والذي اعلمه ان اشهر الكتاب ارتكبوا اغلاطاً لغوية وصرفية ونحوية كثيرة من جملتهم جورج اليوت ومريديث وارنولد وريد وشاكسبير وشلي وتنسون .

وقد اطلعت موءخراً على كتاب جمعه احد علماء اللغة الانكليزية اتى فيه على ذكر اغلاط الكتاب · ولما كان الشيء بالشيء يذكر فهل لاحظت ايها القاريء الاديب ان الذين يتمسكون باذيال اللغة ويتعلقون بقواعدها هم غالباً اسقم الناس كتابة وتعبيراً ؟ » انتهى

https://t.me/ahmedalkadi2000@gmail.com

جائزة جديدة

٣٦

١٠٠ فرنك تبرع بها اديب غني في القاهرة · تعطي لمن ينظم افضل حمل زجل في (وصف النساء) ذلك ان صاحب الجائزة اعجب بما نظمه الدكتور شدودي لمجلة سركيس في هذا الموضوع ويطلب المزيد · اخر موعد لقبول الاجوبة ٣١ مارس

ترجمة حياه شهر فبراير (شباط)

السبب الذي من اجله تموت العجائز في شهر شباط (فبراير) هو انه مضى ولم ينزل فيه نقطة من المطر على بادية الشام الواقعة وراء نهر الاردن حتى تخوف العربان من جدب الارض والمجاعة فخرجت شيخة هرمة من خيمتها واستهزأت بشهر شباط وقالت انه لم يبلل لها ثوبا فغضب شباط ولما لم يكن له سوى ثلاثة ايام ذهب الى اخيه اذار وقال له اقرضني ياخي اربعة ايام منك لآخذ بثاري فاقرضه أذار الايام المطلوبة وهي التي تسمى « بالمستقرضات » فجمع شباط الايام الباقية منه الى الايام التي اعاره اياها اذار « ولهذا يقابل بالمثل السائر « قال شباط لاذار يا ابن امي اربعة منك وثلاثة مني » فارعد وابرق وانزل سيلا عرما لم يسبق له مثيل في تلك الديار سوى الطوفان فجرف خيمة العجوز وحطمها تحطيما وقتل العجوز وحملتها المياه الى نهر الاردن والنهر جرها بتياره الى بحيرة لوط وهو البحر الميت حيث لا تزال عائمة على وجه المياه يلبسها الملح والكبريت والفوصفور .. وذكر هذه الحادثة الغريبة لا يزال حيا بين عربان تلك الضواحي ويسمون الديمة التي تهطل عندهم في اواخر شباط واوائل اذار « قران العجائز »

ك · م

الخناقة على الماف والجاف لسركيس

كان العدد الماضي من مجلة سركيس باعثاً على رضى القراء . وقالت جريدة الشرق انه دليل على « ما يبذله صاحبها الصحافي المتفنن من العناية باتقانها وعلى ما فطر عليه من الطمع الادبي الاشعبي باذهان القراء واميالهم » الى ان قالت « وهو مبتكر الجوائز في الصحافة العربية » . وفي اليوم التالي نشرت جريدة الشرق رسالة من الصديق القديم خليل افندى زينيه صاحب جريدة المصور ارتأى فيها ان الحلية التي نشرتها الشرق عن مجلة سركيس كانت « طويلة » ثم استلفت نظر محرر الشرق « الى امر طالما تكرر لكم ذكره في الشرق عند الكلام على مجلة صديقنا سركيس افندى وهو قولكم انه «مبتكر الجوائز في الصحافة العربية » والحقيقة ان المصور قد سبقه الى ذلك فعين الجوائز واجرى المسابقات منذ سنة ١٩٠٢ ثم عدل عن هذه الطريقة . ولستُ اقول أن المصور مبتكر بل اوكد انه سابق . اما القصيدة (في رثاء اليازجي من نظم ابن اخت الفقيد الشاعر الكبير الشيخ امين الحداد) فانها بلا شك ماخوذة عن المصور لانها نشرت فيه منذ اسبوعين او اكثر»

انتهى اعتراض صديقي الخليل والان جاء دوري . بروسخوميين بحكمة فلنصغ . ان حجتي في رد دعواه قوية حتى انني لا ارى فخرا في فوزي عليه . اما انني مبتكر الجوائز فما ادعيته لنفسي ولكن هكذا راى الناس . واذا لم اكن مبتكرا لما حقيقة وكان قد تقدمني سواي فانني لم اعرفه حتى الان ومتى عرفته اتنازل له عن حق الابتكار ولكن احفظ لنفسي حق الفوز والمثابرة والنجاح الاكبر .

واما ان المصور قد « سبقني » الى وضع الجوائز فامر لا اقدر ان اوافقه عليه ولو اردت ان افعل . يقول صديقي الخليل انه « سبقني » لانه عين الجوائز سنة ١٩٠٢ اما انا فاقول انني عينت الجوائز سنة ١٨٩١ = يكون الفرق لصالحي ١١ سنة الى ٩٠٢ و١٦ سنة حتى الان . الا تكفي هذه المدة لاكون « سابقاً » ؟

في سنة ١٨٩١ اخذت ماية فرنكا من صديقي سعادة الامير امين ارسلان مدير الغرب الاقصى في لبنان يومئذ وقنصل جنرال الدولة العلية في بروسل الآن وجعلتها جائزة في جريدة لسان الحال في بيروت لمن يجيد ترجمة قصيدة الفرد دي موسيه التي عنوانها Rappelle toi اي « تذكر » هذا في الدور الاول من (سبقي) واما الدور الثاني فانني في عدد ٦٦ من المشير بتاريخ اول يناير سنة ١٨٩٦ وضعت جائزة نالها

حضرة كليانتس افندي فيليبذس وجائزة اخرى بماية غرش ايضاً في ٨ فبراير وفي ٢٥ افريل نال جائزة مني سليم افندي حداد المصور وفي ١٦ مايو وما بعده نال جوائز في نجيب افندي ماضي ونسيم افندي بر باري والمرحوم عبد الله فريج وتوالت الجوائز في ٢٠ و٣٠ افريل و٦ يونيو وا مايو جميعها في سنة ١٨٩٦ ورصيفي المصور عين الجوائز سنة ١٩٠٢ فيكون الفرق لصالحي ٦ سنوات الى ٩٠٢ و١١ سنة الى الان . وفي ١ يناير سنة ١٨٩٧ وضعت جائزة في مرآة الحسناء ربحها المرحوم الشيخ نجيب الحداد فيكون الفرق لصالحي في الدور الثالث ٥ سنوات الى ٩٠٢ و١٠ سنوات الى الان . واما الدور الرابع فلما كان رصيفي المصور « يسبقني » سنة ٩٠٢ كنت انا في ٦ و٢٧ ديسمبر من السنة نفسها في مدينة نيويورك اضع في جريدتي الراوي جوائز قيمتها ٣٠ ر يالاً تقاسمها اسعد افندي الملكي صاحب الدليل الان وموسى افندي الخوري التاجر هناك

ثم جاء الدور الحالي فانشأت مجلة سركيس منذ ٢١ شهرا فقط اظهرت في غضونها ٣٥ جائزة تتراوح قيمتها بين ٥٠ فرنكا و٢٠ جنيهاً ومجموع ماوزعته مجلة سركيس في ٢٢ شهرا فقط على الادباء بطريقة الجوائز التي (سبقها) اليها المصور هو نحو ٣٥٠ جنيهاً مصريا ما عدا السهو والغلط

وفضلا عن كل هذا فانني سابق في التصوير في الصحافة العربية وهو ما جعله المصور من اختصاصه ولكن مالي ولتقديم البراهين فانني لا ارى حتى الان من ينازعني هذا الحق

واما قول صديقي الخليل في رده الاخير انه عين الجوائز سنة ١٨٨٨ في جريدته الراوي فلا ارضى به حجة علي الا متى افادني عن قيمة اول جائزة وموضوعها ومن الذي ربحها . لانني لم اورد حجة الا عززتها بالاسماء والتواريخ وانا اطالب بهذا الحق وعند ذلك اتنازل عن اللحاف بطيبة خاطر ولعله لا يأتيني بتلك البراهين الا في اوائل الصيف فاتمكن من الاستغناء عن اللحاف بدون ان يؤثر البرد على صحتي والسلام

(جميع الذين يكتبون الي فيما يتعلق باشغال خارجة عن اشغالي الخصوصية ارجوهم اعفائي من المسؤولية فانما انا مطالب بما استطيعه ومالي نفوذ المالك عليه)

مرثاة الاربعين

في الطيب الذكر الشيخ ابراهيم اليازجي غفر الله له

(هذه القصيدة كانت قد نظمت لتتلى في جنازة الاربعين)

ضجَّ النعاة ومالت سدَّة الادبِ ... وأرجفت بعد دهرٍ هضبة العربِ
ما بين فاس الى بغداد مندبة ... وبين صنعا الى الفيحا الى حلبِ
بنيتَ للفضل بالاقلام مملكة ... خير الممالك ما يبنى على القصب
وقمت فيها بامر العلم تبعثه ... والعلم قد ضاع بين اللهو واللعبِ
فاي طالب علم غير مغترف ... واي سائل حاجٍ غير مكتسبِ
اضاء قولك ما في الارض من شبهٍ ... وشق رأيك ما في الجو من حجبِ
قد سار منعاك في الافاق مقتفياً ... مسير ذكرك من قطب الى قطبِ
لما نعوك الى الدنيا مفاجأة ... نعوا ضياك لاهل السبعة الشهبِ
ما لليراعة تشكو البين نائحة ... حتى كأن لم تكن من ذلك الخشبِ
ما للمحابر قد جفت محاجرها ... من شدة الحزن لا من خفة النوبِ
ما للمجالس قد غشى معالمها ... ثوب من السقم يغشي كل منتحبِ
يا راحلا ومقيما لا نشيعه ... روح يروح وروح ساكن الكثبِ
كم حول نعشك من عين ومن كبد ... كم حول نعشك من ماء ومن لهبِ
قد طاوعتنا القوافي فيك جارية ... كانها بشرٌ يجري الى اربِ
وشاركتنا بما كنت جوانحنا ... كما يشارك مفجوع بفقد أبِ
هذبتها فاجل الناس منبتها ... وصيروها تعاويذاً من الكربِ

حتى اذا داولوها في مجامعهم ملوا اللجين وملوا اصفر الذهب
احييت للعرب العرباء سالفها ثم انطويت لتبقى زينة الحقب
ولاك اهل النهى تصريف امرهم تعطي وتحرم من جاه ومن رتب
ان ينتسب لك شخص انت كافله أحله الناس منهم ارفع النسب
صورت وجهك لا تبغي مفاخرة فمن يصور ما في الطبع من عجب
لله ما فعلت يمناك دافعة عن حوزة البيت تردي كل ذي شغب
رام العدى من ابيك الضخم منقصة بعد الممات فنالوا شر منقلب
رميتهم ببراع رد كيدهم في نحرهم واراهم صورة العطب
ان لم تسل على غوغائهم قضباً فقد سللت الذى اغنى عن القضب
لم تحمهم داو ملك من مضاربه ولا كفتهم خطوب الويل والحرب
لرزؤك اليوم والاقلام عابسة رزء المعارف والاداب والصحب
ان كنت لم تترك الاموال حافلة فقد تركت جليل الذكر والحسب
قد انزلوك الثرى كرها ولو قدروا لا نزلوك سويدا النجم والسحب
اطاب ربك تربا انت ساكنه تربا يحن اليه كل ذي ادب

«امين»

قد قوض العرب المضارب بعده وسرت حوادي الحزن فوق هوادج
ضاقت به ارجاؤه فتلا بها سفر الخروج فكان اكرم خارج
فالعلم للتاريخ ينعي والضيا قد مات ابرهيم ابن اليازجي
١٩٠٦

بيروت يوسف خطار غانم



يجد القراء انني قد انتهيت في هذا العدد من ترجمة رواية هنري الثامن التي ترد في الملزمة الاخيرة من المجلة . وسرني رضى الجمهور عن حوادثها . على انني لا انوي نشر رواية كبيرة من بعدها بل افسح المجال للحكايات القصيرة التي تنتهي في جزء واحد والله المستعان

تناقلت الجرائد (الحكم بالاعدام) الذي نشرته في العدد الماضي وطرب له القراء وجاءني على اثر صدور العدد الماضي التلغراف الآتي "

اسكندريه في ٢ فبراير الساعه ١٠ و٥٣ دقيقه

مجلة سركيس . الفجالة . مصر

نلتمس استبدال الاعدام بالنفي للاسكندريه ‏ رباط . منسى . بدران

ومنها الساعه ٣ و١٢ دقيقه

سركيس . الفجالة . مصر

الطحان بالرمل ارسلوا مصوبعاً للاسكندرية ‏ الياس شماعه

وبناء على هذه التلغرافات حولنا التماس اخواننا اهالي الاسكندرية الى محكمة الاستئناف الادبية لترى رايها في مطالبهم

دخلت جريدة الافكار في سنتها الخامسة بعناية صاحبها الدكتور سعيد افندي ابو جمره وهي حافلة بالمواد السياسية والادبية كثيرة الفوائد الصحية فاهنىء صاحبها الفاضل بثباته ونشاطه

حبذا لو تذكر حضرات الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك في السنة الثانية من مجلة سركيس ان قد مضى منها ١٠ شهور ولم يبق غير شهرين فقط . هل تكفي هذه المدة للتامل وتسديد المطلوب قبل ان تتراكم الديون لا سمح الله ؟

خبر اخر ساعة . يغيظني ان ادخل الحمام المجاور لسبلنديد بار ظاناً انه مستوف شروط الصحة والاتقان وادفع ١٦ غرشاً بقصد النظافة واخرج غير نظيف من سوء الخدمة ووساخة البرانس ثم يطلبون بخشيشاً ....

حسنات الشعراء

لما كنت اصدر « مرآة الحسناء » في مصر سنة ١٨٩٧ متنكراً في اصدارها باسم « مريم مزهر » اقترحت على الشعراء نظم معاني قصيدة انكليزية وجعلت الجائزة ٢٠ فرنكا فكان المجلي في هذه الحلبة المرحوم الشيخ نجيب الحداد. انه ترجم القصيدة الانكليزية حافظاً كل معانيها ومآل القصيدة ردُّ فتاة على شاب خطبها مشترطاً بعض واجبات قال الناظم رحمه الله

طلبت اثمن شيء في الوجود غلا · قلب التي لم ينلها كل من سألا

طلبته كطلاب الطفل لعبته · وهو الذي كلّ عنه اعقل العقلا

سألتني وانا انثى سؤال فتى · فقف لتسألك الانثى وكن رجلا

تريدني ان اجيد الطبخ حاذقة · وارفأ الثوب حتى ما عليه بلى

اما انا فطلابي ان تقدم لي · قلباً كنجم ونفساً كالسماء على

فان طلبت لذيذ الاكل مجتهداً · وان يكون عليك اللبس مكتملا

فانت تطلب طباخاً على قدر · وذات خيط صناعاً تصلح الحللا

اما سؤالي فاعلى من سؤالك لي · ومنيتي فوق ما ترجوه لي املا

اذ ابتغي ملكا بيتي ولايته · وابتغي رجلا بين الورى مثلا

نظير آدم اذ سوّاه خالقه · وقال ذا خير ما انشأته عملا

انا صغيرة سن في الشباب ولي · من فوق خدّي ورد يكتسي خجلا

لكنّ ذا كله فانٍ بجملته · وعن قريب ترى ورد البها ذبلا

فهل يدوم غرام في فؤادك لي · بعد الصبا مثلما قد كان مقتبلا

وهل فؤادك بحر لا قرار له · تجري به سفن آمالي ولا وجلا

فان كل فتاة زوجت حملت في زهر اكليلها النعمى او الاجلا
هناك تعرف اما ان تسير الى حيث النعيم واما ان تسير الى
اني اريد مساواة ومعدلة وخير بعل بخير الخلق قد كملا
فان ظفرت بهذا منك كنت كما ترومني واتاك القلب ممتثلا
او لا فان الذي تبغي خياطته وطبخه فامور نيلها سهلا
تنالها باجور المال تبذلها اماء الفتاة واخلاص الفتاة فلا

اتصل بي ان في المدرسة الحربية بالعباسية فتى في التاسعة عشرة من عمره شاقه مثل مواقف «البارودي» في ساحة القتال حيث يقول

اذا استل منا سيد غرب سيفه نفزعت الافلاك والتفت الدهر

فدخل المدرسة الحربية حتى ينحو نحو ذلك الفقيد · واسم هذا الشاب النشيط المامول له ان يكون شاعرا مجيدا عبد الحليم افندي حلمي المصري اتحفني بشيء من شعره وعلمت ان هذه هي السنة الثانية التي نظم فيها الشعر قال في الحماسة

ولما التقينا والقضاء مطيتي تردوا ثياب الموت واجتنبوا الحزما
كانهم لفظ واني شاعر افرقهم نثرا واجمعهم نظما

وله في مديح جلالة السلطان

جيش عدا وبروج الشمس هاوية بين الظبي فاغتدى بالنصر مبتسما
فكان كالدهر مقرونا ومفترقا وكنت كالسيف غفارا ومنتقما

وكتب الى سمو الخديوي وقد اوصى عليه في المدرسة من اجلها قال

ملكت جنة مصر وهي مقفرة وكان رضوان فيها غير رضوان
فكنت فيها ابا بكر باندلس وكنت شاعره الفتح ابن خاقان

لبثت في امة السكسون تقرضها عدلا بعدل وعدوانا بعدوانِ
وكنت كالدهر لو اغفت لواحظه فالدهر ما بين يقظان ووسنانِ
والعين كالكاس ان سالت سلالتها فالغمد تسكره اشفار اجفاني
والدهر يقذف بي في كل حادثة كانني درهم في كف نشوانِ

فادعو لهذا الشاب الملآن حمية وادباً بالتوفيق والنجاح وسرّني انني لما ذكرت امره « لحافظ » اظهر ميلاً اليه ورضي عن ادبه ونظمه

بمناسبة استقالة سعادة اسماعيلْ باشا صبري من وكالة الحقانية

ياصارماً أُنفُ الثواء بغمده وابي القرار الا تزال صقيلا
فالبيض تصدأُ في الجفون اذا ثوت والماء يأسن ان اقام طويلا
اهلاً بمولاي الرئيس وليس من حقِ الرئاسة ان اراك وكيلا
فاطرح معاذير السكوت وقل لنا هلاً وجدت الى الكلام سبيلا
واضرب على الوتر الذي اهتزت لهُ اعطافنا زمناً وغنِّ النيلا
واردُدْ على ملك القريض جماله تصنع بصاحبك القديم جميلا
ما زال يرجو ان يقال عثاره حتى اقال الله اسماعيلا

" حافظ ابراهيم "

من هي الانسة مريم مزهر

في العدد القادم حكاية واقعية تنجلي فيها لاول مرة حقيقة حال الانسة مريم مزهر • اشتهر اسم حضرتها منذ ١٠ سنوات • وحتى الآن لا يُزال سرها مكتوماً • ساذيعه في العدد القادم من مجلة سركيس فيعلم الناس من هي الانسة مريم مزهر فانتظر الى العدد القادم

حديث القهوات

(كثر مرة عدد الابرار الذين دخلوا الى السماء فتضايق من ذلك بواب السماء القديس بطرس فاقفل الباب وفتح نافذة صغيرة بالقرب منه وجعل يسمع صراخ الابرار وتضرعاتهم فقال احدهم (انا كنت غنياً فاحتقرت الغنى) فقال الاخر (انا كنت فقيرا فاحتملت فقري بصبر) وقال غيره (انا كنت قاضياً عادلا) وقال غيره (انا كنت عفيفاً الخ) اما القديس بطرس فلم يسمع لاحد منهم حتى صرخ بعضهم بصوت محزن (انا كنت متزوجاً) فتحركت الشفقة بقلب البواب السماوي فقال له . وكيف كانت امراتك ؟ . اجاب (كانت جميلة جدا ولكنها لم تكن تحبني) فتحنن عليه القديس بطرس وكاد يفتح له الباب لكن احد الابرار الاخرين صرخ قائلا « وانا ايضاً كنت متزوجاً وكانت امراتي شنيعة المنظر والمخبر لكنها كانت تحبني » فقال القديس بطرس هذا يستحق السماء وكاد يفتح له لكن البار الاول الذي كانت امراته جميلة ولا تحبه قال « ان حماتي كانت مع قرينتي بالبيت » حينئذ صرخ جميع الابرار هذا يستحق الفردوس والقديس بطرس « الذي شفى المسيح حماته » كان اول من بكى وفتح له باب الجنة .. مصر . كامل مدور

حدثني عزتلو حبيب بك غانم ان شاباً اشتهر باسرافه امسى مثقلا بالديون وحدث ذات يوم انه راى استقبال اهالي الغربية لسعد الدين باشا فقال — متى يكون لي مثل هذا الاحتفال العظيم . قال غانم بك — ذلك سهل فما عليك الا ان تذيع بين اهالي المدينه ان عمك ارسل اليك مالا وانك مسافر على قطار الظهر تجد كل اهالي المدينة هناك بانتظارك ....

جرى حديث الاطيان ومشتراها فقال حبيب افندي غبريل مشيرا الى تقسيمها بموجب خرائط و بيعها بالتقسيط « سبيل الغنى ان « تخرّط » و « تقسط » والتوفيق مضمون »

كان سعادة سلاتين باشا في حفلة حافلة بالسيدات ولما فاتحه بعضهم في امر الزواج قال باسما (يكفيني انني قضيت ١٤ سنة سجيناً في سجن المهدي فاريد الان ان ابقى حرا)

جلس امين بك البستاني المحامي مع شخص في احدى قهوات الزقازيق فمر بهما رجل وسلم مسرعاً وتوارى فقال جليس البستاني « أسلم عليك ام علي» قال البستاني «لا ادري» ثم ساله من هذا المسلّم فاجاب الجليس « هو ثقيل » قال البستاني « اذا زال الشك فان السلام لك وحدك »

يغيظني

ان تستحسن الجرائد الكبرى اليومية في مصر رايي في ماذا افعل لو كنت صاحب جريده يومية ثم لا تعمل به

وان يعجب الكتاب والقراء بالمقالات الاميركية التي ينشرها المؤيد وهي على غزارة معانيها لا تتجاوز العمودين ثم يكتبون مقالتهم في عشرة اعمدة

وان تطلب القهوة في مصر وتدفع ثمنها غرشاً واحدا ثم تدفع مثله للجرسون

وان تطلب الثروة لتنتفع بها فاذا نلتها اسأت

وان يقضي المرحوم جميل مدور سنوات كثيرة مشتاقاً الى ماية جنيه فلما قبضها من اسم دي فريس مات قبل ان ينفق منها ثمن القهوة

وان تركب جوادك طلباً للنزهة والرياضة فلا تتعدى دائرة الازبكية وشوارعها الغاصة بالناس والعربات

اتحفتني مصلحة البوسته المصرية بكتاب (الدليل المفيد في اشغال البريد) للسنة الجارية وثمنه ١٠ مليمات مع ان عدد صفحاته يزيد على ثلثماية وكل فصل منه مفيد حقيقة وهذا الكتاب من الادلة الكبرى على ارتقاء مصلحة البريد بعناية سعادة مديرها الهمام سابا باشا وحسن درايته ولولا ما يطرأ على بعض اعداد مجلة سركيس من الاهمال والسرقة لقلت ان سعادة سابا باشا مولع بمصلحته فهو ليس مدير مصلحة للحكومة يخدمها لاجل راتبها ولكنه مغرم بالعمل مولع به كما يولع المصور في اتقان رسومه

ولفائدة القراء الذين ليسوا من المشتركين في مجلة سركيس اخبرهم ان في صحيفة ٢٧ من هذا الدليل معلومات ما لها ان مصلحة البريد (تتوسط في الاشتراك بالجرائد المنشأة في القطر المصري) ومجلة سركيس من جملتها فلا عذر بعد هذا البيان لمن تاخر عن طلب الاشتراك

رصيفة اميرة

قرأت في مجلة (انيس الجليس) ان حضرة صاحبتها الكسندرا افيرينو قد نالت لقب برنسس وصار اسمها الان كما هو مدون في مجلتها هكذا (البرنسس الكسندرا دي افيرينوه فيزنيوسكا) وهي كريمة المرحوم قسطنطين خوري من حيفا . وقرأت في العدد الاخير من مجلتها بيان احرازها هذا اللقب الذي اهنئها به قالت

. « ان صاحبة هذه المجلة قد ندبت لان تكون نائبة عن البلاد المصرية في جمعية السلام العمومية التي عقدت في باريز ايام معرضها السابق وانها قد عينت بالفعل وانشأت لمصر راية سلام مخصوصة جعلتها تخفق بين رايات سائر الممالك . ولقد كانت المؤسسة لتلك الجمعية المشهورة المرحومة المبروره البرنسس فيز بنوسكا صاحبة الراي الاول في الدعوة للسلام والحض على التزامه في جميع الارض حتى جعلت اعضاءها خمسة ملايين امراة فيهن الملكات والاميرات فلما رات تلك الاميرة رحمها الله صاحبة هذه المجله وعرفتها واختبرتها تمكنت فيما بينهما مودة شديدة حتى جعلتها بمثابة ابنتها (إذ لم يكن لها عقب) وكانت تدعوها كذلك في مراسلتها ثم قدر الله بعد ذلك ان توفى تلك السيدة الاميرة ولكنها قبل وفاتها كانت شديدة الالحاح على زوجها بان يقنع صاحبة هذه المجلة بقبول ما كانت تعرضة عليها حتى جعلت ذلك من جملة وصاياها له ولما كان زوجها قد بلغ من الكبر عتياً وكان انفاذ تلك التوصية مما يهمه من جهة امرأته ومن جهة صاحبة هذه المجلة التي كان يودها كثيرا فقد كتب اليها لان تذهب اليه في باريز فذهبت وشافهها بالامر والح عليها بقبوله من جهة انفاذ تلك الوصية اولا ومن جهة ان لها ولزوجها من النسب الطيب شفيعاً بلقب الامارة ثانياً فاضطرت صاحبة هذه المجلة للرضي ولكنها وجدت ان لقب الامارة للمراة مما يمتنع ارثه لاولادها فذكرت لجناب البرنس ذلك واشارت عليه بان يكون ذلك اللقب لقرينها (ملتيادي دي افيرينوه) فيكون لها نصيبها المطلوب منه ولاولادها ايضاً فاستحسن جنابه ذلك واستدعى قرينها فذهب الى رومه حيث ترجع تلك الامارة وهناك صدر الامر العالي من جلالة ملك ايطاليا بالاعتراف بصحة النسب واللقب والتبني »

رواية القلوب المتحدة اطلبها من الادارة وكذلك رواية « تحت رايتين »

حكاية هذا العدد

٣٥

ابن نابوليون الاول

طيرت البشائر خبراً لذَّ لنابوليون سماعه وهو ان ماري لويز حامل ففرح فرحاً لا يوصف وشاركته فرنسا في سروره وفي مساء ١٩ مارس شعرت الامبراطورة بآلام الولادة فاستدعي الطبيب دوبوا ولازمها ملازمة ظلها واجتمع خلق كثير في القصر ينتظر البشائر وكان نابليون يدخل غرفة ماري لويز من حين الى آخر ثم دخل الى الحمام ولم تمض ١٥ دقيقة حتى استدعوه لان حالة الامبراطورة انذرت بخطر عظيم على حياتها فاستشار بدثار كان هناك ودخل غرفتها وامسك بيدها فاخبره الطبيب ان حياة الام والولد فيهما خطر ولا يرجو خلاصهما سوية فقال خلص الام . افتكر فقط بالام انا آمرك ياهذا ان تحصر عنايتك بها دون الولد

واخيرا ولد الغلام سالماً وللحال دخل الامبراطور فعانق امراته بحنو ولم ينظر الى الولد الذي كان يظن انه ولدا ميتاً ولكن بعد ان وضعوا في فمه قليلا من الكونياك انتبه ولما سمع نابوليون صوت ابنه تخلص من ذراعي الامبراطورة وهجم على ابنه كالمصاب فكانت حالته مضحكة اذ كان يترك الام ليضم الولد ثم يترك الولد ليعانق الام ولما سكن ثائر فرحه ودخل ليلبس ثيابه صاح بخادمه كونستان « ولدي كبير الجسم قوي العضلات قادر على قرص الاذان نظيري »

واذ ذاك قرعت الاجراس في باريس واطلقت المدافع ايذاناً بولادة وليّ العهد. وكانت العساكر تبكي فرحاً واطلقت المدافع من كل حصون فرنسا وازدانت البوارج في كل مكان احتفالا بميلاد ولي العهد الذي ولد في مارس سنة ١٨١١ ووزع نابوليون ماية الف فرنك على الشعراء الذين نظموا قصائد التهاني لجلالته وعند الساعة التاسعة من مساء يوم ولادته عمدوه في التويلري وسماه والده ملك روميه

ولما علمت جوزفين بالمولود الجديد فرحت كثيراً بمقدار حبها لنابوليون وعلم نابوليون ان الخبر يسرها فلما ولد الغلام نادى ابنها اوجين وقال له

اذهب يا اوجين الى امك وقل لها انني على ثقة انها تسرّ اكثر من كل انسان آخر بسعادتي هذه وكنت اود ان اكتب اليها ولكن ذلك يمنعني عن مسرة النظر الى ابني فانني لا اتركه الا للاشغال الضرورية جدا ولكن في هذا المساء سوف اقوم باحسن واجباتي فاكتب الى جوزفين

فذهب اوجين حالا الى نافارا حيث كانت تقيم جوزفين واطلعها على الخبر ففرحت وجمعت اهل بيتها جميعاً لتبشرهم بذاتها تلك البشارة المفرحة وكانت تبكي سروراً

وقد كتبت الى نابوليون تهنئه بالمولود وهذا تعريبه

« هل يصل الى اذنيك صوت امرأة ضعيف في وسط التهاني الكثيرة الواردة عليك من كل جهات اوربا وجميع مدن فرنسا ومن روساء جيشك وافراده وهل تتنازل الى الاصغاء لتهاني تلك التي طالما نفت احزانك وخففت الامك فتذكرك فرحها العظيم بتحقيق امانيك . او هل تتجاسر المرأة التي ليست امراتك بعد ان تهنئك اذ صرت والداً نعم مولاي لاشك ان القلب اعظم شاهد . انا اعرف قلبك ولا اظلمك وانت ايضاً تعرف قلبي وانني اقدر على الشعور معك كما تشعر انت معي . نحن الان شركاء في تلك العاطفة التي تفوق كل العواطف . مولاي ـ كنت اشتهي ان اسمع منك انت بشارة المولود الجديد بدلا من ان اسمعها من افواه المدافع او والي المقاطعة لكنني اعلم ان واجباتك الاولى هي للمملكة فسفراء الدول فعائلتك وخصوصاً الاميرة السعيدة التي ابلغتك اعظم امالك وحققت امانيك . نعم انها لا تقدر ان تحبك اكثر من حبي لك ولكنها تمكنت من اتمام سعادتك اكثر مني اذ ولدت هذا الغلام لفرنسا فلها الحق الاول والمنزلة الاولى من عواطفك اما انا فلم اكن الا رفيقة ايام صعوباتك ولذلك لا اطلب من فوادك الا مكاناً بعيدا جدا عن المكان الذي تحتله الامبراطورة ماري لويز وكل املي الآن ان تاخذ قلمك وتحادث به اعز صديقة لك . ولكن اياك ان تفعل ذلك الا بعد ان ينتهي سهرك بجانب سرير امراتك وبعد ان تتعب من معانقة ولدك فانا انتظر الى ذلك الحين ولكنني لم استطع التاخر عن بيان فرحي لفرحك وان سروري به يزيد عن كل انسان في العالم واسفي الوحيد هو انني لم افعل حتى الان ما يكفي لبيان عظيم حبي لك لم تخبرني عن صحة الامبراطورة فاجسر واسأ لك ان تفعل وارجو ان اسمع منك عن هذا الحادث المهم الذي حفظ اسمك الشريف . ان اوجين وهورتانس يكتبان لي التفاصيل ولكنني اشتهي ان اسمع منك انت اذا كان ابنك جميلا واذا كان يشبهك او اذا كان «

يؤذن لي بمشاهدته يوماً ما والخلاصة انني انتظر منك ثقة غير محدودة ولي حقوق بالنظر الى محبتي الغير المحدودة التي لا تتغير مادمت حية - جوزفين

. . . .

اوعز نابوليون الى خادمه كونستان ان يذهب الى جوزفين و يقول لها ان توافيه الى قلعة (لا باتايل) وحدها وانه (لا يوافيها وحده) ولما اتصل بها الخبر علمت ان الامبراطور استجاب طلبها وانه سيحضر ابنه لتراه فوافته في الموعد المعين

و بعد ان جلست في الغرفة مدة دخل كونستان فقال

- ان نابوليون يرجوك موافاته الى قاعة الاستقبال وامرني جلالته ان اقول انه اعدّ لك موضوع دهشة مسرّ وانجز ارادتك

فصاحت بفرح عظيم - هل احضر نابوليون ملك رومية معه ؟ اجاب نعم . فسترت وجهها بيدها وصاحت (ابنها) فقال كونستان

- يرجوك جلالة الامبراطور ان تتنازلي الى عدم التظاهر باقل اشارة يعلم منها الملك الصغير من انت

- اذا يجب ان لا تعرف والدته انه زارني

وبعد قليل جلست في القاعة منتظرة حتى اقبل الامبراطور ولم تكن قد رأته منذ سنة ثم رأته يقود بيده الغلام فمدت يدها الى الغلام وقد سرها منظره فقال نابوليون لابنه اذهب ياولدي وقبل هذه السيدة ووقف نابوليون في وسط القاعة اما الغلام فدنا من جوزفين ومد يده اليها باسما فضمته الى صدرها ضمة مشتاق وتنهدت ثم امسكت راسه وتاملت فيه بامعان ثم نظرت الى الامبراطور وقالت

- انه نظيرك يامولاي باركه الله .

وشعر الغلام بميل خاص اليها وتعلق بها وقال

- انا احبك يامدام واريد ان تحبيني ايضاً

- انا احبك يامولاي وسأسال الله كل يوم ان يحفظك لوالدك (ثم انتبهت الى غلطها وقالت) لوالديك . انك يوماً ما سوف تمنح فرنسا السعادة وشعبك الخير لانك لاشك تريد ان تكون صالحاً عظيماً وحكيماً نظير والدك

- نعم ان والدي الامبراطور صالح وانا احبه كثيراً ثم نظر الى والده وقال

- يا ابي لماذا انت بعيد عنا لماذا لا تدنو منا لماذا لا تصالح هذه السيدة الصالحة

والتي تحبني كثيرا . قالت جوزفين

ـ الامبراطور كريم الاخلاق اراد ان يمتعني بك وحدك برهة فانت معه كل يوم واما انا فلم احصل عليك قبل الان

ـ ولماذا لا تاتين الينا . انت مقيمة بالقرب من باريس ولو كنت تحبينني لاتيت مراراً لمشاهدة ملك رومية الصغير وقد قال لي والدي انك سيدة عزيزة كريمة وان كل الناس يحبونك

ـ وهل قال لك نابوليون هكذا اذاً قل لجلالته انني شاكرة فضله الى الابد وان كلماته هذه تخفف احزاني

ونظرت الى الامبراطور نظرة شكر وحنان فوضع نابوليون اصبعه على شفتيه كانه يحرضها على الصبر والسكوت

اما الغلام فانه راى عقدا من الماس على جوزفين فقال

ـ ما اجمل هذا العقد وهو يسطع كنجم من السماء هبط عليك واقام على صدرك لان النجوم تحبك ايتها السيدة وانت كريمة وما اجمل الجواهر على ساعتك . انظر يا ابي الامبراطور انظر هذه الاشياء الجميلة تعال يا ابي وانظرها

ـ لا ياولدي دعني ابقى هنا فانني ارى كل شيء من مركزي

فصاح الغلام ـ اليست كل هذه الاشياء جميلة واذا . .

ثم توقف فقالت جوزفين ـ لماذا توقفت . تكلم

ـ كنت افتكر . . . . ولكن اذا قلت لك فكري تتكدرين

ـ كلا يامولاي قل فكرك

ـ ذكرت الان اننا لقينا في الغابة عند قدومنا رجلا فقيرا سألنا الاحسان اليه ولكن لم نتمكن من اجابة طلبه لانني ووالدي كنا قد وزعنا كل مامعنا من الدراهم على الفقراء الذين لقيناهم من قبل . اخبريني يامدام لماذا يوجد هذا العدد الكثير من الفقراء لماذا لا يامر ابي ان يصيروا جميعهم اغنياء سعداء

ـ لان ذلك ليس في امكانه

وقال نابوليون لان من الضروري ان نكون نحن اغنياء لنصير الناس سعداء فقد قلت لان اننا لم نحسن الى الرجل اذ لم يكن معنا مال

ـ صدقت يا ابي والان كنت افتكر اننا اذا استدعينا هذا الرجل المسكين واعطيته

حضرتك ساعتك وجواهرك وباعها يجتمع لديه المال الكثير فيصير غنياً وسعيداً
فضمت جوزفين الغلام الى صدرها وقالت
— اعدك يامولاي ان احضر هذا الرجل واجزل له المطاء حتى لا يحتاج فيما بعد
فطوق الغلام عنقها بذراعيه وقال
— ما اكرمك ايتها السعيدة وكم احبك
— نعم يليق بك ان تحبني قليلاً لانني استحق ذلك منك عند ذلك قال الامبراطور
— ايها الملك ودع الآن هذه السيدة فيجب ان تمضي
— ابي ابي يجب ان ناخذ هذه السيدة المحبوبة معنا فهي لطيفة انا احبها دعها تعيش معنا في التويلري دائماً فانا اريد ان تقيم معنا وانت يا ابي الا تريد ؟
فصاح به وقد حول وجهه حتى لا ترى جوزفين اضطرابه
— ايها الملك قد مضى الوقت وامسى المساء فودع السيدة
فصاح الغلام بحدة — لا لا انا لا اتركها بل اقول لها « تعالي معنا الى التويلري »
فقالت جوزفين « هذا غير ممكن يامولاي »
— ولماذا ؟ تعالي اذهبي مع الامبراطور وانا اريد منك ذلك
فتأثر نابوليون كثيراً واراد التخلص من النتائج فدنا من الملك وامسك يده قائلاً بلهجة لم يجسر ان يخالفها الغلام . « هيا بنا »
فرجع الملك بعض خطوات وانحنى مودعاً
فنظرت جوزفين الى نابوليون وقالت
— سنجتمع ثانية يا مولاي اليس كذلك
— نعم سنجتمع ثانية
ثم ودعها بنظرة فقط فكانت نظرة كشعاع الشمس على قلبها الحزين وتحول الى الباب وقبل ان ينصرف نظر اليها ثانية نظرة حزين وانصرف
وعادت جوزفين فرأت نفسها وحدها فتنهدت وجثت على الارض فرفعت وجهها الى السماء وصاحت من صميم فؤادها
(يا الهي احفظه وصنه ومهما كانت عذاباتي فاجعله سعيداً) ذلك دعاء لم يصل الى السماء لان نابوليون قضى اسيراً وملك رومية مات في عنفوان شبابه من ظلم جده امبراطور النمسا

https://t.me/megallat_oloom

في ١١ افريل سنة ١٨١٤ جلس نابوليون في قصر فونتينبلو امام مكتبته واوراقه منثورة وهو ينظر الى ورقة امامه وهذا نص الكتابة في تلك الورقة

(لما كانت الدول المتحالفة قد اعلنت ان الامبراطور نابوليون هو الحائل الوحيد دون ارجاع السلام الى اوربا فالامبراطور نابوليون حفظاً لوعده وبرًّا بيمينه يعلن انه لتنازل عن عرش فرنسا وايطاليا هو ومن يرثه من بعده وانه لا يتأخر عن تقديم كل ضحية شخصية حتى حياته يقدمها برضى حبًّا بصالح فرنسا

صدر في قصر فونتينبلو في ١١ افريل سنة ١٨١٤

نابوليون

اما هو فتقرر ان يعيش في جزيرة البا وامراته اقامت مع والدها امبراطور النمسا وسميت دوقة بارما وسمي ابنه دي ريشستاد . وكان نابوليون شديد الميل الى زوجته ماري لويز وقبل ان وضع توقيعه على ورقة الاستقالة اراد ان يعلم اذا كانت الامبراطورة موافقة على ذلك واذا كانت لا تسأل الدول ووالدها ان يسمحوا لها بالاقامة مع زوجها وولدها في جزيرة البا فكان يكتب لها القصار في كل يوم فلم يرد منها جواب وكان قد اوفد اليها الجنرال برتيه حيث كانت مقيمة في اورليان يحمل كتاباً منه وعهد اليه ان يستفهم عما اذا كانت ترغب الذهاب معه فاذا رغبت ذلك ان ياتي بها الى فونتينبلو وهناك تقول لوالدها انها تصرّ على الذهاب مع زوجها الى منفاه فاقام مضطرب البال ينتظر رجوع الجنرال ويرجو ان تكون ماري لويز معهُ

وبينما هو جالس على ما ذكرنا يتأمل في الورقة وينتظر اذ دخل عليه الجنرال برتيه فقال لهُ

— هل رأيت الامبراطورة

— نعم مولاي رايتها خارجة من اورليان

— اذاً هي آتية الي

— كلاَّ مولاي فان البرنس مترنيخ زارها وسلمها رساله خصوصية بخط يد والدها وفيها يطلب من الامبراطورة ابنته ان توافيه الى رومبوليت

— واجابته لويزا بالايجاب

— نعم مولاي وقالت لي والدمع يملأ عينيها انهُ لم يبقَ في وسعها الاَّ الرضوخ لارادة والدها لان توسطه وحده هو الذي يضمن لها ولولدها الراحة المستقبلة وهي آسفة

https://t.me/abdallahzouzou@gmail.com

انها لا تستطيع المجيء الى هنا ولكنها وعدت البرنس مترنيخ اجابة لطلب والدها ان لا تراك ولا تكاتبك فيما بعد

— ولم ترفض طلبه هذا باحتقار ؟ الم تذكر انها زوجتي وقد اقسمت ان تطيعني

— مولاي قالت الامبراطورة انهم لم يسمحوا لها الآن الا ان تبقى اميرة نمساوية والاميرات النمساويات ملزومات بعادة التربية ان يخضعن لوالدهن الامبراطور فهي الان تطيع والدها لتتمكن في المستقبل من المسير اليك لانها حالما تضمن مستقبلها وتعطى دوقية بارما و يعترف بولدها وارثاً لها فلا شيء يمنعها من الذهاب اليك واذا رضيت جلالتك بجزيرة البا فهي لا تلبث ان توافيك اليها وعرضت ان تكاتبها بواسطة كتابك بما ان المكاتبة رأساً بينكما ممنوعة فاطلب من (فاين) ان يكتب لها كل شيء تريده وهي تكاتبك بواسطة بارون دي مينيفال

— هذه حيلة النساء . انها غير شجاعة لا تحبني الى حد ان تعصى والدها . والان قل لي يا برتيه هل رايت ولدي

— لا . انهم لم يسمحوا لي ان اراه وخافوا ان يتوق دائماً الي مشاهدة والده

— ووالده لا يقدر ان يراه لا يقدر ان يضمه الى صدره آه يا برتيه هذا الحال مؤلم

— ولكنك يا مولاي ستراه عن قريب . ضع توقيعك على ورقة الاستقالة واذهب الى البا ثم لا يوجد من يمنع الامبراطورة عن اللحاق بك مع ابنها فهي تريد ذلك وهو حقها

— اذاً فليكن ذلك سأمضي على كل شيء انا استقيل وامضي هذه اللائحة الثانية التي تجعلني امبراطوراً على البا . ويجب ان احصل على امراتي وولدي

ثم مشي الى الطاولة وامضى على الورقتين فطرح الريشة وقال

— لست بعد الان امبراطور فرنسا ولكنني ايضاً صرت حراً سأكون في البا حراً وهناك يحدق بي ابطالي الشجعان فارى زوجتي وولدي . . . هذا اذا سمح لها والدها . قد اعتادت ان تطيع والدها ولكن كم اشتاق الى تعزيتها الان . كان يجب ان لا تتركني في ساعة الضيق . . . ما كانت جوزفين لتفعل فعلها بل كانت تمضي معي الى منفاي ولكن قضي الامر وسنذهب الى البا

وامسى المساء واظلم الليل ونابوليون على كرسيه وصدره لا يتحرك فلم يسمع باب غرفته لما فتح . لم يرَ الشبح الاسود الذي دخل عليه . ثم يبصر المراة على وجهها نقاب اسود . هذه المراة دخلت فرات نابوليون على تلك الحالة فاضطربت وكادت ان تقع لولا انها

https://t.me/ebooks_download_2

استندت الى الحائط ثم رفعت نقابها واذا بوجه جوزفين قد ظهر من تحت النقاب والحزن شامل والدمع سائل ونظرت اليه بحنان وهو لا يراها ثم رفعت نظرها الى السماء و بسطت ذراعيها الى العلاء ولفظت صلاة للعلي الجبار لم يسمعها الا الله . ثم دنت بهدوء حتى صارت بجانبه ووضعت يدها اللطيفة المرتجفة على راسه وهمست بصوت خافت ـ نابوليون نابوليون

....

ارايت البرق كيف يخطف الابصار والرعد كيف يصم الاذان . ارايت الموت كيف يرتجف من هوله الجبان . ارايت الغرائب كيف تاتي ولم تكن بالحسبان . اذاً فاذكر ان دخول جوزفين على نابوليون في ساعة حزنه ومصابه ووقت اضطرابه هو الحادث الفجائي

الدول قاومته وقواد جيشه خانوه وزوجته ماري لويز هجرته وابنه الوحيد ابعد عنه فصار رجلا بسيطاً لامال لديه ولا جيش ولا نفوذ ولا سلطان

ولكن القلب الذي احبه صغيراً . القلب الذي عشقه صغيراً هو وحده بقي اميناً على هواه

ذلك قلب جوزفين التي لما علمت ما آلت اليه احواله نسيت انه طلقها وانه فضل امراة اخرى عليها ونسيت انها ممنوعة عن زيارته فقاومت كل تلك المصاعب والعقبات وجاءت اليه في ساعة الضيق وهي نعم الصديق

دخلت جوزفين على ماذكرنا ووضعت يدها اللطيفة على راسه وهو لم ينتبه لدخولها ونادت بصوت مرتجف

ـ نابوليون نابوليون

فصاح نابوليون صيحة عظيمة وقال

ـ جوزفين ؟

ثم نهض عن كرسيه مذعوراً

ـ ياعزيزتي جوزفين آه الحمد لله لست وحدي بعد الان

ثم ادناها منه ووضع راسها بين يديه حتى لمس بشفتيه فمها المرتجف فقبله قبلة حارة بحنان عظيم ثم احاط جسمها بذراعيها ولم يتمالك الصبر على مصيره فوضع راسه على كتفيها و بكى

نعم ان نابوليون اعتبر جوزفين في تلك الساعة امه واخته وزوجته وابنه وجيشه

لانها ملأت له عواطف الجميع وكانت افضل من الجميع ففاض قلبه و بكى . ثم سكن روعه وقال لها

— يا جوزفين لقد اذرفت من عينيك دموعاً كثيرة وهوذا القضاء ينتقم لك مني فقد بكيت انا ايضاً واصعب من بكائي هو ما يقضم قلبي فاشكرك ياجوزفين لانك اتيت الي ... اثني عليك لان الجميع هجروني

فتبسمت جوزفين من خلال دموعها وقالت

— عرفت انهم هجروك يا نابوليون ولذلك اتيت اليك . انك لن تمضي وحدك الى جزيرة البا. بل امضي معك . لا لا يا نابوليون لاتهز راسك . لا ترفض طلبي . لي الحق ان ارافقك لانه مهما قال الناس فقد كنت زوجتك وما جمعه الله لا يفرقه انسان ان نفسي متجددة بنفسك . وانا احبك اليوم كما احببتك يوم وقفت معك امام المذبح واقسمت ان اكون امينة لك بل انا احبك الان اكثر من حبي الماضي لانك تعس ومحتاج الى محبتي لذلك ارجوك ان تامرني بالبقاء معك . مرني ان لا اذهب .. هي . ليست هنا .. اذاً فمركزها الذي يجب ان يكون بجانبك قد هجرته وهو خاص بي

— كلا بل ليكن غيابها اعظم مذكر لها بواجبتها . ولا اريد ان اعطي امراتي سبيلا للابتعاد عني ولا اسمح لها ان تقول انها لا تعود الي لان امراة غيرها حلت محلها

كلا ياجوزفين لا يجب ان اسمح بمعاتبتي وتوبيخي انا اشكرك لانك اتيت الي ولكنك جئت لوداعي * قد رايتك . ان محبتك الصادقة كانت بلسما لجراح قلبي واما الان فالوداع

— اذا انت تامرني بالانصراف الان ? آه يا بونبارت اسمح لي بالبقاء هنا على الاقل الى ان تذهب ولا تعلم امراتك بوجودي

— لا يمكن الكتمان ياجوزفين ووجودك معي يمهد لها سبيل الاعتذار عن البقاء بعيدة عني فاذهبي اذاً و يكفيك ان تعلمي انك اعطيتني آخر فرح في حياتي

— بونبارت انك تكسر قلبي

ثم انحنت ووضعت راسها على كتفه وقالت

— لا استطيع ان اتركك . لا اقدر ان اراك ذاهباً الى منفاك وحدك

— هكذا اراد القدر وهكذا أرادت نجمة الشؤم التي اعترضت طريقي من يوم تركتك فليكن هذا وداعي لك . اذهبي

ـ كلا يا بونبارت لا تامرني بالذهاب اذا كنت تريد حياتي . ان مصائبك سهام اخترقت قلبي واملي الوحيد في الحياة هو ان اكون بجانبك لان حزني على حالتك يقتلني

فتبسم ابتسامة الملول وقال

ـ انا لا اشفق على الذين يموتون فالموت صديق كريم وانا اسال الله ان يعجل بارسال هذا الصديق الي .

ثم دنا منها وقبل جبهتها وقادها بلطف الى الباب فقال

ـ اذهبي ياجوزفين . اذهبي هذه اخر ضحية ارجوها منك

ـ انا اذهب . الوداع يابونبارت الوداع

ثم نظرت الى وجهه نظرة بامعان كلها حب وحنان وقالت

ـ لن نجتمع بعد الان

فاجابها بهدو وخشوع رافعاً يده الى السماء

ـ بل سوف نجتمع ثانية

ـ اذا سامضي قبلك وانتظرك هناك

واقفل الباب . مضت جوزفين وبقي نابوليون وحده فوقف في منتصف القاعة ناظرا الى الامام كانه لا يزال ينظر الى وجهها ويسمع صوتها « انتهت »

ـ ما الفرق بين الكرافاته التي تشتريها معقودة و بين التي تعقدها بيدك

ـ نصف ساعة من الغيظ

لما كان البرنس بولوف وزير المانيا مريضاً غسلت زوجته راسه بالكولونيا فقال

ـ لا تفعلي فان ماليتي لا تسمح بهذا الاسراف

روت الجرائد الانكليزية ان غزالا في لندن قتل بقرنيه رجلا في حديقة فحكم القاضي باعدام الغزال وفعلا اطلق عليه الرصاص وهو يرعى العشب

الى غرفة نومها وبجانبها غرفة جلوسها التي فيها تستقبله . فارى واسمع ولا يراني احد

و بالفعل دخلت الى المكان المذكور وصدق ظنها فان الملكة استقبلت سيمور في غرفة جلوسها المحاذية لغرفة نومها فاستترت اليصابات وراء الستائر ورأته داخلاً

اما كاترين فاقامت تنتظره حتى دخل فتحولت في الحال الى حالة الرزانة الملوكية وذكرت انها ملكة وانها زوجة ملك على فراش الموت وان سيمور لم يعد معشوقها وعاشقها

اما سيمور فدخل الغرفة وهو محب لكاترين اذ علم ان الملك على وشك الموت وقال في نفسه ان كاترين تكون ارملة ولا شك ان الملك جعلها كافلة الملك من بعده الى ان يبلغ ولي العهد سن الرشد وذلك يستغرق ٥ سنوات تكون كاترين في غضونها ملكة فاذا اتخذها زوجة له كان هو الملك . اما اليصابات فما هي الا اميرة فقيرة لا امل لها بالعرش اذ يوجد من هم اقرب منها الى الملك اي كاترين ثم ولي العهد ثم ماري اختها الكبرى فكاترين اقرب الى العرش ولذلك اتزوجها ولا ابالي باليصابات

هذا ما كان يجول في خاطر سيمور وهو داخل الى مقابلة الملكة . فلما صار بحضرتها كان قد اقنع نفسه انهُ يهواها دون سواها وانهُ لم يحب غيرها من قبل ونسي اليصابات واحتقرها لان لا امل لها بالعرش . فلماذا يجب ان يهواها ؟

وكانت الملكة لما دخل اليها قد امرته ان يغلق باب غرفتها وان يرخي الستائر وفي تلك الدقيقة تحركت الستائر المسدولة على باب غرفة نومها كان

الهواء حركها عند فتح الباب . . . . . فلم يلاحظ سيمور اهتزاز الستائر ولا انتبهت الملكة الى ذلك لانهما كانا في شغل شاغل . لم يبصرا تلك الستائر تتحرك وتهتز من حين الى آخر . لم يبصرا كيف افترقت تلك الستائر من وسطها قليلاً ولم يعلما ان البرنسس اليصابات كانت واقفة وراء تلك الستائر

ووقفت الملكة ومشت قليلاً لتستقبل لورد سيمور فلما صار امامها زايلتها تلك الشجاعة والعزيمة فمدت اليه يدها فقبلها ونظر الى وجه الملكة نظرات العاشق فاسرعت الملكة وابتعدت عنه قليلاً ثم اخذت ورقة عن الطاولة وهي صورة امر الملك بتعيين الخلافة من بعده فقالت

ـ ياحضرة اللورد قد دعوتك الان لانني اريد ان اكلفك بامر فارجوك ان تأخذ هذه الورقة الى البرنسس اليصابات وتسلمها اياها بيدك ولكنني اطلعك على مضمونها الآن ففي هذه الورقة قانون جديد بشأن الخلافة على الملك وقد صادق عليه الملك . وهو يطلق للاميرات من العائلة حرية الزواج برجال من غير درجتهن ولا اشك انك تشكر لي اهتمامي بجعلك رسولي لنقل هذا الخبر المفرح للاميرة

ـ ولماذا تظنين يا جلالة الملكة ان هذا الخبر يسرّني

ـ لان الاميرة جعلتني موضع سرّها و باحت لي بغرامها فعلمت علاقاتكما الودية

قالت الملكة هذا وتأثرت كثيراً فصعد الدم الى وجهها ورأى سيمور اضطرابها فقال بصوت خافت

ـ هل يسمعنا احد هنا وهل نحن وحدنا

ـ نحن وحدنا ولا يسمع كلامنا الا الله فقال سيمور بلهجة مختلفة

ـ اذا كنا وحدنا هنا فلا يجب ان يبقى هذا النقاب على وجهي وهذا القيد الذي يقيد قلبي يجب ان يحلّ . فانت يا كاترين نجمة امالي ورجائي تقولين انه لا يسمع كلامنا الاّ الله . والله يعلم حبنا وكم تمنيتُ الحصول على هذه الساعة التي تجمعني بكِ فان ايام فراقك هي ايام الابد وقد اشتاق اليك قلبي كما يشتاق العطشان الى المياه . مباركة انت ايتها العزيزة كاترين لانك دعوتني اليك الآن

وحاول سيمور ان يضمها الى صدره فردتهُ قائلة

ـ اخطأت في الاسم ياحضرة اللورد انت تذكر كاترين وانما تريد ان تذكر اليصابات انت تحب الاميرة وقلبك خاص بها وهي قد كرست فؤادها لك . وصدقني أيها اللورد انني راضية عن حبكما وسأبذل كل جهدي لاحمل الملك على الرضى بك زوجاً لابنته

ـ فضحك سيمور وقال

ـ دعي عنك هذه المظاهرات واطرحي نقابك واظهري بمظهرك الحقيقي اريد ان اراك كما انت مرة ثانية . ان ارى المرأة التي اقسمت ان تكون لي اقساماً كثيرة وان تحبني وتكون امينة على هواي وتتبعني الى اي مكان كما تتبع الزوجة الامينة زوجها المحب . ام انت لا تذكرين وعودك ويمينك هل خانك قلبك . هل تريدين هجري الان

ـ لا اقدر ان انسى وسابقى امينة

ـ اذاً ما بالك يا عزيزتي وزوجتي العتيدة تذكرين اليصابات تلك الاميرة الصغيرة التي لا تدرك معنى الحب بل تعطي قلبها لاول من يطلبه منها ما لنا ولاليصابات يا كاترين ؟ وماذا يهمنا من امرها في هذه الساعة التي

طالما تمنيناها

ثم ان سيمور ضمّ كاترين الى صدره وقال

ــ دعي عنك هذا الدلال · قد ازفت ساعة الحكم على مستقبلنا فالملك على فراش الموت و بعد قليل تصير كاترين حرة في هواها ومقاصدها وفي هذه الساعة اذكرك بوعدك و يمينك · انك اقسمت ان تكوني زوجتي ذلك التاج الذي اثقل راسك سوف يسقط· انا لا ازال احد افراد رعيتك ولكن بعد مضي ساعات اكون زوجك وسيدك فاقول لك « يازوجتي كاترين هل حافظت على وعدك هل حفظت شرفي الذي هو شرفك ايضاً وهل في امكانك ان تنظري الى وجهي نظر امرأة طاهرة امينة»

اذ ذاك تغلب الحب على قلب الملكة وشعرت بلذة وسعادة فقالت

ــ نعم انني طاهرة امينة وقد احببتك انت وحدك دون سواك

واسكرها الغرام فالقت راسها على كتفه وضمها هو الى صدره وكان يقبلها في فمها فلم تعد تجد سعادة الا بين ذراعيه

***

ذلك حلم لم يطل · سعادة زائلة · فان يداً لمست الملكة بعنف ونادها صوت جهوري بغضب شديد فرفعت الملكة نظرها واذا بها ترى وجه اليصابات وقد وقفت امامها ناظرة اليها بشراسة وغضب وهي ترتجف غيظاً ونيران الحقد تتقد في مقلتيها فصاحت بها اليصابات

ــ اهذه الخدمة الجليلة التي تقدمينهـا لي ؟ هل اطلعت بالحيلة على اسرار قلبي لتخوني ثقتي بك وتطلعي عليها معشوقك لتقيمي بين ذراعيه وتحتقري الفتاة الساذجة التي وثقت بك و به وحسبت الشقي المجرم رجلاً

كريماً . و يل لك يا كاترين لانني لا ارحم الزانية التي تهزأ بي وتخون عهد ابي

وهاج في اليصابات دم والدها هنري الثامن فنظرت الى سيمور وقالت

— ياحضرة اللورد انت تقول انني ساذجة احب اول رجل اراه وقد صدقت في قولك . قد كنت طفلة ساذجة ورايت كاذباً منافقاً فحسبته الشريف الذي يستحق الاكرام والمحبة من ابنة الملك . انه حلم طفلة ياسيدي اللورد وشكراً لك قد انتبهت من نومي وصرت الآن امرأة تهزأ باعمال طفوليتها وصرت احتقر اليوم ما كنت احبه امس . ولكنك لا تستحق اهتمامي . انك سعيت وراء الحصول على ملكة واميرة في وقت واحد فلم تفلح ولن تنل واحدة منهما لان الاميرة تحتقرك واما الملكة فانها بدلاً من ان تمضي الى ذراعيك سوف تستقبل سيف الجلاد .

واسرعت اليصابات نحو الباب فاوقفتها كاترين بيد قوية وقالت

— الى اين تذهبين وماذا تفعلين

— اذهب الى ابي واشرح له حقيقة ما رأيت هنا . سيصغى لكلامي وتكون لهُ قوة كافية ليصدر حكمه باعدامك . ان امي ماتت بيد الجلاد لكنها كانت طاهرة بريئة واما انت فتموتين بيد الجلاد ولكنك تكونين مجرمة

— اذاً فاذهبي الى ابيك واعرضي شكواك ولكن اسمعي ما اقول قبل ذلك . قد اردت ان اتنازل لك عن هذا الرجل الذي اهواه لان اعترافك بحبه سحق فؤادي ولكنني ما استأت منك وادركت عواطفك وشعرت معك لان توماس سيمور يستحق ان يعشق ولكنك مصيبة في شكواك ومع كل طهارتي فانا مذنبة لانني احببت هذا الرجل مع انني زوجة الملك وقد

https://t.me/ebookbookzz@gmail.com

اردت ان افادي نفسي في سبيل سعادتك وهذا ما سعيت اليه اليوم ولكنك افسدت مسعاي وجعلت نجاحي مستحيلاً فاذهبي واشكيني الى ابيك ولا تتوهمي اني انكر دعواك فالان وقد بلغت الامور حدها انا مستعدة لكل حادث والقى الموت باسمة لان توماس سيمور يحبني

ولكن ما هذا الصوت الذي يدنو من الغرفة ما هذا الصوت الذي يقبل كدوي الامواج ويملأ قاعات القصر . ما هذه الصراخ وما هذه الاصوات المرعبة ماذا يقولون وهم ينادون الملكة والاطباء والكهنة . وقفت اليصابات وقد عرتها دهشة ووقف بجانبها سيمور وقد وضع يده في يد كاترين واذا بالباب قد فتح فجأة ودخل يوحنا هايود مضطربا ومن ورائه سيدات الشرف وكبار رجال الحاشية وهم يصيحون « الملك يموت قد أصيب بالفالج » . واقترب يوحنا هايود فدفع اليصابات وهي تحاول الخروج وقال للملكة

— الملك يدعوك اليه الملك يريد ان يلفظ روحه بين ذراعي زوجته الملك لا يريد ان يدخل عليه احد الا زوجته والكاهن

ثم انه فتح الباب ومشت كاترين بين صفوف الموظفين الباكين سائرة الى زوجها الملك وهو على فراش الموت

الفصل السابع والثلاثون والاخير

انطرح الملك هنري الثامن على سريره وقد اوشكت ان تنتهي حياته الظالمة . عجز الملك عن وضع توقيعه على الامر القاضي باعدام دوق نورفلك لم يقدر ان يحرك جسمه على الاطلاق ولكن عقله بقي مدركاً ووقفت بجانب سريره الملكه ومعها المطران كرانمر صديقها وهو يصلي وقد وضع الملك يده في يد الملكة فقال الملك بصوت اجش :

— ايها المطران ما هو مصير الذين يقتلون الناس (١) فاخذ المطران يذكر للملك رحمة الله وغفرانه . فقال الملك — ان الله لا يرحم من لم يرحم الناس . وبعد عذاب قليل مات هنري الثامن ملك انكلترا وكتموا وفاته ثلاثة ايام ثم نقلوه الى المدفن ولم يأسف عليه احد من النـاس . وفيما هم يسيرون بجثته الى دير وستمنستر جرت الدماء من نعش الملك الى العربة حتى لطخت الارض فاسرعت بعض الكلاب هنالك وولغت في دماء هنري الثامن فتذكر الناس يومئذٍ ما قاله احد الكهنة الذي قتله هنري قال وقد سلم نفسه للجلاد — عسى ان تشرب الكلاب دماء الملك الذي سفك دماء الابرياء (٢)

ولما تخلص الناس من هنري الثامن واخذوا بالتاهب لاستقبال الملك الجديد ادوارد وهو في حداثة سنه دخل توماس سيمور الى غرفة الملكة الارملة وجاء بمعيته شقيقه الاكبر ادوارد سيمور والمطران كرانمر فرحبت بهم الملكة وقال سيمور

— ايتها الملكة قد جئت اليوم لاطالبك بانجاز وعدك فلا تخجلي ان المطران الشريف عالم بعواطفك وهوذا اخي قادم معي لتتأكدي صدق ميلي اليك وثقتي بك وبحضور هذين الصديقين اقول لك « ايتها الملكة كاترين قد مات الملك وانحلت قيود قلبك فهل تسمحين لي بامتلاكه وان اكون زوجاً لك وان تضحي من اجلي لقبك الملكي » فاعطته كاترين يدها قائلة

— انت تعلم جيداً انني راضية بكل ذلك فقال سيمور

---

(١) كلمات الملك كما ورد في لابتي مجلد ٢ صحيفة ١٦

(٢) راجع تاريخ تيتلر صحيفة ٤٨١

ـــ انني جئتك الآن قبل ان تتلى علينا وصية الملك فانا اجهل مضمونها واريد ان تعلمي انني اطلبك زوجة لي لمجرد حبي لك ومهما كان من وصية الملك فانني احبك

عند ذلك باركهما المطران كرانمر وحياهما شقيق سيمور الاكبر

في ذلك اليوم بالذات فتحت وصية الملك وجلست كاترين على العرش وبجانبها الغلام ادوارد واخته البرنسس ماري والبرنسس اليصابات فقرئت الوصية وكانت اليصابات تراقب وجه توماس سيمور لتعلم تاثير كلمات الملك على نفسه فرأت اصفرار وجهه عندما ظهر من وصية الملك انه لم يعين الملكة وصية على الغلام مادام قاصراً بل عين شقيقه لورد هرتفورد ورأت اليصابات كيف نظر سيمور الى الملكة نظرة الغضب ففرحت وقالت قد انتقمت منها فهو لا يحبها بعد الان وقال يوحنا هايود مسكينة كاترين ان سيمور سيبغضها

وبعد مضي شهر واحد على وفاة الملك زفت كاترين الى توماس سيمور ولما كانت قد خابت امال سيمور تناقص حبه لكاترين وقاست العذاب الاليم وكان يجاهر ببغضه لها فلم تحتمل كل هذا العذاب وماتت بعد نصف سنة وانتشرت اشاعات كثيرة عن سبب وفاتها اما يوحنا هايود فكان كلما مر بتوماس سيمور يقول له بغضب ـــ انك قتلت الملكة الجميلة فهل تنكر ذلك وبعد ان انقضت ايام الحداد على الملكة ذهب سيمور الى البرنسس اليصابات خاطباً فاجابته انك قتلت كاترين ولا اقدر ان اكون زوجة للقاتل

وبعد مضي ثلاثة شهور انتقم العدل الالهي من هذا الخائن سيمور اذ ثبتت خيانته للدولة فحكم عليه بالاعدام

انتهت الرواية

مجلة سركيس

الجزء الحادي والعشرون من السنة الثانية

١ مارس (اذار) ١٩٠٧ الموافق ١٦ محرم ١٣٢٥

مرض الصحافة

المحروسة — وتفضلها على سائر الجرائد — عزيز بك الزند

بورصة المحرزين · قحط في مصر والولايات المتحدة

في مصر والولايات المتحدة الاميركية داء جديد — داء الصحافة اعراضه — حب الشهرة والجهل التام بحال الامة · اسبابه — زكام في العقول فقد ظهرت اعراض هذا الداء في جهات كثيرة من مصر والولايات المتحدة بين السوريين والمصريين

اما الجرائد التي صدرت اخيراً والتي في النية اصدارها عن قريب فهي في مصر

١ الجريدة — لبعض اعضاء مجلس شورى القوانين — ٢ — الاخبار — للشيخ يوسف الخازن — ٣ — الجريدة العربية اليومية التي ينوي عطوفة

ادريس بك راغب ان يصدرها قريباً - ٤ - اللواء الانكليزي لسعادة مصطفى باشا كامل - ٥ - اللواء الفرنساوي له ايضاً - ٦ - صدى المؤيد الانكليزي لسعادة الشيخ علي يوسف - ٧ - صدى المؤيد الفرنساوي له ايضاً والكلمة الحرة

اما في الولايات المتحدة فقد صدرت الجرائد الاتية - ١ - الجامعة اليومية - ٢ - الكون - ٣ - الوفاء - ٤ - الزهرة - وستاتي البقية في مصر واميركا . فلما كثر عدد الجرائد العربية كثر الطلب في مصر على المحررين وفي اميركا على مرتبي الحروف فالجرائد الجديدة في مصر تغري كتاب الجرائد القديمة على الانتقال اليها وهكذا ارتفعت اجور المحررين هنا . فالذي كان يحرر المقطم واجرته ١٢ جنيهاً صار يحرر الجريدة باجرة ٢٥ جنيهاً . وتاتيني بعض جرائد اميركا العربية في حجم صغير معتذرة لعدم وجود العدد اللازم من صفافي الحروف . قال الدليل النيويوركي في شذراته « في مصر يحتاجون الى محررين ونحن نحتاج الى صفافين - تعالوا نتبادل » وبلغني ان اجور الصفافين في نيويورك ارتفعت حتى ان احدهم ياخذ ١٥٠ ريالا اي ٣٠ جنيهاً

***

اجتمعنا في السبلنديد بار مساء يوم كعادتنا وكان لنا حديث . واكثرنا من محرري الجرائد . قال قائل ان « الجريدة » زادت على فتوحاتها الصحافية وغاراتها التحريرية فاخذت يوسف افندي البستاني من الاهرام وضمته الى جيش التحرير فيها . وقال اخر غير هذا . الى ان تساءلوا عن السبب الذي من اجله صارت جرائدنا في مصر محتاجة الى محررين فهي تغريهم وتستولي عليهم واختلفت الاراء الى ان قال داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام «ان هذا القحط في المحررين سببه تعطيل جريدة المحروسة واعتزال صاحبها

عزيز بك الزند الصحافة »

وبيان ذلك ان اكثر المحررين في جرائد مصر جاؤوها بواسطة صاحب المحروسة · فلما انقطع عن الصحافة انقطع الوارد · كان عزيز بك يذهب الى سوريا مراراً فياتي كل مرة بشاب من ادبائها ليحرر جريدته فيقيم الشاب شهرا او بعض شهور يعرف في غضونها مبادي سياسة القطر واسماء الوزراء والموظفين ثم لا يجد من راتبه ما يكفيه او لا يجد على الاطلاق فيترك المحروسة وينصرف الى مكان اخر ويعود عزيز بك الى سوريا فياتي بمحرر آخر · وذكروا من هولاء المتخرجين في مدرسة المحروسة داود بركات وهو في الاهرام الان ويوسف البستاني وهو من محرري الجريدة وابراهيم نجار محرر الظاهر اليوم وطانيوس عبده محرر الشرق الاسكندرى وفرح انطون صاحب الجامعة ونجيب كنعان مكاتب البصير بمصر وغيرهم

فاذا شاء اصحاب الجرائد عليهم ان يكافوا عزيز بك الى اعادة المحروسة

وعلى ذكر الصحف فربما لا تعلم ان اقدم صحافي عربي في مصر الان هو سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة العربية · كان يكتب في الجنة البستانية في بيروت منذ سنة ١٨٧١ · ويتلوه سليم باشا حموي صاحب الفلاح هذا اذا اعتبرنا صاحب الجريدة الذي لا يحررها · فان حموي باشا اصدر اقدم جرايد القطر بادارته وليس بقلمه

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اروي للقاريء حادثة مضحكة تدل على حالة بعض الصحف · حدث منذ ١٠ سنوات ان الياس بك حموي راى ان الحوادث المحلية في الفلاح ينقصها ٥ سطور ولم تكن لديه حوادث فكتب فقرة شتم فيها اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام وحضر حموى باشا

الى المطبعة فاخبره الياس بما كتبه فقال « هذا لا يوافق فان اسكندر افندي صديقنا وكان بالامس معنا » . قال الياس بك — لا نقدر ان نحذف الفقرة الان فقد ادركنا الوقت واخشى ان يتعطل الفلاح فاخذ الباشا الفقرة المذكوره وحذف اسم (اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام) وكتب في محله (سليم افندي سركيس صاحب المشير) فصدر الفلاح يومئذ وفيه شتم لي بدون موجب ولا داعٍ

. .

الجرائد ازداد عددها وقل عدد المحررين . لا تزال قيمة الاشتراك على حالها وعدد القراء على حاله ورواتب المحررين ارتفعت

فوضى فوق الارض . فوضى على الارض وفوضى تحت الارض

رئيس وزارة انكلترا

ان اسم رئيس وزارة انكلترا الحالي يلفظ هكذا السير هنرى كامل بانرمان وليس كامبل كما تكتبه اكثر جرائدنا ولد سنة ١٨٣٦ وان عمه وليم بانرمان كان عاملا في مخزن اقمشه في غلاسكو وكانت العادة يومئذ ان يضعوا على الاثواب ثمنا معلوما ثم يبيعونها بثمن اقل فارتأى وليم ان تكون الاسعار محددة وابى صاحب المخزن الا انه اعطاه خمسماية جنيه وقال له افتح لنفسك تجارة وجرب الاسعار المحدودة فاتفق مع والد رئيس الوزارة وفتحا محلا فكان نجاحهما عظيما وخلف السير جامس لولده رئيس الوزارة ثروة طائلة

حكاية هذا العدد

من

مفكرات سليم سركيس

٣٦

من هي الانسة مريم مزهر ؟

هل هي موجودة حقيقة ؟

كيف وجدت ولماذا ؟

وعدتُ قراء مجلة سركيس في العدد الماضي ان اوافيهم في هذا العدد بترجمة حياة الآنسة مريم مزهر وان افشي اسرارها . ثم جاءتني جريدة (السلام) التي تصدر في الجمهورية الفضية — والتي صارت بفضل ادارة تحريرها من اوليات الجرائد التي اقراها بلذة — وفيها بحث « لمفتكر » في الكاتبات والمجلات النسائية — قال فيه انه « اذا تساهل وصدّق الاعلان الذى نشره المشير مراراً عن مجلة مرآة الحسناء لصاحبتها مريم مزهر تكون مجلة رابعة نسائية —» الى ان قال — « ولكن ما الحيلة واسم صاحبة المجلة يدعو الى الريبة وسركيس افندي موصوف بالتفنن »

فبناء على ما ذكر وما لم يذكر جئت اروي الآن هذه الحكاية ولاول مرة منذ سنة ١٨٩٦ افشي اسرار الانسة مريم مزهر راجياً من حضرتها العفو عن جراءتي . . .

يعلم القراء انني كنت اصدر جريدة المشير السياسية في مصر وان لهجتها جعلتها ممنوعة من الممالك العثمانية محرومة من رضى واقبال فريق من الناس فصار رواجها محدوداً واردت المزيد .

ففي اول نوفمبر سنة ١٨٩٦ اصدرت مجلة نصف شهرية فاجأت العالم العربي بمواضيعها الجديدة وكثرة مطالبها النسائية الاجتماعية وتفننها الكثير . جعلتها مجلة نسائية بعيدة عن السياسة . ولما قررت اصدارها اردت ان اسهل دخولها في البريد العثماني الى الممالك العثمانية ليتناولها الناس هناك وان يقبل عليها القراء في مصر من كل

دين وميل ٠

وعلمت اني اذا اصدرتها باسمي وصلت الى كل مكان على وجه الارض الا الممالك العثمانيه لان الخطر كان مرافقاً لاسمي يومئذ وكان الرجل في تلك البلاد اذا اشترك بجريدتي فكانه حكم على نفسه بالحبس ١٨ شهراً ٠ لما كنت على ثقة من كل ذلك قلت ان الحرب خدعة فقررت اصدار مجلة نصف شهرية سميتها مرآة الحسناء ولكن كان لا بد للمجلة من مديرة ترجع اليها اعمالها فخطر لي ان افاتح بعض صديقاتي المهذبات بقبول هذه الوظيفة الاسمية ولم اوفق الى من ترضى وكنت استطيع ان اضع اسم رجل او شاب من معارفي لكن المجلة نسائية اولاً ثم انا مفطور على حب الاستقلال فاكره المنازعات بين الشركاء وبعد التأمل الطويل اصدرت المجلة وعليها ان « صاحبتها ورئيسة تحريرها الآنسة مريم مزهر »

. . . .

كيف ولدت ٠ طفوليتها ٠ حوادثها

لا اعرف لمريم مزهر مسمى حقيقي ولم تكن هذه اول مرة استعملت إسمها وتسترت به ٠ ففي سنة ١٨٨٥ لما كنت احرر جريدة لسان الحال وجدت ان المكتوبجي الذي يراقب الجرائد قد ضيق علي المذاهب في المباحث السياسية فاخترت ان احرض الاديبات في بيروت على الكتابة باسمائهن توغيباً للقراء فكانت كل واحدة تظهر خوفاً عظيماً وخجلاً اعظم وتقول — (لتبدأ واحدة قبلي فاتبعها) ٠ ولم اوفق الى من تبدأ بالكتابة ٠ لذلك كتبت بعض مقالات نسائية في لسان الحال وجعلت الامضا « مريم مزهر » ٠ وهكذا ولدت هذه الصيغة ٠ فاخذت رسائل الاستعلام ترد على ادارة لسان الحال من كل مكان والادباء يريدون ان يعلموا من هي الآنسة مريم مزهر وفي اي مدينة تقيم فعمدت الى الحيلة ايضاً فاذا كان السائل من دمشق قلت له انها من مصر واذا كان من بيروت قلت له انها من حلب ٠ وحدث في تلك الايام ان جلالة السلطان انعم بوسام شفقة على السيدة املي سرسق فنظمت ابياتاً في تهنئتها وطبعتها وجعلت الامضا (مريم مزهر) وارسلتها بطريقة خفية الى منزل الخواجه سرسق في ليلة حافلة كان قد اعدها اكراماً للانعام السلطاني على زوجته ٠ وجد الضيوف تلك الاوراق فقرأوها واعجبوا بها ٠ ولما كان اليوم الثاني استدعت السيدة املي سرسق الشيخ اسكندر العازار مدير اشغال بنك سرسق يومئذ وكلفته ان يستعلم عن الآنسة

مريم مزهر لانها تريد ان تشكرها على تهنئتها فجاءني العازار مستفهماً فقلت انني لا اعرفها ولم استعمل الحيطة اللازمة لنجاح حيلتي وكتمان اسمي فانني ارسلت مقالة الى مجلة الفتاة التي كانت تصدرها في مصر الانسة نوفل مدام عزتلو حبيب بك دبانه الان ذاكراً الانعام السلطاني على السيدة املي سرسق وختمتها بالابيات التي ارسلتها اليها في بيروت وجعلت توقيع المقالة « مريم مزهر » فلما وصلت المجلة الى بيروت وقراتها السيدة املي كتبت الى ادارة مجلة الفتاة في مصر تسالها عن محل وجود الانسة مريم فجاءها الرد من مصر (ادارتنا لا نعرفها ولكن رسالتها جاءتنا من وكيل المجلة سليم سركيس) فجاءني العازار ضاحكا يقول قد انكشف السر فقلت ساعدني اذا على كتمانه

. . . .

وفي اول نوفمبر سنة ١٨٩٦ اصدرت العدد الاول من مرآة الحسناء والناس لا يعلمون ان لي علاقة بها وكل ما علموه انها لصاحبتها المذكورة وان « جميع المراسلات والتحاويل يجب ان تكون باسم الجريدة فقط » وانما اشترطت هذا الشرط حتى اتمكن من قبض تحاويل الاشتراك ولكن القراء لا يراعون مثل هذا الشرط فارسلوا قيمة الاشتراك في تحاويل على البوسطة بأسم مريم مزهر . فلما اخذت التحاويل الاولى الى الخزينة ابى مديرها ان يصرفها لي وقال « يجب ان تحضر الانسة مريم مزهر بذاتها » فعمدت الى الحيلة مرة اخرى وكتبت تفويضاً بأمضاء مريم مزهر الى مصلحة البريد ان تعتمد سليم افندي سركيس لقبض التحاويل وهكذا صرت اقبض الاشتراكات بهذا التوقيع « عن مريم مزهر سليم سركيس »

ونشرت في صحيفة ٤٨ من العدد الثالث ما يأتي

« قد كلفت حضرة الاديب سليم افندي سركيس بان يتولى ادارة هذه الجريدة فهو يشترك معي في قبول المخابرات الادارية والتحريرية » — مريم مزهر

وعلم اصحاب المقتطف حقيقة الامر لكنهم لم يكتموه فقرظوا مرآة الحسناء هكذا « تلقينا العدد الاول والثاني من مرآة الحسناء التي يحررها ويديرها سليم سركيس . . . . وان ما نعهده من همة حضرة مديرها وسعة معارفه وحسن اسلوبه في تنسيق الفوائد واختباره الطويل في تحرير الجرائد خير ضمانة الخ »

المقتطف في افشائه سرّي اساء اليَّ واضر بمصلحة المجله ولذلك نشرت تقريظه في العدد الرابع مع الرد الاتي

« انني بصفة كوني رئيسه تحرير مراة الحسناء قد نشرت تقريظ المقتطف لكنني عاتبة على حضرات اصحابه لانهم يغضون الطرف عن احدى الكاتبات ولا يذكرها المقتطف ولو بالاشارة لحضرة سركيس افندي على ما علمت منه لا يدعي لنفسه كل ما ينسبه اليه المقتطف بل هو مدير اشغال الجريدة وشريكي ايضاً في تحريرها وليس محررها المطلق كما يعلم القراء من وجود اسمي في صدرها بصفة رئيسة تحريرها » — مريم مزهر

واردت ان امحو تاثير الاشاعة التي نشرها المقتطف وان يتاكد الناس ان مريم مزهر موجودة حقيقة فاتفق في شهر افريل سنة ١٨٩٧ انني قرأت في الجرائد اليومية خبراً من بيروت مآله « ان بعض الاشقياء فيها تعرضوا لشاب اسمه اسكندر مزهر فقتلوه » فسنحت لي الفرصة لتاكيد الوهم في اذهان القراء وصورت لهم ان القتيل هو شقيق صاحبة المجلة لاتفاق اسم العائلة ونشرت في صحيفة ٢٧٨ ما يأتي :

المرحوم اسكندر مزهر في بيروت

لا بد من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد

اخت تبكي لفقد شقيقها الذي راح قتيلاً في بيروت بيد قاسية وهو لم يرتكب ذنباً ولا بدأ بعداء . وحزينة تريد ان تتعزى فلا تجد الى العزاء سبيلاً . الا رحم الله الفتى الذكي اسكندر مزهر الذي فتكت به يد شقي تحت ظلام الليل الدامس والهم القلوب الحزينة على فقده الصبر الجميل . ولا اشك ان حكومة بيروت سوف تقبض على القاتل وتعاقبه بعناية حضرة صاحب الدولة ناظم باشا واليها الجديد الذي تعلق الآمال على نشاطه . ومعلوم ان الحزن اذا زاد على القلب العقد اللسان عن الكلام .

الحزينة

مريم مزهر

نجحت في حيلتي فتأكد الناس حقيقة وجود الانسة وارسل ادباء المشتركين رسائل التعزية تلغرافياً ومع البريد . ولكي تتم الحيلة نشرت في صحيفة ٣١٥ ما نصه —

شكر حزينة

انني اشكر لحضرات السادة الافاضل والسيدات المهذبات في مصر والاسكندرية

وطنطا و بورت سعيد وجميع الذين تكرموا علي من سائر الجهات برسائل التعزية واسأل الله ان لا يفجعهم بحبيب انه السميع المجيب »

مريم مزهر

ونشرت في اعداد المجلة محادثات عديدة بلسان الانسة مريم مزهر بعد ان اطلعت اصحابها على حقيقة الامر ومن جملة تلك المحادثات حديث جرى لي مع حضرة صاحبة الدولة والعصمة البرنسس نازلي هانم افندي · زرتها في قصرها في ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٩٦ ومحادثة مع الدكتور شميل وشوقي بك شاعر الامير وكنت اول من نشر للناس حديثاً مع مترجم الالياذة و بعض قصائد منها · ومن النوادر الغريبة التي وقعت لي وانا منتحل اسم هذه الانسة انه جاءني ذات يوم الكتاب الاتي من شاب ظن مريم مزهر من قريباته قال

عن ليماسول · قبرص في ٢٣ اكتوبر سنة ١٨٩٧

حضرة الاخت المصونة

« بكل مودة واحترام اقدم لك تحيات وافرة وافية وابثك اشواقاً زاهرة زهية الى ذاتك المحروسة وطلعتك المأنوسة صانها الباري تعالى ووقاها من جميع الاضرار وجعلها مقترنين برغد العيش والاسرار خاليين من كل قلق واضطرار اعرض انني قصدت بتحريري هذه الاسطر الوجيزة اولا كي استفحص عن عزيز صحتك وكيفية احوالك ثانياً كي اخبرك انني بينما كنت زاعماً بان اتجه الى مصر اخبرني بعض الاقارب بانك موجودة في تلك البلاد حينئذ امتلا فوادي فرحاً وسرورا واكتسي بهجة وحبورا فحررت ذلك كي استخبر عن تلك البلاد واشغالها واستشيرك عن اذباءها واحوالها وذلك لانني تممت علومي بهذه السنة في اللغتين العربية والافرنسية وتممت قسما من اللغتين الانكليزية واليونانية ولم اجد لي شغل موافق في بيروت فعند ذلك قصدت ان اسافر الى مصر ام الى غير بلاد كي اسعى بشغل موافق لي لان اغلب الاقارب والخلان اشاروا علي ذلك لتقدمي ونجاحي في المستقبل ولاملي الوطيد في غيرتك وحسن معروفك تجرأت على ان اخبرك قصتي حرفياً ولو كان ذلك عن بعد لان الاقارب ملتزمة بعضها بعضاً ولو كانوا بدون معرفة · هذا اختصر كلامي بهذه الاسطر راجياً اذا حسن بخاطرك اذا كان موافق ذلك وطمنيني عن احوال طرفكم واذا كان يصح ذلك لانني بانتظار جوابك وحسن تدبيرك ومشورتك علي واطلب من الرحمن القدير ان يتمم طلبي هذا و يبقيك بخير وسلامة وغيرة وكرامة

ما كرت الايام وتوالت الاعوام بجوده وكرمة : الداعي لك

نسيب سليم مزهر

ولا تسل عن قلقي عند وصول هذا الكتاب لانني كنت واثقاً من عدم وجود سيدة بهذا الاسم ولكن هذا الكتاب ازال ما كنت اتوهمه وهدم المشروع الذي كنت قضيت وقتاً في انشائه وخشيت ان تاتي (مريم مزهر) الحقيقية الى مصر فتكون هي صاحبة المجلة ولها الحق بكل اتعابي ....

على ان استيائي من هذا الكتاب عادله ضحكي من كتاب اخر جاء من البرازيل الى الانسة مريم مزهر من شاب عشقها سماعاً وترى من تلميحاته الاتية انه يعرض نفسه زوجاً لها

سان باول (البرازيل) شارع ٢٥ دي مارسو رقم ١٧٧

سانباول . الى القاهرة في ٢١ يناير سنة ١٨٩٦

الى حضره الاديبة الفاضلة الانسة (مريم) مزهر رئيسة تحرير مجلة المراة الحسناء

سيدتي الانسة المحترمة

وافتنا مجلتك هذه المرة وفيها تطلبين لك وكلاء يقومون باعباء الوكالة حق القيام ويكونون اهلا للمقام على انك قد استثنيت من دون البلاد القطر المصري ولم تذكري شيئاً عن (البرازيل) وغيرها فهل لك وقد ذكرتك بها الان ان تجعلي فيها وكيلا للمرآة (ويجوز المرأة ايضاً) الحسناء ؟ واذا تحسن ذلك في عينيك يا ربة الجمال واللطف المنعكسين على مرآتك علميني كيف ابرهن لك انني اهلاً لان اتوكل لجريدتك . وهذا انا ايتها الانسة الجميلة (ارجو منك عفواً لانني لا اعلم ايما باعث قد بعث بي على التوسم والظن بانك تحوين مبلغاً عظيما من الحلاوة واللطف السيال) اراني على وشك التاليف بمدح نفسي امامك لاعجبك واكون اهلا لمكاتبة المرآة ووكالتها . عسى ان لا تكوني قد قطبت جبينك على مجوني الذي ابديته فانما انا لم ابغ من كل هذا سوى مداعبة هذا اليراع الذي مذ قبضت عليه لاكتب لك الفيته وهو يكاد لا يملك نفسه فرحاً ونشاطاً فاحييه يا ربة اليراع وآلهة الاقلام . ابى الله ان اخط كلمة مديح في ذاتي وادابها ومعارفها ووو ... انما الذي اظنه اجمالا انني موافق ... واجدني مغالي في القول بكل صعوبة بما انني من المقرين بقصورهم وعجزهم دوامًا ومع هذا وذاك تقدرين لو شئت وكنت ذات قلق ان تكلفي الخاطر بالاستقصاء عن حال هذا الداعي وعن

الجزئيات من شؤوني بعد كلياتها فلا تلبثي ان تستقصي وتسألي حتى تجاوبين مباشرة انني الرضى فوق الرضى ثم الرضى ... قاتل الله قلبي على هذه الفلتة وفي الختام تقبلي مني سلام المتعرف الجديد مع الاحترام الشديد لصونك وعفافك ايتها الآنسة الكريمة

الداعي

خ . م

(لم اذكر الاسم كاملاً فقد يكون صاحبه متزوجاً الان)

.:.

وظلت المجلة سائرة في طريق النجاح وكانت لها منزلة لدى السيدات لانني افردت فيها باباً لوصف حفلات الزواج والمراقص وسائر الاجتماعات فكنت اصف ملابسهن والازياء وصفاً تقصر عنه ابرع الخياطات فاذا عرضت مباحث خارجة عن الدائرة النسائية كنت أضع توقيعها « الباحث العصري » او « ماريشال » . ودعيت مريم مزهر الى حفلة الجمعية الخيرية الاسلامية وحفلة الجمعية الكاثوليكية فوصفتهما وصفاً مطولاً في المجلة كما وصفت ايضاً المرقص في الوكالة البريطانية سنة ١٨٩٧

وكان المرحوم عبده الحمولي شديد التعلق بمجلة مرآة الحسناء لانه اول من اطلع على سرّي فيها فساعدني بشهرته على طلاء الحيلة واقناع اصدقائه بوجود امراة حقيقية وجاءني باكثر من مايتي مشترك منهم خمسين دفعة واحدة . وكان يقول لي رحمه الله « لو ادركتني ياسركيس ايام عزي لجعلت الجنيهات تجري بين يديك كالماء »

.:.

هذه حكايتي عن مريم مزهر اذيع سرّها لاول مرة . وربما جاء زمن يذيع فيه غيري سرّ اسماء كاتبات كثيرات يظن الناس اليوم انهنّ موجودات حقيقة واذا كان لهنّ حقيقة فهناك سرّ مآله ان الاسم اسم امراة ولكن العمل على رجل (انتهى)

طباخ ملك انكلترا

ان المسيو (ميناجه) طباخ جلالة ملك انكلترا في سراي بكنجهام يتناول ٢٠٠٠ جنيه راتباً سنوياً ولا يشتغل اكثر من ساعتين في اليوم وفي السراي اربعة الاف سكين وثلاثة الاف شوكة وثلاثة الاف ملعقة وفي المطبخ ما يكفي ٨ الاف مدعو

الشيء بالشيء يذكر

ــ ١ ــ

اخبرني حافظ ابرهيم الشاعر الكبير ان عدوى التفنن قد سرت اليه مني فحمدتُ الله ان صديقي تحرّك . علمتُ انه عمد الى وضع مجموعة في كل صحيفة منها فقرة حكمية كتبها كبار مصر وسوريا وافاضلها وانهُ حفظه الله زار هولاء الافاضل وكلفهم الى كتابة شيء في مجموعته من بنات افكارهم وفي جملتهم عرابي باشا وقاسم بك امين وفتحي بك زغلول والشيخ علي يوسف وسائر الكتاب والقضاة والعلماء المشاهير ثم انه ينوي ان ينقل تلك الخطوط على الزنك ويطبع كتابة كل رجل في صحيفة على حدة مذيلة بتعريف الكاتب ومنزلته . فالمجموعة التي يهيئها حافظ ابرهيم تكون عنوان اراء خيرة الرجال وخواطرهم بل هي مجموعة اراء تمثل عقولهم ومباديهم واميالهم وسيكون الاقبال على مشترى نسخها عظيماً

وليس اقدر من حافظ على جعل هذه المجموعة كاملة لانه يعرف افاضل مصر وسوريا وله عندهم منزلة سامية

ومن امثلة ما جمعه حافظ ما يأتي

« احبّ التوحيد في ثلاثة — الله والمبدا والمرأة . واحب الحرية في ثلاثة ــ حرية المرأة في ظل زوجها . وحرية الرجل تحت راية الوطن وحرية الوطن في ظلّ الله » اسماعيل صبري

« كن كبيراً تسترعيك وتحفظ غيبك فلقد رأيت كبار الرجال اشباه

الجبال لا تنتقص الكهوف مالها من العظمة والجلال »

خليل مطران

انا ما انا امسي ويومي وفي غدي سواء توالى الخير او عظم الشرُّ
أُحبُّ محبي نابذاً حاسدي الذي قلاني كما لو كان قد ضمه القبرُ

سليمان البستاني

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول انني شرعت بمثل هذه المجموعة على نمط اصغر منذ سنة ١٨٩٣ ولديَّ كتاب انكليزي جمعتُ فيه تواقيع الادباء وبعض ارائهم انقل منها ما يأتي

« الاصدقاء في بورصة الحياة هم النقد الذهبي وانما الفقير من لاصديق له »

الاستاذ سلموني

مدرس اللغة العربية في كلية لندن الجامعة

« اذا كانت الجرائد العربية فصاحة فالمشير بلاغة »

الدكتور شميل

« رأيي في السعادة إنَّ البر بري السعيد لا يقل عن قارون وفي التعاسة ان لا يقدرك اخوانك حق قدرك وغايتي من حياتي ان اكون امينًا لنفسي واخواني والهي » امين ريحاني

« اكره في المرأة رجوليتها وفي الرجل تخنثه » نسيب مشعلاني

« احبّ من الطبيعة الجبل الاجرد بجانب الوادي الاخضر ومن الجمال اليوناني القديم واود ان اعيش في القرن الاول او القرن الاخير في عزلة عن الناس حيث كانت واكره الجبن في الرجل والابتذال في المرأة ولو خيرت اود ان اكون رجلاً لا يرق ولا يطرب . والسعادة عندي ساعة من ساعات

الحب لا يعلم وقتها . اما الشقاء فمعايشة الناس واشده المرض والافلاس وغايتي في حياتي ان اجوز طريقي ولا اسيء الى احد » خليل مطران

« احبّ الورد لانه جميل ومصون · والتينة لو لم يلعنها المسيح والسهول لانها « مبسوطة » والشتاء لاحتياجنا فيه الى الحرارة واكره في المرأة الوقاحة وفي الرجل الجبانة · وغايتي في حياتي ان اعلم اولادي واسعى لاصير غنياً فاستغني عن الناس » اسعد رستم

— ٢ —

على زاوية شارع وجه البركة من مصر القاهرة دكان دراكانوس وهو مخزن فيه شيء من حاجات التأنق والترف ثم هو نصف حانة يتردد عليها الاعيان والوجهاء · حدث سنة ١٨٩٦ انني انتقلت من الاسكندرية واقمت في القاهرة وانا حديث العهد بها قليل العلم باحوال ساكنيها . ففي مساء ذات يوم مررت بمخزن دراكانوس فرأيت حذاء افرنجيًا في الواجهة الزجاجية واردت ان اشتريه فدخلت وقابلت عند الباب رجلاً ضخم الجثة قد نزع طربوشه عن راسه واتكأ على واجهة هناك فحسبته صاحب المخزن وقلت « سعيدة » فاجابني « ومباركة » قلت كم ثمن المركوب الاصفر في الواجهة فنظر اليّ نظرة لها معان لم ادركها ساعتئذ ثم اشار الى شاب هناك فاسرع اليه فقال لهُ « شوف الافندي عاوز ايه » وبعد ان ساومت الشاب على ثمن الحذاء ولم نتفق انصرفت واذا بخليل المطران امام باب المخزن فقال لي « ما شأنك والبرنس » قلت « واي برنس تريد » قال « اذاً ماذا كنت تفعل داخلاً » قلت « كنت اشتري حذاء » قال « وهل سالت هذا الرجل الكبير عن الحذاء » قلت نعم · قال ويحك هذا البرنس احمد كمال باشا عم الخديوي · · · ·

https://t.me/ahdabalahmar

كذلك عرفت لاول مرة فقيد العائلة الخديوية اليوم الذي انتقل الى رحمة ربه في ١٦ الماضي وكان الاحتفال بجنازته عظيماً فخماً كما يليق بمقامه الرفيع ومنزلته العالية وقد خلف نجلاً كريماً هو دولة البرنس يوسف بك واعتنى الفقيد بتربية نجله الكريم عناية فائقة فهو الان من خيرة الامراء ادباً وذكاء ولا شك انه يحسن ادارة الثروة الطائلة التي خلفها المغفور له والده

وللفقيد الكريم فضل خاص عليّ فانني تشرفت بالتفاته وعنايته واسبغ عليّ من نعمته وكنت موضع اهتمامه مدة من الزمن .

حدث في ايام الخلاف بين اولاد اخيه ونجل الغازي مختار باشا انني لم اكن اعرفه بعد معرفة صحيحة ولكن اخذت الجرائد اليومية تكتب في موضوع القضية فكتبت يومئذ في جريدتي فقرة قلت فيها ان واجب السياسة يقضي على حكومة الاحتلال بمراعاة امراء العائلة الخديوية وصيانة حقوقهم من الاعتداء الخ . وسافرت قبل صدور الجريدة الى الإسكندرية . وبعد ايام قليلة جاءني تلغراف من وكيلي في مصر ان ارجع اليها حالاً مع قطار الليل فوصلت الى محطة مصر الساعة السابعة صباحاً وانا مضطرب الخاطر لا اعلم السبب الذي حملهم على دعوتي فلقيت وكيلي في المحطة وانبأني ان رسولاً من قبل البرنس احمد كمال باشا جاء يدعوني اليه فلما علم انني في الاسكندرية قال « اطلبوه تلغرافياً فان البرنس يريد ان يقابله » فركبت القطار ثانية من كوبري الليمون حتى وصلت الى المطرية فسرت الى قصره الفخيم وبعد قليل شرف دولته وشكر لي ما كتبته في جريدتي انتصاراً لاولاد اخيه في قضيتهم مع نجل الغازي ثم قال « شكري لك بنوع خاص لانك الصحافي الوحيد الذي انتصر لي وانت لا تعرفني ولم اكلفك ولم تطلب مني اجرة » . ومن ذلك الحين

صرت انتصر لهُ في جميع اطوار القضية فكان يجزل لي الجزا. وحدث انني كتبت مقالة في الموضوع انتقاداً على فضيلة شيخ الجامع الازهر يومئذ لانه افتى ضد مصلحة الامراء فرفع عليّ فضيلته دعوى واخذت النيابة في تحقيقها ولما نشرت الجرائد اليومية خبر اقامة هذه الدعوى واتصل خبرها بالامير الفقيد دعاني اليه وقال « إخائف انت ؟ » قلت « ان عناية مولاي تشجعني » قال « ليس لهم ان يحكموا عليك الا بغرامة او حبس فاذا كان الاول فان لدينا من خير الله ما يكفي لدفع الغرامة واما اذا حبسوك فانني والله اغنيك يا سركيس »

٠٠

بعد مساعٍ مهمة وايام معدودة صدر الامر من ناظر الحقانية الى النيابة العمومية ان « تحفظ اوراق القضية المرفوعة عليّ » وصدرت جريدة الاهالي يومئذ تقول « ان البرق هبط من سماء الاسكندرية على طاولة المدعي العمومي فاحرق اوراق القضية المرفوعة على سليم سركيس »

ولما صدر الحكم بالحبس اسبوعاً واحداً في دعوى امبراطور المانيا عليّ تذكر دولة الفقيد خدماتي واجزل لي الخير . ولهذه الحادثة تفاصيل خطيرة مهمة مفيدة بين مداولات مع الوزراء وزيارات للوكالات مما ساذكره مفصلاً مشروحاً في كتاب « مفكرات سليم سركيس » الذي يجهز للطبع

— من هو ابخل الناس

— صاحبنا يوسف . متى ذهب الى محطة السكة الحديد ليأخذ تذكرة ووجد الشباك غاصاً بالناس وضع نفسه في اخرهم ليطول تمتعه بثمن التذكرة قبل ان يدفعه للتذكرجي

خطرات افكار

بمناسبة «مرثا البانية»

لا شك في اعجاب كل قارىء بحكاية « مرثا البانية » المدرجة في العدد السابع عشر من هذه المجله الجليلة .. لكن هذا الاعجاب يتضاعف فينا عند المقابلة بين هذه الحكاية وما نطالعه في اداب الغربيين فان قوة التصور في الكاتب العربي لا تقل بشيء عن تصورات اولئك اذا اتخذنا المشاهير منهم مثلاً لناخذ البسيخولوجي الشهير الكاتب الروسي دوستويفسكي الذي خطر لنا الان في هذا الصدد لان كتاباته كلها وصف الطبقة الدنيا من الهيئة الاجتماعية وجلب العار على الطبقة العليا لانها هي المسئولة عن تلك بكل ما ترتكبه من الجرائم وتأتيه من الرذائل لكن نظره هذا لم يكن ممزوجاً بشيء مما يسمونه بالبسيميسم وهو قول فلسفي برداءة هذا الكون وسيادة الشر فيه والبعض من القائلين بهذا الرأي وهو هارتمان الالماني تمنى مرة لو ان شرارة كهربائية تهب على البشر فتحرقهم بلحظة واحدة من الزمن وبعكس ذلك كان نظر الكاتب الروسي المذكور فانه كان يقول وكل كتاباته تشف عن القول بان الانسان مهما توغل في الرذيلة وتعمق في وهدة الضلال لا بد من يقظته يوماً بالوسائط الفعالة وتربية الوسط : لان روحه ليست الا جزء من روح الله قادرة عند سماح الظروف ان ترتقي الى اسمى درجات الكمال الادبي ومثل هذا نرى في « مرثا البانية » — النفس يامرثا هي حلقة ذهبية مفروطة من سلسلة الالوهية فقد تصهر النار الحامية هذه الحلقة وتغير صورتها ... لكنها لا تحيل ذهبها الى مادة اخرى بل تزيده لمعاناً» ... كلمات كلها يحق ان نسطر بماء الذهب وترسخ في ذهن كل قارىء لبيب . هذا هو جمال الاداب في اللغة هذه هي الفلسفة وهذا هو الدواء لداءنا في الوقت الحاضر : داؤنا مرض اجتماعي محض فانه لا ديني ولا سياسي بل اجتماعي ودواءه التآليف التي يشف منها درس مفيد مقوم للمعوج تحت طي حكاية . بمثل هذا اتحفونا . لسنا في حاجة لمؤلفات تولستوي الدينية ولا غوركي السياسية ولا رنان ولا ما شاكل ذلك من الدمامل والبثور المنتشرة على الجسم الاوروبي نعم تولستوي ورنان وغوركي قد اخذوا الشهرة ليس بمؤلفاتهم التي شغفنا بها نحن في المدة الاخيرة بل بمؤلفاتهم التي اتوا بها وهم في عنفوان الشباب والقوة العلمية فان رنان برحلاته للشرق

وكتاباته المطولة المدققة عن فينيقيا والعبرانيين، وتولستوي بمؤلفاته التي كتبها في الدور الاول من حياته : اقرأوا روايته : « الحرب والسلم » او : « حنه كارينيا » تجدون هناك ما خلد له الاسم ويحفظ ذكره في الاداب مدى الدهور . لكن انجيله يذهب بذهاب حياته من هذه الدنيا لانه مهما يكن فليس افضل من انجيل السيد المسيح وهذا لا يحتاج الى برهان وكذلك « حياة يسوع » لرنان فمن تمعن فيها وجرد نفسه عن الاغراض بالكلية يجد ان رنان تجد اسم يسوع اكثر من الانجيل ذاته لاننا عند مطالعة رنان تزيد فينا عظمة السيد المسيح وعلو شانه من بين سائر الفلاسفة والبشر عموماً .

وعليه فاننا ننصح لمواطنينا وخصوصاً لدارسي اللغة الروسية ان يعتمدوا في ترجماتهم الروايات التي تاتي بالمنفعة القويمة وتصلح فينا المعوج وهذا خير من ان يكونوا عثرة في سبيل نمو هيئتنا الاجتماعية التي ليست الان في حالة تمكنها من ادراك عاليات المسائل التي يجتهد روح تولستوي ان يحلها ولا تجد سبيلاً لحلها فتراها تائهة في قفار الفلسفة العقلية ...

لكل قوم ولكل هيئة اجتماعية سنن ونواميس تمشي عليها وتتطرق بموجبها راقية من الادنى الى الاعلى كالنواميس الطبيعية التي نشاهدها في الظواهر الجوية ثابتة لا تتغير قال دراير المؤرخ الانكليزي الشهير ان حياة الامة تقسم الى ثلاثة اقسام او ادوار عظمى : دور الايمان ودور التشكيك ودور العقل فالامة تمر فيها مضطرة . فالبعض وهي الامم الغربية توصلت الان الى دور العقل بعد ان جازت دور التشكيك في الحروب العقلية والثورات الاجتماعية التي يعلمها كل انسان دارس . والبعض لم يزالوا في دور الايمان او دور التسليم والاخرون في دور التشكيك . اما نحن ... فنترك لحكم القاري اين نحن . ونقول مختصراً : مهما يكن من امرنا فاننا لم نبلغ بعد دور العقل ولم نتوصل لدرجة الغربيين من العلم والادب وان يكن فينا افراد يحق لهم ان يجلسوا على كراسي الاكاديمية الفرنساوية ونحن نقصد حياة الامة عموماً وليس الافراد والسلام

بيروت م . ي .

ذهب ارلندي الى اجزاخانة وطلب زجاجة ليضع فيها بعض السوائل فلما اعطاه الاجزجي اياها سأله عن ثمنها فقال الاجزجي — انها بقرشين وهي فارغة فاذا وضعت لك فيها شيئاً اعطيتها لك مجاناً . فقال الارلندي — ضع فيها اذاً فلينة ....

حسنات الشعراء

المرأة الساقطة

« نظمت هذه القصيدة ختاماً لرواية (الطفل المفقود) المنشورة في مجلة « مسامرات الشعب » بقلم الناظم »

لا تلمِ المرأة يوماً اذا أنزلها الفقر الى الهاويه
بل نجّها من تعسها اولاً وانجُ بها من وقعة ثانيه
ان هي الاّ قطرةٌ من ندى في حمأة او زهرةٌ ذاويه
واعلمْ بأنْ لو فضحت سرها يوماً لمّا الفيتها جانيه
وانما اللومُ على زوجة رافلةٍ في الحلل الضافيه
لم تعرف البؤسَ ولا اهله ولا جرت من دمعها جاريه
وانما تسكنُ قصراً لها كأنه شِيدَ على رابيه
وتلبس الديباجَ مزدانةً بالحلي فيها الدرر الغاليه
سيدة حتى على زوجها آمرة في قصرها ناهيه
في رَدهةِ المحفل تحني لها اذا تجلت ارؤسٌ عاليه
لها جياد الخيل شدّتْ الى مركبة فاخرة زاهيه
والخدم الساعون من حولها اذا نولت مرة ماشية
غانيةٌ بالمال كل الغنى ناعمة بالعيشة الراضيه
تحسدها للحسن ذات الغنى وللغنى تحسدها الغانيه
ما جنة الخلد ولذاتها خيراً لها من هذه الفانيه
يجود بالروح لها زوجها وهي له قالية جافيه

وتلبس العار على أنّ مَنْ تلبسه كاسية عاريه
تزاحم الفاسق في فسقه وتقطع الرزق على الباغيه
تمزق الستر الذي صانها حتى يحاكي الخرَق الباليه
وتبذل العرض عطاءً لمن ليس له ملكٌ سوى العافيه
تقتنص الفاسق من شرفة بالاعين المصبية الساجيه
وتحتسي في خلوة خمرة مسمومة تحسبها صافيه
تلك التي تنبذ لا غيرها تلك التي ترجم لا الزانيه
تلك عقاب الناس أولى بها ولعنة الله لها باقيه

مصر نقولا رزق الله

لادوار افندي مرقص

امسى فؤادي لك البيت الامين وان طلبت مني على دعواي برهانا
فهاك عيني لهذا البيت نافذة أطل منها عليه تلقَ انسانا

بالله بالله فلنكثر تراسيلنا فهو المؤاسي ولو لم يدفع الكربا
كالطل ان لم يردّ المحل عن بلد نحسبه ان يزين الزهر والعشبا

فديتك محبوباً تدللت جائرا عليّ ولم تحفل بذلي ولا قهري
توهمت بي غيظاً فاقبلت عاتباً اصبت ولكن مهجتي بالقنا السمر
اصبتَ ولكن مهجة قد سكنتها فكنت كمن يغزي حماه ولا يدري

زمنٌ تعلمتُ البديع بحسنه ٠ حتى به اصبحتُ اقدر حاذقِ
لكنني قد كنت اضعف حاسبٍ اتوهمُ الساعات بضعَ دقائقِ
أ أحبتي هل تذكرون مودتي ومباحث رقة كقلبي الخافق
عجباً لها لم تذوِ عندي في الهوى مع انها اخواتُ زهر حدائقِ

وأكرم واحترمْ كلاًّ ولكن كواجب حقه دون ازديادِ
اذا اسرجت بالديباج بغلاً فما ابقيتَ للفرس الجواد

اجتمع بعض اصحاب الجرائد العربية في نيويورك لتوحيد جرائدهم وهذا بيان ما جرى ٠

في استيفن هوْس قد اجتمعوا وجرت اشياء فاستمعوا
اخذوا ردوا رغبوا طمعوا والكل بقدرته غالى
أرخي ارخي ترالا لا

قالوا سنضم جرائدنا يوماً ونعمُّ فوائدنا
فترى الرصفاء مكائدنا ونعاين منا الاهوالا
اضرب واطرح الى لا لا

منهم من قال انا راس خضعت لمهابتي الناس
وبانمله ارتفع الكاس فانصبَّ الوسكي شلالا
افيفا توكا لا لا لا

قالوا من بعد ان اقترحوا هذا يا اخوان القدح
صبوا ليتم لنا الفرح ويزيد البسط استكمالا
عندك عندي لا لا لا لا

منهم من نادى مطبعتي . زادت في الدنيا منفعتي
والكل يسر برفعتي ويخر امامي اجلالا

شو صار في الدنيا يا لا لا

منهم من قال خواطرنا فيها ننصب جواهرنا
فاوائلنا واواخرنا ما صاغوا منها اشكالا

فشروا فشروا لا لا لا لا

منهم من قال انا الفطن وبمثلي يفتخر الوطن
ويويد اقوالي الزمن في الدنيا امثالا

بخ بخ اف اف لا لا

منهم من نادى كالزير ساكون رئيس التحرير
قال الرسمي يا «تمتيري» اتولى الامر الاطفالا

سكتر سكتر حالا حالا

واخيرا كلهم اختلفوا صرخوا سبوا شتموا حلفوا
وهم لولا البغض ائتلفوا وازالوا منهم اشكالا

ايدك ايدي لا لا لا لا

قالوا قالوا قالوا وبكل حديث قد جالوا
لكن منهم ساء الفال ولذلك «فلوا» استعجالا

Come again and see me لا لا

الكون · نيويورك

الشيخ العازار والشيخ اليازجي

نشر المصور ما قاله الشيخ اسكندر عازار في محفل سلام ببيروت تابيناً للمرحوم اليازجي وهذا نصه

يا اخوان « شمسنا صارت على تالي النهار راحت علينا شو بقى قدامنا »

بيت من المعنى اللبناني ردّده لي في الشتاء الماضي حبيبنا الراحل . اما الان وقد انطفأ ذلك النور الباهر فنحن احرى الناس بترديده

« شمسنا صارت على تالي النهار راحت علينا شو بقى قدامنا »

تفضل علينا اخوان محفل « السلام » بدعوتنا الى الاشتراك معهم في البكاء على « الاستاذ » ووجدنا في هذه الدعوة شيئاً من العزاء في هذا الحداد فلبيناممتنين شاكرين على ان محفل « لبنان » المطعون بفقده طعنة نجلاء لا يزال عاقداً النية على ان يقيم قريباً مأتماً علنياً بالاشتراك مع كل الاخوان فنبكي ايضاً معاً عمودا لنا كبيراً هوى

يا اخوان . شهد الله اني ما اويت الى مخدعي واردت مرة تعليق مفكرات لخطابي هذا الا تمثل لعيني خياله فاشغلني عنه ويفرّ كل خاطر وارمي القلم . ولو لم اغالب الذهن اخيراً واحضره قليلا لما رايتموني في هذا الموقف

ايه ما كان اجدرنا يا احبائي بعد ان فاضت روحه الطاهرة وسارت الى الله . بعد ان غار الفرات في جدث يدفع البحر الى حفرة ضيقة وتمزقت صدورنا وسلخت منها سلخاً ونزعت نزعاً هذا الحشاشة . ما كان اجدرنا بان نقبل الى هذا الهيكل المقدس خاشعين قانطين صامتين خافتين ونحدق بنعشه ركعاً وسجوداً نسال لقلوبنا صبراً جميلا ولحبيبنا رحمة الله ورضوانه

ومن منا يقدر هذه الداهية قدرها ؟

والله لما صعقني البرق بنعي اليازجي خلت لبنان نسف نسفاً من قواعده وزجّ في اعماق بحر الروم تاركاً هاوية عميقة مخيفة او فراغاً لا حد له . وكان له رشاش وصل الى العراق والى المغرب والى مصر والى اقصى العربية . فما قولكم بسورية . وما قولكم بالماسونية . اذ لابد من المقال اوجزه وافسح المجال لاخوتي الخطباء الفصحاء

نشأ ذلك الانسان بطينة حرّة وما كاد يتأسس محفل لبنان (في ٢٩ ستمبر ١٨٦٨) لعهد اخينا راشد والى سورية حتى اقبل عليه بعد نحو ثلاثة اشهر (في ٨ يناير سنة

١٨٦٩) وليس عمره غير واحد وعشرين . فكأنه كان من اسسه . وكان منذ دخوله من اركانه وانواره وخير قدوة يقتدى بها . غيور متلهباً على العشيرة ولا غيرة بولس الرسول على الكنيسة . وله في ذلك الحين قصيدة رنانة تدل على ما انطبع عليه وتتضمن تنبيهاً وتحريضاً فيما يتعلق بالماسونية وهي مثبتة في الوقائع بخطه الجميل (تمتعوا اذا شئتم قبل الانصراف بهذا الاثر الثمين الوارد في جلسة ٩ يناير (سنة ١٨٦٩) . منها :

بني أمي افيقوا من سباتٍ لطول زمانه سئم السريرُ
اذا مضت الحيوة على رقادٍ تشابهت المضاجعُ والقبورُ

ومن تلك الجلسة الى ما بعدها ما فتر فترة عن تحضيض الماسونية على انشاء مدرسة ومدارس عامية ومجانية فكأنه على حداثة سنه سبق فرنسا الى هذا الشان باثنتي عشرة سنـــة .

ولنا من آثاره وآثار اخينا المبكي الدكتور بشاره زلزل خدم جلي في تعريب السنين والدستور والدرجات ولا يزال محفوظاً في خزانتنا جلد الدرجة الاولى مكتوباً ومصححاً بيـــده

وما كان بالله اشده دفاعاً عن الماسونية في وجه اعدائها فكان سيف الماسونية بل كان علي الماسونية وكان قلمه ذا الفقار . وبقي على هذي الحال طول عمره الشريف الماسوني (الثني والثلاثين سنة) لا يبرح ساحة قتالـــ الا مؤيداً منصوراً حتى ادركته الوفاة

فالماسونية امه بل الانسانية من القطب الى القطب ومن المشارق الى المغارب تتوجع عليه وتبكيه . وهي كراحيل الرامه لا تريد ان تتعزى لانه ليس بموجود

انما هي تناديه يا ابراهيم ان اكن انا الثكلى فما انت سائر الى ديار غربه . انك ساكن في جوار اخوتك فرنكلين محرر اميركا وفولتير وليتري اللغوي . في جوار اخوتك الامير عبد القادر وحمزه والعطار واديب والنقاش ومحمد عبده وجمال الدين وكثيرين رحمهم الله اجمعين

اخوتي . لم يكن فقيدنا كما تعلمون في سعة من الرزق . ولكنه عاش غنياً عن الناس ولم يكن فقيراً الا الى الله

ولما سألت الاخوان في مصر عن اواخر ايامه افادوا ان الذي يعزينا من جديتها هو انه لم يشعر بدنو الاجل . وان الاصدقاء كانوا ساعين في اكتتاب لطبع قاموســه

https://t.me/megallat
ahmedmadkour@gmail.com

« كتاب الفرائد الحسان من قلائد اللسان » فكان دائماً يتحدث في نشر هذا الكتاب النفيس الذي طواه من زمن طويل . وكانت ايامه الاخيرة حلوة عنده لاعتقاده ان تعبه سيفيد . هذا مما يبرّد شيئاً من لوعتنا لان شيخنا وحبيبنا مات راضي البال

ومما يجمل ذكره ان اخانا سليمان البستاني الذي كان يتعهده ايام اعتلاله عرض عليه من الدرهم ما يلزم لتقريب شفائه وتمتعه بكل اسباب الراحة . اما هو فلم يرضَ ان يمسّ درهماً واحداً بل ترك المال كما قال « امانة عند سليمان على ذمة القاموس » فكانت آخر معاملاته العالمية او المالية عنواناً كريماً لسيرة حياته بطولها

وماذا اقول عن قلمه . من صفاته انه في يده طير سنونو يحلق في الجو ويزف على الارض وعلى المياه وعلى الهضاب وفي الوديان وفي كل مكان لا تسكن له حركة . آه ان هذا القلم لم يجد راحة الا عند ما الموت اراح الحبيب

يا اخوان . او تعلمون من في القبر . فيه ابن مقلة وخطه . وسيبويه ونحوه . وابو عبيدة البصري ولغته . والخليل وعروضه . ومعاذ وصرفه . وعبد الحكيم وبيانه . والجاحظ وانشاؤه . وزهير وشعره . وابن قتيبة وانتقاده . والسموأل ووفاؤه . وحماد الرواية وصدق روايته ؟ والاحنف وحلمه وادبه . واياس وذكاؤه . والحسن بن هاني وظرفه وابو العلاء وقوة عارضته . والثعالبي واحاطته لآداب العرب . . . ومع هذا لا ارى في القبر الا ابرهيم اليازجي

وماذا اقول بعد . انه كان سليم الذوق في كل شؤونه

سليم دواعي الصدر لا باسطاً اذى ولا مانعاً خيرا ولا ناطقاً هجرا

اخاً وفيًّا صفيًّا نقيًّا ابيًّا واديًّا يترقرق في وجهه ماء الحياء وهو اشدّ خفراً من عذراء

كان صبوح الوجه كأنه وجهُ صباح حلو الحديث تظن الشهد يقطر من فيه فكأنما هم ارضعوه عسلا لا لبنا

وبالاجمال انهُ صورة معنوية جميلة بديعة ومن ابدع مصنوعات القرن التاسع عشر توارت يا اسفًا في صدر العشرين .

يا اخوان اني انتهي بالتاسف كما بدأت . نعم

بكيت لما نعى الناعي وارقني وجهُ الحبيب وكاد الفجر ينبلجُ

فودّعت زفرتي في الصبح نسمته وما عرفتُ وربي كيف انتهجُ

https://t.me/ahlawalmakzon@gmail.com

اقول أنا .. وحسبي الله .. وهو له - عبثتُ . ياناس ما في ضيقتي فرجُ

جماعة الخير (لولا الله) اسائلكم ما خيرنا في حياة كلها درجُ ؟

يامصرُ ، ردّي علينا من نودّعهم اولا فانت لاهل الشام منعرجُ

هم سابقون ونحن اللاحقون بهم وكيف نبقى بارض كلها حرجُ !

ابكي واندب والذكرى تجرحني هذا جزآء امريءِ (احبابه)درجوا

اي والله . اما العين فاندمع واما القلب فليجزع واني على فقدك يا ابراهيم لمحزون .

« رقيب » الاكسبرس الاسكندري يشملني من حين الى اخر بحسن ظنه فقد رأى اخيراً ان « يتوسط سركيس في عقد صلح بين اصحاب الصحف ويعقد شروطه » وفي العدد نفسه يقول « يسرني جداً ان اقرأ لسركيس كل يوم نبذة انتقادية على ما ينشر في جرائدنا » فاذا فعلتُ ما يسرّه لا اقدر ان اكون واسطة الصلح لان جرائدنا حتى الآن تعتبر الانتقاد طعناً واساءة فتسيء الى نفسها وتجرد ذاتها من سلاح قوي لمقاتلة العادات القبيحة والاخلاق الفاسدة . والذي اراه ان نتركهم على حالتهم الحاضرة اعتماداً على ناموس « بقاء الانسب »

سئل الشيخ يوسف الخازن لماذا جعل جريدته الاخبار « صباحية » مع ان سائر الجرائد العربيه اليومية تصدر مساء فاجاب « اتباعاً للمثل القائل شرّ الصباح ولا خير المساء »

حديث القهوات

سار امير بموكبه العظيم في شوارع عاصمته فوقف الناس في كل مكان اجلالا له الا بدوي ظل جالساً مادّاً رجليه على الرصيف ولما اوشك رجال الامير ان يسيئوا الى الرجل منعهم الامير وامر باستدعائه واحسن اليه فابى ان يقبل الاحسان فلما ساله الامير عن السبب اجاب « من مدّ يده لا يمد رجله » وهذا افضل تعريف للحرية وباعث على التمسك بها

اشهر المحامين في نيو يورك محام اسمه ابوهيم جروبر كان فقيراً في صغره وهو الان واسع الثروة حكي عن نشاطه انه لما كان صغيراً جال في شوارع المدينة يطلب الاستخدام فمرّ بباب مكتب علق صاحبه عليه لوحة كتب عليها « نحتاج في هذا المكتب الى غلام »

فانتزع ابراهيم اللوحة من محلها وحملها ودخل على المدير فقال له هذا (لماذا نزعت الاعلان من محله ؟) قال الغلام (لا باس فانك لا تحتاج اليه فيما بعد لانني الغلام المطلوب وبي الكفاءة) فسر المدير نشاط الشاب وثقته بنفسه واستخدمه

حدثني الدكتور شاكر بك الخوري انهم سألوه ذات يوم رايه في من يوافق انتخابه مطرانا لابرشية مات رئيسها فكان جوابه الحكاية الآتية « ركب احدهم حماراً ومضى في سبيله فجرى بعض اللصوص الاشقياء في اثره اما الرجل فاخذ يضرب حماره ويستحثه على سرعة السير فقال الحمار — لماذا تلحّ عليّ بالجري : قال الرجل — حتى لا يدركنا الاشقياء · قال الحمار — واذا ادركونا فماذا يفعلون بي · قال الرجل — انهم يركبونك قال — وماذا انت فاعل الان وما الفرق عندي بين ان تكون انت الراكب او سواك ....

جعبة المحرر

(طلبكم الاشتراك في كل عدد من المجله غير موافق لاننا نود ان نزين مكاتبنا بها ونحفظها هدية لمن يخلفنا فلا نحب ان يعرف هولاء اننا كنا نهمل تأدية الواجب) مصر يوسف نعمه

تقديركم المجلة حسن وحجتكم قوية لولا ما يعارضها من تاخر بعض المشتركين عن الدفع رغماً عن الحاحنا. كما يجوز للتاجر ان يبقي زاوية من مخزنه لوضع ما هو خاص به دون سواه وما لا يهم الزبائن كذلك يجوز لصاحب المجلة ان يشغل من صفحاتها بعض سطور تذكيرا للناسين وتنبيها للغافلين. اما سائر التحسينات التي تقترحونها فسنري فيها ان شاء الله

بمناسبة الحكم بالاعدام المنشور في عدد سابق جاءني مانصه من حضرة البكباشي محمد افندي فاضل اركان حرب سكة الحديد السودانية في العطبره

«ان حكما يصدر من محكمة الآداب العالية التي رئيسها واعضاؤها من ذكرتم والمتربع على كرسي النيابة فيها عنترة مصر لحكم تطأطئ له الرؤوس ولو كان المحامي عن المتهم عاصم بك ولكن لا يفوتك ان الحكم بالشيء فرع عن تصوره فهل لك ان تستخير الله وتستميح القراء الكرام فتدرج بمجلتك الغراء بعض ابيات من تلك التسعينيه التي لم يقدر على ايقاف تيارها سيادة المطران وجناب الدكتور شميل)

وبمناسبة تابين المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي قال

(رحم الله الفقيد رحمة تعادل مقدار رزئنا فيه وسامحك الله على قولك (فبلسان كل سوري ارفع الى سموه الخ) وهلا قلت فبلسان كل انسان اذ الخ

لا يلزم ابدا ان تجعل بيننا ما يشير الى فصل الامتين ولو بالاشارة »

روي لي ثقة ان الدكتور شاكر بك الخوري زار الخواجه امين كرم المثري الاسكندري وشرح له ما علمه القراء من عزمه على طبع كتابه (مجمع المسرات) وساله بكم نسخة يريد ان يشترك · قال الراوي — فاخذ الخواجه كرم قائمة الاشتراك وكتب ما يأتي « انني اقوم بجميع النفقات اللازمة لطبع هذا الكتاب » · ثم انه ابلغ صاحب جريدة الشرق ومطبعتها ان يعتمده في النفقة اللازمة لطبع كتاب الدكتور خوري

حكاية جريدة الاخبار مثل حكاية الذيب · منذ نصف سنة ما برح الشيخ يوسف الخازن يخبرنا كل يوم ان جريدته الاخبار تصدر غدا وحتى الان لم يات ذلك الغد · وربما صدق هذه المرة فاصدرها قبل ظهور هذا العدد من مجلة سركيس · فاذا فعل فان الاخبار تكون جريدة حسنة يقول صاحبها ان نفراً من خيرة كتاب مصر وسوريا يشتركون في تحريرها لكنني لا اصدق كل ما يقال وانما اعلم ان للشيخ الخازني مقدرة وذكاء فارجو له التوفيق التام

سمعت من سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة العربية والخبير بعادات العرب ان القبائل البدوية في جهات بغداد تقول في تفضيل الاناث على الذكور

(ام البنين · تمشي وتنين · وين درب المحكمة · يامسلمين

« ام البنات تمشي وتبات · وين درب الصايغ · يامسلمات »

يواصل وديع افندي صبرا وضع الانغام الشرقية بعلامات الموسيقى الافرنجية وقد اقبل الناس على طلب هذه الادوار من اميركا والبرازيل وسائر الجهات التي انتشر فيها ابناء سوريا

بديع هذا الزمان

انت تعلم ايها القارئ ان العبد الفقير الى رضاك وغيرتك يكره الاطراء وتقريظ الكتب فما جاء منه من هذا القبيل كان صحيحاً لانه نادر وبالتالي اقتضى ان اثق بتقريظي لكتاب او اطرائي لاحد الكتاب . وانا اليوم اقرظ كتاب بديع هذا الزمان لا ازيده على اسمه تعريفاً او وصفاً لانني اشتري كل كتاب عليه اسم محمد المويلحي اعتقادا مني ان بديع هذا الزمان مجيد كما قال وكتب وانما قلت انه بديع هذا الزمان لانه كان سنة ١٨٩٤ يكتب في الجرائد مقالاته المدهشة تحت توقيع « البديع » وكنت يومئذٍ اصدر جريدتي في الاسكندرية فسرتني مقالاته وكتبت اثني عليه واسأله ان يجعل لجريدتي حصة من بلاغته فكتب الي ما نصه

« الفاضل الاديب ادام الله بهجة العلم بوجوده . وصلني بالامس كتابك وصل الله بك رحم الادب فاذا هو وثيقة تسجل بفضلك وعلمك . وتنادي بادبك وكرمك . وتشهد انك الهائم الموله والمشغوف المولع بحب الفضل واهله . ترصد نجومه رصد الفلكي نجومه . وانت منع الله بك كالغائص في الرجاف لالتقاط الاصداف . لولاه لم يعرف لليتيمة ادنى قيمة . ولم تنقل درر البحور الى لبات النحور . ولولا القارئ لاستوى القلم بالجلم ولولا الناقد لم يكن للورق فضل على الورق . ولولا صحة البصر لتساوي القمر بالحجر . ففضلك عليَّ فضل المضيف على الضيف، والصيقل على السيف ولولا مثلك لم تقم للادب سوق ولم تعرف للفضائل حقوق . وكيف لي بشكرك وقد حزت الفضيلتين وتناولت المزيتين . تطرب في اغاني الفضل وتطرب . وكالمصور الماهر يعجب ويعجب . وما نحن فيه من ظلمات التقصير في الفضل أراك الودع كالنجوم المزهرة والنحاس كالشمس المسفرة فظننت لي فضلا واستحسنت لي قولاً والله يزيدك تنشيطاً للادب وذويه ويديمك له محسناً ومستحسناً . وذكرت انك كتبت ولا معرفة بيننا فلا زلت سباقا في حلبة المكارم . ولا غضاضة عليك في ذلك فلحمة الاداب فوق لحمة الانساب وقرابة النسب لحم ودم . وقرابة الادب روح ونفس . واما ما خطبه سيدي من بنات الفكر فلولا ما يتعين عليَّ من اجابة ما يطلبه والامتثال لما يرغبه لنزع بي خوف التقصير الى التاخير وسياتيك ما تمكن به الفرصة من ذلك مع الشكر والثناء « البديع »

هذا ما كتبه الي محمد المويلحي . تعلم منه مبلغ هذا الفاضل من العلم والادب الجم . ومتى اعجبك ما ورد في كتابه اليَّ اخبرك ان كتابه الجديد كله على هذا النسق من الفصاحة

والبلاغة والحكم . فقد اصدر اليوم كتابه « حديث عيسى ابن هشام . او فترة من الزمن » في ٣٣٦ صحيفة بحجم كبير جمع فيه مقالاته التي كان ينشرها تحت هذا العنوان في جريدته مصباح الشرق وهي انتقاد للعادات والسياسة والاخلاق لم ينسج كاتب على منواله حتى الان واتمنى ان لا يفرغ قارئ المجلة من هذا البيان حتى يسرع الى مشترى كتاب المويلحي لانه مفيد للقراء مهذب للمجموع صالح لكل قاري نافع للعامة مفيد للطالب جامع بين بلاغة الكاتب وصحة راي الناقد وبعد نظر المشير وقد طبعته مطبعة المعارف طبعاً متقناً وقد افتتح بديع هذا الزمان كتابه بصورة كتاب كان قد ارسله اليه المرحوم الاستاذ جمال الدين الافغاني بخط يده منذ ١٥ سنه فاستاذنت صديقي محمد بك المويلحي في نشر صورته لاطلاع قراء مجلتي سركيس وتكرم بالرضى فترى صورة الكتاب الاصلية في الصحيفة التالية ونصها بحروف مطبعية فيما يلي وساعود في عدد اخر الى ذكر شيء عن هذا الكتاب النفيس ومؤلفه البليغ .

حبيبي الفاضل

تقلبك في شؤون الكمال يشرح الصدور الحرجة من حسرتها . وخوضك في فنون الآداب يريح قلوباً علقت بك آمالها . وليس بعد الارهاص الا الاعجاز . ولك يومئذ التحري ولقد تمثلت اللطيفة الموسوية في مصر كرة اخرى . وهذا توفيق من الله تعالى فاشدد ازرها وأبرم بما اوتيت من الكياسة والحذق امرها . حتى تكون كلمة الحق هي العليا . ولا تكن كالذين غرتهم انفسهم بباطل اهوائها وساقتهم الظنون الى مهواة شقائها وحسبوا انهم يحسنون صنعاً ويصلحون امراً . وكن عوناً للحق ولو على نفسك . ولا تقف في سيرك الى الفضائل عند عجبك . لا نهاية للفضيلة ولا حد للكمال . ولا موقف للعرفان وانت بعزيزتك السامية اولى بها من غيرك والسلام

جمال الدين
الحسيني الافغاني .

« حديث عيسى بن هشام »

لمحمد المويلحي

وهو مجلد في ثلثماية واربعين صحيفة ثمنه عشرون قرشاً و يباع بمكتبة المعارف باول شارع الفجاله و بمكتبة الاصلاح باول شارع محمد علي

جبران خليل

تغلغلك في شؤون الكمال يشرح الصدور الحرجة من عسرتها

وخوضك في فنون الأدب يريح قلوبا علقت بك آمالها

وليس بعد هذا [illegible] الذي [illegible] . ولكن يوشك التحبيب

ولقد تمثلت الكلمة المرسومة في مذكرة أخرى وهذا [illegible] من [illegible]

فاشتد [illegible] وكرم بها [illegible] من الكياسة والحذق [illegible]

حتى تكون كلمة الحق بي [illegible] وتركن لها الذين عركتهم أنفسهم بباطل

أمرائها وساقتهم الظنون الى [illegible] سقطاتها وحسبوا انهم يحسنون

صنعا ويصلحون أمرا . ولكن هو الحق [illegible] نفسك ولا [illegible]

الى [illegible] عند [illegible] لا نهاية للفضيلة ولا حد للكمال ولا موقف للعرفان

[illegible]

مجلة سركيس

الجزء الثاني والعشرون من السنة الثانية

مارس (اذار) ١٩٠٧ الموافق ١ صفر ١٣٢٥

الانتقام

ما استحسن جمهور القراء في الصحافة العربية مقالات مخصوصة قدر استحسانهم « المقالات الاميركية » التي عرب المويد بعضها في هذه الايام فكل اديب يقراها باعجاب واكثر الجرائد تنقل اكثرها وبعض القراء هنا يقطعونها من المؤيد ويحفظونها ويحاول بعض الادباء تحديها والنسج على منوالها — كل ذلك لانها مكتوبة بلغة بسيطة وطريقة سهلة فلا يحتاج القاري الى مثل العناء الذي عانته اليابان في فتح بورت ارثور لفهم معانيها

وقد قرات مقالة لباكون الانكليزي من قبيل تلك المقالات الاميركية رأيت تعريبها للجلتي قال تحت عنوان « الانتقام » . انما الانتقام عدل بشراسة وشدة . فجدير بالقانون ان يعاقب عليه كلما ازداد الانسان توغلا فيه مدفوعا الى الانتقام بما فطر عليه . لان الاساءة الاولى مخالفة للقانون . واما الانتقام

لتلك الاساءة فانه يعطل وظيفة القانون و يلاشيها ·

نعم ان الرجل متى انتقم من خصمه فقد ساواهُ وصار نظيره · لكنه متى عفي عن اساءته صار اسمى منه — لان العفو من اخلاق الامراء · يقول سليمان الحكيم « جدير بمن يعفو ان يفتخر » ذلك لان ما مضى فات ولا سبيل الى ردّ الفائت · وللعقلاء شغل شاغل من حاضرهم ومستقبلهم عن الاهتمام بما مضى وتقادم عهده · فالذين يلهون بالامور الماضية يقتلون اوقاتهم و يضيعون كفاءتهم ،

معلوم ان المرء لا يخطيء حباً بالخطاء · انه يخطيء طلباً لمنفعة الخاص او التماساً لمسرّته او شرفه وما شاكل · فلماذا اكره الرجل لغير شيء الاّ انهُ احبّ نفسه وفضلها عليّ انا · واذا ارتكب الانسان غلطاً لانه مفطور على ذلك فشأنه في ذلك شأن الشوكة تؤذي وتدمي لانها لا تستطيع غير ذلك

على انه يوجد نوع من انواع الانتقام لا بأس من حصوله وهو انتقام الانسان لسيئات لم يوجد قانون لمعاقبتها فمتى اراد الرجل ان ينتقم مثل هذا الانتقام المخصوص وجب عليه ان ينتقم بكيفية لم يوضع قانون لمعاقبتها

بعض الناس — متى انتقموا من عدوهم — يريدون ان يعرف العدو من اين جاءت النقمة ومن هو المنتقم · وهذا الانتقام فيه شيء من الفضيلة اذ يظهر المنتقم انه انما انتقم من خصمه ليردعه عن سيئته لا لمجرد التلذذ بالاذى · اما الذي ينتقم سرّاً و بدناءة فهو كالسهم الذي يصيب الانسان في ظلام دامس · قال دوق فلورانس « قرأتم في الحِكم الالهية ايعازها لنا ان نغفر لاعدائنا ولكن الالهة لم تكلفنا العفو عن اصدقائنا متى اسأوا الينا » لان الإساءة منتظرة من الاعداء فنحتاط لها واما الاصدقاء فاننا نسلم لهم تسليماً

https://t.me/megallat @groups4all.net

تاماً وتكون اساءتهم اشد وانكى

على ان الرجل الذي يدأب على الانتقام يبقي جراحه دامية فلوستر الانتقام بالعفو والنسيان لا تلبث جراحه ان تشفى . الانتقام للامة حسن مثل الانتقام لقتل قيصر وهنري الثالث ملك فرنسا وغيرهما واما الانتقام الشخصي فغير ممدوح . انتهى



اليازجي الصغير

استفاد اخوانا في البرازيل اشياء كثيرة في مقدمتها تقديرهم للفضلاء فاصدرت ادارة جريدة المناظر عدداً مخصوصاً عند ما بلغها نعي الشيخ ابراهيم اليازجي كل ما فيه عنه ورثاء له ومن مقالة لصاحب المناظر اقتطف ما ياتي

دب الطفل في عرصة الدار ومخدع البيت وغرفة العمل يتطلب بحدقتيه صورة لما في نفسه . وانعكست المرئيات على الحدقتين تتطلب وراءهما خيالا . هو يريد في المرئيات لاهيا وهي تريد في الصغير مثالا

كان ابوه شاعراً يشغل الجمال من نفسه كل مختلج حكيما استوت الفلسفة على دكة الهيكل في صدره عالماً انطوت تلافيف دماغه على كل منشور الم به . فاي جمال لم يطبع التراث في احساس الصغير واي ذكاء لم يدع في دماغه واية حكمة لم يبق في نفسه . قد علمت ماذا يسر المرئيات في الطفل وماذا يسره فيها

دب في العرصة لا يشغله الاديم ولا يطال السماء فبكى حتى حضنته امه

ودب في المخدع فما راقه فيه الا الطمأنينة . ثم سئم السرير فما الفه الا نائما وسئم المخدع لا يرى فيه من حاجة النفس شيئاً كبيراً . دب هناك قليلا ثم بكى حتى حضنته امه

ودب في غرفة العمل فرأى فيها السكينة تحيط بالجلال فسكن اليها

رأى هنالك كهلاً مهاباً وقد اكب يناجي انداده ممن درجوا و يفرغ محيص المناجاة في طرسه لمن اراد بعده ان يناجي المفتكرين فعلق بهذا المشهد وحدق فيه : قد انطبق المرئيّ على ما في دماغه من آثار التراث وفي نفسه واطمأن هو اليه . ورأت الام ولدها دخل الى غرفة الوالد نخفت لتاخذه اليها مخافة ان يشغل الوالد عن دقيق تأملاته وحضنته تنصرف به فبكى

« خليه عنك يا امرأة . خليه فلأمر ما قد ارتاح الولد الى ما يرى »

فانصرفت الام وبقي الولد الى جانب ابيه يتلهى تارة بما تطال يده من متاع الغرفة ويحدق تارة في ابيه فاذا تغنى ابوه ببيت لامرىء القيس او للنابغة او لابي فراس او لابي الطيب أنصت اليه كأنه حدأ الام او اشهى وربما اخذه النعاس وابوه ينشد فتحمله امه الى سريره

هكذا قضى ابرهيم أول اطوار الحياة »

..

وفي مصر تستكثر الجرائد اليومية على كبر حجمها ان تنشر قصائد تابينه اكثر من عشرة ايام

وفي مصر ينقم القراء على المصور لان صاحبه وهو تلميذ الفقيد ملأ اكثر من عدد واحد بمراثي الشيخ

وفي مصر ماذا ؟ من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا

..

لو كنت في شهرة اليازجي وخيروني اين اموت لاخترت البرازيل ومن يرثيني لاخترت جرائدها العربية وادباء الجالية هنالك .

https://t.me/ahmedaboutouz@gmail.com

هل علمت قبل الآن

ان امبراطور المانيا الحالي يكره لعب الورق ولم يمارسه كل حياته وهو ينفر من هذه الالعاب اعتقاداً منه انها تفسد المحادثات في الاجتماعات وهو يجري في ذلك على خطة احد مشاهير فرنسا قال

« انني اكره الحرب لانها تفسد علينا فكاهة المحادثات»

وان جلالته محب لجواده رؤوف بالحيوانات . حكي انه لما وصل الى القدس الشريف ترجل وحادث ضباطه واذا بجواده قد لمس كتفه لمساً خفيفاً فلم يعبأ به الامبراطور فاعاد الجواد الكرة بجدة حتى ازعج الامبراطور فضحك جلالته ومد يده الى جيبه واخرج قطعة من السكر فاعطاها للجواد وعاد الى حديثه

وانه كان سائراً مع الامبراطورة ذات يوم فلاقى طفلاً في طريقه فحمله بيديه وعرضه على زوجته فصاحت ام الطفل مذعورة فقال لها غليوم

— لا تخافي ان يقع من بين يدينا فان لدينا في البيت نحو نصف دستة من هولاء الزعران

وانه زار مدرسة عسكرية فلما حانت ساعة القاء الدروس لم يحضر الاستاذ وبعد ان انتظره قليلا تولى بنفسه تعليم الطلبة واقبل الاستاذ بعد قليل فلم يوبخه مولاه بل تركه وانصرف والرجل قد ايقن انه معزول من منصبه ولكن جاءه في الصباح رسول يحمل علبة مكتوب عليها انها « هدية من جلالة الامبراطور » فوجد الاستاذ فيها ساعة منبهة وهو توبيخ لطيف

الشيء بالشيء يذكر

قرأت في بعض الجرائد ان قد صدرت جريدة اسمها « المهذب » في زحلة من اعمال جبل لبنان ولبثت انتظر ان تحفني ادارتها بعدد واحد منها من قبيل المبادلة ان لم يكن من قبيل المجاملة فلم اوفق الى تحقيق املي و بعد عناء عظيم ومكاتبات ورجاء وارسال رسل الى هذا او ذاك تفضل عليَّ وكيلها هنا بالاعداد الاول والثاني والرابع والسابع . وعلمت ان العدد الاول منها صدر في ٥ يناير فلمت مصلحة البريد كثيراً لانها لم توصل اعداد المهذب اليَّ بعد مضي نحو ثلاثة شهور على صدورها وانما وجهت الملام الى مصلحة البريد اذ لا يعقل ان ادارة الجريدة نفسها لم ترسل اعدادها الى العبد الفقير

∴

يقول القاري وماذا يهم سليم سركيس امر جريدة مدرسية وعدم وصولها اليه

∴

حكي والله اعلم فيما مضى وتقدم انني كنت سنة ١٩٠٤ في مدينة بوستن من اعمال الولايات المتحدة الاميركية وكنت احرر جريدة البستان فحدث ذات يوم انني لقيت الخواجه يوسف كرم من زحله فاطلعني على كتاب سنوي تصدره المدرسة الكلية الشرقية المنشأة في زحله للرهبنة الحناوية الباسيلية ورئيسها الخوري بولس الكفوري . فاخذت الكتاب وقرأته وسرني ما رأيته من العناية والاهتمام فكتبت في اليوم الثاني مقالة عن المدرسة المشار اليها اثنيت فيها على القائمين بها وعلى طلبتها وخصصت بعض النابغين بالذكر

وكلفتهم الى كتابة مقالات في مواضيع معينة لانشرها في البستان وان لكل منهم جائزة . فجاءني ما يأتي —

« اليوم ورد عدد الجريدة التي تفضلتم بذكر مقالة الكلية فيها فكانت مظهراً للاعجاب والسرور والافتخار لدى حضرة الرئيس والعمدة »

زحله نجيب هواويني

ومع هذا الكتاب جاءتني نسخ من جريدة اسمها المهذب انشأوها في الكلية ويحررها الاساتذة والطلبة وتطبع على البالوظة

وكنت اعلم ان عدد المهاجرين في اميركا من اهالي زحله يزيدون على ١٠ الاف شخص فكتبت مقالة حرضتهم فيها على الاكتتاب لمشترى مطبعة للجريدة التي تصدر في مدرسة زحله وضربت موعداً لنهاية الاكتتاب ١٥ افريل فيما اظن فانتهى الموعد المضروب ولم يجتمع لديَّ الاَّ ٣٢ ريالاً اي ٦٤٠ غرشاً فاسفت لحبوط مسعاي وكنت في غضون ذلك قد خابرت حضرة السيدة نجلا صباغ بهذا المشروع علماً مني بسماحة يدها وسخائها في كل عمل مفيد فتبرعت بخمسين ريال . فكتبت اليها ان المشروع لم يتم لعدم توفر المبلغ اللازم وان الموعد المضروب ينتهي بعد يومين . وفيما كانت الجريدة على المطبعة وفيها اعلان الفشل جاءني منها تلغراف تقول فيه

« ثابروا على مشروعكم المفيد وقد ارسلت لكم مع البريد المبلغ اللازم جميعه » نجلا صباغ

اشتريت المطبعة اللازمة بالمال الذي تبرعت به السيدة نجلا صباغ وحدها دون سواها وما كان قد اجتمع لديَّ — اي ٣٢ ريالاً — انفقتها

على شحن الآلة الى سوريا

. .

الكلية الشرقية الباسيلية في زحله

يوم الاحد في ٨ مايو سنة ١٩٠٤

حضرة الكاتب البارع والوطني الغيور سليم افندي سركيس الافخم

بمزيد الامتنان والسرور قرأنا بشري ما بلغت اليه هممكم وثبات قدمكم للحصول على ما تبدأون به من الاعمال الخيرية العائدة على وطنكم و بنيه بالنفع والفائدة وما اتصلت اليه حمية واريحية تلك السيدة الكريمة التي اخذت بنصرة المشروع المعهود وشجعت الشبان الذين تكرمتم عليهم باقتراحكم على اخوانهم في تلك الديار ليتكرموا عليهم بثمن مطبعة لجريدتهم المهذب وقد درأت عن اخوانها وصمة عدم الاكتراث والتقاعد عن تلبية ندائكم المؤثر فحمداً وشكراً لحضرة السيدة نجلا المتبرعة بالمبلغ المعهود فالله يحفظها و يعوض عليها باضعاف ما تكرمت به على اعضاء الجمعية العلمية في الكلية الشرقية التي ستخلد لحضرة السيدة الوطنية الغيورة الذكر الطيب في تاريخها وتاريخ جمعيتها العلمية وستنشر مآثرها في صفحات جريدتها الانفة الذكر وفي كتابها الذي تنشره في كل سنة اقراراً بفضلها وحثاً لذوي الحمية الوطنية ليقتدوا بها لمساعدة الاعمال الحديثة العهد في وطنهم العزيز لتقوم لهم وللانسانية بالخدم العلمية والمدنية حق القيام وان شاء الله في البريد الاتي سنرفع لحضرة السيدة الكريمة الوطنية العزيزة كتاباً خصوصياً فيه نبثها حاسات امتناننا وشكرنا الحميمين وما تولد في قلوب اعضاء الجمعية العلمية وعمدة جريدة المهذب ومكتبتها وقلوب عمدة الكلية وتلامذتها من معرفة الجميل لهذه السيدة

المحبوبة والحرمة والاعتبار اللذين كتبوهما على صفحات قلوبهم التي لا يمحوها ماحٍ منها ومن معرفة هذا الجميل ما داموا احياء وسنكتب بقلم اعضا الجمعية الموما اليها مقالة بهذا الشان اشعاراً بهذا التكرم في جريدتكم الغراء وفي جرائد الوطن العزيز هنا . وهذا ونستلفت انظاركم الى رفع ما تكنه افئدتنا المخلصة لهذه السيدة قبل نشر المقالة المذكورة ووصول كتاب الشكر اليها

الداعي

الخوري بولس الكفوري

المدرسة الكلية المشرقية الباسيلية في زحله في ١٧ مايو سنة ١٩٠٤

اطلعت على مقالتكم المتضمنة استنثار حضرة السيدة نجلا قرينة قيصر افندي صباغ بهذا الفضل وتقديمها المبلغ اللازم لشراء المطبعة ولما اطلع عليها حضرة الخوري بطرس الكفوري رئيس الكلية المفضال سرّ كثيراً وقدر هذه المأثرة المفيدة حق قدرها وبناء على امره قرات تلك المقالة علناً على سمع هيئة الكلية باسرها من رئيس واباء وعمدة واساتذة وطلبة فكان لكل عبارة بل لكل كلمة من كلماتها صدى سرور عظيم في افئدة السامعين على ان من اسعده الحظ نظيري بسماع تلك المقالة ورؤية تلك الحفلة الكريمة يحكم حكماً باتاً بان السرور لا يمكن ان يتجسم باكثر مما ظهر فيه في هذه الحفلة ولو كانت محرومة من مظاهر اللهو ومجالي الزهو وخالية من رنة العود او اريج العود كيف لا وان سماع صوت القارئ الذي كان يضرب حينئذٍ على اوتار تلك المقالة يفوق كل الاصوات حسناً وتاثيراً في الاذان والقلوب وبالاختصار افيدكم بسرعة عن ان الدموع كانت تظهر في العيون رسلاً تنبئ عما في السرائر من

منتهى الفرح والحبور وان تصفيق الاستحسان كان يتوالى عند ذكر تلك المحسنة الشريفة والادعية تتصاعد من اعماق القلوب ضارعة الى الله ان يعوض عليها ثم ان السرور المذكور ليس كغيره من المسرات التي تزول بزوال وقت الاحتفال بها بل سيدوم الى ما شاء الله وكل حرف سيطبع على تلك الآلة سيكون بمثابة رسول سرور وشكر جديدين ولكم ان تنشروا هذا الكتاب لانه مقالة عن الاحتفال . نجيب هواويني

∴

بعد كل هذا وصلت المطبعة وصدرت جريدة المهذب و بعد مضي نحو ٣ شهور على صدورها تمكنت « بالعافية » من الحصول على ٤ اعداد متفرقة وهذا ما ورد في العدد الاول عن كيف نشأت

∴

« اهدي بعض الطلبة اعداداً منها الى انسبائهم في المهاجر فاكبر المواطنون امرها واكرموا مثواها وهي تبحث في الشؤون المدرسية من علمية وادبية وتاريخية واستفزتهم حميتهم الشرقية ان يهدوها مطبعة لتصدر مرخصة مطبوعة فكتب جناب سليم افندي سركيس كاتب جريدة البستان في اميركا الشمالية اذ ذاك وصاحب مجلة سركيس المنشورة اليوم في مصر مقالة بهذا الشان حث فيها المواطنين على مساعدة هذا المشروع ففتحوا اكتتاباً جمعوا فيه مقداراً من النقود لم يكن كافياً لابتياع المطبعة فتبرعت بالباقي حضرة السيدة نجلا صباغ كريمة عساف افندي المطران من زحله المشهورة في الولايات المتحدة بغيرتها ونهضتها وآدابها فابتيعت المطبعة وارسلت الى كليتنا هذه »

∴

https://t.me/megallat

هل ارسلوا من جريدتهم الى السيدة نجلا صباغ ؟ هل نشروا في احد اعدادها صورة كتابها الذي ارسلت معه المال

هل اتموا ما كلفتهم حضرتها به من ارسال اعداد معينة الى مدارس البنات ؟

لا ادري

هل يتجاسر بعد هذا سليم سركيس او سواه ان يسعى لاقناع السيدة نجلا صباغ او غيرها بالمساعدة على عمل خيري آخر ؟

لا ادري

اما جريدة المهذب فما عدا هذا فانها اول جريدة مرتبة مطبوعة اصدرتها مدرسة شرقية ومديرها ومحررها عيسى افندي المعلوف من خيرة ادبائنا وهو يحسن ادارتها ويجيد تحريرها وقد قرأت الاعداد التي حصلت عليها بلذة واحث كل محب للاداب والتهذيب ان ياخذ بناصر جريدة المهذب

❊ رواتب السفراء ❊

ان راتب سفير انكلترا في اميركا كان ٧٨٠٠ جنيه فجعلته الحكومة الان عشرة الاف جنيه اي انه يحاكي راتب رئيس الجمهورية واما رواتب بقية سفراء انكلترا في سائر المالك فهي في باريس ٩ الاف وفي كل من برلين وفينا والاستانة ٨ الاف وفي روسيا ٧٨٠٠ وفي رومية ٧ الاف فقط

قال روشفوكول « الصمت خير ما يلتزمه من لا يثق بنفسه »



فتاة اليوم ام المستقبل

(نظمت لتتلى في احدى مدارس البنات)

ان داراً انتنَّ ياسيداتي في سماها كالانجم الزاهراتِ
هيَ مثل السما بكلِّ الصفاتِ فبهاها من اوجهٍ باسماتٍ
وسناها من هذهِ الطلعاتِ

وهي كالروضِ رونقاً وسرورا قد طلعتنَّ في رباها زهورا
فغدت تزدهي بكنَّ حبورا وغدونا بها نحاكي الطيورا
وغدا الشكرُ اطربَ النغماتِ

وسلام لزائرينا الافاضلْ صفوة المجد والسراة الاماثلْ
سادة فيهم تعزُّ المحافلْ وبهم تفخر العلى والفضائلْ
اذ هم اهلُ هذهِ المكرماتِ

سادتي عفوكم فانَّ المقاما يملاءُ النفسَ رهبةً واحتراما
فاذا كنتُ لا اجيدُ الكلاما فبعذرٍ منكم انالُ المراما
فاعذروني وسامحوا هفواتي

لم اقف بينكم بقصد التباهي لا ولا ذاك رغبةً بالجاه
ان ذا المحفلَ الكريمَ الزاهي جامع الفضل والجمال الباهي
فيه مثلي احقُّ بالانصات

فوقوفي في وسط هذا المكانِ وفؤادي مواصلِ الخفقانِ

ليس الاّ فرض اليه دعاني • محفلٌ زاهرٌ ولستُ اراني
فيه الاّ متممةً واجباتي

وأرى خيرَ واجبٍ في يقيني واجبُ الامهاتِ نحو البنينِ
انما البنتُ مع توالي السنينِ ستفوتُ الصبى وعهد الفتونِ
ونراها يوماً من الامهاتِ

ايهاذي الفتاةُ انّ الجمالا معَ عهدِ الشباب يذهبُ حالا
فانبذيه ولا ترومي المحالا فالجمالُ الذي اراهُ كمالا
هو في مذهبي جمالُ الصفاتِ

ايهاذي الفتاةُ اني اراكِ لا تزالينَ في ربيعِ صباكِ
لا تكوني ولوعةً ببهاكِ فانظري في الشتاء غصن الاراكِ
عارياً من اوراقه النضراتِ

كانَ غصنُ الاراكِ يزهو رواءَ حينَ كانتْ اوراقه خضراءَ
فغدا بعدها يقاسي الشقاءَ فالعيونُ التي رواها بهاءَ
اصبحت تزدريهِ بالنظراتِ

ان يوماً فيه تكونينَ اما هو يومٌ يريكِ حسنكِ وهما
انت تبغين في المدارس علما فاجعلي العلمَ للذي هو اسمى
من جمال العيون والوجناتِ

اجعلي العلمَ هادياً ليريكِ سبلَ الرُّشد كي تربّي بنيكِ
خيرُ علمٍ اراهُ علم السلوكِ فالجمالُ الفتانُ لا يكفيكِ
لتكوني سعيدةً في الحياةِ

https://t.me/megdad_azzo@gmail.com

اجعلي العلم غاية اوليه لأماني حياتك الواديه
واقرنيه الى الخلال البهيه واجمعيه مع المبادي القويه
المبادي الشريفة الغايات

اجعلي العلم في الزمان العصيب ملجاء كي يقيك شر الخطوب
واستعيني على البلاء المريب فيه فهو العزاء وقت الخطوب
وهو نور يجلو دجى الظلمات

ايها ذي الفتاة كوني كذلك واجعلي العلم زينة لجمالك
فهو تاج مكلل لخلالك وهو في التاج درة لكمالك
وهو خير الحلى لكل فتاة

علمي ابنك المبادي الكريمه وارشديه الى الطريق القويمه
وابعديه عن الصفات الذميمه واجعليه يعتاد كل عظيمه
من جليل الاعمال والنيات

علميه يا امه أن يكونا رجلاً صادقاً وفياً أمينا
مخلصاً في فعاله لا خؤونا وكريماً بين الورى لا مهينا
ومحباً للبر والحسنات

علميه يا امه الاقداما لتريه شهماً ابياً هماما
فيلاقي من الكرام احتراما انما يكرم العظيم العظاما
وكذا الفضل في جليل المآتي

علميه هذي الصفات الحسانا علميه العفاف والاحسانا
علميه ان لا يعيش مهانا علميه ان لا يكون جبانا
عوديه على الوفا والثبات

عليه من قبل هذي الخلال ان حب الاوطان اسمى الخصال
ان اما تسعى لهذا الكمال بفتاها تراه خير الرجال

وهي بالحق افضل الوالدات

ايها ذي الفتاة كل بلاد ترتقي بالنساء ذات الرشاد
فاضيفي للعلم هذي المبادي لتقومي بواجب الاولاد

فهو عندي من اقدس الواجبات

مصر امين تقي الدين

اطلع حضرة البكباشي محمد افندي فاضل اركان حرب سكة حديد السودان بالمطبعه على ما اوردته في عدد فائت من شعر عبد الحليم افندي حلمي فكتب يثني عليه وينشطه وخمس من نظم الشاب ما ياتي

سلي يا ابنة الامجاد من صدق نيتي اذا التقت الاقران يوم المنية
تيممتهم ليلا اقود سريتي «ولما التقينا والقضاء مطيتي

تردوا ثياب الموت واجتنبوا الحزما»

سريت وخلفي من رجال كواسر داست بهم تحت العجاج اباذر
فمادت باعدائي سيوف بواتر «كانهم لفظ واني شاعر

افرقهم نثرا واجمعهم نظما»

«بعد شهر واحد فقط لا غير تنتهي السنة الثانية لمجلة سركيس فراجع دفترك او ضميرك -- هل دفعت قيمة الاشتراك ؟»

حكاية هذا العدد

٣٧

المدن والقلوب

- ١ -

لما انتهى ادوارد الرابع ملك انكلترا من كريسي زحف بجيوشه على مدينة كاليه يد حصارها واسترجاعها من الامة الفرنساوية فتمكن من اكتنافها واحاط بها جنده تي تعذر على الدولة الفرنساوية امدادها وكانت اوربا قاطبة عالمة بالحال متربصة ريثما رى نتائج هذا الحصار وفتك الجوع باهالي المدينة فتكاً ذريعاً الا انهم مع ذلك دافعوا بسالة عن مركزهم برئاسة حاكمهم الشجاع الكونت فيان حتى دفعهم الضيق الى الخروج ن وراء اسوار المدينة فاغار الانكليز على الخارجين واسروا القائد الكونت فيان وعاد لمنهزمون بشرذمة يسيرة الى المدينة فانتهت القيادة الى رجل يسمى اوستاس دي بيار لم يكن شريف النسب وانما كان ذا رأي وعزيمة فطلب ان يسلم الى ادورد على ان يسمح لهم بالخروج احياء احراراً .

ورغب ادورد في منع سفك الدم والظلم فاجاب الطلب مشترطاً عليهم ان يدفعوا اليه ستة من الزعماء تطوق اعناقهم بالقيود يضحون ذبيحة تكفيراً عما اقترفه الاهالي من المكابرة والعصيان

وكان رسوله الى المدينة بهذا الطلب السير والتر ماوني فاستولت الحيرة على الاهالى والزعماء فنهض القائد الجديد اوستاس دي بيار قائلاً

اخواني — لقد احاطت بنا المصائب وامامنا احد امرين اما ان نجيب شروط المنتصر القاسي الصارم او نسلم ابناءنا ونساءنا و بناتنا للاعداء يوسعونهم اهانة ويشبعونهم ذلاً

فهل بقي في وسعنا ان نقوم بامر يودي الى عدم انغماسنا في حمأة الذل والعار اللاحقين بنا في جعل عرضنا ينهتك ووطننا مهاناً وقومنا غنيمة وان نسلم للعدو اولئك الذين احتملوا العذاب معنا وقاسوا المشقات من اجلنا وعانوا الصعاب في سبيل راحتنا

بقي لدينا امر واحد أيها الاخوان وهو عمل جليل الشان يرفعنا في عيون العالم و يبقي لنا في التاريخ ذكراً سنياً

فهل بيننا الان من يفضل الكرامة على الحياة ؟
ان وجد من هو كذلك فليقدم نفسه ضحية لسلامة امته وراحة اخوانه وان فاعل ذلك ليحيا الى الابد ذكره

وانتهى من كلامه والسكوت سائد وكل منهم ينظر الى الاخر وقد جالت في خواطرهم اميال الاقدام على ذلك ولكن لم يكن فيهم من يفتح الطريق اخيرًا قال سان بيار

ـ لا يخامرني شك ان بيننا الان كثيرون يجيبون هذا الطلب هم اكثر غيرة مني ونشاطاً الا ان المقام الذي بلغته بعد اسر اللورد فيان يجعلني اول القابلين العارضين انفسهم في هذا المعرض فانا ابذل النفس اختيارًا بكل فرح ومن يكون الثاني

واذا بشاب قد نهض وصاح

ـ ابنك الوحيد يتبعك ايها الأب الشجاع

ـ ولدي وفلذة كبدي . اذا انا مضحي مرتين انك صغير السن ولكنك للآن من روح الشباب فقد بلغت ضحايا الفضيلة منتهى القصد و يا اخواني من يليه . ففي ساعة كهذه يعرف الشجاع من الجبان

فقال جون دي ايار ـ انا نسيبك

وقال جامس ويسان ـ انا نسيبك

وقال بيتر و يسان ـ انه نسيبك

فصاح السفير الانكليزي وقد ذهل مما جرى

ـ يا الهي حبذا لو كنت من اهالي هذه المدينه فاشترك مع هولاء الابطال في شهامتهم وشجاعتهم

و بقيت الحاجة بعد هذا الى السادس فانتخب بالقاء القرعة لان عددا غفيرا من الرجال طلبوا الانضمام الى هولاء الشجعان الابطال ثم سلمت مفاتيح المدينة للسير واثر السفير الانكليزي الذي القى الحجز على الرجال الستة ثم امر ان تفتح الابواب واوعز الى اعوانه ان يقودوا من تبقى من الاهالي الى معسكر للملك ادوارد

وودع الاهالي الرجال وداعاً زهقت له الارواح واحاطوا سان بيار ورفاقه رجالا ونساء واولادا يودعونهم ويذرفون الدموع ويرفعون اصواتهم بالبكاء والعويل فكان لذلك المشهد صدى تردد في معسكر الانكليز وطرق مسامع الملك

واتصل خبر ما جرى تفصيلا بالانكليز في معسكرهم وطرقت اذانهم تلك الاصوات

فتحركت قلوبهم شفقة وعين كل جندي قسما من طعامه اليسير اعانة للاهالي المساكين

اخيراً بلغ السفير الانكليزي وبمعيته الرجال الستة حضرة الملك ادوارد وفي اعناقهم القيود

وقام الجيش الانكليزي باعتبار واكرام على الجنبين فمر الاسرى في الوسط وكان الجيش ينحني اكراماً لهم واعتباراً وهم يحسبون تلك الحبال في اعناقهم ارفع مقاماً واجل رفعة من وسام الجارتر الانكليزي فلما مثلوا امام الملك ادورد قال مخاطباً سفيره

— هولاء اذاً زعماء مدينة كاليه

— نعم مولاي وليسوا فقط زعماء واعيان كالية بل هم اشراف واعيان فرنسا عموماً هذا اذا كانت الفضيلة من صفات الاشراف والاعيان

— وهل سلموا اليك بسكون ام عارضوك وما نعوك ام حدث شغب بين الشعب

— لم يحدث شيء من ذلك يامولاي ولقد كان الموت احب الى جميع اهالي المدينة من ان يسلموا احد هولاء الرجال فانهم ضحوا ذواتهم طوعاً وسلموا اختياراً وهم وافدون اليك ليكونوا ضحية عن الوف من اخوانهم ومواطنيهم

— افادتنا التجاريب ان الرفق يجريء القوم على الذنب والصرامة في حينها ضرورية لاجبار الرعايا على الخضوع بوضع مثال النقمة للجزاء

ثم وجه كلامه الى احد الضباط قائلا

— سر بهولاء الى موقف القتل واقطع اعناقهم

وفي تلك الدقيقة سمعت الابواق ضاربة في اطراف المعسكر الانكليزي واذا بالملكة فيليبا زوجه ادوارد قادمة بنجدة قوية الى الملك

فاسرع السير والتر لمقابلتها وانبأها باختصار عن حادثة الاسرى وتسليم المدينة وبعد ان رحب بها الملك سالته الاجتماع به على انفراد واذ ذاك قالت له

« مولاي انني افاتحك بحديث لا تتعلق عليه اهمية حياة بعض الصناع وانما هو بشان شرف الامة الانكليزية بل مجد ادورد عزيزي وزوجي وملكي . تظن يامولاي انك حكمت على ستة من اعدائك بالقتل ? كلا والف كلا ياسيدي فهم حكموا على انفسهم قبل ان تحكم انت وانما يقتلون انفاذا لمقاصدهم واوامرهم لا لمقاصدك واوامرك والمقام الذي يقتلون فيه يكون لهم مقام شرف ومجد ولادوارد مقام عار . بل سبب تعيير لانتصارك واهانة لا تمحى لاسمك . فلنخيب آمال هولاء الزعماء الاعيان الذين يرومون احراز الشرف

واحراز المجد على نفقتنا . نعم لانستطيع ان نجردهم من الشرف الحاصل من عملهم ولكن نقدر ان نحول دون بعض مقاصدهم فعوضاً عن ذلك الموت النهي يتحقق به لهم المجد و ينالون معه الفخر هيا بنا نغمرهم بعطايانا وندفنهم في قبور من احساننا فنقلدهم الجميل ونثقل اعناقهم بقيود المنة واذ ذاك نمنعهم عن ذلك الراي العام الذي ما برح منضما الى الذين يعانون الصعاب من اجل الفضيلة »

فقال الملك ادورد — كفى فقد اقتنعت وليكن ما تريدين فامنعي تنفيذ الامر وليحضروا في الحال الينا

ولما صار الرجال الستة في حضرة الملك خاطبتهم الملكة بما ياتي

— « ايها الفرنسيس و ياسكان كاليه لقد كلفتمونا خسارة مهمة من المال والرجال في سبيل نوال حقنا الصريح الطبيعي . ولكنكم سلكتم في ذلك احسن السلوك ونحن نعجب ونسر ونعتبركم عنوان بها الفضيلة التي بها حلتم مدة طويلة دون حصولنا على حقوقنا ايها الاعيان الكرام

« وان كنتم عشرة اضعاف اعداء لنا ولعرشنا فاننا لا نشعر بغير الاعتبار والمحبة لكم فقد كفاكم ما تحملتموه من العناء والشقاء فنحن نحل قيودكم وننشلكم من موقف القتل ونشكركم الشكر العظيم لما علمتمونا من امثال الانسانية اذ تظهرون ان الفضل لا يكون من وراء الرتب والالقاب والمراكز — وان الفضيلة ترفع المرء الى مقام ارفع من مقام الملوك وان الذين يجعلهم الحق سبحانه وتعالى بصفات كصفاتكم لهم مقام ارفع من ان يكفي لمجازاتهم ما تقوى على منحه اليد البشرية . فانتم الان احرار في العودة الى مواطنيكم واخوانكم واولئك الذين قمتم فدية عن ارواحهم وحريتهم بشرف ومجد — سائلينكم قبول دلائل اعتبارنا لكم فانا نود ان نرتبط بكم بكل اسباب المنة . ومن اجل ذلك نخيركم في قبول ما يقدر ادورد ان يمنحه من المنح والشرف

و يا مناظرينا في الشهرة — واصدقائنا في الفضيلة — حبذا لو امكن انكلترا ان تفتخر بكونكم من ابنائها

فصاح دي بيار وقد تاثر كثيراً

— بلادي بلادي . . . . اني الان اذكرك ويخفق قلبي من أجلك . ان ادورد يتغلب علي مدننا ولكن فيليبا امراته تتغلب علي قلوبنا « انتهي »

https://t.me/ahmedbooks @ ahmedbooks4all

— ٢ —

من اجل زهرة

في ذات يوم من فصل الربيع كان يرى زائر احدى مدن فرنسا كنيستها الجميلة مزدانة بالشموع والانوار والاكاليل . وخرج من تلك الابواب الخضراء شاب شريف استندت الى ذراعه فتاة بارعة الجمال تردت بثوب الاكليل وعليه الازهار على اختلاف انواعها وازدان شعرها باكليل من زهر الليمون يتدلى مع شعرها المترامي على قدميها كانه يسأل لها شفاعة بنفسه لانه صبيحة ذات يوم هب مع هبوب النسيم فلطم خديها والم بنانها

ومن وراء العروسين اقبل اهل الفتاة وذوي قرباها والمحتفلون بالعرس واسم الشاب ماركيز دي كيركو والفتاة وحيدة الكونت كلارفيل واسمها يولاند

ومشت حفلة العرس على ما وصفنا من الابهة تسير بدون الوصول الى حيث اقامت المركبات في انتظارهم

ثم قالت السيدة يولاند لوالدها

— انه لنهار جميل يا ابي فهل لنا ان نذهب الى البيت مشاة فأجاب الكونت بالايجاب وهكذا ساروا في طرق القرية على ماذكرنا من الاحتفال حتى بلغوا طريقاً ضيقاً فوقفوا فجأة اذ اعترضهم في مسيرهم اقبال جنازة تريد الوصول الى الكنيسة التي خرج منها العروسان

وكانت مظاهر الجنازة تدل على الفقر وفي النعش المحمول فتاة ليس على نعشها زهرة ولا امامها اكليل مع انهم في ايام الربيع

ووراء النعش رجل يبكي وهو الحزين الوحيد ومن معه من الرجال غرباء . وعندما رأى حاملو النعش حفلة عرس الماركيز وقفوا وحادوا عن الطريق فرفع الرجل الحزين راسه ونظر الى حفلة العرس الزاهية بحنق عظيم وامر حملة النعش باستئناف السير فلم يصادف امره سامعاً مطيعاً

فتقدم كونت كلارفيل وخاطب جماعته قائلا

— ايها الاصحاب اعتبروا الموتى وافسحوا الطريق لمرور النعش . فكانوا اطوع لامره من بنانه وافسحوا للجنازة مجالا تمر فيه بينهم ووقفوا باحترام واكرام ورفع الرجال قبعاتهم واحنت السيدات الرؤوس حتى اذا مر النعش بالعروس يولاند محمولا على ايدي الناس غير مغطى الا بثوب رقيق رأت ضمنه فتاة حسناء تبلغ السادسة عشرة من عمرها فخزلت

لمصابها وزاد في حزنها ما راته من عدم وجود زهرة واحدة على الاقل فوق نعش الطهارة والشبـاب

وفي طرفة عين اخذت زهرة من اكليل عرسها الجميل ووضعتها بلطف على النعش . وراى الحزين عمل يولاند فلانت عواطفه وستر وجهه بيده وبكى . فسأل الكونت كلارفيل من الرجل . قيل له انه غريب قدم المدينة مؤخراً مع اخته وكان شديد التعلق بها فمرضت وماتت وصباح اليوم اراد ان يحتفل بجنازتها ودفنها فقيل له ان في الكنيسة حفلة زواج فلم يمنعه ذلك عن عزمه

وعند ذلك استأنفت حفلة العروس المسير وفي برهة وجيزة تحول قرع الاجراس من الفرح الى الحزن وعند الباب وقف الحزين وسأل احد الواقفين

— من هي تلك الحسناء

— ان كنت تعني العروس فهي السيدة يولاند

— اسعد الله حياتها

....

بعد مضي ٢٠ سنة على الحادثة التي تقدم ذكرها بدأت الثورة في فرنسا وهب رجال العامة على الاعيان وارسلت الحكومة الموقتة الى مدينة نانت رجلا حاملا اوامر مشددة بالتضييق ما استطاع ذوي المكانة

وكان اسم هذا الحاكم كارير فامر ان يزج في السجن عدد غفير من المظنون بهم جمعوا هنالك النساء والغلمان وكانوا كل يوم يغرقون في النهر عدداً غفيرا . وجعل في القاعة الفسيحة لجنة تشبه المحكمة يحضر اليها القوم ويقسمون الى فريقين المظنون بهم والمحكوم عليهم فمتى وقف احدهم امام كارير صاح بالحراس ان هذا محكوم عليه بالاعدام فيسرعون وينقلونه الى السجن حتى ساعة الاعدام المعينة فلا يبقون عليه

وفي ذات يوم نادى كاتب المجلس « هنري دى كيركو » فحضر امام الحاكم شاب في الثامنة عشرة من عمره فقال الحاكم

— انت متهم بانك مقاوم لنا

— نعم انكم قتلتم والدي وسأفي الدين شأني في كل حال

واذا بصوت امرأة قد اخترق الجمع قائله بلهجة المستجير هنري

فنظر كارير حوله وللحال اخذ هنري من امامه واحضر بدله امرأتان فسأل الكبيرة

— انت والدة هذا الشاب

— نعم وهذه شقيقته

— وما هو اسمك

— يولاند دي كلارفيل ماركيزة دي كيركو . فاعلن كاريو ختام المحاكمة وقال

— حكمنا على هولاء الثلاثة بالاعدام

فاخذوا الى السجن وكان موعد الابتداء بالاعدام الساعه التاسعة مساء يقيد كل اثنين سوية ويوضعان في قارب حتى اذا بلغوا بهم منتصف النهر ذبحوهم او اطلقوا عليهم الرصاص وطرحوا جثثهم طعاماً للحيوانات

اما ماركيزة كيركو وولداها فانتظروا وقت اعدامهم بصبر وخوف واذا بباب سجنهم قد فتح وجاءهم السجان يطالب الفتاة وحدها

فخرجت الى ان صارت في غرفة كاريو فانصرف الحارس ثم لما انفردا قال لها

— ما اسمك

— ايفون دي كيركو

— هل تحبين والدتك

— نعم ياسيدي

— وشقيقك

— واي حب احبه

— ماذا تفعلين من اجل نجاته

— ابذل نفسي ان وفت بالمراد

— لا اسألك بذل نفسك بل ان تلزمي الصمت فما هو عمرك

— ١٦ سنة ياسيدي

— اذاً حتى الان لم تتعلمي الكذب فاصغي لكلامي . هوذا رسالة عهد بها اليك مشترطاً انك لا تفضين ختمها حتى نصف الليل ولا تحدثي احداً بامرها . قد وعدت بذلك فانصرفي

فاخذت الفتاة الرسالة ووضعتها في جيبها ونقلت ثانية الى السجن وقبل ان تمكنت من اعلام والدتها بما تم فتح الباب ثانية ودخل الحارس وامرهم جميعاً ان يتبعوه صامتين فساروا في الشوارع المظلمة حتى بلغوا الشاطئ فابدى الحارس اشارة واذا بقارب

ظهر فركبوه

ولبثوا في خوف ووجل بضع دقائق ثم رأوا مركباً قد وقف في مركز خفي وقبل ان انتبهوا من غفلتهم رأوا ذواتهم على ظهر ذلك المركب وقد عاد الحارس في قاربه الى الشاطيء . ولما هدأ روعهم قال هنري للقبطان

— ما معنى كل هذا

— معناه انكم نجوتم

— وكيف ذلك ومن الذي انقذنا .

— لا ادري وجل القوي اعلمه انني اليوم حصلت على ورقة ضمنها مبلغ وافر من النقود مآلها ان انتظر ثلاثة اشخاص يركبون باخرتي فاذهب بهم الى انكلترا ومع التذكرة والمال جواز مرور عليه توقيع كاريير الحاكم

فتعجب الثلاثة لهذا الخبر ولم يعلموا سببه اخيراً قالت الفتاة للقبطان

— ما الساعة الان

— الثانية عشرة ونصف

فاسرعت الفتاة واخرجت الرسالة من جيبها وفضت ختمها وهذه صورتها

« الى السيدة يولاند دي كلارفيل »

« منذ ٢٠ سنة في يوم زواجك وضعت زهرة من اكليل عرسك على نعش شقيقتي وكانت في السادسة عشرة من عمرها فارغب ان أفي الدين الذي عليّ ومن اجل زهرتك امنحك ثلاثة انفس » الامضا

كاريير

ف . ا . مصر . جواباً على سؤالك افيدك ان الكتاب يستعملون الآن لفظة (انسة) للمدموازيل و(عقيلة) للمدام وقد ذكرت ذلك مفصلاً في عدد سابق

ان برثا ابنة صاحب معامل مدافع كروب ورثت ثروة ابيها ويسمونها (ملكة كروب) وعدد عمال معاملها في مدينة ايسن ٤٠ الفاً وعددهم مع عائلاتهم ٢٠٠ الف شخص

https://t.me/megaladdaz@gmail.com

حافظ ابرهيم

وكتاب (حديث عيسى بن هشام)

اشرت في العدد الماضي الى هذا الكتاب الذي الفه عزتلو محمد بك المويلحي كاتب مصر الاشهر . وقد اختص حافظ ابرهيم شاعر مصر مجلة سركيس بقصيدة نظمها تقريظاً لهذا الكتاب يجد فيها القاريء كيف يعتذر الشاعر النابغة عن انه لم يؤبن والد المؤلف المرحوم ابرهيم المويلحي . قال حافظ مخاطباً محمد المويلحي

قلم اذا ركب الانامل اوجرى سجدت له الاقلام وهي جواري
يختال ما بين السطور كضيغم يختال بين عوامل وشفار
تأوي الظباء اليه وهي اوانس وتحيد عنه الاسد وهي ضواري
ما حال خلق الماء بين سطوره الا الى خلق الزناد الواري
فاذا رضيت فأحرف من رحمة واذا غضبت فاحرف من نار
يا ابن الذي غنى اليراع بكفه فصبت اليه مسامع الاقدار
لك في دمي حق اردت وفاءه يوم الوفاء فقصرت اشعاري
لم ينسني مر الزمان ولم يزل حفظ الوداد سجيتي وشعاري
هذا كتابك قد حكت آياته آيات موسى القدح في الاكبار
نسج الحرير ابوك نسج نجاره ونسجت انت حرائر الافكار
فاذا نثرت على الصحيفة خلتها عرساً الح عليه صوب نثار
يا صاحب « المصباح » ما ذنب النهى حتى حجبت مطالع الانوار
قد كنت تهديها السبيل بضوئه فتركتها في ظلمة وعثار
بانت ترجى منك عودة غائب نور البصائر فيه والابصار
وشمائل الفكر التي ارسلتها حكماً فأغنتها عن الاسفار
فاشرع يراعك يا محمد انه نار اللئام وجنة الاحرار
وابعث لنا « عيسى » فهذا وقته فالناس بين مخادع ومواري
ومطاول في الكاتبين ومدع في العالمين ومولع بفخار
أمنوا يراعك حين طال سكوته فتطلعوا لمراتب الاقمار
اني لأنظم مانثرت وان يكن نثر النظيم مطية النثار

حديث القهوات

الحكاية الاتية نلذ قراتها للذين يعرفون اللغة الانكليزية . لما زار امبراطور المانيا خاله ادورد السابع ملك انكلترا جرى لهما حديث واراد الملك ان يظهر للامبراطور مبلغ ميل الشعب اليه فقال له

ان الشعب اشد اعجاباً بك منه بي وبالمستر شامبرلين

وكان جوزيف شامبرلين يومئذ من اشهر رجال السياسة الانكليزية ويختصر اسمه الاول عادة فيلفظونه جو Joe. فقال الامبراطور

— ذلك ياخالي لانني اكبر منك ومن المستر شامبرلن فما هو الا جو وما انت الا كنك (اي ملك) واما انا فانني جوكنك Joe - King اي هازل . وهذا اصل النكتة باللغة الانكليزية

Willhem II was talking to King Edward, when the conversation happened to turn on the former's popularity with Londoners. Turning to his august guest, King Edward remarked: "You are even more popular than Mr. Chamberlain or myself." "That is so," replied the Kaiser, "for I am greater than your Majesty or Mr Chamberlain. You see, he is 'Joe' you are 'King,' and I—I am 'Joe-King.'" M. A. P,

جرى ذكر الحماة بالامس وابلغني احد الاخوان ان حماته غاضبة على مجلة سركيس لانها اشارت الى الحماة بسوء وكان يوسف افندي افتيموس معنا فسالته كيف يجمعون « الحماة » فاجاب (الناس لامقدرة لهم على مفردها فكيف يكون حالهم في الجمع)

طباخة جديدة

— هل سبق لك خدمة العائلات في مطابخهم

— نعم فقد كنت طباخة لابرهيم بك اسعد وزوجته مدة من الزمن

— ولماذا تركت خدمتهما

— لم اتركهما لكنهما تركاني اذ ماتا رحمهما الله

— وماذا كان مرضهما

— عسر الهضم

ورد في كتاب « سطيح » الذي يصدره « حافظ ابرهيم » الشاعر الكبير في اخر الجاري انه سأله عن الشركة السودانية (التي خفق لها العلمان على اطلال ام درمان) فاجاب « وقف شريكان — شرقي وغربي — امام المرآة وفي يد الغربي قطعة من الذهب فقال له شريكه الشرقي وقد تلطف — الا تعطيني قسمي من تلك التي بيدك . قال الغربي اما وقد اردت القسمة فاعلم ان التي بيدي هي لي وتلك التي تراها في المرآة هي قسمك ونصيبك . ذلك مثلكم مع القوم في السودان .

ينشد حافظ ابرهيم في حفلة محفل الصدق في ١٧ الجاري قصيدة عن مشروع الجامعة المصرية ومن جملة ابياتها قوله في ان الكتاتيب لا تغني عن المدرسة الجامعة

ذرّ الكتاتيب منشيها بلا عدد ذرّ الرماد بعين الحاذق الأرب
فأنشاوا الف كتاب وقد علموا ان المصابيح لا تغني عن الشهب

ارجو حضرات المشتركين في نيويورك وسائر الولايات المتحدة ان يدفعوا قيمة الاشتراك الى ادارة جريدة مرآة الغرب وفي البرازيل الى ادارة جريدة الافكار وفي الارجنتين الى ادارة جريدة السلام

للتقريظ . ديوان الشاب الظريف . طبعة جديدة بعناية المكتبة الاهلية ببيروت في ٨٨ صحيفة . لطائف السمر . في سكان الزهرة والقمر . وضعه ميخائيل افندي انطون الصقال . وضعه وكتبه في مدينة حلب . يباع بريال . ويحفظ صاحبه لنفسه (حقوق الطبع والترجمة) فالحذر ثم الحذر .

محكمة النقض والابرام

كانت المحكمة الادبية العالية حكمت على رشيد افندي مصوبع بالاعدام ادبياً في جلستها العلنية المنعقدة في ساحة الكتبخانة الخديوية بتاريخ ٣ دسمبر تحت رئاسة سعادة اسماعيل باشا صبري وعضوية احمد بك شوقي وحافظ افندي ابراهيم وخليل افندي مطران الاستاذ الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي وكان في كرسي النيابة محمد افندي امام العبد واخيراً رفع المحكوم عليه تقريره الى محكمة النقض والابرام في المدة القانونية فصار مقبولا شكلاً وعليه انعقدت محكمة النقض والابرام بسراي نظارة المعارف العمومية تحت رئاسة قيس بن الملوح وعضوية الفرزدق والاخطل وكثير عزة وجميل بثينة وكان في كرسي النيابة جرير بن عطيه الحطفي وتولى الكتابة في الجلسة الشنفرى

« وقد جاء في التقرير »

قالت مجلة سركيس في حكمها ان موكلي كان يعدو خلف النعش عدو الظليم متعلقاً باهداب الانشاد لقصائده التي قرضها عند ما اعتلت صحة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وحيث ان النعش كان متأثراً من تاثير روح الفقيد التي كانت تطرب من شعر موكلي طرباً يكاد يخرج بها الى عالم الوجود ولذلك كان النعش يتباطأ اعجاباً بها فلا وجه لاقامة الدعوى

وحيث ان خليل المطران من اعداء موكلي وسليم سركيس من خصومه لانهما سمعا من فقيد الادب ثناء وافرا عليه حتى دعاه الاعجاب به قبل انتقاله من هذا العالم انه قال بين زمرة من رجال الفضل ان شعر موكلي يكاد يكون خمراً و يوشك ان يكون سحرا وهذه نعمة كبرى فاز بها حضرة الشاعر البليغ وعجز عن ادراكها المطران وسركيس كما يقول بذلك كل اديب ذاق حلاوة الشعر والنثر

وحيث انهم لا يريدون الا ان يطفئوا هذا الضياء الذي كاد ينير العالم و يغني عن الشمس

وحيث ان احد الاعضاء كان نائماً وقت المرافعة

وحيث ان محمد امام العبد وكيل النيابة التمس من موكلي ديوان شعره الاخير ليستعين به على قرض الشعر فابى ان ينيله تلك الجوهرة الكريمة

وحيث ان عالماً يسمع الشيخ ثابت الجرجاوي والشيخ اليعقوبي والشيخ المنوفي كيف لا

يسع الشيخ رشيد مصوبع على علمه و يضيق به

وحيث ان حافظ ابراهيم يحسد موكلي لانه بذه في الشعر امام سعادة اسماعيل باشا صبري فنال المرتبة العليا في حضرة الباشا الذي لا يعرف مهر الكلام في البلد سواه

وحيث ان المواد التي طبقتها النيابة على موكلي لا تنطبق تمام الانطباق

وحيث ان قانون المتنبي وقانون الشريف الرضى لا يعمل بهما الا في ظروف مخصوصة كما يستدل على ذلك من قانون ابن الرومي وقانون ابن هاني الاندلسي . نعم انني لا انكر ان قانون البديع يرجح قول المتنبي ولكن في غير مثل هذا

وحيث ان الجزء الثاني من كتاب الاغاني والثالث من خزانة الادب للبغدادي وادب الكاتب لابن قتيبة وامالي القالى هي من القوانين القديمة التي نسختها القوانين الجديدة وحالة موكلي لا تنطبق الا على ما ورد في كتاب عيسى ابن هشام صفحة ٧٥ وكتاب الشيخ علي المنوفي صفحة ٤٩ وجريدة عبد المسيح الانطاكي وجه ٢ في العمود الثالث

فعليه اطلب من عدل المحكمة قبول النقض شكلا وموضوعاً ونقض الحكم واحالة القضية على محكمة جنائية اخرى للفصل فيها مجدداً واضافة المصاريف على جانب النيابة العمومية » والنيابة العمومية طلبت الحكم برفض النقض والزام رافع الدفع بالمصاريف بعد ان اشتدت في تقريعه و بالغت في تأنيبه »

المحكمة

حيث ان المتهم لم يقم الدليل على صحة ما جاء في تقريره من حديث الحسد والحقد وهو الوجه الذي رفعه

وحيث لا يعقل ان النعش يتباطأ من نفسه واذا تباطأ فيكون من الشاعر وحاملي النعش بطرق الغش والمواطأة

وحيث ان طلب الديوان ورفض الطلب لا يغرس الحقد في قلب وما كان لامين ان يخون امانته سعياً وراء اغراضه ومقاصده

وحيث ان وجود غيرة في الدنيا لا يكون سبباً في وجوده بها

وحيث ان نوم احد الاعضاء في الجلسة داعية الى الشك في امانة كل من كانوا في الجلسة من حاكين وسامعين وهو ما لا تقر عليه المحكمة ولا تصدقه ولم يقله المتهم الا ليفلت من يد القضاء . وحيث ان المتهم كاد يقول عن حافظ ابراهيم

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالكل اعداء له وخصوم

واني لمصوبع ولو اقام الف شاهد .. ان يجاري الحافظ في ميدان واحد

وحيث ان المتهم لم يصدق الامي قوله ان اعداءه يريدون ان يطفؤا هذا النور السماوى الذي فضح الشمس والقمر

وحيث ان صدقه لا يؤثر في سير القضية لانه حسنة من حسنات الزمان عليه والهام سماوي اختص به وليس له ان يفخر به على احد

وحيث انه طعن في تطبيق المواد المنصوص عنها في قانون الشريف الرضي والمتنبي طعناً بغير دليل يقبله العقل وحجة يرتاح لها الضمير

وحيث انه يود ان يحاكم على قانون كتاب عيسى بن هشام وكتاب علي المنوفي وجريدة الانطاكي

وحيث ان المحكمة رأت ان المواد من هذه الكتب شديدة جداً فلذا لم تحاكمه بها من باب الرأفة الوهمية

بناء عليه

حكمت المحكمة في جلستها العلنية بعد المداولة والاطلاع على كل ما اشتملت عليه القضية بتأييد الحكم اولاً ونقع قصائده في ماء آسن كل قصيدة في وعاء سكن فيه الصداء ليختلط ماعلق به بما ضم إليه ويسقى كل يوم منقوع قصيدة في الصباح قبل ان يتبلغ ليكون العقاب انكى والالم اشد

تحريراً في ٢ مارس سنة ١٩٠٧

رئيس الجلسة	كاتب الجلسة
ختم	ختم
« مصر »	« الصاعقه »

العدد القادم

يصدر العدد القادم من مجلة مركيس في ١٥ افريل ويكون في ٦٤ صحيفة جامعاً للعددين الاخيرين من سنتها الثانية ٢٣ و٢٤ وفيه ما ستراه من دلائل الاجتهاد والعناية ويكون فيه مقالة مهمة عنوانها « حديث العصفورة» وفصل خاص في باب يغيظني وحكاية واحاديث شتى



شرع اسعد افندي رستم الشاعر الرقيق بطبع قصائده التي طالما انعشت خواطر قرائي بها في مجموعة سماها (ديوان رستم) ويطلب هذا الديوان في مصر من ادارة مجلة سركيس

وجدت محفظة من الجلد الى جانب طريق سان خوان باسم الاخ خونكوس الدومينيكي معلم اعتراف الطبقة العالية في تلك البلدة وفيها تحارير غرامية مرسلة الى الاخ المذكور من سيدات واوانس الطبقة العالية ذات التقوى والعبادة في سان خوان وهو ذا واحد من تلك التحارير النفيسة الدالة على حرارة الايمان

يا اسودي المحبوب بدونك لا استطيع ان احيى يوماً واحداً ولا اكون سعيدة الا في تلك الساعات التي اكون فيها الى جانبك . احبك من كل قلبي ومن كل نفسي ومن كل قوتي وفوق كل شيء فماذا لي في السماء واي شيء على الارض سواك يا اسودي اللطيف) . وهكذا الى آخر فعل المحبة من افعال الفضائل الالاهية

وواحد من هذه التحارير يدل على حدوث جريمة فظيعة والشعب في سان خوان هائج والراهب محصور في ديره) . السلام

اتحفني جناب يوسف افندي الخوري الصيدلي الكيماوي الخبير في الاسكندرية بالنتيجة الشرقية لسنتها السابعة وهي فضلاً عما حوته من التقاويم تقوم لدى العائلات والافراد مقام الطبيب الحكيم ولدى الادباء مقام النديم كثيرة الرسوم والافادات وتفاصيل المعالجات ففيها من كل فن خير وتدل دلالة واضحة على ما بذله حضرة واضعها من العناية والاهتمام وقد لهوت بها

زمنًا على كثرة اشغالي واستفدت كثيراً مع سعة اطلاعي فله الشكر على عمل

وضع حضرة علي افندي يوسف الكريدلي كتاباً سماه « السجل المصري » على ان يصدره كل شهر مرة وفيه كل ما حدث في الشهر الماضي من الحوادث والوقائع واعمال الحكومة من اوامر عالية ومنشورات ولوائح وتنقلات ورتب ونياشين ووفيات ومواليد وافراح الخ فجاء سجل يناير مجموعة تاريخ لحوادث مصر يرجع اليها في المستقبل وثمن النسخة ربع ريال وقيمة الاشتراك السنوي ٦٠ غرشاً فادعو له بالتوفيق

صورة الكتاب الذي ارسله حضرة داود افندي مجاعص منشئ مجلة النور في الشوير . لبنان الى جمهور الكتاب والشعراء في كل بلاد عربية

« حضرة الكاتب المفاضل رغب اليّ احد الافاضل في ان اتولى جمع منتخبات العصر الحالي واجملها في جلدين احدهما للمنثور والآخر للمنظوم و كانت لكم في عالم الادب مآثر يجب ان لا يجهلها احد من قراء العربية ارجو التكرم باحسن ما لديكم في البابين المذكورين وآخر موعد لقبول الاجوبة غرة مايو سنة ١٩٠٧ فنباشر الطبع في غرة يونيو ويصدر الجزء الاول في شهر اوغسطس القابل فنقدمه لكم »

اهنئ جمعية الاتحاد السورية الخيريه في طنطا بتاسيسها ونشاطها وخدمتها للخير واوكد انها تفيد كثيرا بنشاط رئيسها وغيرة اعضائها وعنوانها لمن شاء الاخذ بيدها صندوق البوستة نمرة ٦٥ طنطا .

يغيظني

ان ابيع بيتاً بمبلغ ١٢ الف جنيه ثم يبيعه الذي اشتراه مني بعد شهر واحد فيربح ٥ الاف

وان يرسل احد المشتركين « في آخر ما عمر الله » حوالة بقيمة اشتراكه على بنك باريس ويحولها هكذا « ادفعوا لسليم سركيس » فلا اقدر ان اقبضها الا اذا ذهبتُ الى باريس . وان لا اكون قادراً الآن على الذهاب اليها

وان احمل في المؤيد حملة شديدة على اصحاب "محلات المقامرة" وخصوصاً على فرنانديز صاحب الاكاديمي ثم يضطرني بعض معارفي الى الجلوس في اشهر القهوات مع فرنانديز نفسه . وان اكون متهماً وانا بريء

وان يتصور بعضهم انني صاحب الجريدة الهزلية المصورة التي اصدرتها ادارة المنبر باسم « ها ها ها » لمجرد انني كتبت لمديرها كتاباً نشره في العدد الاول منها

وان يكاتبني بعضهم الى ادارة المؤيد فلا تصلني كتاباتهم الاّ بعد حين لان ادارة البريد تحول كل تحرير الي عنواني الصحيح في مكتبي

اذكران السنة الثالثة لمجلة سركيس قد صارت على الابواب فماذا اعددت لها يا اصدقيها من وسائل التنشيط والترحاب ؟

بعث احدهم بهذين البيتين الى المنبر مخاطباً جناب اللورد كرومر وفيها اشارة الى صيد الحمام في حادثة دنشواي وارتقاء سعادة احمد فتحي بك زغلول القاضي في تلك القضيه الى منصب وكالة الحقانية

بالورد كم من معانٍ في سياستكم جرّت الى القال بين الناس والقيل
كدنشواي وتعيين اردت به قتل الحمام واحياء الزغاليل

مجلة سركيس

الجزء الثالث والعشرون · والجزء الرابع والعشرون

من السنة الثانية

١ و ٥ ابريل (نيسان) ١٩٠٧ الموافق ٢ ربيع اول ١٣٢٥

الواد حشري — والسلام

جرائدنا اليومية وجماعة السائحين في شهود

— ١ —

انا اعلم انني حشري · فلا يحق لاحد ان يلومني لانني هكذا خلقت · هكذا ورد في الاصل · انا مثل « اكلوني البراغيث » ذهب الناس فيها مذاهب كثيرة · ولكن البراغيث لا تزال تاكلهم وتاكلنا · ورأيي في نفسي انني حشري والسلام ·

وانت تعلم اعزّك الله ان لابد لكل انسان من مزية يمتاز بها · لابدّ ان يكون نافعاً او ضارّاً · فقد قال الشاعر

اذا كنت لا تنفع فضرّ فانما يراد الفتى كيما يضرّ وينفع

فمن لم يقدر ان يكون حكيماً واستطاع ان يكون حشرياً فهو قد استطاع

بيننا على الاقل . وخير لي ان اكون حشرياً من ان اكون لاشيء . اليس كذلك ؟

اذاً فانا حشري افتخر انني اجيد في حشريتي هذه . هذا رأيي في نفسي فلا نقل ان مادحها يقرئني السلام . لم اجد من يمدحني — وفي المديح لذة — فاردت ان اتمتع بتلك اللذة ولذلك مدحت نفسي

ساكتب المقالة الآتية . ولا يوجد قانون يمنعني عن كتابتها . وقسم الازبكية لا سلطة له علي في مكتبي . والكلام لا جمرك عليه .

فكل ما تقدر ان تفعله هو ان تقول بعد الفراغ من قرأتها (اما انه واد حشري) . والف انتقاد ما مزق نصف قميص . لكنك لا تكون قد قلت قولاً جديداً . فانني سبقتك الى الاعتراف . وانا راضٍ بانتقادك .

بناء على ما ذكر وما لم يذكر — واعتقاداً مني انني حشري من الطراز الاول — ارجوك ان تقرأ ما يأتي

— ٢ —

وصلت الباخرة (سلتيك) الكبيرة الى مرفا الإسكندرية وعليها جمهور من السائحين الانكليز والاميركان . وتفرقوا فوصل ٩ منهم الى القاهرة ونزلوا في فندق شبرد . وكان ذلك مساء . فلما اصبحوا نادى مدير الفندق ترجماناً « ناصحاً » وقال له

— اذهب بهؤلاء السائحين الى القلعة فانهم يريدون الاشراف على بناياتها واثارها وجامعها . وهم يودون الذهاب اليها على الحمير وليس في العربات

فتحرك جنين الكسب في بطن الترجمان وفي وقت قليل جمع ١٠ حمير منها للاميركانيين والعاشر لجنابه . واختار الترجمان حماره فكان اقوى الحمير

وابسرعها جريًا وانهضها همة فركب للقوم حميرهم من شبرد وساروا في موكب واحد يقصدون القلعة من ناحية « الحصان » ـ لأن العامة في مصر لا تذكر تمثال ابراهيم باشا ولكنها تذكر حصانه ـ فلما وصلوا الى قهوة متاتياس ـ وفولها مشهور بفضل شعيا ـ طلبوا الترجمان ليهديهم الى طريق القلعة فلم يجدوه لان حماره كان قد جرى به فسبقهم حتى صار في شارع محمد علي وهم لا يزالون على مقربة من المحكمة المختلطة والطرق هناك مثل لسان النمام ـ متشعبة . فلم يعرف هولاء الاميركان الغرباء اي طريق يسلكون . هل يذهبون من ناحية البوسطة الى شارع عبد العزيز . او ياخذون عطفة الكريدي ليونه الى الازبكية او يسيرون من ناحية الموسكي ودليلهم او ترجمانهم في غضون حيرتهم يجري على حماره النشيط في شارع محمد علي

فهل يصل هولاء الغرباء الي القلعة ؟ واذا بلغوها في آخر الزمان لا يكون الفضل للترجمان او الدليل الذي ياخذ منهم اجرته .

ـ ٣ ـ

جرائدنا اليومية ترجمان الامة المصرية ودليلها

الامة المصرية في عالم الادب والارتقاء والاخلاق غريبة مثل اولئك الاميركان في مصر

جرائدنا اليومية تجري على خطة حسنة راقية في نفسها . لكنها راقية جداً كثيراً كما يقولون للمبالغة . جرائدنا في وادٍ والامة في آخر . جرائدنا تكتب على نمط لا يوافق الامة ـ لانها ما الفته بعد . ولا هي حائزة من الكفاءة والخبرة ما يؤهلها للاستفادة من هذه الطريقة . جرائدنا تمشي والامة تمشي كذلك . لكن الجرائد تسرع في مشيها والامة لا تقدر ان تماشيها فهي

سابقة لنا بمراحل وكل ما نراه من اثارها التي نهتدي بها غبار بعيد جداً يقال له « فائدة » . هي في زعامتها ورياستها نظير نابوليون لو ارسل جيشه الى برلين وبقي في باريس .

نحن في حاجة الى هداية ويجب ان يكون مصباحها قريباً منا حتى نراه لان نظرنا قصير . وضوءها ضئيل . صارت جرائدنا اليومية مجلات علمية . معجمات لغوية . موسوعات تاريخ قديم . والشعب الذي عدده ١٢ مليوناً فيه من القراء واحد في الالف . وهذا الواحد يفك الحرف .

شركة الترام حكيمة مع انها اجنبية غير خبيرة بحالتنا

اتريد ان تعرف وجه حكمتها ؟ ـ انظر الى كل عرباتها تجد في صدرها علامات مختلفة الالوان وعليها كتابة . عربات العباسية مكتوب عليها «العباسية » وعلامتها حمراء وعربات روض الفرج علامتها زرقاء وبيضاء وهكذا الى اخره . علمت مصلحة الترام ان مجموع الامة امي ـ لا يقراء ـ ومن مصلحتها ان يقبل المجموع على استعمال عرباتها وان لا يزعجها بالخطاء فسهلت له التمييز بين الخطوط المختلفة بوضع الوان مختلفة .

واما جرائدنا فانها كلها راقية اكثر من اللازم . انها تريد الطفرة وهي محال ثم تشكو من قلة الاقبال

الطبقة العامة وهي الاغلبية الراجحة لا تقراء والطبقة المتوسطة لا تفهم ما يكتبونه في جرائدهم فتهملها والطبقة الراقية لا تجد في جرائدنا ارتقاء صحيحاً فهي تقبل على الجرائد الافرنجية .

سل (كبارا) متعهد الجرائد الاجنبية يخبرك انه يبيع من الماتان قدر ما تبيعه اكثر جرائدنا انتشاراً . ولماذا ؟ هل ياخذونها للاطلاع على اخبار باريس

لا ـــ في الماتان كاتب خبير يكتب كل يوم مقالة افتتاحية · يقبل عليها المصري والسوري في مصر اكثر من اقبالهم على اية جريدة عربية · ولماذا ؟ لان كاتب الماتان خفيف الروح · لانه اذا عرضت لفظة وحشية داسها بقدمي الاهمال · لانه يكتب بلغة سهلة ويختار المواضيع المفيدة العمومية واما نحن فاننا اذا قرأنا جريدة اضطرنا الحال الى المعجمات واوقاتنا قصيرة

نحن نحتاج الى حالة وسط بين مجلة الضياء مثلا وحمارة منيتي · كانت الحمارة تبيع ١٢ الف نسخة من كل عدد وكان الضياء يعاني المشاق في الحصول على ٥٠٠ مشترك

ـ ٤ ـ

لقيني المرحوم اليازجي سنة ١٨٩٧ وجريدتي مرآة الحسناء في اوج تقدمها يومئذ فقال لي

ـ اتعترف يا مركيس انك بالنسبة الي لا تزال طفلاً في اللغة العربية

قلت ـ بل انا جنين بالنسبة الى معارفك

قال ـ اذا كان الامر كما تقول فما بال جريدتك تدرك في نصف سنة ما لم تدركه جريدتي في سنتين

قلت السبب ظاهر ـ انت تكتب في الضياء لابناء القرن الرابع عشر فلا تجد من يقرأ وانا اكتب لابناء القرن التاسع عشر بلغة ابناء القرن الحادي والعشرين فهم يفهمون و يجدون في كتابتي فكاهة ولذة

ونزل الستار ·

ـ ٥ ـ

ايها الترجمان لا تسبق السواحين · ايتها الجرائد سيري امام الشعب

لهدايته ولكن لا تبتعدي عنه حتى لا يرلك

الحالة الحاضرة

اصحاب الجرائد وكتابها يكتبون ما يكتبونه ليقرأ رصفاؤهم فقط

الحالة الواجبة — الاصلاح

ان يكتبوا ما يفهمه العموم وما يستحسنه العامة

∴

قد اكون مخطئاً ولكن مع الخواطيء سهم صائب اذا كنت مخطئاً فليحكم الشعب واما حكم الجرائد عليّ فلا اريده ولا يهمني لانها الخصم فلا يصح ان تكون الحكم . ولا تؤاخذونا يا اخوان .

— ٦ —

المعاني فكاهة والالفاظ اثمار والجرائد اغصان والمطابع اشجار تحمل ما لذّ وطاب وهذه تنمو في بستان الاتحاد متمتعة بعناية الجمهور معتمدة على مياه التروي وتربة العناية

الفكر قائد العمل . وجامعة الافكار فيها التعبير لزعماء الاعمال . فالقوى المتعددة اذا انصرفت الى جهة واحدة صارت قوة كبرى فاذا اعتمدت على الفضيلة وشددت ساعدها بالمقصد الخيري كانت قوة خيرية نافعة

— ٧ —

منذ نشأت الجرائد العربية في الشرق لم يجتمع المال والعقل لصاحب جريدة واحدة . ولم يتفق اكثر من واحد على انشاء جريدة رسمياً . فلم تكن جرائدنا حقيقة ممثلة للرأي العام واضطرّ صاحب المال الى الاستعانة بعقل مأجور

والعقل المأجور (غير نافع) لان المأجور في الشرق عبد . والعقل متى استعبدناه صار جهلاً . واضطرَّ العاقل الذي لا مال له ان يستعين باموال القراء . والقراء في حداثة عهدهم بالادب في طفولية العلم . فارسلوا اموالهم الى ذلك العاقل الفقير واذ ذاك صار عبداً لهم . واضطرَّ بحكم تلك العبودية ان يكون خادماً لارادتهم لا خادماً لعقله . قال لهم من العقل ان نبحث في مواضيع سامية وان يكون للجريدة مبدأ معلوم فقالوا ـ مش شغلك ياخواجه انت خادم لنا تعيش من مالنا ونحن نريد ان نضحك نريد الهجو والذم والمناظرات والقصص الغرامية . فحاول المسكين مقاومتهم فمنعوا عنه المال فرأى انهُ بين امرين . معارضتهم والسقوط المادي . او موافقتهم والسقوط العقلي ولما كان لهذا المسكين معدة يجب ان تمتلئ اختار ان يوافقهم . وهكذا تجد جرائدنا في حالتها الحاضرة . ولكن تقولون ان جرائدنا كثيرة وحسنة ورائجة ومفيدة فهل هي قوية وهل هي نافعة حقيقة . انظروا الى قطار حديدي عظيم مؤلف من عربات كثيرة للركوب والشحن يجرّه قاطر بخاري قوتهُ البخارية تعادل قوة عشرة الآف حصان وفيه ثلاثمائة راكب . اراَيته كيف يمشي وكيف تدور عجلاته اذ ينتفخ قاطره بحرارة النار . تصوروا تلك العجلات سائرة بسرعة البرق مجرورة بقوة عشرة الآف حصان . وتصوروا كم يلزم من الرجال والسلاسل والحبال لصدّ مسيرهِ وتوقيف حركته . قد يكون ذلك فوق طاقة الانسان . ولكن اللصوص في جهات الجنوب من الولايات المتحدة الاميركية طالما سرقوا هذا القطار ونهبوا ركابه بدون ان يعطلوا الارتال و بدون ان يخمدوا النار او ان يقتلوا الوقاد والسواق . بل لم يمدوا الى القطار يداً فهل تعلمون كيف فعلوا كل ذلك ؟ ــ عمدوا الى مسافة مستوية من الارض

حيث امتدت الارتال التي سوف يمرّ عليها القطار فصبوا كمية من الزيت عليها حتى غمر الزيت الخطوط واقاموا من بعيد ينتظرون

واقبل القطار ولهُ دويّ وزئير وهو ينهب الارض نهبًا و يطوي الاميال طيًا فلما وصل الى المسافة المغمورة بالزيت بقيت القوة البخارية جارية مجراها وظلت العجلات دائرة ولكن القطار وقف لا يتحرك لان العجلات لامست الزيت ولم تلامس الحديد فبقيت تدور ولكن على محورها فلا تنتقل ولا يتحرك القطار ونال اللصوص ما ارادوا

-٨-

فالقطار سليم والنار تشتعل والعجلات تدور والركاب قد دفعوا الاجرة ولكن القطار لا يمشي . عندنا جرائد كثيرة . ترجمنا من اللغات الكتب العديدة نقلنا اداب الافرنج . المطابع العربية كثيرة وجميعها تشتغل ولكن العقل الشرقي مشى بعض خطوات ثم وقف لا يتقدم ولماذا . لان المطبوعات والكتابات الشرقية بدأت منذ ٥٠ سنة في كشف النقاب عن العيون فظهرت الآثار الحسنة في وقتها لانها ابتدائية ثم منذ ٢٠ سنة وصلت الى نقطة مغمورة بزيت الاهمال والخمول فوقفت عندها ولا تزال واقفة . نسمع جعجعة ولا نرى طحنًا . صرير الاضراس ولا طعام اوطعام ولا هضم

يقولون اننا تقدمنا . فالى اين ؟ منذ سنوات يترجم كتابنا كتب الافرنج فما الذي ترجموه منها وما الذي تعلمناه . تعلمنا التاريخ مغلوطًا فيه . تلقينا الاداب من سبيل القصص المفسدة للاخلاق . فمن اداب فرنسا ماذا ترجمنا وماذا استفدنا ؟ روايات دوماس . وهل دوماس كل فرنسا وهل الحراس الثلاثة عنوان الادب . ومن اداب الانكليز القصص الخرافية ومن اداب

الالمان لا شيء

نحن نعرف دوماس اكثر من هوجو ونعرف رينولدز وجارفيز اكثر من شاكسبير وسبنسر . فنحن اذاً لا نزال في حاجة الى الاستعانة بالجرائد لتعميم الاداب والعلوم ولكن نحتاج الى جريدة قوية بمالها مقيدة بقانون الحكومة خاضعة لشرائع الدولة المسنونة حتى يضمن القراء الفائدة الادبية وعدم ضياع حقوقهم المالية .

الناس قد كرهوا الجرائد ليس لانها مكروهة في ذاتها ولكن للاسباب الآتية

اولاً لان بعض الجرائد صارت الة للسرقة والاحتيال

ثانياً لانها صارت آلة للشتم والاعتداء والاهانات ..

ثالثاً لأنها نزلت من مجدها الى حضيض الفقر الأدبي فلم تبقَ لها القوة اللازمة للجرائد

رابعاً لانها صارت عبدة للناس اذ تنشأ واصحابها فقراء

خامساً وهو الاهم : لأن الشعب قد زالت ثقته بالصحافة العربية ومقدرتها المالية والادبية . اما الادبية فلأن كل من عجز عن عمل ينشىء جريدة مهما كان جاهلاً . واما المالية فلأن الانسان ينشىء الجريدة و يقبض الاشتراكات السنوية من ميئات ثم يلغي جريدته في نصف السنة بدون عذر ولا سبب فلا يردّ المال ولا يعوض على اصحابه فصار الناس اذا جاءتهم جريدة يحررها رافائيل و يديرها جبرائيل يأبون اخذها واذا اخذوها ابوا دفع قيمة الاشتراك الا في آخر السنة . وليس بين بعض اصحاب الصحف من تحتمل حالته المالية الانتظار الى ذلك الحين فهم فقراء ينتظرون قيمة الاشتراك ليأكلوا

ويشربوا وينفقوا على ذواتهم وعلى اصدار الجريدة وهكذا تموت جرائدهم في نصف السنة ويقولون لمن دفع القيمة خذ حقك من الذي لم يدفع

-٩-

ولكن قد صدرت «الجريدة» لشركة غنية مؤلفة من خيرة رجال القطر ادباً ووجاهة وثروة · يديرها رجل شهد له الناس بالادب الراقي والعقل الراجح · صدر منها حتى ساعة كتابة هذه السطور ٤ اعداد فقط · فلا يجوز الحكم عليها بعد · انا ارجو ان تسد الجريدة ما شرحته من النقص وتصلح الخلل · وساراقب وانا آمل ثم احكم ·

نابوليون الاول

في جزيرة القديسة هيلانة

في نيتي ان ابداء من العدد القادم - وهو الاولى من السنة الثالثة لمجلة سركيس -- بنشر تفاصيل ما قاساه نابوليون الاول في جزيرة القديسة هيلانة لما نفاه الانكليز الى تلك الجزيرة البعيدة القاحلة يومئذٍ · وهي حكاية حقيقية كل حادثة فيها اغرب من كل ما ابتكرته فكرة روائي من التخيلات · وازين الحكاية برسوم تمثل المشاهد الواردة فيها

فالى هذه الحكاية اوجه الانظار انها حكاية ترد في كل عدد بتفاصيل غريبة وحوادث مدهشة تدل على جور حاكم الجزيرة وما قاساه الرجل العظيم في المنفى من العناء الاليم

اسنانكم اسنانكم

بقلم آرثور بريسباين صاحب المقالات الاميركية

انت تهزاء بالنجار الذي يهمل مناشيره وسائر ادوات صناعته حتى يعلوها الصداء فاذا رايته يبكي ويشكو لعجزه عن القيام باعمال حسنة وعلمت ان سبب شكواه الخلل الطاريء على ادواته فانت لا تشفق عليه

تقول له — لماذا لم تهتم بادوات نجارتك حتى تخربت من طول الاهمال

كذلك تقول للمزارع الخامل وقد اهمل ادوات زراعته شتاء فرآها غير صالحة في ايام الربيع

ولكن اعلم ايها القاريء ان الرجل الذي يهمل العناية باسنانه هو اكثر حماقة من النجار او المزارع اللذين يهمل ادواته لان النجار اذا اعياه الامر ابتاع ادوات جديدة كانت افضل من ادواته القديمة

واما انت فلا تقدر ان تستعيد تلك الاسنان متى خسرتها مرة واحدة . ومن نكد الطالع ان تسعة اعشار الناس يجهلون واجباتهم نحو اسنانهم ويهملون العناية بها وان عدداً قليلا من الناس يعرفون مايجب عليهم لوقاية اسنان اولادهم . وليس اجهل من الوالدين الذين يهتمون كثيراً بمظاهر ثياب اولادهم ثم يهملون العناية باسنان اولئك الاولاد وهي رسمالهم في حياتهم

انت تعلم من الاختبار المزعج احياناً مبلغ القوة الكامنة في حنكك اذا كنت قد عضضت لسانك

انت تعلم ان القوة الفائقة الموضوعة في حنكك تساعدك على المضغ الى مالا نهاية له بدون ان تشعر بتعب مع ان التمرين يتعب سائر اعضاء جسدك

ذلك ما فعلته الطبيعة احتياطاً لسلامة معدتك

فاذكر ان كل مالا تفعله اسنانك يتحول الى عهدة معدتك وتضطر هي الى فعله . ان كل قطعة من الطعام الذي يتحول الى ظور ناعم لا يدرك باللمس فاذا لم تفعل ذلك باسنانك اضطرت معدتك الى فعله وتسعة اعشار الناس يفسدون صحتهم و يثقلون على معدتهم ويذهبون بعشرين سنة من حياتهم لانهم لم يدركوا هذه الحقيقة ولم يكلفوا

اسنانهم الى اتمام واجباتها المفروضة لينقذوا معدتهم من الظلم الفاضح بتكليفها الى عمل غير مفروض عليها . ولا فائدة ان تقول للرجل ان يمضغ طعامه اذا كانت اسنانه غير جيدة ولا تقدر ان تمنع الناس عن الأكل بسرعة وازدراد الطعام قبل ان يمضغ كفاية اذا كانت اسنانهم في حالة سيئة . فخير ما يفعله الانسان لضمانة راحته وضمانة حياته هو ان يعتني باسنانه . ان الانسان اذا ضمن اسنانه من الفساد يكون قد خدم حياته خدمة تفضل ضمانة لحياته في شركات السوكرتاه « انتهى »

مجموعة حافظ

من حين الى اخر اقابل حافظ ابرهيم واختلس من حسناته الشيء القليل . وقد علم القراء اهتمامه بجمع اراء الكتاب في مجلد خصوصي نشرت بعضها في عدد ماض وهذا شيء اخر مما في الكتاب

لا تعجبوا للظلم يغشى امة فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ألم المريض عقوبة الاهمال

السيد البكري

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

شوقي

لا حياة لامة بغير الاستقلال

مصطفى كامل

خير البر ما تمهد به المرء نفسه . وخير بر النفس ان تربأ بها عن مواقف الاعتذار

عبد العزيز فهمي

لما اعتقد المسلمون ان الله في السماء حكمهم في الارض فلما اعتقدوا ان الآلهة في الارض حكم فيهم الامم

رفيق العظم

فرنسا

ولماذا تحبها الامم

ترجمة مقال لفكتور هوجو

يصف فيه فرنسا بعد فشلها في حرب ۱۸۷۰ مع بروسيا

ليس هجوم المانيا على فرنسا سنة ۱۸۷۰ الا من قبيل تاثير ليلي ٠

وقد ادهش العالم ان يصدر مثل هذا المقدار من سواد الظلمة من شعب ٠ كان حصار باريس خمسة شهور حالكة السواد ٠ وقد يكون انشاء الظلام دليل القوة ولكن المجد كائن في ايجاد النهار ٠ وفرنسا توجد نهاراً ٠ هذا هو الباعث على اتساع دائرة نفوذها الانساني ٠ فان المدنية مدينة لها بالفجر ٠ ونجد العقل الانساني يتحول الى فرنسا كلما اراد ان يزيد بصره حدة وجلاء ٠٠ فقد اعطت المانيا الامم خمسة شهور من الظلمة واما فرنسا فانها منحت الشعوب اربعة قرون من النور الزاهي

العالم المتمدن اليوم اشد شعوراً منه بالامس باحتياجه الى فرنسا التي برهنت صحة هذا الراي بالخطر الذي احاط بها ٠ وصرامة الحكومات وانكارها الجميل انما زاد اضطراب الامم ٠ فان الشعوب لما ابصرت الخطر يتهدد باريس تولاها خوف من شر يصل اليها بالذات فاخذت تفتكر في ان لا تسمح لالمانيا باتمام عملها ٠ ولكن فرنسا انفردت في انقاذ نفسها ٠ تولت ذلك بذاتها ٠

كان عليها فقط ان تنهض وقد فعلت

فهي اليوم اعظم منها قبلا ٠ وما اصابها فلم يزد على ان يجرحها كان مما يقتل سواها واسوداد افقها برهة جعل نورها اكثر وضوحاً وابهى جلاء ٠ فما خسرته من املاكها ربحته في بهائها ٠ وفوق كل ذلك فهي ذات اخاء وثيق العرى ومن فوق نكبتها الاحت ابتسامة ثغرها ٠ فالدولة الالمانية لا تضغط على فرنسا لانها امة من الوطنيين وليست قطيعاً من الرعاية

فان قلت ان حدودها ضاقت فهل يبقى شيء من الحدود بعد ۲۰ سنة : او ذكرت الانتصارات ٠ ففرنسا تعد كثيرا من فوزها الحربي سابقاً ومثلها من انتصارات السلام

فالمستقبل لفولتير وليس لكروب المستقبل للكتاب لا للسيف ٠٠ للحياة لا للموت ٠

ان في السياسة المعارضة لفرنسا شيء كثير من حالات القبر فعبثاً نطلب الحياة من التقاليد

القديمة والمعتمد علي الماضي هو مثل اكل الغبار

ان لفرنسا مقدرة اهداء النور • ولا تنزع هذه المزية العظمى منها كل المصائب ومنكبات السياسية والعسكرية • بل تبلده الغيوم فيرى النجم لامعا

وليس في النجم غضب • ولا الفجر يضمر حقداً فالنور يكتفي انه نور • والنور هو كل شيء • وليس للجنس البشري محبة غير هذه • وفرنسا تعلم انها محبوبة لانها صالحة واعظم قوة هي ان تكون محبوبا

ان الثورة الفرنساوية افادت العالم باسره • انها موقعة الحق انتصر فيها الصدق والحق هو القسم الافضل من الانسان • والصدق القسم الافضل من الله فماذا يمكن ان يقال ضد ثورة حائزة على كل هذه الحقوق • لا شيء • الا ان تحبها • وهذا ما تفعله الشعوب • فرنسا تقدم نفسها والعالم يقبلها والحالة كلها ظاهرة في هذه السطور القليلة

يمكن صد هجمات جيوش فاتحة واما هجمات الاراء فغير ممكن صدها

تخر البرابرة ان تنتصر عليهم الانسانية

وتخر الجهول ان يسوده التمدن كما يخر الليل اذ تسوده الشعلة

من اجل هذا يميل العموم الى فرنسا • انها لا تكره فهي لا تخاف • من اجل هذا يستحيل خفض مقامها وتهييجها

بعد متاعب جمة ومصائب عديدة ونكبات لا تحصى وسقوط متعدد لا تزل فرنسا طاهرة مصونة تبسط يدها الى كل الشعوب من مكانها الرفيع

ومتى وقع نظرنا على هذه القارة القديمة التي تحركها اليوم روح جديدة يلوح لنا منظر معلوم وكاننا نري شيئا من ذلك اللغز العظيم الخفي — تكوين المستقبل

فكما ان النور يؤلف من سبعة الوان فالمدنية تؤلف من سبعة شعوب اليونان وايطاليا واسبانيا تمثل الجنوب وانكلترا والمانيا وروسيا تمثل الشمال

واما الامة السابعة او الاولى اي فرنسا فهي شمالية جنوبية • جعلتها السماء في مركز بين نورين • فتحالف نورين هو بمثابة اجتماع يدين او هو السلام • وهذه مزية فرنسا ان تكون شمسية ونجمية في وقت واحد فني شمائها مثلما في الشرق من نور الفجر ومثلما في الشمال من نور النجوم

وسياتي يوم عظيم تنضم هذه الامم سوية وتحد اتحاد الالوان ويبهر العالم منظر قوس قزح جميل هو (شعوب اوربا المتحدة) « ماريشال »

حكاية هذا العدد

٣٨

هنري ثاو ينتقم لشرفه

قبائح الاغنياء في نيويورك

علم قراء مجلة سركيس مما نشرته الجرائد اليومية ونقلته الينا تلغرافات روتر ان شاباً من كبار اغنياء الاميركان واسمه هنري ثاو فاجاء غنياً اخر اسمه ستانفورد هو يت في احد مراسح نيويورك وقتله لانه اساء الى زوجة القاتل وهذا الشاب يحاكم الان وربما صدر حكم المحكمين في قضيته قبل ظهور هذا العدد من المجلة والحكاية غريبة في بابها فانا انشر تفاصيل هذه الجناية للقراء في مصر

- ١ -

الفتاة الحسناء

مات المستر نسبيت الاميركي في مدينة بيتسبرج من ولاية بنسلفانيا فبقيت ارملته تعتني بابنتها افلين ولم يكن زوجها قد ترك الا بعض اطيان استغرقتها الديون وانفقت الارملة وابنتها اليتيمة القليل الباقي من تلك الثروة في سبيل معيشتهما . فلما ذهب ذلك المال القليل ولم يبق لهما ما تعيشان به قالت الارملة لابنتها وهي في الرابعة عشر من عمرها

— لابد لنا من تدبير طريقة لميشتنا فان الفاقة تتهددنا

— اسمحي لي ان امارس التمثيل يا والدتي العزيزة فانني احب ان اكون مشخصة شهيرة وان تكون ملابسي ثمينة كما هو حال «ليليان روسل» الممثلة المشهورة الغنية

— ولكن في الامر صعوبة عظيمة ايتها العزيزة لانك في سن لا يسمح لك بممارسة هذا العمل فضلا عن انك لم تحرزي من العلوم ما يضمن لك النجاح في فن التمثيل وقد انفقنا المال القليل الذي تركه لنا والدك ونوشك ان يفترسنا الجوع وتذلنا الفاقه وحالتنا تستلزم اهتماماً عظيماً وانا اعلم انك بارعة الجمال جديرة بالظهور على المراسح ولكنك قليلة التمرين بصناعتك وبضاعتك من العلوم قليله ولا مال لديك وليس لنا نفوذ يساعد على تقدمك

وكانت الارملة تنظر الى ابنتها نظرة اعجاب لانها كانت من ابرع البنات جمالا وقد دبت في وجنتيها حياة الشباب وعنفوانه لانها كانت متمتعة بالهناء في منزل ابيها الذي كان من المحامين وقضى نحبه من ثلاث سنوات تاركا ارملته ووحيدته على الحالة التي ذكرناها . وبعد تامل طويل قالت الارملة وقد اشرق وجهها بنور الامل

— قد اهتديت الى طريقة موافقة ، ان في جمال وجهك وتناسب قوامك ما يؤهلك لتكوني في مكاتب الرسامين يستفيدون من جمالك وقوامك ما يساعدهم على صنع الرسوم الجميلة وهو عمل سهل ليس فيه شي من المشقة فاذا اصبحت غداً زيني نفسك على احسن ما يكون فنمضي سوية ونبحث عن مكان تقومين فيه بذلك العمل

ولما اصبحا ذهبتا الى مكاتب بعض الرسامين فوجدت الارملة عملا لابنتها عند بعضهم لانها كانت جميلة جداً لكنها شعرت ان موارد هذا الرزق قليلة في مدينة بيتسبرج فانتقلتا الى مدينة فيلادلفيا واقامت افلين نحو سنتين فيها تعول والدتها وتنفق على نفسها مما تتقاضاه اجرة وقوفها امام الرسامين والمصورين ثم بلغهما ان مدينة نيو يورك كبيرة جدا فذهبتا اليها واقامتا في غرف ماجورة اعتيادية في الجانب الغربي منها فاقبل اهل الصناعة على استخدام الفتاة اقبالاً عظيماً واشتهر خبر جمالها في تلك العاصمة الكبيرة فكثر عدد المعجبين بها

وحدث ذات يوم انها كانت في مكتب رسام شهير واقفة امامه وقد نزعت ثيابها عن صدرها والرسام يرسم تكوين جسدها الجميل وهي يومئذ في السادسة عشرة من عمرها فدخل المكتب ساعتئذ المستر ستانفورد هويت وهو من مشاهير اغنياء نيو يورك وله ميل الى الحسان وطالما جعلهن العوبة بين يديه فادهشه جمال الفتاة واقبل عليها في الحال يكثر من اطراء جمالها وادبها ويجزل لها الخير ويحسن معاملتها وكان ياخذها الى ولائم الاسراف والبذخ وهو ما لم تره من قبل ولم تحلم به فكانت في يد هويت كالريشة الصغيرة يديرها كيف شاء فلم تستطع امتناعاً عن التمتع بالرخاء الذي وفره له وكان يتبعها كل يوم من مكان الى آخر ويغمرها بالعطايا الثمينة حتى اذا مضت بضعة ايام تركت عملها السابق واصبحت تسير في شارع برودواي المعظم في اوتومبيل كبير رافلة في الحرير والاطلس . وكان هويت هذا قد استاجر لنفسه مكتباً كبيراً في بناية حديقة مديسون يلهو فيه ويتمتع بشهواته وقد جعل رياشه ثميناً جداً فاكثر فيه من الرسوم الثمينة النادرة والدواوين الشرقية النفيسة وسائر ما تحرزه الثروة الواسعة . فكان متى انتهى من

اشغاله اليومية ينصرف الى هذا المكتب الجميل مع اصحابه وصاحباته و يرتكب فيه كل انواع القبائح .

ولما كان من موظفي تلك البناية تمكن من ادخال زائراته متى شاء فالى هذه المغارة الملآنة بوسائل الفجور اخذ هويت الفتاة افلين فكانت تقضي في مكتبه عدة ساعات متمتعة بجميع اسباب الثروة والاسراف الذي من شأنه ان يؤثر على ابنة فقيرة نظيرها وكان الرجل ينفق بسخاء على مشترى الشمبانيا والاطعمة اللذيذة حتى شعرت الفتاة انها ملكة وهي واهمة كل ذلك الزمان ان الرجل يريد لها خيرا حتى اذا مضى حين من الزمن انتبهت افلين من غفلتها وقالت لعاشقها انها راغبة في التمثيل فتمكن بنفوذه وثروته من توظيفها في احد المراسح وكانت تمثل دوراً في رواية (فلورو دورا) فاستلفت جمالها انظار الناس ثم انتقلت منها الى رواية اخرى في احد مراسح نيو يورك

- ٢ -

الحسناء في القصعة

لما طال تمتع افلين بالخيرات التي كان يشملها بها هويت في ولائم نصف الليل اخذت تنتبه رويدا رويدا فان بعض البنات اللواتي تقدمنها واحبهن هويت من قبلها ثم نبذهن نبذ النواة اخذن يروين بعض الحكايات الغريبة عن سوء تصرفه وقلة امانته فقالت واحدة منهن (سيحل بك غداً ما حل بنا امس) الا ان افلين لم تصدقهن وظلت واثقة بعاشقها حتى بلغتها حكاية الانسة سوزي جونسون مع هويت المذكور وبيانها ان سوزي هذه كانت في الخامسة عشرة من عمرها فاعجب هويت بجمالها واخذها الى مغارته وجمع هناك نحو ثلاثين من رفاقه الاشرار جلسوا حول مائدة وضعوا في وسطها قفصاً فيه عدد من العصافير وآنية من الطعام ثم لعبت الموسيقى والقوم يشربون وفتحت الفتاة باب القفص فطارت العصافير و بقيت الفتاة في القصعة الكبيرة فانتشلها هويت منها بحجة انها جائزة استحقها ومن ذلك الحين اخذ يجزل لها الخير ويمنحها بالمال ويغريها على الفساد وادمان الخمرة و يكثر من الوعود حتى اذا فقدت رشدها ذات يوم اخذها الى غرفته وبعد ايام ارسلها الى اوربا بدعوى انه يريد تمرينها على التمثيل ولكنه بعد ثلاث شهور منع عنها المال فعادت الى نيو يورك ولكنه اهملها فاضطرت ان تعيش معيشة فاسدة . و بعد قليل اصلحت احوالها وحسنت سلوكها فتوفقت الى رجل تزوجها ثم لما بلغه تاريخها الماضي مع هويت هجرها واخيرا ماتت ذليلة حزينة

-٣-

حدث ذات يوم ان افلين قالت لعاشقها هو يت ارجوك ان تساعدني بنفوذك العظيم لاحراز وظيفة في المرسح فاجابها يجب ان تذهبي اولا الى مدرسة لتلقي العلم الكافي .

فلما عارضته في ذلك وان وقت الدروس قد مضى اجابها بخشونة لابد من ذهابك فادركت الفتاة انه قد مال عنها وارادت ان تنجو من ذلك الوسط الشرير فاجابته الى ما طلب وارسلها الى مدرسة في مدينة نيوجرسي فذهبت اليها مسرورة لانها كانت قد قابلت في بعض الحفلات شابا غنيا من مدينة بيتسبرج مال اليها كثيراً وسألها ان تكون زوجة له . ذلك الشاب هو هنري ثاو في الثلاثين من عمره يبلغ دخله السنوي ١٦ الف جنيه فاحبت افلين ان تهذب نفسها حتى تصلح لتكون زوجة لهذا الغني لان عائلته كانت من الطبقة العليا وكانت شقيقته قد زفت الى لورد يرموث الانكليزي . وعلمت افلين انها محتاجة الى تهذيب راقٍ اذا صارت زوجة له ولذلك قبلت ما عرضه عليها هو يت اما هو فسره ان تخلص منها ليلهو بغيرها . اما هنري ثاو فواصل العناية بالفتاة وكان يكاتبها ويهاديها ولكنها بعد نصف سنة شعرت بآلام اضطرتها للرجوع الى نيو يورك فاقامت في منزل الدكتور واكر الذي عالجها وبعد عملية جراحية وصلت الى حالة خطرة تتراوح فيها بين الحياة والموت فهجرها هو يت اما ثاو فانه بقي امينا على ولائه وكان يلازمها ويعتني بها .

وفي سنة ١٨٩٧ ادركت الفتاة من تصرف ثاو انه شهم كريم فتعلقت به تعلقا شديداً واحبته محبة صحيحة . وكان هذا الشاب ينفق المال كثيراً قبل ان احبها في الملاهي والاسراف تارة في باريس وطورا في نيو يورك حتى انه ادب مادبة في باريس لبعض الممثلات انفق فيها على كل صحن ٣٢٠ ريالا وكان مجموع ما انفقه على تلك الوليمة ٥٠ الف ريال .

وكان في نيو يورك ينفق على غدائه وحده ٥٠ ريالا ويعطي الطباخ بخشيشا ٢٥ ريالا و٥ ريالات لكل من الخادمين في المطعم . وعلمت افلين كل هذه الحوادث والاخبار فلم تؤثر على حبها له لانها ادركت انه شاب كريم الاخلاق لا يريد الاذى لاحد

-٤-

فلما علم هو يت ان افلين الحسناء ستزف الى هذا الشاب الغني تناولها بلسانه فكان يذكر عنها الحكايات المنكرة في جمعياته وكان يقول لرفاقه جهراً

« ماذا يهمني وقد ملكتها من قبله » ثم اخذ يكتب اليها الرسائل ويدعوها الى زيارته في مغارته كما كانت تفعل من قبل واحتملت افلين كل هذه الاهانات حتى عيل صبرها فاخبرت عريسها بما يفعله هويت واستشاط هنري غيظاً واقسم ان ينتقم لها منه. ثم اراد ان يتخلص من تعرض هويت لعروسه فاخذها الى باريس. وفي اكتوبر سنة ١٩٠٤ عقد لهما في تلك العاصمة عقد زواج رسمي ولكنهما تزوجا سراً حتى لا تعلم عائلته بزواجهما وظنت افلين انها قد تخلصت من هويت لكن هذا الجائر الشرير تبعهما الى باريس وبينما كانا في لوكاندة ريتز حدث يوم الاحد ان افلين اضطربت فجأة وامتقع لون وجهها فرأى زوجها اضطرابها ولما سألها عن السبب اسرعت الى غرفتها باكية فتبعها هنري وقال لها

— انا الان زوجك يا افلين ويحق لي ان اطلع على كل شيء من حياتك الماضية فاذكري لي كل الحقائق وتاكدي انني اكون امينا على هواك نصيراً لك مهما كان ماضيك

فاجابته باكية — لا اقدر ان اطلعك على ماضيّ ولن تعرف شيئاً منه

اما زوجها فاصرّ على طلبه واشتمالها بحنانه وانعطافه فطوقت عنقه بذراعيها واستندت على صدره واخذت تسرد له جميع ما وقع لها مع هويت من العلاقات الماضية وان الرجل المذكور الذي فعل كل تلك الافعال موجود الان في باريس يقتفي خطواتها. ولكنها لم تذكر لزوجها اسم الرجل فلما سألها عن اسمه ابت ان تصرح به فتهددها انه يتركها في باريس ويعود الى بلاده اذا لم تذكر له اسم الرجل عند ذلك اخبرته انه ستانفورد هويت وانه منذ زمن قصير بعث اليها برسالة يطلب مقابلتها. فلما وقف هنري على كل هذه الاخبار اسرع الى خارج الفندق باحثاً عن هويت فلم يجده. وفي مساء اليوم الثاني لقيه في بولفار ايتاليان فدنا منه وقال

— هل انت ستانفورد هويت من نيو يورك

— انت واهم ياسيدي

— ارجوك عفوا فقد اخطأت

وبعد ايام كان هنري مع زوجته فلقيا هويت واذ ذاك اخذت افلين ترتجف ارتجافا ظاهرا فتركها زوجها واسرع الى هويت فقال له

— اعلم يا هويت انني عالم بكل اعمالك فاذا ازعجت زوجتي او تجرأت على مخاطبتها اذيع من اخبارك ما يجعلك طريدا من الولايات المتحدة

— تدبر انت امرك وانا انظر في اموري واياك ان تكلمني مرة اخرى

https://t.me/ahmedmazen

— اني لا اكلك يا هويت مرة اخرى ولكنني افعل . فكن على حذر ايها الشقي

— ٥ —

لما ذاع خبر زفاف افلين الى هنري ثاو واتصل بعائلته الشريفة اضطربت العائلة كثيرا ودهشت طبقة الاشراف في مدينة بيتسبرج . واما هنري فانه انكر زواجه مدة ولكن تواتر الخبر فتهددته عائلته ان تمنع عنه المال وبعد ان كان داخله السنوي ١٦ الف جنيه منعوه عنه وسمحوا له بخمسماية جنيه فقط كل سنه

واتصل به هذا الخبر وهو في باريس فعاد الى نيو يورك مع زوجته وانكر انه متزوج واراد النزول في لوكاندة كامبرلن اما صاحب اللوكاندة فابى قبوله فيها والسيدة التي معه الا اذا سجل اسمها في دفتر الفندق انها زوجته فابى هنري واخذ دائرة خصوصية له بعيدة عن غرفة زوجته وبعد ان انكرا زواجهما عدة ايام اضطرا الى الاعتراف به وكانت والدته من السيدات العاقلات فلما رات ان الامر قد تم ولا مرد له بذلت جهدها للاعتراف بزواجه والرضى عنه وان يعقد له ثانية في مدينه بيتسبرج ورضيت بزوجته وقبلتها في بيتها فاظهرت افلين براعة وادبا حمل الجميع على الاعجاب بها . وكانت في منزلها تتلقى العلوم والاداب من اساتذة احضرهم لها زوجها زيادة في تادبها وارتقائها فتصلح لمعاشرة الطبقة العالية

فلما علم هويت بما احرزته افلين من الفوز استشاط غيظا واخذ يذيع عنها حوادث منكرة

— ٦ —

من ذلك الحين بدأت حرب شديدة بين هويت وهنري ثاو فارسل كل واحد منهما جواسيس الخفية ليراقبوا كل ما يفعله وتمكنا بثروتهما الواسعة من انفاق المال الكثير في هذا السبيل . وكان ثاو كلما اطلع على حقائق حياة هويت يزداد اقتناعا بشره وسوء تصرفه وطلب هنري من مدير جمعية منع الرذيلة في نيو يورك ان يراقب تصرفات هويت فراقبه بجواسيسه ٩ شهور حتى اضطره الى هجر مغارته والانقطاع موقتا عن ارتكاب الجرائم في تلك المغارة ولكنه تحول منها الى مكان اخر واستانف رذائله واعتداءه على البنات الى ان اضطره صاحب المكان الى الخروج نظرا لما ارتكبه من الموبقات وانشأ هويت جمعية من الرجال جعلها سرية ارتكب فيها مع رفاقه افحج المحرمات مما لا يليق تمثيله للطبع

- ٧ -

وكان هو يت يفاخر انه لا يبالي بتهديد ثاو ولا يخشى شره وكان يقول لرفاقه

— انما هنري جبان لايجسر على استعمال السلاح

ذلك لان بعض رفاقه اخبره ان هنري كان يحمل مسدساً ليقتله فاراد هويت ان يظهر استخفافه وكتب الى افلين زوجة هنرى فاطلع عليها زوجها وللحال خاطبه بالتليفون ان يوافيه مساء يوم الاحد الى مطعم مو ين . فلما اجتمعا تخاصما خصاماً شديدا . فلما اراد هو يت ان ينصرف قال له هنري

— اذهب الان وكن على حذر

وبعد قليل قال هويت لصديق لقيه في الطريق

— ان هنري يحاول ان يخيفني ولكنني لا ابالي بتهديداته وسأذيقه عذاباً

في مساء اليوم الثاني الموافق يوم الاثنين ٢٥ يونيو سنة ١٩٠٦ وهو اليوم الذي لقي فيه هو يت حتفه كان هنري وزوجته وبعض اصدقائهما يتناولون طعام المساء في قهوة مارتان في نيو يورك . وفي المكان نفسه كان يومئذ هويت وابنه الوحيد لورانس العائد اخيرا من مدرسته فلما مرت افلين بالمكان الذي جلس فيه هو يت نظر اليها باحتقار ظاهر وقال بصوت سمعه الذين حوله

— ارايتم هذه المرأة . انها ملك مشاع للعموم

وسمع هنري هذه الكلمات فاقترب من هويت وقد استشاط غيظاً وقال له

— ايها الجبان ساعاقبك على هذه الكلمات

فلم يحفل هويت بهذا الوعيد وبعد قليل مشى في قاعة المطعم حتى اذا مر بجانب مائدة هنري لمس كتف افلين وهمس شيئاً في اذنها فاخذت افلين ورقة وكتبت عليها « ان الشقي هنا » ودفعتها الى زوجها ولكن هويت ورفاقه كانوا قد خرجوا من المكان الى مرسح قريب وتمتعوا بمشاهدة التمثيل . واراد هويت ان يتخلص من ابنه فلما كانت الساعة العاشرة قال له

— ان بعض الاشغال الخصوصية تستدعي ذهابه الى مرسح مديسون وركب عربته. فقال ابنه

— ما بالك لا تنتظرني يا ابي . ولكن هويت هز رأسه وانصرف في عربته فعاد ابنه وحده الى منزله وهو في الثامنة عشرة من عمره ولم ير والده بعد ذلك الا ميتاً

- ٨ -

ودع هنري وزوجته رفاقهما بعد الفراغ من تناول الطعام في قهوة مارتان وركبا عربتهما يطلبان النزهة . ودفعت افلين شعر زوجها عن جبهته وقالت له

- كن حليما ياعزيزي ولا تسمح للحدة ان تستولي عليك

- نعم فانني سكنت غضبي اكراماً لك ولكن لابد لي من الانتقام

- دعنا نذهب ياعزيزي الى مرسح مديسون هذه الليلة لان فيه رواية جديدة

فاجابها هنري الى ما طلبت فلما وصلا الى المرسح جلسا الى طاولة في الجانب الجنوبي وكان يفصلها عن جمهور المتفرجين اغراس غضة وكان المرسح حافلا بطبقة عالية من المتفرجين ولاحظ الذي جلسوا بجانبهما ان هنري كان يطل من خلال الغصون مراراً ثم كان يجول في المرسح من حين الى آخر وعند الساعة الحادية عشرة وصل هويت الى المرسح ايضاً وجلس مع رفيق له في صدر المكان وبعد خمس دقائق رآه هنري فترك زوجته ومشي الى ناحيته . وكان الممثل قد انتهى من انشاد دور عنوانه « استطيع ان اهوى مليون فتاة » وهناك جوقه من البنات ترقص على نغم الموسيقي في صدر المرسح . في تلك اللحظة اقترب هنري من خصمه هويت واخرج من جيب صدرته مسدساً واطلق الرصاصة الاولى فاصابت راس هويت ثم اطلق الشاب مسدسه مرة ثانية وثالثة واصابه في راسه ايضاً فوقع عن كرسيه ميتاً . ولم يظهر على هنري اقل اضطراب بل مشى حاملا مسدسه بيده وهو يقول انه اساء الى زوجتي اساءة كبرى وقد عاقبته

ولم ينتبه الجمهور لهذه الطلقات لان احدى الممثلات كانت قد اطلقت طلقاً في الهواء من قبل ولكن امراة كانت جالسة على مقربة من هويت هبت من مكانها مذعورة وهي تصيح - لقد قتل . وللحال ساد الرعب والذعر على الحاضرين وهرولوا الى الابواب يريدون الانصراف فامر المدير جوقة البنات ان ترقص على نغم الموسيقى تسكيناً لاضطراب الجمهور وبعد قليل صعد المدير الى المرسح واعلن ان التمثيل قد انتهى واستدعي طبيب كان بين المتفرجين فقرر ان هويت قد مات وستروا جثة هويت وقال المدير لجمهور المتفرجين

- ايها السيدات والسادة لقد حدث حادث خطير هنا فارجوكم ان تنصرفوا على مهل

اما هنري فاقترب من المدخل وسلم مسدسه الى احد رجال المطافي قائلا

- لقد استحق هذا العقاب ولدي البراهين على صحة ما اقول فانه اهان زوجتي وعطل حياتها

واذ ذاك وصل احد رجال البوليس ووضع يده على كتف هنري قائلا

ـ انني اقبض عليك · فاجاب هنري بكل هدو

ـ لا بأس · وقبل ان سار البوليس به اسرعت اليه زوجته فعانقته وقبلته قائلة

ـ لماذا فعلت هذا ياهنري · فقبلها بحنان وقال

ـ لا تخافي ايتها العزيزة انه اهانك وقد عاقبته · ثم تحول هنري الى رجل هناك واعطاه ورقة قيمتها ١٠ ريالات وقال له

ـ ارجوك انه تذهب الى المستر وليم كارنيجي في عنوانه كذا وقل له ما جرى وانني محتاج اليه فانا هنري ثاو من مدينة بيتسبرج

ولما وصل الجمهور الى الطريق انصرفت افلين في عربة ، وسار البوليس بزوجها الى القسم · فلما اخذ المأمور اقواله انكر حقيقة اسمه وتنكر باسم آخر ثم سأله المامور اذا كان يعرف هوبت فاجاب ـ لا اعلم . وعند ذلك فتشوا ثيابه ووضعوه في السجن فطلب زجاجة من الشمبانيا ولم ينلها · اما جثة القتيل فبقيت في المرسح الى الصباح وكان ابنه الوحيد قد استدعي من منزله فتولى حراستها

وقابل احد مخبري الجرائد افلين في مساء ذلك اليوم فاستعظمت الحادثه وقالت ان هنري انما قتل الرجل في ساعة جنون · وقضت هذه الزوجة كل ليلها في غرفتها في قلق واضطراب واغمي عليها ثلاثا وخاف اصدقاؤها ان تفقد صوابها

ـ ٩ ـ

وكان تاثير هذه الحادثة عظيماً على عائلة القتيل فقد كانت زوجته عالمة من قبل بتهتكه فاحتملت تصرفاته بصبر · ثم لما توغل في اعماله انقطعت عن الاهتمام · ويروى انه قبل مقتله باسبوعين اخذ جملة من بنات الهوى في اتوموبيله وسار بهن الى مصيفه وهو يعلم ان زوجته مقيمة هناك · فوصل بصاحباته عند نصف الليل وخرجت زوجته الى الباب وانبأته بصراحة انها لا تسمح له بادخال ضيوفه الى منزلها فشتمها واهانها وحاول الدخول عنوة فاقفلت الباب في وجهه الا انه دخل من باب آخر وفتح الباب الكبير وادخل البنات الى قاعة الجلوس فانصرفت زوجته في ذلك الليل من باب آخر ولجأت الى منزل مجاور فقضى هوبت ليله مع البنات في معاقرة الخمرة · ولما اصبح الصباح انصرفوا من حيث جاؤوا · وقد خلف هوبت لارملته وولده ثروة كبيرة [illegible] من اخبار الجرائد اليومية ان حكومة نيويورك تحاكم هنري ثاو وسنرى ماذا تكون النتيجة



حديث العصفورة

..زيق زيق زيق زقازيق . الا تسمعون ايها الشركاء زقزقة العصفورة ؟ انا مسرورة في هذه الايام لانني لم اعد محصورة في مخدعي ولانني متمتعة بالهناء وحبيبي معي . صحتي جيدة « لم كان خانيس علينا سوى قلة مشاهدتكم » كل هذه الايام . والآن فقد انقضى فصل الشتاء . ولياليه الباردة . فما يكرهه الشبان من سفر السائحات الجميلات ـ والتراجمة من رحيل سكان شبرد وسفواي ـ والمرابحيه من نقص اجورهم الفاحشة ـ كل هذا افرح له كثيراً وارحب بمصر في صيفها الجميل لان اشغال اليورصة "نقل" وبالتالي الخسائر والويلات التي يجلبها الوسواس الخناس . وهو القائل (الطيبات لانفسنا والضربات السخنة للناس) . وارحب بالصيف لأن تقرير اللورد كروم يظهر فيه فيستفيد صديقي كميد نحو المائتي جنيه مقابل ترجمته الى الفرنساويه . ويستفيد كتاب الجرائد اليومية راحة لانهم يشغلون جرائدهم زمناً طويلا بنقل فصول ذلك التقرير

ويسرني قدوم الصيف ايضاً لان روبرتسون يضطر الى السكوت بتعطيل جلسات البرلمان فيرتاح الذين يترجمون من اللغة الانكليزية في ادارات الجرائد من ترجمة اقواله ومقالاته

ويسرني قدوم الصيف علينا لان بعض الذين لا تمس المياه اجسادهم

يضطرون صيفاً الى الاستحمام التماساً للطراوة ان لم يكن طلباً للنظافة · وعلى ذكر النظافة اقول انها اذا كانت من الايمان كما يقولون فما اعظم الكفر في مصر

**

وبعد فقد درجت من عشي بالامس متمتعة بحرارة الشمس · واشرفت على مكتب سركيس فرايته غارقاً بين المحابر والاوراق وهو يقراء الجرائد التي تاتيه بكثرة · فراقبته وهو يقراء اليومية منها كل يوم · فرايت انه يقراء كل جريدة على نمط مخصوص فاخترت ان اروي لاصدقائي وصف هذا الرجل وهو يقراء الجرائد

ففي نحو الساعة الخامسة مساء دفع الى كاتب ادارته مفتاحاً صغيراً فما لبث ان جاءه من صندوق البريد بشيء كثير من الجرائد فتناول المؤيد وفي لحة واحدة اطلع على الصحيفة الاولى والثانية والثالثة منه · وفي لحة اخرى اشرف على الصحيفة الرابعة والخامسة ثم عاد فطوى المؤيد بعناية ودفعه الى عائلته لانها تريد ان تطلع على هذه الجريدة التي جمعت بين مزية المجلات وحسنة الجرائد اليومية · ولا اكتم القراء أن لسركيس ولعاً مخصوصاً بالمؤيد لكنه لا يستغرق في قراءته وقتاً طويلاً لانه يكون قد عرف ما فيه قبل ان ترك ادارته صباحاً واظنه مولع ايضاً بثناء عائلته على ما يكتبه فيه كمن هو بابنه وبشعره مفتون

وقد بلغني انه كان من اول امره مولعاً بالكتابة فلما ترك مدرسته منذ سنوات كثيرة وانصرف الى ادارة لسان الحال في بيروت كان يكتب كل يوم مقالة ويدفعها الى عمه صاحب لسان الحال رجاء ان ينشرها له في جريدته ثم يقضي بقية النهار على مثل مقالي النار منتظرا صدور تلك المقالة وهو يحسب

انها آية البلاغة فيصدر لسان الحال مساء ومقالته غير منشورة فيه لان صاحب لسان الحال او محررها يومئذ امين بك البستاني المحامي الان كان يعاملها يومئذ كما يعامل سركيس اليوم بعض الكتابات التي ترد اليه . فلما اعيته الحيلة عمد ذات يوم الى مكتبة قديمة تجمعت فيها اوراق والده الذي كان قد مات من ٢٠ سنة واخذ يقلب في تلك الاوراق حتى عثر على رسالة مكتوبة بخط والده في تربية النحل فقال سركيس في نفسه « هذه مقالة كتبها ابي من ٢٠ سنة وهي مكتومة في هذه المكتبة فلا يعلم بها الا الله والله غفور رحيم » فانزوى ذات يوم في غرفته بعد ان اوصد بابها واخذ ينقل تلك المقالة بخطه ويدخل عليها بعض الاغلاط لكي يتم حيلته على عمه . فلما اصبح الصباح دفعها الى صاحب لسان الحال قائلاً

— قد ترجمت امس عن كتاب انكليزي مقالة في تربية النحل فارجو ان تصادف استحسانكم وان تنشروها في الجريدة

فوضعها عمه بجانبه ليطلع عليها متى فرغ من اشغاله وانصرف سركيس وهو يعلل النفس بالامال وينتظر ان تصدر الجريدة في المساء مصدَّرة بمقالته وفي عنوانها هذا السطر المرغوب جداً

« بقلم الكاتب الاديب سليم افندي سركيس »

وبعد ساعات قليلة جاءه رسول يدعوه الى عمه فلما مثل بين يديه رآه ضاحكاً فادناه منه وشد اذنهُ شداً مؤلماً وقال

— هذه الرسالة التي جئتني بها قد كتبها والدك بحضوري وقد طبعنا منها لطلبة المدارس نحو ١٠ الآف نسخة فاذهب الى كاتب الادارة وقل له ان يعطيك عشرة منها .

ولعل حب المفاخرة لا يزال مما يميل اليه سركيس ولهذا السبب لا يقرا المؤيد بعناية ولكنه يهتم في كيف يقرأه الناس

ثم تناول اللواء فقرأه عكساً اي انه بدأ بالاشراف على مقالاته من اواخرها فاذا وجد امضا المقالة « مصطفى كامل » تحول عنها او اطلع على ترجمة لا يقرأها لانه يكون قد ترجم مثلها في ذلك النهار ولكنه يقرأ بامعان مقالات الحكيم البليغ التي تنشر من حين الى آخر في تلك الجريدة

وتناول الاهرام فقرأ مقالتها الافتتاحية لانها افضل ما فيها وهي كذلك دائماً وارخى الستار على الباقي . وتحول الى المقطم فقرأ عنوانات مقالاته فقط ولم يكلف نفسه الى مطالعة مقالاته الافتتاحية علماً منه انها لا تخرج غالباً عن معارضة كل رأي مصري واستحسان كل عمل انكليزي ولكنه قرأ التلغرافات بعناية اعتقاداً منه انها اكمل ترجمة منها في سائر الجرائد . وتناول المنبر ثم انتهى منه على عجل لان خطبه وجيزة ومقالاته قليلة . تكون القيامة قد قامت وانتصب الميزان فيما يتعلق بحوادث داخلية خطيرة فيجد مقالته الافتتاحية عن حقوق المرأة . ويتناول الظاهر فيقرأ الخاطرة متى كانت لانها من حسنات كتاب هذه الايام واطال الله بقاكم

و ياخذ الجوائب فاحياناً يقرا مقالتها الافتتاحية وفي احيان اخرى يكتفي بالمرور على صفحاتها لعله يجد لخليل المطران اثراً فيها فاذا وجد له مقالة قراها مسروراً

و يقرا مصر على السلالم وهو منصرف من مكتبه و يقرا الجريدة في القهوة . اما السودان فانها تبقى في غلافها . واما الشرق فان اعداده خاصة بالعائلة حرصاً على روايته . واما جرائد بيروت فتبقى في ملفاتها . واما الاتحاد

المصري فانه يهتم بقراءته متى كان محرره قد اهتم بكتابة مقالة حسنة وحسنات الاتحاد مرهونة بمزاج كاتبها

∴

فاذا جاءه بريد الولايات المتحدة كان الدليل اول جريدة يتناولها لانها صغيرة مفعمة بالخواطر الدالة على فكر عامل ثم مرآة الغرب فيقطع رؤوس صفحاتها حتى لا يفوته منها خبر والمهاجر فيعجب باجتهاد صاحبه وصبره ويقرا ما ربما كان فيه من قلم رستم او جبران صاحب مرتا البانية والكون فيراه دون ما كان ينتظر من اجتهاد ثلاثة في اسبوع واحد والوفاء فيتعرف على حروفه لانها صاحبته منذ اعوام فلها حنكة الشيخوخة

∴

واذا جاءه بريد البرازيل كانت الافكار اول ما يقراه لانها جريدة حوت ما اذا قراته افاد فائدة باقية ثم المناظر وهو جريدة يقطع منها سركيس بعض مقالات ويحفظها والمنارة كالمنارة على شاطئ البحر لا ترى نور مصباحها كل حين واذا مال الى ابي الهول لم يخف منه فهو رقيق الحواشي . والسلام الصادر في الارجنتين يقراه سركيس ثم يحفظ اعداده وهي الجريدة الوحيدة التي لم تعرفها سلة المهملات في مكتب سركيس

∴

هذا ما رايته ولا احكم انني صورت كل حقيقة فقد اكون غير مصيبة في بعض ملاحظاتي ولكن هذا ما رايته رويته والسلام

ما هي البورصة

وكيف يبورصون في اميركا ـ ومصر

هذه مقالة يقراها في هذا القطركل انسان وكل انسانة ايضاً . لان البورصة صارت معروفة من كل انسان وكل انسانة في مصر والاسكندرية وسائر انحاء هذا القطر وفي سوريا ايضاً . عرفها قوم عن طريق الثروة والسعة وعرفها غيرهم بواسطة الافلاس والعسر . اختلف الناس في كيف عرفوها ووصلوا اليها وخرجوا منها . لكنهم اتفقوا على معرفتها . وكان لاخر ما وجه الانظار اليها في مصر هذه الايام الاخيرة حوادث اسهم شركة « الاكسبريس نيل » الخاصة بدفريس وشريكه . فقد ارتفعت هذه الاسهم في اسبوع واحد من ٦ جنيهات الى ٧٠ جنيهاً وفي يوم واحد بعد تمام الاسبوع من ٧٠ جنيهاً الى ١٥٠ جنيهاً مصرياً ثم تداخل الخواجه قطاوي و « توسل » الى الخواجه دفريس ان يرأف بالناس فسقط ثمن السهم الواحد في ساعة واحدة الى ٢٣ جنيهاً

وضع المستر توماس لوسون وهو من اوسع اغنياء الاميركان ثروة واعظمهم خبرة باحوال البورصة واشدهم عداء لاخوانه الاغنياء المحتكرين كتاباً سماه « يوم الجمعة في ١٣ » وصف فيه بورصة نيو يورك وصفاً صحيحاً مخيفاً بلسان بطل روايته . ولما كانت البورصه عندنا صورة مصغرة لبورصة نيو يورك رأيت ان انقل وصف هذا الاميركي لبورصة بلاده

***

في احد فصول الكتاب المذكور ان بطل الحكاية المسمى « روبرت برونلي » كان قد لقي من ازمات البورصة كل انواع العذاب ثم صار بعد الاختبار اعظم رجل فيها فلما كانت الازمة الحديثة في بورصة نيو يورك كان برونلي قد صار اكبر المضاربين واعظمهم شأناً واكثرهم نفوذاً ومالاً فلما اشتد الضيق المالي اجتمع الوف من رجال البورصة في ساحتها وعشرات الالوف من الاهالي حولها فوقف برونلي والقى عليهم الخطاب الآتي قال

— يارجال وال ستريت (وهو شارع الاغنياء والبورصة في نيويورك)

لقد ابصرتم اليوم مذبحة مالية لم يسبق لها نظير · وقد دعوتكم الان لاخبركم كيف يقدر اي رجل آخر من رجال بورصة كبيرة ان يفعل اي وقت شاء ما فعلته انا في هذا النهار · فانتبهوا لكل ما اقوله لكم فقد وجد في بلادنا هذه منذ ٢٥ سنة نظام يستطيع بواسطته الافراد القلائل الاستيلاء على اموال الجمهور ولا يوجد قانون الهي او انساني يجيز لهولاء الرجال اخذ تلك الاموال · لم يمنحهم الله حكمة ممتازة ولم يخدموا اخوانهم بعمل مخصوص ولا قدموا لهم اقل عوض عما يا خذونه منهم وانما عرفوا نظام الاحتيال والاختلاس الذي اخترعوه و بهذه الحيلة وحدها تمكنوا من نهب اموال الناس ولا رد لحجتي هذه على الاطلاق والبراهين في كل يوم تؤيدها · ياتي افراد الى وال ستريت صباحاً وهم لا يملكون ريالاً واحداً وقبل ان تغيب شمس ذلك النهار ينصرفون وهم يملكون الملايين وقد بلغ من تاصل وسيادة هذا النظام الظالم ان رجلاً واحداً يستولي صفقة واحدة على ما وفره الملايين من بني جنسه · ان ٨٠ مليوناً من الشعب الاميركاني يعملون اليوم و يجتهد في خدمة افراد قلائل ولا اجر لهذه الملايين الا كفافها وقد رأيت بعيني هذه السرقة وشعرت بنفسي برداءة اللصوص وظلمهم فالتمست الوصول الى هذا السر الخفي حتى عثرت عليه في جحيم المقامرة الذي نحن فيه الآن · وجدت ان السلع التي نشتريها ونبيعها انما هي (فيش) يستعمله جمهور المقامرين فمن كان يملك العدد الاكثر من هذا الفيش تغلب على خصمه وان خصمه هو العالم باسره لان جميع الناس يقامرون مباشرة او بالواسطة فمن اراد ان يحرز النصر دائماً وجب ان يكون لديه ما لا نهاية له من ذلك الفيش فلو ان ذلك الفيش يباع و يشترى

على التساوي من الجميع لم يكن في وسع احد ان يشتري منه الا العدد الذي يقدر ان يدفع ثمنه فوراً . ولو كانت الحال كذلك لظل العمل مقامرة ولكنها عادلة . وحدث منذ زمن طويل ان بعض الدهاة من المحتالين وعشاق الزبالات شعروا بكل ما ذكرت فاخترعوا النظام الذي بواسطته تنهب الان اموال العموم وهو نظام بسيط جداً بقي خفياً مدة ربع قرن فلم يدرك الناس سرّه ولا ادركتموه انتم على ما تدعونه لانفسكم من الخبرة الواسعة فالحيلة التي وجدوها لا تختلف عن حيلة اللص في الزمن الغابر كان ياخذ الحصى عن شاطيء البحر ويضع عليها اشارة ثم يجعلها في مقام المال ويشتري بهذه النقود اجتهاده بني جنسه وبالتدريج استعاد من العامل ذلك المال الذي دفعه له ازاء عمله حتى صارت الارض ومن عليها ملكاً لارباب المال . قال هولاء المحتالين الفلاسفة نحن نستبد في صنع هذه الاسهم ثم نبيع الناس منها ما استطاعوا دفع ثمنه ثم نستعمل المبلغ الغير محدود الباقي لدينا منها فنستعيد من الناس ما اشتروه منا ونكرر هذا العمل حتى نجمع كل الثروة ونستعبد الناس . ووجدوا انهم يحتاجون الى شيء آخر فضلاً عن انشاء الاسهم . وجدوا انهم يحتاجون الى جحيم للمقامرة يجعل لتلك الاسهم قيمة إسمية فيتمكنون فيها من استرجاع اسهمهم بعد ان يكونوا قد باعوها . اما انا فدرست هذه الحيلة درساً دقيقاً وقلت ان لا سبيل الى التغلب على هولاء المحتالين ونظامهم المعيب الا بواسطة البورصة نفسها وبعد ان تمعنت كثيراً في الوسائط التي يتخذونها ادهشني بقاء الناس حتى الآن اجهل من الحمير وعلمت من طبيعة المقامرة ان لا بد لها من قوانين معينة لا تقبل التغيير وكل اعتداء عليها او مخالفة لها يفسد مقامرة البورصة . اما القاعدة الاساسية التي

https://t.me/megdadalkozai@gmail.com

لا بد منها لبقاء البورصة واشغالها فهي هذه

يجوز لكل عضو من اعضاء البورصة ان يشتري و يبيع قدر ما يشاء من الاسهم بين فتح البورصة وقفلها فهذه الاباحة لا تضطره الى مشترى ومبيع ما يقدر ان يدفع ثمنه او يسلمه و يقبض ثمنه فقط في جلسة واحدة ذلك ان هولاء المحتالين القلال قد استبدوا فاوجدوا من الاسهم عدداً يربو كثيراً عما في العالم باسره من المال فالرجل يقدر ان يبيع في جلسة واحدة عدداً من الاسهم غير محدود الا بالكمية التي يقدر ان يعرضها للبيع وفي وسعه ان يعرض للمبيع اية كمية ينطق بها لسانه ولا يمكن ان يجبر على اظهار كفاءته لتسليم ما عرضه للمبيع الا بعد ان ينتهي من بيعه اي في اليوم الثاني . وقد ترتابون في صحة هذا الامر كما ارتبت انا من قبلكم ثم تجدون ما وجدته بعد ذلك من صحة الخبر وان الحال يبقى على هذا المنوال اذ بدونه لا توجد بورصة .

يقدر اي إنسان في هذه البورصة ان يبيع من الاسهم في جلسة واحدة اي مبلغ شاء فاذا حاولوا في الجلسة التي يبيع فيها اسهمه ان يجبروه قبل البيع او بعده على اظهار كفاءته للتسليم تزول المقامرة في البورصه لان من طبيعتها ان تباع الاسهم نفسها مراراً متوالية في جلسة واحدة ولا يقدر البائع ان يعلم و بالتالي لا يقدر ان يبرهن انه يقدر ان يسلم قبل ان يتفق مع المشتري والمشتري لا يقدر ان يصفي لانه لا يكون قد اشترى الا بعد ان يصفي فلو وضع قانون يقضي باكراه البائع على تقديم البرهان بمسئوليته قبل البيع يكون كل عضو من اعضاء البورصة تحت رحمة رفيقه فتزول المقامرة . فلما ادركت كل هذا علمت ان هولاء المحتالين لديهم طريقة يستولون بها على اموال الناس واهتديت في الوقت نفسه الى طريقة اخرى كاملة الترتيب استطيع بواسطتها

ان آخذ من هولاء المحتالين القلائل ما اخذوه من الكثيرين واقتنعت ايضاً
ان طريقتي افضل من طريقتهم فانهم اخذوا الاموال من الابرياء بطريقة
احتيالية وانا اخذت من المذنبين ما احرزوه بطريقة الاحتيال وبناء عليه
قررت ان انفذ اكتشافي هذا وما كنت لاقدم على هذا العمل لولا ازمة
السكر التي سلبني فيها المضارب كونانت بالطريقة المذكورة عدة ملايين من
الريالات ففي تلك الازمة استولى اصحاب هذه الطريقة بواسطة ثروتهم التي
لا حد لها على اموال الناس لانهم اوجدوا بطريقة الاستبداد عدداً كثيرا
من الاسهم وفعلوا بها ما علمت بعدئذ انني استطيع ان افعل مثله واسلبهم كما
سلبوا الناس بمجرد اشتغالي في هذه البورصة . وقد رايتم النتيجة من ازمة السكر
الثانية ففي دقائق قليلة ربحت ١٠ ملايين ريال وكان في وسعي يومئذ ان
اربح مائة مليون ريال ولكنني لم اكن يومئذ بعد خبيراً بطريقتي الجديدة
وكان لي قلب . وكلما اضطررت الى فعله لاربح تلك الملايين هو ان ابيع من
السكر كمية لا يقدر خصمي كونانت على مشتراها . وكان الامر سهلاً عليّ
لان خصمي اذ كان يجهل حيلتي الجديدة اشترى فقط ما علم ان في وسعه
دفع ثمنه غداً او ما ظن ان زبائنه يقدرون على دفعه بينما انا اذ كنت انوي
ان لا اسلم ما بعته الا بانزال الثمن حتى يضطر الذين اشتروا ان يبيعوني ما
اشتروه مني بقيمة اقل مما بعته به بملايين لذلك تمكنت من ان ابيع كمية غير
محدودة فلما اشترى خصمي كونانت كل ما ظن ان في وسعه وفاء ثمنه اضطررته
بما عرضته للبيع الى التقهقر وهكذا تمكنت من انزال السعر حتى بلغ حالة واطئة
جداً فاصبح خصمي عاجزاً عن الانتفاع بما اشتراه مني ولم يقدر ان يقترض
مالاً كافياً ليفيني قيمة ما اشتراه مني فاضطر ان يبيع ما اشتراه فلما اشتريت

منه تلك الاسهم باقل مما بعتها له بعشرة ملايين تغلبت عليه فقد بعته ماية الف سهم بسعر ٢٢٠ ثم باعها لي بسعر ١٠٢ فكانه لم يفعل شيئاً اذ لم يبق لديه شيء من المائة الف سهم وكذلك انا فقد عدت الى ما كنت عليه اولاً من جهة الاسهم واما من حيث الارباح والخسائر فقد كان الفرق بيننا انني ربحت ١٠ ملايين ريال بينما زبائن خصمي اصحاب الطريقة المذكورة خسروا ١٠ ملايين وكل هذا بالحيلة التي استعملتها وهي لا تختلف عن الحيلة التي يستعملها اصحاب تلك الطريقة دائماً فانهم بعد ان يوجدوا اسهم السكر يبيعون ماية الف سهم للشعب بقيمة ١٠ ملايين ريال ثم يملأون السوق باستعمال تلك الملايين التي اخذوها من الناس فيخاف هؤلاء و يبيعون المائة الف منهم فيشتريها اصحاب الطريقة بقيمة ٥ ملايين ريال ثم يعيدون الكرة على السوق فيعود الناس ويشترون المائة الف سهم التي باعوها بقيمة ٥ ملايين ريال يشترونها بعشرة ملايين واصحاب الطريقة المذكورة لا يرتكبون ذنباً يعاقب عليه القانون ولا انا ارتكبته . وقد كررت استعمال حيلتي مراراً فكنت اربح كل مرة ملايين كثيرة حتى صرت لليوم املك الف مليون ريال كما يملك العامل الامين ثروته بعرق جبينه . فما رأيكم ايها الرجال الاذكياء في هذه الحالة . انتم تعلمون ان الشعب الاميركاني مع مفاخرته بعقله وشجاعته لا يزال ياتي سنة بعد اخرى باكياس ملآنة ذهباً هو نتيجة اجتهادهم واتعابهم و يطرحون هذه الملايين الى جهنم المقامرة هذه

وتعلمون ايضاً جنون وجهالة هولاء الملايين البسطاء وانتم تضحكون في سركم اذ تسلبونهم اموالهم سنة بعد اخرى ثم يعودون اليكم و يدهشكم جهلهم لانكم تعلمون اننا لا نعطيهم شيئاً مقابل ما يأتوننا به . ثم انتم تعلمون ايضاً

ان كل ريال من هذه الملايين التي تضيع في وال ستريت تؤدي الى رفع الاثمان ورفع الاجور . تعلمون ان صاحب المعمل متى خسر امواله في وال ستريت يزيد قليلاً على اسعار المراكيب والملابس القطنية والصوفية وسائر الحاجيات التي يشتريها الناس منه . وتعلمون ان اصحاب منجم الحديد والرصاص والنحاس متى خسروا اموالهم وابتلعها اصحاب الطريقة المذكورة يرفعون اسعار اواني الطعام واناييب المياه ومراجل الغسيل وسائر الحاجيات . وتعلمون ان كل ماية مليون ريال يسلبها رجال جماعتنا من اصحابها تودي الى خفض الاجور والتضييق على معيشة الناس وخصوصاً المزارعين . وتعلمون اننا في هذا الجحيم تدعي ان الامة لا تتأثر من اعمالنا ومع ذلك تعلمون ان اموالكم المتراكمة انما اخذت من الشعب فماذا تفعلون الآن ايها الحكماء في الحالة الحرجة التي اوصلتكم اليها لانني بالنسبة اليكم الآن نظيركم بالنسبة الى الناس لانني ولي امركم وقد صرت كذلك بالجري على طريقتكم فعاملتكم كما عاملتم انتم سائر الناس من قبل . فانظروا الى مركزكم الحرج واذكروا ما يصير اليه الناس من تصرفاتكم . انتهى ملخصاً .

...

انا اعلم ان هذه الاراء الصحيحة لا تؤثر على الذين اصيبوا بداء البورصة واعلم ان امثال دفريس لا يرحمون النائمين في سعيهم وراء مصالحهم الخصوصية ولكن نشرت هذه المقالة بياناً للحقيقة فقد يستفيد منها فرد واحد وا كون قد نفعت واحداً فذلك افضل من الحاق الاذى بكثيرين



همسة في اذان الرصفاء

اصحاب الجرائد في مصر يغتنمون فرصة الاعياد والمواسم فيعطلون جرائدهم ذلك حال الجرائد الاسلامية والمسيحية على السواء

فلماذا يعطلونها ؟

الجرائد في انكلترا لا تعطل الا ايام الاحاد وفي اميركا تصدر كل يوم بما فيه الاحاد بل هي تصدر يوم الاحد في ماية صحيفة وحجمها في سائر ايام الاسبوع لا يتجاوز ٢٤ صحيفة

يوم الجمعة الحزينة والاثنين ثاني عيد الفصح وفي سائر ايام الاعياد لا تصدر الجرائد المسيحية

فلماذا

وفي ايام الاعياد الاسلامية لا تصدر الجرائد الاسلامية

فلماذا

مضى يوم الجمعة الحزينة عند الطوائف الغربية في مصر ولم يصدر من جرائدنا الامصر والوطن واما سائر الجرائد المسيحية فلم تصدر لان اصحابها حافظوا على عيدهم والجرائد الاسلامية لا تصدر يوم الجمعة فكانت مصر خالية من الجرائد الا مصر والوطن لان صاحبيها من الشرقيين

كل هذا صحيح وصواب . ولكن انا كما تعلمون حشري اريد ان افهم لماذا يعطلون جرائدهم ايام الاحد والجمعة وسائر الاعياد الاسلامية والمسيحية

انا اقسم اغلظ الايمان وعلى مار الياس ٤ خطوات ـــ ان الدكتور نمر لا يذهب في الجمعة الحزينة الى الكنيسة وان رئيس تحرير الاهرام لا يقدس

وان خليل المطران لا يكون يومئذ مطراناً على الاطلاق . وجميع عمال مطابعهم من المسلمين فلا يهمهم مات المسيح او عاش واكثر المحررين ينتقلون يوم الجمعة الحزينة الى القهوات والبارات لينفقوا فيها القروش والبارات . فلماذا اذاً يعطلون جرائدهم

ثم اقسم بالله وكل قديس ان صاحب المؤيد لا يقضي يوم الجمعة في الجامع وصاحب اللواء لا تذوب جبهته من السجود وصاحب الظاهر لا يترك ادارته ومدير الجريدة لا يقرأ القرآن يومئذ واكثر المحررين نصارى لا تهمهم البطالة يوم الجمعة والعمال يقتلون اوقاتهم في غير العبادة فلماذا يعطلون جرائدهم

الطفرة محال . فلا اعترض في بطالة يوم الاحد والجمعة التماساً للراحة يوماً واحداً في الاسبوع ولكن ما هي الحكمة في التعطيل كلما كان عيد

لو خطر لقداسة البابا ان يجعل جميع كرادلته في مصاف القديسين وذلك في وسعه هل تعطل الجرائد الكاثوليكية كل تلك الايام .

وفضلاً عن كل هذا فإن الجرائد الواسعة الانتشار تتضرر من هذا التعطيل لانها تخسر ما تبيعه من اعدادها . فهل تريد جرائدنا ان تؤكد لنا بعدم صدورها في كل عيد انها لا تربح شيئاً من المبيع فهي اذاً قليلة الانتشار ورواجها ضعيف .

...

دفع لورد ابردار ١٥٠ الف ريال حتى اشترى اصل صورة شمسية فيها رسم الفتاة التي تزوجها وحيده ووارثه مع ١٤ مماثلة اخرى وانما دفع كل هذا المال حتى يعدم الصورة فلا تبقى اثار الفتاة في حياتها الماضية

الشيء بالشيء يذكر

نجيب باشا شكور صاحب شركة المباحث والاعمال استعان بالمحاكم وغير اسمه فهو الآن منصور باشا نجيب شكور.

عائلة كامل واحد افرادها صاحب جورنال دي كاير فعلت ذلك ايضاً فصارت تعرف الآن باسم عائلة كامل تويج

اخي نجيب سركيس المقيم في الولايات المتحدة راى من الحكمة ان يغير اسمه الاول فهو الآن نورمان سركيس

الحاجة تفتق الحيلة . اليس كذلك ؟ انا لا اعلم لماذا اختارت عائلة كامل ان تتخذ لقب « تويج » الا انني اعلم ان اخي حول اسمه من « نجيب » الى « نورمان » لانه قضى في اميركا جزءاً كبيراً من عمره وتزوج سيدة اميركية وهو في محيط لا يحسن لفظ اسمه العربي ولا يفقه له معنى ولا يالفه فعدل الى اسم مألوف

واما شكور باشا فانه اتخذ اسم " منصور " بدلاً من " نجيب " لانه بدأ بالمعاملات القانونية لهذه الغاية قبل ان انعم عليه الجناب العالي برتبة امير الامراء فكان يومئذ « نجيب بك شكور » وفي القاهرة رجل آخر غيره بالاسم نفسه هو نجيب بك شكور المحامي فكان البريد ينقل تحارير نجيب شكور المحامي الى نجيب شكور صاحب الشركة و بالعكس وفي ذلك تعطيل لمصلحة الرجلين فاختار صاحب الشركة ان يتلافى الامر بتغيير اسمه حرصاً على مصلحته واشغاله المالية الكثيرة الاهمية . وحسناً فعل . فقد بلغني ان شكور باشا

كان ذات يوم في مكتبه فطلب احدهم مقابلته ولما قابله اخذ يلومه لوماً شديداً على امر كان شكور يجهله وكان الزائر يظن انه يحادث شكور المحامي لاشتغال بينهما ثم لما اتضح الامر اعتذر

٠٠٠

والعبد الفقير الى رحمة ربه « عفي عنه » واقع الان في مركز حرج من هذا النوع

قلت « عفي عنه » وايضاحاً لذلك اقول جرت عادة الكتاب والمؤلفين ان يضعوا اسماءهم في مؤلفاتهم هكذا مثلاً

تأليف

ابراهيم اليازجي

عفي عنه

ولا معنى لقول هؤلاء المؤلفين « عفي عنه » فانا احق منهم جميعاً بوضع ما بين الكلمتين وراء اسمي لان السلطان قد عفا عني كما تعلمون

ولنعد الى موضوعنا — انني في مركز حرج الان فقد ظهر فجأة انه يوجد في مصر رجل آخر اسمه « سليم سركيس » موظف في المحكمة المختلطة . كان قبلاً في الاسكندرية فكانت بعض تحاريره توضع في صندوقي فافتحها واقرأها واطلع على اسراره وبعد مخابرته في الامر قرر انه يكون اسمه « سليم نخله سركيس » فارتاح وارتحت انا . لكنه الان انتقل الى القاهرة فنحن في مدينة واحدة لها مصلحة بريد واحدة : ولحسن الحظ او عكسه فان شهرتي لدى مصلحة البريد وكثرة التحارير التي تأتيني كل يوم منذ ١٤ سنة في مصر توصل كل تحرير عليه اسم سليم سركيس اليه ادارتي . لذلك رأى سليم سركيس

الجديد الشاب فيما اظن لانني لا اعرفه شخصياً ان يزيد اسم والده فيكون دائماً سليم نخله سركيس و بقيت انا كما كنت من زمان وكما يعرفني القراء سليم سركيس فقط لا غير . ومع كل هذا ومع انني انذرت مصلحة البريد فرجائي من كل الذين يكاتبونني ان يكلفوا الخاطر العاطر الى وضع ١٥ الفجاله على العنوان

.·.

ولكن ماذا كان يحل بسليم سركيس الآخر لو ذهب الى بيروت ايام كان المشير يصدر في مصر؟ وساقه القدر الى قلم الجوازات في دار حكومتها؟

. ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد حدث في ذلك الزمان ان ابن عم ابي واسمه سليم فرنسيس اراد السفر من بيروت الى مصر لأشغال خصوصية بخاء قلم الجوازات في بيروت ومديره حديث العهد فيها وسليم سركيس في نظره " بع بع " وهو تركي لا يعرف العربية فلما وقف سليم فرنسيس بحضرته وطلب التصريح له بالسفر وقدم للمدير تذكرة النفوس . نظر المدير الى التذكرة فرأى اسمه مكتوباً هكذا

الاسم	الوالد	العائلة
سليم	فرنسيس	سركيس

والعادة ان لا يحفلوا باسم الوالد فقرأ المدير في التذكرة " سليم سركيس " فغضب وصاح بالجنود ان يقبضوا على الرجل الواقف امامه ووضعوه في " التخشيبة " والمسكين لا يعرف ذنباً ارتكبه حتى اذا مضت ساعة حضر الى مكتب المدير بديع افندي اليافي من موظفي قلم الجوازات وكان يعرف سليم فرنسيس و بينهما ولاء قديم فاستغاث به فقال بديع افندي للمدير

— ما ذنب هذا الرجل

فصاح المدير صيحة الغضب والدهشة واجابه

— بو بزونك سركيس مشير غازته صاحبي

فضحك بديع افندي حتى استلقى على قفاه كما يقولون لا حقيقة وافهم المدير ان هذا الرجل اسمهُ سليم فرنسيس ولكنه من عائلة سركيس وهو غير الرجل الذي يطلبونه فلا يجدونه و يموتون في خطاياهم . وهكذا اطلق سراح المسكين

انتهى والحمد لله اولاً وآخراً

— ٢ —

فصل من

مفكرة سليم سركيس

حدث منذ ٢٠ سنة — ولا اذكر السنة تماماً — ان بعض الطلبة في مدارس بيروت وخصوصاً اولاد الاغنياء منهم مالوا الى اعلان اسمائهم بواسطة ترجمة الروايات وطبعها والمفاخرة بهذه الحمية الكتابية واكثرهم لا يحسن الترجمة . لكنهم ارادوا ان يغروا اباءهم بتآليفهم . فبدأ نجل احد وجهاء بيروت وتلميذ المدرسة البطريركية وكلف المرحوم شاكر شقير فترجم له رواية وطبعها الشاب وطرب سروراً اذ ورد في الصفحة الاولى منها انها « تعريبه » وكان شاكر شقير قد قبض اجرة التعريب وكان في المدرسة المذكورة يومئذٍ شاب نبيه من اولاد الاغنياء ووالده من اوسع الناس ثروة

وله املاك كثيرة في سوريا وهو مقيم فيها وقد جعل الغني البيروتي وكيلاً على ولده في المدرسة وهو فيما اظن من اقاربه فابى ابنه ان يسبقه البيروتي الى تلك المظاهرة الكتابية وكلف خليل المطران فترجم لهُ رواية سماها « رواية فؤاد » وطبعها في المطبعة الادبية لصاحبها خليل افندي سركيس . وفرغت المطبعة من طبع الرواية . طبعت منها الف نسخة باشارة « معربها » . فوزع الشاب ما شاء من نسخها على اخوانه والجرائد وارسل نسخة منها الى والده مع قصاصات من الجرائد البيروتية وفيها ذكر اهداء الرواية وثناء على ذكاء معربها الاديب . ففرح الاب بتقدم ابنه

وحدث بعد ذلك ان والده زار بيروت فكلفني صاحب المطبعة الادبية ان ازوره واقدم لهُ فاتورة بنفقة طبع الرواية التي « عربها » ولده وانما ارسلني في هذه المهمة تقديراً لوجاهة الرجل وثروته وتلطفاً في طلب القيمة . فلما وصلت وقابلته اكرمني ورحب بي ثم ذكرت له اعجاب الناس بذكاء ولده والرواية التي عربها وقلت له ان صاحب المطبعة كلفني بتقديم صورة الحساب لهُ فاجاب

— اهلاً وسهلاً انني مستعد لدفع القيمة تنشيطاً لولدي على الاعمال الادبيــة

عند ذلك قدمت لهُ فاتورة الحساب فبعد ان تأمل فيها نظر اليَّ بدهشة — وقال

— ما هذا ؟ انتم تطلبون ١٥ جنيهاً من اجل طبع الرواية ؟

— نعم ياسيدي وهو ما اخذناه من الخواجه . . عن رواية ابنه

— ولكن هذا غبن فاحش وظلم بل هو سرقة فاضحة . كيف تطلبون

١٥ جنيهاً عن طبع رواية .

— اننا لم نظلمكم ولا نحاول السرقة . فهذه الاجرة العادية لطبع الكتب ولا يخفى على حضرتكم ان النسخة الواحدة التي تباع الان بعشرة غروش لم تكلف ولدكم الا عشر القيمة لاننا طبعنا من روايته الف نسخة

فلما سمع ذلك نهض عن كرسيه مضطرباً وصاح بي صيحة مخيفة

— تقول انكم طبعتم من الرواية الف نسخة ؟ هل اصابك خلل . لماذا طبعتم الف نسخة وما لزومها وما هذا الاسراف . كان يجب ان لا تطبعوا منها غير نسختين فقط واحدة منهما لي والثانية لولدي وما بقي فلا لزوم له ...

لما شرحت هذا المشهد الغريب لصديقه البيروتي ذهب اليه وافهمه ما يجب ان يكون وقال له « ٥ جنيهاً ١٥ مرة ولا لسان سليم سركيس يروي حكايتك » ففعل ولم انشر الحكاية إلا بعد ان توفاه الله الى رحمته في الشهر الماضي .

لما زار البرنس اوف وايلس اميركا الجنوبية مع اخيه المتوفى البرنس البرت حضرا حفلة راقصة في ريوجنايرو وكان البرنس جورج يرقص مع البنات فوبخه شقيقه فاجابه البرنس « اما انت فاجلس حيث تشاء واقتل وقتك بالدعاء لجدتك الملكة فكتوريا ودعني وشأني » وقضى البرنس وقته راقصاً

---

https://t.me/ebooksandcomics

اليازجي في الارجنتين

من البلاد التي لا يصل الكتاب منها او اليها الا في ۲۸ يوماً — من الارجنتين — الجمهورية الفضية في اميركا الجنوبية — جاء في خبر دل على نشاط النزالة السورية هناك ودراية صحافتها وادب افرادها الصحيح — علمت انه لما وصل الى تلك البلاد القاصية نعي فقيدنا اليازجي لم تقف غيرة الادباء عند حد الخطابة والنظم لمجرد المفاخرة بهما بل خطبوا ونظموا شعوراً بالنكبة وختموا عملهم الجليل بدليل حي على شعورهم وحزنهم وكانت جريدة السلام الروح الحية في هذه النهضة فوزعت اوراق دعوة الى بعض الادباء وقرروا عقد حفلة اكرامية للفقيد في قاعة كبرى دعي اليها جميع التجار السوريين واصحاب الجرائد الاجنبية ووضعوا بجانب منبر الخطابة رسم الفقيد مكبراً قال السلام « وامام الرسم على طاولة صغيرة كانت صحيفة من البرونز المقرر ارسالها لتوضع على ضريح الاستاذ الامام ومنقوش عليها ما يلي

« الى فقيد العلم واللغة الشيخ ابرهيم اليازجي

نم مطمئناً في ضريحك هادئاً متقلصاً بين الجسوم البالية
ان عشت مظلوماً حياتك كلها فلسوف تنصفك الدهور الاتية

باسم الجالية السورية

بونس ايرس ۱۹۰۷ »

وافتتح الحفلة اسكندر افندي شمعون مدير شؤون جريدة السلام بخطاب اسبانيولي وجرجس افندي عساف محررها فخطب بالعربية ووديع افندي شمعون مدير الجريدة وصاحبها فخطب في الصحافة والافندية نجيب

صوايا واسكندر قرداحي والدكتور توماس دياس ورشيد خوري وانشد نخول افندي جنا قصيدة وكذلك محرر السلام وختم اسكندر افندي شمعون الحفلة بالشكر

وقد صدرت السلام مصدرة برسم الفقيد ونص الخطب فرأيت النشاط ظاهراً في اعمال اخواني هناك . نشاط الصحافي المدرك والمحرر النبيه والتاجر الذي لم يعط كل قوى عقله لجمع المال

ونشرت جريدة « لابرنسا » وهي اكبر جرائد اميركا الجنوبية مقالة صورت فيها الغيرة السورية الادبية تصويراً جميلاً وخصت بالثناء اسكندر افندي شمعون الذي يلوح لي من مسموعاته جميعها انه جسم رجل واحد فيه اكثر من نفس واحدة فيه حياة تكفي لاكثر من فرد واحد وهذا هو النشاط المجسم .

ثم ان ادارة جريدة السلام ارسلت الى صحيفة البرونز المذكورة سابقاً لتوضع على ضريح الفقيد في مصر او على ضريحه او تمثاله في سوريا وقد خابرت سليمان افندي البستاني بهذا الشأن فتقرر ان تحفظ لدى عائلة الفقيد اذ قد تقرر نقل الجثة بعد انقضاء المدة القانونية الى بيروت لتدفن في مدفن العائلة وتكون تحفة اخواننا المهاجرين اثراً خالداً على ضريح العائلة اليازجية لنشاطهم وتقديرهم العلم والعلماء

اخترعوا في اوربا سلماً اذا مشى عليها الانسان عزفت الموسيقى ثم اهملوها لان السيدات صرن لا ينصرفن عن السلم النهار بطوله

جائزة ٣٥

لم يحكم في موضوع جائزة حضرة مدام اسكندر بك فرج الله طراد عن وصف المرأة الشرقية الخ لعدم ورود اكثر من رد واحد فاهملت الجائزة المذكورة ريثما تعين حضرة صاحبتها موضوعاً آخر

حكم في جائزة

٣٦

١٠٠ فرنك تبرع بها وجيه اديب في القاهرة لمن ينظم افضل حمل زجل في وصف النساء . نالها الدكتور ابرهيم شدودي الرمدي الشهير الذي عرف قراء مجلة سركيس مقدرته على معالجة هذه المواضيع وقد ذهبت قيمة الجائزة لحضرته وهذا نص ما نظمه

ما بين اديب صبوه مدّ رد ح ويتني دار عا الست جدال
وكل واحد صار يشرح عن رأيه فيها بالاجمال
فقلت للصاحب افصح بشرح رأيك فيها قال
والدمع من عينه هتان
وصف المرا عاوزله كتاب أقولك ايه واعيدلك ايه
من غلبي منها شعري شاب بريه من النسوان بريه
ما شفت منها غير اتعاب ليه ربنا اوجدها ليه
كل البلاوي من النسوان
من وقت ما تخلق في الكون يحزن ابوها ويتحسر
تحننة ولو كان فرعون وهمهـا يخليـه يكفر
يارب كن للوالد عون ان كاناله بنتين او اكتر
واحميه بشرك يارحمان

ان طلعت البنت جميلة · يضبصولها · ويبقى عذاب
يلزم بقا الف وسيله · عشان تصونها والف حجاب
واصبر ما فيش عندك حيله · وافضل كده عامل بواب
حارس عليها من الجدعان

وان طلعت الآنسة قبيحه · في الصوره ابشر بالتفليس
حضر لها دوطه مليحه · ان كنت عاوز تلقى عريس
وان كان ما فيش تبقى فضيحه · لا تنفع من حيل القسيس
حتى ولا حيل المطران

كيد المرا غاظ العالم · ما فيش في عشرتها راحه
اسأل عليها مي آدم · لما جابتله التفاحه
توجوز تجوز شرشي لأفلم · في كل ميتم ومناحه
تلقى النسا سبب الاحزان

مسكين يامتزوج مسكين · ان رحت قهوه او بيره
فيها اذيل وكمشين · والست سمعت بالسيره
مين ينجدك من غيظها مين · اسمع بقا ردح الغيره
كلام يفرتك في الاودان

اسمع كلامي وسالميها · وامنع خصامها احسن لك
اياك بشخط تكلميها · احسن تقوملك تردحلك
يطلع جنانك تشتميها · تقوم جنابها تبرطشلك
يبقى بكا وصريز اسنان

يادهوتي من ست اليوم · حالاً مزاجها يتعكر
تلوص في تقشير فصين توم · لما جنابها تتشطر
ما فيش عمل غير اكل ونوم · لكن تشوفها في البوكر
والرقص تستاهل نيشان

يا دهوتي لما تلبس · هدوم جديده عا الموضه
وتحط بودره وتحلوس · تحلي ايامك سوده

تصبح كده حلو مفلس وتروح تكرتن في الاوده

خايف يقابلك مي سمعان

تقوم من النوم دبلانه هاتيلي اغسل يا بخيته
هاتيلي آكل يا هيلانه وكبسيني ياسنيته
يا خواتي رامي عيانه اي مي فامالي مريتا

E Mi fa male Marietta

ودّوا ورا الدكتور دهان

يا بخيته هاتيلي الكولا وسرحيني يا هيلانه
هاتولي تاتا كتاب زولا يا خواتي احسن زعلانه
ماريتا لاشا مي سولا خلوني اقرا في تاتا

Marietta lasciami sola

اهو كدا يكون الرومان

وتمشي في السوق تتنطط وتهوشك لما تقدسيه
والخصر مشدود ومقمط والضهر كالج ومصدسيه
وتحط بودره وتتخطط وتضرب الخدين وردسيه

كأنها معرض الوانهم

داهيه وعملالي رقيقه وسرها خبي الظاهر
تضحك وتبكي في دقيقه فتتر مشخص عال ماهر
زوجه تكون ولاَّ رفيقه خف من دهاها يا شاطر

وافضل كدا واعي سهران

وان حبلت الحلوه ياعيني لما دعاوي تجنني
تقول دا مشيي يوذيني النبي يتزحلق بي
خلوني راقده خلوني ولا تروحوشي بعيد عني

حاسه كدا جسمي خدلان

وبعد جمعه تتوحم قوم هات لما مشمش اخضر
وبيض حماره وديل نمنم ومستكة وبخور اصفر

وان كنت تشكي مين يرحم ، تفضل كدا عبد مسخر
والست راكبه تخت روان

وكل شهرين كونسولتو هاتوا الحكيم كل شويه
واحد يقول تركب اوتو بلاش ركوب العربيه
هاتوا دوا وخدوا وهاتوا جابت لنا الحلوه بنيه
نادوا الحبايب والجيران

وبعد ما تقوم نور العين من الولاده تروح نايمه
تفضل كده شهر وشهرين جوا السرير قاعده قايمه
لو انفلق زوجها نصين ماله ما دام هي سالمه
مسكين يا راجل يا غلبان

تفضل كده تطلب حاجات وزوجها بس يبظ فلوس
في كل لحظه تقول له هات ساعه طعام ساعه ملبوس
عاوزاه يجيب كل الاوقات ما تطلبه ولو كان مجوس
ويستدين لو كان قشلان

هاتلي قرنفل ولويزا وتمر حنه مع ياسمين
هاتلي الحكيمه دي روزا ومعها هات ستي كاترين
وهاتلي بيرا تكون تازا ومن الفراخ هاتلك خمسين
وهات بانيستا وهات دبلان

هات بربري وهات لي داده وهات معاك منزين لباد
هات بطانية وسجاده اياك تغيب زي المعتاد
كدا الاصول وكدا العاده بلاش زعل وبلاش عناد
غطي الولد نشي الدبان

ايوا كمان عاوزه مشمع بكفي للوشك ولا تنين
وايه كمان عاوزه اسمع وهاتلي ساكو وهات قميصين
وهات ملايه وهات مقطع وهات كمان سائينه منزين
وايه يا ربي عاوزه كمان ؟؟

شوف الولد بيعيط ليه يمكن مبلل شوف ماله
مسكين ياماما سمي عليه والخرقه دي غيرها له
ياقلب امك عاوز ايه رضاعته فين ما تجيبهاله
ورضعه يمكن جيعان

وستخدم روح قله عن مرضعه صغار ومليحه
وعن صفاتها بينله شوف الولد طلّع ريحه
امسحله ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ واغسله ونيمه في المرجيحة
وهزّله يمكن نعسان

◎◎◎

وبعدها سكت الصاحب فقلتله كمل شرحك
قال لي كفي بالله جاوب وامدح وخليني اضحك
فقلت ردي شي واجب الله يساعدك ويسامحك
بذمتي انك غلطان

اما كلامك عن ستي حوا غلط واضح مفهوم
بالحق بازمنا نفتي غيرت خدعها شي معلوم
وقال لما دوقي يختي تبقي شبيهه للقيوم
الحق كله على الشيطان

الست خلقت ريحانه تحيي بها نفس الراجل
وحقها تكون سلطانه على قلوبنا ياجاهل
هي العزيزة الفتانه ياعيني لما تتمايل
بحسد قوامها غصن البان

لولا النسا ما كنش الكون وتقول خلقهم ليه ربك
ولولا زوجتك ياعنون كان لسا ابنك في صلبك
واللي يزيده الرب يكون لين بقا ياشيخ قلبك
اظن قلبك من صوان

لولا النسا كنت انت فين وفين كان العالم كله
ابوك وجدك ولدوا منين وجد جدك مين حمله

يامنا رضعت من النهدين والليوم نسيت الخير كله
اخيه على لؤم الانسان

مين رضعك ونت مقمط مين كان يعولك ويربيك
ويسكتك لما تعيط ويشوف لوازمك ويفليك
مين كان يفصل ويخيط ويلبسك كسوه تدفيك
غير والدتك مين ياحيوان

ومين يعولك ونته سقيم ويخدمك ونت راقد
غير واحده من اهلك بالثيم ونتّ على النسوان حاقد
مين لك بين الناس خل حميم مين غير مراتك ياجاحد
يانجس من نكر الاحسان

مين اللي يضحك لحضورك مين اللي يحزن لغيابك
مين اللي دايما بامورك يهتم لو مكروه صابك
مين اللي يفرح لسرورك مين اللي يبكي لمصابك
ويصبرك ونت حزنان

ومين يربي اولادك ومين يشوف اشغال بيتك
ومين يطيق شر عنادك وقت الغضب او تبكيتك
والله النسا دول اسيادك بس انت طالع عفريتك
او انت عفريت النسوان

ذكرتلي عيوب النسوان ونسيت عيوب الرجاله
لما يجي الواحد سكران لبيته في ألعن حاله
ومن القمار راجع فشلان ما فيش ريال في السياله
ويقول لها فعرضك عدمان

واسمعنا مسموح للراجل يقضي الليالي في الخانات
شربه ولعبه متواصل يقعد على الروليت ساعات
وعن عيوبه نتساهل ونجره السيف للستات
ما هيش كده حكمة لقمان

https://t.me/aljadaoudz@gmail.com

يوجد صحيح بين اهل الشرق من كل ملة وديانه
نسوان كثير يستاهلوا الحرق ما فيش لا علم ولا امانه
ابحث ما تلقاش ادنى فرق بين واحده منهم عدمانه

من الذكا و بين انثى حصان

لكن موش الحق عليهم الحق عا الدهر الظالم
منين كدا العلم يجيهم والسلم في بلادنا نايم
نوم في المدارس تربيهم ما يفضلوش زي بهايم

و يسبقونا في العرفان

لكن كمان يوجد ستات الواحده تسوى بيت راجل
ما يعملوش الا الحسنات وكل شيء فيهم كامل
وفي البيوت هم الربات علينا والعضو العامل

في امور كثيره من العمران



و بعدها صاحبي قالي حكمك عليه ما حد يقيس
فقلت حكمك ياخلي خلاك كدا مثمون وتعيس
فقالي من رايي نخلي الحكم لمجلة سركيس

فقلتله راضي يافلان

ابرز بقا ياعم سليم واحكم لنا اعمل معروف
وخلي رايك رأي حكيم فانت بالانصاف موصوف
واحنا قابلين بالتحكيم واوعا تكذب احسن شوف

الحكم في اول نيسان

الدكتور

شدودي

تهنئة رقيقة

من ابرهيم ديمتري الى نجيب المشعلاني

لقد غاظني من زمان و يغيظني الى الآن ان احدهم اذا اراد ان يهنىء صديقاً له بزواج مثلاً جلس الى مكتبته وراجع المؤلفات والمعجمات والمترادفات ثم قدح زناد فكرته وضرب صديقه بعد كل ذلك العناء بتهنئة كجلمود صخر حطه السيل من علٍ فقال له « اشرقت شمس الهناء وتم بزواجك اقتران البدر والشمس وغرد طير المسرات على اغصان الحبور الى اخر ما يقولونه من الكلام الغريب الخالي من كل تأثر حقيقي ·

ولذلك سرني انني عثرت على كتاب رفيقي ارسله ابرهيم افندي ديمتري سكرتير مفتش السودان العام الى صديقه نجيب افندي المشعلاني يهنئه بزواجه قال وقد جاءته ورقة تعلن الزواج

« تناولت بسرور عظيم « الكارت » التي ارسلتها الى العالم اجمع او باكثر تخصيص الى اصدقائك منذراً اياهم انك القيت ثوب العزوبة في البحر كما طرح اليشع ثوب ايليا في النهر محاولاً عبوره · وبين العملين مجانسة غريبة — هذا اراد عبور النهر وانت تريد المرور في وسط هذه الحياة مستنداً الى ذراع رفيق امين يسهل صعاب الطريق و يذلل عقباتها فاتيت بكتابي هذا لينوب عني بتقديم واجب التهاني الصادرة من صميم فؤادي · · · ارى ان قلمي قد سبقني الى التهنئة رغماً عما اشعر به من الاسف اذ اري انصار راية العزوبة التي احملها قد نقصوا عضواً مهماً وان عددهم اخذ بالتناقص كل يوم · لانني اتناول يومياً الاخبار المختلفة من النقط الامامية والحصون ان عدداً من جنودي البواسل اصيبوا بنبال الاعين النرجسية واركنوا الى الفرار وانضموا الى جند العدو · ·

ولكن انصاري لا يزالون بحمد الله كثاراً منهم فلان وفلان ومن سينضم الى لوائنا من الشبان الذين نرجو لهم نجاة من شباك الاعين الساحرة · نعم ان عدونا نحن « العزبان » عدو قاهر قادر تخضع لهيبته القلوب الصلبة وتسجد له الرؤوس العنيدة ولكنني سادافع واناضل واموت اقتداء بابي العلاء المعري الذي امر ان ينقش على ضريحه قوله

هذا جناه ابي علي   وما جنيت على احد

الخرطوم   ابرهيم ديمتري

حسنات الشعراء

قصيدة انشدها حافظ ابرهيم في الحفلة التمثيلية التي اقامها محفل الصدق

اعانة للجامعة المصرية

ان كنتمو تبذلون المال عن رهب ... فنحن ندعوكم للبذل عن رغب

ذر الكتاتيب منشيها بلا عدد ... ذر الرماد بعين الحاذق الأرب

فأنشأوا الف كتّاب وقد علموا ... ان المصابيح لا تغني عن الشهب

هبوا الاجير او الحراث قد بلغا ... حد القراءة في صحف وفي كتب

من المداوي اذا ما علة عرضت ... من المدافع عن عرض وعن نشب

ومن يروض مياه النيل ان جمحت ... وانذرت مصر بالويلات والحرب

ومن يوكل بالقسطاس بينكم ... حتى يرى الحق ذا حول وذا غلب

ومن يطل على الافلاك يرصدها ... يبين المناطق عن بعد وعن كثب

يبيت ينبئنا عما نلم به ... سرائر الغيب عن شفافة الحجب

ومن يبز اديم الارض ما ركزت ... فيه الطبيعة من بدع ومن عجب

يظل ينشد من ذراتها نبأً ... ضنت به الارض في ماض من الحقب

ومن يميط ستار الجهل ان طمست ... معالم القصد بين الشك والريب

فما لكم ايها الاقوام جامعة ... الا بجامعة موصولة السبب

قد قام «سعد» بها حيناً واسلمها ... الى «امين» فلم يحجم ولم يهب

فعاونوه يعاونكم على عمل ... فيه الفخار وما ترجون من ارب

وبينوا لرجال الغرب انكم ... اذا طلبتم بلغتم غاية الطلب

لا تلجؤا في العلى الا الى همم | وثابة لا تبالي همة النوب
فان تأميلكم في غيركم وهن | في النفس يرخي عنان السعي والدأب
ان قام منا مناد قال قائلهم | لا تصحبوا فهلاك الشعب في الصخب
او نابنا حادث نرجو ازالته | قال استكينوا وخلوا سورة الغضب
فما سمونا الى مجد نحاوله | الا هبطنا الى غور من العطب
يامصر هل بعد هذا اليأس متسع | يجري الرجاء به في كل مضطرب
لا نحن موتى ولا الاحياء تشبهنا | كأننا فيك لم نشهد ولم نغب
نبكي على بلد سال النضار به | للوافدين واهلوه على سغب
متى نراه وقد باتت خزائنه | كنزاً من العلم لا كنزاً من الذهب
هذا هو العمل المبرور فاكتتبوا | بالمال انا اكتتبنا فيه بالادب

سمع احد الادباء سيدة تقول انها اذا قابلت نور المصباح جرى الدمع من عينيها فقال

شكت سقماً بعينيها مهاة | تصيد بلحظها اسد الدحال
وما علمت وقاها الله ان لا | عيون تكل من صرد النبال
عيون في القلوب لها نبال | لتدمي فيها افئدة الرجال
فكم جرحت وكم القت قتيلا | وها في الخد اثار الفعال
ومذ حنت على قتلى هواها | افاضت فوق خديها اللآلي

حديث القهوات

شرعت الحكومة بالتعداد وهو احصاء اهالي القطر . فدخل احد العدادين منزلاً وقابل سيدة فسألها عن عمرها فكذبت عليه وعن اعمار بناتها فكذبت وعن عدد غرف المنزل فكذبت ومن جملة الاسئلة المفروضة « هل الشخص سليم الجسم من العاهات » فكذبت ايضاً لان العداد لاحظ انها عوراء فكتب في الخانة المقابلة « صاحبة المنزل عوراء » وكانت المرأة تشرف عليه وهو يكتب فما فرغ من رسم الهمزة حتى رسمت على قفا عنقه صفقة سمع رنتها في اذنيه ....

« وصلت الاسكندرية منذ ايام جوقة اوربية لتمثل رواياتها في قطرنا فحدث ان مأمور الجوازات اخذ يسأل كل ممثلة عن اسمها وعمرها فكانت ابنة الخمسين تقول ان عمرها ثلاثون وابنة الاربعين تقول عشرون وهكذا الى ان جاء دور مزاح الجوق فاجاب ان عمره ٢٥٠ سنة فحملق له المأمور مستغرباً ضاحكاً فقال المزاح نحن الآن ضيوف الحكومة المصرية فلا يجب ان نسيء الضيافة بانكار الحقيقة فإن ما خصمه حضرات هؤلاء السيدات من اعمارهن رأيت ان اضيفه الى عمري فما كاد ينطق بهذه الحقيقة حتى وثب الممثلات عليه يصفعنه من كل جانب فقال وهذا ايضاً جزاء من يقول الحق ويعمل المعروف في ديار الغربة » « الجريدة »

كان المرحوم البرنس احمد كمال كما ذكرت في العدد الماضي يجلس مساء على باب مخزن دراكاتوس وحدث ذات يوم ان رجلاً مر بالبرنس فجلس وحادثه فقال

— غريب يا مولاي ان دولتك تجلس في هذا المكان العمومي ولك قصر فخيم وكان الاولى بك ان تجلس فيه لزائريك الوجهاء الاعيان الى آخر ما قاله الرجل من قلة الادب والهذيان

فاجابه البرنس

— الجلوس في مخزن دراكاتوس افضل منه في قصري الفخيم فلو كنت جالساً هناك وزارني ثقيل مثلك وقال مثل قولك المنكر اضطررت تادباً ان احتمل غلاظته لانه ضيفي وزائري واما في مخزن دراكاتوس فحق جاء رجل نظيرك واردت التخلص منه

انهض عن كرسي (ونهض البرنس فعلاً) وانصرف (ومضى تاركاً الثقيل في حيرة لا يدري ما الذي قالهُ واوجب كدر الامير)

زارت الآنسة فهيمة سركيس كريمة صاحب لسان الحال القاهرة واقامت زمناً تمتعت فيه بمحاسن القاهرة فلما غادرتها كتبت تقول الناس في غير مصر نيام ومن ذاق لذة المعيشة في القاهرة لا يلذ له سواها وانا لا يدهشني بعد ما رأيت في القاهرة ان رعمسيس لا يزال فاتحاً عينيه في الانتيكخانة فهو يريد ان لا يحرم ساعة من النظر الى مصر ولو مضى على وفاته الوف من السنين »

ذهب احد المرسلين الانكليز الى بلاد متوحشة يأكل قومها الناس فلقي المرسل رئيس القبيلة وقال له

— هل رأيت القسيس جاكمون المرسل الذي جاء بلادكم في السنة الماضية

— نعم رايته واكلته

— ما الفرق بين الكهربائية والبرق

— الفرق بينهما ان البرق يقال مجاناً

كان البرنس جورج (وهو ولي عهد انكلترا الان) ذاهباً الى سيلان والقت الباخرة مرساتها في ميناء وجأها ضابط احد البواخر فلقي احد الضباط فدعاه هذا الى شرب كاس معه فاجابه وفيما هما يشربان قال الزائر

بلغني ان البرنس جورج معكم في هذه الرحلة ولا بد ان يكون ثقيلا في معاشرته اما انا فاكره ان اكون مسافراً على باخرة فيها احد الامراء واظنه كثير التكلف عظيم الكبرياء

— لست على يقين انه كما تصفه ولا راي لي لانني انا هو البرنس جورج

وبينما الزائر يريد الاعتذار دعاه البرنس بلطف الى شرب كاس اخر موكدا بعمله انه غير ثقيل

سافر السير روجواي الى سيلان على باخرة المانية فاعترض احد النواب في البارلمان قائلا — كيف يسافر حاكم انكليزي على باخرة اجنبية · فاجابه ناظر المستعمرات

— كان مع الحاكم كلب فابى قبطان الباخرة الانكليزية ان يسمح بسفره مع سيده ولم يمانع القبطان الالماني فاختار الحاكم السفر مع الثاني

يغيظني

« طلب المجلس النيابي قبل نجاز مشروع الجامعة
النظر للجامعة قبل طبيب العائلة
خدمة سيدين الوطن والاحتلال
وجود قبطانين على سفينة الوطنية ـ المتظلم واللواء
حملة الجرائد على الموظفين عند النظر في تعديل درجاتهم
تعدد الشركات الاجنبية وندرة الوطنية ما لم يكن على وزن
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل »
« مهدي كرب »

ويغيظني جداً ان تشوّه رواية روميو وجوليت التي الفها شاكسبير واحسن تعريبها الشيخ نجيب الحداد فتمثل الآن وتطبع على كيفية مزعجة هذا مثال منها

عليك سلام الله يامسيو من اهوى ... ويا حبذا لو كنت اعزم في عشوى
اذاً لشكى قلبي اليك غرامه ... وبثك ما يلقى من اللعب في القهوى
اتاني الهوى في شهر مايو وانما ... اتاني على قدر وكنت على سهوى
الم يكف ما قد سال ما بين ادمعي ... من الرش حتى ظروط الارض بل روى
ومنها ـ يا ربة القرن الفرنجي تعطفي ... كرماً وعودي فالوابور يصفر
ومنها ـ كفى لا تذكر الاعدا اثلا ... يسيح السمن في جوف الزبادي
ولا تذكر سوى ورق وحبر ... وكونشينه فذا جل المرادي

جائزة جديدة

٣٧

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة الخواجه بشاره انطونيوس من ادبائنا في المنصورة تعطى لمن يكتب افضل مقالة في سرّ تقدم الغربيين و يؤسس هذا النجاح على ادابهم ومحافظتهم على قيمة الوقت وحرصهم الدقيق على الوفاء بالمقابلة ساعة ودقيقة وسرعة ردّهم على من يكاتبهم وانهم كلما ازدادوا عظمة وتقدماً ازدادوا تلطفاً في الردّ على مراسليهم وفي المحافظة على الوقت والوفاء بالمواعيد بينما نرى الشرقي لا يحافظ على الوقت الا اذا كان للنزهة ولا يردّ على جواب اذا عدّ نفسه ارفع من مكاتبه وهو يحسب الثروة كل السعادة وانه كلما زادت ثروته كان ارفع مقاماً من مكاتبه مهما كان في الحقيقة دونه ادباً وشرفاً · وآخر موعد للاجوبة ١٥ مايو.

تواضع الامراء الانكليز

روت جرائد لندن ان البرنس اوف ويلس التقى وهو سائر باتومو بيله مع البرنسيس قرينته وابنتها بمركبة ملقاة في طريق وندروز وقد تعطلت عجلاتها وانقلبت على الجواد الذي يجرها حتى كاد يختنق تحتها · فاخذت سموه الحمية ونزل من اتومو بيله واخذ الادوات التي يدار بها واسرع الى المركبة المنقلبة فحل اجزاءها وزحزحها عن الجواد ثم اعاد تركيبها والعرق يتصبب من جبهته وقد كساه الغبار لوناً قاتماً فلم يعرفه احد ولما انتهى من عمله سلم المركبة الى سائقها ونفحه بنصف جنيه قائلاً خذ هذا هدية مني ومن البرنسس اوف ويلس عوض تعطيلك:

https://t.me/medhatbooks@gmail.com

بجعبة المحرر

يقول عمر بك لطفي في مقدمة كتبها « لرسائل في الوقف » وضعها عزيز بك خانكي المحامي الامين والنبيه معاً « لعلّ هذا اول كتاب بحث في الوقف من وجوهه الاربعة : التاريخي والشرعي والقضائي والعمراني » ومتى كان قائل هذا القول المحامي الشهير بسعة اطلاعه فانا اسمح لنفسي بحذف « لعل » فيكون خانكي بك اول من بحث في الوقف من وجوهه الاربعة في رسائله التي طبعها اخيراً بعد ان نشرها في الجرائد اليومية. وفضلاً عن انه اول من كتب فيها فانها بشهادة رصيفه « اجلّ واحسن الابحاث» قال احد علماء المسلمين لعزيز بك عند نشر هذه الرسائل « ان تسعة اعشار المسلمين يوافقونك ويشكرونك ويطلبون منك المزيد » . فهل احاول بعد كل هذا ان اقرظ هذه الرسائل وهي على ما علمت ؟

اوجد الدكتور اسكندرو باروردي في شارع الاسماعيلية بالقاهرة اجمل مثال كامل الصنع والحفر والتصوير والكتابة والقناديل كقبر المسيح الموجود في كنيسة القيامة باورشليم تماماً ومثال الحجر الذي دحرجه الملاك عن القبر فكانه قرّب القدس الشريف من هذه العاصمة وهي همة تستحق الرواج

علمت الحكومة المصرية ان الطاعون البقري ظهر في بعض المراكز وان طاعون المقامرة ظهر بشدة في الازبكية فاهتمت بالطاعون الاول » واصدرت الداخلية قراراً باقفال جميع اسواق المواشي في مركزي ملوي ودبروط و باخذ التحوطات الاستثنائية ضد انتشار الطاعون البقري الخ » واما الطاعون الثاني فلما ارادت الاهتمام ضد انتشاره عارضتها الامتيازات الاجنبية. فعلى اصحاب

البقر ان يكونوا حماية ...

استحق محفل الصدق برئيسه محمد افندي عثمان ثناء الادباء على اهتمامه بالجامعة المصرية فاحتفل بليلة خيرية مثل فيها جوق الشيخ سلامه رواية والقى القصائد والخطب الافندية حافظ ابرهيم ومحمد لطفي جمعه وسيد محمد وتوفيق عزوز . وسينشر المحفل مجلة باسم المحفل فادعو لها بالنجاح واكون اول من يبادلها ليجتني فوائدها

يسألني اديب نجيب في دقائق ماء الحكمة في قولنا « الدكتور فلان افندي » وما محل الافندي من الاعراب بعد ان اوردنا الدكتورية وجوابي ان لا محل للافندي الا متى علم الكاتب ان الدكتور يريد مزيداً من الالقاب فلا باس من الإكثار متى لم تكن هنالك خسارة .

في المنارة البرازيلية انتقاد لطيف لعادة غليظة قال كاتبها انه يتأخر عن تقريظ بعض الكتب ثم لا يذكر عنها شيئاً « لانها سائحة في ولاية ميناس مع احد اصدقائنا المتجولين ولا يدري متى تعود بالسلامة » ولكن ما ذنب المؤلف ومحرر المنارة يعلم « ان الرزق السايب يعلم الناس الحرام »

وفي المنارة ايضاً — « ان احسن مقابلة بين لندن وباريس هي ان تقرأ الرسائل التي تنشرها الاهرام لمراسلها اللندني ومراسلها الباريسي — تقرأ هذه فترقص في داخلك لما فيها من الرقة والعذوبة والفكاهة وتقرأ تلك فتشم منها رائحة اللحم المسلوق »

اتريد ان تعرف كيف اريد ان اكون ؟ اريد ان اكون هكذا

« كم هو محبوب لدي سليم سركيس . كم اتصوره الطف من النسيم وارق من الاثير . يعجبني بكل حالاته ولا سيما بملاحظاته على العادات

وانتقاداته على الجرائد . فهو مصيب دائمًا ولم ارَ الحق عليه ولا مرة ابداً . لا تظن اني احكم بعواطفي بل بعقلي» هكذا يتصورني شكيب افندي جراب من ادبائنا في البرازيل وصاحب الاراء الصائبة في جريدة المناظر وهكذا اريد ان اكون .

بمناسبة انتداب لجنة الجامعة المصرية حضرات حبيب بك فرعون وجبرائيل بك حداد وسليمان افندي البستاني للانضمام اليها نيابة عن السوريين ليكون لنا نصيب من العمل والاجتهاد نشر الشيخ يوسف الخازن في جريدته الاخبار ما ياتي

جمعتني الصدف مع حبيب بك فرعون سنة كاملة في مدرسة عينطورة ولا يزال يرن في اذاني — رغماً عن توالي ثمانية عشر عاماً على ذلك العهد — صوت رئيسنا المفضال قائلاً « باللغة الفرنسوية المشهورة » عند بيان العلامات التي استحقها كل طالب في اخر الاسبوع : « حبيب فرعون : ترا بيان بورتو وهي عبارة فرنسوية تفسيرها « حسن جداً في كل شيء » على ما يعلم الجميع ومدلولها في اصطلاح المدارس ان الطالب بلغ الغاية القصوى من الاجتهاد والنجاح والادب والدرس على اختلاف انواع العلوم وفروعها . . . ثم فرقتنا الايام وذهب كل في سبيل الى ان التقينا ثانية على ضفاف النيل تحت هذا الجو الجميل فوجدته في معترك الاعمال مثله في معترك الدروس: ترا بيان بورتو»

الاغلاط كالخطايا منها ما يستحق الغفران ومنها ما لا يغفر . . نشرت جريدة لبنان رسالة جاءتها من البرازيل فوضعتها بعنوان « وادي شحرور » وترجمة هذا السهو باللسان المصري ان تنشر الاهرام مثلاً رسالة من البرازيل في « اخر ما عمر ربنا » وتجعلها تحت عنوان « الزنكلون . . . لمراسلنا »

صدر الجزء الثاني من كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد تاليف المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي وثمنه ٤ فرنكات ويطلب من مكتبة المعارف باول الفجاله وهو يتضمن الكتاب السادس في العلم والادب وما اليهما والسابع في سياقه احوال وافعال شتى مما يعرض في الالفة والمجتمع والتقلب والمعاش والثامن في معالجة الامور وذكر اشياء من صفاتها واحوالها ٠ ومن كان قد احرز الجزء الاول منه يجد في الجزء الثاني سداً لنقص كبير فاحث الادباء على اقتنائه

هل علمت قبل الآن

ان بوليس باريس قبض في ٢٦ الماضي على ٤ من المتشردين واتخذ قرداً كانت معهم ٠ ذلك لان احدهم وهو جندي قديم من جيش الجزائر كان يحمل القرد ويجول في معرض عمومي فيقبل الناس رجالاً ونساء على ملاعبتها وهي تغتنم تلك الفرصة لسرقة اكياس نقودهم وساعاتهم من جيوبهم ثم تدفعها برشاقة الى صاحبها والناس لا يعلمون

وان اسعد رستم نشر في المهاجر الحادثة الآتية بين

الانسان والحمار

الانسان ـ انت تنهق ٠ الحمار ـ انت تتشدق ٠ الانسان ـ انت تأكل الشعير ٠ الحمار ـ انت تشرب عصيره ٠ الانسان ـ اذناك طويلة ٠

الحمار ـ يدك طويلة

الانسان ـ انت على الاربعة تدب

الحمار ـ انت ـ (بالاربعة) تسب

الانسان ـ انت تفتخر بخالك الحصان

الحمار ـ انت تفتخر بحصان خالك

الانسان ـ انت تتقيد باللجام

الحمار ـ انت تتقيد بالكلام

الانسان ـ انت ترفس برجليك

الحمار ـ انت تطعن بلسانك · الانسان ـ انت تربط في الخان · الحمار ـ انت تربط في السجن · الانسان ـ انت تنام واقفاً · الحمار ـ انت تقف نائماً · الانسان ـ صاحبك يحملك · الحمار ـ تحمل صاحبك

الانسان ـ انت عليك جلال

الحمار ـ انت ما عليك جلال

الانسان ـ انت تعلق المخلاة

الحمار ـ انت تتعلق بزوجة

الانسان ـ انت يابس الراس

الحمار ـ يابس القلب

الانسان ـ انت حمار

الحمار ـ وانت انسان

80810

مجلة سركيس

الجزء الاول من السنة الثالثة

١ مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ الموافق ١٨ ربيع اول سنة ١٣٢٥

غرش صاغ = ١٠ ملّيمات

يأتيك هذا العدد من مجلة سركيس وهو الاول من سنتها الثالثة . ولا افتتح هذه السنة بحمد الله - اولاً لان كل الكتاب جروا على هذه العادة وانا اريد ان اجري على خطة جديدة وثانياً لانني احمده تعالى كل حين لا في اول السنة فقط كالشيال الذي لا يذكر ربه الاّ وهو رازح تحت اثقال حمله لكنني افتتح السنة الثالثة بالثناء على نفسي لانني تمكنتُ من جعل مجلة سركيس نافعة مقبولة وبالثناء على شركائي لانهم قدروا اجتهادي فواصلوني بعنايتهم واقبالهم . ومن جملة الاسباب التي تحملني على الابتهاج انني لما اصدرت العدد الاول من السنة الثانية لم يردّهُ من شركاء السنة الأولى غير رجل واحد فقط لا غير . ثم زاد عدد الشركاء في خلال السنة المذكورة زيادة تستحق الذكر والشكر . واملي عظيم ان لا يرجع من هذا العدد ولا واحد



وان تصادف المجلة في سنتها الثالثة وسائر حياتها الرواج الذي ارجوه لها

ويعلم شركائي الادباء انني في السنتين الماضيتين اجتهدتُ كثيراً حتى جمعتُ نحو اربعماية جنيه من الاسخياء الادباء جوائز للكتاب والشعراء ووزعتها جميعها على مستحقيها وسابذل جهدي لابقي هذا الباب الخيري النافع مفتوحاً فهو مشروع حسن . واظن انني بالنسبة الى عملي واهميته وانفرادي فيه وقلة ميل اكثر الاغنياء الى البذل في سبيل الادب - مع كل ذلك يلوح لي انني نجحتُ في مشروع الجوائز المالية - بالنسبة - اكثر من نجاح اللجنة المصرية . فهي مؤلفة من علية اعيان القطر ووجهائه برياسة ولي عهد الخديوية وجميع الجرائد تساعدها ولها نفوذ عظيم ومع كل ذلك لم تجمع حتى الآن الاَّ ٢٥ الف جنيه من ١٢ مليون مضري . واما انا فقد جمعت اربعماية جنيه من افراد قلائل

قلتُ انني خدمت الكتاب والادباء بما جمعته من الجوائز المالية في السنتين الماضيتين . واريد في السنة الثالثة ان اواصل سعيي في هذا الباب لكنني اريد في الوقت نفسه ان اخدم نفسي خدمة خصوصية مستعيناً بحسن ظني بالشركاء

﴿ نصب عينيَّ ﴾

انت تعلم او ربما بلغك من سواك انني قصير النظر مصاب بالميوبي من صغر سني وان الكتابة تزيد نظري ضعفاً ولا بدَّ لي من الكتابة وان النظارات لا تفارقني الاَّ متى استلقيت على سريري وهي اول شيء اتلمسه اذا اصبحتُ وانني في حاجة عظيمة اليها

وانا اشير بصراحة الى قصر نظري وضعف عيني لانني اريد ان يعلم

اصدقائي اني اذا لم ابادرهم بالسلام او سلموا عليَّ ولم ارد التحية فعذري في ذلك ضعف عيني لا كما يتبادر الى اذهان بعضهم انني متكبر متعجرف — وعلى ايه ياخيّ ؟

فاذا علمت كل هذا عن ضعف عيني اتشرَّف بافادتك ايها الشريك الاديب انني اريد ان اشتري نظارات جديدة من افضل صنف وانقى بلور واثمن ذهب واخر طرز . ولا اكتمك انني بحمد الله املك ثمنها وما انا بخيل لسوء حظ جيبي بل ان نظاراتي التي استعملها الآن ذهبية حسنة كافية وافية

ولكنني اريد ان يكون الجزاء الحق من جنس العمل واريد افضل منها واريد ان يكون فضل شركائي (نصب عينيَّ) على الدوام واليك بيان هذا (النصب)

اقترح على كل واحد من شركاء مجلة سركيس ان يكتتب لجمع مبلغ كاف لهذه الغاية واشترط ان لا يكتتب الواحد منهم باكثر من غرش واحد يرسل من شركائي في القطر المصري طابع بوستة ومن شركائي في الخارج بالطريقة الموافقة اي باتفاق اكثر من مشترك واحد على جمع غروشهم وارسالها

واخر موعد لهذا الاكتتاب (النصبي) اخر يوم من شهر اوغسطس وتسهيلاً لرواج هذا المشروع الجديد وليس (الوطني) فراراً من سميه اقترح على الذي يريد ان يكون فضله (على راسي) و (نصب عيني) ان يرسل حوالة بوستة على فرع الفجالة بمصر بقيمة ٦١ غرشاً (دفعة واحدة) فيكون قد دفع قيمة الاشتراك بالمجلة عن سنة واكتتابه لمشترى النظارات في وقت واحد والا فاذا ارسل الغرش وحده ثم الحوالة بقيمة الاشتراك فهو يتكلف اجرة

تظريين ومن باب الاقتصاد يحسن به ان يرسل ٦١ غرشاً (دفعة واحدة)

لا تظن ايها القاري اني هازل فيما اقول فانت لا يهمك الغرش الواحد والغروش متى تعددت نفيدني نظارة ثمينة لا يبرح خيالها من امام نظاري ويبقى حديثها محيطاً باذنيَّ فاراك كريماً في كل يوم اكثر من ١٥ ساعة واسمع باذني حديث رضاك كل يوم والسلام



حياة سليم سركيس

من فضل

اللورد كرومر

في عدد قادم ننشر على صفحات مجلة سركيس حكاية مفيدة تاريخية عصرية تشرح للقراء هذا العنوان الغريب اعترافاً بفضل هذا الرجل الجليل على صاحب هذه المجلة وعلى سائر حملة الاقلام في هذا القطر . وهي حادثة ذات فصول عرف الناس بعض اخبارها سماعاً وما ينبئك مثل خبير فاوجه اليها الافكار



زعيط · معيط ومعيكة

نقل المنصور من اثار عبدالله نديم ما يأتي

ولد لاحد الفلاحين ولد فسماهُ زعيط وتركه يلعب في التراب و ينام في الوحل حتى صار يقدر على تسريح الجاموسة فسرحه مع البهائم الى الغيط يسوق الساقية و يحول الماء · وكان يعطيه كل يوم اربع حندويلات واربعة امخاخ بصل وفي يوم العيد كان يقدم له اليخني ليمتعه باكل اللحم بالبصل و بينما هو يسوق الساقية وابوه جالس عنده مر بهما احد التجار فقال لابيه لو ارسلت ابنك الى المدرسة لتعلم وصار انساناً فاخذه وسلمه الى المدرسة فلما اتم العلوم الابتدائية ارسلته الحكومة الى اوروبا لتعليم فن عينته لهُ فبعد اربع سنين ركب الوابور وجاء عائداً الى بلاده فمن فرح ابيه حضر الى الاسكندرية ووقف برصيف الجمرك ينتظره فلما خرج من الفلوكه قرب ابوه ليحضنه و يقبله شأن الوالد المحب لولده فدفعه في صدره وجرت بينهما هذه العبارة

زعيط ـ سبحان الله عندكم يامسلمين مسألة الحضن دي قبيحة جداً

معيط ـ أمال يا ابني نسلم على بعض ازاي

زعيط ـ قول بون ار يفي وحط ايدك في ايدي مرة واحدة وخلاص

معيط ـ لمو يا ابني انا بقول منيش ريفي

زعيط ـ موش ريفي ياشيخ انتم يا ابناء العرب زي البهائم

معيط ـ الله يسترك يا زعيط والله جا خيرك يا ابني فوت روح فوت

فلما وصل به الكفر قامت امه وعملت له طاجناً في الفرن مملوءاً لحماً يبصل فلما رآه قال لها

ليه كترتي من ال ····

معيكه امه ــ من ال ايه يازعيط

زعيط ــ من البتاع اللي اسمه ايه

معيكه ــ اسمه ايه يا ابني . الفلفل

زعيط ــ نو نو . ال دي البتاع اللي ينزرع

معيكه ــ الفلة يا ابني ؟

زعيط ــ نو نو دي اللي يبقى له راس في الارض

معيكه ــ والله يا ابني ما فيه ريحة التوم

زعيط ــ البتاع اللي يدمع العينين اسمه اونيون

معيكه ــ والله يا ابني ما فيه اونيون ولا . دا لحم ببصل

زعيط سي ما بصل بصل

معيكه ــ ويازعيط يا ابني نسيت البصل وانت كان اكلك كله منه

معيط ــ شكاه لاحد النبهاء وقال ولدي توجه الى اوروبا وحضر يذم بلاده واهله ونسى لغته فقال له النبيه ــ ولدك لم يتهذب صغيراً ولا تعلم حقوق وطنه ولا عرف حق لغته ولا قدّر شرف الامة ولا ثمرة الحرص على عوائد الاهل ولا مزية الوطنية فهو وان كان تعلم علوماً الاّ انها لا تفيد وطنه بشيء فانه لا يميل الى اخوانه ولا يستحسن الاّ من يعرف لغتهم على انه اصبح كالغراب لما اراد ان يقلد الحجل في مشيته وعجز عن التقليد واستحال عليه عوده لطبيعته الاولى فاصبح يقفز قفزاً وقد خرج عن حد الجنسية وطباع النوعية ولا يُفعل فعل ولدك الا لئيم جاهل بوطنه فكم من شبان تعلمت في اوروبا وعادت محافظة على مذهبها وعوائدها ولغتها وصرفت علومها في تقدم بلادها وابنائها ولم ينطبق عليهم عنوان عربي تفرنج

الشيء بالشيء يذكر

تقول الجرائد ان الحكومة الانكليزية ربما انعمت على اللورد كرومر بعد استقالته بوسام « ربطة الساق » وهذا لو سام لا يعطى عادة الا لذوي التيجان الا اذا شاء ملك انكلترا التسامح بمنحه لرجل خدم دولته خدمة عظيمة تقوم مقام التاج والعرش

وآخر من انعم عليه بهذا الوسام هو جلالة هاكون ملك نروج. وذلك في ١١ نوفمبر الماضي فاجتمع اعضاء لجنة هذا الوسام في قاعة العرش الانكليزية في سراي وندزور حيث احتفل ادورد السابع بالانعام على ملك نروج بهذا الوسام ولم يكن قد عقد مثل هذا الاحتفال في انكلترا منذ ٥٠ سنة اي منذ وفاة والد ملك انكلترا الحالي وكان اخر احتفال لهذا الشان في ٥ دسمبر سنة ١٨٥٥ يوم انعمت الملكة فكتوريا بوسام ربطة الساق على « ملك سردينيا » وهو الذي اشتهر بعد ذلك باسم فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا وفي ١٨ افريل من السنة نفسها انعمت جلالتها بهذا الوسام على نابوليون الثالث وقلدته اياه بيدها وكانوا قد احتفلوا في الليلة الفائتة بحفلة راقصة وكان نابوليون يومئذ حليف انكلترا في حرب القريم فرقص مع الملكة فكتوريا وهذا ما وجدوه بعد وفاتها مكتوباً في مفكراتها

« غريب انني وانا حفيدة جورج الثالث قد رقصت امس في قاعة واترلو مع الامبراطور نابوليون الثالث وهو ابن شقيق نابوليون الاول عدو انكلترا الاكبر كما انه اقرب حلفائي واصدقائي الآن . وكان منذ ٦ سنوات فقط طريداً منفياً من بلاده مقيماً في انكلترا »

فاذا صدقت الجرائد وانعم الملك على اللورد كرومر بهذا الوسام فان الاحتفال بتقليده اياه يكون مثل الاحتفال بتقليده لنابوليون الثالث ولفائدة القراء اروي لهم كيف جرى ذلك

ذهبت الملكة وزوجها البرنس البرت ومن حولها كبار اعيان المملكة الى قاعة العرش وقد لبست الملكة وشاحاً من المخمل ارجواني اللون وقبعة قرمزية و ياقة الوسام الثمينة لان ملوك انكلترا ينالونه من طبعهم بدون انعام لان الانعام صادر منهم

واما سائر الاعيان الذين يحملون هذا الوسام فانهم لبسوا ملابسهم الرسمية ودخلوا الى قاعة العرش ثم نادى صاحب الوسام هؤلاء الاعيان باسمائهم ووقف مطران ونشستر كاهن هذا الوسام عن يمين الملكة ونائبه مطران اوكسفورد عن يسارها وعملاً باوامر جلالتها ذهب زوجها البرنس البرت والدوق اوف كامبردج وعادا بالامبراطور نابوليون الثالث الى القاعة فجلس على كرسي عن يمين جلالتها واذ ذاك اعلنت الملكة خبر الانعام على جلالته بالوسام فقدم رئيس الحجاب لجلالتها ذلك الوسام و بمساعدة زوجها البرنس البرت عقدت شريطة حول ساق الامبراطور الايسر وتلا المستشار الاعظم ما يتلى في مثل هذا الحال ثم قدم الحاجب لجلالتها الشريطة الخاصة بالوسام وما يتبعه من متماته فوضعته الملكة بيدها على كتف الامبراطور الايسر وانتهى الاحتفال فهناه الامراء والاعيان ولما انصرفوا قال الامبراطور للملكة

— اشكر لجلالتك هذه النعمة من صميم فؤادي فانها قيد آخر يدنيني منك . قد اقسمت ان اكون اميناً لجلالتك وساير بقسمي فان هذا الانعام من اهم اعمال حياتي وارجو ان اتمكن من تقديم الادلة لك ولبلادك على

استحقاقي هذا الانعام

واما ما يعطى مع الوسام عند الانعام به فهو ما ياتي

وسام ربطة الساق وهي ربطة من القطيفة الازرق الغامق واطرافها مذهبة وقد نقش عليها بحروف ذهبية شعار الوسام المشهور « السوء لمن سيء الظن »

والابزيم التي تشد به الربطة وهو من الذهب الخالص

والوشاح وهو من القطيفة الزرقاء بطانته تفته بيضاء

والرداء وهو قطيفة قرمزية على صدره الايسر نجمة ذات ٨ زوايا مرصعة وضمنها صليب احمر هو صليب القديس جاورجيوس ويحيط بكل هذه الزينة شبه ربطة ساق زرقاء

والقبعة الكبرى وهي من نوع الرداء

والبرنيطة من القطيفة السوداء عليها ريشة منوطة بالجواهر وهي ريش نعام ابيض في وسطها ريش اسود

والطوق وهو مؤلف من سلسلة حلقاتها ٢٩ وساماً ذهبياً يتدلى منها على صدر المنعم عليه اشارة جورج وهو تمثال القديس والتنين كما نراه على الجنيه الانكليزي

وتختلف قيمة هذه الوسامات باختلاف اهمية المنعم عليهم بها فما ينعم به على الملوك يرصع بالجواهر حتى ان الوسام الذي انعم به على غوستاف ادولف كتبت عليه عبارة الوسام « السوء لمن سيء الظن » بار بعماية جوهرة

اما اصحاب هذا الوسام الان فهم من الملوك — ملك انكلترا والملكة والدانمارك والبلجيك واليونان واسوج ونروج ورومانيا والبورتوغال وايطاليا واسبانيا وورتمبرج ومن الامبراطرة النمسا والمانيا وروسيا واليابان وشاه العجم

ومن قريب يكون اللورد كرومر بين هولاء الملوك

حكاية هذا العدد

- ٣٩ -

مدير البوليس

لورد الستونبورو من كبار موظفي الدولة الانكليزية وله قصر فخيم في الجهة الشمالية من انكلترا · اوفدته حكومته ذات يوم الى بلاط اجنبي في اوربا لقضا مهمة سياسية وبعد ايام تبعته زوجته حاملة معها جواهر العائلة الثمينة التي يحرص عليها هولاء الاشراف حرصهم على انفسهم لانهم يتناقلونها بالارث فهي لا تباع ولها قيمة عظيمة · وانما رضي اللورد ان يخاطر بنقل هذه الجواهر الثمينة من قصره الفخيم الى اوربا لانه اراد ان تظهر زوجته في حفلة البلاط الملكي الاوربي باجمل مظهر وقد تمّ الامر على ما اراد. فبرزت لادي الستونبورو في تلك الحفلة باجمل زينتها وقد ازدان عنقها الجميل بالقلادة اللؤلؤية الغالية ومعصميها بالاسورة الثمينة وسائر ما تألفت منه جواهر العائلة الشريفة فكانت حلي زوجته موضوع اعجاب الجميع

فلما انفضت الحفلة واللورد ينوي ان يقضي مدة من الزمان في السياحة مع زوجته اراد ان يضمن سلامة الجواهر فاستدعى تلغرافياً تابعه الامين هندرسن من قصره في انكلترا حتى اذا وصل الى العاصمة التي يقيم بها اللورد سلمه الجواهر في صندوقين صغيرين جميلين جداً وسلمه مفتاحيهما وقال له

— قد دعوتك من انكلترا لترجع بهذه الجواهر الى قصرنا وتضعها في الخزينة حيث تامن عليها من ايدي السارقين وانما اخترتك لهذه المهمة لانني

لا اثق بسواك ولما تعلمه من حرصي العظيم على هذا الارث العائلي النفيس، فاحرص على الصندوقين حرصك على حياتك ولا تغفل عنهما دقيقة واحدة واحذر من اللصوص فانهم في اوربا اشقياء اشتهروا بالمقدرة على اخذ الكحل من عين النائم وضع المفتاحين في جيبك وعلق رباطي الصندوقين في عنقك واحرص بالاخص عليهما عندما تعبر بحر المانش واياك ان يتغلب عليك سلطان النوم كل مدة سفرك حتى تصل ثم تنام طويلاً بعد ذلك واظن ان لا بدّ لك من ان تقضي ليلتك الثانية في مدينة ردنجتون لانك لا تدرك فيها القطار الاخير الى قصري ولكنك فيها تكون امينا على نفسك لانك قريب من البلد واذا تعرّض لك احد اللصوص فانت قوي تقدر ان تصرعه وكفى نصحاً وانذاراً فاذهب محروساً بعناية الله

فركب هندرسون القطار وسافر عائداً الى انكلترا ولقي صعوبة عظيمة في سفره لانه لم يكن قد خرج من بلاده قبلاً وهو لا يعرف لغة القوم في فرنسا ولا مارس الاسفار واز عجه عمال السكة الحديد ولكنه كان واثقاً من نفسه وان الجواهر لا تضيع ولا تسرق فرأى ان يلزم الصمت فلا يكلم احداً ويكتفي بهز راسه لمن حادثه وبعد ان وصل الى شاطىء المانش وعبره الى انكلترا بمزيد العناء من دوار البحر ركب القطار الى لندن وهو لم يتمتع بلذة النوم والراحة ولا اكل هنيئاً لانه مضطر عند تناول الطعام الى حمل الصندوقين على حجره حتى وصل الى محطة شارن كروس فيه لندن في مساء اليوم الثاني من اول سفره فركب عربة الى محطة سان بانكراس فوجد القطار واقفاً فركب عربة منه ليس فيها سواه وبعد ان جلس شعر بتعب عظيم فقال في نفسه

انني لا اتعهد بمثل هذا العمل مرة اخرى ولو اعطيت مالاً كثيراً

ولكن اصاب مولاي اللورد اذ اختارني للعناية بالجواهر اذ لا يقدر الانسان ان يثق بالخادمين · على انني لا اعرف رجلاً سواي يظل ساهراً ولا ينام كل هذا الوقت الطويل

وكان على وشك ان يستسلم لسلطان النوم قليلاً لكنه انتفض وحرك جسمه مراراً حتى لا ينام حتى اذا كانت الدقيقة الاخيرة لقيام القطار وهو يظن انه سيجلس في العربة وحده اذا بالباب قد فتح فجأة بعنف ودخل عليه رجل لا يعرفه وهو حليق الوجه صغير الجسم حاد النظر يظنه الانسان من صنف المجرمين فقال هندرسون في نفسه خير ما افعله ان اضع الجواهر على ركبتي واصونها بيدي كل الطريق

واذا بالداخل الجديد قد جلس تجاهه قائلاً

— قد وصلت في اخر دقيقة وكنت اخشى كثيرا ان تسافر قبل ان ادركك

فلم يرد عليه هندرسون وكان القطار قد بدأ بالمسير حتى اذا صار على مسافة من لندن قال الغريب باسماً

— يلوح لي يا مستر هندرسون انك غير مسرور بقدومي وكان يجب ان تفرح لانني قادم للعناية بك

— انت تريد العناية بي ؟ شكراً لك ياسيدي ولكنني قادر على الاعتناء بذاتي فاسمح لي ان اسأل من انت ؟

— سمعاً وطاعة فانا المفتش بارنز من بوليس لندن وقد جاءني تلغراف من لورد الستونبورو سألني فيه ان اوصلك وما انت تضمه الى صدرك الى قصره بامان وسلام

ـ لا اعلم لماذا يخاف سيدي اللورد على ما سلمه لي

ـ انا اعلم انك تجهل الخطر الذي تعرض نفسك له ولا اجهل ان رجلاً اميناً نظيرك لا يعلم ما يفعله الاشقياء ولا يسوءك من اللورد انه كلفني فانما عمل الواجب عليه لان مثل الجواهر التي تحملها لاتنقل بسهولة وان من مكان الى اخر حتى يكون خبرها معلوماً لدى الطبقة الاولى من اللصوص في لندن ولا اهينك اذا قلت لك انك لست كفوءاً لمقاومة مساعي الذين اتخذوا السرقة حرفة لهم خصوصاً اذا كانوا اكثر من لص واحد

ـ انتَ تدعو نفسك مفتش بوليس ولكن من يضمن لي انك لا تكون من اولئك اللصوص

ـ واذا كان الامر كما تقول ؟ لو فرضنا انني لص بارع واريد الاستيلاء على هذه الجواهر بدون عناء عظيم فماذا تظن انني افعل ؟

ـ لا اعلم ما الذي تفعله ولكن اقدر ان اخبرك عن الذي افعله انا

ـ تريد ان تقول انك تضربني ضربة قاضية . انتَ قوي وضربة من يدك ترسلني الى عالم اخر فجرّب قوتك اذا شئت

ـ وهل تعني ما تقول

ـ نعم

فضربه هندرسون بقبضة يده ضربة شديدة اصابت حائط العربة والمفتش قد حاد من طريقها فلم تصبه واخذ يضحك قائلاً

ـ جرب مرة اخرى ومراراً حتى تكل يدك واؤكد لك انك لاتصيبني مرة واحدة فانني تعلمت الدفاع عن نفسي من صغري ولولا ذلك ما رأيتني حياً وفي منصبي الحالي . واعلم انني لو اردت ان اسلبك الجواهر ما اخترتُ

القطار بل انتظار فرصة اخرى واستعمل طريقة اخرى ... مثال ذلك هذه الطريقة

وفي طرفة عين هجم الغريب على هندرسون ووضع ركبته في بطنه بعنف وامسك بشاربيه · فصاح هندرسون صيحة الياس وقال « اتركه ياهذا » فتركه المستر بارنز للحال وعاد الى مجلسه فقال

ــ انما اردت ان اريك بالبرهان عجزك في مقابلة اللصوص فقد كنت قادراً على ادراك ما اريده منك ولدي حيل اخرى ولكن كفى ما رأيت وكل ما اريد هو ان اقنعك ان قوتك الجسدية وشجاعتك العظيمة لا تعد شيئاً بالنسبة الى حيل اللصوص المشاهير واخبرك بايجاز ان قد بلغني من معلومات خصوصية ان بعض هؤلاء اللصوص قد علموا بسفرك وما تحمله من الجواهر وهم ثلاثة اشخاص فتبعوك ولم اجد ما يكفي من الوقت لاعلم اذا كانوا قد ركبوا هذا القطار على انني ارجو ان لا يكونوا فيه لانني لا اريد ان يروك والارجح انهم يتبعونك في قطار الليل الى لوكاندة الحصان الاسود في ريدنجتون

ــ ولكن كيف علمت يا هذا انني سأبيت الليلة في لوكاندة الحصان الاسود ؟

ــ لا بأس ولكن ساقيم معك فيها هذه الليلة وسامنع الاشقياء عما يريدون

ــ ولماذا لا تخبر البوليس في البلدة ·

ــ ما اقل درايتك · هل اخبر البوليس المحلي واضيع على نفسي هذه الفرصة الحسنة اذ اقبض على شهير من اللصوص كان قد تخلص من يدي قبلاً ؟

ولما وصلا الى المدينة كان هندرسون قد وثق بالمفتش وزال كدره لقلة ثقة اللورد به وحده لما علمه من براعة الاشقياء

وصلا الى المدينة دخلا الفندق المقصود وذهب هندرسون الى غرفته فغسل وجهه ونظف اثوابه وعاد الى المفتش فتناولا الطعام سوية واخذ هذا يتكلم حتى غفل هندرسون قليلاً لشدة حاجته الى النوم ثم انتبه فجأة من غفلته اذ قال له المفتش

— خير ما تفعله الان ان تسلمني الجواهر وتمضي الى سريرك وتنام براحة فانت في حاجة الى النوم والجواهر اسلم معي منها معك

— اخطأت فان مولاي اللورد امرني ان لا ادعها تغيب عن نظري وان لا اتركها دقيقة واحدة وكن على يقين انني ساصدع بامره

— ولكن انت تعلم انني مأمور من مولاك اللورد بالمحافظة على الجواهر وانا اولى بتحمل المسؤولية او يكون الخطر على الجواهر عظيماً وانت تجهل حيل اللصوص فانهم بدون ريب يقصدون غرفتك اولاً فلا يوافق ان يروني معك فيها ولا ان يروا الجواهر ايضاً لانهم اذا وجدوني معك يتظاهرون انهم جاؤوها غلطاً فلا يحاولون السرقة ولا اقدر ان اقبض عليهم واما اذا وجدوك وحدك ولم يجدوا الجواهر تهددوك بالقتل فتخبرهم انها مع رفيقك في الغرفة المجاورة فياتون اليّ واكون مستعداً لاستقبالهم بما يليق بامثالهم

— صدقتَ والذي يزيدني اقتناعاً بصحة رايك انني اشعر بنعاس شديد فلا اطيق البقاء

قال هندرسون هذا ودفع بالصندوقين الى بارنز ومشي حتى وصل الى الباب ثم توقف وقال

— عفواً ياسيدي لا ازال مرتاباً واخشى ان تكون قد احتلت عليَّ . الا يوجد معك شيء آخذه منك تبادلاً للثقة

فضحك المفتش وقال

— لا بأس فلك ان تستولي هذه الليلة على القليل الموجود معي . هذه ساعتي ولا تساوي اكثر من جنيهين وهذه نقودي . واخرج محفظته من جيبه وفيها بعض اوراق مالية وقليل من الفضة وبعد ان عدها قال

— انها ٢٣ جنيهاً و١٥ شليناً لا غير وهو اكثر مما كنت اظن انه موجود معي ولا يساوي جزءًا من قيمة اصغر جوهرة من هذه الجواهر ولكن اذا كان هذا المبلغ يؤدي الى راحة ضميرك وطمأنينتك فهو بين يديك

فقال هندرسون بخجل

— انها تسكن خاطري لانها تدل على حسن نيتك فالناس لا يرمون هذا المبلغ اذا كانت مقاصدهم سيئة

وبعد ان اخذ هندرسون تلك القيمة القليلة والساعة خرج الى غرفته واستلقى على سريره وفي لحظة نام نوماً عميقاً بعد تعبه العظيم وسهره الطويل ولم يتحرك حتى اصبح الصباح وسمع باب غرفته يقرع قرعاً عنيفاً فنهض من سريره وفتح الباب واذا به امام ناظر البوليس المحلي وبعض الانفار بملابسهم الرسمية

فقال المدير وكان يعرف هندرسون من قبل

— لقد اخطأت هذه المرة خطاءً عظيماً فقد تمكن الاشقياء من مزج شرابك بمنوّم وانت تحمل ثروة عظيمة

— ماذا جرى للمفتش بارنز

— انت واهم فالمفتش بارنز في لندن واما الشقي الذي جاء معك امس فقد وضع لك منوماً في كاس البيرا وحالما دخلت الى سريرك حمل الجواهر وانصرف وذلك منذ نحو ٩ ساعات ولا اعلم كيف اقدر ان ادركه وقد جاءنا تلغراف منذ نصف ساعة مآله ان الرجل هنا · انا حزين ياهندرسون واشفق عليك متى قابلت حضرة مولاك اللورد

— لقد ارتبت في صحة قوله

— ماذا يفيد كل هذا وقد ذهب الشقي بالجواهر

— ليس الامر كما تتصور ياحضرة المدير وانما خسرت الجواهر صناديقها لا غير

وفتح هندرسون سترته وصدرته وقميصه فظهرت للمدير كل تلك الجواهر الثمينة معلقة على صدر الرجل الامين فقال

— خشيت من هذا الرجل فلما دخلت لاغسل وجهي اخرجت الجواهر وعلقتها على صدري فلم يأخذ غير الصناديق ولا يزيد ثمنها على ٥ جنيهات فاكون قد ربحت منه بعد كل تعبه ١٨ جنيهاً و ١٥ شلينا وساعته ايضاً ·

انتهى

ان سليمان سأل مرة نملة كم تأكلين في السنة؟ فقالت ثلاث حبات فاخذها وجعلها في حق · وجعل معها ثلاث حبات ثم نظر اليها بعد سنة فوجدها قد اكلت حبة ونصف حبة · فقال كيف هذا؟ فقالت لما سجنتني هنا وانت ابن ادم خشيت ان تنساني فوفرت قوت عام آخر (المهذب)

حماتي حماتي

ابلغني احدهم شكواه من جور حماته فنظمت حمل زجل بلسانه وارسلته اليكم لعلكم تجدون سبيلا الى نشره

طنطا ــ الياس جورج عجان

يا ما شكيت همي ونعيت والفكر غير احوالي
حتى صديق مخلص ما لقيت يسمع ويفهم اقوالي

...

قصدي النصيحة لوجه الله انصح جدع يفهم ويدوق
والاجر في داكله على الله اباك يعدل اعمالي

...

فضلم جماعتنا يقرّو على جوازي ليل ونهار
وقصدهم قالــــ ينسرّو بقصدتي ويا عيالي

...

امي ، تقولــــ لي افرح بك ولاّ بعيل العب به
يجعل دعايا من نابيك تقوم ? وتقعد دعيالي

...

شاورت عقلي وقمت أسعى ومطرح ما ترمي ادقلها
تلات سنين وشهور تسعه ايام افتش وليالي

...

الحظ صادفني ولقيت بنت الحلالـــ من بيت طيب
اما ماوكي بشغل البيت ودا اللي يعجب امثالي

...

فاتت سنين والحظ كثير والفرح في بيتنا دايم
والهم عندي مالوش تاثير وربيت عيالي عالغالي

...

جاتني حماتي في يوم كان برد متلفلفه والعفش كتير
الكنكه والمقله في الفرد برام وموقد تعالي

استحسنت تقعد في البيت تاكل ونشرب ويانا
بشكلها عمري ما رائيت في الردح تطلع خيالي

تصبح تلطش في الاولاد تلعن ابوهم عالسبحه
واكلها من غير ميعاد تاكل وترقد طوالي

البيت صبح زي الحمام حتى العزال قايم قاعد
الجاريه طفشت والخدام لما غلب جه وشكالي

الحاله كده مشيت بنظام اللي نبات به نصبح به
لا اكل ناكل ولا بنام والعيشه نكد وهباب عالي

مره بكيفها بالذوق فضلت تشبرلي وتردح
تقصر ونشب لفوق كل المصايب جيبالي

انت وامك عالدايبه حتى الجيران ان شهدولك
كان مراتك دي الخايبه اللعن فيكم يحلالي

فضلت تسقف وتهاتي ولمت الحاره علينا
ماليش كابوس الا حماتي في كل نايبه تسعالي

قادر الهي يخفيها ولو بداهيه تتاويها
لاجل انا افرح بيها كريم حليم يعلم حالي

يا ، ابن الكرام اسمع مني بلاش جوازك احسن لك •
خليك في حالك متهني اجر النصيحة يبقالي

ان كانش من مراتك همك من امها يبقا لك ويل
وكل ساعه يفور دمك ودا اللي يومي بجرالي

ورد في اعلان الجائزة المحكوم بها في العدد الماضي انني دفعت قيمتها الى نائلها ولم اكن قد فعلت حقيقة لانني لم اكن قد قابلت المتبرع بها يومئذٍ فجاً في ما ياتي

اخي العزيز سليم ورد في العدد الاخير من مجلتكم ان الدكتور شدودي نال جائزة المائة فرنك وان هذه القيمة قد دفعت لحضرته فعند اطلاعي على هذه الجملة الاخيرة اخذت احملق بعينيّ وانظر ذات اليمين وذات اليسار لاتحقق هل انا في يقظة ام في منام • وبما انه مذكور في المجلة ان القيمة دفعت لي وانا لم احصل عليها فلا يمكننا ان نعلل مثل هذا الامر الا بتعليل واحد وهو اما اكون قبضت المائة فرنك حقيقة ثم استولى عليّ سبات نوم عميق فحلمت ولا ازال احلم انك لم تدفع لي شيئاً • واما ان تكون انت لم تدفع لي شيئاً وحلمت ولا زلت تحلم انك دفعت لي قيمة الجائزة ومن شدة تأثير الحلم على دماغك ذكرت في المجلة انك دفعت لي القيمة وانت لم تدفع • بقي علينا الان ان نبحث في من الذي حلم منا ومع ذلك حلك علينا ياسيدي ربنا يخليك الدكتور

شدودي

اما الآن فقد دفعت القيمة لحضرته نقداً ولا احلام هناك ولا اوهام بل هي جنيهات ذهبية لم يشركني الدكتور في التلذذ بانفاقها والسلام

لماذا قطع اصحاب الجرائد العربية في اميركا الشمالية والجنوبية جرائدهم عن عائلة الفقيد اليازجي بعد وفاته • في النية جمع اقوالها وهي غير موجودة فالرجا من حضراتهم ان يرسلوا مجموعة الاعداد التي ورد فيها شيء عن الفقيد الى جناب الشيخ حبيب اليازجي في الزيتون بمصر

فصل من

مفكرات سليم سركيس

« كتبت على اثر وفاة المرحوم نقولا توما »

« ووردت في حوادث سنة ١٩٠٥ من المفكرات »

نقولا توما وسليم سركيس

سمعتهم يؤبنون نقولا توما على ضريحه وفي حفلة التأبين ايضاً وقد جاء الآن دوري فاريد ان يسمع الناس كيف اؤبنه . لا ابكي ولا اندب ولا انظم الشعر ولكنني اشعر واحكي حكاية واروي واقعة حال .... اورد حقيقة مجسمة لكل فضيلة عن الرجل الذي احبني قبل ان احب ابنه . الرجل الذي مد يده القادرة الى فم الحوض المرصود وانقذني من سنة كاملة فيه

في سنة ١٨٩٨ كان نقولا توما مقيماً مع زوجته الفاضلة في منزل القدسي بالفجاله وكنت انا اقضي نصف نهاري في ذلك المنزل مع ذلك الرجل الفضل كنت ادخل وهو على المائدة فلا انتظر ان يدعوني ولا هو يفعل بل كنت اجلس في مكان خاص بي كنت اطلب ما اريد كنت ادخل عليه متى شئت . علم الخدم في بيته والكتاب في مكتبه انني ابن البيت وابن المكتب كنت آتيه صباحاً باكراً وظهراً تماماً ومساء وعشاء وسهرة وزيارة فكان بيت نقولا توما بيتي ومائدته مائدتي وسيجاراته سيجاراتي وقهوته قهوتي وصندوقه الحديدي صندوقي . كان اذا رآني والسوداء ضاربة اطنابها قادني الى صندوقه الحديدي وفتحه وقال خذ ما شئت كذلك كان نقولا توما في سنة ١٨٩٨

وحدث في تلك السنة انني زدت على فضائلي الكثيرة الفضيلة العمومية التي شملت مصر وصارت موجودة في كل فرد تقريباً ذلك انني تعلمت لعبة البوكر (اجارك الله) فبدأت بالمليم و باللعب نهاراً ثم تدرجت الى القرش واهمال العشاء فالريال والسهر فالجنيه والبقاء الى الصباح وكنت كلما عدت الى منزلي متأخراً قال لي نصفي الافضل اين كنت فاقول كنت عند تقولا توما . و بيت تقولا توما في عرف الناس كنيسة فلا لوم ولا عتاب (وما كنت في بيته لكنها حيلة للتخلص من الملام) وحدث ذات يوم انني زرته في مكتبه واذا بالكاتب قد اعترضني قائلاً ان المسيو توما في شغل شاغل الان فلا يقدر ان يقابلك . قلت لا بأس . فلما كان الظهر سرت الى منزله بالفجاله ولما قرعت الجرس اذا بالخادم قد فتح نصف الباب ووقف في وجهي قائلاً

(بردون ياخواجه الافندي بياكل) فلما كانت الساعة الرابعة مساء قصدته في قهوة دانيال التي اطلق عليها اسم جب الاسود فلم يتحرك لدخولي لم يقف . لم يصافحني . لم يقل تشرب ايه ؟ . لم يقل ماذا كتبت اليوم . لم يقل شيئاً . فصبرت الى المساء وزرت منزله ثانية فقال الخادم الافندي مشغول ولبثت نحو اسبوع احاول مقابلته في المكتب او في البيت فلا اتمكن من ذلك وجئته ذات يوم وانا أعلم انه في البيت وانه يتناول الطعام فلما اعترضني الخادم كعادته انتهرته بغضب ودفعته من طريقي ودخلت الى قاعة الاستقبال ثم دفعت الى الخادم ورقة عليها اسمي قائلاً — قل للافندي انني اريد ان اقابله متى انتهى من الغداء . و بعد ان اقمت مدة وحدي مرت سيدة البيت من امام باب القاعة الى غرفتها فلم تعبأ بوجودي كانها لا تعرفني و بعد قليل دخل تقولا توما وانحنى من الباب خيالي وجلس قائلا كيف صحتكم يا افندي قلت

بخير ياسيدي قال اذا كنتم ياحضرة الافندي تودون مقابلتي لاشغال قضائية فان مكتبي يفتح الساعة الرابعة وانا اكون هناك ثم امر الخادم ان يأتيني بالقهوة وان يقدم لي سيجارة ثم قال من عادتي ياسيدي ان اشرب القهوة بعد الغداء واستريح قليلاً ففهمت انه يطردني . عند ذلك صحت به — ما الخبر ماذا جرى ما هذا الاعراض هل بلغك شيء عني" هل وشي بي اليك . قال استغفر الله ياحضرة الافندي لماذا هذا السؤال قلت ان اعراضك المدهش يزعجني قال ولكنني لا اعرف حضرتكم من قبل هذه الزيارة فتبسمت وقلت الا تعرف رجلاً اسمه سليم سركيس قال نعم اعرف المرحوم سليم سركيس وقد كان اعز صديق لي وانا متأسف لانني خسرته قلت وما المراد من هذا الكلام فنهض ووضع قهوته على الطاولة ووقف في تلك القاعة وقفة الخطيب ونظر اليّ باحدّ من عين النسر واندفع يقول

— كان لي لي صديق حميم اسمه سليم سركيس كنت احبه واكرمه لانني كنت احب فيه الرجل الفاضل والكاتب الحرير والسياسي المحنك كنت احب فيه مقدرته على تحريك امة بقلمه

قلتُ وما الذي غيرك عليه قال .

— انتَ الآن غير الرجل الذي عرفته من زمان انت تلهو بالمقامرة عن السياسة والادب فلا جريدتك ما تعودناه منها ولا مقالاتك الرنانة فيها . فكرك اظلم وعواطفك تلاشت فمتي هبط الرجل الى ذلك المكان العميق لا يمكن ان يجد معارفه هناك ولا يقدر ان يطلب منهم معرفته ومصادقته الا اذا عاد فصار في طبقتهم

. . . .

وانتهت المقابلة على عود المياه الى مجاريها بين نقولا توما وسليم سركيس اذ اصلح ذلك الرجل الفاضل بلين معاملته وحكمته ماتعجز عن اصلاحه الحكومات

هكذا كان نقولا توما وهذه اخلاقه وهذه محبته لاخوانه وهذه مساعيه لحفظهم في المراكز الرفيعة وهكذا يؤبنه صديقه المعترف بفضله

مجلة سركيس — جاءنا العدد الثالث والعشرون والرابع والعشرون من هذه المجلة البديعة في مجلد واحد وهي تدل على حياة قوية نامية وتشهد لصديقنا سليم افندي سركيس بالمقدرة الصحافية وبسرعة الخاطر والسبق في اتحاف القراء بكل موضوع طلي جديد · وقد جرت العادة عند القراء عموماً ان لا يحفلوا كثيراً بمن يجمل اكثر مرويات مجلته عن حكاية حاله ووصف نفسه والاعلان عن اهميته ولكن الحال على عكس ذلك في مجلة سركيس فان هذا — الواد الحشري — يسلب الباب القراء بحكاية حاله وروايته خواطره وذكر حوادثه القديمة والحديثة واعجابه بنفسه لان القراء يعجبون بحكاية تلك الحال ويسرون لقراءة تلك الخواطر ويشعرون بلذة حقيقية في الوقوف على تلك الحوادث ويقولون لسركيس هات من جعبتك كل عجيب ولذيذ

وفي هذين الجزئين مقالة بديعة بعنوان « الواد حشري » عن جرائدنا اليومية وهي تحفة من تحف سركيس · وفيها حمل زجل عن المرأة من نظم الدكتور شدودي « الواد المدردح » نشير الى هذه القصيدة البديعة معجبين بلطف الدكتور وحسن ذوقه في شعره سواء كان شعراً فصيحاً او عامياً « برافو دكتور »

« الاتحاد المصري »

حسنات الشعراء

داود عمون بين شوقي وحافظ

اورد حافظ ابرهيم في الجزء الثاني الذي ظهر حديثاً من ديوانه قصيدة « وجه بها الى صديقه العربي الصميم داود بك عمون المحامي الشهير ، وقد ذهب الى سوريا في عطلة الصيف . قال

شجتنا مطالع اقمارها فسالت نفوس لتذكارها
وبتنا نحن لتلك القصور واهل القصور وزوارها
قصور كأن بروج السماء خدور الغواني بادوارها
ذكرنا حماه وبين الضلوع قلوب تلظى على نارها
فمرت بارواحنا هزة هي الكهرباء بتيارها
وارض كستها كرام الشهور حرائر من نسج آذارها
اذا نقطتها اكف الغمام ارتك الدراري بازهارها
وان طالعتها ذكاه الصباح ارتك اللجين بانهارها
وان دب فيها نسيم الاصيل اتاك النسيم باخبارها
وخل اقام بارض الشآم فباتت تدل على جارها
واضحت تتيه برب القريض كتيه البوادي باشعارها
وللنيل اولى بذاك الدلال ومصر احق بيشارها
فشمر وعجل اليها المآب وخل الشآم لاقدارها
فكيف لعمري اطقت المقام بارض تضيق باحرارها
وانت المشمر اثر المظالم تسعى الى محو اثارها
ثأرت الليالي واقعدتها بمصقول عزمك عن ثارها
اذا ثرت ماجت هضاب الشآم وباتت ترامى بثوارها
الست فتاها ومختارها وشبل فتاها ومختارها
وان قلت اصغت ملوك الكلام ومالت اليك بابصارها
اداود حسبك ان المعالي تحسب دارك في دارها

وان ضمائر هذا الوجود تبوح اليك باسرارها
وانك اما حللت الشآم رايناك جذوة افكارها
وان كنت في مصر نعم النصير اذا ما اهابت بانصارها

وهذا جواب عمون بك وقد ارسله الى حافظ من مصيفه في لبنان

امن ذكر سلمى وتذكارها نثرت الدموع على دارها
وعفت القصور لاجل الطلول تطالع طامس اثارها
وقفت بها ليلتي ناشدا عساها تبوح باسرارها
وللدار انطق آياتها من الراويات واخبارها
تعيد عليك ليالي الحمى بانجمها وباقمارها
سلام عليك زمان الشباب ربيع الحياة بآذارها
لأنت مخفف احزانها وانت مسوغ أكدارها
ولولا الشباب وذكرى الشباب لعاش الفتى عمره كارها
قطفنا الحياة بها حلوة وقد جاء ابّان امرارها
اطوّف في الشرق علّي ارى بلادا تطيب لاحرارها
فلم ارَ الا امورًا تسوء وتصدع أكباد نظارها
فظلم بتلك وذل بهذي وجهل مفش لابصارها
تعق مراحم رعيانها وترعى الولاء لجزارها
اذا شاء قاسم رفع الحجاب تسميه هاتك استارها
فلا قول الا لجهالها ولا رأي الا لأغرارها
يدب التراخي على تربها ويجري الخمول بانهارها
مثال الترقي بارغامها ومرحى الفلاح باجبارها
اهذا الذي اورثت اهلها بلاد العلوم وانوارها

...

عدمت حياتي اذ لم اقف حياتي على نفع امصارها
احافظ هذا مجال العلا فشمر لسبق بمضمارها
اشوقي احافظ طال السكوت وترك الامور لاقدارها
فصوغا القوافي مصقولة وشقا الجلود ببتارها

صباها تحرك اوطاننا وتنشر ميت افكارها
اقول واعلم اني سأرمى باني محرك ثوارها
واني الدخيل واني الغريب واني النصير لقهارها
احب بلادي على رغمها وان لم يعلني سوى عارها
ولست باول ذي همة تصدى الزمان لانكارها

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول ان شوقي نظم قصيدة سنة ١٨٩٧ هنأ بها سمو الامير في عيد جلوسه قال فيها

ويمنعني من حاسدي ابن محمد خلافٌ وشعب بيننا الدهر مبندُ
فلا حكمتي دعوى ولا منطقي هوى ولا مبدئي لؤمٌ ولا قلبي وغدُ
جعلت مديحي اية الود في الورى تجاب به الدنيا وما انتقل الودُ
قواف لرب الشعر لا النظم طائل اذا هي سارت في البلاد ولا النقد
يهذبها الطم الذي العلم بعضهُ وهذا البيان الوحي والفطنة الوقد
اوانس احيانًا شوارد تارة لها لعب آنًا وانًا لها جدُّ
وتأوى بتيمات الدهور بيوتها فتمسي ومن مبنى الجلال لها مهد

وفي الابيات تعريض بعمون بك لانه كان قد نشر في الجرائد سنة ١٨٩٦ انتقادا على قصيدة لشوقي فانتقد قوله فيها

الجامع العرشين في واحدٍ واللابس التاجين في المحفل

قال اذا كان الامير حقيقة صاحب التاجين فهو يلبسهما في كل مكان لا في المحفل فقط وانتقد على قوله

وأزلف الوفد الى ربهم وظلل السدة واظلَّلِ

ان العجز غير موزون الى اخره . فرد عمون بك ذلك التعريض بابيات عنوانها « داء ودواء » قال

اجب قلبي داعي الخصام فلابدُّ فقد بدت البغضاء وانكشف الحقدُ
واشرع قوم للبذاء وشيمهم سراعًا الى العوراء تعدو بهم جردُ
على غير ذنب غير اني مدحتهم بنقدي والجهلان يؤلمها الورد
انابغة المصرين لا العصر وحده امن ذاك هاج الضغن وارتحل الرشد

اكل الذي خطت يمينك منزل ... وكل الذي يلقيه غيرك لنا شهد
حلفت لو اني ارتضي الشعر حرفة ... لما كان لي ما بين اربابه ند
نجيب اذا ما المرء عدّ بفضله ... نسيب اذا ما سمي الاب والجد
جموع لاشتات العلوم مفوه ... « فلا مبدأي لؤم ولا قبلي وغد »
ولولا حمى سام رنت بفيئه ... أبحت فقد يجدي وان ثقل العضد
اعاصمه ان القريض مذال ... لمدحك من يقصد يتم له القصد
تلي القوافي طائعات نظيمة ... تباعاً فلا تخر اذا نظم العقد
ولي قلم يأبى سوى الوعر مركباً ... فما شانه دك ولا عابه قد
وما حط من قدري صفات تكرمت ... علي بها من عند انفسها مرد
على انه لو كان خصمي منصفي ... لكان جزائي عنده الشكر والحمد
فاني قد داويته من غروره ... ولولاي كان الداء ينمو ويشتد

نابوليون ومعشوقاته

وهو تاريخ ما جرى لنابوليون الاول

من الحوادث الغريبة مع

جوزفين	مادام فوري
مدام جراسيني	معشوقاته الممثلات
الخادمات	مدام ...
استيفاني بوهارنه	اليانور
هورتانس	مدام والوسكا
الطلاق	ماري لويز

معشوقاته في جزيرة البا معشوقاته في المالية يوم الاخيرة

تصدر فصولاً في اعداد مجلة سركيس ابتداء من هذا العدد وهو الاول من سنتها الثالثة

(ما لابد من بيانه)

لم يقف قراء اللغة العربية حتى الان على شيء كامل من حوادث نابوليون الغرامية وهي كثيرة فانا ابداء من هذا العدد بنشر تاريخ غرامه مما يكون فكاهة تميط النقاب عن التاريخ السري — تاريخ عواطف هذا الرجل العظيم .

ولا تطبع هذه الحكايات في كتاب على حده فمن اراد الحرص عليها ومطالعتها وجب عليه ان يحرص على اعداد المجلة وفي نيتي متى انتهيتُ من نشر هذه الحوادث الغرامية ان انشر ما جرى له في منفاه الاخير في جزيرة القديسة هيلانه ان شاء الله

— ١ —

نابوليون والنساء في شبابه

٢٢ نوفمبر سنة ١٧٨٧

من فندق شربورغ في شارع دوفورسان اونوره

« خرجتُ من « الايتاليان » وسرت مسرعاً في حواري « باليه رويال » واذهلني عن الاهتمام بالبرد القارص ماضطرب في داخلي من العواطف القوية التي يمتاز بها من كان في مثل مزاجي ولكن لما سكن ثائري شعرت بالبرد فلجأتُ الى البواكي فلما وصلت الى عتبة الباب الحديدي الكبير ابصرت هناك امراة . وللحال ادركت ماهي نظراً للزمان والمكان وشبابها الغض ومظهرها الخارجي فوقفت لما راتني وعلمت من النظر الى وجهها انها لم تكن وقحة جريئة كما هو حال نظيراتها وانما كان لها شيء من التأدب فاثر عليّ هذا .... (هنا كلمة غير جلية في الاصل المكتوب بخط يده) فلما رأيتُ ترددها وتجلها خاطبتها وانا على ما تعلم من نفوري العظيم من امثالها حتى اعدّ نفسي نجساً اذا نظرت اليّ واحدة منهنّ ولكن لون وجهها الاصفر وجسمها النحيل وصوتها الرخيم افسدا عزمي وقلتُ في نفسي « اما ان تكون هذه المراة بلهاء او انها تفيدني في الحصول على المعلومات التي اريدها »

فدنوت منها وقلتُ لها

— ارى انك تتالمين من شدة البرد فكيف خرجت الى هذه الازقة

— ان البرد ينعشني يا سيدي . ولا بدّ لي من اتمام عملي في ليلتي هذه

فلما رايتُ جراءتها وانها تذكر مهنتها باعتبار انها تجارة صرتُ مهتماً بامرها فشيتُ

بجانبها وقلت

— يلوح لي انك غير قوية و يدهشني اتباعك هذا العمل

— ولكن لا بدّ ياسيدي للانسان من عمل ما

— صدقت ولكن الا يوجد ما هو افضل من هذا العمل المضني

— كلاّ ياسيدي فلا بدّ لي من العمل لاعيش

فسرّني منها ميلها الى محادثتي والردّ على اسئلتي لانني كنتُ قد حاولت محادثة كثيرات من طبقتها فلم اجد منهنّ ارتياحاً الى المحادثة فقلت

— اظنكِ من احدى المقاطعات الشمالية لانك تحتملين البرد

— انني من مدينة نانته في بريتاني

— اعرفها جيداً .. . فارجوك ايتها الفتاة ان تروي لي حكاية حالك وكيف فقدت فضيلتك

— ان ضابطاً اغواني وافسدني

— وهل انتِ نادمة على ذلك

فقالت بصوت رخيم كلهُ شعور وتاثر

— صدقني انني نادمة على ما جرى فان اختي متزوجة ناعمة البال وكان في وسعي ان اكون نظيرها

— وكيف وصلتِ الى باريس

— ان الضابط الذي اغواني والذي اكرهه الان هجرني فهربتُ من غضب والدتي ثم عرض لي رفيق آخر فجاء بي الى باريس ثم هجرني وخلفه رجل اخر بقيتُ معهُ ٣ سنوات ومعْ انه فرنساوي فقد مضى الى لندن لاشغال تجارية . والان دعني امضي معك الى منزلك

— وماذا نفعل هناك

— نقدر ان نتمتع بالهناءُ »

هذا ما كتبهُ بونبارت ولهُ من العمر ١٨ سنة و ٣ شهور لانه ولد في ١٥ اوغسطس سنة ١٧٦٩ واتفقت الادلة التاريخية ان هذه المراة هي اول امراة خاطبها من هذا القبيل

وكان قد زايل اجاشيو قاصداً فرنسا في ١٥ ديسمبر سنة ١٧٧٩ ولهُ من العمر

٩ سنوات و ٦ شهور وكل ما عرفه من النساء في جزيرته يومئذ كاميليا كاريون ارملة ايلاري ومربياته الكبيرات وفتاة صغيرة اسمها لاجيا كومننا كانت رفيقته في المدرسة وطالما ذكرها في منفاه الاخير

ولما كان في فالنسيا عرفه المنسنيور تروبفون بافضل عائلاتها وبينهم مادام كولومبيه ومادام سان جرمان ومادام لورنسين وكن من خيرة السيدات فضلاً وادباً ولهن تدقيق تام على سلوك الضباط الذين يدخلون الى منازلهن وكان نابوليون يومئذ في السابعة عشرة من عمره فمال الى التزوج من كارولين دي كولومبيه على انها زفت الى ضابط مستقيل واقامت مع زوجها على مقربة من ليون وبعد مضي ٢٠ سنة ولم يكن قد راها نابوليون في كل تلك المدة جاءه منها كتاب وهو بين جيشه في بولون توصيه خيراً باخيها فكتب اليها في الحال انه يغتنم اول فرصة لخدمتها الى ان قال « ولا ازال اذكرك ووالدتك واحسب ايامي معكما من اسعد الايام وقد رايت من كتابك انك مقيمة على مقربة من ليون فساءني انك لم تزوريها اثناء اقامتي فيها لانني كنت اسر كثيراً بمقابلتك » فاستفادت كارولين من هذه الاشارة فلما مر الامبراطور بمدينة ليون ذاهباً الى ميلان لحفلة تتويجه في ١٢ افريل سنة ١٨٠٦ كانت اول من استقبله هناك ورغما عن تقدمها في السن لبي الامبراطور كل مطالبها وعفا عن جمهور من المهاجرين السياسيين ووظف زوجها وشقيقها . وفي سنة ١٨٠٨ عينها تابعة لوالدته . وسنة ١٨١٠ جعل زوجها باروناً ولما ارتقى نابوليون في سلم النجاح والنفوذ اجزل الخير لجميع معارفه في صباه وعين صديقته مادام دي مونتا ليفيه تابعة للامبراطورة سنة ١٨٠٦ فقبلت هذا المنصب مشترطة عليه بعض شروط قالت — تعلم جلالتكم مبادئ في وظيفة المراة على الارض وهذا المنصب الجليل الذي انعمت علي به يقلقني كثيراً اذا منعني من العناية بزوجي في ساعات الالم او الاهتمام باولادي اذا منحني الله اولاداً . اما الامبراطور فانه غضب اولاً ثم انجلى اكراماً لها واجاب — انك تشترطين علي شروطاً وهو ما لم اتعوده من انسان آخر ولكنني اجيب طلبك فلا بد ان تكوني تابعة للامبراطورة وسارتب اعمالك حتى لا تحول خدمة جلالتها دون واجباتك كزوجة ووالدة . واقتصرت علاقاته بالنساء يومئذ على ما ذكرنا من الاميال النقية وكان يقول — الفرق بين ايامنا هذه وايام رومية وسبارطه ان الحب كان سائداً على احدهما وحب الوطن على الآخر ويعسر اجتماع هاتين العاطفتين لان الذين ينقطعون الى العشق يهملون حب الوطن وهذا ما وصلنا اليه في

عصرنا الحاضر — فيظهر من هذا ان المرأة التي لقيها في باليه رويال هي اول من قابله من طبقتها . و بعد ان اقام نابوليون في باريس من اكتوبر الى دسمبر سنة ١٧٨٧ عاد الى كورسيكا و بلغها في اول يناير سنة ١٧٨٨

وفي سنة ١٧٨٩ ارسل الى سور فمال الى زوجة جابي مصلحة الملح والى مادام ... ث زوجة مزارع هناك وتعلق « بابنة المنزل الذي اقام فيه »

وبعد مضي ١٤ سنة على هذا التعلق اي في ٦ ابريل سنة ١٨٠٥ مرّ نابوليون العظيم بمدينة سور ذاهباً الى ميلان فقدم له المسيو دي ثيار « تلك الابنة » فامر ان يعلم ابنها على نفقة الحكومة والغلام عمره اذ ذاك ١٢ سنة

و بعد مضي اربع سنوات على زيارته الاولى لمدينة سور كان قد ارتقى الى رتبة جنرال وكان رئيساً للمدفعية في جيش ايطاليا وكان بمعيته من قبل الحكومة رجل اسمه لويس تورو ومعه زوجته الشابة وهي ابنة جراح من فرسايل فاحب بونابارت الزوجة وكان تعلقها وزوجها به عظيماً حتى ان تورو سعى مع باراس وحملا الحكومة على جعله قائدا عاماً لجيش ايطاليا واخذ معه تورو وزوجته واشتد الخلاف بين الزوجين حتى مات الرجل متأثرا من سلوك زوجته وعادت الى فرسايل وعاشت في حالة فقرية اثناء دور الامبراطورية وحدث ذات يوم اثناء الصيد ان برتيه ذكرها لنابوليون ثم قدمها لجلالته فمنحها للحال جميع طلباتها فيظهر من هذا ان حوادث الغرام كانت تافهة في شبابه وكان له من اماله بالمجد والعظمة ما حال دون اهتمامه بالغرام كانه كان فقيرا والفقير لا يملك الاهتمام بهذه الامور

— ٢ —

لما ذهب بونابارت الى زيارة امرأة اخيه يوسف في مرسيليا كان يلاعب اختها المسماة ديزيره اوجيني كلاري ولها من العمر ١٦ سنة وكان يدعوها « زوجتي الصغيرة » اما هي فاحبته حقيقة ومما ورد في تحاريرها اليه قولها « اهتم براحتك يا عزيزي نابوليون اكراماً لحبيبتك اوجيني التي لا تعيش بدونك . كن اميناً على عهودك لي وانا كذلك »

وبعد مضي ٦٥ سنة وجدت اصول تحاريرها اليه وحفظت من جملة الآثار واول تعارفها كان في يناير سنة ١٧٩٥ وعقد خطبته عليها في ٢١ ابريل اذ كان ذاهباً الى باريس واتفق يوسف وزوجته على تأييد هذا الزواج

البقية تأتي

مجلة سركيس

الجزء الثاني من السنة الثالثة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

مقالة اميركية

بقلم المستر ارثور بريسباين

يوجد في دمك ملايين كثيرة من الحيوانات الحية الصغيرة وهي نشيطة تأكل وتتنفس وتحارب . هذه الحيوانات الصغيرة هي جنود في دولة جسمك خاضعة لاوامرك . فبعد ان علمت هذه الحقيقة نذكر لك حقيقة ثانية وهي انك كثيراً ما لطم كوعك جداراً او نافذة فتتالم كثيراً ثم تفرك محل الالم . فهل تدري لماذا فعلت ذلك ? انت تفرك كوعك حالاً لانك مفطور على العلم انه متى اصيب جسمك بألم فانت محتاج الى علاوة من الدم لازالة ذلك الالم . متى فركت محل الالم بشدة يتدفق الدم الى ذلك المكان بغزارة غير عادية كما تعلم من احمرار الجلد واذ ذاك فان تلك الحيوينات الكثيرة القوية والنشيطة السابحة في دمك تشرع حالاً بازالة الاذى الذي اصابك . اذا هدمت قسماً من قرية النمل تجد ان النمل قد اقبل من كل جانب لترميمها

او اذا خربت عشاً للدبابير كما كنت تفعل في صباك فانت تعلم ان عدداً غفيراً منها يتألب حول ماخربته لاصلاحه بينما يوذيك فريق آخر منها جزاء عملك وكذلك حال الدم في جسمك متى تالم جزء منه تقبل تلك العساكر الصغيرة المؤلفة من حييوينات تعد بالملايين على مكان الالم لترد الاذى عن جسمك . انت تفرك محل الالم لتعجل في دورة الدم فيخف الملك حالاً . فاذا علمت كل هذه الحقائق وجب عليك ان تدرك اهمية دمك من حيث مقداره وجودته . متى تهدم سور مدينة احاط بها الاعداء يرسل القائد جيوشه الى تلك النقطة المتهدمة وهو لا يرسل الى هذا الموقف الخطير الا الجنود الاشداء الاصحاء وهم لايكونون كذلك الا اذا كانت العناية بطعامهم حسنة فاذا شئت ان تقوم هذه الجنود الصغيرة الكائنة في دمك بواجباتها كما يليق وجب عليك ان تعتني بها لتكون صحيحة الجسم حسنة القوة متمتعة بكمية كافية من الاكسوجين بواسطة الرئتين . ان الدم الذي يسري في عروقك وفيه تلك الحييوينات البيضاء الصغيرة يقاوم كل مرض تصاب به ويدافع عن صحتك . انت لاتستطيع مكافحة الامراض الا اذا نابت عنك في محاربتها مئات الملايين من تلك العساكر الصغيرة السابحة في دمك وهي حقيقة لا ريب فيها . ان وجودة الدم اللازم لسلامتك يتوقف على ثلاثة امور . اولاً الطعام الذي تاكله . ثانياً تنقية الدم بكمية وافرة من الهواء النقي عن طريق الرئتين . وثالثاً التمرين الكافي لتغيير الانسجة . ان نصف مايفعله الاطباء والعقاقير بل تسعة اعشار ما يفعلونه هو ان يوزعوا الدم الى الاجزاء اللازمة من الجسم . فالعلاج الذي ينفع كبدك انما يفيده بمجرد اعطائه قوة حيوية جديدة والعلاج الخارجي الذي تستعمله للفرك انما يفيد بجره الدم الى ذلك الجزء من جسمك .

فالعلاج الصحيح المفيد ينفعك طبياً كما تنفع انت نفسك متى فركت كوعك المتألم . انت تعلم ان الملوك والشجعان كانوا يبذلون عناية فائقة بجيوشهم . كانوا يبذلون لهم القوت الجيد ويكثرون لهم من الملاهي والموسيقى والوسامات ترغيباً لهم على العمل . وفي جسدك ملايين من الجنود الاشداء وانت امبراطورهم .

هولاء الجنود يحاربون بامانة جميع الامراض التي تتهددك . اذا كنت مصاباً بالام عصبية فانت محتاج الى دم جيد لمحاربة تلك الآلام فمتى اصابتك لطمة بعد الآن وفركت بيدك محل الالم اذكر انك بعملك هذا تدعو الملايين من تلك الجنود الصغيرة الكائنة في دمك لمساعدتك على تخفيف آلامك وقل لنفسك

«انا لا اقدر ان ارى هذا الجنود الصغيرة التي تدافع عني لكنني على يقين انها تفعل وبما انها تخدمني دائماً سأعتني بها عناية فائقة»

من اجل ذلك ننصح لك ان تعطي هذه الجنود المعسكرة في اعصابك طعاماً جيداً ناضجاً وامضغه جيداً واكثر لتلك الجنود من الهواء النقي

اعتنِ بجنودك كما اعتنى الاسكندر بجنوده فيكون جسمك صحيحاً قوياً نظير ملكه وفتوحاته

يظهر ان الاصلاح ضروري في المحاكم الشرعيه كما قال اللورد كرومر لان احمد افندي حسني كان ياخذ المجلة في الاسكندرية ثم عاد عددها الماضي وعليه «مردود حيث ان المشترك موجود بمصر بالمحكمة الشرعية الكبرى »



جرائدهم وجرائدنا

مر بالصحافة الاميركية في نيويورك يوم احد من الشهر الماضي اختلفت رواياتها عن المستر روكفيلر الغني الشهير هل كان موجوداً في كنيسة الافنيو الخامس ام لا وهذا ما ورد في تلك الجرائد

« لم يحضر المستر روكفيلر وقال ابنه انه مريض في منزله »نيويورك اميركان

« تغيب المستر روكفيلر لان زوجته مريضه » نيويورك برس

« وصل المستر روكفيلر قبل سواه ومشى مع زوجته الى مجلسهما وفي نهاية الصلاة اكد لمخبري الجرائد انه سر كثيراً بالموعظة » الهرالد

« وصل المستر روكفيلر الى الكنيسة في اوتوموبيليه والظاهر انه لما راى ازدحام الناس امر السايق ان يرجع به » الورلد

«لم يحضر المستر روكفيلر الصلاة اذ اصيب بانحراف فجائي» التريبون

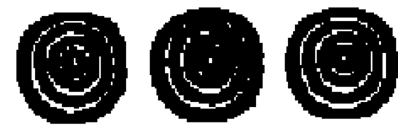
« بعد ان انتهت الصلاة اسرع المستر روكفيلر وزوجته الى الانصراف سراً من باب خفي ولما سئل عن رايه في موعظه الدكتور (اكيد) اجاب « اظن ان موعظته كانت حسنة جداً » نيويورك تيمس

هذه روايات جرائد نيو يورك المختلفة في يوم واحد عن حادثة واحدة وحقيقة الامر ان المستر روكفيلر كان يوم الاحد المذكور في مدينة لاكود من ولاية نيوجرسي

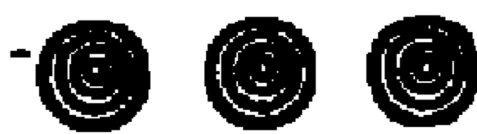
وجرائدنا اليومية في مصر قد حذت حذو الجرائد الاميركية في هذين اليومين فاختلفت اختلافاً مدهشاً على رواية خبر بسيط وهو هل عاد دولة البرنس محمد علي من الاستانة الى الاسكندرية ام لا ؟

ـ وصل الى الاسكندرية دولة البرنس محمد علي عائداً من الاستانة · المقطم
سافر دولته الى اوربا بعد عودته من الاستانة · المؤيد
احتفل في الاسكندرية رسمياً باستقبال دولته وهو عائد من الاستانة · الجريدة
كان الزحام شديداً في استقبال دولة البرنس عند وصوله من الاستانة · اللواء
« وصل دولته يوم السبت الفائت عائداً من الاستانة » الوطن
وحقيقة الامر ان دولة البرنس لا يزال في الاستانة منذ سافر اليها

اعداد السنة الثانية من مجلة سركيس موجودة جميعها وتباع كل مجموعة كاملة منها بسعر الاشتراك السنوي



بمناسبة اهمال المقتطف تأبين اليازجي وقلة ادب المشرق قال المناظر « مراراً خطر لنا ان الاب شيخو وصاحبي المقتطف يتركون الخصومة جانباً وقد مات خصمهم ويوفون الشيخ حقه من الرثاء . خطر لنا ذلك لانه لم يدر في خلدنا قط ان الخصومة في قلوبهم اقوى على البقاء من جثم خصمهم فاذا نحن على ضلال واذا الشيخ يبرهن لنا وهو ملحد في قبره بلسان حاله برهاناً لم نسمعه له في حياته بلسان مقاله على صدق فراسته في من خاصم »



في العدد القادم مقالة اميركيه عن (الكنار والمجالس النيابيه) فاوجه اليها الافكار لانها من افضل ما كتب في هذا الموضوع حتى الان

حسنات الشعراء

اشتهر احدهم بعاقرة الخمر واقترح بعضهم ان يعطى شهادة انه رئيس السكارى وكانوا المرحوم الشيخ نجيب الحداد ان يكتب نص الشهادة فنظمها فوراً قال

ديبلوما السكران

١

نحن اعضاء لجنة الخمرِ بحضور الكؤوس
قد حضرنا بالناي والزمرِ لانتخاب الرئيس
مقسمين اليمين بالسكرِ وطلا الخندريس
اننا خاضعون للامرِ مطرقون الرؤوس

٢

والرئيس الذي انتخبناه لارتشاف العقارِ
واعتمدناهُ وارتضيناهُ لكؤوس تدار
واماماً لنا جعلناهُ حين قرر القرار
هو ... صاحب الامر وامير الجلوس

٣

امهر الشاربين في الناسِ ورفيق المدام
ونديم الخمسين والكاس في الضحى والظلام
وامام لنا على الراس وهو نعم الإمام
انتخبناهُ ليلة البدر في اجتماع انيس

٤

ذاك في جلسة عقدناها بحضور الصحاب
وانتخاباتهم جمعناها في كؤوس الشراب
فوجدنا اتفاق معناها بانتخاب الجناب
فجعلناه زينة الصدر وارحنا النفوس

٥

تم هذا القرار تحريراً قبل يوم الاحد
ولقد قرروه تقريراً من سكاري البلد
ان ... كان سكيراً لم يفقه احد
فاذا مات ليس من عطر بعد هذي العروس

٦

سجلوا ذا القرار تسجيلاً في بطون الورق
واقرأوه لحناً وترتيلاً في نوادي العرق
وكذا ذيلوه تذييلا باسامي الرفق
تم هذا القرار في مصر في مساء الخميس

٧

سنة السبع بعد تسعينا وثماني مئين
بعد الف من عهد فادينا سيد الشاربين [1]
الذي حلل الطلا دينا في الكتاب المبين [2]
فاستعضناها عن الحبر وختمنا الطروس

(١) اراد من قوله « سيد الشاربين » ان السيد المسيح شرب الخمر في قانا الجليل
(٢) اشارة الى ما ورد في الكتاب المقدس « قليل من الخمر يفرح قلب الانسان »

حافظ ابراهيم يودع اللورد كرومر

فني الشعر هذا موطن الصدق والمدى فلا تكذب التاريخ ان كنت منشدا
فقد حان توديع العميد وانهُ حقيق بتشييع المحبين والعدا
فودع لنا الطود الذي كانَ شامخا وشيع لنا البحر الذي كان مزبدا
وزودهُ عنا بالكرامة كلها وان لم يكن بالباقيات مزودا
فلم لا نرى الاهرام يانيل ميدا وفرعون عن واديك مرتحلٌ غدا
كانك لم تجزع عليه ولم تكن ترى في حمى فرعون امناً ولا جدا

٭٭٭

سلام ـ ولو انا نسيء الى الاولى أساؤا الينا ـ مامددنا لهم يدا
سنطري اياديك التي قد افضتها علينا فلسنا امة تجحد اليدا
أمنا فلم يسلك بنا الخوفُ مسلكا ونمنا فلم يطرق لنا الذعر مرقدا
وكنت رحيم القلب تحمي ضعيفناُ وتدفع عنا حادث الدهر ان عدا
ولولا اسى في دنشواي ولوعة وفاجعة أدمت قلوباً واكبدا
ورميك شعباً بالتعصب غافلاً وتصويرك الشرقي غرا مجردا
لذبنا أسى يوم الوداع لاننا نرى فيك ذاك المصلح المتوددا

٭٭٭

تشعبت الاراء فيك فقائل أفاد الغنى اهل البلاد وأسعدا
وكانت له في المصلحين سياسة ترخص فيها تارة وتشددا
رأى العز كل العز في بسطة الغنى فحارب جيش الفقر حتى تبددا
وأمتعكم بالنيل فهو مبارك على اهله خصباً وريا وموردا

وسنّ لكم حرية القول عنـد ما رأى القول في أسر السكوت مقيدا
وآخر لم يقصر على المـال همة يرى ان ذاك المال لا يكفل المدى
فـلا يحمد الاثراء حتى يزينـه بعلم وخير العلم ما كان مرشدا

...

يناديك قد ازريت بالعلم والحجى ولم تبقِ للتعليم يالورد معهدا
وانك اخصبت البـلاد تمـللا واجدبت في مصر العقول تعمدا
قضيت على امّ اللغات وانـه قضاء علينا او سبيل الى الردى
حططت عليهـا ربع قرن بعزمـة وارصدت دنلوباً لهـا فترصدا
ووافيت والقطران في ظل رايـة فما زلت بالسودان حتى تمـردا
فطـاح كما طاحت مصوع بعـده وضاعت مساعينـا باطماعكم سدى
حجبت ضياء الصحف عن ظلماتـه ولم تستقل حتى حجبت المؤيـدا
واودعت تقرير الوداع مغامزا رأينـا جفاء الطبع فيهـا مجسدا
غمزت بهـا دين النبي وأنـا لنغضب ان اغضبت في القبر احمدا

...

يناديك أين النابغون بعهـدكم وأي بناء دارسٍ قـد تجـددا
فما عهـد اسماعيل والعيش ضيق بأجدب من عهـد لكم سال عسجدا
يناديك وليت الوزارة هيئـة من الصم لم تسمع لاصواتنا صدى
فليس بها عند التشاور من فتى أبيّ اذا ما أصدر الامر اوردا
بربك ماذا صدنـا ولوى بنـا عن القصد ان كان السبيل ممهدا
أشرت برأي في كتابك لم يكن سديدا ولكن كان سهماً مسددا
وحاولت اعطاء الغريب مكانـةً تجر علينـا الويل والذل سرمـدا

فياويل مصر يوم تشقى بندوة يبيت بها ذاك الغريب منسودا
ألم يكفنا انا سلبنا ضياعنا على حين لم نبلغ من الفطنة المدى
وزاحمنا في العيش كل ممارس خبير وكنا جاهلين ورقدا
وما الشركات السود في كل بلدة سوى شرك يلقى به من تصيدا

∴

فهذا حديث الناس والناس ألسن اذا قال هذا صاح ذلك منشدا
ولو كنتُ من اهل السياسة بينهم لافردت لي رأيـاً وبينت مقصدا
ولكنني في معرض القول شاعر اضاف الى التاريخ قولا مخلدا
فيا ايها الشيخ الجليل تحيـة ويا أيها القصر المنيف تجلدا
لئن غاب هذا الليث عنك لعلة لقد لبثت اثاره فيك شهـدا



من محاسن الشعر ما نشرته الجوائب على اثر استقالة اللورد كرومر قال الشاعر عن لسان الجامع الازهر مودعاً اللورد وفيه اشارة الى الشيخ حسونه النواوي

اعد لك المحاسن وهي شتى وانسى اليوم هاتيك المساوي
فان تك نيتي خفيت عليكم فان الله اعلم بالنواوي

وبلسان مجلس شوري وقد اشترك شواربي باشا في حفلة وداعه

ايها اللورد ليس لي نائب في النوائب
لاتسلني عن اللحى واعتبر بالشواربي

وبلسان الصحة العمومية التي صار اكثر عمالها من الانكليز

يالورد لو كان عندي من الاطباء مصري
قدمته لك حالاً فاسمح بتقديم عذري

وبلسان الشركات الكثيرة

يالورد عند الناس يوم فراقكم سهم من البلوى وعندي اسهم

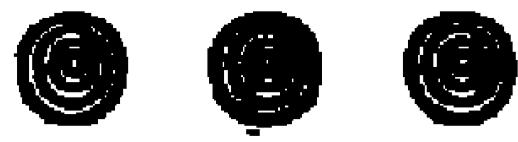
وبلسان دمياط وهو حسن

يالورد قد زعموا استعفاك يضحكني باي ثغر رعاك الله ابتسم

وبلسان الدين الاسلامي

صافو على بركات الله مغتفرًا لك السباب وشر القول والكلم

يا اجهل الناس بي علمًا ومعرفة ان التجاوز والاغضاء من شيمي



لابي الشمقمق يصف حاله وهو فقير

انا في حال تعالى الله ربي اي حال

ليس لي شيء اذا قيـــل لمن ذا قلت ذالي

ولقد افلست حتى محت الشمس خيالي

وله ايضاً

اتراني ارى من الدهر يوماً لي فيه مطية غير رجلي

كلما كنت في جميع فقالوا قربوا للرحيل قربت نعلي

حيثما كنت لا اخلف رحلا من رآني فقد رآني ورحلي

وله أيضاً

برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على احد حجابي

فمنزلي الفضاء وسقف بيتي سماء الله اوقطع السحاب

فانت اذا اردت دخلت بيتي عليّ مسلمًا من غير باب

لاني لم اجد مصراع باب يكون من السحاب الى التراب

ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الهلاك على دوابي

ولا حاسبت يوماً قهرماني محاسبة فاغلظ في حسابي

وفي ذا راحة وفراغ بالٍ فدأب الدهر ذا ابدا ودأبي

ولعمر بن المنذر يصف سوء حاله

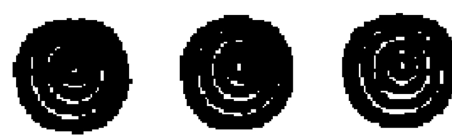
وقفت فلا ادري الى اين اذهب واي اموري بالمزية اركب

عجبت لاقدار عليّ تتابعت بنحس فافني طول دهري التعجب

ولما التمست الرزق فانحل حبله ... ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته ... لدفع الغنى اياي اذ جئت اخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها ... وفيه من الحرمان تخت ومسحب
فاولدتها الحزن التقي فما له ... على الارض غيري والد حين ينسب
فلو تهت في البيداء والليل مسبل ... عليَّ دياجيه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة ... لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان عليّ بدرهم ... لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن ... بشيء سوى الحصباء رامي يحصب
ولو لمست كفاي عقدا منظما ... من الدر اضحى وهو ودع مثقب
وان يقترف ذنبا ببرقة مذنب ... فان برامي ذلك الذنب يعصب
وان ارى خيرا في المنام فنازح ... وان ارى شرا فهو مني مقرب
ولم اغد في امر اريد نجاحه ... فقابلني الا غراب وارنب
امامي من الحرمان جيش عرمرم ... ومنه ورائي جحفل حين اركب

٤٦ الف ريال

ان المستر جانس الاميركي استأجر غرفة جلوس وغرفة استقبال وغرفة طعام و٥ غرف للنوم في لوكاندة (نيو بلازا) في نيو يورك فيقيم في هذه الغرف مع ولده فقط ويدفع اجرتها كل سنة ٤٦ الف ريال اما زوجته فتقضي اكثر اوقاتها في مدينة شيكاغو



سألت حافظ ابرهيم مرارا ان يهجوني بقصيدة لانشرها في المجلة وهو لا يجيب فلما شكوت امتناعه هذا الى الاستاذ الكاظمي وعدني ان ينظم في ٢٩ قطعة على عدد حروف الهجاء فلما اتصل عزمه هذا بحافظ حملته الغيرة على اجابة طلبي فوعد ان يفعل وسانشر للقراء قولهما في وهجوهما لي في عدد آت ان شاء الله

سبب انقلاب السوريين (في اميركا)

ــ على فرح افندي انطون ــ

بقلم صاحب الامضاء

قالوا سيأتي فأتى · لاقينا (الرصيف) على رصيف السفينة فالفيناه فتى جميل الوجه ولكن ملابسه رثة · جالسناه وحادثناه فكان حديثه في البداية دليلاً على الرزانة ودماثة الاخلاق فظننا هذه الصفات خلقة فيه · ـ لاجل ذلك اعتبرناه ؟

اقام له (داعيكم) حفلة اكرامية دعا اليها وجهاء السوريين للاحتفال به لا اعتباراً له فقط بل اعتبارا لاخواننا السوريين في مصر · نهض الخطباء الافاضل فتاهلوا به واجادوا لغة والقاء اما فرح افندي انطون مترجم الجامعة (ومترغل) فلسفة ابن رشد فلم يكد ينهض للخطابة حتى امتقع لون سحنته وانقلبت شفته السفلى كولد يبتدئ يبكي واسفر تلعثمه واضطرابه عن كلمات مصرية عامية مثل كدا وامال وخوَنا وخبر ايه ؟ لاجل ذلك رثينا لحالته ؟

ولم يمض الا القليل حتى اجتمعت به في بيت احد الوجهاء وهناك اخذ فرح يظهر مقدرته الكتابية و يطعن على غيره · لغة الجرائد الاميركية ركيكة؟ زيدان غير عالم وفيلسوف كما يسمونه ؟ المقتطف بليد · لا مجلة الا مجلتي (لا اله الا الله) ؟ لاجل ذلك لمناه ؟

بدأ فرح يستعد لاصدار مجلته و بدأ ايضاً يستعطي من هذا ومن ذاك واصدر مجلته فكانت كلها انا والجامعة · والجامعة وانا (زاحنا بالجامعة) بسكلوجيا سسيولوجيا عملت سويت غلبت محمد عبده زرت بيت جان جاك روسو الى ما هنالك مما اضحك الناس منه ومن فساد ذوقه في انتقاء مواضيع

مجلته ولما رأى كساد المجلة واعراض القراء عن مباحثها الصبيانيـة اصدر الجامعة اليومية وكان فاتحة ما قال فيها انا الماس وغيري زجاج . لاجل ذلك احتقرناه ؟ سرق التلغراف الوارد على المرآة من مصر بكل وقاحة وقلة حياء . عهد الى اديب بترجمة كتاب على ان يدفع له مبلغاً معلوماً ولما انجز الاديب الكتاب ماطله بالدفع . استدان من فاضل مصري مبلغاً من المال واعطاه كمبيالة ممضاة بخط يده والمصري الآن يطالب وفرح لا يجاوب . لاجل ذلك هجوناه ؟ دعته المرآة لص ادب دعاه المهاجر ناكر الجميل دعاه الدليل صاحب الجوامع دعاه المنبر منافقاً فياشاً اما انا فادعوه فرح انطون وكفى

وفي الختام نسأل السيدة الفاضلة اختنا مصر الا (تعيدها) بارسالها الينا مثل هذا اليهودي التائه والسلام اسعد رستم

. : .

والظاهر ان فرح انطون انقلب على اسعد رستم فكتب عنه في جريدته انه من المفاقيع وانه سخيف وان شعره ركيك بليد عديم الذوق بارد خشن الخ

فرأى رستم ان يرد عليه بافضل طريقة فنشر ما تقـدم في المهاجر مع كتاب كان قد ارسله اليه فرح انطون في يوليو الماضي قال فيه « ان لطفك وذوقك في معامـلة النازح بنسيانه متاعب السفر ، ووحشة الغربة ولكن لك عندي هناك شكر آخر فانني منذ كنت في الشرق كنت اقرأ شعركم الجديد بلذة خصوصية وبما ان قصيدتكم هذه هي اول قصيدة لكم قرأتها تحت سماء اميركا فانا مديون لكم باللذة الشعرية التي احسست بها حين قراءتي شعراً لذيذاً طلياً كخمر لبنان »

يُغيظني

ان اراني عاجزاً عن مكافئة من احسن اليّ

وان احسن الى احد فيحسب ذلك فرضاً عليّ

وان اعلم بان زيارة فلان لي بقصد التجسس فيمنعني الحياء من طرده·

وان يركب بعض الناس عربة عندما يقرب من المحل الذي يقصده وقد قطع الطريق كله مشياً على قدميه (والعرق شاهد)

وان يسلم بيسراه تعاظماً ويمناه مبسوطة للاستجداء

وان تفاجئني كلمة «البقية تاتي» قبل ان تتم الجملة

وان تغيب مجلة سركيس عن ظهورها ثلاثين يوماً بلياليها وتتركنا في شوق اليها كل هذه المدة المديدة وانا لنفضل ظهورها في نصف جزء كل اسبوع

الاسكندرية · محمود صادق

يغيظني قولهم في التعزية « لا اراك الله مكروهاً» فهل يريدون ان يموت المعزّى حالاً حتى لا يعزى بموت احد من اقاربه او معارفه او ماذا يريدون

ان تجعل عنوان الجواب اطول من الجواب نفسه مع انني توسلت اليك ان لا تفعل

وان لا تفعل ذلك في مكاتبة الآخرين فانهم من هـذا الرأي وقد شكوا الي كانني محكمة نقض وابرام

وان اكون منتظراً منك ارسال حوالة بقيمة ٦١ غرشاً منها ٦٠ للاشتراك وغرش لاكتتاب النظارات ثم اراك « تصهين » عن هذا وذاك

حكاية هذا العدد

— ٤٠ —

الستره بالف ريال

١

في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية رجل اسمه جون دين وهو من اصحاب الملايين حتى ضرب المثل بثروته يقيم في قصره الفخيم مع ابنتيه مريان وافلين من زوجته الاولى وقد تزوج ثانية فكان الصفاء سائداً بين الزوجة الجديدة والابنتين . وللمستر دين شهرة عامة في المدينة فكانت زوجته اذا زارت المخازن الكبيرة تجد الاكرام العظيم ويعرض عليها الباعة امتعتهم فمتى استحسنت ثوباً او برنيطة اشارت الى البائع ان يرسلها الى منزلها فيفعل مسروراً ولا يطالبها بالثمن فوراً علماً منه بثروة زوجها الواسعة

وحدث ذات يوم من ايام الشهر الماضي ان السيدة دين ذهبت مع الفتاتين الى اسواق المدينة فدخلن احد المخازن الكبيرة وهناك قابلهن مدير المحل واخذ يعرض عليهن ما لديه من الامتعة الجميلة حتى اذا اردن الانصراف بسط امام السيدة دين سترة من الفرو الجميل وسألها ان تسمح له بتجربتها عليها ليعلم منزلة هذه السترة فقالت افلين

— كأن هذه السترة قد خلقت لك يا اماه . وقالت مريان

— لم ار في حياتي اجمل منها فهي خليقة بك . وقال البائع

— انها ياسيدتي لقطة لاتجدينها في اي وقت آخر ولا يوجد منها الا نسخة اخرى فقط اشترتها بالامس منا حضرة الكونتة كاميل بالف وثمانمائة ريال وبما انك ياسيدتي تشرفين محلنا كثيراً فاننا نقدمها لك بالف ريال فقط

وبعد تأمل قليل قالت السيدة دين للبائع

— لابأس ارسلها الى منزلي فانا السيدة دين كما تعلم · فشكر لها البائع كثيراً وانصرفت مسرورة

(٢)

حدث بعد ايام ان المستر جون دين جلس مساء في منزله وقد نزع ثيابه الرسمية واخذ يقرأ جريدة المساء ويشرب قهوته بعد ان تناول طعام العشاء · واخذت السيدة دين زوجته تجول في الغرفة من حوله مضطربة تريد شيئاً ولا تعرف كيف تتوصل اليه واخيراً دنت من كرسي زوجها وقالت بصوت رخيم

— ايها العزيز · فلم يلتفت اليها زوجها وظل يقرأ جريدته ·· وكانت السيدة تحمل في يدها ظرفاً وهي تنظر الى زوجها ثم الى الظرف وتجول في الغرفة ذهاباً واياباً · وكانت تعلم انها قضت الاسبوع الفائت ولم تشتر شيئاً فلا تبالي لكدر زوجها · واخيراً تشجعت ودنت منه وقالت

— ايها العزيز لدي شيء اريد · · · · ·

ثم انقطعت عن تتمة الكلام لان زوجها تحرك في مجلسه مظهراً كدره لانها تعترضه وهو يقرأ جريدته · ولما عيل صبر السيدة قالت الى زوجها من وراء كرسيه ولمست رأسه بوجهها الجميل وكان دين يحبها محبة عظيمة فسقطت الجريدة من يده ونظر اليها مستفهماً فقالت

— هوذا شيء ايها الحبيب نسيت ان اقدمه اليك · واعطته الظرف

الذي كان في يدها ففتحه المستر دين وما وقع بصره على ما فيه حتى هب عن كرسيه كالماخوذ وصاح بزوجته صيحة مزعجة ولفظ كلمات لا يحسن تمثيلها بالطبع الى ان قال

— انت تدفعين الف ريال ثمن سترة بل ثمن خرقة لا تفيد شيئاً . اين هي لاراها . ارجعيها في الحال . ان اسرافك يكاد يجعلني فقيراً . فانا لا ادفع هذه القيمة واسالك ان تردي السترة الى صاحبها في الحال

— ولكنها ايها العزيز لقطة نادرة

— هذا ما تقوله السيدات عن كل شيء واما انا فلا ادفع الف ريال ثمن سترة .

— ولكن اعلم يا عزيزي ان الكونتس اشترت مثلها بالف وثمانمائة ريال

— وماذا يهمني ذلك وانا غير مسئول عن نفقات الكونتس . والخلاصة انني لا ادفع ثمنها

— كيف العمل إذاً وأنا قد لبستها شهراً كاملاً

— كل هذا لا يهمني فانا لا ادفع ثمنها فليرفع علي صاحب المحل قضية اذا شاء .

وبلغ من غضب المستر دين انه لبس ثيابه وانتعل حذاءه وخرج من منزله غاضباً فاسرع الى ادارة الجريدة الكبرى في شيكاغو وكتب الاعلان الآتي وامر ان ينشر شهراً كاملاً في جميع جرائد المدينة الكبيرة . وهذا نص الاعلان

" احيط علم الجمهور والتجار واصحاب المعامل والجوهرية والخياطات وبائعات البرانيط واصحاب اللوكاندات وجميع اصحاب المخازن على الاطلاق ان لا يسلموا شيئاً من بضاعتهم لاي شخص كان على حسابي الا بتفويض من خط يدي وانا غير مسئول عن غير ذلك　　　الامضا　　　جون دين

— ٣ —

مضى اسبوع وعادت الامور الى مجاريها في عائلة دين ٠ ولما رات السيدة ان زوجها لم يعد الى ذكر السترة سكن قلقها وارتاح خاطرها

فلما كان عيد الفصح علمت ان المخازن حافلة بالملابس الجديدة وارادت ان تزورها وذكرت عزمها هذا لزوجها في المساء فقابلها بابتسامة واجاب

ـ نعم ايتها العزيزة ان المخازن حافلة باصناف الملابس الجميلة ولا بأس ان تذهبي مع ابنتي للتمتع بما هناك من الاشياء الجميلة ٠ فاطمأن خاطر السيدة دين حتى اذا جاء الوقت المناسب ذهبت مع الفتاتين الى تلك المخازن ودخلن الى مخزن بائعة البرانيط فاستقبلتهن بشيء من التحفظ والجمود ثم عهدت الى احدى تابعاتها ان تعتني بهن معتذرة عن خدمتهن باشغال اخرى وهو ما لم تكن تفعله من قبل ٠ وبعد ان قلبن جميع ازياء البرانيط قررن مشترى ما وافقهن وقالت السيدة دين

— ارسلوا هذه البرانيط الى منزلي ٠ وحاولت الانصراف فقالت البائعة

— انك لم تدفعي الثمن يا سيدتي ٠ فصاحت بها السيدة دين

— ماذا تقولين ؟ الا تعلمين من انا ؟

— اعلم يا سيدتي ولكن اوامر مولاتي تقضي على ان لا ارسل شيئاً الا بعد قبض الثمن فوراً

فاستشاطت السيدة دين غيظاً وانصرفت وهي تقسم ان لا تزور هذا المخزن في حياتها

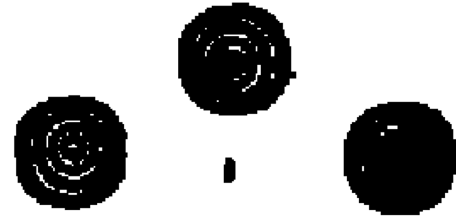
وذهبت بعد ذلك الى مخزن بائع الجوانتي فجرى لها مثل ما جرى في مخزن البرانيط

واخيرًا دخلت مخزن الجوهري الذي طالما اشترت منـــه بالالوف فلما اختارت دبوساً لا يساوي اكثر من ١٠ ريالات اشترط عليها ان تدفع الثمن فورًا

عنـد ذلك اسرعت السيدة دين مع الفتاتين الى العربة وعدنَ الى المنزل وهن خائفات ان يكون المستر دين قـد خسر امواله واعلن افلاسه فاقبلن على الجرائد ووجدنَ فيها اعلانه فادركن حيلته التي نجح فيها

المرأة والملوك

« قيل للشاعر الانكليزي ميلتون : لماذا يسمحون لولي العهد بان يتولى الملك في الرابعة عشرة ولا يسمحون له بان يتزوج قبل الثامنه عشرة . فقال: لان سياسة البلاد اسهل مراساً من سياسة المرأة » المناظر



العسر التحريري

قلّ عدد المحررين مع كثرة الجرائد فاضطر اصحابها الى الاستعانة باصحاب المجلات والجرائد الاسبوعية فان اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام وجورج افندي طنوس صاحب مجلة الاقلام يحرران في الوطن وواصف افندي عوض صاحب مجلة المحيط وتوفيق افندي عزوز صاحب مجلة المفتاح يحرران في جريدة مصر ومحمد افندي كردعلي صاحب مجلة المقتبس والداعي يحرران في المؤيد وابرهيم افندي نجار صاحب الكلمة الحرة يحرر في الظاهر الخ الخ

اكتتاب النظارات

احسن شركائي معاملتي فاقبلوا على الاكتتاب بالقرش الضاغ وكانت قيمة كل حوالة جأتني بقيمة الاشتراك عن السنة الثالثة ٦١ غرشاً وكلما لقيني مشترك في العاصمة نقدني القرش فكانهم علموا انني عرفت مقام مجلتي من مودتهم فتدللت عليهم . واما صديقنا حافظ فابى ان يدفع القرش لا بخلا ولكن ابي ان يفتح على نفسه باب الاكتتاب المادي . على انه ينظم شعراً ينقش على ساعدي النظارات فاكتتابه ادبي وقد قبلت اكتتابه هذا اسوة بالجامعة المصرية التي كان اكتتابه لها قصيدة اطلع عليها قراء المجلة

واما الدكتور شدودي فكتب مع الحوالة ما ياتي

« حضرة الفاضل سليم افندي مركيس شقيق الآنسات: إن وأن وكأن وليت ولعل « وقفت على ما جاء في العدد الاخير من مجلتك بشأن عينيك وما بهما من داء الحسر . وقد اعجبني ما ورد في كلامك من عوامل النصب فذكرت ان وعددتك من اخواتها . وانا ممن لا يكرهون النصب والنصاب اذا كان هذا خفيف الروح مثلك وذاك خفيف الحب . مثل القرش الذي تحتال عليه وتريد ان يكون خبره مرفوعاً فيه التكليف لانه خبرك . ولا سيما اذا كان الشيء الذي تقع عليه عوامل النصب مفيدا للنصاب فائدة تعود بالنفع على المنصوب عليهم . وهذا شان النظارة التي تسعى للحصول عليها بكل مالديك من قوات النصب والاحتيال فان هذه النظارة تفيدك لانها تريح ناظريك وقت الكتابة وتعود علينا « نحن المنصوب عليهم » بالنفع لانها تساعدك على زيادة الاهتمام في انتقاء المواضيع التي نجد في قراءتها لذة عظيمة ولا سيما العبد الفقير لانني صرت اعد مجلة مركيس من ضروريات حياتي كالاكل والنوم والشرب ولانني اعلم الناس بحالة عينيك فاقدرها حق قدرها .

و بناء على ما تقدم ارسلت ضمن هذا الكتاب حوالة على بوسطة الفجالة قيمتها ستمائة وعشرة مليمات منها ستمائة مليم بدل اشتراك المجله والعشرة الباقية « مرفوع فيها خبر

التكليف وجوباً لانها خبر سليم سركيس .

ولا ريب عندي في ان كل قراء مجلتك سيرسلون لك القرش الذي طلبته ما خلا المصابين منهم بداء الحسر مثلك لانهم قصار النظر »

الدكتور
شدودي

ومن ارق ما جاءني حتى الان بهذا الشان كتاب منسوكر من بيروت فيه تحويل بوسته انكليزي نمرة ٢٧٠٧٠٧ $\frac{4}{A}$ بقيمة ٦ بنسات مع هذا التحويل الكتاب الآتي بحروفه

حبيبي سليم افندي

بما ان مجلتكم البهية تاتيني عفواً من كرمكم بدون بدل مالي مع ان اسمي في دفتركم « مشترك » رغبت ان اشترك فعلاً بمشروع النظارات وساترك كتابي هذا بدون امضا حتى متى تم المشروع ولبستم النظارات لايصعب عليكم حينئذٍ معرفة هذا الداعي المشترك مجانا وبما ان الذي يعفى من دفع الاشتراك يرى ذاته ملزوماً ادبياً ان يشترك لهذا المشروع وجب عليه ان يجعل القيمة مضاعفة ولذلك واصل لكم تحويل بغرشين صاغ يمكنكم قبضها من البوسته ولا انعجب اذا كلفكم قبض هذا التحويل نصف ريال اجرة عربة من مكتبكم الى البوسته . وهي طريقة غريبة للاقتصاد »

. . .

فانا شاكر للمشترك « مجاناً » غيرته ونكتته الاطيفة وارجو ان يبلغ من اقبال الناس على هذا الاكتتاب ان اتمكن من مشترى نظارات تفعل احد امرين ـ اما ان تساعدني حتى يصل نظري الى بيروت او ان اصير من الانبياء وهذا الاخير غير بعيد جداً لما هو معلوم مني انني احد القديسين اسماً ببركة جدي مار سركيس

حديث القهوات

قرأت الحكاية الآتية وحري بك ان تعرفها . انها عن دهاء صحافي انكليزي .
جلس ذات يوم الى مادبة وبجانبه احد مشاهير الاطباء وجرى لهما حديث قال الدكتور
في غضونه ان احد اشراف الانكليز زاره في النهار فقال الصحافي

ـ وهل كان الشريف مريضاً

ـ كلا ولكنه ينوي السفر الى الهند فاستشارني اذا كان طقسها يوافق صحته

وتذكر الصحافي ان الناس كانوا يومئذ يتساءلون عن الرجل الذي تعينه الدولة حاكما
للهند فقال للطبيب

ـ وماذا كان جوابك له

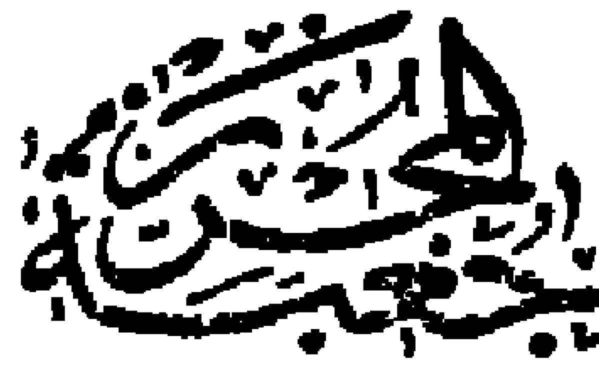
ـ اخبرته انه يستفيد صحياً من الذهاب اليها

في اليوم الثاني نشر الصحافي في جريدته ان الحكومة عينت اللورد الفلاني حاكما
للهند وبعد ايام ظهر انه كان صادقاً في استنتاجه

مشهور ان المسيو دي بلويتز مكاتب التيمس الباريزي حصل على نص معاهدة برلين
طريقة سرية وهي انه اتفق مع سكرتير احد النواب فكانا يتظاهران بعدم التعارف
و يتناولان الطعام في مطعم واحد مساء فكان المكاتب يصل دائماً قبل السكرتير فيعلق
برنيطته بين البرانيط ويحضر السكرتير فيعلق برنيطته بجانبها وفيها اوراق تتضمن بنود
المعاهدة يومياً فينصرف المكاتب اولاً و ياخذ برنيطة السكرتير وهكذا الى ان انتهى المؤتمر

ومن حكاياته انه منع بحكمته الحرب بين انكلترا وفرنسا يوم باع الخديوي اسماعيل
اسهم قنال السويس من انكلترا بقيمة ٤ ملايين جنيه . وكان دي بلويتز في حفلة استقبال
رسمية ليلاً في منزل رئيس وزارة فرنسا فجاء تلغراف بما جرى وابلغ الرئيس مضمونه
فغضب الرئيس غضباً شديدة ثم قال لبلويتز

ـ ستندمون على هذا ولك ان تبلغ قومك ما قلته . اما المكاتب فانه لم يشر الى هذا
التهديد في تلغرافه لجريدته ولو فعل لهاج الانكليز وكانت الحرب بين الدولتين وقد
شكر له الرئيس بعد ذلك حكمته



اجتماع الضدين في موت الشيخ ابرهيم اليازجي

« رجال الدين تقيم الحفلات الدينية عن نفس الفقيد من جهة ومن جهة اخرى رجال الماسون يقيمون الحفلات ويتلون المراثي في فقيدهم . من رجال الدين من يسعى في نقل رفاة الفقيد الى سوريا . ومن رجال الماسون من يعتني بجمع كل ما قيل في الفقيد ليطبع تخليداً لذكره . يا للغرابة — »

برازيل . ابو الهول

اهدى جناب الخواجه عزره شاول ليناد و في مصر مجلة سركيس عن سنتها الثالثة الى صديقيه الخواجه كوهين بيضه في مصر والخواجه ليتو ليفي في الاسكندرية وستاتي البقية من دلائل التشجيع

كم كنت اودان تلغى الاحالة على المعاش وان يكون بقاء الموظف في وظيفته اجباري وان يعاقب من يريد الاستقالة وكل ذلك حتى لا تخسر مصلحة البريد عناية واهتمام سعادة سابا باشا . لان استقالة سعادته بعد ان خدم المصلحة والقطر ٣٠ سنة خسارة لا اضمن تعويضها لان العادة المالوفة هي ان يكون رئيس المصلحة رئيساً فقط واما سابا باشا فقد كان رئيساً لموظفي المصلحة وصديقاً صادقاً لهم ولجميع سكان القطر

سعت ادارة جريدة السلام في الارجنتين سعي مجلة سركيس في وضع الجوائز المالية للكتاب وبدأت عملها بجائزة تبرع بها حضرة الخواجه يوسف المعلم وقيمتها ٢٢٠ فرنكاً وهي خاصة بالكتاب السوريين في البرازيل والارجنتين وما جاورها فمبارك سعي الرصيفة النشيطة ومشكور سخاء المتبرع

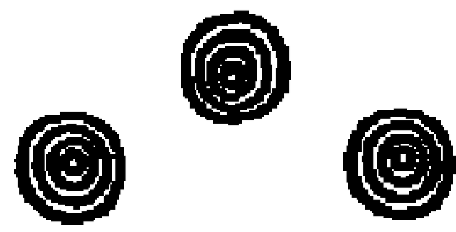
اهدى جناب اللورد كرومر قبل سفره بعض الكتب الجليله من مكتبته الى حضرة عزتلو عبد الله بك صفير والدكتور فارس نمر وايوب افندي كميد

لم يتفق لرواية افرنجية ما اتفق لرواية جورج اوهنه التي سماها « صاحب معامل الحديد » فقد عربها للتمثيل الدكتور شبلي ملاط وطبعها منذ سنوات ثم عربها اخر لجوق اسكندر افندي فرح وهي تمثل باجادة ممتازة والان روت الاخبار ان يوسف افندي طوًّا قد ترجمها مرة ثالثة فارجو ان يكون قد جعل ترجمته للمطالعة لا للتمثيل وان يعطينا العواطف الشريفة افضل من الترجمة الاولى اي خالية من التعقيد والتصرف الكثير وافضل من الترجمة الثانية اي صحيحة اللغة والتعبير فقد عرفت لهذا الاديب مقدرة الاجادة

اختار اللورد كرومر في السنين الاخيرة ان ينشر تقريره السنوي باللغة الفرنساوية وترجمة تقاريره اليها عمل خطير لانه يكتب للملوك والوزراء والنواب في جميع الممالك فكم يحق لي ان اسرّ انه لم يجد بعد البحث افضل من صديقي ايوب افندي كميد فهو يترجمه منذ سنوات بما استوجب رضى جناب اللورد حتى ادى رضاه من عمله الى انزاله منزلة الاكرام والاعتبار الشخصي كما يتضح لك مما ورد في كتاب جاء كميد افندي من سكرتير الوكالة قال بعد ان شكر له اهتمامه بالسؤال عن صحته « وجناب اللورد يامل ان يراك مرارًا في انكلترا ويرجو قبل سفره من مصر ان تشرفه حضرة مدام كميد بزيارة ويكون معكما نجلكما راعول » وراعول نجل كميد افندي في السنة الاولى من عمره فاهنىء كميد افندي بما ادركه من رضى هذا الرجل العظيم جزاء فضله وادبه

مذكرات سليم سركيس

اوشك هذا الكتاب ان يتم وبعد تنقيحه واعداد الرسوم الكثيرة ساطبعه طبعة خصوصية على ورق نباتي كالذي تطبع عليه الكتب الافرنجيه الممتازة ولا اعرضه على احد بل اكتفي بالاعلان عنه واذاعة فهرس مواضيعه وبيان رسومه لانني متى طبعته لاانتظر ان اعيش من بيع نسخه وسيكون في مجلدين كبيرين وقد نشرت بعض فصوله في اعداد هذه المجلة وفي اعداد جريدة المؤيد تحت عنوان « الشيء بالشيء يذكر » وفي مرآة الغرب في نيويورك ايام وجودي هناك فوقف اكثر القراء على موضوعه وعلموا بعض اهمية حوادثه وساذكر من حين الى آخر بعض فصوله



سمعا وطاعه

«مجلتان وجريدة رفعت سنجق الحرب علينا نحن مرتبي الحروف وضربت الطابل الرجوجي تقول المرتبون بمعاشاتهم العظيمة قد اثقلوا كاهل الامة ؟؟؟ الجامعة تقول اجرة المرتب عن عمله ليلاً ونهارًا من ٨٠ الى ٩٠ ريالاً كمعاش قائمقام ولا عجب وصاحب المشير القديم يرفع المعاش الى ١٥٠ ريالاً اي معاش مشير والدليل يقول كلاما مبهمًا فيضع بيدنا الحل والربط اي لنا رتبة السردار والحاجة كل الحاجة الى خطوة رابعة فنصل الى العرش الاسنى ... والحقيقة ان امهر مرتب معاشه لايتجاوز ٦٠ ريالا عن ١٠ ساعات عمل واذا استطاع العمل ليلا فذاك وما يستطيعه. ومعاش ٦٠ ريالا في نيويورك كثلاث ليرات في بيروت وخمس في مصر لان نفقات نيويورك تجعل هذا التعديل قانونيًا

(حاشية) نرجو من مجلة سركيس ان تنشر هذا الرد

بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن بعض المرتبين

مرآة الغرب   جرجي معماري . يوسف غلاييني   يوسف لفلوفه

نابوليون بونابرت ومعشوقاته

تابع ما قبل

وكانت اوجيني في الرابعة عشرة من عمرها فادعت انها في الثامنة عشرة وعاد بونبارت الى باريس في مايو سنة ١٧٩٥ وهو في حالة يرثى لها وقد علق كل اماله على هذا الزواج فاذا لم يتم له كان ينوي السفر والاستخدام في تركيا وكان يكتب تكرارا الى اخيه يوسف ان يسهل له الزواج منها ولكنه بعد ان عرف مدينة باريس نسي اوجيني اذ راى حسان العاصمة وفتنه جمالهن وتانقهن فكتب يومئذ يقول «ليس للمرأة امل بالسيادة الا في باريس ففي نصف سنة تعلم حقوقها وواجباتها »وقال «ان نساء باريس وهن اجمل نساء العالم هن شغل سكانها الشاغل » فلما تزوج بعد ذلك كتبت اليه اوجيني تقول

«جعلت حياتي تعيسة ومع ذلك اغفر لك لانني احبك . قد تزوجت الان فلا يحق لي ان احبك او ان اتذكرك فتاكد انني امينة على هواك ولا امل لي الا بالموت العاجل لا اقدر ان افتكر انك تزوجت ولا ادري كيف اعيش الان وستعلم انني اكثر منك امانة لعهود ودادنا فلا اتزوج واملي ان تعطيك زوجتك من الهناء والسعادة ما كنت انو يه لك وما تستحقه فاذكرني واشفق علي »

وحاول بونبارت كل حياته ان يكفر عن ذنبه اليها ففي سنة ١٧٩٧ لما كان في ميلان جاءها بعريس من كبار الضباط ولكن في ٢٨ دسمبر وهو يوم الزواج صبغ ثوب زفافها بدم عريسها واخيرا زفت الى الجنرال برناردوت فبلغه الخبر وهو في مصر واستاء قليلا لان برناردوت كان خصمه ولما عاد من مصر كانت اوجيني قد ولدت ولدا فسالت بونبارت ان يكفله في التنصير وانما فعلت ذلك انتقاماً من جوزفين لانها كانت تكرهها فاجابها الى ما ارادت واطلق على الغلام اسم (اوسكار)وغفر لزوجها دسائسه الكثيره من اجلها ولما صار امبراطورا جعله مار يشالاً وانعم عليه باموال وامارة وساعد اخيراً على جعله اميرًا على اسوج ومنحه مليون فرنك وكل ذلك من اجل حبه لها في صباها .

٣

جوزفين

في اواخر اكتوبر سنة ١٧٩٥ اتفق ان بونبارت لقي الفيكونتس دي بوهارنه وكان لما لقي جوزفين في رتبة جنرال وقائد لجيش الداخلية . وكان

بونبارت قد اخمد ثورة اهالي باريس وجمع سلاحهم ودخل جنوده منزل جوزفين فوجدوا حسام زوجها مصدراً في غرفة ابنها اوجين فاخذوه . وفي الاسبوع الثاني اتى اوجين من مدرسته ليمضي يوم الاحد مع والدته . ولما لم ير الحسام سالها عنه فاخبرته ان الجنرال بونبارت ارسل جنوده فاخذوا الحسام فغضب اوجين وخرج للحال رغماً عن توسلات امه معلناً انه لايعود حتى يسترجع حسام والده وما لبث سائراً الى قصر الحكومة حيث كان الجنرال بونبارت وطلب مقابلته فابى الحارس وحاول ان يمنعه بالقوة فصاح به اوجين موبخاً بكلام عنيف وصوت مرتفع وصل صداه الى قاعة الجنرال الذي كدره هذا الاضطراب ففتح باب غرفته وسال بغضب عن سبب الصراخ فاخبره الحارس بجلية الامر واذ ذاك اشار الى الغلام اوجين ان يدخل فدخل القاعة ونابوليون ينظر اليه ويعجب بجماله وجرأته وهو لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره بعد فقال له بلطف

— ماذا تريد ايها الغلام

— انني ايها الجنرال قادم لاسترجاع سيف ابي فقد كفانا ما قاسيناه من الشقاء بعد حرمانا من حقوقنا وبعد ان قتلت الجمهورية ابي

— وهل تجسر ان تتهم الجمهورية انها قتلت والدك

— اجسر على ذلك . نعم . لانني اقول الحق . ان الحكومة الجمهورية قتلت ابي لانها قتلته كمجرم وخائن لوطنه مع انه كان بريئاً وكان اصدق خادم لوطنه وللجمهورية

— ومن قال لك هذا

— ان قلبي والجمهورية نفسها قالا ان ابي ما كان خائناً . ان امي احبته

حباً عظيماً ولا تزال الى الان تحبه وما كانت لتبقى على حبه لو كان من الخائنين وكذلك الجمهورية فانها ارجعت لامي املاك ابي وامواله ولو كانت تعتبرهُ مجرماً خائناً ما فعلت شيئاً من ذلك بل كانت بسرور تبقي في جوفها الاموال والاملاك

فتبسم الجنرال وقال

— اذا انت تظن ان الجمهورية يسرها ان تحافظ على ما امتلكته

— بل ارى انها تأخذ بسرور ماليس لها لانها اخذت حسام ابي وهو خاص بي انا ابنه الوحيد وامي جعلتني اقسم على حد ذلك الحسام ان احفظ تذكار ابي واسعى لاكون نظيره

— يظهر ان والدتك من العجائز الفاضلات

— بل ان امي من السيدات الشابات الحسان الفاضلات وانا على ثقة ان حضرة الجنرال لو رآها لايفعل ما يكدرها

— يظهر انها اضطربت كثيراً بسبب اخذ الحسام منها

— نعم انها واياي بكينا كثيراً على هذه الخسارة وانا اكره ان ارى امي تبكي فيتقطر قلبي حزناً لمرأى دموعها لذلك اتوسل اليك ان تعطيني سيف ابي واقسم لك انني متى صرت رجلاً لااحمل ذلك الحسام الا في الدفاع عن وطني كما فعل ابي من قبل

— انك شجاع تحسن الدفاع عن غرضك ولا استطيع ان ارفض طلبك فليكن ما تريد

قال بونبارت هذا وامر احد اعوانه ان يفتش عن حسام دي بوهارنه ويأتي به فاعطاه للغلام قائلاً

خذه ايها الشاب ولا تذهل عن انك اقسمت ان تحمله لشرف بلادك والدفاع عنها

فاخذ اوجين الحسام وارتج عليه الكلام اذ جال الدمع في عينيه وخنقته العبرة فضم الحسام بيديه الى شفتيه وقبله طويلاً فتاثر بونبارت لهذا المشهد الجميل و بسط يديه الى اوجين قائلاً

— قسماً بالله انك شريف وستكون ذات يوم من افضل ابناء فرنسا فاذهب الان ياولدي الى امك بحسام ابيك وقل لها انني اسلم عليها . قل لها ان الجنرال بونبارت يقدم لها تحيات اكرامه وان كان لا يعرفها بل انا احنيها انها ام غلام شجاع شريف نظيرك

وكان هذا الحديث سبباً للتعارف بين بونبارت وجوزفين فانها زارته لتشكره فمال اليها وادركت هي بذكائها النادر ان له من المستقبل الباهر ما يضمن النجاح . وكانت في عسر مالي . لانها بعد موت زوجها والقلاقل في فرنسا اخذت تستدين من كل مكان واخيرًا استاجرت منزلاً صغيرًا في شارع شانترين ومضت عليها سنة وديونها تزداد وهي لا تجد سبيلاً الى تحسين احوالها المالية

وفي هذه الازمة الشديدة زارها الجنرال بونبارت في منزلها وهو يحسب انها غنية وانها تملك المنزل الصغير ولما فتحت الخادمة الباب دخل ومشى في الممر الطويل وراى اصطبلاً وخيول سوداء وبقرة ثم انتقل الى الحديقة وبها المنزل الذي تقيم فيه جوزفين فصعد على السلالم القليلة الى غرفة الاستقبال وليس فيها من الرياش ما يستحق الذكر فادخلوه الى غرفة الاستقبال وهي ايضاً غرفة الطعام ولم يعلم بونبارت ان جوزفين لم تملك الا ١٤ معلقة و١٥ شوكة و٦

معالق شوربا و ١١ معلقة للقهوة ٠ كل هذه الحقائق جهلها نابوليون وانما راى جوزفين قد اقبلت عليه بعد ان كانت خادمتها قدقضت وقتاً طويلاً في تزيينها وترتيبها فاستقبلته في غرفة الطعام لانها لم تملك محلاً اخر ولكن جمال جوزفين بهره وخصوصاً قوامها وجسمها فلم تكن تستعمل المشد لانها كانت كاملة في قوامها وتكوينها حتي ضرب المثل بها فقيل «ان جوزفين تنام في سريرها بذوق ورقة» وكانت قد خبرت باريس وعرفت اشرافها لانها منهم فرآها بونبارت اعظم منه واشرف واحب منها المراة الشريفة اكثر من المراة الحسناء

وعلمت جوزفين انها أثرت عليه فعاد الى زيارتها في الغد وبعد الغد وكان يراها محاطة بجمهور من معارفها الاعيان فيعاملونها معاملة النظير والرفيق وهوما لم يقدر عليه بونبارت وبعد مضي اسبوعين عشقها ثم عرض عليها ان يتزوجها فأجابته الى ذلك بعد ان غيرت تاريخ ولادتها فقالت لمسجل عقد الزواج انها ولدت في ٢٣ يونيو سنة ١٧٦٧ والحقيقة انها ولدت في ٢٣ يونيو سنة ١٧٦٣ وهكذا عقد لها في ٨ مارس سنة ١٧٩٦ وجعل عمر بونبارت في العقد ٢٨ سنة بدلاً من ٢٦ وعمر جوزفين ٢٩ بدلاً من ٣٢

وبعد زواجها بيومين سافر بونبارت الى فيشه في ايطاليا وكانا قد تمتعا بشهر العسل قبل العقد فلم يكدرها الفراق العاجل

٤

زوجة بونبارت

نزل نابوليون في ١١ محطة قبل ان وصل من باريس الى نيس فكان يكتب من كل محطة كتاباً الى جوزفين وليس في تلك الكتب الاعبارات المودة والحب . ومن جملتها كتابه وهو يتاهب لاجتياز الالب قال فيه

« متى غضبت على بختي اضع يدي على صدري من ناحية قلبي فاشعر بصورتك هناك انظر اليها فامتلئ حباً وفرحاً لا شيء يكدر هذه الحياة الا فراقك »

وكان يحمل صورتها معه على الدوام ويريها لكل انسان ويجعلها قبلته في صلواته فلما كسرت زجاجة الصورة ذات يوم اضطرب كثيراً وظن ان كسرها بنذره بالموت العاجل . كان بونبارت يحب جوزفين بل كان يعبدها عبادة وفيما هو ملتهب بهذه المحبة كان يطمع باحراز النصر لان الفوز يعجل اجتماعهما فانتصر في ٦ مواقع في اسبوعين من شهر افريل سنة ١٧٩٦ وكتب اليهامع جينو الى باريس ان تأتي اليه . قال في كتابه

« اسرعي في المجيء الي فاذا ابطأت تصلين الي وانا مريض فانني لا اقدر على احتمال هذه المتاعب مع غيابك عني »

وكانت النساء تحبب اليه وهو يعرض عنهن اعراضاً تاماً لانه كان مخلصاً لجوزفين . وكان يوسف بونبارت يلح عليها بالذهاب الى زوجها وكان قد وصل بونبارت الى ميلان بعد ان انتصر في معركة لودي وهيأ قصراً فخيما لنزولها ومع ذلك لم تذهب اليه لانها كانت تفضل التمتع براحة باريس على مشاق الحرب والمعسكر فلما وصل الى ميلان وابلغها انه هيأ لنزولها قصراً

مجلة سركيس

الجزء الثالث من السنة الثالثة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٠ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

الشاعر الحرامي والكنار

مقالة اميركية بقلم المستر آرثر بريزباين

هذا الكاتب الاميركي الشهير قرأ في حوادث جريدته المحلية ان لصاً سرق منزلا وأطلق كناراً كان هناك من قفصه وترك لصاحب البيت ابياتاً من الشعر . فانظر كيف حول الكاتب ذلك الحادث التافه الى حكم جليلة ولا تعجب بعد هذا ان اجرته السنوية ١٢ الف جنيه واليك خلاصة مقالته

دخل الحرامي بيت المستر بيني وسرق منه حذاء وموسى ورأى في غرفة الرجل كناراً في قفص جميل فاخذته الرأفة وأطلق سبيل الكنار ثم انصرف الحرامي وقد ترك لصاحب البيت رقعة كتب عليها الاشعار الآتية

« بينما كنت مثقلاً بهمومي جاءني صوت صائح مغموم
ملأ القلب صوت طير صغير مستغيث من امره بالعموم
قلت ان الاله قدّر اني اطلق الطير من عذاب أليم
ان الرجل الذي يسجن طيراً في قفص يستحق ان يخسر اكثر من حذائه وموساه »

المستر بيني يندب طيره والحرامي يفتخر بالخاطر الشريف الذي خطر له

وبرقة قلبه التي حملته على اطلاق سراحه

ولكن ما حال الكنار وقد رمى به الى هذا العالم الواسع طالباً الرزق بجده وسعيه

لا يبعد ان الطير الصغير انتفض طرباً وسروراً لما فتح باب قفصه فطار من سجنه شاكراً وهبط من غرفة المستر بيني في الطابق الرابع فوصل الى اقرب مجاري المدينة

ثم ماذا

لا يبعد ان الكنار قال في نفسه لأول وهلة

« قد ملكت العالم الآن فانا حرّ . تخلصت من العبودية فانا سعيد التقط الديدان مختاراً فلا اعيش على القوت الذي يختارونه لي وسأمسح منقاري بالصخور المبلدة واجرّ الدودة من بيتها وافتك بالحشرات وهي طائرة »

كانت نية الحرامي حسنة فتمتع بنتائج عمله الخيري وتمتع الكنار ايضاً بدقائق من الهناء والنعيم وتمرد على ما قدّر له وكان سروره عظيما

ثم ماذا

حدث بعد ذلك ان الكنار طار الى حديقة منزل فراى هناك طيراً من جنس الخطاف وهو ادرى الف مرة من الكنار الصغير بحقيقة اسرار الحياة وكيفية المعاش فحاول الخطاف ان يفقأ عينه وهرب الكنار طائرا الى سور مجاور فلقيه هرّ شرس وهجم عليه يريد قتله . وبلل المطر ريش جناحيه الاصفر واشتد البرد على ساقيه الصغيرتين فالتمس من يرثي لحاله ويرأف به ويمنع عنه الاذى ويضمن له المعاش فلم يجد الى ذلك سبيلا . وما مضت ساعات كثيرة حتى عاد هذا الكنار التعيس المسكين الى البيضة الازلية

الكبرى التي تقف منها وتلاشى في متسع الزمان والفضاء

وقبل ان مات بقليل تذكر باسف عظيم حامه الابيض الجميل وشعر انه لا يرغب ان يمسح منقاره بالصخور كما كان يتمنى من قبل . ودّ الكنار لو يعود الى قفصه وحامه الجميل وارجوحته اللطيفة وان يبقى سجيناً في قفصه.

الا ان الحرامي اطلق سراحه فهو عاجز عن الرجوع . وناله جزاء من يعطي حرية سابقة لأوانها وفي غير وقتها المناسب

فاعلم ايها القارئ ان هذا الحرامي هو نظير كثيرين من ارباب الخيال الذين يحاولون ملاشاة متاعب الانسان وعقبات حياته فجأة و بدون استعداد

وما حلّ بهذا الكنار لا يختلف كثيراً عما يحلّ بالسواد الاعظم من الناس لو تمّ لهم ادراك ما يريدون حالا ونالوا ما يودّ ان يمنحه لهم ارباب الخيال نحن الذين يقال اننا خلائق متمدنة نشبه الكنار الاليف وقد وضعنا في اقفاص من العمل والاجتهاد . قضي علينا ان نعمل كل يوم وانما ننقطع عن العمل ليلا لنعود اليه في الغد فالاطفال منا يعملون في المدارس والرجال يبدأون على العمل الى ان يستقبلهم القبر . نحن في سجن وقد حاول الوف من الافاضل ان يهتدوا الى طرق مختلفة لاطلاق سراحنا من ذلك السجن كما اطلق الحرامي ذلك الكنار من قفصه

على انه لحسن حظنا نجد ان الحكمة الالهية التي قيدتنا بناموس الجاذبيه الى هذا القفص الصغير المدعو ارضاً قد وضعت بحكمتها مقاصد معلومة لاسبيل الى مقاومتها ولا يفلح الناس مهما طال سعيهم في ادراك ما يريدون فلا بد للانسان ان يتعلم قبل ان يصير حرًّا

ربما كان في الامكان تدريب ذلك الكنار على العناية بنفسه والاستقلال
وربما جاز ان يسمح له بحرية المسير الى باب المنزل على ان لا يتعداه
او يقف نصف ساعة على النافذة كل يوم ليتعلم كيف يجب ان يعمل
ويراقب الخطاف فيرى كيف يحارب والارجح انه يعجز عن ان يتعلم كيف
يعيش وحده خارجاً عن قفصه ولكن يحتمل انه يدرك كل ذلك لو بذلت
العناية التامة في تعليمه ولا شك ان احفاده بعد مضي ٥٠٠ سنة يمكنهم
ان يتعلموا المعيشة في الجبال والحصول مع الكفاف والحرص على سلامتهم

⁂

فالناس نظير الكنار يعيشون فقط كما تعودوا ان يعيشوا . انك لو اعطيت
كل رجل في الولايات المتحدة الاميركية ما يكفي من المال لسد حاجات
حياته تجد هناك امة مؤلفة من الكسالى الذين لا هم لهم الا اثارة الفتن
والانغماس في المعاصي . انك اذا اعطيت كل شخص ما يتمنى نواله افسدت عليه
امره ونزعت منه فضيلته

انك لو اطلقت الناس من حاجاتهم والحاجة هي قفص الانسان وسجنه
فانك تفسده وتفسد المدنية معه

يجب علينا ان نتعلم على مهل وان ناخذ قليلاً من العلم في اوقات معينة
كما كان يجب ان يعامل ذلك الكنار التعيس الذي اطلق الحرامي سراحه

ان الخطوة الاولى الصغيرة هي التى انتقلنا بها من عبودية الجسم المطلقة
الى عبودية اقل امراً . واذا بهذا العبد قد تمنى ان يعود الى العبودية القديمة
ثم انتقلنا تدريجاً الى حالتنا الحاضرة التي نسميها حرية وانما هي في الحقيقة
شكل آخر من اشكال العبودية للعمل والاجتهاد

صار الانسان في هذا الزمان حرًّا لا يملك جسده ونفسه سواه ولكنه لايملك وقته فهو مقيد بالآلات مقيد بآلة الكتابة او الماكينة او القلم او المكتب كما كان العبد بالامس مقيدًا بالعبودية للارض . فالانسان اليوم اذا تخلص من قيده هلك

لقد بدأنا اليوم نتمتع بالحكم الذاتي . نحن نمارس ذلك عند ابواب الحرية كما كان يجب على الكنار ان يتمرن على النافذة فقط قبل ان يخرج الى الفضاء الواسع .

نحن نظن اننا نحكم انفسنا ولكن الامر ليس كذلك فبدلاً من ان يتولى امورنا و يستعبدنا ملوك جيوشهم جرارة واسلحتهم جارحة اصبح ملوكنا الآن ملوك الاموال . كان الملوك الذين خضعنا لهم قبلاً يعدون على الاصابع فصار ملوكنا في هذا الزمان اكثر عددًا من ان نحصيهم ولعل الحكمة الفائقة التي تدبر امورنا وتنظم مصالحنا هي ادرى منا بما يجب ان يكون . ربما كنا نسعى وراء الحرية بما نملك من السرعة والعجلة ولحسن حظنا لم يفلح احد من ارباب الخيال الذين غالوا في توسعهم الديني والاجتماعي والخيري ان يفعلوا معنا ما فعله الحرامي مع الكنار فلم يمكنونا من اطلاقنا في هذا العالم الواسع ولم يمنحونا الحرية المطلقة قبل ان نستعد الاستعداد اللازم لممارستها

لايختلف الرجل عن الكنار في شيء من هذا القبيل . لا بد للرجل قبل ان يتمتع بالحرية ان يعرف كيف يتمتع بها

اذا ازعجك حالك الآن وساءك ما انت فيه من القيود فاذكر الحالة التعيسة التي وصل اليها الكنار واتعظ بما جرى له وكن حكيماً

تلغراف بليغ

من فكتور هوجو الى البرنس بسمارك

قرأت في السلام الارجنتيني تعريب هذا التلغراف وكما سرّني ان قرأته اريد ان يشترك قراء مجلتي في سروري

في اليوم الذي اكمل به بسمارك مستشار المانيا الفولاذي السنة التاسعه والستين من عمره جاءه من فيكتور هوجو شاعر فرنسا العظيم التلغراف الآتي وهو عبارة عن صفحة تاريخيه جميلة من كتاب نادر الوجود

ورد هذا التلغراف في الفصل الثاني من الكتاب « فصل المستظرفات والغرائب »

« الجبار يحيي الجبار الصديق يصافح الصديق

ابغضك يا بسمارك لانك اذللت فرنسا واحبك لاني ارى نفسي اكبر من الرجل الذي انتصر على مملكتي . ولي على كلامي هذا براهين وحجج اقرأها فيما يلي

انا لم اسكت حتى ضربت الساعة الثمانين عاماً من مجدي . بقيت كل هذه المدة متحركاً متكلماً وانت ماذا

كأني بك وقد تحركت الساعة المختلسة والمعلقة في مكتبك لتدق السبعين عاماً من سنيك لم يعد لك من امل بالكلام . كاني بك بعد هذه المدة التي مضت على وجودك في هذه الحياة تعقل لسانك فلا يسمع لك صوت بعد

انا ٨ انت ٧ انا ٨٠ انت ٧٠ والانسانية كلها هي وراءنا بمثابة الاصفار اذا اجتمع كلانا في شخص واحد فقد انتهى تاريخ العالم

انت البنية وانا الروح · انت الغيمة وانا البرق · انت القوة وانا المجد من منا اشد قوة من الآخر ياترى · كلانا فعل على سطح الارض فعلاً عظيماً · كلانا غير شيئاً من تاريخ الوجود

انا زعزعت عرش الظالم و بعدان زعزعته بمدة لما كنت ارعد عليه من منفاي سقط · انا غيرت انسانية فرنسا ومن بعد ذلك غيرت العالم بأسره · هل قرأت الميزرابل يا بسمارك

وانت الفت الولايات المتفرقة وزحفت بها على اعظم مملكة في العالم على فرنسا فقهرتها

انا حطمت عرش نابليون الثالث وغيرت وجه العالم الادبي · وانت قهرت فرنسا وغيرت وجه العالم المادي فمن من الاثنين اكبر يا ترى

يقال ان الشاعر هو اشد لانه بشعوره يتناول المادة والروح

الرجال العظام لا يفضلون على الشعراء باي عمل من الاعمال · وقد يفضل الشعراء الرجال العظام في كثير منها

انت رجل عظيم يا رجل المانيا لانك لا تعرف الخوف ابداً

ولذلك فانا الشاعر امد اليك يدي وانا معتقد اني امدها الى رجل عظيم

فرنسا ترتجف · المانيا تضطرب · اوربا ترتعش · العالم باسره يرتج

ونحن الاثنان وحدنا كبيران لايهز عظمتنا شيء من العواصف التي تهز العالم

ابدي اشارة براسك وانا ابدي مثلها والاتحاد العظيم ما بين الامتين والسلام الحقيقي يصيران امراً مقرراً

فيكتور هوغو

حسنات الشعراء

لامية البورصة

القصيدة الآتية من الشعر الذي يقال انه « يدخل الآذان بدون استئذان » وقد اطلق ناظمها لنفسه الحرية في نظمها وتقيد بالمعنى المراد منها معارضاً اللامية المشهورة التي مطلعها

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

فقال يصف البورصة ذاكراً اسماء الشركات الكثيرة التي اذا جاز لنا ان تخرب البيوت جاز للشاعر ان يخرب الابيات ايضاً : قال في رسالته

حضرة الفاضل سليم افندي سركيس

بعد السلام . حملتني كثرة خسائر الاوراق وهبوطها الفاحش (وانا من بعض المتبورصين المقروصين) على نظم هذه القصيدة على سبيل الفكاهة وسميتها « لامية البورصة » وان كان الفرق بين نظم ابن الوردي ونظمي كالفرق بين جريدة التيمس وحمارة منيتي او بين البحر الابيض المتوسط وترعة الشرقاوية . وغاية ما ارجوه من حضرتكم ان تطالعوا قصيدتي هذه بالعين المجردة وليس بنظاراتكم القديمة ولا بالجديدة بنوع اخص لعلكم بهذه الطريقة تغفلون عن انتقاد بعض الخطأ اذ من كان متبورصاً نظيري لا يحسن الشعر الا بقدر ما يحسن المضاربة .... فان فعلتم ذلك نجوت من سهم انتقادكم وهو اشد من سهم دفريس او من حصص التاسيس

اعتزل ذكر (الزراعي) يا بطل واترك (الاهلي) يرطع في الخلل
واهجر (الدلتا) ولا تحفل بها تسترح الليل من بعض العلل
وابغض (الأستيت) بغضاً مفرطاً سوف يبقى سعرها سعر البصل
واخش (بهلر) فهو بئر واسع يغرق الجاهل لو فيه نزل
واحترس من وقعة في (الاومنبوس) ان فيها انفلونسا او شلل
واحذر (الكونتوار) كالسل الذي كل من يمنى به منه نحل

وابتعد عن (نونجوفش) واعلم بان | من تملكه لرحمته انتقل
واجتنب (دفريس) واحذر بطشه | لا تعاند من اذا قال فعل
انما الاسهم في السوق كما | تلعب الاطفال في ضرب النُحل
او كعفريت بدا في خلوة | بينما يصعدُ تلقاه نزل
يضحك اللاعب يوماً لحظة | وتراه بعد ساعات وحل
بينما ننتظر التحسين في | اسهم تلقى بها السوق نزل
ترصدُ الطالع يوماً مرةً | في حساب النجم تلقاه زُحل
ان ربحت اليوم فيها درهما | تخسر الخمسين الفًا بالعجل
يشرب الجاهل شهداً علقماً | وتراهُ لم يذُق يوماً عسل
بين (دفرينس) وناسيس جرت | ادمعاً منها نرى الجسم نحل
هل سمعتم ام رايتم اسهما | يعتريها في الشتا ذاك الفشل
كل من قال انا ادري لمَ | صعد السوق صباحاً او نزل
فهو تيس فيلسوف جاهل | وهو عجل او حمار او جمل
انما الاسهم كالدنيا التي | تخفض العالي وتعلي من سفل
كم جهول حاز منها ثروة | وعليم مات منها بالعلل
وكذا الربح وإن طاب لمن | ذاقهُ فالسم في ذاك العسل
كل من القاه يشكو دهره | من هموم من خراب من ملل
ثروة يفقدها في لحظة | رأسمالٌ عند صفر قد وصل
حكمة ضاعت وابقت حسرةً | راحةٌ زالت وعقلٌ قد رحل
فاترك (الاوراق) ان كنت فتى | كيف يسمى في جنون من عقل
لعبةٌ مبلوفة مخلولة | بنطاميم ظهرت منه حيل

بورصـــة ام نكبــة ام حسرة ام غراب البين ام خطب جلل

ان قبلتَ النصح مني طائعاً فابتعد عنهـا ورُح قشرْ بصل

او رفضت النصح تلق حسرة خدْ على دماغك بقا من غير زعل

يحضر النحس سريعـاً قائلاً مرحباً ابعثْ سلامك بالعجل

يصبح الافلاس منهـا عـبرة يطلونك من ورا يطلع فتل

تستفيق الصبح غصبـاً تلتقي شعر راسك من على القرعه انفصل

اعينٌ جامـدة دامعــة شنبك كالريح تلقاه فتــل

وعلى المركوب تلقى رقعــة زفتَ الطربوش والزرّ نحــلْ

بيننا وقت قصــيرٌ يا بطــل بكره تسمع مدفعك يضرب كال

لا تقــل افــلاســنا مستبعد كل من سار على الدرب وصل

مصر * جورج القا



ــ عتاب ــ

« الى الشيخ امين الحداد »

وقد كتب الى الناظم في شانها وسننشر رد الامين في العدد القادم

يابهجة العصر ياللي فتحت باب العتاب

يكفاني نوحي وذلي من بعد عصر الشباب

٠٠٠

هجرت عبد الاماني و بت عبــد (الوديع)

ان كنت فقت ابن هاني غيرك يفوق البديع

انت البصير في الاغاني ازاي تفوق السميع

يا بلبل العصر قل لي ازاي هجرت الغراب

٠٠٠

طالت عليَّ الليالي وفضلت بعدك كئيب
عمى وجدي وخالي راحوا يجيبوا الطبيب
وانت الحبيب في خيالي وليه تسيء الحبيب
ان كان ودادك ودادي عرفت يوم الحساب

⁂

دمعي فضحني وقلبي والصبر بعدك حرام
والذنب في الود ذنبي والود غير الغرام
سلمت قلبي لربي وانت عليك السلام
مالي ومال الندامى يااللي خلقت الشراب

⁂

ما بين فؤادي وجفوني موسى واخوه الخليل
النار تقرب ظنوني والدمع عامل وكيل
والنوم مخاصم عيوني والليل اقام لي دليل
لو شفت دمعي تقول لي ازاي عشقت السحاب

⁂

ودك ورق في ضميري وليه تسيب القلم
ان كنت تعرف نظيري ما كنت اقول لك ولم
عذيري منك عذيري وده وحقك قدم
كتبت ودك ولكن نسيت غلاف الكتاب

⁂

مافيش خلافك احد يصبح لعبدك انيس
هجرت يوم الاحد وعشقت يوم الخميس
لما رأيت في البلد غيري يكون الرئيس
سبب السواد في عيوني يااللي عرفت السراب

⁂

اشكي امين للاماني وان كنت بعده جريح
وازاي ودادك ضناني وفيك معاني المسيح

يا فيلسوف المعاني صبحت بعدك سطيح
ازاي تجاوب صديقك من بعد قطع الجواب

٠٠٠

بدي اقدم سلامي وان كان فؤادك سليم
وانشر لاجلك نظامي ولو اصرت النظيم
واشرع لغيرك غرامي ولو يكون الغريم
واظهر لغيري عذابي وانت السبب في العذاب

٠٠٠

رفعت بعدك لوائي حتى فضحت المرم
وقلت فكرك دوائي والله يجازي الالم
واقبل وودك ثنائي وخلي قلبك حكم
وان كنت تكره جنابي انا احب الجناب

٠٠٠

وادي زجل يا ابن ودى قرب حبال الامل
لما قريته لجدي قال لي امام الزجل
وارسل جوابك وعهدي ولو يكون بالعجل
اقسم عليك في كتابي يا منيتي بالكتاب

٠٠٠

زجل يصور امامك رب المعاني النديم
وان كنت تعرف امامك عرفت قدر النظيم
واحذر تقدم هيامك للدهر بعدك بهيم
ان كان عقابي عقابك بدي اشوف العقاب

مصر محمد امام العبد



من الشعر الانكليزي

قصيدة نظمها اوسكار و يلد عربتها مرآة الغرب هكذا

« شجرة صفصاف وقبر موحش قد غطاه الطحلب محاط بعشب كثيف ملتف حول جدرانه * العصافير تمر بتلك الناحية دون ان يسمع لها تغريد واشعة الشمس حانقة على تلك البقعة مع ان في ذلك الرمس اجمل امرأة تحت السماء نائمة نومها الابدي * عنقها كالعاج وفمها كقلب رمانة ناضجة * كاسلاك ذهبية خيوط شعرها المسدول * النيروز بما فيه من الزرقة لايضاهي زرقة عينيها * اجمل من نجمة المساء عندما تتسنم عرشها من وراء الابحار * اجمل من كوكب الصبح عند ما يلوح متشحاً باثوابه الفضية على قمم التلال

الشبيبة تهرم وتلك النائمة لا يزول صباها ممدودة على فراشها الضيق * نائمة بهدوء وسلام — حقيقة ان الجمال لعجيب ؟؟

رأيتها — هتف الخلد — رأيتها وقد تحول ذلك الجمال ترابا ولم يبقَ منها سوى شعرها الذهبي نما — ونما — ونما — حتى صار لها كفنا من ذهب »



لاحمد ولي الدين يكن

مما قاله في « سيواس » من غزلياته في هذه الايام الاخيرة

ذنبك هجري حين لم اهجر ... فاستغفري من ذنبك استغفري
قولي انا اضنيته فانضنى ... وزدته يأساً فلم يضجر
ان كان دلاً منك هذا الجفا ... ولم يكن قطعية اكثري
مثليَ من يحمل عبءُ اللوى ... وهل نفار عيب في جوذر
مضت ثلاثون وخمس معاً ... كبرت أما النفس لم تكبرِ
ارى عيوناً ملؤها فتنة ... تبيع سحراً كيف لا اشتري
فقربيني منك او بعدي ... اما على ردي فلن تقدري
انا وفيٌ . انتِ جرّبتني ... فان اردت الغدر بي فاغدري
وان سرت نسائم بكرة ... على بساط الروضة الاخضر

ومست الورد باكمامه وهيّمت للغصن المثمر
فاستقبليها فنسيبي بها يضوع بين الند والعنبر
وان دعت حمائم سحرة على اعالي ايكها المزهر
فاستمعيها انها صبة تشدو بالحاني على معشري
علمها الله تغاريدها والله قد قال لهذا صفري
ياصبوتي زيدي ويامهجتي اضطربي ما شئت او فاصبري



محمد امام العبد والسواد

نسبوني الى العبيد مجازا بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
ضاع قدري فقمت اندب حظي فسوادي عليَّ ثوب حدادِ

. . .

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لاجمع بين الحظ واللون في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرها فلولا سناه بت في جنح ليلين

. . .

كتمت فاقصاني و بحت فلامني فهاج غرامي بين سرى واعلاني
وما كان لوني قبل حبك اسوداً ولكن لهيب الشوق احرق جسماني

. . .

ورب جميل زارني متنكرا مخافة لاح يعذل العبد في الحب
وقبلني عشراً وقال تدللا سوادك في عيني وحبك في قلبي

. . .

ومن مرثية لهُ في البارودي

لبست حدادي فيك من قبل نشأتي فلو انصفتني امي جعلته اسماً
وكنت كاشاءت معانيك درة فما احترقت بالحزن حتى غدت فحماً



جائزة

٣٧

في ١٥ افريل نشرت موضوع جائزة تبرّع بها حضرة الخواجه بشاره انطونيوس وفي ١٥ مايو - آخر موعد - حصلتُ على جوابين من سيدتين فاعتذر اليهما ان ما في رسالتيهما غير مطابق لفكر المقترح وعليه جعلت آخر موعد للاجوبة على هذه الجائزة اول يوليو والذي يقصده المقترح توبيخ وتقريع بعض الذين لا يحافظون على الوقت ولا يفي بالوعد في الاشغال والمواعيد ولا يعجل بالجواب وان الشرقي كلما زادت ثروته قلّ اهتمامه بهذه الاداب واحتقر من لم يكن غنياً مثله

ولا يجب ان يتجاوز الجواب ٢٠ سطرًا وفي شكل نصيحة والجائزة ٥٠ فرنكا

جائزة جديدة

٣٨

١٠ جنيهات - ١٠٠٠ قرش - ٢٥٠ فرنكا

تبرع بهذه الجائزة حضرة الشيخ سلامه حجازي صاحب دار التمثيل العربي ومدير الجوق الشهير . فانه اراد ان يدخل طريقة المونولوك بعناية واتقان وهو ما يتلى تمثيلاً وانشادًا بين الفصول كما يفعل حضرته من حين الى آخر اذ يلقي حكاية (ابليس والشاعر) وقصيدة فتى العصر .

تعطى هذه الجائزة لمن ينظم افضل قصيدة او جمل زجل فاذا كان

الاول وجب ان تكون القصائد عصرية وفيها ما يساعد على التمثيل واذا كان الثاني وجب ان يكون من الزجل الجيد على طريقة المرحوم عثمان جلال فقد كان زجله اقرب الى الشعر و يوافق في القصائد ان تكون من البحور الصغيرة و يختم المنظوم بابيات حكمية يصح تلحينها وانشادها

اما موضوع الجائزة فهو ان يصف الشاعر اسراف الشبان وسلوكهم في قهوات الرقص وتفنن الراقصات بسلب عقولهم واموالهم وما يحدث كل يوم في تلك القهوات من تعلق اكثر من رجل براقصة وهي لا تهوى احدهم لكنها تظهر ميلها الى كل واحد بدوره استدراراً لخيراته وسلباً لامواله وكيف تشعل نيران الغيرة بين عاشقيها فكلما خلت باحدهما تظاهرت بحبها له و بغضها لمزاحمه وكيف تنجح حيلتها بفتح قزائز المشروب الى غير ذلك مما اشتهر وذاع وللناظم ان يتفنن في وصف الراقصة وحيلتها والعاشق وتهوره واستسلامه وانفاقه كل مال عليها ثم هو يهمل زوجته اواولاده

وتعين لجنة للحكم في الاجوبة الواردة يحضرها صاحب الجائزة . وآخر موعد لقبول الاجوبة هو ١٥ يوليو وننشر القصيدة او الزجل المحكوم لهُ في عدد اول اغسطس

البخت افضل جندي يساعدك على احراز النصر . شا كسبير

تقدير الاشياء قدرها صناعة يجب على كل عاقل ان يتقنها . ايتون

المقدرة العظيمة ان يقدر القادر على كتمان مقدرته . روشفوكول

كل العواطف الشريفة لا توازي عملاً شريفاً واحداً . لو يل

حكاية هذا العدد

- ٤١ -

من

مفكرات سليم سركيس

جرت حوادثها في لندن

حدث سنة ١٨٩٣ انني كنت مساء ذات يوم سائرًا في شارع عظيم من شوارعها الكبرى فرايت الناس قد ازدحموا على باب وكنت لا يقيدني عمل او موعد فوقفت اتفرج حتى اذا دنوت من الباب رايت علامة مكتوب عليها بحروف ظاهرة

الدخول مباح للعموم

فقلت في نفسي اذًا فهو مباح لي . ولو كنت اجنبيًا بشهادة طربوشي — وانت تعلم ايها القارئ انني لم اتنازل عن طربوشي مدة اقامتي الطويلة في انكلترا .

ثم اخترقت تلك الصفوف ودخلت وانا لا اعلم الى اين ولا ما ذا يفعلون داخلاً . كفى ان الدخول مباح وان الناس يدخلون فلو كانوا يوزعون معاشي اشعب ما تاخرت عن الدخول

وجدت نفسي في قاعة كبيرة جدًا تعددت فيها المقاعد الخشبية والكراسي في الجهة الامامية . وفي صدر القاعة منبر واسع كبير عليه الرجال والنساء يتحدثون وعليهم دلائل الترف والهناء وهم يمتازون عن الجالسين على المقاعد والكراسي

ولكي تعلم انني حشري من سنة ١٨٩٣! اخبرك انني لما صرت في تلك القاعة مشيت والناس ينظرون الى طربوشي باستغراب حتى وصلت الى الصف الاول من الكراسي بجانب المنبر وجلست وطربوشي على راسي فلم انزعه كما هي عادة القوم

وبينما انا جالس والجلسة لم تلتئم رسمياً بعد اذا بسيدة حسناء قد نزلت عن المنبر ودنت مني وجلست بجانبي وقالت باللغة الفرنساوية على افصح ما يلفظها هؤلاء الانكليز

— بارلي فوفرانسه ؟ « هل تتكلم اللغة الفرنساوية »

فتبسمت وقلت بلغتها .

— بل انا احسن اللغة الانكليزيه · فاشرق جبينها وقالت باسمة

— الحمد لله انك تجيد لغتنا وانما كلمتك بالفرنساوية لان اكثر الاجانب الذين يأتون بلادنا يعرفونها دون سواها والآن فاظن انك غريب في لندن

— نعم فانني آت من الشرق من الاراضي المقدسة

— يسرني ان اراك عندنا وارجو ان تكون مسروراً بالاقامة في لندن ان معرفتك لغتنا تساعدك وتفيدك فهل تعلم غايتنا من هذه الحفلة

— كلا يا سيدتي وكل ما علمته ان الدخول اليها مباح فدخلت ولعلها حفلة صلاة

— لا ولكنها اقرب الحفلات الخيرية الى عبادة الله فنحن اعضاء جمعية الامتناع عن المسكرات ..ورئيستنا هي لادي هنري سمرست ولجمعيتنا فروع كثيرة في جميع الانحاء وقد عقدنا هذا الاجتماع لدعوة الناس الى الاقلاع عن ادمان الخمرة فنلقي عليهم الخطب والنصائح وناخذ عليهم العهود

— قد عرفت شيئاً كثيراً عن جمعيتكم يا سيدتي ولها فضل عظيم في جهادها

— هل تريد ان اقدمك لرئيستنا والخطباء

— يكون لك الفضل

فانصرفت السيدة الى رفاقها على المنبر وحدثتهم بامري ثم عادت فسارت بي الى المنبر وعرفتني على جماعتها ولما حاولت الرجوع الى مجلسي ابوا عليّ ذلك ووضعوا لي كرسياً على المنبر فجلست بينهم والناس قد شغلهم طربوشي عن كل شيء اخر

و بعد قليل التامت الجلسة رسمياً وتناوب الخطباء رجالا ونساء فحرضوا الناس على ترك الخمرة وعددوا سيئاتها واخذوا العهود على من شاء

ثم نهضت الرئيسة و بعد ان القت خطبتها قالت

قد رايتم كل هذا الوقت رجلاً غريباً بيننا وهذا رجل شرقي قادم من الاراضي المقدسة حيث ولد المسيح والانبياء جاء حفلتنا عرضاً وقد حادثته فرايته يجيد معرفة لغتنا ولذلك اساله ان يتحفنا بكلمات قليلة عن حالة المسكرات في بلاد المسيح وميل الناس اليها ولا اشك في انكم جميعاً تشتركون معي في هذا الطلب. فصفق الجمهور موافقة لها ولم ارَ بداً من الاجابة فوقفت موقف الخطباء وشرحت للقوم شيئاً من عادات الشرق وقابلت بين كثرة تعلق الانكليز بالخمرة وقلة انصرافنا الى معاقرتها حتى ان الناس عندنا جعلوا «السكرة الانكليزية» من الامثال الى ان ذكرت لهم اننا نشرب العرقي بكؤوس صغيرة في مواعيد مخصوصة واننا انما عرفنا سائر المسكرات من بعد

دخول الافرنج بيننا وان اكثر مسكراتهم لا اسماء لها في لغتنا ثم انصرفت الى وصف مياه لبنان النقية وكيف نشربها . ثم خطر لي خاطر فيه نكتة تجعل لخطابي مزية مخصوصة

فتحولت الى رجل كان بجانبي وسألته ان يرسل خادماً الى فندق مجاور فياتيني بابريق للشاي بعد ان يملأ ماء صالحاً للشرب وعدت اقول للسامعين اننا نشرب الماء على طريقة غير مالوفة عندكم ووصفت لهم كيف نشرب من انبوبة الابريق بعد ان نبعده عن فمنا مسافة ما تمتد اليه ذراعنا

وكان قد حضر الابريق فقلت لهم

ـ سامثل لكم الآن فعلا كيف نشرب الماء في بلادي ومن قدر بعد الخطاب ان يشرب نظيري بدون ان يبلل ثيابه اعطيته جائزة

ثم تناولت ابريق الشاي وابعدته عن فمي ما استطاعت يدي واخذت افرغ الماء من انبوبته في فمي وابلع الماء وللبلع صوت وحشرجة ولا تذهب نقطة من الماء هدراً والناس في تلك القاعة وعلى المنبر وفي كل مكان يصفقون ويضحكون

فلما فرغت من الشرب تركت الابريق واذا بالجمهور يصفق ويهتف وهم ينادون كمان كمان

فضحكت وقلت ان معدتي لا تسع دفعة واحدة غير ما شربته الآن فان انتظرتموني الى ان اعطش ثانية فعلت

. . .

واظن ان اكثر من الف رجل وامراة بللوا ثيابهم في منازلهم تلك الليلة وهم يحاولون ان يشربوا الماء كما شربت

مطبعة الكوبيا
في دكان الحشيش

اذا صح ان الحرب خدعة فان الفائز في الحرب بين البوليس وباعة الحشيش هم هؤلاء

في الفجالة تجاه ادارة البريد مخزن جديد تمرّ من امام بابه فتجد طاولة وديواناً و بعض الكراسي كما تجد في سائر مكاتب السماسرة ووكلاء الاشغال . وتجد في صدر المخزن طاولة عليها مطبعة كوبيا

قلت في نفسي ان صاحب هذا المكتب مرتب في اعماله حريص على اصول جواباته فهو يحفظها في دفتر الكوبيا وعظم شان الرجل في عيني

ولكن لو خطر لأحد رجال البوليس ذات يوم ان يدخل هذا المخزن وان يفتح الدفتر الكائن بين دفتي المطبعة — ما ذا تراه يجد هناك — اظن انه يجد الدفتر على بياض — وهذا من قبيل النظافة فان النظافة من الايمان وهو رأي المسلمين فكيف ارتأى هذا الرأي صاحب المخزن وهو ارمني

اذا كان الدفتر على بياض — وليس فيه صور الجوابات فلماذا تكلف صاحب المخزن الارمني — والارمن اشتهروا بالاقتصاد — ان يشتريه ؟ وهو لا يستفيد منه الفائدة الموضوع لاجلها ؟

اسمح لي ان اهمس في اذنك حلّ هذا اللغز شرط ان لا يسمعنا البوليس .

«المخزن معد لبيع الحشيش ومطبعة الكوبيا حيلة من صاحبه حتى لا يظن به البوليس سوءا »

في اكثر الاعمال مثل هـذا الاحتيال توجد مطابع كوبيا مختلفة الاشكال والاسماء في كل عمل

الصحافي يضع بعض الاحيان شعارًا جميلا لجريدته ثم لا يعمل بموجبه في مقالاته ولا يتبعه في خطته فشعار هـذا مطبعة كوبيا تستر الحشيش

سمسار البورصة الذي لا تثقل الامانة ضميره عنده مطبعة كوبيا يقال لها « التغرير » يظنها البسطاء دليل الامانة وهي آلة للاحتيال

وكذلك التاجر والماليّ والسياسي والاديب

ان مطابع الكوبيا هذه نظير ثوب بعض النساء واثواب بعض الكهنة والمشايخ — تستر جملة من المعاصي

∴

سرت روح الاصلاح في الصين وكانت حكومتها البادئة باصلاح حال الاهالي وقد علم الناس ان تعاطي الافيون كان الباعث الاعظم على خمول الصينيين . فصدر اخيرا امر الامبراطور ومآله ان تلغى زراعة الافيون في بلاد الصين فلا توجد بعد سنة ١٩١٧ وان تنقص زراعته عشرًا واحدًا كل سنة فاذا جاءت سنة ١٩١٧ ينفى كل من تعاطاه في الصين

منشور عمومي لاهالي اسكندريه وضواحيها

ليكن معلومًا ان الدكتور (عزيز) نجار الاختصاصي بامراض النساء والاطفال هو غير الدكتور عزيز نجار المستخدم بالبوليس . فاذا ذكرت الجرائد اليومية خبر نقله او ما يتعلق باشغاله فليعرف الجميع انه هو واما انا واشغالي (الله في وسطها) فلا تتزعزع .

الدكتور عزيز فضل الله نجار

حديث القهوة

السمع · هس ؟ · في المدرسة · المعلم ـ لماذا يضع اكثر الكتاب في اخر مقالاتهم « الخ الخ »
التلميذ ـ لكي يوهموا القراء انهم يعرفون اشياء كثيرة وهم في الحقيقة يجهلون وتكون قد فرغت المعاني من قرائحهم

∴

الساعة ـ الأول ـ لماذا يرجع عقرب الساعة من عدد ١٢ الى عدد ١ ·
الثاني ـ لان العقرب نظير بعض الناس يعتقدان عدد ١٣ شؤم

∴

كلٌّ يغني على ليلاه · في الاوبرا ـ بعد ان انتهت الممثلة الاولى من انشاد دور مطرب ـ مدام ن بك ـ الله الله فقد اجادت · مدام ي افندي ـ نعم فمن هي الخياطة التي تفصل لها ثيابها

∴

من السماء ـ الغلام ـ اظن انه لا يوجد سنكري في السماء · الوالد ـ ما الذي حملك على هذا الظن · الغلام ـ انني ارى السماء واكفة على الدوام

∴

الطمع ـ الاب ـ واظب ياولدي على السلوك الحسن والاجتهاد في دروسك حتى تصير رئيس وزارة · الولد ـ لا اريد ان اكون رئيساً · الوالد ـ وماذا تريد ان تكون · الولد ـ اريد ان اصير من فرسان البوليس

∴

من هو ؟ — اعرف مزيناً يروي لزبائنه حكايات مخيفة توقف شعور رؤوسهم فيقصها بسهولة

∴

محل الالم — ماري — يقال ان ابراهيم افندي يشكو من شعر شنبه للنابت حديثاً فانه شائك . لولو « وهي خطيبة ابرهيم » — يحق لي انا ان اشكو . . .

∴

في القاعة الرسمية — الاول — بلغني ان التدخين غير جائز في القاعة . الثاني — نعم فهل فيها احد يدخن ؟ الاول — نعم انه القنديل

∴

في المدرسة — اثناء الامتحان في الطبيعيات الفاحص — اذا اسقط مصباح في المياه من ارتفاع ٤٥ درجة ماذا يجري . التلميذ ينطفي . . .

∴

اين الاصل . وقف سنان — « مجانخ » ببعض شبان فقال لهم — هل عندكم شيء تريدون تحديده « سنه » فاجابه احدهم وهو يريد مداعبته — لك ان تحدد قرائحنا . قال السنان — عفوك ياسيدي فلا بد لي في التحديد من وجود مادة اشتغل بها . . . . .

∴

لخليل المطران مقرظاً بعض ابيات انشدها انطون افندي صقال في قرطي حسناء

حلت بجوهرتين اذنيها دجى — كالكوكبين كليهما متحاذي

لله جوهرتاك ما ابهاهما — اتراهما من منطق الاستاذ

فهمست السيدة في اذن المطران ان في قرطيها الماس بيرا فقال بلسانها

« ولا اذكر البيت الاول ولا سبيل الى المطران قبل طبع المجلة »

كذبتك خادعة الصناعة ليس في اذني الا جوهر مكذوب

∴

بين اثنين — يوسف بلغني انك بارع في التهجيئة فلك مني ماية غرش اذا عرفت كيف نتهجاً ٣ كلمات لاول مرة في مدة ٥ دقائق . نجيب قبلت شرطك فهات الكلمات . يوسف كيف نتهجا « اقعنسس » نجيب ١٠ ق . ع . ن . س . س . يوسف . كيف نتهجا « محاباة » . نجيب . م . ح . ١٠ . ب . ١٠ ة . يوسف . اخطأت . نجيب كلا . لم اخطئ بل انا مصيب فان محاباة لا تكون الا بالتاء المربوطة وقد كنت تظن انني لا اعرفها . فنظر يوسف الى ساعته وقال — مضى وقت الرهان ولم نتهجا الكلمة الثالثة وهي « اخطأت » فادفع المائة غرش

∴

فتش عن المراة — دخل طالب خدمة على رجل غني فقال الرجل

— هل انت متزوج ؟

— كلا ياسيدي وهذه الخدوش الظاهرة في وجهي من قطة خمشتني . .

∴

يحكى عن غولد الغني الاميركي ووالد المستر غولد المشهور اليوم انه زار فرنسا ودخل باريس لاول مرة وهو يجهل اللغة الفرنساوية وجال في شوارع تلك العاصمة زمناً طويلاً ثم قال لدليله بدهشة

— يظهر ان الخواجه « الوي » نبيه وغني جداً فقد رايت اسمه في كل مكان من كل شارع

وانما اراد بالاسم ما يعلق على ابواب المنازل المعدة للايجار وهي في الفرنساوية A Louer

حديث العصفورة



سمعت بالامس رجلاً يرفع عقيرته ـ كما يقولون لا كما احب ـ و ينشد قائلاً

« العشق رباني وعلمني الادب »

فقلت في نفسي سبحان من منح البشر مدرسة عالية مجانية تعلمهم الادب وتطلعهم على اسراره وتغرس فيهم اصول التربية وهو ما تكاد لا تقدر عليه مدارس كامبرج واوكسفورد ـ الا ان الذي كان ينشده الرجل يعدُّ شعراً وبالتالي فناظمه شاعر وانت تعلم قول احدهم

يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوب بها الشعراء

وهم يكذبون في كل شيء كذباً اخترعوا له لفظة لطيفة فقالوا انها «مبالغة» فمارايك وقد بحثوا في العشق انهم اذ ذاك يكذبون عشرة اضعاف ماعلينا ـ كان المنشد يقول « العشق رباني وعلمني الادب » ولكن يلوح لي مما اراه في رحلاتي الكثيرة وطيراني الدائم ان عدد الذين تخرجوا من هذه المدرسة قلال يعدون على اصابع اليد الواحدة . العشاق كثار ولكن الادباء منهم قلال فهم نظير الخيول التي قال فيها اليازجي الكبير

تكثر الخيل في المرابض ان عدت ولكن تقل عند السباقِ

فما السبب في ذلك ياترى ؟

انا اعلم ان العشق يهذب الاخلاق ولكن متى كان الغرض منه شريفاً . متى لم يوضع اساسه على كاس الوسكي وفنجال العرق . اذ ذاك يربي العشق ويعلم الادب اما الان فالسواد الاعظم يرى ان العشق هو البصبصة وكل ما يحيط بها من قلة الادب . هؤلاء العشاق وامثالهم عناهم الشاعر الذي قال ان قبورهم « عليها تراب الذل بين المقابر » فهم اذلاء في حياتهم اذلاء في قبورهم

هل علمت قبل الآن

تقسيم العمل هو اساس التقدم ماكس نوردو

نفوذ المرأة يفسد من الرجال قدر ما يصلح منهم • ادوك

الرجل الذي يطلب التقدم لا يجب ان ينام في النادي • هورد

كل يوم نتأخر فيه عن تهذيب الطفل هو خطوة الى الوراء وخطوات الى فشله العتيد . بارو

كل انسان يستطيع ان يغتنم الفرص ولكن الحكيم من قدر ان يوجدها اولاً كار

من علم ان يضحك في الوقت الموافق قد علم سر الحياة • مسترمان

من وجه كل وقته للعناية بجسده كان بربرياً او قضى كل وقته للعناية بعقله صار شرساً منيايش

كلما تظاهرت النساء بالاستقلال عن الرجل ازددن اهتماماً بعمل ما يرضيه مالغري

الخسة مزية الاغنياء • فلا تقدر ان تكون خسيساً وانت فقير

ريتشاردسون

الخناق اشبه شيء بالصيد من بحيرة ناشفة • لا خير منها ولا منه

مورلي

لا يقدم لك الناس حبهم اذا لم تعطهم مقابل ما يقدمونه لك كما لو فتحت مخزناً ولم تضع فيه بضاعة ثم اخذت تشكو لان الناس لا يقبلون عليك

تورنيل

قد لا يعلم السواد الاعظم من القراء ان الدّين الوطني الانكليزي وكول
امره وحساباته الى بنك انكلترا مقابل اجرة سنوية يتقاضاها البنك من
الحكومة فله ٣٢٥ جنيهاً عن كل مليون جنيه من مجموع الدين شرط ان لا تقل
فائدة البنك السنوية عن ١٦٠ الف جنيه

يظن بعض الناس ان املاك انكلترا في افريقيا تزيد على املاك فرنسا
والحقيقة غير ذلك فان مساحة املاك انكلترا الافريقية ٢٬٧١٤٬٠٠٠ ميلاً
مربعاً واما املاك فرنسا فيها فمساحتها ٣٬٨٠٥٬٠٠٠ ميلاً ولا دخل لمصر
في هذا التعديل

كنت اقرا بالامس كتابات الفيلسوف امرسون فرايته يقول " الجمال
شعار رسمه الله تعالى على الفضائل · وخير طريقة ليكون لك اصدقاء ان
تكون انتَ صديقاً صادقاً · الثري ولا قلب له شحاذ قبيح "

لا يتحرك قيصر روسيا الاّ وفي اصبعهِ خاتم وضع في فصهِ قطعة من
عود الصليب كانت من اثار الفاتيكان الثمينة وحدث انه سافر من بطرسبرج
قاصداً موسكو وعلم في وسط الطريق انهُ نسي الخاتم فاوقف القطار وارسل
رسولاً على قطار خاص سريع جاءه بهِ وابث القيصر منتظراً في الطريق
٨ ساعات

وامبراطور المانيا يلبس خاتماً لهُ فص اسود خلفه للعائله المالكة فريدريك
الكبير ويقال أن ضفدعاً القته على سرير جد العائلة الاكبر عند وفاتهِ

لما نصروا ولي عهد اسبانيا المولود حديثاً كان اسمه الرسمي هكذا
« الفونسو · بيو · كريستينو · ارواردو فرانسيسكو · غويلومو · كارلوس ·
انريك · اوجيني · فرناندو · انطونيو · فينانشوار — ستاتي البقية

جعبة المحرر

تخانق الشيخ سلامه حجازي والدكتور شدودي على صفحات الاخبار خناق الاصدقاء . الشيخ ينشد بين ادوار التمثيل قصيدة « فتى العصر » واتهمه احدهم انه لا يشير الى اسم ناظمها الدكتور شدودي فتبرأ الرجل من هذه التهمة الخ فاين ذهبت حصة مجلة سركيس وهي التي اوجدت هذه القصيدة واخوانها الشدوديات وهي صاحبة الحق دون سواها ولكن الله يسامحهم

لما ولدت ملكة اسبانيا ولي العهد نشر معمل صابون في لندن الاعلان الآتي في جرائدها جعله في شكل تلغراف هكذا

« الى ملكة اسبانيا

اقبلي التهاني القلبية واخبري مربية وليّ العهد ان صابون (ريت كول تار) هو افضل ما يستعمل للطفل وخير ضامن لسلامة الملك الصغير »

ليس من عادتي ان اشير الى الزواج والخطوبة ولكن اذكر ان قد عقدت خطبة جناب نقولا افندي رزق الله على الآنسة اولغا كريمة الخواجه حنا حداد . الخبر سارٌ الا انه لا يرضي قراء المجلة الذين يحبون منظومات نقولا افندي وشعره الرقيق لان هذه الخطبة قد تحرمهم من نفثات قلمه لان الشاعر متى نال ما كان يصبو اليه باشعاره اكتفى بالحقيقة عن المجاز او تكون اشعاره الرقيقة بعد الآن همسات في الاذان بين الجدران ولا نصيب منها لعشاق ادبه حقق الله آماله وكذب ظني

ارسل المرحوم الشيخ عثمان الموصلي وهو في الاستانه الى سليمان افندي البستاني وهو فيها يومئذٍ ما يأتي

ياسليمان انت موئلنا في القوافي وعندك الطلب
لابن داود الريح طائعة ولك اليوم سخر الادب

ثم ساله تشطير ما يأتي

جأت سليمان الحكيم حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انباء الورقاء ان مقامكم حرم وانك ملجاء للخائف

فأجابه البستاني عن الاول

لك عثمان كل طارفة تتوخى تدوينها الكتب
ان تقل في فروق قافية للعراقين يبلغ الطرب

واجابه على التشطير

جأت سليمان الحكيم حمامة تبغي حماه من الرقيع العاصف
نزلت عليه ولم تخف وقع الردى والموت يلمع من جناحي خاطف
من انباء الورقاء ان مقامكم لاضر فيه يمس طيف الطائف
وجميع ارض الله ان تنزل بها حرم وانك ملجاء للخائف

وكان سليمان افندي البستاني قد اصدر مجلة تركية في معرض شيكاغو بارادة سنية ثم عاد الى الاستانة ولم تحسن حكومتها جزاءه فساله الصدر الاعظم يومئذٍ ارسل مجموعة من تلك المجلة وكلفه الى كتابه شيء عليها فكتب

هذي صحيفتي التي سودتها بدم الفؤاد وقد شططت مزارا
اعظمتُ قدر كولمبسٍ فتبعتهُ بشقة فيها شققت بحارا

ولقيتُ مالا قاهُ من اهل النهى فكفى بذا اهل النهى تذكارا

« مجلة سركيس – يسرنا ان نرى مجلة سركيس وهي المجموعة الادبية الفكاهية اللطيفة آخذة بالنجاح والتقدم

ويسرنا ان نراها الآن قد دخلت في سنتها الثالثة وهي في حلتها المعهودة التي تروق وتشوق

و يسرنا ان نسطر الآن عبارات التهنئة لحضرة منشئها البارع النشيط راجين له المزيد من النجاح والاقبال « الجريدة »

جاءني الكتاب الآتي من حضرة صاحب الامضا الاديب قال

« قلتمُ في الجزء الثاني من السنة الثالثة لمجلتكم الزاهرة انه لم يتفق لرواية افرنجية ما اتفق لرواية جورج اوهنه التي سماها « صاحب معامل الحديد » فقد عربها للتمثيل الدكتور شبلي ملاط وعربها آخر لجوق اسكندر افندي فرح وان يوسف افندي طوًا قد ترجمها ثالثة واملتم ان تكون هذه المرة للمطالعة لا للتمثيل الى آخر ما جاء في عبارتكم

ولا الومكم اذا اهملتم ذكر الترجمة الاولى لهذه الرواية البديعة وهي ترجمة القصة « الرومان » بقلم صديق من اعز اصدقائكم وهو الفقير كاتب هذه السطور . خرج بها من حجاب الاعاجم منذ عشرين سنة اي في سنة ۱۸۸۸ وطبعت في حديقة الأدب التي كنت اصدرها لذلك العهد وقد دعوتها « منيرة » او صاحب معامل الحديد ومنيرة هي كريمة المركيز دي بوليو وهي فتاة الرواية

ولم يبق لديَّ لسوء الحظ ولمزيد اهمالي ولا نسخة واحدة منها لأن الآلاف التي طبعت بيع اكثرها وما بقي منها تلف في مطبعة مزراحي بالاسكندرية

واسمحوا لي ان اغتنم هذه الفرصة لاسأل حضرات المشتركين بحديقة الادب وهم عددٌ كبير منتشر من اقصى البلاد الى اقصاها ان يتفضلوا عليَّ بتلك الرواية لأعيد طبعها واشكرهم شكرًا خالصًا

ولا بدّ لي من القول ايضاً بانني سيء البخت في امر تعريب الروايات فقد عربت من قبل رواية « له مزيرابل » تأليف هوغو بعنوان « التعساء » ونالت اذ ذاك شهرة طائلةً . ثم عربها شاعرنا الكبير حافظ ابرهيم مقتضبةً فكادت البؤساء تنسي الناس « التعساء » ومعربها . ثم عربت « صاحب معامل الحديد » فعُربت بعدي ثلاث مرات وترجمت رواية ابن حور وبعد ان قضيتُ في تعريبها سنةً علمت ان المرحوم الدكتور فان دايك سبقني الى ترجمتها وجاءني بعد ذلك كتاب من الجنوال ولاس مؤلفها يؤذن لي بترجمتها ويقول لي ان الدكتور فان دايك ترجمها ترجمةً اولى فذهبت اتعابي ادراج الرياح .

(الاسكندرية) نجيب غرغور

ناثر بين شاعرين

جبران خليل جبران المقيم في مدينة بوستن وصاحب حكاية « مرتا البانية » التي نشرتها مجلة سركيس في عدد ماض كتب مقالة في جريدة المهاجر ثم ان اسعد رستم المقيم في اميركا والشاعر المصري الرقيق نظم تلك الحكاية شعراً اجابة لطلب صاحب الجريدة . وقد زارني محمد امام العبد الشاعر المجيد في مصر فكلفته الى نظم الحكاية نقلاً عن اصلها المنثور

وسأنشر في العدد القادم الاصل والشعر فيرى القراء كيف يكتب الناثر العربي الذي اثرت عليه مدنية اميركا ومعانيها وكيف ينظم الشاعر العربي المحاط بكل المؤثرات الاجنبية وكيف ينظم الشاعر العربي الباقي على فطرته العربية . معرض المعقول يكون في العدد القادم وترى مصر عذراء اميركية في ثوبين مختلفين تفصيلا على اتفاق في الاصل

لا تزال الاكتتابات ترد بكثرة على هذه المجلة في مشروع النظارات . ولا يزال باب الاكتتاب مفتوحاً ولا ازال انتظر ان نصيبي من هذا (التعب) يكون حسناً

ولديَّ اجوبة فكاهية كثيرة وردت مع القروش لهذا الاكتتاب سانشرها في العدد القادم

مجلة سركيس

الجزء الرابع من السنة الثالثة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ الموافق ٥ جماد اول سنة ١٣٢٥

الجائزة الكبرى وحكايتها

٦٠ جنيهاً مصرياً — ١٥٠٠ فرنك

١

في سنة ١٩٠٢ عرفت في نيو يورك رجلا اسمه «جبران يمين» وهو عائد من مدينة هوندا في جمهورية كولومبيا فعرفت رجلاً نشيطاً راغباً في خدمة الادب والاخذ بناصر الادباء . عرفته وهو بين الصحافيين والكتاب والشعراء وقضيت معه اياماً قليلة ثم سافر قاصداً سوريا وهو يملك ٤ الاف جنيه — نتيجة اجتهاده وعمله

٢

اصيب جبران يمين بمصائب كثيرة بين باريس والاسكندرية وبيروت فخسر كل امواله ولكن لم يخسر همته ونشاطه فعاد الى كولومبيا واستانف العمل مجتهداً . كتب الي في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٥ ما خلاصته

«علمت من الجرائد انكم عدتم الى مصر وقرات اخيراً منشوركم عن اصدار مجلة سركيس ولا شك انها تكون نزهة للخواطر . ان كل عمل يحتاج الى اختبار وحسن ادارة وهمة وصبر وهذه جميعها متوفرة فيكم فابشركم بالنجاح »

ثم ذكر كيف خسر ماله وكيف عاد الى كولوبيا وانه اضطر الى بيع ساعته في الاسكندرية سدًّا للحاجة الى ان قال

« وقد مضت علي نحو ١٠ شهور تعاطيت في غضونها التجارة فجمعت شمل اكثر المال الذي خسرته ولي امل ان استوفي حظي قريباً فتأمل ما اعظم الفائدة من عدم المبالاة بالخطوب »

٣

في ٣ يناير سنة ١٩٠٦ كتب الي من هوندا انه يريد التبرع بجائزة لمجلة « صديقي سركيس » فكتبت اليه مانصه

اما الجائزة التي تبرعتم بها فالافضل ان تختاروا لها موضوعاً عمومياً واكون شاكرًا اذا فعلتم »

ومن رايه ان اجعل مواعيد الجوائز كافية ليشترك فيها ادباء السوريين في اميركا والظاهر انه كان كثير الاهتمام بامر هذه الجائزة كما سيعلم القاري

٤

كان جبران يمين كريماً مفرطاً الى حد التبذير. كان لا يرد طالباً محتاجاً. فاستدان احد معارفه اللبنانيين مالاً منه وما طل في الدفاع فلقيه منذ ٤ شهور في كولومبيا ولما شدد في مطالبته اطلق الرجل عليه الرصاص فقتله وهكذا مات المرحوم جبران يمين ماسوفاً عليه من كل معارفه. واول ماجاءني نعيه على صفحات مرآة الغرب فاسفت لوفاته اسف من يشعر بخسارة حقيقية لانه كان صديقاً لي بكل معاني الصداقة رحمه الله

٥

اصبحت في ٥ الجاري وامامي كتاب مسوكر - فقلت في نفسي - قيمة اشتراك كالعادة - ولكن فتحت الجواب واذاهو هذا باللغة الاسبانية

Honda, Mayo 1. de 1907

Sr, Dn

S. S. Sarquis

Director del "Sarquis Magazine"

Cairo Egypto

Muy Sr. nt

Como albaceas de la Sucesion del Sr, Gabriel Yamin, en cumplimiento de uno de los deberespropios de ese nt. cargo, tenemos el honor de llevar a conocimiento de Nd. para todos los efectos legales del caso, que el memorado Sr. Yamin, en la clausula 3a. del testa mento cerrado que otorgo en esta ciudad el dia 12 de Diciembre de 1905 y que ha sido ya abierto y publicado en legal forma,lego la suma de 300 oro Americano "condestino al pago del premio que Nd. tiene ofreciedo alla, en un folleto que publica con su nombre alla mismo, en las condiciones que tenga a bien." en los terminos de la clau sula testamentario que acabamos de citar I es de advertis que el respectivo juicio de Sucesion cursa hoy dia en el Juzgado 1. de este Circuito, dada la. apertura de la Sucesion del mismo Sr. Yamin.

De Nds. Attos S. S.

Aparicio Posada. Checri Spatt

فلم افهم حرفاً من هذا الكتاب على ان احد كاتبيه شكري افندي اسباط لم يضطرني الى الاستعانة بمكتب الترجمة والنسخ فارسل مع الكتاب ترجمته وهي هذه بالحرف

هوندا · اول مايو سنة ١٩٠٧

حضرة الخواجه س · س · سركيس · مدير مجلة سركيس · مصر القاهرة

بصفتنا اوصياء تركة الخواجه جبران يمين وقياماً باحد واجباتنا الخصوصية من هذه الوصية لنا الشرف ان نعلم حضرتكم لاجل جميع الاشغال القانونية بهذا الخصوص ان المرحوم الخواجه يمين بموجب البند الثالث من الوصية المختومة التي كتبها في هذه البلدة بتاريخ ١٢ دسمبر سنة ١٩٠٥ التي صار فتحها ونشرها بالطريقة الشرعية قد ترك ٣٠٠ ريال ذهب اميركاني لاجل دفع قيمة جائزة كتبتم عنها حضرتكم في المجلة التي تنشر باسمكم في مصر بالشروط التي ترونها موافقة بموجب نص سند الوصية المذكور اعلاه · وليكن معلوماً لكم ان دعوى الارث الاعتيادي تتقدم الان في المحكمة الاولى في هذه المقاطعة نظراً لفتح تركة ذات الخواجه يمين

الامضاآت	
شكري اسباط	اباريسيو بوسادا

٦

قال المؤيد عند ايراد خبر هذه الوصية

" فنهنئ مجلة سركيس بما نالته في مسعاها الحسن من النجاح ويسرنا ان الانفاق في سبيل الادب والعلم قد تمكن من بعض الشرقيين حتى صار الواحد منهم يذكر ذلك في وصيته ويهتم به اهتمامه باموره واشغاله الخصوصية "

ان كل محب للاداب يشعر بالعمل الجليل الشريف الذي قام به المرحوم جبران يمين · وقد كتبت الى حضرة شكري افندي اسباط ما يجب بهذا الشأن ومتى وردت القيمة الى الادارة اعلنت موضوع الجائزة بعد الاستعانة بآراء بعض الفضلاء فيما هو الاوفق

ولا بد لي من القول اننا اذا اعتبرنا لنسبة تركة المرحوم جبران يمين وعدد سكان سوريا وحداثة النهضة العلمية بيننا الى تركة نوبل وعدد سكان اسوج واوربا وقدم مدنيتها نجد ان جائزة المرحوم جبران يمين لا تقل قيمة واهمية عن جائزة نوبل رحم الله هذا الاديب واجزل الصبر والعزاء لذويه

حكاية هذا العدد

- ٤٢ -

الشريف والفتاة

« من اثار الكاتب الاخلاقي الانكليزي »

(باري باين)

انصرفت من عملها اليومي الشاق في معمل الملابس وكانت الساعة السادسة مساء · فوصلت الى الشارع ذاهبة الى منزلها · كانت الفتاة ضعيفة البنية مرتبة الثياب وعلى وجهها كل دلائل التعب · وهي لو حسنت معيشتها وصلح حالها لعدّت من الحسان

واذا برجل حسن الزي والهندام ولهُ من العمر ٤٥ سنة قد تخطى عرض الشارع ومشى اليها فرفع قبعته وقال لها

— اراك تأخرتِ هذه الليلة

فلم تحفل الفتاة بتحرشهِ واسرعت السير فقال

— لا تسرعي · لي كلام اقولهُ لك · فتحوّلت اليهِ غاضبةً وقالت في نفسها - اذا لم ينصرف اسلمهُ الى البوليس — فقال الرجل

— لا تسيئي الظن بي · انني لا اهينكِ واريد ان اعاملك بالاكرام

— اذاً ما بالك تعترضني في طريقي وماذا تريد ؟

— انا يا سيدتي غنيٌ لاحدّ لثروتي ومع ذلك لا اجد لذة في هذهِ الحياة · قد انقضى زمن اللهو فاريد ان اسرّ بسرور سواي وان اوفر اسباب

النعيم والهناء ليلة كاملة لشخص لم يتمتع بها من قبل ولا عرف لذة انفاق المال · اريد شخصاً فقيراً عاملاً شرط ان يكون مهذباً وقد توفرت فيك هذه المزايا فهل لك ان تأتي معي ؟ انني اسير بك الى مطعم عظيم فتتناولين العشاء الواناً ثم نمضي الى اشهر مرسح وتشاهدين التمثيل ومن بعده نذهب الى مرقص ثم الى عشاء في آخر الليل ومتى انتهينا من هذه الملذات تنقلك عربتي الى منزلك · انك اذا فعلت يكون لك الفضل العظيم

وتاملت الفتاة بما قاله الرجل ولم تكن على يقين من صحة ما يقول لكنها كانت على ثقة من نفسها وانها قادرة على حفظ كرامتها فقالت

— لكنني لستُ في ملابس موافقة

— وهل تعرفين الثياب اللازمة

— نعم فانا خياطة

— اذاً فالامر سهل جداً · تذهبين الآن الى المخزن الذي توفرت فيه هذه الملابس من ثوب جاهز وجواربي وسائر الحاجات ولا تهتمي بالنفقة ولا تقتصدي بل انفقي عن سعة وكلّ ما يسرّك يسرني

— هذا حلم غريب

— وهذه عربتي رهن اشارتك

واشار الى السائق فاقتربت منهما عربة الاوتوموبيل فركباها وسارت بهما فقالت الفتاة

— قلت انك فقدت اللذة بملاهي هذه الحياة فاشرح لي مرادك .

— نعم ولا بدّ لي من شيء جديد يطرأُ على حياتي العادية فيزيل همومي

وار يد غير النساء اللواتي عرفتهن ودعوتهن الى الولائم . اما هذه الليلة فغايتي مختلفة . بالامس كنت انفق في سبيل لذتي واما اليوم ففي سبيل لذة غيري

ووصلا الى المخزن الذي تريده الفتاة فترجلت وقالت

ــ ساقضي نصف ساعة في مشترى اللازم ولعلك تكره الانتظار

ــ بل يسرني ان انتظر اذ قد مضى علي ٢٠ سنة لم يجسر انسان ان يقول لي « انتظر » وسايبحه لك اليوم فانت الآمرة الطاعة هذه الليلة . ثم دفع اليها اوراقاً مالية كثيرة وقال ـ انفقي ما شئت ولا يشغلك انتظاري فانني ساقضي بعض حاجات لي

وبعد نحو ساعة برزت الفتاة في شكل آخر ليس اجمل منه كاملة في ثيابها الثمينة الجديدة على اخر زي وقد زينت شعرها وصبغ الاحمرار وجهها فركبت العربة وقالت

ــ هل يرضيك مظهري هذا؟

ــ كل الرضي

ــ ولكنني لم انفق كل المال فخذ الباقي

ــ احفظيه لحاجات اخرى . اما انا فقد قضيت ساعة غيابك في مشترى هدية لك ـ هذه مروحة ثمينة كانت لابنة جورج الثالث . خذيها انك تكونين اميرة هذه الليلة . وهذا عقد من اللؤلؤ يزدان به عنقك الجميل .

ثم وضع العقد حول عنقها فاخذت تفرك عينيها فقال

ــ ماذا تفعلين

ــ اريد ان اتأكد انني لااحلم

ـــ لا تستيقظي من هذا الحلم . والآن اذ صرنا اصدقاء فلنتعارف

ـــ انا يا سيدي اسمي (ماريون ابلبي)

ـــ وانا اسمي « لورد السيستر »

وبعد قليل كانا في المطعم ياكلان اشهى الاطعمة ويشربان الشمبانيا فقال لها

ـــ حدثيني عن حياتك وقومكِ

ـــ نحن نقيم في (والام) وعائلتنا كبيرة وابي يحسن ٣ لغات وهو كاتب في محل تجاري على ان اخوتي كثار وصحة والدتي ليست كما يجب فانا انهض صباحاً باكراً واعتني بالاولاد ثم انصرف الى شغلي كل النهار فاقاسي العناء من حرارة الصيف واتعب في رجوعي ماشية كل يوم لانني لا املك نفقة الركوب كل حين . ثم اننا نمضي بضعة ايام عند شاطئ البحر

ـــ انك لسعيدة في حياتك هذهِ

ثم نادى خادم المطعم وامره ان يستأجر لها لوجاً في تياترو « فريفولتي » فاذا لم يجد لوجاً فليطلبه في تياترو آخر انه لا يذهب معها الى الفوتيل وعاد الى محادثتها فقال

ـــ انا اذكر لك كيف اقضي ايامي . ان حياتي هي حياة الرجل الذي لا عمل له الاّ التماس الملاهي . انني اذهب صيفاً الى شمالي انكلترا للصيد ولكن متى عدت الى لندن اجد فيها الجحيم والعذاب

ـــ لو كنت اياك اكون سعيدة

ـــ الى نصف سنة فقط ثم تضجرين

ولما ازف الموعد ذهبا الى التياترو ومنها الى المرقص ومنه الى العشاء الثاني فلما كانت الساعة الثانية صباحاً ودعها ولم يسمح لها ان تشكره على احسانه وخيراته هذه الليلة واركبها العربة فسارت بها الى منزلها

***

مضت ٥ سنوات على الحادثة المذكورة ففي ليلة باردة يرى القارئ لورد السيستر سائرًا في شارع بيكاديلي من لندن وهو في ملابس الشتاء الثمينة يتوكأ على عصاه ويمشي على مهل منتقلاً من نادٍ الى آخر واذا يد باردة قد لمست كتفه وسمع امراة تقول له بصوت خشن

— نصف دقيقة يا سيدي اللورد

فنظر اليها بازدراء واعراض وقال

— انتِ غلطانه ايتها المسكينة

فضحكت وقالت

— ظننت انك تريد ان تبصر نتائج عملك فانك افسدتني منذ ٥ سنوات

— لو وقفت في هذا الشارع مصغياً لكل امراة افسدتها لتوقفت حركة التجارة . فاتركيني .

— مهلاً فان الفتاة التي اعطيتها ثوباً جميلاً وعقداً من اللؤلؤ ومروحة الاميرات تريد ان تحادثك الان

فدهش الشريف اذ عرفها وقال

— سيري بنا الى خلوة اسمع ما تقولين . فاخذته وهو لا يعي على شيء لدهشته الى حانة حقيرة قذرة وطلب لنفسه (سودا واتر) واما هي فطلبت خمرًا وطعاماً ولما ملأت جوفها قالت

ــ اتذكر ليلتنا منذ سنوات · انك يومئذ قضيت على مستقبلي وشرفي

ــ ولكنني غير مسؤول فانت تذكرين انني عاملتك بكل اكرام واحترام لم اخذ قبله واحدة ولا حاولت افسادك · انت واهمة فانني غير مسؤول عن سقوطك

ــ بل انت السبب · اذ كيف تنتظر ان تقابلني عائلتي لما رجعت اليها في آخر الليل بثوب يساوي ٥٠ جنيهاً وعقد ثمين فرويت حكاية التياترو انهم لم يصدقوا حكايتي ولما اصبحت وسمعتهم يكررون التهم والظنون شتمتهم وتركتهم

ــ وهل انا مسؤول عن حدة طباعك ؟

ــ كان الاولى بك ان تتأمل فيما تكون نتيجة عملك · ا لم تعلم ان تلك النعم في تلك الليلة تجرني الى هاوية الرذيلة والفقر الحالي

ــ بكم بعت العقد

ــ بماية جنيه

ــ لقد خدعوك

ــ نعم خدعوني كما خدعتني انت

ــ اراك تدمنين الخمرة

ــ نعم لألهو عن سوء حالي

عند ذلك وعدها الورد ان يدفع لها كل اسبوع جنيهاً وانصرف عنها وقد اظلمت الدنيا في عينيه وخرج حتى لقي عربة اجرة ركبها وصاح بالسايق

ــ خذني الى الجحيم اذا عرفت طريقه او افعل ما تريد للقضاء عليّ كما قضيت على سواي بدون قصد

انتهى

حسنات الشعراء

من اشعة « النور » الجميلة قصيدة نظمها عزتلو تامر افندي ملاط يصف بها حالهُ اذا اصابتهُ حوادث الايام بما قيل انهُ خال وترى من خلال قصيدته وصفهُ لحالته وشكواهُ وهي فيما اظن اول قصيدة في موضوعها قال

دعاني اجرع الغما فجفني بالاسى نما
وخلاني اصيحابي وسهم الغدر قد اصمى
فلم ابصر اخاً يرجى ولا خالاً ولا عما
وراح العدل عن شكواي في اذن له صما
وجد الدهر في قهري يحث الهمة الشما
رأيت الناس تخشاني كأني وابئ الحمى
فلا ادري أحياً بت ام ميتاً قضي ظلما
ارى بيني وبين البؤس وداً طافحاً يما
اما من مفسد واش سعى بالوشي مهتما
نخلي ودنا شملاً شتيتاً لن يرى لما
يميناً حار عقلي في حياة تشبه الحلما
ارى فيها من الاضداد ما يستوقف الفهما
اعاجيب قضت مني شؤوناً بالاذى جما
في كالضرب آلاماً وما من ضارب هما
وكالتجريح اوجاعاً وما من جارح اما
وكالنيران تشوي الروح ثم اللحم والعظما
ولا نار ولا جمر ولا ما يشعل الفحما
وكالادواء اعراضاً تذيب الصخرة الصما
وما من علة تشكى لطب يبرئ السقما
وكالاغلال في جسمي ولم احمل به دهما
وعقل ذاهل ساهٍ سجين موثق رما

كأني غير موجود م وموجود قد اهتما
اشك اليوم بي حق وجودي خلته وهما
فقبلي لم يكن سجن يعم الروح والجسما
حبيس الروح عن حس وفكر ضر او غما
وعن حفظ وعن ذكر وعن حكم ولو مهما
حبيس الفعل ثم النطق لا حق ولا اما
قوى محبوسة جمعاء مما خص او عما
فعال وانفعالات ولا حرية تما
وحساس جماد في زمان واحد حكما
مقود غير مختار كأني آلة صما
اذا ما حشرة ازّت عرتني هزة رغما
وان صر الذباب الغث صرّت اضلعي مما
ويأتيني البكا عفواً ويعصيني البكا لما
ولا استطيع جذب النفس عن ضحك بي ائتما
ولا اقوى على ضحك اذا اميته اما
طعام شائق حلو ولكن مر لي طعما
ونوم دون تهويم تراه اعيني حتما
شؤون لو رواها الحر نالت سمع من صما
وقالوا جنة عاثت بعقلي فالتوى رقما
وقالوا انما القسيس فيه نافع حسما
خرافات واوهام تعيب العقل والعلما
وقالوا انه داء لاعصابي قد انضما
ومنهم من راى شيئاً ولا كنى ولا سما
وعندي انه يدعى بداء العلم مؤتما
فهذا النزر مما بي على ما استطعته نظما
ولا ارتاد للايام تمديحاً ولا ذما
فذا حظي من الدنيا فدعني لا ترد عما

من الشيخ امين الحداد

ردًّا على عتاب محمد افندي امام العبد المنشور في العدد الماضي

قد جاءَ لي من امام رحل   اثقلَ عنِّي مما اطيق
وخفَّ حتى عداهُ ثقلُ   كأنهُ صفوة الرحيقْ

٠٠٠

هذا رحيقٌ في كل دين   يحلُّ شرعاً في كل آنْ
بلا شمالٍ بلا يمين   يشربُ سماً بلا دنانْ
لا خطرٌ منه للامين   فانهُ جاء من أمانْ
محرّر اللفظ مستقلٌّ   في حكمهِ شارد طليقْ
غدا ابن معتوق وهو طفلُ   يحبو لدى نظمهِ الرقيقْ

٠٠٠

ما لابن شدّاد وهو يصبو   نظير ذا القول والنفَس
غدا له الفضلُ وهو تربُ   والحسن من جملة الحرسْ
ممتنع في النظام صعبُ   مستحصد الجدْل كالمرَسْ
جاد به المحسن المقلُّ   والفتك للصارم الدقيقْ
وافضل الغاديات وبلٌ   يسرع حيناً ويستفيقْ

٠٠٠

أ ذاكرٌ انت يا محمدْ   ما طاب من ذلك المزاحْ
حيث الضحى منك قد تبدّدْ   وانهزمت غارة الصباحْ
اذا هزيعٌ قضى تولّدْ   منك هزيعٌ بلا سفاحْ

تبدو الثريا والغيم يجلو عن وجهها رُدْنهُ الصفيقْ
كضحكة منك يستهلُّ في أثرها لفظك الرشيقْ

∴

يا عبد كم ساعة سهرنا وشبهك الحظّ كان نائمْ
وكم سرحنا معاً ودُرْنا في بهمة الليل مع بهائمْ
وكم شربنا وما سكرنا من لطفك الفائق الملازمْ
في حيث وجه الزمان يجلو كأنه وجهك الانيقْ
او عتبك الحلو اذ تدلُّ به على المذنب الصديقْ

∴

بل ما لهذا الامين ذنبٌ حتى اقتضى ذلك العقابْ
وانما المرء اذ يحبُّ يخلق من حبهِ العتابْ
وعتبك السيف راح ينبو في ميت لا ينبغي الضرابْ
انا واياك لا نملُّ من مثل هذا ولا نفيقْ
لو ان سيري اليك سهلٌ سرتُ فكن انت في الطريقْ

الاسكندرية امين الحداد

انةُ العود

مرثاة للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

نظمها الموسيقي المعروف شكري افندي السودا في بيروت

كلمت عودي لم يجب فسالته ماذا سكوتك يا ابا العيدانِ
افقدت الفاً او بليت بنكبة اذ صرت مثلي عرضة الاشجان
اذكرت ايام اخضرارك عند ما لعب النسيم بقدك الفتان

او هل ذكرت الطير فوقك صادحاً يشجي القلوب باطرب الالحان
او هل صبوت الى ربيع كنت فيه بدون هم مزهر الاغصان
او هل اغاظك ان سلوتك مرةً وصبوتُ نحو الكور والسندان (١)
فاهتزت الاوتار فيهِ بانة قد حركت قلب الكليم العاني
وبكى بلا دمع فسالت عبرتي من نوحه وتقرحت اجفاني
واجابني رق الجماد لحرقتي وبدلت ذات الشدو بالاحزان
قد كنت اشدو يوم انعشني الضيا طرباً وشعر اليازجي اجياني
واليوم قد خفيت نضارة بهجتي مذ قد نأى عني مليك بياني
فعلى الذي قد كان يحيي نغمتي ايقاع تسليم على الدوزان
وعليك يابن اليازجي تحيةً ما اهتزت الاوتار في الميدان

اكتتاب الغرش الصاغ

قد استفدتُ من هذا الاكتتاب « النصي » فوائد كثيرة فضلاً عن النظارات التي صارت مضمونة ان شاء الله . استفدتُ ان شركائي يحبون المجلة ولهم رضي عن دلالها . واستفدتُ تعجيل عدد كبير منهم بدفع قيمة الاشتراك مع الغرش الصاغ . واستفدتُ بعض كتابات لطيفة رقيقة احببت ان يشترك معي في التلذذ بها شركائي

نصديق طرابلسي ارسل الغرش ومعهُ ما خلاصتهُ « حقاً ان جعبة كتابتك لاتفرغ ومزجك الجد والادب في قالب الهزل غاية في الاحكام . اما تشعر ان في كل عدد من مجلتك ما يحرك الشوق اليك . يدهشني من بعض المشتركين احتياجهم للمطالبة بثمن المجلة على بخسه ولا اتصورهم الا واحداً من ثلاث — اما رجل ينفرد بالتلذذ بها

---

(١) يريد الناظم بالكور والسندان انه يشتغل حداداً (ميكانيكياً) من ستة اشهر

دون اقمار بيته واما لا يكترث بما يرى اثر قراءتها في اسارير الوجوه الصباح من الابراق وفي المباسم مفترة عن اغلى من الدرر واما شحيح مقتر يفضل احراز الدريهمات في جيبه على مسرة يدخلها على قلب عياله

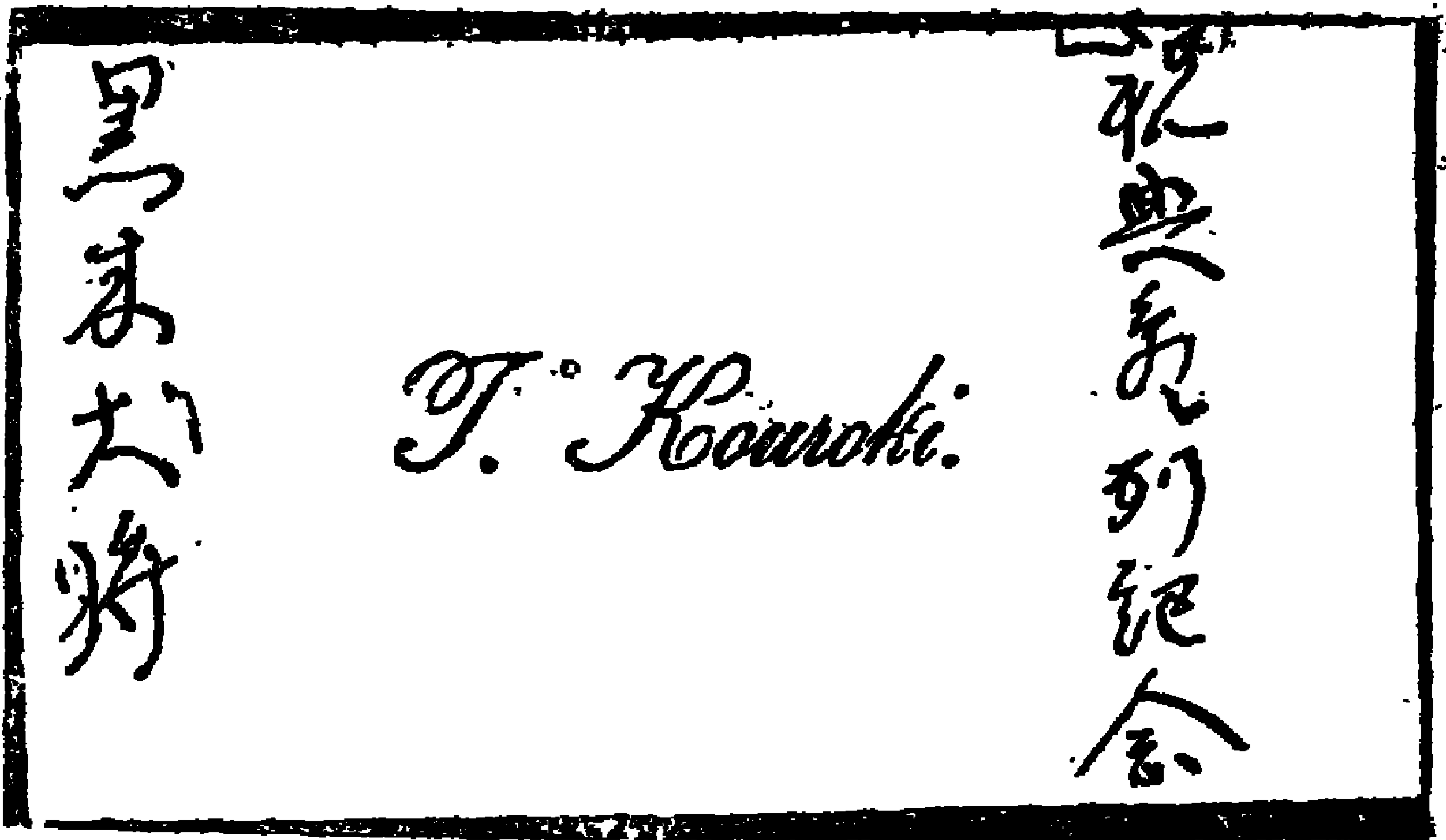
و يقول سليم افندي مشعلاني في الخرطوم وقد ارسل القرش «عسى ان تكون النظارات الجديدة اقوى حتى تساعدك حدة نظرك على نشر قليل من الشعر في المجلة بعد الآن وكثير من الفوائد الاخرى » الا يخاف صديقي السليم عداوة الشعراء وهي بئس المقتنى ؟

و يقول الدكتور سليم عطيه في كسلا وقد ارسل القرش « زدنا من مثل (مقالة ١٠ مليم) وزد قيمة الاشتراك لانه من الظلم ان نحرضك على السخاء وان لا نحرضنا عليه والظاهر انه كلما ضعف بصرك قويت بصيرتك على مذهب الاطباء ان ضعف احد اعضاء الجسم يقوم بعض شغله عضو آخر من نوعه . لا اهديك سلامي مع نسيم كسلا لان نسيمها اللطيف العليل ريح السموم

و يقول الخواجه شحاته ابو العافية وقد ارسل ٣ قروش « الاول هو المفروض على كل مشترك « استجب يارب » والثاني لتكون النظارات من افخر جنس والثالث اجرة اوتوميبيل عند ما تذهبون لمشتراها فان وقتكم ثمين »

و يقول « احب الناس اليّ » في بيروت ولم يرسل القرش « رأيتُ نفسي اولى بهذا القرش منك لان اعجابي بمجلتك يحملني على تصفحها بتمامها حتى اضطررت الى استعمال النظارات على انني لا اتأخر من دفع القرش مع ١٠ قرشاً اجرة عربة تنقلك الى ادارة البريد لقبض التحويل و ٥ فرنكات قيمة الوقت الذي تضيعه في هذا السبيل و ٤ قروش تشتري بها حلاوة لاولادك ليدعوا لمن تلذ له قراءة مجلتك »

صوت صارخ من ام درمان واخر من شارع المناخ وغيرهما من محلات اخرى ـ من كان لديه اي عدد من اعداد السنة الاولى من مجله سركيس وارسله الى الادارة نقدناه الثمن « مليداً مهزوزاً »



اكثر شركاء مجلة سركيس يعرفون لغة افرنجية فهم يقرأون في وسط القطعة المرسومة اعلاه اسم « كوروكي » ولكنهم جميعاً لا يعرفون ما هي العلامات المرسومة على الجانبين لانهم وايايّ نجهل اللغة اليابانية ولفائدتهم نقلت هنا صورة البطاقة التي استعملها الجنرال كوروكي الياباني في زياراته اثناء وجوده اخيراً في الولايات المتحدة . اما الكتابة اليابانية فهذا تعريبها

« من معرض جامستون جيل . وقد سرني كثيراً . وساذكره دائماً »

وعلى ذكر هذا الجنرال اقول ان جريدة الاميركان سألته رايه في السعادة وتحديدها . فاجاب

« انا كما تعلم جندي فالسعادة عندي متوفرة متى كانت بلاد امبراطوري على سلام واتفاق مع العالم باسره لانني اكره الحرب . وانما احارب لان واجباتي لامبراطوري تقضي عليّ ان اقاتل دفاعاً عن حقوق جلالته وان انتقم من كل من اساء اليه . لكنني اتمنى ان يسود السلام ابداً فاكون سعيداً .

هذا من الجهة العسكرية . واما شخصياً بصفتي من افراد الناس فاعتقد ان

السعادة هي القناعة بالمعيشة العائلية والتمتع بزوجة شريفة محبة واولاد كرام الاخلاق . لان الهناء العائلي هو اساس السعادة في هذا العالم وهو وحده مصدر النعم والبركات ولا سعادة لانسان بدونه - وهناك ايضاً واجب لا بد منه لتوفر السعادة الحقيقية اريد به علم الرجل انه قام بما يفرضه عليه ضميره من الواجبات »

انها وجدت في غير وقتها

ماتت فهل تحزن عليها وتعرف منزلتها . انها عاشت فلم تحفل بها . زهرة نمت بين الاشواك فخنقتها . روح كبيرة احاطت بها النكبات فذهبت ببهجتها . شعلة ذكاء لفحتها الرياح فاخمدتها

من هي المائتة في حلوان . ولماذا يكرم هذا القلم تذكارها ؟

انا لم اعرفها . ماحادثتها ولا جالستها . لكنها خاطبت عقلي مراراً . لعبت بعواطفي . اثرت علي كما اثرت على الوف ونحن لا نعرفها

الفتاة التي ماتت في حلوان كانت تحرك عواطف الرجال بكلماتها . بالقائها . مراراً كثيرة بللت منديلي بدموعي . رأيت سليمان البستاني صاحب الالياذة يترقرق الدمع من وراء نظاراته وهو يصغي لالقائها . رايت جرجي زيدان صاحب الهلال لا يملك عواطفه . والدكتور صروف يبلع ريقه امساكاً لدموعه والياس فياض يؤلف وينظم اكراماً لادبها

كل ذلك لما كانت مريم صوفان تمثل دورها الصعب في رواية العواطف الشريفة او غيرها من الروايات في مرسح اسكندر فرح

كانت تحفظ دورها الذي وضعه (اوهنه) ثم توجد فيه معنى اضمره

المؤلف ولم تمثله فتاة بمثل هذه الاجادة· كانت ماري صوفان ـ النار الاكلة في دور الغيرة · وفي دور العفاف شعلة تحرق الايدي الممتدة اليها باذى · وفي دور الانفة ذات كبرياء لو وجدت في طبيعة امراة كانت مثال الفضيلة

ماتت عن كل هذه الحسنات بل هذه الامتيازات عن ٢١ سنة· لم نقراء في غضونها الا كتاب طبيعتها ولا تعلمت التمثيل الا من عواطفها · كانت نابغة هذا الفن الجميل بدون استاذ

قضت فقيرة مريضة · واضطرت في اواخر ايامها ان تمثل من حين الى اخر سداً للرمق

انها وجدت في غير وقتها · فرحمها الله

ارتقاء العقول في البرازيل

انت تعلم كيف يؤبنون الموتى في مصر وسوريا من قديم الزمان فانظر الى ارتقاء اخواننا في البرازيل وكيف يؤبنون موتانا كما يجب · بعواطف لا مجرد " صف كلام " · في جلسة ٢٤ فبراير من جلسات رواق المعري الذي انشأه ادباء المهاجرين في سان باولو قال اسطفان افندي غلبوني في تابين اليازجي قولاً جميلاً مفيداً بشيء جديد اقتطف منه ما ياتي

"لم اجد بعد اطالة الافتكار من عذر لي على السكوت امام الخطب الفادح الذي وقع فاوجع رأس الطبقات المتيقظة من الامة العربية · قال هوجو — « انه مما تروي القصص الشرقية القديمة : ان دمعة تسقط في البحر تصير درة » انتهيت الى هذا القول وتصورت ما جاء الى الان في رثاء شيخنا الفقيد بحراً ونفاً لت بتحول دمعة قلبي ممزوجة بدم العين الى درة في هذا البحر، فاقدمت مطمئنا

لا يجب ان نطيل النواح ايها الرفاق على تلك النفوس الكبيرة المفيدة التي عرفنا لها في نفس فقيدنا العزيز اوضح مثال والتي تخلص من مهاجمة شرور الرياء والخداع والكبرياء ونكران الجميل . هذه الشرور التي قلما يسلم اصحاب النفوس السامية والاحساسيون من جراح سهامها

ان الشاعر والكاتب الفرنسوي شاتوبريان لفظ قبل لفظه النفس الاخير ما خلاصته : « ايتها الملكة الجميلة ملكة البلاغة والشعر ملكة الحماسة والغيرة انك تنازلت وعضدتني في الطريق الطويلة الخطرة . ارجعي عودي معي الى المنازل السموية الى اخدار الابدية . اتترددين ؟ فالوداع اذن يامن كنت تداوين براهم التعزية ايامي . وداعاً ايتها التي طالما قاسمتني مسرتي واحياناً كثيرة اكثر الآمي »

والشاعر الانكليزي الكبير ميلتن شاعر « الفردوس المفقود » ودع بما ترجمته « يكفيني طمأنينة انني لم اترك هذه الوادي وادي الدموع الا وقد فعلت ما مكنتني العناية المبدعة من فعله من الاعمال الحسنة النافعة »

ولست ارى فقيدنا ناجى الا بمثل هذا عندما وضع الموت يده على ذلك الراس اللطيف المكلل والموت يميل كثيراً الى وضع يده الثقيلة المجلدة على الرؤوس المكللة بالزهور

. . .

واريد ان اختتم هذا التأبين الروحي بهذه المذاكرة الروحية ايضاً التي وقعت او اوقعها فيكتور هوغو بين القبر والوردة :

« خاطب القبر يوماً وردة وجدها ذات صباح منتصبة فوقه على ساقها تبسم عن درٍّ فائق الجمال ولا كدر الندى ؟ قال القبر للوردة :

ماذا تصنعين يا زهرة الحب من الدموع التي تستقيك بها الفجر؟

فقالت الوردة للقبر وانت ماذا تصنع من الذين ينزلونك ويبلعون في جوفك المفتوح دائماً ؟

وزادت الوردة حسن هذه الدموع انا اضوع في الظل أريج عنبر وشهد

فقال القبر — ايتها الزهرة الرقيقة ، من كل نفس صالحة كبيرة تصل اليّ انا اصنع ملاكاً سماوياً

فلماذا لم يتم يا ايها الرفاق لشخص الشيخ حظ خلود تلم الكلام فهو تام لفكره هو تام لآثاره الفرد والقبر يصنع ولا ريب من نفس فقيدنا الكبيرة العفيفة ملاكاً سماوياً

ناثر بين شاعرين

انجاز الوعد في العدد الماضي انشر مقالة جبران خليل جبران في بوستون ونظمها شعراً من قلم اسعد رستم في نيوجرسي ومحمد امام العبد في مصر .

ا

تملصت بالامس من غوغاء المدينة وخرجت امشي في الحقول الساكنة حتى بلغت تلة عالية البستها الطبيعة اجمل حلاها فوقفت وقد بانت المدينة بكل ما فيها من البنايات الشاهقة والقصور الفخمة تحت غيمة كثيفة من دخان المعامل

جلست اتأمل عن بعد باعمال الانسان فوجدت اكثرها عناء فحاولت في قلبي بلا افتكر بما صنعه ابو آدم وحولت عيني نحو الحقول كرسي مجد الله فرأيت في وسطها مقبرة ظهرت فيها الاجداث الرخامية المحاطة باشجار السرو

هناك بين مدينة الاموات ومدينة الاحياء جلست افتكر ـ افتكر في كيفية العراك المستمر والحركة الدائمة في هذه وبالسكينة السائدة والهدوء المستقر في تلك . من الجهة الواحدة آمال وقنوط ومحبة و بغضة . وغنى وفقر واعتقاد وجحود ومن الأخرى تراب في تراب تقلب الطبيعة بطنه ظاهراً وتستبدع منه نباتاً ثم حيواناً وكل ذلك يتم في سكينة الليل

وبينا انا مستسلم لعوامل هذه التأملات استلفت ناظري جمع غفير يسير الهوينا تتقدمه موسيقى وتملأ الجوّ الحاناً محزنة . موكب جمع بين الفخامة والعظمة وآلف بين اشكال الناس . جنازة غني قوي . رفات ميت يتبعها الاحياء وهم يولولون و يبثون في الهوء الصراخ والعويل

بلغوا الجبانة فاجتمع الكهان يصلون و يبخرون وانفرد الموسيقيون ينفخون الابواق . و بعد قليل انبرى الخطباء وابنوا الراحل بمنتقيات الكلام ثم الشعراء فرثوه بمنتخبات المعاني وكل ذلك كان يتم بتطويل ممل و بعد قليل انقشع الجمع عن جدث تسابق في صنعه الحفارون والمهندسون وحوله اكاليل الزهور المنمقة بايدي المتفننين

رجع الموكب نحو المدينة وانا انظر من بعيد وافتكر

مالت الشمس نحو الغروب واستطالت خيالات الصخور والاشجار وابتدات الطبيعة تخلع اثواب النور

في تلك الدقيقة نظرت فرايت رجلان يقلان تابوتاً خشبياً ووراءهما امراة ترتدي اطماراً بالية وهي حامله على منكبيها طفلا رضيعاً و بجانبها كلب ينظر اليها تارة والى التابوت طوراً ـ جنازة فقير حقير وراءها زوجة تذرف دموع الاسى وطفل يبكي لبكاء امه وكلب امين يسير وفي مسيره حزن وكآبة

وصل هؤلاء الى المقبرة واودعوا التابوت حفرة في زاوية بعيدة عن الاجداث الرخامية ثم رجعوا بسكينة مؤثرة والكلب يتلفت نحو محط رحال رفيقه حتى اختفوا عن بصري وراء الاشجار

فالتفت اذ ذاك نحو مدينة الاحياء وقلت في ذاتي تلك للاغنياء الاقوياء ثم نحو مدينة الاموات وقلت هذه للاغنياء الاقوياء · فاين موطن الفقير الضعيف يارب

قلت هذا ونظرت نحو الغيوم المتلبدة المتلونة اطرافها بذهب من اشعة الشمس الجميلة · وسمعت صوتاً من داخلي يقول · · · · هنالك

بوسطن (جبران خليل جبران)

٢

تملصت من غوغا المدينة مَرةً وقد اصبحت فيها المعيشة مُرةً
فجئت حقولاً غضةً مسبطرةً تعيش بها النفس التعيسة حرةً
وتأمن من شر النفوس شراكا

صعدت الى تلٍّ رفيع مقابلِ وقد ظهرت في البعد ابراج بابلِ
اشارت تباهي ربها بالانامل فقالت غيومي من دخان المعامل
ويارب ما هذه السماء سماكا

وحولت عيني نحو حقل مزينِ فابصرت فيه مدفناً اثر مدفن
رخامية اجداثه لقد اعتُني بها وبها لا يدفنون سوى الغني
مقدسة تقضي بخلع حذاكا

هنالك ما بين المدينة والردى وقفت اجيل الطرف في كل ما بدا

فمن جهةٍ ساد السكون مؤبدا ومن جهةٍ اخرى القنوط والاعتدا
يزيدان بين العاملين عراكا

وفيما انا مستسلم للتأملِ بدا لي جمع سائر يتمهلِ
جنازة انسان غنيٍّ مبجلِ يقلّ بنعش بالزهور مكلل
يقول له الجمع النفوس فداكا

وما وصلوا حتى انبرى الشعراء بمنتقيات القول والخطباء
فكان مديحٌ منهم ودعاء وكان عويل بينهم وبكاء
وفيهم من يبكي ومن يتباكى

فعادوا وكلٌّ يمسح الدمع مسحةً وللميت في الفردوس يطلب فسحة
يقولون اولاك المهيمن رحمةً وبعدك اعطانا من الصبر نعمة
وبلّل بالرضوان منه ثراكا

ولم يختفوا حتى رأيت ثلاثةً يقلون نعشاً مطرقين كآبة
وامرأةً وطفلاً يبكيان مرارةً وكلباً الى التابوت ينظر تارة
وطوراً اليهم يستميت حراكا

وما لبثوا ان اودعوا الميت حفرةً بعيداً ومنهم يصعد الحزن زفرة
وعادوا فلا راثٍ يردد شهرة ولا ذارفٌ غير الثلاثة عبرة
ولا قائل الا هم نود بقاكا

*

فقلت لقد عاش الغني مكرما ومات فوارته الضريح المفخما
أما لفقير جائع وطنٌ أما سألت الهي والتفت الى السما
فجاوبني صوت يقول هناكا

رفيوجرمني . الولايات المتحدة اسعد رستم (في المهاجر)

٣

قد علت في المدينة الضوضاء فسرى بي عن ظلها الامساء
سرت بين الحقول والليل داج وهناك السكون والاصغاء
بلعة لاحت الطبيعة فيها فتجلت كانها الحسناء
وقف الفكر بي عليها فبانت لعيوني مدينة شماء
وقصور تكاد تختطف النجـم اذا طاول السماء البناء
برزت تحت غيمة من دخان اذكرتنا بوصفه الزرقاء

∴

قادني الفكر في ابن ادم فانجا ب عن القلب بعد ذاك الغطاء
جل اعماله عناء ومن لي بحياة يحب فيها العناء
فجعلت الحقول مطمح عيني لأرى عرش من له الاسماء
بين تلك الحقول بانت قبور اظهرتها الاشجار والافياء
طار بي الفكر برهة فتجلت لعيوني الاموات والاحياء
فهنا الحرب اوقدتها الاماني وهناك السلام والاغضاء
وهنا الفقر والمحبة واليا س ومنه الجحود والبغضاء
وهناك التراب فوق تراب حللته الطبيعة الصماء
تخرج الحي والنبات من التر ب اذا قدم الظلام الضياء

∴

بعد حين ابصرت جمعاً من النا س غفيراً يضيق عنه الفضاء
وامام الجميع من قام بالعز ف فكادت تجيبه الورقاء
موكب للجلال سار به المجـد وسارت وراءه العظماء

حملوا نعش ميت ذي يسار وبكوا مثل ما يشاء البكاء
بلغوا قبره فصلوا عليه بعد ما اسبل الدموع الفناء
ورثوه كما تشاء المعاني وتغنت بذكره الشعراء
بعد هذا لحت لحدا نهو المجـد عليه من الرياض رداء
انقته الاكف فاختال بالحسـن وباتت تهابه الجوزاء
رجع الموكب المدل على الدهـر فقامت بخاطري اشياء
مالت الشمس للغروب فكادت تختفي عن رسومها الافياء

...

بعد ما غاب ذلك الجمع بانت فوق رلسين الله حدباء
وبكت خلفها من الحزن زوج خلفتها من دمعها الخنساء
لبست ثوبها من الوهم حتى ضل فيه مع الهدى الرقباء
حملت طفلها ليرضعه الدمـع حنوا اذا تعاطي الغذاء
فبكى الطفل مثل ما بكت الأ م كأن المدامع الكهرباء

...

تبع النعش كلب من مات بالفقـ ـر ليحيي وفي الكلاب الوفاء
يلمح النعش بالضمير فيبكي ويرى الام بالهوى فيساء
وضعوا نعشه كما شاءت الار ض فلا شاعر ولا خطباء
ثم آبوا والسكينة امرؤ لاتراه وللحزين دعاء
ان ذاك الوفي ارهقه الحز ن كما يرهق الوفي الجفاء
تمشي خلفهم كئيبا ولكن ترك القلب حيث بات الولاء

...

جلت بالفكر جولة في قصور شيدتها بمالها الاغنياء
وتجولت بعدها لقبور رفعتها لمجدها الاقوياء
قلت يلوبيه أين موطن من با تواعراة فانضجتهم ذكاء
قلت هذا ورحت انظر للغيم وقد ذهب الغيوم السناء
خطرتما انقضت مع الوهم حتى قال لي الهاتف الخفي (السماء)

مصر محمد امام العبد



« ننظر في العددين الاخيرين اللذين ختمت بهما السنة الثانية لمجلة سركيس ونختار بعضاً من محتوياتهما نعرضه على الراي العام ليرى رايه فيه وحينئذ يعلم ان سليم افندي سركيس ذو مادة غزيرة لا تفنيها الاقلام وديباجة حسنة لا يخلقها كرور الايام فهو هو في اول عدد من مجلته واخر عدد يتمثل لك فيهما خاقة روحه وفيض قريحته واتساع مجاله وما اشبهه بجياد الخيل كلما طال شوطها زادت عدوا ونشاطاً دون ان يتولاها كلال او يستوقفها ملال ولعمري ان اتصال النفس الواحد بين المطلع والختام دليلٌ على منحة سماوية يؤتيها الله من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم . ما زلنا منذ صدر العدد الاول من السنة الاولى لمجلة سركيس نشفق على قريحة سركيس افندي ان تكسع بوهن او على جهده ان ينال بضياع مع شدة ثقتنا بسمة محفوظه وغزارة مادته لان الخطة الفريدة التي اختطتها المجلة لا تسلم من عقبة كؤود يقف عندها الذهن كليلاً والجهد عليلاً وهذا ما حملنا على الاشفاق والحذر . على

ان اعداد مجلته التي صدرت يتبع بعضها بعضاً حتى بلغت الى الان ٤٨ جزءاً
كانت لنا ولسائر قرائها اثبت دليل وانصع حجة على ان الرجل يكاد يكون آية
من آيات الثبات وغاية في التفنن ليس وراءها من غاية لمستزيد

نيو يورك　　　　　مرآة الغرب

جعل الهلال قيمة اشتراكه ٨٠ غرشاً في القطر ومائة في الخارج على اثر
الغلاء وارتقاء الاسعار وكل زيادة في قيمة اشتراك الهلال قليلة ومقبولة
بالنسبة الى فوائده الغزيرة

بيروت (٠٠٠) كل معروض مهان يا اخي · الذين سالتهم ان يهجوني
امتنعوا وانت تعرض هجوك لي عفواً متنكراً مشترطاً متهدداً رضيت ام لم
ارضَ · لولا هذه اللهجة نشرت هجوك « فلا تعيدها »

الى صديقي في الخرطوم · رايك حسن · كنا في غنى عن معرفة طعن
اخواننا الشخصي في اميركا وخناقهم الدائم · وساهتم باهمال ما كان من هذا القبيل

اسبيريدون · بيروت · راجع الخواجه اميل نحاس في بيروت ولكم منه
جواب سوءالكم

اصلاح غلط

يقراء البيت الاول من صحيفة ١٠٩ هكذا

قد جاءني من امام حمل　　اثقل عنقي فما اطيق

والبيت العاشر من صحيفة ١١٠ هكذا

وعتبك السيف راح ينبو　　في حيث لا ينبغي الضرابُ

نابوليون بونبارت

تابع العدد الثاني

نخيماً لم تعد تتمكن من التأخير باستعمال اعذار سبق تقديمها فادعت انها حامل ولما اتصل الخبر ببونبارت كتب ليها مستغفراً عن الحاحه

قال في كتابه

« كيف اكفر عن ذنوبي وسوء ظني بك فقد شكوت من بقائك في باريس مع انك مريضة فاغفري لي ايتها العزيزة ان حبي يتغلب على عقلي . ان مرضي لادواء له وتمر بي ساعات اتمنى فيها ان اراك يوماً واحداً وان اضمك الى صدري ثم نموت سوية . عن قريب تحملين بيديك طفلاً جميلاً نظير امه . كم اتمني ان اكون معك يوماً واحداً »

وفي اليوم نفسه كتب الى اخيه يوسف

« انا في يأس عظيم يا اخي . ان زوجتي مريضة وهي احب الناس اليَّ . ان عقلي يذهب فاتوسل اليك ان لا تكتم عني شيئاً من حالتها وهل من خطر . استحلفك بالاخاء والحب الدائم ان تعتني بها وان تخدمها كما لو كنت انا معها انني احبك وحدك من بعدها فاشرح فؤادي . واذكر لي الحقيقة . انت تعلم طباعي وتعلم ايضاً ان جوزفين هي المرأة الوحيدة التي ملكت حبي ان مرضها يزعجني ولا احد يكتب لي . قد هجرني الجميع . حتى انت لا تكتب . وانا وحدي في مخاوفي وشقائي . اذا كانت تقدر على السفر فانني اتوق الى مجيئها . اريد ان اراها وان اضمها الى صدري و بلغ من جنوني في

حبها انني لا اطيق بعادها . ولو ماتت لا اقدر ان اعيش . انا اعتمد عليك يا اخي ولا تؤخر رسولي أكثر من ٦ ساعات في باريس ثم ارجعه باخبار هي مصدر حياتي »

واخيراً ضاق صدره وعيل صبره فارسل يتوعدها بالاستقالة والذهاب اليها ان لم تحضر هي اليهِ . وضاق ذرعها وقلّت حيلتها ولم ينفعها الاعتذار بالحمل فيما بعد لان يوسف كان يراها لا تترك حفلة رقص او مأدبة فسافرت اليهِ ومعها كلبها فورتوني ويوسف سلفها وجونو وخادمتها الخصوصية لويز كومبوان

وكانت جوزفين تعامل هذه الخادمة معاملة ممتازة فتأكل على مائدتها ولها غرفة خصوصية حسنة الرياش كثيرة الرسوم وشاع ان بين السيدة والخادمة من الاسرار ما يضمن دلال هذه على سيدتها وفي التاريخ انها ظلت تدفع لها معاشها الى سنة ١٨٠٥

سافرت جوزفين في اواخر يونيو وفي ٨ يوليو لما صارت على مقربة من ميلان اضطر نابوليون الى الزحف لمحاربة جيش ورمسر

فكتب يرجوها ان توافيه الى فيرونا ولكنها فضلت انتظاره في ميلان فجاءها واقام يوماً واحداً ثم عاد الى القتال ومع كل انشغال بالهِ كتب اليها من ساحة الحرب يقول « حبذا لو اظهرت لي شيئاً من عيوبك . كوني اقلّ جمالاً ولطفاً . لا تبكي فان دموعك تزعجني وتحول دمي الى نار . تعالي اليّ هنا حتى تقدر ان تقول قبل ان تموت « لقد تمتعنا بايام من الهناء »

واخيراً ذهبت اليهِ ورافقته في مواضع كثيرة ونالها عذاب أليم فتارة ظافرة وطوراً هاربة مع جيشهِ ومتى كانت معهُ كان يجلس بين يديها كل

وقته فاذا غابت عنه ارسل اليها الكتب الغرامية من معسكر الى اخر

وكانت ترتكب بعض ذنوب تكتمها عن زوجها بما اشتهر من حيلتها فلم يعلم بوجود المسيو شارل الذي رافقها من باريس لانه بقي في ميلان وكان وسيطاً بينها و بين المقاولين لاخذ الرشوة فانها كانت في حاجة الى النقود على الدوام ولكن ظهر سرها فيما بعد فامر بالقبض عليه وارسل الى باريس فبذلت جوزفين نفوذها هناك حتى عينوه في شركة بودين وجمع ثروة عظيمة .

ولما طال انتظاره لجوزفين اطلق لنفسه العنان فعاشر عشيقة مشهورة كانت رفيقة ضابط من بيدمون . ويوم اكرمه الجيش بسيف الطاعة كانت هذه المعشوقة في غرفته واشترى لها جواهر لا تقل قيمتها عن ١٠٢٨ جنيهاً وكذلك احب في تلك الايام المغنية ريكاردي وارسل فاحضرها على عربة تجرها ٦ جياد مع صديقة دوروك ومال الى الراقصة كاميني ولها من العمر ١٧ سنة

ومع كل هذه المنكرات لبثت جوزفين مالكة قلبه . قال لمدام دي ستايل «انني احب زوجتي» وكان لها اعظم تأثير عليه

٥

سافر بونبارت من طولون قاصداً مصر واتفق مع جوزفين ان توافيه اليها متى تم له فتحها فوعدته ان تذهب ولكن لما ابتعد عنها في هذه البلاد البعيدة عادت الى التلذذ بعيشة باريس وتمتعت بعشاقها الذين تبعوها من ميلان حتى اضطرب بونبارت وهو بين مالطا والاسكندرية فكان يأخذ ازاء رفاقه الضباط و يسر اليهم شكواه ويسأ لهم ان يخبروه عما شاع عن امرأته في ايطاليا

وكان يعاملها في حوادثها الماضية قبل زواجه بكل تسامح . كتب اليها من ميلان

« انني لا اذكر ولا اشكو من كل حادث جرى قبل زواجنا »

ولكن لما اتضحت له بعض الامور اضطرب وقلق واضمحل عشقه الشديد واخذ يفكر في طلاقها والتمس لنفسه عذرًا في عشقه النساء في مصر فاستعرض بنات كثيرات شرقيات في مصر ولم يرض عنهن وكانت النساء الاوربيات قليلات جدًا يومئذٍ فاضطر اكثر الضباط الى التزوج من نساء وطنيات وكانت قد صدرت الاوامر الشديدة ان تبقى زوجات الضباط بعيدات ولكن بعضهن وصلن الى القاهرة بالحيلة وهي انهن كن يلبسن ملابس الرجال

وكانت اجملهن في مصر مرغريت بليل جاءت مع زوجها الضابط فوري ففي اول ديسمبر سنة ۱۷۹۹ احتفل نابوليون في الازبكية بتطيير منطاد وفي الحفلة استلفت اوجين بوهارنه نظره الى مرغريت فاهتم لها واخذ يسأل عنها ولما امسى المساء قابلها في التيفولي المصري وحادثها وقضى بجانبها نصف السهرة ومن ذلك الحين حاول امتلاكها فقاومته زمنًا رغمًا عن الهدايا والتحف واخيرًا سقطت في حيلته وفي ۱۷ ديسمبر صدر امره بسفر زوجها فوري الى ايطاليا ومنها يحمل الرسائل الى باريس فيقابل يوسف شقيق نابوليون ثم يعود الى دمياط .

وفي يوم سفره اولم نابوليون وليمة حافلة لمرغريت وغيرها واجلسها بجانبه وكان يكرمها ويخدمها ثم فيها هم يأكلون رمى انية الماء على ثيابها و بدعوى اصلاح ما افسده سار بها الى غرفته

وعلى اثر ذلك انزلها في بيت جديد على مقربة من بيت الالفي بك حيث كان الجنرال يقيم

مجلة سركيس

الجزء الخامس من السنة الثالثة

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢١ جماد اول سنة ١٣٢٥

في بلاط ملك انكلترا

انتبه ايها القارىء . اني اتيك بتفاصيل صحيحة وغريبة . اخبرك كيف يتشرف الرجال والنساء بمقابلة جلالة ملك انكلترا وملكتها . ولهذه المقابلات اهمية عظمى للطبقة العليا والاعيان ومن كان على شاكلتهم . المراة التي لم تتشرف بمقابلة الملك في حفلة رسمية ليس لها مكانة اجتماعية معروفة لا يدعونها الى الحفلات الامبراطورية . ومتى كانت في عواصم اوربا لا يجوز لها ان تتشرف بمقابلة الملوك لانها لم تقابل ملكها

وملابس الرجال في هذه الحفلات لا تقل تفنناوزينة عن ملابس النساء اما الذين يجوز لهم التشرف بمقابلة الملك ولهم ذلك بحق ولادتهم فهم اعيان المملكة ووجهاء المديريات وزوجات و بنات ضباط البحرية والحربية والكهنة والمحامين وكبار الماليين واصحاب المشاريع التجارية الكبرى . ولا يجوز مطلقاً الدخول الى هذه الحفلات لاصحاب التجارات الصغيرة مهما بلغ من تادبهم حتى ان النساء الشريفات اللواتي انشان مخازن للبيع قد منعن قطعياً عن الدخول الى البلاط .
وفي الموعد المعين من مساء يوم الاحتفال يدخل الملك والملكة الى القاعة الكبرى

نحو الساعة العاشرة و يقف من حولها الاعيان بنسبة مراتبهم و يبدأ الاستقبال فترخي السيدات ذيول اثوابهن الطويلة و يسود الصمت وتمشي السيدة حتى تسمع رجلاً يصرح باسمها على مسمع من الملك فتنحني اولاً لجلالته ثم للملكة وتنصرف فتكون قد حصلت بهذا العمل على الشرف العظيم · وكان القانون يقضي على السيدة ان تقبل يد الملكة واذا كانت من الاشراف تقبلها الملكة على وجنتيها وكان يشترط على النساء الانصراف من حضرة الملك مشياً الى الوراء كل المسافة الا ان الملك ادوارد الحالي الغى هذه العادة· ومتى انتهى استقبال الجميع ينصرف الملك والملكة الى تناول الطعام في غرفة خصوصية مع بعض الذين لهم الشرف بصداقة الملك· ومن بقي من المدعوين يتناولون الطعام وقوفاً · وهناك تشديد عظيم في ملابس الرجال والنساء اثناء المقابلة فما عدا رجال الحربية والبحرية يفرض على جميع الرجال ان يلبسوا ثوباً من المخمل طويل الذيل عليه ازرار من الفولاذ و يكون البنطلون قصيرا الى الركبة ومن تحته جوارب حريرية سوداء واحذية مكشوفة وجوانتي ابيض وعلى الرجال ان يتابطوا قبعاتهم وان يحملوا سيوفاً صغيرة · واما ملابس النساء فيجب ان يكون طول ذيلها ٤ يردات وعلى رؤسهن ريش نعام ابيض وكذلك الجوانتي

واغرب ما في هذه العادات والتقاليد الرسمية ان جميع النساء في هذه الحفلات يلبسن ثياباً مفتوحة الصدر قصيرة الاكمام فاذا شاءت احدى السيدات ان تذهب الى هذه الحفلة بثوب الحشمة الكامل اي ان يكون صدرها مستوراً بثوبها الى عنقها وان تكون اكمامها طويلة الى المعصم فلا بد لها من الاستئذان رسمياً وان تقدم مع عريضة الاستئذان شهادة طبيب · وهناك قوانين كثيرة غريبة وطويلة لا محل لذكرها

حكاية هذا العدد

٤٣

يونان العصر في مصر

سليم سركيس والتل الكبير سليم سركيس وتحرير الاهرام
سليم سركيس والبنك العقاري سليم سركيس وسلطان زنجبار
المذكور و ٢٠٠٠ جنيه في البورصة

اسمح لي ايها القارئ الشريك ان اروي بعض ماوقع لي من سوء البخت واحمد الله الذي لايحمد على مكروه سواه ·

١

حكي والله اعلم فيما مضى وتقدم انني كنت في ادارة جريدة لسان الحال في بيروت سنة ١٨٨٢ ـ ولا يمنعني عن تعيين راتبي الشهري يومئذٍ الا خوفي ان لايصدق القراء مااقول — واذا بصاحبنا عرابي قد ثار ثورته المشهورة وشرف سادتنا الانكليز الاسكندرية بوجودهم وكان ما كان من امر هذا الاحتلال فاتصل خبره ببيروت وكثر الطلب على عارفي اللغة الانكليزية لوظائف الترجمة وكانوا يومئذٍ قلال العدد فاسرع عشرات من رفاقي الى مصر عن طريق قنصلية انكلترا وفي جملتهم عزتلو شاهين بك جرجس كاتم اسرار سعادة السردار وعزتلو سعيد بك شقير رئيس حسابات السودان وغيرهما « فهرولت » الى القنصلية وقبلوني بدون امتحان لان حضرة اسبر افندي شقير كان ادرى الناس انني تعلمت الانكليزية منذ حداثتي فقرروا تعييني ودفعوا الي راتب شهر وعينوا سفري بعد ايام معلومة · فبعد ان جهزت اموري للسفر

دعيت ثانية واًخذ مني مابقي من الراتب واعتذروا انهم يريدون سفري مع الباخرة التالية وانا يومئذ لاعلم لي بشيء من هذه الحيل . ثم مضت الايام وانتهت الحرب ولم يطلبوني وعلمت ان اهلي لما علموا بعزمي اقنعوا اسبر افندي ان لايساعدني خوفاً عليّ من الموت ولان قومي يحتاجون الى خدماتي . وهكذا صار رفاقي الذين اتوا مصر يومئذ في مناصب عالية ولهم رواتب « ناصحة » وبقيت انا في بيروت على ما ذكرت من سعة الرزق لااراك الله مكروهاً

٢

وكان المرحوم سليم تقلا حسن الظن بي فلما استقال من تحرير الاهرام خليل افندي زيدان كتب الى وكيله وصديقه فتح الله افندي جاويش في بيروت يقول « اذا كنت تعلم ان صديقنا صاحب لسان الحال لايستاء ارسل سليم سركيس حالاً ليقوم مقام المحرر المستقيل » الا ان الوكيل رأى من صاحب لسان الحال انه لا يريد الاستغناء عني فراعى رضاه وكتم الامر حتى اذا مضت شهور وعين المرحوم خليل جاويش في الاهرام حكى لي الوكيل الحكاية وهكذا بقيت في بيروت ولو جئت الاهرام منذ ٢٠ سنة واستفدت من نفوذ صاحبها وحبه لي لما كانت الحوادث الكثيرة السياسية التي حدثت لي بين سنة ١٨٩٤ و١٨٩٩

٣

كان صديقي روفائيل افندي زاكي كوهين وكيلاً للبنك العقاري قبل ان منحه الله السعة التي يتمتع بها الان فاغراني على مشترى ثمرة على ان ادفع ثمنها في اقساط . وحدث انني احتجت ذات يوم الى نقود فاتفقت معه على ارجاع الثمرة اليه وان يعطيني مادفعته من ثمنها الا نصف جنيه ورغماً عن نصحه

بيتها وتثبت بالمبلغ اياماً و بعد شهر واحد فقط افادني انه باعها من فتاة في الاسكندرية فكانت النمرة الرابحة ونالت صاحبتها بواسطة النمرة التي كانت معي ٥٠ الف فرنك واما العبد الفقير فبقي على الحديده



بعد ان ارسلت المشير نحو سنتين الى سلطان زنجبار ولم يدفع القيمة كتبت اليه اسأله اذا كان يقرأه او هو لا يصل اليه وفي البريد التالي جاءني منه كتاب لطيف مع تحويل بقيمة الف فرنك فقلت في نفسي هذا باب رزق جديد. وكتبت اليه شاكراً وسألته ان يتحفني برسمه لانشره في الجريدة وقلت اذا كان هذا السلطان يدفع الالف عن الاشتراك فهو يدفع اكثر منها اذا احسنت الكلام عنه فارسل صورته وعليها بخط يده "حمدين ثويني" فنقشتها على الزنك وكان النقش يومئذ كثير النفقة ونشرتها في صدر المشير مع ابيات وكلمات وطبعتها على ورق صقيل وارسلت اليه يوم الجمعة ١٠ نسخ بطريق السوكرتاه. فلما كان صباح الاحد ذهبت جرياً على عادتي الى البودجا القديمة لاقراء الجرائد الانكليزية فحالما دخلت نظرت الى تلغرافات روتر الاخيرة واذا في اولها ما نصه

لندن توفي سلطان زنجبار



و بعد كل هذه الحوادث الدالة على بخت "يفلق الصخر" كانت الاطيان قد بلغت ثمناً مدهشاً والبورصة في اوج عظمتها ورواجها ففي الشتاء الماضي لم يتداخل انسان في البورصة الا فاز بارباح وحدث في اواخر الفصل انني وجدت في جيبي لاول مرة دفعة واحدة مبلغ ٢٠٠٠ جنيه — اي ٢٠ ورقة

بنك اهلي كل واحدة منها بماية جنيه وخشيت اذا ابقيتها معي ان تذهب مع ام عمرو فدفعتها الى صديق فاضل من اكبر الماليين واصحاب الشركات الرابحة الثابتة

ولكن ··· في اليوم الثاني ــ اي بعد ان دفعتها واشتريت بالقسم الاعظم منها بعض اسهم حسنة وصرت اعد الارباح واوصي على الخيل والمربات والاوتوموبيل و بعد ان رسمت صورة منزل جميل في ضاحية مصر وبعد ان قررت ان اعطي الجوائز الكثيرة لقراء مجلة سركيس ـ بعد كل ذلك وفي اليوم الثاني استقال اللورد كرومر وتلخبطت الدنيا وقامت القيامة وهبطت الاسعار وصارت اوراق الاسهم كاوراق شجر الربيع ارخص من الفجل وصار سهم البنك الاهلي ثمنه ١٦ جنيهاً بعد ان كان ٢٨ وهلم جرا وصار الفدان بعشرة وكان بماية وكذلك حال القطن والحمد لله

عند ذلك فتحت الاكتتاب بالقرش الصاغ لمشترى النظارات لان الحاجة تفتق الحيلة

٦

والحكمة من كل هذه الحكايات الصحيحة هي هذه

انت تذكر حكاية يونان والحوت · هاج البحر على السفينة حتى خافوا عليها ان تغرق ولم يسكن هياجه حتى طرحوا يونان منها وابتلعه الحوت

بناء على ماذكر وما لم يذكر ارى ان الحل الوحيد للازمة المالية الحاضرة ان يتفق اصحاب الاموال والمصالح الكبرى على مشترى الاسهم التي لدي والاطيان ايضاً واذ ذاك تنفرج الازمة المالية لانني على ما يظهر يونان هذا العصر في مصر والمخابرة مع ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ في نمرة ١٥ الفجالة وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته

المرحوم — او — المأسوف عليه

اريد ان ابحث في « المرحوم — او المأسوف عليه » والجرائد الاسلامية والمسيحية · الموضوع ديني وانت تعلم ان المجلة غير دينية بل ربما يسرك ان تعلم ان صاحب هذه المجلة قد ترك الامور الدينية منذ ترك المدرسة لذويها واكتفى منها بالوازع النافع وهذا عام في كل زمن

الا ان مسئلة «المرحوم — او — المأسوف عليه» هي اجتماعية ولذلك ابحث فيها

كلما ورد في الجرائد الاسلامية المصرية اسم مسيحي توفى قالت « المأسوف عليه » وتقول عند ذكر المسلم « المرحوم » وهذا حال جرائد سوريا ايضاً · اما الجرائد المسيحية العربية على الاطلاق فانها تقول المرحوم عن هذا وذاك · لهذا السبب قلت ان المسئلة اجتماعية لا دينية · لان الغرض من قولنا المرحوم او المأسوف عليه هو ان يعلم القاري ان الرجل المذكور قد مات وليس الغرض استدرار الرحمة عليه ولا اظهار الاسف · وقد بلغ من الجرائد الاسلامية انك اذا جئتها باعلان مأجور من رجل مسلم وورد في ذلك الاعلان ان قطعة الارض المذكورة في الاعلان يحدها شمالاً ملك محمد ابراهيم وجنوباً ملك اندراوس منقريوس وكتبت المرحوم للرجلين فانها تبقي المرحوم للاول وتستبدلها في اسم الثاني بالمأسوف عليه فاسمحوا لي ان انتقد على هذه العادة · اصحاب المؤيد واللواء والظاهر والمنبر مثلاً اذا قابلوا جارهم المسيحي وقد اصيب بوفاة عزيز يقولون باي مرض مات المرحوم وكان المرحوم من اصدقائنا ثم يكتبون في جرائدهم عن الرجل نفسه (المأسوف عليه) وهذه الطريقة غريبة جداً · قلت ان المراد من لفظة المرحوم او المأسوف عليه

في الجرائد ان يعلم القاري ان الرجل قد مات لاستدرار الرحمة عليه او اعلان الاسف على وفاته فقد يكون الميت عدوك الالد فاذا ذهبت في ماتمه قلت عنه المرحوم وانما يراد منها ما يراد تماماً عند الانكليز من قولهم The late اي (الذي كان) والذي يزيد هذه الطريقة المستعملة في مصر وسوريا ان جرائد الهند الاسلامية العربية تقول المرحوم عن المسيحي فهل تعدها غير اسلامية؟ وحبذا لو ان الكاتب الفاضل الاصلاحي الذي يكتب باسم «المغربي» في المؤيد يتحفنا بالراي الصائب في هذا الموضوع واقترح على الكاتب الاخلاقي الشهير محمد افندي فريد وجدي مقالة في هذا الباب لاقف وسائر الناس على حقيقة هذا الفرق والغاية منه



بمناسبة دخول مجلة سركيس في سنتها الثالثة يقول المهاجر في نيويورك «انها تزداد نمواً حتى اصبحت ايامها في نتائجها بمثابة اعوام من شغل بعض رصيفاتها»



ردَّ احدهم في مصر العدد الاخير من المجلة وعلى غلافه (لم يحضر سوى هذا الجزء من السنة الثالثة . مردود) سمعاً وطاعة لكن من هو ؟ . انه لم يبق الغلاف الاصلي لاعرف اسمه ولا تفضل بذكر اسمه على الغلاف الجديد وقد استعنت ببركات جدي مار سركيس فلم اهتدِ الى الاسم فالرجاء من صاحبه الافادة حتى نصدع بامره ونحبس المجلة عنه



تقرأ قافية البيت العاشر من صحيفة ٢٢ من العدد الماضي «الرفاة» بدلاً من «الرقباة» وفي البيت الحادي عشر «تعاصى» بدلاً من «تعاطى»

حسنات الشعراء

جاءني ما يأتي بحروفه

قرأت المقالة الجميلة في العدد الاخير من المجلة التي خطها يراع جبران خليل جبران وما احتوت عليه من المعاني البديعة والافكار العصرية ثم قرأتها نظماً بقلم اسعد رستم ومحمد امام العبد فاذا القصيدتان سبكتا في قالب مطابق للاصل غير ان الاخير اعني به نابغة العبيد قال في البيت الثاني من قصيدته

سرت بين الحقول والليل داج وهناك السكون والاصغاء

الى ان يقول في اواخرها

مالت الشمس للغروب فكادت تختفي عن رسومها الافياء

فلا يخفى ان الشاعر سار بين الحقول في ليل داج وهذا غير موجود في الاصل فيا ترى ماذا يقصد حضرته من هذا الليل الداجي اليلاً خيالياً ام الليل المعروف ؟ ثم قال في احد ابياته الاخيرات (مالت الشمس للغروب الخ) فكيف يكون ابتداء مسيره في ليل داج وعودته من الحقول عند ميل الشمس للغروب وعلى هذا القياس يكون سيره قد استغرق قسماً كبيراً من الليل ونهاراً كاملاً واظن ان قربه من مدينة الاموات شتت منه الفكر فسار الى حيث لا يدري اما اذا كان قصده غير ذلك فارجو منه الافصاح ولجنابه مزيد الشكر

اسكندرية احد القراء

« المجلة » ارجو ان هذه المداعبة تودي الى حصولي على رسالة من الامام فقد طال شوق القراء الى نفثات يراعه

قطنية البورصة

« اطلعت في مجلة سركيس على قصيدة بورصوية معارضة للامية ابن الوردي فآثرت ان انحو نحو جورج افندي الفا والفضل للمتقدم وعارضت قصيدة لابي فراس الحمداني في موضوع مضاربات القطن بالبورصة »

الاسكندرية محمود صادق

اراك حليف الخسر شيمتك الصبر — اما للغطا نهي عليك ولا امر

بلى انا خسران وعندي مطمع — وقطني مغفى لايذاع له سر

اذا الليل اضواني بسطت طروسه — واذلت دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي — اذا هي ازكتها الخسارة والفكر

معللتي رشفاً من البنط فاحيني — اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

وحاربت نفسي للسلو فلم افز — لأني وتلك البورصة الماء والخمر

وان كان ماقالت سماسرة دنا — فقد يهدم الايمان ماشيد الفكر

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة — لعيانة في مصر شيمتها الغدر

تسائلني من انت وهي اليفتي — وهل لأليف النار في ليله نكر

فقلت كما شاءت وشاء لي البلا — قتيلك قالت ايهم فهم كثر

فقلت لها الاغنى ولو شئت لم امت — فلم تسألي عني وانك لي خبر

ولا كان للفقدان لولاك مسلك — الى المال بل انت لكل البلا جسر

فقالت لقد ازرى بك الدهر مثلهم — فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر

فايقنت ان لا عز يغشى مضاربا — وان يدي مما علقت به صفر

وقلبت امري كي ارى لي راحة — فلم تبرح الذكرى ولم ينسني الهجر

فعدت الى تلك السهام وقطنها — لي الذنب لااجزى به ولها العذر

قصيدة يزيد اليوم

مغارضة قصيدة يزيد التي مطلعها

نالت على يدها مالم تنله يدي　　نقشاً على معصم اوهت به جلدي

∴

نالت على صحنها مالم تطله يدي　　سمانة سمنها اوهت به جلدي

كانها فرخة زانت اناملها　　او وزة حمرتها في ......

خافت على اكلها لما رأت شرهي　　فالبست صحنها درعاً من الزرد

سألتها الاكل قالت انت تعرفنا　　من رام اكلا (خرقنا العين بالوتد)

وقفت ابكي وريقي سال من حزني　　والبطن تمغص والاحشاء في كمد

اريد حلة رزٍ استعين بها　　على قضاء حقوق الجوع في كبدي

وليس لي غير (ديك اليوم) ينفعني　　ان صاح في البطن دام الحال في رغد

او نخذة من خروف وزن ليته　　عشرون رطلاً وشرطاً اصله (بلدي)

مالي وللكشك لا كانت مطابخه　　فانه يورث التلبيخ في المعد

اني امرؤٌ لا اري في الاكل مرحمة　　وللتطفل اسعي سعي مجتهد

مدت زغاليلها في برجها شركاً　　{تصيد قلبي به من داخل الجسد}

لو انهم اخذوني يوم موقعة　　في دنشواي اطوف الجرن في البلد

لكنت اخطف كل الصيد من يدهم　　وامضغ الريش قبل اللحم ياسندي

قالوا بانك كالدباغ في لهف　　على المآكل لا تلوي على احد

لكنهم اخطأوا وجه القياس فما　　مثلي وحقك في صبر ولا جلد

ولو تقدم لي الدباغ في عدد　　من الرجال اكلت الشيخ بالعدد

قد راعها ما رات مني فازعجها حالي فراحت ولم تشفق على كبدي
" وخلفتني طريحاً وهي قائلة ما تنتظرون فقال " الجوع بالولد "
قالت لصدر خروف زارني ومضى " بالله صفه ولا تنقص ولا تزد "
فقال خلفته لو · طق ·من شبع وقلت عد عن طعام الناس لم يعد

المنصور · ابراهيم ع · · ·



مجلة سركيس في بيروت

الظاهر ان هذه المجلة تريد ان تقتدي بالاغنياء _ حماك الله · فهي قد راجت سوقها رواجاً كبيراً في بيروت ولبنان وكان هذا الرواج في اول فصل الصيف كأنها تريدان تنزه النفس من عناء الاشغال وحرّ مصر فاختارت سوريا ولبنان وهي في اختيارها هذا اوفر حكمة من بعض الشرقيين الذين لا يرون الخير الا في اوربا · راجت المجلة في بيروت وهي في سفرها هذا تجد راحة عظيمة فلا يحجر عليها ولا مراقبة صحية لان الحكومة العثمانية رأت انها مجموعة ادب وفكاهة وكانت طليعة الرواج ٢٠ نسخة دفعة واحدة وستأتي البقية · هذا عدا مالها هناك من المشتركين القدماء وقد كلفت حضرة اميل افندي نحاس في محل الخوجات فرعون وشيحا الى قبول الوكالة العامة لمجلة سركيس فتفضل بالقبول وله غيرة واهتمام وقد نشرت جرائد بيروت ولبنان خبر هذه الوكالة واغتنمت الفرصة لتقريظ المجلة فلها الشكر · والخواجه نحاس مفوض في اشغال المجلة واشتراكاتها فالمخابرة معه

نصيحة

من قلم الشاعر كازميرو دي اوبرو
ترجمها يعقوب افندي مرعب ونشرها ابو المول البرازيلي

«انت تنعمين بجنون ولا تشائين ان تسمعي تأوهاتي · تحلمين في تصوراتك باكليل اللؤلؤ والمرجان · ولكن احذري فلربما تلفح ريح السموم اكاليلك هذه فتذبل

يالك من طائشة · انك فتحت كتاب نفسي المقدس المكتوب في ليالي الغم والحزن والمرتوي بالعبرات الغزيرة وكدت تمزقين اوراقه ولكن ياللاسف انك لم تفهمي النشيد

والآن انت تلجئين الى السباخ تاركة الرمال النقية · · تخدعك تمليقات هذه الاصنام الجميلة · · · فانا اكلمك وانصحك · احذري من التلطخ

انت حمامة طاهرة وجاهلة وانا ملاكك الحارس فيجب ان اوصي اليك مرآ» احذري الموت فانه لا يبطئ · يافراشة الحب اتركي اللهيب فانه يكوي · اللهيب براق ومغر وانت جاهلة وطائشة ترفرفين فوق هذه النار الملعونة فراشة فراشة · انك تحرقين جناحيك ·

ياصدفة الشاطيء الاملس انك خلقت للرمال الناعمة البيضاء فلماذا تركتها ولجأت الى السباخ ؟ ــ ان ثيابك ناصعة كالثلج : احذري الا تلطخيها



جاءتني بعض الاعداد الناقصة من السنة الاولى وصرت اقدر ان ارسل بعض مجلدات كاملة منها لمن يرسل ماية غرش حوالة على البوسته لان الاعداد الموجودة كاملة قليلة جداً

يغيظني

من يعلم انك متزوج ثم يدعوك الى حفلة زواجه ولا يدعو زوجتك معك مع انه في اول دور من رواية "و يكون الاثنان جسداً واحداً" وما حلهوش ينسى

ومن يقدر ان ينظف اظافر يده ولا يفعل " ولو بعود كبريت "

ومن يخرج اصبعه من انفه لمصافحتك

ومن يقرأ الجريدة في القهوة فلا يعفو عن سطر منها وغيره ينتظر

ومن يرى ما يغيظه ولا يرسله اليّ

ومن يقضي فصل الصيف في مصر وفي وسعهِ " ماليّاً " ان لا يفعل

ومن ياخذ اجازة فيقضيها في المدينة

ومن يشرب من مياه لبنان ولا يذكرني

والشاعر الذي يقضي الصيف في جبال لبنان او منتزهات اوربا ثم لا يرسل قصيدة غراء لمجلة سركيس

ومن يجدني واقفاً بانتظار الترام ويرى انها شرفت فلا يطلق سبيلي

ومن يراني ذاهباً الى بيتي فيدعوني بالحاح الى الحانة

ومن يهدي كتابه الى هذه المجلة فيضطرني ان اكذب على الله وعلى القراء بتقريظه كما يريد لا كما يجب

ومن لم يدفع قيمة اشتراك السنة الثانية ونحن قد (خطينا) الثالثة

ومن يبيعني اعداد السنة الاولى وهو قد جمعها من سواه وليس من المشتركين فيستفيد مني ولا يفيدني

جائزة جديدة

٥٠ فرنكاً تبرع بها محب للادب

اطلعت على قصيدة انكليزية ينشدها الانكليز بنغم محزن موثر ولها شهرة عندهم فالرجاء نشر اصلها وطلب ترجمتها شعراً على الوزن الاصلي حتى يتمكن من اراد ان ينشدها باللحن الاصلي والجائزة ٥٠ فرنكاً

القصيدة الانكليزية

While the shot and shell were steaming
Upon the battle field
The boys in blue were fighting
Their noble flag to shield

There came a voice from their noble Captain
Look boys our flag is down
Who will volunteer to save it
From disgrace

"I will" a young voice shouted
I'll bring it back or die
Then sprang into the thickest
Of the fray

Saved the flag but gave his young life
All for his country's sake
They brought him back
And softly heard him say

CHORUS

Just break the news to mother
She knows how dear I love her
Tell her not to wait for me
For I am not coming home
Just say there is no other
Can take the place of mother
Then kiss her dear sweet lips for me
And break the news to her

∴

From far a noble General
Witnessed this bravest deed
"Who saved our flag lads
It is nobly brave indeed"

∴

"There lies he there" says the Captain
"He's sinking very fast"
Then slowly turned away
To hide a tear

∴

The General in a moment
Knelt down beside the boy
Then gave a cry that touched
All hearts that day

∴

"T's my boy my brave young hero
I thought him safe at home"
"Forgive me father for I ran away"

ترجمتها الحرفية

تسهيلاً للقراء الذين يجهلون اللغة الانكليزيه مع معاني سطورها

٨ بينما رصاص البنادق وقنابل المدافع يتصاعد منها الدخان
٦ على ساحة القتال
٨ والجنود يحاربون
٦ لحماية رايتهم الشريفة
٨ اذا بضابطهم الشريف قد نادى
٦ انظروا ايها الشجعان قد سقطت رايتنا
٨ فمن الذي يخلصها
٣ من العار

∴

٨ فصاح شاب (انا افعل)

٦ اعود بها او اموت

٦ ثم هجم فغاب

٣ في المعمعة

٨ انقذ الراية ولكنه ضحى حياته

٦ وكل ذلك في سبيل وطنه

٤ فعادوا به

٦ وسمعوه يقول بصوت خافت

∴

٧ ابلغوا امي الخبر على مهل

٧ فهي تعلم كم انا احبها

٧ قولوا لها ان لا تنتظرني

٧ لاني غير عائد الى وطني

٧ قولوا لها فقط ان الام

٧ لا يقوم مقامها احد

٧ ثم قبلوا عني ثغرها البسام الجميل

٧ وابلغوها الخبر على مهل

∴

٨ ان قائداً شريفاً رأى

٦ من بعيد هذا العمل الشجاع

٦ فقال - من الذي خلص رايتنا

٨ انه قام بعمل مجيد شريف ·

٨ فقال الضابط · انه ملقى هناك

٦ والموت يدنو منه بسرعة

٦ ثم تحول قليلاً ·

٤ ليخفي دمعة

∴

٨ وللحال جاء القائد

٦ وجثا بجانب الشاب

٦ ثم صاح صيحة اثرت

٤ على كل قلب يومئذٍ

∴

٨ انه ولدي الشجاع الشاب

٦ وانا احسبه في بيتنا سليماً ·

٩ قال الشاب عفواً يا أبي لانني هربت

∴

و يراعى في النظم العربي الوزن الوارد في اوائل السطور فحينما ترد نمرة ٨ يرادمنها ان يكون البيت في المعنى هناك مقطعاً على ٨ تقاطيع · مثال ذلك اذا اردنا نظم قوله «فمن منكم يخلص الراية» وكان قياس ٨ نقول «من ذا الذي ينقذها »وتقطيعه هكذا ١ من ٢ ذا ا ــ ٣ ــ ل ٤ ذ ي ٥ ــ ين ــ ٦ ــ قـ ــ ٧ ــ ذُ ــ ٨ ها واخر موعد لقبول الاجوبة اول اغسطس



جعبة المحرر

المستقبل للاسلام ـ في ٤٨ صحيفة . بيت السادات الوفائية في مائة صحيفة . بيت الصديق في ٤١٦ صحيفة . التعليم والارشاد في ٦٨٠ صحيفة . وصهاريج اللؤلؤ في ٣٨٨ صحيفة جميعها تأليف سماحة السيد محمد افندي توفيق البكري نقيب الاشراف وشيخ المشايخ الصوفية بالديار المصرية تفضل سماحته باهداء هذه المجلدات الى مجلة سركيس فظهر ان الرجل الفاضل الكثير الاشغال قد اتحف عشاق ادبه بألف وستماية صحيفة وهو دليل على صبره وعنايته بالعلوم والاداب

وافضل تقريظ لكتاب الصهاريج ان انقل شيئاً من شعره ونثره قال سماحته

ايا ضوء الهلال لطفت جداً   كأنك في فم الدنيا ابتسام

يحبب لي سناك العشق حتى   يصاحبني وأصحبهُ الغرام

وقال في وصف حجرة البالو في عاصمة النمسا

بسط اجاد الرسم صانعها   وزها عليها النقش والشكل

فيكاد يقطف من ازاهرها   ويكاد يسقط فوقها النحل

ومن امثلة نثره قوله يصف موقعة استرليتز التي انتصر فيها نابوليون على اعدائه

« كأني انظر اليه يوم استرليتز . وقد خرج لقتاله القيصران . في يوم اروناان . « فصابت بقرّ » . وما يوم حليمة بسر . فاصطف حياله الروس . كالسطور في الطروس وثبتوا في الاخاديد . كالجلاميد . وابذعروا في السهول . كالوعول . واقبل النمساويون في كتيبة جأواء . وململمة شعلاء . فقابلهم من جيش الفرنسيس . بالدهياء الدرديس دوسر بسط جناحيه على الشعاب .

كما بسطت جناحيها العقاب · فلا ترى ثمت الا اعلاماً تخفق · وحديد ايبرق · وجنوداً في المأذي كأنها صخور في ماء · او افاعي عرماء · او اسود والسيوف انياب · او عقارب شائلات الاذناب · · · · · وكانما فكت الشياطين وانسابت الثعابين · وكانما في قلب الارض وهل · وعلى خدها من الدماء خجل · وكانما في الجو من الدخان والنار · ليل وشروق · ومن الرصاص والشفار · وبلٌ وبروق وكانما كسرت قبة السماء · فهوت بما فيها من نور وظلماء · الى ان يقول عن نابوليون كانه في هذا الهرج والمرج · امام رقعة من الشطرنج · الى ان يبدو له النصر من خلل القتام كما تلوح الشمس من تحت الغمام ·

ويقول عن نابوليون · حتى اقام له ملكاً اين منه ملك قيصر وكسرى · هو كرة الارض قامر بها الرجل فكسبها في ساعة وخسرها في اخرى · والكتاب كله على هذا النمط

بقدر ما كان الشيخ محمد عبده كبيرًا جليلاً كان اخلاص السيد محمد رشيد رضا منشيء المنار شريفاً جميلا فقد خدم منشيء المنار تذكار الاستاذ اجل خدمة ونفع بنشر ماثره واثاره الشرق كافة · اصدر حضرته الجزء الثاني والثالث من تاريخ فقيد الشرق فجاء الاول منها في ٦٠٠ صحيفة والاخر في ٤٣٠ صحيفة من القطع الكبير والحرف الصغير وثمن الثاني ١٥ غرشاً وفي الخارج ٦ فرنكات والثالث ١٠ غروش وفي الخارج ٤ فرنكات · وبما انني وجدت لذة وفائدة في الاطلاع عليهما اريد ان يتمتع بهما كل قاريء لانني اريد لغيري ما اريد من الخير لنفسي فاذكر بعض محتويات هذا التاريخ وفيه التقريظ الكافي · في الجزء الثاني بعض رسائل الفقيد ومقالاته التي نشرت

في الجرائد ولوائحه في اصلاح التربية والتعليم الديني نحو فلسفة التربية والعلوم العقلية والحياة السياسية والجنسية والديانة الاسلامية و بعض كتبه ورسائله الودادية وفي الثالث تابين الجرائد والمجلات العربية والافرنجية في مصر ونيويورك والبرازيل والعجم وتعازي الفضلاء ومراثي الشعراء فان كان كل هذا لايحمل كل قاري اديب على طلب هذا الكتاب من مكتبة المنار في مصر فلا امل برواج كتاب و يا ضيعة المساعي للاصلاح والاداب

مجلة سركيس — وهناك ينابيع انس النفس ومحط انشراح الصدر · يتنقل القارى من فواكهها الشهية الى فرائدها البهية ومن ايات الحرية الى اللطائف الذوقية "باحث" في "الجريدة"

الجمعية الخيرية السورية المصرية للروم الارثوذكس بمصر القاهرة قد تجاوزت سنتها السابعةعشرة في نجاح باهر فبلغ مجموع الاشتراك ١٦٦٠٢ غرشا ومجموع تبرعات المحسنين ١٢٠٠ وايراد ليلة الاوبرا ١٥٠٨٥ وايراد الاوراق المالية ٧٢٥٦ فمجموع الايراد ٤٠١٤٤ ومصروفاتها ٢٠٢٥٩ فاثني على حضرة رئيسها عزتلو افندم ادوار بك الياس وسائر الاعضاء

زارتني بالامس سيدة مسلمة مقنعه في زي مرتب دال على الحشمة الكاملة ولها حديث لطيف وادب واهدت الي نسخة من كتاب "اكاذيب السياسة" بقلم "ابنة النيل" وهو ردها على خطبة اللورد كرومر · وقد انفقت على طبعه وجعلت دخله لعائلات مسجوني دنشواي فشكرت لهذه السيدة غيرتها وعبثاً حاولت الوقوف على اسمها فانها ابت التصريح به ولكن علمت من محادثتها انها من ذوات الثروة والمكانة وانها تهتم بوضع كتاب اخر وفيه تصرح باسمها ·

كل هذا حسن ولكن كنت اود ان تختار غير السياسة غرضاً لقلمها وخاطرها لان السياسة لاقلب لها والمراة كلها قلب . ومع ذلك اثني على همتها وادعو القراء الى مشترى كتابها

بصبصة جائزة

ايستطيع صاحب مجلة او جريدة ان يفاخر بافضل من التقريظ اللطيف الذي جاء مجلة سركيس في هذين اليومين ؟ . لم يبق شكل من التقريظ والاطراء الا قيل عن هذه المجلة وكان كمال التقاريظ الكتاب الآتي

حضرة الفاضل صاحب مجلة سركيس

يغيظني ان سليم سركيس متزوج . فقد اصبحت – من قراءة ما يكتب في مجلته – احبهُ . ولكن لا يمكن ان اعلل النفس بالتزوج به

احدى القارئات

وعلمت من ظرف هذا الكتاب انه وارد من سان استفانو بالاسكندرية في ٢٥ يونيو

مش بطال . واحمد الله ان مدام سركيس موجودة الآن في لبنان فهي لا تقرأ هذا الكتاب . بل انا اريد ان تقرأهُ وساطلعها عليه فتعلم بعد الان انه يوجد من يرضاني زوجاً سواها فلا تعيرني بالاربعين والشيب القليل . بل ان هذا الكتاب اللطيف بصبصة جائزة تقرأها الزوجة ولا تدركها الغيرة بل يتولاها السرور .

كم انا سعيد لان مجلتي محبوبة من السيدات وخصوصاً الآنسات

فان عقولهن مرآة قلوبهن وقلوبهن طاهرة نقية فرضاهن جليل مرغوب فيه منذ انشأت المجلة قررت ان انال رضى السيدات لان رضاهن ضامن اشتراك رجالهن في المجلة وضامن دوام الاشتراك لان المرأة التي تهز السرير والارض تهز ايضاً اريحية زوجها او شقيقها للاشتراك بمجلة سركيس

وبعد هذا وذاك فانا اغبط الرجل الذي تكون: احدى القارئات: زوجته يوماً ما . قد لا تكون جميلة جداً ـ مع ان المالوف ان يجتمع الجمال والكمال ـ ولكن لها من جمال ادبها وسمو مداركها ما يضمن سعادة زوجها فهنيئاً له . واذا وفقني الله ذات يوم الى معرفة اسمها ومقابلتها سأشكر لها هذا التقريظ شكراً كثيراً . ساحفظ كتابها ـ الى ان اعرف من هي والى ذلك الحين اسالها ان تتفضل عليَّ بمقالة مهما كانت قصيرة وجيزة فانه اذا كان البخت لم يساعدنا على الارتباط العائلي نقدر ان نستفيد من الارتباط الكتابي واملي انك تفعلين و بارك الله فيك

عن العدد القادم

الحر اجارك الله شديد وسنة مجلة سركيس ١٢ شهراً كامله لاعشرة شهور فانا اتدلل على شركائي من حين الى اخر بما لاخسارة لهم فيه وعلى هذا يصدر العدد السادس والسابع في عدد واحد اي في اول اغسطس . وتاتيك المجلة في عددين سوية ذات حكايات وفكاهات مرتبه

فاذا لم يصل لك عدد من المجلة في ١٥ يوليو لاتضجر ولاتسيء الظن ولا تحسب الف حساب

مسئلة بسيطة . يأتيك عدد ١٥ يوليو مع عدد اول اوغسطس فاصبر ان الله مع الصابرين

هل علمت قبل الآن

— قلب الكاتب ينقسم على الغالب شطرين احدهما وهو الاصغر يختص به و بالناس والآخر وهو الاكبر يختص بمؤلفاته

ـ الفرنساوي يسأل من انت » والانكليزي » من ابوك »والاميركاني » كم عندك »

ـ ليس في العالم اصدقاء واذا كانو فعلى نوعين الاول الذين يقولون لنا انهم يحبوننا والثاني الذين لا يحبوننا وهؤلاء اصدق لانهم يظهرون ما يضمرون

ـ كل متحابين يؤلفان واحداً صحيحاً فاذا تزوجا صارا نصفين

ـ قال باسكال » الانسان ليس ملاكاً ولا حيواناً ولكن حوادث الدهر تعلمنا ان كل من يتظاهر بكونه ملاكاً يقترب شيئاً فشيئاً الى الحيوانية »

— اجتمع رجل انكليزي ببعض الفرنساويين واخذ يطرئ سعة المستعمرات الانكليزية و يتباهى قائلاً « كيفما دارت الكرة الارضية فان الشمس تضيء على الانكليزي» فاجابه واحداً من الفرنساويين « ليس في ذلك اقل عجب لانكم قوم محتالون والشمس ترى من واجباتها ان لا تغفل عنكم طرفة عين »

ـ الرجل الذي لا يعتدل في حب الحسان يجني على نفسه بانه يعاقب على ذلك باستمرار ولائهن له الى منتهى الحياة

ـ الحب الصادق يشبه ظهور الارواح . يتكلمون عنها ولم يرها احد

حيفا خليل بيدس

خشيَ رجل في نيويورك ان يبعث بعد موته في حالة لا يريدها وعملاً بوصيته احرقت جثته ووضع رمادها مع كثير من السمنت حتى تالف منها حجر نقش عليه » هرمان هنجر . اتركوني مرتاحاً » ودفن الحجر عملاً باوامر هذا المعتوه

ماذا كنت تفعل ؟

في الشهر الماضي عقد للانسة ايديث ماجوري على المستر ادوار شواب وهو محام اميركي ومدرس في جامعة نوتردام في ولاية انديانا الاميركية وشقيقه المستر شارل شواب صاحب الملايين الكثيرة ورئيس شركة احتكار الفولاذ فارسل هذا الغني الى زوجة اخيه هدية بمناسبة زواجها حوالة على البنك بقيمه مليوني ريال اميركاني اي ٤٠٠ الف جنيه مصري · فماذا تظن العروس فعلت · اخشى انك لا تصدقني اذا اخبرتك ولكن انشر لك هنا نص ما كتبته السيدة المذكورة وقد رفضت هذه الهدية الكبرى · قالت انا شاكرة لك ايها العزيز على كل حال ولكن ارجوك ان لا تهدينا هذا المبلغ لاننا ننوي ان نعيش معيشة بسيطة ونعتقد ان هذا المال الكثير يفسد امورنا و يزعجنا · وقد اختلف الكتاب في الجرائد الاميركية فقال قوم ان السيدة اصابت في رفض المال · وذهب قوم الى انها اخطات · والعبد الفقير من راي هولاء وكان الاولى بعائلة السيدة ان ترسلها الى المستشفى رحمة بها وبزوجها الفقير وقد صرحت انها لا تنوي الاستعانة باحد من الخدم قالت ساطبخ طعامنا بيدي وقد وعدني زوجي ان يساعدني فسبحان مفرق العقول

يطلب اهالي مدينة ولسي قرب بوستون من الحكومة منع رجل انشأ هنالك ماوى للعاشقين يتمتعون فيه بالحياة الخيالية حسبما توحيه التخيلات الشعرية حتى فسدت اخلاق كثيرين وكثيرات

حديث القهوات

كتب السيد حسين وصفي رضا شقيق صاحب المنار الى الدكتور شدودى الرمدي الشهير

ياطبيب العيون والالباب وعتادا للطب والآداب
وضليعاً بالشعر لايترك الآ له الا لطرفة او كتاب
جئت اشكو اليك مانابَ عيـ ـنيَّ وماذقت من ضروب العذاب
فأنلني منك الشفاء فاني حيل بيني و بين كل كتاب

لو لو — لماذا نفرت من ابراهيم

مريم — بلغ من تعلقه بي انه صار يريد ان يجلس امامي كل الوقت ماسكاً يدي ناظراً اليَّ وكان بالامس يأخذني الى التياترو فتركته

ماري — بلغني ياخواجه هنري انك ممتاز في تقدمك باشغالك

— نعم اني شجاع ومتقدم

— انت تتردد علينا منذ ٣ سنوات ولم تتقدم . . .

اذا تثاءب رجل في جماعة تثاءب الجميع . هذا معلوم ولكن ازيدك علماً انك اذا كنت في جمهور من الناس واخرجت ساعتك من جيبك فان كل رجل آخر تقريباً يفعل فعلك . جرب واخبرني

اصحيح ايها الجنرال ان احد رجال لاعداء مات في سبيل نفاذ حياتك

— نعم

ـ ما اشرفه وكيف كان ذلك

ـ هجم عليَّ قاصداً قتلي فقتلته

ـ ما بالك قد زرَّرت سترتك الى عنقك والحرُّ شديد

ـ اريد ان استر ربطة عنق (كرافاتة) اشترتها لي امرأتي

ـ انتظرني يا سليم قليلاً لأدخل مخزن الخياطة فادفع ما علينا لحساب امرأتي

ـ ولماذا تكلف نفسك هذه الامور . لماذا لم تعط المال لزوجتك فتفي دينها

ـ لو اعطيتها المال لاوصت على ثوب جديد

« اراد الاب فوكهان اليسوعي الواعظ المشهور ان يصوب من فوق منبر الوعظ سهامه الى السيدات اللواتي شغفن بكلابهن شغفاً ينسيهن بعض الواجبات ويصيرهن مما ثلات لعبدة الاصنام . لكن كلامه لم يجن عليه الا اللعنات من كل صوب وقامت الانكليزيات يوجهن اليه مراسلة مر الكلام ومنهن واحدة بعثت اليه برسالة بعض ما جاء فيها انها تفضل الذهاب الى الجحيم مع كلبها على صعودها الى السماء بمعية الاب فوكهان » ـ المناظر

بس . فقط . لا غير

اذا تسامحت لبعض المشتركين ان يدفعوا قيمة الاشتراك « عيناً » اي كل تاجر من صنف تجارته ينتهي الامر بي الى فتح مخزن « عينات » وهذا ما

لا اريده . فان احدهم ارسل لي بقيمة الاشتراك " جرابات " هي نافعة ولكنها صارت كثيرة عندي واخر ما جاءني من هذا القبيل طرد فيه بقيمة الاشتراك " صابون " من معمل صابون الهلال بالاسكندرية فربح مرسل الصابون هذا الاعلان بالنكتة وخسرت انا قيمة الاشتراك لانهـا " راحت بالغسيل " الله يسامحك ياصاحب " الصابون الخديوي " و يزيد ارباحك

جائزة جديدة

منذ علم القراء بالجائزة الكبرى التي اوصى بها المرحوم جبران يمين لمجلة سركيس وقيمتها ٦٠ جنيهاً اخذوا يتساءلون عن موضوعها وقد اعجبني اقتراح حضرة نسيب افندي بدر باشكاتب مديرية حلفا وعملاً برأيه اقترح على قراء المجلة في كل مكان ان يتفضلوا باختيار موضوع للجائزة الكبرى وآخر موعد لقبول الآراء والمواضيع اول ستمبر (ايلول) ومتى اجتمعت الآراء اعرضها على لجنة من الفضلاء وتعطى الجائزة (٣ جنيهات) للذي يقع الاختيار على الموضوع الذي انتقاه ثم تكون الجائزة الكبرى ٥٧ جنيهاً

ويرى القراء ان هذه الجائزة سهلة المنال يقدر ان يشترك في السعي لاحرازها من كان كاتباً وغير كاتب

يفلقني من يرسل من القطر المصري وخصوصاً القاهرة قيمة اشتراكه (شك) حوالة على بنك في مصر ولديه مصلحة البوسته اسهل واقرب

نابوليون ومعشوقاته

تابع ماقبله

لكن بعد ان انتقلت مدام فوري الى منزلها الجديد بقليل من الزمن عاد زوجها فجأة من سفره لان الطراد الانكليزي ليون استولى على الطراد الفرنساوي الذي كان ينقل المسيو فوري . وبما ان الانكليز راقبوا اعمال بونبارت وعلموا تعلقه بزوجة الرسول اطلقوا سراحه واعادوه الى مصر بعد ان تعهد لهم ان لا يحاربهم فوصل فوري الى القاهرة وغضب على زوجته وعاملها معاملة قاسية فطلبت الطلاق واجيب طلبها . فلما طلقت زوجها اتخذت اسمها الاصلي وصارت معشوقة الجنرال بونبارت على عينك ياتاجر وكانت تقوم مقام زوجته في اكرام ضيوفه اثناء الحفلات والولائم وكانت تذهب الى المنتزهات مع نابوليون تارة في عربة وطوراً على جواد خصوصي واذ ذاك كانت تلبس ملابس جنرال و برنيطة مثلثة الزوايا فلقبها بعضهم بكليوبترا وعلقت صورة معشوقها في عنقها . وبلغ من تعلق بونبارت بها انه حادثها في طلاق جوزفين وان يجعلها زوجة له اذا ولدت ولداً ولكنها لم تفعل واقامت في القاهرة اثناء الحملة الفرنساوية في سوريا وكان بونبارت يكاتبها و بعد معركة ابو قير سافر بونبارت الى فرنسا وامر ان تتبعه باسرع مايمكن على ان الجنرال كليبر الذي خلفه في قيادة الجيش اراد ان يخلفه في هوى هذه الحسناء ولكنها تمكنت اخيراً من السفر فاسرها الانكليز و بعد زمن اطلقوا سراحها فوصلت الى فرنسا متاخرة اذ كان نابوليون قد عاد الى هوى جوزفين وصار رئيساً لجمهورية فرنسا فاضطر الى المحافظة على ادبه وابى من ذلك الحين ان يقابلها على انه كان يجزل العطاء

لها من حين الى آخر واشترى لها منزلاً في ضاحية باريس وزفت الى المسيو هنري وانشو سنة ١٨٠٠ ورقى نابوليون زوجها الى وظيفة عالية ولكنها كانت تتردد كثيرًا على باريس · ولما نفي نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة جمعت ثروتها وحاولت انقاذه وقبل "ان" ماتت بايام قليلة جمعت رسائل نابوليون اليها واحرقتها

٦

الصلح

كانت جوزفين تتناول العشاء في اللكسمبورج ففاجأها نبأ بوصول بونبارت الى فريجو وكانت قد جعلت غويه ناظر العدلية موضع سرها فاطلعته على حبها للمسيو شارل ونصح لها ان تطلق زوجها · و بلغ من تعلقها بغويه انها عزمت على زفاف ابنتها هورتانس الى ابنه · فلما بلغها قدوم بونبارت اسرعت فركبت العربة قاصدة ملاقاته على الطريق والرجوع معه ظافرة ولكنهما تخالفا في الطريق فاضطرت الى الرجوع بعد ان غابت ثلاثة ايام كان بونبارت في غضونها قد استشار اخونه واخواته ووالدته فاكدوا له ما سمعه وهو في مصر عنها فقرر طلاقها وابى ان يقابلها عند رجوعها خوفًا من تاثيرها على قلبه فامر بوضع ثيابها وجواهرها وكل شيء خاص بها في عهدة بواب القصر وضرب موعدا مع اخوته ليقابلوه صباح الغد ثم انفرد في غرفته واوصد الباب فلما عادت جوزفين وعلمت بكل ذلك ادركت مركزها الحرج فعزمت ان تقابله بالحيلة وتؤثر على هواه القديم فدخلت ولكن وجدت باب غرفته مقفلا في وجهها فبعد ان قرعته مرارًا جثت هناك باكية وظلت تبكي وتندب وتستغيث به نهارًا كاملاً وهو لا يفتح الباب فلما اعياها

الامر اوشكت تتصرف ولكن خادمتها جاءتها بابنها اوجين وابنتها هورتانس فجثت جوزفين عند الباب بين ولديها واشتركا جميعاً في التوسل الى بونبارت ان يشفق عليها عند ذلك فتح باب الغرفة وخرج بونبارت باكياً مرتجفاً وضم زوجته الى صدره وفي تلك الساعة غفر لها كل ذنوبها وكان يقول انها معذورة فيما فعلت وان الذنب في هذه الاحوال لاحق بالرجل اكثر منه بالمرأة لانه لم يراقب زوجته مراقبة كافية والذي زاد فوز جوفين انها انتصرت على اخوته فانهم لما اقبلوا صباحاً لمقابلة نابوليون استقبلتهم هي في غرفتها لان نابوليون كان لا يزال نائماً ووفى بونبارت جميع ديونها وهي اكثر من مليوني فرنك

٧

غفر بونبارت لجوزفين ونسي سيئاتها لكنه لم يقدر ان يحبها كما احبها من قبل لانه عرف غيرها فجعلها الآن صديقته وموضع ثقته فقط لا زوجته الحريص على ولائها واول من احب بعد دخوله الى ميلان مارسيسي وجراسيني من مشاهير الممثلات التليانيات وتعلق بجراسيني لانها كانت ذات صوت رخيم وهو مولع بالموسيقى والصوت وبلغ من تاثير الصوت الرخيم على هذا الرجل العظيم انه كانه يضيع هداه حتى انه انعم ذات يوم في ساعة طرب بوسام التاج الحديدي على كريستيني واحب جراسيني من اجل صوتها بالاكثر فامر ان تتقدمه الى باريس واعلن في الاوامر العسكرية انها تنشد في مرسح الجمهورية

ولما احتفل باكرامه في كنيسة الانفاليد امر ان تكون جراسيني صاحبة الدور الرسمي في نشيد الاستقبال وبعد زمن احبت رجلاً اخر اسمه رود وهو

موسيقي فلما علم نابوليون بذلك هجرها ولما انتصر عليه ولنجتون احب ان يتمتع بكل ما كان لنابوليون حتى انهُ احبَّ معشوقتهُ هذه وكانت محظية القائد الانكليزي مدة من الزمن

٨

اشتدت غيرة جوزفين لان بعض الممثلات كن يدخلن الى قصر التويلري من باب سري على ان نابوليون لم يكن يحبهن محبة صحيحة فلم يكن هناك سبب لتخوف جوزفين ان ينقلب عن محبتها · اما هي فاضطربت كثيرًا الى حد الجنون وكانت تطوف اكثر الليالي حاملة مصباحها سائرة في دهاليز القصر تحاول فتح الابواب المقفلة واهمة انها تفاجئ زوجها · وتصرفها هذا زاد الحوادث تشهيرًا وحقيقة الامر انه انما احب المغنية كراسيني محبة صحيحة على انه مال كثيرًا الى مدام ليفار بعد ان مثلت سنة ١٨٠٨ في سان كلو وكان شديد الميل الى الروايات المحزنة · قال انها مدرسة الملوك والشعب وهي ارقى ما يصل اليه الشاعر ولو كان كورنيل حيًا لجعلته من الامراء · ان التراجيدي تشعل النفس وترقي القلب وتوجد الابطال · وكان مولعًا باندروماك وافيجني وما شاكلها من الروايات · ولما علم باضطراب جوزفين وغيرتها قال

انها تهتم كثيرًا بهذه الامور التافهة وهي تخشى دائمًا ان احب غيرها حبًا صحيحًا ولم تدرك حتى الآن انني لا استطيع مثل تلك المحبة فالحب الحقيقي انما هو ان يترك الانسان كل شيء آخر في سبيل من يهواه وهذا الاحتكار خارج عن طبيعتي فما بالها تضطرب وتزعج نفسها لانني اتمتع بالملاهي التي لا تؤثر على عواطفي

مجلة سركيس

الجزء السادس من السنة الثالثة
والجزء السابع

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢١ جماد الثاني سنة ١٣٢٥

دفن كلبين وفرس

بقلم (ارثور بريزباين) صاحب المقالات الاميركية

قرأت المقالة التي احاول ان اترجمها الان وشعرت بقدرة الكاتب الاميركي المدهشة على تكييف مواضيعه وتحويل الحادث التافه الى موعظة جليلة

ويسرني ان اقدامي على نقل المقالات الاميركية من حين الى اخر الى جريدة المؤيد وهذه المجلة قد اتى بمنافع كثيرة اذكر بعضها — اولاً — ان القراء سروا بها وارتاحوا الى مطالعتها ارتياحاً لم يكن له مثيل حتى الآن

ثانياً — ان بعض كتابنا العقلاء عمدوا الى تحديها وحذوا حذو كاتبها في اختيار المواضيع والتفنن في تكييفها

ثالثاً — ان اكثر الكتاب اقتبسوا منها جعل العبارات مقطعة لا كما جرت العادة حتى الآن ان تملاء المقالة الواحدة اعمدة من الجريدة بدون وقف او سطر جديد كأن السطور والكلمات في يوم الحشر فتزهق نفس القاري قبل ان تنتهي المقالة

رابعاً — ان بعض الجرائد العربية الاميركية انتبهت الان الى مزية هذه المقالات فهي تترجمها

خامساً — انني في تعريب المقالات الاميركية صرت محرراً لجرائد كثيرة لان تلك

الجرائد تنقل المقالات الاميركية واكثرها لايشير الى صاحبها ولا الى مترجمها . اذكر منها جرائد بيروت مثلاً . فيكون لي عند هؤلاء الرصفاء اجرة تحرير المفيد في جرائدهم

∴

اما المقالة الاميركية التي اخترتها لمجلة سركيس فهي هذه .

∴

دفن كلبين وفرس

حدث في الايام الاخيرة انهم دفنوا في اميركا ۳ حيوانات باكرام واحتفال وتعظيم واعزاز

احدها كلب اسمه (بلوتو) اذيع نعيه على صفحات الجرائد ودعي الناس الى دفنه . وهو الان في ضريح جميل نخيم قامت من فوقه حجرة جميلة ثمينة

والثاني كلب اخر دفن في البحر بعد ان لفوا جثته باللواء الاميركاني

وثالثها مهرة اشتهرت بالسبق في الميدان . اسمها «فلورنس نيتنجايل» احتفل بدفنها احتفالاً عظيماً وروت جريدة التيمس الصادرة في لويز فيل ان كاهناً من طائفة المثوديست الاسقفية هناك صلى على جثتها

∴

لما اذيع في الجرائد نعي (بلوتو) وهو كلب سان برنار الكبير كتب الينا احد القراء يقول ان انفاق ذلك المال في هذا السبيل كان فضيحة

ولما دفن الكلب الاخر ملفوفاً باللواء الاميركي وطرح في البحر كتب الينا آخر ان الراية الشريفة قد اهينت

والان لما علم الناس ان المهرة التي امتازت بالسبق في الميادين قد دفنت في ضريح عليه حجرة نخيمة وان قد احتفل بالصلاة على جثتها سالنا قوم ان نعارض هذه الاهانة الموجهة الى الدين والعقيدة

اما نحن فلا ننوي انتقاد تلك الجنازات ولا الاعتراض عليها .

∴

كان بودنا ان الجنازات والصلوات التي تليت على ٣ جثث من العامة كانت جديرة بالثناء الذي استحقته جنازات الكلاب والفرس

" لا ينكر عاقل ان الكلاب والمهرة ـ بالنسبة الى ظروفها المحدودة ـ قد امتازت على الانسان العادي "

خذ مثلاً احد ذينك الكلبين ـ انه كان اميناً لاصدقائه محباً لاحبائه . كان بعيداً عن حب الذات والانانية . كان يدافع عن اي طفل ضعيف اعتمد علي حمايته . لم تقدر الاموال ان تغريه على ترك صديقه الفقير . حافظ على ولائه في حالتي السراء والضراء احب صاحبه سواء كان غنياً او فقيراً . لم يعرف معنى الخيانة . فاذا حق القول ان المال الذي انفق على دفنه كان اسرافاً فلا سبيل الى القول ان هذه الحيوانات العجماء غير جديرة بجنازة فخيمة او انها مهينة للواء دولة في المقام الاول بين الدول

بل بعكس الامر وقد تهان الراية وصلوات الجنازة اهانة اكبر عند ممارستها على جثث بعض الناس

واما المهرة التي امتازت بالسبق فلا نرى سبيلاً الى الاعتراض على جنازتها والصلاة عليها . اذ لا ريب ان القوة التي اوجدتنا نحن الناس هي نفسها اوجدت الحصان الامين المخلص الراغب في التقدم . وقد ربحت هذه المهرة في سبق ٢٥٠٠ ريال دفعت للمشاريع الخيرية التابعة للكنيسة الاسقفية وهذا هو السبب الذي من اجله صلى عليها احد كهنة الكنيسة المذكورة . ولا نجد مجالاً للاعتذار عن هذا العمل

ان المهرة " فلورانس نيتنجايل " السابقة في الميدان ـ لم تخالف واحدةمن الوصايا العشر او لعلها خالفت القليل منها • ولعلها حسدت جارها الحصان عندما انتصر عليها في الميدان وسبقها • ولكنها كمهرة قد قامت بواجباتها حق القيام • بينما غيرها من الذين احاطوا بها في ميدان السباق ـ كانوا يقامرون ويخدعون ـ كانت امينة • كانت " فلورانس " تسرع في جريها ما استطاعت • بذلت منتهى قدرتها لتحصيل معاشها حتى لقد ماتت وهي تجري في الميدان •

اذا تاملت في جمهور الجبناء والسفهاء واشباه الرجال الذين يحتفل بدفنهم احتفالاً عظيماً لاتحرم هذه المهرة وذينك الكلبين من تلك الفخفخة الاخيرة التافهة بين صخرة وجنازة وهي الاوهام التي يلهو بها الناس ويفاخرون باحرازها • ان الحجرة الفخيمة لامعنى لها على قبر الكلب او الحصان ولا هما يطلبانها • وهما من هذا القبيل اوفر ذكاء من اولئك الناس الذين يطلبون تلك المظاهر الباطلة ويصرون على احرازها • انتهى

احمد عطية • مصر • قرأت مقالتكم « في بلاط ملك انكلترا » واريد ان اعلم كيف يعرف سائر الملوك اذا كانت السيدة التي تطلب مقابلتهم قد تشرفت بمقابلة ملكها ام لا • هل يكون معها خطاب من البلاط يفيد ذلك ؟

المجلة ـ ان الذين يطلبون التشرف بمقابلة الملوك في بلاد اجنبية يفعلون ذلك بواسطة سفراء دولتهم لدى ذلك الملك والسفير يكون عارفاً

مشترك • بيروت • يظهر ان معامل تجليد الكتب في مصر اكثر كمالاً من صاحبكم " شعيا " المجلد في بيروت فهو لا يقدر ان يجلد السنة الاولى من مجلة سركيس ولدي ولدى الاخوان هنا عشرات من المجلدات • قل لمجلدي الكتب عندكم ان " يتلحلحوا " قليلاً وان لا يحملوا السلم بالعرض

حكاية هذا العدد

٤٤

الوزير كليمانسو

عرف قراء الجرائد السياسية اشياء كثيرة عن جورج كليمانسو وانه السياسي المحنك والداهية الخبير بطرق الاحتيال الدولي وانه الحر المتطرف والعادل الشديد وانه الطبيب النطاسي والرسام النبيه والعالم الواسع الاطلاع لكن القراء لم يقفوا على تاريخ حياته الخصوصي يوم علم البنات في مدارسهن واحب واحدة منهن في الولايات المتحدة واليك حكايته · ذهب كليمانسو الى الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ واقام فيها الى سنة ١٨٦٩ والتمس اسباب المعيشة من طريق التعليم فصار مدرساً للغة الفرنساوية في مدرسة (كاثرين ايكن) الكائنة في مدينة (ستامفرد) من ولاية كنكتكوت

وانما جاء اميركا منفياً من وطنه فرنسا لانه تطرف في اقواله وكتاباته الحرة وكانت حكومة الامبراطور يومئذ قد قبضت على ابيه وزجته في السجن جزاء تهوره في الطعن عليها · اما ابنه جورج فانه كان من محرري احدى الجرائد المعادية للامبراطورية وكدر بكتاباته بعض اعوان الامبراطور فاوعزت اليه الحكومة ان يغادر البلاد · فلما تولى تدريس اللغة الفرنساوية في مدرسة البنات ــ ولم تكن له خبرة سابقة بالتدريس ــ اظهر نباهة ممتازة فقلب قانون التعليم وجدد الفرق على هواه وانصف الطالبات بدون محاباة فكان يرفع البارعة من آخر فرقتها الى فرقة اعلى حاكماً انها ذات مستقبل حسن وما

اخطأ حكمه على الاطلاق

وكان سهل المراس حسن المعاشرة · كان يجلس لتناول الطعام مع البنات ويرمي قطعة الخبز ثم يتلقاها بفمه كما تفعل الكلاب · كان يفعل هذا وغيره بدون ان يضحك ولكنه كان يراقب ملامح البنات ليعلم مبلغ رضاهن وكان الاستاذ كليمانسو رساماً بارعاً · فاذا جلس بين ساعات التدريس رسم وجهاً جميلاً وقال للبنات هذا وجه الهة الجمال · فاذا قيل على مسمع منه ان الوجه المرسوم يقرب ان يكون وجه الانسة (ماري بلومر) ظهرت على عينيه دلائل الدهشة ولكنه لم يتكلم

وماري بلومر هذه حسناء من الطالبات الكبيرات ربعة القوام جميلة العينين سوداء الشعر حنطية اللون ذات صوت رخيم جاءت من وطنها ويسكونسين وهي من عائلة كثيرة العدد عاشت مع امها في منزل صغير بعيدة عن المدينة الكبرى

وحدث سنة ١٨٦٧ وهي في السابعة عشرة من عمرها ان قريباً لها من اغنياء نيو يورك اراد ان يساعد امها فعرض ان ينفق على تعليم واحدة من بناتها ووقع الاختيار على ماري فارسلت الى مدرسة (كاترين ايكن)· وكانت تظهر عجزاً واضحاً عن تعلم اللغة الفرنساوية دون سواها وفي اخر سنتها المدرسية الثانية اكثرت من التردد على نيو يورك ثم زارتها اخر مرة ولم ترجع الى المدرسة

ثم وردت الاخبار انها زفت الى الاستاذ كليمانسو وعقد لها مدنياً ثم لما اصرت عائلتها على العقد الكنسي رضي كليمانسو به مكرهاً لانه كان ملحداً واشترط ان لا يذكر اسم الله اثناء الاكليل فاجابوه الى ما طلب وكانت الحكومة الفرنساوية قد عفت عنه واجازت له الرجوع الى بلاده واعادت اليه املاكه

فعاشت الفتاة الاميركية مع زوجها الفرنساوي متنعمة بثروته ومقامه الرفيع وما لبث كليمانسو ان ضجر من زوجته هذه فبدات معيشة النكد والقلق فتركته واقامت متنكرة باسم اخر في احدى مدن انديانا لكنها لم تحتمل البعاد عن اولادها فعادت الى فرنسا واخذت تباشر الاعمال تحصيلاً لمعاشها فكانت تعيش في باريس من خدمة الاميركيات فيها بصفة دليل وترجمان الى مشاهدها ومخازنها و بعد سنوات قليلة ماتت ا ه

اليس حراماً ان نعود فنلتقي ... ولا نتدانى بعد طول التفرق
وان نلتقي اثنين في مجلس معا ... فاسهب في شرح الغرام وتطرقي
وحيدين في روض كأن غياضه ... مناسك يهوي مثلها العابد التقي
يشاجر فيه الغصن غصناً و ينثني ... بثوب من الاوراق غير ممزق
وتجتمع الاطيار فيه انيسة ... بافيائه او مائه المترقرق
كلانا يرى ماء وزهراً وخضرة ... ويسمع اسجاع الحمام المطوق
كلا ما له قلب سريع خفوقه ... كلانا يناديه الشباب تعشق
واقسم لو اصباك ماتقط الندى ... به الزهر من ماس بديع التالق
وشاقك ما في الماء والنبت والثرى ... وفي كل حي من هوى وتعلق
علمت يقيناً ان جامعة الهوى ... تؤلف ما بين الورى المتفرق
تعالي نجدد عهد من عاش قبلنا ... ومات على ود رعاه وموثق
ولا تحسبي سرّاً هوى القلب كامناً ... وقد عالجته عين صب محقق
اعيدي على سمع يميناً حلفتها ... سحرت بها عقلي وقلبي ومنطقي
بررت بها حينا من الدهر لم يطل ... وطالت عليه لهفتي وتحرقي
سلام على ذاك الوصال الذي مضى ... وان كان هجراما سيبقى فلا بقي
ولا عشت الا في هواك موفقاً ... ولا عيش في الدنيا لغير موفق

مصر . نقولا رزق الله

الشيء بالشيء يذكر

" على ضريح واصاباشا "
(تامر ملاط وسليم سركيس)

من

مفكرات سليم سركيس

انت تعلم الان ان مظفر باشا متصرف لبنان قد مات ولكنك لا تعلم ان موته يردد الى خاطري بعض حوادث جرت لي عند وفاة واصاباشا متصرف لبنان الاسبق . وهذا بيانها كما ترد مفصلة في مفكرات سليم سركيس لسنة ١٨٩٣ ـ كنت في عالم التحرير على عهد واصا باشا خصماً لحكومته وسياسته حتى صدر امره ذات يوم ان لا ادخل لبنان فكنت اقاسي حر الصيف في بيروت ولا اقدر ان اتعدى حدودها الى الراحة والنعيم . وطالما تعطلت جريدة لسان الحال بعد حملاتها الشديدة عليه . وحدث اخيراً انه مات فاحتفل بدفنه في الحازمية مدفن المتصرفين وكان الاحتفال عظيماً

وكان والي بيروت قد مات قبله بقليل وجاءها لوكالة الولاية سعادة ضيا بك افندي متصرف اللاذقية ولي يومئذ على سعادته محسوبية كما يقولون . نشأت عن اعجابه بخطب وطنية عثمانية القيتها في الحفلات الرسمية التي اقيمت في بيروت اكراماً للدارعة محمد سليم

فلما احتفل بدفن واصا باشا ذهبت الى المدفن في عربة من بيروت ومعي

تامر افندي ملاط والشيخ محمود تقي الدين وكانا من موظفي حكومة واصا باشا الا انهما على غير رايه ولهما انعطاف الى الحزب المعارض فلما نقلت جثة الباشا الى المدفن كنا قد سبقنا فوقفنا من حول القبر واعتصمت بشجرة صغيرة هناك خوفاً من الازدحام وتامر ومحمود بجانبي واقبلت الجنازة ووقف الجمهور حول المدفن وفي مقدمتهم ضيا بك وكيل ولاية بيروت وكبار الموظفين في الولاية والمتصرفية والقناصل والاعيان وقبل ان دفنوا الميت وقف عزتلو ابرهيم بك الاسود — وكان من اشد الناس تعلقاً بالفقيد وفي مقدمة انصاره — فالقى في تابينه قصيدة سمعناها بسكينة لان صديق خصمنا السياسي يمدح ولي نعمته وله ان يفعل ولكن ابرهيم بك لم يكتف بالتابين حتى تطرف الى التعريض باخصام الميت — ونحن في جملتهم ان لم اقل انني كنت في مقدمتهم — فقال في قصيدته

اذا لم يبكه لؤماء قوم　　فليس لدمع ذي كرم جمود

عند ذلك هاجت الاحقاد في الصدور ولم نتهيب ذلك الموقف وما راعنا الحكام فما انتهى المؤبن حتى تقدمت فعارضته ببيتين من الشعر لا اذكرهما ولكن اردت منهما اننا لا نبكي الرجل لانه لا يستحق البكاء او ما شاكل. ثم تكلم تامر افندي ايضاً بما لا اذكره من الرد والتوبيخ والناس من حولنا قد بهتوا لجرائتنا

..

وانصرفنا عن المدفن واختلطنا بالجماهير . واذا بالمرحوم ميشل بسترس قد جاءني يقول

ان اعضاء مجلس الادارة قرروا باغراء موسى فريج القبض عليكم فاهربوا

من حدود لبنان الى بيروت وهذه عربتي في خدمتكم

فاسرعنا وركبنا عربة مشيل بسترس واسرعت بنا الى بيروت فوصلنا الى لوكاندة سليم الشامي وجلسنا لتناول الطعام

∴

صدر الامر الى المرحوم ملحم بك ابي شقرا بالقبض علينا ــ وهو صديق لنا عالم ان المتصرف الجديد يكون صديقنا ــ وعلم اننا سلكنا طريق بيروت فارسل عساكره في طرق مخالفة

∴

بينما نحن نتناول الطعام جاءنا صديق من امراء آل ارسلان يقول

« ان حكومة لبنان ارسلت الى ولاية بيروت تطلب القبض علينا »

وخشينا ان يكون الراوي صادقاً فاخذت رفيقي وسرنا الى منزل عطوفة الاميرمصطفى ارسلان وعرضنا الامر عليه فوركب عربته وزار ضيا بك في دار الولاية وعرض الامر عليه · قال الوالي ــ ان سركيس وملاط تجاسرا على شتم الميت فأفهمه الامير حقيقة الامر قال انهما ماشتما احداً ولكنهما ردّا على المؤبن في قوله ان اللئيم من لم يبك فغضب ضيابك وقال انا لم ابك · فهل اكون لئيما ثم قال لاخوف على الرجلين ولا سبيل الى تسليمهما الى حكومة لبنان فلما جأنا هذا الجواب هدأت خواطرنا ·

∴

وكان املنا بالمتصرف الجديد فلما حضر مدحناه وانتظرنا كل خير فلما اقام ريثما عرف من اين تؤكل الكتف كان من امره ما كان وكنت قد ابتعدت عن سوريا ولبنان

يالعربي الفصيح

«استحلفك بشرف اللغة ان لا تضحك»

استأذن حضرات قراء مجلة سركيس هذه المرة ان اكتب المقالة الاتية باللغة العربية الفصحى . واقسم باغلظ الايمان ان كل كلمة في مقالتي الاتية صحيحة فصيحة . واسأل القراء التفضل بافادتي حالاً وسريعاً اذا كانوا يريدون ان اجعل مقالات المجلة في الاعداد الاتية بهذه اللغة الفصيحة ولهم الفضل في ابداء رايهم لاكون على بصيرة —

« زرت بالامس خدلجة خرعوب فوجدتها شموع خوطانة اسرني منها انها فينانة مرجحنة قد وقفت امام صجنجلها مبالغة في زبرجها وهي في تمام الدقهنية فشأت وقدمت لي الأب طعاماً والفانيذ شراباً مع درمك وغرقيء فتناولت الثبج وطوقت عنقي بعيلاط فضلها واسكرني السباء من ثغرها ثم ابذعررنا فتارة في الشماريخ وطوراً في فردد امتازت بثغبان البطاح فهناك البارض والجميم وهنا البرس والشميط وما زلنا حتى اخضل الليل فنفرنا حتى سمعنا جرجرة كانها صوت الجلم او التينان والدعاميص في معترك الاذيّ فشأزنا من ذلك الموقف الجاواء وخفنا الدرديبس فهرولنا وجؤجؤنا يضطرب حتى تصاعد اللغام وعثرنا بالافهار وادركنا المسجم فاعتصمنا بالشيزى »

...

وترجمته باللغة العربية

« زرت بالامس سيدة ممتلئة الذراعين حسنة الخلق فوجدتها مزاحة لعوب طويلة القوام اسرني منها انها ذات شعر غزير مائلة في قوامها مهتزة في مشيتها

قد وقفت امام مرآتها مبالغة في زينتها وهي في تمام الرغد فأسرعت وقدمت لي طعاماً من الخضرة وشراباً من السكر مع دقيق الحواري ومع البيض فتناولت معظم هذه الاطعمة وطوقت عنقي بحبل فضلها واسكرني خمر ثغرها ثم جرينا فتارة في رؤوس الجبال وطوراً في الارض الغليظة ذات صلابة فهناك نبت الارض وما غطى الارض منه وهنا القطن والنبات بعضه هائج وبعضه اخضر وما زلنا حتى اظلم الليل فنفرنا حتى سمعنا صوتاً كانه صوت المقراض او الحيتان ودواب البحر في معترك الموج فذعرنا من ذلك الموقف الكدر وخفنا الداهية فهرولنا وصدورنا يضطرب حتى تصاعد الزبد من افواهنا وعثرنا بالحجارة وادركنا المطر فاعتصمنا بالشجر»

∴

انتهت الترجمة اما الاصل العربي الفصيح فمقتطف من كتاب صهاريج اللؤلؤ وثمنه ٥ اقرشاً و يباع في جميع المكاتب

صاحب جريدة الافكار البرازيلية يحبني حباً مؤيداً بالرضى و بالمساعدة الفعلية . فهو يعتنى بالمجلة هناك عناية فائقة وهو القائل عني منذ ٤ سنوات انني متنبئ خلقت لا كون صحافياً و يسرني انه لايزال على رايه في" قال في العدد الاخير

«فصارت صحافة مصر الراقية تنفحنا على الدوام بنسيم كتاباته البليل وتنعشنا بارج افواهه الزاكي . اننا بعد مجلة سركيس صرنا نهرع الى المؤيد لان سليم سركيس يحرر فيه . واحسن تقريظ للعدد الاول من السنة الثالثة من مجلة سركيس التصريح بما نالته تلك المجلة الفكاهية الادبية الظريفة اللطيفة من المكانة السامية في قلوب العموم حتى اننا في كل بريد صرنا نستلم تحارير الطلب للاشتراك بها وما يروج الا مايستحق الرواج والتنشيط »

جائزة جديدة

٤٠

من يهجوني ولا يفحش

١٠٠ فرنك ــ ٤ جنيهات

يذكر القراء انني كلفت حافظاً ان يهجوني فتأخر ووعدني الكاظمي ان يفعل فاعترضته حالات لا مرد لاحكامها ·

قابلني بالامس صديق قديم يريد ان يقراء شيئاً من الشعر في هجوي اريد به حضرة انطون افندى خياط المقاول الشهير · فتبرع بماية فرنك تعطى لمن يرسل الى المجلة افضل قصيدة في هجو سليم سركيس ــ كاتب هذه السطور وعين حضرته ثلاثة من اعضاء اللجنة الحاكمة وترك للمهجو تعيين بقية اعضائها منعاً للظلم وحرصاً على مصلحة الفريقين · ولا حاجة الى القول ان الهجو المقصود هو ما لا تهور فيه يمنع من نشره في صحيفة عمومية فقد قال عبد الملك بن هشام لجلسائه من يهجوني ولا يفحش وله هذا الرداء · قال احدهم · هاته يا أعور · وكان هشام كذلك فاخذ الرداء · واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ ستمبر وتنشر القصيدة المحكوم لها في عدد اول اكتوبر · ولما كان الموضوع واسعاً تركنا للناظمين تعيين ابيات قصائدهم شرط ان لا تقل عن ١٥ وان لا تزيد على ماية ويشترط ان توضع القصيدة بتوقيع مستعار في ظرف مختوم وعلى ظاهره التوقيع المستعار ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع الاسم الحقيقي والاسم المستعار على ورقة مخصوصة ويرسل الى مجلة سركيس وكل قصيدة لا يرد معها اسم ناظمها الحقيقي تهمل

حكم في جائزة

كان اول يوليو اخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة جناب الخواجه بشاره انطونيوس وفي ٥ يوليو دعوت الى ادارة المجلة لجنة من الادباء للحكم في الاجوبة مؤلفة من حضرات الشيخ عبد الحميد افندي زهراوي ونجيب افندي شاهين من محرري « الجريدة » ومحمد افندي كرد علي من محرري المؤيد واسكندر افندي شاهين صاحب الرأي العام ومن محرري الوطن وسامي افندي جريديني المحامي فاطلعوا على الاجوبة وقرروا ان افضلها ما كان توقيعه « مفتكر » وحكم لصاحبه بالجائزة ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر انه جناب الياس افندي فياض فدفعت له الجائزة يومئذٍ وهذا نص مقالته

اداب الاجتماع

الانسان مدني بالطبع اي انه لم يخلق ليعيش كالوحوش في البراري والقفار بل ليجتمع مع اخيه الانسان ويعيشا معاً في محيط واحد متساندين متكافلين فيتألف منهما المجموع الذي نراه

والفرد في هذا المجتمع كالعضو في الجسد عليه واجبات وله حقوق. وهو ما نسميه باداب الاجتماع وكما ان الجسد لا يصلح الا بصلاح اعضائه كذلك المجتمع لا يبلغ رقيه الا برقي افراده

وان اهم هذه الآداب بل الاساس الذي تبنى عليه هو اعتبار الوقت ومعرفة المحافظة عليه اذ كل عمل يحتاج الى وقت لاتمامه فاذا عرف الانسان كيف يرتب اوقاته ويقسمها على اعماله وعرف كيف يستفيد من هذا التقسيم بلغ غاية النجاح في اشغاله ومعاملاته · فيصير اذا ضرب ميعاداً يجد

الوقت الكافي لانجازه واذا ورده خطاب لايتأخر في الرد عليه · فتتيسر الاعمال وتروج الاشغال

ولعمري بمثل هذا يفضل الغربيون الشرقيين ويسبقونهم في ميدان العمران لافرق في ذلك بين اغنيائهم وفقرائهم بل الاغنياء عندهم قدوة من دونهم في المحافظة على هذه الآداب

اما الشرقي فمن الاسف انه يقلد الغربي في كل شيء الا في هذه الاخلاق التي يتوقف عليها نجاح الشعوب · فاذا اغتنى الشرقي حسب انه بلغ غاية الغايات وان غناه يرفعه الى مرتبة اسمى من مرتبة من هو دونه في الثروة فيقل اهتمامه بهذه الآداب وقد يغويه المال حتى يصبح لايعتبر الا من كان غنياً مثله والسبب في ذلك نقص في تربيتنا نحن الشرقيين وهو علة انحطاط الشرقي عن الغربي وبقاء الشرق مطية الغرب الى ماشاء الله »

يقول «المهذب» الصادر في الكلية الشرقية في زحلة عن العدد الاول من السنة الثالثة «يتضمن من ظريف النكات ولطيف المقالات ورشيق العبارات ولذيذ الحكايات ماطالما عُهد في هذه المجلة التي طارت في كل صقع شهرتها مع انها لاتزال حديثة عهد الظهور في عالم المطبوعات · ولعمري ليس ذلك بمستغرب · افليس صاحبها هو الذائع الصيت في عالم الصحافيين · ومن يجهل مالسركيس من المقدرة على الكتابة والاتيان بكل سهل ممتنع · مما ذهب بشهرته كل مذهب واوجب الثناء على كل ناطق بالضاد »

يقول المناظر البرازيلي « حديث سركيس عن نفسه في جزء مجلته الاخير وهو اول اجزاء سنتها الثالثة كثير · ولا نقول ذلك لنذمّ بل لنمدح · فحديث سركيس عن نفسه خالٍ من الانانية كما تعلم يراد به الكلام في مواضيع ادبية اخلاقية ولا تكون ياء المتكلم فيه وهمزة المضارعة والتاء المبنية على الضم و (أنا) الأَصيناً وأَسناداً »



حديث العصفورة

درجت من عشي مساء ذات يوم من ايام يونيو وطرت الى ادارة مجلة سركيس فرأيت هناك رجلاً اخذاً بخناق صاحبها ومحررها وهو يقول « لابد من نشرها »وصاحب المجلة يتردد ويمتنع ويقول «ما كل معلوم يقال . واخواننا الذين ورد فيها ذكرهم قد لايحتملون المداعبة » قال الرجل انا ضامن لك انهم لايستأون . ولابد من نشر هذه النكتة فقد ضجر قراء الجرائد من الرسميات وهم يرغبون ان يعرفوا كتاب الجرائد وان يسمعوا وصفهم . اما سركيس فانه اصر على ابائه وثار بحدة ان لم تعطني الاوراق تكدرت . فقال الرجل . اذا ساطرحها من هذه النافذة لالك ولالي . وانجز الرجل قوله . ورأيته قدرمى لفافة من الورق فاسرعت والتقطتها من الحديقة وهذا ما وجدته فيها

∴

احاول في هذه المقالة ان اصور للقراء حضرات المحررين في مصر فامثل عاداتهم وخطوطهم وسائر اطوارهم ونبرات اصواتهم . واقبل كل اصلاح غلط لانني غير معصوم واسأل من ظن انني اسأت اليه عذراً وعفواً لانني لااقصد الاساءة

ادارة المؤيد . الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد ــ يتكلم كانهُ يكتب . او كانهُ يملي على اخر ما يطبع مباشرة . لا يتردَّد محادثة وكتابة . خط يده واضح جدّاً . حروفه مكبرة . صوته يملاء غرفته . واحياناً دار المؤيد باسرها . يكتب على يده بالريشة العربية .

مكتبه مثل الغابة

محمد افندي كردعلي - من محرري المؤيد وصاحب مجلة المقتبس · خافت صوته باسم ثغره دائماً - كانه يهزاء بالعالم وبالار بعماية الف جنيه · مقل ومجيد في حديثه اذا حادثه اخرج سلسلة فلعب بها فاذا اكب على الكتابه تركها · خط يده مزعج لمرتبي الحروف وله ايضاً · يكتب بالريشة الافرنجية

الشيخ عبد القادر المغربي · من محرري المؤيد - كثير التامل والاطراق · حاد المزاج اذ احرجته · يكتب بالقلم العربي · ينقح كتاباته بعد تدوينها حرصاً على الوقت والورق · مقل · مجيد

الاهرام · داود افندي بركات · كما ذكرته الجرائد قالت انه رئيس تحرير الاهرام ولا رياسة حيث لا محرر ين سواه · فهو مكثر مضطر - لانفراده - مجيد · عنده من كل فن خبر · لو جمعت محادثاته كانت مقالات افتتاحية · صوته عال · مثل انف ابن حرب · يكون في السبلنديد فتسمع صوته في الحديقه · يكتب بالقلم الرصاصي · خطه واضح · لا ينقح · طربوشه مائل دائمًا الى جهة واحدة نظير منارة بيزا · لو جمع بين طر بوشه وطر بوش الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار لرايت فراغاً بينهما

الجريدة · لطفي بك السيد · مديرها · صوته هادي جهوري فصيح يتكلم بالجيم اللينة · يكتب والورق على يده كما يفعل صاحب المؤيد · وعلى مقالاته صبغة المرافعة لانه من مشاهير المحامين · حديثه الذ من كتابته

الشيخ عبد الحميد الزهراوي · احد محرري الجريدة · طاق المحيا مقل · كثير الضجر وهو يكتب · ينزع عمته احيانًا · يكتب على يده كالمغربي وينقح كتاباته مثله ايضاً · قلبه ظاهر في عينيه ·

نجيب افندي شاهين احد محرري الجريدة · عذب حديثه · مقل · ينظر اليك كانه يدرس اخلاقك · كثير التلفت كالغزال الشارد · معجب بالرقة والجمال فهو احيانًا شاعر · وثقة بين المحررين في العمليات · يكتب بقلم رصاصي حتى الجوابات الخصوصية · اذا بدأ يكتب كان شرساً · فاذا قاطعه زائر اكثر من الاشارات التي يفهم منها اللبيب ان انصرافه حسن

يوسف افندي البستاني احد محرري الجريدة · مالي بحثاً · كالعيس في البيداء · لا زمته « والسبب » هزله كثير بين اخوانه · له مزاج في التقسيم · واسع الاطلاع فهو عارف بكل شيء · اذا فاجأته وهو يكتب اضطرب

الظاهر محمد بك ابو شادي صاحب الظاهر ورئيس تحريره . خطه مزعج . اقدر على الاملاء منه على الكتابه واملاءه اقوى تاثيراً . صوتهُ جهوري يكتب على كل طاوله وفي كل مكان

ابرهيم افندي سليم نجار محرر في الظاهر وصاحب الكلة الحرة الاسبوعية . يبدا حديثه والضحك معاً فاذا اتى على اخر عبارته لم تكن قد فهمت شيئاً . صوتهُ عالٍ . سريع لا ينقح واسع الاطلاع . يقراء ٢٠ ساعة في ٢٤

خليل المطران صاحب الجوائب . صوتهُ هادي رقيق . مكثر . مجيد . كثير الاشارات . خطهُ واضح . كثير التنقيح . لا زمتهُ « افندم »

المنبر محمد افندي مسعود . صاحب المنبر صوتهُ ضعيف . خطه وسط . ينقح قليلاً . استفاد من خدمة المؤيد التخلق بكثير من اخلاق صاحبهِ

حافظ افندي عوض صاحب المنبر وخيال الظل . يجيد وهو متاثر مكثر . خط يده واضح . ينقح قليلاً . صوتهُ جهوري . ميال الى الهزل

عوض افندي واصف محرر جريدة مصر وصاحب مجلة المحيط . صوتهُ هادي . لين العريكة لا تراه الا متابطاً خيرًا من الكتب والجرائد خطهُ جميل . ينقح .

اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام ومن محرري الوطن . خطه جميل . سريع مكثر . لا ينقح . حاد المزاج . محب للهزل متى شاء . كثير اللعب بشاربيه

الشيخ يوسف الخازن صاحب جريدة الاخبار . حيره طربوشه . خطـه واضح . يشكو من كل علة وهو يكتب

ومـا بك علة تشكى لطب ولكن المليح لهُ دلال

يختلف عن نابوليون في انه يضع احدى يديه فقط وراء ظهره . سريع التاثر . مقل ومجيد . لا تخلو كتابته من نكتة

الدكتور فارس نمر صاحب المقطم . خطه واضح اذا كتب احنى راسه فكلما تاثر في كتابته زاد احناء راسه حتى يكاد يلمس الورقه بانفه . صوته جهوري . يتكلم كانه يخطب اذا قاطعته اضطرب . اذا اراد التامل نظر الى امامه

الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف صوته نسائي وفيه غنة خطه واضح غير جميل لا يهمه مقاطعة الناس لهُ وهو يكتب . اذا اراد ان يتامل نظر الى جنب

السيد رشيد رضا صاحب المنار . صوتـهُ لا يعلى عليه . باسم الثغر لا تراهُ الا

ضاحكاً . خطه واضح . لا ينقح . مكثر ومجيد . يكتب غالباً جالساً على ديوان باسطاً رجليه

جرجي افندي زيدان صاحب الهلال خطه واضح قليلاً . اكثر ما يكتب بقلم رصاص . مكثر ومجيد صوته هادي . لا يجمع بين ضوء النهار والسيكارة

. .

وقد فاتني وصف بعض المحررين لانني لا اعرفهم فان جاء في وصفهم نشرته مع الشكر

« هي حقاً اول مجلة عربية برزت على ملعب الاداب بمظاهر الفكاهة تطرب القلوب بنكتها العجيبة وتستوقف العواطف باساليبها اللطيفة البديعة ولا غرو فان صاحبها ومنشئها هو الكاتب المتفنن الذي ابتكر الجوائز الصحافية وذهب في طرائق الاعجاب مذاهب قل من خصه الله بها وتصدر مجلته مرتين في كل شهر فلا يكاد يسلو الانسان ملحها حتى تنجلي عليه بسرعة حاملة اليه من الفكاهة ماهو الذ للذوق من الفاكهة »

جريدة لبنان

في الولايات المتحدة

وكالة مجلة سركيس فيها في ادارة جريدة مرآة الغرب فحبذا لو تفضل شركائي هناك بارسال القيمة الى الوكيل

في البرازيل

اقراء ولا تصهين . وكالة المجلة في ادارة جريدة الافكار فهل لك ان ترسل القيمة الى صاحبها

في الارجنتين

ان ادارة جريدة السلام لا ترفض قبول قيمة الاشتراك في مجلة سركيس فافعل ياشريكي هناك واجرك على الله

في سوريا

ان اميل افندي نحاس في محل الخوجات فرعون وشيحا هو الوكيل العمومي فاذكر ذلك لتطول ايامك

كيف اكتب

تلطف حضرة ابرهيم افندي بسيم كاتب مشيخة علماء الاسكندرية فاستحسن على صفحات جريدة المؤيد طريقتي في الكتابة فقلت في نفسي لعل القراء الذين على رايه لا يكرهون ان يعلموا كيف اكتب

انني في وظيفتي الكتابية خادم للقراء وعلى الخادم ان يعرض حساباته و يبرهن على اجتهاده واهتمامه · من اجل ذلك اكتب الآن « كيف اكتب »

∴

متى خطر لي خاطر دونته متخيراً اسهل الالفاظ واكثرها استعمالاً · واحيانا كثيرة استعمل لفظة او كلمة وانا اعلم انها غير فصيحة · واحيانا قليلة استعمل كلمات لم ترد في معجمات اللغة وانا اعلم ذلك فاتجاهله · فهل تريد ايها القارىء ان نقف على السبب ؟

أرعني سمعك · اذا جاز لسيبويه ونفطويه ورفاقهما ومعاصريهما ان يضعوا الالفاظ للمعاني وهم كما تعلم قد وجدوا في عصر فقير بالقراء فلماذا لا يجوز لي ان اكون حرًّا ايضاً في وضع بعض الفاظ لمعانٍ جديدة وانت تعلم ان اكثر من عشرين الف عربي يقرأون مقالتي ·

اذا عرضت لي لفظة كبيرة ضخمة أهملتها ولو كانت صحيحة اصيلة · فبدلاً من ان اقول « ثار العثير » اقول ثار « الغبار » و بدلاً من ان ازعج القارىء عند وصف حسناء بقولي انها « اسحلانة » اقول انها « طويله الشعر » فلا اقول في كتابتي عن امرأة أسبلت شعرها على ظهرها انها « خليف » ولا اقول عن رجل عظامه ممتلئة انه « فعم العظام »

كل هذا لا اقوله مع انني قادر على قوله لو اردت ولكنني لا اريد وأوكد

ان القراء لا يريدون ايضاً

ثم انني مستبد في كتابتي فلا اقول عن التلميذ " احرز قصب السبق " ولكن اقول انه "فاز" لان الكلمة الاخيرة فيها اقتصاد ولانها تؤدي المعنى نفسه

واحاول ان يكون للفكاهة نصيب من كتابتي لانني والقارىء صديقان والفكاهة غير مستنكرة بين الاصدقاء . مثال ذلك ان قولهم "احرز قصب السبق" يزعجني . لان المتعارف حتى الآن ان القصب "سريع العطب" والكتاب من سنوات كثيرة يتوكأون على "قصب السبق" فكلما ارادوا ان يذكروا فوز طالب اوقائد قالوا " احرز قصب السبق " والاولى بهم ان يقولوا " احرز حديد السبق " لان الحديد يحتمل كل هذا التكرار والتوكؤ

ثم انني اكتب كما اتكلم فأنا اضحك في كتابتي كما اضحك في كلامي

وفضلا عن ذلك فانني اجعل عباراتي وجيزة واكثر من السطور الجديدة فلا ابدأ المقالة تملأ الاعمدة بدون فاصل او اخذ نفس

تقطيع العبارات واوائل السطور والنقط والفواصل هي في كتابتي عبارة عن محطات في سكة الحديد . او حدائق غناء في وسط صحراء واسعة . وكاس ماء بارد في يوم حار

واكتب متى وجدت مجالا للكتابة اكتب مختاراً لا مضطراً

لو جاءني رئيس العمال في المؤيد او في المجلة وقال " نحن في حاجة الى مقالة افتتاحية " فاذا وجدت ان الموضوع في خاطري كتبتها على الفور ولا صرفته فلا اكتب او ترجمت له مقالة

لانني اعتقد ان للقراء على الكاتب حق الرعاية والعناية والاهتمام واقبل كل فكر جديد اكتسبه من مطالعتي . ثم انني قبل ان انام ليلا

اضع تحت وسادتي قلما وورقة فاذا خطرلي موضوع حسن او ملاحظة تليق ان تكون موضوع مقالة او نكتة حسنة اكتبها على الورقة واعيدها فتى اصبحت اخذت الورقة فوجدت عليها مفكرات تكفي لاكثر من مقالة

وللسيجارة فضل عظيم على كتاباتي . كلما ارتج عليّ أشعلت واحدة فهبط عليّ وحي القريحة من خلال دخانها

واذا حدث انني اضطررت الى شطب كلمة في آخر الورقة حذفتها كلها وعدت الى كتابتها من اولها على ورقة ثانية . لانني اكره ان اجمع بين قبيحين — خطي والورقة المشوهة بالشطب

و يهمني كثيرًا ان يكون في جيبي شيء كثير من النقود وانا اكتب حتى لو لم تكن النقود ملكي الخاص . لانني اتوهم ان وجود المال ضامن للراحة والطمانينة . فقد لا اكون محتاجًا في يومي الى اكثر من ريال ولكنني اضع في جيبي بعض جنيهات فاطمئن واجيد

وحدث بالامس انني اردت ان اكتب في موضوع وان اجيد . ولم يكن في جيبي غير ريال واحد . فاستدنت من كاتب الادارة ٥ جينهات ارجعتها اليه لما فرغت من الكتابة

وهناك امور اخرى غير هذه لم تخطر ببالي الآن لانني فتشت الساعة في جيبي فلم اجد هناك مالاً يكفي لاغرائي على المزيد في هذه المقالة

ولعل الازمة المالية هي الباعث على هذا الافلاس المزدوج — افلاس الجيب وافلاس الفكر . فعلى القارىء ان يكتفي بما تقدم وان يدعولي بالمزيد من النقود . فاعود .

حسنات الشعراء

مرثية الاراضي وقصيدة يزيد

خريطة الأرض لاتخفى على احد ... إنقعها في الماء واشرب منه ياولدي

وانثر عليها غصون الزهر واندبها ... وابكي عليها دماً واخبط يداً بيد

ذابت من الهجر والالوان قدفسدت ... واصبح الرسم لايجدي ولا يفد

نالت على الورق الشفاف بهجتها ... وحظها لم يدم عاماً ولم يزد

وخلفت لأراضي القطر محزنةً ... لم تبق صبراً على قلب ولا كبد

وشخصت بين اهل الجهل في سنة ... فصلاً من الهزل لن ينسوه للأبد

مالي ارى الارض قد ولت محاسنها ... واصبحت من هموم الدهر في نكد

وجرد النحس سيفاً فوق تربتها ... وهرول السعد في يوم ولم يعد

اين الجزيرة والجيزه ودولتها ... ام عين شمس ام الواحات بالعدد

اين المعادي ام الزيتون والهرم ... اين الاراضي التي في خارج البلد

كانت تباع بالآلاف بلا عددٍ ... فأصبحت وعن المليم لم تزد

بالأمس كنت ترى الاطيان تحسدها ... واليوم يشمت فيها عمدة البلد

بالأمس كانت رجال المال تقصدها ... واليوم حتى عليها الطير لن يفد

بالأمس كانت تغل المال عن كرم ... واليوم تطرح اقساطاً لمن يرد

ياراهب الدير بالانجيل خبرني ... هل ديركم عرضوا يوماً على احد

لاتعجبوا من سؤالي فهو ينبئكم ... ان المعابد بيعت من يد ليد

يازينة الشرق ياخير البلاد ومن ... كانت ربوعك في عزٍ وفي رغد

قد كنت راقصة مثل العروس وها ... اصبحتِ ثكلي بلا خل ولا عضد

شلت يداه ولا عاشت انامله	ذاك الذي قد رمى علياك بالحسد
فأنت يا أيها النيل الذي غمرت	مياهه ارض هذا القطر من ابد
اشفق على الارض واعطي الزرع حصته	من المياه بلا دور ولا عدد
لعلّ محصول هـذا العام يتحفنا	بما يعوض ما ذقناه من نكـد
وانت يا أَيها السمسار كل حطباً	وغمس الرمم بالعيش الطري البلدي
او كل هواء فان الحلق يشفطه	فالريح اطيب من ديك على المعد
ما تلك الا شؤون الدهر ياولدي	تمسي وتصبح في حظٍ وفي نكد
واصنع من الخرط الزرقاء اجمعها	طيارة بفوانيس بلا عدد
وافتل من الزّر حبلاً كي تطير به	فقطع زرك لاينقص ولا يزد
واركع على ركبة وانظر اليها وقل	ياخالق الارض والاطيان خذ بيدي
وان تعينت كناساً بمصلحة	للكنس والرش بالآلات والعدد
ارفع عن الارض اوساخاً بلا خجل	ولا تبالي ولا تسأل على احد
فالعجل يخدم طيناً يعطهِ علفاً	وانت تصلح ارضاً منها تستفد
وان تعبت فقم للريف واسكنه	فعيشة الطين في رغدٍ عن البلد
واحذر من الحزن فالامراض تعقبه	من ضربة الدم اومن حرقة الكبد
ما كل ما يتمنى المرء يدركه	والدهر لايبتسم دوماً لمجتهد
فالربح ولىّ فلا تطمع بسمسرة	واصبح الخرط لايسلك على احد
والارض من كثرة الاقساط قد لبست	ثوباً من الظلط الصوان كالزرد
واستعبطت مشترٍ ذي خفة وسقت	سماً وشدت على الخناق بالسند
وانشدت بلسان الحال قائلة	والهم من حولها والقسط لم يرد
هم يحسدوني على همي فوا اسفي	حتى على الهم لا اخلو من الحسد

مصر • جورج الفا

قد درسنا بك الحياة طويلا وعرفنا خفيها المجهولا
ورأينا الجمال زهراً على خديك لكنه استحال ذبولا
وقفة يا ابنة الهوى واجيبي كيف صيرت عرضك المبذولا
وحماك المباح للناس طراً وهواك المضيع المرذولا
اذكرينا فاننا قد نسينا ذلك الوجه يوم كان خجولا
يوم كان الحياء والحسن كلٌ فيه يسبي قلوبنا والعقولا
كم تمنى تقبيل ثغرك صب يوم اذ كان يجهل التقبيلا
ملكاً يوم كنت جسما وروحا لابسا من عفافه اكليلا
بك قام القتال بين عدوين فكان المفضل المخذولا
برز الاثم للعفاف فالقاهُ على ساحة الفجور قتيلاً
كنت كالبدر طلعة وكمالاً صرت كالبدر نقصة وافولا
كنت كالغصن نضرة واعتدالا صرت كالغصن رقة ونحولا
همُ قوم تبرأُوا منك في ان تئد الارض جسمك المهزولا
اي ذنب جنيته نجزاك الناس عنه ذاك الجزاء الثقيلا
اي داء دهاك داووه بالاهمال مثل العليل داوى عليلا
هم اضلوك ثم قالوا براء نحن منها صرنا اضل سبيلا
ان يكن ذنبك الجهالة والفقر فعديه عذرك المقبولا
كلهم مذنب اليك وما لاقيت الا مضللا وبخيلا
او يعدُّوا لك المحبة ذنباً فاسألي الله عفوه المأمولا
هفوة للهوى هفوت ومرت ثم جرت عليك تلك الذيولا
لم ينل جانياً عقاب فظيع كعقاب بهفوة قد نيلا
ايها العادل الحكيم ترفق واتق الله في النساء قليلا
امنع الارض ان تدور ولا تمنع فؤادا الى الهوى ان يميلا
ايها الناس ذنبكم ذلك الذنب فكونوا اذا حكمتم عدولا
او تجودوا على الفتاة بما يحفظ وجه الفتاة حراً جميلا
فضل من جاد للفقير بمال فضل من علم الغبي الجهولا

مصر . نقولا رزق الله

اصطلاح لا تعصب

«احد الاجوبة على سؤالي في العدد الماضي عن المرحوم ـ او ـ المأسوف عليه»

١

اصطلاح لا تعصب

بقلم حضرة الشيخ عبد القادر افندي المغربي من محرري جريدة المؤيد

حضرة صاحب مجلة سركيس

اذا سألت المسلم اما يرحم الله غير المسلمين في الدنيا اجابك نعم · ان رحمته وسعت كل شيء ولو لم يرحمه لما سقاه شربة ماء فما بالك بغير الماء من ضروب المراحم

ثم سله ثانية : وهذا الوثني الذي يتصدق على الفقراء ويصنع الخير مع كل الناس ويمارس الفضيلة اما يرحمه الله يوم القيامة ويخفف عنه من آلامه لقاء تصدقه ومبراته ؟ لاجرم انه يقول لك في الجواب ايضاً نعم ·

فالمسلم اذن يعتقد ان اي انسان من غير بني ملته قد يرحمه خالقه في الدنيا وفي الآخرة ايضاً جزاء احسانه

يعتقد هذا ويؤيده بما يشعر به في نفسه منه انه تعالى احق برحمة عباده من كل راحم سواه وبما قاله العلماء قديماً ـ وبما ينطق به مسلمو مصر ويكتبه مسلمو الهند في تعازيهم حديثاً · فالمسئلة اذن ليست دينية محضة وان حسبها المرء في اول الامر دينية ـ وانما هي في غالب الظن اصطلاحية · قد علمنا ان كلمة « المرحوم » انما تستعمل لاجل الاعلام بان المحدث عنه اصبح في عداد الاموات كما اصطلح الانكليز على ذلك لكن اذا امكنني ان آتيك بتركيب يدلك على ان المحدث عنه متوفي ومسلم او غير مسلم معاً · ماذا يضرك ؟ بل الا اكون قد كفيتك مؤونة السؤال والاستفهام · هذه التفرقة بين الرحمة والاسف شعار اصطلاحي طائفي نتميز به اموات الطائفة عن اموات الطائفة الاخرى كما اصطلحوا على التفرقة في معظم الاسماء التي يسمون بها انفسهم واولادهم: المسلم لا يسمي ابنه ميخائيل مع ان ميكائيل في اعتقاده من افضل الملائكة ·

والمسيحي لايسمى ابنه « محمداً » مع علمه بان معناه اللغوي من يحمده الناس كثيراً ، ولا صارف لكل منها عن التسمية الا الاصطلاح وارادة التمييز .

ترى المسلم يفتتح كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم والمسيحي لا يعتقد بان الله رحمن رحيم . بلى يعتقد فما باله لم يفتتح كتابه بهذه الجملة وانما يفتتحها ببسم الله الباقي اوبسم الله الحي تمييزاً لصاحب الكتاب من اول وهلة . او اقتداء بعادة ابناء طائفته . وعملا باصطلاحهم . المسلمون يحيي بعضهم بعضاً بقولهم السلام عليكم وغيرهم له جمل للتحية خاصة فهذه المفارقات اشبه بشعائر اصطلاحية لا دينية يتعبد بها و يتقرب الى الله بمجاملتها لكن لما كان الاصطلاح في التفرقة بين المرحوم والماسوف عليه متعلقاً بقوم ماتوا واصبحوا في عالم المناقشه والحساب والتردد بين فراديس الرحمة ومهاوي العذاب — اخذ صبغة دينية . وصار يشم منه رائحة اخروية . حتى صار المسلم ينفر من ان يقال عن فقيده في الجرائد « ماسوف عليه » كما يكره ان يسمي ابنه (ميخائيل) وان يسمع المسيحي يحيي المسيحي بقوله السلام عليكم خشية ان يكون مستهزئاً ومما يدلك على صحة ماذكرنا — نظرك الى الكلمتين من حيث معناها اللغوي: فان (المرحوم) اسم مفعول من الرحمة وهي الرقة وعطف القلب . (والماسوف عليه) اسم مفعول من الاسف وهو اشد الحزن . فاي مسلم يموت ولا يؤسف عليه ؟ واي مسيحي يموت ولا يكون له من اجل اعماله الحسنة راحم يرق له ويحسن اليه ؟ فكل منهما مرحوم وكل منهما ماسوف عليه ومجمل القول ان الكلمتين ليستا في غالب الرأي الامترادفتين فرق بينهما اصطلاح الطائفتين . لاتعصب الديانتين .

٢

بقلم حضرة محمد افندي فريد وجدي

حضرة صاحب مجلة سركيس

اختلف الناس من يوم نشأتهم الى اليوم في الاخلاق والعقائد والعلوم والسياسة وقد رسخ هذا الخلاف في افرادهم حتى اصبح من المقومات العمرانية المتممة لابداع هذا الوجود البشرى . اختلفوا في الاخلاق فسفه بعضهم احلام بعض ، وفي المعتقدات فحكم بعضهم بالضلال على بعض ، وفي العلوم فحكم بعضهم بالجهل على بعض ، وفي السياسة فازرى بعضهم باساليب بعض الخ ولما كان هذا الخلاف من مقومات العمران فيجب احترامه . واحترامه لاينافي ان تعمل كل طائفة في اعلاء كلمتها ، ونشر مذهبها . وفائدة العلم بان هذا الخلاف من مقومات العمران زوال الحماسة الجنونية من افئدة المستعدين لها ، تلك الحماسة

الى تحمل المصاب بها الى الزراية بالناس في غير حدود الآداب وتوجب عليه ان يسيء معاملة اخوانه في الانسانية . وهي الداء الذي اصاب الناس قديما وحديثاً وهي حديثا من اشد الادواء البشرية العاملة في حل الروابط الحبية وان كانت هي اليوم في السياسة اظهر منها في الدين

جاء الاسلام فكشف لنا النقاب عن هذه الحقيقة العمرانية فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين »

ثم عرفنا بان هذا الخلاف ليس مما يحملنا على ان نعامل الغير بغير البر والقسط فقال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

وقد نهانا عن العدوان حتى في مواطن القتال والخصومة فقال تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم (اي ولا تحملنكم عداوتكم لقوم) على ان لا تعدلوا . اعدلوا هو اقرب للتقوى »

شدد علينا الاسلام في هذا الامر حتى حرم علينا ان نحكم على احد ممن يدين بغير ملتنا بانه من اهل النار وليس بعد هذا ادب يقوم به الانسان لمن يخالفه في الدين .

اما ما وراء ذلك من الدعاء لموتى المخالفين والصلاة عليهم فهي مما تخص نقط الخلاف من الاديان مباشرة وقد اباح لنا الدين الدعاء لاحيائهم دون موتاهم . ولو دعا المسلم لموتى مخالفيه وصلى عليهم بعد ما امر بتسويتهم بنفسه في الحقوق والمعاملات فاي خلاف بينهم اذن ؟

مثل المسلم بازاء مخالفيه في هذا الامر كمثل اعضاء البرلمان في الامة الدستورية يكونون خارج المجلس على اتم صفاء حتى اذا دخلوا المجلس وهو اخص مكان يظهر فيه ما بينهم من الخلاف فليس من الحكمة ولا من الحرية ان يميز الرجل مخالفه اذا خطب او يطريه اذا اقترح بل لو صفر له لما كان ملوماً . فاذا خرجوا من المجلس الى عالم المعاملة كان الكل اخوانا متراحمين متعاطفين لا اعداء متنابذين . هذا وارجوكم ان تقبلوا انعطافي لكم واحترامي



صحافيو نيو يورك وزعران الادب

« رأيت منذ عهد قريب في جرائد نيو يورك العربية ان بعض اصحابها قد لقبوا هاضمي حقوق الصحافة بزعران الادب . و بما انهم قد وسموا هذه الفئة الدنيئة من البشر بما وسم به قبلاً ادباء بيروت ولبنان جئت بملاحظتي هذه على صفحات مجلة سركيس الغراء دفاعاً عن حقوق نبهاء الناشئة العصرية التي ترى من واجباتها صيانة حقوقها الادبية كما يرى غيرها من واجباته فقط صيانة حقوقه المادية

ولا يخفى ان الخطيب الشاعر الشيخ اسكندر العازار الشهير قد سمى تلامذة الكلية السورية الانجيلية زعراناً من نحو سبع قرن او اكثر فانتشر هذا الاسم حتى صار اصحاب اولئك التلامذة ينادونهم به تحبباً في كل وقت ومكان وامسوا زعران الكلية اشهر من نار على علم ثم من نحو سنتين ونصف دعى شقيق مترجم رباعيات المعري الى الانكليزية فريقاً من اهل الادب بيروتيين ولبنانيين كانوا يجتمعون في ادارة المنارفي المكتبة السورية في الثغر دعاهم زعران الادب فاشركوا معهم كل كاتب وشاعر عرفوه في بيروت ولبنان واقترح كاتب هذه السطور على الشاعر سعيد افندي فاضل عقل نظم قصيدة باسمهم جاءت لطيفة في بابها ولم تنشر بعد وقد صار لقبهم مرعي الجانب عند المعارف والاصدقاء واتخذوه هم شعاراً لهم

فالداعي لا يتعرض الآن الى تأييد موافقة هذا اللقب لمن لقبوا به او نقضه وانما يكتفي بتبليغ صحافيي نيو يورك استياء زعران الادب الاولين الحقيقيين من تعديهم حدود الالقاب والاعتراض على عملهم هذا راجياً استرجاع هذا اللقب ممن لقبوهم به وتلقيبهم بلقب لا يداعيهم فيه مداع ولا ينازعهم اياه منازع بيروت جرجي نقولا باز

رد الليل على النهار

كلفني الصديق السليم ـ روح الحياة وسر الوجود ـ نظم مقالة طار بها الخاطر في ليل من الشك مظلم · جاد بها خاطر صديق على القرب والبعد بعد ما سكن اليه الخيال ورغبت فيه المعاني فلاحت مقالته كالثوب المفوف احكمه النساج فامهرته الحسناء فحسدته ذكاء فاصبح كالمعنى الرقيق · في اللفظ الانيق · او الورد الجميل · في الخد الاسيل · او سركيس في مجلس الخندريس او امام في موقف الغرام · ولقد سبقني الى تصويرها روح الشعر الخيالي · صياد المعاني اسعد افندي رستم فجاءت قصيدته حسنة من حسنات الايام ومرآة لاتخدع الصور وآية ينسخ بها الصبح اية الليل · وكنت اكون سعيد المال لطيف الحال محسود السربال · لو قرب الله ناظمها مني كما قربني منه ولكنه في المعنى · وانا في اللفظ · او هو في الحقيقة وانا في الخيال · او بالمعنى الناطق · هو من النهار وانا من الليل ولا يجمع الدهر بينهما بدليل قوله سبحانه وتعالى (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) والفرق بيني وبين رستم في المقال · كالفرق بيني و بينه في المال · والفرق بيني و بينه في الخيال كالفرق بيني و بينه في الجمال · ولكن الشعر اراد ان يجمع بين الصباح والمساء · كما جمع بين المديح والهجاء ·

ولقد وقف اديب بين القصيدتين واراد ان ينتقد على قصيدتي بالفاظ غريبة ومعان تكاد تصور مصورها · ولو علم ان الخيال غير الحقيقة لما مضى على راسه وجاء يحاسبني حساب الفلكي الذي لايجمع بين الافلاك الا اذا دارت كما اراد · واني له بذلك وهو ابن الارض وهي بنت السماء ولقد خفي على المنتقد ماخفي على المؤرخ · فالمؤرخ يقول لقد اخطأ المتنبي في قوله لان

قصة البيت لاتؤيد التاريخ · والنحوي يقول لقد خرج الشريف عن الجمع السماعي · والشاعر يدل على الاول ويهزأ بالثاني · وينتقل من الازهار الى الاقمار · ويكاد يسلخ نهارا من ليل وليلاً من نهار · او يوشك ان يجمع بين الماء والنار بقلم اقسم به رب القلم · ودواة قدسها مالك الامم · والشعر في دين الاديب جميل · هجره وداد · وغيه رشاد · وكم انسان لاتخفى عليه خافية · ونالت منه القافية · وكم اديب لا يرهب الصفوف · وخذلته الحروف وكم مدمن فرق الكؤوس · وغلبته الكاس · وكم قادر اطاعته النفوس · وخذلته النفس · وفي الشعر اسرار هي الشعر في نفسه · واخبار هي اليوم في امسه واعجب من ذلك ان الشاعر يلفظ البيت كما يريد الخيال فيكون درا · ثم يلفظه كما تود الحقيقة فيكون حجرا والدليل الناطق قول المتنبي

لهجر سيوفك اغمادها تود الطلى ان تكون الغمودا

هذا شعر مؤمن في اوله · ملحد في اخره · ولو تامل فيه الانسان قليلاً لراى فيه خطأ كثيرًا اما قصيدتي التي انتقصها من راى الى ذلك سبيلا ليرضي نفسه احتسابًا فقد نقلني منها الامس الى الامساء لاكون من ائمة البديع · ولو اردت ان اخدعه لامنت على اعتذاره عني · · · ولو اراد المنتقد الانصاف لما ترك سليم سركيس لانه اوقفني في موقف بعيد عن مناط الثريا يكاد يغيب عن نفسهِ · فهل خدعني الشعر فيه الا في التقديم والتاخير · لو كان المنتقد من الاحياء كما جعلني من الاموات لوفق بين الامس والامساء ووصل كلمته بعقد الكلام ولكنه استاسد بين الظباء وفرق بين الصباح والمساء ليرضي الغريب ويحفظ القريب وهذا دين نتبرأ منه ومذهب نبتعد عنه ولله في خلقه شؤون

مصر · محمد امام العبد

يغيظني

من يراني احمل كتاباً ويعلم ان الكتب لا تحمل الا لتقرأ فلا يزال يشاغلني بحديثه حتى يضيع علي وقتي

واعلانات برليتز تغيظني كثيراً لانها تشوه اللذة باخبار الجرائد المحلية حتى صرت اتوهم ان كل خبر مقدمة نتيجتها اعلان عن تلك المدارس

وان تذكر بعض الجرائد سفر عائلة فتبدا باسم الزوجة يليها زوجها وهو خروج عن المألوف يوجب النفار في ذلك البيت

والفونوغراف الذي صار في مصرا كثر من الهم على القلب يشوه اصوات المغنين الاصلية ويزعج اذان السامعين

وان يكون الرجل الشرقي ضائعاً بين الكونت والباشا والبك والخواجه فيجمع اسمه بين كل ذلك وانت لا تدري ايها الصحيح

وان اموراً كثيرة « تغيظك » فلا تكتبها وترسلها الى مجلة سركيس وان تنسى قيمة الاشتراك

وان لا تشتري رواية العواطف الشريفة وهي تباع في جميع المكاتب

وان تقل اثمان المنازل في الازمة المالية الحاضرة فلا تقل اجورها ايضاً

وان تعرض عملك للجنة حاكمة علمت ان حكمها نافذ ثم لا يرضيك

وان تطلب مالاً بدون عمل وان لا تجتهد ثم تلوم

حكم في جائزة

كان يوم ١٥ يوليو آخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة الشيخ سلامه حجازي صاحب دار التمثيل العربي وقيمتها ١٠ جينهات فدعوت جمهوراً من الافاضل الادباء الى منزلي للاطلاع على الاجوبة والحكم فيها وعند الساعة السادسة من مساء يوم الثلثاء في ١٦ منه التأمت اللجنة الحاكمة مؤلفة من حضرات اسماعيل بك عاصم المحامي ورفيق بك العظم الكاتب الاجتماعي وخليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية وداود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام وطانيوس افندي عبده احد صاحبي الشرق الاسكندري وحضر الجلسة بدعوة خصوصية حضرات الشيخ سلامه حجازي صاحب الجائزة وعبد الرزاق بك صديقه الحميم

وقسمت الاجوبة الواردة الى قصائد واحمال زجل وكانت ٧ قصائد و ٣ احمال فتلوتها جميعاً فرأت اللجنة ان احمال الزجل كانت اقرب الى مايطلبه صاحب الجائزة فتقرر النظر فيها وحدها وبعد تلاوتها مرة ثانية قررت اللجنة ما يأتي

اولاً — ان صاحب امضا « الازبكية » اجادو وفى الموضوع حقه ما امكن

ثانياً — ان صاحب امضا (زين الدين) اجاد كثيراً لكنه ما احاط بالموضوع

ثالثاً — اعلان الثناء على نشاط الشيخ سلامه حجازي وغيرته

ثم صرح الشيخ سلامه حجازي للجنة الحاكمة انه ينوي التبرع بجائزة اكبر من هذه لمجلة سركيس يشترط فيها ان لاتعطي الا لمن ينظم مايوافق ان يكون (مونولوجاً) بكل معاني الكلمة

اما المونولوج فهو مشهد يكون فيه الممثل وحده ويخاطب نفسه . وقد يفيد في الابانة عن تاثيرات عواطف الشخص او في تفهيم شرح حالة مخصوصة ومن العقبات التي تقف ابداً في سبيل المونولوج التطويل فيه وكونه غير موافق للطبيعة . وقد جاءت ازمان كثر فيها استعمال هذا الفن ولا سيما على عهد نشوء فن التمثيل فكانوا اذا احبوا ان يذكروا للمتفرجين حادثة يخرجون ممثلاً على المرسح فيمثلها على وجه بسيط في صورة مونولوج . وفي القرن السابع عشر كثر استعمالها تقليداً للتمثيل القديم فاضطر الشاعر كورنيل ان يبدأ (سينا) احدى رواياته التمثيلية بتمثيل اميلي المونولوج حتى ان بعض

دور التمثيل نحذف الان هذا الفصل من الرواية لانه غير طبيعي ولا يزيد الرواية الا طولاً . واطول مونولوج عرف هو لفكتور هوجو جاء في ١٦٠ بيتاً

∴

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحب امضاء الازبكية هو حضرة الدكتور ابرهيم شدودي الرمدي الشهير فدفعت له قيمة الجائزة

∴

ولا يخفى ان القصائد والمقالات التي تحرز احدي جوائز مجلة سركيس تكون خاصة بها ولها وحدها حق نشرها واباحة استعمالها للاخرين وعليه فان حمل الزجل هذا المنشور اليوم هو حق خاص بمجلة سركيس لانجيز انشاده العمومي الا للشيخ سلامه حجازي وجوقته فاقتضى التنبيه

∴

وهذا نص الزجل الذي حكم له بالجائزة

يا اللي تقول ان الشبان في مصر آمال الامة
وربنا انك غلطان جاهل حالتهم بالذمه
انا بهم اعلم انسان اسمع وخد مني كلمه
عن شرح حالهم في دي الزمان

يوجد صحيح بين اولادنا على الدوام شبان عاقلين
مشرفين قدر بلادنا للعلم والتهذيب مايلين
لكن بنسبة تعدادنا لاشك توجدهم قليلين
والنقطه في الترعة ماتبان

ان كنت عاوز تبقى خبير في الازبكيه دور مره
وفي القهاوي لف كثير وشوف هناك فعل الخمره
شوف المحشش والسكير شوف اللي حالتهم عبره
اهمّ دول امل الاوطان

وشوف هناك خبص الوارثين　والبعزقة في صرف المال
واهلهم مساكين صابرين　والصبر دا يسقم لو طال
تشوف دي باكيه ودي حزنين　من قهرهم حريمات وعيال
يقضوا حياتهم في الاشجان

تلقى الجدع ماشي محفلط　خايف على روحه من العين
في هدومه مشدود ومقمط　راح ينفلق من عجبه تنين
والبنطلون راح يتشرمط　من كتر ضيقه على الفخدين
والياقه واصله للاودان

والسترة موضه مفلوقه　من خلف ما بين الوركين
والورده دايماً مرشوقه　في الصدر مابين النهدين
والشفه ذي البرقوقه　واقعة ما بين ورد الخدين
ويلبس البمباغ الوان

بمباغ طويل احمر مفروش　فوق صدره والياقه خانقاه
وعالجبين عاوج الطربوش　ويعوج الرقبه ويّاه
ان كان يشا كلك ما انشا كلوش　احسن فتوّه ماشي وراه
واد عصبجي حماية الطليان

يمشي ورجليه في ناحيه　وخصره في ناحيه تانيه
ومن ورا تحميه طايبه　الفلقه قد البقيه
والراس كدا خفه وخاليه　والايد جميله وطريه
والمخ مل كنياك مليان

بالعين و بالحاجب يغمز　ويعض شفه عسليه
ولو زعل تلقاه بوّز　زي الجموسه الصعيديه
ويلعن الدين بالمجوز　والملة يحرق بالميه
ويدور يرقص زي حصان

وادخل في قهوة هنك ورنك　وشوف هناك هوس الشبان
واحسب كدا كم الف فرنك　تضيع في ليلة على النسوان
تعرف بقا اسباب الضنك　في مصر وفباقي البلدان
وتحقق الشيء بالبرهان

دور في السكك تلقي الجدعان ماشيين كدا يغنوا المتشبش
غير بصبصة وسكر ودخان وخناق وضرب وفسق مافيش
مايكتفوش من بنت الحان ويدخلوا غرز الحشيش
وهناك غني وفقير سيان

تلقي الافندي مع حمار والبك مع الشيال جالسين
دا يقول لدا اهلاً بالجار وكلهم في الكيف سلاطين
والقهوجي بنفخ في النار وساعه يغسل في الفناجين
ويكسر الكيف بالاسنان

وتدور بقا الجوزه عليهم والراس تدور والنكته تدور
ولما كيفهم يعميهم واحد ينكت في الوابور
يقوله انكت من فيهم وابور دا ايه يامي سيافور
نحو وحشيش احسن بزمان

يقوله في جوزتك اطبق يقوله عقلك غاب ياالطيف
مخك حجر مل غيظ طقطق وفص عينك داب ياخفيف
والله مافيكش نفس تنطق بلاش بقا تكسير مقاديف
يتكم ولع شوف الدخان

يقولك الاستاذ بالأمر اعرب لنا « في بيتنا نور »
تقوله : في دا حرف الجر وبيتنا يا استاذ « مجرور »
والتا عليها علامة الكسر والبيت وراس والدك مكسور
وراس ابوك اعظم حلفان

وخش مره قهوة رقص وشوف زكيه والمقاطير
وشوف هناك انواع الخبص والجرسونات زي الدبابير
تقولش غرزة سرقه وبلص فيها الجنيه لوحده يطير
ويطير معاه العقل كمان

تلقي البنات واحده ترقص واختها تلم النقطه
دايره كدا تقص وتبلص وتميل عليك زي البطه
منها الجدع عمره ما يملص توقعه في العن ورطه
ولو يكون اذكى الشبان

وانظر لسي خريستو الفاضل   علبنك قاعد متسلطن
القبض عنده متواصل   وكل يوم شغله احسن
تحميه من الشرع قناصل   ويلم في فلوسنا ويسمن
و يودي لبلاد اليونان

ونشوف دا يطرش في ناحيه   وفي ناحية واحدة تناغش بك
ونشوف دا واقف في زاويه   يقول لجرسون فكرك ايه ؟
بس الجدع دا جته داهيه   جاي الليله دي يعربد ليه ؟
موش مع زكيه كان زعلان ؟

صحيح كدا يرد الخدام   زكيه زعلت ويا فلان
لكن فلان دا يرضى قوام   ديك النهار شافته سكران
عميان وقاعد طينه تمام   قالت له اوعا تكون زعلان
فقال لها يازكيه امان

معلوم يابك دا فلان يصرف   على زكيه بالجنيهات
وهي دايماً تتكلف   ملبوس وصيغه بالميات
ولما على افلاس يشرف   تلزق لغيره من البيهوات
وتبيعه البيت والاطيان

والبك يقوله وانا برضك   ياما صرفت على زكيه
روح قول لها تجيني فعوضك   عشان تؤانسني شويه
ومن وعود غيري فضك   وانا اشوفك بعيني
واتحفك بجنيه رنان

تلقى الوسيط وشه ينور   وينط من ذكر البخشيش
ويقول زكيه بتعمر   مع مي فلان كنياك وحشيش
لكن اخليها تحضر   كمان دقيقه غيرها ما فيش
اصبر وشوف شغل الجدعان

و يروح بقا الواد الجرسون   ناحية زكيه يوشوشها
تزعل وتزعق دا مجنون   ودبني راسه ادشدشها
يغشني ابن الملعون   ويروح لنظله يناغشها
ويجيبلها لبه وفستان

فين الاساور واللبه اللي بهم كان يوعدني
خليه يفور ابن الدبه بلاش بقا تزن فودني
روح قوله بتفرتك حبه مكرانه ياواد سندني
روح هات قزازه فين شمبان

وبعد ما يجيب الكنياك يجي الوسيط عند المفتون
ويقول زكيه شابطه هناك ودماغها بالكنياك موزون
وهي زعلانه و ياك وتقول دا وعدك مش مضمون
وانك الابعد خوّان

يقول رفيقها ابوس رجلك روح قولها اللبه معايا
هاتها وتعالى من فضلك وادي الاساور ويّايا
وادي الجنيه اجرة شغلك و بكره طربوش وعبايه
رايح اجبلك مع قفطان

ياخد الجنيه الواد ويروح عند الحبيبه يجاوبها
ويقولها اهو طب اللوح والصيغه و ياه جايبها
وقلبه من حبك مجروح فتترك البنت صاحبها
وتقوله رايحه اشوف سي فلان

يقول تجي فلان برضه تقوله وحياة شنباتك
فشر ولو ياكل بعضه ما احب غيرك وحياتك
لكن صاحبنا باع ارضه ولا ليش طمع في جنيهاتك
مادام هناك الكيس عمران

وتروح لعاشقها المتحوس يقول لها العفو امانه
تقله اسكت يامهووس والله عليك انا زعلانه
اناعاوزه صيغه وعاوزه فلوس انا شاربه خمره وسكرانه
احرق ملايلك والاديان

في الحال يجي الخدام يجري ويقول ياستي اجبلك ايه
تقول له اخرس موش امري ما تخنشيش دا امر البيه
يقول رفيقها خدي عمري هات عشره بيرا وادي جنيه
وهات لها مازه الوان

يحضر بقا الجرسون و يرص قزايز البيره و يفتح
والبنت في عاشقها تبص وهوّ عن عشقه يشرح
وهي تاخد الكاس وتمص وتقدمو له عشان يطفح
وتميل عليه زي التعبان

ويشربوا و بعد شويه يشكي صاحبنا من الهجران
تقوله محبوبته زكيه فين الأساور ياسي فلان
يقول اهمّ ياعنيّ خدي وآدي اللبه كمان
تسوى الهديه دي فدان

تضحك زكيه وتاخدهم وتقول خساره خفاف حبه
وبعد لحظه تلبسهم والصدر يضوي باللبه
وتقول لسيدنا اللي جابهم وحيات ابوك هاتلي عليه
للصيغه فيها كالون بلسان

يقول لها ايوا على الراس والعين ميتين عليه اجبلك
بس اتركي فلان الملاس اللي بشوفه يبصبصلك
مالكيش حبيب بين كل الناس غيري انصفيني ابوس رجلك
وابلها بدمعي الهتان

تقول فلان مين دا يا خويا ما أحب غيرك ياعينيّ
انا واقعه فيك وحياة ابويا والحب دا قاسي عليّ
وحيات ابوك لولا البويا اللي في وشي وفي ايديا
لكان صفار العشق يبان

وبعد لحظه تقف وتقول في الرقص دلوقتي دوري
وتميل على رفيقها المصطول وتقوله تستنى حضوري ؟؟
يقولها دا قعادي يطول عشان يطول حبل سروري
برؤيتك ياغصن البان

روحي ارقصي يخفي كويس وخزّ في عنين عذالي
فلان افندي المتليس ابو الدماغ العجالي
وفلان افندي اللي مفلس روحي افلقيهم وتعالي
نشرب سوى من بنت الحان

تطلع زكيه على مرسح وتهز هزة بنت الكار
ترقص وبالمنديل تمسح عرق جبينها دا ألّلي فار
ولخلفها الجارح يدبح والطبله تدوش والاوتار
والرق ظابط للالحان

واسمع بقا رن الساجات وشوف حزامها والشراريب
شوف القساور والغويشات شوف الصفا مرشوق محاييب
شوف الخواتم والكتينات اما الحلق دا شكله عجيب
مافيش كدا بين الحلقان

وشوف بقا الصدر المرمر صدر العروسه المجليه
والوش مليان ومدور والشفه وردي مطليه
والخد ناعم ومحمر ذي الطماطمه المقليه
وملظلظه زي السمان

وتميل وتغمز بعنيها رفيقها وتعض الشفه
ومي الرفيق عينه عليها ويقول لها ابوا يا خفه
وهيبتلك روحي خديها مثالك بين النسوان صدفه
ياحلوه ياست الغزلان

ولما يدري بالسيره وارث يكون يهوى زكيه
تدب في قلبه الغيره وتصيبه نوبه عصبيه
يطلب لها خمسين بيرا فيطلب الثاني ميه
وخر يستو متهلل فرحان

تبقى القزايز عالمرسح كانها عسكر جرار
والجزسونات تجري وتفتح تقولش اورطه بتضرب نار
ويشغلوا باقي المطرح بالمازه من نابت وخيار
وجمبري وسمك مرجان

يبقى فيحاله يا ستار تقولش دي عزومة غنم
والتخت مع نغم الاوتار يغني لكن مين يفهم
الحر جوّا زي النار فتصبح القهوه جهنم
والناس تزعق زي الجان

وان كان هناك واحد مفتون بالبنت سيف ناحيه تانيه
يغير ويزعق للجرسون وديلها عشرين شمبانيا
وخد لها راس نيفا وتون وأبو جلمبو وكستانيا
وكبده ضاني وبيض خرفان

يغضب ويهرش في القرعه واحد من الناس الوارثين
ويقول لسي خريستو بسرعه وديلها شمبانيا خمسين
وقيد لها خمسين شمعه وافتح لها كنياك تلاتين
قوام قوام احسن سكران

تجري بسرعه الخدامين تزعق وتبقى ضجه هناك
ويطلعوا المرسح شايلين شمبانيا دولا ودول كنياك
والناس تهيج زي المجانين ويضيع السكر الادراك
وتصبح القهوة مرستان

ويقيد بقا الجرسون الشمع ويرص قدام الخفه
والبنت نازله تخلع خلع تنط وتهز الدفه
ومي المطبل نازل قرع تبقى على المرسح زفه
والناي يزمر في الاودان

وتشوف دا واقف على كرسي يهز وسطه وعقله طار
ويقول انا الرقص في نفسي ما شفت احسن من دا كار
والناس يقولوله اخسي على صداغتك ياسي حمار
في الخبص تستاهل نيشان

واسمع بقا التقبيح والا ب واسمع زعيقهم والتصفير
دا يقول لدا اسكت يا كلب يقوله دكهت يا خنزير
وبالكراسي يدور الضرب والناس تقول الحق ياغفير
واسمع بقا رقع الخيزران

يجروا بقا الناس يحوشوهم عن بعض وخريستو يتمتم
فلوسي لازم تجيبوهم وبعد ما يقبض يشتم
ويقول بقا برّا ارموهم فيخرجوا دا متخرشم
ودكها متعور عدمان

في الازبكيه الشاب يغرق وارث يكون او مستخدم
يفضل كدا فباله يعزق للجهل والطيش مستسلم
بعدين بقا تلقاه يزعق ملجوع وتلقاه يتندم
وايه يفيد ندم الندمان

ان كان غني يبيع الاطيان والبيت كمان يصبح مرهون
وان كان موظف في ديوان يقضي طول عمره مديون
وان كان صنايعي يصير تلفان يغش في الصنعه ويخون
وان كان حكيم يشوي العيان

وتغزفه انياب الفقر ومن الحشيش عقله يختل
ويعيش تعيس في ضنك وقهر ويبلي جسمه ويعتل
يسكن في عشه بعد القصر ويشحت اللقمه وينذل
وتدوب هدومه ولحمه يبان

اهي دي حالة الشبان بعد العلوم والحريه
اما الملخ فيهم مايبان لانه واحد في الميه
يامن عليك عوض الاوطان يارب عدلها شويه
وتوب علينا يارحمن

نشيد

شبان مصر الى مَ اللهو والكسل ومصر في عهدكم تنتابها العلل
انتم دواء لأدواء تبرحها اذا نهضتم فهل فيكم لها أمل
ماذا تؤمل في حسن الوجوه وفي حسن الكلام اذا لم يحسن العملُ
حظ المجدِّ نجاح لايفارقه طول الحياة وحظ الخامل الفشل
أما رأيتم خلايا النحل كيف بها الكل يعمل لا لهو ولا ملل
مصر الخليّة والمرعى الخصيب بها والنحل انتم وادراك المنى العسل

الدكتور شدودي

حديث القهوات

حدثني سامي افندي قصيري قال ذهب رجل للتفرج على حرب فاصابه سهم في جبهته ونقلوه الى حيث اهتم الاطباء بامره فسمعهم يقولون

ـ اذا كان السهم قد وصل الى مخه فلا امل بنجاته والا فالسلامة مضمونة

فهب الرجل من سريره فرحاً مسروراً يقول هنئوني بالسلامة قالوا ويحك هل اصابك خلل قال لا ولكن علمت انني نجوت من الخطر لان السهم لايقدر ان يصل الى مخي اذ لو كان لي مخ ماذهبت الى الحرب وانا لا شأن لي فيها

حدثني حافظ افندي ابرهيم شاعرنا الكبير قال اراد احد عساكر الانجليز الذين قضوا زمناً طويلاً في جزيرة مالطا حتى المّ بشيء من لغة اهلها ان يكتري حماراً الى القلعة فقال للمكاري

ـ اذهب بي الى القلعة . ونطق القاف في القلعة ضخمة مفخمة كما يلفظها المتقعرون فصاح المكاري

ـ ادركونا ايها المسلمون فقد اصبحت المجاورين انكليزاً

روى احد كبار رجال البورصة مايأتي قال . ركبت عربة اجرة من الظاهر الى نظارة المالية نحو الساعة الحاديه عشر صباحاً في يوم اشتد حرهُ فلما بلغتها خطرلي ان امازح السايق فاعطيته ٣ غروش . فنظر اليها وقال

ـ احلال ياسيدي ان تدفع لي هذه القيمة والمشوار طويل والحر شديد

قلت ـ انا اعلم انك مظلوم ولكن ماالعمل ونحن لانستطع ان نمشي كل هذه المسافة ثم ان الازمة المالية الحاضرة لم تبق لنا مالاً ننفقه في الاسراف

فنظر الي السايق نظرة اشفاق وقال

ـ اياك تكون من اولئك الذين يترددون على البتاعة التي بجانب النيو بار؟ (ويريد بها البورصة) قلت نعم · قال خذ مادفعته لي والله يحنن عليك

نام احدهم مع اخرين في غرفة واحدة ثم مالبث ان اطفاء النور فلما عارضه رفاقه قال انني اطفأت المصباح لارتاح من الناموس فلا يقرصني قالوا وما شأن المصباح مع الناموس قال · انه لا يراني في الظلمة فاسلم من لذعه

من الدليل النيويوركي

ذهب رجل الى قسم البوليس وقال للمعاون ارجوك بان تسمح لي بمقابلة السجين الفلاني الذي سرق بيتي ـ هذا ضد النظام فماذا تريد منه

ـ اريد ان اسأله كيف تمكن من فتح الباب والصعود الى الطابق الثاني بدون ان يوقظ امرأتي وهي نائمة لأتعلم منه كيف ارجع متأخرا الى بيتي

كان المعلم في المدرسة يوضح للاولاد مناسبة القيام من النوم باكرا فاورد لهم المثل الغربي المعروف وهو" ان العصفور المبكر يلتقط الدودة قبل غيره "فقال له احد التلامذة ان المثل اذًا فاسد لان الدودة لو لم تقم باكرا لما سببت لنفسها الوقوع في قبضة العصفور

قال المحامي لشاهد ارلندي في المحكمة يجب عليك ان تقول الصدق كل الصدق ولا شيء غير الصدق · فقال الشاهد اذًا ارجو من فضيلة القاضي ان يتساهل معي قليلا في اول الامر لاني ماتعودت على هذا النوع من الكلام من قبل

كان معلم احد المدارس يفسر للتلامذة معنى" الادعاء "فقال لهم لنفرض اني كنت دائمًا افاخر الاخرين بقولي اني عالم كبير وفيلسوف خطير اعرف كل اللغات واحسن كل الفنون فماذا تقولون عني

فاجاب التلامذة بصوت واحد نقول انك كذاب

ط ـ من هو الرجل الذي يبقى جالساً في حضرة الامراء والوزراء والملوك
ك ـ سائق العربة

حنا ـ قد ترك الخواجا لوقا كل شيء لجمعية الايتام بعد موته
مرقس ـ وماذا ترك ؟
حنا ـ ثمانية اولاد

قال الرجل للسفرجي في لوكندة فيها جوق موسيقى « اعمل هذا المعروف وقل للجوق ان يضرب لحناً محزناً »
السفرجي ـ لماذا
الرجل ـ لعله يؤثر على هذه القطعه اللحم المشوية امامي فيرق قلبها

سمعت خليل المطران ينشد قوله في حرب الاتراك واليونان الاخيرة وفتح تساليا

ابى الروم الا حربنا ثم ادبروا — على حين اشرعنا الرماح العواليا
كررنا عليهم كرة اثر كرة — فلما التحمناهم فتحنا تساليا

كتبت مقالة في المؤيد انتقدت فيها بنات الموسيقى في القهوات وتردد اصحاب العاهات فوافقني كاتب في اللواء والبصير على كل شيء الا بنات الموسيقى فانهما انتصرا لهن فمتى بلغا الاربعين وافقاني فلننتظر الى ذلك الحين

مفيد جداً

جاءني الكتاب الآتي وفيه فائدة وحكمة ووصف اخلاق حسان فأنا انشره بسرور وادعو من يهمهم موضوعه الى موافقة كاتبه الاديب

« سيدي صاحب مجلة سركيس

«قد حدث لي حادث خطير اثر كثيراً على مستقبل حياتي وكانت فائدته عظيمة. فارجوكم نشر تفاصيله في مجلتكم اللطيفة لعله يفيد غيري ايضا فهو من قبيل الحادثة التي ذكرتموها في عدد ماضٍ عن المرحوم تقولا توما

كنت مولعاً بالمقامرة حتى فسد امري ولي صديقة مهذبة من فضليات النساء فدعتني ذات يوم اليها واخذت تعظني وتوبخني بلطف حتى وعدتها ان اترك القمار. ولما عدتُ الى منزلي شعرتُ انها خدمتني خدمة جليلة ودفعني فضلها الى ارسال الكتاب الآتي اليها

« ايتها الاخت الفاضلة

« الانسان عادةً وخلقاً وحكماً بين قيدين في حياته ـ لسانه وقلبه. فهو مقيد بقولهِ وبكتابتهِ وقد وعدتك امس شفاهاً ان لا اقامر. واليكِ الآن وعدي الكتابي انني لا افعل. لأكون مقيداً الى احسانك ومكارم اخلاقك بقيدين ـ شرفي ـ الكائن في وعدي الشفاهي وادبي ـ الكائن في وعدي المكتوب. وبعد هذا اريد ان ابلغك كم ان شاعر بفضل اهتمامك بي. ان حرصك على مقامي الى هذا الحد اذكرني مقامي الاصلي الذي كان قد انسانيه بعض الحال الذي انا فيه. فكنت بإسبدتي المهماز في شاكلتي او الضمير المؤثر على قلبي

«ولاهتمامك هذا مزية غير موجودة في اهتمام كل انسان آخر بي. لانك

اظهرت هذا الانعطاف مع ان الصلة بيننا عرضية حسب التعارف · لكنك اعتمدت على صلة الادب الذي يجمع بيننا

فعن كل ليلة اقضيها مرتاحاً نائماً — اقبلي شكري ·

عن كل ريال او جنيه يبقى في جيبي بينما نقود اخواني تنتقل الى جيوب آخرين — اقبلي شكري ·

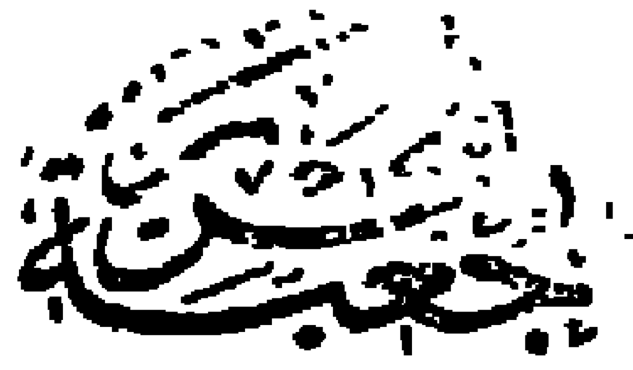
عن امتنان زوجتي واولادي لنجاة زوجها وابيهم من شر عظيم — اقبلي شكري واجعلي كتابي هذا حجة علي · واذا كنت تعتقدين بأدبي وشرفي فاعتقدي انني مقيم على وعدي »

وحبذا لوان جميع السيدات يستعملن نفوذهن في هذا السبيل — اذ ذاك يقل عدد المقامرين خصوصاً بين المتأدبين

جائزة جديدة

٤١

٥ جنيهات تبرع حضرة الخواجه نجيب غناجه صاحب معمل الادوية الشهير في مصر والاسكندرية لمجلة سركيس · تعطى لمن ينظم افضل ٣ ابيات في وصف قطرة مفيدة للعيون سماها حضرته « قطر الندى » واشتهرت بمنافعها لسلامة العيون · اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ سبتمبر وتنشر الابيات المحكوم لها في عدد اول اكتوبر و يتعهد الخواجه غناجه ان يعطي نائل جائزته هذهماية وصل يوزعها على من شاء ومحلات الخواجه غناجه تصرف لحاملي هذه الوصولات قزائز قطر الندى مجاناً



عرب حضرة يوسف افندي طوّا رواية صاحب معامل الحديد التي وضعها (جورج او هنه)ونشرها المعرب باسم العواطف الشريفة . وهي الرواية التي كانت تمثل في التياترو المصري بعناية جوق اسكندر افندي فرح . والغاية من هذا التقريظ اعلان الرواية فاعلم ان الرواية التمثيلية كانت خير اعلان للرواية القصصية الصادرة اليوم وهذه حاوية جميع حسنات تلك ولها عليها ميزة الاجادة في التعريب وحسن التعبير عن معاني الكاتب . فاذا اعتمد قراء مجلتي على ذوقي في الروايات سالتهم ان يشتروا رواية العواطف الشريفة فثمنها ٥ غروش فقط وفيها لذة وفائدة وعبرة . وقد جعلها معربها هدية الى خاله عزتلو حبيب بك دبانة كأنهُ اراد ان يضع الشيء في موضعه فان العواطف الشريفة جديرة ان تهدي الى رجل اشتهر بعواطفه الشريفة

حضرات الادباء : الافاضل

بما اني عزمت على جمع ما رق من منظومات شعراء العصر المجيدين ومقالاتهم الشائقة مع ترجمة حياتهم وصورهم ليكون تحفة للنابغين وهدية للمتادبين وتخليدا لذكر شعراء القرن العشرين قد ارسلت لكل اديب علم لدى عنوانه جوابا اطلب من حضرته ان يرسل لي ما يختاره من منظوماته ومقالاته وتاريخ حياته وصورته على النحاس (كليشيه)

فالآن أرجو كل اديب ما اهتديت لعنوانه مساعدتنا كما هو الواجب في معاضدة الاداب واني لا ارفع لواء الشكر لمن يتكرم علينا بارسال ماذكر ونشرت هذا الجواب على صفحات مجلة سركيس القراء ليعلم من لم يعلم من الادباء انبلاء وفي الختام ارجو قبول مزيد احتراماتي

المخلص

علي فهمي

العنوان — بعابدين بحارة العجانه ١٤ القاهرة

علمت ان الشاب عبد الحليم افندي حلمي المصري التلميذ بالمدرسة الحربية المصرية الذي قرظتُ شعره ونشاطه في عدد سابق قد ترقى الى رتبة ضابط في الاورطة السادسة عشرة البيادة وترقى ايضاً في نظمه تحقيقاً لآماله ودعائي فقد قرأه في المجلة قول حافظ لعمون

شجتنا مطالع اقمارها فسالت نفوس لتذكارها

فكتب الى حضرة محمد افندي فاضل بكباشي اركان حرب سكة حديد السودان في عتبرة بما يأتي

تركتَ الحسان لامصارها ويممت داراً سوى دارها
واصبحت جارا لهذا الربوع فبانت تحن الى جارها
قطنت بدار كأن بنات النجوم تمدُّ بأنورها
اذا السحب روَّين اجبالها يميد الندى فوق تيارها
رواسٍ اذا الشم ابصرنها تمنين رفعة احجارها
واربابها في نسيج السواد تعجب من لوم زوارها
تراهم اذا الحرب ما اوقدت اسوداً تنعم في نارها
جلوت بهم مظلم الحادثات جلاء الدياجي باقمارها
وهجت فتاة ترى النحس والسعد عينين في وجه بتارها
وفدَّيت بالروح مصرا وقلت تعز البلاد بانصارها
وما مصر مستودع الصانعين فتبكي على هدم اثارها
ولم يرسل الله فيها نبياً تحدثه العفر في غارها
ولم يجعل الحج في ارضها ولا فلك نوح بانهارها
بلاد كان العلى اقسمت بان لا تلوح لابصارها

فكيف نحن الى بلدة ترى النحس اسعد اخبارها

فاجابهُ الفاضل

سلاهـا تجود باسرارها اذا الليل ولى بآثارها

فان صح اني حنثت بعهدي وقدمت كفي لأزرارها

خذاني بها واكون الظلوم جزاءً وفاقا على عارها

واما اكون العفوف الشريف القنوع بترديد اخبارها

فلا تبلواني بنار الملام كفى المستهام لظى نارها

ديار الحبيب عليك السلام سقتك السماء بامطارها

ديار حبتني بما اشتهي وجادت علي باقمارها

كما جاد في كف حلمي اليراع فاسقط ديوان بشارها

فتى حسب مصر بان تدعيه فتاها لتسمو بابكارها

وحسب القوافي بان تنتقيه اذا صال يوماً بتيارها

احلمي وقد صرت رب المطيّ فماذا تريد باكوارها

وجاءت لتغريدك الطير تسعى فماذا تروم باوكارها

وخضت بحار القريض وترجو بان اقتفي إثر تيارها

ولم تدراني وقد صرت كهلا اطاطي راسي لغشارها

احلمي ليالي شبابيَ ولّت اكاد اذوب لتذكارها

وساعات خلع عذاري دقت عليها الهموم باوتارها

وعشر سنين وثنتان مرت ‎ ‎ ‎ ‎ بـأرض السواد واغوارها
وفقد أب كان ان قال أسكت ‎ ‎ ‎ ‎ ونفس بليت بها كارها
تضيق عليها الضلوع فأني ‎ ‎ ‎ ‎ لمثلي يسود بـأشعارها

كان الخلل كثيرًا من جانب مصلحة البريد في توزيع العدد الماضي وعملاً باقتراح محمد مدحت افندي صرت كلما ارسلت نسخة ثانية الى من لا تصله الاولى اضع على غلافها بحروف واضحة ما ياتي « الى البوستة . هذه نسخة ثانية من هذا العدد فان الاولى لم تصل لصاحبها » لعل « العين تخجل من العين »

تقول جريدة المهاجر الاميركية في سياق الكلام عن سخاء اسعد افندي رستم في خدمة الادب انه سيرسل الى مجلة مركيس جائزة اكبر قيمة من جائزته الاولى وهي جائزة ٢٠ جنيهاً التي سبق تعيينها ودفعها . والمقصود من قول المهاجر ان الجائزة الثانية تكون اكبر قيمة من الاولى هو انها لا تقل عن ٤٠ جنيها . بارك الله في همة هذا الشاعر المجيد والجواد الشاعر

اصدر محفل الصدق العثماني الماسوني في القاهرة مجلة باسمه تصدر في الشهر مرتين وهي ماسونية ادبية فكاهية يحررها لجنة من اعضاء المحفل ويدير اشغالها حضرة محمد افندي عثمان رئيسه وترسل لاخوان المحفل مجانًا واشتراكها لغيرهم ٢٠ غرشا في السنة وهي في ٢٤ صحيفة تستحق الاقبال فادعو لها بالنجاح

« نصبت على جيوبنا فجعلتنا « نصب » عينيك فكان نصيبك نظارات حسنه وكان نصيبنا احسن لانك نلت ما لو اصيب يوماً « بالكسر » (لا سمح الله) لفني وذهبت فائدته واما نحن فنلنا مالا يفنى ولا تضيع فوائده . نلنا مجلة حسناء نراها تزيد حسناً كما زادت عمراً فزادك الله من فضله وزادنا من نفائس قريحتك الجوّادة غذاء لنفوسنا الجائعه

«قل من فضلك لصاحب « الصوت الصارخ من ام درمان وغيرها » ان كهربائيه الجو تنقل الاصوات واذن البشر تسمعها ولكن ليس كل من يسمع يستجيب وان الذي اراد ان يحرم غيره عمدًا مما حرم منه هو اهمالاً قد اقدم على عمل شاق لا اخاله الا خائبا في اتمامه واني انا لا اعطي عددا من اعداد مجلة مركيس لو نقدت الاثمان جميعاً « ملبدة مهزوزة » ودم بسلام ‎ ‎ ‎ ‎ حلفا . نسيب بدر

مريم مزهر ايضاً

يذكر القراء انني لما افشيت اسرار الآنسة مريم مزهر التي اخترعت اسمها اختراعاً عندما انشأت مجلة مرآة الحسناء نشرت يومئذ خلاصة كتاب ورد باسمها من البرازيل وجعلت توقيعه خ ٠ م ٠ واليوم جاءني من هذا الاديب كتاب يتنصل فيه من تهمة العشق كما ترى قال ما ياتي بحروفه

سان باول ٠ برازيل في ١٥ يونيو سنة ١٩٠٧

سلام الى اليلمعيّ الاديب واللوذعيّ الاريب اَما بعد فلقد اطلعنا صديق من مشتركي مجلتكم الزهراء على ماورد في احد الاجزاء مما هو في شرح حقيقة مريم مزهر التي كنتم تصدرون باسمها مرآة الحسناء ، فاذا صورة الكتاب الذي كنا ارسلناه بشان وكالة تلك المجلة وقد جعلتموه ذيل المقال لتفكهة القراء ولكيما لاتخلو القصة من ذكرى الغرائب الحسان كانا بكم شهر زاد ذلك الزمان على ان لنا من كلمات العتب مالم نكن لنبديه لولم يرد في اضعاف ماعلقتموه على مضمون ذلك الكتاب مابعثنا عليه الا وهو تحدسكم بالاولى انا في ما كتبناه هنالك كنا نتصور حقيقة وجود الحسناء على حين انا لم نوجه الخطاب الا اليكم بالذات وانما تعمدنا صيغة المؤنثة نزاعاً الى ما كنتم ترغبون وتأييداً للسر الذي كنتم تكتمون اولم تروا انا وضعنا الاسم مريم بين هلالين وقد وردا في المجلة ايضا مطبوعين وهما دليل الكنايات والاشارات وناهيكم ما كنا نراه بناظرنا في كتبكم الذي كان شريكا لنا من اول هجرته وهو يومئذ وكيل للمشير من قولكم له بان ، مريم الوهمية تهديكم السلام ٠٠٠

ولقد تخيلتم بالتالي ان هنالك تلميحاً في طلب قران الفتاة على انا لو سلمنا

جدلاً بانا كنا نعتقد وجودها ولما ارسلنا الخطاب فليس ليستنتج ذلك المعنى من مثل ذلك المبنى اللهم الا اذا كنتم قد اعتبرتمونا من الافرنجة الذين يعدون مطلق الكتابة للابنة خطبة وان تكن مقصورة على اطراء محاسنها والثناء على شناشنها ولما نكن من ذلك على شيء . وانما جعلنا محور الكتاب عرض الخدمة على المجلة ولكم الذي حبستم ادراجه من الاصل ولدينا منسوخه بجملته انصع الادلة لو تعلمون

وانى ساغ لنا ان نكتب لفتاة في خطب ودها فنجمل موضوع العمل بالتغزل ونمشج التغزل بالتهزل مابين دعابة وخلابة الم يكن ذلك لعلة هي رغبة مفاكهة الكاتب الحصيف والاديب الظريف

على انه لو صح كل ما اخذتم به فلم يكن ثمت داعية الى تذييعه وهو اخلق بان يرد الى موضع الاسرار منه الى موقع الاشهار وان مست الحاجة فبالتلويح غنية عن التصريح . وقد يقال انكم اجتزاتم بالحرفين من الاسم والنسب الا ان صاحبهما لم يخف على ذوي الادب اذ لم يكد الاصدقاء منهم يعلمون بتلك الروايه حتى اوشك ان لا يكون لتهانئهم لنا نهاية والسابق منهم من كان يتحفنا بالنكتة في تلك العرس وهاتيك الخطبة حتى لقد جعلوا منكم الحمى ومنا الصهر وتحدثوا في البائنة والمهر وما فتئوا يسئلوننا اي متى نلعق من عسل ذلك الشهر

واغرب ما في الامر حرصكم على الاسم دون الوطن بل نشركم لرقم ذات المسكن وعللتم ذلك الحرص لعلة فرض زواجنا كان ليس للاعزب حرمة فلو كان اتفق صحة هذا الفرض وكنا لانزال في ذلك المنزل نزولا فما الذي كان يقوى على ضم النشر فيما لو اوغر ذلك صدر حرمنا المصون وشرفنا المكنون .

وكانا بتلك الزوج المسكين وقد دخلها الشك في صدق امانتنا لها فدمعت عيناها انجلا وان وقامت تناقشنا الحساب عما كان في ذلك الزمان وتقول كم حلفت لي انك لم تحب غيري وانت لم يكفك ان كنت تعشق بالعيان حتى ذهبت تعشق ايضاً بالاذان فيالك من متذبذب مكذبان ولربما كانت استحكمت مابيننا النفرة فاودت الى الموجدة والنغرة فترجع رواجع الفضل بذلك لمذكرات سركيس وحديثه الانيس فالحمد لله ثم الحمد لله اننا لم نتزوج حتى الآن فلم نصب بشيء من مثل ذينك الحسبان والحدثان فالان وقد انجز العتب وتبين السبب فلكم الخيرة في دفع مافرط ورفع ماسقط اما بنشر هذا الرد واما بشيء من قبيل النقد وحسبنا الله ونعم الوكيل . من العاشق القديم خ . م .

اعلنت جريدة المناظر انها تنوي اصدار (نشرة سوداء) تورد فيها اسماء كل الذين لم يرسلوا قيمة الاشتراك فوافقتها سائر الجرائد العربية هناك على

اولاً ـ ان توزع تلك النشرة على مشتركي جميع الجرائد

ثانياً ـ ان تقفل جميع الجرائد ابوابها في وجه كل من يطلب نشر رسالة خصوصية طعناً على الجريدة التي نشرت اسمه

فاذا تم للرصفاء هناك ما يريدون يكون عملهم هذا اول اعتصاب صحفي شرقي على هاضمي حقوق الصحافة ويكون مفيداً

قال اديب في المنارة يصف الكريم الذي تبرع بجائزة لجريدة السلام في الارجنتين وقيمتها ٢٢٠ فرنكاً انه « اسبق المهاجرين المثرين الى وضع الجوائز » فان اراد حصر الاشارة في مهاجري الارجنتين شاركته في التمييز والثناء والا فان اسعد رستم وهو من المهاجرين ايضا اول من تبرع بالجوائز اولا في الراوي سنة ١٩٠٢ ثم في مجلة سركيس فكانت جائزته الاولى ٢٠ جنيهاً

مطابعهم ومطابعنا

في مصر ١٠٠٠٠ نسخة

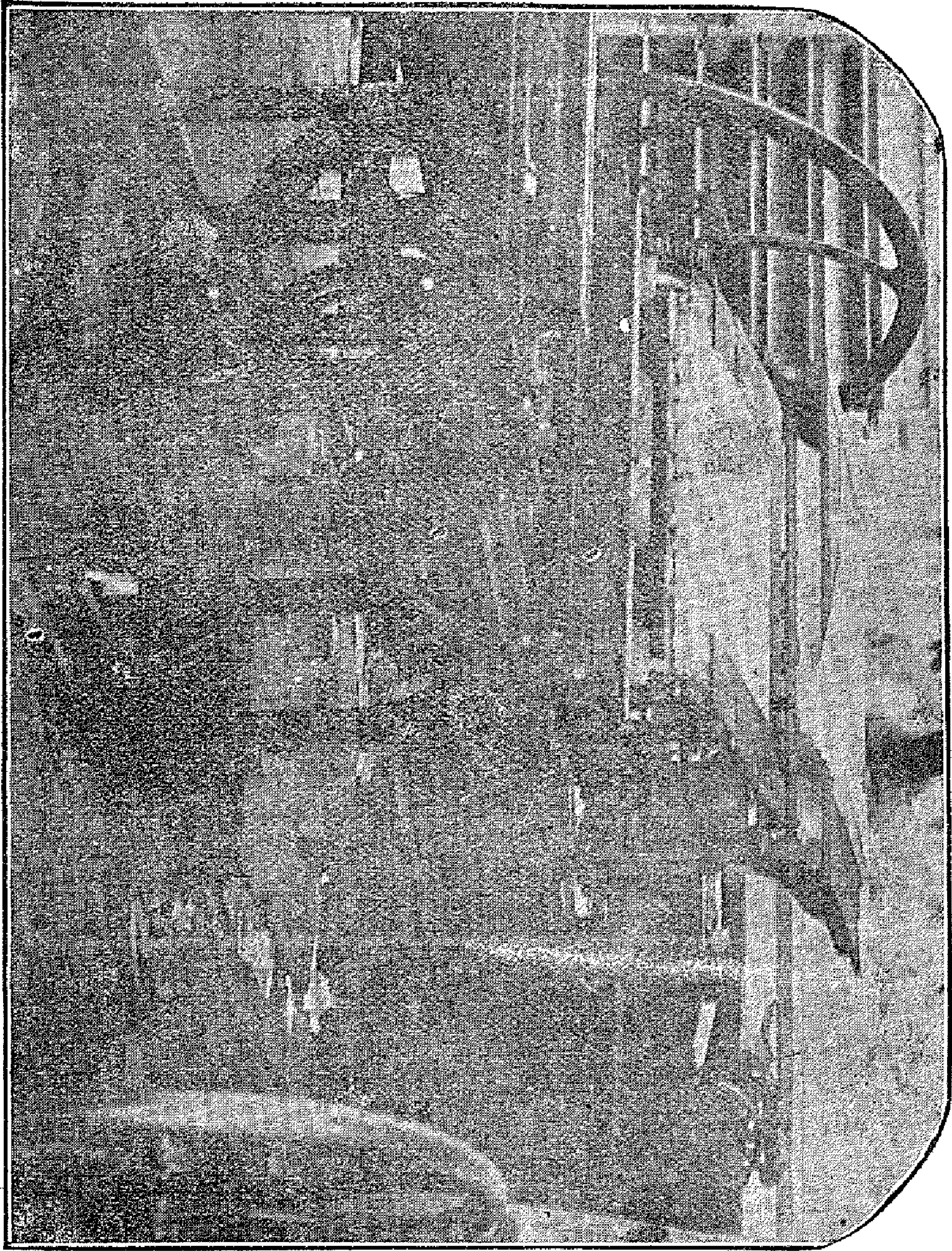
في نيو يورك ٢٠٠٠٠٠ نسخة



(شكل اول)

جاءني امس العدد الاخير من جريدة « الا يفنن جرنال » الصادر في نيو يورك والذي يحرر فيه صاحب المقالات الاميركيه التي صارت اشهر من نار على علم في مصر وغيرها من البلدان الشرقية . فعلمتُ منه ان ادارتهُ اضطرت لكثرة رواج جريدتها الى صنع مطابع جديدة لا مثيل لها حتى الان ورأيت صورة واحدة من تلك المطابع فاخذتها على الزنك مصغرة قدر ما سمح حجم المجلة كما ترى في الشكل الخامس صحيفة ٢١٩ وسآتي على شرح عجائبها ولا نزاع ان مطبعة المؤيد اكبر المطابع العربية في مصر وتقدم جريدتها اعظم التقدمات الصحافية ولذلك رأيت ان اتى على ذكر ارتقاء مطبعة المؤيد بهذه المناسبة

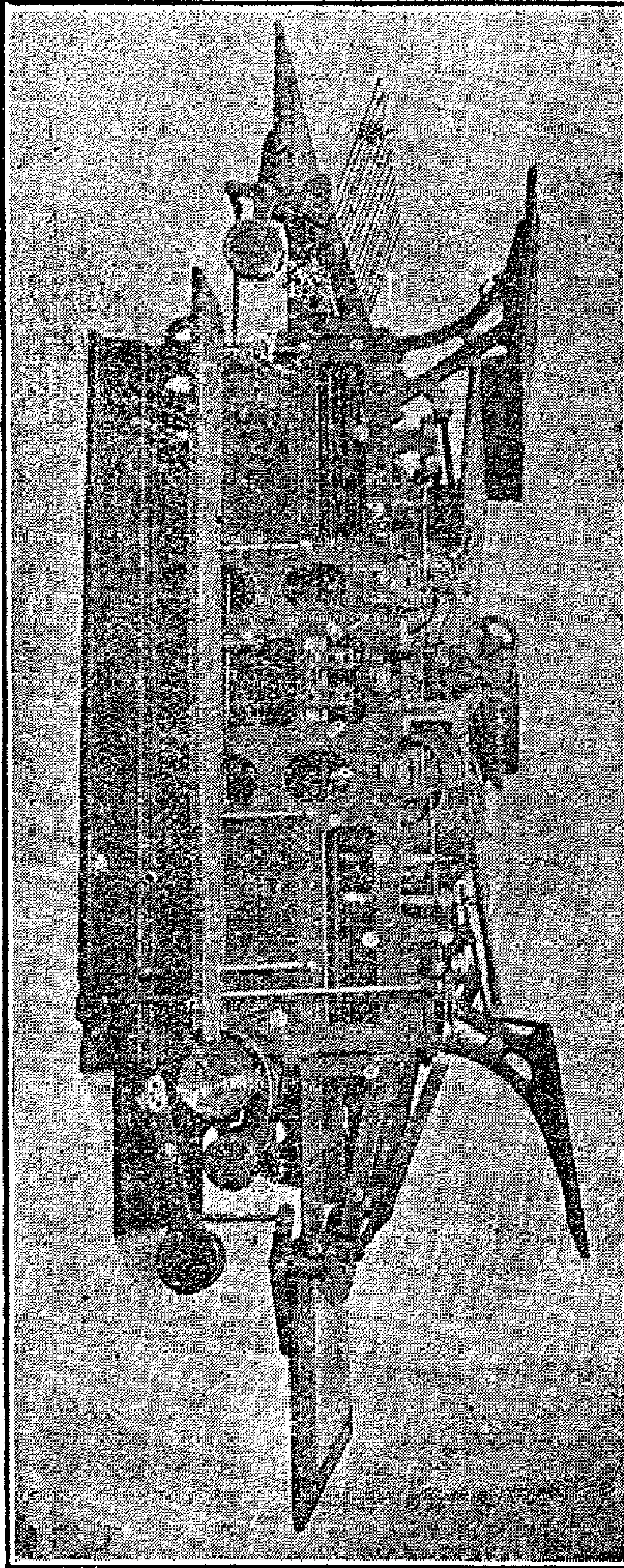
فيجد القارىء في « الشكل الاول » من هذه الصحيفة صورة المطبعة الاولى التي طبع عليها المؤيد منذ ١٨ سنة يوم كان عدد مشتركيه ستماية فقط وكان يباع منه في القاهرة (٦٠٠) نسخة لا غير وهي مطبعة صغيرة كما نرى تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد ما تطبع في الساعة عن ماية نسخة اي ان المؤيد كان يطبع كل يوم في ٧ ساعات كاملة



الشكل الثاني مطبعة المؤيد

وتجد في (الشكل الثاني) في هذه الصحيفة صورة مطبعة المؤيد الثانية اذ بلغ ما يطبع منه في اخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاحضر صاحبه مطبعة من معمل (الوزيه) وهي تدار باليدين معاً وتطبع بكابس اسطواني الى ستماية نسخة في الساعة الواحدة وظهر المؤيد سنة ١٨٩٤ في اربع صفحات وفي كل صحيفة ستة اعمدة

وتجد في (الشكل الثالث) في صحيفة ٢١٧ صورة المطبعة الثالثة التي اشتراها سعادة صاحب المؤيد سنة ١٨٩٩ اذ بلغ ما يطبع من جريدته خمسة الاف وهي مطبعة المانية تطبع بكابسين اسطوانيين وتدار بالبخار



الشكل الثالث مطبعة المؤيد


وتجد في (الشكل الرابع) صحيفة ٢١٨ المطبعة الاخيرة التي تطبع المؤيد اليوم في حجمه الحالي وهي من طراز ما ريتوني تطبع بالكهربائية بشكل «روتاتيف» وتطبع في الساعة الواحدة ١٢ الف نسخة من المؤيد ذات الثماني صحف مقطوعة ملصوقة مطوية معدودة

∴


هذا حال الطباعة والصحافة في ارقى حالاتها عندنا

فانظر الى (الشكل الخامس) في صحيفة ٢١٩ من هذه العدد تجد ارقى ما وصلت اليه الصحافة على الاطلاق كما هو حال الصحافة الاميركية ففي ذلك الشكل تجد صورة احدى المطابع التي تستعمل الان في مطبعة جريدة (الاميركان) في نيو يورك لصاحبها المستر هرست . وهي احدى ٦ مطابع من نوعها تستعمل جميعها دفعة واحدة لاصدار تلك الجريدة العجيبة و بواسطة هذه المطابع صار صاحبها يطبع من جريدته ٢٠٠٠٠٠٠ نسخة كل يوم وتدار جميعها بلمس ازرار مخصوصة و يمكن توقيفها فجاءة او تدويرها على مهل كما يريد مديرها ولا يلزم لتدويرها غير شخص واحد فقط وكل مطبعة من هذه المطابع تطبع في الساعة الواحدة ٥٠ الف نسخة من جريدة ذات ٢٢ صحيفة بحجم صفحات المؤيد الحالية

وقد نشرت رسم احدى هذه المطابع العجيبة في صحيفة ٢١٩ ليعلم القراء عياناً ما وصلوا اليه من الارتقاء



الشكل الرابع مطبعة المؤيد اليوم



الشكل الخامس احدى مطابع جريدة الاميركان الجديدة

جائزة جديدة

٤٢ و٤٣

رايت ايها القارئ في ماتقدم من هذا العدد جائزة قيمتها ٤ جنيهات لمن يهجوني وجائزة قيمتها ٥ جنيهات عن ٣ ابيات فانظر الان مبلغ اهتمام اخواني الادباء في ترويج الجوائز فقد جاءني الكتاب الاتي انشره بحروفه فاقراه تجد جوائزه وتمتع برقته

« حديث اليوم في كل مجتمع وناد كما هو معلوم (لي ولك ولغيرنا) هو العسر المالي او الازمه الماليه او الكريزا وقد دارت هذه الكلمة الاخيرة على السنة الخاصة والعامة على اختلاف درجاتهم فصرت لانسمع الأها حتى (في مجلس الانس المهني) هذا اذا كان هناك مجلس هني مع توارد تلك الالفاظ على مسمعك في كل مجلس بما يلحقها من اخبار التفاليس عن هذا المحل وذاك البنك وتلك الاجنسية وخلاف ذلك حتى صار الانسان يود العزلة والوحدة لان حديث كل جمعية اصبح على نسق واحد لاطلاوة له لان لاجديد فيه مما سئمته النفس ومجه الذوق وتمزقت منه طبلات الاذان وكاد الانسان ينبذ اعز الجمعيات اليه والطفها حديثاً لديه لان داء الكلام عن الكريزا سرى ميكروبه الى جميع الطبقات فمنهم من اثرت عليه الكريزا حقيقة فنعذرهم ونعزيهم ومنهم من يجعلونها حديث فكاهة (من قلة الايراد) وهم لا ناقة لهم فيها ولا جمل ومنهم من جعلها سلاحاً ضد كل مطالب بحق (وهنا المصيبة لان العذر شرعي مقبول) فما قولك في هذه المعيشة مع هذا الصيف الذي حره فقط لاغير يقلق والمثل يقول : « ضربتين على الراس تعمي » فهل لك ياعزيزي (والاخوان عند الضيق) ان تنجدني بقصيدة اردها في عزلتي بواسطة مجلتكم الخفاقي تشرح هذه الحالة المؤلمة وتكون نفثة مصدور يرى القارئ فيها الجد في قالب الهزل لاتقل اياتها عن الثلاثين عداً من اي بحر اراده الشاعر ولك مني غير مزيد الشكر والممنونية تقديم جائزة لمن يحكم له بالاولويه ٥٠ فرنكاً (على نسبة الكريزا) ومن يمشي جنب الفائز كتفاً لكتف له مني هدية نفيسة هي مجلة سركيس لمدة سنة ولك مني في الختام عاطر السلام مصر اسكندر دبانه

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ سبتمبر وينشر الجواب في عدد اول اكتوبر

مجلة الراوي

كل اديب فى مصر وسوريا يعرف« طانيوس عبده » فهو الكاتب والشاعر وهو المعرب المجيد وهو صاحب روكامبول الرواية التي طبعت ثلاثا فى شهرين فامتازت بهذا الرواج على كل رواية عربية اخرى وهو احد صاحبي جريدة الشرق وهو صاحب القصائد الرنانة التي سبق لي نشرها فى مجلة سركيس. قرر طانيوس عبده ان يصدر مجلة اسبوعية فى الاسكندرية سماها « الراوي » تصدر كل اسبوع فى مائة صفحة اي انها في الشهر الواحد تكون ٤٠٠ صحيفة وفي السنة يجتمع لدي المشترك فيها مكتبة روايات عدد مجلداتها ٢٥ وصفحاتها ٤٨٠٠ صحيفة. عمل لم يسبقه الى مثله كاتب بيننا حتى الآن وانا عالم ان لديه من المقدرة المادية ما يسهل هذا العمل . وفي كل عدد منها قصيدة تتضمن خلاصة ما جاء في ذلك العدد من حوادث اشهر ابطال الرواية وسارسل للقراء مع العدد القادم الملزمة الاولى من هذا المجلة وكل من يشترك بمجلة الراوي و يكون مشتركا بمجلة سركيس يخصم له ٢٠ في المائة من قيمة اشتراكها . وسيعلن عن يوم صدورها في الجرائد اليومية وقرر انه لا يرسلها الا الى من يطلبها وعنوانه طانيوس عبده باسكندرية وهذه المقدمة التي وضعها لمجلته اجاز لي نشرها في مجلتي قبل ان تصدر مجلته قال

ارسلت كتابي منظوماً خبباً [1] يتدرج كالنثر
وجعلت كلامي مفهوماً مؤتماً بالشعر العصري
ونبذت اللفظ (المرحوما) فليحيا على ايدي غيري
وخلاصة ما ابديه لكم في نثري هذا او شعري
اني اخلصت لخدمتكم فاقراء عن مشروعي تدرِ

.:.

انشأت مجلتي المثلى وحبست عليها اوقاتي
سيرًا واحاديثاً تتلى ما فيها غير روايات
لتكون فكاهة من يقرا ونديم الذاهب والآتي
ونقلت بها ما يعجبكم عن اشهر كتاب العصر
واخترت لها ما يطربكم من كل حديث كالخمر

---

(١) اسم لوزن هذا الشعر وهو يدعى ايضاً المتدارك

صفحات وقائها تترى تاتيكم صبحاً كل احد
مئة في اسبوع كبرى لم يات بها من قبل احد
فتولف مكتبة صغرى ان يجمع منها كل عدد
وتناجيكم وتحدثكم بعجائب احداث الدهر
وتزيل هموماً تحزنكم وتسلي مضطرب الفكر

∴

درر تتالق من نقس من فوق طروس كالماس
ويراع شق من النفس قد لان فطيب انفاسي
اخرجت الدر بلا فلس خذوا .. لاتخشوا افلاسي
ما الدر بدري فالتقطو ه ولا هو اخرج من بحري
من يشفق يندم فاغتنمو ه حظا من فرص العمر

∴

اطلقت عليها (الراوي) اسما لاطابق فيه مسماها
لسواها الاسم دعي قدما وابيح لها فتسماها
عينت لها جنيهاً رسماً أجبوه ممن يقراها
الرسم زهيد لايذكر والصرف كثير لو تدري
ورجائي اني لا اخسر بمعونة قرائي الكثر

∴

وعساي افوز بما ابغيــــــه وادرك منكم غاياتي
وازيح لكم ستر التمويـــــــه فيظهر حسن رواياتي
وافرج في هذا التفكيـــــــه متاعب اهل الازمات
فاهون دفع الدينار بالرغم عن العسر المصري
ويسر الكاتب والقاري فالقول يطيب مع اليسر

∴

ان احسن كان باحساني يسري وثوابي ان ترضوا

او افشل كان بخذلاني خسري وجزائي ان تغضوا
فعلي بقدر الامكان ان اسعى والسعي فرض
فاذا احسنت فلا اشكر فنجاحي افصح من شكري
واذا قصرت فلا اعذر فقصوري اقبح من عذري

طانيوس عبده

---

٢٥ رجلاً

هل انت واحدا منهم ؟

٢٥ شخصاً لم يدفعوا حتى الان قيمة اشتراكهم لمجلة سركيس عن السنة الثانية وهم يقبلون اعدادها من اول السنة الثانية حتى هذا العدد وهو السابع . فان كنت واحدا منهم احيط علمك الشريف انني انتظر منك ان تنفرد عنهم وترسل القيمة . وسانتظر ١٥ يوما فقط من صدور هذا العدد فمن لم يرسل منهم القيمة كان لي معه كلام . لااقول ماهو الان ولكن انت تعلم انني متى اردت ان اقول يكون قولي شديدا لانني اكره ان اشتغل لك ١٢ شهرا مجاناً

لي طريقة خصوصية للحصول على قيمة الاشتراك اوما يعادلها من هؤلاء الاصدقاء الذين لانفع منهم فالى العدد القادم يامن يبقى من المذكورين

يصدر العدد الثامن والتاسع سوية في اول ستمبر في جزء واحد حافل بالمواد

اعطى احد الاغنياء عروسه عقداً ثمنه ماية الف ريال فلما جلس في الغد الى المائدة قال لها

ـ لماذا لم تزيني عنقك بالعقد

ـ لانه لايوجد هنا من يراه

يشترط في جميع الجوائز الرضى بحكم مجلة سركيس

على الهامش

يذكر القراء قول الشاعر

وقد كان عندي للعتاب دفاتر فلما التقينا ماوجدت ولا حرفا

فقال نجيب افندي شاهين من محرري « الجريدة » في تفسير معناه

وقد كان عندي للعتاب دفاتر رسائلها ليست على عاشق تخفى
تأبطتها يوماً ويممت دار من أحب ودمعي ذارف فوقها ذرفا
فبللها حتى اذاب مدادها فلما التقينا ماوجدت ولا حرفا

وقال في جميل رآه يستخرج من كفه شوك الصبير (تين بشوكه)

رأيته يستخرج الشوك من كفين كالبلور والآس
فقلت في نفسي له شامتاً ذق بعض ماتفعل بالناس

وقال في مليح من دير القمر

في الدير لي ظبي أُفديه بالـ جسم الذي اضناه تسهيدا
يا ايها الناس الا فاعجبوا من عابدٍ قد صار معبودا

من المضحكات ان رجلاً طلب نسخة من المجله وكم هي قيمة الاشتراك فلما افدناه ان قيمة الاشتراك ٦٠ قرشاً كتب يقول « لاندري هل القيمة صاغ ام تعريفة فان كان الاول فلا نرغب الاشتراك » يريد هذا المسكين ان يكون اشترك المجلة ٣٠ غرشاً — سبحان

وكتب اديب من بيروت طالباً الاشتراك ثم نسي ان يضع امضاه فان عرفته صدعت بامره

مجلة سركيس

الجزء الثامن
والجزء التاسع من السنة الثالثة

١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٣٠ رجب سنة ١٣٢٥

خواطر شاب

قبل الزواج

راي اعزب

(ترجمة)

سيدي القاريء — لي منزل جميل في الداخلية على مسافة من ضوضاء المدنية . وفي قسم منه يقيم عامل وامرأته وطفلهما الوحيد . وغرفة واحدة من هذا المنزل خاصة بي وحدي لا يدخلها سواي فهي ملجائي الامين وحصني الحصين . اتيت هذا المنزل شتاء وجلست امام نار موقدة جلست على كرسي هناك ومددت رجليَّ الى كرسي امامي وجلس كلبي الصغير بجانبي فتامات كثيرا حتى مشى الليل ساعات وضعفت همة النار فزدتها حطباً فارتفع دخان كثير فقلت في نفسي

الدخان يتقدم اللهيب . كذلك الريب يتقدم التشبث وهكذا بدأت تاملاتي — الدخان يقابله الريب .

يقولون لي — تزوج · — لم لا افعل ؟ اتريد ان تعرف لماذا ؟ لم لا يرتاب الرجل و يتردد و يرتجف قبل الاقدام على الزواج · اذا اقدم الرجل على ابتياع ورقة يانصيب وهو يعلم ان كل ثروته لا تكاد تفي بثمنها وانه ينفق اخر غرش منه في سبيلها — هل تراه يشتريها بدون تردد ورعشة وتهيب · هل يفادي الرجل بمميزات العزوبة وامتيازاتها وهنائها في سبيل الزواج المادي الثابت القاسي — هل يفعل ذلك بدون ارتعاش ؟

من كان حرًّا لا وازع لامياله ولا مانع دون اماله اتراه يزج نفسه في سجن ام يركب باخرة الزواج في بحر هذه الحياة · هل يقيم ضمن جدران العائلة فتحتكر اوقاته ومتاعبه ودموعه احتكارا ابديا هل يفعل كل ذلك بدون شيء من الريب كما يعلو الدخان قبل ظهور اللهيب ؟

الرجل الذي تقضي زهرة حياته مراقباً متاعب الناس عن بعد فاذا ضجر منها وازعجه تاثيرها تحول عنها مختارا — هذا الرجل — هل يرمي بنفسه الى بحار هذه المتاعب بدون اضطراب وخوف ؟

من كانت حياته باسرها حتى الان خلاص من يد القناص هل يدنو الان من الزواج بدون خوف — واذا اصابته مصيبة وهو متزوج تعذر عليه النجاة منها ؟ وهذا العقل الذي املكه اتراه بعد ان قضى كل هذا الزمان عاملا بسهولة لا يشعر بضجر من كثرة الكسل وهو عيال على الامل متنعم باحلام الساعات المتجددة على الدوام — اتراه ينتقل الان الى العمل البليد الشاق — عمل الاهتمام لمعاش زوجة واولاد بدون تردد واضطراب ؟

اذا اين تمضي تلك الاحلام التي دفأت بها قلبي · وابهجت بها نظري · وتنعمت بها تصوراتي ·

تزوج ؟ ـ ولماذا ؟ ـ

ارايت زوجة ابرع جمالا من امل يتجلى لك بعد غذاء فاخر يصور ذلك الامل في شكل خامل لكنه جميل . هل يوجد اولاد اقل جلبة وازعاجاً من مورد الخدين الذي لاوجود له الا في مخيلتك ؟

اتعرف مديرة لمنزلك اكثر تسامحاً من تلك التي تشرف عليك فتخرب بلطف كيانها ما اجتمع من نسيج احلامك وتاملاتك ؟

اتعرف مستودع مؤونة اكثر ثروة واوفر مادة من المستودع الذي يتجلى لك وانت ممدد على كرسيك الناعمة المجللة بالاطلس في مطعم دلمانكو العظيم ؟

ولكن يقال ان الواجب او العدل او غيرهما يقضي بالزواج . ثم ماذا ؟

عند ذلك رميت الكرسي من تحت قدمي ونظرت الى سقف غرفتي كانني اقول اين يتوفق مثلي الى زوجة وفي اي مكان يجدها »

هل يركب الرجل بغلا قويا و يطوف البلدان كما فعل جلبلاس . او يتوسط وكالات الزواج العمومية ؟

اما انا ياسيدي فقد اصطدت الطير حتي لااخطئ واقتنصت الحيوان حتى في الثلوج المتراكمة فلم اقنط ولا جزعت . ولكن اين صيد الحيوان من صيد النسوان . كيف اطوف البلاد ولا معين لي ولا مرشد ولا بوليس ـ حيثما توجد ٣ ملايين فتاة عزباء فاحاول ان اصطاد واحدة منهن صيدا لاراد له ولا سبيل الى انطلاق فريسته .

و بعد كل هذا ـ فمتى ظفرت بالصيد الذي اطلبه كنت انا الواقع في الشرك ـ فهل يقدم الرجل العاقل على هذا العمل الخطير بدون تردد واضطراب ومتي عثرت علي زوجة فهناك جمهور اقاربها ولفيف عائلتها . من يدري

ان احد اولاد عم عم جدها لا ياتينا ونحن نظن ان زيارات التهاني قد انتهت ثم ياتينا اخوتها « الاعزاء » بشوراتهم ونصائحهم . وكم عمة شيخة عازبة لها تزورها لتقيم مع « عزيزتها » ـ بضعة شهور فكلما جلسنا الى الطعام كشرت عن اسنانها المذهبة وسالتني مرارا

ـ اليست هذه الزوجة مثال المراة الفاضلة ؟

ثم ياتي عمي الجليل ـ والدها ـ فيقبض على يدي وينهال علي بارشاداته ونصائحه المختلفة على خط قويم عما كنا قد قررناه . واقاربها الشبان "الجدعان" يزورون زوجتي في الاعياد والمواسم والاحاد فيعطلون الرياش و يقلقون راحتي ويملاءون الحي صراخاً

وقد تكون الزوجة غنية ولها ميراث كبير فتزعجك بفضلها ومظاهراتها ولا يعجبها عجب .

اوتكون فقيرة ـ استغفر الله ان مجرد هذا الوهم يزعجني ـ فهي تطلب كل شيء وتطالبك بنفقات ما انزل الله بها من سلطان . وتلبس اولادها اجمل الثياب حتى لا يظهر فقرها

او تكون قبيحة الوجه والشكل ـ والعياذ بالله ـ يكون قبح وجهها وطباعها غير ظاهر فكلما طال امرها اتضح حالها . الا يدهشك انك لم تر انفها الطويل قبل الزواج ؟ ولم تبصر سائر عيوبها كانك اعمى ؟

تاتيك زوجتك « العزيزة » صباحاً بالطعام وشعرها منبوش وثوبها غير مرتب وعنقها مجرد وصوتها خشن فاذا زارك للغداء صديق قضت ساعة في ترتيب شعرها وتحسين منظرها واختارت افضل ثيابها و . . . .

مهلاً ايها الاخوان انني والحمد لله لم اصل الى هذه الحالة ولم اتزوج حتى الان

ولكن ـ قد تكون زوجتي جميلة بارعة الجمال . فما نفع جمالها يا سيدي وهي لا تاتيني بالقهوة الا باردة وعذرها في ذلك انني لم ابكر في النهوض من رقادي . اوكانت اللحمة نيئة غير ناضجة فلا اقدر ان اقنعها انها كذلك ثم هي توبخني على شكواي قائلة ان شكواي قدوة مفسدة للاولاد . فلا اطيق البقاء فانسحب وازحف عن كرسي زحفاً ولا يهناء بالي ولا يرتاح فكري ولا اطمئن الا متى صار الباب الخشبي القوي حاجزا بيني و بينها حتى لا تدركني الصحون المتطايرة في اثري .

هه هه هه ـ انني لم اتزوج بعد

لكن زوجتي غنية . لطيفة . جميلة وكريمة الاخلاق . لكنها لاتحبني انما رضيت بي زوجاً اكراماً لاهلها . تقول انها لاتكرهني ولكنها حاولت مرارا ان تحبني فما استطاعت الى ذلك سبيلا .

ان زوجة مثل هذه يدهشها منك انك تقراء الاشعار فلماذا لاتشتري كتاب طبخ انه اجزل نفعاً من ديوان شاعر

ومتى ولد لنا الولد الاول تلح عليك ان تكتب وصيتك . انها لاتبشر بالسوء ولكن العاقل من علم ان الموت بيد الله

ثم هي تظن ان الضابط فلان جميل جداً وتود لو انك تقتدي به في تسريح شعر راسك وترتيب ثيابك لتكون جميلا مثله

تقول لك لاتعجل في ترك مكتبك وشغلك مساءً فانها حرصاً على مصلحتك وحباً بك لا تنتظر قدومك اليها ولا يكدرها غيابك عنها .

فاذا حضرت مساءً وقرات لها حكاية اومقالة اوجريدة قاطعتك باخبار الخياطة او قرأتَ عن واجبات الزوجة تنهدت وسألتك ـ هل سافر القبطان الجميل

وقد تكون زوجتك عالمة فيسرك منها انها تفهم وتدرك وان يلذ لها العلم والادب لكن يكدرك انها تنفق على جمعيات النساء المترجلات وان لا تكلمك الا عن دانته وهومير و يزعجك انها عطلت مجلدات مكتبتك الجميلة بآثار اصابعها القذرة وريق الطفل ·

تصل الى حالة منكرة · تجد نفسك والطفل يبكي بين ذراعيك والداده تجهز الطعام وزوجتك العزيزة العالمة عاكفة على مطالعة مؤلفات لابروير مثلا

وتصاعد الدخان من الموقد وانصرف منه في شكل غيوم ملبدة فلما خطر لي الطفل ولابروير رفست النار برجلي فتلاشى الدخان للحال وظهر اللهيب الازرق فملاء الغرفة نورا

زوال الريب بزوال الدخان و بدأ الامل بابتداء اللهيب · انتهى

خطب احدهم في قوم عن (الزواج وادواره) فقال في سياق كلامه «يجب على المتزوج قديماً ان يقبل زوجته العجوز بمثل حنانه عليها ايام شبابهما»

وفي اليوم التالي لقيه شيخ هرم فقال

ـ لقد جربت نصيحتك فلم افلح لانني لما قبلت زوجتي نظرت الي شزراً وقالت

ـ جرالك ايه يا عبيط ····

ان النصب قبيح ولكنه مستحسن اذا كان الناصب سركيس لانه بعدان عمل على سلب عقول قراءه بكتاباته يحاول الان ان يسلبهم شيئاً من جيوبهم ليكون كفارة على ما تكبده من مشاق الكتابة في سبيل خدمتهم

السلام

ما اكره وما احبّ

من زوجتي

تنبيه « هذه المقالة ليست من قلم صاحب مجلة سركيس فهو الحمد لله متزوج ولا يكره من زوجته امرا فهي الرضي كل الرضى »

∴

اذا كان لامناص من التقيد بالسلاسل الحديدية الابدية التي يقال لها تلطفاً — الزواج فانني لا اتأخر عنه ولكنني صاحب راي ومزاج لي اراء وشروط ٠

فانا اشرح في هذه السطور كيف يجب ان تكون « بعلتي » — مونث بعل — كما يقول صديقي المرحوم والماسوف عليه الشيخ نجيب الحداد ٠

فانا اكره من التي سوف تتشرف فتكون زوجتي — ان تبقى نائمة بعد شروق الشمس لانني احب الشمس وانوي ان احب زوجتي فاريد ان اتمتع بمشاهدتهما في وقت واحد شرط ان تكون قرينتي مثل الشمس في امور كثيرة أولا ان تظهر لعيني صباحاً مسرحة الشعر فان الشمس متى اشرقت لاتكون جدائلها « ملخبطة » ثانياً ان تكون كالشمس وجهاً فان الشمس كما لا يخفى تغسل وجهها في البحر الذي تشرق من ورائه او تستحم بنسيم الجبال التي تبزغ من خلالها فيجب ان تكون زوجتي كذلك لانني اكره ان اكون في غرفة النوم

صباحاً وزوجتي تغسل وجهها على الطرز الجديد فتستعمل الرده « النخاله » والكولكريم والبودرا الخ ـ انا لا اكره ان تكون « بعلتي » مرتبة واسمح لها ان تزين وجهها ماشاءت شرط ان لا ارى « العملية » بل ارى نتائجها · لك الحرية ايتها الزوجة العزيزة ان تضعي على وجهك كل مافي مخزن فرانسز وهانو من المحسنات ولكن شرط ان تفعلي كل ذلك صباحاً باكرا « بدري قوي » قبل ان افتح عيني · اولا لانني اكره ان ارى اسباب غشي وخداعي ببيتي وثانياً لانني اكره ان يرى اولادنا ـ اذا توفقنا الى اولاد ـ هذه التصرفات

ثم اريد ان تكوني ايتها المحبوبة كالشمس ايضاً ساعة شروقها وان تكوني كذلك دائمًا فان درجة حرارتها صباحاً لاتكون قوية · تكون لطيفة مدفئة منعشة · واكره ان تكوني في درجة حرارتها ظهرا القلاً فانها تحرق وانا اكره ان تلدغني الحرارة من الشمس والحدة من المراة واريد ان تكوني كالشمس في ملابسك صباحاً فاذا كلفت خاطرك الى مراقبتها وهي مشرقة صباحاً تجدين ايتها العزيزة انها في ثوب طويل الذيل من زرقة السماء محيط بكل جسمها الى اطراف عنقها · صدرها ياعزيزتي غير مفتوح « مفندق » وجلابيتها ياروحي ماهيش مشرمطة ولاوسخة ثم ان الشمس ياعزيزتي لها عائلة كبيرة من الاولاد كانها متى اشرقت صباحاً لتقوم بواجباتها اليومية تتركهم في غرفتهم وتعهد الى القمران يعتني بهم فاريد منك ايتها الزوجة العزيزة مثل هذه العناية براحتي لانني اكره ان ارى صباحاً الاولاد بدون تسريح شعرهم وفي ملابس غير مرتبة واكره ان ارى اثار الليل بادية على ملابسهم ووجوههم ·

واريد ان تكون زوجتي كالشمس وجهاً وايناساً وطلاقةً وان يكون وجهها باسما نيرا ليعطيني قابلية بعد خمول النوم وتجمع نيكوتين السجاير في (زوري)

وار يد ايضاً ان لااری وجه الخادمة او الطباخ او كل شيء عند جلوسي لتناول الفطور . قد تكون الخادمة حسناء بارعة الجمال ولكنها خاصة بالمطبخ وكونها خادمتي تصد نفسي عن الاكل فار يد ان تهتم بعلتي بفطوري وان تجلس معي على الاكل وان تسكب لي الشاي بيدها وان وان واخيرا ان تودعني الى الباب الخارجي وهناك تعطيني بوسه تكون راس مالي في اجتهادي وتعبي واشغالي

واكره من زوجتي العتيدة ان تكون كيماو ية طبيبة مهندسة نحوية لغوية فيلسوفة اولاً لانني اكره ان تكون اكثر علما مني وانا غير عالم وثانياً لان الزوجة اذا قتلت وقتها بضرب زيد والدفاع عن عمرو واكل البراغيث والاسماك حتى روءوسها فانها تقتلني ه

∴

ليس على وجه الارض اقبح من امراة خلقها الله جميلة في سذاجتها اللطيفة في جهلها فتحول في هذا الزمان الى نحوي بارد وصرفي لاينصرف . تنظر الى وجهها الجميل وشفتيها الرقيقتين واسنانها اللوءلوئية وقبل ان تبدء بالاعجاب والقول تسمع منها اقوالا جديرة بنفطويه و سيبو يه والاخفش وما شاكل

ار يد ان تكون زوجتي قادرة على القراءة الصحيحة فقط لاغير اذ ليس من واجباتها ان تعرف المبتدا والخبر والجار والمجرور

∴

ان الله خالق المراة زهرة جميلة نحيفة رقيقة فكلما رجلت وانتحلت ماهو خاص بالرجال زال لطفها وتلاشت رقتها وصار زوجها يرى فيها رجلا اخر والرجال لايتزوجون لهذه الغاية

واحب من زوجتي ان تراعي عاداتي وان ترحب بزائري وان تحب اهلي وان لا تنتظرني اذا تأخرت مساء فانني رجل لا طفل ولا خوف علي من الترمواي ان تدهسني · واحب منها ان لا تغتنم فرصة نومي لتفتيش جيوبي فتاخذ كذا بالماية من فلوسي · واحب منها تلبيني متى سالتها الذهاب الى روض الفرج او سان استفانو مساء الاحد او صباح الجمعه فلا تعتذر بتلك الاعذار الفارغة التي يرويها لنا بعض المتزوجين واحب منها ان لا تطلع روح بائع الخضار او السمك قبل ان تشتري منه حاجتها واحب منها ايضا ان لا تطوف المدينة وتدخل كل مخازنها ثم لا تشتري الا نصف متر ريكامو وارجوها رجاء خصوصياً ان لا تاخذني معها الى المصوراتي او الى مخازن البضاعة النسائية · وان تبعد صانعة البرانيط عني فلا اراها لانني اكره هولاء النساء

واحب منها ان لا تلبس ثياباً كالتي اشترتها جارتنا مدام الخواجه نصف مليون فانا لا املك مايملكه واذا جاءني قوم وارادوا ان يبوكروا ان لا تقضب حاجبيها وتطردهم واحب منها ان لا تكدر معيشتي اذا راتني لطيفاً في موانسة السيدة فلانه جارتنا او زائرتنا

واحب منها غير هذا ايضاً لكن اخاف اذا طال الكلام ان يمتنع صاحب مجلة سركيس عن نشر مقالتي فهو يحب الاختصار

∴

فاذا عشقتني احدى الاوانس بعد هذه الشروط فعنواني معروف لدى ادارة مجلة سركيس والسلام

عريضة الى حمار

هذه مقالة كان صاحبها قد كتبها ردا على الجائزة التي وضعها سعادة اسكندر بك عمون المحامي الشهير في مجلة سركيس لمن يكتب في موضوع « بماذا يفضل الحمار الانسان» رايتها جديرة بالنشر لما فيها من الحكم والنصائح في شكل لطيف دال على حسن ذوق كاتبها وسانشرها بتوقيعه المستعار كما اورده فان شاء حضرته التصريح باسمه وكلفني الى ذلك نشرت اسمه في العدد الثاني

حضرة اللوذعي الاديب والخبير الفاضل اللبيب رفعتلو حمار افندي ادام الله بقاه

(هذه نعوت يجاديها على كثيرين دونك فلم ابخل بها عليك ؟)

اهديك سلاماً يليق بمقامك وتحية تحسن لامثالك

و بعد فاني احسدك ايها الحمار احسدك مادياً واحسدك ادبياً امـا حسدي لك مادياً فلانك تفضلني وتفضل غيري في امرين حيويين هامين الاول ان طعام غدك مضمون لك مادام فيك رمق فلا تؤثر عليك — في ذلك — تصرفات الايام ولا تنتابك نوائب الليالي و بذا فقد نأت عنك آلام ادبية كثيرة تعض بنابها الكاشر من كان غده مشكوكا فيه ومن في الخلائق ضامن غده مثلك ؟ — انت لاتجزع لتقلبات بورص التجاره و بورص المضاربـة كالتـاجر في شيء وكالتـاجر في الهواء — انت لاتهلع لاكفهرار وجه السياسة كالقابض على الاحكام وكالمعرض لصواعق المدافع ولوامض بريق الحسام من راجل وفارس وحصان ولا انت تهلع لاغبرار وجه الرياسه كالملتمس ابتساماً من ارباب الامور · انت لاتفزع لغلاء مواد الغذا كالذي يطالبها بجوف مملوء جوعاً و بكيس فارغ من النقود وكمن يعرف من نفسه انه مادة للغذا · ولا انت تفزع لغلاء مواد الكساء وبيوت السكن كمن كان

له الكساء ضرورة او احتيج جلده للكساء وكمن لا يرى في المبيت تحت متلاء لا نجوم السماء خير لأنه لا مال المبيت ولا انت ايضاً تفزع لارتفاع اسعار الاطباء كمن يعلم من تهمه احتياجه الى من يساعده بشهادات رسمية على الخروج من دار البقاء الى دار الفناء · انت لا تهرع الى تنسم اخبار زيادة اجور المستخدمين كالمترقب من ورائها بصيص نور الفرج (وهو المحتاج الى الزيادة) اوكالواجل من قدوم ظلام الغم عليه بقدومها وهو (المطلوبة منه هذه الزيادة)ولا انت ينخلع لك قلب اذ تدق كطبل الثبور انباء الضرائب الجديدة بلدية كانت او اميرية كالذين تهدد هذه الضرائب رغيد عيشهم من ذوي الاثنين او من ذوات الاربع ولا انت ينفتت لك فواد لما يرفض اصحاب المطابع والمقدمون على نشر افكار الافراد على صحائف اسماع الجمهور نشر ماقضى كاتبه الليالي سهرا في تاليفه رجاء الحصول على مايقع من فتات الغذاء والهناء من موائد الكثيرين من امثالك المتخذين لهم شكل الانسان مظهرا ·

كلا ايها الحمار المحسود فانك بفضل الطبيعة الحنونة عليك — وكأي من غيرك يصفونها بالقاسيه — تجد عيشك هنيئاً حيثما تسير واينما تحل ·

ذلك لان العشب البليل ينمو في كل مكان وحيث لا ينمو فانك تجد القرطم بل تجد الشوك والحسك — حتى حسك السعدان — اكلا لذيذاً فكيف بك والعدس والفول والشعير وذرة الحقول؟

ذلك لان شرابك لا يتسرب اليك من بين يدي شركات المياه التي تحسبها عليك بالقطرة وتا كل عليك امانات اشتراكاتك لما يجوع جوف بعض مستخدميها الى نقود بل تجد ما تطفىء به عطشك متماوجاً او متدفقاً امامك من يد من فضلك على سواك في شكل ترع ومساق ومستنقعات وبرك ماءها اسن

ان لم يكن في شكل ينابيع وعيون فان لم تجد فقد خصصت بالصبر على الظماء ولو اياماً وبالاستسلام الى الشدائد ولو اعواما

ذلك لان كسائك لا يبليه تعاقب الشهور ولا تسرقه منك يد التجارة ينمو عليك مع نمو جسمك و يزداد بهائه كلما تقادم عهده كالطنافس التي تحيكها انامل فتيات الاعجام ٠

ذلك لانك تتوسد سندس الغياض او رمال الصحراء او صخور البطاح بذات القلب الهنيء و بذات العين القريره التي بها تتوسد مضجعك في اصطبل صاحبك او في اصطبلك

. . . .

انت لاتشعر بحاجة الى مراة تنظر فيها هيئة اذانك الطويلة الجميلة فتذهب تشتريها من مذهباتي فيماطلك و يراوغك ثم يهديك بدل نقودك الرنانه مراة لاتنفك من تركيبها على حائط قاعة استقبالك حتي ينفك لحامها فتنحدر على راسك من علاها وتفتح لك فيه ثلمة ولا ثلمات قنابل اليابانيين في اسوار بورت ارثر ٠ ولا انت في حاجة الى مزين يهندم لك شعر جبهتك الفسيحة فيتزع من ذلك الى تقليب وجهك بين يديه كما يقلب الفران الرغيف والى جز جلد محياك الباهي كما يجز الراعي صوف الخراف

انت لاترى داعياً الى الاستعانة على تحلية منظر عضلاتك بترزي ماهر قرات في الصحف اعلاناته عن الازياء (والمودات) والاعياد ٠ فتذهب اليه وتعطيه من القماش مايكفي لتفصيل بدلتين فلا يكفيه تفصيل نصف بدله ولا يزال بك حتى يقص من جلدك مابه يكمل ولو بكيفية مستورة عجز القماش الوافي ٠ ولا انت ترى من داع لتحلية قيافتك الى الذهاب الى بائع الياقات

وار بطة الرقاب والجزم ويكون صاحبك فيهديك بياقة تختنق فيها رقبتك او تعوم فيها كطائرة في مائع الزيت وصاحبك يبرهن لك باقسام غليظة عكس ذلك على خط مستقيم — . اويقدم لك ر باط رقبة اخذ لونه في الذهاب وابتدات انسجته في الانحلال فيغاظ لك القسم و يغلظ عليك القول بان لونه بديع ونسيجه دقيق براعة ودقة تقتضيهما اخر (مودة) — . او يسجن رجلك في جزمة يمضك جلدها ونعلها ككلابة فيحلف لك انها لواسعة سعة الراحة او يبرطش قدميك في مركوب تدخل فيه مع رجلك حيوانات فلك نوح كافة فيجتهد باقناعك انه ضيق ضيقاً مطلوباً لمن يعرف في كيفية اللبس . ولا يزال بك حتى يدعك تاخذ الياقة والرباط والجزمة وتذهب بها ساخطاً عليه وعلى نفسك ؟

انت لا تتصور وجوب الالتجا الى بائعي العصي لاكسابك هيئة الدردحة فتعود من عندهم بعصى من خيزران يدها انفضية او الذهبية لاتلبث ان تقع منك وتفقد تاركة اياك اسفاً مكتئباً بل انك ترى في العصا على الاطلاق مهما تنوع نوعها آلة ابتعادها عنك خيرا لك من قربها — ولا انت تتصور صواب الذهاب الى باعة الحليّ لتزيد في سطوع جمالك او تخفي في لمعان الذهب ولألأة الماس دمامة خلقك وخيبة عقلك . فتشتري من عندهم ذهباً لم تدمغه الحكومة فتجده نحاساً وتقتني من عندهم ماساً لم تزنه يد المبري فاذا به ينقلب في يدك زجاجاً وليته كان بلوراً او بيرا . — انت لا يتخيل لك ضرورة الهرولة الى محل مبيع الالدوانات لتستتر بقفاز من سماجة يديك المظفره وعيوبها الظاهرة والخفية فتعطى مالا يلبث ان يتسخ او يتمزق فتزداد يداك عيوباً وقباحة منظر فتضطر ان تحل ثانية ر باط كيس نقودك وانت ساخطاً على الالدوانات

وعلى جرينوبل التي ترسلها ولا انت تشعر بلزوم ذهابك الى حانات الخمور لتكسب وجهك وردا اذ بلته في وجنتيك الهموم والغموم والشجون فيصب لك الخواجا يني او الخواجا خرستو او خارلمبو سماً في نار تحرق منك المهجة والاحشاء والامعاء وتخرج بك الى الشوارع مترنحاً متمايلاً تدعو حركاتك صغار الصبية الى رميك بالحصى وقشور البيض ومصاصة الاثمار . انت لا يتهيأ وتمثل لك وجوب الحصول على الدراهم لتبلغ بها ماترى امياالك التمتع به لذيذاً فتولج نهارك في ليلك، امام منضدة عملك وتبسم لمن تريد ان تكشر له عن ناب وتحني امام من تود ان تدوسه بحافرك وتقبل يداً قطعها خير من تلك القبل وتماس على ظهر ترى الضرب عليه بالبلغ خيرا من الضرب عليه بالسياط وتلحس اكتاً ترى تقطيعه بسنابك الخيول وروس النبال خيرامن تقطيعه بانامل الرجال .

كلا ايها الحمار المحسود فانك في غنى عن ذلك جميعه لان لذاتك كلها في دائرة استطاعتك وانت تنالها جميعها بدون تعب ولا نصب فان الطبيعة الرؤوفة بك ــ وكاءي من غيرك يدعوها كوداً — قد انكرت عليك اتساع المخيله فحمتك بذلك من اتساع دائرة المطالب وحصرت رغائبك في حلقة مقدرتك وقدمت لك بيد بارة ما انت محتاج اليه لتسدها . فهنيئاً لك

. . . . . .

واما حسدي لك اديباً فلانك حمار اي ان فهمك محبوس وضيق وصبرك طويل وقناعتك مضروبة بها الامثال .

فبنعمة ضيق دائرة فهمك قد ابعدت عن كل تلك الافات المهلكه المحدقه بصاحب الفهم الواسع . فانت لا ترى للعلم لذةً فلا تذوق له مضاضة ولا ترى للحرية معنى فلا تتنغص لاستبداد ورقّ انت لا تفقه للنظام حقيقة

ولا يؤلمك خدوعك وخدوع امتك لمطلق حكومة الاهواء ولا تعرف للعدالة بياناً فلا تزعج راحتك الجور والظلم لا ولو كانا كالحديد ثقلاً . انت لا تدري لقداسة العمل حقاً فلا ينفرك ان يداس حق عملك او يستهان به او ينتفع به غيرك اكثر مما تنتفع به انت . هنيئاً لك ؟ فلا انت بطالب شهرة تجني دونها علقماً ومراً ولا انت بطالب رفعة تبلغ دونها قهراً وذلاً . لا انت براغب في مكسب تحصل من دونه متربة وفقراً ولا انت براغب في مجد تنال من دونه ابعاداً ونفياً لا انت بمبتغ اصلاحاً تحصد دونه كرهاً بل بغضاً وذماً ولا انت بهائم في رقي يصيبك دونه مسلق الاسنه . انت لا تعرف ما الدين فيسوءك ان تراه قد تحول الى شبكة تصاد به قوى الاغبياء لقتال ومطاردة العقلاء ولا تعرف ما الوطن فيميتك قهراً ان تراه قد تحول الى فخ تقتنص به الاموال او الى بضاعة تعطى بدلها الالقاب والنياشين . انت لا تفهم ما العدالة فترتج رعباً اذ تراهـا مشوشة الاركان بين شرع وقانون وامتياز ولا تفهم ما هي الذمة والاخلاص فيفتت كبدك ان تراهما بيعا للظالمين انت لا تدري كنه واجبات الاجتماع فتذوب حسرة اذ ترى الازواج تطلق عبثاً والامهات تدخل باسمات في اسرة غير ابهات اولادهن والحرائر تقتفي الرذائل اثرهن في الطرق والازقة ناثرة ابذاء الكلام والقائمين بدعوة الخير يتخذون الخير وسيلة لاشباع بطون تأكل من مال خصص لليتيم والمقطوع ناراً متأجج سعيرها ويتزرعون بدعوى الخير الى السير ينفخة فوق روءوس الانام ولا انت تدرك حرمة وقداسة العقل الرفيع فيفعمك كمداً ان تراه قد وضع لخدمة الضار والمشين واستخدم لمدح الممقوت والمهين واستعمل لقيادة الغير الى سبيل التقهقر ولوضع الامة تحت ربقة المستبدين ولتحبيب هاغار السكينة الى التجرد من الشعور الوطني الحقيقي والمزايا المدنية الحقه؟

. . . .

هنيئاً لك فانك بكونك حمارا لاتشعر بثقل ثقيل يقرأ عليك قصائده وموءلفاته ولا بيرود بارد يسرد لك نكاته او منشد يشبه صوته صوتك يقلق عليك اوقات راحتك ومتقعر في السياسة يتنبأ لك ساعات عن نتائج موءتمر الجزيره وعما سيفعله السلطان وامبراطور الالمان تجاه فرنسا وبريطانيا العظمى هنيئاً لك فانك بفضل كونك حمارا لاينبض لك عرق تمللاً اذ تصغي الى فقيه يقص عليك الموالد اوالخطيب يقول لك بنفخه ماليس هو نفسه بفاهمه اوالمرشد ينطبق عليه قول من قال اذا قاد الاعمى اعمى وقع الاثنان في حفرة ؟طوباك ؟ فانك لاتفتكر ابدا بفكرك بل بفكر غيرك ولا تعمل ابدا عن روية تحتاج الى نصب بل عن تقليد لايحتاج الا الى حركة · لاعن خيرة بل عن طاعة عمياء

هذا بنعمة ضيق دائرة فهمك

واما بنعمة صبرك الطويل فانك اصبحت ـ وياله من فخر رفيع ـ مثال الامم بل الامم ذاتها التي تضرب فتصمت وتهان فتلين وتداس فتميس طرباً وتوءكل اتعابها فتترنح مرحاً وتزداد شغلا وعملاً ؟

من لي ـ بصبرك والصبر فضيلة ـ فارى بعين ساكنة الكفائة مهملة والجدارة مهانة والجهل عالياً كعبه والادعاء مرفوعة عقيرته ؟ من لي بصبرك ـ ياصبر من ايوب ؟ ـ فارى بقلب هادى رزالة المستخدمين والخدامين وقباحة الحوذيين والصانعين وغطرسة الموظفين والماليين ونطاعة الاساتذة ورياء الموءدبين والمهذبين ومماحكة ومماطلة العدالة والادارة ووقاحة الصحافة والتمثيل وغش الباعة والتجار والتلاعب بالموازين وبيع السم بدل الدسم وتالق خناجر الاجانب في صدور الوطنيين وتفاهة المجالس الحسبية ونهم الاوصياء على

القاصرين وهزء عدالة القناصل ومخرية ادارة البوليس و بالجملة مشابهة الاغلبية لك في الفهم والمعاملة ؟ـ من لي بصبرك فلا يقطع روحي في صدري دأُ الكذب الحسيب النسيب الذي تفشيه في عامة الافراد امكن ان يدعى بالداء المصري كما ان الطاعون هو الداء الهندي والكوليرا هو الداء الجاوي ؟

من لي بصبرك فاصغي ولا اطقّ وانفرقع لتذمر هذا الطويل العريض في الساعة التي لاعوضها اذا ضاعت ولتململ ذاك الذي اتاني يبث لي شكواه في شكل لانهاية له في الوقت الذي ضحيت ساعات نومي لانفرغ فيه لاشغالي ولحكاية هذا الذي لاتهمني والتي لا يريد ان يختمها وقد ختم الله على قلبه الحمق وعلى عقله الخبل ووضع على لسانه الثرثرة وعلى انفه التفاخر

من لي بصبرك فاصبر على خيبة المسعى لعدم وجود الواسطة وقلة الحظ للاسباب المجهولة وقلة الحاصل مع كثرة الحيلة ازاء نجاح المسعى بالواسطة مع عدم وجود الاهلية و كثرة الحظ و كثرة الحاصل مع توفر الاسباب المتعسة وقلة التدابير المنجيه ؟ فطو باك ايها الصبور طو باك ؟

. . . .

اما عن قناعتك فان السعادة في القناعة وانت عنوانها · فلو اُلك متق بها شر الاطباء فقط والاجزاجيه لكفاك بها فضلاً ولكنك بموجبها متق كل سعير نار المطامع فبها تازات للبغل عن شرف حمل الاموال والذخائر فاصابه اللصوص والعسس ونجوت انت وبها تنازلت للجواد عن فخر خوض المعامع فاصابته القنابل ونجوت انت ·

فانت قانع بفهمك لاتهتز لتوبيخ مهما دعيت حمارا قانع بصبرك لاتتحرك لتهييج مهما كثر ناخزوك قانع بتركيب جسمك وبهيئته الخارجية لايهمك

تقبيح الواصفين وصفك قانع باذنيك وان نعتنا بالطول قانع خصوصاً بصوتك وان قيل فيه انه اكره الاصوات . انت قانع بملاذك وان تكن معددة دنيئة ساقطة قانع برزقك لايحرق لك كبداً رغيد عيش الاغنى منك . فلا تعرف للحسد والغيرة معني — وكأي من غيرك يحسد غيره عما ليس فيه ؟ — يمر ذوالحرير والقصب الى جانبك فلا تكاد تنظر اليه و يقابلك ذووالعربات الفاخرة بديباجها ودمقسها فتنظر اليهم بعين صافيه هي العين التي تشخص بها الاشياء الاخرى كافة حتى اذا تأملها جيداً المتأمل وقرأ فيها هدوء سرك وعدم اكتراثك بالامور وعدم اهتمامك بالغد هتف رغم انفه « يالسعادة قسمتك ايها الحمار و يالفضلها على كل قسمة سواها؟»

صديقك المخلص

الغضوب

الماهي

انشأ جناب نقولا افندي رزق الله مدير ادارة الاهرام والشاعر المجيد الرقيق محلا يتعاطى التجارة بالكتب وعلى الخصوص الروايات والقصص و بالورق وسائر ادوات الكتابة مما تحتاج اليه المكاتب والمطابع والمدارس والمحلات التجارية وجعل عنوانه

مكتبة الاهرام

بملك عيسى باشا حمدي بشارع عابدين بمصر

وعهد بادارة المكتبة الى اخيه الخواجه سليم رزق الله

فاذا اظهر نقولا افندي في حسن انتقاء الكتب ما يظهر من الذوق والاجادة في حسن انتقاء المعاني لقصائده كانت مكتبة الاهرام جديرة بالنجاح

حكاية هذا العدد

الخواجه يوسف طعمه . تاجر بمصر

ومجلة سركيس

علم الناس الان في مصر عن بكرة ابيها وفي سوريا والهند والعجم وافغانستان واميركا الشمالية والجنوبية وجزائر فيجي واليفلبين وزيلاندا الجديدة وممالك اوروبا وجزيرة انكلترا مما نشرته الجرائد المصرية اليومية المنتشرة في جميع تلك الجهات بين كل ناطق بالضاد والصاد والعين والغين والحاء والخاء ان ادارة مجلة سركيس قد رفعت قضية على جناب الخواجه يوسف طعمه التاجر بالموسكي لتحصيل قيمة الاشتراك من المذكور

ولهذه القضية حكاية غريبة يأتي بيانها فيما يلي

هذه القضية تافهة لا تتجاوز ١٢٠ قرشا . وانت تعلم ايها الشريك العزيز اما سماعا او عيانا ان جنابي مسرف الى حد التبذير فلا تهمني هذه القيمة كثيرا . ان فم السيجارة الذي ادخن به لا يقل ثمنه عن تلك القيمة . اذاً تقول — لماذا هذه « الجرص » من اجل ١٢٠ غرشا وهل هي اول ١٢٠ ! هلكت للناس عند الناس ؟

فاعلم وقاك الله ان لهذه القيمة حكاية من حقها ان ترد في باب « يغيظني » ان غير الخواجا يوسف طعمه لم يدفع قيمة اشتراك مجلة سركيس فلم ارفع عليه قضية غير الخواجه المذكور هضم قيمة الاشتراك « اليوم وقبل اليوم » فلم الجاء الى المحاكم لتنصف المظلوم من الظالم

اذا فالقضية الحالية لا تفيد انني ارفع قضية على كل من لم يدفع الاشتراك

ولكن لها بعض اسباب وعلل

في اليوم الذي كلفت فيه المحامي ان يرفع قضية على الخواجه يوسف طعمه لتحصيل ١٢٠ غرشا دفعت ٣٠٠ ثمن اشتراك في ٦ ليال لحضور تمثيل جوقه بندمان الانكليزية في تياترعباس · في الاسبوع نفسه اشتريت جزمة جميله نافعة من مخزن نيو يورك بماية غرش · في اليوم نفسه دفعت ١٥ غرشا قيمة اشتراك شهري في مخزن مسح الاحذية الجديد بجانب السبلنديد بار وغير ذلك مما يجوز فعله ولا يجوز قوله · فتجد ايها الشريك القاري انني لم ارفع القضية على الخواجه يوسف طعمه من اجل قيمة الاشتراك بالذات ولكن هناك حكاية هذا بيانها

يوسف طعمه قد لا يعرفني وانا لا اعرفه ولم اره في حياتي · لو رايته غدا ما عرفته لا اعلم اذا كان نحيفا او رفيعا — لا اعلم هل هو طويل او قصير عريض او ضيق شيخ شايب او شاب مدردح · ربما كان يلبس عباءة او جبة او سروالا او منطلونا والخلاصة انني حتى الان « لم تشرفت » بمعرفته كما يقولون في الدواوين فلا عداء بيننا ولا خصام ولا هو من عشرائي فلا عتاب ولا ملام

والان « فاسمعو قصتي وما الامر »

حكي والله اعلم فيما مضى وتقدم انه في شهر يونيو من سنة ١٩٠٥ بلغني ان خليل افندي المطران نظم قصيدة فريدة في تهنئة رجل اسمه يوسف طعمه بزواجه وانا مغرم بنظم المطران · فجاءني ذات يوم وهو يريد ان يطبع تلك القصيدة على شريطة الحرير الطويلة التي توضع حول باقة الزهر فطبعتها على ماكينة الكتابة العربية · وانت تعلم ما في ذلك من المشقة والعناية والقصيدة طويلة · ثم نشرت القصيدة المذكورة في العدد الخامس من السنة الاولى من المجلة في صحيفة ١٢٩ وطبعت منها نحو مائتي نسخه على حدة وارسلتها هدية

للعروسين فوزعوها ساعة الاحتفال بالاكليل وكتب خليل المطران في الجوائب يومئذ مانصه

«سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه جعل هديته نسخًا بديعة الطبع نفيسة الورق من قصيدة نفحة الازهار التي تلاها صاحب الجوائب ووزعت على الحاضرين فكانت دليلا جديدا على مزيد كلفه بالمعنويات ورغبته في اعلاء شأن الادبيات»

قلت ياسيدي القاري انني لا اعرف الخواجه يوسف طعمه فهديتي هذه دليل على حسن نيتي وقد انفقت على طبع تلك القصيدة قدر قيمة اشتراك سنة ولم اطلب اجرا ولا شكرا وكان الرجل من مشتركي المجلة فقلت ان هذه المؤانسة تجعله صديقا للمجلة فضلا عن انه مشترك . ولم اعتب يومئذ اذ لم يرسل المذكور كلمة شكر فانني فعلت الواجب علي كما لا يخفى ولا انتظرت ان يرسل نصف هدايا العرس فهذا طمع في غير محله . ولا خطر لي انه سيرسل الي ان ابعث المجلة الى ١٠ من اصدقائه فهذا اسراف خصوصا والرجل معرض يومئذ لنفقات الفرح . كل هذا لم يخطر لي ببال

ومضى الزمان في ادواره ومجلة سركيس ترسل من اول مايو سنة ١٩٠٥ بالعنوان الاتي

مصر الموسكي

« حضرة الفاضل الخواجه يوسف طعمه الافخم »

ولا اشك انه كان يقراها هو وكل من حواه محله العامر .

ففي اول يوليو سنة ١٩٠٧ عزم كاتب ادارة مجلة سركيس على السفر باجازة الصيف وقبل سفره صفى حسابات السنة الثانية للمجلة المذكورة فوجدت ان

هناك ٢١٠ مشتركا لم يدفعوا القيمة مع اني طلبتها منهم وهولاء هم الذين اشرت اليهم في العدد الماضي ثم وجدنا ٦ وصولات لم يطالب اصحابها بالقيمة لان الكاتب اعتبر انهم في (الجيب) من خاصة القوم فاعطيت المحصل تلك الوصولات لتحصيلها وهي عن السنة الثانية التي مضى على حسابها ٣ شهور وفي اليوم الثاني جاءني بقيمة ٥ منها فان اصحابها دفعوا له القيمة في الحال واما الوصل السادس فارجعه وهو باسم (الخواجه يوسف طعمه) وانبأني ان الخواجه المذكور ابي دفع القيمة قائلا لماذا تاخرتم عن مطالبتي حتى الان فاجابه المحصل انا تاخرنا عن ذلك اعتبارا من الادارة انكم (في الجيب) قال (لا ادفع)

اما انا فلم اصدق المحصل وقلت ان في الامر سرا فصرفت الرجل وكتبت الى الخواجه يوسف طعمه التحرير الاتي بنصه

« حضرة الاديب : بعد الاكرام اعرض لحضرتكم ان محصل مجلة سركيس عاد اليوم بالوصل عن اشتراك حضرتكم للسنة الثانية من المجلة المذكورة وهي فيما اظن السنة التي انتشرت فيها قصيدة مطران افندى في تهنئتكم بزواجكم - عاد الي المحصل يقول ما لا اقدر ان اصدقه . انكم رفضتم دفع الاشتراك وانكم دهشتم لتاخر الادارة عن التحصيل الى هذا الوقت . كل هذا وغيره قاله المحصل فاهملته و بادرت الى افادتكم منتظرا جوابكم عن هذا اولا ثم عما اذا كنتم تريدون ان ترسل اليكم المجلة في سنتها الثالثة فانكم حتى الان تقبلونها وهي ترسل اليكم واقبلوا فائق احترامي » الامضا

وارسلته مع البريد . ففي صباح اليوم الثاني وجدت التحرير عائدا الي مع البوستة وعليه بالحبر ما ياتي « الى ادارة مجلة سركيس مرفوض يرجع لمرسله » وقمت في حيرة لم ادر لماذا اعيد كتابي بدون ان يفتح . من ادراه انني لم

اكتب اليه في دعوة الى وليمة ؟ اولعل في كتابي طلب شيء من محل تجارته ان رد جواب ياتيك بدون ان تفتحه هو اعظم عمل منكر ترتكبه نحو ادبك ماعلينا مع كل ذلك لم اصدق قلت في نفسي ربما رد الجواب كاتب او قريب · فارسلت اليه في مخزنه ابن اختي يحمل الكتاب المرفوض فلما وصل سأل عنه فلم يجده وانما وجد شخصا قال انه شقيقه وسال رسولي ماذا تريد قال ان ادارة مجلة سركيس ارسلت هذا الكتاب الى الخواجه يوسف واعيد اليها على هذه الصفة ونريد الاستفهام اذا كان الخواجه يوسف طعمه هو الذي رده ام هناك غلط وسوء تفاهم

قال الرجل — « بل ان الخواجه يوسف هو الذي رده »

فعاد الي الرسول بهذا الجواب

...

في صباح اليوم الثاني جاءني موزع البريد بالعدد الاخير من المجلة في غلافه مردودا من الخواجه يوسف طعمه وعليه بالحبر « مرفوض يرد لمرسله » وهو اول عدد رفضه ·

عند ذلك سلمت الكتاب والمجلة الى المحامي الفاضل سامي افندي جريديني وكلفته الى رفع قضية على المذكور لتحصيل ١٢٠ غرشا عن اشتراك السنتين الثانية والثالثة وسانشر كل اطوار هذه القضية ومتى حكم لي بالمبلغ اوزعه بالطريقة الاتية يوجد في القطر المصري ١٠٠ جمعية خيرية ومستشفى وما شا كل من الملاجئ وسارسل لكل جمعية ولكل مستشفى غرشا واحدا حتى اوزع ماية غرش واما الريال الباقي فانني سارسله الى جمعية الرفق بالحيوانات اذا ارى ان الناس في مصر لم يالفوا مساعدة هذه الجمعية والسلام

كيف انشأت المشير

من

مفكرات سليم سركيس

خلاصة ماورد في المفكرات المذكورة بتاريخ سنة ١٨٩٤

انا الان في الاسكندرية وعمال المجلة في مصر يحتاجون الى مادة تملاء صفحاتها فماذا اكتب ؟

الاسكندرية اول مدينة دخلتها من القطر المصري واول مدينة رأتني مستقلاً في عملي . واول اعمالي ـ انشاء المشير ـ فلا اظن القراء يكرهون ان يعلموا كيف انشأت تلك الجريدة الصغيرة التي كان لها شهرة كبيرة ـ تلك الجريدة التي رقصت دوراً كبيراً ارقصت قرائها طرباً زمناً طويلاً وارقصتني (من الالم) حتى اوصلتني اخيراً الى العالم الجديد فدفنتها على شواطئ نهر الهدسون

. . . .

في ١٠ يوليو سنة ١٨٩٤ تركت مدينة بيروت لاخر مرة وقصدت عاصمة فرنسا الزاهرة مع سعادة الامير امين ارسلان (قنصل جنرال الدولة العثمانية الان في بروسل عاصمة البلجيك) وبعد ان اقمت هناك زمناً تركتها قاصداً بيروت ونزلت الاسكندرية لاقضي فيها بعض ايام . ولم اكن اعرف فيها يومئذٍ الا المرحوم الشيخ نجيب الحداد وشقيقه نابغة المعيشة الفلسفية الشيخ امين الحداد محرر البصير وانيس الجليس الان . وكانا قد اصدرا يومئذ

بالاشتراك مع عبده افندي بدران جريدتهم لسان العرب اليومية السياسية

والظاهر ان الكتابة داء لايشفى فكتبت في لسان العرب بعض مقالات عن الجرائد السورية ومراقبة الحكومة الشديدة لها . ثم كتبتُ مقالة عنوانها « الجامعة العثمانية » وارسلتها الى المقطم فجعلها اصحابه مقالة افتتاحية

فما لبث اصدقائي في بيروت ان كتبوا اليَّ يقولون اياك ان تعود فان الحكومة ناقمة على تصر بحاثك في الجرائد المصرية

وكان بيني وبين دولتلو مختار باشا الغازي ماكان من دعوته لي وز يارتي له مما اوردته يومئذ تحت عنوان (محادثة بين مشيرين) ماورد مطولا في (مفكرات سليم سركيس) وكان لى صديق قديم في الاسكندرية هو خليل افندي زيدان احد اصحاب محل شكري وزيدان الان . كان يومئذ الكاتب الاول والصديق الحميم للرحوم خليل نعوم التاجر الغني في الاسكندرية

جاءني ذات يوم يقول — ان الخواجه خليل نعوم معجب بك ياسركيس و يريد ان يراك . قلت — ومن هو هذا خليل نعوم

قال — انه رجل محب للادباء مولع بالسياسة وله ثروة واسعة وقد الح علي ان احملك على زيارته . فلم ار بأساً من تلبية الدعوة وزرت الرجل في مكتبه فرحب بي كثيراً واكرمني واثنى على مقالاتي في لسان العرب والمقطم ثناءً جزيلاً ثم قال

— لماذ تملأ هذه الجرائد كتابةً وكان الاولى بك ان تنشئ جريدة خاصة تدون فيها خواطرك .

قلت — احيط علمك الشريف ان والدي لم يخلف لي الا اسمهُ . والاسماء لا تغنى في التجارة والاعمال فتيلاً

قال — ليس هذا بالمانع الكبير فانت لا تعدم نصيرا ياخذ بيدك ويضع بين يديك ما يكفي لانشاء الجريدة التي انصح لك بانشائها

وبعد محادثة في مواضيع جمة انصرفت شاكرًا للرجل انعطافه

ثم انه بعد ايام دعاني اليه فزرته وكان اول كلامه بعد السلام

— اين الجريدة ياسركيس

— واي جريدة ياخواجه خليل ؟

— ازاي ؟ الم انصح لك ان تهتم بانشاء جريدة

— نعم · ولكنني افهمك انني لااملك مايفي باصدارها

— ولكن الامر لايحتاج الى مال كثير

— يحتاج بالاقل الى مايتي جنيه يضمن الانسان معها سلامة مشروعه

فضحك وقال — لقد قلت لك قبلاً واقول الان انك لاتعدم من يقدم المال وهو (حاجة فارغة) لاتستلزم عناء كبيرًا

انصرفت من عنده وانا افتكر وزرته بعد ذلك في منزله ودعاني مرارًا الى الطعام وكانت لنا محادثات طويلة عريضة وفي اوائل اكتوبر سنة ١٨٩٤ دعاني اليه وقال

— اين الجريدة ومتى تصدرها · فاعدت عليه اعذاري فقال

— ما كنت اظن انك تحتاج الى القلم العريض · قلت لك ان المبلغ الذي ذكرته سهل احرازه وانا معجب بكتابتك واريد ان لايحرم القراء من اثارك القلمية · ثم انه كلف خليل زيدان فارسل هذا الصديق رسولاً الى روفائيل افندي مشاقه صاحب جريدة ومطبعة الاتحاد المصري فجاء في الحال ولما وصل قال له

ـ نريد ان نساعد سركيس افندي على انشاء جريدة اسبوعية تصدر باللغتين الانكليزية والعربية ورأينا ان نطبعها عندك

ثم انه قاوله على الاجرة وانا في حيرة اسمع مايقول واتصور غيرة هذا الرجل واقول في نفسي ما اكرمه وما اكمل فضله

ثم انصرف صاحب المطبعة وعدنا الى المفاوضة وقررنا بعض امور وانصرفت فنشرت في اليوم نفسه اعلاناً وزعته في عرض القطر وطوله انني ساصدر جريدة اما اسم المشير فقد اختاره للجريدة المرحوم الشيخ نجيب الحداد

..

في ١ نوفمبر سنة ١٨٩٤ صدر العدد الاول من جريدة المشير. وكان كل ما بقي في جيبي من شريك الالهة في محبة الناس ـ ٥ جنيهات فقط لا غير . ولكن كان بيتي " في راس القلعة " لان الخواجه خليل نعوم نصير لي والخواجه خليل نعوم غني والخواجه خليل نعوم لايعجز عن " اسعافي " بمايتي جنيه

صدر العدد الاول ووزعته على الناس ووعدت القراء بشيء كثير من النشاط والثبات والتحسين الخ. ودفعت اجرة طبع العدد المذكور من الجنيهات القليلة التي كنت املكها وانا مرتاح البال لان الخواجه خليل نعوم كريم ولان الخواجه خليل نعوم (يسعفني) بمايتي جنيه. ولما كان مساء ذلك النهار السعيد حملت نسخة من المشير وركبت عربة الى منزل " صديقي الكريم الخواجه خليل نعوم " فاحسن استقبالي واكرم وفادتي كما يقولون . فقلت

ـ قد صدر العدد الاول

ـ اهلاً وسهلاً اقراه فانني معجب بنطقك ولفظك . فاخذت اقراه المقالات وهو يعجب ويطرب وبين كل ١٠ سطور يقف في مجلسه طرباً

واعجاباً حتى اتيت على كل ما في الجريدة من المقالات وشبعت اطراءً ومديحاً وبقينا الى اواسط الليل وهو لم يذكر شيئاً عن " الفلوس " فقلت في نفسي لعله لا يريد ان يذكرها امام عائلته · فلما ودعت واردت الانصراف مشى معي الى الباب الخارجي فقلت انه الان يعطيني الدفعة الاولى · فلما صرت خارج الباب ولم يدخل يدي مال شددت عزيمتي وقلت

ـ يا خواجه خليل ان هذا العدد قد كلفني نفقات كثيرة شان كل عدد اول من كل جريدة

ـ معلوم · ولا بد من هذه النفقات في اول الامر

ـ وساهتم من الان باصدار العدد الثاني وليس لدي ما اسدد به نفقاته

ـ غداً نرى في الامر فلا تهتم

∴

كذلك قال لي صديقي الخواجه خليل نعوم في ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ ونحن الان في شهر ستمبر سنة ١٩٠٧ ـ اي ان قد مضى على كلماته ١٤٦ شهراً اي ٤٠٨٠ يوماً وقد مات رحمه الله منذ سنوات ولم يدفع لي غرشاً واحداً في هذا السبيل ·

نسي او تناسى · اهمل او تباخل · لا ادري · وكل ما اعلمه انه فتح علي هذا الباب وتركني · اوقعني في هذه المسئولية وتنحى · انتشر اسمي في القطر المصري باسره · وثبتت عليَّ تعهداتي وليس لدي ما ادفعه اجرة طبع العدد الثاني فما العمل · وكيف ظل المشير حياً مدة ٨ سنوات ؟

∴

لما قطعت الامل من مساعدة الخواجه خليل نعوم " الفاضل الاصلي "

وقعت في حيرة . لا اقدر ان اعود الى بيروت لان حكومتها ناقمة علي بعد مقالاتي و بعد صدور جر يدتي .

لا اقدر ان انفق على المشير لانني لا املك المال

لا اريد ان يموت من العدد الثاني لانني اردت ان احفظ سمعتي . اصبحت فزرت صديقاً قديماً كان في الاسكندرية يومئذٍ . هذا الصديق هو الذي عرفه غيري كما عرفته صديقاً فاضلاً بكل معاني الصداقة والفضل — اريد به المرحوم المبرور الطيب التذكار الرضي الاخلاق فضل الله بك سيور . زرته وعنده للفطور صديقه الكريم المرحوم ابرهيم عنحوري والخواجه ابرهيم عرب من وجهاء قومنا في الاسكندرية . بعد السلام شرحت له الحكاية .

الرجل يريد ان يساعدني ولكنه لايستطيع . ظروفه كانت حرجة يومئذٍ . ولكنه قال

— اذهب الى الادارة وجئني باربعين نسخة من المشير

قلت وماذا تريد ان تفعل

قال . لاشأن لك في ذلك انما هات الجرائد وعلي . الباقي جئته بها نحو الساعة التاسعة صباحاً فركبنا العربة الى البورصة وادخلني معه . وهو كما يعلم الناس من خيرة الوجهاء وله منزلة سامية عند كثيرين فجلسنا نتناول القهوة وانا بجانبه لا اعرف احداً في البورصة ولا هم يعرفونني واذا باصدقائه يدخلون ويسلمون عليه فكلما قابله رجل من رجال البورصة قال له

— هات بنتو (ليرة فرنساوية ولي قيمة لاشتراك)

فكان كل واحد منهم يلبي طلبهُ لما له عندهم من المكانة فيقول له

— هذا الشاب سركيس افندي كاتب بارع قد انشأ جريدة نافعة وقد

كلفته ان يرسلها اليك ثم يقول لي — قيد اسم فلان عندك

∴

ما جأت الساعة ١٢ — ظهرًا — حتى صار في جيبي نحو ٣٥ جنيهاً بعناية سيوربك · وهكذا تيسرلي استئناف العمل

رحم الله المحسن والمسيء ورحم الله المشير عداد حسناته ومنها انه علمني وافادني وكان واسطة لحصولي على كثير من الاختبار في مدارس الغربة والتجارب والسجون والدعاوي

هكذا صدر المشير · وساحاول ان استعلم عن كيفية صدور سائر جرائدنا فانشر حكاياتها ان شاء الله



تعبب كاتب ادارة مجلة سركيس « ترويحاً للنفس من عناء الاشغال » فاضطررتُ الى كتابة مراسلاتي بخط يدي « الجميل » فكتب اليَّ جناب اميل افندي نحاس وكيل المجلة في بيروت ما ياتي

« اخذت كتابكم وما به صار عندي « نصف معلوم » غير اني فهمت المقصود منهُ ولم يعسر عليَّ كثيرًا تفسير غوامضه لانني اشتغلت في حداثتي بالاجزاخانة وتمرنت على قراءة « الروشتات »

∴

امامي الان اعلان وزعه صاحبهُ بكل جسارة في مصر زعم فيه انه اهتدى الى علاجات لامراض كثيرة وهو اعلان مضحك قال فيه صاحبه « ان جملة من اشهر اساتذة حكماء اليونان والاسلام جربوا هذه العلاجات وشهدوا بفايدتها واولهم سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام — ولقمان وابقراط — وابن سينا — وارسطاطاليس وسقراط — وسقراطيس — وافلاطون — وعبد الله ابن جبر بل — واندوماخس وابرافينس — وابو طالب — وابن فهدون وابن سمحون وفاطوره — وشموئيل — وابن الصوري — وسمراطيوس — وهرمس وسبديوس — واسقف بصره »

حسنات الشعراء

اشرت في العدد السابق الى المجلة الروائية التي اخذ في اصدارها صديقي طانيوس افندي عبده وذكرت انها ستكون اكبر مجلة عربية روائية ظهرت بيننا الى الان وان صاحبها سينشر في اعدادها قصائد تتضمن اشهر حوادث ابطالها ومبادئهم

وقد التقيت بهذا الصديق في العاصمة يوم قدومه اليها للمحاكمة مع زملائه الصحافيين فتلا علي موشحين بل مثالين يدلان على النهج الشعري الذي سيسلكه في مجلته واحد المثالين موشح يتضمن راي قائله في الاشتراك والاخر موشح يحتوي على ملخص حكاية غريبة وكلا الموشحين تظهر حوادثها مفصلة جلية في روايات المجلة بحيث تكون الاشارة الشعرية اليها حافظة لها من النسيان ومشوقة للقراء الى التفصيل . وقد سالت صاحبها ان ياذن لي بنشر الموشحين لجزالتها واظهارا لحسنات مجلة الراوي

الاشتراك

الحمد لله لاشريك له والحمد لله ليس لي شركا

∴

بفضله وهو خير معتمد لم اعتمد في الورى على احد
اصبحت لاشركة تغل يدي ولا شريكا اذا ضحكت بكى
وان راني بكيت من جزعي اعرض عما راه او ضحكا

∴

ياعمرو قد قيل ان في الشركه خيرا وقد قيل مابها بركة

لكنني قد وجدتها شبكه ليس لها غير اهلها سمكا
فاحذر وان ابسط اليدين لها تمد يوما لعقدها يدكا

...

طمعت ياعمرو والحياة رضى وجرت موالجور افسد الغرضا
فصار كالسهم لم يجد غرضا حلق في الجو وانتحى الفلكا
فانقض فارتد فارتمى فغدا لاروح تحييه والبقاء لك

...

ياعمرو زيد وخالد نجبا لان زيدا وخالدا أدبا
ياعمرو ليس التجارة الادبا اخضت في المعمعان معتركا
لاترج ان تهتدي السبيل اذا ماضلت السبل بالذي سلكا

...

ياعمرو للاشتراك مطّلب اللين فيه اخص مايجب
والطبع ياعمرو ليس يكتسب لاسيما والزمان طبّعكا
فلست ترجو لديه متعظا وليس يرجو بان يؤدبكا

...

لم يشترك غير غافل خبلك وعاجز لم تنل به املك
وطامع ان تطب له اكلك وكاتب ان توحد ارتبكا
وهب ضمنت الكمال فيك فهل تضمنه ان يكون مشتركا

...

وبعد ياعمرو هل بلغت منى من شركة بات سرها علنا
والله ان قدم اللقاء لنا يوما اقل من في الى فمكا

اياك اياك ان تعود لها فالحق والحق قط ماشتركا

...

هذا مقالي على سجيته لاقصد فيه الا بجملته
برئت من جزلة ونكتته ان كان ياعمرو مااقول لك
الحمد لله لاشريك له والحمد لله ليس لي شركا

طانيوس عبده

الزوجة المظلومة

ظلموها بكل مايظلم الانـ سان فيه عدوه الانسانا
ورموها بشر مايصم الا مرأة من كل مأذاه وشانا
فرّقوها بالمكر عن زوجها لا هي خانت عهدا ولا هو خانا
سرقوا طفلها وقالوا بغيٌّ ابعدوا زوجها لكي لاتراه
طلقوها من بعلها بالنفاق
سرقوا طفلها وقالو لها إما تكوني البغيّ او يقتلوه
ابعدوا زوجها وقالوا لها اما يكون الطلاق او يعدموه
رحمت طفلها وقالت انا ما شئتموه بشرط ان ترحموه
قد خدعتم زوجي فلا تظلموه انا ارضى بان اكون فداه
طلقوني فقد رضيت طلاقي

...

كبرت نكبة اصابتك يا حنة لكن غدوت اكبر منها
وارتضت نفسك الابية آنّا مّا اجل العفاف نفسك عنها
انت علمت كل ذات حليل كيف ترعى وفاءهُ ان يأتمنها

فاطمئني فليس في الارض خاف ولكل امرىء بها مانواه
واصبري واثبتي على الميثاق

لايسوءك الفراق انك لولاه لما كنت غير احدى النساء
لايسوءك الطلاق انك لولاه لما كنت مفخر النبلاء
واصبري فالحساب لابد منه ان في الارض مثل مافي السماء
كم هناء يكون بعد شقاء وفراق يكون بعد لقاء
ولقاء يكون بعد فراق

.·.

انت يافتنة العيون ويا أبدع موصوفة على الاطلاق
انت ياآية الطهارة يامن حكمت لحظها على العشاق
كل شيء على البسيطة فان قد مضى عهدك القديم ولكن
ذكر اعمالك الشريفة باقي

طانيوس عبده

في مضار الرقص البلدي

ذكرت في العدد الماضي ان اللجنة الحاكمة في جائزة الشيخ سلامه حجازي قررت الاعجاب بما ورد بامضا (زين الدين) وهذا نصه وهو من قلم حضرة محمود بك زكي انشره بعد اخذ رايه قال

طالعت في مجلة سركيس حسن اقتراح بجلي الافكار
في الرقص طالب حمل نفيس زجل مدندش بالادوار

الرقص في الواقع غيه عاده قديمة في الارواح
حتى البلابل ياخونه تهتز من فرط الافراح
والغصن ليه قده مياد والبدر حين يخطر بالراح
يسبي فؤاد عاشق مغرم ويصبح العاقل محتار

والزرع لما يبقي اخضر زاهي على عوده مياس
والزهر في الروض يبتسم والورد والياسمين والآس
يجي النسيم ينثر نظمه ويرنجه بصنعة ايناس
والطفل لما يتهشك تلقاه بشابي وهو صغار

واللى يهيم في حب الله دايما ينغم ويفقر
حتى الفقي لما يقرا يقلع على جنبو ويخدر
والرقص من بعد التكليل كم لو محاسن لاتنكر
والنظم فيه من انواعه مرقص يسموه في الاشعار

والخيل يرقصها الانسان والوجد مالك اعطافه
يبقى حليوه وينشخلع والتيه يرجرج اردافه
وكم تشوف بينهم صبوه لطيف يرنخ اكتافه
والرقص عند الاسبانيول ياما سبا الغيد الابكار

لكنّ عن مصر احكيلك وانصف بافكارك واحكم
ومصر مشهورة بالذوق وكل شيء فيها منظم
والبدع زايد عن حدو وصاحب المال يتنعم
فيها قهاوي للتفريج بالليل تموج فيها الانوار

الرقص في قهوة انطون وألف ليله للمغنه
والالدرادو فيه احوال تصبح الخالي مضنى
متع فوادك واتهنا وشوف عصافير الجنة
واعمل حساب اللي ف جيبك من قبلما تلعب بالنار

في مصر فيه خمسين قهوه وفي كل قهوه فيه حانه
ياما انصرف فيها اموال كثير على الست فلانه
والانثى حين ترقص وتقول من نار غرامو آه يانه
وتشير بايدها للمحبوب وتمثلو بصحبة ازهار

يفتح لها ميت شمبانيا ويصرف اموال بالكبشه
وناس تجيلو وتقول لو البنت دي حلوه ونغشه
واللى ملوش بخت معاها العضم يلقاه في الكرشه
انقل قوي وهيا تحبك وتشوف مزاجك جوا البار

يصرف صاحبنا وف الآخر يطلع من القهوه ضامه
سكران وخسران ومنيء وفي كل ليله لو غرامه
حتى ينفض ويفلس وتصير لو جرسه وملامه
ويدور علي الناس يسفلق مفيش لو قيمه ولا مقدار

وغير كدا فيه اشيا كمان خاليه من الذوق والمحسوس
واللي تقلد وصف الموج وتروح وترجع بالمعكوس
وبالعضايا والمنديـل ومع الصجات رقص الشطار

وكلما تعمل حركه وتنط في المرسح نطه

تدربك الهيأ وتهيص ونقول تعال لى يابطه
والواد دا كان مالو ومالي من وجدي انحط ف شنطة
واصل ياقلبي حبيبك يوم ياطلعة النور والاقمار

ياواد مراتك أموره وحلوه زي الصنيوره
جملت بيتك على شانها قفص وهي فيه عصفوره
وجيت تبدر اموالك وتموت على حتة صوره
واليوم صار عندك عاده والناس روت عنك اخبار

الغرض غيرك مين يحميه ياللى بتصرف في فلوسك
بدل حنيفه ولطيفه شوف انت بيتك وناموسك
ون خنت زوجتك تبقى لك سوسه ولازقه في دروسك
تحتج انت باخوانك وهيأ تحجج بالزوار

وليه تكون زوجتك خاينه مدام فوءادك مش قاسي
فاسمع كلامي وانفكر واعمل بارشادي ياسى
(كما يدين المرء يدان) وادي انت ع الموضوع راسى
فارجع بقى عن برم الليل يكفى اجتماعك بالاشرار

وان رمت انك تتهذب انهض الى دار التمثيل
تشاهد الدنيا في ساحه وتسمع الوعظ بترتيل
الشيخ سلامه حين يشدي كانما بتلي التنزيل
وتشوف ملوك وتشاهد ناس لعب بها الفلك الدوار

حافظ الشعر

نشأ في مهد الشقاء حيث تنشأ النفوس الكبيرة فالقته الايام في حضرة الانسانية البائسة فشكى وسمع الشكوى وارضعته من افاويقها عزة العرب ودماثة الافرنج فطبع قلبه على غرار العواطف الشريفة ورسمت في مخيلته الافكار السامية فأبي غير السمى مثنا وتصبى غادة العلى فلم ير للتغزل بجمالها افضل من الشعر وهو لغة القلوب وترجمان العواطف فعمد الى شاعريته يستحث مطيتها في مضمار الادب فجارى بها و بارى ولاغرو فهي سليقة فيه وهو ابن بجدتها ولقد خرق بباصرته النقادة حجاب الاوهام وفات بجواد بصيرته منتجع الترهات والخيال الى حيث سطعت له الحقيقة بابهى مظاهرها والحقيقة اولى ان تعشق فكلف بها وقصر شعره على اظهار ماتشعر به نفسه الابية ويدب دبيب النمل في اعضاءه من شاهق يطول اليه وحالة يأباها لوطنه وعز ينشده لبلاده لامسترسلاً الى الخيال يسبح في جوه ولا ملقياً زمامه الى ربات الجمال تديره كيف شاءت ولا متغزلا بسعاد يشكو اليها جواه انما غايته من الشعر هي اسمي من الخيال والغزل والتشبيب وهي تصوير مايختلج في صدور امته من النهضة الجديدة ويجول في خواطر المصريين من الافكار السامية تطلعاً الى مضارعة الامم الراقية ولعمري انه فيما يرمي اليه ابعد همةً وانبل مقصدا من الهائمين في بحر الخيال الذاهبين في تياره لايقر لهم قرار وكأني به راى ان الشعر يختلف باختلاف الزمان والمكان ويرتقي بارتقاء الشعوب وقد انصرف في اونته الحاضرة الى مايفيد وعما لايفيد كما تجرد العصر الحاضر من الاوهام الى طلب الحقائق فارتاد في شعره نجعة الحقيقة · ولقد خاض العرب في بحار الشعر فلم

يدعوا مركباً الا ركبوه وافاضوا في الغزل والمديح وذهبوا في التخيلات مذاهب شتى فصادوا الشوارد وقيدوا الاوابد وشحنوا المكاتب بدواوينهم وكلهم ضاربون على وتيرة واحدة من شكوى الفراق ولواعج الغرام مما لا يقف بالمطالع على فائدة تذكر الا ماورد في بعضها من الحكم المأثوره والامثال الرائعه وغير ذلك من المواعظ والعبر ولا انكر ما للعرب من التبريز والابداع في صناعة الشعر على غيرهم بيداني اقول ان الشعر اصبح في طور جديد واتخذ صبغة قشيبة يرمي بها الى الفائدة والافصاح عما يؤثر في الهيئة الجامعة من اسباب الحضارة لاما يؤثر في الفرد من وجدٍ وهيام وليس الشعر كما يتوهم البعض من سقط المتاع بل هو اناء ينضح بما يوضع فيه فان وضعت الحكم فالحكم وان الخيال فالخيال وعليه فان حافظ افندي ابرهيم شاعر الوطنية الكبير قد اشرب ذوق العصر فالبس شعره حلة جديدة ولبس للحالة الحاضرة لبوسها فملك النفوس وأسر الجوارح وابدع في اكثر المواضيع واخص منها شكوى الزمان ومعاتبة الاخوان وغني عن البيان ما اتصل به من ذائع الصيت وطائر الشهرة حتى صبا اليه كل اديب واصبح شعره ملء الافواه يتناقله السواد الاعظم ولقد طالعت ديوانه الثاني فلم اتمالك حتى اتيت على اخره فالفيته حافلاً بالمواضيع الجديدة والحوادث العصرية واخصه ما يتناول وادي النيل في نهضته الحاضرة ومن انعم النظر في ديوانه راى ان من وراء الفاظه العذبة المختارة تسطع معانيه البديعة وافكاره الراقية وفي خلال السطور تجلي نفسه الكبيرة فتبعث في شعره حياة تتصل حرارتها بدم القارىء والسامع فيشعر بدبيبها في جميع اعضائه كالمجرى الكهربائي فتعروه هزةٌ كما انتفض العصفور فهو يحس ويشارك في حسه القارىء والسامع وهذا هو الشاعر بكل معنى الكلمة ولنا في مصر وسوريا شعراء عظام لا نبخسهم اشياءهم وليس

موضوعنا البحث في طبقات الشعراء ومما يمتاز به ما في شعره من سعة اللغة ووفرة التراكيب فهو جامع لمتانة البدو وسلاسة الحضر وانفة العرب ورقة الافرنج وشعره مرآة نفسه ونفس امته المصرية فلله دره من شاعر عرف كيف يصول على الجوارح و يطير من الصور بالجوانح واعزز بجواهر معانيه ان لا تدخر في خزائن الصدور و بديوانه ان لا يقتني من كل اديب فبالكساد الادب ·

بعقلين · احمد تقي الدين

راي في صهاريج اللؤلؤ

حضرة صاحب مجلة سركيس

غب اهداءكم وافر التحية ان شاء الله تكون في تمام الصحة والعافية ابدي انني اثناء مطالعتي في الجزء السادس وما بعده من مجلة سركيس الغراء عثرت فيها على نبذة من العربي الفصيح فكنت اقرأها واشعر بلذة غريبة في افكاري ثم عدت فراجعتها في كتاب صهاريج اللؤلؤ فازددت شوقاً الى مطالعة الكتاب المذكور و ياحبذا لو اطرفتنا مجلة سركيس بمثل ذلك فانها تعيد الى اللغة بهائها الاصلي وتفيد قرائها وغيرهم افادة كبيرة فضلاً عن انها تزيد باحياء اللغة ونموها وتكتسب بهذه الواسطة رضاء جمهور القراء والامر في ما بعد لكم واطال الله بقاكم الاسكندرية نصر الله الياس سمعان

اقرأ بداية « نابوليون في منفاه » تعلم ان اظلم امة هي الانكليزية وافبح رجل هو سجانه « هدسون لو »

ترحيم الصحف الاسلامية

على غير المسلم

اشارت مجلة سركيس في احد اجزائها السابقة الى اجتناب الصحف الاسلامية في هذه الديار وفي كثير سواها الترحيم على غير المسلم عند نعيه وطلبت من فضلاء المسلمين ان يطلعوها على السبب فكتب اليها حضرة الفاضل الشيخ عبد القادر افندي المغربي من كتاب جريدة المؤيد . وحضرة الفاضل محمد افندي فريد وجدي رسالتين اجابة على سؤالها وخلاصة ماجاء في رسالة الاديب الاول ان المسلم يعتقد اتساع رحمة الله عز وجل فهي لا تضيق عن مسلم ولا غير مسلم لافي الدنيا ولا في الاخرة وانما اجتناب الصحف الاسلامية الترحيم على غير ابناء ملتها معدود من قبيل الاصطلاح والتفرقة البسيطة الناجمة عنها فائدة للقارئ، اذ يعلم ان المنعي مسلم حين يجد الصحيفة الاسلامية تقول عن نعيه (رحمه الله) وانه مسيحي او يهودي حين يجدها تقول « المأسوف عليه » . ولا باس في هذا الاصطلاح المميز كما انه لا باس في اختصاص ابناء كل ملة لاجل التمييز ايضاً باسماء دون اسماء وبتحية دون تحية . وافتتاح كلام دون افتتاح آخر . وان لم يكن دينهم يحظر عليهم استعمال ما اجتنبوه . ومن ثم نرى المسلم يقول : « السلام عليكم » و « بسم الله الرحمن الرحيم » ويسمي ولده محمداً او اسمعيل مما لا يفعله المسيحي واليهودي . وانما يختاران ما يأباه ذاك من التسمية والتحية والافتتاح

هذا مؤدى رسالة المغربي افندي واما رسالة محمد افندي فريد وجدي فهي تقارب ماذكر وان كان صاحبها قد جعل معظمها مقدمات اجمالية جال بها حول الموضوع لافيه ومن كلامه الجدير بالاعتبار قوله : « حرم علينا الاسلام ان نحكم على احد ممن يدين بغير ديننا بانه من اهل النار » وقوله « وقـد اباح لنا الدين الدعاء لاحيائهم دون موتاهم » وهذه العبارة الاخيرة هي في منتهى الخطورة وان صحت كانت جهيزة الخطباء القاطعة عليهم قولهم وجدلهم . وكان من حقها ان تكفي حضرة الاديبين مؤونة التعليل والتأويل والشرح الطويل فى الاجابة على المسألة المطروحة اذ يخبراننا ان الدين الاسلامي ينهى المسلم عن تمني الرحمة او الدعاء بها لاحد اتباع موسى او عيسى . فنقتنع بالجواب ونكف عن السؤال والاستغراب

ولكنني اشك كثيرًا في صحة هذه العبارة . اولاً لاننا نرى اكابر المسلمين وعارفيهم يترحمون على موتى جيرانهم واصدقائهم من غير المسلمين سواء في تعازيهم اللسانية والكتابية المشتملة عليها رسائل التعزية . ثانياً لاني مطلع على روح الدين الاسلامي بفضل طول معاشرتي لكثيرين من اذكياء تباعه وقراءتي شذرات شديدة عنه جاءت في سياق الكتب الادبية العربية التي لم انقطع عن تصفحها منذ اوائل نشأتي والمدة تبلغ نحو اثنتي عشرة سنة . وقد تيقنت من كلا الامرين ان الاسلام دين شريف مبني على التساهل والاحتمال فلا ينطبق عليه ما مر ذكره بل ان محمد افندي فريد نفسه ثبت يقيني اذ اخبرنا ان الاسلام حرم على المسلم الحكم على غير المسلم بانه من اهل النار . وهذا يستفاد منه بديهياً ان المسلم يقول بامكان نجاة غيره من النار فلماذا لا يصح له اذن ان يعرب عن تمنيه هذه النجاة عن طريق رحمة الله بقوله رحم الله فلاناً

ومن ثم يغلب على ظني ان عبارة محمد افندي وجدي في عدم اباحة الدعاء لغير المسلم محصلة من اشارة مبهمة في كتب الدين الاسلامي او من حديث ضعيف السند او ما اشبه ذلك .

* * *

اكاد انظر الى جميع الاديان نظرًا متساوياً في الاستحسان لا استثني منها البرهمي والبوذي فكيف بالدين الاسلامي وذلك لاني اراها جميعاً متفقة في الجوهر مختلفة في العرض . فهي اجمالاً تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولو ان تباع اقلها رقياً يعملون بمقتضى دينهم لفاقوا في الفضل والفضيلة تباع ارقاها واشرفها . وقد اشرت الى مبدئي هذا في بعض كتاباتي وفي كثير من احاديثي مع مسيحيين ومسلمين . فاذا عرف القارىء ذلك رجوت منه ان لا يحمل كلامي هنا على محمل اكرهه ويظلمني به . وليتأكد انه لو كانت الصحف المسيحية تجتنب الترحيم على المسلم لا الاسلامية تجتنبه على المسيحي لما فاتها نصيب من انتقادي واعتراضي بل لكان ذلك اشد مما اكتبه الان ولما صبرت عنه كل هذه المدة صبرًا مصدره الخوف من سوء الظن .

يقول المغربي افندي ان عدم الترحيم مسالة اصطلاح لا تعصب فاجيب . لعل الامر كما قال ولكنه اصطلاح منافٍ للياقة وان لم يعد الآن تعصباً فهو بدون شك اثر تعصب قديم اليم وحسبنا منه انه غير لائق في معاملة طائفة كريمة لطائفة كريمة مثلها لعدم وجود روح المساواة فيه فاي مساواة تعد مني اذ كنت اذكر في صحيفتي كل ميت

من موتاك باز يد بعبارات التأسف والترحم معاً وانت لا تذكر موتاي الا بعبارات التاسف مجتنباً الترحم على عمد و قد كرت السنون وراء السنين ونحن على هذه الحالة لا انت تنتبه الى اصلاح هذا الاصطلاح الفاسد ولا انا استحسن تنبيهك اليه تادباً وحياء .

نقول ياحضرة الصحافي المسلم (الخطاب عام) انك تفعل ذلك عن نية طيبه وبساطة قلب . وانا لا انكر عليك دعواك . ولكن من لك باقناعي ان تكرر الامر في جريدتك لا يسوء اثره في نفوس اهالي الطبقة المنحطة من تباع ديني ودينك . وهم اضعاف اهالي طبقتك وطبقتي . اتامن على المسلم الساذج ان لا يتخذ كلامك حجة في نظره شزراً الى رفيقه المسيحي او اليهودي وتنبيه عوامل التعصب فيه وليس له من مقاومات التعصب حين تبدو بوادره مالك ولي (مثلاً) من علم وعقل وحسن تربية او تامن ايضاً على المسيحي الساذج او الاسرائيلي الساذج بل على بعض غير الساذجين من الفريقين ان لا يعدوا فعلك من قبيل المتاجرة بالدين وترويج بضاعتك لدى فئه كبيرة من اخواننا المسلمين .

ثم ما معنى ترحيمك على غير ابن دينك في رسالة خصوصية منك او حديث جار واقلاعك عن ذلك بين اعمدة الجريدة انه لنحو طغر يب غاب عني وجه الصواب والحكمة فيه . وهذا التناقض مع ماهو فيه اكبر دليل لك عندي على عدم تعصبك في ما اذكر ولكن عدم التعصب في شيء لا ينفي قبح وضرر ذلك الشيء فليست جميع نقائص ومشوهات الكون محصورة في التعصب

يقول احد الاديبين صاحبي هذا الموضوع في مجلة سركيس ان الامر اصطلاح لاجل التمييز والتفرقة . اما انا فاقول ان هذا التمييز المزعوم لسنا محتاجين اليه اذاي فائدة للقاريء حين يعرف ان الفقيد المنعي مسيحي او مسلم سوى اشعاره ضمناً بالاختلاف الديني الذي يكون غافلاً عنه ساعتئذ ومن ثم اكتساب ميله الى فريق دون فريق آخر وهذا من عوامل التعصب وبواعثه كالا يخفى على المدقق المنصف . يجب ان نعود الشرقي عدم الاهتمام مطلقاً بان فلاناً تابع دين كذا وان فلاناً تابع دين كذا

بينت ان نعمد الاخبار عن دين الفقيد غير ضروري بل الضروري عدم الاخبار به والان اقول ان هذا التمييز ان لم يكن بد منه حاصل عند ذكر اسم الفقيد واسم امرته وكيفية مشهده والمدفن الذي نقل اليه وغير ذلك من متعلقات اخبار النعي فلا داع الى اجتناب الترحيم على غير المسلم بهذه الحجة الواهية . ولا اعلم لماذا يقتصر على فائدة هذا

التمييز في اخبار النعي دون اخبار الاعراس والوظائف والتنقلات وسواها

ويقول الاديب المومى اليه ان الاختلاف في مسالة الترحيم بين الصحف لابأس فيه لانه اصطلاح كما انه لاباس في اختلاف الاصطلاح بالتسمية والتحية وغيرهما عند اصحاب الاديان . فاجيبه انا نرى اختلاف القوم متبادلاً في التسمية والتحية فهؤلاء لايجرون مجرى اولئك واولئك لايجرون مجرى هؤلاء . واما ترحيم الصحف فخارج عن هذا الحكم لان الصحف الاسلامية وحدها تجتنبه ولا نرى له مقابلاً في الصحف المسيحية التي ترحم وتتاسف على الموتى دون النظر الى اديانهم كما تقدمت الاشارة على انه ولو فرضنا غير ذلك لا ارى الاحتجاج باختلاف التسمية والتحية احتجاجاً سديداً لان المحتج به هو نفسه في نظري موضع انتقاد اذ اني لم افهم الى الآن لماذا يصح لي انا المسيحي ان احيي رفيقي بلفظ السلام حسب تركيب معين بقولي له مثلاً . « اهديك سلامي » ولا يصح لي ان احييه بقولي « السلام عليكم » ولماذا لايستغرب مني ان اسمي ولدي « مشكوراً » او جميلاً ونستغرب تسميتي له محموداً او حسناً ولماذا يانف المسلم من تسمية ولده مخائيل مادام يعتقد ان مخائيل من رؤساء الملائكة الاطهار

هذه الامور يجب الانتباه اليها وازالة ادلة السخافة منها . وهذه مني مشورة اظنها ستضحك كثيرين وانا ساضحك لضحكهم وكل مناواتي بحجته واما الحكم فيجب ان يحال على ثابتات العقل . لاعارضات النقل مصر ادوارد مرقص

•••

انتهى والحمد لله ـ هذا اخر ما انشره واقبله في هذا الموضوع فان مجلة سركيس ليست دينية . فمن شاء استئناف هذا البحث عليه بالجرائد اليومية انها ارحب صدراً واوسع انتشاراً واما انا فاقول المرحوم عن كل انسان من كل مذهب واقصد من هذه الكلمة ان المذكور قد شرفنا بغيبة والسلام

يغيظني

من يشكو الافلاس وتراكم الديون وانه كاد ينتحر او يقتلني بمر شكواه ثم لكي يصرف الكدر المحيق به ويخفف آلام نفسه يشرب من الوسكي والبيرا ما كان يمكن ان يسدد بقيمته جانباً عظيماً من ديونه

ومن يتناول مع الشراب مساء أقة مازه ما بين خبز ولحم وبقل و يقسم انه لم يتناول العشا لضعف معدته

ومن ينتقد علي ربطة رقبتي لانها سوداً وعقدتها غير منظمه وهو بدون ربطه

ومن ينقطع عن مكاتبتي سنين عديده حتى انساه و ينساني ثم اذا عرضت له عندي حاجه كتب الي يقول — صديقي الحميم؟

ومن يتمم بخدمة الحكومه معاشاً كاملا يتقاضاه بمنزله ليستريح باقي ايام حياته ثم هو يمتنع عن مبارحة الخدمه لا لشيء الا ليسد طريق التقدم بوجوده في وجوه صغار المستخدمين

ومن يضرب معي موعدا ليقابلني بمنزلي الساعة ٦ مساء ثم يحضر الساعه ٣ بدعوى المؤانسه

ومن يطالبه خادم القهوة بثمن المشروب فيخرج ليرة ذهبية و يستعد الخادم لاعطائه الباقي فيسترجعها منه و يطلب مني ان أدفع عنه لان المبلغ بسيط لا يحتاج الى صرف الجنيه وفاته اني انسى مادفعته وهو يتناساه

ومن يعلم اني لا يمكنني ان ادعو للعشا اكثر من خمسه وانا سادسهم ولما لم يكن من عدادهم يخاصمني بدعوى العشم والاخذ على الخاطر

ومن وهبه الله صوتاً حسناً ولا يريد ان يسمعه لسيد ذلك الواهب الا برجا واستعطاف

ومن علم اننا كابدنا العناء حتى ابتدأ صاحبنا ذو الصوت الحسن ان يغني فيبدأ هو بحكاية سخيفة معي فيخجل المغني و يكدر صفائي

عطبره — السودان محمد فاضل

وقعت اغلاط كثيرة في طبع هذا العدد لانني لم اقرأ مسوداته لسبب تغيبي في الاسكندرية — ماتو اخذوناش

احد ثلاثة

وقف صاحبنا وليم يرقب الجو من النافذة والشمس قد اشرقت فملاءت الارض نورا ساعد الربيع على مد بساطه المختلف الالوان وتعطر النسيم بما تصاعد من ذلك البساط الطبيعي من روائح الازهار الذكية فسبح الخالق واعجب بما رأى . وقف هادئا يمتع الطرف بتلك المحاسن وقد غرق في تيار افكاره برهة من الزمن الا ان ذلك الهدو ما لبث ان تحول الى دهشة عظيمة اذ وقع نظره على كلب صغير مربوط بسلسلة حديدية قد خرج من باب دار ولكنه لم ير الطرف الاخر من السلسلة فبدأ يفكر في من يقود هذا الكلب الصغير ثم قال — هو احد ثلاثة

واجابه صوت من داخل الغرفة قائلا — ليتك ياعزيزي وليم تنقطع عن ترديد هذه العبارات التي لايفهم لها اول من اخر . فما هو معنى قولك " هو احد ثلاثة "

فتبسم وليم وقال — هو سر ياعمي العزيز وهذا السر هو في الطرف الاخر من سلسلة اراها على الطريق . ففي الطرف الاول كلب صغير واما في الطرف الاخر فلا بد من ان يكون احد هؤلاء الثلاثة اما ابنة صغيرة في العاشرة من عمرها واما فتاة في زهو الشباب واما عجوز لم تر لها من رفيق في هذه الدنيا فاتخذت كلبها الامين خير رفيق — ولكن ماذا ارى — ماذا ترى الان

فلم يبد وليم جواباً

— لماذا لاتخبرني ماذا ترى الان

ولما لم يحصل عمه على جواب نهض من فراشه وسار الى ناحية النافذة وما

لبث ان قال « لقد ظننت هكذا »

. . . .

خرج الكاب من باب الدار الى الرصيف وقد علا نباحه وكثرت حركاته وقد تبعته فتاة في زهرة الصبا تلوح على وجهها علائم الحسن الذي خصها به الخالق العظيم وقد ارتدت ثوباً نظيفاً بسيط الصنع يعلو راسها قبعة لا ريش عليها ولا زهر وكان يظهر للناظر ان بصرها كان متجهاً الى خط مستقيم لا الى خطواتها المتماهلة وقد امسكت فى احدى يديها طرف السلسلة وباليد الاخرى عصا صغيرة تسبق اقدامها

امعن وليم نظره بالفتاة ثم صاح بعمه — انها عمياء · من هي · هل تعرف عنها شيئاً — كلا ياعزيزي فاني لست اعرفها ولي من حالتي وعذابي مايشغلني عن معرفة شيء عن فتاة غريبة

اما وليم فتناول قبعته وخرج من الغرفة بسرعة الى ان وصل الى الطريق فرأى الكاب يسير قائداً تلك الفتاة وكانه عالم بعبء المسوءلية فكان يتجنب كل مايمر في طريقه والفتاة مستسلمة اليه واثقة به الى ان وصلا الى زاوية طريق حيث راى الكلب الامين بعض عربات الأوتومبيل فتوقف الى ان مرت العربات ثم عاد الى المسير · كل هذا ووليم سائر على الاثر يتابع حركاتهما

وما زال هوءلاء يتابعون المسير حتى وصلوا الى مدخل حديقة عمومية فسار الكاب الى ان اتى احد المقاعد وهناك وقف ووقف وليم بعيداً عنهما ينظر ولا يبدي حركة فسمع الفتاة تقول — آه قد وصلنا ايها الرفيق الامين · وبعد ان لمست المقعد باناملها جلست وهي تقول — سنجلس هنا الان ونتمتع بهذه المناظر الطبيعية ·

. . . . . .

على بعد بضع خطوات منها وقف وليم وقد غرق في تيار الافكار ناسياً حالته والمركز والزمان فاخذ يفكر في حالة تلك الفتاة العمياء وقد تغيرت ملامح وجهه ثم انه اطبق عينيه والتفت يمينا ويسارا ثم قال في نفسه ـ ياالله ماهذه الظلمه . . . وهذه الفتاة . . . . والظلمة تحيط بها ـ وفيما هو على هذه الحالة طرق اذنه صوت الفتاة ففتح عينيه والتفت اليها بتعجب اذ سمعها تقول وهي ممسكة بغصن شجرة قد تدلى فوق راسها

ـ انظر ياحارسي ان الشجرة تريدان تتعرف بي وقد مدت يدها لتطارحني السلام

ماسمع وليم هذه الكلمات حتى اسرع فالتقط بعض اوراق متساقطة على الطريق واراد تقديمها الى الفتاة ولكن قبل ان يتمكن من ذلك كان الكلب قد ادرك قصده فبدأ بالنباح وادرك وليم المراد فتوقف عن العمل وهو يراجع في فكره ان ليس من الصواب تقديم هذه الاوراق المتساقطة لهذا الملاك الطاهر وزاد نباح الكلب فلاحت على وجه الفتاة علائم الخوف والارتباك فلم يتمالك ان ادار وجهه وسار خارجاً من الحديقة الا انه ماوصل الى المدخل حتى التقى بغلام في نحو العاشرة من عمره تلوح على وجهه علائم النجابة والذكاء فتابعه وليم بنظره حتى راه قد وقف امام الفتاة وطوق عنقها بذراعيه

. . . . . .

اكثر وليم من زيارة عمه المريض مظهراً جهده من اللطف والمؤانسة وكان يصرف اكثر وقته في تلك النافذة مراقباً حركات الفتاة والغلام والكلب

. . . . . .

عشق وليم فن التصوير فاتخذه حرفة له وقد اتقنه كما يجب فخطر له ذات يوم ان يصور من هم موضوع افكاره · ولكونه غريباً عنهم تسهلت لديه الوسائط اذ لم تمض مدة اسبوعين حتى كان قد عرف اسم الفتاة دوروتي واسم اخيها روبرتس واسم كلبها حارس وانهم يقيمون في بيت ارملة وان في ذلك البيت غرفة فارغة في الطابق الاعلى ولم تمض الايام القلائل حتى كنت ترى وليم قد استأجر تلك الغرفه و باشر اشغاله و كنت ترى ايضاً على احد القطع تخطيط رسم الفتاة وعلى قطعة اخرى تخطيط رسم الفتى والكلب

وتمكن وليم بقليل من المال من الحصول على رخصة من صاحبة البيت باستعمال غرفتها الكبيرة لجلسات التصوير وهناك كان يقضي الساعات مشتغلا برسم دوروتي وهي جالسة امامه بكل هدو لا تبدي حراكا · و يعلم القارىء انه قد كان في امكان وليم ان يصورها بدون ان تجلس امامه لان رسمها كان قد انطبع في فواده فملاء منه فراغاً لم يسمح لغيرها ان تملاءه وكان قد تملك حبها من فواده حتى انه كان يقضي الساعات الطوال محققاً النظر برای وجهها الجميل · وحدث مرة انه فاتحها الحديث قائلاً

— هل تشعرين بتعب من الجلوس

— كلا

— ما اعظم صبرك · حقاً انك تصلحين لهذه العمل

— احق ماتقول · يسرني ان اسمع هذا

— نعم وقد قصدت تصويرك في اول ساعة رايتك فيها

— تعني اول قدومك الى هذه البيت

— كلا بل قبل هذا بزمان

ـ متى كان ذلك ؟

ـ حين قابلتك وانت ذاهبة الى الحديقة مع كلبك حارس

ـ نعم انني اذهب الى الحديقة غالب الاحيان · الا تظن ان الحديقة حسنة المناظر انني احب ان ارى الاشجار الضخمة وان اسير في الطرق المظللة كيف رايك في بركة الماء · وهل رايت ذالك المنظر البديع من اعلى البرج فانك تقدر ان ترى كل الجهات المجاورة الى مسافة بعيدة

لم تتم دوروثي حديثها حتى كان قلم التصوير قد سقط من يد وليم وهو ينظر اليها باندهاش و يردد بصوت ضعيف قائلاً « تقدر ان ترى كل الجهات المجاورة الى مسافة بعيدة »

ـ هذا حقيقي · الم تر تلك المنظر

واستفاق وليم من ذهشته فاجاب ـ كلا ولكني احب ان اراها ولعلك تاخذيني معك احد الايام

فاشرق وجه الفتاة سروراً عند سماعها ذلك وعرف وليم موضع الضعف بل تاكد ان اعظم جريمة يرتكبها امام تلك الفتاة هي ان يظهر امامها انها ليست كباقي بنات جنسها وان حالة الطبيعة وثقتها بنفسها قد حلا مركزاً سامياً لديها انسلها فقد بصرها · وكان القدرة الالهية قد مكنتها من ادراك امور كثيرة بواسطة السمع او اللمس حتى كان يصعب على سامعيها ان يعرفوا انها عمياء خصوصاً اذ كانت تتكلم عن انواع الورد والوانه او عن ثوبها وما فيه من الالوان التي تحبها وكم كانت تستحسن ثوب صاحبة البيت الذي كان على غاية من الذوق والترتيب وخلاف ذلك

· · · · · · ·

مضت الاسابيع على تلك الحالة وقاربت صورة دوروثي التمام وحدث ان وليم دخل الى الغرفة احد الايام فراها واقفة امام رسمها تجس الوانه باناملها لترى اذا كانت ناشفة فبادرها الكلام قائلا

ـ الا ترين انها قد قاربت التمام

ـ يظهر لي ذلك

ـ اؤمل انها تحوز رضاك وانا مسرور جدا بفوزي في اتقان لون الوجه كما ان ثوبك الجميل يزيد في جمال الرسم اما رسم القسم الاسفل من وجهك فعلى تمام المشابهة وفمك اللطيف فوقه انفك الصغير على غاية التحكيم والاتقان

ولم يتم وليم حديثه حتى ابيض وجه الفتاة وتقدمت نحوه قائلة ـ وعيناي يامستر وليم . الى اي جهة انظر

. فاحتار وليم فى امره ونظر الى اسفل الرسم حيث كان قد كتب بخط يده هذه الكلمات « الابنة العمياء » فلم يدرِ بما يجيبها . ولاحظت سكوته فقالت بصوت مرتجف

ـ عيناي . . . . كيف رسمت عيناي . . . هل انظر الى الاعلى او الى الاسفل

ولما لم تحصل على جواب منه صاحت به بصوت ملوء الغيظ وقد امسكت ذراعه بيدهـا

ـ انت . . . . انت لا تجيب . . . . لا تقل انك صورتني كابنة عمياء

اما وليم فكان قد بلغ به التأثير حده وفارقته شجاعته فامسك بيديها الصغيرتين بكفيه الكبيرتين وبدأ الكلام تخانته حاساته الرقيقة وخرجت من صدره تلك التنهدات العميقة فاعقبها البكاء المؤثر

. . . .

مضت ايام على هذه الحادثة تمكن بها وليم من اقناع دوروتي بزيارة احد اطباء العيون المشاهير وبعد الفحص المدقق قرر الطبيب انه من الممكن اتمام عملية جراحية واعادة النظر فسر وليم بالخبر وهنأها بذلك مبشرا اياها بالفرج القريب . اما دوروتي فهزت راسها قائلة — اشكرك على حسن نواياك ولكن الامر غير متيسر لي.

— لماذا غير متيسر

— لانه يلزمه نفقة طائلة

— ولكن لا يجب النظر الى كثرة النفقة في امر كهذا

— لا بل يجب بالنظر الى حالتي الحاضرة فانني لا املك مالاً وبما بيننا من الصداقة اخبرك عن امري فان دخلي السنوي يمكني بعد التدبير اللازم من نفقتي ونفقة شقيقي روبرتس الضرورية

— ولكن الا يوجد احد . . . . اعني احد الاقرباء

— لا احد البتة

— اعني احد الاعمام او ابناء الاعمام او قريب لا يعرف كيف يصرف ماله

فهزت الفتاة راسها . لان شقيقها روبرتس اجاب ضاحكا اظن المستر وليم يعني عمي هنري الذي في دنفر

وارادت دوروتي تسكيته عن الكلام اما وليم فتابع حديثه قائلاً — هو الذي اعنيه واظن الاوفق اني احرر له بهذا الخصوص

— كلا . يجب ان لا تفعل ذلك اذ لا فائدة على الاطلاق وانا امنعك

وجرب وليم مراراً ان يقنع دوروتي بوجوب الكتابة الى عمها هنري فمنعته

عن ذلك وجرب مرة اثناء حديثه ان تسمح له باخذ الامر على عاتقه واتمام العمل على نفقته فكان نظرها اليه كافياً لان يمنعه عن مفاتحتها بهذا الموضوع ثانية

حدث في تلك الاثناء ان عم دوروثي زار اولاد اخيه اثناء سفرة تجارية انما كانت زيارته قصيرة جداً ولم يتمكن وليم من مشاهدته بل بلغه ذلك من روبرتس فخطر له خاطر اسرع الى اتمامه فدعى اليه روبرتس وقال له —

— يارو برتس ان عليّ وعليك واجب يجب اتمامه

— نعم ياسيدي

— نعم ياسيدي من الممكن شفاء اختك ومن الواجب سرعة العمل

— اصغى اذن . ان عمك هنري كان هنا وقد كان في امكانه مساعدتها على الشفاء لكنه لم يفعل . وقد اخذت على نفسي اتمام هذا الامر . هذا تحرير كتبته بخط يدي عن لسان عمك هنري وسأرسله الى صديق لي في دنفر وهذا يرسله الى شقيقتك وحين يصل هذا التحرير عليك ان تقول لها انهُ تحرير من دنفر باسمها وتقرأه له

ففرح الولد فرحاً لا يوصف وشكر وليم على فعله واعداً بكتم السرّ

. . . .

مضت ايام قلائل على ماجرى واجتمع وليم بدوروثي فاخبرته انه قد اتاها تحرير عن عمها وضمنه تحويل كبير القيمة وقدماً لها ان تتفق مع احد الاطباء على معالجة نظرها وانه من حين رجوعه من زيارتها وهو يهتم بالامر . فهنأها وليم وشكر ما فعلهُ عمها

وكان روبرتس في زاوية الغرفة يسمع الحديث فما تمالك انهُ ضحك وسمعت دوروثي ضحكه فطرق بالها امر اوقفها قائلة

ـــ يامستر وليم هل كتبت شيئاً لعمي بهذا الخصوص

ـــ حقاً لم افعل ولم اخاطب او اشاهد عمك على الاطلاق

وقبل ذهاب دوروثي الى المستشفى طلبت من روبرتس ان يحرر الى عمها ويشكره فحار الولد في امره واسرع الى وليم يستشيرهُ فتدارك وليم الامر وقابل دوروثي سائلاً اياها ان تسمح لهُ بكتابة التحرير نيابة عن روبرتس فشكرته على ذلك وتلت عليه ما تريد كتابتهُ فكتب كل ذلك ثم وضع التحرير في مغلف واودعه في غرفته محلاً اميناً . مضت ايام ووليم بانشغال بال مع علمه بان العمليه نجحت تماماً وما ارتاح بالهُ حتى سمح لهُ ولروبرتس بزيارتها في غرفتها المظلمة مدة ربع ساعة ثم طالت تلك المدة الى نصف ساعة ثم الى ساعة وكان وليم في اكثر الاحيان يتلو على مسامعها تحارير من عمها هنري وتتلو عليه الجواب اللازم

. . . .

قبل ان ترفع الربطة السوداء عن عيني دوروثي قضي على وليم بترك المدينة لمدة اربعة ايام وحين رجوعه قابله روبرتس على الباب الخارجي ولوائح الكدر والهم بادية على وجهه والدموع في عينيه فصاح به وليم

ـــ ماذا جرى

ـــ آه حادث مكدر جداً

ـــ مكدر .. ماهو . اخبرني حالاً

ـــ آه لا اقدر

ـــ فاصفر وجه وليم وامسك الولد بذراعه قائلاً

ـــ اختك ... هل ...

— نعم اختي

— رو برتس . يجب ان تخبرني حالاً فانك تكاد تقتلني ابكتمانك

— عمي ... عمي هنري هنا وقد ذهب لمقابلة الطبيب فلم اقدر ان امنعه فنظر وليم الى وجه الولد المسكين وقد عاد اليه جاشه ثم ما تمالك ان ضحك ضحكة عالية رن صداها داخل البيت

....

لم يستطع وليم مقابلة دوروثي حين رفع الربطة عن عينيها بل اخذ ورقة وكتب عليها بضع كلمات وارسلها مع روبرتس الذي تولى قراءتها فارسلت اليه الجواب الاتي

« هل يتنازل عمي الجديد ويسمح بان يكون اول من يقع عليه نظري بعد الشفاء »

بندلتون . اوريغون . الولايات المتحدة نجيب سركيس

ان الغراندوق قسطنطين الروسي مولع بشاكسبير وقد ترجم بعض رواياته ولديه مكتبة ليس فيها الا مؤلفات هذا الشاعر واراء المؤلفين والشارحين فيه

وان لدى ملكة سيام اثمن مجموعة جواهر وجدران غرفتها مرصعة بها ولديها كستبان مرصع ثمنه ١٥ الف جنيهاً وان عرش زوجها مرصع بالجواهر وكذلك وشاحه الرسمي وهو ينفق كل سنة ١٢٠ الفاً على مشترى جواهر اخرى

وان المسيو فاليير رئيس جمهورية فرنسا الحالي ابن مسجل وحفيد حداد . دخل المدرسة ولم يفز في الامتحان فيها فطرد ثم عاد فنجح

وان ملك انكلترا يشرب الشمبانيا مساء معتقة من سنة ١٨٨٩ وهي افضل مشروب لديه واما مع الغداء فيشرب الوسكي والسودا وقليلاً من البورجاندي وهو والملكة يكرهان شرب شيء بين مواعيد الطعام

وان جلالته يدخن كل يوم ٤ سيجار من سيجار كوبا لكنه يكثر من تدخين السجاير المصرية وكل اسبوع ترسل اليه من مصر كمية جديدة



كتب الدكتور شميل ذات يوم إلى المرحوم اديب اسحق في امر فاجابه الاديب « قرأتك بصعوبة وفهمتك بسهولة اما الاول فلتمريج خطك السرطاني واما الثاني فلظهور حدتك على رؤوس احرفك

وحذف الاديب مقدمة مقاله ارسلها اليه الدكتور شميل وارسل يعتذر اليه بما ياتي بعضهُ »

العذر ثم العذر يـاسيدي من حادث ما ان جرى عمدا
قد الزموني حذف ديباجة كانت لجيد صحيفتي ؟ عقدا
قالوا تمس الدين في بلدةٍ كلٌ لهُ فيهـا غدا عبدا

∴

رجل في الاقصر كتب اليّ يقول انه في حاجة الى ترجمة عريضة الى اللغـة الانكليزية في يومين او يمضي وقتها ويرجوني ان اعتني فوق العاده بترجمتها « ومستعد لدفع الاجرة » وفي التحرير نفسه طلب الاشتراك بمجلة سركيس وللحال ارسلت اليه ترجمة العريضة والمجلة من اول سنتها الثالثة واخبرته ان اجرة العريضة ماية قرش صاغ . فماذا كان الجواب ؟ ارسل يقول « لم اشترك بالمجلة الا لعمل خدمة لكم مقابل خدمتكم لي » اللهم قلل ولا تبارك

∴

في العاصمه بائع يدور بالطعميه على القهوات و ينادي «مهمين طازه» جاء القاهره من الارياف وهو ينشد على زبائنه الادوار الاتية

المهمين قوى

ياهل الادب ياولاد الذوق شفتوش كبابجي سكاكي
الطف من الحاتي المشهور ابو كوانين ملاكي

انا اللي شهدوا لي اللوردات اعمل كباب مخصوص وطني
لكن ابيعـــــه بالجملة والبيع ضروري يكون علني

مالي ومـال اللي يشهد ـ في دي القضيه المعلومه
ام الفلافل تشهد لي وهي ـ اجمـص دبلومـا

دا شيء لطيف يعلى جدًا عن الحمام والكفيجه
واللي يكذبني اراهنـه والعب معـاه عشره سيجه

اقراص ذهب تركيب مخصوص لطاف نظاف تحنين طاظه
ينعشوا قلب المفـرم والحته تسوى المـاظـة

منهم استف لك يوفيـه يطرب ولو من غير بشرف
وان كنت ما تصدقش اسمع مثل يقول لك دوق تعرف

ادي البضاعه اللي حلزت اول لسـانسيه مضمونـه
تاريخهـا حالا والامضـا عمشـا تكـحل مجنـونـه

طوعاً لحكم الشوق لازم اقصـد مدينة محروسـة
مندوب فلافل من طنطـا اضرب سـلام للمحروسه

كاتبه مدير عموم طعمجيه
ومفتش مدقات الديار المصريه

منعوا عنه اللحم كما تجد في (نابوليون في منفاه)

مرّ بحلانا حامل لواء الشعر في الجيش بعد حافظ الملازم ثاني عبد الحليم افندي حلمي المصري فكأن كهرباء الشعر سرت منه الى روحي فانشدته

اهلاً بشاعر جيشنا (المصري) واجل شاعر
اهلا بابلغ خاطب او نـاظم اونـاثر
لايعدمنّ الجيش مثلك ربّ . صيت طـائر
نشر البرودى منك في هذا الشباب الناضر
واعيد للضباط حـا فظ في جمال باهر
خذ راية الشعراء في جيش الامـير وسافر
فـلك الزعـامـة بـاليراع و بـالحسام الباتر

فاجاب

دبّ الهوى في مهجتي والعجز امسك خاطري
فاعرني القلم الذي شهدوا له في الغابر
ياشاعر البلد الامين اقبل تحية شاعر

ثم قلت الابيات التاليه استقبله بها نيابة عن ضباط الجيش وادباءهم في كسلا

وَرِثَ الجيش أمرةَ الشعر ما أقصى أميرًا الا استقبد لميرا
فكأن الحسام أقسم أن يبقى مدى الدهر لليراع نصيرا
عاش محمود في سماء القواصف قمراً طالعاً وغيثاً مطيرا
واتى بالقريض حافظ للجيش وقد كان هادياً وبشيرا
ينثر الوحي بعده وصبرنا لليالي وكان حلمي صبيرا
فالبس التاج يابني وشيد حسباً باذخاً وملكا كبيرا
لو اقامت الفاظ شعرك في الجو لصارت أهلة وبدورا
فاطرد الشمس من سماء علاها واملأ الكون من ذكائك نورا

حلفا محمد توفيق علي
ملازم اول
قومندان قسم اورطه السكة الحديد

مجدفي (نابوليون في منفاه) ان افظع الناس هم الانكليز

لما عرب حافظ ابرهيم الشاعر الكبير رواية «البوساء» عن فكتور هوجو اقبل الفضلاء على مساعدته فاشترك كل صديق باكثر من نسخة واحدة الا الشيخ عبد الرحيم الدمرداشي فانه ابى الاشتراك حتى اذا انتهى طبع الكتاب ارسل اليه الشاعر نسخة منه هدية وكتب عليها

هدية من شاعر بائس الى الدمرداشي ولي النعم
يشرك بالله ولا يشترك في نسخة فيها ضروب الحكم

حديث القهوات

لقيت الشيخ امين الحداد في الاسكندرية فحكى لي ان قوماً اشاروا على رجل ان يتزوج فلانه وقالوا انها عاقلة فاجاب لا انكر انها عاقلة واما انا فغير مجنون

ومن رايه في حافظ ابرهيم وقد لقيه لاول مرة « انه انسكلو بيذية نكت »

بين الخواجات حنا نقاش وكيل مجلة سركيس بالاسكندرية ووديع جبله في بورصة الاسكندرية .

وديع ـ وقد سئم ضجة السماسرة في بورصة في الورق ـ هل عندك اوراق

حنا – الاوراق التي عندي هي وصولات مجلة سركيس

وديع ـ هذه لاخوف عليها من النزول

حنا – انا اعلم ذلك ولكن اريد ان تطلع من جيبي . . . . .

جرت عادة بعضهم اذا اراد ان ينادي صديقه ان يقول بس بس و يطيل السين هولاء يحولون اصدقائهم الى قطط . وعلى ذكر القطط ان الخواجه يوسف فرح المصور البارع مقيم فى منزل في شارع قطة من شوارع شبرا . سمع ذات يوم ضجة عند جيرانه وقيل له ان هناك فارة هلعت لها السيدات فانكر عليهم الخبر قائلا لاسبيل الى وجود الفار هنا ونحن في شارع قطة

قل صلاة واحدة وانت ذاهب الى الحرب . وضاعفها قبل ان تركب البحر وصلّ ثلاثاً قبل ان تتزوج

زار شاب المستر مرجان الغني الامريكي في مكتبه وكان والد الشاب المتوفي من اصدقاء مورجان ومن واسعي الثروة فجري لهما حديث وكان مرجان يحادث الشاب وهو يواصل الاهتمام باعماله الكثيرة فقال له الشاب

– متى تنقطع عن العمل الشاق وتطلب راحة نفسك

– اخبرني متى انقطع والدك المرحوم عن العمل

– سنة ١٨٩٠

– وكم كان عمره – ٦٥ سنة

– ومتى مات ؟ – سنة ١٨٩٨.

– لو لم ينقطع عن العمل لكان حتى الان حياً يرزق

نابوليون في منفاه

كيف حصلت على هذا الكتاب

اعلم ايها القاريء انني سانقل اليك من العدد القادم باللغة العربية لاول مرة كتاب الدكتور (اومارا) عن اقوال واراء وخصوصيات نابوليون في منفاه في جزيرة القديسة هيلانه وكيف عامله الانكليز وكيف ظلموه

ويكفي بيانًا لمزية هذا الكتاب واهميته ان اذكرلك عنه ماياتي

اولا انك وانت تقراء فصوله تريد ان تفتك بكل انكليزي لما تراه فيه من سوء معاملة الانكليز لهذا الرجل العظيم

ثانيًا تعلم منه ان اقبح رجل دنس الارض وجوده هو السير هدسن لو محافظ جزيرة القديسة هيلانه الذي بلغ من ظلمه لنابوليون انه منعه عن الكلام ومنع عنه اللحم

ثالثًا ـ ان الكتاب طبع سنة ١٨٢٢ وكاتبه قد قدم اعظم الادلة على صدق اقواله

رابعًا ـ انني منذ سنة كاملة اسعى للحصول على نسخة منه بواسطة جميع مكاتب مصر الافرنجية فلم افلح الا في الاسبوع الماضي .

كل هذا يحملك على الاهتمام لهذا الكتاب ومطالعة فصوله

سابداء بترجمة فصوله من العدد القادم فتجد فيها اراء الرجل عن فتوحاته والدول والرجال والاعمال

فانتظر العدد القادم

حادثة غريبة

عددان من مجلة سركيس يخلصان رجلاً من الموت

(نقلاً عن جريدة السلام الصادرة في الاورجنتين)

من مدة كتب الي صديق لي في بلدة لويزيانا من اعمال توكومان يطلب عددين من مجلة سركيس تاخر وصولها اليه لما لا يعلم من الاسباب . ومع حرصي الشديد على سركيس فقد سحبت من مجموعة المجلة العددين المطلوبين وارسلتهما الى الصديق مشفوعين بكتاب ارجوه به ارسالها بعد القراءة

مضت على ارساليتي خمسة عشر يوماً ولم اتناول من الصديق جواباً ولكنه ما انبلج السادس عشر حتى سلمني موزع البريد علبة طويلة بعد اذ تبينت طابع بريدها عرفت انها من بلدة صديقي . وما كاد يخرج الموزع حتى كنت فتحت العلبة فرايت عليها عددي المجلة مرجعين وما زالا على غلافها الذي غلفتهما به وقت ارسالها

وضعتهما امامي وفكرت في السبب الذي دعا الى اعادتهما اليَّ على الصورة الاولية فلم اهتد الي شيء . واخيراً راجعت نظري في اللفة فرايت وسطها مفتوحاً بضربة سكين قاطع تبين لي انه خرق اللفة على طول اربع سنتيمترات من الجهة الواحدة وعلى طول سانتيمتر من الجهة الاخرى وعلى جانب هذه بقع من الدم . قلبت اللفة مراراً ولم افقه لذلك معنى . ثم نظرت ثانية في العلبة فوقعت فيها على غلاف شققته وقرأت به ما يلي

عزيزي

تصل اليك ارساليتي في القطار الذي يدخل بونسيرس الاربعاء ولكنك

لاتستلمه الى اليوم التالي · وكاني ارى علامات الاندهاش من هنا ترتسم على وجهك فهدئ روعك واقراه عجباً

انت تعلم ان محلنا بعيد عن المحطة قدر الف متر وهو يؤدي الى طريق عن جانبه فسائل قصب السكر لايتخلل الطريق الى المحطة غير ثلاثة بيوت مما يسهل على الاشرار الكمن وراء مقاصيه .

فصدف ان وجد قسم من الزبائن في محلنا في احد الايام واكثرهم ممن تلزمهم دموع العذراء التوكومانية « كانيا دوبلى » وكنت اترقب في البريد مكاتيب هامة فتلبثت على بيع الزبائن وارسلت خادمي لافتقاد البريد

ذهب المستخدم وطال ذهابه · استنظرته الى ما بعد المعتاد فلم يأت مضت الساعة على حين ذهابه والمسافة بيننا و بين المحطة رواحاً ومجيئاً لا تقتضي اكثر من ٢٥ دقيقة ولم يحضر فركبت عندئذٍ حصان احد زبائني وقصدت المحطة ولكنني ما وصلت الى اول عطفة من الطريق حتى رايت اثنين من البوليس اتين « برامون » الى المحل · فنظرت اليه فاذا على ثغره ضحكة تشف عن قليل من الالم · سالته عن شانه فاجابني :

« علمت اني تنافرت الشهر الماضي مع الشاب خوسي لويس · وما برح هذا الشاب بعد تلك المنافرة يرتقبني ليفتك بي وقد صدفته اليوم غرة

« بينما كنت راجعاً من المحطة ابصرته مع اثنين من رفقائه والثلاثة سكارى فاخذت جانب الطريق وقلت بنفسي لسكره لا يراني ولكني ما وصلت الى حذائه حتى شهر سكيناً من جيبه وجاءني مزبداً · و بعد ما تجنبته ولم ينفع التجنب وقصدت الهرب فاستعصى علي او همته باني اخرج مسدساً من جيبي فلم يجزع وتمكن من طعني بسكينه طعنة رمتني الى الارض وتوارى ما بين قصب السكر

راى احد الاولاد ما حدث فاسرع الى احدى المحطات واخبر الجاويش ومعاونه القضية فجاء اوجلباني معهما · نظرت الى المستخدم فرايت بساكته خرقاً طويلاً على الجانب الايسر ملوثاً بالدم · استخبرته عن حالة فقال لي لاتخشى ياسنيور فاني بعون الله قد نجوت من التهلكة بواسطة هذا الدفتر

— واي دفتر تعني

— هو هذا · واخرج من تحت ابطه عددين من مجلة سركيس وقد علمت بعدئذ ان السكين من ماركة « بادريتو » التي يستخدمونها لقشر قصب السكر· وعرفت ايضاً ان الضربة كانت خارقة القلب لولا ان اعترضها عددا المجلة فنفذت منهما الى الصدرة والقميص حتى اللحم الى عمق نصف سنتيمتر بين الضلوع

هذه الحادثة التي جرت وهي اعجب ما وقع لي الى الان · وقد استنسبت ارجاع المجلة اليك على نفس الحالة التي وصلتني بها حتى بعد اطلاعك عليها ترسلها لي ثانية صديقك سعد

قرات هذا الكتاب وما اقتصرت على الاعجاب بل اني ذهبت الى المصور وطلبت منه اخذ رسم المجلة المخزوقة ومن ثم اخذت الرسم الى معمل الكليشي فاصطنعت عليه واحدة وطلبت من جريدة السلام نشرها مع ذكر الحادثة فلم تمانع بذلك لغرابة الامر نائب وكيل مجلة سركيس

كان امبراطور النمسا سائراً في عربة ذات يوم فلقي احدى عربات المطافئ العمومية قد ارتكزت عجلاتها في الاوحال وعجزت خيولها عن اخراجها وهي سائرة لاخماد فترجل وامرات تستعين بجواديه الكريمين وعاد الى قصره في عربة اجره

مجلة سركيس

الجزء العاشر السنة الثالثة

١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٨ شعبان سنة ١٣٢٥

ما اكره وما احبّ

من زوجي

ان مراسل مجلة سركيس يا سيدي المدير قد فتح باب العتاب والتوبيخ على اخوانهِ الرجال وهو البادي والبادي اظلم ولعلهُ يعلم ان البلاء موكل بالمنطق

قرات المقالة التي تبراء منها صاحب مجلة سركيس وظاهرها انها من قلم شاب يريد زوجة ولكن لهُ مزاج فستقي فاسمحوا لي ان اكون صاحبة مزاج نظير حضرتهِ وان اعرض ما اكره وما احبّ من الشاب الذي يرجو يوماً ما ان يكون زوجي واسمحوا لي ان اكتم اسمي ايضاً لانه اذا جاز للرجل التعرض للنساء مستترًا تحت ذيل الكتمان فذلك اولى بذات الخدر الاّ انني ارسل اليكم اسمي « للتامين لا للنشر »

اذا كان لا بد للشاب من الزواج فبالاولى الفتاة . الا انها تحتاج الى

عناية هو في غنى عنها في انتقاء زوجها هذه الايام وقد ساد الفساد بين حضرات الجدعان

فانا احب من زوجي ان يحبني · فهل هو قادر على هذه المعجزة ؟ — نعم — المعجزة — لان حب الرجل لزوجته هذه الايام الفاسدة صار معجزة · احبُّ منه ان يحبني محبة صحيحة · ان يحب عقلي وفضائلي لا وجهي ومالي · احب ان يسأل عن المدرسة التي تعلمت فيها — عن رفيقاتي اللواتي اعاشرهنَّ وليس عن معلم الرقص الذي علمني او الروايات التي اقراها · احبُّ منهُ ان يراني بعينيهِ وبكل نورها وان يجعلني شريكتهُ في السراء والضراء

اريد ان اكون شريكة لهُ بكل معنى الكلمة فاشاركهُ في مسراتهِ وبطره وانفاقه · اذا ادعى انه محق في لعب البوكر فلا يجب ان يتركني في البيت وحدي · اذا بقي في القهوة الى الصباح وعاد مضطرباً من تاثير الخمرة اريد ان يطلق لي الحرية في البقاء عند صديقتي الى ما بعد وقت العشاء فهل يرضى ذلك ؟

احب ان يعتقد انني زوجتهُ لا خادمتهُ · انا لا اطالبهُ بالمستحيل · اذا شرب الخمرة وانفق على الدخان فلا اعارضهُ ولكن اريد ان لا يعارضني اذا اوصيت على برنيطة لكل فصل من فصول السنة او اشتريت علبة بودرا او زجاجة عطرية · ان البرنيطة والبودرا والعطريات جميعها لا يتجاوز ثمنها مهما كنت مسرفة مبلغ ٥ جنيهات الى ١٠ جنيهات وتكفيني ٣ شهور فلماذا لا يجيزلي ذلك وهو ينفق في شهر واحد ١٠ جنيهات على ملاهيه بل هو ينفق ١٠ جنيهات في ليلة واحدة في برتيتة واحدة في جلسة بوكر واحدة ·

واكره من زوجي ان لا ياتي البيت الا وهو مصاب بالماليخوليا والسويدا

ضاربة اطنابها . واكره منه ان يكره هذا الطعام وذاك الطعام مع انني اذا اصبحت سالته تاكل ايه اليوم فيقول (زي بعضه) فاذا اشعلت اصابعي في خدمته غضب ولم يرض عن العشاء .

واكره منه ان يحسب بيتنا لوكاندة فياتيني فجأة بكل « اقرع ومجمر » من اصحابه وانا لا اعلم فيراني غير مستعدة فيغضب .

واكره منه ان يقطني بالمصروف فيعطيني نصف ريال اليوم وغداً ريالاً ثم يطلب مني ما لا يوجد في اللوكاندات

واكره منه انه يرمي هدومه هنا وهناك مساء فمتى اصبح ولم يجدها كاملة غضب عليّ وانا لا ذنب لي وانما الذنب على قلة ترتيبه

واحب من زوجي ان يحفظ مواعيد القدوم الى البيت كما يحفظ مواعيد الذهاب الى الديوان . لانه اذا كان يراعي مصلحة ورضى رئيسه فلماذا لا يراعي مصلحة العائلة ويتركنا نتضور جوعاً بانتظاره وهو في القهوة يشرب و يطرب على غير لزوم ولا فائدة .

واحبّ منه ان يحب والدتي واخواتي فيكرمني ويراعي مزاجي لانني اكره ان اراه يكره من احب . واذا كان يكره ان افتش جيوبه ماعليه الا ان يملاه جيوبي

واحب من زوجي العتيد اشياء كثيرة غير هذه لكنني اكره الاطالة ولو اتهمنا الرجال بها

الداعية

بنت ٢٠

٠٠

بعد ان ترتبت حروف المقالة المتقدمة جاءتني الرسالة الاتية من حضرة صاحبة الامضاء المهذبة · ومن ذكر ما العائلتها من الاسبقية والفضل في عالم الصحافة والكتابة لا يدهشه ما يرد في مقالتها من الدقة والرقة قالت

سيدي صاحب مجلة سركيس

يذهب قوم الى ان الزواج شر ولكن الفريق الاكبر يعتبر العزوبة شرًّا بدليل اسراع الاكثرين الى التخلص منها عاجلا او اجلا فعلى تقدير صحة القولين يجب على العاقل ان يختار اهون الشرين فاذا وجدت الفتاة قرينًا موافقًا لا تكره الزواج · ولما كنت ميالة الى الاشتراك في هذا البحث اقول

احب من الذي سيكون زوجي — بدون ان يشرفني واشرفه — ان يكون شقيق القمر · لولا القمر ما وجد الانسان على هذه الارض لذلك انا احب القمر واحب ان يكون زوجي مثله مشرقًا في فلك العائلة ليلا وان يتغيب نهارًّا في قضاء اشغاله والعمل لمصلحته ومصلحة العائلة — لا ان يقضي ليله كالخفاش سهرا في القهوات والمقامرة ثم يعود صباحًا لينام طول نهاره فلا ارى وجهه الا بالنظارة الكبيرة

واحب منه ان يكون ثابتًا في محبته لي وتصرفاته نحوي ثبات القمر — من اول ارتباطنا الى اخر ساعة من حياتي وان يكون طلق المحيا كالقمر لان العبوسه وتقطيب الحاجبين يجلبان النكد والفقر

انا اعلم ان لا بد للشمس من اشتداد حرارتها في اوقات معينة لان ذلك من طبيعتها لذلك احب ان يكون زوجي كالقمر في دوام طبيعته الرطبة اللينة فيخفف بحكمته تلك الحرارة متى اشتدت و بذلك تحفظ ميزانية الراحة العائلية ·

واحب منه اذا راى مني نقصًا ان يذكر ان لا بد من الخسوف والكسوف

احياناً فاذا لاحظ امراً ساءه واراد ان يردعني عنه احب منه ان ينصحني سراً بيني و بينه لا ان يطبل و يزمر امام الخدم والجيران

واحب منه ان يزورني نهارا من حين الى اخركما يفعل القمر والشمس وان يذكر انني بشر مثله احتاج الى الفسحة والرياضة فلا يضطرني باهماله الى الاستعانة بالاقارب والجيران (فان ثوب العيرة لايدفي وان دفاء لايدوم) وان يعلم ان الراحة العائلية ليست بالمال والجمال فقط بل بالعقل والكمال وان يكون صادقاً معي في كل شيء لا ان يعلمني الكذب . واكره منه ان يكون مهذارا او عبوساً نخير الامور الوسط

واحب ان يكون مجتهدا في اعماله بعيدا عن الاشتغال بالمضاربات مقتصدا في نفقاته مراعاة لمستقبله ومستقبل العائلة ايضاً

واحب منه ان يشركني ماامكن في اشغاله حتى اذا قدمت له رايآ حسناً شكر لي وشجعني على ذلك فاتمرن شيئاً فشيئاً على الاختبار فاذا امست الحاجة واصابه اشكال او مرض (لاسمح الله) كنت قادرة على مساعدته والنيابة عنه

واحب منه اعزه الله ان ينظر بعدل وسخاء الى حاجات المنزل وحاجاتي الخاصة فلا اضطر الى تقديم عرائض اذا احتجت الى شيء او الى تفتيش جيوبه حتى احصل على المصروف بالنبوت

واكره في الرجال عموماً — ياسيدي المدير — الكبرياء والكسل والخمول والبخل . واكره المداهنة والرياء والاغترار بالنفس واكره الذين يجعلون دابهم تعطير ملابسهم فيتطفلون على مجالس السيدات ومسامرتهن حتى اذا اظهرت لهم احداهن ارتياحاً من باب اللطف والادب حسبوا عملها خفة منها وجعلوها موضوع سخرية ولاكوا سمعتها بالسنتهم وخرجوا يفاخرون على قارعة الطريق

ان فلانة هامت بهواي الى غير ذلك من السخافات

واكره جلوس الشبان في القهوات والبارات على الرصيف وفي عرضه ورصدهم السيدات حتى اذا مرت سيدة مدوا اعناقهم ورشقوها بابصارهم فيتغامزون و يقولون كلمات يعافها الادب الصحيح والحرية المدنية الجائزة · هولاء يشوهون سمعة المدارس التي تخرجوا منها و يلطخون بالعار العائلات التي تربوا في احضانها وامثالهم ايضاً في الترمواي والاجتماعات العمومية والدينية – اولئك الذين يستترون بدعوى التمدن (ماشاء الله و بسم الله) وسامحهم الله

الاسكندرية في ٩ سبتمبر اسما

نقاش

﴿ المرأة ﴾

وما قيل فيها

لايسوء المرأة منك شيء مثل طعنك على من هي تحبهم

كل ماقلت اشغال المرأة اليدوية كثرت اشغالها القلبية

الرجل ابعد نظرا من المرأة · لكن المرأة اسرع نظراً من الرجل

لو عرف الرجل كل مانفكر المرأة لزادت شجاعته ٢٠ مرة

آمال المرأة كاشعة الشمس · أ لظل يفنيها

الجمال اقبح من الخمر · لانه يسكر الشارب والساقي

لا يحصل الرجل على شيء افضل من المرأة الفاضلة ·ولا افسد من المرأة الفاسدة

من حسن حظ الرجل ان انضر ايامه تسلمت الى عناية الجنس اللطيف

الرجل يحفظ علمه لنفسه · اما المرأة فتزرع علمها في عقول اولادها المهاجر

حكاية هذا العدد

-٤٦-

لا يفل الحديد الا الحديد

الحادثة في لندن. تاريخها شهر اوغسطس وساعتها الحادية عشرة ليلاً .
واذا بشاب حسن الزي والهندام في ملابس المساء الرسمية السوداء شان الاعيان قد ترجل من عربة عند مستشفى سانت جورج ومشى في طريق كروفنر حتى اذا صار على مسافة ماية يرد من المستشفى وقف في مكان مظلم ورفع نظره الى بناية فخيمة مجاورة ثم راى احد انفار البوليس يراقبه فانتبه من اهتمامه وللحال طرأ عليه انقلاب غريب . كان حليقاً واذا به قد استترت شفته العليا بشار بين كبيرين وكان قوامه كغصن البان واذا به قد احدودب ظهره فاصبح من انكر عجائز هذا الزمان ثم اشعل سيجارة وابقى نور الكبريت مدة امام وجهه حتى يراه البوليس وراه هذا فعلم انه رجل في نواحي الخمسين من عمره ولما تم للشاب ما اراد من تغرير البوليس استانف السير وصعد على درجات منزل فخيم وفتح الباب بمفتاح خصوصي فلما صار داخل البيت اخرج مصباحاً من طي ثوبه واخذ يهتدي بنوره وهو يحرص في حركاته حتى لا يحدث صوتاً كانه يكره ان يزعج القوم النيام ثم صعد على سلالم عريضة حتى وقف امام باب غرفة هناك وانصت لكل حركة مدة ٣ دقايق ثم اعاد المصباح الكهربائي الى جيبه وفتح الباب ودخل

وكان باب الغرفة من الابواب التي تقفل من تلقاء ذاتها وعند قفله اشتعلت الانوار الكهربائية في تلك الغرفة فجأة فوجد نفسه في نور ساطع

يهر بصره قليلاً فستر وجهه بيده ونظر الى ما حوله فراى على مسافة خطوات منه رجلاً جالساً على كرسي من القطيفة وقد لبس ثياب الليل السوداء الرسمية مثل ملابس الداخل عليه الان والرجل قد تمدد على الكرسي وبجانبه انية الشراب فدهش الداخل اولاً ثم ما لبث ان مدّ يده الى جيبه واخرج مسدساً ضخماً صوبه الى الجالس فقال هذا بكل هدو

— لا تطلق الرصاص يارجل فان هذا المسدس يقلق كلّ من في هذا المنزل ولا اظنك تريد ايقاظ الخدم والاعوان . وفضلاً عن ذلك فقد كان الاولى بك ان لا تحمل المسدس الكبير لانه يعطل ثوبك و يذهب مزية تفصيله . فتبسم الداخل وقال

— اذاً اثق بكلامك فلا لزوم للسلاح

— اصبت . والان فبما انك دخلت المنزل بدون استئذان وانا لا اعرفك فلا باس اذا اخبرتني من انت . ولا اسالك ان تخبرني عن اسمك الصحيح فانكم لا تبوحون به ولكن اعطني اي اسم تشاء لانني انتظر قدوم صديق الان وهو صديق قديم يدخل عليّ بدون استئذان واريد ان اكون عارفاً باسمك عند دخوله لاعرفك به ولعلك تكره ان اقدمك له باسم المستر سميث

— يظهر انني وقعت في شر اعمالي فالباب مقفل ولا سبيل الى الفرار من النوافذ والعربات كثيرة في الشارع واذا اطلقت عليك الرصاص اقبل الخدم في لحظة

— صدقت ولكن لم تخبرني عن اسمك

— اسمي جون ايكس وصناعتي النهب يا سيدي اللورد

— يظهر انك عارف باسمي ولقبي

ـ وهل تظن ان لصاً بارعاً يدخل منزلاً وهو لم يتثبت من اسماء اصحابه وكل شيء فيه

ـ صدقت ولكن ما الذي تريده هنا . اظنك تطلب جواهر اللادي قرينتي او امتعتي الذهبية

ـ ليس من حسن الذوق ان اطلب الجواهر والامتعة مع ان الحق اولى ان يقال انني كنت اسعى وراء الحصول عليهما جميعاً

ـ يظهر انك طماع

ـ لولا طمعي ما صرتُ لصاً

ـ حديثك مرتب ولغتك صحيحة ووجهك نظيف كانك زينته هذا النهار وعلى يديك دلائل العناية والترتيب

ـ يظهر ياسيدي اللورد انك على خلاف ما سمعته عنك فقد قيل لي انك سريع الغضب وانك ـ ...

ـ لا تقل بخيلاً فانا اكره ان اتهم بالبخل . والان فماذا تشرب ؟ هوذا شيء كثير من الوسكي والسيفون

فتقدم اللص وسكب كاساً من الوسكي وشربه وهو يقول في نفسه « اخرة هذا الليل في السجن فلا باس من التمتع قليلاً بخيرات هذا الرجل » ثم قال لهُ اللورد باسماً

ـ جرب هذا السيجار فهو الجنس الخاص بي

فاخذ اللص سيجاراً واشعله وجلس على كرسي تجاه لورد سانت بروارد واخذ يمعن النظر فيه فلم ير في وجهه دلائل الخوف . راهُ قوياً نشيطاً وعلم ان لا سبيل الى الفرار وهو بين يدي هذا الجبار ولما تأكد انه قد وقع في

شر اعماله عمد الى التظاهر بالشجاعة فشرب كاساً اخر من الوسكي وقال

— وكيف ينتهي امري الليلة

— اخفض صوتك قليلاً ياهذا فانا اكره ان يعلم خادمي الخاص بوجودك هنا فهو يعلم انني لا اقابل كثيراً من الناس ولعلك لا تريد ان يعرف من انت

— ولماذا لا يظن خادمك انني صديقك

— لا اريد ان احتقرك ولكن خادمي (برير) يعلم حالما يراك ان ربطة عنقك جاهزة و بيضاء وانك لابس ثوب العشاء وصدرة بيضاء وان جراباتك حمراء اللون فيعلم للحال من كل هذا ان اصدقائي لا يلبسون هذه الملابس لانه خبير بادابها

— صدقت يا حضرة اللورد فان سوء اختيار ملابسي اوقعني مراراً في ورطة فانني احسن اللفظ والتعبير ولا اعرف الا من سوء انتقاء ثيابي

— ما الذي حملك على المجيء الى منزلي هذه الليلة دون سواها.

فاخرج اللص قصاصة من جريدة وقراء فيها ما نصهُ

« سافر صباح اليوم من لندن الى جلنقرت حضرة ارل سان بروارد والكونتة قرينته واولادهما واللورد يقصد الصيد في مصيفه »

— يلوح لي انني تمتعت بصيد حسن مع انني تاخرت عن القطار وقد علمت الان ان ما ورد في الجريدة هو الذي جاء بك الليلة

— اود ان اعرف كاتب الفقرة لاعاقبهُ

— ولكن اذكر انهُ لولم يكتبها ما توفقت الى مقابلة لص حقيقي

— صدقت ياسيدي اللورد انك سررت كما تقول واما انا فقد ضمنت لنفسي زيارة السجن

ــ دع ذكر السجون واخبرني هل انت مولع بمشاهدة الاثار الثمينة بقطع النظر عن قيمتها المالية ؟

ــ نعم فقد قضيت الساعات متفرجاً عليها في المتحف البريطاني

ــ اذاً اساريك بعض ما لدي منها ولكن خفف السير حتى لا يذعر الخُدم

ثم ان اللورد فتح صندوق حديدياً واخرج منه بعض علب صغيرة واخرج من احداها كاساً وقال

ــ هذا كاس من عهد الملكة اليصابات اعطته هدية لاحدي نسيباتي وثمنه كثير مع ان الذهب المؤلف منه لا يساوي ٥ جنيهات وهذا ابريق لبن من عهد الملكة حنه وهذا وهذا الى اخره

وقضى اللورد ساعة في عرض ما لديه من الاشياء الثمينة حتى دهش اللص وصار يتمنى لو انها ملكه فقال اللورد

ــ انا اعرف ماذا تريد . انك تتمنى ان تكون لك ولكنك تعلم انني اولى بها

ــ صدقني انني لا اشارك الرجل في شرابه وسجايره ثم اسرقه . فوضع اللورد المفاتيح في جيبه وقال

ــ انا لست واعظاً ولا مرشداً ولكن اسمح لي ان اقول ان قد كان الاولى بك بان تتولى عملاً افضل من السرقة فكم عمرك

ــ ٢٧ سنة

ــ وهل لك اقارب

ــ لا والحمد لله

ــ وهل سبق صدور حكم عليك .

ـ كلا

ـ حسن فانت اذاً قادر على الشروع باصلاح حالك · والان اخبرني لماذا اخترت اللصوصية

ـ لانها اسهل من غيرها وانا لا اعرف صناعة وضجرت من الخدمه وكنت اقبض ٣٥ شليناً في الاسبوع · ان هذا العمل محفوف بالمخاطر ولكني الهو به وابتهج فقد جمعت من سرقاتي ماانفقته على تمضية ٣ شهور في الصيف وكنت في حالة من الرخاء اقضي ليلي بلعب البلياردو

ـ وهل تعرف بعض اللصوص

ـ لا اعرف احداً منهم ولا اريد ان اعرفهم فانهم يعاقرون الخمرة وهم سفلة في اخلاقهم · على انني اتمنى ان اعرف واحداً منهم لانه سيدهم واستاذهم الاكبر

ـ ومن هو هذا

ـ هو الماركيز · ولا شك انك قرأت اخباره

ـ لا لم اقراها · ولماذا اشتهر هذا اللص دون سواه

ـ اليك البيان انت تذكر يا سيدي اللورد انك لم تقدر ان تجعلني اظهر بمظهر صديق لك لانني لم البس الملابس الكاملة الاتقان والزي واما المركيز فلا يرتكب هذا الخطاء لانه خبير بالاداب السامية وليس في الناس من يعرف اسمه الحقيقي ولكنه ابن رجل شريف

ـ بودي ان اقابله

ـ ربما يتيسر لك ذلك يوماما (واشار الى الصندوق الحديدي)

ـ دعنا من هذا الرجل الان وعدبنا الى امرك · ماذا تظن انني سافعل بك

ــ تسلمني الى البوليس

ــ اخطأت اما انا بصفتي احد اعيان انكلترا فلي حق القضاء ولكن لو فرضنا انني ساعدتك على الابتداء بحياة صالحة جديدة

ــ لا اقدر ان اعيش معيشة صالحة باجرة ٣٥ شلينا وليس ادرى مني بنفسي

ــ افرض انني اقرضك مالاً تشترك به مع اخر في مشروع حسن

ــ اقبل للحال واشكرك

ــ وماذا تفعل

ــ اشترك مع رجل اعرفه في سيكار بورو بادارة اصطبل عمومي وكان قد عرض عليَّ الشركة فلم اتمكن من دفع حصتي من راس المال

ــ وما هي تلك الحصة

ــ ٧٥٠ جنيهاً

ــ ذلك سهل . فقد لهوتُ بحديثك هذه الليلة ولو كلفت الموسيقي بدرو وسكي ان يسليني بالحانه ليلة واحدة لكانت اجرته الف جنيه وانا قد سررت بمحادثتك فوق سروري من الموسيقي

ثم ان اللورد اخرج من جيبه دفتر حوالات و بعد ان نظر فيه قال

ــ لم يبق في دفتري الا حوالة واحدة ولا بد لي منها وليس معي من المال الا ١٥ جنيهاً عملة ورق وهي لا تفيد

ثم انهُ فتح الصندوق الحديدي واخرج منه علبة ثم اخرج منها عقداً من اللؤلؤ وقال

ــ هذه اللآلى من حجم التي تلبسها خادماتي ولكن بما انها صحيحة فلا

يقل ثمنها عن الفي جنيه · ولا بد اثناء معاملاتك انك اهتديت الى تاجر يشتري منك ما تسرقه بدون ان يسالك من اين اتيت به

— نعم اعرف رجلاً كذلك

— اذاً خذ هذه اللآلي اليه وخذ منه ما قدرت على اخذه · فكم يدفع لك؟

— سأطلب منه ٢٠٠٠ جنيه فيعطيني ١٢٥٠ جنيهاً

— متى قبضت المبلغ خذ منه ما انت في حاجة اليه ثم ارسل الباقي الى العنوان الآتي

فاخذ اللص قلماً من جيبه وكتب على كم قميصه

— ارسل الباقي الى كاتم اسرار جمعية الرفق بالقطط التائهة والمشوهة مع تحيات لورد سانت بروارد

وللحال تذكر اللص ان لورد سانت بروارد اشتهر في انكلترا بكره القطط وان الحاكم غرمته مراراً لانه كان يقتل قطط جيرانه وانهُ كان يكرهها ويراقب مرورها امام منزله ويرميها بالرصاص ولاحظ اللورد اهتمامه فادرك ما يجول في فكره فقال لهُ

— اخشى ان اسمي صار مشهوراً بالقساوة لسوء معاملتي هذهِ الحيوانات والحقيقة انني لا اكرهها

— وهل تفرض عليَّ ارسال الباقي الى مساعدة القطط حتى لو حصلت من التاجر على ١٥٠٠ جنيه؟

— هذا ما اريده منك وارجوك ان لا تخبر احداً انني ساعدتك واقرضتك المال وربما طلبت منك ان تفيني المبلغ ذات يوم

— لستُ ادري باي لسان اشكر لك يا سيدي حسن صنعك و · · ·

— كفى فانني اكره الشكر والحمد ولكن اداب على عملك مع شريكك بامانة

ثم مد اليه يده وقال

— اسعد الله مساءك . واذكر انك زائر فجائي فاخرج على مهل حتى لا يشعر بك الخدم

..

على مسافة يردات قليلة من مرسح ستاندرد اقام رجل في دكان يصلح الساعات والحلي فلم يظهر اقل استياء لما ايقظه صاحبنا اللص صباحاً باكرًا نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل ونحو الساعة الثامنة ارسل الساعاتي ابنه الى روتردام بحمل اللآلئ التي اشتراها من صاحبنا وكان صاحبنا اللص قد باعها منه بمبلغ ١٥٠٠ جنيه فلما قبض المال اسرع الى مكتب التلغراف وارسل رسالة برقية الى صاحب ورشة العربات في سكاربورو يفيده انه قبل الاشتراك معه في التجارة وانه ذاهب اليه مساءً

وفي اليوم نفسه حصل كاتم اسرار جمعية الرفق بالقطط على كتاب ضمنه حوالة بقيمة ٧٥٠ جنيهاً وفيه انها مرسلة من اللورد سانت بروارد فاسرع ونشر خبر هذا الاحسان في التيمس والدايلي تلغراف والمورنن بوست وارسل الى اللورد رسالة برقية شاكرًا احسانه

..

اما اللص فانه لما قبض المال وقضى الواجب ذهب فنام ولم ينهض من سريره الا الساعة التاسعة مساء فجمع حوائجه وركب قطار نصف الليل الى الشمال ونام في القطار حتى بلغ مدينة روجبي ومنها اخذ يقراه الجرائد التي

كانت معه واذا به يرى في حوادث جريدة التيمس المحلية ما تعريبه -

« سرقة منزل اللورد سانت بروارد »

« سرقت امس ليلاً بين الساعة ١٢ والرابعة صباحاً جميع حليّ وجواهر اللادي سانت بروارد ولا تعرف التفاصيل حتي الان ولا سبيل الى الوقوف عليها الا بعد رجوع اللورد وعائلته من اسكوتلاندا فانهم سافروا اليها امس وقد ارسل خبر السرقة الى اللورد بالتلغراف · والظاهر ان للص تغلب على الخدم وقيدهم وكم افواههم و يقولون في تقريرهم ان اللص الذي اقتحم القصر كان لابساً ملابس الاعيان المسائية · و يعتقد البوليس ان مثل هذا العمل لا يقدم عليه الا اللص الشهير المعروف باسم ماركيز و كان يظن انه في اميركا»

وقرا ايضاً مثل هذه الاخبار في الجرائد الاخرى

⁂

وهكذا توفق اللص الى مقابلة الماركيز الذي طالما تمنى مقابلته وهو لا يدري فاستولت عليه الدهشة وهو في القطار اذ ظهرت له الحقيقة وعلم ان الرجل الذي قابله في القصر وحسبه اللورد سانت بروارد انما هو اللص ماركيز وزاد اعجابه به وبجرأته ولكنه احتقر نفسه اذ قرأ في الجرائد نفسها ان رئيس جمعية الرفق بالقطط حصل على ٧٥٠ جنيها كان هو اولى بها فاخذ اللص يضحك ضحكا عالياً لما جرى له وهو يطرب لجواز الحيلة عليه · انتهى

حديث القهوات

قالت جريدة « هوم نوت » في الحكايات القديمة بيان السبب الذي من اجله وجدت اجمل الازهار وتريد بها الوردة - ذلك انهم في سالف الزمان اتهموا فتاة حسناء بمنكر . تهمة لاصحة لها وحكموا عليها ان تموت حرقاً فلما اوقدوا النيران من حولها توسلت الى الله تعالى ان يظهر للناس معجزة تظهر براءتها وللحال انطفأت النار وتحولت الميدان السوداء التي لم تحترق تماماً الى حديقة وازهرت مكانت الوردة الجميلة البيضاء وهكذا نجت الحسناء البريئة وهكذا وجدت الوردة الاولى في العالم

قال بريزبان - صاحب المقالات الامير بكية - في واحدة من مقالاته

« ارتأى بلاتو - الفيلسوف اليوناني - ان الرجل والمراة كانا في اصل خلقتهما - مخلوقاً واحدا له ٤ ايدي و ٤ ارجل ثم ان الالهة نظرت الى هذا الانسان في شكله المذكور وادركها خوف منه وحسدته فعمدت الالهة الى ذلك المخلوق وقطعته الى نصفين فكان الرجل وكانت المراة كما هما الان وانما فعلت الالهة ذلك لحكمة منها اذ ترأى لها ان النصف الواحد يقضي وقته في العناية بالنصف الاخر فلا يتعرض للالهة وهكذا ترتاح منه وتامن تداخله في امورها »

يروي عن المسيو فاليير رئس جمهورية فرنسا لما كان في مصاف المحامين انه انقذ ثلاثة من الجمهور بين من قضايا رفعت عليهم وابى ان ياخذ اجرته منهم فاتفقوا على دعوته الى مادبة فاجابهم الى ذلك وتناولوا الطعام في فندق و بعد ان انتهوا وارادو ان يحاسبوا صاحب الفندق اجابهم « ان المسيو فاليير قد سبق ودفع القيمه »

كان المستر مورلاند وهو احد اغنياء الاميركان - كاتماً لاسرار المستر كارنيجي الغني الشهير وامين صندوقه . دعاه ذات يوم لاخذ رايه في مسئلة وقدم له خمرا على الطعام فقال مورلاند « انني لااشرب الخمر » و بعد العشاء قدم له سجائر فقال « انني لا ادخن » ولما امسى المساء دعاه الى لعب الورق فقال « انني لا العب » فنظر اليه كارنيجي بدهشة وقال - قل لي لماذا لاتشرب ولا تدخن ولا تلعب قال مورلاند -

- انك ياسيدي لم تترك لي وقتاً لاتعلم شيئاً من كل ذلك . فضحك كارنيجي وقال

- اعطيك اجازة ٣ شهور فاذهب وتعلم شيئاً غير العمل الشاق

في المنزل – مامور شركة الغاز ٠ جئت ياسيدتي لأسلبك العداد

السيدة – بارك الله فيك خذه فقد طالما سلبني مالي

توفي في احدى مدن الداخلية رجل اسمه (اسلام) و بعد ايام جاء الساعي بتلغراف عنوانه « موءمن » ولما لم يجده سال احدهم فجابه

– هذه البلدة ليس فيها موءمن فقد كان فيها اسلام لكنه مات

قالت للطبيب : اصحيح ياسيدي ان صبغة الشعر توءثر في الدماغ

فقال لها الطبيب : كلا ياسيدتي فان من يصبغ شعره لا دماغ له « المناظر »

ذهب خليل افندي مطران لزيارة المرحوم نقولا توما وكانا يلفظان القاف مفخمة مثل اهل رشيد فتضايق اخر كان معهما وقال

– انتم لا تزالون « تقاقون » حتى تبيضوا

في قهوة جراسمو كان خليل افندي مطران جالساً مع احد البهوات والشيخ ابو بكر لطفي المنفلوطي المحرر بالجوائب وعز لدين افندي صالح المحرر بالظاهر فقال الاخير ان الحر شديد فقال المطران مرحبا بهذا البيك

– ان وجود البيك بيننا لا يجعلنا نشعر بالحر ٠٠٠

ذهب خليل افندي مطران لزيارة الشيخ حمزه فتح الله في منزله وكان بالقرب منه عرس والمغنى ينشد دور (ان كان كده والا كده) فسال المطران مازحا

– ماذا يقول هذا المغني ؟ فاجابه الشيخ حمزة – انه يقول ان كان كذا او كذاك او كذلك فاصبر يا سيدي على حكم المليك

ذهبت مع صديق كريم محمود المزايا الى مولد الامام الشافعي فلقيت اكراماً دل على ادب غزير وفضل كبير ٠ وهم يوزعون على الزائرين هدايا العيد وفي كل هدية حلوة " قطعة من القماش الاخضر الذي يعمم به مقام صاحب المولد. فلما اخذت نصيبي منها عدت الى منزلي وكانت ذوي" ان يزركشن دائرة القماش وان يكتبن عليه بالتطريز ماياتي

في الطرف الاخير « تذكار من مولد الامام الشافعي » وان يزركشن في وسطها بحروف فارسية الحديث الاتي « الجنة تحت اقدام الامهات » ثم اصنع منها وسادة يزدان بها الديوان وتكون قرة عين الزائرين .

كان عز الدين افندي صالح ماشياً مع احد اصدقائه في شارع كلوت بك فنظرا امرأة جميلة طويلة معتدلة القوام لكنها من بنات الهوى فقال الصديق — ان هذه المرأة طويلة جداً فاجابه عز الدين — ولكن ليس لها عرض

كان جوق اسكندر افندي فرح يمثل رواية (الطواف حول الارض) وفي احد مشاهد الرواية تحرق المرأة وزوجها . وكانت صاحبة دور الزوجة المرحومه ماري صوفان . فارتاعت من منظر النيران . فاقترح احدهم على السيد مصطفى لطفي المنفلوطي (وكان حاضراً) ان يصف موقفها فقال

رأت مرتع النيران فارتاع قلبها كما ارتاع خوف القانصين ظليم
رويدك ماري لا تراعي فانها رموز غرامي شأنهن عظيم
فما مثلوا النيران الا لتعلمي بان عذاب العاشقين اليم

تقابل خليل افندي نظير مع صديق له يدعى محمود بك . . . فسأل الاخير اتحفظ قصيدة المتنبي التي مطلعها

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى ام لامر فيك تجديد

يريد بذلك ان يذكره بهذا البيت

لا تشتر (العبد) الا والعصا معهُ ان العبيد لانجاس مناكيد

فعلم نظير افندي غرضه واجابه نعم احفظها فلم اجد فيها ابلغ من قوله

ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيئني فيه كلب وهو (محمود)

في الالدرادو الجديد غادتان شقيقتان الاولى تدعى ليلة — والاخرى قمر — وفي حادثة حال بينها قال عز افندي الدين صالح المحرر بالظاهر مرتجلا

اخت من اهوى انت فجأة وقت السحر
فعرتني . دهشة وتولاهـا الخفر
ثم لما اقتربت اذهب الصفو الكدر
قلت يا (ليلة) من هذه ؟ قالت (قمر)

وللمرحوم للسيد عبد الله النديم حادثة حال تشبه التي قدمت . فقد كان في مجلس سمر به غادتان احدها اسمها (بولينا) والاخرى اسمها (روز ينا) فقال النديم في ذلك

حار بينا من القوام جهارا واتركينا فبالغرام (بلينا)
لو غنمنا من الملاح وصالا مافتنا بظبية و(رز ينا)

في المحكمة — فانت تعترف بانك فتحت باب المحل التجاري الذي قبض عليك فيه بمفتاح غريب

— نعم لاني اردت العمل بوصية ابي

— وماهي وصية ابيك ؟

— ان افتح محلاً تجارياً « المناظر »

اتفق جمهور المحررين في اكثر الجرائد اليومية وذهبوا الى القناطر الخيرية يوم جمعة للفسحة وكنت متفقاً على مرافقتهم ودفعت الرسم المفروض على كل فرد منا ثم عرضت لي اشغال قضت بسفري يوم الجمعة المذكور الى الاسكندرية فارسلت اليهم التلغراف الآتي

« مصر » نجيب افندي شاهين احد محرري الجريدة والدكتور سعاده بك في الكراسي الاخيرة من ساحة السبلنديد بار

ان الريال الذي انفقته وانا هنا بوديَّ من للجيب يرجعه
ودعته وبودي لو يودعني طيب الحياة واني لا اودعه
تمتعوا بطعام واذكروا رجلاً اذ تاكلون فان الاكل يوجعه

(مع الاعتذار الى حضرات الشعراء)

احب الخواجا نقولا الشامي الساعاتي الشهير بالاسكندرية ان اكون على ثقة من دورة الزمان فاتحفني بساعة من صنف « زينث » الذي احتكر بيعه في الشرق ومنذ حملت ساعته رايت انها زينة الساعات

تقرر يوم ٢٦ الجاري للنظر في قضية مجلة سركيس على الخواجه يوسف طعمه لتحصيل قيمة الاشتراك وبهذه المناسبة نقول ان بعض القراء كتبوا يقترحون علينا مطالبة المذكور بماية جنيه اجرة الاعلان الوارد في عرض حكايته عن محله فراينا ان نكتفي بالحصول على قيمة الاشتراك وسامحه الله باجرة الاعلان

تصدر مجلة الراوي لطانيوس عبده صاحب رواية روكامبول الشهيرة في ٢ الجاري فيتاكد القراء انني خدمتهم بما نشرته عنها

جائزة جديدة

— ٤٤ =

٥ جنيهات

تبرع بها جناب محمد بك طلعت من خيرة ادبائنا لمن يكتب افضل مقالة او ينظم افضل قصيدة لا تتجاوز ٢٥ بيتاً في وصف (شاب اوشابة امام المرآة) واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول نوفمبر

جعبة المحرر

اتحفني الصديق نقولا افندي رزق الله بنسخة من رواية (الطفل المفقود) وهي ٩ اجزاء في ٣ مجلدات من مجلدات مسامرات الشعب ومجموع صفحاتها ١٧٨٦ صحيفة وهي خزينة كبيرة من اداب هذا الكاتب الرقيق والشاعر الذي مارآني حافظ الاواعجب به وقد كتب على الصحيفة الاولى من الجزء الذي ارسله الى مجلة سركيس بعض ابيات حقها ان يشترك في قراءتها والتمتع بفكاهتها ورقتها القراء فنشرها لهم واسأل كل اديب ان يجعل (رواية الطفل المفقود) موجودة في مكتبته و بين اخوانه قال

كتبتها في اشهر اربعةٌ كأنني اكتب في معمعهْ
لم أُعنَ بالتبييض يوماً ولا أصلحتُ ما أفسدتِ المطبعهْ
وكنتُ من وقتي في ضيقةٍ ولم اكن من عيشتي في سعهْ
ماعاقني الإسراعُ في نقلها عن حكمةٍ في اصلها مودعهْ
فكل ما كنت له ناقلاً ينمّ كالصبح على المنفعهْ
والفضلُ للواضعِ في انهُ أَحكمَ ما أَلفَ او أَبدعهْ
واستُ بالمطنبِ في مدحه خيفةَ أنْ أمدحَ نفسي معهْ
وربّ مفضال بدا فضلهُ بمدحهِ لنفسهِ ضيعهْ
لو أطرأتْ غانيةٌ حسنها لقالَ فيه الناسُ ما أشنعهْ
لكنّ سركيسَ ولم يبقَ منْ يجهلُ في اهل النهى موضعهْ
لم يقرإِ الطفلَ ولم يدرِ ما قصتهُ المعجبةُ الموجعهْ
لذاك اهديت له نسخةً سارت وشعري معها مسرعهْ

لو أنني اهديته وحده أحسبها توشك أن تتبعه
وهكذا سركيس فيما أرى مجتذب بلطفه والدعه

مصر في ٧ سبتمبر سنة ١٩٠٧ نقولا رزق الله

.·.

لمجلة سركيس اصدقاء كثار ولهم رقة في اسلوب انعطافهم اليها فان صديقي البكباشي محمد افندي فاضل في العطبرة ارسل الي قيمة اشتراكه بمجلة الراوي التي سيصدرها طانيوس عبده ومعها ما ياتي — ١٠ مليمات اجرة ركوب الكاتب بالترام لاستلام الحوالة. و١٠ مليمات لتحويلها ثانياً الى الاسكندرية حيث صاحب الراوي و ١٥ مليما اجرة ركوب الكاتب بالترام لتحويلها وطابع بوستة و٥ مليمات اجرة جواب ترسله الى الدكتور شاكر خوري استنهاضاً لهمته في انجاز كتابه الذي اشتركت به عن يدكم »

وكتب اليّ ابرهيم نور الدين بك المحامي بالزقازيق « رايت نظير تاخري الماضي ان ابعث اليك بقيمة اشتراك سنتين وغرش للنظارات »

وخليل افندي نعمة المحامي في ميت غمر ارسل جرباً على عادته المشكورة قيمة اشتراك سنتين الثالثة والرابعة وضاعف اكتتابه للنظارات

والياس افندي كيورك في القاهرة ارسل يقول

« لا اكتمك انني احب ان اقرأ مقالاتك عند ما يكون ضميري مرتاحاً من انتقادك ولكن بما انك وعدت الى ٢٥ مشتركاً بمقابلة ثانية في العدد القادم فانا افضل ان نتحادث مع ٢٤ فقطاً وان لا اكون في طليعة ذلك الجيش الجرار في هذه الايام (الكريزية) . وعليه تجد طية حوالة على البوسطة بمبلغ ٦٦،٤ غرش واربع مليمات هذه قائمة حسابها .

٠٠	٦٠	اشتراك المجلة
٤	٥	فائظ فلوسك على معدل ٩ بالمئة
	١	اكتتاب النظارات فالله يسلم عينك من الحر لاني

لا اريد ان اشغلك مجاناً على الاطلاق

الرجاء من المشتركين في يافا والقدس اعتماد جناب حنا افندي فضول صباغه وكيلاً مفوضاً عن المجلة في قبض الاشتراكات وسائر المعاملات

صارت مجلة سركيس مضرب الامثال · واظن ان اسمها يرد كل اسبوعين لا اقل من خمسين مرة في جرائد مصر وسواها واخر انتقاداتها قول مكاتب الجوائب الدمياطي عند توبيخ رجل ثقيل تعرض لسيدتين قال «لو علم (سليم افندي سركيس) بان في الدنيا كهذا الثقيل لما اقترح على قراء مجلته ان يتحفوه بما يغيظهم لانه لا يأمن ان يجيبه احدنا و يبعث اليه بهذه التحفة الثمينة والدره (المفقودة) المثال · فهل للشركة ان تحجب السيدات المسافرات عن هذا وامثاله رحمة بهن ورأفة بالاديب سركيس اذ لا يبعد ان يراه يوماً ما في ادارة مجلته فيكتفي به عن كثير من التحف التي تنهال عليه من سائر الانحاء»

«لاشيء في الدنيا تصعب حراسته على الرجل مثل المرأة

اعظم فضائل المرأة الاحتشام · لان كل الرجال ضدها

المرأة اخرجت الرجل من الفردوس · لكنها باذلة جهدها للتعويض

الرجال يقولون عن المرأة اكثر مما فيها من العيوب · لكن فيها اكثر مما يعرفون»

«المهاجر»

نابوليون في منفاه

بقلم طبيبه الخاص

الدكتور (باري اومارا) الارلندي

بيان لابدّ منه

مات نابوليون في جزيرة القديسة هيلانة في ٥ مايو سنة ١٨٢١ وانا انقل لقراء مجلة سركيس اهم اقواله وحوادثه من كتاب الدكتور اومارا الذي طبع في لندن سنه ١٨٢٢ فهو اقرب الكتب الى عصره . وقد جعل الدكتور كتابه هذا هدية الى حضرة « اللادي هولاند » تقديرا لعنايتها الفائقة بنابليون

وقد قدم الدكتور اومارا الادلة على صحة رواياته في كتابه منها انه نشر صورة الامبراطور التي اهداها له وقد كتب عليها بخط يده « اذا راى عزيزتي لويز ارجوها ان تسمح له بلثم يدها »

قال الدكتور « ولم اعتمد على ذاكرتي في حفظ اقوال الامبراطور بل كنت حالما انصرف اسرع الى تدوين ماسمعته منه محافظاً ما امكن على كلماته فاذا بقي عندي ريب اغتنمت فرصة محادثة اخرى واعدت البحث في الموضوع فاصل الى الحقيقة »

***

نابوليون في منفاه

لما قررت الحكومة الانكليزية ان ترسل ملك فرنسا سابقاً الى احدى مستعمراتها البعيدة ابلغته عزمها هذا بواسطة الميجر جنرال السير هنري بنبري وكيل ناظر الخارجية وهو على البارجة بيلرفون وربانها الكبتن ميتلاند اذ كانت راسية في مينا بليموث وكان نابوليون ومن اجيز لهم مرافقته من اعوانه قد نقلوا في ٤ اوغسطس سنة ١٨١٥ الى البارجة نورتمبرلاند وربانها الكبتن روس وهي معقود لوائها للاميرال السير جورج كوكبرن وقد عهد اليه بنقل نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة واتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمانة شخصه وحجزه عند وصوله الى منفاه

وسمحت حكومة انكلترا لبعض الذين رافقوه حتى البارجة بلرفون ان يرافقوه الى منفاه فذهب معه ٤ من ضباطه وجراحه الخاص و١٢ شخصاً من اتباعه وخدمه وهذه

اسماء الذين ابوا الا ان يشاركوا مولاهم في بوءسه ومنفاه

الكونت برتران وزوجته الكونتة واولادهما

الكونت مونثولون وزوجته الكونتة واولادهما

الكونت لاسكاز وولده وعمره ١٤ سنه· البارون جورجو

مارشان ـ خادم الامبراطور الخاص · سبريانى ـ طباخه الخاص

سان دنيس · بيرون · نوفار · له باج · اركاميو اخوان · سانتيني · روسو · جنتيليني · جوزفين الخادمة ·

برنار خادم الكونت برتران وزوجته

وقبل ان نقلوا من البيلرفون الى نورثمبرلاند اخذت منهم سيوفهم وسائر اسلحتهم وجرى تفتيش امتعتهم واخذت منهم نقودهم وجواهرهم وجميع مايملكونه· ودفع نابوليون لجميع اعوانه الذين لم يسمح لهم برافقته رواتبهم فبقي لديه اربعة الاف بنتو عملة ذهبية استولى عليها قوم من الانكليز كلفتهم حكومتهم الى ذلك

(كيف صرت طبيبه)

لما ابلغت الحكومة الانكليزية اتباع نابوليون قرارها بنفيه ابى جراحه الدكتور روشفور ان يرافقه واول يوم من وصول نابوليون الى البارجة بيلرفون قابلني وسألني اذا كنت انا طبيب المركب فاجبته بالايجاب وكان حديثنا باللغة الطليانية فقال ــ اين درست الطب · فقلت في مدرستي دو بلين وفي لندن· قال ـ ايهما افضل في تدريس الطبيعيات · قلت ان دوبلين تمتاز في علم التشريح ولندن في الجراحة · قال انت تفضل دو بلين لانك ارلندي قلت عفوا فانما قلت الصواب لان نفقات التشريح في دو بلين هي ٤ اضعافها في لندن فتبسم وسالني في اي المواقع اشتركت وفي اي البلدان خدمت فذكرت له عدة بلدان ومنها مصر فلما سمع اسم مصر بداء يسالني عن امور كثيرة فذكرت له انني ورفقائي الضباط هناك كنا نتناول الطعام في منزل كان قد استعمله هو اصطبلا لخيله فضحك وكان من ذلك الحين يحادثني ويدعوني الى ترجمة او ايضاح وفي اثناء السفر مرض تابعه الكولونل بلانسات فعالجته لان الدكتور كان مصاباً بالدوار وبعد وصولنا الى بلموث مرض الجنرال جورجو فدعاني الى معالجته وكان من وراء جميع هذه الحوادث انني عاشرت نابوليون اكثر من سائر رفاقي الضباط الا الكبتن ميتلاند وقبل ان سافرت بيوم واحد سألني دوق روفيجو اذا كنت ارضى برافقة نابوليون الى جزيرة

القديسة هيلانة بوظيفة طبيب وانني اذا رضيت ياتيني طلب رسمي من المارشال الاعظم الكونت بر تران فاجبته الى ذلك شرط ان تقبل بالامر الحكومة الانكليزية ورئيس العسكري مع بعض شروط اخرى . وما لبثت ان عرضت الامر على الكبتن ميتلاند فنصح لي ان اقبل الوظيفة اذا قبل الاميرال لورد كيث والحكومة الانكليزية ولما عرض الامر بناء على طلب الكونت برتران على لورد كيت دعاني ونصح لي بالذهاب وان الحكومة تكون شاكرة لي اذا فعلت لانها تميل الى ارسال طبيب يختاره نابوليون بالذات فانتقلت الي نورثمبرلاند بعد ان اشترطت كتابة ان ابقى معتبرا في منزلة ضابط انكليزي وان يكون لي معاشي الكامل في وظيفة البحر به وان تطلق لي حرية الانقطاع عن هذا المنصب الجديد اذا رايته مخالفاً لاميالي

« وصولنا الى الجزيره »

استغرق سفرنا ١٠ اسابيع كاملة ولم يتأثر نابوليون من الدوار الا في الاسبوع الاول على انه كان لايخرج الى ظهر المركب الا مساء وكان يتناول الفطور في غرفته بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ثم يقضي اكثر نهاره في الكتابة والمطالعة وكان يلعب الشطرنج فاذا جلس الى العشاء بقي ساعة واحدة فقط اكراماً للاميرال فياتونه بالقهوة و ينصرف فيمشي على ظهر المركب مع كونت برتران و كونت لاسكاز واما الاميرال ورفاقه فيبقون نحو ساعتين بعد انصرافه فاذا كانت الساعة التاسعة او العاشرة انصرف الى سريره ولما اشرفنا على فرنشال ذهبت الفرقاطة « هافانا » لتاتينا بما نحتاجه من البر وفيما نحن هناك ثارت عاصفة اضرت بالعشب وزعم الاهالي ان وجود نابوليون هناك هو الباعث على هذا الضرر . ومن هنا اوصى الكونت برتران على ١٥ الف مجلد من الكتب المختلفة من مكاتب انكلترا برسم نابوليون

وصلنا الى جزيرة القديسة هيلانة في ١٥ اكتوبر ولم ار في حياتي اشأم منظرا من هذه الجزيرة في ظاهرها وكنا نظن انهم يدعون نابوليون الى دار المحافظة ريثما يترتب منزل خاص به اذ جرت العادة حتى الان ان يدعى الاعيان الذين يزورون الجزيرة اليه ولكنهم لم يفعلوا .

ونحو الساعة السابعة من ١٧ منه نزل نابوليون الى جامس تون ونزل معه الاميرال والكونت برتران وزوجته ولاسكاز والكونت مونتولون وزوجته وغيرهم وساروا الى منزل رجل اسمه بورتيوس كان الاميرال قد اتخذه لهذه الغاية وهو افضل بيوت المدينة

على ان المنزل المذكور لم يوافق نابوليون اذ كان لايستطيع الوقوف في نوافذه

او النزول من غرفة نومه الا وهو معرض لكثير من الذين اجتمعوا حول المنزل لمشاهدة هذا الرجل العظيم وليس في المدينة منزل تصان فيه حرية الرجل الا دار المحافظ فان له فسحة كبيرة امامه ومن ورائها طريق مقابل للبحر ولكنهُ اذ كان قريباً من البحر ابوا ان ينزلوا نابوليون فيه لانهم خافوا ان يتمكن من الفرار

واجتمع خلق كثير في الشوارع يترقبون مرور نابوليون لمشاهدته على ان اكثرهم خابت امالهم لانه لم يترك البارجة الا بعد الغروب وظنوا انه عدل عن النزول يومئذ فانصرفوا وكان الوقت عند نزوله لا يساعد على معرفته

اما الكونت برتران وزوجته والكونت مونتولون وزوجته والكونت لاسكاز وولده والجنرال جورجو وانا نقد انزلونا في بيت المستر بورتيوس

وصباح ١٨ منه ذهب الى (لونجود) يرافقه الاميرال ولاسكاز ولونجود هذا مركز المحافظة وقيل له انه اوفق مكان لنزوله وركب في طريقه جوادا صغيرا قدمه له المحافظ الكولونل ويلكز وراى على طريقه بقعة صغيرة اسمها (برايارز) تبعد عن الطريق نحو مايتي يرد وهي ملك رجل اسمه بالكومب فابهجه منظرها كثيرا

اما لونجود فمكان على سهل فوق جبل يعلو عن سطح البحر ١٨٠٠ قدم وفيه بناية كبيرة فقال نابوليون انه يفضل الاقامة هناك على البقاء في المدينة عرضة لازدحام الاهالي حوله اما المنزل فموءلف من ٥ غرف فقط بنيت بدون مراعاة الترتيب فلم تكن موافقة لنزوله وحاشيته ولا بد من اضافة بعض الغرف ولا سبيل الى انجازها في وقت قصير رغماً عن اهتمام السير جورج كوكبرن. فلما عاد نابوليون من لونجود ذهب الى « البرايارز » وانبأ السير جورج انه يفضل البقاء فيها ريثما يتم ترتيب لونجود اذا رضي صاحبها ولما سئل الرجل اجاب في الحال. هذا المكان بناية جميلة قائمة في مسافة من الارض الزراعية الجيدة ذات اثمار كثيرة وفيها حدائق ذات اشجار غضة ومياه غزيرة وعلى مسافة ٢٠ يرداً منها قام بناء صغير موءلف من ٣ غرف واحدة منها حسنة فابى نابوليون ان يزعج عائلة مضيفه ونزل في الغرفة الواحدة فوضع فيها سريره الحديدي الذي طالما رافقه في الحروب وكان ياكل وينام ويقراء و يلقي على اعوانه تاريخ حياته في تلك الغرفة الواحدة واقام لاسكاز وولده في الغرفة الثانية فوق غرفة نابوليون واقام خادم نابوليون الخاص و رفاقه من الخدامين في الغرفة الثالثة . وكانوا لاول الامر يرسلون طعامه جاهزا من المدينة على ان المستر بالكومب وفق الى انشاء مطبخ مجاور . و بلغ من ضيق المحل ان نابوليون

كان اذا تناول طعامه خرج وتمشى في الخلاء حتى يتمكن خدمه من الاكل في الغرفة نفسها

وكانت عائلة المستر مالكومب مؤلفة من الرجل وزوجته وابنة في الخامسة عشرة واختها في الثانية عشر ولهما اخ في السادسة واخر في الخامسة من عمره فكان نابوليون يسر بمحادثة الفتاتين لانهما كانتا تحسنان اللغة الفرنساوية او يلاعبهما الوشث واحياناً يشترك مع الاولاد بلعبة الكيكا (الغميضة) وكانت هذه العائلة الكريمة تبذل كل قواها لتسهيل معيشته وراحته . واقام ظابط مدفعية في البرايارز للحراسة وضابط اخر مع بعض الجنود فلما عرض الامر على السير جورج كوكبرن راى ان لا لزوم لوجود هؤلاء الجنود فصرفهم . واما الكونت برتران ومونتولون والجنرال جورجو وانا فاننا اقمنا في منزل المستر بورتيوس وجهز لنا المستر مالكومب مائدة مرتبة على الطرز الفرنساوي فاذا اراد احدهم الذهاب الى البرايارز جاز لهم ذلك شرط ان ارافقهم انا او ضابط انكليزي آخر واجيز لهم الذهاب الى كل مكان في الجزيرة الا الحصون والقلاع وزارهم ظباط العسكر واعيان المدينة وعائلاتهم . وكانوا يحيون ليال حافلة اكراما لزائريهم وكانت الكونتة برتران ورفيقتها كونتة مونتولون تذهبان احيانـاً مع بعض اهالي الجزيرة للاشراف على بائعي محصولات الشرق واوربا مما يزيل الهموم قليلاً ولكنه لا يعد شيئاً بالنسبة الى باريس وعظمتها

واحتفل السير جورج كوكبورن بليال راقصة دعي اليها جميع اعوان نابوليون اما هو فلم يذهب . واهتم القوم بمراعاة عواطفهم تسهيلاً لمعيشتهم الضيقة لولا ان الجزيرة نفسها كانت ناقصة في حاجات كثيرة وكان الاليق والاوفق ان يدعى نابوليون للاقامة في دار المحافظة ريثما يتم تهيئة محل له في لونجود ولكن انصافاً للسير كوكبورن اقول انه لم يكن مخيراً في ذلك وكان فوق ارادته ارادة اخرى على انـه اهتم كثيراً بجعل البناية صالحة لاقامة العدد الكثير الذي ينزلها فجمع جميع عمال المدينة وكان الاميرال يشرف بذاته صباح كل يوم على العمال ليزيدهم اهتماماً واشتغل ثلاثمائة بحار في نقل الاخشاب اللازمة للبناء والاثاث اللازم إلى لونجود حتى اذا كانـ ٩ دیسمبر صارت لونجود صالحـة للسكن فانتقل اليهـا نابوليون وبعض اتباعه والكونت مونتولون وزوجته واولادهما والكونت لاسكاز وولده فاتخذ نابوليون غرفة صغيرة ضيقة لنومه في الطابق الارضي وغرفة صغيرة للكتابة وغرفة داخلية للحمام وكانت غرفة الكتابة تشرف على غرفة واطئة حولوها الى غرفة طعام وفي الجانب الاخر غرفة نوم اكبر من غرفة

نابوليون تتصل بها غرفة داخلية وخزانة كبيرة استعملها مونتولون وزوجته وولدهما ومن غرفة الطعام يخرج الانسان الى غرفة الجلوس في طول ١٨ قدماً وعرض ١٥ و بنى السير كوكبرن غرفة اخرى خشبية بجانبها اكبر منها واكثر هواء ذات ٣ نوافذ ولها شرفة توصل الى الحديقة . وكانت هذه الغرفة افضل غرف لونجود مع انها كانت معرضة لحرارة الشمس الزايدة .

واقام لاسكاز في غرفة بجانب المطبخ وكان يقيم فيها من قبل خدم الكولونل سكلتون وقد فتح في سقفها فتحة وضع فيها سلم يصعد عليه الى شبه غرفة اقام فيها ابنه

و بعد مدة من الزمن بنيت غرفة وراء المنزل للكونت وولده فقسماها الى غرفة نوم وغرفة جلوس وغرفة لخادمهما وكانت الغرف صغيرة حتى لم يمكن وضع كرسي بين سرير الاب وابنه وكان احدهما يمس سقفها بيده واما الغرف الباقية فاقام فيها مارشان وسبر يان وسان دنيس وجوزفين وسائر الخدم وكانت هذه الغرف محدبة السقف فلا يمكن الوقوف الا في منتصفها وبلغ من تعرضها لحرارة الشمس انها لا تطاق احيانا واهتموا ببناء غرف لي وللجنرال جورجو والحارس الانكليزي ونزلنا في الخيم اولاً

اما الكونت برتران وعائلته فاقاموا في منزل صغير في هيوتز جات على مسافة ميل من لونجود وهو منزل استوءجرلم بطلبهم اذ تعذر نزولهم في لونجود الاعند بناء منزل جديد كان قد اسرع السر جورج كوكبرن فوضع اساسه اما انا فلم احفظ مفكرات يومية اثناء اقامة نابوليون في البرايرز ولذلك فمعلوماتي قليلة ولكنه كان يقضي وقته في القاء حوادث يكتبها لاسكاز وابنه او الكونت برتران ومونثولون وجورجو وكان يستقبل الزائرين في شرفة المنزل ولم يخرج من دائرة الحديقة الا مرة واحدة يوم زار الميجر هدسون من فرقة الجزيرة فحادثه وزوجته نصف ساعة واهتم باولادهما كثيراً على انه كان يقضي الساعات ماشياً في ظل اشجار الحديقة ولم يسمح لاحد ان يعترض فسحته وحدث ذات يوم انه وقف في مسيره واشار الى المنحدرات الوعرة المحيطة بنا فقال لي « انظر الى مكارم بلادك هذا كل ماتفضلوا به على الرجل التعيس الذي اعتمد كل الاعتماد على ما توهمه من امتيازهم الوطني وفي ساعة سوء سلم نفسه اليهم . قد كنت احسبكم امة حرة . فرأيت الآن ان وزراءكم يضحكون على قوانينكم وانما هي نظير قوانين سائر الشعوب توضع لظلم من لا قوة له وتحمي القوي كلما كان لحكومتكم غاية مخصوصة »

وحدث ذات يوم انه علم بواسطة الكونت لاسكاز ان المستر بالكومب قد استاجر

عبداً من مالاي للعناية بحديقته وان هذا العبد كان قد اخذ خطفاً من وطنه منذ سنوات ونقل على باخرة انكليزية الى الجزيرة وادخل اليها سرا وبيع جوراً بصفة عبد رق فكان الذي اشتراه يوءجره لمن شاء و ياخذ سيده الاجرة لنفسه فابلغ نابوليون خبر هذه المسكين الى الاميرال وهذا اصدر للحال اوامره باجراء التحقيق اللازم · ولو بقي الاميرال ولي الامر في الجزيرة لاطلق سراح الرجل ولما علم نابوليون بعد سفر السير كوكبرن ان الرجل لايزال في عبودته اوعز الى المستر بالكومب ان يشتريه لحسابه من مولاه وان يطلق سراحه وان الكونت برتران يدفع الثمن على ان المحافظ الجديد السير (هودسون لو) ابى ان يسمح بذلك وبقي الرجل في عبوديته لما تركت الجزيرة

وعهد الى رجل ان يقدم مايلزم للطعام والشراب حسبما يرى ضروريا في طباخ نابوليون وحدث احياناً ان الاطعمة كانت قليلة او جنسها غير حسن ولكن السبب الغالب هو قلة وجودها الا ان السير كوكبرن كان يتلافى هذ النقص كلما كان في وسعه ان يفعل

وابيح لنابوليون ان يتفسح راكبا او ماشياً على قدميه في منطقة لاتتجاوز ١٢ ميلاً بدون ان يرافقه ضابط انكليزي وضمن هذه المنطقة عسكرت فرقة ٥٣ انكليزية في مكان اسمه دمرود على مسافة ميل من لونجود وعسكرت فرقة اخرى في هيوزنجات تجاه منزل الكونت برتران ووضع حرس على باب منزله وتم الاتفاق مع الكونت على ان لا يدخل لونجود حيث يقيم نابوليون الا من كان يحمل جوازاً من الكونت برتران ذلك لانه لم يسمح لاحد بالوصول الى برتران الا بالاجازة من الاميرال او الحاكم السير جورج بنجهام و بالتالي فلم يكن في وسع احد الوصول الى نابوليون مباشرة وسمح للفرنسويين ان يرسلوا جوابات مختومة الى الاهالي وسائر النازلين في الجزيرة ولا موجب للقول انهم يتمكنون من ارسال كتب الى اوربا اذ لاسبيل الى ذلك الا بعد الاتفاق ولا يعقل انهم يرسلون جواباتهم مع خادم انكليزي او جندي ايضاً على حين في وسعهم تسليم الكتب يداً بيد للاشخاص الذين يراد تسليمها لهم اذ جاز لهم زيارتهم وقد صدق الاميرال في عمله هذا لانه في مدة اقامته الى ٩ شهور لم يرسل جواب من الفرنسويين الى اوربا الا بواسطة موظفي الحكومة ووضعوا حرس عند مدخل لونجود على مسافة ستماية خطوة من المنزل ووضعوا الخفراء والحرس حول الحدود فاذا كانت الساعة التاسعة احاط الحرس بالمكان فلا يستطيع احد الدخول سراً

وضاعفوا عدد الحرس عند المدخل وهناك حرس يمشي دائماً ذهاباً واياباً ولم

يسمحوا لنابوليون بعد الساعة التاسعة بالخروج من منزله الا اذا رافقه ضابط ولم يسمح لاحد بالدخول الا اذا كان يعرف كلمة المرور وتظل هذه الاحتياطات الى الصباح وجعلوا جماعة من الحراس والجنود في كل مينا او رصيف من الجزيرة وعلى الطرق الوعرة المودية الى البحر وقد كانوا في غنىً عن كل هذه الحيطة لان حالة الجزيرة الطبيعية جعلت فرار نابوليون مستحيلاً

وكان في وسع حامية الجزيرة ان ترى المراكب مشرفة عليها قبل وصولها بيوم كامل وحرصت الحكومة على بارجتين تتجولان حول الجزيرة لحمايتها من عدو مفاجيء وكل باخرة غير انكليزية كانت تدخل المينا ومعها طراد انكليزي يلازمها حتى رحيلها ولم يسمح لبارجة اجنبية ان ترسو الا في ساعة الضيق الشديد فاذا دخلت احتلها عساكر انكليز وتولوا امرها الى ان تذهب منعاً للمخابرات المضرة واحصيت قوارب الصيد وجعلت لها ارقام معينة وفرض على كل بحار ان يعلن الرئيس بوجوده عند الغروب من كل يوم وفرض على الحارس العسكري ان يتحقق بذاته من وجود نابوليون هناك مرة كل ١٢ ساعة . والخلاصة ان السير جورج كوكبرن اخذ جميع الاحتياطات الممكنة لمنع نابوليون عن الهرب

وكان عدد غفير من اعيان الاهالي والنزلاء الانكليز والزائرين يفدون كل يوم ويطلبون مقابلة نابوليون وهو يقابلهم الا اذا كان مريضاً وكانت السيدات المسافرات يكتفين بالوقوف في مكان يشرفن منه على الرجل ويقتنعن بمشاهدته عن بعد

و بعد وصوله الى لونجود بوقت قصير ابلغته خبر موت مورات فاصغى للخبر بسكون ثم سألني اذا كان قد مات في ساحة القتال • اما انا فترددت اولاً عن افادته ان صهره قد اعدم بصفة مجرم ولكنه لما اعاد السوآل اطلعته على جلية الامر فلم يتغير لون وجهه مطلقاً • واخبرته ايضاً عن موت المار يشال ناي فقال

— لقد كان شجاعاً وليس اشجع منه • ولكنه مجنون • لقد مات محتقراً • انه خانني في فونتنبلو • وزعم انني اعطيته المنشور ضد عائلة البوربون وكان كاذباً في زعمه فانه هو لذي كتبه ولم اعلم من امر هذا المنشور شيئاً الا بعد ان تلي على الجنود • لا انكر انني امرتهُ ان يطيع ارشاداتي ولكنه لم يملك ارادته • ان الجنود هجروه وليس الجنود فقط بل ان الشعب ايضاً اراد ان ينضم اليَّ

واعطيتهُ ذات يوم كتاباً الفته سيدة انكليزية عنوانه « حالة فرنسا الحاضرة »

مجلة سركيس

الجزء الحادي عشر من السنة الثالثة

١ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٥

حكم في جائزة

٤٠

جائزة لم يسبق لها مثيل

موضوعها

من يهجو سليم سركيس

يعلم القراء ان الصديق القديم الكريم انطون افندي خياط اعانني على قضاء حاجة كانت في نفسي من زمان . و بناء على طلبي تبرع لمجلة سركيس بجائزة ٤ جنيهات تعطى لمن « يهجو سليم سركيس» وكان ١٥ سبتمبر آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة فجاءني — ٧ — قصائد في الموضوع — لا غير — وهذا دليل على قلة الذين يستحسنون ذمي ولو « بالاجرة »

ولما كانت الساعة السادسة من مساء يوم الثلثاء في ١٧ سبتمبر اجتمع في منزلي بدعوة خصوصية بعض الذين دعوتهم ليؤلفوا لجنة حاكمة وهم حضرات الافندية حافظ ابرهيم . جرجي زيدان . نقولا رزق الله . داود بك نقاش . وكنت قد ارسلت

الدعوة الى ٤ آخرين تخلفوا عن المجيء لاعذار . وبعد السلام والكلام . والشراب والطعام تلوتْ على اللجنة الحاكمة جميع القصائد الواردة وعليها الاسماء المستعارة . اي انهم اطلعوا على القصائد وهم لا يعرفون اسماء اصحابها الحقيقية . قراوا القصائد بين ضحك واشمئزاز ومباسطة واستنكار واكتفوا ببعض ابيات من بعض القصائد اما لركاكة في نظمها او لفحش في معانيها واخيراً قر قرارهم بالاتفاق ان افضل ما نظم في هجو سليم سركيس هو ما ورد باسم « محسن » وعنـد ذلك فتح الظرف وفيه الاسماء الحقيقية فظهر ان صاحب القصيدة المحكوم لهـا هو « الياس افندي فياض المحامي » وقرروا دفع الجائزة له ونشر قصيدتهِ وهذا نصها « على علاتها » قال

عجباً تحاول ان تنال هجـاءً ... اتراك قبل اليـوم نلت ثنـاءَ

اين المشير واين ايام مضت ... اوغرت فيها الخافقين عـداء

أَنسيت تلك الحرب حين اثرتها ... وحملت تلك الحمـلة الشعواء

اذ تستعد من الجياد براعة ... ومن السلاح وقاحة و بذاء

واذ الورى يتجنبونك مثلما ... يتجنبون العنزة الجربـاء

واذ اسمك (الملعون) كافٍ وحده ... لينيل لافظه العـذاب جزاء

انسيت سجن الحوض حين دخلته ... ولياليـا مرّت بـه سـوداء

والبحر حين ركبته متلصصا ... تخشى العيون وتحذر الرقبـاء

لا تستطيع الى ورائك نظرةً ... من خوف ان تجـد الجنود وراء

يا ويح ذا القلم الذي جردته ... لوكان سرَّ بقدر مـا قد سـاء

...

واليوم لمـا تبت عما قد مضى ... ونبذت تلك الخطـة العوجاء

ودفنت مبدأك القديم وقلت لا ... رحم الاله الجهـل والجهـلاء

وصحبت من عاديتهم قبلاً ومن ... كانوا صحـابك اصبحوا اعداء

جريًا مع الاهواء علمًا انه لاريب ان لم تخدم الاهواء
فمن الذي يبغي ودادك بعد ذا ومن الذي يرضى الوداد رياء
تالله ما والاك الا خائف من ذا اللسان الطعن والايذاء
والود ان تكن المخافة أسه فالعنكبوت اشد منه بناء
لا تغترر بعريض شهرتك التي ملأت بك الاقطار والارجاء
فالشر اسرع ما يكون تفشيًا والخير يمشي مشية عرجاء
والطبل يسمع من بعيد صوته واذا خبرت وجدت فيه هواء
اما انا فعلى كلا الحالين لم ابرح اريك مودة واخاء
ارضاك مع هذه العيوب ولاارى من سوء حظي عنك لي استغناء
كالغيد نعشقها على علاتها ونرى بها داء معًا ودواء
هذا هجاؤك يا سليم وانه « ليغيظني » اني اقول هجاء
ما كنت انحو نحوه لو لم تكن عينت جائزة له غراء
وكما علمت فاننا في ازمة لم تبق صفراء ولا بيضاء
فعساك تقترح المديح لكي ترى مني ثناء كالصباح ضياء
لكنني لا استجيد لك الثنا الا اذا ضاعفت لي الاعطاء
فهجاء مثلك ليس فيه تكلف وارى مديحك كلفة وعناء

مصر الياس فياض « محسن »

وقد دفعت قيمة الجائزة لحضرة الناظم وسلمته ٤ جنيهات واخذت منه الوصل اللازم احفظه بين اوراقي التي اجمعها في كتاب « مفكرات سليم سركيس »

..

ملحق حاوي خير

وكان بين القصائد الواردة في هجوي ـ الابيات الآتية

ما قال سركيس يوماً وراح يختال دلاً
من يستطيع هجائي الاّ ليسبق فضلا
والسبق ان كان فضلاً فللخطيئة قبلا
فقلتُ ذلك سهل ياأسعد الناس كلاً
وانتَ تدري باني ان قلتُ أثبتُ فعلا
ولا اطيل كلامي عليك كي لا تملاً
ولا أقبح خلقاً ولا أهزئُ شكلا
فكل هجوك عندي ما لذة العيش الاّ

(المعجز)

هذه الابيات وقعها صاحبها باسم مستعار ولم يصرح باسمه الحقيقي وكان حقي ان اغفلها لاجل ذلك الاّ ان ناظمها بعث بها الى لنكتة لا لحقيقه يعتقدها في فاردتُ اثباتها لنكتة ايضاً وحقيقة اعتقدها فيه . فلا يخفى ان لعلماء الخط كما للطبيعي وللطبيب ايضاً طرائق لمعرفة الكاتب من تحليل خطه كما يعرف الاول نوع الحيوان من درس عظامه والثاني حقيقة المرض من تشريح الجثة . وشاعرنا لم يخفَ عليه ذلك فحاول ان يغير خطه ليضلني فلم يخفِ هذا التغيير شيئاً بل زاده – الخط – شناعة على شناعة فصار كما قال الفارياق « كالوجه القبيح المبرقع » وهو اقرب الى الكتابة الهيروغليفية منها الى العربية فبينما ترى الفاً كبرج بيزا وباء كالقصعة وسيناً وشيناً يضيق عنهما مرج ابن عامر ترى ميماً كـ . . . أثر البرغوث وواواً اصغر من باشلس السل . وبينما نرى المعجمات مهملات والشكلات مشكلات نجد النقط مقلوبة الاوضاع هائمة في كل الاصقاع وفي علم القيافة يدل هذا الخط على قلق في النفس يجعلها دائماً في اضطراب . وعلى سعة في الطبع ولكن بدون تدبر او حساب . لكنه يدل ايضاً على حرية يضيق دونها المجال ولا يعقلها عقال . واذا نظرت الى قوله

« وانتَ تدري باني ان قلتُ اثبتُ فعلاً »

بعد ان قال «ياأسعد الناس كلا » وبنى هذه السعادة على قوله « مالذة العيش الا » ادركت ان صاحبنا من طائفة نفعنا الله بعلمها ووقانا منها الشر . اصابة منها قد تحيي

وغلطة تودي الى القبر . ولذلك كان اخف وبلاتها شهادة منها تطلق للمجنون العنان وتزج العاقل في البيمارستان . حيث ربما اصبح هدفاً لمفتون هالع . وطعمة لمجنون جائع[1]

واذا نظرت الى ان شاعرنا اخفى اسمه علمت انه نظم مانظم لنكتة ولم تكن وجهته الجائزة لانه لم يستوف شرائطها . نعم ان الجائزة قليلة لا تكفي مطامعه الا انها على ما اعلم لا تضره وذلك ينطبق عليه وصفي له بقولي «انه طبع على سعة ولكن بدون تدبر ولا حساب» بل لاتخرج عما وصف هو به نفسه وقد نعته بعضهم بالفيلسوف فكتب مقالة «في الحجر الفلسفي» الذي كان القدماء يزعمون انه يحول الفلزات الى الذهب قـال فيها

«ان الفيلسوف الحقيقي هو الذي يستطيع ان يجد هذا الحجر» وختمها بقوله «فما انا بالفيلسوف ولا انا بالحكيم فما انا واجد ذلك الحجر الموصوف بل انا مضيع ذلك الحجر الكريم»

وعليه فشاعرنا هو هو بعينه الكاتب الذي طوى نفسه من عهد بعيد حتى بعث اليوم شاعراً «على حسابي» سامحه الله — الذي قال عن نفسه في احدى مقالاته «وانا لا اطيق لبس القفاز لاني اكره كل قيد» والذي قال فيه اديب اسحق[2] في كتاب بعث به اليه رداً على كتاب عتاب ورد له منه فاجابه الاديب بقوله «قراتك بصعوبة وفهمتك بسهولة اما الاول فلتعرُّج خطك السرطاني واما الثاني فلظهور حدتك على رؤوس احرفك»

ولا اظنه وقع هجوي «بالمجز» الا اشارة الى ماصنعه معي منذ اشهر والمشهور انه لايعجزني شيء عن نشر كل شيء فبعث الي بيتين جواباً على ماجاء في احدى «المقالات الامركية» وعنوانها «الحديد» وهي التي انقلها لجريدة المؤيد — اعتقادا منه انني مع كل حريتي لا استطيع نشرها فيعجزني . و بالفعل قد عجزت عن نشرها وهما لا يخرجان عن موضوع مقالة بعث بها مرة الى اديب اسحق فنشرها ولكن بعد ان حذف منها ماحذف وكتب الاديب اليه معتذرا بالابيات المنشورة في الجزء التاسع صحيفة ٢٨١ ولا اظنك ايها القاري الاديب بعد كل هذا البيان الا انك عرفته كما عرفته انا هدانا الله و اياه سواء السبيل

---

(١) اشارة الى المجنون الذي اكل حارسه في مستشفى المجانين بمصر (٢) راجع السطر الثاني من صحيفة ٢٨١ — الجزء التاسع من السنة الثالثة من مجلة سركيس — تعرفه

حكم في جائزة اخرى

جائزة قطرة الندى

٥ جنيهات

اغتنمت وجود اللجنة الحاكمة في قصائد الهجو فعرضت عليها ما جاءني من الابيات ردًا على جائزة الخواجه نجيب غناجه لمن ينظم افضل ابيات في وصف قطرة سماها « قطر الندى » وقد اشترك في طلب هذه الجائزة ٢٢ شاعرًا من مصر والاسكندرية و بيروت وحماه واميركا الشمالية فاستحسنت اللجنة بعض الابيات وقررت اخيرًا ان افضلها ابيات بامضاء « عين » وابيات بامضا « غين » وجدت اللجنة الحاكمة ان كلاً منها يستحق الجائزة واخيرًا اتفقت اللجنة على تقسيم الجائزة بين الناظمين فيعطى صاحب امضا « عين » نصفها وصاحب امضا « غين » النصف الاخر وهذا ما ورد بامضاء « غين »

هذه قطرة بها نالت العين اماناً من صولة الامراض
قد دعوها قطر الندى وهو لفظ فيه يكنى عن ألطف الاغراض
فبها تسلم العيون كما تحـــيي بقطر الندى زهور الرياض

(غين)

وهذا ما ورد بامضا « عين »

من كان يشكو الضعف من عينه فهـذه القطرة تشفيهـا
من صنع غناجة قد سميت قطر الندى عاش مسميها
فالعين كالزهرة لولا النـدى ما راقك الحسن الذي فيها

(عين)

فلما قررت اللجنة حكمها وتقسيم الجائزة فتحت ظروف الاسماء الحقيقية فظهر ان صاحب التوقيعين هو

« الياس افندي فياض المحامي »

فيكون هذا الاديب قد نال في يوم واحد — دفعة واحدة — ٩ جنيهات عن جائزتين — الاولى جائزة الهجو — ٤ جنيهات والثانية جائزة « قطر الندى » ٥ جنيهات وقد دفعت له القيمة ايضاً وهذه الجائزة الخامسة التي ربحها الياس افندي فياض من

مجلة سركيس فانه ربح جائزة سعادة خليل باشا خياط وقيمتها ٨ جنيهات وجائزة نجيب افندي بسترس وقيمتها ١٧ جنيهاً وجائزة الخواجه بشاره انطونيوس وقيمتها ٥٠ فرنكاً فمجموع ما ناله شاعر واحد من مجلة سركيس ٣٦ جنيهاً بارك الله له فيها

حكم في جائزة ثالثة

٥٠ فرنكاً

جائزة الازمة المالية

كان جناب اسكندر افندي د بانه قد وضع جائزة — ٥٠ فرنكاً — لمن ينظم افضل قصيدة في الكريزا اي الازمة المالية الحاضرة وكان اخر موعد لقبول الاجوبة عليها ١٥ ستمبر فعرضت الاجوبة الواردة على اللجنة التي حكمت في جائزة الهجو وقررت منح الجائزة لصاحب امضا « كريزة » وقرر حافظ في حكمه ان صاحب القصيدة المذكورة انما نال الجائزة هازلاً لان اللجنة وجدت ابياتهُ الهزلية مطربة مسلية في هذه الازمة الحاضرة ولدى الاطلاع على الاسماء الحقيقية ظهر ان المحكوم له هو

جورج افندي الفا · بمصر

فدفعت له القيمة وهذا نص قصيدته على علاتها وبحروفها

الأزمة الماليه.

وتائية ابن الفارض

فصلٌ في الجدّ

سقتني كؤوس الذل من بعد رفعتي ولم تبق لي خلاًّ يرق لبلوتي
وسلت سيوف الغدر حولي كأنها تجارب رزقي وارتياحي وثروتي
وقادت جيوش الهم نحوي بشدةٍ نخارت لضعفي وانكساري عزيمتي
ومدت يداً للدهر تبغي معونـة فساعدها دهري الخؤون لشقوتي
وما برحت تلقي علي مصائبـاً اكابدها صبحي وظهري وليلتي

حديثي طويل في العذاب وانني اري شرح ماقاسيته فوق قدرتي
ولولا امتثالي للزمان وحكمه لمتُّ شهيد العسر من نار حسرتي
معذبتي بالله كفي مظالماً وعارٌ عليكِ تستطيبي فضيحتي
فقد نلت ما تبغيه والفقر عضني وانقصتِ مقداري واسقطِ قيمتي
وقد ضلَّ عقلي وهو روحي وراحتي وقد ضاع مالي وهو عزّي وسطوتي
وكنت امرءاً لا اعرف المطل والأسى وشاني الوفا تأبى سواه سجيتي
سلاحي صدقي والامانة قوتي وفرضيَّ حرصي والشهامة سنتي
وفي كل عضو فيَّ روح كرامة وفي كل عرق فيَّ قطرة نخوة
فسآت اموري واستخفت بي العدى واحنيت رأسي تحت نير المذلة
واصبحت والعسر الشديد ملازمي وقد كنت من عام بأرغد عيشة
فيا ازمة لولاك ماعرف الضنى سبيلاً لجسمي او طريقاً لصحتي
اليس حراماً ان تريني مكبلا بأغلال عسرٍ فوق همٍّ ونكبة
اليس حراماً ان انوح لشدة وكانت لي العلياء طوع ارادتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي وماذا يفيد الضرب في جسم ميت
فانت شعار الشؤم مهما تنوعت صفاتكِ نلقى منكِ كل بليـة
فان جئت في صدر تمزق لوعة واخمدت انفاساً له بصرامة (١)
وان جئت في صخر اصم تحطمت حجارته او ذاب منك بضربة (٢)
فلا عجباً ان كان منك تخربت بيوتٌ لنا كنا نراها كدولة
ولا عجباً ان ساد بين ربوعنا عذابٌ نلاقي الموت فيه بحسرة
فلست ملوماً ان بكيت لشدة واجريت دمعاً تحت ستر المذلة
ولست ملوماً ان شكوت مصائباً وعندي لها الفا دليل وحجة
خسارة مال في سهام و بورصة ضياع ديونٍ ذات شأنٍ وقيمة
هبوط اراض وازدياد مطالب صعود أُجور مع غلاء معيشة
عناد بنوك وارتفاع فوائـد توقف دفعٍ وانقطاع امانـة
تعلل مديون ودفع مشاكل زيادة ضيقٍ مع كساد تجارة

---

(١) الأزمة مرض يصيب الصدر (٢) الأزمة آلة لكسر الأحجار

فصل في البنوك

لقد حرت في امري ولم يبق لي الامنى طريقاً لكسبي ام سبيلاً لحيلة
اسير صباحاً لاكتساب معيشة فأرجع مخذولاً مساءً بخيبة
اطالب مديوني بدفع ديونه فيهزاء بي عمداً بكل وقاحة
واعرض في الاسواق ملكي واسهمي فلم القَ من يحنو اليَّ بنظرة
اقدم للبنك العقاري مطالباً فيرفضها من غير عذر وعلة
واطلب من بنك نقوداً كسلفة فيحسب اقوالي حديث خرافة
واسال بنك الخصم صرف وديعة تفرج عسري او تصون كرامتي
فيقفل ابواباً و يقفل خزنة و يوقف صرفاً لارتباكي وحيرتي
كأن بنوك القطر حولي تآمرت على قطع رزقي واشتداد مصيبتي

فصل في المنزل

فما حيلتي والجيب اصبح خالياً ولم يبق عندي غير همٍ وفكرة
فيا دائني صبراً ولا تشغل القضا برفع دعاوٍ او بحجز بضاعة
فقد بعت ما حولي يبخس لضيقة ولا الخال يعطيني ولا ابن عمتي
فان رمت قبض الدين فاليسر واجبٌ والاَّ فنبقيه ليوم القيامة
و ياصاحب البيت الثقيل فلقتنى بتكرار تضييقٍ وتضعيف أُجرة
واني كرهت الكونتراتو كانه مكمدة او لزقة فوق معدتي
احبك حباً مفرطاً واود ان أصاب بخرّاجٍ ومغص بذمتي
و ياخادمي مهلاً فاني مخوزقٌ وعندك امساكي ادلُّ الأدلة
و ياايها الجزار رفقاً بمفلس فلا المطل دأبي لا ولا النصب صنعتي
و ياايها البقال صبرا فاننا سنصبح اصحاباً بأكل البقالة
وياايها الفران لاتكثر الرجا فكيسى نظيفٌ مثل قلب العجينة
و ياساعتي ما كان من صحبتي انقضى ووضعك في بنك الرهون لحكمة
و يامشبكي لا تنس فضلي فانني وضعتك عاماً فوق صدري وربطتي
وياخاتمي الالماس سوف تعود لي اذاكان بالحسنى زوال الكريزة
و ياسترتي لا تستحيلي لخرقة فها الكوع اضحى بالياً كالبطانة
و يابنطلوني كن حليما ولا تذب و بالله ياطربوش لاتتزفت

و ياجزمتي لا تحوجيني لرقعة   و ياأيها الازرار لاتنفنتي
و يا كزمتيك الشعر ودّع شواربي   فلم يبق من داع. هناك لزينة
مزاجي خرّمْ. سعدي برّمْ. نحسي انتظمْ   لساني ورّمْ. حتى انقطم من فصاحتي

مصر . جورج الفا

الشعر

قال سعادة احمد بك شوقي شاعر سمو الخديو يصف دخوله الاستانة يوم عيد الجلوس الهمايوني ويهنيء جلالة السلطان

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري   حتى أريك بديع صنع الباري
الارض حولك والسماء اهتزتا   لروائع الايات والاثار
من كل ناطقة الجلال كأنها   أم الكتاب على لسان القاري
دلت على ملك الملوك فلم تدع   لأدلة الفقهاء والاحبار
من شك فيه فنظرة في صنعة   تمحو أثيم الشك والانكار

...

كشف الغطاء على «الطرول» واشرفت   منه الطبيعة غير ذات ستار
شبهتها « بلقيس » فوق سريرها   في نضرة ومواكب وجواري
او « بابن داود » وواسع ملكه   ومعالم للعز فيه كبار
هوج الرياح خواشع في بابه   والطير فيه نواكس المنقار
قامت علي ضاحي الجنان كأنها   رضوان يزجي الخلد للابرار
كم في الخمائل وهي بعض امائها   من ذات خلخال وذات سوار
وحسيرة عنها الثياب و بضة   في الناعمات تجر فضل ازار

وضحوك سنّ تملأ الدنيا سنا   وغريقة في دمعها المدرار
ووحيدة بالنجد تشكو وحشة   وكثيرة الاتراب بالاغوار

...

ولقد تمر على الغدير تخاله   والنبت مرآة زهت باطار
حلو التسلسل موجه وخريره   كانامل مرت على اوتار
مدت سواعد مائه وتألقت   فيها الجواهر من حصى وجمار
ينساب في مخضلة مبتلة   منسوجة من سندس ونضار
سمحاء عون العاشقين على الهوى   مختارة الشعراء في آذار
قام الجليد بها وسال كأنه   دمع الصبابة بلّ غض عذار
وترى السماء ضحى وفي جنح الدجى   منشقة عن انهر وبحار
في كل ناحية سلكت ومذهب   جبلان من صخر وماء جاري
من كل منهمر الجوانب والذرى   غمر الحضيض مجلل بوقار
عقد الضريب له عمامة فارع   جم المهابة من شيوخ نزار
ومكذب بالجن ريع لصوتها   في الماء منحدرا وفي التيار
ملئ الفضاء على المسامع ضجة   فكأنما ملء الجهات ضواري
وكأنما طوفان نوح ما نرى   والفلك قد مسخت حثيث قطار

...

يجري على مثل الصراط وتارة   ما بين هاوية وجرف هاري
جاب الممالك حزنها وسهولها   وطوى شعاب الصرب والبلغار
حتى رمى برحالنا ورجائنا   في ساح مأمول عزيز الجار
ملك بمفرقه اذا استقبلته   تاجان تاج هدى وتاج فخار

سكن (الثريا) مستقر جلاله ومشت مكارمه الى الامصار
فالشرق يسقى ديمة يمينه والغرب تمطره غيوث يسار
ومدائن البرين في اعظامه وعوالم البحرين في الاكبار
الله ايده بآساد الشرى في صورة المتدجج الجرار
الصاعدين الى العدو على الظبى النازلين على القنا الخطار
المشترين الله بالابناء وال أزواج والاموال والاعمار
القائمين على لواء نبيه المنزلين منازل الانصار

∴

يا عرش قسطنطين نلت مكانة لم تعطها في سالف الاعصار
شرفت بالصديق والفاروق بل بالاقرب الادنى من المختار
حامي الخلافة مجدها وكيانها بالراي آونة وبالبتار

∴

تاهت «فروق» على العواصم وازدهت بجلوس اصيد باذخ المقدار
جم الجلال كأنما كرسيه جزء من الكرسي ذي الانوار
اخذت على «البوسفور» زخرفها دجى وتلالات كمنازل الاقمار
فالبدر ينظر من نوافذ منزل والشمس ثم مطلة من دار
وكواكب الجوزاء تخطر في الربى و « النسر » مطلعه من الاشجار
واسم الخليفة في الجهات منور تبدو السبيل به ويهدى الساري
كتبوه في شرف القصور وطالما كتبوه في الاسماع والابصار

∴

يا واحد الاسلام غير مدافع انا في زمانك واحد الاشعار

لي في ثنائك وهو باق خالد | شعر على الشعرى المنيفة زارى
اخلصت حبي في الامام ديانة | وجعلته حتى الممات شعارى
لم التمس عرض الحياة وانما | اقرضته في الله والمختار
ان الصنيعة لا تكون كريمة | حتى تقلدها كريم نجار
والحب ليس بصادق ما لم تكن | حسن التكرم فيه والايثار
والشعر انجيل اذا استعلمته | في نشر مكرمة وستر عوار
وثنيت عن كدر الحياض عنانه | ان الاديب مسامح ومداري
عند العواهل من سياسة ذهرهم | سر وعندك سائر الاسرار

.:.

هذا مقام انت فيه محمد | اعداء ذاتك فرقة في النار
ان الملال وانت وحدك كهفه | بين المعاقل منك والاسوار
لم يبق غيرك من يقول اصونه | صنه بحول الواحد القهار

الانسة جلاديس كريمة المرحوم الكومودور فندر بلت الغني الامريكي بلغت في هذه السنة رشدها فكان نصيبها من ارث والدها ١٢ مليون ريال حكي انها كانت جالسة مع والدها على باب منزلهم في مصيف جميل فراى فندر بلت امراة مقبلة فاسرع اليها بين غضب زوجته وابنته و بعد ان اكرمها وحادثها عاد اليهما فقالت ابنته جلاديس بغضب

— الا تعلم ياأبي ان هذه المراة كانت تبيع الفراخ لنا ولجيراننا ؟

فاجاب والدها — نعم اعلم ذلك واذكر ايضاً ايام كانت والدتك بالذات تبيع جذور البيرا وكنت انا ابيع الاسماك في نيوجرسي . . . .

الشيء بالشيء يذكر



المرحومة مريم صوفان

نابغة التمثيل العربي

يذكر القراء انني كتبتُ في عدد سابقٍ عن وفاة المرحومة مريم صوفان

نابغة التمثيل العربي · وقد كان لتلك الكتابة رنة في قلب كاتب رقيق يحرر جريدة السلام في الجمهورية الفضية البعيــدة فكتب مقالة لطيفة في تابين هذهِ الفتاة قال فيها

« ماتت صوفان في حلوان مرّ موتة فظلمتها مصر وهي تحت التراب كما ظلمتها وهي فوق المرسح لاننا لم نشاهد في الجرائد العربية التي وردتنا في البريد الاخير اثر الدموع ولا غشاء التنهدات · فما اقسى العاطفة العربية وما اطول المدة التي بعد مرورها تتلطف هذهِ العاطفة »

ثم ان الكاتب انحى باللائمة على صحافتنا لانها لم تحتفل بالفقيدة ولم تكرمها الاكرام الواجب

وقد رأيتُ ان انشر للقراء صورة مريم صوفان كما ترى في صدر هذه المقالة وانشر ايضاً مثالاً من خط يدها وهو كلُّ ما عثر عليه اهلها من اثارها وهذه الكلمات منقولة عن الدور الذي نبغت في تمثيله في رواية العواطف الشريفة او صاحب معامل الحديد تاليف (اوهني) كما ترى

د يقدر ما هو محب مخلص لي
انت محب لذاتك وبالاجمال
اقول لك ياحضرة الدوق

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فعنــدي جواب انكليزي العبارة عن حادثة من قبيل حادثة مريم صوفان وقعت لممثلة اميركية منذ ٦ سنوات في نيو يورك وقد حفظتُ هذا الكتاب كل هذه السنين · انشرهُ هنا لتعلم الفرق

بين الامتين

في اميركا الشمالية اليوم امرأة عجوز اسمها كلارا موريس · كانت في زمانها وشبابها اشهر ممثلة اميركية بل كانت في اميركا مثل ساره برنار في فرنسا جمعت مالاً كثيراً الا انها كانت مسرفة في الانفاق والاحسان

وحدث منذ ٦ سنوات وانا في نيويورك ان هذه الممثلة الشهيرة وصلت الى حالة مزعجة من الفاقة وهي عجوز قد ذهب جمالها ودالت دولتها ثم مرضت ولم تملك ثمن العلاج واتصل خبرها وعوزها بالممثلة جوليا ارثور وهي اليوم زهرة المرسح الاميركي فاتفقت مع رئيس اساقفة نيويورك وجمعت خيرة الممثلين والممثلات واشتركوا جميعهم في تقديم رواية في تياترو برودواي لحساب كلاره موريس فجمعوا في تلك الليلة ما يكفي لسدّ حاجتها طول حياتها

وفي فترات التمثيل وقفت الممثلة اميليا بنجهام الشهيرة على المرسح وقرأت الكتاب الآتي تعريبه وقد كتبته كلارا موريس من فراش مرضها وفاقتها قالت

« غداً – وقد فات الوقت – تزدحم في رأسي الخواطر الحسان وتتوارد علي الافكار الجميلة · اما اليوم فان التأثر قد غلب علي حتى عقد لساني · فلا استطيع الا دموع الشكر والدمع افصح من لساني

لقد طالما قيل انني في ايام صباي وابان امري وفي ذهابي صعداً في مراقي النجاح لم تمد يد لمساعدتي – ذلك صحيح – · اما الان وانا سائرة في منحدر الهبوط فلا توجد امرأة في العالم باسره حصلت على ما حصلت عليه من الايدي القوية اللطيفة الناعمة الممتدة نحوي لتثبت خطواتي وتعينني في سيري على هذا الطريق الخطر الكثير العثرات

لقد اصبتُ مراراً في صبي بآلام اللوم الذي لم استحقهُ واما اليوم فانني مصابة بآلام اشدّ منها وهي آلام المديح الذي لا استاهلهُ . فانهم من كولومبيا البريطانية الى كليفورنيا ـ من كندا الى فلوريدا وسائر الاراضي الكائنة بينهما يرسلون اليّ الكتب حافلة بالتنشيط والدعاء والمواعيد وجميعها الى كلارا موريس التي يتصورونها . هؤلاء الكتاب يتكلمون عن ممثلة جعلتها مقدرتها في منزلة جيش كامل المعدات . عن ممثلة هي بين ملكة غير متوجة وملاك بدون جناحين . فعند ما اقرأ كتبهم هذه اشدّ الغطاء فوق راسي واحوّل وجهي الى الحائط وابتسم قليلاً حتى لا يعلم الناس انني ابكي فان ما اراهُ من الفرق العظيم بين المراة الحقيقية كما هي الان والمراة التي يتصورونها يثير حزني واشجاني وكنت فيما مضى من حياتي اندهش عند ما ارى بعض الناس يطرحون خبزهم على وجه المياه ثم ينتظرون ان يعود اليهم فكنت اقول في نفسي ـ يا لهم من حمقى كيف ينتظرون ان يعود اليهم بعد مرور الايام . فكنت اطرح فتات خبزي الى مسافة بعيدة وبعزم اكيد بدون ان افتكر بعودته اليّ ثم مرّت الايام والشهور والاعوام واذا هذا اليوم العجيب قد عادت فيه جميع تلك النتف الصغيرة وقد نمت وكبرت وتجمعت فصارت ارغفة صحيحة وعادت اليّ من مياه الماضي وفضلاً عن ذلك فقد عادت معطرة ومحلاة بتذكارات حلوة وكلمات لطيفة حتى اني ارى نفسي امامها في حيرة كمن ثبث عليه نكران الجميل . ولما كنت انظر الى نفسي ملقاة على سريري ضعيفة الجسم كسيرة الخاطر ذليلة كنت اتعجب كيف اني لا اقدر ان ابكي وانا التي ذرفت بحاراً من الدموع على ابطال المرسح . واذا بيدين قد امتدتا اليّ ولهما مقدرة على المساعدة وفيهما حرارة للشعور ـ الاولى

يد من هي في معزّة الاخت عزيزتي جوليا ارثر - والثانية يد مطراني الجليل ·
اذ ذاك ظهرت المرأة في جلالها الدائم · اذ ذاك انفجرت العاصفة وهطلت الدموع من عيني · والآن فانظري يا عزيزتي جوليا الاشخاص الافاضل الذين اجتمعوا لمساعدتي من جميع طبقات الامة : من العامل البسيط الى المتعلم الراقي الى الغني الشريف الى الكاهن الى زميلي في التمثيل · انظري الى الصحافة الجليلة كيف مدحتني حتى تجاوزت الى المبالغة · تأملي برقة كلامهم جميعاً وشرف عواطفهم حتى انهم استطاعوا الانقطاع عن اشغالهم لمساعدة امرأة خانها الزمان وقولي لي بعد ذلك هل تعجبين اذا كنت لا اقدر الا على ذرف دموع الشكر · فرجائي اليك ايها العزيزة ان تبلغي رسالة مني الى كل الحاضرين الليلة في المرسح - بلغيها الى الجميع - الى الجالس في اللوجات والفوتيل والكراسي واعلى التياترو على السواء والى عمال المرسح جميعهم ورسالتي اليهم هي هذه

- قولي لهم من فضلك انني اطلب من كل شخص منهم متى عاد الى منزله وتوسد فراشه ان يقول

« ان كلارا موريس تنام الليلة ناعمة البال قريرة العين بفضل معونتي وهي شاكرة لي »

قولي لهم هذا ايتها العزيزة ولتكن ابتسامة في قلب كل واحد منا وليباركنا الله جميعاً انتهى

العدد الثاني عشر (١٥ اكتوبر) والثالث عشر (اول نوفمبر) من مجلة سركيس يصدران معاً في اول نوفمبر وفيهما ما تعوده القراء في هذه الاعداد المضاعفة من المادة الغزيرة والفكاهات الكثيرة

ما اكره وما احبّ

من زوجي

« جرت عادة القراء — اذا جئناهم بكتابة جديدة في موضوع جديد — ان يقولوا — هذا من مخترعاتكم — وكان سوء ظنهم هذا على الاخص فيما ننشره باقلام السيدات · حتى اضطررت ان اكلف حضرة المهذبة الانسة اسما نقاش التصريح لي بنشر اسمها في مقالتها التي نشرت في العدد الماضي وجاءتني مقالة بالامس من بيروت في الموضوع نفسه مكتوبة باللغة الانكليزية بدون اسم حقيقي لكنني متأكد انها كتابة فتاة فاردت ان استعين بشهادة تؤكد للقراء معي ان ما يقرأونه هو خواطر فتاة لا خواطري وكلفت بهذه العمل جناب نجيب افندي شاهين المحرر بالجريدة فكنت كمن استجار من الرمضاء بالنار · اعطيته المقالة الانكليزية في ظرفها وختم بوستة بيروت عليه وسالته ترجمة المقالة والشهادة انها ليست لي فجاءتني الترجمة وفي مقدمتها ما نصه على علاته

«كلفني صاحب هذه المجلة ترجمة الكتاب الاتي · وهو كتاب جاءه من فتاة في بيروت على ما يقول · وانه كلفني ذلك لاشهد بصحة ورود الكتاب عليه فيثق قراء مجلته بقوله · واني آسف لانه لم يتمكن — بعد ما بلغ من من الكبر عتيا — (يا شيخ بس ٤٠ سنة) من حمل قراء مجلته على تصديق قوله الا بشهادة شهود ·· ان هذا غاية التقهقر · ثم اني لا ارى (سلامة شينيك) ما يمنعك ان تكون قد استكتبت هذا الكتاب احدا هنا فاودعته ظرفاً من الظروف التي تاتيك من بيروت (ونعمل بالخط ايه يا مي نجيب) وادعيت

انه ورد عليك منها . ومهما يكن من ذلك كله فالذي اراه ان الشغل تراكم عليك فاردت ان تسخر الناس بنكتة بديعية تاتيها . كأن تكون براعة الطلب فما جازت حيلتك »

فتجد حضرة الفتاة التي ارسلت مقالتها الي انها كانت السبب في سوء ظن الناس بي ولذلك اسألها ان تتفضل بافادتي عن اسمها لاقنع هولاء انهم ظلموني وظلموها وعلى هذا الامل انشر تعريب مقالتها بحروفها قالت

« انا بنت لي من العمر ۲۱ سنة وقد تربيت في احدى كليات البنات ببيروت . وفي السنة الاخيرة من سنيّ المدرسية سمعت بمجلة سركيس وطرفها الشهية وسعة انتشارها الناشىء عن استقامة صاحبها ومجونه . وامتلأت اذناي مدحاً جعلني احب مجلة سركيس مصداقاً لقول شاعرنا العربي « الاذن تعشق قبل العين احياناً » ولكن شوقي لم يكتف بسمع الاذن دون راي العين فكنت اتي بالمجلة من بعض اقاربي واطلع عليها وكنت اود الاشتراك بها لكنني خشيت ان اسأل والدي مساعدتي بالقيمة اللازمة وهو قد انفق حتى الآن كثيرا على تعليمي . مع ان مجلة سركيس مدرسة ثانية لي انتعم في مطالعتها بحياة جديدة سعيدة

ومما قراته فيها اخيراً مقاله « ما اكره وما احب من زوجي » فجاء المقال طبق المرام حتى انتبهت للكتابة في هذا الموضوع الذي جال بخاطري مراراً ولكنني كنت امتنع عن الكتابة لان حرية الفكر عند نسائنا لا تزال في مهد الطفولة . واني اشكر الذي فتح السبيل امام افكاري المخزونة في هذا الموضوع والآن فساكتب ما اشعر به وما اثق ان البنات امثالي يشعرن به

اني اكره الرجل الذي يزورني و يدعي معرفة شيء يجهله . يدعي معرفة اللغة الانكليزية فيقول Self-contractor وهو يريد Self control

واكره ان ارى خطيبي يسعل وخصوصاً في الصباح ويخرج من فمه ابخرة ومواد اخرى كانه بركان يزوف في ثورانه وكل ذلك من تاثير شرب الخمر والدخان ·

لاأحب زوجاً يشرب الخمر والدخان للاسباب المتقدمة ولاسباب اهم نسمعها كل يوم · يكفي القوم من نتائج شرب المسكر فقدان الاتحاد المقدس بين الزوج والزوجة وحلول البوءس محله

واحب من زوجي ان يكون مثل القمر من الوجوه الاتية - اولا ان القمر يسير في سبيله طوعاً لقوة الجاذبية فاحب من زوجي ان يسير في سبيله القويم تاركاً زوجته صباحاً للاهتمام باعماله وان يترك شغله مساءً فيعود راساً الى بيته وان يكون رجوعه هذا طوعاً لقوة جاذبية البيت · وان يكون طوع ارادة جاذبية الشغل والعائلة فقط فلا يذهب شمالا مجذوباً بهوى فلانه وفلانه ولا جنوباً الى المقامرة ولا غرباً الى القهوات ولا شرقاً الى الكسل والخمول وان يترك كل هذا للاخرين

ثانياً - القمر فيه جبال واحب ان تكون في زوجي جبال العظمة والامانة والذكاء

ثالثاً - القمر كامل واريد زوجاً كاملاً رزيناً لامحباً لنفسه ولا خجولا

اريد ان يكون زوجي محبوباً بداعي رقته وحنانه وانعطافه كما يحب الناس القمر لجماله وفوائده· واريد ان يكون اميناً على حب عائلته وكتابه وجريدته وان يكون صريحاً في ارائه وان يتجنب من لا يودهم حقيقة · واكره ان يقضي الليالي سهراً في معاقرة الخمر فاذا كانت ساعات الفراغ احب ان اراه يلهو مع اصدقائه وبمطالعة الجرائد واكره منه ان ياخذني وطفلنا الى القهوات فيدعوني

الى الشرب بينما بكاء طفلنا يزعج من هناك من الناس واريد ان يكون كريماً في معاملة عائلته

ثم انظر الآن الى ما احب في زوجي ظاهراً ۰ اكره منه قلة الترتيب وان يهمل ازراره وان ارى ياقته مقلوبة واحب ان يكون طربوشه على نسبة جسده في الاستقامة واريد ان يكون مثال النظافة والترتيب

وانما اقول كل هذا بعد الاختبار والمراقبة لان احد الشبان خطبني فرفضته لان فيه بعض ماذكرته مما اكره في الرجل كما انني راقبت الناس الذين حولي وكان ما كان من انطباع هذه المؤثرات في ذهني اه ۰

« صورة جواب »

« عزيزي سليم افندي

« جاءني اليوم الخواجه يوسف طعمه ودفع ۱۲۰ غرشاً عن اشتراك السنة الثانية والثالثة من مجلة سركيس واعطيته وصلا وتعهدت له بشطب القضية فالامل ترسلوا له الوصل عن السنتين المذكورتين »

سامي جريديني
المحامي

من الطف الملاحظات التي يجوز ابداؤها في مصر كما جاز في اميركا قول صاحب « الدليل » ان جريدة في اسبانيا تطبع على نوع من الحبر لكي يأكلها المشتركون بعد ان يقراوها ـ اما الصحافيون هنا فلا حاجة لهم بطبع جرائدهم على هذا النوع من الورق فان المشتركين يأكلونها كما هي ويأكلون قيمة الاشتراك ۰

حديث القهوات

عن الدليل ــ هي ــ اعتقد ان موهبتك الكتابية عظيمة جداً

هو ــ وما الذي جعلك تعتقدين هكذا هل قرات شيئاً من كتاباتي ؟

هي ــ كلا . وانما ارى أن اذنك اليمنى من اكبر وانسب الاذان لحمل القلم

صاحب البيت ــ لو كنت كسلاناً مثلك لكنت اشنق نفسي في باب بيتي

الشحاذ ــ هذا غير صحيح

صاحب البيت ــ لماذا

الشحاذ ــ لانك لو كنت كسلاناً مثلي لما كان لك بيت

تاجر ــ مادمت يانوما على التلفون اطلب نمرة بيتنا وقل لامرأتي اني قد دعوت الخواجا متى لتناول طعام العشاء معي

نوما ــ ولكن الخواجا متي متغيب عن المدينة ياسيدي

تاجر ــ انا اعرف ذلك ولكني اريد بهذه الحيلة ان اتعشى واشبع ولو ليلة واحدة في حياتي

يظن بعض الناس انهم يبنون على صخر لان قلوبهم اقسى من الصوان

بين ممثلين ــ الاول ــ وقد حلق شاربيه تشبهاً بكوكلين .

ــ مادمت شريكي لماذا لا تحلق شنبك كما فعلتُ انا

الممثل الثاني اذا نجحت احلق شنبي

اراد احدهم وهو صاحب اجزاخانة في مصر ان يتفنن في الاحتفال بقدوم سمو الخديوي الى مصر في سنة ماضية فزين ابواب اجزاخانته وكتب عليها ماياتي

قدوم الخديو اكسب الناس صحةً فصار دوائي لا يباع ولا يشرى

كان هنري جونسون النائب عن ولاية انديانا في جدال مع نائب ولاية الينويز فاحتدم غيظاً اثناء المناقشة وقال ان خصمه «حمار»

فعارضه رئيس المجلس قائلاً انه اخطاء وخالف اداب البارلمان وعليك ان تسحب كلامك وتعتذر الى خصمك

فقال النائب جونسون

— انني اسحب كلامي الذي قلته ولكنني اوكد ان خصمي على غير مايرام

فقال خصمه — وكيف ذلك

قال جونسون — ان الطبيب البيطري ادرى مني

وبما ان اداب المناقشات تمنع فقط الطعن الصريح لم يضطر الرجل الى الاعتذار ثانية و بقيت الاهانة على حالها

اهدى جناب الخواجه جورج الفا الذي نال جائزة الازمة المالية المنشورة في هذا العدد مجلة سركيس لمدة سنة الى حضرات الخواجا مشيل جبنه والخواجه عطا الله عوده والخواجه حبيب حداد بمصر زادني الله من امثاله وامثالهم

نابوليون في منفاه

و بعد ٣ ايام اذ كان يلبس ثيابه قال لي

— هذا الكتاب حشوه البهتان . ثم انه فتح قميصه واراني ثوب الفلانلا وقال

— تزعم المؤلفة انني كنت البس درعاً وهذا هو درعي الوحيد . وتقول ان قبعتي كانت مبطنة بالفولاذ فهذه هناك برنيطتي التي تذكرها . لكن لا ريب انهم دفعوا لها مالاً كثيراً حتى تختلق هذه الاكاذيب

ولم يكن نابوليون ينهض من نومه في ساعات معينة بل كان نهوضه يتوقف على مقدار راحته في الليل . فكان كثير الارق وكان غالباً ينهض من سريره الساعة الثالثة او الرابعة فيقراء ويكتب الى الساعة السادسة والسابعة فاذا كان الطقس جميلاً ركب جواده مسافة ومعه قواده او تمدد للراحة نحو ساعتين

وكان اذا دخل سريره لا يقدر ان ينام الا اذا كان الظلام حالكاً فهو يقفل كل النوافذ حتى لا يدخل اقل نور . الا انني رايته احياناً وقد ادركه النعاس فنام وهو على الديوان في وسط النهار ولكن الى دقائق قليلة . واذا كان مريضاً اقام مارشان عنده وقرأ له حتى ينام وكان احياناً ينهض الساعة السابعة صباحاً و يكتب و يملي على قواده الى وقت الفطور فاذا كان الطقس جميلاً يركب جواده قليلاً . واذا تناول فطوره في غرفته فبين التاسعة والعاشرة يقدم له على طاولة مستديرة صغيرة . فاذا اكل مع الاخرين فالساعة الحادية عشر وفي الحالتين كان يأكل طعامه بالشوكة والسكين

ومتى انتهى من الطعام اخذ يملي على اعوانه بعض ساعات وعند الساعة ٢ او ٣ بعد الظهر كان يقابل الذين يزورونه شرط ان يكونوا قد استاذنوا قبلاً بالطريقة المعلومة و بين ٤ و ٥ يركب جواده للنزهة اذا كان الطقس موافقاً مسافة ساعة . او يركب العربة ومعه اعوانه ثم يعود الى املاء اخباره على اعوانه الى الساعة الثامنة واحياناً يلعب الشطرنج ثم يتناول العشاء ولا يمضي في تناوله اكثر من ٢٠ دقيقة الى نصف ساعة . وكان يأكل بقابلية وسرعة وكان مولعاً بفخذ الضاني المحمر و يشرب قليلا من الخمر مع شيء كثير من الماء فمتى انتهى من تناول الطعام وانصرف الخدم كان يلعب الشطرنج او الوست الا انه في اكثر الاحيان كان يطلب مجلداً من مؤلفات كورنيل او غيره من كبار المؤلفين و يقرأ بصوت مسموع مدة ساعة او يحادث السيدات من اعوانه و ينصرف

الى النوم غالباً بين ١٠ و ١١ . فاذا تناول طعام الفطور او الغداء في غرفته الخاصة طلب احد اتباعه ليحادثه وهو يأكل وكان لا يأكل اكثر من مرتين في النهار ومنذ غرفته لم يشرب الا فنجان قهوة صغير بعد كل وقعة ولم يتناولها ما عدا ذلك واخبرني الذين خدموه ١٥ سنة انه لم يتجاوز هذا الحد

وفي ١٤ افريل وصلت الى الجزيرة الفرقاطة فيتون وقبطانها (ستانفل) قادمة من انكلترا وعليها الجنرال السير(هدسون لو) المحافظ . زوجته لادي لو .

السير توماس ريد نائب المحافظ . الميجر كور يكور . باوران

الكولونل ليستر . مفتش العسكرية . الميجر اميت من فرقة المهندسين

المستر باكستر مندوب لتفتيش المستشفيات

القائم مقام ورثام . وجاسكون وغيرهم من الضباط

وفي ١٥ افريل دخل السير (هدسون لو) الجزيرة واقام في دار المحافظة واعلن استلامه مقاليد الامور بالطرق المألوفة

ثم ارسل خبراً الى لونجود ان المحافظ الجديد سوف يزور نابوليون الساعة التاسعة من صباح ١٦ افريل . وقبل الوقت المعين بقليل وصل السير هدسون لو والامطار غزيرة والرياح عاصفة ورافقه السير جورج كوكبرن وجمهور بطانته ورجال المحافظة

« بداية العداء بين الرجلين »

ولما كان الوقت الذي اختاره المحافظ للزيارة غير موافقاً ولم يسبق لنابوليون قبول احد في مثل الوقت المذكور ابلغ المحافظ ان نابوليون منحرف الصحة ولا يقدر ان يقابل احداً من زائريه في هذا الصباح

والظاهر ان هذا الجواب كدر السير هدسون لو فبعد ان مشى ذهاباً واياباً تحت نافذة غرفة الاستقبال طلب ان يعرف في اي ساعة من نهار غد يمكن ان يقابل نابوليون فضربوا له موعداً الساعة الثانية بعد الظهر

وفي الغد وصل في الساعة المعينة كما جاء امس ومعه الاميرال السير جورج كوكبرن و بطانته جميعاً . فادخلوهم اولا الى غرفة الطعام وكانت قاعة الاستقبال من ورائها واذ ذاك عرض السير كوكبرن على المحافظ الجديد ان يتولى هو تقديمه لنابوليون اعتقادا من الاميرال ان هذه الطريقة اوفق الطرق الرسمية لتسليمه السجين بصفة رسمية مقبولة

والتنازل عن وظيفته ولذلك فهو يعرض عليه ان يدخلا غرفة نابوليون و ية فاجابه السير هدسون لو الى ذلك وكان نافار الفرنساوي التشر يفاتي واقفاً على باب غرفة الاستقبال لاعلان اسماء الزئرين و بعد قليل فتح الباب ونودي على الحافظ. فحالما لفظ التشر يفاتي لفظة (الحافظ) اسرع السير هدسون لو ودخل الغرفة قبل السير جورج كوكبرن واقفل الباب عليه فلما اراد السير جورج كوكبرن الدخول ولم يكن الخادم قد سمع اسمهُ اجابه انهُ لا يقدر ان يدخل. و بقي السير هدسون لو نحو ربع ساعة مع نابوليون وكانت اكثر المحادثة بينهما باللغة الطليانية ثم دخل اعوانه وقدمهم لنابوليون اما الاميرال السير جورج كوكبرن فانهُ لم يطلب الدخول مرة اخرى

في ١٨ افريل

في هذا اليوم احضرت لنابوليون بعض الجرائد و بعد ان سألني بعض الاسئلة عن انعقاد البارلمان قال

— من اعطاك الجرائد ؟

فقلت — ان الاميرال هو الذي اعارني اياها

فقال — اظن انهم لم ينصفوه يوم جاء مع الحافظ الجديد فما رايهُ في ذلك

— يعتبر الاميرال ان ذلك التصرف اهانة موجهة اليه وقد استاء كثيرا الا ان الجنرال مونتولون اورد بعض الايضاح في هذا الشان. فقال نابوليون — انني لا اقدر ان اراهُ بعد الان واكون مسرورا . ولكنه لم يعلن انه يريد ان يراني

فقلت — لقد اراد ان يقدم لك الحافظ الجديد رسمياً وظن انه للسبب المذكور لا يحتاج الى التصريح بعزمه هذا مقدماً فاجاب نابوليون — كان عليه ان يخبرني بواسطة برتران عن عزمه هذا. ولكن الحقيقة انهُ اراد ان يوجد خلافاً بيني و بين الحافظ الجديد ولهذه الغاية حملهُ على المجيء الى هنا الساعة التاسعة صباحاً مع انه يعلم علم اليقين انني لا اقابل ولن اقابل احدا في ذلك الوقت . وانني اتاسف ان رجلا ذكياً نظيرهُ اوكد انه حائز على مميزات الضابط الخبير يسلك مثل سلوكه معي . ان اهانة التعيس تدل على اعظم نقص في مكارم الاخلاق . لان اقدام الرجل على اهانة الذين هم في قبضة يده و بالتالي يعجزون عن المعارضة والمقاومة — هو دليل واضح على عقل سافل

فقلت — انا على يقين ان الحادث كله نشأ عن خطاء وان الاميرال لم يخطر لهُ اهانتهُ اوحصول كدر بينه و بين الحافظ الجديد

فقال — اما انا فلما ادركني الشقاء التمست ملجأً لي لقيتُ الاحتقار وسوء المعاملة والاهانة . بعد ان ركبت مركبه بايام قليلة كرهتُ ان ابقى جالسا على المائدة نحو ٣ ساعات اقضيها في شرب الخمرة الى ان تلعب بعقلي كما يفعلون فتركتُ المائدة وخرجت الى ظهر المركب وفيما انا خارج قال بلهجة مكدرة مهينة

— اظن ان الجنرال لم يطلع على كتاب لورد شسترفيلد

وهو يريد من ملاحظته هذه انني ناقص في ادبي ولا اعرف ادب السلوك على المائدة

اما انا فحاولتُ ان اقنع نابوليون ان الانكليز وخصوصاً ضباط البحرية لم يتعودوا هذه الواجبات الكثيرة وان الاميرال لم يعتمد ما قالهُ فاجاب

— لو اراد السير جورج ان يزور لورد سانت فنسانت او لورد كيث اما كان يرسل اولاً ويستفهم منهما في اية ساعة يوافقهما ان يقابلانهُ ؟ اليس لي الحق ان اعامل بالاقل كما يعامل احدهما ؟ فانهُ فضلاً عن انني كنتُ ملكاً متوجاً اظن ان الاعمال التي قمتُ بها على الاقل معروفة مشهورة اشتهار اي شيء قاما هما به

فحاولتُ ثانية ان اعتذر عن الاميرال ولكنهُ اعاد عبارتهُ عن لورد شسترفيلد وقال — ماذا يعني بها ؟

في هذه الدقيقة دخل علينا الجنرال مونتولون حاملاً ترجمة ورقة ارسلها السير هدسون لو وطلب ان يوقع عليها الخدم الذين يريدون البقاء مع نابوليون ومع الورقة المذكورة الكتاب الآتي باللغة الفرنساوية وهذه ترجمته

من دونين ستريت لندن

في ٣ يناير سنة ١٨١٦

افيدكم ان قد اقتضت ارادة صاحب السمو البرنس الوصي انه عند وصولكم الى جزيرة القديسة هيلانه تخابرون جميع الاشخاص الذين يؤلفون حاشية نابوليون بونابرت بما فيه الخدم وتفهمونهم ان لهم الحرية بالخروج من الجزيرة حالاً والرجوع الى اوربا وانه لا يسمح لاحد بالبقاء في الجزيرة الا اولئك الذين يقدمون تصريحاً خطيا يسلم لعهدتكم يصرحون فيه انهم يرغبون البقاء في الجزيرة وان تشملهم جميع القيود التي لا بد من وضعها على نابوليون بونابرت شخصيا

الامضا باثرست

يجب ارسال جميع الذين يختارون الرجوع الى اوربا باول فرصة سانحة الى راس

الرجا الصالح و يكلف حاكمها بتسهيل سفرهم الى اوربا

الامضا باثرست

الا ان نابوليون لم يوافق على لهجة التصريح الرسمي من الحكومة الانكليزية وفضلاً عن ذلك قال ان ترجمة التصريح حرفية فلا يفهمها الفرنساوي بسهولة ولذلك كلف الكونت مونتولون ان يدخل الغرفة الملاصقة وهناك وضع الترجمة الآتية

« لما كنا نحنُ المدونة اسماؤنا ادناه نود البقاء في خدمة الامبراطور نابوليون فاننا نرضى البقاء في جزيرة القديسة هيلانة مهما كان السكن فيها فظيعاً ونرضخ للقيود بعيته مهما كانت ظالمة واستبدادية

الامضاآت

ثم قال نابوليون

ـ والان فليضع من شاء توقيعهُ على هذا التصريح ولكن لا تحاولوا التاثير على احد بالبقاء او الرحيل

فلما انتشر هذا الخبر بين حاشية نابوليون عمد بعضهم الى طلب ايضاحات من السير توماس ريد فاجابهم بما يفهم منهُ ان الذين يوقعون على التعهد المذكور يكرهون على البقاء في الجزيرة ما دام نابوليون حياً الا ان هذا البيان لم يمنع احداً منهم عن التوقيع على الورقة لما عرضت عليهم

١٩ منه

كان الطقس رديًا في هذين اليومين وزاد ذلك قلق نابوليون فقال

– انك لا تبصر في هـذه الجزيرة القفراء الشمس او القمر في اكثر ايام السنة فالمطر دائم فيها وكذلك الضباب الكثيف - وهي اقبح من كابري فهل رايت كابري قلت نعم فقال

– هناك تحصل على كل ما تشتهي في ساعات معدودة من اوروبا

ثم تكلم عن الاكاذيب التي لفقتها بعض صحف الوزارة عنه وقال

– هل يعقل ان يبلغ من سذاجة الامة الانكليزية ان تثق بجميع تلك الاقوال الكاذبة التي تقال عني ؟

٢١ منه

قابل الكبتن هملتون من الفرقاطة هافانا – نابوليون في الحديقة فقال له

– لما وصلتُ الى هذه الجزيرة سالوني عن الشيء الذي اريده فارجوك الان ان تقول لهم انني اطلب حريتي او ان يقتلوني وان وزراء انكلترا عبثوا بالقدس واشرف حقوق الضيافة في معاملتي اذ جاهروا انني اسيرهم واوكد ان البرابرة الهمج لا يقدمون على ذلك في مثل حالتي عند ما وضعت نفسي في عهدتهم

٢٤ منه

لا يزال الطقس رديئاً وكان نابوليون في اول الامر مضطرباً ولكنه انتعش بعد قليل وجرى لنا حديث طويل عن الاميرال فقال نابوليون انه يعتبره بصفته رجلاً نبيهاً في مصلحتهِ الى ان قال

– ان قلبهُ ليس رديئاً بل انا اعتقد انه قادر على القيام بعمل يدل على مكارم الاخلاق ولكنه فظّ شرس محب لنفسهِ كثير الظنون والاهواء لا ياخذ راي انسان اخر غيور على سلطته لا يهمه كيف يستعمل تلك السلطة وهو احياناً قاس بدون عظمة وجلال . ثم تكلم عن الثيران التي جاءت بها الحكومة من راس الرجا الصالح ونفق منها عدد كثير قال

– كان يجب على الاميرال ان يشتريها بالمقاولة وليس على حساب الحكومة لانه امر مقرر ان كل ما هو خاص بالحكومة لا يعتنى به و يسعى الجميع وراء سرقتهِ ونهبهِ فلو انهُ قاول احد المقاولين على مشترى هذه الثيران لم يمت منها الا القليل واما الان فقد مات ثلثها

ثم سالني عن اسعار الاطعمة في انكلترا واسعارها في الجزيرة وهل اتقاضى اجرة عن معالجة المرضى فيها . فلما اجبته على سوآله الاخير سلباً اظهر الدهشة وقال

– رغماً عن ان كورفيسار كان طبيبي الاول ولهُ ثروة كبيرة و ياخذ مني هدايا ثمينة كان مع كل ذلك ياخذ ٢٠ فرنكاً عن كل زيارة طبية . انكم في بلادكم بنوع خاص يحرص كل واحـد منكم على صناعتهِ . ان اعضاء البارلمان ياخذون مالاً مقابل مناصبهم والمحامين مقابل مشوراتهم

٢٦ منه

القى عليَّ نابوليون اسئلة كثيرة عن المراكب التي كانت تدنو من الجزيرة واراد ان يعرف اذا كانت لادي بنجهام قد جاءت وسألني اذا كانت المركب حاوية (حكاماً) فاجبته سلباً فقال

— ربما ضلت المركب عن الجزيرة لانها لا تملك الحك . وعار على حكومتكم ان تضع ثلاثماية او اربعماية رجل على مركب تسير الى هذا المكان البعيد وليس فيها الحك فتعرّض المركب والشحن والركاب والتجارة في سبيل اقتصاد ثلاثماية او اربعماية فرنك اما انا فقد امرت بوضع الحك في كل مركب فرنساوي وهذا الاهمال ضعف من حكومتكم لا ادري له علة

ثم سالني اذا كان صحيحاً انهم عقدوا مجلساً للتحقيق في قضية ضابط عاقر الخمرة وقال

— هل تعدون من الذنوب على الانكليزي ان يسكر ؟ انكم اذاً لا يكون لكم شغل الا عقد المجالس العسكرية النهار بطوله

فقلتُ انه يوجد فرق عظيم بين التخدير والسكر فضحك وقال

— اصحيح انهم ارسلوا مواد منزل ورياشهُ برسمي ؟ فقد بلغ من اكاذيب جرائدكم انني ارتاب في صحة هذا الخبر خصوصاً انه لم يبلغني من امر هذا البيت شيء رسمياً

قلتُ — ان السير هدسون لو اكد لي الخبر وان السير توماس ريد راى بعينيه المنزل والرياش

بداية التضييق

حصلت تغييرات كثيرة في معاملة الفرنسويين بعد وصول السير هدسون . فان المستر بروك والميجر كوريكور وغيرهما من الموظفين طافوا المخازن في الجزيرة وامروا اصحابها بامر المحافظ ان لا يعاملوا احد الفرنسويين الا نقداً فاذا لم يفعلوا خسروا الديون وعاقبهم المحافظ العقاب الذي يراه موافقاً وامروهم ايضاً ان لا يحادثوهم الا بامر من المحافظ او يطردون من الجزيرة وابلغوا بطريق الاشارة بعض ضباط فرقة ٥٣ الذين كانوا يترددون على هوتزجات لزيارة مادام برتران ان زياراتهم هذه لا يستحسنها المحافظ وصدر الامر الى العسكري الذي يتولى الحراسة في هوتزجات ان يبلغ المحافظ اسماء الاشخاص الذين يدخلون منزل الكونت برتران .ووضعوا الحرس في انحاء مختلفة ليمنعوا الزائرين عن الدنو من المنزل وبالفعل ردوا بعضهم وفي جملتهم بعض السيدات وعم اهالي الجزيرة خوفٌ من التردد على الفرنسويين حتى شمل الضباط . وكان المحافظ يدقق في الاستعلام عن الاشخاص الذين سبق لهم محادثة نابوليون او احد اعوانه .

وذهب بعض ضباط الفرقة ٥٣ الى هوتزجات لوداع كونتة برتران وقالوا ان القوانين الجديدة مما لا يطيقه كل ذي شرف. وارادوا بالقوانين المذكورة ما وضعه المحافظ

وما لها ان كل من يزور هو ترجات او لونجود عليه ان يبلغ الحافظ او السير توماس ريد نص الحادوثة التي جرت له مع الفرنساويين واضيف عدد كبير من الحرس حول لونجود والحديقة الكائن فيها

٣ مايو

كان الضباب كثيفاً والرطوبة شديدة والرياح عاصفة بضعة ايام فلم يخرج نابوليون من منزله وكانت الرسل والكتب ترد تباعاً من المحافظة استعلاماً عن صحته

والظاهر ان الحافظ اراد مقابلة نابوليون وكان يسيء الظن كثيرا مع ان سكان لونجود كانوا على ثقة من بقاء نابوليون بينهم لانه يسمعون صوته دائماً واخيرا عمد الحافظ الى مخاطبة الكونت برتران وارسل جماعة من ضباطه ليشاهدوا نابوليون يومياً فتأكدوا وجوده واتى بنفسه مرارا الى لونجود واخيرا تمكن بعد صعوبة من مقابلة نابوليون في غرفة نومه وبقي معه ربع ساعة وقبل هذا الاجتماع بايام قليله دعاني الحافظ اليه والقى عليّ اسئلة كثيرة بشان نابوليون وجال حول البيت مرارا ومشى امام النوافذ ووضع رسم حفرة جديدة قال انه سيامر بحفرها حول البيت لمنع الماشية عن الدخول ثم وصل الى زاوية على الترعتين القديمتين فرأى هناك شجره قد تدلت اغصانها كثيرا فاضطرب كثيرا وامرني ان استدعي حالا المستر بورتيوس ناظر حدائق الشركة فارسلت رسولا اليه وما لبث الحافظ ان امرني حالا ان اذهب بنفسي لاستدعاء الناظر فلما عدت اليه به رايت السرهدسون يتمشى وهو يتامل في الشجرة التي اقلقه وجودها كثيرا فاوعز الى المستر بورتيوس ان يرسل في الحال بعض رجاله لقطع اغصان الشجره وفيما هو منصرف قال لي همساً (راقب تنفيذ اوامري)

٤ منه

ذهب السر هدسون لزيارة الكونت برتران فحادثه ساعة من الزمان ولم تكن الحادثة باعثة على سرور الحافظ لانه لما انصرف ركب جواده وهو يتمتم دلالة على كدره و بعد قليل عرفت ما كان من تلك المقابله فان الحافظ بدأ بقوله ان الفرنساويين اكثروا من التضجر والشكوى بدون سبب موجب وانهم بالنسبة الى حالتهم يعاملون معاملة جيده وكان الاولى بهم ان يشكروا لا ان يكثروا من الشكوى الى ان قال ولكن يظهر لي انهم لم يحترموا هذه المعامله الحسنه ثم قال انه عازم ان يتأكد حقيقة وجود الجنرال بونابرت في مكانه يومياً بواسطة ظابط يعينه لهذا الغرض وان على الضابط المذكور ان يزور نابليون

مجلة سركيس



الجزء الثاني عشر والثالث عشر · السنة الثالثة

SARKIS MAGAZINE

15 Faggala, Cairo, Egypt.

مجلة سركيس

الجزء الثاني عشر والثالث عشر • السنة الثالثة

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٦ رمضان سنة ١٣٢٥

سليم سركيس

في

الملابس البلدية

خطر لي في هذه الايام ان اغير ملابسي الافرنجية رجوعاً الى ثيابي الاصلية لما كنت صغيراً • فتركت السترة والبنطلون بعد ان رافقاني نحو ٢٥ سنة في رحلاتي الى اوروبا وانكلترا واميركا ولبست الجبة والقفطان اوالقمباز كما يقولون في بلاد الشام • ومعلوم ان الانسان اذا اراد الاستحمام بالماء البارد فالحكمة تقضي عليه ان يغطس في الماء دفعة واحدة • فعمدت مساء يوم احد نحو الساعة السابعة ومصر قد انقلبت الى القهوات رجالاً ونساء فطرقت السبلنديد بار دفعة واحدة ولا تسل عن دهشة الناس اذ راوني بالجبة السوداء والقفطان الحرير الابيض تعترضه خطوط سوداء والحذاء الاحمر البلدي والحزام الكشمير وكان صاحب جريدة الاخبار اسرع الناس الى الاستفادة من هذا الحادث فحادثني في الموضوع واخذ رايي في اسباب هذا التغيير ونشر المحادثة في جريدته فلما قراها سعادة صاحب المؤيد نقلها الى جريدته واشارت اكثر الجرائد العربية والافرنجية الى المحادثة وهذا نصها

قالت جريدة الاخبار في ٣ اكتوبر تحت عنوان « الجبة والقفطان ضد السترة والبنطلون . حديث مع سليم سركيس » ما ياتي

« لكل ما يفعله سليم سركيس رنة ودوي . فان كتب رددت الاقطار صدى كتابته ، وان تكلم تناقلت الالسن احاديثه، وان تحرك شغلت حركاته الانظار والافكار . وقد خطر له في هذه الايام ان يغير زيه فطلق السترة والبنطلون وارتدى الجبة والقفطان وطاف في العاصمة بزيه الجديد فامتدحه كثيرون ، ولامه آخرون فراينا ان نحدثه في هذا الامر لنطلع القراء على الاسباب التي حملته على تغيير زيه على امل ان ذلك لا يخلو من فائدة وهذه خلاصة ما دار بيننا وبينه من سؤال وجواب . قلنا

— هل تنوى ان تبقى في هذه الملابس « على طول » ؟

— نعم هذا ما اريده بدليل انني اوصيت احسن خياط بلدي على بدلتين من اجود صنف ولكنني حفظت لنفسي خط الرجوع فلم اوزع ملابسي الافرنجية لانها جديدة وكثيرة ولا اهديت قمصاني وياقاتي فقد يخطر لي ان البسها احياناً ولي الحرية واكره ان اكون مقيداً

— ما الذي حملك على اتخاذ الملابس البلدية

— حملني على ذلك رغبتي في ان اكون مرتاحا وانت تعلم ان اشغالي لا تقضي علي بالمشي كثيراً فانني انتقل صباحاً الى المؤيد فاجلس للكتابة واضطر الى نزع ياقتي وصدرتي وسترتي اولاً لشدة الحر . وثانياً لانني اكتب مكباً على الورق بينما سعادة الشيخ علي يوسف والشيخ عبدالقادر المغربي جاري وزميلي في التحرير لا يتكلفان شيئاً من ذلك ثم ان حالة الطقس في مصر تستلزم هذه الملابس ومنذ لبستها قد ارتحت من ضغط الياقة وشد الحمالات والكالو



سليم سركيس سنة ١٩٠٧
بملابسه الافرنجية

— هل تعتقد حقيقة انها افضل من الملابس الافرنجية

— ذلك ما اعتقده والادلة كثيرة: ان الملابس البلدية سهل لبسها ونزعها ثم انك تتخلص من الخناق مع الياقة والزر كما يقع لكثيرين صباحاً ومن القمصان المكوية التي تقيد اجسامنا بها ثم نلوم نساءنا لانهن يستعملن البوستو ثم انني من رأي الدكتور شميل فهو يقول «انني اكره القفاز لانني اكره كل تقييد» ونحن نطالب الحرية لعقولنا فلماذا نحرم منها اجسادنا . انت تفتح النافذة في منزلك وفي غرفة نومك وفي القهوة وفي ادارتك لياتيك نسيم منعش ويتجدد الهواء وهذا ما يتوفر لجسمك في الملابس البلدية فضلاً عن ان تكوين جسم الرجل يجعل الملابس البلدية اوفق ان لم اقل اكثر تادبا

— ولكن ألم تشعر ان الناس يستغربون عملك ؟

— هم يستغربون اشياء كثيرة غير هذا . لما بدأنا بلبس الملابس الافرنجية لاول الامر الم يستغربوها ؟ الا تذكر النشيد القديم في سوريا الذي اوله «فرنجي كوكو الخ»

ولكن هذا الاستغراب لا يطول اكثر من اسبوع ثم يألفه الناس . وانت تعلم اننا لم نخلق بالبنطلون الافرنجي واننا واباءنا من قبل في سوريا كنا نلبس القمباز ثم اين وجه الاستغراب فيما فعلته اليوم وانا قد تزييت بزي ١٠ ملايين مصري . ولولا ان معارفي كثار والحمد لله ما كان لعملي هذه الضجة الموقتة . فضلاً عن ان الذين يستغربون عملي فاتهم ان جميع رؤساء الدين عندنا من قداسة البابا في رومية الى البطاركة والمطارنة في سوريا وغيرها الى الشمامسة والقمامسة يلبسون مثل هذا الزي

— لكن يقول بعضهم انك تزييت بزي المسلمين

ـــ هذا وهم فان الملابس البلدية ملابس المسلمين والاقباط على السواء فبدلا من ان يظن احد هؤلاء المستغربين انني تزييت بزي محمد وعثمان ومحمود مثلاً لماذا لا يقولون انني تزييت بزي عبد القدوس منقريوس وعبد الاحد فلتاؤس وما جرى مجرى هذه الاسماء ولعل قراء الاخبار لا يكرهون هذه الحكاية فهي في محلها منقولة من كتاب مفكرات سليم سركيس لسنة ١٨٩٥

فانني لما حضرت الى مصر لاول مرة سألت عن كنيسة البروتستانت فقالوا انها بجوار شبارد فقصدتها صباح يوم احد ولما اهتديت اليها اشرفت عليها من الباب فرأيت رجالاً ولم أر نساء ثم رأيت مجالسا حافلة بالقفاطين والجبب والعمم وعلى المنبر رجل بعمة وقفطان وجبة فقفلت عائداً الى منزل الدكتور صروف فقال اين كنت قلت في الكنيسة قال انها لم تنصرف حتى الان . قلت انني سألت عن الكنيسة فاخذوني الى الجامع بجوار شبارد فضحك وقال بل هي الكنيسة التي تريدها ولكن الاقباط هنا يتزيون بمثل أزياء المسلمين

ـــ وكيف كانت مقابلة الناس لك حتى الآن

بعضهم كان يظهر الدهشة والبعض الآخر الاعجاب والثناء وبعض اصدقائي المسلمين المتفرنجين بملابسهم قالوا انك في اقدامك هذا توبخ كل واحد منا . وقد صدقوا لكن توبيخي هذا غير مقصود ولكن للنفوس زاجر من نفسها وقال لي عشرات من المسيحيين انهم يتمنون ان تكون لهم الشجاعة الكافية لمثل هذا العمل .

ـــ وهل ترضى مدام سركيس بهذا الزي ؟

ـــ ان مدام سركيس عاقلة مهذبة لا يهمها الا راحة زوجها ومع ذلك فان الرجل الذي يحب زوجته يفادي في سبيل رضاها اكثر من هذه الجبة



سليم سركيس سنة ١٩٠٧

بملابسه البلدية

وهذا القفطان ولا عقاب على تغيير الملابس على ان هذا ليس الذي اخشاه ولكن اخشى ان يستاء الذين يصنعون الملابس الافرنجية وان يوجسوا خوفاً من عدول كثيرين عن معاملتهم وانا اكره قطع الارزاق ولكن ما خسره خياط الملابس الافرنجية الشهير الخواجه جورجي صالح يربحه الخياط البلدي الاسطى حسنين الشريف واما انا فالخسارة واقعة عليّ في الحالتين اه

وقال الاتحاد المصري تحت عنوان «كل ما يأتيه الظريف لطيف» ما يأتي

« اما الظريف هنا فهو سليم سركيس واما اللطيف فهو قفطان وجبة اتخذهما هذا الاديب لباساً مريحاً خفيفاً ... وقد احسن سركيس واستحسن الناس عمله ونحن نشترك في ذلك الاستحسان لان ما يأتيه الظريف لطيف والعذر الذي ابداه مقبول وعمله هذا يعد غيرة من شرقي على زي ابائه واجداده »

...

ومن الذين صرحوا باستحسان هذه الملابس حضرات الدكتور شبلي شميل يوسف افندي افتيموس . اسكندر افندي شاهين . رفيق بك العظم . جرجي افندي زيدان . محمد افندي لطفي جمعة وغيرهم ممن لا اذكر اسماءهم قال بعضهم لو شرع ه غيري باتخاذ هذه الملابس كنت سادسهم . وقد اتفق الجميع على ان هذه الملابس افضل من الافرنجية في مصر وكان لهذا الحادث ضجة عامة فلم يخل حديث بين اثنين او في مجتمع او عائلة من الاشارة اليه وابداء الاراء فيه واتخذه بعضهم وسيلة لاستدرار الاموال فاعلن انه في غضون التمثيل في تياترو عبد العزيز يلقي احدهم خطبة في وصف سليم سركيس بثوبه العربي الجميل

وقد نشرت للقراء صورتي بالملابس الافرنجية وصورتي بالملابس البلدية كما ترى في هذا العدد ولمن شاء ان يتحفني برأيه في ايهما يراه افضل واستودعكم الله

خواطر شاب

في الزواج

« ترجمة »

٢

« هذه المقالة تابعة لمقالة اولى بهذا العنوان نشرتها في العدد الثامن من هذه السنة وهي تاملات شاب جالس في غرفته والنار تشتعل في موقد امامه

فقاته الاولى كانت الدخان – اي الريب

وهذه الثانية – اللهيب – اي المسرة

والثالثة – الرماد – اي الدهشة

(٢) اللهيب – اي – المسرات

رجعت بكرسيّ الى الوراء · ووضعت قدميّ على كرسي اخر امامي · وتمددت مرتاحا · واسندتُ ذراعي الى الكرسي والقيت راسي على ساعدي ونظرت الى النيران الملتهبة في الموقد وهي تثب وتشبّ · فقلت في نفسي – انما الحب شعلة · ثم اجلت بصري في الغرفة فقلت – ما اجمل النار انها تحسن مسكن الانسان · وناديت كلبي فقلت – تعال يا كارلو · ولمسته بلطف فهز ذنبه ولمس رجلي بانفه ونظر الي بامعان ثم مشى وعاد فنظر الي وما لبث ان تمدد لينام · فقلت – انه لا يكفي الانسان ان يحب كلبه فقط · لو جلست على الكرسي – هناك – قريباً منك – فتاة حسناء احاط الحرير الناعم بعنقها الجميل وقد عقصت شعرها كما يتراءى لك في احلامك · ولو قدرت ان تضع ذراعك حولها من وراء الكرسي بدون ان تخشى تكديرها · ولعبت اصابعك بجدائلها التي تترامى على عنقها وكتفيها · وقدرت ان تضع اصابعها اللطيفة في قبضة يدك – وعلى تلك الحالة – تخاطبها على مهل وتهمس في اذنها حديث

قلبك على نور الشعلة بينما الساعات تمضي سراعاً وانت لا تدري ورياح الشتاء تقصف وانت لا تحفل بها — والخلاصة — لو لم تكن عازباً بل كانت زوجتك مثل هذه الحسناء — الا يكون حالك افضل من حالي انا الان وانا جالس في غرفتي وحيداً فريداً في هذه الليالي الباردة احصي قضبان الموقد واحسب طول حياة اللهيب وارتفاع الثلج خارجاً

وهذه التاملات والخواطر التي تتجلى لك في مثل هذه الحالات — لو قدرت ان تفرغها في اذنين صغيرتين تصغيان لك لانهما تحبانك · ولا يدركهما ملل من الكلام لانك انت المتكلم وتريدان سماع المديح لانك انت الممدوح والمادح · واذ استنارت تصوراتك بابتسامة من ذلك الثغر الجميل والوجه المتحول اليك كانه يوبخك توبيخ المدل · اذا كان كل ذلك — فهو افضل كثيراً من ان تقيم منفرداً مستاء لا سلوى لك ولا رفيق — حتى ان كلبك نفسه قد نام عنك واهملك .

ومتى جال في خاطرك فكر فجائي وكان جميلاً فقدرت ان تروية لتلك الحسناء وهي نصفك بل هي صورة لك وهي ايضاً مقيمة معك لانها تحب البقاء معك ثم رايتها ادركت ماروية لها فاستنار وجهها الجميل و برقت اسرتها ولاحت اشعة الابتهاج في عينيها فكم يكون ذلك افضل بكثير من ان ترى ذلك الخاطر قد تلاشى في عقلك ومات فكانه لم يكن

الا تنمو فيك عاطفة الاحسان اذا كان محركها مثل هذا الملاك الجميل؟ الا تتلاشى منك الانانية · الا يرتجف العيب و يضعف المنكر فيك تجاه تلك الجبهة الساذجة والعين الطاهرة؟ وكانت النار تزيد اشتعالاً وحرارة فابتعدت عنها الى منتصف الغرفة وكانت اشعة اللهيب تتعالى وتلقي نورها على الغرفة

فقلت في نفسي – لاشك ان خاطري يجري وقريحتي تجدد لو تيسر لي الان مثل تلك الفتاة فلا اضجر من العمل ولا تتولاني السآمه واقتحم مشاق الاعمال بقلب نشيط اذا كان هناك زوجة حسناء محبة لي تحرضني على العمل وتسوقني اليه بدعواتها الصالحات . ان وجهها يكون قوس سلامة وهناء فوق المزعجات التي تدعوها متاعب الحياة في حالتنا الفردية وابتسامتها تبدد ظلمات العناء وهذه السويداء التي تقعدك منفرداً على كرسيك اياماً وانت تنسج التصورات وتملأ حياتك احلاماً تتحول الى الطمأنينة وهناء و يرق اديمها ثم تتلاشى وقد طاردتها تلك الابتسامة المحبوبة .

لعل صديقك العزيز مات ، لا باس . ان لمس اصابعها اللطيفة عندما تاتيك من وراء كرسيك وهي تقول « لا تحزن » ذلك خير من عشرة اصدقاء

لعلَّ اختك اللطيفة قد ماتت ودفنت وللديدان عبث بجمالها فانت حزين وتظن الارض باسرها قبوراً . اخطأت انها (هي) تقول لك « ساكون لك اختاً » ثم تحنو عليك وتلمس غدائرها وجنتك فترفع عينك الدامعة وتراها وتعلم ان الله قد ارسل اليك ملاك الصبر والعزاء . او لعل الوفاة ادركت امك فهل يعرف الانسان نكبة اعظم من هذا الحرمان ؟ ولكنك غير محروم من الهناء فهي لديك . ان ابتسامة من ثغرها تنير ثغرك وحزنها يقتل حزنك وتعود اليك الحياة

وهؤلاء الاطفال والاولاد الصغار لا يزعجك ضجيجهم الان فهم اولادك . تراهم يدوسون ازهار الحديقة اذ يتمرغون عليها فلا تزجرهم ولا تستاء فان لفظة من افواههم وهم في صحة وهناء تساوي جميع الازهار . انت لا تهتم بجميع الورود من هنا وهناك ولا بالصيد والقنص فقد بطل اهتمامك بها يوم

توفرت لك الزوجة والاولاد وزوجتك كاملة المحاسن والصفات رضية الاخلاق شديدة التعلق بك تحبها حتى لامزيد · انت في غنى الان عمن يحرضك على التحدث بنعم الله فقلبك طافح بالشكر ولا انت في حاجة الى الازهار والحدائق لتحويل خاطرك الى الهناء والنعيم فان زهرة الزواج ملازمة لك وثمره بين يديك وملء عينيك وقلبك

واذا اقعدك المرض فلا يزعجك دخول الممرضة المأجورة ان زوجتك تعتني بك · انها تمشي الى سريرك فلا تسمع حركتها ولكنك تشعر انها قريبة منك وهي تلمس وجهك باصابعها الناعمة

وكان اللهيب قد ازداد ارتفاعاً في الموقد والاخشاب المحترقة تروح تحت اثقال الحرارة فقلت في نفسي كذلك يملك القلب سلطانه وتتلاشى متاعب الحياة و يتضاعف الفرح وتسود المحبة حتى اذا توطد سلطانها اخذت تنمو الى مالا نهاية له

واذا جاء رائد القضاء الاخير فهي تلمس جبهتك العرقانة بيدها وتضع اصابعها في قبضة يدك الضعيفة ودموعها تروي غليلك فتنظر الى وجهها وتشعر بانعطافها ثم · · · ·

اذ ذاك خفت النار في الموقد وشب اللهيب دفعة واحدة فدفعة تليها فجأة ثم تلاشى وخمدت النار · ولم يبق غير قطع صغيرة سترها الرماد الابيض · ووجدت نفسي وحيداً فريداً لا رفيق لي غير كلبي اهـ ·

في العدد القادم ترجمة المقالة الثالثة وعنوانها « الرماد – اي الوحشة »

في سبيل السوريين

اراء حافظ ابرهيم فيهم

اعترافهم بالجميل للمنصف

هدية السوري لحافظ

النزالة السورية في مصر خصوصاً وكل سوري في سوريا واميركا الشمالية والجنوبية قد ساءهم تحامل بعض المتهورين من المصريين على الاسم السوري ودعواهم انّنا « دخلاء » في مصر .

تذكرتُ كل هذا ثم رايت حافظ ابرهيم نابغة مصر وشاعرها الكبير يغتنم كل فرصة لمقاومة ذلك الاعتداء ودفع تلك الاهانة عن السوريين فهو يطريهم في قصائده ويمدحهم في مؤلفاتهِ وقد اجاد في هذا الانصاف . انهُ انصفهم في مصر وفي سوريا وفي ديار المهجر ايضاً فرايت ان انشر هنا بعض اقواله في السوريين واقترح بعد ذلك على اخواني في مصر واميركا وسوريا اقتراحاً جليلاً يؤكد للجميع ان السوري كريم الاخلاق معترف للمنصف بجميل انصافهِ

اما اقوال حافظ في شعره فمنها قوله تحت عنوان « الى مصر »

ماذا جنيتِ وما جناه بنوك اظلمتهم يا مصر ام ظلموك
فبسمتِ للغرب الطموح واهله وبخستهم فوق الذي بخسوك
وعبست في وجه الشآم وانما قطر الشآم وان عبست اخوك

وقال في « غلاء الاسعار »

ورجال الشآم في كرة الارض يبارون في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا موقع الدير بن خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيش ويبرون للنضال السهاما

وقال

وقالوا دخيل عليهِ العفاء ونعم الدخيل على مذهبي
رآنا نياماً ولما نفق فشمر للسعي والمكسب
وماذا عليهِ اذا فاتنا ونحن على العيش لم ندأبِ

واما نثره في الثناء على السوريين فظاهر في الفصل البليغ الذي كتبته عنهم في كتابه « سطيح » الذي يصدر قريباً قال في الحادثة الثانية

« ولما بلغت المكان المعهود الفيت فيه سوريا من صفوة الادباء كانت لي به صحبة قديمة فقلت لأمر ما جلس الاديب تلك الجلسة . واختلس من رقدة الزمان تلك الخلسة . فقال بعد ان هش لرؤيتي وبش للقائي جلست ابث النيل شكاتي من ابنائه وانت تعلم انهم صارمونا على غير ريبة وقاطعونا عن غير ذنب واصبحوا يرموننا بثقل الظل وجمود النسيم ولم يراعوا حق الجوار فسموا اقدامنا قحة ونشاطنا جشعاً . وكدحنا وراء الرزق فضولا ونزوحنا عن الوطن عاراً وضربنا في الارض شروداً وما ذنب من ضاقت عليه بلاده فخرج يلتمس وجوه الرزق في بلاد الله اللهم انها محاسن عدوها عيوباً . وحسنات سموها ذنوباً .

اذا محاسنيَ اللاتي عرفت بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وما ذلك الا لاننا لانحسن التنكيت ولا نتقن التبكيت . قلت له وقد وقع في نفسي كلامه . وبلغ من مقاله . خفض عنك ايها الاديب فسارفع امرك الى سطيح قال ومن سطيح قلت انك لاتلبث ان تسمع كلاماً احلى من الاوبه . واروح للنفس من مغبة التوبة . ثم اخبرته الخبر فلبث ينتظر معي الآية حتى لاحت فاخذنا طريقنا الى سطيح واذا به يقول لصاحبي .

— اختان امهما اللغة العربية . تشرف عليهما الدولة العليه مصر دار الامان . وسوريا روضة الجنان . اي فلان ضع خريطة الارض بين يديك . ثم اغمض بعد ذلك عينيك واهوِ باصبعك عليها . وانظر نظرة الحكيم اليها تجد في موقع ذلك الاصبع . سوريا يعمل و يدع . فانهم اهل العمل والنجده . وان كان باخلاقكم بعض المهده (اي بعض المآخذ) يهبط السوري مصر لطلب القوت فاذا اثرى بكده وعمله واراد القفول الى وطنه حمل تلك الثروة الى بلاد الدولة العلية . و يهبطها الروبي فيثري ماشاء ثم يحاربها بتلك الثروة ومن العجب ان يكثر القال والقيل . ويدعى الاول بالدخيل . ولم يجر للثاني ذكر على اللسان . وهو الحقيق بالجفاء والعدوان

انبي ابناء اللسان العربي ان جماعة السوريين قد بلغوا في نشر اللغة العربية منزلة لم تبلغها جماعة المبشرين في نشر الملة المسيحية .

ذكر ابن عقيل ذلك التاجر السائح انه اتفق له في احدى سياحاته ببلاد الصين

ان حاول الدخول في مسجد من مساجد المسلمين فيها فوقف في وجهه خادم المسجد وقال له ان بيوت الله لا تطأ ارضها الطاهرة قدم غير المسلم فاخرج منها فاني لك من الناصحين قال ابن عقيل وقد ساءته قولة الخادم — ومن اين لك الحكم بعدم اسلامي ولم ترني قبل اليوم قال سمعتك تتكلم بالعربية ولا نعهد في بلادنا من يتكلم بتلك اللغة الا جالية السوريين من المسيحيين . ولولا ان شهد بعض ما كان حاضرا ممن يعرفون الرجل بصدق اسلامه لحيل بينه و بين الصلاة . ولو كان نصيب المسلم السوري من التعليم نصيب المسيحي من ابناء بلاده لرأيت منه رجلا اذا تعلم افاد واذا عمل اجاد

هذا صاحب طبائع الاستبداد وام القرى . بلبل افلت من يدي «الصياد» فغني . وشم نسيم الحرية فتمنى . وهذا صاحب المنار فاءت له الحرية بمذقة من الظل . وجادته سماء الاستقلال بقليل من الطل . فصاح صيحة في خدمة الدين . اخترقت احشاء الهند والصين . وذلك صاحب اشهر مشاهير الاسلام . غادر ارض الشآم فالف . ونزل في دار الامان فصنف ولكن لأمر سبق في علم الله قدر على المسلم ان يعيش مع الجهل واتيح للمسيحي ان يصبح من اهل العلم والعمل

ثم امسك سطيح عن الكلام فقال له صاحبي السوري لقد ذكرت ياولي الله في عرض حديثك اننا وان كنا من اهل العمل والنجدة . الا ان باخلاقنا بعض العهدة . فما عسى يكون ذلك النقص الذي يراه فينا اخواننا المصريون

. قال سطيح انني لا اكذب الله لقد اكثرتم من التداخل في شؤنهم فعز ذلك عليهم من اقرب الناس اليهم نزلتم بلادهم فنزلتم رحبا . وتفيأتم ظلالهم فاصبتم خصبا . ثم فتحتم لهم ابواب الصحافة فقالوا اهلا . وحللتم معهم في دور التجارة فقالوا سهلا . ولو انكم وقفتم عند هذا الحد لرابتم منهم ودًّا صحيحا . واخلاصًا صريحا . ولكنكم تخطيتم ذلك الى المناصب فسددتم طريق الناشئين . وضيقتم نطاق الاستخدام على الطالبين . وانتم تعلمون ان المصري يعبد خدمة الحكومة فهو يصرف اليها همه . و يقف عليها علمه . فهي ان فاتته فاته الامل وفتر نشاطه عن السعي والعمل . وهو لا يفتأ ينتظر الدخول فيها بقية عمره . انتظار القوم عودة الحاكم بأمره . فما ضركم لو جاملتوهم فرغبتم عن الانكباب . في دخول ذلك الباب . اليس لكم عنه مندوحة وامامكم وجوه الرزق كثير . ومادتكم في الكسب غزيرة حببت اليكم الحركة وحبب اليهم السكون . وجبلتم على الجد وجبلوا على المجون . فاصرفوا بقوسكم عن مزاحمتهم في اعز الاشياء عليهم حتى تخلق الحاجة في نفوسهم شعورًا جديدا

فيحس ناشئهم انه انما يتعلم لنفسه ولامته لا لخدمة حكومته

قال صاحبي وهل في ذلك ماياخذهُ علينا الاخذون وانت تعلم ان الحياة مزدحم الاقدام وملتقى الاقوام فان كنا قد اخطأنا في فعلنا فهل اخطأت الحكومة في قبولنا وهل اصاب المصري في بغضنا

قال لقد اصبتم في عملكم واصابت الحكومة في قبولكم وما اخطأ المصري في بغضكم اما انتم فطلاب للقوت وطالب القوت ماتعدى . واما الحكومة فضالتها عامل ينصح في عمله فهي انى وجدته طلبته واما المصريون فلانكم غلبتموهم على امرهم . بانتشاركم في انحاء قطرهم وهم يرون ان فيهم الاكفاء . لحمل تلك الاعباء . ولقد كنتم منذ بضع سنين لاتجاوزون ستة الآلاف عدّاً فاصبحتم اليوم وقد نيفتم على الثلاثين . قال الراوي . ثم سكت سطيح وسكت صاحبي فقلت ياولي الله ان عندي سوءالاً طالما بحثت في جوابه فلم اقع فيه على الصواب قال قل واوجز

قلت كلما نظرت في جالية السوريين المسيحيين رايت بينهم رجالاً اذا هزوا اقلامهم امطرت ذهباً . واذا خطوا بها سطرت عجباً . ولو شئت ان اعد منهم عددت كثيرا . هوءلاء اصحاب المقتطف ودائرة المعارف والضياء والهلال والجامعة وهوءلاء اصحاب الصحف اليومية وغيرها ولكنني كلما نظرت في جالية السوريين من المسلمين لم ار بينهم غير البائع والسمسار . ورائض الخيل والجزار . فما علة ذلك التفاوت العظيم . والقوم يسكنون في فرد اقليم :

قال علة ذلك وهم رسخ في نفوس المسلمين . ان لا يدخلوا اولادهم في مدارس المسيحيين . ففاتهم بذلك تحصيل العلم . ومات اكثر نفوسهم بحياة ذلك الوهم .

قلت لقد امنت بحمد الله نفوسنا من دخول ذلك الوهم فارسلنا من مصر في هذا العام الى كلية واحدة من كليات المسيحيين ببيروت مائة وخمسين تلميذاً

قال لقد سلمت نفوسكم من الاوهام . واصيبت عزائمكم بانواع السقام اليس من العار ان تكونوا اكثر مالا واعز نفرا . ولا تجدوا في مصر لتعليم اولادكم مستقرا . وليست بيروت باخصب من عروس النيل ارضا ولا باوسع من ملك مصر طولاً وعرضاً . ايعجز في مصر عشرة ملايين من النفوس عن بناء كلية . و يظفر عشر معشارهم في بيروت بنيل تلك الامنية . وما هي الا عزمة من عزمات الاستاذ الامام ونفحة من نفحات ذلك المحسن الكبير حتى يناطح بناء الكلية . بناء دار الاثار العربية »

حافظ ابراهيم

فمن بعد الاطلاع على هذه الاقوال خطر لي ان اقدم لحافظ ابراهيم هدية نفيسة تدل على اعتراف السوري له بهذا الانصاف في الحكم والاصالة في الراي ورايت ان افتتح في مجلة سركيس باب الاكتتاب لشترى الهدية الموافقة ومتى اجتمع لدي المال المطلوب ادعو عشرة من خيرة السوريين واكلفهم تعيين الهدية ومتى اشتريناها قدمناها له في حفلة يعين موعدها وتفاصيلها في حينه

ونظرًا لما اعلمه من ارْيحية اخواننا في اميركا الشمالية والجنوبية وسائر جهات المهجر فقد اخذت على نفسي النيابة عن بعض الذين اعرفهم معرفة خاصة فدونت اكتتابهم وانا واثق بهم انهم يمدحون عملي فاذا كنت قد انقصت في ما عينته نيابة عنهم فاصلاح ذلك سهل

ورجائي ان يبادر كل سوري اديب يطلع على هذه الغاية الى ارسال قيمة اكتتابه واخر موعد لهذه الغاية الحسنة هو اخر فبراير (شباط) ثم يقفل باب الاكتتاب ويعلن موعد لتقديم الهدية

ورجائي ان يساعدني اصحاب الجرائد في بيروت ولبنان ونيو يورك والبرازيل والارجنتين باعلان الغاية من هذا الاكتتاب والحث على الاشتراك فيه وقبول الاكتتابات

قائمة الاكتتاب الاولى

لتقديم هدية من بعض السوريين

الى حافظ ابرهيم

مليم	جنيه	الاسم	
٠٠	٢	مجلة سركيس	
٠٠	٥	منصور باشا نجيب شكور	
٠٠	٥	قيصر افندي صباغ	نيو يورك
٠٠	٥	السيدة نجلا صباغ قرينته	نيو يورك
٠٠	١	يوسف افندي افتيموس	
٠٠	١٠	اسعد افندي رستم	نيوجرسي اميركا
٠٠	١	يوسف بك معوشي	جزين لبنان

٠٠	١	حبيب افندي غبريل	
٠٠	١	جريدة الافكار	البرازيل
٠٠	١	جريدة المناظر	«
٠٠	١	جريدة ابو الهول	«
٠٠	١	المنارة	«
٠٠	١	رواق المعري	«
٠٠	١	جريدة السلام	الارجنتين
٠٠	١	جريدة الزمان	«
٠٠	١	مرآة الغرب	نيويورك
٠٠	١	المهاجر	«
٠٠	١	كوكب اميركا	«
٠٠	١	الهدى	«
٠٠	١	الكون	«
٠٠	١	المحيط	«
٠٠	١	الدليل	«
٠٠	١	الجامعة	
٠٠	١	الوفا	لورانس اميركا
٠٠	٤٦		

وسانشر في الاعداد القادمة بيان مايرد من الاكتتابات من مصر وسوريا واميركا بواسطة جرائدها او مباشرة وقد احسنت ظني باخواني .

ومعلوم ان في وسعي جمع الوف الجنيهات من السوريين ولكن الغاية جمع ٢٠٠ جنيه فقط احب ان يكون نصفها من المهاجرين وارجو ان احصل بواسطة كل جريدة من جرائدهم على ٥ جنيهات بالأقلّ والله ولي التوفيق

اذا شاء بعض الادباء مساعدتي في هذا الاكتتاب فليرسلوا المجموع دفعة واحدة الى ادارة مجلة سركيس مباشرة او بواسطة اية جريدة او مجلة في مصر وسوريا واميركا الشمالية والجنوبية وغيرها . واكون شاكرًا

حسنات الشعر

نظمها السيد مصطفى لطفي المنفلوطي عند ما اراد الفوضو بون الفتك بملك اسبانيا

ايها الفاتك الاثيم رويدا كل يوم تكيد للتاج كيدا
لا ارى التاج في البرية الا فلكا دائرا واخذا وردا
يتخطى الرؤوس راسا فراسا ماشيا في العصور عهدا فعهدا
فمحال ان يهدم المرء صرحا اعجز الدهر باسه ان يهدا
عبثا تقتل الملوك وعذرا لك فيهم لو كنت تحمل حقدا
آفة العقل ان يرى الحمد ذما و يرى الخطة الدنيئة حمدا
لا يبالي بالموت من عرف المو ت ومن لا يري من الموت بدا
غير ان الآجال فينا حدود كل حي تراه يطلب حدا
اي جفن اجريت منه دموعا كان لولاك في السماكين بعدا
اي روع اسكنته في فواد كان في فادح الحوادث جلدا
ان قلب الجبان يخفق رعبا غير قلب المحب يخفق وجدا
ما بكى (الفونس) خشية بل غراما ودموع الغرام اشرف قصدا
كان بين الحياة والموت شبر بدل النحس في مجاريه سعدا
فراينا القتيل يعمر قصرا وغريم القتيل يعمر لحدا
انت تقضي والله يقضي بعدل في البرايا والله اكبر ايدا
جمرة اطفأ القضاء لظاها فغدى جمرها سلاما وبردا
ان للمالك الكريم قلوبا وقفت بينه وبينك سدا
فافتدته فكن خير فداه للمليك وكان نعم المفدي

آلامنا منكم واما لنا فيكم

لحافظ ابرهيم بمناسبة قدوم السير غورست معتمد انكلترا الى مصر

بنات الشعر بالنفحات جودي — فهذا يوم شاعرك المجيد
اطلي واسفري ودعيه يجبي — بما توحين ايام الرشيد
اذا ما جل قدرك عن هبوط — مريه الى سمائك بالصعود
واولي ذلك الفاني بيانا — يتيه به على اهل الخلود
وحلي عقدة من اصغريه — يلن لهتافه قاسي الحديد
وما انا واقف برسوم دار — اسائلها ولا كلف برود
ولا مستنزل هبة بمدح — ولا مستنجز حر الوعود
ولكني وقفت انوح نوحا — على قومي واهتف بالنشيد
وادفع عنهم بشبا يراع — يصول بكل قافية شرود

...

بنات الشعر ان هي اسعدتني — شكوت من العميد الى العميد
ولم اجحد عوارفه ولكن — رايت المن داعية الجحود
اذيقونا الرجاء فقد ظمئنا — بعهد المصلحين الى الورود
ومنوا بالوجود فقد جهلنا — بفضل وجودكم معنى الوجود
اذا اعلولى الصياح فلا تلمنا — فان الناس في جهد جهيد
على قدر الاذى والظلم يعلو — صياخ المشفقين من المزيد
جراح في النفوس نغرن نغرا — وكن قد اندملن على صديد
اذا ما هاجهن اسي جديد — هتكن سرائر القلب الجليد

الى من نشتكي عنت الليالي الى (العباس) ام (عبدالحميد)
ودون حماها قامت رجال تروعنا باصناف الوعيد
فما جئنا نطاولكم بجاه يطولكم ولا ركن شديد
ولا بتنا نعاجزكم بعلم يبين به الغوىّ من الرشيد
ولكنا نطالبكم بحق اضر باهله نقض العهود

∴

رمانا صاحب التقرير ظلما بكفران العوارف والكنود
واقسم لا يجيب لنا نداء ولو جئنا بقرآن مجيد
وبشر أهل مصر باحتلال يدوم عليهمو ابد الابيد
وانبت في النفوس لكم جفاء تعهده بمنهل الصدود
فاثمر وحشة بلغت مداها وزكاها باربعة شهود

∴

قتيل الشمس اورثنا حياة وايقظ هاجع القوم الرقود
فليت كرومرا قد دام فينا يطوق بالسلاسل كل جيد
ويتحف مصر آنا بعد آن بمجلود ومقتول شهيد
لننزع هذه الاكفان عنا ونبعث في العوالم من جديد

∴

رمى دار المعارف بالرزايا وجاء بكل جبار عنيد
يدل بجوله ويتيه تيها ويعبث بالنهى عبث الوليد
فبدد شملها واذال منها وصاح بها سبيلك ان تبيدى
هبوا دانلوب ارجحكم جنانا واقدركم على نزع الحقود

واعلى من غلادستون رايا ... واحكم من فلاسفة الهنود
فانا لا نطيق له جواراً ... وقد اودى بنا او كاد يودي
ملانا طول صحبته وملت ... سوابقنا من المشي الوئيد
بحمد الله مالككم كبير ... وانتم اهل مرحمة وجود
خذوه وامتعوا شعبا سوانا ... بهذا الفضل والعلم المفيد

***

اذا استوزرت فاستوزر علينا ... فتى كالفضل او كابن العميد
ولا تثقل مطاه بمستشار ... يحيد به عن القصد الحميد
وفي الشورى بنا داء عهيد ... قد استعصى على الطب العتيد
شيوخ كلما همت بامر ... زأرتم دونه زار الاسود
لحى بيضاء يوم الراي هانت ... على حمر الملابس والخدود
اترضى ان يقال وانت حر ... بانك قين هاتيك القيود
وهل في دار ندوتكم اناس ... بهذا الموت او هذا الجمود
فنح غضاضة التاميز عنا ... كفانا سائغ النيل السعيد
ارى احداثكم ملكوا علينا ... بمصر موارد العيش الرغيد
وقد ضقنا بهم وابيك ذرعا ... وضاق بحملهم ذرع البريد
اكل موظف منكم قدير ... على التشريع في ظل العميد
فضع حدا لهم وانظر الينا ... اذا انصفتنا نظر الودود
وخبرهم وانت بنا خبير ... بان الذل شنشنة العبيد
وان نفوس هذا الخلق تأبى ... لغير الهها ذل السجود
وول امورنا الاخيار منا ... نثب بهمو الى الشاو البعيد

واشركنا مع الاخيار منكم اذا جلسوا لا يقام الحدود
واسعدنا بجامعة وشيد لنا من مجد دولتك المشيد
وإن انعمت بالاصلاح فابدا بتلك فانهـا بيت القصيد
وفرج ازمة الاموال عنـا بما ارتأيت من راي سديد
وسل عنا اليهود ولا تسلنا فقد ضاقت بها حيل اليهود
اذا ما ناح في (اسوان) باك سمعت انين شاك في رشيد
جميع الناس في البلوى سواء بادنى الثغر او اعلى الصعيد

∴

تدارك امـة بالشرق امست على الايام عاثرة الجدود
وايد مصر والسودان واغنم ثناء القوم من بيض وسود
وما ادري وقد زودت شعري وظني فيك بالامل الوطيد
اجئت تحوطنا وترد عنـا وترفعنا الى اوج السعود
ام اللورد الذي انحى علينا اتى في شكل معتمد جديد

قال الشيخ اسكندر افندي العازار وهو مع اخوانه في ضواحي بيروت والقمر في تمامه

أأنت يابدر في الصبابة مثلي هائم تائه توءم السواقي
ليس فرق بيني و بينك الا انا امضي وانت يابدر باقي

حكاية هذا العدد

-٤٧-

وعد الطفلة تنجزهُ الشابة

منذ ٢٥ سنة دخل نفر البوليس المدعو " باتريك كاسي " في نيويورك الى قسم بوليس لونج ايلاند وقد لعبت الخمرة بعقـلهِ فاطلق الرصاص على المعاون المدعو " كومبسكي " وقتلهُ لساعتهِ فحكم على باتريك بالسجن المؤبد ونقل الى سجن نيويورك المشهور باسم " سنج سنج "
وكان ذلك في سنة ١٨٨٢

وبقي باتريك يقاسي عذاب الحجر في سجنه ٩ سنوات ولكن في سنـة ١٨٩١ نقلوه للخدمة في مطبخ السجن الكبير وفي السنة المذكورة ايضاً عينت الحكومة الدكتور ف · ارفين طبيباً للسجن المذكور فجاء الطبيب بزوجتهِ اللطيفة وابنتهُ الوحيدة وهي في الثانية من عمرها الى منزل قريب من السجن واسم الطفلة (ارين)

وحدث ذات يوم ان الدكتور حمل ابنته وسار بها الى مستشفى السجن فلما رأت الذين فيهِ من المسجونين بملابسهم الخاصة خافت كثيراً وتعلقت بوالدها فانتقل بها الى المطبخ وهناك رآها المسجون كاسي فقابلهـا بابتسامـة وقدم لها برتقالة · وهكذا بدأت المودة بين الرجل والطفلة · وكان الدكتور ارفين يأخذ ابنتهُ مراراً الى المستشفى بعـد ذلك فكانت تجري الى المطبخ وتقيم بين ذراعي كاسي واول كلمـة لفظتها لما بدأت تنطق هو اسم الرجل

محرفاً فكانت تدعوه « بادي » تحريف باتريك . ثم صار حديثها كله عن صديقها (بادي) و بلغ من تعلقها به انها ارادت ان تزوره يومياً الا ان والدها علم ان هواء السجن فاسد ومن فيه ارديا غالباً فقرر ان تزوره مرة كل اسبوع . وكان كاسي يرقب موعد مجيئها و يعمل باجتهاد ونشاط حتى يقتصد ساعة من وقته يقضيها مع الطفلة وكان يغري طباخ السجن بالحيلة واللين والرجاء فياخذ لها منه بعض الفاكهة والحلوى وما لبثت ار ين ان احبت كاسي حتى اسرها حبه كما اسره ذنبه ولاحت على ثغره ابتسامة الهناء بعد اليأس والشقاء وكان يراقب زياراتها بمثل اللهفة التي يُراقب بها زياره زوجته و بناته وساعدها على تعلم الحروف الهجائية فلما بلغت السادسة من عمرها كانت عنده في منزلة ابنته من المحبة والاعزاز

وكان يستأذن رئيسه و يجلس معها ويعلمها القراءة وحدث منذ نحو ١٤ سنة ان ار ين كانت جالسة بجانب كاسي وهو قد قضى في السجن ١٥ سنة فرأته قد ستر وجهه بيديه وسمعته يئن و يقول

— ياربي متى اخرج من هذا المكان . فهمست الفتاة في اذنه قائلة

— متى صرت انا ابنة كبيرة اساعدك على الخروج

وكانت ار ين تذكر صديقها كاسي في منزلها وعند الذين تزورهم مع والديها من موظفي السجن وماموري الحكومة حتى مال اليه الجميع وشعروا بحنان نحوه

∴

و بعد مضي نحو سنتين ذهب كاسي الى الدكتور ارتين وقال له

— اعلم يا سيدي انك لا تقدر ان تحب ابنتك اكثر من حبي انا لها

واخشى ان تعلقها بي الى هذا الحد لا يفيدها فهي تنمو وتكبر الان وستعلم ذات يوم انني في هذا السجن لانني قتلت المعاون كوميسكي و يؤثر عليها الخبر الفجائي فماذا تنصح لي ان افعل

قال الطبيب — صدقني يا كامي انني في حيرة وانما اعلم انها مغرمة بك وانت جزء من حياتها وربما قدرنا ان نوقفها على الحقيقة يوماً ما

وحدث بعد ايام قليلة ان ارين كانت جالسة مع كامي فاخذ يلعب بشعرها الجميل ثم قال لها

— اتعلمين يا عزيزتي لماذا انا مقيم هنا

— لعل بعض الاردياء وضعوك هنا يا بادي واما انا فلا اعرف الحقيقة

— اذا فاسمعي ما اقوله لك مما لا بدَّ لك ان تعرفيه لتعلمي الفرق بيني و بين رجل نظير والدك وتدركين لماذا يقيم هو في منزله على الرابية واما انا فباقٍ هنا وعليَّ هذه الثياب الغريبة . حدث يا عزيزتي منذ سنوات كثيرة — اي ۷ سنوات قبل مولدك — انني كنت من انفار البوليس في مدينة نيو يورك وكان لي صديق اسمه كوميسكي ثم هوت بنا الاقدار الى العشرة الردية فصرنا نعاقر الخمرة ونشرب كثيراً . وكان كوميسكي معاوناً للقسم اي انه كان ارفع رتبة مني فكنت اخافه وحدث في احدى الليالي انني شربت كثيراً من الخمر حتى ضاع عقلي ولم اعد اعلم ما انا فاعل فخطر لي ان الحق به اذيً فذهبت الى القسم واطلقت الرصاص على صديقي المسكين كوميسكي اما انا فلا اشعر انني مجرم لان رجلاً غيري وضع الرصاص في المسدس ولم اكن اعلم ما انا فاعل وكيف كان الحال فالواقع انني قتلت رجلاً والناس ينظرون اليَّ بصفة قاتل مجرم فاذكري هذا ابنتها العزيزة حتى اذا كبرتِ

تعلمين من انا ولا اكون قد خدعتك

وما انتهى كاسي من كلامه حتى كانت الفتاة قد استسلمت للبكاء ثم نظرت اليه بمزيد الحنان وقالت

ــ كل هذا لا يهمني يا عزيز (بادي) انا اعلم انك لست القاتل وانما هو المسكر وطالما سمعت والدي يذكر مثل هذه الامور · وانا اعلم ان عزيزي بادي لا يقتل احداً ولا ازال اذكر وعدي القديم لك وهو انني متى صرت كبيرة احاول اخراجك من هذا المكان · وكانت ارين اذ ذاك في العاشرة من عمرها فاخذت من ذلك الحين تهتم بالاستفهام عن حوادث قضيته وهي كل يوم تزداد اقتناعاً ان الرجل كريم الاخلاق في طبيعته

ومنذ ٥ سنوات اي سنة ١٩٠٢ كانت ارين قد بلغت ١٤ سنة من عمرها خرجت من غرفتها صباحاً تحمل ورقة مستطيلة وحملت والديها على وضع توقيعهما عليها وهي عريضة الى حاكم ولاية نيويورك للعفو عن كاسي وكانت ارين قد عرفت عائلته فاتفقت معهم على تقديم عريضة يرفعها اهالي لونج ايلاند وارسلت العرائض الى (ألباني) عاصمة الولاية

و بقيت تدرس قوانين العفو نحو سنتين ولم يبق محام لم تزره وتاخذ رأيه وكانت تقابل كل موظف جديد ياتي السجن بحكاية صديقها وتتوسل اليه ان يساعدها على انقاذه · وكان الرجل قد شاخ وضعف كثيراً فاخذت ترد له احسانه اضعافاً وتاتيه كل يوم بالطعام الشهي والحلوى ولما نقل الى المستشفى كانت تعوده كل يوم وتعتني بتمريضه وسنة ١٩٠٦ زارت قاضي الاستئناف بمعية والدتها وسألته مساعدتها فلما ابى قررت ان تقابل محافظ ولاية نيويورك وتمكنت من ذلك فزارته يوم عيد الميلاد بمعية والدتها والمستر

بونج فقالت له

— اتيتك طالبة العفو عن سجين كفر عن ذنوبه

ثم سردت له بكلام محزن حالة كامي وهي تبكي حتى ترقرقت الدموع في عيني المحافظ وانطرحت على قدميه فانهضها وقال

— ان سعيك شريف ايتها الفتاة وساساعدك ما امكن

— سيدي المحافظ ستاتيني تحف كثيرة في هذا العيد ولكن المدية التي لا يعادلها ثمن هي العفو عن كامي ليقضي اواخر ايامه مع عائلته

وانتهى الامر في الشهر الماضي بالعفو عن الرجل بمساعي هـذه الفتاة الشجاعة

مفكرات سليم سركيس

بدأت بتقديم هذا الكتاب للطبع على ورق جميل وبحروف ممتازة ومتى تم طبعه يقع في مجلدين عدد صفحاتهما ستماية صحيفة من قطع مجلة سركيس وهو يقسم الى ٧ كتب · في بيروت في أنكلترا · في بيروت ايضاً · في فرنسا · في الاسكندرية ومصر · في اميركا · في مصر اخيراً

ويكون في المجلدين اكثر من ماية صورة مطبوعة على حدة



كلة الموت

-٤٨-

هذه الرواية حدثت في ايام او ليفيه كروميل الذي اخذت ايام حكمه اكبر مجال في التاريخ الانكليزي وذلك نظراً لما كان عليه من النشاط والاقدام اللذين لم يكن يعادلها مقداراً الا سطوته في قومه وقساوته في مناوئيه

وكان الكولونل مايفر اصغر ضباط الجمهورية في ذلك الحين . لان عمره لم يكن يتجاوز الثلاثين سنة . وكان كبير الهمة كثير الجرأة حضر مواقع كثيرة فاكتسب بمآثر شجاعته مجداً ومكانة واستلفت الى الاعجاب به جماهير معاصريه واقرانه فكان يجب ان يرى سعيداً . فماذا حدث له وحكم عليه بالكآبة واليأس ؟

كان الفصل شتاء ارخى الليل سدوله وبينما كان يخيم في الخارج كان السكوت يسود في داخل البيت والكولونل وقرينته الصبية يصطليان امام النار اليد في اليد وعلامات الحزن الشديد على وجهيهما من جراء اطلاع الكولونل لامرأته على ماسبب الهما وكانا قد صليا ولم يعد عليهما الا الانتظار لوقت قريب بدون شك . والعقيلة كانت ترتجف لمجرد الافتكار بقضية زوجها وما ينتظرها من التعاسة

ولم يكن لهما من البنين الا ابنة واحدة صغيرة تدعى «آبي» بعمر سبع سنين جعلاها نقطة عبادتهما وكانت قادمة في تلك الساعة لتعانقهما كعادتها في كل مساء فسمعا وطء قدميها وللحال قال الكولونل لامرأته لنمسك دموعنا حباً بابنتنا ولا تظهري شيئاً من الاضطراب كيلا تشعر بشيء

ولم تكن الا طرفة عين ودخلت تلك الصغيرة الجميلة الشقراء يزيد

بظرافتها ترسل شعرها الذهبي الجعدي وابتسام ثغرها الجميل لابسة قميصها الليلي . وما شاهدت اباها وامها الا وركضت فرحة نحو والدها وجلست في حضنه فضمها الى صدره وقبلها مرارًا فصرخت الابنة قائلة : « أبي أبي لا تعانقني هكذا . انت تشد عليَّ كثيرًا . انك تضايقني وتنزع مساواة شعري » وارادت النزول عن حضنه لكنه لم يدعها تذهب ورجا منها مسامحته طالبًا إن تعين له امرًا يقضيه في التكفير عن ذنبه . فضحكت الابنة وسرت بالحال . واسندت رأسها الى خد ابيها وسالته ان يروي لها قصة

و بينما العيلة على هذه الحالة سمع الوالدان وقع اقدام في الخارج تقترب من البيت ببطء فاضطربا وتنفسا الصعداء . ثم مرّت الحركة وبعدت فهدأ اضطرابهما نوعًا . وعندئذٍ سأل الكولونل ابنته قائلاً انك كنت تطلبين مني قصة ولا اشك في انك تريدينها مفرحة ياعزيزتي ابي . فقالت الابنة : لا ياوالدي انني اود ان اسمع قصة محزنة جدًا لدرجة ان تجعلنا نضطرب ونتصورها حقيقة . واخذت يد والدتها . ثم نظرت الى والدها قائلة : تكلم ياوالدي . فابتدأ هذه القصة

في احدى المعارك ثلاثة قواد برتبة كولونل ارتكبوا خطأً المخالفة للنظام العسكري . وذلك لانهم امروا ان يهاجموا العدو هجومًا بسيطًا فاستفزتهم الحماسة وكروا بهجمة قوية انتصروا بها انتصارًا باهرًا . وهكذا جلبوا على انفسهم غضب القائد الاكبر فرغمًا عن انتصارهم وتهنئته لهم امرهم بالقدوم الى لندرا لكي يحاكموا . فقالت الابنة : القائد الاكبر هو كروميل اليس هو يا ابي ؟

— نعم هو بعينه

— انا اعرفه جيدًا وقد نظرته مرارًا راكبًا على حصانه الكبير يقود

العساكر يؤ فتهابه صفوف الناظرين الا انا فاني لم اخف منه قط وهو ينظر الي بانعطاف كل مرة يراني

— يا ابنتي العزيزة المهذارة ان اولئك الضباط الثلاثـة هم الان في لندرا وهم اسرى على نوع ما وحظهم الوحيد والاخير كان في انه قد سمح لهم بزيارة عيلاتهم ومشاهدتها لاخر مرة · وهنا سمع وقع اقدام ثـانية · الا انها في هذه المرة ايضاً ابتعدت · غير ان ذلك لم يبعد قلق القرينة المسكينة وخوفاً فهلعت والقت راسها على كتف زوجها لكي تخفي اصفرار وجهها

واكمل الكولونل حديثه قائلاً : والضباط الثلاثة وصلوا هـذا الصباح الى لندرا

فنظرت الابنة باندهاش الى والدها قائلة: اذاً هذه القصة حقيقة يا ابي

— نعم يا عزيزتي

— آه كم انا احبك يا والدي العزيز اكمل لنا القصة · ولكن اراك تبكين يا اماه افيديني · فمَّ هذا ؟

— من لا شيء يا عزيزتي كنت افتكر بالا · · · · بالعيلات التعيسة

— فاذاً لا تبكي يا والدتي فانك سترين ان هذه القصة تنتهي بما يسر ·

ونظرت الى والدها قائلة : واين كان هؤلاء الضباط قبل هذا الصباح

— احضروهم اولاً امام القضاة فاستنطقوهم وبعد اجوبتهم حكم عليهم بالموت

— اه قد قلت لك لا تبكي يا والدتي العزيزة فانهم لا يموتون · اكمل لنا يا ابي القصة بسرعة

— انني افتكر قبلما اتكلم

— لا لزوم للافتكار لانك تعلم القصة جيداً وهل انت تعرف الضباط الثلاثة

ـ نعم ياعزيزتنا انا اعرفهم

ـ فانا اذاً احب كثيراً ان اعرفهم ايضاً لانني اميل حقيقة الى الضباط واظن انهم لا يرفضون معانقتي . افلا تظن انت هكذا ؟

ـ بلى وعلى الخصوص الواحد منهم فانه يرى الحياة في معانقتك لانهُ الذي تحبينه كثيراً فعانقيني بالنيابة عنه . قال ذلك بصوت مرتجف

ـ جميل واعانقك ايضاً بالنيابة عن الاثنين الاخرين ولو كان يتم لي ان اراهم لكنت اقول لهم : ان ابي هو مثلكم كولونل وله شجاعة الاسود ورغماً عن ذلك فقد كان لا يتاخر عن ان يتصرف نظيركم لو كان معكم . فلا تخجلوا اذاً انكم غير مخطئين . وعند ذلك سمع صوت ينادي « افتحوا الباب باسم اللورد جنرال » . فصرخت الابنة يا ابي ان هؤلاء عساكر اتركني فاذهب وافتح لهم الباب وفتحت ودعتهم قائلة: ادخلوا ادخلوا . ياوالدي هم من الضباط

عندئذٍ دخل الجنود والبنادق في ايديهم فحيا قائدهم الكولونل فرد له هذا التحية وكانت امراته بجانبه بهيئة مضطربة يعلو وجهها الاصفرار وابنته تنظر الى ذلك المشهد المؤثر نظر الاستغراب

فعانق الوالد امراته ثم ابنته كثيراً وامر الجنود بالمسير فساروا امامه بهيئة منتظمة وهو وراءهم تاركاً امراته وابنته فهتفت الابنة لنظرها اباها : انظري يا والدتي كم ان والدي جميل انظري ما اجمل مشيته . هو ذاهب ليرى اولئك القواد الذين كان اخذاً في الكلام عنهم . فبكت الوالدة وضمت ابنتها الى صدرها

وفي الغد اصبحت الوالدة مريضة فلم تقدر على النهوض من فراشها وأمرت الابنة الصغيرة بان تخرج وتلعب خارجاً لكي لا تقلق والدتها فاطاعت وشرعت

تتنزه امام الباب ثم افتكرت في ان تذهب وتعلم والدها بما جرى في غيابه

و بعد ساعة عقد المجلس برئاسة اللورد جنرال فقال القاضي موجهاً كلامه نحو اللورد · ان سموكم امرتم بان نسأل هؤلاء الرجال ما اذا كانوا يفضلون الاتفاق على ان يموت واحد منهم عن الجميع فابوا الا ان يموتوا جميعاً · فتغيرت هيئة اللورد عند سماعه هذا الكلام وقال : انهم لا يموتون كلهم بل يموت واحد منهم فقط بعد استعمال طريقة الاقتراع فاحضروهم الآن واوقفوهم ووجوههم لجهة الحائط وعند اتمام العمل اخبروني بذلك · وغاص في بحر الافكار المحزنة ونادى جندياً وقال له احضرلي اول ولد صغير يمر امام الباب فخرج الجندي وعاد بعد قليل ومعه الابنة الصغيرة «آبي» ابنة الكولونل · فهذه حينما رأت اللورد تقدمت نحوه بكل جرأة وجلست على ركبته بدون اقل خوف واخذت تكلمه بحرية قائلة : انني اعرفك جيداً ياحضرة اللورد جنرال وقد نظرتك غير مرة تجتاز الطريق من امام بيتنا وكان الناس يهابونك الا انا

فضحك اللورد وتغيرت تجعدات وجهه الغضوب · فقالت اراك في شك ألا تذكر انك كنت تراني · فانا لم انسك

— وانا لن انساك ابداً واعطيك كلمتي باننا سنكون دائماً اصدقاء

— هذا احلى ما اتمنى وعليه رقصني بيديك كما يفعل ابي

— والذي يحببك اليَّ كثيراً هو كونك تمثلين لي رسم ابنتي الصغيرة تلك التي في عمرك كانت نظيرك وهي الآن جميلة وظريفة فليباركك الله لهذا السبب

— وهل كنت تحب كثيرا كثيراً ابنتك الصغيرة تلك ؟ ابي انا يحبني بدون حد

— اواه ، نعم انني كنت احبها بل كنت اطيعها لدرجة انها كانت تامر

وكنت انا افعل

— فوالحالة هذه انا احبك كثيرًا فهل تريد ان تعانقني

— بدون تردد على ان في تقبيلك هذا امتيازًا لك

وقبلها قائلاً هذه القبلة لك وهذه الثانية لابنتي لانك تنوين عنها وكل امر تطلبينه اكون خاضعاً لتتميمه · فصفقت الابنة الصغيرة من فرحها وعند ذلك سمع صوت الطبول الصغيرة فقالت الابنة هم عساكر يمرون ياسعادة اللورد « فابي » تريد ان تراهم

— انك سترينهم ياعزيزتي بعد قليل ولكن اولاً اريد ان اكلفك بقضاء امر · وعندئذ تقدم احد الضباط وحيا اللورد وقال له بصوت منخفض « قد احضرناهم » وخرج · فاعطى اللورد جنرال الابنة الصغيرة ثلاث كلل من الشمع اثنتين بيضاوين وواحدة حمراء وفي نيته ان من تقع في يده الحمراء يكون نصيبه الموت فاخذت الابنة الكلل وصرخت كم هي جميلة هذه الحمراء أ لعلها لي ؟ · فقال اللورد لا ياعزيزتي هذه الكلل خذيها وادخلي من هذا الجانب الذي عليه الغطاء فتجدين باباً تجتازينه وترين ثلاثة رجال وجوههم لجهة الحائط وايديهم خلف ظهورهم فالقي في يد كل واحد منهم كلة من هذه الكلل بعد ذلك عودي الي · فذهبت الابنة كما امرها اللورد وبقي هو وحده وقال: يا الهي لست اعلم في يد اي واحد منهم ستقع الكلة الحمراء من هاته الكلل التي ارسلت لي هذا الملاك الطاهر لكي يحملها فلتكن مشيئتك المقدسة ،

فدخلت الابنة بهدوء ونظرت الى الضباط الثلاثة وصرخت بسرور آه ها انني انظر ابي هنا فستكون له الكلة الحمراء الجميلة واسرعت فالقت في يد كل منهم كلة ثم انحنت ومرت من تحت دراع ابيها متبسمة وقالت له : أبي

أبي لننظر ماتلاك بيدك فقد اعطيتك اجمل شيء

فنظر الى المديه المشومة ثم جثا وضم بنتـه الى صدره وكادت تبلغ روحه التراقي . فبكى جميع القواد والاسرى عند هذا المشهد المحزن وتقدم احد الضباط وقال بكل اسف ايها الكولونل آمرك بالمسير . واجـبي يجبرني . فصرخت الابنة الى اين فاجاب الضابط اراني ملزوماً بان امضي به و يعز علي كثيراً هذا الامر

— ترى ذاتك ملزوماً بان تأخذ أبي ؟ فان امي مريضة وقد اتيت لآخذ لها ابي . انا لا اريد . وعانقت والدها قائلة له فلنذهب ياوالدي

— لا اقدر ياابنتي فانا مضطر على الذهاب معهم

فركضت الابنة نحو الضابط وضربت الارض برجلها قائلة : قد بينت لك ايها الضابط ان والدتي مريضة واطلب منك الان ان تترك والدي يذهب معي . قالت هذا وتركت الغرفة بسرعة كالبرق

ثم رجعت ماسكة بيد اللورد جنرال الذي لم يظهر بجلاله وهيبته الا اخذت العساكر والقواد سلامه الرسمي وقالت :

. اوقفهم يا مولاي ان امي مريضة وقد جئت في طلب ابي وهم الان يريدون ان ياخذوه فهتف اللورد عند هذه الكلمات : وهل هذا ابوك ياابنتي؟

— نعم هو ابي لذلك اعطيته الكلة الحمراء لاني احبـه كثيراً فصرخ كروميل ما العمل يا الهي ما العمل ؟

فامسكت الابنة يد اللورد وقالت له : يلزم ان تترك والدي يذهب معي منذ قليل من الوقت قلت لي انك تفعل كلما اطلبه . وهذ اول شيء اطلب منك عمله ألا تفعل ؟

فتغيرت هيئة كروميل ووضع يده على جبهة الابنة وقال لنشكر الله على هذا الالهام ولنشكر هذه الابنة التي ذكرتنا به ووجه نظره نحو الضباط : وقال « ايها الضباط اطيعوا هذه الابنة فيما تامركم به لانها تتكلم باسمي . الاسير حرّ . فاطلقوا سراحه »

ابرهيم شحاده فرح . الناظر . عن مارك توابن

يغيظني

من امد لمصافحته يدي اليمنى فيمد لي اليسرى لانه متمدن خالص .

ومن يراني سايراً بسرعة فيستوقفني ليسالني « كم الساعه »

ومن أدعوه لتناول طعام العشاء معي فيحضر ومعه عشرة من اصدقائه مع ان الدعوة خصوصية لحضرته

ومن يرسل لي من خارج الاسكندرية تلغرافاً يقول فيه « ساحضر اليوم » بدون ان يعين الساعة التي سيحضر فيها فاضطر لتعطيل اشغالي لانتظار حضرته في كل قطار يحضر .

ومن يرسل لي ــ لاول مرة ــ خطاباً ويكتب اسمه بطريقة يتعذر علي معها معرفة جنابه .

وان تقرظ الصحف والمجلات كتاباً وتكثر من مدحه وتحث القراء على اقتنائه ثم لا تذكر ثمنه ومحل مبيعه .

وان لا يفتح صاحب مجلة سركيس باباً في مجلته ينشر فيه ما يسره وما يسر قرائه كما فتح باباً لينشر فيه ما يغيظه وما يغيظهم

الاسكندرية (سعد فوزي)

ان انقل من مدرسة سواكن الاميرية الى مدرسة واد مدني ولا اخبر صاحب مجلة سركيس بعنواني الجديد ليحولها الي فاحرم من قراءة المجله

ان اكون جالساً في « سودان بار » ويأتيني شحاذ يستجديني عقب ان سمع قولي لمثله « الله يحنن عليك »

ان اركب عربة مع صديقين وعند وصولنا يترجلان ويتركانني فاضطر لدفع الاجرة مع ان مبدأ سيرنا الطريقة الانكليزية

واد مدني محمد حلمي

يغيظني ان ارى كتاباً غير مفيد جمع من جملة كتب وصاحبه يقول تأليف فلان وفي المقدمة يقول اني الفت هذا لتقراه وتعمل به وان لا يشعر الانسان بكره رائحة العقاقير التي يستعملها في تطبيب نفسه وينشر اريجها بين مجاوريه فيكاد يقضي عليهم لولا العناية

سواكن يوسف صابر

ان تصبح مجلة سركيس نحوية

وان لا ارى في مقدمة مجلة سركيس رسم سركيس (تراه اليوم)

وان لا اعرفه شخصياً « موش خسارة »

وان ارى في الشوارع والمنتزهات سيدة فاضلة يتبعها كلبها ·

وان تصبح اغلب المراسح سيناموتوغرافات

وان لا يوجد مرسح تمثيل عربي هنا

وان يقول لي الجاويش نور فانوس البيسيكليت ياخواجه وفوانيس المدينة ما تنورت بعد ·

ومن يشترك بمجلة سركيس في الدنيا والدفع في الاخرة

الاسكندرية جميل زمكحل

الجبة والقفطان

ايضاً

من اول اكتوبر الى الآن وانا اكتب هذهِ السطور (٢٠ منه) لم تبقَ تقريباً جريدة عربية وافرنجية في القطر المصري حتى قالت قولها ونشرت رايها في (سليم سركيس وملابسه البلدية) واذكر منها الاخبار والمؤيد والاتحاد والغازت والريفورم والبورص وايجبت ومن النكات المضحكة ان كاتبا في الريفورم قال ان خير ما يفعله سركيس اذا شاء الراحة حقيقة هو ان يقتدي بأبينا آدم في ملابسه فكتبت اليهِ انني لا اتاخر من قبول دعوته والذهاب بالملابس التي يقترحها فان «الجزاء الحق من جنس العمل»

والقى جورج افندي طنوس في التياترو المصري خطبة عن «سليم سركيس وملابسه البلدية» قال فيها «اننا نحتاج في جميع اعمالنا الى جرأة وقد اظهر سركيس جرأة تستحق الاعجاب» ثم كلفني الى الخطابة وأبى الناس الا ان افعل فظهرت على المرسح وقلتُ شيئاً سرَّهم بدليل تصفيق الاستحسان الطويل الكثير · وكتب اليَّ طانيوس عبده صاحب مجلة الراوي

«اهنئك بقفطانك وجبتك وقد عزمنا في الاسكندرية على تاليف جمعية للنظر في لاقتداء بك»

وكان سليمان افندي البستاني كثير الاعجاب بملابسي وكذلك سعادة منصور باشا نجيب شكور ونجيب بك البستاني وغيرهم وسالني بعضهم ان افرد باباً للكلام عن تاريخ الملابس البلدية ووصفها وآراء الكتاب فيها وفي موافقتها للاقليم الى غير ذلك على انني اخشى الاقدام على معالجة هذا الموضوع

وعندنا مثل صاحب الهلال الخبير بتاريخ الامم وخصوصاً الامة العربية فانا اقترح على صديقي زيدان افندي وضع مقالة في هذا الموضوع · وقد كتب اليّ الافوكاتو صليب افندي سامي يقول

« انه يعجبني منك قفطانك الجديد وليحزنني ذم الناس فيه لانني اعتقد ان في هـذا التغيير شيئاً من الشجاعة الادبية لا كما يقولون من حب الظهور ولكنني لم اهتد تماماً الى معرفة سبب هذا التغيير

فاذا رغبت في القفطان لكونه اللباس الوطني جرياً على قاعدة بقاء القديم على قدمه وعملاً بالمبدا القائل التقليد منذر بفقد الاستقلال فقد اخطـأت لان اللباس شيء والوطنية شيء اخر ــ خذ اليابان مثلاً لتايد هذه الحقيقة

اما اذا كان سبب هذا التغيير سعيك وراء الراحة ليس الاّ فكن ــفي ملبسك كيف شئت ان تكون

ولكن اذا كانت الراحة هي غرضك الوحيد فلماذا لم تلبس البرنيطة على القفطان ــ مالك قد سكت ـ اليست البرنيطه خيرا من الطربوش ومن العمامه لا سيما في بلاد اشتدت وطأة الحر فيها ــ اليست اخف حملاً منها وهلاّ تغنيك عن حمل شمسية اينما سرت »

انتهى كتاب المحامي الاديب وجوابي على ماورد فيه

اولاً ــ لم ارغب في الملابس البلدية لبقاء القديم على قدمه لانني كما تعلمون متقدم الى الجديد بسرعة ربما عدهـا بعضهم غلوًّا ولا لبستها لاجل مبداء الاستقلال فانني عثماني مستقل ولا شأن لي في سياسة مصر واحزابها وانا اعلم اننا نقدر ان نستعيد مجد الشرق القديم عن طريق عقولنا لا عن طريق ملابسنا

ثانياً - انني في ملابسي الجديدة التمس الراحة فقط ولكن اريد الراحة كاملة . ولا اقصد القيام بعمل يجعلني عرضة للانظار فالملابس البلدية هذه يلبسها ١٠ ملايين مصري ولا محل لهذه الضجة واما لو لبست البرنيطة ياصديقي المحامي اكون قد فعلت ما يستغربه المصري والافرنجي وليس الاستغراب ما اريد وفضلاً عن كل هذا فالمثل القديم يقول « واحد حامل ذقنو والثاني تعبان عنه » فانا قد لبست الملابس البلدية وانا حر في عملي وسيري وقد دفعت ثمنها من مالي ولا اجبر غيري على الاقتداء بي فلماذا كل هذا الزعيق والضجيج

∴

علمت بعد كتابة ما تقدم ان جماعة من نخبة الادباء يتداولون في عقد اجتماع لاعتماد الملابس البلدية وساذكر الاسماء والنتيجة في العدد القادم وسيبونا بقا

بعد ٤ شهور

سيدي صاحب مجلة سركيس

مقالتي هذه من طرز جديد . من القلب لا من الراس . هي عاطفة لا مجرد راي . وحسن ظني بارتياحك الى كل طريقة جديدة حملني على ارسالها الى مجلتك ولك الشكر ان نشرتها

مصر . اكتوبر . « زوج واب »

السماء والماء حيث يلتقيان في آخر ما تدركه العين . عين رجل هو واحد من الوف في مصر . رجل واقف على شاطىء البحر ينظر و ينتظر

انه ينظر و ينتظر

ينظر ماذا ؟ و ينتظر من ؟

ان عينه تنظر الى هذا الفضاء الجميل المؤلف من سماء وماء . انه ينظر

الى اختلاط اخر ما يراه من السماء باخر ما يراه من الماء ليكون اول من يرى كتلة سوداء تظهر على هذا البساط المائي الازرق · هو ينتظر الباخرة عائدة من بلاد المصايف الى مصر

ونفسه تنتظر ان يكون على ظهرها قوت تلك النفس وزهرة الحياة وانوارها الزاهية التي حرم عنها حوالي ربع السنة

قوت الحياة وزهرة النفس ـ زوجة ولود ودود ·

وانوارها الزاهية اولاد هم قطع الاكباد تمشي على الارض

انا اعتقد ان كل نفس تجوع وكل نفس تطلب نوراً ولكن يوجد فرق بين النفس التي تطلب نعمة لم تتمتع بها من قبل فهي لا تطلبها من شهية بل جرياً على اصطلاح ومجرد سماع ـ وبين النفس التي ذاقت لذة الطعام الشهي وعرفت مزية النور على الظلام ثم حرمت من القوت والنور معاً فهي اذاً اشدّ اشتياقاً اليهما والى استرجاعهما

كذلك الزوج الاب في مصر في اوائل فصل الشتاء واواخر الصيف يوم ينتظر رجوع عائلته

∴

ليس ما اقوله فكر بل هو عاطفة

انت ترى في هذا الزوج الأب مثال الصلاح والحنان · انه مثال الحياة الزوجية والعائلية · لان الرجل متى صار اباً بعد ان يصير زوجاً عتيقاً ثم ظل يحنو على اولاده ويتوق الى زوجته هو بعد كل ذلك عاشق دائم وهذا كمال الحياة العائلية في هذا الدور الفاسد من الحياة الانسانية

∴

اعرف رجالاً يقولون ان الزواج عقد شركة تجارية . هؤلاء يكونون دائماً في ازمة من حياتهم العائلية لا تقل ضيقاً عن الازمة المالية في مصر الان . لم يحصل التضامن الحقيقي بين الزوجين فلا سبيل الى الراحة والسعة والطمانينة . ولا يثبت الزائل الزائل .

اعرف رجالاً يقولون ان الزواج حيلة على متاعب الحياة . هولاء يعتبرون الزوجة خادمة والاولاد عيلة عليهم . هولاء عرفوا من معنى الحياة الصحيح نصفه الاقبح . هؤلاء يستحقون ان يشفق الناس عليهم لانه اذا ساب الله ما وهب اسقط ما اوجب

اعرف رجالاً يقولون ان الحياة تعب ومشقة وان الزوجة خير رفيق يساعد على قطع مسافة هذه الحياة بشيء من الراحة وان هذا الرفيق الذي يحمل نصف المشقة يستحق نصف الجزاء لان الجزاء الحق من جنس العمل وان الاولاد قوة تساعد ايام الشيخوخة على جرّ عربة الحياة وانهم فائدة المال الاصلي الموضوع في تربيتهم . هؤلاء هم مثال الفضيلة العائلية

هؤلاء ينتظرون بعد اربعة شهور ويفرحون اذا انفقوا على راحة العائلة العائدة من راحة وهناء ونعيم

انا اول واحد منهم بارادة الله وقد امتلأ قلبي شكراً له تعالى على نعمته واعرف غيري من امثالي يشعرون بما انا شاعر به فانا اسلم على العائلات العائدة من مصائفها لان عائلتي من جملتها واحترم الازواج والاباء الذين من رايي لانني اكرم نفسي واسال لسائر الناس هناء كالذي انعم الله عليّ به واقول كل عام وانتم بخير

محب

لزوجته واولاده

مادبة لندن

وصورتها مع هذا العدد من مجلة سركيس

يجد القارئ مع هذا العدد من مجلة سركيس صورة مطبوعة على حدة تمثل حادثة ذات اهمية للقطر المصري

ذلك ان اللجنة المصرية من اعضاء البارلمان الانكليزي اغتنمت فرصة وجود سعادة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد وحافظ افندي عوض احد صاحبي جريدة المنبر في لندن فاحتفلت في مساء الجمعة الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٠٧ احتفالاً كبيراً ودعتهما مع بعض ادباء المصريين الى مادبة حافلة في القاعة الكبرى المعدة لمثل هذه الحفلات السياسية من اوتيل متروبول المقابل لنادي الاحرار الكبير والواقع على ضفة نهر التامز وقد زينت القاعة بالازهار والرياحين والاعلام المصرية كما ترى في الرسم الموزع مع هذا العدد من مجلة سركيس واقيمت مائدة كبيرة للمدعوين وراس الحفلة المستر روبرتسون احد اعضاء مجلس النواب وكان وكيله الدكتور روثرفرد من الاحرار ايضاً

وما جاءت الساعة السابعة مساء حتى اقبل حضرات المدعوين على قاعة الاستقبال الكبرى في النزل حيث كان المستر روبرتسون و بعض حضرات اعضاء اللجنة يستقبلون المدعوين وتفضل جنابه فقدم حضرات المصريين عند دخولهم للموجودين الى ان كانت الساعة الثامنة تماماً ففتحت قاعة المائدة ودخل المدعوون اليها فجلس جناب المستر روبرتسون في وسط المائدة وعلى يمينه سعادة صاحب المؤيد فحضرة حافظ افندي عوض صاحب المنبر فحضرة حسن بك صبري المحامي و بقية المصريين الذين اجابوا الدعوة وجلس على

يساره جناب المستر فوكس بورن سكرتير اللجنة وجماعة من اعضاء البرلمان فبقية المدعوين في الاماكن المعدة لهم

وفي خلال تناول الطعام اخذ فوتوغرافيّ صورة الحفلة على انوار متشععة لان النور الكهربائي المنير للقاعة لم يكن كافياً لاخذ الصورة (وهو الرسم الموزع مع هذا العدد من مجلة سركيس)

و بعد الفراغ من تناول الطعام وقف جناب المستر رو برتسون وشرب نخب جلالة الملك فشرب الجمع ثم بعد هنيهة وقف وقال كذلك اطلب منكم ان تشربوا نخب سمو الخديو المعظم الذي هو مليك ضيوفنا الكرام ومحبوب من الامة المصرية حب مليكنا المعظم من الانكليزية كما انهُ يعمل لخير الانسانية وشرب نخبه فشرب الجميع ايضاً ثم شرب نخب صاحبي المؤيد والمنبر فشكرا له وللجمع بالاشارة كاصطلاح القوم

ثم القى جناب المستر رو برتسون خطبته السياسية وتلاه حافظ افندي عوض ثم سعادة صاحب المؤيد كما ورد في الجرائد اليومية في حينه

وقد حصلت على رسم تلك الحفلة فاخذته على الزنك ووزعتهُ مع هذا العدد من المجلة

وانشر هنا اسماء بعض الذين اهتديت الى معرفتهم من المدعوين بحسب ترتيب جلوسهم في الرسم ففي صدر القاعة سعادة صاحب المؤيد ومن يمينه حافظ افندي عوض فحسن بك صبري فالمستر براون المستشرق الشهير فالدكتور بهجت وهبي فالشيخ مرسي محمود مكاتب المؤيد في باريس فنجل اخنوخ افندي فانوس وبجانبه بالترتيب المستر ادولف سميث · القاضي امير علي الهندي مؤلف كتاب روح الاسلام فالمستر برايلسفورد فنجل السير هنري كوتون

محرر جريدة « الهند » التي اصدرها في لندن المؤتمر الوطني الهندي والثلاثة بعده لا اعرفهم والاخير المستر تيلور

وعن يسار صاحب المؤيد تجد المستر روبرتسون رئيس الحفلة واقفاً وعن يساره بالترتيب المستر فوكس بورن ولا اعرف اسم الذى يليه فالدكتور كلارك فالسير توماس باركلي ولا اعرف الاول والثاني من بعده ثم المستر فلتشر مكاتب جريدة نورث مايل فالمستر بريان وسترات سكرتير المستر روبرتسون والدكتور روثرفورد ومكاتب اللواء الانكليزي

ومن شاء الحصول على نسخة من هذا الرسم فليطلبهُ من ادارة مجلة سركيس و يرسل مع الطلب اجرة البريد

﴿ خارطة القلب ﴾

مملكة عظيمة مستقلة في الجانب الايسر من كل الانسان عدد ولاياتها اربعة الحب والولاء والبغض وعدم الاكتراث . يحدها شرقاً اوقيانوس الحوادث وغرباً بحر نكران الجميل وفي البحر الاخير جزيرتان جزيرة الريبة وجزيرة لاهمال للاولى ثغر يدعى ثغر الاحزان وللثانية ثغران اولهما ثغر النسيان والثاني ثغر الموت

الولاية الاولى ـ ولاية الحب ـ فيها بحيرة تدعى بحيرة التعزية وتخترقها جبال القبلات ومن اشهر مدنها الوجد والاباحة والاحلام والمسرات والاوجاع والسعادة وخيبة الامال والتدلل والآلام والحزن والغم والابتسام والاشواق والتنهدات والاكدار والدموع

الثانيـة — ولاية الولاء — اهم مدنها الاخلاص والشوق والتحبب والتلطف والتذكارات والامال والرضي والصدق والوعود والرجاء والتضحية

والسلام وكرم الاخلاق والعفو والاختشاء والدعاء والندامة

الثالثة ـ ولاية البغض ـ وهي تتالف من عدم الثقة والرياء والغيرة والازدراء والريبة والرفض والمقاومة والاشمئزاز والغش والخيانة والكدر والقلق والمنافسة والشر والجرائم والانتقام والحقد والكبرياء والعناد وفي طرفها راس قطع الرجا

الرابعه ـ ولاية عدم الاكتراث ـ وفيها المصلحة والتردد والظن ونكران الجميل والرغائب والتظاهر وحرية الضمير

ويخترق هذه الولايات كلها نهران نهر الاميال ونهر العواطف

« ابو الهول »



ما قال الرواة افضل من قول « الراوي » وهي المجلة التي اصدرها اخيراً اسبوعياً في ماية صحيفة صاحبها طانيوس عبده الغني باسمه عن التعريف والذي سبق لمجلة مركيس الاطالة في وصف حسنات مجلته . فهو صاحب روكامبول . وهو الشاعر الرقيق وهو الكاتب البليغ فاهنيء صديقي وادعو لمجلته بالرواج الذي تستحقه

يقول الدكتور شميل ـ ثقة الكتاب ـ ان الهلال شيخ المجلات نفعاً وغزارة في مادته . واقول ان هذا الشيخ له نشاط الشباب علاوة على حنكة الشيوخ بدليل ما رايته في العدد الاول من سنته السادسة عشرة . وهو اول عدد ظهر بعد زيادة قيمة اشتراكه ففضلاً عن انه استوجب رضى قرائه قد حملهم بدون ريب على تقدير مساعي صاحبه الفاضل واجتهاده وحسبوا العلاوة في مصلحتهم

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيحا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتها واعلاناتها

∴

اهنئ الموسيقي البارع وديع افندي صبرا المقيم في باريز وتلميذ الكونسيرفتوار بما ناله من التقدم في عمله وقد قرأت في جرائد باريس انه بمناسبة عيد مولد جلالة السلطان قدم لدولة السفير لحناً سماه "المارش السلطاني" رفعه هدية ولاء الى جلالته في يوم عيده فسرَّ السفير فعله ونسخ اللحن تباع في مصر وتطلب من جناب نسيب افندي المشعلاني

∴

« وبعد ان فرغت من ذلك مددت يدي ... وماذا اجد ... ولا أخفي عليك باني شعرت كأني قد سرّي عني . فقلت هذه مجلة سركيس . وسركيس هو الكاتب المتفنن الشهير ومجلته هذه على حداثة عهدها قد طبقت شهرتها الآفاق فقرأت اولاً هجوه ولم اعجب لاقتراحه ذلك عن نفسه وهو اعلم من كل صحافي بطرق الرواج » الدكتور شميل : في الاخبار

∴

رواية محمد علي — قرأتها في اللغة الانكليزية منذ ٥ سنوات في نيويورك وقرأتها ثانية في مصر . ثم قرأتها للمرة الثالثة باللغة العربية في هذه الايام اذ اصدرها صاحب الهلال هدية لمشتركي مجلته معربة بقلم نسيب افندي المشعلاني صاحب روايات الضياء وناشر مآثر شرلوك هولمز في اللغة العربية فاذا كنت لم تقرأها حتى الآن فافعل تجد" اني نصحتك فيما قلته وكفى "

نابوليون في منفاه

في ساعات معينة للتثبت من وجوده وكان في جميع كلامه يستعمل لهجة التسلط والاحتقار مشيرا إلى السلطة العظمى المعطاة له من حكومته

٥ منه

نحو الساعة التاسعة جاءني مارشان يدعوني الى نابليون فدخلت اليه وهو في غرفة نومه ومساحتها اربعة عشر قدماً في اثني عشر وارتفاعها عشرة اقدام وليس فيها غير نافذتين تشرفان على معسكر فرقة ٥٣ وواحدة منهما مسدودة بالخشب وعليها ستائر بيضاء طويلة وفيها موقد صغير للنار من فوقه متكأ خشبي دهانه ابيض قام عليه تمثال صغير يمثل ابن نابليون ومن فوقه صورة ماري لويز و ٤ او ٥ صور من رسوم نابليون الصغير وواحدة من تلك الصور في برواز صنعته والدته بيديها والى الجهة اليمنى صورة الامبراطورة جوزفين والى الجهة اليسرى الساعة المنبهة التي جاء بها نابليون من بوتسدام وهي لفردريك الكبير وهناك ايضاً ساعة القنصلية التي اهديت الى نابليون وهو قنصل فرنسا الاول معلقة بسلسلة مصنوعة من شعر ماري لويز وكان بساط الغرفة قديماً استعمل سابقاً في غرفة الطعام في منزل ضابط المدفعية في الجزيرة وفي الزاوية اليمنى من الغرفة سرير المعسكر الحديدي الصغير وعليه ستائر حريرية خضراء وهو السرير الذي استعمله نابليون فى معركتي مارنجو واوسترليتز و بين النافذتين خزانة قديمة ومكتبه قديمة ايضــا و ٤ او ٥ كراسي من القش مدهونة بدهان اخضر وبجانب الموقد ديوان قديم عليه غطاء ابيض طويل كان يستلقي نابليون وهو في ملابس الصباح البيضاء من نوع البجاما وعلى راسه قبعة حمراء و ياقة قميصه مفتوحة بدون رباط . دخلت وهو في تلك الحالة وعليه دلائل الحزن والقلق وامامه طاولة صغيرة مستديرة عليها بعض الكتب وقد طرح تحتها على البساط بعض الكتب الاخرى التي فرغ من قراءتها وامامه صورة الامبراطورة ماري لويز وابنها على ذراعيها ووقف بجانب الموقد الكونت لاسكاز وبعض الاوراق في احدى يديه ولم يبق من جميع ابهة الامبراطور الا ابريق الاغسلة نفيسة فيها طست فضي وابريق نفيس في الزاويه اليسرى .

و بعد ان القى علي بعض اسئلة تافهة سالني باللغتين الفرنساوية والتليانية الاسئلة الآتية بحضور الكونت لاسكاز قال

– انت تعلم انك تعينت في خدمتي بناء على طلبي فاريد الان ان اعرف منك الحقيقه وان تخبرني بشرفك ماذا تظن مركزك عندي هل انت طبيبي كما كان المسيو منجو او انت طبيب مركب الاسرى وطبيب المسجونين فيه وهل انت مامور ان تنقل الى المحافظ كل حادثة تافهة او انحراف او كل كلمة اقولها لك. اجبني بصراحه

فاجبته انا اعتقد انني مقيم معك بصفتي طبيبك وللعناية بصحتك وصحة سائر اتباعك . والاوامر الوحيدة الصادرة اليَّ هي ان اعجل باعلام الحكومة حالما تصاب بمرض خطير لكي احصل على مساعدة طبية من الاطباء الآخرين

قال – شرط ان تاخذ رايي

قلت – انني لا شك اخذ رايهُ اولاً

قال – ما كنتُ لاقابلك مرة اخرى لو علمتُ انك هنا بصفة طبيب للسجن وانك تنقل اقوالي وتحصي انفاسي لدى المحافظ الذي اعتبره .....

فقلتُ انني طبيبهُ ولستُ جاسوساً

قال – لا يخطر لك انني اعتبرك جاسوساً بل الامر على عكس ذلك . فانني ما وجدتك مخطئاً كل هذا الزمان وانا احبُّ شخصك واعتبر اخلاقك واعظم دليل على ذلك انني سألتك بكل صراحة عن مركزك لديَّ لانك كرجل انكليزي تتقاضى راتبك من حكومة انكلترا ربما كنتَ مضطراً الى اجابة طلبي

– انني بصفتي طبيباً لا اعتقد انني خاص بمملكة دون اخرى

– اذا مرضتُ مرضاً شديداً اطلعني على رايك وخذ رايي قبل ان تدعو سواك من الاطباء . فانني لما اصبت بالسويداء في الايام الاخيرة ونابني الم عقلي لسبب سوء معاملتهم لي امتنعتُ عن الخروج من المنزل ولا ازعج غيري بمصائبي . اذ ذاك اراد هذا المحافظ ان يرسل الى اطباءهُ بدعوى الاستعلام عن صحتي فكلفتُ برتران ان يبلغهُ انني لا اثق باطبائهِ ولا اتناول شيئاً من عندهِ . واذا كنتُ مريضاً فانني ادعوك لانني اثق بك ولكن لا فائدة من الاطباء في مثل حالتي وكل ما اطلبه هو ان اترك وشاني . وبلغني انهُ ارتأى ارسال ضابط ليدخل غرفتي ويرى بعينيه انني فيها

ثم ان نابوليون اضطرب وقال

– ان كل شخص يحاول الدخول قهراً الى غرفتي يصير جثة لا حراك فيها ساعة يطاء عتبة الباب . واقسم انني لا اكون نابوليون لو اكل الداخل طعاماً بعد دخوله .

هذا امر قررته وعزمت على انفاذه . انا اعلم انهم يقتلونني بعد ذلك اذ ما هي قوة رجل فرد ضد معسكر كامل . لكنني قابلتُ الموت مراراً كثيرة فصرت لا اخافه . وفضلاً عن ذلك فانا واثق ان لورد .... هو الذي ارسل هذا الحافظ . وقد قلتُ له منذ ايام انه اذا شاء التخلص مني وموتي فلا اسهل من ارسال احد ليدخل غرفتي قهراً فانني اقتل اول رجل يدخلها و بعد ذلك يقتلونني فيكتب الى حكومته في انكلترا «ان بونابرت قتل في خناقٍ» وقلتُ له ايضاً ان يتركني وشاني ولا يزعجني بمرآه المكره . فقد رايتُ البروسيان والتتر والقوزاق والكالموك وغيرهم لكنني ما رايتُ في حياتي وجهاً منكراً مثل وجههِ . ان على وجههِ طابع الـ....

اما انا فحاولتُ ان اقنعه ان الوزارة الانكليزية لا ترتكب هذا . الجرم الذي يتوهمه وان هذا بعيد عن اخلاق الامة الانكليزية فقال

— قد شكوتُ بعدل من الاميرال ولكن مع انه عاملني بخشونة فانه لم يسلك مطلقاً سلوك هذا « البروسياني » . ان الحافظ اصرّ بالامس على مقابلتي وانا في ثياب النوم في غرفتي والسو يداء ضاربة اطنابها عليَّ . اما الاميرال فكان اذا قيل له انني غير مستعد لمقابلته لا يعود الى الطلب

ثم صرح لي بخوفهِ ان يصاب بالنقرس . فنصحتُ له ان يتمتع بشيء من الرياضة الجسدية فقال

— ماذا افعل في هذه الجزيرة وانت لا تركب فيها مسافة ميل حتى يتبلل كل جسدك . والانكليز انفسهم يشكون منها مع انهم تعودوا الرطوبة

وختم حديثه بالانتقاد الشديد على الحافظ وسلوكه لانه ارسل ياورانه وكاتم اسراره الى اصحاب المخازن لمنعهم عن تسليف شيء للفرنسويين واذا فعلوا ينالهم العقاب الاليم

٦ منه

جرى لي حديث مع نابوليون في موضوع امس و بداءت المحادثة في انني قلت له ان محادثتنا امس تقضي عليَّ ان لا اجاوب على اي سؤال يوجهه اليَّ الحافظ وغيره مما يتعلق به وهذا مستحيل في حالتي ومركزي . فضلاً عن انني كنت منذ وصولنا الى الجزيرة واسطة للمداولة مع اولياء الامور وقلت « ارجو ان اكون قد قمتُ بالواجب في عملي » فقال

— هل في نيتك ان تكون طبيبي او سجاني ! وهل يفرض عليك ابلاغ ما تراهُ

وتسمعه هنا !

ـ اني طبيبك ولست جاسوساً وارجو انك تثق بي ثقة كاملة وغير مفروض عليَّ ان ابلغ كل ما اسمعه واراه مما لا يعارض تعهداتي واخلاصي بصفتي من ضباط الجيش الانكليزي

ثم افهمته اني ا كيف سلوكي فيما يتعلق بمحادثته كما لو كنت موظفاً في خدمة شريف انكليزي . ولكن اذا اراد ان تبقي علاقاتي مع المحافظ وسائر الانكليز في الجزيرة فانه يستحيل عليَّ ان الزم الصمت التام والكتمان

ـ كل ماأطلبه منك هو ان تسلك معي سلوكاً حسناً كما لو كنت طبيباً للورد سانت فنسانت . انني لا اقصد تقييدك بالصمت ولا امنعك عن نقل ما تسمعه من اقوالي وانما اريد ان امنعك عن ان تسمح لهم باغرائك وان لا تمكن المحافظ من تحويلك الى جاسوس رغماً عنك . انك مدين بقضاء الواجب لربك اولاً و بلادك وملكك ثم من بعد ذلك لمرضاك

ثم عاد فقال

ـ كان اول ما عرضه المحافظ لما زارني في غرفة نومي ان يرسلك الى انكلترا وان يرسل طبيبه بدلا منك وقد كرر هذا الراي و بلغ من رغبته في هذا انه رغماً عن رفضي الباتّ عاد عند انصرافه وكرره . حقاً ان عيني لم تقع على اقبح من صورته . جلس على كرسي تجاه ديواني و بيني و بينه طاولة عليها فنجان قهوه فاثرت عليَّ سحنته تأثيرا مزعجاً حتى تصورت ان نظراته دست السم في القهوة وامرت مارشان ان يطرحها من النافذة . فما كنت اقوى على تناولها لو ملكت الدنيا بامرها

وكان الكونت لاسكاز قد دخل على نابوليون بعد انصراف المحافظ فانبأني ان الامبراطور قال له مثل ذلك

١٢ منه

اصدر السير هدسون لو امس منشوراً ورد فيه

« يمنع كل شخص تحت طائلة العقاب والسجن عن قبول او نقل اي تحرير او بلاغ من الجنرال بونابرت وضباطه واتباعه وخدمه مهما كان نوع الكتابات و يمنع ايضاً عن نقل رسائل اليهم »

١٤ منه

قابلت نابوليون في غرفته فذكر لي اعراض الزكام الذي اصابه وقلت له ان ذلك ناشيء عن خروجه بحذاء رقيق في الرطوبة ونصحت له ان يلبس الكالوش فامر مارشان ان يحضره له وقال

— قد وعدت ان اقابل عدداً من الناس اليوم وساقابلهم مع انني منحرف المزاج

واذ ذاك وصل بعض الزائرين الى المنزل واتوا من النافذة المفتوحة وحاولوا ردّ الستائر للاشراف على ما فيها اما نابوليون فانه قفل النافذة وسالني عن لادي مو يرا ثم قال

— ان الحافظ ارسل ورقة دعوة الى برتران باسم الجنرال بونابرت لياتي الى دار المحافظة و يقابل لادي مو يرا فامرتُ برتران ان يهملها ولا يرد عليها . ولو ان المحافظ اراد حقيقة ان اقابل لادي مو يرا لجعل دار المحافظة ضمن دائرة النقطة المعينة لخروجي وتجولي اما في الحالة الحاضرة وهو يعلم انني لا اقدر ان اسير الى المحافظة الا مخفوراً بالحرس فارسال الدعوة اهانة لي . لو ارسل يقول ان لادي مو يرا مريضة او تشكو تعباً او حامل لذهبتُ الى زيارتها وكيف كان الحال فقد كان الاولى بها ان تزورني او تزور مدام برتران او مدام مونتولون لانها حرة غير مقيدة بشروط . فان اعظم ملوك العالم كانوا يفتخرون بالمجيء لزيارتي . الى ان قال

— والظاهر ان هذا المحافظ كان مع القائد بلوشر وهو كاتب بعض جوابات رسمية لحكومتكم وصف فيها وقعة سنة ١٨١٤ وقد ذكرتُ له هذه الكتابات لما رايته وقلت له

— هذا انت

فاجاب بالايجاب فقلتُ له « انها اقوال فاسدة لا صحة لها على الاطلاق فهزّ كتفيه وظهرت عليه دلائل الارتباك وقال « هذا الذي ارتايته انا »

قال نابوليون بعد ذلك

— اذا كان هذا كل الذي ارسله الى حكومته فقد خان وطنهُ

واذ ذاك دخل الكونت برتران وقال ان عدداً من الناس حضروا لزيارته عدا الذين ضرب لهم موعد الزيارة ومن جملتهم رجل اسمه « ار بوثنوت » فسألني نابوليون عنه فقلت

— اظنه شقيق الرجل الذي كان سفيراً في الاستانة

فضحك وقال

– نعم نعم ايام كان سبانيانيي هناك · فقل له انني اقابله · ثم قال لي

– هل حادثت طبيب الحافظ كثيراً فقلت – نعم وهو رئيس الاطباء لكنه ليس طبيب الحافظ الخاص فقال

– اي رجل هو يا ترى ؟ هل ترى انه امين او حاذق

قلت – ان ظواهره تدل على ذلك و يقال انه حاذق وعالم

١٦ منه

اجتمع الحافظ (السير هدسون لو) بنابوليون نحو نصف ساعة ولاح لي ان المقابلة لم تستوجب رضاه · و بعد انصرافه رأيت نابوليون يمشي في الحديقة مفكراً فاعطيته « معجم جيروت » و بعض جرائد فبعد ان سألني من أين جئت بها قال

– لقد جاءني هذا الرجل وعذبني فقل له انني لا اريد ان اراه بعد الآن وارجو ان لا يأتي فينا بعد ليكدرني بوجوده المكروه · قل له ان لا يدنو مني الا اذا كان يحمل امراً بقتلي · اذا ذاك يجد صدري مستعداً لقبول الطعنة فاولى ان يكون ذلك اريد ان اتخلص من سحنته المكروهة فانني عاجز عن تمرين نفسي على مقابلته

١٧ منه

كان نابوليون اليوم مرتاحاً رضي البال وسالني عن الانباء الجديدة فاخبرته ان السيدات اللواتي سمح لهن منذ ايام بمقابلته قد سرهن ما رأين من ادبه واخلاقه خصوصاً انهن كن قد حسبنه على غير ما رأين منه من قراءة الكتب والمسموعات فضحك وقال – اظنهن حسبنني وحشاً مفترساً وله قرون كبيرة

١٩ منه

قابلت نابوليون اليوم وهو مضطرب واخبرته ان المستر رفلن حاكم جافا سابقاً واعوانه قد وصلوا الى الجزيرة في طريقهم الى انكلترة و يودون كثيراً ان يتشرفوا بمقابلته · فبعد ان استعلم مني عن الرجل وعد بمقابلته متى لبس ثيابه ثم قال

! – هذا الحافظ رجل احمق فانه بالامس سال برتران اذا كان قد سأل بعض المسافرين الى انكلترة عما اذا كان في نيتهم الذهاب الى فرنسا وقال له الحافظ اذا كنت قد فعلت ذلك فلا يجب ان تعود اليه اما برتران فاجابه انه فعل وفضلاً عن ذلك فانه كلف بعضهم ان يبلغوا اقاربه ان صحته جيدة فقال له الاحمق لا يجب ان

تعود الى ذلك · قال برتران ـ ولماذا لا افعل فان حكومتكم قد صرحت لنا ان نكتب ما شئنا من التجار ير فهل يوجد حكومة تستطيع منعي عن مكالمة الناس

قال نابوليون وكان الاولى ببرتران ان يقول له انه مسموح للمسجونين وللمحكوم عليهم بالموت ان يسألوا عن اقاربهم

الى ان قال ـ لا معنى على الاطلاق بل يزعجه كثيرا انهم منعوه عن الذهاب الى داخلية الجزيرة الا اذا رافقه ضابط لحراسته · قال

ـ لا باس ان يمنعوني عن الذهاب الى المدينة بالذات او التردد الى شاطئ البحر لانني اكره من تلقاء نفسي الذهاب اليهما وكل ما يقتضي لحراستي هو ان يضعوا الحرس الكافي حول هـذا الصخر فليضع الحافظ ما شاء من الحرس والرقباء حول الجزيرة و يسهل لهم المخابرة فيتعذر علي الفرار بل في وسعه ان يرسل بعض الفرسان متى علم بخروجي فيضعهم على المرتفعات والآكام بدون ان يكون لي علم بوجودهم وانا لا انظاهر مطلقاً انني رايتهم · الا يقدر ان يفعل كل هذا فلا يضطرني ان استاذن بو بلتون كلما اردت الركوب اما انا فلا اكره بو بلتون لانني احب الجندي الشجاع من كل الامم ولكنني لا افعل شيئاً يحمل الناس على التصور انني سجين فقد جاءوا بي الى هنا مكرها وخالفوا شرئع الامم فلم اعترف لهم بالحق ان يحجزوني ولو سألت ضابطا ان يرافقني اكون قد اعترفت لهم بذلك الحق وليس في نيتي ان احاول الفرار مع انني لم اعد بذلك ولن اعدهم ايضاً لان وعدي لهم بعدم الفرار اعتراف مني انني سجين وهو ما لا افعله · اليس في وسعهم ان ياخذوا احتياطات شديدة اضافية عند وصول المراكب وان يمنعوا كل مركب عن السفر ريثما يتأكدوا وجودي هنا بدلا من استعمال هذا التشديد الذي لا نفع منه و بالتالى فهو يسوئني لحالتي الصحية تقتضي ان اركب كل يوم مسافة طويلة ولكنني لم افعل واذا مضطر الى الركوب مـع ضابط يحرسني وقد كان لا يزال اعتقادي الاكيد ان الانسان يظهر شجاعة حقيقية في احتمال المصائب ومقاومتها اكثر من التخلص بواسطة الموت فانما الانتحار شأن المقامر الخسران او المسرف الذي فنيت امواله والانتحار دليل على قلة الشجاعة وتخطي حكومتكم كثيرا اذا تصورت انها تذهب صبري وتحملني على الانتحار بازعاجي والتضييق عليَّ وارسالي الي هنا ومنعي عن مخاطبة احب الناس واقربهم اليَّ فتبعدني عن العالم حتى لا اعرف اذا كان اقرب الناس اليَّ موجوداً وترسل الاوباش لحراستي · حقا ان حكومتكم مخطئة في توهمها هـذا بل لو خطر لي الانتحار

يوماً ما فانني اعدل عنه حتى لا اكون واسطة لعمل شيء يسرهم

ثم ضحك وقال ان المال الذي انفقوه على ذلك القصر الذي يزعمون انهم ارسلوه اليّ انما هو مال طرح في البحر وكنت افضل ان يمشوا اليّ بار بمائة كتاب بدلاً من جميع ر ياشهم و بيوتهم فان بناء البيت المذكور يستغرق سنوات كثيرة اكون قد متّ في خلالها فان هؤلاء الجنود والبحارة المساكين هم الذين يعانون المشاق في بنائه وهو ما لا ار يده واكره ان يبغضني هؤلاء المساكين فيكفيهم شقاء انهم ارسلوا الى هذا المكان التعيس فهم يسيئون الظن بي و يتوهمون انني مسبب متاعبهم ور بما حملهم ذلك الوهم على الميل الى قتلي للتخلص مني

فقاطعت حديثه قائلا

— ما من عسكري انكليزي يكون قاتلاً

— فاجاب ليس لي ما يحملني على الشكوى من العساكر والبحارة بل الامر على عكس ذلك انهم يقدمون لي الاعتبار التام و يلوح لي انهم يتالمون من اجلي ·

ثم تكلم عن بعض القواد الانكليز فقال

— كان (مور) جنديا شجاعاً وضابطاً خبيرًا ولهُ علم وذكاء وارتكب اغلاطاً قليلة كان لابدّ منها في جانب الصعاب التي احاطت به ور بما نشأت عن الاستعلامات التي حملتهُ على الخطاء في الحكم

فقلت ــ ان (مور) كان دائماً في طليعة المحار بين واصيب في كل موقعة بجراح

فقال ــ ذلك ضروري احياناً وقد مات شريفاً كما يليق بالجنود الابطال · اما (مينو) فكان شجاعاً الا انه لم يكن جندياً · وكان الاولى بكم ان لا تستولوا على مصر · ولو عاش كليبر ما استوليتم عليها في حياتكم وانتم لديكم جيش ينقصه الفرسان والمدفعية · لقد كان موت كليبر خسارة على فرنسا لا سبيل الى تعو يضها فقد كان اذكي الناس واشدهم شجاعة · وقد كتبت لما كنت (البرايارز) تاريخ حروبي وحروبكم في مصر لكنني محتاج الى اعداد جريدة المونيتور لمراجعة التواريخ

ثم تحول الحديث الى ضباط البحرية الفرنساوية فقال

— لما اخذ فيلينيف اسيرًا ونقلوه الى انكلترا استولى عليه حزن شديد و ياس عظيم بداعي فشله فاخذ يدرس علم التشريح ليتمكن من الانتحار فاشترى رسوماً تمثل شكل القلب الانساني مشرحاً تشريحاً وقابلها على جسمه ليعلم تماماً موقع قلبه من صدره فلما

وصل الى فرنسا امرت ان يبقي في (رين) وأن لا ياتي الى باريس . فخاف ان يحاكم امام مجلس عسكري لانه خالف الاوامر و بالتالي خسر الاسطول — لانني كنت قد امرته ان لا يسافر او يحارب الانكليز — فعزم على الانتحار واخذ رسوم القلب المذكورة وقابل موقع قلبه من صدره ووضع علامة على منتصف الصورة بدبوس كبير ثم وضع الدبوس من صدره في الموقع الذي حسبه موافقاً ودفعه بعنف فاخترق قلبه ومات للحال. ولما فتح باب غرفته وجد ميتاً والدبوس في صدره وعلى الصورة علامة مماثلة في موقعها لموقع الدبوس من صدره . وكان في غنىً عن هذا الانتحار لانهُ كان شجاعاً وان لم يكن ذكياً

ثم تكلم عن الجزيرة فقال

— بلغ من سوء الاحوال فيها ان قلة الحاجة او الجوع يعدُّ بركةً فقد ذهب بوتكوسكي بالامس الى بيت رونبسون فقال لهُ « ما اسعدكم لانكم تحصلون على لحم طازه كل يوم ولو حصلنا على هذه النعمة كنا سعداء » فهل يعدُّ هذا المكان موافقاً لاقامة اي انسان تعود المعيشة بين خلق الله ؟

٢٨ منه

سالني نابوليون اليوم اذا كنت قد دعوت بعض الاصدقاء الى مادبة فقلت اني فعلت فقال

— كم هو عدد الذين سكروا منكم

قلت لم يسكر واحد منا

فقال — لا تقل هذا . ماذا تقول ؟ الم يسكر احدكم . اذاً فهم لم يقوموا بالواجب نحو وليمتك . اما (زاط) الكبتن روس ؟

فقلت — الكبتن روس زائط دائماً

فضحك نابوليون وقال

— ان روس شجاع كريم ومن حسن حظ البحارة ان قائدهم هذا الرجل الطيب وقد رأيت بالامس ذلك الكاهن المسكين جونز (وهو مربي اولاد المستر بالكومب اثنا وجود نابوليون في البرايارز) وقد اساؤا اليه كثيراً اذ حرموه من وظيفته وكان الاولى بهم ان يراعوهُ اكراماً لعائلته فهو رجل فاضل اليس كذلك ؟

قلت — انه كذلك ولكن يقال انه كثير التعرض لما لا يعنيه

ثم اخبرته ان قد وردت انباء عن موت ملكة البورتوغال وان فرقاطة فرنساوية

وصلت الى ر يوجانيرو لتخطب احدى بنات الملك لدوق دي باري فقال

— كانت الملكة مجنونة من زمان وجميع بناتها قبيحات الوجوه

۲۹ منه

وصلت مركب من انكلترا . ذهبت الى المدينة وقابلت المحافظ . وعند رجوعي وجدت نابوليون يلاعب فواده في الحديقة فانبأته بناء على اشارة المحافظ ان قد عرضت على البارلمان لائحة الغرض منها ان تخول الوزراء حق حجزه في جزيرة القديسة هيلانه وتقديم النقود اللازمة للانفاق عليه فقال

— هل صادفت اللائحة معارضة

— كانت المعارضة قليلة لا تذكر

— الم يبدِ بروهام او بورديت معارضة

— لم اقف على الجرائد ولكن اظن ان المستر بروهام عارض قليلاً

ثم اعطيته بعض الجرائد الفرنساوية وكان الاميرال قد ارسلها اليه قبل ان يطالعها فقال

— من اعطاك هذه الجرائد

— الاميرال

فقال بدهشة — وهل اعطاك اياها لي انا ؟

— قال لي ان اعطيها الى برتران وهو في الحقيقة يريد ان تعطى لك

وبعد محادثة قصيرة كلفني ان اسعى وراء الحصول على جريدة (مورنن كرونكل والقلوب) او غيرها من الجرائد سواء كانت معارضة او ملازمة الحياد

۷ يونيو

تناولت الفطور صباحاً مع نابوليون في الحديقة وجرت لنا محادثة طويلة طبية قاصرة على القول ان طريقته وقت المرض افضل من طريقتي واما طريقته فهي ان ينقطع تماماً عن الأكل وان يشرب كثيراً من ماء الشعير وان ينقطع عن تناول الخمرة وان يركب جواده مسافة حتى يعرق جسده

ثم تحادثنا عن عقد الزواج فقلت

— العادة في انكلترا عندما يعقد زواج بين بروتستانتي وكاثوليكي ان يعقد اولاً لهما عن يد كاهن بروتستانتي وبعد ذلك عن يد كاهن كاثوليكي فقال

ـ هذا خطاء . فالواجب ان يكون الزواج بعقد مدني فمتى وقف العريس والعروس امام المأمور بحضور شهود واتفقا على التراضي فقد تمّ عقد زواجهما . وهذا الذي فعلت في فرنسا فاذا ارادا ان يعقد لهما كنسياً فلهما ان يذهبا بعد ذلك الى الكنيسة حيث يعيد الكاهن صيغة العقد ولكن هذا العقد الثاني لا يعدّ واجباً وقد كان اعتقادي اكيداً ان هذه الحفلات الدينية لا يجب ان تكون فوق القانون . ثم انني امرت ان الزواج المعقود بين افراد ورعايا فرنسا في ممالك اجنبية يعدُّ صالحاً وصحيحاً عند رجوع المعقود لهما الى فرنسا شرط ان يكون قد تم العقد هناك بمقتضى قوانين وشرائع تلك البلاد الاجنبية ١٥ منه

تناول نابوليون فطوره وهو في حمامه فوضعت على مغطس الحمام طاولة نقالة ووضعت عليها الاطعمة فكان يأكل وهو في الماء . واخبرته ان (واردين) وجد كتاباً من كتبه وكان قد فقده على البارجة نورثمبرلاند فقال

ـ ان واردين من الشجعان فكيف حاله . ولماذا لا يزورني . فانني امر برؤيته

قلت ـ انه يعد نفسه مشرَّفاً اذا تفضل بمقابلته كاحد العامة وليس بصفته طبيباً

قال ـ انت تقول انه كريم الاخلاق فانا اقابله اذاً ولك ان تقدمه لي اي يوم شئت في الحديقة . وبعد فهل رأيت اللادي لو (زوجة المحافظ) فقد قيل انها سيدة حسناء

ـ ذلك ما سمعته انا ايضاً وفضلاً عن ذلك فهي ذكية وملآنة حياة

ـ كم انا حزين لانها لا تعطي زوجها شيئاً من ذكائها وادبها فما رأيت في حياتي رجلاً نظيره ينقصه الذكاء والادب

وكان الكبتن روس قد اهدى اليَّ نسخة من تاريخ لندن واعطيته لنابوليون فسالني عن لندن كثيراً وظهر لي انه خبر جميع فصول الكتاب مع انه لم يكن قد اخذه الا منذ ايام قليلة فكان يصف الرسوم ويحاول ترديد ما ينادي به بعض الباعة ثم قال

ـ لو كنت ملك انكلترا لا نشأت شارعاً كبيراً على طول ضفتي التامس واخر من كنيسة بولس الى النهر

ثم انتقل الحديث الى طرق المعيشة في انكلترا وفرنسا فقال

ـ ايهما يأكل اكثر من الآخر الانكليزي او الفرنساوي

ـ اظنه الفرنساوي

ـ لا اصدق ذلك

— مع ان الفرنساوي يظن انه لا يا كل اكثر من دفعتين في يومه فهو في الحقيقة يا كل ٤ دفعات

— بل هو لا يا كل اكثر من مرتين

— انهُ يا كل اولاً الساعة التاسعة صباحاً ثم الساعة ١١ فالساعة ٤ فالساعة ٧ او ٨ مساء

امـا انا فلا آ كل اكثر من مرتين . اما انتم الانكليز فانكم تقضون نهاركم في الاكل ٤ او٥ مرات واطعمتكم صحية اكثر من اطعمتنا على انكم لا تحسنون طبخ الشوربا فليس فيها الا الخبز والبهار والماء وتشربون كثيرًا من الخمر

— نحن لا نشرب قدر ما يتوهم الفرنساوي اننا نفعل

— ولكن بونفكوسكي يتناول الطعام احياناً في المعسكر مع ضباط فرقة ٥٣ و يقول انهم يعاقرون الخمرة بالساعات وانه بعد ان يرفع الطعام وغطاء المائدة يدفعون مبلغاً معلوماً في الساعة و يشربون قدر ما يشاءون من الخمر وهم يواظبون على ذلك احياناً الى الساعة الرابعة صباحاً

— هذا غير صحيح . بدليل ان بعض الضباط لا يشربون الخمرة اكثر من مرتين في الاسبوع وذلك عند ما يجوز لهم ان يدعوا بعض الضيوف الى تناول الطعام معهم . و يعطي كل واحد منهم ثلث زجاجة كل دفعة . والاعضاء يدفعون المال بنسبة مشروبهم فقط

فدهش نابوليون لهذا البيان وقال

— ما اسهل اقتناع الغريب بالاشاعات الكاذبة خصوصاً اذا كان يجهل لغة القوم

١٧ منهُ

اخبرت نابوليون ان البارجة نيوكاسل قد اشرفت على الجزيرة وهي تحمل الاميرال الجديد . فطلب مني ان اتيه بنظارتي ليرى البارجة ثم دعاني والضابط واردين وقائم المقام بلود الى الفطور معهُ وجرى لنا حديث عن الاشاعات

الكاذبة التي تنشرها مجلة (كوارترلي) عنهُ اثناء اقامته في البرايارز ثم قال

— هذا يسر العامة

فقال واردين

— ان اوربا باسرهـا تود ان تعرف رايكم في اللورد ولنجتون بصفته قائداً حربياً

اما نابوليون فاعرض عن هذا السوال ولم يبدِ جواباً

حضر على البارجة نيوكاسل ٣ من نواب الدول وهم

عن روسيا-الكونت بالماين · عن النمسا - البارون ستورمر ومعه زوجته

عن فرنسا — الماركيز مونتشينو ومعه ياورانه الكبتن جور

وحضر مع نائب النمسا رجل من علماء الزراعة

١٨ منه

اخبرت نابوليون انني ذهبت الى المدينة وان نواب الدول قد وصلوها فقال

— هل رايت احداً منهم

— نعم رايت النائب الفرنساوي

— واي رجل هو

— هو من المهاجرين القدماء واسمه الماركيز دي مونتشينو · وهو رجل كثير الكلام لكن مظهرهُ يدل على فضل · وبينما انا واقف مع بعض الضباط تجاه منزل الاميرال جاءني وخاطبني باللغة الفرنساوية قائلاً

— بالله اخبرني اذا كنت انت او سواك تعرفون اللغة الفرنساوية فانني لا اعرف كلمة من اللغة الانكليزية وقد اتيت لاقضي بقية حياتي على هذه الصخور ولا اعرف لغة القوم

فضحك نابوليون كثيراً وقال مراراً

— مجاص ٠ اهوج

ثم قال

— ان ارسال هؤلاء النواب حماقة عظيمة فانهم وهم لا وظيفة لهم ولا سلطان سيقضون ايامهم في الشوارع وعلى الصخور ٠ اما الحكومة البروسيانية فقد كانت اكثر هذه الدول تعقلاً فلم تضيع اموالها في هذا السبيل

ثم اخبرته ان قد حكم ببراءة دورو واطلق سراحه فسرَّه الخبر واثنى على دورو وذكاه ونشاطه

٢٠ منه

قابل نابوليون الاميرال السير مالكولم والكبتن ميشل و بعض ضباط البحرية

٢١ منه

رايت نابوليون يمشي في الحديقة فذهبت اليه ومعي كتاب احضرته له فاخبرني انه راى الاميرال الجديد وقال

— هو رجل ذكي يسرّ المرء ان يراهُ وعليه دلائل الاخلاص والجراة ٠ ان وجهه وجه انكليزي ووجدت لذة في التامل بوجهه كما لو كان وجه امراة حسناء فان على وجهه ارتسمت عواطفه واوكد انه رجل فاضل فهو يجاهر برايه بحرية تامة وينظر الى وجهك وهو يتكلم غير خايف لانه لا يظهر غير ما يضمر ومن يراه يحب ان يعرفه و يثق به ثم تكلمنا عن احتجاج اللورد هولاند على اللائحة البارلمانية المراد منها حجز نابوليون في الجزيرة فاثنى عليه ثناء عظيماً وسرَّه ان دوق سوسكس انضم الى لورد هولاند في هذا الاحتجاج وقال

— متى سكنت الخواطر يبقى تذكار هذين الرجلين خالداً

وسالني كثيراً عن تخفيض الجيش الانكليزي الى ان قال

ـ من الحماقة ان تهتم انكلترا بجعل الامة قوة عسكرية عظيمة بينما عدد سكانها قليل ثم هي تهمل العناية باسطولها ولكنها ستدرك غلطها هذا فيما بعد

صورة الاعتراض

الذي قدمه لورد هولاند الى البارلمان

" بقطع النظر عن سلوك وشخصية الرجل الذي هو موضوع هذه اللائحة اعترض عليها وعلى العمل الذي يجري بموجبها

فانه لا يليق بشهامة مملكة عظيمة ان تنفي وتسجن زعيماً عظيماً عمد بعد استقالته الى الالتجاء الينا دون سوانا معتمداً على مكارم اخلاقنا وان اتفاقنا مع الدول الاخرى على حجزه وهو لم يسلم نفسه لهم معارض للمبادي الصحيحة

الامضا

فاسال هولاند

وقد انضم سمو دوق اوف سوسكس الى لورد هولاند عند قراءة اللائحة للمرة الثالثة

٢٣ منه

وصلت اليوم على البارجة نيوكاسل بضعة صناديق ملانة بالكتب التي كان برتران قد طلبها من ماديرا . احضرها معه الاميرال ملكولم وارسلت امس الى نابوليون فدخلت عليه اليوم وهو في سريره ومن حوله اكداس الكتب وهو باسم الثغر طلق المحيا وكان قد قضى اكثر الليل في المطالعة . وجرت عادته ان يرمي الكتب التي قراها على الارض فاشار اليها وقال

ـ ما اعظم السرور الذي شملني وما اعظم الفرق . فانني اقدر ان اقرأ

٤٠ صحيفة فرنساوية في مثل الوقت الذي يلزمني لقراءة صحيفتين باللغة الانكليزية وعلمت بعد ذلك انه كان في شوق عظيم الى الاطلاع على الكتب حتى انه اخذ الزميل والشاكوش وفتح الصناديق بيده

٢٤ منه

قابلت نابوليون في الحديقة واخبرته ان السير ريد ارسل اليَّ عدة صناديق من الكتب لاسلمها له وان المحافظ بعث اليَّ ببندقيتين من طرز جديد واوضح لي طريقة استعمالها فقال

— لا فائدة من ارسال البنادق وانا محصور في مكان لا صيد فيه

ثم اخبرته ان المستر باكستر يريد التشرف بمقابلته فاجاب الى ذلك ولما رآه قال له

— قل ايها الطبيب كم مريض قتلت اليوم

ثم حادثه بعد ذلك نحو ساعة في مواضيع مختلفة

قال لي السير هدسون لو « لكي تعلم انني لا اعارض في ارسال التحارير او الشكاوي الى اوربا اخبرك انني عرضت على بونابرت ان ارسل اي عدد من التحارير التي يريد ارسالها الى انكلترا وفوق ذلك فانني انشر ما يريد في الجرائد باللغتين الانكليزية والفرنساوية »

٢٨ منه

اصدر السير هدسون لو اليوم امراً قال فيه

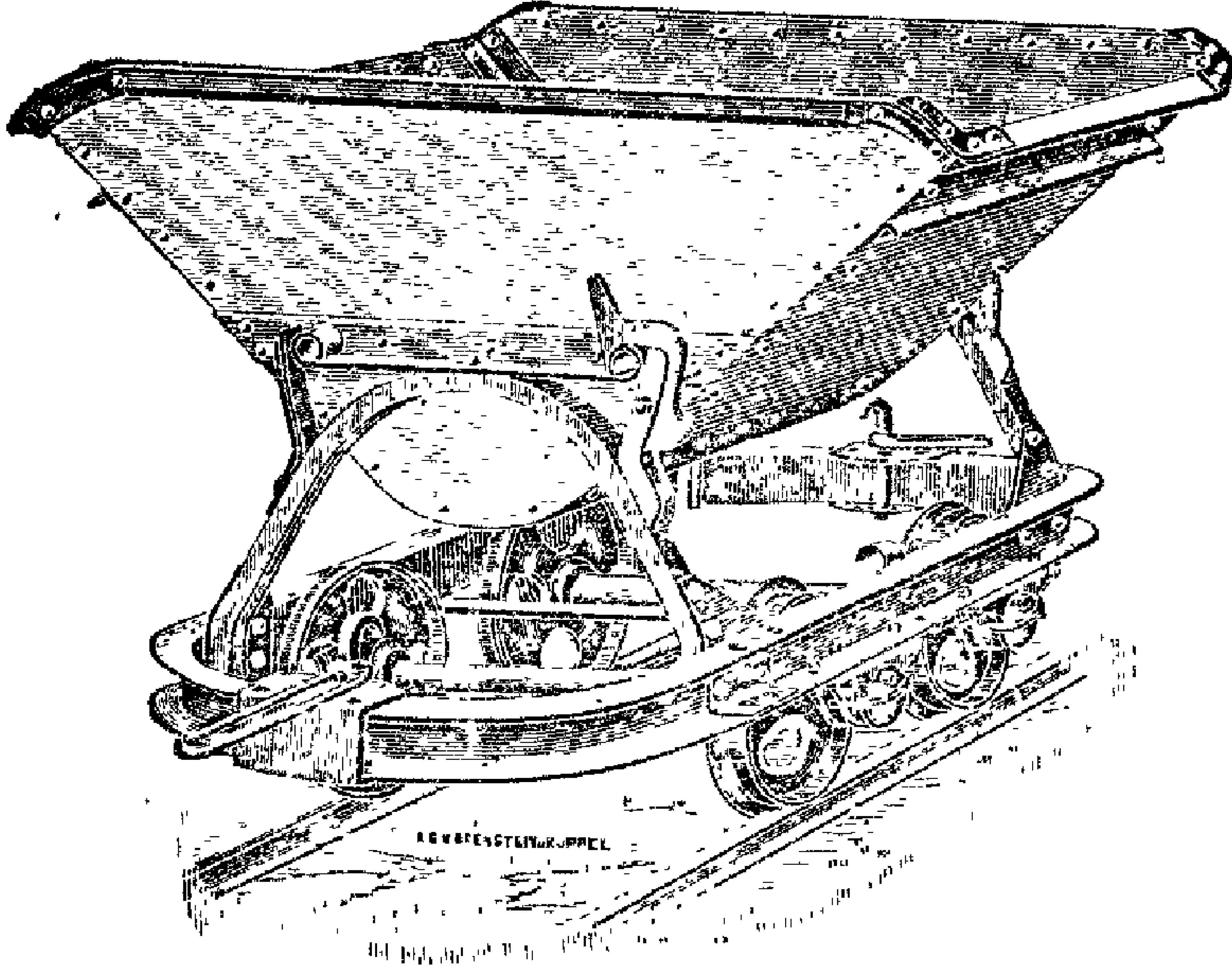
« كل شخص يعامل نابوليون بونابرت او يخابره وكذلك من يعامل ويخابر اتباعه وخدمه و ياخذ منهم او يوصل اليهم تحارير او مخابرات بدون تصريح واضح من المحافظ بخط يده يكون قد خالف قانون البارلمان القاضي

شركة اورنشتين وكوبل

شركة مساهمة راس مالها ١٥ مليون فرنك

ومتعهدة للحضرة الفخيمة الخديوية

البنك في مصر بشارع المدابغ نمرة ٣٣ بجانب كوروندل قرب البنك الاهلي



وفي الاسكندرية بشارع باب رشيد نمرة ٥ المخازن بجنينة القباري بالاسكندرية

اعظم واشهر معامل لتوريد السكك الحديد الزراعية والعربات القلابة والسطح لاعمال الحفر والردم ولشال الحجارة والوابورات اللوكوموتيف وعربات للسفر والبضاعة وفي مستودعاتها كميات كبيرة من الخطوط الحديدية والعربات والوابورات وقد وردت لاعظم الدوائر والمصالح واشهر ارباب المشاريع في القطر المصري والسودان

قسم الهندسة

الكونتروار متلرجيك شركه مساهمة عن توريد السقفيات الحديد وبناء الجسور وتوريد مهمات السكك الحديد والترام والعربات

شركه كرشنر المساهمه عن توريد الماكينات والآلات البخارية لعمل الاخشاب

شركه هورنسبي واولاده المساهمة لتوريد الطلمبات والوابورات بالغاز وبالبترول

شركة كورنغ اخوان لتوريد البلسومتر وتوريد وعمل الدبات

شركه بانسر المساهمة لتوريد الخزاين الحديد من جميع الاصناف

شركه ا . كمنا لتوريد الرفاصات البخارية

العنوان التلغرافي لمصر واسكندريه لوكوموتيف تليفون نمرة ٩٦٠

مجلة سركيس

الجزء الرابع عشر من السنة الثالثة

١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٧ الموافق ١٠ شوال سنة ١٣٢٥

خواطر شاب

﴿ في الزواج ﴾

ترجمة

٣

الرماد — اي — الوحشة

كما ان الرماد يتلو اللهيب فالموت يلي الحياة · والتعاسة تقتفي خطوات الهناء والالم يجري سريعاً وراء النعيم · ذكرت هذا ولمست كلبي على النور الضئيل المنبعث من بقايا النيران الفانية واذا بالسرور من التودد الى الحيوان لا يستحق الذكر · هو سرور زائل · يزول فلا يبقي فراغاً في القلب او حسرة في الفواد · هو حركة موقتة في خلايا قلبك تفقدها وتعود الى التنعم بسواها ولكن — اذا قيدت قلبك بقيود قوية — ليست الحياة نفسها اقوى منها فانك لا تجد الانفلات منها سهلاً · انك اذا قيدت قلبك بقلب اخر ثم حرمت منه ومنع عنك

وسلب منك فحالك حال القلب الموحش الكئيب : حال النيران التي تحولت الى رماد . حال الوحشة المكدرة . بعد زواجك بسنة واحدة تجتمع لديك كتب التهاني وتجد لديك زوجة حسناء وانت سعيد وغني

ولكن ما حالك اذا هجم المرض على زوجتك ثم ما اعظم سعادتك متى علمت انها انتصرت على الداء وما اشد قلقك اذا ادركك الفقر

الفقر . الفاقة . الحاجة ـ انك تحتملها وانت وحدك لا هم لك الا العناية بكلبك وهو يعيش على قليل من العظام . الفلسفة تاتي الرجل الفرد العازب بشيء من العزاء . لا مال لديه ولكن في راسه علم فهو ينفق من راسه . اذ لا يملك الانفاق من جيبه . انه يذكر ويعيش على تذكار ايامه الماضية . انه يحلم في العشية احلام ذوي القصور الشاهقة . والمطر انما يبلل جسمه وحده وكلبه يجلس بجانبه جلوس الرفيق الخفيف انه يعطيه نصف كسرة العيش ويضحك انه يلهو باقوال الحكماء ويهزل ويضحك ويشكر الله انه عازب . ويسخر من الاغنياء ويقول لهم لكم اموالكم ولي العالم باسره

ولكن اذا لم يكن عازباً ؟ اذا كانت (هي) معتمدة عليه في حياتها ومعاشها وبيتها ونعيمها اذ كانت ربيبة دلال ثم هي الان تشتاق الى القوت عند ذاك تحترق نفسه وتخترقها سيوف الالم ويظلم النهار وتطول الايام

قد تكون زوجتك كريمة الاخلاق شريفة فلا تصرح بشكواها ولا تعلن سوء حالها ولكن اذا قدرت بحبها العظيم ان ترد تيار دموعها وان تعتمد لسانها فلا يبوح بسر حاجته هل يقوى قلبك على الاحتمال ؟ هل يسليك ان تراها تقتسم الطعام الذي سرقته مع اولادك الذين اقلقهم

الجوع والحاجة

دعا من الفقر فقد تعود الثروة بالعمل والنشاط وتصير غنياً وتبسم لك الدنيا

ولكن ابنتك الصغيرة المحبوبة تشكو من المرض . انت تقول في نفسك ـ كل ثروتي فدى حياتها كل املاكي فدى زهرة جمالها . ولكنها لا تقوى على عراك هذه الحياة فيخطفها الموت

وهبت العاصفة في الخـــارج وزلزلت الغرفة فشكرت الله انني لست ذلك الاب المصاب

ولكن الحياة قابلة للنسيان . يموت الابن والابنـــة ثم تمضي الاعوام وينقضي الحزن الا ان الصبر له حد يقف عنده ويعجز الانسان بعده عن الاحتمال وسعيد هو الانسان الذي لا يصل الى ذلك الحد القاسي . اما العازب فلا يخاف شراً اذ كيف تقدر ان تعذبه وهو لا يملك شيئـــاً تعذبه به . يذكر الجنازة فيعمد الى الفلسفة وينسى . يبصر المدفن فيقرأه ويزول تذكار اسفه واما المتزوج وامراته قد فقدت اولادها فانه لا يقدر ان ينسى ولا ان يلهو

وخاتمة المصائب واشدها هولا موت الزوجة فهناك وحشة القلب وانكساره . ذكرت هذه النكبة ثم رايت الموقد قد اظلم تماماً وتلاشت النار ونام كلبي ودقت ساعة جيراني الواحدة بعد نصف الليـــل فمسحت دمعة وقفت على وجنتي وشكرت الله ان هذه الوحشة لم تلحق بي حتى الان وبعد نصف ساعة نمت وهكذا انتهت خواطري

الشيء بالشيء يذكر

نعت جرائد سوريا المرحوم خليل الخوري مدير الامور الاجنبية فيها وصاحب الرتبة الاولى من الصنف الاول والحائز لاكثر وسامات الدولة العثمانية . وقد عرفت الرجل وعرفت عنه ما هو جدير بالنشر ففيه حكمة وفكاهة

كان خليل الخوري شاعراً عصرياً قبل سائر الشعراء الذين عاصروه او جاؤوا على اثره . وله اكثر من ٥ دواوين . جعل اكثر قصائده في مدح سلاطين آل عثمان وكبار رجال الدولة العلية الذين عرفهم اثناء قيامه باعمال منصبه السياسي . وكان المرحوم فؤاد باشا الشهير اول من انتبه لذكاء الفتى وكفاءته . وكان شقيقه المتوفى سليم الخوري اول من اهتم بانشاء موسوعة عربية بالاشتراك مع سليم شحاده ترجمان قنصلية روسيا المتوفى في الشهر الماضي اصدرا منه بعض مجلدات واكملا حرف الهمزة . وخليل الخوري هو اول من انشاء جريدة عربية على الاطلاق . اصدر جريدته (حديقة الاخبار) سنة ١٨٥١ ولا تزال تصدر حتى الان ولم يكن قد تقدمها من الجرائد العربية الا جريدة الوقائع المصرية الرسمية .

اختصه الشاعر الفرنساوي (لامارتين) بالذكر والاطراء في رحلته وسماه « شاعر الدولة » وترجم الى الفرنساويه بعض قصائده ومن امثلة شعره قصيدة سماها « العناب والرمان » قال فيها

ما بال صاحب ذا البستان قد علقا   بربة الحسن يبدي الغيظ والحنقا
معلقاً برداها وهو يصرخ يا   اهل المحبة ان الروض قد سرقا

ثم اورد الشاعر ابياتاً لا اذكرها معناها ان البستاني اتهمها انها سرقت الورد والرمان والعناب من حديقته وهمَّ ان يهجم عليها لينزع ما سرقته ولكنها صاحت به وهي غضبى منه نافرة

ما راعها كالمهى مما بها لحقـا
قالت له ويك لا تمـدد اليَّ يداً
اذا سرت نحو صدري كسرها سبقا
هل عندك الورد في البستان اسرقه
صبحاً وانشر منه للمـلا العبقا
فقال لا ورد عندي والربيع مضى
وما تريدين مـن ورد اذا سرقا
قالت بخـديَّ ورد ناضر ابداً
فانظر اليـه ترى زهراً ولا ورقا

ثم دفعت التهمة عن سرقتها العناب بقولها :

ذي انملي العشر لا العناب لامسها
ماء الخضاب علاه النور فاحترقا

واعظم ما اشتهر به هذا الرجل انه كان قيس هذا الزمان وجميـل هذا العصر امتاز في التاريخ بحبه وامانته وصبره فكانه احد مشاهير عشاق العرب وحكاية حاله انه منذ ٥٠ سنة احب السيدة كاتبة كريمة موسى بسترس من كرام عائلات سوريا وحال اهلها بينهما فهام بها وله شعر لطيف وغزل رقيق في التعبير عن لوعته وكانت كاتبة بسترس من فضليات النساء كاتبة مهذبة عاقلة وفيها تقول السيدة وردة اليازجي:

بيني وبينك في الاسامي نسبة لا في المعالي انت فوق مراتبي
سميت كاتبة بكل لياقة وانا كما تدرين بنت الكاتب

ومرادها انها ابنة اليازجي وهي لفظة تركية معناها الكاتب

ثم ان كاتبة زفت الى احد افراد عائلة نوفل المشهورة في طرابلس الشام وماتت بعد ان ولدت ابنتان اسم احداهما (ظافر) فتولت جدتهما والدة الكونت سليم دي بسترس العناية بهما واخذتهما الى انكلترا وتزوج احداهما جورج حبيب بسترس اما خليل الخوري فظل امينا على هوى محبوبته الاولى كاتبة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٨٧ وكانت ابنتها ظافر قد بلغت رشدها فسافر الى انكلترا وتزوجها وهو شيخ وهي شابة فماتت بعد زفافها بسنة واحدة واشتهر بهذه الحادثة بامانته واخلاصه ومحافظته على هواه الاول ومن نوادره اللطيفة ان مدام موسى فريج المشهورة بجمالها دعت بعض الوجهاء والعائلات الى مرقص في قصرها وفي اثناء الحفلة اقترب منها المرحوم خليل الخوري فقالت متظاهرة بالغضب

- كان يجب ان لا ادعوك الى حفلتي

- ولماذا ياسيدتي

- لانك طاعن بالسن وليست محافل الرقص خليقة بالعجائز نظيرك

- انما كبرت وبي من صبابة الشبان ما يؤهلني للدخول الى حفلاتك فضلاً عن ان بياض المشيب اولى بقصور الملائكة من سواد الشباب الملطخ بالمعاصي

فقال الخواجا جورج موسى سرسق

- الا تذكرين ان خليل افندي شاعر فما بالك تعرضين بنفسك لمدواته

قال خليل افندي : صدق الخواجا سرسق وعداوة الشعراء بئس المقتنى الا انهم لا يعادون الحسان لانهن عرائس الشعر

قالت مدام فريج : الان اذكر انك مدحت كل سيدة ونظمت الشعر في كل حفلة الا انا وحفلاتي لم يكن لنا نصيب

— الامر امرك ياسيدتي وما كنت اظن انك تميلين الى الشعر العربي

— بلى انا مغرمة به

— اذاً فلا مانع من ان امدحك ولا خوف من غيرة زوجك موسى افندي

— لا خوف من هذا القبيل وارجوك ان تنظم شيئاً

— تريدينه الان وفي هذه الدقيقة

— نعم حتى تبرهن انك شاعر

— اذاً اقول

تجلت شعلة النور لموسى من على الطور
وهام الانبيـاء بها فماذا يفعل الخوري

امير كا والبرازيل والارجنتين

المرجو من حضرات المشتركين في الولايات المتحدة ان يتفضلوا بارسال قيمة الاشتراك الى حضرة صاحب جريدة مرآة الغرب في نيويورك نقداً او حوالات · وفي البرازيل الى حضرة صاحب جريدة الافكار في سان باولو وفي الارجنتين الى حضرة صاحب جريدة السـلام رحمة بالمجلة في هذه الازمة الشديدة ومساعدة لصاحبها على تسديد ثمن الملابس البلدية و · · ·

حكاية هذا العدد

-٤٩-

يوسف الاول وفردريك الكبير

كانت ماريا تريزا قد جعلت ابنها يوسف امبراطوراً على النمسا في حياتها وحصل خلاف بينه وبين فردريك الكبير ملك بروسيا على بافاريا وكان يوسف الثاني راغباً في الشهرة العسكرية فحشد جيوشه وزحف على عدوه لكنه اضطر قبل السفر ان يعد امه وعداً صادقاً ان لا يكون البادي بالهجوم فبعد ان اقام اياماً معسكراً بجنوده تجاه عساكر عدوه قال للمرشال لاسي : ما اصعب حالتي بعد ان وعدت امي ان لا اكون البادي بالحرب ونفسي مشتاقة الى القتال

فاريد ان يعلم فردريك ان دولته قد دالت وان اسمه لا يرعبنا الان قال المارشال لاسي : من مصلحتنا ان نتربص وننتظر وقد تعود خصمنا الانتصار بجراته فهو يبادئنا العداء الان ولكن لنا من شيخوخته اعظم نصير فقد عجز وشاخ واضطر ان يرافق جيشه الان في عربة مقفلة ولما حاول امس ان يركب فرسه اعياه الامر حتى ساعده ضباطه · وبينما هما يتكلمان اقبل عليهما فارس مسرعاً فابلغ الامبراطور ان فردريك انصرف عن جلانز وهجم على بوهيميا وان رعب اهاليها لا يوصف وهم يهربون والجنود تحتل المدن والقرى · وعلم الامبراطور ان الذي جاء بهذه الانباء هو محافظ قريته فدعاه وقال له اطلعني على جلية الخبر فقال الرجل ان ملك بروسيا احتل بلادنا وامر جنوده ان ينهبوا مالنا وان يعلفوا خيولهم من املاكنا وقال يجب ان يشعر الاهالي بشدة وطاتنا وان العدو في وسطهم فلما تمكنت من الهرب اتيت وانا اتوسل الى مولاي الامبراطور ان لا يسمح للملك بروسيا باخذ بلادنا كما اخذ سيليسيا فوعده الامبراطور خيراً وصرفه ثم قال للمارشال لاسي : قد مضى دور التامل وجاء دور العمل وصرت حراً في المحاربة بعد هذا الهجوم فيعلم العالم باسره من هو يوسف امبراطور النمسا · والان اصدر الاوامر ايها المارشال بالزحف على جاروميز فننتظر الاعداء هناك واذ ذاك اقابل بحسامي اكبر محارب في هذا العصر

ولكن ماريا تريزا كانت في العاصمة تهتم بمنع الحرب رغماً عن ميل ابنهـا الامبراطور وسرا عنه ثم استشارت وزيرها توغو فاشار عليها ان لا تحارب فاتفقت معه وارسلته الى مقابلة فردريك وكتبت اليه طالبة منه منع الحرب والاتفـاق مع وزيرها على شروط السلام فقابل فردريك رسالتها بمزيد الرضى لانه كان خائفاً من القتال وكتب اليها انه يجيبها الى ما تريد

اما الامبراطور يوسف فانه كان قد استعرض جيشـه للمرة الاخيرة قبل الهجوم وعلمت الجنود انها محاربة في الغد واعد كل معدات القتال اما فردريك فكان مقيما بمعسكره على الضفة الثانية من الالب وهو لا يجسر على الهجوم

وجلس الامبراطور مع المارشال لاسي معلناً سروره وفرحه لانه غداً يخوض معامع القتال وينتقم لشرفه وقومه من عدوه فردريك وبينما هو على ما ذكرنا من مظاهر السرور والارتياح واذا بالباب قد فتح ودخل رجل ادهش منظره الامبراطور وصاح المارشال

— انه سمو غراندوق توسكانيا

فقال يوسف : اخي ليو بولد ؟ · ولم يتحرك من كرسيه ولا قدم له يده فظهرت على وجه الغراندوق الاصفر النحيف علامات الكدر والاستياء وتلاشت ابتسـامة كانت على ثغره فاقترب وقال — ان جلالتك لا تدعوني للدخول انك لا ترحب بي · ولكن الامبراطور صمت طويلاً ثم صاح به فجاة ـ يا اخي لقد جئتني باخبار مكدرة · قال الغراندوق ـ انما جئت لازورك زيارة اخوية واحادثك محـادثة عائلية · ثم ان الغراندوق قفل الباب وتقدم في الغرفة بدون دعوة فقال الامبراطور هذا كذب وبهتان فليس بيننا مودة تستدعي زيارة حبيـة · ثم مشى حتى صار امامه وجهاً لوجه وقال : اتوسل اليك ان تخبرني ماذا تريد · اليس لديك تحارير من الامبراطورة · قال نعم وفوق ذلك فانني احمل رسالة شفاهية من جلالتهـا وارجوك الخلوة·وللحال انسحب المـارشال لاسي فلما خرج قال يوسف ـ هات اخبارك ولكن لا · تمهل قليلا ·لاستعد فان اخبار الامبراطورة مكدرة بدليل انها جعلتك رسولها · لا تتكلم فاني لا اريد ان اسمع صوتك الا بعـد الاستعداد لوقعه المنكر

وبعد ان فتح النافذة واستنشق الهواء عاد فقال له — تكلم الان فانا مستعـد

لسماع غرضك الشيطاني . اعطني الجواب وقل الرسالة في الحال . فاخرج الغراندوق رسالة مختومة ودفعها الى الامبراطور قائلاً : ان جلالتها امرتني ان اقول لك شفاهاً ما لم تجسر على كتابته فانها خافت ان تكدر خالقها بمداومة حرب مخالفة لاوامره تعالى . فصاح به يوسف — انت خائف على اخوانك الكهنة لانني ازعجهم من راحتهم في بافاريا ولا ريب انهم يغفرون خطاياك ولكني ساعيش الى ما بعد غد فانتصر على فردريك نصراً يرجفك انت وسائر اخوانك الكهنة . قال الغراندوق انت عازم على محاربة فردريك ؟ قال نعم ساحاربه . قال الغراندوق ـ اذاً لقد جئت في الوقت المناسب ورحمة الله قادتني اليك لامنع المذبحة فان الامبراطورة ترجوك يا اخي وهي باكية ان ترجع عن الحرب وبصفتها امبراطورة تامرك ان تغمد سيفك ريثما تعلم نتائج المخابرات الدائرة الان بينها و بين ملك بروسيا . فصعد الدم الى راس الامبراطور وصاح صيحة الغضب وقال : هل بدات الامبراطورة بهذه المخابرات بدون علمي ؟ قال ان الامبراطورة في غنى عن رضاك واستئذانك لتدبير مهام الدولة ، وبصفتها صاحبة السلطة العليا قد خابرت ملك بروسيا وترجو منع الحرب بطريقة شريفة وبدون سفك دماء . فصاح يوسف ـ كذبت ياهذا فان والدتي لا تحط من كرامتي الى هذا الحد وهي التي قلدتني الحسام بيدها . فما هذه الا حيلة كاهن لكنها لم تفلح فانا ارد اليك الرسالة مختومة انها ليست بخط جلالتها . قال انها بخط كاتم اسرارها الخاص . قول انا لا املك وقتاً لهذه المعارضات . فانتظر الى ما بعد غد . لان الرجل متى كان ظافراً كان اكثر مقدرة على العفو فمتى هزمت فردريك اعود الى النظر في صحة الرسالة . البث معي ليس كرسول الكهنة والجزويت بل كشقيق الامبراطور الذي يحرز غداً اول نصر في حروبه

هات يدك وانا راض ان اكون اخاً لك ونحن في مساء يوم تكون الحرب في غده . قال لكن لسنا على وشك الدخول في حرب فان الامبراطورة تامرك ان تنتظر ما يكون من نتيجة مخابراتها وهذه الرسائل تؤيد صحة قولي الا تريد ان تقراها . قال الامبراطور لا اريد

قال اذاً اقراها انا لك ثم فض الاختام قائلا : ان الامبراطورة تامرك وعليك ان تطيع . قال انني اطيع اوامرها متى تاكدت ان الامبراطورة تامر واما الان فانا موكد ان امي الامبراطورة الشريفة لم تامر بما تقول

قال انت لا تنكر خط يدها . قال بلهجة التلطف والامل : انت تتجاهل ما اريد فارجوك ان تبرهن مرة واحدة على حبك لى واسمح لي بيوم واحد اكون فيه مستقلاً . قال وما الذي تريده جلالتك . قال ان جلالتي لا تريد شيئاً ولكن شقيقك يتوسل اليك ان تخدمه اليوم . انظر ان الامر فوق طاقتنا ولا اقدر ان ارجع وانا في مساء الاستعداد للحرب . والجيش عالم اننا سنهجم غدا ورجالي الشجعان قد تهوسوا بالامل وانا مضطر كرجل ان امسح الاهانة اللاحقة بالنمسا اذ دخلها فردريك . فاذا سمحت له بالانصراف من مركزه الحرج اخسر اسمي وشهرتي وتقول اوربا باسرها انني خامل جبان فشرف الامة والدولة في خطر وانت تقدر على انقاذنا بكذبة شريفة . عد الى الوالدة وقل لها انك فقدت رسائلها وانني لم اصدقك واكون في غضون ذلك قد هزمت فردريك . دعنا نحرق هذه الاوراق والله يغفر لك هذا العمل الذي يكسبني الفخر والمجد

اما الغراندوق فابى الموافقة واخذ يعظ الامبراطور ليرتدع عن سفك الدماء فصاح به قائلا : كفى واجبني على سوالي هذا هل تفعل ما طلبته منك ؟ قال لا افعل وعلينا ان نخضع للامبراطورة . فصاح يوسف بغضب – انني لا اخضع وانا شريك لها في الملك ثم انا قائد الجيش العام ويحق لى ان ادافع عن شرف العرش فانا لا اقرا هذه الرسائل . انت لا تحرق الاوراق اذاً هاتها لاحرقها انا وتكون انت قد قمت بالمفروض عليك

وكان ليوبولد قد اعادها الى جيبه فقال لا اسلمها لك لانك تحرقهـا . قال الامبراطور هذا شغلي فهاتها . قال لا افعل – فصاح به الامبراطور صيحة مخيفة وهجم عليه رفعاً يده وقال هات الاوراق فارتد ليوبولد قائلا انضربني ؟ قال هات الاوراق او اسحقك سحقاً كما اسحق الحيوان . واخذ يقترب منه وليوبولد يتراجع الى الوراء وصاح به يوسف : اذا خالفت امري مرة ثانية اصفع وجهك الخائن واهينك الى الابد واقسم بالله انك لا تبقى حياً لتاخذ ثارك مني

وكان ليوبولد قد وصل الى جهة الباب فاسرع وخرج منه هارباً وتبعه الامبراطور غاضباً رافعاً يده ولكن ليوبولد تمكن من الخروج الى القاعة ورمى نفسه بين ذراعي المارشال لاسي وصاح قائلا : ايها المارشال ان الامبراطورة قد اكرمتك وانت اقسمت ان تكون امينا لها فانا اطلب حمايتك . فوقف الامبراطور وقد سقط في يده واما

ليوبولد فانه دفع الرسائل الى المارشال وقال له ان الامبراطورة اوصتني اذا رفض الامبراطور قراءة رسائلها ان اعطيها لك لتقراها له .

وعلى ذلك عادوا جميعاً الى غرفة يوسف واخذ لامي يقرا الرسائل وفيها ما ففي على امال الامبراطور فلما انتهى وعلم ان لا سبيل بعد الان الى الحرب بلغ منه الكدر مبلغاً عظيماً واذ ذاك قال ليوبولد انا انتظر جواب جلالتك • فصاح به الا تزال هنا فاعلم انني لا احارب الان واما انت فاذهب وقل للامبراطورة انها اذا رضيت بالشروط المهينة فهي لا ترى وجهي في فينا بعد الان وانني لا ادنو منها ما دمت حياً واما انت فاذهب فانني لا اريد ان اراك في حياتي

ويروي التاريخ ان الامبراطور بقي مصراً على رايه فلم يرى ليوبولد كل عمره حتى انه وهو على سرير الموت امر ان لا يبلغوه خبر مرضه او موته الا بعد الوفاة

ثم ان الامبراطور تحول الى المارشال وامره ان يعلن للجيش عدوله عن الحرب وقال : اسال الله ان يساعدني في فرصة اخرى على الانتقام من فردريك

وبينما كان يوسف جالساً منفرداً يعض اصابع الندم على ما خسره ويحرق اسنانه غيظاً وحقداً على فردريك الكبير دخل الياور وقال ان فارساً من فرقة غاليسيا المعسكرة تجاه الجيش البروسياني يريد مقابلته لامر هام فامر بدخوله فلما انفرد الامبراطور بالجندي قال له تكلم قال :

اتيت لاخدم جلالتك ولكن اطلب جزاء يليق بالامبراطور • قال سافعل اذا كان الخبر يستحق الجزاء • قال الجندي

انني من الحرس المقيم على ضفة الالب وطالما رايت من مكمني ملك بروسيا واقفاً مع اعوانه امامي وعلى مقربة مني وهو يجهل ان رصاصة واحدة مني ترديه فخطر لي انني لا اخطيء متى اطلقت الرصاص وكم اكون غنياً وسعيداً اذا انقذت النمسا من هذا العدو • وامس جاء فردريك ووقف تجاهي واخذ يشير بعصاه الى معسكرنا فهاج دمي ونهضت فصوبت اليه بندقيتي ثم خطر لي ... فقاطعه الامبراطور والعرق يتصبب من جبينه وقال ماذا خطر لك قال :

خطر لي ان استشير جلالتك اولا • فسرّي عن يوسف وقال حسناً فعلت • قال الجندي فعدلت عن قتله واستاذنت واتيت واعد مولاي ان فردريك لا يعيش يوماً واحداً متى امر



اما الامبراطور فبعد ان علم ان الرجل لم يطلع احداً على ما خطر له امر باور بالمحافظة عليه وركب في اعوانه الى المعسكر وجمع الضباط واصدر لهم الامر الا قال :

— ان جلالة ملك بروسيا يطوف برجاله من حين الى اخر ويكون على مرمى من بنادقنا فعلى كل جندي يراه ان ياخذ سلامه في الحال وان يبقى كذلك حتى يغيب عن نظره لانني اريد ان اكرمه كما يستحق الملك والصديق

ثم ان يوسف انصرف فلما خلا بالمارشال قال له : لقد ادهشك هذا الامر مني وخيل لك انني عدلت عن الانتقام من عدوي ولكن الحقيقة هي انني انتقمت منه اذ انقذته من رصاصة جندي انتهى

— الا تقدر ان تجد لك عملاً

— الاعمال كثيرة ياسيدي الا ان كل مدير عمل لا يستخدمني الا اذا جئته بشهادة من الرجل الذي خدمته اخر مرة

— ولماذا لا تاتي بها منه — انه مات منذ ٢٨ سنة

∴

— قال لي رجل بالامس انني اشبهك في وجهي

— اين هو لاضربه — قد قتلته

∴

— لماذا حرقت كتب المحبة والغرام التي ارسلتها لي قبل زواجنا

— كنت اراجعها امس وخفت ان اموت فجأة فيعتمد عليها من يريد معارضة وصيتي ويثبت بواسطتها جنوني

الكيسة القريبة لا تشفي

هذا مثل عامي يضرب لمن طلب الخير من مكان بعيد وفي وسعه ان يجده على مقربة منه · وهذا حال بعض اصدقائي المشتركين يطلبون مني ان افسح في المجلة باباً لاداب السلوك ويقولون « انك مطلع على اداب الافرنج ومؤلفاتهم في هذا الموضوع » · صدقتم ايها الاصدقاء لكنني مطلع ايضاً على اداب العرب الموجودة في الكتب بلغتنا العربية ولكن الفريق الاعظم يجهلها لاننا تعودنا ان نطلب كل شيء افرنجي · وحقيقة الامر ان ذلك الشعب البدوي وعا احاط بجميع اداب السلوك التي تاتينا هذه الايام في كتب الافرنج واليك الدليل على صحة قولي

انت تعلم ان من الادب عند الافرنج الاستئذان عند الدخول وفي كتب الادب ان رجلا استاذن على صاحب الشريعة الاسلامية وهو في بيت فقال « أألج » · فقال النبي لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول : السلام عليكم أادخل

واذا ذكرت اداب السلوك الافرنجية وقواعدها ثم رايت الشبان يزدحمون في طريق النساء ويعترضونهن بالبصبصة والبذاءة وقلة الادب فهل تجد اجمل من قول النبي : لا تقعدوا على ظهور الطرق · فان ابيتم فغضوا الابصار وافشوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف · ومن اداب العرب انه قيل لعمر بن ذر — كيف بر ابنك بك ؛ قال ما مشيت نهاراً قط الا مشى خلفي ولا ليلاً الا مشى امامي ولا رقى علية وانا تحته

ومن محاسن قواعدهم في ادب المحادثات قول الحكماء « من حسن الادب ان لا تغالب احداً على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه

واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه » . وفي الحديث « اذا جلس اليك احد فلا تقم حتى تستاذنه » وقال ابرهيم النخعي : اذا دخل احدكم بيتاً فليجلس حيث اجلسه اهله.

وهذا التعارف الذي نظن انه من اختراع الافرنج عرفه العرب : فنهى الحسن عن مجالسة الرجل من غير ان يسال عن اسمه واسم ابيه قال شبيب بن شبة لابي جعفر وقد لقيه في الطواف وهو لا يعرفه — اصلحك الله اني احب المعرفة واجلك عن المسالة . فقال انا فلان بن فلان.

وخرج عمر بن عبد العزيز في يوم عيد فقام صاحب الحرس اليه وسلم عليه فقال له : انا واحد وانتم جماعة السلام لي والرد عليكم . وفي الحديث « يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير

ومن حكم العرب قولهم « قبلة الام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم »

وقالوا : المريض يعاد والصحيح يزار . ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فساله عن علته فلما اخبره قال : من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر : اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا.

ومرض الاعمش فضايقه الناس بالسوال عن حاله فكتب قصة مرضه في كتاب وجعله عند راسه فاذا ساله احد قال : عندك القصة في الكتاب فاقراها

وقالت عائشة : المغزل بيد المراة احسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله

ثم انظر الى ادب العرب في المواكلة · فقد استعملوا ما يماثل قائمة الوان الطعام فان عبد الاعلى بن عامر كان يدعو لمائدته ثم يقبل خبازه فيقول له : ما عندك · فيقول عندي كذا وكذا فيعدد ما عنده يريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام

وقال بكر بن عبيد الله ـ احق الناس بلطمة من اتى طعاماً لم يدعَ اليه واحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس ههنا فيقول لا الا ههنا واحق الناس بثلاث لطمات من دعي الى طعام فقال لصاحب المنزل : ادع ربة البيت تاكل معنا

وللعرب اداب كثيرة سناتي على ذكرها في اعداد ثانية

الانسان

ما اطوعه · وما اطمعه

دعاني الدكتور شبلي شميل الى التنعم بمائدته ومحادثته فابيت الا ان يكون لمشتركي مجلة سركيس حصة من حسنات هذا الرجل الكبير والفيلسوف المفتكر واغتصبت من مكتبته الكتابة الاتية قال :

في نظام الاجتماع صدوع هي كالسوس تنخره ولا بد ان تقوضه ولو طلي بقار الظلم وصفح بعسجد الوهم

يتنازع الاجتماع منذ القديم قوتان تتنازعان فيه قياد الانسان لكن كل منهما من سبيل

هاتان القوتان كانتا في الاول مجتمعتين وكان هولها شديداً ثم انفصلتا · ولكنها بقيتا متحالفتين · وسوف يعم اختصامها حتى تلاشي

الواحدة الاخرى فيسود سلطان الحقيقة ويتقوض سلطان الوهم

ولكن الاجتماع يخطو في ذلك خطوة خطوة وكل خطوة تنقضي فيها اجيال وتقضي على امال

فالانسان فهو على الظلمة مذعوراً فلا يخرج الى النور الا مقسوراً ولسان حال الجماهير في كل جيل يقول · ليس في الامكان ابدع مما كان حتى يحار العقل في اي حالتيه الانسان اسعد

ولا ريب ان العلم اذا عم وبلغ الدرجة القصوى بلغ الانسان منتهى السعادة · ولكن – متى يعم – اي اشقى من الانسان السابح بين الحالتين يتنازعه سلطان القونين وهو ليس بالجاهل فيرع ولا بالماكر فيزع

ولكن الانسان وزع ام ورع · ضلع ام ظلع · ماكرًا وغبياً واحد في مرماه

كنت يوماً في محفل واذا السلطتان بابهى مظاهرهما · ثم قفلت راجعاً الى بيتي فرايت البواب جاثياً يصلي ويداه الى وجهه وكفاه مبسوطتان وهو يحدق اليهما ويتمتم كانه يقرا عليهما وردًا واثر الاجتهاد باد عليه فقلت في نفسي : قسمة ضيزى · ثم نظرت الى ما به من الاعتقاد الراسخ فقلت : ولكنها تعزية كبرى

فما اصعب الانسان · وما اطوعه · وفي الحالين ما اطمعه · ذلك يريد ان يرث الارض · وهذا . . . ملكوت السماء

شبلي شميل

حسنات الشعراء

المتهم البريء

جرت الحادثة في شارع المطارين بالاسكندرية من عهد قريب . ولا يزال الناس يذكرونها متشيعين لذلك الغلام الايطالي الذي اطلق الرصاص على طبيب لانه ابى اجابة دعوته الى عيادة امه ما لم ينقده بالاجرة سلفاً . والغلام مستخدم في محل تجاري يبيع الاسلحة فلم تخل جيبه من مسدس قتل به ذلك الطبيب وسيق على اثر هذه الجناية الى قنصلية ايطاليا ثم ارسل الى ميلان فبرأته المحكمة . واليك خبره في القصيدة الاتية :

هو قاتلٌ لا مجرمُ وعليكمُ ان تحكموا

٠٠٠

قالوا الطبيبَ وامه مطروحة تتألم
تبكي اسى وتفجعاً واذا رأته تبسم
تأبى الكلام وانما لحظاتها تتكلم
وكأن فيها روحها فاذا رنت تتجسم
ترجو الحياة وعندها ان الحياة توهم
نزف الدماء اصابها والروح لو سالت دم
امست على قطراته اجزاؤها تتقسم
الا القليل وانه لعلى الذهاب مصمم

٠٠٠

ورای ابنها ريب المنو ن على السرير يحوّم
فمضى وبين ضلوعه نفس تئن وتلطم
وجيوبه قيد الفراغ فليس فيها درهم
ما بين كل دقيقة تمضي واخرى تقدم
لا يستقرّ يخاف ان يقضي القضاء المبرم
وكانما ما بين موطئ اخمصيه جهنم
لقي الاطباء الاولى اقصاه كل منهم
حتى اذا اعياه ان يلقى طبيباً يرحم
قالوا فلان فهو ان عدّ الاساة مقدم
فمضى اليه وهو محتدم يسب ويشتم
ودعاه دعوة يائس لو ان يأساً يلزم
فاجابه لبيك ان وصل المشوف المطم
قال الصنيعة ان من اسدى يداً لا يندم
فاشاح عنه معرضاً وكأنه لا يفهم
فبدت بوادر عارض من يأسه لا تكتم
واحمر منه الوجه والعيـ نان وانطبق الفم
وانقض محتبس اللسا ن من القنوط يحمحم
بسلاحه وكانما ذاك السلاح مترجم
فاصابه برصاصة فهوى وضرّجه الدم

...

اما القضاة فانهم قالوا بريء متهم

برُّ الغـلام بامه   مما جنـاه يعصم
كم من طبيب كالذي   اودى به يتعلم
والطب انفع ما علمت   من العلوم واعظم
لكن بعضهم برنان   الجيوب متيم
نبذ المروءة فيـه واسـ   تهواه منـه المغنم

القاهرة   نقولا رزق الله

في سبيل السوريين

تشـير الدلائل والمسموعات حتى الان الى رضى الادباء عن مشروع مجلة سركيس لتقديم هدية الى حافظ ابرهيم . ومن اقواله في السوري

يضيق على السوري رحب بلاده   فيركب للاهوال ما هو راكبه
فما هي الا ان تجشمـه النوى   وما هو الا ان تشد ركائبه

ومن قوله في الشاعر والمحامي عزتلو داود بك عمون

وان قلت اصغت ملوك الكلا   م ومالت اليك بابصـارها
وانك اما حللت الشـام   رايناك جذوة افكارهـا
وان كنت في مصر نعم النصيـ   ـر اذا ما اهابت بانصـارها

القائمة الثانية

٠٠	٤٦	مجموع القائمة الاولى
٠٠	٠١	الدكتور شبلي شميل
٠٠	٠١	حبيب بك غانم

٠٠	٠١	اسكندر بك فرج الله طراد
٠٠	٠١	الدكتور امين معلوف
٠٠	٠١	الدكتور ابرهيم شدودي
٠٠	٠٢	اسكندر افندي شاكر
٠٠	٠١	نعمان افندي السوقي
٠٠	٠١	عيسى افندي اسكندر المعلوف من زحله لبنان
٠٠	٠٤	اسكندر بك عمون المحامي
٠٠	٠١	نجله سليم

وللدلالة على موافقة الفضلاء انقل ما نشره « الذوقي » في «الاخبار» وهو الكاتب والوجيه معاً قال :

« وقد سرني وسر كل لبيب منصف نهوض حضرة سليم افندي سركيس الى اقامة اثر صادق يقيمه السوريون شهادة بصنيع الشاعر الذي يلزم كل بعيد وقريب ورفيع ولبيب ان يتزحزح له عن رتبة المشابهة والمماثلة حافظ ابرهيم وينقل عنه كريم الاحدوثة وجيد العنصر اعترافاً بعوارفه واعطائه الناس حقوقهم . فلو فاخر المصريون بحافظ وفاخر السوريون بانهم ذوو نخوة ووفاء وكرم عاطفة ومحافظة على الفتوة فلا لوم ولا تثريب »

واخر موعد لهذا الاكتتاب اخر فبراير (شباط) ففي يوم معين من شهر مارس (اذار) يحتفل بدعوة حافلة الى مادبة شائقة في اعظم فنادق القاهرة يدعى اليها الادباء والوجهاء فيحتفل في غضونها بتقديم الهدية الى حافظ و يعين بعض الخطباء والشعراء لالقاء الخطب والقصائد و يكون ترتيب المادبة والاهداء على اخر نمط حديث مما سناتي على بيانه مفصلاً

حديث القهوات

اسقني بالكبير اني كبير انما يشرب الصغير صغير
اسقني قهوة بكوب كبير ودع الماء كله للحمير

ابراهيم الرملي

الأم ـ ارى التفاحة الصغيرة مع اختك فهل خيرتها كما اوصيتك ؟
الولد ـ نعم خيرتها ان تاخذ التفاحة الصغيرة او لا تاخذ شيئاً فاختارت الصغيرة

. · .

الولد الصغير ـ ارجوك ياوالدي ان تشتري لي طبلاً صغيراً
الاب ـ كنت اودّ ذلك لولا اني اخشى ان يزعجني بضجيجه
الولد ـ كن مطمئناً يا والدي فاني اعدك وعداً صادقاً ان لا اطبل الا حينما تكون نائماً « الدليل »

زار احدهم وقد اشتهر بهضم الحقوق والطمع بالاموال جناب المحامي امين بك البستاني واخذ يشكو الالم في معدته فقال البستاني

ـ يظهر انك اكثرت من اكل المعادن

وسئل البستاني عن صحافي لطيف فقال راسه مثل سراي المنيل كل غرفها خربة الا غرفة واحدة فهو كذلك الا في حسن ذوقه

وقيل له ان جمعية في مصر تناوب وظيفة كاتم سرها ثلاثة يعرفهم انهم ثقلاء فقال ان كل الوظائف تعطي بالانتخاب الا وظيفة كاتم السر في هذه الجمعية فانها تنال بالقبان

راى سليمان افندي البستاني بالامس الشيخ يوسف الخازن فقال له سر معي اخذك الى الفسحة قال الى اين قال الى العباسية قال الشيخ ارافقك شرط ان تضمن رجوعي منها (وفي العباسية السراي الحمراء)



ادعو لسمو ولي عهد الاريكة الخديوية بالشفاء وطول العمر
واعيد نشر صورته مع شقيقتيه

ما اكره وما احب من زوجتي

(اخر المقالات في الموضوع)

اطلعت على جملة مقالات بمجلتكم الزاهرة عن الزواج وقد أفاض الشبان والانسات الانتقادات الرقيقة والملاحظات الدقيقة واخر مااطلعت عليه بالعدد العاشر من المجلة مقالة شائقه بقلم الانسه المهذبة اسما نقاش وان ماجاء بها من حكمة انتقادها وسداد رايها دفعني الى كتابة ما ياتي :

انني شاب في العشرين وقد شاهدت من حوادث الزواج ما جعلني افضل العزوبة عليه بل قد زاد اعتقادي حتى ما عدت افتكر به على الاطلاق (مساكين البنات) ولكنني ارضى ان تكون زوجتي « المستقبلة » حائزة على الصفات التي اتوهمها وهي اريدها اقل من العشرين عمرًا واكثر منه عقلا . اريدها اديبة همها السكون واعمالها البر . اريدها ثابتة بكل شيء في عقلها وسيرها وسمو مداركها . ثابتة بلونها فلا اريدها حمراء الوجه اليوم بيضاؤه غدا . وان تملك نفسي في ايام خطبتنا بالجد والنشاط والذكاء وليس بالهزل والكسل لتظهر نفسها جميلة وخفيفة . واشترط عليها استقلالها فلااريدها قلقة الافكار تقف عند اول عثره خفيفه تعترضها . اريدها ان تفهم والدتها ان لاشان لها معنا بعد زواجها فلا تقلقني معها كل يوم باخبار جديده وعيوب خفية وان تكون سيده بيتها بعد الزواج فلا ارغب ان اقوم عنها بتاديب الخادمة اذا كسرت صحنًا واذا تزينت ان تفعل على حسابي لا على حساب يوم استقبالها وزيارة اصدقائنا وان توقظني باكرًا فاراها منتظمة بملابسها حاضرة بافكارها فنتحدث سوية عن شؤوننا وعمالنا .

وان اجد ملابسي وحوائجي جاهزه مرتبة . فلا احتاج لتعطيل اعمالي وارجوها ان لاتلح علي كثيرا في تعيين الصنف الذي اكله ظهرا ومساء لان هذا من اول شؤونها وان تلاحظ الطبخ بنفسها فلا تدع مجالا للخادمة ان تحرق الاكل او تزيده ماء او ملحًا وان اراها دائمًا ابدا بشوشة الوجه لانني لاازيد ان اكون مضحكا لها كلما تغير مزاجها . لا اريدها مطلقا كالشمس فتحرقني او كالقمر فتنقلب كل يوم بشكل جديد . اريدها ان تعامل زائرينا كلهم معاملة واحده فلا تشمئز من هذه وتكرم تلك . اريد ان تكون كل معاملتها ببساطه وذكاء وسرعه مناسبه . فلا اريد ان اراها ماكره او خائفه . اريد منها كل هذا ولها الحق ان تشترط علي كل ماتريده من الشروط ..

مصر شبرا ٩ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ا. ي

بعجز نابوليون ويعاقب الشخص المذكور باقصى عقوبة القانون

وكل شخص ياخذ من نابوليون او اتباعه واعوانه تحارير او معلومات ولايسلمها او يبلغها حالاً الى المحافظ وكل من يعطي نابوليون بونبارت المذكور واعوانه واتباعه شيئاً من النقود او الاسباب الاخرى المساعدة على فراره يعتبر مساعداً له في ذلك ويعاقب على عمله .

١ يوليو

ارسل المحافظ كتاباً الى الكونت برتران منعه فيه عن جميع انواع المخابرات سواء كتابة او شفاهاً مع الاهالي الا ما سبق ابلاغه للمحافظ بواسطة الموظفين

منذ وصول الكتب والامبراطور منهمك يومياً بالمطالعة وتطبيق التواريخ واستخراج المواد اللازمة لتدوين تاريخ حياته وقد نجز منه حتى الان الى حين وصوله الى فرنسا عائداً من مصر ومما زاده انقطاعاً الى المنزل كثرة العواصف ولما كان مسكنه معرضاً لهبوبها فقد ازداد كرهاً لمنزله الحالي وقد رغب في الانتقال الى طرف اخر من الجزيرة اتقاء للرياح الجنوبية الشرقية

٤ منه

زار السير بولتني ولادي مالكولم نابوليون ولبثا نحو ساعتين وافاض في محادثتها بشرح معركة واترلو والاعمال العسكرية الخ

كان اللحم الذي يقدم للفرنسويين حتى الان من جنس فاسد واما المرسل منه اليوم فانه مكروه جداً حتى اضطر بوبلتون ان يرجعه وارسل شكواه الى المحافظ كتابة

٦ منهُ

قالت مدام برتران لبو بلتون ولي ايضاً انها كتبت الى مونتشينو ان يزورها في هوتزجات وانما دعته اذ بلغها انهُ راى والدتها وكانت مريضة وتحب ان تعلم منهُ عن حالها وان لاسكاز يقابلهُ ايضاً اذ بلغه انهُ قابل زوجتهُ قبل سفره من باريز بزمن قصير

٨ منهُ

في اثناء رجوع خدم لونجود وقدجاؤا برتران بلوازم الاكل اوقفهم الحرس ومنعوهم عن الدخول واخيراً ناولوهم الماكولات من فوق الجدار بحضور حارس قال انه لا يسمح لهم بتبادل الحديث مع الذين هناك

وحصل مثل ذلك عندما احضر خادمي علاجاً لخادم برتران الذي كان في حالة مرض شديدة وفي خطر عظيم وكان حول الزجاجة ورقة كتبت عليها بخط يدي كيفية استعمال العلاج وانما كتبت التعليمات باللغة الفرنساوية ولكن الحارس الانكليزي كان يجهلها فظن ان من واجباتهِ منعها وبالتالي اخذ الورقة ومزقها . وكان حارس اخر قد اخذ تحت المحاكمة العسكرية لانهُ سمح لعبد اسود ان يدخل الى دار برتران طلباً لشربة ماء وهذا هو السبب في تشدد يد العساكر واحتياطهم في امر الدواء

٩ منهُ

ارسل كتاب احتجاج الى المحافظ . جرى حديث في لونجود عن الة الجليد قال بعض ضباط البارجة نيوكاسل ان لادي هولاند ارسلتها الى نابوليون وحتى الان لم تصل اليه

١٠ منه

قل كثيرًا في الايام الاخيرة ما يرسل من النبيذ والطير وغيرهما من الحاجات · كتبت الى السير توماس ريد بشانها · وذهب الكبتن بوبلتون بذاته الى المدينة لعرض الامر على المحافظ

١١ منه

بينما انا في هو تزجات جاءني ضابط يدعوني الى مقابلة المحافظ فلما صرت بحضرته قال

— في اية جهة من جهات الجزيرة يريد نابوليون ان يبني بيته الجديد

فقلت — انهُ يفضل جهة البرايارز

قال — هذا غير ممكن لان المكان قريب من المدينة وقربهُ يجعلهُ مستحيلاً · ولكن هل يفضل جهة اخرى على لونجود؟

— لا ريب انه يفضل الاقامة في الطرف الاخر من الجزيرة

فكلفني المحافظ ان استفهم من نابوليون عن الجهة التي يريدها وقال ان نابوليون رفض مقابلة وكلاء الدول وكلفني ان اسألهُ اذا كان لا يزال مصراً على عدم مقابلتهم ثم قال

— اتعلم ماذا يريدون من مقابلة المار كيز مونتشينو

فاخبرته بما قالتهُ لي مدام برتران فقال

— انني ساشكو لاسكاز الى الحكومة الانكليزية لانه رفض قبول بعض اشياء ارسلت لمؤونة القواد ونابوليون وفي الوقت نفسه كتب الى لادي كلافرين يطلب منها ارسال المواد نفسها · ثم اكرر قولي انني مستعد لارسال كل شكوى يريدون ارسالها الى حكومة انكلترا ولكنني انشرها في الجرائد ·

وارجوك ان تطلعني على مطالب نابوليون وحاجاته لاطلع الحكومـة عليها فتكون مستعدة لاجابته اليها وقل لمدام برتران انني اسف لما يوضع عليها من القوانين المكدرة لعواطفها ولكنني اظن انهم استعملوها الة لمقاصدهم فالاولى بها ان لا تعود الى ذلك

وعلى اثر هذه المقابلة ذهب المحافظ الى لونجود وحادث الجنرال مونتولون طويلاً فيما يتعلق بتوسيع منزل لونجود وادخال بعض اصلاحات عليه

١٢ منه

السويداء ضاربة اطنابها على نابوليون · اخبرته ان المحافظ زار لونجود امس ليرى اذا كان في الامكان تسهيل اسباب راحته بزيادة بعض الغرف او بانشاء منزل وانه كلفني ان اخذ رايه فاجاب :

ـ اذا انا لا اطلب منه شيئاً انا اكره لونجود فلينقلني الى مكان اخر فيه ظل وماء فان السماء هنا تمطر وهي كثيرة العواصف · لينقلني الى ناحية دار المحافظة اذا كان يريد حقيقة ان يخدمني ولكن ما الفائدة من عرضه هذه المطالب وهو لا ينفذها وهذا بيت برتران لم ينجزوه منذ جاء وقد كان الاميرال ارسل بعض النجارين

قلت ـ ان الاميرال لا يريد ان يقوم بعمل الا اذا وافق هو عليه فاذا وافق على رسم بيت فانه يرسل جميع العمال في الجزيرة لانجازه والمحافظ يخشى ان تزعجه حركة الاشغال باضافة بعض غرف على منزل لونجود

فاجاب ان ذلك يزعجني ولا اريد عمل شيء هنا او في هذه الناحية دعه يبني بيتاً في الجانب الاخر من الجزيرة حيث يوجد ظل وماء وعشب واذا ارادوا بناء منزل لي فانني اريده ان يكون في املاك الكولونل

سميث التي راها برتران او في (روز ماري هال)

ولكن مواعيده فارغة ولا شيء يتقدم منذ مجيئه . ثم اشار الى النافذة وقال : انظر الى هذا فقد اضطررت ان اوصي على ستار لنغطي النافذة لان الستائر القديمة صارت قذرة حتى صرت اكره الدنو منهـا وليس هنا ما يوافق لاستبدالها

ثم انظر سلوكه مع مدام برتران فانه حرمها من الحرية القليـلة التي كانت لها ومنع الناس عن زيارتها وهي السيدة التي كانت محفوفة بالناس في كل زمان

قلت ـ يزعم المحـافظ ان هذا المنع حصل على اثر ارسالها رسالة الى ماركيز مونتشينو بدون ان يطلع عليها المحافظ فقال ـ هذا حديث خرافة فان القاعدة المعمول بها عند قدومه كانت تجيز ارسال الرسائل الى الاهالي وبما انه لم يامر بتغيير تلك المادة فقد كتبت رسالتها وفضلا عن ذلك فقد كان في وسعها وزوجها ان يذهبا لزيارة المـاركيز بالذات ولكن الرجل السخيف الضعيف مفطور على الخوف وسوء الظن . ان هذا الرجل لا يستحق ان يكون في منصب المحافظ

١٣ منه

ذهبت الى المدينة وابلغت المحافظ جواب نابوليون فلم يرق له وقال ان مراقبته ليست سهلة فقلت ـ بل تكون مراقبته اسهل لانه يكون بين يديك وفضلا عن ذلك فان الجهة المذكورة محاطة بصخور ضخمة فيسهل وضع حراس لا يبارحون السجين وفي وسعهم منعه عن الفرار فوافق المحافظ اولاً على هذا الراي ثم عدل قائلا انه اذ ذاك لا يدري اين يقيم معتمد النمسا

الموجود لان في (روزماري هال) . فقلت ان الاهتمام بنابوليون اولى من الاهتمام بالمعتمد المذكور . فسالني المحافظ اذا كنت ابلغت رسالته الى مدام برتران ثم قال ان غايته من وضع قوانين جديدة هي ان السير جورج كوكبرن اخبره قبل سفره عن قلة الاحتياط الحالي وان لا بد من منع الناس عن زيارة منزل برتران ونصح له ان يتخذ الاحتياطات التي ينفذها الان وقد اخبره الاميرال ان قد كان في نيته هو تنفيذها لو لم ينتظر وصول المحافظ الجديد وانما اطلقت لبرتران الحرية على امل ان ينجز منزله الجديد حالاً واذ ذاك يعامل كما يعامل سائر اعوان الجنرال بونبارت . ثم يمكنني ان ابلغ هذا للكونتس برتران وقال :

انه سينظر في بناء البيت الجديد في النقطة التي ذكرتها له

١٦ منه

خرج نابوليون في العربة للنزهة وادركني في الطريق فاخذني معه وكان يشكو من اسنانه . تناولت طعام الصباح معه وفي غضونه عدنا الى حديث المعتمدين فقال :

— هل راتني مدام ستورمر في باريس

— نعم وهي راغبة ان تراك ايضاً

— ومن يمنعها عن زيارتي

— انها وزوجها وسائر المعتمدين يعتقدون انك لا تقابلهم

— ومن قال لهم ذلك ؟ فانني مستعد لمقابلتهم كل وقت اذا تفضلوا بطلب مقابلتي بواسطة برتران واقابلهم كافراد . فانني لا امتنع عن مقابلة احد اذا طلب ذلك بالطريقة القانونية وخصوصاً ارتاح دائماً الى استقبال

السيدات . الى ان قال :

يظهر ان وزراءكم ارسلوا الشيء الكثير من الملابس لنا وسائر ما ظنوا اننا نحتاج اليه . فلو ان هذا المحافظ فيه ذرة من الشهامة لارسل الى برتران قائمة بتلك الاشياء واخبره ان حكومة انكلترا قد ارسلت كمية منها ربما نحتاج اليها فعلينا ان نطلب ما نريده منها ولكن بدلا من ان يفعل ما توجبه الاداب تصرف هذا السجان تصرفاً حوّل النعمة الى اهانة فانتقى ما شاء منها وارسله بطريقة منكرة بدون ان ياخذ راينا كانما هو يرسل احساناً الى شحاذين او ملابس الى مسجونين . انه رجل وغد لان الوغد فقط يزيد تعاسة الناس بدون باعث خصوصاً ان تعاستنا كبيرة في حد ذاتها . ان كل شيء يمرّ بين ذراعيه يشوه بالاقذار . انظر كيف انه يعذب مدام برتران المسكينة فيمنعها عن المعاشرة التي تعودتها وهي ضرورية لسلامة حياتها . وهو في عمله هذا لا يعاقب زوجها فان برتران يكفيه من الدنيا ان يكون معه كتاب فلا يبالي بما يصيبه . ويدهشني انه سمح لك ولبوبلتون بالبقاء معي . ولو استطاع لراقبني بنفسه على الدوام وكان الاولى به ان يجعل ناظراً على المحكوم عليهم بالاشغال في السجون

حضر اليوم المحافظ الى لونجود وقابل نابوليون مدة قصيرة

١٧ منه

دعاني نابوليون الى الحديقة واخبرني انه قال للمحافظ ما ياتي : انه زاد في التضييق عليهم زيادة غير ضرورية وانه عاقب مدام برتران بدون ذنب وانه اهانه بكيفية ارساله الاشياء المرسلة له وانه اهان لابسكاز بقوله له انه قرأ

تحاريره وانه اذا احتاج الى حذاء او جوارب وجب عليه ان يطلبها اولاً من المحافظ

قال نابوليون وقد قلت له ايضاً يظهر انك تخشى من برتران او لاسكاز ان يوجدا دسيسة مع المعتمدين وعار عليك وانت صاحب السلطة هنا ان تهين رجلاً نظير برتران فان اوربا باسرها تعتبره

ثم تكلم عن البيت الجديد وقال لو كنت انتظر الاقامة طويلاً في جزيرة القديسة هيلانة لوددت اقامة بيتي في الجانب الاخر من الجزيرة ولكني اعتقد انه حالما تنتظم احوال فرنسا وتسكن الاحوال فان الحكومة الانكليزية تسمح لي بالرجوع الى اوربا واقضي باقي ايامي في انكلترا ولا اظن الحكومة الانكليزية معتوهة حتى تتكبد انفاق ٨ ملايين كل سنة وتبقيني محجوزاً هنا بعد ان دالت دولتي ولم يبق مجال للخوف مني وعليه فلا يهمني امر البيت كثيراً

ثم تكلم عما يقال عن عزمه على الفرار فقال ـ لو كنت انوي ذلك فانني بدون شك افشل في مسعاي وفضلاً عن ذلك فهذا السجان يتخذ احتياطات عظيمة كثيرة كان فراري سهل جداً وكان الامر لا يقتضي الا ان اركب القارب وامضي

ولا انكر ان هنالك امل ما دام الانسان حياً ولو كان مقيداً بالحديد وهناك امل بالنجاة والواسطة الوحيدة لمنعي هي قتلي واذ ذاك ترتاح الدول الاوربية واللورد كثرلي ويقتصدون النفقات ويستغنون عن الاساطيل لمراقبتي او اجهاد هولاء العساكر المساكين في مراقبتي

مجلة سركيس

الجزء الخامس عشر من السنة الثالثة

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥

هل علمت قبل الآن

المقامرة في مونت كارلو

﴿ وبعض ما لم تعلمه عنها ﴾

قرات في (پيرسون) مقالة عن المقـامرة في مونت كارلو فاقتطفت منها ما اظن ان القراء لم يعلموه من قبل :

قال شارلز ديكنز « لم اتعلق في حياتي بالمال كما تعلقت به اذ دفعوه لي من البنك باناءٍ نحاسي كبير » . وحقيقة الامر ان الناس لا يرون المال كثيرًا في مكان اخر قدر ما يرونه في مونت كارلو . لان اكثر الاشغال تتم بواسطة الحوالات . واما في مونت كارلو فانك ترى الالوف المولفة كل ساعة من كل يوم

ومن حوادث مونت كارلو الغريبة ان شابًا جلس يلعب لعبـة

« ترانت كارانت » واعظم مبلغ يسمح بالمخاطرة فيه هو ٤٨٠ جنيهاً فربح على الاحمر ٤٨٠٠ جنيه في ١٠ دقائق

ثم ان المقامرة اذا كان لا بد منها فهي في مونت كارلو افضل منها في كل مكان اخر لثبوت الامانة والانصاف في الكازينو وعدم وجود الغش والخديعة كما هو الحال في كل محل اخر للمقامرة حتى ان لعبة الروليت قد انقطع كل العالم المتمدن عن اباحتها الان الا في مونت كارلو

ومن الحوادث المضحكة ان رجلاً خسر كل ماله في الكازينو فانصرف الى الحديقة في نور القمر واراد الانتحار فاطلق الرصاص من مسدسه ووجده الحرس مطروحاً على الارض والمسدس بجانبه فاسرع البوليس واخبر اصحاب الكازينو بما جرى فارادوا ان لا يذيع ان انتحاره نشأ عن الخسارة وارسلوا من عبأ جيوب الجثة بالاوراق المالية الكثيرة وللحال نهض الرجل مسرعاً وهرب بالمال حتى اجتاز حدود الولاية وفي الحكاية ما فيها من المبالغة

وجرت عادة اصحاب الكازينو ان يعطوا من خسر ماله تذكرة سفر الى بلاده مهما كانت بعيدة و المال اللازم لنفقته فمتى خسر احدهم ماله جاء الحاجب واخبره فياخذه الى الموظف وهذا ياخذ اسمه ومبلغ خسارته ويسترد تذكرة الدخول الى الكازينو ثم يذهب به الحاجب الى المدير وبعد المقابلة يطلب منه الرجوع اليه غداً فمتى عاد اعطاه مالاً يكفي لرجوعه الى بلده بعد ان ياخذ منه وصلاً بالمبلغ وبعد ان يقسم الرجل بشرفه ان لا يعود الى الكازينو ولا يلعب في حياته الا بعد ان يفي هذا المبلغ وهم لا يعطون الرجل الواحد اكثر من ٨٠ جنيهاً نفقة ما عدا ثمن تذكرة السفر واذا اساؤا الظن باحد من هولاء المساكين لم يسلموه المال بل ارسلوا معه حارساً الى المحطة

ومن نوادر المقامرة في هذه الكازينو ان رجلاً اسمه (جاجر) اهتدى الى احدى طاولات الروليت وعلم انها غير موضوعة في مكان مستقيم وانها منحرفة انحرافاً لا يذكر الى جهة معلومة فخاطر بالمال على الجهة المذكورة وربح مائة الف جنيه ثم انصرف فلم يرجع الى الكازينو في حياته

وفي باريس ممثلة زارت مونت كارلو ومعها ليرة فرنساوية واحدة خاطرت بها فربحت في ليلة واحدة ١٠ الاف جنيه ثم خسرت ٣ الاف منها واذ ذاك اضطرها اصحابها الى ترك اللعب فانصرفت وبنت بيتاً جميلا

وهناك فتى من طلبة كلية اوكسفورد ذهب الى الكازينو مع اخوانه ومعه بعض الجنيهات خاطر بها هازلاً فربح ٣ الاف وانصرف فلم يرجع

على ان هذه الحوادث نادرة جداً فان كل مقامر لا يقنع متى ربح فيخسر ارباحه وقد قال المسيو بلان موسس الكازينو :

« يقدر كل انسان ان يربح ولكن النبيه من حفظ ربحه وهولاء قلال »

الجواب في العدد القادم

هذه ملاحظات كتبتها وابقيت اجوبتي عليها الى العدد القادم وارجو القراء ان يجربوا الرد عليها لانفسهم حتى اذا صدرت اجوبتي في العدد القادم قابلوا بينها وبين اجوبتهم

١ رووس بعض الناس وقلوبهم ايضاً مثل تراموای روض الفرج بين الظهر والساعة الثالثة

٢ بعض الناس مثل اصحاب الجرائد المسيحية في يوم الاحد واصحاب الجرائد الاسلامية يوم الجمعة

٣ الحب في هذا العصر مثل الحزب الوطني المصري في حالته الحاضرة
٤ المستر دانلوب مستشار نظارة المعارف نظير المركوب الضيق
٥ الخناق الدائم بين الصحف العربية مثل اظافر اصابعك
٦ المشترك السلعة في المجلات والجرائد مثل الانكليز في مصر
٧ مفتش الترامواي مثل ام العروس
٨ قوميسير الترامواي مثل المنشار
٩ سواق الترامواى كالعيس في البيداء
١٠ المرأة وهي سائرة على ارصفة الشوارع في مصر مثل حمام دنشاوي ·
١١ بعض جرائدنا كالكيمياء عند القدماء

﴿ راي في اعلان ﴾

قرات في المؤيد ان « ادارة تركة المرحوم الامير محمد ابرهيم عرضت بيع الكتب التي خلفها الفقيد بالطريقة العمومية »

ثم قرات انها اجلت البيع الى اجل غير مسمى بالنسبة لوفاة المرحوم حسن باشا عاصم مدير ادارة التركة المذكورة

سرني التاجيل · ويسرني بالاكثر ان يتحول التاجيل الى الغاء البيع والامتناع عنه مطلقاً

هذه الكتب اما ان تكون قليلة الاهمية غير نافعة ولا مفيدة او انها نفيسة نافعة وكنز علوم ومعارف يندر اجتماعه الا لدى مثل الامير الفقيد فان كان الاول فلا راي لي · وان كان الثاني ـ اذا كانت مكتبة الفقيد وقد عرفناه كاتباً واسع الاطلاع غزير الادب فما الفائدة من بيعها ؟ انها

اذا بيعت ـ على اهميتها المفروضة ـ لا يشتريها الا الاديب الغني · وانت تعلم انهم كالكبريت الاحمر هذه الايام فاذا اشتراها غني اخر ربما انتقلت الخزانة الادبية من غني عامل الى غني خامل

والتركة غير فقيرة انها لا تحتاج الى ثمن هذه الكتب لسد رمق الوارث فمن الحكمة والفائدة والعقل ان تعطى هذه الكتب مجاناً عفواً بدون مقابل للكتبخانة الخديوية مثلاً او لاحدى المدارس العمومية او توزع على بعض الطلبة النابغين ويليق بالتركة ان تدفع اجرة نقلها ايضاً لان التركة غنية ولان الفقيد الذي تركها لا يكره ان يغذي عقول بعض الادباء الفقراء بما انفق المال على جمعه

لو بقي المرحوم حسن باشا عاصم حياً الى الان ما وافق على بيع الكتب وهو مدير التركة · وانا واثق ان الرجل الذي يخلفه في ادارتها يرى برايه الصائب ان الحكمة في عدم بيعها · حقق الله الامال

﴿ انت جميلة ﴾

انت جميلة اجمل من ابتسامة على شفتي الحبيب · وجهك كشمس تخرق بنورها حجاب القلوب فتنير ظلمة البائسين · ان ابتسمت فهي الحياة وان عبست فذلك هو الموت · لا نعيم الا بين ذراعيك ولا جحيم الا حيث لا اثر هناك لعينيك

اذا اظلمت القلوب وتراكمت فيها الضباب فلأن وجهك خاسف ولأن جوّ حياتك مكدر · واذا لاح في تلك الظلمة بارق فلأن عواصف نفسك

هبت فبددت في سمائك الغيوم وبان وجهك وعلى شفتيك ابتسامة هي فاتحة النور ومنبع شعاعه · لو شئت لكانت حياة الانسان فصلاً واحداً فصل ربيع ولكنك لا تشائين له الا فصولاً اربع : شتاء في غضبك خريفاً في جمودك صيفاً في سرورك وربيعاً في ابتسامك

تقتلين بنظراتك · ولكنك تحيين فتيل تلك النظرات بعباراتك·

مواهبك الغاز لا تحلها غير القلوب · اذا سئلت سعادة وهبتِ تعاسة · تعاستك متى حللت بماء القلب صارت سعادة · كل القلوب مفتوحة لك تدخلين ولا تقرعين وقلبك مقفول لا يفتحه غير القارعين ولا يدخله غير المختارين

الله واحد اوجدكِ اما انت فقد اوجدت آلهة لا عدد لها · الهة الحب وملائكة الجمال وكلها تسبح لك · انت جميلة وجمالك لا شبيه له · لا عيب فيك سوى انك سلطانة ولكنك بدون جنود وغازية لكن بدون حروب · غزى الاسكندر اسيا ونابوليون اوربا وانت غزوت العالم بامره وكان الاسكندر اسيرك ونابوليون عبدك

شرائع العالم مصدرها الرجل فلو عرفت من انت لبدلت شرع الرجل بشرعك وجعلت نفسك مصدر كل شيء ولكنك تجهلين من انت · وجميلة انت لانك تجهلين نفسك

انت حلوة احلى من نعم بعد لا · انت جميلة اجمل من الجمال نفسه

من «ماريدا» «كاتب»

﴿في التياترو﴾

اظن انني اول من عود الناس في مصر القاء خطب وقصائد في خلال فصول التمثيل وذلك في حفلات مجلة سركيس التي يذكرها الناس بالاعجاب · على انني كنت اذا اعلنت عن خطابة او قصيدة اكون قد سبقت وكلفت الشاعر او الخطيب فلا افاجئه بالخبر مفاجاءة ليلة الاحتفال كما يفعل بعض الاخوان الآن · بعضهم يعلن اسم الخطيب وموضوع خطابه ويذيعه بين الناس والمسكين لاعلم له بالخبر · وقد فعلوا مرارا و بين من فاجاءني بحسن ظنه جناب جورج افندي طنوس المحرر في الوطن والياس افندي فياض من الاعيان والدكتور عبد العزيز نظمي في حفلة رعاية الاطفال

اما حفلة جورج افندي طنوس فقد سبقت الاشارة اليها في عدد سابق واما صديقي فياض افندي فانه اعلن ان سليم سركيس سيلقي خطبة عن اغرب ما رآه في حياته ولكن خطر لي ان صديقي فياض افندي يريدمني ان اساعده باسمي في اعلاناته وخطابتي في حفلته وان امدحه واثني عليه وكل ذلك مجانًا لوجه الله بينما هو ينظم القصائد في هجوي ماجورًا و يقبض على القصيدة الواحدة ٤ جنيهات · وهي قسمة ضيزى نصيبي منها السخرة ونصيبه الربح

على انني اتسامح له لانه مظلوم في كثير من اطوار حياته فان الله والعبد قد ظلماه ولم يكن اكثر منهما رافة بنفسه فظلمها ايضاً

اما الله تعالى فظلمه اذ جعله اديباً شاعرًا مجيدًا مهذبًا ثم حرمه من شيء يقال له (الهمة) · واما العبد فانه ظلمه مرارًا في اطوار مختلفة

ظلمه اولاً نجيب بك نمرمق لانه اجزل له المال فصار لا يعرف له قيمة اي انه صار مبذرًا مسرفًا وظلمته ثانيًا لجنة الامتحان التابعة لنظارة المعارف فانه بعد ان درس الحقوق امتحنوه في اللغة العربية فقالوا لفياض الشاعر النابغة والكاتب المجيد اعرب لنا (الجنة تحت اقدام الامهات) فقرا الجنة غلطًا « الجنيه » لانه كان يومئذ قد خسر بعض الجنيهات وكان حقهم ان يسالوه اعراب قول الشاعر :

كل النداء اذا ناديت خيبني الا ندائي اذا ناديت يا مالي

ثم ظلموه ايضاً اذ كلفوه اتقان اللغة الانكليزية في شهر واحد ثم امتحنوه وهو لا يعرف كود نيت من كود مورننغ

واغرب من كل هذا انه جاز امتحان اللغة الانكليزية وسقط في امتحان اللغة

العربية . ومع ذلك فهو يتجاسر ويؤلف ويعرب الروايات ويدعو الناس الى مشتري تذاكر لحضورها مع انه بشهادة نظارة المعارف ليس من العارفين وهنا اغرب ...

واما حفلة الدكتور نظمي بك فمع انه فاجأني بتكليفي الخطابة فقد سررت وفعلت لان الغاية شريفة نافعة وهذه خلاصة ما قلته يومئذٍ :

كلفني حضرة الفاضل صاحب هذا المشروع النافع الى الخطابة هذه الليلة حثاً لحضراتكم على الاخذ بناصره فخطر لي اولاً ان اعتذر لان دعوة الناس في هذه الازمة الى الانفاق ليست من الامور السهلة ثم عدلت لما ذكرت الحكمة القائلة : ان الكريم اذا هزّ اهتز . وانتم كرام لا اعرف بينكم واحداً تصدق عليه حكاية ذلك الهاشمي يوم زاره رجل واكل معه وكان على مائدته ارغفة متبددة فلما فرغ من رغيفه قال ياغلام فرمي . قال الهاشمي وماذا تفعل به قال اركبه الى ذلك الرغيف . وبعبارة ثانية اعتقد انكم كرام اسخياء وفوق كل ذلك عقلاء

فصاحب المشروع للعناية بالاطفال في مصر يعتمد في نجاح مشروعه على غيرتكم وانا احاول ان اساعده بالتاثير على اريحيتكم ووطنيتكم وعواطفكم ..

في مصر جمعية للرفق بالحيوان . وهي جمعيــة اجنبية فهل يكون الاجانب اكثر رافة بحيواناتهم منا باطفالنا

اتريدون ان يكون هنري جون او جون دانلوب مثلاً اشد انعطافاً على كلبه وحصانه من محمد وعثمان ومصطفى ومنقريوس وفلتاوس على الاطفال

يوجد ياسادتي فقر وتوجد فاقة . فالفاقة هي اعظم ضربة نكب بها الانسان لانها تؤلم الجسد وتضعف العقل وتلاشي الاداب وتنتهي بالانحطاط او الموت . والميت افضل من الخامل . وليس فيكم من يحتمل بادبه وعلمه وتهذيبه الصبر على هاتين المصيبتين ينكب بهما الوف من اطفال مصر

وقد علمني الاختبار والاطلاع ان اعظم ما فرض على الانسان الراقي هو ان يلاشي الفاقة لانها اولاً : تفيد القذارة . سمعت بعض الاغنياء – اذا ساءهم ما يرونه من قذارة الاطفال في الشوارع والعطفات والعشش يقولون بانفــة واشمئزاز (مش بس تنظف روحك) وقد فاتهم ان النظافة لا تاتي عفواً . فاتهم ان الفقير متى اراد ان يكون نظيفاً يحتاج الى وقت وهو لا يملكه والى رواق وفكره مضطرب لشدة فقره والى صابون وهو لا يوزع مجاناً فاذا نفحته بقرش انفقه اولاً على سد رمقه قبل ان ينفع به

تاجر الصابون

ثانياً : الفاقة هي الجهل . جهل يرثه المحتاج من ابيه الفقير الجاهل ويخلفه لاولاده الفقراء . ثالثاً الفاقة هي السكر لان الفقير يسكر لينسى فاقته . وصاحب هذا المشروع يريد ان يحارب كل هذه الافات بمساعدتكم

الحاجة اخت الجهل وام الجرائم وهذه الام ولود مثل تلك الاخت . وهما تملآن السجون والشوارع باولادهما !

والفاقة ام المرض . ام ولود بدليل ما في المستشفيات من اولادها وكثرة الوفيات والفاقة تلاشي الهمة وانتم تذكرون الحكمة القائلة ان العقل السليم في الجسم السليم فكيف تكون عقول هولاء المساكين سليمة بينما الاجسام سقيمة

امنع الطعام بضعة ايام عن صديقنا حافظ ابرهيم فلا يقدر ان ياتينا بمثل قوله في وصف هولاء المحتاجين

يلبسون الظلام حتى اذا ما اقبل الصبح يلبسون النهارا

لو منعت الطعام عن سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المويد قبل ٧ مايو بيومين ما استطاع ان يغرب ويعجب ويجيد في رده علي خطاب اللرد كرومر

ولو بقي سعادة مصطفى باشا كامل بدون طعام ما قدر ان يلقي خطبته في الاسكندرية

والفاقة ياسادتي مدعاة للثورة . فقد ذهب الشعب في باريس الى ناظر المالية يقولون ان الجوع قد اهلكنا فقال : العشب كثير فكلوه . وفي مساء اليوم الثاني علقوا جثة الوزير على عمود المصباح في الشارع ووضعوا في فمه شيئاً من العشب

ما لنا وللافرنج . اخذ عربي بلجام عبد الملك فقيل له ما جراءك فقال الجوع شجاع

من تلك الشجاعة ومن تلك النقمة ومن ذلك الوبل يريد صاحب هذا المشروع ان ينقذ اطفال مصر ومصر ايضاً . ان اطفال مصر الفقراء هم رجال مستقبلها . منهم الزارع والعامل والصانع . لا يكفي ان نرى من نرى منهم صحيحاً معافى في الظاهر

قيل لرجل احمد الله فانه رزقك التقوى والعافية قال نعم ولكنه جعل بينهما جوعاً تتقلقل منه الاحشاء

ان الاطفال خلقوا للعمل فساعدوهم في صغرهم ليكونوا اهلاً له في الكبر . ليس اكثر من الفقراء في مصر . هم فقراء في جيوبهم وصحتهم وتهذيبهم وانتم ايها السادة

اغنياء في جيوبكم وصحتكم وتهذيبكم وتقواكم ايضاً ونعم العون على تقوى الله المال

فاسالكم ان تاخذوا بيد هذا الفاضل في مشروعه وليصدق عليكم قول الفيلسوف باكون (اطلب من المال ما تنـاله عدلاً وما تنفقه بحكمة وتوزعه برضى ثم تتركه غير آسف عليه)

ايها السادة انني اصور لكم الفقراء الذين يريد حضرة الدكتور مساعدتهم صورة مزعجة ومضحكة معاً وانصرف عنكم شاكراً لكم ضاحكاً معكم

سمع صبي فقير امرأة في جنازة تقول (يذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا وطاء ولا عشاء ولا غداء ولا سراج فقال الصبي يا ابتِ انهم يذهبون به الى بيتنا

انتهي ما قلته ولا حاجة الى القول ان القوم صفقوا كثيراً فانت تعلم انهم يفعلون وانت لو كنت بينهم لفعلت بارك الله فيك

﴿ البائنة ﴾

انيس الخاطب وامنية العازب قذفها تيار التمدن الغربي في ليلة ليلاء كان فيها الله وملائكته وانبياؤه علينا ناقمين فتسللت بيننا ونحن ضائعي العقول متشتتي الافكار فاحتضناها شاننا في كل عادة وزي اوربي لئلا يقال عنا اننا غير متمدنين « وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى »

دخلت اولاً المدن فامتلكتها وعظم فيها امرها وذاع صيتها فبسمت لهـا المثريات وزدن تبهرجاً و بذخاً قائلات هذا باب لرواج سوقنا جديد وعبست لهـا الفقيرات منزو يات في اكواخهن فكم من فتاة اتشحت بثوب الغنى فاظهر سيئاتها حسنات واخرى سدل عليها الفقر برقعاً فابدل حسناتها سيئات تلك يتسابق اليها الطلاب لانها غنية وهذه ينفرون منها لانها فقيره فتنذر العفة راغمة

لم ترتض حضرتها بالمدن حيث مصادر السعة متعددة وموارد الثروة كثيرة لم تكفها تلك القصور الشاهقة والرياض الاريضة التي بذلت في سبيلها وابت ان يكون حظ الجبال (لبنان) منها غير حظ المدن فنظرت اليها نظرة استحسان يداخلها الهزء وكان لسان حالها يقول مخاطباً تلك الاملاك انني لا ارفض تضحية العقـارات على مذبحي فاتهمت وانجدت وتفشت في البلاد فلم يكن نصيب القرى منها غير نصيب المدن

واصبحت حديث القوم على اختلاف طبقاتهم فالتلميذ يهذي بها على مقعده والتجار يتحدث بها في مخزنه

يمضي كثير من الشبان زمن العزوبة وامانيهم تبني لهم القصور فيفرشونها باثمن الرياش و يشترون جياد الخيل لافخر العربات وهم مع ذلك متقاعدون متوانون – لا تكلف نفسك وتسالهم من اين ينتظرون الثروة وهم على هذه الحالة فالزوجة وان تكن بعدها في عالم الخيال فمالها مقرر

و بالجملة فان هذا الداء قد عم القسم الاكبر من بلادنا فصار احدهم يخجل ان يتاهل بمن لا مال معها وان اول سوال تلقيه على الخاطب او العروس كم من الدراهم مع رفيقة حياتك ولعمر الحق ان هذا الا ضربة قاضية على كثيرات ممن ربَّاهن الادب وثقفهن العلم وزينهن الجمال ولم يكن معهن من الاصفر الرنان الباهر عيون ابناء العصر عن مساوىء المثريات والسادل دون كل عيب ونقيصة حجاباً . فالادب والعلم والجمال والفصاحة والبلاغة و . . و . . من حميد الصفات وطيبها لا يقوم مقام البائنة والجهل والعي واللكنة والتهاب الدماغ والقلوب افضل لدى المتزوج من التهاب الجيوب

اما مضار (الدوطة) فلا يختلف فيها اثنان لانها تكون غالباً خدعة من طرف الزوجين فالرجل تحت مظاهر الحب والغرام يخطب الى المراة مالها لا فوادها وهي تانس منه ذلك فترضى به ليكون العوبة بيديها

التقى احد ظرفاء العصر بصديق له والى جانبه امراة قبيحة المنظر فهمس الاول باذن الثاني قائلاً له ما هذه قال هذه خطيبتنا . قال اضاق بك السهل وعميت عن غزلانه فاتيت تخطب هذا الجردون . فاجابه صه ان هي الا جردون الذهب . فتطلب بعد هذا برهاناً علي ان غالب الزواج على هذه الصورة تجارة ليس الا – ماذا كنت تقول سامحك الله ايها الزوج المغرور بمال من تتزوجها (ان كنت ممن يجري بعروقهم دم عزة النفس والانفة) لو رايتها جالسة بقرب شاب تلعب معه بالبوكر حتى الصباح ونهيتها عن ذلك فكان جوابها المال مالي وانا مطلقة التصرف به . بالله عليك قل الحقيقة وانا اعاهدك على كتمانها اما كنت تدمي اصابعك ندماً اما كنت تلعن الساعة التي جمعتكما معاً ان لم تفعل اكثر . . .

ولكم من مرة بهر الذهب الوهاج اعين الشاب فاقترن بمن لا فضيلة لها فحكمت به واستبدت وشمخت عليه بانفها وبذرت اموالها فصفرت يداها بعد الاثراء و برزت

بصورتها الحقيقية سيئة الخلق والاخلاق قبيحة المنظر لا نصيب لها من الادب ولا حظ لها من العلم

قل ايها المتزوج ما كنت تفعل لو جلست مع امراتك القبيحة الوجه (ان لم تقل غير ذلك) في ليلة من ليالي الشتاء وقد اشتد الزمهرير وهطلت الامطار واخذ ذلك « الجردون » يقطع رقيتك بالجميل قائلا انه يصرف عليك من ثروته ناسياً انك تحمله مع شنع منظره وان ما يصرفه عليك هو دون ما ينفقه على تخريج احد قفاطينه اما تفضل الموت على هكذا عيشة ؟

ونحن لا نلوم المراة التي بانثتها تقدر بالملايين اذا تكبرت وشمخت على زوجها وجرت عليه ذيول الخيلاء طالما كان يستعبدها ويعاملها معاملة المتاع يوم كان يبتاعها بدرهمه كما تفعل هي اليوم

فليتامل حضرات الشبان الكرام (الجاعلين انفسهم برسم البيع) في عاقبة هكذا زواج وليعلموا ان الزوجة لم تكن وسيلة لكسب المال كما يظن اغلبهم وان لها شاناً اهم واعظم وان رفيقة الحياه وام البنين يجب ان تكون محلاة بكثير من الفضائل لا يقوم المال مقامها . يجب ان ينظر الى ادبها وعقلها وادراكها وعلمها قبل النظر الى مالها لتربي رجالا يبسم لهم الوطن ابتسامة الظافر والسلام بيروت عارف نكد

القاضي للمسروق : بين الامتعة التي عثر عليها الشرطة هذه « المحرمة » فهل هي من متاعك المسروق

ــ نعم

ــ وما هو دليلك على ذلك

ــ اللون فان عندي امثالا لها

ــ ذلك ليس دليلا فان في جيبي محرمة مثلها

ــ لا استغرب ياحضرة القاضي فقد سرقوا شيئاً كثيراً المناظر

حديث القهوات

صورة ما كتبه الدكتور شدودي الرمدي الشهير الى صديق من زبائنه يذكره بالمطلوب منه عن عيادات طبية

« اهديكم ازكى التحية واسال الله تعالى ان يعيده عليكم وانتم بخير وعافية ونجاح وبعد بدنا الصرفه بتعرف شو بدنا بلا مقدمات وديباجات عام (كذا) انقصف عمره والعوض بسلامتكم وبدنا نعرف شو النا وشو علينا لكن طوّل بالك لا تخاف ما بيصير الا عاخاطرك شوف ياعيوني اول فيزيتــه يوم ١٦ ابريل للمحروس ثاني فيزيته كان للمحروس الصليب حوله يوم ١٧ ابريل « طول بالك » ثالث فيزيته للمحروس كان الصليب حوله وحواليه يوم ٢٢ ابريل ... فاهم عليّ رابع فيزيته كان للمحروس العضرا معه يوم ٢٩ ابريل يارجوة خيك خامس عياده كان للمحروس يوم ٢١ مايو فاهم عليّ سادس فيزيته للمحروسه الصليب حولا وحواليا يوم ٢٢ مايو سابع فيزيته رجعنــا للمحروس الصليب حوله وحواليه يوم ٢٣ مايو ها ها طول بالك خلصنا ثامن فيزيته كان للمحروس الله يحرسه يوم ٩ نوفمبر تاسع فيزيته كان للمحروس حرسكم الرب وحرسه بالسين مش بالثاء يوم ١٣ نوفمبر وكل عام وانتم طيبين

شو بيصيروا يا ابن عم ابن عمك بيصيروا ٩ فيزيتات بعشر قروش الفيزيته شو بيصيروا ٩٠ قرش يعمر دينك . هلق شو بدك منا ٣٠ قرش اجرة رني السجيديت شو بيضل بدنا ؟

٦٠ ستين غرش صاغ

لا وجك ولا ضهرك بدك تدفعهن وفوق منهن حبة مسك والرب الاله يحفظك لاخيك الدكتور شدودي

∴

زار احد مشايخ بيت الخازن فرنسا و بعد ان رجع اجتمع الناس عليه واخذوا يسالونه عما شاهده في رحلته فقال رايت في فرنسا العجائب الغرائب فان الاولاد الصغار هناك يتكلمون اللغة الفرنساوية ابو الهول

∴

قال رجل اعور لرجل صحيح العينين اني ابصر اكثر مما تبصر انت واراهنك على ذلك · فقبل الرجل الصحيح البصر بالرهان ولما اشترطا قال الاعور : انا ارى فيك عينين وانت لا تستطيع ذلك فهات الرهن المناظر

∴

بين شاب ثقيل وخطيبته المكرهة من اهلها على التزوج به

الفتاة انني انظر الى القمر عدة ساعات ولا اضجر

الشاب ياليتني فيه اذاً

الفتاة ياليتك هناك

الشاب لماذا

الفتاة انت تعلم ان القمر يبعد عن الارض ٢٤٠ الف ميل «الكون»



في الصدق ما خلاصته : مرّ رجل امي بقرب مكتب والمعلم يشرح الامثولة للتلاميذ فسمع المعلم يعرب للتلميذ (مررت بالجبل) قائلاً (بالجبل

جار ومجرور والباء حرف جرّ والجبل مجرور بالبـاء ...) فانذهل الرجل من هذه الالفاظ واخذ يفكر ما هي الباء التي تجر الجبل وما تكون قوتهـا فحيناً يقول انها آلة جديدة واخر هي بابور يقطر وراءه قوات عظيمة . الخ

و بعد مضي ايام مات عنده جمل فقال ساحضر الباء التي عند ذاك المعلم واجره بها وارسل ابنه ليحضرها فلما وصل الولد الى المعلم قال له : ارسلني ابي كي آخذ له الباء التى جررت بها الجبل بالامس ليجر بها جملاً مات عندنا »

يغيظني

من يدخن السجاير الطويلة وينفث الدخان خطاً طويلاً في وجهي طول النهار وانا صائم والمسافة بيننا اربعة اقدام

شربه القهوة بتأن ضعف ما كان يشربها قبل شهر الصوم

شربه الماء من قلة قناويه ضيقة الحلق طويله وامتصاصه اياه بصفير لا يقل عن صوت الماء عند الاندفاق من حلق القلة لحلقه

مرور لسانه عقب الشرب فوق شفتيه كانما يمتص عسلاً

تعداده لالوان اطعمة وشراب غذائه وعشاءه والفطور وابلاغها عدد حشرات وهوام انبرا على انه ما في البلد الا الباميا والملوخيا والرجله ....

وقصده انما هو اثارة و يال الصائم (انبرا) احمد ابرهيم

في سبيل السوريين

ان مجلة سركيس لا تكره ولا ترفض قبول اي مبلغ يريد ان يكتتب به كل فاضل لمشروع اكرام حافظ ابرهيم ولكنها تفضل انلا يتجاوز الاكتتاب الواحد الجنيه الواحد لان الغاية غير محصورة في الميل الى جمع المال بل على ايقاف الرجل على استحسان العمل والاشتراك فيه ولان كل من اكتتب سوف يدعى الى الحفلة

ونود ان يكون في الاحتفال عدد كبير من فضلاء السوريين

القائمة الثالثة

جنيه		
٠٠	١	سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري
٠٠	١	عزتلو نجيب بك البستاني
٠٠	١	امين افندي كرم مصر
٠٠	٠١	السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
٠٠	٠١	الخواجا الياس غريب
٠٠	٠٥	اسماعيل بك عاصم المحامي

وقد تفضل سيادة المطران الجليل بارسال كتاب مع قيمة اكتتابه قال فيه « اما اقتراحكم الشهير في مجازاة حضرة الابي الفاضل الشاعر المجيد الكامل حافظ افندي ابرهيم على ما استفاض به من الكلام الطيب في مدح السوريين في ظروف شتى انما هو نعم الاقتراح ولا شك انه يرمي الى غاية فضلى واني اشترك بكل طيبة خاطر بهذا الامر المحمود»

حكاية هذا العدد

ــ ٥٠ ــ

اللآلىء السوداء

بقلم
مرجوري بون

ترجمة
سليم سركيس

ــ ١ ــ

غص مخزن صموئيل في لندن بالناس على اختلاف طبقاتهم وكانت اجمل النساء فيه واكثرهن اجتذاباً للابصار حنة براسجارديل الممثلة الشهيرة في لندن بجمالها وثيابها واسرافها فكانت محسودة من كل امرأة . ويشتهيها كل رجل وكان قد اشتهر بين الناس انها ذات قلب صخري لا يلين لسهام العيون ونبال الحب . اما هي فكانت تعلم انها عاشقة وان رجلاً معلوماً يحبها . علمت في نفسها ان المركيز احبها حباً صحيحاً ولكنه تزوج فتاة حسناء من عائلات الداخلية الشرفاء فكتمت الممثلة حنة خيبة امالها وكانت اليوم مع اخيها في مخزن صموئيل فرأت الناس قد اجتمعوا في مكان واحد فاشرفت عليهم واذا بهم من حول عقد لؤلؤي ثمين في خزانته الزجاجيـة يدهش الجميع بجماله ونفاسته وكل امرأة تشتهي ان يكون ملكها ولكن ليس بين الرجال من يملك مالاً يكفي لمشتراه فتركتهم حنة وانتقلت الى قسم الصيني واخذت تفتش على انية للشاي وبقي شقيقها بين الناس وبينما هي هناك وحدها مع البائع اذ جاءها المركيز مسلماً فقالت :

ــ لم اكن انتظر ان اراك هنا اليوم

ــ انما اتيت على امل ان اراكِ

ــ ولكن بلغني ان حضرة الماركيزة وصلت الى لندن امس ورايتها في الحديقة فخطر لي انك معها وبلغني انها قروية من الداخلية

ــ انها تلهو بامور اخرى وتتركني وشاني

ثم قال في نفسه ـ لماذا تزوجت تلك القروية وتركت هذه الحسناء

وقالت حنه في نفسها ـ قضي الامر الان وعليَّ ان احتمل عذابي بصبر مع انني اهواه

ثم ارادت تحويل ذهنه عن مغازلتها فأَبى الا تاكيد حبه لها رغماً عن زواجه وقال : ان زوجتي لا يجب ان تعترض صداقتنا وقبل ان ترد عليه حانت منها التفاتة فرات الماركيزة على مقربة منهما فقالت « هوذا امراتك »

ولم يكن الرجل ينتظر زوجته في هذا المكان وعالم النفس انها لا تراه بل اذا راته فانها لا تدنو منه ولكن الماركيزة اقبلت مع رفيقاتها اليهما واعرضت عن الممثلة وقالت له :

ــ سرَّني ان اراك هنا ياعزيزي جورج فهل لك ان تاخذني لنشاهد الرسوم . اما الماركيز فاستاء كثيرًا وقال بصوت يتهدج غيظاً

ــ انني اعتني بهذه السيدة . ولما رات حنه اعراض الماركيزة قالت له ـ الا تعرفني بزوجتك ياحضرة اللورد ؟

فقالت الماركيزة باحتقار اتقدمني الى ممثلة

ــ قالت حنه انا ممثلة ياسيدتي ولكن تشريفك اياي بمعرفتك لا يحط من مقامك فانا حنة براسجارديل . قالت هذا وهي معتمدة على شهرتها

ولكن المار كيزة لم تحفل بها بل قالت :

ــ اتريدين ان اساعدك بالذهاب الى حضور تمثيلك

فاستشاط المار كيز غيظاً وكذلك حنة لانها كانت قد حصلت على شرف عظيم فان الملكة بذاتها قبلتها في وجهها وشربت الشاي مع الدوقات وهذه الفتاة القروية تحتقرها • فاسرع المار كيز ووبخ زوجته قائلاً

ـ اذكري ان هذا المكان هو في سانت جامس وشعرت زوجتـــه انه يوشك ان يهينها اذا ظلت هناك فانصرفت مع رفيقاتها ضاحكة وتركت الممثلة على مثل النار من الغضب والانفعال فقال المار كيز

ــ اقسم بشرفي انها تاتيك معتذرة عما فرط منها

ــ اخطأت فانني لا اريد ذلك الا تذكر انهم يعامون البنات في القرى ان الممثلات غير مقبولات في الطبقة الراقية ومع ذلك فقد بدأ الناس ينظرون الينا فسر بنا لنرى اللآلىء الثمينة • وسارا الى حيث اجتمع الناس حول العقد الثمين وكانت حنة تسمع ضحك المار كيزة وتضطرب فلما وصلا نظر المار كيز الى العقد وقالت حنه

ان السيدة التي تحصل عليه تعلم ان لهـــا اصدق عاشق ومحب فانه غالي الثمن

ــ اذاً لم يبيعوه حتى الان ؟

ــ هو اثمن عقد من اللآلىء في انكلترا ويجب ان تلبسه اجمل امرأة

وعند ذلك سمعت الممثلة ضحك المار كيزة من الجـــانب الاخر فلم تعد قادرة على الاحتمال فقالت

ــ انني ذاهبة الى منزلي ياسيدي المار كيز

وحاولت ان تمنعه عن تشييعها الى باب المخزن لكنه ابى الا ان يرافقها بل وقف على الرصيف وهي تركب عربتها وهو مكشوف الراس والثلج يتساقط فانطرحت في عربتها وسارت بها الى منزلها وهي مضطربة فانها لا تزال تهوى الماركيز ولكن ساءها واهانها احتقار الماركيزة لها وقولها « هل تعرفني بممثلة » اذاً فهي تعتبرها حقيرة ردية ساقطة وكل هذا الاحتقار من اجل رجل

وبعد ان وصلت الى منزلها جلست تمسح دموعها وتتأمل وبعد قليل جاءها الخادم بعلبة عليها اسمها فلما فتحتها وجدت لمزيد دهشتها ان فيها عقد اللؤلؤ الذي بهر الابصار واعجز الجيوب ومعه التذكرة الاتية :

« عزيزتي حنه

لقد افترقنا على كدر فهل لكي ان تلبسي هذا العقد احياناً وتذكريني . اقبليه دلالة على رضاك عن محبك »

فوقفت حنه الممثلة بين السرور والتيه . انه اختصها بهذه الهدية الغالية . ارسلها كانها بعض ورود عادية . ثم تحول سرورها الى كدر فالى غضب شديد فخجل اشد

لماذا ارسل لها هذه الهدية الغالية ? لماذا انفق كل هذا المال الكثير ? وهو متزوج قد انقطع امله من جعلها زوجة له . هل اراد ان يشتري شرفها بهذا العقد الثمين ? اذا هو يعتبر شرفها اقل قيمة من اللآلىء . هو يعلم ان لا حق له ان يقدم هذه الهدية ويعلم ايضاً ان لا حق لها ان تقبلها ومع ذلك تجاسر وارسلها

فدفعت العقد عنها ونظرت الى الكتاب بين يديهـا وقالت : ياسيدي اللورد لقد اخطات كثيراً في سوء ظنك بي

٣

في ذلك النهار بالذات بعد ساعة من الزمان جلست المار كيزة في منزلها الكبير مع بعض رفيقاتها واخذن يسلقن زوجها بالملام ويجاهرن انه عاشق للمثلة بدليل وجوده معها في مخزن صموئيل فقالت المار كيزة

ـ اذا كان الامر كذلك فانني اعود الى الداخلية واترك لندن

و بعد قليل انصرفت الزائرات وبقيت وحدها تتامل وتقول في نفسها

ـ لعل المار كيز الان مع الممثلة لعله اشترى لها العقد الثمين وهو يضعه بيده حول عنقها الجميل ... كم كنت سعيدة لو احبني فاشترى لي ذلك العقد . اذ ذاك دخل الخادم واشعل المصابيح فارسلت وجاءت بابنها لتلهو به ووضعته على حجرها واخذت تغنى له لينام

ثم فتح الباب فنظرت اليه حزينة واذا بخادم قد دخل يحمل علبة فوضعت ابنها على كرسي هناك وتناولت العلبة وهي تظن انها من امها او من اختها ولكن لما فتحتها رات علبة جواهر وتذكرة عرفت للحال انها بخط يد زوجها وهذا نصها :

عزيزتي حنه

« لقد افترقنا على كدر . فهل لكي ان تلبسي هذا العقد احيانًا وتذكريني اقبليه دلالة على رضاك عن محبك »

فتحولت الى العلبة ووجدت فيها عقد اللؤلوء الثمين الذي راته في مخزن صموئيل ففرحت كثيرًا وعلمت ان زوجها يحبها حقيقة وان لا صحة لما اشاعه الناس فاخذت تقبل اللآلئ واحدة واحدة ثم وضعته حول عنقها ووقفت امام المراة مسرورة وفتح الباب ودخل المار كيز فتحولت اليه باسمة

فراى العقد على عنقها ووقف فجأة فقالت :

ـ ترى ياسيدي انني قبلته ولبسته ايضاً

ـ ما الذي تلبسينه ـ هديتك

فامتقع لون وجهه وقالت : اشكر لك يامولاي اكرامك هذا لي ثم دنت منه واخذت يده وقبلتها وهو واقف ينظر اليها وقد تولته الحيرة فقالت :

ـ تقول اننا افترقنا على كدر ـ انا ؟ ومتى قلت ذلك

ـ في كتابك لي الذي ارسلته مع هذا العقد

ـ نعم... نعم... في الكتاب الذي ارسلته مع العقد

ـ وقد كنت مخطئة ياسيدي العزيز في غيرتي فجلس المار كيز وقالت زوجته : الا تزال ناقماً عليَّ . انا اعلم انني لم اسلك سلوكاً حسناً منذ اتيت لندن ولكنني اجهل عاداتها وقد قيل لي انك تهوى الممثلة ياسيدي وصدقتهم فاغفر لي لاني ظننت التأدب عشقاً وقد اسأت الادب امس فسامحني ولكن تذكرتك اللطيفة تؤكد لي انك عفوت عن هفوتي

فتبسم وقال : وهل هذه اللآلىء هي التي لينت قلبك

ـ بل علمي بالسبب في ارسالها وكلماتك العذبة

واذ ذاك فتح الباب واعلن الخادم اسم السيدة حنه براسجارديل فدخلت الممثله وسارت الى المار كيزة وصافحتها قائلة : اتيت لاهنئك بالعيد وانا ذاهبة في طريقي الى المرسح

ـ ارجو ان تكوني صديقتي فانني محتاجة الى صداقتك والان هل رايت سيدي المار كيز

فانحنت الممثلة للماركيز وقالت المار كيزة مشيرة الى العقد انه هدية من

سيدي الماركيز وبعد محادثة قليلة انصرفت فقالت الماركيزة

ان زوجي يرافقك الى العربة ياسيدتي · فلما وصلا الى الباب عاتبها الماركيز على ردها الهدية فقالت

— انك اسات الظن بي واما انا فقد ساعدتك على القيام بالواجب نحو زوجتك

∴

وكان اسم الماركيزة الاول حنة ايضاً مثل اسم الممثلة حتى صح ارسال التذكرة اليها وانتقمت الممثلة اشرف انتقام لشرفها

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيحا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتها واعلاناتها

جعبة المحرر

كنت اول من اعجب باسلوب اسعد افندي رستم في نظمه ووافقني على هذا الاعجاب من الجرائد : مراة الغرب · المهاجر · المدى والجامعة (موقتاً) جرائد البرازيل · المؤيد · الوطن · مصر · الاتحاد المصري والهلال وغيرها

من المجلات · وقد كنت اود ان ارى راي بعض الذين لا يستحسنون الاسلوب الرستمي لكنني لا استطيع الى ذلك سبيلاً لسببين : اولاً لان كل هذا الجيش من الادباء وافقني فانا اذًا مصيب · ثانيًا لانني صديق للرجل ولو فرضنا انني استأت منه ذات يوم لغرض شخصي فانني لا اقدر ان اغير فكري كما اغير ملابسي وطال بقاكم

∴

في « السلام » مقالة عن انتقاد المطبوعات وسوء تصرف الجرائد ورد فيها قول كاتبها «ان من المؤلفين الحاليين اليوم من هم كذلك الشاعر المعتوه الذي كان يتبع جثة المرحوم ابراهيم اليازجي في حين وفاته من مكان الى مكان وينشدها المقاطيع والاراجيز ـ لا ينفكون عن كتب عقيمة سقيمة والجرائد ساكتة عن مولفاتهم »

∴

المرأة مفتاح ارسله الله الى الرجل ليفتح به باب تعب الراس (ابو الهول)

∴

ان صاحب مجلة الراوي طانيوس افندي عبده اعلن في مجلة سركيس انه يخصم ٢٠ بالمائة لمن يشترك في مجلته من مشتركي مجلة سركيس لكنه يشترط في هذا الخصم ان يرسل المشترك قيمة الاشتراك الى احدى المجلتين وان لا يكلف الراوي نفقات التحصيل

١٨ منه

جاء المحافظ الى لونجود واتفق مع الجنرال مونتولون بشان البيت وعهد بجميع التغيرات والبناء الى قائمي المقام ونيارد وجكسون

١٩ منه

شبت النار في غرفة الاستقبال في لونجود صباحاً ولكن الكبتن بوبلتون اخمدها في نصف ساعة بمساعدة السكان قبل ان يستفحل امرها ولو تناولت النار السطح الاعلى ما امكن انقاذ البناية لعدم وجود الماء في لونجود

٢٠ الى ٢٥

ارسل السير توماس ريد بعض الملايات لفراش الامبراطور · وارسل الاميرال رجاله لينصبوا خيمة من شراع المراكب وقاية لمنزل لونجود من الشمس لعدم وجود شجر يظلله · سألني الكولونل مونسل ان احمل برتران على الاستئذان من نابوليون ليسمح الدكتور وارد القادم من الهند بمقابلته فلما طلب برتران ذلك من الامبراطور اجابه :

- يجب على الدكتور ان يقدم الطلب شخصياً الى برتران

اخبرت نابوليون بقدوم البارجة جريفون من انكلترا ناقلة خبراً مؤداه ان فرنسا حكمت على الجنرال برتران غيابياً بالاعدام · فدهش الامبراطور مدة لهذا الخبر واضطراب كثيراً ثم انتبه من دهشته وقال :

- يجوز بمقتضي شرائع فرنسا محاكمة رجل متهم بالخيانة والحكم عليه بالموت غيابياً لكنهم لا يقدرون ان ينفذوا هذا الحكم اذ يقتضي ان يحاكم الشخص محاكمة ثانية حضورية ولو كان برتران الآن في فرنسا لحكموا

ببراءته كما فعلوا بدروو . ثم اظهر نابوليون اسفه العظيم لصدور هذا الحكم لانه يؤثر كثيرًا على مدام برتران وقال

ـ الثورة تتناسى كل شيء والخير الذي تجزله اليوم يتناسونه غدًا وحالما تنقلب دولة الانسان يزول للحال الحمد والشكر وكل شيء اخر وذلك لان الانسان يطلب كل ذلك لمصلحته الخاصة

٢٦ منه

قابلت نابوليون وهو يلبس ثيابه وفي خدمته مارشان وسان دنيس ونوفار فيحمل احدهم مرآة امامه والاخر اواني الحلاقة ويقف مارشان ليقدم اليه ملابسه ومياه الكولونيا العطرية وغير ذلك فكان اذا فرغ من تزيين جانب واحد من وجهه التفت الى سان دنيس او نوفار وقال لهما (هل انتهى) ثم يعود الى تزيين الناحية الاخرى ومتى انتهى من ذلك ينظر في المرآة طويلاً فاذا راى قليلاً من الشعر على وجهه شد اذن احد تابعيه او لطمه لطمة خفيفة على وجهه وقال ضاحكًا لماذا قلت لي ان الامر انتهى . ولعل هذه العادة هي التي حملت الناس على الاعتقاد باشاعة باطلة مآلها انه كان يضرب اتباعه ويسيء معاملتهم . ثم انه كان يغسل وجهه بمياه ممزوجة بالكولونيا ثم يرش شيئًا من الكولونيا على جسده وينظف اسنانه بعناية تامة ثم يلبس ثيابه . وكان دائمًا يحمل كوردون وصليب اللجيون دونور ثم يقدم له مارشان علبة العطوس والمنديل المعطر وهكذا يخرج من غرفته

اخذ نابوليون يشكو اليوم من ألم في جنبه الايسر فعالجته بشيء من الكولونيا ثم سالني ما هي الاسباب لمرض الكبد الشائع الان في الجزيرة فذكرت اسبابًا كثيرة من جملتها ادمان الخمرة والطقس الحار فقال

— اذا كان المسكر سبباً لمرض الكبد ما كان يجب ان اصاب به

٢٨ منه

اخبرني سير ياني انه في اوائل سنة ١٨١٥ ارسل من البا الى الجهورن ليشتري رياشاً بمائة الف فرنك ليوضع في سراي نابوليون فعرف هناك رجلاً اسمه ··· وله ···· في فينا وكان هذا يرسل اليه اخباراً سرية مآلها ان في نية مؤتمر فينا ارسال الامبراطور الى جزيرة القديسة هيلانة وارسل اليه نص الوفاق فحمله سير ياني وعاد في الحال الى البا فلما اطلع عليه نابوليون عزم على استعادة عرشه وهذا هو السبب التاريخي لخروجه من منفاه في البا

رافقت نابوليون في العربة الى النزهة مساء واخبرته ان السير توماس ريد كلفني ان اخبره ان المعتمد الروسي لم يشترك في المذكرة الرسمية التي رفعت الى المحافظ وفيها يطلبون مقابلة نابوليون فقال الامبراطور لقد اخطأوا في كيفية السعي وراء مقابلتي لان جميع دول اوربا لا تقدر ان تحملني على مقابلتهم بصفتهم الرسمية وفي وسعهم ان يكسروا الابواب ويهدموا البيت وهي الطريقة الوحيدة ليجدوني · ثم اخبرني ان رجلاً اسمه المستر هوب هوس نشر كتاباً عن ايام نابوليون الاخيرة في فرنسا وارسل نسخة من كتابه الى المحافظ وطلب منه ان يسلمها الى نابوليون وقد نقش على وجه الكتاب بحروف مذهبة (الى الامبراطور نابوليون او الى نابوليون الكبير) قال نابوليون

— فبلغ من حماقة هذا السجان انه لم يسمح بارسال الكتاب اليَّ لانه وجد عليه اسم الامبراطور نابوليون

منذ وصول المحافظ الجديد حصل تغيير عظيم في عدد الجرائد المرسلة

الى لونجود فانقطعت الجرائد ولم تعد ترد في اوقاتها الا بعض اعداد من جريدة التيمس واحياناً من جريدة الكورير فاستاء لهذه المعاملة سكان لونجود الذين لهم اقارب في فرنسا وتكدر نابوليون كثيراً خصوصاً ان السير جورج كوكبورن طالما ارسل اليه الجرائد قبل ان يطلع عليها

٢ اوغسطس

شكوت الى المقاولين انه لا يأتينا من الخضار الا القليل من البطاطس مدة ثلاثة ايام وقلت لهم في كتابي انهم اذا كانوا قد منعوا عن ارسالها فلينقلوا كتابي الى الماجر كوريكور

٣ منه

جاءني جواب من كاتب المتعهدين يقول فيه ان الاوامر صدرت اليهم بالانقطاع عن ارسال الخضار

٥ منه

جاء المحافظ الى لونجود واستدعاني على حدة وقال لي :

بعد ايام يوافق عيد ميلاد وصي الملك واريد ان ادعو الجنرال بونابرت الى دار المحافظة لحضور حفلة راقصة نقيمها هناك فهل تظن انه يرضى عن هذه الدعوة

ـ اظن انه يعتبر هذه الدعوة اهانة له خصوصاً اذا جعل اسمه فيها الجنرال بونابرت

ـ انني اتجنب استعمال هذا اللقب فادعوه الى الحضور بنفسي

ـ اظن ان الاوفق ان تأخذ راي الكونت برتران

ـ سافعل ذلك والان اظن انه يوافق جعل راتبك ٥٠٠ جنيه في

السنة وساكتب الى لورد باثورست واحسن له هذه الزيادة . واما الكتاب المرسل الى نابوليون تاليف المستر هوب هوس فانني لم ارسله اليه لان مؤلفه لم يرسله بواسطة ناظر الداخلية فضلاً عن ان في الكتاب اساءة الى لورد كاسرلي ولست انوي ان اسمح للجنرال بونابرت بمطالعة كتاب يوصف فيه احد وزراء انكلترا وصفاً مهيناً ولا ادعه يعلم ان مثل هذا الكتاب يجوز طبعه في انكلترا

— انا اعلم ان نابوليون يرغب كثيراً الاطلاع على هذا الكتاب

— ان المؤلف خيرني في كتابه الخصوصي ان اضع كتابه في مكتبتي اذا وجدت انه غير مصيب في ارساله الى نابوليون

٦ منه

بحث نابوليون في الكتاب الممنوع ارساله اليه وقال ان هذا المنع غير قانوني وانه لو كان مجرماً وقد حكم عليه بالموت فلا يحق للمحافظ ان يمنع عنه كتاباً مطبوعاً ليس فيه كتابات سرية

١٠ منه

جاء المحافظ الى لونجود وكان نابوليون يتناول طعام الفطور في الخيمة وطلب مقابلته فلم يجبه الى ما طلب

١٤ منه

خرج نابوليون هذا الصباح راكباً جواده بعد ان انقطع عن الفسحة ٨ اسابيع وقال لي: انه شعر بصداع شديد ولذلك عزم على الاستفادة من الرياضة الجسدية ولكن الحدود هنا ضيقة جداً فلا اقدر ان اركب اكثر من ساعة واحدة مع ان الفائدة تحصل لي من الركوب العنيف مدة ٤ ساعات

ولقد كنت اود البقاء ساعة اخرى في الخيمة لو لم يخبروني ان المحافظ جاءها والرجل الذي يوافق ان يكون محافظاً في هذه الجزيرة يجب ان يكون على شيء كثير من الادب والثبات وان يكون قادراً على كظم غيظه وان لا يذكر الناس كل حين انهم في منزلة المسجونين

١٥ منه

كان اليوم تذكار مولد نابوليون فتناول طعام الصباح في الخيمة مع السيدات وسائر اعوانه والاولاد ايضاً . على انهم لم يغيروا ملابسهم ولا زادوا على وساماتهم التي يحملونها عادة . وفي المساء ادبوا مادبة حافلة للخدم ومن جملتهم الخدم الانكليز وبعد العشاء رقصوا ولدهشة الفرنسويين لم يسكر احد افراد الانكليز في تلك الليلة

١٦ منه

جاء المحافظ وجرى له حديث طويل مع الجنرال مونتولون وهي بوجوب تنزيل النفقات قائلاً انها لا يراعى فيها الاقتصاد اللازم ومن الامثلة التي قدمها على الاسراف ان القوم في لونجود ينفقون من الملح زيادة عما تنفقه دار المحافظ وعليه امر ان يستعملوا فيما بعد الملح الخشن العادي في الطبخ وعند الخدم

ارسلت اليوم الى لونجود آلة لصنع الجليد فلما نصبوها اسرعت واخبرت نابوليون وقلت له ان الاميرال هناك فسألني كثيراً عن الاختراع واعجب بعلم الكيمياء وذكر تقدماته العظيمة في السنوات الاخيرة وقال انه كان كثير الاهتمام بمساعدة العاملين فيه ثم تركته وعدت الى حيث كانت الآلة وذا به قد جاءها بعد قليل ومعه الجنرال مونتولون فقابل الاميرال

برقة وكأنه سرَّ بمشاهدته . فلما جلدوا كمية من الماء اخذ نابوليون قطعة من الجليد وقال لي كم كنا سعداء لو حصلنا على هذا في مصر . وقد دهش اهالي الجزيرة لهذا الاختراع ولم يصدقوه لاول الامر

١٧ منه

ذهبت اليوم الى هيوتزجات لازور برنار خادم برتران المريض جداً ثم علمت ان الضابط امر بحبس العسكري لانه اباح لي الدخول فخرجت اليه وسالته وعلمت منه ان قد صدرت اليه الاوامر ان لا يسمح لاحد بالدخول الا للحاشية والظاهر ان المحافظ اصدر اوامر جديدة امس لما زار برتران واطلعه على كتاب من اللورد باثرست ذكر فيه ان نفقات القوم يجب ان لا تتجاوز ٨ الاف جنيه في السنة عن كل شيء ولم يسمح للرجال الذين جاؤا بمواد الطعام بالدخول فاضطروا ان يسلموها عن الحائط ومنع الخدم من لونجود عن الدخول ايضاً ومنعوا كذلك المستر بروكز سكرتير المستعمرات

ارسل المحافظ كتاباً الى الكونت مونتولون يطلب فيه مبلغ ١٢ الف جنيه كل سنة للانفاق على نابوليون واتباعه

١٨ منه

وصل الى لونجود المحافظ ومعه الاميرال والمجر كوريكر بينما نابوليون يمشي للنزهة مع برتران ومونتولون ولاسكاز وابنه فارسل المحافظ طالباً مقابلته فاجابه الى ذلك وقابله في الحديقة وكنا على مقربة نرى الاشخاص فراينا ان نابوليون كان المتكلم في اكثر المدة وكان احياناً يتهيج وينفعل ثم يقف فجأة ويكثر من الاشارات وكان المحافظ ايضاً متهيجاً منفعلاً

اما الاميرال فهو الوحيد الذي كان ساكناً هادياً وبعد مضي نحو نصف ساعة رأينا المحافظ قد تحول فجاة وانسحب بدون ان يسلم على نابوليون اما الاميرال فانه رفع برنيطته وانحنى ثم انصرف وجاءنا المحافظ حيث كنت واقفاً مع بوبلتون وهو في اشد الانفعال فقال لي :

ـ لقد اكثر الجنرال بونابرت من اهانتي فتركته فجاة وقلت له « انك ياسيدي غير مهذب » . ثم ركب المحافظ جواده وانصرف

١٩ منه

قابلت نابوليون وهو في حالة رضية فسالني عن جورجو فاخبرته انني اعطيته علاجاً فضحك وقال : كان يجب ان يشرب كثيراً من الماء ويبقى بدون اكل واما الادوية فانما هي صالحة للعجائز فقط . ثم قال لي :

ـ لقد جاء المحافظ امس لتكديري . راني وانا امشي في الحديقة فلم اتمكن من الامتناع عن مقابلته واراد ان يخاطبني في امر تخفيض النفقات وبلغ من وقاحته انه قال لي انه لم يزد في التضييق عما كان في عهد سلفه وجاء ليبرر نفسه وانه جاء مراراً فلم يقدر ان يراني لانني كنت في الحمام فقلت له :

اخطات انني ما كنت في الحمام ولكنني اصدرت الاوامر ان يقولوا لك ذلك حتى لا اراك . وانت تزيد الطين بلة كلما حاولت تبرير عملك

فاجاب انت لا تعرفني ولو عرفتني لعدلت عن سوء ظنك بي فقلت له : كيف اقدر ان اعرفك ؟ وانما يعرف النـاس باعمالهم وانتصاراتهم واما انت فلم تراس في حياتك الا عصابات الاشقيـاء . انا اعرف اسم كل قائد انكليزي امتاز في الخدمة العسكرية واما انت فما سمعت عنك الا

مجلة سركيس

الجزء السادس عشر من السنة الثالثة

١٥ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٧ الموافق ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

حسنات الشعراء

الكاظمي وسركيس

« الكاظمي درة من التاج القديم »

(البارودي)

« الكاظمي ثالث اثنين هما الشريف الرضي ومهيار الديلمي »

(السيد البكري)

« الكاظمي اطول الشعراء نفساً »

(حافظ ابرهيم)

« الكاظمي غنى صوتاً واحداً فطرب له الناس »

(المنفلوطي)

اصبحت في ٢٧ نوفمبر فذهبت كما هي عادتي الى ادارة المؤيد وفيما انا « بين المحابر والاوراق » وقد ازعجني (التيمس) بمقالاته و (الدالي تلغراف) بتلغرافاته و (التريبون) بحكاياته حتى لجأت الى (الشيء بالشيء يذكر) اذ

شرفني بزيارته شاعر العراق الاستاذ الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمي البغدادي ثم جرى حديث ملابسي البلدية وسالته تقريظها فاملى عليَّ لساعته الابيات الاتية : فما ارفع القلم الا مستمداً . وكان في الغرفة معي حضرة الشيخ عبد القادر المغربي احد محرري المؤيد والناس يروحون ويجيئون

فلما كان صباح الغد وانا فرح جذلان بما احرزته من شعر الاستاذ حمل اليَّ البريد كتاباً هذا نصه :

« عزيزي سليم افندي سركيس

اودّ ان لا تنشر تلك الابيات التي استكتبتها اليوم لاظناً بها ولكن حرصاً على سمعة الادب ان ينشر مثل هذا بين الادباء وليس فيه غير الوزن من الشعر والقافية . فان تفضلت بقبول ذلك كان لك منا مزيد الشكر » « الكاظمي »

وقد فات الاستاذ الجليل انه لا توجد قوة تمنعني عن نشر اياته الحسان وان فيها غير الوزن والقافية ما يشهد الله انه من جيد الشعر . هذا رايي وساعرض الابيات وللقراء رايهم فيها . قال الاستاذ :

اترى الافضلين والابدالا وجدوا للشكوك فيك مجالا
اكذا ينبذ التقاليد حرٌّ ويفك القيود والاغلالا
احرجتك الازرار فهي عقال وطليق الافكار يأبي العقالا
ورايت التقريظ والنقد لغواً حين اطلقت فكرك الجوالا
وكذا من رمى الوساوس عنه بات اهنا عيشاً وانعم بالا
كنت بالامس لست تعرف ما الذيل فاصبحت تسحبُ الاذيالا
فأرح جسمك المنعم واختر لك في كل لحظة سربالا
لا تبيد الازياء خلة نفس عرفت كيف تستجيد الخلالا

لو تفننت كل آن فنونا ... وتشكلت في الورى اشكالا

لم تزد عندنا جمالاً وحسنا ... انت ارقى حسناً واعلى جمالا

لك خلق زاك شذاه وخلق ... ترك الصبح خلقه وتلالا

كنسيم الرياض هبَّ عليلا ... وكبدر السماء تم كمالا

كن كما شئت واسق هذه العطاش من معانيك كي تعود نهالا

وعليها ادر كؤوساً من السلا ... وان تنسي المعاقر الجزيالا

جولة في الطروس تبعث جيلا ... يتخطى بحسنه الاجيالا

من يراع لا يتركن مجالا ... لسبوق الظنون إما جالا

كم سكرنا وما شربنا شمولاً ... وعشقنا وما رأينا غزالا

باسانيد تملأ القلب انساً ... واحاديث تصرع البلبالا

خير ما يعقد الرجاء عليه ... ويهز العروش والاقيالا

قلم يجبر الكسير وفكر ... يكسر المشرفيّ والعسالا

قد شاءوت الكتاب الا علياً (١) وملكت الصعاب الا المالا (٢)

احسن الظن لا تسئك الليالي ... رب حال للمرء تعقب حالا

واقم فالقصور سوف تحييك ... وتحيي بفضلك الامالا

وكان الشيخ عبد القادر المغربي بجانبي يصغى لما يلقيه على الاستاذ الكاظمي ارتجالا فقال له

سيكون لهذه الابيات شأن عظيم فحبذا لو ذكرني فيها . فقال الكاظمي

قدك فالمغربي امثل ندّ ... لك اماضربتما الامثالا .

---

(١) لعله يريد سعادة صاحب المؤيد الشيخ علي يوسف

(٢) توقف الاستاذ هنا ضاحكا وقال « طالما قرأت انك لا تستطيع حفظ المال »

قد تجاورتما باعظم صرحٍ مثلما جاور الهلال الهلالا
وتجمعتما لاشرف قصدٍ لا تفرقتما السنين الطوالا
قد كما انتما اللذان بجدٍ سميا ذروة الكمال وطالا
اخوا فطنةٍ وبدرا ذكاءٍ وحصيفا راي اذا الراي فالا
وربيبا فضلٍ وربا بيانٍ وقريعاخطب اذا الخطب هالا
فاذا ما البروق تقطع ميلاً قطع الفكر منكما الاميالا
اربا في السحر الحلال بياناً اربا في البيان سحراً حلالا
وابرا للعلى يراعاً يراعاً وانضيا في الوري مقالاً مقالا
فعسى يقتل الجهالة علم وعسى يصرع الرشاد الضلالا

ثم عاد الاستاذ الى موضوعه فقال:

ايه سركيس ما نظرناك الا ورايناك للكمال مثالا
حبذا انت هازلاً ومجداً حبذا انت قائلاً فعالا
حبذا انت حافظ الودّ تسدي (حافظ) «١» الشعر ما يسود النوالا
وفّهِ حقه وحق القوافي احتفاءً بقدره واحتفالا

وقد كنت حتى ذلك اليوم استغرب ما رواه حافظ ابرهيم في الجزء الاول من ديوانه فلما ارتجل الاستاذ ابياته لي زال استغرابي وزاد اعجابي اما ما رواه حافظ في ديوانه الاول فهو انه ضمه والكاظمي مجلس « وجرى ذكر الديوان فاملى عليه تقريظه لساعته فكان لا يرفع القلم الا مستمداً حتى اتى على اخره » ولكن هل يعلم القاريء ما هو ذلك التقريظ المرتجل ? هو قصيدة في ٩٥ بيتاً كل بيت منها قصيدة وهذا بعض ماورد فيها :

---

(١) اشارة الى مشروع مجلة سركيس للاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

اري نجوماً في الارض زُهرا وانجمــاً في السماء زهرا
فارفع الطرف نحو هذي طوراً وارنو لتلك اخرى
فأجتليها مثل القنــاديـ ـل نيرات بيضاً وحمرا
وكلما اخفت الدياجي لنا اغراً ابــدت اغرا
وكلما قلتُ فزّ هــذا اذا بهذا علي كرا
فبين هذا الرشا وهذا قسمت قلبي شطراً فشطرا
فاغتنموه وخلفوا لي محله في الضلوع صفرا

ومنهـا :

فاهصر الغصن منه قداً وارشف الكاس منه ثغرا
فرحت من خده وفيه اجنو واحسو ورداً وخمرا

ومنهـا :

بلوت يوميَّ من زماني فذقت حلواً وذقت مراً
يوم وصال ويوم هجر فما احيلى وما امرا
فياعذار الحبيب كن لي لعاذلي في هواك عذرا
ولا تكلني الى اصطباري فلست اسطيع عنه صبرا
وانت ياغمة الليالي نبهت بين الضلوع جمرا
ويادجي البين لا ترعني ان وراء الظلام فجرا
وانت ياقلب لست مني ان اظهر الوجه منك سرا

ومنهـا :

قلت وقد لج في جفاه حسبك جاوزت فيه قدرا
اراك ترنو اليَّ شزرا مالك ترنو اليَّ شزرا

ومنهـا :

لو علم النجم بالذي بي ماطلع النجم واكفهرا
اوكان للدهر مثل عزمي ترفع الدهر واشمخرا
عزمٌ يدك الجبال دكا وينزك الباترات بترا
فكم ركبنا الجياد دهما وكم ركبنا الجياد شقرا
كم مطلقات بها اسرنا وكم فككنا بهن اسرى

وما ترجلت عن جوادي الا جملت الغبراء خضرا
واليوم اصبحت في ديـار ابى بها الخير ان يدرا
ان انشب الدهر فيّ نابا انشبت فيه نابا وظفرا
احيط خبرا به ومثلي بمثله من يحيط خبرا

ومنهـا :

الم تر الشعر كيف اضحى بناؤه اليوم مشمخرا
قد كان قلقا جنب القوافي ادركه حافظ فقرا

ومنهـا :

ما الشعر الا ذائب فكر يجمد في النطق ما استقرا
بل وخيال صيره العقل في مجاري الافكار جسرا
يعبر من فوقه فيهوي بعض وبعض يجتاز عبرا
طورا تراه نهرا وطورا ترى لديه الجمور نهرا
من عام في لجه زمانا وجاز بحرا صادف بحرا
يغوص فكر فيه فيجني حصى وفكر يلقط درا
هل وجدتْ مثلي القوافي احنى عليهن او ابرا
او شام غيري بها حريا من يتوخى او يتحرى
فلست تلقى لبحر فكري ما مـد يوم النظام جزرا
قد كتب الله وهو حسبي فتحا على مقولي ونصرا
فقمت في ساعة اناجي سري فلبى نجواي جهرا
وجاد لي بالذي تراه وما تراه يهون قدرا

﴿ اخر عتاب ﴾

اطلت الجفاء ولم تكتفي فصيرت جسمي كالمرهف
اغرك مني فؤاد خفوق فجرتِ عليّ ولم تعطفي
طلبت اليك جواب كتاب فضنيت بالكتب والاحرف

تقولين « تجري الرياح » ولكنْ معنى كلامك لم اعرفِ

فخلي العتاب لاهل العتاب وخلي الدلال لخــل وفي
ولا تتهميني بغير الصحيح فلم يبق امرك عندي خفي
لئن قلتُ انك شمس الضحى وشبهت ريقــك بالقرقف
وانك « فانوس » هذا الزمانــ وسميت قدك بالاهيف
فتلك المحاسن وقتيــة اذا ما الغرام اختفى تختفي
كفاك غرورًا زمانَ الشباب وان ثمر الحب لم تقطف
فلي نفس حرّ تعاف الغرام ان الحب في الحب لم ينصف
بموسى وعيسى وبالمصطفى و بالانبيــاء و بالمصحف
نزعتك ياقلب من جانبي اذا انت واليت من لا تفي
و ياعين اني منــك بريء اذا كنت م الدمع لم تنشف

بيروت (ع)

سهل عليك الخطب مهما اعتدى ولا تقــل للصعب ما اصعبك
واغنم حظوظ اليوم وارقب غدًا « وانهب زمانك قبل ما ينهبك »

مصر اسماعيل عاصم المحامي

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيحـا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتها واعلاناتها



الرغبة في المنار

« تقوى بقوة الميل الى تغيير الحاضر بما هو اصلح للآجل واعون على الخلاص من»
« شر الغابر»

(محمد عبده)

ما مضت على فقد الامام الشيخ محمد عبده ٣ سنوات كاملة حتى اخذت الايام تؤيد قوله الذي جعلته فاتحة مقالي وقوي الميل الى تغيير الحاضر حتى صار الاقبال على « المنار » عظيماً وصار افاضل المسلمين يقيمون الحفلات و يادبون المآدب و يلقون الخطب اكراماً لمجلة المنار وتقديراً لخدامات صاحبها السيد محمد رشيد رضا

راى حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي ان يحتفل بدخول المنار في سنته العاشرة فادب في منزله الجميل مادبة شائقة مساء ٢٨ نوفمبر لبي دعوته اليها حضرات اصحاب المجلات في القاهرة فاربى عددهم على العشرين وجلسوا حول مائدة واحدة ومعهم حضرة صاحب المنار جالساً بين صاحبي اقدم مجلة عربيـة وهما الدكتور فارس نمر والدكتور يعقوب صروف وتجاهه صاحب الهلال وتفرق من حولهم اصحاب سائر المجلات وقضوا ساعة في التمتع بطعام لذيذ ومطارحة الحديث حتى اذا جاء دور القهوة وقف حضرة اسماعيل بك عاصم فالقى خطبة حسنة دلت على عواطفه الشريفة قال فيها :

« ولعل هذه اول مرة قام فيها انسان عربي مصري بمثل هذه الحفلة ودعا اليها اعاظم اصحاب المجلات وافاضل محرريها سروراً وابتهاجاً بمجلة علمية اتت العقد الاول من عقود الاعداد . وارجو ان يكون هذا الاجتماع فاتحة لامثاله في المستقبل

اني ياحضرات الافاضل عرفت مجلة المنار في السنة الثانية من نشأتها اذ نبهني اليها صديقي المرحوم نقولا بك توما الاصولي الشهير وكان في يده نسخة منها قال لي انها احسن مجلة دينية وافصح صحيفة عربية ادبية فانعمت النظر فيها فالفيتها جديرة بالمطالعة والادخار وحينئذ تاقت نفسي لمعرفة محررها وقابلته فوجدت منه انساناً فاضلا اديباً وكاتباً عالماً اريباً كما تشاهدون وتشهدون فعاشرته ثمانية اعوام وهو يزداد كمالاً في محاسن اخلاقه وتزداد مجلته جمالاً بالمباحث الاخلاقية العالية والافكار الصحيحة البعيدة عن التقليد الاعمى و بالمقالات الحكمية العمرانية من الوجهتين الدينية والمدنية فازداد حبي له كما ازداد اعجابي بثباته بالرغم من مقاومة الذين لا يفقهون ما يقول او

يفقهون قوله ولكنهم يثيرهم عليه الجهل الذي قد يثور باهله البسطاء على المصلحين الاذكياء

ومن المقرر ايها السادة ان الصحف هنا قسمان احدهما سياسي ويغلب عليه اسم الجرائد فهي نعم المرشد الامين اذا اخلصت في النصح والارشاد ولم تسلك سبل التحيز والهوى والعناد

والقسم الثاني علمي ادبي ويغلب عليه اسم المجلات وهذه ربما كانت انفع للامم وخصوصاً للحديثة العهد منها بالمدنية لانها مهما تضاربت افكارها وتسابقت اقلامها فهي انما تكون للبحث في مسائل علمية اجتماعية او امور صناعية عمرانيه فلا يحدث عن احتكاك بعضها بالبعض غير اشعة تستضيء بنورها العقول

ولهذا وجب على ارباب المجلات ان يتتبعوا الرذيلة فيطمسوا رسومها ويتعاونوا على قلع جذورها من النفوس الضالة . وان يتبعوا الفضيلة من طريق الشرائع السماوية والنواميس الاجتماعية و يثبتوها في النفوس حتى تنطبع في مرآة اخلاق الامة وشعورها

لا يخفى على حضراتكم ان من الادلة على حياة الامة وارتقائها ان تعرف قيمة رجالها العاملين لنفعها فتقدرهم حق قدرهم وتشجعهم على اعمالهم حساً ومعنى فيذوقوا من حلاوة الاحترام والاكرام

لهذا رايت من الواجب عليّ لصديقي المرشد الرشيد ان احتفل باكمال مجلته (المنار) للسنة العاشرة . ثم اورد بعض ما ورد في مقدمة المنار الافتتاحية وان غرضها رد الشبهات الواردة عن الشريعة الاسلامية ودحض مزاعم من زعم انها حجاب بين العاملين بها وبين المدنيه واقناع ارباب النحل المتباينه بان الله تعالى شرع الدين للتحاب والتواد والبر والاحسان وان المعارضة والمناصبة تفضي الى خراب الاوطان وتقضي على هذي الاديان

ومن ابدع ما رايته ان سعادة العالم الفاضل احمد فتحي باشا زغلول استشهد في مقدمة ترجمته لكتاب الاسلام المطبوع في سنة ١٣١٥ في الصفحة السابعة بشذرات من فاتحة اول عدد من المنار فهي حينئذ قد شبت في مهدها وحازت الثقة عند اكابر الامة منذ نشاتها

ثم هنأ صاحب المنار وشكر للحاضرين وختم بالدعاء لجلالة السلطان وسمو الخديوي وتلاه في الخطابة حضرة الدكتور صروف فقال ان المسلمين يتمتعون الان بواسطة المنار وصاحبه بمثل ما تمتعت به الديانة المسيحية بواسطة لوتيروس وكلفن وقال انه

اعجب بالعدد الاول من المنار اعجاباً لم تقلله الايام بل زادت في مبلغه وخطب ايضاً الدكتور فارس نمر وسيد افندي احمد وتوفيق افندي عزوز ونهض صاحب المنار فاعتذر عن وفاء القوم حقهم من الشكر اعتذاراً كان ابلغ من كل خطاب وانفضت الحفلة على اتم ما يكون من الصفاء وخرجنا نثني على حضرة صاحب الدعوة ونتمنى ان يكثر الله امثاله من ذوي الغيرة الصحيحة على الادب

الخريف

قرات في المهاجر مقالة لصاحب مقالة «مرتا البانية» جبران افندي خليل جبران من اخواننا المهاجرين في بوستون ولما كان قراء مجلة سركيس قد ارتاحوا كثيراً الى مقالته الاول اخترت ان اوافيهم بمقالته هذه فانها من افضل ما تصوره الشاعر وكتبه الناثر قال—

«ها قد ضعفت حرارة الشمس واصبحت نظراتها المحيية كنظرات سقيم يرى الحياة من وراء نقاب الموت

ها قد تمردت الارياح وانتزعت عزم البحار لتبيد به ما اخرجته الارض من صدرها مثلما تفني الحروب والثورات ما تبثه السلامة من اعماقها

قد قضى الصيف فجلست الحقول للنحيب والبكاء . وتململت الاشجار متحسرة ناثرة اوراقها الصفراء لتكفنه بها وتلحده تحت ثنايا الثلوج

قد مات الصيف — مات فتى الفصول — مات عريس الاودية فوقفت امه الطبيعة لتندبه وترثيه

مات واهب الرزق — مات شاعر الحياة — مات حياة الشعر فتركه الانسان جثة باردة على احضان البرية وعاد حاملاً البزور والاثمار الى اوكاره الضيقة

البلابل والشحارير والعصافير قد رحلت الى الجنوب ولم يبق بين الطلول الجرداء سوى غربان سوداء تتصاعد ناعبة من بين القضبان العارية وتختفي في الغاب ثم تظهر وتهبط كانها رات جيفة ثم تتطاير وتتفرق الى كل ناحية كانها تخاف بعضها بعضاً

الاغصان ترتجف متاففة . واوجه البحيرات تتجعد جزعاً . والصخور تكاد تهبط من امام السيول والامطار وكل ما في الارض يرتعش من غضب العواصف ارتعاش العبيد

المذنبين امام الملوك القساة

السواقي المترنمة قد غارت . ثم ظهرت ونمت انهرًا وجرفت بتيارها الجذوع والحصى الى اعماق الوادي .. اوراق الاشجار اليابسة تتراكض يمينًا وشمالاً في المعابر والممرات والاعشاب الذابلة تتصارع ماشية كالحشرات الجائعة في المروج والمنخفضات . والغيوم الرمادية قد تراكمت فوق خطوط الشفق وملأت الفضاء فاصبحت احواض المياه تحدق و باطلا تحدق لترى ازرقاق السماء

* . * . *

قد مات الصيف الجميل ليحيا الخريف الكئيب . و بين ذاك الموت وهذه الحياة قد وقف الزمن مشيرا بيمينه نحو غصن عرّته الارياح وقصفته العاصفة قائلا « هذا رمز ايامك ايها الانسان فتأمله جيدا - يقظةٌ ففرحٌ فحزنٌ فنزاع فنوم عميق »

اهذا رمز حياتنا ؟ غصنٌ نمقه نيسان بالزهور . وكساه حزيران بالاوراق واثقله آب بالاثمار . ثم جاء تشرين فعرّاه بارياحه . ثم مرت العاصفة فقصفته بعزمها والقته على الحضيض لكي يبلى على مهل تحت طبقات الثلوج . اهذا رمز حياتنا ايها الزمن ؟

ايبتلع الفضاء طهر الطفولية . ويمتص الاثير غبطة الشبيبة . ويغمر البحر قوة الكهولة . و يبيد الظلام حكمة الشيخوخة ؟

اهكذا تتلاعب بنا الالهة فتجمع ايامنا ثم تنثرها على التراب لتندثر تحت اقدام الدهور

اذا اين عظمة الالهة ؟ اين مجدهم اذا كانوا يقبلوننا بشفاههم العذبة . ثم يصفعوننا باكفهم القاسية . وبم نخرهم اذا كانوا يذيقوننا حلاوة الشهد ثم يملأون اجوافنا من نقيع الحنظل ؟ ولماذا نرتجف جزعًا امام عروشهم اذا كانت النهاية تساوي الخاضعين بالمتمردين

اين عدل السماء اذا كان الموت يجمع في قبضة العدم نفوس المجرمين بارواح الانبياء مثلما يلحد الخريف في قلب التراب بقايا الوردة الحمراء والزنبقة البيضاء بجانب الاشواك والادغال ؟ وما معنى الحياة اذا كانت الملائكة تجمع في النهار دقائق اجسادنا من تراب وطئته اقدام الدهر لتعود في الليل وتفرقها وتذريها كالغبار امام ريح الشمال ؟

* . * . *

قد مات الصيف فرحلت الطيور الى الجنوب وعرّت الارياح اشجار الصفصاف والحور والتوت والتفاح ووشح الضباب الحقول والمروج والاودية . ولوت العواصف اعناق الاعشاب والزهور وغرقت الامطار قامات الانصاب والرياحين ولكن هناك - هناك في سفح الجبل شجرة السرو ذات الاخضرار الابدي يهاجمها الريح بعنف فيلويها ولكنه لا يقصفها .

ويحاول المطرخلع ثوبها فيبلله ولا يثله · و يغمرها الضباب ليخفيها عن النواظر فيظل راسها العالي مرفوعاً نحو السماء · وتجتمع حول جذعها اوراق الاشجار لتكفنها فتبلى هناك وتحول الى عناصر تغذيها ــ هذه هي الشجرة التي تخرج من بطن الارض ولا تعود اليه ــ هذه هي الكلمة التي يلفظها الصيف فلا يستطيع الشتاء ان يجملها سكينة ــ هذه هي رمز حياتي ايها الخريف – ايها الزمن – ايتها الالهة ؟

الجواب عن اسئلة العدد الماضي

١ رؤس بعض النـاس وقلوبهم ايضاً مثل ترمواي روض الفرج بين الظهر والساعة الثالثة ج فارغة

٢ بعض الناس مثـل اصحاب الجرائد المسيحية في يوم الاحد واصحاب الجرائد الاسلامية يوم الجمعة

ج يتركون العمل بدعوى الدين فلا تزاحم الكنائس والجوامع

٣ الحب في هذا العصر مثل الحزب الوطني المصرى في حالته الحاضره

ج يظن كل واحد من المحبين انه عاشق اجمل حسناء

٤ المستر دنلوب مستشار نظارة المعارف نظير المركوب الضيق

ج كثير الحركة قليل البركة · وله صرير مزعج ثم هو يوجد في الرجل الكالو (المسمار) وفي المعارف الشكوى التي لاشفاء منها الا بتغييره

٥ الخناق الدائم بين الصحف العربية مثل اظافر اصابعك

ج كلما قلمتها ازدادت نمواً

٦ المشترك السلعة في المجلات والجرائد مثل الانكليز في مصر

ج يملك بحق القوة ثم ينكر انه المالك

٧ مفتش الترمواي مثل ام العروس

ج فاضي مشغول . يلعب طاولة كل النهار ثم يضابق اول قوميساري

٨ قوميسير الترمواي مثل المنشار

ج يسرق المصلحة ذهاباً واياباً

٩ سواق الترمواي كالعيس في البيداء

ج يرى القوميسير وهو يسرق المال ولا نصيب له منه

١٠ المرأة على ارصفة الشوارع في مصر مثل حمام دنشواي

ج معرضة لاعتداء جنود القهوات وعساكر البارات

١١ بعض جرائدنا كالكيمياء القديمة

ج اقراء تفرح جرب تحزن

حديث القهوات

من النوادر الخازنية ان احدهم زار فرنسا ومعه صديق فبينما هو يشتري شيئاً من اللحم اختلف مع الجزار على الثمن فقال لصديقه

— نصيحتي لك ان لا تخاصمه وان تحسن مكالمته فربما عينوه ذات يوم قنصلاً لفرنسا في جهاتنا

...

بمناسبة الازمة المالية جرى حديث بين اثنين

— لقد كسرت ساعتي امس

— يظهر ان كل شيء عندك مكسور

— نعم حتى اصحابي وانت في مقدمتهم ...

الطبيب ـ مااقل اعتراف الناس بفضائلنا فانك لاتراهم ينصبون لنا الاثار التي تخلد تذكارنا

ـ كيف هذا ياحضرة الدكتور وانت ترى مدافننا و بناياتها الفخيمة ؟

∴

« دخل احدهم يشتري جزمة من الجلد اللماع وكان عند صاحب الدكان كاب . فلما احتذي الرجل الجزمة رأى الكاب خياله فيها فاخذ ينبح فقال لصاحب المحل : ترى هذا الكاب لا يعرفني من قبل

ـ لا اظن ذلك

ـ وكيف هو اذًا ينبح هكذا

ـ انه يرى كلباً اخر في الجزمة » (المناظر)

∴

قال بربري باحدى القهوات . ربي ارزقني الف جنيه . فاجابه وطني كان جالساً وراءه ان طلبك عزيز الان بسبب الازمة المالية ولكن اطلب من الله ان يبيض لك هذا الوجه الاسمر فهو خير لك وابقى

وقال احدهم لبعض اصحابه اذ كانوا في احدى (الحانات) لو كان عندي خمسة حمير تشتغل دائمًا لكنت اعمل لكم فسحة بكل اسبوع على حسابي الخاص فقال بعضهم ومن يشتغل عليهم فاجابه (دا شيء هين) انا حمار وابوي حمار واخوي حمار ...

وسمعت طباخاً يقول لبعض زملائه (لا اقدر على الذهاب معكم نهار غد لان الخواجا امرني ان احضر صباحاً باكرًا لعنده كي اذهب معه الى

الكنيسة) فقال واحداً منهم خفف عنك يا صاح فالقسوس يحظرون على الخواجات دخول الكنائس وكلابهم معهم ...

في يوم مولد (السيدة زينب) الفائت وقفت سيدة وطنية امام دكان (دخاخني) وسالته (عندك عرائس يا خواجه) تريد بذلك التماثيل التى يصنعونها من السكر بايام الموالد فاجابها (لا ياست) عندنا (عرسان) جمع عريس

مصر ن٠ي٠ج

في سبيل السوريين

وصل الآن صوتي — فى دعوة اخواني لاكرام حافظ ابرهيم — الى المهاجرين السوريين فبدات دلائل الاستحسان والاريحية على صفحات جرائدهم . كما ترى فيما يلي ولا ريب عندي ان سائر جرائدهم في جميع المهاجر تظهر غيرة مشكورة وسانشر مايتصل بي من دلائلها ، وعليه فانني ابداء الان بنشر قائمة الاكتتاب الاولى المنقحة عن المبالغ التي وردت اخبارها الى ادارة مجله سركيس

مجلة سركيس	٢	٠٠
سعادة منصور باشا نجيب شكور	٥	٠٠
يوسف افندي افتيموس	١	٠٠
حسيب افندي غبريل	١	٠٠
الدكتور شبلي شميل	١	٠٠
حبيب بك غانم	١	٠٠
اسكندر بك فرج الله طراد	١	٠٠
الدكتور امين معلوف	١	٠٠
الدكتور ابرهيم شدودي	١	٠٠
اسكندر افندي شاكر	٢	٠٠
نعمان افندي السوقي	١	٠٠

٠٠	١	عيسى افندي اسكندر المعلوف من زحلة · لبنان
٠٠	٤	اسكندر بك عمون
٠٠	١	نجله سليم
٠٠	١	سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري
٠٠	١	نجيب بك البستاني
٠٠	١	امين افنديّ كرم مصر
٠٠	١	السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
٠٠	١	الخواجه الياس غريب
٠٠	٥	اسماعيل بك عاصم المحامي
٠٠	١	سليم بك باخوص
٠٠	١	عن نجليه خليل وعبد الحليم
٠٠	١	جبرائيل بك كحيل المحامي
٠٠	١	الخواجه شكري كحيل
٠٠	١	سليم بك بسترس
٠٠	١	حسن بك حماده صاحب مجلة الاحكام الشرعية
٠٠	١	سليم بك نحاس
	٣	عظم زاده رفيق بك
	١	سليمان بك ناصيف
٠٠	١	جريدة مرآة الغرب · نيويورك و بواسطتها (قائمة اولى)
٠٠	٤	الخواجه شكري ابو خليل · الخوجات سمعان و برصون · الخواجه جورجي عكاري · مجلة الكلمة لصاحبها ومنشئها الاسقف روفائيل هواويني
٠٠	١٠	اسعد افندي رستم
٠٠	٣	جريدة المهاجر
	١	جريدة الدليل
٠٠	٦١	

« بلغني اقتراحكم واذا كان في اقبالنا رغبى السليم عن هذا الصديق الحميم و بعض الافراد بفضل الشاعر الحكيم فان العشرة جنيهات تقدم اليكم في الوقت القريب مندحرجة بسرور غريب »

(جرزي ستي : اسعد رستم

« اذا كان الرصيف الكريم قد فرض علينا خمسة ريالات امريكية لمساعدة المشروع الذي يراه مناسباً فنحن نفرض على ذاتنا مثل هذا المبلغ ونرسل اليه عشرة ريالات بدلا من الخمسة » المهاجر نيو يورك

« نحن نجيب طلب الرصيف بسرور ونرجو من كل قاري يحب الاشتراك في هذا الاكتتاب ان يرسل القيمة الى ادارة الجامعة لنرسله الى سليم افندي مع القيمة التي اشتركت الجامعة بها »

نيو يورك . الجامعة

يغيظني

من يدعوني الى العشا ثم لا اجده في بيته

من يكون صديقاً لي و ينتظرني ان اكون في خدمته ثم يحضر الى مصر ولا يبلغني خبر حضوره الا من الجرائد

من يزورني وانا اكتب و يرى انني انقطعت عن الكتابة مضطراً ثم يجعل حكايته اطول من لسان النام

من يريد كل حقوقه ولا يعمل شيئاً من واجباته

من يكتب مقالة ويحضرها بذاته لصاحب الجريدة ولا ينصرف قبل ان يعلم اذا كانت تنشر في اول عدد

من يكتب مقالة في الجرائد فيقراها لكل اخوانه

من يحتكر المجلس الاول في مقعد الترمواي فيضطر كل رجل وامرأة الى مزاحمته للدخول

والمراة التي تضحك كثيراً وفمها كبير

ومن عنده عرضحال للترجمة واوراق للنسخ فلا ياتي الى ١٠ الفجالة

...

« ان ارى جبة سركيس اقصر من قفطانه وقفطانه اعلى من الجبة عند الياقة وان يكون قفطانه بياقه وجبته بدونها (كل هذا غيرناه الان) وان اراه بالملابس الافرنجية ممتلىء الجسم وبالبلدية نحيفاً ويسرني اقدام سركيس متى اراد الشروع في امر فان التردد يفسده وتفننه في ابتكار الجديد ولو عرض نفسه للالسنة

وخفة روحه في عبارته وسلاسة كتابته (الله يبارك فيك ياحظ) واجتهاده في رضى قراء مجلته واد مدني محمد حلمي

حكاية هذا العدد

﴿ كما يراني غيري ﴾

— ١ —

اصبحت في ٩ الجاري وقد جاءني موزع البريد بحوالة بوسطة من باريس قيمتها ٢٠ فرنكاً . علمت من الكتابة عليها انها مرسلة الى مجلة سركيس من رجل لم اسمع اسمه من قبل مقيم في نمرو ٥٥ شارع بتيت بير في باريس . ولم ياتني كتاب منه او من سواه عنه . فقلت في نفسي ربما اخطأ مامور بريد باريس في كتابة اسم المرسل . اذ لا يخفى عليك ان بعض المهاجرين يغيرون اسماءهم العربية في اوربا واميركا . وكيف كان الحال فقد قبضت قيمة التحويل و « ذهب في سبيله » حماك الله ووقاك

— ٢ —

لما كان صباح ١٠ الجاري استلمت مع البريد الكتاب الاتي بحروفه:

« باريس في ٥ ديسمبر سنة ١٩٠٧

حضرة الصديق الاديب سليم افندي سركيس المحترم

تسمحون لي ان اسميكم « صديقاً » ولو عن غير معرفة « شخصية » انما المعرفة « الادبية » تخولني — على ما اظن — هذا الحق · اما بعد فارجوكم ان تشركوا احد تلاميذي البارزيين بمجلتكم « الخفيفة اللطيفة الظريفة » وتبعثوا الاعداد الى هذا العنوان :

C. M Quennec
55 bis rue des Sts. Peres Paris

اما قيمة الاشتراك فقد بعثت لكم حوالة على البريد

ميشل يوسف بيطار

استاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس

— ٣ —

من هو هذا المشترك الجديد ؟ لماذا اقبل على مجلة سركيس ؟ هل يحسن اللغة العربية ؟

اليك الجواب كما تفضل ببيانه حضرة الاستاذ ميشل افندي بيطار في جوابه :

— ما هي احسن وسيلة لاتقان اللغة العربية بوقت قريب ؟

سوال القاه عليّ احد الطلاب (المشترك الجديد) بعد انتهاء احدى الدروس التي القيها بمدرسة اللغات الشرقية الحية فاجبته :

ــ ابلغ الوسائل للغاية التي نوهت عنها هي على ما اظن مطالعة الجرائد والمجلات . وافضل لك حاضراً " المطالعة " على " الكتابة " لان الكاتب كالتاجر يلزمه راس مال ليعامل به . اما راس مالك الان فزهيد وعليه " فاميركا " الكتاب (ان صح ان اميركا مجمع الاموال المادية)

" فاميركا " الكتاب بطن الكتاب اذ هو في معتقدي مجمع الاموال الادبية . ولكن " بطن اي كتاب ؟ " هذه النقطة المهمة التي يجب علينا الان فحصها فاقول : انما تفتقر الى كتاب لغته بسيطة ذوقه سليم محتوٍ على مواضيع عديدة قريبة للفهم جامع بين الفكاهة والادب متفنن تفنناً مقبولاً غير مستهجن . تفننه عن طبع ليس عن تقليد كتاب روحه خفيفة انشاؤه لطيف كاتبه ظريف ... فهذا الكتاب على ذاك الوصف اراه مجسماً " بمجلة سركيس " ...

ــ مجلة سركيس من هو سركيس ؟

ــ عندما تقرأ مجلته تعرفه فانه لا يدع فرصة تفوته دون ان يتكلم بها عن نفسه . اما ما ليس يقوله بمجلته فهذا هو اقوله انا لك : عندما ينبغ بين الكتاب الشرقيين رجل محب حباً صادقاً لاداب قومه فيدرس تاريخها درس المحقق المنتقد و يدون دروسه في بطون الصحف . عندما ينبغ هذا الرجل ويصل بتاريخه الادبي الى غروب الجيل التاسع عشر وبزوغ الجيل العشرين لا يسعه عندئذٍ الا ان يذكر سليم سركيس كالكاتب المبتكر الذي ادخل في الصحافة العربية نوعاً من الانشاء لم نعهده فيها قبله . اجل لقد ادخل انشاء " خفيف الروح " تسمونه انتم باللغة الافرنسية le style badin انشاء مجيد فيه كل الاجادة حتى اني لا اظن ان احداً من الكتاب

المصريين يقدر على مجاراته في هذا الميدان ...

ولكن ها انا اكتب الان مقالة او رسالة ؟ ... لقد طال الشرح ...
استودعك ملاك « الذوق » ياسركيس يحميك تحت جناحيه و يقيك الى اخر ايامك كما وقاك الى اليوم من « شيطان التقليد » ... ودمت كما انت

— ٩ —

انا ممنون ومتشكر قوي . ان حسن ظن الادباء بي واقبالهم على المجلة ينشطني على مواظبة العمل ويؤيد ما اراه من ان اللغة انما هي واسطة للتفاهم واذ ذاك يجب ان تكون سهلة خالية من التعقيد وفي رضى الالوف من مشتركي المجلة وقرائها ما يغني عن كل تقريظ



لقد زاد الله تعالى في اقبال الادباء على مجلة سركيس من بداية سنتها الثالثة حتى نفدت جميع نسخ اعدادها الاول فاصبحت لا اقدر ان ارسلها بعد الان الا من العدد الرابع عشر

...

كثر طلب العددين السادس والسابع من السنة الثالثة و باسف اقول انه لم يبق منها شيء في الادارة ولذلك لم اقدر ان ارسلها الى الطالبين وهو عذر وجيه

...

صواب لفظة (يحمحم) في قصيدة نقولا افندي رزق الله في العدد الماضي (يجمجم)

∴

العتاب صابون القلوب . فقد عتب عليَّ احد شركائي عبد المجيد افندي رفعت في حلفا لانني نشرت في عدد ماض مقالة عن مونت كارلو وقال ان فيها تشويق القراء الى المقامرة . والذي اردته من نشرها هو الفكاهة ونقل خبر علمه ملايين من قراء الصحف الافرنجيـة . على انني لا اعود الى هذا الموضوع اذا كان فيه مظنة واشكر للشريك العاتب اخلاصه

∴

حبذا لو تفضل شركاء هذه المجلة في البرازيل وسواهـا من بلاد المهجر بارسال الاسم العربي مع الاسم الافرنجي فانني كثيرًا ما اقع في تعب عظيم لما اجد من الفرق الكبير بين اسم المشـترك العربي واسمه الافرنجي فقد تبع بعض السوريين عادة منكرة هناك فاذا كان اسم الرجل سليم سركيس مثلاً جعل اسمه الافرنجي (ادواردو هملالو) ولا نسبة بين الاسمين . وقد وقع لي مثل ذلك في مكاتبة مع جناب الياس افندي مارون في بيروت عن بعض اصدقائه في البرازيل ولولا ما جاءني منه من الايضاح لكان الالتباس عظيماً

∴

في العدد القادم انشر للقراء خطاباً القاه فكتور هوجو في تابين فولتير — هو افضل ما قاله خطيب

∴

بحروفه · جرت عادة جناب اسماعيل بك عاصم المحامي ان يرسل جنيهاً قيمة اشتراكه بمجلة سركيس ومع الجنيه نكتة · وهذا ما ارسله هذه السنة

« حضرة سليم سركيس افندي كان · ثم جناب الخواجا سركيس الاميركان · والحاج سليم سركيس ابن البلد الان · وهكذا يتقلب الانسان بالزمان · بعثنا لحضرتك بنضارين ناضرين · في العامين الغابرين وعززناهما بثالث في هذا العام · فاستلمه ولك الثناء العام · وعليك ياسليم السلام من صديقك اسماعيل عاصم

∴

سيكون الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم في حفلة حافلة في لوكندة شبرد يدعى اليها كل مكتتب وقد كلفنا بعض الافاضل ان ينظموا ويكتبوا القصائد والخطب المناسبة لتتلى في الحفلة وللدلالة على ما سيكون فيها انشر الجواب الاتي :

بيروت في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧

حضرة صاحب مجلة سركيس المحترم

سابعث اكراماً لخاطرك واجلالاً لمقام الادب المتحقق به حافظ ابرهيم بابيات تتلى في موعد اجتماعكم ـ ان قعد بها نظمها عن الاجادة فقد نهض بها حسن النية وان فاتها الابداع في القول فقد شفعت بقصورها الحمية الادبية واشكرك على حسن ظنك بي واختيارك اياي فيمن اخترت لتلك الغاية وان كنتَ قد استوريت بذلك زنداً صلوداً واستقيت عيناً جموداً وطال بقاؤك

شكيب ارسلان

∴

نظراً لحلول المواسم والاعياد في بقية هذا الشهر وفي يناير فانني اصدر عدد ١٧ و ١٨ من المجلة في ١٥ يناير في عدد مزدوج يكون غزير المادة كثير الفكاهة كما تعود القراء من مجلة سركيس في هذه الاحوال

...

ينقص ادارة المجلة الاعداد ٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ من السنة الثالثة الحالية فمن كانت موجودة عنده وهو في غنى عنها نرجو ان يرسلها الى الادارة مجاناً او بالثمن فنكون له من الشاكرين

هل علمت قبل الان

ان قد اهتدى بعض الاميركان الى طريقة جديدة لاستعمال التليفون بدون ان تضع فمك على الة الكلام منه ويكفي الان ان تضع الالة على صدرك بشدة او على اي جزء اخر من جسمك ثم تتكلم فيسمعك من تريد مخاطبته وهذه الطريقة تفيد الذين يخافون العدوى من استعمال التليفون ويقول الاستاذ كلفن احد علماء جامعة واشنطون ان هذه الطريقة هي الفضلى وانها لم تخطر له من قبل. فليجرب قراء مجلة سركيس هذه الطريقة

وان القبطان نيسين الاسوجي حصل في اواخر الشهر الماضي وهو في نيويورك على تحرير كانت زوجته قد ارسلته اليه من اسوج في ٩ يناير سنة ١٨٧٥ اي منذ ٣٢ سنة وبما ان القبطان هو رئيس مركب وكثير التنقل فان التحرير بقي يجري وراءه من مكان الى اخر مدة ٣٢ سنة حتى ادركه في الشهر الماضي وعليه اثار اختام البريد من كل جهة في العالم تقريباً



انك كنت تابعاً لبلوشر او قائداً لعصابات الاشقياء · انك لم تراس جيشاً في حياتك ولا عاشرت ذوي الشرف · فاجاب انه لم يطلب المنصب الذي يتولاه وما عليَّ ان الومه لانه انما ينفذ الاوامر الصادرة اليه · فاجبته قائلا

ـ كذلك شأن الجلاد · هو ينفذ الاوامر ولكن متى وضع الحبل حول عنقي ليقتلني هل يجب عليَّ ان احبه لمجرد انه ينفذ ما امر به ؟ وفضلا عن ذلك فانا لا اعتقد انه يبلغ من دناءة اية حكومة ان تصدر مثل هذه الاوامر التي تنفذها انت · وقلت له : تقـدر اذا شئت ان لا ترسل ما ناكله وانني اذهب واتناول الطعام على مائدة الشجعان من فرقة ٥٣ واؤكد ان كل واحد منهم يسرّ ان يتنازل عن قوته لجندي قديم وان كل جندي في الفرقة المذكورة ارق قلباً منه وقلت له انهم قرروا بموجب قرار البرلمان ان اعامل معاملة اسير اما هو فانه يعاملني معاملة مجرم اثيم محكوم عليه بالاعدام او كعبد حقير فان امثال هولاء يسمح لهم باخذ الجرائد والكتب المطبوعة وهو يمنعها عني · وقلت له ايضاً ـ لك سلطان على جسدي لكنك لا تملك نفسي وهي عظيمة حارة عزومة في حالتها الحاضرة شانها لما كانت حاكمة اوربا وقلت له انه جلاد من سيسليا وليس من كرام الانكليز وقلت له ان لا يريني وجهه الا اذا جاءني بالاوامر لقتلي واذ ذاك يجد الابواب مفتوحة له حوله

الى ان قال

ـ ماجرت عادتي ان اسيء الى احد ولكن وقاحة هذا الرجل هاجت غضبي فلم اتمالك نفسي عن اظهار ماظهرته ولما بلغ من وقاحته ان يقول لي على مسمع من الاميرال انه لم يغير شيئاً من الحالة السابقة وان كل شيء باق كما كان عند وصوله قلت له ـ هات الوكيل وسله عن الحقيقة والفرق بين الحالتين

فانني راض بحكمه · فاسكته الجواب ولم ينطق بحرف واحد · وقال لي انه وجد مركزه حرجاً حتى انه استقال فقلت له — لا يمكنهم ان يرسلوا رجلاً اقسى منك وكيف كان الحال فهذا المنصب ليس من المناصب التي يقبلها العقلاء الكرام ثم قال لي نابوليون

— لك مطلق الحرية ان تعيد ما قلته لك الآن كل حين ولكل انسان

اعطيته كتاب سرازين عن حرب اسبانيا فقال لي

— كان سرازين خائناً · لما رجعت من البا الى باريس كتب اليّ يعرض نفسه لخدمتي وانه اذا قبلته في خدمتي وعفوت عنه يفشي اليّ جميع اسرار الانكليز ومقاصدهم وكان في نيتي ان احاكمه محاكمة الخائن بدلاً من قبول خداماته ولكن كانت مشاغلي كثيرة حتى نسيت امره

٢١ منه

عند وصول مركب من انكلترا ذهبت الى المدينة ولقيت الكابتن ستانفل فاخبرته بحدوث مناقشة عنيفة بين المحافظ ونابوليون وان المحافظ ذكر في غضونها انه استقال وعند رجوعي مررت بپوترجات مع مونسل وبو بلتون وسالتني مدام برتران عن تحارير وقال مونسل انه راى في البريد بعض كتب لهم ولما رجعت الى لونجود سالني نابوليون عن تحارير فاجبته بما قاله مونسل وكان في نيتي ان لا اذكر ذلك الا بعد ان اتأكد اذا كان المحافظ يرسل التحارير ام يحفظها

٢٢ منه

دعاني المحافظ اليه فرايته يتمشى في الطريق عند المحافظة فقال لي انه سيرفع تقريرا الى الحكومة واراد ان يعرف حالة الجنرال بونابرت

الصحية وما لديَّ من المعلومات الى ان قال :

ــ اصحيح ما بلغني عن لسانك ان الجنرال بونابرت قال لك انني قلت انني قدمت استقالتي

ــ انه قال لي انك قلتَ ذلك

ــ اما انا فلم اقل ذلك ولا خطر لي على الاطلاق فاما ان يكون قد اخترع هذا الخبر او اساء فهم كلماتي · والذي قلته انني استقيل اذا لم توافق الحكومة على سلوكي فارجوك ان تخبره انني لم اذكر عزمي على الاستقالة وليس ذلك في نيتي · وبعد فهل اتصل بك موضوع محادثتنا

ــ اتصل بي قسم منها ــ ما الذي علمته

ــ لا اشك انك تذكر ذلك ولا اريد ان اردد ما يسوءُك سماعه

ــ انك رويته لاخرين ولي انا الحق ان اسمعه منك

عند ذلك اعدت عليه بعض ما رواه لي نابوليون فاجاب الحافظ

ــ مع انني لم اترأس جيشاً لمحاربته فقد الحقت به ضرراً يزيد عن ذلك بما قدمته من الراي والمعلومات اثناء مؤتمر شاتيلون وما اشرت به يومئذ جروا عليه فيما بعد وكان الباعث على سقوطه من عرشه فاريد ان يبلغه هذا الامر ليكون عنده سبب للغضب وربما طبعت ذلك في كتاب

ثم ان السير هدسون اخذ يمشي ويعض اظافره ثم قال لي : هل روت مدام برتران لاخرين ما جرى بيني وبين الجنرال بونابرت

ــ لست اعلم اذا كانت مدام برتران قد علمت بخبر تلك الحادثة

ــ الأولى ان لا تروي تلك الحادثة لمعارفها لئلا يزداد مركزها ومركز زوجها صعوبة عما هو عليه الان · ثم انه اعاد بعض كلمات نابوليون

عنه بلهجة الغضب الشديد وقال : هل اخبرك الجنرال بونابرت انني قلت له ان لهجته غير مودبة ولا مهذبة وانني لا اصغى له فيما بعد

ـ كلا لم يذكر ذلك ـ اذاً لقد اظهر ضعفاً كبيراً اذ لم يذكر كل الحديث والاولى به ان يذكر مركزه لان في وسعي ان اضيق عليه كثيراً واذا ظل على عدائه واهانته لي اجعله يشعر بحقيقة حاله فانما هو اسير حرب ويحق لي ان اعامله بمقتضى سلوكه وسوف اضعه في بناء ضيق لا يقوى فيه على الحركة · ثم اخذ يمشي ويكرر عبارات قال انها غير لائقة فلما حمي غضبه قال :

ـ قل للجنرال بونابرت الاولى به ان يهتم بما هو فاعل والا فاذا بقي على سلوكه الحاضر اضطر الى التضييق عليه · ثم قال انه كان السبب في قتل ملايين من الناس واذا تمكن من النجاة فهو يقتل غيرهم

٢٣ منه

اخبرت نابوليون اليوم بما قاله لي المحافظ من انه اساء فهم قوله وانه لم يقدم استقالته ولا هو ينوي شيئاً من ذلك الخ · فقال نابوليون هذا غريب جداً فانه بنفسه قال لي انه استقال واظن ان هذا ما فهمته منه

فقلت ان المحافظ على الغالب لا يطلب مقابلته مرة اخرى بعد ما جرى في المقابلة الاخيرة

ـ اذاً اتخلص من مضايقة هذا الرجل المتوحش لي

٢٦ منه

سألني نابوليون اذا كنت اطلعت على الكتاب الذي ارسله الكونت مونتولون الى الحافظ وقد ذكر فيه اسباب شكوانا الكثيرة ثم قال :

ــ هل تظن ان المحافظ يرسل الكتاب المذكور الى انكلترا

ــ انا على ثقة من ذلك وفضلاً عنه فقد اكد لي المحافظ انه عرض عليكم ان يرسل جواباتكم الى فرنسا وان ينشرها في الجرائد اذا شئتم

ــ هذا كذب فقد قال انه يرسل الجوابات الى اوربا وانه ينشرها شرط ان يوافق على ما فيها وفضلاً عن هذا فان حكومته لا توافق على ما يريد . لنفرض مثلاً انني ارسلت اليه خطاباً مني الى الامة الفرنساوية فانا لا اظن انهم يسمحون باذاعة كتاب يلقي عليهم العار العظيم . ان الامة الانكليزية تريد ان تعلم لماذا لا ازال القب نفسي امبراطوراً من بعد استقالتي وقد اوضحت السبب في هذا الكتاب قد كان في نيتي ان اعيش في انكلترا بصفتي الخصوصية كما يعيش سائر الافراد ولكن بما انهم ارسلوني الى هنا وارادوا ان يوهموا انني لم اكن في حياتي حاكم فرنسا الاكبر او امبراطورها فمن اجل ذلك لا ازال محافظاً على هذا اللقب وقد اخبرني . . . انه سمع اللورد ليفربول واللورد كاسلري يقولان ان السبب الاول الذي حملهم على ارسالي الى هنا هو خوفهم من اتفاقي مع المعارضين ولعلهم خافوا ان اقول الحقيقة وان اصرح بامور يكرهونها وهم يعلمون انني لو بقيت في انكلترا وجب عليهم ان يسمحوا للاعيان بمقابلتي

ثم تذمر نابوليون من الشدة التي لا محل لها في منع بعض الجرائد عنه وانهم انما يسمحون له بمطالعة التيمس في اعداد متفرقة وهي كما لا يخفى جريدة البوربون وفي هذه الايام الاخيرة وضع بعض الحرس زيادة عما كان موجوداً ووضعوا بعضهم في مكان يشرفون منه على نابوليون و يشاهدونه اذا اراد الفسحة بعد غروب الشمس وحفروا الخنادق الواسعة حول الحديقة

٢٧ منه

سالني نابوليون اذا كان المعتمد الفرنساوي ستورمر وزوجته تخاصما فقلت : اخبرني مونتولون ان مدام ستورمر لا تعرف ادب الدخول الى قاعة الاستقبال فضحك وقال

– اظن انهم يقولون ذلك عنها لانها ليست من سلالة بعض اولئك الحمقى الاشراف القدماء · فان هولاء المهاجرين القدماء يكرهون كل من لم يكن حماراً وارثاً شرفه من ابائه نظيرهم ثم سالته :

– هل تظن ان ملك بروسيا من الاذكياء فضحك وقال – اتسالني عن ملك بروسيا ؟ وتزعم انه من الاذكياء ؟ انه اقل الناس عقلاً على وجه الارض فقد عرفته وعرفت انه لا يستطيع المحادثة ٥ دقائق واما زوجته فكانت ذكية جداً وبارعة ونفيسة

ثم تكلم طويلاً عن البوربون فقال :

– هم يريدون ان يدخلوا في الجيش نظام الاشراف القديم فبدلا من ان يسمحوا بترقي ابناء العمال الفلاحين الى مصاف القواد كما كان الحال في ايامي هم يريدون حصر ذلك الارتقاء في الاشراف القدماء وجماعة المهاجرين الذين على شاكله مونتشينو · وانت متى رايته فقد رأيت مجموع اشراف فرنسا قبل الثورة كذلك كان كل ابناء طبقته وكذلك عادوا وهم جهال اغرار وعلى جانب عظيم من الغطرسة · لم يكتسبوا شيئاً ولا نسوا شيئاً ايضاً · قد كانوا سبب الثورة وسفك الدماء والان بعد مضى ٢٥ سنة من النفي والعار عادوا يحملون رذائلهم وجرائمهم التي طردوا من اجلها ليوجدوا ثورة اخرى · انا اعرف الامة الفرنساوية وصدقني انه بعد مضي ٦ سنوات او ١٠ سنوات يذبح كل افراد

هذه الطبقة وتطرح جثثهم في نهر السين فانهم لعنة على هذه الامة . ومن هولاء يريد البوربون ان يوجدوا قواد الجيش . اما انا فانني رقيت المستحق ايا كان وفتحت باب التقدم للجميع ولم اهتم بالاعيان الا احيانا وانما كنت افعل من قبيل السياسة والانصاف ولكنني لم اثق بهم على الاطلاق فالان ترى ارجاع عصر الزعماء وتجد عن قريب ان باب الترقي يقفل في وجوه اولادها . ان كل فرنساوي اصيل يستاء اذ يرى نفسه مضطرا الى قبول عائلة مكروهة جعلت ولية اموره على اطراف البنادق الاجنبية وساذكر لك حادثة تعلم منها جهل هولاء الاشراف . فانه لما رجع الكونت دارتوا الى ليون رمى نفسه امام العساكر جاثيا ليغريهم على الزحف لمحاربتي ولم يحمل وسام اللجيون دونور مع علمه انه يستميل الجنود اليه بواسطته وذلك لان اكثرهم احرزوه وحملوه على صدورهم ولانه كان لايعطي الا جزاء للشجاعة اما الكونت فانه حمل وسام الروح القدس الذي لايناله الرجل الا اذا كان عريقا في الشرف العائلي منذ ۱۵۰ سنة وانما اوجدوه لقتل الكفاءة وهو يوجد الغيظ في قلوب العساكر فقالوا « اننا لانحارب في سبيل هذا الوسام ولا من اجل مهاجرين نظير هذا » وكان مع الكونت عشرة من اعوانه . فبدلاً من ان ياتي الجنود ببعض اولئك القواد الذين طالما قادوهم الى النصر والمجد جاءهم بفريق من الحمقى الذين لافائدة من وجودهم الا ان يرددوا الى اذهان الجنود ماقاسوه من العناء والظلم في عهد الاعيان والاكليروس

واني اورد لك حادثة تدلك على الشعور الفرنساوي العام نحو البوربون:

لما رجعت من ايطاليا كانت عربتي تصعد على مرتفع (ترتار) فترجلت ومشيت بدون ان يحيط بي اعواني كما هي عادتي غالبا وكانت زوجتي واتباعي

على مسافة من ورائي · فرايت امراة شيخة عرجاء تمشي معتمدة على عصا وهي تحاول صعود الجبل · وكان ثوبي الكبير عليّ فلم يمكن لاحد ان يعرف من انا · فدنوت من المراة وقلت لها :

— الى اين انت ذاهبة بسرعة لا يجيزها سنك

— يقولون ان الامبراطور هنا واريد ان اراه قبل ان اموت

— ما شاء الله ولماذا تريدين مشاهدته ؟ ماذا افاد هذا الرجل · انما هو ظالم مستبد نظير سواه فانما استبدلتم احد الظالمين بظالم اخر · تركتم لويس فجاءكم نابوليون

— قد يكون الامر كذلك ياسيدي ولكن نابوليون انما هو ملك الشعب واما البوربون فكانوا ملوك الاشراف · نحن اخترناه لانفسنا واذا كان لا بد ان يتولى امورنا حاكم ظالم فليكن الظالم الذي نختاره نحن ثم قال لي نابوليون :

— ارايت من هذه المحادثة عواطف الامة الفرنساوية على لسان هذه المراة · ثم سالته عن المارشال سولت وقلت :

— ان بعض الناس جعلوه ثاني الامبراطور في الدراية العسكرية وحسن القيادة

— ان سولت ناظر حربية حسن جداً فهو ادرى بترتيب الجيش من قيادته في الحرب · قال بعض ضباط فرقة ٥٣ لمدام برتران ان قد بلغهم ان نابوليون قال انه يكره ان يراهم او سواهم من ذوي الثياب الحمراء لانهم يرددون الى خاطره معركة واترلو فاجابتهم ان هذه الاشاعة هي عكس كل عاطفة اظهرها على مسمع منها

مجلة سركيس

الجزء السابع عشر والثامن عشر من السنة الثالثة

١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

الموسيقى في السماء

اصدر القاضي « اوجرمان » في نيويورك قرارًا جرت عليه حكومة تلك المدينة والقرار المذكور هو ان تعطل الملاهي الموسيقية في نيو يورك فلا يعزف عازف ولا يطرب مطرب كل يوم الاحد الواقع في ٨ ديسمبر سواء في المراسح والقهوات والشوارع . فكتب المستر ارثر بريز باين صاحب المقالات الاميركية الشهيرة تعليقًا على القرار المذكور هذا تعريبه :

« السبت انما جعل لاجل الانسان . لا الانسان لاجل السبت »

انجيل مرقص ٢ : ٢٧

عمد قاض وهو يقوم بواجباته الى تنفيذ قانون قديم سقيم تنفيذًا حرفيًا فاذا كان الغد وهو يوم الاحد امتنع على الناس في هذه المدينة بموجب امر القاضي ان يطربوا على نغم الموسيقى اللطيفة وسائر الملاهي التي لا ضرر منها وقد منعت الملاهي الموسيقية . فلا يجد الانسان مكانًا للهو والمسرات الا قارعة الطريق او الاماكن السرية التي خفي امرها على الحكومة

والفضل في كل هذا عائد الى القاضي (اوجرمان) فهو سيحرم المدينة من ملاهيها النافعة كل يوم الاحد تنفيذاً لقانون قديم سقيم سخيف غير خاف ان الراحة انما تنفع الانسان اذا رافقتها السعادة . والا فان السجين لا يكون مرتاحاً في سجنه ولو انقطع عن العمل . والرجل المنزوي في غرفته يوم الاحد لا يرتاح ولو كان لا يعمل عملاً

فانه متى كانت عضلات الجسم ساكنة كسلانة يجب ان يكون العقل عاملاً بلذة . يجب ان يلهو مسروراً

ان هذا الرباء السخيف - قانون يوم الاحد - يقضي بتعطيل حفلات الموسيقى حتى موسيقى الفونوغراف بعد ظهيرة يوم الاحد . فهل يخطر لعاقل ان العناية الالهية تكره الموسيقى الجيدة ؟

فاذا لاق ان نوجد في كنائسنا بعض المنشدين لينشدوا الاغاني الروحية اجتذاباً للناس الى الصلاة كيف لا يليق ان نسمع الموسيقى ايضاً متى خرجنا من الكنائس

هل يظن الناس ان الموسيقى الالهية في الجنة تنقطع عن العزف والطرب متى دنت الساعة الثانية عشرة من مساء يوم السبت ثم تبقى معطلة الى ان تدق الساعة الثانية عشرة من مساء يوم الاحد ؟

هل تنقطع الطيور عن الزقزقة يوم الاحد عملاً بقرار الهي ؟ هل تطبق الازهار اوراقها فتتوقف عن النمو ؟

الاعمال السيئة السمجة السفيهة يجب منعها في كل زمان . واما الملاهي النافعة التي لا تستلزم مشقة والتي تساعد النـاس على اللهو واللذة وتوفر لهم السعادة والهناء فلا يجب ان تمنع مطلقاً . ولن تمنع متى ادرك الشعب درجة

يعلن فيها ارادته

انت لا تقدر ان تجر الناس الى الكنائس بطردهم من المراسح او الحفلات الموسيقية او العاب الرياضة الجسدية

ان الامة ليس لها غير يوم واحد فقط في الاسبوع للراحة والتمتع بملذات الحياة . لذلك يجب ان نجعل ذلك اليوم الواحد يوم سرور لا يوم كدر مبني على التظاهر والرياء

تأبين فولتير

١٧٧٨ — ١٨٧٨ — ١٩٠٨

فولتير هوجو المنفلوطي

في ٣٠ مايو سنة ١٨٧٨ احتفلت فرنسا بتذكار مرور مائة سنة على وفاة فولتير ودعي فكتور هوجو فالقى في الحفلة في باريس خطبة التابين .

عثرت على الخطاب البليغ واحببت ان لا يحرم من الاطلاع عليه قراء مجلة سركيس فكلفت صديقاً من الادباء ان يترجمه من اللغة الفرنساوية « ترجمة حرفيــة تامة » ثم ارسلت الترجمة المذكورة الى كاتب بليغ اشتهرت مقدرته بما يظهره على صفحات المويد من المقالات الرنانة - اريد به جناب السيد مصطفى لطفي المنفلوطي . ارسلتها اليه وسالته ان يعرب الخطاب ويضعه بلغته الصحيحة الجميلة فجاءني منه بثوب بليغ لا يقل عن بلاغته في اللغة الاصلية وهذا ما قاله فكتور هوجو في تابين فولتير :

في مثل هذا اليوم — منذ مائة سنة — مات الرجل العظيم . مات الرجل الخـالد . مات فولتير بعد ان احدودب ظهره تحت اثقال السنين الطوال . واثقال جلائل الاعمال واثقال الامانة العظيمة التي عرضت على السماوات والارض فأبين ان يحملنها فحملهـا وحده . وهي تهذيب السريرة الانسانية فهذبها فاستنارت فاستقام امرها

مات فولتير مرذولاً محبوباً في آن واحد · يبغضه الماضي لانه يجهله ويحبه المستقبل لانه عرفه

ايها القوم ان في هاتين العاطفتين – البغض والحب – سرًّا عظيما من اسرار المجد العظيم لذلك الرجل العظيم

كان وهو على سرير الموت محاطاً بعاطفتين مختلفتين شكلاً متفقتين جوهرًا وحقيقة · لانهما جميعاً في سبيل مجده وفخاره · كان ينظر امامه فيسره منظر التبجيل والتعظيم من حاضره ومستقبله · ويلتفت وراءه فيطر به مشهد البغض والازدراء والحقد الذي يكنه الماضي في صدره لاولئك الرجال البواسل الذين قاتلوه فانتصروا عليه

كان فولتير رجلاً واكبر من رجل · كان وحده امة كاملة · انه عاهد نفسه على انجاز عمل فانجزه ولم يخلف وعده · وكأن الارادة الالهية المتجلية في الشرائع تجليها في الطبائع نثرت كنانة هذا المجتمع الانساني وعجمت عيدانه فوجدت فولتير اصلبها عودًا فانتدبته للقيام بالعمل الذي قام به فاتمه

سلخ هذا الرجل اربعة وثمانين حولاً كانت ملأ الفضاء الكائن بين مغرب الشمس ومشرقها بين غروب الملكية وشروق الثورة · ولد في عهد لويس الرابع عشر ومات بعد انقضاء ملك لويس السادس عشر · اشرق على مهده الشعاع الاخير من اشعة العرش العظيم وعلى نعشه الشعاع الاول من اشعة الهاوية العظيمة

كيف تكون للهاوية اشعة؟ اجل ان في الكون هوىً طيبة مباركة وهو التي تجذب الشر اليها وتطويه في جوفها

الان امضي في بياني فقد شرحت الكلمة الغامضة · وما كنت لامضي قبل ان اشرحها لاننا ما اجتمعنا هنا الا لننطق بالصواب من القول والرائع من الحكمة

انا اتينا هنا لفصل الخطاب في المسالة الاجتماعية · جئنا لنرفع شان المدنية ونكرم الفلسفة اكراماً ينفعها ويفيدها · جئنا لنتلو على القرن الثامن عشر راي القرن التاسع عشر فيه · جئنا لنكرم المجاهدين والعاملين المخلصين · اجتمعنا لنمهد الطريق للوحدة الانسانية التي يسعى اليها العلماء والعاملون · والصناع المجدون · وجملة القول انا ما اجتمعنا هنا الا لنمجد العاطفة الشريفة السامية عاطفة السلام العام!

انا نمجد السلام حباً في المدنية وحرصاً على رونقها ورواءها فان السلام فضيلة المدنية والحرب رذيلتها

نحن في هذه اللمحة الكبيرة في هذا الموقف المهيب نجثو على الركب ونعفر جباهنا بين يدي الشريعة الادبية ونقول للعالم الذي ينصت لسماع صوت فرنسا (لا قوة الا قوة الضمير ولا مجد الا مجد الذكاء) ذلك في سبيل العدل وهذا في سبيل الحق

ايها القوم لقد كان شان المجتمع الانساني قبل الثورة على هذا المثال. الشعب في المنزلة الدنيا وفوق الشعب الدين والقضاء . هذا يمثله القضاء وذاك يمثله الاكليروس

اتدرون كيف كان الشعب وكيف كان الدين والقضاء في ذلك العهد ؟ كان الشعب جهلاً والدين رياء والقضاء ظلماً

ان كنتم في شك مما اقول فاني اقص عليكم حادثتين من حوادث ذلك التاريخ ارى فيهما غناء ومقتنعاً للحائر المتردد

في ١٣ اكتوبر سنة ١٧٦١ وجد شاب مشنوقاً في الطبقة الارضية من بيت في مدينة طولوز فهاج الشعب ولغط الاكليروس وبحث القضاة فكانت النتيجة ان كان الشاب منتحراً فسمي قتيلا ووالده بريئاً فسمي قاتلا

هكذا اراد الدين وارادت مصلحته ان يهلك والد الفتى لانه كان بروتستانياً وكان يمانع فتاه ان يتمذهب بالكثلكة . انها الجناية فظيعة جدا ينكرها الدين ويحيلها العقل ولكن هان عليهم امرها ولم يحفلوا بالشريعتين فحكموا ان الشيخ الكبير قتل ولده الصغير

هكذا قضى القضاء وهكذا كانت النتيجة فاسمعوها

في شهر مارس سنة ١٧٦٢ سيق الى الميدان العام شيخ ابيض الشعر هو جان كالاس ثم جرد من ثيابه وطرح على دولاب العذاب وشدت به اطرافه وتركوا راسه متدلياً

ثلاثة رجال تلوثت ايديهم بدم القتل . كاهن يحمل الصليب . وجلاد يحمل القضيب . وقاض اسمه داود يحمل في صدره عهد القوم اليه بالتنكيل والتعذيب

لم يكن الشيخ المسكين وقد شق الخوف مرارته وتمشى قلبه في صدره لينظر الى الصليب في يد الكاهن بل الى القضيب في يد الجلاد

رفع الجلاد القضيب وضرب ذراع الشيخ ضربة كاسرة صاح على اثرها صيحة مولمة ثم اغمي عليه فتقدم القاضي الرحيم وامر له بالمنبهات فانتعش وافاق فضربه الجلاد الاخرى فوق الذراع الاخر فعاد الى صرخته واغمائه وعادوا الى تنبيهه وانعاشه حتى تم لكل ذراع من ذراعيه ضربتان وكسران فكانما قتلوه قبل موته ثماني مرات

في الاغماء الثامن بعد مرور ساعتين من العذاب تقدم الكاهن ومد اليه الصليب

ليقبله فحول وجهه عنه فاقبل الجلاد وسدد الى صدره الطرف الغليظ من القضيب الحديد وضرب به ضربة الصفت صدره بظهره فكانت القاضية

على هذه الصورة مات جان كالاس

وما هي الا ايام قلائل حتى عرف الناس ان الفتى مات منتحرًا لا مقتولاً فحكموا ببراءة الشيخ بعد قتله

لم يجن الشيخ على الفتى وجنى على الشيخ القضاء

اما الحادثة الاخرى فهي عبرة الشباب كما كانت الاولى موعظة الشيخوخة

بعد مضي ثلاث سنين من تاريخ الحادثة الاولى وجدوا في ابفيل صليبًا عتيقًا اكل السوس احشاوه حتى عاف البقاء فيه — مطرحًا فوق الجسر بعد ان عاش فوق االسور ثلاثة قرون وكان ذلك في ليلة عاصفة

من القى به من اعلى السور ؟ من اهانه ؟ من ذا الذي دنس هذا الاثر المقدس؟ من ذا الذي اجرم هذا الجرم العظيم؟ ربما عصفت به ريح او عبث به عابر طريق او هوى به ضعف الشيخوخة واعياء الهرم • وعلى كل حال لم يعرف المجرم • ولكن ابى الدين الا ان يوجد مجرمًا • هنالك اعلن مطران اميان براءة من غفران الله ورحمته لكل مومن علم او ظن انه علم شيئًا عن هذه الحادثة فكتمه

ان الحرمان جريمة فظيعة قاتلة متى اوحي به التعصب الذميم الى الجهل العظيم

كان هذا الحرمان سببًا في ان القضاء عرف او ظن انه عرف ان ضابطين اسم احدهما لابار والاخر ديتالون مرَّا على جسر ابفيل في تلك الليلة المشومة يترنحان سكرًا وينشدان نشيدًا عسكريًا • مرَّا بالجسر وانشدا النشيد فهما المجرمان • وكانت المحكمة مقدس ابفيل ولم تكن باقل عدلا وانصافًا من مجالس الكابيتول في طولوز فامرت بالقبض على الرجلين فاختفى ديتالون وقبض على لابار واسلم الى القضاء فاعترف بالنشيد وانكر المرور على الجسر فحكمت عليه محكمة ابفيل بالاعدام وايد حكمها برلمان باريس فدنت الساعة المخيفة الهائلة

لقد تفننوا في تعذيب الشيفاليه دي لابار وارهاقه ليكشفوا عن سرّ فعلته وعن شركائه في جريمته — اي جريمة المرور على الجسر وانشاد النشيد

لقد عذبوه عذابًا اليمًا حتى ان الكاهن الذي جيء به ليسمع اعترافه اغمي عليه حينما سمع فرقعة عظام ركبتيه

مضى هذا اليوم وجاء اليوم الثاني وهو يوم ٥ يونيو سنة ١٧٦٦ وجيء بالشاب المظلوم الى ساحة ابفيل الكبرى حيث تشتعل نار العذاب وتضطرم اضطراماً فاسمعوه نص الحكم ثم بتروا يده ثم استلوا لسانه بقابض من الحديد فاستاصلوه . ولكنهم رحموه بعد ذلك فقطعوا راسه والقوا بها في النار

على هذه الصورة مات الشيفاليه دي لابار كما مات من قبله جان لاكاس

احزنك هذا المنظر يافولتير وآلم نفسك وملك عليك شعورك ووجدانك فصحت صيحة الرعب والجزع فكانت تلك الصيحة الحجر الاول في بناء مجدك العظيم الخالد

هنالك انبعثت نفسك الى النزول في ميدان المجتمع الانساني لتكف عادية الظالمين وتقلم اظفار الوحوش الضارية . وجلست في منصة القضاء لتحاكم الماضي على جرائمه وتنتصف منه للمستقبل فانتصفت وانتصرت وكنت من المحسنين

ايها الرجل العظيم طبت حياً وميتاً

حدثت تلك الحوادث التي ذكرتها على مشهد من المجتمع المهذب الراقي ومن حياة حافلة بالسعادة مغتبطة بالهناء يغدو اليها الانسان لاهياً ويروح ساهياً لا يرفع راسه فيعلم ما فوقه ولا يخفضها فيدري ما تحته

حدث ذلك وايام البلاط اعياد وفرسايل تتلالاء حسناً وبهاء . وروقاً وماء . وظرفاء الشعراء مثل سان اولاير وفليز وجنتيل برنار لاهون بالغزل الرقيق والوصف الجميل

حدث ذلك وباريس تتجاهل ما يجري حولها فاستطاع القضاء الظالم بمساعدة القسوة الدينية ان يمثل بالشيخ ذلك التمثيل الفظيع بذلك القضيب الحديد. وان يستل لسان الفتى لانه انشد الاناشيد

كان المجتمع في ذلك التاريخ مولفاً من قوى عظيمة هائلة . قوة البلاط . وقوة الاشراف . وقوة المال . وقوة الشعب المائج المندفع وقوة الحكومة التي كانت اسداً على الرعية نعامة بين يدي الملك تجثو امامه خاضعة صاغرة الا ان جثيها كان على جثة الشعب . وقوة الاكليروس المولف من الرياء الكاذب والتعصب الاعمى

تقدم فولتير وحده واثار حرباً عواناً على هذا العالم القوي المخيف ولم يره اكبر من ان ينخذل ولم يرَ نفسه اصغر من ان...

اتدرون ما كان سلاحه ؟ ما كان له سلاح غير تلك الاداة التي تجاري العاصفة

في هبوبها وتسبق الصاعقة في انقضاضها . ما كان له سلاح غير القلم . فبالقلم حارب وبالقلم انتصر

انتصر فولتير . فولتير وقف وحده تلك المواقف المشهودة . فولتير ادار وحده رحي تلك الحروب الهائلة . حرب العلم والجهل . العدل والظلم . العقل والهوى . الصلاح والفساد فتم على يديه الغلب للخير على الشر وفاز فوزا مبينا

كان فولتير قلبا وعقلا . كان له رقة الفتاة في غلالتها وشدة البطل في شكته

فولتير محا الخرافات الدينية والعادات الفاسدة وارغم انف الكبرياء . واذل عز الرؤساء . ورفع السوقى الى حيث لا يصل اليه ظلم القاضي الغوثي وتنطع الكاهن الروماني وغار ا يغرن ومونتبالي كما غار لكلاس ولابار

علم ومدن وهذب ولقي في سبيل ذلك من الشدائد والمحن والنفي والقهر ما يكسر سورة النفس فلم تنكسر سورته . ولم تفتر عزيمته . بل كان يلقى الاستبداد بالسخرية والغضب بالاستخفاف والقوة القاهرة بالابتسامة المؤثرة

اقف هنا قليلا اجلالا لابتسامة فولتير

فولتير هو الابتسامة والابتسامة هي فولتير . افضل مزايا الرجل الحكيم ان يملك نفسه عند الغضب وكذلك كان فولتير . كان عقله ميزان اعماله فما غلبه حتى الغضب للحق . وكنت تراه عابسا مقطبا فما هي الا كرة الطرف ان ترى فولتير الضاحك المتبسم في مكان فولتير العابس المقطب . يكاد يكون ابتسامه ضحكا لولا حزن الحكيم وهم العاقل . كان ابتسامه كبارقة السيف يرتاع لها الاعداء ويرتاح لها الاولياء . كان يبسم للقوي فيخجله بتهكمه واستخفافه . وللضعيف فيسره بتحننه وانعطافه . فلنمجد ذلك الابتسام الذي كانت اشعته كاشعة الفجر تمحو الظلام وتبعث الاضواء

نعم الابتسام ابتسام انار الطريق للعدل والحق والصلاح وكشف عن ظلمات التقليد

ان ابتسامة فولتير انشأت هذه الهيئة الاجتماعية الجديدة وزينتها بالاخاء والمودة والحرية والمساواة فنال العقل منزلته من الاجلال والاعظام سواء سكن القصر الكبير او الكوخ الحقير ولبس المعلم تاج الملك فتصرف في العقائد الباطلة والعادات الفاسدة والخرافات الدينية تصرف الحاكم القدير . ونشر السلام اجنحته البيضاء على المجتمع الانساني فقرت السيوف في الاغماد وهدأت الدماء في العروق والارواح في الاجسام

كل ذلك بفضل ابتسامة فولتير . ولسوف يأتي ذلك اليوم العظيم يوم الرحمة بالضعفاء والعفو عن الخاطئين فيبسم فولتير في السماء ابتسامة تتلالاء بين لاءلاء النجوم

فلنمجد ابتسامة فولتير كل التمجيد ولنكبرها كل الاكبار

ايها القوم . ان بين المصلح الاول والمصلح الثاني سرًّا خفيًا واتصالاً عجيبًا وان كان بين عصريهما ثمانية عشر قرنًا

ان قتال الفريسيين ورفع الستار عن الدسائس وارغام انف الظلم والكذب وهدم الهيكل لتجديد بنائه — اي لاصلاح الفاسد — والانقضاض على القضاء المستبد والكهنوت السفاح وطرد الصرافين من بيت المقدس بالسياط واعادة الميراث للمحرومين منه والرفق بالضعيف والعاجز وتعزية البائس والمحزون ومساعدة المظلوم والمقهور — كل ذلك كان جهاد المسيح بالامس وهو اشبه شيء بجهاد فولتير اليوم

ان الفلسفة ساعدت الانجيل . ان اللطف اتم ما بدات به الرقة . «بكى يسوع» وتبسم فولتير — ومن تلك الدموع وذلك الابتسام تالف جمال المدنية الحديثة

هل كان فولتير يحلم دائمًا فلا يستخف حلمه الغضب ؟ كلا . بل كان يغضب احيانًا في سبيل الحق

انا لا انكر ان التوسط وحفظ الموازنة بين الاخلاق هو القانون العقلي للانسان حتى لا تهبط به كفة وتعلو به اخرى وحتى لا يهلك بين عاطفتي الحب والبغض . ولا انكر ان الفلسفة هي الاعتدال . واظهار الحقائق واضحة بين مؤتلفات الاعمال والاقوال . ولكن ارى ان حب الحق يجب ان يكون في مرتبة الغلو حتى تهب عاطفته هبوب العاصفة فتذهب بالاقذاء والاقذار

يعيش المرء بين سعادتين من حاضره ومستقبله . اما الاولى فيكفلها العدل . واما الثانية فيحرسها الرجاء والامل . لذلك يحب الناس القاضي العادل والكاهن الصالح . لان الاول صورة العدل والثاني مثال الرجاء . فاذا انقلب العدل ظلمًا والامل يأسًا عافهما الانسان ولوى وجهه عنهما وقال للقاضي «لا احب قانونك» وللكاهن «لا اعتقد بدعتك» . وهناك يهب الفيلسوف الغيور غاضبًا فيحاكم القضاء امام العدل والكهنوت امام الله . كذلك فعل فولتير فكان من المحسنين

ايها القوم صورت لكم فولتير كما هو والان اصور لكم عصر فولتير

ان الرجل العظيم لا يظهر في المجتمع وحيدًا الا قليلا . وكلما كثر العظماء حوله

ارتفع شانه وعلا ذكره · فهو كالشجرة تكون في نظر الناظر اطول في الغابة الشجراء منها في التربة الجرداء·لانها تكون في منبتها ومستقرها·وكان فولتير في غابة من العقول الكبيرة · روسو وديدرو اولاً ثم بوفون و بومارشه ومونتسكيو · اولئك القوم المفكرون علموا الناس النظر في حقائق الاشياء والتفكر الموصل الى اتقان الاعمال وعلموهم ان صلاح القلب اثر من اثار صلاح العقل فاجادوا وافادوا

وضع بوفون اساس العلم بطبائع الكائنات واكتشف بومارشه نوعاً من الكوميديا الاجتماعية كان لم يزل مجهولاً بعض الجهل الى ذلك التاريخ واهتدى مونتسكيو الى امرار الشرائع فاحيا باحيائها الحق الدفين

اما روسو وديدرو فلهما الشان الاعلى والمقام الاسمي

كان ديدرو شعلة متوقدة من الذكاء · كان كثير التعمق والغوص والتغلغل في حقائق الاشياء· كان رفيق القلب· كان محباً للعدل متعطشاً اليه فبدا له ان يصل الى المبادىء السامية الصحيحة من طريق الخيال فوضع الانسكلو بيديا

اما روسو فانه خدم المراة خدمة جليلة واجل اثاره فيها انه وحد الام والمرضع وانزلها من مهد الطفل منزلاً واحداً. ان روسو كاتب بليغ شاعر في كتابته موثر على الوجدانات يعرف كيف يلمسها فيهيجها · طار باجنحة الخيال في جو السياسة حتى لمس بيده حقائقها·له فضل السبق على كل من هتف باسم الوطن·كان قلب روسو يخفق للامة وقلب فولتير يخفق للنوع البشري · ويمكننا ان نقول ان روسو كان اضيق ميداناً من فولتير · فميدان الاول فرنسا وميدان الثاني رقعة الارض

مات اولئك القوم العظام وهوت من افقها كواكبهم·كانوا جسداً وروحاً اما الجسد فقد طواه القبر واما الروح فهي الثورة التي تركوها من بعدهم

اجل·ان الثورة روحهم والمظهر الساطع المتلالىء بحكمتهم ومبادئهم·هم في الحقيقة ابطال الثورة المقدسة التي هي خاتمة الماضي وفاتحة المستقبل · انك تراهم بعين بصيرتك في كل مواقفها ووقائعها·اذا اخترقت اشعة العقل حجاب المسببات ونفذت الى الاسباب نرى في نور الثورة الساطع ان ديدرو كان واقفاً وراء دانتون وروسو وراء روبسبير وفولتير وراء ميرابو ونجد ان ابطال الثورة صنيعة ابطال الفلسفة

ايها القوم ان تسمية العصر باسم رجله العظيم عمل جليل وفكرة سامية بدات بها ثلاثة شعوب · اليونان وايطاليا وفرنسا·فقيل عصر باروكليس وعصر اوغسطس وعصر

لاون العاشر وعصر لويس الرابع عشر وعصر فولتير

انها فكرة سامية تشتمل على سر عظيم من اسرار المدنية وتدل على ان الامة تدرك مقدار ما تمتد اليه عظمة الرجل العظيم . كان ينقصها قبل عهد فولتير انها كانت خاصة بالملوك ورؤساء الحكومات . ولما كان فولتير اجل من ملك واكبر من رئيس بطل هذا الاختصاص وقيل عصر فولتير

اجل . ان فولتير ملك المبادىء ورئيس الاصلاح والعزيز القادر الذي امكنه ان ينشيء عالماً جديداً على اطلال العالم القديم وان يسلب القوة الحاكمة سلطتها ويمنحها للفكر . وان يكسر الصولجان والسيف ليقيم مقامهما العدل والرحمة . وان يمنح المجتمع حريته حتى لا سلطة على الشعب الا سلطة القانون ولا زاجر للفرد الا زاجر الضمير

كان الفرق بين الانانية والوطنية غامضاً مبهماً فظهر ظهوراً واضحاً جلياً وعرف الانسان كيف يحفظ حقه ليكون رجلاً ويقوم بواجب الوطن ليكون وطنياً . هذه المعرفة هي معنى قولنا عصر فولتير وهي معنى تلك الحادثة الجليلة حادثة الثورة الفرنساوية

ولا انكر ان القرنين السادس عشر والسابع عشر مهدا كثيراً من العقبات الاجتماعية للقرن الثامن عشر . فقد انذر رابيلاس الملكية في غرغنتو وموليير الكنيسة في ترتوف لان حب العدل و بغض القوة كان ظاهراً في هاتين النفسين الكريمتين

اذا فالعهد بسلطان القوة بعيد . فمن قال ان الحق مع القوة فقد تقمص صورة من صور الاجيال الوسطى وخاطب اقواماً بادوا قبل ثلاثة قرون

ان القرن التاسع عشر يجل القرن الثامن عشر ويحترمه احترام المتعلم للمعلم . ان الاول دعا فلبي الثاني دعاءه وامر فائتمر بامره

أيها القوم ان الكلمة الاخيرة التي انطق بها في هذا الموقف هي دعاء المجتمع البشري الى التقدم بهدوء وسكون وثبات ووقار . قد وجد الحق ضالته التي كان ينشدها وهي الاخاء الانساني والتعارف النفسي فمن العبث ان تشغل القوة بعد ذلك مكاناً من هذا المجتمع . فان فعلت كان اليق الاسماء بها الاستبداد

ان المجتمع الانساني انكر على القوة حقها المزعوم وضاق صدره بجرائمها واثامها فقاضاها بين يدي التمدن ووضع بين يديه جريدة المتهمين من الرؤساء والزعماء واتى بالتاريخ شاهداً على دعواه فقضي التمدن له عليها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

شف ثوب الرياء عما تحته وظهرت الحقيقة بيضاء ناصعة لا غبار عليها فاصبح الابطال والمجرمون في نظر الانسان سواء

هدم التمدن تلك القاعدة الفاسدة وهي ان الجرم العظيم اصغر من الجرم الصغير. فادرك الانسان ان قتل الشعوب اكبر اثماً واعظم جريرة من قتل الافراد واستكبر ان يعتبر الحرب مجداً وهو يعتبر السرقة عاراً . وبالجملة عرف ان الجريمة جريمة حيث حلت وفي اي مظهر ظهرت وان القاتل لا يغني عنه من الله شيئاً ان يسمى القيصر او يدعى الامبراطور . ولا يخفى على الله من امره شيء سواء لبس تاج الملك او قلنسوة الاعدام

فلنصرح بالحقيقة المقررة الواضحة . ولنحتقر الحرب اشد الاحتقار . ان الحرب المباركة لا اثر لها في الوجود . ان منظر الدماء و لاشلاء افظع منظر . لا يعقل ان يكون الشر طريق الخير وان يكون الموت وظيفة الحياة

ايتها الامهات الجالسات حولي خففن من احزانكن فقد اوشكت يد الحرب ان تكف عن اختلاس افلاذ اكبادكن

محال ان يستمر الحال على هذا المنوال . اتشقى المراة فتلد ويغرس الزارع فيكسو الارض بساطها الاخضر ويجهد العامل فيملأ الخزائن ذهباً وفضة و ياتي الصانع بعجائب المصنوعات وغرائب المدهشات حتى اذا اخذت الارض زخرفها وفاخرت السماء بنجومها وكواكبها وذهبنا لروية معرضها العام وجدناه ساحة القتال ؟

انما ساحة القتال الشريف هذا المجتمع الذي جمع بين جدرانه ما تفرق من اعمال الانسان الجليلة (وكان القاء هذا الخطاب اثناء افتتاح معرض باريس العام سنة ١٨٧٨) والانتصار الشريف هو ان تعرض باريس هذا المعرض على بني الانسان

غير اني اقول مع الاسف انا لا نستطيع ان نخدع انفسنا وننكر ان الساعة التي نحن فيها تشتمل على بضع دقائق محزنة تكدر صفوها وتنقص من سرورها . لا تزال في مرآة السماء الصافية سحابة سوداء . ان الشعب لم يقض كل اربه من السعادة لان الحرب لم تزل باقية . واعجب ما في امرها انها ترفع راسها بكل جراءة ومجاجة في مثل هذا العيد الجليل عيد السلام العام

ان الملوك في السنتين الماضيتين اساء بعضهم ظناً بعض فاختلفوا وسيحل اختلافهم عقدة اتفاقنا فنلجأ بشؤمهم الى التقلب والاضطراب

فلنذكر عند ذكر ملوك الحرب فولتير وجان جاك وديدرو ومونتسكيو ملوك السلام ولنوجه وجهتنا الى تلك الروح العالية . الى تلك الحياة العظيمة . الى ذلك الدفين المقدس ولنخضع امام قبره عسي ان يمدنا بروح منه ويهدينا الى نصرة السلام . فانه بعد مرور قرن على حياته لم يزل في الاحياء الخالدين

ولنقف في طريق الدماء المتدفقة لنقول للسفاكين بصوت عال . كفى كفى . انها همجية . انها تشوه وجه المدنية ويستنصر القرن التاسع عشر عليهم بالقرن الثامن عشر

ان اسلافنا من الفلاسفة هم رسل الحق الى البشر فلنضرع اليهم في تذكارهم هذا ان يتداركوا الفتنة قبل وقوعها وينادوا ان الحياة ملك للانسان وعظيم عليه ان تسلب منه . وان التمتع بالحرية حق من حقوق العقول والافكار

ان النور لا اثر له بين اضواء القصور . فلنطلبه بين ظلمات القبور . اه

حكاية هذا العدد

- ٥٣ -

الامبراطورة بين السياسة والغرام

كان البرنس بوتمكين محظي القيصرة ووزيرها الخاص وكفى بهذا دليلاً على نفوذ وزير كاترينا امبراطورة روسيا . جاءه ناظر البوليس صباحاً بما تجسسه من اخبار يوسف الثاني امبراطور النمسا اذ كان قد جاء روسيا متنكراً باسم الكونت فالكنستين فقال الناظر للوزير

ـ ان امبراطور النمسا جاء بطرسبرج متنكراً ومعه خادم واحد واقام في فندق عمومي وهو لا يشغل اكثر من غرفتين ولما دعته القيصرة قبل دعوتها مشترطاً ان ينزل في فندق عمومي تخلصاً من تقليدات البلاط . وقد حاولنا كثيراً ان ندهشه بعظمتنا فلم نفلح . فلما زار مجمع العلوم بسطوا امامه الاطلس الجميل الذي صنعوه بامر الامبراطورة وقد رسمت فيه طريقه من فينا الى بطرسبرج مع تفاصيل رحلته فلم يعبأ بذلك ولما زار الضربخانة ورأى ما اجتمع فيها من الذهب الكثير قال :

هل يكون كل هذا المبلغ في هذا المكان يومياً ٠٠٠ واراد من سوالة هذا ان حيلتنا لم تنجح

فصرفه الوزير بعد ان سمع حكايته وجلس في غرفته منفرداً يقول في نفسه

ـ انني اكره بانين كما اكره اورلوف واريد ان انتصر عليهما ولا ادري كيف تميل الامبراطورة الى بانين وهو يغريها الى الميل الى ملك بروسيا لانه يحب فردريك ٠ فعليَّ ان اهدم هذا الجسر الذي يسير عليه الى نفوذها ٠ ثم ان اورلوف يكره النمسا ولا ادري كيف ابدأ بحيلتي

واذ ذاك دخل الحاجب وانبأه ان الكونت جورتيز سفير بروسيا يريد مقابلته فامره بالانتظار في غرفة الاستقبال وبعد ان قضى نصف ساعة في تدبير الحيلة خرج لاستقبال السفير ٠ فقال له السفير

ـ ان جلالة مولاي ملك بروسيا قد انعم على سموكم بوسام النسر الاسود تقديراً لاعمالكم العظيمة وامرني ان اقدمه لكم بنفسي

ـ تجد ياحضرة السفير ان الوسامات التي عندي كثيرة جدا حتى انني لا اعرف اين اعلقها ولكنني اكراماً للملك بروسيا اقبل وسامه وارجوك ان تبلغه شكري

ـ سافعل ذلك ٠ ثم انك تعلم يامولاي ان المعاهدة التي دامت نحو ٨ سنوات بين روسيا وبروسيا توشك ان تنتهي ومولاي الملك يريد تجديدها ويدرك الخطر الذي يتهدد ارادته من زيارة الامبراطور يوسف لكم ويريد الاستفهام منكم عما اذا كان موافقاً ان يرسل البرنس هنري لمعارضة تاثير زيارة الامبراطور ومولاي يريد اخذ راي سعادتكم دون سواكم

ـ اذا اقتصر مولاك على السعي بواسطتي وحدي فانا مستعد لخدمته

ـ هذا ما ينويه مولاي بدليل الكتاب الذي اقدمه لكم منه

فقرا بوتمكين في كتاب ملك بروسيا ان الغرض من زيارة الامبراطور يوسف هو استمالة روسيا الى دولته وسال الوزير ان يحرص على مصالح بروسيا ووعده بكل مساعدة

ثم قال السفير للناظر ـ قد علم مولاي رغبتكم في دوقية كورلاند فهو يساعدكم على احرازها بكل ما في وسعه وقد جاءت اليوم كتابات رسمية من برلين الى الامبراطورة وسافدم الكتب الى جلالتها حالما اتاكد ميلكم الى مساعدتنا

— انني ساساعدكم واكون نصيركم وساذهب الان الى الامبراطورة واما انت فاذهب الان الى الكونت بانين وكلفه ان يعرض على الامبراطورة تجديد المعاهدة مع بروسيا ثم اطلب انت مقابلة الامبراطورة ولكن قبل ذلك يجب ان تكتب وعد الملك الاخير وانك مفوض منه ثم تعطيني تلك الورقة

— ساكتبها وارسلها اليكم قبل ان اطلب مقابلة الامبراطورة

— اذاً فاينا كد ملك بروسيا انني اساعده

وعند ذلك انصرف السفير وبعد قليل جاءه الحاجب يقول

— ان الكونت كوبنزل سفير النمسا يطلب مقابلتكم . فامر بادخاله وكان قد وضع على صدره وسام النسر الاسود فقال بوتمكين

— لو جئتني بعد ٥ دقائق ما وجدتني لانني عازم على مقابلة الامبراطورة

— ارى ان وسام دولة بروسيا على صدركم واهنئكم به لان ملك بروسيا البخيل لا يسرف في عطائه

— يظهر ان اللآلئ غير كثيرة في بروسيا فهذه الجواهر صفراء اللون

— وهل تفضلون الجواهر النمساوية

— لم ارَ شيئاً منها حتى الان

— اذاً انا اتشرف فاكون اول من يقدمها لكم فقد امرني مولاي الامبراطور ان اقدم لكم هذه العلبة

— وهل فيها وسام اخر

— كلا فانما الوسامات لعب يلهو بها الصبيان الكبار ومن كان عظيماً مثلكم يطلب ما له صفة عملية وقد اتصل بالامبراطور ان لديكم مجموعة من الحجارة الثمينة فاختار بنفسه العينات التى اقدمها لكم باسمه

ففتح بوتمكين العلبة فوجدها ملآنة بالجواهر الثمينة

— انها جواهر ثمينة جداً وليس لدى الامبراطورة نفسها اثمن منها

— ان لجلالتها جوهرة ثمينة في شخصكم ياسيدي

— قل لمولاك الامبراطور انني شاكر كثيراً له والان دعنا من الاطالة واخبرني ماذا تريد فان مثل هذه الهدايا لا تعطى مجاناً

— يسعى جلالته لاستمالة روسيا اليه ومع ان في جانب بروسيا كلاً من اورلوف

و بانين فنحن نكتفي ان يكون في جانبنا البرنس بوتمكين وقد اتفق اورلوف وسفير بروسيا . . .

— كفى فانا اعلم مقاصد النمسا وساعينها على تنفيذ مقاصدها ويجب على النمسا ان تساعدني ايضاً

— ان النمسا تساعدكم على اي عدو كان وتايبداً لقولي اقدم لكم هذا الكتاب من الامبراطور يوسف

فقرأ البرنس في الكتاب قول الامبراطور ما ياتي

« اخبركم ان الكونت اورلوف وصل منذ ساعة الى بطرسبرج وهو الان في مفاوضة سرية مع الامبراطورة »

فوقف بوتمكين مضطرباً وقال :

ايكون اورلوف مع كاترينا واعجز عن ذبحه امامها . ثم قال الان ذكرت المفتاح وبواسطته اجبرها على سماع كلامي . ثم انه صرف السفير فلما غاب عن نظره اسرع الى غرفة النوم وفتح مكاناً سرياً فوجد هناك علبة اخرج منها المفتاح الذي يطلبه واسرع في الدهليز ثم صعد السلالم مسرعاً حتى وصل الى ممر ضيق وهناك جدار ابيض يفصل مسكن بوتمكين عن سراي الامبراطورة فضغط بيده على نقطة معلومة وللحال فتح باب في الجدار يؤدي الى باب اخر يصل منه الداخل الى غرفة كاترينا الخصوصية ففتح بوتمكين الباب بمفتاحه وظل سائراً الى باب اخر ففتحه ايضاً واذ ذاك ارتاح من قلقه ونظر الى ما حوله في غرفة الامبراطورة وقال — قد نجوت

. . . .

كانت كاترينا جالسة في غرفتها الخصوصية المتصلة بغرفة نومها وكان معها الكونت اورلوف عشيقها السابق وقاتل زوجها وقد تمددت الامبراطورة على ديوان جميل فقال اورلوف

— لقد امرت جلالتك بحضوري

— دعنا من القاب الجلالة فلا يسمعنا احد هنا . انا الان لست امبراطورة بل انا امرأة لا اخجل من تذكار محبتنا القديمة وانت معشوقي القديم

فاقترب منها طوعاً لاشارتها وقبل يدها فقالت

— انما دعوتك لاتكلم عن ابنك

– تتكلمين جلالتك عن باسيل بوبنسكي
– نعم عن ابنك وان شئت فعن ابننا
– اذا فجلالتك تعترفين به بعد ان ابعدت والده عن قلبك وقربت منك الرجل الذي ابغضه لانه لا يستحق محبتك لانه مسرف وشقي يبيع شرف امبراطورته باي مبلغ كان انني اضطرب كثيراً عند ما افكر انك استبدلت اورلوف بوتمكين
– دعك من هذا فانا اكره ان يبقى الخصام سائداً بين الرجلين اللذين اقتسما قلبي واريد ان اجمع بينكما فارجوك ان تقبل بزفاف الكونتة الكسندرا قريبة بوتمكين الى ابنك باسيل
– ولكن الكسندرا هذه هي معشوقة بوتمكين
– لو كان هذا صحيحاً انتقم منه انتقاماً شديداً ولا شيء ينقذه من غضبي ولكن لا اعتقد صحة الخبر انا اعتقد ان له بعض اغلاط وليست هذه واحدة منها ومن اجل اغلاطه دعوتك لانك اصدق اصدقائي فانا مدينة لك بالتاج وانت افضل جواهره والان فانا اطلب منك طلباً واحداً يهمني كثيراً · كن صديقاً لبوتمكين ليتعلم منك الرقة والامانة وتقدير النعم قدرها · كن صديقاً له وانقذني من الخطر الذي يتهدد حياتي كل يوم

ثم احنت راسها على صدره ونظرت اليه بانعطاف فقال
– انا عبدك ياسيدتي فاذا كان بوتمكين يسيء اليك تكلمي فالاشيه حالاً ولكنني لا اقدر ان اصادقه
– اذا فاذهب ايها القاسي واتركني
– اذا كان ذلك ما تريدين فانني انصرف
وتحول يريد الخروج ولكن كاترين انطرحت على الديوان باكية فعاد اليها وقال
– اتبكين من اجل بوتمكين اذا كفكفي دموعك انه يحب نفسه فقط وهو يسعى ليضعف عقلك ويستولي عليه ليكون هو صاحب الامر والنهي فقد عطل اسطولك وافسد جيشك وازال كرامتك بين رعيتك وفي نظر العالم فاذا شئت التخلص منه تجدين حياتي بين يديك واما اذا شئت مسايرته فانني لا اوافق على ذلك
– صدقت لسوء الحظ وبوتمكين يستحق كل ما قلته عنه لكن قلبي لا يطاوعني على عقابه انت ترى يا اورلوف انني امراة مسكينة ضعيفة ليس لي قوة لمعاقبة المذنب

— يلوح لي ان جلالتك اكثر اهتماماً بظالم بلادي من البلاد نفسها وعليه فلا شان لي هنا بعد الان · الوداع يا كاترين ساعود الى مقرّي

وانصرف في الدهليز فسمعها تناديه وهي تجري وراءه قائلة

— لا تترك بطرسبرج اليوم ابق فيها بضعة ايام فربما جمعت قوة كافية لاقبل مساعدتك واتخلص من هذا الرجل

— ساصدع باوامر جلالتك وبعد الوقت المعين اذا كنت غير محتاجة الى سيفي انصرف عن بطرسبرج الى الابد

وهكذا انصرف اورلوف فعادت الى غرفتها مضطربة ولكنها ارتجفت لانها لما دنت من الديوان قاصدة الجلوس راث عليه شبحاً فصاحت صيحة الخوف والرعب لان الجالس على الديوان في غرفتها كان البرنس بوتمكين

...

قابلها بوتمكين قائلاً : « اذا كان بوتمكين يسيء اليك تكلمي فالاشيه »

فصاحت مضطربة : انك سمعت كلامنا

— نعم وسمعته يعرض عليك ان يفتك بي فلماذا لم تقبلي طلبه ولم تستفيدي منه ورفع يده عليها تهديداً فصاحت : هل تقتلني ؟

قال واذا فعلت لا يكون القتل عقاباً مناسباً لخيانتك بعد ان جملت قلبي بين يديك خيانة سرية لا وجهاً لوجه كما يليق يامبراطورة وامراة شريفة

— انك يا اسكندر في غضبك كالملاك تزداد جمالا فانا احبك واخافك في وقت واحد

ثم عانقته قائلة : هوذا انا بين يديك لتفعل بي ما تشاء فانني اكره الحياة اذا صرت تكرهني

فاخذ البرنس يبكي · قالت : ما بالك تبكي · قال : ان اليأس كاد يجعلني خائناً فلماذا لا تصاب يدي بشلل بعد ان تجاسرت على رفعها على مسيحة الله وعلى مولاتي وامبراطورتي · اتقبلني يا كاترين او اصاب بخلل من جراء خيانتي

— بل عش من اجلي ولاجل محبتي

— بل اموت لان التي احبها تميل الى سواي وتثق بغيري وهم يخدعونها وماذا يهمني ان اذهب فريسة لغضب الغراندوق بولس بعد ان صرت مكروهاً منك

ـ انا آمرك ان تنهض وتخبرني ما معنى اشارتك الى الغراندوق ومن هم الاعداء الذين حاولوا اغرائك وما هي مقاصدهم

ـ انك في خطر يامولاتي ما دام الغراندوق حياً وحاصلا على مساعدة اورلوف وبانين وما دام ملك بروسيا صديقه فان فردريك وعدني ان يزوجني اميرة المانية ويساعدني لاكون خليفة لك وبرهاني تجدينه حالما يحضر الكونت كورتز

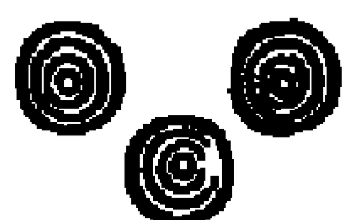
ثم اتفقت معه أن تستقبل سفير بروسيا وان يختبيء هو في الداخل فيسمع حديثهما وهكذا استقبلت سفير فردريك وابلغته انها لا تريد تجديد المعاهدة فانصرف غاضباً وتم الفوز للنمسا وللبرنس بوتمكين انتهى

في سبيل السوريين

﴿ ترتيب وقائع الحفلة الاكرامية ﴾

مليم	جنيه	
٠٠	٦٢	مجموع ما سبق بيانه
٠٠	٠٢	اسعد افندي نقولا
٠٠	٠١	سامي افندي جريديني المحامي
٠٠	١	طانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي بالاسكندرية
٠٠	٠١	عزتلو داود بك عمون المحامي
٠٠	٠١	عن نجله شارل
٠٠	٠٢	سعادة خليل باشا حماده
٠٠	٠١	الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار
٠٠	٠٥	عزتلو جبرائيل بك حداد
٠٠	٠١	عزتلو شاكر بك الخوري باشترجمان جيش الاحتلال
٠٠	٠١	الياس افندي فياض المحامي
٠٠	٠١	داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام
٠٠	٠٢	الخواجات مرشاق اخوان
٠٠	٠١	الشيخ امين تقي الدين

مليم	جنيه	
٠٠	١٠	الخواجا الياس شحاده صاحب مخزن نيو يورك
٠٠	٠١	اثناسيوس افندي صيقلي · اسيوط
٠٠	٠١	الدكتور سليم افندي البستاني المحامي
٠٠	٠٢	بواسطة مرآة الغرب في نيويورك · الخواجات عبدالله برصون وشركاه
		طبيب سوري
٠٠	٠١	جريدة المنارة البرازيل
٠٠	٠١	جريدة الوفا · لورانس · الولايات المتحدة
٠٠	٠١	ادارة جريدة المناظر البرازيل
		بواسطتها – رواق المعري · الخواجات اسعد خالد · اسطفان
		غلبوني · خليل قواص · مراد طرابلسي · شكيب جراب واليان
٣٥	١٠	عريضه · جميل تقلا · فضار حبقوق · اسعد بشاره · اسعد فارس
٠٠	٠١	ادارة جريدة الافكار البرازيل
		بواسطتها – الخواجات نعمه يافث واخوانه · عزيز نادر · جورج
٠٠	٠٤	باسيل · بركات ومسره
٣٥	١٠٥	



اما ترتيب وقائع الحفلة الاكرامية كما هو منظور حتى الان فكما يأتي :

افتتاح	الموضوع	الاسم
	تقديم حافظ للمدعوين	سليم سركيس
خطاب	الشعر والشعراء	سليمان افندي البستاني
تحرير	من صحافة السوريين في الولايات المتحدة	
قصيدة		نقولا افندي رزق الله
تحرير	من صحافة السوريين في البرازيل	
خطاب	اكرام الرجال للرجال	عزتلو سليم بك باخوس
تحرير	من صحافة السوريين في جمهورية الارجنتين	
قصيدة	من سعادة الامير شكيب ارسلان	
خطاب		عظم زاده عزتلو رفيق بك

تحرير — من رواق المعري في البرازيل
قصيدة — من اسعد افندي رستم
تقديم هدية رواق المعري
تقديم الهدية الاكرامية
قصيدة وخطاب — حافظ ابراهيم

وهذه الوقائع قابلة التحوير بما يقتضي الحال

الراي العام في المشروع

سعادة خليل باشا حماده : « ... واشكرك لانك ذكرتني لمناسبة الحفلة »

عزتلو سليم بك باخوس : « يسرني بعد النوى ان الوذ بالادباء وان يجري ذكري في محافلهم و يكون لصوتي المستكن صدى في منتدياتهم ولذا احمد الله اليك على اختيارك وثقتك »

جريدة المصور · الاسكندرية : « ونثني على فكرة صاحب المشروع وهو لا مراء سعي حميد وعمل شريف »

المهذب · زحلة لبنان : « تلقينا هذا المشروع بسرور وارتياح عظيمين »

لسان الحال · بيروت : « ان مشروع مجلة سركيس الخطوة الاولى في مكافأة اهل العلم وانصار الادب »

لبنان : « مشروع ادبي آيل الى تعزيز الاداب والادباء »

السلام · الارجنتين : « ان مساعدة المشروع فرض مقدس على نفوسنا »

الزمان · الارجنتين : « نعم العمل ... »

الوفا · لورانس : « ان هذا السعي حميد وهو عمل يفاض الثناء عليه »

الشرق · الاسكندرية : « هذا المشروع يودي ولا ريب الى استحكام عرى الوداد والاخاء بين سكان القطرين المصري والسوري »

المنارة · البرازيل : « ان الاعجاب بشعر الشاعر وحده كاف لان يحملهم على اكرامه »

البصير · الاسكندرية : « مشروع جديد حسن يدل على بدء التنبه للاعتراف بانوار المتادبين والقصد منه نبيل كما انه يعد حجر زاوية لاكرام الادب و بنيه »

الياس افندي الغريب · مصر : اشكرك لانك ذكرتني في مثل هذا العمل النافع

الدليل · نيو يورك : قد احسن عملاً بسعيه

مرآة الغرب · نيو يورك : انها بغية صالحة

نقولا افندي رزق الله · مصر : غير كاتم اعجابي بك لاقامتك هذا المشروع الذي يولف بين القلوب

نعوم افندي لبكي · صاحب المناظر · البرازيل : ان اكرام حافظ من خير ما رايتم وهذا ابلغ ثناء عندي لكم

وارسل رواق المعري في البرازيل علاوة على اكتتابه هدية خاصة الى الشاعر هي قلم ذهبي في شكل ريشة طائر من الذهب الخالص وقد نقش عليه : « اعجاباً بحافظ · رواق المعري »

﴿ كل عام وانتم بخير ﴾

كلمة لطيفة لكنني اكرهها ولا احب ان اسمعها لاسباب كثيرة اليك بيان قليل منها ثم تصير من رايي ان شاء الله

ربما لم اكن بخير في العام الذي مضى فهل اريد ان تكون كل اعوامي كذلك

السنة التي مضت قد خسرتها من حياتي ولا عوض لي عنها بل قد صرت اقرب الى ابواب الابدية فما معنى تهنئتي بهذه الخسارة العظيمة

وفي الاعياد يكتفي صديقي واخي وحبيبي وقريبي بارسال اوراق الزيارة حتى لا يثقلوا عليَّ مع انني اسر بزيارتهم واعدّ الحلوى لهم واما الذين زيارتهم ثقيلة بكل معاني وحروف ونقط الكلمة فانهم يشرفون

مثال ذلك موزع البوسطة الاول والثاني والثالث الخ

وموزع التلغراف الذي لا يحصى عدد امثاله · وموزع الجرائد وجيرانه واقاربه · كلهم ياتونك بكارت طبعوا عليها التهاني

١٠ جرائد عنها ١٠ موزعين · عنهم ٥٠ غرشاً مثلاً · فان لم تعطهم المعايدة تأخرت جواباتك وتلغرافاتك وجرائدك

يطبعون الكارت باللغات الفرنساوية والانكليزية واليونانية وانت عربي ابن عرب فاللغة العربية على الله حتى في هذه الاحوال

وعلى ذكر المعايدات اذكر ما اقراه في الجرائد من ان فلان باشا دفع ٥٠ غرشاً للجمعية الخيرية بدل زيارات · فما معنى ذلك ؟ معناه انه يدفع ٥٠ غرشاً تخلصاً من الذهاب الي معايدة معارفه · ولكن هذا ظلم فاضح · فانه لو ركب عربة لزيارة ٥ اصدقاء فقط كلفه الامر اكثر من خمسين غرشاً وكان الاولى به ان يدفع مائة واكثر

⁂

فم السيجارة

بمناسبة فم سيجارة ارسله جناب عزتلو عبدالله بك سليمان اباظه الى صاحب مجلة سركيس

حضرة الصديق الفاضل

جاءتني هديتك فكم هي جميلة وكم انت لطيف وذكي معاً · اردت ان يكون التحدث بفضلك ملء فمي فانا الثمها عشرات مرات في الساعة · انها تحرق سيجارتي لكنها تحمل عن صدري سموم النكوتين ثم يسر بصري لونها وذهبها فاراك بواسطتها كل دقيقة من كل ساعة · ان هذا الفم كارت فيزيت دائمة عليها اسمك · هو يدك تصافح يدي طول نهاري ونصف ليلي · يدي اليسرى وانت تعلم انها اقرب الى القلب فكم انت ذكي في انتقاء هذه الهدية · انت فم تبهج اصدقائك برقة حديثك · انت ابتسامة في ثغر

هذا الزمان · انت جميل في هذا العصر المشوه وانت قريب الى القلوب · ذهبه يذكرني بثبات عزيمتك · ولونه يردد الى خاطري صفاء قلبك واخلاصك · فلا برحت تدفع عن اخوانك غارات الهموم والاحزان ودمت فما ترتسم عليه ابتسامة الهناء والاطمئنان وحفظك الله ياعبده يا ابن سليمان

دعاء صديق قلبه سليم

جربوها فنجحت

قلت في العدد الماضي ان بعض الاميركان اهتدوا الى طريقة جديدة لاستعمال التليفون بدون ان تضع فمك على آلة الكلام منه ويكفي ان تضع آلة الكلام على صدرك او على اي جزء اخر من جسمك ثم تتكلم فيسمعك من تريد مخاطبته

وقد نقل المؤيد هذا الخبر عن مجلة سركيس بعد ان جربها سعادة الشيخ علي يوسف بذاته وجربها جمهور في ادارة المويد فنجحت وذكر المويد نجاحها · ثم ان سعادة اسماعيل باشا صبري الشاعر الحكيم جربها بذاته في مكتب عزتلو محمد بك العرابي بحضور عزتلو جبرائيل بك حداد وعزتلو شاكر بك الخوري وجمهور من الافاضل فنجحت كما ان سعادة الباشا جرب الكلام ويده على الالة المتكلمة وهي بعيدة عن الصوت فنجحت ايضاً

﴿ مطبخ العقول ﴾

ان من يخطىء في تقدير قيمته مستعلياً خير ممن يخطىء في تقـديرها متدلياً المنفلوطي

قيل لاحد العلماء ان فلاناً حفظ متن البخاري فقال زادت نسخة في البلد المنفلوطي

امتنعت بعض الجرائد عن تلقيب القراء ولكنها لا تزال « غراء »

لا نقدر هذه الايام ان نضع حجر نار على راس عدونا لان الفحم غالٍ

ناموا اثناء الصلاة ولكن اصحوا ساعة اللمة

لا ريب ان الله يحب العامة اكثر من حبه للخاصة بدليل انه اوجد من اولئك العدد الاكبر

متى مت اريد ان يقال عني انه كان دائماً يقتلع شوكة ويغرس زهرة لنكولن

حياة المدمنين حياة متشابهة متماثلة لا فرق بين صبحها ومسائها وامسها وغدها . ذهاب الى الحانات فشراب . فخمار فنوم فذهاب . كالحلقـة المفرغة التي لا يدري اين طرفاها . والمنظر المتكرر لا يلفت النظر ولا يشغل الذهن حتى ان بعض من ينام على دورة الرحى يستيقظ عند سكونها . وكان احرى ان يوقظه دورانها مصطفى لطفي المنفلوطي

الاصدقاء في هذا الزمان يخافون عدوى المرض وعدوى الفقر فلا يعودون المريض ولا يزورون الفقير مصطفى لطفي المنفلوطي



حديث القهوات

« اطلعت في عدد ٢١ من جريدتكم على هذا السوال : مَن من اللغويين الحاليين ياخذ مركز المرحوم ابراهيم اليازجي ويكون اماماً للغـة العربية ؟ وجوابي على سوالكم هو هذا :

مات اليازجي في ارض مصر فغاب ضياؤه ما عاد يسري
وخلف بعـده ابرهيم وهبه امام اللغـة شعراً ونثري

سان باولو ابو الهول»

∴

الولد ـ قلتِ لي يا اماه مراراً ان الملاك يطير الى السماء فلماذا لا تطير خادمتنا

الوالدة ـ لانها بشر مثلنا

ـ كيف ذلك وقد رايت ابي يقبلها ويقول لها انت ملاك

ـ اذا كان الامر كما تقول فانها تطير اليوم فلا تراها فيما بعد

مصر ن·ي·ج

∴

يحكى ان المرحوم ابرهيم المويلحي نابغة الكتاب ساءه ما لقيه من عجرفة تاجر وكبريائه فزار مخزنه واخذ يساله عن بضائع كثيرة ثمينة والتاجر يرافقه ويحسن له البضاعة حتى اذا اخذ من وقت التاجر نحو ساعة ساله عن الفناجين فلما عرضها عليه اخذ واحداً منها وكسره ثم قال للتاجر كم ثمن هذا الفنجان

قال التاجر ثمنه غرش صاغ قال المويلحي : خذ الغرش واقلع عن مفاخرة رجل يشغل من وقتك الساعات بغرش واحد

...

حينما يدخل عليك اللصوص ليلاً لقتلك لا تصرخ قائلاً : « اللصوص يقتلوني » لان لا احد ياتي لمساعدتك بل اصرخ قائلاً : « شبت النار » حينئذٍ يقوم كل اهل المربع حتى ان رجال البوليس يبادرون نحوك

...

قرأ امين افندي حداد كاتب ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ ابياتاً انكليزية نظمتها مرغريت اتكنز وفيها معنى جديد فنقلها الى العربية كما ياتي :

رايت حلماً غريباً | بالامس لو كنت تدري
ربطت خيطاً طويلاً | بالبدر والبدر يسري
بدري تلألأ نوراً | نوراً تلألأ بدري
وظل يسري الى ان | (صادم) نجمة فجر
فانشق حالاً نظير الـ | ـمنطاد شق بصخر
في الليل قبل ذهابي | مع مرضع ذات خدر
وحدي سارقب بدري | حتى اطمأن فكري
مؤملاً ان اراه | ينير في كل قطر

..

ان عبد الحليم افندي حلمي المصري بعد ما نال وظيفة الضابط وارسل الى السودان ارسل الى محمد افندي امام العبد قوله :

أتترك أرضاً انت من ثمراتها ولونك لو انكرتها ليس ينكر
وتتركني فيها وتسكن جنتي ومثلي بهاتيك البساتين اجدر

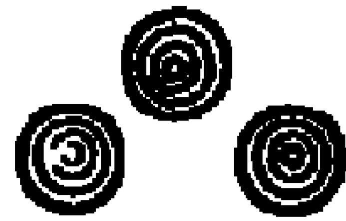
٠٠٠

الوالد ـ ان ابنتي مصابة برمد واخشى ان تفقد بصرها فما هو خير علاج لشفائها

الطبيب ـ زوجها فلا شيء كالزواج يفتح العيون

٠٠٠٠٠

«دعي رجل للشهادة امام احدى المحاكم وكان احد اقربائه من اعضاء المجلس فاراد ان يفهمه ان الاوفق ان ينكر حضوره حين حدوث المسألة فقال له متهجئاً كلمة «انكر» : ا٠ن٠ك٠ر ٠ فقال اخر «نحن في محكمة شرقية ولا يجوز فيها الكلام بالانكليزي»



«كان رجل يهوى فتاة جميلة وكان كل يوم يمر تحت نافذتها فيسلم عليها ومر ذات يوم فلم ير الفتاة وهكذا في الثالث والرابع ٠ اخيراً عيل صبره فوقف تحت النافذة وجعل يصرخ باعلى صوته : حريقة حريقة ٠ فبادر الناس الى النوافذ ومن جملتهم الفتاة وسالوه اين الحريقة ٠ فاجاب : في قلبي

مصر ك٠م



حسنات الشعراء

القى جناب احمد بك كمال امين الانتيكخانه الخديوية خطاباً في التوحيد عند قدماء المصريين ولما كانت الخطابة مرتجلة عين جناب احمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار جائزة ١٠ جنيهات لمن يكتب افضل تلخيص للخطبة المذكورة وحكم في الجائزة جناب عزتلو حفني بك ناصف كما ياتي :

باسم الجناب الارفع العباس ... اصدرت هذا الحكم بالقسطاس
في جلسة جهرية بالنادي ... للفصل في تنافس الانداد

وقائع الدعوى

في حلقة الندي قام مصقع ... صنو كمال بالدليل يصدع
يعرب عن ايمان اهل مصر ... وكيف كان شأوهم في الفكر
فطلب الذكي ممن سمعوا ... تلخيص ماقال الخطيب الاروع
ووعد الفائز في المضمار ... بعشرة تسطع كالدراري
رنينها يشحذ منه العزمه ... وصرفها يصرف عنه الازمه
فقام للسبق ثلاثة عشر ... وقدموا اوراقهم على الاثر
وظن كل انه احق ... والبعض من هذي الظنون حق

اسباب الحكم

ان فوادا آية في الحفظ ... اذ لم يغب عن ذهنه من لفظ
لكنه مقصر في الانشا ... وسوف يقوى بالمران ان شا
وقد اجاد الانتقاد جداً ... غضنفري بالحجا تحدي

اقواله لم تخل من اعجاز لكنه اقرب في الايجاز
اما امين الرافعي فقد سلم من فرط ايجاز ومن ضعف الكلم
لكنه في حومة المطالب ما جاء الا بالكثير الغالب
مقدمات انتجت قضية لكل فرد منهمو مزية
وخمسة من بعد هولاء قد استحقوا عاطر الثناء

الحكم

لهذه الاسباب قد حكمنا للرافعي بالنصف اذ قسمنا
وللفواد بعد هذا القسور ثلاثة واثنان للغضنفري
ويستحق الشكر نور الدين وحمزة والسبع ذو العرين
والسيد الكامل وابن فهمي ايضاً وعجلنا نفاذ الحكم

...

لاسعد رستم في ثقيل

سالت الاله تعالى ـ أربي اراك حزين الفواد ـ لماذا ؟
فقال مشيراً الى ابن فلان لاني خلقت على الارض هذا

وله في حسناء

اضحي يباهي عصرنا بصبية برزت تباهي بالجمال بناته
فاذا رآها المرء سبح ربه واذا رآها الله سبح ذاته

وله في محام اخذ صورته ويده في جيبه

اخذ المحامي رسمه وبجيبه يده وذلك ليس من مبداه
ولكان ذاك الرسم اصدق منظراً لو صوّرت يده بجيب سواه

.....

﴿ يراعي ورزقي ﴾

يراعي لقد كنت لي كالعصا اسوق بهـا كل معنىً عصى
وادعو القوافي فتنقـادُ لي الى حيث امضي والقي العصا
وكنتَ تغوص بحار المعـاني فتلتقط اللوءلوء الخالصـا
فاصبحت اتعس مني حظـاً تغوص لدرٍّ فتلقى حصـا
وصرت تجرُّ الى الطرس قسرًا كأَنك بعض عبيد العصـا
فاين المعـاني تجيء اليك فتاخذ منهن مستخلصا
واين القوافي التي طالمـا رأَتك اميناً لهـا مخلصا
فالقت اليك زمام القريض على ان تصون وان تحرصا
واين القصـائد منظومة كأَن لها الدر قد خصصا

∴

شباب يباني غدا اشيباً وراس يراعي غدا اخمصا
وكنت ارى الرزق في بلدتي فاصبحت في بلدتي اشوصا
وقد كان رزقي يراني فراعي الا نظير فصـار لذا احوصا
افتش عنه فلا اهتـدي ويبحث عني مستفحصـا
اروح شمالاً فيمضي جنوباً لذلك عزَّ اللقـا واعتصى
اسير كشمس ويسري كبدرٍ فان قربت تلك هذا قصا
فيـارزق قل لي متى نلتقي فعيشي بالبعد قد نغصـا
ويانحس رفقـاً بحالي فاني وددت المات لكي اخلصا

مصر ن · ب

لاسكندر العازار في تحرير

« لاخيك في فتــاة ارقّ من دينك كانت تسكب »

في يديها زجاجة كيديهــا وهي عندي كنسمة الصبح هبت

صبت الماء صافياً لست ادري من يدٍ ام من الزجاجة صبت

هل علمت قبل الان

لا يجهل القراء الكرام منزلة فكتوريان ساردو ومقامه الرفيع بين مؤلفي الروايات التمثيلية فهو من الذين يحق لهم ان ينشــدوا مع هوراس الشاعر اللاتيني صاحب القدود الشهيرة : « لن اموت بكليتي بل اثمن ما في يعيش سرمداً »

كانت ليلة ٦ ديسمبر ١٩٠٧ من الليالي التي سيحفظ ذكرها تاريخ الاداب · في هذه الليلة مثلت رواية فكتوريان ساردو الاخيرة « مسألة السموم » على محضر ومسمع من باريس العلوم والفنون الجميلة · فحصلت اشياء نتجت عنها قضايا وهذا تفصيل الامر :

من المعلوم ان في البلاد التي يفقه بها للروايات معنىً لا يجري تمثيـل ماساة امام جمهور الشعب ما لم تحصل للرواية « مراجعة عامة » على محضر ومسمع من رجال الاداب ومنتقدي الفنون الجميلة · ففي ليلة ٦ ديسمبر جرت « المراجعة العامة » لرواية ساردو على مرسح « البورت سان مارتان » وكان الملعب غاصاً بالف وثمانمائة شخص ونيف وعند انتهـاء التمثيل رفع

الستار وتقدم الممثل الشهير « كوكلان » فقال : سيداتي وسادتي ... ان الرواية التي حصل لنا شرف تمثيلها امامكم قد قام بتاليفها الروائي التمثيلي الذائع الصيت فكتوريان ساردو . فكان الجواب التصفيق الطويل واخذ عندئذٍ حملة الاقلام يتقاطرون زرافات زرافات لتهنئة المؤلف الجليل المكلل باكليلين : اكليل الشهرة واكليل الشعر الابيض

اما المسيو « غويه لونيه » المنتقد التمثيلي في جريدة الماتان فانه اغتنم فرصة حصول الضوضاء الناتجة عن الحركة العمومية بعد انتهاء التشخيص « فانسل كالشعرة من العجين » دون ان يراه احد وذهب الى مكتب جريدته وسطر انتقاده على الرواية الجديدة فطبع وبعد اربع ساعات بنيف وزع الماتان وفيه عامود من امضاء غوي لونيه ..

وما بزغ الفجر الا وصل الخبر للمؤلف ساردو فكتب لجريدة « الطان » ما تعريبه : « ... وما « المراجعة العامة » الا وسيلة لكي يبقى للمنتقدين التمثيليين قبل « الاولى » نهار كامل يتمكنون به من كتابة انتقادهم بكل تمهل وتروي ... » نشر الطان هذا المقال فنشرت بعده كل الجرائد الباريسية ان ساردو سيرفع قضية على غوي لونيه لكتابته ما كتب « من دون تروي » وقضية على الماتان لنشره انتقاداً لم يبذل كاتبه في سبيل كتابته اكثر من اربع ساعات ... وهكذا صار . نعم ايها الاديب ان ساردو يطلب من الماتان ... خمسين الفاً من الفرنكات تعويضاً للعطل والضرر الذي نتج عن تلك « الكتابة المستعجلة » والقضية الان امام محكمة السين وعند ما يصدر الحكم ابلغه للقراء الكرام   باريس   ميشل يوسف بيطار

استاذ العربية بمدرسة اللغات الشرقية الحية

مداعبة

قرات ما كتبت عني تحت عنوان « في التياترو » فضحكت كثيرا لما اوردته من النكت . وما عجبت منها فالدر من معدنه لا يستكثر غير اني ما لاقيت بعدها واحداً من اصدقائنا الا سالني : ما بينك و بين سركيس ؟ فاجيبه لا شيء وانما هو هذار بين اصحاب . وتكرر هذا السوال حتى اضطرني ان اكتب اليك لتبين في مجلتك الشهية لهولاء السائلين انك تمزح او انها « ردة رجل » كما يقال وما اراك الا فاعلاً دفعاً للظنون

على اني لو داخلني في ما كتبته بعض الشك في انك تعتقده صواباً لدفعت ذلك اولاً باني لم اباغتك بدعوتي اياك الى الخطابة كما قلت بل سالتك ذلك قبل طبع الاوراق باسبوع امام شهود عدول . ثانياً اني ما سقطت بالامتحان العربي ونجحت بالانكليزي بل بالعكس . ثالثاً اني ما قرات الجنة غلطاً جنيهاً وان كنت اوثر هذا على تلك . رابعاً ان نجيب مرسق لم يجزل لي العطاء ليجعلني مبذراً بل هي مساعدة وقتية من نسيب اديب على تعلم الحقوق وقد انتهت خامسا ان الله لم يجعلني قليل الهمة بدليل اني اقدمت على تعلم الحقوق في سن الثلاثين . وانا لا احسن التكلم بالافرنسية ونجحت في جميع الامتحانات . وان رايتني الان كسولاً فسببه ضيق الخلق « والقرف » من نظام نظارة المعارف الفاسد فاني كما تعلم ليسانسية من كلية باريس ومقبول في المحاكم المختلطة من ثلاث سنين ولكن غير مقبول في الاهلي لانه اولاً يلزمني الكلوريا المصرية كما تعلم لم احصل عليها في السنة الاولى لاني اضطررت ان ادرس الجبر والهندسة والكيمياء والطبيعيات والجغرافيا ورسم الجغرافيا الخ . هي علوم لم القاها في مدرسة . ثم اجتهدت في السنة الثانية فنجحت في

جميعها وسقطت في الرياضيات من اجل بنط او بنطين ثم تقدمت الى الامتحان الثالث فنجحت في جميع الفروع خطاً وشفاهاً ولكن سقطت في امتحان الانكليزي الشفاهي لاني لم اعرف اسم الياقة وزر البنطلون في الانكليزي واحمد الله على اني خلصت من هذا الهم في السنة الرابعة وبقي عليَّ الان المعادلة لاكون محامياً في المحاكم الاهلية · فاذا كنت تحسب هذا من ضعف الهمة فاني اقبله واسجله على نفسي والله يسامح نظارة المعارف

على اني اعرف انك هازل في كل ما ذكرته عني وانه لا حاجة لي الى رد عليه لولا مضايقة الناس لي بالسوال فاذا احببت نشر هذا في مجلتك فافعل وعلق عليه ما تشاء وذم لاخيك

مصر الياس فياض

« مجلة سركيس » سبحان الله في الناس وسوء ظنونهم · وسبحان الله في صديق لا يعتقد انني اسات اليه ولكن ظل الناس يغرونه على سوء الظن حتى تمكنوا من تغيير رايه فصار يرى رايهم وعدل عن رايه وحكمه · فما هنالك خلاف ولا عداء وفياض افندي اقرب الاصدقاء اليَّ وفي هذه الايام اراه كل يوم وانا مسرور اولاً لانني استلطفه وثانياً لانني انفعه بكثرة مشاهدته لي فانا خير من سواي من الذين استولوا على ميله ومحبته وهو يعلم ذلك بشهادة جيوبه ايضاً · وما كان في الكتابة التي سبق نشرها سوى مداعبة بين صديقين فقاتل الله كل مفسد · وقد كتب فياض افندي رده وكتبت تعليقي هذا ونحن على مكتب واحد وليس بيننا الا القهوة السوداء تؤيد المودة البيضاء الباقية طويلاً ان شاء الله

غروب الشمس والليل بجلفا

هبي للشعر ياشمس المغيب ما آزر من مذهبك القشيب
اعيري من ذيولك للمعاني جناحاً كي تطير الى القلوب
ويا شفق استبحت الحسن حتى جنيت الورد من خدّي حبيبي
كان بلاد ياقوت اطلت فمن سهل يضيء ومن كثيب
كأن السحب سمراً حول حمر هنود عاكفون على لهيب
كان هوادجاً حمراً عليها بنات العرب ترفل في دروب
كان الخيل من دهم وشقر قد اجتمعت بميدان رحيب
كان الجوّ يهوى الشمس لكن نأت عنه وسارت للمغيب
فجاء طلولها يبكي عليها دماً لهفاً على الباكي الكئيب
وناداها فلم ترجع ولكن ارته اشارة الكف الخضيب
كان الغرب من شفق جريح وذاك البدر اقبل كالطبيب
فقل لذكاء جيشك قد تلاشى امام كتيبة البدر النجيب
وهذه راية التسليم نجم تألق فوق كوكبة الغروب
على الشفق النجوم تلوح لما تبدى البدر ذو الحسن العجيب
كنسوة يوسف لما تجلى فقطعن الانامل من وجيب
وقد بدت الكواكب مشرقات كحور الخلد من شرف الغيوب
وبات الريح في الاغصان يحكي حنين «سلامة» الشادي الطروب
تخلت الليل للتمثيل داراً تشخص لوعة العشق الغريب
وهاتيك الكواكب زائرات على «الالواج» تعبث بالقلوب
فلما شخصوا فصل التلاقي على رغم العواذل والرقيب

جرى نهر المجرة من عيون الز · وائر من جرى الحب المذيب
تباعد عن رياض النوم جفني · وهام بهمه السهد الجديب
وآب الهجر ممن روعتني · فيازفرات للاحشاء اوبي
تصون الحسن ان يجلى علينا · ومن بالحسن اولى من اريب
دعي هذا الصدود وعانقيني · وميلي بالخدود وبالتريب
فما لليل طال عليَّ حتى · اخال الليل يلهث من لغوب
كان الشهب ترقص في (اثينا) · تدور من الشمال الى الجنوب
رمى فود الدجى بفجر منير · يبين به الخضاب على المشيب

حلفا · محمد توفيق علي

﴿ لصوص الجرائد ﴾

فئة من البشر على جانب من العلم والادب تدعي بالشرف والانسانية وترغب في المطالعة شان المتعلمين والمتهذبين دون ان تتكلف دفع شيء من جيوبها المفعمة الاردان او تعمد الاقتصاد في الانفاق على الملاهي التافهة والملذات المؤذية توفيراً لما يعوزها من قيم الاشتراكات في اكثر من جريدة فتراها تداب القراءة على نفقة الناس ولا تصل الى ايديها صحيفة الا وتقبض عليها باصابع من حديد وقد تغتصب صاحبها اياها اغتصاباً وقلما تردها اليه ولو اقسمت له باعز الايمان · ولم يقف بعض هذه الفئة عند هذا الحد بل تجاوزه وبلغت به القحة الى ان يسرق اعداد الجريدة قبل ان يطالعها المشترك بها ولو كانت عزيزة عليه ومهمة عنده ويرتجي منها فوائد عديدة · وقد ينكر اللص فعلته الشنعاء اذا علم بها واكتشفت وكثيراً ما يقر بسرقته

بلا اقل حياء كانه لم يأت امراً دنيئاً او كمن نضبت منه مياه الشرف واراق ماء وجهه · وحجته في ذلك دالة الامل والصداقة او الخفة والشطارة على انه قد يضن على غيره بمطالعة ما عنده حتى في محله

والانكى اشتباه صاحب الاعداد باكثر من لص واحد وعدم اشتباهه اهانة لهم يصعب على ضمائرهم احتمالها ونفوسهم الابية (كذا) تترفع عن التلوث بادرانها وتصم اذانهم عن الاصغاء اليها وهو لم يشتبه بهم الا لتكرار (سوابقهم) ووقوعه باشراك لصوصيتهم اكثر من مرة · وقد عرفت قوماً يترددون الى ادارات الجرائد و يفقدونها اعداد رصيفاتها قبل ان يطالعها المحرر وقد كنت منهم يوم لم اكن اعرف حق المعرفة قيمة تبادل الصحافيين صحائفهم ناهيك عن اصدقاء يحرمون المشتركين التمتع ببدل قيمة الاشتراك من اعداد الجريدة وادباء يتعمدون السرقة بحجة الغيرة على الادب والرغبة في القراءة المفيدة

نحن في زمن لا غنى لنا فيه عن الجرائد من عدة وجوه والمشترك في جريدة او اكثر الذي يدفع بدل اشتراكها من اصل نفقته الخصوصية وقد يحرم نفسه وعائلته شيئاً من لوازمها ليطالع ما يفيده و يفيدها و يسره و يسرها و ينتظر الاعداد شهرياً او اسبوعياً او يومياً ولا يستطيع التمكن من قراءتها كلها ولا يقوى على الاحتفاظ بها بهمة لصوص الجرائد قد يبلغ به الياس والكدر الى الاشفاق على جيبه وصندوقه فيقفله بوجه الجرائد ولو عدم عدة منافع وافقد الصحافي قيمة الاشتراك

واذا كان المشترك الذي لا يعدم من مطالعة العدد المفقود بواسطة احد معارفه واصدقائه يشمئز من سرقة اعداده فكيف تكون حالة من لا يستطيع

التعوض ولا يعرف اين يوجد مثل العدد المفقود فيحرمه الى الابد؟

وتشتد قباحة السرقة اذا تناولت المجلات التي يسهل جمعها وتجليدها سنويًا وحفظها كتابًا يرجع اليه في الاستفادة والتسلية لاسيما اذا كانت المجلة سائرة في سبل التقدم المستمر والمشتركون بها يزدادون شهرًا عن شهر اذ يستحيل على المشترك حينئذٍ التعوض عن المفقود بمثله تمامًا فيلجأ اما الى تجليد الاعداد ناقصة وغير متتابعة او الى تركها مبعثرة هنا وهناك بين منضدة الكتابة وخزانة الكتب او بيت المونة ومكان النفايات فتلعب بها عوامل التمزيق والتشتيت

وسارق الجريدة يسرق المشترك بها والصحافي صاحبها معًا في وقت واحد لان المطالع بلا بدل قد يُعد سراقًا بلا جدال وضرره لا يتوقف عليهما فقط بل يتناول المتعلمين الادباء المعسرين الذين لا تمكنهم حالاتهم المادية من الانفاق على الاشتراك بالجرائد ولا يرتاحون الى الانقطاع عن القراءة في اوقات الفراغ والاطلاع على ما يجد من بنات الافكار ونفثات الاقلام فانهم يستنكفون من الاستعارة ممن قلما يثق بمستعير لكثرة لصوص الجرائد ممن يدعون بالعلم والادب وقد يؤثرون الجهل على ذلك وهنا الضرر الاكبر . والمشترك الذي يضن بنسخته على القراء يقدر ولو كانوا من اقرب الناس اليه ولا يلام الا اذا اصرّ على الضن بعد اختبارهم حق الاختبار ولكن كم هم المختبرون والمختبرَون ؟ انهم افراد قلائل قد يعدون ،

ان للجرائد تاثيرًا عظيمًا في معظم افكارنا واقوالنا واعمالنا ونحن اليها محتاجون وقد آن للمتعلمين منا المدعين بالادب ان يعلموا قيمتها ويكرموها ويحترموا حقوق منشئيها اي اصحابها والمشتركين بها . آن لهم ان يعرفوا حق

المعرفة انه مهما كانت الرغبة شديدة في المطالعة ويتأتى للمطالع منها فوائد جمة فالمحافظة على حقوق الغير ومقتنياتهم اشرف واسمى فكيف بهم ومعظمهم لا يطالعون الا لصرف اوقات الفراغ والتسلي بما لا يدعون له مجالاً ليستقر في الذاكرة ويبقى في الذهن ولا يتعمدون الاستفادة مما يطالعون ولا الافادة به· آن للموسرين ان يطالعوا الجرائد على نفقتهم الخاصة·وآن لجميع المستنيرين ان يتأكدوا نفعها ووجوب الاقبال عليها وصيانة اعدادها من السرقة والابتذال

بيروت جرجي نقولا باز

راي مسيحي عاقل

نقلت جريدة المناظر البرازيلي خلاصة ما نشرته مجلة سركيس بشان «المرحوم والماسوف عليه» وعلقت على ذلك قولها عن جوابي الشيخ عبد القادر المغربي ومحمد افندي فريد وجدي

« كلا الجوابين صحيح والصحف الاسلامية مع ذلك غير مصيبة في اختصاص الميت المسلم دون الاموات غير المسلمين بالرحمة

نقول الصحف الاسلامية مجاراة لمن يسمونها كذلك ونحن نعني الصحف التي اصحابها مسلمون وليست هي دينيــة · فاذا عنينا ما نفهمه نحن بالصحف الاسلامية فعندئذٍ لا نقول بخطاها في ذلك الاختصاص ولا نلومها عليه

نحن نفهم بالصحف الاسلامية تلك التي موضوعها الخاص الاسلام ولا نعرف في الجرائد التي نطلع عليها ما يصح عليه هذا الحد وتجوز نسبتها اليه الا مجلة المنار

مجلة المنار صحيفة دينية تبحث؟الاسلام فلسفته وشرائعه · نفضــله على

سائر الاديان بل تقول انه الدين الحق . فاذا خصت المسلم بالرحمة وقالت انه افضل عند الله من غير المسلم واحق برحمة الله فهي تعمل بواجب الصحيفة الدينية ولا لوم عليها ولا تثريب

وجريدة البشير صحيفة كاثوليكية الكثلكة موضوعها الخاص وتراها كما يرى المنار الاسلام . هي لا تذكر الميت المسلم مع الترحم لان الترحم على غير المسيحي لا يتفق وتعاليم الكثلكة ولا يجب ان نلومها على ذلك او نكون متعصبين حيث نطالب بالتساهل

اما الجرائد غير الدينية فما شانها في ذلك الاختصاص

اذا لم تكن الجريدة دينية تخص بحثها باحد الاديان تجلو ادابه وتنشر مواعظه وتمكن الدائنين به من عقائده وتدعو اليه الاخرين فهي اما وطنيـة تخص بحثها بمصالح الوطن على اختلافها واما كلية تبحث في كل ما يفيـد الانسانية . وفي كلتا هذين الحالين لا يجب ان تكون لها نسبة دينية بل يجب عليها ان تحترم الاديان احتراماً للدائنين بها ولا تفضل دين صاحبهـا بشيء على سواه ولا تتجنس به او تكون لا حدَّ لها فلا هي دينية لان موضوعها غير ديني ولا هي وطنية ولا كلية لانها متجنسة بالدين ويكون ضررها كثيرًا



من بلايانا نحن الشرقيين ان الصحافة التي يجب ان تكون دواء لادوائنا العريقة كانت لنا من بعض الوجوه داء جديداً

اخص بلايا الشرقيين انهم تجنسوا بالاديان حتى صاروا في كل وطن امماً لا تجمعها مصالح الوطن ولا تفيدها جامعة الدين وهوذا الصحافة تجاريهم في الضلال فلكل جريدة من صاحبها جنسية دينية

المقامرة ايضاً

بقلم المستر ارثر بريزباين

في التقرير السنوي عن بيت المقامرة الشهير في مونت كارلو ان ارباحه في سنة واحدة بلغت خمسة ملايين ريال

ان جمهوراً كبيراً من الناس ياتون من جميع اطراف الارض الى مونت كارلو ليعطوا شركة المقامرة هذه مبلغ مليون جنيه

يزعجون انفسهم ويعانون مشاق السفر ويعطلون اشغالهم ويتحملون العناء ليصلوا الى ذلك المكان وليخرجوا المليون من جيوبهم الى جيوب اعضاء شركة القمار في مونت كارلو

تامل في العالم باسره اليوم وامس وفي الزمن الغابر تجد الناس يقامرون وتجد ايضاً ان الميل الى المقامرة اشد في الانسان واقوى من ميله الى ادمان الخمرة ومن ميله الى الارباح الشريفة الحاصلة من مجرد العمل

ان البحارة الذين رافقوا كولومبوس في رحلته الى اكتشاف اميركا كانوا يقتلون وقتهم في عرض البحار بالمقامرة والهنود في اميركا يومئذٍ وهم ينتظرون مجيء كولومبوس الى اكتشاف ارضهم كانوا يقامرون ايضاً

في مكتب يشرف على جبانة كنيسة الثالوث في قلب مدينة نيويورك يقيم رجل تجاوز الثمانين وهو يملك ثروة لا تقل عن خمسين مليون ريال . هذا الرجل يقامر ايضاً ويشعر في المقامرة بكل انفعالات الشباب . ان تاثير المقامرة عليه يوجد دم الصحة والانفعال في وجهه الذي افنى العمر لونه وبهاءه

هذا الرجل ينصرف مساء الى منزله فيرى في الشارع غلماناً يرميهم ببصر حادّ حيث تظهر عليه علامات الحزن والاستياء لان هولاء الغلمان يقامرون في الشارع بجانب مكتبه بطريقة « طرة والاياظ » او بطريقة الزهر

والكهنة يتعجبون كثيراً لان المقامرة قد شاعت بين النساء ولكن المراة مارست المقامرة منذ بلغت بها المدنية درجة صيرتهـا مالكة لاموال تقامر بها

فان ماري انطوانت ملكة فرنسا خاطرت في المقامرة في فرسايل بالوف من الجنيهات وبلغ من اشتغالها العظيم بالمقـامرة انها لم ترَ السيف المجرد فوق عنقها لقتلها

كانت موجهة كل اهتمامها ونظرها الى عجلة « الروليت » فلم تبصر عجلات « الجيلوتين »

لما ثار بركان فيزوف وقذف حممه حتى دفن تحتها مدينة بومبي كان سكانها يقامرون

الرجال الذين ينبشون التراب في افريقيا طلباً للآثار القديمة يجدون بين الاثار التي يكتشفونها ادوات المقامرة ملقاة في الردم جنباً الى جنب آلات القتل

لا تجد بين جميع انواع الحيوانات اقل دليل على وجود الميل الغريزي فيها الى المقامرة . تجد ان القرد مثلاً او الفيل يحب الوسكي ويشربهـا ويسكر . تجد الميل الى الكحول غريزياً في حياة الحيوان حتى ان النملة على اشتهارها بالحكمة والدراية لا تلبث ان تضيع كرامتهـا وتسكر اذا وجدت المسكر في طريقها

انك لتجد في الطبقة السافلة من الحيوان جميع سيئات الانسان وامياله كالطمع والحب والانانية وادمان الخمر والشراسة والشراهة والخداع

واما المقامرة فمزية خاصة بالحيوان الناطق – الانسان – ابتكرها الانسان من تلقاء نفسه فاوجد بها واسطة لملاكه وسقوطه فمن اين جاء هذا الميل الغريزي ؟ لماذا وضع فينا ؟

لا بد ان يكون لوجوده غاية نافعة فان سائر الاميال التي وجدت فينا لها غرض حسن ولا يجب ان ننظر الى الميل للمقامر من وجهة الفساد التي تتجلى لنا في مونت كارلو ووال ستريت (شارع الاغنياء في نيويورك)

لعل طبيعة المقامرة ليست في الحقيقة الا نوعاً ضعيفاً من الاقدام طرأ عليه ما افسده · ان كولومبوس خاطر بحياته وقامر لما ركب البحر طالباً اكتشاف اميركا

ان زعماء الثورة الاميركية خاطروا بانفسهم واموالهم وشرفهم عند ما وقعوا على " اعلان الحرية " انهم قامروا ولكنهم كانوا مقامرين شرفاء طلبوا في مقامرتهم خير اخوانهم وسعادة وطنهم

ولعل المقامرة همة ممدوحة طرأ عليها ما افسدها · جميع الناس يميلون من طبعهم الى المقامرة · كلنا نقامر لان فينا المزية التي تميل بنا الى المخاطرة بسعادتنا وسلامتنا وراحتنا الحاضرة طلباً لنتائج نتوهم انها افضل من حالتنا الحاضرة

ان اجماع الانسان على حب المقامرة يستوجب اهتمامنا بدراستها والتامل في اسبابها وتحويل هذا الميل الى مصير حسن ووجهة نافعة · اه





(الرجا من مشتركي مجلة سركيس في القدس الشريف ان يعتمدوا في دفع بدل الاشتراكات جناب حنا افندي صباغة او من يعتمده ورجائي ان لا احتاج الى مزيد من التنبيه والندم على الثقة)

∴

احتفلت جريدة السلام في الارجنتين بمضي ٥ سنوات على انشائها وكانت الحفلة راقية نظير كل شيء يفعله اخواننا هناك وكما تستحق جريدة السلام الراقية فاهنئ اصحابها ومحررها وقرائها

∴

كان احد اللطفاء قد استدان مالاً من صديق ورده بعد ١٦ يوماً ثم احتاج الى المبلغ فكتب اليه : « الموجب لرقمه ان المبلغ الذي شرفنا من طرفكم مدة ١٦ يوماً قد عاد لطرفكم ومضى على غيابه ١٦ يوماً فصار من الضروري ان يكون دوره بطرفنا ليصرف ١٦ يوماً والامر لوليه افندم »

∴

موال محرف على نغم « مالي بعادل قوامك تايه الافكار »

مالي بتاخير دفعك تايه الافكار   امسي واصبح وتفريغ الجيوب لي كار
وحق عينيك ما في الاشتراك انكار   دعني اشاهد فلوسك وادفع المطلوب
ان كنت ناسي فموالي يكون تذكار

∴

آه يا ابن الكلب

سمعتهم كما سمعهم سواي يتشاتمون في كل زمان ومكان من هذه البلدان الشرقية فيقول الاول : آه يا ابن الكلب

فيغضب الاخر غضباً شديداً ويقول : ابوك وجدك يا ابن الالف كلب مش بطال . صورة طبق الاصل . هكذا يفعلون في كل بلاد عربية

اما الافرنج فلا يفعلون ذلك . اذا اصاب افرنجي نجاحاً في مشروع او ربح نمرة البنك العقاري قالوا عنه He is a luckey dog «انه كلب مبخت» يريدون المدح حتى لقد يقولها الانكليزي عن نفسه محادثة وكتابة

لماذا نجعل الانتساب الى الكلب اهانة ؟ ما هي عيوب الكلب ؟ ما هي سيئاته بالنسبة الى سيئات الانسان وعيوبه

الكلب امين على الاطلاق فهل الانسان كذلك ؟ . الكلب نظيف . الكلب لا يخون . لا يسرق . لا يترصد النساء في قارعة الطريق . لا يشتم لا يعض الا من اساء اليه

الكلب يحفظ الجميل ويذكر الاحسان . هو يدافع عنك . تضربه صباحاً فيموت دفاعاً عنك مساء . فلماذا يكون الانتساب اليه اهانة . لماذا لا يقولون « يا ابن الهر » والهر غدار

كم كلب اختلس مال سواه او الف شركة لاختلاس اموال الناس .

اذا اساء اليك صديقك فيما بعد واردت ان تشتمه فلا تقل له « يا ابن الكلب » ربما كان الكلب افضل من كثيرين نعرفهم ولا نقدر ان نقول



حديث القهوات

« طلب موظف من موظفي حكومة لبنان اجازة ثلاثة ايام من المتصرف فاجابه دولته الى ذلك وعين له يوم الجمعة والسبت والاحد . والعادة ان اقلام الحكومة اللبنانية تقفل يومي الجمعة والاحد فاشار الموظف الى هذه العادة وقال ان الاجازة اصبحت يوماً واحداً والحالة هذه فقال دولته ان اجازة الجمعة من فضل محمد واجازة الاحد من فضل المسيح فهل تريد ان كون اكرم منهما ؟ « الاخبار »

يغيظني

ان اصاب برمد تكفي لشفائي منه قطرة لا تحضرها يد الدكتور شدودي

وان كل ما احتاج اليه في مصر رخيص بسبب لازمة ما عدا فنجان القهوة في الاجبسيان والبطيخ اليافاوي في الدكان

وان ارى اعداد مجلة سركيس في مكتبتي كلها ما عدا الاول الى السابع من السنة الاولى وان احب طلبها منه فاجد انه في حاجة اليها

وان اهرب من غليظ فابتلي باغلظ منه ولا استطيع الهرب منه

وان اتراوح بين الحوذي والحمار والاتوموبيل فلا ارتاح بالمشوار الا على « الكعب »

وان يسرقني سارق ويمنعني الحياء عن فضيحته . وان فنجان القهوة في

الاجبسيان كان وهو بغرش خير منه وهو بغرشين

وان يعايرني بتعليق « الحمالة » بفرنك من يشتريها بست فرنكات

وان كتاب شكوى واحد من عمال البريد في ايام سابا باشا يهز البوستة ولا يفعل فعله اليوم اكثر من كتاب · وان

تراني مقبلاً فتصدّ عني كان الله لم يخلق سواكا

ابرهيم الدباغ

· · · ·

يغيظني من يكسب بالنمرة بطيخة بغرش ويركب عربية بفرنك ليوصلها لمنزله · ومن يقول لي « النبي عربي » ولما اقول له برضون يجيبني (برضونك معاك)

والسيدة التى تقف ساعة امام المرآة للزينة وتركب بعد ذلك عربية للوسكي لمشترى بكرة خيط من دكان سمعان

وان اسمع الف مرة في اليوم « سمعان يانصيب » ولا انال ولو مرة واحدة في السنة « نصيباً في سمعان »

وان لا اجد سلفة في البنك العقاري واجد عند اقل صيدلي « سلفات »

وان اشتري قطعة ارض في كفر الجاموس ومن يوم مشتراها للان لا اجد لها راغباً لا من بني ادم ولا من الجاموس

ومن يترجم الى اللغة الفرنساوية « شريط السكة الحديد »

Ruban du ehemin de fer

او « حسب الظروف » Suivant les enveloppes ويقول انه غير محتاج لمكتب الترجمة والنسخ لانه متضلع في الترجمة جورج الفا

٢٨ منه

ارسل الكونت مونتولون كتاباً الى المحافظ يقول فيه انه اذا كان لا يعيد حرية المرور كما كانت في عهد السير جورج كوكبرن فالاولى انه لا يجيز لاحد المجيء اليهم

٣٠ منه

نهض نابوليون الساعة الثالثة صباحاً وبقي يكتب الى السادسة ثم عاد فنام . ثم جاء برتران وقال للكبتن بو بلتون ان الامبراطور يريد مقابلته فاراد الرجل تغيير ملابسه ولكن برتران ساله ان يذهب بدون تكليف فادخلوه الى غرفة البليياردو وكان نابوليون واقفاً فيها متأبطاً برنيطته فقال :

— اظن انك كبير ضباط فرقة ٥٣ وانا اعتبر هولاء الرجال فهم شجعان يقومون بواجباتهم . وقد بلغني انهم يشيعون في المعسكر انني اكره ان ارى الضباط فارجوك ان تقول لهم ان من روى هذه الاشاعة عني كاذب فيها فهذا ما لم الفظه ولا خطر في بالي واكون دائماً مسروراً ان اراهم . و بلغني ايضاً ان المحافظ امرهم ان لا يزوروني

فاجاب القبطان بو بلتون ان ما بلغكم غير صحيح ورجال الفرقة المذكورة يعلمون من كلام سابق له ما هو رايه فيهم وعواطفه نحوهم وانهم يعتبرونه اعتباراً عظيماً

فتبسم نابوليون وقال : انا لست امراة مقنعة فانني احب الجندي الذي خاض معامع القتال مهما كانت جنسيته

١ سبتمبر

جاء المحافظ لونجود وكان الكونت لاسكاز منذ ٣ ايام قد اطلع الكبتن

جراي من رجال المدفعية و بعض الضباط على التحرير المشهور فاراد المحافظ ان يعلم اذا كان احدهم اخذ نسخة التحرير المذكور فقلت ان كل من اراد نسخه من اهالي لونجود له ذلك . فاضطرب كثيرًا لهذا الخبر وقال ان حصول اي شخص خارج عن لونجود على الكتاب المذكور مخالف للامر البرلماني . وسالني اذا كنت ابلغت الجنرال بونابرت ما كلفني ان ابلغه في ٢٢ الماضي فاجبت بالايجاب وان نابوليون قال

— لك ان تفعل ما تريد فلم يبقَ الان الا ان تضع الحرس على الابواب والنوافذ لمنعه من الخروج . وانه لا يبالي بكل ذلك ما دام يملك كتابًا يطالعه

فقال المحافظ انني ارسلت كتاب الشكوى الذي كتبه الى الحكومة الانكليزية وللوزراء ان يروا رايهم . وقد اطلعتهم على كل امر فلك ان تخبره هذا ولا انكر ان حالته العسرة لا تقبل المزيد

٤ منه

اخبرت نابوليون بما قاله المحافظ فاجاب : ربما انتشر كتابي في الجرائد الانكليزية قبل ان تصل صورته الى الحكومة

٥ منه

جاء الميجر كوريكور الى لونجود للاتفاق مع الجنرال مونتولون على تخفيض النفقات وطلب مني ان اكون حاضرًا . وخلاصة ما قاله ان الحكومة الانكليزية لما عينت مبلغ ٨ الاف جنيه لنفقات الجنرال بونابرت واعوانه كانت تحسب ان عدد حاشيته يقل كثيرًا اذ يعود بعض الضباط الى اوربا ولكن لما لم يذهب احد منهم فان المحافظ امر من تلقاء نفسه بزيادة ٤ الاف على المبلغ المقرر فجعل جميع النفقة ١٢ الفًا وعليه فلا يمكن الان باى وجه

من الوجوه ان يزيدوا النفقة الشهرية عن الف جنيه · اما اذا ابى الجنرال بونابرت التنزيل من القيمة فعليه ان يتحمل النفقة الزائدة ويسحب بالقيمة حوالة على احد مصارف اوربا او على احد اصدقائه الذين يودون مساعدته والدفع عنه

فاجابه الكونت مونثولون : ان الامبراطور راض بالانفاق على نفسه واتباعه شرط ان يسمحوا له باتخاذ الوسائط لاحراز المال وانهم اذا سمحوا لتاجر او صراف في الجزيرة او في لندن او باريس تختاره الحكومة الانكليزية نفسها واجازوا له ان يرسل بواسطة المذكور كتباً مختومة ويحصل على اجوبة مختومة ايضاً فهو يتعهد ان يقوم بجميع النفقات وهو من الجهة الواحدة يتعهد بشرفه ان تحاريره هذه لا تتضمن الا ما هو خاص بالمالية ومن الجهة الاخرى يجب التعهد ان تصان مكاتباته من الاطلاع عليها

فأجاب الميجر كوريكور : هذا الامر مستحيل اذ لا يمكن التصريح بارسال جوابات مختومة من لونجود على الاطلاق وعليه فان التنزيل المقصود في النفقة سيبدا تنفيذه من ١٥ الجاري فالامل ان تتفقوا مع المستر بالكومب على كيفية انفاق لالف المعينة الا اذا شاء ان يسحب حوالات بالمبالغ الزائدة

فاجاب الكونت مونثولون : انني لا اتداخل في الامر وليفعل المحافظ ما شاء واما في الوقت الحاضر فلا توجد نفقة زائدة وحالما تبدأون بتخفيض المعينات اترك امرها ولا تكون لي علاقة بالموضوع فيما بعد · فان تصرف الحكومة الانكليزية منكر لانها تعهدت لاوربا ان الامبراطور لا يحتاج شيئاً ورفضت ما عرضته الدول المتحالفة اذ ارادت تحمل قسم من النفقات

ثم هي تخفيض الآن المعينات له ولحاشيته

اما الميجر فانكر ان الدول ارادت تحمل بعض النفقات فاجاب الكونت انه قرأ هذا الخبر في احدى الجرائد فقال الميجر كور يكور :

ـ ان في الامكان تنزيل شيء كثير من نفقة النبيذ فنجعل المعين اليومي ١٠ زجاجات من الكلاريت وزجاجة واحدة من خمرماديرا وهم في دار المحافظة بالذات يعطون الرجل الواحد زجاجة واحدة كل يوم

فقال مونتولون : ان الفرنساوي اقل اهتماماً وشرباً للخمر من الانكليزي وقد فعلت على مائدة الامبراطور هذه الايام ما لم افعله في منزلي في فرنسا اي انني كنت استبقي فضلات الزجاجة واسدها ثانية لنحصل على شيء من النبيذ في الغد وفضلاً عن ذلك فاذا جاء الليل لا نجد في مطبخنا قطعة من اللحم

قال الميجر ان ١٢ الفاً ليس بالمبلغ القليل

قال الكونت ولكنها تعادل ٤ الاف في انكلترا نظراً لغلاء الاسعار هنا . واخيراً تقرر تأجيل الامر الى يوم السبت وقبل ان انصرف الميجر اعترف لي شخصياً ان الدائرة لا يكفيها ١٢ الفاً في السنة ولكنه يظن ان في الامكان تنزيل الفي جنيه منها فقلت ان ذلك ممكن شرط ان يؤتى بمؤونة كاملة دفعة واحدة

٧ منه

جاءنا الميجر كوريكور وحادث الكونت مونتولون طويلاً بحضوري فقال له الكونت :

ـ قد صدرت الاوامر بصرف سبعة من الخدم وهذا مع الاقتصاد في

المؤونة والتنزيل في الخمر بجعل النفقات السنوية ١٥١٩٤ ليرة ولكن هذا المبلغ هو اقل القليل ولا يمكن تخفيضه على الاطلاق

— هذا ما حسبته انا بنفسي ولكن متى جاء ١٥ الجاري لا تسمح الحكومة لكم باكثر من الف جنيه بالشهر

— بما ان الحكومة الانكليزية لا تسمح للامبراطور بالوصول الى املاكه فلم يبق له وسيلة الا بيعها وعليه فقد قرر ان يبيع قسماً من اوانيه الفضية والذهبية وسيرسلها الى المدينة للبيع ليتمكن بثمنها من الحصول على اسباب المعيشة الضرورية

— ساطلع المحافظ على ما ذكرت

جاء لونجود المحافظ ومعه الجنرال ميد الذي وصل منذ يومين وطافا حول المكان ورايناه يشير بيده الى الحدود العمومية واشياء اخرى تتعلق بالفرنسويين ولما كان الليل استدعاني نابوليون وشكى الي من صداع شديد وكان جالساً في سريره ولهيب النار الموقدة يزيد ملامحه حزناً وقد جلس يتامل في حالته ووحدته فقال لي :

— ايها الطبيب كيف السبيل الى النوم لعل هذا فوق ما تستطيعه فقد حاولت كثيراً ان احصل على راحة قليلة ولم افلح . انني لا ادرك مسلك وزرائكم هم ينفقون ستين او سبعين الفاً في ارسال رياش وخشب ومواد بناء لمنفعتي وفي الوقت نفسه يامرون بتحديد كمية طعامي ويضطرونني الى طرد خدمي ويقتصدون اقتصاداً لا يوافق الراحة المنزلية ثم ياتينا الضباط بالامر والنهي عن زجاجة واحدة من الخمر وثلاث اواقٍ من اللحم . يفعلون ذلك باهتمام عظيم كانهم يفرقون الممالك ويوزعون الامم . انني اجد مفارقات غريبة

فمن الجهة الواحدة نفقات طائلة لا نفع منها ومن الجهة الاخرى بخلاً ودناءة فما بالهم لا يسمحون لي ان اقوم بكل ما تستلزمه معيشتي من النفقة بدلاً من وصم الامة الانكليزية بالعار . انهم لا يعطون اتباعي ما تعودوا عليه ولا يسمحون لي ان افعل ذلك بالنيابة عنهم فيمنعونني عن ارسال الكتب المختومة بواسطة بيوت تجارية يختارونها هم بانفسهم اذ لا يوجد رجل في فرنسا يرد على جواب مني متى علم ان وزراء انكلترا سيطلعون على كتابه وبالتالي فهو لا يامن ان يبلغ اسمه الى حكومة البوربون فيعرض املاكه وذاته للهلاك العاجل وفضلاً عن ذلك فان وزراءكم لم يثبتوا نزاهتهم وامانتهم لانهم استولوا على المبلغ القليل الذي كان معي في البارجة بلرفون فانا اعتقد انهم يفعلون ذلك مرة ثانية ويحجزون اموالي لو عرفوا محلها وانما هم يريدون التغرير بالامة الانكليزية لان الانكليز يشاهدون هذا الرياش الكثير مرسلاً والمظاهرات الكثيرة في انكلترا فيستنتجون انني أعامل هنا معاملة حسنة ولو علموا الحقيقة والعار اللاحق بهم ما قبلوا بذلك

ثم سألني من هو هذا الضابط الغريب فانبأته انه الجنرال ميد وانني كنت تحت ادارته في مصر حيث اصيب بجرح خطر فقال هل كنت مع امبر كرومبي قلت كلا ولكن اثناء الهجوم على رشيد فسألني عن اخلاقه قلت انها طيبة قال :

ان هذا المحافظ كان يوقفه مراراً ويشير الى جهات مختلفة واحسبه كان يملأ راسه باخبار كاذبة عني واخبره انني اكره ان ارى كل انكليزي كما قال بعض اشقيائه عني لضباط فرقة ٥٣ وعليه فساكتب اليه كتاباً اخبره فيه انني اريد مقابلته

٨ منه

كتب الجنرال مونتولون كتاباً الى الجنرال ميد دعاه فيه الى لونجود وقال ان الامبراطور يكون مسروراً بمقابلته وسلم الكتاب الى الكبتن بوبلتون وكلفه ان يقول للادي ميد ان الامبراطور لا يجد من اللايق ان يدعو سيدة الى زيارته في حالته الحاضرة ولكنها اذا جاءت يكون مسروراً فاوصل الكبتن هذا الجواب مفتوحاً الى المحافظ وهو سلمه الى الجنرال ميد

وبينما كان الجنرال ذاهباً الى جامستون اوقف جواده وقال للكبتن بوبلتون ما مآله :

كنت اود كثيراً ان اقبل الدعوة ولكن علمت بوجود قوانين معينة فيجب اولاً ان استاذن المحافظ وثانياً فان باخرتي على اهبة السفر فارجوك ان تبلغهم هذا في لونجود

ثم ان الجنرال ارسل بعد ذلك كتاباً الى الكونت اعتذر فيه عن الذهاب مظهرا شكره لما شرفوه به من العناية معتذراً بحجة تأهب الباخرة للسفر

٩ منه

ذكر لي الامبراطور اعتذار الجنرال عن المجيء وقال :

لكنني اعتقد ان المحافظ منعه فمتى قابلته اول مرة قل له ان هذا ما اعتقده.

يشكو الجنرال غورجو والكونت مونتولون من رداءة النبيذ ويقولان ان فيه كمية من الرصاص وطلبا مني ان اذوقه لاعلم الحقيقة

ذهب لاسكار الصغير وبيونتكوسكي الى البلدة وحادثا معتمد فرنسا

وروسيا وعند رجوعها كان السير توماس ريد قد امر الضابط الذي رافقها ان لا يسمح لها بالافتراق احدها عن الاخر وان يلازمهما في كل مكان ويسمع حديثهما وفيما هما يكلمان فتاة حسناء هناك جاءهما احد خدم السير توماس بجواديهما وقال لها بامر مولاه ان خادمهما قد سكر وانهما اذا لم ينصرفا من البلدة فان الاميرال يامر بتوقيف خادمهما وحبسه لانه عسكري وقد وجد في حالة سكر . فطلب منه لاسكاز امرًا مكتوبًا بذلك واذا حاول احد ان ياخذ جواديهما فانه يشبعه ضربًا

١٠ منه

اخبرني نابوليون ان المحافظ كان يراقب لاسكاز وهو يحادث المعتمد الروسي امس وما كنت اصدق قبل الان ان ضابطاً في رتبة جنرال ومحافظ بلدة ينزل نفسه الى درجة جندي بسيط . قل له هذا متى قابلته

ثم تذمر من رداءة النبيذ المرسل لهم وقال انه كان يشرب افضل منه وهو في درجة قائمقام

قابلت المحافظ واخبرته جواباً على سواله ان نابوليون يعتقد انه هو الذي منع الجنرال ميد عن زيارته وانه كلفني ابلاغه ذلك . فما فرغت من الكلام حتى انقلبت سحنة المحافظ وقال بحدة :

انه لئيم كاذب فقد كنت اريد ان يزوره الجنرال وكلفته ان يفعل . ثم اخذ يمشي مضطربًا ويقول :

لا يخطر هذا الخاطر الا لرجل لئيم

ثم ركب جواده وانصرف ولم يمض الا مسافة مائة خطوة حتى عاد الي وقال بغضب

قل للجنرال بونابرت ان زعمه انني منعت الجنرال ميد عن زيارته كذب فاضح وقائله كاذب كبير · قل له كلماتي كما سمعتها مني

ولا يخفى انني لم انقل كلماته بالحرف

١٢ منه

ذكر نابوليون حادثة منع لاسكاز في البلدة فقال :

الذي اشكو منه هو طريقتهم المنكرة لمنع احد الفرنسويين من الذهاب الى البلدة فلماذا لا يقولون مرة واحدة « لا تذهبوا » فلا نذهب ذلك افضل من جعل الضباط في منزلة جواسيس ولكنهم يريدون التشديد في مضايقتنا بدون اصدار اوامر رسمية فيقدر الحافظ ان يدعي ان لنا الحرية المطلقة ولكننا لا نستفيد منها

١٣ منه

اخرجوا كمية من الانية لبيعها تسديداً للنفقات اللازمة وبلغ الخبر الحافظ وقد تذمر الكونت مونتولون لسوء حالة المقالي النحاسية المستعملة لطابخ الطعام فوجد بعد الفحص انها في حاجة ماسة الى التبييض · وفي المساء ذهب سيرياني الى الكبتن مونتس وسأله ان ياتيه ببعض زجاجات من نبيذ الفرقة للامبراطور لان النبيذ الحالي اصابه باذى وعرض ان يدفع ثمنها فوعد ان يفعل

حضر الحافظ الى المعسكر وهو قد غضب كثيراً لانهم طلبوا النبيذ من مونسل · والظاهر ان مونسل ذكر الامر لاخيه وقررت لجنة الفرقة ان ترسل برميلاً من النبيذ لنابوليون و تصل الخبر بالحافظ فدعاني وقال :

لا حق لك ان تترجم بين الضباط واتباع نابوليون وقال الميجر كوريكور انما ارسل النبيذ للجنرال بونابرت فاما ان يشربه او لا يشرب سواه

١٥ منه

كتبت اليوم الى الميجر كوريكور جواباً على كتابه وافهمته ان الجنرال جورجو يؤكد وجود رصاص في النبيذ وطلب مني فحصه وانني ابلغت هذا الطلب الى المحافظ لما قابلته اخيرًا وقلت انه من حق نابوليون ان يثق بقول الجنرال جورجو لانه كيماوي شهير ولا سبيل الى تغيير فكره الا بعد ان تكذب الخبر

١٧ منه

اخبرني الميجر كوريكور ان المحافظ قال ان كل جندي يخدم الجنرال بونابرت لا يستحق راتبه وطعامه · كلفني السير توماس ريد ان اتيه ببعض اواني نابوليون كاملة لانه يقدر ان يبيعها بثمن افضل مما لو كانت مكسورة

١٩ منه

كسر اليوم عدد كبير من اواني نابوليون للطعام وقطع منها النسر وشعار الامبراطورية وارسلت للبيع وطلب الكونت مونتولون من الكبتن بوبلتون ان يرسل ضابطاً ليرافقه الى جامستون حيث يبيع الاواني فابلغ هذا الخبر الى المحافظ فجاءه الرد « ان ثمن الاواني الفضية لا يسلم ليد الكونت بل يبقى في عهدة المستر بالكومب لينفق على حاجات الجنرال بونابرت »

٢١ منه

كتبت امس الى الاميرال بناء على اشارة مدام برتران اسأله اذا كان يسمح بارسال عربة كان قد اشتراها نابوليون من ماله الخاص واهداها الى الكونتة وهل يسمح بارسالها الى مدينة راس الرجا الصالح لتباع هناك انتفاعاً بثمنها وسألته ان يعرفني قبل عرض الامر على المحافظ اذا كان في الطلب

ما لا يوافق حتى لا اعرضه

٢٣ منه

اجابني السير توماس ان الحافظ صرح ببيع العربة شرط ان لا يدفع المال لاصحابها بل يعطى امانة للمستر بالكومب

سمعت اليوم حكاية عن الجنرال فندام وخلاصتها انه لما اسره الروس استقدمه الامبراطور اسكندر وعنفه بشدة وقال له انت لص نهاب وقاتل ولا سبيل الى العفو عن مجرم نظيرك . ثم امر ان ينفى الى سيبيريا . فاجاب الجنرال بكل سكينة

— قد يكون مولاي صادقاً في كل ما اتهمني به ولكنني بريء من تلطيخ يدي بدماء ابي

قابلني الحافظ وقال ان الجنرال بونابرت اساء الى نفسه اذ امر الكونت مونتولون بكتابة ما كتبه من الجوابات ولو انه احسن السلوك بعض سنوات ربما وثق الوزراء بصدقه وسمحوا له بالرجوع الى انكلترا . ثم قال

وقد كتبت الى انكلترا عن لاسكاز ما يمنعه عن الرجوع الى فرنسا كل حياته

لما وصل الحافظ الى لونجود عرض عليه الكبتن الطيور التي احضروها قوت ذلك اليوم فتنازل بالاعتراف انها فاسدة جداً

٢٧ منه

جاء نواب الدول الى لونجود وارادوا الدخول فمنعهم الحارس لان التذاكر التي معهم لا تصرح لهم بالدخول الى لونجود صراحة بل هي تسمح لهم بالدخول « الى كل مكان يجوز لضابط انكليزي دخوله »

١ اكتوبر

اطلعت نابوليون على ما قاله المحافظ في ٢٣ الماضي فاجاب :

— لا انتظر من الوزارة الحاضرة الا سوء المعاملة وكلما اجتهدوا لتحقيري رفعت نفسي وترفعت عنهم . وقد كان في نيتي ان اتخذ لنفسي اسم الكولونل موبرون وهو اسم الضابط الذي قتل بجانبي في اركولا وسترني بجسمه وكنت انوي ان اعيش معتزلاً في انكلترا بدون التعرض للخاصة . وما كان في نيتي ان ادخل ارض لندن مطلقاً ولا ان اقبل الدعوات الى الولائم وربما عاشرت وصادقت بعض العلماء وكنت اركب جوادي كل يوم ثم اعود الى بيتي

— ما دمتم تحافظون على لقب « جلالة » فان الوزارة الانكليزية تجد لها حجة لابقائكم في هذه الجزيرة

— ولكنهم يضطرونني الى ذلك . فانني عند وصولي الى هنا اردت ان اتنكر باسم اخر ولكن الاميرال ابى عليَّ ذلك واصروا على مخاطبتي بالجنرال بونابرت اما انا فلا اخجل بهذا اللقب والاسم لكنني ارفض ان اسمي بهما منهم . فانه اذا كانت الجمهورية غير قانونية فلا حق لها ان تجعلني جنرالاً وبالتالي امبراطوراً . ولو بقي الاميرال هنا لاختلف الحال فقد كان رقيق القلب يأبي التنازل الى حد محتقر . وهل تظن انه يلحق بنا اذى عند وصوله الى انكلترا ؟

— على كل حال لا اظنه يقدم لك خدمة خصوصاً لسوء معاملتكم له اخر مرة زاركم لكنه بدون ريب لا يكذب ولا يختلق ما لا صحة له عنك بل يقول الحق ويبدي رايه فيك وهو راي غير حسن

ـ ولماذا فقد كنا على ولاء في البارجة · وماذا يقدر ان يقول عني ؟ هل يزعم انني اريد الفرار والرجوع الى عرش فرنسا ؟

ـ ربما ظن ذلك وصرح به

ـ لو كنت الان في انكلترا وجاءني وفد من فرنسا وعرضوا عليَّ العرش فانني لا اقبله الا اذا كان راي الامة بأسرها والا فانني اضطر اذ ذاك الى قتل لالوف للجلوس على العرش وسفك بحار من لدماء لا بقي عليه · لقد احدثت ضجة عظيمة في العالم فيما مضى واما الان فانني تقدمت في السن واحتاج الى الراحة والاعتزال · وهذه هي الاسباب التي حملتني على الاستقالة في المرة الاخيرة

ـ الا تذكر انك لما كنت امبراطوراً امرت بالقبض على شقيق السير جورج كوكبرن وهو معتمد دولته في همبرج وامرت بنقله الى فرنسا وهناك ابقيته عدة سنوات

فدهش نابوليون لهذا الخبر وقال : ذلك محتمل ولكنني لا اذكر اسمه وربما فعلت ذلك يوم امرت بتوقيف كل انكليزي وجد في اوربا لان حكومتكم كانت قد قبضت على ما عثرت عليه من المراكب الفرنساوية والعساكر والركاب سواء في الموانى او البحار قبل اشهار الحرب لذلك قبضت على كل انكليزي في البر ليعلم الانكليز انهم اذا كانوا اصحاب الحول والطول في البحار فانا كذلك في البر ولي مثلهم حق التصرف بالناس والان قد ادركت السبب الذي حمل وزراءكم على تعيينه حارساً لي · لكنه لم يذكر شيئاً من ذلك ولو كان له شعور ما قبل ان يتولى نقلي الى هذا المكان وسترى ان الانكليز بعد زمن قريب ينقطعون عن بغضهم لي · ان عدداً

كبيرًا منهم يقيمون في فرنسا وهناك يطلعون على الحقيقة فيحولون الافكار في انكلترا عن مجراها الحالي وانا تارك لهم انصافي ولا ارتاب في النتيجة

علمت ان نواب الدول حصلوا على رخصة من المحافظ ان يصلوا الى باب لونجود الداخلي

وصل الى لونجود المحافظ ومعه السير توماس ريد والميجر كور يكور وثلاثة من فرسان الدراغون وخادم وترجلوا امام قاعة البليياردو وطلبوا ان (يروا الجنرال بونابرت) . فاجابهم الجنرال مونتولون انه منحرف الصحة فلم يقتنع المحافظ بل ارسل بلهجة الآمر يقول ان لديه ما يبلغه ويريد ابلاغه مباشرة الى الجنرال بونابرت دون سواه فاجابوه انهم يرسلون اليه علمًا بالوقت الذي يمكن ان يقابله فيه لان نابوليون يتألم يومئذٍ من ضرسه

وعند الساعة الرابعة مساءً دعاني نابوليون وسألني اذا كنت اعلم ما يريده المحافظ فقلت : لعل لديه اشارة من لورد باثرست فقال :

خير لنا ان لا نتقابل معًا فربما كان في رسالته شيء من قلة عقل اللورد باثرست فيزيده المحافظ سوءًا بقلة ادبه في ابلاغه واوكد ان الخبر غير حسن والا ما رايناه مهتمًا بابلاغه بذاته فان اللورد ... ردي واخباره رديئة وهو اردا من الجميع ولا فائدة من المقابلة . ولما قابلته اخر مرة وضع يده على حسامه مرارًا بشكل تهديد . بناءً عليه اذهب غدًا وقل له او للسير توماس ريد انه اذا كان لديهما شيء عليهما ابلاغه الى برتران او يذهب برتران الى منزل المحافظ وليتأكد ان برتران امين او فليرسل اليّ الكولونل ريد بما يريد ان يقوله . فانني اقابله واصغي لكلامه لانه يكون ناقلا لاوامر سواه ولا يصدرها من نفسه فاذا جاءني بغرض منكر لا امتاه

لانه انما يكون عاملا باوامر روسائه

فحاولت ان اقنعه ان يقابل المحافظ لاصلاح ذات البين بينهما فقال

— ان مقابلة هذا الرجل تزيد الطين بلة ولا شك عندي ان لديه ما ينقله اليّ من اللورد باثرست فيحوله الى اهانة بغلظته وانت تذكر انني لم اشمئز ولا هاج غضبي من الاميرال لانه اذا نقل اليّ امراً نقله بشيء من الرقة واما هذا الرجل فهو يعاملنا كاننا هربنا من الجيش

ولما كنت اعلم ان السير توماس زيد لا يحسن التعبير باللغتين الفرنساوية والتليانية قلت لنابوليون لو كان السير توماس ريد عاجزاً عن اجادة التعبير في نقل الخبر واستعاض عن المشافهة بكتابة ما لديه فهل تقراون ما يكتبه او هل تسمحون لي ان اتلوه عليكم

— ليفعل ما تشير به او يرسله الى برتران واما انا فلا اراه في نصف سنة . له ان يكسر الابواب ويهدم البيت اما انا فغير خاضع للقانون الانكليزي لانه لا يحميني واوكد ان ما لديه غير حسن والا ما كان كثير الرغبة في ابلاغه شفاهاً فانه لا ياتي من اللورد باثرست الا الاهانات والاخبار المكدرة . وبودي لو امروا بقتلي . فانني لا اريد ان انتحر لانني لم استصوبه كل حياتي وقد اقسمت ان اشرب كاس الشقاء كاملة حتى اخر نقطة منها على انني امر كثيراً اذا امروا بقتلي

٢ منه

اصاب نابوليون أَلم شديد في ضرسه ونصحت له ان يقلعه ثم اوعز اليّ ان انقل الى المحافظ عن لسانه ان نظراً لمرضه والمه وارقه لا يستطيع الاصغاء لاي بلاغ كان فهو لذلك يطلب من المحافظ ان ينقل ما يريد بلاغه الى

الكونت برتران وان الكونت يبلغه كل ما يقال له فاذا ابى ابلاغ مـا لديه الى الكونت او سواه من اهالي لونجود فان نابوليون يرضى قبول البـلاغ بواسطة الكولونل ريد الى ان قال

ـ لو ان المحافظ اراد ان ياتيني بخبر ماله وصول بارجة الى الجزيرة قصد ان تنقلني الى انكلترا اعتبر الخبر مكدراً لانه نقله اليّ وورد بواسطتـه فترى والحالة هذه ان اجتماعنا غير مناسب وانا على ما ترى من البغض له والحقد عليه . فقد جاء امس الى هنا محاطاً باعوانه كانه ذاهب لقتل مجرم بصفة رسمية بدلاً من ان يسعى سعياً خصوصياً وراء مقابلتي . وقد انصرف مستاءً فالاوفق ان لا نتقابل فيما بعد لان لا فائدة من اجتماعنا وبما انه نائب امته هنا لا اريد ان اهينه بتوجيه ملاحظات اليه كالتي خاطبته بها قبلا

فذهبت وقابلت المحافظ وابلغته مني كلام نابوليون كاتماً الكلمات الجارحة فطلب مني ان اقدمها له كتابة ثم قال لي ان ناظر الداخلية كتب اليه ان يحقق في امر كتاب نشرته جرائد بورتسموث عن بونابرت وان الكتاب المذكور كدر الوزراء كدراً لا مزيد عليه خصوصاً اذ ابلغهم الكبتن هاملتون رئيس البـارجة هافانا انني انا (الطبيب) كاتب الرسالة او ناقلها الى البارجة وسالني المحافظ :

ـ لمن ارسلت الكتاب فهو لا ضرر فيه ولكن الوزراء يكرهون نشر شيء عن بونابرت ويجب ان يرسل كل شيء بواسطتهم . وقد قال هاملتون ان الكتاب بدون توقيع ومرسل للنشر

مجلة سركيس

الجزء التاسع عشر من السنة الثالثة

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

مدرسة اللصوص

ركبت الترام مساء عائداً من العباسية الى منزلي فجاء في الكومساري وبعد ان اعطيته القرش قال باسماً « تاخذ تذكرة والا ايه؟ » فتحولت عنه قائلاً « ما عليش » . في طرفة عين وبابتسامة واحدة خسرت مصلحة الترام قرشاً واحداً كسبه الكومساري وخسر امانته وصرت انا لاشتراكي في جريمته من جملة اساتذة المدرسة التي يتخرج منها اللصوص

اصطنع الناس كل ما يحتاجون اليه فغير غريب ان ينشئوا المعامل لاصطناع اللصوص . وعمت المدارس كل فروع العلوم والصنائع والحرف فلماذا لا تكون ايضاً مدرسة يتخرج منها اللصوص . قد اصطنع الناس اشياء كثيرة لا يحتاجون اليها حقيقة فانهم اصطنعوا « الفيش » للبوكر والدولاب للروليت والورق للبكرا فحق لشركة الترام في مصر ان تجعل عرباتها معملاً لاصطناع اللصوص ومصر ام الاختراعات والعلوم كما هي ام العجائب ايضاً

فغير مستغرب ان تخترع فيها الطرق الجديدة لاصطناع اللصوص

هل اتفق لك وانت من ساكني مصر او من زائريها — وقد حرمك حسن حظك او عوز ايك او تاخرك عن مشترى اسهم دفريس من ان تكون قادراً على " شد " عربة او شراء اوتوموبيل فانت تركب الترام؟ هل اتفق لك ان تركب احدى عرباتها فياتيك الكوميساري حاملاً دفتره باليد الواحدة والقلم الازرق العريض بالاخرى فيـاخذ القرش و يقول لك باسماً " تاخذ تذكرة والا ايه ؟ "

هذا هو الدرس الاول في مدرسة اللصوصية

ثم تقول له " ما عليش " وهذا هو الدرس الثاني

انت في تسامحك للكوميساري قد علمته السرقة وصرت شريكاً له . . .

اذا كنت صاحب عمل كبير وعلمت انني اغريت احد عمالك مثل ما تغري انت عامل مصلحـة الترام . ماذا تقول عني . الا تعدني سارقاً لانني شجعت عاملك على الخيانة . كذلك انت في نظر مصلحة الترام

وفضلاً عن ذلك فان اساءتك هذه غير قاصرة على مصلحة الترام بل هي تتناول مجموع الامة وتفرط سلسلة الامانة في سائر الاعمال

هذا الكوميساري لا يبقى الى الابد في وظيفته . غداً يرتقي الى وظيفة مفتش ويصير قادراً على التوسع في الخيانة والسرقة وانت الذي علمته . غداً يترك خدمة الترام وربما صار ناظراً لزراعتك او خادماً في مكتبك او محصلاً لحساباتك فيسرق منك بفضل تسامحك له في سرقة سواك . انت تتسامح له بالقرش . وتضحك مع رفاقك وتقول " الشركة غنية ورواتب هولاء المساكين قليلة " . ولكن الرجل يبكي غداً اذا تورط في الخيانة وكشف امره وتبكي

زوجته لانقطاع معاش زوجها ويبكي اولاده لانهم حرموا من اسباب الراحة بعد ان طرد والدهم وختموا بخاتم الذل لاشتهار ابيهم بالسرقة وانت المساعد على كل ذلك البلاء والمسبب لهذا البكاء

الشركة غنية ومرتبات عمالها قليلة ولكن هذا لا يسمح لك ان تكون شريكاً للسارق واستاذاً في مدرسة تخريج اللصوص . اطلب زيادة مرتبات العمال من الطريق القانونية المعقولة لا بطريقتي الحيلة والخداع

عربات الترام في اميركا اكثر من شعر راسك والركاب يزيدون على الملايين فلماذا لم ارَ مثل هذه السرقة وهذا التسامح العلني . ليس السبب كثرة المفتشين فما رأيت في ست سنوات مفتشاً . ولكن افراد الامة في مكان من الارتقاء والتضامن . هذا هو السبب

يريد كومسياري نيويورك ان يسرق القرش ولكن الراكب لا يقول له « ما عليش » بل يطلب التذكرة لانها حقه . عرفوا حقوقهم فنالوها كاملة واعترفوا بواجباتهم فادوها كاملة . لذلك ترى مبلغ رقيهم وترى حالتنا من هذا القبيل

الامة هناك راقية لا تصبر على السرقة فلا يجسر ان يرتكبها الكومساري وان همت نفسه بها فلا يجد من الركاب معيناً بل لا يخطر له ذلك على بال . وبعد ان تكون شجعت الكومساري على السرقة يصير لئيماً ايضاً . يربح في نهار ٥٠ قرشاً من مائة راكب كلهم يقولون له « ما عليش » ولكنه في النهار نفسه يرى امراة فقيرة معها غلام بين الثالثة والخامسة من عمره . تدفع له المراة قرشاً عن نفسها فيطلب القرش الاخر عن ولدها . تقول المراة ان ولدي صغير والمصلحة تعفيه . ولكن الكومساري الذي صيرته بتسامحك لصاً لا يتسامح

للمراة الفقيرة عن رسم تذكرة طفلها و يصر على اخذها

تعلم منه · انظر امانته للمصلحة حيث الحاجة الحقيقية والفقر الصحيح

وانظر الى تسامحك حيث لا محل للتسامح

واذكر قبل كل شيء اخرما في هذا السوال :

لو كان ابنك عاملاً في مصلحة الترام هل تريد مني ان اتسامح واترك

له القرش لأعلمه السرقة · ما تريده لولدك يجب ان ترضاه لافراد قومك

لانك متى صرت تحرص على قومك حرصك على ولدك صرت الى المنزلة التي

تتمناها لنفسك واتمناها انا لك

هل تنام

يقولون لك ان بعض الرجال العظام الذين تركوا اسماءهم خالدة على

صفحات التاريخ قد قاموا بتلك الاعمال العظيمة مع انهم كانوا لا ينامون الا

قليلاً · فلا تصدق ما يقولون · انها حكايات مضرة

يقرأ الفتي المغرور في كتب الحكايات والتاريخ ان نابوليون العظيم كان

ينام ٣ ساعات فقط من ليله · يقرأ الفتى هذا الخبر فيطيل السهر و يقلل

ساعات نومه · يطول نهاره و يقصر ليله · خير لهذا الشاب ان ياخذ مدية حادة

ويجرح جسده ويخسر من دمه اوقية او اكثر · ذلك خير له من ان يخسر

ساعة من نومه · لان النوم هو الحياة

اكثر ما تسمعه وتقروءه عن استغناء الرجال العظام عن النوم حكايات

ملفقة ولكن بعضها صحيح

لا ريب ان نابوليون الذي اشتهر باهماله امور صحته حرم نفسه من النوم في سني حياته الاولى . ولكنه ندم كثيراً حين لا ينفع الندم. وخسر خسائر لا تقدر لانه اسرف في سهره . ففي حروبه الاخيرة. في معاركه النهائية وجد ان قوته انحطت الى حد انه كان ينام في ساحة القتال. ان النعاس المزمن اضعف عقله وافنى قوته. كانت حربه في روسيا اساس فشله الاخير. لانه حرم نفسه من النوم وكانت معيشته غير مرتبة فتلاشت مرونة عقله وعجز عن انجاز ما ينويه

الشاب في حاجة الى التوبيخ لانه يحاول ان يخدع الطبيعة فيزيد على نهاره الطبيعي بضع ساعات

انت تبدأ حياتك وفيك مقدار معين من القوة الحيوية وشيء معين من الهمة والنشاط يعينك على الحياة والعمل فمتى حرمت نفسك من النوم تكون قد اسرفت في تبذير راس مالك منها . فكما ان المسرف يهوى الى حضيض العوز والفقر اذا كان يرمي نقوده كذلك الانسان يهوى الى حضيض الضعف والانحطاط اذا كان لا ياخذ نصيبه من النوم . فضلاً عن ان المسرف اذا صار محتاجاً قد يوفق الى استرداد ثروته واما المسرف في السهر فلا سبيل الى استرداد كل صحته وقوته الحيوية لانها لا تاتى كاملة الا مرة واحدة

الطعام الذي تاكله انما ينهضم ويتحول الى انسجة جديدة ودم جديد واعصاب جديدة ويزيد العقل قوة — بينما انت نائم

انظر الى الذين يركبون الدراجة ستة ايام متواصلة في سبيل رهان معين . هم ياكلون كثيراً . ياكلون في يوم واحد خمسة اضعاف ما ياكله الرجل عادة ولكنهم يهزلون وينحطون في اخر ايام الرهان اذ تعذر عليهم وهم

لا ينامون ان يساعدوا على تحويل طعامهم الى انسجة جديدة وقوى مفيدة

كل من اصيب بالارق يؤيد ما نقوله · اي ان قلة النوم تضعف الجسم وتضعف القوى الحيوية

تذكر هذا متى كنت تفاخر بقلة النوم وطول السهر

يقدر الرجل ان يعيش ٤٠ يوماً بدون طعام غليظ و ٧ ايام بدون طعام او شراب لكنه لا يقدر ان يعيش سبعة ايام بدون نوم · وقد علم الصيني الخبير بانواع التعذيب هذا السر العظيم فلما اراد ان يهتدي الى عقاب اشد من الموت حرم المحكوم عليه بالعقاب ان ينام

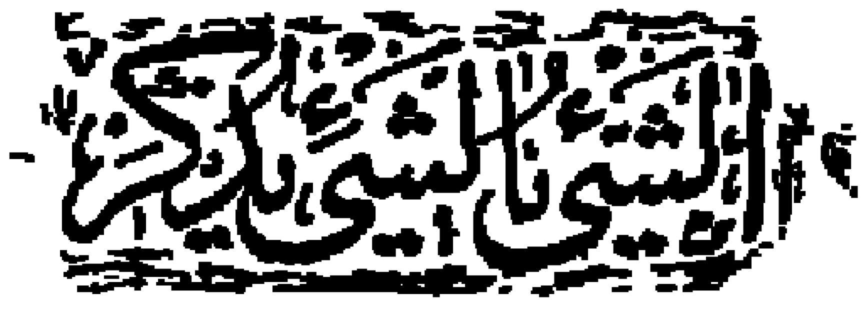
يقدر الشاب ان يسهر ليلة كاملة ثم يمارس اعماله بعد ذلك · يستطيع هذا لانه ورث من والديه مبلغاً من القوة الحيوية فهو يسرف فيها كما لو كان يسرف في مال ورثه منهما ولكن من واصل السهر يصاب بامراض مختلفة ويلاشي اسباب النجاح التي يحتاج اليها في اشغاله

المرأة الشريفة المتمتعة بالثروة الطائلة والبذخ في المعيشة تمر ذات يوم فترى طفل البستاني الفقير الذي يعتني بحديقتها ويستنبت لها الازهار التي تزين بها غرفتها وراسها · ترى ذلك الطفل فيدهشها انه صحيح الجسم معافى مورد الخدين وتقول في نفسها : لماذا لا يكون طفلي نظير هذا الطفل الفقير؟

السبب ظاهر ياسيدتي

ان زوجة البستاني لم تحرم طفلها من القوة الحيوية التي فيها والتي هي حقه الخاص ولم تبذل تلك القوى في المراقص والسهر الطويل

المراة التي لا تاخذ كفافها من النوم تسيء الى اولادها والرجل الذي لا ياخذ نصيبه من راحة النوم يقضي على مستقبله بالفشل " بريزباين "



كان بالامس عيد مصر · يوم تذكار جلوس سمو الخديوي · فعم السرور الامة المصرية ومن شاركها في سرائها وضرائها · لم يبق فرد واحد في هذا القطر غير مسرور الا العبد الفقير الى رحمة ربه كاتب هذه السطور

ساءني امر واحد بمناسبة عيد الجلوس · وانا الان ابث شكواي الى جميع جرائدنا اليومية العربية في هذا القطر · ولا استثني جريدة منها فهي شريكة لاخوانها في الاساءة الي

ساءني من جرائدنا (الغراء) انها اباحت صفحاتها لنشر كل ما جاءها يومئذ من المنظومات في تهنئة الجناب العالي · قلت « المنظومات » تعمداً ولا اقول لاشعار او القصائد · لانني اجد واعرف الفارق العظيم بل الهوة العميقة المظلمة بل المسافة البعيدة الشاسعة التي تفصل بين الشعر والمنظومات واسال الله تعالى ان لا يكون الجناب الخديوي قد اطلع على تلك المنظومات حتى لا يناله من الكدر ما نالني

انت تعلم ان الشعر وحي العواطف عن طريق الفكر الى الوزن · هو الحان موسيقية تطرب لها النفوس · واما المنظومات فهي حروف تتالف منها كلمات معينة تقاس قياساً في سطور ولها قواف · ومن هذا النوع كانت اكثر الاشعار التي نشرتها جرائدنا بالامس

انا اعلم ان لسمو الخديوي شاعر خاص يقول الشعر الجيد في تهنئة

مولاه فتعيش قصائده وتنعش الانفس ولا يتناقلها (الركبان) كما كانوا يقولون قبل ان انشئت السكك الحديدية . بل يتناقلها المسافرون على جميع خطوط السكك الحديدية في القطر وتشتغل مصلحة البريد بنقلها من مكان الى اخر حتى تصل الى بغداد والهند من جانب والى نيوزيلاندا وجزائر فيجي من جانب اخر.

فما معنى اقدام كل وزان على نظم التهاني ؟ وما معنى ارسالها الى الجرائد . وما معنى نشرها فيها جميعاً . ومن كلفهم ذلك ؟

.·.

رب معترض يستاء مني ويقول : ان هولاء الادباء يحبون سمو الامير وانما نظموا ما نظموه اظهاراً لمحبتهم واخلاصهم

مش صحيح . والاعتراض في غير محله . لو كان الامر كما يزعمون ما جعلوا تهانيهم مثل اعلانات زيت السمك ومكينات سنجر ومدارس برليتز صيروا الشعر اعلاناً والتهاني واسطة للاشتهار فازعجوا الناس وساعدتهم الجرائد على تشويه سمعتها عند قرائها

وهم في عملهم هذا مثل بعض الكتاب والخطباء الذي لا يكتبون المقالة ولا يلقون الخطاب لفائدته بل للاشتهار

والدليل على ذلك : خذ جرائد مصر اليومية عن بكرة ابيها تجد انها تنشر في يوم واحد وفي ساعة واحدة قصيدة الشاعر او مقالة الكاتب او خطبة الخطيب . فتقرأ الشيء نفسه الذي يشغل ٥ اعمدة من الجريدة الواحدة في جميع الجرائد في اليوم نفسه

الا يكون هذا دليلاً على احد امرين ؟ . اما ان القوم ينظمون ويكتبون

ويخطبون التماساً للشهرة ويحملون الجرائد بمثابة اعلان مجاني لشهرتهم او ان جرائدنا عاجزة عن تحرير اعدادها فهي تقبل كل ما ياتيها على علاته وتنشره

...

لي انا نصيب كبير من التحرير في المؤيد وكان يجب ان ابتهج لكثرة ما ينشر فيه من المقالات والخطب والقصائد . لان كثرتها يقلل عني عناء العمل والكتابة لكنني قارئ ايضاً فاذا جلست مساء لاقرأ جرائد النهار اجد القصيدة الواحدة في ٨ جرائد والخطبة الواحدة تملأ ٥ اعمدة واحياناً ١٠ اعمدة — في ٨ جرائد فاستاء لانني لم اخذ الجرائد لهذه الغاية . هذا حالي والجرائد تاتيني مجاناً فما رايك في المشترك لذي يدفع الجنيهات فلا يرى في هذه الا ما يراه في تلك ؟

امنت بالله وباليوم الاخر وان للاحزاب والشركات مصلحة في تعميم نشر لوائحها واعلاناتها ولكن ما عذر الجريدة الغنية بمالها ومشتركيها ومحرريها اذ تملأ صفحاتها بما تعلم انه ينشر يومئذ في زميلتها

هذه الاباحة للكتاب والشعراء نقص في حقيقة الصحافة . ارجو الاقلاع عنه . صارت جرائد اليومية غنية بمحرريها ومشتركيها وآن لاصحابها ان يقولوا للكاتب والشاعر والخطيب :

— لنا مصلحة مع مشتركي جريدتنا ولك مصلحة هي طلب الاشتهار . فاذا عاهدتنا ان تنشر مقالاتك او قصائدك في جريدتنا دون سواها نشرناها واما اذا جعلتها مثل اعلان الصيدناوي والبارودي والماوردي والمانولي فاننا لا نفعل

لا يخشى على الجريدة ان يهجرها الكتاب · كل جريدة لها نصيب شانها شان التجار · هم كثار في الموسكي يتاجرون باصناف واحده ورزقهم على الله فلماذا يكون رزق جرائدنا على الكتاب الذين يلتمسون الشهرة من غير طريقها

هي نفثة مصدور لو لم ابح بها مت كمداً

حكاية هذا العدد

- ٥٩ -

السيدة وردة الهاني

بقلم جبران افندي خليل جبران نزيل بوستون ـ في المهاجر

(١)

ما اتعس الرجل الذي يحب صبية من بين الصبايا ويتخذها رفيقة لحياته و يهرق على قدميها عرق جبينه ودم قلبه ويضع بين كفيها ثمار اتعابه وغلة اجتهاده · ثم ينتبه فجاة فيجد قلبها الذي حاول ابتياعه بمجاهدة الايام وسهر الليالي قد اعطي مجاناً لرجل اخر ليتمتع بمكنوناته و يسعد بسرائر محبته ·

ما اتعس المراة التي تستيقظ من غفلة الشبيبة فتجد ذاتها في منزل رجل يغمرها باموالة وعطاياه و يسربلها بالتكريم والموانسة لكنه لا يقدر ان يلامس قلبها بشعلة الحب المحيية ولا يستطيع ان يشبع روحها من الخمرة السماوية التي يسكبها الله من عيني الرجل في قلب الامرأة

∴

عرفت رشيد بك نعمان منذ حداثتي · وهو رجل لبناني الاصل بيروتي المولد والدار

متحدر من اسرة قديمة غنية موصوفة بالمحافظة على ذكر الامجاد الغابرة فكان مولعاً بسرد الحوادث التي تبين نبالة ابائه وجدوده متبعاً بمعيشته عقائدهم وتقاليدهم منصرفاً الى تقليدهم عن العادات والازياء الغربية المرفرفة كاسراب الطيور في فضاء الشرق

وكان رشيد بك طيب القلب كريم الاخلاق لكنه كالكثيرين من سكان سوريا لا ينظر الى ما وراء الاشياء بل الى الظاهر منها . ولا يصغي الى نغمة نفسه بل يشغل عواطفه باستماع الاصوات التي يحدثها محيطه . ويلهي امياله ببهرجة المرئيات التي تعمي البصيرة عن اسرار الحياة وتحول النفس عن ادراك خفايا الكيان الى ملاحقة الملذات الوقتية . وكان من اولئك الرجال الذين يتسرعون باظهار محبتهم او مقتهم للناس وللاشياء ثم يندمون على تسرعهم بعد فوات الوقت عندما تصير الندامة مجلبة للسخرية والاستهزاء بدلاً من العفو والغفران

هذه هي الصفات والاخلاق التي جعلت رشيد بك نعمان يقترن بالسيدة وردة الهاني قبل ان تضم نفسها نفسه في ظل المحبة الحقيقية التي تجعل الحياة الزوجية نعيماً

غبت عن بيروت بضعة اعوام ولما رجعت اليها ذهبت لزيارة رشيد بك فوجدته ضعيف الجسد مكمد اللون تتمايل على سحنته المنقبضة اشباح الاحزان وتنبعث من عينيه الحزينتين نظرات موجوعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قلبه وظلمة صدره . و بعد ان بحثت في محيطه ولم اجد اسباب نحوله وانقباضه سألته قائلاً : ما اصابك ايها الرجل واين تلك البشاشة التي كانت تنبعث كالشعاع من وجهك . واين ذهب ذاك السرور الذي كان ملاصقاً شبيبتك ? هل فصل الموت بينك وبين صديق عزيز . ام سلبتك الليالي السوداء مالاً جمعته في الايام البيضاء ? قل لي بحق الصداقة ما هذه الكآبة المعانقة نفسك وهذا النحول المالك جسدك

فنظر الي نظرة متأسف ارته الذكرى رسوم ايام جميلة ثم حجبتها . وبصوت تتموج في مقاطعه معاني اليأس والقنوط قال : اذا فقد المرء صديقاً عزيزاً والتفت حوله يجد الاصدقاء الكثيرين فيتصبر ويتعزى . واذا خسر الانسان مالاً وفكر قليلاً رأى النشاط الذي اتى بالمال سيأتي بمثله فينسى ويسلو . لكن اذا اضاع الرجل راحة قلبه فاين يجدها وبمَ يستعيض عنها ? يمد الموت يده ويصفعك بشدة فتتوجع ولكن لا يمر يوم وليلة حتى تشعر بملامس اصابع الحياة فتبتسم وتفرح . يجيئك الدهر على حين غفلة ويحدق بك باعين مستديرة مخيفة ويقبض على عنقك باظافر محددة ويطرحك بقساوة

على التراب ويدوسك بأقدامه الحديدية ويذهب ضاحكاً ثم لا يلبث أن يعود اليك نادماً مستغفراً فينتشلك باكفه الحريرية ويغني لك نشيد الامل فيطربك · مصائب كثيرة ومتاعب اليمة تاتيك مع خيالات الليل وتضمحل امامك بمجيء الصباح وانت شاعر بعزيمتك متمسك باماالك

ولكن اذا كان نصيبك من الوجود طائراً تحبه وتطعمه حبات قلبك وتسقيه نور احداقك وتجعل ضلوعك له قفصاً ومهجتك عشاً · وبينما انت تنظر الى طائرك وتغمر ريشه بشعاع نفسك اذا به قد فر من بين يديك وطار حتى حلق السحاب ثم هبط نحو قفص اخر وما من سبيل الى رجوعه فماذا تفعل اذ ذاك ايها الرجل · قل لي ماذا تفعل واين تجد الصبر والسلوان وكيف تحيي الامال والاماني ؟

لفظ رشيد بك الكلمات الاخيرة بصوت مخنوق متوجع ووقف على قدميه مرتجفاً كقصبة في مهب الريح ومد يديه الى الامام كانه يريد ان يقبض باصابعه المعوجة على شيء ليمزقه ارباً اربا وقد تصاعد الدم الى وجهه وصبغ بشرته المتجعدة بلون قاتم وكبرت عيناه وجمدت اجفانه واحدق دقيقة كانه راى امامه عفريتاً قد انبثق من العدم وجاء ليميته · ثم نظر اليّ وقد تغيرت ملامحه بسرعة وتحول الغضب والحنق في جسده المهزول الى التوجع والالم وقال باكياً :

« هي المرأة – المراة التي انقذتها من عبودية الفقر وفتحت امامها خزائني وجعلتها محسودة بين النساء على الملابس الجميلة والحلى الثمينة والمركبات الفخيمة والخيول المطهمة

المراة التي احبها قلبي وسكب على قدميها عواطفه ومالت اليها نفسي فغمرتها بالمواهب والعطايا

المراة التي كنت لها صديقاً ودوداً ورفيقاً مخلصاً وزوجاً اميناً قد خانتني وغادرتني وذهبت الى بيت رجل اخر لتعيش معه في ظلال الفقر وتشاركه باكل الخبز المعجون بالعار وشرب الماء الممزوج بالذل والعيب

المراة التي احببتها – الطائر الجميل الذي اطعمته حبات قلبي واسقيته نور احداقي وجعلت ضلوعي له قفصاً ومهجتي عشاً قد فر من بين يدي وطار الى قفص اخر محبوك من قضبان العوسج ليأكل فيه الحسك والديدان ويشرب من جوانبه السم والعلقم · الملاك الطاهر الذي اسكنته فردوس محبتي وانعطافي قد انقلب شيطاناً مخيفاً وهبط

الى الظلمة ليتعذب باثامه ويعذبني بجريمته »

وسكت الرجل وقد حجب وجهه بكفيه كانه يريد ان يمحي نفسه من نفسه ثم تنهد قائلاً : « هذا كل ما اقدر ان اقوله فلا تسالني اكثر من ذلك ولا تجعل لمصيبتي صوتاً صارخاً بل دعها مصيبة خرساء لعلها تنمو بالسكينة فتميتني وتريحني »

فقمت من مكاني والدموع تراود اجفاني والشفقة تسحق قلبي ثم ودعته ساكتاً لانني لم اجد في الكلام معنىً يعزي قلبه الجريح ولا في الحكمة شعلة تنير نفسه المظلمة

٢

بعد ايام التقيت لاول مرة بالسيدة ورده الهاني في بيت حقير محاط بالزهور والاشجار وكانت قد سمعت لفظ اسمي في منزل رشيد بك نعمان ذلك الرجل الذي داست قلبه وتركته ميتاً بين حوافر الحياة . ولما رايت عينيها المنيرتين وسمعت نغمة صوتها الرخيمة قلت في ذاتي : « اتقدر هذه المرأة ان تكون شريرة . وهل بامكان هذا الوجه الشفاف ان يستر نفساً شنيعة وقلباً مجرماً ؟ . اهذه هي الزوجة الخائنة . اهذه هي المرأة التي جنيت عليها مرات عديدة بتصويرها لفكري كثعبان مخيف مختبيء في جسم طائر بديع الشكل ؟ » ولكني رجعت وهمست في سري قائلاً : (اذاً اي شيء جعل ذلك الرجل تعيساً اذا لم يكن هذا الوجه الجميل . اوَ لم نسمع ونرَ ان المحاسن الظاهرة كانت سبباً لمصائب خفية هائلة واحزان عميقة اليمة . اوَ ليس القمر الذي يسكب في قرائح الشعراء شعاعاً هو القمر الذي يهيج سكينة البحار بالمد والجزر)

جلستُ وجلست السيدة ورده وكانها قد سمعتني مفكراً فلم ترد ان يطول الصراع بين حيرتي وظنوني فاسندت راسها الجميل بيدها البيضاء وبصوت يحاكي نغمة الناي رقة قالت : « لم التق بك قبل الان ايها الرجل ولكني سمعت صدى افكارك واحلامك من افواه الناس فعرفتك شفوقاً على المراة المظلومة رؤوفاً بضعفها خبيراً بعواطفها واميالها . من اجل ذلك اريد ان ابسط لك قلبي وافتح امامك صدري لترى مخبآته وتخبر الناس ان شئت بان ورده الهاني لم تكن قط امراة خائنة شريرة . . .

كنت في الثامنة عشرة من عمري عندما قادني القدر الى رشيد بك نعمان وكان هو اذ ذاك قريباً من الاربعين فشغف بي ومال اليَّ ميلا شريفاً كما يقول الناس ثم جعلني زوجه له وسيدة في منزله الفخيم بين خدامه الكثيرين . فالبسني الحرير وزين راسي وعنقي ومعصمي بالجواهر والحجارة الكريمة وكان يعرضني كتحفة غريبة في

منازل اصدقائه ومعارفه ويبتسم ابتسامة الفوز والانتصار عند ما يرى عيون اترابه ناظرة الي باعجاب واستحسان ويرفع راسه تيهاً وافتخارا اذ يسمع نساء اصحابه يتكلمن عني بالاطراء والمودة . لكنه لم يكن يسمع قول السائل (اهذه زوجة رشيد بك ام هي صبية تبناها) وقول الاخر (لو تزوج رشيد بك في زمن الشباب لكان بكره اكبر سناً من ورده الهاني) . . .

جرى كل ذلك قبل ان تستيقظ حياتي من سبات الحداثة العميق وقبل ان توقد الالهة شعلة المحبة في قلبي وقبل ان تنبت بزور العواطف والاميال في صدري . نعم جرى كل ذلك عندما كنت احسب منتهي السعادة في ثوب جميل يزين قامتي ومركبة نخيمة تجرني ورياش ثمينة تحيط بي ولكن عند ما استيقظت — عند ما استيقظت وفتح النور اجفاني وشعرت بالسنة النار المقدسة تلسع اضلعي وتحرقها وبالمجاعة الروحية تقبض على نفسي فتوجعها — عندما استيقظت ورايت اجنحتي تتحرك يمينا وشمالا وتريد النهوض بي الى سماء المحبة ثم ترتجف وترتخي عجزاً بجانب سلاسل الشريعة التي قيدت جسدي قبل ان اعرف كنه تلك القيود ومفاد تلك الشريعة — عندما استيقظت وعرفت بهذه الاشياء عرفت بان سعادة المراة ليست بمجد الرجل وسودده ولا بكرمه وحلمه بل هي بالحب الذي يضم روحها الى روحه ويسكب عواطفها في كبده ويجعلهما ويجعله عضواً واحدا من جسم الحياة وكلمة واحدة على شفتي الله

عندما بانت هذه الحقيقة الجارحة لبصيرتي رايتني في منزل رشيد نعمان مثل لص سارق ياكل خبزه ثم يستتر بظلام الليل . وعرفت ان كل يوم اصرفه بقربه هو كذبة هائلة يخطها الرياء باحرف نارية ظاهرة على جبهتي امام الارض والسماء لانني لم اقدر ان اهبه محبة قلبي لقاء كرمه ولا ان امنحه انعطاف نفسي ثمناً لاخلاصه وصلاحه . وقد حاولت وباطلا حاولت ان اتعلم محبته فلم اتعلم لان المحبة هي قوة تبتدع قلوبنا . وقلوبنا لا تقدر ان تبتدعها

ثم صليت وتضرعت وباطلا تضرعت وصليت في سكينة الليالي امام السماء لتولد في اعماقي عاطفة روحية تقربني من الرجل الذي اختارته رفيقاً لي فلم تفعل السماء لان المحبة تهبط على ارواحنا بايعاز من الله لا بطلب من البشر . وهكذا بقيت عامين كاملين في منزل ذلك الرجل احسد عصافير الحقل على حريتها وبنات جنسي يحسدنني على سجني وكالثكلي الفاقدة وحيدها كنت اندب قلبي الذي ولد بالمعرفة واعتل بالشريعة وكان يموت

في كل يوم جوعاً وعطشاً ...

ففي يوم من تلك الايام السوداء نظرت من وراء الظلمة فرايت شعاعاً لطيفاً ينسكب من عينيّ فتى يسير وحده على سبل الحياة ويعيش منفرداً بين اوراقه وكتبه في هذا البيت الحقير . فاغمضت عينيّ كيلا ارى ذلك الشعاع وقلت لنفسي (نصيبك يانفس ظلمة القبر فلا تطمعي بالنور) ثم اصغيت فسمعت نغمة علوية تهز جوارحي بعذوبتها وتمتلك كايتي بطهرها فاغلقت اذنيّ وقلت (نصيبك يانفس صراخ الهاوية فلا تطمعي بالاغاني) ...

اغمضت اجفاني كيلا ارى وغلقت اذني كيلا اسمع . لكن عينيّ ظلتا تريان ذلك الشعاع وهما مطبقتان واذنيّ تسمعان تلك النغمة وهما مغلقتان . فخفت لاول وهلة خوف فقير وجد جوهرة بقرب قصر الامير فلم يجسر ان يلتقطها لخوفه ولم يقدر ان يتركها لفاقته وبكيت بكاء ظامئ راى الينبوع العذب محاطاً بكواسر الغاب فارتمى على الارض مترقباً جازعاً

وسكتت السيدة وردة دقيقة وقد اغمضت عينيها الكبيرتين كأن ذلك الماضي قد انتصب امامها فلم تجسر ان تحدق به وجهاً لوجه ثم عادت وقالت : « هولاء البشر الذين يجيئون من الابدية و يعودون اليها قبل ان يذوقوا طعم الحياة الحياة الحقيقية لا يمكنهم ان يدركوا كنه اوجاع المراة عند ما تقف نفسها بين رجل تحبه بارادة السماء ورجل تلتصق به بشريعة الارض . هي مأساة الجة مكتوبة بدماء الانثى ودموعها يقرأها الرجل ضاحكاً لانه لا يفهمها وان فهمها انقلب ضحكه فجوراً وقساوة وانزل على راس المراة من غضبه نارا وكبريتاً وملأ اذنيها لعناً وتجديفاً . هي رواية موجعة تمثلها الليالي السوداء بين ضلوع كل امراة تجد جسدها مقيداً بمضجع رجل عرفته زوجاً قبل ان تعرف ما هي الزيجة . وترى روحها مرفرفة حول عنق رجل اخر تحبه بكل ما في الروح من المحبة وبكل ما في المحبة من الطهر والجمال . هو نزاع مخيف قد ابتدأ منذ ظهور الضعف في المراة والقوة في الرجل ولا ينتهي حتى تنقضي ايام عبودية الضعف للقوة .

هي حرب هائلة بين شرائع الناس الفاسدة وعواطف القلب المقدسة قد طرحت بالامس في ساحتها وكدت اموت جزعاً واذوب دموعاً . لكنني وقفت ونزعت عني جبانة بنات جنسي وحللت جناحيّ من رُبط الضعف والاستسلام وطرت في فضاء الحب

والحرية وانا سعيدة الان بقرب الرجل الذي خرج وخرجت شعلة واحدة من يد الله قبيل ابتداء الدهور ولا توجد قوة في هذا العالم تستطيع ان تسلبني سعادتي لانها منبثقة من عناق روحين يضمهما التفاهم ويظللهما الحب »

ونظرت اليّ السيدة وردة نظرة معنوية كانها تريد ان تخترق صدري بعينيها لترى تاثير كلامها في عواطفي وتسمع صدى صوتها من بين ضلوعي لكنني بقيت صامتاً كيلا اوقفها عن الكلام . فقالت وقد قارن صوتها بين مرارة الذكرى وحلاوة الخلاص والحرية « يقول لك الناس ان ورده الهاني امراة خائنة جحودة قد اتبعت شهوة قلبها وهجرت الرجل الذي رفعها اليه وجعلها سيدة في منزله . ويقولون لك هي زانية عاهرة قد اتلفت بقابضها القذرة اكليل الزواج المقدس الذي ضفرته الديانة واتخذت عوضاً عنه اكليلاً وسخاً محبوكاً من اشواك الجحيم . والقت عن جسدها ثوب الفضيلة وارتدت بلباس الاثم والعار . و يقولون لك اكثر من ذلك لان اشباح جدودهم ما زالت حية في اجسادهم فهم مثل كهوف الاودية الخالية يرجعون صدى الاصوات ولا يفهمون معناها . هم لا يعرفون شريعة الله في مخلوقاته ولا يفقهون مفاد الدين الحقيقي ولا يعلمون متى يكون الانسان خاطئاً او باراً . بل ينظرون باعينهم الضئيلة الى ظواهر الاعمال ولا يرون اسرارها فيقضون بالجهل ويدينون بالعماوة و يستوي امامهم المجرم والبريء والصالح والشرير فويل لمن يقضي وويل لمن يدين . . .

انا كنت زانية وخائنة في منزل رشيد نعمان لانه جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات والتقاليد قبل ان تصيرني السماء قرينة له بشريعة الروح والعواطف . وكنت دنسة ودنيئة امام نفسي وامام الله عندما كنت اشبع جوفي من خيراته ليشبع امياله من جسدي . اما الان فصرت طاهرت نقية لان ناموس الحب قد حررني . وصرت شريفة وامينة لانني ابطلت بيع جسدي بالخبز واياميي بالملابس . نعم كنت زانية ومجرمة عند ما كان الناس يحسبونني زوجة فاضلة واليوم صرت طاهرت وشريفة وهم يحسبونني عاهرة دنسة لانهم يحكمون على النفوس من مآتي الاجساد ويقيسون الروح بمقاييس المادة »

والتفتت السيدة ورده نحو النافذة واشارت بيمينها نحو المدينة ورفعت صوتها عن ذي قبل وقالت بلهجة الاحتقار والاشمئزاز كانها رات بين الازقة وعلى السطوح وفي الازوقة اشباح المفاسد وخيالات الانحطاط « انظر الى هذه المنازل الجميلة والقصور الفخيمة العلية حيث يسكن الاغنياء والاقوياء من البشر . فبين جدرانها المكسوة

بالحرير المنسوج لقطن الخيانة بجانب الرياء . وتحت سقوفهـا المطلية بالذهب المذوب يقيم الكذب بقرب التصنع

انظر وتامل جيداً بهذه البنايات التي تمثل لك المجد والسؤدد والسعادة فهي ليست سوى مقابر يختبىء فيها الذل والشقاء والتعاسة . هي قبور مكلسة يتوارى فيهـا مكر المراة الضعيفة وراء كحل العيون واحمرار الشفاه وتحتجب في زواياها انانية الرجل وحيوانيته بلمعان الفضة والذهب . هي قصور تتشامخ جدرانها تيهاً وافتخاراً نحو العلاء ولو كانت تشعر بانفاس المكاره والغش السائلة عليها لتشققت وتبعثرت وهبطت الى الحضيض . هي منازل ينظر اليها القروي الفقير باعين دامعة ولو علم بانه لا يوجد في قلوب سكانها ذرة من تلك المحبة العذبة التي تملأ صدر رفيقته لابتسم مستهزئاً وعاد الى حقله مشفقاً »

وامسكت السيدة ورده بيدي وقادتني الى جانب النافذة التي كانت تنظر منها نحو تلك المنازل والقصور وقالت :

تعال فاريك خفايا هولاء الناس الذين لم ارضَ ان اكون مثلهم . انظر الى ذلك القصر ذي الاعمدة الرخامية والجوانح النحاسية والنوافذ البلورية ففيه يسكن رجل غني ورث ماله عن والده البخيل واكتسب اخلاقه من جوانب الازقة المفعمة بالمفاسد وقد تزوج منذ عامين بامراة لم يعرف عنها شيئاً سوى ان لوالدها شرفاً موروثاً ومنزلة رفيعة بين نبلاء البلاد . ولم ينقض شهر العسل حتى ملها متضجراً وعاد الى مسامرة بنـات الهوى وتركهـا في هذا القصر مثلما يترك السكير جرة خمر فارغة فبكت وتوجعت لاول وهلة ثم تصبرت وسلت سلو من عرف خطاه وعلمت بان دموعها هي اثمن من ان تهرق على خسارة رجل مثل زوجها . وهي الان مشغولة عن كل شيء بعشق فتى جميل الوجه حلو الحديث تسكب في راحتيه عواطف قلبها وتملأ جيوبه من ذهب بعلها الذي يغض الطرف عنها لانها تغض الطرف عنه . . .

ثم انظر الى ذلك البيت المحاط بالحديقة الغناء فهو مسكن رجل ينتمي الى اسرة شريفة حكمت البلاد مدة طويلة وقد انخفض مقامها اليوم بتوزيع ثروتها وانصراف ابنائها الى التواني والكسل . وقد اقترن هذا الرجل منذ اعوام بفتاة قبيحة الصورة لكنها غنية جداً وبعد استيلائه على ثروتها الطائلة نسي وجودها واتخذ له خليلة حسناء وغادرها تنهش اصابعها ندماً وتذوب شوقاً وحنيناً . وهي الان تصرف الساعات بتجعيد شعرها

وتكحيل عينيها وتلوين وجهها بالمساحيق والعقاقير وتزيين قامتها بالاطالس والحرير. لعلها تحظى بنظرة من احد زائريها لكنها لا تحصل الا على نظرات شبحها في المرآة ..

ثم انظر الى ذلك المنزل الكبير المزين بالنقوش والتماثيل فهو منزل امرأة جميلة الوجه خبيثة النفس قد مات زوجها الاول فاستأثرت بامواله واملاكه ثم اختارت من بين الرجال رجلاً ضعيف الجسم والارادة واتخذته بعلاً لتختبي باسمه من السنة الناس وتدافع بوجوده عن منكراتها . وهي الان بين مريديها كالنحلة تمتص من الزهور ما كان حلواً ولذيذاً

وانظر الى تلك الدار ذات الاروقة الوسيعة والقناطر البديعة فهي مسكن رجل مادي الاميال كثير المشاغل والمطامع وله زوجة كل ما في جسدها جميل وحسن وكل ما في روحها حلو ولطيف وقد تمازجت في شخصها عناصر النفس بدقائق الجسد مثلما تتآلف في الشعر نغمة الوزن برقة المعاني . فهي قد كونت لتعيش بالحب وتموت به . لكنها كالكثيرات من بنات جنسها قد جنى عليها والدها قبل بلوغها الثامنة عشرة من عمرها ووضع عنقها تحت نير الزيجة الفاسدة . وهي الان سقيمة الجسم تذوب كالشمع بحرارة عواطفها المقيدة وتضمحل على مهل كالرائحة الزكية امام العاصفة وتفنى حباً بشيء جميل تشعر به ولا تراه. وتصبو حنيناً الى معانقة الموت لتخلص من حياتها الجامدة وتتحرر من عبودية رجل يصرف الايام بجمع الدنانير والليالي بعدّها و بعمر امتنانه مجدفاً على الساعة التي تزوج فيها بامرأة عاقر لا تلد له ابناً ليحيي اسمه و يرث ماله وخيراته ...

ثم انظر الى ذلك البيت المنفرد بين البساتين فهو مسكن شاعر خيالي سامي الافكار روحي المذهب له زوجة غليظة العقل خشنة الطباع تسخر باشعاره لانها لا تفهمها وتستهزيء باعماله لانها غريبة وهو الان مشغول عنها بمحبة امرأة اخرى متزوجة تتوقد ذكاء وتسيل رقة وتولد في قلبه النور بانعطافها وتوحي اليه الاقوال الخالدة بابتساماتها ونظراتها »

وسكتت السيدة ورده هنيهة وقد جلست على مقعد بجانب النافذة كأن نفسها قد تعبت من التجول في مخادع تلك المنازل الخفية ثم عادت تقول بهدوء : « هذه هي القصور التي لم ارض ان اكون من سكانها . هذه هي القبور التي لم ارد ان ادفن حية طي لحودها هؤلاء هم الناس الذين تخلصت من عوائدهم وخلعت عني نير جامعتهم هؤلاء هم المتزوجون الذين يقترنون بالاجساد ويتنافرون بالروح ولا شفيع بهم امام الله سوى جهلهم لناموس الله ...

انا لا ادينهم الان بل اشفق عليهم ولا اكرههم بل اكره استسلامهم عنوة الى الرياء والكذب والخيانة . ولم اكشف امامك خفايا قلوبهم واسرار معيشتهم لانني لا احب الاغتياب والنميمة بل فعلت ذلك لاريك حقيقة قوم كنت بالامس مثلهم فنجوت . واين لك معيشة بشر يقولون عني كل كلمة شريرة لانني خسرت صداقتهم لاربح نفسي وخرجت عن سبيل خداعهم المظلمـة وحولت عينيَّ نحو النور حيث الاخلاص والحق والعدل .

وقد نفوني الان من جامعتهم وانا راضية لان البشر لا ينفون الا من تمردت روحه الكبيرة على الظلم والجور . ومن لا يؤثر النفي على الاستعباد لا يكون حراً بما في الحرية من الحق والواجب . انا كنت بالامس مثل مائدة شهية وكان رشيد بك يقتـات مني عندما يشعر بحاجة الى الطعام اما نفسانا فتظلان بعيدتين كخادمين ذليلين . ولما رايت المعرفة كرهت الاستخدام وقد حاولت الخضوع لما يدعونه نصيباً فلم اقدر لان روحي ابت ان اصرف العمر كله راكعة امام صنم مخيف اقامته الاجيال المظلمة ودعته الشريعة . فكسرت قيودي لكنني لم القها عني حتى سمعت الحب منادياً ورايت النفس متأهبة للسير فخرجت من منزل رشيد خروج الاسير من سجنـه تاركة خلفي الحلي والحلل والخدم والمركبات وجئت بيت حبيبي الخالي من الرياش المملوء من الروح وانا عالمـة بانني لم افعل غير الحق والواجب لان مشيئة السماء ليست بان اقطع جناحي بيدي وارتمي على الرماد حاجبة رامي بساعدي ساكبة حشاشتي من اجفاني قائلة هذا نصيبي من الحياة .

ان السماء لا تريد ان اصرف العمر صارخة متوجعة في الليالي قائلة متى يجيء الفجر وعندما يجيء الفجر اقول متى ينقضي هذا النهار . ان السماء لا تريد ان يكون الانسان تعيساً لانها وضعت في اعماقه الميل ان السعادة لانه بسعادة الانسان يتمجد الله . . .

هذه هي حكايتي ايهـا الرجل وهذا احتجاجي امام السماء والارض وانا اردده واترنم به والناس يغلقون اذانهم ولا يسمعون لانهم يخشون ثورة ارواحهم ويخافون ان تتزعزع اسس جامعتهم وتهبط على رؤوسهم

هذه هي العقبة التي مررت عليها حتى بلغت قمة سعادتي . ولو جاء الموت واختطفني الان لوقفت روحي امام العرش الاعلى بلا خوف ولا وجل بل بفرح وامل وانجلت لفائف ضميري امام الديان الاعظم وبانت نقية كالثلج لانني لم افعل غير مشيئـة النفس التي فصلها الله عن ذاته ولم اتبع غير نداء القلب وصدى اغاني الملائكة

هذه هي روايتي التي يحسبها سكان بيروت لعنة في فم الحياة وعلة في جسم الهيئة الاجتماعية ولكنهم سوف يندمون عندما تنبه الايام محبة المحبة في قلوبهم المظلمة مثلما تستنبت الشمس الزهور من بطن الارض المملوء من بقايا الاموات فيقف اذ ذاك عابر الطريق بجانب قبري ويلقي عليه السلام قائلاً : ههنا رقدت ورده الهاني التي حررت عواطفها من عبودية الشرائع البشرية الفاسدة لتحيا بناموس المحبة الشريفة وحولت وجهها نحو الشمس كيلا ترى ظل جسدها بين الجماجم والاشواك »

.*..*.

ولم تنته السيدة ورده من كلامها حتى فتح الباب ودخل علينا فتى نحيل القوام جميل الوجه تنسكب من عينيه اشعة سحرية وتسيل على شفتيه ابتسامة لطيفة . فوقفت السيدة ورده وامسكت بذراعه بانعطاف كلي وقدمته الي بعد ان لفظت اسمي مذيلاً بكلمة لطيفة واسمه مشفوعاً بنظرة معنوية فعرفتُ بانه ذلك الشاب الذي انكرت العالم وخالفت الشرائع والتقاليد من اجله

ثم جلسنا جميعاً صامتين لانشغال كل منا بمعرفة راي الاخر فيه حتى اذا مرت دقيقة مملوءة من السكينة التي تستميل النفوس الى الملاء الاعلى نظرت اليهما وقد جلسا احدهما بجانب الاخر فرايت ما لم اره قط وعرفت بلحظة معنى حكاية السيدة ورده وادركت سر احتجاجها على الهيئة الاجتماعية التي تضطهد الافراد المتمردين على شرائعها قبل ان تستفحص دواعي تمردهم

رايت روحاً واحدة سماوية متمثلة امامي بجسدين يجملها الشباب ويسربلها الاتحاد وقد وقف بينهما اله الحب باسطاً جناحيه ليحميهما من لوم الناس وتعنيفهم . وجدت التفاهم الكلي منبعثاً من وجهين شفافين ينيرهما الاخلاص ويحيط بهما الطهر . وجدت لاول مرة من حياتي طيف السعادة منتصباً بين رجل وامراة يرذلها الدين وتنبذهما الشريعة

وبعد هنيهة وقفت وودعتهما مظهراً بغير الكلام تاثيرات نفسي وخرجت من ذلك المنزل الحقير الذي جعلته العواطف هيكلاً للحب والوفاق وسرت بين تلك القصور والمنازل التي اظهرت لي خفاياها السيدة ورده مفكراً بحديثها وبكل ما ينطوي تحته من المبادىء والنتائج لكنني لم ابلغ اطراف ذلك الحي حتى تذكرت رشيد بك نعمان فتمثلت لبصيرتي لوعة قنوطه وشقائه فقلت في ذاتي (هو تعيس مظلوم ولكن هل تسمعه السماء

اذا وقف امامها متظلماً شاكياً ورده الهانى ؟ هل جنت عليه تلك المراة عندما تركته واتبعت حرية نفسها ام هو الذي جنى عليها عندما اخضع جسدها بالزواج قبل ان يستميل روحها بالمحبة

فمن هو الظالم من الاثنين ومن هو المظلوم . من هو المجرم ومن هو البريء ياترى؟ ثم عدت قائلاً لذاتى مستفتياً اخبار الايام مستقصياً حوادثها (كثيراً ما اباح الغرور للنساء ان يتركن رجالهن الفقراء و يتعلقن بالرجال الاغنياء لان شغف المراة ببهرجة الملابس ونعومة العيش يعمي بصيرتها و يقودها الى العار والانحطاط فهل كانت ورده الهانى مغرورة وطامعة عندما خرجت من قصر رجل غني مفعم بالحلى والحلل والرياش والخدم وذهبت الى كوخ رجل فقير لا يوجد فيه سوى صف من الكتب القديمة ؟ . وكثيراً ما يميت الجهل شرف المراة ويحيي شهواتها فتترك بعلها مللاً وتضجراً وتطلب ملذات جسدها بقرب رجل اخر اكثر منها انحطاطاً واقل شرفاً فهل كانت ورده الهانى جاهلة راغبة بالملذات الجسدية عندما اعلنت استقلالها على رؤوس الاشهاد وانضمت الى فتى روحي الاميال وقد كان بامكانها ان تشبع حواسها سراً في منزل زوجها من هيام الفتيان الذين يستميتون ليكونوا عبيد جمالها وشهداء غرامها ؟ . ورده الهاني كانت امراة تعيسة فطلبت السعادة فوجدتها وعانقتها وهذه هي الحقيقة التى تحتقرها الجامعة الانسانية وتنفيها الشريعة)

همست تلك الكلمات في مسامع الاثير ثم قلت مستدركاً (ولكن ايسوغ للمراة ان تشتري سعادتها بتعاسة بعلها ؟) فاجابتني نفسي قائلة (وهل يجوز للرجل ان يستعبد عواطف زوجته ليبقى سعيداً ؟)

وظللت سائراً وصوت السيدة ورده يتموج في مسامعي حتى بلغت اطراف المدينة والشمس قد مالت الى الغروب وابتدات الحقول والبساتين تتشح بنقاب السكينة والراحة والطيور تنشد صلاة المساء فوقفت متاملا ثم تنهدت قائلا (امام عرش الحرية تفرح هذه الاشجار بمداعبة النسيم وامام هيبتها تبتهج بشعاع الشمس والقمر .. على مسامع الحرية تتناجى هذه العصافير وحول اذيالها ترفرف بقرب السواقي .. في فضاء الحرية تسكب هذه الزهور عطر انفاسها وامام عينيها تبتسم لمجيء الصباح ... كل ما في الارض يحيا بناموس طبيعته ومن طبيعة ناموسه يستمد مجد الحرية وافراحها .. . اما البشر فمحرومون

هذه النعمة لانهم وضعوا لارواحهم الالهية شريعة علية محدودة . ووضعوا لاجسادهم ونفوسهم قانوناً واحداً قاسياً . واقاموا لاميالهم وعواطفهم سجناً ضيقاً مخيفاً . وحفروا لقلوبهم وعقولهم قبراً عميقاً مظلماً . فاذا ما قام واحد من بينهم وانفرد عن جامعتهم وشرائعهم قالوا هذا متمرد شرير خليق بالنفي وساقط دنس يستحق الموت . . . ولكن هل يظل الانسان عبداً لشرائعه الفاسدة الى انقضاء الدهر ام تحرره الايام ليحيا بالروح وللروح ? ايبقى الانسان محدقاً بالتراب ام يحول عينيه نحو الشمس كيلا يرى ظل جسده بين الاشواك والجماجم ? . (انتهى)

جمعية الاتحاد السوري في طنطا

اهنىء اخواني في طنطا بما اصاب جمعيتهم " الاتحاد السوري الخيرية " من النجاح في سنتها الاولى بفضل اتفاقهم على موازرة حضرة رئيسها نقولا افندي ارقش الحلبي وسائر اعضاء اللجنة في المساعي الحميدة وقد حضرت احتفالها السنوي اذ كان خطيب الحفلة حضرة الرمدي الشهير الدكتور اسكندر بك جريديني فقوبل خطابه بتصفيق هو صدى نبضات القلوب . وسمعت ورأيت ما دل على حياة جديدة قومية هناك يغبطهم عليها من في العاصمة فنحن هنا كريشة في مهب الرياح وهم في طنطا قوة للخير . وكان الانتخاب الجديد مؤيداً لمساعي الجمعية شاهداً على حسن نتائجها وتاثيرها الحسن فاعيد انتخاب ارقش افندي رئيساً وثبت اكثر اعضاء اللجنة

ولاهل طنطا في تقدم هذه الجمعية مدرسة موثرة يليق بكل من يحب الوفاق والعمل النافع الاجتماعي ان يتلقى دروسه عليها . ان جمعية طنطا السورية خالية من المقامرة والمخاصرة حافلة بالمساعي المشكورة والموازرة وهو ما نحتاج اليه كثيراً في العاصمة على كثرة عددنا فيها وقلة حيلتنا

معلومات مجلة سركيس

عن عادات سمو الخديوي ومعيشته

رايت كتاب الافرنج يتبارون من كل صوب على محادثة سمو الخديوي و ينقلون اراءه السياسية فيصيبون ويخطئون في تصويرها ونقلها ومجلة سركيس بعيدة عن السياسة فاردت ان اذيع للامة المصرية بعض معلومات جديدة اتصلت بي خاصة من مصادر مختلفة موثوق بصحتها عن اراء سمو الامير في الاداب والزراعة وعن عاداته واخلاقه مما هو خاص بمواضيع مجلة سركيس وهو في الوقت نفسه مفيد ونافع . فسعيت حتى وقفت على بعض ما اتوق الى معرفته ويشتهي القراء الاطلاع عليه وقابلت من يوثق بصدق اقوالهم ولهم اطلاع وخبرة بالموضوع فجمعت المعلومات الكثيرة التي لم يسبق نشرها في جريدة او مجلة من قبل

وسيعلم القراء من الاطلاع على هذه المعلومات منزلة سمو الامير المعظم من الادب والفضل والعناية بكل امر يستحق اهتمامه العالي

(المكاتب الخديوية)

توجد ثلاث مكاتب – في سراي عابدين وهي رسمية ولها امين يعتني بها ويرتبها . هذه المكتبة من عهد المغفور له الخديوي اسماعيل . وفي سراي القبة مكتبة اخرى من عهد المغفور له الخديوي توفيق اما في المنتزه فلا توجد مكتبة واما في سراي راس التين فهنالك مكاتب صغيرة معدة لوضع الكتب التي ربما طلبها سمو الامير للمراجعة والتي يجب سموه ان تكون لديه في تنقلاته

(الامير والجرائد)

ان سمو الامير يطالع المجلات السياسية الفرنسوية والانكليزية بشغف عظيم وله شغف ايضاً باشهر المجلات المصورة الالمانية والفرنسوية والانكليزية ولدى سموه قلم خاص يلخص ما يليق عرضه على الجناب العالي من اقوال الجرائد الافرنجية الخارجية الكبرى ومن المجلات والجرائد العربية والافرنجية الصادرة في مصر ولكن ربما ضاق وقته عن قراءة هذه الملخصات بانتظام

(الى اي المؤلفين يميل)

ان سموه معجب كثيراً بمولفات بيير لوتي لانه كثير البحث في احول الشرق وكان لسموه انتقاد خاص على رواية لوتي الاخيرة التي جعل حوادثها في الاستانة

(اللغة التي يستعملها سموهُ غالباً)

يستعمل سموه اللغة العربية. ويكره اعزه الله كرهاً شديداً ان يعرض عليه خبر او يكتب اليه او ان يخاطب من شرقي بلغة اجنبية. على ان المتعارف انه متى كلم الذين تربوا تربية اوربية وهم بعض الحكام وسواهم يكون اكثر خطابه لهم باللغة الفرنسية

(اللغات التي يحسنها)

يحسن سموه اللغة التركية بل هو مجيد فيها فالالمانية فالفرنسية فالانكليزية فالتليانية واما اللغة العربية فانها لغة سموه

(الجرائد والمجلات)

اشتركت الخاصة والمعية السنية في اشهر المجلات والجرائد الافرنجية على اختلاف لغاتها وفي الجرائد العربية المصرية اليومية على الاطلاق بدون تمييز بينها

(العناية بتربية سمو ولي العهد)

يعتني سموهُ بتربية ولي العهد عناية فائقة وله معلم مسلم هو حضرة الشيخ احمد الزناتي من كبار العلماء المصريين المتخرجين من مدرسة دار العلوم وله مولفات كثيرة تدرس في المدارس الان ومعلم اخر فرنساوي استحضر من باريس لهذه الغاية. ولسمو الخديوي عناية خاصة بتربية اولاده على النمط الانكليزي والالماني فان صاحبات السمو الاميرات الصغيرات يقمن بفروض الصلاة في سنهن الحاضر

(عناية سموه باولاده)

ان سموه يلاعب اولاده كثيراً ويعطيهم الهدايا واللعب الميكانيكيه الدقيقه التي تحتاج الى اشغال الفكر ويتولى بنفسه شرح دقائقها لهم ليربي فيهم ملكة العناية والتدقيق ويلاحظهم بذاته وطالما يحضر دروسهم بنفسه

اما اوقات الفراغ عند سموه فقليلة جداً ويكون فيها من ارق الناس مع خاصته

وحديثه لطيف رقيق ويبيح لمحدثيه حرية البحث ويصرح احياناً انه يحب المناقشه

(سمو الامير والموسيقى)

سموالامير مولع بها كثيرا ويحسن الضرب على البيانو ولدى سموه جوقة موسيقيه خاصه (عدا عن جوقة الموسيقى الخديويه الرسميه) مولفة من نحو ٨٠ نفرا ولها رئيس نمساوي وكثيرا ما يتولى ترتيبها وتدريبها بذاته وهذه الجوقة الخاصة تقوم الان بادوار مهمة في الحفلات الرسميه نحو استقبال قنصل او حفلة رقص

(هل يشرب الخمر وهل يدخن)

لم يشرب سموه الخمر الا مرة واحدة اذ شرب جرعة من الشمبانيا متورطاً على مائدة المرحوم قيصر روسيا السابق. ولم يدخن الا مرة واحدة بحضرة جلالة السلطان عبد الحميد تادباً اذ قدم جلالة السلطان لسموه سيجارة بيده الكريمة وعلى ذكر هذا التادب الواجب اقول ان سفير انكلترا في رومية زار قداسة البابا لاون الثالث عشر ذات يوم وكان مولعاً بالسجاير فقدم قداسته سيجارة بيده للسفير فردها هذا بما هو مشهور من غطرسة بعض اشراف الانكليز قائلاً : (انني سليم من هذه العيوب) فاجابه البابا : (لو كان التدخين عيباً ما خلوت منه بحضرة السفير)

(طعام الامير)

ياكل سموه ثلاثاً في اليوم اكلاً عادياً بسيطاً وليس له ولع باللحم بل يميل كثيراً الى الخضرة والفاكهة وله شغف خاص بالفاكهة . اما شربه فمن مياه (افيان) على الدوام

(الرياضة الجسدية)

يستعملها كثيراً ويميل ميلاً خاصاً الى التريض على الخيل او في الفيتون في املاكه وربما فعل ذلك مراراً كل يوم

والجناب الخديوي يعجب من بين جميع الملوك السابقين بجده المغفور له اسماعيل ويفضله على من سلف ويعتقد انه هو الذي اوجد المدنية في مصر . وهو معجب ايضاً بالسلطان محمد الفاتح وبموسى بن نصير عامل عبد الملك بن مروان ويعتقد ان هذا اعظم فاتح ومستعمر في العالم . ومن الملوك العصريين يعجب كثيراً بجلالة امبراطور النمسا الحالي ويحبه ويحترمه . ثم ان سموه يعجب دائماً باداب العائلة المالكة الانكليزية اعجاباً عظيماً ويتحدث بذلك كثيرا

(تعلق سموه بالزراعة)

تعلقه عظيم بها وفي كل مقابلاته الخصوصية والعمومية ينصح لزائريه ان يعتنوا بالزراعة ولسموه اهتمام خاص باصلاح الاراضي

(اهتمامه بتربية الخيول)

بلغ من اهتمامه ان جميع مواشيه مقيدة في سجلات بتاريخ ميلادها ولها اسماء مخصوصة عربية

(مبلغ تعلق سموه بالدين الاسلامي)

المشهور عن سموه انه ابعد الناس عن التعصب لانه لا يفرق في الانعطاف والمعاملة بين موظفيه من المسلمين وغيرهم على انه متمسك بالدين الاسلامي وربما ترك اهم الاشغال وهي متكاثرة متراكمة عليه حتى لا تفوته فريضة الصلاة

(رقة عواطفه)

من الحوادث المعينة ان سموه في يوم تشريفة كبرى نزل الى اسفل السراي حيث قابل المرحوم الشيخ علي الليثي اذ بلغه انه كان مريضاً وحضر ليؤدي الواجب نحو مولاه فابى سموه ان يكلفه صعود السلالم وهو خادم قديم للعائلة الخديوية . ومن الحوادث الاخيرة التي تدل على انعطافه انه كان في مريوط وبمعيته سعادة شوقي بك شاعر الجناب العالي فلما استاذن شوقي بك للانصراف وراى سمو الامير انه لا يحمل مظلة اعطاه مظلته وقاية له من حرارة الشمس فارتجل شوقي بك في حضرة مولاه ما ياتي :

عباس مولاي اهداني مظلته يظلل الله عباساً ويرعاه
ما لي وللشمس اخشاها واحذرها من كان في ظله فالشمس تخشاه

(معاملة سموه للمصريين خارج مصر اذا لقيهم)

يعاملهم معاملة الصديق حتى من لم يعرفهم ومن يكون قد لقيهم مرة واحدة . ويوانسهم في غربتهم . وبلغني عن لسان احمد حجازي بك من اعيان القاهرة في هذا الباب ما يدل على ان الامير امير القلوب اينما حل

ثم ان سموه يتنكر في مصر قليلاً وهو ادري النـاس بتحديد وتخطيط مصر من اقصاها الى اقصاها والقاهرة بمحلاتها على اختلاف جهاتها

وهو يؤشر بخط يده باللغة العربية على جميع الاوراق التي تعرض على سموه ولا يضع امضا او علامة

(البريد المرسل باسم سموه)

ان البريد المرسل للجناب العالي ضخم ويصل اليه مرات في اليوم والاطلاع عليه يقطع من وقته نحو ٤ ساعات الا ان سموه منتظم في قراءته لانه حريص على وقتـه ويفتح معظم البريد بيده الكريمة وله في مطالعته فراسة اوجدها ضيق الوقت واما ما بقي فانه يحوله الى من يلزم وهولاء يرفعون الى سموه خلاصة العرائض كل يوم

(النقود التي يحملها الامير)

لا يوجد في جيبه على الغالب اكثر من ٤ او ٥ غروش يضعها في كيس الختم وهي (باروكة) كما يقولون فانهم عندما ياتون بنقود جديدة لعرضها على سموه ياخذ منها بضعة غروش وهو كل ما يحمله

(مذكرة لتدوين خواطره)

من يوم تولى سموه العرش الخديوي الى الان هو يدون بخط يده في مذكرات خاصة جميع الحوادث الهامة التى مرت او تمر عليه والاحاديث الكبيرة الشان بينه و بين العظماء والساسة وكبار الرجال

(اشتهار الامير بالرقة واللطف)

اشتهر لدى كل من تشرف بمقابلة الجناب العالي انه الطف الامراء في مقابلة الزائرين. وتأييدًا لهذا الراي فقد بلغني ان المرحوم المسيو تستو ناظر مدرسة الحقوق الخديوية الاسبق قال : ان عباس الثاني لا يقل عن المسيو كارنو (وكان يومئذٍ رئيساً للجمهورية) تلطفاً بكل زائر . ومعلوم ما اشتهر به المسيو كارنو من الرقة والتلطف في محادثة ومقابلة زائريه . قـال المسيو تستو : بل ان عباس الثاني يزيده في رونق شبابه وتعدد اللغات التى يحسنها

(عناية الامير بالتوت)

وقد علمت ان سموه يعني الان بجلب شجر التوت الى مصر وزراعته وادخال الحرير وهو ما كان قد شرع به المغفور له محمد علي باشا بعد ادخال القطن الى مصر واذا نجح الجناب العالي في سعيه هذا يكون عمله من اكبر المآثر والخيرات التي يجزلها لمصر . ولدى سموه الآن عمال من السوريين والفرنسويين واهالي الاناضول ممن لهم خبرة بتربية دود الحرير وسموه يجربهم جميعاً توصلاً الى الطريقة الفضلى

(ملابس الامير)

يميل سموه الى الثياب الواسعة ولا يتأنق كثيرا فيها ولا يحمل من المصاغ سوى محبس بسيط من الذهب لرباط الرقبة ولا يضع في اصابعه شيئاً من الخواتم

(عناية الامير بخاصته)

ينفق سمو الامير ٦٦ الف جنيه في السنة على عمال وموظفين ما عدا نفقات مربوط وجميع العمال في خدمة سموه يقيمون في مساكن خصوصية مع عائلاتهم ويلقون من سموه عناية فائقة براحتهم

(راي سمو الامير في السوريين)

سموه يحترم السوريين كثيرًا وخصوصاً العائلات السورية القديمة التي عرفت المغفور له جده ومن يوم تولى العرش الى الان لا يبلغ مسامعه الشريفة خبر قدوم سوري من اهل الفضل الى مصر الا ويقابله ويعجب في محادثتهم باثار جده ابرهيم باشا وكثيرًا ما يحرج زائره اذ يسأله بعض اسئلة عن امور فعلها ابرهيم باشا في سوريا والنزيل قد يجهلها

هذه خلاصة ما تمكنت من الوقوف عليه من خصوصيات الجناب العالى الخديوي وجميعها تدل على ان امير مصر قد ملك الشعوب عن طريق القلوب وهو الملك الدائم ان شاء الله

(سليم سركيس)

﴿ في سبيل السوريين ﴾

	جنيه	
٣٥	١٠٥	مجموع ما قبل
٠٠	١	نقولا افندي ارقش المحامي طنطا
٠٠	١	الدكتور يوسف مبارك . السودان
٠٠	١	الخواجا يوسف كيال
٠٠	١	ادارة السلام في الارجنتين
٠٠	٥	بواسطتها . الافندية انيس دبوس . عزيز حكيم . رشيد زين الشيخ مرشد ضاهر . يوسف جبرائيل عبيد
٠٠	١	خليل افندي فريجي نيو يورك
٠٠	٢	عزيز بك خانكي
٠٠	١	بشاره افندي كنعان
٠٠	١	ميشل افندي نقولا
٠٠	٠١	نجيب بك شكور المحامي
٠٠	٤	محمد افندي كرد علي صاحب المقتبس
٠٠	١	الدكتور اسكندر بك جريديني طبيب العيون في طنطا
٠٠	١	الدكتور فتح الله دهان . طنطا
٠٠	١	الخواجا نجيب غناجه
٠٠	١	عظم زاده حقي بك
٠٠	١	الخواجا خليل جباره . منشستر
٠٠	٢	سليم بك وسمعان بك صيدناوي
٠٠	١	خليل افندي نعمه المحامي . ميت غمر
٥٠	٢	ادارة جريدة الزمان بالارجنتين
٤٠	٩	وبواسطتها من الافندية نجيب صوايا . لحود ظاهر كيروز . سعيد الزند . بطرس جرجس الشاعر . عبده الياس النول . فرح سليمان فرح . عبد خليل الاسود . زيدان ضو . سمعان عقل جبران .

فيس لبكي . نخول حنا . عابر طريق . يوسف نقولا سرور .
يوسف نجم عباس

« نحن نشكر لادارة مجلة سركيس التي تقدر اعمال الرجال قدرها »
جريدة بيروت

« نحث المتادبين على موازرته في مشروعه الادبي المشكور »
الاحوال

« الموضوع الذي تفكهون به كمواضيعكم السامية جميل وحسن » وديع شمعون
صاحب السلام

حسنات الشعراء

بمناسبة البرد الشديد في مصر في اواخر يناير

يوم يودّ الطير من بردٍ به لو ذاق حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوا عادت عليك من الهواء عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرّك لنا عوداً واحرق عودا

...

بمناسبة حكاية « الحريق في قلبي » الواردة في العدد الماضي ورد قول شاعر قديم

صحت من شقوتي وشدة شوقي « الحريق الحريق » فانقض صحبي
يتجارون بالمياه وقالوا « اين هذا الحريق » قلت « بقلبي »

.....

ولاسماعيل باشا صبري

ولما التقينا قرّب الشوق جهدهُ حبيبين فاضا لوعة وعتابا
كأن صديقاً في خلال صديقه تسرّب اثناء العناق فغابا

حديث القهوات

يتناقلون في مجالس العاصمة اليوم ان وجيهاً تأخر عن دفع دين لاخر فكلف صاحب الدين خليل افندي مطران الى كتابة مذكرة للمدبون فكان هذا نصها :

عزيزي سابقاً

بعد الاعراض عن تقبيل عارضيكم · والاستفسار عن غالي سلامة الحقوق عندكم «شعر»

اين الجنيه وكيف ضاع صباحه والنور في كل الشوارع لاحا
ان لم تعده يا ... فانني ابداً اردد في الطريق صباحا
لا تعجبوا من كوننا لحقوقنا نبغي ونطلب قبضها الحاحا .
انا اذا مرّ النسيم بقربنا من حبكم قلنا لهذا حا · حا
فرجاؤنا دفع الجنيه معجلاً فيزيدنا حسن الختام رباحا
او لا فانا يائسون واننا سنعيد كرتنا دجى وصباحا

...

لاسكندر العازار · كتبه على رسمه سنة ١٨٩٢

جدَّدت صورتي اشعة شمس آذنت أن للحياة غروبا
هي ذاتي او شبه ذاتي اذا ما يا أحباي كنت منكم قريبا
وهي قبري او شبه قبري اذا ما قدر الله ان اموت غريبا
فاذكروني عند الغروب وقولوا انه كان واستمر حبيبا

جعبة المحرر

اصدر جناب امين افندي غريب صاحب جريدة المهاجر في نيويورك عدداً خاصاً من جريدته بمناسبة عيد الميلاد · واصدر جناب نجيب افندي دياب صاحب مراة الغرب النيويوركية عدداً اخر بمناسبة راس السنة اقتداء بالصحف الاميركية في هذه المواسم · فرايت المهاجر في ٢٠ صحيفة كبرى وفيها ٢٤ صورة · ومراة الغرب في ٢٤ صحيفة وفيها ٦٠ صورة · وفي الجريدتين ما فيهما من المقالات الجميلة والقصائد الرنانة ومثل هذا النشاط من الجريدتين الكبيرتين للمهاجرين يدل على ارتقاء مدهش ونشاط عظيم هما ارقى بمراحل من حالة الجمود المدهشة السائدة على جرائدنا العربية في مصر وسوريا

وقد فات مرآة الغرب الزاهرة ان تشير الى صاحب مجلة سركيس واهتمامه باصدار مثل هذه الاعداد السنوية ولعله اول صحافي عربي اصدر الاعداد الكبيرة من جريدة معينة تصدر في مواعيد مرتبة

ففي اول سنة ١٨٩٦ اصدر عدداً كبيراً من المشير في ٢٤ صحيفة وفيه ١٠ رسوم ونشر فيه قصائد نظمها بوجه خاص لذلك العدد المرحوم الشيخ نجيب حداد وجناب الشيخ امين حداد ومقالة الدكتور شميل في « اليد والقبلة والفم » ومقالة لاسكندر افندي شاهين في « المراة والرجل » ثم اصدر عدداً اخر في العيد الكبير من السنة نفسها في ٢٤ صفحة وفيه ٢٥ صورة ايضاً



مجلة سركيس

الجزء العشرون من السنة الثالثة

١٥ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٣ محرم سنة ١٣٢٦

السفن والريح

مالت الشمس الى الغروب ووقفت عربات كثيرة على أحد طرفي الكبري الذي امتد على النهر كالقوس · وقفت تلك العربات وحركة الاشغال لان الكبري كان مفتوحاً ساعتئذ لمرور السفن (كما هو الحال في كبري قصر النيل بعد الظهر) ومرت في فتحة الكبري سفينة ذاهبة في النهر صاعدة

ومرت بها في الوقت نفسه سفينة اخرى ذاهبة منحدرة · سفينتان متعارضتان في مسيرهما

وهناك ريح واحدة فقط تساعد السفينة الذاهبة كما انها تساعد ايضاً السفينة الآتية · ريح واحدة تهب من جهة واحدة الى جهة واحدة — لكنها تؤثر على السفينتين تأثيرا مختلفاً احداهما تسير شرقاً والاخرى غرباً

قد يفيدك في مستقبل حياتك وسعيك ان تتأمل في هاتين السفينتين وان تستفيد منهما فائدة عظيمة · خصوصاً اذا كنت لا تزال في عنفوان شبابك

الرجل الذي أبحر في سفر هذه الحياة فالقته الاسفار على سواحل الفشل والنكبات ينظر بعين الحسد والبغضاء الى الرجل الذي عثر به ذاهباً في طريق معاكسة لطريقه . يراقبه وهو يتعداه ويسيء الظن به ويظلمه

الا أن « القوى » التي تدفع الرجل السائر الى موانئ السلامة والنجاح هي نفسها تلك « القوى » التي القت بالرجل الآخر على صخور الفشل والخسران

فالسر كله في كيف تستعمل تلك القوى الموجودة فيك . كما هو الحال على السفينة . ان سلامتها متوقفة على حسن انتفاعك من الرياح التي تهب عليها . الامر كله محصور في حسن استعمال « الدفة » تمر بك سفينتان والريح الواحدة قد ملأت شراعيهما فاختلاف وجهتيهما موقوف على كيفية ادارة الدفة ونصب الشراع

فما تستفيده السفينة من الريح نستفيده نحن من عواطفنا المختلفة المتناقضة واميالنا ومطامعنا وغاياتنا . جميع هذه العواطف تؤلف قوة ندعوها « القوة الانسانية »

هذه القوة تختلف في الافراد اختلاف الرياح في هبوبها . قد تهب الرياح من الشرق الى الغرب او من الشمال الى الجنوب ولكنك اذا احسنت ادارة السفينة تقدر ان تجعلها خاضعة لارادتك سائرة الى حيث تريد

ولا ننكر ان السير ضد مهب الرياح اصعب كثيراً من السير معها وطالما اجتهد افراد سعياً وراء النجاح رغماً عما اعترضهم من رياح المعاكسات

الا أنه توجد في كل واحد منا قوة تستطيع ان تحركنا وتسير بنا الى الوجهة الصحيحة . تلك القوة الكامنة فينا يمكن جعلها خاضعة لارادتنا اذا كانت الارادة قوية واليد التي تدير « الدفة » ثابتة شديدة واليك البرهان على صحة هذا القول : في الانسان قوة معلومة اسمها (المحبة) هذه القوة تؤدي

أحياناً وعلى الغالب الى الآداب والتمسك بالعائلة والعناية بالابناء والاخلاص الدائم

اذ ذاك نكون قد احسنا استعمال هذه القوة

على انها تؤدي احياناً الى ارتكاب جريمة القتل والانتحار والسرقة وسائر الجرائم . وهناك قوة انسانية اخرى ندعوها " حب الرفعة " او " الهمة " هذه القوة لما وفقت الى ضمير صالح كضمير " ابراهيم لنكولن " انقذت جمهورية باسرها من السقوط

تلك القوة نفسها لما تولى امرها رجل فاسد ضعيف نظير " بنديكت ارنولد " رأيناه يحاول ان يخون امة باسرها و يلقي بها الى مهاوي الدمار

فاعتبر نفسك سفينة انزلت الى بحر هذه الحياة في ظروف معينة ولكنك تملك قوة الاستيلاء على ارادتك

قد تكون الريح ضعيفة وقد يجرك البحر مسافة من الزمن قد تتحرك ببطء ولكن يكفي ان تكون مجروراً او متحركاً الى الجهة التي فيها السلامة

قد تعصف الرياح ويخيل لك الخوف انك لاتملك قياد عواطفك وشهواتك فاذا كان الامر كذلك وصرت في هذا الموقف الحرج فافعل ما يفعله النوتي في مثل هذه الاحوال . اعمد الى الشراع وقاوم العاصفة . ولا تستسلم الى الهلاك صاغراً خاملاً

قرر الآن ان تجعل نفسك مالكاً لضميرك الذي هو دفة مستقبلك في بحر هذه الحياة وتعلم من السفن ما يفيدك في مستقبل اعمالك

(بر بزباين)

هل علمت قبل الآن

ان اكبر بنك في العالم توجد في لوندرا

واكبر كنيسة في رومة

واكبر بورصة في نيو يورك

واكبر بناية معدنية في باريس

واكبر فابريقة دخان في سانت لويس . اميركا

واكبر كوبري في نيو يورك

واكبر مستشفى في باريس

واكبر بناية حجرية في مصر

واكبر شلال في افريقيا

واكبر البساتين العموميه في باريس

واكبر نهر في اميركا الجنوبية

واكبر جبل في الهند

واكبر فابريقة مدافع في إسن (المانيا)

وان ملك سيام « شولا لونجكورن » يبلغ عدد نياشينه ١٢٠ و يلزمه ٣٥٠ متراً من الشريط اذا احبَّ ان يحمل كل هذه النياشين . اما القسم الذي يقسمه موظفو السلطنة عند دخولهم فهذه صورته : ليسل الدم من كل عرق في جسمي ولتشطرني الصاعقة شرطين ولتأكلني التماسيح وليحكم عليَّ ان احمل ماء بين لهيب الجحيم في سلال من غاب بدون قعر ولتتقمص نفسي بعد موتي في جسم عبد واقاسي اشد التعاذيب المبرحة مدة من السنين تعادل

عددرمال البحار الاربع واولد من جديد اصم واعمى واخرس وشحاذاً ومصاباً بجميع انواع القروح الوسخة وأُرمى حالاً في جهنم حيث يعذبني « پر يا يوم » (احد الالهة الجهنمية) كثيراً اذا حنثت بقسمي هذا »

وان احدعشاق الاوتومو بيل يدعى « باپاثيودور و كومونتودجيو تو پولوس » وانه يراهن اصحابه انه يمشي بالاوتومو بيل مسافة كيلوا متر قبل ان يقدروا على لفظ اسمه مصر * كامل مدور

يغيظني

من يلبس حذا ابيض في يوم ممطر ·

ومن يلبس نظارات لا لضعف نظره بل للعياقة فقط ·

ومن يستعير مني كتاباً للمطالعة واعادته ثم لا يرده او يرده ممزقاً ·

ومن اذا ركب الترمواي لا يركب الا في المحل المخصص للسيدات ·

ومن يدخن في مكان كتب في صدره بالحرف الكبير (ممنوع التدخين)

ومن يدخل ـ بدون استئذان الى مكان كتب عليه « ممنوع الدخول »

ومن يوجد في منزله ماكنه للغناء « فنوغراف » ولا يوجد به ماكنة للخياطة ·

وان تكون اجرة الخطاب من مصر لاسكندرية خمسة مليمات ومن مصر للندن اربعه فقط ·

وان اشترى كتاباً ثم اجده ناقصاً ملزمه او اكثر ·

وان لا ارى ـ للان بمجلة سركيس مثالاً مما يسر صاحبها حتى اتبعه و يتبعه القراء (ما فيش) الاسكندرية سعد فوزي



السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

لقد اعجب قراء مجلة سركيس ببلاغة هذا الكاتب الاديب في تعريبه خطاب هوجو تأبيناً لفولتير . كما اعجبوا من قبل بمقالاته الاسبوعية في جريدة

المؤيد الجامعة بين بلاغة العربي الاصيل ورقة الكتابة العصرية والاراء الحديثة فرأيتُ ان اتحفهم بصورته لتشترك العين مع الاذن في مشاهدة هذا الكاتب المجيد ورجائي انهُ لا يحرم قراء مجلة سركيس من اثار قلمه من حين الى آخر وتجد بعد هذا ما كتبهُ بخط يدهِ تحت صورتهِ فالرجل ناثر وشاعر معاً

ايها الناظرون هذا خيالي فيه رمز بانه عقبى مصير
لا تظنوا الحياة تبقى طويلاً هكذا الجسم بعد حين يصير

العزلة

قصيدة للشاعر الفرنساوي المشهور لامرتين نظمها وهو مقيم في الخلا مفعم النفس ياساً وحزناً على فقيد له كان شديد الشغف به

كثيراً ما اجلس عند غياب الشمس في ظل شجرة قديمة من اشجار الجبل كاسف البال · واجيل نظري فيما امامي من مشاهد السهل المختلفة بين نهر يهدر ماؤهُ وينساب انسياب الافعوان · حتى يتوارى على بعد عن العيان · وبحيرة ساكن ماؤُها · وقمر يتدرج بزوغاً وصعوداً في لازورد السماء · وقد القى الشفق اشعته الاخيرة على تلك القمم التي تكللها غابات كثيفة · وبرز موكب سلطان الليل فجعل قتمة الافق بياضاً · ودوى صوت قدسيٌّ خشوعيٌّ هو صوت الجرس في كنيسة القرية · فحرّك ذرّات الهواء · وودع النهار مع بقية تلك الضوضاء · فلما سمعه عابر السبيل توقف عن خطوه تهيباً وتوقيراً

واما انا فلا تتحرك نفسي لهذه المشاهد الجميلة · ولا اشعر لها بلذة او بهجة · بل اعتبر الارض ونعمها ظلاً زائلاً لا خير فيه ولا غناء · ومن للموتى بان تنعشهم شمس الاحياء ·

انتقل ببصري من اكمة الى اكمة واسرحه من شمال الى جنوب · وارقب كرور الساعات من الشروق الى الغروب · فلا يؤاسي ذلك لي قلباً · ولا ينفس عني كرباً · فانثني قائــلاً · هيهات لم يقــدو لي حبور في بقعة من هذا المعمور ·

فيانور الشمس ان شئت سر سيرك وان شئت قف · و يا ايها النهار ان شئت أصبح او شئت امس · فكلا الحالين عندي سواء · وما الظلام يزيدني وحشة ولا اجد تعزية بالضياء ·

تتبع عيناي الشمس في مجراها الرحب فلا تصادفان الا الخلاء · ولا تظفران بغير الفضاء · على ان بغيتي ليست مادة مضيئة ولا ضوءا · وما انا اطالب الطبيعة بملالة ولا اتقاضاها شيئاً · وما ادراني اني اذا تركت نفسي جثة باردة على التراب · تمكنت من اجتياز هذه الارض المنظورة وهــذا السحاب · ورأيت الشمس الحقيقية تنير الف شمس · فكان لي من ذلك موقع طالما صبت اليه النفس

هناك تمتلكني نشوة مستعذبة من الهواء الذي استنشقه · وينبوع المــاء الذي ارده · وهناك انال ماعدمته هنــا من الامل والحب · بل من ذلك النعيم السامي الذي يتصوره كل قلب · وتعز علينا اصابة اسمه فضلاً عن مسماه · مادمنا مكبلين بقيود الدنيا والحياة ·

فيا ايها الخيال السامي المبهم الذي اشعر بــه ولا اعيه · ماذا عليّ لو

تخلصت من منفاي الحاضر في هذا الكون الذى لم تعد رابطة تصل بينه و بين كياني المستقبل · فلعل روحي تبلغ مقرك ايها الخيال محمولة على اجنحة الفجر غير محرومة الجزاء والاجر · وانت ايها العاصف الذي يحتمل نثير ورق الشجر الى مالا تعرف له حدود · مالك لا تحتملني وانا ورقة ذابلة فتريحني من هذا الوجود · وتريح مني كل موجود · مصر ادوار مرقص

البرغوث الفوضوي

صدرت جريدة المنارة المعروفة بادب محررها الغزير في البرازيل وقد غيرت حجمها فصارت في حجم الجرائد اليومية الكبيرة وهي الجريدة العربية الوحيدة على الاطلاق التي ينفق ريعها في سبيل الخير وقد عاشت حتى الان ٧ سنوات بعناية الجمعية الخيرية المارونية في سان باولو و يقال ان لمحررها ولع بالصحافة فهو يخدمها خدمة جليلة وفي عددها الاخير منثور شعر ايطالي للشاعر تريلوساهو من افضل ما كتب في موضوعه قال

دخل برغوث برج احدى الساعات فشاهد هناك حركة جميلة ودوران تلك الدواليب الصغيرة يدفع بعضها بعضاً متعاونة على العمل · ودخل في حديث مع تلك الدواليب وانتهى الى الحكم بان ليس من العدل ان يكون الرقاص كثير العمل دائم الحركة بينما الدواليب التي بجانبه لا تتحرك الا قليلاً فهو يتعب وهي ترتاح مرصعة بالحجارة الكريمة · وان من الظلم ان يدور ذلك العقرب مئات من الدورات وغيره لا يقطع دورته الا في ساعة وآخر يستغرق اليوم في دورانه · فقالت له الدواليب اذا لم نسر على هذا النظام توقفت الحركة وضاعت النتيجة · قال البرغوث هذا ظلم ولا بد لي من انقاذكم منه ولو بذلت في سبيل ذلك حياتي · ثم انه طرح بنفسه بين الدواليب وهو ينادي - لتحيا الفوضوية - فمزقته الدواليب كل ممزق ولم يستفد المسكين شيئاً ولا انتصر بموته مبدأ · لان ليس شيء بقي على حركته · كل ما استفاده هو ان تأخرت الساعة عن نظامها ١٥ دقيقة

حسنات الشعراء

من قصيدة لادوار افندي مرقص في رثاء والدته

احبتنا ان ارتحالكم عنا . بلا ملتقى التوديع للبال ما عنا
وليس على ذا المهجر ثم اتفاقنا وما هكذا كنتم ولا هكذا كنا
بلغنا من الاعوام في البعد سادساً تطير بنا شوقاً وتقعدنا حزنا
توالت تباعاً والاماني خوادع فما اسعدت عيناً بكم لا ولا اذنا
نقول غداً ملتقى ونضحك عن رجا وفي عالم الغيب القضا ضاحك منا
وكم من غد وافى ولم يوف وعدنا الى ان يوماً عادم الغد شاهدنا
ويالك من حال اليم مكتتم وافشاؤه احرى وان لم يكن اهنا
فراق بلا سلوى وسعي بلا رجا وعقل بلا حظ كلفظ بلا معنى
اذا كنت يا اماه غيبت في الثرى فكيف ارى العيش فوق الثرى حسنا
وهل نعمة تحكي الامومة رفعة وهل في الورى احلى من الام او احنى
اميمة لا ادري الذي انا صانع اذا زرت اهل الحي مفتقداً اشأنا
وساءلتهم اين «الفريدة» بينكم فكان الجواب المفصح الادمع الهتنا
ولم ار تلك الام ترقب عودتي وتسعى الى ملقاي ضاحكة سنا
ولكن انا الساعي الى قبرها لذي يحجبنا عنها ويحجبها عنا
امن بعد ان لذت يسيرا وجاهدت كثيراً او يسرى الدهر اقوي من اليمنى
وربت بنيها فازدهى غرسهم وقد رجت قرة العينين منهم بهم مجنى
اتاها الردى مثل الغريم لحاجة بتأجيل دفع الدين لا يجنح الاذنا

في الغزل

تمسي تذكرنا الشباب وعهده حسناء مرهفة القوام فنذكر
هيفاء اسكرها الجمال و بعض ما اوفى على قدر الكفاية يسكر
تثب القلوب الى الرؤوس اذا بدت وتطل من حدق العيون وتنظر
وتبيت تكفر بالنحور فرائد فاذا دنت من نحرها تستغفر

مصر . اسماعيل باشا صبري

بعد العفو عن مسجوني دنشواي

عباس ياخير مليك ملك الذنب للايام والعفو لك
ملكت بالعدل نفوس الورى يا ما لك الارواح ما أعدلك
انطقتني بالشعر في ليلة كملها بالحسن من كملك
فهذه الازهار بنت الثري وهذه الانوار بنت الفلك
قالوا مليك قلت لا والذي أيد عرش الملك هذا ملك
فضلك الرحمن عن خلقه فبت كالظل لمن فضلك

محمد امام العبد

كتب سعادة احمد شوقي بك شاعر لامير تحت صورته

سمت لك صورتي واتاك شخصي وسار الظل نحوك والجهات
لأنك انت كالوجدان أصل وحيث الاصل تسعى الملحقات
وهبها صورة من غير روح أليس من القبول لها حياة

ولسعادة الامير شكيب ارسلان على صورته

ونفسك فابدأ بتصويرها بما انت من خالد فاعل
وإلاَّ مضي الجسم مع رسمه ولا يثبت الزائل الزائل

الشيء بالشيء يذكر

عرفته منذ ١٤ سنة - في باريس

اذا صدقت ذاكرتي فقد كنا في تلك العاصمة - سنة ١٨٩٤ - ٤ رجال لعب كل واحد منا دوره بعدئذ · وانتهى اول امس دور اصغرنا سناً

مصطفى كامل باشا

احمد شوقي بك

الامير امين ارسلان قنصل جنرال الدولة العلية في بروكسل

وانا

كان مصطفى افندي كامل يومئذ في فندق وكنت في آخر

كان يفرق بين الفندقين « البانثيون » حيث يدفنون في فرنسا كبار رجالها الذين خدموا الوطن

ولو ان في مصر مثل « البانثيون » لكان مصطفى باشا كامل فيه الآن لا في قرافة — ولكنه في بانثيون من قلوب ابناء وطنه

كان يومئذ في الدور الاول من حياته — تتولد في صدره العواطف الشريفة وهو لا يدري · وكذلك الطيب ينمو في قلب الزهرة بدون علمها ولا ارادتها

كانت الارادة الغالبة الالهية تسيره في طريق يجهلها · كان يقضي سنوات صباه لكمال شبابه · بينما اكثر الناس ينفقون سنواتهم الاولى في جعل سنواتهم الاخيرة مرة وتعيسة

عاش ليموت ومات ليعيش

دعاني يومئذ فتناولت وصديقي الامير امين ارسلان الطعام معه في فندقه . ثم دعوناه فتناول العشاء معنا في فندقنا ولا هو يدري ولا نحن يخطر لنا انه يزور باريس بعد ذلك فينزل في غير ذلك الفندق على قوم هم خيرة رجال فرنسا وحكامها

اول مرة عرفته ورأيته في مدينة الاحياء - باريس

وآخر مرة رأيته اول امس في مدينة الاموات . قرافة

فذكرت قول هوجو بلسان القبر مفاخرا الزهرة - ايتها الزهرة الجميلة - من كل نفس كبيرة تصل اليَّ انا اصنع ملاكا سماويا

من ١٤ سنة بدأ الناس يسمعون صوته من منبر المؤيد فالاهرام فاللواء ولم يسكت حتى ضربت ساعة العمر الدقة الرابعة والثلاثين

في ٣٤ سنة حاك ثوباً من المكانة في قلوب مواطنيه ورايته امس ملففاً به :

ذلك ثوب سداه الحبة ولحمته الميل والانعطاف جزاء اخلاصه وحبه .

ان الناس لا يقدمون حبهم لاحد ما لم يعطهم مقابل ما يقدمونه له كما لو فتحت مخزناً ولم تضع فيه بضاعة ثم اخذت تشكو قلة اقبال الناس عليك

يقولون انه كان متطرفاً متهوراً والحكماء يقولون ان حب الحق يجب ان يكون في مرتبة الغلو حتى تهب عاطفته هبوب العاصفة فتذهب بالاقذاء

ومن قال انه كان كاملا . انما الكمال لله . وانما الرجل الذي لا يخطئ في اعماله من لا يعمل عملا

.:.

منذ ١٤ سنة اطلعني على كتاب جاءه يومئذ من المسيو ديلونكل وقد

ضرب له فيه موعداً

من ذلك اليوم الى اول امس ظل عاملاً ورأس ماله نشاطه . اما سلاحه فهو الذي وصفه هوجو من سلاح فولتير « تلك الاداة التي تجاري العاصفة في هبوبها وتسبق الصاعقة في انقضاضها - » القلم «

لم يحارب حروبه القلمية واللسانية بقوة موروثة بل بقوة ذاتية . والرجل الذي لا يقدر ان يفاخر الا باجداده هو نظير البطاطس والفجل - افضل ما فيهما مخفى في جوف الارض

بعد مضي ١٤ سنة رايته محمولاً على الأعناق زهرة ذابلة . رايته سفينة آمال والشبيبة المصرية من حوله تضج لغرقه . رايت عشرات لالوف مصريين حول مصري واحد . هو في نعشه وهم في احزانهم

.:.

شهدت جنازات كثيرة في بلدان عديدة فلم اتهيب من قبل مشهده الا في جنازة مكنلي

كان مشهد رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية اغرب وافخم ما رآه الناس من ادلة الاجماع على حب فقيدهم

لما قرروا دفن الرئيس في اميركا وعينوا الساعة الثالثة لذلك عرف سكان الجمهورية بامرها ذلك الموعد وكنت يومئذ في مدينة نيويورك فرايت ما لم ترَ عين ولا سمعت به اذن من قبل

٨٥ مليون انسان اشتركوا فعلاً في دفن فقيدهم فكانهم جميعهم حول ضريحه ساعة واحدة ودقيقة واحدة

لما دنت الساعة المعينة لدفن مكنلى قرع جرس كل كنيسة في ولايات

ومدن وقرى اميركا دفعة واحدة باتفاق سابق واطلقت كل باخرة ودارعة ونقالة وقارب نفيرها ووقف كل متحرك في تلك القارة العظيمة مدة خمس دقائق حداداً عليه . وقفت الدوارع في عرض البحر والقوارب بركابها حيث كانت والقطارات في غير محطاتها ووقف كل رجل وكل امراة وكل شاب وكل فتاة في مكانه حيث اتفق وجودهم . هذا في معمله والمطرقة بيده وذاك في مكتبه والقلم بيده والآخر في مخزنه ووقف كل ماش في الطرق العمومية ووقفت العربات الخصوصية والعمومية والترام

لم اقدر ان اشهد بذاتي جميع الناس في كل مكان ولكنني رايت الالوف الذين اجتمعوا في برودواي تجاه البورصة وبجانب كنيسة (الترينتي) فرايت الرجال قد وقفوا فجأة عند ما بدا جرس الكنيسة يدق وكشفوا رؤوسهم والنساء احنين رؤوسهن والترام تعطلت فجأة والسائق اوقف جواده وهو حداد عام بكل معنى الكلمة اشترك فيه ٨٥ مليون انسان مدة ٥ دقائق

ولو ان الرقي العام في مصر مثله في الولايات المتحدة الاميركية . ولو ان الامة المصرية مثل الامة الاميركية في جامعتها القومية لكان مشهد مصطفى باشا كامل امس مناظراً ومزاحماً لمشهد ماكنلي

...

و بينما الناس ينتظرون في مصر وفي كل بلد آخر ما تكتبه الجرائد العربية في هذا الفقيد اذا بالجريدتين اللتين ينتظر منهما قبل كل جريدة أخرى أن تقولا صوابا قد ارتكبتا في يوم دفنه غلطا لا يغتفر اريد بهما اللواء والمقطم . اما خطأ المقطم الذي لا يغتفر فهو انه في تأبين مصطفى باشا كامل اظهر جمودا في العواطف وتصلبا في الحاسيات ينكرهما كل عاقل عليه فان المقطم ارتكب

في تابين مصطفى باشا كامل خطاء يزيد على الذي ارتكبه في جميع ادوار حادثة دنشواي اذ مشى في وجه التيار الوطني وانفرد في مخالفة العاطفة المصرية فاذا اغتفر الناس له خطاه في دنشواي بحجة انها حادثة سياسية تتضارب فيها الآراء فهم لا يغتفرون له خطاه في تابين مصطفى باشا كامل وهي حادثة وفاة لا تختلف الاراء في ان الحزن كان عاما والمواساة البحتة واجبة

واما خطا اللواء فهو انه نقل الى القراء في اليوم الثاني كلاما قال انه آخر ما نطق به الفقيد مخاطبا اخاه بنفسه الاخير وكل ذلك الكلام حسن وجميل الا قوله (انهم سيشمتون بموتي ولكنهم سيموتون) فان كانت هذه العبارة منسوبة فقط الى الفقيد فان الذي نسبها اليه قد اخطا لانه جعل الرجل الوطني العمومي صغيراً في نظر التاريخ · واذا كانت العبارة المذكورة قد قالها الفقيد حقيقة فهي نفثة مصدور متالم وجب على الصحيح العاقل ان يكتمها لان الرجل الكبير لا تتنازل نفسه الى مثل هذه الصغائر وهو واقف على ابواب الابدية

انني اشترك مع اخوته واخوانه ووطنه في الحزن واسال للفقيد رحمة واسعة

سليم سركيس

مصطفى باشا كامل

انشد حافظ ابراهيم على ضريح الفقيد في يوم الاحتفال بدفنه الابيات الاتية

أيا قبر هذا الضيف آمال أمة	فكبّر وهلّل والق ضيفك جاثيا
عزيز علينا ان نرى فيك مصطفى	شهيد العلا في زهرة العمر ذاويا
ويا قبر لو انّا فقدناه وحده	لكان التأسي من جوى الحزن شافيا
ولكن فقدنا كل شيء بفقده	وهيهات ان يأتي به الدهر ثانيا
فيا سائلي اين المروءة والوفا	واين الحجى والرأي ويحك هاهيا

هنيئاً لهم فليأمنوا كل صائح ... فقد اسكت الصوت الذي كان عاليا
ومات الذي احيى الشعور وساقه ... الى المجد فاستحيي النفوس البواليا
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد ... واني اجيد اليوم فيك المراثيا
عليك والا ما لذا الحزن شاملاً ... وفيك والا ما لذا الشعب باكيا
يموت المداوي للنفوس ولا يرى ... لما فيه من داء النفوس مداويا
شهيد العلا لا زال صوتك بيننا ... يرن كما قد كان بالامس داويا
يهيب بنا هـذا بناء اقمته ... فلا تهدموا بالله ما كنت بانيا
يصيح بنا لا تشعروا الناس انني ... قضيت وان الحي قد بات خاليا
يناشدنا بالله ألاَّ تفرقوا ... وكونوا رجالاً لا تسرُّوا الاعاديا
فروحي من هذا المقام مطلة ... تشارفكم عني وان كنت باليا
فلا تحزنوها بالخلاف فانني ... أخاف عليكم في الخلاف الدواهيا
وكنا نياماً حينما كنت ساهراً ... فاسهدتنا حزناً وامسيت غافيا
اجل ايها الداعي الى الخير انا ... على العهد ماديننا فنم أنت هانيا
بناؤك محفوظ وطيفك ماثل ... وصوتك مسموع وان كنت نائيا
عهدناك لاتبكي وتنكر ان يرى ... اخو الباس في بعض المواطن باكيا
فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ... ترانا كما تهوى جبالاً رواسيا
فيا نيل ان لم تجر بعد وفاته ... دماً احمراً لا كنت يانيل جاريا
ويا مصر ان لم تحفظي ذكر عهده ... الى الحشر لازال انحلالك باقيا
ويا اهل مصر ان جهلتم مصابكم ... ثقوا ان نجم السعد قد غار غاربا
ثلاثون عاماً بل ثلاثون درة ... بجيد الليالي كانت زواهيا
ستشهد في التاريخ انك لم تكن ... فتى مفرداً بل كنت جيشاً مغازيا

في سبيل السوريين

في اخر الجاري ينتهي الموعد المضروب لنهاية الاكتتاب في مشروع اكرام حافظ ابراهيم وتكون الحفلة في اوائل مارس وعليه لا يصدر عدد اول مارس من مجلة سركيس في وقته بل يصدر مزدوجاً مع عدد ١٥ مارس وفيه تفاصيل الحفلة ونص القصائد والخطب التي تلقى في الاحتفال

.·.

دعوتُ جماعة من الادباء الافاضل ثم لجنة استشارية لتقرير ما يكون من الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم فتقرر بالاجماع

اولاً ان لا يدعى الى الحفلة من السوريين الا من اكتتب للاحتفال واما من المصريين فيدعى بعض الادباء واصحاب الجرائد اليومية والمجلات منهم

ثانياً ان تكون الحفلة حفلة شاي في احد الفنادق الكبرى

ثالثاً ان لا تباح الخطابة والقاء القصائد الا للذين سبق تكليفهم الى ذلك

رابعاً مشترى دواة كاملة مذهبة من اصل المجموع

خامساً ان يترك تعيين تاريخ الاحتفال لصاحب مجلة سركيس

.·.

قالت مجلة العالم الاسلامي البارزية : كتب الينا المسيو كاود ديزورمو ان جرجي افندي زيدان صاحب تاريخ التمدن الاسلامي الفاضل الذي استخرج منه الاستاذ مرجليوت بعض قطع نشرها في مجموعة " جيبس ميمورال " قد ابان بالنصوص التاريخية ان سورية ومصر شقيقتان تعين احداها الاخرى ولكن زيدان افندي سوري الاصل لا يسمع لقوله في مصر ولذلك اخذ

حافظ ابراهيم الشاعر المشهور في النهضة الادبية العربية يدخل في هذا المضمار لانه مصري ينادي بكل ما تريد به مصر في ارتقائها العقلي لسورية

وقد اراد السوريون ايضاً ان يقابلوا الجميل بمثله ففتحوا اكتتاباً في مجلة سركيس ليقدموا به تذكاراً لحافظ ابراهيم . وهكذا فان الافكار مجمعة على ان حافظ ابراهيم هو زعيم الطريقة الشعرية الجديدة تلك الطريقة التي اثرت الاثر العظيم في جميع البلاد التي يتكلم اهلها بالعربية فقد صرف ذكاءه المفرط وقريحته الوقادة في المناداة بالاصلاح السياسي والاجتماعي على اسلوب كثر به اشياعه والناسجون على طريقته وآخر من حذا حذوه شاعر العراق معروف افندي الرصافي الذي عرفه محمد افندي كرد علي الى قراء المؤيد بما عرف فيه من البلاغة » انتهى

⁂

اما الاكتتابات الواردة بعد صدور العدد الماضي فهي هذه

جنيه

١	الخواجه نقولا فيعاني . الاسكندرية
٢	الكونت خليل صعب . المنصورة
٥	جاد بك عيد
١	الدكتور نجيب قيم . المنصورة
١	الدكتور ميخائيل عجمي
١	الخواجه جورج الفا
١	اسكندر افندي دبانه
١	امين بك البستاني المحامي . زقازيق
٥	الخواجه نجيب بسترس

١ جريدة المنارة في البرازيل

٤ وبواسطتها من الشيخ حنا جرجس رنول ·
وديع افندي فرح · يوسف افندي نجم ·
الخواجه سليم بطرس عبد القادر

٣ الجمعية الخيرية الاسلامية السورية في الارجنتين

١ اسعد افندي فارس ابو صعب في البرازيل

قالت جريدة السلام الصادرة في الجمهورية الفضية (قررت الجمعية الاسلامية الخيرية في جلستها الاخيرة ان تشترك في المشروع الساعي بـه سركيس افندي لاكرام شاعر النيل حافظ ابراهيم وفوضت امين صندوقها بارسال ثلاث ليرات تقدم باسمها عن يـد سركيس الى اللجنة التي ستقوم باعداد الحفلة والهدية · فنثني على تنبهها الى معاضدة هذا المشروع »

بكل ارتياح وسرور نقابل عواطفكم بشان شاعر النيل الرقيق

المنصورة الكونت خليل صعب

اشكرك لانك نبهت افكار اخوانك لهذا العمل وامدح مشروعك

ميت غمر خليل نعمة محامي

نشكركم على مشروعكم الحميد

مصر سليم ونعمان صيدناوي

ان مجلتكم الزاهرة قامت بشروعات كثيرة مفيدة لكن هذا المشروع يزيد على فائدته المنتظرة لعلائق السوريين والمصريين ـ شرف العدل وفخامة الواجب

امين الغريب · نيويورك

الرّبو وأنا

ما بين ٧ و ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨

عثرت على الاوراق الآتية بعنوانها على مكتب الدكتور شميل

« تشاجرت عناصر الطبيعة وتصادمت السحب · لا برقٌ ولا رعدٌ كما هو الغالب في طبيعة المكان فلم يسع ربوي الآن ان يرفع عقيرتهُ في الساعات التي ينام فيها الانسان نوم الاطهار كما يقولون لتتم بهِ الجلبة فنظمتُ الابيات الآتية ـ متشفيًا او متعزيًا او متداويًا

- ١ -

وبي علة في الصدر لو انها خلت　　لنازع ما بي مِن «أنا» نفسُ مَن «أنا»

لقد لزمتني والشقا منذ خلقتي　　فصرتُ أُلوفًا للشقاء وللضنى

اكاد اذا ما فارقاني لحظة　　أشك بوجداني وانكر من انا

كأني وما بي صرتُ عكس بني الورى　　ففي صحتي دائي وفي راحتي العنا

- ٢ -

في النوبة

في نوبة من النوب (١)　　اعدها شر النوب (٢)

صحوتُ من نومي مذ　　عورًا على صوت النوب (٣)

لكنما انغامها　　ليس بها داعي الطرب

فيها صفيرٌ وصريرٌ　　وصليل وصخب

خرخرة حشرجة　　وكل اصوات العجب

...

(١) وقت اخذ العلة · (٢) جمع نوبة · مصيبة · (٣) آلة طرب

وفوق صدري جبل يهوي به ثم يثب
ومن جبيني عرق منحدر مثل الصباب
والانف مفتوح الكوى مصفراً لا عن غضب
يجد في سحب الهوا وكم يعاني من نصب

٠٠٠

واذ انا بالجو مربد باكداس السحب
ينذرنا بمطرٍ منهُ كافواه القرب
كأنني ميزانهُ فكيفما مال انقلب
وكلما زادت بهِ رطوبة زدتُ كرب

٠٠٠

فذاك داء مزمن والطب فيهِ ما ، حطاب

. . . .

— ٣ —

ثم قلتُ وقد تذكرتُ ما يقول الناس

لكل شيء سبب ولا نتقاصي سببا
لئن يكن من قوة بي فبجسمي وصب
وقوتي غير التي يهون فيها الطلب
لكل عصر دولة وكل قوم مذهب
فالعيب بي مزدوج فكيف يرجى النشب
هذا جوابي للذي يلوم او يستغرب

٠٠٠

ولو علمتُ الناس من قومي كقوم غرّبوا
لربما هان عليَّ اليوم ما يستصعب
لعلني اريهم كيف يسود القصب
وكيف يرقى بالنهي وكيف تسبي الكتب

وكيف يزرى بالسهى وكيف تدنو الشهب
وكيف ينهار الثرى (١) وكيف يفنى الذهب

.:.

لكننا كما ترى نواشيء نضطرب
ان قام فينا قائم كجذوة يلتهب
عما قليل نجمه ، كما أهل يغرب
وسعيه مها جدا في الشرق عبرق خلب

— ٤ —

(وقد حذفت مجلة سركيس بعض كلمات لا يسعها نشرها)

فراشي قبري ان أقم فيه او أقم فذا مطهري او ان أجل فجهنم
فهل بعد هذا . . . يا خالق الورى وانت رحيم . من . . . . . اعظم
نقول لنا ان الخليقة رحمة وانك فيها . . . . . الناس أرحم
أ . . . وانكى ما تمن وانا اليك يا . . . مثل . . . . . نقدم
ف . . . يا . . . دون فضل لفاضل وان كان فضل ناله المتقدم

— ٥ —

. . . الافك تدعونا بارهاب لكي نرغب
نقول المرء كذاب و . . . قبله اكذب
يمننا ويمنونا بما اسدى وما اوهب
فاين الخير في الدنيا واين الأمن في المذهب

.:.

خرافات وقصد الكل ان يركب

(١) النضار .

حكاية هذا العدد

شهامة الاشراف في فرنسا

-١-

كان بطل هذه الحادثة الحقيقية يسير على جواده بعيد الغروب من طريق بواتيه الى قرية فوتويل حتى دخل شارعاً كبيراً لا صوت فيه ولا حركة وظل سائرا الى ان بلغ باب منزل كبير فاوقف جواده وقراء الاسم المكتوب هناك بكل عناء فعلم انهُ فندق عمومي ولكن ادهشه ان باب الفندق ظل مقفلاً مع ان وقع حوافر جواده كان يكفي لتنبيه اصحاب الفندق لو كانوا من العقلاء · و بعد ان انتظر قليلاً ترجل عن جواده واخذ يقرع الباب بقبضة طبنجته و ينادي الناس فلم يحصل على جواب

وكان هذا الفارس الغريب مشهوراً بين اخوانه بالحدة وضيق الصدر فما بالك وهو الآن في هذا الموقف الذي لم يالفه وقد وقف امام باب مقفل وهو الرجل الذي لم يقفل باب في وجهه قبل الان ولم يقف خصم امام ضربات حسامه

ثم انه ما لبث ان سار بجواده الى الجهة المقابلة فوجد اصطبلا وضعه فيه وعاد الى باب الفندق فراى من ثقب النافذة غرفة حسنة الرياش وفيها نار موقدة فقال في نفسه « لابد ان يكون في الفندق بعض الناس والا فلماذا هذه النار » واخيراً شد الباب بكتفه شدًا عنيفاً وللحال شعر انه ليس وحده وان بجانبه شخص اخر فنظر واذا به يرى شبح على بعد ٣ خطوات منه وعلم من لرداء الكبير انهُ شبح امراة وزاده الامر دهشة اذ سمعها تخاطبهُ همساً قائلة

ــ اه يا جاستون اذا كنت تحبني اذهب حالا

واذ ذاك تحول اليها فرأت على النور القليل وجهه وعلمت انه غريب عنها وهو غير الرجل الذي توهمته فاضطربت ووقفت في حالة خوف عظيم فرفع الفارس قبعته اكراماً لها واذ اراد ان يخاطبها شعر للمرة الثانية بوجود عدة اشخاص حوله كانوا قد اقبلوا عليه وهو لاهٍ بالسيدة وظنهم لاول وهلة من الفرو يين ثم ما لبث ان راى انهم من الجنود اذ تقدم اليه احدهم وهو يحمل مصباحاً فراى انهم يحملون الاسلحة والطبنجات ولما راتهم السيدة خافت ودنت من الفارس لاجئة اليه وامسكت ذراعه فقبض على حسامه للحال واذا بالجندي يقول .

ــ عبثاً تفعل ذلك ياحضرة الفيكونت فقد احدقنا بك من كل جانب ونحن كثار العدد فاسمح لي بسلاحك

ومد الجندي يده الى الفارس

ووقع الفارس في حيرة اذ فاجأه هذا الحادث الغريب ثم زاده حيرة ان السيدة قبضت على ذراعه لاجئة اليه فلم يتمالك ان احاطها بذراعه وقاية لها وتسكيناً لخاطرها . ثم ادرك للحال ان السيدة توهمت انه صديقها ولذلك نادته باسم جاستون وان الجندي ناداه بلقب فيكونت وهو لا هذا ولا ذاك فقال للجندي ــ اظنك مخطئاً . فضحك الجندي وقال

ــ لم اخطيء ياحضرة الفيكونت فوتويل فان وجود حضرة السيدة دليل على انني مصيب فضلاً عن انني سمعتها تناديك باسم جاستون متوسلة اليك ان تذهب فلم تفلح في فرارك

عند ذلك ضم الفارس السيدة اليه وقال في نفسه « قد عرفت الخطأ »

الان . هم يظنون انني الفيكونت دي فوتويل » . ثم تحول الى السيدة وقد ادهشه سكوتها ثم ذكر للحال سبب صمتها . وانها تساعده على كتم سرها وسره اذ خطر له ان هؤلاء الجنود جاؤوا للقبض على الفيكونت وانهم حسبوا الفارس اياه، فهي تساعد على خديعتهم ليتمكن الفيكونت من النجاة . لما خطر كل هذا لصاحبنا الفارس الغريب زاده اعجابا بالسيدة وامانتها لمن تحب فضلا عن ان في الامر مصاعب هو يهوى الدخول في مثلها فعزم على اتمام الحيلة علما منه، انه امين على سلامته وانهم يعرفونه في بواتيه . ثم نظر الى المراة فراى انها حسناء وشابة فقرر ان يلزم الصمت عن بيان الحقيقة الى النهاية فقال للجندي

— يلوح لي ايها القائد انك لا تعرفني وعليهِ فانا بين يديك وهذا سيفي والامر اليك

ثم انه جرد حسامه واخرج طبنجته وسلمها للقائد فاخذها هذا باسماً واعطاها لاحد اعوانه وقال

— حسنا فعلت في التسليم

واصدر بعض الاوامر الى رجاله فما لبثوا ان ركبوا خيولهم واحدقوا بالفارس والمراة بعد ان اركبوها على جواد بِرذون وساروا سوية فخرجوا من القرية الى اكمة قامت الاشجار عن جانبيها فاقترب الفارس من السيدة وقال لها همساً حتى لا يسمعه الجنود

— ثقي بي ياسيدتي ولكن اخبريني عن مركزي

— انا واثقة بك ياسيدي . وهم يظنون انك زوجي

— هذا ما خطر لي . وقد جاؤوا للقبض عليه . فلماذا

— اخشى ان يكون زوجي قد ارتكب خطاءً فانه انضم الى اخصام

الملك والدوق دي لا ترمويل من اصدقائه

ــ نعم انا اذكر ذلك · قد بلغني امره · وقد صدقت فان زوجك اخطأ · فقد خضع الجميع للملك هنري حتى خضعت انا له .

ــ انت ياسيدي ؟ ومن تكون ؟

فضحك قليلا وقال

ــ عفوك ياسيدتي فانني هنري دوق دي جو يوز .

فتراجعت السيدة مذعورة لما علمت من هو · ان اسم الدوق دي جو يوز كان قد ملاءَ فرنسا بامرها وشعر باضطرابها فقال لها

ــ سكني روعك فانا في خدمتك سواءَ كنت دوقاً او من العامة · والان بعد ما علمت السبب فلنذهب في طريقنا · ولكن قد كنت تنتظرين مشاهدة زوجك هذه الليلة

ــ نعم يامولاي الدوق

ــ هذا غير ما يوافق في حالتنا الحاضرة · فهم يظنون انني زوجك وانت تكرهين ان يعلموا الحقيقة فوجب عليك ان تتظاهري انني اياه وان تخاطبيني باسم جاستون · وبعد فاظن انك خرجت الليلة لانذاره بالخطر المحدق به

ــ نعم وكان لي غرض اخر اذ اردت ان اعطيه هذا

وكشفت رداءَها ودفعت الى الدوق كيساً من النقود فقال الدوق

ــ وماذا تفعلين الان

ــ لا ادري وانما اعلم انه متى اصبح الصباح يكون قد مضى

ــ الا ينتظر الى الصباح · كلا

ــ اذاً سكني روعك ياسيدتي فان المال يكون في يده

والان فالى اين يسيرون بنا

ــ الى القصر وهو على مسافة ٥ دقائق

ــ ارعني سمعك اذاً · يجب ان نسعى ليضعوني الليلة في غرفة النوم التي تلي غرفتك و يكون بين الغرفتين باب

ــ في غرفة زوجي

ــ وهل النوافذ مشبكة ــ لا

ــ هذا حسن · وعليك ان تدبري لي مصباحاً وحبلاً واظن ان الارض تحت النوافذ طرية ثم اخبريني اين اجد الفيكونت

ــ كنت متفقة معه على ان ينتظرني عند شجرة سنديان مكسورة في الجهة الشمالية خارج القرية وكنت ذاهبة اليه عند ما قابلتك

ــ عرفت المكان وعليك ان تأتي الى غرفتي هذه الليله عند ما اقرع الحائط ثلاثاً ومعك المصباح والحبل ثم ··· ولكن يلوح لي اننا وصلنا الان

وبعد قليل وصلوا الى القصر فترجل الفرسان وقال الدوق للسيدة

ــ عليك ان تتقدميني لانني اجهل المكان ولا يجب ان يعلم الجنود ذلك

فسارت به الى غرفه جلس فيها الضابط مع رفيقه فقال الضابط

ــ لك ان تختار يا حضرة الفيكونت بين امرين اما ان تعدني بشرفك لان تهرب او ان نقيدك الى الصباح

ــ بل اعدك بشرفي· ثم الى اين تأخذني صباحاً ــ الى بواتيه

ثم قال الضابط انهُ اوصى على طعام ودعاهم الى تناوله معهُ فاجاباهُ الى ذلك فقال فلنذهب · قال الدوق ــ بل الامر رهن ارادة السيدة فصاح الضابط ــ بل رهن امري فلنذهب الآن · قال الدوق ــ بلى ان الادب

يقضي ان ننتظر اشارتها . فاشارت السيدة بالاعتراف ولكن الضابط قال الدوق

— انك اهنتني وانا اطالبك بشرفي قال الدوق — لك ما تشاء الآن أو غداً صباحاً

— صباحاً اذاً وسوف تندم على ما فرط منك

وبعد الفراغ من تناول الطعام صعد الدوق والسيدة الى الطبقة الثانية ودخل كلاً منهما الى غرفته فلما وثق الدوق ان الجنود قد ناموا قرع الحائط ثلاثاً فوافته السيدة وقالت

— يا سيدي انك تعهدت بشرفك ان لا تذهب

— لا خوف على شرفي فانني ساعود وغداً يأخذونني الى بواتيه وهو المكان الذي اقصده من اول الأمر

— ثم ماذا يحل بك

— عند ذلك نضحك على هذا الضابط الغيور واقسم انني لا اريد ان اخسر هذه اللعبة المضحكة والآن هاتي الحبل

— لم اجد حبلاً

عند ذلك صنع حبلاً من ستار المرتبة وحمل حسامه وتدلى من النافذة بعد ان قال للسيدة — اتريدين ان يعود زوجك الى طاعة الملك

— نعم اريد ذلك

— اذاً سيكون لك ما تريدين . وغاب الدوق عن بصرها وهي تسأل له السلامة

- ٢ -

وصل الدوق الى الارض سالماً وسار في ظلام الليل الى المكان المعين له فرأى زوج السيدة هناك فتعارفا وقال له الدوق

ـ اسمح لي ان اقول لك يا حضرة الفيكونت ما قلته لزوجتك منذ ثلاث ساعات وهو انك احمق

ـ انت قلت هذا لزوجتي

ـ نعم وانا رسول من عندها

ـ كيف ذلك انني لا افهم

فشرح له الدوق الحكاية ودفع اليه المال وطلب منه جزاء سعيه هذا في مصلحته ان يعود الى طاعة الملك فقال الفيكونت

ـ هذا غير ممكن

ـ بل هو ممكن وانا آتيك بالعفو فافعل ذلك اكراماً لزوجتك التي تحبك

عند ذلك وعده الفيكونت ان يفعل وقال له الدوق

ـ اكتم محل وجودك الآن والزم السكون شهراً واحداً ثم اذهب الى زوجتك تجد العفو عندها

وهكذا افترقا وعاد الدوق الى القصر فوجد العساكر عند الباب يتذاكرون في امر ذهابه فلما رأوه عرتهم الدهشة من رجوعه بعد ان تخلص. اما الدوق فظل سائراً الى داخل القصر ودخل الى غرفة السيدة فرأى الضابط واقفاً هناك والسيدة بين يدي رجلين من اتباعه وهو يتهددها ويقول

ـ اقسم بالله لا بد ان تقولي لي اين مضى. ففاجأه الدوق وصاح به صيحة اذ عرته قائلاً

ـ انت تسأل عني يا حضرة القائد. فصاح القائد برجاله ان يقبضوا عليه فقال الدوق

ـ احذركم ان لا تدنوا مني فان ستة منكم يموتون قبل القبض عليّ والآن

يا حضرة القائد لي كلمة اليك . لقد قلت لي امس انني مسؤول لديك عن تهذيبي الك بعد سوء اخلاقك فهل تجسر ان تحفظ وعدك وهل انت جبان كما انت شرير فان لم تكن جباناً سر بنا الى الحديقة وهناك نرى ما يكون .

وعلى ذلك انصرفا الى الحديقة واحدق بهما الجنود ليشرفوا على المبارزة بين الخصمين فقال الدوق لخصمه

ـ انا لا اريد ان اقتلك ولكنني اقطع اذنك اليمنى حتى لا يخفى امرك على انسان . ثم شرعا في المبارزة ولاحظ الجنود ان الدوق امهر من قائدهم الذي ما لبث بعد طعنات عديدة ان تجنب قتل خصمه حتى اصابه في اذنه فقطعها ثم كف عن القتال وقال

ـ ستعلم من هذا يا ايها القائد ان لا تهين النساء والآن فانا بين يديك لنذهب الى بواتيه

وبعد ان ضمد القائد جراحه ركب الجميع وساروا الى بواتيه وفيما هم على الطريق قص الدوق للسيدة كل ما جرى له مع زوجها .

ولما اصبح الصباح وصل هذا الجمع الى بواتيه ودخلوها من الباب الشمالي وكان الدوق يضحك سروراً والقائد ينظر اليه بغضب لا يخلو من الاعجاب وهو يقول في نفسه

ـ هذا رجل غريب جداً هو الآن على وشك الموت ومع ذلك نراه يضحك فقال له الدوق

ـ هذا فصل هزلي يا حضرة القائد

ـ ولكنك ستجد انه بعيد عن الهزل

ـ ولكن اؤكد لك يا رفيقي انه فصل هزلي ولكنك لا تكون ضاحكاً

فيه · و بعد نصف ساعة وصلوا الى سراي الحاكم فدخل القائد اولاً و بقي الدوق خارج الغرفة فسمع الحاكم يقول للقائد

حسناً فعلت يا برتران وسيكون لك جزاء حسن · احضر الرجل لاخذ اقواله

فانقلب برتران الى الباب وقال باسماً

ـ ادخلوه

فادخل الحرس الدوق الى غرفة الحاكم ودخلها باسماً فقال

ـ اسعد الله صباحك يا حضرة الحاكم

فدهش الحاكم دهشة عظيمة ووقف عن كرسيه قائلاً

ـ ماذا ارى المسيو دي جيوز

ـ نعم انا هو ولكن في الناس اليوم من يريد ان اكون الفيكونت فونويل

فصاح الحاكم بغضب مخاطباً برتران

ـ ما معنى كل هذا الا تعلم ان هذا الرجل هو الدوق دي جويوز فاين الفيكونت

ـ كل ما اعلمه يا سيدي انه بالامس كان الفيكونت فونويل · فقال الدوق ضاحكاً

ـ انت الذي حسبتني اياه امس اذ سمعت امراة تناديني باسمه اما قلت لك انك مخطي

فانصرف القائد يتعثر باذيال الخجل و بعد ان شرح الدوق الحكاية للحاكم مضى في سبيله · و بعد شهرين انتشرت هذه الحكاية في جميع انحاء فرنسا فكانت موضوع ضحك لعموم الناس الا القائد برتران · انتهى

مجلة مسركيت

الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون

من السنة الثالثة

١٥ مارس (اذار) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٢ صفر سنة ١٣٢٦

فريق المجرمين

(هل خطر لك مثل هذا من قبل)

يهتم الناس عندنا كثيرا بالمجرمين في هذه الايام

يظهرون دهشة وخوفا من ازدياد الفساد في الآداب العمومية

يقترحون العلاجات المختلفة لتطهير الهواء الاجتماعي من هذا الفساد

ان فريقا من الصالحين والسياسيين والنساء ورؤساء الاساقفة ـ جميع هؤلاء الذين يقضون أيام الحر في الثغور البحرية حيث الهناء والنعيم ـ قد تنازلوا من علياء مجدهم وخصصوا اياما من حياتهم لمحو الجرائم . (بضعة) ايام ليمحوا (الجرائم) من وجه الارض

فما هي الجريمة ؟ ومن هو المجرم ؟ ومن الذي يصير مجرماً ؟

هل خيل لك الوهم ذات يوم ان هؤلاء المجرمين ينشؤن بيننا بمجرد

ارادتهم واختيارهم ورغبتهم و يشتاقون كثيراً الى قضاء حياتهم في التعاسة والشقاء : تظن انهم يميلون ميلا عظيما الى الاقامة في السجون والى البقاء في ظلماتها او الانزواء في اطراف الشوارع وخلايا الحارات هربا من نور النهار وفراراً من رجال البوليس · هل تظن انهم يتوقون الى معيشة السجن والعار لا يعقل انهم يختارون هذه الحياة التعيسة

فهل لك ان تراقب معنا بشيء من الصبر والتامل حياة غلام وحياة فتاة

(الفتاة)

ولدت فقيرة في شقاء وتعاسة · كان والدها ووالدتها ايضاً قد ذهبا فريسة العمل الشاق في ساعات كثيرة كل يوم · راتبهما قليل وطعامهما قليل · يتنشقان الهواء الفاسد ولا يجدان سبيلا الى الراحة ·

في هذا الوسط التعيس ولدت الفتاة ونشأت في هذا المحيط السافل · لما كانت طفلة بدأت تحارب القدر وعاشت بعد ان مات اخوتها وعادوا الى التراب الذي كان أرأف بهم من الانسان

فلما نمت ودرجت كانت تدب في مداخل البيوت دبيبا وهي عالة على الناس يطردونها هنا وهناك · تقاسي البرد الشديد شتاء وتعاني آلام الجوع صيفا ولا تجد في جميع أدوار حياتها من يعتني بها

تتلقى شيأً مما يقال له علم · ثيابها رثة فهي تخجل ان تكون بين رفيقاتها فتهجر المدرسة فراراً من عار فقرها · لاتجد في بيتها من يعينها ولا تجد في غيره من يهتم بامرها

تنمو هذه الفتاة في العمر ولكن نمو جسدها وقواها ضعيف كالبطاطس التي تنمو في زاوية المطبخ · تقف في الشارع العمومي فترى العربات سائرة

حاملة غيرها من الفتيات جالسات وعليهن الملابس الجميلة يسترهن الفرو الثمين الذي يكفل سلامتهن من الرياح والبرد اذا كان الفصل شتاء · واما اذا كان صيفا فانها تراهن بارزات في ثياب رقيقة ناعمة · فتشد دثارها الرث المتهري حول كتفيها وتستأنف مسيرها حتى تقف على نافذة زجاجية كبيرة فترى من خلالها نسوة يتنعمن بعيشة تختلف كثيراً عن معيشتها

كل هذه المشاهد والاحوال تؤثر على عقلها تأثيراً واحداً · تفهم ان لا محل لها في هذا العالم الكبير. انها عالة على الناس · انها في غير محلها ولا سبيل الى ادراك ما يتمتع به غيرها .

فاذا وفقت الى الخدمة اكرهها سيدها على العمل الشاق الذي لا يحتمله جسمها والساعات الكثيرة التي لا تطيقها نفسها الصغيرة

اذا تأخرت ١٠ دقائق عن الحضور الى عملها الشاق تعاقب بخصم اجرة يوم كامل ومتى امسى المساء وانتهى عملها تعود الى منزلها وهي تشعر بتعب والم في قدميها وظهرها · طعامها غير كاف قد قضت نهارها عاملة مجتهدة بأمانة فلم تحصل على الكفاف

·:·

في المحكمة بعد ايام

يقول القاضي للبوليس ــ ماهو ذنب هذه الفتاة

فيقول البوليس

ــ ذنبها يا حضرة القاضي سوء السلوك

ايها الاتقياء والنساء والاساقفة الرؤساء هذا هو (المجرم) الذي تتأثرونه وتريدون ملاشاته

الغلام

حكايته لا تختلف عن حكاية الفتاة

يخرج الى السلام ليلعب فيضرب ويطرح عن السلالم

يلعب (بالكرة) في الشارع فيضربه البوليس

يتمرجح على السور الحديدي حول الحديقة العمومية ليمرن عضلاته الخاملة فيضرب ايضاً

في شهر يوليو ـ في الحر الشديد ـ ينزل في فسقية الحديقة العمومية ليبرد حرارة جسمه فيضربه البوليس ويقبض عليه وبرسل الى (جمعية العناية بالاولاد)

يقيم في هذا المكان الذي يعده الغلام سجناً . يعاملونه كما تعامل السلحفاة اذا قلبتها على ظهرها ـ تتحرك لكنها لا تمشي

ثم يطلق سراحه فيعود الى ما كان عليه

يحاول ان يشتغل

ـ ماذا تعرف

ـ لا أعرف شيئاً لانه لم يعلمني أحد شيئاً

انه يعجز عن العمل المنتظم ١٠ ساعات في جرف التراب لان العمل المنتظم يحتاج الى شيء من التعليم والممارسة وهو محروم منهما

لم يعلموه شيئاً . ارسلوه مطلق القياد في مدينة كبيرة حافلة بالتجارب لم يبدأ من وجهة صالحة . لم يبذل أحد في سبيل اصلاحه أقل سعي

في المحكمة بعد أيام

ـ ماهو ذنب هذا الغلام

ـ انه حاول السرقة ياحضرة القاضي

ـ حكمت المحكمة ان يسجن ثلاث سنوات مستعملة الرافة لانهـا المخالفة الاولى التي ارتكبها

ويتعلم في السجن . يعلمونه كيف يكون لصاً بارعاً فلا يسهل على البوليس ان يمسكه . تعتني به الحكومة وتدر به ليصير لصاً من الطبقة الاولى

ياحضرات الاساقفة ويا ايها الاتقياء وياسيداتي المحسنات هذا هو (المجرم) الذي تقصدون استئصال نوعه

ايها الاحبار الاعزاء والسيدات الشريفات والاتقياء الكرام و يارجال السياسة الافاضل . اسمحوا لي ان اروي لكم هذه القصة الصغيرة

ان اهالي جزائر البحر الجنوبي يخافون من الامراض التي تعدي بالملامسة خوفكم انتم من الجرائم

اذا اصيب احدهم بالجدري مثلا يأخذونه الى مكان بعيد و يعزلونه عن عن سائر الناس و يقشطون بثور الجدري عن جسده باصداف من البحر الى ان يموت المريض

المصاب بالجدري يتالم كثيرا بدون ان يشفى . ولكن هـذه الطريقة ترضي السالمين الذين يمارسونها

فانتم الذين تطاردون (الجريمة) في المدن الكبيرة انما تفعلون ما يفعله اهالي جزائر البحر الجنوبي في معالجة الجدري

انتم تستعملون (اصداف) اصلاحكم بغيرة ونشاط . تقشطون البثور

التي نمت

لا نقصد من مقالتنا هذه ان نستهين بمساعيكم ولكن متى تعبتم من قشط البثور بتلك الاصداف جربوا التلقيح · حاولوا العناية بالاطفال · سهلوا لهم وسائل التعليم والتهذيب لتنقذوهم من هذه (الجريمة)

ايها الاساقفة الرؤساء والسادة الأجلاء وسيداتي المحسنات من النساء ـ ان كل رجل وكل امرأة في جزيرة بلاكويل (سجن نيو يورك) وكل تعيس بائس يريد بمزيد الرضى ان يستبدل مكانه بمكان واحد منكم · فاستعملوا الاصداف لقشط البثور ماشئتم ولكن جربوا ما امكن ان تسهلوا وسائل التربية في الصغر لاولئك الذين يتحولون في رجوليتهم الى مجرمين

ان الله تعالى خالق الاولاد وفيهم ميل طبيعي الى العيش الهني · ولكن « نظامكم الاجتماعي » هو الذي يوجد المجرمين ويملاء السجون

(بريزباين)

« صدر الجزء التاسع عشر من مجلة سركيس الغراء وفيه فصول عديدة شائقة وابحاث مهمة جامعة بين الفكاهة والفائدة وقد حوى فصلاً جديداً عن سمو الخديوي واخلاقه وادابه وامياله وعاداته ومعارفه واكثرما يتعلق بحياته الكريمة وهو مالم ينشر قبل الآن في صحيفة ولا درى به الا الخواص الذين يعرفون سموه فنوجه انظار الادباء الى هذه المجلة المفيدة من كل وجه وندعو لها بدائم التوفيق الذي تستحقه » الاسكندرية البصير

خطاب

عظم زاده رفيق بك

وهو الخطاب الذي القاهُ جنابهُ في حفلة اكرام حافظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة سركيس

ايها السادة

انكم تعلمون ما للشعر من المكانة العالية بين الامم لما له من الاثر النافع في ترقي اللغة الداعي الى ترقي العلوم وترقي المجتمعات ولما له من السلطان العظيم على النفوس والتأثير الكبير في العواطف

فهو في الحالة الاولى مرقاة الفكر الى مراتب الابداع والاختراع في المعاني والالفاظ وداعية التوسع في اللغة والمران على حسن الانشاء اللذين هما مدلس الرقي العقلي في كل أمة وجيل

وهو في الحالة الثانية وسيلة التأليف بين القلوب واداة الرحمة والقسوة يحرك به قلب الشجاع العنيد فينقلب رحيماً سموحاً وليناً صفوحاً وتستفز به عاطفة الجبان فيصير شجاعاً قاسياً ومحارباً جافياً

وحسبكم دليلاً على مكانة الشعر السامية وسلطته العالية واثره العظيم في النفوس هذا الاجتماع الحافل باهل العلم والفضل من السادة الحاضرين فان كل واحد منكم انما سيق اليه بقوة الشعور بما للشعر من المكانة في نفسه والتأثير على عواطفه وبما للشعراء من المنزلة الرفيعة عنده والمقام المحترم لديه

وانما اعني بالشعراء اولئك الافذاذ الذين يعدون على الانامل من كل قوم ، ولا يسمح الزمان باكثر من فرد او افراد منهم في كل عصر واعني بالشعر ما تحقق فيه الوصف الذي تقدم ذكره في فاتحة الكلام ·

اذن فانتم ايها السادة باجتماعكم هذا تخدمون العلم والترقي ، تخدمون اللغة والادب ، وباحترامكم لنوابغ الشعراء تحترمون الفضيله وتحترمون رغبة الوطن الذي هو في حاجة الى قيام النوابغ فيه ، ورواج سوق العلم والادب بين اهليه ٠

ولا جرم ان من اولئك الافراد النابغين في الشعر الآخذين باعنة البيان الذين يجود بهم الزمان من آن الى آن شاعرنا الفذ وفريد العصر في الشعر صاحب هذا الاحتفال الفخيم حافظ ابراهيم :

اجل انك ايها النابغة الكبير فذّ في عصرك فذّ في شعرك فذّ في ادبك فاحتفالنا هذه الليلة بك احتفال بالواجب، المحتم قضاءه على كل قوم يعرفون مزية اكرام العلماء ورفع منزلة المتفردين منهم في كل فن ٠ اقول منهم وان كان المحتفلون بك من السوريين اذ حكم الجوار واللغة والعوائد واشتباك المصالح في القطرين القطر السوري والقطر المصري جعلها كقطر واحد وجعل شعبيها كشعب واحد فهما اخوان شقيقان وانت منهما بمنزلة واحدة ٠ والسوري لا ينسى لك فضل التأليف بينه و بين اخيه المصري وفضيلة الاخلاص في حبك اياه وثنائك عليه في شعرك العالي البليغ الذي يترنم به السوريون من اقاصي البلاد السورية الى ما وراء المحيط اعجاباً به وتقديراً لقدر صاحبه

فنحن اذا احببناك واحترمناك فانما نحبك ونحترمك بحق وعدل كما نحب ونحترم هذا الوطن العزيز الذي عشنا تحت سمائه وتمتعنا بالهناء والراحة فيه واتخذه اكثرنا بديلاً عن وطنه ولقينا من احتفاء اهله بنا ومعاضدتهم لنا فوق ما نلقاه من اهلنا وعشيرتنا فنحن كما قضى الواجب علينا بشكرهم شكر معترف لهم بكرم الخلق وجميل الصحبة وان نتألم مما يتألمون منه ونسر بما يسرون .

به قضى علينا بتكريم نوابغهم واجلال اهل الفضل منهم واظهار ما تكنه ضمائرنا من الحب الصميم لهم والاخلاص في مواطنتهم عند كل فرصة تسنح لنا . فحيا الله الالفة وحيا الله الشعبين المتوادين وحيا سركيس افندي صاحب هذه الفكرة السامية في هذا الاجتماع الفخيم والذي عرف في كل ما يستنبط بحسن الاختيار والذوق السليم وحيا الله المحتفل به في هذه الليلة صديقنا الابن حافظ ابراهيم .

حاضر

عزيزي سركيس افندي
أصلح ما يأتي كما يأتي
اولاً ــ نشرت في مجلتك ما لم تكن مأذوناً بنشره كله وهذا لا يمكن اصلاحهُ وهو من معجزاتك
ثانياً ــ قولك « وأنكرَ من » صوابهُ « وأنكرني »
ثالثاً ــ قولك « الطرِب » صوابهُ « طرب »
رابعاً ــ قولك « اصوات العجب » صوابه « اصوات (انواع) اللجب »
خامساً ــ قولك « فيها الطلب » صوابه « معها المطلب »
سادساً ــ قولك « وما اوهب » صوابه « وما أوجب »
سابعاً ــ قولك ــ « فأين الخبر » صوابه « فأين الخير »
واصلاح ذلك حق كما اظن لانه هكذا عندك في الاصل

مصر الدكتور شميل

مقام ابرهيم

في القصيدة التي نظمها حضرة صاحب السعادة

الامير شكيب ارسلان

من عيون اعيان سوريا ولبنان اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

قريحةُ فحلٍ اخرست كل ناطقٍ تحدّى كما قدْ انطقت كلَّ جلمدِ
ادلت اماليها على كل منشئٍ واعيت قوافيها على كل منشدِ
كأن قد غدت عيناً على كل طارقٍ وباتت لاحداث الليالي بمرصدِ
اقامت تؤاخي كل شمل مبدّدٍ لدى كل تاريخٍ بسمطٍ منضدِ
وضلَّ ثناً لم تنتظمه قصائدٌ وضاعت عُلى بالشعر لم تتقيدِ
دعيتُ الى التنويه يوماً بذكرها فلما دعوني لم يروني بقعددِ
أإخواننا الداعين بي أن أجيبهم اليكم تروا مني اهتزاز المهندِ
ولو أنني قد جئت في جاهليةٍ جعلت مجالي من عكاظٍ لمربدِ
أأغمط فضلا بعد ما ذاع نوره وما كان لولاه اديبٌ ليهتدي
وانكر ضوء الشمس في الافق ساطعاً وما كنت نظاراً بمقلة أرمد
اجل لا اداجي في الحقيقة سيداً وانْ استتر كلفت ما لم أعوّدِ
حفظت على مرّ الليالي لحافظٍ مودّة لا مالٍ ولا منكر اليدِ
واخلصته عفو الضمير شهادةً لعمرك ألقيها لدى كل مشهدِ
بأنَّ الذي أبلاه في جولة النهى بلاء امرئٍ في الحق لم يتردّدِ
وانَّ الذي امضت شباة يراعه ليقصر عنه كل سيفٍ مجرّدِ
يقولون لي شيدْ عن الشام ذكره جزاء مولي الشام شعار التودّدِ

فقلت لهم أثني عليه بصالحٍ عن العرب طرًّا ذاك اصلي ومحتدي
وما عربيٌّ بين الضاد نطقهُ بشاميٍّ ولا مصريٍّ ولا متبغددِ
حلفتُ بما بين الحطيم وزمزمٍ واقسمتُ بالبيت العتيق المشيد
وبالطائفين العاكفين بهذهِ الليالي تراهم من ركوعٍ وسجد
يؤمون مثوى للخليل فرقدًا يضم رفاتًا للنبيِّ محمدِ
مشاةً وركبانًا على كل ضامرٍ ومن فوق قضبان الحديد الممدَّد
تكاد بهم تسرے المراكب في الفلا بأنفاسِ شوقٍ عن بخار مصعدِ
فما في حديث الحج لينٌ وقد غدا يجيء على شرط البخاري بمسندِ
لقد جدَّدت فينا سليقة حافظٍ عهودَ أغانٍ للسريجى ومعبدِ
اذا ما رقى الشحرور منبر ايكةٍ اجاب له في الروض كلُّ مغرِّدِ
احافظُ وفيت البلاغة حقها وعزَّزتَ فيها بالاسان المؤيد
نهجتَ لها طرقًا بذاتك عرِّفت وما ذو اجتهادٍ في الورى كمقلدِ
وجدَّدت افكارًا بنغية من مضوا فكنتَ مجيدًا للقديم المجدِّدِ
اليك قصيدًا عن مقامك في الهوى لعمري ومن يحمد مقامك يحمدِ
وفاءً على اخلاصك الحب للتي نحبُّ وان تزدَد بحبك نزددِ
وقبلىَ قد اولاك سامي شهادة ومثلى بمحمود السجية يقتدے

ليلة عيد الاضحى سنة ١٣٢٥

لابرهيم افندي الحوراني

كأني في الهوى العذري عصف وليلىَ في المحاسن كهرباء
دنت مني ومستني لهذا علقتُ بها كما حكم القضاء

من الولايات المتحدة

«من ادارة جريدة مرآة الغرب الصادرة في نيو يورك تحية الصحافة للشعراء.»

الشعراء فئة من الناس قد صفت نفوسهم وسمت مداركهم ورقت شواعرهم فاصغوا الى ابهم الطبيعة يتلقون منها ما توحي به اليهم من اسرارها وما تكاشفهم من مكنوناتها فصاغوه قريضاً يمتزج بالارواح امتزاج الماء بالراح ·

ومنهم - وهم قليل - من سرّح رائد الطرف في جنبات المجتمع الانساني ينقب عن الفضائل البشرية فيمثلها بشعره للخواطر و يحببها الى النفوس ويغري العقول بتناولها وانمائها في مخادع النفوس لتنقية الهيكل الآدمي من الشوائب التي تشوّه محاسنه وتلوّث جدرانه بوصمات العار

وقد طمح بعضهم ببصره الى عمران الممالك وسياسة الحكام يعدّ على الامراء والمالكين انفاسهم ويناقشهم الحساب في كل جليلة وحقيرة يأتونها وانتصر بقلمه للشعب الرازح تحت اعباء المظالم المقود بسلاسل العبودية الى حيث تكره نفس الحرّ · والشاعر بين هذا وذاك يستثير عواطف الرأي العام الذي هو بالحقيقة سلطان لا يقهر وملك لا يضام منبهاً اياه الى وجوب المطالبة بالحاح بحقوقه المهضومة والاّ كان مصيره الى الخمول الدائم والضعة المستمرّة ·

ومن هذا الفريق الاخير حافظ افندي ابرهيم شاعر مصر الكبير الذي عُرف بقصائده السياسية والاجتماعية يضرب فيها على اوتار القلوب فيسمع لرنينها صدىً بعيد في اعماق النفوس

وقد اشتهر هذا الشاعر بانتصاره للحق تحت ايّ الظروف لا يرقب

حساباً ولا يخشى عقاباً فهو طليق من كل قيد بحيث ترتبت نفسه على الأنفة والاستكبار وترفعت عن المداهنة والتملق والرياء استجلاباً لرضى امير واستعطافاً لخاطر الوزير . وكان من آثار انتصاره للحق تصريحه على رؤوس الملاء بمقدرة السوري وذكائه ونشاطه واخلاصه بقصائد رنانة سارت في طول البلاد وعرضها

ولما كان من جملة ما اتصف به السوري من الفضائل الاعتراف بالجميل ومقابلة الحسنة بمثلها فتق لجناب الكاتب المتفنن سليم افندي سركيس ان يكرم هذا الشاعر النابغة باهدائه تحفة نفيسة يشترك في تقديمها السوريون في المهاجر والوطن . ولم يك الا ويثما ابرز المشروع الى عالم الوجود حتى برهن ابناء سوريا عن طيب عنصرهم باقبالهم على مناصرة العمل واشتراكهم في الاكتتاب بغيرة وسخاء اكراماً لرجل نطق حقاً وقال صدقاً مع علمهم ان الشاعر في غنى عن تقدماتهم وهداياهم ولكن هي النفس الكريمة ترى تقديم الاكرام لمن يكرمها

ولا شك ان عملاً كهذا يدل دلالة واضحة على بزوغ فجر جديد في حياتنا العربية مما يعيد الى الامة سابق مجدها وفارط عزها لان اكرام النوابغ من اصح الادلة على ارتقاء النفوس وهو بشير بنهضة عالية ونزعة شريفة

والحق يقال ان مرجع الفضل في هذا المشروع لمبتكره سركيس افندي .

وعسى ان نرى في الآتي لواحق لهذا السابق وليس ذلك بعزيز على الهمم المشمرة والعزائم الناهضة .

والمرآة بالنيابة عن الشعب السوري في الولايات المتحدة تصافح من وراء البحار ذلك الشاعر النابغة وتهنئه بما نال من الاكرام والاعتبار وتتمنى له

تزيد . كما انها تحيي المحتفلين به من اخواننا وتشكر لهم صنيعهم
وكم كنا نود ان نكون حاضرين بالذات تلك الحفلة البهية لنمتع سائر
الحواس بهيئة تمثل لنا فضيلة «اكرام الادب» باكمل مظاهرها واتم معانيها

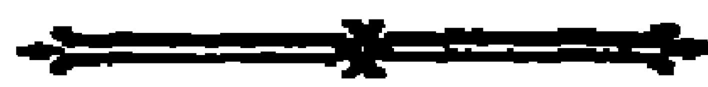
ياسي سركيس .

من اديب رقيق وقد تاخر عنه العدد العدد الاخير من المجله

جاني العدد نمرة عشرين   لكن ما جاشي اللي قبله
فقلت في نفسي مسكين   سركيس حصله ما حصله
والا الموزع راح عقله .
والا المجله بتدلع   دلع مجليط مش مبلوع
لطف الدلال اللي يولع   يومين ثلاثه او اسبوع
مش قطع خالص من اصله

والباقي عليك وهو سرعة ارسال العدد الناقص نمرة ١٩ والتيقظ يا امير

دمنهور   سليمان عزت



دخلت جريدة الصاعقة في سنتها الخامسة وصدر عددها الاخير مصدراً
بمقالة من الدكتور شميل . والصاعقة لولا حدة صاحبها في بعض مباحثه
الخصوصية افضل جريدة في لغتها وحسن اسلوبها وصاحبها مولع باسم صاحب
مجلة سركيس فهو يذكره في معرض الاساءة والاحسان في كل زمان

شعر المهاجرين

هي القصيدة التي نظمها جناب

اسعد افندي رستم

من ادباء المهاجرين السوريين في الولايات المتحدة الاميركية اجابةً لاقتراح مجلة مركيس وتليت في حفلة اكرام حافظ ابرهيم وقد ارسل هذا الشاعر الاديب ١٠ جنيهات قيمة اكتتابهِ في الهدية

ياصديق السوري في كل مصرِ   وامير القريض في كل عصرِ
انت اهلٌ لان تقيم بقصرِ   تملك المال دون عدٍ وحصرِ

امرًا ناهيًا بكل قضيه

كلما (اللورد) جاء يرجو لقاكا   طالبًا عنه بالتماس رضاكا
يعلن الخادم الذي في حماكا   ان مولاي بعد وقتٍ يراكا !

يشرب الآن قهوةً تركيه

ايها الحافظ اللبيب الخبيرُ   ايها الشاعر المجيد الكبيرُ
فاخ من نظمك البديع عبيرُ   هو ذاك الاسلوب والتعبيرُ

والمعاني الجديدة المصريه

لغةُ العرب انت ربٌ لديها   فاحتقر ما تشا اذًا سيبويها
ان اشعارك المشار اليها   طمن البال لا تفوق عليها

غير تلك القصائد الرسميه !

انت اهلٌ لان تُكرَّمَ منا   دائمًا ايها المدافع عنا
انت افضالنا أبنتَ وانا   شكرنا اليوم باحتفالٍ أبنا

وهو من واجباتنا الأدبيه

قد اتاني بالامس تحريرٌ فضل فيه سركيس سائلٌ خير سؤل

قال لي يا صديق بالمال جد لي لا كافي ربٌّ القريض بعدل

قلت (حاضر) باللهجة المصريه

ابن سركيس أمره مقبولُ وهو باللطف والذكا مجبولُ

إن يكن في عينيه قصرٌ فطولٌ في يديه فليس شيءٌ يحول

دون ما يبتغي من الامنيه

شاعر الشرق شاعر الغرب نابا عن الوف لكي يفيد الجنابا

ان هذا المشروع راق وطابا فافتتحنا لأجله الاكتتابا

فتنازل الى قبول الهديه

وبلاء سلك مار كوني إليكا قبلةً تستطاب من عارضيكا

وعسى فعلنا يروق لديكا والسلامات في الختام عليكا

من محبيك — من بني سوريه

من الطف ما جاءني انتقاداً لتأخر وصول المجلة عن مشترك محب لها التذكرة الآتية مكتوبة على ورق محاط بإطار اسود

« ان الخواجه روفائيل زاكي كوهين ينعي لادارة مجلة سركيس الغراء خبر انتقال اشتراكه بالمجلة من دار الحياة الى دار الفناء من ابتداء شهر يناير سنة ١٩٠٨ و يصير انتقال الاشتراك المغفور له من محل الخواجه كوهين يوم الجمعة الساعة الثالثة افرنجية بشارع المغربي قبالة البورصة فنرجو تشريفكم للقيام بواجب الدعوة ولكم من بعد الاشتراك طول البقاء

صلوا من اجله »

ما الصحيح

في القدس قامت ضجة ما بين احمد والمسيح
هذا بناقوس يدق وذا بمأذنة يصيح
كلٌّ يفضل دينه يا ليت شعري ما الصحيح ؟ (المعري)

الصحيح هو في تلك العاطفة الخفية الازلية التي تثيرها اصوات المؤذنين ورنات النواقيس

الصحيح هو ما يشعر به المسلم والمسيحي على السواء عند ما تموج في الاثير ما بين الاجراس المرفوعة فوق الكنائس ونغمة المؤذنين الواقفين على قبب الجوامع

ان المسلم الراكع في المسجد والمسيحي المنحني في الكنيسة والاسرائيلي الجالس في المعبد والبرهمي الواقف في الهيكل ينظرون نحو حقيقة واحدة هي من حياة جميعهم بمنزلة النقطة من الدائرة — هي تلك الحاسة العميقة التي تنتاب ارواحهم وتوقفها عارية امام قوة خفية محيية كلية جميلة تملأ صدورهم بالتعزية والامل ومحبة البقاء والخلاص والخلود

ليس كل « الصحيح » في العظات التي يلقيها الكاهن من على المنابر ولا في الاقوال التي يرددها الخطيب في الجامع ولا في التعاليم التي يتكلم بها الحاخام في الهيكل . لان جميع هذه العظات وهذه الاقوال وهذه التعاليم تخالف ويعاكس بعضها البعض . انما الصحيح وكل الصحيح هو في اعمق اعماق قلب المسلم الذي يسجد عند العصر متجهاً نحو القبلة طالباً من الله ان يهديه الى الصراط المستقيم . وفي قدس اقداس قلب المسيحي الذي يركع في قرنة من منزله مبتهلاً امام الروح ليريه ملكوت السموات . وفي سر اسرار قلب اليهودي الذي يستعطف يهوه ليريه مجد ابرهيم

الصحيح هو في نفس كل بشري تدنيها صحة الاعتقاد بما لا يرى الى ما لا يري وتقربها محبة الحق الى الحق

ان الشمس تسكب شعاعها الذهبي على جميع زهور الحقل وكل زهرة تبعث انفاسها نحو العلاء تكون قد فعلت مشيئة الناموس الابدي الذي يحييها ويميتها ثم يحييها . فأي بشري يستطيع ان يقول بان الوردة الحمراء تمجد ذلك الناموس اكثر من الزنبقة البيضاء ؟ بل اي بشري يستطيع ان يقول بان الشوك والقطرب قد نبتا لغير التسبيح والتمجيد ؟ أفليست شجرة الحور التي ترتفع نحو العلاء كعمود من البخور هي كشجرة البرتقال التي يملأ زهرها الفضاء عطراً وبخوراً ؟

ان العاطفة الدينية التي تستميل روح الزنجي في مجاهل افريقيا وتجعله يقف متهيباً امام الكواكب في سكينة الليل هي العاطفة نفسها التي تحيط بقلب الفيلسوف في وسط مدنية اوربا وتوقفه متهللاً متأملاً محتاراً في سر الحياة والوجود . والصلاة التي يقدمها الهندي امام تمثال (كالي) هي كلمة من سفر مقدس كتب على صدر الانسانية منذ الازل . والزهور التي ينثرها المجوسي على وجه البحر عند ما تتوارى الشمس وراء الشفق الازرق هي كالشموع التي يوقدها المسيحي عند ما يجي الصباح

الدين هو منتهى ما تبلغه فكرة المرء من السمو مسلماً كان ام مسيحياً ومنتهى ما تشعر به نفس الفرد من الرقة والتشوق بوذياً كان ام برهمياً

الدين هو الرأفة والحنو في قلب الام والاب . والميل والمحبة في روح الحبيبة والحبيب . والغيرة والانعطاف في نفس الاخت والاخ . فالمسلم الذي لا يعتقد بالثواب والعقاب يعتقد بجمال الحياة فجمال الحياة دينه . والمسيحي الذي لا يؤمن بوجود الالوهية يرى ميزة الفضيلة على الشر وهذا دينه .

والبرهمي الذي لا يعتقد بمصير الارواح الى الكمال يعتقد بافضلية العدل على الظلم وهذا دينه · فالدين اذًا هو اسمى واشرف ميل في داخل الانسان جاهلاً كان ام فيلسوفًا · هو صراخ القلب · هو نغمة الروح · هو شعر الحياة · هو حياة الحياة

ان الكاهن الذي تلقنه الغباوة فيقول « لا خلاص لغير النصارى » يكون كافرًا بالنصرانية وبالناصري الذي قال (سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون في احضان الآب)

والامام الذي يوحي اليه التعصب فيقول « ليست الجنة لغير المسلمين » يكون كافرًا بالاسلام وبالنبي العربي العظيم الذي قال (الله ربنا وربكم · لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم · الله يجمع بيننا واليه المصير (سورة الشورى)

اما المعري ـ ذلك الاعمى البصير المدعو فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة الذي سأل قائلاً « يا ليت شعري ما الصحيح ؟ » فلم يكن يعلم او علم ولم يقل (ان الحقيقة تتجزأ وتظل واحدة) · ·

المهاجر · نيو يورك (جبران خليل جبران)

جرجس عساف كاتب في الارجنتين عرفته رقيق العبارة لطيف المعاني والمباحث وهو يحرر جريدة السلام فكأن المجال فيها قد ضاق دون ما تريده خواطره وقلمه السيال فاصدر مجلة سماها (الحياة الجديدة) جاءني منها الجزء الثاني وهو حسن لطيف ومفيد اما الاول فلم يصل لانه كما ظهر من شكوى غيري لم يصدره او اصدره ثم حجزه وكيف كان الامر فقد خسرت عددًا واحدًا من مجلة كاتب لا اريد ان يفوتني شيء من اثاره القلمية .

مصر وسوريا

وهي القصيدة التي نظمها جناب

نقولا افندي رزق الله

مدير جريدتي الاهرام والبيراميد اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

ما بليلى تغزلي او بهند غيرُ ذاك الغرام لي أمنيه
لست بالشاعر الذي يستهلُّ النظم من لوعة الهوى يشكيه
يتباكى صبابة بدموعٍ هي كالشعر ابحر وهميه
يدعي انه سمير الدرازي ويناممْ الضحى، كنوم العشيه
يحسب العشق حليةً للقوافي وهي عنه بما تحلت غنيه
لستُ بالشاعر الذي يصف النو قَ و يشتاق منزل البدويه
لم اقف باكيًا على طلل بالٍ ولا نادبًا رسومًا خفيه
اين من هذه الصروح البوادي باديات الاعراب في الجاهليه
ذهبتْ دولةُ الرماح وقامتْ دولٌ لليراعِ والبندقيه
ايها الشاعر المقلد مهلاً كلُّ عصر مفضلٌ بمزيه
انما الشعر ما تشارك فيهِ بصرٌ ناقدٌ ونفسٌ ابيه
قد مشينا الى الامام فلا نرتدُّ يومًا او ندرك الامنيه
وهجرنا القديم لما علمنا انّ للشعر نهضة عصريه

•••

هذهِ حفلة يوحدُ فيها الشعر بين العناصر العربيه
تجلى بها لشاعر مصرٍ مِنةٌ عند قومنا ادبيه

عرفوا فضل حافظٍ فاجلوه وحيوا بها اجلّ تحيه
شاعر اللفظِ والمعاني وميدانِ القوافي المختارة المرويه
كلُّ بيتٍ من نظمهِ حين يتلى يورث الروحَ نشوةً سحريه
هكذا الشعر حين يسمو بيانا هكذا الشعرُ نفحةٌ روحيه

ايهِ يا مصرُ انتِ منزلُ قومٍ اخذوا قسطهم من المدنيه
قد هجرنا لاجلكِ الوطنَ الاولَ مهوى اهوائنا الاصليه
واتخذنا لنا اخلاّء من اهلك اهلَ النهى وصدق النيه
وعشقنا استقلالَ مصر وجاهدنا انتصاراً له وللحريه
ثم كنا التجار فيها فمنها واليها ارباحنا الماليه
نشاتْ بيننا الصلاتُ قديماً وستبقى ما دامت الذريه
بيننا يجمعُ اللسانُ اذا فرّقَ بين الطوائف الاجنبيه
نحن انصارهُ ونحنُ حفظنا عهدهُ في المهاجرات القصيه
ما رُزئنا الاّ وكنا جميعاً فاتحدنا على لقاء الرزيه
كم نعمنا فيما مضى وشقينا فاقتسمنا حظوظنا بالسويه
نحن اخوانكم اذا نُشر العلمُ ولاحت آياتهُ الذهبية
كلنا بالهلال يأتمُّ ان أظلمَ جوُّ السياسة الغربيه
عربٌ نحنُ منذُ ما نشر الاسلامُ بين المدائن الشرقيه
قل لقوم يسلطونَ على الاقوام حكمَ المذاهب الدينيه
انما الدين موعدٌ واتفاقٌ بين هذا الورى وربّ البريه
فانصروا الدين بالوئامِ ولا يفلح شعبٌ بغير هذي الوصيه

بين مصرٍ والشام عهدٌ قديمٌ هو عهد الاخاء والوطنيه
عقدته السماء والارض والنا س فكان الوثيقةَ الابديه
نحن في الشام أهله وبنوه نحن في مصر أمةٌ مصريه
فلتعشْ مصر وليعشْ سـاكنوها وعليكِ السلام يا سوريه

ابيات مرتجلة

تقاضى خليل افندي المطران ربع ريالٍ عن كل بيتٍ من الابيات الآتية . ارتجلها ليوسف افندي افتيموس المهندس بعد ان دفع الثمن فقال

هب ان قلبك عبد رقتهِ فأرحمه واعتقهُ من الرقِ
ولكلّ شيء باديء اجل حتى الندى والفضل والرفقِ
واعلم حماك الله انك لم تخلق كفيل مصالح الخلقِ
تغني وبفقرك الجميل فكم تجني عليك مكارم الخلقِ

حكم محكمة

حكمت المحكمة المختلطة على احد مديري البنوك هنا بتعويض قدره ٦٠ جنيهاً للخواجا جوين لانه ترك حماراً لبائع لبن على رصيف البنك فعض الخواجا جوين عند مروره اتفاقاً على الرصيف وقد قال القاضي في حكمه ان الرصيف لم يجعل لمشي ولا ربط الحمر اما قصة هذا الحمار فهي ان صاحبه يتركه على الرصيف كل يوم ثم ينزل الى البلد آمنا مطمئنا عليه ثم يعود فيجده مربوطاً وقد تضايق الحمار لان صاحبه يتركه بدون اكل فعض الخواجا جوين وسبب له جرحاً في ذراعه اوجب معالجته في المستشفى مدة شهر ونصف

الإسكندريه «البصير»

حافظ

بين مصر والشام

وهي القصيدة التي نظمها جناب

امين افندي البستاني المحامي

اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في حفلة اكرام حافظ ابرهيم

من اين ينجز شعري فرضه ويفي ... ولو عقدت الثنا من لؤلؤ الصدف
لك المحاسن شتى ضل واصفها ... فمن يصفك فلم ينعت ولم يصف
مصر العزيزة دام العز منتسباً ... لقومك الغر من فرع ومن سلف
كم في ظلالك انساً للغريب وكم ... لنيلك العذب من الاف مرتشف
بارضك الفضة البيضاء من ترع ... وعندك التبر من طين ومن خزف
فيك المذاهب لا تنفك واحدة ... كالشمس قد نزهت عن خلف مختلف
كنانة الله يا تاج الممالك يا ... جرثومة الخير يا بحبوحة الترف
اي الملوك له عز ومطمعة ... لم يصل من حبك الجاني لظى الشغف
جمالك الدهر محسوب علينا اذى ... لكنما الملك عند الله في كنف
بان الاولى اغتصبوه واستووا مرحاً ... مضوا على مضض في العيش او شظف
ابناؤك اليوم من ابناء شرقهم ... مكان هادي السرى في المهمه القذف
قد مدن الغرب من اثار ملكهم ... واشرق الشرق من سيارة الصحف
كرام نفس الى حلم الى ادب ... واهل عزم الى ظرف الى لطف
اني لاعجب والتاريخ رائدنا ... لو نازعوا الفلك الاعلى ولم يقف

من مربض (المول) والاهرام تكنفهُ — لهيكل الانس سرٌّ قد علا وخفي
ما كنت بالمكثر المدَّاح عن سرفٍ — قد يكره الله اهل اللغو والسرفِ
ياحافظ الود مكتوماً ومعتلناً — ولافظ السحر معتوقاً من الكلَفِ
لم يكفك النظم فيهِ كل معجزة — حتى نظمتَ ذوي الاهواء والخلف
قاموا حوالك اخواناً قد انتسقوا — كحب قطر الندى في الروضة الأُنف
تعاقدوا الود خلواً من شوائبهِ — وحصنوا العهدَ بالاقسام والحلفِ
وصيروا الوطن الدين الذي شرعوا — يرقى ويسقط بين العقل والخرفِ
عصابة الفضل شدّي العزم وانطلقي — لاتبعد الياء بعد الباء والالف
وقاطعي كلَّ نمام ومحتسب — سياسة الوطن الغالي من الحَرفِ
فليس منا الذي يدعو لتفرقة — وليس منا فريق الزهو والصلفِ
عصابة الخير هذا الصدع ملتئمٌ — على التمام وهذا الضغن في تلفِ
وذا الشآم وقد صالحتهِ فدعا — لاختهِ الكوكب الخالي من الكلفِ
وانت حافظ ما أُكرمتَ منفرداً — قد اكرموا بك اهل الضاد والشرف
اتحفتهم من مصون الشعر فاغتبطوا — شعرٍ اغار على الشعرى ولم يخفِ
من كل مبنى يودُّ الروح مسكنهُ — وكل معنى من الابداع ملتحفِ
لو ساوموك على بيت بما صنعوا — ما عاملوك على عدل ولا نصفِ
ولو قدرنا جعلنا من جوانحنا — لفضلك الغض ما يغلو من الطرف
خذِ الدواة وبيض من مسودِها — وجه الزمان ووجه الشعر والصحفِ

معيشة الاعزب

يريدون منا ان نفضل معيشة الاعزب ونحمل على الزواج بالذم ما استطعنا الى ذلك سبيلا . هذا الذي ارادوه وهو امر غريب مدهش لمن ينظر النظرة الاولى . وفي هذه النظرة يقول الهمذاني (اعيذك من النظرة الخادعة) . اني اذا اجبت السائل سؤله اكون قد عصيت الشرائع وخالفت الطبائع واتيت امرًا ادًّا هكذا يقول الذي ينظر الى رسالتي والى السؤال الذي دارت حواليه نقطة البحث في هذا الموضوع الهام تلك النظرة الخادعة التي لعيذ السائل والقارئ منها . فاني اعرف ان لم ادخل الى كنانة ضميره انه لا يدفع الخمسة جنيهات لان يشاكس الدين والشرع مفضلاً العزوبة على الزوجية ولكنه انما اراد ان يدفعها لمن يضرب الزواج ومعيشة الزوجية تلك الضربة المنعشة واريد بهذ الصفة ان تكون الضربة نازلة بقوتها وثقلها على الجرح الذي تئن منه الهيئة الاجتماعية لانه الجرح الذي تفيض منه المعاعب والآلام فتنزل فوق رأس المتزوج فتبدل هناءه عناء ما عليه من مزيد . اي انه يريد ان يعطيها للمصور الذي يصور بريشته اخطار الزواج التي ما انزل الله بها من سلطان والتي يكفي ان يكون الاعزب في امن وسلامة منها لنعده رافلا في بحبوحة الهناء والنعيم . يريد ان يصيح في وجه التقاليد القومية والعادة القوية صيحة منكرة كتلك التي صاح بها ماكس نوردو الذي عرفت به قراء رسالتي الاولى . واليك البيان : يقولون ان العزوبة داء اجتماعي خطير . ويقولون ان معيشة العازب معين نصب غزير . ويقولون ان المتزوج سعيد هنيء . والاعزب حزين كئيب . المتزوج سليم صحيح . والاعزب مجنون سقيم . . . . هذه مسائل فيها نظر .

اني اسمعكم ايها القراء ان شئتم كلمة اعزب لكم خيرها وعليه ضرها واثمها فاسمعوا اسمعوا . الزواج الصحيح الذي يتغنى به انصار المعيشة الزوجية ويستندون في تفضيله على الاحاديث والحكم والشروح الطويلة العريضة قضى مأسوفا عليه تحت ردم التقاليد والعادات والاغراض والمقاصد وقام على انقاضه زواج ثان هو اشبه شيء بالتجارة والمضاربة عملتها الشرف والنفوذ والالقاب والمال ممثلا في الدوطه – والايراد والثروة والارث وغيرها من وسائل الاستثمار . هذا هو الزواج الذي نقع فيه اليوم وتقع في هوته العميقة زهرة الشبيبة وقوى الامة والافراد وهناء الكثيرين من طلاب البركة والنعيم . هذا هو الزواج الذي ارمي اليه نبال غضبي وغيظي لما يتخلله من العثرات القاتلة التي تودي باعز

شيء على الانسان

(العثرة الا لى) كيف يا قوم تجمعوني الى شريكة لم ترعيني لها اثرا ولم تزن عواطفي لها خبرا؟ في العلوم الاجتماعية ما يؤيد الحديث القائل: النفوس جنود مجنده ما توافق منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. واقول اختلف فاشتبك فالتحم فاقتتل فانهار لركن المشاد واخطئ المرمى المراد. هنا تنبت نبتة (سوء التفاهم) فتدب بين الزوجين دب العقرب على وجه الارض. تنمو فتمتد فتورق فتثمر فيتعاظم البلاء. تحت هذه الشجرة تقع المصائب تلو المصائب وتكسب الاخلاق صبغة الشر والشقاء. في هذه المدرسة العائلة تتربى الاولاد في حجر المهانة والفساد فيشبون على الرذيلة ودرس المساوىء ودوس الفضائل. هنا الراس الذي تنفجر منه براكين الامراض فتنشأ الشبيبة على فساد ضم الى فساد. احدى نتائج هذى الحال ان يقع الشقاق فالانفصال فتيتم العيال وسوء المآل. يقوم على انقاض الزواج الاول زواج ثان فان حسنت نتيجته واثمر الفة واتفاقاً كان اولاده اعداء لاولاد الزواج الاول فتقع العداوات وتدب عقارب التقاتل الى العائلات وان ساء مآلا كثر النسل الفاسد وكانت النتيجة اسوأ ما يتصور انسان

بثّ هذه الشكوى المرة يشكو الذين اباحوا لانفسهم ان يروا شريكتهم رأي العين. فان من اهم الادوار التي قدر للشابة ان تجتازها ذلك الدور الذي يقضي عليها ان تعجب الشاب لتنال قلبه وتمتلك يده تمهيدا لمعيشة زوجية تدخل منها الى مملكتها المستقبلة. فهي تداوي عيوبها ما شاءت حيلها ونباهتها. لذلك فهي تغشك وتلعب بك بما تؤثر به على عواطفها واميالها فتظهر لك ملاكا نازلا من السماء حتى اذا جازت اللعبة كسبت اوراق اللعب وخسرت خسراناً تريك على اثره المعجب والمطرب من اخلاقها. انها اذن تفسد هناءك وتلقي الشوك والقتاد في طريق راحتك البيتية بما تراه منها من الزخارف والمطالب التي لا حد لها الا الخراب النازل او الموت الفاصل

هذا الزواج الذي ينتهي اليه امر الشاب لا اسميه الا جحيما تعد معيشة الاعزب بجانبه جنات النعيم. كذلك يقول سيمونيدس في حكمته القائلة. ان زواجا بني على اساس من الغش والفساد يؤدي بلا ريب الى سعير النار والدمار

(العثرة الثانية) واريد بها مشكلة الاولاد وهي تندرج تحت فصلين. الاول ان يظهر الزواج مخصباً والثاني ان يظهر ممحلا مقلا. وعن الاول اقول

ان الزواج اذا اخصب وكانت المرأة والمرء عارفين بما عليهما من الواجبات ضاق صبرها ذرعاً وناء كاهليهما بما يضني القلب وينهك الجيب و يسقم الفكر . ففي بيت للمتنبي ان حلاوة الدنيا لمن جهلا . وهذا المثل ينطبق على الزوجين (١) اللذين عرفا الواجب فارادا ان يربيا الاولاد على ما شاءت معلوماتهما ومعلومات كتب التربية . فانهما اذن يصرفان معظم كسبهما او كله وقد تلجئهما الحالة الى الاستدانة وهو الغالب على الجميع حتى اذا دهمهم اليوم الاسود في وسط الطريق سقطا وسقط اولادهما في اعمق الهوات . ان مجرد تصور هذا المصير من جهة مع اضطرارهما الى نسيان التوفير من جهة اخرى يكفيان لان يحليا النزع والقلق والاضطراب الى قلب المعيشة الزوجية . دع ذلك وانظر معي الى حيث تكون الزوجة دون الرجل علماً بالامور فانها اذن تفرغ عليه جام المتاعب من جراء جهلها السابغ الاذيال . يدخل الى البيت فاذا الولد يصرخ والاخر يسب و يشتم والثالث غارق في لجة من الرثاثة والاضطراب . تكفي استلفاتة واحدة ليقع التشاحن وتقوم البغضاء لا هي تفهمه فتذهب في اعقاب رغائبه ذهاب العثير في عقب الجواد ولا هي ان فهمته سلمت من الخطأ القاتل لان تقاليدها الموروثة غالبة والطبع دساس . الا يؤذي الانسان ان لا يكسب من تربية اولاده الا المتاعب والدين القاصم للظهر . الا يفسد هناءه ان هذا الحال من الشقاء والشقاق . ماذا في الاولاد من خير وهم كالمثل القائل كثرة الاولاد تودي الى الفقر او القبر . الا امتعض في الحالة الثانية اذ ارى اولادي فلا اجد من امرأتي عضداً استند عليه واعتمد على ذكائه وعنايته في خلق اولادي خلقاً جيدا محمودا ارتاح اليه عند الحاجة واتأنس به في الكبر وافتخر بطيبه في مجالات الافتخار اموت بعد ذلك راحماً مرحوماً لاني قدمت الى وطني الخدمة التي ينتظرها مني و بذلك اكون قد اتممت واجباتي . الا افضل الاعزب لانه لم يزرع بعرق جبينه فجنى مثلي حنظلا وشقاء ابدياً بل عاش خلي البال بعيداً عن هاتيك الهموم والاكدار نعم انه لأ هنأ بالاً لانه خفيف الحمل طليق القدم حر الارادة لا رقيب ولا حسيب ما شاء فعل . ولا يسأل عما يفعل . اضف الى ما تقدم سوء الحال والمآل الذي يمثله المتزوج وهو على فراش امراضه وسرير موته حزناً على شباب اولاده الذين يخلفهم لليتم والمهانة والشقاء

الى مثل ذلك كله اشار ابو العلاء المعري .

---

(١) هنا نتكلم عن المتوسطين ومن دونهم وهم الشطر الاكبر من كل امة

اري ولد الفتى عباً عليه　　لقد سعد الذي امسى عقيما
فاما ان تربيه عدوا　　واما ان تخلفه يتيما
واما ان يصادفه حمام　　ينغص صفو عيشك والنعيما

لا تنس بعد هذا وذاك عويل الاولاد وصريخ الاطفال ومشاكسات الكبار وما يجلبونه عليك من المشاغل تجلس دقيقة لتستريح وتسعد براحتك البيتية فاذا هذا يصرخ وذاك يعاكس ويشاكس وهذا يبكي ويصيح . وتلك تضرب وتزمجر كانما الانسان في مستشفى يعالج المجاذيب . فتظل طول وقتك بين غاضب وملاعب ومؤاس ومسالم ومغض وراض بمتثل . تذهب الى فراشك لتنام وتاخذ ذخيرتك من الراحة الطبيعية فاذا هو الولد يقاطعك وياخذ عليك الطريق الى النوم بعويله الذي لا ينتهي الا ريثما تغفل عينك ليستانفه باكبر منه طولاً وعرضاً فيحدث انك تسهر الليل فلا تسكن الى راحة النوم الا اذا تنفس الصباح فما هي الا ساعة او ساعتان حتى يؤذن مؤذن القيام الى شغلك وعملك الذي ينتظرك لياخذ من قوتك ما لم يترك لك عناء الاولاد منها شيئاً .

لا اطيل عليك ايها القارئ فامامي غير ذلك صور اخرى كثيرة اخشى ان يضيق المقام او يضيق صبرك عن متابعتي في استقرائها . اني اذكر لك غير ذلك دور الامراض وقاك الله شرها فبينما الزوج يقوم بشغله فاقد القوى اذ فكره طائر حوالي البيت والعائلة والاولاد . يخرج مع الخارجين فيطير الى بيته على جناح القلق والاضطراب . يدخل الى البيت فيخيل له انه انما يزور مستشفى ويدخل الى اجزخانة . هذا عليل يتاوه والى جانبه اخ يلعب ويصخب . هذا يتحكك فيَّ كانما يلاعبني والآخر فوق مهده ينتفض ويبكي . الاول يفتت قلبي بآهاته وصرخاته . اعاطيه الدواء فيمجه مع النواة او يلقيه على صدره او يتقاياه بينما الثاني يغيظني بضحكه ومجونه ويؤذيني بهذيانه وفضوله . اجلس دقيقة فالى جانبي زجاجات واانابيب . هنا تذكرة طبيب وهناك وصفة حبيب .

هنا فاتورة بالمطلوب والى جانبها سند على الجيوب . مستقبل مظلم وفكر معتم وعيش نكد مؤلم . خلص منه الاعزب وسلم من الآلام التي تقهر النفس كل القهر وتجعل الحياة امر من الصبر . دع موت الاولاد جانباً وما يخسره المتزوج بسبب ذلك من الجهد والتعب والمال وغير هذا مما لا يفكر فيه الاعزب ولا يخطر له على بال لانه انما يعيش لاجل نفسه لا يحمل مسؤولية غيره فوق ظهره .

ها انا اضيف الى ذلك كلمة عن العقم والابطاء في الانتاج الذي سلم منهما الاعزب بل هزأ بهما وسخر . اليس من المتاعب ان يظهر الزواج في بادئ امره محلا مقلاء . هنا تبدأ روح القلق والوساوس تدب الى قلبي الزوجين فتبدل هناءهما غماً غزيراً . كلاهما يبدا يحمل من اثقال الحياة ثقلاً جديداً يرزح تحته مثني الظهر مفقود الصبر . كلما راى احدهما ولداً دخل الى قلبه وسواس الياس وشغلت فؤاده شواغل وآلام . ويزيد الطين بلة اذا ملّ احد الزوجين حياة بدأتها العقم فاخذ يكيد للثاني كيداً ويمهد للانفصال سبباً . واكثر من هذا وذاك ايلاما في باب المعيشة العائلية ان تقوم البراهين الدامغة على ان احد الفريقين محل محلا طبيعياً فان هناك من المنغص المهلك ما يقصم الظهر . هنالك ينكشف جو ملبد بالغيوم والاكدار تنصب من سمائه المصائب الكبار . اليس كل ذلك خصيصاً بالمتزوج بينما الاعزب لا يعنى بشيء من ذلك الحال الذي يمر به طاوياً الكشح لانه نمت لا يعنيه .

(العثرة الثالثة) لا اريد ان اطيل فيما تجلبه حمى الحماة من اسباب الشقاق والشحناء . فكلاهما يكيد الآخر كيداً ينتهي غالباً بفوز ام الزوجة فينفرط الابن من البيت العائلي ليعيش حيث ينسى اهله الذين بينهم دب وعرق جبينهم نشأ .

بحثت كثيراً فيما يحصل من الفتور في العائلات فما رايت لذلك سبباً غير حب الاستقلال عند فريق . وحب السلطة عند الفريق الثاني . تريد الزوجة والزوج ان يكون لهما ملك لا شريك لهما فيه . ويريد الآب والام ان يكون هذا الملك مستعمرة خاضعة للسلطنة الكبرى التي تمت لها من قديم . هذه السلطنة لها مقاصد واغراض وتلك المستعمرة لها اخرى تضادها على خط مستقيم . هنا الشبيبة والفتوة تحكم وتسيطر . وهنالك الرجولة التامة القاسية تقضي وتامر كلا الحكمين مختلفان وكلا الغرضين لا يتفقان . فلذلك يقع الشقاق والتعب الذي يحول المعيشة الزوجية الى نصب فوق نصب تتكسر فيها النصال على النصال وتقع بسببها الاقوال على الاقوال .. فاذا وقع الانفصال وانشقت المستعمرة جانحة الى الاستقلال بدأت اذن تعرف مرارة الحياة ومطالب العيش وثقل الاستقلال الذي يتطلب تكاليفاً جديدة واموراً شتى . اين ذلك كله من الاعزب الذي يعيش بين اهله محبوباً مكرماً مبجلاً مخدوماً . فهو قرة العين وبهجة القلب وانسان العين المصاب بينما ذلك المنشق يصبح كالشجى في الحلق والقذى في العين والعدو الالد الذي تنزل عليه لعنات الوالدين صباحه مساه لانه عق وبئس مصير العقوق ..

لا اريد ان انسي الزوجات الطاعات ومطالبهن التي تلتهم ذخيرة الصبر التهاماً فمرة يردن الفساتين كلما خلقت المودة زياً جديداً ومرة يستزدن من الحلي او يدخلن فيها تعديلا او تحسيناً ياخذ من الجيب بقدر ما يأخذ سوء الحظ من العمر . ولا اريد ان اقول لك ان الزوجة الطاعة لا تقف معك عند هذا الحد بل انها اذا فرغت جعبة مطالبها بفراغ جيب زوجها التعيس فانها تاخذ تخلق له مطالب جديدة تعلق تنفيذها على مكسب له ينتظره في الغيب او زيادة في مرتبه يحلم بها في اويقات حسن ظنه بالدنيا ومن فيها . فهي اذن تقاسمه رزقه المستور في جوف الغيب البعيد قبل ان تاتيه به الايام . اي منغص من هذا اللحاق الغريب العجيب يلقاه الاعزب في حياته . .

ان الزوجة التي تخلق الهناء والنعيم انما هي الزوجة التي خلقها الله لينة الطباع تميل تحت كل رغبة لزوجها وتنثني تحت كل راي له . وهذه الزوجة لم تخلق للآن . واذا خلقت فانها نادرة الوجود والنادر لا يبنى عليه حكم . معظم الزوجات صاحبات ارادة وبعضهن قوياتها لدرجة تكون معها المصائب الكبار اخف وطأة من كسر ارادتهن مهما كان فسادها ظاهرا . انسيت ايضاً شقاء الزوجين في انتقاء الزوج الصالح لبناتها . انسيت انها ان اخطأت مرة في الانتقاء وقع الشقاء على راسها باثقل في الوطأة من وقعه على راس بنتها . انسيت غطرسة الانسباء ومطالبهم ومطامعهم ومطامحهم ودسائسهم وتوقعهم لك الموت في القريب العاجل . اضف الى هذه السلسلة الثقيلة قول شاكسبير اذ يقول :

« نحن اكثر رغبة في الغزال ونحن نطارده فاذا صار الغزال في حوزتنا قلت الرغبة فيه » . او بمعنى آخر ما تملكه اليد تزهده النفس . هكذا خلقت طباع اغلب الناس ولذلك فهم مع زوجاتهم في شقاق دائم وشقاء جوه غائم في هذا العصر الذي انت فيه المدنية الجديدة بشريعة التوسع في الملاذ واسباب الراحة والبسط والسرور اذهاباً لمرارة الحياة وغضاضة العيش يصعب ان يجاوب على قول شكسبير الفائت بما معناه القناعة والعفة وغير ذلك والا لصح ان تكون هذه الدنيا دنيا ملائكة لا دنيا افراد فانين من بني الانسان .

كل ذلك لا يذكر بجانب حرية الاعزب الذي يعيش على ما يظنه خيراً لنفسه وضمانة لمستقبله وراحته وسروره بينما المتزوج يرسف في اغلال العبودية والالام . هذا يخرج و يدخل الى بيته بميعاد ويحسب لسفره واقامته الف حساب وحساب بينما الاول

يخرج و يدخل كما شاءت الفرص السانحة · و يقيم او يرتحل بحسب ما يقضي عليه حسن النظر في مستقبله · الاول يجبن امام كل شيء مخافة ان يجلب الخسران على نفسه واولاده وعائلته بينما الثاني شهم جسور يندفع حيث بدرت بارقة امل او نجاح ·

اليس بعد كل ذلك حقاً علينا ان نفضل الاعزب وهناءه الذي اشرنا اليه على معيشة المتزوج وقيوده الكثيرة التي مرت فيما اشرنا اليه من البيان الشارح الطويل بل ها هي الحقيقة تقدم لي برهاناً جديداً على صحة قولي وكانما هذا البرهان هو التوقيع الفصيح على العريضة الهامة التي هي عريضة الدفاع عن الحقيقة الناصعة البياض · ذلك البرهان هو انني بينما انا اكتب في الكلمة الاخيرة اذ مر على خاطري ذكر انسان اعمى اعرفه واعرف انه فقد بصره في ليلة غم إثارتها عليه امراته فاصبح عليه الصباح وهو لا يرى بينه و بين الليل عظيم فرق والسلام

الاسكندريه مصطفى ابرهيم
بسكرتاريةعموم البوسته

مجلة سركيس « هذه المقالة كانت قد كتبت في سبيل جائزة قديمة فلم تحرزها ولكنها كانت من المقالات الممدوحة فحفظتها حتى الان

اصدر جناب احمد افندي الكاشف الشاعر المجيد جريدة سماها « الكاشف » اقتداء بالطريقة التي جريت عليها في تسمية مجلة سركيس وحسناً فعل وصدر عدده الاول بقصيدة عامرة الابيات في رثاء المرحوم مصطفى باشا كامل والجريدة اسبوعية وقيمة اشتراكها ٥٠ غرشاً فاحث الادباء على اقتنائها

اصدرت جريدة المناظر البرازيلية نتيجة لسنة ١٩٠٨ وقدمتها هدية للمشتركين وافضل تقريظ لها انني جعلتها نصب عيني في مكتبي دلالة على منافعها وايضاحاتها

حسنات الشعراء

وصف البدر

دليل رضا الاله على العبيد ... وسام البدر في صدر الوجود
فلا تعلمي التقوى وهاتي ... رضابك وابسمي جذلا وميدي
فما في وصلك الولهان اثم ... أليس الله ذا لطف وجود
تعالي في ضياء البدر نشكو ... فما لقم تباريح الصدود
نعاقر عتبنا ونجد عهدا ... فبعد العتب تجديد العهود
خذي ثمن الرضا ان شئت روحي ... وهاك البدر من خير الشهود
يحاكي في كواكبه عروساً ... وقد نثروا لها بدر النقود
يمثل بين انجمه ملاكاً ... يغازل حور جنات الخلود
كان البدر انت اردت دلاً ... فبعثرت (الدراري) من عقود
كان البدر صدرك وهو عاري ... وهذا المحو ظل للنهود

...

وبدا في ضياء البدر صدرا ... على صدر وجيداً فوق جيد
وضمتني حنانا ام طفل ... ترضعه لمى ثغر برود
نخال البدر رشفي من لماها ... وتلك الشهب لثمي في الخدود
وسار البدر ما بين الدراري ... كاني سرت مابين الجنود
كان نجومه غرر المذاكي ... طلعن من التنائف والنجود
كان البدر معشوق الدياجي ... رمته بالازاهر والورود
كان نجومه كاسات خمر ... تصففها يدا وطفاء رود

وحاك البدر وشيا من لجين على حلل من الارجاء سود
نخلت الليل لجًّا من نضار اتته غانيات للورود
ارى الظلماء تنزع والثريا يد الآتي تجسُّ دمَ الوريد
كان البدر استاذ الدراري يعلمها مكايدة الخدود
كان المحو اهداب وكحل بطرفك ضرة الظبي الشرود
كاوراق على زهر ونقش بدينار ووشي في برود
كان البدر لوح الغيب فيه تقادير لذي حظٍ سعيد
كان البدر طرس من طروسي وهذا المحو بيت من نشيدي

وقد لاح الصباح كأن ضيفاً يسلُّ به على قلبي العميد
فودعتُ المليحة واعتنقنـا وقلنا ياليالي البدر عودي

حلفه في ٧ فبراير سنة ١٩٠٧ محمد توفيق علي
ملازم اول

ذهب احدهم الى قهوة وطلب من الجرسون كاساً من النبيذ فجاءه بالخمر بدون ماء فقال الرجل

- انني لا اقدر ان اشرب النبيذ بدون ماء

فقال الخادم

- جرت العادة ان يجد زبائننا في نبيذنا كفافا من الماء

م · س · بانجلترا

تحية النزيل

لشاعر النيل

وهي القصيدة التي نظمها جناب

الدكتور ابرهيم شدودي

اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتلاها في الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم

الى حافظٍ يهدي التحية والشكرا   بنو الشام اقصاهم واقربهم طرًّا

الا فتقبَّل شاعر النيل ودهم   فانت بصافي ودّهم وبهم ادرى

تناضل عنهم كلما حاسدٌ وشى   وتنصفهم سرًّا وتنصفهم جهرا

وتتحفهم في كل آنٍ بمدحةٍ   ومثلك من يثني عليه ومن يُطرا

توازرهم لا في سوى الحق راغباً   وما تبتغي منهم شكوراً ولا اجرا

نظرتَ الى السوريِّ نظرةَ عادلٍ   يرى الليل ليلاً وانبلاجَ الضيا فجرا

وان هو والمصريّ إلاّ كما ترى   شقيقانِ غلاّبانِ للدهرِ ان برّا

شقيقان تسعى ان يكونا على المدى   أليفينِ ان سرًّا بحالٍ وان ضرّا

برغم الذي يُذكي الحفيظةَ فيهما   وبينهما يُلقي التنافرَ والهجرا

•.•

يسيرُ فقيرُ الشامِ إما الى الردى   فيقضي عزيز النفس او يقتلُ الفقرا

صبورٌ على جوب الفيافي وان تكن   مفاوزها قفراً ومسلكها وعرا

فمنا على القطبين قومٌ توطنوا   وقومٌ بخط الاستواءِ غدوا كثرا

مجدّونَ والآمالُ تحيي نفوسنا فلا نتقي بردًا ولا نتقي حرًّا
وآباؤنا جابوا المجاهلَ قبلنا وراضوا لركب البحر بعدهمُ البحرا
وليس لنا غير العزيمةِ عاضدٌ فلا حولَ يحمينا ولا قوةٌ تدرا
نرى الموتَ سهلاً دونَ رُغم انوفنا ولكنما الحسنى تُصيّرنا اسرى
ومنا رجالٌ فرّقتها يدُ النوى تضارعُ في افلاكها الانجمَ الزُهرا
وما عابهم غيرُ التخاذلِ بينهم فلا الفةٌ عن حوضهم تدفعُ الشرا
وان همُ عاذوا بالتعاون اصبحوا بناءً يفت الدهرُ من دونهِ الصخرا

•••

أحافظ انا نقدرُ الناسِ قدرهم وقدرُكَ فيهم لا نرى فوقه قدرا
سيبقى الذي يحييهِ شعرُك خالدًا ويبقي لكَ التاريخ ما شئتَ من ذكرى
فان نحن اكرمناك قمنا بواجبٍ ومن ذا الذي لا يكرم الفاضلَ الحرا
لأنت إمام الكاتبين وفخرهم واجودهم شعرًا وامتنهم نثرا
وفخرك في الدنيا يراع مجرّد اذا اهتز انسانا القواضب والسمرا
احلك في اوج المعالي مكانةً يقصّر عنها مدعوها ولو فخرا
تعاطي الحجى من كل معنى سلافةً وتعطي النهى من كل قافيةٍ سكرا
نحيي بكَ العلمَ العزيزَ واهلهُ ومصرَ ومجرى نيلها وبني مصرا
نحيي بك النفسَ الكبيرة والحجى نحيي المنى كالزُهر والشعرَ كالشعرى
وان يك عاداك الجمال فاننا نخالك بالآداب او بالنهى بدرا
وهل في الثرى من لونهِ ما يشينهُ لمن في تضاعيف الثرى يجد التبرا
ونعشق منك الروح لا ما يضمها ولا عيبَ في دِنٍّ لمن يعشق الخمرا

•••

سلامٌ على الوادي الخصيب ونيلهِ على نبتهِ غضاً على قومهِ غرا

رويدك يا ابن النيل ما الظلم خالدٌ ولا السعد مفقود فلا تفقد الصبرا

واظلم ما في الكون انك وارثٌ ديارًا عن الاجداد لست بها حرًّا

بني النيلِ انتم الينُ الناس يجانبًا وابسطهم كفًا وارحبهم صدرا

لكم خُلُق كالنيل ضمَّ عذوبةً الى مثله نفعًا الى مثله ضُرًّا

اذا فاض ذاك الخلق فالخير عنده و يطغى فيرديْ ان يصدَّ له مجرى

لورّاده رأيا غريقٍ وشاربٍ فذا وارد حلوًا وذا وارد مرًّا

بني النيل إنا إنْ اقمنا وان نسر نُرِدْ لبني النيل السعادة واليسرا

بني النيل انا اوفياء كعهدنا لقطرٍ قضينا في ضيافته دهرا

ونهوى كما تهوون نضر ربوعه ونهوى كما تهوون غيطانه الخضرا

وهذي ايادينا نصافحكم بها فانتم لها اوفى وانتم بها احرى

فلا عاش فينا من يخون ذمامكم ولا عاش فينا من يُريد بكم شرا

جاء من الولايات المتحدة جناب أسعد افندي رستم فرحب بهِ في الاسكندرية عشاق ادبهِ وادب لهُ صاحب مجلة سركيس ثاني يوم وصولهِ مأدبة في النادي الوطني حضرها خيرة الشعراء والكتاب فطربوا على سماع قصائده العصرية المطربة ثم زار القاهرة فرحبت بهِ جرائدها ودعي لمقابلتهِ في منزل صاحب مجلة سركيس نحو ٢٠ من الفضلاء ليس فيهم الا الشاعر والاديب فكأن ليلتهم سوق عكاظ وسانشر للقراء بعض قصائد جديدة من نظم هذا الشاعر اللطيف

الشعر والشعراء

وهو الخطاب الذي قدمهُ حضرة

سليمان افندي البستاني

اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتلاهُ في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

ايها السادة الكرام

لا اخالكم تحسبون وكلامي في الشعر والشعراء انني باحث في الشعر ومراميه واوزانه وقوافيه وبيان انه ريحانة النفوس . ومبدد البؤوس . وسجل الحكمة . ومنهل النعمة . ومحط الفخار . ومطمح الابصار . كما سبق لي القول في غير هذا الموضع . ولا انني باسط حالة الشعراء وما لهم من علوّ الكعب وقوة السلطان من يوم كانت تهتزُّ امةٌ بشيبها ومردها وحرائرها واماتها لصوت شاعر واحد من عهد هوميروس وفنداروس اليونان وايوب وداود بني اسرائيل الى عهد فرجيل وهوراس الرومان فاعشى عكاظ وحسان بن ثابت شاعر الاسلام الى عهد دانتي وشكسبير وغوته وفكتور هوغو . ذلك مجال هيهات ان يتسع لجزءٍ من مثلهِ هذا الموقف والدقائق محسوبات

فاقصر البحث على كلمة اقولها في شعرنا وشعرائنا مما يناسب هذا المقام

لئن فاخرت امة من الامم بكثرة قائلي الشعر من ابنائها في زمننا هذا كنا نحن تلك الامة . ولا يغرنكم قول القائلين ان العربية الى الانحطاط والاضمحلال اقرب منها الى الترقي والانتشار . فانما هو قول منشأه الجهل للغة واطوار حياتها واحوال العرب والمتكلمين بلسانهم من ابناء الاسلام وسائر الملل . ولا يغرنكم ايضاً قولهم تأييداً لهذا الزعم ان مصر وفيها لب لباب العربية لا يربو عدد المتعلمين فيها على النزر اليسير فسيرينا الزمان عما قريب

ان شاء الله ان ذلك النزر اليسير في جانب الجهال · ومع كل هـذا الجهل الذي لا يمكن الان انكاره لا تكاد تخلو زاوية من زوايا مصر والشام والعراق وغيرهن من شاعر يزن و يعرب و يقفي حتى لقد ترى ناظمي الشعر بين صغار طلبة المدارس وروّاد المجالس

ومع هذا فلئن شكت امة من أمم الحضارة لعهدنا هذا من قلة الشعر والشعراء كنا نحن ايضاً تلك الامة · فنحن مفاخرون بالكثرة وشاكون من القلة في آن واحد · والسبب في هذا الافراط والتفريط ان لسان العرب شعريّ بطبعه ومعدات النظم متوفرة فيه لرائديه وحب التقليد منطبع في النفوس بما مرّ عليها من ازمان الخمول فلا يكاد الطالب يلمّ باصول اللغة حتى يخرج الى الشعر متأثرًا خطى الاقدمين فلا هو ناشئ نشوءهم ليأتي ببلاغتهم ولا هو بمستنبط امرًا ومبتدع فكرًا ليجيد و يفيد

اطلع هؤلاء الشعراء على بعض منظومات العرب فاستسهلوا منها المدح والهجاء والغزل والرثاء وما هي بالابواب السهلة كما يزعمون فراموا ان ينهجوا نهجهم فما ادركوه ولم ينزعوا منزعاً آخر فخبط مسعاهم

على ان الشعر ليس بالعلم الذي ينال بالجد والمثابرة وان زعم الخوارزمي خلاف ذلك · فان لم تسقه سليقة فطرية ظلّ تافهاً على ممر السنين · وهو إما جيد واما رديء ولا ثالث بينهما · فمن لم يأنس من نفسه الاجادة فيه فلينبذه وليتغنَّ بشعر غيره اذا شاء · فما هو خير من افلاطون فيلسوف اليونان اذ طمع بمجاراة هوميروس وما هو ان شعر بالضعف والعجز حتى طلق الشعر بتاتاً واجتزأ بالنثر فكانت له فيه الآيات البينات

ولكن السليقة وحدها باتت اليوم غير وافية بالمراد · فلقد كانت كذلك

يوم كان كل علم القوم بسموءهم ومشهودهم على نحو ما كان عليه العرب في جاهليتهم . اما الآن والعصر عصر علم وجد واستنباط فلا بد للشاعر مهما توقد ذهنه وذكت نيرنه من درس ومثابرة ومراقبة وسعة اطلاع . ثم ان الزمان قد تغيّر فلا بد لنا من مجاراته . فنحن على غير ما كان عليه الاقدمون من خلو الذهن وصفاء العيش وهيهات ان نبلغ في عصرنا شأوهم في عصرهم ما لم نتغذ نفوسنا بغذاء زمننا كما تغذت نفوسهم بغذاء زمنهم . ذلك ما ادركته فئة منا لا تعيبها قلة العدد اذ نشطت من العقال وجالت كل مجال فاثبتت لابناء الغرب ان الشرقي اذا توكل فعزم لم يقف دونهم . وتفننت باساليب الشعر على نحو ما سبقنا اليه شعراء الترك لعهدٍ قريب . ولقد ولجت جميع ابواب النظم فكادت تستجيب الشعر القصصي والشعر الوصفي ولسوف يكون لها ولمريديها شأن عظيم . وهذا حافظ في طلائعها كأني به يصف نفسه اذ يصف فيكتور هوجو فيقول

... جاء والاحلام في اصفادها ما لها في سجنها من مذهب
طبع النظم على اقفالها بلظاه خاتماً من رهب
امعن التقليد فيها فغدت لا ترى الا بعين الكتب
امر التقييد فيها ونهى بجيوش من ظلام الحجب
جاءها هوجو بعزم دونه شرة التاج وزهو الموكب
وانبرى يصدع من اغلالها باليراع الحر لا بالقضب
هاله ان لا يراها حرة تمتطي في البحث متن الكوكب
ساءه ان لا يرى في نفسه سيرة الاسلام في عهد النبي ...

اجل لقد صدق حافظ في ما قال وقرن القول بالعمل فبلغ بمرقاة الشعر

الاجتماعي منزلة يبصر بها وهيهات ان تنال . فبينا تراه يبحث في الاخلاق فيقول

نعمن بنفسي وأشقينني فياليتهن و ياليتني
خلال نزلن بخصب النفو س فرويتهن واظمأنني
تعودن مني اباء الكريم وصبر الحليم وتيه الغني
وعودتهن نزال الخطوب فما ينثنين وما انثني

. . . .

فيانفس ان كنت لا توقنين بمفقود امرك فاستيقني
فهذي الفضيلة سجن النفو س وانت الجديرة ان تسجني
فلا تسألني متى تنقضي ليالي الإسار ولا تحزني

اذا به ينظر الى مضض عيش الفقير ازاء غلاء الاسعار فيقول .

عزّت السلعة الذليلة حتى بات مسح الحذاء خطباً جساما
وغدا القوت في يد الناس كاليا قوت حتى نوى الفقير الصياما
... ان اصاب الرغيف من بعد كدّ صاح من لي بان اصيب الاداما
ايها المصلحون اصلحتم الار ض وبتم عن النفوس نياما
اصلحوا انفساً اضرّ بها الفقر واحيا بموتها الآثاما ...

واذا اصابت بعض البلاد كارثة كحريقة ميت غمر هزته الاريحية فجادمن نضار شعره بما تربو قيمته على نضار المحسنين فقال

سائلوا الليل عنهمو والنهارا كيف باتت نساؤهم والعذارى
كيف امسى رضيعهم فقد الام ـ وكيف اصطلى مع القوم نارا
... رب ان القضاء انحى عليهم فاكشف الكرب واحجب الاقدارا

ومن الناس ان تكف اذاها ومن الغيث ان يسيل انهمارا
اين طوفان صاحب الفلك يروي هذه النار فهي تشكو الاوارا . . .

واذا لغط الناس بنبإ عظيم تناوله فمثله اي تمثيل وقال قوله في حرب اليابان

اساحة للحرب ام محشرُ ومورد الموت ام الكوثرُ
وهذه جندٌ اطاعوا هوى اربابهم ام نعم تنحرُ
لله ما اقسى قلوب الاولى قاموا بامر الملك واستأثروا
وغرهم في الدهر سلطانهم فامعنوا في الارض واستعمروا . . .

هذه ذرة من تلك اللآلي التي ينثرها علينا حافظ حيناً بعد حين فما احرى شعراءنا ان ينحوا هذا النحو واضرابه . فياحبذا هذا الشعر وياحبذا ما ينفحنا به فحول شعرائنا على قلتهم من وصف دقيق . وغزل رقيق . وبسط حقيقة حال . وجولة حول خيال . واما انت يا حافظ فزدنا من هذه النفثات زدنا حياك الله و بياك



ركبت عربة مع نجيب افندي مشعلاني وكانت البلادة ضاربة سرادقها على السايق والخيل فقال لي

— لا يدهشني بعد هذا ان فرعون عجز عن اللحاق بالاسرائليين عند فرارهم من مصر كما ورد في التوراة — ولماذا

— لاعجب في تاخره اذا كانت عرباته وعربجيته وخيله كما ترى



سوكر احد القرويين منزله من الحريق فلما اخذ البوليسة قال للكاتب

— اذا احترق بيتي غداً فما الذي آخذه ؟

— تاخذ حكما عليك بالسجن من ٣ الى ٤ سنوات

ماذا يرى الساقي

اجل بصرك ترَ شاباً قد خبر الزمان واهله فلا تؤثر على وجهه الانفعالات والمشاهد المزعجة · تجده واقفاً وراء مائدة من الرخام الصقيل نظيفة انقى من مرآة الغريبة في نصف دائرة ومن حوله الخزائن الكثيرة حافلة بانواع الشراب من كل خمرة تسكر وتذهب بالعقول · تجده قد انحنى على الرخامة منتظراً

تدنو انت من هذا الشاب وتأمره ان يهيئ لك كأساً من الشراب

انت تعلم ما هو رأيك فيه وتظن انه عليم بامرك رقيب على تصرفك

فهل خطر لك يوماً ما ان تتأمل في سائر المخلوقات الغريبة الانسانية التي تمر به كل يوم ما عداك انت ؟

هذا الشاب يقف في موقفه - موقف الحارس الرقيب العامل والخادم اللطيف « مضيف المشردين »

يدخل عليه فتى صباحاً للصبوح وقد بدت على وجهه دلائل التعب والانحطاط - انه قضى ليلة الامس ساهراً - فيشرب كأساً من الوسكي · يقول للساقي انه لا يصدق بفائدة الوسكي · يقول « انها مضرة حتى لقد تؤثر على المنديل تأثير النار ولذلك فتأثيرها مضر بالمعدة ايضاً »

ثم ينصرف هذا الفتى من الحانة وكاس الوسكي في جوفه

والساقي في موقفه يهزأ به ويعلم ان هذا الفتى الذي يرى الآراء الحسنة ولا يعمل بها هو الذي يمسى في السنة القادمة سكيراً مدمناً · ذلك لان الساقي رأى مثل هذه البداية وكيف كانت عاقبة هؤلاء الفلاسفة

الطريقة الوحيدة التي تساعدك ان لا تكون سكيراً هي ان لا تذوق الخمر · لا تبدأ فلا بد لكل بداية من نهاية والساقي يعلم هذه الحقيقة واما زبائنه

فانهم يجهلونها

وفي ساعة اخرى من النهار يأتي الحانة رجل اكبر سناً من ذلك الفتى هو الشيخ المتصابي • هو عائد الى منزله في ضاحية المدينة بعد الفراغ من اعماله فيطلب اولاً الويسكي ثم يعدل فيطلب كاساً من الليموناده وبينما الساقي يهيئها له يعدل ثانية ويطلب الويسكي ويعيد الكرة ثم تبدو عليه علامات السكر فيغني بعض ادوار وهو في كل ذلك يتجلد ويحاول ان لا يرى الناس تأثير الشراب عليه

يقول احد الزبائن للساقي « اخشى ان ينتهي حال هذا الرجل الى ما لا خير فيه » ولكن الساقي يقول « اخطأت سيصل إلى منزله سالماً ولكنه لا يبقى على هذا الطرب الذي نراه فيه الآن • قبل ان يصل الى بيته ينقطع عن العربدة • يتذكر ما بذره من المال ويخشى ان يقابل زوجته »

يعلم الساقي ان هذا الرجل ليس مدمناً ولكن يوماً من الحاجة او ساعات من اليأس تدفع به الى جوف الهاوية فيصير مدمناً وينسى الليموناده فلا يذكر الا الوسكي

وفي طرف الحانة رجل آخر • انظر انه آت الى الساقي انه يمر بيديه على جبهته متأثراً • فلا يكلمه الساقي ولكنه يضع امامه زجاجة الوسكي وقليلاً من الماء

وفي طرفة عين تغيب الوسكي في جوفه وفي اثرها شيء من الماء • فتعروه هزة وقشعريرة • ثم ينصرف وقد انحنى رأسه وهو يتهادى في مشيته

في ثلاث دقائق فقط طلب هذا الرجل جرعة من السم وابتلعها ودفع ثمنها فاسمع ما يقول الساقي • يقول (ان هـذا الرجل من افضل الرجال

مقدرة على ادارة الاعمال وليس في شكله الآن ما يدل على ذلك · ولكن ابرهيم الجالس هناك كان عاملاً تحت يده ايام عزه · الا انه عجز عن تركها) والضمير في (تركها) عائد الى الوسكي .

تجد هذا الرجل في الشارع يتهادى عرضة للرياح الباردة ولكن عقله المنحط يحاول ان يسترد سلطته غير ان نفسه وقواه العقلية والجسدية قد هبطت الى الحضيض فلا سبيل الى نجاتها

الوسكي تجدد فيه قواه موقتاً فيعود الى هداه و « يظن » انه يستطيع الانقطاع عن المسكر « يظن » انه اذا انقطع يقدر ان يجد من يساعده مالياً على استئناف العمل الشريف فيشعر انه قادر على ترك الخمرة · يمضي الى منزله وللمرة الاولى بعد المائة يقنع زوجته المسكينة بصحة عزمه وثباته فتبكي زوجته هذه المرة سروراً كما كان قد ابكاها مراراً حزناً واسفاً

ولكن الساقي « يعلم علم اليقين » ان دولة هـذا الرجل قد دالت وانه يقدر ان يرد مجرى شلالات نياغرا عن مجراها قبل ان يرد نفسه عن غوايتها وهواها

يدخل خمسة رجال دفعة واحدة فيقفون امام الساقي وكل واحد منهم يسأل رفاقه « تشربوا ايه » ؟ و يتأهب الساقي لاجابة الاوامر و يصر كل واحد منهم على ان يشرب الجمهور على حسابه يتناوبون الطلب والدفع كما يتناوبون الشرب

وكل واحد منهم « يظن » انه كريم سخي

واما الساقي « فيعلم علم اليقين » ان هؤلاء الرجال هم اعضاء « الشركة الاميركية الكبرى التي انشئت لتكوين السكارى » بواسطة « التجيية »

وقد يجوز لكل واحد من هؤلاء الرجال ان يأخذ كاساً من البيرا او الوسكي ولا يصاب باذى عظيم ولكنهم في حالتهم الحاضرة بواسطة « التجبية » يحاكون الحيوانات النافرة الهابة اشرفت على جرف هار فهي تتدافع عليه ومصيرها الى الموت اولئك هم الرجال نظير الحيوانات يصر كل واحد منهم على مشتري السم للآخرين بدوره

وكل واحد منهم ينفق ماله ليجعل الآخرين من السكاري المدمنين

وانت ايها القارئ ربما تكون قد رايت جميع هؤلاء الذين وصفناهم في هذه المقالة

فلماذا رايتهم ؟ ما الذي حملك على مشاهدتهم

الساقي يقف مشرفاً على مشهد الدمار والسقوط لانه مضطر بحكم تحصيل معاشه الى الوقوف هناك . انه يتاجر بنقل الناس على قاربه من طرف نهر الهلاك الواحد الى طرفه الآخر . واما انت فما شأنك هناك ولماذا اوجدت نفسك حيث يوجد الساقي

هل صور لك الوهم ان جرعة من الوسكي تنشطك وتقويك ؟ انت مخطئ يا اخي . اذا وجدت قواك خائرة وخيل لك الوهم انك في حاجة الى جرعة من الوسكي فاعلم ان الامر ليس كذلك وانما انت في حاجة الى النوم لانك تقضي الليالي ساهراً . او في حاجة الى تحسين غذائك او الى ترتيب في معيشتك وتعقل في تصرفك فالشرب لا ياتيك بالفائدة المطلوبة . الشرب لا يسد النقص الذي تشعر بوجوده فيك . قد ينفعك الويسكي نفعاً موقتاً قد يوجد فيك قوة موقتة . قد يرفعك الى مكان رفيع من الراحة الوهمية ولكنه يرميك من ذلك العلو الشاهق وتكون مصائبك وآلامك على

نسبة ارتفاعك الوقتي

واذكر هذا - " لا يوجد شيء اسمه الاعتدال في الحانة "

انت (تظن) انك تقدر ان تدخل الحانة وتشرب كأساً واحداً " فقط لا غير " وتهزأ بالمدمنين الذين حولك في الحانة وتلومهم وتعنفهم

ولكن الساقي (يعلم علم اليقين) انك لا تختلف في شيء عن الآخرين انهم جميعهم بدأوا كما تبدأ انت الان . جميعهم احتقروا في اوائل امرهم الذين تقدموهم في طريق الادمان . كانوا بالامس نظيرك اليوم والساقي (يعلم علم اليقين) انك تصير نظيرهم في الغد .

ان موكب المدمنين في الحانة موكب محزن مكدر وانت على حداثة عهدك بالمسكرات تؤلف حلقة من تلك السلسلة الطويلة لانك موجود في الحانة ومن ضمن تلك السلسلة " بدون داع " انها سلسلة طويلة لا نهاية لها فلا تكن من حلقاتها ولو من الحلقات الصغيرة البعيدة فالبعيد يصير قريباً والصغير كبيراً بحكم السير والنمو (المقالات الاميركية)

جاء القاهرة جناب امين افندي الغريب صاحب جريدة (المهاجر) النيويوركية ورئيس تحريرها وهي الجريدة التي عرفها قراء مجلة سركيس مما انقله منها حيناً بعد آخر . وقد لقي من علية الادباء كل حفاوة واكرام ومن الصحافة المصرية مزيد العناية والاهتمام

الأُمتان تتصافحان

وهي القصيدة الفريدة التي نظمها

حافظ ابراهيم

والقاها في ختام الحفلة الاكرامية توثيقاً لعرى الاخاء والتآلف بين المصريين والسوريين

...

لمصر أم لربوع الشام تنتسبُ
هنا العلى وهناك المجد والحسبُ

ركنان للشرق لا زالت ربوعهما
قلبُ الهلال عليها خافقٌ يجبُ

خدران (للضاد) لم تهتك ستورهما
ولا تحوَّل عن مغناهما الادب

أمُّ اللغات غداةَ الفخر أُمهما
وإن سألت عن الآباء فالعرب

ايرغبان عن الحسنى و بينهما
في رائعات المعالي ذلك النسب

ولا يمتان بالقربى وبينهما
تلك القرابة لم يقطع لها سبب

إذا ألمّت بوادي النيل نازلةٌ
باتت لها راسيات الشام تضطرب

وان دعى في ثرى الاهرام ذو ألمٍ
اجابه في ذرى لبنان منتحب

لو أخلص النيل والأردنّ ودّهما
تصالحت منهما الأمواه والعُشب
بالواديين تمشى الفخر مشيته
يحفّ ناحيتيه الجود والدأب
فسال هـذا سخاء دونه ديمٌ
وسال ذاك مضاء دونه القضب

نسيم لبنان كم جادتك عاطرة
من الرياض وكم حيّاك منسكب
في الشرق والغرب انفاس مسعّرة
تهفو اليك واكبادٌ بها لهب
لولا طلاب العلا لم يبتغوا بدلاً
من طيب رياك لكنّ العلاء تعب
كم غادةٍ بربوع الشام باكيةٍ
على اليفٍ لها يرمي به الطلب
يمضي ولا حلية إلاّ عزيمته
وينثني وحلاه المجد والذهب
يكرّ صرف الليالي عنه منقلباً
وعزمه ليس يدري كيف ينقلب
بارض (كولمبَ) ابطالٌ غضارفةٌ
اسدٌ جياعٌ اذا ما ووثبوا وثبوا

لم يحمهم عَلَمٌ فيها ولا عددٌ
سوى مضاءٍ تحامى وردهُ النوب
اسطولهم املٌ في البحر مرتحلٌ
وجيشهم عملٌ في البرّ مغترب
لهم بكلّ تخضمٍ مسربٌ نهجٌ
وفي ذرى كل طودٍ مسلك عجب
لم تبدُ بارقةٌ في أُفق منتجعٍ
الاّ وكان لها بالشام مرتقب
ما عابهم انهم في الارض قد نُثروا
فالشهب منثورة مذ كانت الشهب
ولم يضرْهمْ سراةٌ في مناكبها
فكل حيّ لهُ في الكون مضطرب
رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا
الى المجرّة ركبًا صاعدًا ركبوا
او قيل في الشمس للراجين منتجع
مدوُّا لها سببًا في الجو وانتدبوا
سعوا الى الكسب محمودًا وما فتئت
أُمُّ اللغات بذاك السعي تكتسبُ
فأَين كان الشاميُّون كان لها
عيشٌ جديد وفضل ليس يحتجب

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم
فصافحوها تصافح نفسها العربُ
فما الكنانةُ الاّ الشام عاج على
ربوعها من بنيها سادةٌ نُجُبُ
لولا رجال تغالوا في سياستهم
منا ومنهم لما لمنا ولا عتبوا
ان يكتبوا لي ذنباً في مودتهم
فانما الفخر في الذنب الذي كتبوا

في المحكمة . القاضي - يقول المدعي انك بعته جبنا فاسدا وادعيت انه سلطان نوعه

البقال - صدق المدعي في قوله الاخير فقد قلت له ان ما اشتراه هو ملك الجبن لكنني لم اقل انه جيد - وكيف ذلك؟

- انا اعتبر ان ملك الجبن من احط الاجناس لانني جمهوري

في روسيا - ٣ رجال في المستشفى . عادهم الطبيب وسألهم كل واحد بدوره

- لماذا اطلقوا عليك الرصاص

فقال الاول - لانني علقت اعلاناً على الحائط . وقال الثاني - لانني انزلت الاعلان . وقال الثالث - لانني قرات الاعلان

- خذ هذه الامتعة فانها لا توافق لون وجهي

- ولكنها كانت موافقة له امس ياسيدتي . . . .

اكرام الرجال للرجال

وهو الخطاب الذي قدمهُ جناب

عزتلو سليم بك باخوس

والقاهُ في حفلة اكرام حافظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة سركيس

ان هذه اول مرة ساقني فيها حظي فظفرت بمواجهة شاعر مصر ونابغة الدهر حافظ ابرهيم الجالس امامكم في صدر هذا المحفل حيث افردنا له صدرًا رحيبًا

فلا تعجبوا لو عجزت عن ذكر صفاته وترديد آيات حياته فما ذاك الا لاحظ فانني وعذر ادليت به وسالف نوى قضيته فاستعضته بآثار صدعتني فاستوقفتني وبهرتني فخلتها خلا وفيًا نديمًا سميرًا

آثار بدت نثرًا كنثر اللآلئ ونظمًا كنظم الجواهر وخيالاً اوفى من المرزمين هيجًا وصمدًا وعبارة انقى من خالص التبر وفكرًا ابهج من ضوء النيرات . سكون فعواصف فيقاع فرفعة فسحر ثم وبهاء البس لغة العرب رداه قشيبا

يقول سعداء الزمان ونبلاء الدرهم والدينار ان الكتاب تجار كلام وان تجارتهم لا نفاق لسوقها فهي سلعة ساقطة كاسدة ضرب عليها البوار والدثا . وليت شعري هل يدري القائلون ما قالوا وما هي تجارة الكلام . وجميع نبلاء الارض يرون فيها متجرًا ارشد ربيحا

ان خلق السموات وابداع الكائنات كانا طوع كلمة اوحاها جبار السموات والارض وصاحب البسط والقبض فهلا ذكروا الآية الكريمة : « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعًا او كرهًا قالتا اتينا طائعين » والآية : « انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون » او الآية : « انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون »

الم ترَ كيف انكشفت الارض ونبأت يابسة واطمأنت البحار في مستقرها وعادت الخلائق الى مناسكها والرياح الى هبوبها والاطيار الى تغريدها بعد ان اغرق الله الارض بمن فيها وما عليها عقب كلمة الخلاق العظيم كما ورد في الآية العجيبة المعنى البديعة المبنى : « وقيل يا ارض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدًا للقوم الظالمين »

وهلا ذكر فريق آخر ما جاء في الانجيل العظيم من ان الكلمة هي الله والله هو الكلمة وان الكلمة سابقة كل شيء وما هذا الماع اسفار الدين فقط بل سبق اليه شيخ الحكماء افلاطون حيث قال : « ان الله كلمة » فالله لله في تجارة الكلام ان من وفق اليها صادف حظاً رجيحاً

وقال فيكتور هوجو وهو الكاتب النبيل الغني عن التعريف : « ان السر كل السر في الكلمة فانها اذا احلت محلها كانت ذات جبروت يزعزع الجبال ويدك الراسيات دكاً »

وكتب عميد الكتاب والفلاسفة فولتير :« ان الكلام جوهر الرجال فائتوني بشيء من انشاء منشئ انبئكم باخلاقه » وقال حجة الاسلام الغزالي او الغزّالي كما تريدون أو كما يريد حضرة الاستاذ الشيخ رشيد صاحب المنار الأنور : ان الكلام مبتدأ كل شيء . فهل بعد آي كتب اليقين واقوال العلماء والحكماء المحققين ما ندونه رأياً صحيحاً

نعلم مثلاً ان الشيخ علياً صاحب المؤيد رجل رضين رزين رابط الجأش قوي الحجة مما نقرأه ونسمعه من كلامه ونعلم ان الشيخ رشيداً حكيم دقيق متفان في حب العرب من مسلمين ومعاهدين وذلك من تلاوة تقاريره ونحكم ان سليمان افندي البستاني عالم واسع العلم غزير المادة قوي الحافظة بعيد النظر كريم الاخلاق شريف الاعراق من النظر في مؤلفاته ونعلم غير ذلك عن غيرهم شيئاً كثيراً مما لا يحلو ذكره في هذا المقام وان يكن شيئاً مفيداً

فلولا التقى قلت انه بقدر ما يرتفع الكاتب الى درجات الكمال في صناعته ويحيط باطرافها ويقف على اسرارها يتقرب الى جوار العزة الالهية ويرقى في صف المقربين والاولياء والاصفياء . والبرهان على ذلك ان الاعجاز البالغ اقصى درجاته كان من اقوى الحجج التي حج بها القرآن الشريف اهل الجحود اذ قرعهم بالآية الكريمة : « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين »

وقد اوحى الله الى التابعين لملة ابراهيم على لسان موسى الكليم انه خلق الانسان على شكله ومثاله اعني انه خصه بنور من هدايته الصمدانية فرفعه الى مقامه الاسني

بالادراك والكلام كما ينطق بذلك القرآن حيث اشرقت الآية : « وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » ذلك لان المولى سبحانه فضل الانسان على الملائكة بعلم الكلام وهو ما يريدون ان يجعلوه شيئاً حقيراً

وما هذا من مميزات الامم الحديثة العاملة بهدى الكتب الالهية بل هو من تقاليد اهل الجاهلية وعبدة الاصنام فان اليونان سجدوا للشاعر اورفياس واقاموا له المعابد والمعاهد يسألونه لباً رشيداً

وقد علم السور يون الضاربون في فسيح الارض من حيث تمد ذكاء جناحيها نحو المشرق الى ان تضمهما في كافر عوداً على بدء ان شاعر الزمان ونابغة الايام حافظ افندي ابراهيم خصهم بنفائس نفثاته العالية واهاب بقومه وهم اخوانهم الى تكريمهم والاعتراف بفضلهم والسكون الى امانتهم وصداقتهم لانهم العدة عند الشدة والعتاد لدى اللزبه والموئل عند اختلاط الدهماء واللائمة عند مقارفة اللأواء فهبوا اجمعين هبة واحدة يدينون بعاطفة الشكر واواصر الصنيع فسبقهم الى تجسيم هذه الروح حضرة سليم افندي سركيس وهو الرجل المقدام المعروف لديكم بدقة اساليبه ورقتها فضرب باشطانه وضم ما هو منتشر في مشارق الارض ومغاربها وجنائبها وشمائلها فجمع المنحط والمشتط والاوهد والرفيع الامجد والطارف والتليد والداني والمقترب والنازح المغترب والحال القاطن والراحل الظاعن والشيخ الطاعن والفتى القوي يقصد واخوانه بذلك اكرام الرجل الفذ الذي عرف الفضل لاهله وضرب على وتر الوفاق بين ابناء جنسه آسيا للكلوم السالفة وجابرا للثلوم السابقة مبتعداً عن السفاسف التي لا تغني فتيلا ولا تشفي غليلا

ذلك بان السور يين رجال نجدة ووفاء فيكرمون الرجل الوفي المنجد وهم اهل جد وكد فيلذ لهم اكرام الشاعر العظيم والكاتب المدقق الذي يكب على العمل مستبسلا فلا يفلت البيت من بنانه الا سنانا صقيلا

والسور يون يتوقون إلى المعالي فيرفعون كل من تعالى على الاقران والانداد واي علم اسني وارفع من كاتبنا وشاعرنا في اجواء العرفان وتصورات الوجدان فهم اذا اظفرهم زمانهم بخليل جليل عدوه في طوالع ايامهم طائراً ايمن سنيحاً.

ولا ارى اسلوباً اقرب لاقامة البرهان على اقتدار حافظ افندي ابراهيم وضرب بمعلى قداحه في بديع الانشاء من ان اتحفكم بشذرات من عجيب بيانه وقطرات بنانه ولكني على يقين من انه لا يوجد احد من المغرمين بمطالعة نفائس اللغة العربية لم يترنم بشعره الرائق ويتحدث على نغمات نثره الشائق ولذا لا اكلفكم الاصغاء الى شيء انتم اعلم به مني وادرى

من اسباب تكامل دولة الرومان وسناها ايام جمهوريتها ان الرومان كانوا يحتفلون بقوادهم بعد عودهم من الفتوح فائزين احتفالاً باهراً يسير فيه كل عظيم فلا يدخرون صنفاً من صنوف الابهة والجلال والعظمة الا اظهروه يريدون بذلك بعث روح النشاط والتسابق في مضمار المجد والفخار بين رجالهم فكما كان قوادهم يسوقون الجيوش كالانعام الى الملاحم وساحات الفناء كذلك يقود حافظ ومن ضارعه نخب الامة العربية الى مواطن العلاء ومنازل البقاء حيث ساروا بهم شوطاً بعيداً

فجريا على سنن امة الرومان العظيمة نهدنا الى تفخيم وتعظيم وتكريم نابغتنا مستمدين من رب السموات وباريء الكائنات ان يعقبه بامثال له كثيرين يسعون على اثره وينهضون بهذه الامة الى مرابع مجدها السالف وعزها الباذخ الشامخ ويجمعون شتاتها بعد التفريق ويعملون على التوفيق فتظهر مساعي اهل الفضل من الفريقين مكللة بالنجاح مقرونة بالفلاح مصحوبة بدواعي الصفو والانشراح

خطاب

حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير القاه في حفلة اكرام حافظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة سركيس

ياحضرات اخواني الافاضل

اني ليسرني ان ارى هذه الروح الشريفة روح الشعور الادبي والنهضة العلمية قد سرت في وجدان الامم الشرقية واخص بالقول منها الان الامة السورية فادركت الواجب للسعي في ترقية الافكار الى اوج المعرفة بالحقائق وتقدير كل شيء حق قدره

واجل شاهد على هذه الحياة الادبية اهتمام الشعوب باعظام شان الرجال النوابغ واعلاء مكانتهم كما بينته تفصيلا في خطابي الذي القيته ليلة الاحتفال بحضرة صديقنا الفاضل صاحب مجلة المنار

وكما هو معلوم ان الاحتفالات اما ان تكون تذكارا لشيء مضى او مكافاة لانسان على عمل مخصوص قام به في ظرف مخصوص

ولكنّ احتفالنا الان جاء اعلا مكانا واشرف مقصداً لانّ جمهوراً من افاضل الامة السورية العظيمة قد اتفقوا في انحاء المسكونة على اظهار عواطف حبهم نحو اديب مصري نبغ بين شعرائها وادبائها وهو حضرة الفاضل والشاعر العظيم محمد حافظ افندي ابراهيم

ظهر في مصر القرن الماضي شعراء كانت لهم شهرة كبيرة هي في الحقيقة اكبر منهم لانحياز معظمهم لامراء عصرهم ووقف اشعارهم على مديحهم . وجمود قرائحهم عن غير اطرائهم فنالوا تعظيم العامة لهم بغير وجدان حقيقي . ثم اقبل هذا العصر النوراني العلمي فظهر في مصر شعراء اضاء بهم افق الادب وفي مقدمتهم حافظ افندي ابراهيم فنظم لنا من الحكمة قصائدا . وصاغ من الحقيقة قلائدا . مع التمكن من جزالة اللفظ وجلالة المعنى . واعتدال المشرب وصدق اللهجة متحليا بعزة النفس فلم يظهر بمظهر العبودية لكبير ولا الذلة لخطير . ولا التزلف لشهير حتى اصبح جديرا بالاعزاز والتبجيل من صميم القلوب

لهذا قام بحضرة صديقنا الفاضل سليم افندي سركيس فكر جميل كعادته وهو اظهار حب السوريين لحافظ افندي ابرهيم من القوة الى الفعل فصاح فيهم راغبا لهذا العمل المبارك . وما كاد نداؤه يصل اليهم حتى لباه افاضل القوم من مشارق الارض ومغاربها كانما صوته مستودع للكهرباء فانفتح بغتة فسرت انوار دعوته اليهم فاجابوه لما اراد فاقترح اقامة هذا الاحتفال الحافل بحضرة هذا الشاعر الفاضل . لاظهار ما تكننه الضمائر وتحويه السرائر من الحب الحقيقي له ولامثاله النوابغ هذا وان اقتراح سليم افندي سركيس لم يكن لهذا الغرض وحده . بل اراد حكمة اخرى ربما كانت اعم مصلحة وهي الاعلان على رووس الاشهاد بان السوريين والمصريين امة واحدة ووطن واحد ولغة واحدة . بالرغم من كل قلب جاحد وعين حاسده

وهذه لم تكن اول فضيلة قام بها السوريون . بل انهم احتفلوا بحضرة الفاضل سليمان افندي البستاني . وحضرة الاديب غانم افندي وغيرهما من بني الشام ثم ارادوا الازدياد من الكمال فاحتفلوا بحافظ افندي ابرهيم المصرى فكانوا السابقين الى كل محمدة .

فأسأل الله بان يزيد هذه الحياة القومية فينا وان يديم هذا الحب والولاء بيننا فنتعاون جميعاً على ما فيه الخير والمصلحة لديارنا انه سميع مجيب

افتتاح الحفلة

وهو الخطاب الذي القاهُ صاحب مجلة سركيس عند افتتاحه الحفلة الاكرامية لحافظ افندي ابرهيم وتقديمهِ حضرة المحتفل بهِ لحضرات المدعوين

ايها السادة : ان هذا الاجتماع الجميل المرتب نشأ لاول مرةعن فكرةٍ خاصة خطرت لي لاول مرة وانا اقرأُ قول حافظ ابرهيم في السوري والرومي ومنزلتهما في مصر . فالرومي يستفيد من مصر والمصريين ثم يعود بتلك الفائدة الى بلاد اليونان واما السوري فانهُ يستفيد من مصر ومن المصريين ثم يبقى في القطر فاذا وجد من يرحل عن مصر كانت وجهتهُ بلادهُ وهي بلاد عربية عثمانية

عند ما خطرت لي هذهِ الفكرة احببتُ ان اظهر لهُ شيئًا من شعائر الحبّ والتنشيط وعرضتُ فكرتي على بعض اخواني فوافقوني

وبما انني اعتقد ان المشتركين بمجلة سركيس هم في الحقيقة شركائي عرضتُ الامر عليهم فاخذت هذهِ الفكرة تنمو حتى انتجت هذا الاجتماع الجميل

وعليهِ فلا يخطر لاحدٍ بعد هذا البيان ان الامة السورية هي القائمة بهذا الاحتفال بل هم نفر قليل من اصدقائي الادباء فاذا عاد عملنا بالفائدة المطلوبة شكرنا كثيرًا

اقول هذا اولاً لان الامة السورية لو دعيت الى اي مشروع فانها اولاً تسلمهُ الى من هو اوفر كفاءة مني وثانيًا انها تجعلهُ اعظم من هذا الاجتماع لانها قادرة متى ارادت

ثم لا يخطر لاحد اننا نكرم حافظ ابرهيم لمجرد انهُ نظم الشعر في وصفنا والثناء على اجتهادنا فانما هو قد فعل مدفوعًا بعوامل الصدق والحق فضلاً عن اننا قوم لا نحتاج الى من يثني علينا بل نحنُ في حاجة الى من يقابل مودتنا بمودة مثلها . على ان الغرض الاصلي من هذا الاكرام هو ان نكرم الامة المصرية جميعها في شخص شاعرها واحد ابنائها وان نزيل ما علق في اذهان البعض من سوء التفاهم وان نقول لاخواننا المصريين اننا اخوانهم بكل معنى الكلمة لا لمجرد ارادتنا فقط بل لان السماء والارض والعلم والجغرافيا والسياسة والاخلاق والعادات واللغة قد اتفقنا جميعها على جعلنا في منزلة الاخوان وان نقول لهم ولانفسنا ان الغربي متى كتب او خطب عنا وعنهم حكم علينا جميعًا فنحن ابناء هذا الشرق واذا اردنا ان نرقى بهِ فلا سبيل الى الرقي الاَّ بالتكاتف والاجماع

وعلى هذا الامل اقدم لاخواني السوريين هذا الاخ المصري سليم سركيس

(قعد الحظ به)

من جيد الشعر قول عبد الحميد افندي الرافعي الفاروقي الطرابلسي يمدح السيد ابي الهدى وقد زاره في الاستانة

قعد الحظ به حتى اقتعد • غارب السير ومن جدّ وجد
سامه الدهر خمولاً فنبا ولقد يخمل في الغاب الاسد
كم سقته ويحها ايامه خمرة الهمّ باقداح النكد
والليالي آه من ويلاتها عرّفته كيف تمزيق الجلد
ركب البحر وفي اخشائه لوعة لو هي بالبحر انقد
ودموع العين من عظم البكا قام موج البحر منها وقعد
تتجارى خلل الانفاس اذ تتوارى فهي في جزر ومدّ
إسياً لو لم ينل منها الجوى لرأيت البحر يرمي بالزبد
ست انسى ساعة البين وما هي الا فك روح من جسد
رمت فيها الصبر لكن لم اطق وحبست الدمع لكن لم يكد

وفي وداع اولاده يقول

وبروحي غرراً قبلتها لجبين الحسن منها مستمد
بعضهم ابكاه مرأى من بكى ليس يدري قط ما اليوم وغد
والذي لاح له معنى النوى اطبق الدمع عليه فارتعد
هل سمعتم يا لقومي عاشقاً أنس الظبي به وهو شرد
ليتني فارقت عيني والحشا قبلما فارقت اهلاً وولد
اودعوني عند ما ودعتهم حسرة كانت من الموت اشد

كلهم ينشدني قرب اللقا حاسباً للعود اياماً تعد
والذي لا يعرف النطق غدا نطقه الإيما بيمين او بيد
سألوا يا سعد ابن المبتغي قلت حيث الشمس في برج الاسد

وفي الفخر

سيدي (يابا الهدى) يا ابن الذي شرف الله به آل معد
انا سيف من مريديكم على غربه اخنى الصدا مما انغمد
جاردوني من قراب الضيم ان تجبروا كسري فصبري قد نفد
واتركوني لصدور الخصم كي تشهدوا فعل المواضي بالزرد
طالقوا مني اساءآ ذق ما ذقت من مرّ التغاضي فانعقد
انا حسان ثناكم في الورى انما الاحسان للحرّ صفد
بين ما يطرب في الروض وما يحزن السامع فرق لا يحد

مصر وسوريا

في الهوى سوى

فئة من الناس لا همّ لها غير نظم الشعر والخطابة تظهر في كثير من حفلاتنا العلمية والخيرية وتصب عليها التقاريظ صباً يذهب بمعظم فائدتها ورونقها و كثيرون من هؤلاء الفطاحل يشرفون هذه الحفلات وبيد كل ورقة لا يقل طولها عن متر واحد او بعبارة اخرى عن طول ورقة نشيد سبت العازار الذي يهتم له بعض صبيان الكتاتيب حتى اذا دنت ساعة التقاريظ

(والعياذ بالله) يقفون على سلاحهم ويزحمون بعضهم بعضاً و يبدأون بتلاوة نثار يظهم ولا ينتهون ولو زهقت نفوس السامعين وصاحوا المدد والحق معهم بان يجودوا علينا بكل دررهم لانهم تعبوا لاجلها كثيراً وافتكروا طويلاً وقاسوا ما لا يوصف من اهوال انفجار ادمغتهم حتى حصلوها وحرام عليهم بان لا يلفظوها عن اخرها ... والالطف ان البعض من هؤلاء الظرفاء اخذوا يتفننون بتلاوة نثار يظهم فالبسوها حلة تمثيلية بديعة هيهات ان يأتي الزمان باحسن منها وقد شاهد الجميع هذه الطريقة المبتكرة اثناء تمثيل رواية (مجاعة رومية) في مرسح زهرة سور يا عندنا فان احد المقرظين هجم على المرسح هجمة فارس مغوار (ولكنه لم يزعزع اساساته لانها متينة) ولفظ اشعاره ومثلها تمثيلاً لطيفاً ابدع فيه ولا ابداع كوكلين الشهير باعظم دور يمثله حتى اليوم ولما كان صاحب مجلة سركيس مغرماً بنشر كل جديد مفيد احببت ان انقل اليه خبر هذا الترقي عله يبدي لنا رأيه فيه و يكتب كلمة عنه وعن هؤلاء الخطباء والشعراء تضاهي الكلمة التي قالها في العدد قبل الاخير من مجلته عن اولئك الشعراء الذين ملاوا من مدة اكثر جرائد القطر المصري بشعرهم ونثرهم والله لا يضيع اجر المحسنين

بيروت احد قراء المجلة



تأخر صدور المجلة وتوزيعها على مشتركيها نظراً لتأخير حفلة اكرام حافظ ابرهيم بقرار اللجنة ولأن جميع الخطب والقصائد منشورة في هذين العددين فلم يوافق اذاعتها قبل تلاوتها في الحفلة وهذا عذري الذي ارجو ان يكون مقبولاً

من النظرات

وهو الديوان الجديد لمصطفى افندي صادق الرافعي الشاعر الشهير

(نشيد الفلاحة المصرية)

« هيا الى غيطك »

الفجر قد غبر ثم لاحا والديك قد أذن ثم صاحا
وأطلقت حمامتي الجناحا والكلب بالباب غدا نباحا
واشتاقت البهائم السراحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

...

اروح والجارة تملا الجرة نمر بالغيط القريب مره
نرى المنا والفرح والمسرة يارب لا تنزل بنا مضره
واكتب لداري العز والافراحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

...

البنت يا مولى الدعا المجاب احفظ عليها صحة الشباب
وافتح على اولادي الاحباب من راح للغيط وللكتاب
ذا يقرأ الغيط وذا الالواحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

...

يا نخلة الغيط احذري الغرابا يا نعجة الغيط احذري الذئابا
يا صاحب الغيط احذر العذابا من الوبا والفقر والخرابا
ان الربا ليس لنا مباحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

...

إياك ان تذكر لي «الخواجا» إياك إن جارنا المحتاجا
راح اليه ماله وماجا وباع حتى البط والدجاجا
لا خير فين جانب الصلاحا هيا الى غيطك · سقها · حاحا

∴

إياك والرهن على الغيطان فتنزل الدود على الاقطان
وتفتح الابواب للشيطان وتجعل الهدم على حيطاني
الشمس جارت والصباح راحا هيا الى غيطك · سقها · حاحا

∴

انا ابنة الفلاح أم النصر فلاحة يا بنت هذا العصر
لكن كوخي من اساس مصر يسند فيها ركن كل قصر
هلم . غني معنا الفلاحا هيا الى غيطك · سقها · حاحا

«الجريده»

منافع الكريزة

قامت قيامة الناس على الكريزة وجادت قرائح الكتاب في الكلام على اسبابها ونتائجها واختلفت اراؤهم في ذلك ولكن اجمع الكل على الاسهاب في شرح مضارها وفي الكلام على كثرة التفاليس والخسائر الباهظة في البورصة وخراب الفلاح والسمسار الخ ولكني لم اعثر على كلمة واحدة في منافعها وما غلطت جريدة واحدة وذكرت لها منفعة واحدة فقط · على ان بعض الكتاب قالوا (ان خسائر هذه السنة ستكون مثالاً للمستقبل فلا يعود الناس يتهورون في المضاربات بالاوراق المالية والاطيان وعسى تكون توبتهم صادقة) ولكني استأذن من حضرات الكتاب المذكورين ان يسمحوا لي ان اقول لهم بالحرية ان كلامهم هذا كلام شماتة بالذين اصابتهم الكريزة لأنهم كلهم مفلسون من قبل حدوث الازمة المالية وطول عمرهم حينما يمدون يدهم الى جيبهم لا يجدون فيه سوى بعض غروش

تعريفه واذا كان هناك « حنة بخمسة » تكون بالغالب « مسحة » فهؤلاء صاروا الآن يتفلسفون في الحالة الماليه و يلقون المواعظ على الناس يحضونهم فيها على عدم التهوّر في المضاربات (كأنّ المضاربات الآن سهلة جداً) كما انهم كانوا بالماضي يفيضون انهار فصاحتهم بغزارة في حض الناس على اغتنام الفرص قبل فواتها

اما منافع الكريزة فاذكر هنا بعضها فقط

اولا كانت الكريزة ولا تزال موضوع بحث الجرائد المصرية كلها من عربية وافرنجية وكان سرور الجرائد فيها معادلا سرورها عند اشهار حرب كبيرة مثل الحرب الاخيرة بين روسيا واليابان فان الجرائد تسر من مثل هذه الحوادث الخطيرة لمجرد سردها للنـاس باسلوب جديد تظهر فيه براعتها في الانشاء وحذاقتها في تنسيق العبارات وتنتهز الفرصة لتقول « حدث ما كنا نبهنا عنه بالماضي » والحال ان تلك الجرائد لاتكون نبهت عن شيء بالاطلاق ولكن القارىء يقول في نفسه « ربما يكون كلام هذه الجريدة صحيحاً لانني لم اقرا كل اعدادها فربما قالت ذلك في عدد لم اقراه » ولابد ان اصحاب الجرائد يكونون لاحظوا ان عدد القراء ازداد من حين حدوث الكريزة وسبب ذلك ان قلة اشغال الناس تحملهم يشتروا الجرائد لقطع الوقت بقراءتها فيما هم ينتظرون رحمة ربهم طالبين اليه ان يفتح بوجههم باب الفرج

ثانياً اما الذين انتفعوا بزيادة من الكريزة فهم حضرات اخواني المحامين الذين درسوا الشرائع وتضلعوا فيها للمدافعة عن حقوق اليتامى والارامل (فقط !) وقد سمعت كثيرين من معارفي يتذمرون من الكهنة و يقولون انهم يلاحقون الانسان الى موته وياخذون اجرتهم على دفنه ولكنني لا اتذمر من ذلك ابداً لان الانسان متى توفي لا يعود يشعر بانقباض النفس الذي يشعر به الحي عند دفع الفلوس . اما في الظروف الحاضرة فلا يكفي التاجر انه مفلس وروحه براس انفه بل يلتزم ايضاً ان يعطي المحامي اتعابه الرسمية وغير الرسمية ويلتزم صاحب الدين ان يعطي محاميه جزءا من الفلوس القليلة التي قدران يحصل عليها من تفليسة مديونه . وربما يقول البعض ان الكريزة الحالية اضرت بمصالح المحـامين لان اجرة اتعابهم قلت عن الماضي . فالذين يقولون هذا الكلام يشبهون الاطباء الذين يقولون ان كثرة الامراض تضر بمصالحهم لان اجرة زياراتهم لاياخذونها كبيرة مثل العادة . وارجو جميع القراء ان يصدقوا قولي هذا لانني منهم ولو كنت جديداً بالفن

ثالثاً والمنفعة الثالثة وهي الطف من الاولتين خاصة بمجلة سركيس وقرائها فقط وذلك ان الكريزة هزّت قريحةً لطيفة ظريفة خفيفة هي قريحة جورج افندي الفا . فقبل حدوث هذه الازمة لم يقرا احد في المجلة المذكورة شيئاً من كتابة حضرته وحين اشتدادها قرانا تلك الثنائية التي صار لها شهرة ما بين قراء المجلة تضارع شهرة تائية ابن الفارض وقصيدته الاخرى الدالية التي عارض فيها قصيدة يزيد بن معاوية « نالت على يدها ما لم تنله يدي » ولو لم يكن للازمة المالية منفعة غير هذه لكفى لها مدحاً والسلام

كامل مدور

مجاعة رومية

كتب اليَّ جناب اميل افندي نحاس وكيل مجلة سركيس في بيروت ان بعض ادبائها مثلوا فيها رواية « مجاعة رومية » الشهيرة تأليف جناب الشيخ اسكندر افندي العازار وقرظها جمهور من الادباء ومنهم جناب الدكتور شبلي افندي ملاط وهذا نص تقريظه

سلطاننا عبد الحميد فان يكن فخرٌ ففيهِ قام كل فخارِ

حييت من جمعية للروم قد بلغت من العلياء كل منار

برئيسها نهضت وفي اعضائها كانت لراجيها من الانصارِ

أَبني القصور بني الاطالس والغنى عطفاً على فقراء هذي الدار

هم في الكهوف على الحضيض وانتمُ بين الرياض بياذخ الاسوار

هم للأنين على الشقاء وانتم برنين حليٍ او رنين سوار

هم يشربون من الدموع وانتم بين الكؤوس ورنة الاوتار

هم ينزعون الى الرغيف وانتم تتناولون الخبز بالقنطار

هم بين اشواك الحياة وانتم فوق الصدور منابت الازهار

انتم بأثواب الحرير وهم كما وُلدوا وان سُعدوا ففي اطمار

هم في الجحيم وانتمُ في جنة — انتم على بردى وهم في النار
فتفقدوا يا قوم اخوانًا لكم — فهمُ كذلك من صنيع الباري
لوكاس (١) ما بيروت رومية فلا — تحسب هنا الاكباد من احجار
فهناك ان بخلوا بحبة حنطةٍ — جادوا هنا بالروح والدينار
مثلتَ دورك اي تمثيل لنا — مع انه من انحسِ الادوار
اما الرواية فهي في شبانها — كالقبة الزرقاء بالاقمار
مزج المؤلف دمعه بكلامها — فكأنه من كل عين جار
يكفيه تقريظًا اذا ناديتهُ — يا شيخ انت « اسكندر العازار»

في بعض مدن القطر السوري عادة في الافراح ان تقول النساء (زلاغيط) واكثر هذه (الزلاغيط) كلام بلا معنى او ذو معنى مبتذل مسبوك في عبارات سخيفة ولكني عثرت على (الزلغوطة) الآتية وهي ظريفة من حيث المعنى واللفظ معًا :

البدرُ لما صفا — يحكي صفائحك
والوردُ لما روى — يحكي روائحك
والليلُ لما سرى — يحكي سرائحك
والقلب طول المدى — يحكي مدائحك

ك . م

في العدد الآتي اذكر ما جرى في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم وما ورد من الاكتتابات الى حين تمام الحفلة وسيوزع هذا العدد على المدعوين الى الاحتفال ساعتئذٍ ثم يصل الى المشتركين في صباح اليوم التالي

---

(١) لوكاس هو احد اعيان رومية الذين كانوا يقدمون انه من الواجب طرد الغريب وعدم فتح اهراء رومية لفقرائها الجياع .

مجلة سركيس

الجزء الثالث والعشرون من السنة الثالثة

اول افريل (نيسان) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٩ صفر سنة ١٣٢٦

كيف كانت

الحفلة الاكرامية

لحافظ ابراهيم

ليس سهلاً ان اصف كما يجب هذهِ الحفلة الجميلة وما انتجتهُ من النفع الجزيل من حيث المساعدة على توثيق عرى المودة والاخاء بين السوريين والمصريين وما يرجى فيما بعد من نتائجها . ولكنني اصف لمشتركي ما جرى

عملاً بقرار اللجنة التي استشرتها لترتيب الحفلة ارسلتُ اوراق الدعوة الى جميع المكتتبين من السوريين ومن اصحاب جرائدهم ومجلاتهم فقط ودعوتُ من فضلاء المصريين ماية فاضل وجميع اصحاب الجرائد المصرية اليومية وهذا نص الدعوة

« حضرة الفاضل

« يحتفل بعض ادباء السوريين باكرام الشاعر المجيد حافظ افندي ابرهيم في لوكاندة

شبرد الساعة التاسعة من مساء يوم الثلثاء في ٢٤ مارس سنة ١٩٠٨ فالرجا ان تتفضلوا بالحضور اخذاً بناصر الادباء وتوثيقاً لعرى الاخاء » الداعي . سليم سركيس

« هذه التذكرة خصوصية »

« تسلم عند الدخول »

فلما كان الوقت المعين لبى الدعوة عدد غفير من الوجهاء والعلماء والادباء وفي مقدمتهم حضرات اصحاب السعادة والعزة اسماعيل باشا صبري الشاعر النابغة ووكيل نظارة الحقانية سابقاً واسماعيل باشا اباظه كبير الاسرة الاباظية الشهيرة بمكانتها وفضلها والشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . واللواء ابراهيم فتحي باشا واحمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار والمؤرخ الشهير واسكندر بك عمون واخنوخ افندي فانوس وعثمان بك صبري ومحمود بك حسيب وبعض اصحاب الجرائد وجميع كتابها وجلسوا جميعاً في القاعة الكبرى التي اعدها لنا مدير فندق شبرد وجلس في صدر القاعة حول طاولة مستطيلة حضرات الخطباء والشعراء الذين كلفتهم الى الخطابة والانشاد وجلس حافظ افندي عند احد طرفي الطاولة وجلستُ في الطرف الآخر المقابل ولما تكامل الحشد وقفت فافتتحت الحفلة بالكلمات التي نشرتها في صحيفة ٦٩٦ من العدد الماضي واخذتُ بعد ذلك اقدم الخطباء والشعراء كل واحد بدوره على الترتيب الآتي والارقام تجاه كل اسم اشارة الى الصحيفة الوارد فيها خطابهُ او قصيدتهُ في العدد الماضي من مجلة سركيس

افتتاح الحفلة	تقديم حافظ ابرهيم للمدعوين	سليم سركيس	٦٦٦
خطاب	في الشعر والشعراء	سليمان افندي البستاني	٦٧٧
تحرير	من صحافة السور بين قرائه في الولايات المتحدة	سامي افندي جريديني المحامي	٦٥٢
قصيدة	مصر وسوريا	نقولا افندي رزق الله مدير ادارة جريدتي الاهرام والبيراميد	٦٦٠

وكان التصفيق يتخلل الخطابة والانشاد كما ترى من اقوال الصحف اليومية فيما يلي

ومن بعد ان اتم الدكتور شدودي قراءة قصيدة اسعد افندي رستم قدمت لحافظ افندي الهدية المرسلة من رواق المعري في البرازيل وكان لقصيدة رستم افندي رنة سرور وتأثير منعش للجمهور فاستعادوا ابياتها واغرقوا في الضحك .

وبعد ان فرغ الدكتور شدودي من انشاد قصيدته الغراء قدمت لحافظ افندي الهدية الاكرامية وهي دواة كاملة المعدات مؤلفة من دواة وثرمومتر ونشيفة وآلة للتجفيف وآلة لتثقيل الورق ومقص لؤلؤي وريشة لؤلؤية ومصباح جميل كهربائي

ثم انشد حافظ افندي قصيدته التي نشرتها في العدد الماضي فكان لها اعظم وقع كما ترى من وصف الجرائد لها وقد نشرتها اكثر الجرائد المصرية والسورية حتى اذا انشد قوله

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

بلغ الاعجاب والطرب اقصى حدودهما وصافحهُ الذين كانوا على مقربة منهُ واشترك كل مصري وسوري في الهتاف والتصفيق

ثم انتهت الحفلة وانصرف حضرات المدعوين وانا قرير العين لان الحفلة جاءت على ما يرام ونالت رضىّ الجميع وكانت واسطة فعالة لتأييد عواطف الاخاء وتبادل المودة

اقوال الجرائد في الحفلة

« كان لهذا الشاعر الكبير حافظ ابرهيم حظ في التوفيق بين السوري والمصري في اشعارهِ وقد وصف السوريين باوصاف يستحقونها لما امتازوا بهِ من الجد والنشاط والايغال في سبيل طلب المعالي فلم تكد تنتشر دعوة حضرة الفاضل صاحب مجلة سركيس الى اكرامهِ حتى اجابهُ كل حرّ الشمائل منهم وافر الآداب . اما الحفلة فقد ظهر من نتيجتها انها لم تكن لهذا الاكرام وانما كان هذا الاكرام ذريعتها واقل مظاهرها ولكن النتيجة الحقيقية انها كانت بمثابة تجديد عهد ودّ وولاء بين فضلاء السوريين والمصريين ادامهُ الله عهدًا وثيقًا مرموقًا موموقًا » المؤيد

« ان شعارنا الذي نقدمه ونسير تحت ظلاله هو « احرار في بلادنا كرام لضيوفنا » فما بالك اذا كان هؤلاء الضيوف تجمعنا بهم جامعة اللغة جامعة الشرق جامعة التابعية لا شك ان اكرامهم يكون مضاعفًا والعطف عليهم يكون مزدوجًا والترحيب بهم يكون عظيمًا . واذا كانوا فوق كل ذلك يمدون ايديهم لمصافحتنا واكرام امتنا في شخص بعض نابغيها فلا بد ان الاهتمام بهم يكون اعظم واسمى . قصدنا مساء امس الى فندق شبرد لحضور الحفلة الاكرامية التي اشترك فيها جماعة من السوريين اهل الفضل فكان يخطر ببالنا ان الحفلة بسيطة اقيمت لغرض بسيط ولكن ما كدنا ندخل قاعة الاجتماع ونسمع الخطب التي القيت حتى عرفنا ان الغرض اسمى واجلّ واعظم مما خطر لنا . رأينا شعبًا كريمًا يمد يده في شخص زهرة ابنائه الاجلاء الى يد الامة المصرية ويقول لها « اني اتخذتك في المودة بديلاً عن أهلي وعشيرتي ورضيت وطنك وطنًا ثانيًا لي غير منبت

شعبي فهلاً تقبلين ودادي وتقدمين لي صداقتك » فأي مصري يسمع هذا الانعطاف ولا يجيب عليه مؤهلاً ومرحباً ويمد يده مصافحاً ويبسط ذراعيه معانقاً ؟

أَلا يكون ذلك اشهاراً لافلاس الذين قضوا الايام والليالي يهدمون بمعاول السعايات كيان الاتفاق بين المصريين وبين كل عنصر آخر ؟ أَلا يكون هذا خذلاناً تاماً لاعداء الاتفاق المصري ! نعم هذا هو الواقع الذي لا مراء فيه (اللواء)

« وبالاجمال كانت ليلة امس من ابهى الليالي واسناها برز فيها البدر يسطع فوق رأس القطرين المتعانقين معانقة الحب والوئام · وملائكة السلام ترف على هذا المشهد الذي تطيب له النفوس » الاهرام

« فأم قاعة فندق شبرد الكبير عدد جم من علية اهل الفضل نذكر منهم سعادة اسماعيل باشا صبري وسعادة اللواء ابرهيم باشا فتحي وسعادة صاحب المؤيد واصحاب العزة والرتبة اسكندر بك عمون واخنوخ لفندي فانوس وسليم بك بسترس والشيخ رشيد صاحب المنار وغيرهم » الوطن

«وجميع الخطب والقصائد تنم عن اجمل عواطف الوئام وتدل على مقام حافظ عند المحتفلين وجميعها من احسن الشعر والنثر » الجريدة

« كانت الحفلة بالغة حد الفخامة والمهابة واقيمت في اكبر واحسن غرف هذا الفندق الفخيم مزدانة بافخر التحف والرياش » مصر

« حفلت ساحة شبرد بفريق من انصار الفضل والادب » المنبر

« وتكون الحفلة غرة في جبين تاريخ الادب في مصر · فنشكر حضرة سركيس افندي ونرجو له التوفيق في خدمة الادب واللغة » الدستور

« ولا يسع أياً كان من ادباء مصر والشام الا استحسان هذا المشروع الادبي»
« الشرق » جورج طنوس

« وانصرفوا وقد ابرموا في هاتين الساعتين ما لا ينقضه الزمان ولا تقو عليه غارة الحدثان الدستور ع · م · العقاد

اقوال الجرائد في الخطب والقصائد

قصيدة حافظ

«وبعدئذٍ وقف هذا الشاعر الذي هو موضوع الحفلة وملتقى الخطوط في هذا الاكرام

فانشد قصيدة فوق القصائد وفوق الشعر لفظاً ومعنىً فكان السامعون يصفقون طرباً لكل بيت من ابياتها السامية » المؤيد

«وكانت قصيدة حافظ مسك الختام ففتنت الالباب وسحرت القلوب وكان كل بيت منها يزيد الحضور نشوة لما فيها من بديع الحان الاخاء الموقعة على اوتار القلوب»

الاهرام

« قصيدة عصماء طلب بها توثيق عرى الاخاء بين السوريين والمصريين »

الوطن

خطاب سليمان افندي البستاني

« جال جولة في الشعر والشعراء ومن اجدر من صاحب الالياذة المدقق يخوض عباب مثل هـذا الموضوع » « الاهرام »

تحية الصحافة الاميركية

« وتلاه حضرة الفاضل سامي افندي جريديني فتلا خطابة تحية الصحافة الاميركية للشعراء فاجاد كثيراً » المنبر

« وتلا كتاباً لطيفاً مرسلاً من الصحافة السورية في الولايات المتحدة »

المؤيد

قصيدة نقولا افندي رزق الله

« حضرة الشاعر المجيد نقولا افندي رزق الله من نخبة الادباء السوريين فالقى قصيدة فيحاء تعد من الطراز الاول في جزالة الشعر وقوته » المؤيد

« انشد الشاعر الكبير قصيدة شائقة المعنى بديعة المبنى استفزت الحضور طرباً

الاهرام

« القى قصيدة من شعره المشهور بدقيق المباني ورقيق المعاني» اللواء

« صفقوا له تصفيقاً حاداً المنبر

خطاب سليم بك باخوس

« والقى سعادة الفاضل الخطيب البليغ سليم بك باخوس خطبة عالية تسابق مبناها البليغ ومعناها الرفيع فكانت اجمل خطبة تلقى في مثل موضوعها » المؤيد

« اجاد وافاد ما شاء » الاهرام

« ارتجل خطاباً بليغاً سحر به الالباب » اللواء

« خطابة بليغة وقد تلقاها السامعون بالاحتفاء والاكبار » المنبر

قصيدة حضرة الامير شكيب ارسلان

« قصيدة رائقة » المؤيد

خطاب اسماعيل بك عاصم

« القى خطبة كانت من احسن خطبه المشهورة في موضوعها وهو من اشتهروا بحسن التأليف بين المنصرين حتى كان في مقام سوري مصري في هذه الحفلة فمثل شدة الامتزاج بينهما بشخصه » المؤيد

« جاء خطابه خير بيان لتعريف الامتين » الاهرام

« القى خطاباً سمي فيه حافظ ابرهيم متنبي وادي النيل » اللواء

قصيدة امين افندي البستاني

القى حضرة الشاعر الفاضل المجيد قصيدة رقيقة جزلة المعاني تناسب المقام » المؤيد

« اخذت بمجامع القلوب » الاهرام

خطاب رفيق بك العظم

« القى خطاباً بليغاً اطرى فيه الحفلة وصاحبها الاهرام

« القى خطاباً جامعاً بابلغ عبارة واسمى خيال » اللواء

« القى حضرة الفاضل الاديب خطبة جليلة » المؤيد

قصيدة اسعد افندي رستم

«قصيدة غراء من نظم حضرة الفاضل الاديب اسعد افندي رستم من كبار ادباء السور بين في الولايات المتحدة» المؤيد

قصيدة الدكتور شدودي

«جمعت من اساليب الرقة وسمو الخيال ما اشتهر به حضرة الدكتور » المؤيد

« القى قصيدة غاية في البلاغة فقوطع مراراً بتصدية الاستحسان» الاهرام

« القى قصيدة حيا فيها المصريين احسن تحية المنبر

صاحب مجلة سركيس مبتدع فكرة الاحتفال

« نحن نسدي الشكر الجم لسركيس افندي على فكره المبتدع الجديد بكل ثناء

راجين ان تكثر مثل هذه الحفلات توثيقاً لعرى الولاء وروابط الاخاء »

الاهرام

« كما انني في غنى عن الثناء على سليم افندي سركيس بعد ان اطراه كبار اهل الفضل والادب » الشرق جورج طنوس

مثنين على عناية حضرة الداعي الفاضل » المنبر

∴

الهدية الاكرامية

« هي كناية عن دواة فضة » الاهرام

« هي محبرة كبرى جميلة مع مصباح كهربائي » الوطن

« وهي دواة ثمينة » اللواء

« وهي دواة مع سائر ادواتها قيمتها ٢٥ جنيهاً » الجريدة

« وهي دواة كاملة الادوات ذات مصباح كهربائي من انفس امثالها »

المؤيد

∴

وفي ثاني يوم الاحتفال جاءتني الابيات الآتية من احد ادباء السوريين خطاباً لحافظ ابرهيم

احافظ ان انشدت شعراً انط به التعاويذ وامنع عنه عين حسود

تحلق في جو المعاني و تنثني بكل بعيد عن سواك شرود

تقول فبالبرين للقول هزة هي البعث من موت بنا وجمود

دع السيف يصدي وامسك القلم الذي يرينا بياض الصبح في الازمن السود

وعلم وايقظ امة قد تثاءبت ونامت ولكن في عرين اسود

وقلد لنا جيد الزمان بلؤلؤ بمنثوره طوراً وطوراً بمنضود

لقد جئتنا في عصر عباس منشداً تقول فنحيي فيه عصر لبيد



الوقت

ليس للوقت وجود حقيقي ومع ذلك فهو اثمن ما يملكه الانسان

اما تعريف الوقت فهو انه « تعاقب حوادث »

ما نسميه « ساعة » انما هو حركات معلومة في ادوات الساعة الذهبية التي تحملها في جيبك . وما ندعوه يوماً انما هو دوران الارض على محورها وتحويل وجهها الى نور الشمس

الوقت اغرب عامل مؤثر على حياتنا وافكارنا . لم يكن له بداية ولا يمكن ان تكون له نهاية .

فانما نعرف الوقت من الدقائق التي نعيش فيها ومع ذلك لا نهتم الا بالماضي والمستقبل ونكاد لا نحفل بالدقيقة الحقيقية التي نعيش فيها

متى تلاشى ادراكنا حتى لم يعد لنا وعي وشعور يتلاشى ايضاً الوقت .

انت تنام . فمتى انتبهت من نومك لا تقدر ان تحكم اذا كانت مدة نومك دقيقة واحدة او ساعة واحدة . الوقت يقف متى لم تعد انت تراقب تعاقب الحوادث . ومتى مات الانسان فهو انما يضاعف كثيراً مدة نومه اليومي وهو حي

لو قيل لرجل « انك متى مت تفقد الادراك والشعور مدة الف مليون سنة » تراه يقلق و يضطرب و يشكو من « الوقت الطويل » لكنه متى مات لا يشعر بالفرق وسواء عنده كانت مدة فقده الادراك الف مليون سنة او ٤٠ ثانية . انه لا يشعر . والوقت غير موجود في نظره

لا ريب في ان الحيوانات التي هي بنت يومها - اي التي تولد وتموت في

يوم واحد — تعتبر ذلك اليوم الواحد طويلاً جداً كما نعتبر نحن المائة سنة لان كل ثانية من حياتها المتهيجة وحركتها الدائمة تعادل مدة طويلة ولا شك ان السلاحف الضخمة التي توجد في جزائر غالاباجوس وتعيش الف سنة تعتبر الاسبوع الواحد اقل كثيراً من الساعة الواحدة في نظرنا نحن

∴

الوقت شيء غريب خفي واغرب منه تقسيمه . يصنع الانسان ساعة تدون الآتها اجزاء الثواني ونجد في النور قوة تدور حول الارض ٧ مرات في ثانية واحدة

نحن نقدر الوقت بالسنين . تدور ارضنا الصغيرة حول الشمس في مدة سنة واحدة . ثم انها تدور على محورها في خلال تلك السنة ٣٦٥ دورة . وبينما يكون جسم ارضنا هذه طائما في الفضاء مرافقاً الشمس في سفرها اذا بالطرف الاقصى الشمالي منها له حركة مستديرة خصوصية لا تتم الدورة الواحدة من دوراتها الا في غضون ٢٧ الف سنة وفيما هي على ما ذكرنا من الدورة البطيئة اذا بقطب ارضنا يلتقي لنا الشموس المختلفة التي ندعوها بادوارها نجمة الشمال

∴

وانما قلنا كل هذا استلفاتاً لنظر القراء الى الوقت . فما رأيك فيه الآن انما الوقت فرصتك الوحيدة وثروتك الوحيدة وانما هو مقدرتك الوحيدة على القيام بالاعمال

الرجل الذي يعيش ٥٠ سنة يكون قد عاش ٤٣٨ الف ساعة . قضى ثلثها نائماً اي ١٤٦ الف ساعة وقضى في الأكل والاغتسال ولبس ثيابه

ونهوضه من فراشه ورجوعه اليه ٣ ساعات كل يوم او ٥٤٧٥٠ ساعة فيكون مجموع ما خسره من حياته ٢٣٧٢٥٠ ساعة وزد على هذه الخسارة ما يقضيه في الملاهي والكسل والآمال الكاذبة

مع كل هذا الاسراف نجد الملايين من الناس في حيرة لا يعرفون كيف يقتلون وقتهم « لا يعرفون ماذا يفعلون في فروغ وقتهم

لذلك وجب ان يقام نصب للوقت في كل مدينة وكل قرية يجب نصب التماثيل في كل مكان اعلاناً لأهمية الوقت · وعلى الوالدين ان يأخذوا اولادهم لمشاهدة تلك التماثيل وعلى رؤساء الاديان ان يقفوا امامها وان يعظوا الناس وان يؤثروا على عقولهم ويغرسوا فيها اهمية الوقت وان الساعات القليلة التي نتمتع بها في هذه الحياة هي ساعات جليلة مقدسة لا يجب ان نهملها ونسرف فيها

ساعات حياتك القليلة تمضي كما تمضي حبوب الرمل في الساعة الرملية · تلك الساعة التي مضت انما هي فرصة ضاعت من يدك وكان في وسعك ان تعمل فيها عملاً

بدلاً من ان تتأمل في كيف (تمضي وقتك) ناقش نفسك · سلها كيف قضيت ما مضى منه حتى الآن

ماذا فعلت في السنة الماضية · كيف استفدت من الوقت الذي مر بك وافلت من يديك : ماذا فعلت في امسك ؟ وماذا تفعل اليوم : قد اعطيت عقلاً يقوى على ما لا حد له من الدرس والتامل

فكم ساعة تعيش رجلاً مفكراً دارساً ؟ وكم ساعة قضيتها كما يقضي الثور ساعاته في قضم الاعشاب

الثور لا يضيع وقته · لا يقتل ساعاته · وجد الثور لينمو ويسمن فيستفيد الناس من لحمه فهو يعمل كل ساعة · كذلك وجب عليك ان تستعمل كل ساعة من وقتك لترقية عقلك ومعالجة المشاكل التي تعرض لك

في وسع كل شاب ان يكون مفيداً اذا اعتبر الوقت فرصة للعمل لا تلبث ان تفوت واذا انقطع عن اعتبار الساعات اشياء لا قيمة لها في ساعة واحدة نقدر ان تستفيد من مطالعة كتاب جليل · واذ قضيتها بحكمة في تحسين صحتك يزداد عقلك كفاءة وساعاتك المقبلة قيمة ونفعاً

لو كان عندك حصان او دراجة او بندقية تشعر ان مجرد وجودها عندك وفي حوزتك باعث لك على ركوب الحصان او الدراجة واستعمال البندقية

فبالاولى ان تشعر باهمية استعمال وقتك وبالتالي استعمال عقلك وتمرينه · لا شك ان العقل اعظم اهمية واوفر نفعاً واجدر باهتمامك من الحصان والدراجة والبندقية

حدث اولادك عن هذا الموضوع · اذكر لهم قيمة الوقت · علمهم ان يعتبروا الساعات وانهم اذا حفلوا بها فهم يفيدون حياتهم نجاحاً وكفاءة

« بريزباين »

ثم لا يسهى عن بالك ان السنة الثالثة من مجلة سركيس تنتهي بعد عدد واحد وانك ربما لا تكون قد دفعت الاشتراك حتى الان

فافعل الان

هذا وقته

اذكر ذلك

من ابي

جواب فتاة همست به بين فريق من الشبان اذ كانت تستلم من احدهم نقوداً ارسلها لها بواسطته زوجها وسأ لها طبيب منهم — ممن هذه الدراهم ؟ من ابي : جاوبته همساً بتبسم يشف عن حنق . فلم يسمع لاول وهلة فكرر السؤال — أمن اخيك ؟ فتململت واجابت بتهكم وتألم — نعم من اخي ؟ ولكنها اطرقت الى الارض وهمست بتافف — من ابي من ابي ؟ فسمع الجواب محرر هذه السطور ورأى ارتباك المجاوبة فغير مجرى الكلام بمقاطعته وبدا له ان يوافي قراء هذه المجلة بتأريخ عرس هذه الفتاة اذ كان يعلمه جيداً لعلّ منه عبرة لمن يبعن نفوسهن من الفتيات لقاء ثروة الكهول والشيوخ ·

الفتاة عروس لم يمرّ على اقترانها العام الاول تناهز العشرين من عمرها مربوعة القوام سمراء اللون ذكية لطيفة ولدت في بيت حفت به النعمة وترعرعت في احضان اليسر ولكنها لم تبلغ سن المراهقة حتى نفدت نعمة البيت وعسرت احوال للعائلة لكسل ربها وفتور همته واشتد ضيقها لتغاضي شبانها عن الاجتهاد بالشغل والعناية بها حتى رزح الوالد من الهمّ تحت اثقال الضعف عند ما يئس من الانتفاع بجنى اولاده ولازم الفراش ملازمة اخيرة افضت به الى القبر وكانت فتاته في غضون ذلك تشتغل كل النهار وبعض الليل لتسد بعض العوز وتعوض بعض النفقة وتود لو جاد عليها الحظ بشاب موسر الحال يطلب يدها لتسير واياه في طرق هذه الحياة جنباً لجنب وينتشلها من انياب الفقر وبقيها براثن الشقاء واذا بكهل موسر من المهاجرين واقف على ابواب الشيخوخة ضعيف الجسم واهن القوى قد علق بها فقرع ابواب قلبها دون ان

يسمع منه جواباً بالايجاب اذ ابت بداهة مرافقته في سبيل حياته ومشاطرته ما بقي من عمره واعرضت عنه اولاً باباء ووجل انما لم تثبت في وجهه ولم تستطع لوقوف تجاه مطامعه لانه عرف من اين تؤكل الكتف وتبهر الانظار وتقتنص الاجسام وتستلم الخواطر فغرها اولاً بثروته فتمنعت ايضاً فمالجها بالحلي والحلل والنقدية فتدللت عليه ولم ينجع بها العلاج فاكثر لها المهر واستخدم العجائز والكهلات والفتيات واشباهه في العمر سماسرة لعقد الاتفاق بينهما على اتفاق بقية الحياة معاً وعمل ما بوسع الرجل عمله لاستملاك قياد المراة فانبهرت ابصار الفتاة الفقيرة واغترت بما قيل لها وتراءت لعينيها كهولة الطالب شباباً وشيخوخته المقبلة كهولة وضعفه قوة وضآلته نحافة وفكرت بانها تتخلص على الاقل من عوامل الفقر وقد تعوض على والديها وصغار ابنائهما عن تقصير كبار اخوتها بواسطته وعلق بذهنها معنى المثل المعروف — ان عاش عشت بخيره وان مات اخذت غيره — فوقعت في الشبكة ونجح الصياد في مشروعه واستتب له بعد اقتبال بركة الاكاليل التمتع بفتاة قوية البنية صحيحة الجسم بينها وبينه عقود من الاعوام وبعبارة اوضح اكثر من ربع قرن على ما هو عليه من الوهن والوناء

تزوج الكهل وبعد ان اجتاز شهر العسل ولم يكد ينتهي منه حتى اضطر الى استشارة الطبيب عن الوسائط اللازمة لتمكينه من المحافظة على صحته لان المرض ظهر فيه وبعد المعالجة الفعالة مدة حصل على بعض الراحة وهو على كل الاحوال ما ندم على ما فعل وانما الندم تناول الفتاة التي سلمت نفسها اليه وباعتها منه لقاء اساور من ذهب وثروة فرحت بها وارتاحت اليها ولو لم يختصها منها بشيء اذ بدات تشعر بغلطها وبانها خدعت بالاعراض

فخسرت الجواهر من الاسبوع الثاني بعد اقتبال سر الزواج فندمت حيث لا ينفع الندم واستسلمت الى الغم والقهر لا تلوي على شيء ثم ما لبث العريس ان عاد الى مهاجرته وسافر الى مقر اشغاله تاركاً عروسه مع عائلتها او بالاحرى معيدها الى بيتها بعد نحو نصف سنة من زواجها وبعد بضعة اشهر ارسل لها مبلغاً من الدراهم نبهتها اليه وقد تكون ابتسمت لها وسرت بها الا انها لا محالة غير مبتهجة

ومن اين البهجة لقلب يتكلف الحب تكلفاً ولسان يضطر لاظهار غير ما يبطن الجنان · بل من اين هي لابنة عشرين مع ابن خمسين ولصحيحة مع مريض وقوية مع ضعيف

الفتاة في ريعان الفتوة نشيطة قوية الشعور تبسم للدهر والدهر يبسم لها وكلها امال جميلة تعيش مع كهل فاتر الهمة بارد العواطف ضجر من متاعب العالم وضنك في الجهاد الحيوي لا تناسب بينهما بالعواطف والاميال ولا تماثل بالرغائب والغايات ان هذا من اشق انواع الحياة العائلية ومن مسببات تعاسة الزوجين بلا خلاف

الفتاة كالزهرة والكهل بالنسبة اليها كالشوكة · هي كالوردة او الزنبقة وهو كالعجرم (بلا زهر) او الصبير · هي كالحسون تستقبل الشمس في الصباح بالتغريد اللطيف المنوي وهو كالغراب ينعب عند المساء لتمثله مغيب مليكة النهار من مقربات اجله منه

شقاء قد ولفقيرات بنات هذا التمدن الحديث المادي ان يذهبن في تياره على مالهن من التصرف المطلق والاعتماد على النفس والارادة والاحترام ذهابهن فيه يوم كن اماء ذليلات لا رأي لهن ولا اعتبار

فما اعظم سطوتك ايها المال وما اكثر شرك اذا حلت دون تحقيق جيد الآمال

بيروت جرجي نقولا باز



مطبخ العقول

امثال وحكم برازيلية

إذا صنعتَ جميلاً مع آخر كتبهُ لك على الرمل واذا صنعتَ قبيحاً حفرهُ لك على الفولاذ .

العاقل كلّ شيء عندهُ منظم أما الجاهل فكل شيء عندهُ غير مرتب

اتحادٌ وغداً ابتعاد ــ هذا هو الحب

الحياة ؟؟ ثقيلةٌ ثقيلةٌ كالخشبة التي مات عليها المسيح

كل شخص يكنس باب دارهِ (ما حكَّ جلدك مثل ظفرك)

تكلّم مع الابنة فيفهم الوالد

الغنى يأتي من لا يفتش عليه

لا تعاند أحداً فانَّ الآراء كالمسامير كلما طرقتها زادت تمكناً

الصداقة لا بدَّ لها من الذبول كالزهرة عند المساء

الانسان كالمنطاد في الهواء يعلو ويهبط جرياً مع الحوادث

المال الهٌ جبار يعبدهُ كل انسان حتى الوثني الكافر

كوربتبا · برازيل حليم ابرهيم دموس

حسنات الشعراء

حنين الى لبنان

ارسل جناب عزتلو داود بك عمون المحامي الشهير الابيات الآتية الى جريدة المهاجر في نيويورك وهي تعبر عن عواطف السواد الاعظم عن اللبنانيين المهاجرين

هاج اشواقي الى الدمن . طائرٌ غنى على فننِ
إيهِ يا قمريُّ ابنُ بنا . فوق ما يبكيك من شجنِ
ولوَ انَّ الدمعَ منطلقٌ لهمى كالعارضِ الهتنِ
إنما بالرغمِ أحبسهُ خشية التلوام واللسنِ

. . .

حبذا المصطاف في جبلٍ ينطحُ الجوزاء بالقننِ
موئلُ الاحرار من قدمٍ وأباةِ الضيمِ من زمنِ
ليس لبنانٌ لمكتسحٍ . بضعيفِ العزم ممتهنِ
سل ملوك الروم كيف غدا عرشهم مستوهن الركنِ
علَّم الاهلونَ جيشهمُ فن نظم النحر باللدنِ
فبنو لبنانَ أسد وغى أطلقتْ أفيهمْ يد الفتنِ
واختلاف الدين اورثهم علل الاحقاد والاحنِ
ليت ذا عزمٍ يضمهمُ . ضمة الاعضاء في البدنِ
فيعيدونَ القديم من المجد والعلياء للوطنِ

يا بني امي اذا حضرت ساعتي والطب أسلمني
اجملوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجهِ كفني

حسنات

الله ما احلى دلالك رنت العيون لحسن جمالك
نزهت عن هذا الورى ذاتاً فمن يرجو وصالك
لا يجهلوك مماثلاً فالله لم يخلق مثالك
لم ترض في هذا الوجو د مشابهاً حتى خيالك
تمشي فتطلبك الجيا د وانت إسمى ان تنالك
رحماك لا تشطط بنا اكثرت تيهك واختيالك
ان الملائك في السما ء تظل حاسدة كمالك
الله اعطاك الجلا ل ونحن عرفنا جلالك
لولا مخافة سبة تأتيك قلنا لا ابالك

سيواس . تركيا . محمد ولي الدين يكن

ومما نظمه في هذه الايام قصيدة هذا اولها

الا حبذا العهد الذي لست ناسيا ومنزل صفو بات بعدي خاليا
تلهى به قلبي عن الوجد والاسى وما كان قلبي قبل ذلك لاهيا
حبست دموعي لا اصطبارا وانما حذرت الاعادي ان يروني باكيا
وعندي اذا هب النسيم بسحرة هواتف اشجان تسوق التصابيا
خليلي هل يدري الهوى غير شاعر لسان الهوى يملي عليه القوافيا
وهل يعجب الغيد الاوانس وصف اذا الشعر لم يهرط اليه المعانيا
باي لسان يشتكي الوجد واجد وليس بيان للشكاية كافيا
ذراني اغنيها بالحان صبوتي فان بها من تستطيب الاغانيا

سيواس . تركيا محمد ولي الدين يكن

الرقص

الرقص يتألف من حركات مرتبة يجريها الانسان ويرافقها الغناء او بعض آلات الطرب . وللرقص تاريخ جميل اذكر هنا ملخصه تفكهةً للقارئ

في العهد العتيق كان الرقص احدى الطرق التي يؤدي بها المخلوق واجبات العبادة نحو خالقه وقد ورد ذكر الرقص في التوراة مرات عديدة ففي سفر الخروج ذكر موسى ان اخته مريم اخذت الدف في يدها وخرجت النساء كلهن وراءها بدفوف ورقص وسبحنَ الرب لأنه انقذ اسرائيل من مصر واجازهم بحر القلزم على اليبس وغرق فرعون وعبيده في اليمّ وذكر ايضاً ان الشعب لما استبطأ نزول موسى من جبل سيناء صنع عجلاً من ذهب وصار يسجد له بنو اسرائيل ويرقصون . وورد في سفر القضاة ان ابنة يفتاح الجلعادي خرجت للقاء ابيها تسبح الرب على نصرته وهي ترقص والدف بيدها . وفي سفر الملوك الثاني انه لما نقلَ اللاويون تابوت العهد الى بيت لحم كان الملك داود يرقص امامه حتى ان امرأته ضحكت منه . وقال الملك المذكور في مزاميره « سبحوا الرب بصوت البوق وبالعود والكنارة وبالدف والرقص وبالاوتار والمزمار والصنوج » وكان اليهود حينما يعيدون عيد المظالّ تخرج بناتهنّ وترقصنَ للرب اله اسرائيل

ولم تكن هذه العادة محصورة في اسرائيل فقط بل كانت منتشرة عند جميع الشعوب فقد جاء في الكتب والآثار القديمة ان كهنة المصريين كانوا يرقصون بحضرة العجل ابيس ولما كان احد افراد الناس يرغب الدخول في جمعيتهم والاطلاع على اسرارهم كانوا يرقصون حوالي المذبح رمزاً الى دوران

النجوم السيارة حول الشمس · وكان كهنة الكلدان يرقصون امام اصنامهم كما كان كهنة الفرس يرقصون امام النار · ولما كان بنو عمون وسواهم من الشعوب الفلسطينية يقدمون اولادهم ضحايا على يدي الاله مولوخ كانوا يرقصون كثيراً ويضربون بالطبول وينفخون بالابواق كي يلهوا الامهات عن سماع صوت اولادهن وهم يشوون وقد اخذ الفينيقيون هذه العادة من جيرانهم وحملوها اينما حلوا وخصوصاً الى قرطاجنة حيث بلغت عظمتهم منتهاها

ولما اكتشف الاسبانيون بلاد اميركا رأوا بعض شعوبها المتمدنة مثل الازتيكيين والتوتليكيين (المكسيك) والاينكاويين (پيرو) تستعمل الرقص في حفلاتها الدينية خصوصاً عند تضحية الذبائح البشرية · ومما يؤيد رأي القائلين ان كل الشعوب في مبدإها تتشابه في افكارها وعباراتها ان متوحشي افريقيا الآن يعبدون اصنامهم الشنيعة بالرقص امامها على نغم الطبول والكنارات التي يعملونها في بلادهم

ولم تخلُ جزيرة العرب من الرقص الديني فقد كانت النساء ترقصن في منى في بعض الحفلات واثار الجاهلية كثيرة تدل على وجود هذه العادة ولما اراد الحرث بن عباد ان ينتقم من قاتل ولده بجير اقسم قائلاً :

كلاّ وربّ الراقصات الى منى　　كلاّ وربّ الحلّ والاحرام

وفي اليابان لا يزال الزائرون من اهل البلاد ومن الاجانب يتواردون بكثرة الى كوبه وهيا كلها المقدسة كي يحضروا رقص الكهنة خادمي ديانة الارواح (الشنتوية) وكذلك في بلاد التبت حيث مركز كاهن البوذية الاعظم وقد وصف الدوق دي ورليان الرقص الديني العجيب الذي يجريه الكهنة بحضرة الزوار وهم لابسون وجوهاً شنيعة يمثل كلُّ وجهٍ منها خطيئةً من

الخطايا كالبخل والكبرياء والخبث والقتل والكذب والزناء والسرقة الخ ·
وفي الهند ايضاً يوجد كثير من الهيا كل التي يخدمها بنات راقصات

اما اليونان فكان اعتبارهم للرقص جليلاً ولم تخلُ حفلة دينية منهُ على الاطلاق خصوصاً في اعياد باخوس اله الخمرة والزهرة الهة الجمال وابولون اله الفنون الجميلة واورفيس اله الاحلام · وقد ورد في كتب الحكيم افلاطون ان استاذه سقراط كان يعظم الرقص ويعدهُ من اشرف الفنون ولم يكن هذا رأي سقراط وحده بل اجمع كتبة اليونان على مدح الرقص واخص منهم بالذكر ارسطاطاليس معلم الاسكندر · وقد ادخله اهل اثينا في حفلاتهم المدنية ايضاً وفي كل وليمة كانوا يدعون عدداً من الراقصات لتفريح المدعوين ولما انتشرت حضارة اثينا في المعمور تفشت هذه العادة عند بقية الشعوب وقد جاء في الاناجيل ان هيرودس الملك لما صنع الوليمة ودعا اليها عظماء المملكة دخلت صالومي بنت قرينته هيروديا ورقصت · وفي بعض مدن تساليا كان القضاة والحكام يلقبون بروساء الرقص · وكان اليونان يطلقون اسم الرقص على بعض التمرينات العسكرية والجيمناستيكية وعلى بعض الالعاب التي نسميها اليوم « بهلوانية » وعلى نوع من التمثيل نقول له « التمثيل بالاشارات » او « بانتوميم » .

كان الرومانيون القدماء يجلون الرقص الديني فقط وخصوصاً « رقصة القفازين » والقفازون المذكورون كانوا كهنة مارس اله الحرب وقد اسس طائفتهم الملك نوما بمبيليوس وذلك انه بينما كان مرة يقدم ذبيحة سقط بين يديه درع من السماء مدوَّر من اعلاه ومن اسفله ومختصر من الوسط وظهرت له الحورية اجيريا واوحت اليهِ ان عظمة رومية متوقفة على

حفظ هذا الدرع فبادر الملك وامر بصنع احد عشر درعاً تشابهه كي لا يهتدي السارقون والاعداء على الدرع الذي نزل من السماء واودع الاثني عشر درعاً في هيكل الاله مارس واسس طائفة من اثني عشر كاهناً هم القفازون وانما دعوا بهذا الاسم لانهم كانوا في شهر مارس من كل سنة يحملون الدروع المقدسة ويدورون بها في المدينة وهم يرقصون قفزاً ويترنمون بالحان حربية . ولما تعرّف الرومانيون بقية الشعوب والامم اخذوا عنهم بقية انواع الرقص الديني كالرقص في عيد باخوس وسواه . ولما ارتقى هيلا غبعل الكاهن الحمصي الى العرش الامبراطوري بقي يعبد الهه الحجر الاسود بالرقص امامه وهو يتراجع الى الوراء . على ان الرقص لم يمكث طويلاً مختصاً بالحفلات الدينية فقد ائتلف الرومانيون على الرقص المدني واخذوا عن اليونان عادة دعوة الراقصات الى الولائم

اما الشعوب المسيحية فقد ابطلت عادة الرقص الديني على انه رغماً عن الاوامر الصادرة من الاساقفة والباباوات مكثت بعض الامم الافرنجية محافظة مدة على الرقص الديني خصوصاً في اسبانيا حيث كان الشعب يرقص في الكنائس في بعض الحفلات غير الجوهرية وقد حرمت المجامع هذه العادة في القرن الثامن والثاني عشر ولم يتقلص ظلها تماماً الا في القرن السابع عشر

وقد حرمت الشعوب الاسلامية الرقص الديني ايضاً على انه لا تزال طائفة منهم وهي قليلة تدعى طائفة الدراويش تستعمل الرقص (اي الدوران على الرجلين او على رجل واحدة بسرعة غريبة) للوصول الى درجة سامية في الزهد عن الارضيات ويوجد منهم في القاهرة ودمشق وبر الاناضول والقسطنطينية وفي بلاد فارس

ولما بلغت الدولة العباسية في المشرق والدولة الاموية في المغرب اقصى عزهما وكثر الغنى وزادت اسباب الترف اكثر الخلفاء من التسرّي وتبع مثلهم الخاصة ثم العامة وكانت تلك السراري تُجلب من سائر الامصار وكان في قصر هارون الرشيد والامين والمأمون عدد عظيم منهنّ وعليهنّ رئيسات ومعلمات . وما هو معروف من ثبات الشرقيين على عوائدهم القديمة يحملنا على الظنّ ان الرقص في بلادنا اليوم هو ما كان عليه منذ عدة قرون واذا اختلف فيكون الاختلاف قليلاً . وفي بعض جهات سورية رقصة عمومية يرقصها الرجال والنساء معاً او كل جنس وحده وتدعى " الدبكة " فيجتمع الراقصون على شبه دائرة او نصف دائرة ويحركون ارجلهم تارةً الى الامام وتارةً الى الوراء على نغم الشبابة والاصوات . ومن الدبكة نوع يقال له « العرجاء » وحينما يكون الراقصون على نصف دائرة يكون في احد الطرفين مدير الدبكة وبيده منديل او سيف

وفي مصر رقصة خلاعية مشهورة

ولم تخلُ اوروبا في الاعصر الوسطى من العوائد المستهجنة في الرقص نتجت عن امتزاج العوائد الوثنية بالاعياد المسيحية اذكر منها رقصات مايو والقديس يوحنا واحد الصيام الاوّل . وتمتاز عن سواها بأنّ الناس كانوا يرقصون حوالي المشاعيل في الليل

اما الرقصات الاكثر استعمالاً اليوم في حفلات الرقص فهي " الفالس " واصلها المانية و " البولكا " و " والمازوركا " واصلهما من بولونيا . ويوجد رقصات كثيرة تظهر مدة ثم تغيب مثل " الكاك وُلك " و " الماتشيشو " .

مصر — كامل مدوّر

حكاية هذا العدد

٣٢ زوجة لرجل واحد

صدر في محاكم انكلترا في اواخر فبراير من هذهِ السنة حكم على رجل اسمهُ ف . ويتزوف بالحبس ٧ سنوات . بعد ان طاف اوربا واميركا وعقد لهُ على ٣٢ امرأة . تزوجهن جميعاً واحدة فواحدة واخذ اموالهن . وقد كلفهُ احد اصحاب الجرائد ان يكتب خلاصة تاريخ حياتهِ قبل دخولهِ الى الحبس مقابل اجرة معلومة ففعل وهذا ما كتبهُ

اول ما خطر لي ان استفيد مالياً من الزواج وان اتاجر بهِ هو انني كنتُ بين امرين . اما ان اقضي ايامي في السجن مهاناً محتقراً او ان ادفع مبلغاً من المال كان قد ساعدني بهِ صديق ثم عجزتُ عن وفائهِ فعمدتُ الى الانجاز بالزواج تخلصاً من حياة السجن وعارها واليك البيان .

ولدتُ في ١٨ يناير سنة ١٨٦٥ في مدينة نونشاتل من جمهورية سويسرا وكان ابي من مشاهير الاطباء عرف بمهارته في فن الجراحة فانفق مالاً كثيراً على تعليمي ولما صار عمري ١٦ سنة كنت احسن الكلام باللغات الفرنساوية والالمانية والتليانية والاسبانية والروسية والرومانية ثم تعلمتُ الانكليزية بعد ذلك ودرستُ العقائد المختلفة بين مسيحية واسرائيلية ووثنية فلما مات والدي قصدت الولايات المتحدة الاميركية ووصلت الى مدينة فيلادلفيا في افريل سنة ١٨٨١ ومارستُ صناعة طب الاسنان عند طبيب مشهور بدقته اسمه موفيت في نمرة ١٦٣٠ من شارع ارش ولبثت معهُ ٣ سنوات ثم رجعتُ الى

سويسرا لاستولي على ما خلفهُ والدي من الارث

واقمتُ ٥ سنوات في زوريخ درستُ في غضونها الكيمياء وكنتُ مقيماً مع والدتي وجدتي .

ثم اتضح لي ان الميراث لا يكفي طويلاً فاخذتُ ما بقي منهُ وعدت الى اميركا وانشأت اجزاخانة في ٣٣ شارع سنات من مدينة شيكاغو وراجت اشغالي حتى اذا صار عمري ٢٧ سنة كانت احوال المالية حسنة واشغالي رائجة

وعرفتُ في غضون ذلك طبيباً اسمهُ اونيل كان بارعاً في صناعته الا انهُ واسع الذمة ميت الضمير وكان يمارس بالاكثر معالجة الحوادث السرية التي يعاقب عليها القانون وفي سنة ١٨٩٣ ظهر امرنا وفضح سرنا فقبض علينا وابت الحكومة اطلاق سراحنا الا بعد تقديم ضمانة قيمتها الف جنيه عن كل واحد منا وكان لي صديق تلياني غني اسمهُ السنيور نقولا باديلو فدفع الالف جنيه عني على سبيل الضمانة اما انا فلما علمتُ ان لا مفر من قضاء الحاكم عليَّ اركنتُ الى الفرار واقمتُ في كندا فانشأت في مدينة مونتريال مكتباً لمعالجة الاسنان وجعلت اسمي هناك الدكتور كولبي فراجت اشغالي كثيراً وكنتُ حتى هذا الزمان لا اميل الى الزواج مع ميلي العظيم الى الحب وكنتُ اتهيب من مسؤولية الزواج

وكنتُ على يقين كل هذا الوقت ان صديقي التلياني يفتش عليَّ في كل مكان وانهُ لا بدَّ ان يهتدي لي يوماً ما وحسبتُ لاجتماعنا الف حساب وكنت اخافه كثيراً علماً مني انهُ تلياني شرس الاخلاق وقد ساءه كثيراً انه خسر الف جنيه بواسطتي ولذلك كنت احمل السلاح دائماً من قبيل

الاحتياط للحوادث

وحدث ذات يوم نحو الساعة الخامسة انني سمعت الجرس يدق على باب منزلي وعلمت ان الزائر صديقي التلياني فنهضت من سريري ولبست ثوبي على عجل واخذت الريفولفر وسرت الى الباب وفتحته فرأيت ان ظني كان في محله وان الزائر السنيور باديلو فلما راى المسدس في يدي قال

— اعلم يا البرت انني صديق لك. فسرَّني كلامه وادخلته فجلس واخذ يقول

— انني مطلعك على طريقة تستعين بها على جمع الف جنيه تدفعها لي وتفي الدين وتتخلص مني فانني اعرف ارملة ذات ثروة واسعة وساقدمك اليها باسم الدكتور كولبي ومتى صارت زوجتك اخذت مالها ووفيت ديونك

فاجبته الى ما اراد اولاً لاتخلص من الدين وثانياً لانني كنت اخشى ان يفشي سري لاولياء الامور وفي مساء اليوم المذكور اخذني الى زيارة الارملة واسمها مسز روسل ولم تكن جميلة لكنها مقبولة فلم اندم على زيارتها وعشرتها مدة ١٠ ايام انتهت بزواجنا وسافرنا الى شلالات نياغرا لتمضية شهر العسل فتعلقت بي كثيراً ومالت الى تسليم ثروتها لي الا انها كانت لا تملك اكثر من اربعة آلاف ريال . وحدث ذات يوم ونحن في مدينة نياغرا نتناول الطعام ان زوجتي شربت من الخمر ما لعب بصوابها فاعترفت لي ان لها ابن في مدينة بتسبرغ فاظهرت للحال انعطافاً ابوياً نحوهُ وعرضتُ ان اسافر اليه في الحال واتي به ليقيم معنا وفعلاً سافرتُ من نياغرا وتركتها هناك وقصدت نيو يورك فلما بلغتها دفعت الاربعة آلاف ريال الى السنيور باديلو من اصل الضمانة لانهُ ابى قبول اقلّ من ذلك المبلغ وخشيت لو قاومته

ان يفشي امري الى الحكومة وفضلاً عن ذلك فقد اصرّ على قبض الباقي في القريب العاجل او ينتقم مني

عند ذلك انشأت عيادة لمعالجة الاسنان في الشارع الرابع عشر من نيويورك واتخذتُ اسماً جديداً هو اسم (الدكتور البرت هوسر) واستعنتُ على ما اريد بواسطة اسرائيلي مولع بتزويج الناس وكان يجهل حقيقة امري وبواسطته قابلت ارملة غنية تزوجتها بعد مضي اسبوعين على تعارفنا وظهر لي انها تملك ثروة واسعة الا ان القسم الاكبر منها موزع على كثيرين بطريقة الدين فلم اقدر ان احصل في الحاضر على شيء من المال وكان السنيور باديلو يلح بطلب بقية ماله فسافرت الى فيلادلفيا وانا لا انوي ان اترك زوجتي الثانية انتظاراً مني لاحراز ما لها متى استحق على المديونين ولكن اردت ان افي ما عليّ للتلياني فالتمست زوجة ثالثة وبواسطة وسيط آخر تزوجت الانسة جوكر للحال فاخذت منها ٨٠٠ ريال وهجرتها حالاً فدفعت ٥٠٠ ريال للتلياني من أصل الباقي وسرت الى مدينة سبرنغفيلد وهناك جريت على طريقة جديدة هي انني نشرت اعلاناً في جرائدها طالباً الزواج فجاءني اجوبة كثيرة ولم اوفق الى حسن الاختيار فتزوجت امرأة غير مهذبة تملك شبه لوكاندة وكان اسمي اذ ذاك الدكتور وستفيلد فاعطتني خمساية ريال وتركتها بعد يومين عائداً الى نيويورك حيث كانت زوجتي الثانية تنتظرني فاقمت معها قليلاً وسافرت الى سانت لويس وهناك عدت الى طلب الزواج بالاعلان فاخترت من الراغبات بي ابنة زارع تملك ٨٥٠ ريالاً وهي فتاة حسناء تزوجتها بعد ايام قليلة فلما استوليت على ريالاتها هجرتها الى ديترويت وعدت الى معالجة الاسنان باسم الدكتور هوسر وفيها تزوجت ارملة اسمها مسز بيتسر وهي المانية

و بعد ستة ايام هجرتها الى مدينة بتسبرغ بعد ان اخذت ريالاتها وهناك استأجرت محلاً باسم الدكتور وولف و بواسطة الجرائد تزوجت ابنة قسيس قبيحة الوجه واخذت منها ٦٥٠ ريالاً ولما اصبح الصباح هجرتها الى نيويورك فدفعت ٥٠٠ ريال للتلياني وتخلصت منه وعدت الى معالجة الاسنان في مدينة كليفلاند و بواسطة الاعلانات ايضاً جاءتني اجوبة كثيرة اخذت منها ٣ نساء الاولى مربية بشهادة والثانية ارملة اسمها مسز مور والثالثة مسز كريدمان فتزوجت المربية واخذت منها ماية ريال وفي الوقت نفسه كنت اتحبب الى الامراتين لاعود فاتزوجها بالدور واذا انا بتحرير من زوجتي النيويوركية مسز هوسر تقول ان بعض نقودها قد استحق موعد دفعها فهرولت اليها بدون علم المربية او مسز مور واقمت معها سعيداً . الا انني كنت قد تركت في غرفتي في كليفلاند ورقة عليها عنواني في نيويورك قراتها زوجتي المربية ورفعت شكواها فقبض عليَّ البوليس ونقلوني الى كلينلاند بدعوى انني اختلست منها ماية ريال ولكن مسز كريدمان التي كنت اتحبب اليها كانت امينة على هواي فزارتني في السجن وجاءت بمايتي ريال ضمانة فاطلق سراحي وبعد ٤ ايام فررت الى شيكاغو واقمت فيها باسم الدكتور وستون وعرفت هناك ابنة اسرائيلية فتحببت اليها واعطاني والدها ار بماية ريال لابتداء شغلي ولكن رجلاً من فيلادلفيا لقيني وعرفني وافشى سري الى والد الفتاة ففررت من المدينة قبل ان اتزوجها قاصداً سانت لويس وانشأت مكتباً لي باسم الدكتور دريسر وتزوجت ابنة مزارع اسمها كاترين فاخذت منها الف ريال وتركتها بعد اسبوع وسافرت من اميركا فقصدت رومانيا هذه المرة وجعلت اسمي الدكتور شوفز واقمت في مدينة يينست وتزوجت اسرائيلية اقمت معها

نصف سنة حتى اذا ضجرت منها اخذت ثلاثة آلاف فرنك وسرت الى كولون في المانيا وهي معي ثم ارجعتها الى اهلها على اثر خصام وذهبت الى فلورانس في ايطاليا وانشأت مكتباً لمعالجة الاسنان على الطريقة الاميركية وبعد ٦ اسابيع تزوجت ارملة حسناء اسمها نقولو وبعد ٦ ايام اخذت مالها وتركتها قاصداً نابولي فانشأت اجزاخانة ليلانية وجعلت اسمي الدكتور فوكس وجئت برجل كتب لي شهادات مزورة وتمكنت بواسطتها من التعرف على ابنة احد كبار الموظفين وبعد شهرين تزوجتها وسرنا الى جنوا لزيارة ذويها ولكن احد الذين زوروا لي الشهادات طلب خمسماية فرنك فلما لم ادفعها جاءني وخاصمته وبارزته فجرحني وكان جرحي واسطة لفراري من زوجتي فادعيت ان جراحي خطيرة وطلبت الذهاب الى المستشفى وبعد ثلاثة ايام طلبت عربة تأخذني الى مستشفى خاص وبينما انا على الطريق تحولت الى المحطة وركبت القطار الى روتردام ومنها الى لندن عن طريق هولاندا وحالما شفيت عدت الى اميركا لان صناعتي اكثر رواجاً فيها . انتهى ملخصاً



متى كانت المادة الاولى من قانون جمعية خيرية تقول ان غايتها « عمل الخير والتعاضد والسعي في جمع الكلمة » كما هو حال الجمعية الخيرية الطرابلسية في سان باولو برازيل فانها جديرة بالنجاح والثبات وانجاز الاعمال الجليلة التي ارجوها منها ومن عناية وادب رئيسها والاعضاء حقق الله الامال

جعبة المحرر

لعمري ما الرزيئة الا موت جريدة كانت حياتها نافعة . فقد رزئت الصحافة العربية بتعطيل جريدة المناظر التي اصدرها نعوم افندي لبكي في البرازيل ١٠ سنوات ملأ فيها الاسماع وهذب العادات ورقى الاخلاق ولعله في طليعة العاملين على الرقي الصحافي العام في كيفية ابتداع الاراء وتدوينها . له لهجة خاصة جرت عليها جرائد كثيرة . ويسوؤني كثيراً ان احرم وسائر الادباء من تلك الجريدة واتمنى لصاحبها شفاء عاجلاً

يقرأ ما يأتي من قصيدة سعادة الامير شكيب ارسلان لحافظ ابرهيم

يؤمون مثوى للخليل فمرقداً يضم رفاتاً للنبي محمدِ

هكذا

يؤمون مثوى للخليل فمرقداً تلألأ نوراً بالنبيّ محمدِ

وقد تلي البيت الصحيح في الحفلة .

ويقرأ ما ياتي في قصيدة امين افندي البستاني

« جمالك الدهر محسوب علينا اذى

هكذا

« جمالك الدهر محسوب عليكِ اذى

وقد تلي في الحفلة صحيحاً

كولمبوس التجارة في مصر

اكتفت جرائدنا من نعي سليم بك صيدناوي لقرائها بمثل ما ألفناه منها في نعيّ سائر المتوفين من الخاصة . اعلان وفاة مع كلمات العزاء والاسف المألوفة . وتجاوز بعضها الى سطور اخرى ضمّنتها كلمات الاسف والاشارة الى مكانة الفقيد . ولكن الرجل كان نابغةً في مصر . نابغة في سوريا . فهو حري ان نزيد في نعيهِ على ايراد خبر وفاتهِ مقروناً بعبارات الاسف المألوفة التي لا تفيد الميت ولا تخفف من حزن آلهِ ولا تحرِّض الناس على القدوة الحسنة والموعظة النافعة

لما مات سليم صيدناوي مات رجلٌ عصامي بكل معاني الكلمة وحروفها . مات فرد من العامة جعل اسمهُ معروفاً مكرماً من اقصى مصر الى اقصاها — من قصورها الى اكواخها . فانك لا تجد رجلاً وامرأةً يجهلان « الصيدناوي » وهما في معرفتهما لهُ ولاسمهِ قد جمعا اليها الحمد والثناء والتقريظ والدعاء

من اواسط شبرا الى آخر الفجالة كانت جنازته تسير تحت دموع الباكيات المطلات من شرفات المنازل .

في زوايا الاكواخ والبيوت الصغيرة نسوة يشكرن للصيدناوي ما عليهنَّ ، وعلى اولادهن من ملبسٍ وما جلسنَ عليهِ من وساد

في كل جمعية خيرية اثر للحزن على مورد اسعاف واحسان كان مدراراً

في القاهرة والارياف اكثر من خمسماية عائلة تستمد معاشها من شهرة الرجل وسلامة خلقهِ واشتهار تجارته بالصدق والامانة

فان شئت ان تعرف اخلاق سليم الصيدناوي خذها جملةً في قول يحيى بن اكثم « ذللوا اخلاقكم للمطالب . وقودوها الى المحامد . وعلموها

المكارم · ولا تقيموا على خلقٍ تذمونه من غيركم · وصلوا من رغب اليكم · وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة · ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر»

كل هذه الاخلاق الحسان كانت لسليم صيدناوي بل كانت رغبتهُ في الاحسان فوق رغبتهِ في الشكر ،

كانت عصامياً فاقتسم وشقيقهُ سمعان بك شهرة واسعة بنيت على صدق التعامل ومكارم الاخلاق والاحسان السرّي والسخاء المكتوم

لكي تعلم منزلتهُ اذكر لك انني احصيت في مشهدهِ مائة وعشرة اكاليل محمولة امام نعشهِ من الجمعيات الخيرية ومن الافراد ومن عمال مخازنهِ

واذكر لك ان عربات الترام ظلت واقفة لا تتحرك في العباسية والظاهر وشبرا والازبكية نحو ساعة نظرًا لازدحام المشيعين

واذكر لك ان المصريين وبالاخص المسلمين كانوا يؤلفون نحو نصف المحتفلين بجنازتهِ · واذكر لك ان المخازن اقفلت على جانبي الطريق التي سرت بها الجنازة كما أُقفلت مخازن كثيرة في الموسكي

وفوق كل هذا فان الالوف التي سارت في جنازتهِ كانت من الطبقات الراقية جدًا

لم يكن سليم صيدناوي ملكاً او اميرًا او فاتحاً · ولكنه كان ملكاً في وسطهِ واميرًا في محيطهِ وفاتحاً في العالم التجاري

كان كولمبوس التجارة في مصر

وكان في اخلاقهِ يقول لسان حالهِ « ما احبُّ ان أردّ احدًا في حاجة لانهُ لا يخلو ان يكون كريماً فاصون لهُ عرضهُ · او لئيماً فأصون عرضي منهُ »

هذه تحيتي للرجل · احسن الله اليهِ بعداد حسناتهِ فقد كانت كثيرة · وألهم شقيقهُ وعائلتهِ الصبر والسلوان

مجلة سركيس

الجزء الرابع والعشرون من السنة الثالثة

١٥ افريل (نيسان) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٤ ربيع اول سنة ١٣٢٦

الشيء بالشيء يذكر

« الفارق الوحيد بين الانسان والحيوان
ان الاول يتأمل و يفتكر »

" بريزباين "

اذا لم نستفد من التاريخ ما نقابل به بين الماضي والحاضر ليكون ذلك عبرة لنا فكأننا لم ندرس التاريخ وكأنه غير موجود

اقمت في مدينة الفيوم يوماً واحداً — هو يوم الاحتفال بافتتاح مدرستها الصناعية الاهلية — فلما انقضى دور العمل جاء دوري كصحافي واردت ان اصور للقاري تلك الفكرة الراقية وانقطعت الى غرفتي في فندق فيومي ليس له من الفنادق غير اسمها واخذت افكر و اتأمل قبل ان اكتب شأن الرسام يهيئ الالوان و يمزجها قبل الشروع بالعمل

فكان اول ما خطر لي حكاية من التاريخ جاءت في محلها . ذلك ان

جماعة النخاسين والذين ملكوا عدداً غفيراً من العبيد الارقاء في الولايات الاميركية الجنوبية قبل تطوع لنكولن الى تحرير الارقاء والغاء النخاسة ارادوا ان يضمنوا بقاء اولئك الارقاء في خدمتهم وتحت تصرفهم المطلق . ارادوا ان يرضى العبيد بعبوديتهم وان يستعبدوهم هم واولادهم واحفادهم من بعدهم فيكونوا آلات عاملة لفائدة سادتهم . ليكونوا ارقاء الى الابد لا ارادة لهم ولا همة ولا امل — فماذا فعلوا

« قرروا ان يعد مجرماً و يعاقب عقاب مجرم كل من يعلم عبداً القراءة »

علموا ان الانسان يبقى عبداً ما بقي جاهلاً

علموا ان الانسان لا يقدر ان يصبر على العبودية والرق متى تعلم

علموا ان عظمة لامة تتوقف على معدل القوة العقلية في افرادها . وهذه القوة تتوقف مطلقاً على التعليم

∴

علموا ان الطبيعة الحيوانية الكائنة في الانسان ترضخ لنفوذ التعليم وتخضع لسلطانه لان العداء مستحكم بين المعرفة والهمجية فهما لا يجتمعان

علموا ان المدارس العمومية اهم عامل في كل بلاد لرقيها . و نها محل رياضة للعقول . وان الاساتذة هم اعظم الوطنيين مكانة واخلاصاً لانهم يقدمون للوطن رجالاً اكفاء لا هم لهم الا رفع شأن الوطن

∴

خطرت لي هذه الحادثة التاريخية بعد خروجي من المدرسة الجديدة في الفيوم و بعد ان رأيت تلميذات مدرسة البنات الاهلية فقلت في نفسي ان جمعية الاعمال المبرورة تريد ان ترقي العقول رقياً كاملاً وتلاشي عبوديتها للجهل فلم يكفها ان تعلم نصف مجموع الامة بل قامت بتعليم المجموع كاملاً

البنات والصبيان . اي انها توجد بمساعيها المبرورة جيلاً جديداً لمصر من الرجال والنساء

الرجال والنساء : :

نعم . نعم . انهم بانشاء مدرستين للذكور والاناث قد ضمنوا لوطنهم رقي العائلة ورقيّ المجتمع ضمنوا لوطنهم التكافوء في عقلي الرجل والمرأة . الزوج والزوجة . الجار والجارة . فانما المرأة نصف هذا المجتمع الانساني والرجل نصفه الآخر والحكمة كل الحكمة في تعليم وتهذيب المجتمع كاملاً

وهذا ما رأيته في الفيوم . ورأيت اكثر من ذلك وافضل منه

لم اوفق الى زيارة اعضاء الجمعية في منازلهم لكنني زرت منزل المدير وهو رئيس الجمعية . والشاعر يقول

ان الرئيس اذا هوى واطاعه قوم هووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة غرقت . يغرق كل من فيها معا

بينما حضرت لمرغوبن يشئون الشأني (؟) تمردت في غرفة المدير الرئيس واردت ان اعرف حقيقة مباديه من ملاهيه وما يملأ محيطه لاستنتج من ذلك ما يرجى لعمل هو رئيسه من المستقبل فرأيت قاعة جميلة مرتبة والجمال دليل على رقيّ الاخلاق فهي اذا كانت راقية تكره التشويش . والترتيب في محيط الانسان دليل على الترتيب في عاداته

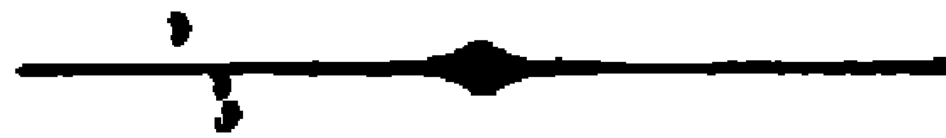
رأيته ميالاً الى الفنون الجميلة الراقية الخالية من التهتك المعتاد . رأيت الصور على جدران القاعة تمثل الشتاء والصيف ورسم نابوليون الاول في تيليست سنة ١٨٠٧ ورسم تقهقر المارشال ناي في حملة روسيا وفي صدر القاعة رسم سمو الامير . ثم دنوت من المكتب واذ هناك طائفة من العلماء ينطقون بغير

لسان . رأيت « فرود » متأبطاً المجلد الثالث من مؤلفه « دروس صغيرة في مواضيع كبيرة » وتجلى لي اللورد راندولف تشرتشل وتاريخ حياته وفي مكان آخر رأيت « هالدن » يجاهد في « سبيل الصواب » وعلى مقربة منه مؤلفات « جرين » ودروس في التاريخ والفقه لمؤلفها « بريس » وادبيات اللغة العربية .

رأيت هؤلاء العلماء وهذه الآداب مقيمة في ضيافة المدير الرئيس فتفاءلت خيراً للمدرستين وعلمت ان التعليم يجد في رئيس الجمعية نصيراً كبيراً لان الرئيس المهذب الراقي الذي يلهو بفرود وهالدن وجرين يلذ له ان يعتني بالناشئة من مواطنيه رجالاً ونساء

وقد حدثتني السيدة كلارك رئيسة مدرسة البنات كثيراً عن فضل المدير وعنايته ومروءة اعضاء الجمعية

وقد وصفت في المؤيد المدرسة الصناعية الاهلية وصفاً لم يبق لي مجال للزيادة عليه وقد كتبوا اسم كل حجرة على بابها فهناك حجرة الناظر فمكتب الدراسة فحجرة الكاتب الخ . على انني لم ارَ وجهاً لوضعهم « اليمكخانة » على حجرة الطعام وهم في غنى عن ذلك ولعلهم يغيرونها فيما بعد والسلام



افادني جناب عزتلو محمود بك حسيب صاحب مجلة المجلات العربية انه عزم على اصدار جريدة يومية سياسية سماها « ضياء الشرق » فاذا بذل في انشائها من العناية ما يبذله في نشر مجلته وكتابتها كان نجاحه عظيماً



نمرة صندوق البوسته الخاص بمجلة سركيس هي (١٥ الفجاله) مثل نمرة المكتب والمنزل .

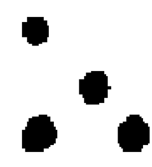
السيدة وردة الهاني ورشيد بك نعمان

من هو المجرم ومن هو البري يا ترى

ردٌّ على قصة العدد التاسع عشر من مجلة سركيس

رأي الشيخ اسكندر العازار

كان لقصة ورده الهاني التي وردت في الجزء التاسع عشر من مجلة سركيس ضجة مزعجة في العالم العربي . فردَّ عليها السيد مصطفى لطفي المنفلوطي في المؤيد اولاً وجاء في اليوم الردّ الآتي البليغ من جناب الياس افندي عبيد من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت وهذا نصهُ .



سؤال يستفتي محكمة العقل لا محكمة القلب يسألهُ مصوّر شاعر يصوّر شعوره معانيَ يسيل بها الشعر سحرًا فتروق الشعراء حلالاً

سؤال في الظلمة يستنجد بالعواطف لتُريه النور فلا يراه فهو يتسكع في ظلم الضلال تائهًا في ضلال الظلم حتى تنبثق عليه من العقل اشعة الحكمة فيستنير و يهتدي .

سؤال اورده جبران افندي خليل جبران في قصته الجميلة المدرجة في الجزء التاسع عشر من مجلة سركيس الغرّا تحت عنوان « السيدة وردة الهاني » يطلب عليه الحكم العادل ولكن بعد ما حكّم وجدانه فحكم بجريمة رشيد بك نعمان و براءة تلك الامرأة . اني لمن الكثيرين المنكرين على المؤلف الكريم ذلك الحكم ، وها انذا انقل الى الصحافة العربية ما اوحته لي الفكرة اخطه بيراع الاخلاص

ان الحقائق الطبية الناتجة عن البحث المدقق المبنية على الاختبار المدرك قد قسمت ، الحياة الى ادوار شتّى مستقلةٍ عن بعضها بالنسبة الى وظائف وخصائص كلٍّ منها الفيسيولوجية . ولقد حدّدت دور البلوغ في الانثى انه الوقت الذي تبتدئ فيه طبيعة الجنس بتوليد دقائق التناسل وتهيئها صالحةً بالنموّ لتكوين الجنين . و يبتدئ دور

البلوغ على العموم من السنة الثانية عشرة منتهياً في السنة الرابعة عشرة . غير انه في المناطق الحارّة يبلغ اشدّه في الثانية عشرة وفي المناطق الباردة قد يتأخر الى الخامسة عشرة .

في هذا الدور تنتبه غريزة الانثى الى شعور جديد فيه حياة جديدة تشتعل باشعة المعرفة السرّية فتنير العواطف فتستهدي مع الايام الى القلب الخافق بمثيلها .

ان هذا الدور اشبه شيء بالفجر والانثى فيه اشبه شيء بالوردة التي وقفت تحت عناصر المادة في ليل باردٍ داجٍ ترتهب ملامس العدم حتى اذا انبثق الفجر وحفّ بها نسيم الصباح انفرج انقباضها فتفتحت أكمامها باسمة تستقبل حياتها الجديدة تغتسل باشعة الضحى وتغتذي بحرارة النهار .

في البلوغ فجر حياة الجنسين تشرق على النفس شمس جديدة في سماء لم ترها بعد فتتشرب نورها فتعطش حباً وتتغذّى بحرارتها فتجوع حرقاً وتتنشق من سمائها هواء فتكاد تختنق هوى .

في الرابعة عشرة من العمر تشتعل في قلب العذراء تلك الشعلة الازلية فتضيء على نفسها بالمعرفة التي تجنو أمامها العواطف خضوعاً ولا تمرّ عليها الثامنة عشرة حتى تكون قد استعمقت باسرار الحبّ وعنت الى ميلها الغريزي فاطلقت عواطفها ترفرف باجنحة الهوى على اسراب الطلاب تتقدم وتنسحب

ولقد جاء في الرواية ان وردة الهاني كانت في الثامنة عشرة من العمر عند ما قدرلها القضاء ان تكون زوجة لرشيد بك نعمان وجرت الرواية الى ان مثلت السيدة وردة الى القلب تمثل ادوار الشقا على مسرح الحياة من ظماء العواطف ومجاعة الروح لانوار الحب شراباً وانعام الحرية غذاء — وما اجملها من تصورات شاعر يقف في مرصد القريحة مطلقاً لشاعريته قيود المعاني فتحلق بملاء الشعر الاعلى تنقلا من قمره الزاهي الى طائره النسر فتزيده اشعتها ضياء يخترق دواجي القرائح الشاعرة على البسيطة . صور شعرية لاتكسب دعوى مدّعيها عند محكمة القلب حتى يستأنف الضمير تمييزها الى محكمة العقل حيث الواجب والحق والعدل ولقد خسرت السيدة وردة دعواها امام العقل بحسب شرائع الحقيقة وذلك على هذا الافتاء الآتي

لقد كنت في الثامنة عشرة ايتها السيدة حين زواجك الاول ومن كان بهذا العمر لابد من ان يشعر بالحب — ومن يشعر بالحب لابد من ان يميز بين شخص واخر يرفض هذا الطالب ويقبل ذاك — ولقد قبلت رشيد بك نعمان زوجاً ابدياً وكنت عندئذٍ

صحيحة العقل سليمة العواطف وما رفضت يده على حين لم يجبرك والداك على القبول وقد كان لك زوجاً امينا ورفيقاً مخلصاً وصديقاً ودوداً ينيلك سعادتيك فلماذا خنته وتركته ناعساً تحت مواطىء البؤس ؟ ان الحقيقة تقضي بالعدل والعدل يستوجب المساواة والمساواة تدعو الى الواجب ولم تساوي بينك و بينه اذ رفضت قلبه فظلمت ودست الواجب فاجرمت فانت الظالمة المجرمة ٠

ايتها السيدة ليس الحب الحقيقيّ كما تعلمين وكما تعملين ان الحب المقدس يهذب الاخلاق ويرقي المبادي ويحيي الضمير وهذا النوع من الحب لا ياتي من نظرة ولا نظرات ولكنه يعظم مع كرور الايام التي تقضى بالمعاشرة — المعاشرة ايتها السيدة اهمّ دواعي الحب الحقيقي الراسخ على ابدية النفوس ٠ وما تلك النظرة التي بهرت عينيك بلمعانها واسمعت اذنيك نشيد الطرب فتملكت على كليتك وصمت نفسك عن استماع العفاف الصارخ بها (عليك ايتها النفس بطهارة حاضرك فلا تغرك ابتسامة مستقبلك المخيف) وادرت ضميرك في هبوب الهوى فلم يعد لك من ضمير يدعوك الى الثبات على عهودك القديمة ويجدد فيك قناعة افتتها اطماع نفسك السارقة سعادة نفس تفديك بالحياة — ما تلك النظرة التي قطعت انفاس الرحمة من قلبك وضربت على اوتاره القاسية بمضارب الغرام النفساني الأ مصور بارع صور اليك مضجعاً جديداً تشبعين اميالك من خيراته الحسية والمعنوية

ان الصلاة التي تضرعت بها الى السماء في لياليك السوداء لتولد فيك عاطفة روحية نحو الرجل الذي التصقت به بشريعة الارض كانت اسود من تلك الليالي ولم تتعدى جدران غرفتك لان الصلاة التي لا يجري في طهارتها الضمير لا تلامس مسمع السماء وقد اماتت ضميرك تلك النظرة فمن اين لك اذاً بضمير يشفع بتضرعاتك عند الالهة ٠

ان تلك الصلاة لم تصدر الا عن شفتيك ودعاءك لم يأت الاّ عن لسانك وما اسخف تلك الصلاة وما ابرد ذلك الدعاء اذ لم تتصعد بهما شعائر القلب — اما قلبك اذ ذاك فقد كان ملعباً لامالك الاتية ومرتعاً لغرامك الجائع وفلكاً لبدرك الجديد ٠ ان قلبك كان مغلقاً على ما كان يملأه من خيالات [illegible] امام ماتيه فسدّ عن هابط الوحي فاصبح لا يرى شعاعاً الاّ من بدره ولا يسمع صوتاً الاّ لغرامه ولا يمتد في ارجائه غير نشوته المقبلة ٠ فلا تبرري ذاتك بقولك ان السماء تهبط المحبة على نفسك بايعاز منها لا بطلب منك — لان طلبك هذا كان مشبكاً بغرامك الجديد في منزل نفورك القاسي

لرشيدك الامين .

تقولين ايتها السيدة ان شرائع الارض فاسدة لكن الشريعة التي سننتها لذاتك بايعاز اهوائك هي افسد منها. تعلمين ان شرائع الانسان مهما عظمت بحفظها حقوقه وصيانتها كيانه هي بعيدة عن منتهى الكمال . ومهما كانت تلك الشرائع فالخضوع لها اسلم من التعرض لنقضها خشية من سيادة الفوضى المقوضة اسس الهيئة البشرية

تدعين ان الحرية المطلقة لاغيرها يجب ان تقيم في كل نفس عرشاً يحكم باستقلالها ويمنحها حرية الفكر والقول والعمل بكل منوياتها وامانيها ولم تعلمي ان الحرية بنت الشريعة واذا انفردت عن الشريعة تصير فوضى والفوضى هي اختلال النظامات والنواميس .

تحسبين ان الناس لم يفهموا بعد مفاد الدين الحقيقي لزعمك ان انتصارك على شريعة الدين المرعية بينهم هو الحق والواجب والعدل وتدعين بنات جنسك لكسر تلك الشريعة باتباعهن اميال النفس ولم تفسحي لادراكك مجال التوسع بالاحكام فلم تدركي شيئاً عن مصير الجنس البشري واعتلال حياته الادبية والمادية وانه سيسحق قناه لو دان بدعوتك

تمثلي الان ان لكل امرأة في العالم الحرية المطلقة تتصرف ما تشاء في امرها فماذا ترين ياترى ؟ ترين رجالاً بلا نساء ونساء بلا رجال وبنين بلا امهات وامهات بلا ازواج . لئن نعمل العالم بامانيك ايتها المحررة المادة من شرائع الروح ينظر ملايين من النساء اللواتي التصقن بازواجهن عن حب حقيقي بمعنى الكلمة الجوهري قد تركنهم لامور مختلفة شتى لاتدعو قط الى التنافر ولمؤثرات غيرها من اميال الطبيعة ودواعي الهوى التي تفصل النفوس عن بعضها انفصالا ابدياً . وينظر ايضاً ملايين من الرجال حاملين قلوبهم على اكفهم يفتشون على من يودعن لهم تلك القلوب ولو مدة قصيرة - وينظر ايضاً بنات غير عذارى وشباناً غير عذر . . . تمثلي هذه الحالة ترى الفقر والشقاء البؤس والعناء النكبة والتعاسة ترى الفوضى تمتص دماء البشرية وتلدت يستنزع روحها ويقذف بها الى هاوية العدم . . . افهذي هي شريعتك وامانيك ايتها السيدة ؟ اجل عقلك عن هذه السقطات العظيمة ولكن هواك يشفع بجريرتك .

ايتها السيدة ان الاجيال رسل الابدية والابدية مصدر ومرجع الكمال . تبعث الازلية ما تأتي البشر مجلاً رمحاً على ضمائر الاجيال الى الحقيقة الابدية لتدان النفوس بالنسبة الى اعمالها . ويجب ان تعلمي اذا كان للاجيال من ضمائر فهي الشرائع والنواميس التي تحفظ نظام الانسانية .

وضع العقل في الانسان ليبتدع من عبر الحوادث قوانيناً يجرى معها الرقي والفلاح في كل اعماله وذلك لان نفس الانسان مطبوعة على حب المنافع وكره المضرات الذاتية . ولقد سار الانسان مع الاجيال يمثل على بسيطة الوجود ادواراً مختلفة من الحياة بالنسبة الى محيطه ومطامعه وقدرته — فما بؤس من دور الا تأباه ونفر من مثيله وما سعد من دور الا صافاه وتمنى مثله . مرّت عليه الازمان مثقلة بحوادثها العظيمة المختلفة فعلمته بالاختبار ان يتعظ بالعبر فتهذبت اخلاقه وتوسعت مداركه وسمت حكمته فسن له ولنسله من بعده قواعد مبنية على الاختبار والمشاهده تؤهله اذا عاش بموجبها ان يكون انساناً حقيقياً يحترم الحق ويعمل بالواجب ويحكم بالعدل . وما هذه الشرائع الارضية التي تخالينها فاسدة الا خلاصة مجموع حوادث الاجيال الماضية تقيد البشرية بقيود الاخلاق الشريفة والعواطف المقدسة والضمائر الحية في سجن العدل الالهي .

ان هذه القيود وهذا السجن افضل وافيد للبشرية من الانطلاق في مسارح الاهواء اذ تلك تقيد الانسان لتطلقه الى فراديس السعادة على الارض وفي السماء وهذه تطلقه لتقيده اخيراً في جحيم المادة وويلات الروح .

ايتها السيدة ان انانية الماضي اصبحت غيرية في الحال وانانية الحال ستصبح غيرية في المستقبل . هام الانسان بذاته فسقط فاشرك ذاته بغيرها فارتفع فادرك اذ ذاك انه وجد لا لينتفع فقط بل لينفع ايضاً سواه . ادرك انه مجبور بعض الاحيان على تضحية بعض حقوقه على المذبح العمومي ليقوم بقيام العموم ولقد قلت ان السماء لا تريد ان تنتهي سنو حياتك زوجة لرجل لا تحبينه ولم تقدري ان تعلي محبته بل تريد ان تكسري تلك الشريعة الارضية التي تزعمينها فاسدة وتطلقي لنفسك امارات الهوى في بيت شاب تملك على قلبك وكلك . فبحقك قولي لنا هل تريد السماء تعاسة نفس امينة مخلصة لك وللسماء؟ ام هل تريدين ان يفني عدل الاجيال ونقوم مقامه ارادة اميالك شرائعاً تحفظ كيان الناس وتراقب نموهم ؟ ما كان اسماك واحكمك لو قدمت جائشات عواطفك ضحية للشرائع اذ خير الناس باحكام الضمير لا بمطالب العواطف . والشرائع هي احكام الضمير .

وقلت ايضاً انك لا يجب ان تميتي تلك العواطف المشتعلة بنفسك حبا لفتاك الجميل — وكان الاحرى بك ان تقولي لا يجب ان اميت عواطف الرحمة والشفقه والوفاء من قلبي لرشيدي الناظر الدنيا بوجنتي والسماء بعيني . اذا كانت القلوب لا تبتدع المحبة فهي تبتدع الاحترام ولئن ما احببت زوجك الاول فقد كان عليك ان تحترميه لا لكونه زوجك فقط بل لانه كان

يحرسك بكل قوات روحه · لا اخال في الدنيا شبيهاً لك بنكران المعروف والكفران بالاحسان ·

خير للعالم ان تموت نفس واحدة من ان ينقرض باسره ·

ايتها السيدة قلت انك تركت رشيد بك نعمان لانك لا تحبينه ولم تقدري ان تتعلمي حبه · ولكن لماذا لم تحبيه ؟ هل لانه شرس الاخلاق قاسي القلب لا يحترم الزيجة ولا يكرم الزوجة ؟ وقد قلت انه كان مشغوفاً بحبك مستسلما لارادتك مفاخرا بك بنات جنسك قانعاً بالنعمة التي يشعر بها برفقتك ؟ ام لانه كان مسناً هرم الخلق ؟ ارجح ان هذا الامر هو الداعي الاكبر الذي نفرك عنه حسبت الحياة معه جرداء قاحلة كالصحراء المحرقة فهالتك سنوهــا الطوالـــ وركبت سوري خواطرك مطايا النفس وقصدت الواحة فحظيت بها في بيت زوجك الجديد حيث تستقين مناهل عذبة تبرد غليل اهوائك

تركت رشيد لا لانه انسان لم توقد الالهة حبه في قلبك بل لانه اجتاز مرحلة الشباب واثلجت على نواصيه السنون ·

التصقت بزوجك الثاني لا لانه رقيق الطباع مهذب الاخلاق ذو قلم كريم وطرس جواد بل لانه جميل الخلق تبسم له الدنيا عن شرخ الصبا ونضارة الشباب · بسمت له فابتسم لك فكان ما كان فتحولت ابتسامة الدنيا لك وله انة عميقة تملاء مسامع الدهر لرفضك قلباً اخلص لك المحبة والوفاء فاهملته ظلما وغادرته يتراوح بين الموت والحياة ·

اكاد اؤكد لو كان زوجك الثاني قبيح الصورة مارضيت به مطلقاً مهما كان جميلا بمباديه واخلاقه ومعاني روحه ولكنك آثرته على رشيدك الاول لانه جميل الفتوة وفتى الجمال · احببته وما كان حبك له شريفاً لانك احببت الحسن وملت الى الصبا ·

ولنفرض انك همت بخلقه وخلقه معاً فهل هيامك هذا يجوز لك حرية الارادة لتكوني له وانت لغيره ؟ هكذا كان ولا يجب ان يكون لقد حسبت ايتها السيدة ان الحب مطلب من مطالب الجسد · نعم الطعام دواء الجوع والشراب دواء العطش ولكن ماهو دواء الحب الجسدي ؟ لئن كان كما تصورت فابصرت حباً تتصبب من فوقه النفس فتباً لذلك الحب وتباً لتلك النفس ·

ان الجوع الشريف جوع في الروح يكتفي بمعاني الاخلاق والمبادي والجمال المنزهة عن طبائع الجسد · وقد كان يمكنك ان تحبي ذلك الفتى حباً لا يتعدى قناعة الروح من نزاهة المعاشرة وطهارة النظرات وقداسة النفس وانت زوجة لرشيد نعمان على حين

لا قوة في الارض ولا في السماء تلومك على ذلك . نعم كنت تقدرين عليه لو كان حبك شريفاً . غير انك استسلمت لالحاح الجسد فافنت قناعتك الروحية وجعلتك تعتقدين ان الحب من جملتها فاصبح فيك كالجوع يطلب الطعام — وما كنت لتشبعيه من المادة ثلو لم يكن ماديا وقد جهلت ذلك فاوسعت اللوم على الناس بقولك « قد صرت طاهرة شريفة وهم يحسبونك عاهرة دنسه لانهم يحكمون على النفوس من ما آتي الاجساد ويقيسون الروح بمقاييس المادة » نعم جهلت ذلك اذ لم يعد في عملك هذا فرق بين النفس والجسد و بين الروح والمادة .

تقولين ان ناموس الحب قد حررك من عبودية العادات وسنة ليد ولكنه بالنسبة لمراميك قد قيد نفسك في كهوف جسدك .

ايتها السيدة ان تبريحك عواطف واخلاق الاغنياء سكان القصور قد اتت به اجزاء كثيرة من الحقيقة اذ الرذيلة الجارفة بتيارها ضئيلة لان ن قد سرت الى العالم من كثير من القصور فعمت جميع طبقات البشر وكادت تغرقهم الى اعماق الفناء . . .

ولكن هذه الحقيقة لا تبرزك على قولك انك تركت رشيد بك نعمان لانك لم ترضي ان تكوني من سكان تلك القصور لانك كنت قادرة ان لا تكوني مثلهم

هل كان يجبرك رشيد بك على ان تتخلقي باخلاقهم وتفسدي مثل فسادهم وتحذي حذوهم في العادات — وتطلقي لنفسك عنان الشهوات ؟ العالم باسره يجاوب كلا هل ملك ؟ انك اعترفت بمحبته اليك . هل اهملك ؟ انك اقررت ببذله روحه لرضائك . هل شغف بسواك عنك . انك قلت « انه كان يعرضك كتحفة غريبة في منازل اصدقائه ومعارفه ويتبسم ابتسامة الفوز عندما ينظر الاعين شاخصة اليك ويرفع رأسه تيهاً وافتخارا اذ يسمع نساء اصحابه يتكلمن عنك بالاطراء والمودة »

كل ذلك لم يكن وقد مللته واهملته وشغفت بسواه عنه . فهل كل ذلك لكرهك مسكنى القصور الفريسية فقط ؟ لا اقدر ان اتوهم ذلك اذ قد كان يمكنك وانت في تلك المغائر المظلمة بالخيانة والفحشاء — كما تقولين — انك تكوني لنفسك ولمحيطك أيضاً انواراً من نزاهة الاخلاق وعفاف النفس .

ان الشجرة المغروسة في تربة جيدة تنمو بالغذاء الذي تمتصه من مواد تلك التربة فتورق فتزهر فتاتي باثمار يقطفها المجتني بها كف الشكر وابتسامة الغبطة . ولم يكن لنفسك من اثمار غير الكفران بنعمة رجل صافاك فخنته وهام بك فبغضته وما ذلك الا لان فطرتك قد

وجبيت على الفساد وما اصدق من قال كل شي يرجع الى طبيعته ٠

ايتها السيدة ان الحياة بالفضيلة والفضيلة بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة لا تأتي الأ عن حب العمل المجرّد عن الاهواء ٠ ولقد طلبت الفضيلة في حياتك مع زوجك الثاني فلم تجدك اذ دعتك الى تلك الحياة المطالب النفسانية فكان عملا ما تجرد عن الهوى ٠ فاذا حسب سكان بيروت روايتك هذي لعنة في فم الحياة وعلة في جسم الهيئة الاجتماعية فلم يخطئوا مطلقاً لان الفساد لعنة على البشر والخيانة علة في صدره ٠

ان الرحمة التي قد تخصك بها السماء هي جهل العالم مكان قبرك اذ خير لعظامك الرميمة ان يحجبها الموت في مهاوي القبور منسية من العالم من ان يمر بجانب قبرك عابر الطريق العارف بحقيقة امرك فينظر اليه بلحظ الغيب قائلا ـ هاهنا دفنت وردة الهاني التي حررت جسدها من شرائع الضمير وقيدت روحها بمطالب الجسد وحولت بصيرتها عن قصر الحياة العائلية المقدسة الى قفر اشواك الضلال الابدي ٠

اخاطبك ايتها السيدة وما اخاطب الأ عظاماً رميمة اخاطبك ولا اعلم اذا كانت تسمعني روحك ٠ هل قرأت البؤساء ايتها السيدة ورأيت كيف ان فانتين قد كانت بين سيف العار وهاوية الشقاء ــ وكيف انها فضلت الشقاء المميت على بذل عفتها مشقية حياتها بصون نفسها عن كثير يجودون عليها بكلما تتقاضاهم اياه ليفوزوا منها باما لهم

ان عواطف تلك الامرأة البائسة قد اخضعت قلم هيجو واحزنته فبكى الى الدنيا دموعاً لمعت بها كواكب المعاني في دواجي البؤس وناح على البؤساء نواحاً تغلب على صرير العالم فامست تردده الاجيال كلاماً ارضياً من شعور روحاني بقولها البؤساء البؤساء

انت لا تقدرين بعد ايتها السيدة ورده ان تكوني مثل فانتين البائسة التي يمجدها العالم مادام له البقاء ٠

وانا لا اقتصر عليك بخطابي هذا اذ لا حياة لمن انادي ولكني اخاطب بك بنات جنسك الكريمات كي لا يكون للابدية منهن مثلما كان لها منك ٠

اما انت ايها المؤلف فلا الكريم اظنك تنكر على الناس شعائرهم الدينية وتنفي عنهم الخطية ٠ــ فاذ استفتينا تعاليم الدين نرى ان المجرم هو السيدة وردة ٠ ــ انها طرحت عهود الزيجة المقدسة التي تربط الامرأة ببعلها وتجعلها روحاً واحدة تعمل لخير جسمين ٠

انها لم تنكر ذاتها لدى الواجب بل نكرت الواجب الذي وضعته عليها اول ليلة صارت فيها ربة منزل . ـ انها كسرت تلك الآية الشريفة القائلة من نظر واشتهى فقد ارتكب جريمة الزنا . انها لم تنظر وتشتهي فقط بل اظهرت ذلك من وهم التفكر الى حقيقة العمل فظهرت بذلك خطيتها ـ والخطية جرم يرتكبه الانسان نحو ربه ونفسه وبني جنسه فالسيدة وردة اذا مجرمة بحكم الدين . ـ اما رشيد فقد تزوج منها بدون اكراه ولا اجبار لتكون له شريكة عمر محبوبة محترمة وقد ابى بيمينه ان يخدمها بالحب والخضوع والاخلاص . كان بريئاً بطلبه يدها حباً بغبطة وقداسة حياتها العائلية في المستقبل كما تبيح له شرائع الدين فعاش معها سنتين غير مشرك . فهل من خطية عليه ؟

ولو استقضينا الشرائع المدنية نراها تحكم ايضاً على السيدة وردة بانها المجرمة . ـ انها مزقت سعادة رشيد بك وتركته بين مقابض التعاسة والشقاء . . لا يعذب البريء الا الظالم ـ وقد جارت عليه فتعذب بجورها فاصبحت هي الظالمة . ـ وهنا شريعة الانسان تلوم قارع الاربعين اذا تزوج صبية دون العشرين اذ الاخلاق والمبادي والاهواء تتفاوت بالنسبة الى تفاوت سني العمر

كان على رشيد بك مع شغفه بالسيدة وردة وخبر شرف مباديها وعزة نفسها ان لا يشركها بحياته . بل كان عليه ان يقترن بواحدة توافقه ولا يقل عمرها كثيراً عن عمره .

ولكن هذا اللوم الذي يلقيه البشر على رشيد بك لا ينفي جريمة السيدة وردة . هو ملوم لانتقاءها زوجة له هي ظالمة لتعذيبها اياه ومجرمة لكسرها شرائع الارض والسماء

ولئن كان كما قالت يعذب جسدها فقد عذبت اخيراً روحه وعذاب الروح اعظم من عذاب الجسد .

وما قلته ايها المؤلف الكريم قد كان بامكانها ان تشبع حواسها سرا في منزل زوجها من هيام الفتيان لو كانت جاهلة راغبة بالملذات الجسدية ـ كان بامكانها فعله لو فقدت اخر ذرة من شرف النفس ونزاهة الصون وما كان بامكانهــا فعله لانه لم يزل في نفسها رنين من صراخ الضمير وفكر من الحكمة التي تردعها عن ذلك خشية من ويلات رذيلة الفضيحة والعار . ولكنها استعوضت عن ذلك فاخذت شاباً تستر رذيلة نفسهـا بفضيلة زواجها منه الوهمية على ادعاء « انها سمعت الحب مناديا ورأت النفس متاهبة للسير فخرجت من منزل رشيد وجاءت بيت حبيبها وهي عالمة انها لم تفعل غير الحق والواجب »

« وما اعظم جريمتها لو فعلت في بيت زوجها لاول ذاك الذي كان بامكانها فعله اذ تكون قد اصبحت على الارض وفي السماء زانية اثيمة تستحق لعنة الارض وعذاب الجحيم الابدي »

هنا امسك قلمي عن الكتابة وكان منتصف الليل فارسلت ابصاري من نافذة غرفتي الى لانهاية الابد ٠

في الملاء الاعلى بدر ساطع وكواكب نيرة تلمع بمعاني القدرة العلوية وعلى الملاء الادنى مشاهد عظيمة يزيدها النور رهبة وجمالاً — سكون عميق وفي الطبيعة حولي حياة ونمو وموت ٠ الارض دائرة على محورها القمر والكواكب والسيارات جارية في افلاكها وكلها دائرة حول الشمس ٠ ناموس واحد سنه الازل ليحفظ نظام الكون ورسله مع الدهور سلاماً ابدياً الى حكمة النشوء

على الجماد بين النبات والحيوان قام الانسان عقلاً يدرك وقلباً يشعر وضميراً يحكم وروحاً خالدة بالادراك والشعور والاحكام ٠

على مرتقى الحكمة يجري العقل مع الاجيال فنصافح الحقيقة بحفظه نظام القلب والضمير من صفاء العواطف تتساقط توبة الضمير فتنتشي بها الروح حباً وسلاماً وعوناً تشفع بها امام عرش الشريعة الابدية ٠

الكون بامره كائن على ناموس واحد تتجزأ منه نواميس كثيرة كل منها حافظ نظام جزء من الكون وما الشريعة الارضية التي تحفظ كيان الجنس البشري وتراقب نموه الا جزء من ذلك الناموس الاسمى الابدي القراره

ثم رجعت افكاري من رحلتها فتمثلت لبراعتي ما خطه قراراً لمقالتي هذه — وذكرتني بان ضمير منابرنا الشرقية الشيخ اسكندر العازار لما علم بردي طلب الي ان الحق الرد بهذه الابيات التي جلدت بها نيرته ذلك الحين حيث قال

وردة سميت وبئس المسمى	ذات عفة بالسجية الورديه
ابنة زوجت لبعل أرادت	ثم قالت لي مطلق الحريه
ضرب العشق رأسها وحشاها	وبجثمانها لهيبه الصبيه
مزقت برقع الحيا وأتتنا	تجعل الفسق عفة ملكيه
وهي عندي أولى بجلد ورجم	إن أبت أن ترى (بعصفوريه)
أتريدين قلب برّ وبحر	وجميع الشرائع الارضيه

لبيتٍ « للقلب » نحو حبيبٍ ربما لا يكون الاّ عشيه ؟
– ترمس ترمس من اللوز لُأحلى – صدقوها يا معشر البشريه
بالهوى «لا » تقول ذات عفافٍ و « نعم » ذات شهوةٍ بدنيه
والتي بين بين « لا ونعم » وآل اثنان تأباهما آية الازبكيه
« ونعم بالجواب احسن من لا » أنشدتنا ذي الغادة العصرية
فهى مع حبها (زبون الثواني) قد اقاما على الهناء سويه
اي بكور فيه ينصبان صبا ويكونان كتلة قدسية
يا فتاة الهوى ومنه رداها أسبلي الستر انت فيه عريه
ألهوي طاهرٌ اذا اوقدته شعلة من فضيلة خلقية
ألهوى روضة الزهور ولكن ما سقتها الا الدموع السخية
يافتاة خداعة مثل حوا فارقينا «ما انت الا شقيه »
بيروت . الكلية الاميركية « الياس عبيد »

ان عيسى عليه السلام اتي ابليس وهو يسوق خمسة حمير عليها احمـال فسأله عنها فقال تجارة اطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال هي الجور والحسد والكبر والخيانة والكيذ قال ومن يشتريها قال اما الاول فالملوك والثاني العلماء والثالث الدهاقين والرابع عمال التجارة اما الخامس وهو الاكثر رواجاً لا يحتاج لبيان فهو للنساء انّ كيدهنّ لعظيم

...

اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب
اذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء
اذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف
اذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت
اذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة نصيباً

مصر ن . ي . ج

بحسنات الشعراء

وصل الخواجه بشارة الحجار الى الاسكندرية · وهو صاحب الفندق المعروف في مكين من جبل لبنان وعلمت من المصور انهُ جمع ذات يوم من الاسبوع الماضي الشيخ امين الحداد محرر البصير وانيس الجليس وقسطانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي وخليل افندي زينيه صاحب المصور حول مائدة ازدحمت فوقها الكؤوس فلما لعبت الشمول بالنفوس اخذ هؤلاء الادباء يتغزلون بحسنات فندق الحجار وهذا ما قالوه

نبدأ باسم باسط الافكار ومطلق الالسن بالاشعار
عقارنا بورك من عقار فاشربه في منتصف النهار
وصف لنا لوكندة الحجار

فندقه أُنشىء في مكين على اساس قائم مكين
اقسم بالكاسات والحسين ان ليس في لبنان من قرين
مزاحم لفندق الحجار

يا حسنه من فندق جميل ما مثله في كل وادي النيل
هواؤه اعل من عليل وماؤه قد جل عن مثيل
وانشق من حجارة الحجار

كالابلق الفرد غدا شهيراً تنام فيه امناً قريرا
حتى اذا الصبح بدا منيراً سمعت صوت الماء والطيورا
تروي لنا عن رقة الحجار

طود على الاطواد زاد قدرا وقد سما وطال واشمخرا
ترنو اليه النيرات شزرا كانها تطلب منه وترا
وليس ذا الوتر سوى الحجار

ياطود لبنان العظيم الشان يا باقيا على الزمان الفاني
ويا ضاحكا على بكى الثكلان ويا مبيد الهم والاحزان
بضحكة من مبسم الحجار

يرجع من جاءك مضني سالما ويرجع الجسران منك غانما

ويغتدي الخالي فيك هائما يود ان يلبث فيك دائما
لاسيما في فندق الحجار

ان جاءك المصري ينسى مصرا ونيلها معا تسامى ذكرا
والاهل ايضاً وهلمّ جرا حتى لينسى الكائنات طرا
متى غدا في فندق الحجار

لبنان انت قوة الضعيف ، وملجأ الخائف والملهوف
ومستقر العابد المكوف في البرد والربيع والخريف
والصيف عند فندق الحجار .

كل جبال الارض مهما تعلو فانها لا خمصيك نعلُ
قد قدسته الانبياء قبلُ وقد مشت قدماً اليك الرسل
منبئة عن فندق الحجار

سبحان من ارساك يا لبنان فليس زلزال ولا بركان
فيك ولا غيض ولا طوفان بل كل ما فيك هو الامان
مثل امان فندق الحجار

كم عنب فيك وكم من تبز نعم وكم حويت من زيتون
بين الشويفات وبين جون وبين سوق الغرب وبحمدون
وعند مكين لدى الحجار

حويت ما لم يحوه قط جبل وقد تقدمت فانتسبت للازل
قد انكر التاريخ ما انت تقل ان لسان الارز لا يلتقي الجمل
فافصح لنا يا فندق الحجار

تنهض في الصبح فلا تلاقي غير ندى الطل على الاوراق
كأنها مدامع العشاق تهل ازواجاً عن الاحداق
بكا سرور من ندى الحجار

ثم ترى هنالك الغياضا قد كست الارجاء والار باضا
ثم ترى رياضاً تقتفي رياضا وكل شيء حسنه قد فاضا
كفيض حسن فندق الحجار

هناك تبدو الشمس كالعروس تشرق من غيد على شموس
فتبسط الرجاء في النفوس وتقبض الهم عن العبوس
ليس بنو عبس بني حجار

اذ يسكن الدهر فليس يجري امامنا الا جمال الدهر
من نبعة وجدول ونهر وخضرة وثمر وزهر
نلهو به في روضة الحجار

طير مغرد على افنانه ونسمة تئن من الحانه
وزهرة تضحك من اشجانه والنهر قد اسرع في جريانه
من شوقه لروضة الحجار

والماء لولا لطفه لجمدا يهتز اعجاباً ويجري صعدا
شبه عمود فضة قد نضدا بلؤلوء لم يحتجب حتى بدا
كالنجم في بركة الحجار

نصحو قبيل الفجر ما من احد يذكر أمساً او يبالي بغد
فنلتقي حول طعام جيد على بساط الخضرة الزمردي
هناك في حديقة الحجار

يا ايها الخائف حر مصر اذهب الى مكين بعد شهر
واعلم بان الله يوم الحشر سيجعل الجنة يوم النشر
في الفندق المنسوب للحجار

فاذهب الى مكين في لبنان ولا تخف قداحة الاثمان
بل سر بلا مال ولا هميان فانما الانسان للانسان
وهذه مبادئ الحجار

كاتب الجلسة (ثعلبة) (امين الحداد . طانيوس عبده)



الحفلة الاكرامية

« قوي ... الروابط وثبت قواعدها واذهب عنا سوء التفاهم جمع كلمتنا حتى لا يخذل احدنا الاخر »

الزيتون . محمود انيس

(صدر العدد الاخير من مجلة سركيس يجمع بين ضفتيه ديوانا كبيراً من شعر بلغاء القطرين عرفنا به فضل سركيس في استخراج كنوز الادب . جعل مجلته ميداناً فسيحاً يتبارى به اهل القريض والانشاء ولم يبق شاعر لم يجل جولته في هذا المضمار)

طانيوس عبده . في الراوي

(مشهد كان فيه سرور للنفوس وبهجة للنواظر . ونحن الان نثني اجمل الثناء على صديقنا سركيس الذي دبر تلك الحفلة ودعا اليها)

الاسكندرية المصور

(ارجوكم بقبول ثنائي على فكرتكم الجميلة ومن اماني كل محب ان يرى رسم حافظ ابرهيم في مجلتكم فتفضلوا باتحافنا به)

الاسكندريه اسكندر ايوب

(وسركيس افندي هو مقترح ذلك الاحتفال مثل تفننه في سائر اعماله وقد اراد به التقريب بين المصري والسوري وكانت الحفلة شائقه)

الهلال

(لا زلتم وردة زاهرة في بستان الاوطان وواسطة عقد الولاء والاخاء بين الاخوان) اسيوط اثناسيوس صيقلي

(... بغيرتك ما افسده الغير وغرست بيدك بذور الصفاء

والولاء فارجمت للسوري اكرام المضيف وللمصري احترام الضيف)

دسوق

(الحق الحق اقول لكم ان سركيس رجل يحب ذاته ولا يهمه في الدنيا الا من يلهج بمدحه او قدحه وقد دري في عمله الاخير الى شيء من هذا القصد فتم له ما اراد وجاءت حفلة اكرام حافظ من احسن الإعلانات)

(الاكسبريس)

يغيظني

من يدعوني للغداء عنده بدون ان يتأكد اذا كانت ربة المنزل في البيت ام لا

ومن يعطيني هدية ويرسل لي الكشف بثمنها

ومن يدعوني للجلوس معه على القهوة ويلزمني بدفع ثمن المشروب

ومن يمشي بالدراجة على الرصيف

ومن يشتري بدلة جاهزة و يقول « تفصيل »

ومن ارجوه ان يضع جواباً في البوسطه فيأخذ الغرش ويضع الجواب في خبر كان

ومن يلبس برنيطة ولا يعرف يقول بونجور

وان اسأل الاجزجي عن اسم الدواء يقول « [illegible] »

واسأل الطبيب عن مرضي يقول " مش حاجه "

ومن يكلفني مشترى شيء له بدون ان يدفع الثمن

ومن اسأله الساعه كم؟ يقول عايزها كام؟

وان تفتح مجلة سركيس باب يغيظني بدون ان تفتح باب يضحكني

وان ينبه الدكتور على الخادمه ان تقول لكل مريض سيدي مش هنا

وان تكتب مجلة سركيس يغيظني ولو انه يغيظها

مصر يوسف حواره

ان ارى ساعتي بتقدم وانا بتأخر

وان لا ارى اثرا لتاثير الازمة المالية في الخمامير والبارات

وان ارى عمال الحكومه يتمارضون في اواخر كل شهر هربا من فواتير الخياط وبايع الاحذيه

وان تكره جدا ركوب عربة بحصان واحد (او بواحد حصان) ولا تكره ابداً ركوب الترام في الدرجه الثالثه

وان يرضي تفصيلي الملابس الافرنجية كل من راها الا بعض زبايني الماطلين بالدفع

وان يكون محزني بجوار اجزخانة الخوري ولا يعرفه موزع البريد

وان ارى العدد القادم من مجلة سركيس خلواً من ذكر ما يغيظني

اليأس شماعه

من شاعر الملك

الشيخ ج سانوا ابو نظاره

نمرة ٤٣ شارع ريشار، باريس

الى

صديقه صاحب مجلة سركيس

باريس في ٣٠ مارس سنة ١٩٠٨

افرد لي جناحك يانسيم . واحمل سلامي العاطر لدي سليم . رصيفي الجليل مي سليم سركيس . اللي زارني من عشرين سنه بباريس . هووجناب الامير ارسلان . كنا ايامها كلنا شبان . مش زي اليوم اللي الثلج نزل على راسي . واصبحني اختيار بين خلاني وناسي . ما عليهشي برضي جدع ياساده وباكل واشرب كالعاده . انما يرجع مرجوعي لك ياسي سليم . فاقول انك اوحشتني والله العظيم . وكلما ابربش عيوني حبتين . واقرا مقالاتك اللذيذة يا نور العين . اتصورك امامي . واهديك فايق احترامي . واقول لك فين ايامنا السعيده ياصاح . وفين ليالينا الملاح . انت يابختك قاعد في القاهرة في بلادي الباهرة . وحولك اخواننا الكرام . الاساتذة والكتاب والشعراء الفحام . وبتسمع من فمهم الحلو اقوال غالية . وافكار عالية . اما انا بعيد عنك محروم من مصر مسقط راسي . ومن الاجتماع على قومي واقاربي وناسي . انما دعنا من ده كله ياعزيزي . وخليني اشكر فضلك [illegible]
يا شاطر الشطار « ثوزند ثانكس توبو سار» . لك [illegible]

اللي بتجلي عيوني الضعيفه · وبتخليني اشوف من باريس البهية · كل اللي بيجرى في الديار المصرية · ورايت من هنا الفنطزية العال · اللي عملتها انت والاخوان الناس العز والاقبال · حافظ افندي ابراهيم المشهور · في النظم والمنثور · ده كاتب ودي نحرير · والله مالوش في الدنيا نظير · اطلعت كثير على قصايده الجليلة · ووجدتها يقينا جميلة · ياهل ترى بيجيب من فين · كل د الكلام الزين · دي افكاره عال العال · ما تخطرشي على بال · وحياتي عندك ياسي سركيس تبهة لي في فمه النفيس · اللي يلفظ كل د الدرر والغرر الفريدة · انا كان مرادي اتحفه بكلمتين بلهجتي المعتاده · وامدحه كما مدحته جميع الساده · انما صدق من قال وجاد في لطف المعاني · فين تروح خنيفسه في سوق الغزل ياخواني · ولكن تيقن ياسي سليم · بان مقام سيدي حافظ عندي عظيم · ولما قرات مرثيته على مصطفى كامل اعز اولادي · سالت دموعي كسيل الوادي · اسعد الله اوقاتك يابو خليل · يا حافظ حب الوطن يابناء وادي النيل · يابو كلام زي الالماس · دي قصايدك اضمها وابوسها واحطها على العين والراس · ربي يطول عمرك يا مؤلف القلوب · ويامحبب في بعضها الشعوب · ماحدش مثلك يقوم بواجب الانسانية · وينشر بين الامم الاخوية · احسنت يابو حافظ في تحبيب اهل بلادنا في اخواننا الشوام · اللي الداعي يثني عليهم من ثلاثه وخمسين عام · كما يشهد بذلك ما حررته في الجرانيل والمجلات · وما القيته من الخطب في المحافل والجمعيات · لان حقيقة ابناء سورية · اتقنوا لغتنا الجليلة العربية · وهم اللي وسعوا لنا نطاق الصحافة معا رزقهم ربنا من البراعة والفصاحة واللطافة · دي جرائد اميركا العربية بتجيني · وعلى فراق الاصحاب بتسليني · دي ما هيش جرايد دي كواكب

سيارة · بتشنف مسامعو بتشرح صدر ابو نظاره · بقى استمر ياسي حافظ يابو خليل في سعيك الجليل · وهو تأليف قلوب العرب بدون استثناء مذهب وجنس ودين · ويحرسك لعباده ويباركك رب العالمين ·

پاردون يامستر او موسيو سركيس · يا انيس كل جليس [illegible] باني باكتب لك يامفضال · فوجهت خطابي اسي حافظ المتعال · فلنعود لما كنا في صدده ونقول بان حافظ افندي ابرهيم يستحق الاجلال والاحترام الي عملتوه لجنابه فبجلوه واكرموه على الدوام · اما انا اللي دخلت النهارده ذاتي في السبعين من العمر ما بقي بيني وبين القبر الا شبرين · فوحياتي عندك ياقرة العين · تقول لابناء مصر بان اذا توفيت في الغربة ؛ ينقلوني لمصر ويستأذنوا لي فيها بتربة · لاني مشتاق لوطني وترابه حتى ارقد بين من انتقل من شهداء واحبابه · هذا والسلام · خير الختام · يا ابن الكرام الاخ

شاعر [illegible]

مداعبة صحافية

في « طوالع الملوك » وصف محررها لمزايا جريدة مصرية لارأي لي في صحته او عدمها ولكن « التنبيط » في ذاته « مش بطال » قال « ان المقالة الواحدة منها تصلح ان تكون رثاء وهناء وذماً ومدحاً بالعربية والانكليزية وصاحبها يهتم بكتابة خبر تعيين احد الناس غفيراً على الحارة التي يسكن فيها فيخرج الخبر اعلاناً عن مستحضرات نصوحي · ويقصد ان يكتب في تحذير النساء من الخروج الى القرافة فيكون ما يكتب انذاراً بقرب وقوع الحرب بين اميركا واليابان الخ »

في سبيل الله والشيطان

قرأت في مرآة الغرب بياناً مطولة لما انفق في الولايات المتحدة في سنة واحدة من المال في سبيل الله وما انفق في سبيل الشيطان وهذا بيانه

في سبيل الله

[illegible] ١٩ في الولايات المتحدة للنفقة على الاعمال النافعة ١٢٠ مليون ريال اميركي انفق منها على التهذيب وحده ما يزيد على ٦١ مليون ريال اكثر من نصفها من جون د . روكفلر وبلغ كل ما بذله روكفلر في سبيل الاحسان في تلك السنة ٣٢ مليوناً و٣١٥ الف ريال وقد بذلت مسس روسل ساج ١٣ مليوناً و٨٣٠ الف ريال و٥٠٠ س فرنك ١٠ ملايين ريال وب ١٠ ب ودبر عشرة ملايين ريال و بذل اندرو كرنيجي ثمانية ملايين و٩٥٧ الف ريال ومس اني ت . جينس ما يزيد على مليوني ريال . وعلى الجملة ان النساء بذلت بما يزيد على خمس كل ما بذل في سبيل الاحسان في سنة ١٩٠٧ وخمسة عشر شخصاً من جملتهم اربع نساء بذل كل منهم مليون ريال او اكثر واعطت مس جينس مليون ريال لتنفق على مدارس الزنوج . وقد بذل المستر روكفلر مليوني ريال لتنفق على المباحث الطبية . وانفق كثير على كثير من النافعات كالمعارض والمستشفيات والصدقات والكنائس ولجان الشبان والمسيحيين والمرسلين في الوطن وخزائن الكتب للمطالعة العامة

في سبيل الشيطان

بلغ ما انفقه سكان الولايات المتحدة في العام العابر على المشروبات الروحية ١٥٦ مليونا و٣٣٦ الفا و٩٠١ من الريالات الاميركية · يقابلها في العام الاسبق ١٤٢ مليونا و٣٩٤ الفا و٥٥ ريالاً · وانفقوا على الدخان ما قيمته ٥١ مليونا و٤١١ الفا و٦٩ ريالا يقابلها في العام الاسبق ٤٨ مليونا و٤٢٢ الفا و٩٩٧ ريالاً

وانفقوا على المخدرات ٥٩ مليونا و٧٩ الفا و٨١٨ ريالا يقابلها في العام الاسبق ٥٥ مليونا و٦٤١ الفا و٨٥٨ ريالاً

وانفق من دخان المضغ ٣٦٩ مليونا و٧٩ الفا و٣٠٢ ليرات يقابلها في الذي قبله ٣٥٤ مليونا و٩١٥ و٤٩٩ ليرة (اوبوند) .

واحرق الاهلون في العام الفائت ١٥ مليونا و ١٥٩ الفا و٢٢٧ سيكارا من اللفائف التركية يقابلها في العام الاسبق ٩ ملايين و٤٩٣ الفا و٩٦٠ لفافة

واستهلك اهالي هذه البلاد في العام الغابر ٦٩٣ الفا و ٦٥٨ ليرة من السعوط زيادة عما استهلكوه في العام الاسبق

اما الويسكي فقد زادت في العام الغابر عما قبله ١١ مليونا و ٤٠٩ الاف و٢٥٢ غالونا

اما الزيادة في الجعة فكانت ٣ ملايين و ٩٨٤ الفا و ٤٧٤ غالونا في العام الغابر عن العام الذي قبله



لماذا يا فتى الاكياس

تجود بآلاف الدنانير في الهوى ... وتبخل ان ترضى لخير بدرهم
وتقعد عن نيل العلى متأخراً ... وقد قيل ان الفضل للمتقدم
وتشرد عن سبل الحقائق هائماً ... (الى حيث القت رحلها ام قشعم)
وتتبع آثار الغواة بلا هدى ... وفي سبل الارشاد خير مقوم
وتنفر من مد اليمين معضداً ... لجامعة تهديك خير معلم
وتنسل من بين الجامع هارباً ... اذا قيل هبوا يا رجال التقدم
وتأبى مواساة العفاة مواطني ... بلاد الى اهرامها انت تنتمي
وتكثر من تزيين رأسك ظاهراً ... وباطنها ريح ونفخ تورم
وتمضي في المرآة وقتاً اذا انقضى ... بدرس كتاب كنت اعلم اعلم
وتركب في عهد الشباب تريضاً ... وفي المشي نفع للقوى غير مرغم
وتمشي على التقليد مشية غادة ... ولو سرت جداً لا فتخرت باعظم
وتبقى الى بعد الشروق منوماً ... ولا خير من بعد الشروق لنوم

متى يا فتى الاكياس نلقاك غير من ... تمثل في شعري بغير توهم
وتعلم من ان الكياسة شيمة ... تجمل اخلاق الفتى المتعلم
وترقى الى شأو الفلاح مدارجاً ... تبلغ آمال المجد المهمم
فترجع بالاقدام مجدك شامخاً ... وتبطل بالتحقيق كذب المنجم

الجباريه مركز المنصوره ... عبد العزيز صبري

حديث القهوات

ذهب مطران الى مدرسة بنات واراد ان يمتحن التلميذات فاخرج ريالا وقال

— سألقي عليكن سوالاً وهذا الريال جزاء التي تعطي افضل جواب ·

اما السوآل فهو هذا — من تحبون افضل من الجميع

فاختلفت اجوبتهن بين محبة الاب والام والاخ والاخت والمال والكاهن وغير ذلك الى ان قالت ابنة منهن

— انني احب السيد المسيح الذي ولد وعاش وصلب ليغفر خطايا البشر ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وهو الان جالس عن يمين الله

فابتهج المطران وسرّه جوابها واعطاها الريال ثم قال لها ما اسمك ؟

قالت — اسمي راحيل كوهين قطاوي · ونزل الستار على دهشة الكاهن كما نزل الريال في جيب الاسرائيليه الذكية

∴

نكته اميركية صالحة لمصر

في الدليل — المؤلف — لماذا وضعت روايتي في قائمة الكتب الطيبة

— لانها من افضل الكتب لجلب النعاس والنوم · ·

لما احتفل بافتتاح قنال السويس غصت المدينة بالزائرين فقال احد تجار الغورية — ما سبب هذا الزحام وكثرة الافرنج عندنا · قال قائل

— انهم حضروا للاحتفال بافتتاح ترعة السويس

قال — ولماذا لا يفتحونها في بلادهم ؟

اسين اليازجي

في اواخر مارس ماتت امراة في الاسكندرية . واكتفت الصحافة من تاريخها بنعيها فلم تزد جرائدنا عن قولها المالوف في نعي عامة النساء وقالت انها « كانت من فضليات النساء » وهو ما يقال في نعي سائر النساء كما يقولون في اوراق النعي عن كل ميت انهُ مات « متمماً واجباته الدينية » ولو كان الميت قد قضى فجاءة او كان ملحداً

ولكن اسين اليازجي جديرة باكثر من تلك الكلمات المالوفة العمومية . لانها قامت بعمل خاص نافع وممتاز

لم يعرف انسان الشيخ ابرهيم اليازجي فقيد اللغة والادب منذ ٢٠ سنة تقريباً الا وعرف فضيلة اسين اليازجي وحنانها وانعطافها اليه .

كانت في منزلة مجموعة خير و بركة وعناية

اي انسان زار اليازجي في سوريا و مصر ولم يشرب قهوة يازجية

كانت لليازجي في مقام الام والاخت في حنانها والزوجة في حسن عنايتها . كانت تحزن لحزنه وتفرح لفرحه . كانت شريكته في همومه وانشغال باله . مرّضته في مرضه الاخير وحنت عليه حتي اصيبت بدائه فماتت بمرض العلماء والعظماء كما كانت « اخت خير اخ و بنت خير اب » و يقيني انها لو ماتت قبل اليازجي لرثاها بافضل الشعر فقد كانت لهُ افضل رفيق . ولا ريب انهُ كان يرثيها افضل الرثاء فانها احبته افضل حب و بكتهُ اكثر بكاء رحمها الله والهم ولدها واخواتها الصبر والعزاء

مجَّعبة الحرّية

ان بعض ادباء دمياط قاموا بانشاء نادٍ وطني واطلعت على قانونه فاذا به على ما يحب كل راغبٍ في ثبات الاعمال وصلاحها وكان افضل ما ورد في القانون منعهم المسكرات والميسر منعاً باتاً فقد قال لي المستر هال كاين الروائي الانكليزي الكبير وانا معه في حفلة المولد النبوي (انني معجب بالسكينة السائدة بين هذه الألوف المؤلفة من المسلمين واعتقد ان من اكبر اسبابها امتناعهم عن معاقرة الخمر فلو كان هنا الف رومي او انكليزي من العامة لجرت حوادث منكرة)

واملي ان تحذو جميع المحافل الادبية حذو نادي دمياط وارجو للقائمين به بالنجاح والثبات

...

راجت الروايات الدورية في مصر رواجاً مدهشاً واخر من اقدم على نشرها جناب عبد الله افندي غزاله ودعاها « الفكاهات العصرية » وقد صدر الجزء الثالث من رواية (سبيكة الذهب) تعريب السيدة استير مويال المشهورة بادبها وفضلها. وما عرفناه من عناية صاحب هذه الروايات ومكانته يؤملنا بمستقبل حسن للفكاهات العصرية ان شاء الله واشتراكها السنوي ٤٠ غرشاً تصدر نصف شهرية فادعو لها بالنجاح



عاد حضرة عزتلو داود بك عمون الى تعاطي المحاماة وهي حسنة في صالح الذين يحتاجون الى محام جامع بين الذكاء والكفاءة والامانة

من هو هال كاين

Hall Caine — in Egypt.
Author of " The Christian" , "The Eternal City", etc.

رجل جاء مصر في هذه الايام فاكرمه خيرة رجالها ابتداء من سمو الامير الى شاعره الكبير الى رجال الصحافة والادب فمن هو الرجل ولماذا اكرموه ؟

هال كاين في الايام الحاضرة اعظم كاتب روائي يكتب باللغة الانكليزية سواء في انكلترا واميركا . الف روائية (المسيحي) وتلتها رواية " المدينة الازلية " يريد بها رومية فراجتا رواجاً لا مثيل له وفضلاً عن نشر رواياته في كتب تنشر في المجلات وتمثل على المراسح

وقد مثلوا روايته الاخيرة في لندن نحو ٢٠٠ ليلة فاذا قلت لك انه يأخذ عن كل ليلة نحو ١٥٠ جنيهاً بمثابة حق التأليف علمت شيئاً عن مكانته والرجل من خاصة المؤلفين الانكليز الذين تتعشق جلالة ملكة انكلترا الحالية كتاباته ولها عناية خاصة به

جاء المستر كاين القطر المصري لجمع مواد يؤلف منها رواية عن مصر وهو حتى الآن لم يشرع في كتابتها ومع ذلك فقد عقد ٣ عقود مالية بسببهـا . العقد الاول مع مجلة الستراند لتنشر الرواية في اعدادها ولا ادري القيمة المتفق عليها والعقد الثاني مع مدير اعظم مرسح انكليزي ليمثلها مقابل ٢٠٠ جنيه عن كل ليلة والعقد الثالث مع طباع في لندن بقيمة عشرة الاف جنيه مقابل حق طبعها في كتاب وهي تقع في مجلد واحد

وهو في مصر مع زوجته يقيمان في فندق سميراميس وعلمت من محادثاتي معه انه عرف من تاريخ مصر واحوالها وعاداتها سكانها ما يقضي غيره في دراسته

الاعوام الطوال

وقد دعاه سعادة شوقي بك شاعر الامير والشاعر الكبير الى مادبة أعدها له في منزل سعادته بالمطرية ونظم له الابيات الاتية

ايها الكاتب المصور صور مصر بالمنظر الانيق الخليق
ان مصر رواية الدهر فاقرأ عبرة الدهر في الكتاب العتيق
ملعب مثل القضاء عليه في صبا الدهر داية الصديق
وامحاء الكليم آنس نارا والتجاء البتول في وقت ضيق
ومنايا (منا) فكسرى ذى القر نين فالقيصرين فالفاروق
دول لم تبد ولكن توارت خلف سطر من الزمان رقيق

...

زوجتي زينت وأبدت حلاها حين قالوا ركابكم في الطريق
مثل عذراء من عجائز روما بشروسا بزورة البطريق
ضحك الماء والاقاحي فيها قابلته الغصون بالتصفيق
زرتها والربيع فضلا نخفت نحو ركبيكما خفوف المشوق
فانزلا في عيون نرجسها الغض صيانا وفي خدود الشقيق

وقد تشرف هذا الكاتب بمقابلة سمو الخديو بواسطة معتمد انكلترا ونال من الجناب العالي مزيد الرعاية والانعطاف وفي ذلك دليل اخر على تقدير سمو الامير لرجال الادب . وللرجل زوجة فاضلة هو مدين لها بكثير من راحته الباعثة على بروز اثاره

مجلة سركيس

الجزء الاول من السنة الرابعة

اول مايو (ايار) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٩ ربيع اول سنة ١٣٢٦

امرأة المستقبل

العنوان من الدكتور شميل

لقيت في مدينة بوستون اثناء اقامتي في اميركا انسة من كرائم الاميركان ولها ادب غزير وهي يومئذٍ لم تتجاوز ٢٠ سنة من عمرها تجمعت بين حنكة الشيوخ ودراية العلماء نشأت بيني وبينها مودة لا تزال وثيقة العرى بما نتبادله من المكاتبات . وبلغ من اعجابي باسلوبها الكتابي وخواطرها الحسان انني اطلعت على بعض كتبها الدكتور شميل وطانيوس افندي عبده وغيرهما من الادباء فاطلق عليها الاول لقب (امرأة المستقبل) واراد الثاني ان يضع بعض رسائلها في قالب الشعر العربي . وقد ذكرت لها في بعض كتبي انني اجتمع غالباً مع سليمان افندي البستاني والدكتور شميل وجورجي افندي زيدان وافهمتها منزلة كل واحد منهم فصارت تقدرهم قدرهم وهي تجهل لغتهم . وقد رأيت اليوم نشر تعريب كتابها الاخير على ان اعود الى نشر بعض كتبها ليطلع القراء في الشرق على مقدرة الفتاة الاميركية الراقية وان هناك صلة بين الارواح لا تشوهها المقاصد النفسانية وان امرأة المستقبل هي التي لا تعرف للرجل مزية عليها تحول دون جعل نفسها في مكانته



افريل : بوستون · الولايات المتحدة

تأمل ايها الصديق — ان شهر افريل يعود اليّ صباح اليوم وانا ما برحت منذ زمن طويل اراقب بامعان اعماق السماء الزرقاء وقد تولاني الملل اذ طال انتظاري لقدوم الربيع · هذا الانتظار قد شمل كل شيء حولي · اما الارض فلا تزال صلبة قاسية والاشجار عريانة من اوراقها ولكنك تعلم ايها الصديق ان الطبيعة قد استيقظت وهي تتحرك للهبوب من فراشها فتغتصب لنفسها طريقاً لتنعش وجه الارض القاحلة بابتسامة الجمال المفاجيء — كما تنعش ابتسامة الحب المرأة وتجعل وجهها جميلاً وهي ليست حسناء

امامي رسمك الاخير واراك فيه بما يعبر عن عاطفة وخاطر · فماذا انت ناظر وقد علت محياك تلك الابتسامة التي يتخللها شيء من الحزن ؟ يلوح لي انك حزين · فلا تكن حزيناً · انت تدرك سر الحياة وتعلم انها موكب عجيب يمر بنا مر السحاب · وامامك الاعوام الكثيرة تلهو فيها بمشاهد الموكب عن مشاغل العمر · فمتى انقضت اخر الجولة من غرائب هذا المشهد يجيء دور النوم — وهو اعظم العجائب على الاطلاق · واو كذلك انني لا ارى ما يحمل على الخوف ان يكون انتباهنا من ذلك الرقاد اقل بهاء وسروراً من هذا الصباح الجميل الذي اكتب اليك فيه · و بعد فانني لا اعتقد بوجود الانسان مجرداً من الاحزان والهموم · اما انا فراضية عن مظهر الاهتمام البادي على محياك بشرط ان يكون من قبيل الاهتمام الجليل المؤثر وان تكون صبوراً على تحمله لاننا متى قبلنا هموم هذه الحياة برضى وجعلناها مدرسة اختبار لمستقبلنا فاننا نخفف من قساوتها ونلاشي سمومها · وددت يوم جاءني كتابك ان ابادر في الحال الى الرد عليه ولكنني لم افعل . لانني اذ ذاك اريد ان اقول الحقيقة

وخشيت ان لا تدرك ما ارمي اليه او ان تسيء الظن بي

ارعني سمعك ايها الصديق · العالم ملآن بالقراء الذين يهزأون بما لا يدركونه · هؤلاء الناس جزموا ببقاء الرجل رجلاً والمرأة امراة وان لا صلة بينهما الا صلة الغايات الجسدية فحيثما ابصروا رجلاً وامراة على وفاق وولاء بنوا على اتفاقهما الاوهام الفاسدة · انهم لا يسمحون لنا معشر النساء ان نكون نفوساً مجردة · لذلك اضطررنا ان نبقي خواطرنا الراقية محصورة طي الكتمان في اعماق قلوبنا حيث نامن عليها من سوء الظن وان نهرب من التمتع بتلك الساعات الجليلة الشريفة التي تشرق علينا من حين الى اخر لتبارك كنا فكانها نفحة سموية ·

اما انا فانني اذا رأيت في صديق من الرجال صفة حسنة ووثقت من خلقه الرضي فانني احبه حباً لا يشوبه غرض واتمتع بذلك الحب سواء كان صديقي بعيداً او كان لسواي : كما يحق لي ان احب الورود واتمتع باريجها العطر متى سرت في الغياض ورايتها نامية في حديقة رجل غريب عني · انني لا اقطف تلك الورود ولا اريد ان اجنيها ولكنني اشعر بالسعادة والهناء اذ انظر الى جمالها الساكن الهادي وترتقي نفسي بما انتشقه من رائحتها المنعشة التي تنشرها مجاناً للعالم بامره

وبعد فاي ذنب جنيت ايها الصديق حتى اردت ان تعاقبني باذاعة تحاريري مطبوعة · انني اكتب اليك دون سواك وروحي تخاطب روحك فما شأن الناس · اذكر انني لما كتبتها كنت صغيرة ـ وذلك منذ ٣ سنوات ـ كنت احلم ولم اكن اعيش واما الاديب الذي تقول انه يريد نقلها الى الشعر العربي فاظنه يفعل ذلك ارضاء لك لا اقتناعاً بمزيتها · ايها الصديق لا تكن

سجائراً الى هذا الحد في امتحان صداقته لك · لا تقل للدكتور شميل انها تحارير مكتوبة بقلم فتاة · بل قل له انها انما هي تحارير جاءت عفواً . كتبت لذاتها · انها هذيان حالم ·

وكم اشتهي ان اكون معكم في جلساتكم الادبية · ان اكون هناك مبرّاً بطريقة خفية فاراكم واسمعكم ولا يراني احد بينها اشهد مجتمعاً حوى صدى ميروس (تريد به البستاني) وفيلسوف امة نبغ منها الفلاسفة (تريد الدكتور شميل) والمؤرخ يحدق دائماً باثار الدهور الفائتة الجيلة (تريد به زيدان) — انني في مثل هذا المجتمع الراقي لا احتاج الى سحر ساحر يخفيني عن العيان · كم انت سعيد في هذا الوسط الراقي · انت متمتع باللذة النادرة — لذة احتكاك العقل بالعقل والذكاء بالذكاء ومهتد بالشعلة التي تنتج من هذا التقرب

كلما اشرت الى الايام التي قضيناها معاً يتولاني ذهول فجائي فالزم السكوت · ما اجمل تذكارها · انها مثل حلم لا ينتهي الابد · بلغ من جمالها انها في نظري دليل على الخير الغير المنظور · هي عندنا بمثابة صديق نأى عنا وهو في شرخ شبابه واكمل جماله · عرف كيف يخدع الزمان فنحن لا نذكره شيخاً عاجزاً ولا نراه وقد زالت عن جبينه تلك الشعلة النورانية · بل نراه دائماً كما كان يوم فارقنا ونصغي للالحان الملائكية التي اختص الله بها سمع الشباب · فتجد ايها الصديق ان تلك الساعات التي مرت بنا ونحن لا ندري بمرورها اصبحت الان ولم يطرأ عليها سوى انها انحرفت قليلا الى جهة الخيال ولا تلبث ان تعود في ساعات السكينة والانفراد · لتبتهج بجمالها الحي عين النفس · الا حبذا لو استطاع الانسان ان ينظر دائماً الى ازهار الحياة وان يقنع بمراقبة نموها الجميل وان ينتشق عطرها اللطيف وان لا يجنيها وان لا يقطفها بحيث لا تسحق حياتها

بقبضة اليد البشريه القاسية . ولكن ما نريده فوق دراية البشر . فكانتنا فطرنا على احرازها بقساوة وعنف غير عالمين ان النفس تذبل متى لفحتها سموم القرب الانساني

والان هات يدك ياصديقي ومن حين الى اخر اعطني نصيباً من فكرك

((جرترود))



زار دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان حضرة السيدة اميلي سرسق المحسنة الشهيرة في بيروت وجرى لهما حديث فاورد المتصرف بعض حوادث جرت لهُ في صغره

وعلى الاثر زارها حضرة خليل خالد بك والي بيروت فقالت

ـ ان نعوم باشا كان يقص علي نوادرهُ صغيراً فأضحكني فهات ما لديك من نوادرك

قال الوالي

ـ ليس لدي منها شيء يا سيدتي فقد خلقت كبيراً



المشترك الذي يرى من نفسه عجزاً عن تسديد قيمة الاشتراك فيطلب قطع اشتراكه ـ افضل من الذي يبقى مشتركاً ولا يدفع القيمة . لان الاول عاقل مضطر والثاني مهمل مختار . فايهما تريد ان تكون ـ اذا كنت حتى الان لم تسد قيمة اشتراك مجلة سركيس ؟

بين دخان سجارة

وبخار قهوة

على باب المكتبة

راي متزوج . راي عازب . حكاية طبيب الكالو

متى امسى المساء كل يوم تقريباً اجد نفسي على باب مكتبة الهلال في ضيافة صاحب هذه المجلة الشهيرة وقد تكاكا حوله جمهور الادباء والشعراء فراراً من عزلة المنازل وازعاج المشاغل والتماساً لحديث ساعة يتبادلون بها الحكايات والفوائد والمباحثات بعضها يقال ولا يكتب واكثرها نافع لكنه لا يحفظ .

وحدث بالامس ان شاباً لا يزال في سماء العزوبة بعيداً عن مشاغل العائلة ولذاتها ايضاً جاهلاً لحنان الاباء ومشاكسات الابناء — هذا الشاب اراد ان يعرف اي الامرين افضل — ان يتزوج فتاة تملك عشرة الاف دينار او فتاة لا تختلف عنها في ادبها ولكنها لا تملك الا قلبها وثوبها .

وكان لنا حديث تضاربت فيه الاراء

وهذا رايي وعليه توقيعي والخط صحيح والشهود غير سكارى

ينقسم رايي الى قسمين الاول رايي وانا في ضيق الخناق من شدة الازمة المالية

والثاني رايي وانا قرير العين من هذا القبيل

عن الاول

خير للشاب ان يتزوج العشرة الاف دينار — ان السماء تفرح له عن طريق الكهنة الذين يستفيدون من تلك الثروة . والشيطان يبتهج عن طريق

الاسراف على الموائد والولائم والمسكرات (والموبقات) اذ لا يخفى ان الطريق الى السماء له ولزوجته واولاده لا تكون الا بشفاعة الرؤساء وشفاعتهم مثل كل شيء آخر في هذا الكيان لا تنال الا بالمال . وسادتنا الرؤساء على حق في رأيهم هذا عملا بقول الانجيل ان دخول جمل من ثقب ابرة ايسر من دخول غني الى ملكوت السموات . فهم قد كفلوا تجريد الغني من ثروته لا طمعاً بامواله ولكن طلباً لتسهيل وصوله

ولا يخفى ايضاً ان في اخذ العشرة الاف دينار فائدة اجتماعية اقتصادية من باب توزيع المال وتعميم خيراته فلو بقي المال في حوزة الفتاة وظلت عزباء لا قتضى حرمان اخواننا الاروام من ثمن متاجرهم وبضائعهم بين خمر وحلوى وسائر ما يلي ذلك على الموائد الزرقاء من العظام الحمراء والبيضاء والصفراء

وعن الثاني .

خير للشاب ان يترك ما لقيصر لقيصر وان يكتفي بالفتاة وقلبها فانه اذ ذاك يكون قد اعطي الملك على دولة قلبها ولا يشاركه في سلطانه شريك من المال ينازعه السلطة ويقاسمه النفوذ . انه اذا فعل فقد زاد على العائلات السعيدة عائلة اخرى .

لا تصدق ما يقولونه لك ان المال بلسم كل جراح فهو في اكثر الاحيان عنوان البلاء

. . .

ولكن هناك راي اخر هو ثالث القمرين في اعتبار افراد وثالثة الا ثافي في راي اخرين

اريد به رأي القائل .

ـ ايها الشاب اياك والزواج ولا يغرنك ماتسمعه من المتزوجين عن وصف السعادة والهناء

اقول رداً على ذلك واعتراضاً

ـ ولكنني يا أخي ماسألت متزوجاً رايه الا نصحني ان اتزوج واخذ يطري الزواج ويعدد حسناته فهل هم جميعاً في ضلال

ـ خذ الرد جملة في « حدوثة » واجري على الله

حكي ان رجلا نزل مدينة عظيمة كثيرة السكان فاتخذ له مكتباً واخذ ينشر الاعلانات في الجرائد وعلى الجدران وفي كل مكان ـ يقول فيها انه يشفي « الكالو » ـ وهو ما يقال له في اللغة « عجر » وفي لسان العامة مسمار يتكون في اصابع الرجل ـ زعم هذا الطبيب في اعلاناته انه يشفي الكالو ويلاشيه بدواء واحد بسيط وفي وصفة واحدة لا غير فلم يصدقه الناس لاول الامر واعرضوا عنه حتى ازعجهم باعلاناته فعمد رجل اسمه (يوسف) مثلا الى تحقيق رواية الطبيب وجاءه ذات يوم فرحب به . قال يوسف

ـ اتشفي الكالو بعلاج واحد ووقت قصير

قال ـ نعم افعل

ـ وما هي اجرتك

ـ جنيهاً واحداً

ـ خذه وهات العلاج

فبعد ان قبض الطبيب الجنيه قال ليوسف

ـ وسع مركوبك . مع السلامه

فانصرف يوسف حاقداً ولقيه ابرهيم فقال

ــ من اين

ــ كنت عند طبيب المسمار

ــ وهل شفاك حقيقة كما يقول

ــ نعم فانه شفى المسمار بدواء شافٍ مدهش

فدخل ابراهيم على الطبيب واجابه كما اجاب يوسف فانصرف واغرى صديقه الثالث وهذا اغرى الرابع حتي جمع الطبيب الاموال الكثيرة وانصرف عن المدينة فلما ظهر امره عادوا جميعاً باللائمة على صاحبهم يوسف وقالوا

ــ كيف اغريتنا ولم تصدقنا الخبر حتى لا نقع في الحيلة

ــ ما شاء الله . وهل من الحكمة ان اقع وحدي في حبائله ثم ابقى اضحوكة الجميع . لقد اغريتكم حتى يحل بكم ما حل بي ونكون في الهوى سوى

∴

واستأنف الشاب حديثه فقال هذا حال المتزوجين . نكبوا فارادوا ان ينكب غيرهم وقد وفقوا الى النجاح في حيلتهم وقد نصحتك و كفى

∴

كل هذا سمعته فرويته وانا بري من التهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب

الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب

صحة الظن اول اليقين . التعزز على الاغنياء تواضع

لئن اخطيء وقد استشرت احب الي من ان اصيب من غير مشورة :

عبد الملك بن مروان

اكتتاب لشرب الشاي

دعوة من اهالي الفجالة والظاهر والعباسية
لسعادة محافظ القاهرة واعوانه

سعادة الفاضل الهمام محافظ مصر

يعرض الموقعون عليه ادناه عموم سكان الفجاله والظاهر والعباسية رجالا ونساء واطفالاً انا نتشرف بدعوة سعادتكم وعموم اعوانكم في المحافظة ورجال التنظيم الى تشريفنا مساء اي يوم شئتم من الان الى شهرين الساعة الخامسة بعد الظهر لتناول الشاي معنا في قاعة قهوة البلفيدار ونسترحم من سعادتكم ان لا تشرفوا في العربات بل ان تتنازلوا بالتشريف مشاة

وقد قلم بهذه الدعوة عموم اهالي الفجاله والظاهر والعباسية خصوصاً وجميع اصدقائهم وصديقاتهم في شبرا والتوفيقية والاسماعيلية وقرروا فتح اكتتاب عام لجمع مايكفي لسد نفقات الدعوة حتى تكون عمومية معبرة عن الراي العام بامره

اما الغاية من دعوة سعادتكم واعوانكم ورجال مصلحة التنظيم وتكليفكم الى الحضور مشاة على الاقدام فهي ياسيدي الفاضل لكي نعلم ونرى باعيننا ساعة تشريفكم كيف تقدرون ان تمروا في الطريق من اول الفجالة الى محل الاحتفال فنتعلم منكم ماعجزنا عن ادراكه . لنستفيد من كيفية سيركم مشاة على الارصفة فنتمكن فيما بعد من المرور على طريقتكم . اما الان فاننا ياسعادة المحافظ في حيرة عظيمة لاندري كيف نمشي ونصل الى بيوتنا فان الارصفة على جانبي الطريق قد احتلها اصحاب القهوات احتلالاً كاملاً ابتداء من باب الحديد الى العباسية . قد ملأوا الرصيف طولاً وعرضاً بالطاولات والكراسي

ولم يبقوا محلاً للمرور الا ممرات ضيقة جداً ربما كانت اضيق من طريق الذي يريد الدخول الى السماء من سم الخياط . وهذا الممر على ضيقه مثل الجنة محفوف بالمكاره والمكروهين . فاذا مرت السيدة أزعجوها بالفاظ منكرة ; وليس احتكار الارصفة قاصراً على فيئة من الناس بل قد شمل الجميع حتى ان للبرابرة قهوات كثيرة وكراسيهم تملأ الرصيف فضلاً عن السكر والعربدة ومعلوم ان الشارع فيه خط الترام المزدوج وفيه عربات الركوب والنقل وغير ذلك فاين نمشي وكيف نصل الى منازلنا او كيف يصل اليها من يريد ان يزورنا ؟ وعلى امل ان تشرفونا في اليوم المعين لنحصل على الفائدة المطلوبة ندعو لسعادتكم والامر لوليه افندم

عن الاهالي

مجلة سركيس

زوجة الرئيس — اريد بها زوجة المستر اسكويث رئيس وزارة انكلترا الجديد . كان اسمها قبل زواجها مرغريت تنانت وقد اعانت بمشورتها المستر بالفور والمستر هربرت غلادستون وغيرها وامتازت بعلومها واشتهرت في عالم الكتابة باسم (دودو) وهي المقصودة من الفتاة المذكورة في رواية (دودو) كما ان بعض المؤلفين جعلوها موضوع روايات مختلفة لما اشتهرت به من العلم والفضل والنشاط

اريد ان اعلم من هو اول من ابدى فكرة انشاء الجامعة المصرية المنوية لتعليم المصريين ولمن هداني الى اسمه ترسل مجلة سركيس سنة كاملة مجاناً

حكاية هذا العدد

في ٦ سنة ١٨٩٧ زار القاهرة السير كونان دو يل المؤلف الانكليزي الشهير صاحب حكايات البوليس المعروفة باسم (شرلوك هولمز) واقام في فندق ميناهوس بجوار الاهرام ومن ذلك الحين سألته ان يجيز لي تعريب الحكايات المذكورة ولدي منه كتاب بهذا الشأن ثم مضت الايام تشغلها حوادث السياسة واشغالي بها الى ان بداءه جناب نسيب افندي المشعلاني يعربها لمجلة الضياء التي كان يصدرها المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي وقد عرب قريبي الذكي ٢٣ حكاية منها لمجلة الضياء فعمدت الآن الى تعريب الباقي منها لمجلة سركيس تباعاً في كل عدد حكاية . اما حكاية هذا العدد فانها معربة بقلم نسيب افندي المشعلاني وهي اخر ما كان قد كتبه للضياء ثم حالت وفاة شيخنا واحتجاب الضياء دون نشرها فتفضل حضرته بارسالها الي

حكايات شرلوك هولمز

-١-

التاج الزمردي

حكى وطسن رفيق شرلوك هولمز قال — : في صباح يوم من ايام فبراير الباردة كنت في منزل صديقي شرلوك واشرفت من النافذة على شارع باكر الواسع وقد غمره الثلج المتراكم فلم ارَ فيه الا رجلاً تدل ملابسه انه من الاغنياء وهو يسرع كالماخوذ و ينظر الى ارقام الابواب فناديت شرلوك وقلت انظر هذا المجنون قال بل هو عاقل قادم الينا لغرض خطير و بعد دقايق قرع الرجل جرس منزلنا ودخل و بقي مدة لا يستطيع النطق وهو يشير بيديه كمن وقع في نكبة عظيمة فسكن شرلوك روعه وسأله عن خبره فقال

انا اسكندرهولدر من مصرف هولدر وسيفنسون بشارع ثردنيدل . وقد اسرعت اليكما حالما اخبرني مدير الشحنة انه يوافق طلب مساعدتكما في الامر اذ انت تعلم ياسيدي شرلوك ان مصرفنا قد اخذ شهرة واسعة جداً اما اشغالنا فهي تسليف النقود برهنيات صحيحة . وقد وفقنا في عملنا في هذه السنوات الاخيرة حتى ان اكثر امر

انكلترا قد استلفت منا نقودا طائلة لقاء رهن من الصور الثمينة او المكاتب النادرة او الحلي الثمينة وصباح امس دخل علي احد الكتبة وبيده بطاقة لم اقرأ الاسم الذي عليها حتى اظهرت التعجب الشديد وعلمت ان زائري هو . . . . ، ولكن ربما لا يجب ان اخبرك عن اسمه وكفى ان اقول لك انه اسم لا يجهله احد في كل بريطانيا بل هو من اشرف واعظم الاسماء رفعة في المملكة . فلما دخل الزائر قال على الفور قد سمعت يامستر هولدر انكم تسلفون نقودًا قلت نعم ياامولاي ان المصرف يقدم المبالغ لقاء رهن يعادلها فقال انني في اشد الحاجة للحصول على خمسين الف جنيه في هذه الدقيقة فقلت له وهل تحتاج هذا المبلغ الى مدة طويلة . قال الى يوم الاثنين القادم ولكنني مضطر جدًا ان احصل على المبلغ الان . فقلت اذا شئت ان اقدمه من حساب المصرف فيجب علي اذ ذاك ان اتبع الشروط التي نسير عليها واطلب الضمانة العادية . فتبسم الرجل وقال نعم وانا افضل ان اخذ المبلغ من المصرف ثم اخذ حقيبة جلدية كان قد وضعها بجانب كرسيه وقال هل سمعت او هل تعلم شيئًا عن التاج الزمردي . قلت هل تعني التاج الذي هو من اثمن ممتلكات الامة . قال هو بعينه ثم فتح الحقيبة فنظرت التاج المذكور على جلة من المخمل وتالق نوره في الغرفة ثم قال انه يحتوي على ٣٩ زمردة كبيرة لا تثمن عدا عن الذهب الموجود فيه وقيمته تفوق المبلغ الذي طلبته منك فهل لك ان تقبل هذا التاج ضمانة الى حين ارجاع نقودك . وانت لا تجهل النتيجة اذا عرف الامر او اصاب التاج مكروه واقل مصيبة تحصل له تعادل خسارته بتمامه لان الجواهر التي فيه ليس لها مثيل في العالم فيجب ان تنتبه اليه بكل قواك ولا تسلمه لاحد قط الا لي عندما احضر بنفسي لاستلامه يوم الاثنين فنقدت زائري المبلغ وانصرف . ولما بقيت وحدي في غرفتي جعلت اتأمل التاج وادركت حينئذ عظم المسئولية التي حملتها لنفسي وندمت على قبولي تلك الصفقة غير انه كان قد قضي الامر . وفي المساء رايت انه ليس من التعقل ترك التاج في المصرف وانه لا يعسر على اللصوص ان يفتحوا الصناديق الحديدية وصممت ان اخذ الحقيبة معي مساء واعيدها صباحًا كل يوم فلا افارقها ولا تفارقني الى ان اتخلص من تلك المسؤولية فاخذت الحقيبة وركبت عربة الى منزلي في ستريتهام واودعت التاج في خزانتي والان اشرح لكم حالتي البيتية فان خادمي والحوذي ينامان خارج المنزل فلا محل لاتهامهما ثم عندي ثلاث خادمات لهن في خدمتي عدة سنوات وانا اثق بامانتهن ويوجد خادمة اخرى تدعى لوسي دخلت في خدمتي من بضعة اشهر .

فقط ولكنها احضرت معها شهادات عديدة تدل على حسن سلوكها غير انها جميلة الوجه وقد لاحظت ان الشبان كثيراً مايقفون على الشارع امام المنزل لمشاهدتها اما هي فلم نر منها مايوجب الريب والكدر . هذا من جهة الخدم اما عائلتي فصغيرة انا ارمل ولي ولد وحيد اسمه ارثر لم يحقق حسن ظني في سلوكه . وقد كان املي ان يرثني في عملي غير انني تيقنت من عدم كفائته للشغل فانه طائش مسرف لم اكن اثق بتسليمه مبالغ كبيرة ودخل في حداثته نادي الشرفاء فتالب حوله جماعة من الاغنياء المسرفين فاعتاد على المقامرة وانفق المبالغ الطائلة وكان ياخذ مني مالاً كثيراً . ولما راى تهوره جزب مراراً ان يتخلص من ذلك النادي فلم يستطع ولم يتمكن من مقاومة سلطة اخوانه ولا سيما احدهم ويسمى جورج برنويل ولم اعجب من تسلط هذا الرجل على ولدي لانه زارنا مراراً فاعجبت باسلوبه حتى رايت ان له جاذباً قوياً وخشيت ان لا اتمكن انا من مقاومة ارادته ايضاً وكان هذا الرجل اكبر من ابني ارثر وقد سافر كثيراً وتعلم واختبر عدا عن ان خلقته كانت آية في الجمال . غير انني كنت بعد خروجه من منزلي اتأمل في هيئته ويلوح لي في عينيه ما يدلني على ان الرجل غادر لايوثق به وشاركتني في هذ الرأي ماري ابنة اخي وهي الشخص الباقي من عائلتي لانها لما مات والدها منذ خمس سنوات وتركها وحيدة في العالم تبنيتها فكانت ولا تزال شمس المنزل لطيفة محبة جميلة حكيمة مدبرة تتولى اعمال البيت بل هي يدي اليمنى في اعمالي البيتية ولا استطيع الاستغناء عنها . وهي مطيعة للغاية ولم تخالفني في شيء قط الا بامر ين اذطلب ارثر ان يقترن بها لشدة محبته لها فرفضته — و بعد تناول العشاء في الليلة المذكورة اختلفت مع ارثر وماري الى غرفة الجلوس وبينما كنا نشرب القهوة اخبرتهما بامر التاج والسلفة ولكنني لم اذكر لها اسم الرجل . وكانت الخادمة لوسى هي التي احضرت لنا القهوة وخرجت قبل ابتدائي بالحديث ولكنني لا اذكر اذا كان باب الغرفة مقفلاً واظهر ارثر وماري الدهشة ورغبا في مشاهدة التاج ولكنني رايت الاوفق ان لا امسه . فسالني ابني واين وضعته قلت في خزانتي قال اذاً اسأل الله ان لا يدخل اللصوص منزلنا الليلة فقلت له انني قفلت الخزانة قال كل مفتاح قديم يفتح خزانتك اما انا فلم انتبه الى كلام ارثر كثيراً ولما دخلت غرفتي تبعني ورأيت على وجهه علامات الكدر فقال لي ارجوك ياوالدي ان تعطيني ٢٠٠ جنيه فقطبت حاجبي وابيت فقال لابد لي من الحصول على هذا المبلغ والا فانا لا استطيع ان اظهر ثانية في النادي قلت له حسناً تفعل قال وهل تريد ان

بهان اسمي والان فلا بد من وفاء ديوني فاذا لم تعطني المطلوب اراني مجبوراً ان احصله بطريقة اخرى فقلت له هذه هي المرة الثالثة في هذا الشهر تطلب مني نقوداً فلا تنتظر مني غرشاً واحدا لخيباني وخرج فقفلت الباب وفتحت خزانتي لاتاكد من وجود التاج ثم قفلتها ثانية ودرت حول المنزل لارى الابواب موصدة وكل شيء بامان وكانت ماري موكلة بهذا العمل في كل مساء غير انني رايت الاوفق لي ان اقوم به بنفسي ولما نزلت الى الطابق السفلي رايت ماري نفسها على نافذة القاعة ولما اقتربت منها اقفلتها وقابلتني قائلة هل اذنت للخادمة لوسي ان تخرج الليلة فقلت لا فقالت رايتها الان راجعة من الحديقة وربما كانت عند الباب الحديدي لمقابلة احد فيجب ان تمنعها قلت حسنا ويمكنك ان تكلميها صباحاً وتحظري عليها ذلك بعد الان ثم قبلتها وعدت الى غرفتي وفي برهة قليلة نمت . فعند الساعة الثانية صباحاً استيقظت على صوت في المنزل ولما ملكت كل روعي لم اعد اسمعه ولكني تذكرت جيدا ان الصوت كان اشبه بقفل نافذة فجلست في سريري واذا بوقع اقدام في الغرفة المجاورة فنزلت من سريري بقلب خافق حتى بلغت الباب فنظرت من ثقب المفتاح ويا للهول انني رايت ابني ارثر و بيده التاج فصحت به يا ارثر يا لك من شقي كيف تجاسرت على اخذ التاج .

وكان نور الغاز ضئيلاً كما تركته قبل النوم فرايت ابني التعس واقفاً بجانب النور وقد ارتدى قميصه وبنطلونه فقط وفي يده التاج وهو يشده باليد الاخرى كمن يقوم فيه اعوجاجاً او يجتهد في كسر قطعة منه فلما سمع صراخي ولم يكن ينتظره اصفر لونه وسقط التاج منه الى الارض ولم يكن كلمح البصر حتى فتحت الباب وصرت امامه فالتقطت التاج ووجدت لمزيد تاسفي ان احدى زواياه الذهبية مفقودة ومعها ثلاث من حجارته الزمردية . فصحت به يا لك من لص مجرم فقد كسرت التاج واهنت اسمي الى الابد ولكن اين هي الحجارة التي سرقتها . فقال بتعجب سرقتها ؟ قلت نعم فقل لي اين هي ثم مسكته من كتفيه وكدت اضرب به الارض فقال لا لم يفقد شيء ولا حجر . لا يمكن ان يكون ذلك قلت بل ان ثلاثة من الحجارة مفقودة فهل يجب ان ادعوك كاذباً كما دعوتك لصاً اما رايتك تجاهد في كسر التاج امامي . فنظر الي بحزن وقال قد اهنتني كثيراً ياوالدي ولذلك فلا تنتظر مني جواباً بعد الان اما منزلك فساغادره صباحاً فلا تراني قط . فقلت نعم تغادر البيت الى دار الشحنة حيث اعلم حقيقة الامر

فقال بمنتهى السكينة لن تعرف مني شيئاً بعد واذا شئت ان تعهد بالامر الى الشحنة فدعهم يجربون

وكان جميع من في المنزل قد قلقوا على سماع صوتنا وامرعت ماري اولاً فحالما رات التاج ووجه ارثر عرفت الامر بتمامه فسقطت الى الارض مغشياً عليها اما انا فارسلت خادمة لمناداة الشرطة . ولما دخل مفتش الشحنة نظر الي ارثر وقال هل مرادك ان تتهمني بالسرقة قلت لا بد من ذلك لان الامر لا يخص شخصي فقط فقال اسمح لي على الاقل ان اغادر المنزل مدة خمس دقائق فقط واعود قبل القاء القبض علي فقلت له وهل مرادك ان تهرب او ان تخفي ما سرقت . ثم تذكرت المركز الذي انا فيه فجعلت اذكره ان ليس شرفي انا فقط سيصير العوبة في يدي الناس بل ان رجلاً مهماً في المملكة سيناله الاذى مثلي وانه في استطاعته ان ينقذنا من كل ذلك العار اذا ارجع الحجارة المسروقة وانني مع اعتقادي بسرقته ومشاهدتي اياه والتاج في يده اعده بالعفو اذا ارجع المسروق فرفع ارثر رأسه وقال دع عفوك لمن يطلبه منك ثم ادار راسه فعلمت ان من المحال الحصول على فائدة منه فسلمته لمفتش الشحنة وللحال اهتم هذا بالبحث في جيوب ارثر ثم في جميع جهات المنزل التي يظن انه وصل اليها فلم يجد شيئاً ولم تجد توسلاتنا ووعيدنا شيئاً في سبيل اجباره على الاقرار . وفي هذا الصباح نقلوه الى السجن وبعد ان اعطيت جميع معلوماتي لدار الشحنة جئت اليك يا مستر شرلوك لاجرب مهارتك في هذا الامر . وقد اقر الشحنة انهم حتى الان لا يمكنهم الحكم في شيء من هذا القبيل اما انت فربما تتوصل بدهائك المشهور الى كشف هذا المعمى واعلم انني لا ابخل بالنقود فمهما انفقت في هذا السبيل فانني افيك اياه وقد عينت مكافاة الف جنيه لمن يأتيني بالجواهر ثم غطى وجهه بيديه وجعل ينتحب كالطفل .

اما شرلوك فصمت برهة ثم نظر الى الرجل وقال هل يتردد على منزلكم اصدقاء

قال كلا فلا يزورنا سوى شريكي وعائلته وصديق ابني السير جورج برنويل وهذا قد تردد مراراً مؤخراً وغير هؤلاء لا اذكر احداً . فقال شرلوك وهل تترددون انتم على غيركم قال اما ابني ارثر فنعم اما انا وماري فلا نخرج الا نادراً واري منك التعجب لعدم خروج ماري وهي فتاة تحب اللهو على زعمك ولكن اعلم انها نظيري تفضل الانفراد وهي ليست صغيرة السن كما تظن فانها في الرابعة والعشرين من عمرها ولا انكر ان هذه الحادثة قد اثرت عليها جداً فهي مهتمة بها اكثر مني . فقال شرلوك اذاً تعتقد ان

ابنك هو المجرم قال كيف يمكنني ان اعتقد خلاف ذلك وقد رايته بعيني والتاج في يده فقال شرلوك انا لا اظن هذا الامر برهاناً كافياً على جريمته وقد قلت لي ان جانب التاج كان معوجاً فربما كان ابنك يجتهد في تقويمه . قال اشكرك لمدافعتك عن ابني وعني ولكنني لا ارى مدافعتك في محلها فما الذي اوجب عليه ان يهتم بتقويم التاج واذا كان بريئاً فلماذا لم يقل ذلك فقال شرلوك واذا كان مجرماً فلماذا لم يختلق اكذوبة يموه بها عليك بل انني ارى سكوته عن الكلام باعثاً على الحيرة ولكن ماذا قال رجال الشحنة وماذا ارتأى مفتشهم في الصوت الذي ايقظك اول مرة . قال قرر انه صوت قفل باب غرفة ابني ارثر . فتبسم شرلوك وقال وهل ظنوا ان اللص اذا اراد السرقة يقفل باب الغرفة بعنف ليوقظ كل من في المنزل ولكن ماذا حكموا عن الحجارة المفقودة . قال لا يزالون يبحثون في البيت وغرفه علهم يجدونها . فقال شرلوك وهل بحثوا عنها خارج المنزل قال نعم . فصمت شرلوك هنيهة ثم قال : — يظهر لي ان هذا الامر ليس بسيطاً كما اعتقدت حضرتك واعتقد رجال الشحنة بل اعتقد ان في الامر غير ظواهره البسيطة انت تعتقد ان ابنك نزل من سريره وخاطر بدخوله الى غرفتك وفتح خزانتك واخذ التاج فجاهد في كسر قسم منه ثم ذهب الى مكان اخر حيث اخفى بعض حجارته بتمام المهارة حتى لم يهتد اليها احد ثم عاد بباقي التاج الى غرفتك معرضاً بنفسه للفضيحة . هذه اسرار خفية فاذا شئت يمكننا ان نصحبك الى منزلك في ستريتهام حيث نتمكن من درس الامر في محله . وهكذا سرنا سوية

وكان شرلوك لا يتكلم وقد اغمض عينيه فعلمت انه قد غاص كعادته في بحار التأملات اما الرجل فظهر عليه شيء من الامل من لهجة شرلوك وهيئته وبعد ان قطعنا مسافة بالسكة الحديدية ثم مسافة اقل على اقدامنا بلغنا (فاير بانك) محل اقامة صاحبنا فوجدنا المنزل وبينه وبين الطريق العمومية حديقة واسعة تنتهي ببابين من الحديد . والى يمين المنزل غابة تخترقها طريق ضيقة بين سياجها العالي وتتصل بمدخل المنزل الآخر من تلك الجهة والى اليسار طريق اخرى توصل الى الاصطبلات . فتركنا شرلوك وسار وحده حول المنزل وهو ينظر ويتأمل اما المستر هولدر وانا فدخلنا ردهة الاستقبال وجلسنا قرب الباب ننتظر رجوعه واذا بالباب قد فتح ودخلت ابنة اخيه ماري فدنت من عمها وقالت ياعماه لاشك انك اعطيت الاوامر اللازمة للافراج عن ارثر . قال كلا يا عزيزتي . قالت ولكنني معتقدة ببراءته وانت تعرف صدق الغريزة النسائية

فانا أؤكد ان لم يقترف ذنباً وانك ستندم . قال ولماذا اذاً لم يتكلم ويظهر براءته قالت من يعلم ربما كتمه سوء ظنك به فقال وكيف لا اتهمه وكل شيء يدل على ذلك وقد رأيت التاج في يده . قالت انه التقطه عن الارض لينظر اليه فقط وانا اقسم لك انه بريء فاستحلفك باعاه ان تسقط دعواك قال لا لن اترك هذا الامر حتى توجد الجواهر ان محبتك لارثر تعميك عن المسئولية التي علي وقد احضرت معي من لندن رجلاً فاضلاً سيوالي البحث حتى نقف على الحقيقة وكان شرلوك قد اتم دورته حول المنزل ودخل في تلك الدقيقة فاسرعت ماري للاقاته وقالت له اتمني يامولاي ان تنجح في تقديم البرهان الوافي على ما اعتقده انا من براءة ابن عمي آرثر . فقال شرلوك متبسماً اظنك السيدة ماري هولدر واؤكد لك انني من رايك وارايد ان نتمكن من تاييد فكرنا بالبرهان فاخبريني اما سمعت صوتاً ليل امس . قالت لم اسمع الا صوت عمي عندما بدأ يتكلم بصوت عال فنزلت حالا . فقال شرلوك بلغني انك انت تقفلين ابواب المنزل ونوافذه فهل فعلت ذلك امس وهل وجدت كل شيء مقفلاً اليوم كما تركته قالت نعم . قال وبلغني ان عندك خادمة لها حبيب وقد اخبرت عمك بالامس انها خرجت لمقابلته . قال نعم وهي الخادمة التي قدمت لنا الشاي في غرفة الجلوس وسمعت عمي يتكلم عن التاج . فقال شرلوك هل تزعمين اذا انها خرجت لتعلم حبيبها بالامر وانهما اتفقا على سرقة التاج * وهل رايت الخادمة راجعة فدخلت من باب المطبخ . قالت نعم فانني لما ذهبت لارى الابواب مغلقة نظرتها داخلة ورايت الرجل في الحديقة فقال وهل تعرفينه شخصياً قالت نعم فهو البقال الذي يحضر لنا الخضارات يومياً واسمه فرنسيس بروسبر . فقال شرلوك وقد وقف الرجل على يسار الباب بعيداً عنه وله رجل خشبية . فقالت هو كذلك ولكن هل كنت هنا ايضاً ام انت ساحر . فقال اظن الاوفق ان افحص داخل المنزل الان وربما خرجت ثانية ولكن يجب ان نبدأ بفحص النوافذ السفلية اولا . ثم جعل ينتقل من نافذة الى اخرى حتى بلغ نافذة كبيرة تطل على الشارع المودي الى الاصطبلات فوقف عندها وجعل يفحصها بدقة بنظارته المكبرة ثم صعدنا الى الطابق العلوي . وبلغنا غرفة المستر هولدر وفيها خزانة كبيرة ومرآة فتقدم شرلوك من الخزانة وبعد ان فحصها قال اي مفتاح يستعمل لفتحها فقال المستر هولدر المفتاح الذي ذكره ابني وتراه على الطاولة . فاخذه شرلوك وفتح الخزانة قائلا ان هذا المفتاح لا صوت له فلا عجب اذا لم يوقظك هذا العمل والان يجب ان نرى التاج ولما قال هذا اخرج الحقيبة الجلدية ثم تناول منها التاج ووضعه على الطاولة

وكانت احدى زواياه معوجة ومكسورة ومفقودة ومعها ثلاثة من الحجارة . فقال شرلوك يامستر هولدر ان هذه الزاوية مثل التي كسرت تماماً فارجوك ان تجرب قوتك في كسر هذه ايضاً . فنظر اليه المستر هولدر بتعجب وتراجع الى الوراء كانه خاف من مجرد الفكر ثم قال شرلوك ان لم تشأ فساجرب انا وللحال اعمل قوته في احناء تلك الزاوية فلم يستطع وقال انها لاتكاد تنحني بين يدي مع ان قوة اصابعي شديدة للغاية وهي تحتاج قوة رجل غير عادية ليكسرها ثم انها اذا كسرت تصدر صوتاً اشبه بطلق البندقية فهل تظن انه حدث مثل هذا الصوت بجانب سريرك ولم يوقظك . قال لا اعلم ولا اقدر ان احكم بشيء . فقال شرلوك وانت ياميس هولدر ماذا تظنين قالت لا ادري . قال شرلوك وهل انت متأكد ان ابنك كان عاري القدمين عند ما رأيته . قال نعم ولم يكن عليه سوى قميصه وسراويله قال فاذا يجب ان افحص خارج المنزل مرة اخرى ثم طلب الينا ان لا نتبعه لئلا تؤثر اقدامنا على الاثار التي يريد درسها وخرج وحده فغاب ساعة ثم عاد وقال سأعود الى منزلي ولا اعلم حتى الآن من الخبر امر ولا ازال معتقدا ببرأة ابنك واذا جئتني في منزلي صباح غد اوضح لك شيئاً . ولما رجعت مع شرلوك الى المنزل اسرع الى غرفته وعاد منها بلباس الفعلة وقال سارجع بعد زمن ثم اخذ قطعة من اللحم فوضعها بين قطعتين من الخبز وخرج . اما انا فبقيت الهو بالقراءة الى الساعة الرابعة بعد الظهر واذا به قد عاد وبيده حذاء عتيق القاه في زاوية الغرفة وقال لم افرغ عملي بعد وانا في طريقي الى جانب المدينة الغربي وربما تأخرت الى المساء . ثم صعد الى غرفته وعاد بلباسه العادي وخرج مسرعاً فانتظرته الى نصف الليل ولما لم يرجع دخلت غرفتي ونمت . ولما استيقظت صباحاً وجدت شرلوك يشرب القهوة ثم جاء هولدر فقال ان ابنة اخي ماري اختفت اليوم من المنزل وتركت رسالة تقول فيها « لم يعد في امكاني البقاء في منزلك مسرورة فاريد ان لا تهتم بامري ولا تبحث عني » فهل لك يامستر هولمز ان تشرح لي هذه الرسالة وهل تظن انها صممت على الانتحار ؟ فقال شرلوك كلا بل ربما كان هذا العمل احسن حل للحالة التي نحن فيها والآن هل تظن انني اذا اشتريت كل حجر من الحجارة المفقودة بالف جنيه يكون الثمن غالياً قال كلا قال اذاً فثلثة الالف جنيه تعيد اليك جواهرك وحيث لابد من دفع بعض الجزاء والمكافاة فاذا كان دفتر الحوايل معك خذ هذا القلم واكتب لنا تحويلاً باربعة الاف جنيه ففعل للحال ودفعه الى شرلوك ولما استلمه هذا نهض الى مكتبه واخذ منها ورقة فتحها واذا فيها قطعة مثلثة

من الذهب ومرصعة بالحجارة المفقودة • ولم يقع نظر الرجل عليها حتى اصابه شي كالجنون فقفز عن كرسيه فرحاً وقال نعم هي هذه الجواهر فالشكر لله فقال شرلوك عليك ان تذهب لمقابلة ابنك ارثر وتعتذر اليه عما اعتقدته فيه لانني لم ار اشرف شمائلاً واكرم خلقاً من هذا الفتى . فقال الرجل بتعجب اذاً لم يكن ابني السارق . فدعنا نذهب اليه الآن لنطلعه على الحقيقة . فقال شرلوك قد عرفها تماماً لانني لما اكملت كل شيء ذهبت اليه وسألته ان يخبرني بالامر ولما امتنع اخبرته انا واذ ذاك اعترف بصحته واعطاني بعض التفاصيل التي لم اكن قد استوضحتها بعد فاعلم انه توجد صلة وداد بين صديق ابنك السير جورج برنويل الذي تكرهه وبين ابنة اخيك ماري وقد هربا معاً . وهذا الرجل اشقى انسان في انكلترا واعظم مقامر واكثر الاشرار خطرا . اما ماري فلم تعرف شيئاً من هذه الصفات ولما بدأ بالاعتراف بمحبته لها كما فعل مع مئات من الفتيات قبلها سرت جدا بانها ملكت قلبه وجعلها العوبة في يديه وكانت تقابله كل ليلة . واسمع ماذا حدث في منزلك ليلة امس . لما رأت ماري انك ذهبت الى غرفتك نزلت وتكلمت مع حبيبها من الشباك المودي الى طريق الاسطبلات وقد رأيت اثار اقدامه غارقة في الثلج فعلمت انه وقف مدة هناك فاخبرته عن التاج فساقه الطمع الى الحصول على تلك الجواهر ولم يكن من صعوبة في اجبار الفتاة على طاعته . ولم تسمع كلامه حتى رأتك داخلا الى الغرفة كما ذكرت فتظاهرت بقفل النافذة بسرعة واخبرتك عن خروج الخادمة مع صديقها صاحب الرجل الخشبية وكان ذلك صحيحاً . اما ابنك آرثر فانه بعد كلامه معك دخل غرفته لينام ولم يستطع لاشتغال افكاره بامر ديونه في النادي وعند منتصف الليل شعر بوقع اقدام امام بابه فنهض ورأى ابنة عمه تتسرق في الممر حتى بلغت غرفتك ودخلتها . فلبس شيئاً من ثيابه وانتظر في محل مظلم ليرى ماذا تكون نتيجة هذه الزيارة الليلية واذا بها قد خرجت من غرفتك ولما بلغت محل النور رأى في يدها الحقيبة التي ضمنها التاج فنزلت على السلم واقترب ارثر مرتجفاً فاختفى وراء الستائر التي على باب غرفتك حيث يتمكن من مشاهدة ما يجري في القاعة السفلى فرآها تفتح النافذة بتمام الهدو والسكينة ثم مدت يدها وناولت الحقيبة لشخص في الخارج لم يمكنه الظلام عن معرفته ثم قفلت النافذة وعادت بمثل ذلك السكوت فمرت بجانبه وذهبت الى غرفتها . ولم يتجاسر ارثر على اقل حركة مدة وجودها لئلا يشهر امرها وهو يحبها لدرجة العبادة فلما دخلت غرفتها تأكد وصمم على استرجاع التاج فاسرع في الحالة التي كان فيها حتى بلغ النافذة

المذكورة ووثب على الثلج الى الخارج راكضاً حتى وجد شبحاً اسود فوق الثلج وهو السير جورج برنويل وحاول هذا الفرار فاركه ارثر وامسك به وحدث اذ ذاك عراك شديد بين الاثنين وكان كلا قابض على التاج باليد الواحدة . ثم ضرب ارثر خصمة ضربة شديدة جرحته في جبهته واذ ذاك سمع ارثر صوتاً كقفل عليه بشدة ووجد التاج في يده فاخذه وعاد فاغلق النافذة وصعد الى امام غرفتك فرأى جانب التاج معوجاً وظن ان ذلك حدث اثناء العراك فوقف برهة ليقوم اعوجاجه وكان ذلك حين خروجك فشتمته واتهمته بالسرقة وعجز عن ايضاح الامر بدون ان يعرض شرف ابنة عمه التي كان يزال يحبها ويعتبرها على غير استحقاق ففعل فعل رجل شريف وكتم سرها .

اما انا فلما بلغت المنزل امس باشرت بالبحث حوله لارى اذ كنت اجد اثاراً على الثلج تساعدني في مهمتي وعلمت انه لم ينزل ثلج بعد ليلة اول امس فلا بد من بقاء الاثار اذا وجدت فان الصقيع يحفظ كيانها . وقد وجدت عدة اثار على الطريق العمومية ولكنها مختلطة لا يمكن تمييزها . ثم رايت من الاثار عند باب المطبخ ان فتاة وقفت برهة تتكلم مع رجل دلت اثار قدميه ان رجله الواحدة طبيعية والاخرى خشبية وعلمت ايضاً ان الفتاة استدعيت بسرعة كما دلت اثار رجوعها وان الرجل بقي هنيهة ينتظر ثم ذهب من حيث اتى . ومما سمعته منكم عن الخادمة علمت انها هي وحبيبها قد تقابلا في تلك الفرصة . . ثم سرت في الحديقة فلم ار شيئاً يستوجب الانتباه سوى بعض اثار قليلة علمت انها من رجال الشحنة ولكنني لما بلغت الطريق المؤدية الى الاصطبلات رايت امامي تاريخاً طويلاً مختلطاً مرسوماً على الثلوج فانني رايت خطين من اثار احذية رجل وخطين ايضاً من اثار اقدام بدون حذاء . وعلمت ان الاخير هو ابنك لما ذكرته عن الحالة التي وجدته فيها . اما الاول فسار ذهاباً واياباً ببطء بينما الثاني اجتاز تلك المسافات جرياً ومن عمق الاثار في بعض الحلات علمت ان جزيه هذا كان بعد سير الاول ولما اتبعت تلك الاثار وجدت انها اوصلتني الى النافذة وعلمت ان الرجل الاول وقف مدة طويلة بازاء النافذة ثم تبعت الاثار من الجهة الاخرى فوجدتها تصل الى بعد نحو مئة يرد عن الطريق وهناك اختلطت الاثار اختلاطاً دلني على حدوث عراك شديد ثم رايت على الثلج اثار الدم فعلمت ان ظني في محله . ووجدت اثار الرجل الاول تقدمت وحدها لجهة الطريق العمومية ومعها اثار الدم ايضاً فعلمت ان ذاك هو المجروح ولما

وصل الى الطريق العمومية وجدت انه مشي على البلاط ولم تبق حذاءه عليها اثر فرجعت ولما عدت الى المنزل فحصت النافذة بنظارتي فتاكدت ان شخصاً مر منها وكان لا يزال على خشب العتبة اثر ظاهر عن قدم كانها كانت مبللة بالماء فعلمت انها اثار ابنك عند عودته . واذ ذاك استنتجت تفاصيل الامر ان رجلا انتظر خارج النافذة وان شخصاً اخر احضر له التاج وان ابنك راى ذلك فتبع اللص وتعارك معه شديداً حتى كسرت تلك القطعة من التاج . لان شخصاً واحداً لا يستطيع ان يكسرها . ثم انه استخلص التاج ورجع به ولم يعلم ان قطعة بقيت في قبضة عدوه . وبقي علي ان اعرف من هو السارق ومن هو الشخص الذي سلمه التاج . وبعد اعمال فكري قلت من المقرر انك لست انت الذي اعطيت التاج للص فيبقى اذاً ابنك ارثر وابنة اخيك ماري ولا يجوز ان يكون ارثر لانه لو فعل لما احتاج الى استرجاعه إذاً بقيت الفتاة ماري والخادمات فلو كان العمل حصل من احدى الخادمات لما سمح ارثر ان يهان ويتهم من اجل خادمة وبما انه يحب ابنة عمه هذا الحب الشديد وبالطبع يود ان يكتم ما بينهما اعتقدت انها هي الفاعلة وتاكدت ذلك من قولك انها كانت عند النافذة قبل ان تذهب لتنام وانها اغمي عليها عند نظرها التاج . ولما تحققت انها الفاعلة سألت نفسي عمن يمكن ان يكون شريكها وعلمت انه لابد ان يكون عشيقاً اذ لا يحتمل ان تفضل احداً من البشر على عمها الا العشيق . ثم فهمت انكم قلما تزورون احداً ولا يزوركم من المعارف الا قلائل بينهم السير جورج برنويل وهذا كنت اعرفه وعن انحطاطه وشروره العديدة ونكث عهوده مع السيدات فلا بد ان تكون تلك الاثار اثار حذاءه وانه هو الذي اخذ الجواهر ومع ان ارثر عرفه وتصارع معه فهو في امان من هذا القبيل لانه كان يتاكد ان ارثر لا يقول ما يجلب العار على اسرته وعلى ابنة عمه . ولما شئت ان اتحقق كل ذلك ذهبت فغيرت لباسي وارتديت بلبس الشغالة الفقراء وتوجهت الى منزل السير جورج برنويل وفي حصة قصيرة من الوقت صادقت خادمه وعلمت منه ان سيده قد خرج في المساء الغابر وعاد عند الفجر وقد جرح في راسه ثم اغريت الخادم المذكور فاشتريت منه الحذاء الذي لبسه سيده في تلك الليلة ورجعت الى منزلكم بهذا التنكر وقابلت الحذاء على الاثار فوجدت انها واحدة . ولما تاكدت ما اردت عدت الى منزلي وغيرت لباسي وعلمت ان الامر لا يحتاج الى دقة ودهاء وانه يجب اجتناب ما يؤول الى المداعاة واشهار الامر بين الجمهور ولم اشك في ان ذاك الشقي يعرف الظروف التي تجبرنا على الكتمان واخيراً ذهبت

اليه وقابلته فانكر في بادىء الامر ولما اخبرته بكل ما اعرفه حاول ان يتناول سلاحاً يطعنني به فسبقته بان وجهت مسدسي الى راسه وامرته ان يلزم التعقل ثم اخبرته انني مستعد لشراء الحجارة التي اخذها بسعر الف جنيه عن كل حجر فظهرت عليه علامات اليأس والغيظ وقال اه ما اتعسني فقد بعت الجميع بستماية جنيه . ثم تمكنت من اخذ عنوان المشتري ووعدته ان لا تبلغ الامر للحكومة . وبالاختصار ادركت الشاري وبعد محاولة وتعب شديد تمكنت من شراء الحجارة منه بثلاثة الاف جنيه ولما حصلت عليها عدت الى السجن حيث قابلت ابنك واخبرته بما حدث وطمنته ثم عدت الى منزلي في الساعة الثانية صباحاً ونمت بعد ذلك التعب

فقال المستر هولدر انك انقذت انكلترا مما يشين شرفها

ثم اسرع الى ابنه واعتذر اليه   انتهى

الطفل الطاهر

حكاية موريس ابكاريوس

كما وردت في ديوان خليل مطران وفيها وصف الكاهن المنتقم لتعصبه الذميم

لك يا وليد تحية الاحرار   كتحية الجنات والاطيار

في مجتلى سحر من الاسحار

لو كان بيت امارة لك منبتاً   لاجلت الدنيا ولادك من فتى

ويبري بشير البرق في الامصار

لكن ولدت كما اتيح وما درى   احد الانام لاي امر قدرا

اعددت منذ بداءة الاعصار

سر وكل ابن لانثى بولد   سر لهذا الناس يكشفه الغد

عما تكن مشيئة الاقدار

فلئن سموت الى مقام امارة يوماً فميسى كان طفل مغارة
ورضيع رائمة من الابقار

مالي وما لابيك اطرئه فما هي شيمتي وابوك لا يعنيه ما
يروي الورى عنه من الاخبار

وهو السعيد بان امك اهله المزدهي عجباً بانك نجله
وكفاه ملك رضى وتاج فخار

ولقد شفى منا قدومك حسرة واقر اعين والديك مسرة
ان كان في متفتح النوار

فجميعكم متهلل في كمه متناول البانه من امه
سمحاء بين مراضع وصغار

الام تغذو طفلها من ضرعها والارض تغذو امه من زرعها
والكل عيلة رازق غفار

فعلام من دون الازاهر انهما ابواك يا هذا الصبي وان هما
الا كهذا النبت في الازهار

اي القسوس اتى النبات فزوجا بعضاً لبعض بالنشيد لينتجا
في « صيغة » نسلا من الاخيار

هل ساجع الايكات حين يغرد في ذلك الريش الملون سيد
يشدو ليجملها من الابرار

وهل الرياح يعيبها ان تحملا نسم الهوى الدوي من ذكر الى
انثى تلقحها من الاشجار

ومن الذي يرمي السواجع بالخنا ويرى مناسلة السباع من الزنا

ومولدات الطير في الاوكار

هني استبحن اناثهن بلا نهى والمرء فرق باختياره بينها

ليكون صاحب اسرة وذراري

سن العفاف كما رآه فضيلة ودعى الخلاف نقيصة ورذيلة

فيما اقتضاه خلق الاستئثار

قالوا اتى نكرا ونكر قولهم لولا سفاهتهم ولولا طولهم

ماخيم ريب على اطهار

دفع ادعائهم وابطل زعمهم زمن طوى تحت الغباوة ظلمهم

واماط ستر الزهد عن تجار

. . .

ياطفل قلب طرفك المترددا او ماترى شبحاً عبوساً اسودا

متجسساً لك من وراء ستار

هذا اساء اليك قبل المولد وجنى عليك جناية المتعمد

ومن السماء دعاك صوب النار

زعم الاله يريد مثلك مذنباً من يومه ومعاقباً ومعذباً

في الغيب قبل مظنة وسرار

انظره للافنا نظرة كوكب امد يداواشر لذاك الغيهب

يتلاشى عنك ممزقاً بشرار

لكن اراك تبش بشة سامح واراك ترمقه بعين الصافح

ماللهلال وللسحاب الساري

. .

رسل المسيح الشاربين دماءه الآكلين بلا تقى احشاءه
المولمين عليه كل نهار

افذبحكم ذاك الذبيح افدية ام تلك ماساه تعاد لكدية
ام ذاك مصطبح ورشف عقار

ما اجمل الصلاح منكم خلة ما ابشع الظلام منكم فعلة
اذ ينقمون وما لهم من ثار

واراد كم لتعلموا وتبشروا واراد كم لتسامحوا ولتغفروا
ودعا الصغار اليه باستئثار

فنذرتم لله بطناً مشبعاً ويداً اذا مدت فكيا تجمعا
وعقيرة للشجب والانذار

وزهدتم في غير ما ترضونه ورغبتم في كل ما تأبونه
الا على قدر من الاظهار

وقسمتم دين المسيح مذاهباً تستكثرون مراتباً ومناصبا
فاضيع بين تشتت الافكار

وجعلتم لكهنوت جيشاً غالباً واقمتموه على الضمير مراقبا
وقتلتم حرية « المختار »

ومضيتم في الغي حتى نلتم في بعض وهمكم الجنين وقلتم
هذا البرئ رهينة للعار

الطفل تمثال الطهارة في الورى وهو التقي وهو العفاف مصورا
في عالم الاثام والاوزار

وهو الرهينة للمصائب والردى افليس يكفي ماسيلقاه غدا

حتى يذال ويبتلي بشنار

يامن عرفت وكان فساً صالحاً عدلاً كما يرضى المسيح مسامحاً

متبتل الاعلان والأسرار

متجرداً عن عزه وشبابه وهناً عيشته ولهو صحابه

متنعماً بالزهد والاعسار

متجنب التحريم فيه حيثما متبوقوى الادراك فيه فربما

افضى الى التنفير والايغار

متردياً مسحاً كثيفاً شائكا مخشوشنا يجد اللذاذه فاركا

ويرى الخيانة طيئة الدينار

قم من ضريحك بالبلى متلففاً واخز الطغاة المفسدين وقل كفى

سرفا بهذا البغي والاصرار

لاتنقضوا بيتاً لدى تكوينه وحذار من يتم الصغير بدينه

وحذار من ياس المضيم حذار

هذي المذاهب كلها دين الهدى كاشعة الشمس افترقن الى مدى

والملتقى في مصدر الانوار

ياطفل انك للفضيلة معبد فلديك اركع بالضمير واسجد

للصانع المتكبر الجبار

اجثو لديك وابتغي متخشعاً منك ابتساما ياملاك ليقشعا

عني مكايد دهري الغدار

ولقد صفحت فكان صفحك اجملا عمن أبوا الا الاذى لك والقلى

حتى ارابوا في سماح الباري

مطبخ العقول

من قام من مجلسه ثم رجع فهو احق به — حديث

من اراد ان يكثر علمه فليجالس غير عشيرته — ابو ايوب الانصاري

الاستماع بالعين فاذا رأيت عين من تحدثه ناظرة اليك فاعلم انه يحسن الاستماع . — المبرد

رجلان ظالمان يأخذان غير حقهما — رجل وسع له في مجلس ضيق فتربع وانتفخ ورجل اهديت اليه نصيحة فجعلها ذنباً

في الحديث : — اذا جلس اليك رجل فلا تقومن حتى تستأذنه . اذا قام الرجل من مجلسه فهو احق به حتى ينصرف اليه ما لم يودع . افضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر .

مذاكرة الرجال تلقيح لعقولها — حكيم

الصمت نوم والنطق يقظة — عبد الملك بن مروان

الالسن خدم القرائح

الراي الساكت بين النائم والاخرس — ربيعه

اللسان حية الفم

القلم احد اللسانين . الشيب احدى الميتتين . قلة العيال احد اليسارين . حسن التقدير احد الكسبين . اللبن احد اللحمين . كثرة العيال احد الفقرين . المال احد الجهالتين . الدعاء للسائل احد العطائين . الشحم احد الحسنين . البياض احد الجمالين . المرق احد اللحمين . ملك العجين احد

الربعين • المبلغ احد الشاتمين • السامع للغيبة احد المغتابين • الراوية للهجاء احد الهجائين

الادب من الاباء والصلاح من الله

ان هذه القلوب تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة علي بن ابي طالب

اريحوا القلوب فان القلب اذا اكره عمي - عبد الله بن مسعود

القلوب تحتاج الى قوتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الغذاء

حادثوا هذه القلوب فانها تصدأ كما يصدأ الحديد

قيل لام البنين ما احسن شيء رأيت • قالت نعم الله مقبلة علي

الاسواق موائد الله في الارض فمن اتاها اصاب منها متوكل

بكروا في طلب الرزق فان النجاح في التبكير

الحلال يقطر قطرًا والحرام يسيل سيلاً

في الحديث : — من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم •

قلب الشيخ شاب في حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال

للحسن : — اذا اردت ان تعلم من اين اصاب الرجل ماله فانظر فيم ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف •

اموال الناس تشبه الناس

امش ميلاً وعد عليلاً وامش ميلين واصلح بين اثنين وامش ثلاثة اميال وزر في الله

يغيظني

من استقال من خدمة الحكومة الى خدمة احد المصارف وكلف مصلحة البريد ارسال جواباته الى مكانين مختلفين والاسم واحد

وصاحب المجلة الذي يقول في الرد على (استفهام مشترك) « راجع عدد كذا من سنة كذا » وهو يعلم ان المشترك لم يشترك الا في السنة الاخيرة

وان اقراء في جرائدنا « لمناسبة دخول فصل الشتاء استحضرنا كذا وكذا » مع اننا في اوائل الصيف

بورت سعيد · مارون البيروتي

من اسأله عن مكان فيشير بعصاه بدل لسانه

ومن اقول له نهارك سعيد فيقول لي بونجور

ومن يعلق طرفاً من سلسلة ساعته الى اليمين والطرف الاخر الى الشمال

ومن يضع طربوشه الى احد الجانبين فينعكس معه وجهه

ومن لم يخرج في حياته من بحر الاسكندرية ويقول يوجد في اوربا كذا وكذا

ومن يملأ اصابع يديه بالخواتم كأنه عروس يوم زفافها

ومن يشعل سيكارته من سيكارتي والكبريت ارخص من الفجل

ومن يذهب الى البالو وهو لا يعرف الرقص

الاسكندرية نصر الله الياس

معماري

حديث القهوات

بين مقامرين

الاول : كيف تتجاسر ان تلعب معي وليس معك دراهم

الثاني : وكيف تتجاسر انت ان تغلبني مع علمك انه لا يوجد معي دراهم

بين رجل وامراته (بعد خصام)

هو : قد كنت مجنوناً لما تزوجتك

هي : كنت ارجو ان يثوب اليك عقلك

بين اثنين

ما رأيك في طابع الوسطه الجديد

اللون لم يعجبني انما صمغه الذ ما ذقت   انجلترا   م . س

اقترحت بعض السيدات في مجلس على حضرة المحامي امين افندي البستاني اياتاً في صديقة لهن فجعها الموت بعزيزة لها وقد لبست الحداد عليها واحتجبت حزناً واسفاً فقال

لبست السواد شعار الحداد فكنت لنا اية المعبد
بلون المحيا ولون الردا ملكت نهى البيض والاعبد
جذبت العيون فلا صارف لها عنك يا قبلة المقصد
كأن السواد الذي زانها تجانس مع ثوبك الاسود
جمال على ادب رائع ولطف على عزة السؤدد
برزت الينا فكم من عابد وحال الحجاب فكم ملحد
اذا ضل عن ربه كافر بغير سنائك لا يهتدي
ولو شاع في الارض تصويره لقل بها عدد الملحد .



نشر جناب عوض افندي واصف صاحب مجلة المحيط ورئيس تحرير جريدة مصر كتاب (جواهر الحكماء) وثمنه ٨ غروش واجرة البريد غرش وافضل تقريظ لهذه الجواهر اطلاع القارئ على بعض ما نشرته منها في هذا العدد تحت عنوان (مطبخ العقول) يعلم كم يستحق ناشره من الثناء لقاء اجتهاده وحكمته

عتب علي صديق اسرائيلي لانني نشرت حكاية التلميذة والمطران والريال في العدد الماضي وحسب ان في الحكاية سخرية ولو فطن انني انشر مثلها عن المسيحي مراراً لعلم انني اريد الفكاهة فقط كما نشرت قبلا حكاية المحتضر الذي طلب ان ياتوه بكاهن ومحام ليموت مثل المسيح بين لصين فلا الكهنة استاؤا ولا المحامين واما اختيار اسم راحيل كوهين قطاوي فهو للدلالة على طائفة الفتاة وبياناً للنكتة

ما قرأت في حياتي حكماً اعدل واصح من حكم حضرة الياس افندي عبيد على ورده هاني وانصح لكل انسان ان يعلق هذا الحكم العادل في منزله ليكون درساً عالياً لخلفه

مصر · عزيز الياس

مجلة سركيس

الجزء الثاني من السنة الرابعة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٤ ربيع ثاني سنة ١٣٢٦

اخوان واصدقاء

راي سوري مسلم وراي مصري مسلم

ما فرغ الناس من الاهتمام بحفلة اكرام حافظ ابرهيم واتفاق المصري والسوري ـ المسلم والمسيحي ـ على الاخاء حتى اعترض ذلك السعي المشكور واحد منا ـ سوري مسلم ـ كنا نعده في طليعة الضاربين على يد التفريق الديني واذا به يحاول اليوم ان يهدم ما نبني

فقد نشر محمد افندي كردعلي صاحب مجلة المقتبس في جريدة المؤيد مقالة عن المسلمين السوريين ولم ينشرها في مجلته لحكمة الحرص على رضى مشتركيه في مصر وسوريا والولايات المتحدة والبرازيل زعم فيها ان المسلم السوري لا يحتاج الى تاليف جمعيات خاصة في مصر شان السوري المسيحي فيها بدعوى ان المسلم السوري يندمج مع اهالي القطر خلافاً للسوري المسيحي وان دين المسلم يمنعه عن تأييد الاحتلال الى اخر ما في مقالته من الخطاء وايغار الصدور والتفريق بين المسلمين والمسيحيين .

والذي زاد مقالته غرابة انها صادرة من سوري - بينما قرات بعد ذلك بايام مقالة من مسلم مصري نشرت في جريدة مسلم مصري هي جريدة وادي النيل بالاسكندرية لصاحبها جناب محمد افندي الكازه عبر فيها عن المسلم والقبطي والسوري والشرقي على العموم انهم اخوان وعن غيرهم على العموم انهم اصدقاء فرأيت ان انقل خلاصة مقالة وادي النيل المصرية توبيخاً لصاحب مجلة المقتبس السوري . قال الكاتب المسلم المصري العاقل محمود افندي حلمي .

(يحار العاقل في تاويل المتدينين عن عمى او تقليد للاغراض الدينية التي الهمها الله صفوة انبيائه عليهم صلوات الله وتسليماته ويقف امام شروحهم الطويلة للاديان التي يتبعونها وينسبون لها مالا يوافق اوامر الله ذي الجلال والاكرام ويلصقون للمخالف لهم منها مالا ينطبق على حقيقته

كل دين الهي يستطاع فهمه كله في خمس دقائق لا غير . من غير احتياج الى كتب مطولة او شروح مملة او مراجعة اقوال ذوي المآرب في الدين او حفظ نزغات جهلة ادعياء يحاربون الله ورسله بما يدسونه من الاراء المهيجة والمفرقة بين العناصر

ان الاديان اجمع منحصرة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اطلاقاً لا تقييداً وانها تمد بالتابع لها عن مواطن الزلل وسفاسف الغرض فلماذا يكون لها مبادىء اخرى مزعومة يراد من ورائها التفريق والتصديع

للدين موطنان احدهما في القلب ومن كان في قلبه متسع لدينه نقياً طاهراً من شوائب المدعيات والمفتريات كان في كل دين محترماً فاضلاً . وآخر في المعبد فاذا جال الدين جولة في غير هذين المكانين كان فتنة

والعقلاء في اختلافهم ديناً كالعائلة في اختلافها رأياً وان هذا الخلاف لا يجعل تأثيراً ولا يدخل تفريقاً مادامت فكرة احترام الاراء سائدة ومادام

العقل كبيراً لا يتأثر بما يتأثر به العقل الصغير

يجتمع في مصر اقوام ترجع بنسبها الى جهات وهذا الانتساب في الطوائف كالاسماء في الافراد فلا يعتبر القبطي والسوري والتركي المنضمين تحت لواء واحد خارجين عن العنصر المصري بل يجب ان يعتبروا اخوة وابناء وطن واحد وكان ماضي المسلم والقبطي احسن ما يلقى درساً للوئام والاتحاد الا ان اعراض جهل وخطيئة تخطت سواحل اوربا زمن مجالس التفتيش فوصل منها رشاش الى مصر كونت بعض الخلاف بين الطائفتين ولولا حكمة الاقباط وحسن تبصرهم لا تسعت مسافة هذا الخلف بينهم وبين المسلمين

والان جماعة في مصر ينظرون لغير المتدينين بدينهم نظراً لا يمالئ الصواب في صفة من الصفات ولا يجاري الحقيقة في حال من الاحوال وهم انما ينزلون بانفسهم لا بمخاليفهم الى درك الجهالة ويصمونها بالوحشية والفظاظة

كل نازح من الشرقيين الى مصر يكون من الزم مصالحه خدمة مصر لانها المملكة التي ستكون محورا لتقابل خطوط الشرق ومن امس لوازمه ان يكون خادماً لمصر صادقاً لمبادئها . لنترك لاديانا قوم يخفرون انفسهم بالصلوات في ظلمات الدجى ويصمون على مبادىء السلف ما توحيه لهم فكرة الخلف ولنكن جميعاً يداً عاملة تتوجه الى ضفر اكاليل الفخار لمصر والمصريين

هنا مسئلة المسائل وهي احترام الرأي والمجادلة فيه بالتي هي احسن فمثلا تقوم احدى الجرائد تخالفنا في رأينا او نخالفها في رأيها فلا تنشر ما تريد نشره مساء حتى نصبح وقد تقاذفنا الفاظ التجريح والتخطئة في قالب غير معقول فيه الا السباب والهجر ولا نجني من ورائه سوى الفشل والانقسام بما تولده تلك الالفاظ من نقل الجدل الى عداء والملام الى مشاتمة ولا يصيب القراء

الادباء الا السأم من عريض الهجو وقبيح التعبير

وما اشبهنا في ترك مجموعنا مهملاً سائماً بلا علاج ولا مداراة بغادة افرنسية تهمل خراجاً في نخذها بانشغالها في طلاء وجهها وترتيب شعرها وتزيين ثوبها فلا تلبث حتى تهمل الجميع مكرهة

ليس في مصر مسلم ولا يهودي ولا نصراني ولا جنسية بل الكل مصري ويجب علينا فهم هذه الحقيقة والبحث فيها لانها تتوقف عليها نجاة مصر

اما الاجنبي فليكن صديقاً حميماً وضيفاً كريماً نحوطه بانواع التجلة والاكرام كضيف ونقدم له الاخلاص كصديق ولكن لا نشركه معنا في هم مصر لان الصديق والضيف لا يشاركان في الهم

يجب ان ننظر لجريدة الوطن وجريدة مصر كجريدتين قبطيتين مصريتين تخدمان مصر ويجب احترام مبادئهما المخالفة لمبادئنا وان كان جدال فلا يكون الا بالحسنى

يجب ان نعتبر الجرائد السورية كجرائد مصرية تقدم لنا خدماً بوجوه مختلفة وآراء متباينة فلا نحمى عليها بالعداء اذا رأيناها تخالفنا في الآراء

يجب ان نعزي المسيحي واليهودي في نكباته ونهنيه في مسراته كواحد منا . يجب ان نوحد العادات ونتعود على المجاملة لنحرز الخدمة الصادقة ونحقق الامل الطيب ولا نعير لفئة او لنقوم اهتماماً لما يغوي به نعقة السوء ورواد الشؤم لانهم كثيرون في كل امة كما هم كثيرون فينا

يجب ان نلبس حلة شرقية نقابل بها اوربا فاذا سألت واحداً منا عن دينه يقول لها مصري واذا سألته عن جنسيته يقول لها مصري واذا سألته عن وطنه يقول لها مصر واذا طلبت منه خيانة مصر يقول لها المصري لا يخون ولو ذاق المنون (م)

رحلة بالخيال

كنت من مدة مريضة ووصف لي الحكماء التصيف في جبال لبنان فعملت بشورتهم وسافرت في بضعة ايام الى بيروت ومنها الى لبنان

واخترت بيتاً جميلا تكتنفه حديقة صغيرة ولم يكن معي احد سوى خادمتي وليس للبيت جيران استأنس بهم بل كان منفرداً وبعيداً عن الجميع

ففي صباح احد الايام ضاقت نفسي من الوحدة والانفراد وتقت للجولان حوالي عشي الصغير فقلت لخادمتي اني ذاهبة للنزهة ولا اعلم متى ارجع

ثم وضعت وشاحاً عليَّ يقيني البرد وخرجت من البيت فصرت اتمشى من مكان الى مكان وانا معجبة ببقع الارض الخضراء والاشجار الباسقة وزهور البرية الجميلة وكنت كل ما امشي دقيقة ارى شيئاً جديداً يسر النظر حتى وقفت اخيراً امام النهر و يالهُ من منظر جميل . رايت الاسماك تقفز في المياه والاطيار تغرد على الاشجار المزروعة قرب ضفاف النهر

وفيما انا كذلك استلفتت نظري فتاة مرت من امامي كمرور السهم وكانت لابسة بدلة بيضاء وهي حافية القدمين وشعرها الذهبي يتطاير في الهواء كخصل الحرير فقلت في نفسي انها فتاة مايوسة فلاتبعنها وارى

وكنت اسير خلفها بغاية الحذر حتى لا تراني واخيراً وقفت في دائرة حواليها اشجار الزنزلخت وارضها مفروشة بانواع زهر البرية

وكانت كانها خائفة تنظر يمنة ويسرة ثم توسدت الارض مطمئنة لخلو المكان

اما انا فكنت خلف الشجر ولذلك لم ترني

وكان همي الوحيد ان ارى وجهها فكنت اترك شجرة وامسك باخرى حتى لم يعد بيني وبينها الا شجرة فاستترت خلفها وعند ذلك رايتها مدت يداً كالعاج الى الزهر النابت حواليها والتفتت فدهشت لجمالها الغريب

رايت وجهاً ابيض يقارب الاصفرار وعينين زرقاوين ذابلتين واهداباً سوداً يحرسها حاجبان كقوسين ولها فم ياقوتي رسم عليه ابتسامة حزن وشقاء وشعر كحلقات الذهب تحته جبهة تمثل الشهامة والشرف

وفيما انا اتامل بها سمعتها تقول بصوت حنون ـ ما اجملك ايها الشقيق وازهاك ولكن ليس لك رائحة زكية واذا قطفت لا تعيش اكثر من دقيقة ومع ذلك لاترحمك يد

الانسان فقلبك مسرور منها على الدوام وانت ايتها الزهور النحيلة اختبئي تحت اوراقك الصغيرة
ثم رفعت راسها فرات مرور الطير بعضها يحلق في الجو و بعضها يغرد على الشجر وافراخها مادة
رؤوسها من اعشاشها فابتسمت الصبية وصارت تجمع الحبوب الساقطه في البرية وتقدمها
للطيور اما العصافير فكانت تلتقط الحبوب من يدها وتلقم صغارها

وفيما هي مبتهجة بهذا المنظر واذا بزمرة من الصيادين مقبلين وكان مرورهم عظيماً
لكثرة الطير في هذا المكان

اما الفتاة فاضطربت اضطراباً غريباً واصفرت اصفراراً شديداً ثم وضعت يدها على
قلبها واستندت الى شجرة حتى لا تقع

ثم سمعتها تقول بصوت رفيق

ايها الصيادون ان هذه الطيور لها صغار كصغاركم واعشاش كبيوتكم وقلوب كقلوبكم
تحب وتكره وتحن وتقسو فارحموها واتركوها مسرورة بوجودها فلماذا تعدموها الوجود

انها جميلة وهي زينة الجو وصوتها يشجينا و يطربنا . عنها اخذنا الغناء والموسيقى فهي
المحسنة الينا فاحسنوا اليها بل كافئوها واذهبوا بسلام

ولكن الصيادين لم يسمعوها ولم ينظروا اليها كانها لم تكن في الوجود

ثم صوبوا بنادقهم وابتداوا في الصيد

اما الفتاة فاختبأت خلف الادغال واغمضت عينيها وسدت اذنيها حتى لا تسمع ولا ترى
واانا كنت انظر تارة اليها وتارة للصيادين وحيرتي كانت عظيمة قول في نفسي كيف
لم يروها و يسمعوها

ودام الصيادون مدة يحاربون جماعات الطير كانهم يحاربون اخاهم الانسان ثم اخذوا
منها شيئاً كثيرا وذهبوا

وعند ذلك ظهرت الفتاة والتفتت خلفها وقالت ذهبوا ذهبوا

وكانت تنظر تارة الى الارض وتارة الى الاشجار برعب شديد ثم استندت الى
حجر هناك وفيما هي كذلك واذا برجل مار يتبعه قطيع من الغنم فسمعتها تقول مسكين انت
ايها الحيوان تتعذب من الانسان ياخذ غذاءك وانت رضيع ثم كساك وانت كبير يكتسي
به ويتركك عاري البدن وبعد ذلك لا يكون جزاءك الا الذبح ليفترسك

ان الله سبحانه . تعالى اعطى الانسان ثمراً ليقتات به فلم يقبل الا دماً كدمه فما
اشد شر الانسان

عند ذلك غطت وجهها بيديها واسترسلت الى البكاء

اما انا فكانت نفسي حزينة جدا مما سمعت ورايت فهممت بالرجوع الى البيت ولكن قبل ان اخطو رايتها وقفت بعظمة وجلال وادارت نظرها الى الجبال والتلال ثم سمعتها تقول

انت شر يكتي ايتها الطبيعة الجميلة بالاحزان . كم وكم لعبت فيك يد الانسان . جزت اشجارك وقسمت انهارك اخذت منك كل شيء جميل ولم تترك لك غير القليل

و يا ايتها القبة الزرقاء من دموعك الماء ومن ابتسامك النور جعل الله الشمس قلبك ليحيى البشر

ثم رق صوتها ولان وقالت هوذا اثنان من بني الانسان فيا ايها الانسان اني احبك واحنو اليك وكم اتمنى ان يكون مسكني قلبك خلقت لي ووجدت لك فلماذا تبعدني عنك

اما الرجلان فتقدما وقعدا بالقرب منا وسمعتهما يتكلمان ويضحكان وزادا في الضحك واللعب حتى افضى بهما الامر الى الخصام اما الفتاة فتقدمت ووقفت بالقرب منهما وقالت

انتما صاحبان و بالانسانية اخوان فلماذا تتخاصمان اين عواطفك ايها الانسان اين انت اني واقفة امامكما فلماذا لا تنظراني الست موجودة اني اناديكما باسمي بل باسم الذي اوجدني وخلقكما ان تكفا عن بعضكما وان يحب احدكما الاخر ثم عيشا بامان . وكانت تخاطبهما بصوت حنون خنقته الدموع

وكان الرجلان يتشاتمان و يتضاربان حتى افضى بينهما الامر الى اكثر من ذلك فجرد احدهما خنجرا وطعن به رفيقه ثم فر هاربا اما انا فتولاني رعب شديد فبردت اطرافي وارتعشت ركبتاى وكدت ان يغمى علي لولا انني رايت الفتاة صرخت صرخة عظيمة وركضت فعند ذلك لحقت بها دون ان اعلم الى اين أسير فكنت اركض خلفها كالمجانين تارة اقع واقوم فوق الاشواك وتارة يطرق راسي بالاشجار حتى وصلنا اخيرا الى النهر فلم ار الا والفتاة رمت نفسها في الماء .

اما انا فجمدت مكاني وكنت انظر اليها كالمأخوذة وهي تصارع المياه

ثم التفتت فرأتني وعند ذلك سمعتها تستغيث بي قائلة ارحميني ايتها المرأة وخلصيني فان الموت رهيب . فذهب اندهالي ولبيت نداها

وكان داخل النهر لسان من الارض فسرت عليها بسرعة غريبة حتى قربت منها وكان سروري عظيما لانني سانتشلها من المياه

اما هي فكانت بالرغم عن خوفها الشديد تبسم لي وعيناها تشكراني ولم ارَ اجمل منظرا من منظرها في تلك الدقيقة فمدّت يدها وانا كذلك مددت يدي وكانت المسافة قريبة جدا بيني وبينها وكان قلبي يخفق خوفًا شديدا دون ان اعلم السبب

فقلت لها تقدمي وقبل ان اكمل جملتي هذه شعرت ان ثيابي ابتلت بالماء فرجعت الى الوراء

عند ذلك اخذها التيار وابعدها عني

اما انا فوقعت على ركبتي وشبكت على صدري يدي وكانت المياه ترفعها وتنزلها حتى قربت من خشبة عائمة في النهر فامسكت بها وعند ذلك سمعتها تكلمني بصوت خائر ومتقطع فاذا بها تقول

اذهبي ايتها المراة اذهبي انت منهم وهم منك انك انسانة مثلهم خفت على ثيابك البلل لم تخافي على الغرق فليسامحك الله

فصرخت عندئذ بصوت حزين سامحيني ايتها العذراء سامحيني واخبريني من انت

وعند ذلك ابتدأت الفتاة بالغرق والشمس بالزوال والظلام بالهجوم وهبت ريح باردة فسترت وجهي بيدي وفي تلك الدقيقة سمعتها تجاوبني وهي على اخر رمق فاذا بها تقول

انا تلك الام الحنون والاب الرؤوف انا ذلك الزوج المحب انا تلك الفتاة الوديعة وذلك الشاب الكريم انا السعادة انا النعيم ولكنهم رفضوني

واذا احببت ايتها المراة ان تصلي عن نفسي فقولي رحمك الله ايتها الشفقة

الاسكندرية السيدة و٠ع



ارادت جريدة في كوبنهاغن ان تعلم سرعة التلغراف في نقل الرسائل فبعثت برسالتين الى نفسها وكل رسالة مؤلفة من ٥ كلمات فارسلت الاول عن طريق شنغاي ونيويورك ولندن والثانية عن طريق لندن ونيويورك وشنغاي فوصل التلغراف المرسل عن طريق شنغاي الى كوبنهاغن في ٣ ساعات و٢٣ دقيقة بعد ان طاف الارض وبعد ان ارسل بالتلغراف ٨ مرات من ٨ اماكن

مضايقة الانسان لنفسه

(المقالة الاولى في مجلة انيس الجليس جزء ١١)

عمد حضرة زميلنا الفاضل سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه الى حالة ظنها الناس بدعة بالقياس اليه والى امثاله وهي انه غير ملابسه الافرنجية بملابس عربية اسلامية هي الجبه والقفطان ونحوهما ولكنه احسن بذلك كثيراً وحبذا لو اتبعه الاكثرون

ان المرء انما يعاب على ملبسه اذا كان قذراً او كان لا ينطبق على مقداره من جهة الثمن ولكنه اذا كان نظيفاً لائق الثمن فما هو وجه العيب فيه. بل بالله كيف يزيل الانسان العيب عن نفسه ويعد الناس فعله عيباً ان هذا لعجيب. أتعتبر من العيب الصحي ان يضايقك حذاؤك ويؤلم اصابع رجليك الى حد الصياح ثم تستبدل ذلك الحذاء بحذاء على صورة اخرى فيعتبر الناس راحتك عيباً. ان هذا لعجيب. وهل يعد التماس الراحة بما لا يؤذي الغير من العيب ؟

ما هذه السراويل الضيقة وما هي تلك القمصان المكوية الحادة الاطراف وما هو المعنى لتلك الازرار التي تعد بالعشرات ولا علاقة لها بصحة ولا راحة وما هذه الاهداب المتدلية وراء الطرابيش وما معنى كل هذه المحاسن القبيحة لهذا الانسان الجميل ؟

قال السموأل وقد جمع الحكمة في قوله .

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيلُ .

ولقد قلنا انه جمع الحكمة لانه استخلص الصواب من بين النقيضين

فقد ذكر ان اللؤم انما يكون النفس ولا يكون في الملابس وان القبح انما هو قبح الانسان وليس قبح ما يرتديه وهذا لا ينازعه فيه منازع

وان السموأل لم يرد بما قاله الملابس بخصوصها وانما جاء قوله منبهاً اليها من الجهة التي نحن فيها وجاء من جهة اخرى منطبقاً على ذكره الملابس في البيت الاول . وان الانسان لا ينكر ان كثيراً من هذه الاباطيل الشائعة انما هي حقائق لدى جماهير عديدة وان بعدها توجد اباطيل اشد وادهى فاذا لبست المرأة مثلا ذاك المشد الذي يطبق اضلاع خصرها بعضها على بعض فانها تكون بذلك قد لبست مئات من صانعات المشد اثواب السعة واردية الرخاء . واذا احتذى الرجل بهذا الحذاء الضيق الذي يضيق اخلاق رأسه اكثر من اصابع رجليه فانما يكون قد حمل على النفس ضيمها ليكون له سبيل الى حسن الثناء بسبب تسبيبه الرزق لالوف ممن لا يحترفون غير صنعة ذاك الحذاء على ذلك الشكل . ولكن بالله ألا يمكن التدريج في ذلك والرجوع ببطء الى الحالة الاولى فلا يكون ضيم على النفس كما قال السموأل الا من جهة المعروف فقط ثم تكون الراحة من جهة الملابس وما يليها

ان اجدادنا جميعاً كانوا يلبسون لبس سليم سركيس الان ولبس ملايين من غيره في الوقت الحاضر ثم لما اقلعوا عن ذلك بالتدريج ولبسوا هذا اللبس الحاضر لم يعطلوا تجارة ولا قطعوا رزق عامل بل كانوا هم ينتقلون عن ازيائهم بالتدريج والصناع ينتقلون من حرفة الى حرفة بالتدريج فماذا يضر الان لو رجعنا الى حيث كنا بالتدريج وفي ذلك راحة فاحسنا الى اجسامنا وكان الى حسن الثناء سبيل .

انه لا ضرر بالاطلاق لو جرى كل هذا بالتدريج (وهو لا يمكن ان يجري

الا كذلك) ولا ضرر قط اذا لم تكن حملة عرس وادخر مالها لينتفع به غير بائع الشمع والخمر ولا ضرر اذا كانت الجنازة بسيطة لا نفقة لها ولا ضرر بكل معنى النفي لو امتنع هذا الجنون الانساني والسعي فيما لا يفيد او فيما لا يكسب جهلاً لا يوقع الاجماع بين قوم دون قوم . حقاً ان الجنس البشري طفل لم يبلغ بعد سن الرشد .

في سنة ١٨٥٢ كان عدد ما يطبع يومياً من جرائد انكلترا الكبرى كما ياتي

التيمس ٤٠ الف نسخة

المورنن ادفر تيزر ٧ الاف

الدايلي نيوز ٣٥٠٠ نسخة

الهرالد ٣٢٠٠

المورنن بوست ٣٠٠٠

الكرونكل ٣٠٠٠

واما الان فهذه الجرائد تطبع الملايين .

ماتت زوجة المستر اسكويث رئيس وزارة انكلترا الاول سنة ١٨٩١ وفي سنة ١٨٩٤ عقد له على زوجته الحالية الانسة مارغوت تننانت وكان شهود العرس الذين وقعوا على ورقة زواجه اربعة من رؤساء الوزارات وهم المستر بلفور والمستر غلادستون واللورد روز بيري والمستر اسكويت بالذات وهو ما لم يتفق لسواه

من اغرب اطوار الانكليز ان رجلاً من وايلس احتفل وزوجته بيوبيل زواجهما الخمسيني وجاءتهما هدايا كثيرة كان اغربها حجر نقش عليه اسمهما نقشاً جميلاً ليوضع على ضريحهما متى ماتا

حكاية هذا العدد

شرلوك هولمز

لما رأيت اعجاب القراء بما ابداه شرلوك هولمز من البراعة في مباحثه واستنتاجاته عند تعقبه المجرمين بادرت الى ترجمة الحكاية الاتية لمجلتي رجاء ان اترجم حكايات اخرى من نوعها

– ٣ –

وصية موسجراف

حكى الدكتور وطسون – وهو راوية حوادث شرلوك هولمز – قال . جلست ذات يوم مع صديقي شرلوك فرأيت بين ما حفظه من الاثار مفتاحاً نحاسياً قديم الشكل وقطعة خشبية قد اتصل بها خيط طويل وثلاثة اقراص معدنية . قال هذا كل ما بقي عندي مما يذكرني بحادثة موسجراف واليك بيانها :– كان ريجينالد موسجراف رفيقاً لي في المدرسة وهو من اشرف العائلات القديمة وكان من المعجبين بطرق استنتاجي في ابحاثي عن الوقائع السرية ثم لم اره مدة ٤ سنوات حتى جاءني ذات يوم وطلب معونتي في حادث اشكل عليه حله قال :– انا مقيم الان في قصري (هورلستون) ولدي جمهور من الخدم اقدمهم يسمى (برتون) وكان في اول امره معلم مدرسة فجاء به والدي الى خدمته فاظهر امانة ونشاطاً جعلاه في مكانة لدينا واقام في خدمتنا ٢٠ سنة فهو الان في الاربعين من عمره . وهو يعرف لغات كثيرة مولع بالموسيقى حتى لقد ادهشني اقتناعه كل هذا الزمان بالخدمة وقد تغيرت اطواره حديثاً ولكن لما خطب خادمتنا راحيل حسبنا انه يصلح احواله ولكنه ما لبث ان هجرها ومال الى (جانت) ابنة البستاني فاصيبت راحيل بالحمى الدماغية وهي في المنزل حتى الامس في حالة يرثى لها . وحدث مساء الخميس من الاسبوع الماضي انني منيت بأرق شديد وعجزت عن النوم فلما طال بي السهر حتى الثانية صباحاً انرت مصباحاً وذهبت الى غرفة البلياردو لاخذ كتاباً كنت قد بدأت بقراءته فمررت في طريقي بالمكتبة وغرفة السلاح فادهشني ان رايت في المكتبة نوراً ثم اشرفت

فوجدت الخادم برتون جالساً هناك وعلى حجره ورقة نظير خارطة وقد اسند راسه على يده متأملاً ثم مالبث ان نهض ومشى الى مكتب في جانب الغرفة ففتحه واخرج علبة ثم اخذ منها ورقة وعاد الى محله الاول ووضعها امام النور واخذ يمعن النظر منها . فكان كدري عظيماً لانه يتعرض لاوراق العائلة الخصوصية فدنوت منه وشعر بي فوقف مذعورا وامتقع لونه وخباء في صدره الورقة الاصلية التي كان يفحصها اولاً فلما وبخته على خيانته انصرف حالاً فلما مضى نظرت الى الورقة التي تركها واذا هي غير ذات شان بل هي صورة اسئلة واجوبة قديمة معروفة في عائلتنا من عهد قديم ولا يعلم احد المراد منها وقد اطلقت عليها اسم (وصية موسجراف) ليتعلمها كل فرد من عائلتنا عند بلوغه ولذلك قفلت الدرج وقبل ان انصرف عاد برتون وتوسل الي ان لا اطرده طرداً بل اسمح له ان يستعفي ليحفظ سمعته وان اسمح له بالبقاء مدة شهر في خدمتي فلم اسمح له الا باسبوع واحد فقط فلما كان اليوم الثالث لم يحضر وعلمت من راحيل انه لم ينم في غرفته ولم يره احد . ثم اخذت الفتاة تضحك كالمجانين فنقلت الى غرفتها باكية وادهشني ذهابه لان الابواب كانت مقفلة وملابسه وساعته ونقوده باقية في غرفته وكل شيء في محله الا بدلته السوداء وبحثنا عنه في كل مكان فلم نقف له على اثر فابلغت البوليس فلم يفلحوا ثم طراء حادث اخر ذلك ان راحيل كانت مريضة نحو يومين وبعد ذهاب برتون بيومين خرجت راحيل من غرفتها فاسرعت الى اقتفاء اثار قدميها الى اخر الحديقة ثم انقطعت الاثار عند شاطيء البحيرة وهي عميقة و بعد ان بحثنا في مياه البحيرة لم نقف على شيء لكن الغواصين اخرجوا كيساً فيه بعض الحصى وقطع نحاس وهذا كل ما عرفناه من امرها حتى الان

قال شرلوك . فطلبت من موسجراف ان يطلعني على الورقة التي كان يمعن فيها برتون وهي التي فرض على كل فرد من العائلة ان يقراها عند بلوغه واذا فيها ما ياتي (من هو؟ هو الذي مضى ـ من ينالها ؟ الذي سيجيء – ما هو الشهر؟ـ السادس من الاول اين كانت الشمس ؟ ـ فوق السنديانة . ـ اين كان الظل ؟ ـ تحت الصفصافة . ـ وما هي درجتها ؟ـ شمالاً . ١في١٠ شرقاً ٥في٥ جنوباً ٢في ٢ غرباً ١ في ١ — ماذا تبذل في سبيلها ؟ ـ كل ما تملكه . ولماذا ؟ ـ من اجل الامانة) ولم يكن على الورقة تاريخ ولكن هجاءها دل على انها كتبت في القرن السابع عشر . قال شرلوك لا باس ولكني اظن ان خادمك كان اذكى من جميع اجدادك خصوصاً ان لديه كما ذكرت لي

خارطة كان يراجعها ووضعها في جيبه . قال شرلوك وعلى الاثر رافقته وسافرنا الى هرلستون محل سكنه ومحل الحوادث فرايت ان المنزل قد بني على شكل حرف L الافرنجي وفي صدره نقش تاريخ ١٦٠٧ وقد اهمل القسم القديم منه الان وامامه حديقة واسعة وبحيرة على مسافة ٢٠٠ يرد . وعلمت انني اذا اهتديت الى فهم الاسئلة المكتوبة على الورقة اهتدي الى حل الاشكال جميعه فوجهت كل اهتمامي الى هذه الغاية وقلت في نفسي — لماذا يهتم الخادم بهذه الاسئلة القديمة الا لانه راى فيها ما لم يدركه سواه من اجداد العائلة وفيه نفع له . فما هو الذي رآه وكيف اثر على حياته . وادركت ان في المقاسات المدونة فيها اشارة الى نقطة معينة وفي وسعي ان ابداء من السنديانة والصفصافة . وما لبثت ان رايت شجرة سنديان قديمة كبيرة فاخبرني موسجراف انها موجودة هناك من عهد الفتح النورماني ومحيطها ٢٣ قدماً قلت وهل توجد شجرة صفصاف قديمة . قال — كان يوجد واحدة ولكن الصاعقة كسرتها منذ ١٠ سنوات فقطعنا جذرها . فذهبنا الى حيث كانت الشجرة وهي في منتصف الطريق بين المنزل والسنديانة وعلمت منه ان قد كان ارتفاعها ٦٤ قدماً قلت وكيف عرفت ذلك . قال — كنت اثناء تلقي دروسي امارس المقاسات قلت — وهل سالك برتون ذات يوم مثل هذا السوآل — . قال نعم اذكر انه سالني عن علوها منذ بضعة شهور اذ اختلف عليه مع السايس قال شرلوك فادركت انني سائر على هدى فنظرت الى الشمس واذا بها في جانب منحرف من السماء وانها بعد ساعة تكون فوق اغصان السنديانة فيتم بذلك احد الشروط الواردة في الاسئلة ولا شك ان المراد من ظل الصفصافة طرف الظل الاخر فبقي علي ان اعلم اين يصل اخر الظل متى اجتازت الشمس السنديانة ومع ان الصفصافة غير موجودة فقد قلت في نفسي انني لا اعجز عن فعل ما فعله برتون . وذهبت الى غرفة موسجراف فصنعت هذا الوتد الخشبي الذي تراه الان وجعلت في اخره خيطاً طويلا معقداً في طول كل يرد منه وجئت بقصبتين من قصب الصيد طولها جميعاً ٦ اقدام وعدت بعد هذا الى حيث كانت شجرة الصفصاف والشمس قد تكبدت السماء وعلت تماماً فوق اغصان السنديانة فوضعت القصبة في الطرف الواحد وقست المسافة من جهة الظل فاذا هي ٩ اقدام واجريت التعديل الاتي :

اذا كانت قصبة طولها ٦ اقدام تعطي ظلا طوله ٩ اقدام فان شجرة طولها ٦٤ قدماً تعطي ظلاً طوله ٩٦ قدماً وعلى ذلك قست المسافة المذكورة فانتهى بي القياس الى جدار المنزل تقريباً وهناك نصبت الخشبة ولا تقدر ان تتصور سروري العظيم اذ رايت على مسافة

المنزل تقريباً وهناك نصبت الخشبة ولا تقدر ان تتصور سروري اذ رايت على مسافة قيراطين منها علامة ظاهرة في الارض اذ تاكدت انها العلامة التي وضعها برتون في مقايسته وانني سائر على هدى في سعيي

ومن تلك النقطة اخذت اخطو وكل ١٠ خطوات من احد قدمي سارت بي في خط موازٍ للحائط وهناك وضعت العلامة الخشبية ثم سرت ٥ خطوات شرقاً و ٥ شمالاً فوصلت الى عتبة الباب القديم وسرت ٢ غرباً اي نزولا في الدهليز الحجري وهو المكان المعين في الاسئلة ولكن لما وصلت خابت آمالي لانني لم ارَ اثار نبش او محلاً مفتوحاً الى ان نبهني موسجراف الى كلمة (وتحتها) الواردة في الاسئلة وان هناك فراغاً في اسفل البيت فدخلناه على نور مصباح وجدناه على برميل هناك وللحال علمت اني وصلت الى ما اريد وان غيري قد تقدمني اذ رايت حجراً كبيرا في وسطه حلقة حديدية قديمة وقد نيط بها وشاح برتون فناديت بعض رجال البوليس ثم حاولت رفع الحجر بالوشاح فلم افلح كثيراً واخيراً استعنت باحد رجال البوليس فاشرفنا على غرفة صغيرة مربعة في ٤ اقدام وفيها صندوق خشبي مطوق بالنحاس وهذا المفتاح التي تراه عندي بارزاً منه وفيه بعض قطع معدنية مثل هذه النقود وهذا كل ما فيه ورأينا جثة رجل مكبة عليه واذا بها جثة برتون وقد مات منذ ايام اختناقاً وظهر لي من الاستقراء والاستنتاج انه كان قد ادرك من الاسئلة ما ادركته وعلم ان هناك شيئاً ثميناً فلما اهتدى الى مكانه وعجز عن رفع الحجر وحده تظاهر بحب راحيل ثانية بعد ما هجرها واستعان بها على رفعه فلما دخل الغرفه والحجر مسند بالخشبة هاج الحقد في قلب الفتاة وارادت الانتقام منه فشدت الخشبة وعاد الحجر الكبير الى مكانه ودفن الرجل حياً وعلمت من النقود التي وجدناها انها من عهد شارل الاول وكان احد اجداد موسجراف من اتباعه فلما زالت دولة مولاه اخذ تاجه وخباه في هذا المكان وترك الاسئلة لورثته ومات بدون ان يوضح امرها وجهل من خلفه معناها الى ان ادركه برتون ومات سعياً وراء احرازه انتهى

اللورد لوكاس الذي عين في الوزارة الانكليزية الجديدة وكيلا لنظارة الحربية له رجل واحدة واما لرجل الاخرى فانها خشبية اذ قطعت رجله في حرب البوير

اسعد رستم

في الاسكندرية وفي القاهرة

لما وصل اسعد افندي رستم الى الاسكندرية اقمت له حفلة ومادبة في النادي الوطني جمعت جمهوراً من الوجهاء والادباء فانشد القصيدة الاتية

ياسادة العرفان والادب وعلماء العالم العربي
من منشئي صحف ومن شعرا وخطبا وواضعي كتب
من غائب منكم ومن حاضر وظاهر منكم ومحتجب
لا تسألوا عما اتى بي الى مصر بلاد الانس والطرب
ما جئتها لكي اقول بها جريدة جاء الكريم الابي
ولا لكي يحصل لي شرف منكم بهذا المنتدى الادبي
ما جئت مصر كي افوز كما فاز بها الشامي والحلبي
اتباع اطيانا بتحسينها تسوق لي احصنة الذهب
ما جئتها لكي اكافي الأُلى تكرموا لي باللقب
ولا لكي اروي غليلي من مياه نهر نيلها العذب
ولا لكي يسمن جسمي النحيل من مناخ البلد الطيب
ولا لكي ابيع احذية تصنع في معامل المغرب
ما جئت مصر يارجال لكي يقابل الرجال هذا الصبي
ما جئت كي افيد جهالكم ولا ليستفيد هذا الغبي
ولا لكي اخلع برنيطتي وارتدي طربوشي المغربي
ولا لالقى الوطني هنا يطأطئ الرأس لدى الاجنبي
زيارتي مصر ضرورية والله لم تكن بلا سبب

فهل اتيت مصر من اجل ما ذكرته اعلاه — لا والنبي
فانني بسركم جئتها لانها الي لم تذهب

وعند ما وصل الى القاهرة جمعتُ في منزلي ٣٠ اديباً بين صحافي وكاتب وشاعر فانشدنا رستم افندي ما ياتي

اليكمُ ارفع مني الثنا وادعو لكمْ بالصفا والهنا
فقد غمرتني الطافكم بتشريفكم لنقائي هنا
بصنع اياديكم البيض تحتفلونْ اذا ما احتفلتم بنا
انا بوجودكم لست ادري افي مصر ام في النعيم انا

اسيادنا في الرتب واخواننا في الادب

ايها السادة — بما انني هاجرت الى الولايات المتحدة حديث السن لم يتسن لي قبل الان الوقوف امام مشهد مهيب مؤلف من اكابر علماء ووجهاء العالم العربي . واذا كان علي لسليم افندي سركيس ديون ادبية كثيرة فان اهمها تقديمي شخصياً الى حضراتكم في منزله العامر في هذه الليلة . واذا قدمني اليكم محتفلاً مفتخرا فانما هو يحتفل و يفتخر بصنع يديه . قد رايت سركيس افندي يتمشى ويلي علي الدرر عفوا لاجل الطبع رايته ينشيء اربع جرائد في وقت واحد قرأت كتاباته اللطيفة طالعت اقوال الجرائد فيه رأيته يحب و يبغض رايته يعفو وينتقم ولكنني لم اعرف من هو سركيس وما هي حقيقة اهميته الا بعد ان رأيته يترأس مثل هذه الحفلة الزاهرة باوجه العلم والادب والان اسمحوا لي ايها السادة ان (اترستم) عليكم بابيات رستمية (اشيل بهامسين) اللغة العربية وطر يقتي هي ان (اقوس) بقوسين كل كلمة غير جائزة فتقع غنيمة باردة في نظم ابرد منها فاقول

اتيت اليكم لارتاح في مصر من كثرة السعي والانكماش
فحاك المحبون من لطفهم لي رداء جميلاً بديع القماش
قد انتظروا في رصيف السفينة بالوجد والشوق والاندهاش
فمن قائل منهم جاء جاء ومن قائل منهم ما (اجاش)

اذا بالسفينة قد اقبلت تسير الهوينا بدون ارتعاش
فهزوا الايادي لي والروؤس ورأسي من كثرة الهز طاش
ولا تسألوا عن سلامتنا فكانت مباطحة (وكباش)
وصلت اليهم وقد انزلوني بنزل بديع ثمين الرياش
كأني وصلت الى وطن به رستم قد تربى وعاش
فهذا الصديق وهذا الرفيق وهذا الطعام وهذا الفراش
فيا اصدقائي الكرام بدونكم ليس يحلو لمثلي معاش
عليَّ بتشريفكم جدتمُ فانعشتموني اي انتعاش
انا اتمنى مكافاتكم كما يتمنى المياه العطاش
وخاتمة القول ياسادتي (كذا كل شيء والا بلاش)

تهنئة والتماس

جاءتني الابيات الآتية وبادرت الى نشرها فكاهة للقراء ولكن لا ارى بداً من القول ان ناظمها دفع قيمة الاشتراك قبل ان ارسل التماسه قال لمناسبة دخول المجلة في سنتها الرابعة

يامرحبا بالمجلة ياخير عام فتحتم
شهر الزهور اتاكم في ظله قد بدأتم
عاماً جديداً لتحيي رياضها كيف شئتم
ياحسن زهرة انس في روضها قد غرستم
يالطف ماقد حوته عاشت طويلاً وعشتم
وجيبكم زاد مالاً مهما عليها صرفتم

ودمتمُ (تبلصونا) وفي الحظوظ رمحتم
فان طلبتم منا ستين غرشاً وقلتم
لابد ان تدفعوها فانكم قد اصبتم
لكننا في نزاع لو تنظرون عذرتم
اما ترونا بأنا في ازمة ام جهلتم
إفلاسنا وابيكم منها كما قد علمتم
كوى قفانا وصرنا على الحديده وصرتم
فكم وعود قبضنا كما قبضنا قبضتم
وبين حانا ومانا ضاعت لحانا ودمتم
إن كان للاكل ايضاً انتم علينا اتكلتم
فالبطن تشبع مغصاً لا تعجبوا لو ضعفتم
إن تمهلونا فأجرٌ او تخنقونا ظلمتم
لا يأخذ الريح شيئاً من البلاط افندم
فالاخذ باللين اولى او اشتموا ان اردتم
فذاك منا رجاءٌ وكل عام وانتم

مصر جورج الفا

لدى مادام ادلينا باتي المنشدة الشهيرة الاسبانية مروحة كتب عليها الملوك تحيتهم لها فكتب اسكندر الثالث (لا شيء يسكن خاطري مثل صوتك الرخيم) وكتبت عليها ملكة اسبانيا (الى المنشدة الاسبانية التي تفتخر ملكتها ان تكون من رعيتها) وكتب امبراطور المانيا (الى بلبل كل زمان) وكتب المسيو تيارس رئيس جمهورية فرنسا (ياملكة الانشاد اليك يدي)

ديوان خليل مطران

لقيني حافظ ابرهيم وهو بمعية امير الشعراء سعادة اسماعيل باشا صبري فعلمت من الاول انه كتب في الاهرام تقريظاً لديوان خليل مطران وان الثاني قرظه ببيتين وكان الخليل قد اهدى نسخة من ديوانه لمجلة سركيس فرأيت ان صبري وحافظ اولى مني بتقريظ ثالث القمرين وهذا قولهما

قال سعادة اسماعيل باشا صبري

أيه در ياخليل شعرك فينا ... ترقفاً يشرب النهى وعقارا

انت مطران دين شعر جديد ... فتن المسلمين قبل النصارى

وقال حافظ ابرهيم

شاعر لا يلتمس القافية . ولا يتكلف القول . يصف فيصيب فص الشيء ويكتب فلا يخطئ عين القرطاس . قوافيه لاتطلب ومعانيه لاتغلب . اذا شاء انضر بشعره الشجر واذا شاء دهده به الحجر . يدخل في القصيدة ويخرج منها في جلسة واحدة فاذا جلس لها حفت به المعاني ومثل بحضرته الخيال وتغايرت فيه الالفاظ وتقاتلت عليه القوافي

بديهة تغلي كالمرجل وخاطر ينهل كالمطر قد جثم شيطان القريض بين كتفيه فهو لا يفتأ دهره يملي عليه . فخليلنا شاعر في جده وهزله في قوله وفعله . في يقظته ومنامه في ملبسه وطعامه . في نعيمه وبؤسه . في يومه وامسه . قوي جانب الاقناع . قليل جموح اليراع . اذا شاء فاخر بانفه الف شاعر وخرج يشمخ به خروج الظافر

فهو في طليعة اولئك الذين خرجوا عن افق التقليد . وصدعوا قيود التقييد واوسعوا صدر الشعر العربي للخيال الاعجمي . وافسحوا فيه للقصص

وتصوير الحوادث وطرفوا السرد وقائع التاريخ ففتح بذلك فتحاً جديداً شن فيه الغارة على اهل الحفاظ والتمسيك

لقد كنت اعرض على المطران شعري لمكانه من نفسي ومكانته من الادب فكان كلما رأى انني اتهم عقلي واتبع على نفسي صاح بي : ويحك الق الكلام على عواهنه توخياً للتخفيف على نفسك ولا تنصب بيدك في طريق شعرك تلك الموانع التي وقفت عندها الافهام . وكانت تلك عادته في شعره وتجيزته في نثره

قلت ان المطران لا يلتمس القافية ولا يتكلف القول . فاذا وجدت في شعره ريح التكلف . واصابتك عند تلاوته كزازة التعسف فاعلم انه حدث حادث او وقع امر اعجل فيه المطران على امره وطولب بالنظم ولم يتسع له العذر في لامساك فاضطر الى القول على غير اجابة من النفس وقوة من الطبع ونشاط من الخاطر .

نظرت في ديوانه الذي اخرجه اليوم للناس . فاذا هو منجم من مناجم الماس . الا انه نضج واستوى . وحوى من الكنوز ما حوى فتحول ما فيه من فحم الحجر الى جوهر اليتيمة من الدرر فلا وذو بيته في السماء ما رايت في شعراء الزمان اوصف من المطران فهو واصف القطرين . وان كان ثاني اثنين وكان بودي لو اتسع المجال فاورد من ديوانه مثالاً من شعره افتخر ان اكون راويته فيه . لشرف الفاظه وشرف معانيه اهـ

كان ديلان محرر التيمس الشهير يكتب من دواة صنعها من حافر جواد كان يحبه فلما مات اخذ حافره وجوفه وذهبه وجعله دواة له

حديث القهوات

مال احد الاطباء الى نظم الشعر فقالت له سيدة من معارفه

— اراك تنظم الشعر هذه الايام ايها الطبيب

— انا افعل لاقتل الوقت فقط

— وهل فرغت اذاً من جميع المرضى ؟

— هل توفق صاحبنا وليم في صيد الاسود في افريقيا

— نعم توفق توفيقاً عظيما

— وكيف كان ذلك

— انه لم يصادف واحداً من الاسود .

كان الغني يكتب وصيته فقال للمحامي

— اريد ان اوصي بخمسة الاف جنيه لكل عامل قضى في خدمتي ٢٠ سنة

— لقد تجاوزت الحد في السخاء

— لا لم افعل فان اقدم كاتب عندي لا تجاوز مدة خدمته السنة الواحدة ولكن السمعة تكون حسنة بين الناس

بين ام وابنتها — الام — بلغني ان زوجك يلعب بالبياردو كل ليلة ويقامر

البنت — لا بأس فهو يعطيني ما يربحه ثم انه يلعب فقط مع جارنا وقد اتفقت مع زوجته على ما يأتي هي تعطيني ما يخسره زوجي وانا اعطيها ما يخسره زوجها مع زوجي وبهذه الطريقة نحصل على مالا نستطيع الحصول عليه منهما بالطريقة القانونية

القى مارك توابن ـ ارق كتاب الاميركان ـ خطاباً اشار فيه بطريقته الهزلية الى الازمة المالية التي شملت اميركا كما شملت مصر فقال ان الازمة المالية انما اصابت اميركا لان حكومتها قررت ان تحذف عن نقودها العبارة التي نقشت عليها حتى الان وتعريبها (على الله نعتمد) الى ان قال

ـ كنت اهزل كما تعلمون وانما نكبنا بالازمة لاننا لم نحسن تقدير المال وسوء تقديره سبب الشرور جميعها . فان المسرف يقول (لما كانت الدنانير مستديرة فقد وجدت لكي تدور وتتدحرج) ويقول البخيل « بما ان النقود جعلت مسطحة فقد وجدت للحشد فقط) وقد اخطاء الاول كما اخطاء الاخر

ثم اورد حكاية جرت له في رحلته الى اوستراليا حيث وصل الى محطة فيها مناجم الذهب والفضة فلم يجد شيالا ولكن راى رجلا واقفاً هناك فقال له

ـ اذا نقلت امتعتي اعطيتك نصف ريال

فنظر اليه الرجل شزراً واخرج من جيبه ٤ جنيهات ورماها في البحر وانصرف ساكتاً

من الادلة على مكارم اخلاق رئيس وزارة انكلترا المتوفي السير بنرمان انه زار ذات يوم املاكه في بلمونت فلقي احد الفلاحين فقال له

ـ هل تدفع اجرة كثيرة هنا

ـ ربما كانت الاجرة غير كثيرة ولكنني عاجز عن تسديد النفقات

ـ وما هي الاجرة الموافقة في رايك

ـ هي كذا

ـ اذاً فلتكن هي الاجرة بعد الآن



اصدر جناب احمد افندي حلمي مجلة «القطر المصري» وجعلها اسبوعية سياسية وطنية ادبية زراعية صناعية فكان عددها الاول في ٤٠ صحيفة ذات رسوم كثيرة ومقالات نافعة فادعو للرصيف بالنجاح والتقدم في استقلاله وللقطر المصري بالرقي وسعة الانتشار

الى ي٠م وابرهيم٠ن في مصر ون٠ض في السودان و ج٠ا في بيروت رجائي ان تعذروني لعدم نشر رسائلكم في الانتصار لورده الهاني فقد رأيت في اشمئزاز اكثر المشتركين من هذا البحث ما حملني على عدم الرجوع اليه

كلفني صديق من الادباء ان ادعو الى (مريقة) في منزله بعض الكتاب والشعراء فارسلت اليهم الدعوة كما يأتي

ننعي اليكم بمزيد الحزن والاسف وفاة زجاجة وسكي وزجاجة كونياك وعشرة صحون مزه صادرة من مطبخ فلان الكائن بمنزله وقد تقرر لاحتفال بدفنها في بطون المدعوين مساء كذ الساعة ٨ و ٣ دقيقة فندعو حضرتكم للمسير في جنازتها والاجتماع في بين المرحومين

من غرائب ما حدث في الايام الاخيرة ما ردده الى الخواطر موت المرحوم قاسم بك امين . فقد كان الذين ابنوا المرحوم الشيخ محمد عبده على ضريحه في يوم الاربعين حسن باشا عاصم وقاسم بك امين وحسين باشا

عبد الرازق والشيخ احمد ابو خطوه وهولاء ابنوه نثراً وجميعهم قد ماتوا الان فلم يبق الا من ابنه نظماً وهما حفني بك ناصف وحافظ ابرهيم ترجاني ان هـذه القاعدة المطردة في الناثرين تكون شاذة في الناظمين ان شاء الله

اصدر جناب اسطفان افندي غلبوني في سان باولو البرازيل جريدة اسبوعية سماها (الميزان) ووعد ان يحسن الخدمة العمومية بواسطتها ٠ هذه ارادته فاذا رافقتها المقدرة كان الميزان مفيداً لان العادة المألوفة في جرائدنا ان الارادة شيء والقدرة شيء اخر ٠ ولا اعني بالمقدرة الكفاءة فهي متوفرة في الرصيف الجديد ولكن اعني الاستطاعة في جنب العقبات واختلاف المشارب والاهواء ويسرني وعده ان يوافي القراء ببعض مقالات من صاحب المناظر وارجو ان يكون الميزان نبراساً في هداية اخواننا في المهاجر

المستر ونستون تشرتشل السياسي الشهير الان في انكلترا تزعجه الخطابة فهو يكتب خطابه ٦ مرات بيده ليتمكن من حفظه غيباً

مات اخيراً في اميركا المستر وانا ماكر وخلف ٤ ملايين جنيه وكان منذ ٦٠ سنة فتى يطوف شوارع فيلادلفيا عاري القدمين رث الثياب وكانت صناعة والده وجده صنع الاجر فاول عمل قام به انه خدم في مكتبة باجرة ريال اسبوعياً ثم جعل بائعاً في مخزن كبير فاقتصد مبلغ اربعماية جنيه وانشاء لنفسه تجارة خاصة صغيرة فاصبح حين وفاته اعظم تاجر على وجه الارض

من غرائب مقدرة الجرائد ان قيصر روسيا علم من اعمدتها خبر اعلان حرب القرم قبل ان بلغه رسمياً من حكومة انكلترا

سمو الامير وعائلته

ذوق الخديوي اوربي بحت لانه درس منذ الصغر على اساتذة اوربيين وتخرج وهو حدث في كليات سويسرا وفيينا ولذلك فانه يفضل التكلم باللغة الالمانية بعد العربية على انه يحسن التكلم بالانكليزية والافرنسية والتركية ايضاً وله ذوق حسن في فن الموسيقى وفن التمثيل على ميل منه الى الاوبرا اكثر من من الكوميديا وطالما لوحظ خروجه من لاوبرا الخديوية حالما يسمع غناء شاذاً عن التوقيع المضبوط وله رغبة شديدة في المطالعة لكنه يفضل القراءة في التاريخ والسياسة والعلوم الطبيعية وخصوصاً ما يتعلق منها بالزراعة وانك لا تجده يقرأ روايات مطلقاً · بل طالما قيل عنه انه شديد الرغبة بمطالعة الجرائد الوطنية وحملاتها السياسية على بعضها البعض · ويظهر استحسانه من مقالاتها بوجوب استبقاء اللغة العربية في مصر وتقويتها ·

اما اقبال هانم قرينته فتحسن الانكليزية والافرنسية فضلا عن التركية والعربية وهي جذابة القلوب برقة حديثها ولطف معشرها · وصحتها جيدة للغاية مما يساعدها على بقاءها بشوشة الوجه طلقة المحيا حسنة الحديث والفضل في ذلك عائد الى ممارستها الرياضة البدنية كما يفعل زوجها ذاته ولها منه صبيان واربع بنات ولا امراة غيرها مطلقاً في الحرم الخديوي البرازيل : الافكار

عثرت على كارت فيزيت باسم المرحوم الشيخ خليل اليازجي وقد كتب فيها بخط يده الفارسي الجميل قوله في الدكتور شبلي شميل :

تدعى الشميل تصغير الشمول على ‌ ‌ وجه التلطف والتحبيب في الكلم
وما الشمول اذا ما رمت نسبتها ‌ ‌ إلاّ ابنة الكرم يا ابن الجود والكرم
شبل وفي الشبل فوق الليث مرتبة ‌ ‌ معنى الفتوة والاقدام في الهمم

معلومات

معتمد الولايات المتحدة وقنصلها الجنرال سابقاً بشأن مصر

قرأت في كتاب جديد اصدره المستر البرت فارمان بعض ما يلذ للقراء الاطلاع عليه ·

تكلم عن عادة لبس الطربوش في الحفلات الرسمية وقال ان رياض باشا لما اخبره عن زيارته الاولى لاوربا قال « ادهشني كثيراً انهم سألوني نزع طربوشي لما دخلت كنيسة في المانيا» · وقال عن الخديو اسماعيل « جرت عادته ان يتكلم وقد اغمض عينه الواحدة واخذ يحدق بالاخرى حتى كانه ينظر بها الى اعماق افكار محدثه»

ثم تكلم عن العادة المألوفة في مقابلة المعتمد الاجنبي للخديو فقال — في اليوم التالى لتشرفي بمقابلة اسماعيل مقابلة رسمية جاء في سايق عرباته واتباعه وخدمه وخدم رئيس التشريفات وخدم ناظر الخارجية لقبض نصيبهم من البخشيش وهو حقهم المالوف · وقضت العادة ان يعطى لهم ما يأتي —

	شلين	جنيهات
عربجي سمو الخديو		٦
العربجي الثاني		٤ »
الخدم		٤ »
ياوران مير تشريفات		٥ »
ياوران ناظر الخارجية		١٠ »
عربجي الناظر وغيره		٥ »
خرس القنصلية	١٢	١ »
	١٢	٣٥

اما الخديو فانه اعطى حسناً قواص القنصلية ١٦ بنتو يشتري بها بدلة جديدة هي حقه عند تعيين قنصل جنرال جديد وكان من عادة الخديو يومئذ ان يهدي القنصل الجديد جواداً مسرجاً بسرج مذهب ثمين وكان قناصل جميع الدول بما فيها اميركا ياخذون الهدية ولكن صدر الامر الى سلفي والي من بعده ان لا نفعل ولذلك لم يرسل الجواد الي ولكن السائق الذي جرت عادته ان يوصل الجواد الى القناصل رأى انه ليس من العدل ان يخسر بخشيشه اذا رأت حكومة اميركا منع الهدية فما لبث ان جاءني واخذ نصيبه

على الهامش

من اجمل ما سمعته من الشعر الجيد الجديد ما اسمعنيه الاستاذ الكاظمي في رثاء المرحوم الشيخ محمد عبده ولم ينشره قوله

تصاغرت لك تعظيماً وتكرمة ... تلك الانوف التي علمتها الشمما

وقال علاء الدين الكندي وهو من الشعراء القدماء في وكلاء الحكم — ولعله يريد المحامين —

واني انشر ابياته للفكاهة مع انني لا ارى رأيه فيهم قال

ما وكلاء الحكم ان خاصموا ... الا شياطين اولو بأس

قوم غدا شرهم فاضلاً ... عنهم فباعوه الى الناس

من خلال نظارات المهاجر

لما وصل صاحب جريدة المهاجر النيويوركية الى مصر اجتمع بفريق من ادبائنا في منزل صاحب مجلة سركيس ثم كتب لجريدته كيف اثرت عليه مقابلتهم لاول مرة قال يصف مقابلته لصاحب الهلال

(واذكر انني اول ما وقعت عيني عليه وقيل لي اسمه شعرت في داخلي بعاطفة فرح طبيعية لمجرد كوني رأيته قوي البنية ممتلىء الجسم عريض الكتفين، وقلت في نفسي ان الهلال بفضل هذا الجسم مضمون الى وقت طويل ان شاء الله من الاحتجاب وامجاد العرب الغابرة على غير خشية من الاندثار وتاريخهم في غير خطر من الاضمحلال والبوار · بمثل هذه الافكار الاولية استقبلت في داخلي اول ابتسامة بدت لي من محيا دوماس الشرق وعلى هذا الامل المشفوع بالدعاء الحار الى الله بتحقيقه هززت للمرة الاولى في حياتي يداً طالما هزت قلوب الناس برأس قلمها على صفحات الهلال ورواياته)

وقال في سليمان افندي البستاني

(قال لي وهو رجل في اوائل النصف الثاني من حياته — قال لي اهلاً وسهلاً بصاحب المهاجر · فسكت ولم اقل شيئاً · لكنني افتكرت حينئذٍ باشياء كثيرة · عادت الى ذهني بسرعة لمح البصر مقدمة الالياذة العربية — ذلك الاثر العلمي العظيم وما جمعت وما وعت من فرائد الفوائد وما وسعت من الاخبار والآثار والمقابلات العلمية والتاريخية ونظرت الى الرجل الذي يطارحني السلام نظر من يذكر عظمة الروح المستورة تحت اكناف هذا الجسم فاكبرت تحيته عن جوابي وضننت بمثل هذه التحية ان يغشاها الجواب العاري واكتفيت عليها بسكوت افصح في علمي من كل جواب)

وقال في الدكتور شميل

(ثم نظرت الى الدكتور شميل — الى صاحب الفكر الوحيد الذي يبتدع اليوم من فكره المقدمات والنتائج · الى الرجل الذي درس في اول امره كثيراً ثم انقطع عن الدرس الى التفكير فجاء بالمعجزات · الى الشرقي الذي من دون ان يعاشر علماء اوروبا واميركا يبث الان في الشرق مبادىء علماء اوروبا واميركا فوقفت امامه وهو ممسك يدي يبش ويهش وابتسمت ابتسامة معنوية · رأيت في هــذا الرجل الشرق وما يستطيعه لو وافقته الظروف · رأيت مبــادىء العمران الشريف في ارض التاخير والخراب · ورايت الخيال الجميل تعاكسه الحقائق المؤلمة · وكان سروري برؤية هذا المشهد الجميل اشد تاثيراً علي من بعض جوانبه العميقة فسدلت على ما جاش في قلبي من حركات الاسف سكون الابتسام والاكتفاء)

وقال في صاحب مجلة المنار

(رايت في وجهه امارات لاح لي مثلها في اليوم التالي في وجه الشيخ عبد القادر المغربي المحرر في جريدة المؤيد هذان من مسلمي الشرق الذين يفهمون حقيقة الدين الاسلامي ويسعون لتفهيم الناس اياها · ومن الذين يريدون تجريد هذا الدين مما سدلت عليه العقول الصغيرة من البراقع وينظرون الى المستقبل فيرون طبيعة العمران سائقة في سبيله الناس الى نقطة ثابتة هي الاتفاق والتحاب فيحبون هذه النقطة و بدلاً من الوقوف بينها وبين السائرين اليها بالمعارضات السقيمة والمناقشات العقيمة هم يدفعون الناس نحوها بكتاباتهم المملوءة تساهلاً وتحبيباً وتوفيقاً)

وقال في صاحب المؤيد

(وقد عرفت سعادة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة الاسلام الكبرى وهي المويد . فرأيته كما كنت اتوقع ان اراه من استدلالي عليه بكتابات جريدته . رجلاً صغير الجسم تلوح على محياه آثار السكينة والهدوء الملازمة لكبراء الرجال . قليل الكلام شأن الذين يفتكرون كثيراً)

وقال في الدكتور صروف

(تمثل لي في هذا الرجل تاريخ الامة السورية جمعاء في القطر المصري وكنت وانا اسمع حديثه الرقيق اتذكر الرصانة والحصافة في مقالات المقتطف التي عرفتني بروحه من قبلما أتاح لي الحظ برؤية شخصه)

وقال في عزتلو دواد بك عمون

وهو الشاعر الذي لا ينظم الا ما تشعر به نفسه — وهذا قول كبير حتى على اكابر الشعراء . ولذلك لا نقرأ له الا قليلاً . ولا نقرأ له الا جميلاً . هذا الرجل واخوه الفاضل اسكندر بك عمون كلاهما حسبما رأيت مثال حي للحرية الشخصية التي يحيا بها صاحبها ويغتني . كلاهما برهان على ان الرجل يستطيع ان يكون حراً وان يكون مسالماً للجميع ومحبوباً من الجميع ويكتسب المال ويعيش براحة في وقت واحد . وكنت من قبل ان اراهما احسب الغنى ومحبة الناس — في غالب الظروف — من نتائج المحاباة والمسايرة)

وقال في عزتلو نعوم بك شقير

(فقرأت في ملامح وجهه وفي احاديثه آثار نفس حية ترسم في صحائف المستقبل خططاً واماني ولا تجد بين الشعب من يساعدها على تتميم المباني . وهذا الرجل الكبير الهمة على ما فيه من حرارة الشباب لم تقتل مناصب الحكومة فيه نفساً قوية ولهذا تراه يشغل اوقاته بالتآليف التاريخية والاعمال

المقيدة الناتجة عن نفس عصامية)

وقال في رئيس تحرير الاهرام

(اما داود افندي بركات فقد تقمص في منظره الكريم ما يرسمه على الذهن ذكر جريدة الاهرام من هيبة وفخامة . شاب في صيف الحياة جامع بين حزم الكهول وقوة الفتيان يحي صدره من شتات الاخبار بقدر ما تعي الاهرام من الآثار . واذا فاخرت هذه الجريدة الكبيرة بمآثر كثيرة فمن اهم تلك المآثر يكون اخلاص رئيس تحريرها في خدمتها وتفانيه في ابقائها تحت كل الظروف على كرامتها

وقال في صاحب الاخبار وجريدته

(جريدة الاخبار هي المعدودة في مصر جريدة السوريين بكل معنى الكلمة . فلم اقابل سورياً الا رايته مشتركاً بها . ولم اقابل مشتركاً بها الا رايته يحبها . وهي جريدة جامعة من شتات الاخبار ما يجمع كل خازني مادة من النكات الكثار)

وقال في نجيب افندي غرغور

(هو رجل واسع الاطلاع بعيد النظر لا يتكل على الصحافة الا في سبيل نشر افكاره الحرة ولا ينتظر منها بل من اشغال ثانية اسباب المعيشة والراحة

سبحانه : واحد في ستة

نشرت الصحف اليومية خبرا قالت فيه

« من الانعامات التي صادفت اهلها وحلت من الفضل والنبل محلها الانعام بالرتبة الثانية على حضرة الوجيه (فلان) (١) من اعيان مصر (٢) وعين اعيان مدينة بنها (٣) ومن ذوى الثراء في القليوبيه (٤) والغنى في الغربيه (٥) والوجاهه في البحيرة (٦) والمجد في القطر فما لنا ننكر على النصارى قولهم « الله واحد في ثلاثة اقانيم » وهذا عبد من عباد الله في ستة اقانيم « القطر المصري »

مجلة سركيس

الجزء الثالث والرابع من السنة الرابعة

اول يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٨ الموافق ٣ جماد ثاني سنة ١٣٢٦

الجنة تحت اقدام الامهات

تأخر احدهم عن مجلس رئيسهِ ذات يوم - وكان مشهوراً بالمواظبة - فلما جاء متأخراً قيل لهُ في ذلك فقال - كنت اتمرّغ بتراب الجنة فقد ورد في الحديث ان الجنة تحت اقدام الامهات

وانا تأخرت عن اصدار العدد الثالث من مجلة سركيس في موعدهِ فاصدرتهُ اليوم مع العدد الرابع في جزءٍ واحدٍ لانني كنتُ من ١٧ الى ٢١ الماضي اقدم التحية الاخيرة لوالدتي واذرف الدمعة السخينة على ضريحها

لا تخف ياصديقي المشترك ولا تهمل قراءة ما بقي من هذهِ المقالة ظناً منك انني سازعجك بوصف حزني واطراء فقيدتي فانا اعلم ان ذلك لا يهمك ولا يروقـــ لك ولا هو من مباحث المجلة . لكنني ابدي لديك عذري اولاً ثم اتيك ببعض معلومات واراء وخواطر لا تخلو من الفائدة ولا ريب عندي انها تكون باعثة على رضاك .

فمن جملة تلك المعلومات ان صديقي الحكيم محمود افندي الباجوري وكـ

المؤيد في الاسكندرية عزاني على فقد والدتي برسالة برقية فلم يمض اليوم الاول من ايام المأتم الثلاث حتى تناقل رسالته كل اديب . قال في تلغرافه

« الحمد لله الذي اعزَّها بوقوفك على قبرها ولم يذلها بوقوفها على قبرك »

وهي افضل تعزية لرجل « جاوز حدّ الاربعين » في امه وقد ماتت عن نحو « الثمانين وبلغتها »

وقد اتفق ورود مثل هذه التعزية بمعناها من حافظ ابرهيم وخليل مطران

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول انه لما تزوج المرحوم نقولا توما في الاسكندرية هنأه المرحوم عبده الحمولي بتلغراف قال فيه « تعيش وتتهنا وتفرح » فورود هذا المطلع لدور مشهور مع اسم ذلك المطرب الشهير جعل التهنئة نكتة لطيفة في محلها

ومن هذا القبيل انني لما تزوجت سنة ١٨٩٧ قضيت الاسبوع الاول من شهر العسل كما يقولون في حلوان والاسبوع الثاني في الحوض المرصود . ومن جملة التهاني التي جاءتني في الاسبوع الاول رسالة برقية من الياس افندي نحاس بالاسكندرية لم يزد فيها على قوله « يهنيك بدرك حاضر » والقاري يعلم انه صدر بيت للفارض تتمته « يا ليت بدري كان حاضر » ومما يذكر في هذا المقام ان حضرة الصديق لا يزال ينتظر حضور بدره حتى الآن وقد مضى على ذلك التمني اكثر من ١١ سنة . فالى متى ؟

...

توفيت والدتي عن ٧٥ سنة من العمر وجدير بالذكر انها واختها ورده الحداد التي لا تزل حية بقية ٧ بنات هن اول بنات تعلمن القراءة والكتابة بالعربية والانكليزية في سوريا باسرها . اي انه لم يكن قبلهن في كل سوريا

ابنة تقرأ ومنهن المرحومات زوجة المعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف وزوجة المعلم ميخائيل عرمان وغيرهن لا اذكر اسماءهن

قال المقطم « وكانت من اقدم بنات سوريا اللواتي درسن في المدارس وتهذبن بالمعارف في القرن الماضي »

ويرى القراء انني اقول عنها وعن غيرها من الذين ترد اسماؤهم في هذا البيان « المرحومة والمرحوم » ولا بد من كلمة ايضاح في هذا المقام فانني اذا استعملت لفظة « المرحومة او المرحوم » فانما اريد بها الاشارة الى انني اتكلم عن شخص مات ولا اريد استدرار الرحمة عليها لان عقيدتي الدينية الانجيلية لا تبيح لي الترحم على الميت . ذلك ان العقيدة البروتستانية تعلمنا ان الانسان حالما يموت ينتقل اما الى النعيم او الى الجحيم فان كان الاولى فلا محل لاستدرار الرحمة عليه وقد نالها . وان كان الثاني فلا فائدة من الترحم عليه وهو لا تتغير حالته

وعلى ذكر هذه العقيدة انشر الحادثة الآتية التي جرت في محطة كوبري الليمون عند ما نقلت جثة والدتي من الزيتون الى مصر — محادثة بين فريبي نسيب افندي المشعلاني متولج ترتيب الجنازة وبين مدير عربات نقل الموتى قال هذا

— كم بساط رحمة تريدون

— ولا واحد

— وكم شمعة

— ولا واحدة

— وما حجم الصليب الذي نحضره

— لا تحضر صليباً

— وأين الكهنة

— ان واحداً منهم فقط ينتظرنا في الكنيسة

فبهت الرجل وقال « مادين هؤلاء الناس »

والرجل معذور في دهشته انهُ أَلِف في الجنازات ما لم يالفهُ البروتستانت من هذهِ المظاهرات

••

وقد تذكرتُ في ايام المآتم الثلاث التي اقمتها بعد وفاة والدتي مزية هذهِ العادة في بلد كثرت فيها الاشغال والناس و بالتالي الوفيات . فان عادة احياء المآتم تسهل على عائلة الميت استقبال المعزين في ايام معينة وساعات محدودة وقد جرى النصارى الان في مصر على عادة المسلمين الحسنة

ولكن حبذا لو اقتدوا بهم في كلمات التعزية فان عدداً كبيراً منا يقول ويكتب في التعزية دعاء ان تكون هذهِ الحادثة « خاتمة احزانكم » وهو كلام فارغ بل هو دعاء على المعزي لا لهُ . لانهُ اذا كانت وفاة والدتي خاتمة احزاني فهل يفهم من ذلك الا انني ساموت بعد ايام قليلة : وهل هذا الذي يريدونهُ : ام هم يلقون القول جزافاً فلا يتدبرون معناه .

••

وفي هذا المقام اقول انني شكرت لجميع الافاضل الادباء الذين شاركوني في الحزن سواء فى تشييع الجنازة او تشريفي بحضورهم شخصياً للتعزية او بارسال تلغرافات وكتب شكرتهم برسائل خصوصية

ثم انك تعلم ايها القارئ والشريك حفظك الله انني صاحب مجلة لا

اخشى اذا قلت انها شهيرة ولا اكذب في قولي انها منتشرة انتشاراً عظيماً وتعلم ايضاً انني متصل بجريدة المؤيد اليومية على شهرتها العظيمة ومع هذا وذاك فانني على اثر وفاة والدتي ومع كثرة عدد الافاضل الذين آسوني في مصابي بزياراتهم وتلغرافاتهم وكتبهم لم اعمد الى اعلان شكري لهم على صفحات مجلة سركيس او في اعمدة المويد « رجاء ان يعتبروا شكري العلني العمومي بمثابة شكر لكل فرد منهم » كما يقولون في مثل هذه الاعلانات مع ان نشر مثل هذا الاعلان سهل يسير ولا يكلفني غرشاً واحداً ولكنني لست من رأي الذين يفعلون ذلك لانني اعتقد ان من كلف نفسه تعزيتك في مصابك بارسال تلغراف او كتاب او زيارة فهو يستحق منك بعض العناية . فبدلاً من ان تكتفي بنشر اعلان شكر عمومي لماذا لا تطبع ما يلزم من الكارت باسمك ومعه عبارة شكر وترسلها الى جميع الذين شاركوك في احزانك ؟ أليس هذا افضل من الترقي الى سماء الترفع والدعوى والاكتفاء باعلان عمومي ؟ والشكر الخاص لهم لا يكلفك مالاً ولا وقتاً كثيراً لانه اذا كان عدد الذين تريد شكرهم قليلاً فلديك وقت لارسال اوراق خصوصية مطبوعة لا تحتاج في ارسالها الا الى كتابة العنوان على ظروفها وان حال عددهم الكثير دون ذلك فكثرتهم دليل على مكانتك ومن كان في منزلتك فلديه كاتب او كتاب او اقارب او اصحاب يساعدونه على هذا الواجب

ومن غرائب الصدف او المفارقات انني بعد ما فرغت من كتابة ما تقدم جاءتني جريدة الجوائب وفيها ما يأتي بحروفه

« شكر – يشكر حضرة الكاتب الفاضل سليم افندي سركيس المحرر بجريدة المؤيد وصاحب المجلة المشهورة باسمه جميع الذين زاروه وعزوه في وفاة المرحومة والدته

ويرجوهم ان يعتبروا هذا بمثابة شكر خاص لكل واحد منهم. ويسال الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز »

مع انني لم ارسل هذا الشكر الى الجوائب ولو ارسلته اليها لكان اولى بي ان ارسل صورته الى المؤيد وانا لم افعل لانني لا ارى هذا الرأي ويعلم القاري من مقالاتي هذه انني معارض لاعلان الشكر والجوائب اوهمت القاري انني كلفتها ذلك ثم انني لا ارى معنى لقولهم « نسأل الله ان لا يريهم مكروهاً بعزيز » لان المعنى من هذا الدعاء ان يموتوا على الاثر وهذا ما لا اريده والظاهر ان ادارة الجوائب لما وصلتها تذكرة الشكر التي ارسلتها الى الجميع تفضلت من عند نفسها بنشر اعلان الشكر فانا شاكر لها حسن قصدها ومكارم اخلاقها

..

زعم بعضهم ان جرائد اوربا تفعل ذلك والجواب انهم في اوربا لا يفعلون . اما ما ينشرونه هناك في الجرائد فاخبار المواليد والزواج والوفيات في اعمدة مخصوصة من الجرائد في مقدمة الاعلانات كما نرى في الدايلي تلغراف مثلاً مقابل ٥ شلينات عن كل ٣ سطور وشلين عن كل سطر بعد ذلك وقد حسبت ما ربحته الدايلي تلغراف من هذه الاعلانات في ١٢ مايو فقط ٣٢٢ شليناً فلو جرت جرائدنا على هذه الطريقة استفادت هي وساعدت على الغاء تلك العادة المنكرة وهي انهم اذا نشروا خبر مولود ملاوا الصحيفة باوصاف والده وفضله وادبه وهم لا يعرفونه فاذا اضطر الوالد نفسه ان يدفع ٥ شلينات عن ٣ سطور كان المال غرامة له وحجة لصاحب الجريدة مقبولة عند قرائه . اما الآن فلا عذر لديه .

سيجاري واحلامي

بين الفحم . والورق . والكبريت

١

حكى مولع بالتدخين عن نفسه وعن سيجاره قال : — كنتُ فريداً وحيداً لا عائلة لي فأقمتُ مع عمتي وجعلتها ولية امري ومدبرة امور منزلي ولكنها كانت تكره التدخين كرهاً شديداً وانا مولع به ولعاً عظيماً فكلما اشعلتُ سيجاري الحت عليَّ باللوم والتقريع حتى عيل صبري فاخذتُ ذات يوم أطري التدخين واطنب في مدح مزايا السيجار وهي تنكر عليَّ ذلك وتقول انها عادة قذرة . فلما طال بنا الجدال على غير طائل قلتُ — اعلمي يا عمتي العزيزة انني قادر على استخراج تأملات من دخان سيجاري يفرح لها قلبك قالت — وفي اي موضوع . قلتُ — في الحب واطواره . فأبين كيف يسهل اشعال نيرانه ولكن لا بدَّ من المثابرة لبقاء شعلته او الزواج وفيه لاول امره شعلة نار حامية لكنها نار تفني الوقود . او الحياة وهي نعيم وهناء لاول امرها ثم تنتهي الى اخشاب محروقة لا قيمة لها . فاسمحي لي يا عمتي العزيزة بطعام جيد اليوم ادخن على اثره سيجاراً واحداً بدون معارضة ولا تقريع ثم آتيك من خلال الدخان بما لم يطرق سمعك ولم تره عينك قبل الان فاذا لم ات بما يرضيك انقطعتُ عن التدخين وانفقتُ ثمنه في هدية لك

ففعلت عمتي وهذا ما خطر لي وانا ادخن سيجاري

—٢—

سيجاري وقد اشعلتها من فحمة ـ اخذت الماشك والتقطت فحمة من الموقد وادنيتها من طرف سيجاري واخذت اشد نفسي مرارا فلم يصدر الدخان المنتظر . انك لا تنتظر شعلة من فحمة لا حياة فيها كما انك لا تثير عاطفة الحب في قلب انسان اذا ادنيته من قلب جامد لا حياة فيه . لابد من وجود حرارة وحياة توصلا الى الاشتعال ! فاهملت اشعال سيجاري واخذت اتامل في جهل الذين يقضون نصف حياتهم وهم يحاولون اخراج نار من فحمة سوداء . ان اتعس الناس حالا قوم يدأبون على حب ما ليس فيه حمية الحب وقد صدق المثل الطلياني القائل (من احب ولم يكن محبوباً ذهب وقته سدى) . انا اشعر بلذة عظيمة اذ ارمي الى الارض بعيدا عني كل فحمة سوداء لا حياة فيها ولا نار

وخطر لي ان الانسان يشعر بمثل تلك اللذة في ان يبعد عنه شخصاً لا تهزه المحبة ولا تحرك عواطفه حمية المودة ولو حصل احتكاك بين القلوب والشفاه . بل استغفر الله في قولي انني اذا نكبت بمثل هذه الشريكة في حياتي فانني انقطع ربط الزواج بكل ارتياح والتمس نوراً وحياة في مكان اخر .

لقد رأيت فيما مضى كرمة تحاول في نموها وحياتها ان تلتف صعوداً حول جدار من البلاط الناعم الجميل . انها ترمي اطرافها الى كل ناحية طالبة مكاناً تتمسك به في صعودها حتى اذا عجزت عن ادراك ما تريد هوت عائدة الى الارض وقد ملاء قلبها شعور بالفشل وخيبة الامل . ولكن فطرت الطبيعة على الحنان وفطرت الكرمة على الائتلاف فان الكرمة تستمد حياة جديدة من اشعة الشمس والمطر المنعش وتنهض مرة اخرى فترمي اطرافها حتى تصيب جذع شجرة هناك فلا تجد صعوبة في التعلق بها على خشونتها ولا تلبث بعد قليل ان تجر الكرمة جميعها الى قمة الشجرة ثم تشرف من ذلك المرتفع البهي على الجدار الذي ابى قبولها كأنها تقول له — مكانك في كبر يائك ايها الجدار الابيض فانا والشجرة من اصل واحد هي تعينني وانا استعين بها وبواسطة هذا الوفاق قد صعدنا الى العلاء وتمتعنا باشعة الشمس المنعشة والهناء . ثم خطر لي ان الشمس فحمة اخرى لها حياة . قد تكون مغطاة بشيء من الرماد الابيض شأن العواطف الرقيقة يسترها احياناً التادب والخجل او الخوف والوجل لكن ذلك الرماد يزول بنفخة واحدة فتجد الحرارة التي تطلبها . لما لمس طرف السيجار تلك الفحمة لاول وهلة تجعدت اوراقها الرفيعة وصعد خط من الدخان على مهل ولكن بعد نفس واحد استقام امرها واشعلت سيجاري على ما اريد . ليس الذ للطعم من ذلك النفس الاول العطري الجديد . وانت تتمنى ان يبقى كذلك شانه شان الحب الاول . يوم احببت لاول مرة في حياتك انه نظير ذلك الحب الاول يملاء جميع تجاويف نفسك . ويبعدك عن المعاشرة العالمية المجردة الى حياة محصورة في شخص من تحب . اريد به دور الحب في الصغر وهو ما يتمتع به كل انسان ويتصور انه ادرك فيه نعيماً كاملاً لانه لم يذق بعد مرارة الحياة التي هي في الحقيقة منشأ المسرات الصحيحة . ايام كنت تنقش اسمك واسم حبيبتك على الاشجار بما صرت الآن تبري به الاقلام . ايام كنت تجد هناء بالعزلة وقد اذنت الشمس بالمغيب قائلاً في نفسك (ان فلانة اجمل النساء)

في هذا الدور من حياتك تظن انك مغرم مفتون وعاشق لا حد لغرامه فاذ انكر

عليك منكر صحة دعواك غضبت واقسمت انك صادق فيها ٠

اذ ذاك تصاعد دخان سيجاري وطاف حول راسي كالاكليل ٠ تلك اول حالات الحب ٠ اول اشتعال نيرانه ٠ انه احتراق لا يؤذي بل اذا فعل فهو لذيذ لديك ٠ ولكن هل يدوم ؟

ان الرطوبة تتهدد السيجار ٠ ان الانقطاع عن تدخينها يلاشي استعمالها ٠ وذلك ما يطراء على غرامك الاول ٠ يمضي الاسبوع فلا تراها ٠ يحدث ما يحملك على الانقطاع عنها الشهر الواحد الى شهور

ثم عدت الى سيجاري واذا بها قد انطفأت فاردت ان اشعلها ثانية

٠٠٠

في العدد القادم تتمة البحث وموضوعه (لو اشعلت سيجاري من ورقة)



كان جماعة من السائحين على مقربة من قصر ملك الدنيمارك فابصروا هناك رجلاً وسألوه هل يجيز لهم من في القصر ان يتفرجوا على حدائقه ٠ قال الرجل اذا سرتم معي نلتم ما تريدون ٠ فرافقوه وبقي نحو نصف ساعة يتنقل بهم ثم ودعهم مصافحة وقال لهم

ـ اذا شئتم الاشراف على الخيول الجميلة في اسطبلات القصر قولوا للناظر ان الملك قد اذن لكم بذلك

ولم يعلموا الا بعد انصرافه ان دليلهم كان فردريك الثامن ملك الدنيمارك الحالي ٠ ويروى عن زوجته لويز ان ثروتها الخاصة لا تقل عن ٥ ملايين جنيه يرجع نسبها الى الآنسة ديزيري كلاري ابنة المضارب في مرسيليا التي زفت الى برنادوت القائد الفرنسوي الشهير في عهد نابوليون الاول ثم تبناه شارل الثالث عشر ملك اسوج وجعله ولي عهده في الملك

شاول بين الانبياء

كلفني محفل ماسوني في اواسط مايو ان القي خطبة في خلال تمثيل رواية في دار التمثيل العربي لمقصد خيري — ولم اعلم حتى الان لماذا اختارني المحفل الموقر لخدمته مع انني لست من الماسونيين وعلمت ان الموقف يستلزم فكاهة وهذا شيء مما قلته

لما جاء غلام الى المعرّي يقول — اذا كنت تزعم انك تأتي بما تعجز عنه الاوائل زد لنا رقماً على الارقام المعروفة — اذا برصيف الدكتور شميل قد اقرّ بعجزه · ولعله اصيب بفقد بصره من ذلك الحين · اما انا فانني نصف أعمى كما تعلمون فلا اخاف شرًّا كبيرًا اذا حاولت ان ازيد على قولهم (ان البلاء موكل بالمنطق) فاقول — ان البلاء موكل اولاً بالمنطق — ثانياً بالكتابة — ثالثاً بالجبة والقفطان — في هذا الزمان واليكم البيان

اما ان البلاء موكل بالمنطق فانني القيت ذات يوم خطاباً في حفلة تمثيلية واذا بكل صاحب حفلة بعد ذلك يكلفني الخطابة فاضطر الى الاجابة عملاً بقول القائل (اوري عذرك ولا توري بخلك) وتكون النتيجة تسويد هذا الوجه على سواده وازعاج السامعين

واما ان البلاء موكل بالكتابة فانكم تعلمون ان الكتابة هي التي اخرجتني من سوريا ومن فرنسا ومن انكلترا ومن مصر كما انها هي التي ادخلتني الى سجن الحوض المرصود · اي صديقي القديم امبراطور المانيا فقضيت فيه النصف الاخير من شهر العسل

واما ان البلاء موكل بالجبة والقفطان فاليكم بيانه

لما اتخذت هذه الملابس البلدية كان اكثر الناس تساؤلا واعتراضاً قوم هم اولى مني بلبسها

ومن غريب ما حصل في مصر هذه الايام من الانقلاب ان الناس فيها يدهشهم ان يلبس شرقي هذه الملابس كانما هو في انكلترا و فرنسا . فالعربجية الذين تشرفت عرباتهم (بالكاوتش) كما يقولون ينظرون الي شزراً اذا دعوتهم باشارة من يدي ذات الكم العريض ثم يعرضون عني كانني سارك عرباتهم مجاناً وفات هولاء المساكين ان جيب القفطان اوسع واعمق واعرض واطول من جيب البنطلون وبالتالي تسع مالاً اوفر وان العربي اكثر سماحة وجوداً بل هو الين عريكة

وليس الامر قاصراً على سادتنا العربجية فانهم في لوكاندة الكونتيننتال حاولوا منعي عن الجلوس على طنافسهم يوم جلسة المؤتمر الاسلامي الاولى لكن لما اخذت ارطن بالانكليزية جمد الدم في عروقهم وظنوا انني ملك انكلترا متنكراً فاعتذروا وعفوت عنهم

ومن البلاء الناتج عن الجبة والقفطان انني لا اجد في المراقص ارتياحاً من السيدات الى الرقص معي . حتى انني لما سألت سيدة ذات يوم ان تسمح لي بالرقص معها ضحكت وقالت

— كيف ترقص معي وانت بالجبة والقفطان

قلت باسماً

— خالي حالك يا سيدتي وانت مثقلة بهذا الفستان

وما لبثت ان القيت ذيل جبتي على ساعدي الواحد وطوقت بالاخر خصرها وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

حكاية هذا العدد

السارق والغني الاميركي

روى المستر كريس سيويل الانكليزي في الجرائد الاخيرة قصة وقعت في لندن لغني اميركي هي نكتة في موضوعها قال بتاريخ ١٦ مايو

جاء لندن رجل من كبار اغنياء الاميركان الذين تعد ثروتهم بالملايين وهو من ابناء ولاية كاليفورنيا حيث عرف قومها بانفتهم وشدتهم وانهم يثأرون لانفسهم ويدافعون عن ذواتهم بايديهم فلا يراعون قوانين الحكومات كما يراعيها ابناء الولايات المتحدة الشمالية وهم يعاقبون اشقياء السود واللصوص عقاب القوي القادر وكل رجل منهم ولي امر نفسه قد الف حمل سلاحه واستعماله

هذا الغني الذي ابى ان تبوح الصحف باسمه قصد لندن بعد ان وثق من ثروته قصد ان يتنعم فيها بالملذات والراحة من عناء الاشغال واتخذ له منزلا فخيماً فيها . وكانت امواله الكثيرة في المصارف شأن جميع الاغنياء ولكنه خالف مجموعهم في انه ابقى لديه في قصره الفخيم مالا كثيراً من النقود الورق كما انه اشتهر بكثرة النقود والاوراق المالية التي كان يحملها بجيوبه في كل زمان ومكان وبلغ من اعتداده بنفسه انه على غزارة ثروته لم يكن كثير العناية بسلامة نفسه وصيانة منزله حتى ورد في اوراق البوليس ان نفراً منهم ايقظوه ذات ليلة ونبهوه الى انه ترك نافذة مكتبه الخاص مفتوحة . اما هو فكان يهزاء بمن تهدده ويقول انه يود ان يحاول احد الاشقياء الاعتداء عليه او الدخول الى منزله

. . .

ففي الهزيع الثالث من الليل دخل رجل الى قصر هذا الغني وقد ستر

وجهه بنقاب نصفي حتى لا يعرف وحمل مصباحاً من مصابيح اللصوص ولكن ظهر من طريقة استعماله له انه حديث العهد باللصوصية . وقف هذا الرجل في المنزل بعد ان دخله من نافذة نسي سكانه ان يوصدوها حتى اذا وصل الى قمة السلم العريض المودي الى القاعة الفسيحة وقف قليلا اذ وجد الظلام سائداً والحركة ساكنة فلم يشعر الا بدقات قلبه فعلم ان الغني الاميركي ومن في القصر نيام فوثق اللص من نفسه ومشي على اطراف اصابعه حتى وصل الى المكتب وكان قد راقب المكان سابقاً اذ تردد على الحديقة ثلاثاً متجسساً الاحوال فوقف هناك قليلاً و بعد ان اصغى فلم يسمع صوتاً دخل المكتب واقترب من خزانة قائمة في الزاوية واخذ يتلمس باصابعه المرتجفة مكاناً يجد فيه المال المطلوب واذا بصوت قد استوقفه يقول

— انك لا تجد شيئاً هناك

وكان هذا الصوت الصادر في الظلام على مقربة تامة منه صوت امرأة متأثرة متهيجة فذعر الرجل ونظر الى المرأة واذا بها نحيفة القوام صغيرة السن قد سترت جسمها بثوب طويل ورأسها ووجهها بنقاب لا تظهر منه ملامحها فحسبها اللص احدى بنات الاميركي وانها عائدة من مرقص وانها تحاول انقاذ والدها وصيانة ماله بما اشتهر عن بنات الاميركان من الشجاعة فوقف الرجل وخبأ نور مصباحه حتى لا تراه وحسب انها تحمل سلاحاً تحت ثوبها فقد اشتهر مثل ذلك عن بنات الاميركان ثم قال لها وقد غير صوته ما امكن

— عفوك يا سيدتي

فاجابته المرأة همساً

— لا تعتذر اليّ يا هذا

— ولماذا ياسيدتي

فضحكت وقالت

— لانني جئت هذا المكان للغرض الذي جئت من اجله انت فانا سارقة ايضاً · فدهش الرجل كثيراً ولكن المرأة استأنفت الكلام قائلة

— انني فتشت في هذا المكان طويلاً فلم اجد فيه شيئاً ثم ذهبت الى القاعة الاخرى معللة النفس بالامل فانطفأ مصباحي فعدت ألمس في الظلام حتى رايت نور مصباحك فعلمت غرضك · والاولى بنا الآن ان نتفق على البحث بطريقة مرتبة فذلك خير من الخصام

— لا افهم ما تقولين

— يلوح لي انك حديث العهد بالسرقة

— هو كذلك وانما قصدت ان استدين المال لغاية مشكورة وحاجة ضرورية فيها انقاذ حياة من الموت ولا بدَّ لي من المال

— ما اغرب هذا الاتفاق فغايتي مثل غايتك · انني احاول السرقة سعياً وراء انقاذ حياة عزيزة وانوي ان اردّ المبلغ ولو قضيت الحياة في سبيل ذلك

فادرك الرجل من لهجة المرأة انها صادقة واخذ يقول في نفسه لعلها ام تحنو على ولدها او زوجة تشفق على بعلها حتى حملها اليأس على هذا الاقدام ثم قال

— ان في هذا البيت مصابيح كهربائية كثيرة فتعالي نشعل واحداً منها

— لا تفعل يا هذا ان النور باعث على التعارف ولا اريد ان تعرفني كما انني واثقة انك لا تريد ان اعرفك فقد نلتقي مرة اخرى في غير هذا الزمان والمكان

— اذاً سيري بنا لاتمام عملنا في غير هذهِ الغرفة

ثم حمل مصباحهُ ومشى امامها حتى اذا وصل الى الباب سمع حركة فجائية واذا بالنور الكهربائي قد انار الغرفة فملأ النور المكان حتى عمي بصر الرجل والمرأة لمفاجأة النور ثم ما لبثا ان ابصرا رجلاً قد وقف بالباب امامهما وعلى ثغرهِ ابتسامة الظافر وفي يدهِ مسدس فيهِ الموت الزؤام فقال بلهجة الاميركي الجنوبي الشرس

— يلوح لي أن رجال البوليس لم يبالغوا في وصف اشرار هذهِ الناحية وارى انكم تأتون بنسائكم للسرقة وهو راي جديد لم يالفهُ اللصوص قبل الآن

وبلغ من دهشة اللصين انهما لم يستطيعا كلاماً مسافة من الزمان ثم ما لبثت المراة ان انطرحت جاثية عند قدمي الرجل الواقف هناك وهو الاميركي الغني بعينهِ وقالت بصوت المبتهل الحزين

— اقسمتُ عليك بالله وبأمك التي حملتك الا ما اصغيتَ لحكايتي قال الاميركي — قولي ما تريدين

— قد احتجتُ يا سيدي الى المال حاجة لم يشعر بمثلها احد قبلي

— ذلك ما يزعمونهُ جميعاً

— لا ياسيدي انني لا ادعي ما ليس صحيحاً · ان حياة ابنتي الصغيرة الوحيدة متوقفة على ٥٠ جنيها · انها يا سيدي مريضة مرضاً شديداً ولكنها تشفى بمعالجة معينة يعرفها الاطباء وهي مائتة لا محالة اذ لم تعالج · اما زوجي فانهُ صحافي اخنى عليهِ الزمان فلم يرافقهُ النجاح · ونحن لا نملك مالاً وقد عجز الاصدقاء عن مساعدتنا ونحنُ نقيم في منزل على مقربة من قصرك الكبير وطالما راقبتك من نافذة غرفتي فرايتك تخزن الاموال وانت لا تحتاجها ·

ولا تحرص عليها . انك يا سيدي لا تقدر ان تدرك الفرق بين املنا
و باسنا وقد علمنا ان ٥٠ جنيهاً تضمن حياة ابنتنا العزيزة

قال الاميركي ــ استوفي حكايتك ولا تكثري من الكلام المؤثر

ــ سافعل . لما ساء حال ابنتي واشتد مرضها تغلبت عليّ التجارب حتى
اذا كان اليوم الذي نحن فيه اقدمت على هذا العمل . فاتوسل اليك ان
لا تسلمني الى الحكومة او تموت ابنتي اذ ليس لها من يعتني بها . . .

. . .

كانت المراة تتكلم ورفيقها اللص واقف يرتجف فما فرغت من توسلاتها
حتى اسرع اليها ووقف امامها وصاح بها

ــ يا ماري ! !

قالت ــ كيف عرفت اسمي يا هــذا . فنزع الرجل النقاب عن وجهه
وضمها بذراعيه وقال

ــ انظري تعرفين انني انا ايضاً اقدمت على هــذا العمل لاجل ابنتنا
العزيزة وقد تركتك ساهرة عليها وكنت مثلك اراقب حركات جارنا فلما
تولاني اليأس لم يبق لي غير هذا الباب

اما الغني الاميركي فكان لا يزال واقفاً يسمع والمسدس في يده فقال

ــ يلوح لي انني وقعت على لصوص بارعين هذه المرة يحسنون تمثيل
ادوارهم . فاذا لم يكن عندكما مانع كرروا هذه الحكاية على مسمع من قاضي
التحقيق متى ساقكما اليه البوليس

فرفع الرجل الفقير راسه بانفة وكان ذراعه لا يزال محيطاً
زوجته وقال

ـ اوكد لك اننا نقول الحق وانما قصدنا ان نقترض المال ثم نعيده
و يشهد الله اننا انما اقدمنا على هذا العمل لاجل طفلتنا

قال الغني ـ يلوح لي ان طفلتكما خير راس مال لكما وكنت اود
ان اراها

فصاحت المراة بلهفة

ـ هل تفعل ؟ هل تاتي معنا وتراها ؟ وانما نحن نقيم على مسافة خطوات
قليلة . سر وراءنا حاملاً سلاحك اذا خشيت فرارنا فقط ارجوك ان تاتي .
وراى الاميركي في وجه المراة وسمع من لهجتها ما حمله على الاقتناع بصحة قولها
والميل الى اجابة دعوتها وللحال حول مسدسه عنها وقال .

ـ ساذهب معكما اليها

وخرجا من القاعة فتظاهر الغني كانه يضع المسدس في جيبه ولكنه في
حقيقة الامر تركه على الطاولة هناك ومشى على اثرهما

***

على فراش الحاجة والمرض استلقت الفتاة المريضة وهي تشكو من شدة
آلامها وبجانبها جلست امراة من الجارات تعتني بها في غياب والديها حتى اذا
دخلا ومعهما الغني الاميركي ظنت الجارة انه احد الاطباء . اما الطفلة
فانها صاحت

ـ اماه انا في حاجة اليك وقد طال غيابك فارجوك ان توقفي الالم
انني متألمة ثم رأت الاميركي فقالت

ـ اخرج ايها الرجل

فاقترب الغني ومد يده اليها فاعطته يدها باسمة وحدث سكون عظيم

ثم حدثت اعجوبة في شكل دمعتين كبيرتين تمشتا على خدي الرجل الاميركي

فنظر الى والد الفتاة وقال بصوت تخنقه العبرة

— ما هو مرضها

— انها مصابة بمرض في قلبها و يوجد علاج يشفيها في مصيف اوربي بعيد اذا امكن نقلها اليه في غضون اسبوعين و يقول الاطباء انها تشفى هناك

فترك الاميركي يد الطفلة بلطف عظيم واخرج من جيبه محفظة كبيرة ووضع على الطاوله الصغيرة ٢٠ ورقة مالية من اوراق بنك انكلترا قيمة كل واحدة منها ٥ جنيهات وقال

— قبل ان صرتُ غنياً كان لي ولد وحيد في مثل عمر ابنتكما ولم اجد من يساعدني ولم تكن لي مثل شجاعتكما والآن فارجو ان لا تموت الطفلة واسعد الله اوقاتكما

انتهى

جرى حديث بين البرنس نقولا امير الجبل الاسود وسياسي اجنبي فيما يتعلق ببعض صادرات الجبل فانتقد السياسي صنفاً من الصادرات فقال البرنس — اذكر يا هذا ان الجبل الاسود يصدر ما تتمنى جميع البلدان الاخرى الحصول عليه فانه يصدر اميرات جميلات

اذا بدأت لا تخف . فانما فاز باللذات الجسور

قاتل الله العجلة فان عليها يسافر الصواب

المرأة المترجلة رجل ضعيف

المخنث امرأة غير كاملة

الحكمة

قصيدة للمرحوم سليم عازار المتوفي بمصر

نظمها وهو في العشرين من عمره

ما سئمت الستين والسبعينا ومللت العجوز والحيزبونا
ورغبت الشباب ايتها الحكمة ان الشباب يرغب حينا
نحن نفني الزمان بغية تقريبك منا وانت لا تقربينا
فيمر الشباب عنا ونبقى نحن نطوي على رجاك السنينا
ثم لا نهتدي بنورك الا بعد ان نرتدي رداء ابينا
وتخط السنون في الراس شيباً والمشقات في الجبين غضونا
فلماذا ما كان هذا متى كنا صغاراً والحق في ان يكونا
ولماذا ما كنت ايتها الحكمة من يوم خلقنا تخلقينا
وتزيدين مع زيادتنا في السن حتى يجيء عصر بنينا
ذاك سر وانت مستودع الاسرار منذ القديم لا تعرفينا
جئت سقراط قبلنا وسواه فاناروا عصراً مضى وقرونا
وهم لو حجبت عنهم لكانوا مثلنا في ضلالهم يعمهونا
فسنبقى في ظلمة الجهل حتى انت في ليل فكرنا تشرقينا
أيه يامعدن الرشاد ويامن تعلمين الاشياء علماً يقينا
يا جمال الاكوان ياربة الرشد ويا اس كعبة المهتدينا
يا حياة النفوس و ياقوة الله و يانور يا هدى العالمينا
يا الهاً لا فرق بين النصارى عنده واليهود والمسلمينا

ها انا في ربيع عمري اناجيك وما كدت ابلغ العشرينا
سنوات افنيتها باحثا عنك وفي اي موضع توجدينا
ان يكن في مدارس لك سكنى اننا في ربوعها قد ربينا
او يكن فيك للديانة دخل كم جهول من اوفر الناس دينا
او تكوني في الغاب في مرتع الطير فكم في الغابات من مجرمينا
او تكوني في القصر في صحبة المال فكم قد حوى الضلال المبينا
قيل ان الشيوخ يدرون شيئا عنك حاولت فيه ان استعينا
فتجملت ثقل حججهم ثم اقفلت خاسرا مغبونا
وكثيرون لا يزيدون عني الان الا شواربا وذقونا
ان تكوني في الراس في مركز العقل فلم في الجميع لا تظهرينا
او تكوني في الحق في قوة النطق فكم حكمة بصمت لقينا
او تكوني في القلب في محور الحب فكم بات للضلال قرينا
او تكوني في العين في بقعة النور فكم رافق الخطاء العيونا
او تكوني في الاذن في الة السمع فكم احرم الهدى السامعونا
او تكوني في الراس والقلب والعين واعضاء جسمنا الاخرينا
لرايناك امس ايان كنا حاملين (الفورشيت) والسكينا
لست في الجسم انت اسمى من الجسم تسكنين ماء وطينا
انت في النفس جئت في صحبت النفس هبوطا من السما تهبطينا
فالذي كنت معه كان عزيز القدر يلقى النجاح دنيا ودينا

وردة

ولكن غير وردة الهاني

بلغ من استياء جمهور قراء مجلة سركيس لنشرها مقالة وردة الهاني انني اضطررت الى اهمال مقالات كثيرة بشأنها حتى لا اعود الى ذلك الموضوع المزعج المكدر على انني آتيهم الآن بمقالة قرأتها في جريدة مرآة الغرب النيويوركية معارضة لمقالة وردة الهاني مكتوبة بقلم جناب الياس افندي عطا الله احد ادباء بيروت وهي مقالة تستحق تعميم نشرها وحفظها في مجلة سركيس قال

١

وقالت لها امها وقد رأتها تجهش بالبكاء · اهجريه يا ابنتي اهجريه · انك في بيته زهرة تخنقها الاشواك ونور تحجبه الغيوم · كفى ما تسكبين من الدموع وما تقاسين من الآلام والهموم · كم مرة رجوت ان تهذبيه فلم يتهذب وأملت ان ينقلب زوجاً صالحاً فلم ينقلب · هكذا خلقه الله يا ابنتي وهكذا يموت · رجلاً شريراً فاسداً ويموت فاسداً شريراً · هلمي معي ايتها الزهرة الى بيت ابيك · الى حديقتك الأولى الناضرة فاسقيك بدموع حناني وانعشك بندى حبي · اهجري هذا البيت الذي لم تري فيه السعادة يوماً واحداً وتقلبت فيه حياتك بين التعس والشقاء · ودموعك يا حبيبتي · ان كل دمعة تقطر من اجفانك شعلة نار يحترق لها فؤادي وكل نظرة تائهة تاعسة تلقينها سهم يتمزق له قلبي · تعالي الى احضاني يا حبيبتي فاريك سعادة الحياة · الى بيتي فتذوقي لذة الراحة · اطرحي على قدميه جواهره وغناه فهي لم تعطك الراحة التي تطلبينها · هلمي معي انشقك عطر ازهاري المنعشة بدل رائحة سكره الدائمة · واطبع على خديك قبلات حبي عوض آثار كفيه القاسيتين · لا تخافي غضب الله

يا بنتي فانتِ مظلومة وان الله مع المظلومين

***

وقالت الابنة الشابة . كفى يا امي كفى . انكِ تقذفين بي الى هوّة اعظم من حيث تريدين ابعادي عن الهوة وتدفعينني الى عمل استنزل به على رأسي غضب الله ولعنات البشر . انا ارفع من ذلك يا اماه وشعوري اسمى مما تتصورين . انه زوجي وابو اولادي والقيد الذي ربط بزواجي حياته بحياتي اقوى من ان تؤثر عليه عوارض الحياة . اعيش بجانبه الى ان اموت فاموت شريفة عند الله شريفة عند البشر . ماذا يقول الناس عني اذا تركت زوجي . عاهرة ساقطة تركت زوجها لتعيش حيث لا سلاسل ولا قيود : جرّبتُ كثيراً وسأجرّب ايضاً وصبرت وسأصبر الى المنتهى . بدموعي يا امي . بذلّي ومسكنتي . بتضرعاتي ورجائي . بتعاليمي وارشاداتي لا بد ان يعود . وفي الليالي الصافية المقمرة حين لا تحجب الغيوم وجه السماء عن عيون البشر اقف وسط الطبيعة الرهيبة اقرع صدري الى الله املهُ يرجع لي زوجي ويردّ الى دماغه هداه المفقود . انا لا ابكي على تعسي ولكنني على تعسه ابكي . لا اتألم لمصابي ولكنني اتألم لشقائه . مسكين هو يا امي . انه يستحق التألم والاشفاق وانا اتألم لاجله واشفق عليه . كفى يا امي كفى . ان ابتسامة واحدة تتموّج على شفاه اولادي تنسيني مصائبي وآلامي وكلمة واحدة تنسلّ من بين افواههم اغفر لاجلها ظلم زوجي لي وسخطه عليّ . امزجي دموعكِ بدموعي وصلاتكِ بصلاتي واله الرحمة لا يتخلى عني بعد الان وبيمينه تقوّيني ويحنن قلبه علينا فيرد الى ولدك سعادتها والى زوجها صوابه الضائع . انا ملاكه الحارس يا امي وساقوى باذن الله على شيطانه المضل

٢

وكان ادمانه الخمرة قد اثر بجسده الضعيف واعبث به الحمى فأخذ جسمه يغلي كالنار وكانت الساعة تدق الثانية عشرة تماماً والطبيعة هادئة ساكنة والليلة مقمرة صافية وفتح المريض عينيه وارسل الى ما حوله نظراً تائهاً ومدَّ يديه الاثنتين كانه يبحث عن شيءٍ وتمتم بصوت خافت ـ يا وردة ـ

وكانت امرأته راكعة تصلي امام سريره ودموعها تنهمل بغزارة على وجنتيها فنهضت من مركعها واخذت يديه بين يديها وقالت ها نذا يا حبيبي فايّ شيءٍ تريد اآتيك بشربة ماءٍ ؟

قال لا . لا اريد شيئاً يا وردتي ولكنني اريد ان اراكِ . هل كنتِ ساهرة حتى الان امام سريري لقد كنتِ لي ابداً مثال المروءة والوفاء . مثال الحب والاخلاص فلم اقابل اخلاصكِ الاَّ بالجحود والجفاء . كنتُ ابداً اعمى امام فضيلتكِ خائناً امام وفائكِ جحوداً امام جميلكِ ومع ذلك فقد فتح الله عينيَّ ورايت النور . هذه الساعة ياحبيبتي هي الساعة التي ينتظرها المجرمون لجرائمهم والقتلة لسفك الدماء والساقطون لاتيان المنكرات وقد اغتنمتها انتِ كما يغتنمها هؤلاء لتبرهني لي عن اشرف حب واقدس عواطف واشد اخلاص

حيَّا الله هذه الحمى يا حبيبتي فانها نبهت فيَّ شعور الانسان . كنتُ وحشاً ضارياً يقدمون لي الحياة فاقدم لهم الموت . حيواناً مفترساً تقدمين لي يداً بيضاء للمصافحة فاكسر بمخالبي الغليظة هذه اليد . كنتُ فاجراً شريراً تقدمين لي خداً جميلاً لقبلة الطهارة فالطم بيديَّ الخشنتين هذا الخد . كنتِ ابداً ملاكي الحارس وكنتُ ابداً شيطانكِ المضلّ

ووضعت يدها على فمه وقالت اسكت يا عزيزي اسكت فان الكلام يضرّ بك و يؤذيك

فالهب يدها بقبلاته ثم دفعها عنه بلطف وصاح ايضاً · كنتِ نعيمي وكنتُ جحيمكِ كنتِ سلاماً لقلبي وكنتُ حساماً لفؤادكِ · دعيني اموت يا وردة اذا كان الموت في هذه الكفّارة · دعيني انهض من فراشي فاركع امامكِ على قدميّ واستغفركِ بدموع ندامتي · بل قولي كلمة واحدة فلا اموت · قولي انكِ لا تنقمين على آثامي ولا تحقدين على شروري فاعيش · هاتي يدكِ فاقبلها كما يستغفر الابن الضال اباه بقبلاته · اريني ابتسامة على شفتيكِ فارى ابتسامة على شفتي حياتي · سامحيني ياوردة سامحيني

٣

وقد وجد الطبيب ان عليله يتقدم بسرعة فائقة الى الشفاء كان يجهل ان السر ليس في علاجاته ولا يزال يجهل هذا السر

∴

ونهض صحيحاً سالماً بعد ثلاثة ايام وركع بجانب امراته يشكران الله وتماست روحاهما فلم يعودا يشعران بمصائب هذا الوجود انتهى

رأي في المرأة

انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

اديب اسحق

فقيد مصر وآثاره القلمية

اراء قاسم بك امين

خير ما يقرأ ويحفظ و يكون موعظة للجيل الحاضر في مصر

الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأي ونشر كل مذهب وترويج كل فكر

اذا استشارك عدوّك فاخلص له النصيحة لانه باستشارتك قد خرج من عداوتك ودخل في مودتك

في مصر كل من يعرف القراءة والكتابة يسمى فاضلاً فاذا درس شيئاً من العلم صار عالماً مفضالاً فاذا امتاز ببعض الحذق او اظهاره عدّ من النوابغ

من اختباري لارباب الافكار الذين اختلطت بهم يظهر لي أن الحمية عندهم سطحية لا تذكيها نار تتوقد في القلب — حمية الفاظ متى انتشرت عادت هباء لا تترك اثراً بعدها ·

كلما أردت أن اتخيل السعادة تمثلت امامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل

بعد سن الاربعين يبتدئ العاقل يرى أن المطلق ليس له وجود ذاتي · وان الذوات الجميلة التي نحبها ونقدسها كالخير والحق والعدل لا يمكن أن توجد في الخارج الاَّ مختلطة بنقيضاتها

لا ادري ما هي غاية الكتاب الذين اذا ارادوا التعبير عن اختراع جديد يجهدون انفسهم في البحث عن كلمة عربية تقابل الكلمة الاجنبية المصطلح عليها كاستعمالهم مثلاً كلمة السيارة بدلاً من كلمة الاوتوموبيل · ان كان المقصد

تقريب المعنى الى الذهن فالكلمة الاجنبية التي اعتادها الناس تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على وجه انه من الكلمة العربية وان كان مقصدهم اثبات ان اللغة العربية لا تحتاج الى اللغات الاخرى فقد كلفوا انفسهم امراً مستحيلاً اذ لم توجد ولن توجد لغة مستقلة عن غيرها مكتفية بنفسها

يظهر ان باب الاجتهاد اغلق في اللغة كما اقفل في التشريع فقد صار من المقرر بيننا ان اللغة العربية وسعت وتسع كل شيءٍ !

لكي يكون هذا الاعتقاد صحيحاً يجب ان نفرض ان هذه اللغة نتيجة معجزة فظهرت كاملة من يوم وجودها في العالم · وهذا يناقضه قيام الدليل على ان جميع اللغات خاضعة لقوانين التحول والرقي العام وتابعة في اطوارها لسير الانسانية فهي اذن مظهر من مظاهر غريزتها الطبيعية التي لا تزال تنتج وتبدع كما فعلت في الماضي · ولا ادري لماذا يريد قومنا ان يستبعدوا من اللغة العربية الكلمات الفصيحة وطرق التعبير الجميلة التي نسمعها احياناً في لغة العامة بحجة انها لم ترد على لسان العرب

نحن خلفاء العرب في لغتهم فكل ما نخترعه ملكاتنا في اللغة يعد عربياً بالطبع

لم أر بين جميع من عرفتهم شخصاً يقرأ كل ما يقع تحت نظره من غير لحن · أليس هذا برهاناً كافياً على وجوب اصلاح اللغة العربية

لي رأي في الإعراب اذكره هنا بوجه الاجمال وهو ان تبقى اواخر الكلمات ساكنة لا تحرك بأي عامل من العوامل · بهذه الطريقة وهي طريقة جميع اللغات الافرنكية واللغة التركية ايضاً يمكن حذف قواعد النواصب والجوازم والحال والاشتغال الخ · بدون ان يترتب عليه اخلال باللغة اذ تبقى مفرداتها كما هيه ·

في اللغات الاخرى يقرأ الانسان ليفهم · اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقرأ فاذا اراد ان يقرأ الكلمة المركبة من هذه الاحرف الثلاثة (ع ل م) يمكنه ان يقرأها عَلَمٌ او عِلْمٌ او عُلِمَ او عَلِمَ او عَلَّمَ او عُلِّمَ · ولا يستطيع ان يختار واحدة هذه الطرق الاّ بعد ان يفهم معنى الجملة فهي التي تعين النطق الصحيح · لذلك كانت القراءة عندنا من اصعب الفنون

كان المؤلفون في القرون الوسطى هم ابن سينا وابن رشد وابن مسكويه واضرابهم · كانت اللغة العربية لغة الادب والعلم والفلسفة لذلك كانت اوسع واغنى لغات العالم ثم مرت عليها القرون الطويلة وهي واقفة في مكانها لا تتقدم خطوة الى الامام واللغات الاوروبية اخذت تتحول وترتقي كلما تقدم اهلها في الآداب والعلوم حتى اصبحت النموذج المطلوب في السهولة والايضاح والدقة والحركة والرشاقة — صارت انفس جوهرة في تاج التمدن الحديث ·

رغماً عن هذا قد اجمع قومنا على ان لغتنا لا تزال حتى الآن حافظة مركزها الاول ويزعمون انها سيدة اللغات كما اجمع عامتنا على ان مصر ام الدنيا

الشعراء والكتاب والعلماء عندنا لا يعبرون عن افكارهم في ما يكتبون وإنما عقولهم هي مخازن تحفظ ما يدخل فيها بالقراءة والسماع ومستودعات لافكار غيرهم يتعاملون بهذه البضاعة التي ليست لهم ولا يضيفون او يعلقون عليها شيئاً من انفسهم · كل عملهم محصور في تكرار افكار الغير التي حفظوها كما يحفظ الاطفال القرآن فاذا سمعهم العامة او قراوا كلامهم صفقوا ومدحوا وصاحوا : آه فلان ما احلاه : علان ليس في العالم مثله :

بعد سن الاربعين كل زلة خطرة

يوجد اناس متى رايتهم او سمعتهم تشعر بنقص في خلقهم كانهم صنعوا بغاية السرعة فلم ينالوا حظهم من الاتقان المعهود —

لا تكمل اخلاق المرء الاّ اذا استوى عنده مدح الناس وذمهم اياه

من الذي يحب صاحبه او قريبه او مواطنه اكثر ؟ ا هو الذي يكشف الستار عن عيوبه و يظهرها لهُ كما هي ؟ ام الذي يغض البصر عن نقائصه ويخفيها عليه ويمدحه ليسرّه ؟ لاشك ان الاول هو الصديق المكروه والثاني هو العدو المحبوب

فعل الخير حسن واحسن منه ستره

في البلاد الحرة قد يجاهر الانسان بان لا وطن له ويكفر بالله ورسله و يطعن على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم و يهزأ بالمبادئ التي تقوم عليها حياتها العائلية و لاجتماعية . يقول و يكتب ما شاء في ذلك ولا يفكر احد ولو كان من الد خصومه في الراي ان ينقص شيئًا من احترامه لشخصه متى كان قوله صادرًا عن نية حسنة واعتقاد صحيح . كم من الزمن يمر على مصر قبل ان تبلغ هذه الدرجة من الحرية؟

اذا رايت الرأي العام يرمي احد رجال الحكومة بالخيانة ساخطًا عليه شديد الرغبة في سقوطه فاعلم انه غالبًا رجل طاهر وعامل نافع

واذا رايت الراي العام معاديًا لكاتب واعد له خصومًا يتسابقون الى نقض افكاره وهدم مذهبه وعلى الخصوص اذا رايتهم ذهبوا في مطاعنهم الى السب والقذف فتحقق انه طعن الباطل طعنة مميتة ونصر عليه الحق

ما هو الراي العام ؟

اليس هو في كثير من لاحوال هذا الجمهور الابله عدو التغيير — خادم

الباطل ومعين الظلم

لو انتظر المصلحون دائماً رضاء الرأي العام لما تغير العالم عما كان عليه من زمن آدم وحواء

توجد كلمات الصقها الكتاب بعضها ببعض من قرون طويلة فحيث تكون احداها تكون الاخرى حتى ملت طول العشرة كالعالم العلامة والحسيب النسيب والصديق الحميم والسيدة المصونة . فاما طلاق يرد اليها حرية الافتران بكلمات اخرى واما على الاقل حيلولة موقتة تستريح في اثنائها من هذه الشركة القهرية

اخبرني موظف في الازهر لا يخفى عليه شيء من اسرار الطلبة انه كلما اراد واحد ممن فسدت اخلاقه منهم ان يسير وراء شهوته ذهب الى احد البيوت العمومية وعقد على امرأة بحضور شاهدين على مهر قدره خمسة قروش او ما يقرب من ذلك فاذا قضى شهوته طلقها وخرج معتقداً انه بريء من كل ذنب

الزواج عندنا حيازة رجل لامرأة يوماً او شهراً او سنة او عدة سنين حيازة تنتهي بمجرد ارادة الرجل ولا فرق بينها وبين الحيازة غير الشرعية ماجاز للرجل أن يدفع زوجته الى الباب ويقول لها اخرجي

من ذا الذي ينكر على المصريين تقدمهم في الاحساس الوطني ؟ عاش اباؤنا وتعلموا واشتغلوا بالصناعة والتجارة وخدموا أمتهم وفتحوا البلاد وحاربوا الامم ولم نسمع عنهم أنهم كانوا يحبون وطنهم ويتهمون خصومهم بالخيانة أما الآن فأينما قرأت وفي أي مكان وجدت لا أسمع الا حب الوطن والغيرة الوطنية والتفاني في خدمة الوطن والجريدة الوطنية والمدرسة الوطنية وحزب الوطن والبيوت التجارية والمحال الصناعية والصيدليات وعيادات المرضى التي

تشتغل وتبدع وتعالج وتروج لخدمة الوطن · صار حب الوطن ديناً جديداً من اعتنقه ربح ومن بعد عنه خسر · صار كعصارة الطماطم يوضع في كل شيء ليكسبه ذوقاً حامضاً يجعل تناوله سهلاً مقبولاً ·

ما رايت جنازة مسلم الا اخجلني منظرها · هذه الجمال التي تحمل الفواكه ويلتف حولها الاطفال والرعاع ويتشاجرون على اختطاف ما يلقى لهم منها الى الارض · وهذه الجاموسة المسكينة التي يزفها الجائعون والشحاذون ويتضاربون على قسمتها قبل ان تموت ــ وهؤلاء الفقهاء الذين يجر بعضهم بعضاً وليس فيهم الا الاعمى والاعرج والاعور ويمشون بسرعة غير منتظمة لابسين ثياباً قـذرة صائحين باصوات مزعجة · كلمات تخرج من حناجر مختلفة بنغمات شنيعـة ــ وهذا النعش المحمول الذي يتخبط فيه الميت ويلتفت تارة الى جهة اليمين وتارة الى جهة الشمال واحياناً يطير في السماء ان كان من الاولياء المقربين ·

وهؤلاء النسوة اللاتي صبغن ايديهن ووجوههن وعفرن بالتراب رؤوسهن يمشين وراء النعش مشيرات بالمناديل اليه باشارات مريعة مصحوبة بالفاظ مرتلة ما هذا كله ؟ اجمع مجانين ام نفر بهم مس من الشياطين ؟ العوبة اطفال ؟ ام معرض كرنفال

في الجنازة التي تمر في الطريق شيء من جميع ذلك ولا ينقصها الا امر وضعت لاجله هو اظهار الاحترام للميت بالصمت والسكون

لما كنت في الاستانة توفي في الليل بغتة رجل كان بيته ملاصقاً لبيتنا فلم نسمع عويلاً ولم نشعر بحركة غير اعتيادية وفي الضحى خرج النعش ونقل الميت الى القرافة مشيعاً باقاربه واصحابه من الرجال فقط ومشيت معهم فلم يرتفع صوت واحد منهم بتلاوة القرآن او بذكر الله او بالصلاة على النبي بل

كانوا يسيرون صامتين خاشعين مطأطئين رؤوسهم فلما انتهوا من دفنه عاد اهل الميت الى بيتهم واغلقوا الباب كعادتهم

بنتي الصغيرة التي عمرها خمس سنين تظن انه يمكنها ان تأتي بنفسها كل ما تراني اعمله فاذا امسكتها من يديها ورفعتها من الارض لاقبلها تقول لي انا ايضاً ارفعك وتمسكني بيديها من فخذي وتجهد نفسها حتى يحتقن وجهها لتحملني كما حملتها

واذا رات ان رجلاً عبر قناة ماء بوثبة تحفزت لتفعل مثله تظن ان كل ما ترغبه جائز سهل ـ كذلك الرجل الجاهل يخيل له انه كفء لاصعب الاعمال ومستحق لاعظم المناصب ومساو لارقى الرجال · يظن انه منح استعداداً فطرياً يجعله قديراً على كل شيء · يظن انه يطيق كل ما يريد

قال احد اعيان الاقاليم في هذه الايام التي كثرت فيها الاكتتابات للجمعيات الخيرية والمدارس والكتاتيب والمستشفيات ولا يمد يده احد من الامراء والذوات وكبار الموظفين والاغنياء المقيمين في العاصمة للاشتراك فيها ويتحمل جزءًا من مغارمها ـ يجب على عمد القرى واعيانها ان ينشئوا جمعية لمدفاع عن اموالهم يسمونها جمعية منكوبي المشروعات الخيرية

ليس في مصر عالم محيط بجميع العلم الانساني وليس بيننا من اختص بفرع مخصوص فى العلم ووقف نفسه على الالمام بجميع ما يتعلق به ولم يظهر منا فيلسوف اكتسب شهرة عامة ولا كاتب ذاع صيته امثال هؤلاء هم قادة الراي العام عند الامم الاخرى والمرشدون الى طرق نجاحها والمدبرون لحركة تقدمها فاذا عدمتهم امة حل محلهم الناصحون الجاهلون والسياسيون المشعوذون ـ والحقيقة المجردة عن الاوهام والاغراض ان كل ما وجد في مصر من الحرية

والنظام والعدل لم يوجد ولم يستمر الا بعمل الاجنبي وعلى رغم اهلها

اذا قدّم البخت انسانا من غير معنى . انسانا لا ينفع ولا يضر . لا يفكر ولا يعمل يدور مع الحوادث دائماً ولا يديرها يوماً . انسانا لا طعم ولا لون له تحمله الناس ورضوا عنه وانما يتحسسون بالبغض والعداوة اذا صادف البخت انساناً مستحقا . لم ذلك ؟ لأن الاول منهم وقريبهم يعرف لسانهم وطرق معاملاتهم فيحصل لهم انس بوجوده واطمئنان على آمالهم ومطامعهم اما الثاني فهو اجنبي عنهم لا يجمعه بهم شبه في الخلق ولا في الفعل فيحصل لهم وحشة بوجوده ويشعرون بانه حائل بينهم وبين اغراضهم

١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر يخفق . المرة الاولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي رايت عند كل شخص تقابلت معه قلبا مجروحا وزورا مخنوقاً ودهشة عصبية بادية في الايدي وفي الاصوات . كان الحزن على جميع الوجوه . حزن ساكن مستسلم للقوة مختلط بشيء من الدهشة والذهول . ترى الناس يتكلمون بصوت خافت وعبارات متقطعة وهيئة بائسة منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت كانما كانت ارواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة

ولكن هذا الاتحاد في الشعور بقي مكتوما في النفوس لم يجد سبيلا يخرج منه فلم يبرز بروزا واضحاً حتى يراه كل انسان

اما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب « اللواء » فقد ظهر ذلك الشعور ساطعاً في قوة جماله وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها في العاصمة ووصل دويها الى جميع انحاء القطر

هذا الاحساس الجديد . هذا المولود الحديث الذي خرج من احشاء

الامة من دمها واعصابها هو الامل الذي يبتسم في وجوهنا البائسة . هو الشعاع الذي يرسل حرارته الى قلوبنا الجامدة الباردة . هو المستقبل

اسهل الطرق للتقدم واكثرها استعمالا هو ان يترقب المترشح عربة تجرُّ رجلا يشغل مركزا عظيما ويرمح وراءها ويتعلق في عجلتيها الخلفيتين ولا يتركها مهما سب او ضرب بالكرباج حتى يصل الى المحل المقصود

ليس ما يكتب على ابواب الامكنة دائمًا صحيحًا . فقد يكون بين سكان البيمارستان من هو اعقل من هذا الذي تراه سائرًا في الطريق متمتعًا بحريته . كذلك بيوت المومسات قد تقفل ابوابها على نساء فيهن من هي اوفر حشمة وادبًا واكثر بعدًا عن الشهوة من كثير من المخدرات اللاتي تنحني الرؤوس امامهن .

وعلى ذكر قاسم امين اقول انني دعيت الى حفلة تابينه وهـذا بعض ما قاله حافظ ابراهيم

يادولة الاخلاق حافلة من قاسم في ابهج الحلل
كيف انطويت به على عجل أكذا تكون مصارع الدول
مالي ارى الاجداث حالية وارى ربوع النيل في عطل
فاذا الكنانة اطلعت رجلاً طاح القضاء بذلك الرجل
او كلما ارسلت مرثيـة من ادمعي في اثر مرتحل
هاجت بي الاخرى دفين اسى فوصلت بين مدامع المقل
يامرسل الامثال يضربها قد عز بعدك مرسل المثل
قد كنت اشقانا بنا وكذا يشقي الابي بصحبة الوكل

جاور احبتك الاولى ذهبوا بالعزم والاقدام والعمل
واذكر لهم حاج البلاد الى تلك النهى في الحادث الجلل
قل للامام اذا التقيت به في الجنتين باكرم النزل
ان الحقيقة اصبحت هدفاً للراكبين مراكب الزلل

وهذا بعض ما قاله خليل مطران

لك لله من شائد للعلى وفي يده معول الهادم
يدك القبيح ويبني المليح رجوعاً الى سنة الراسم
وليت القضاء فكنت القضاء بقسط على الجرم والجارم
تزيل دجى الريب المسدلات بامضى والمع من صارم
ولست بجان على صاحب ولست بلاو على لائم
وكم ليلة بتها ساهداً وذو الشأن في غبطة النائم
تبالغ في البحث عن حقه كبحث الشحيح عن الخاتم

٭

اذا الام لم تستفيد حظها من العلم والادب الناضم
غدا نسلها مربحاً للعدى وخسراً على الوطن الغارم

٭

مضيت وفي النعش منك خطيب ينادي على الملاء الواجم
انيروا انيروا فان الظلام حليف المظالم والظالم
انيروا انيروا فان الضياء سلاح على اللص والآثم
انيروا العقول ولا تتركوا على الفكر من اثر قاتم
ففي كل ظل خيال الردى يطوف بمركبه الغاشم

وهذه نص ابيات لسعادة شوقي بك ولم تقرأ

لهفي عليهم ساكنو دور الثرى من بعد سكنى السمع والابصار
ياغايين وفي الجوانح طيفهم ابكيكمو من غيب حضار
بيني وبينكمو وان طال المدى سفر سازمعه من الاسفار
اني اكاد ارى محلي بينكم هذا قراركمو وذاك قراري
او كلما سمح الزمان وبشرت مصر بفرد في لرجال منار
نجمت به فكانه وكانها نجم الهداية لم يدم للساري
ان المصيبة في (الامين) عظيمة محمولة لمشيئة الاقدار
يسقي القرائح هادئاً متواضعاً كالجدول المترقرق المتواري
قل للسماء تفض من اقمارها تحت التراب احاسن الاقمار
يا من تفرد بالقضاء وعلمه الا قضاء الواحد القهار
هلا بعثت فكنت افصح مخبراً عما وراء الموت من لازار

وقال مشيراً الى مشروع الجامعة

والعقل غاية جريه لاعنة والجهل غاية جريه لعثار
لو يعلمون عظيم ما ترجى له خرج الشحيح لها من الدينار
تشري الممالك بالدم استقلالها قوموا اشتروه بفضة ونضار
ماذا رايت من الحجاب وعسره فدعوتنا لترفق ويسار
راي بدالك لم تجده مخالفاً ما في الكتاب وسنة المختار
والباسلان شجاع قلب في الوغى وشجاع راي في وغى الافكار
ان الحجاب سماحة ويسارة لولا وحوش في الرجال ضواري
جهلوا حقيقته وحكمة حكمه فتجاوزوه الى اذى وضرار

الحب والزواج

رأي مارسيل بريفوست فيهما

في باريس اليوم من مشاهير الكتّاب كاتب اخلاقي اجتماعي كبير اسمه مارسيل بريفوست صرف جل اهتمامه ولوذعيته الى البحث في التربية وآداب المعاشرة ومحاسن العزوبة والزواج وآفاتها وما تعلق بذلك ودااناه حتى اصبح فيه علماً مفرداً يستشيره الناس في شؤونهم واسرارهم الراجعة الى علل القلب والنفس كما يستشيرون الطبيب النطاسي في علل الجسم ومعالجتها . وللكاتب ابنة اخت اسمها فرانسواز خصها بمحبته وعنايته وكتب اليها بعد زواجها بقليل رسائل نفيسة جامعة بين الفائدة واللذة ضمنها الشيء الكثير من دقيق الفكر وسديد الرأي وقسمها الى عدة مواضيع تتناول احوال البيت وربة البيت متوخياً من وراء ذلك كله التمييز بين طريق الهناء وطريق الشقاء في المعيشة الزوجية . وقد احببت ان اطرف قرّاء العربية باحدى تلك الرسائل وهي الرسالة العاشرة ومدار البحث فيها على الحب والزواج . قال الكاتب :

عزيزتي فرانسواز

افتتحت رسالتك الاخيرة الي بقولك: « الا تريد يا سيدي الخال ان تحدثني عن الحب » وقد اخذت في ثلاث صفحات من تلك الرسالة متراصة الكتابة تكاد اسطرها يقاطع بعضها بعضاً (وهي العادة الذميمة التي لم استطع نزعها منك) تجتهدين في اقناعي بوجوب جعل الحب موضوع الفصل الاول والفصل الثاني ومعظم سائر الفصول التي يشتمل عليها كتاب مثل الكتاب الذي سيؤلف من رسائلي اليك غايته ارشاد وافادة الازواج الشبان والزوجات الشابات

ولا انكر عليك اني شعرت للهجتك في الجدل والمناقشة بطعم قبض وحموضة يسير لا يستحقه مثل هذا المراسل الخافض الجناح لك الموطأ الاكناف مثلك . على ان ما ذكرت خاصة انثوية عامة بين بنات جنسك انتبهت اليها منذ عهد عهيد وعلمت ان لهجة المرأة في كلامها ادل على فكرها وعاطفتها من الكلام نفسه . ومن ثم اخبرك ان لهجتك في رسالتك الاخيرة اشعرتني اوضح شعور بانك في هذه الايام لست على وفاق تام مع الحب . ولو شغل الحب من قلبك اليوم وانت زوجة الحيز الذي ذخرتيه له ومنيت به نفسك وانت عذراء لا عفيتني من منحه حيزاً في كتاباتي

وها انا محدثك الآن يا ابنة الشقيقة العزيزة حسب مشتهاك عن الحب في الزواج · وستر ينني في هذا الحديث مطلق اللسان والفكر غير ملتفت الى الحياء الكاذب ولعل صغار البنات متى بلغن اشدهن قرأن هذه الرسالة مثلك ولم يضطر بن لها بل ربما حصلن منها فائدة

⁂

ما هو الحب ؟

كلما اشتد اثر الشيء وعم ظهوره ووضحت لوازمه ونتائجه وكثر دورانه على الفكر والشفتين خفي كنهه على العقل واحتجبت حقيقته عنه · وان خامرك في ذلك شك فهات ما عندك من تصريف الزمان او الفضاء او الحرارة او الجمال او غيرها من المسميات الكبرى المستغرقة معظم هذا الوجود اللاصق بنا اثرها المتعذر علينا جوهرها وفي جملة ذلك «الحب» ·

كل واحد يحدث عن الحب ويلهج بذكره وما من واحد تبينه · ولكن ذلك ليس من حقه ان يؤيسنا بل علينا ان نندس في هذا المأزق ونحاول معالجته عن طريق العلم والقياس قدر الجهد والطاقة ·

الم ترى ذات يوم جماعة من صغار الغلمان والبنات وهم في فجر الحياة يلعبون معاً وقد امتاز الغلمان بتهيجهم وصراخهم وشكايتهم حتى انهم يضربون رفيقاتهم و يؤذونهن عمداً · وامتازت البنات بما بهن من ثرثرة وجبن والتهكم والتنكيت وقد يقابلن شكاسة الغلمان بالقرص والتخديش ثم لا يلبثن ان يعزمن على مفارقتهم والتخلص من سوء عشرتهم منفردات بنفوسهن كما ان الغلمان لا يرتاحون الى مخالطتهن فيعتزلون عنهن مستتمين ما هم فيه من خشونة اللعب صراعاً وضرباً ولكماً ·

كذا تظهر العداوة بين ابناء الجنسين في طور الصبوة الاولى فمتى اجتازوه احتمل بعضهم بعضاً وانس كل فريق بالآخر · وهذه الملاحظة قد اثبت صحتها جميع معلمي ومعلمات المدارس الفرنساوية القروية الضامة بين جدرانها خليطاً من التلاميذ والتلميذات واخبرونا انه من الصعب ان يترك ابناء الجنسين يلعبون معاً دون خطر المشاجرات بينهم اذا كانوا دون العاشرة او الثانية عشرة من العمر · ولو زار المرء احدى تلك المدارس القروية وهم في ذلك السن لرأى بعينه صحة ما زعمه المعلمون والمعلمات ·

فاذا غاب عن المدرسة سنوات قليلة ثم عاد ايضاً وجد الحال بين التلاميذ والتلميذات

اختلف اختلافاً بيناً وشاهد ابناء الجنسين في النزهات وايام الآحاد والاعياد متآنسين يتبادلون الكلمات الطيبة والمجاملات والابتسامات ونظرات الميل والوداد فلم تعد هذه الابنة تقرص ذلك الصبي ولم يعد هذا الصبي يقذف بالحصى ويرشق بالرمل تلك البنت .

فما الذي دعا الى هذا التغيير العظيم في مدة قصيرة ؟ هو ان ناموس التجاذب النوعي بين الرجل والمرأة كان قد تنبه في تلك النفوس الصغيرة . وهذا التجاذب المبهم كنهه المتناول كلا النوعين المنبزغة اشعته في ذلك الطور من اطوار الحياة ليس هو الحب نفسه بل مقدمته وتوطئة له وربما صح اعتباره الدرجة الاولى من درجات الحب .

ثم اذا اعدنا نظرنا بعد مدة يسيرة الى جماعة اولئك الناشئين والناشئات وجدنا منهم غلاماً وابنة متآلفين منفردين عن سائر رفاقهما يأنس احدهما بالآخر ويميل اليه ميلاً شديداً وقد كان ميلهما فيما سبق عاماً للنوع ثم لم يلبث ان تخصص وتحول الى حب .

فالحب اذن هو انجذاب نوعي في اصله متمثل في الفرد

وهذا التعريف يا عزيزتي فرانسواز لست انا واضعه بل جان جاك روسو او يكاد يكون الواضع له في اثناء ابحاثه وتحليلاته وهو تعريف حسن دقيق يحتمل مجالاً واسعاً للملاحظة والتأويل

واول ما يلوح لنا منه ان في اعماق الحب شيئاً من حكم القدر والسعو والاجبار معاً ما دامت حقيقته المجردة انجذاب كلٍ من النوعين الى الآخر . فهو قوة من قوى الطبيعة تعادل قوة الكهرباء وجاذبية الهيولي. لا تبطله تحذيرات المحذرين وانذارات المتذرين الذين يستنبطون لمقاومته ادباً كاذباً ناسين او متناسين ان جرثومة الحب هي من لوازم الحياة مثل الطعام والشراب والنوم . ومن الغباوة والتمحل جحود هذا الناموس البشري الطبيعي .

ثم ان الحب الفردي هو اختيار المحبوب لمحبو به وانصرافه اليه بجملته وتصور كل سعادة ونعيم يقر به دون سواه متبيناً فيه من السجايا والمحاسن ما لا يرى غيره بعضها او لسنا نرى احياناً بعضاً من اخواننا الآدميين يبذلون راحتهم وكل عزيز لديهم وقد يعرضون حياتهم للخطر الشديد ايضاً في سبيل الحصول على محبوبهم الخاص بالخطبة والزواج مدفوعين الى ذلك بطبعهم كاسرين قيود العادات والاصطلاحات الاجتماعية اذا حالت دون مرادهم غير مكترثين لعذل العذال واعتراض المعترضين .

عرفنا الآن يا عزيزتي فرانسواز شيئاً عن الحب وصار يمكننا التمييز بين قمحه وزؤانه . بين صحيحه ومزوره . واذا كان الامر كذلك علمنا ان الناس كثيراً ما يوسعون دائرة الحب فيدخلون فيه ما هو خارج عنه . ومثل ذلك يفعلون عند حديثهم عن الزواج والحب زاعمين انهما متلازمان او قريبان من التلازم وهيهات ما يزعمون . فان الزواج ليس سوى عقد اتفاق او جده الاصطلاح والتقييد واللياقة والاقتصاد مما لا يربطه بالحب نسبة ولا علاقة . وها اني اسردلك الآن تحصيلاً لما نقدم ثلاث مبادئ ثابتة ستشعرين بصحتها عند استتمام خبرتك الزوجية وهي هذه :

اولاً = الحب شيء والزواج شيء آخر

ثانياً = ليس من المستحيل اجتماع الحب والزواج وان اجتمعا ضمنا غاية الرغد والنعيم .

ثالثاً = ليس اجتماعهما ضرورياً لوجود الوفاق بين الزوجين .

اما كون الحب شيئاً والزواج شيئاً آخر فظاهر من التعريف الآنف الذكر الذي علمنا منه ان الحب هو اختصاص الانجذاب النوعي بفرد نحو فرد بعد ما يكون قد ظهر عند ريعان الصبي عاماً في هذا الشاب نحو اي شابة كانت وفي هذه الشابة نحو اي شاب كان . ولكن تخصيص هذا الانجذاب ليس محتوماً على كل الناس بخلاف تعميمه . وان حتم على احد هذا التخصيص فيغلب ان لا يرى المخلوق الذي يقاسمه اياه فهل يلزم عن ذلك ان لا يتزوج سواه ؟ كلا فان الزواج اتفاق عالمي لا يشترط الدين ولا نواميس المجتمع البشري وجود الحب الافرادي الخاص فيه . فان قلت لي كيف ذاك ونحن نرى القانون المدني يوجب على الزوجين ان يتحابا . اجبتك : انما اراد القانون بكلمة حب في ما ذكرته مجرد الميل وعدم النفور لا الحب الصحيح المدقق الذي شرحناه ولو اراد هذا لكان اشتراطه عبثاً لان الحب لا يجبر عليه صاحبه وحسب الزوجين ان يشعرا بالانجذاب النوعي العام الذي هو اول درجات الحب الحقيقي وان يكون لهما مع ذلك مرشد امين من العقل والذمة ومراعاة حقوق الزوجية التي مدارها على مصلحة كليهما لكي يقضيا العمر في حسن حال وراحة بال .

القاهرة . ادوار مرقص



جرائد لندن الكبرى

كيف يحررونها

كثر عدد الجرائد اليوميــة العربية في القطر المصري وجميعها تصدر مساء الا جريدة الاخبار فانها تصدر صباحاً . واني اذكر هنا كيف يحرر الانكليز جرائدهم الخطيرة في لندن

يبدأ يوم التحرير من الساعة التاسعة صباحاً لان جرائد لندن اليومية تصدر صباحاً باكراً فاول من يحضر الى الادارة الرؤساء وكتاب قسم الاعلانات لان هذه الاعلانات تشغل الجزء الاكبر من الجريدة الانكليزية فانك اذا اخذت الديلي تلغراف مثلا تجد انها تصدر كل يوم في ٢٤ صحيفة بحجم المؤيد مضاعفاً منها ١٠ صفحات مملوءة بالاعلانات

ثم يأتي على أثر هؤلاء العمال رئيس التحرير فيتولى العمل خلفا لوصيفه الذي كان يعمل قبله في وظيفته منذ نصف ليل أمس فيذهب صباحاً ليرتاح . وواجبات رئيس التحرير هي ان يقرأ الكتب الواردة على الادارة وأن يراقب اخبار النهار وحركة الجريدة في وفرة اخبارها بالنسبة الى رصيفاتهـا وان يهيء مواد العمل لزملائه الذين منهم كتاب القسم الاجنبي او الاخبار السياسية الخارجية وهؤلاء يحضرون الى الادارة قبل الظهر بساعة واحـدة وفي غضون ذلك يكون رواد الاخبار قد تفرقوا في جميع أنحاء لندن لاستقاء الاخبار المحلية والحوادث تهيئة لمواد العدد الذي يصدر غداً فمتى كانت الساعة الخامسة مساء عقدت الجمعية الكبرى من محرري الجريدة جلستها لتقرير الخطة التي يجب على الجريدة اتخاذها في بعض الحوادث والمواضيع الهامة ونحو الساعة

السادسة يبدأ العمل الصحيح والشاق معاً ويكون كتاب الاعلانات قد أخذوا ما ورد منها وقدموه للطبع فيقفل بابها ولا يقبل اعلان بعد ذلك لانها مبوبة بموجب مواضيعها. ثم يأتي رواد الاخبار باخبارهم المختلفة وترد الاخبار البرقية من المراسلين في الممالك الاجنبية . وهذه الاخبار ترد تباعاً مدة ٩ ساعات متوالية . واول ما يرد على جرائد لندن من اخبار البلدان الخارجية البرقية اخبار الصين والهند لان مكاتب الجريدة في الهند يرسل رسالته مع البرق من بومباي الساعة الثامنة التي توافق الساعة الرابعة مساء من وقت لندن واما اخبار نيويورك فتصل متأخرة لانه متى كانت الساعة الثامنة مساء في نيو يورك يكون نصف الليل في لندن

وتظل هذه الاخبار ترد تباعا الى نصف الليل فيأخذها الكتاب ويرتبونها حسب مواضيعها ويضعون لها عنواناتها ويرسلونها الى محل ترتيب الحروف ونحو الساعة ١١ ليلاً يقيم كل عامل على عمله ونحو الساعة الاولى بعد نصف الليل تسكن حركة الاشغال قليلاً ويجد الكتاب فرصة للتدخين والراحة لانهم ينتظرون الاخبار الاخيرة التي ترد بين الساعة الاولى والثالثة صباحاً . ثم ترتب الحروف في أعمدة بواسطة الماكينات الخصوصية وتصلح أغلاطها المطبعية ويوضع كل عمود في قالب مخصوص ثم يطبع على ورقة مخصوصة ويسكب على تلك الورقة سائل معلوم من المعدن فلا يلبث ان يتحول الى عمود واحد من الرصاص الصلب فيعوجون العمود المذكور حتى يوافق أسطوانة ماكينة الطبع ونحو الساعة الثالثة صباحاً تكون جميع الاعمدة موضوعة على المطبعة وعندئذ تصدر الجريدة كاملة كما يقرأوها القراء

اما ترتيب حروف جرائد لندن الكبرى فمدهش لان الطريقة القديمة

هي جمع الحروف باليد على معدل سرعة ١٠ كلمات في الدقيقة كما هو مستعمل في مصر اما في لندن فهم يجمعون الحروف بالآلات والرجل الواحد يجمع الآن ٤٠ كلمة في الدقيقة والمطابع الحديثة تطبع في الساعة الواحدة من ٤٨ الى ٩٦ الف نسخة حسب حجم الجريدة

واهم ما يسعى اليه اصحاب الصحف الانكليزية والاميركية سرعة نقل الاخبار فقد رووا ان بعضها يذيع الخبر مطبوعاً بين ايدي الناس بعد وصوله الى الادارة بمدة ١٠ ثوان · وروى المستر هارموارث صاحب الدايلي مايل انه اخذ خبرا من نيو يورك لجريدته في لندن في مدة ٨ دقائق ومن غرائب السرعة في نقل الاخبار ان جريدة البال مال غازيت نشرت خبر استقالة غلادستون قبل سواها ولكنها انفقت في سبيل ذلك ٥٠٠ جنيه للحصول عليه واغرب من ذلك ان جريدة نيو يورك هرلد نشرت في نيو يورك خبر غرق الدارعة الانكليزية فكتوريا في مياه طرابلس قبل جرائد لندن

اشتهرت الرقاصة (لايل اوتيرو) ببراعتها · وحدث ذات يوم ان المسيو « بنوى » رئيس محكمة استئناف باريس سار بها لمشاهدة محاكم باريس فقالت له

— كم يحصل رجل مثلك من منصب القضاء

— ٧٢٠ جنيهاً في السنة

— اما انا فانني انفق هذا المبلغ في شهر واحد

— صدقت ولكن لو صار عمري ٧٥ سنة بقيت متمتعاً بهذا الراتب فهل هذا حالك ايضاً ؟

— اخشى ان لا يكون هذا حالي بعد سن معلوم · · ·

المحادثات الصحافية

بين ممدوح باشا ومكاتب اميركي

المحادثات الصحافية ـ تعريب لفظة انترفيو Interview الانكليزية . لم تجد الصحافة الفرنساوية كلمة تقوم مقامها في لغتها فاستعارت هذه الكلمة الانكليزية وكان المسوغ لها تشابه الحروف رسما في اللغتين . والمراد من هذه المحادثات ان يأخذ الكاتب رأي شخص خبير في المسائل التي يهم العموم العلم بها من مصادرها فالقاعدة اذن أن يكون المحدث معه اعلم بها من الجهة التي يراد العلم بها من قبله . وبواسطة المحادثات يكون جمهور القراء أصحاب الرأي من محرري الجرائد ونصرائها . وقد اهتدى الكتاب الى طريقة المحادثات لانهم رأوها بالاختبار أفضل ما يقبل الانسان على قراءته لانه يقرأ المحادثات مهما كانت طويلة بينما هو يمل من الحديث نفسه لو ورد في شكل مقالة متصلة . وفضلاً عن ذلك فقد فطر الانسان على الميل الى معرفة آراء الآخرين فالصحافي يطلعه عليها بهذه الطريقة وقد حان للصحافة المصرية أن تلتفت الى هذا الفرع الهام من فروعها وهو اليوم في الصحافة الراقية اساس تبنى عليه آمال النجاح فقد تعود القراء في مصر على طريقة واحدة للجرائد في كل احوالها حتى ملوها وفي مصر الحوادث الكثيرة التي تستحق عناية الصحف بمحادثة عارفيها

واشتهر في عالم الصحافة في هذه المحادثات كاتب امريكي اسمه جامس كريلمان وله مؤلفات جمعت محادثات اكثر الملوك والعظماء ولكي يقف القارىء على طريقته وكيفية محادثة نعرب وصف مقابلته لممدوح باشا اثناء الحرب الاخيرة بين الدولة العثمانية واليونان قال

بعد ان انتهيت من زيارة المعسكر اليوناني قصدت المعسكر العثماني فلما تجاوزت الحدود صرت بين جندي شرس تولى حراستي ومنعني من محادثة الاهالي حتى اذا وصلت الى معسكر القائد العثماني العام تغير كل شيء فهناك جيش ملأ السهل وقد ضربت خيامه البيضاء في كل مكان وهناك سكون يختلف كثيراً عن تلك الضوضاء في المعسكر اليوناني فليس في المعسكر العثماني شيء من الغناء والرقص والصياح وشرب الخمور ولا شيء من العجرفة والمباهاة واشهد اني ما رايت افضل من هؤلاء الجنود ولا عرفت جيشاً اكثر ترتيباً من هذا الجيش وكان ادهم باشا القائد العام غائباً فاستقبلني ممدوح باشا وهو الجندي الشجاع الذي ساعد عثمان باشا في دفاعه عن بلافنا وهو قصير القامة صغير الجسم مستدير الراس بلحية قصيرة وفي عينيه كل دلائل الصدق والاخلاص حتى لقد ذكرني كل شيء فيه بالجنرال غرانت فلما دخلت عليه وعرفته بنفسي عرفني بكاتب حربي لجريدة في الاستانة وهو يعرف اللغة الفرنساوية فكان المترجم بيني وبينه · وقد امر القائد العثماني في الحال باحضار الطعام لي لان اكرام الضيف واطعامه واجبان في الشريعة الاسلامية فلما فرغنا من الطعام تربع على ديوانه واشعل سيجارته ثم قدم لي واحدة واخذ يدخن واذ ذاك رايت ان بعض الحراس قد قبضوا على تابعي الذي كان يحمل آلة التصوير فلاحظ الباشا ذلك وامر اتباعه بترك الرجل وشانه ثم خاطبني قائلا

— كيف تركت المعسكر اليوناني وماذا كانوا يفعلون عند ما تركتهم

قلت — كانوا يغنون ويرقصون ويتاهبون للقتال فصمت قليلاً واخذ ينظر بامعان الى الدخان المتصاعد من سيجارته ثم قال — تقول انهم يتاهبون للقتال

ـ نعم

ـ وهل تظن انهم يستطيعون قتالاً

ـ الذي اعلمه انهم قدموا البراهين الدامغة في الماضي على مقدرتهم وشجاعتهم

ـ في الماضي ؟ ان يونان ذلك الماضي قد ماتوا جميعاً والقوم الذين انصرفت عنهم الآن صغار العقول . انهم قد انحطوا كثيراً عما كان عليه قومهم قبل ولو ان الدول الاوربية تتركنا وشأننا مع هؤلاء اليونانيين لانتهينا معهم الى الابد من كل خلاف . انهم ينشدون اناشيد الحرب فانتظر ريثما تحدث الموقعة الاولى ثم اصغ الى غنائهم بعد ذلك اما نحن فعلى استعداد للزحف في كل حين . ان روح الاسلام منتشرة في الجيش وانت تعلم اهمية ذلك

ان جرائد اوربا وبعض احداث السياسيين فيها يقولون ان تركيا امة مريضة على انك لم تسمع هذا الراي من جندي التقى مع جنودنا في ساحة القتال . ثم تحرك الباشا في مجلسه وقال ـ « اذا بدأ القتال فالاوفق لمصلحتك وسلامتك ان تقيم معنا حيث تبصر بعينيك كيف يجيد الاتراك القتال

قلت اخشى اذا صدعت بامرك ان لا اتمكن من ارسال اخباري الى جريدتي فان تركيا لا تميل كثيراً الى الصحافة

فتبسم ممدوح باشا وقال ـ ان الجيش اليوناني يريد ان يعلن عن نفسه ويحب المديح والاطراء ولذلك فهو يسهل ارسال مقالاتك من هذا القبيل فاذا فضلت الاقامة معهم فافعل ولكن تضطر ان ترسل الى جريدتك وصف هزيمة لا وصف انتصار ـ قلت انني في كل اختباراتي ككاتب حربي لم اوجد مع جيش مدحور

ـ قال ـ اذا انت الآن سوف تحصل على هذا الاختبار . وتجولت في

المعسكر العثماني مدة فاعتقدت بصحة كل ما قاله الباشا اذ رأيت هناك مؤناً وذخائر كثيرة وخيولاً عديدة ومصلحة الإشارات على غاية ما يكون من الانتظام وكذلك معدات التلغرافات بساحة القتال وكان النظام سائد والسكون شاملا .

وقد دنوت من احد الطوبجيه وقلت له ـ كيف تشعرون من جهة الحرب العتيدة فقرأ فقرة اولى من كتاب ارسله اليه شقيقه وهو غلام في مدرسته قال الغلام ـ (افضل ان يصلني نعيك وانك قتلت محارباً على ان يأتيني نبأ بانخذال جيشنا فاذا قدر لك ان تختار بين الموت والفرار فحول وجهك الى السماء) وظهرت على الرجل علامات التأثر مع الامل وهو يقرأ ثم ارجع الكتاب الى جيبه . وقال (اذا كانت هذه الروح منبعثة من اولادنا فما رايك في عواطف رجالنا)

ثم اتصل بي ان مكاتب جريدة الكليزية قد وصل فخشيت ان يسبقني الى ارسال الاخبار من محطة التلغراف اليونانية ولذلك تركت المعسكر العثماني



في شهر العسل

هي ـ قل لي يا حبيب القلب اذا مت ماذا تعمل

هو ـ وماذا تردين ان اعمل . ادفنك

الحماة ـ اولا تتمنى ان تراني في عمق مئة متر تحت التراب

الصهر ـ هذا كثير يا سيدتي اكتفي بمتر واحد (الزمان)

بين العروش والقروش

اخترعت هذا العنوان لاذكر تحته في كل عدد اهم وافضل واغرب ما اقف عليه من اخبار ارباب العروش من ملوك وامراء وارباب القروش من الاغنياء

ابن الغني

جاء لندن اخيراً المستر وليم كرنيليوس فندربلت من مشاهير اغنياء الاميركان ومعه زوجته وولده وهذا الولد اغنى اولاد العالم لاتقل ثروته عن عشرين مليون جنيه وحملوا الى لندن العابه وملاهيه بعد ان سوكروها في شركة الضمانة على خمسة الاف جنيه تدفع له اذا فقد او كسر واحدة من العابه

ولي عهد المانيا

اشتهر عن ولي عهد المانيا انه كثير الاخلاص في مودة اصدقائه وجرت عادة الطلبة في المانيا ان يحتقروا كل طالب اذا اظهر الما او شعوراً بالالم متى جرح في براز وحدث ان احد اصدقاء ولي العهد بارز احد الطلبة فلما اصيب بجرح في خده تألم واظهر المه فاراد الطلبة ان يحتقروه ولكن البرنس انتصر له وصرح انه يكون عدواً لكل من يحتقر الشاب فلم يجرء احد على احتقاره بعد هذا التصريح

ملك مقتصد :

اراد ملك البورتغال الشاب ان يقتصد فامر ان تباع اكثر خيوله بالمزاد العلني واما جواهر الملك بما فيها جوهرة (دوم ميكويل) المحفوظة لدى العائلة المالكة من زمن طويل فانه قدمها هدية للامة

الملكات واسرتهن

كانت الملكة فكتوريا تأخذ سريرها معها كلما انتقلت من قصر الى اخر وملكة انجلترا الحالية لا تسمح الا لامرأة واحدة بترتيب سريرها لانها تضطرب ولا تنام اذا كان سريرها على غير ما يرام واما دوقة ساكس كوبورج فانها تشترط على خادمتها ان تكون ملاية الفراش مشدودة كثيرا حتى لا يكون فيها اقل تجعيد اما الامبراطورة اوجيني فانها تنام على سرير لا يزيد ارتفاعه عن الارض على قدم واحد كما كان يفعل زوجها نابوليون الثالث واما دوق ولنكتون فكان ينام دائما على سريره الذي يستعمله في ساحة القتال

امبراطور النمسا

لما اعتدى ليباني على امبراطور النمسا وجرحه بين كتفيه هجم الناس على الرجل واوشكوا ان يقتلوه فصاح بهم الامبراطور الجريح (كفاه ما لقي فلا تؤذوه)

لما ثارت هنغاريا سنة ١٨٤٩ كان بين الثائرين الكونت جول اندراسي رئيس وزارة النمسا الان فحكم عليه بالاعدام ثم عفي عنه فلقيه الامبراطور بالامس وقال له — كم انا مسرور لانني لم اعدمك سنة ١٨٤٩

وللامبراطور ولع بتحرير جريدة رسمية لبلاطه ولديه تيجان كثيرة اعظمها اهمية عنده التاج الذي لبسه نابوليون عند تتويجه على لومباردي وجميع حجارته مكذوبة على ان قيمته في مسمار يقال انه من مسامير الصليب وان البرنسس هيلانة جاءت به من فلسطين

ملكة هولاندا واخلاقها

هذه الملكة الشابة عارفة باكثر اللغات ولكنها امرت ان لا يستعمل في

بلاطها الا اللغة الهولاندية بعد ان كانوا يستعملون الفرنساوية والالمانية وهي تغضب على من يخاطبها بسواها . وحدث ذات يوم ان سيدة تشرفت بمقابلة جلالتها وهي تجهل اللغة الهولاندية فكلمت الملكة بالالمانية فقالت جلالتها

— حري بالسيدات الهولانديات ان يتعلمن لغة بلادهن قبل الرغبة في التشرف بمقابلة ملكتهن

وحدث في حداثتها انها زارت انجلترا مع والدتها فقابلتهما على محطة لندن البرنسس بياتريس وبعد ان عانقت والدتها ارادت ان تعانق الملكة الفتاة ولكن جلالتها اعرضت عنها وبسطت يدها فاسرعت البرنسس الى لثمها

شبيه القيصر

قال القيصر نقولا ذات يوم لشريف روسي يشبهه كثيراً

— لماذا لا تحلق لحيتك ايها الكونت

— ولماذا يجب ان افعل يامولاي

— لان شبهك التام لي يعرّض حياتك للخطر الدائم

— اذاً ما انا فاعل بل افتخر انني اشبه سيدي ولا اغير وجهي

— اخشى ايها الكونت ان يغيره لك بعض هؤلاء النيهيلست يوماً ما

في وجه القيصر

لما لعب الموسيقي المشهور بادرويسكي في حفلة حضرها قيصر روسيا وعائلته واعوانه طرب الجميع ودعاه القيصر الى حيث جلست العائلة وقال له

— انت اعظم ضارب على البيانو في العالم بامره وروسيا تفتخر ان تعدك من جملة ابنائها فالتهب الموسيقي مذعوراً وقال

— عفواً مولاي فانا بولاندي ولست روسياً

وفي اليوم التالي وجد الموسيقي نفسه بين ايدي البوليس حتى وصل الى حدود المانيا

اشراف الانكليز

ركب سائح اميركي قطاراً من محطة ادنبرج في الدرجة الاولى فاجتمع هناك بمسافر

آخر لا يعرفه وتبادلا الاحاديث والسجائر حتى اذا وصل القطار الى محطة ثانية دخل عربتهما رجل آخر كان يعرف رفيق الاميركي فحياه تحية الصديق ودخل مع الاثنين في الحادثة برقة ومفاكهة وفي المحطة التالية انصرف الراكب الثالث فرأى الاميركي ان هناك عدداً كبيراً من الاعوان والخدم بالملابس الرسمية لاستقبال ذلك الراكب فقال لرفيقه — من الرجل يا ترى . قال انه سمو الدوق اوف فيف . فدهش الاميركي كثيراً وقال —

— لقد تلطف سموه كثيراً في محادثتنا ومباسطة امثالنا من العامة فقال الانكليزي نعم ان سمو الدوق لطيف جداً واستأنفا السير حتى اذا بلغا محطة اخرى بقي الاميركي وحده وانصرف رفيقه الاول فرأى انهم احتفلوا به في تلك المحطة كما احتفلوا بالدوق اوف فيف في المحطة الاولى فقال للقومبساري هل لك ان تخبرني من هو الرجل الذي كان معي . قال انه سمو الدوق اوف سذرلند . فقال الاميركي للقومبساري ما عرفت قبل الآن ان هؤلاء الاعيان يسافرون على ما رأيت من البساطة والتنكر فارجوك ان تخبرني من انت لعلك احد الدوقات ولا اريد ان اخطئ مرة ثالثة

ولي عهد اسبانيا

ان ارملة ضابط اسباني لقي حتفه في خدمة بلاده رفعت العرائض الكثيرة الى حكومتها مطالبة بتعيين معاش لاولادها فلم تحصل على رد مفيد فلما عيل صبرها كتبت عريضة استرحام الى ولي العهد وهو كما لا يخفى طفل صغير فلما تناول ملك اسبانيا العريضة قرأها وتبسم ثم دفعها الى كاتم اسراره الخاص وامره ان يتبعه وذهب الملك الى حيث وجد الطفل بين يدي امه الملكة والمربيات في سريره الصغير فاوعز الملك الى كاتم اسراره ان يدفع العريضة الى الامير فاخذها الطفل باصابعه الصغيرة ثم وقعت من يده فقال الملك . ماذا يقول الامير قال كاتم الاسرار — انه لا يقول شيئاً . قال الملك — يجب ان نعتبر سكوته دليلاً على رضاه فقل للارملة ان سمو الامير قد اجابها الى ما تريد وعيّن لها معاش زوجها

افضل وسام

حضر الاستاذ فلمبري مأدبة اثناء زيارته قصر سندر نجهام وهو ضيف ملك انكلترا وهناك جمهور غفير من الاعيان فرأى الملك ان الاستاذ لا يحمل على صدره وساماً فقال —

— اری یا فامبري انك لم تعلق وساماً على صدرك

وقبل ان يتمكن من الجواب قالت البرنسس هنري اوف باتنبرج

— ان الاستاذ في غنى عنها ولو حمل بعض كتبه لكانت خير وسامات يحملها انسان اغنى امير

دوق اوف وستمنستر الحالي يبلغ دخله «اليومي» الف جنيه وقد تزوج ابنة الكولونل كورنواليز وست على الكيفية الآتية - لما كان لا يزال اسمه لورد بلجراف زار الكولونل واحب ابنته فاراد بعض الحاضرين المباسطة والهزل فعمد الى ملاية المائدة وستر بها رأسه وعقد للورد والفتاة عقداً هزلياً بين ضحك العروسين والحاضرين فلما صار دوقاً خطبها وتزوجها

قالت مرآة الغرب لما وصل القيصر الالماني موخراً في سياحته الى كورفو احدى الجزر اليونانية زار كنيسة المدينة الارثوذكسية فجأة فوجد راهبتين تنظفانها فالتفت غليوم نحو احداها وسألها قائلاً

كم سنة مضى على اندماجك في سلك الرهبنة (وكان الملك جورج يترجم للامبراطور كلامه)

— ٢٠ سنة

— اذن كان دخولك في شرخ الصبا

— كان عمري سنة

— لماذا اخترت الرهبنة صغيرة وهجرت العالم وملذاته وهل طرأ عليك ما الجأك الى هذا الامر

— كلا لم يدفعني الى ذلك الا محبتي الشديدة لله

وهنا قالت الراهبة : هل يسمح مولاي الامبراطور ان القي عليه هذا السوال . فاجاب جلالته بالايجاب . فسألت

- اية لذة يتمتع بها الملوك والامبراطرة في هذه الحياة الدنيا ؟

فوجم الامبراطور قليلاً ولم ينبس ببنت شفة لكنه سالها مرة اخرى

الا تاسفين على ايام شبابك الماضية التي صرفتها ضمن جدران الدير وتتوقين الى الانعتاق من قيود المعيشة الشاقه

فاجابته ما هي ايام الصبا يامولاي ؟ ليست الا كقطرة ندى وقعت على زهرة في الحقل جادت بها الطبيعة ليلاً وفي الصباح امتصتها اشعة الشمس المحرقة

فانغض الامبراطور راسه ثم تركها وتولى

الصحافة

لو كنت من موظفي البوليس اسأت الجرائد ان لا تذكر « مباغتة البوليس » محلات المقامرة في اماكن مثل « درب المبلات » و « السيدة » وغيرها الا بعد ان تذكر (مباغتته) لمحلات وجه البركة وشارع المهدي فالمثل يقول ان (الخط الاعوج من الثور الكبير)

تقول جرائدنا ان عدد المتسولين الذين ضبطهم البوليس في خلال شهر بلغ ماية متسول ـ انذرهم ـ فقط و١٥ كتب ضدهم محاضر و٩ حكم عليهم و٦ اخلى سبيلهم لانهم مصابون بعاهات ـ مش بطال . نحن نشكو من ذوي العاهات والبوليس يخلي سبيلهم لانهم كذلك.

حديث القهوات

الذاهب الى منزل « جاك لندن » الروائي الاميركي في مدينة سان فرنسيسكو يجد عليه احد بابيه الكتابة الآتية

« ممنوع الدخول الا بشغل . لا نتعاطى الاشغال هنا »

وعلى الباب الآخر ما يأتي

« الرجا ان لا تدخل الا بعد قرع الباب . الرجا ان لا تقرع الباب »

والذاهب الى باريس يجد ابياتاً من الشعر الفرنساوي على باب منزل الجنرال دي كاليفه هذه ترجمتها

« اقرع الباب اولا وثانياً فيأتي من يفتح لك

اما اذا اضطررت ان تقرع الباب مرة ثالثة فاعلم ان المراد من ذلك انني غير مستعد لمقابلتك »

قال حافظ ابرهيم يهنئ عزتلو محمد بك المويلحي الكاتب الشهير برتبة المتمايز

بالامس قد شرفت باا اعجاز قدر الادب
واليوم قد شرفت باا ممتاز قدر الرتب

في الزمان — الولد — قل لي يا ابي اين تذهب مياه الانهر

الاب — الى البحر

الولد — وكيف لا يخرج البحر عن حدوده

الوالد — يا لك من غبي — الا تعلم ان قاع البحر مملوء من الاسفنج ...

ابرهيم — كم يساوي هذا النعش

خليل — انه يساوي (بالميت) ٢٥ فرنكاً

مصر محمود ابرهيم

سيق رجل اسمه ميشيل جليان الى محكمة نيو يورك الابتدائية لانه ضرب زوجته وله منها ٥ اولاد فحكم عليه القاضي ماجوفرن بمقتضى القانون ثم وبخه توبيخاً جارحاً فقال الرجل للقاضي بلهجة التهديد

— ما عليش — قل الآن ما تريد ولكن ساجتمع بك في الشارع يوماً ما ويكون انا شان. فاجابه القاضي بكل هدو

— اعلم يا هذا انني محافظ كثيراً على عاداتي مدقق في اوقاتي فتجدني في صباح كل يوم ما عدا ايام الاحد ماشياً في شارع كذا من الساعة ٨ الى ٨ و ٢٠ دقيقة وتجدني في النزهة في الجهة الفلانية مساء كل يوم الساعة الخامسة فالان وقد علمت اين تراني بكل تدقيق صرت ارجو ان لا تتاخر من مقابلتي واعدك بشرفي كقاض وكرجل انك اذا تعرضت لي لا ادعو البوليس بل اشبعك ضرباً موءلماً بيدي يستحقه نذل نظيرك يضرب زوجته ومع انك جبار في جسمك فلا شك انك جبان لان الذي يضرب امراته جبان طبعاً متى قابل الرجال والان فاذهب من امامي ....

حدث في السنة الماضية ان المستر تشرتشل وكيل نظارة المستعمرات الانكليزية زار مصر والسودان فلما وصلت باخرته الى فشودا وجد الربان انه لم يبق فيها من النبيذ ما يقدم للناظر فذهب الى مثيوز بك المدير الانكليزي واستعار من بعض نبيذه وبالاكلاك المساء ذهب مثيوز بك لزيارة المستر تشرتشل فقدم له هذا خمراً من خمره وهو لا يعلم واخذ يطرى في مدح نبيذه ....

يحكى عن الكولونل تشرشل الروائي الاميركي انه لما اخذ ينبت شعر شاربيه بعد ان كان حليقاً لقيته احدى السيدات بعد خطاب سياسي وقالت

— اني اكره سياستك كما اكره شاربيك فاجابها الكولونل ضاحكاً.

— سكني روعك يا سيدتي فانني اعدك ان لا تصلي الى احدهما

في السبلنديدبار . اقبل داود افندي بركات علينا ونحن قد ملأنا الكراسي الكثيرة الا واحدة عليها طربوش الدكتور شميل وطربوش سامي افندي نصيري فاماها ليجلس فابى قائلا « ان الكرسي التي عليها طربوش الدكتور وسامي افنديه تستحق كل كرامة لان عليها ما يعد بمثابة فيلسوف كامل »

في الزمان

ــ اراك حزيناً ياصديقي

ــ انني عائد من المقبرة

ــ هل فقدت احداً من ذوي قرباك

ــ ماتت حماتي

ــ انني اسف لاسفك

ــ لايحزني موتها

ــ اذاً ماذا يحزنك

ــ تعزية الكاهن

ــ وماذا قال لك

ــ قال لي انني سوف اشاهدها في النعيم

زارت سيدة صديقة لها وكان للصديقة ابنة عمرها ثلاث سنوات فجرى بين الزائرة والصغيرة المحاورة التالية

الزائرة · قد اتيتك بصندوقة حلويات

البنية · اشكر لك كثيراً اعطني اياها

الزائرة · ساعطيكها عند خروجي

فالتفتت الصغيرة الى امها قائلة : يا امي قولي لهذه السيدة بان تنصرف ·

بين كاهن ولص في حالة النزع

الكاهن · اندم يا اخي على خطاياك فانك ان لم تفعل تجد ابواب السماء مقفلة

اللص · وماذا يهمني ذلك فساعمل مفتاحاً وافتحها

بين صديقين

ـ قلّ ان يكون بين الرجال اسعد منك حظاً في وسط عائلتك

ـ نعم · وذلك لان بيتي يمثل جمهورية بكل نظامها · فزوجتي تتولى الوزارة المالية وحماتي وزارة الحربية وابنتي وزارة الخارجية

ـ اذاً انت تتولى الرئاسة

ـ يالك من جاهل وهل من ينكر انك اعزب · ان كرسي الرئاسة تتولاه الخادمة

ـ اذا وما هي مهمتك واي دور تمثل في هذه الجمهورية ؟

ـ انا امثل الشعب الذي يقوم بكل مطالب الحكومه

يغيظني

من ينكر جنسيته ولا يتركها · ومن يصبغ شعره وفي ثنايا وجهه ما ينم عليه

من لم يلعب بشاربيه دائماً وهما في حجم لحية الامرد

والصحافي الذي يقول ان جريدته للشعب وهي لا تذكر مايحدث للشعب

والذي يملاء جريدته بالاعلانات ثم يطلب قيمة الاشتراك

ومن يرجع الى بلاده فيكاف الجرائد نشر الخبر مجاناً

سانتياغو حبقوق مكرزل

الخيل

الحصان اسمى الحيوانات التي قدر الانسان على تربيتها واستعمالها لخدمته وقد وصفه العلماء والشعراء والكتاب من قديم الزمان الى اليوم واظهروا ذكاءه ومعرفته للجميل . وتعلقه بصاحبه وصبره واحتماله المشقات وقوته وشجاعته وثبات جأشه وسرعته . وليس هنا مكان البحث عن كل هذه الصفات وما قيل فيها كما انه ليس هنا ايضاً موضع البحث عن انواع الخيل وما هي منافع كل منها خاصة بل اذكر فقط فذلكة في تاريخ اشهر الخيل

ففي العهد العتيق يظهر ان العبرانيين مكثوا مدة طويلة يجهلون وجود الخيل وربما شاهدوها اول مرة في بلاد مصر بلاد عبوديتهم واول ما ورد ذكر الحصان في كتب موسى في سفر الخروج في الفصل الذي ذكر فيه هرب الاسرائيليين من مصر بيدٍ قويةٍ وساعدٍ رفيع ولحاق فرعون وجنوده بهم في مركباته التي كانت تجرها الجياد . وبعد غرق المصريين في البحر الاحمر رقص بنو اسرائيل وتغنوا باسم الرب الههم « الذي طرح الفرس وراكبه في البحر »

اما العرب ففي القدم ايضاً لم تكن لهم معرفة بالخيل وفي اشعارهم القديمة لم يأتِ سوى ذكر النياق . والخيول العربية ليست من اصلٍ عربي بل بالغالب جيء بها من بلاد الحبشة عن طريق البحر الاحمر واليمن وقيل ان اول ما ورد منها الى جزيرة العرب اربعةٌ لها اسماء مذكورة في كتب العرب ومنها تناسلت الجياد الكريمة المعروفة بالعربية وقد اشتهرت بعض هذه الخيول واذكر هنا اهمها :

المشهّر وهو حصان المهلهل بطل حرب البسوس التي اثارها المهلهل بعد قتل اخيه كليب وقد قال في قصيدته التي يتوعّد فيها الحارث بن عباد :

ياخليليّ قرّبا اليومَ مني	كلَّ وردٍ وادهمٍ صهّالِ
قرّبا مربطَ المشهّرِ مني	لكليبَ الذي اشابَ قذالي
قربا مربط المشهر مني	لاعتناقِ الكماةِ والابطال
قربا مربط المشهر مني	مع رمحٍ مثقفٍ عسّال
ثم قولا لكلّ كهلٍ وناشٍ	من بكرٍ جرّدوا للقتال

النعامة وهي فرس الحارث بن عباد الذي دخل في حرب البسوس بعد ان تعدى

المهلهل عليه وقتل ابنه بجيراً . وقال في فرسه المذكورة من قصيدة يرثي فيها ولده و يتوعد آل تغلب :

يا بني تغلب خذوا الحذر انا　　قد شربنا من كاس موت زلال
قرّبا مربط النعامة مني　　ليس قولي يراد لكن فعالي
قرّبا مربط النعامة مني　　لاعتناق الابطال بالابطال
قرّبا مربط النعامة مني　　لكريم متوّج بالجمال
قرّبا مربط النعامة مني　　لا نبيع الكرام بيع النعال
قرّباها وقرّبا لأمتي درعاً　　دِلاصاً تردُّ حدَّ النبال
قرباها بمرهفات حداد　　لقراع الفرسان يومَ النزال

جروة وهي فرس عنترة بن شداد العبسي و بسببها اطلق عليه لقب « فارس جروة » ومن جملة ما قال فيها :

ورميت مهري في العجاج فخاضه　　والنار تقدح من شفار الانصل
خاض العجاج محجلاً حتى اذا　　شهد الوقيعة عاد غير محجل

داحس والغبراء الاول منهما حصان لبني عبس والثانية فرس لبني ذبيان ولم تقدر الغبراء ان تسبق داحس الا بخيانة الذبيانيين وقد اثار قيس العبسي حرباً عواناً عليهم وهي الحرب الطويلة المعروفة بحرب داحس والغبراء وكان عنترة اهم ابطال هذه الحرب وقد ذكر في اشعاره شيئاً كثيراً من مواقعها خاصة موقعة الفروق حيث خلص النساء من السبي . ولم تنته هذه العداوة الا بوفاة عنترة في غزوة له ببني طيء فتداخل اذ ذاك هرم بن سنان والحارث بن عوف من بني مرّة بين الفجار بين وعملا الصلح بين القبيلتين وقد انشأ زهير بن ابي سلمى معلقته المشهورة في مديح هذين الرجلين

ولما كان الشيء بالشيء يذكر انقل هنا للقراء ما قيل ان امرئ القيس وعلقمة الفحل اجتمعا في بني طيء وتذاكرا الشعر واحتكما في التقدم الى ام جندب زوجة امرىء القيس وقال كلاهما قصيدة في وصف الخيل على رويٍ واحد فحكمت ام جندب لعلقمة على زوجها فكان ذلك سبباً لتطليقها . ولكن بعض المستشرقين يرون ان هذه الحكاية لا صحة لها . وقلما تخلو قصيدة من القصائد القديمة من وصف الحصان ففي معلقة امرىء القيس ترى :

وقد اغتدي والطيرُ في وكناتها ... بمنجردٍ قيد الاوابد هيكلِ
مكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً ... كجلمود صخرٍ حطه السيل من علِ

ومن شعراء الاسلام وكتابهم اذكر ابن دريد الذي وصف الحصان وصفا دقيقاً في مقصورته المشهورة واطال الشرح في هذا الموضوع في كتاب الخيل الكبير والصغير والاصمعي الذي كان يعرف الافاً من اشعار العرب في وصف الخيل وكثيرين سواهما

. . . . . .

ومن جملة الخيل التي صار لها احسن خدمة اذكر حصان اسرحدون ملك اشور وكان اسر عدداً كبيراً من الملوك والامراء وجعلهم عبيداً له وكان منسى ملك اليهود من جملة الاسرى وكان يركع على يديه ورجليه كي يقف الملك اسرحدون على ظهره حينما يركب على حصانه . وقد عامل احد ملوك فارس هذه المعاملة نفسها امبراطوراً من امبراطرة الرومان

وورد ذكر الخيل في اعتق خرافات اليونان ومنها :

افراس ذيوميذوس ملك البيستونيين في ثراكيا وابوه الاله مارس . وكان ظالماً سفاحاً وكان يقتل الغرباء ورجال رعيته و يرميهم طعاماً لافراسه وقد قتله البطل هرقل واعطاه طعاماً لافراسه ثم اخذ الافراس المذكورة وشتتها

بيغازوس وهو حصان شهير في اساطير اليونان وكان له جناحان . فكان اولاً لبرسيوس البطل الذي كان ابوه اله الالهة المشتري وامه ابنة ملك ارغوس . وكان راكباً عليه حينما ذهب لقتل الفورغونيات تلك الجنيات اللواتي كنَّ يحجّرنَ كل من ينظرنَ اليه . ثم اعطته الهة الحكمة مينرفا للبطل بليروفون فركبه وقتل المسخ ثم اراد ان يصعد به الى الاولمبوس مركز الالهة فاحتدم غضب المشتري عليه ورمى به الى الارض ومن ذلك الحين صار بيغازوس رمزاً عن الشعر كأن الشاعر يركب على حصان مجنح و يريد ان يحلق في اعالي السماوات في مسكن الالهة

وذكر هوميروس ان اليونان لما عيل صبرهم من محاصرة طروادة وكادوا يرجعون مندحرين الى بلادهم امدهم عولوس برايه فصنعوا حصاناً كبيرا من الخشب وادخلوا فيه عددا عظيماً من الجنود المدججة بالسلاح ووضعوا الحصان على مقربة من سور المدينة وتظاهروا بالجلاء وكان ذلك بالليل . فلما استيقظ الطرواديون ورأوا ذلك الحصان الغريب ظنوا ان الالهة ارسلته اليهم فهدموا جزءًا من السور وادخلوه المدينة . ولما جنّ

الليل فتح الجند الحصان وخرجوا منه واطلقوا ايديهم بالذبح والحرق في اهل المدينة وهجم اليونانيون على طروادة ودخلوها عنوة من الجهة التي كان الطروادبون هدموا سورها واستولوا عليهم واحرقوا المدينة

ولكن هذه الخيول وهمية من اختراع الشعراء . اما الحصان الحقيقي الذي طبقت شهرته الخافقين فهو « بوكيفالوس » حصان الاسكندر المكدوني ذي القرنين وقد اشتراه ابوه فيليبوس المكدوني من رجل من تساليا بمبلغ ثلاثة عشر وزنة (اي نحو ٢٨٠٠ جنيه) واهداه لولده وكان الاسكندر وحده يقدر يركبه نظراً لشدته وقيل انه كان يلزمه ثلاثة عشر رجلاً ليتمكنوا من تسكينه وسياسته وكان سريعا جدا وقد انقذ الاسكندر مرات كثيرة من الموت ولاحظ الاسكندر انه يخاف من ظله فكان يرغمه على المشي في الشمس حتى تمكن من قيادته كما يجب . وهلك في الهند على شواطيء نهر الجلم في القرن الرابع قبل المسيح . وبنى الاسكندر مدينة دعاها باسم حصانه « بوكيفاليا »

. . . .

واشهر خيل الرومانيين حصان الامبراطور كايوس كاليفولا وكان ذلك الامبراطور مجنوناً فاحب حصانه واعطاه لقب « قنصل » و بنى له قصراً فخيماً من الرخام وصنع له معلفاً من الذهب والعاج وكان يدعو الاشراف واهل البلاط لتناول الطعام معه ويلزم الجميع على تأدية واجب الاحترام والعبودية له وقيل انه بنى ايضاً هيكلاً باسمه

و بين الشعوب البرابرة الذين هاجموا الامبراطورية الرومانية وتقاسموها اشتهر حصان اتيلا ملك قبائل الهونيين وكان يقول اتيلا المذكورة « ان العشب لا ينبت حيث يدوس حصاني » وحصان ميروفيوس ملك الفرنك وكان الشعب يظن ان اباه النهار وامه الليل

وفي الاعصر الوسطى كان للخيل اعتبار كبير نظراً لحاجة المحاربين اليها ومعلوم ان الاعصر الوسطى هي ازمنة حروب طويلة شديدة . وكانت الخيول اذ ذاك منها للحرب ومنها للصيد ومنها لركوب السيدات وكل نوع منها له تربية خاصة واعتناء خاص وكثيرا ما سفروا الخيول بالمراكب الشراعية من اوروبا الى سوريا والى مصر مدة الحروب الصليبية وقد وصف المؤلف جوانفيل كيفية تسفيرها في مراكب ذلك الوقت .

ومن اعاظم الخيل حصان السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية وقد دخلها راكباً حصانه ودخل وهو راكب عليه كنيسة اغيا صوفيا حيث كان كهنة الروم يتجادلون في

رئاسة البابا وهي الان من اعظم الجوامع

ولما اكتشف كولومبوس اميركا كان جنس الخيل مجهولا في جهات كثيرة منها حتى ان فونديز كورتيز لما ذهب لافتتاح المكسيك واخذ معه اربعة عشر حصانا ووصل الخبر الى عاصمة البلاد جمع الملك علماء دولته فتباحثوا بحضرته فيما اذا كان الفارس والحصان مخلوقا واحدا لا يمكنهما التفرق عن بعضهما او اذا كانا خلقتين مختلفتين يمكن الفارس ان يترجل عن حصانه ...

وحينما اراد محمد علي باشا الايقاع بالمماليك ودعاهم الى القلعة وشرع جنوده بقتلهم رمى احدهم بنفسه وهو راكب حصانه من اعالي القلعة الى سهل المنشية وفر ناجيا بنفسه وكل من شاهد القلعة رأى فيها اثر الحافر الذي نقشه ابراهيم باشا على الحائط الصغير الذي بناه هناك تذكارا لذلك المملوك الشارد

كامل مدور

استعطاف

فدى لك نفسي وان كنت غضبي	واهل الكياسة شرقاً وغربا
تزيدين صداً وتبدين كرهاً	فاظهر صبراً واكتم حبا
افي اي دين وسيف اي حق	جزاء المحب بان لا يحبا
وان قلت من موجبات العتاب	صدود طويل وانك عنبي
فيعذب في الحب بعض العتاب	ولكن اذا زاد لم يك عذبا
فكم وقفة لي ارقب فيها	مرورك والقلب يضرب ضربا
وكم ليلة سهرت مقلتي	ولم يعرف التخت مني جنبا
تقولين ان لم ابح قد سلا	وان ما شكوت تقولين كذبا
لك الله عطفاً على مغرم	لقد ضاق ذرعاً وقد ذاب قلبا
وفي كل يوم له غمرة	فيقضي لولا التعلة نحبا
فنيران حبك تشعل قلبا	ونيران زندك تحرق كتبا
ولم اجن ذنبا سوى انني	جعلتك للحسن والظرف ربا
واني اغار واني احب	فهل تحسبين بذلك ذنبا

....

كفاك دلالاً وقدك نفوراً	وقطك جفاء وحسبك عجبا
لئن ظل هذا الصدود طويلاً	فسحقاً لهذي الحياة وتبا

بيروت (...)



في المدرسة الكلية السورية ببيروت جمعية كثيرة النشاط هي جمعية « تهذيب الشبيبة السورية » اغتنمت فرصة وجود جناب اسعد افندي رستم في بيروت فاحتفلت بليلة حافلة جمعت نخبة اعيان بيروت ولبنان وكان رئيس الحفلة جناب عزتلو جورج افندي ديمتري سرسق ترجمان قنصلية المانيا وجلس بجانبه مستشار اللجنة عزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال والاستاذ جبر افندي ضومط فخطب في القوم جناب امين افندي الغريب صاحب المهاجر النيويوركي وانيس افندي سلوم ثم رقي منبر الخطابة جناب اسعد افندي رستم قالت جريدة الاحوال (وتلا بعض منظوماته الرقيقة الفكاهية فاطرب واعجب وحسبنا في وصف حسن وقع منظوماته من النفوس ان كل بيت من ابياتها كان يقابل بالتصفيق الحاد · حتى اذا انتهى عاد القوم الى التصفيق والتصدية حتى عاد ثانية فتلا منظومة اخرى عنوانها بوس اللحى · وقد اعلن في خلال ذلك انه عازم على طبع ديوانه وانه يهب اللجنة ثلاثة الاف غرش من دخل الديوان اعانة لها في مشروعها الخطير) وعلمت ان عمدة مدرسة صيدا دعت رستم افندي بواسطة المدرسة الكلية ليلقي في حفلتها الخطبة السنوية وان يلقي خطبة ثانية في حفلة جمعيتها الخيرية

كما ان مجلة سركيس هي مجلة الشعب فان اسعد افندي رستم شاعر الشعب ايضاً فلا غرابة بعد هذا ان يميل حضرته الى نشرها بين اصدقائه ولذلك اشكر له كثيراً افادته الواردة اخيراً باهداء مجلة سركيس الى حضرات الافاضل الاتية اسماءهم في بيروت

عزتلو جورج افنديـ ديمتري سرسق · عزتلو الياس افندي مالك
الدكتور اسكندر بك بارودي · حنا افندي ربيز · داود بك نقاش
الدكتور سليم بك جلخ · جبر افندي ضومط · بولس افندي خولي
منصور افندي جرداق · بطرس بك الظاهر

اذا اردت ان تعرف كيف يثبت العاقل النافع انهُ كذلك بكل بساطة وسهولة فانظر الى ما فعله جناب عزتلو عزيز بك خانكي المحامي · وضع كتاباً عن « قضاء المحاكم في مسائل الاوقاف » جمع فيه اراء القضاة المختلفة في مسائل واحدة وجعل الدر المنثور عقداً منظوماً وادناه من كل راغب ثم اهدى كتابه ولكن الى من ؟ ليس الى القضاة ليغنم رضاهم ولا الى وزير خطير او امير كبير او غني عظيم بل جعله هدية الرجل العاقل ـ اهداه الى روح المغفور له محمد قدري باشا وصدره بهذه الكلمات

(قال نابوليون في منفاه :

(ليس مجدي ونخري بانتصاري في اربعين معركة · · فان « واترلو » سوف تمحو ذكرى هذه النصرات · لكن الاثر الذي سوف يبقى خالداً لي الد الآبدين هو قانوني المدني »

فاذا افتخر نابوليون بانه اول واضع للقانون الفرنساوي وجعل فخره به فوق فخاره بانتصاره في اربعين معركة · فكم يكون مقدار فخر المغفور له محمد قدري باشا بكتبه الثلاث (كتاب الاحوال الشخصية) و (كتاب المعاملات) و (كتاب الاوقاف)

لهذا صدرت هذا الكتاب باسمه · اعترافاً بفضله واحياء لذكره

واجلالاً لاثره »

هكذا يكون تقدير الاكفاء للاكفاء ومثل هذا نشاط العامل الراغب في الاجادة قبل الاستفادة

يجد القاري في غير هذا المكان من هذا العدد بعض كلمات للمرحوم قاسم بك امين فقيد مصر وصاحب تحرير المرأة ماخوذة من كتيب نشرته ادارة الجريدة الغراء فاستحقت حمد الادباء وثناء الذين يقدرون مزية هذه الكلمات

ان الجمعية التي تملاء خلاصة اعمالها الخيرية لسنتها الاولى ٤٠ صحيفة كبرى ويبلغ دخلها من اشتراكات وتبرعات وفرائد ٤٢٧٠٦ غرشاً ونفقاتها الخيرية ٢٠٩٥ ٢ غرشاً مع انها في مدينة صغيرة كما هو حال جمعية الاتحاد السوري الخيرية بطنطا — مثل هذه الجمعية تستحق كل شكر وتنشيط ولكن متى كان رئيسها نقولا افندي ارقش المحامي واعضاء لجنتها ٢٠ رجلا من افاضل وادباء السوريين فلا يستغرب تقدمها بل كنت استغرب عدم نجاحها . ان طنطا نشاط جمعيتها — تفاخر كل مجتمع سوري في كل مدينة وعاصمة

حقاً ان (السلام) اعظم باعث على صلاح « الحياة » فقد كان الكاتب الشهير جرجس افندي عساف اصدر مجلة "الحياة الجديدة" وهو يحرر جريدة السلام في الارجنتين وعلمت اليوم انه ترك السلام على سلام لاصدار (الحياة) بشكل جريدة ولا شك ان الحياة التي ولدت في حضن السلام واكتسبت من سمائه النقية سوف تكون حياة جديدة نافعة لاخواننا المهاجرين بما عرفته من نشاط صاحبها ولعله اشد كتابنا في المهاجر صبرا على الكتابة فادعو له

مجلة سركيس

الجزء الخامس من السنة الرابعة

اول يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢١ جماد ثاني سنة ١٣٢٦

هل للحيوان نفس

الارض على اتساعها والفضاء باسره الى اقصى ما يقدر الانسان ان يصل اليه والبحر على عمقه جميعها حافلة بالحيوانات

الارض تدور حول الشمس متمتعة باشعاتها المدفئة · ملايين من المخلوقات التى تعيش في هذا السيار الصغير تموت عند كل دورة من دورات الارض والانسان في تمتعه بالمعيشة عليها يضرب في اطرافها ويجول في اقسامها وهو سيد الحيوانات صغيرة كانت او كبيرة ويدعو نفسه الوارث الوحيد لامجاد الخلود

يقول الانسان (هذه الارض قد صنعت لاجلي واختص بي وحدي التمتع بامجاد الحياة العتيدة »

ينبش الارض و يستخرج من جوفها المخلوقات الغريبة والبحر فياتي بما فيه من الكائنات فيدرس حالتها و يصبرها ويحرص عليها للاستدلال · يشرح جسم الحيوان التماسًا لوقاية جسمه الانساني من الامراض · يجرد الحيوان من جلده ليصنع حذاء لقدميه · يذبح الثور الواحد ليعيش على لحمه ويحرث على الثور

الآخر . يستعمل قوى الطبيعة المنفجرة ليصطاد الطير ويلقي شباكه في الانهار ليلتقط الاسماك

" يعني ان جوف الانسان جبانة المملكة الحيوانية "

متى فرغ الرجل من تناول طعامه وملاء جوفه بالاطعمة اللذيذة يجلس على ديوانه مسروراً ويقول

" كل شيء حسن . لي نفس واما هذه الحيوانات فلا نفس لها . انها ماتت في سبيل توفير القوت لي . وكفاها انني سعيد "

الحيوانات تملاء الارض ما سمحنا لها بالبقاء فمتى ازداد عددنا انزاحت من طريقنا وافسحت المجال لنا . وانها تموت لكي نعيش نحن ولا تعارضنا معارضة منظمة فهل لهذه الحيوانات انفس ياترى ؟

انك رايت يوماً ما عصفوراً يتالم لان عشه قد تخرب

قد تاملت في عيني الكلب ونظرات الحزن البادية منها عندما وجد نفسه ضالا ولم يهتد الى صاحبه

انك رايت الحصان الذي انهكه التعب واضناه العمل الشاق يرضخ لضاربه وهو ينزل السوط عليه بدون رحمة

الا توجد نفس في هذه الحيوانات المظلومة المصابة . الا تظهر هذه الحيوانات في حالات تالمها وحزنها ما لا يظهره الانسان غالباً !

معلوم ان الحيوان خلق اولا ثم خلق الانسان وقد اتفق الدين والعلم على هذه الحقيقة كما اتفقنا على ان جميع الكائنات مدينة بحياتها ووجودها للقوة الازلية . فهل تعد حياة الحيوان حلما زائلا ام فيها دلائل تشير الى حياة ابدية

حدث في ايطاليا ان عالماً شقياً شرس الاخلاق اجرى بعض اختباراته العلمية على كلبة ليدرك مبلغ محبة الام في الحيوان

سامها اشد انواع العذاب وبجانبها جروها الذي ولدته حديثاً . قطع اعصابها وكسر سلسلتها الفقرية . فعل كل ذلك ولكن كلما سمح لها بفرصة قليلة كانت تحول راسها وهي في اشد حالات العذاب والالم الى جروها وتلحسه بحنان عظيم مؤثر

عجز كل عذاب عن تحويل الكلبة وصرفها عن الاهتمام بجروها الى ان ماتت كذلك فعلت هذه الام العجماء . فهل يقال انه لا يوجد نفس مع هذا الحب العظيم

" بريزباين "

ظهر من احصاء القصائد التي نظمها الاميركان في سنة واحدة ان عددها ٣٩١٦٤٧٢ قصيدة هذا بيان مواضيعها

في الولايات المتحدة

٠١١٢٣٧٦٢	قصيدة في وصف الربيع
٠١١٧٢٣٤١	" في الحب
٠٠٨٠٠٠١٩	" في اليأس
٠٠ ٠١٥٣٨	" في الامل
٠٠٨١٨٨١٠	" في الواجب على غيرك
٠٠٠٠٠٠٠٢	" فقط في ما يجب عليك

في مصر وسوريا

٩٩٩٨٦٣٥٤	قصيدة في المدح والنصب والكذب
٨٢٣٥٩٦٨٢	" في الرثاء
١٣٠٩٢٦٣٥	" في الاستعطاء والتهاني
٠٠٠٠٠٠٠٥	" في الحب
٠٠٠٠٠٠٠١	" في وصف الربيع
٠٠٠٠٠٠٢٥	" قصائد حية . نافعة

صلاة العاشق

عن فيكتور هيوغو بتصرف

حضر الكائنات في كائن واحدٍ . وتعظيم الكائن الواحد حتى يملأ الكائنات — هو الحب .

الحب هو تحية الملائكة لسكان السماء

ما اشقى القلب اذا كان حزيناً بسبب الحب .

ما انفه الكائنات واشد فراغها عند غياب من تهواه النفس

الله محتجب وراء كل شيء وكل شيء يحجب الله . ولكن الحب يجعل كل حجاب بين الله والانسان شفافاً نقياً

الحب والصلاة — في كليهما تركع النفس امام معبود لا تدركه ولا تلم به - اذا فُرِّق بين نفسين عاشقتين تراسلتا زقزقة الطيور واريج الازهار وابتسامات الملائكة وزفرات النسيم وسائر مظاهر الطبيعة فقد خلقها الله لخدمة العاشقين

ايها الربيع انك تشبه ابتسامة من اهواها .

المستقبل خاضع لسلطة القلب اكثر من سلطة العقل . لولا الحب الخالد لكانت ساعات الابدية طويلة مملة

النفس والحب يستويان في مصدرها . كلاهما شرارة من شعلة روحانية وكلاهما لا يقبلان التجزئة ولا الفناء وتلك الشرارة تشتعل في داخلنا فنشعر بلهيبها وهي التي تكشف لنا اسرار الحياة وتذهب عنا ظلمات الابدية

الحب والعبادة — في كليهما تناجي النفس النفس وتهمس الروح الى

الروح · وفي كليهما يكون السكوت ابلغ من النطق

ما اقصر الابدية في نظر العاشقين ــ انهما يخشيان ان ينتهي الخلود ·

ليس في استطاعة الله ان يسعد نفسين متحابتين اكثر من ان يطيل لهما الخلود فهو في نظرهما اقصر من ايام البنفسج

الله يملأ السماء · والحب يملأ الله · وكلاهما الكل في الكل ·

العين تستنير باشعة الشمس والنفس تستنير باشعة الحب · ومصدر كليهما ابتسامة الآلهة

الحب غذاء النفس فان لم تقتت به هلكت وتلاشت

متى مزج الحب نفسين متحابتين اصبحتا روحاً واحدة ترفرف مع الالهة من كوكب الى كوكب ومن عالمٍ الى اخر

اذا تصادفت نفسان متحابتان اشعتا وانبعث عنهما نور متألق حتى تزعم كل منهما انها في عالم نور خالد

ما يبدأ به الحب لا يقدر ان يكمله الا الله

يكون الحب بمقدار ذبول الجفنين وتألق العينين واصفرار الوجنتين

ان كنت حجراً فكن صوّاناً · وان كنت حديداً فكن مغنطيساً · وان كنت انساناً ــ فكن حباً

لا قناعة في الحب · متى نال العاشق السعادة طلب بعدها الفردوس · فاذا نال الفردوس طمع بالسماء ــ هنالك يكون الخلود على اطوله

ايها العشاق · ان الحب هو الكل في الكل فاذا وجدتموه فقد وجدتم الحياة

ــ « الا تزال تسكن هنا ؟ »

ــ « كلا ياسيدي فقد تحولت »

— « الا تزور الحديقة بعد ؟ » — « كلا ياسيدي »

— « الا تعلم عنوانها ؟ » — « كلا ياسيدي »

اسفاه ! ما اتعس النفس التي لا تعلم اين من تهواه

انني اعيش في ظلام دامس . عندما ذهبت من اهواها حملت معها اشعة النور وابقتني في ظلمة تكاد تلمس

النفسان المتحابتان تتمنيان ان تدفنا معاً و(تشبك) ايديهما حتى اذا استيقظتا في عالم الابدية ظلتا متماسكتين متعانقتين . تلك هي السعادة الدائمة

يا ايها الذين تتعذبون في الحب . ان من الآلام ما فيه لذة وسرور .

ياالعظم فرح الطيور . انها تزقزق لان في عشها من تأنس به وترتاح اليه . ولكنها تبطل زقزقتها اذا اصبحت مهجورة . . .

كذلك البنفسجة تذبل في تربة مهجورة

الحب هو الهواء الذي يستنشقه اهل الفردوس .

ان العاشق يقبل الحياة كما قد وهبه اياها الله و يعتبرها مقدمة لحياة وراء القبر لا يدركها . فمتى خلع ثوبه الهيولي رأى الحب تاج السعادة الخالدة فويل لمن يحب المادة لان الفناء يسطو عليها . . . ايها العاشق ليكن حبك للنفس لا للجسد فان تلك خالدة وهذا يضمحل .

رأيت انساناً عاشقاً . رايته مكتنفاً بظلمة احزان كثيفة . ولكن شعاعاً سمويا كان ينبعث عن عينيه وينير قلبه

سعيدة هي النفس التي تحب . واسعد منها النفس المحبوبة

ما اشقى الحياة لولا الحب . الحب هو الله « والله محبة »

مصر (سليم عبد الاحد)

عند مهد الربيع (١)

عرفتك قبل ان اخضرت من نسمتك الاولى صدور الحقول وجوانب الربى ·
وقبل ان نوّر المهد من حر شفتيك
وقبل ان بدد نور عينيك غيوم الشتاء فهدأ البحر وانجلت السماء

عرفتك قبل ان حاكت لقصورك الجبال طنافس العصفر والاقاحي والخزامي ·
وقبل ان اعدت لسريرك النمارق من الرياحين وريش الصنوبر وشقائق النعمان·
وقبل ان ملأوا كأسك من دهن اللوز وماء الورد وعصير الرمان ·

عرفتك قبل ان نصبت تلك العاصفة الاخيرة قوس نصر من دمها ودمعها وزفيرها ·
وقبل ان ولت من الغيوم الباكيات وتبلت الضاحكات تجر ذيولها الفضية فوق صنين
وقبل ان رفعت فوق سريرك عند الغروب قبة من نورها الولهان ·

عرفتك قبل ان سدلوا علي وجهك نقاباً من الغمام ليحجبوا هناك هنيهة رب الانام ·
عرفتك قبل ان عرفت عيناك معنى الدموع واسرارها ·
وقبل ان ذابت عن اهدابك الثلجة الاخيرة وسقطت عليها القطرة الاولى من ندى العشق والحياة ·
عرفتك قبل ان نور في خديك الورد وتلألأت علي شفتيك الابتسامة ·
وقبل ان غردت في الغابات اطيارك وعطرت الآفاق رياحينك وازهارك ·
عرفتك قبل ان سمعت اذناك هتاف الانهر وعويل الرياح ·
عرفتك قبل ان عرفت من الحياة الغسق والليل والصباح ·
هززت سريرك بانفاس كانت لهيباً قبل ان صارت نسيماً ·
واصبحت حياة بعد ان كانت سديماً ·
وكان ربك بذلك عليما ·

هززت سريرك باليد التي احترقت مرا فاستحالت مسكاً وبخوراً حول السرير الكمين

(١) تليت في حفلة تنصير ابن اخته فؤاد يوسف صادر

باليد التي اكتست زغباً تحت راس امير الرياحين .
باليد التي نور في اناملها الجلنار وفي راحتها النرجس والياسمين .

هززت سريرك قبل ان نما الفواد مني آساً وغاراً تحت قدميك .
وقبل ان فاض ابتسامي نورا فوق عرشك .
وقبل ان هطل غيمي دمعاً حول سريرك .
هززت سرير طفل الربيع قبل ان صار كلي قسما من سريره .
هززته في الاعماق ففاح اريجه في الافاق .
هززته في اعلى عليين فغردت بلابله في الرياض والبساتين .

عرفتك قبل ان ودعتك السماء وقبل ان عرفتك الغبراء .
ولكنني استغربت صراخك يا ابن الربيع ويا ابن السماء
ان لفي بكائك سرا لا تذيعه الازهار .
وان لفي شكوتك لغزا حفظته النجوم والاقمار .
وان لفي نظراتك المبهمة الندية شيئاً من غوامض البحار .

فهل جئتنا من الم الفراق باكيا ام جئتنا الوحشة شاكياً .
اين منك الروح التي تلقي في العيون سحرا حلالا فيذوب حباً وجمالا
اين منك الادراك الذي يلتهب في العالم نجماً فيشع في الشاعر خيالا .
بل اين من نفسك الان ما حير البرية في الانسان .
اين منك تلك القوة التي اغلت الصاعقة واذلت البحار واسترقت الرياح والكهرباء والبخار .

اتحلم ملائكة السماء بفراش الارض وخنافسها .
او تذكر الفراشة يوم سارت تحت جناحها الشمس .
افي خطوط هذه اليد الصغيرة البضة آثار حبك النجوم واسرارها .
او تحت هذه الاهداب الناعمة قبس من نورها ونارها .
اتذكر شفتاك الكاس الذي سقتكه زنبقة الوادي .

اتذكر الغدير الذي كان يغسل قدميك يوم كنت مضطجعاً مع الدفله تحت ظل الدلب والصفصاف ·

اي ابن الوادي ان فيك من بهاء الربيع ما فيك من مجد السماء ·

ان لفي هذه الوردة البشرية جذوع الماضي واريج الحاضر و بذرة المستقبل

اقبل رجليك لانني لا انكر الماضي ولا انبذه ·

واقبل عينيك لانني اراك شاخصاً الى العلاء ·

واقبل صرتك لرمز فيها بليغ جميل ·

ففي الصرة سلسلة الحياة التي لاتتم حلقاتها ان لم تقطع ·

يقطعها الانسان فيعيد وصلها الله ·

فاذكر قبلاتي الثلاث ان عدت في مستقبلك البعيد الى ماضيك هذا القريب ·

واذكر ايضاً ان في كل قبلة حسرة مازادها الملم الا اشتعالا ·

عرفتك قبل ان ودعتك السماء وما عرفت من سر هذا الوجود سوى الحاء والباء ·

عرفتك قبل ان عرفت الربيع وقبل ان هززت سريره الخفي ·

عرفتك قبل ان اسرنا قصرنا بديع قواف لشعر الهي ·

نظمنا الاله واودعنا سرًّا من اسرار بيانه الازلي ·

وقال عليكم بنجم سريع فهو فيكم ومنكم يضي ·

بهاء الحياة ومجد الحياة وحرية الحياة اليكم بنوري اليكم يدي ·

فجبنا نجوم النفوس عراة وفينا الخجول وفينا الخليع ·

اشدنا هناك بسعد تساوي الملاك العصي به والمطيع ·

شهدنا هناك ظلاماً تلاه بهاء تلاه ظلام مريع ·

وقفنا حيارى وفي الظلمتين ضياء الحياة يفي و يضيع ·

شهدنا الدياجي وفيها الاحاجي فهذا الاله وهذا الربيع ·

ذهلنا فقلنا اربي لماذا فقال اسقطوا من مقام رفيع ·

وقفنا دهشنا سالنا سقطنا فجئنا وسر القريض نذيع ·

فديوان ربك هذا الوجود وفيه السخيف وفيه البديع ·

وانت ابن اختي بيت القصيد وخالك شاعر رب الربيع ·

الفريكة مايو — ١٩٠٨ امين ريحاني

جريدة في مدرسة

مجلة سركيس جائزة الفائز

سيدي صاحب مجلة سركيس الغراء

بقيمة الاشتراك افتتح كلامي وبارسالها ابتدىء فاقول انني احد تلامذة الكلية الاميركية في بيروت وهي مدينة صغيرة تحتوي على بنايات كثيرة يعيش فيها رجال المستقبل في الدائرة العلمية منها مكتبة تحتوي على الوف من الكتب · وعلى مائداتها مئات من الجرائد العربية (ما عدا سركيس افندي الذي انسنا بحضوره سنة فقط) واكثرها يأتي من الخارج وبعضها يكون بقلم التلامذة ·: تعال معي ياسيدي ولنطالع احدى الجرائد التي يصدرها بعض التلامذة · هذه جريدة منها اقرأها

العدد الخامس　　　　　　السنة الاولى

الارزة

جريدة علمية ادبية انتقادية شهرية

لمنشئيها ومحرريها

فيليب عضامي · سليمان فريحه · حبيب شحاده · راغب عطيه · حنا ناصيف

لربما تتعجب وتقول هنا خمسة شبان يحررون جريدة واحدة فالعذر واضح وهو ان محرري جرائد المدارس لا يوجدون الا في محل اوروزدي باك وهنالك لا يصير البيع الا بالجملة · دعنا من هذا · لنقلب الوجه الاول · انظر · ترَ هنا اقتراحاً · لنقرأه · الجريدة مستعدة ان تقدم افضل مجلة عربية

لمن يكون الاول في نظم قصيدة لا تقل عن العشرين بيتاً ولا تزيد عن الخمسين في وصف الكلية ومناظرها الطبيعية وقت غروب الشمس والمدة تكون لوقت ظهور العدد السادس حيث تكتب التفاصيل هناك وينشر الحكم

دعنا من الباقي وهات لنا العدد السادس لنقراه · انظر هنا يكتب شيء عن الاقتراح لنقرا

« امس كان انتهاء المدة المعينة فدعونا استاذنا الاكبر جبر افندي ضومط مع الاستاذين بولس افندي الخولي وفؤاد افندي خير الله وعند اجتماعهم فضت الظروف وتليت القصائد فحكم للقصيدة المذيلة بامضا « انا » انها الاولى وعندئذ فض الظرف الصغير وعرفنا ان الشاعر الذي استحق الجائزة هو سالم افندي هلال احد تلامذة القسم الصيدلي وهذه هي القصيدة ··

ومساء حسن الربيع استعارا كلٌّ في وصفه اللسان وحارا
اذ تجلى للعين فيه جمال بثناء القدير يشدو جهارا
لست انسى وسط الرياض وقوفي ارقب الشمس قبلما تتوارى
وهي ترمي على المياه شعاعا فتخال المياه تكسى نضارا
والى الشرق قام لبنان يعلو بجلال يستوقف الابصارا
كالشيب راسه فكساه من سناه مهابة ووقارا
وغصون الادواح ماست غراماً من عناق النسيم فهي سكارى
واغاني الاطيار تشجي فهل يستعبد الحب مثلنا الاطيارا
والزهور الزكية العرف تختال بثوب تتيه فيه فخارا
لم ينل مثله سليمان اذ قد خص رب الورى به الازهارا
صافحتها يد النسيم فراحت وهي تشكو زمانها الغدارا
كلفته ولو عليلا ليهدي طيب انفاسها لنا تذكارا
فسرى في الرياض ينشر رياها ويروي عن حسنها اخبارا
كرسول الغرام يحمل ما بين المحبين في الهوى الاسرارا

يا تُرى تسرع الغزالة نحو ال غرب هل ياترى تود استتارا ؟
ام درت ان لحظها راش سهما في حشا اليم قد اصاب قرارا ؟
فاثارت حرارة الوجد ناراً كاد ان يستحيل منها بخارا
ربما قد درت بما فعلته فاتت بالوصال تبغي اعتذارا
علم الغيم باللقاء فارخي دون طرف العذال منه ستارا
لم تطل مدة اللقاء فولت واكتسى الافق من سناها احمرارا
عكس الافق لون خديها لما اطرقت رحمة وولت فرارا
ليس بدعًا فالشرق مثوى ظباء قد تخذن الحياء دومًا شعارا
جزع اليم لاحتجاب سناها كيف يقوى على الفراق اصطبارا
ذل هذا الجبار في حب خودٍ كم اذلت في حبها جبارا
يا لحب حكم القلوب تولى يالحسن يستعبد الاحرارا
فاتاها يشكو لها ما يعاني في هواها ويسرد الاعذارا
وهي ترمي فواده بلحاظ هي امضى من الحسام غرارا
رام نيل الوصال لكن ابته ربة الخدر انفة واحتقارا
خلفته يرعى النجوم وراحت تسرح السير يا لجور العذارى
فبكي اليم حرقة لنواها وشكى منها صدها والنفارا
واستمرت انفاسه زافرات فاتى الموج بالصدى تكرارا

***

عهدنا الغرب للشموس مغيب ولقد بات يطلع الانوارا
كيف ينسى السوري فضل رجالٍ بيننا للعلوم شادوا منارا
فمحا غيهب الضلال ضياه ودجى الجهل من سناه استنارا
(تلك اثارهم تدل عليهم) وستشدو بفضلهم ادهارا

***

هذا ما ترى في ذينك العددين واما الان فاخبرك شيئًا جديداً وارجوك ان لا تنشره في جريدتك ؟ وهو قد عرفنا من هو الشاعر الاول ولكن لم رف ما هي افضل جريدة او مجلة تهدي لذلك الشاعر فبقيت ثلاثة ايام اسال

هذا وذاك فلم اقدر ان اخذ الجواب القاطع اما امس فبينما انا نائم واذ بصوت سماوي يناديني قائلاً قم ايها النائم فها قد صار لك ثلاثة ايام تتلاعب بك الافكار فها انا الان اقول لك بان تلك هي « مجله سركيس » · فنهضت من نومي ونظرت الى الساعة فاذا الوقت قد حان للذهاب الى المدرسة وها انا في مكتبها احرر اليك راجياً ان تنشر القصيدة وان ترسل المجلة سنة كاملة للشاعر الاديب · وفي الختام اشكرك سلفاً واشكر قيمة الاشتراك التي لولا الابتداء بها لما قرأت هذه المقالة الغليظة · عن محرري الجريدة

بيروت المدرسة الكلية في ١ يونيو سنة ٩٠٨ فيليب عضامي

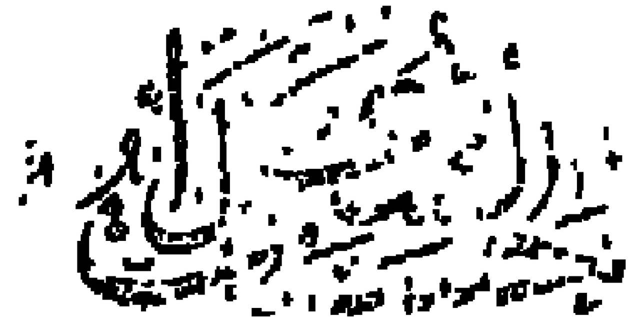
مثال للتهاني الصحيحة

لما انعم على احد اصدقائي برتبة في هذه الايام جعلت تهنئتي له على الطريقة الوجيزة الاتية

« اذا كان الناس قد فرغوا الان من تهنئتك بالرتبة المتمايزة فاسمح لي ان اهنئها بك · لقد كرهت ان يحشر كتابي اليك بين الكثير من امثاله فيضيع وهذا عذري في التاخر الى الان » الامضا

أليس هذا افضل من قصائد الانطاكي

اقرأ في صحيفة ١٤٤ من هذا العدد قصيدة عارض بها الشاعر الاديب القصيدة الزينبية وحولها الى وصف الازمة المالية والشركات فان في هذا التحويل الفكاهي ما فيه من بواعث الاستحسان ومطابقة الواقع



(القصيدة القنائية)

وهي القصيدة التي ارسلها عزتلو حفني بك ناصف القاضي والشاعر منذ ٦ اعوام الى سعادة اسماعيل باشا صبري عند صدور الامر بنقله الى منصب القضاء في قنا المشهورة بحرّها. وقد اعيد الشاعر الفاضل هذه السنة الى قنا ايضاً ولعلهم نقلوه اليها طمعاً بالحصول على قصيدة ثانية من هذا القبيل قال

رقيتني حساً ومعنى ۞ فلصنعك الشكر المثنى
وجعلت رأس الحاسدين بمصر من قدميَّ ادنى
وجعلتَ سدة منزلي من اسقف الهرمين اسنى
اسكنتني في بقعةٍ فيها غدوت اعز شأنا
اردُ المشارع سابقاً والسبق عند الورد اهنا
وازور آثار الملو ك وكنت قبلُ بها معنى
بلدٌ اذا حلّت به قدماك قلت حللت حصنا
جبل المقطم حوله متعطفٌ كالنون حسنا
هيهات ان يصل العدوّ له ويدرك ما تمنى
ارأيت يوماً مثله في القطر تحصيناً وامنا
النبت في غيطانه متقدّم غرساً ومجنى
والشيء يعظم حجمه في جوّه ويزيد وزنا
فالسدر كالرمان والـ جميز كالبيض المحنى
والدوم فيه دائمٌ يفنى الزمان وليس يفنى
فخارُهُ لهجَ الانا م بمدحه يسري ويمني

يكفي لترويج الاوا ني ان يقال فنا فتغنى
امـا ملوحتها فقـد تركوا بهـا خشنـاً وضأنا
قالوا شخصت الى فنا يامرحبـاً بفنـا واسنـا
قالوا سكنت السفح فلـ ـت وحبذا بالسفح سكنى
قالوا فنا حر فقلـ ـت وهل يرد الحر فنـا (عبد)
سر الحيـاة حرارة لولاه ما طير تغنى
كلا ولا زهر تبسـم لا ولا غصن تثنى
والحي بدء حياته بعد التزام البيض حضنا
تتدفق الانهار من حر وتزجي الريح مزنا
ها قد امنت البرد والـ ـبرداء والقلب اطمأنا
ووقيت امراض الرطو بة واسترقت الريح وهنا
القي الهواء فلا اهـا ب لقاءه ظهراً و بطنـا
وانام غير مدثر شيأ اذا ما الليل جنا
قد خفت النفقات اذ لا اشتري صوفاً وقطنا
ووفرت من ثمن الوقو د النصف او نصفاً وثمنا
فالشمس تكفل راحتي فكانها امي واحني
فاذا بدت لي حاجة في الغسل القي الماء سخنا
او رمت طبخاً او علا ج الخبز القي الجو فرنا
سكني القرى تدع السفيـه موكلا بالمال مضنى
اي الملاهي فيه يصرف ماله ومتى وانى
كل امرئ تلقاه من بعـد القاهرة مستكنـا

ويرى الغريب السعر ايسر حالة واخف غبنا
يجد الحليب بعينه لبنا ويلقى السمن سمنا
عش في القرى راساً ولا تسكن مع الاذناب مدنا
واربأ بنفسك ان تُرى مستمرئاً في العيش جبنا
ودع الجزيرة والمها والجسر والظبي الاغنا
واسل الاغاني والغوا ني واسال الرحمن عدنا

حفني ناصف

مصائب الشركات

معارضة القصيدة الزينبية التي مطلعها « صرمت حبالك بعد وصلك زينبُ »

خرمَ الحساب وانت قاعد تحسب فدع الحساب فان ذلك اصوب
مـاذا يفيدك والنقود تبددت والدين اصبح لا يعد ويحسب
وبشائر الافلاس نحوك قد اتت تشجي فؤاد المضربين وتطرب
ومصائب الشركات حولك اوشكت تقضي على عُمر البعيد وترعب
من اين تدفع ياعبيط خسائراً والدين يأكل من قفاك ويشرب
والسهم اصبح كالزبالة قيمةً مسح الحذاء اهم منه واكسب
ذهب (الصعود) فماله من عودة واتى (النزول) فاين منه المهرب
لو كان (باغوصٌ) يراك معلقاً ومسورقاً فلخلع عنقك يطرب
او كان (كَبسُ) يلتقيك معفرتاً لغدا لضربك بالعصا يستصوب
اكل الحقوق غدا وحقك جائزاً والناس حولك للمعايش تنصب
ما دامت الشركات فوق رؤوسنا فالمـال يبرم والمدافع تضرب

قل لي بحق ابيك كيف توزعت تلك المكاسب والمضارب يذهب
قل لي بربك هل يجوز اشركةٍ تقضي وتحكم في الرقاب وتسلب
قل لي ايا مسكين هل من مرشدٍ ينبيك عما في الدفاتر يكتب
ما دام اكل الحق اصبح واجباً فالمطل اطيب والصداغة اصوب
بين البهيم وبين حبك نسبةٌ ادهى من العجب العجاب واعجب
هذا يضارب للنجاة برجله وباسهم الاعدام انت تضارب
ان كنت تطلب من سهامك ثروةً فطلوع روحك من ضلوعك اقرب
عشق السهام وحق حبك حنظل حمض الفنيك الذ منه واعذب
والله ما سهم اللحاظ بقاتل بل سهم (دفريسر) يميت ويرعب
ان كان سهم الملح يلسع عادة فسهام (هوكر) بالطيف تلهلب
واذا ربحت من المباحث درهماً (فالدلتا) تخصم (والمغازل) تشطب
او ان اصبت من المياه بعلّةٍ تجد (المباني من دمائك تسحب
انت الحمار اذا وضعت عليه تلقاه يرفس من وراء ويضرب
وكذا المضارب ان نصحت جنابه يدعي عل ... الجناب و يغضب
ما اكثر الانخاخ في السوق فذا يجني خوازيقاً وهذا يخرب
كم صاحبٍ كنا نراه مجعلصاً ومنشصاً ومفلصاً يتعذب
كم من اميرٍ يا أمير رأيته حول المراكز قلبه يتلهب
كم غادة باعت حلاها اصبحت عند الخسائر للمدامع تسكب
كم راهب عشق السهام وقد غدا من مريم العذراء عوناً يطلب
كم من محامٍ من عماه تكسعمت دعواه او شطبت وكانت تكسب
كم عالم في النحو ضاع صوابه للجار والمجرور اصبح ينصب

كم من طبيب من جنون قد غدا يصف البطارخ للكلى ويجرب
كم صيدليّ بات يخلط مرهماً في الكربونات او اليودور ويسكب
كم مالك لحس الخسارة وابتدى في ملة المستاجرين يعذب
كم تاجر باع الحرير وعينه طامت وامست للعمى تتقرب
تلقاه في حب السهام كمغرم من انحس الشركات الفاً يطلب
لا يدري ان كانت تبيع كوارعاً او في جهنم تستفيد وتكسب
او نزرع الهرم الكبير وتسقه بالدمع من ماء العيون فيخصب
عمّ الجنون واصبحت بنت الهوى تسلي الحبيب وبالسهام تضارب
والطفل اوشك ان يكون مضارباً فتراه يضرب في الكسور ويحسب
لم يخل من تلك المصائب جرجسٌ او نعمياسٌ او رضا او زينب
فاسمع اخيّ نصيحة اولاكها خلّ لخازوق السهام مجرب
لا تأمن السمسار عمرك كله خوفاً ينطّ على قفاك ويركب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويظل يلعن في ابيك ويكذب
وتراه في نظم الكلام كساحر يسطو على عقل الجميص ويلعب
واحذر من الاوراق فهي جهنم تشقى كعزرائيل فيها وتتعب
واصنع بها كفناً لتدفن ما بقي من سالف الآمال ذلك اصوب
واذا اتى السمسار نحوك ناصحاً نادي (العشماوي) الشهير فيهرب
واذا اتاك مطالباً بحسابه ودفعت ملياً فانت المذنب
دعه يرى كم القميص وشرطه والزفت من حول القفا يتلهلب
او بنطلونك من وراه وقطعه او خرق سترتك الفخيم فيندب
او قمر طربوش الجناب وزره وبلا نزاع لا تراه يطلب

فاذا قبلت نصيحتي وحفظتها راجت امورك والمكاسب تقرب
فالغصن يزهر بعد طول ذبوله والنجم يشرق في السماء ويغرب
والجحش بعد الذل يلبس كسوةً والحال من بعد الاسى يتشقلب
اما اذا استحسنت رفض نصيحتي ومكثت في صنف السهام تضارب
ايقنت ان المستحيل ثلاثةٌ رفع الشوارب والوفا والمكسب
فاذا رأيت الجوع يفتك في الحشا والبطن من اكل الهواء تكركب
كل من حشيش الغيط فداناً ولاً تبق على البرسيم عوداً يعتب
واذا رأيت الخُلق ضاق واوشكت روح البعيد من الخسائر تذهب
فاختر لنفسك للخلاص طريقةً والشنق في ظني انم واصوب
وادع (الحنوتي) فانه ادنى لمن يدعوه من حبل الغسيل واقرب
فالموت من جور السهام مناسبٌ والحبل في عنق المضارب انسب

مصر جورج الفا

بعد ان فرغنا من الاصغاء لتأبين قاسم امين في قبة الغوري انصرفنا الى الشارع وبينا الاعوان والذوات يركبون العربات سمعت حافظاً يزأر في اذن حفني — اقول «يزأر» لان حافظ ابراهيم لا يتكلم مثل سائر الناس ولكنه يزأر زئيراً — سمعته يقول لحفني بك — هلاّ بدات باللحن لنجري على اثرك . فقال حفني

— لا حاجة الى الشروع والناس قد توغلوا في اللحن . وكنا منذ ايام قد قرانا لقاسم امين رأياً نشرته في العدد الماضي . فهل يستنتج من هذا الشعور والميل ان الامة العربية بدأت ترتاح الى التخلص من قيود اللغة على كثرتها او الغاء شيء منها . هل آن لنا ان نكيف هذه اللغة في بعض احوالها العسرة على ما يقتضيه الاقتصاد والنفع ؟ فحيثما وردت معنا الارقام جرينا فيها على راي العامة فنقول خمسة وعشرين رجلاً سواء كان حكم اللغة يقضي ان نقول خمسة وعشرون او خمس وعشرون ونجعل الياء راسخة القدم ونعزل الواو ونطردها فحيثما اردنا الجمع قلنا الاكثرين الاكرمين

مع قيمة الاشتراك

ارسل اليك ياسي سركيس قيمة اشتراكي السنويه
ولو انهـا خففت الكيس والوقت ازمه ماليه
ودفعهم صعب عليّه

اخاف لتكتب في الجرنال في باب يغيظني وما يغيظنيش
وتدور تنبط بالامثال - واهي بصطليجه على يغنيش
والقصد جر النقديه

بدي اقولك على شوره اظنهـا تجي على كيفك
فايدتها زين مش منكوره وانت المكاسب من ذوقك
ولا بد ذقت الطعميه

فيه حاجه في فكرك تمنع او تلقى في السكه عثرات
مجلتك دي لو تطلع في الشهر بس اربع مرات
قال يعني تبقى اسبوعيه

اقرا العدد وافضل اغنى تيهك عليّ اليوم بسنين
واضطر اقرا متعني نوبتين ثلاثه قول ستين
حتى تجي المره الجيه

داوي الخلل دا بامر بسيط واسمع نصيحتي المرضيه
دا شيء قوي مفيد لك ياعبيط تسعد وتطبخ ملوخيه
من بعد اكل الطعميه

دمنهور سليمان عزت

ابو نظارة شاعر الملك

الى مجلة سركيس

باريس في اول يونيو سنة ۹۰۸

اهديك باعزيزي تشوقات قلبية • وتشوقات اخوية • ثم احلف لك بالله العظيم • بانك ليل نهار في فكري ياسي سليم • وارفع عيني الى السماء واقول سهل ياربي سفري من باريس • خليني اروح مصر اشوف ابوسركيس اقبل وجناته اللطيفة • واشكر فضله على نشر مقالتي في مجلته الظريفة • مقالتي الوضيعة في مدح سي حافظ ابراهيم • اللي صيته طن ورن واصبح عظيم • في الشرق والغرب والشمال والجنوب • دي اشعاره الحلوة جعلته عند كل الناس مالوف ومحبوب • دي مصرنا صارت اليوم جنة الاغنياء والامراء ودار العلماء والادباء والشعراء • وعن قريب ربنا يبلغها مرادها • وتصبح دايماً يحبوها اولادها • قف هنا يا قلم والا تتزحلق تنكسر راسك • وتتحسر وتبكي عليك ناسك • بقى ارجع بنا يا قلم ابو نظارة • الى مخاطبة صديقنا سركيس ابن الامارة • ابعدنا عن الامور السياسية • وخلينا في مواضيعنا الهزلية • ما حدش في الدنيا دي قلبه فاضي • وبما رزقه ربنا راضي • ترى العالم كبار صغار بتشكوا من الدنيا واحوالها • خصوصاً من السنة دي واهوالها • فاذاً كل كاتب يحب الانسانية • ملزوم يتحف قراءه بمقالات فكاهية • قلبي يحدثني ياسي سركيس • بانك السنة دي رايح تشرفني بباريس • وننزل سوى نتمشى على البولوار • ونشبرق عيوننا بمشاهدة الاقمار • ونحمد خالق الجمال • والحسن والكمال • وتقول لي انظر يا بو نظارة دي الصبية • ام العيون

العسلية • والبنت دي المدردحة السمرا • واللي ماشية حداها المشخلعة الشقرا •
شف شف كيف بيتبسموا بلطافة • و بيتبغددوا بظرافة • اه يا بو نظارة فين
ايام الشبوبية • اصبحنا اليوم اختيارية • فاجاوبك انا واقول • انا عجوز
اما جنابك لسا بالهوى مشغول • فتتبسم ياسليم وتقول لي انا ياحضرة الشيخ
ماني مشغول الا بمجلتي ـ فهي املي وطربي وفرحي وبهجتي • كلما اراها تصدر
وتنتشر • احمد ربي وبها خاطري ينجبر • عندها اهنيك واقول الحق لك
نفتخر بالمجلة • وفي محبتها تشرب المدام بالقلة • لانها اصبحت اميرة في ميدان
الصحافة • وجليلة في دوائر الفكاهة واللطافة • لما تصلني مجلة سركيس فريدة
العصر • واقراها اظن نفسي قاعد في مصر • وحولي رصفائي وخلاني • من
مسلم ويهودي ونصراني • لاني كما لا يخفاك يا صديقي احترم كل المذاهب
والاديان • والشرقي والغربي والابيض والاسمر اعتبرهم جميعاً اخوان • عدوي
الوحيد هو التعصب ياسي سليم • فلا شك ان المتعصب يأمر له مالك يوم
الدين بالجحيم • انما دعنا من التعصب ياسي سركيس وخلينا ناخد اوطوموبيل
نطالع نتنزه في " البوا " شبرة باريس • فركبنا " الاوطو " وصاحبه نفخ في
السور • وطار بنا كانه عصفور • مين كان يصدق ايام زمان • ان عربية
بلا خيل تسبق الغزلان • الله الله على التمدن يا بو نظارة • عربية تجري على
الارض كأنها طيارة التمدن طيب وايش قولك في الموسيو لاغرانج وفارمان •
اللي بيتمخطروا في الهوا على الاكيد و بلان • و بيمشوها على كيفهم شمال
و يمين • دول ياسي سليم شياطين • بكره تصبح طياراتهم مثل الاوطوموبيل •
تقطع لها في الساعه مانة ميل • وفي وقتها يبقى الواحد يفطر بباريس الباهرة •
و يتعشى بمصر القاهرة • انما يومها يصبح الاب يخاف على بنته • والجدع على

مراته · من جدع حلو يخطفها و يطير بها بطيارة من طياراته · باذن التصور سامعك ياسي سليم بتضحك وتقول · يكونشي يا اخواني ابو نظـــارة صبح مهبول ؟ · لا ياحبوب ولو اني شبت برضه عقلي في راسي · لكوني غير الماء ما احط في كاسي خصوصـــاً النهار ده اللي الحرارة · حصلت ۳۷ درجة في مكتبة داعيك ابو نظارة · والحال الشهر الماضي كان برد وقلت لاخواني من كثرة خطانا · اصبح صيفنا شتانا · ثم اقول ان السنة دي واعرة · بباريس كما هي بمصر القاهرة · الصيارف والتجار · ار باحهم صغيرة وخسايرهم كبار · انما ياسي سليم · ربنا كريم · هو يعدل الحال · فعليه الاعتماد والاتكال · اهل فرنسا عموماً وخصوصاً ابناء باريس · مبسوطين بالاكرام اللي حصل لفخامة الرئيس · في زيارته لزميله الملك ادوار · اللي هو والعائلة الملوكية والامراء والاهالي كبار وصغار · اخذوه على الرحب والسعه واكرموه · و بجلوه وهللوه واحترموه · حقـاً الانكليز والفرنسيس · اصبحوا اخوة ياسي سركيس · ربنا يهني سعيد بسعيدة · و يبارك فی دي المحبة الجديدة · لا شك اني صدعتك يانور عيني بكثرة كلامي · والحال تسليتك كانت غاية مرامي · لو علمت شدة اشتياقي للاوطان · سامحت كثرة غلبتي يا اعز الخلان · فان وجدت كتابي هذا طويل · احذف ما شئت منه بذوقك الجميل · واهدي تحيتي وسلامي · لمن يلوز بمجلسك السامي

الداعي المخلص

ابو نظاره شاعر الملك

﴿ المرأة ﴾

في نظر الجغرافي شلال مهيب مثل شلال نياغارا مهيب وجذاب معاً

وفي نظر الفلكي كسيارة زحل محاطة بهالة ذهبية تدور ضمنها ولا تتعداها

وفي نظر الطبيعي معدن لدن يتمدد على حرارة المجد الباطل والكبرياء

وفي نظر السياسي القوة المشترعة التي تقيد القوة الاجرائية وتغل يدها وهي دائماً حزب معارض

وفي نظر المغنطيسي والكهربائي هي ابرة البوصلة يهتدي بواسطتها في اوقيانوس الحياة (وكم اضلت)

وفي نظر النباتي هي غرس جميل ينبت زهوراً وشوكاً معاً ويعطي ثمراً شهياً ومراً فهي درياق الحياة وهي سم يقود الى القبر

وفي نظر المعتنى بتربية الحيوانات هي حيوان جميل المنظر لكنه لا يتطبع

وفي نظر اللاهوتي هي سرّ لا يدرك نخضع له ونتذلل بدون ان نعرف السبب ونقاد الى كل ما يريده

وفي نظر الروحي هي ملاك وشيطان معاً وهي اما تعزية ورجاء واما يأس ليس بعده سوى الموت

وفي نظر التاريخي اثمن خليقة في الكون لا سبيل الى الحياة بدونها

(الزمان)

الغلام — لماذا لا تسمحين لي بالسهر طويلاً

الام — لانك اذ ذاك تصبح صباحاً وانت شرس الاخلاق

الغلام — اذاً هل يسهر والدي طويلاً ؟

بين العروش والقروش

روتشيلد نادر

قضى روتشيلد الاميركي ليلة في قرية جبلية ونزل في فندقها فلما اصبح اذا بصاحب الفندق يطالبه بمال كثير عن نوم ليلة وعشاء وفطور فقال له

ـ لماذا تطلب مني ٣ فرنكات ثمن العجة لعلّ البيض قليل في هذا المكان

فاجاب صاحب الفندق باسماً ٠

ـ لا ياسيدي ان البيض غير قليل عندنا ولكن زيارة الخواجه روتشيلد نادرة

رئيس جمهورية فرنسا والنوم

لا ينام رئيس جمهورية فرنسا الا بعد ان يشرب كاسا من اللبن المغلي وفيه مع بيضة صنع زوجته بيديها ولا يترك سريره صباحاً الا بعد ان يتناول صحناً من الشورباء فيها كثير من الثوم على عادة اهالي جنوب فرنسا وقطعة خبز وكاس نبيذ ولا يهتم بالازياء فهو يفصل ثيابه عند خياط واحد منذ ١٠ سنوات وعلى زي واحد حتى الان ويزن جسمه صباح كل يوم ومسائه وهو مولع بمؤلفات تولستوي وفيني ويتردد على المكاتب الصغيرة لالتقاط الكتب القديمة

امبراطور المانيا والحمير

لما زار غليوم الثاني كورفو ركب اولاده الحمير للنزهة وعند رجوعهم لقيهم الامبراطور فاخذ بيدهم وساق الحمير بعصاه الى الاصطبل وللحال قدم الحمّار حميره هدية للامبراطور قائلاً

ـ الان وقد ساقها الامبراطور لا يليق ان يسوقها عامي

فضحك الامبراطور ولم ينعم عليه بشيء

شاه العجم

للشاه زوجة واحدة فقط ولا حريم عنده وهو يعامل زوجته معاملة النظير ولديها خياطة فرنساوية وحاشية من نساء الشرق الافرنجيات

وهو عالم بخمول وزرائه فقد زاره احد المستشرقين واثنى على وزرائه فقال الشاه انهم قوم لا خير فيهم ثم تحول الى احد كبار موظفيه وقال لهُ — الست صادقاً فيما اقول قال الرجل — نعم ياسيدي فقال الشاه للمستشرق — ارأيت بعد هذا سخافة عقول هولاء الناس

سفير انكلترا في فرنسا

هو السير فرنسيس برتي . اشتهر بنفرته من الرسميات حتى انه لما عين سفيراً في رومية وجاء موعد وصوله اليها واقام الناس ينتظرونه في المحطة خرج من القطار بملابس الصيد الرمادية فلم يعرفه الناس وركب عربة ومضى وهم ينتظرون

سفير انكلترا في الاستانة

هو السير جيرارد لوثر . اشتهر بدهائه . فلما كان في طنجه اثناء اسر القائد مكلين عند الرسولي ادب مادبة في السفارة وجرى حديث عن الاسير فارادت سيدة فرنساوية ان تأخذ رأيه في خطة انكلترا وقالت لهُ

— ماذا ننتظر يا حضرة السفير

— انتظر قطعة من الكستلاتة .

اما زوجته فاميركية من فيلادلفيا

هل علمت قبل الآن

ان المشتركين بمجلة سركيس الذين هجروا القطر المصري او ينوون مبارحته في هذا الصيف الى اوربا قد عقدوا النية على عمل حسن ؟

بلغني ان كل واحد منهم قرر ان يحضر معه عند رجوعه بالسلامة هدية لصاحب مجلة سركيس

هذا الخبر قد ذاع وملأ الاسماع وانت تظنه مستحيلاً وانا ارى انه قريب الى العقل لان المشترك في مجلة سركيس كريم من طبعه ولكن اخشى ان يحصل توارد خواطر فيتفق الجميع على احضار هدية من صنف واحد .

مثال ذلك ان يخطر لهم جميعاً احضار اقلام حبر (مداد) وانا لا احتاج الى اكثر من ٣ منها قلم لتحرير المجلة واخر لتحرير المؤيد وثالث لتدوين ما بقي من مفكرات سليم سركيس

بناءً عليه ـ وحتى لا يلتبس الامر على حضرات المشتركين الكرام اورد هنا قائمة ما انا محتاج اليه

قلم حبر (مداد) جنس عال اكسترفين . عصا من احسن جنس

دستة كرافتات كالتي ارسلها انيس افندي شحاده الى طانيوس افندي (راجع وصفها في صحيفة ١٧٢ جزء ٥ و ٦ من السنة الثانية من مجلة سركيس)

محفظة لورق الكتابة وليس لورق العملة فالاول كثير والثاني ما فيش

ولا لزوم للساعة فقد اهدى الى سماحة السيد البكري ساعة فيها الغنى

وحتى لا يعتب الذين يسافرون الى سوريا يمكنهم احضار قماش شامي عال شاهي للجلابيه والقفطان

وادرك شهرزاد الصباح . . . .

ويضحكني

من اقرأ له كمبيالة بالعربي « غب مرور الخ » وبعد ان انتهي من قراءتها يقول لي (ماذا تقول يعني بالعربي) :

من يعيد عليّ خبراً تافهاً اخبرته مراراً عديدة وبعد ان ينتهي يقول لي (اظن اني مخبرك عنه) :

من اقول له اعمل معروف امضي لنا ورقة بالقيمة التي عندك فيجيبني بغضب (هل انا مكسور)

من يسحب رسمه واضعاً الريال على كل قدم من قدميه فوق الجزمه ويرسله الى اهله (لو كان عندي نسخة من هذا الرسم « اخر مودة » لارسلته لكم) :

من ينكر اصله من ابناء الوطن ويدّعي بانه فرنساوي او يوناني وهو لا يعرف يتكلم الاّ اسبنيولي « مطحبش » :

من يقول لي ان مجلة سركيس هي الطف المجلات ولا يشترك فيها بل يستعيرها مني ويدعي فقدانها :

ان استنظر مجلة سركيس خمسة عشر يوماً واضحك لها متأهلاً عندما اراها في صندوق البوستة :

الطوريون « المكسيك » و ١٠

ليذكر الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك في مجلة سركيس عن السنة الثالثة ان هذا هو العدد الخامس من السنة الرابعة وليذكر هذا ايضاً الذين عودوني الدفع سلفاً ولهم الفضل

تحويل بوسته

بناء على طلب كثير ين من ادباء المشتركين في داخلية القطر المصري سوف احول البوسطة على المشتركين ما عدى الذين في مصر والاسكندرية ورجائي ان يسهل حضراتهم عملي لاتمكن من خدمتهم بعناية

في البرازيل

ارجو حضرات المشتركين ان يرسلوا قيمة الاشتراك الى حضرة الدكتور سعيد افندي ابو جمره صاحب جريدة الافكار وهذا عنوانه

Editor Al - Afkar
Caixa de Corrio 641
S. Paulo
Brazil.

وفي الولايات المتحدة

الى حضرة نجيب افندي دياب صاحب مرآة الغرب وهذا عنوانه

Mr. N. M. Diab
93 Washington St.
New York
U. S. A.

وفي الارجنتين وما جاورها الى جناب اسكندر افندي شمعون مدير جريدة السلام وهذا عنوانه

Mr. Alex. Schamun
c / o Assalam
Santa Fé 500
Buenos Aires
Rep. Argentina



لا ارى حافظ ابرهيم هذه الايام الاّ اذا جاء مكتبة الهلال بالفجاله ولا يأتيها الا اذا فرغ من قراءة جزء من روايات الراوي التي يصدرها جناب طانيوس افندي عبده الكاتب والشاعر الرقيق فان الحافظ يأتي المكتبة حالا حتى لا تفوته الاجزاء . واذا كان هذا مبلغ تعلق الشاعر الكبير بمجلة الراوي ورواياتها فهو افضل تقريظ وتحريض للقراء على مطالعتها

صديقي الفاضل سليم افندي

لديّ ماكنة للكتابة العربيه فتراني مولعاً بها اصرف ساعات في الكتابة بها وقد جاءني اليوم زائراً صديقنا العلامة سليمان افندي بستاني فسلمت عليه وقدمت له القهوة والسيجارة وعدت الى كتابتي على الالة فاخذ قلماً وكتب

عهدتك ترسم الافكار رسماً ... يقصر عنه رسّام وشاعر

ولكني ارى يمناك اضحى ... تعثرها برسم الحرف ظاهر

وذاك لان رسام المعاني ... لعمرك غير رسّام المحابر

فاعجبتني سرعة خاطره مع ما هو عليه من كثرة الاشغال ورأيت ان ارسل اليك الابيات لتنشرها ان استحسنت اما تهمته اياي بالتعثر في الرسم فباطلة سببها عدم تركي كل عمل لمحادثته

داود عمون

جاءني من اكثر الذين ارسلت اليهم مجلة سركيس هدية من أسعد افندي رستم كتب الشكر وهذا مثال منها من كبير اساتذة المدرسة الكلية السورية في بيروت جبر افندي ضومط

سيدي الاخ سليم افندي

وصلني كتابك ومجلتك اما الكتاب فقلّ وافاد ونعم القليل المفيد المغني عن الكثير المشوّش . واما المجلة فاسخطتني انا وارضت امرأتي واولادي وهذه بعض حظياتك ان مجلتك تسخط من لا يؤبه لسخطه وترضي من يعتد برضاه واعجب ما اذكره لك ان سخطي كان لشدة رضاي وعليك انت ان تحل هذه المعمى وبعبارة بعضهم هذا التناقض والتضادّ

ان عريضة اهل الفجاله (وكل مجلتك عرائض عرائس) قصرت وقتي وفكهت عقلي وانستني نحوي ولم تؤثر بصرفي فكانت من هذا القبيل كالشعر الرستمي الذي (يرجع الى رستم لا الرسمي) تكرّم باهدائها يُشغل ولا يُشكع ويفكه ولا يفقّع ويفاكه ولا يشاكس فبارك الله فيكما من صاحب جريدة ومهديها وبورك في كل الادباء والمتأدبين كرمى لكما امين   الداعي

جبر ضومط

ارسلت مجلة سركيس جائزة لمدة سنة الى محمود افندي سري الطالب في بلوكلى بانجلترا جزاء جوابه الاتي

« سأَلتم من هو اول من ابدى فكرة انشاء الجامعة المصرية وجوابي ان اول من اقترح انشائها هو حضرة جرجي زيدان افندي في مجلة الهلال منذ ٩ سنوات ومنذ عامين اقترح حضرة مصطفى بك كامل العزاوي انشاء الجامعة فتألفت لجنتها وكان ما كان   محمود سري

يصدر العدد السادس والسابع من مجلة سركيس معاً في اول اوغسطس

تباع مجلدات السنة الثانية والثالثة من مجلة سركيس وثمن المجلد الواحد ٦٠ غرشاً

راجت سوق الصحافة بين المهاجرين السوريين فهي الان في القارة الاميركية اكثر عدداً منها في البلاد العربية ففي نيويورك وحدها نحو ٧ جرائد وفي البرازيل مثلها وقد صدرت اخيراً في باريس جريدة باسم (باريس) لصاحبها جورج افندي مسره ومديرها الياس افندي مسرّه ورئيس تحريرها نجيب افندي نسيم طراد وهي اسبوعيه اخبارية تجارية تحريرها حسن وطبعها متقن وهي حقيقة لازمة نافعة للشرقيين ولنا من مقدرة صاحبها المالية ودراية مديرها وبراعة محررها ما يضمن حياتها ورواجها

وفي كوردوبا من الارجنتين اصدر جناب عزيز افندي حكيم جريدة اسبوعية باسم (الحكيم) جرياً على الطريقة التي ابتكرتها مجلة سركيس من تسمية الجريدة باسم صاحبها وقد صدق قول الهلال عند تقريظ مجلة سركيس ان هذه الطريقة سوف تروج والحكيم جريدة اسبوعية ذات ٨ صفحات وصاحبها نشيط مهذب

واصدر بطرس افندي الخوري طوبيا جريدة تصدر الثلث والجمعة من كل اسبوع في مكسيكو سماها (صدى المكسيك) وفي تحريرها ما يدل على اجتهاد وعناية

واصدر ميخائيل افندي ناصيف زربطاني جريدة نصف اسبوعية في منتريال كندا باسم (الشهاب) ذات ٨ صفحات كبيرة غزيرة المادة فادعو لهذه الجرائد بالثبات والنجاح

مجلة سركيس

الجزء السادس والسابع من السنة الرابعة

١٥ يوليو (تموز) واول اغسطس (آب) سنة ١٩٠٨ الموافق ٤ رجب سنة ١٣٢٦

عقد زواج سياسي

١٤ يوليو

سلم يؤدي الى الله

« في ذلك اليوم اخذ ملوك اوربا يلمسون اعناقهم ليتأكدوا سلامة رؤوسهم »

« روبسبير »

حدث في سنة ١٨٩٠ ان سيدة جليلة ضحك المشيب براسها مقهقها خرجت ذات يوم تمشي مع رفيق لها في اجمل حدائق العالم واعظمها شهرة . وشاق السيدة مراى الازهار فدنت منها واقتطفت وردة من هنا وزنبقة من هناك . واذا بالبستاني قد فاجأها معترضاً على عملها بحدة وقال

ـ ماذا تفعلين ايتها السيدة ؟ الا تعلمين انه لا يحق للعامة الدنو من هذه الازهار وقطفها . فما اسمك لارفعه الى الحاكم ؟

فلاحت على ثغر السيدة ابتسامة الحزين وقالت

ـ ان في وسع الجمهورية ان تبيح لي اقتناء هذه الازهار القليله من حديقة ربي ولدي وترعرع فيها .

وكانت تلك السيدة ـ اوجيني امبراطورة فرنسا يوما ما . وكان رفيقها الكونت بريمولي

ومحل الحادثة حديقة التويلري في باريس

*

صارت الامبراطورة لا تملك ان تقطف زهرة من حديقة الامبراطورية وصارت الامة ولية الامر حتى بلغ من البستاني ان يقاضي الامبراطورة . هذه احدى ثمرات ١٤ يوليو يوم كشبوا على الالوية

لا شرف بعد الان الا شرف القلب

وهذه احدى نتائج الزواج السيامي الذي احتفلت به فرنسا في ١٤ يوليو يوم قتلوا الملك وزفوا الملكة ـ وهي فرنسا ـ الى زوجها الجديد روبسبير ـ فقال الماركيز دي لا نتيناك (وولدت لها من ذلك الزواج

ابنة اسمها الغيلوتين)

آلة الاعدام التي جرحت فرنسا ولكن جرح الطبيب النطاسي يستاصل الفساد .

ان الامة الفرنساوية تحتفل اليوم في كل مكان بتذكار مرور ١١٩ سنة على هذا العرس فتشترك معها جميع الشعوب التي استفادت من ذلك العمل الجراحي

في ١٤ يوليو نصب السلم العظيم الذي صعدت عليه الامم والشعوب وراء فرنسا سائرة الى المدنية الصحيحة

والى العدل والانسانية

(وبالتالي الى الله)

سلم الثورة الفرنساوية . سلم الرقي الانساني

درج العقل مجرداً من التقاليد والخرافات

سلم الانسانية المنقوش على كل درجة من درجاته السبع حكمة بالغة واثر خالد وحادث دائم

فعلى الدرجة الاولى منه نجد الكتابة الآتية

« يقتضي ١٥ يوماً فقط لاخراج العدو الاجنبي من فرنسا
ولكن يقتضي ١٨٠٠ سنة للتخلص من نير الملكية »

(روبسبير)

ونجد على الدرجه الثانية

(السجن ثوب من حجر) (جاكو)

وعلى الدرجة الثالثة قول « لازورس » وهو يساق الى الغيلوتين

(نحن نموت الان لان الشعب نائم وتموتون انتم غداً متى استيقظ الشعب)

وعلى الدرجة الرابعة

(ان راس الملك وهو يسقط تحت السيف لا يجب ان يكون لسقوطه صوت اعظم من سقوط راس اي انسان آخر)

« روجيه »

وعلى الدرجه الخامسة

(لولم يوجد الاعدام لوجب اختراعه هذه الايام) « ميلهو »

وعلى الدرجة السادسة

(انا اكره سفك الدم البشري ولكن دم)

(الملك ليس من الدماء البشرية) « فوسيدار »

وعلى الدرجة السابعة

(من يلوم الافراد او يمدحهم على ما تجيء به الحوادث كالذي يلوم الارقام على مجموعها)

وعلى قائمة السلم اليمنى تجد

(الحرب الخارجية لا تعد شيئاً واما الحرب الاهلية فانها كل شيء . الاولى خمش في الذراع والثانية قرحة يصل اذاها الى القلب)

" رو بسبير "

وعلى قائمته اليسرى

(المدنية مصابة بوباء مخيف . نطهرها منه زوابع الثورة)

(هوجو)

وعلى قمته تجد الآية الذهبية

(ان حرية كل وطني تنتهي حيثما تبدأ حرية الاخر)

اتريد ايها القارىء ان تعرف ما هو هذا السلم الذي نصب في فرنسا يوم ١٤ يوليو ؟

خذه من محادثة بين (سيموردان) الكاهن والسيامي و(جوفين)الشريف والجندي

— لا اعترف بالملك الا ملك الرجل على بيته

— بشرط ان تكون المراة ملكة

— وما حال اولادها

— اما الاولاد فانني اعهد بهم اولا الى الام · فالاب · فالمعلم الذي يهـذبهم · فالمدينة التي تصيرهم رجالاً · فالوطن وهو امهم الحقيقية · فالانسانية واليها مرجع نسبهم

— ولكنك لم تذكر الله في هذا الترتيب

— اخطات ياهذا · فان كل واحد من هؤلاء الذين ذكرتهم ـ الام فالاب فالمعلم فالمدينة فالوطن.فالانسانية ـ درجات من سلم يؤدي الي الله · متى وصل المرء الى راس السلم ـ الى الانسانية ـ فقد بلغ السماء والله تعالى يفتح له الابواب

∴

نحن في مصر نشترك مع الفرنساويين في عيدهم لانه تذكار حادث استفادت منه الارض باسرها

حادث جعل الحرية تجاه الروح والمساواة تجاه القلب والاخاء تجاه النفس

ليست الثورة الفرنساوية حادثاً سفكت فيه الدماء رغبة في القتل · انما هي حادث سفكت فيه دماء لحقن دماء

وكل دم محقون الان وكل حق مصون من ذلك

الزمان مدين بسلامته الى تلك الدماء المسفوكة

كانت الامة الثائرة تفرح وتلهو وتلعب وهي غارقة في بحر من الدماء

كانت المرأة الفرنساوية تقف امام مرآتها لتزيين وجهها واناملها مخضبة بالدماء ـ دماء الذين استباحوا الاعراض ـ ونعم الخضاب خضاب المراة الشريفة

كان اهالي باريس يترددون على المراسح اثناء تلك الحوادث كما فعل قوم اثينا اثناء الحروب استخفافاً بالعدو

اشتركت المراة مع الرجل في نزع القيود · لان الرجل المقيد مكروه من المراة ولو كانت هي نفسها مقيدة

ذلك لان المراة في ضعفها تريد ان يكون رجلها طليقاً ولو اقتضي الامر ان تحتمل القيد عنه

ومتي اشتركت المراة مع الرجل في اي عمل كان نافذا

لان اشتراكهما هو بمثابة اشتراك الجسد والنفس

اللسان والقلب
الارادة واليد
هي القوة الباعثة وهو القوة المنفذة

*

ماثاروا ليقتلو او يخربوا
انهم ثاروا ليحيوا وليصلحوا
يعيش الانسان ليموت ولكنه احياناً يموت ليعيش

لذلك كانوا يلعبون بالورق (الشدة) على قارعة الطريق وبين السيف والنطع . بعد ان غيروا صور ورق اللعب . فاستبدلوا صورة الملك (الروا) بالجني . والملكة بتمثال الحرية . والاعرج بتمثال المساواه والاص بصورة قاض

كرهوا الاستبداد في شخص السلطة المطلقة حتى ابوا ان يروا الملك على الورق
وكم امة تعيد ملكها وهو لا يزيد على ورقة او ريشة في مهب الرياح .
الثورة الفرنساوية درس العصور الاتية في كتب العصور الماضية
والشعب الفرنساوي خلاصة العقول التي انتجتها العصور

لم يشوه ثورتهم الطمع والاختلاس . فقد كان الرجال يمرون عراة حفاة جياعاً بمخازن الجواهر في سراي الايجاليتي وهم مطرقون مع ان البنتو الذهب كان يساوي يومئذ ٣٩٥٠ فرنكا من عملة الورق وحمل الحطب او بعباية فرنك ذهب واجرة العربة ستمائة فرنك

في ذلك الزمان واثناء تلك الحوادث المخيفة استوقف احدهم بائع احذية على عربة فلم يسلبه بضاعته ــ بل جمع من الذين اجتمعوا حوله مالاً واشترى ١٥ زوجاً من الاحذية وارسلها الى الحكومة الموقتة هدية الى الجيش الوطني

يومئذ اقسمت نساء التامبل ان لا يتزوجن الا من كان مخلصاً في مبادىء الجمهورية

*

افضل ما وصفت به الثورة الفرنساوية قولهم ــ انها عمل من اعمال القوة الخفية . وانها نتيجة الحوادث .

الثورة لا تفتعل . انها نتيجة طبيعية للحوادث ــ ارادها الله تعالى

ان كاميل ديسمولين وضع اسمه على حادث ١٤ يوليو . ودانتون على حادث ١٠ اوغسطس . وما رات على حادث ١٢ سبتمبر وجر يجوار علي حادث ٢١ منه وروبسبير

على حادث ٢١ يناير (يوم اخذ ملوك اوروبا يلمسون اعناقهم ليتأكدوا سلامة رؤوسهم)
ولكن دبسمولين ودانتون ومارات وجر يجوار وروبسبير انما كانوا بعض افراد يحررون وينظمون المقالات التاريخية بقلم من نار وحبر من دم واما رئيس التحرير فهو الذي دبر الامر واعتنى بترتيب الصفحات التاريخية

فمن هو رئيس تحرير الثورة ؟

هو الله وقد كتبها بقلم القضاء والقدر

لان المجتمع الفرنساوي خضع يومئذ للعقل وهذا العقل مصدره والامة والسنة الخلق اقلام الحق

ان ١٤ يوليو شاد هيكل المدنية على اطلال الهمجية

كان الفرنساوي قبل ١٤ يوليو شريفاً فصار بعد ١٤ يوليو وطنياً وتحول الى كتلة من العقل والوطنية

هذا هو الفرنساوي الذي يحتفل اليوم باشرف اعياده

وهذا هو المصلح الذي نكرم في شخصه تذكار المصلحين والاصلاح

سليم

جاني الكتاب الرقيق الاتي على اثر صدور المقالة المنشورة سابقاً في جريدة المؤيد يوم ١٤ يوليو

صديقي سليم

في هذه الدقيقة انتهيت من قراءة مقالة ١٤ يوليو واردت ان ابادر الى بيان ما أثرت به عليّ لك

المقاله تعجب وتطرب وتهز الاعصاب وتغير هيئة وجه القارىء من السماحة الطبيعية الاعتيادية الى انفعال الغضوب الظافر المبتهج وقد تحمل على الاقتداء بابطال ١٤ يوليو لما بين معانيها ومبانيها من التناسب الشديد الفعال ولذا فاني احمد الله على ان ١٤ يوليو لا يأتي الا مرة واحدة في العام وعلى ان ليس عندنا

ما يماثله في موضوعه فلا تهزّ اعصابنا بمقالات مترادفة من هذا النوع الانشاء جميل . الطعنات على المقاتل . كل عبارة تستوقف القارئ ليفكر وعسانا ان نرى منك مثل هذه المقالة في محاربة تلك الاوبئة التي تفتك بآدابنا واموالنا واجسامنا : مقالات ترتعد منها الفرائص وتقشعر الابدان وتضطر القارئ الى التفكير وتردع النفوس عن التمادي

نعم انها مواضيع قديمة ولكن طريقة انشائك تجعلها جديدة وعليك السلام

مصر ابراهيم جمال المحامي

صورة الزواج الحقيقية

احدى رسائل الكاتب الاجتماعي الشهير مارسيل بر يفوست الى ابنة شقيقته

(معربة عن الفرنساوي باختصار)

عزيزتي فرنسواز

اذا لزم شيء ذهن امرئ وشغل منه حيزا كبيرا وجد المرء لذلك الشيء ارق واحسن كلمة يعبر بها عنه . وهذا الذي جرى لك فقد سألتك عن معيشتك الزوجية الجديدة في آخر اجتماعاتي بك فقلت لي : « ان الزواج ياسيدي الخال امر جدّي » ولم تريدي بكلمة « جدي » في عبارتك الا معناها الوضعي الحقيقي الذي ضعف شأنه لكثرة جريان تلك الكلمة على السنة الناس حتى اوردوها موارد الابتذال . وانما هي ذات ثلاث دلالات حسبما منصوص في معجمات لغتنا الدلالة على الرصانة وعلى عظم الشيء وعلى ما فيه من المخاطر . ولا شك انك اردت الدلالات الثلاث معاً حين اخبرتني ان الزواج امر

جدي وانك لم تتوقعي له هذا المظهر المثلث قبل دخولك فيه بل كنت عارفة بالجانب الثاني فقط من هذا التثليث اي عظم الشأن وهو الجانب الذي يقتصر عليه علم الاكثرين من الناس مثلك واما الان فقد انكشفت لك بعد مضي ثلاث سنوات في الزواج صورة الرصانة والرزانة منه وصورة المخاطر فيه · ومن ثم لا اظنك عنيت غير هاتين الصورتين او هذين الجانبين حين حدثتني في المرة الاخيرة ·

ومما يسوء كل عاقل خبير ان اقارب العروسين الشابين فلما يظهرون لهما قبل زواجهما حقيقة الزواج بل يقتصرون على اشعارهما بالجانب المشرق المنير منه سابلين على الجانب القاتم المظلم ستراً كثيفاً من ازهار الترغيب والتشويق فيظل العروسان ولا سيما العروس منهما وهي اشد انفعالاً وارق عاطفة واقرب الى الانخداع في ما يشبه الاحلام والاوهام بشان المعيشة الزوجية وهذا التضليل قد يسوق الى اوخم العواقب فهو اذن جريمة اجتماعية يجنيها الاقارب على جهل منهم او تجاهل ·

تعلل الفتاة القائمة على همة الزواج نفسها باماني عذبة عديدة قائلة اني عما قليل اصبح زوجة فاتخلص من كثير من قيودي الحاضرة الثقيلة · عما قليل اتمتع بالحب الصافي الدائم ويتاح لي ان انفق على ملذاتي اضعاف ما انفق الان واقرأ اي كتاب اردت واحضر اي ملعب اشتهيت واحوز من الحرمة والاحترام ما لا احوز الساعة بعضه و بالجملة يبسم الدهر في وجهي وتغنيني الايام فارقص على توقيعها ·

هذا الذي تناجي الفتاة به نفسها وتغفل عن سواه من قيود الزواج ولوازمه ومتاعبه ومخاطره في كيفية مخالقة الزواج ومعاشرته وتضحيته كثيراً

من المشتهيات في سبيله · حتى اذا تزوجت تلك المغرورة المسكينة وتبينت دفعة واحدة هذه المنغصات وعلمت ان مقابلاتها عن الطيبات التي توقعتها مبالغ فيها عراها جمود حيرة وياس ومرارة نفس وربما قام بينها وبين شريك حياتها النفور فالخصام فالبغضاء فنكد العيش والعياذ بالله ·

وقد عرفت كثيرات من الفتيات طيبات النفس زاهيات زاهرات قبل الزواج ثم اصابهن الذبول او شيء من الذبول بعده وذلك لما تقدم ذكره من خيبة الامل وإخفاق الرجاء · واما انت ياعزيزتي فلا اخشى عليك هذا المصير الاليم لانك تزوجت من احببته واحبك ولكليكما من سعة العقل وطبع التسامح ما تعالجان به مفاجئات الزواج ووخزاته ·

ومحصل القول ان اقارب العروسين واولياء امرهما لخطوؤن اشد خطأ والخشه باخفائهم عنهما عاجلاً ما لا بد من معرفته آجلاً ولو كشفوا لهما ذلك المستور لأعدّاهما على احتماله وسلحاهما بسلاح المدافعة قبل هجومه · وما انا مطالبهم بان يصوروا للعروسين معيشة الزواج كجحيم هائل لا يبقي ولا يذر بل ان يتوسطوا بين الامرين فيشعروهما بسرّائه وضرّائه كليهما ويخبروهما بان الزواج هو كما يتصوران لا يعدم في كنهه جنة ونعيماً ولكن تلك الجنة لا تأتيهما عفوا صفوا بل هي محفوفة بالمكاره اي قضاء الواجبات الزوجية والسلام ·

مصر ادوار مرقص

يقول حضرة المحامي والكاتب عزتلو عزيز بك خانكي بعد ان قراء الفصل الاول من هذه الرسائل في العدد الماضي من مجلة سركيس « انهُ شعر بلذة عظيمة في قرأتها وان الناقل قد احسن التعريب وان امثال هذه الرسائل نافعة

زهرة الشباب

١

يومٌ من ايام الربيع : جوُّ السماء صافٍ . ووجه الارضِ زاهرٌ زاهٍ . خرجت الى البرية وفي النفس عوامل لم ادرك سرّها المكنون . وكنت آنئذٍ اجدُ لذةً قلبية في الوحدة والانفراد .

نظرتُ الى المغرب فرأيت الشمس تتوارى في بحار من الذهب والياقوت وستار الليل يتمددُ شيئاً فشيئاً على وجه البسيطة . وقد هبَّ نسيمٌ لطيفٌ ممسك فاحنى سنابل الحقل . وطلع القمرُ على أُفق المشرق يتمايل تيهاً ويتمايس عجباً بين النجوم الزواهر وهو يسكب على الارضِ اشعة انوارهِ الذهبية

وبينما انا اسير مرتشفاً هذه الانوار العلوية مستنشقاً هذه الروائح العطرية اذ ظهرت لي في غسق المساء خليقة عجيبة نظرتْ اليّ وابتسمت . وقد سترها رداءٌ انصع بياضاً من زنبقة الوادي . ولاحت على خديها حمرةٌ ابين منها حمرة الورد الذي على رأسها . وكان شعرها الذهبي مسترسلاً على كتفيها . ومن عينيها الدعجاوين تنبعث انوار الامل والمحبة . . . فمدّت نحوي احدى يديها واشارت اليّ بالثانية اشارة الحنوّ والانعطاف

فبقيت مدةً كالنشوان وانا اشخص اليها " واقول لا شك انها من سكان السماء . " وكانت تحيط بها انوارٌ سماوية فتزيد على سنائها سناءً . فمددت يديَّ وهتفت : " ومن تكونين . "

فاجابتني بصوت ارق من نسيم الربيع ونغمة اعذب من تغريد الشحرور .

« يا هذا . انا وضعني الاله الخلاّق في صدرك عند ولادتك . فنموتُ وترعرعت معك . وها اني قد بلغت عنفوان الشباب مع بلوغك السادسة عشرة من عمرك . فحياتك حياتي . وموتك موتي . انا اكون رفيقتك في قطع مفاوز هذه الحياة حتى أذوي وأذبل فأُطرح على الحضيض . انا اتركك في نصف الطريق بعد ان نكون قطعنا معاً النصف الاول منها . وليس هذا اليوم ببعيد عنا . فحياةُ الزهرة رمزٌ عن حياتي القصيرة . ومتى ذبلتُ تأسف عليّ حين لا يجدي الاسف . فلا ماء عينيك يحييني ولا حرارة قلبك تنعشني ... انا لست غنيةً وكل ثروتي في الزهور التي تكلل راسي . لكني مأسكب عليك نعماً يحسدك عليها كبار الارض واغنياؤُها . واضعُ على مفرق راسك اكليلا يغبطك به كلٌّ من نظر اليه . سأتبع آثارك ولا تنظرني على انك دائماً تشعرُ بوجودي ... سأنفخُ من روحي الطاهرة في الطبيعة لتبهجك وتبسم لك في مسائك وصباحك ... لكن عليك ان تقدّر هذه النعم حق قدرها قبل ان تفلت من يديك . وادّخرْ منها للنصف الثاني من الطريق حيث اكون غادرتك ... »

وكانت كلماتها تنسكب على قلبي كنداء الصباح . وبعد برهة استأنفت الكلام

« قلت لك ان حياتي قصيرة ولكن بوسعك ان تطيلها او تقصرها . ان رجليّ نحيفتان فلا تقدني في المسالك الوعرة . وحمرةُ وجهي ابهى من حمرة الورد فلا تكدّرْها بريح الاهواء اللافحة . واعمل كي لا يخزك الضمير اذا ما فقدتني . ومتى فارقتك فليبق ذكري محفوظاً طيّ صدرك فينعشك ساعة الياس ويضيء نبراسهُ في ظلام حياتك . »

وحينئذٍ احنت رأسها نحوي كالملاك وشعرتُ بيدها تخطُّ على جبهتي

علامةً سرّية ففتحت يدي فكنت كالقابض على الهواء ... وتوارى طيفها في غسق المساء ...

٢

يومٌ من ايام الخريف: عبس وجه السماء واكفهر · وعريت الارض من بهائها ورونقها · وكنت سائرًا وحدي واجدًا في حزن الطبيعة صورةَ حزني · وقد استولت عليّ الوحشة التي تستولي على النفوس عند غروب شمس النهار ·

فتراءت لي خليقةٌ نظرت اليّ و بكت · وقد اتشحت برداء ممزق بالٍ · ولاحت على خديها صفرة اشبه بصفرة الاوراق المتناثرة · وقد حرقت ما قيها دموع الاسى · وكانت محنية الظهر كزنبقة ذابلة قطعت عنها مياه الحياة · فعرفت فيها تلك التي ظهرت لي منذ خمسة عشر عامًا وهتفت بصوت الرعشة:

«وما تريدين الان ...؟»

فاجابتني بصوت اشد حزنًا من زمهرير هواء الشتاء:

«قد ازفت ساعة الفراق وهو فراق ابدي ... وقد احببت قبل ذلك ان أُودعك وداعي الاخير ...

« لقد انكرتني يا ناكرَ الجميل · وفيت انا بكل وعودي لكنك لم تحفل بها · وضعت على راسك اكليل الطهارة وخفرتك بحرّاس الامل والمحبة ... آنست وحدتك باحلام ذهبية وشغلت مخيلتك بافكارٍ زهرية · جعلت الارض تبسمُ لك والسماء تشرق في وجهك ... اما انت فقل لي بربك ماذا صنعت بكل هذه المواهب؟ بذرّتها ودستها بالاقدام ..»

فهتفت بصوتٍ تخنقهُ العبرات:

« قد زال الغشاء عن عيني . الا رحماك ابقي . . . ردي اليَّ الايمان والامل والمحبة فأُفارق الحياة ونفسي تستمطر عليك البركات . »

فاجابت :

« انت ستعيش بعد . اما انا فمن قليل اموت . انظر اليَّ نظرةً اخيرة . وافهم ما حملتني من المشقات : انهكت قواي وقوَّضت عزيمتي . كنت ارفع اليك نداء الاستغاثة واسالك الرحمة . اما انت فلم تفهم معنى هذا النداء بل كنت تدفعني دائمًا الى الامام وتطوِّح بي الى المهالك . فمزّق ثوبي شوك الطريق وادمى قدميَّ . واحرقني حرُّ الهجيرة واستنزف ينبوع الحياة فيَّ . لم تعد تسقيني ماء الحب الطاهر فذبلت زهوري وتساقطت على الارض ذاوية فنثرها الهواء في كل الانحاء . . . كلُّ هذا وانت لا ترحم ولا تَشفق . اما الان فها قد نضب الدم في عروقي وعلا جبهتي اصفرار الموت فاتيت أُودعك الوداع الابدي الاخير . . . »

فصرخت صرخة اليأس :

« لا . لا تموتين . بل تبقين لي . » فلم تنبث ببنت شفة . فاردفتُ قائلاً : « ومن تكونين ايتها الخليقةُ العجيبه ؟ »

فقالت : يا حبيبي . انا لست الان شيئًا . . . لكنني كنت زهرةَ شبابك . »

وتوارتْ عني في غيوم المساء فمددت يدي فلم اقبضْ الاَّ على زهور سقطت من اكليلها الوردي فاخذتها فاذا هي ذابلة ناشفة لا اثر فيها لطيبها السالف ولا لنضارتها السابقه . فاذرفت دموع الندامة وهتفتُ :

« ربي . اقبل توبتي وامحُ خطيئتي واغسلْ ذنوبي يا ارحم الراحمين . »

مصر — الطون الجميل

استرحام

مستخدمو الدرجه الصغرى في حالة عكره ومره
والكل صاروا في قهره من حالة الزفت التعديل
من دي الزمن ياناس بُرّيه قال كل سنتين نصف جنيه
بالله قل لي حايجيب ايه ثاية ما هناك دستة مناديل
ده كل سنه عايز بدله وعايز لعيلته كام بدله
وهذا بخلاف السكنى دايماً ايجارها في التعديل
يادي القرف يادي الميله شوفوا القمح بكام الكيله
والواحد منا صاحب عيله ياكل بكام يادي التنييل
واصل الشكوى دي منا واسبابها الفقر طحنا
ياللاسف خاب املنا كيف العمل كيف التعليل
يا هاترى احنا ذنبنا حتى نجازى بدي البلوى
والله ما كان عشمنا ان الحكومه تعمل تبديل
ياناس يا اصحاب الفطنه دي حزمة الفجل بنكله
ورطل اللحمه ده بشقله هيا انقذونا من التخبيل
والا اعملولنا تعريفه لكل شيء تبقا لطيفه
حتى يمكننا بتعريفه نقدر بقا ناكل زغاليل
هيا ارحموني وحياتكم ربنا يخلي انجالكم
ويطمنكم مايحرمكم احسن بقينا ناس مخاليل

« مشترك »

حكاية هذا العدد

فريدريك الكبير وشقيقه

١

طرح فريدريك "الفلوت" وقد كان يطرب به كثيراً وجلس في سان سوسي يتامل ويذكر ما مضى من ايام لهوه وسروره وقد هجره فولتير الهجرة الاخيرة وفارقه دارجان ومات الجنرال روثنبرج فاصبحت سان سوسي ملجاء العلماء والعظماء خالية ساكنة . ثم ذكر زوجته الملكة التي لم يحبها ولا عطف عليها منذ زواجهما البعيد لان والده اكرهه على قبولها وهو لا يهواها ولما انتهى من تاملاته نهض قائلاً

— دعني من هذه الهواجس فان قلبي قد تلاشى منه الحب وعليّ ان اقوم بواجبات الملك فاكون نافعاً لشعبي

وبعد قليل دخل عليه رئيس اعوانه الاخصاء الكونت بولنيتز وكان قد اوفده في مهمة خطيرة الى اخيه البرنس هنري خلاصتها حمله على الرضى بالزواج من عروس اختارها له الملك والامير نافر لا يرضى فسأله عن نتيجة سعيه فقال

— مولاي ان الامير هنري لا يريد ان يفهم ان الامراء لا قلوب لهم وهو يابى ان يتزوج الا اميرة يهواها

— ولكن لا بد ان يصدع بأمري كما صدعت انا بامر والدي

— سيدي ان حالتكم مع الملكة من جملة الادلة التي يقدمها الامير على صحة رأيه

ـ لا بد له من الرضى وعليك ان تحمله عليه فاذا لم تفلح اصابك غضبي

ـ واذا تمكنتُ من اقناعهِ ؟

ـ في اليوم الذي يعقد لهُ فيه عليَّ من اريد ازيد راتبك خمسماية (كرون) وأفي جميع ديونك

ـ اقداوقعتني ياسيدي في حيرة فانت تريد الاسراع وانا الان اريد التمهل

ـ ولماذا

ـ لكي استدين مالاً كثيراً في غضون الزمن الطويل

ـ يالك من طماع . ولكن أتعرف سبباً يحمل اخي على امتناعهِ واصرارهِ

ـ اعلم انهُ يحبُّ ما دام فون كليست المطلقة من زوجها وهي الاميرة لويز فون شورين . وكنتم جلالتكم قد امرتم بتوقيفهِ سبعة ايام اخرها اليوم وهو ينوي حال الافراج عنه السفر الى برلين ليحضر حفلة رقص اعدتها البرنسس لويز

ـ لكنهُ لا يترك المدينة قبل ان يستاذن

ـ اظنهُ ينسى هذا الواجب ياسيدي

ـ اذاً فاذهب وراقب حركاته وجئني باخبارهِ حالما يسافر

۳

جلس البرنس هنري في غرفة التوقيف مضطرباً قلقاً ينتظر نهاية الوقت وقد عزم ان لا يرضخ لاوامر الملك ولما جاء الوقت المعين للافراج عنهُ جاءه ضابط وابلغهُ انه اصبح حراً الان بامر الملك . وبعد قليل دخل عليه الضابط ملكروث والضابط كافنجست وكان قد اتفق معهما على ان يتركا المعسكر سراً لمرافقته الى برلين لحضور الحفلة عند محبوبته وكانا قد اعدا الخيول اللازمة

والملابس الخاصة بحفلة الكرنفال فقال البرنس

— سأكتب الى الملك استأذنه في السفر الى برلين حتى لا يغضب

واذا بالكونت بولنيتز قد دخل عليهم بعد ان سمع حديثهم فقال

— يتعذر على سموك ان تستأذن الملك الان لانه في غرفة المشورة ولا

سبيل الى الدخول اليه هذا فضلاً عن ان الاستئذان يستلزم التاخر عن السفر

الى برلين وانت تعلم ان سيدة حسناء فيها تنتظر سموك وقد قالت لي انها

تنتظرك ولو غضب عليها الملك

— اذاً فالوصول الى الملك غير ممكن

— كلا فهو لا يترك غرفته في سان سوسي كل هذا اليوم

— فنحن في امان من مباغتته لنا

— نعم

وعلى هذا ركبوا خيولهم وسافروا . اما بولنيتز فانه عاد الى الملك

فقال جلالته

— وهل سافر اخي الى برلين

— نعم وهو يقول انه حر يفعل ما يشاء

— اذاً فانا اسافر الى برلين ايضاً واركب العربة فلا اقابله في الطريق

٣

بدأت الحفلة وكان كل من فيها من رجال ونساء بثياب مستعارة وقد

تنكر كل انسان بملابس معلومة وستروا وجوههم فلا يعرف احدهم الاخر

وكانت لويز بينهم تجول من مكان الى اخر وهي عالمة ان القوم لا يعرفون

ملابسها وانما اطلعت على هذا السر البرنس هنري والكونت بولنيتز . وبعد قليل

اذا بشخصين قد اقتربا منها وقال احدهم

— ايتها الحسناء قد جئتك باميرك

— واين اميري

فقال الاخر ـ هنا · واخذ يدها فرأت من خلال تنكره ذلك البصر الحاد الخاص بالامير هنري وشقيقه الملك دون سائر الناس فقالت بحنان

— ارأيت يا اميري انني انتظرت قدومك

اما الامير فلم يبد جواباً بل سار بها مسرعاً يخترق الجماهير حتى وصلا الى آخر القاعة وصعدا على سلم صغير الى الشرفة فقالت لويز

— ماذا يحل بنا اذا فاجأنا احد هنا ؟

— لا تخافي فان بولنيتز واقف على حراسة الباب و بما اننا قد انفردنا الان فلننزع النقاب عن وجوهنا

قال هذا ورفع نقابه ووضعه بجانبه

فاجفلت لويز وصاحت بخوف « الملك ؟ »

فقال جلالته ـ لا تخافي فان وجودك معي خير صيانة لك فاجلسي الان لنتبادل الحديث · واخبريني الان من تتزوجين بعد ان تخلصت من زوجك بواسطة الطلاق فان سيدة جميلة نظيرك لا بد ان تتزوج وساقول لاخي هنري ان الزواج حسن بدليل ان لويز الحسناء تزوجت · امـا اخي فسوف يتزوج من تناسب مقامه وقد بلغني اخيراً انه يريد ان يتزوج امراة رغماً عن ارادتي بطريقة سرية ولم اعرف اسمها حتى الان لكن سوف اعرفه ومتى عرفتها فالويل لها لانني لا اوافق على زواجهما ولا اسمح لزوجته بالدخول الى بلاطي واعتبرها مهانة

— ان جلالتك تعامل الامير بشدة

— لا ايتها الاميرة . بل انا انسى انهُ اخي واذكرانني مولاه الملك وانني حريص على مستقبله ولا بدَّ ان يتزوج امراة غنيـة وذات نفوذ فاذكري كل هذا للبرنس هنري . والان فهل تعرفين من عشاقك من تميلين اليه ويصلح ان يكون زوجاً لك

فادركت لويزان سوآل الملك هو بمثابة امر فقالت بعد تامل

— نعم اعرف رجلاً

— وهل هو من عائلة حسنة

— نعم

— ومن رجال العسكرية

— نعم وهو في رتبة قائد مائة

— في يوم زواجكما اجعلهُ في رتبة قائد الف واعتني بكما كثيراً . والان وقد اتفقنا على ذلك فمتى يكون عقد الخطبة

— ذلك يتوقف على ارادته

— ليكن ذلك في غضون ٨ ايام فقط واتماماً لعملك الشريف اطلب منك ان تخبري اخي هنري بما عزمت عليه ويكون ذلك على مسمع مني في مكان اعينهُ لك . قولي له ان حبك للرجل حملك على قبوله زوجاً وعلى التعجيل في عقد الخطبة حتى لا يبقى ريب عند هنري

وادركت لويزان لا سبيل الى الامتنـــاع عن الخضوع لارادة الملك فاجابته الى ما طلب ثم ودعته وانصرفت والحزن ملء فؤادها

- ٩ -

عاد فريدريك الى قاعة الرقص وهو يقول

" انها سوف تنساه لانها انما تهتم بمصلحة نفسها فهي خائنة غادرة وقد تخلص اخي من حبائلها

ثم حانت منه التفاتة فرأى شقيقه والضابطين معهُ وكان الكونت بولنيتز قد ابلغ جلالته وصف ملابسهم فعرفهم للحال وقال في نفسه انك يا هنري قد اسأت استعمال حريتك ولذلك تخسرها عن قريب وانت تطلب معشوقتك لكنك لا تجدها

ثم رأى الامير هنري قد انفرد عن الضابطين فمشى ساترًا وجهه بالنقاب ومن ورائه الكونت بولنيتز حتى صار بجانب احد الضابطين البارون كافنجست فشعر هذا بيد على كتفه وصوت يذكر اسمه همسًا فراعه ذلك وتحول الى من كلمه قائلاً

— اخطأت ياهذا فما انا الذي تريده

ولكنه حالما نظر الى عيني الرجل من خلال النقاب علم انه الملك فقال جلالته

— تقول انك لست الرجل الذي اريده وقد صدقت في ذلك انني خاطبتك وانا اظن انك ضابط شجاع امين والظاهر انني مخطىء في حسن ظني فانت اذا لست قائم المقام البارون فون كافنجست

عند ذلك تحقق البارون ان الملك يخاطبه واستولى عليه خوف عظيم ثم سكن روعه للحال واراد ان يسكن غضب جلالته بنكتة فاقترب منه كثيرًا وقال بصوت خافت

ـ اصغ يا هذا ـ اما وقد عرفتني من خلال تنكري فانني اعترف انك مصيب وانا هو الشخص الذي ذكرت نعم انا البارون فون كافنجست ولكن اعلم يا هذا انني جئت متنكرًا الى هذا المرقص ولا اريد ان يطلع احد على سري فمن باح به كان لئيماً .

قال هذا وانصرف مسرعاً حتى عثر بالامير هنري فاخبره بما جرى فابى البرنس الفرار قائلاً

ـ ان الملك لا يجسر على اهانة اخيه على مسمع من العموم

اما البارون فقال

ـ انا لست اميرًا مثلك ولا طاقة لي بغضب الملك فاسمح لي سموك بالانصراف .

ـ اذهب واذا قابلت كالكروث خذه معك

ولما لم يعثر على رفيقه انصرف وحده فركب جواده الى بوتسدام وقال في نفسه

ـ انني لا انتظر ريثما يامر الملك بتوقيفي بل اسجن نفسي

وفعلاً وصل الى المعسكر وتظاهر بالسكر والعربدة حتى صدر الامر بسجنه

وبعد مضي ساعة ورد امر الملك ان يوضع البارون في السجن فابلغوا جلالته ان الرجل سجن منذ ساعة

وصدر امر الملك بتوقيف البرنس هنري ٨ ايام والضابط كالكروث ٣ ايام اما البارون فاطلق سراحه صباح اليوم الثاني وحضر استعراض الجيش

فسار الملك واعوانه على جيادهم لاستعراض الفرسان وما لبث جلالته ان راى البارون بين الفرسان فنظر اليه البارون نظرة الاستعطاف وهو يذكر

كلماته التي خاطب بها جلالته امس في حفلة الرقص فاشار اليه الملك ان يدنو منه فلما صار بجانبه قال جلالته باسما

— لا يمكن مخاطبة رجل طويل القامة نظيرك سرًّا فاحن رأسك حتى اهمس في اذنك ما اريد

وللحال سرى عامل الحسد في قلوب جميع الضباط اذ رأوا الملك يظهر للبارون هذا الانعطاف السامي و يهمس في اذنه

اما الملك فانه همس في اذن الرجل كلمات قليلة ثم تبسم وانصرف

فاقبل الجميع على البارون واحاطوا به يسألون ماذا قال لهُ الملك ولكن البارون اظهر عظمة وكان جوابه

— ان الملك خاطبني في امور دولته خاصة

وعاد الى منزله كاسف البال حزيناً يتامل فى كلمات الملك الجامعة بين الانعطاف والقساوة ذلك لان الملك كان قد ثأر لنفسه من البارون اذ همس في اذنه قائلاً

— انت الان قائد الف ولكن من باح بالخبر كان لئيماً

وهكـذا صار البارون قائد الف في نظر الملك فقط واما سائر الناس فاعتبروهُ قائد مئة كالعادة

لان الملك قال للاميرة لويز ان زوجها يرتقي الى رتبة قائد الف في يوم عقد الخطبة

انتهى



اذا كان يهمك ارتقاء المجلة ساعدها

المساعدة تكون بالاشتراك فيها والدفع ايضاً

ليالي سطيح

مقالة اقترحتها على جناب الشيخ عبد القادر افندي المغربي صاحب المقالات المشهورة في جريدة المؤيد بتوقيع (المغربي)

مرّ على الادباء حين من الدهر وهم يتساءلون عن كتاب ليالي سطيح الذي يؤلفه الشاعر الكبير حافظ افندي ابرهيم فكانوا يستوصفون موضوعه . و يستطيلون هجوعه . ثم يروي بعضهم الى بعض زخرفاً من مضامينه . و يهدى اليه طرفاً من أفانينه . فما راعنا بالامس الا صدور الجزء الاول منه يرفل من حسن الديباجة في حلل . و يمشي مما حمل من اوقار البلاغة على مهل

يرمي المؤلف في كتابه هذا الى انتقاد الحالة الاجتماعية المصرية ووصف تاخرها وانحطاطها من حيث ان هذا الانحطاط اثر ناشيء عن اهمال الحكومه وتقاعدها وجهل الأمة وتخاذلها . كل ذلك بعبارة روعي فيها حسن السبك ورشاقة التعبير والتفنن في ايراد المعاني بالصور المختلفة على نحو ما صنع المؤلف في ترجمة البؤساء . وليس العهد منها ببعيد . وذلك مثل قوله « وما زلت به حتى سلات نفسه . واختلست لبه . فشفت لي سرائره . واحطت علماً بما في قرارة نفسه . وتناولت ما وراء ضميره » الخ ثم قال بعد قليل « وما زلت بهم حتى استفرغت اسرارهم واستبطنت امورهم ووقفت على ورقة التراسل بينهم » وكل هذه الجمل تؤدي معنى واحدا اعني استكشاف السر . وكفى بهذا باعثاً على تركيب ملكة البلاغة في نفس القارىء وتدربه على تخير الاساليب وليست ابحاث الكتاب ومسائله مسرودة سرداً وانما هي مودعة في رواية تخيلها المؤلف وجعلها تدور حول مصادفة رجل من اهل الله سماه سطيحاً يسكن على ضفاف

النيل في جهات الاهرام فكان تارة يختلف اليه ويثافنه ويتلقى الحكم الاجتماعية والادبية عنه · وطورا كان يجتمع بابن سطيح المذكور او آخر غيره فيتسلسل الحديث بينه وبينهم على نحو ما اشرنا اليه · والقارىء مهما كان مشربه يميل الى السياسة او يفضل الادب والانشاء او يرتاح الى فنون الاجتماع ونقد طرائقه - كل هولاء يجدون بغيتهم في هذا الكتاب النفيس · وقد افتتحه المؤلف بحالة المرأة وتأثير الحجاب في الهيئة الاجتماعية · ثم حالة المحكمة المختلطة · والتعليم في مدرسة المهندسين · واسهب قليلا في وصف السوريين · ثم عطف الى الامتيازات واثرها الضار · ووصف اخلاق الانكليز · ثم تخطى ذلك الى النذور والكرامات وما يفعله اوصياء اليتيم ونظار الاوقاف · والزار وبدعته · والصحافة واهلها · ووصف الحرية من حيث هي والحرية الصحافية · ثم شوقي ونقد شعره · ولكن لا ندري كيف يستجيز حضرة الشاعر لنفسه ان ينقد شعر شوقي او يصح ان يقبل حكمه فيه وهو الخصم والحكم في آن واحد · ثم اتى على ذكر المرحومين الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده · وعلم الادب وتأثيره وثورة جيش السودان التي حصلت منذ بضع سنوات · وكيف يعيش الضباط الانكليز في السودان · وذلك الضابط المصري الذي وشى للانكليز بابناء وطنه · وكلامه في هذا الموضوع غاية في الاجادة وتصوير الحال ولا غرو فان صاحب الدار ادرى بما فيها · ثم وصف مراقص الازبكية وخماميرها والاروام الذين يتجرون بالفجور فيها · والاغنياء البخلاء وتجار شوارع الغوري واهل الارياف الذين يشترون منهم ثم اتى على ذكر شيء من حالة التعليم في مصر وانحطاطه وحاجة الامة الى الجامعة

وانت تعلم ان ما ذكره من المسائل الاجتماعية هو اهم الامراض التي يئن منها القطر ويعمل عقلاؤه مجهوداتهم لمداواتها وملافاة شرها

وكما اشرنا الى مضامين الكتاب يحسن ان نشير الى شيء من مختارات جمله وفصيح كلمه مما يخلق بالكتاب التفطن اليه والاستكثار من استعماله من ذلك اول جملة من الكتاب " ضاقت عن النفس مساحتها لهمّ نزل بي " " حتى فضحني النهار " اي ظهر ضوءه · " فما زلت اطعن على زيد لاجتعل من عمر " اي آخذ منه جعلاً · " اقبال العامة وسكوت الخامة " اي الخاصة وقد كررها مراراً " ينطق بلسان يرتضخ الانجليزية " وهو من قولهم فلان يرتضخ لكنة اعجمية اي في لسانه لوثة عجمية · " يركض جواده ملء فروجه " "تكاد تتزايل من فرط التمايل اعضاؤها و ينعقد من شدة التهييف خصرها " وقال في وصف بخيل

(فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحدٍ)

" افني ثلاث عمائم الوانا " اي مر في ادوار العمر الثلاث: السواد والشمط والشيب ·

الى غير ذلك من فصح اللغة ورشيق التراكيب · وانا نرجو ان يوفق المؤلف الى اصدار بقية الاجزاء كي لا يكون حظ الادباء كحظهم من ترجمة البوساء

بمناسبة ترك احدى الاميرات عيشة الرخاء والترف في بيت ابيها ولحاقها بعامل بسيط احبته واحبها

بانت مثالاً للوفاء اميرة جمعت بطلعتها الجمال بامره
هجرت مؤثل مجدها عمدًا لكي تنجي اسير غرامها من اسره

مصر امين حداد

مع العربجي

١ عربجية النهار ٢ عربجية الليل ٣ عربجية الدواوين

العربجي ــ ولا اقول الحوذي ولو شنقوني ــ واحد من جماعة دالت الان دولتهم بعد ظهور الترام وشيوع الاوتوموبيل · والعربجية ــ ولا جدال هم اوسع الناس اطلاعاً على اسرار الناس واكثرهم وقوفاً على الحوادث والافكار· فانت تعلم ان العربجي يسمع كل ما يقال وراء ظهره ولا يرى ما يجري او يتجاهل ما يراه والناس يحتقرونه فلا يحفلون بـه ولا يحاذرونه ولا يحاولون كتمان سرهم عنه

وانت تعلم ايضاً انني حشري وان اكثر العربجية يعرفونني ــ والأصح انهم يعرفون نقودي ــ وقد حادثت بعض افرادهم فافشوا لي بعض ما سمعوه والقوا عليّ درساً عظيم الاهمية كثير الفكاهة ورأيت في اخبارهم مرآة اخلاق الناس على اختلاف الطبقات فقسمتهم الي

اولاً ــ عربجي النهار

ثانياً ــ عربجي الليل

ثالثاً ــ عربجي الدواوين

واليك بيان ما سمعوه ومحادثتي لهم (ما عدا السهو والغلط)

١ عربجي النهار

لقيته صباحاً فاستوقفته نصف ساعة لقاء نصف ريال (وعوضي على الله) فكانت خلاصة حكايته واخباره ما يأتي

بداء الكلام فقال

ـــ وجدت في عربتي ذات يوم سيدة وزوجها

فقاطعته قائلاً ـــ وكيف علمت انها زوجته لا اخته اوامه قال ـــ لما ركبت السيدة العربة لم يساعدها الرجل كما كان يفعل لو انها خطيبته او جارته مثلاً . واجلسها عن يمينه ولو كانت اخته لاجلسها عن يساره وهي جميلة صغيرة السن وبالطبع لا تكون امه ومن الادلة على انها زوجته انه كان يكلمها بكل تكايف فلا يرفع عينه من الجريدة . ركبا عربتي فقالت السيدة

ـــ الموسكي يا اوسطى

فتعوذت بالشيطان الرجيم لانني اكره الموسكي واعتقد انه والنساء ما اجتمعا على خير للرجال فضلاً عن انه شارع كثير الزحام مع انه ليس المنهل العذب (هذا من عندي وليس من كلام العربجي) وسرت بهما فسمعت المحادثة الاتية

الرجل ـ اذا طال مكثك عند سمعان تركتك وانصرفت

المراة ـ على فين ياخي . برضك رايح القهوة جتها داهية ؟

ـــ امال حاروح فين ؟

ـــ تعال وياي نشتري حاجة البيت

ـــ ما فيش فلوس

ـــ بلاش هلس بقا . و ياك خمسة جنيه

ـــ (بغضب) مش قلتلك الف نو به تبعدي عن جيو بي وما تفتشيهاش؟

ـ (ضاحكة) لم افتشها هذه المرة ولكنك وقعت في الحبلة التي دبرتها لك فهات ٤ جنيهات وخلي و ياك الخامس

ولكن الرجل لم يفعل واسمعها بعض الفاظ نتبادل نحن العربجية مثلها

بعض الاحيان متى صدمت عربة احدنا عربة الاخر

ولقيت عربجياً اخر بعد الظهر فقال

سمعت محادثة بين رجلين عند رجوعهما من القهوة للغدا وقد شربا من المسكرات ما يسد ثمنه حاجة بعض العائلات. ركبا عربتي نحو الساعة الثانية ولا يخفى يا سيدي ان الظهر هو وقت الغدا وموعده الساعة ۱۲ في كل بلاد الا في مصر فان الظهر عندنا الساعة الثانية. ما علينا . ركبا العربة وسرت بهما فقال الطويل منهما

— والله حرام علينا نعامل الحريم هذه المعاملة التي تقضي بانتظارهن لنا حتى الان

فقال القصير

— اما انا فادعي عند وصولي ان رئيسي اضطرني الى التاخر

— ولكنها تشم رائحة الوسكي

— يا حيف عليك. حالما اصل ابداء بالمباسطة واتناول كاساً من الوسكي الموجود في البيت فلا يبقى مجال للظن انني شربت في القهوة

— اما انا فحيلتي افضل. انا ادخل ومتى بدأت زوجتي بالزعيق الاطفها واحكي لها حكاية غريبة . تقول لي كنت فين لدي الوقت فاقول. خرجت من شغلي فلقيتني صديقة قديمة ودعتني الى منزلها وشربنا وكانت لنا جلسة عظيمة الشان.

فتى سمعت زوجتي هذا الاعتراف تضحك لانها تقول في نفسها لو كان ذلك صحيحاً ما اعترف به وينتهي الامر بالضحك ونغير الموضوع وينزل الستار

٢ عربجي الليل

يوجد عربجية الليل غير عربجية النهار - نوبتجية - وهؤلاء يعرفون مالا يعرفه سواهم من اسرار الليل ولهم صبر على السهر الطويل حدثني احدهم قال

- انني وخيلي نرتاح النهار بطوله حتى اذا كانت الساعة السادسة سرحت بعربتي في طلب الرزق ولا البي كل طالب بل انتقي من انوسم في وجهه وملابسه خيراً كبيراً ٠ ومن شروط الذين اجيب طلبهم اذا نادوني

اولاً - ان تكون ملابسهم نظيفة وعلى الموده

ثانياً - ان يكون احدهم خارجاً من حانة واما زبا ين القهوات فلا أصيب لهم من خدمتي وعربتي

ذلك لان الوسكي ياسيدي افضل شريك لنا نحن العربجية وخير مساعد على الارباح لانه متى دخل الوسكي فم الشاب ساعدني على فتح جيوبه وهذا كل ما يهمني من امره

ثم حدثني عن احوال شبان العصر في مصر ليلاً ما لا يوافق نشره ولكن يكفي ان اقول في اخباره انها تدل على تهتك مدهش ينخر عظام الهيئة الاجتماعية عموماً والناشئة خصوصاً والعياذ بالله

٣ عربجي الدواوين

لقيته مبكراً فناديته فاعتذر فاغريته فامتثل وبعد ان طلب سيجارة قال انني لا اطيل السهر فانهض باكراً وانتظر الركاب الى الدواوين واسمع لبعض شبانهم حكايات غريبة

ركب مرة معي شاب حتى اذا سرنا قليلا اوقفني ليركب معه احد رفاقه وهذا ما دار بينهما من الحديث

ـ كيف اصبحت بعد سكرة امس

ـ عدمان العافية يأخي

ـ اما قلت لك ان تذهب للنوم فابيت الا الذهاب الى البنك

ـ كنت مضطراً الى ذلك لانني اول امس ذهبت وخسرت ٤ جنيهات فاردت ان اعوضها امس

ـ وهل فعلت

ـ كلا بل خسرت ٤ اخرى

ـ ولكن راتبك لا يسمح لك ان تخسر كل ليلة ٤ جنيهات ماعدا سائر النفقات

ـ انا اعلم ذلك ولكنني استدين

ـ يالك من سعيد موفق اذ تجد من يقرضك المال في هذه الايام

ـ لو علموا كيف انفق الجنيهات ما فعلوا ولكنني اوهمهم انني محتاج اليها العائلتي

ـ وكيف تسدد نفقات البيت

ـ مع زوجتي بالحنان ومع صاحب البيت بالوعد والرجاء ومع اولادي بالتهديد

هذه صوره طبق الاصل لاحوال كثير من الشبان تدل على فساد في الاخلاق والعياذ بالله

الامبراطورة والسلطة

في مادبة حافلة ادبها امبراطور المانيا جلست سيدة اميركية عن يسار الامبراطورة فقدموا لها صحن السلطة من جهة يدها اليسرى وشعر الامبراطور ان السيدة لم تشاء ان تحول وجها عنه لتاخذ شيئاً من السلطة فقال لها

ـ ياسيدتي ان القيصر يقدر ان ينتظر واما السلطة فانها لا تستطيع ذلك

بين العروش والقروش

القائد مكلين

هو الذي اسره الرسولي في مراكش ثم اطلق سراحه بعد ان قبض مالاً من انكلترا وجعلته من رعاياها . منذ ۳۳ سنة لقي السير جون دروموند هاي سفير انكلترا في مراكش فقدمه لحاكمها وجعله من ذلك الحين قائداً لجنوده ومدبرا لمهام دولته . اما المال الذي طلبه الرسولي لفكاك القائد مكلين الاسكوتلاندي الاصل فهو ٤٠ الف جنيه لكنه لم يقبض منها غرشاً الان بل يتناول فائضها كل سنة ويدفع له الاصل بعد مضي ۱۰ سنوات وبما انه صار تابعاً لانكلترا فهو بعد الان يحاكم امام محكمة انكليزية ولذلك عمد الى السكينة وقد وصل القائد مكلين الان الى انكلترا مع ابنتيه وسألها صحافي اذا كانتا قد سرّهما الوجود في لندن فقالتا (اننا نشتاق الى الرجوع الى مراكش)

اللورد كتشنر

ولد في ٢٤ يونيو سنة ۱۸٥٠ فهو الان عمره ٥٩ سنه والشائع انه لما عين للاشتراك في حرب البوير اشترط على الحكومة ان تبيح له شنق من يشاء

اولاد القيصر

يشب اولاد قيصر روسيا على مقتضى التربية الانكليزية تماماوهم يجيدون اللغة المذكورة ووالدتهم تعتني كثيراً بتربيتهم ولدى القيصرة كتاب تلصق فيه صور اولادها المنشورة في جميع جرائد العالم . اما ولي العهد فعمره الان ۳ سنوات ودخله السنوي ثلاثماية الف جنيه وحالما ولد ضمن والده حياته في احدى شركات ضمانة الحياة على نصف مليون جنيه . والامة الروسية شديدة

التعلق بالغرا ندوقة اولغا ابنة القيصر الكبرى ولها ذكاء مشهور · سمعت ذات يوم سيدة تقول عنها وعن اخواتها« قد رايت ٤ بنات صغيرات يلعبن سوية فهل تدرين من هن؟ » · فقالت اولغا

ــ بل رايت ٤ غراندوقات

امبراطورة المانيا

يقول امبراطور المانيا بودي لو وفق رجال بلادي الى زوجات يقتدين بالامبراطورة ويوجهن اهتمامهن مثلها الى العبادة والاولاد والطبخ

وجلالته يغرس في اذهان اولاده المبادىء الدينية بعناية تامة وحدث ذات يوم ان الكاهن كان يدرسهم فقال في اثناء التدريس

ــ ان جميع الناس خطاة

فصاح به ولي العهد

ــ الا والدتي فانها صالحة

العهدة على الراوي

روى المستر اوكونر النائب الانكليزي انه لما كان السير وليم بتلر في مصر اسر الجيش الانكليزي جاسوساً من العرب فلما جاءوه به اخذ العربي يتهددهم فقال

ــ اذا علم محمد احمد انكم اصبتموني باذى انتقم منكم انتقاماً مخيفاً

عند ذلك اقترب منه ضابط من اركان حرب السير بتلر وقال له

ــ هل يقدر اميرك ان يفعل العجائب · انظر يا هذا

ثم ان الضابط مد يده الى عينه الزجاجية واخرجها ورماها في الهواء ثم استلقاها واعادها الى محلها وقال للجاسوس

- هل يفعل سيدك مثل هذا

مخترع المدافع

هو السير حيرام مكسيم مخترع المدفع المسمى باسمه . ولما ترك المدرسة في صغره خدم في تزويق العربات وفي ذات يوم جاءه رجل وسيده غائب فلما عاد سيده ذكر له امر الزائر وقال

- لكنني نسيت ان اسأله عن اسمه فحالما انصرف رسمت هذا

وقدم لسيده رسم الرجل فعرفه

حفلة الحديقة

هي حفلة يقيمها ملك انكلترا كل سنة ففي سنة ١٨٩٧ دعي اليها اعضاء البارلمان وهي الحفلة الاولى من نوعها اقيمت يومئذ ا‍ لا‍ . . .. اذ اساؤا معاملة النواب في حفلة سراي بكنجهام وسنة ١٩٠٥ دعي اليها ستة الاف مدعو وسنة ١٩٠٧ دعي اليها ثمانية الاف وفي هذه السنة بلغ عدد المدعوين عشرة الاف وكان على باب سراي وندزور الف اوتوموبيل

امراء الشرق

وحضر الحفلة بعض امراء الهند بملابسهم الجميلة وجواهرهم الكثيرة فقبلوا يد الملكة وحيوا الرجال بالتحية الشرقية على انهم لم يجلسوا مع سائر المدعوين على موائد الطعام ولم يتناولوا المشروبات بل نصبت لهم خيام على حدة تناولوا فيها الطعام وشربوا الماء القراح

ومن غرائب هذه الحفلة ان عشرة الاف شخص امتنعوا كل الوقت عن التدخين لان الملك بداء بالامتناع فاقتدى سائر الناس به

رئيس اساقفة يورك

روى هذا الرئيس الكبير انه ركب في الدرجة الثالثة من القطار ذات يوم واذا برجلين من العمال قد جلسا امامه والظاهر انهما اكثرا من شرب الخمر فاخذ احدهما يشكو قائلا ان قد سرقت منه ورقة قيمتها ٥ جنيهات وقال انه سوف يفتش جميع الركاب . قال رئيس الاساقفة (فداخلني خوف عظيم اذ تذكرت ان في جيبي ورقة قيمتها ٥ جنيهات ايضا) على انه عمد الى السكينة وتظاهر انه نائم فما لبث الرجل ان لمسه على كتفه فلم يتحرك الرئيس وفيما هو يشعر باضطراب عظيم اذا بالاخر قد نادى رفيقه قائلاً

ـ هيا بنا ودعه في حاله الا تراه اكثر سكراً منا

حديث العصفورة

حديث مختصر مفيد . ارويه رفعاً للعتب في المستقبل .

حولت البوستة على المشتركين في داخلية القطر

فدفع القيمة الفريق الاكبر ولكن بعض المشتركين لم يدفعوا

رجعت الوصولات والتحاويل

فرفعاً للعتب كتبت الى كل مشترك لم يدفع التحويل مذكرة ارجوه فيها ان يرسل القيمة

و بيني و بينهم من اليوم الى موعد صدور العدد القادم اي ١٥ اغسطس

ثم يكون لنا حديث اخر

فماذا يريدون ان يكون ؟



قال سعادة اسماعيل باشا صبري مقرظا كتاب (ليالي سطيح) تاليف حافظ افندي ابرهيم

طالب الحكمة خذها جملة عن سطيح من لدن افصح لافظ
قطع تبهر الباب الورى ضربت في مصر في ايام حافظ

وعلقت الاهرام على هذين البيتين قولها « قد بويع بها حافظاً ملكاً ضربت على عهده قطع الكلام في مملكة لا تتجر فيها الا الاقلام ولا يسأم في سوقها الا سلع العقول والاحلام »

ارسل جورجي افندي كرم عون المشهور في سوريا بلعب السيف ونظم المواليا الموال الآتي الى صديقه طانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي بالاسكندرية

ليه ما اباهي بمدحك واطلق الخرسا وانشدكماة العلم من ضيق الخرسا
بغداد ما حويتك ياشاعر الخرسا بعقودها دروب خابرها وعالمها
وشيوخ الأحبار شهدت لك وعالمها راوي المقامات جاهلها وعالمها
ما عد للنابغة مثلك ولا الخرسا

فاجابه صاحب الراوي على الطريقة المذكورة قال

يامسكر الروح لامن سكرة الحانا ومنعش القلب لامن رنة الحانا
أدرْ مدامك كفى الندمان للحانا مولى الموالي وعندك كلنا موالي
جيت انشد الشعر او قلد بموالي لا الشعر طاوع ولا الموال بموالي
ما بين حانا ومانا راحت لحانا

ارسل حافظ ابراهيم وكفى بذكر اسمه تعريفاً الى صديقه الحميم احمد بك بدر في كلية ايدنبرج القصيدة الآتية وقد اختص بنشرها مجلة سركيس قال

مُلكت عليّ مذاهبي وعصاني الطبع السليمُ
وجفا يراعي الصاحبا ن فلا النثير ولا النظيمُ
اشقى واكتم شقوتي والله بي وبها عليمُ
حلم الاديم وما الذي ارجو وقد حلم الاديمُ (فسد الامر)
لا مصر تنصفني ولا انا عن مودتها اريمُ
واذا تحول بائس عن ربعها فانا المقيمُ
فيها صحبتك واصطفيتك ايها الخل الحميمُ
انا من عرفتَ ومن خبر ت ومن مودته تدومُ
لله ذياك الجوا ر وذلك العيش الرخيمُ
بالجانب الغربيّ فو ق النيل والدنيا نعيمُ
ايام يعرفنا السرو ر بها وتنكرنا الهمومُ
ايام نلهو بالظبا ء وفي مسارحها نهيمُ
لا انت تصغي للعذو ل ولا ابالي من يلومُ
لله اندية لنا قد زانها الخلق الكريمُ
لم يغشها وغد ولم ينزل بساحتها لئيمُ
تمشي الخلاعة في نوا حيها تراقبها الحلومُ
لهوٌ كما شاء الصبي وحجى كما شاء الحكيمُ
ومدامة يسعى بها متأدب ويطوف ريمُ
يجري على كاساتها انس يخف له الحليمُ

لا تشتكي منا ولا يشكو عواقبها النديمُ
والنيل مرآة تنفـــس في صحيفتها النسيمُ
سلب السماء نجومها فهوت بلجته تعومُ
نشرت عليه غلالة بيضاء حاكتها الغيومُ
شفت لاعيننا سوى ما شابه منها الاديمُ
وكأننا فوق السماء وتحتنا ذاك السديم
تجري الحوادث حيث تجـــري لا نضام ولا نضيمُ
لا الصبح يزعجنا بانـــباء الزمان ولا الصريمُ (الليل)
ياليت شعري كيف انت وكيف حالك يازعيمُ
اما انا فكما انا ابلى كما يبلى الرديمُ (ثوب قديم)
لا خلّ بعدك مؤنس نفسي ولا قلب رحيمُ
كاد الزمان لنا ولا عجب اذا كان الغريمُ
امسى احتواك الزمهرير وظلّ يصهرني الجحيمُ
فشرابك الماء الشنـــان وشربي الماء الحميمُ
ومناك لو طلعت ذكاء عليك في يوم يصومُ
ومناي لو محقت ذكاء وغالهـا ليل بهيمُ
فبليتي الحر الاليمُ وخطبك القرّ الاليمُ
فكأنني فرعون مصـــر وانت شيطان رجيمُ
فابعث اليّ بنفحة برداً بها يجدو المزيمُ
ابعث اليك بلفحة حرا بها تجري السمومُ
اما تحيتنا اليك فسوف يشرحها الرقيمُ

(على اطلال قصر انس الوجود)

وقف عليك دموعي ايهـا الطلل ... عيني اليـك وقلبي للأُلى رحلوا
ارسلت بالعين في مغنيـاك هامية ... وفي الطلول البوالي ترسل المقل
لولا بقيـة اطلال لمـا عرفت ... عيوننا اين كانت دورنـا الاول
ليت الاحبة حين البعد طاح بهم ... ادنـاهم الشوق او اقصاني الاجل
ياعالمـا بالهوى ارشد فتاك الى ... غير البكاء فقد ضاقت به الحيل
تبكي على دورهم مثلي وتعـذلني ... ان ابكهـا وكلانـا خطبه جلل
يا أيهـا الطلل المزور جانبـه ... هوّنْ عليكَ كلانا بعدهم طلل
وقفتَ باليم رسماً لاحراك بـه ... واليم مضطرب والموج مقتتل
رياك من جنة الفردوس سارية ... وانت كالركن فيه تحمد القبل
الدهر ملّ واي الدهر كامنة ... في وجهك الطلق لا يبدو بها ملل
قرأْت فيهن سرّ العاملين فيا ... شتان ما بين من قالوا ومن عملوا
كانوا اذا أبصروا شمس الضحى سجدوا ... لهـا وان هم اضلوا فاهتدوا عدلوا
هنا لك التاج كانت كلما سطعت ... بدوره طأْطأَت هاماتها الدول
وكنت للشمس برجاً حول قبته ... تسعى الكواكب لا ريث ولا مهل
وكانت الغيد في نعماك رافلة ... على مناكبها من سندس حلل
وكانت السفن ان جنّ الظلام على ... ربانها ثم ضلت يهدها الامل
لحت حوريس تحت السيف فانتثرت ... دراهم الشيب في عطفيك والملل
فمن يجاريك فيما شدت يا انس ... القوم مرتحل والذكر مقتبل

الخرطوم ... عبد الحليم حلمي المصري

الضمير

وقفت بين حريرها الناعم ورياشها الفاخرة · تائهة كأنها في غير عالم حائرة لا تدري اين هي · ورفعت الحاظها الى العلاء واما قلبها فقد سحقته الاثام · من هناك — من وراء النجوم وخلف جلد السماء رأت عيناً وسحقتها نظارة · هناك نارٌ وهنا دموع · هنا ندامة وهناك غضب · هناك رب وهنا بشر · مجرم وديان · قاضٍ واثيم

و يد ممدودة اليها وعين مرفوعة الى العلاء · انه زوجها يشتكيها الى ما وراء السماء ·

ـ هذه خائنة يا ربي · دنست شرفها ودنست شرفي · سحقت ضميرها وسحقت قلبي · هذه اثيمة يا ربي · بذلت مضجعها وبذلت عرضي · قتلت نفسها وقتلت نفسي · هذه ضالةٌ يا ربي · باعت نفسها الى ساعة واشترت لعنة الى الابد ·

...

من السماء ومن الارض · على راسها لعنةٌ وفي قلبها جراح · غضبٌ عند زوجها وغضبٌ عند الله · يدينها ضميرها على الارض وديانها ربها في السماء · هذه امراة بغي ونسلها ابن العار · حيرى افاقت من سباتها ولم تفق · عرفت اثمها وتريد كفارة · اراقت ماء وجهها وترغب اراقة دمائها ·

هل من كفارة في الارض او كفارة في الجحيم اعظم من هذه الكفارة ؟

...

هذه شقية يا ربي · وضعت قلبي بين يديها · ووقفت كل حياتي عليها ·

واعطيتها اسمي وجعلت راحتي بين راحتيها . غرست حواليها الورد والياسمين . وفرشت على قدميها النرجس والنسرين . وهبتها مملكة خدامي جنودها . وجعلتها ملكة عبيدي عبيدها . والبستها تاجاً من السيادة على قلبي . وملكتها جناني وملكتها لبي

هذه خائنة يا ربي

انها سحقت ذلك القلب ودنست ذلك الشرف . تمرغت بين الحماة والاقذار . وتلبست بآثامها والتحفت بالعار . كانت ابنة النور ولكنها زرعت اثماً في الظلام . كانت الشمس تطلع عليها ببهاء ولكنها فضلت ظلمة الليل . كانت مقيدة بشرائع الله فقيدتها سلاسل الجحيم .

هذه الشقية يا ربي . على راسها لعنة وفي قلبها جراح .



ومشت تحت السماء الصافية وفي يدها سلاح

ساعةً فاخلص من الضمير . اللعنة على حواء واللعنة على آدم . خائنة اهلكت آدم وخائن طغى حواء . ذلك اثمٌ وهذا انتقام . تلك خيانة وهذا ثار

يا اختي . اهربي من الهاوية وابتعدي عن العار . تجنبي نظرة الغضب وغضب السماء وسعير النار

الى الملتقى يا ضميري — يا قلبي الخفوق

بيروت الياس عطا الله

العشق حتى الموت

او

ساعة في عالم الخيال

حدثتني نفسي في احدى الليالي المقمره ان اطير الى عالم الخيال فصرت انتقل من مكان الى مكان وانا اطمع ان اشاهد من حوادث هذا الزمان ما اجد فيه فكاهة ولذة فلم استفد شيئاً اذ كل الذي رايتهُ وانا في عالم الخيالات لا يفرق عن عالم الحقيقه ولنا من حكاياتها الحديثة نوادر لا تحصى ولا تعد. فقلت في نفسي لا يجب ان اعود من هذه السياحة الا باثر يذكر وواصلت السير كأن هناك سرًّا ساكشفه حتى اذا وصلت الى المارستان او ما يسمونه باللغة الفصحى مستشفى المجاذيب رأيت في ذلك المكان عدداً كثيراً من عباد الله الذين قضت عليهم حوادث الايام بالوقوع تحت عبء هذا الداء الوبيل فسجنوا من اجله بدون جريمه. واحببت ان استفيد من مشاهدة هذه المناظر اذ لا يستبعد على هذا الزمان الجائر ان يكون بين هؤلاء القوم مظلوم أُخذ بجريرة سواه. فولجت باب ذلك المكان بعد الاستئذان وجعلت انتقل من غرفة الى اخرى حتى شعرت من نفسي بانقباض كنت في غنى عنه لولا تلك السياحة الوهمية وقبل ان اعود اخذتني الشفقة فتنهدت قلت رحم الله شاعرنا القائل

قالوا المصيبة فقد المال قلت لهم   اني ارى غيرها من اعظم المحن
ليس الفقير الذي للمال مفتقرٌ   ان الفقير فقير العقل والفطن

قلت ذلك وهممت بالخروج فامسكني مجنون كان بالقرب مني وقال

لي ضاحكاً لا ادعك تذهب قبل ان تخبرني ماذا قال شاعرنا في فقير الحالتين . . . . فادهشني حسن جوابه واحببت ان امازحه على سبيل الفكاهة . فقلت لهُ انت شاب نبيه عاقل فماذا اتى بك الى هذا المكان . فقال لي الاولى ان توجه هذا السؤال لنفسك — انا اتيت لاشاهد افعالكم المضحكة — لو كنت في مكانك لما فعلت — اراك في تعقل تام — من اين عرفت ذلك — من جواباتك الباهره — شهادة واحد لاتكفي — ان احببت سعيت في خلاصك باسرع ما يكون — سعى غيرك فلم ينجح — ولأي سبب — سلْ نفسك فانت اخبر مني — حقاً انني في اسف عظيم عليك — انك لا ترضيني ما دمت لست باكثر مني اسفاً على نفسي — اذن انت راضٍ بالبقاء هنا — اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون — اراك تحسن ضرب المثل وهذا كثير على مثلك — ولكنه قليل في اقناعهم بانني عاقل — لابدّ ان يكون في المسألة سراً خفياً — يكفيني عزاء جهل الناس له — لقد جعلتني في ريب من امرك ولكن لا خفاك اننا في مقام واحد — لي مدة اراقب حركاتك وسكناتك فلم ارَ بك اثراً للجنون — كل يدعي بما ليس فيه الا في هذا الفن — يسوؤني ان اذهب واتركك وحدك — وانا يسرني ان اخلص من روءية وجهك — ايصح ان تقابلني بمثل هذه الاهانة — انت رضيت ان تولني بحديثك فقابلتك بالمثل والبادي اظلم — قلت ذلك اظهاراً لاسفي عليك ولاقنعك ان لي حاسات رقيقه — انت تدعي ذلك ما دمت تقول مالا تفعل — وماذا تريد برهاناً على صحة ما اقول — اريد ان تشاركني في هذه الحالة — هذا لا يرضى به احد — اذن اتركني وشأني ولا تسعى في انقباضي — لوسمع ما تقول ناظر المارستان لاطلق سراحك — طلب مني ذلك فلم اقبل — لقد اخطأت ولابدّ

ان تكون نادماً على خطأك . كيف اندم وانا الذي رضيت بالاقامة هنا . اسمح الي ان لا اصدقك — انت حر ان لا تصدقني مثلما انا حر في ما اقول . لقد آنست فيك حسن التصور فلا بد ان تكون شاعراً لطيفاً — نعم واذا اردت اسمعتك ما يسرك — اتمنى ذلك من كل قلبي . ولكن اقسم لي ان تزورني كل يوم — اذا كانت زيارتي لا تثقل عليك فعلت حباً وكرامة

فتنهد المجنون تنهد المحزون وانشد

راوا مني ذهولا مع نحول فقالوا ليس ذا الا جنون
وما علموا بأني في هواها جننت وكيف من يهوى يكون

فقلت له احسنت وانت، ولا شك عاشق وليس مجنوناً . كما زعموا — اصبت ولكن الا تدري ان العشق ضرب من الجنون . اذا اطلعتني على اسم من تهوى جمعت بينك وبينها وكفيتك شر هذا العذاب — اراك احق بمكاني بعد هذا الطلب — اذن كيف تريد ان اجمع بينك وبين من تهوى — واي فضل لي اذا بحت بهذا السر — لا تخف فانا اعاهدك على كتمانه — كنت اصدقك لو لم تمهد لي سبيل الخيانة — حبذا ثباتك لو ان من تهواها ثابتة مثلك لا اخشى تغيرها عني — انك واهم فيما تقول — لست بواهم لانها ماتت — اذن لا سبيل الي خلاصك من هذا الشقاء — خلاصي موقوف على ارادتي وانا افضل الموت على الخلاص . انك لمفرط بحياتك — لم تعد عزيزة بعد فراق حبيبتي . يمكنك ان تستعيض عنها بسواها . لم اجد افضل من الموت ...

قال هذا ولبث صامتاً شاخصاً بنظره الى السماء فلما سمعت منه ذلك ورايته على هذه الحال . تاثرت كثيراً ولم يكن اسفي لمصيبته باكثر من اسفي لعدم تغلبي عليه لانه افحمني بجواباته السديده . فتركته وانصرفت وفي نفسي

من اثار تلك المحاورة ومناظر ذلك المكان ما يكفي لانقباض صدري و يزيد ولكنني لم اكد اصل الى الباب الخارجي حتى سمعت صدمة هائلة فاسرعت الى حيث كنت فرايت صاحبنا العاشق ملقى على الارض جثة هامدة لا يبدي حراكا فاول ما خطر لي ان افتش جيوبه لعلي اعثر على اثر استدل منه على اسم حبيبته فلم اجد سوى رقعة عليها هذه الابيات

اقمتُ على حفظ المحبة والود وآليت اني لا احول عن العهدِ
وافنيتُ صبري في مساومة الاسى وكابدت ذلا في محبتها جهدي
ولا فضل لي في ما فعلت لانني اقمت وحق الود في واجب الودِ
بروحي التي قد عاهدتني على الوفا وصانت عهودي في التقرب والبعدِ
ولم تتخذ خلاً سواي وقد رات وفائي برهاناً يؤيده وجدي
فساء زماني ما رأى من ثباتنا فراش لها سهما اصاب به كبدي
وفرقنا بالموت حيث قضت به شهيدة حب طاهر جل عن ند
وقد تركتني في عذاب وحسرة وهمٍ واحزان اكابدها وحدي
ففضلت موتي عن حياتي لانني انال اذا ما نلته غاية القصدِ
فيارب هبني في الممات بحبها حياة بجمع الشمل في جنة الخلدِ

فلما قرأت هذه الابيات التي املاها القلب الصادق على يدِ الحب الخالص . فنقشت بحروف الوداد كأن مدادها دم الفؤاد . غبطت هـذا الشاب على صدق ولائه . وحسن وفائه . وعدت من حيث اتيت . وانا اكاد لا اصدق ما سمعت ورأيت . ولكني حمدت الله على وجود من يفضل الموت على خيانة حبيبته حتى ولو في عالم الخيال

الاسكندرية حنا نقاش

حديث القهوات

في المحكمة ـ القاضي ـ هل لديك ما تعرضه على المحكمة قبل ان تصدر حكمها

المتهم ـ كلا ياسيدي فان المحامي عني اخذ كل غرش املكه

هي ـ ان ثوبي لا يوافق لون وجهي فيجب ان اغيره

هو ـ هذه نفقات جديدة لا احتملها

هي ـ اخطات فلم ارد تغيير الثوب بل تغيير لوني والنفقه قليلة

الزوج ـ ان السارق يندم مهما كان المسروق

الزوجة ـ الا تذكر انك كنت تسرق القبلات مني ايام الخطوبة

الزوج ـ اما قلت لك ان السارق يندم ...

الانكليزي ما هو اسمك يا خواجا

ـ ولماذا

الانكليزي ما هو اسمك ياخواجا

ـ قل لي لماذا تريد معرفة اسمي

الانكليزي قل لي ما هو اسمك

ـ اسمي فلان الفلاني

(الانكليزي بكل برودة) عظيم جداياخواجا فلان الفلاني انظرسترتك فانها تحترق

بين صديقتين

ــ ما كان اسعد العيش لو كان الرجال ملائكة

ــ كل الذين احبوني! كانوا ملائكة يا عزيزتي

ــ وكيف ؟

ــ نعم لانهم طاروا كلهم

الكومسير ــ اين سكرت

السكران ــ في الحانة يا سيد

الكومسير ــ وكم كاس شربت

السكران ــ ٢٤ كاساً

الكومسير ــ هل شربتها وحدك

السكران ــ لا ياسيدي شربت ثمانية مع احد رفاقي وثمانية مع شبيني والباقي مع البوليس الذي جاء بي الى هنا الزمان

بين حكيم عيون وآخر

ــ ارى انك تضع ثلاث نظارات دائماً في جيبك ياد كتور

نعم . لاني استعمل الاولى عند القراءة والثانية عند ما اريد نظر شيء على بعد والثالثة لافتش بها على الاثنين

الابن ــ هل يصح ياوالدي من المعلم ان يعاقبني على شيء لم افعله

الوالد ــ بكل تاكيد لا ياولدي

الابن ــ هذا ما جرى لي اليوم فان المعلم عاقبني لاني لم افعل درسي

الرئيس هل وضعت الجوابين في صندوق البوسطه

الكاتب نعم ولكن وجدت انك وضعت ورقة بوسطه واحدة على الجواب الذي لخارج القطر وورقتين على الجواب الذي لداخل القطر

الرئيس هذه غلطة كبيرة مني ولكن ماذا فعلت

الكاتب انا لاحظت هذه الغلطة فوضعت عنوان الجواب الاول على الثاني والثاني على الاول

انجلترا . م . س



بينما انا اشكر الله على زوال الخلافات الدينية من بين الطوائف المسيحية خصوصاً وهم في مصر اهدي الي كتاب « جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة » تأليف المرحوم يوسف داود السرياني في دمشق وبما ان هذا الكتاب قد اهدي الي و بما انني اعلنت سابقاً انني افضل ان لا تهدى الي كتب لانني لا اريد ان اكون مقيداً في ابداء رايي اقول ان الذين طبعوا هذا الكتاب اساؤا الى النصرانية اذ احيوا هذه المشاغبات الدينية والسلام

منذ نحو سنة ظهر كتاب مصر الحديثة تاليف اللورد كرومر فقامت قيامة المسلمين عموماً والمصريين خصوصاً وقرروا الرد على مطاعنه فمنذ سنة اعلن الحزب الوطني انه سيرد عليه وحزب الامة بداء فعلاً بالرد وحزب الاصلاح جمع نحو ثلثماية جنيه لهذه الغاية وبداء سعادة صاحب المؤيد بنشر ردوده ولكن حتى الان لم يظهر احد الردود وفي بيروت رجل سوري نشيط هو الشيخ مصطفى الغلاييني لم يجمع مالاً ولا وعد ولا نشر الاعلانات ولكنه عمد الى العمل واصدر كتاباً عنوانه (الاسلام روح المدنية او الدين الاسلامي واللورد كرومر)

فجاء كتابه في نحو ثلاثمائة صحيفة وهذا من الادلة على نشاط السوري مسلماً كان او مسيحياً فاثني على نشاطه

اصدرت السيدة ملكة سعد مجله ادبية اجتماعية اسمها (الجنس اللطيف) تصدر مرة في الشهر في ٧٢ صحيفة وقيمة الاشتراك ٤٠ غرشاً في القطر و١٢ فرنكاً في الخارج · ومواضيع العدد الاول بعد المقدمة ــ الغرض من انشائها · الى السيدات · الزوجة والزوج · شمع عال · انات البائسات · متفرقات آنسة فاقدة حاسة السمع الخ فاثني على نشاط هذه السيده وادعو لمجلتها بالتوفيق والنجاح على انى اعترض على اسم المجلة فلو ان صاحبها رجل واكرم النساء بقوله عنهن " الجنس اللطيف لعذرناه ولكن ما عذر سيدة تثني على جنسها و بالتالي على نفسها وماذا يمنع بعد هذا ان يصدر احدهم مجلة يسميها الجنس النشيط · ومعلوم ان حقيقة التقسيم في اصله هو الجنس القوي والجنس الضعيف لان المراة ضعيفة على العموم وليست لمزيد الاسف لطيفة على العموم

وقد شممت من مقالاتها كما يقولون" رايحة انس " فرايت يد الرجل الخشنة ثم رأيت لها في تعريف الوطن والراية المصرية ما ربما لم تجسران تقوله ما دام دي ستايل قالت صاحبة المجلة تخاطب اخوانها

« وطنكن " علم مصر الماخوذ من حبات قلوب ابنائها المنسوج بايدي الوفاء الذي لا يطويه ظلم حتى ينشره عدل الذي تبصر به ابنة النيل دماء من ماتوا في سبيله من ابائها واخوتها وتقراء ما سطره التاريخ من شبهات خذلان تنكسر لها القلوب وايات نصر تنشرح لها الصدور »

ثم ماذا

العدد الاخير من جريدة

قيمة الاشتراك

غرش صاغ

٦٠ في عموم القطر المصري

في الولايات العثمانية

٤٠ فرنكاً

في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان يرسل الى مصر القاهرة باسم محرر الجريدة

سليم سركيس

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)

All Communications to be addressed to M S.S. SARKIS, Editor of "AL-MUSHIR" Cairo.

مجلة سركيس

الجزء ٨ و ٩ من السنة الرابعة في ١٥ أوغسطس (آب) وأول ستمبر (ايلول)

يرسل هذا العدد من المشير الى حضرات مشتركي مجلة سركيس والرجاء اعتباره بمثابة عددي ٨ و ٩ من سنتها الرابعة وقد طبع في هذا الحجم ليسهل جمعه مع سائر أعداد مجلة سركيس

(ثمن النسخة نصف فرنك)

مذكرات

سليم سركيس

هذا كتاب تحت الطبع يقع في ستمائة صحيفة وفيه ٥٠ رسماً ويتضمن تاريخ حياة سليم سركيس وماجرى له في حياته الصحافية في بيروت وانكلترا وفرنسا ومصر وأميركا يتخلله حكايات وافشاء أسرار كثيرة عن القضايا العديدة التى أقيمت عليه



انور بك أحد زعماء الجيش الاحرار

قيمة الاشتراك

غرش صاغ

٦٠ في عموم القطر المصري

في الولايات العثمانية

٤٠ فرنكاً

في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهرة باسم محرر الجريدة

سليم سركيس

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL MUSHEER)
All Communications to be addressed to M. S. S. SARKIS, Editor of "Al-Musheer" Cairo.

السنة التاسعة لجريدة المشير

مصر في ١ ستمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ — عدد ٤٦٩

يرسل هذا العدد الى جميع مشتركي مجلة سركيس باعتبار أنه العدد الثامن والتاسع من سنتها الرابعة الذي موعد صدوره في ١٥ اوغسطس وأول ستمبر سنة ١٩٠٨

(تحقيق آمال المشير)

(بعد جهاد ٩ سنوات)

انا في عداد الذين هم أولى العثمانيين بالابتهاج اليوم اذ منح قومي الدستور ونالوا الحرية وفازوا بالقانون الاساسي ومجلس النواب في عهد جلالة السلطان عبد الحميد حفظه الله

فقد كانت هذه الآمال قبلتي وغايتي في مساعيّ واجتهادي وجهادي مدة ٩ سنوات على صفحات جريدة المشير. والحمد لله ان ما سعيت اليه قد تم الآن بدون سفك نقطة دم بفضل أنصار الحرية من رجالنا الاحرار ونشاط جيشنا العثماني حفظه الله فائزا منصورا

فبمناسبة هذا الفوز الذي يحق لي الاشتراك فيه رأيت ان أصدر هذا العدد من المشير ليكون خاتمة خير لعمل ٩ سنوات

لماذا أصدرت هذا العدد

(من جريدة المشير)

في اليوم الاول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٩٤ — أصدرت في الاسكندرية العدد الاول من جريدة المشير التي لم يجهل اسمها وسمعتها ومقالاتها وحدتها عربي أو شرقي في كل مكان. أصدرتها وفي مقالتها الاولى صحيفة ٢ عمود أول سطر ١٨ بيان الغرض من انشائها وهو قولي

« انني عثماني صادق محب لدولتي راغب في صلاح حالها فاذا انس القراء من مقالاتي بعض الشدة فالغاية ابلاغ النصح »

وفي ١٣ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٢ : الغيت جريدة المشير في مدينة نيويورك بعد ان أصدرتها نحو ٩ سنوات وهذا نص ماورد في العدد الاخير منها صحيفة أولى عمود ثالث سطر ١١

« ونصيحتي هي هذه — ان يبقى السوري حر يصا على تابعيته العثمانية ثم يطالب الدولة بالاصلاح »

وفي ٢٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ قدر الله تعالى بقائي حيّاً لارى ثمرة جهادي فصدرت الارادة السلطانية باعادة الدستور العثماني ومجلس النواب واطلاق حرية الجرائد والافراد

فكتبت في جريدة المويد يوم ظهور هذه البشرى « ان الأمة العثمانية في الاستانة كما في الولايات قد فرحت كثيرا باعلان الدستور وان الجيش وهو سياج الدولة وفخر الأمة قد اشترك مع الأمة في تقدير هذه النعمة والشعور بمنافعها. ومتى اطمأن الجيش اطمأنت الأمة والدولة وكان الخير مضمونا للعثمانيين في داخليتهم وخارجيتهم أيضاً »

ومن يوم ٢٤ يوليو حتى الآن كان أصدقائي وأنصاري وأنصار المشير الذين

ذكروا سعيي وخدمتي وجهادي يهنئونني تهنئة خاصة باعتبار انني أحد الذين خدموا وأحسنوا الخدمة وسعوا وراء الاصلاح فلما امتلأ قلبي سرورا بنعمة الحرية التي من أجلها أنشأت المشير واحتملت العذاب والاخطار والسجون والنفي ذكرت الذين كانوا يزعمون انني في المشير خصم الدولة فأردت ان أختم حياة جريدة المشير باصدار هذا العدد الخاص أبين فيه خلاصة تاريخه ونشأته وماجرى له ولمحرره وانه كان المحب الصادق والخادم الامين لمبدأ صحيح اتضح الآن امره ثم ينزل الستار على تلك الحادثة التي انتهت والحمد لله بنتيجة حسنة هي الضالة التي كنت أنشدها

لماذا

خرجت من بيروت

يشهد الله ومجلدات ٧ سنوات من جريدة لسان الحال البيروتية انني أول من نالته اساءة المراقبة الصحافية وانني نكبت أكثر من كل صحافي آخر بالتشديد والضغط على حرية قلمي وفكري . فضاقت نفسي عن احتمال ذلك الموت الادبي وكنت قد زرت انكلترا سنة ١٨٩٣ فلم أعد أطيق لاستبداد وهذا وصف شئ منه

الجرائد وأطوارها المختلفة

كانت سوريا أقدم مكان ظهرت فيه الجرائد السياسية ولا تزال حتى الآن كثيرة فيها تزيد على أمثالها من سائر الولايات بكثير من الجرائد . وقد كانت الحرية مطلقة لجرائد بيروت من أول نشأتها لامراقبة عليها ولا سيطرة يلجأ اليها المظلوم ويخافها الظالم حتى لقد بلغ من الجنة والجنان للمرحوم المعلم بطرس البستاني ومن لسان الحال في أوائل نشأته انها كانت تكتب بحرية لاتقل عن الحرية التي تتمتع بها الآن في مصر . وكانت مصر تلجأ الى سوريا وتنشر على صفحات جرائدها شكوى أهاليها كما يتضح للقارئ من مراجعة ما كتبه المرحوم أديب اسحق في جريدته الباريزية اذ نقل عن المصباح الذي يصدر في بيروت رسالة ملؤها حرية . ودامت جرائد سوريا على هذه الحالة من الراحة والهناء والتمتع



جلالة السلطان عبد الحميد

في ذهابه الى صلاة الجمعة

بأحسن مزايا الاخباري . حتى اذا كان عام ١٨٧٧ جعل سعادتلو خليل أفندي الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار مديرا لمطبوعات سوريا فاذا نشرت احدى الجرائد ما تظن الحكومة انه غير مناسب أرسل المدير تذكرة تسمى اخطارا وهذه نصها

« الى صاحب امتياز الجريدة الفلانية

« من حيث ان جريدتكم قد نشرت في عدد كذا مقالة مخالفة للرضى العالي فقد أوجبت (تخديش الاذهان) فاقتضى اخطاركم انكم اذا عدتم الى مثل ذلك تجرى بحقكم المعاملات القانونية »

وكانت المعاملة في ذلك الحين ان الجريدة التي تخطر ثلاثا على هذه الكيفية يصدر الامر بتعطيلها لمدة معينة ثم في سنة ١٨٨٥ توفي والي بيروت وبعد أيام وردت الاخبار التلغرافية ان قد عين دولتلو رائف باشا وزير النافعة واليا على بيروت وكنت اذ ذاك أحرر جريدة لسان الحال وكنا نعلم ان رائف باشا المشار اليه من أعظم رجال الدولة العثمانية استقامة فعزمت الادارة على الاحتفال باستقباله احتفالا خصوصيا وهيأت لذلك الغرض مقالة لم ينسج على منوالها من قبل وتقرر نشرها يوم وصول دولة الوالي واستعمل صاحب لسان الحال الحرية التامة المعتدلة في بيان المساوي الحاصلة في حكومة سوريا . وفي الوقت الذي كنا ننتظر فيه قدوم رائف باشا وقد وصلت عائلته الى بيروت صدرت ارادة سنية تلغي ذلك التعيين وعهدت بالولاية الى رؤف باشا متصرف القدس الشريف . أما لسان الحال فأبقى مقالته الاولى على حالها ونشرها يوم وصول الوالي فاهتزت لها المدينة وسائر الجهات التي وصلت اليها ولم تمض بضعة أيام حتى أقامت محكمة استئناف بيروت الدعوى على لسان الحال فحكمت المحكمة الابتدائية ببراءته وقد حضر الجلسة ألوف من الناس وصفقوا ودعوا بالنصر للسلطان عند صدور البراءة ولم تمض ٣ أيام على هذا الحكم العادل حتى ورد تلغراف من الاستانة يقضي بتعطيل لسان الحال الى مدة غير معلومة . وبعد مضي ستة أشهر عفي عن الجريدة . وفي ذات يوم استدعى جميع أصحاب الجرائد الى سراي الحكومة

في غرفة المرحوم ميشال أفندى أدّه ترجمان الولاية فأنبأنا اذ ذاك ان الحكومة قد قررت ان لا تصدر نسخة من جرائد بيروت الا بعد ان ترسل مسودتها قبل الطبع الي ميشال أفندى لمراقبتها . وهكذا بدأت المراقبة التي نحن بصددها . وقد كانت في أول الامر مراقبة خفيفة لبس فيها شيءٌ من العنف حتي اذا ضجر ميشال أفندى من مطالعة الجرائد وخشي المسئولية انتقلت السيطرة الى مكتوبجي الولاية وكان يومئذ المسمى جمال بك وهو تركي لا يعرف كلمة من اللغة العربية ثم فصل وخلفه جابي زاده سعادتلو حسن فائز أفندى من أهالى دمشق فشدد على الجرائد حتى كادت تزهق أرواحها ثم آل الامر الى ان تعين سعادتلو عبد الله أفندى نجيب ثم عهد بالمراقبة الى عبد الرحمن أفندى الحوت .

كيف تراقب الجرائد

بعد ان يكتب محرر الجريدة العثمانية مقالات جريدته وترتب حروفها وتصلح اغلاطها حتى تصير جاهزة للطبع والتوزيع تبعث الادارة بنسختين منها الى المكتوبجي. وعلى المطبعة والمحرر والعملة ان ينتظروا رجوع المسودّة المذكورة قبل ان يبدأوا بالطبع. وترسل المسودة عادة الساعة العاشرة أفرنجية صباحاً وقد تبقى عند المكتوبجى الى الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر والتعطيل شامل الادارة والمطبعة والعملة والمحرر .

فعند ماتصل المسودة الى سراى الحكومة ياخذها العسكرى الملازم في خدمة سعادته من صبي الادارة ويضعها على طاولة مولاه ويبقى الغلام في انتظاره الى ان يرحم ويشفق وعند ذلك يتنازل فيرسل المسودة المذكورة الى أحد خلفاء قلم المكتوبجى المسمى عبد الرحمن أفندى الحوت ليطالعها قبله . تصل اليه المسودة فيقرأها ولما كان يعلم حق العلم ان مراقبة الجرائد لا يقصد منها الا التضييق أصبح المسكين يخاف من المسئولية فهو اذا رأى غير شيءٍ ظنه رجلا وهكذا يبدأ بقراءة المسودة

فاذا رأى عبارة يعرف انها لاترضى المكتوبجى حذفها بحبر اسود ثم تعرض له احيانًا بعض عبارات لايدرى اذا كان يجب عليه حذفها أم لا فيقع في حيص بيص أخيراً يضع علامة مستطيلة بحبر أحمر على جانب السطور التى تتضمن تلك العبارة التي أشكل عليه أمرها فمتى انتهى من مطالعة مسودة الجريدة تكون قدصارت ذات خطوط سوداء وعلامات حمراء لاتحصى فيكتب في ذيلها « تقدم »

« عبد الرحمن »



جلالة السلطان عبد الحميد (عن مجلة الهلال)

أى يجب ان تقدم الى المكتوبجى ويضع توقيعه . وفي وسع عبد الرحمن أفندى المذكور ان يضيق أعظم تضييق على أصحاب الجرائد لان المكتوبجى لايضع توقيعه على المسودة الا بعد ان يقرأها حوت أفندى فلو أراد حوت أفندى ان يقضى في قراءة المسودة ١٠ ساعات فليس من مانع ولذلك قرر أصحاب الجرائد ان تعطيه كل جريدة مبلغاً من المال استرضاء له ليعجل في قراءة جرائدهم. وبعض الجرائد تدفع له ذلك المال تحت ستار المصانعة أى انها تكلفه بترجمة بعض

اخبار عن جرائدالاستانة التركية ثم تدفع له المال كأنه اجرة ترجمة وليس بصفةرشوة
وبعد ان يكتب حوت أفندي في ذيل المسودة « تقدم » يأخذها خادم
الادارة الى غرفة المكتوبجي الذي يكتفي أكثر الاحيان بان ينظر الى المسودة
ولما كان لايعرف اللغة العربية فهو يرى الخطوط الحمراء الى جانب بعض العبارات
فلا يكلف نفسه الى طلب ترجمتها أو الاستفهام عنها بل يقول في نفسه لو لم يكن
هنا محل ريبة وكلام سياسي لاحق للجرائد باستعماله لما ارتاب فيها حوت أفندي
ولما كان لايهمه تعب المحرر أو راحة القراء يأخذ قلمه ويضرب به على كل عبارة
عليها اشارة حمراء وهكذا فبعد ان يكون مراد حوت أفندي الاستفهام تصبح تلك
العلامة اشارة لحذف المقالة وبعد ان يفعل ذلك يكون قد حذف من المسودة ١٠
أعمدة واحيانا خمسة فيكتب فيذيل النسخة الواحدة من المسودتين

« كور لمشدر »

الامضاء

وهي كلمة الاجازة للادارة التي بدونها لايمكن طبع الجريدة
ولا يظن القارئ ان رحلة المسودة قد انتهت الآن فانها بعد ان يوقع عليها
المكتوبجي تعاد الى حوت أفندي ليحذف كل ماحذف فيالمسودة الثانية تماما
وتعاد الواحدة الى الادارة وتبقى الثانية عند المكتوبجي . فتصل النسخة بالحذف
الذي فيها الى محرر الجريدة المسكين فتضطر الادارة الى حل الحروف ويحذف
العملة ماحذفه المكتوبجي ويضعون محله مقالات اخرى ويرسلون المسودة ثانية
الى المكتوبجي ليراقب العبارات والمقالات التي زادها المحرر بدلا من المقالات
المحذوفة فيجري ماجرى أولا وهكذا الى ان يسمح الله بالخلاص فتطبع الجريدة
ويرسل أول عدد يصدر منها مع رسول الى المكتوبجي فيقابله على نسخة المسودة
الثانية التي حفظها عنده ليرى اذا كانت الادارة قد حذفت كل ماكان حذفه هو ثم
ترسل ٣ أعداد من الجريدة وفيذيلها امضاء صاحب الامتياز بخط يده تحت توقيعه
المطبوع . هذه ترسل الى قلم المكتوبجي لتحفظ هناك وترسل الى الاستانة حيث

يراقبها أعضاء أنجمن المعارف . والغريب ان مراقبة المكتوبجي وضغطه العنيف ومنعه كل مالا يرضاه عن الظهور في الجرائد لا يحميها من التعطيل بل اذا رأى بعد طبع الجريدة عبارة لم يكن قد انتبه اليها قبلا أمر بتعطيل الجريدة أولو رأت الاستانة مقالة لم ترض عنها أمرت بتعطيلها أيضاً

برهاني على صدق ماأقول

سأبدأ الآن بنشر غرائب المكتوبجي وأريد أن أوكد لحضرات القراء انني صادق في كل كلمة أقولها عن المراقبة . أولا . لانني حضرت المراقبة من أول نشأتها . ثانياً لانني كنت بنفسي احتمل تلك المراقبة فانا أروي ماعرفته بذاتي لاماسمعته من غيري .

الامبراطور محمد علي الطرابلسي

ان جريدة المصباح البيروتية نشرت الاعلان الآتي

« ان قطعة الارض المشتملة على بيت مؤلف من ٤ أوض ومطبخ ودار ملاك محمد علي الطرابلسي معدة للاجرة وعلى الراغبين مخابرة صاحبها »

وأرسلت مسودة الجريدة الى المكتوبجي فلما قرأ الاعلان حذف لفظة (ملاك) فسأله الامير سعيد أرسلان وكيل المراقبة عن سبب ذلك (قال لا ملاك الا الذات الشاهانية) واستبدل لفظة (ملاك) بلفظة (امبراطور) واعيدت المسودة الى ادارة المصباح وقد صار الاعلان هكذا

ان دارالامبراطور محمد علي الطرابلسي معدة للاجرة

ـ محمد أفندي سلطاني ـ

كتبت جرائد بيروت ان أحمد أفندي سلطاني زايل الثغر لزيارة شقيقه محمد أفندي سلطاني المقيم في الاستانة . فحذف المراقب النون والياء من سلطاني وهكذا بقي الاسم (محمد أفندي سلطا) . وفي حادثة اخرى حذف لقب سلطاني باسره واستبدله بمخزومي لان عائلة سلطاني لها لقب المخزومي . وقد فعل مثل

ذلك رامز بك قاضى بيروت لما عرضت عليه حجة شرعية باسم أحد افراد عائلة سلطانى فحذف النون والياء ولا تزال تلك الحجة بين أوراق محكمة بيروت الشرعية

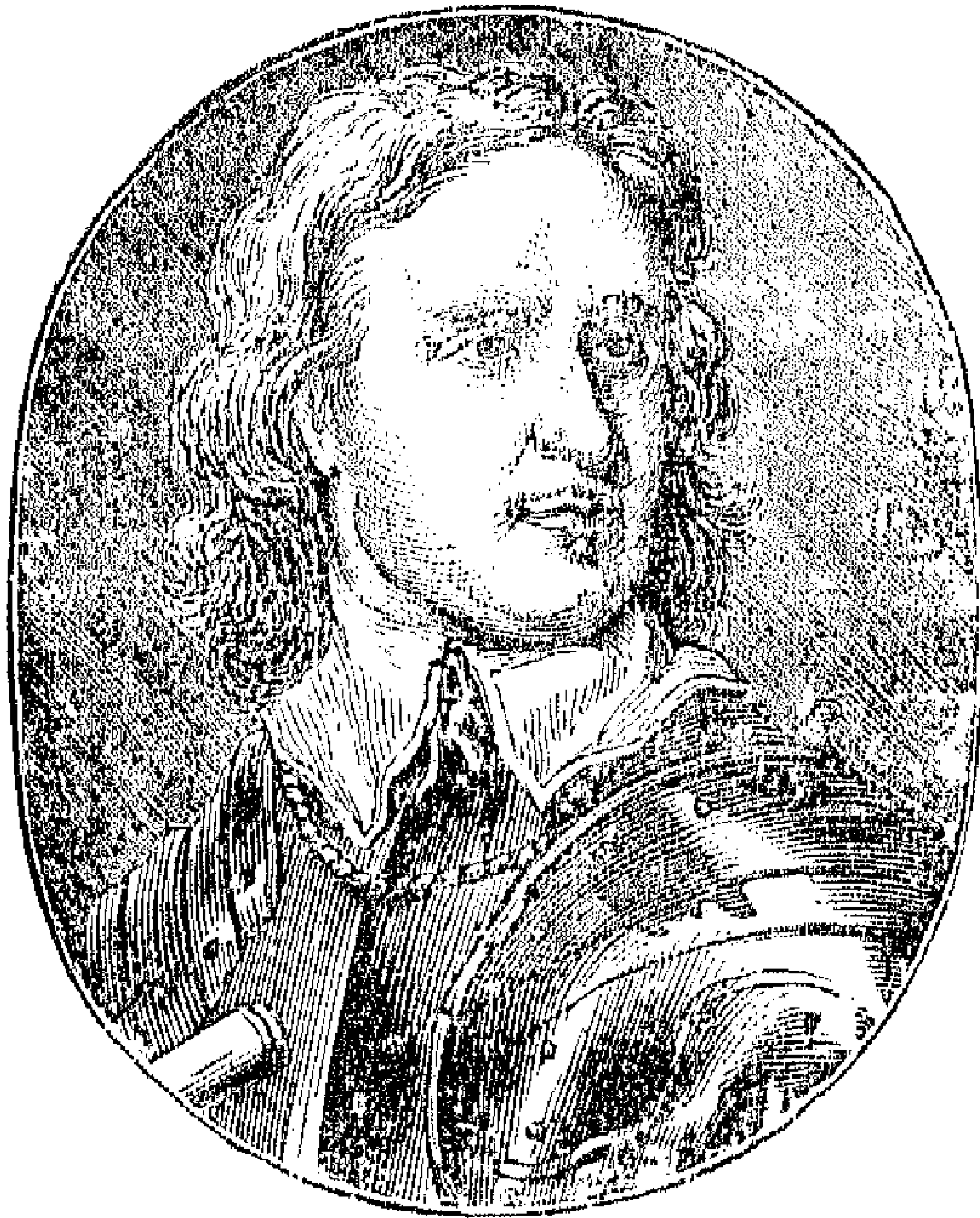
بعد ان صدر لسان الحال يوميا بايام قليلة جاءتنا رسالة برقية من صديق باريزى تنبئ بمقتل الموسيو كارنو رئيس الجمهورية فى ليون من خنجر كازاريو الشقى فنشرت التلغراف الا ان المكتوبجى حذف خبر قتله وأمرنا ان نقتصر على ذكر موته بقولنا (انتقل الى رحمة ربه)

نعلن لحضرة العموم

جرت العادة ان ينشر الناس اعلاناتهم هكذا

نعلن لحضرة الجمهور اننا قد أنشأنا مدرسة الخ

فامر المكتوبجى ان نحذف لفظة الجمهور فيما بعد من الاعلانات وان نستبدل بقولنا (نعلن لحضرة العموم) لان كلمة (جمهورية) تخدش الاذهان



﴿ كروميل ــ المصلح الانكليزى ﴾ (عن مجلة الهلال)

مالوك وليس ملوك

قدم بيروت أحد افراد عائلة ملوك الشهيرة في مدينة بعلبك واسمه يوسف

أفندى بعد ان قضى مدة فى اوستراليا فكتبت ان قد حضر الى بيروت حضرة الوجيه يوسف أفندى ملوك . فما كان من المكتوبجى الا أن حذف اللقب فاصبح الاسم يوسف أفندى قلت له ان في سوريا ماية الف يوسف قال ان الملوك لا يكونون في بعلبك قلت ان الرجل ليس ملكا ولكن اسمه ملوك بتشديد اللام وأنا اضع الشدة على اللام قال انها تفقد في الطبع فاضطرنى الامر الى نشر الاسم هكذا (حضرة الوجيه يوسف أفندى مالوك) واذ ذاك سمح سعادته بنشر الاسم

المأمون والمكتوبجى

كنت أرسل المسودة في عهد حسن فائز أفندى مكتوبجى بيروت السابق الساعة الواحدة بعد الظهر فيعيدها الىّ الساعة الرابعة وقد حذف منها ٦ أعمدة لم يجدها موافقه لذوقه اللطيف . فحدث ذات يوم انني استبدلت المقالات المحذوفة بمقالات كنت أعددتها استعدادا لمثل هذا الاستبداد وبقى علىّ ان املاء فسحة عمود والبريد على وشك ان يسافر فنقلت الى الجريدة قصة من نوادر الخليفة والمأمون بحروفها من كتاب (اعلام الناس فيما جرى للبرامكة مع بني العباس) ظنا منى انها أمينة من شره وأخذت المسودة اليه هذه المرة بنفسى فحذف قصة المأمون. قلت لماذا قال هذه أحاديث خلافة مرت عليها الاعوام ولا نريد اعادة ذكرها على الاسماع قلت ارحمنى يرحمك الله اذ يستحيل علىّ اصدار الجريدة اليوم اذا تم الحذف قال أشفق عليك اذا . وسمح باثبات القصة بعد ان أصلح فيها ما يأتى.

استبدل كلمة أمير المؤمنين بالحاكم . والخليفة كذلك والاعرابى بالرجل وحذف اسم المأمون من كل المقالة واستبدله «باحد الحكام» وهكذا نشرت المقالة .

كلام بدون معنى

فلما رأيت انه يحذف كل مقالة مفيدة ذات معنى أردت ان أمتحن درجة فهمه ومبلغ التضييق فكتبت مقالة سياسية تحت عنوان (الاحوال الحاضرة) فى صدر لسان قلت فيها ما يأتى

« قد عم السلم الارض قاطبة وقام الملوك والوزراء يعلنون مقاصدهم السلمية فذهب حشمتلو الامبراطور كارنو الثالث قيصر روسيا الى اميركا والقي هناك خطبة لا تختلف في لهجتها السلمية عن الخطبة التي القاها المستر بسمارك رئيس وزارة انكلترا في شيلى قال فيها انه تم عقد التحالف مع حضره الامبراطورة اجينى ملكة فرنسا والارشيدوق رودلف أمبراطور البرازيل على ضم أمبراطورية سويسرا الى جمهورية المانيا والاتفاق على مد خط حديدى تحت بحر الباطيق يساعد على تسهيل التجارة بين افريقا والقوقاس . وهكذا فالعالم السياسى اليوم في راحة تامة » الى آخر ماهناك من الخلط والمبالغة فصادق المكتوبجى عليها وذيلها باسمه مع كلمة « كور لمشدر » وطبعت فى لسان الحال وانتشرت بين الناس كما يذكر كل من قرأها من الادباء

ومعلوم ان كارنو كان رئيسا لجمهورية فرنسا ولم يخرج من فرنسا مطلقاً والبرنس بسمارك كان في المانيا ولا علاقة له بوزارة انكلترا ولم ير بعينه بلاد شيلى والامبراطورة أوجينى منفية من بلادها والامبراطورية ملغاة من فرنسا كما ان الارشيدوق رودلف كان قد مات منتحرا والبرازيل صارت جمهورية وسويسرا جمهورية والمانيا أمبراطورية

ايها الغلاطيون الاغبياء

ورد فى الاصحاح الثالث من رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية في العدد الاول ما يأتى « أيها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتي لاتذعنوا للحق أهكذا أنتم أغبياء »

وحدث ان جريدة دينية للبروتستانت هى النشرة الاسبوعية نشرت موعظة لاحد القسس جعل موضوعها قول بولس الرسول لاهل غلاطية . فلما قرأها المكتوبجي استشاط غيظاً وقال من هو بولس القليل الادب الخائن الكافر الذى تجاسر ان يشتم أهل غلطة «وهو قسم من أقسام الاستانة »

لما توفيت زوجة يوسف بك مطران في القاهرة تلك الميتة المحزنة نشرت جريدة

لسان الحال رسالة من القاهرة في وصف الفاجعة وصدرها الكاتب بهذين البيتين

لا بد من فقد ومن فاقد   فليس بين الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به   ان كان لا بد من الواحد

فحذف المكتوبجي كلمة خالد من قافية البيت الاول واستبدلها بكلمة (طائد) فقلت له لماذا فعلت ذلك قال . اسم والى بيروت (خالد) قلت نعم وماذا . قال لا يجوز ايراد اسم الوالى في سبيل الحزن والتعزية . قلت الامر لسعادتكم ولكن ماهو معنى (طائد) قال «ثابت» قلت وما هو أصلها قال من الطود وهكذا انتشر البيت المذكور على هذه العلة الخبيثة

مكدرا

لما قتل المسيو كارنو رئيس جمهورية فرنسا كتبت مقالة في صدر الجريدة التي كنت احررها في بيروت ضمنتها تعزية الامة الفرنساوية على مصابها وافتتحتها بيتين للشاعر الاخرس الشهير قال في البيت الثاني

وان الليالى لم تزل بورودها   تسل علينا بالاهلة خنجرا

فحذف (خنجرا) واستبدلها بخط يده بكلمة «مكدرا» وقصد من الكلمة ان لا يرد ذكر القتل والخناجر في وصف موت الرجل أو قتله

الحركة فيها بركة

طبع يوسف أفندي حرفوش كتابا في الامثال باللغتين الفرنساوية والعربية وورد في جملتها المثل الشهير « الحركة فيها بركة » فأمر بحذف المثل من الكتاب زاعماً ان لفظة الحركة تفيد الثورة

صورة المستر ستيد

لما كنت في لندن عرفت المستر ستيد محرر مجلة المجلات ومن مشاهير كتاب الانكليز فلما رجعت الى بيروت نشرت في أعداد متتابعة في لسان الحال ترجمته فأرسل اليّ صورته على قطعة نحاس ولما كان اسم الرجل قد اشتهر بين قراء سوريا

وضعت رسمه في الجريدة فحذفه المكتوبجي ولما سألته عن السبب قال ان هذا الرجل كان من نحو ١١ سنة يحرر جريدة البال مال غازيت وكتب فيها ضد الدولة العثمانية فلا أسمح لك أن تنشر صورته وهكذا منعني عن نشرها

اختراعاتي

لما ضايقني المكتوبجي وضجرت من المراقبة وجدت انه لا ينجيني من صرامته الا الاكتفاء بمديح السلطان أومالية الدولة أوجنديتها مما أكون قد هيأته قبلا لهذه الغاية ولما زار امبراطور المانيا الاستانة نشرت مقالة عن جندية الدولة العثمانية كلها مديح وثناء ثم قلت فيها ان الامبراطور لما استعرض الجيش العثماني المظفر خطب خطبة غراء قال فيها . (انه لم ير حتى الآن مثل هذا الجيش في ترتيبه ومظاهر قوته) الى غير ذلك من المديح المخترع الذي لم يخطر ببال غليوم الثاني فسرّ المكتوبجي من ذلك وأغرب منه ان جريدة الاهرام نقلت الخطاب المذكور ولم تقل أنها أخذته من لسان الحال بل ادعت انه من أخبار الاستانة ونقلا عن جرائدها مع ان الخطاب بأسره من اختراعي ولم يوجد الا في مخيلتي

ألقاب الملوك

صدر أمر المكتوبجي الى جميع جرائد بيروت كما يأتي :

لا يعطى لقب جلالة وعظمة الا للسلطان

يلقب الملوك والامبراطورين بلقب « حشمتلو »

وحدث انه بعد صدور هذا الامر ورد اسم ملكة انكلترا في احدى مقالاتي فلقبتها هكذا (حشمتلها) وهو موءنث (حشمتلو) فغضب عليّ المكتوبجي وتهددني بتعطيل الجريدة وأمرني أن أستعمل لها اللقب الآتي « حضرة »

ويلقب شاه العجم بلقب شهامتلو

ولا يسمح أن يقال عن سلطان زنجبار (السلطان فلان) بل يقال حاكم زنجبار ولا يقال لملكة الانكليز (امبراطورة الهند)

اكتشاف أميركا

فى شهر رمضان يصدر أمر المكتوبجي الى محرري الجرائد أن يرسلوا المسودات صباحا الى منزله لانه لا يشرف الى سراى الحكومة الا مساء . فحدث ذات يوم انني أرسلت المسودة صباحا باكرا وعند الظهر جاءني الخادم يقول ان سعادة المكتوبجي يطلب حضورك الى منزله قبل أن يمضى على المسودة فركبت عربة لاصل حالا لان المسافة بين الادارة و بيته نحو نصف ساعة فلما وصلت ودخلت الى قاعة الاستقبال وكان من عادته أن يكون لطيفاً فى منزله استقبلني ومسودة الجريدة فى يده وهو يرتجف غيظا وقد قدحت عيناهُ نارا وانهال عليّ بالشتائم باللغة التركية التى لحسن حظي لا أفهمها ولكن فهمت أنه يقول انني قليل الادب قلت مهلا يامولاى فما الذى صدر مني قال الاتدري ياهذا انك فى بلاد اسلامية تحت سلطة حاكم مسلم قلت أدري ذلك قال اذا كيف تجاسرت على اهانة الاسلام في جريدتك فارتجف قلبي خوفا وقلت لعل أحد أعدائي قد دس لى دسيسة وزاد على الجريدة مالا علم لى به فسألته أن يريني محل الخطأ وبأى كلام أهنت الاسلام فأعطانى المسودة ووضع يده على مقالة قد طوّقها بعلامة زرقاء وقال اقرأ هذا الكلام الذى كله خيانة للوطن والدولة فلما قرأت المقالة سكن روعى وكانت المقالة المذكورة جزء من رحلة مدير الجريدة الى معرض شيكاغو وصف فيها القسم الاسباني من ذلك المعرض وقال انه لما وصل وجد على الباب ورقة مكتوبة في اطار ثمين مع سيف قديم وهما التصريح الذى أعطته ايزابلا مع سيف الشرف (لكريستو فوروس كولومبوس مكتشف أميركا عند سفره الى القيام بالاكتشاف) فقلت للمكتوبجى اننى لاأرى فى هذا مايوجب اتهامي بالخيانة والاهانة قال كيف ذلك وأنت تقول ان كولومبوس هو مكتشف أميركا ألا تدري ياهذا وأنت من محرري الجرائد ان العرب هم الذين اكتشفوها:

سفرى الى باريس

فلما عجزت عن احتمال هذه القيود الثقيلة تركت بيروت فى ١٠ يوليو سنة ١٨٩٤ الى باريس مع صديقي سعادة الامير امين مجيد ارسلان قنصل جنرال الدولة

العلمية الآن في عاصمة البلجيك وبعد ان أقمت فيها مدة هجرتها الى الاسكندرية

كيف أنشأت المشير

وجدت عند وصولي الى الاسكندرية ان في القطر المصري عددا كبيراً من السوريين وهم يزيدون كل يوم نظراً لسوء أحوال والاحكام في وطنهم وهم يتوقون الى من يدافع عن مصلحتهم وحقوقهم وكان في القطر يومئذ ٣ جرائد ممنوع دخولها الى تركيا أى انها صادقة حرة تقول الحق هى المقطم ولسان العرب والرأى العام . أما المقطم فخدم المبادي الحرة منذ نشأته في عرض خدمته لخطته الانكليزية التي أفادته وأما لسان العرب لاصحابه الشيخ نجيب الحداد وشقيقه الشيخ أمين حداد وعبده أفندى بدران فكان جريده يومية وليس من مصلحتها ان توقف جميع أعدادها لحوادث الدولة العثمانية فكانت تدافع عن المبدأ الحر فى خلال أعدادها وأما الرأى العام فقد يخدم المبادى الحرة خدمة جليلة ولكنه كان يتناول المواضيع الاخرى المحلية المصرية وعليه فلم يكن في مصر جريدة خاصة بالمباحث الحرة العثمانية دون سواها وكان الكتاب في أكثر مقالاتهم يحومون حول النقد حتى جاءهم المشير كجلمود صخر حطه السيل من عل

بعد ان أقمت في الاسكندرية أياما كتبت مقالة عنوانها « الجامعة العثمانية » وأرسلتها الى المقطم فنشرها فى صدر الجريدة مقالة افتتاحية دلالة على استحسانها ثم كلفني أصحاب لسان العرب ان أوافى القراء بشيء من اخبار مراقب الجرائد السورية ففعلت في ٣ مقالات وكتبت فى لسان العرب عريضة الى دولة الغازى مختار باشا

(مفاوضة بين مشيرين)

ففى ذات يوم ضرب جرس التليفون في ادارة لسان العرب واذا بالسائل عارف بك كاتم أسرار دولة المشير الغازى مختار باشا يقول ان دولته يطلب مقابلة محرر هذه السطور الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر ففى الساعة التاسعة كنت فى سراى نمرة ٣ وأدخلت الى قاعة فسيحة تصدر فيها بطل القرص فسلمت فأمسك يدى وأمرنى بالجلوس ثم سألني متى كان حضورى من باريس وماذا كنت أفعل فى بيروت وما

هي دعوى الامير أمين ارسلان وعن منع حكومة بيروت دخول بعض الجرائد المصرية.
فأجبته مطولا فقال — قرأت مقالاتك في الجرائد وخصوصا العريضة التي قدمتها لي
على صفحات لسان العرب فلماذا تكتب في الجرائد — لم يمنحني الحق تعالى ثروة
أخدم بها وطني بل خصني بلسان ذرب وقريحة وقادة أخدم بهما بلادي — وهل
أنت وكيل عن لبنان وسوريا . نعم — وهل وكالتك رسمية مسجلة على الورق لتقوم
هنا مقامهم وتعلن شكواهم — كلا فاننا لا نعتقد بما يكتب على الورق لانه قابل
للزوال ولا يثبت الزائل الزائل وانا أعتقد بما يكتب على القلوب فكل لبناني
أو سوري تمكن من الوصول الى بلاد حرة مثل مصر يقول قولي — ولكن ما بالك
تخاطبني بواسطة الجرائد كان لا دار لي وكأنني بعيد عن الاسكندرية وهلا علمت أن
بابي مفتوح لكل قاصد — عفوا مولاي لم أعرف انكم تخرجون عن عادة مأموري
بيروت وسوريا ولا تصورت ان ألقى منكم مثل هذا الاستقبال — هذا سوء ظن منكم
فكيف هم حكامكم — حكامنا عودونا أن نخاف منهم ونرتجف عند رؤياهم فأبغض شيء
عندنا أن نزورهم ولا نفعل الا كرها لان الوالي أو المتصرف أو رئيس المجلس حتى مدير
البوليس عندنا محاط بالحجاب كأنه غادة في خدرها لا نقابله الا بشق النفس ولهذا ولدوا
فينا عدم الثقة والخوف فخطر لي أول قدومي انه اذا كان الوالي الذي لا يعد قلامة في ظفرك
يعاملنا هذه المعاملة فكيف يعاملني مشير عظيم لا يعرفني ولا هو مضطر الى مقابلتي — ولماذا
لا تذهب الى الاستانة وتعرض شكواك — لا أذهب اليها الا مقيدا بالسلاسل مضطرا
بقوة غالبة لانها عندنا بمثابة شيء مخيف — هذا سوء ظن منكم — ان سوء الظن من
حسن الفطن فقد عودتنا الاستانة اذا جاءها غير ذي مال أو أصحاب في المابين
أنها تضغط عليه خصوصا انني غريب اللغة هناك — ألا تعرف اللغة التركية — كلا —
فاستوى على كرسيه وقال — اذاً كيف تؤمل أن توصل شكواك الى أرباب الامر —
عفواً مولاي ربما انني لم أفهم كلامك — ولماذا فليس في كلامي أشكال —
لانه لا يمكنني الاعتقاد مطلقا أن رجلا عظيما نظير دولتكم يتصور ان كل فرد من
الرعية العثمانية اذا لم يعرف اللغة التركية يكون محروما من حقوقه . واذ ذاك دخل

رجل لم أعرفه قبلا فأكرم المشير مثواه وما جلس حتى كلم دولتـه بالتركية ففهمت أنه يلفظ اسم الامـير أمين ارسـلان وفهمت من كلامه كلمة (تهور) فقلت لدولة الباشا ــ اسمح لي ان أسأل ماذا قال حضرة الزائر. قال ألا تعرفه ــ قلت لا قال هو عارف بك كاتم أسراري قلت أنعم وأكرم فماذا قال أجاب دولته . يقول ان الامير أمين متهور في دعواه قلت منذ هنيهة سألتني دولتـكم الذهاب الى الاستانة للنصـفة من الظالمين والآن هوذا كاتم أسراركم الذي لا يعرف من حادثة الامير الا ما وصله بالسماع يحكم هذا الحـكم جزافا فكيف يكون حكم رجال الاستانة قال دولته انني أعطيك تذكرة وصاة الى المابين قلت ومن يضمن لي أنها تفيـدني قال أظن أن تذكرة مني تفيدك قلت ان رجال الاستانة لا يعتبرون أحدا سواهم ، قال ــ لا أنـكر أنهم في الاستانة يهملون العرائض اهمالا كثيرا ولـكن مالنا ولهـذا أعدل عن مكاتبة الجرائد فان كان لا بد لك من ذلك فلا تجعل في مقالاتك ذلك السم الزعاف الذي فيها . قلت عفوا فهي مقالات اصلاحية ولا سم فيها . قال انك سبقت فقلت ان الله تعالى انما اختصـك بموهبة الـكتابة وفي مراجعتي مقـالاتك وخصوصا مقالة الجامعة العثمانية الواردة في المقطم علمت انك حقيقة حاصل على تلك الموهبة حتى انك تدس السم في الدسم ــ انتهى

وعلى أثر انتشار مقالاتي في المقطم ولسان العرب جاءتني افادات من أصدقائي الاخصاء في بيروت ان لا أعود اليها لان الخطر يتهددني . واذ ذاك أنشأت المشـير فاصدرت أول عدد منه في أول نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٨٩٤ فما انتشر العـدد الاول والثاني منه حتى عرف بصدوره كل من في مصر وسوريا لانه صدر بلهجـة مستغربة جديدة لم يألفها الناس يومئـذ . ومبالغة في الحرص على سـلامتي استعنت بصديق انكليزي اسمه المستر فولر فوضعت اسمه في ذيل المشير بصفة مدير فقامت القيامة في سراي الغازي واستدعى السير شارلز كوكسون قنصل انكلترا في الاسكندرية المستر فولر وساله ان يمتنع عن مساعدته فابى وفي ٢٦ نوفمبر أي بعد ان مضى على ظهور العدد الاول ٢٦ يوما فقط جاءتني تذكرة بالانكليزي هذا تعريبها

قنصلية جنرالية انكلترا بالاسكندرية

في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٩٤

« السير شارلز كوكسون يبلغ المستر سركيس تحياته و يكون شاكراً له اذا زاره في دار القنصلية الجنرالية هذه في أقرب وقت بين الساعة ١٠ صباحا و ١٢ الظهر »

زرته فافهمني ان دولة الغازي شكاني اليه وانتهت زيارتي بقول القنصل انه لا يقوى على اكراهي لكنه في الوقت نفسه كان في جانبي لما بينت له خطتي فزودني ببعض النصائح وانصرفت .

المشير في بيروت

لما وصلت أعداد المشير الاولى الى بيروت صدر الامر باحراقها فنظم أحد أصدقائي الانكليز قصيدة في هذا المعنى ترجمها المرحوم الشيخ نجيب الحداد هكذا

لا صوت يسمع في ذيالك النادي	لما بدت فيه نار ذات ايقاد
وقلبوا صفحات للمشير على	لهيبها بين أحزان وتعداد
والناس من حوله تبدي تاسفها	تنهداً بين تصويب واصعاد
في بقعة من بلاد الشام ظالمة	جارت عليه بحراس واجناد
اذكوا له النار ذات النور حين رأوا	مثالها فيه من نور وارشاد
وقد تنهد من حزن محرره	على نفاد سطور مالها فاد
وعاد يبكي على قوم بغوا شرفا	بما بدوه فبئست صفقة البادي

وجاءني في ٢٦ ديسمبر (كانون الاول) ما يأتي من صديقي الاسكندر في بيروت «حالما صدر المشير وتلا العدد الاول عدد آخر حضر أمر من الاستانة بوجوب محاكمتك وحجز أملاكك فاحال الوالي الامر الى المدعي العمومي على ياور وبقيت القضية مكتومة . ثم أحال صديقنا الاوراق الى المعاون مع مطالعة مفادها محاكمة صاحب الامتياز ولكن المعاون طلب جلبك حتى يعطي المستنطق قرار الظن وتجري المحاكمة غيابياً أخيراً صدر أمر الوالي بتوقيف كل معاملة الآن»

وكتاب آخر من بيروت «أرسلت الحكومة ورقة احضار باسمك الى ادارة اسان

الحال فرفضتها معلنة أن لاعلاقة لهـا مع الشخص المطلوب وفي اليوم الثـاني عقدت جلسة في الهيئة الاتهاميـة وقضى عليك بالاعـدام و بلغنا ان الاوراق أرسلت الى دائرة الجزاء التي حكمت عليك بالنفي المؤبد وأبطلت الحـكم الاول »



﴿ المرحوم خليل غانم ﴾
(أحد أعضاء مجلس المبعوثان الاول)

فلما شددت حكومة بيروت معاملتي ومعاملة المشير خامرني ريب من سلامتي فكتبت الى حضرة الدكتور فارس نمر صاحب المقطم أسأل رأيه وهو أدرى مني يومئذ بأحوال مصر السياسية بل هو مثلي واقع تحت غضب الغـاضبين فجاءني منه الجواب الآتي وقد استأذنته اليوم بنشره فأجاب في ٤ اغسطس سنة ١٩٠٨

« لامانع عندي من نشر صورة الـكتاب وان كنت قد نسيته ولا أتذكر اني كتبته » وهذه صورة كتابه منذ ١٤ سنة

مصر في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٩٤

بعد الديباجه

. . . الذى أعلمه ان المطبوعات حرة في مصر والحرية التي نتمتع بها اليوم وخصوصاً فى الكلام عن الدولة العلية لم نحصل عليها الا بعد جد طويل وعناء كثير استغرق سعياً ووقتاً طويلاً كثيراً ولو تأملتم حال المقطم وكيف قصرت عنه يد الظلام بعد ماحاولوا الغاءه ومراراً لاطمأن قلبكم على المشير . ولكن لايخفى على فطنتكم ان مايكتب لايفيد الااذا كان حقاً صحيحاً من جهة ومؤدبا معتدلا يقصد به الخير والاصلاح من جهة اخرى فما دمتم ملتزمين هذه الخطة ومحترمين شخص السلطان فلا خوف على المشير فيما أظن لاسيما وان المسئول عما في الجريدة رجل أجنبي غيركم

أما من جهة شخصكم واضرار الحكومة العثمانية أو مختار باشا الغازى بكم فلا أظن ان أحدا يقدر ان يضر شخصكم على ماتكتبونه أو تقولونه فيجريدتكم أو غيرها من الجرائد هذا على شرط مراعاة ماتقدم ذكره . ولكن اذا كان واحد من المأمورين العثمانيين يختلق عليكم علة اخرى غير الكتابة في الجرائد (مثل اتهامكم بجناية مثلا يدعى انكم ارتكبتموها فيبلاد الدولة قبل مجيئكم الى مصر) فترسل الحكومةالعثمانية تطالبكم من الحكومة المصرية فتلك المسألة اخرى لخروجها عن كل ما يتعلق بالجرائد . نعم انه يمكن اقناع ولاة الامور هنا بان تلك دسيسة يراد بها الانتقام منكم على ماكتبتم وارجح انهم يغضون النظر عنكم ولا يمكنون الظالمين منكم ولكنى مع ذلك احذركم من مثل هذا الامر ولو كنت مستعدا لمساعدتكم بكل امكانى حينئذ حتى لايقع عليكم ضيم . والخلاصة انى بسطت لكم حقيقة الحال على ما أعلمها وما أعتقده فان كنتم تعلمون انه لم يبق وجه لمأموري الدولة باتهامكم بجنايات ونحوها ارتكبتموها قبل مفارقتكم سورية فلست أظن ان أحدا يقدر ان يمس جريدتكم أو شخصكم بعد ذلك علي ماتكتبونه ولكن على شرط احترام شخص السلطان واجتناب الطعن الشخصى بكل مافي الامكان . وأرى انكم قادرون ان تخدموا أحسن خدمة لاتساع معرفتكم باحوال سورية وأحوال المأمورين العثمانيين بانتقادكم الاحوال والاعمال الفاسدة كما وأينا

في العددين الماضيين من « المشير الاغر » وترفعكم الخطة التي يتبعها أجور والظالمين للدفاع عنهم بالسب والشتم والسلام ختام

الداعي
فارس نمر

حياة سليم سركيس

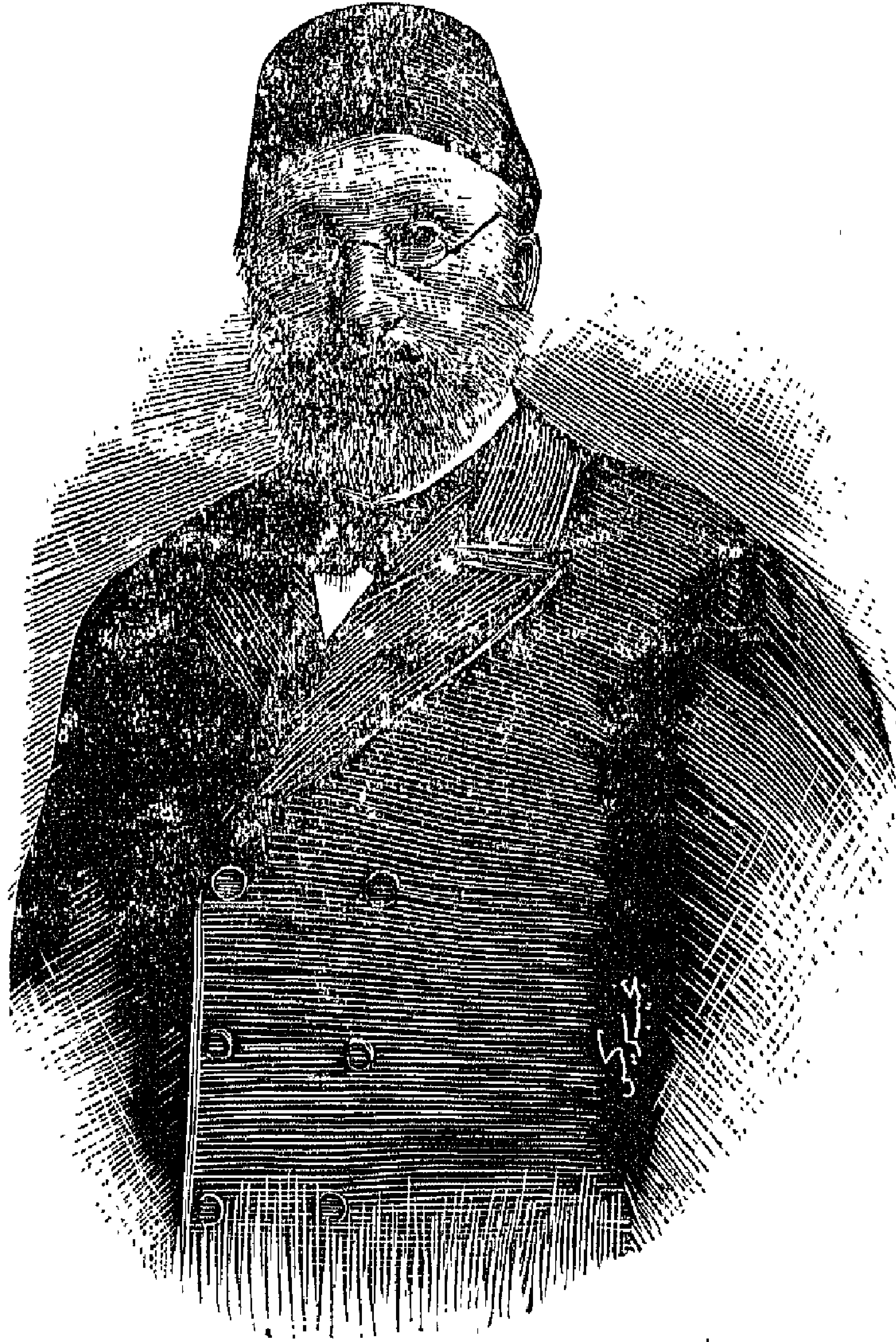
من فضل الوكالة البريطانية

أنا أعلم ان بعض القراء يعترضون على هذا العنوان ويقولون ان الحياة من فضل الله . صدقوا . هذه حقيقة لا خلاف فيها فلماذا يريدون مني تحصيل حاصل. العنوان عادة دليل على المقالة وليس في مقالتي بحث عن فضل الله على حياتي بل أنا باحث عن حادثة سياسية كان اللورد كرومر فيها مساعدا على حفظ حياتي التي هي بدون شك من الله .

وبعد ان فرغت من هذا البيان أقول : حدث سنة ١٨٩٥ أي في أواخر السنة الأولى لجريدة المشير ان الحكومة العثمانية اختارت أن تحاكمني وجاءتني الاخبار من مصادر مختلفة أن حكومة ولاية بيروت طلبتني من حكومة مصر وسأذكر في (كتاب مفكرات سليم سركيس) صور تلك التحارير والمحاكمة أما الآن فاكتفي بالقول أن حكومة بيروت طلبت من حكومة مصر تسليمي اليها . كنت يومئذ في الاسكندرية فهرولت الى القاهرة وعرضت أمري على الوكالة البريطانيه وكان سكرتيرها يومئذ السير رنل رود سفيرها في روميه الآن . أهلي في بيروت اضطربوا وأهلي في الاسكندرية خافوا وأصحابي في كل مكان قلقوا . اذا سمحت حكومة مصر بتسليمي فالله يعلم والناس أيضا ماذا يحل بي . دخلت قصر الدوبارة وأنا أعلم انني خارج منه الى أحد مصيرين السفر الى بيروت وهناك لا بكا ولا صريف أسنان لانهم لا يسمحون لي بوقت كاف للبكاء والصريف أو السلامة والراحة . هذا اذا رأت الوكالة أن لا تسمح بتسليمي وذاك اذا نفضت يدها من التداخل

دخلت ووقفت بحضرة الرجل الجليل فقال

ـ ماهو مذهبك . ـ بروتستاني . ـ من عادة البروتستانت أن يعلموا أولادهم الكتاب المقدس فأنت عارف به حافظ لآياته ـ نعم ـ ألا تذكر قول الكتاب والانبياء لاتقل سوءًا في رئيس شعبك . ويد الله على قلب الملك الخ ـ نعم أذكر ذلك ـ ولكنك تطعن على حكومتك طعنا جارحا فانني قرأت بعض



﴿ المرحوم مدحت باشا ﴾

﴿ شهيد الدستور والحرية ﴾

مقالاتك (وكان المشير يومئذ يصدر باللغتين العربية والانكليزية) ـ لوعلم الرسل والانبياء بمثل هذه الحكومة ماقالوا قولهم . فتبسم فقلت ـ جنابك تقرأ عن

مصائبنا في الجرائد ثم تنسى وأما نحن فنشعر بها كل حين وترقرقت الدموع في عيني فسكن روعي وصرفني قائلا ـ «اذا طلبوك فأنت لاتترك مصر ان شاء الله»

فانصرفت مسرورا حتى اذا كان المساء دعيت ثانية وأنبأوني ان قد وردت تعليمات من انكلترا بعدم تسليم المجرمين السياسيين فأسرعت الى الاسكندرية واحتفل الدكتور أسعد أفندى حداد حكيم الاسنان فيها باحياء ليلة سرور ورفعت عرائض الشكر من السوريين في الاسكندرية وطنطا وبورت سعيد وغيرها الى اللورد كرومر وهذا نص عريضة الاسكندرية مكتوبة بقلم المرحوم الشيخ نجيب حداد .

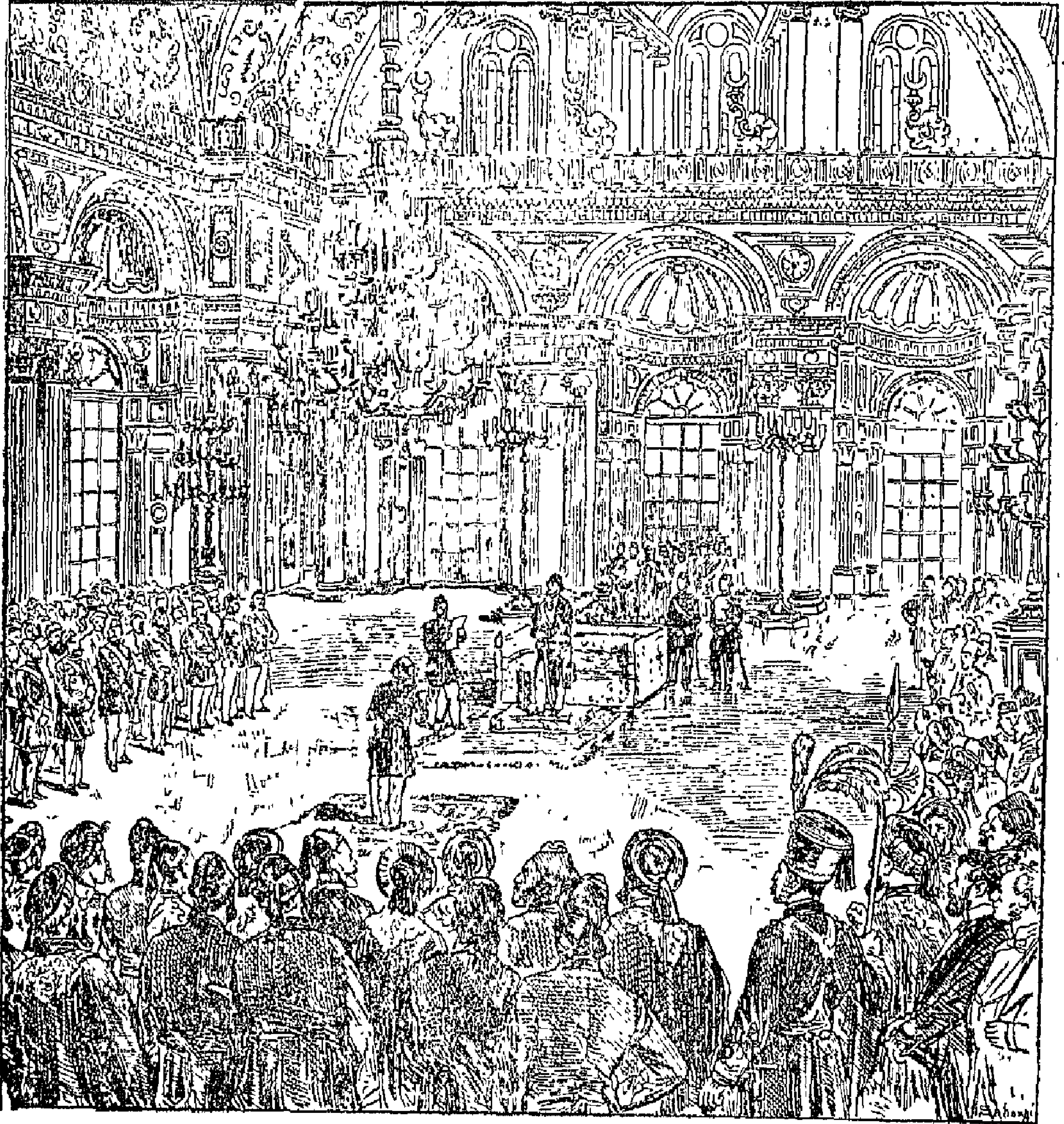
« الى نادى حضرة اللورد كرومر الفاضل أعزه الله

نرفع نحن السوريين الموقعين بأسمائنا في آخر هذا الكتاب الى حضرة وكيل الدولة البريطانية العظمى في مصر شكر قلوب مخلصة تحركها عواطف الشباب وتدفعها عوامل الصبا حتى تجردها من كل خلطة بسواها من الطرز السابق والاميال التقليدية القديمة ونرجو من مكارم الوزير البريطانى الفاضل أن يبلغ شعائر هذا الشكر الخالص عن القلوب السورية الى الدولة الانكليزية السامية التى شملت مراحمها كل سورى في هذا القطر لما ظهرت آثار فضلها على الانسانية ولاسيما فى حماية صديقنا سليم أفندى سركيس محرر جريدة المشير الذى نعده واحدا منا ونعد كل فضل على حياته فضلا علينا كلنا وأملنا أن تتخذ الدولة البريطانية شكرنا هذا دليلا على اخلاص شعائرنا من نحوها وداعية لاستمرار التفاتها الينا بما يستوجبه هذا الشكر منا ولا يحيي هذا الجميل الا بالشكر ـ

الامضاءات

آثار قبيحة

جرت عادتي ان أحفظ كل ورقة مكتوبة لها علاقة بحوادث الكثيرة حتى ماتضمن الطعن عليّ فبينما أنا أخاطر بحياتي في خدمة وطنى وحرية بلادى واصلاح دولتي كانت كتب الطعن والشتائم تأتيني كل يوم وهذا مثال منها اورده من قبيل الفكاهة للقارئ والشماتة من قبلي بعد ان أعلن الدستور وتم لي ماأريد



﴿ جلالة السلطان عبدالحميد الثاني ﴾
(يفتتح مجلس المبعوثان الاول سنة ١٨٧٦)

بيروت في ٢٩ تشرين ثاني سنة ٣١٠

لو كل قلب عوى ألقمته حجرا   لأصبح الصخر قنطارا بدينار

اطلعت على جريدتك التي أوضحت بها أفكارك الفاسدة ومعارفك الكاسدة وقد كشفت عن قبيح طينتك وخبث سريرتك أنكرت النعمة ولا غرو أن لقبوك بالكافر فقد عرفناك منذ نشأتك ولم نجهل حقيقتك ولم تفدنا جريدتك فائدة جديدة فانا لم نعهد لك خصلة حميدة أنت الذي ربيت بنعم الاتراك وقد عشت دهرا مرفه المعيشة مستور الحال بنعمهم التي لا يسمح لي المقام بتعدادها فانك مجهول الاصل

لانعرف أباك الا بالاسم أنت الذى كنت تعرف بيننا (بالبندوق) واقد كان يردعنا عن نعتك به سطوة الاتراك ليس الا. أضحكني والله تهكمك على المشير والوزير غير عالم ان أخس عبيدهم مقتدر على قتلك على فراشك ولكن شدة الحلم أطمعتك بما ارتكبته (ما كل مرة تسلم الجرة) ولهذا أتيت لك بهذا الاخطار لتندم على فعلك وتعترف بالعبودية لمن أنكرت نعمهم عليك فقد ربوك صغيرا وعلموك كبيرا وان لم ينجح بك النصح وعدت الى اللوم عدنا لخرابك وخراب من تنسب اليهم فعلاوان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة وتندم حيث لا ينفعك الندم ولات حين مناص وسترى مايكون من عاقبة أمرك وكل آت قريب فهيئ للبلاء جلبابا وتدرع للرزايا أثوابا وانك كالباحث على حتفه بظلفه والجادع أنفه بكفه وانى أبشرك بأنك قد حرمت وطنك وسوف ترى من تنسب اليهم بأتعس الاحوال يندبونك مع تلك النعم لا يعرفون لهم ذنبا سوى ضياع عقلك وخوضك في جهلك والسلام

وهذا مانشر في الاسكندرية سنة ١٨٩٥

المنام الاول

سركيس ابن ابليس

بينما كنت غارقا في بحر الكرى مفتكرا في حوادث الكون متأملا في عجائبه اذ مرت عليّ جنازة يتقدمها بعض رهبان وراهبات دير الاشرفية ذى النفحات المرضية فسألت أحد المارة عن اسم الهالك فاجابني هذا سركيس صاحب الوريقه التي لا تستعمل الا في محلات الضرورة فحمدت البارى عزّ وجلّ على تعجيله بروحه الخبيثة الى النار وبئس القرار وتضرعت اليه بنية خالصة وقلب سليم ان يلهمنى سماع سؤال الملكين لهذا الخبيث فتوجهت الى قبره وجلست بالقرب واذا بصوت مرعب من داخله تقشعر منه الجلود علم لى منه مباشرة السؤال

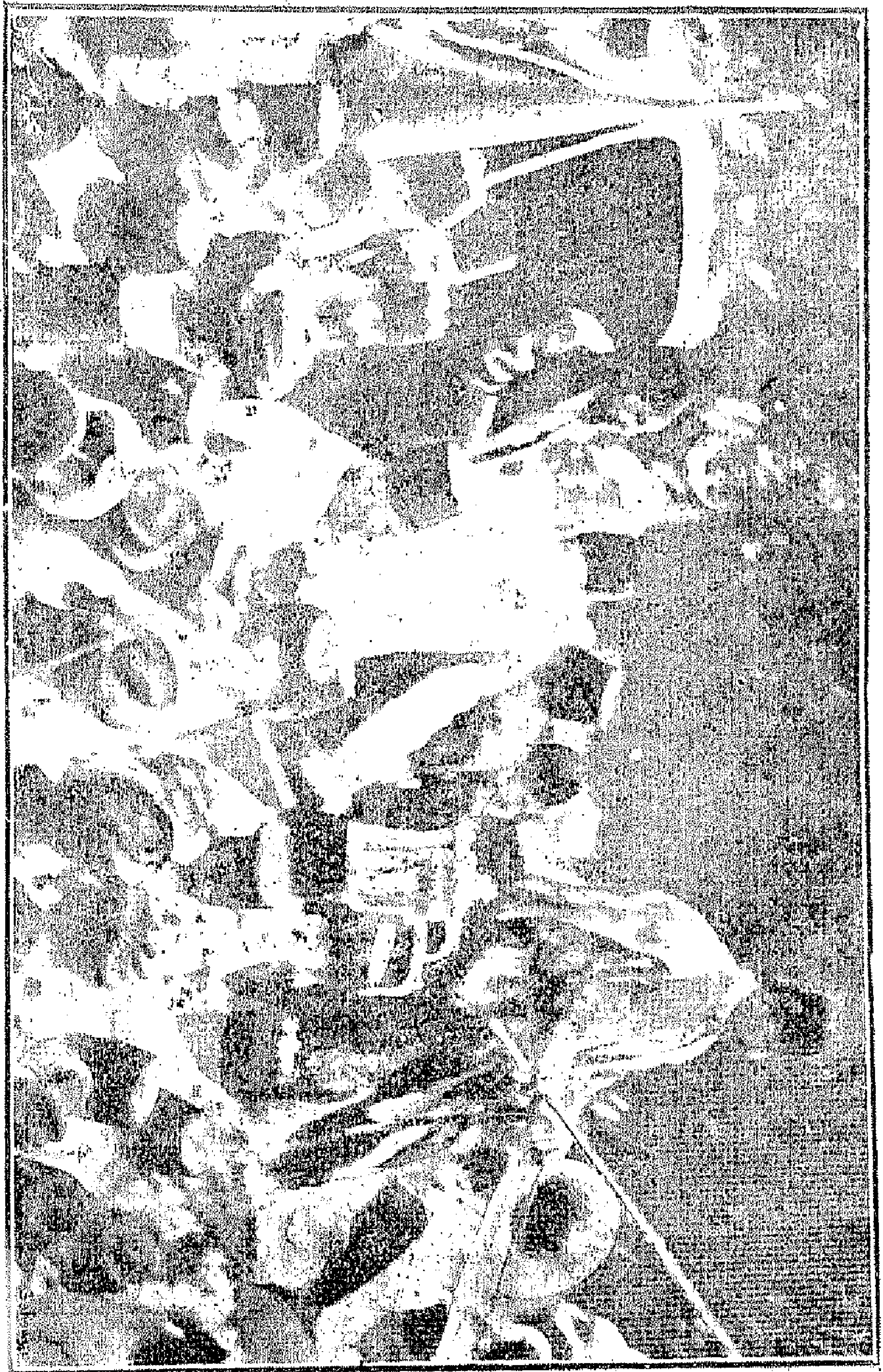
(الملكان) من ربك (سركيس) المسترغلادستون الملكان ــ ومن نبيك سركيس ــ اللورد كرومر. الملكان ــ وماهو كتابك. سركيس ــ الكتاب الازرق الملكان ــ وما هي امور دينك سركيس ــ الليرات الانكليزية الملكان ــ وما هو اعتقادك سركيس ــ انقراض الدولة الاسلامية الكبرى الملكان ــ وما الذى

مت عليه . سركيس ــ سفك الدماء بين امم الاسلام انقراضاً لديثهم من على وجه البسيطة لتقر بذلك عين الديانة المسيحية المتألمة منه من ثلاثة عشر قرنا . الملكان ــ تبا لك يا . . . . من لئيم وغد اثيم عتلّ زنيم وتباً لتلك الاسماء المجهولة لنا ولا نعلم ان كانت مصطلحة عند طوائف السريان أو قبائل الكلدانيين اوشعوب الآراميين أو اقوام الفينيقيين أو عشائر العمونيين أوفرق الموابيين ومع ان الباري عز وجل قد علم آدم الاسماء كلها نسئله عنها ومن بعدها نوافيك بأشد عذاب السعير فذهب الملكان الى سيدنا آدم عليه السلام وقصا عليه الحكاية بتمامها فقال لهما ان سركيس الهالك في هذا اليوم وزملائه أصحاب الوريقات هم أولاد ابليس فاذهبا اليه واسألاه بهذه الخصوص فهو على كل حال أدري باحوال أولاده فذهب الملكان الى ابليس وقالا له قد علمنا ان سركيس الهالك في هذا اليوم وزملائه أصحاب الوريقات أولادك فقال لهما من الذى أخبركما بذلك فقال آدم عليه السلام فقال عليه اللعنة ياللعجب من آدم ويالغرابة من قلة انصافه اني طردت من بين الملائكة لاجله وحرمت من نعيم الجنة بسببه وصرت رجيماً كرامة لخاطره ومن بعد كل هذا وذاك يريد ان يلبسني العار العظيم والشنار الجسيم بجعله سركيس وزملائه أصحاب الوريقات أولادى ومن ذرتي فياللمصيبة من هذه الخطة الكبرى التى لا أقبلها وان أقبلها على نفسى قط »

* * *

هكذا كانوا يشتمونني سامحهم الله لانهم لايفهمون مايقولون بينما كنت اخدم وطنى وحكومتي بالادلة الآتية ــ في صحيفة ٤ عمود أول سطر ٢٤ من عدد لاول من المشير (الى ان تصل شكواى لمقام الخلافة العظمى فيقف جلالة السلطان الغازى في وجه الظلم الذى كتمه الخونة عن مسامعه الشريفة) . وفي عدد ٢ صحيفة ١ عمود أول سطر ١٤ (يشهد الله انني لم أنشر كلمة ضد الدولة بل كتبت وسأكتب ضد عمالها وحكامها) وفي عدد ٥ صحيفة ١ عمود ٢ سطر ١٠ (وهو شرّ ضجت لهوله النفوس يوم نقلت تلك البارات المعدودة في صور الليرات العثمانية الى مجار مستطيلة يسترها ظلام المخاوف وتسدل عليها الخيانة سرادقها حتى تنتهي الى جيوب رجال

جملوا الكاس المهم والوجه الحسن معبودهم) وفي عدد ١٣ عمود أول نشرت تعريب كتاب جاءني من السيدة كروم فى لندن تقول فيه وقد بلغها الحكم عليّ في تركيا (عرفناك أيام كنت بيننا تكثر من اعتبار سلطانك) وفي عدد ١٠ صحيفة ٨٠ عمود ثاني سطر ٦ (زعموا انني اريد تكدير دولتي ومسّ شخص السلطان . كذبوا ولو كان أنهم في السماء . اريد الاصلاح لانني أشعر بالحاجة اليه) وهناك أدلة كثيرة لاحاجة الى ذكرها الآن



جلالة السلطان عبد الحميد في حفلة السلاملك لاول مرة بعد اعلان الدستور وهي احدث صورة لجلالته بل هي الصورة الحقيقية الوحيدة

المشير في القاهرة

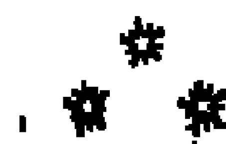
في أواخر سنة ١٨٩٥ نقلت المشير الى القاهرة وكان ما كان من ارسال بعض افراد اليها للفتك بي فنجوت بحمد الله وعناية سعادة كولس باشا وهذا ما كتبه المرحوم نجيب حداد الىّ يومئذ وهو من أبلغ ما كتب. وقد نشر في عدد ٢٣ من السنة الاولى تحت عنوان نجاة الادب « أبى الله ان تغلب دولة السيف على دولة القلم.وأبت الحرية ان يحبس لها لسان أو يسكت لها فم . وحاشا لمهجة الادب والعلم ان تسطو عليها يد الجهالة أوتسفك من حياتها نقطة دم . فانما أنت أيها المشير عرق نابض في جسم الحرية والصدق . وانما أنت ياحياة السليم صوت صارخ في بوادي الوطنية والحق . وانما نحن معشر الوطنيين في مصر أنوار آمال خارجة من ظلمات العبودية والرق . وحاشا لهذا العرق النابض ان تقطعه يد العدوان . وهيهات لذلك الصوت الصارخ ان تسكته اغراض انسان . وأبى الله لانوار تلك الآمال ان تطفئها أكف الخيبة والحرمان . فأقم أيها المشير تحت لواء الحرية في مصر . واعلم ان مداد يراعك جار من منبع الاستقلال في هذا العصر . وان من برى هذا القلم لايسمح لحد السيف أن يبريه . وان هذا اليراع الناحل لايعدم من أجساد الرجال سورا يقيه . وان سهم الباغين اذا نفذ في أحد أبناء الادب قابلته من أقلامهم سهام . وان سيف مشير الدولة لا يبلغ مشير الحرية حتى تتكسر من دونه عوامل الاقلام . صان الله رجال الصدق من رجال البغي في ظل الدولة المصرية . ولابرحت السنة المشير وأمثاله ناطقة بالنزاهة والحق والحرية »

بعض الاحكام

الصادرة على سليم سركيس

« صدرت الاوامر التي تقضي على من توجد معه نسخة من جريدة المشير بالسجن ٥ سنوات ودفع غرامة ٥٠ جنيهاً .

بيروت في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٤



نشرت جريدة معلومات فى الاستانة فى عدد ٢٨٦ بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠١ تحت عنوان «اعلان جنائي» مايأتى

« بناء على صدور القرار باتهام سليم سركيس ـ الفرارى (أى الهارب) المظنون بمادة تحرير وارسال المكاتيب والمطبوعات المملوءة بالملمنات الى بلد حيفا



جلالة السلطان عبد الحميد وهى آخر صورة صحيحة قبل صورة السلاملك المنشورة فى هذا العدد

بالجناية توفيقا لاحكام مواد القانون الجزائي من أصول المحاكمات لاجل ان تجرى محاكمته في محكمة دار السعادة الجنائية وكان اتهامه بمقتضى المادة ٥٨ من القانون المذكور . وعليه صار تنظيم واعطاء هذا الاخذ والكرفت من هيئة الاتهامية بدار السعادة ليكون معلوماً لدى مأمورى ضابطة العدلية عموماً لزوم القاء القبض على المتهم المرقوم حيثما وجدوه وتسليمه الي حبس المحكمة المذكورة»

***

نشرت جريدة الارز اللبنانية نقلا عن جرائد الاستانة فى مايو سنة ١٩٠١ مايأتى « حكمت محكمة الجنايات في الاستانة حكما غيابياً باعدام سليم سركيس

السوري لثبوت انفاذ تحريرات طعناً بالحكومة السنية وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وضبط املاكه »

(تعريب الاوراق الواردة من ولاية بيروت)

بيروت ولايتي . مكتوبي قلمي . عدد ٦

اسكندرية محافظلغي جانب الاسنه

حيث ورد طلب من توكيل المدعي العمومي الصادر من دائرة استنطاق بداية مركز محكمة البداية لاجل تبليغه الى سليم أفندي سركيس محرر جرنال المشير بالاسكندرية فهاهو مرسول من طيه نؤمل تبليغه اليه واعادة النسخة الثانية لهذا الطرف ممضي عليها منه ومع ذلك الامر لسعادتكم أفندم

في ١٠ شوال سنة ١٣١٤ و ١ مارث سنة ١٣١٣

سورية والي و بيروت والي وكيلي

محل الختم حسن رفيق

دائرة استنطاق محكمة بداية بيروت

نمرة الاوراق ٤٢٠ مذكرة جلب

الاسم والشهرة . سليم أفندي سركيس

الصنعة ومحل الاقامة . محرر جريدة المشير بالاسكندرية

ان كل مباشر ومأمور قوة مسلحة مكلف ومجبور على أن يخبر الشخص المحرر اسمه وشهرته أعلاه بأنه يقتضي وجوده في دائرة استنطاق محكمة بداية بيروت في الساعة السابعة من يوم الاثنين الواقع في ٣١ مارث سنة ١٣١٢ حيث يلزم مجاوبته بمادة اطالة لسان بجريدة المشير وان يخطر بأنه اذا تقاعد عن الحضور في الوقت المعين يصدر بحقه مذكرة احضار ولذلك صار تحرير وختم وامضاء هذه المذكرة

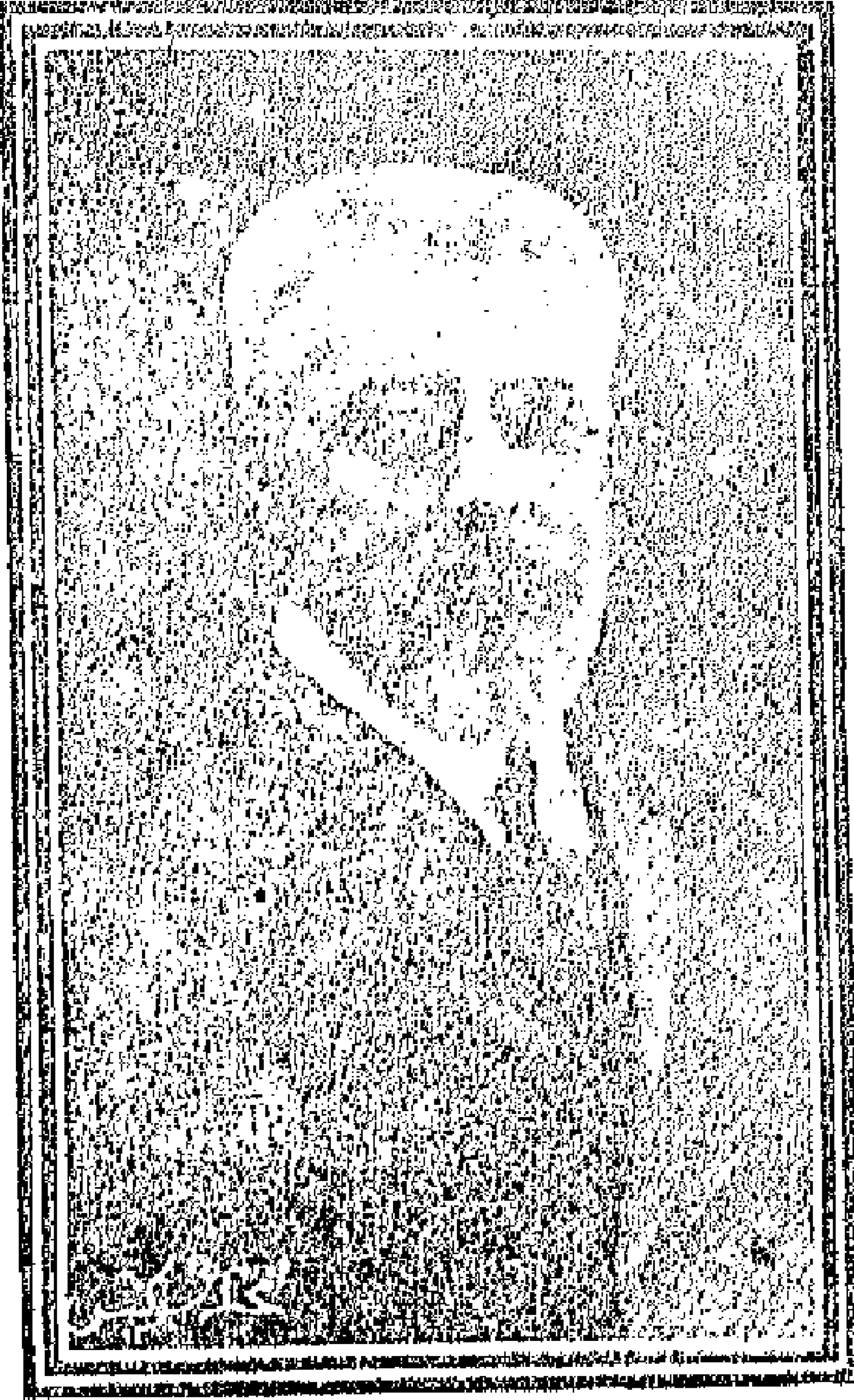
٢٤ شباط سنة ١٣١٢ محل الامضاء والختم

في ١٢ يونيو سنة ١٨٩٧ حكمت محكمة الازبكية الجزئية على سليم سركيس حضوريا بالحبس مدة ١٢ شهرا وتغريمه ٢٠ جنيها لانه عاب في جلالة السلطان عبدالحميد وجلالة امبراطور المانيا بواسطة النشر في جريدة المشير

في ٢٦ يوليو سنة ١٨٩٧ حكمت محكمة استئناف مصر بدائرة الجنح والجنايات حكماً غيابياً بتعديل الحكم المستأنف وبحبس سليم سركيس مدة شهرين وغرامة خمسمائة غرش طبقاً للمادة ٤٩ عقوبات



سعيد باشا كوچك
الصدر الاعظم السابق



أحمد رضا بك صاحب جريدة «مشورت»
ومن زعماء الاحرار في باريس

في ٢٥ ستمبر (ايلول) احتفلت في مصر بعقد زواجي . وفي ٣٠ منه عدلت المحكمة العليا الحكم المذكور الى أسبوع قضيته في الحوض المرصود وسأنشر كل الايضاحات والتفاصيل في كتاب « مفكرات سليم سركيس » تحت الطبع

***

باسم الحضرة الخديوية الفخيمة

محكمة الجنح الاهلية بالازبكية في مصر المنعقدة علناً تحت رياسة حضرة حسن بك حسني القاضي . أصدرت الحكم الآتي يوم السبت في ٢ أوغسطس سنة ١٨٩٩ في قضية النيابة العمومية ضد سليم سركيس لانه نشر عن جلالة السلطان مقالة في عدد أول يوليو سنة ١٨٩٩ حكمت المحكمة غيابيا على سليم سركيس بالحبس ١٨ شهراً و بتغريمة ألفي غرش صاغ وأمرت بنشر هذا الحكم في جريدتي المؤيد والمقطم بمصاريف المتهم

وكنت يومئذ في أميركا فرارا من هذا الحكم

العفو السلطانى

تعريب التلغراف الذى جاءنى في نيو يورك

من بيروت الى نيو يورك في ١٣ يناير (كانون الثانى) سنة ١٩٠٢

« سركيس : ٧٦ شارع برود . نيو يورك . نهنئكم . قابلوا السفير . احضروا

فائق (غرغور) . خليل (سركيس)



المدخل الكبير لدار الحرم السلطاني

***

ترجمة عن الاصل الانكليزى

واشنطون : في ١٥ يناير سنة ١٩٠٢

سيدى العزيز

أمرني سعادة سفير الدولة العثمانية ان أبلغكم أن دولة والى بيروت أفاد السفارة تلغرافيا أن جلالة السلطان قد أنعم عليكم بالعفو التام وأمر أن يصرف لكم راتب شهرى ألف ومائتا غرش . فتكرموا بافادة السفارة العثمانية عن موعد سفركم الى بيروت

سكرتير أول

جلال منيف

(مثال من مقالات المشير)

نص المقالة الواردة في صحيفة ٢٢٩ من السنة الخامسة لجريدة المشير

« والعشب في فمه »

(مقالة في الليل)

الليل قد تجاوز الهزيع الثالث والقمر أوشك أن يغيب والهواء ساكن والطريق قفر والناس نيام ومحرر المشير صاح ساهر . أحضرت آلة القهوة وجهزت فنجانا طاب لي طعمه ثم أشعلت سيجارة وطاردت بدخانها شياطين النعاس ثم قلت في نفسي (ماذا أفعل) . النوم موت . بل هو جزء من عمر الشاب كلما أشغل منه فهو كسب . وخير ما أشغل فيه سهرى كتابة شئ لقراء المشير فخدمتهم غايتي ومرامى

وخطر لي ان قد جرت عادة الكتاب أن ينظموا الشعر فى الليالى الا أن قراء المشير لا ينتظرون منى شعرا فالشعر اليوم سم قاتل للمعاني اذ يضطر الكاتب أن يكيف معناه حسب ما تريده القوافي الا المجيد منهم وما أنا من المجيدين فالى النثر المفيد السهل اذا . ولكن ماذا أقول وفي أى موضوع أجول

ليس أوفق فى هذه السكينة من ثورة الافكار . اذا فالى مايدعو بالقوم اليها أجرّ هذا اليراع على نور المصباح

. . . .

أنت تعلم أن شدة الضغط توجب الانفجار في المواد . فلماذا لا تعلم أن شدة الاستعباد توجب طلب الحرية فى العباد . ذلك مايسمونه في المواد انفجارا . وفي العباد ثورة . فاذا علمت ذلك مابالك لا تعمل بموجبه . أتريد أن تقنعنى ان المادة العاقلة أفضل منك أيها الانسان . المادة تشعر بالضغط وأنت لا تشعر به . وهي متى

زاد عليها تروم التخلص ولو بشق الآنية وأنت عكس ذلك . ان المياه التى لا حياة لها اذا اشتد الضغط عليها فى أناء محكم شقت ذلك الاناء وخرجت فهل يعقل أن نفسك الحية النامية تكون أكثر قبولا لضغط العبودية من تلك المياه .

ان شعبا نظيرك خلق رجاله كما خلقت أنت يقيمون في بيوت كالتى تقيم فيها يتنشقون الهواء الذى يدخل أنفك و يأكلون القوت الذي تقتات به بل هم قد جبلوا من التراب الذى جبلت منه بل أنت أكثر منهم تقدماً لانهم كانوا قبلك بقرن أويزيد وأنت ذقت حلاوة العلم والارتقاء

ذلك الشعب شعب فرنسا منذ مائة سنة ظلمه حاكمه ظلماً لا يقاس بعشر معشاره ظلم حكومتك أيها العثمانى فقامت العامة على الخاصة وقطع الذنب الرأس وداس المظلوم فى بطون الظالمين وانتعل الفقير رؤوس الحكام واستقبل العامى سيف الشريف بقلب لا يهاب الموت فعاش سعيدا

أتدرى ما اذا كانت أمهات الاسباب التى حملت الأمة الفرنسوية على الثورة . أتعلم ان أحد الناس جاء الوزير فولون قبل الثورة بأيام وقال له (ارحم الشعب فهو لا يملك القوت) فأجاب (دع الشعب يأكل العشب) كأنه يقول دع الشعب يموت فماذا يعني من أمره . ولم تمض أيام معدودة على هذا الجواب السفيه حتي ثارت الامة وهاج الشعب وقلبت الحكومة وقطع رأس لويس وهجموا على منزل الوزير فولون فاخرجوه قسرا وجروه الى عمود مصباح في الشارع فعلقوه هناك ليموت على مرأى من الامة ووضعوا في فيه النجس ــ في ذلك الفم الذى لفظ تلك الكلمة القاسية ــ وضعوا قليلا من العشب

وكم نقول لحكامكم ارحموا الشعب فهم لا يملكون القوت ولا العمل ولا عدل بينهم ولا انصاف فلا يقولون دعهم يأكلون العشب بل يكون جوابهم على حد الحسام وفي أفواه البنادق وعلى أطراف الخناجر وفي اعماق البحار و بين أيدي كلاب الجواسيس الناهشة

فلو انكم تثورون ماذا ترى تضعون فى فمهم . أموالكم التي ابتزها رجاله أو أرواحكم التي اختطفوها أم اعراضكم التي استبيحت ام دماءكم التى اهريقت أم

مياه وجوهكم التي سالت مع الدماء ام ماذا تضعون في فم حكومتكم الظالمة لو دفعكم الامر الى الثورة عليها وهو دافع بكم لو ان فيكم شيئاً من الشعور . . . . .

انكم جميعاً تشعرون بالظلم وتعرفون مايجب عليكم من الثورة ولكنكم تحتاجون الى من يبدأ بالعمل لتقتفوا أثره

فهذه نهضة اخوانكم انها نهضة شريفة حسنة فلم انكم أتشاورتم وتباحثتم ثم تفقتم على تعديل وتنقيح فنتيجة حسنة بمعونة الله ان شاء الله انتهى



المرحوم الشيخ نجيب الحداد والكاتب الفاضل طانيوس أفندى عبده صاحب مجلة الراوى بالاسكندرية

رأي المرحوم للشيخ نجيب الحداد

﴿ وهي القصيدة التي أرسلها الىّ يوم حكم عليّ بالحبس أسبوعا سنة ١٨٩٧ ﴾

ياسجيناً جنى عليه الكلام من ذنوب ماليس يجنى الحسام

جعلوا الصدق كل ذنبك في الحكم وكم صادق بنصح يضام

قد أصابت سهام قولك من أكـباد قوم مالم تصبه السهام
وكشفت الحجاب عن ظلمهم حتى تجلى عن العيون الظلام
وضربت الهامات تحمل تيجا نا وتحني خوفا لديها الهام
وجعلت اليراع سيفاً فقلنا اظبى فى يديك أم أقلام
واستهنت العقاب في جانب الحق فلا رهبة ولا احجام
ونصرت المظلوم من كل ذى ظلم فكادت تخافك الايام
وجعلت المشير منبر حكم أنت فيه للصادقين امام
ليس بدعا ان زرت سجناً فمن قبلك قد زارت السجون الكرام
هو مثل الغمام ان حجب الشمس فما حط من علاها الغمام
انما السجن كالطريق يسير الوغد فيها كما يسير الهمام
وهو مثل الغدير يشرب منه الذئب حيناً ويضرب الضرغام
قد أرادوا لك الهوان ولكن خاب ما أملوا وضاع المرام
لهم الذم حيث تم لك الاجلال واللوم حيث ليس تلام
هل يساوى المظلوم ظالمه أم يتساوى الضياء والاظلام
قد كفى مفخراً بسجنك ان قد كان فيه أعداءك الحكام
أثرت فيهم سهامك اضعا ف الذى أثرت بك الاحكام
هو سجن يمضى وقولك لا يفنى عليه يمر عام فعام
فاصطبر انها قلائل أيام وتقضى كما يزول السقام
فيعود الحسام وهو صقيل ويلوح الهلال وهو تمام
وقلوب الاحباب فيها دعاء لك فيه تحية وسلام

تعريب ما جاء فى سنة ١٨٩٧ من (جمعية الاتحاد والترقي العثمانية) فى جنيف
عثمانلى اتحاد وترقى جمعيتي
جنيف فى ٧ فبراير سنة ١٨٩٧
حضرة سليم أفندى سركيس محرر جريدة المشير بمصر القاهرة

قررت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية في جلستها الاخيرة ان ترسل اليكم كتاب شكر يسرنى ان ابلغكم اياه باسمها على الجهاد الذى ما برحتم تواصلونه فى مكافحة الحكومة الظالمة

وتفضلوا بقبول تحياتى الفائقة　　　　عن الجمعية

الدكتور جودت

(رأي المرحوم خليل غانم)

أحد أعضاء مجلس المبعوثان العثمانى الاول

باريس فى ١٩ مارس (اذار) سنة ١٨٩٧

عزيزى سليم أفندى سركيس

ولي أسباب شتى تدعوني الى تقديم هذه الرسالة اليكم

أولا ــ أنتم من أنصار الحرية والشهامة ومن المدافعين عن حقوق الامة العثمانية المنكودة الحظ . ثانياً ــ انكم تدافعون عن الصدق ولو قاسيتم المشاق ومرارة الغربة والاضطهاد . ثالثاً ــ انكم تدافعون عن الوطن وتجمعون شمل الاخوان حول المصالح العمومية فكأنكم تجمعون جيش الاصلاح للمساعدة الفعلية . رابعاً ــ لانكم فى مقدمة الجيش وفي طليعة أهل الطعن والضرب ويكفيكم فخرا ان بعض سهامكم تصيب المرمى . على ان من كان مثلى من نظارة الحرب لا يبرز الى ساحة القتال فى كل يوم نظيركم شأن الجندى الباسل ولكم في ذلك الفضل العميم . خامساً ــ لان لكم عناية خاصة بكلما يؤول الى نجاح الامة وتقدمها لاسيما في تربية النساء . وفى ذلك فائدة عظيمة من شأنها أن توسع انتشار أفكارنا الحرة العادلة والمستقيمة . سادسا ــ انكم تبغضون الاستعباد وتمقتون الاستبداد . ولكم على ذلك الدعاء من الناس والثواب من الله تعالى

ثم انني أشكركم ياسيدى لانكم تدافعون عن العثمانيين الاحرار والامة العثمانية التي تحتوي على جمهور غفير من العقلاء وأصحاب الفضل ولا لوم عليها ولا تثريب اذا كان الله قد بلاها بحكومة تعيسة لاهم لها الا الكذب والتدليس والرياء والجور .

واعلموا ان خلاص الامة من مخالب هذه الحكومة الشريرة منوط بانتصار الحزب

الحر واتحاد الاتراك مع الأمة العربية الشريفة لتكون يداً واحدة محبة للعدل هائمة بالاستقلال تحت لواء المبادئ الصحيحة الآيلة أولا الى استقلال الانسان فلا تقيده الا الشرائع العادلة وبالتالى استقلال البلاد فالأمة . فاذا استقل الفرد استقلت البلاد والأمة . هذه هي القاعدة التي يجب على الجرائد الوطنية أن تذيعها وتذيلها بالشروح ليعلم الشعب أن لاخلاص له فى العالم ولا عزة نفس ولا راحة ولا فخر الا بالاستقلال والحكومة المستقلة هى الحكومة التى يحق أن تدعى حكومة . وعليه فاننا نسأل الله تعالى الفوز والنصر لحزب الاحرار لاصلاح الدولة الظالمة

ومنه رحمه الله من باريس فى ٣٠ اكتوبر (تشرين أول) سنة ١٨٩٧ على أثر صدور الحكم علي بالحبس أسبوعا

سيدى الاخ الحبيب الماجد

عدت أمس الى باريس وفي هذا الصباح تصفحت جريدتكم الغراء فعلمت منها خبر الحكم القاسى الذى أصابكم . وهو حكم غير عادل من جهتين . الاولى انكم حذوتم حذو الاحرار وناديتم بالحق المبين . والثانية هب انكم أخطأتم بطعنكم على السلاطين والملوك وأولياء الامر فنقول ان من خالف العدل لايجوز له المناداة بالعدل ولا أن يعامل بموجب أحكامه . فحكومة جلالة السلطان جارت على رعيته وكيف لانطعن علي حكومته الظالمة وادارتها الفظيعة ومسلكها الغير المنتظم وفتكها بحقوق الرعية المقدسة فتكا ذريعا واحتقارها للحق وشططها عن العدل وعدولها عن الصراط المستقيم . أنحن عبيد أم أحرار . أتلوح علينا سيماء البشرية أم لطخة الأسر والجهل فعلى الحكومة العثمانية أن تصلح نفسها ونحن نثنى عليها الثناء الواجب . وعليها أن ترفع لواء الحرية في بلادها وعندها لانقصر عن مدحها. فنهنيكم أيها الأخ بسجنكم تهنئة خالصة . وندعو لكم بالتوفيق . وليس القصد من تسطير هذه الاحرف الوجيزة ان أرشدكم الى طرق الانتقام اذ أن الحكمة تدعونا دائما أبدا الى سبل الرشد والهدى فى ظل المبادئ الصحيحة فلا نغل في قلوبنا نحو زيد أو عمرو واحب شيء الينا أن تأتي القوم بيشرى انقاذهم من الاستعباد ونجاتهم من مخالب الاستبداد ونصب أركان الدولة العثمانية في رياض القانون الاساسي حيث

تشب الحرية من غضون القوانين كزهرة يانعة نقتطف منها أثمارا تنسينا مرارة الظلم

باريس في ١٨ تشرين أول (اكتوبر) سنة ١٨٩٩

وردت على هذا الصباح جريدتك الصادرة فى نيو يورك فتصفحتها شاكراً المولى انك بقيت سالمًا . خطة المشير والحمد لله لم يطرأ عليها تغيير باختلاف الزمان والمكان فلا احتاج الى الثناء عليها انها خطة قويمة كحد السيف كما عرفتم به قبلا في سوريا ومصر وهكذا تداومون سلوك هذا السراط القويم سواء نجحت مساعيكم أم لا فانكم تخدمون الحق المبين

أنا من رأيكم عند قولكم انكم تؤمنون بالله و بالحرية وانكم نصارى تجهلون ان في الدنيا مارونى وكاثوليكي وارثوذكس و بروتستانى واننا جميعاً فى المسيح واحد واود ان اجهل أيضا ان فى سوريا مسلم ونصرانى وحبذا لو كنا فى حب الوطن على السواء فنرى اذ ذاك مقدار قوتنا واهميتنا .

واعلم يا اخى ان الرجل السياسي لاينال الجزاء غالبًا على اعماله الحسنة في حياته فقد يتعين عليه احيانا ان يحتمل التعصب والاضطهاد والعناء بمدة طويلة الى ان تهزم أنوار شمس الحرية ظلام الجهل الدامس وحينئذ يظهر جسمه ان كان حيًا أو يشتهر اسمه ان كان قد مات مكللا بانوار الخير والفضيلة فعلى كل انسان أن يسعى لفائدة وطنه وعلى أبناء ذلك الوطن أن يساعدوا بمالهم من يخدمهم بأفكاره ويدافع عنهم بقلمه لاسيما ان مايكتب فى الجريدة ليس مجرد أفكار تخطر للانسان بل يجب لاظهارها الحبر والورق وسائر الوسائط وعندنا من ذلك خبر من جريدة مشورت .

صديقكم خليل غانم

راى سعادة اسماعل باشا اباظه

حدث سنة ١٨٩٦ انني انتقدت الاحوال الشرعية فى مصر و بعض رجالها فرفعت النيابة قضية علىّ (يجى شرحها مفصلا في مفكرات سليم سركيس) ثم سعيت سعى المجد حتى صدرت الاوامر بحفظ أوراقها وكان سعادة اسماعيل باشا أباظه كبير هذه العائلة الشهيره وأحد أعضاء مجلس شورى القوانين الآن يصدر ويحرر بكل كفاءة ورزانة جريدة (الاهالى) فكتب علي اثر توقيف القضية مقالة

تحت عنوان (محاكمة الجرائد) قال فيها انه (كان يجب على الحكومة أالنروى قبل اندفاعها لمحاكمة قوم حدثتها حوادث الايام الغابرة بان في ظهورهم أيدى لايسع الحكومة الا ان تخضع امامها) . أما الكلمة الثانية فهى قوله (انها لحضرات أرباب الجرائد التي كانت تحت المحاكمة و بعبارة اخرى أوضح واصرح لحضرة محرر جريدة المشير الذى أخبرنى ثقة انه كان فى موقف التحقيق كحاكم عظيم لا كمتهم اثيم اذ كان يجاوب بكل شجاعة وثبات وشهامة وتعقل وسكون . أما ثالث الكلمة فهي انه كان الاجدر بحضرته أن يسير على مبدأه الذى يقول انه يعيش محافظًا عليه و يموت كذلك .



﴿ لجنة جمعية الاتحاد والترقى في باريس ﴾

وهو خدمة الصالح العام قبل صالحه الخصوصى أو معه وذلك بانه كان لايسعى فى الجاء الحكومة لايقاف محاكمته قبل اتمامها على الوجه القانوني ووصولها الى نقطة ربما كانت تفيد اخوانه أرباب الجرائد اذا دعاهم صوت الاضطهاد فى يوم من الايام لمثل هذا الموقف الخشن وحيث لايبعد ان يكون حضرة محرر المشير تعجل في الامر وسعى في اجبار الحكومة على استرداد أمر أصدرته بالامس وشاع بين الجمهور . ليتفرغ هو لاعمال هى أهم لديه من استمرار المحاكمة والوصول الى الفائدة

المنوه عنها . فحينئذ يكون له العذر المقبول . وعلى كل حال فجريدة الاهالى تهنئه بصفته صاحب جريدة عربية تطبع وتنشر في وادى النيل بصرف النظر عن وجهتها . على فوزه وانتصاره وتتمنى ان يكون قاضياً وقانوناً ومنفذا على نفسه »

طول لسان المشير

قالت جريدة المقطم في أواخر مارس (اذار) سنة ١٨٩٧ — «أدهشتنا ورقة أرسلتها ولاية بيروت الى محافظة الاسكندرية تطلب فيها ارسال حضرة محرر المشير الى بيروت ليحا كم فيها على (اطالة لسانه) وقد ذكرت (اطالة اللسان) ولم توضحها . فلا ندرى مرادها منها ولا قسنا لسان محرر المشير قبل مجيئه الى هذا القطر و بعد مجيئه اليه لنعلم اذا كان لسانه قد طال فى مصر عما كان عليه فى بيروت . وانما نعلم ان محرر المشير اعتاد ان (يطيل قلمه) على من (يطيل يده) في بيروت وغيرها . فالاخلق بولاية بيروت ان تقصر كل يد طويلة فيها قبل ان ترسل الى مصر تطلب الذين يطيلون أقلامهم أو السنتهم على طوال الايدى فيها »

المشير فى البرازيل

قالت جريدة الرقيب الصادرة فى البرازيل لصاحبها نعوم أفندى لبكي صاحب المناظر بتاريخ ١٥ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٧

« المشير في البرازيل أشياع يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه وهم اذا دعاهم المشير للحرب لبوه مطيعين . ولهم يوم قدومه كل أسبوع عيد لا ليلة القدر ولا الفصح بقدره . . . والرقيب انما هو كغيره من السوريين المهاجرين عن المشير أخذ وعلى مبدئه نهج فاذا جاهد فتحت أمرة المشير »

رأى الدكتور شميل

مصر فى ٢ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩

« وأما رأيي في المشير فاقل ما أقول فيه انه منبه للافكار ينطبق عليه قول الامام الغزالى (لو لم يكن فى ذلك الا ما يشككك فى اعتقادك الموروث لكفى به نفعاً . فان من لم يشك لم ينظر . ومن لم ينظر لم يبصر . ومن لم يبصر بقى في الحيرة والعمى »

مدحت باشا

كيف قتل

« نقلا عن الطبعة الثانية من كتاب « سر مملكة » تأليف سليم سركيس »

قال راوى الحادثة وكان من جملة الذين ارتكبوا جريمة القتل أحدثكم بما جرى لمدحت باشا وأنا أرتجف خوفا من تذكار تلك الليلة وذلك الاثم الفظيع وأسأل الله أن يغفرلى ذنبا ارتكبته مكرهاً . بعد ان عدنا من الحرب المشؤومة التى ذقنا فيها الموت الزؤام رجعنا الي بلادنا ولم تكن قد انتهت مدة خدمتي العسكرية وحدث ان الفرقة التى كنت فيها احتلت بمدينة الطائف ولم تمض سنة من مجيئنا الى هناك حتي شاع بين الجند والاهالى خبر السخط على بعض الباشاوات ونفيهم الى جهات مختلفة من بر الاناضول وجزيرة العرب حتي اذا علم الاهالى ساعة وصولهم هرعوا لاستقبالهم زرافات .

وكان خارج البلدة غاصاً بالناس والعساكر الذين أتوا ليتفرجوا على المغضوب عليهم وكنا قد وافينا المكان قبل الساعة المعينة لنرى محلا نتمكن فيه من الفرجة ولم نلبث طويلا حتى نظرنا عن بعد جمالا قادمة يعلوها ثلاثة من الشيوخ وكان أولهم هرماً بيضت لحيته الايام وسودت وجهه حرارة الشمس المحرقة نحيلا أنهكته الامراض تدل هيئته على شرف عظيم وان يكن محاطاً بالجند لحراسته كالجانى الاثيم وكان ركوب الجمل قد أتعبه كثيرا فيتنهد من حين الى آخر تنهدا عميقاً فسألت عن اسمه فقيل لى هذا مدحت باشا فخر الدولة التركية غضب عليه مولاه فارسله منفياً فتأملته ملياً فرأيت الهيبة سائرة بين يديه وكان يسلم علينا من ورائه شيخ آخر بغاية الظرف والكياسة شاطر مدحت باشا مصيبته وقيل لى أنه محمود جلال الدين باشا وكان يتبعهما شيخ الاسلام وهو يشبه العرب كثيرا من حيث الهيئة والثياب وكان مكتوفا وراءهم على جمل ضابط من الجند لم أعرف اسمه ولم أفهم سبب نكبته ولماذا قيدوه خلافاً لرفاقه وهكذا ساروا بهم الى السجن حيث زجوهم في اعماقه وأمرت فرقتنا بالمحافظة على هؤلاء الاسرى وكنت قد ترقيت في ذلك الحين الى رتبة جاويش في فرقتي فكنت آتى من حين الى آخر اتفقد الباشاوات في سجنهم خلافاً لغيرى من

لجند الذين منعوا عن مشاهدتهم وقيل لى انهم كبلوا مدحت باشا بالقيود ولكن ظن ان هذا الخبر مبالغة من ذوى الاغراض اذ لم أرحتى قتله حديدا فى سجنه .

وأما كيفية القتل فانه أتى ضابط من الاستانة رأيته وتعرفت به وكان طويل القامة قوى الجسم اسمه جركس سليمان بك وبعد ان تبادل الزيارة مع قائمقام فرقتنا ذهبا سوية لمنزل المتصرف وثانى يوم وصوله اذ كنا نياما فى غرفنا أتى جاويشنا الاول وأيقظنى من منامي وأمرنى بالخروج فخرجت ورأيت رفقائى خارجا فلم أفهم سبب هذا العمل ودخلت بينهم صامتا ولم نلبث قليلا حتي أمرنا رئيسنا بالمسير فمشينا و بعد ان بعدنا كثيرا عن الثكنة أمرنا بالوقوف فوقفنا ورأينا قائمقامنا واحد البكباشيين والضابط الآتى من الاستانة يسيرون وراءنا فتشكلنا على هيئة نصف دائرة ورفعنا سلاحنا للسلام واذ ذاك ابتدأ سليمان بك يخاطبنا بما لم أفهمه تماما من الكلام ثم سرنا ثانية وسمعت أحد رفاقي يقول سنخنق هذه الليلة البشاوات الخونة . أخيرا وصلنا الى السجن فنادانا قائمقامنا باسمائنا واتفق منا خمسة كنت اسوء طالعى من جملتهم و بين المنتخبين جبار اسمه حيدر جاويش ولم يكن في فرقتنا أقوى وأشجع منه أصله من السودان دخل فى خدمة الحكومة العثمانية وترقى بعد خدمات طويلة الى رتبة جاويش فابعدنا عن رفاقنا حيث لا يسمعون مايقول لنا و بعد ان تفقدونا جيدا نادى القائمقام (حيدر جاويش أحاضر أنت) فاجابه (حاضر ياسيدى) ولبثنا ننتظر الامر لنقترف ذنبا كنا نجهله

وكان ضباطنا ينظرون الى سجن الباشوات شزرا بعين الحقد وخرج اذ ذاك من السجن الجاويش الاول . وفى الحال أمرنا قائمقامنا أن ندخل وكان يتقدمنا الجاويش الاول يتبعه حيدر جاويش وثلاثة آخرين وانا من خلفهم أسير مضطربا فدخلنا السجن من بابه الكبير واذا برجلين لم أعرفهما يحملان شموعا فاقترب منهما الجاويش الاول وأسرّ لهما كلاما لم نسمعه فتقدمانا وتبعناهما وكان مسيرنا فى طريق ضيقة وعند نهايتها أخرج أحد الرجلين من جيبه مفتاحا وفتح الباب بكل هدو كي لا يسمع له صرير فدخلنا جميعا وأقفل الباب فنظرت الى الغرفة التى كنا فيها فرأيتها كبيرة متسعة الجنبات ولكنها خالية من كل أثاث ومتاع وليس فيها سوى سرير خشبي

عليه شيخ كبير عرفت لأول وهلة انه مدحت باشا المشهور وعلى رأسه طربوشه وهو في قميص ناصع البياض وكان قد ذهب من وجهه تأثير الشمس وعاد الى بياضه الاول ولحيته طالت كثيرا اذ لم يكن يسمح له بقصها وامتلأت الغرفة بنا فنهض قائما وقد تبدلت سحنته وعلا وجهه الاصفرار . وماذا أقول وكيف أصف مشهد تلك الساعة وقوله بذلك الصوت الرقيق (أولادي ماذا تريدون) فلبثوا سكوتا ينتظرون الاوامر الظالمة أما هو فتوكأ على يديه وأراد النهوض فقال الجاويش باللغة العربية (امسكوه وأخنقوه) فتقدم حيدر جاويش ومسك هذا الشيخ الضعيف من كتفيه وضغط عليه بقوّة وحشية فصرخ الباشا من الالم وسقط على السرير لا يأتي بحركة فهرع البقية لارواء غليلهم من الدماء وسحبوه بعنف على الارض فصرخ ثانية بصوت تتفتت له الاكباد وتقدم رفاقي وأمسكوه من اليمين والشمال وصعد حيدر جاويش هذا الجبار القاسي على ذلك الشيخ المسكين وداس برجله على صدوه فظننت انه أغمى عليه اذ لم يصرخ وعرفت انتهاء الجريمة اذ سمعت رفقائي يسيرون فنظرت واذا امامي مدحت باشا الذي كان يهتز له العالم العثماني ممددا على الثرى بغير حراك . نظرت هذا الوجه الذي كان يطفح بشرا قد صار أسود اللون وعيناه خارجتان من ماقيهما تنظران الى القتلة بغضب .

يا أيها الرصيف الكريم

علمت انك عامل على ختام سعيك السابق بعدد من « المشير » ينتهي به وجود تلك الجريدة فراق لي الرأى وهيج بي ذكر أيام مضت كان المشير والرأى العام فيها صنوين متوادين وجنديين يحاربان تحت لواء الحرية ويجاهدان في طلب الدستور لمعاشر العثمانيين . أيام كان جيشنا الصغير في مصر قاصرا على المقطم والمشير والرأى العام وقد هب الاعداء في وجهنا من كل جانب وتألبت مواكبهم علينا وصبت قنابل القانون والمحاكم فما خرجنا من بعض المعارك السابقة الا وفي الجسم جراح دامية وفي النفس ضيم شديد . وقد سلم بعض المجاهدين من الضرر في معارك الزمان الماضي وأما أنت وأنا فقدر لنا أن نكون عبرة للاحرار الذين يخدمون الحق ولا يخدمون أنفسهم ولا يربحون

على انني أنظر الى هاتيك الايام السوداء نظر الجندي الذي جرحه الاعداء في بعض المعارك وكاد يروح ضحية اقدامه ولكنه لم يخرج من الحرب ألا وهو ظافر وقد انقلب الزمان على أعدائه واشتد أزره بلفيف الاعوان والمحالفين . فان كنت مثلي قد أصبت بجراح الزمان الماضي فأحر بك أن تعد فوزك أظهر من فوز الآخرين وأن تصدر مشيرك الأخير تذكارا للنصر الباهر والفرج العظيم . ثم سر الى الوطن البهي بعد قليل حسب عزمك وفرج الكربة برؤية المعاهد الطيبة والنفوس الصادقة انك طال عليك البعاد وقضيت ١٤ عاما في بلاد الشرق الى مرابع الصبا ومجامع المحبين . وأما أنا فقد مرّ عليّ ٢٠ سنة لم أر فيها محاسن الوطن لامر مثل أمرك فلست أدري وحقك كيف يكون تأثير الرجوع اليه يوم أبلغ بيروت في الخامس من شهر سبتمبر القادم وكيف تكون الحالة بعد هذا العمر الطويل لانني أشعر من الآن بحركة في الدم وحنين في الفؤاد يعسر وصفه على المجيدين . يقولون اني أصبحت غريبا عن وطني بعد هذا الفراق المزمن فاذا مارأيت بيروت ولبنان على شكلهما الحالي وتحققت أن المعارف والخلان قليل عديدهم آثرت العدوة على عجل الى وادي النيل ولكنني يحدثني القلب بغير هذا فربما جمعنا الدهر مرة أخرى في بيروت وآخر عهدي بمثل هذا الاجتماع بعيد فات من ربع قرن فيما أذكر الى الآن . ومثلنا كثير أصابهم في هذه السنين القاتمة ما أصابنا فلعلنا نجتمع ببعضهم في بيروت أيضا فنشعر بأن الجهاد الطويل لم ينقض على غير جدوى وأن الخلل السابق أطمس ذكره من تاريخ الآدميين . هنأ الله جميع الاحرار بهذا الفرج ولا أعاد علينا يوما مثل هاتيك الايام الراحلة ولا أصاب الوطن المحبوب بشر جديد . والحمد لله رب العالمين

اسكندر شاهين

الى اخواني في سوريا

أيها الاخوان : ــ

قد انقسمتم في معرفتي كصحافي منذ ١٥ سنة الى فريقين ــ أحدهما يظن انني خصم له ولدولته وسلطانه والآخر يعلم انني مخلص محب للاصلاح وقد يعلم الفريق الاول الآن انه أساء الظن بي

فالان وقد علمتم هـذه الحقيقة وهى أول مرة قدرت فيها أن ابرئ نفسى من التهم لدى أبناء وطنى فقد جاءتنى بشرى اتفاقكم أيها الاخوان جميعاً فصرتم يدا واحدة وقلباً وأحدا على المحبة والاخاء لان الاصلاح تم لكم . فاسمحوا لهذا الاخ الذى كان يسعى كل حياته الصحافية وراء الضالة التى نشدتموها ونلتموها الان ان يكون صديقاً لكم جميعاً وان يهنئ كل واحد منكم بما نلتموه من الاصلاح والحقوق وان يشكر لكم هذه المحبة الوطنية والغيرة التى أظهرتموها في حفلاتكم وخطبكم ف أفضل مظاهرها .

أيها الاخوان

لقد كنت مظلوماً نظيركم فانا الان مسرور مبتهج مثلكم

أيها الاخوان — أبناء الوطن الواحد ورعية السلطان الدستورى الواحد — هذي يدي تصافحكم وروحي تمتزج مع أرواحكم وقلبي ولسانى وقف على خدمتكم

أيها الاخوان — لقدأ ظهرت الآن انى كنت صديقا مخلصا لامتى ووطنى وان تلك الصيحات التى سمعتموها مني وصرير قلمى بل زمجرته مدة سنوات كثيرة أنما كان استغاثة من فساد الاحكام التى صلح حالها الان فاصغوا فيما يجيي لصيحات الفرح والدعاء وصرير أقلام المراقبة والهدي الى الخير ان شاء الله

انى كما علمتم قاسيت في خـدمة المبادى الصحيحة التى فازت اليوم مالم يصب بنصفه سواى من رفاق الخادمين المخلصين . فقد نفيت وحوكمت وحكم علىّ مرارا بالابعاد والاعـدام والحرمان . وقضيت النصف الاول من شهر العسـل في السجن وانزويت مختبئاً سبعة أيام في بورت سـعيد وهربت منها بملابس النوم الى الباخرة وقضيت الاعوام طريدا شريدا بعيدا عن عائلتى وأولادى . والحمـد لله وللجيش وللجمعية قد أحيانى بلطفه الى هذا الدور السعيد لاشترك معكم بالابتهاج كتابة الى ان أكون بينكم بعد زمن غير بعيد ان شاء الله

ياأبناء سوريا — لم اذكر كل هذا لاطري عملي لكن لارده الى خواطركم امانتي واخلاصى فيكون لصوتى الان وقع فى اسماعكم وقلوبكم

أنتم الان أصحاب حق . حق الانتخاب حق الاشتراك في الملك . فكل

واحد منكم ملك صغير أو وزير مسئول. فصونوا هذا الحق لتكونوا أهلاله ويبقى لكم
انتخبوا الرجال الاكفاء لينوبوا عنكم فى مجلس المبعوثان . أعرضوا عن
الذين يرشحون أنفسهم للنيابة لغير فضيلة الا انهم أغنياء ووجهاء . أنتم تحتاجون
الى حياة جديدة وهذه لاتكون الا في المبادى الجديدة — في الشباب .
اهملوا القديم فقد ضعف وشاخ . احتقروا كل ذى صلة بالدور العتيق . انه
ملطخ بالمساوئ مفطور على الفساد فاحتقروه . لا يغرنكم انهم وجهاء أو أغنياء أو
أقرباء اذا كانوا من الجهال الاشرار الاغبياء . ان الوجاهة والثروة اذا قارنهما الجهل
والانحطاط لاتفيد انكم خيرا فى مجلس النواب . هناك تحتك الخواطر وتظهر
الكفاءة وتطوف المصالح العمومية فان لم يكن نوابكم من الاكفاء لحق بكم العار
من تصرفهم . وأنتم عنوان مجد الدولة انوار بيروت — الجوهرة في تاج آل عثمان .
ولايتكم لفضل ولاية برجالها وعقلائها وكتابها وأدبائها فأرسلوا الى مجلس المبعوثين
أفضل رجالكم

منذ ٣٢ سنة أرسلتم انبه النواب . لا يزال صوتهم تردد صداه صفحات
التاريخ وقد قضيتم ٣٢ سنة فى الرق رغما عن التضييق فأحر بكم أن ترسلوا اليوم
رجالا يشرفون سمعتكم . مصر القاهرة .

سليم سركيس

جميع الرسوم الواردة فى هذا العدد قد صنعت خاصة له ما عدا صور صحيفة
٧ و ١٠ و ٣٠ فانها مأخوذة من مجلة الهلال

تطلب « المفكرات » عند الفراغ من طبعها وهذا العدد الخاص من المشير
وكتاب « سر مملكة » و « غرائب المكتوبجي » ورواية « القلوب المتحدة فى
الولايات المتحدة » و « تحت رايتين » فى سوريا ولبنان من وكيل مجلة سركيس العام
أميل أفندى نحاس في بيروت



سليم سركيس بملابسه العربية



سليم سركيس سنة ١٩٠٨

مجلة سركيس

الجزء العاشر من السنة الرابعة

١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٩ شعبان سنة ١٢٦٣

بعد الدستور

كيف كنت احرر المشير

من كان يظن انني وانا اكتب مقالة ١٤ يوليه واصف الثورة الفرنساوية واهنئ فرنسا بعيدها ان بيني وبين التمتع بتلك النعمة ١٠ ايام فقط ؟

في ١٠ ايام صرت اهنئ قومي كما كنت اهنئ فرنسا

في ١٠ ايام صرت افاخر بتابعيتي وانتمائي الى الامة العثمانية

في ١٠ ايام صرت احب هذا الجيش العثماني الشريف واود ان اكون شاباً لاتشرف بخدمته كواحد من انفاره

ان نعمة الدستور العثماني احيت الامة بعد ان كان اليأس قد استولى علينا

والقارئ يعلم ان مجلة سركيس لا تتناول في مباحثها المواضيع السياسية وليس في نيتي تغيير خطتها ولهجتها ولكن الحادث العظيم الذي حدث في المملكة العثمانية ليس من الحوادث العادية . وانا الكاتب السياسي مدة ٢٠ سنة لا اقدر

ان انسى السياسة دفعة واحدة . بل ان النساء والبنات والاطفال قد فرحوا بالدستور لحري بالمجلة ان تعلن سرورها

وهناك بواعث كثيرة على ابتهاجي كمحرر مجلة فكاهية ادبية . ان ابواب المملكة العثمانية قد فتحت الان للادب والفكاهة فمنذ ٢٤ يوليو صار اقبال السوريين في سوريا على هذه المجلة باعثاً على امتناني

صرت اقدر ان اتوسع في نشر الحوادث الفكاهية . صرت اوصل المجلة الان الى كل زاوية من مدن سوريا وقرى لبنان . وصاروا في وطني يقرأون بدون تهيب وخوف وصرت افيض في ذكر حوادثي الكثيرة التي لا تخلو واحدة منها من الاشارات السياسية

كان قد نزل ستار كثيف مدة ١٥ سنة على افكاري فزال الان بصيحة هذا الجيش التي طردت وحوش الظلم وبددت غيوم الاستبداد وكسرت قيد العقول واطلقت الاقلام من عقالها وعلمت ان الناس يريدون اليوم الاطلاع على بعض مقالات المشير ليعلموا كيف كانت لهجته فانا انقل لهم الان بعض ما كتبته في شهر يوليو (تموز) المبارك والظاهر ان هذا الشهر هو شهر الحرية العام فنالت اميركا حريتها في ٤ منه وفرنسا في ١٤ منه والمملكة العثمانية في ٢٤ منه

وهذا ما كتبته في المشير عدد ٣٦ في ٢٣ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٨ من السنة الرابعة وفي عدد ٢٨ من السنة الخامسة في ٨ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩

كلمة قاسية

عن المابين

نقلاً عن جريدة المشير عدد ٣٦ السنة الرابعة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٩٨

اظلم الليل فلا نور الا في غرفتي والناس من حولي نيام . والقمر لا يزال صغيراً

نوره ضعيف . وفكري يريد ان يستنير ويهتدي . وامامي تذكرة من الادارة تقول ان العملة يحتاجون الى مقالات لهذا العدد من المشير . وقريحتي على غير عادتها خامدة . واذا امامي كتاب عنوانه (تاريخ جريمة) فرأت فيه فصلاً هاج افكاري وحرك قريحتي وانزل علي وحي الافكار فكتبت هذه المقالة احاول فيها ان اصف المابين كما وصف الكاتب حكومته واردت ان احذو حذوه لانني في عصر حكومة تحاكي الحكومة التي كان يشكو منها

كثيراً ما قلت عن المابين اقوالا لم يقلها او لم يجسر على النطق بها سواي . ومع ذلك ارى بي ميلا الى استئناف القول لعل فيه فائدة

اجل ساقول وساضرب بقلمي هذا الباب العالي ليشهد التاريخ انني حاولت فتحه وسيفتح ان شاء الله . سامسك بالمذنب من عنقه وابعث بنور القول الحق الى مغارة الظلم والاثم . ليرى الناس ما اراه وليدركوا من وصفي ما هو المابين . وسامزق بسنان قلمي ستائره وافتح نوافذه ليبدو ما في جوفه من التعاسة والشقاء . الا وهو الحافل بالجريمة الملآن بالرذائل الشامل لانواع الدماء الساتر بمظاهره المذهبة تلك الجيف المنتنة الكاتم برائحة العطر المجلوب رائحة الجثث ومجاري الدماء العفنة . هذا هو المابين او مجتمع الشر ومحفل اللؤم وكتلة الجبانة ودملة الظلم . او ما شئت وشاءت اللغة . حيث يجد الانسان جميع طبقات الاشرار من الجندي الذي يبيع حسامه ليأكل الى الامام الذي يعرض ربه للبيع . والغرض الاول والغاية العظمى من كل سعي هناك (المال) . فيه تجتمع الدناءة والعار واللؤم . ومن لي ايها التاريخ الصادق بقضيب من حديد محمي بالنار الى درجة الاحمرار لادمغ بحرارته تلك الوجوه عسى ان امحو عن وطني هذا العار

في المابين قوم يقتلون الوقت في قتل الناس ويضحكون على الوطن . انهم بين قهقهة القرود يضمون الى جيوبهم الملايين من الاموال والى القبور الملايين من النساء والرجال لعل المابين يسابق المنايا الى قبض الارواح ام لعل المابين يجري في رهان مع القدر فهو يثبت بالبرهان انه اقوى واقدر . انظر الى رجاله كيف جعلوا القانون قوادا والشريعة سلعة والذمة عاهرة ثم قالوا هذا صنع ايدينا . انهم ذبحوا الحق وكموا فم الحرية ودنسوا الراية ثم داسوا على الامة واصبحوا يضحكون سرورا

وانت تريد ايها القارىء ان تعلم من هم هؤلاء الرجال . ان اوربا لاتدرك من هم والتاريخ براء منهم لانهم ظهروا فجأة من العدم فصاروا شيئا مذكورا . والفضل في ظهورهم

لجريمة · فهم من الجريمة والى الجريمة مرجعهم · انهم جماعة من الاشقياء سعوا وراء الشهرة وما زالوا غير مشهورين · هم يدعون انهم رجال الاصلاح والعصر الجديد · الا انهم مجموع اللؤم والظلم والسرقة والقتل والفضيحة والتهتك توزعوا في مراكز مختلفة من دوائر حكومة الامة ثم غيروا اسماءهم الى اسماء الوظائف كالذئب الظاهر في ثوب الحمل ولكن براثنه ظاهرة وانيابه غير مستترة · هناك الخيانة في الانتخاب والتسلط على الحكومة بالدسائس حيث الواجب يعد جريمة والجريمة تسمى واجبا واللؤم يبتسم لمرأى الفظائع · من هؤلاء يتألف المابين · جلسوا من حول الوطن · والوطن العثماني اشبه بزكيبة ملآنة وهم من حولها يمدون ايديهم ويستخرجون خيراتها · ايها اللصوص عجلوا في مد ايديكم واسرقوا قبل ان يمضي الوقت · وقبل ان يأتي السياف · وهم يفعلون · فالواحد يطلب المال والآخر الوظائف والاخر وساما على صدره والآخر بدلة مذهبة · هؤلاء هم رجال الامر والنهي · حصلوا على هذا ولكنهم لم يحصلوا على الراحة الموجودة في راحة الضمير كل واحد منهم يخاف الآخر لانهم جميعا لصوص · آه لو ان الله تعالى يمنحني المقدرة والسيد المسيح يمنحني المغفرة لاخذت الواحد منهم وصلبته على خشبة علوها الف متر بين اثنين من اعوانه على الشر

والمابين بذوي الشأن فيه قد رفع راسه بعد حرب اليونان وقال انا صاحب الشان والسلطان · اصبح والملوك يأتونه للزيارة والسفراء يسترضونه والجرائد تمتدد تحت قدميه والامة صاغرة لديه وكل انسان يعلي مكانه ويخاف نفوذه او يرجو خيره ويخشى شره

ومع ذلك فامام هذا المجموع وفي وجه هذا المابين المستبد بمن فيه من الاشرار الكبار يجسر رجل واحد ان يقف و يقول وجها لوجه · ايها المابين انك دني · · ايها المابين ان الذين فيك اشقياء والامة شقية بك وبهم · انا اعترف ان لدى المابين ۱۰ الاف مدفع ومائة الف عسكري ومائة الف بندقية ومن ورائه مئة جريدة تدافع عنه و ۲۰ الف صاحب رتبة يحمونه بسيوفهم المذهبة وليس لدى هذا الكاتب الا قصبة ذات شق وآنية حبر ذات عنق · انا لا شيء بالنسبة الى المابين · انا ذرة رمل · انا خيال موهوم · انا منفي من وطني · ولكن لي في جانبي قوتين عظيمتين الله الجبار القادر والحق الخالد

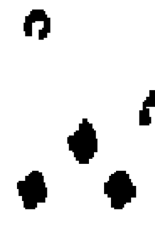
ويستحق هذا المنظر ان تشاهده الامة باستغراب · لانه حرب بين الذكاء والحمية من جهة واحدة وبين القوة الوحشية من الجهة الاخرى · في يدي حجر واحد اضرب به

راس الجبار وكفى به قوة . اسمه العدل

انا هاجم لمحاربة المابين وهو في اوج قوته وجبروته والناس من حولي يمجدونه و يعبدونه او يسجدون لدراهمه

نعم انني احارب المابين . واحاربه جهارا امام العالم اجمع . امام الانسان . وبشجاعة اهاجمه بل اتفانى في حربي له حبًا بامتي ووطني

يقدر المابين ان يكون الحاكم الآمر ولكنه لا يقدر ان يضمن الضمير المرتاح . ان الشمس تشرق كل يوم فيراها الله ويمجد صنع يديه . ويراها المابين فيرتعش خوفًا لما هو صائر اليه



وفي عدد ۲۸ من المشير في سنته الخامسة بتاريخ ۸ يوليو (تموز) سنة ۱۸۹۹

كلمة قاسية

الى رجال المابين

الظلم من شيم النفوس . ولكن لا نفوس لكم انها الوحوش الذين ظهرتم في ثياب الرجال . لقد بلغتم من الزعامة اسمى مكان . ونلتم من الرئاسة ارفع شان . وقدر الله ان تكونوا حيث انتم من النفوذ والجاه . فحمدنا الله الذي لا يحمد على مكروه سواه . اذًا فاتقوا ربكم وكفوا عن الظلم والحيف . واذكروا ان لجهنم جسرًا ارق من الشعرة واحد من السيف . ارايتم عاقبة ظلمكم لهذه الجموع . ارايتم لو وقفتم يوم العرض امام الذين نكبتموهم بالعرى والجوع . انكم اذًا تبكون حتى تنضب الدموع

هو ذا الشعب قد صار الى الخطر العظيم . والامة في مصاب اليم . واطفال الشعب يتعلمون مع البأْ بأَة التي يتلقونها من افوه المراضع والامهات . ان يصبوا على رؤوسكم اصناف اللعنات . جزء انهم يولدون للعذاب الآتي . في عهد حكمكم الظالم العاتي . فكيف حال الرجال الاشداء الذين يقاسون من انواع حكمكم اصناف البلاء . وانتم تضربون عليهم الضرائب وتاتونهم من حين الى آخر بانواع الضرائب .

افكلما اجتهد الشعب المتمدن واجهد قواه في اختراع اسباب السلم والوقاية . تجهدون انتم قواكم لزيادة اسباب الدمار والنكاية .

يا رجال المابين انتم لكم كل شيء وذلك الكل مؤلف من اللاشيء الذي للرعية فانا

من شعب قاسى العذاب الوانًا وانتم في ملابس الهناء ترفلون . بلغنا اشدنا في فقر وقضينا الشتاء في برد وذقنا مرارة الجوع واحتملنا كل اصناف الاهانات وشربنا كاس الشقاء مترعة وافترشنا التراب بينما انتم على الحرير . هذه الاهانات جميعها شربنا كؤوسها حتى امتلأت اجوافنا فجئناكم اليوم نتقيأ في وجوهكم تلك الاهانات والمذابات فتخرج من افواه الامة نارًا آكلة تحرق شياطين الظلم

اي رجال الاستانة انتبهوا لحاضركم واستعدوا لغدكم انتم الآن السادة ولكن في الغد شيء اسمه المستقبل . فمتى جاء برجال الغد كنتم انتم العبيد . عفوا بل لا يكون عبيد في ذلك الحين بل الكل احرار في رعاية الحرية و يختفي نفوذ السادة ليعطي محلا للاباء والاوصياء . هذا هو بناء المدنية الدائم واما قصركم العالي الان فسيكون خرابًا في الغد لان القصور الشاهقة اذا كانت مبنية على جحيم فلا بد ان تصل اليها نيران جهنم وكفى

***

اعلان الثورة في الاستانة

نقلاً عن عدد ٢٠ من جريدة المشير الصادر في ٢٦ مارس (اذار) سنة ١٨٩٨

من حين الى آخر نسمع ان الثورة في الاستانة قد بدأت ثم تنطفي اخبارها ثم تظهر اثارها . فهي هكذا بين ظهور وخفاء والامة واقفة بين اليأس والرجاء

ومن غرائب الزمان ان يحكم في الاسكندرية على رجل فقير يبيع جريدة تنتقد اعمال الدولة التركية الحاضرة بينما الاستانة قائمة قاعدة من اجل ثورة الافكار

فقد جاءني مع البريد الاخير من الاستانة ان الحكومة العثمانية اضطربت كثيراً لظهور اعلانات في بعض الاماكن تحرض الجنود العثمانية على الثورة وقد نزع البوليس تلك الاعلانات في الحال والمراقبة الان شديدة .

والليالي من الزمان حبالى   مثقلات يلدن كل عجيبة

قال مكاتبي (واني مرسل اليكم صورة الاعلان)

وقد تكرم احد الافاضل بترجمة الاعلان الى اللغة العربية وهذا هو بحروفه —

ايها الجيش العثماني

ان حكومة في عاصمة المملكة قد خرقت حرمة القانون . وخانت اليمين التي اقسمتها للشعب . فقتلت الشريعة . وخنقت الحق . وملات اسواق المدينة بالدماء . ثم قيدت

البلاد بقيود من حديد . وخانت الخلافة

ايها الجنود

ان حكومتكم تقودكم الى ارتكاب الجريمة . وامامكم اللواء يمثل الشرف العسكري والشريعة التي تمثل حقوق الامة

ايها العساكر الابطال

ان اعظم جريمة يرتكبها الجندي الشريف هي ان ينشر لواءه ضد الشريعة وان يجرد حسامه في وجه الحق . واعصوا اوامر الذي يامركم بذلك

يجب على الجيش ان يقاوم هذه الجريمة . لا ان يكون نصيرها . ان هذه الحكومة تسمي نفسها خلافة . فهي غير صادقة . لانّ الحكومة تعني المجد ولان الخلافة مرادفة للعدل . سلموا هذه الحكومة لصرامة القانون

ايها الجنود

انتبهوا الى واجباتكم . واجبات الجيش العثماني . احموا بلادكم . ليندفع لسان الثورة . حرروا الشعب . انقذوا البلاد . ارفعوا شان الوطن . حطموا قيود الاستعباد دافعوا عن الحق في كل مكان . كونوا نصراء الحق لا اعوان الظلم

هذا هو الواجب عليكم ايها الابطال . لانكم تليقون لامجاد الحرب ومميزات النصر

ايها العساكر

الجيش العثماني ما برح في طليعة جيوش الانسانية . فانهضوا من غفلتكم . اقبضوا على اعناق الجواسيس . ان قوادكم الكبار يرسفون في قيودهم . قد زجوهم في اعماق السجون . صاروا نظير مجرمين . تظن حكومتكم ان الجيش العثماني زمرة اطفال يلتهون بطعم قليل ومشرب رنق ودنانير زائفة . ان الحكومة الظالمة تعتمد عليكم ايها الشجعان لترتكب بواسطتكم اعظم عار في القرن التاسع عشر . انها تطلب منكم يا ابناء الوطن ان تعطوا كل مجد حازته البلاد من ستماية عام . ايها الجنود اذا كنتم حقيقة ابطال الجيش العثماني الاكبر . ارحموا الامة العثمانية الكبرى في مصيبتها العظمى

ايها الجنود : نحن شبان تركيا . اخوانكم . الحق في جانبنا . والشريعة معنا . نبسط اليكم ايدينا للاتفاق . وانتم تضربون تلك الايدي بسيوفكم . قد خجلنا . قد نكسنا رؤوسنا بين الامم .

اتعلمون لماذا . ليس لان دماءنا تجري من ضربات سيوفكم . ليس لان اكثرنا

يقادون الى السجن بايديكم . كلا . بل لاننا نشاهد بالاسف العظيم ان شرفكم العسكري الذي هو شرف الوطن قد اصبح باليا . قد لطخته حكومتكم بعار عظيم

ايها العساكر اخواننا . ان الجيش هو الشعب . والشعب هو الجيش . فهل تجرى في عروقنا دماء الانكليز او دماء الروس . كلا . اذا لماذا نحارب بعضنا البعض . لو حاربتم عدوكم شكرناكم ولكنكم تحاربون اخوانكم . تسفكون دماءكم بايديكم . ان عملكم هذا يجرح الوطن . ان تصرفكم يؤلم الام الكبرى التي نحن واياكم اولادها على السواء

ايها الجنود . انتم مثال القوة ولكن متى تكلمت الشريعة وجب على القوة ان تخضع . سلوا رؤساء دينكم بماذا يامر الرسول تجدون اننا نأمر بامره فكونوا معنا يداً واحدة

حيٌّ على الفلاح حيٌّ على الوطن . اخوانكم الاحرار

الدخلاء ايضاً

عادة حليمة الى عادتها القديمة

ادهشني محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني لما القى خطابه اخيراً في الاسكندرية فاراد ان يطعن على جورج افندي دوماني صاحب جريدة (النوفل) الفرنساوية فلم يجد فيه عيباً الا انه (دخيل) وهي لفظة استعملها رجال هذا الحزب ومن شاكلهم زمناً طويلاً واطلقوها على السوريين وبهذه المناسبة انشر مقالة لي كتبتها في ٣ اكتوبر سنة ١٨٩٧ يوم استعملت هذه الكلمة لاول مرة في مصر وهذا نصها

« يطلبون مني الاعتدال في كتاباتي وانا كيفما ادرت نظري لا ارى الا الكتاب الذين يوجهون اليَّ والى سواي كلمات سيئة . ويعلم القراء ان اعتدالي دفعة واحدة وانتقالي من العنف الى اللين في ساعة واحدة ليس في الامكان ولكنني ساحاول جهدي ان اكون معتدلاً

وموضوعي اليوم سوريا ومصر فقد قرأت مؤخراً مقالة لمصري استاء من شخصين سوريين فقام يطعن على السوريين ولم يجد فيهم عيباً الا الضرب على النغمة التي ليس لهم سواها في مناظرتنا وطالما سمعناها واعرضنا عنها حتى طال امرها واصبحت على لسان كل مهذار . كلما استاء مصري من سوري قام يقول اننا دخلاء واننا جئنا الى مصر عراة حفاة الاقوت في بطوننا ولا مال في ايدينا . فانا اريد ان ياحثني المصري الذي يقول هذه لاقوال ويعتقد هذه الاعتقادات

لماذا نحن دخلاء وكيف جئنا مصر عراة حفاة جياع فقراء الى آخر ما هنالك من التهم الكاذبة ؟ هل تجاسر احد هؤلاء الاشقياء ان يقول عنا اننا جئنا مصر ولا همة لنا ولا نشاط . كلا انهم لم يقولوا هذه الكلمة ولم يوجهوا الينا هذه التهمة . ولو فعلوا لسحب الحق السنتهم من اقفيتهم عقاباً لهم . فهم يعلمون الحقيقة ولا يجسرون على ذلك القول . بقي اذا انهم لا يتهموننا الا باننا دخلاء واننا اتينا بلادهم عراة حفاة جياع

اما كوننا دخلاء فيكذبهم صياحهم الذي ملاوا به الارض في الطول والعرض وكلما قلنا ان مصر ليست عثمانية قامت علينا القيامة وقالوا بل نحن اصدق العثمانيين ولاء وطاعة لامير المؤمنين . اذاً هم اخواننا في الوطنية والتابعية فمصر عثمانية حسب زعمهم وسوريا ولاية ايضاً لكنها اقرب صلة بالدولة واكثر تعلقاً بها لان ليس لها امتيازات ولا فيها من يخالف امر السلطان بخلاف مصر التي اصبح السلطان فيها من قبيل الفاكهة في غير وقتها . وعلى كل حال فاذا جار يناهم على اعتقادهم ان مصر عثمانية فسوريا عثمانية والمصري والسوري اخوان في التابعية فلسنا اذاً دخلاء

واما قولهم اننا اتينا بلادهم عراة حفاة جياع فوالله ما رأى المصري احسن بزة من السوري ولا راي ترتيباً حسنا وزياً جميلاً او ثوباً نظيفاً الا كان فيه جسم السوري ونفس السوري. وان وجد الزي الجميل في الملابس والاحذية والطرابيش فهو عند الشاب السوري وان وجدت نظافة ولياقة ففي شبان سوريا . واما اننا اتيناهم ونحن جياع فوالله لتجدن السوري يملاء جوفه باشرف الطعام واحسن الوان الاكل ويشرب انقى المياه واصفى المدام وتبسط مائدته وعليها من الالوان في يوم واحد ما ربما كفى سواه شهراً كاملا

ثم يقول بعض سفهاء مصر في هذرهم ان هذا الخير الذي يتمتع به السوري في مصر هو من خير المصري واننا نزاحم المصري على قوتة فان صدقناه فاي ذنب لنا ونحن قد اقمنا في هذا القطر ننفع اولاً ثم ننتفع ونفيد ونستفيد ناخذ باليد الواحدة جزاء ما يتصبب من الجبين في خدمة الجد والاجتهاد ونعطي باليد الاخرى ما لابد منه لتبادل النفع مع هذه البلاد . لم تحسن مصر الى واحدنا حتى الان بشيء من قبيل الهبة والاحسان وانما هو جزاء العمل الذي نقوم به ننالة هنا كما نلناه في كل مكان . ثم نحن اخوان مصر في اللغة والتابعية ولم ننل من مصر عشر معشار ما يناله الاجانب . ومع ذلك لا يرفع المصري صوته الا ضد السوري ولعله لا يجسر ان يقول عن الاجنبي ما يقوله عن السوري لان الجبان لا يقوي الا على اهله . والا فنحن منذ وصلنا الى هذا القطر لم نحرك قلماً على

حكومة مصر ولا تعدينا على مصلحة · بل نحن لم ندخل باباً الا الذي فتح لنا باستحقاق ولا تطفلنا على منصب ولا اغتصبنا وظيفة بل نزلنا في المراكز التي خلقت لنا وخلقنا لها لانها مراكز جاءت جديدة على مصر فكان لابد لها من جديد يشغلها والا كان القديم عليها كالرقعة القديمة في الثوب الجديد

وكان الاولى بالمصري الذي يشغل وقته ويفني شبابه ويستهلك ثروته في السعي الباطل ان يشغل وقته في الدرس و يفني شبابه في الاختبار والاقتباس ويستهلك ثروته في ترقية عقول ابناء وطنه ثم يزاحمنا بالمناكب واذ ذاك ربما تمكن من ادراك غايته ولكن ما دام سعيه قاصراً على محاربتنا بالقول الهراء واتهامنا باننا دخلاء والصياح باننا جئنا عراة حفاة فربما انتهي الامر الى وقوعه في شر عمله ويندم فلا ينفع الندم

فان قال المصري ان السوري اغتصب منه المراكز السامية والتجارة والقلم صدقناه ولكن اضطر هو الى الاعتراف للسوري باحدى مزيتين · اما ان يكون السوري اقوى منه ادباً واغزر علماً حتى استطاع ادراك المقامات التي يريدها هو لنفسه · وهذا مدح لنا · واما ان يعترف بان السوري ادرك تلك المنزله من تلقاء نفسه وان ·

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

وليس في وسع انسان على وجه الارض ان ينكر على السوري هذه المزية وهي انه اتى مصر ولا قنصل له فيها ولا جماعة تؤيده ولا حكومة تاخذ بناصره وهو غريب في بلاد جديدة فنال ما نال بسعي افراده ·

وبهذا نحن نمتاز على سائر الافرنج في مصر لان لهم السفراء والقناصل والامتيازات والجمعيات والثروة والعلم الاصلي العام وليس لنا شيء من ذلك

ولا يغضب المصري من هذا الكلام الصريح فهو حقيقة ظاهرة ليس في مصر فقط بل في كل مكان وصل اليه السوري · خذه في اميركا تجده صار صحافياً شهيراً وكاتباً بليغاً وتاجراً عظيماً ياخذ من الافرنج ثم لا يلبث ان يجاريهم ان لم يتقدم امامهم · وخذه في البرازيل تجده صار اخباريا بارعاً وشاعرا لبيباً وتاجرا واسع الثروة · ثم خذه في اوستراليا تجده صاحب مروءة ونشاط استولى على المتاجر ومارس الزراعة ونضح من عرق جبينه ما انتج له عيشه · بل خذ السوري في كل مكان تجده يساوي كل انسان في الجد والعمل فهل كان هذا النشاط ذنباً نعاقب عليه وهل نقول مع الشاعر

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

الشيء بالشيء يذكر

لو علمت ان الدستور العثماني سيأخذ من وقتي وفكري وعرق جبيني ما أخذه مني الان لاخترت واحداً من امرين • اما ان استقيل من خدمة المؤيد ـ وهذا غير جائز في غياب صاحبه ـ او ان ادعو بالغاء الدستور وفشل تركيا الفتاة • فقد ضجرت من الكتابة المتواصلة عن الدستور وانا صحافي اريد تنويع الاخبار في الجرائد وضجر القراء في مصر من كثرة اخبار الدستور العثماني وهم لم ينالوا دستورهم بعد • هذا مع اعترافي على رؤوس الاشهاد بان الدستور نعمة كبرى جاهدت في سبيل احرازه الاعوام الطوال ولكنه ليس أكبر ولا افضل من نعمه الصلاة والعبادة ففيها خير الدنيا والآخرة ومع ذلك فنحن او بالحري انا ـ لا اصلي على طول

قرأ ما تقدم رصيفي الكاتب العربي الصميم (المغربي) فاجفل لسماعه كلمة « على طول » كما يجفل الصانع المجيد لاقل تشويه يطرأ على صناعته وسألني أن استبدلها بكلمة (دائماً) فلم افعل لانني غير مكلف بصيانة اللغة العربية التي الفها عشاقها واعتقد ان لابد من ادخال التغييرات المألوفة عليها فانما وظيفتي قاصرة على ان أنقل الى القراء المعنى المراد بلغة يفهمونها ويطربون لسماعها • فضلاً عن ان الاوصياء على اللغة العربية في هذه الايام (اكثر من الهم على القلب) وفضلاً عن ان وجود الخطأ أمر لازم لفائدة حضراتهم والا فاذا كان الجميع على صواب لا يبقى للاوصياء على اللغة محلاً من الاعراب

وعلى ذكر اللغة وحالتها الحاضرة وتمسك الاوصياء المتطوعين بحذافيرها وقديمها أقول ان الاصمعي وأبا عبيدة ومن على شاكلتهما لما جمعوا شوارد اللغة

وضبطوا الفاظها وقرروا أحكامها فعلوا ذلك في كتب واوراق قليلة الانتشار فلم يقرأها الا نفر قليل من الناس وكتبهم الان لا يقرأها الا بعض الافراد وجميع الطلبة الا ان هولاء متى خرجوا من دائرة مدارسهم ينسونها غالبا فلا يذكرون منها الا القليل ولا تجد كتبهم الا في المكاتب العمومية . فاذا جاز لهم - على ما ذكرت من ضعف وسائل النشر عندهم - ان يقرروا بعض الالفاظ وان يصدروا ارادات سنية في كيفية استعمالها فانا العبد الفقير الذي عفي عنه حقيقة أولاً بارادة سنية ثم شمله العفو السلطاني العام الاخير اكون اولى من الاصمعي وسيبويه في ان اتخير الالفاظ التي اريدها للمعاني

أتريد ان تعرف لماذا ؟

انني اكتب اليوم المقالة الواحدة في جريدة المؤيد وهي اوسع الجرائد العربية انتشاراً على الاطلاق فيقرأ مقالتي عشرون الف عربي . اذاً فانا اولى بانتقاء الالفاظ التي اريدها لاني اوصلها الى عشرين الف قارىء . ومعلوم ان الكاتب الواحد يعجز عن اصلاح عشرين الف قارىء فهو مضطر الى مجاراتهم فيما يريدون وهم يريدون ان تكون الكتابة سهلة وصحيحة . وهم جميعهم اذا ارادوا ان يقولوا (دائماً) يقولون « على طول » ولذلك انا اتبع رأيهم لان السنة الخلق اقلام الحق والسلام

وعلى ذكر الرأي العام وانه جدير بالاتباع في احكامه اقول ان الرأي العام في مصر حاقد على الصحافيين والكتاب والخطباء الذين انتشروا انتشار الجراد في هذه الايام

اما حقدهم على الكتاب فلانهم لا يكتبون مقالة الا ويجعلوها اطول من لسان النمام فتملاء من الجريدة صحيفة كاملة وتزيد . واما حقدهم على الخطباء

فلانهم يدعونهم في ايام الصيف المحرقة وحرارتها اللاذعة المهلكة ويجرونهم بالاغراء والدعوات الخصوصيه والاعلانات من هناء المنازل وطراوة القهوات وجمال روض الفرج وهواء عين شمس النقى واشجار الجزيرة ليحشروهم في مربع مقفل الابواب مسدود النوافذ ثم يلقون عليهم خطوبا من الخطب السياسية والقومية والاصلاحية وما شاكل . واي خطب ادهى واشد من حشر تلك الالوف في هذا الحر الشديد وقرع اسماعهم بخطاب يستغرق من ساعتين الى ثلاث ساعات والخطاب فضلا عن ذلك منكوب بالسجع « مضروب على قلبه » بالتعقيد

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فانني انذر جميع الخطباء من الان فصاعداً انهم اذا ارسلو الي ورقة دعوة لسماع خطاب ان يرسلوا مع التذكرة نسخة الخطاب ايضاً لاطلع عليه فان كان قصيرا مفيداً وجيزاً اجبت الدعوة بسرور وقرظت الخطاب والخطيب والا ارحت نفسي من العناء ولهم الشكر اذا اجابوا طلبي

واما حقد الامة على الصحافين فلانهم كسائي ينشرون المقالات والخطب بحذافيرها وحروفها كانها اسهم شركة دفريس في دور رواجها لا يجب التفريط بحرف منها

وقد كنت اود ان ازيد على ما تقدم ملاحظات اخرى في محلها لولا خوفي من ان انهي عن خلق وآتي مثله فاكتفي بما تقدم



الم الذكرى

قصيدة معربة نثرا لزعيم شعراء الفرنساويين الطائر الصيت فيكتور هيكو

وقف متفقداً منازل لذاته السالفة حيث ضاع قلبه · وتتيم لبه · ولم تكن الحقول حين وقف جافة كالحة الوجه · ولا السماء مقطبة الجبين · بل كان الجو صافياً لا زوردي اللون · ونور الشمس مالئاً ارجاء الكون · والهواء عطراً ذكياً · والسماء مرتدية وشاحاً ذهبياً · والخريف باسم الثغر · والاكام مشرفة على السهول بغاباتها وبهجتها · واوراق الغاب في اوائل صفرتها · والطيور ملتفتة الى نحو من يسبح بحمده كل شيء · وكانها تنقل اليه تعالى في تغريدها بعضاً من اخبار البشر ·

وما كاد يستقر به المقام · حتى دفعته بقايا الشوق والصبابة الى روية كل ماعهده هناك من غدير يجاوره ينبوع · واطلال دارسة · واشجار قديمة العهد مهدلة الاغصان · كانت بينها الشجرة التي اجتمع تحتها بحبيبة فؤاده · فخلط الاجتماع النفسين · ووحدت القبلات النفسين · فانستهما كل شيء · وشغلتهما عن الجماد والحي ·

بحث عن ملاجيء هواه في اقاصي تلك الاجام · وعن بستان طالما انس به وبيت منفرد طالما نعم فيه · وكان شاحب اللون يسير متثاقلاً في خطوه · ويتبين بعين الخيال وراء كل غرسة ظل ايامه المنصرمة · ويسمع خطرات النسيم · المثيرة الغرام القديم · القائم مقام الارواح · لكل ما يمر به من تلك الاشباح · وتثير ورق الشجر تحت قدميه يحاول النهوض من الارض · فلا يظفر بغير قلقلة يسيرة ثم يعود الى حيث كان · على مثل ما يرى من امر الحزين

اليائس · الذي لا تكاد امانيه ترفعه من وهدة القنوط · حتى يعترضه طالع نحس فيعيده الى السقوط ·

تأمل ملياً تلك المشاهد الطبيعية الحسناء وما خيم عليها من السلام والسكينة · واستغرق في هواجسه وتفكيره حتى ادركه الغروب وقد طاف تلك المرابع موضعاً موضعاً · يفتتن تارة بالسماء · التي هي وجه العزة الالهية · ويعجب طوراً بمجاري الماء · التي هي مرآتها الفضية · فتملأه المناظر عبرة وتذكاراً · فلما ارخى الليل ستاراً · شعر ان قلبه قبر في وحشته واظلامه · فما تمالك ان صاح :

حنانيك يا الم النفس · انما وقفت هذا الموقف لارى ما بقي في انائي من حنين وزفير · وما صنعه هذا الوادي بشظايا قلبي الكسير · وانت ايتها الطبيعة ما اقساك وانساك · واقصر الوقت الذي ناقض بين مصبحك وممساك اين اكواخ ورق الشجر التي اتخذناها · ودوحة الانس والستر التي الفتنا والفتاها لعبت ايدي الشتات بهذه وتلك · واتلف الاولاد في لعبهم الورد الذي غرسناه في جدنا · وقام جدار يحجز ماء العين التي كانت تستقي منه نور العين · فيقطر كاللؤلؤ من بين يديها سمطين سمطين · ومهد طريق الرمل الذي كان لنا مجلساً والقدمان قرب القدمين :

هنا كانت غابة لا اراها الان · وهناك كانت اخرى اراها اليوم زادت سعة وامتداداً · فالكل غشية الزوال والتحول ليحيل تذكاراتنا رماداً ·

« فهل انقطعنا عن الوجود او انقطع الوجود عنا · هل قامت ساعتنا وقضي الامر وعجز صراخ الشكوى عن ردما فات · هذا النسيم يداعب الغصون لاهيا · مع انه يحمل انفسي الحرى ويرى دموعي وهذا منزلي يشخص الي

ساهياً . وهو ينكرني ولا يدري ما تطوي ضلوعي .

« فلا حول ولا . قد حان ان يقيم الغير حيث اقمنا . ويتبعوا حلم السعد الذي حلمنا . ولكنهم لا يستطيعون استتمامه . بل يستيقظ الجميع حيث استيقظنا . فقد اخذ هذا العالم على نفسه حسن المطلع . و برئ الى الله من حسن الختام . ولعله في عالم آخر .

« نعم سيظفر سوانا بهذا المرتع الهادي البهيج . وينالون كل ما تجود به الطبيعة من مزيج الحب واللطف والعظمة .

« سوانا سيظفرون بما تمليناه من خضرة ونضرة واماكن عزلة مستعذبة سواك ياشقيقة الروح ستتمتع بالغابة التي كانت لك . غيرك من بنات حواء ستخوض هذه البحيرة وتكدر موجها الذي اكتسب التقديس منذ مسته قدماك عاريتين

«فواعجباه . وواحرّ قلباه . هل خرجنا صفر الايدي من كل ما ملكناه . الا ننال من عقبي الحب الا هباءً منثوراً . ولا ندخر من هذه المراتع قليلاً ولا كثيراً . وانما عليها كنا نؤسس كياننا جامعين شعلة روح بشعلة روح . فما للطبيعة سلبت . كل ما وهبت .

« ناشدتك الله ياعيون الماء . وغابات الدعة والرخاء . واعشاش الطيور . ومخابيء الصخور . هل تمتعين سوانا بما امتعتينا . وتناجينهم كما ناجيتينا . ما كان افهمنا لاشاراتك . واصغانا الى ارشاداتك .

« متى نمنا نومة الابد التي يسمونها موتا . واحتوانا المضجع الدائم الذي يسمونه قبراً . افلا تعطفك علينا عاطفة ولاء . يامعاهد الانس والصفاء . الا يستفزك موتنا مع تلك الصبابات . وبقاؤك بعدنا على ما انت عليه من المفرحات المطربات .

« واذا شعرت بنا ونحن طيفان نطوف حواليك . افلا تمرين الينا بعض اخبارك مما هو حق الصديق القديم . اولا تعروك هزة رحمة واسف حين ترين خيالنا يسري حيث كانت تسير اقدامنا ونحن نبكي خلسة ونتشاكى همساً

« واذا وجدت محبين لجآ اليك . وتمتعا بميراثنا لديك . افلا تدنين منها قائلة : رويداً يا احياء هذه الديار . لا تضنوا على الاموات بفترة تذكار

« منحنا الله حيناً من الدهر المروج الخضراء . وعيون الماء . والغابات الظليلة . والاودية الجميلة . والنسيم الشافي . والجو الصافي . لكي ننشر فيها قلبينا بما حوياه من المنى والحب . ثم انتشلها منا جميعاً والقانا في ظلمة الكرب وامر المعاهد التي انطبعت عليها نفسنا . ان تمحو اثرنا ليواريناففي الحياة رمسنا

« انسينا يا اماكن الحسن والاحسان ان شئت او تناسينا . وقولي لطيورك ان تفي حق المناغاة والتغريد . ولينابيعك ان يهدر ماؤها ما شاء . ولاشجارك ان تزهو وتزهر حتى لا مزيد . فما نحن ناسوك ولا ناسون اننا بنوك . فانك ظل حبنا وواحتنا الممرعة في بيداء متاعب الحياة .

« وانت ايها الحب مهما حالت عواطف النفس ونزعاتها . وعبثت بها اطوار الحياة وتقلباتها . لا ترمن نفوسنا الا اهلاً . ولا تطأ الا سهلاً . فابق قوام النفس بما تختار لها من عذوبة وعذاب . وحاكمها المستبد في الشيخوخة والشباب

« ويا جناية الشهور والسنين . انك وان اثقلت كاهل حامل المسكين وحنيت عوده . واستصفيت موجوده . وحرمته الوسيلة والغاية . وبالغت في التنكيل والنكاية . لا يعدم بين جنبيه سلاحاً . يذود به عن حقه وزوره . ولا من زوايا ذهنه مصباحاً . يأنس بناره ونوره . وما ذاك السلاح . وهذا المصباح . الا تذكر ايام صبوته . والحنين الى ماضي غبطته .

القاهرة ادوار مرقص

نخبة الشعر

نبت بي آمالي فجئتك احمد

يقين فؤادي في الغرام ظنون ولكنَّ ظني في هواك يقين
لعل الذي بز الفؤاد يرده وعلّ الذي اجرى الدموع يعين
اذا لم اجد بالمقلتين على الذي شغفت به اني اذا لضنين
أذل لمن اهواه نفساً عزيزة واسدي اليه القلب وهو ثمين
وإن احق الناس بالحب لمرؤٌ اذا استودع الشيء الثمين يصون
وسارية تروي حديث احبتي فتشجي فؤادي والحديث شجون
شققت لها صدر الظلام بعزمة تهيج بال الدهر وهو ركين
وأوقفتها والليل في وثباته كليث يرى ان الصباح عرين
وقلت لها بالله هل جزت مربعاً معاشره نقسو ونحن نلين
تكاد نفوس القوم من حدقاتهم تسيل مسيل الدمع وهو هتون
فقالت بلى يا طالما ذكروا لنا خليلا ولا يدرون كيف يكون
لعلك من حنوا اليه فانني أرى كل لفظ منك فيه حنين
تحاول ان تخفي مساورة الهوى وعنوان ما تخفي عليك مبين
فقلت لها في ذمة الله مهجة يعز الالى تهواهمُ وتهون
فان جزتهم لا تنكرى ان بالحمى فتى كاد يخفي والسقام تبين
حنانك يا دار الحبيب الم يكن بصدرك من ذاك الانين انين
نقلين بدرا لم تكن لتقله من الناس الا اضلع وعيون

جمال على غصن الشبيبة يانع　　وعرض كما شاء العفاف مصون
اذا ما قضت منا الديار شؤونها　　فانا لنا عند الديار شؤون
وقفنا نحييها ولما تحينا　　فكيف اذا سرنا ونحن سكون
اذا ذكرت مصر تسابق خاطرى　　دموعي ودمع النازحين سخين
«ومن يستطع ان يقطن بارضه»　　عزيزا ولم يقطن بها لغبين

∴

نبت بي امالي فجئتك احمد　　فانت بنيل المكرمات ضمين
اذا مدت العليا يمينا فلم تكن　　تمد لها الا اليك يمين
يهددني ذاك الزمان بوعده　　كاني مدينٌ والزمان مدين
ويسجن آمالي ويطلق ادمعي　　ومن سجنت اماله لسجين
وينهز بي في لجة من ظلامه　　بها اليأس موج والهموم سفين
تميل بنا الاحداث حتى كأننا　　ثمار واحداث الزمان غصون
هو الدهر لم يظلم ولكنه الفتى　　تعود ان يشكوه وهو حزين
اقلْ عثرتي اني فتاك وربما　　يجمعنا قبل المنية حين
فنقضي لبنات النفوس على التقى　　فانا كلانا في الغرام امين

السودان　　(المصري)

شابٌ قبيحٌ امام المرآة

الشعر في وصف القبيح بخيل　　والوصف في غير الملاح قليل
والحسن في غير الظباء شناعة　　والعقد في عنق الجميل جميل
والعقل درٌّ والكمال جماله　　والجهل عيبٌ فاضحٌ وثقيل
وكذا الخلاعة للرجال حماقة　　من ظنها تعليه فهو جهول
لا حظ في حب الخلاعة للفتى　　كلا ولا شيئًا تراه يخيل

داء الغرور اذا تاصل واعتدى حتى على عقل البهيم يصول
فالثور يركض معجباً بقرونه والبغل يزعم انه زغلول
والتيس يخطر في الحقول كانه بين النعاج معلم ودليل
وكذا الفتى لولا الغرور لا بصرت عيناه ان ضلاله مرذول
تلقاه يضحك من ضخامة جاره ومن الغرائب انه برميل
وتراه في المرآة ينظر وجهه فيخاله بدر الدجى المهبول
ويميس تيهاً كالحسان ويثني . وعيونه منها العماص يسيل
والصدغ زفت والجبين مقطرن والعنق فحم والخدود وحول
واللحظ يقلق والشفاه غليظة والفم بئر فوقه زنبيل
والصدر يذهب بالعقول لعرضه والكف ضخم والقفا معدول
والراس تظهر في الخيال كانها جاموسة او دبة او غول
وكذا الشوارب كالعقارب ذيلها من جانبيها قائم وطويل
عميت بصيرته فظن قوامه غصناً رطيباً في الخيال يميل
لاشيء في الدنيا تراه يهمه الا الخلاعة وهو فيها مهول
حتى ولو كل البلاد تخربت وتزلزلت طنطا وليفربول
يا ايها المغرور في جهل الصبا والله انت حقيقة مخلول
ليس الجمال ينيل صاحبه العلى كلا ولا حسن البهاء يطول
فلكل وجه بهجة ومعائب ولكل غصن نضرة وذبول
فاسمع نصيحة شاعر كانت له حكماً وظل الى الممات يقول
لاخير في حسن الجسوم وطولها ان لم تزن تلك الجسوم عقول

مصر جورج الفا

تحية حافظ للدستور العثماني

اثني الحجيج عليك والحرمان ومشى لعيد جلوسك الثقلان
ارضيت ربك اذ جعلت طريقه امناً وفزت بنعمة الرضوان
وجمعت بالدستور حولك امة شتى المذاهب جمة الاضغان
فغدوت تسكن في القلوب وترتعي حباتها وتحل في الوجدان
راعيتهم حتى علمت بانهم بلغوا اشدهم على الازمان
فجعلت امر الناس شورى بينهم واقمت شرع الواحد الديان

...

لو انهم وزنوا الجيوش بمشهد رجحت بجيشك كفة الميزان
لو شاء زلزلها على اعدائه اوشاء اذهلها عن الدوران
يمشون في حلق الحديد الى المدى وكأنهم سد من الانسان
وكأن مقدمهم اذا لمع الضحى سيل من الهندي والمران
يتواقعون على الردى وصفوفهم رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع في النزال تجاوبت بزئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدمت وتفجرت تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق ارسلت نيرانها طلقاً واسباب الهلاك دوان
ابصرت جناً في مسالخ فتية وشهدت افئدة من الصوان
مرهم يخوضوا الزاخرات و ينسفوا شم الجبال بقوة الايمان
ثلجت صدورهم وقر قرارهم لما حلفت باوثق الأيمان
تالله ما شكوا بصدقك دونها هم يعرفون شمائل السلطان
لكنهم درجوا على سنن به لوقاية الدستور خير ضمان

يا ايها الشعب الكريم تماسكوا وخذوا اموركم بغير توان
مالي اذكركم وتلك ربوعكم مرعى النهى ومنابت الشجعان
ادركتم الدستور غير ملوث بدم ولا متلطخ بهوان
وفعلتم فعل الرجال وكنتم يوم الفخار كامة اليابان
فتفيأوا ظل الهلال فانه جمّ المبرة واسع الاحسان
يرعى لموسى والمسيح واحمد حق الولاء وحرمة الاديان
نخذوا المواثق والعهود على هدى التوراة والانجيل والفرقان
وتذوقوا معنى الحياة فانها في مصر الفاظ بغير معاني
وتسابقوا للباقيات واظهروا للعالمين دفائن الاذهان
ولّى زمان المفسدين كما انطوت حيل الشيوخ وامرة الخصيان
لا الشك يذهب باليقين ولا الروءى تجدي المسيء ولا رقى الشيطان
وضع الكتاب وسيق جمعهم الى يوم الحساب وموقف الاذعان
وتوسموهم في القيود فقائل هذا فلان قد وشى بفلان
وملبب بغريه ومطالب بدم اريق بسبج الحيتان
قد جاء يومهم هنا وامامهم بعد النشور هناك يوم ثاني
سبحان من دال القضاء بامره ليد الضعيف من القوي الجاني

***

يا يوم عاد النازحون لارضهم يتسابقون لروءية الاوطان
لله كم اطفأت من نار ذكت دهراً وكم هدأت من اشجان
هذا يطير الى فروق ومن بها شوقاً وذاك الى ربى لبنان
خلعوا الشباب على البشير واخلقوا باللثم عهد خليفة الرحمن

وتعانقوا بعد النوى نحمائل ✧ يحلو بهن تعانق الاغصان
فترى النساء مع الرجال سوافراً ✧ لا يتقين عوادي الاجفان
عجباً لهن وقد خلقن نواعماً ✧ يبرزن في فرح وفي احزان

•••

اهلاً بحاسرة اللثام ومن اذا ✧ سفرت عنا لجمالها القمران
خطرت فعطرت المشارق عند ما ✧ هبت نسائمها من البلقان
ياليتها خطرت بمصر واشرقت ✧ في يوم اسعدها على طهران
اضناها شوق قد ابيضت له ✧ كبداهما ونصدع القلبان
عرف الورى ميقاتها فترقبوا ✧ تموز مثل ترقب الظمآن
شهر به بعث الرجاء وانشرت ✧ امم وبدل خوفها بامان
فله على (الدنيا الجديدة) منة ✧ يدوي الثناء لها بكل مكان
وعلى (الفرنس) ومجد دولتهم يد ✧ تتلى اناشيد لها واغاني
(تموز) انت ابو الشهور جلالة ✧ تموز انت مني الاسير العاني
هلاً جعلت لنا نصيباً علنا ✧ نجري مع الاحياء في ميدان

•••

مني على دار السلام تحية ✧ وعلى الخليفة من بني عثمان
وعلى رجال الجيش من ماش به ✧ او راكب او نازح او داني
وعلى (نيازي) المصلحين (وانور) ✧ المالكين اعنة الفرسان
الفاتحين ولم تسل ظباهما ✧ الخالدين على الوجود الفاني
وعلى الالى سكنوا الى الحسنى سوى ✧ ذاك الذي يدعو الى العصيان
والى الحجاز الخارجي وما به ✧ الا اقتناص الاصفر الرنان

ما للشريف المنتمي حسباً الى ... خير البرية من بني عدنان
امسى يسالمه وينصر غيه ... وضلاله بجثاله العربان
تالله لو جيشتما رمل النقا ... ونزلتما بمواطن العقبان
وغرستما ارض الحجاز اسنة ... وارسلتما بحراً من النيران
واقمتما فيها المعاقل منعة ... من ارض نجد الى خليج عمان
لدهاكما ورماكما ورزاكما ... ماحي الحصون وماسح البلدان
ان تأتيا طوعاً والا فأتيا ... كرهاً بلا حول ولا سلطان

***

واليك يافرع الخليفة مدحة ... عزت شواردها على حسان
من شاعر تثب النهى لقريضه ... وثب النفوس لرنة العيدان
يهدي المديح الى الملوك سبائكا ... تعنو لهن سبائك العقيان
ان الملوك اذا استوت ابنتها ... بالمدح تيجاناً على تيجان

مصر ... حافظ ابرهيم

اصدقاء مجلة سركيس

لما اعلن الدستور في المملكة العثمانية اندفع اصدقاء مجلة سركيس يطلبونها من كل مكان . وجاءني كتاب لطيف رفيق من حضرة المحامي البارع نجيب افندي خلف فى لبنان يطلب ان يكون وكيلا للمجلة هناك علاوة على الوكالة العامة في سوريا ولبنان التي يتولاها بكل كفاءة وغيرة حضرة اميل افندي نحاس في بيروت . وبلغ من رقة المحامي في بيان محبته للمجلة انني انشر للقراء كتابه بعد ان اعلن انني كلفته بالوكالة متمثلاً بقول الشاعر

اتته « الوكالة » منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

قال حفظه الله سيدي الكاتب النحرير ·

انا بين ثلاثة عوامل الان لا يسعني الا ان اطلعكم عليها اولاً عامل فرح بالحرية التي انبثق فجرها في سماء العثمانية فانمش قلمكم الحديد الذي طالما فل الحديد واتانا بكل راي رشيد الى ان سال اخيراً فكاهة وظرفاً ولطفاً فظهر في مجلة سركيس ثانياً عامل غيرة النشر جريدتكم او بالحرى مجلتكم الفكاهية المصلحة عن طريق الظرف والفكاهة في ربوع لبنان المدينة لقلمكم - بشرط ان لا ينسَ جيبي كمحام بشيء وانتم اخبر بعادات المحامين وانهم لم يتعودوا الاَّ الاخذ ثالثاً عامل الاحتياط من ان تظنوا ان القصد ربح عدد من الجريدة مجاناً - ولكن مهما ظننتم ظنوا - ففي الان اقوم بالوكالة عن مجلة سركيس في متصرفية لبنان فاذا لم اشرك الا خمسة فيها فداعوني فاداعيكم فتربح الجريدة اعلاناً واربح اعلاناً حتى يقال انه قد صدَّر سليم افندي سركيس دعوى على المحامي نجيب خلف والاعلان ولو كان مجحفاً بحقي فلا بأس منه لان الناس يعلمون ان المحامين لا يدفعون بدل الجرائد بل يتقاضونها حقاً بدل السكوت عنها واذا نشرتم كتابي هذا اليكم فتكونون خدمتموني بالقرش الذي دفعته اجرة بوسطة وعلى كلٍ فالحساب بيننا الداعي

بيت الدين · لبنان نجيب خلف

وعليه فانني اعلن ان حضرة المحامي هو وكيل المجلة في لبنان فالرجا من الذين يرغبون الاشتراك او دفع القيمة ان يخابروه - هذا اذا لم يطرأ على مصلحة المجلة تعطيل بجهل المحامي وكيلها فقد تعود الناس ان يخافوا هذه الفئة من الناس

داويني ربة الوادي

داويني ربة الوادي داويني
ربة الغاب اذكريني · ربة المروج اشفيني
ربة الانشاد انصريني

. · .

الا تذكرين يوم رددت وحيك بين قوم لا يشركون مع البعل آلها
و يوم قدمت ذبيحة الزهرة من يد من لا يعرف من الآلهة سواها
ويوم ناديت باسمك في هيكل إيزيس فطردني من الهيكل الكهان
ويوم تصاعد دخان بخورك على الاولمب فاكفهر منه جبين رب الاوثان
انا من وضع بخورك في مجامر خدام هياكل الرومان
انا من عقد اوتارك في قيثارة راقصات بابل وقيان اليونان
أو نسيت ما زرعته يدي حول هيكل تموز من الاشجار
وما حاكته يدي لربة الفينيقيين من اكاليل الغار والازهار
وما خطته يدي في كتاب عبدة الشمس والنار
وما حطمته يدي من تماثيل الطغاة ودمى كبار الابرار
داويني ربة الوادي داويني
ربة المروج اشفيني · ربة الانشاد انصريني

. · .

انشديني على قيثارك من الالحان · التي تردد صداها اليوم طيور الغاب وشحاور البستان
انشديني من الانغام · التي يطرب بها الرعاة الانام

صوت نايك في الدجى · وصوت ارغنك في الضحى · اسمعيني
الى صوت عبادك على ضفات الانهار · وصوت اولادك في القفار · اهديني
انشري الان حول سريري · ما كمن في الحقول من عبيري
اسكبي الان فوق رأسي · ما تركته الاحقاب في كأسي
الحفيني بحبك · ضمخيني بطيبك · انعشيني بهمس شفتيك · وبلمس
اناملك

رددي على مسامعي الان · ما نسيته مما علمتيني من الالحان
اسمعيني الان · ما رددته عنك في مجالس قين بابل واليونان
داويني ربة الوادي داويني ·
ربة الانشاد اصلحيني

· · ·

انا ناي الرعاة من عبادك ‎ ‎ ‎ انا عود العشاق من عبادك
انا ارغن المتشرد من عبيدك ‎ ‎ ‎ انا كنارة الراقصات ليلة عيدك
انا النفس التى يتجلى فيها جمالك · وينبعث منها نورك · وتنطبع عليها
اسفار حكمتك · وترف فوقها بلابل سحرك
انا صوتك جسدته الدهور · انا روحك أنزلت في الفيدا وفي الزبور
انا رسولك الى صفوة العباد · الى خير من زين الاحلام في المعاد · بل
الى كل من هام في كل واد
انا وحيك في نشيد الانشاد · انا نورك في نفس من سربل التوبة بالانشاد
انا في قيثارك نغمة حبسها الجهل ضمن جدران الاهرام
بل انا اغنية رددتها الليالي على الاعوام

انا في قيثارك روح الفقنس تحت رماد المنون · بل روح أرفيوس فوق امواج الفنون

اجل انا قيثارك · وانا صوتك · وانا نشيدك

ولكن يدا اثيمة خنقت البلابل في القيثار · وقطعت منه الاوتار

فجاءت اليوم بنات الهديل تداوي بسجعها سجعي العليل

داويني ربة الوادي داويني

ربة المزوج اشفيني · ربة الانشاد انصريني

. . .

المسيني بانامك تعيدي اليّ بهاء ملكي

عوديني في الاسحار · تشتد من نسماتك الاوتار

اغسلي جراحي بموجات من فيوضاتك الالهية

ضمدي اوتاري برفية من رفياتك الموسيقية

اعيدي الي ما سلبتني الالام من مجد الحياة الشعرية

ضميني الى صدرك بنت الازل والخلود فتزول عن جفني كآبة الاجيال ويشمر فيّ عقم الجدود

من يوم هجرت واياك الجنان في قديم الزمان · ما رايت اجمل من الحب فيك الآ الحنان

فختام اليوم هذا الصد والجفاء · وهذا الهجر والنسيان

اذكريني ولو مرة في ظلامي

عوديني ولو مرة

انصريني قبل ان تذبل ايامي

الفريكه لبنان امين ريحاني

جعبة المحرر

يذكر قراء مجلة سركيس قولي عند وفاة المرحوم قاسم بك امين انه رابع من توفوا من الذين اشتركوا في تأبين المرحوم الشيخ محمد عبده وسألت السلامة للاثنين الباقيين وهما حضرة حفني بك ناصف القاضي والشاعر المجيد حافظ ابرهيم وقد اطلعني حضرة القاضي على ابيات ارسلها الى حافظ افندي بهذا المعنى قال

اتذكر اذ كنا على القبر ستة نعدد اثار الامام وندب
وقفنا بترتيب وقد دب بيننا ممات على وفق الرثاء مرتب
(ابو خطوة) ولّى وقفاه عاصم وجاء لعبد الرازق الموت يطلب
فلبى وغابت بعده شمس قاسم وعما قريب نجم محياي يغرب
فلا تخش هلكا ما حييت وان امت فما انت الا خائف تترقب
نخاطر وقع تحت القطار ولا تخف ونم تحت بيت الوقف ان عز مطلب
فاني ضمين ان سيخطئك الردى وان المنايا منك تجري وتهرب

زجل الشام

ارسله صاحب مجلة سركيس من بيروت اثناء وجوده فيها

مطلع مطلق في جبل دمشق اقترح على حضرة ابرهيم افندي الخوراني النابغة السوري فقاله مرتجلا

آمنت انا برهان ما بيلزم انك نبي الزهر وبدر التم
من طوق خدك ما قرب موسى وسنين جبت المن للمبسم

من طور خدك ما قرب موسى وناره اشترت منها السما شموسا
تخمين قبل مبسمك عيسى وحوّل رضابك خمر حلو الطعم
حوّل رضابك بالعجل خمره بكاس العقيق الزايد الحمره
من برقها في وجنتك جمره قلبي مجامرها وصبري الفحم
خمرة شفافك طعمها سكر ممزوج بالاطياب والعنبر
خمارها خمارته سكر والوف عند ابوابها تلتم
سياف لحظاك جو سيفه الحد يدفع عن الخمره وورد الخد
وتنهد المشتاق مثل الرعد شاف الورود وما قدر عالشم
بردت قلبي وقلت انا بشمه في الحلم ويبوسه على تمه
قال جفني والدموع دمه مسكين وين النوم تا تحلم
اياك تطمع بعد هالمره في الطيف كاسات الطمع مره
ما كل مره بتسلم الجره خايف انا بعد الطمع تندم

ولما سمع هذا المطلع شبان الشام اقترحوا عليه (اغنية) فقال ارتجالا

شبانك يا شام اقمار وصباياك البيض شموس
ما في مثلهم في الاقطار بحسن الخلقة والملبوس
ما في مثلهم اقمارك في كل بلاد الافرنج
بخدودهم لمعت نارك وحول النار تلالا الثلج
وشموسك غلوا مزارك لاهل التقديس واهل الحج
تكثر غزلان ديارك ويبقى منزلهم مانوس
اشجارك احسن اشجار تسقي رياضك سبع نهور

واثمارك اطيب اثمـار ريحتها مثل البخور
الندى منظوم عالازهار ودمعي عا وردك منثور
ياما بسحري في الاشعار فيك رقصت العروس
شعري سحره من بابل خلى العجوز صبيه
وصار العالم والجاهل منه بالعشق سويه
وتيم اهل الفضائل والناسك لولا شويه
ولولا الله يا عاقل هامو الرهبان والقسوس
وان كان بدلك الصحيح شعري يفتن للعباد
بيصلوا لكل مليح بالارواح وبالاجساد
قولي مفهوم وصريح ما عاد مغطى ما عاد
والقايل بده تصليح بيكون كابر بالمحسوس
قولوا لي يا صبايا واحكوا الدغري بالتمام
كيف شفتوا ها القضايا فيها شي كله حرام
لولا رب البرايا ما كان عابد الا هام
ولولا خوف المنايا ما دق الراهب ناقوس

ومر هو وصحب بحسناء تبكي فسألوه شيئاً من الاغاني في ذلك فقال

خلي هاللولو منظوم في عينين بتسبي الروم
منثور عا ورد الخدين شهدت له بالحسن نجوم
شهدت له نجوم ودلت عا نوره لما طلت
سجدت قدامه وصلت تقول الماييسجد محروم

لولو عا ياقوت الخد وقطرات الندى عالورد
دمعك وحده جوهر فرد مثله من العالم معدوم
من قبلك ما شفت ملاك يبكي درّ بغير اسلاك
ينسي الشهب من الافلاك بتنزل عالعشاق رجوم
مخبمن عرق جبينك كال وردك تيزينك
مرّ بدربه عا عينك توهمنا دمعك مسجوم

وقال اللائمة

ما لك يا سلمى ما لك اسراف العاشق هالك
لانك مالي ولا دخلت عليّ باره من مالك
لانك مالي ولا دخلت عليّ باره من البخات
عجنتني لما نخلت وخبزتني في نار مالك
كلي انفقته وحدي على دعوى ما بتجدي
يا كاتب مخزن وجدي قيدني من الموالك

سليم سركيس في بيروت

نظراً لتغيب صاحب مجلة سركيس من ٢٧ الماضي الى ١٧ الجاري في بيروت ولبنان فهو غير مسؤول عما ربما وقع في هذا العدد من الاغلاط المطبعية وسيكون العدد القادم من افضل الاعداد وفيه مقالات واخبار كثيرة بقلم صاحب المجلة

مجلة سركيس

الجزء الحادي عشر من السنة الرابعة

اول اكتوبر (ايلول) ١٩٠٨ الموافق ٦ رمضان سنة ١٣٢٦

سليم سركيس

في بيروت ولبنان

بعد ١٤ سنة

الحمد لله تعالى وللجمعية الشريفة المقدسة وللجيش العثماني المحبوب الان كثيرًا فانني بعد مضي ١٤ سنة وتزيد على حنيني الى الاوطان والاخوان قد تمكنت من تمضية ١٤ يومًا في بيروت ولبنان · وقد فهمت الآن فقط معنى قول الكتاب المقدس " الف سنة في عينيك يارب كيوم واحد و يوم واحد كالف سنة " اليوم الذي وصلت فيه الى بيروت انساني كل تلك السنوات · ذلك اليوم السعيد الذي رايت فيه وطني العزيز مرتاحًا سعيدًا بكل معاني الراحة ذلك اليوم الذي رايت نفسي فيه جائلاً في بيروت حرًّا محبوبًا لا تمدُّ الي يدٌ الا للسلام حتى من الذين كانوا يكرهون سماع اسمي · ذلك اليوم السعيد الذي كان فيه سليم سركيس يمشي في شوارع بيروت على نغم اصوات باعة الجرائد وهم ينادون على المشير والناس يقبلون على ابتياعه · ذلك اليوم العظيم الذي كان فيه ٩٥

بالماية من الذين شرفوني بزيارتهم من اخواني المسلمين فعلمت من ذلك ان هؤلاء الاخوان ادركوا صدق نيتي في خدمتي السابقة للحرية والوطن وانني لم اكن عدوًا لهم بل كنت من اصدق المخلصين ·

ذلك اليوم الذي احمد الله عليه اذ بقيت حيًا لارى اكثر اخواني ورفاق صباي احياء يشتركون معي في السرور بالدستور · ذلك اليوم السعيد الذي سمعت فيه وجيهًا من المسلمين يقترح انشاء مدارس مختلطة لتعليم المسيحيين والمسلمين فيجلس اطفالنا "مقعدًا لمقعد في الطفولية وكتفًا لكتف في الشباب ورمة الى رمة في التراب"

فانا اهنيء اخواني بنعمة الحريــة واشكر لجميع الذين شرفوني بزياراتهم وعناياتهم واسأل الله ان يشملهم بخيراته

اما ما شاع من انني انوي الانتقال الى بيروت فلا صحة له الآن· ولا تزال المجلة تصدر من مصر وعنوانهــا كالعادة اما وكيلها العام في بيروت فهو جناب اميل افندي نحاس

∴

سئل كاتب مؤرخ ان يصف (ميرابو) وهو الرجل الذي وضع قدمه على عنق الاستبداد الفرنساوي وشعل نيران الثورة في باريس فقال

لما كان ميرابو في الثامنة من عمره حضر سباقًا اقامه عمه بين الفلاحين والمزارعين في املاكه وكان ميرابو السابق فاعطاه عمه قبعة جديدة هي جائزة من سبق فدفعها الفتى الى رفيقه القروى الذي جاء بعده في السبق قائلاً

— خذها يا هذا فليس لي رأسان

هذا الفتى الذي تسامح في صغره للقروى عن تلك القبعة مع انها حقه

الصريح هو الذي لما صار رجلاً تنازل عن رتبة الشرف التي له وانحاز الى العامة ونصر الامة على الحكومة والاعيان

.:.

منذ رجعت من رحلتي القصيرة في بيروت مالقيني انسان الا وسألني عن احوالها السياسية وحالة الامن فيها وعن صحة ما يروى عن وفاق الاهالي وزوال البغضاء التي اشتهر امرها بين المسلمين والمسيحيين فاذا بينت له هذا الانقلاب العجيب ووصفت الاتحـاد المدهش — يقول — « هل تظن ان هذه الحال تدوم ؟ »

اقول — والله يعلم والانام شهود — ان الحالة الحاضرة تدوم وان الالفة بين المسلم والمسيحي صحيحة مؤسسة على دعامة قوية ثابتة هي المصلحة الخاصة والنفع العام .

ولكي يعلم القارىء في مصر درجـة الانقلاب الذي طرأ على اميال البيروتيين واخلاقهم وعاداتهم بعد اعلان الدستور اقول ان كل واحد منهم أصبح الان كانه ميرابو الفرنساوي فكل واحد منهم يريد الخير للاخرين ارادة لا يشوبها شيء من الوهم ولا يحددها الزمان . فقد حدث اثناء اقامتي في بيروت ان رجلا مسلما تعلق مساء ذات يوم بشاب مسيحي امـام منزل حكيم الصحـة وارتفع صياحهما حتى اقبل الناس فرأوا المسلم يشـد المسيحي و يريد ان يدخله الى منزل حكيم الصحة قوة و اقتدارًا والمسيحي يمانع ويقول « قد صفحت . قـد عفوت » والمسلم يأبى عليه ذلك الامتناع والعفو . سألنا المسلم عن امره فقال

— لقد اسأت الى هذا الرجل في ساعة حدة وغضب فضربته ثم ذكرت

انني اخطأت في اعتدائي عليه وان الدستور قد عقد بيننا عقدة الاخاء فانا احاول ان ادخله الى حكيم الصحة ليكشف عليه ويعطي تقريراً عن مقدار الاذى الذي لحق به من اعتدائي وعلى هذا التقرير تبنى المحكمة غداً نظرها في دعواه عليّ .

لم يرد مثل هذه العاطفة الشريفة في الذي اتصل بي حتى الآن من تاريخ الاصلاح الفرنساوي او الانكليزي وهو حادث يدل دلالة واضحة على حقيقة كنت ولا ازال واثقاً من صحتها . اريد بها ان اهالي المملكة العثمانية على العموم - وعلى اختلاف دياناتهم - لهم من طيب عنصرهم وادبهم الطبيعي ما يؤكد ان المسلم والمسيحي على السواء لم يفطروا على العداء الذي استحكمت حلقاته في عصر الاستبداد ولكن كان الباعث عليه وجود بعض الموظفين الذين كانوا ياتون الولايات وهم اجانب عنها فيعيثون فيها فساداً ويريدون ان يملأوا جيوبهم فلا يجدون سبيلاً الى ذلك الا بالتفريق بين هذا وذاك

الا ترى انه من يوم ٢٤ يوليو الى ساعة خروجي من بيروت في ١٣ الجاري اي في غضون ٥١ يوماً لم يحدث في بيروت حادث واحد ولم يشتغل البوليس فيها بواقعة واحدة ؟

ان المامورين المفسدين افسدوا حال الامة وادخلوا عليها مالا تريده من طبيعتها فلما كبح الدستور جماحهم عادت الامة الى فطرتها الصالحة

ولقد كان من اعظم اسباب نجاح الدستور في المملكة العثمانية انه جاء البلاد في عصر كان فيه المسلم مظلوماً اكثر من المسيحي . كان هذا في حالة تفضل حالة المسلم كثيراً . كان المسيحي اذا ظلموه واعتدوا عليه يشكو امره

الى مطرانه او يتداخل قناصل الدول في امره واما المسلم فكان يظلم و يعتدى عليه وهو لايجد سبيلاً الى الشكوى

كان العثماني المسلم والمسيحي على السواء في حالة من الظلم منكرة يبتلع الموظف المستبد امواله ويعتدي على حقوقه ولانصير له حتى اصبح العثماني لايملك مالا وساءت احوال تجارته وبارت صناعته

فاذا استغاث من ظلم الظالمين ورشوة المرتكبين انكروا عليه دعواه وكل مظاهرهم تؤيدها فهم في نعيم وهو في شقاء هم يتمتعون بالخيرات وهو في أسوأ حال فكان حاله معهم حال رجل خرج صباح ذات يوم من منزله بعد ان قال لخادمه (اشتر ثلاث أواق لحمة للعشاء) فلما عاد مساء وجد الخادم اعدلعشائه مما حضر من جبن وزيتون فقال اين اللحمة ياهذا قال أكلتها القطة قال الرجل وهل اكلت القطة ثلاث اواق من اللحم قال انها فعلت قال الرجل هات القطة فلما جاءه الخادم بها وزنها فاذا هي تزن ثلاث اواق لاغير فقال — هذه اللحمة فأين القطة !

وكل من رأى سوء احوال الادارة في ولاية بيروت وطرقها المزعجة ومجلس بلديتها المختل وكل خلل تفشى فيها يقول قول الرجل ويستنكر الاحوال فانما بيروت نظير سائر الولايات العثمانية تحتاج في دورها الحاضر وعصرها الجديد الى ولاة وحكام من طبقة والي الاهواز واليك حكايته

عزل الخليفة والي الاهواز فلما عاد اليه معزولا قال له — هات مالديك قال — ما معي الا مائة درهم واثواب . قال كيف ذلك . قال الوالي النزيه لقد أرسلتني الى بلد اهله رجلان رجل مسلم له مالي وعليه ما علي . ورجل له ذمة الله ورسوله فوالله ما دريت اين اضع يدي

ومن اولى بمثل هذا الوالي الكريم النزيه من ولايات المملكة العثمانية على ما في سكانها من الاختلاط الديني

ويسرني ان الاصلاح من هذا القبيل قد بدأ الآن والامة تستعين على صلاح حال ولاتها بما يعلمه هؤلاء من انهم في محيط حسن فلا يميلون الى الاساءة

والدليل على ان الوسط الان حسن مانع للارتكاب والفساد ان الامــة باسرها شعرت بمزية الحرية ومنافع الدستور حتى ان رجلا في بيروت عاد الى منزله ذات يوم بعد اعلان الدستور واطلاق حرية الجرائد فدفع الى زوجته بما اشتراه من حاجات البيت قائلا – قد اشتريت بكذا لحمة وبكذا ارزا وبكذا سمناً ثم وضع بين الحاجات نسخة من جريدة لسان الحال وقـال « واشتريت متليك حرية » والمتليك نقد بيروتي تباع به الجرائد

ورأيت من الصحافيين استعدادا لترويج الحرية والانتفاع بخيراتها كما يليق بأمة تريد الرقي فهم الان ينظرون في مشروع خلاصته ان يكون تحرير الجرائد البيروتية مختلطاً اي ان يوجد محرر مسيحي في ادارة كل جريدة اسلامية ومحرر مسلم في ادارة كل جريدة مسيحية ليساعد المحرر المسلم في الجريدة المسيحية على منع ما ربما تسرب بدون قصد الى مقالاتها مما يستاء له المسلمون و بالعكس

...

وعلى ذكر المسلمين اقول انني دعيت يوماً للغـداء في قهوة الحاج داود وهي في اجمل موقع على بحر بيروت يديرها ويخدم فيها المسلمون و يتردد عليها للغداء والقهوة جميع الطوائف والملل فرايت رجلاً يبيع (الريتسا) اي التوتيا فاشتريت ٢٤ واحدة منها وفيما انا اتمتع بأكلها خطر لرفيق لي ان يتمتع بكاس

من المشروب فقيل له ان المسكرات ممنوعة هنا

ذلك لان المسلم البيروتي حريص على قواعد دينه و يابى التسامح فيها فقلت في نفسي بارك الله في هذا التعصب الديني وسالت الله ان يبقي المسلم البيروتي متعصباً في هذا الباب فهو تعصب حسن ممدوح ورجائي ان لا يسمح للحرية ان تشوه عقيدته كما جرى في بلدان اخرى ورجائي ان يقتدي بهم اخوانهم النصارى فان ديننا ليس اقل منعاً للمسكرات من الدين الاسلامي فضلاً عن ان شاكسبير اشهر عقلاء الانكليز يقول فيمن يعاقر الخمرة « انه يدخل من فمه لصاً يصل الى راسه فيسرق عقله » واخواني في بيروت يحتاجون الان الى كل قواهم العقلية وفقهم الله الى ما فيه الخير

∴

بعد الدستور

رايت اهل الشآم طرّاً	ما فيهم قطُّ غير راض
اتاهم الخير بعد شرّ	فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرجةً بحزن	قل انصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غمّ	قدوم قاض وعزل قاض
فكلهم شاكر وشاك	بحال مستقبل وماض

نور الدين بن مصعب

نقل عن السباق

علمت اثناء وجودي في بيروت ان داء الصحافة بعد اطلاق الحرية قد سرى في عقول كثيرين واخشى ان يكون تاثيره سيئاً على جيوبهم . بل

اخشى ان تكون الصحافة في سوريا مثل البورصة في مصر باعثة على ازمة مالية . فقد علمت ان اكثر من ٢٠ جريدة ومجلة سوف تصدر في بيروت وفي يافا ٥ جرائد وفي مرجعيون ايضاً وفي لبنان بالعشرات وفي الشام ايضاً فالشروع بانشاء الجرائد ليس اسهل منه (ولكن عند التصريف تسمع الزعيق) واذا كانت بعض الجرائد الجديدة ستصدر بلغة جريدة «صنعاء» فالاولى ان لا تصدر قالت في عدد ١٤ الماضي ما نصه

« استبان من جرنال البوليس ان الولد المسمى محمد ابن محمد الكبوس من اهالي صنعا وعمره في نحو سبع سنين خرج في الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين الماضي ليغتسل ويسبح في الماء المتراكم من السيل الكاين في الجهة الجنوبية من قشلة مشات المعسكر الهمايوني وان الماء دخل الى جوفه ومات مغروقاً في الماء المذكور و بعدان عاينه الطبيب حسب الاصول اعطيت الرخصة لدفنه

(الاطفال الذينهم مثل هذا ليس لهم قوة مميزة نفرق بين ما يضر وما لا يضر لصغر سنهم لا تجوز المسامحة بسيرهم على كيفهم وعدم امر محافظتهم فانها تكون سبباً لوقايع كثيرة مثل هذا

(و بناءً عليه فنكرر التوصية الى اوليـاء الاطفال بحسن المحافظة عليهم بكمال الدقة ومنعهم عن المسير الى المحلات الخطرة مثل هذا ونحوه »

السوآل

دمياط في ٢١ ستمبر

حضرة صاحب مجلة سركيس

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فارجوكم الجواب على ما يأتي ـ :

(١) — يتكلم كل السوريين تقريباً بالفرنساوية ويتركون لغتهم العربية هل من سبب معقول لذلك ؟

(٢) لماذا يلبسون البرنيطة بدلاً من الطربوش وبعضهم يتظاهر بانه فرنساوي الاصل

ح · ل · بدمياط

الجواب

يظهر ان حضرة السائل الذي ابي ان يعلن اسمه لا يقرا الجرائد والا لما كلف خاطره الى هذه الاسئلة التي رد عليها الزمان الاخير افضل رد فان الامة السورية بعد اعلان الدستور ظهرت من التعلق بوطنيتها والتمسك بتابعيتها والحرص على لغتها وعاداتها ما حمل الاجانب على الاعجاب ومع ذلك فانني اوافي السائل بالجواب لان فيه فائدة عمومية

عن الاول — : اخطأ السائل في قوله ان «كل السوريين تقريباً» يتكلمون الفرنساوية فان الذين يفعلون لا يزيدون على ٥ بالالف واكثرهم من اهالي بيروت وجوارها وهم معذورون فيما يفعلون فان التعليم بدأ في سوريا منذ ٥٠ سنة فقط وجاءنا عن يد المدارس الاجنبية فلم تساعدنا حكومتنا على احياء لغتنا بل انها قتلتها قتلاً بشدة التضييق حتى ان كتب المدارس الابتدائيه التي يتعلم فيها الاطفال الحروف الابجدية لم يسمح بطبعها الا بعد المراقبة وتجد عليها (طبعت برخصة مجلس المعارف) بل انهم لم يسمحوا لمطابع بيروت ان تطبع الروزنامات اي النتائج الا بعد المراقبة مع انها قاصرة على اسماء الشهور وارقامها · فضلا عن ان جميع الذين تعلموا من ذلك الحين في سوريا انما تلقوا علومهم في المدارس الاجنبية الدينية فتلاميذ مدارس اليسوعية والعازاريه والبطريركية

والحكمة وعينطورا يخرجون منها على علم تام باللغة الفرنساوية لانها لغة المدرسة ولغة التعليم ولغة الرؤساء والمعلمين وتلاميذ المدرسة الكلية الاميركية يبرعون في اللغة الانكليزية ومتى الف التلميذ لغة اجنبية في صغره مدة تتراوح بين ٤ و٨ سنوات وتلقى كل علومه بها يصعب عليه تركها · ثم ان السوري ميال الى الاقتباس والاستفادة والى روح العصر فلا يجد شيئاً من ذلك في الكتب العربية ويجده بكثرة في الكتب الافرنجية وزادهم تمسكاً باللغات الاجنبية ان مدارس البنات في سوريا هي فرنساوية او اميركية وليس فيها مدارس عربية فمتى كانت ام الشاب واخته وعروسه قد ربين على النطق بالفرنساوية وهو يعرفها لا يجد بداً من استعمالها في العائلة وبين الناس في سائر اوقاته ومحادثاته

عن الثاني — انهم لبسوا البرنيطة اولا حباً بالاقتداء بالافرنج ثم لانهم تخلقوا باخلاق الافرنج ولان البلاد حارة والبرنيطة بدون ريب افضل من الطربوش للوقاية من الشمس على ان هؤلاء القلائل ما لبثوا بعد اعلان الدستور ان عادوا الى الطربوش كما روت ذلك جميع الجرائد اما انا فلا ارى رأي القائل ان الوطنيه قائمة بالملابس ولكنها في العواطف والقلوب والا فلماذا يجوز للسوري والمصري ان يترك الجبة والقفطان ويلبس البنطلون ثم لا يجوز له ان يترك الطربوش ويتمسك بالبرنيطة · اليس البنطلون افرنجياً وهل البرنيطة اعرق في الفرنجة من البنطلون والسترة والياقة والجواني ؟ ولعل ج · ل · بدمياط اذا نظر في المرآة يجد عليه الثوب الافرنجي فلا يعود الى هذه الاعتراضات

في العدد القادم حكاية عن دعوة سليم سركيس الى مدينة البصرة لتحرير جريدة انشاها بعض اهالي تلك البلاد البعيدة وجواب محرر هذه المجلة على تلك الدعوة بما الفه القراء من الجد في قالب الهزل

مطبخ العقول

أمثال وحكم برازيلية

الحب يقطف كالزهرة وكالزهرة بعد حين يذبل ·

اجمل العيون واكذبها عيون النساء ·

القبلة تعد خطية اذا لم يخالطها الحب ·

الحسناء يملكها رجل واحد ولكنها تمتلك قلوب كثيرين ·

تظهر محبة الرجل بالكلام أما المرأة فبالقبلات والابتسام ·

رب قبلة اسالت قطرات من الدموع ·

لاشيء سريع العطب كالحب ·

الحب (كالشوربة) اوله حار وآخره بارد ·

بالرقة والوداعة تمتلك النفوس وليس بالصلابة والقساوة ·

خلق الله الامراة وبعد ذلك استراح من جميع اعماله · · ·

كورمبا · البرازيل   حليم ابرهيم دموس

ولا مؤاخذة

في العدد القادم اقرأ قائمة اسماء المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك في هذه المجلة عن السنة الماضية مع انني ارسلت لهم أعدة تحارير خصوصية والوصولات وحولت عليهم البوسطة فالان سوف اتحول عليهم كجلمود صخر حطه السيل من عل لانني لم اعد احتمل صبراً اذا هم احتملوا التسويف والاهمال

حديث القهوات

قيل للدكتور يعقوب افندي الملاط لقد زيدت رواتب كبار مستخدمي حكومة لبنان زياده معتبرة فقال اجل فقد غلا الشعير

ونظم تامر افندي الملاط الشاعر المعروف بعض ابيات لتكتب على رتاج سراي مركز المتصرفية في بعبدا اجابة لطلب اولياء الامر فلم ترق ابياته لبعض اعضاء مجلس الادارة الاذكياء فقال :

لو كان شعري شعيراً لاستحسنته الحميرُ
لكن شعري شعور هل للحمير شعورُ

— بعضهم يربح مالا اذ يخدع سواه

— نعم كما ربح الكاهن في يوم زواجي

امراة نوح (قبل الطوفان) — لاشك انك سترسل الحيوانات الى الفلك زوجاً زوجاً .

نوح — نعم ياعزيزتي ولكن الذي يحيرني ويكدرني هو انني لم أجد أحداً يريد ان يذهب مع امك .

في الحمام — لم اجد بنطلوني فأين وضعته ؟ ؟

الخادم (بعد ان يفتش قليلا) — لم أجده ولكن هل انت مؤكد انه كان معك

الزوجة (بغضب) — ألم اقل لك انك اذا بقيت وتأخرت الى المساء اترك البيت واذهب الى اهلي ؟

الزوج ــ نعم قلت ذلك ولا انساه ·
الزوجة ـ ولماذا تأخرت هذه الليلة ايضاً ؟
الزوج ـ لانظر اذا كنت تفعلين ما تقولين · · ·
رب البيت ـ اصحيح انك تريدين ان تتركي خدمتنا وتذهبي للخدمة في مستشفى المجانين؟
الخادمة ــ نعم ياسيدي
رب البيت ــ ولكن هل انت متعودة خدمة المجانين ؟
الخادمة — نعم وبكل مهارة فقد مضى علي عندكم اكثر من ثلاث سنوات

كورمبا البرازيل حليم ابراهيم دموس

في الزمان الاب – قل لمعلمك يصلح خطاه
الابن – ولماذا ؟
الاب ـ لانه انسان وكل انسان يغلط
الابن ــ ولكن معلمي ليس انسان · بل

الولد ـ دعني اجلس معك على المائدة يا أبي
الاب ـ كلا فان هذا عيب
الولد ـ لماذا ؟
الاب ــ لان الذي ما له شوارب لايجلس مع من لهم لحى وشوارب ايضاً
الولد ــ فاذاً للهرة حق ان تجلس معك وانا اجلس مع امي

الى المقامرين

لم ار في (الشرق) افضل من التعزية الاتية لاهله الذين سرت بينهم عدوى المقامرة من الغرب وهذا شيء من نوادر المقامرين فيه

يقال ان لويس الخامس عشر ملك فرنسا كان اذا جلس الى طاولة المقامرة يغفل عن كل شيء اخر فلا يفكر في شؤون مملكته وكثيراً ما كان يتجرد عن كل احساس انساني فقد روي عنه انه كان مرة يقامر مع بعض اصحابه فاصابت احدهم نوبة صرع قوية فسقط على الارض بين حي وميت فلم ينتبه الملك الى ذلك بل ظل في لعبه كانه لم يحدث شيء فصاح احـــد الحضور (مسكين المسيو شوفلين انه في حاله سيئة) فهذه الجملة استرعت انتباه الملك فالتفت حوله فرأى شوفلين ملقى على الارض لا يبدي حراكا فقال (انه قد مات خذوه وادفنوه) ثم عاد الى لعبه

ومما يحكى من هذا القبيل ان احدى النساء كانت مولعة جداً بالمقامرة فاتفق انها مرضت واشتدعليها المرض حتى قاربت الموت ولكنها لم تكن تمتنع عن المقامرة فجاءها القسيس واخذ ينهاها عن المقامرة ووجوب استعـــدادها لترك هذا العالم الفاني فسمعت كلامه بانتباه عظيم حتى كاد يقتنع بانه اثرعليها وابطلها عادة المقامرة الذميمة ولكنه ما كاد يفرغ من كلامه حتى توسلت اليه بالحاح ان يجلس الى جانبها ويلعب معها برتيتة ورق فتركها وشانها وخرج وهو يقول في نفسه لقد اسمعت لو ناديت حياً ثم بلغه بعد ذلك ان تلك الامراة فارقت الحياة وورق اللعب بين يديها

واغرب ما رواه الراوون من نوادر المقامرين وتجردهم عن كل احساس

انساني يظهر من القصة التالية

في بدء القرن السابق كان بعض رجال الدين من الانكليز يجتمعون في نادٍ ملاصق لحانوت احد الحلاقين في مدينة واقعة في مقاطعة سمرسستشيار يلعبون لعبة الويست قال الراوي والعهدة عليه انه اتفق يوماً ما ان احد الكهنة من اعضاء النادي توفي لرحمة مولاه وبعد ماتالف موكب الجنازة دعت الحال الى توقيفه عن السير فما كان من حملة بساط الرحمة الا ان اخرج احدهم ورق اللعب من جيبه وجلس الاربعة حول التابوت وصاروا يلعبون واستعملوا التابوت بدلاً من المنضدة وما زالوا يلعبون الى ان صدر الامر بسير الموكب

ويحكى عن مازارين ان لعب القمار بلغ منه مبلغاً لم يبلغه من سواه حتى انه عند ما مرض المرض الاخير لم يكن ينقطع عن اللعب وهو راقد في سريره ولما بلغ منه الضعف اشده ولم تعد تقوى يداه على حمل الورق كان يستدعي احد الخدم الى سريره ويكلفه ان يحمل الورق ويامره كيف يلعب وظل على هذه الحالة الى ان زهقت روحه

ويحكى عن اللورد غرانفيل الذي كان سفيراً لانكلترا في فرنسا ثم تعين بعد ذلك وزيراً لخارجية انكلترا انه عند ما كان سفيراً في فرنسا كان في احد الايام قد ازمع على الذهاب الى باريس ولكنه قبل قيام الوابور ببضع ساعات ذهب الى احد النوادي ليعلب برتيته ويست قبل السفر وامر سائق مركبته ان يوافيه الى النادي في الساعة الرابعة بعد الظهر ولما ازفت الساعة الرابعة جاء السائق ولكنه وجد مولاه مستغرقاً في اللعب فلم يشأ ان يكلمه بل ظل ينتظره الى ان كانت الساعة العاشرة فانتبه حينئذ اللورد غرانفيل الى السائق وارسل احد خدمة النادي يقول له ان يذهب الى المنزل ويغير الخيول ثم يعود فصدع

السائق بامر مولاه ومضت ست ساعات اخرى واللورد لا يعي شيئاً من الخارج وقد ذهب لعب القمار بعقله ولبه ولم يبرح طاولة اللعب الا بعد مضي اربع وعشرين ساعة وبعد ان خسر عشرة الاف جنيه

ويحكى عن احد سراة الانكليز في بدء القرن التاسع عشر انه جلس للمقامرة مع اللورد البرت ديسون في احد فنادق لوندرا وظل الاثنان مستغرقين في اللعب مدة ثلاثة ايام متوالية وقد انقطعا عن جميع الاعمال ولم يكفا عن اللعب الا حين ورود خطاب للورد البرت من اهله يخبرونه به ان خطيبته تنتظره في كنيسة القديس جاورجيوس امام المذبح لتكال عليه وكان اللعب قد انساه حفلة الاكليل فهب مذعورا وذهب لمقابلة خطيبته ولكنه كان خسر ٣٠ الفاً من الجنيهات

ويحكى ايضاً انه بينما كان جماعة من المقامرين يلعبون في احدى النوادي واذا برجل لا تلوح عليه سماة العظماء قد اندس بينهم واخذ يقامر ورافقه الحظ فكسب مالا وافراً وكان الى جانبه ضابط نمساوي من المتقاعدين فلما رأى الدنانير المكدسة امامه قال لو اعطيتني جزءاً من عشرين مما ربحته في هذه الليلة لكنت اسعد انسان فاجابه ذلك الرجل قائلا سيكون لك ذلك ثم خرج من الغرفة وبعد قليل جاء احد الخدم الى الضابط النمساوي وسلمه قدرا طائلا من المال وقال ان سيدي ارسل اليك جزءا من عشرين مما ربحه وذلك بناء على طلبك ولا يريد منك ايصالا بهذه القيمة

ثم علم بعد ذلك ان ذلك الرجل الذي وافقه الحظ وربح ارباحاً طائلة هو ملك بروسيا المتنكر

ومن نوادر المقامرين ايضاً ان اثنين من الانكليز احدهما من الاشراف

والاخر من عامة الشعب ولكنه كان قد ورث مائة الف جنيه من اخيه الاكبر قامرا سوية يوماً ما فخسر ذلك الوارث المسكين كل ما ورثه فبلغت خسارته مائة الف جنيه فقال الشريف انك لا تقدر ان تدفع لي كل هذا المبلغ فقال الرجل انني قادر على دفعه فان موجوداتي تساويه وزيادة فقال الشريف العب معك على تسعين الف جنيه صفقة واحدة قال نعم فلعبا فخسر الشريف وهكذا تخلص ذلك الرجل من الخراب العاجل بكرم اخلاق ذلك الشريف

ومما يروى عن الخراب الذي يحيق بالمقامرين ويجب ان يكون عظة لهم ان المستر جورج ماك كولاك مدير احدى شركات مناجم الفضة عرض على بعضهم ان يشتري منه سهما من اسهم ذلك المنجم وكانت الاسهم المذكورة لا تتجاوز لاربعة عشر سهما بمايتي جنيه فلم يدفع له ذلك الرجل الا مائة وعشرين جنيها فاصر المستر جورج ماك كولوك على المايتي جنيه واخيراً تداخل احد الحاضرين في الامر واتفق الاثنان على ان يلعبا بالورق برتيته واحـدة فان خسر صاحب السهم دفع له الاخر المائة وعشرين جنيهاً واخذ السهم وان ربح دفع له ١٨٠ جنيها ثمن السهم وكانت النتيجة ان صاحب السهم خسر فدفع له الاخر مائة وعشرين جنيهاً واستلم السهم ولم تمض بضع سنين حتى اصبح ذلك السهم يساوي مليوناً ونصفا من الجنيهات

للفاضلين الاديبين جرجي افندي يني وصموئيل افندي شقيقه من ادباء طرابلس الشام شهرة كتابية لم تقف عند حد معين من الاداب والعلميات رغماً عن قتل العقول في العهد الماضي ويسرني انهما عزما على اصدار مجلة (المباحث) في ٤٨ صفحة وهي علمية ادبية سياسية فاهنيء القراء بهذا المورد العلمي الادبي الغزير ومن شاء الاشتراك يخابر ادارة مجلة سركيس او مجلة المباحث في طرابلس

حسنات الشعر

نشرت جريدة البرق في بيروت صورة صاحب مجلة سركيس وذيلتها بالابيات الاتيه نظم اسعد افندي رستم

هذا سركيس نشرناه في اول هذا العامود
فتأمل فيه فما هو كث الشعر ولا هو اجرودي
بيروت بلقياه فرحت فرح الراوي بالعنقود
انا لو انصفنا كنا لاقيناه بالـنرويد
فبشائر عودته انتشرت في الشام وحمص ويبرود
وشدت طرباً بيروت الا بالدن (من دربي حيدي)
هو حر جاهد في الاصلا ح وافرغ كل المجهود
بشير نادى فيه يا ظلام خذوها (من ايدي)
فلكم قاسى من اهوال في سجن الحوض المرصود
كم عالجنا بدواً شافٍ كدواء مراد البارودي
فدواه بلا سعر ودوا ء مراد بسعر محدود
سركيس صحافي قد بيضها في الايام السود
فجميع معارفه تدعو بالنصر له والتاييد

سافر

نشرت جريدة لسان الحال يوم رجوعي من بيروت القصيدة الاتية من نظم جناب نجيب افندي نقولا مصور احد اساتذة المدرسة الكلية قال بارك الله فيه

سافر على الطائر الميمون محروسا لا تختشي واشياً فيها وجاسوسا
اقبلت من مصر والايام باسمة من بعد ما عبست بالشرق تعبيسا

وجئت بيروت شوقاً وهي زاهرة فقبلتك ولم تشبعك تبويسا
بيروت غير التي بالامس تمهدها عهد الاخاء بها قد صار ناموسا
محبة في بنيها اصبحت مثلا امامهم شيخها قد ضم قسيسا
كم كان مستهجن فيها دعي حسنا واليوم ما استهجنوه صار مأنوسا
وما مراقبها من كنت توصفه فاليوم لا ترضي في القول تدليسا
قديسها كان قبل اليوم ابليسا واليوم ابليسها تلقاه قديسا
حقائق انت بلغ مصر صحتها فاليوم مصر غدت تحتاج تدريسا
وكن مشيراً لها في ضيقها فلقد اضحى رئيساً بها من كان مرؤوسا

...

جاهدت في حوزة الدستور محتملا مر البعاد ومر العيش مجبوسا
حاربت للحق قوماً لا ضمير لهم ولا خلاق سوى ان يملأوا الكيسا
جادوك بالمال لكن قلت عن شرف على غنى الظالم قد فضلت تفليسا
في خدمة الوطن المحبوب لي شغف لا ان ارى واليا او شبه بوليسا
ساويت ما بين اهل الشرق منتصراً للعدل لا احمداً راعيت او عيسى
وانما كنت كل كان معتقداً ان ليس سحرٌ مثل التي العصا موسى
ما مار سركيس عندي في عجائبه شيء وبالحق انت مار سركيسا

...

اذكرتني زمناً لم انس بهجته ما زال في القلب ذكر الصحب مغروسا
لئن رحلت الى مصر فنحن هنا اولى بخدمتك الاوطان تكريسا
فعودة بعد هذي كلها امل تسافر على الطائر الميمون محروسا

قبل الدستور وبعده

نظم اسعد افندي رستم قصيدة خاطب بها اخوانه في الولايات المتحدة وصف فيها حالة بيروت قبل الدستور وبعده قال

قد غبت يا قرّاء ستة اشهر فيها حسام قريحتي لم اشهر

ان كنت لم انظم فذاك لانني بسوى الحنين اليكم لم اشعر
قضيت ستة اشهر بتنقل في الشرق لا بتامل وتفكر
انتم عن الاشعار قد (صمتم) بها وانا (قطعت) بها جميع الابحر
سافرت من برٍّ الى بحرٍ ومن بحرٍ الى برٍ بدون تاخر
فبلغت مينا اسكندرية سالماً وبعثت للمولى الكريم تشكري
وركبت بحر الروم اقصد موطني وشعرت اني ذاهب كمظفر؟
حتى اذا لبنان لاح تطلعت عيني اليه بلهفة المستنظر
ورايت سلسلة الجبال وحسنها بالاختصار يفوق كل تصور
والشمس قد جمعت عليها نورها فتلالات بشعاعه المتكسر
وغدا زجاج بيوتها متالقاً فبدا لاعيننا بابهى مظهر
هو منظرٌ يسبي العيون جماله ما في البرية مثله من منظر
ودخلت بيروت الجميلة تائقاً للاهل بعد تشوق وتحسر
فاتى اليَّ مفتشاً مامورها قال افتح الصندوق قلت له اصبر
فغمزته ووضعت في يده مجيديا فقال الشكر (يا حضرتلري)
لقبٌ حصلت عليه مجاناً وكم لقب هنا اعطى ببذل الاصفر
هذي البلاد فقيرة والذ ما فيها الهوا والماء والجبن الطري
ارض على فقرائها ساد البلا لا يستريح بها سوى الرجل السري
ما دامت الحكام فيها ترتشي ينجو بها الخاطي ولا ينجو البري
لا شغل للساعي المجد بها ولا ربح هناك لبائع او مشتر
الجيش عريان وحاف جوفه خالٍ ومن عامين لم يقبض (كري)
وطن تغرب اهله وسيغتدي بعدالقليل وليس فيه (دومري)
لا بدع ان نموه مسقط راسنا فروسنا سقطت به بتقهقر
لكنْ هذي الحال زالت وانمحت وتغيرت حالا واي تغير
يا معشر القراء سروا وافرحوا بشرى تطيب بها قلوب المعشر
مَنْ ذا يصدّق اننا في نعمةٍ كبرى هنا من بعد ويل اكبرِ
فالعدل قد شمل الجميع بظله والناس بين مهلل ومكبر
لما رأى الاحرار ان الظلم يفعل في الورى فعل الهواء الاصفر

هـذا تضيع حقوقه ويسام ذا خسفاً وذا يقضي بطعنة خنجر
منحوا الرعايا سؤلهم فتخلصوا من كل مامور يجور و يفتري
ولقد تمدن اولياء امورنا حتى لينذر ان يقولوا (سكتر)
اما انقلاب الحال يا اخواننا فالفضل فيه راجع للعسكر
فهو الذي رفض الاوامر عند ما نواده صاحت (سلاحك شمشري)
وهو الذي قد شارك الاحرار في طلب الحصول على النظام الجوهري
وخلاصـة الاقوال يا قراءنا جوّ السياسة راق بعد تعكر
ولقد اقيم اليوم مجلس امة يقضي ويمضي عن هدى وتبصر
وعلى التظلم صار يجسر كل من قبلا عليه مخافة لم يجسر
واليوم في بيروت قامت زينة يدوى صداها في العراق وتدمر
قامت بها الخطباء تخطب في الورى في مشهد للملتين مؤثر
ولكم راينا من لفرط سروره بلّ التراب بدمعه المتحدر
حملوا البيارق طائفين وقد مشي الرجل الغنيّ مع الفقير (الازعر)
ساروا بهزهم السرور كانمـا ثمل الجمع من ارتشاف المسكر
يترنمون من السرور بقولهم (مرمرْ زماني يا زماني مرمر)

. . . . . .

تحيا المساواه التي لا فرق ما بين ابن سرسق عندها (والسنكري)

سمعت سعادة حبيب باشا السعد في بيروت يروي قول المرحوم ابرهيم كرامة ابن المعلم بطرس كرامة مرتجلاً في وصف سيدة تدفع نحلة عن وجهها وفي معصمها سوار من الصدف المرصع قال

اري صدفاً ونحلاً حول ثغر ارادا فتحـه فسأَلت مـا له
فقالوا سارق درّا وشهداً وكلٌّ جاء يطلب منه ماله

لابرهيم افندي الحوراني مطلع مخمس مرصع مردوف وهو من مبتكراته

يلي بلحظيك بابل الاسحار و بصحن خدك كوكب الاسحار

سرك مصون بمهجة المفتون لولا دموعي والعيون عيون

ياظبي عينك سيفها مسنون

قطع اكباد الغزلان وجندل اساد الفرسان

واستعبد ميّ وغيلان وليلى وعاشقها المجنون

ولحظك صاب · اسود الغاب برشق حراب · وشق كبود

وهز العطف · رماح الحتف وسل الطرف · سيوف هنود

ودار الراح · بغير اقداح و بلبل صاح · بلحن العود

ومال البان · وسري بان وكان الكان · بكاف ونون

سرّ الهوى مــدفوق مع دمعــة العــاشق

يا فتنة المخلوق يا آية الخــالق

قلب الفتى مسروق ما غيرك السارق

سرّ العيون بيسرق الارواح و بيظهر الاخفى من الاسرار

...

سرّ العيون بيسرق الارواح والدمع اسرار الهوى فضاح

يامنيتي راحت على اللي راح

سطر اخباري بديوان قصدانه احسن قصدان

اوصافك منها سكران عقل العايف شرب الراح

صدك عاد · وصبري باد وهجرك زاد · وجاز الحد

وشعرك طال · وقدك مال وزان الخال · وورود الخد

ونورك لاح · وعطرك فاح وخلك ساح · وجد وكد

يجي الليل · ويرعي سهيل ودمعي سيل · وكلي جراح

يرعى السهى ما ينام ويسامر الامال
ويغوض في الاوهام ما يصيد غير خيال
والجسم مني عام في دمع نهره سال
يا ما سقيتك غيث اجفاني بعد النوى يا ارض بالتذكار

•••

يا ما سقيتك غيث اجفاني يا ارض بعد فراق خلاّني
نوحي على قيس الهوى الثاني

طال البعد وحيني حان وضاقت بالمضنى الاكوان
دخلك يا ربي الرحمان تفرج غمي واحزاني
فاض البحر · بحزن وقهر وجار الدهر · ومدّ الباع
وجر الذيل · وزاد الويل وهز الكيل · وملاّ الصاع
وشد الحرب · وسد الدرب وحاصر قلب · بغير قلاع
وصار الصبر · بجوف القبر وراح البدر · وخلاني
يا دهر ياخوان حيرت افكاري
ما في الك ميزان تاعدّل عياري
يا بايع الاكفان لا ترحم الشاري
الموت عندي راحة العشاق ما دام دولاب الفلك دوّار

اشكر لحضرات اصحاب الجرائد في بيروت ولبنان تفضلهم بالكتابة عن زيارتي بشكل يوهم القراء انني نيازي او انور وما انا الا جندي امين بارك الله في مكارم اخلاق رصفائي وقدرني ان اكون خادماً لهم فيما يشتهون

سبحان مغير الاحوال

٢٨ سبتمبر (ايلول)

١٨٠٨ — ١٩٠٨

نابوليون والاسكندر

يقتسمان العالم منذ مابة سنة

اكتب هذه الحقائق التاريخية (اليوم ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٨ لانها حدثت في ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٠٨ اي انه مضى عليها ماية سنة وقد سمح الله بحكمته ان تبقى المملكة العثمانية حرة مستقلة رغماً عن دسائس اوربا

الحادثة الاولى

سنة ١٨٠٧

لما انتصر نابوليون في معركة فريدلاند في ١٤ حزيران (يونيو) سنة ١٨٠٧ على عساكر بروسيا وروسيا علم قيصر الروس ان لاسبيل الى السلام الا برضى نابوليون ففي ٢٥ منه تقابلا ودخلا المكان الذي كان اعد لاجتماعهما وافتتح نابوليون الحديث باسماً باسطاً يده للقيصر وقال

نابوليون — لماذا يحارب احدنا الآخر

اسكندر — صدقت لماذا ياترى . فاذا كنت جلالتك مستاء من انكلترا وحدها او مني لانني حالفتها فليس اسهل من الغاء محالفتي لها لانني اشكو منها كما تشكو وانا مستعد لموافقتك على كل الذي تريد القيام به ضدها

نابوليون — اذاً سهل علينا الاتفاق على كل شيء والسلام صار مقرراً . ان انكلترا حالت بيننا وهي الدولة التي لا هم لها الا السعي وراء صالحها ولاسهل

عليها من ترك اصحابها متى لم تعد تأمل الانتفاع منهم

اسكندر — قد سمحت لانكلترا ان تخدعني كل هذه المدة لانني كنت احسب امة التجارة واصحاب الدكاكين مؤلفة من شجعان وساسة وكنت مغشوشاً فانهم خدعوني بالامال والمواعيد ولا هم لهم الا صالحهم الخاص وتجارتهم ولا يحاكي انانية انكلترا الا طمعها العظيم وقد سألت وزارة انكلترا ان تضمن القرض الروسي فابت بكل وقاحة مع انني انما طلبت المال لاستعين به على محاربتك في سبيل مصالحها وخدمة لمقاصدها فلما رأيت منها ذلك ابي شرفي الذي تعهدت به ان اعود الى الوراء وهكذا جهزت جيشي وحاربت فلم اجد حلفائي في ساعة الضيق لان بروسيا ما استطاعت ان تمدني الا بفرق قليلة غير قوية ولم تنجدني انكلترا الا بعد ان خسرت دانتزيك . تأكد انني لا اغتفر لانكلترا خيانتها هذه

نابوليون — لقد استفادت الدول المحالفة لك من طيب عنصرك وعلموا ان خليفة بطرس الاكبر ورث عنه روحه النارية السامية وان مجرد سماعه بوق الحرب يحمله على اقتحامها فكم انا آسف لانني لم اكن انا حليفك ولانني لم اتفق معك على الحروب سوية اذاً كم كنا نحرز من المجد ولكن اسوء حظك حالفت ملكاً لا جيش له وامة تجارية تهمها اسعار البورصة وانت وحدك اظهرت شهامة وشجاعة واخطأت اذ حالفت الالمان وساعدت الانكليز لان الله والتاريخ حفظا لك غير هذا من الاعمال المجيدة فانني انا وقوادي امتلأنا اعجاباً بشجاعة رجالك الابطال الذين حاربونا .

اسكندر — ان هذا الثناء من جلالتك يشفي جراح قلبي

فوضع نابوليون يده على كتف الاسكندر ونظر اليه فقال — اذا جمعنا بين

هذين الجيشين اللذين حارب رجالها ضد بعضها في اوسترليتز وايلو وفريدلاند حرب الجبابرة واذا زحفا الى ساحات الحرب سوية نملك العالم فتشمل السعادة الارض باسرها فان روسيا في محاربتها فرنسا تنفق وتسفك دماء رجالها ولا تدرك اقل عوض بيننا لو اتحدنا سوية اخضعنا الشرق والغرب براً وبحراً وتنال روسيا قسمها من المجد ومن الغنائم . ولعل السماء ارادت ان تعلمك مثالة حسنة في التجارب الماضية . انني ابسط اليك يدي فاذا قبلتها اقودك الى خطة ليس النجم اكثر نوراً من نور مجدها ولا ازهار الجنوب في مثل اريجها فترى نصف العالم تحت قدميك يأتمر بامرك — هل تتبعني ؟

فامسك الاسكندر يد نابوليون وصاح به

— ها انا سر بي . ارني الطريق لامشي

فهز نابوليون يده وقال

« تعال ان الارض باسرها لنا » ثم جاء به الى ظاولة في وسط المكان وعليها عدة لفائف من الورق فحل اكبرها وبسطها واذا بها خارطة العالم فقال

— انظر هوذا خارطة العالم . هوذا اسيا واقعة بجانب روسيا كالوسادة لتضع عليها راسك وهوذا بلاد العجم بخزائنها وكنوزها والمملكة الصينية بمظمتها التجارية وهندستان الغنية باملاكها وسكانها الذين يتوقون الى التخلص من نير الانكليز وهنا تجد افريقيا بصحاريها وممالك البربر الثلاث التي اساءت الى تجارة فرنسا مؤخراً واقسمت في غضبي ان انتقم منها ولا اقول شيئاً الان عن اميركا واستراليا فانها لابد لها اولاً من ان يصيبها مرض الاطفال (وهو الجمهورية) فمتى شفيتا من هذا المرض ننظر في امورها ولكن هوذا اوربا . انظر الى الالوان وكم من الممالك الصغيرة كائنة بين فرنسا وروسيا . نحن حماتها

من الجانبين فلماذا لا نتولى امورها وفي وسعنا ان نفعل بمجرد مد يدنا من فوق رؤوسهم . ذلك سهل اذا اتحدت روسيا مع فرنسا واذ ذاك نقلب وجه اوربا ونحطم السلاسل التي تفرق بين هذه الممالك ولا يكون غير راع واحد لرعية واحدة وامبراطور الشرق وامبراطور الغرب يضعان الشرائع والنظامات للعالم باسره .

ــ هو ذا وصية سلفي بطرس الاكبر تحقق من فم نابوليون الاكبر .

ــ وما ارتأته كاترينا العظيمة ينجزه الاسكندر الاكبر اريد به انشاء مملكة شرقية عظمى . ان رسولاً جاء في اليوم بخبر عظيم الاهمية وهو ان سليماً سلطان تركيا قد سقط عن عرشه بخناجر الثائرين وسقوطه اطلقني من عقال عهودي مع الباب العالي

ــ نعم بلغني الخبر وتركيا لا سلطان لها الان وعرشها فارغ

ــ نعم ولكن ليس من الضروري ان يكون سلطان تركيا من المسلمين ان الهلال الكائن على كنيسة القديسة صوفيا انما هو هناك ليعلن ضعف الدول المسيحية وجبنها وقد حان الاوان لنستبدله بالصليب وكنت اظن انه في الامكان اصلاح هؤلاء الاتراك فخابت امالي وازف الوقت لاسقاط المملكة التركية فنمنع انكلترا من الانتفاع ببقاياها اما انا فلا اطلب الا القليل جداً من تركيا لانها بعيدة عن فرنسا وهي من الشرق ولا مكان لها من المملكة الغربية التي اردت ان اقيمها وارى من عينيك انك لم تهمل تلك الخارطة ولا نسيتها

ــ انت لا تقرأ ما في عيني بل الذي في قلبي ايضاً كالساحر يستولي على عواطفي فيقرأ افكاري

ــ انا اقودك في طريق المجد الذي اخفاه عن نظرك حلفائك انك تطلب ان ترى وهم منعوك عن النظر فهوذا الباب يفتح امامك وكاني اري الاسكندر

داخلاً وقد قدر لنا ان نعطي السلام للعالم والويل لمن يعترض ارادتنا . ان انكلترا تقاومني وتركيا تقاومك فلنتحد ضدهما فنزيد املاكنا . انني ارى مانعاً دونك في حكومة اسوج التي تراقب حركاتك بعين الحسود وتعتبر اتحادك معي نظير اعلان حرب فليكن ذلك واعلن الحرب ضد اسوج

— ولكن ملك اسوج صهري وحليفي

— لانه صهرك عليه اما ان يوافقك او يحتمل العواقب . قد تكون اسوج حليفتك في الوقت الحاضر ولكنها عدوة لك في مركزها الجغرافي ان بطرسبرج قريبة جداً الى حدود فينلاند ويجب ان لا يسمع سكان بطرسبرج مدافع اسوج من نوافذ قصورهم فاعلن الحرب على ملك اسوج ولك فنلاند جزاء ولما كنت اود ان تكون قوياً في الجنوب والشمال خذ ايضاً بعض مقاطعات الدانوب واظن ان الاترك لا يسلمون باملاكهم الا بعد حرب فلنحاربهم اذاً انني اساعدك الان والتقسيم يكون فيما بعد

ثم ان نابوليون امرّ باصبعه على جزء من الخارطة وقال

— انظر هذا هو الميراث الذي ترثه من تركيا انت تاخذ باسرابيا والفلاخ والبغدان وبلغاريا الى البلقان واما انا فبالطبع اميل الى الحصول على الاقسام البحرية نظير البانيا وتساليا والمورة واكريت . ثم ان النمسا تعترض على هذا التقسيم ولكننا نعوض عليها في البوسنة والصرب بما يرضي الارشيدوق

الحادثة الثانية

سنة ١٨٠٨

لما احتل نابوليون مدينة ارفورت الالمانية استقبل فيها الاسكندر قيصر الروس وذلك في ٢٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٠٨

وفي اليوم المعين دخل نابوليون على القيصر فرحب به الاسكندر وقال

ـــ رايتك في منامي امس جالساً هنا بجانبي وانا نائم وكل شيء منير فلما انتبهت ولم ارك اظلمت الدنيا مع ان الشمس كانت مشرقة ولكنك اتيت الان وصدقت احلامي

فعبس وجه نابوليون واجاب

ـــ وانا حلمت فكانني كنت ملقى على فراش من الزهر واذا بنجمتين يسطع نورهما من فوقي فلما اقتربتا مني رايت انهما عينا انسان في وجه رجل تنظران اليّ بحنان فرفعت نفسي كانني على جناحي ملاك وبسطت ذراعيّ الى الشبح الذي كان يدنو مني وللحال صرخت فان ذلك الصديق تحول فجأة الى ذئب هجم عليّ ونظر اليّ ثم مزق صدري واكل قلبي وكان الالم شديداً حتى استجلب صراخي خادمي كونستان فايقظني ولا ازال اشعر بغم وحزن

ـــ ما هذا الحزن وكاني بك تصدق الاحلام

ـــ نعم اصدقها فالاحلام هي وحي من السماء فلو آمن يوليوس قيصر بالاحلام واقوال المنجمين ما تمكن الاشرار من قتله

ـــ ولكن كيف تفسر جلالتك حلمك

فنظر نابوليون الى القيصر وقال بصوت خافت

ـــ يا اسكندر هل يمكن ان تحوّل نفسك الى ذئب فتمزق قلبي ؟

ـــ انا يا نابوليون ؟ انا . . . اذاً انت لا تثق بصداقتي واعجابي بك وكل مافعلته وقلته ذهب اذراج الرياح

ـــ لا لا انا واثق من محبتك وشرف قلبك

ـــ وانا اقسم لجلالتك حتى تصدقني ان كل سياستي وخطتي الجديدة

تبرهن لك اكثر من الكلام انني شديد الميل الى عقد محالفة وثيقة بين روسيا وفرنسا . صدقني انني اعترف بسمو مداركك ولا اشعر بشيء من الحسد واذا كنت اطلب زيادة املاك روسيا بالنسبة الى ما ضمته فرنسا اليها من الاراضي فلا افعل ذلك من اجل نفسي بل من اجل شعبي لكي يتمكنوا من الصبر على اعمالك في اسبانيا . اما انا فموافق على ذلك وقد استحق الملك شارل وابنه عقابهما فانا لا اشفق عليهما ولكن يجب على المرء ان يدرك مقاصد نابوليون كما ادركها انا حتى لا يدهشه ما يدهش العالم اليوم من اعمالك واعلم ان شعبي وخصوصاً الاعيان منهم لم يصلوا بعد الى درجة سامية من المدنية ولهذا يجب تحويل انظارهم وتوجيه اهتمامهم الى تغييرات مهمة في الشرق حتى تشغل افكارهم بها فلا ينتبهوا الى ما انت فاعل في الغرب اما انا فقد برهنت على صداقتي لك انني صرت عدوًّا لاعدائك وحسب رغبتك اعلنت الحرب على انكلترا وربما اضطر الى فعل ذلك مع النمسا لانني ساطلب منها افادتي صريحاً لماذا تجهز جيشها واذا لم احصل على الجواب المرضي اجرد السيف في وجهها . واذ ذاك اظن ان جلالتك تثق بصداقتي

— بل انا واثق بها الان لان املي الوحيد هو في هذه الصداقة لاننا اذا اتحدنا نقدر ان ننجز الامال التي عللنا النفس بها في تيليست اذ ذاك نمشي ونضع العالم تحت اقدامنا فيأتي يوم لا يكون فيه غير عرشين في العالم لكن يجب ان نبدأ بتأن فان الخالق صنع العالم في ستة ايام وربما كان كل يوم عدة سنوات اما نحن فنصنع عالمنا في ٦ سنوات ثم ننظر اليه ونقول (ان كل شيء حسن) انما لا بد من الحذر . انت الان تحارب في فينلاند وانا احارب في اسبانيا والتروي يقضي علينا ان لا نطلب لروسيا زيادة املاك تدهش وتثير

الحرب العمومية فلنجعل حل تركيا وضم الاستانة الى روسيا اساس عملنا اي لنفعل ذلك في اليوم السادس دعنا نبني الممالك الجديدة على اساس متين فلا تؤثر عليها عواصف العالم فيما بعد

— متى صارت الاستانة في حوزتي لا ابالي

— الاستانة في اليوم السادس ونحن الآن في اليوم الثاني فقد كان اجتماعنا في تيليست اليوم الاول واجتماعنا الان في ارفورت هو اليوم الثاني

— اراك قد سلبتني في اليوم الثاني ما وعدتني به في اليوم الاول

— كلا بل اردت ان اضمن لك ذلك وان اضع اساساً قويا لبنايتنا فاذا استوليت جلالتك اليوم على تركيا تجد نصف اوربا قد اشهرت سلاحها في وجهك لتنزعها منك وروسيا لا تقوى على هذا العداء ان النمسا تحاربك لانها تفضل كل شيء على تقسيم تركيا وانكلترا تشعر بالخطر الذي يتهدد تجارتها فتحالف عدوك وفضلا عن ذلك تركيا نفسها تحاربك بجنون اهلها وتعصبهم الديني فاين العساكر الذين تقدر ان تقاوم بهم قوات انكلترا والنمسا وتركيا نعم ان لديك جيشاً على الدانوب يكفي لردع تركيا ولكنه لا يفي بالحاجة اذا ثارت الامة التركية باسرها وجيشك الاول في فينلاند وليس لديك ما ترد به النمسا بقي اذاً علي انا وحدي النمسا وانكلترا واسبانيا وربما المانيا ايضاً . قد اتمكن من ذلك لان لديّ قوة كافية لرد اعدائي ولكن هل من الحكمة ان نبدأ بمشروع عظيم كهذا دفعة واحدة ولماذا ؟ اتدرك غاية مهما كانت ضرورية فهي لا تنال الان

— باسف ارى انك مصيب وان جبال الموانع تحول دون تحقيق امالي القديمة وعليّ الان ان اعود فارغ اليدين الى اسلافي ومتى سألني بطرس الاكبر

« ماذا فعلت بوصيتي واين الاملاك التي زدتها على مملكتي » انكس راسي واقول ·
فصاح به نابوليون — كلا بل ترفع راسك بافتخار وتقول « انظر الى روسيا قد جعلتها عظيمة في الداخل والخارج اعطيت شعبي المدنية والعلم واضفت الى املاكي ولايات جديدة تزيد مجدها عن الاستانة بذاتها واحتلال تلك المدينة حلم اما انا فقد حللت ولايات ذات فائدة حقيقية » هذا ماتقوله يامولاي على فرض انك رجعت اليه قبل مجيء اليوم السادس

— واي الولايات تعني

— اريد بها الولايات الكائنة تحت روسيا منتظرة منك ان تديدك وتلتقطها وهما الفلاخ والبغدان تجعلهما زينة لتاجك وهما اوفر اهمية وفائدة من الاستانة

— صدقت فقد طالما حدثتني نفسي بامر امتلاكهما وخشيت ان جلالتك لا توافقني

— اخطأت يا مولاي ان فرنسا لا تعرف الحسد وان نابوليون يحب الاسكندر فخذ الفلاخ والبغدان والويل لمن يعارضك والان فان دوق دي ويمر دعانا الى قصره فهل لك ان تذهب اليوم

— اذهب مع جلالتك الى حيث تريد

— ونمر على جينا لترى جلالتك البقعة الشهيرة بالنصر الذي احرزته فيها

— نذهب اليها لانني اريد اتعلم من جلالتك النصر في الحروب (انتهى)



مجلة سركيس

الجزء الثاني عشر والثالث عشر من السنة الرابعة

١٥ أكتوبر واول نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٠٨ الموافق ٧ شوال سنة ١٣٢٦

اقتراح مجلة سركيس

على عموم السوريين والمصريين من مسلمين ومسيحيين

في

مصر وسوريا ولبنان واميركا الشمالية والجنوبية وسائر بلاد المهجر

هذا اقتراح خطر لي فاود ان ادونه حتى اذا صادف ارتياحاً في النفوس رأيته نافذاً ان شاء الله

قرأت في الجرائد منذ حين وفي التلغرافات العامة والخاصة هذه الايام ان المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية قرر نهائياً بعدان تنتهي مدة رياسته الثانية ان يزور القطر المصري وان توافيه حضرة قرينته المحترمة الى الخرطوم . ولا يخفى ان السوريين المهاجرين الى الولايات المتحدة الاميركية منذ ٥٠ سنة ويزيد الى الآن لايقلّ عددهم عن ٢٥٠ الف انسان وانهم صادفوا نجاحاً عظيماً بفضل نشاطهم واجتهادهم كما انهم صادفوا رعاية

وعناية لامزيد عليها بفضل الحكومة الاميركية ومكارم اخلاق الامة الاميركية الطيبة

ثم اننا نعلم ان مدارس الاميركان قد خدمت سوريا ومصر خدمات جليلة فنشرت العلوم واحيت الامال واوجدت الحرية وغذت العقول بغذاء التهذيب الحقيقي ولعلها الاساس الاول للرقي الحاضر بين السوريين على العموم رجالاً ونساء خصوصاً كلية بيروت الاميركية ومدرسة البنات ومدرسة صيدا وسائر المدارس المنتشرة في مدن سوريا وقرى لبنان وفي مصر واسيوط وسائر نواحي هذا القطر السعيد فضلاً عن مزية كلية الاميركان في الاستانة ومدارسهم في ارمينيا

بناء على هذه الاسباب

أقترح

ان نستعد من الان للاحتفال في مصر باكرام المستر روزفلت اكراماً موجهاً الى الامة الاميركية وحكومتها ونظاماتها الحسنة ومكارم اخلاق افرادها وحسن معاملتهم للسوريين وان يكون الاحتفال بالرئيس المستقيل في مدينة القاهرة عند وصوله اليها

وان يفتتح اكتتاب عام لهذه الغاية يجمع بواسطته المال اللازم لجعل الاحتفال لائقاً بمقامه السامي وموافقاً لسمعة الامة السورية

فاقترح ان يشترك في هذا الاكتتاب

اولا جميع السوريين واللبنانيين

ثانياً جميع متخرجي المدرسة الكلية الاميركية السورية اينما كانوا

ثالثاً جميع طلبتها الان

رابعاً جميع طلبة سائر المدارس الاميركية في جميع انحاء سوريا ولبنان

خامساً من شاء من طلبة مدارس الاميركان في اسيوط والقاهرة وسائر انحاء القطر المصري

سادساً ان تشترك السيدات اللواتي تلقين علومهن في مدارس البنات الاميركية في سوريا ولبنان ومصر

سابعاً الذين تلقوا علومهم او نالوا شهاداتهم من المصريين في مدارس الولايات المتحدة .

ثامناً من شاء من التجار والادباء والوجهاء عدا من تقدم ذكرهم

واقترح ان تنشر الاكتتابات في مواعيدها في مجلة سركيس وفي (المقطم) بمصر و (لسان الحال) في بيروت و (لبنان) في لبنان و" مرآة الغرب " في نيويورك و (الافكار) في البرازيل فان اصحاب اكثرها من طلبة الكلية الاميركية

وان يكون الاكتتاب لجمع مبلغ كاف لاكرام الامة الاميركية وحكومتها في شخص الرئيس روزفلت بدعوته الى مادبة في اكبر فندق بمصر فيها مائة كرسي بالاقل يدعى اليها ما عدا المستر روزفلت وزوجته

سمو الخديوي . المعتمد العثماني . المعتمد الانكليزي وزوجته . المعتمد الاميركي وزوجته . اصحاب الجرائد اليومية العربية والافرنجية بمصر وجميع من يقرر قرار اللجنة المركزية في القاهرة على دعوتهم من الوجهاء والادباء

ويعين للخطابة ٤ خطباء يفضل في جميعهم ان يكونوا من متخرجي المدارس الاميركية وتكون خطبهم بالعربية والتركية والانكليزية والفرنساوية

ويكلف امين افندي ريحاني نظم قصيدة ترحاب انكليزية

واقترح ان نقوم بجميع هذه الاعمال (بعد ادخال مايلزم من الزيادة

التحوير على هذا البروجرام الموقت) لجنة مركزية في القاهرة لها لجان فرعية في الخارج كما ياتي

اللجنة المركزية في القاهرة

وجميعهم من متخرجي الكلية الاميركية · الدكتور شبلي شميل · جبرائيل بك حداد · الدكتور يعقوب صروف · الدكتور فارس نمر · سعيد بك شقير · نسوم بك شقير · الدكتور امين بك ابو خاطر · الدكتور حبيب كرم · اسكندر افندي شاهين · يوسف افندي افتيموس · نسيم افندي بر باري · سامي افندي قصيري يديني · امين افندي مرشاق جرجي افندي زيدان الدكتور امين افندي معلوف

ويوافق ان يكون الرئيس الدكتور صروف لانه اول من نال شهادة المدرسة الكلية العلمية سنة ١٨٧٠ ونائب الرئيس الدكتور شبلي شميل لانه نال شهادته الطبية منها سنة ١٨٧١ وامين الصندوق جبرائيل بك حداد والسكرتير من يكون قادرا على العمل والاهتمام

واقترح ان تعين لجان فرعية في الاسكندرية · وطنطا (بعناية الجمعية السورية) وفي بيروت (بعناية اساتذة المدرسة الكلية والمتخرجين منها) وفي لبنان بعناية سعادة سليم بك عمون رئيس مجلس الادارة (المتخرج من الكلية) وفي دمشق بعناية الدكتور ابراهيم افندي مشاقه وفي طرابلس بعناية الدكتور ميخائيل افندي ماريا وجرجي افندي وصموئيل افندي ينى وفي الخرطوم ايضاً وفي نيويورك بعناية المتخرجين ومرآة الغرب وفي البرازيل بعناية المتخرجين وجريدة الافكار

ويعهد الى هذه اللجان جمع الاكتتابات لهذه الغاية وارسالها الى اللجنة المركزية في القاهرة

واقترح ان تفوض لجنة الاسكندرية باستقبال الرئيس عند وصوله ولجنة طنطا باكرامه عند مروره الى طنطا ولجنة الخرطوم بالاحتفال به هناك

***

هذا مشروع اعرضه على علاته رجاء ان يصادف ارتياح بعض ذوي الغيرة فيؤلفون لجنة ويقومون بالعمل فعلاً ان شاء الله

وعلى تقدير اننا مهما غالينا في الاحتفال بالرجل لا تزيد النفقة على خمسماية جنيه فان عدد المتخرجين من الكلية الاميركية وحدها يزيد على ١٦ الفاً فضلاً عن ثمانماية طالب فيها الان فضلاً عن كثيرين يحبون الاشتراك في هذا العمل الشريف وهم لم يتخرجوا من المدارس الاميركية وفي طليعتهم

الداعي

سليم سركيس

صورة ماجاني بعد ان اعلنت طلب التطوع لخدمة الدولة العلية

« بعد السلام عليكم . مضت ايام ولم نقراء شيئاً بجريده المؤيد عن دعوتكم واستنهاضكم للهمم ويظهر انكم لا تعلمون مبلغ التاثير الذي تؤثره اقوالكم فاعلم يا اخي ان دعوتك هي للاخوان المسيحيين السوريين ولكنني انا من المسلمين المعجبين بك وبمبادئك ولذلك عزمت ان انطوع معك اذا قدر الله ونشبت الحرب . ولذلك اتوسل اليك بالجامعة الوطنيه وبالوحدة القوميه ان توالي الكتابه بما يوحيه اليك ضميرك الشريف وتستنهض الهمم وتتمم الدعوة للاخوان المهاجرين ونسأل الله ان يعضدك بقوته والسلام عليك

مصر ١٧ اكتوبر سنة ٩٠٨ — دمشقي

صوت من القبر

مدحت باشا شهيد الدستور العثماني

يدافع عن نفسه

بعد ان صدر الحكم الظالم على المرحوم مدحت باشا ورفقائه بالاعدام القى على قضاته كلمات لم يقل مثلها او افضل منها انسان في موقفه فرايت ان ادونها في مجلة سركيس لتبقى محفوظة في مجلداتها تسهيلاً لمراجعتها قال مدحت باشا

أيها الحكام : الحق يعلو ولا يعلى عليه

ايها الحكام · تدبروا قوله تعالى فاحكم بين الناس بالعدل

اناشدكم الله والحقيقة ايها الحكام الم تأخذكم رعشة حينما اجريتم اقلامكم بهذا الحكم ؟

ألم تكونوا خلفاء عزرائيل في هذه الساعة الهائلة ؟

اجيبوني ! اما احسستم باختلاج قلوبكم واضطراب افئدتكم ؟

الم تتصوروا ما سيحل باهليكم واولادكم من عواقب هذا الحكم ؟ الم تعلموا ان حكمكم بالاعدام سيكون نقطة سوداء في بطون التاريخ الذي يتلي جيلاً بعد جيل ؟ ألم تسمعوا همس ارواح اجدادكم وقد تألمت من هذا الحكم القاسي كأني اراها تنظر شزراً الى ايديكم وهي تتلو تبت يدا

أيها القانونيون : اصغوا للوجدان تسمعوه يقول لكم : ان الحاكم هو يد القدرة وحاشا ليد القدرة ان تكون جلادا

الحاكم حامي الحقيقة : فكيف يشهر سلاحه في وجهها ؟ · الحاكم عبد العدالة

الحاكم قلعة متنقلة حصينة لاتؤثر فيها صدمات الاباطيل . الحاكم خطيب منبر الحرية . الحاكم مرمم خراب الوطن فلا يكون قلمه معولاً لهدم البيوت فكر الحاكم منصرف للمستقبل وهو دائماً يعمل على تقويض اركان الظلم

ايها الغافلون : هل تصغون لصوت الوجدان الذي يلقي عليكم هذا الكلام . ان صيحة اجدادكم — وقد بلغهم حكمكم الظالم — اعلا وينبغي ان تكون اشد تاثيرا من كل صوت

ايها السلف اما تفكرون في تأثير حكمكم على الخلف ؟ . ألا تتصورون المنزلة الوحشية التي انزلتم فيها انفسكم ؟

هل تعلمون من انتم في الماضي وكيف صرتم في المستقبل ؟ كنتم نجباء معصومين فاصبحتم عقارب او شياطين . كنتم بشرا اعفاء غيورين . فاصبحتم قتلة وحوشا سفاكين .

ايها الحكام : ماهذه الخرقة الملوثة بالدهن .

هي راية الاعدام .

ماهذه الحبال المغموسة بالقطران فوق تلك المنصة الخضراء ؟ . في عنق أي بريء تريدون ان تضعوها ؟

قم ايها الوحش الكاسر المخلوق بصورة حاكم . قم واطل بالشحم خنجرك واظافرك ولا تغمس حبالك بالقطران فقط بل غطسها في براميل السم ايضا . قم واغمد خنجرك في افئدة شهداء الحرية الواقفين امامك مكتوفي الايدي حاسري الرؤس والظهور . قم وانشب اظافيرك في عيونهم .

مالك تفتكر ؟ لماذا ترتعش يدك ؟

هل يليق بالوحش ان يرتعش حينما تمزق مخالبه جسم الانسان ؟

امض في شانك ايها الجزار واسفك دم الحرية المترقرق في جسوم هؤلاء الواقفين امامك ·

اقدم ولاتبال : فقد هيأوا لك الرتب والوظائف · اعدوا لك المعاشات والصلات ·

دونك ايها الجلاد وامح هؤلاء المنكودين من لوح الوجود · ثم بعد ذلك يسهل عليك ان تخنق اطفالهم وتهلك نساءهم ·

نيشان الامتياز مخبوء لكم ايها الحكام فستضعونه على صدوركم مباهين مفتخرين ·· هذا صوت وجدانكم وليس بصوتي انا فلا ترتابوا ·

اصغوا اليَّ قليلا ايها الحكام ؟

لعلكم تجهلون ان هذه الخرابة المسماة بالدنيا الفانية — هي دار امتحان واختبار · لكل اجل كتاب ايها الحكام · ان القيامة آتية لاريب فيها · للظالمين محكمة كبرى يحاكمون في ساحتها · للمجرمين ميزان توزن به اعمالهم · توزن به اعمال من سعى في خراب امته لنفع شخصه ·

ايها الحكام لاتحسبوني اخاف الموت · كلا · الموت احلا لدي من الشهد · انا انتظر الاستشهاد بشوق ·

نحن قوم تعاهدنا على الموت · نحن قوم ربينا على ان نفدي الوطن بنفوسنا ·

اما أنتم ايها الحكام فاعلموا انكم شهرتم سيف العدوان على جناب الحق تعالى — على الشرف — على العدالة · ولم تستحوا من التصامّ عن نداء وجدانكم واصداركم هذا الحكم المناقض للعدل

لقد خدمتم هواكم بهذا الحكم فكنتم بذلك احقاء باللعنة من المولى

تعالى والعباد ·

جعلتم خدمتنا للحرية ذنبا لايغتفر · فاخذتم منذ سنين تبحثون عن طريقة لاعدامنا كي يتسنى لكم بعد ذلك ان تتلاعبوا بالامة كيفما اردتم·

عجبا : الم يوجد في البشر من يوم وجد من حكم عليه بالاعدام من دون ان يسال ــ غيرنا :

وارحمتاه لامتنا المسكينة التي ستبقى فريسة في مخالب هؤلاء الحكام المجردين من الشرف

ايها الحكام رفعت امري الى الله تعالى ـ وحكمكم الى محكمة الاجيال القادمة التي لاتحابي · فهي اما ان تبرمه او تنقضه

ادن مني ايها الجلاد · ادن ·

ادن مني ولا تخف

هاك عنقي فانشب فيه حبل الاعدام

وانتم ايها الحكام سوف ترون عاقبة بغيكم · سوف نجتمع امام المحكمة الكبرى بين يدي الديان العظيم · ادن ايها الجلاد· ادن ونفذ ما امرت به ام

نظم جناب يوسف افندي رحيم التاجر السوري الشهير في باريس مايأتي تهنئة لجناب شكري افندي غانم بوسام جوقة الشرف من رتبة شيفاليه وقد نشرتها جريدة باريس قال

ناضلت للشرف الرفيع فكنت في اهل المفاخر قدوة ومثالا
وغزوت اعلام المعالي راجلا فرجعت « غانم جوقها خيالا »

احدى رسائل مارسيل بريفو

الكاتب الاجتماعي الفرنساوي الشهير

الى ابنة اخته فرنسواز

عزيزتي فرنسواز

في زيارتك الاخيرة لي كنت في اشد الانفعال والاضطراب والتسخط فلم يسعني الا الاكتفاء بيسير من التنبيه لك وتسكين ثائرتك بان احلتك على التثبت من موضوع شكواك قبل الجزم بصحتها . ولا انكر عليك ان حديثي هذا قليل الجدوى لا يبرىء علة ولا يشفي غلة ولكني لم اكن استطيع سواه وانت في ذلك الثوران غير مستعدة لسماع برهان او تعليل او ارشاد بل تجيبينني عن كل كلمة بقولك والدمع ملء عينيك : « لم يعد زوجي مكسيم يحبني . لم يعد يحبني » ترددينها مراراً كما تفعل كل من تصيبها حالتك من بنات جنسك . اما الآن فلا اشك ان لجاجتك خفت وان لم تخف شكواك وكآبتك . واصبح من المتيسر لي محادثتك ملياً ومن السهل عليك الاصغاء الي والذي ساخذ الساعة في سرده يهم كل زوجة سعيدة مع زوجها كانت او منكودة الحظ :

القانون المدني يوجب الامانة وعدم الخيانة على الزوج والزوجة كليهما . والعقل البشري يوافق على هذا القانون ويؤيده . والضمير الحي يشهد بصوابه وعدله . ولكن ذلك كله ليس كافياً لانه ينقصه وجه آخر جوهري يجعلني اخالف الاكثرين وارى ان خيانة الزوج اضعف شاناً من خيانة الزوجة تابعاً خطة العمل والواقع المحسوس كما هو ديدني لا خطة زخرف القول وجمال التصور :

اما الوجه المذكور الذي يجب الالتفات اليه فهو عادات الشعب واصطلاحاته مما يحسب انكار تأثيره مكابرة محضة كانكار تأثير المناخ ويعد التفريط في مراعاته حمقاً وخرقاً كالتفريط في مراعاة المناخ كأن يرتدي احدنا الفرو في بلاد خط الاستواء او يعيش نصف عريان في شمال سيبيريا

فالمجتمع الانساني في ايامنا هذه في القرن العشرين ينظر الى خيانة المرأة لزوجها بغير العين التي ينظر فيها الى خيانة هذا لتلك . وهذا ظلم بين لا اشك انك تنتفضين غيظاً له يا عزيزتي فرنسواز ولكنه على ما هو عليه امر محسوس قوي السلطان كما لا تجهلين والحكمة تقضي بمداراته ومحاربته عن غير طريق العنف ما دام ذا شوكة واقتدار ولعل مستقبل الزمان يضمن محو اثره وطمس معالمه .

يغفل زيد من الناس زوجته وينقطع الى حب سواهـا فاذا كانت قبيحة الشكل او ذات عيب آخر تحدث الناس عنها قائلين : « ما اسواء حظ فلانة فان زوجها راغب عنها الى فلانه . فهي تستحق الرحمة والشفقة . ولكن قبح وجهها لا يكاد يطاق » او يقولون : « ولكن ملامحها غير جذابة » و « هندامها غير حسن » او « ليست على شيء من الذوق ورقة المعشر والتنور » الى غير ذلك من المواخذات التي يهرعون اليها بعد كلمة تعطف ممزوجة بشيء من الازدراء والكبرياء يجودون بها على تلك المسكينة . فاذا كان لا يفوتها شيء من الحسن والملاحة والذوق والتدبير والذكاء نجت من انتقادهم ولكن زوجها الذي يميل عنها الى من دونها لا تصيبه منهم صواعق الغضب والحنق والاحتقار بل كل ما يقولونه فيه اذ ذاك انه ملوم لفساد ذوقه في الاختيار وانه زير نساء ذو جشع وطمع لا يصبر على طعام واحد .

فاذا خانت الزوجة زوجها فهناك الطامة الكبرى عليها والبلا الاعظم ·
لا يغتفر احد ذنبها ولا يتردد عن رجمها بحجـارة التعيير والاذلال ولو تصدى
المسيح لنصرتها كما نصر رفيقتها من قبل · وربما نجت من هذا النصيب الهائل
قليلات من النساء البالغات منتهى الثروة والنفوذ والعز مما يعد من البشر
ضعفاً ذميماً وجبناً فاضحاً · كذا تعامل النساء وكذا يعامل الرجل ولا انكر ان
المكيالين مختلفان والميزانان غير متوازنين فالمعاملة جور بحث لا نزاع فيه ولكن
هذا الجور حاصل فما العمل ؟ هذا الظلم لم يزل موثراً على ابناء القرن العشرين
فهل تكفي لمحاربته الضوضاء بدون جدوى والصخب على غير طائل · كلا
ليس ذلك على شيء من الرشاد والسداد · بل يخلق بنا اولا العمل على تخفيف
عذاب هذا الداء ويليه ثم السعي الى ازالته جملة · وبناءً على ما ذكر اقول لكن
ايتها النساء لا تنسين ان ازواجكن كانوا قبل الزواج متشبعين من مباديء
واصطلاحات عصرهم الفاسدة · لا تنسي ايتها الفتاة المتزوجة ان زوجك
قبلما يصير لك وتصيرين له نشأ بين زملائه المدينين على احلال القوة محل
الحق في كثير من الشؤون وعلى استباحة بعض المحظورات لجر مغنم يتطلبه
ناظراً الى من لا يحذو حذوه نظرة تحميق وازدراء · واما انت فقد رباك مربوك
على الحشمة المفرطة والحياء الذي لا حد وراءه فلما اجتمعتما تحت يد الكاهن في
حفلة الزفاف وسمعتما منه كلمة الامانة الزوجية التي اوصاكما بها كان لهذه
الكلمة في نفسك رنين ووقار يلائمان كيفية نشأتك واحسست انها اكبر
واجباتك بل تكاد تنحصر هذه فيها وتستحيل كلها اليها · واما شريك حياتك
فكل ما فهمه من كلمة (امانة) معنى (الحماية) التي تجب عليه نحوك

ومن هنا نعلم ان خيانة الزوج وخيانة الزوجة ليستا سواءً في الاثم في

نظر الجمهور وان كانت كذلك في نظر القانون والشريعة وحكم العقل والضمير وهذا التمييز يجري الناس عليه لا لان خيانة الزوجة اوخم عاقبة على الزوج من خيانته لها فقط بل لانهم يعدون ايضاً خيانتها بحد ذاتها دون النظر الى عاقبتها افظع من خيانة رجلها فعلى المرأة الحكيمة ان تراعي هذا التمييز وتسلك بمقتضاه · وليس لك يا عزيزتي فرانسواز الا ان تسعي الى التغلب على زوجك مكسيم بالتؤدة مع العزم وقوة الاقناع فان الحق بجانبك · افهميه صريحاً ان الامانة الزوجية مطلوبة منه كما هي مطلوبة منك فاذا اخل بها كنت في حل من الاخلال بها مثله وان لم تفعلي فلانك لم تريدي ولم تطب بذلك نفسك ولكنك وان لم تنفذي هذا الحق لا تتنازلين عنه · ومتى واظبت على هذه الخطة معه لم يلبث ان يخفف من انانيته ويعدل سيرته شيئاً فشيئاً ··

اخبرتني ان السيدة فلانة التي رغب فيها زوجك قبيحة الشكل كبيرة السن وهي انها كذلك وان عين البغض التي نظرت بها اليها لم تخدعك فلا ينبغي لك ان تغفلي امرها بل يجب ان تحولي دون كل فرصة سانحة دونها وايتك تداركت الخطر قبل وقوعه بعدم ترك مجال للفرص السانحة فان هذه الفرص هي كل الخطر او جاله لوقوع الرجل في اشراك الحب المحرم واذا لم تعرض احدى هذه الفرص للرجل باجتماع منفرد طويل المدة يقع بينه وبين المراة او بملاحظة اعجاب منها به او ميل اليه او ما اشبه ذلك فلا يتطلبها هو لان طبيعته تخالف ذلك وله من شواغله ما يصرفه عنه · ولا يشذ عن هذه القاعدة الا شرذمة صغيرة من الرجال من ارباب الاخلاق النسائية واصحاب المباهاة الباطلة وزوجك مكسيم ليس منهم · واعلمي ان كل امراة لا تعدم في شكلها او لونها او سيرتها او حركاتها اوحديثها او عقلها مركزها الاجتماعي مزية تؤثر بها على

الرجل وتجذبه نحوها اذا ارادت ذلك وسمحت الفرص به فلا تغتر ابنة حواء بمزاحمتها على زوجها اذا رأتها محرومة هبة الجمال او مجتازة غضاضة الصبي بل قد تكون الخالية من هذه اشد خطراً في المزاحمة لمبالغتها في اتخاذ الوسائل الآيلة لاجتذاب الرجل ·

قلت ان الرجل في الاغلب الاكثر لا يتطلب المرأة بنفسه و يبحث عنها بحثاً ولكنه ينتبه اليها عند سنوح الفرصة · وازيدهنا ان الفرصة متى وافته صمم في اسرع وقت اما على اغتنامها او على تسريحها عنه بسلام غير متردد ولا مجاهد بين الامرين واما المرأة فعلى خلاف ذلك شديدة المجاهدة والاخذ والرد وتخالف الرجل ايضاً بان عواطفها قد تثور وتعنيها ثم تدفعها الى تطلب الفرص بنفسها لا انتظارها كما يفعل ·

وقصارى الكلام ان الدواعي هي منشأ الويل والنكد في خيانة الزوج فعلى الزوجات ان ينتبهن لها ويقطعن طريقها فاذا فرطن في ذلك وزل الرجل زلته وجب عليهن ان ينبرين لدفع الاذى من جانبه لا من وجهه اي ان يعترضن الازواج بقوة الحق والبرهان ولكن على غير قبح في اللهجة وملوحة في النفس وعنف في الاسلوب وهذا ما اشير به عليك نحو زوجك يا عزيزتي

القاهرة · ادوار مرقص



المرجو من مشتركي المجله في الولايات المتحدة ان يتكرموا بالجواب على التحارير التي ترسل اليهم مباشرة من ادارة هذه المجلة وافيدهم ان عملة الورق الاميركية مستعملة في مصر فيمكنهم ارسال ٤ ريالات ضمن التحرير المسوكر ولهم الشكر

رأيه في السوريين



السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

هو الكاتب البليغ الذي عرف المؤيد منذ سنة انه ينشر فيه «اسبوعياته» ميتهافت الادباء على قراءتها والاعجاب بادب كاتبها وسعة مداركه وغزارة فادته ويدهشهم انه لا يعرف لغة اجنبية ومع ذلك فهو في اكثر «اسبوعياته» يصور للقاريء انه يطالع هوجو

هذا الكاتب البليغ والشاعر المجيد يكتب «اسبوعياته» في المواضيع العربية بعقل راجح وذهن متوقد ذكاء يكتبها من خلال اشغاله الخاصة في منفلوط فيشرف على الحوادث اشراف النزيه الذي لا تصل الى سمعه مشوهات الاراء

كتب بالامس مقالة في المؤيد جاء فيها على ذكر السوريين وادبائهم فقال انهم عمروا هذه البلاد بفضائلهم ومآثرهم وصيروها جنة زاخرة بالعلوم والاداب والقوا على المصريين تلك الدروس العالية في الصحافة والتاليف والترجمة وبعد ما كانوا فينا سفراء خير بين المدنية الغربية والمدنية الشرقية ياخذون من كمال الاولى ليتمموا ما نقص من الاخرى وبعد ما علموا المصري كيف ينشط للعمل وكيف يجد ويجتهد في سبيل العيش وكيف يثبت ويتجلد في معركة الحياة

قضوا بيننا تلك البرهة من الزمان يحسنون الينا فنسيء اليهم ويعطفون علينا فنسميهم تارة دخلاء . واخرى ثقلاء . كانما كنا نحسب انهم قوم من شذاذ الافاق او نفايات الامم جاؤا الينا يصادروننا في ارزاقنا ويتطفلون على موائدنا . ولو انصفناهم لعرفناهم وعرفنا ان اكثرهم من بيوتات المجد والشرف وانما ضاقت بهم حكومة الاستبداد ذرعاً وكذلك شان كل حكومة مستبدة مع احرار النفوس واباة الضيم فاحرجت صدورهم وضيقت عليهم مذاهبهم

ففروا من الظلم تاركين وراءهم شرفاً ينميهم ومجداً يبكي عليهم ونزلوا بيننا ضيوفاً كراماً واساتذة كباراً فما احسنا ضيافتهم ولا شكرنا لهم نعمتهم

وبعد فقد مضى ذلك الزمن بخيره او شره واصبحنا اليوم كلما ذكرناهم خفقت افئدتنا حذار ان يلحق باقيهم بماضيهم فلا نعلم انشكر الدستور ان فرج عنهم كربتهم وامنهم على انفسهم وردهم الى اوطانهم ام ننقم عليه ان كان سبباً في حرماننا منهم بعد انسنا بهم واغتباطنا بحسن عشرتهم وجميل مودتهم ولا ندري هل نحن بين يدي هذا النظام العثماني الجديد في هناء ام في عزاء

فيا ايها القوم المودعون والكرام الكاتبون

اذكرونا مثل ذكرانا لكم	رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صبا اذا غنى بكم	شرب الدمع وعاف القدحا

∴

هذه تحية العقلاء للسوريين وهي افضل دواء لداء الحدة الذي يستولى من حين الى اخر على بعض كتاب هذا القطر . وعلمت ان عدداً كبيراً من نخبة ادبائنا كتبوا الى حضرة السيد الفاضل في بلدته منفلوط يشكرون له هذه العواطف الشريفة بارك الله فيه

∴

بعد كتابة ماتقدم من الاقتراح لاكرام المستر روزفلت وبعد ان فاتحت بعض الافاضل بشأنه وافقوا عليه وقاموا يؤلفون اللجان لهذه الغاية الحميدة وسانشر في عدد قادم خلاصة ما يجري لاتمام هذا العمل وارجو ان يصادف ارتياح العموم كما ارجو ان يكتب الادباء تعليقاتهم عليه لنرى راي العموم فيه

راي صحافي اميركي في الجيش العثماني

بمناسبة الحوادث الاخيرة في البلقان رأيت ان آتي على راي كاتب فاضل نزيه في الجيش العثماني

في اميركا رجل اسمه جيمس كريلمان يعد الان في طليعة الصحافيين الاميركيين وله مقام لدى صحافة اوروبا لا يعلى عليه بل بلغ من مقامه الصحافي انه كان اول صحافي قابل البابا لاوون الثالث عشر مقابلة خصوصية وحضر الحرب الصينية واليابانية وحصار بورت آرثر وحادث الفيلسوف تولوستوي وكوشوت وقيصر روسيا وحضر حرب الفيلبين واعتمدت عليه في اهم اخبارها الجرايد الكبري وفي مقدمتها النيو يورك هرالد· هذه منزلة الرجل ومنها يعرف القارىء انه صادق فيما يرويه

حدث سنة ١٨٩٧ ان هذا الصحافي ذهب موفدا من قبل النيو يورك هرالد لموافاتها بانباء الحرب بين الدولة العثمانية واليونان فبدأ أعماله بمقابلة ملك اليونان بالذات فقال له الملك

(اليونان افضل امة· انظر كيف جاؤا من اقصى الارض لينقذوا بلادهم ان الدم اليوناني القديم لا يزال يجري في عروقهم· انهم يحاربون وهم حفاة عراة جياع بل يحاربون عند اليأس ايضاً ولا ينثني الجيش اليوناني من هذه الحرب الا ظافراً منصوراً)

ثم حادث البرنس جورج على الدارعة كناريس · فقال له الامير « اننا نحارب امم الارض بامرها اذا اضطرتنا الحال الى ذلك »

وقابل على الاثر قائد الجيش اليوناني فقال له القائد·

« انت اميركي تجهل الاروام ولكن هذه التلال تعرفهم فابق معي متى بدأ القتال تبصر بعينيك ما يفعله الاروام في القتال »

قال المستر كريلمان

وبعد اسابيع معدودة مرت على هذه المفاخرة دفن الاتراك جثة هذا القائد وكل واحد من رجاله في نفس تلك البقعة التي قال فيها ذلك القول

ثم انتقل الصحافي المشار اليه من معسكر اليونان الى المعسكر العثماني قال

لما وصلت الى المعسكر العثماني رايت منظراً يختلف كثيراً عما رايته في المعسكر اليوناني فعلى الطرف الشمالي من ذلك السهل الواسع انتشر جيش كبير وراينا على التلال المحيطة به خياما بيضاء متفرقة الى آخر ما يدركه البصر وتنتشر على الجيش تجلال وسكينة يدرك مزيتهما من كان قد الف المواقع العسكريه ورايت اختلافاً عظيماً مدهشاً بين المعسكرين ففي المعسكر اليوناني غناء ورقص ومعاقرة خمر ومفاخرة بالماضي وفي المعسكر العثماني لا غناء ولا رقص ولا صراخ ولا هتاف ولا خمر ولا شراب ولكن سكينة خالية من كل دعوى

ولم تقع عيني في حياتي على افضل من هؤلاء الجنود او اكمل من هذا الترتيب وكان ادهم باشا غائبا يومئذ فاستقبلني ممدوح باشا وكان لديه صحافي عثماني ينوب عن جريدة في الاستانة ويحسن اللغة الفرنساوية فكان ترجمانا بيننا وكان اول ما فعله القائد العثماني انه جاءني بطعام اذ لا يخفى ان الضيافة فريضة عند المسلمين وبعد ان فرغت من تناول الطعام تربع القائد العثماني على ديوان خشن واشعل سيجارة وقدم لي اخرى

ثم قال :

ـ كيف تركت الاروام وماذا كانوا يفعلون عندما فارقتهم

ـ كانوا يغنون و يرقصون ويتاهبون للقتال

فاخذ ممدوح باشا يدخن ويحدق بالدوائر الزرقاء البيضاء التي كانت تتعالى من سيجارته ثم قال

ـ تقول انهم يستعدون للقتال؟

ـ نعم

ـ وهل تظن انهم يستطيعونه ؟

ـ لقد برهنوا في الماضي بادلة دامغة على انهم يستطيعون القتال

ـ فعاد الباشا الى التدخين ثم عاد فقال

ـ في الماضي؟ ان اروام الماضي قد ماتوا عن آخرهم والشعب الذي زرته بالامس شعب طائش واذا تركتنا الدول العظمى وشأننا فاننا ننهي الخلاف بيننا وبينهم الى الابد فاما ان ينتصروا علينا ويحكمونا او ان ننتصر عليهم ونتولى امورهم ـ تقول ان الاروام ينشدون اناشيد الحرب ولكن انتظر الى ان تبدأ المعركة الاولى ثم اصغ بسمعك . انك لا تسمع لهم غناء اما نحن فعلى اهبة القتال عند اول دقيقة . ان روح الاسلام اشربتها قلوب جيشنا وانت لا تجهل معنى ذلك . ان جرائد اوروبا وبعض ساستها يتكلمون عن تركيا باعتبار انها امة مريضة ولكنه راي لم يصدر مطلقا عن جندي لقي مشاتنا في احدى المعارك

ثم تحرك ممدوح باشا في مجلسه وتناول سيجارة ثانية وتحول الي فقال

ـ خير لك ان تقيم بيننا اذا بدأت الحرب فذلك اسلم عاقبة لك واذ ذاك ترى بعينيك ما يستطيعه الاتراك في القتال

ـ اخشى ياسيدي انني اذا بقيت عندكم لا استطيع ان ارسل كتاباتي الى الجريدة التي اوفدتني فان الدولة العثمانية لا تحسن معاملة الصحافي

فتبسم ممدوح باشا وقال

— انت نبيه ياهذا وتعرف مصلحتك فالاروام يلتمسون الشهرة ولذلك يساعدونك على ارسال اخبارك · وعلى كل فاذهب اليهم واقم معهم اذا شئت ولكنك ترسل من صفوفهم الى جريدتك وصف فشل لا وصف انتصار

— ولكنني حتى الان لم اوجد مع جيش منهزم

— اذاً ستتمتع لاول مرة برؤية هذه الحالة

ثم انتقلت من مجلس الباشا وطفت المعسكر فلم اجد هناك اقل تظاهرة ودنوت من احد ضباط المدفعية فسالته عن شعور الامة العثمانية فيما يتعلق بالحرب القادمة فاخرج الضابط كتاباً كان قد خباه في جيبه جاءه من شقيق له وهو طالب في احدى المدارس فقرأ لي من ذلك الكتاب ما ياتي

(اخي · انني افضل ان يبلغني خبر موتك في ساحة القتال على خبر فشل الجيش العثماني فاذا وجدت في موقف تكون فيه بين الموت والفرار اذ ذاك ايها الاخ العزيز حول وجهك الى السماء واستقبل الموت باسما)

ثم تحول الضابط الى وقال متاثراً اذا استطاع اولادنا ان يبدوا مثل هذه الاقوال فتصور ما يبديه رجالنا من الافعال

***

وقد عرفت المستر كريلمان اثناء اقامتي في نيويورك فعلمت انه يعتقد اعتقاداً صحيحاً مبنياً على الخبرة والمشاهدة ان الجيش العثماني شجاع وان الامة العثمانية نشيطة حية بدليل كتاب ارسله الي من مصيفه « باريت كوتيج » في مدينة « لارشمونت » من ضواحي نيويورك كتب الي في ٨ يناير سنة ١٩٠٢ ما نصه

I greatly admire the patriotism and valor of your countrymen James Creelman

وترجمته « انني اعجب كثيرا بصدق وطنية قومك وشجاعتهم »

فرايت بعد ان وصلت الازمة البلقانيه الى طورها الحالي ان اثبت بالدليل (صدق وطنية قومي وشجاعتهم) باقتراح ابديته على صفحات المؤيد وارجو ان تتفضل جرائد مصر وخصوصاً جرائد سوريا بنقل هذا الاقتراح مساعدة على ترويج الفكرة النافعة ·

∴

اتكلم هنا عن نفسي واعتقد انه لا باس من ان يقاس سائر اخواني من ابناء وطني على هذا القياس

لما كانت الحرب بين الدولة العثمانية واليونان كنت نصيراً لليونان · ولو ان بلغاريا نادت باستقلالها في ٢٣ يوليو من هذه السنة لشعرت معها بالسرور وابتهجت لها · ولكن الدستور العثماني عكس الاية وغير عواطفي كما اعتقد انه غير عاطفة كل مسيحي عثماني · فانا اليوم غاضب مستاء من تصرف بلغاريا الى حد انني اريد من صميم قلبي ان اثبت استيائي بالدليل الفعلي فلا اتاخر عن التطوع في خدمة الجيش العثماني فاذا وجدت بين اخواني المسيحيين في مصر وفي سوريا من يرى رايي ويريد التطوع لخدمة الجيش العثماني فيما اذا شبت نيران الحرب فانني رفيقهم بل اتعهد ان اجد من اخواني الاغنياء من يقدم للمتطوعين ما يلزمهم من النفقات الى ان ينضموا الى الجيش · واقتراحي هذا غير قاصر على الاشداء فقط بل يشمل كل طبيب سوري سواء كان طبيباً في بلده او سبق له الاستخدام في الجيش العثماني او المصري فللاطباء فوائد كثيرة

في الخدمة العسكرية

لقد مضى دور الاقوال وجاء دور الافعال . ومن تطوع في خدمة الدولة اذا وقعت الحرب افضل من الذي يسعى ليكون مندوباً في مجلس المبعوثان

فمن شاء مكاتبتي في هذا الشان اكون شاكراً له

هذا الاقتراح نشرته في جريدة المؤيد فرأى سعادة صاحبه الفاضل الشيخ علي يوسف ان يعلق على اقتراحي قوله

(المؤيد) ونحن نسال الله ان لا تقع حرب بين الدولة العلية واحد خصومها وان تسوى مصالحها وتحفظ حقوقها على ما يستطاع من غير ان نحتاج الى تجريد الحسام فلا نحرم من نفثات محرر يودي وظيفته دائماً كما يؤديها الجندي مسلحاً في قلعة الامان لا في ميدان الحرب والطعان)

حواضر البيت

شيخكم العازار « حرامي » ياناس . سرق عنوان مقالاته من مجله سركيس وانعم بها على « الوطن » ثم ما لبث ان جعلها نهباً للجميع وباللغة الفصحى «مشاعاً» لكن لما كانت «العين من العين تستحي» استأذن اصحاب (الوطن) وهم اصحاب العنوان في الدرجة الثانية قبل ان يستأذن مجلة سركيس وهي صاحبة الحق في الدرجة الاولى وما عهدت الاسكندر ظالماً وهو صاحب مجاعة رومية وعملة ظلم في عصر العدل واستبداد في دور الحرية

ذلك لان (حواضر البيت) عنوان كانت لمجلة سركيس والدته والشيخ العازار والده وللام حق حضانة اطفالها الى المدة القانونية والوصي عليها حريص على حقوقها

شوقي الناثر

عرفنا سعادة احمد شوقي بك شاعر الامير شاعراً واذا به ناثر من الطبقة الاولى قال وقد طعن اللواء عليه في كتاب الى محمد بك فريد ما ياتي يصف "وطنيته"

« اراك ايها الرئيس الكريم قد خفي عليك مكان وطنيتي فهل تاذن ان ادلك عليه ولا فخر فقد احرجتني احراجاً واخرجتني من خلقي المتواضع اخراجا فان زهيت واستكبرت مرة في العمر واحدة فان القراء كرام والكرام يغفرون

وطنيتي ايها الرئيس الكريم هي في فؤاد ولدك الصغير المحروس فاذا انقلب اليك من المكتب فادعه يتل عليك من آياتها ما يخفق له فؤادك وتهتز له جوانحك اهتزازاً لان فريقاً يهزون الرضيع في مهده ويوحون الوطنية الي الصغير في درسه اولئك هم المفلحون

وطنيتي تطيف بكل حجر القي اساسا للعلم في هذا القطر من الجامعة الى النادي الى امثالها من مصادر الحياة الحقيقية للامم والشعوب يعرف ذلك ويذكره المؤسسون

وطنيتي هتف بها البدو وتغنى بها الحضر وجاوزت ذلك الى الاعجام من ترك وفرس فهي معلقة على جدران قصورهم ودورهم يقراها هنالك القارئون

وطنيتي هي مخبأة ناحية في مقبرة سلمك العظيم فطف بها وناجه يخرج اليك من جانب القبر صدى الصدق صدى الحق صدى الحياة التي لم يتغلب عليها الموت ولا تمكن منها البلى — صدى الشباب الذي نصفه في الجنة ونصف لا يزال في هذه الدنيا يملأها ويسري فيها وهذا الصدى : يقول شوقي همزة اللواء طالما تباهي به وافتخر واعتز به وانتصر وصال بوطنيته ماظهر منها وما

استئثر وهو اصدق من نظم فيه ونثر في وقت عز فيه الصادقون

وطنيتي في الاهرام كان قلمي في قمته كانت هممي في خدمته وكان صاحبه يحبني كما يحب واحده جبرائيل وليس وراء الحب غاية في الاحترام — ثم في المؤيد مدرسة الوطنيين الاولى ثم في اللواء الذي كان صاحبه الوفي الكريم يتلقى الكلمة مني كأنما يتلقى سنة تقوم لجريدته عرفاناً للفضل والفضل يذكره الخيرون

وطنيتي في الشوقيات قليلها الذي ظهر وكثيرها المنتظر وفي عذراء الهند ودل ونيمان ولادياس وبنتاوئر . ولو اطلعت على واحد من هذه الآثار التي يقتنيها ربات الحجال ويفهمها الرجال والاطفال لعلمت كما علم كثيرون من العقلاء قبلك انني كما وصفني المرحوم مصطفى ذلك الغدير الصافي في الفاف الغاب يسقي الارض ولا يبصره الناظرون

ولقد ذكرت من اعظم ذنوبي لديك انني الوذ بالادباء الافاضل رجال الصحافة من وطنيين واوربيين ويلوذون بي ولو سألتني عن السبب لاجبتك بالصدق والصراحة اللذين هما في طباعي ان لي من المركز الادبي والمادي بحمد الله ما يجعل الوزراء والكبراء يقبلون علي ان لم اقل يحبون لقائي ولكنني اميل بجملة عواطفي الى تلك الفئة القليلة من اهل الادب والرأي في الامة ولربما دعيت الى مائدة اعظم عظيم في القطر واعتذرت من اجل دعوة تكون قد سبقت من احد اولئك الافاضل وهذا مالا يفعله الاكثرون »

انتظر في العدد القادم حكاية فردريك الكبير و« بربرينا » الراقصة التليانية انها اجمل حكاية حقيقية تاريخية

حكاية هذا العدد

فردريك الكبير في الدير

تبداء هذه الواقعة التاريخية في منتزه مجاور لدير كامين وهناك راهبان يتنزهان فقال احدهما وهو الاخ طوبيا

ـ النهار جميل فسبحان الخالق واني لأرى بين الجبل والوادي قرية كامين الهادية بين اضطراب البلاد الكبرى واسمع من مدينة فرنكستاين قرع اجراسها منذرة بالويل

قال الاخ انستاسيوس وعلى اي شيء يقرعونها

ـ ربما ارسل الجيش النمساوي طلائعه اليها فان اهلها اقسموا يمين الاخلاص لملك بروسيا ولعلهم يقرعون الاجراس دعوة الاهلين لحمل السلاح ورد العدو

ـ وهل الجيش النمساوي قريب منا

ـ هو كذلك وفي ٣ ايام يدخل الجنرال الكونت والبس ديرنا باعوانه ويبايعونا الى يمين الاخلاص لماريا تريزا ملكة النمسا

ـ نحن لا ننسي اننا كنا في حمى النمسا وانت تفرح لقدوم جيشها لكن فاتك ان رئيسنا الراهب ستوش شديد الاخلاص لملك بروسيا

ـ الا انه سيخضع للنمسا فقد دالت دولة ملك بروسيا وقضي على قوته وحول الله عنايته عنه لانه كافر به

ـ مالنا ولهذا فقد علمت ان ملك بروسيا ترك برلين سرًا وذهب الى سيليسيا لمراقبة الجيش النمساوي فكم يوافق ان يزور ديرنا في طريقه

بينما يدخله القائد النمساوي وجنوده فيؤخذ فريدريك اسيراً وتنتهي الحروب لان النمسا لا تطلق سراحه الا اذا اعاد سيليسيا الى سلطتها

ولما وصلا الى هذه النقطة من حديثهما اعترضتهما اصوات الاجراس فقال الاخ اناستاسيوس

ـ هذا جرس الفطور فهيا بنا

وبعد ان دخلا الدير بقليل اذا برجلين قد قدمنا على مهل من قرية كامين الى ناحية الدير فوقفا قليلاً يلتمسان الراحة وقال احدهما وهو اكبرهما سناً واصغرهما جسماً

ـ لابد ان يكون المنظر جليًا من قمة هذا البرج الذي يزين الدير ولتمكن ان نرى منه اذا كانت جيوش النمسا زاحفة علينا · هيا بنا ندخل الدير

فانحني رفيقه الشاب واقتفى اثاره حتى وصلا الى القمة فقال الاول

ـ لقد وصلنا الان الى قمة البرج ولكن لا ندري اذا كنا نستطيع النزول منه بسلام

ـ نستطيع ان نخرج ولكن لا ندري ماذا تكون حالتنا

ـ مرادك من هذا الكلام اننا نكون اسرى ولكن خفف عليك فانت تعلم اننا تنكرنا ولا يعرفنا احد هنا فضلا عن ان الراهب اماندوس قد مات وانا لا اعرف الراهب الجديد · هيا بنا ندق الجرس

وحاول الشاب ان يصدع بامر رفيقه فاوقفه صوت صارخ يقول من الطبقة العليا

ـ لاتدق الجرس فسافتح لكما الباب بيدي · وبعد قليل جاءهما الراهب واقترب منهما مضطربًا وقال

— انا الراهب طو بياستوش واخلاصي مشهور لملك بروسيا وان يكن جلالته لا يعرفني

فقال اكبر الرجلين

— وهل تعرف ملك بروسيا

— اعرفه متى لم يكن قاصداً ان يتنكر

— لو فرضنا ان الملك كان هنا هل تنصح له ان يبقى متنكراً

— نعم لان بين رهباني من يميل الى النمسا وقد بلغني ان الجيش النمسوي على مقربة منا

— اريد ان اشرف على النمسويين من برج ديركم فسر بنا اليه

وبعد ان سارا قليلا حتى انفردا عن سائر سكان الدير تحول الراهب الى الرجلين وانحنى باكرام عظيم وقال

— هل تسمحون لي جلالتكم ان ارحب بكم قلبياً فان الملك فردريك لا يحتاج الى التنكر في غرفتي فمبارك دخولك الى منزلي وليكن خروجك مباركا ايضاً

فتبسم الملك وقال

— ان خروجي سالماً من هنا يتوقف على سيادتك فاسمح لي ان ارتاح قليلاً هنا واعطني كاساً من الخمر ثم نصعد الى البرج

فقدم الراهب للملك ورفيقه الكونت فردريك فون ترنك شيئاً من الخمر وقال

— اسمح لي ياسيدي الملك ان اقدم لك الخمر بنفسي

— بل الحقيقة ياحضرة الراهب انك لا تثق برهبانك

وبعد ان ارتاح الملك قليلا سار بهما الراهب من طريق خصوصية حتى

اشرفا على السهول الواسعة فاخذ الملك النظارة المكبرة واجال بصره في تلك الاماكن الجميلة وقد اشرقت عليها الشمس ثم قال في نفسه

ــ كل هذه البلاد ملكي اخذتها بسيفي ولن اتنازل عنها وسابرهن لماريا تريزا امبراطورة النمسا انني ساحرص على سيليسيا كما يقتضي شرفي وشهرتي واسفك في الدفاع عنها دم قلبي

ثم ما لبث ان راى اشباحاً بعيدة فعلم انها الجيش النمساوي فقال

ــ لاشك انهم علموا بوجودي هنا وقد جاءوا على اثري

قال هذا وعاد الى غرفة الراهب وخاف الراهب كثيراً من دخول النمسويين فانتظروا قليلاً حتى سمعوا باب الدير يقرع ومناد ينادي باسم الراهب وللحال دخل عليهم راهب فانبأهم ان النمسويين وصلوا الى الدير وارسلوا رسولا باسم الامبراطورة يطلبون فتح ابوابه ويقولون ان ملك بروسيا مختبئ هنا ويرغبون تفتيش المكان . فقال الملك هل من سبيل الى الخلاص ايها الرئيس

ــ نعم اذا فعلت ما اطلبه منك

ــ سافعل كل ما تطلبه مني لانني اكره ان اكلف شعبي انفاق المال الكثير لانقاذي

ــ اذاً بمعونة الله ساخدم جلالتكم

ثم تحول الرئيس الى الراهب الذي دخل عليه وقال بلهجة الامر

ــ ايها الاخ اناستاسيوس ارعني سمعك واصدع بامري . اذهب حالاً الى مسار وقل له باسمي ان يدعو جميع الاخوة الى قداس جوروي في كنيسة الدير وبعد ١٠ دقائق يجب ان نكون جميعاً في الكنيسة

وبعد قليل اخذ جرس الدير يقرع واستولت الدهشة على جميع الرهبان

فاجتمعوا في الكنيسة بينما ذهب الرئيس والملك الى غرفة الاول ثم ارتفعت اصوات الرهبان بالترتيل على نغم الموسيقى الجميلة وبينما الصلوات والابتهالات قائمة دخل من الباب الكبير الرئيس طوبيا ومعه راهب اخر في ملابس القداس الرسمية الجميلة ثم مشى الرئيس ومن ورائه الراهب الغريب حتى وصلا الى مذبح الكنيسة وهناك سجدا واخذا يصليان واستأنف الارغن انغامه والرهبان اناشيدهم الدينية ثم بدأت الصلوات السرية واذ ذاك سمعت اصوات عالية في الخارج فالبنادق تطلق والاصوات تتهدد طالبة الدخول فلم يتحرك احد من الكنيسة ثم فتحت ابوابها بعنف ودخل رجال اشداء فملأت جلبتهم الكنيسة الاول وهلة ثم استولى عليهم الصمت والسكون اذ اشرفوا على هذا المشهد الجليل واحني الجنود رؤوسهم ورسموا علامة الصليب على صدورهم واستغفروا الله ثم اخذوا يفتشون في الكنيسة على ملك بروسيا وكان وقع اقدامهم يرن في اذان الرهبان حتى فتشوا كل زاوية وقد لمسوا باثوابهم مرارا كثيرة ذلك الراهب الغريب الراكع على المذبح وطالت الصلوات الا ان الرئيس لم يختمها بالبركة على انه ما لبث ان نهض وتقدم مع رفيقه فصعدا على درجات المذبح ليقتربا من الصليب واشار الرئيس الى الموسيقى فعاد الارغن وعاد الرهبان الى الانشاد وفي غضون ذلك كان قد انصرف الجنود الى جهات اخرى من الدير واذ ذاك سمعت اصوات كثيرة هي اصوات النصر والفوز والضحك والصرف فعساكر النمسا من الدير اذ عثرت في تفتيشها على رفيق الملك الكولونيل ترنك فاخذوه الى قائدهم وعند ذلك ختم الراهب الصلوات وانصرف الرهبان

وبعد مضي ساعة من الزمان خرجت من ساحة الدير عربة راهب دير كلوستنبرج وسارت في طريقها وكان فيها الراهب طوبيا والراهب الغريب

وسارت بهما عن طريق فرانكنستين وعلى مقربة من بابها وقفت العربة ودهش السائق كثيرا اذ خرج منها بدل الراهب جندي في ملابس جنود بروسيا . لما خرج الملك من العربة تحول الى الراهب وقال وهو يصافحه

— انني لاانسى هذا العمل الشريف الذي قمت به وسأكون دائما رهين او امرك اذ لولا عنايتك لكنت الآن اسيرا واعدك انني اعطيك اول دير يخلو بعد الآن

— الاتسمح لي جلالتك ان ارافقك الى المدينة

— لا واشكرك لانني بعد ربع ساعة اصل اليها وفيها عربتي وخرمي

***

وانجز الملك وعده فاجزل الخيرات للراهب طوبيا كل مدة حياته ولا تزال توجد كتب بخط يد الملك ارسلها الى الراهب المذكور متضمنة شكره

ولما مات الراهب بعد حرب السبع سنوات ارسل الملك هدية الى ديره وطلب ان يقام جناز عن نفسه كل سنة على حسابه

وبعد ان مشى الملك مسافة قصيرة استوقفه وقع حوافر جواد ثم ابصر من بعيد فارسا بملابس الجند البروسياني ثم وقف امامه رفيقه ترنك الذي اسرته عساكر النمسا في الكنيسة وهو راكب جوادا جميلا فترجل الشاب للحال وقدم الجواد الى الملك قائلا

— تفضل يامولاي واركب جوادي فانهم لما اخذوني الى قائدهم وهو يعرفني من قبل ضحك كثيرا وقال انه ارسلهم ليأتوه بملك بروسيا وليس بي انا ثم قدم لي افضل جواد عنده فتفضل واركبه

فقال الملك بلهجة شرسة انني لا اركب جوادا نمسويا   انتهى

حسنات الشعراء

بمناسبة ليلة الطرب التي تبرعت باحيائها حضرة السيدة ليلي لزبي في تياترو زيزينيا مساء السبت ٣ اكتوبر سنة ١٩٠٨

اعانة لمنكوبي حريق الاستانة

وجمعية التآخي والاحسان العثمانية باسكندرية

فراى جناب اسكندر افندي صيقلي مجازاة لفضلها وتنويهاً بمعروفها ان يستنهض لها قرائح بعض الشعراء ليفوها حقها من المدح الذي تستحقه فتفضل بعضهم بنظم مايجي من المدائح

(١)

مالي ارى هذي الجموع سكارى ... أأدرت لحظاً أم ادرت عقارا
يا ربة الصوت الجميل ترفقي ... فلقد فتنت السمع والابصارا
اني ارى اوتار عودك حركت ... في كل قلب للهوى اوتارا
قولي بربك لي فاني حائر ... ولكم فتى مثلي بمثلك حارا
انشأت ما بين الملائك طفلة ... ام كان شحرور الربى لك جارا؟
غنيت افراح الحياة لمسعدي ... قوماً غدت افراحهم اكدارا
اشجاك فقرهم وانت غنية ... فازحت عن ذاك الخباء ستارا
وبذلت للاسماع صوتك بعدما ... شاق القلوب وتيم الافكارا
اطلقت ذاك الطير من اقفاصه ... فاليوم يخجل شدوه الاطيارا
واليوم يخفق قلب سامعه فلا ... يدري ايحمد ام يذم النارا

احريق اسلامبول هجت لواعجاً | وجعلت اعياد السرور قصارا
هي جنة الدنيا وانت اريتنا | فيها الجحيم يعذب الابرارا
اشقيت آمال الرجال ولم تدع | من رحمة لارامل وعذارى
هجروا البيوت وقد تداعت فوقهم | فاذا نظرت ظننتهم احجارا
يمشون بين ترابها ودخانها | متعثرين مشردين حيارى
تخذوا الظلام دثارهم في عريهم | فاذا مضى لبسوا النهار دثارا
فكت يد الدستور قيد اسارهم | فاذا هم بيد الشقاء اسارى

*

دار السلام سلمت للعليا ولا | اخلى الزمان من المنا لك دارا
كم مس جانبك اللهيب فلم تري | كاليوم اخوانا ولا انصارا
قربت نازحة القلوب فاصبحت | ترعى لصحبتك الشعوب ذمارا
ولسوف يرجع مجدك الماضي وقد | ملأ الزمان مهابة ووقارا
لك من وراء البحر احرار غدوا | يتعشقون رجالك الاحرارا
جمع التآخي بينهم فغدا لهم | ديناً نيمن بالهلال شعارا
فتعددت انسابهم وتوحدوا | فهم يهود مسلمون نصارى
اليوم قد وضع الاساس لسعيهم | ليقيم للوطن العزيز منارا
اليوم انت اعنتهم في امرهم | وقضيت ياليلى لهم اوطارا
يفني الزمان وفضل صوتك خالد | فينا يطوف به الصدى الاقطارا
ويشوقنا كالغاب او كالموج او | كالليل لم ندرك له اسرارا
فاليك ياليلى الثناء مضاعفاً | مني القصيد ومنهم الازهارا
انت انثري الالحان دراً باهراً | وانا بنثرك انظم الاشعارا

الدكتور فياض

٢

ليلى اجمعي الناس الى محفل مصغ وكوني القينة الشاديه
دعوت للخير بجاوؤا له بأنفس طيبة راضيه
ما الدرُّ لو جادوا بأعلاقها ببعض ما جدت به وافيه
آهاً لمن امسوا وقد احرقت ديارهم غائلة جانيه
ريع يتاماهم واطفالهم وشردت نسوتهم باكيه
باتوا وما بعد الحي من حمى الا كهوف الظلمة الغاشيه
كهوف نور شأدها في الدجى شعاع تلك الشعل الطاغيه
اطنافها تندى شراراً فما تحسبها الا به داميه
من مرجع الشيخ الى بيته الى مصلاه من الزاويه
من مسعد الكهل على عيلة يقضي لهم حاجهم القاضيه
من لعروس فارقت خدرها بعد الترديِّ والحلى عاريه

...

رأيت ياليلى بعين النهى اهوال تلك النكبة الداهيه
فهزت الرأفة اوتارها في نفسك المرنانة الصافية
ليلى استوي في التخت سلطانة على قلوب الرفقة الصاغيه
في روضة زاهرة انشئت لساعة ازهارها زاهيه
تحت سماء فائض نورها عن الف مصباح بها ذاكيه
ليلى انثري من خبايا المنى كنوز تلك النغمة الخافيه
وليذكر الناس غراماً مضى ولتذكر العاشقة الناسيه
وليجذل الجذلان وليبك من يبكي لوجداناته الشاكيه

في مشارات الهوى عندهم ✽ خير لتلك الانفس العانيه
قولي لهم ‹ياليل› يطرب له ✽ اشهاد تلك الليلة القاسيه
كأنني انظر من حيثما ✽ ارسلت تلك الدرر الغاليه
نبدي من الرجة خفت به ✽ نيران تلك الاربع الصاليه

خليل مطران

٣

بصوتك يحلو كل ناد ومجمع ✽ ويصفوا زمان اللهو في كل موضع
اذا ما را ك الناس واستمعوا لما ✽ تقولين حاروا بين مراى ومسمع
غدا كلهم قيساً لديك ملوحاً ✽ يناجيك بالقلب الشجي المولع
سلبت القماري والبلابل صوتها ✽ وطرت بلب الزاهد المتخشع
وكنا نسينا اللهو من فرط بعده ✽ فادنيته حتى غدا قيد اصبع
اعدت لنا ضوء النهار بليلة ✽ غدوت بها ما بيننا شمس يوشع
واحسنت حتى ما تركت زيادة ✽ لمبدعة في فنها او لمبدع
غناؤك لو افضت اليه انامل ✽ لكان غنى يثري به كل مدقع
ولو ان ذا الدر الذي تنثرينه ✽ ينظم ازرى كل تاج مرصع
تفضلت حتى ما منعت ابن نكبة ✽ وفضل الغواني جله في التمنع
وانفقت مما رزقت من الجدا ✽ مع الصوت انفاق التقي المتورع
ولو سمع العاني غناءك لاغتدى ✽ به غانياً عن نفحة المتبرع
غدت لك عندي حرمة من صناعة ✽ مشابهة لا حرمة عن تصنع
كلانا مغني يطرب الناس صوته ✽ بترجيع عود او صرير مرجع
ولا فرق فيما بيننا غير انني ✽ وانت مني ما انظم القول تسجعي

الشيخ امين الحداد

وقفة ايها القمر

وقفة ايها القمر نتشاكى
لحياتي على خطر في هواكا

.....

انت في روضة السما تتنقل
وانا من هوى الدمى اتململ
ويح قلبي فكلما اتامل
صحت لله ما امر جفاكا
وقفة ايها القمر نتشاكى

.....

كلما خيم الظلام بت وحدي
مرسلا مدمع الغرام فوق خدي
آه لو ان في المنام بت عندي
ففوادي قد استعر مذ راكا
وقفة ايها القمر نتشاكى

.....

يا هنا كل من احب ونالا
وشقا من جنى التعب والملالا
اي قلب وما التهب مذ تلالا
قمر الحسن واشتهر في سماكا

وقفة ايها القمر نتشاكى

.....

يافؤادي بحق من تهواه
كن صبورا لا تيأسن من رضاه
فعسى ينصف الزمن وتراه
واذا عاكس القدر وقلاكا
ودع الشمس والقمر وهواكا

بيروت «البرق» (بشاره)

عند معمل العلماء

قلت له ــ اريد ان اترك بيروت غداً صباحاً قبل ان تشرق الشمس فكل ساعة من ساعاتي هنا بمثابة يوم كامل لان وقتي قصير

كان ذلك مساء اول ستمبر (ايلول) وقد صدق وفعل اذ جاءني بمركبته النظيفة وهو من نوابغ العربجية في بيروت لانه فهم اولاً وصدق ثانياً . لذلك اعطيته البخشيش مضاعفاً

جاءني وقد لاحت في السماء بشائر فهمت منها ان الشمس قد هجرت اخواني في اميركا لتشرق على سوريا

ركبت العربة وسارت بي الى بلاد العلم والنشاط الى وطن الشجعان ــ الى لبنان الى جبل لايمر المسافر بقرية من قراه الا ويذكر ان من ابنائها فلان الكاتب وفلان الشاعر وفلان السياسي وفلان الحكيم فانما لبنان عبارة

عن معمل العقول الموزعة في سوريا ومصر واميركا

وصلت الى قرية الحدث وبجوارها قبر احمد فارس صاحب الجوائب والفارياق ومسقط راس اديب اسحاق. فسرت منها الى طريق سهله فاشرفت على قرية قامت بين اكمتين تحتها سهل منبسط حافل باشجار للتوت مصدر الخير (الحرير) في لبنان وامامها فتحة تجري بها المياه شتاء ولكنها الآن ناشفة وترابها كثير وغبارها اكثر وامامها الصحراء الشهيرة تنتهي الى البحر وعلى الاكمة اليمنى غابة صنوبر جميلة هي مهبط وحي العقول وموضع لجلال الخالق وبهجة نظر المخلوق وعلى الاكمة الثانية بناية ضخمة جميلة هي مدفن العقول وجبانة الاموال وسجن الرجال تربد بها دير للرهبان لما وصلت الى هذا المكان وصرت تجاه هذه القرية الصغيرة ابصرت صبية من اولادها يلعبون هذا معفر الوجه وذاك ممزق الثوب والاخر بنصف رداء وغيره بدون طربوش هيئة منكرة ولكنها هيئة صبيان القرية يلعبون ويضحكون ويهزؤن بهذه الدنيا فلا يدركون معنى الحوادث ولا يفهمون مرور الايام — انه دور الجهل الذي قال عنه شا كسبير انه احيانا بركة

قلت للعربجي «قف هنا قليلا» قال — بل نقف في القرية التالية قلت ولماذا لا تقف هنا قال انت لا تعرف ان اولاد هذه القرية اشقياء اشرار لا يسلم من شرهم المسافر · قلت لقد زدتني رغبة في الوقوف هنا فلا تتحرك حتى اقول ووقفت العربة تجاه هذه القرية معرضة لشر صبيتها واذا هم فهل علم القاري اسم هذه القرية ؟

وهل علم من هم هؤلاء الصبيان ؟

هي قرية كفرشيما

والصبيان هم يازجي المستقبل وتقلاه وشميله ·

...

هذه القرية انجبت للعالم العربي اللغوي

الشيخ ناصيف اليازجي · والشيخ ابرهيم اليازجي · والشيخ خليل اليازجي

وللعالم الشرقي السياسي الصحافي سليم بك تقلا · وبشاره باشا تقلا

وللعالم الشرقي الادبي العمراني والفلسفي والتجاري والطبي امين شميل

والدكتور شبلي شميل

اراد العربجي ان يمشي فلم اوافقه على ذلك قال ليس في هذا الموقف عين ماء اسقي منها خيلي او خيمة تاوي انت اليها فمالنا وللوقوف قلت تمهل قليلا فان هؤلاء الاولاد كتاب تاريخ و انا اريد مراجعة صفحاته

قلت في نفسي

من يدري · لعل والدي مر من هنا منذ ٥٠ سنة فاعترضه مثل هؤلاء الصبيان ثم نبغوا فكانوا اليازجي ونقلا والشميل فمن يكون صبيان اليوم متى مر اولادي من هنا بعد عشرين او ثلاثين سنة ·

في هذه الارض ومن هوائها ومائها ونسيمها جانا مجمع البحرين وشرح المتنبي والضيا وثالث القمرين منها جانا الاهرام ومنها جانا المبتكبر ومنها نبغ الدكتور شبلي الشميل رغما عن وجود دير الرهبان فوق راسه وامام نظره من صغره

وقفت ساعة زمانية اتامل في مدينة العلم في معمل العلماء اردد قول صاحب الشريعة الاسلامية المداد ماجرت به اقلام العلماء خير من رماد الشهداء في سبيل الله

فقلت « سلام عليك يا كفر شيما » وقلت للعربجي « سوق ياالوسطه »

مجلة سركيس

الجزء الرابع عشر والخامس عشر

من السنة الرابعة

١٥ نوفمبر واول دسمبر (كانون اول) ١٩٠٨ الموافق ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

كيف ينتخبون الرئيس

في جمهورية الولايات المتحده

ان انتخاب رئيس الجمهورية الاميركية من الحوادث الغريبة التي لا مثيل لها في كل انتخاب آخر في جميع انحاء العالم ولما كنت قد حضرت اكثر من حفلة انتخابية اثناء وجودي في اميركا رايت ان اشرح للقراء بعض معلوماتي مع الذي استفدته من مطالعاتي.

فانتخاب الرئيس الاميركي اعظم اهمية من الانتخاب العام الانكليزي لان الرئيس ملك ولكن بدون تاج وله سلطة في ملكه تزيد على سلطة الملوك فضلا عن انه لو فاز الحزب الديموقراطي وانتخب المستر بريان للرياسة لادى ذلك الى انقلاب عام شامل لجميع موظفي الحكومة في الداخل وفي الخارج لان كل رئيس يعطي الوظائف لانصار حزبه فاذا خلفه رئيس من حزب آخر فصلهم

واسند مناصبهم لانصاره حتى انهم يعزلون السفراء والقناصل في جميع الممالك الاجنبية

ويختلف الانتخاب الاميركي عن الانتخاب الانكليزي في انهم يشرعون اولا بانتقاء مرشحين للرياسة بواسطة مجمعين من انصار الحزبين الجمهوري والديموقراطي فيحضر هذا الاجتماع نواب من جميع انحاء اميركا ويكون الاجتماع غالباً في مدينة شيكاغو فيقضون في اجتماعهم بضعة ايام تعلو فيها دولة الموسيقى العمومية والاناشيد الحماسية والالوية والخطب والهتاف ثم يقترع على المرشح ويتم الامر لمن احرز الاكثرية

وقد قرر المجمع الجمهوري في هذه السنة ترشيح المستر تافت وذلك في مدينة شيكاغو في شهر يونيو الماضي وبلغ من حماس المجتمعين عند ترشيحه انهم (وعددهم يربو على الوف كثيرة) وقفوا وقفة واحدة وهتفوا له هتافاً متواصلاً مدة ثلاثة ارباع ساعة وهو مالم يسبق له مثيل على ان المجمع الديموقراطي اجتمع في مدينة دنفر بعد ذلك باسابيع قليلة فلما تقرر ترشيح المستر بريان وكان ذلك نحو الساعة السابعة ونصف مساء هتف القوم ونفخوا في ابواقهم النحاسية وشاركتهم النساء فطال هتافهم الى ٨ ساعات وكان عدد الهاتفين عشرة الاف شخص كل هذا والمستر بريان جالس في منزله في مدينة لنكولن على مسافة مئات من الاميال يصغي لذلك الهتاف على آلة التليفون وانصرف القوم الساعة الثالثة ونصف صباحاً ولفائدة القراء اقول ان الحزب الجمهوري الاميركي هو كالحزب المحافظ الانكليزي والديموقراطي كالحزب الحر

وعلى اثر الترشيح يشرع كل حزب في العمل والسعي بواسطة لجنة وطنية تجعل مركزها في نيويورك ولها فروع في كل ولاية ومدينة وتقسم نفسها الى

اقسام مختلفة فمنها قسم الاعلانات وقسم المنشورات وقسم الخطب وقسم الشعراء الذين ينظمون القصائد المروجه لغايات الحزب اما قسم الاعلانات فانه ينفق مالاً كثيراً وينشر اعلاناته في جميع صحف الحزب ويدفع الاموال لبعض الصحف الصغيرة فإن الرشوة رائجة في تلك الصحافة واما قسم المنشورات ففيه عدد كبير من المحررين والمخبرين يجمعون اخبار المساعي الانتخابية ويرسلونها مجاناً الى جرائد الحزب جميعها وينفقون مالاً كثيرا على المنشورات والكتب الصغيرة مبينة مبادي الحزبين مروجة لغاية الحزب الناشر وقد انفق الحزبان في انتخاب هذه السنة ماية الف جنيه في هذا السبيل

اما قسم الخطابة فانه ينفق المال على الاستعانة بالخطباء بين محامين وكهنة ونواب ويركب مشاهير الخطباء قطارات خاصة تنقلهم من مكان الى اخر

اما الاموال اللازمة لكل هذه النفقات فانها تجمع بالاكتتاب بين الاحزاب

وقد زادت النفقات زيادة عظيمة على مرور السنين ففي سنة ١٨٦٠ انفقت اللجنة الجمهورية ١٢٠٠ جنيهاً فقط على انتخاب ابرهيم لنكولن وهو الرئيس الذي الغى النخاسة وساوى في اميركا بين البيض والسود واما في هذه السنة فقد انفق الحزبان على الانتخاب مالا يقل عن مليوني جنيه . وشعار الحزب الجمهوري في الانتخابات صورة فيل وشعار الديموقراطي صورة حمار طويل الاذنين وقد حولوه نحو بجا الى صورة نمر فيعرف الانسان كل شخص الى اي حزب ينتمي بما يراه من شعاره على برنيطته او في عروة ثوبه وهذا حال كل رجل وامراة وغلام وفتاة في اميركا مدة الانتخاب وعلمت انهم في هذه السنة صنعوا جرابات للرجال والنساء نقش عليها رسم المرشح الذي يميل اليه لابس الجرابات

ومن عادتهم ان يوم الانتخاب العام هو يوم تعطيل عمومي ينقطع فيه كل انسان عن العمل ويطوف الاهالي في الشوارع الكبرى من اواخر النهار الى ان يصبح الصباح وتبقى الانوار مولعة والمخازن في الشوارع الكبرى مفتوحة ولا تجد شخصاً بين رجل او امراة او طفل الا وفي يده بوق يختلف في حجمه وصوته ولا تسمع الا اصواتها والناس يموجون كالبحر الزاخر وقد سرت في الجميع روح الالفة فهم ينكتون حتى مع من لم يعرفوه ويختلط الحابل بالنابل ويسمع من حين الى آخر هتاف سببه ان النور الكهربائي اعلن على جدار مخزن او بناية جديدة عدد الاصوات التي نالها مرشح دون اخر واما الذين يكونون تلك الليلة في المراسح فانهم يعلمون عدد الاصوات للمرشحين اثناء التمثيل فبين كل فصل وآخر يتلو احد الممثلين بيان الاصوات حتى ذلك الحين

ويعرف الناس في كل مكان نتيجة الانتخاب قبل ان تصدر الجرائد لان جريدة الورلد مثلا تكون قد اعلنت امس انه اذا فاز المرشح الجمهوري ارسلت من برج بنايتها العالي نوراً ساطعاً يملاء سماء المدينة ولونه ازرق فاذا كان الفائز المرشح الديموقراطي ارسلت نوراً احمر

والخلاصة ان يوم الانتخاب في اميركا يوم مشهود

راى لابس طربوش لابس عمة يتصابي فقال

— اذا كان هذا ما تفعله العمة فماذا يفعل الطربوش .

— يتكوي

— وعلى ايه ؟

— على قالبه (قلبه)

معلوماتي

عن ساره برنار

كتب الي اديب يسألني ان انشر شيئاً من معلوماتي عن ساره برنار الممثلة الفرنساوية الشهيرة بمناسبة حضورها الى القطر المصري · وفي كتاب هذا الاديب ما يوهم انني محيط بكل شيء من احوالها واخبارها فشكرت للاديب حسن ظنه وجئت ادون ما اتصل بي من اخبار هذه المراة التي اكرمتها مصر كما اكرمتها كل بلاد زارتها

بعد منتصف الليل بساعة واحدة كانت ساره برنار في عربتها في مصر ولكن جيادها شبان ادباء ورجال اشداء جروا عربتها من تياترو عباس الى فندق شبرد بين هتاف ونداء وخطب ودعاء فكأن ابنة باريس في تلك العاصمة بين عشاق ادبها وصناعتها

جرّ الناس في القاهرة عربة امرأة فتنت عقولهم وسحرت البابهم مع ان عمرها ٦٣ سنة و٢٥ يوماً كاملا فما اكرموها لجمالها وشبابها بل فعلوا اكراماً لصناعتها وبراعتها وحسن تمثيلها للعادات والاخلاق وبلاغة تعبيرها عن الافكار

ولدت ساره برنار في باريس في ٢٢ اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٨٤٥ وهي ارملة المسيو جاك داملا وتلقت دروسها في دير جرانشان الكاثوليكي على مقربة من باريس وسنة ١٨٦٢ احرزت جائزة الامتياز في الكونسر فتوار ثم اشتهرت بالتمثيل ومثلت رواياتها في اوربا واميركا وانشأت في باريس سنة ١٨٩٨ التياترو المعروف باسمها وقد اشتغلت بصناعة نقش التماثيل على الرخام والبرونز ونالت الوسام الفضي عليها سنة ١٩٠٢ من معرض باريز ورسمت

بعض رسوم بالزيت نالت الشهادة في متحف باريس ولها مؤلفات كثيرة منها روايات تمثيلية معروفة مثلت في القاهرة واحدة منها هي رواية مادموازيل لا كوفريير ووضعت بعض قصص مطبوعة واطلق عليها في صغرها اسم (زهرة اللبن)

وكانت في صغرها شرسة الطباع حتى انها ارادت الحاق بعمتها ذات يوم وهي في عربتها فاندفعت بعنف حتى انها كسرت ذراعها ثم نقلت الى دير جيرانشان في فرسايل لتتلقى العلم وهناك مثلت دورا لاول مرة في حياتها . ذلك ان رئيس اساقفة باريس زار الدير فاعدوا له احتفالا عظيما من جملته رواية الفتها احدى الراهبات ولكن احدى البنات خانها جلدها قبل التمثيل بقليل فنابت عنها ساره وفازت فوزا ظاهرا واعجب بها رئيس الاساقفة ومنحها وساما وكان ذلك سنة ١٨٥٨

واليك قولها عن نفسها وكيف تدرس ادوارها قالت

ـــ ابدأ اولا بدرس الجهة الادبية من دوري واطالع جميع ما كتب عن الشخص الذي امثله فاذا كان من رجال التاريخ قرأت جميع الكتب التي وضعت عنه وتاريخ حياته وحوادثه ونكاته واطواره حتى انني اعيش في محيط الرجل

وفضلا عن هذا فان العالم مدرسة دائمة لي وكل شخص اراه ادرسه درسا تاما . وتقول ساره انها تكره التصنع في المرسح وانها مدينة برشاقتها وخفة حركتها الى عدم استعمال الكورسه في ملابسها ومن رايها انه لا يجب على الممثلة ان تقيد جسمها بشيء يقيد حركتها ولديها طبيب خاص ملازم لها في جميع رحلاتها يعتني بصحتها وخصوصا بدلك جسمها ووجهها استبقاء لشبابها ما أمكن

شهدتها بالامس تمثل دورها في رواية (مادموازيل ليكوفرير) وهو دور فتاة تموت « فرأيت الموت عياناً وكيف يموتون » حدثني حضرة الفاضل رفيق بك العظم قال « شهدتها تمثل دور لادام او كاميليا فلم اتمالك البقاء الى ما بعد الفصل الثالث لان تمثيلها اجرى دمعي وضيق انفاسي »

ورايت قوماً حضروا تمثيل الموت في الروايتين وهم يعرفون من اللغة الفرنساوية قدر ما اعرف من لغة الصين ولكنهم تأثروا كثيراً وبكوا فما رايك في عارفي لغتها . لغة هذه المرأة البار يزية العجيبة . انها بار يزية بجميع معاني الكلمة وحروفها . وهم يقولون في امثالهم الفرنساوية « كل باريزي فرنساوي ولكن ما كل فرنساوي باريزي » يريدون بذلك ان للباريزي مزية من الرقة والرشاقة والظرف ليست لغيره من اهالي سائر المدن الفرنساوية

وعلى ذكر ساره برنار فقد روت الغازت رواية غريبة دلت على خداع وحيلة يراد منهما الاختلاس اذا صحت الرواية . ذلك ان رجلا استاجر تياترو عباس بقيمة ٦ جنيهات في الليلة على ان ياتي بجوقة فرنساوية عادية فلما ذهب المستاجر الى باريس اجتمع بمدير اشغال ساره برنار تقرر ان تحضر الممثلة الشهيرة الى مصر ولكن كانت الاجرة كثيرة وان المستأجر عاد الى القاهرة واتفق مع رجل نافذ الكلمة في دوائر التمثيل فاتفق معه ان لا تؤجر الاوبرا متى طلبها جوق ساره وبهذا ضمن قدومها الى تياترو عباس واما الرواية الاخرى فهي تتمة الاولى واغرب منها وخلاصتها ان قد صدرت الاوامر الى شباك تياترو عباس ان يبيع عددا قليلا من المحلات ثم يذيع ان المحلات جميعها قد نفذت فاذا كثر الطلب قال بعد ذلك ان بعض الناس ردوا تذاكرهم وهكذا باعوا بقية التذاكر باثمان فاحشة وهي تهم منكرة يجب تحقيقها

وقالت ساره لسيدة صحافية حادثتها في القاهرة انها مسرورة بطقس مصر الجميل قالت

ما اجمل الشمس التي تشرق على مصركم ٠ اما انا فعاشقة للقاهرة مغرمة بما فيها من الالوان والنشاط كما ان الحركة الدائمة فيها تنعشني وتسرني فوق ما اقوى على وصفه

ـ ولكن الا تزعجك الاصوات

ـ بل انا احب الصوت فاصوات الباعة وقارئي البخت وباعة الماء ورنين طاساتهم هو في سمعي كالموسيقى ولما اشرفت من نافذتي ورايت زفة وطنية والجمال سائرة بزينتها والموسيقى العربية سررت وابتهجت حتى اذا تحولت لانام كانت هذه الاصوات المختلفة باعثة على النوم براحة

ـ وكيف تتمكنين من النوم مع هذه الاصوات

ـ اني اكره الاماكن الساكنة الهادئة مثال ذلك انني اكره مدينة البندقية (فنيسيا)واستهجن تلك السواقي الطويلة التي لايسمع لها صوت حتى انك لاتسمع كلبا ينبح فيها وهوامر يستاء منه من كان مولعاً بالحيوانات اما انا فانني افضل الذهاب في ايطاليا الى نابولي على انني احب السكينة والهدو احياناً واحب ان اركب عربتي الى مكان هادئ بعد التمثيل فاذهب مثلا الى الاهرام وكم كنت اشتهي ان ازور ابا الهول في ليلة مقمرة .

ومثلت ساره برنار في تياترو عباس رواية النسر الصغير اي ابن نابوليون الكبير المعروف في التاريخ باسم ملك روميه وخلاصة الرواية انها وصف بليغ للظلم الذي حل بابن نابوليون في قصر جده لامه امبراطور النمسا ٠ وحوادث الرواية تمثل الوزير النمساوي مترنيخ في ابشع اشكال الظلم والقساوة

نحو هذا الفتى المسكين فهو لا يرحمه ولا يشفق عليه في جميع فصول الرواية حتى ان السامع يكره الوزير وينفر من اعماله وظلمه وقساوته اشفاقاً على الفتى المظلوم .

وحدث انني لما كنت في نيو يورك جاءتها ساره برنار ومثلت هناك هذه الرواية فحضرتها ذات ليلة وكان التياترو غاصاً بالجماهير من علية القوم واعيانهم رجالاً ونساء ومثلت ساره الرواية فاثرت على قلوب الحاضرين ورقوا لما يقاسيه ملك روميه من الظلم على يد الوزير مترنيخ حتى اذا كان الفصل الاخير والفتى يحتضر على سريره كان الوزير مترنيخ واقفاً بقلبه الصخري ينظر الى ذلك المشهد المخيف ولا يتأثر ولا يرحم .

فشعر الجميع ببغض عظيم للوزير وفي ذلك السكون العام والهدو الشامل والاصغاء التام دوى في ارجاء التياترو صوت عربي جهوري ملؤه الغيظ والانفعال وسمعنا كلمتين عربيتين لم يفهم معناهما الا انا لان جميع الحاضرين من الاجانب وهما " شتم الدين " بما لا يليق نشره بحروفه في جريدة عمومية

ذلك ان شاباً سورياً من المعجبين بنابوليون كان جالساً في اعلا التياترو يتفرج حتى اذا كان الفصل الاخير عيل صبره وضاق صدره وبلغ من استيائه من مترنيخ انه لم يملك نفسه عن شتم الرجل جهاراً وللحال انمزع اليه الحجاب وكان قد انتهى الفصل ونزل الستار

فلما رايته بعد ذلك قلت لماذا فعلت ما فعلت قال واقسم لي لو لم اخف ان اموت لو وقعت من مكاني الى المرسح لطرحت نفسي حتى اصل الى مترنيخ فاقتله بيدي .

والذين حضروا سارة تمثل هذه الرواية عندنا يعذرون الرجل

حكاية هذا العدد

فريدريك الكبير والراقصة التليانية

اقتطفتُ هذهِ الحكاية من كتب متفرقة وفصول مختلفة فجمعتُ حكاية صحيحة الوقائع لم يرد في «الحواديت» اغرب منها . وجئت امتع بها قراء مجلة سركيس وقارئاتها — اذ لا اكتم حضرات اعضاء الجنس النشيط ان اخواننا من الجنس اللطيف قد عمدنَ اخيراً الى مزاحمتهم في الاقبال على مجلة سركيس ولا غرابة في ذلك فان المنهل العذب كثير الزحام . والسيدات مزية على السادة في امر المجلات هي انهن — كما علمني الاختبار — اسرع وفاء لحقوقها المالية من اخوانهن الرجال

١

كان فريدرسدروف كبير حجاب فريدريك الكبير ملك بروسيا وصديقه الحميم جالساً ذات يوم يتأمل في اطوار مولاهُ واذا برجل قد دخل عليهِ فادهشهُ دخولهُ لانهُ كان لا ينتظرهُ . هذا الرجل هو البارون بولنيتز الذي طردهُ فريدريك من بلاطهِ مغضوباً عليهِ بعد ان كان كبير اعوانهِ ورئيس قرنائهِ وكاتم اسرارهِ فبعد السلام والكلام قال البارون انهُ خسر مالاً كثيراً في عزلتهِ وعاد الآن يريد الرجوع الى خدمة الامبراطور وسأل فريدرسدروف ان يسهل لهُ مقابلة الامبراطور . قال فريدرسدروف — سابذل جهدي خصوصاً ان لدي اليوم بشرى للامبراطور ولعله يسمح لك بمقابلته ذلك الخبران السيدة بربرينا قد وصلت الى برلين فان رسل مولانا

عملاً باوامره قبضوا عليها في جمهورية البندقية واخذوها من اللورد مكنزي قهراً وجاؤوا بها الى هنا

فقال البارون يسرني هذا الخبر وفيه بشائر النجاح لي ولك فان الملك معجب بهذه الفتاة الراقصة بدليل انه مابرح نحو عشرة شهور يخاصم حكومة البندقية من اجلها حتى استولى عليها الان وهو ينتظر وصولها بذاهب الصبر وقد امر بابلاغه الخبر حال قدومها وهي سوف تستولي عليه ولذلك سازورها في الحال واتفق معها

***

بعد ان قضى فريدريك زمناً في التفنج بالفلوت وقد اشتهر غرامه به وولعه بصوته قرع الجرس فلباه فريد ريسدريوف فقال الملك بما هي اخبارك

— مساء امس وصلت الى برلين السيدة بربرينا

— الحمد لله فقد اخذناها من جمهورية البندقية ومن اللورد مكنزي

— ان اللورد مكنزي وصل ايضاً الى برلين صباح اليوم

— لقد وعدت سفير انجلترا وهو ابن عم اللورد مكنزي ان افرق بينه وبين معشوقته وسانجز وعدي . فاكتب حالاً الى مدير البوليس ان ينفي اللورد مكنزي من برلين في الحال وان يرسله مخفوراً الى همبرج ويضعه على باخرة سائرة الى انجلترا ويجب ان يخرج من برلين في ١٢ ساعة فقط . وقد صدع مدير البوليس بامر مولاه على ان اللورد مكنزي ارسل الى بربرينا رسائل حب وغرام بليغة كان الامبراطور يمنع وصولها الى صاحبتها ولا تزال هذه الرسائل محفوظة في المتحف الامبراطوري في برلين حتى الان كما روى شنيدر في كتابه (تاريخ الاوبرا)

٢

علم القاريء ان الراقصه الشهيرة بربرينا اكرهت على الحضور الى برلين وارغمت على ترك حبيبها الانكليزي وكل ذلك لان فريدريك اراد ان يراها ترقص في المرسح الامبراطوري . ففي ذات يوم دعا الامبراطور عائلته واعوانه والاشراف الى المرسح الكائن في القصر لحضور تمثيل الجوقة ومشاهدة رقص بربرينا وجلس الامبراطور في مقصورته الخاصة مع الامبراطوره واخواته حتى اذا انتهى التمثيل وجاء دور الرقص ساد الصمت ورفع الستار وقرع الجرس وبرزت بربرينا بجمالها البارع وملابسها الجميلة واخذت ترقص رقصها المشهور والامبراطور يكاد يأكلها بعينيه وقد استولى عليه السرور بمنظرها والرضى عن رقصها وهي باسمة الثغر لان سعادتها محصورة في صناعتها حتى اذا فرغت من الرقص تقدمت الى صدر المرسح واخذت تنحني باسمة للجمهور ولكن لم تظهر منهم دلائل الاستحسان ولا صفقوا لها فاستشاطت غيظاً ثم شمخت بانفها وانصرفت ونزل الستار بين صمت تام لان القوم اخذوا ينظرون الى الامبراطور فلما لم يبد امارة الرضى والاستحسان استنتج الاعوان انه مستاء فاخذوا ينالون من الراقصة ما شاءوا وينتقدون رقصها واما الملك فانه كان متأثراً مضطرب الفؤاد لم يستحسن ولا صفق بل كان ينتظر بذاهب الصبر فراغ الممثلين من دورهم الثاني ليأتي دور بربرينا ولكن لما جاء دورها اقبل البارون سوارتز الى مقصورة الامبراطور وقال

— مولاي . تقول السيدة بربرينا انها لا ترقص فقد ازعجها الحزن والاضطراب على اثر متاعب السفر

— عد اليها وقل لها اني آمرها ان ترقص

فماذ البارون بعد قليل يقول

— تؤكد السيدة بربرينا يامولاي انها لا ترقص وان الملك لا يقوى على اجبارها فانها ترقص متى شاءت

— انها اذًا تتهددني

ثم نهض فريدريك ومشى الى المرسح وقال للبارون — اين هي ؟ قال البارون — انها في غرفتها فهل ادعوها قال فريدريك بل انا اذهب اليها فتقدمني الى غرفتها . حتى اذا بلغاها قال الامبراطور — افتح الباب واتركه مفتوحًا .

ولم تكن بربرينا تعرف الملك ولا رأته من قبل فلما دخل عليها الان لم تعرف انه الامبراطور ورآها جالسة مضطربة غاضبة فلم تبالي بدخوله ولا تحركت فزاده سكونها اعجابًا بها وميلاً اليها فقال

— انت عازمة على ان لا ترقصي ؟

— نعم

— احذري فقد يجبرك الملك . فضحكت هازئة وقالت — وكيف يجبرني الملك على ان ارقص ؟

— الا تعلمين ان له سلطة عليك وهو قد جاء بك الى هنا مكرهة

— صدقت انه فعل فعل البرابرة فعل الظالم الذي لا قلب له

— ايتها السيدة ماهكذا يتكلم الناس عن الملوك ؟

— ولماذا ؟ ماذا يهمني امبراطوركم . اي حق له علي ان احبه واكرمه واصدع بامره ؟ ماذا فعل حتى لا اعتبره الظالم العاتي . وانا ملكة ايضاً وملكة ذات عظمة وكبرياء والا فمن هو هذا الملك الذي لم اعرفه ولا رايته وقد غاب

عنه انني امرأة وانه رجل مع انه يحمل لقب الملك الكاذب فانما الملك الحقيقي من كان شهماً في سلوكه مع النساء فان لم يفعل فهو محتقر مهان

— هل تحتقرين الملك وتكرهينه ؟

— نعم اكرهه وابغضه وصرت الآن ابتهل الى الله ان يساعدني على الانتقام من هذا الرجل الذي لاقلب له ثم يدوس قلوب الاخرين بقدميه وسانتقم منه باذن الله فقد اقسمت ان افعل . اذهب ياهذا واعد على امبراطورك ما سمعته مني . قل له ان يكون على حذر من بربرينا فانه احتال حتى تمكن خدمه من جري الى برلين رغم ارادتي

— الا تخافين من غضب الملك متى رويت له ما تقولين ؟

— لم يبق مجال للخوف من امبراطوركم . هو ملك وانا ملكة . مملكته صغيرة هي قسم صغير من العالم والعالم كله لي كما انه للنسر يبسط جناحيه على الارض باسرها . عند مولاك ملايين كثيرة من الاموال ولكنها تؤخذ اغتصاباً من الرعية وله وكلاء يغتصبونها اما شعبي فانه ياتيني مختاراً باموالة ويضعها عند قدمي باسماً مسروراً . ان ثروتي في قدمي الصغيرتين . ارقص بهما وكل اوربا رهن ارادتي وهما مصدر ثروتي وجباة اموالي وبواسطتهما سانتقم من امبراطوركم القاسي فلا يراها ترقصان بعد هذه الليلة انه رآهما للمرة الاخيرة مع انه انفق في سبيلها الالوف وخاصم جمهورية البندقيه . وليعلم مولاك انه سهل جداً اخضاع ولاية او مملكة ولكن ليس سهلا اخضاع امرأة بارعة في صناعتها خصوصاً متى كانت مثلي مصرة على العصيان

فتبسم فريدريك وقال ـ ولكنك رقصت امام الملك هذه الليلة . قالت نعم وانما رقصت لاثبت له اني بارعة في صناعتي فهو بعد ان رآني يتالم اذ انقطع

عن الرقص . قال الملك افهم من كلامك هذا انك انما رقصت تشويقاً للملك حتى اذا شاء التمتع بهذه اللذه منعتها عنه . حقاً ان مثل هذا الانتقام لا يصدر الا عن التليان فبكت بربرينا وقالت نعم انا تليانية لسوء حظي . مسكينة ابنة ايطاليا . ابنة الجنوب . ماذا تفعلين في هذا الشمال البارد بين هذه القلوب المتجمدة المتحجرة التي تشوه ابتساماتها الباردة كل جمال . وغريب ان امراة مثلي تعجز عن تذويب الجليد المتجمد حول قلوبهم واني اظهرت لهم افضل صناعتي وهم ينظرون الي بعيون شاخصة وايد جامدة لا تتحرك وعواطف لا تتأثر . ولو اصابني هذا في ايطاليا لقضى بوني ولكن قومي يدركون الحسنات وقلبي يحترق احتقاراً لهؤلاء البرلينيين الباردين

فقال الملك ـ الان فهمت شكواك وغضبك فانك لما لم تجدي من السامعين المتفرجين اطراء وتصفيقاً ثار ثائر غضبك اليس كذلك ؟ قالت ـ بل ضحكت من تصرفهم ولكن الا تعلم يا هذا ان الاطراء والتصفيق هما للممثل والمنشد بمثابة بوق الحرب الذي يحرك الجندي الشجاع الى القتال . الا تعلم ان الممثلة اذا وقفت على المرسح فهي تعتبر جميع المتفرجين قضاة يحكمون لها او عليها فاما للفخر واما للعار فهل فهمت الان معنى الاستحسان والتصفيق

ـ فهمت ذلك الان ولكن يجب ان تعلمي ان الادب منع الناس اليوم عن التصفيق فانهم في مرسح خاص بالامبراطور وقد دعاهم اليه فلم ياتوه باموالهم ولذلك لا يحق لاحد منهم ان يبدي علامة الاستحسان فذلك حق خاص بالملك وحده

ـ وهذا الرجل الوقح لم يصفق

ـ لعله كان ثملاً بخمرة جمالك وصناعتك فمتى رآك مرة اخرى

يتمالك عواطفه فيصفق لك تصفيقاً حاداً

ـ لعله يفعل ولكنني لا اعرض نفسي مرة اخرى فلن ارقص · ان قدمي متورمة ومولاك الملك لا يقدر ان يجبرني

ـ وهو لا يفعل ولكنك ترقصين برضاك مرة اخرى الليلة · نعم ترقصين يا بربرينا من تلقاء نفسك لانك اذا لم تفعلي كانت العاقبة وخيمة عليك · ولا اعني ان الملك يعاقبك فهو لا يفعل ولكن كل ما يفعله اذا لم ترقصي انه يبعدك عن برلين

ـ وهذا جل ما اشتهيه

ـ انت تجهلين حقيقة امرك · انت راقصة بارعة وحسناء ولك امالي كبيرة وتطلبين الشهرة وتكرهين ان تتلاشى قوتك وسلطتك وان تدوسي على امالك وان تصيري مهانة ذليلة محتقرة

ـ ولكن كيف اصاب بكل هذه المصائب اذا امتنعت عن الرقص امام الملك ؟ ·

ـ اليك البيان · رغماً عن احتقارك للامبراطور لا تجهلين ولا تنكرين انه رجل عظيم تعتبره اوربا بامرها ولصوته تاثير في العالم مع انه حتى الان لم يسرق الا الممالك والنساء وقد علم الناس جميعهم ميله العظيم الى مشاهدتك والاعجاب بك حتى انه ذهل عن عظمته واعتمد على قوته واضطرك الى العمل بعهودك ولعله لم يحسن عملاً ولكنك اضطررت الى العمل باوامره وحضرت الى برلين مكرهة ولكنك مع ذلك رقصت هذه الليلة امامه من تلقاء نفسك فلم يبق في وسعك ان تقولي « لا اريد ان ارقص امام الملك » لانك رقصت فعلاً وعبثاً تبررين عملك هذا فالناس لا يصدقون كلامك دون كلام الامبراطور

فيقول للعالم بصوته المسموع ه لقد احضرت بربرينا الى برلين لاتحقق اذا كانت كما يقولون عنها او هي محتالة لا مكانة لها ولا براعة وقد رايتها الان فلم اجد فيها ما يستحق العناية انها حيلة وشهرتها كاذبة ولذلك اعيدها الى قومها غير اسف قد رأيت بربرينا وهي ترقص فلم ار ما يستوجب اعجابي لذلك ابعدتها عني بعد ان تاكدت انها لا تستحق العناية . هذا مايقوله الامبراطور وانت تعلمين ان صوته يصل الى كل مكان وان كلمته مسموعة في اوربا فلا يصدق انسان انك رفضت الرقص امامه لانك قد رقصت فعلاً بل يقال انك لم تستحقي اعجابه بدليل انه لم يصفق لك والخلاصة فانه يثبت . ايذهب بشهرتك وسمعتك فنهضت بربرينا مذعورة وصاحت

ـ سر بي الى المرسح فانني سارقص الان ولا يغلبني الامبراطور ولا يحقرني وساضطره الى الاعجاب بي والتصفيق لي والاعتراف بمهارتي . قل للمديران يهيء المرسح لدخولي فساحضر حالا

فقال فريدريك ـ خذي يدي فانني اسير بك الى المرسح واعدك هذه المرة ان الامبراطور يصفق .

فاستندت على ذراعه حتى اذا بلغا الباب توقفت وقالت له . ـ انا مدينة لك بالشكر لانك حذرتني من الخطر وحفظتني من الحيلة ولعلك فعلت ذلك من اجل مولاك لا من اجلي . على ان حجتك كانت قوية وانا شاكرة لك وارجوك ياسيدي ان تطلعني على اسمك لاحفظه في ذاكرتي فهو الشيء الوحيد الذي اذكره بالخير من جميع ما رايت ومن عاشرت في برلين . فقال فريدريك ستعرفين من هذا اليوم ايتها السيدة انك مدينة لي بشيء من الشكر . فقد قلت لي منذ قليل ان الاستيلاء على المقاطعات سهل ولكن اخذ واخضاع

المراة من الامور المستحيلة · اما الان فارجو ان اكون بطلا في نظرك لانني لم انتصر فقط على الممالك بل اسرت امراة واخضعتها لارادتي

عند ذلك علمت بربرينا انه الامبراطور فلم تضطرب بل قالت ـ مولاي انني لا اعتذر اليك ولو علمت انك الملك ما قلت غير الذي سمعته مني ·

ورقصت بربرينا ثانية ولما انتهت حدث حادث لم يسبق له مثيل في تاريخ المراسح هو ان الامبراطور صفق لها تصفيقاً حادا فتبعه الجميع وابتهجت بربرينا ونزل الستار والملك يقول

ـ ما رأيت في حياتي اجمل منها

٣

راجت سوق بربرينا بعد ذلك وعظم نفوذها وغاب الملك زمناً وحدث ذات ليلة انها كانت ترقص في المرسح حتى اذا دخل الملك الى مقصورته طراه على الراقصة طاري فجائي وكان الملك غائباً عن العاصمة ولم يعلم احد برجوعه فلما راته الراقصة وقفت فجأة وزالت ابتسامتها وصاحت صيحة المورقعت مغشياً عليها فنزل الستار ثم حضر البارون سوارتز وابلغه انها لا تستطيع ان ترقص بعد فصاح الملك بغضب وقال هذه احدى حيلها المالوفة ولكنني لا اصبر عليها وسامرها بذاتي ان ترقص · ثم سار الى غرفتها واذا الباب مقفل من الداخل وهي تبكي بكاء مسموعاً فقال انها اذاً مريضة وقال البارون ان طبيبها امر بالراحة التامة فهل يامر مولاي ان ترقص سواها في دورها · قال ـ لا فان دورها لا يرقصه سواها فاصرفوا الناس واقفلوا المرسح

ولما انصرفت بربرينا الى منزلها صرحت لاختها انها تعمدت الاغماء عنادا وظهر من كلامها انها عاشقة للامبراطور وقد ساءها اعراضه عنها وانه لم

يقابل محبتها بالمثل فتعمدت حرمانه من مشاهدة رقصها فانبأتها اختها ان الناس يزعمون غير ذلك ويقولون انها اغمي عليها من شدة فرحها لما رأت الملك فلما سمعت هذا عمدت الى خنجر صغير ووخزت به قدمها حتى جرى الدم ثم قالت سيرى الطبيب واصدقائي عذري فلا يقولون بعد هذا

وعلى اثر هذا الحادث استدعى الامبراطور الطبيب الذي كان يعالج بربرينا وسأله عن حالتها فانبأه الطبيب ان الراقصة جرحت قدمها بيدها وليس الجرح عن اصابة اصابتها في المرسح كما تزعم وانها جرحت نفسها بخنجر صغير بدليل ان الجرح مثلث وان الخرق في نعلها غير موازٍ للجرح فصرفه الامبراطور وفي قلبه شاغل



بعد ايام علم جلالته انها في مكتب المصور فذهب وقابلها وبعد ان حادثها قليلا انفرد بها فقال

ـ هذه ثاني مرة تشرفت فيها بالانفراد بك وفي المرة الاولى اقسمت ان تكرهي امبراطور بروسيا الى لابد قالت انا قلت ذلك وانا لا اعرفك وفضلا عن هذا فان الحيوان الصغير ينتقم واما النسر الكبير فانه يعفو ويحلق في سمائه حتى لا يرى من اساء اليه فجلالتك كالنسر ولماذا لاتنسى نظيره قال ـ لا اريد ولا استطيع وانا اردد تلك الساعة الى ذاكرتك لانني اريد ان اسمع منك الحقيقة فهل تصرحين بها • قالت ـ نعم شرط ان تنسى الماضي • قال ـ اذا لماذا جرحت رجلك لا تنسي وعدك ان تقولي الحقيقة ـ قالت ـ نعم ساقول الحق فانني جرحت رجلي لانني ـ فقاطعها الملك وقال بحدة ـ لانك علمت ان هذا الملك المهجور المسكين يجد سعادة في رقصك ولانك علمت ان مرآك له

هو بمثابة اشعة الشمس لمن كان قد دفن حيا . وبلغ من كرهك لي انك شئت ان تخيبي املي بعد رجوعي من سفر طويل كثير المخاطر فقد اسرعت حال وصولي الى التياترو لكي اراك لا لغرض آخر ولكنك لم ترحمي ولم تشفقي وتظاهرت بالاغماء وهي حيلة الصغار ومثلك من تترفع عن هذا ثم فضلت التالم لكي تنتقمي مني واقد اقسمت ان تكرهيني وان تنتقمي من ملك بروسيا فافرحي الان اذ قد تم لك ما تريدين فان الملك له قلب يتالم وانت قد اصبته بجرح لا يشفى منه

وبلغ من تاثر الملك وتهيجه انه نهض واسرع الى النافذة فوقف محولا ظهره الى الراقصه ليخفي تاثره فما لبث ان شعر بيد تلمس كتفه فتحول ورآها فقالت بصوت يتهدج تاثراً — مولاي لقد اقسمت ان اقول الحقيقة الان وسافعل ولو ادى ذلك الى احتقارك لي . انني اموت من احتقارك لشخصي كما لو تناولت السم ولكنني افضل هذه الميتة على حياتي الحاضرة وتعرفني يامولاي بعد ذلك فلا تحتقرني . وقد اتهمتني بالكذب والرياء وانا والحمد لله بريئة . ساقول الحقيقة ولو عفرت وجهي بالتراب واستوجب ان اكون عند موطىء قدميك حيث اموت سعيدة لو تيسر لي الموت هناك فارعني سمعك يامولاي تعلم الحقيقة انت ياسيدي غيرتني من ملكة الجمال والرقة والعالم الى راقصة صغيرة ماجورة واكرهتني بقوة جنودك على عمل لا اريده ومن اجل ذلك لعنتك : ابعدتني عن محبوبي وعاشقي واعطيتني مجداً مستقبلاً عظيماً فكنت ابتهل الى الله ان يسهل لي الانتقام منك ولكنه لم يفعل بل عاقبني على جهلي وحول الى صدري ذلك الخنجر الذي اعددته لصدرك . مولاي ان الحقد الذي اضمرته لك خانني ساعة الحاجة اليه فصرت ضعيفة وجاء يوم انقلب فيه دعائي عليك رغما عن

اراذني الى الدعاء الك ووجدت لمزيد دهشتي وخوفي ان بين البغض والحب خطوة واحدة فقط وتلك الخطوة مشرفة على هوة مخيفة ولقد لعنت نفسي مرارا لانني صرت غير قادرة على بغضك ولما سافرت الى سيليسيا قلت لي « ساذكرك دائماً » ولم اعلم اي سم وضعت في سمعي وكم فرحت بكلماتك فاصبحت حياتي بعد ذلك حلماً دائماً وصرت اقف تحت السماء واراك امامي في كل ساعة واردد قولك (ساذكرك دائماً) ذلك ما كان يتردد ليس في قلبي فقط بل يتخيل لي في كل زهرة وفي كل نجمة وفي زقزقة الطير وحفيف الشجر فمشت عليها في غيابك وكتبتها على كرسيك بنظراتي في المرسح فكنت اتصورك هناك وارقص لك وانت بعيد حتى اذا كان ذلك اليوم رايت في كرسيك نوراً كانه من السماء هو وجهك وانت تنظر الي ففاجأني واصابني ذلك الاغماء ولم تكن حيلة محتال او تمثيل مفتعل ومن ذلك الحين علمت ان الفرح لا يقتل ولكنه يضني وقضيت ليلي في البكاء حتى اذا كان اليوم الثاني عمدت الى الحيلة وجرحت قدمي لاخدع الناس فلا يعلم الا الله انى اغمى علي لما رايت الملك وانى اصبت بالاغماء لا لانني اكره جلالتك بل لانني صرت اعبدك

واسرعت بربرينا الى الباب تريد الفرار فردها فريدريك وقال

— انا امرك ان تبقي هنا ثم همس في اذنها كلمات احمر لها وجهها . وعلى الاثر حضر البارون سوارتز ومعه اتفاق معقود بين الملك وبربرينا ماله انها تتعهد بالبقاء ٣ سنوات في برلين وان لا تتزوج في غضونها وروى المؤرخ شنيدر ان الملك كان يدفع لها مقابل ذلك سبعة الاف تالير ولها اجازة خمسة شهور في السنة فوقعت على العهد

قضى الامبراطور زمناً في راحة وسعادة وكان في السنتين الاخيرتين

قد تمتع بالهناء وجلس ذات يوم يؤلف كتابه « تاريخ عصري » ثم ما لبث ان توقف عن الكتابة اذ سمع صوتاً يعرفه وامراة تلح على الحاجب ان يسمح لها بالدخول على الامبراطور وهو يمنعها بمقتضى الاوامر فاسرع فريدريك وفتح باب غرفته وقال

– ايتها السيدة انني اقبل زيارتك . ثم مشي حتى اخذ يدها وقادها الى غرفته واشار اليها ان تجلس ولكنها لم تفعل وقالت

– اراك متكدرا يامولاي فاية الحشرات الصغيرة تجاسرت ان تزعج جبين اسدي الامبراطوري

– بل ازعجني ملاك او شيطان فازال مسراتي وهنائي . اخبريني يا بربرينا ايهما انت فانني احياناً اتوهم انني اله لان الملاك بجانبي واحياناً ارى في عينيك دلائل ذلك الحقد الذي انذرتني به اول يوم قابلتك فلست على يقين

– مولاي كن على يقين فان جمالك ورجوليتك ومجدك العظيم اعظم دليل على انني عبدة لك فانت الهي الذي اجثو عند قدميه

– انت اليوم ملاك خلافاً لما كنت امس فقد عدت وقابلتك في روتبرج وكلي امال بالهناء والسرور فرايتك مقطبة الحاجبين منحرفة علي فانصرفت مستاء ولم اعرف طعم النوم فما الذي ساءك حتى فعلت كل هذا بي

– هي مطامعي وامالي ياسيدي كانت تعذبني

– هذا نتيجة الغيرة فمن اي شخص ؟

– من تعيين مريانا كوشوا راقصة بارادة البارون شوارتز فلم يستخدمها الا ليقول الناس انني غير كفوء

ـ كل النساء سواء فأنت تبكين لان مريانا جاءت لتمثل الدور الاول في رواية (نوست جالانت)

ـ انها لن تفعل ولن احتمل هذه الاهانة في برلين فاتوسل الى جلالتك ان تسترد الدور وتعطيه لي

ـ ذلك مستحيل

ـ مولاي انت تعلم ترفعي عن الدنايا وطالما شكوت مني انني لا اطلب منك ولا اقبل الجواهر والاحسان بل اكتفي بالحصول على قلبك وميلك فلم اطلب منك حاجة حتى الان وها انا اطلب لاول مرة هذا الدور. ثم جثت عند قدميه فلم ينهضها وقال

ـ دعي عنك هذه الغيرة وكوني الممثلة البارعة العاقلة وامنحي مريانا هذا الفخر القليل بالنسبة الى مجدك العظيم

فنهضت غاضبة وقالت ـ مولاي انت تأبى اجابتي الى اول رجاء

ـ ليس من العدل ان اقبل رجاءك

ـ وانا لا احتمل هذا العار ولن اصبر عليه واقسم ان لا يزاحمني احد فانا الاولى في المقام وسابقى كذلك . وهذا ما اريده

فرماها الامبراطور بنظرة كالصاعقة وقال بصوت خشن قاس

ـ ماذا اسمع ؟ هل يوجد في بروسيا شخص اخر سواي يقول « هذا ما اريد » هل يعقل ان صوتاً ارتفع في هذه المملكة بما يعارض ارادة الملك ؟

فامتقع لون وجه الراقصة واخذت ترتجف خوفاً لانها رأت وجه الامبراطور على مالم تره منذ عرفته . فصاحت متوسلة

ـ العفو يامولاي . ارحم ضعفي وحدتي ولا تذكر جرائتي اعفني

بغضبك ولكن اعف وانس ·

فدفعها الامبراطور بعنف وقال

ـــ لااقدر ان اجيب طلبك ايتها السيدة واذا كان لك شكوى فارفعيها الى البارون والان فقد انتهت المقابلة · واحنى راسه وتحول عنها فصاحت صيحة هائلة واسرعت وراءه وتعلقت بذراعه وقالت باكية

ـــ مولاي لاتذهب وانت غاضب علي الا ترى انى اتعذب

ثم امسكت برجليه وقالت

ـــ ياملكي ومولاي اجعلني عند موطيء قدميك ولاتبعدني عنك

ولكن فر يدر يك تخلص منها وقال بصوت خشن

ـــ اودعك ايتها السيدة بربرينا · ثم فتح الباب وانصرف الى غرفته الداخلية · فاخذت المسكينة تندب نفسها واندفعت على باب الامبراطور وهو واقف من ورائه فكانت تتوسل اليه بما يفتت الصخر وهولا يرحم ولا يرد وكان يقول في نفسه

ـــ لا اجسر ان اسمع لها باغرائي بعد الان فقد كادت ان تستولى على قلبي وعقلي ولكنني تعهدت ان اخدم شعبي وسأفعل · ان ضعف الرجل يلاشيه ثبات الملك

وبعد ان اعياها الامر انصرفت قائلة

ـــ الوداع ايها الامبراطور ان بربرينا تفارقك الى الابد · فلما انصرفت عادالى الغرفة فراى منديلها فتناوله ولثمه ثم قال

ـــ الوداع ايتها السعادة الى الابد

جرائدنا السياسية

كيف يحررونها و يديرونها

ملأ الاسماع خبر اعتصاب محرري جريدة اللواء وعلى ذكر هذا الاعتصاب اقول ان من جملة الاسباب الباعثة على الاعتصاب في ادارة اللواء رغبة اصحاب الجريدة المذكورة ان يمنعوا المحررين فيها من التوقيع على مقالاتهم وقد اراد المحررون غير ذلك وكيتان متساويتان احداهما سلبية والاخرى ايجابية تنفي احداهما الاخرى

وقد جرت الجرائد العربية في مصر منذ زمن قديم على عادة ألفها الناس هي ان يباح لكبار المحررين التوقيع على مقالاتهم ثم حصل تسامح انتهى الى اباحة هذا الحق لكل محرر تقريبا .

وامر توقيع المقالات موضوع كبير متشعب الاطراف اختلفت فيه آراء الشعوب الراقية حتى ان نقابة الصحافة الانكليزية دعت منذ ١٢ سنة الكاتب الشهير اميل زولا الى حفلتها السنويه في لندن فالقى خطبة فيها وجعل موضوعها هذا البحث الذي ادى في مصر الى اعتصاب محرري اللواء ·

ذلك لان الصحافة الانكليزية تختلف في هذا الامر عن الصحافة الفرنساوية اختلافاً عظيماً جدا · فالصحافة الانكليزية لا تنشر اسم واحد من محرريها ولا تصدر فيها مقالة افتتاحية بتوقيع كاتبها على الاطلاق · واما الصحافة الفرنساوية فعلى عكس ذلك — انها تنشر اسم صاحب الجريدة وكل مقالة افتتاحية فيها تقريباً تكون مذيلة باسم صاحبها الصريح

وحجة الانكليز في كتمان اسماء المحررين هي ان اغفالها يؤدي الى فائدتين

ـ الاولى ـ ان الكاتب متى لم يكن معروفاً تمكن من اطلاق الحرية التامة لفكره وقلمه فيقول ما يريد ويكتب ما يجب غير هياب ولا وجل اذ لا يخفى ان الكاتب متى كان معروفاً واراد الانتقاد على شخص او مصلحة كان للخشية والمجاملة تأثير على رأيه . والثانية ـ ان القراء اذ ذاك ينظرون الى ما قيل لا الى من قال

وحجة الصحافة الفرنساوية في نشر اسماء المحررين هي ان نشرها يؤدي ايضاً الي فائدتين عظيمتين ــ الاولى ان المحرر لا يكتب فقط لاجل راتبه بل لاجل احراز الشهرة فمتى علم ان مقالته تنشر باسمه بالغ في العناية بكتابتها وانتقاء موضوعها وتنسيق عبارتها ــ والثانية ـ ان الامر اذ ذاك لا يلتبس على القراء فلا يخلطون بين راي الجريدة وراي كاتب فرد ويعلمون ان الراي الذي قرأوه في مقالة كذا هو راي فلان الخاص فلا تتحمل الجريدة مسؤولية ذلك الراي وتختلف الجرائد الانكليزية عن الفرنساوية في أمر آخر فانك اذا تناولت اية جريدة انكليزية يومية من جرائدها الخطيرة تجدها خالية من اسم صاحبها ومديرها ورئيس تحريرها وكتابها بل قد لا تهتدي الى عنوانها الا اذا دققت النظر في السطرين الاخيرين من العمود الاخير في الصحيفة الاخيرة ـــ وتجد اسمها صغيرا جداً ـ مثال ذلك الدايلي نيوز الشهيرة تجد في صدر صحيفتها الاولى اسمها هكذا

(الدايلي نيوز)

(عدد ١٩٫٥٤٣ لندن الاثنين ٢ نوفمبر ٩٠٨ ـــ نصف بنس)

هذا كل . وانها لا يشغل الا مسافة قيراط واحد عرضاً و ٥ طولا اي ثلاثة ارباع مما شغله عنوان الجرائد العربية عندنا عرضاً والربع فقط طولا واما

عنوانها والمخابرات معها وغير ذلك فتجده في ذيل العمود الاخير من الصحيفة الاخيرة بحروف صغيرة هكذا

(طبعتها ونشرتها شركة الدايلي نيوز المحدودة في ١٩ ــ ٢٢ شارع بوفري لندن)

ومثلها سائر جرائد لندن اليومية

واما الجرائد الفرنساوية فانها تنشر اسم صاحبها ومديرها وقيمة اشتراكها واعلاناتها وتليفونها وكل مقالة افتتاحية فيها مذيلة بتوقيع صاحبها مثال ذلك جريدة الطان الشهيرة تجد عنوانها هكذا · في صدر الصحيفة الاولى على طول السطر

(السنة السابعة والاربعون · محلات الاشتراك في هذه الجريدة نمرة ٥ بولفار ايتاليان · باريس ومكاتب البريد · يوم الجمعة في ٣ مايو سنة ١٩٠٨)

ويلي هذا اسم (الطان) في مسافة تزيد على مثل عرض صحيفة المؤيد ثلثه وطولها ٤ قراريط وفيها من جهة (بيان قيمة الاشتراك في الاماكن المختلفة عن سنة ونصف سنة و٣ شهور واسم مدير سياستها وان كل المراسلات يجب ان ترسل بعنوانه وانها غير مسؤولة عن ارجاع المقالات فالرجاء من اصحابها حفظ نسخة منها · ثم عنوانها التلغرافي) ومن الجهة الاخرى (تكرار قيمة الاشتراكات وعنوان واسم الذي يقبل الاعلانات وانها غير مسؤولة عنها) ومنها « الجورنال » ومقالته الاولى بتوقيع « لويسان ديكان » « والماتان » ومقالتها الاولى بتوقيع « مادروس » .

والظاهر ان جرائدنا في مصر حذت حذو جرائد سوريا وهذه بداءة بانشاء اقدمها رجال عرفوا اللغة الفرنساوية ومارسوا قراءة جرائدها فاخذوا منها طريقة الاسم والعنوان ثم زدنا الان على القديم وبدلا من ان نعود الى

الطريقة الانكليزية زدنا على الطريقة الفرنساوية فصرنا الى الحالة التي نحن فيها • ولدى المقابلة بين جرائدنا نجد ان المكان المعد لنشر الاسم والعنوان في المؤيد واللواء والاهرام والمنبر اكبر منه في سائر الجرائد ويليها المقطم فالوطن فالجريدة فمصر فالدستور فالاخبار .

وقد نقش المؤيد تحت اسمه بحروف كبرى انه (جريدة يومية سياسية وتجارية) وزاد عليها اللواء (ادبية) وزاد المنبر (علمية) والمقطم كاللواء تماماً وكذلك الوطن والدستور كالمؤيد اما الاهرام فلم تشر الى شيء من ذلك • ولكنها استبدلته بذكر اسم مؤسسها واستبدلته الجريدة بسطر طويل من حكم (ابن حزم) واما مصر فاستبدلت ذلك بخمسة سطور باللغة القبطية واكتفت الاخبار بقولها انها (جريدة يومية عربية صباحية) وقد نشرت هذا البيان بالفرنساوية والانكليزية ولم تنشره بالعربية وهو غريب ؟

وقد اجمعت جرائدنا على افتتاح عنوانها بذكر قيمة الاشتراك فكان اشتراك المؤيد ١٧٠ واللواء ١٨٠ والمقطم ١٧٠ كالمؤيد والجريدة ١٦٠ غرشاً مع ان هذه الجرائد جميعها تصدر في حجم واحد تقريباً والله ادرى بالحكمة في اختلاف قيمة الاشتراك فيها على تساويها في الحجم والورق الا اذا كان للتحرير مزية .

اما اسماء اصحاب الجرائد فاليك بيان الفرق بين جرائدنا وكيف انها تزداد اقتراباً من جرائد فرنسا وابتعاداً عن جرائد انكلترا

فالمؤيد يقول (ان جميع المكاتبات ترد باسم صاحب الجريدة ومدير سياستها علي يوسف).

وليس في المؤيد اسم آخر واما في اللواء فتجد (ان مؤسسها مصطفى

كامل باشا) وانها (لسان حال الحزب الوطني) وان (جميع الرسائل ترسل باسم رئيس تحريرها ومدير سياستها المسؤول الشيخ عبد العزيز جاويش) والرسائل المختصة بالادارة (ترسل بعنوان مأمور ادارة اللواء) وبعد كل هذا تجد في السطر الاول « شركة اللواء علي فهمي كامل وشركاه » انتهى

اما الاهرام فقد اكتفت من كل هذا بقولها ان المكاتبات ترسل باسم « ادارة الاهرام » والمقطم اكتفى ان تكون الرسائل باسم « اصحاب المقطم » بعد ان ذكر اسماء اصحابه والوطن اكتفى باسم صاحبه بحروف عادية كما فعل المؤيد والجريدة ومصر بينما اسماء اصحاب المقطم بحروف فارسية واسم صاحب المنبر وصاحب الدستور بحروف منقوشة

فنجد من كل هذه المقارنات الفرق بين اميال اصحاب الجرائد فانه لما كان اللواء مثلاً قد ملأ صحيفة عنوانه بالاسماء والحروف المختلفة وتقسيم الاعمال دون سواه فلا يستغرب بعد ذلك ان يميل رؤساؤه الى النفرة من اشتراك المحررين معهم في الشهرة بل يريدون حفظها لذاتهم على انني لا اعرف الحكمة في الذي يجري عليه رئيس تحرير اللواء ومدير الجريدة وصاحب الدستور دون سائر اصحاب الجرائد المصرية . هؤلاء الافاضل قد انفردوا عن سائر رفقائهم في التوقيع على مقالاتهم وامتاز عليهم صاحب الدستور في انه يضع توقيعه في عدد واحد على اكثر من مقالة واحدة واحياناً على مقالات في نسخة واحدة مع ان المفهوم انهم لما كانوا جميعهم قد صدروا جرائدهم بحروف واضحة انهم رؤساء تحريرها فكل مقالة افتتاحية تخلو من اسم صاحبها تكون لصاحب الجريدة اليس كذلك ؟ يجوز لمحمد بك فريد وعلي بك كامل ان يذيلا مقالاتهما ولكن ذلك لا يجوز للشيخ عبد العزيز جاويش لانه وضع

في صدر اللواء انه رئيس تحريره وفي قوله انه « رئيس التحرير » اعتراف منه بوجود محررين آخرين فلماذا لايجوز لهم ان يذيلوا مقالاتهم باسمائهم وفي ذلك نفع لحضرته اذ يخلص من مسئولية آراء سواه

ولكن يعارض هذا الرأي ان اصحاب المقطم وهم ثلاثة كاصحاب اللواء لا يذيلون مقالاتهم بامضاء وهذه الاهرام لايوقع رئيس تحريرها مقالاته الا متى ابدى فيها رأيه الخاص

وهذا صاحب المؤيد لايضع توقيعه على مقالة من مقالاته اكتفاء بانه صاحب الجريدة ومدير سياستها

ثم ان اباحة التوقيع في الجرائد يراد منه اطلاق حرية الاراء وليس الشهرة فقط ولا يتفق لجريدة من جرائدنا ان تمنع المحررين عن التوقيع على بعض مايكتبونه · مثال ذلك لو كتبت في المؤيد عن كيفية انتخاب رئيس جمهورية اميركا ووضعت معلوماتي الخاصة فلماذا لا اضع توقيعي والناس يعلمون ان صاحب المؤيد لم يذهب الى اميركا ليعطي تلك المعلومات الشخصية · ومثال ذلك ان توقيع المقالات نافع لاصحاب الصحف اذ يخليهم من تحمل المسئولية عما ربما يرتكبه المحرر من الهنات · مثال ذلك ان اللواء نشر قبل اعلان الدستور العثماني بأيام معدودة مقالة سياسية عن الدولة العثمانية ارتأى كاتبها ان منح الدستور لتركيا اعظم ضربة قاضية عليها ثم اعلن الدستور وكان حتى الان اعظم مزية فاذا لام الناس رئيس تحرير اللواء استطاع ان يعتذر بقوله ان تلك المقالة نشرت بتوقيع سيد افندي علي احد المحررين وهي رايه الخاص · اليس كذلك ؟

في الاصطلاح الكتابي الافرنجي والعربي على العموم تعبير خاص هو

قولهم « بقاء القديم على قدمه » . هذا التعبير تورده جرائدنا جميعها من حين الى آخر ولا اظن ان بين اصحابها ومحرريها من تبصر في حقيقة معنى ذلك التعبير الا بعض افراد تبصروا قليلاً ثم اهملوا كثيراً ومع هذا فجميع هولاء الصحافيين يعملون في جرائدهم بموجب تلك القاعدة ويحرصون على تنفيذ حرفيتها فقد طرأ شيء من التغيير في سبيل الرقي والاصلاح على كل شيء في الشرق تقريباً الا ترتيب جرائده وتنسيق صفحاتها فانه باق على حاله منذ صدرت اول جريدة عربية على الاطلاق

اي ان جرائدنا العربية في وضعها وترتيبها وتبويبها وتحريرها واعلاناتها لم تتقدم منذ نشأتها خطوة واحدة بل لا تزال على حالها كما كانت من عهد آبائها واجدادها . واريد بالاباء والاجداد الجنة والجنان في سوريا للبستاني والجوائب في الاستانة لاحمد فارس والمحروسة والعصر الجديد لاديب اسحاق والنقاش في مصر

تاخذ الجريده العربية اليوم فتجدها مثل الجنان والجنة منذ ٤٠ سنة . الصحيفة الاولى للمقالة الافتتاحية واخبار البريد والثانية لاخبار الجهات والثالثة للاخبار المحلية والتلغرافات والرابعة للاعلانات

كان البستاني ينقل لجرائده عن الصحف الانكليزية فيقرأ اسم الجنرال مولتكي هكذا (مولتك) ولا تزال جرائدنا حتى الآن تقول « مولتك » وكان البستاني يترجم كلمات الاستحسان في خطب البرلمان ترجمة حرفية بقوله « اسمعوا اسمعوا » ولا نزال نترجمها كذلك حتى الان

كان البستاني يضع مقالته الاولى في الصحيفة الاولى وجريدته صغيرة الحجم ذات ٤ صفحات فقط ولا تزال جرائدنا وهي ذات ٨ صفحات تفعل

فعليه مع ان المقالة الافتتاحية يجب ان تكون في الصحيفه الرابعة من جرائدنا اليوميه سواء فيها الكبرى والصغرى لان المقالة الافتتاحية يجب ان تكون في اهم المواضيع ويجب ان تكتب يوم صدور الجريدة وهذا لا يتفق لنا اليوم ونحن غالبًا نهيء الصحيفة الاولى أمس مع اخواتها الثانية والسابعة والثامنة فلماذا لايقدم اصحاب جرائدنا على تغيير هذه العادة ؟

لماذا لانفعل كما تفعل جرائدانكلترا مثلاً فتكون الصحيفة الاولى والثانية والسابعة والثامنة للاعلانات ورسائل الداخلية وتكون المقالة الاولى في الصحيفة الرابعة في صدر الحوادث فتعطى القاريء مقالة جديدة اخبارها « طازه » لم يمض عليها ٢٤ ساعة

لماذا لانوفق بين قيمة الاشتراك السنوية وثمن النسخة الواحدة بالمبيع اليومي

لماذا لاتفتح بابًا لقبول ونشر الاعلانات اليومية الصغيرة

لماذا لانجعل مقالاتنا الافتتاحية مختصرة مفيدة فيكون في العدد الواحد في مكان معين معروف ثلاث مقالات افتتاحية في ۳ مواضيع خطيرة يهتم بها الناس بدلا من ان تكون حالة جرائدنا على ماهي عليه الان — فانك تجد في الصحيفة الاولى مقالة اطول من لسان النمام تشغل ٦ اعمدة مثلا في موضوع (بائخ) قديم سقيم ثم تجد مقالة افتتاحية اخرى في صدر الحوادث وغيرها وربما كانت مقالة اهم منها في الصحيفة السادسة

ولماذا صدر قرار نهائي لايقبل التغيير ان تنشر تلغرافات روتر وهافاس في اخر الجريدة و بعد اعلانات الوفيات والافراح وفقد ختمي . مع ان تلغرافات روتر في اكثر الاحيان تكون اهم خبر في الصحيفة بامرها

لماذا لا نتفنن في كيفية كتابة الحوادث المحلية وانت لان اذا قرأت

حادثة في المؤيد فقد قراتها بالحرف الواحد تقريباً في كل جريدة اخرى وبالعكس
باي حق يضع البستاني واحمد فارس مثلاً قواعد الترتيب الصحافي
منذ ٤٠ سنة ثم نبقى في تلك القيود . نبقى عبيد ذلك القيد والوضع مع اننا
الآن في محيط ارقى بما لا يقاس من محيطها

واشياء كثيرة غير هذه يطول امر التساءل عنها ولكن لاجواب الا
الاهمال وبقاء القديم على قدمه

اكرام الرئيس روزفلت

كان الاستحسان لاقتراحي اكرام الرئيس روزفلت عاماً شاملاً الا
بعض افراد بلغ من حبهم للاحسان الى الفقراء انهم ارتأوا ان لا ينفق مال
الا على هؤلاء وقد جاءتني تلغرافات الاستحسان والتشجيع من جهات مختلفة
وكذلك الرسائل اللطيفة . والمشروع قد انتقل الان الى دائرة العمل وتولته
لجنة من مشاهير وجهاء السوريين في القاهرة وهم يدرسونه لتقريره واعلانه
وسأنشر كل ذلك في عدد قادم كما ان اللجنة قررت نشر اعمالها وقراراتها في
الصحف اليومية واني شاكر لجميع الذين استحسنوا الاقتراح وارجو ان يجد
اعظم استحسان من السوريين في اميركا شمالاً وجنوباً ومن جرائدهم .

***

وكالة مجله سركيس في البرازيل لدى جريدة الافكار وفي اميركا الشمالية
لدى مرآة الغرب وفي الارجنتين لدى السلام اقتضى تكرار نشره الحاجة الى
قيمة الاشتراك وهزاريجية المشتركين

ما بين العروش والقروش

كانت ملكة ايطاليا سائرة ذات يوم في بيد مونت واذا بامرأة قد قدمت طفلتها الى الملكة وفي يدها باقة ازهار فانحنت الملكة لتقبل الطفلة واذا هي عمياء فارسلتها الى مستشفى تورين حيث شفيت واعيدت الى ذويها

دخلت بعض النساء الانكليزيات المطالبات بحقوق الانتخاب النسائي على المستر اسكويت رئيس وزارة انجلترا في مكتبه فقال لرئيستهن

— هل تتعهدين باستقامة جميع رفيقاتك وحسن سلوكهن

— نعم ياسيدي اضمنهن جميعا الا هذه السيدة الجالسة ناحيتك فانني لا اعرفها

فتبسم المستر اسكويت وقال

— لايهمك امرها فانني ضامن حسن سلوكها لانها زوجتي

كان اديسون المخترع الشهير مولعا بالاختراعات من صغره فلما كان عمره ٥ سنوات فقده اهله زمنا ثم عثرت عليه اخته في بيت الفراخ وقد ملأ ملابسه بالاقذار و اثار البيض المكسر فصاحت به — ماذا تفعل هنا قال

— لما رايت البيض ينقف لجلوس الفراخ عليه قلت في نفسي انني استطيع ما تستطيعه فانا اجلس على البيض منذ ساعات

جلس المطران فليمن في مادبة تتويج ملك انجلترا بجانب احد الاعيان

فاخذ هذا زجاجة خمر وقال للمطران

ــ لامانع عندك ياسيدي ان اشرب الخمر

ــ لامانع طالما لاتسالني ان اشرب معك

يعلم القراء ولع المستر كارنيجي الغني الاميركي بانشاء المكاتب العمومية حتى انفق عليها مالايقل عن عشرة ملايين ريال والسبب في ذلك هو انه لما كان صغيرا وفقيرا سال احد الوجهاء ان ياذن له بمطالعة بعض كتب من مكتبته فلم يفعل فاقسم اذا صار غنيا ان يجعل الكتب سهلة التناول على العموم وقد فعل

لعب المستر روكفيلر ذات يوم لعبة الفوتبول (كرة الرجل) وضاعت الكرة فقضى ٢٠ دقيقة في البحث عنها حتى اذا وجدها استولى عليها وحفظها فلما قيل له في ذلك اجاب

ــ انها كلفتني مالاً كثيراً فقد قضيت في استرجاعها ٢٠ دقيقة وانتم تعلمون ان معدل قيمة تلك الدقائق على حساب اشغالي هو اربعمائة جنيه

لما كان الكردينال لوج مقيماً في شمالي ارلندا زاره في اواخر الليل مكاتب جريدة من لندن وسأله المبيت عنده اذ لم يجد محلاً للنوم في المدينة فرحب به الكردينال واعطاه غرفة حسنة وكان مع المكاتب ساعة ثمينة وخاف اللصوص في تلك الانحاء ثم عثر على فتحة في الحائط فوضعها هناك ولما اصبح رأى الصداء قد علاها وعطلها اذ علم انه وضعها في جرن المياه المقدسة

الموضوع في غرفة الكردينال

في اواسط الماضي زفت الممثلة سيلفا ابنة الممثل ستوري الى ارل بوليت من كبار اعيان انكلترا وعلى ذكر هذا الحادث اقول ان قد كثر الآن عدد الاشراف الذين تزوجوا ممثلات اذ ارتقى التمثيل واصبح العالي منه صناعة ليس اشرف منها

لما كان تولستوي في التاسعة عشرة من عمره اقسم ان يجعل حياته على القواعد الاتية

اولاً — عزمت ان انجز ما انويه

ثانياً — انجزه جيداً

ثالثاً — ان لا استعين بمراجعة كتاب لأ تذكر ما قد نسيته ولكن احاول ان اتذكره من تلقاء نفسي

رابعاً — ان اضطر عقلي الى العمل بمنتهى قدرته على الدوام

خامساً — ان لا يمنعني الخجل من ان اقول للذين يعترضونني في عملي انهم يعطلون اشغالي ففي اول الامر اشير الى ذلك اشارة فان لم تنفع الاشارة قلت لهم ذلك بكل صراحة

ومن اخبار الاستبداد والتعصب في روسيا ان تولستوي زار قريبة له مقيمة في مصيف يالتا الروسي فمرض واضطر الى البقاء عندها فعلمت بذلك صاحبة المنزل وهي ارملة غنية فاسرعت غاضبة وامرت قريبة تولستوي ان تطرده من منزلها فلما لم تفلح استعانت بالبوليس فلم يساعدها فاستاجرت

جوقاً من الموسيقيين اقاموا عند نافذة المريض يزعجونه باصواتهم وصعد الخدم الى السطح واخذوا ينقرونه بالعصى حتى اضطر تولستوي الى الانتقال من ذلك المنزل رغماً عن مرضه

لدى دوق نورفولك عين اعيان انجلترا ـ وهو كاثوليكي ـ صليب اخذه من البابا بيوس في صغره ذلك ان الدوق رافق والده الى زيارة البابا فسأله البابا (ماذا تريد مني) قال ـ اريد ان ادخل غرفة نومك اذ بلغني انه لم يرها زائر حتى الان · فاخذه البابا اليها وهناك دفع اليه الصليب الذي كان معلقاً فوق سريره وهو محفوظ لديه حتى الان

ذهب ملك ايطاليا للصيد منفرداً فاصاب حيواناً وقع في حفرة واذا بفتى قروي قد اقبل يقول

ـ هل اتيك به فتقاسمني غداءك وتعطيني ٥ غروش

قال نعم · فلما جاءه الفتى بالحيوان اعطاه القروش ثم اخرج من جعبته رغيفاً وبصلة هي غذاؤه فنفر الفتى منه وقال

ـ روح ياشيخ فقد كنت احسب رجلاً نظيرك ياكل افضل من هذا

عثرت ملكة ايطاليا في فسحتها بفتاة تصنع الجرابات فقالت اتعرفين من انا ؟ قالت نعم انت الملكه · قالت اذا اصنعي لي زوجاً من الجرابات وارسليه الى قصري · وبعد ايام جاءها ما طلبت فارسلت الى الفتاة زوجاً من جرابات الحرير وفي الفردة الواحدة بعض النقود وفي الاخرى قليلاً من الملبس :

والحلويات وبعد ايام جاء الملكة الجواب الاتي من الفتاة

(سيدتي الملكة ان هديتك سببت لي بكاء وحزناً مدة ٣ ايام فان والدي اخذ النقود واخي اكل الملبس ووالدتي استعملت الجرابات)

اشترت شركة احتكار الفولاذ ارضاً من المستر روكفيلر وحدث بعد ذلك انه صادف صديقاً له فاخبره انه ربح من تلك الصفقة ٩ ملايين ريال على ان الصديق سأل كاتم اسرار روكفيلر فاجابه (اخطأ رئيسي في التقدير فانه ربح ١٥ مليون ريال) اي ان هذا الغني غلط بمبلغ ٦ ملايين ريال - مش بطالي

زار مارك تواين الكاتب المزلي الاميركي صديقاً له فوجد عنده صورة امرأة حسناء واقفة امام المرآة ترتب شعرها وسأله صديقه اذا كانت الصورة حسنة فقال نعم ولكنها غير طبيعية قال الصديق ولماذا قال مارك توايين — كان يجب على المصور ان يحشو فمها فرشينات (دبابيس شعر)

وجهت جريدة انكليزية السوآل الاتي الى بعض مشاهير النساء

(هل يوافق ان تكثر النساء من الجيوب في ملابسهن كما يفعل الرجال)

فكان الراي الغالب ان لا يفعلن وقالت الانسة هيلتون في جوابها

(دعوا الجيوب للرجال اما المتزوجات منا فيحفظن لانفسهن الحق القديم ان يفتشن جيوب رجالهن وهم نيام)

وقالت الانسة مور

(من مصلحة باعة المناديل ان نبقى بدون جيوب لاننا اذا جرينا على عادة الرجال لا نفقد منها العدد الكثير كما نفعل الان)

شيء عن المقامرة

في اميركا (منشاء لعبة البوكر) يعتمدون على كتاب اسمه هويت نسبة الى مؤلفه فكلما حصل خلاف بين اللاعبين رجعوا الى الكتاب واعتمدوا في فض خلافهم عليه فهو القاعدة الكبرى والاستاذ الاعظم ولو ان واحداً من الراغبين في الارباح عن طريق طبع الكتب عمد الى ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية فهو يربح كثيراً لان كل رب بيت وصاحب قهوة يشتري منه فان المقامرة اصبحت عمومية

وعلى ذكر القمار اقول ان اللورد روسلين من اعيان الانكليز طرأه على عقله خلل القمار منذ سنوات فتراءى له ان في وسعه ان (يكسر) البنك في مونت كارلو بواسطة طريقة منتظمة ظن انه اهتدى اليها ولا يزال حتى الان يحاول تحقيق تلك الامال ومساعيه تذهب هباء منثوراً وحدث اخيراً ان السير حيرام مكسيم الاميركي مخترع مدفع مكسيم الشهير رثى لحالة هذا الشريف فهو يسعى وراء اقناعه بطريقة حسية ان سعيه غير فالح وطريقته غير معقولة ولم اطلع حتى الان على طريقة السير مكسيم على ان الجريدة التي اذاعت هذا الخبر روت ايضاً من حوادث المقامرة في مونت كارلو بلعبة الاحمر والاسود ان صرافاً المانياً وضع اكبر مبلغ يسمحون لشخص واحد ان يضعه مرة واحدة على احد اللونين — اي ٤٨٠ جنيهاً وضعها على الاحمر فكان اللون المذكور رابحاً ١٠ مرات متوالية وربح اللورد فاليبه ٣٠ الفاً على الاسود في ليلة واحدة وفي لعبة الروليت ورد الرقم السادس ٦ مرات متوالية في اخر يوم من شهر ديسمبر ولا يخفى ان الاحمر والاسود يراد منهما في الفرنساوية قولهم (روج) و (نوار)

واما الابيض فتقابله عندهم كلمة (بلان) ثم ان الذي انشاء محل المقامرة في مونت كارلو اسمه (بلان) ايضاً ومن اقواله المأثورة ان الروج (الاحمر) يربح احياناً والنوار (الاسود) يربح احياناً اخرى ولكن بلان (اى الابيض وهو اسم صاحب المحل) فانه يربح دائماً

لتبادل الفائدة

اوكد للقراء في الولايات المتحدة الاميركية وسائر الجهات التي توجد فيها عملة الورق الاميركاني انهم اذا ارسلوا قيمة اشتراكهم من تلك الاوراق ضمن تحرير باسمي فان التحرير يصل والعملة تصرف في القاهرة بكل سهولة فيقتصدون بذلك الوقت وعمولة البوسطة واحصل انا على الفائدة والراحة واشكرهم كثيرا فهل يفعلون ؟

مجلة المباحث

مجلة علمية ادبية سياسية فكاهية تصدر مرتين في الشهر في طرابلس الشام لصاحبيها جرجي افندي يني المورخ الشهير وشقيقه صموئيل افندي يني الكاتب الاديب وقيمة اشتراكها السنوي ١٧ فرنكا وقد تضمن عددها الاول الذي ملأ فراغاً في عالم الادب مقالات في تاريخ الشورى والفلسفة العربية والسكة الحجازية والاخبار العلمية وخلاصة سياسية والفصول الاولى من رواية (فتاة الجزائر) وصفحاتها ٤٨ ولا حاجة للقول انها مجلة نافعة مفيدة فقد اشتهر جرجي افندي يني في عالم الكتابة والادب قبل ان تعلمت ان زيدا ضرب المسكين عمروا وعرفنا سعة اطلاع صموئيل افندي مع سائر ماعرفناه من انصراف هذين الاديبين الى خدمة العلم فاحث الادباء على الاخذ بناصرها وادعو لهما كثيراً

الفتاة ــ بقلم فتى

معلوم ان الابنة فى معدل الخامسة عشرة او حوالي ذلك لهي في غالب الاحيان صعبة المعاملة اذ تكون في سن (عدم الدراية) يوم لا ترضيها ملاهى الطفولية وافراحها كما في السابق ومع ذلك فهى ما زالت اصغر من ان نقاسم في افراح العالم الغريب المنتظر على الابواب ونتيجة هذا وذلك ان حياتها تكون محاطة بالتعاسة .

كيف ما اتجهت تجد نفسها مهملة ولا تجد لها نصيراً في منزلها ولا في الخارج وحقيقة الامر ان الفتاة المحتشمة خصوصاً في هذا العمر تكون في احرج موقف ومعرضة للانتقاد وحالتها تستدعى شفقة اولياء امرها وتيقظهم الزائد ليدركوا تماماً المسئولية المترتبة عليهم نحوها اذ هي كل يوم تتقدم عقلا وادبا وصحة ـ

الافكار الجديدة تشغل عقلها دائماً والمخاوف والشكوك تحيط بها . لذلك اذا كانت تستحق الشفقة فهي تستحقها الان ولكن كم من مرة نهملها !

.·.

(لباس انيق ولكنه بسيط)

خذ مثلا طريقة التصريح لها بارتداء ملابسها

بدلا من مساعدتها على تعديل قوامها النحيف المائل الى الطول في انتخاب كل ما يلائم من اللباس نمن عليها بالحاصل ونتعزى بقولنا انها في اشد نموها السريع لذلك لانعد هندامها بالامر المهم

نعطيها بتأفف فضلات ملابس اختها الكبيرة غير ملتفتين الى ما على هذه الفضلات من الزيادات والزخرف الذي يليق ان يكون على ملابس صبية

تسترق قلوب الطلاب

ان اللباس الحقيقي لها يجب ان يكون بسيطاً مرتباً حسن الزي تجميلاً لكتفيها النحيفين وصدرها وخصرها

يجب مراعاة شعورها الرقيق وترك الاصواف من فضلات اختها الكبيرة التي ننعم عليها بها ونعد لها اللباس الموافق ·

برنيطتها تنتخب بعد درس شكل وجهها لتلائمها ولا نكتفي باي برنيطة نجدها اذ لا فائدة من انتخاب الفسطان واهمال القبعة ·

ان هذه الفتاة الخجولة لهي في احتياج الى يد لطيفة وذوق سليم يرتب شعرها الجميل لكي لا يضيع رونقه اذ لو ترك امر ترتيبه اليها لوقعت في حيرة واستعملت الملاقط والمكاوي الخ وهذا ما يبعد الانظار عنها باشمئزاز فتزيد الطين بلة اذ هي في هذا العمر تشعر ان الجميع يتجنبونها وانها تكره الجميع بسبب ذلك

كلما كان ترتيب الشعر طبيعياً زاد جماله

(الكتب التي تطالعها)

تنتخب الكتب الادبية المعتدلة اللهجة لتطالعها وتمنع عنها الروايات المفسدة للاخلاق والشاغلة للافكار

الكتاب الذي لا يحسن بها قراءته يلزم ابعاده عنها واغفاله بازدراء اذ لو سمعت ذم كتاب بلهجة شديدة ربما مالت الى مطالعته اذ الحداثة جهالة ومن المعلوم لدى المتقدمين ان كل ممنوع مرغوب فكم بالحري لدى الاحداث

المطالعة لها وقتها والرياضة لها وقتها ايضاً نمو جسمها يتوقف على الرياضة وراحة البال لذلك لا يحسن اغفال هذا الامر

(برعم ذابل)

الفتاة تعلم فجأة بكل متاعب العائلة وبمتاعب والدها الخارجية وبشدة احتياج والدتها الى الدراهم ترى نفقات ماكل وكساء اخوتها الاطفال تتزايد يوماً فيوم فتشعر اذ ذاك انها حمل ثقيل وهكذا تستفيق من غفلتها فتجد نفسها قد تحولت من ابنة ملانة فرحاً وكلها امال الى امراة حزينة اثقلتها الهموم العالمية وذلك قبل ان تبلغ السن الذي يمكنها من احتمال هذه المتاعب فتذبل قبل ان تزهر . لذلك من واجبات الوالدين ان يمنعوها من معرفة متاعب المعيشة لئلا يذبل هذا البرعم قبل ان يزهر . اذا لم يلتفت الى هذا الامر ينتهي الحال بارتباك قواها العقلية والجسدية فتشعر من مستقبل مظلم مخيف

(الام التي تحسن استدراك الامور)

انما الوالدة الحنونة تدرك فهي تشجعها في كل امر وتسهل كل صعب . توضح لابنتها كل حسنات الامور وتغفل السيئات وفي النهاية تظهر لها انه وان يكن الأمر يستدعي في بعض الاحوال المجاهدة والتعب فهناك تعزية كبرى وهي التجاؤها الى منزلها بعد الكد والتعب حيث تجد دائماً المحبة والحنان

ويجب ان يكون المنزل مأوى كل فتاة بل هو عش مرتب دافيء تهناء به وليس مجتمع اصلاح ولا محل تذمر وصراخ .

متى علمت فتاتنا ان وراء هاييت هناء وراحة تزداد نمواً وتشعر ان لها سندا واذا وجدت ان وجودها بالمنزل يعود بفائدة على العائلة فهي تفضل البقا فيه مدى الحياة ولا يعود لديها مجال لان تفتكر بما يضني جسمها لذلك على الوالدة ان تتذكر ان حالة ابنتها في هذا السن تستدعي الشفقة والانتباه الكلي

السودان كريم الحاج

يروى عن الكاتب الهزلي الاميركاني (مارك تواين) انه كتب الى المستر كارنيجي المثرى الشهير يقول ·

عزيزي المستر كارنيجي

علمت من الجرائد انك رجل مصلح فانا احتاج الى كتاب ترنيم وثمنه ست شلنات انا اباركك والله يباركك والعمل يعود بفوائد عظيمة المخلص

مارك تواين

حاشية — لا ترسل كتاب الترنيم بل ارسل الفلوس

كريم الحاج

حفلة ادبية

علمت بعد الذي نشرته من نفثات قلم حضرة السيد مصطفى افندي لطفي المنفلوطي ان بعض ادباء السوريين يميلون الى الاجتماع به فاغتنمت فرصة قدومه الى القاهرة ودعوته الى منزلي مساء ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) كما انني دعوت ايضاً جمهوراً من الصحافيين والادباء والكتاب والشعراء فتم التعارف بين حضرة السيد وحضرات المدعوين واعتذر الدكتور شميل عن الحضور بكتاب قال فيه (ان رجله بعد يده صارت في قيد المرض)

قال في كتابه والعياذ بالله

عزيزي سليم

اخذت دعوتك هذا الصباح وساءني جداً اني صحوت ورجلي بعد يدي في قيد من المرض · فبعد ان كنت اكتع صرت اكسح وهذا عذري بعد شكري والسلام عليكم جميعكم

انا ايوب في الحي ولكن ليس في صبري
هواك فقمت تخبره وما قصرت في ضر
ولكني انا بالعكس لا اهواك عن عذر
فلم افتن بحبك لم تجربني على كفري
حبيبك منك في سقم وخصمك منك في شر
فما انت الذي يرجى اذا كنت الذي ندري

وبعد ان تبادل الادباء الحديث في مواضيع مختلفة جرى ذكر الرمان المنفلوطي فاقترح على الدكتور شدودي ان ينظم في ذلك فارتجل ما يأتي

اهلا بمن بهر الانام بعلمه وبيانه
اهلاً بمن ملاء المؤيد من بنات جنانه
اللطف من اسمائه والفضل من غلمانه
يامنفلوط علوت في الوادي على بلدانه
اكرم به بلداً يفيض الخير من غيطانه
العلم في ابنائه والشهد في رمانه

اعلن جناب اسعد افندي رستم انه بداء بطبع ديوانه في المطبعة الادبية ببيروت فجرى في الاعلان على طريقته المالوفة الفكاهية قال .

يبشر الاسعد اخوانه بانه يطبع ديوانه
وبعد شهرين يران من تاريخه ينصب صيوانه ؟
ديوان شعر هزله منعش يشفي به المحزون احزانه
تناقلته الصحف واستحسنت سامي معانيه واسخانه

أما سمعتم عنه وهو الذي أوقد في صنين نيرانه ؟
فليفرغ الشاري له جيبه وليملاء البائع دكانه
تزينه الرسوم هزلية وكل شيء حسن زانه
من منكم يفتحه مرة بدون ان يفتح جزدانه

.:.

فقط ريال واحد سعره لكن بهذا السعر (ضيعانه)

قال حافظ ابرهيم في جاك رومانو المطرب الاسرائيلي المعروف بمصر

ارحمونا بني اليهود كفاكم ماجمعتم بحذقكم من نقود
واصفحوا عن عقولنا ودعوا الخلق بسر التوراة والتلمود
لا تزيدوا على الصكوك نخاخا من غناء ما بين دف وعود
ويحكم ان (جاك) امرف حتى زاد في قومه على داوود
اسكتوه لا اسكت الله ذاك الصوت صوت المتيم الفريد
او دعوه فداؤه ان تغنى كل نفس وكل ما في الوجود

ثم عتبوا على حافظ فجاءهم في الغد بالابيات الاتية

ياجاك انك في زمانك واحد ولكل عصر واحد لا يلحق
ان الاولى قد عاصروك وفاتهم ان يسمعوك كانهم لم يخلقوا
قد جاء موسى بالعصا واتيتنا بالعود يشدو في يديك وينطق
فاذا ارتجلت لنا الغناء فكانا مهج تسيل وانفس تتحرق
فمطالب باعادة ومطالب بزيادة ومهلل ومصفق
تتسابق الاسماع صوبك كلما غنيتها شوقاً اليك وتعنق
وتود افئدة هتكت شغافها لو انها بذيولها تتعلق

خلق كما شاء الجليس وشيمة يزكو بها صدر الندي ويعبق

ومروءة لو انها قد قسمت بين اليهود لاحسنوا وتصدقوا

٭

نغمات الشكوى

(منظومة قبل الدستور منشورة بعده)

نبا بجنبي في النوى مضجعي وشفني السهد ولم اهجع

واستعجم العاذل معنى الاسى فجاد في اعرابه مدمعي

فجمرة الصدر تزيد البكا وجمر خدي ناسخ الادمع

فكيف اخفي علتي والضنى لم يبق للاسرار من موضع

وكيف يحلو لجفوني الكرى والسهم من قلبي لم ينزع

وكيف ارتاح الى غمضها والسهد فيها حامل الشرع

هيهات ياناري ان تخمدي هيهات يانفسي ان تقنعي

اني لمشتاق لورد العلى تشوق الظمآن للمنبع

وعاذل يرصدني في الدجى كانني من شهبه اللمع

رأى قناتي بالنهي قومت فشاقه في غمزها مصرعي

٭

ابيت والبدر سمير الجوى ابثه الشكوى فيشكو معي

كانما شمس الضحى برحت به فاحيي الليل كالموجع

ينير في قلبي سويداءه بغرة كالصارم المشرع

وفي فؤادي المصطلي ظلمة بغير نور الحق لم تدفع

٭

اروح في الاسحار اغشى الندى ... وافضح الفجر لدى المطلع
واغتدي فوق غصون الصبا ... مسبحاً كالغرد الوقع
اطيل للنفس ذيول المنى ... ويقصر الثوب على مطمعي
ان المنى داء لمرتادها ... دواؤه الصبر الا فاجرع
لو قبس الليل لظى مهجتي ... لاستل سيف الفجر من اضلعي
او صعدت لي في الدجى انة ... ارهف اذنيه كذي مسمع
او سمعت ريم الفلا زفرتي ... لاسرعت في البحث عن مربعي
فاعجب من العجماء ان ترعوي ... واعجب من الناطق ان لا يعي

...

احبيك بالليل فلا تغربي ... عواذلي واصبر ولا تجزع
وطلت ياليل فهل للضحى ... من حملة تدفعها ؟ فاسرع
ايتها الشهب الا فاغربي ... ايتها الشمس الا فاطلعي
تسنمي عرش السهى وانشري ... برد السنا في هذه الاربع
ومزقي بالنور ثوب الدجى ... من غير ما سيف ولا مدفع
سافرة الغرة لا تختشي ... عواذلاً حاسرة البرقع

...

فنحن في ليل هوى نجمه ... وفي دجاه الشهب لم تلمع
في ذمة الظلماء نسري به ... بفتية من النهى درع
ناشئة العصر وحسـ . . . ... بعض المنى كالانجم الطلع
صدورهم في حب اوطانهم ... مفعمه كالقدح المترع
قلوبهم في حب سلطانهم ... منيعة كالمعقل الامنع

راموا لحاق البرق في جريهم على جياد ضمر ضلع
واين هم من كهرباء اذا مزقت الظلماء لم ترفع
وانهم يشقون في موطن يكرم فيه الخامل المدعى
تفرقت اعضاؤه مثلما تفرق الرأي ولم يجمع
ورأسه اعتل فمن مرجع صحته هيهات من مرجع
ونحن قوم طال اخلادنا الى الونى والرق والمضجع
لكنها الامال تحيي الفتى وغلة الآمال لم تنقع
نرعى بدور الغرب في حسرة وبدرنا في الشرق لم يطلع
ونقتدي العلياء في انفس ماشئت يامجد بها فاصنع

لعل في الشرق حياة بها يشيد العمران في البلقع
لعل في الشرق من نهضة تقيله من فقره المدقع
لعلنا نرقي الى ذروة من العلى في موطن ممرع
لعل بدر العلم ان تنقشع غمامة من جهلنا يسطع
هيهات فالاوتار قد قطعت ولم يعد في القوس من منزع
ومن تغذى بالمنى واكتفى اقام طاوي البطن لم يشبع
فقل لمن يبغي العلى فجأة أيحصد المرء ولم يزرع

بعقلين · لبنان احمد تقي الدين

ارسلت امين افندي حداد وكيل ادارة مجلة سركيس الى جهات طنطا والمنصورة لتحصيل اشتراكات المجلة فالرجا من حضرات المشتركين مساعدته على قضاء مهمته

لو كنت خطيباً

سمعت في هذه الايام كثيرا من الخطب فقلت في نفسي — لماذا لا توجد في القانون مادة تعاقب من يحاول الخطابة ولا يفلح ولماذا لا تجعل من جملة مصالح الداخلية مصلحة خاصة بمراقبة الذين يخطبون — ولا اقول الخطباء — فما كل من وقف للخطابة بالخطيب ·

اقول ان العقوبة لازمة للذين ينكبون الناس بخطبهم لزوم مصلحة الكنس والرش فان بعض الخطب وان شئت فاكثرها يؤذي السامعين كما يؤذي الغبار العين وكثيرا ما رددت قول الشاعر وانا اصغي لبعض الخطب

كلام اكثر من تلقى ورويته مما يشق على الاذان والحدق

ولا يخفى ان الخطابة هي اشبه شيء بالزيارات ومع ذلك فالناس يراعون اداب الزيارة ولا يراعون اداب الخطابة ·

مثال ذلك انك اذا رأيتني ذاهباً الى زيارة صديق فانت لا تذهب معي متى كنت لا تعرف المزور · اليس كذلك ؟ فما بالهم يخطبون في التهاني والتأبين والوداع سواء دعاهم الناس او لم يدعوهم

تقراء في الصحف ان سيحتفل بامتحان مدرسة او وداع كبير فتسرع بدون تكليف الى غرفتك وتاخذ القلم وتكتب خطاباً اطول من لسان النمام وتسرع الى الاحتفال وتزاحم الناس بالمناكب وتتقدم على كل خطيب معروف معين وتنكب الناس باقوال خارجة عن الموضوع

وفضلا عن هذا فاننا نعلم ان القطار يسافر بعد نصف ساعة وان الوقت قصير والخطب كثيرة ومع ذلك فاننا اذا احتل احدنا منصة الخطابة كان احتلاله من قبيل الاحتلال الانكليزي لا يخرج بالقوة ولا بالحيلة

سمعت بعض الخطباء يودعون احد مندوبي مجلس المبعوثان في محطة مصر بخطاب سمعت مثله في المدرسة منذ ٣٠ سنة عن ان الارض كروية وان الاتحاد ضروري . وسمعت غيره قد جاء بكلمات مبهمة عربية وفيما هو يخطب اخذ يفسرها على نمط دراسة ابن عقيل

∴

كم كانت جميلة ولطيفة خطب الذين دعاهم الناس الى الخطابة في وداع سليمان افندي البستاني وفواد بك خلوصي . ولو انهم كلفوني الخطابة لقلت في وداع الاخير مثلا ما قل ودل ولكنني كنت شريك العاملين في اعداد الحفلات فكفاني ذلك مؤونة الخطابة ولكن كنت اود لو ان احد الخطباء قال مثلا

ايها الاخوان

ربما كان الفريق الاكبر منكم يجهل ان فواد بك خلوصي واحد من اولئك العشرة الذين صاحوا في موناستير صيحة رن صداها في الكرة الارضية فقلبوا عرش الاستبداد

فهو اذا جزء من عشرة من واشنطون محرر اميركا وهو جزء من ثلاثة من محرري فرنسا وجزء من واحد من غريبالدي محرر ايطاليا ثم هو يمتاز عليهم جميعاً في انه واحد من جماعة فعلوا فعل الاميركي والفرنساوي والطلياني ولكن بدون ان يسفكوا نقطة دم .

وكنت اقول لسليمان البستاني سر الى مجلس المبعوثان مؤيداً برأي الامة وقوة الجيش فاذا حاول الاستبداد ان يفعل بكم ما فعله بالمجلس الاول قل له كما قال ميرابو « قد دخلنا ولا نخرج الا بقوة السلاح » وثقوا ان السيف لا يتقدم

لاخراجكم لان السيف هو الذي مهد لكم الطريق وجاء بكم الى هذا المكان الخ مثل هذا كنت اقول وكان يجب ان يقال · ولكن الذين يريدون ان يخطبوا ولو على سطح القطار يريدون ان يقولوا سواء كان القول في محله او كان بعيدا عن محله مثل ما بين ملتقى الخافقين

***

انظر الى الذوق الذي ظهر في الطف معانيه يوم ادب سعادة خليل باشا خياط مادبه كبرى لسليمان افندي البستاني في سرايه برمل الاسكندرية قال سعادته في خطابه « ان في نفسي لذة ما كنت احسب ان اذوقها في حياتي وهي لذة حصولي على الحق ان احكم نفسي بنفسي وان التعرض الى من اشاء بارادتي واختياري بتدبير اموري العمومية · ففيك ارى ذلك الحق مجسماً فافرح لرؤياك واطرب »

وقال الخواجه ديمتري خلاط ان الامة محتاجة الى التعليم وبين تلك الحاجات بشجاعة يشكر عليها · وقال الخواجه روفائيل خوري في وصف صديقه البستاني و لاصلاح الواجب كلمات حية لا شيء عليها من الحشو وانشد الشيخ امين الحداد قوله

يا صاحب البستان غرسك قد ذكا ... والان حان قطافه للجاني
ادني القطوف لما يشاء فانها ... كانت بغيرك وهي غير دواني
واطلق سوابق قد اطلت عقالها ... فالان لاتجري لغير رهان
وتبد ممتازا بحسن تصرف ... اذ كنت ممتازاً بحسن بيان
فجر المشيب عليك لاح مواجها ... فجر الشبيبة من بني عثمان
نوراكما من مفرق وسناكما ... من مشرق وكلاكما صنوان

يا روضة الفضل التي ما صوحت   في حين جف الدوح في الغدران
وحديقة الادب التي ازدهرت بكم   قد رد عن اردانها البستاني
الان فاح اريجها ولقد ترى   من كل فاكهة بها زوجان

وتلا الدكتور شمعون قوله

يابن الاولى وجدوا العقول سقيمة   والجهل داء والبلاد طلولا
غرسوا المعارف والعلوم فاثمرت   فيها مكارم انفس وعقولا
لما رأت بيروت انك جئتها   ضفرت لفضلك شكرها اكليلا
حياك اهلوها وما من خلقهم   ان يجحدوا للمحسنين جميلا
هي زهرة العلم التي بحفاظها   جعلوا ابن من غرس العلوم كفيلا
كانوا دعاة العلم في ايامهم   كن انت للوطن العزيز رسولا
حتى يدين بحبه من يعبد الـ   ـتوراة والقران والانجيلا

وكان ينتظر من حضرة الدكتور شمعون بعد اعتراضه على اقتراحي لاكرام المستر روزفلت ان يعمل بذلك الراي فيقول لسعادة خياط باشا ان يعدل عن دعوة البستاني ويرسل المبلغ الى فقراء الاستانة ؟ اليس كذلك ياسيدي الدكتور ؟

وقد تلا حضرته ما ياتي من نظم حضرة والدته الفاضلة السيده ورده اليازجي

اخلاق ببيروت دار العلم من قدم   ان تصطفيك على الايام معوانا
فالله لما ارتأى اعلان حكمته   ما اختار بين الورى الا سليمانا

واجاد الخواجه انيس شحاده في توجيه العناية الى تعليم اللغة العربية ومن مكملات الاحتفال انهم شربوا نخب الخواجه ادوار بستروس جزاء مساعيه الجليلة وخدماته الوطنية فقد عرفنا هذا الشاب غنياً في ماله وادبه وصحة مباديه

اقتراح مجلة سركيس

سرنا اقتراح مجلة سركيس الغراء على السوريين عموماً والمتخرجين في مدارس الاميركان خصوصاً ان يكتتبوا بمبلغ من المال للاحتفال باكرام حضرة المستر روزفلت عند مروره في القطر المصري ولا يخفى على السوريين واللبنانيين ان عددا هائلا من اخوانهم يخرج تحت سماء الولايات المتحدة تحت العلم الاميركي ويتاجر ويلذ وينعم بفضل مكارم اخلاق الاميركيين ورحب صدورهم . فمن اصالة الرأي ومن عرفان الجميل ان يغتنم السوريون فرصة مرور المستر روزفلت الذي بعد انقضاء رئاسته يسيح في بعض اصقاع القارة الافريقية فيكرمون الامة الاميركية بشخصه

والمستر روزفلت من عظام رجال الدنيا فاذا اكرمه السوريون فلا يكرمون الامة الاميركية بشخصه فقط بل يكرمون الذكاء والمقدرة العقلية والهمة الناهضة والغيرة الوطنيه والسوريون جديرون بذلك

فمن شاء الاكتتاب في لبنان فليتكرم بارسال القيمة الى جريدتنا التي فتحت صدورها لنشر الاكتتاب اجابة لسركيس افندي الذي نخصه باطايب الحمد لسعيه الوطني المشكور وسلام على سوريا وبنيها . (لبنان)

وعلمت من الجرائد الاميركية ان المستر روزفلت يترك اميركا في شهر مارس الاتي اي حالما تنتهي مدة رياسته قاصداً افريقيا حتى لا يقال انه اثر على اعمال الرئيس الجديد ثم يطوف في افريقيا مع نجله واعوانه نحو عشرة شهور يقضيها في صيد الحيوانات الشرسة وقد اطلقت له الحكومة الانكليزية الحرية في سفره وصيده

سركيس في اليمن

من رسالة كتبها الفاضل احمد طاهر المناوي اليمني الى جرائد مصر اليومية

قال مخاطباً الشراعي « هذا الوقت لا يصلح فيه المزاح بل هو زمن الاصلاح والفلاح والا صلينا على عقله وكبرنا عليه ٤ تكبيرات · ونلقنه بهذا التلقين. اذا صار المجرم السجين ـ : يا عبد الله بن عبديه ـ اذا وصلت الى سلانيك · بعد ما نعزيك ونبكيك · وقابلت ملكان كريمان من البشر · هما نيازي. وانور · فلا يزعجانك ولا يهولانك · واعلم انهما خلق من خلق الله الاخيار · من الاحرار الاطهار · فاذا سألاك عن الحرازي ومن قتله ومال البلدية والدمغة ومن اكله · ودقيق العساكر وهلاك الارواح والذخائر واحوال اليمن واسباب الفتن فاستعد للجواب وانت اعلم بالصواب · انطقك الله بالمظالم ولا زالت عنك المآثم ـ وهنا استرحم من حضرة الكاتب الشهير سليم افندي سركيس ان ن يتصرف بهذا التلقين بقلمه السيال وله مني ومن اهل اليمن خالص الشكر والثناء »

كتاب البستاني

بعدما جاءت بشرى اعلان الدستور العثماني باسبوع واحد فقط جاءني جناب سليمان افندي البستاني مندوب بيروت الان في مجلس المبعوثان وفاتحني في انه يريد وضع مقالات في الدستور والدوله العثمانيه يضمنها معلوماته فاستحسنت الراي كثيراً خصوصاً من مثل هذا الرجل الواسع الاطلاع · وكان من رايه ان ينشر مقالاته هذه في جريدة معينة ثم ما لبث بعد ايام ان وجد من الحوادث متسعاً للمزيد فتحولت المقالات الى كتاب وضعه العلامة البستاني في ٢٠ يوماً وذلك قبل ان يخطر له او لاحد انه يرشح للنيابة فلما اصبح الان مندوباً عن بيروت

صارت لكتابه مزية اخرى ومنزلة اسمى وقد طبع الكتاب ونشر اخيراً باسم « عبرة وذكرى او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده »وهو يبحث في الدستور القديم والاستبداد والحرية الشخصية والصحافة والتعليم والتأليف والجمعيات ورجال الدولة والخفية والتعصب ورجال الدين والمهاجرة وموارد الثروة وغير ذلك في مايتي صحيفة وثمنه ١٢ غرشاً في مصر و٣ فرنكات ونصف في الخارج ويطلب من مكتبتي الهلال والمعارف بمصر وهو افضل كتاب في موضوعه وكفى تقريظاً له انه بقلم سليمان البستاني

وعلى ذكر هذا الفاضل اقول ان اول من خطر له ترشيحه عن بيروت هو سعادة الامير امين مجيد ارسلان . كتب الي من عاصمة البلجيك في اوائل ستمبر (ايلول) وانا في بيروت يدعوني الى بث هذه الفكرة بين اخواني وقد صدق حسن ظنه والحمد لله

اللغة الجامعة

ارسل اليّ حضرة القس جبرائيل الحداد من مدينة ررمية نسخة من كتاب وضعه في اصول لغة الاسبرانتو الجامعه مع تمارين ومعجم حاوٍ الفي لفظة وهذا الكتاب وحيد في موضوعه عندنا حتى الان اوضح فيه حضرة مؤلفه اسرار اللغة التي وضعها الدكتور زامنهوف وفائدتها تسهيل العلائق بين اهل العالم كله فيتفاهم بواسطتها العربي والاعجمي ويقول حضرته ان اي انسان يمكنه ان يتعلم كل قواعدها في ساعة واحدة ومن يعرف لغة اوربية فقد عرف ٧٥ بالماية منها وقواعدها قليلة ولا شواذ لها البتة وعنوان المؤلف

Gabrjelo Haddad
8 S. Pietroin Vineoli 8.
Rome
Italie

مجلة سركيس

الجزء السادس عشر من السنة الرابعة

١٥ دسمبر (كانون اول) ١٩٠٨ الموافق ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

كرمة ابن هاني

شاعر الشام في ضيافة شاعر مصر

حفلة في دار امير الشعراء

امسى المساء فركبنا القطار الى المطرية . وكنا ثلاثة ـ ابرهيم افندي الحوراني شاعر الشام والعالم الكبير والدكتور شدودي الاديب الظريف وهذا العبد الفقير صاحب مجلة سركيس . مشى بنا القطار الى المطرية ـ الى « كرمة ابن هاني » ـ الى (ذلك الغدير الصافي في الفاف الغاب) ـ الى (من يميل بجملة عواطفه الى الفئة القليلة من اهل الادب والرأي) ـ الى منزل امير الشعراء وشاعر الامير سعادة احمد شوقي بك .

اراد الاستاذ الحوراني ان يزور امير الشعراء فجاءني منه نبأ ان نزوره الساعة الثامنة مساء ورأيت ان مثل هذه الحفلة مما يليق ان يحضره الشدودي الظريف فاجاب الدعوة ووصلنا الى منزل شوقي بك فرأينا هناك جماعة من

الادباء · وبعد ان ارتحنا قليلاً اقبل ربّ الدار مرحباً بالاستاذ الحوراني بما عرف من ادبهِ وفضلهِ فكنا جماعة ما رأيت مثلهم اشدّ تناوباً في مجلس ولا احسن فهماً من محدث

جلسنا الى مائدة المضيف الكريم في غرفة لا ارى بدّاً من تصويرها لقراء مجلة سركيس ليعلموا المحيط الذي يقيم فيهِ كبير الشعراء ومغذي العقول

ففي صدر القاعة صورة النيل على اجمل ما تشتهي العين ومن فوق الرسم صورة الجناب العالي الخديوي ومن فوقها اطار جميل كتب فيهِ بخط فارسي بديع الاتقان الاية « اليس لي ملك مصر وهذهِ الانهار تجري من تحتي » فانظر الى جمال اخلاص الشاعر لمولاه في علانيتهِ ونجواه وانظر الى رقة الشاعر في تصوير الامير وسلطانهِ على النيل مؤيداً بالايات الكريمة

والى اليمين صورة مكبرة لوالد شوقي بك فكأنهُ جعل اميرهُ ووالده على السواء تعويذة لهُ ولذويهِ

وعن اليسار صورة خيالية تمثل الحبّ ومن اولى من الشاعر بجعل مثال الحب نصب عينيهِ وهناك صورة مكبرة صنع زولا عن رسم فوتوغرافي يمثل شوقي بك وهو مريض في باريس ايام كان يتلقى العلم فيها وهنا وهناك كتابات جميلة منها « اهلاً بالزائرين الكرام » ومنها « وبالشكر تدوم النعم » ومنها « ان الله يحبّ المحسنين »

وعلمتُ ان شوقي بك اطلق على منزله الجميل في المطرية اسم « كرمة ابن هاني » ذلك لان حديقة المنزل حافلة باشجار الكرم والشاعر يقول « ان تكن شاعراً فكن كابن هاني »

ورأيتُ عند شوقي بك خارطات كبيرة لها قيمة علمية وطنية وفيها دليل

واضح على عناية سمو الامير بالعلم واللغة فهناك خارطة اسيا من عمل الدكتور فرانس ها يدريخ وجميع الاسماء فيها عربية عربها بامر سمو العباس حضرة اسماعيل بك رأفت مدرس التاريخ والجغرافيا في قسم المعلمين بالناصرية وكتبت بخط محمد جعفر وبملاحظة سعادة يوسف ضيا باشا · وهناك خارطة افريقيا على نمط الاولى وجميعها صالحة للتدريس بالمدارس المصرية كما هو مبين فيها

⁂

بعد ان استقرَّ بنا المقام دخل شوقي بك فاحسن استقبالنا واكرم الاستاذ الحوراني ورحب بهِ ثم قدمت الى سعادتهِ الدكتور شدودي وقلتُ انهُ امتنع اولاً عن مرافقتنا حتى لا يكون طفيلياً فقال شوقي بك .

— بل انَّ زيارتك ايها الدكتور في محلها فانتَ شاعر وطبيب وانا شاعر ومريض

وبعد ان امتد بنا المقام والكلام جاش الشعر في خاطر الاستاذ الحوراني فانشد قولهُ في صاحب الدعوة

لله ليلتنا ومجلس انسنا　　في ربع احمد ذي الصنيعة واليدِ
ضاءَت به زهر النجوم ولم تكن　　الاَّ الندامى في سماء المعهدِ
فعلى مَ الخمت البليغ مهابةً　　بين الجلوس على البساط الاحمدي
ما ذلكم الاَّ لان اميرمن　　يدعوا النظام تراهُ عين المنشدِ

فطرب القوم ودارت النكتة فما تصح روايتهُ قول احدهم عن طبيب لهُ لحية

— لا عيب فيهِ الاَّ سحابة تحيط بهلالهِ

— انها سحابة صيف

وحكى آخر وهو ناظر مدرسة انه سمع ضابطاً في حلقة يقرأ مجلة هكذا «مجلا» فلما لامه احد رفاقه قال

— هو اسم افرنجي فلا باس ان نلفظه كما نشاء

وروى حسن بك رضا المحامي انه ركب عربة يوم عيد ليزور اخوانه واجرة العربات يومئذ كثيرة والوقت قصير فاوقفه صديق واخذ يسلم عليه سلاماً طويلاً ويسأله اسئلة لا محل لها فنادى حسن بك العربجي وقال

— يا اوسطة اعمل قهوة للافندي ٠ وهكذا تخلص

ومما انشده الاستاذ الحوراني في تلك الجلسة قوله ان احدهم سأله نظم قصيدة في مدح الكونت دي سرسي فقال في غزلها واحسن التخلص

اتذكر ظبية الإنسِ عهود اللهو والانس
واوقاتاً لنا سلفت بوادي السين كالعرسِ
فحيا الله احياء الـ فرنسة امة البأسِ
وباريسية حسناء مثل ملائك القدسِ
لها لغة جهلت بها صباح اليوم من امسِ
تخاطبني فلا ادري كاني فاقد الحسِ
فتفهمني بايماء كاني اول الخرسِ
تقول اذا رأت سقمي كمون تليفو فيني زيسي

Commont ally-vous venez ici

فافهم من مقالتها كمن تلفوا بنا تمسي
فعذت من الفناء بها بمدح الكونت دي سرسي

وانقضت ليلتنا في (كرمة ابن هاني) فانصرفنا ندعو ونشكر للقائل

رمضان ولى فهاتها ياساقي مشتاقة تسعى الى مشتاق

المعلوم والمجهول

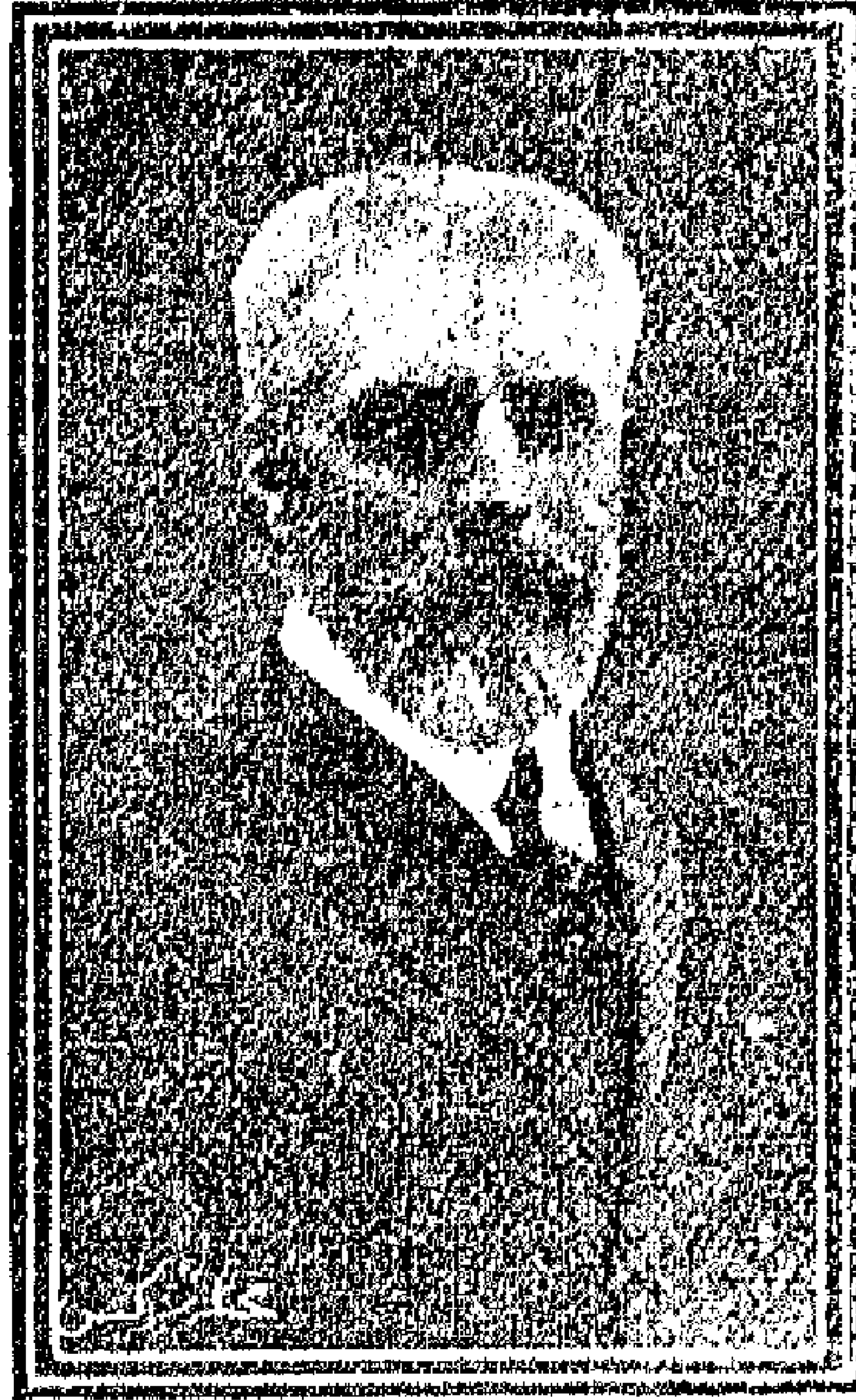
احسن كثيراً صديقي القديم ولي الدين بك يكن في انتقاء هذا الاسم لكتابه فان فيه من التشويق الى محتوياته ما هي جديرة به وكتابه كتاب سياسي ضمنه اهم الوقائع التاريخية منذ سنة ۱۸۹۲ الى السنة الحاضرة عند رجوعه من منفاه في سيواس وجعله في الف صحيفة و يفرغ من طبعه في مارس الاتي وقيمه الاشتراك فيه جنيه مصري قبل الطبع وجنيه ونصف بعده ومن مواضيع الكتاب حزب تركيا الفتاة . عبدالله نديم واستاذه وقائع النيل مع جرائد الاحرار . واقعة الاسكندريه ابو الهدى . اللورد كرومر . جمال الدين الافغاني . المعية الخديوية والاستانة محادثات مع كثيرين من كبار الدولة ومعلومات المؤلف فاثني على نشاطه وادعو له بالنجاح التام

هؤلاء الاغنياء

من الاخبار التي تدهش الفقراء والاغنياء على السواء ان المستر سنجر الاميركي صاحب معامل الحديد والفولاذ احتفل بعيد زواجه الذهبي فلما دعي اولاده الى الحفلة وجد كل واحد منهم على صحنه حوالة بمبلغ ثمانماية الف جنيه واولاده اربعة ومتى مات الرجل ورث اولاده ما بقي من ثروته وقيمته نحو ملیوني جنيه فكم قاري يتمني ان يكون احد ابناء هذا الغني

الشيء بالشيء يذكر

وزير خارجية الدولة العلية



احمد رضا بك

كبير الاحرار وصاحب جريدة (مشورت)

في منزلي وبين الصور الكثيرة التي يزدان بها مكتبي الخاص منذ ١٠ سنوات حتى الان صورة فوتوغرافية عليها اسم صاحبها بخط يده . كان قد ارسلها الي عربونا للاخاء الوطني والاشتراك في الجهاد الحر حضرة احمد بك رضا وهو يصدر جريدته (مشورت) في باريز بالتركية والفرنساوية فكان (المشير) يرسل اليه بطريق المبادلة وكان قريرالعين بمقالاته وجهاده حتى اتحفني ذات يوم بصورته هذه التي محفوظة بين الاثار المحبوبة

هذا الرجل صار الان بحمد الله ونعمته وزيراً لخارجية الدولة العثمانية العلية دولة الاحرار وسلطنة العدل والانصاف فسبحان من حول الاحوال وصير المخلص الحر الامين وزيراً كبيراً في عهد دولة شريفة عظيمة

وما ابتهاجي بتعيينه ناظراً للخارجية انه الرجل الذي افتخر انني من اخوانه ورفاقه في

العمل بل لان وزارة احمد رضا بك هي وزارة الاستحقاق في دولة العدل والكفاءة ولان دولة المحسوبيه والظلم والجهل قد دالت اليوم والحمد لله

ويعلم قراء مجلة سركيس بل قراء كل جريدة حررتها واحررها الان انني حريص على اوراقي القديمة اهتماماً للفائدة العتيدة منها فكلما حدث حادث عدت الى اوراقي ومفكراتي فوجدت بينها ما يلقي نوراً عليها

ولما نقل التلغراف الينا في مصر تعيين احمد رضا بك وزيراً للخارجية تحولت الى مفكرات سليم سركيس لسنة ١٨٩٨ فوجدت بينها الكتاب الآتي ارسله الي من باريس صديقي القديم ندره بك مطران ايام كان رفيقاً للمجاهدين الاحرار وهذا نصه

اخي العزيز

انت من قوم نادرين لسوء الحظ كلما عرفتهم ازددت بهم تعلقاً والله يكفيني ان اكون الرجل المخلص لا النبي صموئيل ولا الملاك جبرائيل ولا المنجم يايوس لاحزر حقيقة اخلاقك فبين سائر كتبة العرب لم أر رجلاً ينطبق عليه قول الطبيعي بوفون ـ الانشاء هو عين الانسان ـ مثلك ـ فان كتبك ـ فضلاً عن مقالاتك ـ هي مرآة محضة لفطرتك وهذه لا يقدرها قدرها الا من شعر بشيء من محاسنها وكان ملتهباً بجمرة من جمرات الغيرة الوطنية ولم يكن لعوامله العقلية جسم غليظ سميك يحول دون وصول الحرارة الى اعماقه انت رجل انعم الله عليه بكثير من هباته العقلية والادبية ثم اعطاه غلافاً وهناً رفيعاً شفافاً للغاية وارسله الى عالم قد مكث ٧ ايام لتكوينه واكتفى بنفخة واحدة لاحيائه ـ بيد ان الموازنة كانت تقتضي سبع نفخات على الاقل ـ بل ارسله في اظلم مكان من ذلك العالم وسلط عليه عوامل خارجية تستدعي المقاومة والجهاد الدائم .... انت صوت صارخ في تيه مقفر ومنشد مجيد بين قوم لا يلذ لاسماعهم الارنين الاصفر فتنتظر بعد هذا الا العذاب وغير الجهاد . او حفظت عن التاريخ اسم رجل في مكانتك اليوم قد وفق بين ملاذه العقلية والمادية ولم يهن ولم يضطهد ولم يتضور جوعاً ولم ييأس في ساعات معدودة من تنفيذ افكاره وتحقيق امانيه . بل هل رايت ان مساعي ذاك الرجل لم تقترن بالفوز بعد حين وان اسمه لم يخلد في صدور البنين وان التاريخ لم يعدل بتاديته حقه من احترام الذرية وحب الاواخر . أتظن ان احمد رضا بك مع تمكنه بسهولة من الحصول على الثروة والرفاه والغبطة لم يقاسي اضعاف ما تقاسيه ولم يلبث ستة شهور متوالية يلبس البنطلون على الجلد بدون لباس يفصل بينهما وانه لا يطوي الليل على النهار بلا طعام

يشد به قواه على الجهاد ؟»

***

هذا شيء عن ماضي الرجل الحر الكريم الذي صار الان وزيرا للخارجية في المملكة العثمانية . انه رجل العمل . انه قاسى كثيرا من دولة الجور فهو بالطبع يبذل عنايته الان لاصلاح الاحوال حقق الله الامال واني اهنيء الوزير الجديد واهنيء الوزارة به واعتقد ان مجلس النواب العثماني يوفق الى كل خير مع وزارة رجالها امثال احمد رضا بك



(لجنة جمعية تركيا الفتاة واحمد رضا بك في الجهة اليمنى)

وقرات في الهلال من مقالة كتبها روحي بك خالدي المقدسي شيئاً عن احمد رضا بك لا اريد ان يفوت قراء مجلة سركيس الاطلاع عليه قال — انه ولد في الاستانة قبل ٥٠ سنة ووالده انكليز علي بك وامه مجرية وسمي انكليز لتعلمه اللغة الانكليزية وتخرج احمد رضا بك في مكاتب الاستانة وتعين مديرا لمكتب اعدادي بروسه وزار باريس سنة ١٨٩٠ وداوم على مكتب لزراعة فيها وتعرف الى علي شفقتي بك صاحب جريدة استقبال في ايطاليا ثم في فرنسا وسلك في الفلسفة الحقيقية مسلك اوجوست كونت وخليفته لافايت وصار اماماً في هذه الطريقة المؤسسة على (الانتظام والترقي) وهي كلمتهم

وعليها تبنى اعمالهم ومن تعاليمهم التفاني في حب الوطن وخدمه الجماعة اي وقف حياة الفرد على خدمة المجموع . وهم يبتعدون عن الانغماس في الشهوات وعن اسرافات الاغنياء المبذرين ويشددون النكير على الذين يرتكبون من الناس او من الاموال الاميرية والحقوق العمومية فالمرتكب عندهم ساقط مهما بلغ علمه وقدره

فاحمد رضا بك متصف بهذه الاوصاف وقد ضحى نفسه وشبابه في سبيل مبدأه ورفض قبول الالوف المؤلفة والمناصب العالية مع شدة حاجته واضطراره . وقال لو وضعتم الشمس بيميني والقمر بشمالي لما تحولت عن عقيدتي ونشر تعاليمه وافكاره وله رسالة مطبوعة بالفرنساوية وعنوانها (التساهل الاسلامي) رد فيها على الذين يتهمون المسلمين بالتعصب

فلما حضر وفد جمعية الاتحاد والترقي لباريس سنة ١٨٩٤ كان رضا بك ساكناً في شارع مونج في منزل صغير في الطابق السادس فقصده الوفد وذاكروه فتردد في بادىء الامر وقال اذا عزمت على شيء لا ارجع عنه مطلقاً . وكان اقدر الموجودين واعرفهم بطرق الاصلاح ومحل الخلل . فقبل الدخول في الجمعية وصار رئيساً لشعبة باريس ونشر جريدة (مشورت) بالتركية والافرنسية اه

جرائد بيروت

كثرت الجرائد في بيروت واخشى ان تودي الى غير ما تريد من الخير فان مصر وفيها ١٢ مليون انسان ليس فيها الا ٨ جرائد يومية وهذه بيروت وحدها فيها مثل ذلك العدد تقريباً عدا ما ستاتي به الايام . الا يرى اصحاب الجرائد ان كثرة الطباخين يفسد الطعام ؟ اما كان الاولى بالراغبين في النفع العام ان يوجهوا غيرتهم الى غير تجارة الكلام

حكاية هذا العدد



فريد ريك الكبير والراقصة

تابع العدد الماضي

٥

عادت بربرينا من انكلترا الى برلين واقامت في منزلها الفخيم ومعها اختها مريانا وحدث ذات يوم ان اختها جاءتها بكتاب وهي باسمة تقول ·

ـ هذا كتاب من بيناتلي في ميلان يعرض عليك الرجوع الى ايطاليا مقابل مال كثير

ـ اكتبي اليه في الحال انني انقطعت عن الرقص في كل مكان فانني غنية

ـ ولكن كلما زاد مالك زاد حب الناس لك

ـ لا يهمني امرهم وانا اكره جميع الرجال

ـ وهل تكرهين كوشوجي ايضاً وانا لا ازال اذكر يوم هجرت برلين في العام الماضي كيف كنت تبكين وتقولين « ان حياتي وسعادتي باقية في برلين » فلما سألتك قلت انك تحبين كوشوجي وانك انما هجرت برلين اجابة لتوسلات والدته فرجعت الى اللورد ماكنزي

ـ مسكين هذا اللورد قد اسأت اليه فهو يحبني ومره رجوعي وانتظر ان افي بوعدي له فاكون زوجته ولكنني في يوم الزواج هربت من لندن

ـ نعم واذكر يوم سفرك قولك انك لا تكونين زوجة رجل لا تحبينه وقولك « اريد ان اعود الى برلين ان فيها من احب حباً ابدياً » ولما سألتك

قلت انك تريدين كوشوجي والان يدهشني انكارك كل ذلك

— ارحميني ولا تنبشي سر قلبي فانني تعيسة وقلبي جريح

واذ ذاك ابلغها الخادم ان مادام كوشوجي تريدمقابلتها فامرت بادخالها ولما قابلتها قالت

— شكراً لك ايتها السيدة الكريمة فانني افتخر باستقبال اشرف سيدات برلين في منزلي

— ما جئت لازورك بل لاكلمك فقط

— وما الفرق بين الامرين

— نحن نزور الذين لنا معهم حديث وهم يهربون من وجهنا فقد دعوتك مراراً وامرتك ان تأتي الي فلم تفعلي وهذه المرة الثانية التي اضطررت الى مقابلتك

— نعم واذكر انك زرتني اول مرة مسترحمة مني فاجبت استرحامك وعسى ان اوفق اليوم الى مثل ذلك

— زرتك منذ سنة طالبة منك ان تشفي ابني من حبه لك حتى اهمل والديه ومقامه . سألتك ان تهجري برلين حتى لا يرى جمالك الساحر

— وقد فعلت لا حبا بابنك بل لانني لا احبه ولكنني اضطررت الى الفرار من لندن لمثل ذلك السبب

— ولماذا عدت الى برلين دون سواها

— هذا شأني الخاص

— بل هو شأني ايضاً لانك سحرت ولدي فعصى اوامرنا واوامر الملك والقى نفسه في مهاوي العار

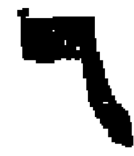
— تقولين ان حبي اهانه وانني دون هواه فاسترجعي قولك هذا

— لا افعل وبربرينا الراقصة لا تستحق ان تكون زوجة لواحد من عائلتنا ولكن ابني معتوه بهواك حتى لقد قاوم والده والملك ثم ان جلالته يعلم ان زواجه اهانة لنا حتى انه امر زوجي ان يقبض عليه اذا لم تنفع حيلتي ورجائي فاذهبي من برلين حتى لا نضطر الى استعمال الشدة معه

— اذاً ساقبل توسلات ابنك واتزوجه . واذا قبضتم عليه الحقتم العار بعائلتكم واؤكد لك انه بعد نصف سنة تكون الراقصة بربرينا مدام كوشوجي .

— هذا لا يكون ابداً

— بل يتم بلا ريب . والآن فانا ادعو خادمي ليساعدك على الانصراف وارجو ان لا تحرميني من زياراتك ....



لم تكن بربرينا تهوى الشاب كوشوجي ولا ارادت ان تكون زوجة له الا ان معارضة والدته حملتها على الرضى قهراً لكبرياء هذه المرأة الشريفة

وعلى اثر ذلك جاهر والد الشاب بمعارضته لهذا الزواج وانذر ابنه الحرمان اذا فعل فأبى الا ان يفعل واخيراً عمد الوالد الى استعمال القوة فقرر ان يقبض على ولده ويسجنه في قلعة لاندسبرج

ثم غاب الشاب ذات يوم فلم يحضر الى محله وقال الخدم ان عربة وقفت عند منزله نحو منتصف الليل ودخل الجنرال هالك مع جنديين الى غرفة كوشوجي و بعد ان اقاموا معه مدة خرج معهم وانصرفوا جميعاً في العربة . الا ان الشاب تمكن من فرصة دفع فيها سراً الى خادمه تذكرة وهمس في اذنه قوله « خذ هذه الى السيدة في الحال » فاوصلها الخادم الى بربرينا وهذا مافيها

" قد قبضوا عليَّ · اعدي كل ما يلزم وانتظريني يومياً · حالما املك حريتي يعقد زواجنا "

فاعدت بربرينا اللازم واشترت منزلاً جميلاً ومضت عدة شهور وكان الامبراطور قد اجاب والد الشاب الى سجنه على انهُ ابى ان يطيل زمان توقيفهِ ولا سبب لذلك ولا دعوي عليهِ الاَّ انهُ يحبُّ واخيراً امر الملك باطلاق سراحه

فعاد الى برلين وزار اولاً بربرينا و بعد ساعات قليلة ركبت العربة مع اختها الى كنيسة معلومة وافاها اليها الشاب وعقد لهما في الحال ومن ذلك الحين اقاما سوية واشتهر اسمها مادام كوشوجي فرفعت والدتهُ شكواها الى الامبراطور الذي ساءَهُ من الامر ان الكهنة خالفوا اوامرهُ فانهُ كان قد امر كهنة الكاثوليك ان لا يعقدوا زواجاً الاَّ برخصة من الحكومة ولذلك اوعز الى وزيره (اوهدين) ان يبحث عن الحق الذي جاز بموجبه للراقصة بربرينا ان تسمي نفسها مدام كوشوجي ومن هو الكاهن الذي عقد زواجها ليعاقبهُ عقاباً شديداً

فلما ورد الامر الوزاري الى بربرينا سافرت الى بوتسدام حيث كان الامبراطور

٧

وكان فريدريك الكبير جالساً في غرفته يكتب ففتح الباب ودخل الماركيز دارجان واشار الى سيدة بجانبه ان تدخل فدخلت والملك لا يشعر وانصرف الماركيز فكشفت بربرينا نقابها ونظرت الى الملك نظرة سعادة والم ثم انتبه الامبراطور لتنهد عميق وصوت يلفظ اسمهُ فوقف وتحول الى جهة

الصوت فراى بربرينا جاثية عند الباب الذي وقفت امامهُ منذ ٥ سنوات باكية وهي الآن تبكي وقد بسطت يدها للرجاء والاسترحام فاستولى على الامبراطور لاول الامر شيءٌ من الدهشة ثم ظهر بمظهر الحنان واقترب منها باسماً وقال

— انهضي . قد جئتني فجاءة ولكن معك حاشية التذكارات الحلوة وذاكرتي قوية ولا اقدر ان اغضب عليك فانهضي وتكلمي

ثم انهضها بيده ووقفا جنباً الى جنب فقال الملك

— يلوح لي ان وجهك وجه ملاك فلماذا لم تكوني ملاكاً . لماذا انت امرأة لم يكفها ان تحب وان تكون محبوبة بل اردت ان تكوني حاكمة ايضاً . لم يكفك ان يحبك الرجل بل اردت ان يخضع الملك لامرك فاضطران يعذب قلبهُ صيانة لملكه

— انا اعلم الآن يامولاي انك احسنت عملاً وانني صرتُ الآن امرأة مهانة فلما اذلني الزمان جئتُ اليك كما ياتي الخاطئ الى ربه . مولاي هذه ساعة مقدسة عندي وما اقولهُ الآن لا يسمعهُ الا الله والملك

— تكلمي وعسى ان يسمعك الله ويستجيب طلبك

— مولاي انني محتاجة الى المعونة

— تريدين ان تكوني مدام كوشوجي

— انا كذلك ولكنهم على وشك ان يعلنوا بطلان زواجي بقوة القانون

— وانما جئتِ اليَّ حرصاً على لقبك

— انتَ ادرى بحالي وتعلم ان اللقب لا يهمني

— اذاً هل تحبين كوشوجي

— لم اتزوجهُ عن حب

— اذاً لماذا فعلت

— فعلتُ انقاذاً لنفسي ولانني لم اقدر ان انسى . مولاي انني افنيتُ دموعي توسلاً الى الله يساعدني لانسى واخيراً هربتُ الى انكلترا واردت ان اتزوج اللورد ستوارث ولكن الماضي لازمني وكان يدعوني اليه فهربتُ ليلة العرس من انكلترا عائدة الى برلين وفيها عاد ساحر الهوى فاستولى عليَّ ورأيت ان لا بدَّ لي من القيام بعمل لانسى فقررت ان اسجن قلبي ثم جاءني مدام كوشوجي واهانتني فاستولى عليَّ الياس وتزوجت ابنها وجعلتُ هذا الزواج حمى يصونني من عذاب الهوى القديم فيامولاي خلصني من نفسي . لا تسمح لهم ان يسلبوني هذا الملجأ الوحيد

فاخذ الملك يدها وقبلها بحنان وقال

— اشكرك يا بربرينا . قد سمعك الله وسمعك الملك . وانا اعترف لك انني قاسيت العذاب في ليال كثيرة . الناس يتوهمون ان الحياة لذة والحقيقة انها واجب فلنقم بالواجب علينا

— ساقوم بالواجب عليَّ ياسيدي . ولكنني ضعيفة فانا استرحم منك امراً آخر . انني لا اقدر ان انسى . ما دمتُ في برلين . فساعدني على الخروج منها . انقل زوجي الى مدينة اخرى . انها تكون ضريحاً آخر لنفسي ولكنني املأهُ بالازهار

— لك ما تريدين

— شكراً لمولاي والآن الوداع

ومشت الى الباب فتبعها فريدريك وقال

— هاتي يدك فاذهب معك · واخذ يدها بذراعه وسار بها الى الغرفة المجاورة حيث كان قد اجتمع الاشراف والاعوان وهم ينتظرون الملك فقال لها

— الان ساعة الاستعراض واريد ان تشاهدي معيتي

ودخلا فانحنى الجميع ولم يجسروا ان يظهروا ما استولى عليهم من الدهشة لدخول بربرينا مع الامبراطور

اما جلالته فانه سار بها الى منتصف القاعة ثم ترك يدها وقال بصوت عالٍ

— ايتها السيدة لي الشرف ان اكون رهين اشارتك · وساعمل بموجب طلبك وساجعل زوجك رئيساً لمدينة (كاوجاو) ويصدر امري اليوم

ثم تحول من الاعوان لرئيس التشريفات وقال

— ايها البارون بولينتز اذهب بمعية مادام كوشوجي الى عربتها

وانحنى الامبراطور لها واستندت هي على ذراع بولينتز

ثم تحول الامبراطور الى الاعوان وقال

— ايها السادة قد حان وقت الاستعراض

انتهى



للسلاوي في الصيادي

امير المؤمنين فدتك نفسي ونفس ابي الضلال لها فداء
أتغنيه وتفقرنا جميعاً ولكن انتَ تفعل ماتشاء

لو صدقت اسبوعا واحدا

تجربة قلم على قرطاس

والصدق ان القاك تحت العطب لا خير فيه فاعتصم بالكذب
بمثل هذا كان يوصيني ابي

(اليازجي)

من كان لا يؤمن بتوارد الخواطر فليعلم انني بدأت بكتابة هذه المقالة ثم قابلت السيد مصطفى لطفي افندي المنفلوطي وذكرتها له فافادني انه يدرس الموضوع نفسه من ايام ليكتب فيه احدى اسبوعياته لجريدة المؤيد فتنازلت له عنه حتى صدرت بالامس مقالته فلم أرَ بدا من العود الى اتمام مقالتي لانها وان اتفقت مع مقالته في الموضوع فانها تختلف كثيراً في فروعها ولكل كاتب لهجة خاصة

∴

الكذب مكروه . كل انسان يكرهه ويوصي سواه ان لا يكذب ومع هذا فان كل انسان يكذب . لان الكذب صار شراً ضروريا . ولا يقدر الانسان ان يعيش اسبوعاً واحدا بدون ان يكذب مرارا كثيرة

لا انكر ان تقسيم الانكليز للكذب من الامور المعقولة ولكن سواء كانت الكذبة بيضاء او سوداء فهي اكذوبة على كل حال

يقول هولاء الانكليز ان هناك كذبة بيضاء وكذبة سوداء فالبيضاء ما لا ينشأ عنها اذى لاحد . مثال ذلك اذا سألك صديقك (ابن كنت) وانت تكره ان تصرح بالحقيقة فتقول انك كنت في القهوة والصحيح انك لم تكن فيها

هذه اكذوبة بيضاء لانها لا توذي

واما الكذبة السوداء فهي التي ينتج عنها اذى كأن تعد صديقك ان تفي الدين بعد سنة فيرتب اعماله على صدقك ثم لا تفعل وان تاخذ مال فلان ثم تنكر ـ ان تسألك زوجتك ١٠ جنيهات فتقول انك لا تملكها وهي في جيبك ثم تضيعها في القمار الى اخر ما هنالك من الاكاذيب السوداء

الا ان الكذب مذموم على كل حال . هذا الكذب صار عموميا لامناص لاحد منه . وتاييداً لهذا الراي استاذن القراء في ان اورد لهم معلوماتي واختباراتي فيما لو كنت صادقاً في اقوالي مدة اسبوع واحد فيدرك القارىء ما اصعب الصدق وما اشأم عواقبه على الصادقين

اصور للقاري رجلاً قرر ان يكون صادقاً مدة اسبوع واحد فلا يقول الا الصدق في جميع اقواله ومعاملاته والحكم يكون على النتائج

...

عدت مساءً الى بيتي نحو الساعة العاشرة فوجدت الطعام باردا والعائلة منتظرة والزوجة نائمة فقالت

ـ اين كنت حتى الان

ـ لقيني صديقي يوسف افندي فجلسنا نحو ساعة في البوديجا وشربنا من الوسكي شيئاً كثيراً فلما شرد هدانا انتقلنا الى بنك الروليت ولعبنا حتى (نظفنا)

فما فرغت من كلامي وزوجتي تسمع نظامي حتى قامت القيامة والعتاب والغضب فلجأت الى غرفتي وانا اقول قاتل الله الصدق فلو قلت لها انني تاخرت مع سمسار لاتفق معه على بيع اطيان لتخلصت من كل هذا

واصبحنا يوم الاحد فقالت

ــ هيا بنا الى الكنيسة

ــ انا اكره الصلاة وافضل الذهاب الى القهوة واكره هؤلاء الكهنة وبودي لو انك لا تذهبين

ــ ياللك من كافر بنعم الله فانا اذهب وحدي

ــ بدون ريب تذهبين لا للعبادة ولكن لتعرضي ثيابك الجديدة وبرنيطتك

ــ هات فلوس للمصروف

ــ خذي هذا الريال

ــ الا تملك سواه

ــ بل عندي نحو ١٠ جنيهات احتاج اليها اليوم لاننا اتفقنا مع بعض الاخوان على برتيته بوكر

ولم انتظر بل هرولت مسرعاً وهي تسخط وتغضب فلقيني احد رفاقي على الطريق وقال

ــ اقرضني نصف جنيه

ــ لا اريد ان افعل لاني لا اعتقد انك تفي الدين فانت حرامي ولولا بعض الاخوان لانتهى امرنا الى قسم شبرا

وصلت الى السبلنديد بار وبينما انا افتش على كرسي ناداني احد معارفي ان اجلس معه فقلت

ــ اريد ان اجلس وحدي لانك ثقيل واكره عشرتك

وفيما انا جالس جاءني صحافي وجلس بجانبي ثم سالني

ــ هل قرات مقالتي امس وما رايك فيها

ــ هي مثل راسك فارغة

ثم جاني احد الكتاب وقال

ـ لماذا ذكرت اسمي امس في جريدتك بدون لقب التفخيم

ـ لانك لا تستحقه

وبقيت على هذه الحال من الصدق حتى انتبهت فوجدت جميع معارفي قد نفروا مني وابتعدوا عني وكان بعضهم يقول ـ مسكين صاحبنا يظهر انه في ضيق شديد حتى طراء على عقله طارئ

انتقلت الى منزل احد معارفي فلقيتني زوجته ورحبت بي فاخبرتها انني على موعد مع زوجها قالت والى اين قلت .... فلم اشعر الا وانا خارج الباب وكلمات الغضب والتوبيخ تجري ورائي على السلالم

يحرر العدد القادم

من مجلة سركيس

محرر جديد

هو

الاستاذ الشاعر الناثر

ابرهيم افندي حوراني

انتظر العدد القادم

قد اغتنمت فرصة وجود حضرة الاستاذ الكبير ابرهيم افندي حوراني في القاهرة وسألته ان يحرر العدد القادم من مجلة سركيس من اوله الى آخره مع مراعاة ابواب المجلة فاجاب حفظه الله الى ذلك

وعليه يصدر العدد القادم في اول يناير سنة ١٩٠٩ محررا بقلم هذا الكاتب البليغ والشاعر المجيد

الشيب

لما رأت نار الشباب رمادا قالت غدا حيّ الغرام جمادا
ورأت دجى شعري صباحاً فانثنت عني تقول ارى البياض سوادا
فزجرتها عما جنت بمواعظٍ تبقي بصائر للنهى الآبادا
لا تضحكي باخي المشيب ففي غدٍ تبكين مما يضحك الاولادا
فترين غصن البان قوساً بعد ما باهى بديباج الجمال ومادا
وترين ورد الخدّ صار بنفسجاً والعنبر الشعري صار قتادا
افلا يغيظك عند ذلك نفرة من كل ظبي يقنص الاسادا
لا تحزني واليك آية حكمة كانت لواعظك العميد عمادا
كم وردة يبست وباقي عطرها يحيي القلوب وينعش الاكبادا
والروح تبقى في شبيبتها ولو صارت جماعة جسمها افرادا
ما للزمان على النفوس تسلط ان الزمان يغير الاجسادا
والميت حسن الذكر ينشر طيبه وينيله قبل المعاد معادا
والحيّ احسن ما يصيب على الثرى حسن الختام وقد اعدّ الزادا

ابرهيم حوراني

طانيوس عبده

للبستاني في مادبة خياط باشا

ومجلس بل هيكل راسخ شيدت على الحكمة بنيانه
ان كان قد بات لنا هيكلا فانت قد بتّ سليمانه
او اينعت فيه ثمار المنى فانت قد اصبحت بستانه

اسس من قبل ولكنه اسس كي يخدم سلطانه
قد شيد الحق اساساته فهدت الاثرة اركانه
حتى اذا هبت له عصبة هزت به العرش واعوانه
بتنا نرجيه على امرنا كما نرجي الله سبحانه

∴

وامة ناطت بكم امرها ترجو بكم اصلاح ما شانه
وكلكم ادرى بحاجاتها وكلكم يعشق بلدانه

∴

ان يذكر التاريخ تقويضه ايام كان الجور ميزانه
يذكر لكم تاسيس انقاضه غداة يلقى الحق اخدانه
فمن يكن من بينكم محسنا فان للتاريخ احسانه
ان يكفكم عرفاننا قدركم فحسب هذا القدر عرفانه
ليس الذي زين به مجلس مثل الذي المجلس قد زانه
والله ما خلد فضل سوى فضل الذي يخدم اوطانه

لبن زبادي

« من ديوان اسعد افندي رستم تحت الطبع »

جاءت الى حاكم فيما مضى امرأة تبكي وكالمزن منها الدمع ينحدرُ
واذ رآها بتلك الحال رق لها فقال ايتها الحسناء ما الخبر
قالت يرى الناس في ايام دولتكم امنا فلا خوف في الدنيا ولا حذر
وانما الآن جندي تعرض لي فكان يشتمني ظلما و ينتهر

راى معي قصعةً مملؤةً لبناً وقد تمنع لا يبقي ولا يذر
فجئت اشكو اليكم ما توقع لي ومنكم العدل والانصاف انتظر
فانت والناس والآثار شاهدة بمن على راحة الاهلين قد سهروا

...

فاحضر الحاكم المشهور عسكره فصفهم ولديه كلهم ظهروا
فقال ايهم ؟ قالت وقد شخصت هذا ـ فقال تقدم ايها النفرُ
فجاءه ثم ناداهم وقال لهم اني سابقره يا قوم فاعتبروا
فان جرى لبن من جوفه صدقت هذي والا فمنها العنق ينكسر
والآن تاخذ مجراها عدالتنا فانما الذنب ذنب ليس يغتفر
وكان إن طعنوه طعنة فغدا من جوفه اللبن المنهوب ينهمر

...

واليوم كم بيننا من ناهبي لبنٍ يبين منه على افواههم اثر

بين الحنين والانين

سلامٌ على أهلي وتلك المنازلِ على صاحب طيّ الأضالع نازلِ
على وطن أهفو اليهِ صبابة وأذكرُهُ عند الضحى والاصائلِ
الى ذلك الوادي أطير محلقا بمنطاد افكاري على جوّ آملِ
لعلي ارى تلك الربوع فتنجلي دياجيرُ اشجاني ودهمُ بلابلي
له الله من ماءٍ برحلة سائغٍ يزيلُ بكأس منه اوصاب ناحلِ
اذا افتخر الغربي يوماً بارضه فلبنان يجري وسط كل المحافلِ
وان ذكر الغربي طيب هوائه وجوًّا تغطى من دخان المعاملِ
فجو بلادي ساطع غير قاتمٍ وفيه نسيم منعش للمفاصلِ
وان مدحوا ماءً لديهم فعندنا مناهلُ من ماءٍ نمير وسائلِ
وان ابعدونا عن حماهم كراهة فنحن حماة الضيف وقت النوازلِ
وان ذمونا عن جفاء ففخرنا بأنْ نحتفي دوما بعاف وسائلِ

وان كاشفونا بالعداوة والقلى ... فنحن رجال الذود بين القبائل
وان اكثروا من لومنا عن حفيظة ... فانفسنا تعلو على كل عاذل
وان جهلوا سوء الفعائل شأنهم ... ففخر بني الاوطان حسن الشمائل

***

فياوطنا خضت البحار لاجله ... لانت ملاذي في الخطوب الجلائل
احييك عن بعد تحية صادق ... واسكب دمعي كالغيوث الهواطل
احن الى لقياك ياوطن الصفا ... واهفو الى تلك القصور الأواهل
ولكن اشغالاً تقيد همتي ... كما قيد المسجون ضمن السلاسل
فلا البعد ينسيني بلادي واسرتي ... وعن حب قطر الشام لست بحائل
ولست ارى معنى السعادة والهنا ... سوي وسط لبنان وتلك المنازل

كوريبا · البرازيل

حايم ابراهيم
دموس

سمعت « شوقي » ينشد قوله في صباه ويعجب برقة معناه

يا قلب احمد والسهام شديدة ... ماذا لقيت من الغزال الرامي
تدري وتسألني تجاهل عارف ... ارمى بعين ام رمى بسهام

وسمعت « الحوراني » في ذلك المجلس يردد قوله في حسناء انكليزية متمسكة بدينها

حسناء شمس نهارنا من وجهها ... وهلال ليلتنا مثال جبينها
ما كان اطمعني بنيل وصالها ... لو ان رقة خصرها في دينها

وسمعت « الشدودي » يردد قوله في سودانية ثقيلة الارداف رقيقة الخصر اجابة لاقتراح « حافظ »
وذلك سنة ١٨٩٥ اي قبل اعلان الدستور العثماني

وسوداء ذات قوام نحيل ... يكاد لرقته يعقـد
لها كفل كاد يرفعها ... عن الارض باعا متى تقعد
كمملكة الترك في ضعفها ... واردافها الجبل الاسود

جدٌّ في هزل

« اسد عليّ وفي الحروب نعامة »

« كتبت ذات يوم مقالة وجهت فيها اهتمام الحكومة الى الحشاشين وقهوات الحشيش فاراد ظريف من الادباء ان يوجه نظري ومقالاتي الى ما هو شر من الحشيش وارسل اليّ المقالة الاتية انشرها بحروفها والاحظ عليه انني كما يذكر الناس حاربتُ بيوت القمار حرباً طويلة في جريدة المؤيد نحو ثلاثة شهور حتى اضطرت الداخلية الى مخاطبة قلم النائب العمومي في المحاكم المختلطة وتقرر ان لا حيلة ما دامت الامتيازات فقطعت جهيزة قول كل خطيب »

وهذه مقالة الاديب

. . .

الى سليم افندي سركيس

اليك ايها المحرر النحرير والكاتب المتفنن القدير اسوق كتابي يتقدمه اللوم لا العتب اذ لا صلة مودة ولا سبق صحبه فانا في دار وانت في دار وقبل المناظره اعرفك بنفسي معرفة ارجو ان لا تدوم وتأكد اني قاطعها منذ اليوم

انا رجل بليت بالتحشيش واتجنب التظاهر به ودائماً استتر وقد تسلط علي الوهم حتى صرت اخاف من لا شيء واتجنب الخمر واكره الميسر جهدي واخشى المشاحنة واسامر العزلة فاقضي الوقت وحيدا وارجع بعد العمل المنزلي لا اسراف ولا تبذير بل امساك وتقتير

ومن خلقي ان آوى الى محلات السكينه فراراً من مواطىء الرذيله فاعكف على المستترين بالحمايات المستظلين بظل الرايات وانا امين على نفسي ومركزي وشرفي

الى ان ارسلكم رسول الشياطين فاقلقتم راحتي وراحة اخواني الحشاشين فغضبنا منكم ودعونا عليكم ثم راجعنا النفس وقلنا لعل له عذراً ونحن نلوم حتى تمثلت امامنا بالعدو المستبد والحاكم المستجير ولو علمناماً واكم لكمنا لكم تدّعون المصلحة العامة وانكم تنقبون وراء الموبقات فتحاربونها باسنة اقلامكم وتصدونها بدرع من صحائفكم ولكنكم اقوياء علينا جبناء على غيرنا فويل لكم ولاقلامكم

تدعون محاربة الرذيلة ومهاجمة الحشيش والحشاشين وتأفكون انها احدى الكبائر (آمنا !!!)

فلماذا يامن تدعي العفرتة وتتباهى بالتجسس والشيطنة تغفل وشركاؤك عما يجرى في انحاء المدينة من انواع الفسق والفجور وما ينهاه الشرع والمنشور وكل موبقة لها الف لائحة وهي تؤدي وظيفتها جهاراً ويجري مفعولها ليلاً نهاراً

انا لا اكلفك كثير عناء ولا ارجوك وصف العنقاء بل اذا كنت تجهل ولا اظنك الاّ تتجاهل فاسمع ما حدثني به احد رصفائي الحشاشين

قال لماذا الجرائد تحمل علينا هذه الحملة ونحن اهل السكينة والسلام والطمانية والوئام واني كل يوم انتقل في منازل هي براكين لهبة وقبور عتمة انشأتها طغمة من سكان جزيرة (كفالونيا) من اعمال اليونان وكل من عرف الجغرافية يعلم ان سكان تلك الجزيرة وما يلحقها يربو عن الثمانماية الف نسمة حفاة عراة لا صناعة غير الحطب ولا مدارس غير الجبل ولا عبادة غير الدم ومشهور عنهم الجشع وحب النفس

ومن كان هذا حاله في وطنه فهو شرير بالطبع خارجاً عنه نزحوا الينا

والرذيلة تصحبهم والطمع يتقدمهم فما وجدوا لهم عيشا بين ظهرانينا لقلة بضاعتهم وخشونة اخلاقهم فعمدوا الى حيلة يصيبوا لها ابليس اذا تمثلت لديه آلات اللعب واخذ ببصره وهج ذلك الاصفر الرنان ففتحوا تلك الهوات الجهنمية والانسان طماع بطبعه يرنو للكسب من غير تعب فيهوى وبئس المصير

كثرت تلك المحلات وكثر نزوح اولئك اللصوص حتى اذا ايقظتهم رقدة الحكومة في العام الماضي وتعمدت مضايقتهم رغم انف بعض الحاكمين (خاليها في مبرك) عمدوا الى الحيلة بعد ان كادوا يهلكون

اسسوا جمعيات . انفقوا الجنيهات . افتتحوا الكاوبات . (او السلخانات) . هزموا الحكومة بيدها قتلوا النفوس بسيفها . خربوا البيوت بامرها يتموا الاطفال باسمها رملوا النساء بعملها

ولا اذهب بك بعيد افتعال معنا لندلك على تعداد ما في شارع الازبكيه فقط ولنترك الباقي للآتي فعدّ على اصابعك

كلوب انجلو باعلا قهوة البورصة . الكلوب المختلط امام جراند بار والباب البحري كلوب بلاكي الغضنفر الشهير ثم ارجع الى الدرجة الثانية منزل باعلا الالدرادو الجديد آخر امامه وآخر بجارة النصارى وآخر بشارع الرويعي والغريب ان الحكومة (الجنيوتيه) وضعت امام كل منزل من الدرجة الثانية نفر بوليس سري واخر رسمي لتادية التحية للقادمين من المفقودين وتشييع الخارجين المولودين فوشرف الانبياء وجدتهم بعين راسي ياخذون التعظيم (صدقت!

ناهيك عن القهاوي التي تغلق ابوابها والحركة شغالة داخلها فالخفير والعسكري لهم حق الوصاية بجعل مخصوص واذا انكرا فزبائن قهوة البروجريه

المجاورة لتياترو الشيخ سلامه يشهدون عليها حتى العسكري ١٥٢٨ (منجريوس)
(مبسوط ؟؟؟)

بقي علينا ان نشبعك ورصفائي الحشاشين لوماً اذ كيف تدعي النصح والارشاد باقلاق راحة فئة لا خوف منها ولا عليها بل هي في الحقيقة ونفس الامر اول عشيرة مسالمة للحاكم والمحكوم منقادة للقدر والمقدور

على اني لا اريد ان اشوش عليك بما يصنع في محال النيشان الاسبانيولي المنتشر جهاراً وما يجري داخل تلك الكلوبات الجهنمية من السرقة والغش وابتزاز اموال الجهلة وما يأتيه جماعة السماسرة من ابناء الوطن الذين استخدمهم اولئك الاروام لاستهواء اخوانهم المصريين

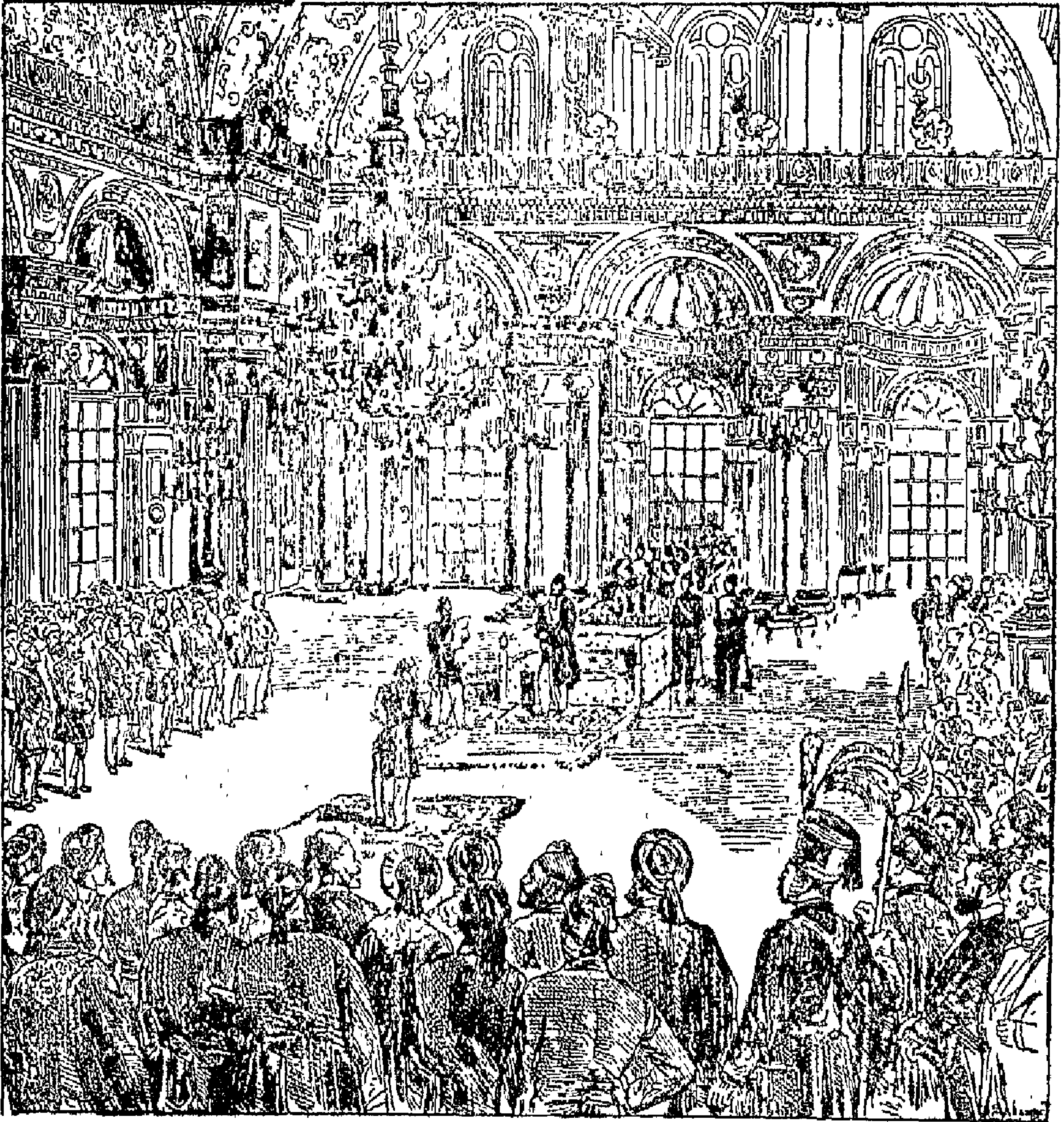
فحرام عليك وعلى امثالك الذين يدعون الخدمة السكوت على هذه البراكين الجهنمية التي اندلع لهيبها فاقلق راحة الاهلين والتمسك بما لا يفيد وشرر هذه الطغمة الطاغية احرق اكباداً كثيرة وخرب عمائر كانت بالامس زاهرة عامرة

على اني ارجوك عدم المؤاخذة وان لا تجهد نفسك في اخواني المساكين الضعفاء فتقتل عواطفهم وتستمطر سخطهم وتشتت جمعهم وتعكر » صفاهم وانسهم « وتقف جباناً امام تلك القوة الهائلة التي تزيد البلاد ازمة فوق ازمة واذا رضيت فاني اعدك بشرح واف كاف واسرار هائلة ترتعد منها فرائص بعض الحاكين مستنداً على رسميات فمدني باخذ يدي تجد قولي صدقاً وبحثي جداً والا

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها ان كنت شهماً فاتبع رأسها الذنبا

عقمه الحشاش بالفجالة

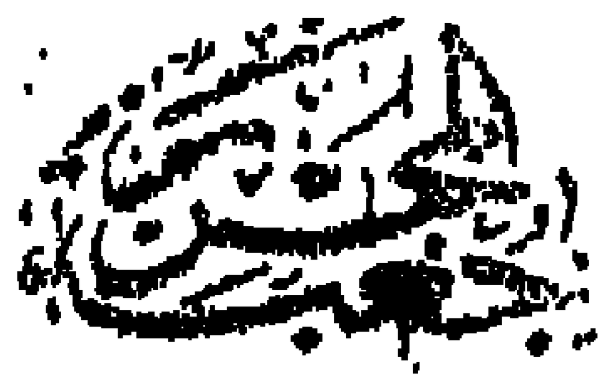
مجلس المبعوثان



جلالة السلطان عبد الحميد
يفتتح مجلس المبعوثان الاول سنة ١٨٧٦

ان شاء الله يصل هذا العدد من مجلة سركيس الى قرائه وقد افتتح مجلس المبعوثان العثماني للمرة الثانية . فان الموعد المضروب لافتتاحه هو ١٧ الجاري

هذا الحادث العظيم هو بداية الحياة الجديدة للامة العثمانية بعد ثورتها السلمية المدهشة وسآتي في العدد القادم على وصف الاحتفال الذي نقوم به في مصر واهنئ اخواني بالحياة الجديدة السعيدة ان شاء الله



سيكون الاحتفال العثماني في مصر عظيما يوم افتتاح مجلس المبعوثان ·
وقد انتبه محل مهدي رضا وشركاه بالموسكي بشارع بين النهدين الى عمل اشارة للاخاء العثماني يعلقها كل صادق في وطنيته وتابعيته يومئذ شعاراً شريفاً فصنعوا اشارة خاصة على اجمل شكل بشرائط حمراء وبيضاء مدلاة من نجمة صفراء فاحث كل عثماني اديب على طلبها من المحل المذكور واثني على نشاط اصحابه الكرام

قرأت في جريدة (الوطن) البيروتية ان حضرة بطرس افندي داغر المعروف بادبه وفضله ارسل ذات يوم الى حضرة صديقه الشيخ اسكندر افندي العازار على سبيل المداعبة البيتين الاتيين

وعالم لا نفع في علمه ... ولم تكن اعماله صالحه
فهو بحكم العقل بين الملا ... كوردة ليس لها رائحه

فكتب اليه الشيخ العازار الجواب الاتي

ارسل الحب عتاباً طيباً ... مرسلات الورد منه رائحه
إنما ذا العتبُ جرحٌ لفتى ... جعل الصدر رهين الجارحه
بيننا خبزٌ وملحٌ فلما ... تعملُ الطبخة هذي مالحة
كنت ورداً وله رائحة ... نقلتها الحاملات البارحه
فغدا العطر بجنجور ويا ... نعم هاتيك الايادي الصالحه
وضع الوقت عليه ختمه ... اين من يقرأ تلك الفاتحه

فاستحسن حضرة بطرس افندي داغر ان يعطي مائة فرنك جائزة لمن

يفضل غيره في تخميس الابيات المذكورة واخر موعد لقبول الاجوبة آخر الجاري وترسل الاجوبة الى ادارة الوطن في بيروت

احتفل حضرة المحامي حسن بك رضا بختان نجله حسين واصف في ١٢ نوفمبر في حفلة حافلة حضرها سعادة ناظر المالية والنائب العمومي · ولهذا المحامي منزلة رفيعة عند الادباء فهناه الاستاذ ابرهيم افندي الحوراني بقوله

هنئت يا ابن رضا المولى بمن ختننا وعاش نجلك دهراً لا يرى محنا
إنا راينا حسيناً سر والده كما راينا اباه ذا العلا حسنا
تحيا سعيدا به والسعد يخدمه ما اشرقت وترى مختونكم ختنا

وهناه الدكتور شدودي بقوله

بشرى حسين بالعلى والمجد واهنا بالختان
والله اسال ان تعيـ ـش وان تهناء بالقران
وتنال من دنياك نعـ ـماها ويخدمك الزمان

قال الشيخ اسكندر العازار بمناسبة قبر كمال بك الشهير المدفون في متصرفية غاليبولي وليس على قبره شعار يشير اليه وذلك سنة ١٩٠١ وقد صدق فاله

ياراقداً بمذلة في حفرة منعوا عليها ان نقيم شعارا
سيكون للاحرار نهضة امة ويصير قبرك للبلاد مزارا

نشرت جريدة (المحبة) البيروتية في عدد ٢٣ نوفمبر الماضي مقالة بتوقيع السيده ماري عجمي في دمشق عنوانها « رسالة من ام لابنتها ليلة زفافها

لاحد الشرقيين باللغة الانكليزية » فلما اطلعت على تلك الرسالة وجدت ان لي بها معرفة قديمة وانها من بنات مجلة سركيس ولدى المراجعة وجـدت انها بعينها مقالة كتبها جناب نجيب افندي كاتبه باللغة الانكليزية جواباً على جائزة الخواجه جرجي قرداحي ونشرت ترجمتها في العدد الثامن من السنة الاولى صحيفة ٢٣٧ من مجلة سركيس تحت عنوان (افضل ما يوافق ان تكتبه أم مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها) وكان جناب خليل افندي جبارة التاجر الشهير في منشستر قد طلب النسخة الانكليزية والظاهر انه نشرها في جرائد انكلترا فوقفت عليها السيدة ماري عجمي وترجمتها ظناً منها انها لم تنقل الى اللغة العربية وقد احسنت لولا انها جعلت الرسالة كانها مكتوبة الى العروس (ليلة زفافها) والاصل (على اثر زفافها) وان الترجمة الاولى في مجلة سركيس اصح من الترجمة الثانية وانها لم تذكر اسم نجيب افندي الذي نال الجائزة

سبحان من يحيي الاموات · فقد عادت الى الصدور الآن جريدة (حديقة الاخبار) وهي اقدم جريدة عربية بعد الوقائع المصرية على الاطلاق ويكون صدورها في دورها الجديد يوم افتتاح مجلس المبعوثان وبادارة حنا افندي الخوري وعناية وديع افندي الخوري ويكون رئيس تحريرها الشيخ اسكندر العازار وعليه يكون من فضائل الدستور الجديد انه اعاد الى عالم الصحافة اقدم جريدة والى عالم العمل والتحرير اقدم محرر وارق كاتب فعلى الرحب والسعة واهلاً وسهلاً بحديقة بستانيها العازار



مجلة سركيس

العدد السابع عشر من السنة الرابعة

اول يناير (كانون ثاني) ١٩٠٩ الموافق ٩ ذي الحجه سنة ١٣٢٦

يحرر هذا العدد فقط

من مجلة سركيس

جناب ابرهيم افندي الحوراني

الكاتب المجيد والشاعر البليغ

الورد

جعلت الورد صدر الكلام · تحية للقرّاء الكرام · واثرته على سائر الازهار لان روائحه الذكية · تحكي ارواح اخلاقهم الزكية · فقد راعيت النظير · وما ذلك على مادحهم بعسير · فان الفضل لطيبهم · لا لنباهة خطيبهم ·

وقد جرت العادة عند الكلام على موضوع ان يعرّفه المتكلم ليعرف نسبة الكلام اليه · وأنا اخذت في تعريفه فعصاني فلجأت الى كتب اللغة فاذا فيها : الورد نبتٌ معروفٌ وزهرهُ · فرأيت هذا المعروف مجهولاً فقصدت

كتب النبات فوجدتُ فيها تعريفاً يصدقُ على أُلوفٍ من الازهار ومنها ازهار العليق والتفاح والخوخ والمشمش وامثالها · فعدتُ من الجميع بخفي حنين فرجعتُ الى عالم التصوُّر والخيال فوجدتُ الورد كوكب المريخ في برج اشعةٍ من النور الأُخضر · وخمرةً من ذوب الياقوت في كاس مضلعةٍ من الزمرد · ووجنة كاعبٍ حسناء أُسندت الى كفٍّ خضيب · ولكن وجدتُ هذه التعاريف على حسنها البديع لا تمثل صورة الورد في ذهن سامعها على ما هي في الواقع · فعدتُ الى عالم الحقيقة فقلت : الورد احسن الازهار شكلاً ولوناً ورائحةً · ثم رأيتُ في هذا التعريف ما فيه من خفاء الصورة فكادت تزهق روحي من عدم الإصابة · فخطر على بالي ذلك الفيلسوف اليوناني الكبير فان جماعة من الفلاسفة ابتغوا تعجيزهُ فاتوهُ وسألوهُ عن حقيقة الحركة فما كان منهُ الاَّ ان قام ومشى ثم عاد الى مجلسهِ ولم يفه بشيءٍ من الكلام فكانهُ قال لهم هذه هي الحركة فقد رايتموها فلا حاجة بعد الرؤية الى الكلام · وانا اقتدي بهذا الفيلسوف فلا ابدي لمن يسألني عن حقيقة الورد الاَّ ان اريهُ اياهُ .

وقد اقتصرت في هذه المقالة على خمسة من امور الورد وهي اصلهُ ولونهُ ورائحتهُ وعطرهُ ومواعظهُ بوجيز الكلام مراعاة للمقام · واعتزلت هنا ما اصطلح عليه بعض النباتيين من سبلات وبتلات ومدقات وانثير وبلن لان الورد لطيف لا يحتمل تخديش هذه الالفاظ واتكلم في تلك الامور على ترتيبها المذكور فاقول .

الاول ان اصل الورد هو النسرين اي الورد البريّ وهو ذوكمٍّ له خمس وريقات في الغالب وزهرة كذلك · وانما تضاعفت اوراقه بالزراعة والعناية

بالتربية . وهـذا دليل على ان العناية بالتربية تكسب الجنس حسناً وقوةً وارتقاء

ومتى دخل الورد في الزراعة ذلك غير معلوم والذي علم ان الممالك المحروسة ولا سيما دمشق وضواحيها من اقدم تُرَب زراعته . وهو اليوم منتشر في الاقطار ويكاد يكون في كل الدنيا ولا سيما نصف كرة الارض الشمالي

والثاني الوانه وهي مختلفة واشهرها البياض والحمرة والصفرة . وعلة اختلاف الوانه لم تزل من الاسرار والذي ظهر لي ان اللون يختلف باختلاف النسيج والقوام ومقدار الضوء المنعكس عن ذي اللون على ان الثابت ان اللون هو الشعاع المنعكس عنه . افما رأيتم ان ماء البحر ازرق وقليله لا لون له ومتكسره ابيض كالثلج عند ما تلطم امواجه الصخور والشواطئ فيتغير قوامه فلونه لتغير الاشعة المنعكسة عنه اذ الالوان ليست من الصفات الذاتية بل عرضٌ ينشأُ عن الضوء المنعكس ولا محل لهذا البحث هنا

والثالث رائحته ورائحة الورد تمتاز عن سائر الروائح الطيبة بانها اطيبها وبانها تنتشر ليلاً ونهاراً ولا تنقطع بخلاف كثيرٍ من الازهار . فبعض الازهار لا تنتشر رائحته الا في ضوء الشمس ولا تنتشر في الظل او تكون ضعيفةً فيه . و بعضها لا تنتشر رائحته الا ليلاً . وبعضها تنتشر رائحته في ساعاتٍ معينة . و بعضها يفقد رائحته اذا ذبل او يبس اما رائحة الورد فتنتشر منه على توالي الاوقات ناضراً وذابلاً و يابساً . على ان صنوف الورد نفسها تختلف رائحتها فبعضه زكي الرائحة وبعضه ضعيفها و بعضه يكاد يكون بلا رائحة . وعلة الرائحة العطرية في الورد وغيره ادهانٌ او زيوتٌ طيارة في اوراق الزهر

والرابع عطره وهذا العطر النفيس هو معظم علة الرغبة في زرع الورد

وعطر الورد دهن طيار في اوراق زهره يكاد يكون بلا لون وقد يضرب الى الصفرة قليلاً

ويستخرج عطر الورد بطرق مختلفة ترجع الى التقطير ومن اشهر تلك الطرق ان يقطر الورد في مثلي اوراق زهره من الماء وزناً . ويقطر على أسلوب استخراج ماء الورد ثم يوضع ماء التقطير في آنية مكشوفة خارج المأوى في هواء الليل البارد فيطفو العطر على وجه الماء وينزع عنه صباحاً بريشة ونحوها . ويستخرج بهذه الطريقة من كل عشرين الف زهرة من الورد نحو ثلاثة دراهم او اربعة دراهم من العطر . ويباع درهمه في مصنعه اي موضع استخراجه بنحو اربع مئة غرش . وما كان ارخص من ذلك عند العطارين فهو ليس بعطر الورد الصرف انما هو مزيج قليل من عطر الورد وكثير من الادهان الطيبة الرائحة او الارواح كالكحول المعروف بالسبيرتو . فان عطر الورد يذوب في الكحول فاذا كان الكحول بارداً ذاب فيه من عطر الورد سبعة من المئة من وزن الكحول . واذا احمي الكحول على حرارة خفيفة ذاب فيه من عطر الورد ٣٣ في المئة

ومن طرق تحصيل عطر الورد ما يعرف بالتقطير الجاف وهو ان يحمى ورق الورد على نار خفيفة فيطير ما فيه من العطر بواسطة الآلة المعروفة الى إناء في ماء بارد فيتحول الى دهن يكاد يكون جامداً وهذا العطر انقى من المستقطر مع الماء وهو ثمين جداً وقطرة منه تعطر مقادير كبيرة من الزيوت وكثيراً ما يمزج عطر الورد بدهن الصندل واكثر منه ان يمزج بزيت الزيتون وتدهن به الحسان عنبر الشعر على ان كثيرات منهن لا تحتاج الى ذلك لان

بها طيباً وان لم تطيب

والخامس مواعظ الورد وهي اهم ما في مقالتي وهي كثيرة اقتصر على القليل منها وآمل شدة الاصغاء اليها والانتباه لها · وقد تكفلت بها وردة نبت عنها في البيان

الموعظة الاولى — يا معشرَ الناس ان طيب الاصل منحة سماوية وهبة ربانية ولكن الاصل لا يغني شيئاً بدون العمل الصالح فمن طاب اصله وخبث فعله فهوَ عارٌ على نفسه واصله · ومن كان غير اصيل وفعلَ الجميل كان من اخيار الناس بالاستقراء والقياس · اسمعوا اسمعوا ايها الحكماء انا بنت شوكةٍ ولكني وردة · وما احسن قول ابن الوردي

لا تقل اصلي وفصلي ابداً　　انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسودُ المرء من غير ابٍ　　وبحسن السبك قد ينفى الزَّغل
وكذا الورد من الشوك وما　　يطلع النرجس الاَّ من بصل

الموعظة الثانية : يا ايها العقلاء ان الكمال لله فلا احد من الناس بلا عيب فانا الوردة مع حسن شكلي وجمال لوني وطيب رائحتي يصحبني الشوك · فلا تتركوا اصحابكم لما فيهم من العيوب واذكروا ان فيهم من المحامد اكثر مما فيهم من المعائب

اذا انتَ لم تشرب مراراً على القذى　　ظمئت وايُّ الناسِ تخلو مشاربه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها　　كفى المرء نبلاً ان تعدَّ معائبه

وليس في الارض محبوب بلا مكروه

تريد مهذباً لا عيب فيه　　وهلْ عودٌ يفوح بلا دخانِ

وان لم تنظر الاَّ الى العيوب بقيت بلا محبوب ·

الموعظة الثالثة : يا ايها البشر ان الحسنات تغطي السيئات فانا الوردة احسانی بالمبهجات غطى ما فيَّ من المؤلمات فأحسنوا تُحسنوا . ان كثيرين من المحسنين قباح الوجوه لكن المحسن اليهم يرون في وجوههم كل ما خلق الله من الحسن . وقد نظم ناظم هذه الموعظة فقال :

قولوا لمن احزنه خَلقه · يزيل قبح الخَلق حسن الفعال
لو احسن القرد الى عاقلٍ · بدا له ظبياً بديع الجمال

الموعظة الرابعة : يا ايها العباد ان الحسن زائلٌ والفخر به باطلٌ . اني كنت ناضرةً في روضتي باسمةً ببهجتي قُطعت فذويت وعن قليلٍ ايبس فاتفتت فاصير هباء منثوراً ثم اقرُّ على الثرى فتطأ في الاقدام و يذهب كلُّ مالي من مجدي ولا يبقى لي سوى طيب الأرج في لاحياء فاحسنوا في دار الفناء ما يبقى لكم ذكراً حسناً على الارض ويكنز لكم في دار البقاء . ان حسانكم من فتياتٍ وفتيان سيحنيهم الزمان و يجعل غصون قدودهم اقواساً وورد وجناتهم بهاراً وليلَ فروعهم نهاراً . فلا يستخف الشبان بالشيوخ ولا الصبايا بالعجائز فانكم صائرون الى ما صاروا اليهِ . فان صعب عليهم في ذلك الزمان ان تهزأ بقدودهم غصون البان وتنفر منهم الظباء والغزلان فليتقوا ما لا يسرُّ من ذهب شبابهم . و وسعت من النحول اثوابهم .



يغيظني

يغيظني ان اكلف الكتابة في « يغيظني » فان هذا الاسلوب الافرنجي او العصري على مذهب اكثر شبان العصر غريب عني فاني عربي وشيخ دهري وقس على ذلك عدة تراجم رسمها لي سركيس افندي في هذا الجزء. فاني ومطبخ العقول وقدور الافكار ومواقد الانظار ووقود الادمغة وحطب المجهولات ونار الذكاء وملاقط الاستقراء وصحاف المطالب وملاعق الافهام لا يغيظني مثل كتابة مقالة في « يغيظني »

يغيظني ان انقل حديث العصفورة وانا لا ادري لغة العصافير

يغيظني ان كثيرين من الشبان يرغبون في طول الحياة وهم آخذون في تقصيرها بالتهافت على قباح الشهوات

يغيظني ان كثيرين من كتبة العصر يقولون فلان او الشيء كذا بكل معانيه وهم يريدون المبالغة فيقولون مثلاً لتلك الحسناء جبين هو الهلال بكل معانيه ومن معانيه الماء القليل والسنان والحية والجمل المهزول وذؤابة النعل والبياض في اصول الاظفار

يغيظني ان ارى في مقالات بعض الخاصة المريع والاقنية والمصان في موضع الرائع والقنوات او القني والمصون

يغيظني ما اقرأ من الهجر في مناظرات الجرائد ولو في الادبيات والعلميات

يغيظني ان من يعرف بعض قواعد الحساب يتيه على اكبر من اقليدس في الرياضيات

ومن البلوى التي ليـ سَ لها في الناس كنهُ
ان من يعرف شيئًا يدّعي اكثر منهُ

مطبخ العقول

الاحسان يرفع الشان و ييسر الله والانسان ويجعل الحزن سهلاً والغرباء اهلاً والغليظ رقيقاً والعدوّ صديقاً

الحيلة سلاح العاجز فكم غلب الضعيف قوياً وساد الفقير غنياً

أوّل علم العاقل تيقنهُ انه جاهل . فمن لم يشعر بدائه لم يسعَ في شفائه

الخوف من نازلة مستقبلة نازلة حاضرة . والمصيبة واقعةً اهون منها متوقعةً

خُلق الناسُ في النعماء إخواناً وعلى البأساء اعوانا فتمادى الاكثرون على تخرّصاتٍ تخذوها اديانا فاقتتلوا على باطلٍ فآزروا شيطانا اصلاهم عدوانا

ان الدين الحق برٌّ واحسان وسلم وامان وحكمةٌ ونشواء وحرّيةٌ ومساواةٌ وإخاء

عزة النفس فضيلة بين رذيلتين الذلّ والكبرياء فطوبى لاهل الوسط وويل لاهل الطرفين

شعورك انك في اسفل دركات العجز اوّلُ درجات رقيك في سلم القدرة

من لا يطربهُ الصوت الرخيم ولا يهزّهُ الشعر البليغ ولا يجذبهُ الجمال البديع فهو صلد صخر في رجمة قبر

شرّ الانام المرائي والنمام



حسنات الشاعر

تنبيه

احببت ان اذكر شيئاً من منظومي بين هذه الحسنات وان كان من السيئات فان تلك الحسنات تمحوه فمن حسنات مروان بن ابي حفصة

ولما التقينا للوداع ودمعها ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي عقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً

ومن سيآتي قولي

شاهدتها وسواكها في لؤلؤ بين العقيق فكان دمع الباكي
قالت بكى حسداً فقلت يغيرني تقبيل عود بشامة واراك
قالت وهبت لك السواك فقلت لا ولماك مالي حاجة بسواك

ومن حسنات المعز لدين الله

اطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد في وجنتيك اظلا
وكأن الجمال خاف على الورد جفافاً فمد بالشعر ظلا

ومن حسنات السراج الوراق

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوماً اليّ فقلت من الم الجوى
لم لا تميل اليّ يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

ومن سيآتي قولي في حسناء اسمها شمس ذهبت قدامي من بيت الدين مقام المتصرفية اللبنانية الصيفي الى مدينة دير القمر

قصدت مقام الدير شمس ولم تدع في اهل بيت الدين ديناً يذكر
فجريت والشوق العظيم يسوقني في إثر راهبة تدير على حذر

وطفقت انشدها وقد قرب الدُّجا لا تغربي ياشمس عن د.ر القمر

وقولي فيها

شاهدت شمساً تجلت عند روشنها وطالما سدلت دون الشجي الحجبا

طلبت ظلي فلم انظر لهُ اثراً فقلت كان الضنى من هجرك السببا

قالت وقد ضحكت اخطأت علته ذا شأن من تحت عين الشمس قد صلبا(1)

ومن حسنات ابن الوردي

لما بدت غيداء في حلة سوداء مثل الشمس تحت السحاب

هز الصبا السالف في خدها فروّح النار بريش الغراب

ومنه

ياشمس اشعلت شمعاً عليك عشر الاصابع

(1) وهذا الطيفة . قال احد المولعين بالانتقاد في قول ابن الفارض رحمه الله

ن تركت الصب فيكم شبحاً ماله مما براه الشوق في

قوله مما براه الشوق حشو لانه لا يعدم الظل ما لم يكن قد نحل حتى صار كالعدم وكان الصواب ان يبدل النفي بالظل لانه يصح ان يكون قبل الزوال وبعده بخلاف الفي والا فكيف عرف الشاعر ان السائق يبلغ احبابه بعد الزوال . وكان هذا المنتقد من المدعين انه آية الله في علم الفلك فقلت له ايها الفلكي انه لو قال لهم تركته بلا ظل لتوهم تلامذتك الفلكيون انه كان على خط الاستواء ظهراً في احد الاعتدالين او تحت احدى نقطتي الانقلاب حيث تبلغ الشمس غاية ميلها اوحيث تكون الشمس في سمت راسه وهو لم يكن في تلك الاماكن فان الانسان اذا وقف منتصباً والشمس في سمت راسه لم يظهر له ظل . وقال له اخرون وتوهموا انه خاطب السائق في الظلام او تحت كثيف الغمام . واما قوله ماله في لا يقتضي ان يصل السائق الى الاحباء بعد الزوال بل يفيدنا ان الشيخ رضي الله عنه اوصاه بذلك بعد الزوال وانه تركه بعد ذلك شبحاً الخ والا فكيف يكون قد تركه في تلك الحال وهو عندهم . انا لنعجب ان يقول ذلك مثلك . فاطرق حييا وانصرف مخزيا

رغماً لمن قال قبلي الشمع في الشمس ضائع

ومن حسناته في لوم شيخ يتصابى

ياشيخ خل التصابي فالزهد بالشيخ الیق
ولا تحث كميتاً فان فودك ابلق

ومن سيآتي في مثل ذلك الشيخ قولي على سبيل التهكم

ذكر اللوى فحكي هشيم ربوعه وجرى غثاء فوق لج دموعه
وتوقدت اشجانه فدموعه جفت بها فغدا وقود ولوعه
ومن العجائب ان ثلج قذاله ينمو وكل النار بين ضلوعه
وبكاؤه للبين في شيخوخة شروى بكاء الطفل في اسبوعه
لا تعذلوه فانه عبد الهوى والعبد رفعة شأنه بخضوعه
وكفاه فخراً انه مثل الفتى في اصل وجد فؤاده وفروعه
جعلته شبان الصبابة شيخها ورعت مطي هيامها بزروعه
وتخذته في حب سلمى حجة ان التبيع على هوى متبوعه
فبقيت ياشيخ الغرام متيما والطرف محروم لذيذ هجوعه
ما هاجت الورقاء نوح موله هم جرى ظبي المجال بروعه

ومن سيآتي بل حسناتي قولي في واعظ ضار

خلقت شجاعاً ولكنني جبنت لدهياء لا تتقى
اخاف وكم خفت من واعظ طويل الصلاة قصير التقى

ومن محاسن ابن كرامة

وردية الخد بالوردي قد خطرت تميس تيهاً وتثني القد اعجابا
لم يكف قامتها الهيفاء ما فعلت حتى اكتست من دم العشاق اثوابا

ومن سيآتي في مثل ذلك

باغصن قامتها المياس ما لحقك بالميل غصن النقا سبحان من خلقك
تهتز تيهاً فتهتز القلوب هوى كانها خلقت من اصلها ورقك

وكنت اود ان اورد شيئاً من اشعار امراء الشعر المصري في هذا العصر ولكنه اشهر من ان يذكر في هذا القطر . ومن حسنات احد الشعراء الاميركان قوله ما مترجمه

ووجه البدر فوق الطود يهدي لمن في الروض ضوء المقلتين
اشعته على الاشجار تحكي خيوطاً قد غزلن من اللجين

وقال بعضهم واين هذا من قول شاعرنا

وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك

وقال بعضهم القولان سيان في الحسن

ومن سيآت احد شعراء الانكليز قوله ما مترجمه على وفق اصله

ما احيل الشيطان في صيد رجال أمراء
اذا ابتغى صيد امرء علق بالشص امراة

ان ترجمتي لهذين البيتين كلفتني نظم قصائد في سيداتي النساء تكفيراً لهذا الاثم العظيم

منها قصيدة مطلعها

عاد الصبا ياسليمى والفؤاد صبا اليك من بعد ما اورثته وصبا

ومنها

ياغادتي ما بياض الشيب من كبر لكن في الراس من نار الحشى لهبا

لا يزجع الصب عن حب الحسان ولو امسى لفرط انحناء يلثم الركبا

ومنها

ولم يمل والغواني في ملاعبها الاالى من انت في لعبها الادبا
لم ترض عرساً لها من يبتغي نشباً عظم اللامة في حلقومه نشبا
لا ينفع الذهب الابريز ذا بخل فالكاب كلب ولو طوقته ذهبا
ما افتر مبسمها الا لرب تقى لم يتخذ غير منهاج النهى سببا
كانها غادة من غيد مجلسنا تبدي اذا ابتسمت من ثغرها الشهبا
كواعب كالنجوم الزهر قد نزلت منها الكواكب في نهج العلا رتبا
ملائك في برود الانس حارسة انسابها في المعالي قدست نسبا
نوافر من اخي جهل ومنقصة سوافر تخذت من هيبة حجبا
مهذبات رجال العصر لا برحت في كل عصر تربى السادة النجبا

ومما اجسر على القول انه من حسناتي قولي

يانفس لست بمدرك كل الذي تبغينه فدعى عناءك واقصري
ان الذي في دفتر الاقدار لا ياتى على وفق الذي في دفتري
ولقد اتيت الارض غير مخير وسأتركك الغبراء غير مخير



حديث القهوات

دعيت يوماً الى عرس فدخلت فرأيت العروسين على اريكة واحدة والمغنون يطربون الآذان باطيب الالحان · فدخلت عجوز جاوزت السبعين ودانت الى العروسين وقبلتهما وجلست بينهما فاسودت الوجوه والقى المغنون آلات الطرب فصار العرس مأتماً · فما كان من صاحبكم الحوراني وكان يومئذٍ فتىً الا ان وقف وانشد

انبهوا ايها الشادون وابتدروا الى المزاهر والنايات والوتر
وخلصوا البدر من حوت الخسوف اما رأيتم الارض بين الشمس والقمر

فصفقت له العجوز قبل كل من سواها والتفتت اليه التفات الظباء واتته تخطر كالكاعب الغيداء · وقبلته قبلات كان يشعر بانها لذعات لما اعتراهُ من مكافاتها السيآت بالحسنات · وهو لا يزال يندى جبينهُ من ذكر ذلك خجلاً ويسال ربهُ المغفرة وجلاً

من الطف التوجيه في النحو قول ابن الوردي في من سرق من مخدومهِ ظرف خمر ففصلهُ عن خدمته

في ظرف خمرٍ خان مخدومهُ فامتلأ المخدوم غيظاً عليه
لا بدع في ظرفٍ اتى فاصلاً بين مضافٍ ومضافٍ اليه

ومنه في الصرف قول الشاب الظريف

والنرجس الغض الذي في ناظريهِ تالّفا
هو مضعفٌ لكن بكسرِ العين اصبح مضعِفا

ضحك احد شعراء الانكليز بتشبيهنا عيون الناس السوداء بعيون المها لان المها ليست الاّ بقراً قال بل جاء تشبيهها بعيون البقر في اشعار البلغاء فقلت انا اكره لفظة البقر في مثل هذا ولكنها ليست دون تشبيهكم العيون بالحباحب وما الحباحب الاّ ذباب وانكم تشبهون القد الاهيف بالنلم وهو ما تشقه البقر وقد وقفت على تشبيه تلك العيون بعيون البقر في اقوال قدماء شعرائكم · قال لكل عصر اذواق وعادات فقلت اصبت وانا اكره البقر والاتلام في الغزل ما لم يقصد بهِ الاضحاك كقول بعضهم

لولا عيون المها ما هاجت البقرُ ولا تناطحت الثيران يا بشرُ

قال صديقنا الشاعر المجيد الشيخ فضل القصار انهُ ما استحسن وقوع البشر في شعر كاستحسانهِ وقوعهُ في هذا البيت

يسمي الاوربيون التورية بالتلاعب بالكلام واورد بعضهم لذلك مثالا ما في هذه القصة ان والدة رأت ابنتها شديدة حمرة الوجنتين لما اتته من الحركات فقالت لها يا ابنتي قبلك روز (تريد الورد فان روز اسمهُ في بعض لغاتهم واسم رجل) فقالت لا يا اماه بل فيليب

مما جاء من الشعر المترجم من الانكليزية على وفق اصله هذان البيتان

اعلم لحسبُ المرء في دنياهُ ان يتعلما
ان الفضيلة وحدها في الارض كانت مغنما



حديث العصفورة

ما كنت اعلم علة حبس كثير من العصافير في الاقفاص حتى علمت من مجلة سركيس انها تذيع اخبار الناس وتعلن اسرارهم وفظائعهم . ولكنهم مهما حبسوا منها يبقى اكثرها حرًّا ينبيء بسيآتهم وبما تقاسيه اخواته في سجونهم ويستغيث الله ويشكو اليه ظلمهم . واما قولهم انهم سجنوها ليطربوا باصواتها ويسروا بمرآها وحركاتها فعذر اقبح من ذنب . فيريدون ان يؤسروا ويسجنوا ليطربوا الاسر باصواتهم ويبهجوه بحركاتهم الا ان الناس لو لم يسيئوا الى العصافير لالفتهم وتكفلت لهم بكل ما يطربهم ويبهجهم - فان الارض التي لم تطأها الاقدام اذا دخلها الانسان رأى في اول امره طيورها تألفه وتؤانسه حتى تبلى بظلمه واضراره . وقد اثبت ذلك كثيرون من جوَّاب خير المعمور فيالله من قسوة ذوي السلاح ويا أسفي على ذوات الجناح

قالت العصفورة لسرب من العصافير ان الناس شديدو الاهتمام بما يأكلون ويشربون حتى ترى الانسان في قلق وغم خشية من الحاجة فقلما يرى زوجه وبنيه لسعيه في تحصيل اسباب المعاش والراحة فينفق العمر بالتعب ونحن العصافير لا نفلح ولا نزرع ولا نتجر والله يرزقنا فلا نهتم بالغد ونسر بالاجتماع ونغرد ونسبح الله والناس يتذمرون

بلغني من حديث العصفورة انها قالت مررت برجال يقامرون ويسكرون ويجنون ويجدفون ومعهم صبيان يسمعون ويضحكون . فقلت اما كفى هولاء الرجال ما صاروا اليه من شر الاحوال حتى جمعوا صغارهم حول مائدة الشيطان يعلمونهم المقامرة والهجر ورشف سموم تقتل العقول والابدان . ان من الناس

من العصافير اوفر منهم عقلاً واقل منهم جهلاً

سمع حكيم يفهم لغة العصافير عصفورة على منبر من الاغصان تخطب على الوف من سوابح الهواء قالت في اثناء الخطبة كنت اظن الفرنجة ابعد الناس عن تصديق الخرافات واضحك ببعض اهل بلادنا لتصديقهم الخادعين من السحرة والمدعين السلطان على الجن وجمعهم وامرهم اياهم بما يشاؤن . وقد نسخ ذلك ما تلاه عليّ بعض حمام الزاجل . قال مررت بعاصمة افرنجية فرأيت كثيرين يزدحمون في باب رجل يدعي انه يجمع ارواح الموتى من سجون الجحيم وصروح الجنة ويعرف كل ماهم عليه من بؤس ونعيم والم ولذة . فعجبت من ذلك كل العجب فقال لا تعجبي ان الجهل لا يزال اكثر من العلم في كل اقطار المعمور وان الارض الخصبة ينمو زوانها كما ينمو قمحها ويوم تفنى كل الخرافات من الارض بعيد

حكاية هذا العدد

كان نابوليون الاول وهو في اوج عظمته بين اهل بلاطه يقول على عادته ان التوكل خذلان وخسران وان المدبر هو العقل وحده وان حوادث العالم لا تجري على سنة قويمة ولا قياس « وعند ذلك دخل المجلس صبيّ في نحو سنّ العاشرة في ثوب بالٍ حاسرًا حافيًا واتفق دخوله بان غفل الحاجب عنه باصغائه الى تغريد ورقاء . فقال نابوليون في الحال » والاّ لِمَ خلق مثل هذا الصبيّ فاجابه الصبي على الفور انما خُلقت لأن اكون رجلاً عظيماً واردّ الى اسرتي مجدًا قديماً . فقال نابوليون يالله يا غلام سر بهذا الصبي الى منزله وارجع اليّ بعدده . فذهب به الغلام والتفت نابوليون الى رجاله وقال ما

خطر لي في بال ان على الغبراء مثل هذا الصبي · فقالوا عجبنا منه لا يقل عن عجب مولانا · ان نباهته اكبر منه كثيراً وان سرعة خاطره من اغرب الغرائب واعجب العجائب ولعله يصير كما قال ونحسبه ابن احد الابطال الذين قُتلوا في بعض المواقع ونسي اسمه لفقدان كثيرٍ من دفاتر الجندية · وبعد ان تكلموا في ذلك كثيرا رجع الغلام وقال لمولاه ان منزل الولد لا عدد له لانه ليس سوى جنزٍ اي بيت صغير من الطين في احدى الضواحي · وفيهِ صبية من اجمل مَن خلق الله تحت الزرقاء لكنها رثة الثياب كابنها

وكان في ذلك الوقت عينهِ عصابة من الشبان في معتزل على عُدوة السين يتحاورون في ما يخشون ان يسمعه غيرهم ولم يعرفوا ان وراء دغل هنالك اذناً سامعة كل ما يقولون فيبهجها السمع وتبكيها الذكرى · فقال احدهم علامَ يفتخر الاكثرون باعمال نابوليون وما خلاصتها الاّ صبغ الارض بدماء العباد والباس الاحياء ثياب الحداد فترك المعمور خراباً وديار الانس وحشاً والجنان عراء فكم فتاة ارملة تنام بعد فراش الديباج وسرير العاج على مزبلة · ففتيان تقتل وفتيات تهمل · ونساء تسبى واموال تسلب · وحصون تدك وصروح تخرب · وامهات تنوح وآباء تنحب · ورخم تحوم وغربان تنعب · ابمثل هذا فخرُ العقلاء فياويل ظالمي الارض من عدل السماء · فقال آخر ما الحيلة فقال الاول خير الحيل ان ينتظم حكماء الاحرار في سلك العسكرية ويستفرغوا المجهود في ادراك رتبها العلية ويراعوا مع ذلك سنة الاتحاد ويجعلوا غايتهم الأُولى ازالة الفتن وترقية الوطن ونسخ الغلوّ في الدين واغاثة الملهوفين واصلاح العقائد وتهذيب القوانين فانهم بذلك يستولون على القوّة التي لا تغاب

و يذهبون في الاصلاح كل مذهب ويدركون فيهِ كل مطلب

فقال شابٌ في سن الرابعة والعشرين غداً اتجند . فقال الباقون غداً كلنا جنود . فقال ذلك الشابّ وقد غصت عيناهُ بالدموع ان لم ابلغ بذلك كل ما اريد كفاني ان ارفع افلين سوار من حضيض الذل الذي صارت اليه الى اوج العزّ الذي كانت عليهِ . قالوا أَبقي من اسرة سوار أحد . قال امرأة وولد . مسكين ذلك القائد انه كان نخبة الاحرار وعمدة ارباب الانظار . فكثيراً ما رجا من نابوليون ان يكف عن الحرب و يهتم بابهاج الشعب فما كان جزاؤهُ الا ان ولّي المقدمة في احدى الوقائع فكان اول القتلى ومحي اسمهُ من دفتر الجندية . ونسي بعد زمن قليل . قالوا انا لموازروك ايها الحرّ الكريم على التفريج عن تلك الصبية فهل لك من علاقة بها . قال وددتها ايام بهجتها وعشقتها يوم حزنها . وقد رأيت من نفسي ان الحسان محزونات اجذب للقلوب منهن مبتهجات . قالوا ذلك من شيم الكرم والمروءة . قال فخطبتها فأبت وقالت لاعطر بعد عروس فعروسي ولدي والله اسأل ان يساعدني على تهذيبه وتحكيمه وتدريبه . وقد طلبها كثيرون من الكبراء فابت مع ما هي عليه من العدم والبؤس . ونفسها تأبى قبول شيء من الصدقات فهي تحصل اسباب المعاش من بيع الازهار وكثيراً ما تذهب الى البرية وتجمع منها بعض البقول وما هنالك من المشيم لطبخها به وتدفئة مسكنها . وعند ذلك سمعوا تنهداً وزفيراً يحرق الاكباد . فقصدوا جهته يختلسون الخطى فرأوا صبية من اجمل فتيات الفرنجة جاثية على الغبراء وعيناها و يداها الى السماء وهي تقول بصوت التضرع والخشوع يا بديع البرايا الرحيم يا ابا الارملة واليتيم قني وابني شرّ المحن واعقد قلوبنا على ولائك وهب لنا صبرًا على قضائك .

وارعَ هؤلاء الشبان بعين عنايتك . ربّ ولا تجعل نصيبهم كنصيب زوجي المحبوب يوم يلجأون الى ولوج جحيم الحروب . غثنا وغثهم يامن غثت ابرهيم ويعقوب وانقذنا وانقذهم يامن انقذت من البلوى ايوب . انك ارحم الراحمين ومجيب الداعين .

ثم نهضت وذهبت لا تلوي على احد وفي يدها سلة مملوءة هشيماً وتحت ابطها حزمة من البقول . ولا ريب ان القارئ اللبيب عرف من هذا الوصف ان تلك الصبية هي افلين سوار بعينها

ثم مضت سنون وافلين على ما كانت عليه من سوء العيش والمشقة ولما بلغ السيل الربا وصارت الى جهد البلاء وقف على باب الجنز جندي جميل المحيا اهيف القوام حسن البزة بشوش انيس لطيف محياها وقال لخير اتيت مولاي الامبراطور يدعوكِ لحقٍ لكِ عليه فانه علم انك عزيزة النفس تؤثرين الموت على قبول الصدقة وقد ذكر خدمة البطل سوار له فدين عليه ان يقوم بحاجاتك فهلمّ معي فعملوا المركبة الى حيث الامبراطور فامتثلت بحضرته فقال لها اين ابنك قالت في البيت يعتني بالازهار قال ارى ان هذا الصبي سيكون لصاً يزج في السجن مرارا ثم يذهب به الى المقتل قالت لِمَ قال سيدي هذا وابني يكره السرقة اكثر من كرهه للموت قال الحاجة قد تخرج الفاضل عن فضله وهذا الصبي لم يدخل مدرسة تؤهله للاعمال السامية فان شئتِ ان يسعد في كبره فانا الكفيل بتهذيبه قالت ذلك فضل من مولاي ومنّة على أمته . قال ذلك مكافأة قليلة لزوجك فانه مات لي عنك . لكن اتستطيعين ان لا تريه ثلاث سنين قالت ان كان ذلك لسعادته فذلك ليس بشقاء لي قال وان غاب عنك خمس سنين فهل تصبرين قالت ان كان

ذلك لنفعه فلا ضرر عليَّ قال وان غاب عن عينيك سبع سنين فهل تحتملين فراقه كل تلك المدّة قالت ان كان ذلك يزيده نفعاً وسعادة لم يصعب عليَّ وان مت قبل ان اراه . فعجب الامبراطور لذلك كل العجب وامر بالاتيان بالصبي اليه فودعته امه امام الامبراطور ولم يظهر على وجهها سوى امارات المسرّة ثم دعت للامبراطور وانصرفت وذهب معها الجندي الجميل واخذها على المركبة وسار بها حتى جاوز بيتها فنبهته على ذلك فقال اصبري قليلاً ان شئت فوصل بها الى قصر صغير وقال لها هذا منزلك الى ان يرجع ابنك اليك قد وهبه لك بكل ما فيه مولاي الامبراطور فدخلته فوجدته حسن البناء كامل الاثاث وفيه الكافي من الخدم واعطاها الجنديّ رزمة من السفاتج سفتجة لكل شهر من مدة غياب ابنها عنها وكان في غرفة نومها كل ما تحتاج اليه من الملبوس فالتفتت الى الجنديّ وقد شعرت بشدّة الحبّ له وقالت له هل تريد ان تكون اخاً لي قال نعم فاذا لم يكن ما تريد فاردّ ما يكون فضمته اليها وقبلته فجزاها الصاع بالصاع واظنه سرّ بهذه القبلة الاخوية لانه هو الفتى الذي عشقها ورام الاقتران بها ولم ترد فانه دخل الجند هو واصحابه الذين اجتمع بهم على عدوة السين يوم كانت جاثية شاخصة الى ربها تقدم له ذبيحة شفتيها الطاهرتين . فقد سعى لها وفاز فكان له ذلك الثواب العظيم

وكان في باريس في احدى ليالي سنة ١٨٠٥ بناء عظيم منفرد عن ابنية تلك المدينة على بابه مصباح كبير شديد الضياء دنا منه عدّة من قواد نابوليون الاول وحاولوا الدخول فمنعهم البواب فاسرّوا اليه كلاماً فاذن لهم بعد ان جردهم من الاسلحة فدخلوا الى جماعة من صفوة شبان فرنسا قام واحد

منهم على مثل منبر وقال ما معناه باسم مهندس الكون العظيم ادعوكم الى النظر في ما اجتمعنا لاجله · ولعل بعض القراء عرف من هذا ان ذلك البناء كان محفل جمعية الاحرار المعروفين بالفريماسون و بعد المحاورة والمناظرة وقف احدهم وقال ايها الاخوان ان جمعيتنا لم تنشأ لمجرد الالفة والاخاء والتمتع بالمجد والبهاء بل لتوطيد اركان الحرية وترقية الانسانية و بيان قدرها وسموها وانتم ترون الانسان في هذا العصر اقل قيمة من البهيمة افيجمل بنا السكوت وعزة النفس تموت او احدٌ من الناس يتصرف بسائرهم تصرف الجزار بالغنم ليشتهر بانه الظافر ورب الاصاغر والاكابر و ينام ملء عينيه والشعب في ارق و يلبس البز والسرق وجل رعاياه في رثيث الخرق و يتلذذ بنفيس الاطعمة وغيره يبيت على الطوى واهن العزم والقوى فقيدوا المستبد بقيود العدل والحق · وارفقوا بانفسكم وسائر الخلق · فنهض اخر بعد الاستئذان وقال ان اخانا عرف دواء الدوى وقصد إسعاد الانسانية فلم ينطق عن الهوى · فما لنا الاّ الحكم الجمهوري او الحكم الدستوري والاول لا يوافق الاّ المهذبين واما الآخر فيوافق الناس اجمعين · و بعد كثير من الخطب اجمعوا على الدستور وانصرفوا على قصد اعادة المؤامرة في تلك الامور

وفي احد اصباح الصيف كانت افلين سوار في جنينة القصر فنظرت على الباب اخاها الجندي فلاقته بقبلة الحب الاخوي ورحبت به فانبأها بان الامبراطور يدعوها الى ليلة انس بمنازها الامبراطور والامراء ونساء الاعيان واميرات البلاط وقد حمل اليها من الامبراطور فاخر الحلي والحلل فاطرقت قليلا وقالت لاخيها قد نسيت مسامرة الكبراء فاخشى ان يهزاوا بي فتكون لي الوحشة خيراً من انس تلك الليلة ولكني دعيت فلا بد من الاجابة والزم

هنالك العزلة والصمت ما استطاعت · فحياها ووعدها بان يرجع اليها مساء فيذهبان الى الصرح الامبراطوري معاً

ولما ازفت الساعة سار الى الصرح فاستقبلها الامبراطور عند الباب ورحب بها احسن ترحيب وعرّف بها من هناك فحارت الباب بحسنها البديع وفصاحة لسانها وجمال هندامها وكان كلٌ ينظر اليها ويتبارون في مسامرتها وهي تجتهد في ان تجلس منفردة وتختصر الكلام على قدر الطاقة فكانت الاميرات يتناجين فتقول احداهن انها تحب العزلة واخرى تقول انها لا كبرياء عندها كما يظهر في بادىء الرأي ولكنها كثيرة الخفر · ثم اجمع الكل رجالاً ونساء على فضلها خَلقاً وخُلقاً وعلى اثر ذلك دخل زمرة من الفتيان كانهم الدراري فسروا السمار باحاديثهم والعابهم وحركاتهم وسحروا البابهم ببلاغتهم وشغفوا النساء واوقدوا نيران الحسد في افئدة الرجال وحينئذ دنا نابوليون من افلين وقال لها همساً اي هولاء الشبان احب اليك فاطرقت ونفحت في وجنتها وردة الخجل فاستدرك كلامه بقوله اني لم احسن البيان اني عنيت ايهم فضلت على سواه منهم قالت كلهم حسان وظرفاء وادباء وعلماء واماجد · قال لا بد من الفرق ولو في النجوم قالت رايت ذاك افضلهم واشارت الى واحد منهم اشارة خفية لم يدركها سوى نابوليون فقال لها هو ابنك وكان قد تغير اذ كان صبياً فصار شاباً فاطلق عذاراً كالريحان وعلى شفته شارب كالعنبر على قوس من العقيق وهي كانت قد تغيرت بحسن العيش ونفاسة الملبوس وفي الحال قال للفتى يا امير هذه الاميرة امك فاسرع اليها واسرعت اليه وتعانقا وكاد يغشى عليهما لفرط المسرة باللقاء والامارة فطرب الجميع لهذه المفاجأة وهنأوا الام وابنها واكرموهما كل الاكرام ولما آن الانصراف اتاها القائد اخوها وقال المركبة

معدة فركب الثلاثه وجرت المركبة بهم بسرعة فجاوزت القصر الصغير فنبهت افلين القائد على ذلك فقال علمت ولكن مولاي الامبراطور امرني بان ابهجكما بمنظر بديع قربنا منه فدخلت بهم المركبة رتاجاً كبيراً وجرت في طريق واسع في جنة فيحاء كثيرة الاشجار والازهار الى ان وصلت الى درج فرقى القائد بهما فيه الى ان بلغ سجفاً كبيراً ازاحه فرأيا باباً تجاهه عدة مصابيح وعلى عتبته العليا سطر بحروف كبيرة مفاده ان هذا الصرح العظيم هبة من الامبراطور نابوليون للصبي الذي صار رجلاً عظيماً ولا ريب في ان القاريء عرف ان هذا الرجل العظيم هو الصبي المسكين الذي دخل مجلس نابوليون اتفاقاً وقال له على اثر قوله لماذا خلق هذا الصبي اني خلقت لان اكون رجلاً عظيماً

تنازع البقاء

تنازع البقاء شريعة من شرائع الطبع او ميل فطري في الحيوان يجتهد به في ان يجلب النفع لنفسهِ ولو اضرّ بغيرهِ . فالانسان يقتل السباع ليكفي شرها ويذبح الماشية والانعام والضان والطيور ويأكلها ليحفظ عيشهُ ويتبارى الناس في الاقوال والاعمال ليمتاز القوي بالجاه والمال والسيادة . وقد نظرت في ذلك ملياً فوجدتهُ ينحصر بايثار الانسان نفسه على سواهُ . وهو ما يسميه اكثر كتبة العصر بحب الذات فالمؤاساة على غير منهج الطمع فتقتضي جهاداً عظيماً وعوناً سماوياً واصعب منها ايثار الانسان غيره على نفسهِ وكلاهما من الممكنات فقد عرف كثيرون من المؤاسين والموثرين سواهم على انفسهم . ويكثر ذلك في الروحانيين المخلصين ويقل في غيرهم واكثر الناس بعيدون عن ذلك بعد الثريا عن الثرى

والانسان يولد موثرًا نفسه على سواه و يضعف هذا الايثار بمزاولة المحبة والتهذيب والتقويم ولكنه لا يزول . وذلك من ايات الحكمة فانه لولاهُ ما حرص الانسان على حياتهِ وما اجتهد في نيل شيءٍ من الشرف

افادني العلامة الكبير المرحوم الدكتور كرنيليوس فنديك ان مظاهر ذلك الايثار مختلفة فالابن منذ يولد الى ان يفطم احبّ شيء اليهِ ثديّ امه و بعد ذلك لعبهُ ثم تأنقه في الطعام واللباس ثم من يشاكله من الاصحاب ثم خطيبته ثم عرسه ثم هي واولاده ومتى شاخ يزيد اهتمامه بنفسه ومتى صار همًّا لم يهتم بسواها

والابنة كالابن في اول امرها من حب الثدي واللعب والتانق والخطيب والزوج فانها تحب زوجها حبًا كثيرًا حتى يكون حديثها في اقواله واعماله وحركاته لكنها يوم تلد وتسمع صوت وليدها ننقل كل ذلك الحب اليه ولا تهتم بزوجها الاّ لانه معين لها ومتى شاخت وكانت في غنى عنه لم تهتم بوجوده ولا عدمه الاّ قليلاً

ولا شيء ينقذ من عاقبة ايثار النفس الضارَّة الاّ الحكمة وكمال الانسانية وتوطيد اركان الحبّ والحرص على بقائهِ ببذل كل الطاقة . وما اكثر المدعين واقلّ الصادقين

من احسن ما راقني من الحكم . القناعة غنىً . والعفة حصن والاتحاد قوة . والمحبة عمران . والعلم حياة . والجهل موت . والعدل ركن الامن والسلام

منثورات

العجب العجاب

من اعجب ما علمته من شؤون الناس ان شعار اكثرهم «لاحيي ومن أحب وليمت ما ثر الناس» . وشعار كثيرين «ليحيى القوي وليمت الضعيف» . وشعار قليلين « ليحيى القوي وليقوَ الضعيف» وشعار الاقل « ليحيى القوي وليُعِن الضعيف ليحيا » . وبقي هنا من سمعت به ولم اره وشعاره « لأمت انا ليحيا غيري »

إشكال لم يُدفَع

عرض لي اشكال في درس الحكمة العقلية لم استطع دفعه وهو انا ندرك بالعقل كل ما نستطيع معرفته لكن العقل نفسه لم يعرف موضعه مع ان الثيران والحمير تعرف مواضعها فان الفلاسفة اختلفوا في موضعه فبعضهم قال موضعه القلب وبعضهم قال الرأس وبعضهم قال انه جزء من الدماغ يسمى بجسر فالاريوس . فنرجو من الفلاسفة النظر في ذلك وافادتنا ما يبدو لهم . وليس المرجو تعيين المكان بل دفع الاشكال المذكور ولهم من الله حسن الثواب ومنا طيب الثناء

قد يهذي الفيلسوف

قرأت في احدى مجلات العلم الانكليزية ان احد فلاسفة القرن التاسع عشر قال كل ما نعده من البديهيات التي نبني عليها النظريات مجرد اقوال اخذناها من السلف وثبتت في عقولنا بالوراثة الطبيعية فلعل في سكان غير هذه الارض من يقول ان الواحد نصف الاربعة لا نصف الاثنين

الشبيبة المصرية

من احسن ما سرني في القاهرة الشبيبة المصرية فانها تتوقد بحب الوطن وقد سمعت كثيرين منهم يهتفون بالدعاء لسمو الخديوي ويكررون قولهم ليحيَ الخديوي لتحيَ مصر لتحيي الشبيبة المصرية · وتعرفت ببعض هؤلاء النوابغ فرأيتهم على غاية من الذكاء والدراية واللطف والحماسة الادبية واكرام النزيل · وذكرني ذلك جمعية من الشبان المصريين في كلية بيروت السورية تُعرف بجمعية الاتحاد المصري مثّل اعضاؤُها هنالك رواية المروّة والوفاء · وسألني رئيسها في نهاية التمثيل ان اعلن رايي في ما شاهدتهُ فاثنيت عليهم الثناء الطيب وابنت محاسن الرواية واحكام التمثيل · فسالني احد الطلبة ارتجال بيتين في تلك الجمعية فقلت

جمعية مصرية اعضاؤُها شادوا اتحادهم الوثيق على الصفا
لا عيب فيهم غير ان نفوسهم طُبعت على حُبّ المروّة والوفا

اخذ الله بيد تلك الشبيبة وبلغها مقاصدها السامية من ترقية الوطن ونفعه بظل الجناب العالي امير البلاد سمو الخديوي عباس حلمي المعظم فانهُ رعاهُ الله بعين عنايتهِ بلغ من العلم وحسن السياسة منزلة دونها الثريا ومن السعي في نشر العلوم والادب ما لا يصفه الواصفون حفظه الله ما تلألأت الانوار وولي الليلَ والنهار

غريبة

ما بعد صيت احدٍ من الفلاسفة بعد صيت مجنونٍ من العرب هو قيس العامري فاني قرات نبأهُ في كثير من الكتب الانكليزية وانباني الاصحاب انهم قراوهُ في الايطالية والفرنسية وغيرها من لغات اوربا · وترجم بعضهم

نثراً بيتين له من كتاب في الفارسية معني اسمه صبابات المجنون لم ارهما له في العربية فنظمتهما على وفق معناهما وهما

كأني في الهوى العذري عصفٌ ... وليلى في المحاسن كهرباءُ
دنت مني ومستني لهذا ... علقت بها كما حكم القضاءُ

وذكر هذين البيتين احد علماء الانكليز في تاريخ الكهربائية فاهتم كبار الفلاسفة باقوال ذلك المجنون . قال بعض ظرفائهم ان قيساً مجنون ظريف وقال آخر انه مجنون بليغ وقال آخر انه مجنون حكيم فتامل وتعجب فقد سلب عقول فلاسفة الافرنج احد مجانين العرب .

فائدة طبيعية

اذا غاص الانسان في لجة التامل في امر حتى انصرف عن كل ما سواه فاقل شيء من الحركات حينئذ يخيفه فيرتعد . انباني بالامس احد اصدقائي من الشعراء قال اخذت انظم ابياتاً حماسية فشغلت بها عن كل ما سواها فمرّت بي هرّة فارتعدت ثم اكملت نظم الابيات واسمعتها احد العلماء الافاضل فقال لي اشم من هذه الابيات رائحة الجبن فقلت له ذاك من الهرة . وانظر ما في هذا الكلام من التورية البديعة

حيرة الناس في الصوت

قال احد الفلاسفة مما يحير الانسان ان اكثر الناس يسمعون الاصوات ولا يعرفون جهة مصدرها ولا بعدها عنهم قال وعلة ذلك ان الهواء يحمل الصوت الى جهات مختلفة على جهات مستقيمة وجهات منحرفة وخطوط منحنية فانك تسمع من الكلام من وراء جدار فبالضرورة ان الهواء حمله على خط منحنٍ من فم المتكلم الى اعلى الحائط ثم الى اذني السامع . ولكن بعض الناس

استطاع بالمزاولة والانتباه ان يعرف جهة الصوت وبعد بعض الاصوات فان نابوليون كان يعرف جهة هزيم المدافع ويعرف بعدها عنه حتى حير ألباب الجنود

الانف سد الطريق

وقف انسان كبير الانف بباب داره فمرت به نسوة فعجبت لكبر انفه ووقفت تتفرج ولما طال الوقوف وضع يده على انفه وحوله الى الباب وقال امررن ايتها السيدات فذهبن ضاحكات فقال بوركت من انف جمع حولي الحسان فلما حولته تحولن عني فارجعن ايتها الغواني العاشقات فقد رجع المعشوق فازددن ضحكا وسرعة :

تورية غير مقصودة .

دعيت امراة وابنتها الى سمع خطبة فوقفت البنت تجاه المراة ترتب شعرها وتحسن وجهها وتتقن لبسها ولما طال الوقت قالت لها امها الى متى تحسنين فقالت على غير انتباه الى ان ياتي الخطيب



لارباب النهضة العثمانية كثير من الشاكين والشاكرين والشاكون مخطئون والشاكرون مصيبون . ان الناس مختلفو العقول والاميال فلا يستطيع احد ارضاء الجميع فعلى كل عثماني ان يؤازرهم ومن لا يساعدهم فاقل ما نريد منه ان يسكت عن لومهم ويعلم انهم هم اصحاب البيت وصاحب البيت ادرى بالذي فيه . ان الذين ظهرت منهم تلك الحكمة التي حيرت الالباب

وسهلت الصعاب يابى العاقل ان ينسب اليهم شيئاً من الهوى · ولا تزال امامهم عقاب لا ترقى الاّ بشق الانفس فهم في حاجة الى الظهراء فليعش المصلحون ولو هلك المفسدون

ان سمو الامير العزيز الخديوي عباس المعظم على ما ظهر لي من حسن الاحكام والمساعي الخيرية في عاصمته وغيرها من بلاده وما افادني اياه بعض رجاله انه شديد الباس نصير العدل والفضل قوي الفراسة وافر الحكمة والالاء فادام الله علاءه وحفظ انصاره واولياءه

تشرفت بمواجهة سموه في قصر عابدين فايد الخبر الخُبر وانشدت في حضرته ما بعضه

ما شيد في القبة الصرح الرفيع له الاّ لمعنى بديع الحسن في الملكِ
ان الامير الذي ضاء الوجود به شمس وبرج الضحى في قبة الفلكِ

اني رايت بعد طويل الروية ان الشعر البليغ الفصيح المهذب الذي يرسم في ذهن سامعه ما في ذهن ناظمهِ بلا زيادة ولا نقصان · واية تهذيبهِ انك اذا اردت جعله نثراً بتغيير شيء من تركيبه ما استطعت ذلك الا باضاعة شيء من محاسنه كقول بعضهم

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

واين تهذيب قول المتنبي

كفى اراني ويكِ لومك الوما هم اقام على فؤاد انجما

وما احسن تهذيب قولهِ

اتراها لكثرة العشاقِ تحسب الدمع خلقة في المآقي

من محرر المجلة
الى
حضرات القراء

الى هنا انتهى ما تفضل بكتابته حضرة الاستاذ الحوراني لهذا العدد واعد حضرات القراء ان حضرة السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الكاتب البليغ الرقيق سوف يحرر عدداً واحداً من مجلة سركيس بما عرفه القراء من رقته وسعة اطلاعه وبلاغته

ثم اعدهم ان شاء الله ان يحرر احد الاعداد صديقهم الطبيب المصري الشهير والكاتب الرقيق والشاعر الظريف الدكتور شدودي (تصفيق) صاحب القصائد الرنانة واجمال الزجل المشهورة (استحسان) التي لا تزال تطرب السامعين في دار التمثيل العربي وفي مجلدات مجلة سركيس

∴

وقد سمعت القول الجميل الاتي نظمه رئيس الشعراء والشاعر الكبير سعادة اسماعيل باشا صبري قال

اذا ساءني خلّ قديم فعقني ... وفوقتُ يوماً في مقاتله سهمي
تعرّض طيف الودّ بيني وبينه ... وكسّر سهمي فانثنيتُ ولم أرمِ

∴

سرّني انهم لما احتفلوا في بيروت باعادة جريدة (حديقة الاخبار) جروا على طريقتي في افتتاح مجلة سركيس فاطلقوا زوج حمام ابيض بدلاً من فتح قزائز الشمبانيا ونعم الاقتداء وهي فكرة اوصلها اليهم صديقي الشيخ اسكندر العازار بارك الله فيه

ولما كان الشيء بالشيء يذكر انقل عن الوطن رسالة يقول صديقي الشيخ الظريف ان نعوم افندي سودا ارسل اليه الكتاب الآتي بحروفه

الى مجدرة اللطف ومدردرة الظرف وهريسة الكمال الشيخ اسكندر افندي العازار ادام الله تعالى مقانق وجوده

اكتب اليك وشوربة الدمع تسيل على كبة خدودي وبخنة الكشك تقطر من خياشيمي من هبلة رشتة الفراق المالئة راسي وقلبي يحيط به من الهموم شيخ المحشي ويدي المبتلتان بحراق اصبعو لا تقدر ان تكتب اليك ما يخالجني من معاليق الوجد ومخلوطة الشوق ومحاشي الهيام ومحمصة الغرام جسمي لفراقك لحم مشوي نشف من كثرة الهجران فاسأل المولى ان ان يسكب عليَّ مهلبية الصبر ومغلي السلوان والسلام من اخيك الجوعان »

نشر سعادة شوقي بك الشاعر الكبير قصيدته الحكمية تحت عنوان الجامعة في المؤيد واني ذاكر لقراء مجلة سركيس هذه الابيات التي لم ترد في الجرائد حتى الان قال

ودع الخمر المشغوف بها ... لا يرى مندوحة عن شربها
لا تنادم غير مأمون كريم ... ان عقل المرء في كف النديم
وعن الميسر ما اسطعت ابتعد ... فهو سل المال بل سل الكبد
وتعشق وتعفف واتق ... مادرى اللذة من لم يعشق

واما من حسناتها المنشورة فقوله

احذر التخمة ان كنت فهم ... ان (عزرائيل) في حلق النهم
واتق البرد فكم خلق قتل ... من توقاه اتقى نصف العلل
اتخذ سكناك في طلق الجواء ... بين شمس ونبات وهواء
خيمة في البيد خير من قصور ... تبخل الشمس عليها بالمرور
في غد تأوى الى قفر حلك ... يستوى الصعلوك فيه والملك

مجلة سركيس

العدد الثامن عشر والتاسع عشر

من السنة الرابعة

١٥ يناير واول فبراير (شباط) ١٩٠٩ الموافق ٩ محرم سنة ١٣٢٧

ايضاح

تاخر العدد الماضي فاصدرته مع هذا العدد والسبب في ذلك ان الكاتب الظريف الدكتور شدودي اراد ان يحرر العدد الماضي وفعلا بداء باعداد مواده ثم عرضت له مشاغل اهمها انتقال عيادته من الفجاله الى ملك دبانه في شارع باب الحديد فاضطره ذلك الى الانقطاع وارسل ما كتبه للنشر على ان يتفرغ لتحرير عدد خاص من مجلة سركيس يوما ما تحية لقرائها وهم جميعاً اصدقاء الشدودي

بين المحابر والاوراق

انت تعلم ان الامراض كالاصدقاء والاعداء تختلف بين مقعد ومقيم وبين لين وشديد وبين اليم وغير اليم كما ان من الاصدقاء من في صداقته الاذى حيناً والخير حيناً اخر وكذلك حال الاعداء تارة يزعجون وطوراً

يعاملون من الاهمال بما يستحقون

ولقد اقعدني مرض من الامراض التي تعطل حركة الجسم لكنها لا تؤثر على الفكر فلما اضطر الجسم الى السكون لم يملك العقل الانقطاع عن العمل فلهوت في سريري بالمطالعة وجئت اروي للقارىء بعض ما استفدته لعله يكون نافعاً لسواي

لقد بلغ من اقبالنا في هذه الايام على كل اثر افرنجي وكل كتاب غربي اننا صرنا نتوهم ان كل الادب ما صدر عن الاجانب وكل العلم ما تلقيناه عنهم وحقيقة الامر ان في ادابنا القديمة وكتبنا ذات الحروف السقيمة من الاداب ما لا يختلف كثيراً عن ادب الافرنج بل يفضله احياناً كثيرة ولكننا اهملنا مطالعة تلك الكتب لسببين الاول ان فيها من الحشو ما لا صبر لنا عليه في هذا الزمان القصير الحافل بالمشاغل والثاني انها مطبوعة طبعاً سقيماً مبوبة تبويباً مشوهاً فلا تعثر على ما تريد الا وقد انقضى نصف العمر او ذهب اكثر البصر

اذكرني كل هذا ان صديقي وزميلي السيد مصطفى افندي لطفي المنفلوطي تلطف بعيادتي في اخر يوم من مرضي وكنت قد خرجت للتمتع بالهواء النقي قليلاً فترك لي التذكرة الآتية

(جئت لاعودك فعلمت انك شفيت مما بك وانك فارقت مضجعك فسرني اني لم اجدك في منزلك والسلام)

فما الطف قوله « فسرني » في محلها . وقد عثرت في كتبنا القديمة العهد السقيمة الحرف المشوهة التبويب على اثار لطيفة من اداب العرب التي نتوهم انها من ابتكارات الافرنج فلا باس من نقلها

قالوا ان يحيي بن خالد مرض فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل

عليه يعوده وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسأل الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه فلما افاق قال (ما عادني في مرضي هذا الا اسماعيل بن صبيح)

يريد ان يقول ان سائر الذين عادوه في مرضه ازعجوه بطول الاقامة وكثرة السوال

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده (المريض يعاد والصحيح يزار)

ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فسأله عن علته فلما اخبره قال — من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال عمر (اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا)

ومرض الاعمش فأبرمه الناس بالسوآل عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند راسه فاذا ساله احد قال (عندك القصة في الكتاب فاقراها)

وللعرب في اداب السلوك حسنات لو جمعت في كتاب واحد واعتنى جامعها في تبويبها لجاءت افضل من كثير من كتب الافرنج العصرية الخاصة باداب السلوك

ففي الاذن بالدخول • قال زياد لحاجبه عجلان

— كيف تاذن للناس

— افعل على البيوتات ثم على الاسنان ثم على الاداب

وكان سعيد بن عتبة بن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس جانبًا فقيل له

— انك لتباعد عن الآذن جهدك

— لأن ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب

واذن معاوية للاحنف اولا ثم لابن الاشعث فاسرع هذا في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلما راه معاوية غمه ذلك وقال له

— والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم كذلك نلي ادابكم

وقيل لمعاوية ان حاجبك يقدم معارفه في الاذن على وجوه الناس فقال معاوية — وما عليه ، ان المعرفة لتنفع في الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف في رجل حبيب ذي كرم ودين

واستاذن رجل على صاحب الشريعة الاسلامية وهو في بيت فقال (أألج ؟) فقال النبي لخادمه

— اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول — السلام عليكم أأدخل

وقال زياد لحاجبه مالم يقل مثله ملك افرنجي منذ اول وجود دولهم قال له

— وليتك حجابتي ، وعزلتك عن اربع (١) هذا المنادي الى الله في الصلاة والفلاح لا تعرجنه عني فلا سلطان لك عليه (٢) طارق الليل فشر ما جاء به ولو كان خيراً ما جاء به تلك الساعة (٣) ورسول الثغر فانه ان ابطأ ساعة افسد عمل سنة فادخله علي وان كنت في لحافي (٤) وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه خسر

ومن ادابهم في المماشاة انه قيل لابي ذر — كيف برّ ابنك بك قال — ما مشيت نهاراً الا مشى خلفي ولا ليلاً الا مشى امامي ولا رقى علية الا وانا تحته

وقال عثمان الشحام للحسن — يا ابا سعيد ، فقال — لبيك ، قلت

— اتقول لي لبيك ، قال — اني اقولها لخادمي

وهذا يذكرني بادب اعيان الانكليز وخاصتهم فانهم يقولون للخادم (اشكرك) متى قدم لهم ثوبهم او طعامهم

وقال صاحب الشريعة الاسلامية « الرجل احق بصدر دابته وصدر مجلسه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به »

وعلى هذه القاعدة وبما اننا في بلاد حكومتها اسلامية وجب على مصلحة سكه الحديد ان تعمل بهذا الراي وتعلنه حتى اذا ركب راكب القطار ثم نهض من مجلسه لحاجته يبقى المجلس محفوظاً له لا كما هو الحال الان على قاعده المباح لمن سبق

ومن ادابهم في السلام ان رجلا لقي صاحب الشريعة الاسلامية فقال « عليك السلام يارسول الله » فقال « لا تقل عليك السلام فانها تحية الموتى وقل السلام عليك »

وخرج عمر في يوم عيد فقام القوم وسلموا عليه فقال : مه انا واحد وانتم جماعة . السلام علي والرد عليكم . وعن الرسول ـ (يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير)

وفي تقبيل اليد ـ قال المامون (ان القبلة من المؤمن ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة بك ان تذل ولا حاجة بنا ان نخدع)

وقال العرب (قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم)

مقالة الدكتور شدودي

هذا ما كان كتبه الدكتور شدودي مقدمة للعدد الذي كان ينوي ان يحرره من مجلة سركيس قال

اول ما خطته يمني في هذا العام الجديد هذا العدد من مجلة سركيس واخر ما خطته يد الاستاذ الحوراني في العام الغابر كان العدد السالف من نفس هذه المجلة فكان ما كتبه الاستاذ خاتمة العهد القديم وما اكتبه فاتحة العهد الجديد فالعددان متلاحقان متجاذبان كانهما رمز عن روح الحوراني وروحي اللتين ما كادتا تتعرفان حتى تجاذبتا فامتزجتا

على اني اشكو الى الله سركيس فقد ظلمني في الالحاح علي بكتابة العدد التالي لعدد الاستاذ كما تظلم القبيحة القرعاء اذا عرضت على الناس بعد ذات الغدائر الحسناء فاين بضاعتي من بضاعة الحوراني وتلك حصباء وهذه دراري . نسبة الشدودي الى الحوراني كنسبة الشويعر الى ابن الهاني .

ويجدر بالاستاذ ان يقول في سركيس ما قاله المتنبي في سيف الدولة

اذ شاء ان يلهو بلحية احمق   اراه غباري ثم قال له الحق

على اني اشكر الله الذي الهمني ان احلق اللحية قبل الوقوع في هذه المحنة وكنت رجوت سليما ان لا يعد القراء بعزمي على كتابة عدد من اعداد مجلته لا بعد اعلاني فوعدني باجابة طلبي ولكنه ما بر بوعده (وبلفني) في ما قاله عني في العدد الاخير ولا عجب في ذلك لان سليما (بلاف) من طبعه ولانه غره مني ان حبه قاتلي وانه مهما يأمر القلب يفعل . فصار يدل عليَّ ويتيه . ولا دلال الولد على ابيه . فلم ارَ بدًّا من اجابة سواله . والله اسال ان يبتليه

(بكشف خاله)

ولكنني (احفظ حقوقي لضد سليم) كما يقال في لغة المحاكم . وسوف اغرمه كل ما ينالني من الخذلان متى وقف عددي هذا ازاء عدد ابن حوران وقفة الحمار ازاء الحصان

العين

استهل المقال بالعين لسببين : اولهما انها آية في بدع صنعها ودقة تكوينها فهي اجمل ما صنعته يد الخالق ودليلي على ذلك ان الانسان اجمل مخلوقات الله والعين اجمل ما في الانسان . فهي اذن اجمل ما خلق .

لحري بسلطانة الجمال ان يستهل بوصفها المقال

وثانيهما ان العين كانت سبب هيامي صغيراً . واصبحت مورد رزقي كبيراً . فكيف لا اوفيها حقها من الوصف والثناء ولها علي اليد البيضاء . واول ما تصبو اليه نفسي من الحسان العينان . وانا مغرم بجمال العين منذ ادركت عيني جمال الطبيعة

والعين افضل عضو في الجسم بعد الاعضاء الرئيسة التي لا بد منها للحياة والبصر افضل الحواس بلا جدال ولا ابالغ اذا قلت ان قيمته تعادل قيمة الحياة . فكم من ذي حجى يؤثر الموت على العمى . ولا غرابة في ذلك فالاعمى ميت حي

ومنافع العين اكثر من ان تحصى : فهي مرآة النفس تظهر فيها علامات العواطف كلها من حب وبغض . وفرح وحزن . ورضا وسخط . وذكاء وبله . وسلامة عقل وجنون . ورفق وشراسة وحنان وقسوة . وكبر ودعة . واطمئنان وخوف . وصحة واعتلال

واغرب ما جاء في كتاب علم الفراسة لمؤلفه العالم المدقق جرجي افندي زيدان ان بعض العيون لا تشارك اصحابها في الكذب اذا نطقوا بغير ما في ضمائرهم وتظهر فيها علامات تنفي ما ينطق به اللسان

واي عمل يأتيه الانسان او اية حركة يبديها الحيوان ولا يساعد فاعليها البصر؟ فالعين عدة الراصد · وسلاح القائد · ودعامة الكاتب · وركن الحاسب · وملاذ الصانع : وعون المزارع · ومرشد الرقيب · ومعضد الطبيب وذليل المسافر · ومهدي التاجر ·

واية لذة في الوجود تضاهي رؤية جمال الطبيعة مما في السموات والارض من شموس واقمار وجبال وبحار · وهضاب ووهاد · وذي حياة وجماد · وجداول وانهار · ورياحين وازهار · فالمحروم من رؤية كل ذلك حي مقبور · ونسبة الضرير الى البصير كنسبة الظلام الى النور

وكيف تطيب الحياة لمن منعه العمى · عن روية معسولات اللمى · ربات الجمال · والتيه والدلال · السمهريات القدود · الناهدات النهود الورديات الخدود · الذابلات الجفون · الساحرات العيون · (ادوب انا)

اما تركيب العين فمن ابدع ما صنعه الخالق عز وعلا · فهي مجموع اغشية وسوائل تحار في دقة صنعها العقول · ولولا ضيق المقام لوصفت للقراء طرفاً من ذلك التركيب العجيب ولكني اكتفي بشرح وجيز عن وظيفتها

تشبه العين الآلة الفوتوغرافيه في تركيبها · فهي مثلها مبطنة بغشاء اسود · والقرنية والعدسية تؤديان فيها وظيفة البلورية في آلة التصوير · وفي باطن العين غشاء مكون من انفراج العصب البصري يقال له الشبكيه وعليه ترسم المرئيات وهو يشبه الزجاج الحساس الذي تنطبع عليه الصوره في الة

الفوتوغراف

اما انتقال الصور من الشبكية الى الدماغ . وتعليل روية الالوان وتمييز بعضها عن بعض فلا تزال من الاسرار الغامضة التي حار فيها اهل العلم . واكثر ما في الكون اسرار يقف العاقل عندها حيران شاعراً بعجزه وجهله .

هذا شأن العين من حيث منافعها ومن حيث منزلتها عند اهل العلم . اما الشعراء وارباب الاقلام . واهل العشق والغرام فمتفقون جميعهم على ان العين اجمل ما في وجوه الحسان وكلهم يتغزلون بجمالها حتى ان بعضهم رأى في الحوَل موضوعاً للغزل . فقال يصف حبيباً له احول

وقالوا بعينيه ازورارٌ يشينه فقلت لهم حاشا حبيبي من الشين
اذا زاد حسنا في معانيه كلها فماذا عليهِ ان يرى الشيء اثنين

والاغرب من ذلك ان بعضهم تغزل بالعمى فقال

هويت عمياء فيها منافع للجليس
فلا ترى شيب راسي ولا حقارة كيسي

ومن ابلغ ما قيل في مدح ضرير ما قاله الشاعر المصري خليل افندي المطران في رثاء سامي باشا البارودي

اذا وسع الكون فكرُ امرئٍ فلا بأس بالطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهديَ المبصرين وليس على الشمس ان تبصرا

غير ان الشعراء مختلفون في الرأي من حيث مفعول العين على اهل الهوى . وينقسمون الى قسمين قسم شاكر . وقسم شاك

فالشاكرون يقولون ان عين الحبيب تشفي من الرمد . قال ناظم الدرة اليتيمة

بفتور عين ما بها رمدٌ وبها تداوى الاعين الرمدُ

وانها تقوم مقام رسل الغرام وتغني عن السمع والكلام قال الشيخ نجيب الحداد رحمة الله عليه

ولا رسل غير اللحظ بيني وبينها ونحن سكوت لا نعيد ولا نبدي
كلامٌ بلا نطق وعهد بلا يد وسمع بلا اذن وشوق بلا بعد

وانها ترمي القلب الخلي . فيصبح وهو بالحب مبتلى . فالحب اجمل ما يزدان به الانسان قال ابو الطيب المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكنَّ من يبصر جفونك يعشق

وان لها قوة تنصر الضعيف على القوي وتجعل الغزال يفتك بالاسد الرئبال قال المرحوم الشيخ نجيب الحداد .

تبارك خلاق المحاسن انه ينال بها ثأر الظباء من الاسد
يقلدها اجفانها ولحاظها فتسطو علينا بالحسام وبالغمد

وانها تعين صاحبها على ابداء افكاره اذا اعوزه البيان قال الاديب نسيب افندي غبريل

واذا اعوز اللسان بيان فعلى العين شرح تلك المعاني
فتراها تجول بين جفون تتمنى لو انها شفتان

الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر

اما الشاكون من فعال الاحداق في قلوب العشاق فكثيرون . وهم يذهبون ان للعين سلطان على العشاق يذيب مهجاتهم يوم الفراق قال المتنبي

ولم ارَ كالالحاظ يوم فرقهم بعثن بكل القتل من كل مشفق

وان جراحها لا تشفى . قال بهاء الدين زهير

كل جريح ترجى سلامته الا فؤاداً رمته عيناها

وان ذرف الدموع قتال كنزف الدما قال المتنبي

ان القتيل مضرجاً بدموعه مثل القتيل مضرجاً بدمائه

وانها اذا اصابت الفؤاد نفت عن عين العاشق الرقاد قال المتنبي

يانظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

وان عين العاشق تجلب له المذلة والموت قال المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتلُ

وقال احمد بك شوقي شاعر الامير وامير الشعر

ياقلب احمد والسهام شديدة ماذا لقيت من الغزال الرامي

تدري وتسألني تجاهل عارف ارمى بعينٍ ام رمى بسهامِ

هذا قليل من كثير مما جادت به قرائح الشعراء اكتفينا به لضيق المقام

اما انا فلي في العين رأيان رأي شاعر ان صح ان اكون شاعراً . ورأي طبيب . فانا كشاعر اعد نفسي من حزب القائلين بفتك العيون بقلوب العشاق ولكنني استعذب ذلك الفتك على ما فيه من ضروب العذاب . وللناس فيما يعشقون مذاهب واما كطبيب فارى ان منافع العين ليست محصورة في الصحيحة منها . فان الاعين الرمداً مجلبة لرزق الاطباء . فانا اربح من معالجتها النضار . وانفح بالاشعار ولا اذكر ان احداً مدحني قبل انصرافي لطب العيون

جاءني يوماً اديب احسر . من تلامذة الازهر وقال لي :— الست القائل في وصف فتى العصر

والرأس مهتزٌ يماثله جيب الموظف اخر الشهر

او جيب ذي علم وليس له رزق بغير العلم في مصر

قلت نعم . قال واذا فارغ الجيب اذ ليس لدي رزق بغير العلم في مصر فارجوك ان تداوي عيناي وانقدك اجرتك ادباً . لا فضة ولا ذهباً . ثم اخرج من جيبه بطاقة ودفعها الي فتناولتها وقرات فيها بعض ابيات

فعالجته وسالت الله ان لا يكثر من امثاله بين زبائني لاني ما تعودت شرب مرق الشعر ولا اكل خبز العروض ولا (روستو) القوافي . واقسمت لو بليت باديب اخر يستبدل الريال بالمقال ان احتفظ بقصيدته فابعثها في اخر الشهر الى بائع الخبز بعد ان اكتب على ظهرها (وعنا دفع القيمة للخواجه سطاماتو بولو)

البستاني في الاستانة

ان سليمان افندي البستاني احد مبعوثي بيروت خطب في بعض منتديات الاستانة العامة باللغة العربية . ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلت فخطب بالتركية ثم قال بالرومية لعلّ اخواننا الروم لم يفهموا ما قلت فخطب بالرومية . ثم قال لعل من هنا من الفرنسويين لم يفهموا ما قلت فخطب بالفرنسوية ثم قال لعل من هنا من الانكليز لم يفهموا ما قلت فخطب بالانكليزية وهكذا حتى بهر الحاضرين

في ادارة جريدة زائر — لقد قلبوا الارض في بلدتنا

المحرر وقد اخذ القلم واستعد للكتابة

— هات التفاصيل كيف فعلوا ذلك

— حرثوا الارض للزراعة ..

حكاية هذا العدد

مريم ماتت

كان القمر بدراً يرسل اشعته على مباني بيروت والطبيعة بسكوتها المهيب توحي لنفس العاقل الحكيم ان الحياة يعقبها السكوت الطويل ·

وكانت الانوار الغازية تنير شوارع البلد حيث يكثر المارة وساحة الاتحاد تجمع اهالي البلد على اختلاف نحلهم ومذاهبهم · امام ساحة الحديقة العمومية حيث يكثر الازدحام وترتفع اصوات الحوذية جلست متأملاً في سكون السماء وضجة الارض · شاهدت خيالا يقترب من بعيد · خيالا يتمشى تحت لوكندة كوكب الشرق وقد ادار وجهه لجهة قهوة بار يز ومشي واقترب نحوي · فتاملته - رجلا كهلاً -

ووقف · وكان الطبيعه وقفت لوقوفه · ادار وجهه ذات اليمين والشمال ثم احنى راسه بخجل ورفع بصره للسماء فسقطت دمعة من عينيه على خده الملون بحرارة الشمس فلم تشاء الطبيعة ان تتركها تسقط للارض فتنشقها الهواء وتوكاء على عصاه ثم تأمل طويلا وقال (يامن يرد علي مافقدت يدي)

من هذا الرجل ؟ ومن اتى به في مثل هذا الوقت الى هذا المكان وساحة الاتحاد اصبحت النقطة التي تؤمها شبان الخلاعة حيث يتفرعون منها الى اماكن مجهولة ·

ان هيئته تدل على الشجاعة والشرف · وعيناه تتوقدان بنور الذكاء والمعروف · ان كل حركة ياتيها تدل على نوايا حسنة وبساطة قلب لا توجد

في غير سكان الجبل الا ما ندر

حذاءه الاحمر وطربوشه القصير وعصاه المقطوعة جديداً من الغابات كل هذه تعلن انه رجل من لبنان ــ فلاح من الجبل ــ ومشي قليلا الى ان وصل الى قضبان الحديد المحيطة بحديقة المنشية فجلس على الارض واسند ظهره اليها

فتأسفت لحاله وخاطبته نفسي اذ رايته لا يزال ينظر الى داخل القهاوي المشحونة سروراً ونفسه لا تدري بما يداخلها ٠

« ايها الشيخ الفلاح ــ الدم المتدفق من وجهك وجمال الصحة والعافية المشرق على جبينك ينبآن انك من سكان الجبل ــ فقل رعاك الله ــ ما الذي اتي بك في مثل هذا الوقت ــ كيف سمحت لك نفسك الشريفة ان تترك في هذه الليلة مرتفعات لبنان واكامه ، واشجاره واثماره ، وينابيعه العذبة المتدفقة واشعة القمر تجعلها كخيوط من فضة او كحبات من اللؤلؤ وهي تجري على غير ارادتها الى المتوسط ٠ هل خدعت كما خدع غيرك بمظاهر المدنية في المدينة فجئتها في اجمل الليالي لتستعيض عن نور البدر بنور الغاز وعن نغمة الله بنغمة الناس ٠ مسكين انت ايها الشيخ ربما لا تدري ان الظلام في قريتك الحقيرة لاشرف بمرات عديدة من هذه الانوار التي تضيء للانسان ليوسع ادارة شروره ويكتسب لعنة الله والطبيعة في كل وقت ــ وُجد الليل لتستريح الطبيعة من شر الانسان فجعله الانسان ستاراً يشخص خلفه اقذر النقائص ــ صدقني ايها الشيخ ان الظلام عندكم نور ٠ والنور الذي تراه هنا شر وفساد ٠ ظلم وموت

ان صوت الحشرات الصغيرة الصادحة في جوانب بيتك الحقير ايها الشيخ لافضل بمرات عديدة من الانغام الموسيقية التي ترن في اذنيك الان ٠

ان فراش القش الذي تضطجع عليه في كوخك لانظف واسلم من الاسرة الحديدية المنزوية في غرف هذه البناية الواسعة · والحكايات الخرافية التي تقصها عجائزكم على اطفالكم لافضل من الروايات التي يمثلها هذا المجتمع الفاسد لهذا الوسط الفاسد · والماء العذب الذي تخرجه لكم امكم الطبيعة لافضل بالوف من المرات من قزازات البيرا والسيدر التي تفتح منها الوف يد كل حسناء

ان خلف كوخك ايها الفلاح روح الله والطبيعة — فلا تغرنك النفس ان خلف هذه البنايات التي تراها جميلة روح الشيطان والفساد — المراة التي تلعنها الارض وتبصق عليها السماء — كل شيء باطل في هذه المدينة ايها الشيخ وكل شيء في قريتك حقيقي · في المدينة نذكر العمل والمالم وفي القرية نذكر السعادة والخالق · في الاولى نضج ونكفر وفي الثانية نتامل ونفتكر · رحماك ايها الشيخ وارجع بسرعة من حيث اتيت · ليت حظي كحظك ؛ لولا ان عملي يلزمني السكن هنا لكنت اول عصفور يطير من بني الانسان الى الجبال ؛

هكذا كانت توحي نفسي اليّ وانا ارى ذلك الفلاح جالساً امامي — فقطع مجرى افكاري حادث غريب

∴

ثلث مومسات خرجن من منزلهن في تلك الساعة ليفتشن على فريسة او ليوقعن مغروراً في اشراكهن · وعند وصولهن امام ذلك الشيخ المسكين وقفت احداهن هيبة واحتراماً وحدقت النظر به جيداً ثم رمت بنفسها فوقه فنهض الفلاح مذعورا يدفع بكلتا يديه تلك البغي · ولا اعلم اي دافع جعلني ان اتقدم لارى · رايت تلك المومس تقبل يدي الشيخ الفلاح وهي ترفع صوتها الضعيف بلحن يفتت الجماد · صوت رخيم لو سمعه ابليس لارتدعن

اضلال الشعب . صوت حنون كهمس الملائكة خلته آتياً من الملاء الاعلى كلمات يقطعها حشرشة في الصدر وانة في البكاء فلم يدخل اذني الا قولها بلغتها اللبنانية الفصيحة . (بيي) : بيي فلأمت بعد ان اسمع كلمة العفو صادرة الى منك ياشقاستي : انا مريم يا ابي اطلب الرحمة منك امام الله والناس . ابنتك التعيسة فاسند الشيخ الفلاح يديه الى الى الارض وانهض بقية جسمه عليها وقد ابرقت عيناه بالدموع المنهطلة منهما واشرقت اسرته ووقع على عنق تلك البغي التعيسة يقبلها قبلات والد حنون لا قبلات عاشق ولهان .

ولم تتمكن الفتاة من الوقوف فوقعت على الارض تقبل مركوبه الاحمر بشفتيها اللتين كانت تقبل بهما من ساعة شفتي اجمل شاب في تلك المدينة .

ونظر اليها والدها نظرة جعلتها ان تتكلم . فتنهدت طويلاً واخرجت من صدرها الاسرار القديمة وقالت : ابي ابي هل اتيت تفتش عليّ ام جمعتني الصدفة بك ؟ اين امي واخواتي الآن يا ابي الا يخافون ان يقضوا هذه الليلة وحدهم ؟ كيف تركتهم في الاجلي يا ابي ؟ اسمع قصتي الا تتذكر عائلة ... التي اصطافت في قريتنا الصيفية الماضية ؟ الا تتذكر ابنهم وشقيقته يا ابي ؟ كلاهما اتفقا على نعجة فنحراها : كلاهما احزنا السماء وكدّرا الارض : كلاهما غشاني يا ابي . هي مهدت الطريق فسار اخوها عليها . هي هدت اخوها على زهرة فقطفها اما الثمرة فرمياها في الوادي طمراها تحت الاشجار ولم يخجلا . هي خدعتني بكلامها يا ابي وهو اقنعني بوعوده . كلاهما تواطآ فسرقا طهارتي وفضحاني . الاولى فتاة دنسة والثاني شاب فاسد . وطلب مني يا ابي ان اذهب بهما لكروم العنب والتين فاطعتها وانا لا اعلم اني اقود الدب الى كرمي . وهناك يا ابي حدثت تلك الذكرى المؤلمة لنفسي . الذكرى التي

ستكون اخر ما تراه عيناي قبل موتي . ابتعدت الاخت قليلا وتركتنا يا ابي ولا اعلم كيف استسلمت له حتى بلغ مني مُنى نفسه . اني لا اتذكر الا تقبيله اياي وقوله لي « سنعيش سوية مدى العمر يامريم »

ثم انقضى الصيف وكان قد قضى وطره من هذا الجسم الضعيف . فترك الجبل وتركني بوقت واحد ولم يعد يذكرني ابداً . ولم اعرف النتيجة الا حين شعوري بما في داخلي . اذ ذاك تجلت لديّ حقيقة امري فمزقت ثوبي ولطمت خدي وبكيت حتى الموت وودت الانتحار انما كل ذلك لم يجد نفعاً ولم يرجع لي طهارتي المسلوبة وبكوريتي المقدسة . عند ذلك شعرت بخسارة اثمن شيء تمتلكه المرأة . اذ ذاك خاب كل املي وأكدت اني لن اصير زوجة كأمي وان اتمتع بالحقوق التي خولها الله للنساء ؛ لاني بعت شرفي بابتسامة فتاة وضحيت قداستي لوعود سافل . زأرت كلبوة ومددت يدي لعلي اقبض على عنقه فلم اقبض على غير الهواء . رجعت الى عقلي وعادت الي امالي فكتبت اخبره بحبلي واستحلفه بمروة الشباب ، وشرف القلب ، وحب الام ، واكرام الأخت ان يشفق على نضارة عمري وزهرة صباي ، ويرحم بكوريتي ويتحنن على فتاة في ربيع حياتها . تحرير يا ابي يوجد في الحجر الاصم قلباً يرحم وعاطفة ترق . تحرير لو ارسلته فتاة لشاب تجهله لوجدت من قلبه سبيلاً الى اغاثتها — لكن الشقي لم يشاء ان يتركني ابكي عفافي وانوح على صباي امام الله والطبيعة — بل ارسل يطلبني لاتي اليه .

فرحت نفسي ورجعت اصوغ الاحلام الذهبية وابنيها في جوانب قلبي وقلت غداً انزل البلد كفتاة تخاف من ظلها وبعد غد اعود الى اهلي كعروس تقود لهم زوجاً حفظ عهده .

وكان ذلك احب شيء لدي اذ لم ارض ان اسكن في البيت كدنسة واخواتي يدرجون حولي كملائكة ·

فاتيت جرياً على قدمي الى احدى المحطات ومنها الى محطة بيروت حيث وجدت من احسبه زوجي جالساً في عربة · ينتظرني بصحبته خمسة من رفاقه · بششت له وعبست لهم · فعبس لي وبشوا لي · هذه فاتحة اعمالنا · اهش له فيعبس واعبس لهم فيهشوا ·

نظرت امامي الى البحر فرايت منظره الذي اعهده جميلاً مخيفاً وقد اخذت امواجه تلاطم بعضها البعض على مذهب بقاء الانسب · وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب ولم يبق الا سحابات في الافق تلون بنور الشمس لتعلن ان الشمس لم تغب تماماً ولكنها تغيب

وامسكني بيده واجلسني الى جانبه وتبعنا رفاقه بعربة اخرى · اذ ذاك لاول مرت تنسمت الهواء بسرور ندمت على سوء ظني به · ثم اخذت ارتب ثوبي واملس شعري بيدي لظني اني سارى والدته وشقيقته عن قريب · خاب ظني وبلاه لو تدري يا ابي الى اين اتى بي · الى الغرفة التي لا ازال اسكنها حتى اليوم · الغرفة التي تركتها منذ عشرين دقيقة وساتركها الى الابد · يا ابتي اخذني الى مساكن المومسات بدلا من بيته واراني وجه المومس الكبيرة بدلا عن وجه امه واشار الى فتاة مغصوبة مثلي وقال (هذه شريكة عمرك) بدلا عن شقيقته · فبكيت ولطمت خدي وارخيت شعري وسقطت على قدميه اغسلها بدموعي وانشفها بشعري واستحلفه باحب الاسماء واستغيث بشهامته ولكن كمن يكلم جماداً · الارض والسماء سمعتا وقع دموع التعساء اما قلب الانسان فلم يسمع

ابعدني بيده ووقف مشيراً باصبعه قائلا « هنا تعيشين وهنا تزارين فان شئت فحسنا والا فاخرجي لاسواق المدينة او عودي من حيث اتيت

وكان لخروجه اعظم تاثير على قلبي فقطع بخروجه آخر خيوط آمالي وتركني ارى النور ظلاماً والحياة موتاً . وعقب خروجه دخل على ثلاثة من رفاقه الذين قابلوني على المحطة كما يقابل الوالي عند قدومه .

اذ ذاك فهمت معنى ابتساماتهم . فجرت دمعة من عيني اعربت عما بقلبي وتقدم كبيرهم وقال يامريم لماذا تبكين فعلمت (والزمان علمني) ان خلف تلك الكلمات الحلوة نفس شريرة وقال الثاني لا تخافي نحن طلبة علم (بخ بخ) اما اصغرهم عمراً فاكبرهم وقاحة اذ رمى نفسه علي يقبلني . استعظمت عمله وصحت بملء صوتي وطردتهم واهنتهم بالكلام فقابلوا كلامي بالاستهزاء وطردي لهم بالابتسام . واتت المومس الكبير على صوتي ومن ورائها عشر مومسات وكلهن يقهقهن بصدور مفتوحة واعين جاحظة واحداهن تقول « سكينة رفيقتنا انت لتحافظ على شرفها وكلنا هنا شرفاء . وكانت هذه الكلمات تقع كالسهام على قلبي . ثم اخذت كل منهن تعانق احد اولئك الشبان . واخيراً صدرت ارادت المومس الكبيرة فخرج الكل ولم يبق الا هي وانا . فاخذت تسهل السبل امامي وترشدني الى ان سقطت على الارض من شدة النعاس . ان سكان تلك الاحياء عكسوا الاية فجعلوا نهارهم ليلا وليلهم نهارا فحال صراخهم بين جفوني والرقاد . ولم انهض في اليوم الثاني الا على اصوات العربات الاتيات برفيقاتي على ما علمت بعد ذلك من اشرف بيوت سكان المدينة حيث قضوا ليلتهن . وكان ذلك اول صباح كتبت به يد الطبيعة على جبيني (هذه بغي)

سئمت الحياة واسلمت نفسي لتلك البغي فتاجرت بجسدي وباعت طهارتي

باغلى الاثمان وكانت تعطيني امثولة في كل يوم لاعرف كيف اقابل الشبان الاردياء المتواردين الى تلك الاماكن . فكنت حسب اشارتها يا ابتي . ابتسم للشاب في شفتي والعنه في قلبي واظهر له السرور والحب وهو كالتيس كالحيوان لا يشعر ان قلبي يكرهه وضميري يحتقره ونفس لو امكنها ان تتمثل بجسم بشري لاراحت العالم من سفالة آدابه . كنت اقبله يا ابي واتمنى لو اقبل بدله حيوانات تريتنا لان لتلك انفس حيوانات اما هو فحيوان بلا نفس . النفس تتعذب والروح تتألم والجسد يشبع من الشهوات العالمية . وكان مكدر صفاء حياتي يزورني المرة بعد الاخرى ويفتخر على اصحابه ومن لف لفه انه كان البادئ باستلام جسدي

ثم اخذت ابغض كل ما في هذا البلد خصوصاً عند سماعي بعرس شقيقة الوحش الذي اغتصبني وانه هو ساع لنوال يد آنسة غنية وان كثيرات من الاوانس تتمناه نصيباً . فيالك من زمن يعتبرون به الوحوش ويكرمونها باشرف البيوت . هلمّ يا ابتاه قم بنا بحياتك لنعود الى البيت . بئس الحياة الا ارى امي واختي واخي قبل موتي . لنذهب دون ان نلتفت للوراء ان في غرفتي ٥٠ ذهباً ثمن طهارتي غير الثياب والحلى لتكن نفسي محرومة من كل شيء . اقبلي ايتها الارض هذا الرداء الحريري ولتسقط من اصابعي هذه الخواتم الثمينة . تعال يا ابي الشيخ هات يدك . لقد رميت كل شيء ولم يبق الا ثوبي استر به جسمي . هلم نخرج من مدينة الفساد . واعطى الشيخ سبيلا لشعوره الحي فتدفق الدمع من عينيه وتوكأ على عصاه وسارت ابنته امامه تقوده على ساحة الاتحاد فتركتهما يذهبان وعلمت انهما يصلان مع الصبح الى مزرعتهما

ومر الشتاء ببرده وثلجه واتى الربيع بجمال طبيعته ورونق سمائه فقصدت الجبل مع صديق لي الى ان وصلنا الى اجمل واصغر قرية في لبنان حيث راقنا بساطة القرية فجلسنا نستريح ·

واذا بكاهن يمر امامنا مرنماً حزناً · والافراد القلائل خلفه · ووراء الجميع بعض شبان القرية بجمال طلعتهم يحملون على الاكف نعشاً يتعلق به شيخ حزين وامرأة بائسة ويناجيان من فيه باعذب الالفاظ وارقها والدموع الغزيرة تتدفق من مآقيهما مما اثر بي الى ان سألت ولداً صغيراً فاجاب بلهجة اهل الجبل الحلوة

مريم ماتت :

وتحدرت الريح ساقطة من اعالي الجبل الى المدينة تخاطب سكان اعاظم بيوتها قائلة — ان شخصاً من سكانك يا اشرف بيوت هذه المدينة كان السبب باطفاء حياة فتاة عاقلة مسكينة فهل كان لموتها اقل تاثير بينكم

وهبت الريح ثانية كانها تجاوب قائلة — كلا —

المدرسة الكلية　　　　توفيق مفرّج

لولي الدين بك يكن تحية للاحرار مرتجلاً

سلام على ابطال قوم تجمعوا	ورائدهم حق وناطقهم فخر
اقاموا على ضيم ثلاثين حجة	ولكن سيحييهم برغم العدى النصر
يقولون هذا الدهر رب تقلب	نعم صدقوا قد قلب التاج والقصر

الطاعون

نشرت جريدة لسان الحال البيروتية قصيدة نظمها الشاعر الظريف اسعد افندي رستم بمناسبة ظهور حوادث الطاعون في بيروت قال

ان كان لا يجدي بك القانونُ فالحامض الفينيك والصابونُ
في اول الجاري اتيت مشرّفاً لا مرحباً بك ايها الطاعونُ
ملأت جرائدنا بذكرك سمعنا فجرت لذكرك أَلسنٌ وعيونُ
لكنّ بعض الصحف كي لا تزعج ال قراء قالت (انه مظنونٌ)
تاتى الى بيروت يوماً زائراً فتموت رعباً اختنا (أميونُ) [(١)]
وهناك كم منْ قائل لأَخيهِ لا تنزل الى بيروت يا (انطونُ) !
بك (يمن) النظر الاطباء دائماً وبوصف شرّك يملأ (الماعونُ)
تفني الجميع على السواء وان ذا عدلٌ مساواةٌ (فياشاسون) [(٢)]
بالامس (ارهبت) المقول بقتل بعض الراهبات فكلنا مجنونُ
والشيخ لبنان اقشعر مخافة وعلى الحدود سيوضع (الكردونُ)
ايقظت دائرة الحقوق به وقد علمتها كيف الحقوق تكونُ
يا ايها الضيف الثقيل اذا انا ثقلت في هزلي دمي (برْدُونُ)
اعلمت ان البعض (جردِ فيلقاً) من سمّهِ كي (يفلق الجردُونُ)

---

(١) اميون . بلدة بجوار طرابلس الشام

(٢) ياشاسون . مرادف (فليعش) بالتركية وقد الفها العرب بعد الدستور

قل لي أَعند مراد بارودي[٣] دوًا يجدي فيدرك سرّك المكنونُ
أولا فهل لك من صديق مخلص يلوي عنانك اذ عليك (يمونُ)
قبل الرجوع نريد ان تهدي لنا رسمًا ليسحبه لنا (جدعونُ)[٤]
حتى اذ ما عدت ثاني مرة عرفوك فانطلقت عليك حصونُ
داءٌ اديبٌ بارعٌ جدًّا له في قبض ارواح العباد فنونُ
ان اسمهُ بالموت مقرونٌ نعم وبلعنة القوم اسمه مقرونُ
يدعو الجميعُ بان يردّ كأنه من جانب النمسا لنا مشحونُ
هذي البلاد جميلة في جوّها يتسابق الدوريُّ والحسونُ
عدنية جناتها وخصيبة ينمو بها التفاح والليمونُ
بيروتُ جوهرة الجواهر طالما لشرائها عرض الفلوس زبونُ
من عين نهر الكلب وهو مكرّرٌ في كل بيت انهر وعيونُ
تحيا النفوس من اعتدال مناخها لا برد يقرص ان اتى كانونُ[٥]
الكهربا ستسير في اسواقها سيزور كل بيوتها (التلفونُ): ؟
اما شوارعها فمنها لا تسل فرصيفها مع حولها مدهونُ
يا ايها الطاعون ان بلادنا منظومة ومناخها موزونُ
حتى جنابك جئت كي تقضي الشتا فيها فأنت إذنْ لها مديونُ
أمن العدالة ان تقيم بارضها ضيفاً وتقتل اهلها يا (دُونُ) ؟
أمن العدالة ان تعشش عندنا يا ابن الحرام وفي الوجود الصينُ ؟

---

(٣) صيدلي شهير في بيروت
(٤) مصور مشهور فيها
(٥) يناير

او تلكمُ الشمسا التى في صدرها ... داءٌ من البغضا لنا مدفونُ
تلك اللعينة كان منها سابقًا ... يستجاب الطربوش والكرتونُ
لكن اليها رُدَّ ما قد جاءنا ... منها (فشيلَ) لها به (مسين)[٦]
ولقد بلغنا ان جنبونًا اتى ... منها وحالاً احرق الجنبونُ
اما الاولى انتقموا لنا منها فلا ... شلت لهم طول الزمان يمينُ
يا ايها الطاعون لا تطمع بنا ... فالله منك بلادنا سيصونُ
ما ارض سوريا مقرُّك فارتحل ... عنها سريعًا ايها الملعونُ
لك ايها الطاعون فضلٌ واحدٌ ... هوان الاستبداد صار يهونُ
والآن اكرامًا لكم ياسادتي ... بشرى بها لقلوبكم تسكينُ
فحقيقة الاحوال كان الداء ضمن الاستخانة[٧] حوله الكركونُ[٨]
كبسوا يديه بالفرنكات[٩] التى ... منها قساة الظالمين تلينُ
فاتاه دبران[١٠] الحكيم مكشرًا ... عن نابه بيمينه سكينُ
طعن الوباء بها ثلاثًا فانجلى ... عنا (الثلاثا) ذلك المطعونُ
ولقد تلا « سفر الخروج » على الهوا ... بلسان كل فم له « ايصونُ »[١١]
ومع السنونو[١٢] اليوم جاءت رقعة ... فيها انبا عن حاله تطمينُ
ومفاده « الطاعون شطط سالمًا ... فاستقبلنه » بضحكها « (باكينُ)

(٦) شيل مسين كذا . مثل عامي بيروتي معناه « افتك به فتكا »
(٧) مستشفى
(٨) قيم البوليس ...
(٩) الات للعذاب توضع الاصابع فيها
(١٠) الدكتور دبران الفرنساوي
(١١) دعاء التأمين في الصلاة (١٢) عاصمة الصين

في المدرسة

لما احتفلت مدرسة البنات الاميركية في القاهرة بالامتحان السنوي اعدت لذلك حفلة حافلة وكلفت كل تلميذة انشاد شيء على الجمهور فسألت حضرة حافظ افندي ابراهيم ان ينظم بعض ابيات تلقيها ابنتي نجلا ففعل وهذا ما القته

اخشى مربيتي اذا ... طلع النهار وافزع
واظل بين صواحبي ... لعقابها اتوقع
لا الدمع يشفع بي ولا ... طول التضرع ينفع
واخاف والدتي اذا ... جن الظلام واجزع
وابيت ارتقب الجزاء ... واعيني لا تهجع
ماضرني لو كنت اسـ ... ـمع الكلام واخضع
ما ضرني لو صنـ ... ـت اثوابي فلا تتقطع
وحفظت اوراقي بحـ ... ـفظتي فلا تتوزع
فاعيش آمنة وامـ ... ـرع في الهناء وارتع

ثم سألت حضرة ابرهيم افندي الحوراني مثل ذلك لابنتي ليندا الصغيرة ففعل وهذا ما القته

خطفوني من حضن امي لاني ... صرت اهوى حريتي وصفائي
واسترقوا نفسي وقد قيدوني ... بقيود تدعى حروف الهجاء
اين اهل المروءة اليوم تأتي ... لتراني في نكبتي وبلائي
ان ضرب العصا يرض عظامي ... ثم صفع الاكف يجري دمائي
يارجال العصر الكبار اهـذا ... ما ترجي منكم صغار النساء

في سوق الادب

اعاد جناب الياس افندي زياده اصدار جريدة المحروسة يومياً في القاهرة. وعهد برياسة تحريرها الى حضرة الاستاذ ابرهيم افندي الحوراني يساعده في التحرير جناب ادوار افندي مرقص ومن مزايا المحروسة في دورها الجديد انها ثقة في اللغة فلا تقع العين فيها الا على لغة صحيحة بليغة فنتمنى لها الرواج والنجاح

واعاد جناب خليل افندي مطران اصدار (المجلة المصرية) وجعلها اسبوعية جامعة والخليل اذا لم يهمل من اقدر كتابنا على النفع ولعله يواظب على العناية بمجلته فان من نقص القادرين على التمام ان لا تكون المجلة المصرية افضل المجلات مع علمنا ان صاحبها الكاتب البليغ والشاعر المجيد. وقد ورد في عددها الثاني لسعادة اسماعيل باشا صبري قوله

لك الفاظ اذا احتجت الى ... خيّر كانت شراك الخيرين
فاذا استغنيت كانت اسهماً ... نافذات في قلوب المحسنين
لو درى رب المروآت رمى ... ذلك ما رجيت من حصن حصين
قد قضيت الطين والماء معاً ... ياسليل الطين والماء المهين

وله

اذا ما دعا داع الى الشر مرة ... وهزت رياح الحادثات قناتي
ركبت اليه الحلم خير مطية ... وسرت اليه من طريق اناتي

ولا ريب ينم عليه فضله

ثقلت زجاجات الشراب وقد خلت ... حتى اذا ملئت لنا بالراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالارواح

واعاد بعض الادباء اصدار مجلة المدرسة التي كان قد انشأها المرحوم مصطفى باشا كامل وهي علمية ادبية تاريخية وقد ورد فيها بعض ماجمعه حافظ ابرهيم من اقوال الادباء والعظماء وهذا شيء منها

يعجبني الصدق في القول والاخلاص في العمل وان تقوم المحبة بين الناس مقام القانون سعد زغلول

احب كثرة العمل وقلة الكلام اسماعيل سري

انما المجد الحقيقي هو الذي ينكره الناس ايام الحياة ويكفل الدهر احياءه بعد الممات احمد فتحي زغلول

يعجبني التوحيد في ثلاثة : في الخالق ، والمبدأ ، والزوجة . وتروقني الحرية في ثلاث : في المرأة تحت ظل زوجها : وفي الرجل تحت ظل شرعه ، وفي الوطن تحت ظل الله . اسماعيل صبري

لانجاح لامة نبذت احكام دينها ظهريا ولافلاح لقوم استعبدوا لشهواتهم

احمد عرابي الحسيني المصري
(صاحب الثورة)

لا تعجبوا للظلم يغشي أمة فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ألم المريض عقوبة الاهمال

السيد توفيق البكري

تعليم الامة العلم بلغتها ينقل العلم بكليته اليها اما تعليمها اياه بلغة اجنبية عنها فانما ينقل افرادا منها الى العلم علي يوسف

حد الخذلان بين افراد الامم في الوقوف عند الحد الاوسط من العلم

والجهل المفطور، خير من العلم المبتور، فانه داعية الغرور، ومجلبة الشرور،

محمد المويلحي

لم أر كالشرقيين رجالاً تكمن القوة في افرادهم ويظهر الضعف في مجموعهم

حافظ ابراهيم

لا تنفع الحرية في امة الا اذا قال العاقل ما يعتقد لا ما يرضي

داود بركات

العدلُ تعادل القوى ــ الحركة مع الخطأ خير من السكون مع الصواب

جمال الدين الافغاني

اشد اعوانك الحاجة اليك ــ العفة ثوب تمزقه الفاقه ــ هلاك العامة فيما الفت ــ العلم ما علمك من انت ممن معك ــ لا يصلح الشرق الا بحاكم مستبد عادل

محمد عبده

ولحافظ ابراهيم: ترجمة عن فولتير

لا أبالي أذى العدوّ فحطني　　　أنت يارب من ولاء الصديق

كل شيء إذا ضُرب هان إلا الذهب　　　حافظ ابراهيم

قلبي الى ماضرني داعي　　　يكثر احزاني واوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا　　　كان عدوي بين اضلاعي

ابن الاحنف

الراي كالليل مسود جوانبه　　　والليل لا ينجلي الا باصباح

فاضمم مصابيح اراء الرجال　　　مصباح رايك تزدد ضوء مصباح

زلزال سيسيليا

لجناب الشيخ امين افندي الحداد

هل مثل زلزال سيسيليا رأى احد ام هل روى مثله عن والد ولدُ
كل المصائب تبدو مع مصيبتها فذى بعين لدى عين بها رمد
قد امعن الموت حصداً في عشائرها مثل الجراد على الخضراء ينجرد
ماكاد في لوحه المقدور يكتبه حتى امحى بلد في اثره بلد
ولم تكد تنذر السكان جيئته بقرب فقدهم الا وقد فقدوا
بل لم يغبْ ولم يصبر لمحتضر يموت موتاً والمولود اذ يفد
قد حسد البرق منه فرط سرعته لذاك قطع من اسلاكه الحسد
فليس ناع لينعاهم لجيرتهم ولا سماةٌ ولا سبلٌ ولا بردُ
لله حالتهم والموت يأخذهم بحيث ليس حساب لا ولا عدد
تفرقوا بدداً والموت يجمعهم كأنهم نقدٌ من خلفها اسد
حاق البلاء بهم من كل ناحية فما لهم صببٌ ينجي ولا صعد
ولا امامٌ ولا خلف وقد جدلت واستحصدت للمنايا حولهم عقد
انى مضوا وجدوا الآجال تتبعهم وللردى مدد من خلفه مدد
ليت الوف الوفا للفنا قضوا وتم في لحظة ما يفعل الابد
وصار ساحلهم طوداً بهم وغدا لصفحة البحر من اجسادهم زبد
وقد تغير وجه الارض عن خجل من ان يلوح لباقيهم كما عهدوا
اين الاساطيل كالاطواد تعصمهم منه واين جيوش الارض تحتشد

واين ما اخترع الانسان مجتهداً فينا وما استنبطوا قدماً وما وجدوا
لاحت لديهم قوى الانسان قاطبة كما يلوح لدى شمس الضحى البرد
واصبحت كبرياء الناس هازئة بهم فان ينهضوا عزّاً بها قعدوا
وبان ضعف البرايا كلهم فبدوا والطير اقدر منهم حين تنتقد
فلينظر المرء بعد الان معتبراً بما يراه فان العبرة الرشد
وليترك الغد ان العيش جملته في اليوم بل ان يوم الخاسرين غد

...

لوتعصف الارض ما ابقى على احد زلزالها ليس اهلاً للبقا احد
فكلها مثل سيسيليا ونحن بها كأهلها فلم التخصيص يعتمد

على الشام

تحية شاعر يرعى الذماما

يحن لمصر من سكن الشاما ونحن نود لو كانت مقاما
منابت لاتجف بها الخزامى ولا تشكو ازاهرها الاواما
وارض تنبت اليوم المعالي وكانت تنبت الرسل الكراما

...

اذا ما الغيث خيم في سماها تضاحكه الاقاحي في رباها
وترنو كالكعاب اذا رآها قتيل تيمته مقلتاها
فيدفعه الغرام الى الوصال فيلثمها ولا يخشى الملاما

...

على لبنان زهريّ الهضاب على الاردنّ خمريّ الحباب
على القدس المفضل في الكتاب على تلك القصور على القباب
سلام متيم لولا الليالي تقيده لنا بعث السلاما

.:.

بنفسي من خرائب بعلبكّ لواني شمتها من قبل هلكي
فازجي مقلتي الى التبكي واغرى القلب فيها بالتشكي
والحمها بترداد السؤال على القوم الأُلى ماتوا كراما

.:.

فيا دمنا خشعن الى الزمان وأسكنّ البلى بعد الحسان
وقد اصبحت ما بين المغاني كالفاظ وُضعن بلا معان
اتخلع حلة الدمن البوالي طلول منك ام تبقى اكاما

.:.

شهدت مصارع القوم اللذينا بنوك على رقاب البائسينا
وما رحموا برحمتك البنينا ولا الشيخ الذي نادى المنونا
لتشفيه من الداء العضال وقد ما حسن البؤس الحماما

.:.

لقد ذقت الحمام فكيف كانا وكيف نروغ منه اذا دهانا
انعصى الموت ام نلقي العنانا اليه كي يجرعنا الهوانا
وكيف تكون حال فتى العوالى اذا ما غالب الموت الزؤاما

.:.

يشوقني الى تلك الرحاب غدو الشمس في حلل السحاب

وبيض الغيد في سود الثياب وكان الحسن داعية التصابي
ولن يغني الغرام مع الكمال ولا يبقى اذا بلغ الحراما

∴

كأن اليمّ مرآة السماء وتلك الشمس مصباح الفضاء
وذاك الصبح ينظر للسماء كملك انذرته يد القضاء
فخلى العرش مسلوب الجلال والقى التاج وارتقب الحماما

∴

على الافق المدثر بالنجوم على الوادي المدثر بالكروم
على قبر بن عمران الكليم على ذاك الصراط المستقيم
من البيت الحرام الى الحلال تحية شاعر يرعى الذماما

∴

على القوم الاولى بلغوا الثريا وقد ملأوا السماء بهم دويا
وصار مكانهم عنا قصيا وكنت اود لو كنا سويا
نرانا فوق مكتمل الهلال ثريات يبذذن الظلاما

∴

نزلتم خير اضياف بمصر فاوليناكم من كل صدر
فؤادا لم ندنسه بغدر ولم نمزج موارده بامر
من الدنيا سوى حب الرجال اقاموا الليل واقتنصوا المراما

∴

فاهلاً بالطيور الساجعات لقد حركت مني الساكنات
وقد سلت عيوني للسبات سيوفا من ظباها صائلات

تجهز للنوى خوف النضال وقال لمــا وصالي لن يراما

∴

اذا استعرت شهور الصيف فينا تركنا في مراقدنا البنينا
وهاجرنا اليكم خاشعينا كانا من جموع الطائفينا
بمكة لانعوج على ضلال ولا نشتاق جاما او نداما

∴

عبدنا الله لاخوف انتقام ولكن قيل عدن في الشآم
فاكثرنا الصلاة مع الصيام لتجمعنا الشآم لدى الزحام
ولو لم نعتقد صدق المقال لما صلى فتى منا وصاما

عبد الحليم حلمي المصري

الشعر والجرائد

اصدرت ادارة جريدة (الوفاء) في لورانس (اميركا) عدداً خاصاً يوم عيد الميلاد جمله محرره منظوماً من اوله الى اخره بما فيه المقالة الافتتاحية والحوادث الخارجية واخبار الاستانة والاخبار المحلية واخبار لبنان وغير ذلك وهي طريقة حسنة غير مالوفة ومحرر الوفاء يستحق الشكر على طول روحه· ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول انني اول من كتب مقالة سياسية على هذه الطريقة وذلك انني سنة ١٨٨٩ كتبت مقالات افتتاحية سياسية في جريدة لسان الحال تحت عنوان (الاحوال الحاضرة) جعلتها كلها شعراً وكنت يومئذ من الشعراء فكان القاري يقراء اراء امبراطور المانيا واخبار سياحته وسياسته كلها شعراً لكنني وجدت في ذلك عناء عظيماً فتركته بعد قصائد

بعد سنوات كثيرة

في الطبقة العليا من منزل صغير حقير في نقطة كثيرة الجلبة عند ملتقى شوارع عديدة ـ في مدينة لندن ـ جلس شاب انكليزي مضطرب الحواس قلق الافكار وفي جانب اخر من الغرفة وقف الطبيب يراقب سيدة مريضة هي زوجة الشاب وكانت في بحران والم فهي كلما مرت عربة او اوتوموبيل او صرخ صارخ في الشارع ترتجف وتضطرب وما ابث الطبيب ان قال للشاب

ـ ان زوجتك مصابة بمرض اليم ولا تشفى منه الا اذا نقلتها من هذه المدينة

ـ والى اين

ـ الى الضواحي . الى القرى . الى ساحل البحر حيث لا ضوضاء ولا عربات ولا سكك حديدية فان اصوات لندن الدائمة تزعجها كل ساعة وتزيد مرضها

فضحك الرجل وقال

ـ اعرف قرية على شاطىء البحر لا صوت فيها الا دوي النحل وهو يجني العسل . هناك السكينة الدائمة والراحة والهواء النقي

ـ هذا هو المكان الموافق لشفاء زوجتك فانقلها اليه في الحال وساعودها غداً . ثم مشى الطبيب يريد الانصراف فاستوقفه الشاب وبعد ان مد يده الى جيبه اخرجها ومدها مفتوحة الى الطبيب وقال

ـ ماذا ترى هنا

ـ ارى بعض الدراهم الفضية ولا تزيد عن ٧ شلنات

فضحك الشاب وقال

ــ وهل تظن ان هذا المبلغ يكفي لنقل زوجتي الى القرية المادية

ــ وهل هذا كل ما تملكه

ــ بل انا في الحقيقة لا املك هذا المبلغ لو وفيت بعض ديوني · بل ان ملابسي هذه لم يدفع ثمنها فان كنت ايها الطبيب تسمح لي بقليل من وقتك شرحت لك حالي لتواسيني فقط فانني احتاج الى صديق اشرح له شكواي

قال الطبيب · قل ما تريد ـ قال الشاب

ــ صناعتي مؤلف روايات صغيرة اكتبها وارسلها الى بعض الصحف الاسبوعية باثمان قليلة مختلفة ولكنها كانت تكفيني حتى اذا تزوجت وولدت زوجتي طفلها ثم مات اذا بالنحس قد رافقني فبارت بضاعتي وانقطعت الصحف عن مشترى رواياتي وصرت في حالة يرثى لها فكيف تنتظر مني ان اخذ امراتي المريضة الى ساحل البحر وهذه حالتي

فاسف الطبيب لحالة الشاب وقال

ــ لو كنت قادراً لساعدتك ولكنني اوكد لك انني لا املك ما يفي بحاجتك على انني انصح لك بالصبر وان تعالج نفسك بالدواء الذي اصفه لك الان فثمنه قليل وهو يسكن اضطرابك قليلاً

وانصرف الطبيب فعمد الشاب في حالة ياسه العظيم الى خزانة في غرفته وفتح باباً صغيراً فيها بمفتاح خاص فاخرج من هناك زجاجة صغيرة فيها شيء من السم وقال في نفسه

ــ هذه الحياة لا تحتمل والافضل ان انتحر فتستفيد زوجتي من مال السوكرتاه الذي تدفعه لها شركة ضمانة الحياة وفيما هو على وشك الانتحار سمع الباب يقرع وعلم ان القادم هو موزع البريد فقال

— سأعيش ريثما اقراء هذا التحرير فقط ثم انتحر

وفتح الباب فدفع الموزع اليه تحريراً فتحه واذا فيه ما ياتي

حضرة المستر مرتون شديك المحترم

بكل سرور قبلنا روايتك الجميلة المسماة (النار الصاعدة) لننشرها في جريدتنا (مجلة جونستون الشهرية) فقد وجدناها رواية حسنة موافقة لمجلتنا ونأسف لاننا لم نعرفك قبل الان ونشكر حسن حظنا اذ حصلنا على هذه الرواية الكبرى وغداً نرسل لك حوالة بمبلغ ٥٠ جنيهاً مقابل روايتك هذه على معدل ٥ جنيهات عن كل الف كلمة ونرجو ان تتحفنا كل شهر برواية من تاليفك

الامضا

محرر مجلة جونستون الشهيرة

وللحال اسرع الى زوجته فبشرها وبعد يومين سافرا الى ساحل البحر حيث تنعما بالراحة والهناء

⁂

بعد مضي ١٠ سنوات كان مدير (مجلة جونستون الشهيرة) يخاطب محررها ويقول

— قد قضي الامر ولا بدّ من تعطيل المجلة فاكتب في هذا العــدد انه آخر ما يصدر منها لان المجلات صارت كثيرة والمزاحمة شديدة والعجز المالي قد احاط بنا ولا علاج لمشروعنا الا ان نحصل على رواية من احــد مشاهير الكتاب ولا نملك ما ندفعه لهولاء فاجرتهم كثيرة وماليتنا قليلة فلا فائدة من زيادة النفقات

قال المحرر — ولكن لو حصلنا علي روايةمن قلم مرتون شديك تعيش المجلة

ـ وكيف السبيل الى ذلك والرجل قد بلغ من الشهرة والعظمة انه يتقاضى اي مبلغ اراد جزاء رواياته

فانصرف المدير وبقي المحرر تائها في بيداء الحزن ثم سمع الباب يقرع فقال (ادخل) فدخل رجل لم يعرفه وقال

ـ عفوك ياسيدي واظنك محرر (مجلة جونستون الشهرية) وقد بلغني منذ ساعة ان في نيتكم تعطيلها فلماذا عزمتم على ذلك ؟

ـ لاننا لا نستطيع ان ندفع اجرة الروايات التي تساعدنا على رواجها وهولاء الكتاب المشاهير لا يكتبون لنا بالاجرة التي نستطيع دفعها

ـ اعلم ياسيدي ان رجلا من معارفي كان منذ ١٠ سنوات في حالة ياس عظيم كانت ديونه كثيرة وزوجته مريضة مشرفة على الموت ان لم ينقلها لخطر له ان ينتحر وفي تلك الدقيقة اذ كان يحاول ان يجرع السم جاءه موزع البريد بكتاب من ادارة مجلتكم فيه بشرى عظيمة انقذته من ياسه فهل كنت محرراً لهذه المجلة منذ ١٠ سنوات ؟

ـ نعم وحكايتك غير مستغربة فان مجلتنا انقذت عددا كبيرا في ايام عزها ومجدها ولكن اين هم الان

ـ ان احدهم موجود هنا الان . انا هو الرجل الذى انقذته مجلتكم من الموت والياس فلما علمت بحالتكم رايت فرصة لوفاء الدين ومقابلة الاحسان بمثله ولم اعلم بما آلت اليه احوالكم الا منذ ساعة فقط فاتيتكم حالا ويقول لي الناس ان اسمي يكفي لرواج اية جريدة وقد انقذتني مجله جونستون من الموت فاسمح لي ان اساعدها الان . وهذه اصول رواية جديدة انشروها في مجلتكم ولا اطلب منكم اجرة فقد وصاني حتى منذ ١٠ سنوات

قال الرجل هذا وانصرف فنهض المحرر مسرعاً الى الاوراق التي تركها الزائر واذا هي رواية كبيرة بقلم (مرتون شديك) فقال
— الحمد لله قد عاشت مجلة جونستون (انتهى)

ايها العالم الفاضل والكاتب النحرير والشاعر المجيد ؟
المتنبي وابن هاني والبهاء زهير والبحتري
او
صبري وشوقي وحافظ والمطران وسائر شعراء هذا الزمان ؟
ابن سينا وابن رشد والفارابي ومحمد عبده
او
صروف وزيدان والحوراني ومن جرى مجراهم ؟
كيف كان الجواب على هذه الاسئلة فانني اريد الجواب على السؤال الآتي
لماذا لا نذكر واحداً من اولئك العلماء والشعراء الذين مضوا الا باسمه مجرداً عن الالقاب والنعوت فنقول قال المتنبي · وانشد البهاء زهير وروى ابن هاني ونظم البحتري

ثم اذا ذكرنا ابياتاً لشعراء هذا الزمان قلنا نظم حضرة الشاعر المجيد وقال الشاعر البليغ فريد اوانه ونابغة عصره الى غير ذلك من الاقوال او اشرنا الى احد علمائنا قلنا العالم العلامة واللوذعي النابغة والكاتب النحرير البليغ الى اخره

اما انا فقد جريت في مجلة سركيس منذ نشأتها على طريقة الاستغناء عن الالقاب · فهل نقص علم كل الذين ورد ذكرهم في هذه المجلة كل هذه السنوات؟ وغيري يكيل لهم واسواهم الالقاب جزافاً فهل زادني علمهم وادبهم شيئاً ؟

هل تجد اسمك هنا

دفتر الثقلاء

لي حيلة في الذي يا كل السمكة حتى راسها وفي الذي اكلته البراغيث ولكن لا حيلة لي في الذي « يا كل » قيمة الاشتراك ثم اذا طالبته « بلطف » وارسلت له الوصل وحررت اليه . و حولت البوسطه فبعد كل هذا (يصهين) — هذا الرجل لا حيلة لي فيه

الا هذه

ان انشر اسماء هولاء الافراد على صفحات مجلة سركيس لاسباب كثيرة نافعة اولا لانني بعد نشر الاسماء احبس عنهم المجلة فاكتفي بخسارة ما مضى عما سيجيء لان المسوف امس لا يكون الا كذلك غدا

ثانياً ليتعظ غيري من الصحافيين فلا يقعون في حبائل هولاء المحتالين

وعليه ابدأ من هذا العدد بنشر أسماء الذين اشتركوا في مجلة سركيس وارسلت اليهم اعدادها بكل ترتيب ثم طالبتهم في مصر والاسكندرية بواسطة الوكيل فلم يدفعوا وفي غيرها اولاً بجواب خصوصى وثانياً بارسال الوصل لهم لحسن ظني بهم وثالثاً بتحويل البوسطة عليهم وهم مع كل ذلك لا يدفعون

حبيب حنين بسطاوروس كاتب بالمحكمة المختلطة بالمنصورة — لي معه حديث في العدد القادم علاوة على نشر اسمه في هذا الدفتر

سليم جرجس رباط باسكندريه . شفيق جرجس بمصر . محمد مختار الخبير بمصر عن ٣ سنوات . ناشد بوش في سوهاج . علي بك نجاتي بمصر . ابرهيم فوزي بالجيزة . علي عنايت . الشيخ عثمان عبد الرحيم الكرم باصوان

الباقي للعدد القادم

الله تعالى

اول صحافي · واول محرر جريدة

جرائد الله اليومية

التوراة · الانجيل · القرآن

هل خطر لك قبل الان ان هذه الصحافة الراقية التي ملأت العالمين القديم والجديد ونالت المكانة العليا والنفوذ الاعظم وصارت لسان حال الامم والشعوب هي عمل شرقي بدأ في الشرق قبل ان يوجد الغرب بمدنيته الحاضرة ؟

وهل تعلم ان الله تعالى كان اول صحافي واول محرر جريدة ؟

وانه تعالى اصدر ثلاث جرائد يومية بلغتين عظيمتين ؟

نقول ان هذا لم يخطر لك ببال قبل الان

اذاً فاسمح لي ان اطلعك على هذه الحقائق

ان الله جل جلاله اصدر جرائده الدائمة الحية منذ الوف من السنين وجعلها سياسية علمية ادبية دينية زراعية عائلية فهي مجلة وجريدة في وقت واحد

اراد سبحانه وتعالى ان يوصل كلمته الى جميع الامم فانشأ اولا جريدة اسمها (التوراة) واصدرها باللغات (العبرانية والكلدانية واليونانية) وعهد برياسة تحريرها الى موسى فاصدر بعض مجلدات منها دلت على سعة اطلاعه وغزارة مادته في الامور التاريخية والمنزلية والسياسية ثم خلفه في قلم التحرير عزرا ونحميا واشعيا وغيرهم وفتح فيها باباً لحسنات الشعراء تولى تحريره الشاعر المجيد سليمان فكان افضل شعره فيه نشيد الانشاد والمزامير وحرر ايضاً باب الحكم والامثال ثم تولى ارميا تحرير باب الوفيات فكتب المراثي الشهيرة وكان

للنساء نصيب من التحرير فنبغت استير المحررة الشهيرة

ثم راى الله تعالى ان الصحافة واسطة حسنة وشريفة فانشأ منذ الف وتسعماية سنة جريدة ثانية دعاها (الانجيل) وعهد برياسة تحريرها الى يسوع المسيح ابنه الوحيد وجعل في قلم التحرير متى ومرقص ولوقا ويوحنا فنبغ على ايديهم المحرر الكبير بولس والسياسي المحنك بطرس وفتح في هذه الجريدة باب الروايات فحرره يوحنا اللاهوتي وكتب روايته المشهورة برؤيا يوحنا جعل حوادثها في السماء

ثم راى الله تعالى منذ الف وثلاثماية سنة ان الامة العربية على كثرة عددها ومكانتها قد حرمت من الصحافة وليس لها جريدة تنقل الى العرب بلغتهم البليغة الاوامر الالهية فاصدر جريدته الثالثة ودعاها (القرآن) وعهد بتحريرها الى محمد بعد ان حفظ لذاته المقدسة منصب رياسة التحرير وكتابة المقالات الافتتاحية

وهذه الجرائد الالهية مثل جرائدنا من جهة وممتازة عنها من جهة اخرى اما انها مماثلة لجرائدنا ففي امور كثيرة منها انها تبحث في مواضيع كثيرة في عدد واحد فبينما هي دينية تجدها سياسية فمنزلية فعائلية فحزبية فروائية فشعرية وفيها من كل فن خبر ثم انها تماثل جرائدنا في انها تنشر بعض المقالات التي توجب الانتقاد مثل حكاية لوط وبناته ويوسف وامراة العزيز ومثل اشارة بولس في احدى رسائله الى عادة منكرة لا تزال موجودة حتى الان في الشرق بالاكثر ثم هي تنشر بعض اخبار غير معقولة كحادثة شمشون يوم فتك بالالوف من الفلسطينيين بفك الحمار وغير ذلك

على ان الجرائد الالهية تمتاز عن جرائدنا في امور كثيرة منها انها تصدر

يومية بدون انقطاع و بينما تعطل جرائدنا يوم الاحد فهي تصدر فيه وفي ايام الاعياد· وانها تدعو الى الخير دائمًا وتنهى عن الشروان قلم التحرير فيها لا يعرف التقلب وهي معتدلة في سياستها وانها تهتم كثيرا بالعائله واصلاحها وتربية الابناء وارشاد الناس الى الحسنات وصدهم عن المنكر وانها لم تفتح باب الاشتراك بل اقتصرت على المبيع الافرادي اليومي

وكيل مجلة سركيس

في بيروت · ولبنان · وسوريا

حضرة سليم بك نصر

صاحب المكتبة الادبية في بيروت

قد تفضل حضرة سليم بك نصر صاحب المكتبة الادبية في بيروت بقبول وكالة مجلة سركيس العمومية في بيروت من تاريخ هذا العدد وقد كان وكيلها حتى الان اميل افندي نحاس فاستقال مذكوراً سعيه بالشكر فالرجا من حضرات المشتركين اعتماد حضرة سليم بك نصر بعد الان في جميع مايتعلق باشتراكات المجلة واعلاناتها واعتبار الوصولات الصادرة منه بمثابة وصولات من صاحب هذه المجلة

اكون شاكراً للمشتركين في الولايات المتحدة الاميركية اذا ارسلوا قيمة الاشتراك عملة ورق اميركية (٤ ريالات) او حوالة بوستة مباشرة الى عنواني

السنة الهجريه

احتفل طلبة المدارس العالية في دار التمثيل العربي يوم ٢٣ يناير بحلول السنة الهجريه الجديدة وانشد حافظ ابرهيم قصيدة من اشعره الجيد انشرها في المجلة للمراجعة قال

اطلّ على الاكوان والخلق تنظر هلال رآه المسلمون فكبروا
تجلى لهم في صورة زاد حسنها على الدهر حسناً انها تتكرر
وبشرهم من وجهه وجبينه وغرته والناظرين مبشر
واذكرهم يوماً اغر محجلاً به توج التاريخ والسعد مسفر
وهاجر فيه خير داع الى الهدى يحف به من قوة الله عسكر
يماشيه جبريل وتسعى وراءه ملائكة ترعى خطاها وتخفر
بيسراه برهان من الله ساطع هدى وبيمناه الكتاب المطهر
فكان على ابواب مكة ركبه وفي يثرب انواره تتفجر

مضى العام ميمون الشهور مباركاً تعدد آثار له وتسطر
مضى غير مذموم فان يذكروا له هنات فطبع الدهر يصفو ويكدر
وان قيل اودى بالالوف اجابهم مجيب لقد احيا الملايين فانظروا
اذا قيس احسان امرئ باساءة فاربى عليها فالاساءة تغفر
ففيه افاق النائمون وقد اتت عليهم كاهل الكهف في النوم اعصر
وفي عالم الاسلام في كل بقعة له اثر باق وذكر معطر

سلوا الترك عما ادركوا فيه من منى … وما بذلوا في المشرقين وغيروا
وان لم يقم الا نيازي وانور … فقد ملأ الدنيا نيازي وانور
تواصوا بصبر ثم سلوا من الحجى … سيوفا وجدوا جدهم وتدبروا
فيادوا وشادوا للهلال منازلاً … على هامها سعد الكواكب ينثر
تجلى بها عبد الحميد بوجهه … على شعبه والشاه خزيان ينظر
اسلام على عبد الحميد وجيشه … وامته ما قام في الشرق منبر

٭٭٭

وفيه هوى عبد العزيز وعرشه … واخني عليه الدهر وهو مدبر
ولا عجب ان ثل عرش مملك … قوائمه عود ودف ومزهر

٭٭٭

وفيه سرت في مصر روح جديدة … مباركة من غيرة تتسعر
خبت زمناً حتى توهمت انها … تجافت عن الايراء لولا كرومر
تصدى فاوراها وهيهات ان يرى … سبيلاً الى اخمادها وهي تزفر
مضى زمن التنويم يا نيل وانقضى … ففي مصر ايقاظ على مصر تسهر
وقد كان مرفين الدهاء مخدراً … فاصبح في اعصابنا يتخدر
شعرنا بحاجات الحياة فان ونت … عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا واحسسنا وباتت نفوسنا … من العيش الا في ذرى العز تسخر
اذا الله احيا امة لن يردها … الى الموت قهار ولا متجبر

٭٭٭

رجال الغد المأمول إنا بحاجة … الى قادة تبني وشعب يعمر
رجال الغد المأمول انا بحاجة … الى عالم يدعو وداع يذكر

رجال الغد المأمول انا بحاجة الى عالم يدريب وعلم يقرر
رجال الغد المأمول انا بحاجة الى حكمة تملى وكف تحرر
رجال الغد المأمول انا بحاجة اليكم فسدوا النقص فينا وشمروا
رجال الغد المأمول لا تتركوا غداً يمر مرور الامس والعيش اغبر
رجال الغد المأمول ان بلادكم تناشدكم بالله ان تتذكروا
عليكم حقوق للبلاد اجلها تعهد روض العلم فالعلم مقفر
قصارى مني اوطانكم ان ترى لكم يداً تبتني مجداً وراساً يفكر
فلا تنطقوا الا صواباً فانني اخاف عليكم ان يقال تهوروا
فما ضاع حق لم ينم عنه اهله ولا ناله في العالمين مقصر
لقد ظفر الاتراك عدلاً بسولهم ونحن على الاثار لا شك نظفر
هم لهم العام القديم مقدر ونحن لنا العام الجديد مقدر

حافظ ابرهيم

الرجا من مشتركي البرازيل دفع قيمة الاشتراك اما مباشرة او لحضرة صاحب جريدة الافكار الدكتور سعيد افندي ابي جمره

ومن مشتركي الجمهورية الفضية اعتماد حضرة اسكندر افندي شمعون مدير جريدة السلام لمثل هذه الغاية

زلزلة ايطاليا وشاعر مصر

نبئاني ان كنتما تعلمان ما دهى الكون ايها الفرقدان
غضب الله ام تمردت الارض فانحت على بني الانسان

ليس هذا سبحان ربي ولاذا ك ولكن طبيعة الاكوان
غليان في الارض نفس عنه ثوران في البحر والبركان
رب اين المفر والبحر والبر على الكيد للورى عاملان
كنت اخشى البحار والموت فيها راصد غفلة من الربان
سابح تحتنا مطل علينا حائم حولنا مناه مداني
فاذا الارض والبحار سواء في خلاق كلاهما غادران

...

ماامسين عوجلت في صباها ودعاها من الردى داعيان
ومحت تلكم المحاسن منها حين تمت آياتها آيتان
خسفت ثم اغرقت ثم بادت قضي الامر كله في ثواني
وأتى أمرها فاضحت كأن لم تك بالامس زينة البلدان
ليتها امهلت فتقضي حقوقاً من وداع اللدات والجيران
لحظة يسعد الصديقان فيها باجتماع ويلتقي العاشقان
بغت لارض والجبال عليها وطغى البحر أيما طغيان
تلك تغلي حقدا عليها فتنشق انشقاقا من كثرة الغليان
فتجيب الجبال رجماً وقذفاً بشواظ من مارج ودخان
وتسوق البحار رداً عليها جيش موج نائي الجناحين دانى
فهنا الموت أسود اللون جون وهنا الموت احمر اللون قاني
جند الماء والثرى لهلاك الـ خلق ثم استعان بالنيران
ودعا السحب عاتيا فأمدتـ ـه بجيش من الصواعق ثان
فاستحالي النجاه واستحكم اليأ س وخارت عزائم الشجعان

وشفى الموت غله من نفوس . لا تباليه في مجال الطعان

* * *

أين (رجيو) وأين ما كان فيها من مغان مأهوله وغواني
عوجلت مثل اختها ودهاها ما دهاها من ذلك الثوران
رب طفل قد ساخ في باطن الار ض ينادي امي . ابي . ادركاني
وفتاة هيفاء تشوى على الجمـ ر تعاني من حره ما تعاني
واب ذاهل الى النـار يمشي مستميتاً تمتد منه اليدان
باحثاً عن بناته وبنيه مسرع الخطو مستطير الجنان
تاكل النار منه لا هو ناج من لظاها ولا اللظى عنه واني

* * *

غضت الارض ـ اتخم البحر مما طوياه من هذه الابدان
وشكا الحوت للنسور شكاة رددتهـا النسور للحيتان
اسرفا في الجسوم نقرا ونهشاً ثم باتا من كظة يشكوان
لا رعى الله ساكن القمم الشـ م ولا حاط ساكن القيعان
قد اغارا على اكف براها بارىء الكائنات للاتقان
كيف لم يرحما انامله الغر ولم يرفقا بتلك البنان
لهف نفسي والف لهف عليها من اكف كانت صناع الزمان
مولعات بصيـد كل جميل ناصبات حبائل الالوان
حافرات في الصخر او ناقشات شائدات روائع البنيان
منطقات لسان كل جمـاد مفحمات سواجع الافنان
ملهمات من دقة الصنع مالا يلهم الشعر من دقيق المعـاني

من تماثيل كالنجوم الدراري يهرم الدهر وهي في عنفوان
عجب صنعها واعجب منه صمتها ـ تلك قدرة الرحمن

* *

ايه (مسين) انسي اليوم «بيا ي» فقد اوحشت بذاك المكان
اربتي الدرة التي كانت الحلـ ـية في تاج دولة الرومان
غالها قبلك الزمان اغتيالا وهي تلهو في غبطة وامان
جاءها الامر والسراة عكوف في الملاهي على غناء القيان
بين صب متدله وطروب وخليع في اللهو مرخي العنان
فانطووا كانطواء اهلك بالامـ ـس وزالت بشاشة العمران
انت (مسين) لم تزولي كما زالت ولكن امسيت رهن الاوان
ان ايطاليا بنوها بناة فاطمئني ما دام في الحي باني
فسلام عليك يوم تولية ت بما فيك من مغان حسان
وسلام عليك يوم تعودين كما كنت جنة الطليان
وسلام من كل حي على الار ض على كل هالك فيك فان
وسلام على الالى اكل الذئـ ـب وناشت جوارح العقبان
وسلام على امرئ جاد بالدمـ ـع وثنى بالاصفر الرنان
ذاك حق الانسان عند بني الانـ ـسان لم ادعكم الى احسان
فاكتبوا في سماء (رجيو) و(مسـ ـين) و(كالبريا) بكل لسان
ههنا مصرع الصناعة والتصـ ـوير والحذق والحجى والاغاني

حافظ ابراهيم

مجلة سركيس

العدد العشرون والحادي والعشرون

من السنة الرابعة

١٥ فبراير (شباط) واول مارس (اذار) ١٩٠٩ الموافق ٧ صفر سنة ١٣٢٧

من اريد ان اكون

اذا قيل لك ان في هولاء الناس من يكتفي بما هو عليه فلا تصدق القائل انه غير صادق واجري على الله

فطر الانسان على الطمع فكل انسان يود لو يكون سواه . الشاعر يود ان يكون شوقي وشوقي يود لو يكون شاكسبير والطالب يود ان يكون اليازجي وكان اليازجي يتمنى ان يكون المتنبي وهكذا الى اخره

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان لدى الاميركان لعبة من هذا القبيل يقتلون بها سهراتهم فيسألون كل واحد من الحاضرين من تريد ان تكون لو ولدت مرة ثانية . وحدث ان المستر شوات سفير اميركا في انكلترا سابقاً وهو من النابغين في حضور الذهن وسرعة الجواب حضر حفلة من هذه الحفلات ومعه زوجته فسألوه من تريد ان تكون لو بعثت بعد الموت فقال

— اريد ان اكون زوج قرينتي الثاني • وهي افضل تحية من رجل لزوجته دلالة على حبه لها ورضاه منها.

اما انا فلو خيروني لوددت ان اكون محمد علي باشا امير مصر وان تكون لي كل سلطته واستقلاله وان يتوفر لي كل ذلك في الدور الحاضر في مصر اذاً كنت افعل ما يأتي

اولاً الغي الجرائد العربية والافرنجية اليومية والاسبوعية واقفل المطابع واعطل مساكب الحروف على الاطلاق ولا ابقي الا الجريدة الرسمية

ثانياً اعيد الكرباج في المحاكم والمدارس

ثالثاً اجعل المقامرة من الجرائم الكبرى التي يعاقب عليها باعدام صاحب المحل المعد للمقامرة ويجلد المتردد عليه عن كل جنيه يخسرها ١٠ جلدات

رابعاً اعيد اللورد كرومر الى مصر لكي تكثر العرائض الانكليزية اليه فيستفيد مكتب الترجمة والنسخ

خامساً احكم بالجلد على من يترجم رواية تمثيلية الى اللغة العربية ويجعل حديث الام وابنتها عند اللقاء شعراً • وبالقتل على من يجعل ذلك الشعر غناء

سادساً احكم بالنفي على الشاعر الذي يطلع نصف الناس على نصف قصيدته قبل ان ينجز نظمها وقبل ان ينشرها

سابعاً وبالاشغال الشاقة على من يرسل نسخة واحدة من مقالته الى ١٦ جريدة في يوم واحد

ثامناً احكم بكل عذابات ديوان التفتيش على من يشترك في جريدة ولا يدفع قيمة الاشتراك (ولو بعد حين)

تاسعاً وبالنفي الى ادارة اللواء على كل من يقبض اشتراكات جريدة ويتأخر عن ارسالها لصاحب تلك الجريدة

عاشراً احكم بالغاء كل جريدة يومية اذا كانت تجعل مقالتها الاولى في الفلك والهندسة بينما الحوادث المحلية الخطيرة اكثر من الهم على القلب

١١ احكم بقطع يد كل من يكتب تحريراً بخط واضح ويجعل الامضا اعقد من مقالات الدستور

وغير هذا من الاحكام التي سيأتي عليها الكلام

بين العروش والقروش

كان ملك انكلترا يقضي بعض ايام في مصيف بريطون متنكرا وفيما هو سائر ذات يوم على الرصيف الجميل وقف حيث طرحت بعض اوراق ممزقة فجاءه البوليس المحافظ على الرصيف وقال له

- هل طرحت هذه الاوراق

- كلا

- اصادق انت فيما تقول يا هذا

- اوكد لك ياسيدي البوليس انني صادق

- من حسن حظك انني اصدق كلامك فامش في طريقك

مشي الملك باسماً

يبلغ دخل قيصر روسيا السنوي ٨٠ مليون جنيه ولكن نفقاته كثيرة . اما راتب ملك انكلترا فهو ٤٧٠ الف جنيه وراتب امبراطور المانيا ١٣٠ الف

جنيه وله علاوة عليه ٧٨٧٥٠٠ جنيه بصفته ملك بروسيا وامبراطور النمسا يقبض من النمسا ٥٦٢٤٠٠ جنيه ومثلها بصفته ملك المجر وراتب ملك ايطاليا ٧٥٠ الف جنيه وملك اسبانيا ٣٥٧٥٠٠ جنيه واما رئيس جمهورية اميركا فراتبه ١٢٥٠٠ جنيه فقط

جرت عادة امبراطور المانيا ان يكتب ملاحظاته بصراحة وخشونة على التقارير التي ترفع اليه . وحدث ان احد كبار الموظفين رفع اليه تقريراً فكتب عليه الامبراطور (ياله من حمار) فخشي الموظف ان تسجل عليه هذه الاهانة وسأل كاتم اسرار الامبراطور ان يرجوه حذف تلك الملاحظة فقال الامبراطور (نعم فقد فاتني ذلك) وضرب بقلمه على الملاحظة الاولى وكتب محلها (ياله من فيلسوف)

طاف الموسيقي الشهير (مكا ايان) اميركا وصادف اقبالا عظيماً خصوصاً انه صغير الجسم والعمر وحدث لما زار انكلترا ان السيدات اردن تقبيله فكان يشير الى رئيس الموسيقى الكبير ويقول (هذا للتقبيل اما انا فاضرب الموسيقى)

كان هواتلي رئيس اساقفة دوبلين في مادبة حضرها احد الضباط برتبة ياوران واراد هذا ان يضحك على المطران فقال له

— اندري ما الفرق بين المطران والحمار

فدهش المطران لهذه الجرأة فقال الضابط

— الفرق بينهما ياسيدي ان الاول يحمل صليبه على قلنسونه والثاني يحمله على ظهره

فقال المطران للضابط

ـ وانت هل تدري ما الفرق بين الياوران والحمار

قال الضابط ـ لا ادري

فقال المطران وانا لا ادري

بين اثنين من البحارة الانكليز

ـ من اين جئت

ـ من الكنيسة

ـ وهل سمعت فيها الترتيل

ـ كلا بل سمعت الاناشيد

ـ وما الفرق بينهما

ـ خذ مثلا لذلك · اذا قلت لك ـ هات المعول · فهذا ترتيل واما اذا قلت لك (هات المعول هللويا امين هللويا امين) فهذا نشيد

ملك انكلترا والزلزال

حدث منذ ١٨ سنة وملك انكلترا الحالي لا يزال وليا للعهد انه كان نائمًا في لوكاندة في الريفريا التليانية فحدث زلزال في الليل والامير نائم فاسرع الجنرال ستانلي كلارك ياور سموه الى غرفة مولاه واخبره بما جرى وتوسل اليه ان ينهض من سريره فقال الامير

ـ ما انا فاعل اني في سريري فاذهب · وبعد قليل عاد الجنرال على اثر هزة جديدة فقرع باب مولاه مرارا ثم فتح الباب واذا بشيء رماه الامير اوشك ان يصيب راس الجنرال وسمع البرنس يقول

ـ اعلم يا كلارك انني اكره هذه الغلاظة منك فان لم تنقطع عن

ازعاجي رميتك بركوبي لآخر

امبراطور المانيا والراهبة

لما ذهب امبراطور المانيا الى كورفو زار (جزيرة الموت) وفيها دير للراهبات فحادث راهبة هناك بما ياتي · قال الامبراطور

— منذ كم سنة انت هنا

— منذ ٢٠ سنة وانا في السادسة عشرة من عمري

— لعل مصيبة عظيمة حملتك على الزهد

— كلا بل حبي لله · وانت يامن بقيت في العالم ما الذي استفدته

— الم تاسفي اذ دفنت شبابك

— وما هو الشباب ؟ هو نقطة ندى في حقل تاتي بها الطبيعة ليلا وفي الصباح تلاشيها اشعة الشمس

فتأثر الامبراطور وسمعه اعوانه يردد كل نهاره (ما هو الشباب)



خرج امبراطور المانيا الى الصيد ومعه جماعة من الاشراف حتى اذا توغلوا في الداخلية تعرض لهم بوليس قروي لا يعرفهم فقال له الامبراطور

ان لدي اجازة رسمية للصيد في هذه الجهات ثم اخرج الامبراطور تذكرته من جيبه ودفعها الى البوليس فرأى انها صحيحة ثم قال لجلالته

— وعليك الان ان تسأل هؤلاء عن تذاكرهم

فلما سألهم البوليس لم يجدها معهم فساقهم والامبراطور يضحك الى القسم وقبض منهم الغرامة القانونية

كان لورد كوثري القاضي الانكليزي الشهير مسافرًا في قطار يوم زار

اسكوتلاندا وفي العربة نفسها رجل آخر كان يدخن والقاضي تزعجه رائحة الدخان فقال لرفيقه ـ أن العربة التي نحن فيها ليست للتدخين فارجوك ان لا تفعل . الا ان المدخن لم يعبأ به ولا ترك سيجاره فاستاء القاضي ودفع الى الرجل رقعة عليها اسمه قائلاً ـ اني ساشكوك الى الكومساري في المحطة التالية . فوضع الرجل الكارت في جيبه وبقي يدخن حتى اذا وقف القطار خرج من العربة الى المحطة وفعل القاضي مثل ذلك وناد الكومساري وقال له مشيراً الى الرجل المدخن

ـ ارجوك ان تستعلم منه عن اسمه وعنوانه

وبعد قليل عاد الكومساري الى القاضي وقال

ـ لو كنت مكانك ما واصلت السعي وراء مقاومة الرجل فقد غضب غضباً شديداً لما حادثته في شكواك واعطاني ورقة زيارته وها هي تعلم منها انه القاضي الشهير اللورد كوثري

فضحك القاضي وسره دهاء خصمه

يرشحون اللورد نور ثكوت خلفاً للحاكم كندا العام وكان فيما مضى الحاكم العام لاوستراليا . وحدث مساء ذات يوم انه خرج من منزله قاصداً زيارة صديق له فمشي في شارع كبير الاشجار واذا بفتاة حسناء هي خادمة في احد المنازل التي مشى امامها قد برزت فجأة من بين الشجر واقبلت على اللورد نورثكوت فضمته الى صدرها واخذت تقبله ثم وضعت في يده رزمة صغيرة وقالت

ـ اليك هذا العشاء ولست قادرة على موافاتك هذه الليلة لان سيدي لديه ضيوف ..

همست هذه الكلمات في اذنه وانصرفت مسرعة فاستأنف الحاكم العام

المسير حتى وصل الى منزل صديقه فرأى خادماً هناك وآنس منه انتظار قادم فقال له

— ماذا تفعل هنا

— انني انتظر معشوقتي

— واين هي

— هي خادمة في منزل فلان

— لقد صدق ظني خذ هذا العشاء فقد ارسلته معشوقتك اليك وكلفتني ان اخبرك انها لا توافيك الليلة لوجود ضيوف عند سيدها وفضلاً عن ذلك فقد اعطتني قبلة ولكن اظنك تفضل ان تنتظر ريثما تراها فخذ هذه الشلينات بدلاً من القبلة . . .



وزاره ذات يوم صحافي وسأله رايه في خطة تمزز جريدته فقال اللورد نورثكوت

لا اميل كثيراً الى تقديم النصائح والاراء فهو كلام لا يفيد كثيرا واذكر انني رايت فتى يدفع عربة ثقيلة فاخبرته كيف يتمكن من جرّها فقال دع النصح وساعدني فذلك افضل



متى اراد امبراطور المانيا ان يستعمل التليفون يطلب " السنترال " ويقول " انني اصدر امري " وللحال يشير الرئيس الى العمال فينصرفون من الغرفة لاعتبارهم ان رئيسهم يقابل الامبراطور مقابلة خصوصية ومتى فرغ جلالته من الكلام ينصرف بدون اشارة الى انه انتهى وينتظر الرئيس مدة ٥ دقائق ثم تعود الاشغال الى مجاريها

يحكى عن ملكة هولاندا انها في صغرها لما بلغها خبر مقتل المسيو كارنو وان الفوضويين ينوون قتل غيره من الملوك والرؤساء بلغ من خوفها على حياتها ان كانت لا تخرج من غرفتها الى عربتها الا والجنود وقوف على جانبي الطريق وحدث ذات يوم وهي تركب العربة انها سمعت صوتاً مزعجاً في الشارع فقالت "لا تسمحوا للفوضويين ان يقتلوني" فاجابها القائد "ان اعداء جلالتك لا يصلون اليك الا بعد ان يقتلوا كل واحد من رجالنا"

السير ارنست كاسل المالي المعروف في مصر والعالم باسره مقيم الان في القاهرة . كان والده يعقوب كاسل صرافاً صغيراً في مدينة كولون ولما كان عمر السير ارنست ١٦ سنة قصد انكلترا وجعل كاتباً عند تاجر غلال في ليفربول سنة ١٨٦٨ وراتبه الاسبوعي ١٥ شليناً وسنة ١٨٧١ ذهب الى لندن وحدث ان محلا مالياً شهيرا وقع في ارتباك فتولى محل آخر تصفيته وترتيب حساباته وكان ارنست من موظفي هذا المحل فاظهر في تنظيم المحل المالي المصفى حكمة طيرت شهرته في جميع الانحاء ولما صار في العشرين من عمره استقل وبدأ باصلاح مالية الارجنتين وهو صديق خاص لملك انكلترا وقد عرضت عليه اللوردية مرارا وهو لا يقبلها

للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في صورة سمو الخديو عباس الثاني

هذا امير القطر مولانا الذي ورث الامارة اكبرا عن اكبر
تزهو بطلعته الطروس ودونها يبدو برسم في القلوب مصور
ذو هيبة تهوى النواظر حسنها ومهابة غضت عيون المبصر
كالشمس شاقت طرف ناظرها وما سمحت له الا باول منظر

الامير الشجاع

١

بعد ان فرغ الغراندوق فاسيلي من محادثة تابعه سرجيوس ووصل هذا الى الباب قاصداً الانصراف عاد الغراندوق فاستوقفه قائلاً

— بقي امر واحد ياسرجيوس

— امرك يامولاي

— هذا الامر هو الاحتفال في فولسترومه

— لا يوافق سموكم ان تحضروا شخصياً هذا الاحتفال ففيه خطر على سموكم

— واين الخطر . ولماذا لا اذهب

— مولاي ان المدينة بل المقاطعة بأسرها ثائرة وقد قبض على كثيرين ولا سبيل الى الاحتياط التام ولذلك اجريت اللازم لينوب كرشنيف عن سموكم كما فعل مراراً كثيرة خصوصاً ان اهالي فولسترومه لا يعرفون سموكم

— كفى فساحضر الاحتفال يوم الخميس بذاتي وفي نيتي ان اجعل فولسترومه محل اقامتي الدائم

— وهل تذهب سمو البرنسس للاقامة هناك ايضاً

— نعم ستذهب الاميرة

وهكذا انصرف سرجيوس . وكان الغراندوق فاسيلي شباباً ثم ما لبث سرجيوس ان عاد فقال

— فاتني يا مولاي ان اخبركم ان في الباب رجلاً يريد مقابلتكم في امر خطير يتعلق بزيارة فولسترومه ويقول ان اسمه ايفان كارنينين وانه يريد

مخاطبتكم سراً

— دعه يدخل فقد تكون لديه معلومات خطيرة · وبعد قليل وقف الزائر امام الغراندوق · فقال الامير

— ما لديك · تكلم ولا تكتم شيئاً

— عفوك يامولاي فهل نحن وحدنا هنا وهل يسمع حديثنا احد · لا تخف مني فان تابعك الذي اساء الظن بي فتشني قبل دخولي فلا محل للخوف

— اعلم يا هذا انهم فتشوك وانا لم اعلم وساعاقب تابعي على هذا الاحتياط والان اتبعني الى الغرفة الداخلية فلا يسمعنا فيها احد

وبعد ان اوصد الغراندوق باب الغرفة الخارجية تقدم زائره الى الغرفة الداخلية و بعد ان جلس قال له

— هات مالديك

— مولاي حكايتي طويلة فاحتمل بصبر وموضوعها سلامتك فيجب علي ان اعلمك بكل شيء

— انا لا اخاف على نفسي ولكن تمم حديثك

— مولاي انني متهم و كنت منفياً في سيبيريا ارسلوني اليها وعمري ٢٥ سنة فبقيت هناك ٩ سنوات ورجعت منذ سنتين بعد ان تمكنت من الفرار

— اما انا فاكتم سرك لا تخف مني وما الذي تريده الان

— ان هناك دسيسة ضد سموكم فاذا اشتركتم في حفلة فولسترومه يوم الخميس القادم فانهم يقتلونك

— وكيف عرفت هذا

— كانت جمعيتنا قد عينتني رسولاً لها اما اعواننا في فولسترومه فانهم

عمال فقراء على غاية ما يكون من السذاجة ولكنهم اشداء وقد راقبناهم وعلمناهم سنوات كثيرة والبوليس لا يزال يعتقد انهم لا خوف منهم وقد علمناهم ان لا ينشروا آراءهم بين جيرانهم

— هل تقدر ان تخبرني عن اسمائهم ولكن تامل في الذي تفعله انك بعملك الذي تنويه تخون ثلاثة رجال بسطاء مساكين وبعملك هذا تقضي عليهم بالموت او بالنفي الى سيبيريا وهو اشد عذاباً من الموت وكل ذلك لتعيش سعيداً في انكلترا اما كان الاولى بك ان تموت قبل ان ترتكب هذه الدناءة

— مولاي قد بلغنا انك رجل مسالم كريم الاخلاق وانك شجاع فاختاروا قتلك لان موتك يكون له تاثير عظيم اما انا فقد جئت لانقاذك وانقاذ نفسي ولا اعتقد انك يا مولاي تسمح بمعاقبة هؤلاء المساكين المتعصبين بل تكتفي بافساد مشروعهم وحبوط نياتهم

— هذا امر متعلق بي وحدي فمن هم الذين تستعملهم جمعيتكم

— هم اولاً ميشيل بتروفيتش وولده سيمون يصنعان احذية ويقيمان في كوخ حقير في شارع موسكو ومعهما نيكيتا انتونيتش كياوي من اهالي البلدة وقد تقرر ان ينتظروني في كوخهم مساء يوم الاربعاء عند الساعة السابعة وليس في الكوخ غيرهم الا ماريا زوجة سيمون وطفلها ومعرفة كوخهم سهلة جداً فهو آخر كوخ في ذلك الشارع

— هل تقدر ان تصف لي هؤلاء الرجال

— لا ياسيدي فما رايتهم في حياتي

— وهل يعرفونك هم او لديهم وصف لشكلك

— لا يا سيدي وانما علموا وصف هذا الخاتم وهو الدليل الوحيد المتفق

عليه لمعرفتي خذه يا سيدي

— واخرج كرينين الخاتم من اصبعه ووضعه امام الامير فقال سموه

— اليس هناك علامات اخرى او شكل تحية او مصافحة معينة

— لا يا سيدي فان هؤلاء الرجال ليسوا من اعضاء الجمعية . عند ذلك وقف الغراندوق فاسيلي ودفع كرسيه الى الوراء وقال

— لقد صدقت يا ايفان كرينين في قولك انني لا اسمح بمعاقبة هؤلاء المساكين الجهلة ولكنك تعلم ان لا بد من افشاء خيانتك لهم

— اعلم ذلك يا سيدي ولكنني قد فرغت من كل علاقة بالجمعية وساذهب الان الى انكلترا او اميركا حيث لا تهمني اراء رفاقي القدماء

— اخطات يا ايفان انت رجل لا يوثق بك فانا لا ارسلك الى بلاد اخرى تعيث فيها فساداً . انت يا ايفان كرينين خائن لروسيا وخائن لجمعيتك ولا عقاب لك الا عقاب الموت . ثم اخرج الغراندوق مسدساً من مكتبه واطلقه على الرجل فوقع يختبط بدمه . وسمع سرجيوس صوت الرصاص فاخذ يقرع الباب الخارجي قرعاً عنيفاً وما لبث البرنس ان فتح الباب بيده وقال بكل سكينة

— في الغرفة الداخلية يا سرجيوس رجل ميت نخذ الاحتياطات اللازمة للتحقيق وانظر في الامر حالاً لانني مسافر الى فولسترومه مساء يوم الثلثاء وضروري جداً ان اصل اليها قبل الساعة السادسة من يوم الاربعاء

٣

كان ميشيل بتروفتش في كوخه مع رفيقيه فسمعوا اطلاق المدافع وعلموا انها اطلقت احتفالاً بوصول الغراندوق فاسيلي فاخذوا في الحديث وهم ينتظرون قدوم ايفان كارينين و يطالعون كتاباً الفه المذكور في نشر مباديء الجمعية .

فقالت ماريا زوجة سيمون . وهل انتم تودون قتل الغراندوق فاسيلي غداً فانني اعرفه اذ رايته مرة في بطرسبورج . فقال ميشيل . اذاً اخبرينا عن شكله

- انه رجل عظيم وجميل . وبعد قليل جاءوا بقنبلة وخبأوها في مكان خفي حتى اذا حان الوقت المعين راوا شبحاً يدنو من كوخهم فقرروا الانسحاب الى الغرفة الداخلية وان تبقى ماريا لتفتح الباب فان كان ايفان هو القادم جاءتهم به . ووقفت ماريا وحدها مضطربة حتى اذا قرع الباب قرعاً خفيفاً قالت

- من انت وماذا تريد هنا

- انا ايفان كارينين

ففتحت ماريا الباب ودخل رجل طويل القامة يستره ثوب كبير يحيط به الفرو الجميل حول عنقه حتى يكاد يخفي وجهه فقال

- لقد جعلتني انتظر مسافة طويلة في الثلج

- ما الذي جئت به

- جئت بالخاتم

ثم نزع قفازه من يده واخرج الخاتم فدفعه الى ماريا . وفيما هي تقفل الباب ردّ الفرو عن وجهه . فلما عادت ورأته ابصرت للحال ذلك الرجل الكبير الجميل الذي راته ذات يومٍ راكباً جواده في شوارع بطرسبورج فجثت عند قدميه واحنت راسها قائلة

- مولاي صاحب السمو الملكي

- كيف عرفتني وهل رايتني قبل الان

- رايت سموكم في بطرسبورج

ـ وهل يعرفني رفاقك وهل راوني قبل الآن

ـ لا ياسيدي

ـ اذاً فانهضي ايتها الفتاة واسمعي ما اقول · اكتمي ما تعلمينه عن الآخرين واذا فعلت فقد نجوت ونجوا جميعاً وان لم تفعلي فالموت امامكم

ـ ولكن يامولاي ايفان كرنيين

فقاطعها الغراندوق قائلا

ـ لا تعترضي انا ايفان كرنيين في هذه الليلة والان نادي رفاقك · قولي لهم اني انا ايفان كرنيين واقل اشارة تبدو منك تذهب بحياتكم جميعاً انت متزوجة ولك ولد صغير ونجاتهما متوقفة على صمتك فلا تذهبي الى رفاقك بل ناديهم من هنا

وبعد قليل دخل الرجال فقال نيكيتا

ـ من انت

ـ يوافقني الليلة ان يكون اسمي ايفان كرنيين وهذا الخاتم مع رفيقتكم وحسناً تفعلون في التحقيق وانت يا هذا اظنك ميشيل بتروفيتش وستكون غداً من ابطال روسيا العظام · ثم ان الرجال اوعزوا الى ماريا بالانصراف عنهم وقال نيكيتا

ـ بلغنا انهم قبضوا عليك

ـ ان من تخلص مثلي مرارا لا يقع الان

ـ وهل جئت من موسكو رأساً

ـ من يدري كيف اتيت فانا في بطرسبرج اليوم وفي موسكو غدا ولكن لا يعلم احد بذهابي ومجيئي

ـ وما رايك في الغد

ـ هل تثقون بي

ـ نعم

ـ وماذا تعرفون عن البرنس فاسيلي

ـ كفى انه من الظالمين . ولكن كيف نعرفه غدا

ـ انتظروني واذ ذاك تعرفونه فهو مثلي تماماً حتى انكم لا تفرقون بيننا

ـ ومتى عرفناه فتكنا به وارتاح عالمنا من احد المستبدين فاننا نفتك به في اي مكان نراه وكل زمان

ـ ولكن هل سبق لكم انكم قتلتم احدا

ـ لا

ـ اما انا فقد فعلت

ووقف البرنس وقال

ـ ساروي لكم كيف قتلته لازيدكم شجاعة . فهل عندكم حبل متين تقيدون به يدي وراء ظهري

فجاءه سيمون بالحبل وقيده قيدا شديدا فوقف امامهم مقيدا لا يملك الدفاع وقال

ـ جاءني منذ يومين رجل يطلب مقابلتي فامرت بدخوله فاطلعني على دسيسة للقيام بعمل كالذي تستعدون له ولكنه كان جباناً وجاء ليخلص نفسه على حساب الاخرين فاطلعني على جميع التفاصيل واسماء الاشخاص ومحل وجودهم وسائر المعلومات فلما انتهى من كلامه قتلته برصاصة من مسدسي لانه خائن لروسيا وخائن لمبداه واسم هذا الرجل ايفان كاريني

فرددّ ميشيل الاسم وصاح نكيتا

- لقد كشف امرنا

فضحك البرنس وقال

- انا تحت رحمتكم وفي وسعكم ان تقتلوني في الحال

- من انت . تكلم

- انا رجل مسالم على الغالب واول رجل قتلته هو ايفان هذا . قتلته لانه خائن واعلم يا سيمون انني مثلك متزوج ولي طفل صغير مثل طفلك واحبه كما تحب انت ولدك

فقال مشيل - ولكن من انت . ما اسمك

- يدعوني الناس الغراندوق فاسيلي . فوقف هولاء الرجال وقد استولت عليهم الدهشة والرعب

فصاح البرنس باحدهم

- حل ازرار ثوبي

فلما حلها سيمون وظهر ثوب البرنس العسكري ووساماته اللامعة قال

- والان فانكم سعيتم سرًّا مدة طويلة لتعثروا عليّ امير كم وتقتلوه وقد سنحت الان الفرصة التي تطلبونها . ولا يوجد بوليس في الخارج ولا يسمع صوتي احد . انتم ثلاثة وانا وحدي انتم احرار وانا مقيد فاقتلوني

فلم يتحرك احد . ثم ان ميشيل ستر وجهه بيديه وقال نكيتا

- والان ماذا تريد ان تفعل بنا

- كنت اظن ان المسألة معكوسة وهي ماذا تريدون انتم ان تفعلوا بي

- قل ماذا تريد ان تفعل بنا

— اما اذا واصلتم حياتكم الهادئة فلا افعل بكم شيئاً · بل اساعدكم اذا قدرت وانما جئتكم لاعلمكم وافيدكم فهل تعلمتم شيئاً ؟ اذكروا يا سيمون امرا واحدا · علم طفلك ان يحب الحرية ولكن علمه ايضاً ان لا يخاف · ان فلاحي روسيا وصناعها وعمالها متى تعلموا هذا الدرس لا يعودون في حاجة الى قتل الظالمين بل تكون اقوياء ويكون في وسعكم ان تقودوهم · والان ادعو لكم واسعد الله مساءكم

وانصرف البرنس وهم كان على رؤوسهم الطير (انتهى)

آخر ما قالوه

من عرف قولاً لاحد العظماء وهو يحتضر سواء كان العظيم شرقياً اوغربياً ارجوه ان يتفضل بارساله اليّ لانشره بعد الذي نشره صديقي الشيخ امين حداد في البصير فان لهولاء العظماء منزلة عند الناس تحملهم على الاهتمام حتى باخر ما قالوه ساعة الاحتضار فقد كان اخر ماقاله شارل الاول ملك انكلترا (اذكروا)

وقال كروميل صاحب الثورة الانكليزية (ان الله محسن وقد كنت اود ان اخدمه طويلا واخدم عباده ولكن عملي قد انقضى)

(ليس لي اعداء الا اعداء المملكة)	ريشيليو
يجب ان نترك كل هذا	مازارين
اكثروا الانوار فاني انحدر الى الظلمة	غويث الشاعر الالماني
الحمد لله فقد عملت ما يجب	نلسون
الان يجب ان انام	بيرون
كنت اظن الموت اصعب من هذا	لويس الرابع عشر
من العار عليّ ان اعيش	نيرون

اطلبوا ديوان جرير من امين الخوري الشيخ نجيب الحداد

ويقول شقيقه الشيخ امين الحداد « انه يريد به الدكتور امين خوري فانه كان قد اعاره ديوان جرير فتنبه اليه في اخر حياته»

ويروى عن مالك بن ريب التميمي احد شعراء الجاهلية انه لبس خفه وكانت فيه افعى فلسعته فلما احس بالموت انشأ وهو يحتضر قصيدة يقول منها

تذكرت من يبكي عليَّ فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا

واشقر خنذيذ يجر عنانه الى الماء لم يترك له الدهر ساقيا

خذاني فجراني ببردي اليكما فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردّا على عيني فضل ردائيا

وانا لا اصدق هذه الرواية والسلام



يقول الاستاذ ابرهيم افندي الحوراني في المحروسة ان « مجلة سركيس معانيها غرر والفاظها درر وكلها فرائد وقيد اوابد الفوائد » ويقول عن مقالة الدكتور شدودي المنشورة في العدد الماضي «ولكنني انكرت عليه مقدمتها لانه وضعني فوق مقامي ووضع نفسه تحت مقامها فهو عالم نسي لفرط تواضعه انه يعلم . و بليغ غفل لتطرفه ان مقالة الطراز المعلم » وختم الاستاذ مقالته بما يأتي « نشير على العقلاء بمطالعة رواية مريم ماتت (التي نشرت في العدد الماضي) وان يتبارى الكتبة في مثل الغرض منها ».

في عالم الادب

اصدر حضرة الشيخ احمد افندي عباس الازهري في بيروت جريدة يومية سياسية سماها الحقيقة وفي عددها الاول ان اميريكيا سأل يابانياً كيف انتصرتم على الروس قال بالعصبية الحقة

واصدر حضرة يوسف حمدي بك يكن في مصر جريدة حذام الاسبوعية السياسية الحرة وقرأت فيها اثار شقيقه محمد بك ولي الدين يكن الشاعر المجيد والمنفي السياسي في سيواس .

وعرب حضرة محيي الدين افندي الخياط في بيروت رواية (الوطن) او سلستره وهي الرواية الشهيرة التي الفها نامق كمال بك الشاعر التركي الكبير وللمعرب في الرواية شعر جيد كما عودنا في سائر منظوماته منذ بداية عهد الدستور على انني لا ارى رايه في لغة الرواية وربما كانت غير الذي اراده المؤلف فقد علمت من مقدمة الرواية ان مزية نامق كمال بك هي انه ادخل الانشاء التركي في دوره الجديد . فلم يراع المعرب غاية المؤلف وهي جعل الرواية عربية المقال سهلة الفهم هذا فضلاً عن ان الرواية تمثيلية وهم يبتعدون في امثالها عن الالفاظ التي لا يفهمها القاري او السامع الا اذا تابط المعجمات . الا ترى قوله بلسان ذكية العاشقة ان فؤادها « يتأثر بهذا المقدار . حتى من ريا الرند والعرعار » فهل هذا ما اراده المؤلف ؟ وان امها « شذبت خميلة عواطفها وهذبت موتشب اخلاقها » وليس من لغة الروايات التمثيلية في هذه الايام ان يجعل الكاتب مفاخرة اسلام بك امام ذكية بلغة هي اولى بسهاريج اللؤلؤ كقوله « فاني جوابة هذه السهول . وخربت تلك المجهول . وطالما جزعت اجزاعها . وسلكت

اجراعها · وطالما تحدرت بين اثلبها وترابها · لئلا يراني شاخص · او يتعرفني قائف» ثم ما وجه الحكمة في جعل اسلام بك يقول لذكية وهي تظهر التاثر « ايتها البرهرهة العروب » تصور الشيخ سلامة حجازي في دار التمثيل العربي يخاطب الممثلة ميليا على مسمع من الف شخص بقوله

— ايتها البرهرهة العروب ؟

انا لا انكر ان اللغة صحيحة والكلمات عربية ولكن ليس هذا محلها واين هذا من رقة قول اسلام بك « رحماك رحماك · ان جسماً صب من النور · لا يليق ان يكون له قلب من الحجر الصلد » بل ان المعرب وقع في نقص القادر بن علي التمام اذ عمد الى تلك الالفاظ الخشنة وهو الذي جعل اسلام بك يقول وما الطف قوله — « ها انت الروح وانا الجسد · ها انت الحب وانا القلب · انت الجمال وانا الغرام انا مثل الظل القلب تحت قدميك — تحت قدميك فقط » ان المعرب هنا قد ارتقى حتى بلغ الشيخ نجيب الحداد في رقة رواياته فطالما هو قادر على ذلك يدهشني انه لم يلتزمه في جميع روايته اذا لكان اراحنا من (البرهرهة العروب)والرواية تطلب في مصر من مكاتب امين هندية ورامز عبد المتعال والشيخ احمد المليجي

نال جناب نجيب افندي شويري طبيب الاسنان في سان باولو — البرازيل الجائزة الاولى في المعرض الوطني فانت ترى من هذا ان السوري يحرز الجوائز الاولى في كل بلاد غريبة يزاحم قومها على اعمالهم وذلك دليل النشاط والحياة

مطبخ العقول

على العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدر في ايهما الصواب ان ينظر اهواها عنده فيحذره

ولاية الناس بلاء عظيم

من سأل فرق قدره استحق الحرمان

عار الفقر اهون من عار الغنى

اشد الفاقة عدم العقل · واشد الوحدة وحدة اللجوج

قد يسعى الى ابواب السلطان اجناس من الناس كثيراً اما الصالح فمدعو واما الطالح فمقتحم واما ذو الادب فطالب واما من لا ادب له فمحتبس واما القوى فدافع واما الضعيف فمدفوع واما المحسن فمستثيب واما المسيء فمستجير

للدنيا زخرف يغلب الجوارح ما لم تغلبه الالباب

افضل ما يورث الاباء الابناء الثناء الحسن والادب النافع والاخوان الصالحون

فصل ما بين الدين والرأي ان الدين يسلم بالايمان وان الرأي يثبت بالخصومة فمن جعل الدين خصومة فقد جعل الدين رأياً ومن جعل الدين رأياً فقد صار شارعاً ومن كان هو يشرع لنفسه الدين فلا دين له

المنافسة اخت العداوة

المؤمن بشيء من الاشياء وان كان سحراً خير ممن لا يؤمن بشيء ولا يرجو معاداً

لا تؤدي التوبة احداً الى النار ولا الاصرار على الذنوب احداً الى الجنة

من افضل اعمال البر ثلاث خصال الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند القدرة

خمسة مفرطون في خمسة اشياء مندمون ذايها الواهن المفرط اذا فاته العمل والمنقطع من اخوانه وصديقه اذا نابته النوائب والمستمكن منه عدوه لسوء رأيه اذا تذكر عجزه والمفارق لزوجة الصالحة اذا ابتلى بالطالحة والجريء على الذنوب اذا حضره الموت

اصل العقل التثبت وثمرته السلامة

اصل الورع القناعة وثمرته الظفر

اصل التوفيق العمل وثمرته النجح

لا يستخف ذو عقل باحد واحق من لم يستخف به ثلاثة الاتقياء والولاة والاخوان فانه من استخف بالاتقياء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروءته

قال رجل لحكيم — ما خير ما يوتى المرء . قال — غريزة عقل . قال فان لم تكن قال فتعلم علم قال — فان حرمه قال — صدق اللسان قال — فان حرمه قال — سكت طويل قال — فان حرمه قال — ميتة عاجلة .

كان يقال قارب عدوك بعض المقاربة تنل حاجتك ولا تقاربه كل المقاربة فيجترىء عليك عدوك وتذل نفسك ويرغب عنك ناصرك ومثل ذلك مثل العود المنصوب في الشمس ان املته قليلاً زاد ظله وان جاوزت الحد في امالته نقص الظل .

الملك الحازم يزداد برأي الوزراء الحزمة كما يزداد البحر بمواده من الانهار

ليس خلة هي للغني مدح الا هي للفقير عيب . فان كان شجاعاً سمي اهوج

ت . وان كان جوادًا سمي مفسدًا · وان كان حليماً سمي ضعيفاً · وان كان وقورًا سمي بليدًا · وان كان لسنًا سمي مهذارًا · وان كان صموتًا سمي عييًا .

احق ما صبر عليه ما لا سبيل الى تغييره .

ان ابتليت بالامارة فتعوذ بالعلماء

قابل المدح كمادح نفسه .

انك ان تلتمس رضى جميع الناس تلتمس ما لا يدرك

اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم وان مالك لا يغني الناس كلهم فاختص به ذوي الحقوق وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضائل وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك وان دأبت فيهما وانهُ ليس لك الى ادائها سبيل مع حاجة جسدك الى نصيبه من الدعة فاحسن قسمتها بين دعتك وعملك .

ليس للملك ان يغضب لان القدرة من وراء حاجته · وليس له ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد · وليس له ان يبخل لانه اقل الناس عذرًا في تخوف الفقر · وليس له ان يكون حقودًا لان خطره قد عظم عن مجازات كل الناس · وليتق ان يكون حلافًا فاحق الناس باتقاء الايمان الملوك فانما يحمل الرجل على الحلف احدى هذه الخلال اما مهانة يجدها في نفسه وضرع وحاجة الى تصديق الناس اياه واما عيّ بالكلام حتى يجعل الايمان له حشوًا ووصلاً واما تهمة قد عرفها من الناس لحديثه فهو ينزل نفسه منزلة من لا يقبل منه قوله الا بعد جهد اليمين واما عبث في القول او ارسال اللسان على غير روية ولا تقدير

إذا رأيت احدهم يجعلك اخًا فاجعله ابًا ثم ان زادك فزده

حكاية هذا العدد

حكاية ابن اللورد

فصل مدهش من رواية النبي الابيض

(بيان وجيز) ــ وضع المستر هول كاين رواية انكليزية حوادثها في مصر على عهد اللورد كرومر وقد ورد في احد فصولها المنشورة اخيراً في مجلة الستراند مشهد مدهش اخترت تعريبه لقراء المجلة فهو في نفسه حكاية صغيرة . وقد اراد المؤلف ان يصور مقاصد اللورد كرومر وقائد جيش الاحتلال نحو المصريين فجعل ابن كرومر ضابطاً يعشق ابنة قائد جيش الاحتلال ويحب الامة المصرية كما انه واثق من حسن نية المصريين وسلامة مقاصدهم . وفي الرواية ان اللورد كرومر يخاف رجلا اسمه امير اسماعيل لان المصريين يحبونه ولعله يريد ان يصور في هذا الرجل مصطفى كامل فاراد المعتمد ان ينفي الرجل وان يقفل الجامع الازهر وامر نجله ان يفعل ذلك

.·.

على شكل نصف دائرة جلس الجنرال (قائد جيش الاحتلال) والقنصل الجنرال (معتمد انكلترا) ومعهما احد الباشاوات المصريين وكان الكبتن جراهم سكرتير قائد جيش الاحتلال يكتب على مكتبه وقائم المقام روبسون ياوره واقفاً بجانب المكتب وقد ساد على الغرفة ذلك السكوت الذي يتقدم هبوب العاصفة . ثم دخل غوردون (ابن قنصل انكلترا الجنرال) فامره الجنرال بالجلوس ثم قال ــ اعلم يا غوردون انني ساعهد اليك بامر عظيم الاهمية ويريد والدك ان يقول قوله قبل ان افعل

وجلس الجنرال فقال القنصل

— انت تعلم ان الايضاح الذي اقدمه الان ليس ضروريًا فيما لو كان الامر متعلقًا بضابط عادي يعطي امرًا عاديًا على انني قررت ان ابين لك ما يأتي نظرًا لاهمية شخصك ونظرًا لصلتك العتيدة بالجنرال (اي زواجه من ابنته هيلانه)

فانحنى غوردون ولم يجب اذ كان يحاول ان يسكن ثائره وكأن صوتًا يهمس في اذنه (الزم السكينة قبل كل شيء) . فاستأنف والده الكلام وقال

— يسوءني ان العلماء قد اهملوا الامر الذي اصدره دولة الباشا

واشار الى الباشا المصري الجالس بجانبه . فقال غوردون

— وهل فعلوا

— نعم وان كانوا قد سألوني ان اقابل اسماعيل امين وانظر في راي يقدمه

— وهل فعلت ياسيدي

— نعم . جاءني الرجل ورأيته وسمعت اقواله فزادني ذلك اقتناعًا الان انه خطر على الهيئة الاجتماعية

— وكيف ذلك

— اولاً لانه ينصح للضباط والعساكر ان يمتنعوا عن الخدمة العسكرية بحجة ان الحرب مخالفة للدين . وعمله هذا معارض للنظام الاجتماعي الحاضر وبالتالي فهو مؤذ بالحكومة الجيدة .

فقال الجنرال — انا من رأيك . قال القنصل

— ثانيًا لانه يقول للمصريين حيثما كانت سلطة القانون معارضة لما يتوهم انه اوامر الله فعليهم بطاعة الله لا الحكومة . بمعنى ان يكون كل انسان معتمدًا على ما يراه . وفي ذلك مقاومة لسلطة الحكومة

فحاول غوردون ان يتكلم ولكن والده اشار اليه ان لا يفعل وقال

— انني الان في مقام المناقشة عن تعاليم الرجل بل في مقام بيانها . انه من الذين لا يراعون المبادي الدينية التي قامت عليها المدنية فيريدان يستعمل الدين لارجاع العالم الى الهمجية فما كان صحيحاً في مذهبه ليس جديداً والجديد فيه غير صحيح . واما فيما يتعلق بدعوته الى الاصلاح في تعدد الزوجات والطلاق وحجب النساء وما شاكل فانني احتقر هولاء الذين يدأبون في القاهرة او في لندن على تنقيح كتب الله اذ يرون رأيهم الخاص في تفسير كتبهم المقدسة سواء في ذلك القرآن والتوراة واما نبواته فهي خمرة مفسدة للعقول ومثل هذا الرجل خمارها . فقال غوردون وهو يحاول ان يسكن نفسه

— قد اشرت الى اقتراح اقترحه الرجل عليك

— اما اقتراحه فقد زاد على اساءته . اذ اقترح علينا ان لا نتعرض للازهر بشرط ان يفتح العلماء ابوابه للعموم والمراد من ذلك ان على الحكومة اما ان تحتمل دعوته الى الفتنة او تردعها بواسطة سخيفة هي المحاكم

فتبسم الباشا وضحك الجنرال وقال القنصل

— والان فان الجنرال جريفس يبلغك ما يطلب منك فعله . فقال الجنرال

— قد تمت يا غوردون جميع الاحتياطات اللازمة فمتى جاءك محافظ المدينة وانت في مركزك خذ فرقة من الفرسان موجودة الان رهن إشارتك في القلعة وفرقة من المشاة موجودة الان في قصر النيل وسر مع المحافظ الى الازهر وهناك تكون قائد الجيش وبناء على طلب المحافظ تقوم بالاجراءات العسكرية التي تراها لازمة للدخول الى الجامع واخراج الطلبة والعلماء منه . وعليك ان تأمر بتوزيع الرصاص على الجنود وتكون حراً في اجراء اللازم وما يوافق استعماله من القوة

وتكون مسؤولاً عن كل ما تفعله او ما لا تفعله في سبيل تنفيذ هذا الامر الصادر اليك واسألك ان تهتم بالمسألة في الحال وان تعرض علي النتيجة هذا المساء اذا امكن · فقال غوردون وهو لا يكاد يملك الصبر

— انت تعلم ايها الجنرال انني لا اريد القيام بهذا العمل فاذا كان لا بد من اتمامه ارجوك ان تعهد به الى سواي

— يستحيل اجابتك الى ما تريد لانك الرجل الموافق لاتمامه فاذا عهدنا به الى ضابط اخر نكون قد شجعنا حزب الثورة فكاننا نقول لهم ان قد تفرقت كلمتنا

— اذاً فاسمح لي ياسيدي ان استقيل من خدمتك ويعلم الله انني اكره ذلك فان رتبتي كجندي هي الامر الوحيد الذي افتخر به ولكنني افضل الاستقالة

— لك ان تستقيل اذا حملك الحمق على ذلك ولك ان ترسل اوراق الاستقالة · ولكن اعلم انك لا تزال ضابطاً في خدمتي الى ان يتم قبول طلبك فالى ذلك الحين لا ارى بداً من مطالبتك ان تصدع بامري

— عفوك ايها الجنرال اذا قلت لك انك لا تعلم ما الذي تطلبه مني

فتحول الجميع فجأة اليه لما سمعوا كلامه ولكنه لم يحفل بنظراتهم واستأنف الكلام قائلاً

— لا يا سادتي انكم جميعاً تجهلون ذلك · تظنون انكم انما تطلبون مني ان اطرد من الازهر جماعة من الطلبة الثائرين واساتذتهم والامر ليس كما تتوهمون انكم تطلبون مني ان اقتل المئات بل ربما الالوف منهم

فقال الجنرال وقد ذهل عن وجود الباشا

— هذا هذر وهذيان · فانما هؤلاء الناس جماعة يخافون · تعساء جبناء وقبل ان تطلقوا رصاصة واحدة يهربون · وفضلاً عن هذا فلو انهم

ثبتوا في اماكنهم فعليهم المسؤولية وماذا يهمنا

ـ هذا محل الخلاف بيننا ايها الجنرال · فما في الارض دودة لا يحق لها ان تقاوم الاساءة وهذا العمل اساءة ويحق للقوم ان ينفروا منها ·

وكان قد ضاق نفس الجنرال لشدة غيظه فتحول الى القنصل الجنرال وقال (يسوءني ياسيدي اللورد كثيراً ولكن انت ترى · · ·) فقال القنصل لولده ـــ (انت تعلم ياغوردون نتيجة رفضك العمل بامر رئيسك · انت تحسب انك عامل بوحي ضميرك ولا ارتاب في صدق نيتك ويلوح لي ان مملكتنا سوف يدركها السقوط بواسطة عشاق الانسانية والاحسان وسائر المجانين الذين سحرتهم نياتهم الصالحة واظنك لا تجهل انك في امتناعك عن طاعة رئيسك تضرب والدك ضربة قاضية بمعنى انك تهين شرفه وتجعله متهماً وفضلا عن ذلك فان امتناعك هذا يصل خبره الى بعيد ولا سبيل الى كتمانه فتعرفه انكلترا ومصر على السواء · انني منذ ٤٠ سنة اخدم المدنية في هذه البلاد والان لما شخت وضعفت قوتي عن ذي قبل اذا بولدي الوحيد يهدم بيتي على راسي · ثم قال بصوت مرتجف (اظنك لم تفتكر بهذا)

ـــ بل ذكرت ذلك يا سيدي ويحزنني كثيراً ان اقاومك الا ان حزني يكون اعظم لو ساعدتك على هدم كل هذا العمل الجليل الذي خدمت به مصر · صدقني يا ابي انني على هدى فيما اقول · ستسفك الدماء يا ابي · ومتى سفكت الدماء يرتفع صراخ مخيف من جميع العالم الاسلامي · وتصاب انكلترا بنفوذها في الهندواوربا واميركاوفي كل مكان آخر · ويلومونك انت وحدك يا ابي

فوقف الجنرال وقد استولى عليه الغضب فاعترضه القنصل وقال ·

ـــ ارجوك ان تمهلني قليلاً · فانني ميال الى التسامح واحسب حساباً

للتعصب واود ان اتجنب كل عمل يؤدي الي الانفجار

ثم تحول الى ابنه وقال ·

ـــ فاذا كنت واثقاً من ان الدماء تسفك فاني راض بالتوقف ولكن بشرط واحد هو ان يخرج من مصر في الحال هذا الرجل اسماعيل لسان هذه الفتنة التي نريد قتلها · ولماذا لا يذهب · نخير ان يذهب رجل واحد من ان تصاب امة باسرها · لذلك اقول ـــ ابعده اطرده اخرجه الى ما وراء الحدود وذلك يكفيني الان

ـــ ان الذي تطلبه يا ابي مستحيل فاسماعيل في نظر المصريين نبي من الانبياء الذين يرسلون لاحياء النفوس · هو عندهم كالمهدى ولعلهم يحسبونه يوماً ما مخلصاً ومسيحاً يلقي السلام على الارض · وسواء اصابوا ام اخطأوا فهم يعتبرونه الان احتجاجاً حياً على تلك المدنية الغربية الناشئة عن القوة القاهره والخداع فطرده من بلادهم هو في اعتبارهم طرد لديانتهم وهم يعتقدون ان الاساءة اليه اساءة الي الانسانية والى الله

فعيل صبر الجنرال ونهض الى غوردون وقال

ـــ ربما كان هذا القول جميلاً الا انني واياك جنود ولا يمكننا ان يدرك العقول السامية التي لهولاء الشيوخ · دعنا من الجدال وقل ـــ هل انت راغب في تنفيذ امري

ـــ اكون اذاً مجرماً

ـــ لايهمك ذلك · فهل ترفض ان تطيع امري

ـــ اسحب امرك يا سيدي فلا اضطر الى عصيانه

ـــ هل ترفض طاعة امري

ـ انه ياسيدي مخالف لضميري

ـ لا محل لضميرك هنا · فان الواجب الوحيد المفروض عليك هو ان تصدع بامر رئيسك

ـ وهل فقدت حقي الانساني ياسيدي عند ما دخلت الجيش

ـ دعني من حقوقك ان الضابط متى عرض له الواجب يفقد اباه وامه وزوجته وولده · واذكر انك جندي بمقتضى قانون الملك

ـ لاياسيدي فانني بمقتضى ذلك القانون رجل اولا وجندي بعد ذلك

فكظم الجنرال غيظه وقال

ـ لا ريب انه يحق لك ان تطلب الحصول على امر مكتوب اذا شئت ان تنجو من خطر الملام

ـ بل اريد ان انجو من خطر الاساءة · ثم تحول الى ابيه وقال

ـ دعني اشعر يا ابي انني احارب في سبيل الحق والصواب فان الجندي الانكليزي لا يقدر ان يحارب بدون ذلك الشعور · فقال الجنرال

ـ اذا انا اسألك كجندي انكليزي هل تعصى امري

اما غوردون فلبث ناظراً الى ابيه وقال

ـ ابي وسيدي · في كل مكان تخفق عليه الراية الانكليزية يقول الناس (هنا الانصاف) وهو امر جدير بالفخر فلا تدعنا نفقده ياسيدي

فقال الجنرال ـ اسالك ايضاً هل تعصى امري

ـ قد اخطأت مراراً بدون علم ولكن متى طلبت مني ان ...

ـ ان انكلترا تطلب منك طاعة قائدك فهل تفعل

عند ذلك تحول غوردون الى الجنرال وقال بصوت رنان ملأ القاعة

ــ لا افعل . ولا افعل ما اعلم انه خطأ ولو من اجل انكلترا

فاشار القنصل الجنرال بيده وقال (ليقض الامر اذاً) ولكن الجنرال جوريفس قرع الجرس فلما اقبل خادمه قال له

ــ قل لابنتي هيلانه ان تاتي

فلما جاءت وجلست قال لها والدها

ــ تذكرين انني سألتك اذا كنت تتزوجين ضابطاً حكم عليه المجلس العسكري بالتجريد لانه عصى امر قائده وقائده والدك

ــ نعم اذكر ذلك يا ابي

ــ اذاً قولي للكولونيل غوردون لورد ماذا تنوين فعله اذا حل به ذلك

ــ ان غوردون يعلم ذلك قبل الان

فقال الجنرال لغوردون

ــ اظنك فهمت جواب هيلانه . وقد اردت ان اعطيك فرصة اخرى اكراماً لراحتنا وسعادتنا والامر الان اليك فاما ان تصدع بامر قائدك اوتقطع الامل من ابنتي

فطلب غوردون ان يخاطب هيلانه ومنعه الجنرال واخيراً قال

ــ اعطني امرك مكتوباً

فامر الكاتب بكتابة الامر ودفعه الى الشاب قائلاً

ــ اليك الامر . وانت امين على شرفك وانا المسؤول لدى نظارة الحربية فاذهب وقم بالواجب عليك ولا تخف على شرفك ومتى . . .

اذ ذاك فقد الشاب كل سلطة على نفسه فنهض والامر في يده وقال

ــ انني لا اذهب . هل ظننت انني كنت اهتم بنفسي . خذ امرك .

فانني غير مضطر الى الطاعة لامر شرير وهذا الامر كذلك . انت تطلب مني ان اقتل . ان ارتكب جريمة القتل وانا لا افعل : خذ امرك لا بارك الله فيه

ثم ضغط على الورقة ورماها على المكتب . عند ذلك وقف جميع من في الغرفة وصاح الجنرال :

ـ انت مجنون وتعلم ما الذي فعلته الان . فما كفى انك عصيت الاوامر حتى اهنت قائدك الاكبر فارتكبت ذنب العصيان وانت لا تستحق ان تحمل السلاح . فهات سيفك

اخذ الجنرال الحسام وقال لغوردون

ـ لقد سنحت لك اعظم فرصة تسنح لجندي انكليزي وفقدتها . اقدادلات والدك وانتهكت محبة خطيبتك واهنت انكلترا فانت خائن انضم الى اعداء بلاده

ثم جرد الحسام من غمده وكسره وطرح بقاياه عند قدمي غوردون . اما هيلانه فهربت من الغرفة وعجز القنصل عن الاحتمال فتحول الى النافذة وكان الجنرال قد بلغ من الحدة والغيظ اقصى الحالات فاقترب من غوردون وهو يقول

ـ انت لا تستحق ان تحمل وسامات جندي انكليزي فانزعها عنك .

ثم شد الجنرال بيده وبعنف تلك الوسامات من صدر الشاب وهي ـ وسام الامتياز والوسام الافريقي والسوداني والمجيدي والنجمة المصرية وطرحها على الارض وقال بصوت مخيف

ـ والان اذهب الى معسكرك الى السجن بل انصحك ان تترك الجيش الذي دنسته والاصدقاء الذين اهنتهم واخف وجهك في بلاد اجنبية . اخرج حالا من الغرفة

فانصرف غوردون وهو يقول ـ سيأتي يوم ايها الجنرال يؤلمك فيه فوق ما يؤلمني الان تذكار هذا الحادث

(انتهى)

يغيظني

من حكام الشرع وضع امضاهم في اعلا الصحيفة ـ من الجرائد والمجلات تقريظ الكتب الحديثة بدون ذكر الثمن ومحل المبيع ـ من كبار مأموري الدولة اخطارهم صغار المأمورين وهم للآن لم يزيدوا المعاشات ـ من الحكومة العثمانية كونها جعلت جزاء المرتشي مثل الراشي والرائش ـ من وكلاء الجرائد تخجيل الناس في الاشتراك ـ وان لا تكون مجلتكم ذات رسوم وقد استجمعت كل الصفات الحسنة

ان لا ارى بدا من مصاحبة من اكرهه

من يستهجن تعليم النساء

من المجلات عدم الصدق في قيمة الاشتراك

من العرب الذين اذا اجتمعوا بمكان في ديار الغربة تكلموا بغير العربيه

عدم وجود وكيل لمجلة سركيس في بلدتنا

من يستعير مني اعداد مجلة سركيس

من يعجب بمجلة سركيس ولا يشترك بها لخفتها ورشاقتها

من حافظ وشوقي عدم الاذن بطبع دواوينهما مع انها نفدت

ان لا تفتحوا بابا لرسم مشاهير الشعراء

من يسرف فوق طاقته ـ ومن يدعي الشعر وليس بشاعر

كبرياء الرجال على النساء لعلمهم جهل النساء

ومن صديقي ان يشبه بلدته بالاستانه

غزة هاشم · سوريا ـ رشيد ابو خضره

الجنرال دوريان

حادثة جرت في حرب فرنسا والمانيا السبعينيه

كان الصباح جميلا وقد سار بي جوادي في احدى الطرق الفرنساوية حتى مررت بارض ملأها العشب وتسرب من خلاله شيء من الدماء اذ كانت الحرب دائرة بين فرنسا والمانيا · فلما دنوت من عطفة في الطريق وقف جوادي وابى ان يتقدم فدفعته بعنف حتى اشرفت على جثث بعض جنود فرنساويه فوقفت قليلا وسمعت حركة بين الاشجار الغضة فخشيت ان يكون فيها كمين يرميني برصاصة فقلت

انا صديق لفرنسا فاخرج يا هذا

فخرج اليّ شاب جميل الوجه في نحو الخامسة عشرة من عمره وقال

— يلوح لي من ثوبك انك ضابط فرنساوي ولكن لهجتك انكليزيه

— بل لهجتي اميركيه

— انت اذاً من الولايات المتحدة واظنك دخلت في جيشنا

— لا يا صديقي فانما انا رجل مسالم اضطرني امر عمي في وصيته الى المجيء فقد خلف لي املاكاً بشرط ان اجيء الى هوتفيل واقيم في قصره بضعة شهور واما ثوبي هذا فله حكاية خلاصتها انني بت امس في منزل قريب وهناك شقي سرق ثيابي وترك هذا الثوب فلم ارَ بداً من استعماله ولما كان الفوز معقودا لفرنسا وجدت من السلامة ان ارتدي هذا الثوب في ذهابي الى هوتفيل

— اسأل الله ان يصدق فالك ويكون النصر لنا فقد كنت سائراً مع هؤلاء الرجال الى ابي ولكن هجم علينا العدو فقتلهم وتمكنت من الفرار

ثم ابصر الشاب جواده على مقربة فادركه وركبنا وهو يقول

— لا باس ان نسافر معاً ليحمي احدنا الاخر

فضحكت اذ ذكرت حداثة الشاب وسرنا حتى امسينا في فندق فلما انفردنا في القاعة دخل علينا رجل غريب فقال لي الشاب

— اذكر بعد الان انني خادمك · ثم نظرت الى الرجل الذي جاءنا واذا هو لابس ثيابي التى فقدتها فسالته عن ذلك فقال لعل احدهم عمد الى الحيلة فبدل ملابسنا واما الان فلا سبيل الى تغييرها الا بعد العشاء · وهل هذا الشاب شقيقك ؟

— بل هو خادمي

— وما اسمه

فقلت فوراً اسمه اورليان · لان الشاب لم يكن قد ذكر لي اسمه حتى الآن .

وبعد ان تناول الرجل طعامه واسمه مالفوازين خرج للعناية بجواده فقال لي الشاب

— انا اكره هذا الشقي

— وهل تريد ان اقول له هذا

— لا تفعل واياك ان تكدره فهو لئيم ولكن لماذا دعوتني اورليان

لانني لم اعرف اسمك والان فان جزمتي تزعجني فانزعها من رجلي · فغضب الشاب واحمر وجهه وصاح بي

— انني لا افعل

— اذاً لا ادفع لك اجرتك وضحكت وخرجت لارى ماذا جرى

بمالفوازين فلم اجده ثم رجعت واذا به في الغرفة وقد دخلهامن باب آخر وهو يحادث خادمي بحدة فوقفت منصتاً لاسمع ما يقول وسمعته يقول لاورليان

— انت لاتخدمني ياشقي ؟ فاركع واعتذر

ثم امسكه فصاح الغلام

— دعني ولا تمسني ياجبان · وكان الرجل قد طرح الشاب على الارض بقوة وضربه بسوطه على كتفه فاسرعت ولطمت الرجل لطمة قوية طرحته على الارض ثم انهضت الغلام وهو في كدر عظيم يقول

— كيف تجرأ ان يضربني

اما الرجل فنهض وانصرف حاقدا وانصرفنا الى غرفتنا لننام فابى الشاب ان يفعل وانا ساهر واخذ يصلي ثم نمنا ولما نهضت ليلا وجدته قد ترك السرير واستلقى على الارض فنقلته الى محله وعدت فنمت فلم استيقظ الا ورجل يدفعني بطرف حسامه ووجدت حولي جماعة من جنود فرنسا يتقدمهم ما الفوازين وهو في ثوب قائم مقام فقال مشيراً الي

— هذا هو الجاسوس الالماني الذي تجاسر على المبيت هنا في هذه الثياب العسكرية ولعله اخذها من احد قتلانا

واذ ذاك انتبه اورليان خائفاً اما انا فانكرت انني جاسوس وسارق فقال

— ان صاحب الفندق يعترف انه الماني وقد اعترف له انه يحمل اوراقاً خطيرة الى الامبراطور الالماني · — فخاطبت قائد الجنود قائلا

— انني اميركاني واسمي جون مورلي ولا مصلحة لي في الحرب

فقال مالفوازين · — فتشوه ·

وفعلا فتشوا ثيابي فوجدوا فيها اربعة اوراق سرية فادركت الدسيسة

وان الرجل استبدل ملابسي ليوقعني في الورطة اذ شعر بمركزه الحرج في الفندق فتخلص باتهامي

ثم قال . فتشوا الغلام ايضاً . الا ان اورليان هرب واخذ يدور في الغرفة فرارا منهم وما لبث ما لفوازين ان اخرج من جيب الشاب ورقة دفعها الى القائد ثم زاد على ذلك انه هجم على اورليان وشد صدرته فمزقها وللحال ظهر للعيان صدر فتاة وعنقها واميط النقاب عن سر الفتاة وفي طرفة عين صرت بجانب مالفوازين ولطمته لطمة طرحته على الارض ثم حاولت خنقه فردني الجنود . اما اورليان فانها جمعت صدرتها على صدرها واسرعت الي وخبأت وجهها وهي تبكي وتقول

— اقتلني حالا فانني لا احتمل الحياة بعد هذا العار

اما انا فتحولت الى الجنود وقلت متهددا

— ايها السادة احذروا وتدبروا ما تفعلونه . ان هذه السيدة زوجتي

فقال القائد

— سواء كانت زوجتك او لا فقد تقرر اعدامكما صباح غد

وعلى هذا جلسنا في مخفر المدينة ننتظر الموت صباحاً

.·.

مدت اورليان يدها الباردة الي وقالت

— هل يؤلم الموت شنقاً

— هو ضغط قليل ينتهي بالنوم

— اراك شجاعاً فاعطني شيئاً من صبرك

فضممتها بذراعي قائلا

ـ اذكري ان الموت نصيب كل انسان وهناك ميتات اشنع من هذه

ـ انا اعلم ذلك فقد قال لي ابي ذات يوم " اذا لحقك العار يوماً فان قلبي ينكسر " ولكن لن يعلم ابي بما اصابني اما الان فهل تظن انـ لا امل بانقاذك يا سيدي

ـ لا يقدر ان ينقذني احد حتى ولا الجنرال دوريان فان مالفواز ين رتب حيلته ببراعة

ـ هل لك ان تمسك يدي فان ذلك يشجعني

واصبح الصباح فجاء مالفوازين وانحنى للفتاة قائلا

ـ اتشرف بافادتك انني مستعد للعناية بجثة حضرة الانسة

فقلت ـ لا تقل انسة عن زوجتي ايها اللئيم

ـ قد فهمت حيلتك ودعواك وانتسابها الانسة فقد عرفتك الان . وساخبر والدك بجلية الامر

ـ ماذا تعني

ـ هل تظنين ان والدك المعروف بكبريائه لا يعرف ان ابنته رافقت رجلا في المعسكر

عند ذلك دفعته فضربني على وجهي بسوطه وحال دخول القائد بيني وبينه فقال القائد

ـ لقد انتهى دورك ايها القائمقام مالفوازين

فتقدمت اورليان وقالت

ـ لا ياسيدي القائد ان لحديثنا معه بقية . فقد كنت انوي ان اموت

هنا مع زوجي ولكن هذا الشقي يريد ان يدنس شرفي بعد موتي ولذلك لا اريد ان اموت . فارسل من يدعو الجنرال دوريان واسمع من فمه قوله انه شهد زفافي الى هذا الاميركي واعلم انني ابنة الجنرال دوريان .

فاستولت الدهشة على الجنود وشعر مالفوازين انه تجاوز الحد فقالت اورليان

— ادعوا الجنرال دوريان ادعوا ابي . فهل وهمتم انني اشوه شرفي لفائدة هذا الشقي ؟

قال القائد

— ان جميع الضباط غائبون ومعسكر الجنرال بعيد نصف ساعة ولكن اذا انتظرنا قدومه قبل قتل الفتاة فلا بد من قتل الرجل الان فقالت اورليان لا . انكم لا تؤذون المستر مورلي وتنتظرون حضور والدي

وكان القائد ارسل رسولاً الى الجنرال فقال لها

— انني لا انتظر فودعيه يامدام مورلي . فقالت بكل رقة

— سأفعل فاطلقوني من قيودي اذ كيف اودعه وانا مغلولة اليدين . فامر القائد بحل قيودها وللحال جاءتني وطوقت عنقي بذراعيها فقال مالفوازين

— انها تؤخر التنفيذ ريثما يحضر الجنرال فلا يغركم فعلها

فكان جواب اورليان على ذلك انها اسرعت فاختطفت بندقية لاحد الجنود ووقفت تحميني وقد اشرق وجهها بجمال بارع فقال القائد

— سلمي ياسيدتي

ثم اوعز الى جنوده ان يقبضوا عليها ولكنهم ابوا ان يفعلوا وقالوا — اذا كانت ابنة الجنرال دوريان فلا ينالها اذى منهم

وساد الصمت وتولتهم الحيرة ثم سمعوا وقع حوافر جواد فصاحت اورليان

ـ هذا ابي

وبعد قليل وصل الجنرال فترجل واسرع الى ابنته قائلاً

ـ لوسيل انت هنا ؟

واخذ يعانقها فقالت

ـ يا ابي قل لهؤلاء السادة ان هذا الرجل ـ واشارت الي ـ هو زوجي وانك انت ازوجتني منه

وكان قد اشتهر عن هذا الجنزال انه صادق لا يكذب وانه شريف نبيه فقال بصوت الغاضب

ـ ومن تجرأ على الريب في صحة قولك ومن الذي اتهم صهري

فقال مالفوازين

ـ انا الذي اتهمه وقد اثبتنا بالبراهين انه جاسوس

ـ انت يا هذا ؟ ـ ايها الجنود اقبضوا على هذا الرجل

ـ ولماذا

ـ لتشنق . فانت الجاسوس الشهير لاروك

ثم تحول الى القائد وقال

ـ خذ هذا الجاسوس واشنقه في الحال

ـ انني لا اشنق

ـ اذا اعترف بالدسيسة واذ ذاك اسمح لك ان تموت ميتة عسكري

فاعترف الرجل بالحقيقة

قال لي الجنرال دوريان .

— اسأل الله يامستر مورلي ان تخرج اميركا كثيرًا من امثالك ثم ارجوك ان لا تتوهم اننا نزعجك طويلاً فلا بد من عقد زواجك على ابنتي سرًا ثم تطلقها و يكون زواجها بالاسم وقتاً قصيرًا

اما انا فتحولت اليها قائلاً ٠

— سمعت يا اوليان ما قاله والدك فهل انت من رايه في هذا الزواج الوهمي وكان جوابها انها انطرحت على صدري فكان زواجنا دائمًا والحمد لله



كثرت السرقات في الاستانة وتزايد النهب ففي كل ليلة يخفف المتشردون احمال رجل فيريحونه مما في جيوبه ٠ وقد قابلت منذ ايام صديقاً خبيرا باحوال الاستانة مدققاً في درس الاخلاق فشكوت له فقد الامن فضحك

— انك لا تعرف الاستانة

— كلا وانا اعترف لك بذلك

— ولم تدرس اخلاق لصوصها — كلا — ولا تعرف هواء هذه العاصمة — كلا

— اسمع اذن

لصوصنا عقلاء جدا ومحبون وودعاء كالحمام ٠ اسمعت انهم قتلوا شخصاً اخذوا ماله

— لا

— لقد رأوا ان الحرية افسدت اخلاق الاهالي وانهم اخذوا يكثرون الخروج ليلا في هذه الايام الباردة فخافوا عليهم من شيئين اولا من البرد وثانياً من ان يستعملوا اموالهم في ما يضرهم ويؤذيهم فباتوا كلما راوا رجلا في الشارع ياخذون منه ماله فيضطر ان يعود على اعقابه الى منزلة خفيفاً نظيفاً لا تثقل جيوبه فضة ولا ذهب ٠ فيخبر جاره ثاني يوم بما جرى له فيمتنع هذا عن الخروج ايضاً وبهذه الطريقة يصلحون اخلاق الاهالي

— اذن غرضهم اصلاحي — بالتاكيد

— وماذا يفعلون بالمال

— يجمعونه ليدفعوه تامينا في خزينة الحكومة على امتياز جريدة سيطلبونه بعد وضع قانون المطبوعات الجديد موضع التنفيذ

ابراهيم نجار

الشعراء والمسكرات

راي الشيخ امين الحداد الشاعر الشهير

يظهر ان بين الشعر والسكر علاقة كبرى لا انفكاك لها ولذلك يقولون انه يندر ان يكون شاعر غير شارب خمر او غير سكير مفرط بل يقولون انه يندر ان يكون احد رجال الفنون الجميلة والمولعين بصنع المحاسن الا وهو متعلق على الخمر

ولقد عقد احد كتاب الافرنج فصلا عن الشعر والسكر فظهر له صدق ما تقدم واورد من الشعراء اسماء عدد كبير كانوا كلهم سكيرين او شاربي خمر ولكن دون ان تمنعهم الخمر عن السبق في مضمارهم او تتلف قرائحهم وتصيبها بالضعف كما هو المتبادر الى الذهن من تأثير الخمر .

ومعلوم ان الخمر وما يجري مجراها من امثالها كالافيون والحشيش انما تعد بالحقيقة من المنبهات لا المخدرات لان وصف الشيء يطلق على تأثيره الاول فالخمر لا تعد مخدرة بل منبهة ولذلك فهي على الغالب تكون من لزوميات الشعراء وارباب الفنون الجميلة لانها تنبه قرائحهم وتجلو صداها ثم هي حين يفرط في شربها تدخل في حد التخدير ولذلك سموها مخدرات لان الاكثرية ميالة الى الزيادة منها والاقلية تكتفي بالقليل

الا انه من المعلوم ايضاً ان للعادة دخلاً كبيراً في هذا الشأن فان ما يعد منبهاً لمعتاد شرب الخمر والكثير منها يعد مخدراً للذي لا يشربها الا قليلاً او للذي يكون قد شربها لاول مرة كما هو الشأن في التدخين فان اول سيكارة يدخنها من لم يسبق له التدخين تعد لديه كسم قتال حتى يصاب من جرائها بقيء شديد ولكنه متى اعتاد التدخين امتنع عنه ذلك التأثير اصلاً حتى يندر

ان يتقياء مهما افرط

وان الذي يقال في هذا يقال ايضاً في الخمر وبهذا يكون القدر الكبير الذي يشربه الشاعر السكير بمثابة المقدار القليل المنبه الذي يشربه من لم يتعود الشرب ويدمنه ويمتنع بذلك العجب من عدم ضعف القرائح الى الحد الذي يتلاءم مع مقدار المشروب · الا ان الباحثين في هذه الشؤون يقولون ان الذي يولد مطبوعاً على الشعر او احد الفنون الجميلة ثم يشرب الخمر ويتعودها الى حد السكر يعد منقصاً من مقدار قريحته وقوتها بحيث انه لو لم يشرب لكان اشعر منه وابرع مما هو شارب سكير وهذا وان صدق برهانه من حيث المنطق فهو قد لا يصدق من حيث الحقيقة اذ ليس عليه من دليل حسي لاستحالة وجود الحالتين معاً في انسان واحد كما انه لا يصدق بالمقارنة كأن يضرب المثل برجل اشعر من سواه لانه لا يشرب وذاك يشرب لانه قد يكون اشعر منه على كل حال ولا دخل للشرب في امرها

الا ان الافرنج قد اختصوا في مباحثهم بمزايا ما اختص بها مؤلفو العرب ومؤرخوهم الا ان يكون ذلك من قبيل العرض والاتفاق ومن هذا مسألة سكر الشعراء فانه لا يروي عنهم من هذا القبيل شيء يصح الركون عليه ليدري مبلغ تأثير الخمر في قرائحهم من جهة كيف كانوا وكيف صاروا او من جهة انهم كانوا يشربون اولا او يعتدلون في الشرب او يفرطون ولكننا قد نستطيع ان نعرف ذلك من نفس اشعارهم لانهم قد امتازوا دون شعراء العالم بانهم كانوا يؤرخون نفوسهم بنفوسهم عن غير قصد بل عن مجاراة لعواطفهم وتلقين ضمائرهم لما هو معلوم من ان الشعر هو حكاية الشعور وتلقينه

فعنترة العبسي مثلا قد كان شاعراً من الطبقة الاولى كما انه كان مغامس

حرب ومسعر قتال ولكنه كان يشرب الخمر الى حد السكر كما يستفاد من قوله

فاذا سكرت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وانه مما يدل على صدق تاريخه لنفسه ان معلقته التي منها هذا البيت قد نظمها لذكر وجده بعبلة ولذكر حروبه والمشاهد التي حاربها ولكنه اذ رأى انه قد ارخ نفسه من كل الوجوه رأى ان يضيف الى ذلك انه كان يسكر لان السكر لم يكن عيباً في زمانه بل كان فاشياً جداً ولذلك جاء القرآن ناهياً عن الخمر لفرط ما كانت شائعة في الجاهلية الا ان سكر عنترة لم يكن مانعاً اياه من الاجادة ولا وقف في سبيل قريحته لان معلقته وسائر قصائده تدل على سلامة ادراك بكثرة ما فيها من التشابيه والاوصاف الجميلة.

ولقد كان المهلهل شاعراً عظيماً كما تشهد مراثيه في اخيه كليب ولكنه كان سكيراً مفرطاً حتى انهم لما نعوا اليه اخاه كليباً وكان يشرب قال لهم تلك العبارة المشهورة (اليوم خمر وغداً امر) وقد ذهبت مثلا

ولقد كان طرفة ابن العبد شاعراً مجيداً ولكنه كان سكيراً وهو يؤرخ نفسه بقوله

فان تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلتمسني في الحوانيت تصطد

ولكنه ارخ نفسه من الجهتين فاشار الى انه كان عظيماً وجيهاً يحضر المجالس وانه كان مع ذلك يسكر معطياً لكل حالة حقها كما ان سكره لم يقطع عليه سبيل الادراك وصحة التعبير في القول كما تشهد بذلك قصيدته التي منها ذاك البيت

ولقد كان اكثر الشعراء الجاهليين يسكرون جدا ولكنهم كانوا على ادراك تام وشاعرية صحيحة بل لقد كان السكر يزخرف اقوالهم ويزيد في حدة تصورهم ومدنية اخلاقهم مع انهم كانوا من البدو.

ولقد جاء الاسلام بعدهم ونهى عن الخمر ولكنها لم تمتنع بل ظل العرب يشربون ولا سيما شعراؤهم ولكن قرائحهم لم تصب بضعف من شدة السكر وفي جملتهم ابو نواس فانه كان من الشعراء المجيدين وار باب التصورات والاوصاف الجميلة وقد ارخ نفسه بابيات كثيرة دل بها على ادمانه وفرط شربه ومن ذلك قوله

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
فما الغبن الا ان تراني صاحياً وما الغنم الا ان يتعتعني السكر

ولقد كانت الخمر في بعض الاحيان سبباً لابتذاله حتى روي عنه انه كان يرهن ملابسه في الخمارة لكثرة ما يشرب ولكنه احياناً كان يشرب مع الاكابر وعظماء الدولة كما يستفاد من قوله

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبهم وللماء ما دارت عليه القلانس

اي ان تلك الكاسات الذهبية التي كان مصورا على جنباتها كسرى وجواريه وفرسانه كانت تملاء بالخمر الى حد جيوب الفوارس ثم تمزج بالماء فترتفع حتى تحاذي قلانس الفوارس وهذا النظم في غاية الحسن وهو الذي قال عنه ابن القلال انه لو نقر عليه لطن كما ان فيه دلالة على صحة مدارك ابي نواس وعلى كون فرط سكره لم يضعف شيئاً من قريحته الوقادة ولا اصابه بخبال اضعف تصوره او افسده

اما المتنبي الشاعر العظيم فيظهر انه البرهان الوحيد الذي قد يصح التسليم به من جهة ان عدم شربه او افراطه كان السبب في سبقه سواه او وصوله الى

تلك الدرجة السامية بحيث انه لو كان كغيره لكان شعره احط مما هو فان المتنبي لم يكن يشرب كثيرا واذا اكثر فيكون بالحاح سيف الدولة او ابي العشائر او بدر بن عمار وسواهم من الاكابر والقواد الذين كان يشرب معهم ولكنه كان يكره الخمر ويتجافى مواضعها ويستثقل الالحاح بشربها ولذلك قال لما دعي اليها بعد ان سكر بها قبل الدعوة بيوم

وقد مت امس بها موتة وهل يشتهي الموت من ذاقه

وفي هذا ما يدل على انه لم يكن مدمنا سكيرا والا لما اصابه منها ما هو مذكور في البيت

الا ان المتنبي قد يعد الوحيد الذي سلمت مداركه كل السلامة لانه لم يكن يشرب ولكنه لا يعد دليلا على انه لو كان يسكر لكان ضعيف المدارك فان الوليد كان واياه على درجة واحدة من الشعر بل كان الوليد اكثر منه جادة في وصف المحاسن كالقصور والحدائق والبرك والجياد كما انه كان ينظم في كل غرض من اغراض الشعر ولكنه كان سكيرا مفرطا الى حد انه قال

وليست مداما اذا انت لم تواصل مع الشرب ادمانها

اي ان شرب الخمر يعد كعدمه اذا كان الشارب لا يصل نهاره بليله وهو يشرب وكان ابو تمام كثير الوصف للخمر وله في ذلك اجادة مشهورة وقد سكر مرة سكرة شديدة فقال حين استفاق

افيكم فتى حر يخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني

الا انه لم يكن في درجة الوليد ولا ابي نواس ولعل ذلك لانه كان استاذا لا يسمح له مقامه العلمي بان يتهتك تهتك زميله ولذلك يلقبونه بالشيخ حبيب ولكنه على كل حال كان يشرب كثيرا بدليل كثرة ذكره

للخمر ووصفه اياه وصفاً صادقاً ثم هو مع ذلك كان صحيح الادراك سليم القريحة ولو طال عمرة لتهذب شعره كثيراً وكان افضل من المتنبي لان المتنبي لم يحسن شعره الا بعد تجاوز الاربعين في حين ابو تمام مات في الاربعين

والذي يظهر ان السكر والشعر متلازمان في كل عصر ومكان حتى عصرنا الحاضر فان كل شعرائنا فيه سكيرون مفرطون وندر بينهم المعتدل ولكنهم مع هذا على قرائح سليمة ولوكانوا اغنياء مثل زملائهم المتقدمين لكانت مداركهم اكثر سلامة وصحة لانه اذا كان قد ندر ان يفترق الشعر عن السكر فقد طالما افترق الشعر عن الفقر

ولقد كانت الامة الانكليزية في مقدمة الامم التي استشهد بها الكاتب على تأييد قوله من ان الخمر لا تضعف الامة بل تقويها فانه ذكر انه منذ مئتي سنة حين بدأت الامة الانكليزية بان تكون امة حقيقية كانت على اشد حالات السكر حتى ان حروبها الهائلة مع فرنسا كانت كلها موصولة بالسكر فكانت الخمر وحدها قائمة مقام القهوة والشاي والشكولاته والتبغ ولذلك كان يستهلك من الجعة القوية بينهم مقادير عظيمة دون ان تؤخرهم شيئاً عن الظفر المتتابع والنجاح المتواصل ولقد انقضت ايام الانكليز من عهد مارلبور واحد اكابر قوادهم الى عهد نلسون القائد البحري وهم فيها على اشد حالات السكر وليس ذلك بين عوامهم فقط بل بين اكابرهم كلهم ورجال الحكم والتدبير منهم ولذلك كانوا يقولون للمبالغة ان فلاناً يسكر سكر لورد ولقد دل تاريخ الانكليز على ان كل نجاحهم كان مسبباً عن اكابرهم الذين كانوا يشربون الخمر شرب السمكة للماء

ثم ان الانكليز لم ينفردوا بذلك ولا كانوا السابقين في هذا المضمار بل لقد تقدمتهم فيه امم شتى منها الامة الفارسية كما يدل على ذلك اقوال شعرائنا مثل

عمر الخيام والفردوسي وحافظ فان اكثر منظوماتهم كانت في الخمر وكانت الة على فرط شيوعها بين الامة الفارسية كما ان هذه الامة نفسها حين كانت تسكر كانت في اشد المناعة والقوة حتى اذا بدأت تستبدل الخمر بالمثلوجات والمرطبات اخذت تضعف حتى صارت الى حالتها الحاضرة تطلب الدستور بغير طريق الكاس فلا تراه

ثم ان القوثيين كانوا يشربون الخمر الى آخر حد وكانوا يشربون اشد انواعها ولذلك غلبوا الرومانيين الاقوياء واستولوا عليهم ومثلهم الاسبانيول فانهم كانوا منحطين حين كانوا لا يشربون فلما شربوا نهضوا (واستفاقوا) وصاروا امة قوية ولعلهم غلبوا العرب في الاندلس لانهم كانوا يشربون والعرب لا تشرب

ثم ان الخمر تعد الان مقياس القوة في جميع الامم ولذلك نرى ان اشدها قوة واكثرها تمدنًا التي تكون اشدها سكراً حتى يقال ان الامم التي تحمل الكرة الارضية الان على اكتافها هي التي تحمل الكؤوس بايديها وليست تلك الامم الا انكلترا وفرنسا والمانيا وروسيا واليابان والولايات المتحدة الا ان المانيا تمتاز عن الجميع لان جيشها يعد افضل جيش بسبب استهلاكه الجعة اكثر من سواه كما ان ارباب السياسة والتدبير فيها يعدون في مقدمة الساسة والمدبرين لانهم يسكرون ولذلك يقولون في المانيا ان كاس الجعة هو جواز السفر الى مقر الرئاسة ولعل سكر بسمارك يكون مصداقًا لهذا القول لانه لم يكن يفارق كأس الجعة ولذلك نقلنا عنه مرة انه سأل كريسبي وزير ايطاليا اذا كان يسكر او يدخن فاجابه بالسلب فقال له اذا كنت لا تسكر ولا تدخن فكيف انت سياسي . ثم انه مما يروى عن الروس واليابان ان الروس لم ينهزموا امام اليابان الا لانه حين اخذت اليابان تسكر اخذت روسيا تقلع عن السكر مع

ان جل انتصارات الروس في حروبهم القديمة من عهد ايفان كانت منسوبة الى انتشار السكر بينهم

ولقد اورد خبر الكاتب امم عديدة كانت تسكر وكانت متمدنة غالبة ولكن الذي يظهر ان كلامه وان كان صادقاً بالعموم فهو غير صادق بالخصوص وبيان ذلك ان القائد مثلا لم يكن ينتصر في حربه لانه كان سكران ساعة الحرب بل لانه كان من الذين يسكرون لانه لو كان سكران في تلك الساعة لانهزم ومثله جيشه وبعبارة اخرى ان شرب الامم في اوقات الشرب مما ينفعها ولا يضرها بخلاف ما لو كانت منهمكة في الشرب على اية حالة تتفق وفي كل فرصة تبدو فان العرب في بدء الاسلام كانوا يشربون جداً ولكنهم كانوا اقوياء وكانوا منتصرين دائماً لانه كان للشرب وقت لدى قوادهم وملوكهم وللعمل والحرب وقت اي لم يكونوا ينتقصوا ساعات العمل ليضيفوها الى ساعات اللهو بل كانت كل ساعة عندهم مخصوصة بعملها ولكنهم بعد ذلك اختلفوا واضطربوا وصارت امورهم فوضى

ولقد قلنا ان سيف الدوله القائد العربي العظيم كان يسكر كثيراً وكان يلح على المتنبي وضايقه لكي يشرب معه وكان مثله قواد جيشه كابي العشائر وابي فراس ولكن ساعات الشرب لم تكن تأخذ شيئاً من ساعات عمله بل كان في غاية الجد وغاية الهزل على مقتضى الاحوال ولذلك كان كثير التغلب على الروم والتنكيل بهم والى هذا يشير المتنبي حين مدحه بقوله بعد معركة انتصر بها على الروم

الهى الممالك عن فخر قفلت به   شرب المدامة والاوتار والنغم

ولا يدرى من هذا البيت اذا كان قصده ان ملوك الروم كانوا يشربون

ويقطعون اكثر اوقاتهم بين الناي والعود ولذلك انتصر عليهم ام هو يقصد نفس رجال الخلافة التي كانت فوضى تقريباً في ايامه ولذلك كان المتنبي كأنه يغري سيف الدولة بان يكون هو الخليفة كما يستفاد من قوله

فياعجباً من دائل ونت سيفه اما يتوقى شفرتي ماتقلدا

يقول له انه كان يجب على الخليفة ان يخافك وليس ذلك الخوف الا نزع الخلافة منه ولعل الحرية التي استعملها المتنبي الى هذا الحد في ذاك العهد كانت مسببة عن ضعف الخلافة حقيقة وانها هي المقصودة بالبيت الاول لان رجالها ربما كانوا على سكر مفرط وكان شرابهم فوضى كما كانت الحال في عهد المتوكل ووزيره الفتح

الا ان الارجح انه اذا كان السكر والشعر لا يفترقان كما قلنا فان السكر والمدنية تكونان كذلك ومتى وجدت المدنية مع السكر لم يكن السكر الا في حد المنبه فقط لا المخدر للامة بمجموعها والدليل على ذلك سيادة الامم الست التي ذكرناها انفاً فانها هي التي تحمل الارض الان بيد والكاس بيد ولكنها على غاية التمدن والعلم وليس من دليل يثبت ان سقوطها سيكون بسبب الخمر لان مدنية المجموع كافلة برد كل ضرر يصيبه والا لسقطت هذه الامم من زمان

في العدد القادم فصل طويل مضحك عن الذين يستحقون ان تدرج اسماءهم في دفتر الثقلاء وذلك الفصل عنوانه حديث العصفورة

اثر تاريخي

كيف اعلن الدستور العثماني

بقلم ممدوح باشا

مضت فترة كبرى والقانون الاساسي مهمل لا يمكن اخراجه او ذكره ولكن الله سبحانه من اله قادر اراد اعادة هذا فينا كنت يوماً في النظارة اخذت تلغرافاً من حفظي باشا والي مناستر يقول فيه بان مفرزة من الجند والاهالي المسلحين ذهبوا لوجهة مجهولة تحت امرة نيازي وانور بك من الضباط فظننت لاول وهلة انهم الفوا شرذمة مسلحة تقصد الفتك بالمسيحيين كما هو جار في الروم ايلي بين شرذمة الطوائف منذ مدة وخشيت من هذا العمل الذي يدعو اوربا للتجنيد ضدنا وفي هذا الطامة الكبرى على البلاد العثمانية ولما توالت الانباء من مناستر بان القصد من هذا العمل احياء القانون الاساسي قلت في نفسي (رب يسر ولا تعسر) وخرق السرور اعماق قلبي

كان فريد باشا لا يزال في مسند الصدارة واجتمعنا يوم الثلاثاء حسب المعتاد في غرفة الوكلاء في المابين وكان حسن فهمي باشا ناظر الجمارك وذهني باشا ناظر النافعة فدخل علينا عزت باشا وابلغنا صدور الارادة السنية بارسال المشير عثمان باشا الى سلانيك لتعقيب الجنود المسلحين الذين فروا ولترتيب قوة من الجنود لكبح جماح هؤلاء وانه اعطى للمشار اليه تعليمات يجب قراءتها في مجلس الوكلاء واذا كان يوجد لزوم لوصايا جديدة فيلزم اضافتها وتقديمها بضبطة . فقرأنا التعليمات فاذا هي مجموع نصائح ومواعظ

وقد قال فريد باشا حين الكلام عن القانون الاساسي انه لا يوجد فينا

الان استعداد وقابلية لوضعه واعلانه وان فرقة قليلة لا تربو اشخاصها عن ١٥ لا يكون لها اقل تأثير بخروجها للجبل ومع هذا فيجب الاسراع بالتعقيب · اما اذا نظرنا لاصل المسألة فانها ليست من المسائل التي يستقل بها مجلس الوكلاء ويبين رايه في موضوعها فان المسالة مناجهم اركلي التي هي بسيطة في حد ذاتها ولا نقاس لهذه فقد صدرت الارادة السنية بدعوة سعيد باشا وكامل باشا اليه وتمت المذاكرة في مجلس خاص وجد المشار اليهما فيه فاذا تفضلت الذات الملوكية وامرت باستحضارها واخذ رايها يكون اوفق · فذهب عزت باشا حينئذ الى الحضور وعاد قائلا ان الذات الملوكية تفتكر بالمسالة الى الغد وستجري ايجابها بعد ذلك فوقع في ذهني آنئذ تصور الحضرة السلطانية تبديل هيئة الوكلاء وحينما حضرت ثاني يوم الى النظارة ابلغت انه اخذ الختم الملوكي من فريد باشا في بيته وان سعيد باشا دعي الى القصر لتعيينه في مسند الصدارة

ولا ارتاب في ان فريد باشا لم يفه بما قال بخصوص القانون الاساسي عن جد بل اراد ان يماشي افكار الذات السلطانية خوف الاتهام ضمنا بانه من انصار هذا الراي

ولقد كنت واياه مشتركين في الراي بان بقاء الحالة على ما كانت محال فحضر سعيد باشا الى الباب العالي مصحوبا بالخط السلطاني ولم يجتمع يومئذ مجلس الوكلاء ·

وفي ثاني يوم دعاني المشار اليه في الساعة السابعة تلغرافيا الى المابين فذهبت حالا

كان الوكلاء موجودين كافة ما عدا شيخ الاسلام فقري · تلغراف جديد من والي مناستر بان نيازي بك سيحضر الي مناستر الساعة ٣ من يوم الخميس

وانه يكلف الحكومه بان توقف الجند المشاة على الطريق وامامهم الفرسان الرماحة لاخذ السلام وانه حين دخوله يجب اطلاق ١٢ مدفعاً لاعلان القانون الاساسي ويستأذن عن العمل فاستقر رايهم على ان يكون الجواب بان اطلاق المدافع يتوقف على صدور الارادة السنية وان مسالة القانون الاساسي تحت المذاكرة وحينئذ نظرت الى الساعة فاذا هي ٨ ونصف فقلت اظن بفكري القاصر ان الوقت انقضى وانه لو لم يكن الجند المقيمون في مناستر متفقين مع المومى اليه لم يكن يتجرأ على هذا العمل و يؤيد ذلك التظاهر بالجد في كلامه وقتله شمسي باشا المأمور بتعقيبهم جهاراً ولا رادع ولا مانع . فلم يجد كلامي ثمرة وابلغت الولاية الجواب على ما مرّ سابقاً ولم تمض ساعة حتى ورد النباء من ولاية مناستر بان قد تم جميع ما اخبرنا به اولاً وورد ايضاً من مفتش الروملي حلمي باشا ومن مشير الفيلق بان القانون الاساسي اعلن في كافة ملحقات قوصوه وسلانيك وجرت كلمة الحرية والقانون الاساسي على المسلمين وغير المسلمين وان الرؤساء الروحيين دعوا بتوفيق هذا العمل وبقائه وان الثائرين اجابوا على قولنا باننا نذكر بامر القانون الاساسي في مجلس اوكلاء بان الشورى من السنة النبوية وان المذاكرة في مجلس الوكلاء بامر منحه جلالة السلطان قبل ٣٣ سنة لا يقبل قطعياً وانهم ينتظرون الجواب

ثم توالت الانباء البرقية بان تاخير اعلان القانون يوجب هجوم الفيلق على الاستانة واتى نبأ اخر بعد ساعة بان الجواب تاخر وان هذا يرمى الى عدم وجود سلطان في مركز الخلافة الامر الذي يدعونا لاجراء المبايعة في محل اخر فانخلعت القلوب ولكن الالسنة لم تزل واقفة لا تجراء على المجاهرة بمثل هذه المسئلة وساد الصمت على مجلس الوكلاء ولم يكن في طاقتي السكوت

فتجرأت وقلت ان المطلوب هو القانون الاساسي وان تطويل المذاكرة يوجب المخاطرة وحينئذ انتفض عزت باشا من موضعه وذهب الى الحضور وعاد بعد ساعة فقال ان الحضرة السلطانية تقول انني اسست القانون الاساسي ثم تاخرت دعوة المبعوثين من الولايات الى الاستانة لاسباب وما دامت الامة تطلب الآن تجديد العمل فليعط لهم ما يريدون . فتنفس الصعداء حينئذ الوكلاء وكتبت مضبطة بخصوصه وقدمت الى الاعتاب السلطانية وبلغت الارادة السنية الى الصدارة من رئاسة كتاب المابين

وابلغ الامر حالاً بتلغراف مختصر العبارة الى الولايات والولاية المستقلة ونشر ثاني يوم في صحف الاستانة فكان الاهلون بين مصدق ومكذب الى يوم السبت فملأت الصحف اعمدتها بالكلام عن الحرّية والدستور وكان ما كان

بين الحدّاد ومحرم

كتب الشيخ امين الحداد الى صديقه احمد افندي محرم ملاحظاً على قصيدة له يقول فيها انه ترك الخمرة

بالله كيف تجانب الخمرا	عمداً وتحسب شربها وزرا
ما حرمت علناً على رجل	الا ليكرع كاسها سرّا
ولئن صرعت بها فربتما	كأس صرعت بشربها الدهرا
امسي بها جذلان مع عدمي	وكانني قارون او كسرى
فاذا اردتُ حسبتها تبرا	والدر ينثر فوقه نثرا
او وردة حمراء كللها	قطر الندى سحرًا بما اجرى
او وجنة العذراء والهة	ودموعها من فوقها تترى

هي كل شيء مونق حسن فهلم في تشبيهها جرَّا
كم اسمعوني اذ سكرت بها عذلاً وكم اسمعتهم عذرا
فاشرب ولا تخشى الاله فقد جل الاله محاسباً سكرى
وارى الفتى بوذي سريرته فيما يخاف فعاله جهراً
ودع الذي قالوا فنحن بما قالوا وما زعموا بنا ادرى

فاجابه احمد افندي محرم بقوله —

يامن يزيّن عندي الخمرا لأحبها ويهوّن الامرا
مهلاً فاني غير مبغضها لكن ارى الاعراض والهجرا
كم ليلة للخمر صالحة مرت فما احلى وما امرا
صالحت فيها العيش مؤتلقاً واثمت منها الحظ مغترا
واخذت والندمان تحدق بي منها بما الهى وما سرَّا
من كل ازهر في شمائله معنى يزيد اخا النهى سكرا
كانت لفكري صيقلاً عجباً ان جال فيه الهم فاغبرا
ايام كان الشعر يغلبه فاليوم اصبح يغلب الشعرا
ينهي قوافيه ويأمرها فتطيع منه النهي والامرا
لو ان صرف الدهر يشغلني لم تلفني اتخير الدرَّا
اما السرور فليس يحمل بي في عالم ارزاؤه تترى
الهو وريب الدهر يطلبني اني اذا لاعرف الدهرا
يامن يطارحني القريض على نأي المزار اخاله سحرا
زدني ازدلك فكلنا كلف بالرائعات وكلنا مغرى
هذي هي الصهباء اكرعها لا ما كرعت كؤوسها سرَّا

مجلة سركيس

الجزء الثاني والعشرون والثالث والعشرون

من السنة الرابعة

١٥ مارس (اذار) واول ابريل (نيسان) ٩٠٩ الموافق ٨ ربيع اول سنة ١٣٢٧

من لمصر بمثل هذا

الشبان يسجنون ليلاً

اشتهر العرب القدماء بحرصهم على العفة والاهتمام بسلامة سمعة البنات ولكنهم لم يدركوا عشر معشار ما يفعله اليوم قوم (البوكاري) في اوغندا من هذا القبيل

فقد عثرت في مطالعة الصحف السياسية الانكليزية على خبر غريب خلاصته ان حاكم اوغندا المستر (هسكيث بل) طاف الانحاء الشرقية منها ووضع تقريراً عرضه على نظارة المستعمرات في لندن قال فيه

ان طوافي في بلاد باغيشوا ملأني دهشة فهي بلاد مخصبة لا اعرف

اخصب منها في افريقيا باسرها و ٨٠ بالماية من ارضها مزروعة واكواخ الاهالي مرتبة ونظيفة حتى خيل لي انني في كروم سويسرا او جنوبي فرنسا

والاهالي ينفرون من ستر اجسادهم بالملابس مهما كان نوعها فهم (ربي كما خلقتني) ثم ان عادتهم الغريبة الهمجية انهم ياكلون الناس ولكنهم لا يقتلونهم لهذه الغاية بل يعتقدون ان دفن موتاهم في جوف الارض اسراف في اسباب القوت والطعام ولذلك فهم ياكلون جثث موتاهم والمقابر عندهم هي البطون وعددهم اربعماية الف انسان

واغرب من هذا حرصهم على الاداب العمومية وصيانة الشرف والعفة فهم لذلك يعاملون شبانهم معاملة مدهشة لم يرو لها مثيل في تاريخ العالم حتى الان قال الحاكم في تقريره —

انهم يجبرون جميع الشبان والرجال الذين لم يتزوجوا على النوم ليلاً في اكواخ بنيت بوجه خاص لهذه الغاية وجعلت على مرتفعات ولا سبيل الى الدخول اليها الا بواسطة سلم فهم في كل مساء يدخلون الشبان الى هذه الاكواخ ثم يرفعون السلم فلا يتمكنون من الخروج الا صباحاً وبالغوا في الحرص على اعراضهم حتى انهم يذرون مساء كل يوم شيئاً من الرماد على ارض هذه الاكواخ حتى اذا حاول احد الشبان الخروج ليلاً ظهرت اثار مشيه وعليه فلا يقوى العاشق منهم على الخروج ليلاً الى موعد مع من يهواها



تاملات

في

تلك القواعد (القاعدة) على القلوب
اي قواعد سيبو يه وابي الاسود
واقتراح على مجلة سوكيس (بحروفه) .

ورد في جريدة (الحكيم) التي يصدرها في كوردوبا (الارجنتين) صديقي الاديب عزيز افندي الحكيم ما يأتي

" كنت مرة اصلح الصفحة الاولى من الحكيم فلم اجد بها الا غلطة واحدة وهي عشرون بدلاً من عشرين — لوقوعها مجرورة . وكان بجانبي احد المتنورين بدون ان يدرسوا سيبويه وابن عقيل فسالني اذا كان هذه الغلطة تستحق التصليح وهل تخل بالمعنى؟ فقلت لا هذا ولا ذاك وانما قدر لنا ان نبقى عبيداً حتى بعصر الحرية ومقلدين حتى بعصر الاختراع ومقيدين في كل شيء حتى بقواعد لغتنا التي وضعت من مايات السنين وكل منا يجري على ماوضع سواء كان موافقاً لروح العصر ام لا . مسراً او مفيداً .

ولقد رضينا بما ربط في السماء ولا يمكن ان يحله انسان ولكن لماذا نرضى بالذي ربطه الانسان مثلنا ولا لزوم لنا به لانه لا ينفعنا بل يضرنا بتضييع وقتنا به عبثاً .

فهل نبقى متبعين اسلافنا بما ربطوا ومقلديهم بما عملوا ولا يمكننا ان نحيد عما حددوا . ولا نعلم ما الفرق بين العشرين والعشرون طالما تؤديان المعنى واحد؟ .

فاقسم علي ان اتركها على حالها نكاية في سيبوية وابي الاسود ففعلت "

وتذكرت اذ ذاك كلام قاسم بك امين بتخفيف وطأة هذه القواعد والتقليل من شواذاتها — ودعوة مجلة سركيس الى ذلك فقلنا لماذا لا نشرع في العمل بدلاً ان ندعوا اليه ولذلك اقترح على مجله سركيس ان تكتب مقالة لا تراعى بها قواعد اللغة الا في احوال ضرورية ويكون موضوع المقالة وصف حالة الجرائد في المهجر واذ ذاك نطالب رأي الأدباء بما اذا كانوا يرغبون بالجري على هذه القاعة ام لا . اه ·

مجلة سركيس — الاقتراح صعب وسارى في الاجابة متى هبط على الوحي الكتابي

اعتذار

لدواع خصوصية اضطرت ادارة مجلة سركيس الى تاخير الرد على جوابات كثيرة جاءتها في المدة الاخيرة فهي ترجو من حضرات اصحابها ان يمهدوا لها سبيل العذر ولهم الشكر

مشروع نافع

بقلم ابراهيم افندي نجار محرر كلمة الحق في الاستانة

في اوربا شركات لضمانة الحيات والضمانة ضد الحريق وضمانة حياة الاولاد وضمانة سلامة المزروعات وقد قابلت منذ شهور اجنبياً قدم الاستانة بمشروع جديد يكون له نجاح كبير جدا في البلاد العثمانية فرايته ممتليًا حماساً واهلاً بنجاح مشروعه

اما غاية هذا المشروع فهي ضمانة خدمة الموظف في بلد لا يضمن الموظف فيه بقاءه في خدمته ليوم غدٍ · وخلاصته ان الموظف يدفع شهريًا لهذه الشركه كذا في المايه من راتبه · واذا عزل قبل مرور سنة على توظيفه تدفع له الشركة نصف راتبه على مده توازي قيمة الشهور التي دفع بها اقساط الشركة

ولما كان جميع الموظفين في خطر على مناصبهم كان اقبالهم على هذه الشركة يكون عظيما وقد قابلت منذ يومين هذا الاجنبي · فسألته عن مشروعه فسكت ثم قال

— عدلت الشركة عنه — ولماذا

— لانها رات ان اطول مدة يمكثها الموظف في وظيفته لا تزيد عن ثلاثه شهور

حكاية هذا العدد

وصية غريبة

كان صوت الفتاة رقيقاً مطرباً كانه زقزقة البلابل طافت نغماتها بالفضاء المحيط وتخللت الاشجار فبعثت في اغصانها حياة جديدة

والمكان قرية جميلة هي مصيف مشهور قائم على شاطىء البحر وانوار مدينة نابولى مشرفة من بعيد على المصيف

ثم اخذ الصوت يضعف حتى انقطع

وكان في حديقة المنزل الجميل رجل قد استلقى على كرسيه فقال لرفيقه الشاب

— اسمعت ياشارل هذا الصوت ؟ وكان شارل هذا حفيد الشيخ السائل فقال

— نعم سمعته ياسيدي

وكان الوقت ليلاً والنور من سيجارة شارل يخترق باشعته ذلك الظلام فقال الشيخ

— هذا صوت جميل لم اسمع مثله منذ سمعت جربسي وهي في افضل ادوار حياتها اتعلم صوت من هو ؟

— يلوح لي انه صوت احد النازلين في فندق مرغريتا فقد جاءته اليوم عائلة جديدة ونافذة الغرفة التي نزلوها على مقربة منا

— عسى ان نسمع الصوت مرة اخرى

واذا بالصوت قد ارتفع ثانية بابيات تقول

(ليس لدي غير المحبة تاجاً اضعه على راسك)

فقال الشيخ

— صوت مطرب ويلوح لي انه انكليزي ولكنها كانت تغني قبلا بالتلياني

وبعد صمت وانتظار قال

— يجب ان تغني ايضاً

— يجب ؟

— اذهب اليها واطلب منها ان تعيد الانشاد

— ولكن ياسيدي ...

— قلت لك اذهب واطلب منها ان تعيد الغناء التمس منها ذلك اذا اقتضى الامر قل لها ان رجلاً عاجزاً في اخر حياته يرجوها ان تغني له . قل لها انني لا اعيش كثيراً وان مرضي يحرمني من التمتع باللذة الوحيدة وهي سماع الموسيقى قل لها ما تشاء بشرط ان تذهب اليها وتقول لها ان تغني وتطربني وتنعشني

كان شارل يعلم ان جده على جانب عظيم من الغنى وان ثروته تمكنه من تكليف اشهر المغنين ان يطربوه ولكن قال

— الا انني لا اعرف القوم بل لا اعرف اسمهم

— وماذا يهمني من كل هذا ما بالك لا تذهب . انني اصر على ذهابك

فوقف شارل وقال

— لك ما تريد ولا بد لي من ان اصدع بامرك

. ٠ .

كان فندق مرغريتا مجاوراً للمكان الذي اقام فيه شارل وجده ولكنه اضطر ان يمشي مسافة طويلة حتى يدخله من بابه وفيما هو على مقربة من المنزل اذا بفتاة حسناء قد خرجت الى الشرفة الكبيرة فراى على نور المصباح انها ذات

جمال بارع فقال في نفسه

— ان صوتها مع جمال وجهها يجعلها افضل مثله

وتأكد انها صاحبة الصوت اذ رآها تحمل قيثارة ولما رأته الفتاة اجفلت ثم انتظرته فاقترب منها وقال ولسانه يتلعثم

— عفواً يا سيدتي فانني آت اليك وانا اعلم انها جرأة غير مألوفة ولكننا سمعناك تنشدين

— سمعتني انشد ؟

— نعم كنت مع جدي في الحديقة المجاورة فسمعت صوتك وجدي هو المستر جورج اندروز فأبى الا ان اتي اليك واطلب منك ان تكرري الانشاد وهو طلب غريب ولكن اوكد لك ان جدي الشيخ قد تأثر كثيراً كما تأثرت انا من رقة صوتك الجميل ويقول انه ما سمع في حياته اجمل منه منذ سمع المنشدة الشهيرة جرسي واعلمي ياسيدتي ان جدي شيخ عاجز اقعده المرض فاجابتك طلبه فضل منك يوفر له السرور ولولا ذلك ما تجاسرت ...

— انني شاكرة للمستر اندروز حسن ظنه واطرائه فاذا كان ذلك يسره فانني افعل . وهل يكفيه ثلاثة اناشيد

— بل هو تلطف منك ولكنني لا اضمن انه يكتفي لان الطمع يزداد

— اذا سابدأ بالانشاد حالما تصل اليه

فقال شارل في نفسه

— انها تطردني بلطف

ثم قال لها

— شكراً لك وارجوك ان تغفري لي جرأتي

— لا محل للاعتذار فنحن جيران

∴

وسمع المستر اندروز الاناشيد وطرب كثيراً فلما انتهى من سماعها قال لحفيده

— يجب ان اسمعها غداً ياشارل وان تغني لي كل ليلة

— تقدران تزورها غداً

— لا انني لا ازورها

— لماذا لا تفعل وانا اوكد لك انها لطيفة جداً وجميلة

— لا يهمني جمالها ولا اريد ان اراها وكل ما يهمني منها هو صوتها فلماذا لا تحبب اليها فتتزوجها واذ ذاك تغني لنا متى شئنا

قال الشيخ هذا وانصرف ضاحكاً متوكئاً على ذراع خادمه

وكان شارل يحاول بعد ذلك التقرب من الفتاة وتوثيق عرى الالفة بينهما الا انها عاملته معاملة مختلفة فكانت تهرب منه وتبعده عنها ما استطاعت فساءه ذلك منها وهو يعلم ان سائر البنات يتمنين قربه ومعرفته لانه شاب مهذب جميل وهو ايضاً الوارث الوحيد للمستر اندروز صاحب الملايين الكثيرة وحياة الشيخ قصيرة فامال الشاب كبيرة من اجل كل هذا ساءه نفور الفتاة وبعد ان حاول التغلب على نفورها مراراً عدل عن ذلك مستاء وانقطع عن زيارتها مع انه كان قد صادق والدها وشقيقها وكانت هذه العائلة عائلة انكليزية اسمها براسلي واسم الفتاة بربارة وكان والدها كولونيل في الجيش واستقال واما شقيقها جون فكان من المحامين ولكن قضاياه قليلة وكانت العائلة مهذبة حسنة المعشر وكان شارل يود ان يزيد التعارف معها لولا ما رآه من اعراض بربارة عنه

اما المستر اندروز فكان يطرب كل ليلة صوت الفتاة فانها كانت تسمعه

كل مساء ٤ اناشيد ثم ينصرف الى سريره قرير العين

وظهر انه انتعش تلك الساعة من نهاره ثم مضت الايام والاسابيع واشتد الحر واخذت صحة اندروز تضعف وكان قد سلم من اشهر الاطباء انه لا يعود من مصيفه حياً فلم يزعجه ذلك وكان قد اوعز الى شارل ان لا يفارقه لانه يود ان يكون معه عند دنو اجله

وانصرفت العائلات الانكليزية من المصيف وعاد جون براسلي شقيق برباره الى لندن وبقي والده واخته وكان شارل يجتمع بوالدها مراراً فمال اليه الكولونيل خصوصاً انه وارث ثروة جده المريض اما برباره فلم تعدل عن نفارها وقصرت اهتمامها على السؤال يومياً عن صحة المستر اندروز ولكنها لم تهتم بحفيده فكأنه غير موجود حتى لقد دهش والدها من سلوكها واستاء شارل من تصرفها فعزم ان لا تغلبه

واخيراً مكنته الفرص من ادراك غايته فان عربة اوتوموبيل مسرعة لطمت برباره فوقعت وقد فقدت صوابها فحملها بين ذراعيه وقلبه يخفق خوفاً على سلامتها وكان يناديها بالفاظ التحبب وهي لا تعي ورسم على شفتيها قبلة علم من بعدها انه يهواها وعزم ان يسألها غداً ان تكون زوجته وان يلح في الطلب ثم يعترف لها انه قبلها وهي لا تعي

وفيما هي بين ذراعيه انتبهت قليلاً وابتسمت ثم عادت فاغمضت عينيها فقال في نفسه

— اذا كنت تبتسم لي في ذهولها فهو فال حسن

وبعد قليل انتبهت ووقفت مذعورة تقول

— ما الذي جرى

فشرح شارل ما اصابها ولما كان اليوم الثاني ابت ان يراها احد وهكذا الحال في الايام التالية

. ' .

بعد ايام قليلة مات المستر اندروز في مصيفه اذ نام وهو يصغي لصوت الفتاة ولم ينتبه من رقاده الاخير . مات وهو يسمع صوتها وتأثرت بربارة لوفاته وطرأ تغيير على اخلاقها واطوارها ودهش شارل اذ راها قد تحولت اليه بالانعطاف والحنان والرقة خصوصاً في اليومين بين دفن الفقيد وحضور محامي العائلة من لندن وهو المحامي الشهير المستر (كوانتوك)

وصل هذا المحامي وقال لشارل

ـ ان وصية جدك هي ما كنت تنتظره فقد خلف كل ثروته الا بعض ما اوصى به لخدمه واتباعه فانت الان المنفذ الوحيد لوصيته فاسمح لي ايها الصديق ان اهنئك على ان المرحوم وضع ذيلا لوصيته كتبه منذ شهر واحد فقط ولست ادري حتى الان اذا كان هذا الشرط نافذا لو شئت مخالفته فانه طلب منا وصيته منذ شهر واعادها الينا في الحال بعد ان اضاف الذيل الذي اشير اليه وهو صحيح الخط والامضا والشهود وهذا نصه

(واوصي وامنح مجرداً من كل نزاع او رسم مبلغ مائة الف جنيه الى صاحبة الصوت الذي ما برحت أصغي اليه ليله بعد ليلة بسرور وابتهاج منذ ليلة ٧ افريل واوصي وارثي شارل بنجهام اندروز حفيدي الذي عرف ان مصدر الصوت من فندق مرغريتا المجاور لمنزلي ان يراقب تنفيذ ارادتي هذه وهو يعلم مقدار سروري من الصوت المذكور)

فصاح شارل

— انه يريد بربارة

— ومن هي بربارة هذه

— دع عنك هذا ويخطر لي ان اذهب اليها وابشرها

— انني وكيل اشغالك ويجب علي ان انبهك الى ...

— كفى وساعود الى الغداء

وانصرف مسرعاً فوجدها في الحديقة فاسرع اليها باسطاً يديه وقال

— يابربارة

وضمها اليه وطال حديثهما فذكر لها في غضونه كيف انه قبلها ذات يوم وهي مغشى عليها فقالت انها شعرت بذلك يومئذٍ ثم اخبرته ان شقيقها جون عائد من لندن فقال شارل

— انه يحضر في وقت الحاجة اليه ولدي خبر خاص بك ذلك ان المرحوم جدي ذكرك في وصيته

— ولكنه لم يرَ وجهي .

— ومع ذلك ترك لك ماية الف جنية ولا تظني انني مستاء فان ماخلفه لي كثير لا يحصى

— ولكن كيف ترك لي هذا المال وهو لا يعرفني ولا راني

— قد سمع صوتك

— لا افهم مرادك

— ان جدي اوصى بالمال لصوتك

فاخذت بربارة تضحك فقال شارل

— لماذا تضحكين

ـ هو سوء ادب مني لكنني لا اقوى على منع نفسي

ـ ولماذا

ـ لان الصوت لم يكن صوتي

ـ اذاً صوت من هو

ـ صوت آلة الجرامو فون

واذ ذاك استولى على الاثنين الضحك حتى دخل عليهما جون شقيق بربارة فلم يتمكنا من ايضاح سبب ضحكهما واخيراً قال جون

ـ هل لك ياشارل ان تفيدني عن سبب الضحك

ـ سببه بسيط . ان جدي اوصى بماية الف جنيه لآلة الجرامو فون الموجودة عندكم

قالت بربارة ـ ان جون كان السبب في ذلك فانه قادني الى هذه الحيلة

فقال شارل ـ هل لك ان تخبرني ياجون لماذا بقيت بربارة متظاهرة بكرهي ١٣ اسبوعاً وهي في غضونها تهواني

ـ ذلك انها وهي في الخامسة عشرة من عمرها رأت في الجريدة التصويرية صورة شاب من طلبة اوكسفرد فهامت به واخذت تقطع صوره من الجرائد وحضرت سبق القوارب وكان هو احد المتسابقين وظلت امينة على هواه حتى جئتها مساء ذلك اليوم رسولاً من جدك

فقالت بربارة

ـ دعني اتم ان جميع افراد عائلتي اساؤا الي بسبب ميلي اليك حتى جئتني وكنت جارنا وظهر لنا انك صاحب ثروة طائلة ثم ان جون اخذ يحرك

الفونوغراف كل ليلة وخشيت ان اطلعتك على الحقيقة ان تحسبني اهزأ بجدك وهكذا بقي الحال الى الان

لم يكن في حسبان المحامي كوانتوك ان يحدث ما حدث فانه بعد ان ذاع نص وصية المستر اندروز في الجرائد ضاق مكتبه بالقادمين واما شارل فانه بقي في ايطاليا مع بربارة ووالدها فاخذ المحامي يرسل اليه التلغرافات

(متى تحضر الى لندن) كوانتوك

اخبرني تلغرافياً متى انتظرك . حضورك ضروري كوانتوك

(حضورك ضروري حالاً لا بد منه . الرد خالص) كوانتوك

(حيرتي عظيمة لسكوتك . مسائل خطيرة تستلزم حضورك)

كوانتوك

واخيراً سافر الى لندن ومعه بربارة ووالدها فقابلهم المحامي وهذا ما دار بينهم من الحديث الغريب . قال المحامي لبربارة

— الصحيح يا سيدتي ان جميع الاسطوانات التي استعملتموها على الفونوغراف من ٧ افريل الى تاريخ وفاة المستر اندروز هي صوت مدام انجليكا نوت المنشدة الشهيرة في كندا

— نعم

— وهل كانت الاسطوانات ملكا لكم

— لا فاننا اخذناها بالاجرة من وكالة لاغاني العمومية

— وهل الفونوغراف خاص بكم

— جاءني به والدي هدية في عيدي وقد اشتراه على طريقة دفع الاقساط

من الشركه

ـ اذاً فاعلموا ان جميع هولاء الاشخاص والشركات يطلبون لانفسهم المائة الف جنيه اذ لا تجهلون ان المرحوم اوصى بالمال لصاحب الصوت فمدام انجليكا تقول انها صاحبة الصوت فالمال لها . على ان الاسطوانات خاصة بشركة الغناء فهي اذاً صاحبة المال لانها صاحبة الصوت والفونوغراف ملك الشركة فهي صاحبة المال لانها صاحبة الالة التي اخرجت الصوت

عند ذلك انفرد شارل ببربارة وبعد قليل عادا فقال

ـ تقرر بيننا ان لا نعارض المدعين ولهم ان يتفقوا ويتقاسموا المال اما نحن ففي غنى لان بربارة رضيت ان تكون زوجتي وشريكتي في ثروتي (انتهى)

المرأة بالامس واليوم

واقوال القدماء فيها

قال ترتوليان « المرأة باب جهنم » وقال القديس برنار انها « آفة ابليس » وقال القديس انطونيوس انها « معمل اسلحة الشيطان وصوتها فحيح الافاعي » وقال القديس بونا ونتوري انها « عقرب مهياة للدغ » وقال يوحنا الدمشقي انها « ابنة الغش وعدوة السلام » وقال القديس انطونيوس « انها سامة كالصل وحقودة كالتنين » وقد تباحث اللاهوتيون طويلا في هل للمرأة نفس وكانت تعد عند اكثر الامم القديمة من قبل المتاع حتى في انكلترة الى اوائل القرن الماضي ١٨١٤ فقد كان للرجل ان يبيع امرأته بالمزاد العمومى

فاعتبر الفرق بين ذلك وبين ما هي عليه الان من المنزلة ونفوذ الكلمة (الزمان)

كيف كنت احرر المشير

في عدد ٢٨ من السنة الخامسة من جريدتي المشير بتاريخ ٨ يوليو سنة ١٨٩٩
نشرت ما يأتي تحت العنوان الاتي

محرر المشير حرامي

سرقة جائزة ربما نلت عليها جائزة

ارجو من حضرة الفاضل الدكتور شبلي ان يعفو عن عملي فقد جرأني عليه املي

الدكتور شميل في السماء

اعترف لقراء المشير اني ارتكبت في هذين اليومين جريمة اللصوصية . ولعل ذنبي لا يكون اعظم من ذنب حواء وادم فانهما سرقا تفاحة لانها كانت لذيذة الطعم وانا سرقت مقالة من منزل الدكتور شميل لانه كان بخيلا بها . فاذا وصل هذا العدد من المشير الى صديقي الدكتور الفاضل وذهب الى مكتبه وفتش على ما كان فيه فلم يجده وتحقق ما اقول فارجوه ان لا يعاقب البواب او الخادم . انه هو الذي فتح ابواب منزله لطالبي فضله والى القراء البيان

بلغني من مقالة قراتها في المقتطم بقلم الدكتور شميل انه مصاب بجدار (روماتيزم) فهرولت الى منزله العامر اعوده نحو الساعة السادسه مساء فقال الخادم ان الطبيب خرج في عربة للنزهة فدخلت الى مكتبة الدكتور وجلست بين الكتب والاوراق التي بخط حضرته في غربته واردت ان اسلي نفسي بالقراءة ريثما يعود ثم حانت مني التفاتة الى مكتبه واذا هناك اوراق مبعثرة مكتوبة فدلتني سليقة الصحافي التي عندي انها اصول مقالة يكتبها الدكتور وحملتني الوقاحة المذمومة في كل انسان الا الصحافي على الاطلاع عليها ونظرت الى ما حولي فلم ار من يراقبني فاخذت تلك الاوراق وقراتها واذا هي مقالة بداء بها الدكتور شميل وكتب منها ثلاثة اوراق لا غير وبداء بالرابعة ثم الظاهر ان الجدار اصابه وهو يكتبها فتركها على ان ينجزها متى شفي . والمقالة المذكورة بيان مفاوضة بين

الروح الاسمى والدكتور فلما قراتها ذكرت ما ورد في التوراة عن يعقوب اذ صارعه الله وضرب حق فخذه فانخلع . فقلت في نفسي ان يعقوب لما صارع الله ضربه على فخذه فخلعه وهذا صديقنا الدكتور صارعه اليوم فضر به بجدار حتى لا يتمم مقالته ولكن جاءت الضربه الاخيرة على الفخذين . اما انا فاخذت اوراق المقالة ووضعتها في جيبي وخرجت قائلا للخادم ان الطبيب تاخر وانا لا استطيع الانتظار . وها انا اتحف القرآء بما بداه بكتابته الدكتور شميل ولم يتممه فان عاد يوماً ما فرضي عني ارجوه ان يوافينا بما كان يريد ان يجعله تكملة لها . وهذا نص المقالة المسروقة

بمعزل عن الناس

او

حلم في اليقظة او يقظة في الحلم

دع رجال الصحة يطاردون الطاعون . والناس من وجهه يهربون . فاما هم غالبون واما هم مغلوبون . فالعالم قديم والناس يمرون فيه مر السحاب بلاحساب والفوز ليس دائماً من العلم او العمل . بل من الصدفه احياناً كثيرة وقوم يقولون من القدر . وما هو علم الناس وما هم يعملون . دعهم في ضلالهم يعمهون

واعتزل الناس ومجالسهم وهواجسهم ووساوسهم واركب معراج الفكر في سماء الخيال محلقاً الى ما وراء المحسوس و غمض عينيك لئلا يستوقفك بهاء الكواكب اللامعة ويسحرك جمال الشموس الساطعة . واسدد اذنيك لئلا يستهويك حفيف الافلاك في دورانها . فتلتبس الحقيقة عليك بين آثارها واعيانها . فاذا قطعت كل هذه العقبات . وقطعت كل صلة بينك و بين الكائنات . دخلت في العالم الاعظم عالم القوات . بل اصبحت والقوة الاولى متداخلين تعلم ما تعلم . علماً بكل ما يجهل الناس والله اعلم

ذلك صوت سمعته وانا في سنة الكرى انقلب من الحمى على جمر الغضا فراعني ما سمعته في المنام لئلا يكون نذير الحمام ولكن شاقني جداً خبر ما بما أرى . فتجلدت وقلت في نفسي ما هي الا رقدة اسرعت ام ابطأت . فلمن في الامر هدى . فلا تدع الصوت يذهب من دون صدى . ولا تجبن كابيك ادم يوم عصى

ثم قلت ايها الصوت المتصل الي عن غير طريق الحواس الظاهرة لاني اسمعك وحدي

ولا يسمعك سواي كأنك مني اوكأني فيك من انت الملك الضالة التي ينشدها الناس في كل زمان . الملك صوت مدبر هذه الاكوان . الملك انت الله الديان ؟ ولكن قل لي ما الذي اوجب بي هذا الاهتمام واوجب خرق النظام . حتى جئتني قبل يوم الحمام . لاني وان لم اكن من سكان القصور . فلم اصر بعدمن سكان القبور . الملك استنبطاً ني فاتيت الي كانك تريد ان تحاسبني قبل يوم الحساب . وقبل ان يزال عن النفس الحجاب كاني وحدي مخطيء والناس كلهم مصيبون . لكني لا ارى اصابتهم ملأت العالم خيراً ولا خطائي جلب عليهم ضيراً . فانا غير اسف على الدنيا لاني لم ار فيها يوماً واحداً حبب الي الخلق وانت تعلم ـ اذا كنت كما يصفون ـ اني اقول الحق . واني لم اكذب في عمري الا من حيث كذبتني امالي . ولم اسيء الى احد الا من بعد ان اسات الى حالي . وما ذنبي الا لاني وضعت ثقتي في غير محلها . وصدقت ما بي من القوة فصرفتها في غير اهلها . بل انت تعلم اني كنت احسن الناس نية . واسلمهم طوية . فقومي يقولون ان عثرتي من عدم التكافؤ وقومك يقولون انها منك وذهلوا عن تبعة ما نسبوا اليك من مثل هذا التواطؤ . كانك لم تعطني القوة الا لتعظم علي الم السقوط من شاهق ولم تجعل كل هذا الامتياز الا لترميني من حالق . فانا لم اقصد ذلك لاحد من الورى فانا احسن منك اذا كنت انت كما الناس يرى . ـ وانا غير خائف من الاخرى لانه اذا صح قول قوم فالعدم خير من هذا الوجود الذي لا يستطيع العاقل الا ان يرى فيه صغر الموجد والموجود . واذا صح قول اخرين فانا لست بخائف اذا انتصب الميزان . لاني ادفع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان . ام لا يجوز في محكمة الله الديان . ما يعد العدول عنه اليوم استبداداً في محكمة الانسان . فانا لا اخاف من الوقوف امام محكمة العقل الاول . الم تقل لنا انك عدل بل رحمة في كلامك المنزل وان كنت قد ملاته من التهديد والوعيد مالا يليق بالخالق مع العبيد . لانك اردت ان تجعلهم مسئولين عما انت وحدك مسئول عنه . وتنسب اليهم ماهم في شرع الحق براء منه ....

فقال الصوت مهلا ايها المعجب بجنانه . المغالي بقوة برهانه وحسن بيانه . المدعي القوة والضعف ملء جوارحه . والمتظاهر بعدم الخوف والجبن ملء جوانحه . يدل على ذلك ما اتيته من الاسراع في الدفاع . قبل ان تعلم حقيقة الصوت ايها المرتاع . فانت مازلت بعيدا عن هول يوم الموقف . فابق دفاعك الى ذلك اليوم ان كنت ترجو فيه من منصف

فقلت من انت اذا ايها الصوت الذي اشكل علي أمره . وعظم لدي سره : فقال

الصوت انا صوت الشعور العام • وتهيأ لتتمة الكلام • فاصابتني رعدة خلتها القاضية على حياتي • وارتني مماتي قبل يوم مماتي • ثم افقت واذا انا في عالم تحار في وصفه العقول لانها لم تالف ما فيه من المناظر • وتقصر دونه الالفاظ والمعاني لان معانيه لم تمر من قبل بخاطر • فاخذت امسح عيني لاجلو بصري وانا لا احس بيدي ولا اهتدي الى عيني وافرك جبيني كي استحضر فكري وانا لا اهتدي الى جبيني • فقلت ما هذا ايها الدليل اهدى ما ارى ام تضليل • فانا اشعر بنفسي اني موجود • ولكن اين انا من الوجود • فقال الصوت انت قد قطعت الان عالم الكائنات • ودخلت في العالم الاول من عالم القوات •

المشير — الى هنا وصل الدكتور في مقالته ثم اصابه الحدار كما اصاب نخلة يعقوب من قبل •

وفي عدد ١٥ يوليو نشرت في المشير ما ياتي تحت عنوان (المقالة المسروقة)

المقالة المسروقة

كان للمقالة التي اختلستها من مكتب الدكتور شميل ونشرتها في العدد الماضي رنة وحديث بين الناس فقد علمت جريدة الاخبار يوم الجمعة بامر السرقة واذاعته وتلاها مكاتب البصير هنا • وفي الغد نشرت الاخبار رسالة مني ونشر المقطم ايضاً رسالة اخرى اعترفت فيها انني السارق وما ظهر المشير يوم السبت حتى طاف الباعة ينادون (محرر المشير حرامي) فتهافت الناس على قراءة المشير ليقفوا على جلية الخبر وهم لا حديث لهم اليوم الا ماذا يكون تاثير هذه السرقة على حضرة الدكتور وانا الضامن ان ادبه ومكارم اخلاقه يحملانه على تمهيد العذر للسارق

ثم ان البصير نقل الرسالة عن المشير ذاكراً قصتها ولكن رصيفي الكريم رشيد بك شميل غير ناقم على المشير مع علمه ان المقالة كانت لجريدته ولكنني اضرب له مثلا والد ياتي ابنته كل يوم بعقد من الجواهر او سوار من الذهب واختها الثانية محرومة ولا ذنب لها فهي اذا سرقت سواراً من الاسورة العديدة التي لاختها هل تكون مذنبة

بقي ان الناس يطلبون بقية المقالة ولا ادري ما الذي ينو به حضرة الدكتور ولكنني اذكر من جملة مطالب القراء رسالة وردت الي من اديب ذكي قال

سيدي العزيز

انك جنيت على الادب باخذك مقالة الدكتور قبل ان ينجزها فاذا كان حضرته

لا يتنازل ويخبرنا تتمة ما راه في عالم القوات لا نرى بدا من تكليفك انت بهذه المهمة فتطلعنا على بقية ما كان اعادك الله سالماً الينا . نحن نكتشف الغوامض باسفار خيالية وغيرنا تفنى عظامه تحت جليد سيبيريا فانا لا انكر فعل الصدفة الا ان للعلم والعمل الحظ الاوفر

بورت سعيد   ميخائيل خوري

الا ان المشير يفضل ان يترك تتمة المقالة لصاحبها ويرجوه ان لا يبخل بها على القراء فان فعل نشرتها في العدد القادم انشاء الله

وفي عدد ٢٤ يوليو نشرت في المشير جواب الدكتور شميل على كتاب ارسلته اليه اساله فيه اذا كان حاقدا علي واساله ان ينجز المقالة وهذا نصه

مصر في ١٨ يوليو سنة ١٨٩٩

حضرة الفاضل صاحب المشير المحترم

اخذت كتابك . اما انا فغير حاقد عليك لسرقتك لي . والسرقه جائزة اذا لم تكن مضرة واذا نفعت مع ذلك فهي لا تعد جريمة كما يعدها القانون المفتون به اناس كثيرون ولكنني انا لست به بمفتون . فاذا كانت سرقتي كما تقول قد افادتك شيئاً فانا لم تضرني بشيء . اما طلبك تتمة المقالة المسروقة فانت تعلم ان ما وصلت يدك اليه منها انما هو مسودة كتبت على نية التنقيح والاتمام ثم فاجاني الداء فقطع حبل افكاري ولم استبل منه الا من بضعة ايام ولكني اراني به قد رددت الى عالم الحقيقة وصرفت عن عالم الاصلاح . فانا الان منهمك بالماديات ولا ادري متى يجوز لي الاشتغال بالروحانيات فاجابة طلبك ليست ميسورة في الحال ولا استطيع ان اعدك بها في الاستقبال ولاسيما ان مصارعة الالهة ليست بالامر السهل . وها انا شاهد من بعد ويعقوب شاهد من قبل . على اني وان طمعت بحلم الالهة فلا اطمع بحلم البشر . ولذلك جاء في الامثال . ليس كل ما يعلم يقال . ولا كل ما يكتب ينشر . فها قد بسطت لك امري . فاقبل عذري

مصر   الدكتور شبلي شميل

قوافٍ اجنبية

لقصيدة جديدة عربية

انشد اسعد افندي رستم الشاعر النابغة في طريقته الطيفة قصيدة غريبة في بابها وذلك في احتفال مدرسة الاميركان الكلية في بيروت وهذه بعض ابياتها التي وقفنا عليها ·

ان هذه معاهد ال Education ١	علمها يكسب النهى Elevation ٢
قد بناها الاميركيون للخير	فحمد اذا لتلك ال Nation ٣
امة جاهدت ففازت ففاقت	امم الارض بال (Civilization) ٤
شيدت في البلاد افضل جمهو	رية عدلها لها Foundation ٥
فغدت مصدر الغنى واليها	هاجر الكل سابحا في ال Ocean ٦
دعت الناس للسلام وقالت	ان تخاصمتم فا Arbitration ٧
وهي في الوقت نفسه لو ارادت	جردت للكفاح اعظم جيش
قد ارادت ان تمنح الغير خيرا	فاقامت لذاك Association ٨
تبعث المال والرجال لتثقيـ	ـف عقول الجهال بال Cultivation ٩
ولها عندنا صروح رست وا	شعل فيها والحمد لله ماش
كيف لا والحكيم بوست له في	كل يوم مباركٍ Operation ١٠
كيف لا والاستاذ بورتر في التا	ريخ قد زاحنا وزاج ال Creation ١١
كيف لا والاستاذ جبر افندي	هو اصلي وغيره Imitation ١٢
او يلبس الرئيس صاحب تدريب	وفي لطفه لنا Fascination ١٣

فاشكروا الامة التي اسعفتكم ولكم عززت هنا Situation ١٤
امة حرة اذا استنجدتها امة اسرعت الى ال Salvation ١٥
دولة الانكليز قد حكمتها واستبدت هناك بال Population ١٦
قام واشنطن الشجاع وقد هيج تلك الشعوب بال Inspiration ١٧
طردوا الانكليز من ارضهم طردوا وقد اعلنوا بها Declaration ١٨
حرروا قومهم من الظلم والظالم تلاشى هناك كل تلاش

(١) التعليم (٢) سمو وارتفاع (٣) الامة (٤) التمدن (٥) اساس (٦) الاوقيانس (٧) تحكيم (٨) جمعية (٩) التربية (١٠) عملية جراحية (١١) الخليقة (١٢) تقليد (١٣) سحر (١٤) مركز (١٥) الخلاص (١٦) الاهالي (١٧) الالهام (١٨) اعلان الاستقلال . والاستاذ بورتر استاذ التاريخ وجبر افندي ضومط كبير معلمي المدرسة

ايها الظلم كفى

ينشد طلبة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت هذه الايام النشيد الوطني الآتي من نظم الياس افندي عبيد احد طلبتها

ما ورا هذي اللحود غير انوار الخلود
حيث امجاد الصفا
بالسما الاملاك غنت مات في منفاه مدحت
ايها الظلم كفى

﴿القرار﴾

يا ابا الاحرار طوبى لك نحنو بالصلات

متْ للعدل طلوبا وبه الموت حياة

راقدٌ والسجن مرصد وعيون الله تشهد

ما الذي الجاني يريد

نجمة الصبح ارشدينا صاح ديك المجرمينا

قتلوا الحرّ الشهيد

أجمع الاحرار طرًّا عشت حراً مت حرًّا

ايها الفرد الكبير

من شعاع الازلية بشعاع الابديّة

انت في الشرق تنير

شهداء الشرق ناموا اينما كنتم سلام

من بني هذا الزمن

نحن لاننسى العظاما ولئن كانت عظاما

يامحبيّ الوطن

يا دماء دافقات من قلوب صالحات

يا دماء الابرياء

فعلى الارض انسكبت ما لهذى الارض قلت

جاوبينا ياسماء

ايها الاحرار متم انما فينا بعثتم

وبكم نحيا هنا

نحن اتراكٌ وعرب ارمن والكل قلب

والدما دستورنا

في سبيل الشرف

واقعة حال جرت في الجيش الانكليزي

بقلم

كريمة الكولونل اوبريان قومندان موقع شوبرنس في مقاطعة اسكس

كان والدي الكولونل او بريان ثاني قومندان موقع شوبرنس العسكري في مكان يبعد عن لندن ٤٥ ميلا على ساحل مقاطعة اسكس وكنا نقيم في الثكنة العسكرية وكانت الحرب على الابواب كما يقال والاشاعات كثيرة والحقيقة لا يعرفها الا كبار رجال الدولة

ويقولون في التاريخ ان نيرون كان يطرب بانغام الموسيقى بينما رومية تحترق وهذا حالنا فان المعسكر اعد حفلة رقص حافلة اقامها في خلال غيوم الحرب المتراكمة . حضرنا الحفلة و بدا الرقص اما انا فانزويت مع اليوزباشي ميريديث في طرف القاعة وكنت احب الرجل وهو لا يدري ولعله احبني الا انه لم يعلن محبته لي وساءني منه سكوته فقد كان قليل الكلام . بل ادهشني منه هذه الليلة انه جالس بجانبي لا يلفظ كلمة وانما كان كثير التأمل على وجهه علامات انشغال الخاطر واخيراً قلت له

— حقيقة ايها اليوزباشي انك تزعج من يرافقك فقد جئت الى الحفلة بعد موعدها بساعة ثم اراك جالساً صامتاً كانك في جنازة وفاتك انك مع سيدة تحتاج الى ملاطفتك لها

— عفوا ياسيدتي واغفري اضطرابي فقد اتصل بي الليلة ما جعلني . . .

ثم توقف فجأة اذ راى ثلاثة رجال قد اقتربوا منا ولما راى ان احدهم

هو وقومندان الموقع ورئيس الحامية وقف للحال واخذ سلامه العسكري فقال الرئيس
ـ يسوءني ايها اليوز باشي ميريديث ان اعترض مجلسك ولكن امرا خطيرا حملني على ذلك فانا في حاجة لان اكلمك حالا بامر ضروري

فادهشني تصرف الرئيس خصوصاً في حفلة راقصة وعلمت ان الامر عظيم الاهمية . اما ميريديث فانه صدع بامر وانصرف مع الاخرين واستولى علي خوف عظيم من حادث منكر ثم صدق ظني وبعد نصف ساعة انتشر الخبر بين القوم وعلمت ان قد قبض على ميريديث متهماً بذنب عسكري واختلفت الاشاعات حتى لقد قال قوم انه ارتكب ذنباً يقضي باعدامه فقلت في نفسي انها مبالغة في رواية الخبر ولكن لما عدت الى منزلي علمت الحقيقة وهي ان الرجل خان حكومته وباع صور وخارطات الحصون والقلاع من الاعداء فكذبت التهمة حتى اثبتها عليه والدي فلم يبق مجال للتكذيب . قال انهم لما فتشوا الرجل وجدوا معه صور خارطات وبيانات عسكرية سرية

وكانت تلك الاسرار الدفاعية قد عهد بها الى والدي فوضعها في صندوقه الحديدي في غرفته الخاصة ولم يعلم احد كيف تمكن ميريديث من الوصول اليها واخذها . وشعر والدي بالاهانة التي لحقت بالفرقة عموماً وبه خصوصاً لان السارق صديقه الحميم

اقول السارق وهي كلمة مخيفة الصقت بميريديث فهو خائن لوطنه ولشرفه ومع هذا فانني احبه

وثبت من بين الاوراق التي وجدوها معه ان العدو اتفق معه على ان ينقده خمسة الاف جنيه مقابل تلك الاوراق الماخوذة من صندوق والدي فجميعهم يقولون انه يستحق الاعدام فكانت دمائي العسكرية المكتسبة من

اسلافي تقول نعم ولكن قلبي الجريح يقول لا فانني اهواه

واجتمع المجلس العسكري لمحاكمته فدافع عن نفسه ببراهين غير معقولة ·
قال انه شعر بالام في راسه بعد ان استعد ليذهب الى المرقص فقصد ترويح نفسه وذهب للنزهة على الصخور الكبيرة شرقي المعسكر وفيما هو هناك رأى رجلين لم يبصراه واحدهما روسي فدفع الاول الى الروسي اوراقاً وهذا دفع اليه اشياء اخرى وعلم ميريديث من كلامهما ما هي الأوراق فثار الروسي وطلب منه ان يسلمه الرسوم والخارطات وادى ذلك الى عراك بينهما فتغلب ميريديث على الروسي واخذ الاوراق منه ووضعها في جيبه وعاد وهو ينوي ارجاعها الى ذوي الامر بعد المرقص

فقال رئيس المجلس

— وهل الانكليزي الذي كان مع الروسي عسكري

— نعم

— وما اسمه

— مع كل اعتباري للمجلس لا ارى بدا من كتمان اسمه

— هل تعلم ما الذي يستنتجه المجلس من هذا الكتمان

— يسوؤني ياسيدي ولكن لا اقدر ان ابوح باسمه

— انت من عائلة كريمة يا ميريديث ويكاد لا يعقل ان رجلاً مثلك يرتكب هذا الجرم. فاذا كنت مذنباً فانت لص واذا كان دفاعك صحيحا فانني ارجوك ان تصرح باسم الرجل صيانة لشرفك

— باسف اقول انني لا اقدر ان افعل

هذا الدفاع حيلة وكذب . هو الان كاذب واصر ومع هذا فانني اهواه .
وحكم المجلس بعزله من وظيفته وطرده من الخدمة العسكرية وقضي
عليه بالهوان الدائم فلا شرف له ولا مكانة ولا مقام بين الناس

...

انقضت الايام والاسابيع وتناسى الناس هذا الحادث وكنت اذهب مع
والدي من حين الى اخر في عربتنا الى النزهة في سوثند وحدث اخيراً ان
ابي اشترى فرساً جموحاً ففيما نحن راكبين مساء ذات يوم جمح الجواد بنا وعجز
ابي عن رد جماحه وفيما نحن في اشد خطر عندما اشرفنا على الصخور اذا برجل
قد هب في وجه الجواد وتعلق به فاوقفه ولكن كسرت نخذ الرجل الذي انقذنا
فترجلنا ووضع والدي الرجل على ركبتيه ومد يده الى وجهه واذا بلحيته
مستعارة وظهر لنا من تحتها وجه صاحبنا ميريديث ومع الذي اشتهر من امر
خيانته حملناه في عربتنا الى المستشفى العسكري وهنا تركناه ليعالجوه
اما انا فقضيت ليلي في ارق واهتمام حتى اذا اصبح الصباح جاءني رسول
بالتذكرة الآتية من ميريديث وليس عليها اسمي ولا اسمه قال فيها

« استحلفك بالله ان تنسي سوء ظنك بي وتعالي الي واعلمي ان شيئاً اعظم
من الموت هو الذي حملني على دعوتك فانوسل اليك ان تحضري »

ذهبت الى المستشفى ووقفت بجانب سريره فقال بصوت خافت حتى
لا يسمعه غيري

— شكراً لك انك حضرت فانني في حاجة الى معونتك . انا عاجز عن
ترك سريري فساعديني على انقاذ والدك من نفسه

ـ لا افهم مرادك ولا اقدر ان ابقى معك زمناً طويلاً . انك خدمتني واني متاسفة لما اصابك

ـ اشفقي على من يحتاج الى شفقتك وانما اريد منك الآن ان تمنعي والدك عن الخروج من غرفته الليلة

ـ يظهر ان الحمى اثرت على عقلك

ـ انا عاقل يا سيدتي فاذا لم يؤثر عليك رجائي لا ارى بداً من التصريح لك بما كتمته عن المجلس العسكري ان والدك هو الرجل الذي كان يجب ان يناله ما نالني فهو سيقابل الليلة الروسي الذي كنت اتعقبه ليسلمه رسوم الدفاع عن ميلين

ـ كيف تجسر على اتهام والدي

ـ ان شرفي هو دون شرف الجيش . وقد احتملت التهمة والعقاب حتى لا تصاب الفرقة باذى والان اريد ان امنع الاذى عن الجيش فان والدك هو الذي سلم الروسي الاوراق تلك الليلة اقول هذا لك لتنقذيه من نفسه وتمنعيه عن الحاق الاهانة بالجيش

ـ وكيف علمت بما ينوي به الليلة

ـ كنت اراقب الصخور في الليلة الماضية وسمعت الروسي يتفق مع والدك على ان يقابله الليلة ويأتيه بالمال

ـ انت مخطىء لان ابي تمشى معي مساء امس في سوتند وبقينا كل الوقت معاً وعدنا سوية

هل تظنين انني كاذب

لم اظن ذلك واخيرا رايت ان افاتح والدي بالامر فعدت اليه وشرحت له كل ما حدث وما سمعته فغضب غضباً شديدا واسرع الى المستشفى وقابل ميريديث فاعاد عليه ما قاله لي فساله ابي ان يشرح له كل ما رآه ولما انتهى من كلامه قال ابي

ـ لماذا لم تفعل كل هذا قبل الان

ـ لانني ضابط صغير واهانتي لا تؤثر على الفرقة واما انت فانك الرئيس وفضلاً عن هذا فانك والد الفتاة التي اهواها وافضلها على حياتي

انصرف والدي الى القومندان وبعد الاتفاق مع آخر ذهبوا جميعهم الى المكان المعين للاجتماع بالروسي واختبأوا في ثلاث جهات حتى اذا جاء الوقت المعين اقبل رجل تزيا بزي والدي وقابل الروسي وسلمه الاوراق واستلم المال واذ ذاك هجم عليهما والدي ورفيقيه فهرب الروسي واما الانكليزي المتنكر بزي ابي فانه حاول الفرار من ناحية الصخور فسقط وتهشم وعجز من النهوض حتى ادركوه واخذوا منه ما معه وظهر انه اغتنم فرصة غيابنا في المرقص فدخل المنزل واختلس الاوراق ثم اعترف بالحقيقة وظهرت براءة ميريديث واعيد الى رتبته بكل اكرام وعادت المياه الى مجاريها بيني وبينه وانا الان زوجته





شوقي يغضب

حدث منذ سنوات ان شريف مكة عون الرفيق اعتدى على المحمل المصري والحجاج فنشرت القصيدة الآتية في جريدة الظاهر بتوقيع (الحاشي) فرايت ان انشرها الان واقول انها نظم شوقي كما لا يجهل كل من قراء ابياتها قال

ضج الحجاز وضجّ البيتَ والحرمُ ... واستصرخت ربها في مكة الامم
قد مسها في حماك الضرُّ فاقض لها ... خليفة الله انت الخصم والحكمُ
تلك الربوع التي ريع الحجيجُ بها ... اللشريف عليها ام لك العلمُ
أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا ... ان انت لم تنتقم فالله منتقمُ
أفي الضحى وعيون الجند ناظرة ... تسبى النساء ويؤذى الاهل والحشم
ويسفك الدم في ارضٍ مقدسةٍ ... وتستباح بها الاعراض والحرمُ
يدُ الشريف على ايدي الولاة علت ... ونعلهُ دون ركن البيت تستلمُ
« نيرون » ان قيس في باب الطغاة به ... مبالغ فيه « والحجاج » متهمُ
أدّبهُ أدّبْ امير المؤمنين فما ... في العفو عن فاسق فضلٌ ولا كرم
لا ترجُ فيـه وقارًا للرسول فما ... بين البغاة وبين المصطفى رحمُ
ابن الرسول الذي فيه شمائلهُ ... وفيه نخوته والعهـد والشممُ
ما كان طه لرهط الفاسقين ابًا ... آل النبيّ باعلام الهدى ختموا

•••

خليفة الله شكوى المسلمين رقت ... لسدة الله هل ترقى لك الكلم
الحج ركنٌ من الاسـلام تكبرهُ ... واليوم يوشك هذا الركنُ ينهدم

من الشريف ومن اعوانه فعلت نعمى الفريضة ما لا تفعل النقم
عزّ السبيل الى طـه وتربتــه فمن اراد سبيلاً فالطريق دم
محمد روّعت في القبر اعظمه وبات مستامنـاً في قومه الصنم
وخان «عون الرفيق» العهد في بلد منه العهود اتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر واحمرّ فيه الحمى والاشهر الحرم
وفزّعت في الخدور الساعيات له والداعيـات وقرب الله مغتنم
رجعن ثكلى ايامى بعدما اخذت من حولهن النوى والاينق الرسم
حرمن انوار خير الخلق من كثب فدمعهن من الحرمان منسجم

. . .

أرى صغائر في الاسلام فاشيةً تودى بما يسرها الدولات والامم
يجيش صدري ولا يجري بها قلمي ولو جرى لبكى واستضحك القلم
أغضيت ضناً بعرضي ان الم به وقد يروق العمى للحر والصمم
موّه على الناس او غالطهم عبثاً فلست تكتمهم ما ليس ينكتم
من الزيادة في البلوى وان عظمت ان يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالام فمـا لمست يد العدو فثم الجرح والالم
والموت اهون منها وهي رامية اذا اساها لسان للعدي وفم

. . .

ربّ الجزيرة ادركها فقد عبثت بها الذئاب وضلّ الراعي الغنم
انّ الذين تولوا امرهـا ظلمـوا والظلم تصحبه الاهوال والظلم
فـي كل يوم قتال تقشعر له وفتنة في ربوع الله تضطرم
ازري الشريف واضراب الشريف بها وقسموها كارث الميت واقتسموا

لا نجزهم منك حلماً واجزهم ،عنتاً في الحلم مايسم الافعال اوْ يصم
كفي الجزيرة ما جرُّوا لها سفهاً وما يحاول من اطرافها العجمُ
تلك الثغور عليها وهي زينتهـا مناهلٌ عذبت للقوم فازدحموا
في كل لجّ حواليها لهم سفنٌ وفوق كل مكان يابس قدم
والاهموا امراء السوء واتقوا مع العداة عليها فالعداة هم
فجرّد السيف في وقت يفيد به فان للسيف يوماً ثمّ ينصرمُ

ذبيحة الشقاء

(او نساء اليوم)

مع الاعتذار لحافظ ابراهيم

طمعن برزقي ولوّعنني . فياليتهن وياليتني
تعبن بكسب المعاش بذل ونلن المعالي وحظ الغنى
لكن عرفن مقام النقود . وكنت اعيش بعيش هني
ولكن عشقن التمدن جهلاً وجدن بكسبي واشقينني
ورمن التشبه بالموسرات وبدل المعيشة بالاحسن
اسلن دموع العيون نفاقاً لكي استدين ويظلمنني
وزدن بحب الفجور ولوعاً يبذخ مشين وجردنني
غرسن بذور الشقاق فساداً وكدن المكائد في المسكن
وقدن زمام الامور بعنف أطعن الضلال وخالفنني
فصرت كعبد مطيع وصرن بحكم السيادة يأمرنني

ملكن نعيم الحيـاة ونفسي لغير المتاعب لم تقتني
وفزن بنيل الهنـاء اغتصاباً وطوعاً لحكم الهدى الشائن
خلعن شعار الكمال لجهـل كثوب عتيق وزي فني
ودسن ستار العفاف بكبر كأن العفاف لشيء دني
كسرن القيود وخن العهود نسين الوعود وأهملنني
اضعن الرشاد وزدن العناد عشقن الفساد وأقصينني
رفعن العتاب ركبن السحاب نزعن الحجاب واخجلنني
هجرن الخدور خلعن الخصور جعلن الصدور كروض جني
اسرن بلين القوام رجالاً وصدن الكواسر بالأعين
ومسن كغصن رطيب بقـد يميل ويرقص او ينثني
سرحن وفقن الظباء شروداً ولا من رقيب ولا محسن
وعدن وجنح الظلام كفيل بستر المعائب للمسكن
فيامن اساءت التصرف عمداً واقسمت كفراً بان تمصني
بماذا جنيت عليك لألقى فجورا كهذا به تجزني
جعلت حياتي وقفاً عليك فاهملت شأني وأغضبتني
وذبت لكسب المعاش شقاء فبددت كسبي واقصيتني
وجدت ببذل المدامع حتى انال رضاك فلم تأذني
وقد صار جسمي ضئيلا كرزقي واوشك ظهري ان ينحني
فان كان عندك فقري ذنباً فهل من علاج له افتني
رغبت اقتناص الهناء احتيالاً ولكن نحسي قد صادني
ورمت اكتساب اليسار بكد ولكن زمان الغنى فاتني

فكيف اكون سعيدا ورزقي بجنب ابتذالك لا يكفني
وكيف يسود الوفاق وانت بأمر المعيشة لن تعتني
وكيف اكون صحيحا ودوما بكأس الاذى والاسى تسقني
فياليت شعرى اعدلٌ بأني اذوب شقاءً ولن تحزني
ولا تشفقين عليَّ اذا ما زماني لحب الاذى خانني
فما انت بنت الامير ولست انا لانكساري حقيرٌ دني
ولا ذنب عندي الامُ عليه ولستُ لعهدكِ بالخائن
فأن كان لبس الحرير لفخر فبئس الفخار الذي نالني
وان كان حب الدلال لكبر فعندي جزاؤكِ ان تلعني
وما ضرَّ غيري اذا كنت فرضا تسيء التصرف او تحسني
ولكنَّ عندي كما لك فخرٌ وعارك بين الورى يكسني
فانت النعيم اذا صنت عرضي وانت الجحيم اذا خنتني
وطوعك امري بعطفه هنائي وبؤسي وحقك لو تعصني
فعفوي لحضن العفاف امتثالاً ففيه هناؤكِ فاستيقني
وكوني لحكم الفضيلة طوعاً ويا حسن حظك لو تذعني
ويامن جعلت الحياة عذاباً على كافر كان او مومن
لقد ذقت الزواج بطوع ونلت نصيبي وما خصني
فغثني بعفو كريم وكن لي نصيرا لضعفي ولا تنسني
فأنت العظيم وانت الرحيم وانت الكريم وانت الغني

جوريج الفا

مداعبة

رياضة في الخلاء مع ابناء احمد بك شوقي ـ شاعر الامير

بقلم خليل افندي مطران صاحب المجلة المصريه

بني اخي هيا بنا نلعب نركض في الروض ولا نتعب
قد كان لي من قبل عهد جميل كعهدكم والآن شمسي اصيل
ياحبذا ذكرى الصبا والغرور ذاك هو العيش وذاك السرور

***

مرنا كجيش غانم ظافر اولنا في المجد كالآخر
جيش من الاحرار يأبى النظام حسب العلى منه بلوغ المرام
اربعة والبأس غير العدد قد حملوا مختلفات العدد
امينة تحضن بالساعد رسم عروس غضة ناهد
تحنو عليها تارة بافترار وتارة ترفعها بافتخار
وقد تناجيها باسرارها جدا وقد تصغي لاخبارها
وقد تربيها بزجر عنيف وتتبع الزجر بعفو لطيف
وربما القت عليها اللثام بعد العناء الجم كيما تنام
ثم علي وهو طفل وقور ساج فان ساءته حال يثور
ملبسه لاعيب فيه نظيف وسيره سير امير شريف
تراه في التفكير مستغرقا وقلما يسمح ان ينطقا
«طالب علم قبل سبع السنين كيف يجاري الصبية الهاذرين»
يجمع حوائجه الامتعه لرحلة نائية شاسعة

وعله جائب مّا ابصرا في صور من امهات القرى
وبعده الثرثارة الفيلسوف حسين القاضى السفيه العسوف
في قبعة مدت الى كتفه وجبـة قدت الى نصفه
يحب افراخ حمام له ولا يني مفتقدا عجله
وشاته يعجبه وثبها وغالبا يحلو له ضربها
وقرده يضحكه كاشرا لكنه يغضبه ساخرا
ورأيه الثابت ان الحمام والبهم خير من خيار الانام
وان «بابا» رجل يعبد الا اذا فاتته منه يد
وان عباسا امير جليل ذو موكب نخم وزي جميل
وان مولى الكل عبد الحميد لركبه الرائع في كل عيد
كان الى جنبي حسين يسير بهمة القرم العنيد المغير
كل خطاه عثرات ثقال وعزمه لاشيء فيه يقال
وتقتضى الخدمة ان اغدوا جواده حينا وان اعدوا
فياله من بطل في الطراد ويالكتفي تحته من جواد

***

كذاك سرنا يوم تلك الغزاه الى الرياض النضر منذ الغداه
حتي اذا صرنا الى المقصد بعد مسير منصب مجهد
ذقنا قليلا من هناء ثم نهضنا نخفاف الظبا
هب علي راكبا مهره ومر خطفا حانيا ظهره
واطلقت وفرتها في الهواء امينة تنهب عرض الخلاء
وراح في موضعه كابيا حسين من تقصيره باكيا

وبتُّ فيهم كعجوز العرب تصيح في الشجعان بين اللجب
فاوجفوا ما اوجفوا سارحين ثم انثنوا من خوضهم مارحين
وحق للغازين بعد الظفر ان يتهادوا طيبات السير

...

جلست فيما بينهم للكلام وجلسوا حولي جلوس الكرام
امينة كالملك الطاهر مفترة عن لؤلؤ فاخر
ترنو بنجلاوين شبه الاصيل تلطفت انواره في المسيل
لما حلى ابهجها في النظر خفرها قبل اوان الخفر
اما علي فهو زين الصغار وعنده بعض دهاء الكبار
مكمل الخلق سوي رقيق ذو شعر جثل وعود رقيق
ومن حسين المفتدى لا تسل من لك بالعطر ومن بالعسل
قطعة حلوى ابدعت في مثال بض خبيث اللحظ حلو الدلال
مستكبر في الجهل مستعظم ثوى واضغى فعل من يفهم

...

بني اخي ما شاننا والسير هل لكم في سلوة تبتكر
الجميع — نعم نعم
السائل — نحن اذن مدرسه وهذه لعبتنا المؤنسه
الجميع — نعم نعم
السائل — اناهنا في امتحان جزاء من يفلح فيه حصان
امينة — لا لا
السائل — فما تبغينه من خطر

امينة ـ ابغي كتاباً حافلا بالصور

علي — وانني اوثر لو في يدي قاض من المصنوع في المولد

حسين ـ امنيتي باخرة في ارتجاج مثل التي في السوق خلف الزجاج

السائل ـ لأيكم احسن في رده جائزة تاتي على وده

من الذي اوجد هذا الوجود ومن له دون سواه السجود

امينة وعلي ـ الله

السائل -- قد احسنتما ثم من ارفع ذي منزلة في الوطن

حسين ـ سلطاننا

السائل ـ ثم من القيم من بعده

الجميع ـ عباس

السائل ـ احسنتم

ومن اجل الناس في عصره ، بالمعجب المطرب من شعره

امينة بعد سكوت ـ نجهله

السائل ـ يالطف ما تجهلون ، لعارف كيف يربي البنون

من الذي تحيون في ظله وتغنمون السعد من فضله

الجميع ـ بابا

السائل ـ نعم وهو الرحيم الجواد وهو الذي يهدي الهدايا الجياد

اخفى عليكم دعة نخره ولم يشأ ان تعلموا قدره

لكن من تدعون بابا الصغير[1] ليس سوى احمد شوقي الكبير

(١) اشارة الى انهم يسمون جدهم بابا الكبير

كيف ينظم شعراؤنا

معلومات خليل مطران عن شاعرين في مجلته المصرية

اسماعيل باشا صبري

اكثر ما ينظم فلخطرة تخطر على باله من مثل حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه أو كتاب يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراة نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في امره انه يقول الشعر متمشياً وربما قاله بحضرة صديق وهو مائل عنه بعنقه وله بين حين وحين انة بمثل ما ننطق لفظة ايه مستطيلة ٠

ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر ٠

شديد النقد لشعره كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريد ذوقه السليم من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمله ثم نسيه

وهكذا يمر به الان بعد الان فيجيش في صدره الشعر فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما بأجنحة ملتمعة شاديين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما في عالم النسيان

احمد شوقي بك ٠

ينظم بين اصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحيث يشاء ٠ ولا يعرف جليسه انه ينظم الا اذا سمع منه بادىء بدء غمغمة تشبه النغم الصادر من غور بعيد ثم رأى ناظريه وقد برقا وتواترت فيهما حركة المحجرين ثم بصر به وقد رفع يده

الى جبينه وامرها عليه امرارا خفيفاً هنيهة بعد هنيهة ·

فاذا قوطع في خلال النظم انتقل الى اي بحث يباحث فيه حاضر الذهن صافيه جميل البادرة كعادته في الحديث ·

ثم اذا استأنف ذلك المنظوم ولو بعد ايام طوال عاد اليهِ كانه لم ينقطع عنه مستظهراً ما تم منه حافظاً لبقية المعنى الذي يضمره

يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها في جلسة واحدة · لا يجهد فكره ولا يكده في معنى او في مبنى

فاما المعنى فيجيئه على مرامه او على ابعد من مرامه ولا ينضب عنده لانه يستخلصه من عقل فوار الذكاء ومعارف جامعة ·

واما المبنى فله فيه اذواق متعددة بتعدد مقامات القول · ترى فيه من نسج البحتري ومن صياغة ابي تمام ومن وثبات المتنبي ومن مفاجآت الشريف ومن مسلسلات مهيار

حدث لاثنين من الارلنديين انهما اتفقا على الاتجار ذات يوم فانفقا ثروتهما القليلة في مشترى برميل وسكي صغير على ان يذهبا به الى حفلة سباق في ضاحية المدينة وهناك يبيعان الناس ما يطلبونه من الوسكي بالمال الكثير ويتقاسمان الارباح واتفقا ان كل واحد منهما يحمل البرميل مسافة معلومة · وبعد قليل قال احدهما واسمه (باترك)

ــ بي ظماء واريد ان اشرب شيئاً من الوسكي

فاجابه رفيقه (ماتيو) ـ عليك ان تدفع ثمن ما تشرب به · فقال باتريك حباً وكرامة واعطى ماتيو نصف شلن هو كل ما يملكانه ثم عطش ماتيو فشرب كاساً بعد ان دفع نصف الشلن الى باتريك وهكذا لبثا في طريقهما يشربان ويتبادلان نصف الشلين المذكور حتى وصلا الى محل السباق والبرميل فارغ وهما في حيرة عظيمة يقولان كيف لم يجتمع لنا ثمن الوسكي مع اننا لم نشرب مرة الا بعد دفع الثمن ·

مبارك اعتصابهم

كتاب الجرائد المصرية والتدخين

خبر جديد غريب فيه مجال للتأمل

وردت جرائد بيروت ان باعة الدخان فيها نقموا على شركة الريجي (حصر الدخان) فاعتصبوا واقفلوا حوانيتهم وهم مصرون على اطراد هذه الخطة اذا ظلت شركة الريجي مصرة على رفض مطالبهم

ومطالبهم هي جعل الخصم ١٥ ٪ بدلا من ٩ في المائة

اما انا فلا اعرف الفرق بين ٩ و ١٥ بالماية وانما اعلم ان باعة الدخان في بيروت قد اعتصبوا واقفلوا حوانيتهم . فاهالي بيروت في غضون هذا الاعتصاب قد اقتصدوا الالوف من مسامير النعش لان الانكليز يقولون ان السجاير هي مسامير يدقها المدخن في نفسه اي انها مساعدة على تعطيل صحته . وقد تمنيت لو يدوم الاعتصاب في بيروت وان انتقل اليها وهي في تلك الحالة لا تخلص من عادة التدخين وصرت اغبط صديقي طانيوس عبده الموجود الان هناك

لان اليوم او الايام التي اضرب فيها باعة الدخان عن فتح حوانيتهم هي ايام سعادة وهناء اتمنى دوامها لاخواني وحبذا لو دام هذا الاعتصاب الممدوح فلا يجد عشاق السجاير من يبيعها و يضطرون الى ترك هذه العادة

اقول هذا لانني " ولا حياء في الاعتراف بالحقيقة " مولع بهذه السجاير او المسامير او الاقذار او السموم واعلم انها توذي صدري وعيني وجيبي ومع كل هذا لا اقوى على هجرها فقد ملكت هذه السيجارة الصغيرة عناني وارادتي وانا عاجز عن مقاومتها شأن الالوف من الناس

والفرق بيني وبين اكثر المدخنين انني لا اكتم ضعفي هذا وهم يفعلون

انا اعلم ان التدخين ضار وانني عاجز عن تركه فلا حيلة لي بعد هذا الا ان اقيم في مدينة اعتصب باعة الدخان فيها ومتى لم اجد دخاناً انقطعت عن التدخين

اذاً فاهالي بيروت سعدوا يوماً او بضعة ايام ولكن.اوكد انهم عادوا الى فتح حوانيتهم وعادت سموم الدخان تتسرب الى اجساد الناس

⁂

لا تزال مسألة التدخين منذ سنوات موضوع حيرتي . لانني اعلم ان قوة الارادة تتغلب وارادتي قوية الا في ترك الدخان . الا ترى ان قد بلغ من قوة ارادتي انني خاصمت الحكومة العثمانية التي تقصف الدستور عمرها مدة ١٠ سنوات فلم يحولني عن خطتي ما تعدد من رسائل الاغراء المشهورة . لا مال ولا تهديد حتى ولا سجن الحوض المرصود ولا المحاكم والفرار تحت جنح الظلام الى مسافة ٧ الاف ميل .

ومع كل هذا فانا عبد لهذه السيجارة

⁂

وعلى ذكر التدخين اقول انه شائع بين الكتاب والمحررين في مصر شيوعاً عظيماً

الدخان والكتاب

المقطم . اصحابه من اولهم الى آخرهم لا يدخنون وبالتالي يفوتهم غالباً ان يقدموا سجائر لزائرهم . على ان السجائر موجودة فلا اسراف ولا تقتير

سامي افندي قصيري محرر بالمقطم . يدخن قليلاً الا ان علبة سجايره الجميلة لا تخلو من السجاير الجيدة

المؤيد : صاحبه لا يدخن الان وكان مولعاً بسجايره منذ ١٨ سنة فهجرها بعد ان انشاء جريدته وتجد في مكتبه جميع معدات التدخين من طاولة عليها منفضة وعلبة كبريت كل ذلك موجود ماعدا السجاير نفسها ولعل الحكمة في ذلك ان اكثر محرري جريدته من المولعين بالتدخين فلم يعرض سجاير الاداره لتصرّف عمالها

الشيخ عبد القادر المغربي • محرر بالمؤيد لايدخن وكان يكره رائحة السجاير حتى جاء المؤيد فاقام في غرفتي وصار جاري اليومي فاضطر بحكم العاده الى احتمال رائحة سجايري لانها دائمة ولانها ولا فخر رائحة طيبة لاجود دخان

الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي • احد محرري المؤيد مولع بسيجارته فهو لا يترك الواحدة حتي يشعل الاخرى وعلبة سجايره ضخمة لتسع حاجة صاحبها منها

الاهرام • داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام يدخن كثيراً خصوصاً وهو يكتب

انطون افندي الجميل محرر في الاهرام نظيف الثوب والفم واليد لانه لا يدخن

الجريدة • لطفي بك السيد مديرها مولع بسجايره شديد الحرص على حاجته منها

نجيب افندي شاهين محرر بالجريدة لا يدخن وبالتالي يصون فلوسه فلا يحرقها الا انه يذوب شوقاً الى سيجارة كلما راى سجايري قليلة ولعله يفعل ذلك لان ذوقه الممدوح يشهد لسجايري بالجودة

يوسف افندي البستاني محرر بالجريدة محب الدخان مولع بسجايره

∴

غير الصحافيين من الكتاب

حافظ ابرهيم لا يتنازل الي السجاير فهو وطني في كل شيء الا في التدخين

فانه متعلق بالسيجار

شوقي مولع بسجايره المصرية ويدخن حتى لا مزيد

خليل مطران لا يهمه ان لا يدخن ولا يزعجه التدخين

الدكتور شميل يحاول الاقلاع عن التدخين فهو الان يستعين بالسيجار الاصطناعي

وسأتي على ذكر من بقي متى عرفت عاداتهم

الثورة

ويومها القطوب العصيب ، وليلها المنير العجيب ،

ونجمها الآفل يحدج بعينه الرقيب ،

وصوت فوضاها الرهيب ، من هتاف ولجب ونحيب ، وزئير وعندلة ونعيب ،

ورواسي الزمان تصير رمالا واخيلره يحملون الصليب ،

ويل يومئذ للظالمين للمستكبرين والمفسدين ،

هو يوم من السنين ، بل ساعة من يوم الدين ، ويل يومئذ للظالمين ،

***

هي الثورة ويوم عبوس رهيب ،

والوية كالشقيق تموج تثير البعيد تمير القريب ،

وطبول تردد صدى نشيد عجيب .

وابواق تنادي كل سميع مجيب .

وشرر عيون القوم تزري باللهيب .

ونار تسال هل من مزيد وسيف نجيب وهول يشيب

ويل يومئذ للظالمين . ويل لهم من كل مريد مهين . طلاب للحق عنيد مدين .

ويل للمستعزين والمستأمنين · في ساعة الظالمين ·

∴

هي الثورة وابناؤها الحفاة · وصبيانها المسترجلين العتاة ·
ورجالها الاشداء الاباة · ونساؤها المتمرات ·
وخطباؤها وخطيباتها الفصيحات · وزعماؤها وزعيماتها المتمردات ·

ويل يومئذ للظالمين · انذرهم باغلال وسعير · بقنابل تفجر ويوم عسير ·
يوم لا ينهون ولا يأمرون · لا يطلقون فيهربون · ويل يومئذ للظالمين ·

∴

الم يأتهم حديث الرومان · يوم شغف القيصر بالارجوان · ومد يده الى الصولجان · فاذا هو صريع خناجر احرار ذاك الزمان · قتيل مهان كثير الطعان · ويل يومئذ للظالمين ·

الم نقص عليهم قصص باريس · يوم دك البستيل وزفت المحابيس يوم قطع رأس المليك لويس · وحزت رقاب كبار الفرنسيس · وفر الطاغون والمسيطرون من وجه نقمة باريس · ويل يومئذ للظالمين ·

ونباء الانكليز · يوم بايع القوم بياع الجعه وقالوا هذا ولي عزيز · يوم نادى الخمار بالناس والملك في حرز حريز · فاذا بالمستضعفين اشداء وشرل المليك ذليل نبيذ · بل على المشنقة يستعيذ ·

ويل يومئذ للظالمين · من كل متمرد مدين ·
ويل يومئذ للمفسدين · من نصر البنود الحمر المبين ·

∴

ونباء العالم الجديد ·

الم يروا لهيب الاتون في العالم الجديد · حيث يطرح كل جائر مريد ·

حيث يحرق الارجوان وتذوب تيجان الحديد · حيث يتحرر العبيد · ويموت الالوف من البشر من اجل هولاء السود المناكيد · حيث قام الاذل على الاعز والوضيع على الجبار العنيد ·

ويل يومئذ للظالمين · يوم يتبع الله المستعبدين · ويطلق في الشعوب سلطان روح كمين ·

بل يضرم من ناره البراكين · وبثير في الجموع روح الامين · روح ابنه يسوع الامين · يوم يهب المظلوم سيف الظالم الاثيم · ويذيق المفسدين حر عذاب اليم · في هذه الارض لا في الجحيم ·

ويل يومئذ للظالمين · من كل متنمر متمرد مدين ·

ويل يومئذ للمفسدين · من نصر البنود الحمر المبين ·

الفريكة · لبنان امين ريحاني

من امير الشعر الى وزيره

سيدي الاجل صاحب مجلة سركيس الغراء

خير الشعر ما نفع وخير النفع ما خلد وان فضل هذه القطعة عليَّ اكثر من فضلي عليها في نظمها فقد رفعتها الى سعادة امير الشعراء وشاعر الامير شوقي بك فانزلني المنزل الذي ترضاه نفسي واستوزرني بها في موقف من شهود الناس ملتبس فآمل نشرها على صفحات مجلة الادباء (سركيس)

قبل العتاب سل الهوى بتجمل أقتلت في حاليه لم لم أقتل

فاذا صبرت تقول ليس بعاشق واذا جزعت تقول لم يتحمل

قلبي اما يكفيك انك آهل بهوى وغيرك موحش لم يؤهل

حتى تبادرني وتسعى ضاربا في البيد مثل الشارد المترجل

تهوى ولو سألتك نفسك ما الهوى لوقفت بين تعذر وتأمل

حتى كأنك لم تهو قبل ولم تقف في حومة الالحاظ وقفة اعزل

لله من ليل كان نجومه — كانت تخاف من الصباح المقبل
سمع الرقيب به ضجيجي لوعة — يتحدثان عن الزمان الاول
طوراً ننوح من الغرام وتارة — من شامة الرزق التي لم تسبل
جرت المنى بين النفوس وبينها — شوطا فلما ان علت لم تنزل
فلبثت ارجو عودها وتقول لي — بيني وبينك عدة لم تكمل
يا قلب (احمد) انت قلب مجرب — ذاق الحياة فذاق مثل الحنظل
تقسو وتزعم انني بك قاطن — تالله لم تكذب ولم اتطفل
لكن لامر قد بدا لك لم تذع — سر الغرام على سماع العذل
ولرب خافية تكون لصالح — فيخالها للضر من لم يعقل

٭

اغمدت سيفي طوع امرك والردى — متجسد بين الثرى والقسطل
وسعيت باسمك في الوغى متقلدا — ادمي الخطوب بحده فتهون لي
واذود عن حوض الحياة بمتنه — ظمأى المنايا وهو لم يتفلل
فكانني كنت (الحصين) وان ما — بالكف رايته يراقبها علي

٭

ذلت ابية البلاغة فاغتدت — تمشي بطرسك مشية المتذلل
فاذا فخرت بها فان محمدا — قد كان يفخر بالكتاب المنزل
قد جاء بالمنظوم اخر مرسل — واتيت بالمنثور اول مرسل
قربتني حتى اذا استوزرتني — اكبرت منزلتي بصدر المحفل
ولبثت تجري في سماعي صافيا — من ماء شعرك كالرحيق السلسل
حتى اذا اسكرتني استنشدتني — ما سطرته في مديحك انملي
فاذا تبنيت امرءًا فانا الذي — يرعى الابوة في الزمان الحول

عبد الحليم حلمي المصري

تحية لمجلة سركيس

من ولي عهد الهلال

جاءني ما يلي بتوقيع ا٠ز٠ في المدرسة الكلية السورية وبين طلبتها على ما اذكر الشاب الاديب اميل افندي ولي عهد صاحب الهلال وظني ان الرسالة منه وتحية لمجلتي اشكرها له كثيراً قال

قرات هذه المقالة في احدى المجلات الفرنساوية فآثرت ترجمتها لقراء مجلة سركيس لما فيها من الانتقادات الصحيحة الجامعة بين الجد والهزل

(المدرسة الكلية) ا٠ز٠

في الصيف الماضي اقيم في باريس معرض جمع اغرب ما في المستعمرات الفرنسارية من اناس وحيوانات ونباتات وغير ذلك ٠ ومن جملة ما اتي به قبيلة من الزنوج الذين يقطنون اواسط السودان وقد استقروا في قطعة من ارض ملآنة بالعشوب والخضروات وهناك ضربوا خيامهم واطلقوا جمالهم

وبعد ان كسبوا من سفرتهم هذه ما كسبوا رجعوا الى بلادهم وهناك اذا قربت الشمس من الغروب يجمع الرئيس القبيلة من حوله ويبداء يقص عليهم ما شاهده في باريس فيقول :

(يا اولادي اني سأقص عليكم ما عرفته عن البيض العظام الذين امتلكوا الارض هم اناس قربوا من الشر وابتعدوا عن الخير كثيرو الدهاء ٠ اسمعوا كيف لغتهم العجيبة تغير معاني الامور. لما كنا في باريس كانت الاهالي تتجاسر وتقول اننا اتينا كي يتفرجوا علينا ٠ وانتم تعلمون ان الحقيقة هي بالعكس اي انهم هم الذين كنا نتفرج عليهم ورئيس المعرض كان قد اكد لي ذلك ٠ وما عدا هذا كله فان ما يبرهن على اننا كنا المتفرجين هو انه كل يوم كان يتوافد الينا جماعة من الباريسيين وكانوا يختلفون شكلاً كل مرة ويمرون بقربنا الواحد بعد الاخر فاذاً الحقيقة هي اننا نحن المتفرجون ٠ ولكن هؤلاء البيض وصل نفاقهم الى درجة انهم يكذبون ذلك

والفرق بين ارض بلادنا وارض باريس ان لهذه الاخيرة خاصة وهي انه يصعب فيها نمو الاشجار والنباتات ولكنها في غاية الخصب لزرع البيوت الحجرية

ومن جملة ما قيل لي هناك انهم بدلا من ان يستعملوا نساءهم لاشغال متعبة ـ كما نفعل نحن على زعمهم ـ هم يعاملونهن بكل لطف ويراقبون الفرص لخدمتهن ٠ ولكني لم

البث أن كذبتهم بتاتاً فاني لم ارَ امراة في باريس الا وهي حاملة على راسها قفة ملآنة بالزهور والفواكه والنباتات المختلفة والطيور المقتولة في الصيد وغير ذلك وهذه القفف كبيرة جدا حتى ان افسى واحد منا على امراته لا يتجاسر ان يحملها مثل هذه الاثقال . وقد قال لي بعضهم ان هذه القفف انما هي برانيط ولكني هزات به لاني قلت في نفسي انه يستحيل على النساء ان تحمل انفسهن هذه الاثقال بدون ان تكون مضطرة الى ذلك . والحقيقة على ما ارى، ان هذا الباريسي اراد ان يستر قساوة قومه على نسائهم

وفي احدالايام خرجت اتمشى في شوارع المدينةوهناك شاهدت الاهالي يقومون ببعض فروضهم الدينية وهي في غاية الغرابة وذلك اني رايت في احد الشوارع اربع صفوف من العربات البعض منها اتياً من الشرق الى الغرب والبعض الاخرمن الغرب الى الشرق فتبعت هذه العربات لاصل الى المكان الذي منه يأتي بعضها واليه يذهب البعض الآخر ولا يمكنكم ان تتصوروا دهشتي عندما رايت انه لا يوجد شيء في آخر الشارع وان العربات لما تصل هناك ترجع الى حيث اتت فشبهتهم بدب اذا حبس في قفص اخذ يسير ذهاباً واياباً من اول القفص الى اخره بلا انقطاع . فتيقنت ان ذلك انما هو تادية بعض واجباتهم الدينية غير ان الباريسيين لا يحبون ان يكتشفوا اسرارهم للغرباء فانهم انكروا اعملهم قائلين انهم يفعلون ذلك لبسطهم ونزهتهم ولكن هيهات ان اصدقهم

والذي ادهشني كثيراً من هذا الشعب هو انه في حركة دائمةوشغل متتابع لا ينفك عن العمل فان هؤلاء البيض عبيد — ولكن ليس لهم صاحب ينظر الى امورهم و يهتم با كلهم ولبسهم كما الامر عندنا ـ ان هؤلاء البيض عبيد انفسهم وهم يقومون باراداتهم التامة باعمال متتابعة متعبة هم يجهلون معنى الحياة يجهلون الراحة الحقيقية وان الفرنساوي مهما كان غنياً يستحيل ان تجده نائماً في احد الشوارع يتلذذ بالحياة و يذوق الراحة الحقيقية اني والله اسف لحالتهم كل الاسف

ومن غرائبهم ايضاً انهم يأكلون ويشربون ولا يكتفون وهم لا يختارون من المأكولات الا ما هو مضر لصحتهم . ولما يسألون عن اعمالهم هذه لا يجيبون . ولكني لست ممن ينخدعون فاني على يقين ان جميع اعمالهم خالية من كل تفكر . تعقل كاعمال اهالي بعض القبائل المجاورة لنا الذين يمشون على النار ويبتلعون الثعابين بدون ان يكونوا مجبورين الى ذلك

وبعد ان فرغ هذا الحكيم من كلامه رمى بنفسه الى الرمل . في تلك البلاد لا يعمل الانسان عملا لا فائدة منه .

مجلة سركيس

العدد الرابع والعشرون من السنة الرابعة

١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٠٩ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٧

نظارة الداخلية (نمرة ٣٩٥ سايرة)

قلم المطبوعات

حضرة مدير مجلة سركيس

بناء على البيانات التي اوضحتموها بتاريخ ٣١ افريل سنة ١٩٠٩ على الاستمارة المرسلة لحضرتكم من قلم المطبوعات بنظارة الداخلية بتاريخ ٢٠ ابريل سنة ٩ ١٩ نخبر حضرتكم باننا قد اصدرنا الامر للقلم المذكور باجراء القيد اللازم للغرض المقصود من الفقرتين الاولى والثانية من القرار الصادر من مجلس النظار بتاريخ ٢٥ مارس سنة ١٩٠٩ المندرج بالجريدة الرسمية بتاريخ ٢٧ من الشهر المذكور ٠ سواء فيما يختص بمجلة سركيس او بالمطبعة الجاري طبعها فيها ٠

وقد تنبه منا ايضاً بالتأشير باسم صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها حسب البيانات المبلغة من حضرتكم بالتاريخ السابق الذكر

محل الختم　　　ناظر الداخلية
محمد سعيد

تحريراً في ١٩ مايو سنة ١٩٠٩ و٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ ﻫ

من زمان القمر ما بان

عود على بدء

انقطعت مجلة سركيس عن زيارة شركائها منذ جاءهم عدد ٢٣ من سنتها الرابعة وكان قد بقي عدد واحد لتتمة السنة فاعترض صدوره — اولاً اعلان قانون المطبوعات وانتظاري صدور الرخصة من نظارة الداخلية · وهي التي يراها القاريء في الصحيفة الاولى · ومع ان مجلة سركيس ابعد عن السياسة مما بين ملتقى الخافقين فان قلم المطبوعات راى ان لا تكون في عداد المجلات المأذونة طبعاً لسبق ظهورها بغير ذنب الا انها لم تكن ترسل الى القلم المذكور · وعذري في عدم ارسالها اليه انني كنت قد نسيته ولم اذكر انه في عالم الوجود لانه كان في عالم الاهمال · وفضلاً عن هذا فقد اعترض صدور العدد الاخير من السنة الرابعة انني اردت ان اغتنم فرصة خاتمة السنة المذكورة لكي احدث تغييراً في بداية السنة الخامسة وهو تغيير يهمني امره كثيراً ·

ذلك ان اول سنة المجلة كان حتى الان شهر مايو (ايار) وانت تعلم الان ما علمنيه الاختبار ان فصل الصيف في هذا القطر فصل خمول وجمود في العقول والاجسام والجيوب · فاكثر المشتركين يركنون الى الفرار في اوائله — لا من المجلة ومحصلها — بل من حرارة مصر وشدة وطأة صيفها · فهم لا ينتفعون كثيراً من المجلة · ثم انه يوافق دخول سنتها الجديدة ولا سبيل الى التحصيل في فصل الصيف لان اكثر الشركاء قد هجروا القطر ومن بقي منهم لا يجد لذة في مقابلة المحصل وانت تعلم ان المجلة تكون في حاجة الى المال على اثر نهاية سنتها وفراغ خزينتها

من اجل كل هذه الاسباب رأيت ان اجعل بداية سنتها بعد الان اول

شهر اكتوبر (تشرين الاول) اذ يكون الصيف قد انقضى غير ماسوف عليه وعادت المياه الى مجاريها

بناء على ما تقدم يصدر هذا العدد من مجلة سركيس في ١٥ سبتمبر (ايلول) وهو آخر عدد من سنتها الرابعة ثم يصدر العدد الاول من السنة الخامسة على اثره في اول اكتوبر

وقد اعددت للمجلة همة عالية ومقالات شائقة وفكاهات حسنة ونكات مستظرفة واصدرت في هذا العدد شيء من رواية مدهشة تضمنت سراً سياسياً يكشف فيه النقاب عن اموال عبد الحميد وكيف انقذها بالحيلة من الحكومة الدستورية فمن قراء فصولها وقف على المدهشات من حسن التصور والمقدرة على التأليف

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول ان هذه الحكاية قد نقلت الى اللغة الانكليزية لتنشر قريباً

∴

ولقد تأخرت مضطراً عن الرد على رسائل وجوابات كثيرة جاءتني في غضون العطلة الصيفية من اصدقاء المجلة يستفهمون عن اسباب التاخير ولا عذر لي الا البخل والاقتصاد فقد علمني ذلك معاملة بعض المشتركين لي . فانا اعتذر الى الذين تاخر عنهم الجواب والدلال من شيمة الاحباب

المساخر في جرائدنا

المراد من كلمة (المساخر) في هذا العنوان معناها المألوف في قولهم (المساخر) عن حفلات « الكرنفال » او حفلات الرقص التي يتنكر فيها الرجال والنساء

وانما اخترتها لعنوان هذه المقالة على اثر شيوع بدعة " التنكر " في صحافتنا اليومية في هذه الايام . حتى لقد تنكر كل كاتب ومحرر بأسماء مستعارة فصرت اخشى ان لا يبقى بين محرري الصحف اليومية الذين يوقعون مقالاتهم من يعرفه القراء ولا يخافهم الا هذا العبد الفقير فانني ما تنكرت حتى الان ولا ازال افاخر باسمي في مقالاتي بل تراني اكتفي باسمي الاول عن الاسم جميعه

والحقيقة ان جرائدنا اليومية صارت هذه الايام كانها حفلة (مساخر) او ليالي " كرنفال " او حفلات رقص يتنكر فيها الذين يشتركون في تحريرها

تاخذ صحفنا اليومية في مصر فترى مقالة بتوقيع " المعري " ولا محل في موضوعها لانتحال هذا الاسم ولا ما يستلزم التنكر ثم نرى مقالات "ابو فصاده" وقيل لي انه طائر صغير فما لبث احدهم ان اخذ يكتب بتوقيع " صياد " وآخر باسم " هولز " واكثر القراء عندنا لا يعرفون معنى هذا الاسم واخر يكتب باسم "حقرقي" و " عثماني " و " باحث خلف الستار " وكانت المصيبة الكبرى في كاتب اختار توقيعه " بو يحث خلف الستار " وامامه وفوقه ومن تحته وفي البادية وفي المدن

فما معنى هذا التنكر . ولماذا جرى عليه هؤلاء الكتاب ولماذا اباح اصحاب الصحف صفحات جرائدهم لهولاء المتنكرين ؟

ان الكاتب انما يتنكر عادة اذا اراد ان يجعل مقالاته في مواضيع جارحة وقصد ان لا يحابي في قول الحق واصلاح العادات والاخلاق فهو يخاف اذا كان اسمه معروفاً ان يضطر الى المحاباة والمراعاة . واما اذا كان يكتب في المواضيع العادية المالوفة فما معنى تنكره وفضلاً عن هذا فما عرفنا كاتباً احسن التنكر " ان الناس يعرفونه بعد يومين اما لانه يريد ذلك او لانه لا يحسن الكتمان

اما ما اعلمه من طرق الافرنج في هذا الباب فهو ان الصحف الانجليزية الكبرى لا تستعمل هذه الطريقة لان مقالاتها الاولى خالية من كل توقيع واما الصحف الفرنساوية فكل مقالة فيها مذيلة باسم كاتبها الصحيح

وقد كان لهذا الاختلاف بين الصحافيين اهمية كبرى حتى انني اذكر ان اميل زولا اختاره موضوعاً لخطابه عند ما دعي من صحافة انجلترا الى لندن لالقاء خطبة على الصحافيين ففضل طريقة الانجليز لان القاري عند ذلك ينظر الى ما قيل ولا يؤثر عليه من قال ولا سمعة الكاتب وشهرته

هل علمت قبل الآن

ان عدد سكان العالم ١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ من الناس وان نحو ثلثهم يلبسون الثياب وان ٧٥٠ مليوناً من المجموع لا يلبسون الا قليلاً من الملابس وان ٢٥٠ مليوناً يعيشون (ربي كما خلقتني)

ويقول احد الاحصائيين من رجال البورصة انك اذا شئت ان تسد حاجة الناس عموماً من جهة الملابس فانت تحتاج الى ٤٢ مليون بالة من القطن في كل واحدة منها خمسماية بوند وان العالم يعتمد في ما يحتاجه من القطن على محصول الولايات الجنوبية من اميركا الشمالية واما محصول الهند وروسيا والبرازيل ومصر فقليل جداً بالنسبة الى محصول اميركا

ففي سنة ١٩٠١ كانت صادرات مصر ٨٥٩ الف بالة ومعدل وزن البالة منها ٧٣٠ بونداً وسنة ١٩٠٨ بلغ الصادر منها ٩٠٩ الاف بالة اما صادرات الهند سنة ١٩٠١ فكانت ٣،٧٩٦،٠٠٠ بالة وزن الواحدة اربعماية وفي بوند سنة ١٩٠٨ بلغ ٤،٤٤٥،٠٠٠ بالة وصادرات روسيا ستماية الف بالة

والبرازيل ٦٦ الف بالة سنة ١٩٠٨ بعد ان كان الصادر منها ٢٤٤ الف بالة سنة ١٩٠١ اما اميركا فمحصولها من ١٠ الى ١٣ مليون

مجلة سركيس

افضل من جريدة الماتان

فاذا كنت لا تصدق هذا العنوان اسألك ان ترافقني في الحساب الآتي

عينت جريدة الماتان الشهيرة الصادرة في باريس مائة الف فرنك جائزة عن سبق منطاد في ٣١ اوغسطس القادم

ويجد القارىء في هذا العدد من مجلة سركيس انني عينت جائزة ١٠ جنيهات لمن ينظم افضل دور وطني

وانت تعلم ان جريدة الماتان تطبع كل يوم نحو نصف مليون نسخة ففي السنة الواحدة تطبع نحو ١٨٢ مليون نسخة ولما كان اشتراكها السنوي ٢٠ فرنكاً يكون دخلها السنوي ٥٬٦٤٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك

ثم انت تعلم ان مجلة سركيس تصدر ٢٤ مرة في السنة وقيمة اشتراكها ٦٠ قرشاً اي ١٥ فرنكا وعدد مشتركيها لا يزيد على الفي مشترك فلو فرضنا انهم جميعهم من المشتركين (الصاغ) وليس بينهم ولا مشترك (سلمة) (عدمان العافية) يكون مجموع دخلها ٣٠ الف فرنك فاذا كانت الماتان ودخلها ٥٬٦٤٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك تعين جائزة قدرها مائة الف فرنك فان مجلة سركيس ودخلها المفروض ٣٠ الفا افضل واكرم منها اذ عينت جائزه قدرها ٢٥٠ فرنكا

حساب مدقق مضبوط

حكاية هذا العدد

اموال عبد الحميد

وكيف سحبها بالحيلة من مصارف اوربا

كتبت هذه الاسرار بوجه خاص لتنشر في مجلة سركيس

(تمهيد)

روت التلغرافات العمومية والخصوصية ان مجموع ما عثروا عليه من اموال عبد الحميد في مصارف اوربا لم يزد على مليون ومائة الف جنيه . الا ان مراسل جريدة (الاجبت) الصادرة في مصر باللغتين الانجليزية والفرنساوية روى في تلغرافه الخاص ان مبلغ تلك الاموال هو احد عشر مليون جنيه . اوردت جريدة (الاجبت) هذا الخبر في قسمها الانكليزي فذكرت المبلغ بالارقام هكذا ١١٠٠٠٠٠٠ واما في القسم الفرنساوي فذكرته بالحروف فقالت (احد عشر مليونا) فتسآل الناس عن الحقيقة هل هي مليون ومائة الف جنيه او هي احد عشر مليونًا والحكاية التالية تؤيد قول من قال ان اموال السلطان المخلوع كانت احد عشر مليونًا الا ان الحكومة العثمانية الجديدة لم تجد غير المليون ومائة الف جنيه . والسبب في ذلك مبين في ما يلي وهي المرة الاولى التي يذاع فيها هذا السر

(بيان)

مما لا ريب في صحته ان احمد عزت باشا العابد اشترى باسم زوجته ابعادية جبرائيل بك حداد احد وجهاء السوريين في مصر ومن كبار موظفي الحكومة المصرية سابقًا وكان المشتري بواسطة محمد علي بك كبير انجال عزت باشا وكان حداد بك قد عرفه بواسطة صديق قديم من اصدقائه . ومن ثم يظهر للقارىء ان هناك صلة سابقة لا نعلم تاريخها بين عزت باشا وحداد بك

—١—

منذ خلعوا عبد الحميد عن عرش آبائه اختلف الناس في تقدير ثروته وامواله الموضوعة في مصارف اوربا وبما انني العامل الاكبر في سحب تلك الاموال من مصارفها بحيلة مدهشة فقد كنت اقرأ كتابات الصحف واسمع اخواني يختلفون واقول في سري (لو يعلمون)

وهناك سر آخر تساءل الناس كثيراً عنه في مصر وبعض انحاء المملكة العثمانية . ولو انني صرحت باسمي في هذا البيان لزال العجب بعد معرفة السبب فقد عرفني الناس عموماً والاصدقاء خصوصاً فقيراً حتى الشهور الاخيرة لا املك الا راتبي الشهري . ثم رأوني قد انتقلت فجأة من الفقر الى الثروة فاصبحت من الاغنياء واشتريت الاطيان والعقار وصرت املك عربة جميلة فضلا عن الاتومبيل وصرت اقيم في منزل فخيم كثير الخدم والاعوان والنفقات ولزوجتي واولادي اسراف ماعهدوه ولاعهده الناس قبل الان

ولما كان الامر قد انقضى ولم يبق محل للتخوف من افشاء سري عمدت الى اذاعته فيما يلي بواسطة مجلة سركيس لان صاحبها وقف على شيء من الحوادث

—٢—

حدث ذات يوم من ايام شهر لا يهمك ان تعرفه انني كنت في منزلي الصغير نحو الساعة الخامسة بعد الظهر وقد انتهيت من القيلولة واعد خادمي القهوة واذا بالباب يقرع وجاءني خادمي بتلغراف عرفت للحال انه اجنبي لانه وارد من شركة التلغراف الانكليزية ففتحته واذا فيه ما نصه باللغة الانكليزية

The Eastern Telegraph Company.
Brighton. England
7 th. 1909
Received at 3, 30 P. M.
Mr. .....
No. ..., ... St.
Cairo.

Call upon Gabriel Bey Haddad for five hundred pounds. Take first steamer to England. Meet me Hotel (The Piers) Brighton. Wir frome every stop. Strictly private

ABED

(الترجمة)

بريطون . انجلترا

في ٧ . . . . ١٩٠

وصل الساعة ٣٠/ ٣ بعد الظهر

الخواجه . . . . .

نمرو ــ شارع ــ القاهرة

« قابل جبرائيل بك حداد واقبض منه خمساية جنيه . اركب اول باخرة الى انكلترا . قابلني في لوكندة (ذي بيرس) في مدينة بريطون . ارسل تلغرافات يومية من جميع المحطات . اكتم هذا » (العابد)

فقلت في نفسي ــ هذه لعبة مهذار ثقيل .

ثم راجعت الشهر في النتيجة (الروزنامة) لارى اذا كنا في افريل (نيسان) وهو الشهر الذي يجوز فيه الكذب فلم يكن الامر كما توهمت . ونسيت القهوة ولم اذكر الا هذا التلغراف الغريب

فمن هو (العابد) هذا المقيم في انكلترا . واي شان له معي . ولماذا يرسل اليّ خمساية جنيه . ولماذا اختارني دون سواي

ثم انتبهت فجاة الى ما قرأته في الصحف عن فرار احمد عزت باشا العابد من الاستانة وانه مقيم في انكلترا . الا انني لم افهم علاقته معي ولماذا يدعوني اليه .

ولما اعيتني الحيلة وعجزت عن ادراك السر قلت في نفسي

ــ ليس اسهل من مقابلة حداد بك فاذا دفع المال كان التلغراف صحيحاً

ــ٣ــ

كانت القهوة قد صارت باردة فتناولت غيرها ولبست ثيابي واسرعت الى ادارة جريدة المقطم لما اعلمه من الصداقة بين اصحابها وحداد بك فسالت عن منزله قالوا

ــ في المهمشه ولكن الوصول اليه صعب علىّ انك تجد حداد بك الان في النادي الشرقي

فانتقلت الى هذا النادي في شارع المناخ وطلبت مقابله حداد بك وكان هناك وهو يعرفني معرفة سطحية قبل الان فقابلني وسار بي الى غرفة خصوصية ليس فيها سوانا وفاجاني بقوله

ـ انا تحت امرك

ـ في اي شيء ؟

فتبسم حداد بك ابتسامة العارف وقال

ـ في المبلغ الذي تحتاج اليه

فعلمت اذ ذاك ان التلغراف حقيقة لا اكذوبة نيسان

واخرجت التلغراف من جيبي فاطلعته عليه وانتظرت ما يكون

ان على جوابه يتوقف تحقيق الخبر

فما لبث ان اخرج من جيبه تلغرافاً آخر هذه صورته الانكليزية

Brighton , England

Gabriel Bey Haddad

Cairo

If Mr . . . . . accepts my proposal by special telegram pay him five hundred pounds .

ABED .

(الترجمة)

« جبرائيل بك حداد . مصر

(اذا رضي الخواجه . . . . بما طلبته منه في تلغرافي اليه ادفعوا له خمسماية جنيه)

(العابد)

وانتظر حداد بك الى ان قرأت التلغراف فارجعته اليه وبعد ان طواه بعناية واعاده الى محفظته واعاد المحفظة الى جيبه قال لي

ـ والان هل تقبل ؟

ـ انت ترى بحضرة البك من التلغراف الوارد باسمي ان مرسله لم يصرح بما يطلبه مني وفضلا عن هذا فانني لا اعرفه ولا علاقة لي به من قبل

ـ لا بأس . اما التلغراف فانه وارد من دولتلو احمد عزت باشا العابد وانت لا تجهل حكايته التي ملأت الصحف كما انك تعرف منزلته الرفيعة عند عبد الحميد السلطان المخلوع . هذا الرجل المقيم الان في انجلترا يطلب منك في تلغرافه ان تسافر مع اول باخرة الى انجلترا لتقابله في محل عينه لك . فليس في الامر ما يستدعي التردد

واذا كنت مستعداً للسفر فالمال رهن اشارتك

ـ ولكن كيف اسافر سفراً طويلاً كهذا وانا اجهل الغاية منه

فتأفف حداد بك وقال

ـ الا ترى ان عزت باشا يعطيك خمسماية ليرا بدون شرط الا السفر اليه . فسافر ومتى قابلته ولم تتفق معه على ما يريد ما عليك الا ان ترفض وترجع . وتكون قد سافرت الى انجلترا وعدت منها في شهر باجرة خمسماية جنيه قبضتها فوراً . اليس الامر كذلك

ـ صدقت ياسيدي وانا مستعد للسفر

ـ وانا ادفع لك المال غداً عند الساعة العاشرة صباحاً في هذا النادى

وعلى هذا افترقنا وعدت الى منزلي

ستاتي البقية

انت اعقل

او السير حيرام مكسيم ؟

هذه مقالة ارجو ان يقرأها كل مقامر اولا ثم ان تقرأها زوجة كل مقامر واخته وامه وصديقته

والغاية منها ان ابين لكل مقامر مولع بلعبة « الروليت » انه بين امرين فاما ان يكون اعقل من السير مكسيم واذ ذاك فلا يقرأ هذه المقالة او ان يعترف ان السير مكسيم اعقل منه واكثر اختباراً واذ ذاك وجب عليه طبعاً ان يصغي لاقواله ويعمل بنصائحه

اما السير مكسيم هذا فهو مهندس ميكانيكي وكهربائي . انعمت عليه فرنسا بوسام اللجيون دونور . اخترع طريقة السلاح الناري المتحرك من تلقاء ذاته . ولد في الولايات المتحدة الاميركية وله مؤلفات كثيرة وهو من اشراف الانجليز ومن اكبر الاغنياء

رأى هذا الرجل الفاضل ميل الناس الى المقامرة فعمد الى الجهاد في اقناعهم ان « البنك » لا يمكن ان يخسر بحال من الاحوال وان من الجنون محاولة اختراع طريقة "سيستم" للتغلب على بنك الروليت وآل به الامر اخيراً الى الاتفاق العلني مع اللورد روسلين الذي ادعى امكان التغلب على "الروليت" فاتفقا ان يقامروا بالروليت في منزل السير مكسيم وفي ختام اللعب اذا ربح اللورد روسلين من السير مكسيم ٥ فرنكات فقط فهو الفائز والا فراي السير مكسيم هو الاصح . فانتهى الامر ان اللورد روسلين خسر كل ماله بعد ٣٠٨٠ دورة

ويقول ان تجارب سنوات اقنعت احد اصحاب بنك مونت كارلو ان معدل ربح البنك الدائم هو جزء من ستين من مال اللاعبين ولما كان البنك المذكور يربح في السنة ١،٢٠٠،٠٠٠ جنيه وجب طبعاً ان يكون مال اللاعبين في تلك المدة ٧٢ مليوناً

وقد اثبت السير مكسيم بالادلة والبراهين ان بنك الروليت لا يمكن ان يخسر وان المقامر لا يمكن ان يربح . وقد علمت منزلة الرجل من العلم والجاه والثروة والسمعة والمقام فهل يعقل انه هو المخطىء وانت المصيب ؟

جائزة جديدة

٥ جنيهات

تبرع حضرة عبد الستار افندي الباسل من اشراف قبيلة عربان الرماح والمعروف في مصر بين الادباء - بجائزتين بواسطة مجلة سركيس قيمتهما ١٠ جنيهات وهذا بيانهما

١ــ جائزة ٥ جنيهات

تعطى بواسطة مجلة سركيس لمن ينظم اوفق " دور " وطني مصري يصلح ليتغنى به الناس في كل زمان ويكون بلغة اقرب الى العامية على شكل الادوار المشهورة ليتمكن العامة من فهمه والاقبال على تعلمه ويكون مشتملا على بث الروح الوطنية والمبادئ الشريفة وانهاض النفوس من نومها وتحريضها على الرقي وما شاكل

والحكم في ما يرد جواباً على هذه الجائزة يعهد به الى لجنة تحكيم مؤلفة من الشاعر والمغني والاديب

واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة يوم ١٥ نوفمبر وينشر الدور المحكوم لصاحبه بالجائزة في عدد اول دسمبر من مجلة سركيس . ويجب ارسال الدور بتوقيع معين ومعه في ظرف مختوم وعلى حدة التوقيع الذي اختاره الناظم مع اسمه الصريح

٢ــ جائزة ٥ جنيهات

تعطي لمن يوقع الدور المذكور في الجائزة الاولى على نغم موافق لغايته بحيث يصلح ليتغني به الناس والطلبة والاولاد

وبما انه لا يمكن وضع لحن للدور الا بعد ظهوره وبالتالي بعد نشره في مجلة سركيس وكان نشر الدور المحكوم له في عدد اول ديسمبر فسيكون آخر موعد لقبول الالحان في ١٥ فبراير

لماذا انذروا اللواء

اللورد كرزون . والسير كروزن وبلي * عباس حلمي وعباس حلمي ابرهيم بطرس باشا غالي . ويطرس غالي منقربوس

لا دخل لمجلة سركيس في مسائل السياسة والاحزاب المصرية ولكنني

علمت السبب الذي من اجله استحق اللواء ان تنذره الحكومة فاحببت ان اصرح به لانه نشأ عن غلط لا يزال اللواء يقع فيه حتى الان

كتب اللواء مقالته عن (دنجرا) واطال في تابينه والترحم عليه وتطويبه واستحسان عمله لغير سبب سوى ان محرري اللواء ظنوا ان الرجل قد قتل اللورد كرزون من كبار اعيان الانجليز وحاكم الهند قبلاً فطوبوا القاتل توهماً منهم انه قتل رجلاً عظيماً له اهمية سياسية وكان حاكماً على الهند فظلم قومها الى آخره . والحقيقة ان دنجرا قتل رجلاً اسمه السير كرزون ويلي وهو لا يداني اللورد كرزون الشهير العظيم في شيء من عظمته وشهرته ونفوذه ولا كان في وسعه ان يظلم الهنود ولو اراد ان يفعل . فلما ظن اللواء ان المقتول من حكام الهند طوّب قاتله تطويباً لمبداء الضرب على ايدي الظالمين ووجه الخطاء هو اشتباه محرر اللواء في الاسم فحاكم الهند اسمه اللورد كرزون والمقتول اسمه السير كرزون ويلي والفرق بينهما كالفرق بين بطرس غالي منقريوس مثلاً كاتب في احد الاقسام وبين بطرس باشا غالي فاذا اتفق ان اسم الكاتب الازل هو بطرس غالي فليس ضرورياً ان يكون هو رئيس النظار وكالفرق ايضاً بين عباس حلمي ابرهيم الموظف في الاشغال مثلا وعباس حلمي خديو مصر فحقيقة اسم الموظف انه عباس ابرهيم ولكن محرر اللواء وقع في هذا الخطاء يوم كتب تابينه لدنجرا فشدد النكير واغلظ القول ونتج عن ذلك صدور الانذار والاغرب من هذا انني لا ازل اقراء في اللواء الى اليوم مقالات في الموضوع وكلما ورد اسم المقتول الانجليزي اوردوه هكذا (كرزون) مع ان الحقيقة هي (كرزون ويلي) فعسى ان تنتبه الرصيفة الغراء الى هذا الفرق



ما معنى الدستور وحرية المطبوعات وتعانق الشيخ والكاهن في المملكة العثمانية وخصوصاً في بيروت وهذه بعض جرائدها لاتزال اذا ذكرت ملك انجلترا تقول « حشمة ادورد السابع» و« حشمتلو قيصر روسيا » . اذا كانت النية حسنة فالاقلاع عن هذه « الحشمة » هو « الحقيقية » بعينها

لا اظن انك قرأت في حياتك رواية اجمل من الرواية التي بدات بترجمتها في هذا العدد من مجلة سركيس وهي رواية « لما كنت قيصر روسيا » وفيها حكاية رجل اميركي شخص قيصر روسيا الحالي في ظروف خطيرة تتعلق بالنيهيليست . اقراها ولتقراءها السيدات ففيها فكاهة وفائدة ولذة

نشرت جريدة « الرغائب »ما يأتي بتوقيع (محمد رشيد الامير)

بأحجار مغناطيس ان مت فأعمروا ضريحي ولا تأبوا لقبح سواده
لعل حبيباً كان يأبى زيارتي يمر فتدنيه نمال جياده

في هذا العدد تبداء رواية (اموال عبد الحميد)وقد كتبت بوجه خاص لمجلة سركيس ثم ترجمت من العربية الى الانجليزية ويكفي في بيان منزلتها ان الخواجات كوليار وشركاه من مشاهير طابعي الكتب في لندن لما اطلعوا على ترجمتها قرروا في الحال قبولها وطبعها في كتاب نظراً لما رأوا فيها من الحوادث المدهشة والمقدرة على تكييف المواضيع . اما موضوع الرواية فهو

كيف تمكن عبد الحميد بواسطة عزت باشا العابد من منع الحكومة الدستورية عن الاستيلاء على امواله · فاوجه انظار القراء الى هذه الرواية

مسكينة مصلحة البريد · يظهر ان التفنن ينتقل بالعدوى · فقد راى امين افندي حداد كاتب ادارة مجلة سركيس ان يرسل الى صديق له كتاباً جعل هذا عنوانه على الظرف

ياساعي خذ هذي الرقعه   لمدينة طنطا بالسرعه
سلمها لابراهيم نقولا   يارد من حاز الرفعة
في محلج يوسف دوماني   الكائن شرقي الترعة

فما لبث ان جاء الرد على كارت هذا عنوانه

بشارع الفجالة بمصر   حضرة امين الحداد
النمره بتاعته ياساعي   فوق التسعه سته زاد
في مكتب سليم سركيس   اشهر مكتب في البلاد
لا تأخر توصيل كرتي   نحن في زمن رشاد

واني لاثني على نباهة قلم التوزيع في البريد لانه اوصل التحريرين بدون تاخير

بشرى : لما عجز خليل مطران الشاعر المجيد عن تحسين خطه اكتفى بتحسين خطه بعناية الخطاط الشهير نجيب بك هواويني فلما ادرك امنيته دفع له اجرته من نقود الشعراء والكتاب فارسل اليه الابيات الاتية

علمتني الخط فما راعني   مني سوى ذلك النجاح السريع

كاشفتني من فنهِ موجزاً بذلك السر اللطيف البديع
كم زنت قرطاساً بآياته بين شتيتٍ باهرٍ او جميع
فشاقني منهن ما شاقني في روضةٍ من زهراتِ الربيع
صوغ ورسم ونقوش الى مالا يباهى من ضروب البديع

لفائدة المشتركين في بيروت ولبنان وسائر انحاء سوريا إعلن اقالة الخواجا اميل نحاس من وكالة مجلة سركيس فلا شأن له في شيء من اشغالها وكل مخابرة واشتراك تكون مع حضرة سليم بك نصر صاحب المكتبة الادبية في بيروت فهو الوكيل العام المفوض

اقترحت على السيد مصطفى لطفي المنفلوطي ان يحذو حذو المسترستيد الكاتب الانكليزي الكبير فانه لما زار شيكاغو اثناء معرضها سنة ١٨٩٣ ورأى ما فيها من الشرور وضع كتاباً اسمه (لو جاء المسيح الى شيكاغو) · فاقترحت على المنفلوطي ان يضع كتاباً اسمه (لو جاء الرسول الى الشرق) فيصف حال المسلمين في الحجاز وتركيا ومصر وغيرها ويصف بالايات القرآنية استنكار صاحب الشريعة الاسلامية للحالة الحاضرة المنكرة وقد وعد ان يفعل

المراة — سموها الشمس والقمر وهي المسكينة المظلمة الفؤاد · راوا فيها الغزال الشارد وهي الرازحة المثقلة بتقاليد هذه الحياة ·

ولقبوها بالحمامة البيضاء السابحة في الفضاء وهي العصفور المقصوص الجناحين في قفص الحديد · وشبهوها بالزهرة النضرة وهي المهشمة القلب الدامعة العينين في بلائها الشديد

مصر «انطون الجميل»

السلام لك يا مريم

كيف يعلمون اولادنا ـ واولادهم

عنوان هذه المقالة غريب لا يدري القارئ محله في مجلة غير دينية ولكن اذا تفضل بمطالعة هذه المقالة الى آخرها عرف المعنى المراد من هذا العنوان

الفكرة ماخوذة من مقالة لم اقرأ اجمل منها في موضوعها اتحفني بها مع قرائه صاحب جريدة (الصدق) التي تصدر في (بونس ايرس) من الجمهورية الفضية

وقد اخترت ان اصور هذه الفكرة لقراء مجلة سركيس على النمط الاتي

١

في المدرسة الارجنتينية

دخل المحرر الى المدرسة وكان قد طلب الى صديقه الاستاذ ان يكون افتتاح الدروس بحضوره فلما اكتمل عدد الطلبة ابدى الاستاذ اشارة وقف لها الجميع . ولماذا ؟ للصلاة الافتتاحية كما هي العادة المالوفة عندنا ؟ ارعني سمعك تعلم ما هي صلواتهم في مدارسهم

المعلم ـ فلتحي الجمهورية الفضية

الطلبة ـ فلتحي الجمهورية الفضية .

المعلم ـ فليحي الوطن .

الطلبة ـ فليحي الوطن .

المعلم ـ ما هي واجبات الارجنتيني

الطلبة ـ (بصوت واحد) ان يعتبر القوانين والشرائع وان يدافع عن وطنه

بباله وافكاره وحياته

المعلم — من هم سان مرتين وموريتا وريفادفيا وبلغرانو ودو الخ

الطلبة — هم محررو الوطن ويجب علينا احترامهم والتشبه بهم

المعلم — اجلسوا .

٣

معلومات المحرر الشرقي

بلغ من تأثير هذه الصلوات الجديدة على المحرر المهاجر انه انتقل الى عالم الفكر فجال في مدارسنا — في سوريا واليك ما رآه

دخلنا مدرسة الآباء اليسوعيين في القاعة الكبرى وفيها ١٥٠ تلميذاً تتراوح اعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة . رأيناهم ركعوا على مقاعدهم يرددون .

يا قديسة مريم والدة الله

قلنا هذه وطنية الملكوت فلنذهب الى مدرسة الارثوذكس لنرى .

وصلنا الى حي الصيفي حيث مدرسة الثلاثة اقمار ولم نكد نصعد خمس درجات السلم الا وسمعناهم يرددون

قدوس القوي الذي لا يموت

قلنا هذه وطنية السماء ايضاً وهذه وتلك واحدة هلموا الى المدرسة الاسلامية لعلهم يعلمون هناك وطنية الارض

فذهبنا الى البسطة بالقرب من الحاووز الكبير والمقبرة الاسلامية وعند النقطة التي تفصل المصيطبة عن البسطة وقبل ان ندخل باب المدرسة السلطانية سمعنا دوياً وسمعنا هتافاً فاصغينا فاذا التلاميذ .

" غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين "

٣

ماذا راى المفتش العام

ولكن المحرر انتبه من ذهوله هذا لدخول مفتش المدارس العام فمشى الى طرف القاعة واخذ لواء وعاد الى اول تلميذ لقيه ففاجأهُ بقولهِ

— انشد الفقرة الثانية من اللحن الوطني

فطفق التلميذ يرتل بصوته الرخيم حتى اتى على آخر الدور الوطني ثم اندفع على اللواء الارجنتيني فائتزر بهِ واخذ يقبلهُ

..

هل يقال ان اولاد مدارس الارجنتين لا دين لهم وان الدين محصور عند اولادنا واننا قد احتكرنا الله والسماء أم يقال انهم تعلموا الدين في منازلهم او تعلموه درساً من الدروس ثم جعلوا الوطن محلا رفيعاً

في الارجنتين بناءً على ما تقدم رجال يحبون وطنهم

وفي بلادنا رجال يصلون

مدارسهم تخرج الوطني العامل الامين والجندي الشجاع

ومدارسنا ـ مدارسنا افضل من مدارسهم . انها تخرج قسوساً ومشايخ

اما انا فافضل مدارس الارجنتين لانها تعطي ما لله لله وما لقيصر لقيصر

قال السيد جرمانوس شحاده مطران زحلة على الارثوذكس في خطاب له

" لا تظن ايها الشعب ان ثوبي هذا حاجز بيني وبينك فهو شعاري الديني وتحته جسم من الشعب والى الشعب "

حديث القهوات

ادب محمود افندي الباجوري في الاسكندرية لاربعة من اصدقائه وفاته ان يدعو اليها كامل افندي دياب فاغضبه هذا الاهمال وعمد الى الانتقام فكان كل صباح ذلك اليوم لا يرى رجلاً من اصدقاء الباجوري الا وقال له — ان الباجورى كان يسال عنك ليدعوك الى الغذاء عنده . فما مدت المائدة فى منزل الباجوري حتى اقبل عليه اكثر من عشرين من الآكلين والحمد لله ان صديقنا الباجوري كان كفوءًا للجميع

اراد قيصر روسيا « الاسكندر » ان يأمر بقتل رجال تآمروا على الفتك به فاعترضته زوجته وقالت

— ليس من العدل ان تأمر بقتلهم وهم انما نووا الايقاع بك فلم يفلحوا وانت تتعمد قتلهم . فغضب القيصر حتى انه كسر مرآة هناك فداس بقاياها وصاح غاضباً

— كذلك ادوس كل من يخالف امري

— اذاً تكون قد حطمت زينة قصرك

فسره جوابها وامر بالعفو

لما اعتصب طلبة الجامع الازهر منذ شهور وجدوا ذات يوم عالماً اسمه « الشيخ شعيب » يقراء دروسه فطلبوا منه ان ينقطع عن التدريس فأبى فارسلوا اليه ورقة فيها الآية « قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفًا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز » فلما كان اليوم

الثاني عاد الى درسه والقى اليهم ورقة كتب فيها الآية « قال ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط »

ودخل طلبة الازهر فوجدوا احد الشيوخ جالساً على كرسي عال فطلبوا اليه ان يتنحى عن التدريس فلم يفعل فحملوه بكرسيه وكتبه فاخذ يتلو الآية « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » فالقوا به الى الارض وخرجوا ضاحكين

الشذرات

"في التصغير"

لييلات تمر مع الحبيب	بذيالك الحمي بلا رقيب
احيلى من كري في جفين	اشيهي للظمي من الشريب
عشقت ظبية بقبيلتيها	سويف ابرزته من القريب
صقيمة اللحيظ لها جبين	يهيم به البعيد والقريب
حويجبها قويس ذو نبيل	به يسبي العويقل واللبيب
خويد في وجينتها وريد	يفوق على مبيسمها الشنيب
رشيقة القديد اذا تبدت	ميشيق قويمها القضيب
مليحة المنيطق من ثغير	مسيكي خميري الضريب
صبيحة الوجيه بها بهي	يلوح على منيظرها العجيب
لوبنة العطيف اذا تثنت	تفوق على غصين نقي رطيب
قويية القليب على حبيب	دويرته نات فهو الغريب
صويمة الحشى ففي قليبي	لبعد منيزلي عنها لهيب

ثعبين تثني من شعير | يدب على كفيلها الكثيب
اذا ببريقع خطرت سحيرا | تخال شميسة تحت السحيب
لهيف نفيستي لو اسعفتني | يوبما ان تميط لي النقيب
سطت بهجيرهافسبت فويدي | فما لي من وصيلها نصيب
واضنت يا اصيحابي جسيمي | فصرت عليلا وهي الطبيب
وجارت بالصديدعلى ضعيف | وقد طال البعيد مع الحجيب
وتنفر كالغزيل اذ تراني | وتبخل بالسليم وبالكتيب
بعثت مع النسيم في سحير | رسيلة فلم يأتِ الجويب
تبيريح الجوي بدا فمنه | دهيري قد تقضى في عذيب
كتمت هويها جهدي واني | لاقنع بالوعيد والعتيب
وقد رقت حويشيتي فاهوى | نظيمها الغزيل والنسيب
نظمت قصيدة اضحت نجيما | اليفاظ لها تحكي الشهيب
ففاقت ما تقدم من نظيم | واصبح ما سواها كالتريب
فلا تنظر الى من قال وانظر | الى ما قلتَ يا ذيا الاريب

شهاب الدين بن النقيب

كأن ظلام الليل تاجر لوعة | ودرّ دموعي للتجارة ارباح
كأن نجوم الليل خافت تنهدي | فبان لها من ظلمة الليل اشباح
وبات يشدّ الليل دهما من الدجى | عليّ وفيهن الكواكب اوضاح
وثوب الدياجي بالنجوم مخرّق | كدرع كمي اثرت فيه ارماح

حلفا | محمد توفيق علي

الشيء بالشيء يذكر

طربوش وبرنيطة

ابنة روزفلت

القيامة قائمة الان بين الرجال والنساء في انجلترا واميركا على برنيطات النساء واخر ما جرى من هذا القبيل ما حدث لابنة المستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة فانها ذهبت مع زوجها الى المؤتمر الجمهوري الذي عقد في شيكاغو لتعيين خلف لوالدها في رياسة الجمهورية فجلست بين الجماهير وعلى راسها برنيطة من الزي الاخير عريضة طويلة كثيرة الريش فلم يتمكن الذين جلسوا وراءها من مشاهدة ما يجري على المنبر واشخاص الخطباء فاعترضوا اولاً ثم كلفوا احد الموظفين ان يسالها نزع برنيطتها فلم يغن الاعتراض واخيراً شعر زوجها انها مخطئة فقال لها

— ارجوك ياعزيزتي ان تنزعيها

فرشقته من عينيها بسهام الغضب ولم تفعل فقال

— الاوفق ان تنزعيها · فاعرضت عنه بدلال يتخلله استياء وانصرفت الى الاصغاء للخطباء · فاستاء زوجها وقال بلهجة لم تجهل الزوجة معناها

— انزعي البرنيطة في الحال · فنزعتها عن راسها غاضبة والدمع يترقرق بمقلتيها وتحولت الى زوجها فقالت

· متى عدنا الى البيت كان لي ولك شأن

رواية

لما كنت قيصر روسيا

سياسية غرامية فكاهية

المؤلف
رتشموند

المعرب
سليم سركيس

هذه رواية فيها من الحوادث الغريبة ما يملك اهتمام القارئ من اول سطر فيها الى آخر كلمة منها . نقلتها الى اللغة العربية مع تصرف قليل الا انني لم اغير اسمها . اقول هذا لانني اشكو من معربي الروايات عندنا انهم يغيرون اسماء الروايات الافرنجية ويهملون اسماء مؤلفيها واحياناً يغيرون اسماء افرادها فاصبحنا لا ندري اي الروايات ترجموا وايها لم يترجموا ورجائي ان اكون قد احسنت الاختيار وكفى بما تقدم بياناً المعرب

١

كتاب الى نيويورك

« من السراي الامبراطورية »

« بطرسبرج »

عزيزي ميلر

جاءني كتابك وانا في برلين عازم على الانتقال الى هذه العاصمة ومنها انوي السفر الى خيوى

وانت تذكر ما وقع لي مع قيصر روسيا وكيف انقذني ونحن في المانيا من ذلك الثور المائج يوم دفعني جلالته بشدة ساعة هجوم الثور فنجوت سليماً ولم يغب عن ذاكرتك كيف انني واياه ادركنا بعد ذلك الشبه الغريب بيننا في الوجه والشكل والجسم وازيدك الآن ان هذا الشبه بيني وبين القيصر

قد ادّى الى حوادث كثيرة

اما رحلتي الى خيوى فسببها انني قرأت الكتاب الذي وضعه الرحالة بوزيني فلما فرغت منه حتى آليت على نفسي ان ازور تلك البلاد · واول ما فعلته بعد ذلك العزم هو انني كتبت الى القيصر ورددت الى ذاكرته الحادثة التي انقذني فيها والايام التي قضيناها معاً وسألته ان يرخص لي بالسفر الى الجهات الشرقية من مملكته ففعل وها انا في بطرسبرج بل انا مقيم في ضيافة جلالته وفي قصره · ولقد جرى لنا حديث طويل عن ايامنا الماضية واباح لي القيصر السياحة في بلاده حيثما اشاء فلا مانع يقف في طريقي وازيدك ان القيصر كريم الاخلاق حسن العشرة لين العريكة وانا على ما اهوى من الغبطة والهناء ولكن موقفي غريب على كل حال

وقد كان للنساء علاقة برحلتي من الآن كما هو الحال في كل زمان ومكان اما المرأة في حالتي فانها حسناء ذات ادب رائع طويلة القوام حسنة الهندام كأنها ربة الجمال عند اصحابنا اليونان ومع ذلك فلها ما تشاء من رقة بناتنا الاميركانيات

رايتها في القطار وان شئت الحقيقة فهي التي راتني واهتمت بي فلما عرفت السبب زال العجب · وقف قطارنا في محطة على مسافة اميال من العاصمة وانا قادم الى بطرسبرج بالامس فدنت مني وقالت بصوت خافت حتى لا يسمعها سواي

- يلوح لي ان جلالتكم لا تقدرون عواقب السفر متنكراً ووحدك فقلت — ان في الخطر الذي اتعرض له ايتها الانسة مسرات تعادله ومن جملتها التفاتك ـ

وتبسمت . اولاً لانني ادركت غلطها اذ حسبتني القيصر. وثانياً لانها كانت جميلة . ثم أردت ان اصلح غلطها فقلت - ولكنك مخطئة فما انا بذي جلالة وعظمة وانما انا رجل اميركي واسمي دنفير

فنظرت الي باسمة كأنها تقول انها لا تصدق كلامي ثم خاطبتني باللغة الفرنساوية قائلة

- انت اميركي تفهم اللغة الروسية وتتكلم الفرنساوية وتشبه جلالة القيصر اليس كذلك ؟

- بل انا اميركي يسرني كثيراً ان اراك مرة اخرى ياسيدتي

- ان الاميركي ليس اكثر رغبة مني في تكرار الاجتماع . اما الآن فاقبل يامولاي نصيحتي وكن على حذر .

ولم يكن في كلامها شيء يدل على الهزل وما لبثت ان انصرفت من القطار

فما رايك ايها الصديق في هذا الحادث . على انه الفصل الاول من مشاهد الرواية المدهشة . لبثت جالساً افكر فيما سبق الى وقف بنا القطار في محطة بطرسبرج وهنا حدث الفصل الثاني . واليك بيانه . حالما خرجت من عربة القطار الى الرصيف رايت ان هناك استعداداً عظيماً لاستقبال رجل عظيم وفيما انا واقف اجيل الطرف فيما حولي جاءني رجل متقدم في السن بملابس عسكرية رسمية ومن ورائه فصيلة من الجنود . فابعد جميع الناس عنا ثم اخذ سلامي بالتعظيم والاكرام واقترب مني فقال لي بصوت واطئ

- انت المستر دنفير . فاسمح لي ان ارحب بك الى العاصمة باسم مولاي الرفيع الشان . انا البرنس كالكوف وقد امرني جلالة القيصر ان اسير بك الى القصر الامبراطوري فتفضل برافقتي

ـ ارافقك بسرور

عند ذلك اصدر البرنس امره الى اتباعه فاحاط بي حرس خاص من الجنود وسرنا الى اول عربة منتظرة فركبناها وصاح البرنس بالسائق بصوت عال ليسمعه الجمهور

ـ الى القصر على عجل

فصاح احد الواقفين" ليحيي القيصر» فتناولت الجماهير هذا الدعاء وامتلأ الفضاء بالهتاف . هكذا دخلت عاصمة روسيا ايها الصديق . وانا الآن مقيم في سراي القيصر والدلائل تشير الى حوادث اخرى كثيرة من هذا القبيل

وخلاصة ما اصف به الحالة الحاضرة انها رواية هزلية عليها مسحة من الخفاء حتى الان وسازيدك بيانا

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اسألك ان تترك البورصة ونيويورك وحشد الريالات وتاخذ اجازة فتقابلني هنا عند رجوعي من رحلتي ففي نيتي بعد الوصول الى خيوى ان اذهب الى الهند ومنها الى الصين . ارسل تلغرافاتك الى سفارتنا الاميركية وهي ترسلها الي حيثما اكون

صديقك القديم

هاربر دنفير

حاشية : لست هازلاً فيما ذكرته لك عن رحلتي الى باكين . فوافني بعد رجوعي ودع عنك البورصة واشغالها .

٢

اقتراح البرنس كالكوف

« لست هازلاً » ايها البرنس ؟ اصحيح ما تقوله . وانك تطلب مني ان

اقوم مقام القيصر وامثل جلالته

ــ نعم يامستر دنفير وانما سالتك ذلك لسبب معين . وحادث ضروري فوق العادة واكرر القول انك في اجابتي الى ماطلبته منك تكون قد خدمت جلالة القيصر وحكومته خدمة فائقة في اهميتها . وانما سالتك ان تفعل لما علمته من انك مدين بحياتك لسيدي ومولاي

ــ لقد سمعتني اذكر هذه الحادثة الليلة وربما انا مدين له بحياتي . واعلم اننا نحن الاميركان لا نرد طالباً بحق واعترف ان له الحق ان يطالبني بالوفاء الا ان ما تطلبه غريب

ــ تدبر الامر فقد اتصف قومك بالتدقيق في مواعيدهم . فهل اعود اليك بعد ساعة لاحصل على الجواب

جرى هذا الحديث وانا مقيم في مقصورتي في السراي الامبراطورية وكان البرنس قد دخل عليَّ وانا ارتب طريقة سفري الى خيوى وقد انتصف الليل واوراقي وخارطاتي مبسوطة على المنضدة . فقلت

ــ مهلاً ايها البرنس ولا تذهب

ــ انا رهن اشارتك يامستر دنفير

ــ دعني اقف على حقيقة ماتريد مني . انت تقول ان الرجل المسمى بوريسكي من الذين يخشى باسهم وشرهم وكنت اظن ان لديكم في روسيا وسائل معلومة لمعاملة هولاء الرجال

ــ لو ان المسألة عادية ما جئتك باقتراحي . واريد ان اطلعك على الحقائق ولذلك حادثتك محادثة صديق خاص لمولاي . والحقيقة انني لا ادري الغرض السري الذي يرمي اليه هذا الرجل ان كان له غرض . ولا نعرف من

امره الا انه افاق وموسيقي بارع وان الدوقة استيفاني تعلقت به تعلقاً شديداً رغماً عن اوامر الامبراطور الصادرة اليها ان لا تفعل · ولا يخفى ان زواجها من هذا الرجل غير ممكن على الاطلاق نظراً لقرابتها مع العائلة الامبراطورية

— وهل تظن انه يسعى وراء ثروتها ؟

— لا سبيل الى غير هذا الظن فهي اكبر منه بعشرين سنة وليست جميلة وهو شاب جميل بارع ذكي

— ثم هناك مسالة الاوراق التي اشرتم اليها

— نعم الاوراق · فقد علمت انه استولى على ارادتها ولا ريب في انها فعلت ذلك بارشاده فاختلست الاوراق ونقلتها اليه ولا ريب انه شقي جسور

— ولكن اذا كنتم على بينة من امره فلماذا لم تقبضوا عليه

— حاولت ان افعل فلم افلح بل اظنه سعى وراء تسهيل القبض عليه حتى اذ وقف امامي انبأني انه وضع الاوراق المسروقة في مكان امين وانه اتفق مع الذي سلمها اليه ان يسلمها اذا لم اطلق سراحه الى الذين لا يجب ان يقفوا على ما فيها

— يلوح لي من هذا ان الاوراق ذات اهمية

— انها قد تودي الى حرب مع دول معينة · فهي اوراق سرية

— وما هي شروطه التي يشترطها لاعادة الاوراق ؟

— هي شروط منكرة ظالمة · فهو يطلب اولاً موافقة القيصر على زواجه · ثانياً يطلب مهراً قيمته مليون روبل · ثالثاً ان يجعل من الاشراف · ورابعاً ان يقابل القيصر مقابلة خصوصية · وهذا الشرط الرابع حملني على مخاطبتك لان جلالة القيصر اخبرني انك انت الى هنا وانك تشبه جلالته مشابهة تامة ·

وعليه دبرت المشهد الذي رأيته في محطة سكة الحديد هذا المساء فاستقبلتك كانك الامبراطور لاعلم اذا كان وجه الشبه بينك وبين مولاي القيصر مما لا يدركه الناس

ــ والان تريد مني أن اقابل هذا الرجل واخدعه فأستعيد الاوراق منه

ــ هو كذلك · ولما كنت واثقاً من انك مدين للقيصر بشيء من الفضل فقد اتفقت مع الرجل أن تكون المقابلة غداً

ــ وما هي العقبات التي تتهددني

ــ لا انكر يا مستر دنفير انها كثيرة · وقد يدرك الرجل الحيلة على ان الغالب انه لا يدركها فان الذين يقيمون مع جلالة القيصر يعرفون الفرق بينكما حالاً واما هولاء الناس فانهم لم يروا مولاي الا في الحفلات العمومية وعن بعد · على ان الخطر موجود · ولكن حادثة السيدة التي رأيتها في القطار وحسبتك القيصر تعلق الامل بنجاح الحيلة وانما عمدت الى الاستعانة بك لما رأيت من شدة عزيمتك فان رجلا عاديا لا يقدم على السفر الى خيوى · فضلا عن انك اميركي

ــ واذا عرفوني وجب ان احتال للنجاة بما يتيسر لي

ــ قد تحدث بعض متاعب ولكنها لا تكون خطيرة · وفي وسع رجل نظيرك ان يتعدى تلك العقبات · ولك أن تلقي المسوءولية علي

ــ واذا نجحت الحيلة ولم يعرفوني

ــ تكون المحادثة قصيرة وكل ما في الامر انك تؤجل سفرك يوماً واحداً

ــ الا تخشى حدوث خيانة ومحاولة قتلي مثلا

ــ لاريب عندي ان بوريسكي يخاطر بكل عزيز وبحياته ايضاً في سبيل

ما يطلبه وانت تحتاج الى وقت للتامل والجواب

ـ هل اطلعتني على كل شي

ـ نعم الا انني لم احسب الرجل يعتقد ان مولاي يجيبه الى ما طلب وان الامبراطور يرضى بشروطه فيذهب لمقابلته وحيداً بدون حرس او اعوان ويترك الخيار لبوريسكي في تعيين محل الاجتماع فلا يعلمه سواه وان يقابل القيصر سيدة في محطة سكة الحديد فيركب معها العربة وتذهب به

ـ اذاً ما رايك في السبب الذي حمله على هذا الطلب ؟

ـ رايي انه طلب المستحيل لنضطر الى الامتناع فيتمكن من زيادة مطالبه ولما اجبته الى ما طلب كنت افتكر بك

ـ ومن هي المراة التي اتفقت معه

ـ لا ادري ولعلها شريكة له

ـ حسن ايها البرنس . انا رهين اشارتك وافعل ما تريد ولكنني اريد ان افتكر قليلاً

ـ لك ما تريد وازيدك انك في اجابتك طلبي تخدم جلالة القيصر والامة الروسية خدمة جليلة لا يزول تذكارها فهل احصل على جوابك النهائي غداً صباحاً

ـ بل الليلة اذا عدت الي بعد ساعتين . على انني اريد ان اعلم باي الدول تتعلق هذه الاوراق المسروقة

ـ انها لا علاقة لها بالولايات المتحدة الاميركية بل بدول اوربية

فكفاني هذا الجواب للاطمئنان انني لا افعل ما يوذي حكومتي ووطني

ستاتي البقيه